6/6/61

العرفان

49/15

مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

الجزء العاشر | المجلد الثامن والأربعون | ذو الحجة ١٣٨٠ | حزيران ١٩٦١

يا أحمد العرفان ! أي نهاية … بدأتْ بها أخراكَ عمر صباحِ
أشرقت في وطني فنحرت الحمى … لهباً يصارع زمرة الأشباح
وغربت في كنف الرضا ورحابه … كأعز ضيف حل اكرم ساح
قبر بظاهر مشهد عبق الثرى … هو دوحة سمقت مع الادواح
سيمر ركب المؤمنين به غدا … وتزورك الدنيا مزار سماح
حدّدت فاجعة «الرضا» بشهادة … ميمونة كتبت على الالواح
هي رحلة في الله أُبنا بالاسى … منها ! وآب الخلد بالافراح

ابراهيم شرارة

تلفون الادارة والمطبعة ١٠٥-٦٢ | مطبعة العرفان . صيدا | تلفون البيت ٧٢٠٦٦٤

نقص عليك من أنبائها

ـ أخبار أدبية ـ

• يظهر ديوان (دموع وكبرياء) للشاعر الوجداني الحجازي المبدع الاستاذ حسن الصيرفي بعد قليل .

• تظهر ملحمة (الالياذة الاسلامية الجديدة) للشاعر الحجازي الموهوب الاستاذ محمد ابراهيم جدع .

• من القاهرة ظهرت الكتب الآتية (استقاء الأنباء فن) ترجمة الأديب الكبير الاستاذ وديع فلسطين ، (الحياة الأدبية في العصر العباسي الثاني) و (الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد) للعلامة الاستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي ، الفن الأدبي للناقد الأديب الأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي .

• طبع في دمشق كتاب (شعر النكبة) للدكتور صالح الأشتر .

ـ الوفيات ـ

نعت أنباء كربلاء سماحة العلامة الجليل آية الله السيد مهدي الشيرازي كبير علماء كربلاء ووالد صديقنا العلامة السيد حسن مهدي الشيرازي وسيأتي الكلام عنه في عدد قادم .

توفي في بنت جبيل الشيخ محمد علي بزي .

وتوفي فيها السيد عبد الكريم الحاج سليمان بزي عم النائب السيد علي بزي .

وتوفي في بيروت ونقل جثمانه الى مسقط رأسه زبدين الحاج محمد يوسف قبيسي

وتوفي في صور السيد يوسف خليل .

وتوفي فيها أيضا الحاج داود الزيات والد السيد محمد الزيات .

وتوفي في بيروت ونقل جثمانه الى مسقط رأسه صور المأسوف على شبابه الغض السيد جواد حب الله . وتوفي في زفتا محمد علي بك الدرويش .

وتوفي في النجف الأشرف ودفن فيها العلامة السيد جواد الأمين وقد اقيم له حفلة تأبينية في مسقط رأسه شقرا .

رحم الله الجميع وألهم آلهم وذويهم الصبر والسلوان .

« والعرفان » بهذه المناسبة تقدم تعازيها الحارة وتعتذر لذوي الذي لم يتمكن رئيس تحريرها من حضور تشييعهم او اسبوعهم .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان

مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء العاشر | المجلد الثامن والاربعون | ذو الحجة ١٣٨٠ | حزيران ١٩٦١

كثيراً ما تعيق الإنسان عن العمل النافع . وأما الذين لم يدفعوا ما عليهم للآن قيمة الاشتراك وهي زهيدة وهم اقلية ضئيلة والحمد لله فاني أذكرهم بدفع هذه القيمة وليس من الضروري ان نطالبهم فالبريد حاضر يمكن للبعيد والقريب ارسال القيمة بواسطته . ومن لم يدفع من الآن الى أول سنتنا الهجرية القادمة فليس لنا إلا ان نقول سامحه الله ونشطب اسمه من سجل المشتركين إلا ان يكون معسوراً فيكتب لنا ، ولا أظن احداً لا يتمكن من دفع قيمة الاشتراك الزهيدة .



«مؤسس العرفان محمولا على الأكتاف يثير عواطف الجماهير ضد المستعمرين»

قارئي العزيز :

هذا العدد هو آخر عدد من المجلد ٤٨ سنة ١٣٨٠هـ وبما ان سنة العرفان عشرة اشهر ، لذلك فانا نعطل محرماً وصفر ونستأنف الاجتماع بالقاريء الكريم اول ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ الموافق ١٤ تموز «يونيه» سنة ١٩٦١م . وستجدمنا ماترغب ايها القاريء ان شاء الله وفوق ماترغب ، من النهوض بالعرفان الى ان تصل الى ارفع مستوى تريده . هناك ملاحظات لابد لي من تكرارها كل سنة .

١ ـ الرجاء من أنصار العرفان المعنويين : كتاب وشعراء أن يرسلوا بانتاجهم قبل أول صفر أي في أول حزيران لأننا نبدأ الطبع في أول صفر ليكون العدد جاهزاً في أول ربيع الأول ، إن أنصار العرفان المعنويين الذين هم من أسرته في جميع أنحاء العالم العربي مدعوون إلى المساهمة في إعداد وتهيئة المجلد التاسع والاربعين سواء منهم الذين شاركوا في السنوات الماضية أو لم يشاركوا إنهم مدعوون جميعاً إلى حفظ الصداقة



مؤسس العرفان في العمارة ـ العراق عند أقاربنا آل الزين الكرام هناك ويرى مواجهاً له المرحوم محمد العلي الزين وأمامهما عدنان الزين وبينهما كنعان الزين

بيني وبين القارىء

قارئي العزيز :
وعدتك ان احدثك عن مآثر وفضائل فقيدنا العظيم مؤسس هذه المجلة وراعيها مدة ٥١ سنة وانا أدرى بها من غيري ولكن لايتسع المجال الآن ، كما اني لم اتمكن من نشر كلماتي في مناسبة الحفلات التذكارية وكذلك وصيته لي رحمه الله فالى المستقبل ان شاء الله. لكن يجد القاريء مع هذه الكلمة بعض الصور التذكارية

قارئي الكريم :
شكراً لك لما اظهرته من المحبة والعطف واللطف نحوي ونحو « عرفانك » فالمرء قليل بنفسه ، كثير باخوانه واني اطلب منك المزيد من التعـاون ولن تلق مني ان شاء الله إلا



« مؤسس العرفان وهو خارج من امسية شعرية لشاعرنا الكبير الاستاذ الصافي ويرى وراءه رئيس التحرير فالاستاذ كامل عبد الله فالاستاذ الصافي »

المزيد من الاخلاص والتضحية والعمل المنتج ، فانشر العرفان بين اخوانك واصدقائك ، اما الذين اظهروا ويظهرون لي العواطف الطيبة ويعدون في تدبير المشتركين فانا أشكرهم أيضاً سواء فعلوا او لم يفعلوا لأني اعتبر عدم تنفيذهم لوعودهم انما هو ناشيء عن ظروف

الشيخ محمد جواد مغنية

التشيع دائماً عبر التاريخ

هنا سؤال يفرض نفسه على من قرأ الصفحات السابقة (١) وهو كيف استطاعت عقيدة التشيع الصمود والبقاء ، مع انها حوربت بكل سلاح منذ اليوم الأول لتكوينها وظهورها؟! كيف وجد شيعي واحد على ظهر هذا الكوكب بعد ان تضافرت جميع قوى الشر على الشيعة وصممت على سحقهم وابادتهم بالقوة والسطوة ، وبعد ان ضربوا ضربات قاسية ومميتة ، فذبحوا وحرقوا ودفنوا أحياء بقصد القمع والاستئصال من الجذور ، ومع ذلك كله نجدهم اليوم ، وقبل اليوم منتشرين بكل بقعة من بقاع الأرض ، وكان المفروض ان لا يكون لهم عين ولا أثر ؟ ! . .

هذا الى انه لم يكن لهم حكومة — بعد الامام ـ ولا قوة تدافع عنهم ، أو كهف يأوون اليه سوى عقيدتهم، والى ان ثوراتهم وانتفاضاتهم كانت تمنى دائماً بالهزيمة والخسران ؟ ! . . وبكلمة ان تاريـــخ الشيعة تاريخ تقتيـــل واضطهاد ، وتفريق وتمزيق ، وثورات فاشلة، وهزائم متتابعة تغري بهم الطغاة ، ومع ذلك ثبتوا وصمدوا ، وبلغوا عشرات الملايين ، فمـــا هو السر ؟!. .

الجواب : ان صمود مذهب التشيع ، وتكاثر الشيعة بالرغم من عوامل الافناء والابادة التي سلطت عليهم من هنا وهناك ، ان هذا الصمود والتكاثر يرجع الفضل فيـــه الى مبادىء أهل البيت (ع) وتعاليمهم ، ولولاها لكان مذهب الامامية اثراً بعد عين لا وجود له الا في بطون الكتب شأن كثير من الأديان والمذاهب . . . وليست تعاليم أهل البيت سوى شرح وتفسير لمبادىء الاسلام ، واحكام القرآن ، ومقاصد السنة النبوية ، وسوى قواعد واصول لمعرفة الخير من الشر ، والحق من الباطل ، وان للحق عند أهل البيت واقعاً في نفسه ، وتقرراً في ذاته ، مستقلا عن الأذهان والتصورات ، والآراء والمعتقدات ، لا يتغير ولا يتبـــدل بكثرة الأقوال أو قلتها ، ولا بتعدد الأسماء والألفاظ ، فلو ان الناس جلهم او كلهم اتفقوا على ان هذا باطل ، وكان حقاً في ذاته ، او على انه حق ، وكان باطلا ، يبقى على ما كان عليه .

---

(١) من كتاب « الشيعة والحاكمون »

بعد الوفاة وهي أهم من حفظها في الحياة .

٢ - المقالات والقصائد لا تعاد لأصحابها نشرت أم لم تنشر .

٣ - لا نتوانى عن تشجيع الأدباء الناشئين ولكن كل شيء له حدود .

٤ - كل مشترك له حق ابداء رأيه الصريح في هذه الفترة من العطلة للاستنارة والتعاون والتجاوب في كل مايتعلق بالعرفان من حجم وورق ومقالات وأبواب

٥ - قلت وأعيد القول بأني أرحب بالنقد النزيه وأكافيء على النصيحة وأعمل جهدي لتحقيق جميع مطالب القراء .

٦ - الثقافة لا تعرف وطناً ولا دين فنحن ننشدها حيث نجدها أما المبدأ والعقيدة فلا نحيد عنها قيد شعرة



مؤسس العرفان يستعيد نشاطه على ضفاف أحد الأنهار

قارئي الكريم :

ربيع صيدا لا يعدله ربيع لأن البساتين تحيطها من كل جهة ولذلك أحسنت الحكومة صنعا بالاحتفاء بعرض الربيع في هذه المدينة المهملة من قبل الحكومة ومن قبل سكانها . ونأمل أن تكون هذه السنة تجربة ناجحة للسنوات القادمة وان يتعمم الى الجنوب كله ، وقد كان ربيع هذه السنة رغم كثرة زهوره قاتما في عيني وذلك لغياب ربيعنا وحبيبنا عنه وهل يزهو الربيع بدونه ؟.



مؤسس العرفان محمولا على الأعناق يلهب حماس الشعب

الشيعة والتشيع .

وغريبة الغرائب ان نرى اليوم ، ونحن في عصر الفضاء ، من يجتر تلك الافتراءات ، ويرددها بالحرف الواحد كما رددها الأولون من ألف سنة ، أو تزيد ، وان يضطر الشيعة ان يعيدوا ما قاله المرتضى والمفيد ، والعلامة والشهيد ، دون زيادة أو نقصان في افتراء المفترين ، ولا في دفاع المدافعين ! ..

وحسبنا ان نشير الى مثالين جديدين من هذه الافتراءات ، أحدهما في مجلة آخر ساعة ، والآخر في كتاب « أثر التشيع في الأدب العربي » عثرت عليه ، وانا أبحث في المكتبات عن مصادر لكتابي هذا « الشيعة والحاكمون » .

آخر ساعة :

قال التابعي في مجلة آخر ساعة عدد ١٥ آذار سنة ٦١ : « كتبت بنت الشاطىء في الاهرام قصة نقلتها من تفسير الزمخشري ، وتفسير النيسابوري ، وخلاصتها ان نزول سورة هل أتى ، « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما واسيراً » في علي وفاطمة مختلق من أساسه جملة وتفصيلا أما تفسير الزمخشري والنيسابوري فأوهام وأباطيل وخرافات ! ... »

ان تفسير هذه السورة بعلي وأهل بيته لم يختص بالزمخشري والنيسابوري ، بل فسرها بهم جماعة كثيرون منهم البيضاوي والبغوي والثعلبي وأبو السعادات ، ونقل السيوطي في الدر المنثور انها نزلت في علي ، وقال الرازي : ذكر الواحدي من أصحابنا ، أي من الأشاعرة في كتاب البسيط انها نزلت في علي . ولكن هؤلاء المفسرين وغيرهم يكذبون ، لأنهم فسروا السورة بعلي الذي شهد الحروب كلها او جلها مع رسول الله وجاهد الشرك والفسق مخلصاً لوجه الله ، ولو فسرها بمعاوية وامه هند وابيه ابي سفيان الذين حاربوا الله والرسول في بدر وأحد والأحزاب لكان تفسيرهم حقاً وصدقاً ! ..

أثر التشيع في الأدب العربي :

يوجد رجل في مصر اسمه محمد سعيد كيلاني ويعيش في هذا العصر ، عصر انسان الفضاء ألف كتابا أسماه « أثر التشيع في الأدب العربي » قال في صفحة ٧٩ : وضع الشيعة على لسان يزيد بن معاوية :

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف ان لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل

أجل يا « أستاذ » ان هذا الشعر كذب على يزيد ، من وضع الشيعة ، وكذلك قتله

هذا هو الحق في مفهوم آل البيت لا يعرف بالرجال ، ولا بكثرة الأقوال ، بل الرجال عندهم تعرف بالحق ، كما قال الامام ، وبهذا نطق القرآن الكريم ، قال تعالى في الآية ٧٨ من سورة الزخرف : « لقد جئناكم بالحق ، ولكن اكثركم للحق كارهون » وفي الآية ٧٠من سورة المؤمنون : « بل جاءهم بالحق واكثرهم كارهون »

وثبت في السنة النبوية : « علي مع الحق والحق مع علي » (١) أي ان الناس ، جميع الناس لو كانوا في جانب ، وكان علي في جانب لكانوا على باطل ، وكان علي هو المحق ، لأن سنة الرسول تثبت بقــول علي ، والرسول لا ينطق عن الهوى ، فقوله حجة على الجميــع ، ولا حجة لأحد عليه .

وقد اثبتت التجارب هذه الحقيقة ، أي استقلال الحق عن تفكير الناس واقوالهم ، فقد رأينا المجالس النيابية تشرع القوانين بالاجماع أو بالأكثرية ، وبعد التجربة والتنفيذ يظهر لها الخطأ ، فتضطر الى التعديل او التبديل ، ومن هنا اتفق علماء الامامية على ان الحق يؤخذ من كتاب الله وسنة الرسول ، اما الأقوال ـ وان كثرت ـ فانها تعبر عن آراء اصحابها والقائلين بها ، وقد تصادف الحق أو لا تصادفه ، ولكنها ليست اداة لمعرفته ، كيف ؟! ومن الرجال من تسيره الأهواء والأغراض ومنهم من ينطق ويفعل بوحي من بيئته وتربيته ، ومنهم من آمن بنظريات جمعها من أوهام المتفلسفين ، وأخيلة المتكلمين ، ومنهم الجــاهل الذي لا يعرف شيئاً ؛ ومن أجل هذا قال الامامية : ان الله في كل واقعه حكمــاً ، وان الطريق إلى معرفة الثقلان : كتاب الله ، وعترة الرسول .

وبهذا تبين ان السر في بقاء التشيع لأهل البيت هو نفس السر في بقاء الكتاب والسنــة ، لأنهما المصدر الأول والأخير لهذا المبدأ ، وقد لاقى الرسول الأعظم من مقاومــة المشركين وجحود المعاندين ما لم يلقه نبي من قبــل ، ولاقى الشيعة من قوى الشر والبغي ما يلاقيــه كل محق مخلص ، وصمد مبدأ الرسول لاصالته وصدقه ، وصمد التشيع لآله ، لأنــه فرع عن ذاك الأصل ، وسيبقى دائماً عبر التاريخ ، تماماً كالإسلام والقرآن .

وكما تطوع الصفوة من المهاجرين والأنصار للذب عن رسالة الرسول ، فقد تطوع للذب عن التشيع صفــوة من العلماء تخرجوا من مدرسة آل البيت ، كالشيخ المفيــد والمرتضى والكراجكي والعلامة ، وغيرهم حيث وضعوا المطولات في الحجج والبراهين من الكتــاب والسنة وردوا الاتهامات والافتراءات ودحضوا الاباطيل التي كان يرددها المبطلون ضــد

(١) الترمذي ، والحاكم ، وابن حجر في الصواعق ، وابن ابي الحديد ، وكنز العمال انظر « دلائل الصدق » للمظفر ج ٢ ص٣٠٣ طبعة ١٩٥٣

الاخرى ، وان تباينت في العظم ، ومجموعها يشكل عقدا يتصل بعضه ببعض ، بل يشكل جسماً إذا شل أحد أعضائه بدا مشوها أو مريضا حسب اهمية ذلك العضو في الجسم .

فما هي أهمية الصحافة في المجتمع الانساني ؟



الصحافة مرآة الامة ، يتجلى فيها رقيها أو تأخرها ، ويظهر فيها بصورة واضحة ، الجمال أو القبح ، والخير أو الشر ، والسعادة او الشقاء ، فما على الساعي وراء الحقـائق ، إلا ان يجتلي تلك الصور من هذه المرآة .

الصحافة دماغ الأمة المفكر ، يرفعها الى قمة المجد والخلود ، فويل لأمة ليس فيها أدمغة تعمل الفكر وتشحذ العقل ، لتبوّىء نفسها مكانا قصيا تحت الشمس .

الصحافة صوت الأمة المعبر عن آلامها وآمالها ، وعن بؤسها ورفاهيتها ، وعما يجيش في نفسها وشعورها ، وعما يتجاوب في مختلف انحائها ، فهي لسان الملك في قصره ، والوزير في مقره ، والسياسي في دسته ، والأديب في بحوثه ، والمؤرخ في تدقيقه ، والتلميذ في مدرسته والتاجر في متجره ، والعامل في عذابه ، والفلاح في شقائه .. فكم دخلت الصحافة القصور والأكواخ والسجون ، واعلنت بجرأة وصراحة ظلم هذا وعدل ذاك .

الصحافة غذاء الفكر والعقل ، فكما ان الجسم لا يعيش إلا بالهواء والماء والغـذاء ، هكذا الفكر فانه لا يحيا ولا ينتعش ، إلا بما تنشره الصحف من علـوم وفنون واخبار وملح وطرائف (١)

الصحافة قوة ، وقد تقوم هذه القوة بما لا تقوم به القنابل والقذائف والطائرات ، فهذه تزيد سعير الحرب وتدمر حتى نفسها ، وتلك تخمد أوار الحرب ولو امتد أوارها .

ولدت الصحافة مع السياسة ، وابتدأت بالقصائد ثم تطورت فأصبحت جرائد . ولقد كانت وما زالت ولن تزال كما قال الفيلسوف الروسي تولستوي : تهز عروش القياصرة وتدك معالم الظالمين .

والصحافة أخيراً مشعل وضاء ، ينير العالم بأشعة العلم والفن والأدب الحي الصحيح .

وعلى هـذا كله ، اعتبرت الصحافة السلطة الرابعة في الدولة ، ونعتت بانهـا صاحبة الجلالة .

---

(١) قرأت مرة ان الصحافة الفرنسية أضربت ولم تهتم الحكومة بذلك في بادىء الأمر ، فما كان من الشعب إلا ان اعلن اضرابا عاما امتد الى ايام ليست بالقليلة معلنا بأنه لا يمكنه ان يعيش دون صحافة لأنها غذاء فكري ، يطلعه على ما يحدث في العالم ، وما يجري فيه من شؤون .

رئيس التحرير

الصحافة رسالة

« ولتكن منكم أمةٌ يدعونَ الى الخير فيأمرون بالمعروفِ وينهون عن المنكرِ ويؤمنون بالله »

الانسان الذي لا يشعر بأن عليه رسالة ، من واجبه تأديتها نحو مجتمعه ووطنه وإنسانيته ليس لحياته أي معنى ، وهو ليس بانسان ، بل هو نكرة ، والموت أجدر به من الحياة .

ولا يشترط في أن تكون هذه الرسالة ضخمة عظيمة ، فكل انسان يؤدي رسالته حسب طاقته ، ويستطيع ان يخدم وطنه بقدر استطاعته ، فلا يكلف الله نفسا الا وسعهـا ، فمن لم يستطع ان يؤديها بيده فبلسانه ، وإن لم يستطع فبقلبه وشعوره ، ويكفي انـه يحس ويشعر بتبعة هذه الرسالة الملقاة عليه حتى يأتي يوم يحققها فيه .

ولا يقولن أحد ، ليس لي قيمة ، وليس لعملي – كفرد – أي تأثير بالنسبة للمجموع ، فالمجتمع كالبناء ، يحتاج الى الحجارة الكبيرة والناعمة أيضاً ، ولولا هذه وتلك وما دونهما ، لما ارتفع البناء ، ولما تراصت حجارته .

قلت ان على الانسان رسالة ، ولسنا الآن في معرض الحديث عن تعداد أهمية كل رسالة على حدة : كرسالة الطبيب والمعلم والعامل والموظف .. فان ذلك يستوعب اكثر من هذه الصفحات المحدودة ، ولكن المهم في الأمر ، ان نذكر كل رسالة تسد ثلمة لا تغني عنهـا

الحسين ريحانة الرسول كذب ، وحمله بنات محمد على الاقتاب كذب ، ونقره بالقضيب ثني سيد شباب أهل الجنة كذب ، واستباحته المدينة المنورة كذب ، وغزو مكة ورمي الكعبة كذب ! . : .

ولسنا نجد سببا لتكذيب التابعي والكيلاني ، ومن لف لفهما الا واحد من اثنين : امـا العداء لله والرسول ، واما الخيانة والدس لتمزيق الكلمة ، واحـداث الثغرة في صفوف المسلمين ، ليتسرب منها المستعمرون أعداء الدين والوطن ..

بيروت ــ محمد جواد مغنية

والعصور الوسطى في اوروبا ، أسطع دليل على صحة ما أقول . فالثورة الفرنسية لم تستيقظ من رقادها إلا بفضل صحافتها وادبائها الذين هبوا يصيحون صيحاتهم المدوية في أطراف فرنسا ، بكلمات ألهبت النفوس والصدور ، حتى دكّ معقل « الباستيل » . .فكانت الثورة ، وكان الصراع ، ثم كان النصر والتقدم والعمران .

هذه هي الصحافة الحقة ، وهذه هي رسالتها وفكرتها ومبدؤها وليست الصحافة كما يظن بعض الناس تجارة أو سلعة أو جر مغنم .

والصحافة أسمى من هذا وانبل ، فعلينا أن نحرص على القيام برسالتها الحقة ، وألا نحط من قدرها بماديات دنيئة ، وألا نسخرها لخدمة مآرب وضيعة ، كيلا نجعلها معولا هداما يعيقنا عن السير في مضمار الحضارة والرقي الصحيح .

وعلينا أن نجعل الصحافة صوت الحق الجهير ، وان نبقيها وجه الأمة والدولة الصبيح الباسم ، وأن نكون لها صادقين مخلصين ، فالصحفي المتواني عن خدمة الوطن ، كالجندي الهارب ليلة المعركة . .

وما على الحكومة ، الا ان تصلح الصحافة ، بأن تقضي على الهدامة والجاهلة منها ، وتعلي شأنها بأن تعطيها حصانتها التامة ، وتمنحها حريتها المطلقة ، وتغذيها ما استطاعت الى التغذية سبيلا .

فهلا أدرك المسؤولون ذلك ،فأعطوا القوس باريها ،والزنادقادحه لتتحقق رسالة الصحافة على وجهها الأكمل ؟.

رئيس التحرير

الضحاك بن مخلد

ابن مسلم أبو عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ الثبت النحوي اللغوي كان اماما في الحديث ، سمع من جعفر الصادق وابن جريج والاوزاعي وابن أبي عروبة واخرج له البخاري في صحيحه وأجمعوا على توثيقه . قيل له يحيى بن سعيد يتكلم فيك . فقال لست بحي ولا ميت إذا لم أذكر . مات أبو عاصم سنة ٢١٢هـ .

شكر وتقدير

السيد عبد الحسين مهدي الأمين يتقدم بالشكر الجزيل للنطاسي البارع والجراح الماهر الدكتور رمزي الشاب صاحب مستشفى « الشاب » للجراحة والتوليد في صيدا لمالاقاه منه من عناية ورعاية وعطف ولطف ومهارة وحسن معاملة . انا نضم صوتنا إلى صوت «أبي محمد» ونثني على الطبيب الشاب « الشاب » لما سمعنا عنه من السيد عبد الحسين وغيره من مهارة وحسن معاملة ومراعاة للمستحقين . فالله في عون العبد ما زال العبد في عون اخيه :

وبعد هذا ، الا يحق لنا ان نقول إن الصحافة رسالة ؟ ؟

وأي رسالة أفضل وأنبل من رسالة الصحافة ؟

انها رسالة من أبرز الرسالات ، فهي تطلع على الناس في كل يوم بكل جديد مفيد ، وتضيف الى الفكر البشري قدرا جديدا من العلم والفن والاجتماع والسياسة والادب بما يساير الحياة الراقية وتطور الزمن وتقدم الحضارة .

ان الصحافة رسالة ومبدأ لا تجارة وسلعة .

رسالة توجه الأمة التوجيه الصحيح السليم، وترشدها الى مدارج الخير والفضل والاخلاق الحميدة ، يدفعها الى ذلك واجبها ، ويحضها عليه اخلاصها لوطن نذرت له نفسها ، ووقفت عليه ذاتها .

رسالة يؤديها الصحفي بدمه وروحه ، ويسكب فيها عصارة تفكيره ودماغه ، يقضي الليالي مكباً فوق منضدته ، يكتب هذا الخبر ، ويحلل ذاك التصريح ، ويعلق على تلك النبذة ويفند ذلك الزعم ، ويعالج هذا الموضوع ، ويناقش هذه الفكرة . وكله حذر يحاسب نفسه على الكلمة والحرف ، والصغيرة والكبيرة ، ويظل على هذا الحال حتى يستبد الكرى بجفونه فيرمي برأسه على المنضدة واليراع بين أنامله ... حتى اذا قرع الجرس طالباً تتمة مواد الصحيفة أعاد سيرته الأولى .

ثم هي مبدأ تحرص الحرص كله للحفاظ عليه ، وتتحمل التهديد والوعيد من أجله ، وتتكبد افدح الخسائر للمنافحة في سبيله . يقاومها الاستعمار فلا يزيدها إلا صلابة وجرأة، ويعذبها باعتقالاته وسجونه ، فلا يفت ذلك في عضدها ، ثم يعود فيغريها بالمال فترتفع بإباء وعزة ، ويعود فيصليها بجحمه وناره ، فتزداد عزما وايمانا ، بعظمة رسالتها ، وسمو فكرتها ومبدئها .

ان الصحافي الصادق المخلص ، يجمع الى غزارة العلم ، رسوخاً في العقيدة ، واستقامة في المبدأ ، وأصالة في الرأي ، وثقابة في الفكر ، وبذلك يستطيع ان يحمل رسالة الصحافة ، بل رسالة العلم والأدب والوطنية والانسانية :

ان الصحفيين المخلصين فخر لأمتهم لإنهم موقظو الشعور الوطني وباعثو النهضة ، فكم من دولة نالت استقلالها بفضل جهاد صحافتها ؟. وكم من أمة أججت نار الثورة على الطغاة والمستبدين بما نشرته الصحافة من كلمات ملتهبة وخطب حماسية بليغة ، فتحت عيون الناس على آفاق الحق والحرية :

من المؤمنين » . أما غير البكر وهو الذي سبق له الإحصان بالزواج فحده الرجم بالحجارة حتى الموت وقد ثبت الرجم بالسنة حيث رجم النبي ﷺ ماعزا والغامدية على ارتكابهما لجريمة الزنا . وهنا نلحظ أن الإسلام فرق بين البكر والمحصن في العقوبة ذلك ان الذي سبق له الزواج قد عرف الطريق الصحيح النظيف وجربه فعدوله عنه إلى الزنا يدل على فساد فطرته وانحرافها الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً على المجتمع الذي يعيش فيه فهو إذن جدير بتشديد العقوبة بخلاف البكر الذي قد يندفع تحت ضغط الميل وهو غرير فعقوبته أخف من سابقه .

والاسلام لا يبدأ بتطبيق هذه العقوبة قبل أن يعمل على وقاية المجتمع من جريمة الزنا ويأخذ على أسباب الفتنة الطريق منذ الخطوة الأولى فهو يأمر بالحشمة والعفة ويحرم التبرج والاختلاط وينهى عن الفاحشة ويحاول تيسير الاعفاف بالزواج عند الاستطاعة كما يحبب في الرياضة والفروسية ويملأ فراغ الحياة بالعمل في سبيل الله والانسانية حتى لا يوجد متسع لصرف الطاقات الحيوية في النزوات والشهوات .

حد السرقة

وفيه يقول الله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » ولا بد أن نعرف هذا الحد الذي يبدو في ظاهره قاسيا حين النظرة السطحية الأولى الى شيء يسرق ويد تقطع . .

وتمشياً مع نظرية الاسلام في العقوبات يتضح لنا ان الاسلام يعمل على وقاية المجتمع من دوافع الجريمة قبل أن يعاقب عليها فهو يبدأ بتقرير حق كل فرد في الحياة وحقه في أن يأكل ويشرب ويلبس ويسكن . أي يعيش عيشة كريمة عيشة كلها أمن ورخاء بعد أن توزع الثروة توزيعا عادلا يضمن الغذاء لكل جائع والكساء لكل عار والدواء لكل مريض والعلم لكل جاهل .

وإنه لمن حق كل انسان في ظل هذا النظام كسب ماله من حلال لا من غش أو ربا أو احتكار أو أكل أجور العمال ثم أخرج زكاة ماله وضريبة كسبه وخراج أرضه . من حقه أن يكون آمناً على نفسه وماله وأن لا يكون ماله مباحا للسرقات . .

فلماذا اذن يسرق السارق وقد كفلت له الدولة حاجته إن كان محتاجا ؟ انه لا يسرق إذن لحاجة أو اضطرار وانما طمعاً في غنى وثراء . . والغنى لايطلب من الوجه الذي يروع الآمنين ويحرمهم الهدوء والاطمئنان ويهدد بيوتهم واعراضهم وأموالهم . . فالسارق إذن يسرق من غير عذر لذلك لا يلام الإسلام إذا حافظ على أمن الجماعة وسلامتها وصان اموال

الشيخ حامد محمود اسماعيل
مبعوث الأزهر الشريف بكلية المقاصد الاسلامية بصيدا

الحدود الشرعية

يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن .. هذه حقيقة يؤيدها الواقع فمن الناس من يردعهم وازع الضمير وسلطان الوجدان فلا يرتكبون ما يخل بنظام الجماعة وسلامتها .

ومن الناس من فقدوا الضمير والوازع النفسي فيتبجحون بالفاحشة ويقترفون المنكر وهؤلاء هم عبيد العصا الذين لا يرهبون إلا القوة ولا يخشون إلا السلطان .

ومن أجل هذا نرى الاسلام بجانب استنهاضه لضمائر الناس وبثه أساليب الخوف والمراقبة في النفوس والصدور قد فرض عقوبات رادعة تكفل خير الفرد وأمن المجتمع وتضمن سير الحياة سيرها الطبيعي دون أن يعكر صفوها مفسد في الأرض أو معتد أثيم .

والجرائم التي حد لها الإسلام حدوداً هي جريمة الزنا والسرقة وقطع الطريق وشرب الخمر وقذف المحصنات بالإثم . وسوف نرى كيف ان الاسلام حين قرر العقوبات الرادعة على تلك الجرائم قد نظر إلى تلك الجرائم بعين الفرد الذي ارتكبها وعين المجتمع الذي وقعت عليه ثم قرر الجزاء العادل الذي يتفق مع الحق والعدل ولا يتعارض مع منطق أو علم أو مصلحة

حد الزنا

لا شك أن الإسلام يكره أن تشيع الفاحشة في المجتمع باعتبارها نكسة حيوانية تذهب بكل المعاني الخيرة وتطيح بالأهداف الرشيدة فلا بيت يقام ولا أسرة تتكون ولا عش يبنى ولا حياة مشتركة تنشأ فضلا عن أن الكائن الإنساني يرتد مسخاً حيوانياً لا يفرق بين أنثى وانثى ولا بين ذكر وذكر ولا هم له إلا إشباع نهمه وجوعه فضلا عن اختلاط الأنساب وإثارة الأحقاد وتهديد البيوت الآمنة المطمئنة .

من أجل هذا كله شدد الإسلام في عقوبة الزنا فجعلها بالنسبة للبكر من الرجال والنساء مائة جلدة وفي ذلك يقول القرآن الكريم « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة



سماحة المرجع الأكبر للشيعة السيد محسن الحكيم



فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

إنا ندعوهما مخلصين لقضاء فترة استراحة في لبنان في هذا الصيف فتفتح لهما القلوب وليجتمعا ويصدرا بياناً موحداً يدعوان فيه المسلمين إلى الالتفاف حول كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة فقد كفانا مشاحنات وخلافات ومهاترات «انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم»

العثمان ومسجده الجديد

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً »

في كل عصر ومصر لا يخلو الزمن من أناس ولو كانوا جم قلة لا كثرة يهبهم الله ويختارهم ليكونوا لا لأنفسهم فقط بل للناس أيضاً ، للانسانية جمعاء ، منهم من يؤدي قسطه المعنوي في خدمة المصلحة العامة ومنهم من يؤدي قسطه المادي وهنيئاً لمن يتمكن من تأدية القسطين . أما لبنان فانه يفخر بأن السري الكبير والمحسن الشهير الحاج عبدالله عبد اللطيف العثمان قد أصبح مواطناً لبنانياً عدا كونه مواطناً كويتياً . يأتينا في الربيع الضاحك فينزل بقصره في الاوزاعي فيزدوج الربيع ، ثم يأتينا في الصيف إلى بحمدون فيزيد طبيعة الجبل الحلوة رونقاً وبهاء وآخر مأثرة للحاج عبدالله بناؤه مسجداً جديداً بالكويت من أفخم مساجد العالم ووهبه للاوقاف الكويتية وترك الانفاق عليه لنفسه مدى حياته ، ومآثر العثمان كثيرة وفضائله عديدة ، لذلك لا يقوم بها الشكر ولا يفيها حقها الثناء . ونحن حينما نمدحه لا طمعاً بماله ولا استدراراً لمناصرته ، بل لأنه أهل لأن يمدح وهو نفسه الذي بدأ بالاشتراك بالعرفان وكان له الفضل في البدء بالصداقة والمحبة فيا أباسليمان

ما أنت إلا نجمة وقادة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ راحت تشع مع النجوم وتخلد

الناس واعراضهم وبيوتهم بقطع هذه الأيدي الأثيمة التي امتدت الى أموال الناس وبيوتهم.

حد قطع الطريق

والمقصود من هذا الحد العقوبة التي توقع على تلك العصابات المسلحة التي تروع الناس وتسلبهم أرواحهم وأموالهم وتعتدي على أعراضهم وحرماتهم .

وإذا كان أمن الجماعة ضرورياً كأمن الأفراد والخروج بالقوة على شريعة الله والقائمين بها ينشأ عنه استباحة الحرمات كلها ومنها حرمة الدماء كان لزاماً أن يضع الإسلام من العقوبات ما يخيف اولئك المجرمين العابثين بالأمن الخارجين على النظام المروعين لحياة الناس وامنهم وفي ذلك يقول الله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم »

حد الخمر

والخمر وما أدراك ما الخمر ؟ انها السم الزعاف الذي أعيا الأطباء شفاؤه ، وهي الداء العضال الذي استحكم في مدمنه فدام شقاؤه ، انها سيف مسلول على رقاب شاربيها ،ومعول الخراب لمعاقرها ومحتسيها ، ما اقترب منها غني إلاأفقرته . وما نزل بساحتها سليم إلا امرضته هي المبددة للاموال ، المخيبة للآمال المضيعة للعقول التي اكرم الله بها الانسان .

وهي الى جانب جنايتها على العقل وضررها بالصحة واسقاطها للهيبة والشرف والمروءة مفتاح كل شر على الفرد والمجتمع فبالخمر تسفك الدماء وتهتك الأعراض وتسلب الأموال وتهمل الحقوق والواجبات وتكثر الحوادث المخلة بالأمن والنظام وفي ذلك يقول القرآن الكريم : « انما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون » .

لذلك لا بدع ولا غرابة في أن يعاقب الاسلام شارب الخمر بالجلد أربعين جلدة كي يرتدع اولئك المستهترون الذين يسيئون الى المجتمع وهم في سكرهم غافلون وفي غيهم لاهون وقد ثبت ذلك الحد بفعل النبي ﷺ حيث كان يجلد شارب الخمر أربعين جلدة .

حامد محمود اسماعيل

الاستاد محمد عبد المنعم خفاجي

لقاء مع المجد (١)

- ١ -

كانت ليلة خالدة في تاريخ مصر الحديث ، جمعت بين رائدي النهضة الفكرية والإسلامية في العالم الاسلامي : محمد عبده وجمال الدين الافغاني .

كان الأفغاني يومئذ في الثلاثين من عمره ، وكانت شهرته قد رن صداها في كل مكان: رائداً مصلحاً ، وفيلسوفا حكيما ، وثائراً مجددا ، ومناهضاً للاستعمار .والملكية الاستبدادية ، والفساد السياسي في الشرق الإسلامي . كان قد ابلى بلاء حسنا في مقاومة الطغيان السياسي في إيران والافغان ، وإذاعة ارائه الثائرة في الاصلاح والتجديد الديني ، وكافح الاستعمار البريطاني في الهند ، فنفته حكومة التاج من الهند على باخرة بريطانية متجهة نحو اوروبا ، وفي السويس نزل جمال الدين في أواخر عام ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩م ، ويمم وجهه شطر القاهرة فأقام فيها اربعين يوما ، تردد خلالها على الجامع الأزهر ، واتصل بـه كثير من المفكرين والعلماء والطلاب .

وكان محمد عبده آنذاك من أنبه شباب الأزهر ، واذكى طلابه ، في نحو الخامسة والعشرين من عمره يمتليء صدره باضخم الآمال لوطنه وشعبه العريق في المجد والتاريخ والنضال . وفي يوم قص عليه طالب سوري في رواق الشام نبأ قدوم عالم افغاني عظيم إلى مصر ، وحدثه انه يقيم في خان الخليلي ، وانه يذهب اليه كل مساء حيث يقيم ، في رفقة بعض الزملاء ، يتتلمذون ويأخذون عنه .. وعجب محمد عبده من الأمر ، وأخبر أستاذه حسن الطويل بالقصة ، فاستعدا لزيارة جمال الدين والتعرف به ليلة اول المحرم عام ١٢٨٧ هـ

ودخلا عليه فوجداه يتناول طعام العشاء ، ورحب بهما ، ثم أخذ يحدثهما في التصوف والتفسير والمفسرين وأشياء اخرى ، وكان بين الحين والحين يصوب بصره نحو محمد عبده فيدرك ما كانت تنم عليه نظرته من حيرة وثورة ، وشوق الى المعرفة ، وإيمان بمستقبل

(١) من كتاب « مواكب الحرية » للخفاجي تحت الطبع

نـــداء

من علماء المسلمين إلى كل من يغار على الحق والدين ويهتم بأمته وبلاده . لقد استجاب المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين إلى نداء ربه سبحانه بعد أن أدى رسالة المصلح المجاهد وعانى في سبيلها ما عاناه المخلصون الذين لا يبغون من وراء عملهم جزاء ولا شكوراً وقـــد كانت « عرفانه » منذ نشأتها حتى اليوم تدعو دعوة الحق والعدل وتدافع عن الثقافة الإسلامية والعربية ، وتطارد الخونة والانتهازيين وتحارب الالحاد والفساد ، وقد صمدت احـــدى وخمسين عاماً تكابد الصعوبات ولا تعتمد على أحد سوى الله عز وجل ؛ وسوى جهـــاد صاحبها حتى استنزفت ما يملك واثقلت كاهله بالديون .

والآن لا وسيلة الى استمرار العرفان في طريقها القويم . الا بالمشتركين والأنصار الطيبين ولا شيء أسهل من الاشتراك بالعرفان وأيسر من اشتراكها الزهيد الذي لا يتجاوز عشر ليرات لبنانية في العام . لذا نتوجه بندائنا هذا الى جميع الشرفاء وذوي النوايا الطيبـــة ان يشتركوا بالعرفان كي تستمر وتثابر على تأدية واجب الدين والوطن وأن يؤدي كل نبيـــل مخلص واجب الشعور بالمسؤولية تجاه دينه وأمته ووطنه .

ان العرفان ليست لفئة دون فئة ولا لفرد دون فرد ، انها للحق وللانسانية فعلى الجميع ان يؤازروها بكل سبيل .

هذا صراطي مستقيما ، قد بينا الآيات لقوم يذكرون .

محمد حسن فضل الله برج البراجنة	موسى الصدر صور	موسى عز الدين العباسية	عبد الرؤوف فضل الله بنت جبيل
حسين الخطيب بيروت	معوض عوض ابراهيم الواعظ الأزهري بيروت	محمد جواد مغنية بيروت	عبد الصاحب معروف مركبا
حسين معتوق الغبيري	عبدالله نعمه حبوش	محمد علي ناصر قاضي صيدا	نور الدين شرف الدين بيروت
عباس أبو الحسن الغازية	علي العسيلي الصرفند	حامد محمود اسماعيل مندوب الأزهر في صيدا	محي الدين أحمد حسن واعظ صور الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

كل ما حرر في هذه الرسالة حق والدعوة إلى مناصرة العرفان ومؤازرتهـــا دعوة إلى مناصرة الحق ، واعلاء كلمة الواجب الاسلامي يفرض ذلك فرضاً من باب فرض الجهـــاد في سبيل الحق واني كما أحبذ ذلك لنفسي احبذه لكل اخواننا والسلام عليهم ورحمة الله .

النبطية محمد تقي صادق

في الكتابة الوطنية والصحفية نبوغا فائقا .

وكان لجمال الدين « ندوة ثانية » في (قهوة البوسطة) بجوار الأزبكية ، وكان من رواده فيها : الإمام محمد عبده والبارودي وعبد السلام المويلحي وإبراهيم المويلحي وسعد زغلول وعلي مظهر وأديب إسحاق وغيرهم ، وفي هذه الندوة حول جمال الدين مجرى الأدب ، فجعله في خدمة الأمة ، يطالب بحقوقها ، ويدفع عنها من ظلمها ، ويحرض الشعب ان يؤمنوا بحقهم في الحرية ، وألا يخشوا بأس الحاكم ، فليست قوته الا بهم ، وأخذ الأدب يتحدث عن الشعب ، وينشد التحرر ، ويفيض في الحديث عن حقوق الناس ، وواجبات الحاكم ، وبدا ذلك واضحا في مقالات : محمد عبده وسعد زغلول وأديب اسحاق ، وكتب جمال الدين نفسه مقالتين في جريدة « مصر » كانت احداهما في « الحكومات الشرقية وانواعها » وكان لها صدى جد بعيد . وكتب محمد عبده كذلك عدة مقالات تأثر فيها بروح استاذه ونشرها في جريدة « الأهرام » ، وكانت اولاها في « فلسفة التربية » ، والثانية في « فلسفة الصناعة » وهكذا عمل الأفغاني على توسيع المدارك ، وتوجيه الافكار ، وتعويد الشباب على الحرية في البحث والنقد ، وبصر الشعب بحقوقه وواجبات الحاكم نحوه ، وتحدث في صميم السياسة ، ورأى أن الحكم النيابي لا قيمة له ما دام الشعب غافلا جاهلا : ولما اثمرت النهضة الفكرية التي غرسها بيديه أخذ يلح في طلب الحكم النيابي ويدعو اليه .

وظفر محمد عبده بشهادة العالمية عام ١٢٩٤ هـ ، ١٨٧٧ م وأصبح مدرسا بالأزهر ، واختير بعد قليل مدرسا للتاريخ الاسلامي بدار العلوم . وللعلوم العربية بمدرسة الالسن . وفي الأزهر أخذ يدرس المنطق والعقائد على نحو جديد ، ويدعو الى تدريس الفلسفة ، وإلى فتح باب الاجتهاد ، والعودة إلى امهات مصادر الثقافة الاسلامية . وفي دار العلوم قرأ لتلاميذه « مقدمة ابن خلدون » ، وفي داره كان يتحدث مع زائريه في السياسة والاجتماع وشؤون الفكر ، واصول الدين . . وهو في كل ذلك متأثر بنزعات أستاذه جمال الدين ، الذي أثر في محمد عبده تأثيرا بليغاً ، صاحبه طول حياته . وكان جمال الدين كثير الثناء على اخلاق الإمام ، وكان يعبر عنه بالصديق ، وكان يعجب لأخلاق الامام وعزة نفسه ، ويقول له : « قل لي بالله أي أبناء الملوك أنت ؟ » وكذلك كان محمد عبده ينعت جمال الدين بلسان الحق ومحيي الدين ، ولم يزل الأفغاني يشعل الثورة في نفوس المصريين ، ويملأها ايمانا بالوطن وعزته والشعب وحريته ، وفي وسط الأحداث الكبرى التي كانت تمر بمصر ظهر شعار « مصر للمصريين » ، ووقف الأفغاني في الاسكندرية قبل خلع اسماعيل يخطب في جموع الشعب ويقول : « أنت ايها الفلاح تشق قلب الارض ، لتنبت فيها ما تسد به الرمق ، ويقوم بأود

الاسلام والمسلمين ، ولم ينته سمر الثلاثة وحوارهم ايلئنذ ، إلا وقد اطمأن محمــد عبده الى جمال الدين ، ووثق به ، وصمم على ملازمته ، والإفادة من علمه وتفكيره ونزعته المتوثبة الحرة .

وانتهت اقامة الأفغاني في القاهرة ، وعزم على السفر الى الاستانة ، بعد ان كانت وجهته الحجاز لأداء فريضة الحج ، وودعه تلميذه محمد عبده وداعا حارا ، والتفت الأفغاني إلى مودعيه يقول لهم : إني خلفت في مصر خيراً كثيراً في علم الشيخ محمد عبده .

وفي الآستانة تعرف جمال الدين برجالات الخلافة وعلمائها ومفكريها ، واختير عضوا في مجلس المعارف هناك ، ولكن الدسائس والوشايات حيكت له ، فعاد إلى القاهرة في أول المحرم من عام ١٢٨٨هـ - ١٨٧١ م ، واستقبله تلميذه محمد عبده استقبالا يليق بمكانته ، واخذ يلازمه ليشبع رغبته في طلب العلم ، ومعرفة كنوز الفلسفة ، وحقائق الحياة . وصار يدعو زملاءه واصدقاءه إلى غشيان مجلسه ، والإصغاء لروائع حكمه ، والإفادة من سمو توجيهه .

واندمج جمال الدين في حياة مصر الاجتماعيــة والفكرية ، وتردد على دار ابراهيم بك المويلحي في حارة الأمير حسين بشارع محمد علي ، وهي في ذلك الوقت نــدوة المفكرين والعظماء والقادة ، فلما اجرى عليه رياض باشا مرتباً شهريا قدره عشرة جنيهات مصرية ، استأجر منزلا في حارة اليهود ، وصار بيت الافغاني مدرسة جامعة ، يقصدها النابهون من طلاب الأزهر ، ويدرس لهم فيها امهات الكتب في العقائد والحكمــة والمنطق والفلسفة والتصوف وأصول الفقه والفلك والتاريخ ، ولم يكن يقصد من دروسه التعليم فحسب ، بل كان يهدف من ورائها كذلك الى دعوة للاصلاح ، وفتح باب الاجتهــاد في الدين والعلم وبث الاخلاق العالية في النفوس ، والتبصير بالشؤون السياسية وحقوق الشعب والأمــة . وكان إلى هذا يرشد الطلاب إلى مطالعة كتب الأدب لتنضج مواهبهم الأدبية ، وليستطيعوا أن ينهضوا بالأمة عن طريق الكتابة في الصحف . وعرف طلاب العلم الأفغاني ، واهتدوا اليه ، واستوروا زنده فأورى ، واستفاضوا بحره ففاض درا كما يقول الإمام محمد عبــده نفسه ، ايقظ جمال العقول من غفلتها ، ونبه شباب الأزهر الى ضعف التوجيه فيــه ، فالفوا من بينهم جماعة تسعى في اصلاحه ، وكان اول عمل لهم ان كتبوا منشورا يدعون فيــه إلى الاصلاح ، وعلقوه على اعمدة الأزهر في سواد الليل .

وكان من تلاميذه المقربين : محمد عبده وعبد الكريم سلمان وسعد زغلــول وابراهيم الهلباوي وعبدالله نديم وقاسم أمين وحسن عاصم وحسن عبد الرازق وسيد وفا وسواهم .

وبتوجيه جمال الدين أقبل محمد عبده على الثقافات المترجمة إلى العربية ، فاستوعبها ، ونبغ

وبجهوده أسس مجلس المعارف الأعلى في ٣١ مارس عام ١٨٨١ ، وانتخب عضواً فيه ،وهو في ذلك كله إنما يعمل وفق تعاليم أستاذه جمال الدين .

وما فتىء يواصل جهوده في خدمة الشعب ، واعداد الرأي العام الوطني المستثير ، حتى نشبت الثورة العرابية التي كان هو واستاذه أكبر الممهدين لها ، والغارسين لبـــذورها ، بل كان محمد عبده كما يقول اللورد كرومر : « الروح المديرة للثورة » ، وكان هو الواضـــع لصيغة اليمين الوطني الذي اقسم به جميع رجالات مصر وضباطها على ان يكونوا يداً واحدة وهو الواضع كذلك لصيغة القرار الذي عزلت الأمة به توفيق بن اسماعيل ، ودعا الامام الى التطوع في صفوف الجيش المدافع عن أرض الوطن ، والى التبرع له بالمؤن والمال والسلاح.

وكان الأفغاني إبان ذلك قد اعتقلته بريطانيا في الهند . وانتهت الثورة العرابية بالقبض على زعمائها ، ومن بينهم الإمام ، وحبس مائة يوم ، حكم عليه بعدها بالنفي ثلاث سنين ، واختار سوريا منفى له فوصلها ، في نهاية عام ١٨٨٢ ، وأقام في بيروت ، يعاود نضالـــه وكفاحه من أجل الشرق الاسلامي عامة ومصر وشقيقتها السودان خاصة .

وفي عام ١٨٨٣ أطلقت بريطانيا سراح جمال الدين ، وسمحت له بالسفر ، فسافر الى لندن ، وفي طريقه إليها كتب الى الإمام يبشره بفك اسره ، وبسفره الى العاصمة البريطانية ، ووصل جمال الدين الى انجلترا ، ثم سافر منهـــا إلى باريس ، وارسل الى الإمام محمد عبـــده يستدعيه ليلحق به هناك فلبى الامام نداء أستاذه فرحا قرير العين .

- ٣ -

وفي باريس أخذ الإمامان يجاهدان من أجل مستقبل الشرق الاسلامي ، ويعملان ليعود للاسلام مجده ، والفا فيها عام ١٨٨٤ م جمعية العروة الوثقى للجهاد في سبيل الاسلام والدعوة اليه ، والكفاح من أجله ، والذود عن شعوبه ، وخلق الوعي السياسي المستنير فيها ، ومناهضة الحكم الديكتاتوري ، والعمل على احياء الأخوة الإسلامية بين شعوب الشرق وعلى قيـــام الحكم فيها على اساس الدين الذي يأمر بالشورى والعدل بين الناس ، وقد كان في مقدمة أهداف الإمامين تحرير مصر والسودان من الاستعمار البريطاني .

من أجل هذه الأغراض النبيلة أنشأ الإمامان جريدة العروة الوثقى في باريس ، وصدر العدد الأول منها في ٥ جمادى الاولى عام ١٣٠١ هـ - ١٣ مارس عام ١٨٨٤ ولخصا فيـــه أهدافهما فيما يلي :

أولا : بيان الواجب على الشرقيين ، وأسباب فساد حالهم .

العيال ، فلماذا لا تشق قلب ظالمك ، لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة كفاحك وتعبك ؟»

- ٢ -

وطويت صحائف الأيام ، ومر عام وعام ، وتسنم توفيق العرش بعدعزل أبيه في الخامس والعشرين من يونيو ١٨٧٩ ، وكان توفيق من قبل يظهر الصداقة والمحبة للامامين ، ويعاهدهما على إيجاد حكم سياسي نظيف في مصر ، فيما لو آلت الأمور اليه ، وكان من أجل ذلك هوى جمال الدين وحزبه معه .

ولم يتوان توفيق في ان يستدعي جمال الدين ويقول له : أنت ايها السيد أملي في مصر الآن . فنصحه بتأييد الدستور ، وإقامة حكم نيابي في مصر يشترك فيه الشعب اشتراكا فعليا في حكم البلاد .

ولم يمض غير قليل حتى كان رد توفيق عليه أن انعقد مجلس وزرائه في ٢٤ أغسطس عام ١٨٧٩ - أواسط رمضان ١٢٩٦ هـ ، وقرر نفي جمال الدين من مصر ، واقالة محمد عبده من وظائفه العلمية ، وتحديد اقامته في قريته « محلة نصر » ، وصدر بلاغ رسمي من ادارة المطبوعات يتهم جمالا وحزبه بالافساد وتضليل الشعب واثارة الفتن .

ورحل الأفغاني عن مصر التي احبها ، وسعى مخلصا لها ، بعد ان عاش فيها ثمان سنين ، كانت كلها نضالا وجهادا من أجل مستقبل مصر السياسي ، وحقوق شعبها المكافح الأبي وعاد إلى الهند مرة اخرى . وكان ذلك آخر عهده بمصر ، وقبل ان يغادر البلاد قال كلمته المشهورة : « اني تركت في ارض مصر الشيخ محمد عبده يتم ما بدأت به »

وتلفت الناس إلى خليفة جمال الدين ليجدوه شبه معتقل في قريته ، محجور عليه في أن يعمل لخير وطنه وأمته ، وثار الشعب ، واشفق رياض باشا من الأمر ، فشفع في الإمام عند توفيق ، وانتهى الأمر بتعيينه محرراً بالوقائع صحيفة الدولة الرسمية ، ولم يلبث محمد عبده أن نهض بالعبء ، وصار المحرر الأول للوقائع ، واختار معه سعد زغلول وعبد الكريم سلمان وابراهيم الهلباوي وسيد وفا ، وهم من تلامذة جمال الدين ، وعلمهم الكتابة الصحفية وعودهم على تدبيج المقالات وتحبيرها .

وأحدث محمد عبده ثورة صحفية واجتماعية وفكرية وأدبية ، عن طريق الوقائع التي كان فيها معلما ومصلحا للشعب ، ورائدا وموجهاً للنهضة الحقيقية ، وكثيراً ما كتب ينقد اعمال الحكومة ، ويدعو الحاكم والمحكوم إلى احترام القانون ، دعوته الى تنمية الاقتصاد الوطني وتيسير سبل التعليم أمام الراغبين فيه من ابناء الشعب ، وانشاء المدارس النهارية والليلية .

الجريدة في عدد ١٧ اغسطس عام ١٨٨٤ م .

قال الصحفي الانجليزي : ان الشيخ محمد عبده أول مصري أصيل يزور هذه البلاد ، فهو يقيناً فلاح ، يلبس جبة زرقاء وعمامة بيضاء ، ولا يتكلم الفرنسية ولا الانجليزية ، بل ولا التركية ، إنما يتكلم العربية ، لغة قومه ؛ وتلك أول مرة يزور فيها الشيخ بريطانيـــا ، ليرى بعينيه البلاد التي كانت السبب في نكبة وطنه .

ـ وسأل الصحفي البريطاني الامام عن رأيه في الحالة السياسية في مصر ..

ـ فرد عليه يقول : إننا معشر المصريين من أرباب حزب الحرية ، كنا نظن انالانجليز يناصرون قضية الحرية ، لكننا لم نعد نعتقد بمثل هذه الظنون ، فان الحقائق أقوى وأبلغ من الكلام . إننا نرى ان انتصاركم للحرية هو انتصار لمـــا فيه مصلحتكم ، وان عطفكم علينـــا كعطف الذئب على الحمل . لقد قضيتم على عناصر الخير فينـــا ، لكي يكون لكم من ذلك حجة للبقاء في بلادنا .

ـ وعاد الإمام يقول للصحفي البريطاني : لم لا تغادرون بلادنا في الحال؟ ، لقد علمنا الانجليز شيئاً واحداً هو التضامن في رغبتنا أن نراهم يرحلون عن بلادنا ، حتى اننا أردناأن نحطم استبداد حكامنا ، ولكنا الآن نعلم أن هناك ما هو شر من استبداد الحكام ، إن لنـــا إليكم رجاء واحداً ، هو ان تغادروا بلادنا من غير رجعة .

ـ ولما سأله الصحفي البريطاني عن مشاعر المصريين نحو توفيق ، بادره الإمام يقول له: إننا لا نريد خونة وجوههم مصرية وقلوبهم بريطانية .

ـ وقال له الصحفي : ان فرنسا تريد احتلال بلادكم بدلا عنا .

فرد عليه الإمام ان الفرنسيين يعلمون اننا لا نقبل حكمهم كما لا نقبل حكمكم ، نقاومهم كما قاومناكم ، إننا لا نريد لوطننا حكاما أجانب عنا ، كائنة مـــا كانت بلادهم ، ونحن نعرف كيف نجعل حكمهم فينا امراً مستحيلا .

ـ ولما هدد الصحفي بحركة المهدي في السودان ، وان من اغراضها احتـــلال مصر ، بادره الإمام :

ـ لا خطر على مصر من حركة المهدي ، انما الخطر من وجودكم انتم ، إن المهدي الآن محبوب من الشعب المصري ، إنه يرى فيه المخلص له من الاعتداء الاوربي ، وسننضم اليـــه عند قدومه ، واستمر الامام في حديثه قائلا : كفوا عن تهديدنا وغادروا مصر .

ـ ولما تغلل الصحفي بحماية بريطانيا للمسيحيين في مصر ، اجابه الإمام :

ثانيا : إشراب النفوس عقيدة الأمل ، وترك اليأس .
ثالثا : الدعوة الى التمسك بالأصول التي كان عليها أسلافهم ، وعزّوا بها .
رابعاً : الدفاع عما يتهم به الشرقيون عموما ، والمسلمون خصوصا ، من أنهم لن يتقدموا ما داموا متمسكين بدينهم .

خامساً : إخبارهم بما يهمهم من حوادث السياسة العامة والخاصة .
سادساً : تقوية الصلات بين الأمم الاسلامية ، وتمهيد الطريق الى جامعة اسلامية تعيد شأن الاسلام الأول ، وتقوية فكرة الرابطة الشرقية بتقوية العلاقات السياسية والتجارية بين شعوب الشرق ، صداً لتيار الغرب وزحفه .

وكان الإمامان يريدان حكومة إسلامية موحدة ، ولمارأيا عدم إمكان ذلك كتبا يدعوان الى ان تحكم الشعوب الاسلامية بحكومات امامها القرآن ، وأساسها العدل والشورى ، ويرتبط بعضها ببعض بروابط محكمة ، وأخذا يناهضان الاستعمار الغربي في الأقطار الاسلامية ، وخاصة الاستعمار البريطاني في مصر ، وكانا يدعوان الى الاجتهاد وترك التقليد في الدين ، ويريان ان الاشتراكية في الاسلام ملتحمة مع العقيدة ، ملتصقة بالاخلاق ، يبعث عليها حب الخير ، على النقيض من اشتراكية الغرب ، التي يبعث عليها جور الحكام ، وعوامل الحسد في العمال لأصحاب رؤوس الأموال . وأعلنا في قوة أن الدين لا يخالف الحضارة العلمية ، والفكر الحر النزيه ، فالقرآن أجل من ان يخالف نواميس العلم الحقيقي خصوصاً في الكليات .

وظلت صحيفة العروة الوثقى وجمعيتهما يؤديان رسالتهما في عزم وتصميم ، ومن خلفهما فروع الجمعية السرية العديدة في شتى الأقطار ، ولكن قوى الاستعمار اجتمعت على محاربة هذه الصحيفة الاسلامية الكبرى ، فتوقفت عن الصدور بعد العدد الثامن عشر الذي صدر في ٢٦ من ذي الحجة عام ١٣٠١ هـ ـ ١٦ أكتوبر عام ١٨٨٤ م .
وفي يوليو عام ١٨٨٤ قبل إغلاق الصحيفة بقليل أوفد جمال الدين الامام محمد عبده الى لندن لمفاوضة الانجليز في القضية المصرية والسودانية ؛ فسافر الامام الى انجلترا ، ومعه ميرزا محمد باقر ، وهناك قابل محمد عبده أقطاب الزعماء والساسة والنواب والمفكرين، وتحدث معهم في المسائل السياسية ، وكان صوته أول صوت مصري يرتفع بالمطالبة بحقوق مصر والسودان بعد الاحتلال البريطاني ، ويصور لنا كفاح الامام ، ومن ورائه استاذه جمال الدين ، في سبيل المسألة المصرية ، هذا الحديث الذي دار بين الإمام ومندوب صحيفة الغازيت ،ونشرته

وقد دعا محمد عبده كثيراً من المستشرقين ورجال الدين في اوربا إلى الإيمـــان بالإسلام وأصوله ، وكتب إلى أحد القسس في بريطانيا يقول : « لا أظن يوماً مرأو يمر على الانجليز يكون أسعد من ذلك اليوم الذي يؤمنون فيه بدين محمد » ، وكانت دعوة محمد عبـــده إلى التآخي بين الإسلام والمسيحية قائمة على فكرة التوحيد الموجودة في الإسلام ، والرجوع إلى الدين الحق ، وهو ديننا الخالد الكريم .

وكذلك كان قيام هذه الجمعية تطبيقاً عملياً رائعاً لأفكار جمال الدين ونزعاته وتعاليمــه التقدمية الهادفة ، وضرب محمد عبده بذلك أروع الأمثال لشباب العرب والمسلمين عامة . . حيث حمل عبء الإصلاح الديني ، وحمل مع ذلك رسالة الكفاح الوطني ، وكان أول زعيم مصري ينادي بالجلاء عن مصر والسودان بعد الاحتلال .

- ٤ -

وفي أواخر عام ١٨٨٨م عاد الإمام إلى وطنه ، بعد أن ظل في المنفـــى ست سنوات ، واتخذ سكناً له في شارع الشيخ ريحان بجوار عابدين ، وكان يقول لأصدقائه : اخترنا هذا المكان لنناطح عابدين ونناز لها .

وفي هذه المرحلة بدأ محمد عبده جهاده الفكري وإصلاحه الديني في وطنه، مصر الخالدة وقد أخذ الشيخ دعوته إلى الإصلاح الديني من أستاذه جمال الدين ، الذي كان يعدالمحرك الأول للشعور الديني في العصر الحديث ، وصاحب أعظم دعوة إلى التجديد الديني . . وجملة مذهب محمد عبده في الإصلاح الديني ، أن الإسلام دين بساطة ويسر ، يلائم الفطرة ، ويوافق العقل ، وأنه جاء بعقائد سليمة لا تعلو على متناول الفكر الإنساني ، وجاء بأصول للفضيلة والخير تحث على الصالحات ، وتوفر للانسان كرامته ، وتبعثه للنشاط وطلب الكمال في نواحي الحياة ، ومن أجل ذلك دعا محمد عبده إلى تحرير الفكر من اسار التقليد ، وإلى اعتبار الدين صديقاً للعلم ، ونادى بان الدين لا يقف في سبيل المدنية ، ولكنه يعمل على تهذيبها وتنقيتها من أوضارها ، وستكون المدنية من أقوى أنصاره متى عرفته وعرفه أهلها ، وكان يؤمن بالوحدة الإسلامية ويدعو اليها على بصيرة ، ويرى أن إصلاح الأمة لا يكون إلا بإصلاح عقولها بالعلم الصحيح وقلوبها بالدين الصحيح ، والسبيل إلى ذلك هو إحداث نهضة دينية وعلمية معاً ، وكان يؤمن بأن الأزهر هو أخصب مكان لاستقبال هذه النهضة وازدهارها ، فالحيـــاة إذا انبعثت فيه سارت مسرعة في جسم الأمة والعالم الإسلامي كافة .

- إنه لا نزاع بيننا وبين المسيحيين طالما عاشوا في ظل قوانيننا ، ولم يتدخلوا في شئون حكومتنا ، والمذابح التي حدثت كان سببها الانجليز أنفسهم . إن وصـول اسطولكم الى الاسكندرية هو سبب كل الأحداث .

- وختم الامام حديثه مع الصحفي البريطاني قائلا : إذا رأت انجلترا أن تتدارك خطأها فيجب عليها اولا أن تقدم الينا دليلا على إخلاصها وحسن نيتها ، وتأمر بارجـاع جيوشها من مصر ، وثانياً أن تتفق مع دول أوربا ومع سلطان تركيا على إقامة حاكم جديد في مصر على ان يكون مسلما مصري المولد ، ويختار من الرجال المحبوبين من الشعب المصري لمـدة سبعة أعوام أو ثمانية ، وفي نهاية هذه المدة يحق للشعب ان يختار بنفسه من يحكمه .

إننا لسنا نريد ملكا وإنما نريد زعيما اننا معشر المصريين نريد الاصلاح ، نريد العدالة ، نريد حاكماً نستطيع احترامه ، دعوا أمتنا تختار زعيمها ، ودعوها تحكم نفسها بنفسها .

هذه هي مصر كما صورها الإمام ، ورغم المحن والأحداث ، إنها نفحة من نفحات جمال الدين ، وشعلة من روحه الثائرة الحانقة على الاستعمار والاستبداد ، ولقد صار محمد عبده أكبر من عالم ، وأعظم من فيلسوف ، تصدى للاستعمار ولغاراته المستمرة على الشعوب وعلى العقائد الاسلامية ، فكافح كل ذلك بكل ما اوتي من قوة ، ومحاوراته مع هانوتو ، وكتاباته عن الإسلام والنصرانية ، لم تكن كما يقول المؤرخون آية نبوغ للاستاذ الامام بين مواطنيه فحسب ، بل كانت شيئاً عظيما بهر الغربيين ، وهزهم من الأعماق ، وكذلك كانت محاوراته مع فلاسفة اوربا وعلمائها شيئاً جديدا جعل من محمد عبده - بفضل استاذه جمال الدين - شخصية عالمية ، وطاقة فكرية إنسانية .

وعاد الامام إلى باريس ، ولم يمكث فيها غير قليـل حتى اغلقت مجلة العروة الوثقى ، وكلف جمال الدين الامام محمد عبده بالسفر الى السودان لإذكاء الثورة المهدية وتوجيهها والافادة منها في تحرير مصر من الاحتلال .

وسافر الإمام سراً إلى تونس ، ومنها الى مصر خفية ، وأراد ان ييمم وجهـه شطر السودان ، ولكن المهدي كان قد توفي في الحادي والعشرين من يونيو عام١٨٨٥م ، وخلفه التعايشي ، الذي سلم للانجليز في السودان ، فعدل الإمام عن غايته ، وسافر سراً الى بيروت وبقي أستاذه في باريس ، وفي بيروت ألف الإمام هو وتلميذ جمال الدين « ميرزا محمـد باقر » جمعية التأليف والتقريب ، للدعوة الى الاسلام في جميع أنحاء العالم ، وتعريف الغرب بحقائق الإسلام وحقيقته ، والتعاون على ازالة اضطهاد أوروبا للشرق والمسلمين .

أو بعض اولئك العباقرة الخالدين الذين عملوا لتحرير الانسانية من إسارها .

ومرت الإعوام بالشيخ الامام بعد وفاة أستاذه ، وهو يزداد في مصر والعالم الاسلامي مجداً وعظمة وجلالا ، يسيح في العالم ، فيزور أوربا والآستانة والشام وتونس والجزائر والسودان ، ويتلهف المسلمون في كل مكان شوقاً إلى رؤيته ، وهو يبعث فيهم الحياة والقوة والأمل ، ويناضل استبداد عباس في مصر ويلقى من مكائده ما ينوء بالعصبة أولي القوة من الأبطال ، حتى كان عباس يقول عن الامام : انه يدخل علي كأنه فرعون ، ويبلغ ذلك الإمام فيقول : جزاه الله ، أنا فرعون أم هو ؟

ويكافح مع ذلك صلف كرومر ودهاءه وبطشه ، ويمضي قدما الى غايته ، لا يخشى إلا خالقه ، ولا يرقب في الحق إلا ولاذمة ، حتى يخر صريعاً ويلقى ربه شهيداً في ساحة الجهاد في الثامن من جمادى الأولى عام ١٣٢٣ هـ - الحادي عشر من يوليو عام ١٩٠٥ ، فتشيعه مصر ويرثيه العالم الإسلامي بأحر العبارات ، واشجى الزفرات .

وهكذا يموت الاستاذ الإمام بنفس العلة التي مات بها استاذه جمال الدين . ويقول الناس انه مات مسموماً بيد عباس ، كما قالوا في جمال الدين : انه مات مسموماً بيد عبد الحميد .

- ٦ -

ومهما كان فقد جدد هذان الإمامان بعملهما في السياسة والتربية والتعليم والاصلاح الديني شباب الشرق الاسلامي ، وايقظا الشعوب الاسلامية الغافية ، فهبت للحياة والحرية والاستقلال القومي ، وان جنت عليهما السياسة ، فعاشا مشردين مضطهدين طول حياتيهما وكان الامام يتجه الى استاذه في المحنة يقول له : أيها السيد ، أرى ان نترك السياسة ونذهب الى مجهل من مجاهل الأرض لا يعرفنا فيه أحد ، نختار من أهله عشرة غلمان أو أكثر من الأذكياء ، السليمي الفطرة ، فنربيهم على منهجنا ونوجه وجوههم الى مقصدنا ، فاذا اتيح لكل واحد منهم تربية عشرة آخرين ، لا يمضي بضع سنين إلا ولدينا مائة قائد من قواد الجهاد في سبيل الاصلاح ، ومن هؤلاء يرجى الفلاح ، فيقول له أستاذه جمال الدين : إنما أنت من المثبطين ، نحن قد شرعنا في العمل ، ولا بد من المضي فيه ما دمنا نرى له منفذاً :

رحمهما الله ، وجزاهما بمثوبته ورضاه ...

القاهرة محمد عبد المنعم خفاجي

وبمساعي الإمام صدرت عدة قوانين لإصلاح الأزهر ، وكان من بينهـا قانون بانشاء مجلس إدارة لهذه الجامعة الإسلامية الجليلة ، واختيار الشيخ محمد عبده ، وعبد الكريم سليمان عضوين فيه ، وبذلك صار للامام فيه حق الاشراف والتوجيه والاصلاح . ومن عاصر عهد الامام في الأزهر شهد ذلك المعهد العتيق الهرم يبعث من جديد طاقة روحية جبارة يغذيها الشباب والأمل والطموح ، ورأى نهضة دينية وعقلية وعلمية لم يكن لها نظير من قبل نهضة تحتفظ بأحسن ما في معارف الأزهر وتقاليده الجامعية العريقة ، وتقتبس خير مافي الثقافات والمعارف الحديثة ، وربى محمد عبده جيلا طموحاً إلى الفهم المستقل ، عزوفاً عن التقليد ، يشعر بكرامته الانسانية ويلتمس المثل العليا في الحياة .

وكان في شتى المناصب والأعمال التي أسندت اليه ـ كعمله في الإفتاء وإشرافه على المحاكم الشرعية واصلاحها ، وعضويته في مجلس الأوقاف الأعلى وقيامه بوضع نظام جديد للمساجد وسوى ذلك ـ مثال رجل الدين الوفي لمبادئه ، الحريص على أداء رسالته ، الساهر في العمل لخير الإسلام والمسلمين في كل مكان .

وأما جهاد الامام الفكري . فقد تجلى في عمله في القضاء ، وفي مجلس شورى القوانين الذي اختير عضواً فيه ، وفي الجمعية الخيرية الاسلامية ، وجمعية احياء للكتب العربية ، وفي كل ميـدان من ميادين الحياة ، بما ربى من أجيـال ، وما نشأ من قادة ، وما وجـه من تفكير ، وتخرج على يديه الكثيرون من أئمة التفكير المصري الحديث . وفي مقدمتهم : سعد والهلباوي ومصطفى عبد الرازق والمنفلوطي والسيد رشيد رضا ، والشيخ الزنكلوني والمراغي والظواهري وعبد المجيد سليم وابراهيم حمروش واحمد لطفي السيد وسواهم ، وكان في ذلك مطبقاً لآراء أستاذه الأفغاني وتعاليمه الجليلة .

ـ ٥ ـ

وكان جمال الدين في عاصمة الخلافة العثمانية يتتبع كفاح تلميذه الامـام في مصر بفخر واعجاب ، وفي صباح يوم الثلاثاء الخامس من شوال عام ١٣١٤ هـ ـ التاسع من مارس عام ١٨٩٧ م ، توفي جمال الدين في الآستانة ، فبكته مصر ، وبكاه الإمام احر بكاء ، وظـل وفيا لمبادئه ورسالته ، مكافحاً في سبيل إتمام البناء الذي بدأ استاذه بوضع دعائمـه ، ولم يشهد تاريخ الشرق الاسلامي ثائراً مصلحا من ابنائه وقادته ودعاة الاصلاح فيه مثل جمال الدين ، وتلميذه الإمام . يقول رينان في الأفغاني بعد ان لقيه في فرنسا عام ١٨٨٣ م : لقد خيل الي من حرية فكره ، وانا اتحدث إليه إني أرى وجها لوجـه ابن سينا أو ابن رشد ،

فغدا تعزف ألحاني السنون وستغدو نشوة للعاشقين
أنت تسقين كؤوساً من جفا وانا استنزف اللحن الحنون
أملأ الأوتار من روحي جوى عازفاً حلم الأماني في شجون
يعبث الوهم بأطياف المنى وسرى النغمة مذبوح الأنين

•

لحنك النشوان ينبوع الصبا في جديب العمر لحن الشفق
باحت النجوى بحلم واله في فؤاد بالأماني مغرق
وغدت أنغامه ضاحكة بعد أن عاش بحزن مطبق
فاحفظي كأس الهوى فارغة فعسى ليلاي يوماً نلتقي

•

ووقع الشاعر في شباك كثير من الغانيات ، وسبر غورهن ، وقد قابلن إخلاصه بالعقوق ووفاءه بالخيانة ، وحبه بالغدر ، وصدقه بالنفاق والرياء ، ورمينه بسهام المكائد النافذة إلى صميم القلب ، وأسأن اليه ابلغ اساءة ، وهو هو العاشق ذو النفس الصافية الذي لا ينساق وراء مشاعر حاقدة ، ولا ينحدر الى حمأة الرذائل والمآثم فيقول :

بت من غدرها كثير الهموم فاقد الرأي والحجى كالسليم
معشر الغيد كلكن نفاق في رياء على المدى مستديم
لا تقولي خان العهود وولى انت قطعت حبل ود سليم
ان من يمدح الحسان جزافاً فهو في عيشه حليف الهموم
صفت عهد الوداد والحب حتى ذهب الحب والهوى في الجحيم
لي نفس قد هذبتها الليالي وحصاة تشع بين النجوم
أنا لا أقرب المآثم كلا لا ولا اشتهي ورود السموم
انا لا تذكر الخيانة في عهدي ولا أعرف الجفا من قديم

أما حبيبته ليلى التي اغرته بالحب العذب السائغ والتي سقته من لماها عطر الهوى ، فراح يعزف الحان الصبابة ، تلك الالحان التي اصبحت تراتيل للنساك ، انها لم تلبث ان سخرت من أمله ، وجرحت قلبه بالأشواك الدامية ، بعد ان ملأ حياتها بالسعادة ، انه يناشدها أن لا تنبش الماضي فهو لن يعود اليها ، فقد مات الحب واندثرت معالمه . فيقول.

يا ليل اني قد نسيت هواك لا تذكري الماضي وطيب لقاك

الاستاذ خضر عباس الصالحي

شعراء من العراق

الدكتور يوسف عز الدين

وفي قصيدته « أحاسيس مهدورة » يعرب عن أنبل معاني الحب وأصدقـه ، ويصور خلجات نفسه الشاعرة ، وانطلاق شعوره نحو حبيبته الفاتنة التي طعنت أمانيـه في الصميم ، فتركته يحترق بلهيب الهجران ، ونار الثورة النفسية تتأجج في صدره ، وتثير عواطفه ، وتهز مشاعره ، وتهيج انفعالاته ، وتحرك أحاسيسه وتعمل على تفجير القوى الكامنة فيه ، وقـد عربد الشوق في جانحيه ، وجنت صبواته وتلظى أسى من نزواتـه ، وتشكى من جراحات النوى ، وتمر على مخيلته أطياف النجوى ، ونعيم الحياة في ظل اللقاء ، ولكن فتاته اللعوب لم تلبث أن سقته كؤوساً مترعة بالجفاء ، فراح يملأ نغمات أوتاره بالجوى والأنين ، ويعزف أحلام المنى في شجون ، وما يزال لحنها النشوان يرن في مسمعيه ، فهو ينبوع الصبا في جديب عمره الضائع ، ويناشدها بحرارة واخلاص أن تحفظ كأس الهوى فارغة ، فعسى يلتقي بها ذات يوم ، فانه ما انفك وفياً لذكراها ، أميناً لعهدها فيقول :

عربد الشوق وجنت صبواتي ... وتلظيت أسى من نزواتي
وترامى الشوق منهار المنى ... نادباً نجواه بين الأمنيات
ياهناءات فؤاد هائم ... كنت في اللقيا ربيع البسمات
ان أطيافك نجوى سمري ... ونعيم سال من دنيا حيـاتي



جئت أشكو من جراحات النوى ... عازفاً لحني بآهات الوتر
فأملئيها غصصاً ألحاننا ... واعصفي في قلب صب ماغدر
واغرقي في ذوب لحن ساحر ... فجريح القلب بالشوق انفجر
واختفى طيف نعيمي بالجفا ... واملئي الألحان مشبوب الكدر

إبسم فؤادي واملأ الدنيا أغاريد الرجاء
واكرع لذاذات الحياة فما بها غير الهناء
والعمر حلم ان يمر فدربنا نحو الفناء

●

ابسم كأنك بسمة الأزهار في ثغر العبير
كن كالهزار مرتلا نغماً تردده الدهور
كن نسمة رفافة النجوى على عطر العطور
واغنم شبابك انما هو جنة العمر القصير
فغداً ستأتيك المنون ولا نجاة من المصير

●

ولم يكفه انه نحى منحى الشاعر الكبير ايليا ابي ماضي في الدعوة الى تحبيب الحياة للناس، والاقبال عليها فحسب ، بل انه اراد ان يكون كالشاعر الكبير أبي العتاهية في طرقه موضوع الزهد ، فتوجه بكل جوارحه الى الله العظيم طالباً منه الصفح والغفران عما اقترفته يداه من الذنوب والمعاصي والمآثم ، وحسبه ما لقي في هذه الحياة من بلاء وآلام ومحن ، فهو يتطلع الى عفوه الرحب بولاء عميق ، وليس يمنى بالخيبة ، أو يذوق عذاب السعير من بالإله اعتصم ! .

أتغـدو إلهي وقود الجحيم وهذي الحياة بلاء مقيم
إلهي ، إلهي أنت المجير فان ذنوبي سيل غزير
وعفوك رحب عظيم الغناء وحاشا اذوق عذاب السعير
إلهي بحشد ذنوبي إليك وذل المعاصي وحلو الرجاء
ألوذ بصدق عظيم الولاء وما خاب من بالإله اعتصم

والشاعر يوسف عز الدين قد تشرب الفكرة الوطنية منذ صباه ، وفاضت بها قريحته شعراً ، وشارك بمشاعره في الكفاح البطولي من أجل استقلال الوطن وتأمينه ، وحمل لواء القضايا الوطنية في أجوائها ، وعبر عن الوعي الوطني الصاعد ، وهاجم الفئة الحاكمة البائدة التي كانت تسعى لاكتناز الثروة ، واستثمار الطاقة البشرية حرصاً منها على مصالحها الذاتية ، ومنافعها الجشعة ، وعبر باخلاص عن الأوضاع والتطورات والحاجات والأحداث والمواقف التي تجتاح الأمة العربية المجيدة في مرحلة تاريخها الجديد !

أغريتني بالحب عذبا سائغا وسقيتني عطر الهوى بلماك
فعزمت الحان الصبابة هانئاً فغدت تراتيلي هوى النساك
فبدا لنا وجه الحقيقة سافراً فسخرت من أملي الحزين الباكي
أنا قد ملأت لك الحياة سعادة وحشوت قلبي دامي الأشواك
لا تنبشي الماضي فلست بعائد يوماً لحب مات في دنياك

والشاعر من أدبائنا الذين يعملون على استنبات المحبة والخير والمساواة ، ويسعون الى اداء رسالة الحياة والتفاؤل والحرية الى كافة ابناء الانسانية ، وقصيدته « ابسم » تتنـــاول اهم جوانب الحياة ، وهي الدعوة الحارة للقضاء على الأفكار السوداء ، والهواجس القائمة التي تجعل من الحياة كابوساً ثقيلا يرين على صدور البشر ، فيملأها بالكآبة والوحشة والمرارة وينفث فيها سموم الضجر والتذمر والسآمة .

وهو متأثر بأفكار الشاعر الخالد ايليا أبي ماضي الذي كان زعيم هـــذا اللون من الشعر البديع ، والفريد في بابه ، والذي قضى الجانب الأكبر من حياته لترسيخ مفاهيمه في الأذهان، ومن أجل النور والتفتح والازدهار ، وبث المشاعر المضيئة المتفائلة ! فعلى الانسان الواعي ان يبتسم للصعاب متى تحل بساحته فهي ستنجلي كالغيوم ، وسيشرق الزمان بوجهه المتهلل ويأتيه بالرجاء المقبل لأن الحياة بحد ذاتها لم تكن غير طيف عابر ، وتدعونا الى التمتـــع بملذاتها واطايبها ، فلنبسم ونملأ الدنيا بأغاريد الهناء والأمل والاستبشار ، وندع الشكوى والنواح والبكاء جانباً ، فالعمر حلم زائل ودربنا يؤدي حتما الى الفناء ، وان صرخاتنا مهما تعالت فلن تمنع أيدي المنون أن تزهق ارواحنا !

ولتشرق في شفاهنا بسمة كبسمة الأزهار في ثغر العبير ، ولتكن كالمزار الشادي تردد نغماتنا أفواه الدهور ، ولنرفرف كنجمة تموج بالعطور ، ولنغتنم فترة شبابنا فهي جنة عمرنا القصير قبل أن تخترمنا كف الموت ، الموت اللذي لا مفر منه . فيقول :

ابسم فما هذي الصعاب سوى غيوم تنجلي
وغدا سيأتيك الزمان بوجهه المتهلل
أبسم لك الدنيا تبسم بالرجاء المقبل
وستطرب الآمال منك جوانح المستقبل
إن الحياة قصيرة وتلذ عيشاً للخلي

دجلة الساحرات ، ولياليه الباهرات ، وهبوب النسمات اللطاف ، وتعاوده ذكرى ذلك السمر البريء المبهج فيبعث من أعماق نفسه المحن الخاطرات الى وطنه العزيز ! وهو يكابد آلام حياته القاسية المفعمة بالقلق ، ويعاني الأزمات النفسية ويشعر بألم حاد يمزق قلبه ، ويحز في نفسه ، وتقض مضجعه ملاعب صباه التي اصبح بعيداً عنها ، وظل يعاني مثل هذا الصراع العنيف مدة من الزمن ، حتى بدأ ينفس عن خواطره الحبيسة بهـذه القصيدة التي تنبع من وجدانه ، وترتوي من روحه ، وقد تبلورت المفاهيم الوطنية في ذهنه ، واستفاد تجربة حية من واقع التطورات التي اعطته صوراً صادقة عن حياتنا الاجتماعية ، وما ينجم عنهـا من أحداث وقيم ، وركزت المعاني وبلورتها في اشعاره ، فوقع على اوتار مشاعره هـذا النغم الحزين نتيجة اصطدامه بالواقع المؤلم الذي حياه فقال وهو يقلب نظرات حائرة دون أن تغريه مفاتن باريس ، ولا مباهج لندن !

يا لندن طال الفراق وليله ... يا ويح ساعات التفرق لندن
قلب على سعف النخيل مرفرف ... ويهزني نحو النخيل الموطن
اشهى الأماني ان ازور مواطني ... فهوى المواطن للمقيم ديدن
حيث الشواطي الساحرات عبيرها ... من ليل دجلة بالصبابة يفتن
لم أنس أياماً بدجلة والهوى ... طلق المحيا في الحشاشة يسكن
ما مثل صفصاف العراق ونخله ... كلا فما باريس منه ولندن
والسامرون على الضفاف يشوقهم ... وجد على أنغامهم متبين
رقت نسائمه اللطاف عشية ... والسحر في سحر الشواطيء يكمن
حييت ياوطني العزيز تحية ... انا ذلك الصب الغريب المؤمن

وهذا الرصيد الضخم من الابداع في الشاعرية لا يمنعنا من تسجيل بعض الهفوات التي مرت علينا من خلال مطالعاتنا للديوان ، فقد قال :

وارفقي في شاعر تؤلمه ... ذكريات ما مشت في خاطر

والصحيح وارفقي بشاعر ، بدليل قوله من قصيدة اخرى :

ترفق بها عند اصطخابك غاضباً ... وقل لظلال التين عشت له الدهر

وقال : يارب هذي ساعة ... الهناء قد طاب الأجل

والمرء حينما يكون في ساعة الهناء لا يطلب الموت ، وانما ينشد الاستزادة من ذلك الهناء وقال :

وعنده الشعر تجربة فنية متماسكة تعبر تعبيراً صادقاً عما يحس بـــه من آمال وآلام ، وما تعتمل في نفسه من اصالة وطنية ، فلا غرو أن توقد الغربة في روحه شعلة الوطنية ، وتترك انطباعات عميقة في ذهنه ، وتحرك منه العواطف وتورثه الأسى ، فتنطلق القوى الكامنـــة الحبيسة فيه ، وتتفتح موهبته الأصيلة ، فينبري مصوراً عما يشعر به من ضيق نفسي ، وشقاء مرير في ديار الاغتراب ، وقد توارددت على مخيلته ذكريات تجواله على الجسر حيث عيون المها التي تسدد سهام السحر الى قلوب العشاق المعاميد فتثخنها بالجراح المدماة ، تلك العيون التي بهرت الشاعر الذائع الصيت علي بن الجهم فقال فيها :

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ويتذكر لياليه المقمرة في بغداد الجميلة الخالدة ، وهو يتسامر مع أصدقائـــه على شاطىء دجلة الرقراق ، والبدر يطل ضاحكاً من شرفة السماء فيرسل أضواءه الفضية على الأمواج المتراقصة التي يدغدغها لف النسيم المضمخ بالطيوب ، وقد أضرمت في قلبه حرائق الشوق ولواعج الحنين ، وهو يدرس في لندن بعيداً عن وطنه الحبيب ، فيقول من قصيدته « شوقاً الى العراق » .

أحباي طال البعد بيني وبينكم ... وهاجت جنون الشوق تضرم في صدري
وللبعد نيران تحرق مهجتي ... وذا شوقي المضني يفتت في صبري
الا رجعة نحو العراق وأهلـــه ... فأوسعهم لثماً من الخد والثغر
وتبسم أيامي وتفرج لوعتي ... وانزع أشواقي وأمشي على الجسر
ليالي في بغداد والبدر ضاحك ... على دجلة أكرم بدجلة من نهر
الا فاذكروا صباً معنى معذبـــا ... فلم يبق لي منكم سوى لذة الذكر
فقـــد كانت الأيام حلواً مذاقها ... وكانت لياليـــنا تتيه من السحر
احن الى اهل كرام بموطني ... فأرسل اشواقي أنينـــاً من الشعر
بلادي وما أحلى هواها وسحرها ... ولو انها عاشت بداجية قفر
اردت سلوا عن هواها وحبها ... فثارت بي الأشواق لهابة الجمر

وقصيدته « حنين الغريب » هي الأخرى قد نظمها في لندن وهو يستشعر استوحى منه صوره ومشاعره ، وأغنى قصائده بكثير من لمسات الصدق الغني ، وأمده بأسباب الحيـــاة وها هو شديد الحنين الى رؤية سعف النخيل الذي يرفرف في آفاق بلاده الرحيبـــة ، النخيل الذي هو رمز اقتصادنا الوطني ، ومصدر ثروتنا ، وانه لم تزل عالقة بذهنه صور شواطىء

الاستاذ ابراهيم حاوي

حصاة البلد الحرام

من وحي الخطاب التاريخي الذي القاه الرئيس عبدالناصر في الأمم المتحدة

سر يا جمال إلى الأمام 　 وقد الشعوب إلى السلام
سر يا مظفر بالشعوب إلى الأمام إلى الأمام
من روحك العلوي انشر بينهم دين الوئام
فالقوم قومك في البرية والأنام ذوو الأنام

وادفع بحقك حجة البطل المؤيد بالحسام
ولرب حق فيه لا يغني الحسام عن الكلام

•

يا قائد الحق المنور في دياجير الظلام
ومبدداً بمنير حقك واضحاً سحب القتام
اصدع بحقك في الذئاب وخذ بحق المستضام
وانشر على الدنيا الهداية فالخطوب بها جسام
يا مشهد الدنيا صمودك إذ عدوك في الرغام
يا جاعل المستعمر الأسم البغيض من الأنام
ولطالما قد كان للاجيال مدعاة احترام
فكشفت من ميكروبه خطر الرواسب في العظام
وهتفت توقظ من سباة قومك السكرى النيام
حيث الملوك وقد غدوا متهالكين على الحطام
شتى القلوب جماعة فوضى الصفوف بلا نظام
لا الحول لا الطول الذي عشنا به اعرباً كرام
يملي علينـــا الحاكم المستعمر الأمر اللزام
ومسخرين مسيرين كأننـــا بعض السوام
ذل وعار وامتهان دونـــه الموت الزوام

فودعتني بعد يأس اللقا وعينها تهتف بي يا غبي

وأنا لا أرضى له أن يصف نفسه بالغباوة ، وهو الكاتب الشاعر الذي أحرز شهـــادة الدكتوراه في الأدب ، وان الغبي لا يستطيع ان يؤلف كتبا قيمة من أمثال « الشعر العراقي في القرن التاسع عشر » و « الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه » وثلاثة دواوين شعرية هي (في ضمير الزمن) و (الحان) و (لهاث الحياة) وكم هو جميل به لو قـــال :

فودعتني بعد يأس اللقا وعينها تهتف بي يا ابي

وقال :

وغذى فؤادي بحلو المنى فقد ألهبتني سهام المقل

والسهام لا تلهب وانما تدمي :

وهذه المآخذ لا تنقص من قيمة الديوان الذي يسمو به الذوق ، وتنتعش له الروح ، وترتاح اليه النفس ، ويبعث بالسحر في نفوس القراء !

انه زاخر بجمال الشكل ، وفنية التعبير ، والدقة في انتقاء الألفاظ . ومشحون باثـــارة العواطف والأحاسيس ، والخوض في القضايا الوطنية ، والتعبير بمضمونه عن حياة الناس ومشاكلهم تعبيراً بسيطاً صادقا ، وتسوده التعابير الموحية ، ويغلب عليه في بعض الأحيان الطابع الرمزي ، ويوحي بجهد دائب للتطور ، وتتمرس أشعاره بقيم جمالية جديدة ، وعبارة مشرقة ، وصياغة فنية ، وامكانيات تعبيرية ، حافلة بتلاحم المشاعر والأفكـــار ، وبالقيم الزخرفية الجمالية!

وأخيراً ولا آخراً ، ان « لهاث الحياة » سيلقى اهتماما بالغاً من النقاد المنصفين لما يحتويه من قيم واصالة وطرافة ، وما يحمله من خصائص عاطفية لا حصر لها ، ولتعبيره الصادق عن تجارب انسانية ، وحرصه على صدق التعبير عن الحياة ، وتوسيعه لنطـــاق المضمون الاجتماعي ، وتعميق مفاهيمه ، ولتجديده في التعبير الفني ، وحمله الكلمة معانيها الحقيقية ، واثارته الأحاسيس الملتهبة لدى الجماهير ، ولصوره الشعرية الحية التي تعطي تجسيداً لواقع الشاعر الذي عاشه ، ولاتجاهه الى التعبير الواقعي المستنير !

بغداد ــ خضر عباس الصالحي

الاستاذ محمد يوسف مقلد

حمد البيك

شيخ مشايخ بلاد بشارة . .

شهدت قلعة تبنين اربعة حكام عامليين من آل علي الصغير ، هم ، الشيـــخ ناصيف النصار ، وحمد البيك الملقب بشيخ مشايخ بلاد بشاره ، وعلي بك الأسعد الذي تربت زينب فواز في قصره وانبثقت سيرتها من عهده ، ثم شبيب باشا وقد نافس الزعامة والنفوذ هذا الاخير ، ابن عمه كامل بك الأسعد ، فدانت له العباد والبلاد بالولاء والطاعة .

وحين نقول أربعة حكام فمعناه « أربعة عهود » ولكل عهد منها صفته وظروفه واحواله على البلاد . فلننظر كيف كان جبل عامل في عهد حمد البيك .

كان الجزء التعيس من جنوب لبنان في ماضي أيامه بعد احتلال الجزار له ، ثم المصريين خرابا يبابا ، قد خبا فيه سراج العلم ، وخمدت شموع الأدب . فكان الأمير حمد البيك بنفسه تلميذاً في أول مدرسة نشأت فيه بعد طرد القوات العثمانية منه وكان حمد البيك بنفسه قائداً وفاتحاً ومنقذاً كبيراً .

كان الجند العثماني ينهزم امام الجند المصري الفاتح اميالا في الساعة . ومنذ تعهد حمـــد البيك بمطاردة المصريين اصبح الجيش المصري ينهزم فراسخ في الساعة (١) حتى ان الحكومة العثمانية اغدقت على حمد البيك الهدايا في كل قطر ومصر . . وقد ذكر فيما ذكر انه اهدتـــه سيفاً مرصع القبضة ، ولقبته رسمياً « بشيخ مشايخ بلاد بشارة » . وفي ذلك العهد منح لقب البكوية ، ولبس الطربوش ، ونزع القمة العربيـــة التي كانت من الشال الايراني الثمين ، ثم وجهت اليه برتبة « اسطبل عامرة مديرى » (٢) . واهداه شاه ايران شالا من الكشمير ، وطائراً من البزاة (٣) . ثم عهدت اليه الحكومة العثمانية في تأديب الأقطـــار المتمردة ، ثم

---

(١) كتاب « جبل عامل في التاريخ » للشيخ محمد تقي الفقيه الحاريصي – طبع بغداد سنة ١٩٤٥ ص ١٣٨

(٢) رتبة تركية لا نعرف ترجمتها

(٣) المصدر نفسه

عيش ألفناه فصرنا نشتهيــه على الدوام



وافتر ثغر الغيب عن بشرى الرجاء عن المرام
عن باعث المجد القديم وقد تداعى للرغام
عن منقذ الشرف الرفيع وقد تناوشه الطغام
عن مرسي أركان العلى ومؤسس العمد الضخام
عن آية النصر المبين ونصرة الحق الهضام
وعن الجمال عن البهاء عن الكمال عن التمام
عن رائد القوميــة العربية البطل الهمام



حلم تحقق فيك يا منشود وانقشع الغمام
قوميــة عربيــة ذات اتحاد لا انفصام
فاهتف بها واصعد بها وابلغ بها أسمى مقام
إنا وراءك يا مظفر ليس يثنينـــا الحمـــام
حتى نعيد العز بين الناس مرموق المقام
ونعيده مجداً رفيعاً في عـــلاه لا يرام
فمن المحيط إلى الخليج حصانة البلد الحرام
متعاضدين فلا عميل ولا أجير ولا انقسام
كالجسم اما ضيم جزء منه مجموعاً يضام
لا فرق بين المغرب الأقصى ومصر والشآم
أو بين من ترك الحجاز أو العراق ومن أقام
أو بين من سكن الجبال أو القصور أو الخيام
فجميعنا عرب لنا نسب عريق في الذمام
ولسوف مـــا نستأصل السوس الخبيث من العظام

كولك ـ سنكال ابراهيم حاوي

عامل الجنوبي ، فرده على أعقابه ثم سار بجنده الى حمص ، فانضم إلى الجيوش العثمانيـة ، وأظهر ضروباً من البسالة والتدبير ، باستدعاء عزت باشا قائد الجيش التركي العام ، وأثنى عليه ، وعينه حاكماً عاما على جبل عامل بلقب شيخ مشائخ بلاد بشارة ، وعهد اليه بمطاردة الجيش المصري في جنوب جبل عامل (١) فرجع حمد البك وجعل يطارد المصريين ويحطم قواتهم ، فاشتبك معهم في عدة معارك ، في رميش،ووادي الحبيس ، وشفا عمرو . وكانت واقعة وادي الحبيس أهم تلك الوقائع ، فانه أسر فيها من الجيش المصري أربعمائةوعشرين جنديا ، وأرسلها مع حفيد أخيه علي بك الأسعد إلى عزت باشا الذي جاءبالدونناالهمايونية فساقها مع معداتها وذخائرها حتى سلمها .

وكان عمر علي بك في ذلك التاريخ نحواً من عشر سنين (لأنه ولد سنة ١٢٤٧هـ) (٢) ثم ان حمد البك سار بقواته بعد واقعة وادي الحبيس من بلاد عكار حتى دخل صفد،وأجلى من بها من المصريين ، ووضع فيها متسلما من قبله يقال له الشيخ حمـد الغزي ، وكان من أخصائه . وتولى اطلاق المساجين الذين حشرهم المصريون في سجون عكا بنفسه وهكـذا فعل في طبريا والناصرة وشفا عمرو ، ثم حرر رسالة بذلك لخالـد باشا وأوصل الخبر إلى عزت باشا . وفي أثناء هذه الحوادث وردكتاب من جوقعوس باشا رئيس العساكر الجهادية الشاهانية أي القائد العام للجيوش المعدة لمقاومة المصريين بتاريخ ٦ آذار سنة ١٨٥٦م وهذا نص عبارته:

افتخار العشائر الكرام ، حضرة متسلم بلاد بشارة علي بك عالي قدر حفظه الله

قبل تاريخه ، أصدرنا لجنابكم أوامر كافية بشأن سرعة توجهكم نواحي صفـد ، ومن حيث وردت لنا أخبار الآن من ابراهيم باشا بالقيام من الشام والمرورمن نواحي جسر بنات يعقوب ، اقتضى والحالة هذه اسراعنا باصدار أمرنا تكراراً لجنابكم ، لكي بحـال وصوله اليكم تقوموا حالا بجمع خيلكم وزلمكم الى صفد ، ومتى بلغكم قدوم ابراهيم باشا ، سواءاً كان من نواحي جسر بنات يعقوب ، أو من جسر المجامع ، يلزم منكم بالحال والساعـة تسرعوا بكامل جيوشكم لضربه ، وتتبعوا آثاره أينما توجه وتبطشوا به ، وبالأكثر ليلا ، ولا نقبل لكم ولا عذر كليا عن عدم قيامكم عاجلا ، حيث هذه آخرة الواقعات ، ونحن بحوله تعالى عازمين على القيام بالذات لصفد ، ولا يلزم زيادة تأكيد عن ذلك . اعتمدوا أمرنا هـذا والله تعالى يحفظكم (٣) انتهى .

(١) محمد جابر العرفان م ٢٧ .

(٢) شبيب باشا في الديوان ص ٣٢ و ٧١ .

(٣) ديوان شبيب باشا ص ٣٣ وعنه اخذ جابر ولكنه لم يشر للمستند .

اصبحوا يعنونه بالوزارة ، والوزارة في ذلك العهد سلطنة على دنيا واسعة الارجاء مترامية الأطراف ..

وكانت البلاد بعد ناصيف ومحمود قاسم وواكد وبنيه ، وقبلان واخوته ، وعباس المحمد وعباس العلي واخواتهم ، وعلي الفارس وأخيه وغيرهم ، شاحبة اللون ، مغبرة الارجاء ، لا شجر ولا وبر ، ولا زرع ولا ضرع ، واصبحت على عهد حمد البيك وقد جددت فيها الأغراس ، واستعادت لونها الزاهي !

حروب حمد البيك وحكومته :

احتل المصريون سوريا (ولبنان) حوالي سنة ١٢٤٨ هـ بعد مقاومة العامليين في واقعة البهجة (قرب عكا) وفشلهم . وكان قائد تلك الموقعة حمد البيك . فضبط المصريون املاك مناوئيهم من الزعماء ، وعهدوا الى الأمير بشير الشهابي في حماية المدن السورية ، فوضع متسلمين من قبله في صيدا وصور . ثم لما تم الصلح رفعوا سلطة الشهابيين من عاملة وجمعوا سلاح البلاد وذلك في سنة ١٢٤٩ هـ .

ومن الواضح ان ذلك استدعى ضروب العسف وانواع الارهاق ، فقد قيل انه وجد في صور نحو من الف مسجون وقد كان من الجيش المحتل يكلف الناس ما لا يطيقون ، فان عداوة الدروز مع العامليين مشهورة ، ومعاونة العامليين لعبدالله باشا ضد المصريين غير خفية والجيش الفاتح المتوغل في بلاد الأناضول محتاج الى المساعدة ، فكانت الضرائب تفرض مضاعفة ، والسخرة تنفذ بكل قسوة .. ولا قانون الا الرصاص والسياط !

ولما اشتد الضغط قامت الثورات ولكنها لم تجد شيئا ، فقد وضعت الضرائب ونفذت الاحكام وجمع الجند للنظام بدون قرعة ولا نظام ، حتى خرجت البلاد وكان حمد البك وهو أشهر زعيم عاملي بعد عمه ناصيف النصار ، يرقب الحوادث ويتحين الفرص للانقضاض على المصريين . حتى اذا تم اتفاق الدول في مؤتمر لندرة في تموز سنة ١٨٤٠ م على انتزاع سوريا من محمد علي باشا واعادتها للحكم العثماني ، ووصل الجيش التركي الى حلب برا ، تظاهره اساطيل انكلترا بحرا (١) رفع حمد البك علم الثورة ، فجمع ثمانية آلاف مقاتل وقادها بنفسه وعلى حسابه ، وكان معه علي بك الأسعد ، حفيد أخيه . (٢)

فاصطدم بالأمير مجيد الشهابي عند جسر القاقعية ، وكان الشهابي ينوي الهجوم على جبل

(١) هذا التوقيت مأخوذ من مقالات محمد جابر في العرفان م٢٧

(٢) ديوان شبيب باشا ص٢٧

المعهودة ، ومكافأة لما قد أبرزتموه في خدمة الدولة العلية من الغيرة المشهورة ، وبنــاء على تكرر تقديم الانهاء من طرفنا بمسارعتكم لخدمة الدين والدولة ، وقت سوق الاوردو الهمايوني لانفاذ الإرادة السنية ، وما أجريتموه حينئذ من الهمة الخالصة الوفية . ومن كان مثلكم من عبيد الدولة العلية المتصفين بالصدق والاستقامة ، يستحق فوق هذا من الرفعة والكرامة يعون عناية ذي القدرة الصمدانية وسياسة ولي نعمة العالم والبريــة ، لا تزالون مشمولين بالرضا السامي الملوكاني ، حائزين الترقي وبلوغ الأماني ، الى ان نهنئكم برتبة الوزارة العظيمة المقدار في ظل صاحب الشوكة والاقتدار . والآن بناء عليه وخاصة لتهنئتكم بهذه المسرة ، حررنا لكم شقة المحبة والخلوص ، فواصلونا بشعرات صحتكم المرغوبة مع افادة المهام المطلوب ودمتم : عن شام في ١١ ربيع الأول سنه ١٢٦٩هـ « محمد » (١)

فلما فاز حمد البك في معاركه الآنفة ، ونال الشهرة الواسعة ، وفدت عليه الشعراء من العراق وفلسطين ولبنان ، وأطنبوا في مواقفه ومآثره . وقد اقتصر شبيب باشا على أثبات بعض ما أثبته الشيخ علي السبيتي في الجوهر المنضد الذي ألفه في شرح قصيدة علي بك الأسعد واروع ما حمله لنا التاريخ في هذا المضمار قصيدة الشيخ حبيب الكاظمي وهي قصيدة تزيد على مائة بيت نقتصر منها على ما يلي :

قال الكاظمي :

بشرت بالمزن ارواح النعامى	فاجل بالكاس على ايدي الندامى
وطوى البشر الأماني اذ وطا	حمد البك من الظهر السناما
حلب الدهر به ضرع النــدى	فارتوى صوبا وما استسقى غماما
قد شكى السيف الظما حتى ارتوى	وانحنى عود القنا حتى استقاما
واطيء الهام احتكم فيها بما	تنصف الحكمة في البين اقتساما
ودع الحكمة تعطي قسمها	للظبي جاما ، وللتيجان جاما
واحيها سنة من سنوا على	سنن الدهر مقاماً لن يراما
لست بالأخذ عن مستحدث	ولك السبق قديماً ودواما
انها جائتك تسجي خيلها	ولقد القت بناديك الزماما
وتخطى المجد اعناق الورى	فاذا حل بناديك اقاما

(١) ديوان الباشا ص١٤ والشعر الذي نختاره الساعة من المدائح والمراثي مثبت فيا بعدها من صحائف الديوان وعنه أخذنا .

ولما انقضى أمر المصريين ، وأعادت البلاد إلى حكم الأتراك ،أغدقت الدولة على الأمير حمد البك العطايا ، فأهدت اليه سيفاً قبضته مرصعة بالجواهر ، باسم الحضرة السلطانية (١).

ثم ان عرب اللجاه وحوران نبذوا طاعة الدولة فانتدبته الدولة لتأديبهم ، فجهز حملة من رجاله وجنده وعسكر على الحدود ، وعسكر على الاردن فعبر الجسر ، وخيم حيث الطريق الى ناعران . وفي أثناء ذلك استاقت عربان الجولان ماشية لعرب الخيط من أعمال صفد ، فلجأ هؤلاء الى بلاد بشارة بما عندهم من المواشي ، فراراً من اولئك ونزلوا سهل قادس في جنوب مقام نبي الله يوشع ، فاجتمعوا باولئك العربان وغزوهم بغتة ، فأصابوا سائر ماشيتهم ، فبلغ الخبر جيرة ذلك الموقع وهم قرى عيثرون والمالكية وقدس ، فلحقوهم ولكنهم لم يدركوا آثارهم . وعندما وافى حمد البك الخبر استرجع من العربان ما غنموه ، وسلمه لأربابه ، وبث في تلك الأطراف الأمن .

وكان مدة اقامته يبعث بجموع من طرفه تحت قيادة معتمديه فيجتمعوا مع العسكر السلطاني المعسكر بانتظار حركته لهاتيك الجهات ، ليتجسسوا الأمور ويرسل بالجواسيس لتلك الأنحاء ، وبقي ينتظر حيث فهم بتلك الأثناء مخالفة رأي الوالي في بيروت لرئيس العساكر في الشام ، وجعل مخابراته متصلة مع الجانبين لياخذ النتيجة بالصورة المرضية لدى أولياء الأمور (٢) .

وفي تلك الآونة اشتبكت الدولة مع الروس في حرب القرص ، فعدلت عن عزمها وغيرت خطتها ، وأوعزت اليه بالكف عن تعقيب الثوار فعاد الى تبنين مقر عمه ناصيف بعد أن نال ثقة رجال الدولة وثناءهم .

رسالة الصدر الأعظم لحمد البيك

وفيما يلي نص رسالة أرسلها اليه محمد باشا القبريسي وكان يومئذ مشيراً لاوردو عربستان وتولى بعدها منصب الصدارة العظمى ، وهو يشير في هذه الرسالة الى المهمات التي قام بها حمد البك ويشكره عليها :

« غب التحية الوفية ، والتسليمات البهية نبدي أنه بتاريخه ورد تحريركم الجالب السرور وحصل به كمال الانس والحبور ، بما أفاده من نيلكم رتبة ، اسطبل عامرة مديري شاهانية بسياسة الاحسانات العميمة الملوكانية . وفي الحقيقة ان ذلك من ثمرات شجرة صداقتكم

(١) محمد جابر في العرفان م ٢٧ وقصيدة الشيخ حبيب الكاظمي الموجودة في ديوان شبيب باشا

(٢) ديوان الباشا عن الجوهر .

وختامها .

خـذ أبا فدعم (١) مـني غادة أسفرت عن غرة الصبح اللثاما
دم وعش واسلم وصل؟ واغنم وصل لا القنا جاف ولا السيف كهاما
لم يزل ذكرك يعلو كلما بشرت بالمزن أرواح النعامى

ومن قصيدة لشاعر مسيحي يدعى سليمان أفندي الصولي :

أقسمت بمنحلك الشعر وبما في الغرة من فجر
وبسهم لواحظها وبما قد أودع فيها من سحر

ومنها .

وهنالك رأس عساكرها حمد يتهلل بالبشر
وهناك هناك انحى حمـد كهزبر فك من الأسر
وانقض بجيش جرار كأسد على بقر شغر
وتبعه الجيش يصيح بهم ان الانسان لفي خسر
لله بنو نصار وما نصلت من وائل للفخر

الوضع الاداري على عهد الأمير حمد البك

استقرت البلاد على عهد حمد البك ، وخضعت لحكم الدولة العثمانية ولأخذ العسكر ودفع الضرائب ، ولكن تحت رئاسة حمد البك . وكان هو الذي يدير شؤون البلاد ، وهو الذي يتولى ذلك ، وكان شكل الحكم اشبه شيء بالحكم الاقطاعي وكان يحيط به ثلة من ارحامه كعلي بك الأسعد ومحمد بك الأسعد ، وسلمان بك ، وتامر بك ، وحسين بك السلمان ، الذي حكم في بنت جبيل سنة ١٢٦٤هـ وكان حمد البك يدفع للحكومة اموالا مقررة والامراء يأخذون من البلاد اموالا وضرائب مختلفة وكانت انواع الضرائب كما يلي : (١) فدنة. (٢) ثمن فراء. (٣) ثمن أحذية . كل الامراء يأخذون من كل فدان شيئاً معلوما يسمونه فدنة ويأخذون ثمن فراء للعسكر يزعمون ان الحكومة تطلب منهم هذا الطلب لكي يشتروا فراء في أول الشتاء لان البلاد باردة والعسكر يتجول دائماً ويأخذون منهم ايضاً ثمن أحذية . ومكثوا على هـذا الحال زمنا ثم فرضوا اعشار الأغلال على كل بلد شيئاً معلوما من الحبوب يورده

---

(١) كنية حمد البك ولم يكن له ولد ويكنى محمد البك الأسعد بابي فايز ولم يكن له ولد ويكنى كامل بك الأسعد بأبي سطام ولم يكن له ولد ويكنى علي بك الآنف بأبي السعود وتامر بك بأبي درويش وهكذا كانوا يكنون على عادة العرب .

واصطفاك الملك عيناً ويداً … وحباك المجد نصرا واحتشاما
حيث الفاك حساما قاطعاً … حادث الخطب فاهداك الحساما (١)
وقد اختاروك درعا سابغاً … فجنى المثل بمثليه اعتلاما
برميش (٢) كيف اوطأت العدى … بالضميرات فنكست النظاما
اذلوى مير اللوى (٣) عنه اللوى … والتوى كالظبي يحتل الاجاما
هل درى الوادي (٤) من استنزله … اجدل شام بواديه حماما
خر منقضاً على اوكارها … فتخاذلن من الركب اصطلاما
ذلك ؟ السطوة اورت زندها … في فلسطين فالفيت اللهاما
رأت التسليم منها سلما … منك ينجيها فوافتك اعتصاما
ورئيس القوم ولى مدبرا … حين الفى قسود الحرب اماما
وعلى الأردن (٥) منك انتفضت … ردن الموت هجوماً واقتحاما
ولكم اشفيت قلبا موجعا … في شفا عمرو (٦) واحييت رماما
ثم اطلقت اسارى (٧) اوغلت … للحشا ناراً وللدمع انسجاما
هكذا من لرضا سلطانه … يجعل الأعداء اشلاء وحطاما
يا ليوثا جاء من أشبالهم … كعلي القدر (٨) مقداما هماما
عطر الكون ثناء فيهم … ينشر الطيب على رغم الخزامى

---

(١) اشارة للسيف المرصع القبضة بالجواهر الذي اهدى اليه من الحضرة السلطانية .
(٢) قرية جنوبي جبل عامل بالقرب من بنت جبيل ، وامامها سهل فسيح وفيها جرت المعركة بين حمد البك والجند النظامي المصري فانهزم المصريون .
(٣) هو اللقب الرسمي للقائد المصري ، وهي رتبة عسكرية وكان اسمه عمر كما يظهر من قصيدة السبيتي .
(٤) هو وادي الحبيس قرب عكا ويظهر من الأبيات الآتية ان فلسطين القت القياد الى حمد البك ولم تشاغب . وقد استفدنا من قصيدة الكاظمي والسبيتي عدة فوائد ، وهنا ينطبق ما قلناه فيما مضى قد يحفظ الأدب وينسى التاريخ .
(٥) هو النهر المعروف وعلى ضفافه جرت معارك دامية بين الأمير حمد البك وبين جيوش المصريين فهزمهم .
(٦) اسم لبلدة بالقرب من عكا وفيها وقعت معركة بين الأمير والجيش المصري ايضا فكانت الغلبة له عليهم
(٧) يشير للاسارى الذين تولى حمد البك اطلاقهم من سجون عكا .
(٨) الزعيم علي بك الأسعد وقد خلف عم ابيه حمد البك في زعامة جبل عامل .

السيد مرتضى الوهاب

الجزائر البطلة

الله في وطن للعرب مهتضم
غالي الذمار وحق فيه مخترم
عدت عليه عوادي الجور واكتنفت
اجواؤه سحب الأحداث والبهم
هبوا سراعا الى سوح الجهاد فلا
يجدي البكاء على الآثار والرمم
ثوروا لتحرير شعب جار آسره
لؤماً فصب عليه اعنف النقم
كيف ارتضيتم لقوم من نظائركم
ذل القيود وانتم سادة الامم
ما بال قومي وما عهدي بهم الفوا
غض الجفون على الأقذاء والزهم
ويل الذئاب اذا اشتدت شراهتها
فالأسد في الغاب لم تبرح ولم تنم
هذي جزائركم خفوا لنجدتها
«سعياً على الراس لا سعيا على القدم»
وذي فرنسا تمادت في تطاولها
على الحمى واماتت اشرف القيم
يسوقها الغدر والعدوان سادرة
في غيها سفهها لم تعن بالذمم
جارت جفاً واستجارت بعد ما يئست
(بالأطلسي) لتحمي شر منتقم
عادت الى الكيد تستفتي الجزائر في
ظل الحراب لأمر غير محترم
من الصفاقة ارغام البلاد على
تأييد رأي (دغول) التافه الهرم
ما باله يتحدى الشعب مغتصبا
تهل عن النور والحق الجلي عمي؟
أمسى يساومهم بالمستحيل عمى
مغامراً في مهاوي الجهل والظلم
يكاد يقتله الحقد الدفين على
ما اندك من أنفه المشحون بالورم
تناسوا العارفي الحرب التي سلفت
وهم يساقون سوق القن والخدم
يستصرخون غداة استسلموا فرقا
من الدمار وخوف المحق والعدم

•

ظنت فرنسا بان الظلم يوهنهم
عزيمة فاستوت - ظلما - على قدم
وارسلت بجيوش الغدر مالئة
ارض الجزائر من تيارها العرم

الأهالي للانبار ـ المكان المعد لحفظ الحبوب الراجعة للحكومــة في المراكز ـ ويسمونه حصة العنبر وكان أكثر البلاد خرابا ولم تكن النفوس محصاة في ذلك العهد فنفوس الأهلين لم تكن مسجلة في دفاتر الحكومة ومثلها الأراضي بل كان الأمراء والأغنياء يجمعون الناس الى القرى ويعطونهم ثمن بقر وبذور ويأخذون منهم حصة معلومة ويسمونهم شركاء فكل بلد لهـــا شريك يقــدم لها ما تحتاجه من الأمور الآنفة وكانوا يلزمون الناس بفلاحــة الأرض وزرعها رغماً . وما زالت الأمور كذلك الى سنة ١٢٦٩ هـ .

وفاة حمد البيك

توفي حمد البك سنة ١٢٦٩هـ ودفنه علي بك الأسعد حفيد أخيه في مقام نبي الله يوشع ابن نون (ع) وبنى قبتين احداهما على المقام والثانية على القبر ، وجعلها أصغر من قبة يوشع (ع) بقليل تعظيما له ، وشيد هناك عدة دور ، ولم يترك حمد عقبا ، من ذكر أو انثى وكان ارثه منحصراً بعلي بك الأسعد ، وكان يكنى بأبي فدعم ، وقد أرخ عام وفاته الشيخ ابراهيم صادق يحيى العاملي الطيباوي وهو اذ ذاك في العراق بقصيدة منها :

لقد عميت عين المفاخر اذ رأت ... من الأفق أرخ بدرها حمد غابا

وله تاريخ في مقطوعة كتبت على القبر وهو :

وقد بنى أبو السعود فوقها ... بيتا على قواعد المجد رسا
فطاول السبع العلى مذ أرخوا ... بيتا على تقوى علي اسسا(١)

وأبو السعود هو علي بك الأسعد ولم يكن له ولد من بعده بهــذا الاسم وانما هو مجرد اكتناء ، وقد رثي حمد البك بعيون الشعر ، وأبلغ المراثي قصيدة للشيخ حبيب الكاظمي

بيروت محمد يوسف مقلد

صفة صديق

أخ لي لم يلــده أبي وأمي ... تراه الدهر مغموماً بغمي
يقاسمني سروري كل حين ... ويأخذ عند همي شطر همي
فلو أحد من الأقدار يفدي ... إذاً لفديته بــدمي ولحمي

ـ ويل لشعب يقابل كل حاكم بالتطبيل والتزمير ثم يشيعه بالضجيج والصفير ليقابل حاكما آخر بالتزمير والتطبيل !!

---

(١) ديوان الباشا ص ٦٦ و٦٧ و٦٨ ومن الغريب ان كتاب القبريسي الذي يهنئه فيه جــاءه في ١١ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ

الجاه الوفير والعز الأثير ، ويأخذ عنهما الأبناء الجهود والجهاد فينعمان بمرآهم غادين رائحين مسلحين لحوادث الزمن بالعدة الكافية من العلم والصحة والأخلاق .

ولم تكن هذه الفكرة غريبة عن الانسان منذ وجد فهو دائماً يعمل ليستثمر ويزرع ليحصد ويستهدف في حياته المثل العليا فيتعلق بها ويسعى لتحقيقها حالماً بالجنة التي تنتظر الأولياء الصالحين والعاملين المخلصين ، فلم تنفك فكرة الثواب عن ادراكه وحسه وشعوره في سائر مواقفه وكافة ميادين حياته ، وهو لا يشذ عن هذه القاعدة عندما يطلب من أولاده الذين ضحى في سبيلهم وبذل الغالي والرخيص لإسعادهم وتيسير الطريق أمامهم ، أن يكونوا له على الزمن عوناً قريبين لنفسه وقلبه يتعرفون لحياته فيشاطرونه نعيمها وبؤسها .

وكان الشيخ حنا في تثقيفه بنيه وتعليمه لهم وعنايته الشديدة بأن يراهم دائماً في طليعة الناشئة غريباً بين قومه ، ذلك انه نشأ في بيئة رجعية لم يدخل في حسابها تربية الأبناء وفقاً لمفاهيم جديدة ، وتوجيههم للجهة الحديثة ، فكان أول ما يعني الأب ويهتم به الإكثار من البنين ليقوى بهم ويعتز ، وليشدوا أزره في مواقفه مع الأصدقاء والخصوم وليستعين بهم في أعماله الكثيرة التي تستدعيها ضرورات الحياة .

حتى بالغ بفهمه للتراث القديم ففرض عليهم اكثر مما تفرضه روح الشرائع والنواميس وحسب انهم نوعا مما يملك متناسياً بذلك قيمة الحرية للكائن البشري الحي ، وشاء ربك أن تتفتح نفس الشيخ حنا على غير هذه الآفاق وان ينظر بغير هذا المنظار فقد ادركته رحمة الله ويسرت له المطالعة الخاصة وما تزود به من خبرة ، رغبة قوية ملحة لأن يرى ابناءه من الطبقة المستنيرة بين النخبة المختارة من ابناء بلاده الذين نهلوا من معين العلم الفياض ، وقوت هذه الرغبة لديه حتى جعلتها عزيمة ومضاء لا سبيل للرجوع عنهما ، صور من ذكريات يستعرضها في ذهنه ويقف طويلا امامها .

منها العسر الذي عاناه في بيئته ونشأته بين اترابه ولداته فهو لم يزل يذكر معاملة أبيه له والشدة التي كان يأخذه بها وكيف عقد العزيمة يومذاك ان يسلك نهجاً غير هذا النهج وكأن العظات والعبر التي مرت عليه في حياته كانت نتيجة عكسية لما يريده الجيل القديم .

ولم تكن طاقة الشيخ حنا المادية تتفق مع همته وتتجانس مع رغبته فليس له من الوسيلة غير القليل النادر ، ورث عن المرحوم ابيه قطعاً صغيرة من الأرض لا تكاد تصنع شيئاً واستعان على عسف الايام وتصاريفها وما تطلبه الحياة له ولاسرته بوظيفة صغيرة لا تقوم بحاجاته الأولية ، ولكن الصبر والجلد وقوة الارادة التي كانت تذكيها فيه زوجته الوفية

السيدعلي ابراهيم

صور ومشاهد

- ١٠ -

لم يكن الشيخ حنا وزوجته مريم ، ينتظران هذا المصير المؤلم بعد أن تقدمت بهما السن وحل قطاف غرسهما الذي تعهداه بماء العيون وعصارة الأكبـــد والأرواح ، عز عليهما أن تنهار هكذا على صخرة الواقع المرير قصور الأحلام المبنية منذ أمد طويل وأن يصلا بالنهاية للبداية حيث انطلقا ، فتتشابه لنظرهما الصور ، كأنهما بعد في ريق العمر ومستهل الشبـــاب يستحثان الخطى للبناء من جديد فالغد لم يزل يتراءى أمامهما مبهماً غامضاً لا يتألق نوره ولا صبحه حتى انه لم يعد يبعث الأمل في جوانبه حياة ، ولا تحيط به الأماني هالة منيرة .

وطالما دفعهما للنضال وبعثهما للجهاد تصور العقبى المرجوة بما فيها من جمال وسعـــادة وما تنتج لهما من خير وبركة وراحة في مستقبل أيامهما حيث يحلمان بالهدوء والدعة ويرتقبان

تغزو البلاد وتصليها مدافعهـــا ... وتمطر الآمنين العزل بالحمم
لم يثن ذلك من عزم الكرام على ... شق الطريق فأبدوا عزم مقتحم
فجابهوا الصبر والإيمان يحفزهم ... للزحف والنصر مرموق على العلم
ان استماتت لدى البلوى (جميلة) في ... الهيجا ، فلا عجب من ربة الشيم
فكل ناهضة منهم بشيمتها ... جميلة تتحدى الموت بالهمم
وان تناءى ابن بلا هب منتقمـــاً ... الف ابن بلا يروي أرضهم بدم
ليثبتوا حق تقرير المصـــير لهم ... وبالبهاليـــل منهم خـــير معتصم

•

انا اذا انكر المستعمرون مـــدى ... اهدافنا وتغاضت هيئة الأمم
نحكّم السيف في تحقيق غايتنـــا ... (وآية السيف تمحو آيـــة القلم)

كربلاء ـ العراق مرتضى الوهاب

يافلسطين

اسكبي في أفق العرب ضيـاءا	يمحق الليل وينساب بهاءا
يافلسطين استفيقي من كرى	دائم أطمع فيك الدخلاءا
أشعليها ثورة عارمة	تسحق الخصم وتودي الجبناءا
وأبيدي جيش « صهيون » فقد	عاث في الأرض فساداً وفنـاءا
واصمدي في الحرب مهماحاولت	زمرة الطامع تبدي الافتراءا

يا فلسطين سلام عاطر
من قلوب زادها الحق مضاءا
وعلى صرعاك لحن ثائر
ونشيد ظـافر هز الفضاءا
هذه « غزة » تلتـاع أسى
تشتكي ظلماً وجوراً ورياءا
وإذا « القدس » تعالى صوتها
يلهم العزم ويقوي الضعفاءا
قد أطاحت بأباطيل العدى
وأشادت في العرب علاءا
هذه الأرض وفي آفاقها
صرخة اللاجىء تشكو الاعتداءا



وبنو الأرض غدوا في أرضهـا	نهب اسرائيل يلقون الشقـاءا
يا فلسـطـين وما أفجعهـا	نكبة ضجت لهـا الدنيا نداءا !
يابلاداً لم تزل حافلة	بالبطولات تحيّي الشهداءا
كم أريق الدم في ساحاتها	فجرت وديـانها الخضر دمـاءا
سائل الأحرار عما شهدت	« دير ياسين » رجـالا ونساءا
وعن الأبطـال في سوح الوغى	كيف هزوا في ذرى المجد اللواءا
وأصابوا كل وغد طامع	في ربانا يحسب الأرض هبـاءا
يا فلسطين ابعثي في جيلنا	نهضة شماء تمحو الأجراءا
وأقيمي صرح مجد شامخ	يغمر الأرض سلامـاً ورجاءا

كربلاء - العراق	سلمان هادي الطعمة

الصابره زودته بخير الزاد وجعلت منه انساناً قادراً قال وفعل .

ثم مرت الأيام تباعاً يتلو بعضها بعضا فاذا به يرى حوله بنيه فتيانـا قادرين ورجالا مكتملين ، شقوا لأنفسهم طريقا بينا وساروا للغاية سراعا لا تقع عينه منهم على غير مـا يرغب اخلاقاً وعلما ونشاطاً ، ولا يجد فيهم عيباً سوى قيمة الشكيمة والعناد لغاياتهم ومآربهم لم يشغلهم هوى النفس عن جوهر الأمور وانصرف كل واحد منهم لعقيدة آمن بها وعاش لأجلها وضحى في سبيلها بكل مايملك ، فهم من هذه الناحية ينطبق عليهم قول الشاعر العربي القـديم .

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ولكن ايكفي الاب والام الوصول لهذه النتيجة دون ان يشعرا بان الثمرة ثمرتهما ؟ ايمكن لها ان يسعدا مع هذا البعد والانفراد من البنين عنهما ، ومع هذه المعاملة الشاذة التي لا يطيقها الغرباء ، ولا يصبر عليها من وهبه الله شيئا من الحس والشعور ،اليست هذه الفردية هي الأنانية وحب الذات ؟! لماذا لا تنفتح قلوبهم وعواطفهم وعقولهم لهـذين المجاهدين الصابرين فلولاهما لم يعبرا موج الحياة الهـادر لشاطيء السلامة حيث الأمن والطمأنينـة والمستقبل الزاهر .

ثم أين تكمن مظاهر الانسانية التي صقلها العلم وهذبها ، ان لم تبدو التضحية والإيثـار والخدمة الصادقة في أعمال البنين وتصرفاتهم مع أقرب الناس اليهم ؟! وكيف يمكن للانسان أن يفكر دائماً بأخيه الانسان في الصين واليابان ويهمل التفكير بعلة وجوده وسبب سعادته؟! وكيف يطمح ببصره للاهداف البعيدة ويسعى بزعمه لخير المجموعة البشرية أو لخير أمته على الأقل ، ويصاب بهذا الانقلاب في النظر فلا يرى من هم في متناول يده ،ولا يأسى لكدحهم وآلامهم فيشاركهم عاطفتهم وشعورهم ويدخل قلوبهم فيرفه عنها ، ويتعرف لخفاياهـا ويمسح العرق عن جبينهم الذي كاد أن يشكل أنهاراً ، فقد ابتدأوا العمر كادحين مجدين ، يلهثون نصباً واعياء ، ولم تزل الطريق طويلة أمامهم ، والعرق يتصبب والعقبات تشمخ بأنفها قوية جبارة .

يفكر الشيخ حنا وزوجته مريم بما وصلا اليه ، ويتطلعان حولهما ، فلا يجدان غير الفراغ الموحش والكآبة البادية والانكماش والتقلص في كل شيء .

بيروت علي ابراهيم

ليخلق لدى كل فرد الارادة في أن ينظم لنفسه ولعائلته تأميناً أوسع من التأمين المعطى لـــه من قبل مجتمعه .

واذا درسنا الأسباب المباشرة لشعور الشعب البريطاني الى نظام للضمان الاجتماعي أشمل من التشريعات السابقة ، نجد بأنها لا تتعدى الحقيقة الواقعة وهي عدم كفاية نظام التعويض عن المخاطر الاجتماعية للوضع الراهن . وقد اجريت استفتاءات بهذا الخصوص في عـــدة مؤسسات في مختلف المدن الرئيسية مثل لندن ، ليفربول ، شيفيان يورك وغيرها ، توصل المستفتون الى نفس النتائج : ١٢٪ من العائلات الانكليزية لا تزال تعاني الحاجة . فما هو سبب هذا الوضع ؟

في اكثر الأحيان ، تنشأ الحاجة من الانقطاع المفاجيء عن العمل او خسارة العمـــل ولم تكن هذه الأخطاء لتعوض بصورة كافية في جميع انظمة التأمينات وقوانين العمل السابقة لأن التشريع السابق كان يطبق في نطاق محدود ولا يتناول -- سوى العمـــال ، ويخرج من نطاقه الموظفين ومستخدمي المهن الحرة ، فكانت التعويضات تارة تخضع لشروط قاسيـــة وتارة أخرى لقيمة زهيدة ، وصناديق البطالة والمرض لم تكن تعطي مشتركيهـــا الا لفترة ٢٦ اسبوعا . وكانت تعويضات المرض تعطى للمؤمن فقط وليس للاشخاص الذين يعيلهم فالأولاد استثنوا من التأمين ، والزوجة تتقاضى تعويضاً محدوداً عند الولادة .

اما السبب الثاني لتولد الحاجة المنوه عنها فهو عدم وجود تعويض للاعباء العائليـــة ، وهذا الوضع لم يؤد فقط الى ظلم اجتماعي ، بل الى ازمة في عدد السكان ، ففي سنـــة ١٩١٢ كان عدد اليافعين الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة من العمر حوالي الثلاثة عشر مليونا ، وانخفض هذا العدد الى حوالي الاثني عشر مليونا في سنـــة ١٩٢١ ، والى العشرة ملايين وثمانماية ألفا في سنة ١٩٣١ .

ولمعالجة هذه الحالة ، بنى بيفريدج سياسته على توسيع فوائد التأمينات الاجتماعية وانشاء مساعدات عائلية واسعة النطاق . وكانت الفكرة الأساسية لهذه السياسة هي تحرير الحاجة بتوزيع شامل للدخل ، ويجعل هدف الضمان الاجتماعي القضاء على الحاجة من جـــذورها بتأمين دخل كاف في كل وقت لكل مواطن مستعد للخدمة ، ووفقاً لامكانياته من اجـــل اعالة من هم في كنفه ، ولتحقيق ذلك استعمل توزيع للدخـــل مزدوج بواسطة التـــأمين الاجتماعي والمساعدات العائلية ففي مدى نصف قرن ، ادى ارتفـــاع مستوى المعيشة الى تعديل بالنسبة للطبقات البائسة من الشعب ، غير انه لم يؤد الى محو الحاجة . وكان من الضروري

الاستاذ زيد الزين
مستشار في ديوان المحاسبة

مشروع بيفريدج والضمان الاجتماعي

في شهر حزيران سنة ١٩٤١ ، اعلن الوزير البريطاني ارثرغرينوود المكلف بدراسة مشاكل الانماء ، في مجلس العموم البريطاني تشكيل لجنة وزارية على الصعيد القومي بما فيها طوارىء العمل ، وتقديم مقترحاتها لتعديل هذا النظام . واسندت رئاسة اللجنة الى ويليام بيفريدج الخبير بهذه المواضيع من الناحيتين العملية والعلمية . فقد اشرف منذ سنة ١٩٠٨ على مكاتب التوظيف ، وعمل في سنة ١٩١١ مع ونستون تشرشل في مؤسسات التأمين ضد البطالة ، حيث عين رئيساً لها في سنة ١٩٣٤ ، ومن الناحية العلمية فان له أعمالا عظيمة ودراسات مفيدة في مشاكل العمال وفي مواضيع التأمين والبطالة . ومن سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٣٧ كان عميدا في كلية لندن للاقتصاد ، ومن ثم في اكسفورد .

ان التقرير النهائي في الموضوع وقّع من الرئيس فقط ، واعتبر ان الأعضاء الذين يمثلون مختلف وزارات الدولة بمثابة مستشارين فنيين ليس الا . وكان التقرير جاهزاً في أول كانون الأول سنة ١٩٤٢ .

يتميز تقرير بيفريدج بأنه بدأ بنقد لاذع للمؤسسات الانكليزية لا سيما وان التشريع الانكليزي ينتابه عيبان : النقص والتعقيد . واعادة بناء هذا النظام التشريعي كما اقترحه بيفريدج يستهدف اصلاحه بالشمول وتوسيع نظام التأمينات الاجتماعية . ففي منهاج اعادة البناء القومي ، أراد بيفريدج ان يستفيد من دروس الماضي دون ان يكون ملتصقاً بها لأن الفترة الثورية في تاريخ العالم هي برأيه ، الوقت المخصص من أجل الثورات وليس من أجل الاصلاح .

لقد فتح هذا المشروع ثغرة واسعة لتدخل الدولة ، ولحظ توازنا لتعاون الأفراد مع السلطات العامة في الأعمال المشتركة ، لأن تدخل الدولة بمفهوم بيفريدج يجب ان لا يطغى على فعالية ومعنى المسؤولية الفردية وعلينا أن نفهم نظام الضمان الاجتماعي بأنه وسيلة

دخل مأجور فتخضع لنظام خاص وتخير بين الاستفادة من الضمان المطبق على زوجها أو بدفع ما يستحق عليها وأخذ حصتها من الضمان على حدة .

أما الاتجاه الثالث الذي عبر عنه المشروع فهو تعديل نظام التعويضات وفقا للأسس مفصلة وضعها لذلك .

واذا القينا نظرة على الأنظمة المطبقة في السنين الخمسين السابقة لمشروع بيفريدج نرى انه كانت توجد عدة تشريعات متفرقة لا صلة بين الواحدة والأخرى أبداً وكل موضوع عولج بصورة مستقلة عن الآخر ، أي انه كان يوجد في بريطانيا تشريع اجتماعي بدون سياسة اجتماعية ، وذلك يعود إلى مختلف المصالح التي كانت تشرف على التعويض عن الأخطار الاجتماعية فالتأمين ضد البطالة كان من اختصاص وزارة العمل ، وتأمين المرض والشيخوخة من اختصاص وزارة الصحة ، وتعويضات المساعدات المعطاة للمقعدين والعميان من اختصاص إدارة الجمارك . ووزارة الداخلية مسؤولة عن حوادث العمل . ومجلس المساعدات مسؤول عن مساعدات العاطلين عن العمل . وتفرع عن هذه المصالح مؤسسات مختلفة تعنى بالجمعيات المنتشرة هنا وهناك في سبيل الصالح العام ، مما ولد عدة صعوبات بالنسبة للمستفيدين من الإعانات ، وعقد المعاملات الرئيسية العائدة لها فأصيبت بالبطء وهكذا أصبح المستفيد يحاول بشتى الوسائل الأخذ من مختلف المصادر ليحصل على أكبر إعانة ممكنة ، مما دعا بيفريدج ليضع أساساً لمشروعه وحدة الضمان ، فجمع شتات الاعانات المتفرقة في ضمان يسهل المستفيد الحصول على تعويضه بأبسط السبل ، ويوفر الوقت على الادارة وأرباب العمل كما وانه حصر الاعانات من الوجهة الإدارية في وزارة خاصة للضمان الاجتماعي تمركز جميع أنواع الضمان ، ويمكن اختصار هذا الاصلاح بجملة وهي بطاقة واحدة ، وطابع واحد لجميع المخاطر .

من هنا نقدر أن نستنتج بان هذا المشروع انما هو عمل عظيم لأنه عالج جميع اسباب الحاجات الملحة للشعب بمنظمة جذرية عبر عنها بالضمان الاجتماعي . ولاقى المشروع رواجا كبيراً عند ظهوره في اول كانون الأول ١٩٤٢ اذ بيع منه سبعون الف نسخة خلال ثلاث ساعات ، وكان له تأثيره العميق على الرأي العام العالمي والتشاريع الوطنية غير انه من الطبيعي أن يكون له التأثير الأكبر في بريطانيا نفسها ، حيث طالب حزب العمال بالتطبيق السريع للمشروع فقررت الحكومة البريطانية أن تستوحي المشروع مع بعض التحفظات ، فالحكومة اعتبرت على أن الموجبات المالية المقترحة في المشروع ضخمة جداً في وقت يتحمل

اتخاذ تدابير جديدة للوصول الى الهدف . وبكفي على رأي بيفريدج ان يتنـازل اولئك الغارقون في التخمة عن قدر ولو ضئيل من كمالياتهم ليختفي البؤس .

« فقد كان من الممكن إبادة العوز إذا أحكمنا توزيع الدخل بين الطبقات العاملة دون أن نتعرض للطبقات الغنية في الوضع الاقتصادي العادي للدولة وقبل مواجهـة حرب بدلت الوضع الاجتماعي وغيرت معالم الاقتصاد القومي . فما دمنا لم نأخذ احتياطاتنا لتجنب الأزمة علينا الآن أن نضع الخطط اللازم للعدالة الاجتماعية . »

وعلى هذا اقترح بيفريدج بتوسيع فوائد التأمينات الاجتماعية في ثلاث اتجاهات .أولها: حماية الأشخاص الذين استثنتهم التأمينات القديمة من نطاقها بواسطة مؤسسات للضمان الاجتماعي وهؤلاء الأشخاص هم ، الموظفون العامون والشرطة المستخدمون الذين يكسبون أكثر من ٤٢٠ استرلينية في السنة ، العمال المستقلون ، والأشخاص الذين هم في سن العمـل ولولم يقوموا فعلياً بأي عمل مهني . وبالتالي تعميم الضمان الاجتماعي بشكل يؤمن وحدة بين جميع أعضاء الوطن الواحد ، ويجعلهم يتحملون بصورة أسهل موجبات الضمان الاجتماعي الذي يؤمن بالنهاية التوزيع الضروري للدخل القومي .

أما الاتجاه الثاني الذي هدف اليه بيفريدج فهو شمول الضمان الاجتماعي لأكبر عدد ممكن من المخاطر . ولم يجر المشروع أي تعديلات جوهرية على كيفية تغطية مصاريف المخـاطر ، لأن النظام الانكليزي كان ، من هذه الجهة ، شبه تام غير أن المشروع اقترح أن يدفع صندوق الضمان ، في حال التأمين التام ضد الوفاة ، مصاريف الدفـن للمؤمن ولأولاده ولمن هم في اعالته ، ولعل الشيء الجديد في المشروع هو وضعية النساء المتزوجات .

أ ـ فمنذ زواجها ، يقتضي أن تعطى المرأة صفة خاصة في نظر الضمان الاجتماعي ، إذ انه يجب المحافظة عليها من أسباب الحاجة التي ستنشأ من وضعيتها الجديدة ، فوضع المشروع في صالح كل امرأة متزوجة مساعدة زواج ، مساعدة أمومـة وتعويض ترمل أو هجر ،وفي حالة المرض مساعدة تتناسب مع أهميته .

وبالنسبة لباقي المخاطر ، فهناك تفريق بينها ، فاذا كانت المرأة المتزوجة تعيش في بيتهـا دون أن تقوم بأي عمل مأجور ، فلا تظهر مشكلة المخاطر المهنية إلا بالنسبة لزوجها ، فماذا كان مريضاً ، أو عاجزاً ، أو باطلا عن العمل ، فتكون معدلات التأمين الاجتماعي متناسبة مع الأعضاء الناشئة عن الزواج ، كذلك ، فان المخاطر الجديدة الممكن أن تتعرض لها المرأة كالمرض تخولها الحصول على عناية طبية مجانية من مصلحة الصحة القومية ، وإذا كان لهـا

وانما يعظم الخطب ويجل الرزء ويعم المصاب بفقد اولئك الذين تتخطفهم المنية من حولنا وتغتالهم الأقدار من بيننا فيتركون في أماكنهم فراغاً لا يملأ وفي صفوفهم ثغراً لا تسد فتضطرب النفوس بموتهم وتضيق الصدور لفقدهم .

الموت نقاد وفي كفه لآلىء يختار منها الجياد

أجل أيها السادة : هكذا كان الشيخ عارف من هذه الزمرة الصالحة والنخبة الطيبة

لقد كان الشيخ عارف الرجل الوطني يوم كانت الوطنية آلاماً وتضحيات حمراء وكان نزيهاً مخلصاً يوم كانت النزاهة والاخلاص حكايات وقصص تروى وكان الفكر الحر النير يوم كانت حرية الرأي طريقاً إلى أعماق السجون وأعواد المشانق .

الشيخ عارف يعز على الرثاء لأن الرثاء ذكرى عند عتبة نسيان طويل .

أما هو فسيظل مصباحاً وقاداً في مفارق الدروب يصدع صدر العتمات فيهدي القوافل الحائرة والسفن الهائمة في متاهات الاعصار .

إذاً لم يكن فقيدنا الغالي من اولئك الرجال الذين تغمرهم ظلمات القبر بسهولة أويتناولهم نسيان الموت بأقرب وسيلة .

كلا أيها السادة : لأن عشرات الأعوام التي قضاها في خدمة العلم والأدب ونشر الفضيلة بين الأجيال المتعاقبة من جدود وآباء وأحفاد كانت مليئة بالأعمال الخالدة والآثار البارزة وكان جلهم من تلاميذ مدرسته وطلاب كليته وخريجي جامعته (العرفان) .

لقد كان يطوف بعرفانه العالم العربي بل وغير العربي فينشر المعارف علماً وأدباً كما ينشر الأخلاق انسانية وفضيلة فهو معلم هذه الأجيال بلا منازع .

لقد كان الشيخ عارف كالبدر في الظلماء ذاك يرسل أنواره لينير للبشر سبيل الحياة المادية وهذا يشع بأنوار عرفانه لينير للامم سبيل الحياة المعنوية سبيل العزة والكرامة .

ولهذا أيها السادة : كانت خسارتنا بفقده فادحة وكان الخطب جسيماً إذ ما كل ميتة بخطب ولا كل ميت بخسارة .

أيها الحفل الكريم : لقد اشتدت في هذه الأعوام الأخيرة آلامنا وعظمت مصائبنا وتعاقبت نكباتنا وتوالت علينا الحوادث والنوائب .

هذا الموت يختطف من بيننا خيرة رجالنا المصلحين وزبدة علمائنا العاملين فلا نكاد ننسى مصاباً : عفواً (نحن لا ننسى المصائب وانما نتناساها) فلا نكاد نتناسى مصاباً أو نتعزى عنه قليلا إلا وتفاجئنا الأيام بآخر مثله تارة أو بأعظم منه تارة أخرى ففي كل يوم لنا

السيد رشيد مرتضى

حياة المصلحين عظة

حضرات السادة الكرام :

ان للبشر في حياة المصلحين عظة وفي موتهم ذكرى اما العظة في حياتهم فيرينـا رجال الاصلاح كيف تكون الخدمات العامة الجليلة وكيف يكون القيام باداثهـا والتضحيات في سبيلها .

واما الذكرى في موتهم فترينا الجماهير الوفية من بعدهم كيف تحفظ اعمال الرجال وكيف يكون الاعتراف بالجميل .

وان كلا المظهرين يمثلان لنا عاطفتين من اشرف العواطف الانسانية احداهمـا صنع الجميل والاخرى عرفان الجميل .

أيها الحفل الكريم : يطوي الموت كل يوم عشرات الألوف من الأحياء وتسير قوافل الموت تباعـاً إلى الأجـداث ثم لا يشعر النـاس بكثير من هؤلاء ولا يحسون بنقص في الصفوف بموتهم .

الوطن اعباء الحرب ، فرأت ان لا توضع موضع التنفيذ الا في نهاية العمليات الحربيـة . ومع انها قبلت الخطوط العامة للاصلاح المذكورة في المشروع ، فقد ابتعدت عن مقترحات بيفريدج من الناحية الفنية للتطبيق ، ووضعت مشروع قانون اودعته مجلس العموم في ايلول سنة ١٩٤٤ بعد ان عدلت الكثير من المقترحات الرئيسية لمشروع بيفريدج من الناحية المالية والفنية . وظهرت عدة قوانين على اثره تنظم الضمان الاجتماعي مرتكزة في الأسـاس على روح مشروع بيفريدج غير انها مختلفة عنه في التفصيل ، وهي قانون ١٥ حزيران ١٩٤٥ المتعلق بالمساعدات العائلية ، قانون ٢٦ تموز ١٩٤٦ بحوادث العمل ، وقـانون أول آب ١٩٤٦ المتعلق بالتأمينات الاجتماعية .

بيروت زيد الزين

أما عن نفسي ، فان لدي سبعة اسباب لايماني ، وهي :

الأول : اننا نستطيع بقانون الرياضيات الثابت ، ان نبرهن على أن عالمنـــا هذا قد تم تصميمه بواسطة ذكاء هندسي عظيم .

ولنفرض انك وضعت في جيبك عشرة قروش تحمل ارقاما من (١) الى (١٠) وخلطتها ببعضها البعض تماما .. والآن حاول ان تخرجها حسب ترتيب الأرقام ، مع اعادة القطعة كل مرة ثم هزها جميعا مرة اخرى .. اننا نعرف من الناحية الحسابية ان فرصتك في سحب القطعة رقم ١ هي بنسبة واحـــد الى عشرة . وفي سحب القطعتين رقم ١ و٢ على الترتيب تعادل واحـــد الى مائة ، وفي سحب القطع من ١ الى ٣ على التوالي تبلغ واحـــدا الى الف .. وهكذا .

أما فرصتك في سحبها جميعامن ١ الى ١٠ بالترتيب، فستصل الى رقم غير قابل للتصديق وهو نسبة واحد الى عشرة آلاف مليون .

وبنفس التعليل والمناظرة ، يكون من الضروري وجود حالات عديدة بنفس الأحكام للحياة على الأرض ، لدرجة لا يمكن معها أن يكون وجودها في ارتباط سليم بمجرد الصدفة البحتة . فالأرض تدور حول محورها عند خط الاستواء بسرعة ١٦٠٠ كيلو متر في الساعة فاذا دارت بسرعة ١٦٠ كيلومترا فقط بالساعة صار كل نهارنا وليله عشرة امثال طولهمـــا الآن ، ومن المحتمل ان تحرق حرارة الشمس نباتنا في كل يوم طويل بينما تتجمد الأسمـــاك الحية في مياهها اثناء الليل الطويل .

وكذلك ، فان حرارة سطح الشمس وهي مصدر حياتنا – تبلغ ٥٥٠٠ درجة مئوية . وأرضنا بعيدة عنها الى حد يكفل لهذه – النار الأبدية – تدفئتنا بقدر كاف وليس « بقدر كبير جدا » فاذا هبطت حرارة الشمس الى النصف فقط فقد تتجمد . واذا زادت بمقدار النصف فقد تستوي أجسادنا . .

أما ميل الارض الذي يبلغ ٢٣ درجة مئوية فانه يكفل لنا الفصول الاربعة . فاذا لم تكن الارض على هذا القدر من الميل ، فقد ينطلق البخار المتصاعد من المحيط شمالا وجنوبـــا ، ويكدس فوقنا قارات من الثلوج . وكذلك اذا كان القمر يبعد عنا ٨٠ الف كيلومتر بدلا من بعده الحقيقي ، فان المد سيكون هائلا الى حد يكفي لاغراق القارات مرتين في اليوم الواحد ، بل ان الجبال قد تتفتت سريعا . واذا كان سمك القشرة الأرضية أكثر مما هو عليه وسيشق طريقه بالقوة الى المجرى الأصلي ، ثم يتحول ضد التيار ليبيء مصيره في دقة وإحكام.

الاستاذ كريسي موريسون
الرئيس السابق لأكاديمية العلوم بنيويورك

٧ أسباب تدعوني للايمان بالله (١)

اننا لا نزال في فجر العصر العلمي ، وكل زيادة في النور تكشف لنا في ضياء اكبر عن دقة صنع خالق ذكي . ولقد قمنا باكتشافات ضخمة بروح من التواضع العلمي ، وبايمان قائم على ادراك اننا نزداد اقتراباً من الوعي بوجود الله .

مصاب جديد وألم شديد .

فتعاقبت تبعاً فجائعنا فكم   لحوادث الأيام سهم عناد

أيها السادة : لقد كان فاتحة المصائب فقد علامة جبل عامل الشيخ أحمد رضا . ثم كانت الرزية الكبرى والمصيبة العظمى بفقد امام جبل عامل بل امام الشيعة عامة بل امام المسلمين في كل مكان سماحة سيدنا المقدس السيد عبد الحسين شرف الدين .

ثم لم تهدأ ثائرة الموت ولم تسكن زمجرته فها هو اليوم وقد أعاد الكرة علينا . باختطاف رافع لواء العروبة والوطنية والاسلام فقيدنا الغالي الشيخ عارف ثم ما لبثنا أن رأينا زميلـه وصديقه بل وحبيبه الشيخ سليمان ظاهر يسير خلفه على عجل .

فتواردا تبعاً على حوض الردى   فكأنما كانا على ميعــاد
يا للرزايا الفادحات كأنهــا   الأطواد قد هدت على الأطواد

وختاماً أيها السادة : لقد سكن ذلك القلب الخفاق وخبت تلك الشعلة الوضاءة وطوى القدر تلك الصفحة الغراء من تاريخنا المجيد وأصبح الشيخ عارف في ذمة الله ولم يبق منــه سوى ذكره الخالد وأثره البارز وأبناؤه النجباء الذين نتوسم فيهم الخير لأن يكونوا نعم خلف لخير سلف يتعقبون خطاه وهم يرددون قول الشاعر :

نبني كما كانت أوائلنا تبني   ونفعل مثلمـــا فعلوا

دمشق   رشيد مرتضى

---

(١) مأخوذة من كتاب « الانسان لا يقف وحده » وهكذا نرى ان كل اكتشاف علمي جديد يجب أن يزيدنا ايمانا ، لا أن يمتورنا الشك كلما حلق « غاغارين » أو غيره في الفضاء

ومسر ثعبان البحر اكثر من ذلك صعوبة على الحل . فهذه المخلوقات العجيبة تهاجر وهي في تمام نضجها من البرك والانهار في كل مكان - حتى تلك التي في اوربا على بعد آلاف الكيلومترات من المحيط - تتجه كلها الى نفس الأعماق السحيقة بالقرب من برمودا ، حيث تتوالد وتموت .. ومع ذلك فان صغارها ، بدون وسيلة ظاهرة من معرفة اي شيء سوى انها في تيه من الماء تعود وتشق طريقها لا الى نفس الشاطيء الذي جاء منه آباؤها فحسب ، بل والى نفس الأنهار والبحيرات او البرك الصغيرة .. ولم يقع ثعبان بحر اميركي في شبكة صياد أوربي قط ، وكذلك لم يقع ثعبان بحر اوربي في شبكة صياد امريكي . وقد أخرت الطبيعة اكتمال نمو ثعبان البحر الاوروبي لمدة عام أو اكثر ، لتعده للقيام برحلته الطويلة .. فمن أين اذن ينشأ الدافع الموجه في اعماقه ؟

رابعاً : ان في الانسان شيئاً ما أكثر من غريزة الحيوان .. وهو قوة العقل ..

ليس هناك حيوان آخر سجل ما يدل على قدرته على « عد عشرة » . أو حتى على فهمه لمعنى كلمة « عشرة » وبينما الغريزة تشبه نوتة موسيقى الناي وحدها ، وهي جميلة وإن كانت محدودة ، فان المخ البشري يحتوي على كل النوتات الموسيقية لآلات الاوركسترا جميعها ولا حاجة بنا للافاضة في شرح هذا السبب الرابع لأننا بفضل العقل البشري نستطيع أن نتصور أن احتمال كوننا ما نحن عليه يرجع إلى أننا قد تلقينا قبساً من الذكاء الشامل الجامع .

خامساً : ان الاستعداد الكامن في جميع الأحياء قد تكشف كظاهرة من عجائب جراثيم الوراثة .

ان جراثيم الوراثة المعروفة باسم « جينز » ضئيلة جداً ، بحيث اننا إذا استطعنا جمع الجراثيم التي تبعث الحياة في كل الأحياء في العالم ، في مكان واحد ، فانها لن تملأ أكثر من (كشتبان) الخياط . ومع ذلك فجراثيم الوراثة هذه تسكن كل خلية حية ، وهي مفتاح كل الميزات والخواص في الانسان والحيوان والنبات .. ان « الكشتبان » مكان صغير لاحتواء جميع المميزات الفردية لثلاثة آلاف مليون من البشر تقريبا .. ومع ذلك فان الحقائق لا تقبل الجدل .

وهنا تبدأ في الحقيقة نظرية النشوء والارتقاء .. عند الخلية ، وهي الكيان الذي يحتوي ويحمل جراثيم الوراثة التي لا تكاد ترى بالمجهر ، على التحكم المطلق في كل حياة على سطح الأرض ، مثلٌ على فطنة عميقة واستعداد لا ينبثق إلا من وعي خلاق .. وليس هناك أي رأي علمي آخر ..

سادساً : ان اقتصاد الطبيعة قد أرغمنا على ادراك ان الحكمة التي لا حد لها هي التي كان

بثلاثة أمتار ، لا نعدم الاوكجسين الذي لا حيــاة بدونه لكل كائن حي ، واذا زاد عمق المحيطات مترا واحدا أو ما يقرب من المتر ، فانها تمتص ثاني اوكسيد الكربون والاوكسجين ولانعدمت بذلك حياة كل نبات .

يتضح من ذلك ومن كثير من الأمثلة الاخرى، انه لا توجد فرصة في كل ألف مليون للقول بأن الحياة على كوكبنا هذا كانت بنت الصدفة .

ثانياً : ان سعة حيلة الحياة في تحقيق غرضها دليل واضح على ذكاء وفطنة كاملة .

لم يدرك أي انسان ما هي الحياة ذاتها .. فهي لا وزن لها ولا مقاييس ولكنها ذات قوة فالجذع النامي قد يحطم صخرة . والحياة قد قهرت الماء والارض والهواء ، وتحكمت في العناصر وارغمتها على التحلل واعادة تكوين تركيبها .

ان الحياة ، كنحات ، تشكل جميع الكائنات الحية . وكفنان ، ترسم كل ورقة في كل شجرة ، وتلون جميع الزهور وتكسبها عطورها . والحيــاة موسيقي تعلم كل طير ان يغرد أنشودة غرامه ، وكل الحشرات ان تتنادى بموسيقى أصواتها المتعددة . . والحياة كيماوي جليل يمنح الفاكهة والتوابل مذاقها ، ويهب الورود اريجها ، ويحول الماء وحمض الكربون الى سكر وأخشاب وهو بهذا العمل يطلق الاوكسجين حتى تحصل كل الحيوانات على نسمة الحيــاة .

انظر الى القطرة التي لا تكاد ترى من « البروتوبلازم » وهي المــادة الزلالية الحيوية الشفافة التي تشبه الهلام ، القادرة على الحركة التي تستمد قوتها من الشمس . . هذه الخلية المفردة ، بل هذه القطرة الشفافة الشبيهة بقطرات الطل ، تحمل في طياتها بذور الحيـــاة ، ولديها القوة على توزيع الحياة على الكائنات الحية كبيرها وصغيرها . . ان قوة هذه القطرة المتناهية في الصغر . اكبر من نباتنا وحيواناتنا وناسنا لأنها مصدر الحياة كلها .. ان الطبيعة لم تخلق الحياة ، فالصخور التي تنبعث منها النيران ، والبحار العذبة لم تستطع الوفاء بالمطالب الضرورية . فمن ، اذن ، وضعها في مكانها ؟

ثالثا : ان حكمة الحيوان تتحدث في اصرار عن خالق صالح ، أودع في المخلوقـــات الصغيرة عديمة الحول ، غرائزها .

ان سمك السلمون الصغير يمضي سنوات طويلة في البحار ، ثم يعود ثانية الى نهره الخاص ثم يسير في مجرى النهر الذي يصب فيه الرافد الذي ولد فيه . فما الذي يجعل له مثل هـــذه الدقة المتناهية ؟ .. انك اذا نقلته الى رافد آخر ، فسيعرف فورا انه بعيد عن مجراه الصحيح

المهندس الشاعر فؤاد سجعان جرداق
استاذ الأدب العربي في كلية بيروت الثانوية

من رباعيات الجرداق

(قوة الجبار)

وإذا ما أصاب يوماً ضعيف فرصة وانبرى لأخذ الثار
فتجنب مكامن الضعف واعلم ان في الضعف قوة الجبار

(صورة رقاصة)

ان السعادة صورة رقاصة بمسارح الأوهام والتفكير
ما في الحياة سعادة مضمونة هي كالمنى تنتاب كل ضمير

(عجبت لأمري)

عجبت لأمري في غرام أحبتي واعجب من ذا فرط وجدي وأشجاني
ففي هجرهم أبكي حنينا لوصلهم وفي وصلهم أبكي مخافة هجران

(لماذا وجدنا)

لماذا وجدنا أيها العقل قل لنا ألموت بعد الكد والهم والعنا ؟!
فبئس حياة أيها العقل للشقا وبئس مصيراً أيها العقل للفنا !

(استحالة الروح)

وإذا الروح لم يكن مستحيلا في نبات الوجود أو حيوانه
دس في الجامدات فارتد فيها كهرباء كاصله لمكانه

(موت العمران)

سيموت العمران من بعد حين بفناء الوقيد والآلات
فيعود الانسان وحشا ضريا مثلما كان في بدوء الحياة

(كيف أخشى)

لا تخفني من رهبة الموت واعلم انني هازيء به من فطامي
كيف أخشى كأس الحمام ونفسي كل يوم تذوق كأس الحمام

(في السجون)

كم ذقت من جور الطغاة مظالما لعقيدتي ، وعزيمتي تتجدد
وقضيت دهراً في السجون مسهداً والريح تشكو والهوا يتنهد

يمكنها وحدها التنبؤ والاعداد بمثل هذا التدبير الحاذق .

زرع في استراليا منذ سنوات عديدة نوع من نبات الصبار كسياج واق . وبدأ الصبار ينمو سريعاً في ضخامة مذهلة ، نظراً لخلو اوستراليا من الحشرات التي تعتبر عــدوة له . وازداد تكاثر النبات المزعج حتى غطى مساحة تبلغ مثل مساحة انجلترا طولا وعرضــاً . واضطر السكان إلى مغادرة المدن والقرى ، ودمرت مزارعهم .. وللبحث عن وسيلة للدفاع طاف علماء الحشرات بأنحاء العالم إلى ان اكتشفوا أخيرا حشرة لا تعيش إلا على الصبار وحده ولا تأكل شيئاً سواه ، وهي الاخرى تتوالد بكثرة ، ولا أعداء لها في اوستراليــا . وهكذا سرعان ما قهر الحيوان النبات ، وأصبحت حشرة الصبار اليوم في عزلة ، ولم يبق منها إلا بقية من الحشرات تكفي لكبح جماح الصبار إلى الأبد .

وأصبح مثل هذا الكبح والتوازن مهيأ في العالم كله .. فلماذا لم تسيطر هذه الحشرات السريعة التوالد على الأرض ؟

السبب في ذلك انه ليس لها رئتان كرئتي الانسان . فهي تتنفس بوساطــة قنوات .. ولكن عندما تكبر الحشرة ؛ لا تنمو هذه القنوات بنفس نسبة نمو حجم الجسم ومن ثم فلم توجد قط حشرة كبيرة الحجم . وقد أبقاها هذا الحد المقيد من النمو ، مكبوحة الجمــاح ، وإذا لم يكن هذا في متناول يدنا ، لما كان من المستطاع أن يكون للانسان وجود .. ولنتصور مواجهة دبور في حجم الأسد ؟!

سابعاً : ان مجرد استطاعة الانسان تصور وجود الله : هي في حد ذاتها برهان لا مثيل له

ان تصور وجود الله ينبعث عن قدرة الهية في الانسان لا يشترك معه فيها بقية عالمنا هذا وهذه القوة نسميها التخيل ، وبفضلها يستطيع الانسان ، والانسان وحده ، أن يجد الدليل على الأشياء غير المنظورة . والمجال العقلي الذي تفتحه هذه القوة لا حدود له ، والواقع انه عندما يصبح التصور الكامل في الانسان حقيقة روحية ، فانه قد يلمس في كل دلائل التخطيط والغايات ، الحقيقة الكبرى وهي ان السماء فوقه حيثما حل ، وأن الله موجود في كل مكان ، وفي كل شيء ، ولكنه ليس في مكان أقرب الينا من قلوبنا .

ان هذا حقيقي من الناحية العلمية والناحية التصورية .

كما تقول أول آية من المزمور التاسع عشر من سفر المزامير « ان السموات تعلن مجد الله كما أن القبة الزرقاء تظهر بديع صنعه » .

كريسي موريسون

المظاهر الاجتماعية في عهد كامل بك ، ومن سلفه من الوائليين لا حياة كامل بك الأسعد السياسية ولا الملابسات التي اكتنفت عهده في العهد العثماني والانتداب الافرنسي والتاج الملكي الهاشمي في دمشق وهذا هو الأهم بنظر الاستاذ لذلك سأجيبه عنه .

فذلكة تاريخية مختصرة .

تمت أسرة آل الأسعد إلى قاسط بن وائل بن ربيعة كما قال أحد الشعراء الأقدمين :

أعامل حتى متى تذهبين إلى غير والدك الأكرم
ووالدكم قاسط فارجعوا إلى النسب الأتلد الأقدم

وأول من قدم الديار العاملية من هذه الأسرة هو الأمير محمد هزاع الوائلي على أثر الحروب الصليبية بنجد فانضمت إلى جيش صلاح الدين الأيوبي في الوقعة الأخيرة وشاطرته النصر ولم يخلُ تاريخ الأمير حيدر الشهابي وتاريخ المطران الدبس وغيرهما من الالماع لشيء من وقائع هذه الأسرة وبعض تاريخها .

وعاملة نسبة إلى عاملة بن سبأ الأصغر الذي انهدم السد في عهده في اليمن فنزحت أكثر البطون القحطانية إلى الحجاز كالأوس والخزرج وإلى العراق ككندة ومذحج وإلى تهامة كالأزد والى عاملة عاملة نفسه التي عرفت هذه الجبال باسمه وكل هذه الأسباط تمت إلى سبأ نزحت على اثر السيل العرم .

وكان يحكم البلاد العاملية رجل يدعى بشارة بن مقبل القحطاني ولذلك لا تزال تعرف باسمه ببلاد بشارة إلى اليوم فانتزع الوائليون الحكم منه حتى انتهى الأمر تدريجياً الى علي الصغير من الوائليين بعد ومنازعة آل شكر لهم الزعامة حتى تغلب اولئك على هؤلاء فيما بعد واستقر لهم الأمر وكانت مركز زعامتهم تبنين وكانت قلعة تبنين هي قصر الحكم إلى عهد علي بك الأسعد .

هذا باختصار زائد أما الطيبة فلم تنقل لها الزعامة إلا في عهد خليل بك الأسعد الذي كان آخر منصب تسلمه متصرفية الكرك وكان كامل بك الأسعد رحمه الله آنئذ في ريعان الشباب وكانت التقاليد البيتية الموروثة تحتم عليه أن يختفي ظله في عهد حياة والده خليل بك فلم يلمع نجمه إلا بعد وفاته مراعاة للتربية البيتية .

وفي بدء عهد كامل بك الأسعد انشطرت البلاد إلى شطرين شطر وهو القليل يؤيد زعامة شبيب باشا الأسعد نجل علي بك الأسعد وشطر يؤيد زعامة كامل بك الأسعد وما زال التنافس على أشده حتى تغلبت زعامة الطيبة على زعامة تبنين واستقر الأمر لكامل بك في

الأستاذ محمد كامل شعيب العاملي

عهد البكوات في جبل عامل

- ١ -

لقد غشيتني في متوسط الشهر الفائت غاشية الغم وملازمة الفراش بسبب عقابيل السقم وكان امامي على المنضدة الجزء السابع من المجلد الثامن والأربعين من العرفان ولم أكن اطلعت عليه بعد فوقع نظري في تصفحه على بحث للاديب محمد يوسف مقلد عن عهد البكوات في جبل عامل وقد تطرق به لذكر المغفور له كامل بك الأسعد ورجا في بحثه من المطلعين على تفاصيل حياته السياسية ان يعقبوا على مقاله وان يصوروا للتاريخ فخامة مظاهره الاجتماعية ومواكب الخيل المسومة وتاريخ البلاد الحافل الخطير بالأحداث السياسية والدور الذي لعبه في ذلك العهد .

وكان الاستاذ مقلد حملني على زج نفسي في بحثه عن السيدة زينب فواز التي كانت تأتي مع المرحوم علي بك الأسعد وحرمه إلى قريتنا الشرقية بسبب ترويض الخيل ونصب الميدان في مروجها وكان لدى المرحوم جدي سليمان شعيب مكتبة كبرى مودعة لديه أمانة لعالم يدعى الكاشاني بعضها مخطوط وبعضها مطبوع وهي من نفائس المكتبات العربية وكانت الحكومة العثمانية اتهمت الكاشاني بدق العملة العثمانية وتزويرها من نوع البشالك والمتاليك في ذلك العهد فكبلت الرجل وساقته إلى الاستانة ولم يعد يعرف خبره بعد حتى مر عليه زمن طويل فحملت حرم علي بك وربيبتها زينب فواز قسما كبيراً من هذه المكتبة من كتب العلم والأدب اللتين آثرتا التزود بها وكانت نفائس هذه المكتبة المحرك الفعال لايقاظ الحركة الفكرية في نفس زينب فواز وانتقالها من حال إلى حال حتى القت عصاها في وادي النيل .

ولما كنت ممن عاصروا المغفور له الزعيم كامل بك الأسعد وممن كانوا على صلة وثقى به وممن وقف على الجانب الأكبر من حياته السياسية منذ اعلان الدستور العثماني الاول عام ١٩١٠ حتى يوم وفاته رأيت من حق التاريخ علي ان استجيب طلب الاستاذ بقدر ما يسمح لي المجال في المجلة .

الشذرات التي ذكرها الأديب الشيخ علي الزين وما تطرق له الاستاذ مقلد انما يتناول فقط

هذه الجمعية بصورة فعلية .

القضية العربية والمسألة الشرقية ودور كامل بك

كانت بعض دول أوروبا كألمانيا وفرنسا والنمسا وروسيا منذ اعلان الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر والمناداة بالحرية تطالب بنزع بعض العناصر غير التركية عن جسم الدولة العثمانية كالبلغار واليونان ورومانيا والسلاف وجبل الأسود والأرمن والعرب وكانت الحروب الروسية البرية تمهد لها الأسباب فتنتهز فرنسا وبريطانيا وايطاليا الفرصة لاقتطاع القسم الشمالي الافريقي ووضع اليد والسيطرة عليه لانشغال الدولة العثمانية في الحروب مع الروس .وكان السلطان عبد الحميد يتمتع بالحكم الملكي المطلق يعارض هذا المبدأ أشد المعارضة وبعدسقوطه وإعلان الحكم الملكي المشروط بواسطة اعلان الدستور العثماني لازمت جمعية الاتحاد المبدأ الذي سار عليه عبد الحميد ولكنها ما لبثت ان اصطدمت بالعناصر الداخلة بهـا وليست من العنصر التركي المطالبة باستقلالها .

ولما قامت البلغار والأرمن والسلاف واليونان وغيرهم يطالبون باستقلالهم الفت الهيئات العربية منتدى في الاستانة دعته المنتدى الأدبي وجمعية في باريس يرأسها السيد عبدالحميـد الزهراوي وجمعية في البصرة يرأسها طالب النقيب وجمعيات أخر هنا وهناك وهنالك .

ووقف كامل بك موقف المتفرج من بعيد على سير هذه الجمعيات ونماذجها ورغبت الدولة العثمانية لجمال باشا بقيادة الجيش الرابع الذي من صلاحياته الاشراف على ولايتي سوريا وبيروت فأخذ يراقب النشاط الذي يقوم به رجالات العرب ويضع الأرصاد عليهم حتى انتهى به التشددلاعلان الحكم العرفي ومحاكمة المشبوهين بنظره بديوان الحرب العرفي بعاليه

اجتماع رضا بك الصلح وعبد الكريم الخليل في صيدا

وكما تتالت الاجتماعات العربية في مناطق عدة عقداجتماع بمطبعة العرفان في صيدا حضره رضا بك الصلح وعبد الكريم الخليل وبعض المشتغلين في القضية العربية وقـد كان كاتب هذه السطور ممن اتصل بهم عبد الكريم الخليل ودعي لهـذا الاجتماع وعلى الأثر انتشرت اشاعات عقد مؤامرة على حياة الدولة لا سيما وعبد الكريم الخليـل اينما حلت ركابه كان المكان موضوع مراقبة شديدة وحذر من رجال الدوله العثمانية .

انطلاق شرارة الأحكام العرفية وموقف كامل بك منها

اتصل عبد الرسول عاصي والسيد محمد ابراهيم بالحاج مصباح البزري وشقيقه الحـاج سعيد البزري واتصلت تفاصيل الاجتماع بطالب البزري الذي كان يشغل مركزاً عاليـاً في

طول البلاد وعرضها .

وكان في جبل عامل عائلات ثلاث من العشائر احداها آل الأسعد تتمثل في عهد كامل بك بكامل بك الأسعد والثانية الصعبيون تتمثل بمحمود بك الفضل وفضل بك الفضـــل والثالثة المناكرة تتمثل بمنصور بك الجواد ونعمان بك الجواد وكان يرأس العائلات الثلاث كامل بك الأسعد وكان محمود بك الفضل يحرص الحرص كله على تلازم هذه الأسر وتضامنها ليبقى مستتباً لها الأمر في البلاد والالتفاف حول كامل بك الأسعد وهذا ما هيأ له اسباب الزعامة مضافاً لتنازل شقيقه محمود بك وعبد اللطيف بك وتهيئة والده خليل بك له الجـــو والاحترام والاقرار بالزعامة بما تقلد من المناصب الرفيعة في عهد الدولة العثمانية .

كامل بك الأسعد بعد اعلان الدستور

لقد بدأ نجم كامل بك الأسعد يلمع كزعيم كبير بعد اعلان الدستور العثماني وترشيـــح نفسه لعضوية مجلس المبعوثان بالاشتراك مع رفاقه مرشحي قائمة ولاية بيروت التي كانت قائمقامية صيدا تابعة لها مع جبل عامل وهم سليم بك علي سلام ورضا بك الصلح وسليمان البستاني ونخله التويني غير ان سليم بك علي سلام ما لبث بالاشتراك مع كامل بك ان اختلفا مع الفقيد رضا بك الصلح ولكن الغلبة كانت لكامل بك ورفاقه فكانت هذه المعركة سببا لايجاد جبهتين واقفتين وجها لوجه بعد ذلك في داخل البلاد جبهة كامل بك الأسعد يؤيدها العشائر واكثر العائلات القديمة في البلاد وجبهة رضا بك يؤيدها الحاج عبدالله يحيى والحاج اسماعيل خليل ومشايخ آل الحر والشيخان أحمد رضا وسليمان ظاهر .

وكانت في الدولة العثمانية جمعيات ثلاث كبرى احداها جمعية الاتحاد والترقي ومن اركانها طلعت وانور وجمال والثانية جمعية الائتلاف ويرعاها يوسف عز الدين ولي عهد السلطنة في ذلك العهد للسلطان محمد رشاد الذي نودي به على أثر خلع السلطان عبـــد الحميد بواسطة محمود شوكت باشا وجمعية تركيا الفتاة التي هي الجمعية الثالثة .

وكانت الأولى تتطلب التشدد والمحافظة على كيان الدولة بما فيه العناصر غير التركيـــة والقضاء على الجمعيات التي تطالب بنزع بعض الولايات وعدم المناداة باستقلالهـــا وكانت الثانية تعمل على منح بعض العناصر حريتها ضمن اطار التعاون مع الدولة العثمانيـــة وكانت الثالثة تعمل على هدم البناء القديم بأسره وإيجاد كيان جديد بطابع جديد وكان كامل بك من جمعية الائتلاف ولكنه بعد وفاة عميدها يوسف عز الدين ولي العهد اعتزلها وبقـــي حائراً في موقفه يجامل الاتحاديين خشية من بطشهم وفي يدهم الحكم وان لم يشترك معهم بدخول هذه

الاستاذ ابراهيم بري

مصرع الامام

دمك الطهر ، يابن عم محمـد شعلة الفجر في الدنى تتوقد
هو لله آية تتجلى ما رآها المضل إلا تشهد
دمك الطهر للعقيدة رمز عنفوان الاباء فيه تجسد
عمدته يد الشهادة زيتاً طالبياً ، يشع في كل معبد

• •

ان سيفاً على جبينك أهوى شق هام العلى الرفيع الموطد
جردوه .. فكان الأم سيف حز عنق الاسلام لما تجرد
يا شقـاه السيوف ، سبي حساما جرح الله ، والنبي محمد
لم يكن ذاك بالمهند يدعى ضربة الغدر يزدريها المهند

• •

ذلك الجرح في حنايا الليالي نازف.. والعلاج ، هيهات يوجد
هو في الكهل .. للنهاية يمضي ومع الطفل .. في البدايـة يولد
يا علي الخلود .. خطبك دام كلما طال عهده .. يتجدد
كل نفس بها لجرحك جرح في حنايا الضمير ليس يضمد
مذ توسدت في التراب .. لحنا عالم النور في التراب موسد

ينطوي الكون ، والخلائق تفنى وعلي البقاء ، سفر مخلد
وجد الدين نفسه في علي فهو – لولا الامام – طفل مشرد
وجد الدين نفسه في صحاب نصروا الله ، والرسول المؤيد
وعلى راحتيه مد غصوناً زقزق الشرق فوقهن وغرد
فرصة العمر بين كفيه حانت يا هناء الذي بها قد تزود

كم دعا الله خاشعا في الليالي وبآلاء ربه .. كم تهجد
وعلى ثغره البلاغة سالت أحرفا ، تخلب الجمان المنضد
كل لفظ يمجد الحق فيها بالنطق الامام در وعسجد
يرجع العدل والقضاء اليه كلما عز مطلب أو تعقد

القضاء بدمشق وكان موضع ثقة جمال باشا وجمعية الاتحاد والترقي وقد زج اسم كامل بك في معارضته لسياسة عبد الكريم العاملية ومثلها سياسة رضا بك الصلح من هذه الوجهة أيضاً لا من حيث علاقة ابحاثهما بالقضية العربية فاستدعى جمال باشا كامل بك بواسطة قائمقام صيدا والشيخ أسعد الشقيري إلى القدس فأبرق مجيباً ومسرعاً بالحال خوفاً على حياته وامتداد التهمة اليه وليس كما يذكر البعض بأنه هو الذي أبرق بدون طلب لجمال باشا استنادا على احدى مذكراته فإن الذين تولوا ترجمة هذه المذكرات هم كثر وترجمة الميداني تختلف عن سواها ويناقض المترجمون بعضهم بعضا وهذا هو الواقع وقد كان مصحوبا بسفره الى القدس بفضل بك الفضل ولم يزد عن قوله بأنه علم بأمر الاجتماع فقط ولم يعلم فحواه ولا ما روي عن عبد الرسول عاصي والسيد محمد ابراهيم والتأويلات الفتنة الباردة والقاء التهم جزافاً تجن على التاريخ وعلى الحقيقة وهذا ما روته يومئذ جريدة الاقبال للشيخ عبد الباسط الانسي .

وقد كان السيد يوسف الزين ممن دعي للشهادة فلم تكن شهادته مرضية لدى رضا بك الصلح ونجله رياض بك وعبد الكريم الخليل فسخط رضا بك على يوسف بك الزين منذ ذلك العهد وأصبح من خلفه بعد الاحتلال الحاج عبدالله يحيى والحاج اسماعيل خليل وراشد بك عسيران ومحمد بك التامر يحاربون على جبهتين – جبهة كامل بك الأسعد وجبهة يوسف بك الزين – وكان كل من هذين صامداً في موقفه في وجه مناوئيه دون ان يتنكر كامل بك ليوسف بك على المظهر الذي ظهر به والدور السياسي الذي لعبه بعد الاحتلال مما يجيء في كلامنا عن دور كامل بك في العهد الانتدابي والعهد الفيصلي وهو أخطر دور في حياة كامل بك السياسية . يتبع في السنة القادمة من المجلة محمد كامل شعيب العاملي

من اكرم الناس ؟

جاء في كتاب « العقد الفريد » ج ٥ص ٣١٣ طبعة ١٩٥٣ ، قال :

« سأل معاوية جلساءه من أكرم الناس ابا وأما ، وجدا وجدة ، وعما وعمة ، وخالا وخالة ؟ قالوا : أنت أعلم . فأخذ بيد الحسن بن علي بن أبي طالب وقال : هذا ابوه علي بن أبي طالب ، وامه فاطمة بنت رسول الله ، وجده رسول الله ، وجدته خديجة زوجة رسول الله ، وعمه جعفر ، وعمته هالة بنت أبي طالب ، وخاله القاسم بن رسول الله ، وخالته زينب بنت رسول الله » .

وهذا هو ذنب الحسنين الذي استوجبا من اجله القتل عند معاوية وولده يزيد ..

الاستاذ فاضل خلف

اليزابيت وروبرت براونتك (١)

بقلم : دي . جي . سترلاند

◄ بمناسبة مرور مائة عام على وفاة الشاعرة الانجليزية اليزابيت براوننك ►

مترجمة عن الانكليزية

كانت اليزابيت بارّيت بنت الوالدين العطوفين ماري كراهام كليرك وادوارد باريت مولتون ـ وكانت أكبر اخوتها الاثنى عشر . وقد ولدت في ٦ آذار١٨٠٦ في كوكسهوهول ـ درام ثم انتقلت العائلة إلى هرفورشير . وفي سن السادسة أخذت تتعاطى الشعر ، فقد كانت طفلة ذكية تعلمت اللغة اليونانية مع أخيها العزيز ادوارد بكثير من الشوق . وفي١٨٢٠ تحمل والدها نفقات طبع كتابها الأول ، وكان قصيدة باسم « معركة مارثورن » . وكانت اليزابيت حتى سن الخامسة عشرة فتاة طبيعية تتمتع بصحة جيدة . ثم اصيبت بآلام في عمودها الفقري نتيجة سقطة من حصانها ؛ وأخذت تعاني داء ذات الجنب للذي اتلف إحدى رئتيها وجعلها فتاة مريضة .

وعندما توفيت الأم في ١٨٣٢ باع الأب منزله وانتقل باسرته إلى سدموث في ديفونشير وبعد عام أو عامين انتقلت الأسرة أيضاً إلى لندن حيث استقرت أخيراً في ٥٠ شارع وميول ولم يلائم مناخ مدينة لندن المريضة الضعيفة . وفي عام ١٨٣٩ كانت على درجة كبيرة من الضعف بحيث ذهبت إلى « توركي » يرافقها ادوارد لقضاء فصل الشتاء . ومر عام كامل ولم تشف اليزابيت من مرضها تماماً . وفي أحد أيام الصيف في شهر تموز خرج ادوارد للصيد في زورق صغير مع بعض الأصدقاء ولكنه لم يعد من نزهته البحرية لأنه غرق في البحر ففقدت اليزابيت بين الحياة والموت عدة اسابيع ، وأخيراً عادت الى منزلها في لندن حيث كان

---

(١) فصل من كتاب « الكتاب الكبار » *the book of great writers* بقلم *D. I. Stirland* والناشر *Cassel & compeny Ltd London* .

وإذا اعجز الخليفة أمر ... بته المرتضى برأي مسدد

يا علي الخلود .. خطبك دام ... كلما طال عهده يتجدد
أنت أثبت ديننا يوم كانت ... راية النصر فوق سيفك تعقد
ونصرت النبي .. والحرب غاب ... زمجر الكفر وسطها وتهدد
وعلى سيفك الرهيف المدمى ... نهضت دولة ، وملك تشيد
لست أنسى نداء عمرو بن ود ... يلسع المسلمين ، مثنى ومفرد
يتخطى الصفوف فوق حصان ... فاحم اللون ، فهو كالليل أسود
أين يا مسلمون ، أين علي ... أين فاروق ؟ أين فتية أحمد
وجم الصحب والمهابة أحنت ... هامهم والجبين منهم تورد
انه العامري ، من يلتقيه ... يلتق الموت ، والهلاك المؤكد
واستمر النداء ... بالأرض ميدي ... ان عزم الكرام أوشك يفقد
وعيون النبي للغيب زاغت ... وبأهدابه الرجاء تهدهد
وإذا بالامام يستل سيفا ... فيه موج المنون أرغى وأزبد
ضرب العلج ضربة ، خر فيها ... فارتمى حاقداً .. فسب وعربد
وتعالت .. الله أكبر .. صوت ... حرك الكائنات لما تردد
يا لصوت الوصي ، لما تعالى ... صفق الجيش للنداء وزغرد
وإذا المسلمون عقد نظيم ... وإذا المشركون حب مبدد
وإذا المرتضى على كل ثغر ... غنوة الفاتحين تتلى وتنشد

لفتة منك .. لفتة يا علي ... لفتة الليث للعرين المهدد
شردتنا يد التعصب فافتح ... بابك السمح للقطيع المشرد
قصة الغدر في الدنى من قديم ... منذ ابليس في السماء تمرد
ولها في الوجود عرض فصول ... كلما غاب مشهد لاح مشهد
لا نداء الغيوب صادف وعياً ... لا ولا مصحف الإله تمجد
وانحنى الكون للقوي ، وراحت ... غيمة الكفر فوقه تتلبد
لفتة منك ، ترجع الأرض جذلى ... بالضياء الذي عليها توقد
لو حفظنا تراثك السمح كنا ... أمة تصطفى وشعبا موحد

بيروت ابراهيم بري

نشر قصيدته الطويلة « سوردلّو » التي شغلته سبع سنوات ، ولكنها لم تنله من السمعة سوى أنه شاعر من الصعب فهمه .

وبعد أول عام نشر أول قصيدة ضمن سلسلة من القصائد بعنوان « الأجراس والرمان » بدأت بقصة فلاحة إيطالية صغيرة كان لديها عطلة يوم واحد في السنة تصنع فيه ما تشاء . أما قصيدته Pippa Passes فقد كانت رائعة ولكن لم يقرأها سوى قلة من القــراء وان كان ثمنها لم يتجاوز ستة بنسات .

وفي عام ١٨٤٢ نشر ديوانه المسمى « أناشيد روائية » وهو يتضمن ست عشرة قصيدة منها « زمار هاميلين المنقط » التي كتبت لتسلية طفل صغير مريض . امــا سلسلته الشعرية « الأجراس والرمان » فاخذت تصدر بانتظام عدة سنوات مع قصائـــد أخرى أكسبت الشاعر مجموعة صغيرة من المعجبين من بينهم اليزابيت باريت .

وقد تحدث جون كينيون لروبرت براوننك عن اليزابيت باريت فحن لزيارتها . ولكنه كان موقناً بأن مثل هذه الزيارة مستحيلة لذلك قرر الكتابة اليها . وكانت أولى رسائله اليها في ١٠ كانون الثاني ١٨٤٥ وكانت بداية مراسلة أصبحت اعتيادية .

وأخيراً زار روبرت براوننك شارع وميول في يوم الثلاثاء بعد الظهر الموافق ٢٠ ايار ١٨٤٥ حيث اجتمع باليزابيت باريت للمرة الأولى . ووقـــع الشاب القوي الفتى في غرام المرأة المريضة الخجولة . وقرر في نفسه الزواج منها . وكانت زياراته أولا لشارع وميول واحدة في الأسبوع ثم صارت زيارتين في الأسبوع . وكانا يتراسلان في فترات منتظمـــة . وقد وقعت اليزابيت في غرام روبرت كما وقع هو في هواها ، ولكنها لم تبح بهواها إلا بعـــد وقت طويل ، وكانت تعلم أن أباها « الفكتوري » (١) المتجهم سيعتبر الأمر فضيحـــة . وكانت تحاول أن يبقى سرها مخفياً عن جميع العائلة .

وطبيعي ان المستر باريت كان يعرف أن براوننك يزور المنزل للاجتماع بابنته ولكنه لم يفكر لحظة واحدة بأنهما سيقعان في غرام بعضهما . وأخذت صحة اليزابيت تتحسن ببطء بل أصبح في مقدورها في الأيام المناسبة أن تخرج في عربتها .

وكان روبرت يعتقد بانه لو أخذ المريضة إلى مناخ دافيء ستشفى تماما . وأخذ يقنعها بأن تتزوجه ، وفي غمرة الخوف والتردد وافقت على الزواج منه . وفي صبـــاح السبت ١٢ أيلول ١٨٤٦ تزوجا سراً في كنيسة ماري ليبون . وافترقـــا بعد مراسيم الزواج مبـــاشرة

(١) نسبة الى العصر الفكتوري في القرن التاسع عشر

من المحتمل أن تقضي هناك بقية عمرها طريحة الفراش . واصبح مرافقها الدائم كلب صغير اسمه « فلوش » . وقد احب المستر باريت اليزابيت أكثر من ابنائه الآخرين . وأعطاها كل شيء كان يعتقد انه في صالحها . ولكنه أيقن انها ستبقى مريضة طول الحياة ' وكان يتضايق اذ اعتقد احد غير هذا الرأي . وكان غير راض بأن تعالج نفسها بأي علاج قد يعود بها إلى الصحة ، لأنه كان يعتقد ان مرضها من مشيئة الله وعليها أن تتحمله بصبر .

وكان لاليزابيت دخل خاص جعلها مستقلة ، حيث ترك لها عمها صموئيل الذي توفي في ١٨٣٧ أربعمائه جنيه سنويا ، وورثت أربعة آلاف جنيه من جدتها . وبما انها كانت ملازمة لغرفتها طول الوقت وتعيش عيشة هادئة فقد كان لديها مزيد من الوقت للتفكير والقراءة والكتابة . وكانت تحب الشعر كثيراً ، وكان الآن باستطاعتها أن يكون لديها الكثير منه بما فيه اشعارها الخاصة التي نشرت بعضها . وفي عام ١٨٤٤ نشرت ديوانين من شعرها . وكان ابن عم اليزابيت جون كينيون الشخص الوحيد المصرح له بزيارة غرفة المريضة . وكان زميلا لوالد روبرت براونتك الذي كان هو الآخر شاعراً . وقد أعجب براونتك كثيراً بشعر الآنسة باريت ، كما اعجبت هي كثيراً بقصائده . وكان روبرت الأخ الأكبر لثلاثة أطفال . وقد ولد في ٧ أيار ١٨١٢ وكانت اختاه تدعيان سارينا وكرستينا . وكانت الأسرة تعيش في كامبرويل التي تبعد ثلاثة أميال عن لندن . ودخل روبرت مدرسة تديرها معلمة ، ثم دخل بعد ذلك مدرسة يديرها قسيس . وعند ما بلغ الرابعة عشرة سمح له أن يتم تعليمه في المنزل . وقد كان له شوق عظيم في الموسيقى والرسم . وقرا أشعار شلي وكيتس ببهجة عظيمة وقرر أن يكون هو أيضاً شاعراً .

وفي عام ١٨٢٨ دخل روبرت جامعة لندن الجديدة حيث انتظم في فصلين دراسيين لدراسة اللغة اللاتينية واللغة اليونانية ، ثم شهد محاضرات في الطب في مستشفى كاي ،ولكن لم تكن لديه الرغبة الأكيدة في هذا المضمار . وقد كان ذافطرة مرحة ينظر دائما الى الأشياء من جوانبها المشرقة . وكان شابا صحيح الجسم يحب الرياضة واستمتع بالحياة استمتاعاتاما .

ونشر عدة قصائد لم يقدر لها النجاح ، ولكنه أبى أن يستسلم لليأس وحاول كتابة التمثيلية ولكنه لم يقدر له النجاح كذلك ، وأحب السياحة حبا جما وقضى مدة من الزمن خارج البلاد في روسيا أولا ثم في ايطاليا التي احبها . وكانت الأفكار تتوارد على مخيلته بسرعة بحيث كان من الصعب أن يجد الوقت الكافي لتدوينها . وكانت بعض أفكاره غامضة ولكن معانيها كانت واضحة لديه . لذلك لم يجشم نفسه عناء مراجعة ما كان يكتبه . وفي ١٨٤٠

روبرت بكتابة قصيدة طويلة باسم « الطوق والكتاب » وفي ذات يوم عندما كان في فلورنسا تناول كتاباً قديماً أصغر من أحد زموف الكتب . وكان الكتاب يروي قضية قتل رومانيــة حدثت منذ مائتي عام ، وقد اشترى الكتاب بثماني بنسات . وأحب روبرت القصة كثيراً فأعاد روايتها عشر مرات بأكملها لان قضية القتل كانت ذات علاقة بعشرة أشخاص وقد نُشر الجزء الأول في سنة ١٨٦٨ وظهر الجزء الثاني في السنة التالية .

ان هذه القصيدة اكسبت براوننك الشهرة التي كان ينتظرها منذ أمد بعيد ، وبمزيد من الصبر ، وأصبح مركزاً للاعجاب . فقد منحته الجامعات درجات الشرف ، وشكلت اللجان لدراسة انتاجه ، فصار يرفل في نصره بفرح مشوب بالحزن لأن زوجته الحبيبة ووالديه لم يكونوا معه ليشاركوه ذلك النصر .

وأخذ براوننك يجهد بقية حياته بالكتابة والتأليف . ولكن أروع انتاجه كتب في ١٨٧١ وقد كانت بعض قصائده الأخيرة غامضة كما كانت قصائده الأولى .

وفي تشرين الثاني ١٨٨٩ ذهب براوننك إلى البندقية ليعيش مع ولده فأصيب بالتهــاب شعبي تبعته آلام في القلب . وتوفي بعد شهر أي في ١٢ كانون الأول في اليوم الذي صدر فيه آخر جزء من اشعاره ، ودفن في ٣١ كانون الأول في دير وستمنستر .

كمبرج - انكلترة ترجمة : فاضل خلف

ورجعت اليزابيت إلى المنزل مرة أخرى لتقابل روبرت في شارع ماري ليبون الكبير . واستقلا القطار الى « ساوثمبتون » وهربا إلى ايطاليا عن طريق البحر .

وحطم المستر باريت كل شيء يتصل بابنته ولم يغفر لها . والرسائل التي ارسلتها اليه تطلب فيها الصفح منه لم تفتح . وتوفي الأب في ١٨٥٧ .

وأمضى الزوجان معظم أيام الحياة الزوجية في ربوع ايطاليا بالاضافة إلى زيارات قصيرة إلى انكلتره . وقد تحسنت صحة اليزابيت بسرعة واخذت تحي حياة طبيعية وفي ٩ آذار ١٨٥٩ ولد ابنهما الوحيد وقد عمد باسم « روبرت وايدمان باريت براوننك » .

وأخذت سمعة اليزابيت تقوى مع كل شيء تنشره ، وصار لديها القدرة على مس قلوب الجماهير . وكانت أناشيدها القصيرة – على الأخص – جميلة وفي ١٨٤٧ روت قصة جدها وزواجها في قصائدها الغرامية « قصائد برتغالية » وقد كتبتها لزوجها . وقد أحس روبرت – في الجمال – بجمال القصائد وعندما نشرت في ديوان جديد من أشعاره في ١٨٥٠ استقبلت باستحسان يفوق الاستحسان الذي لقيته قصائد روبرت الخاصة . وكان من دواعي فخره أنه لم يشعر بالغيرة بل شارك زوجته الفرحة بنجاح قصائدها . وما كادت اليزابيت تنتهي من قصائدها البرتغالية حتى انكبت عدة سنوات على كتابة قصيدة جديدة باسم Aurora Leigh وعندما نشرت أكسبت اليزابيت نجاحاً أكبر . وكانت أشعار روبرت ما تزال غير محببة ، وكان الجمهور الانجليزي يتجاهلها ، ولكن هذا التجاهل لم يفت في ساعده .

وكان روبرت واليزابيت سعيدين جداً ، وقد كان استمرار هذه السعادة لما يدهش حقاً : وفي تموز ١٨٥٩ عاودت اليزابيت آلام الرئة ثم شفيت لكنها لم تستعد صحتها كاملة أبداً . وفي ٢٩ حزيران ١٨٦١ توفيت بين ذراعي زوجها ، وقد علق روبرت خاتم اصبعها في سلسلة ساعته حتى آخر حياته .

ولم يتزوج روبرت ثانية وان رزق الفرص الكثيرة للزواج . وكان قلبه في المقبرة في فلورنسا . وقد رجع إلى انكلترة وعاش في لندن بالقرب من والده وأخته ، ولم يكن ابنه على حظ من الذكاء . فقد دخل جامعة اكسفورد ولكنه بقي هناك سنة واحدة . وكان الفضل يعود إلى والده في نجاحه كرسام ومثال . وتزوج في ١٨٨٧ الآنسة الغنية فاني كوذيكتون من نيويورك . ثم سافر إلى البندقية ليعيشا فيها .

وقد جاء أحسن انتاج براوننك بعد وفاة زوجته . ففي ١٨٦٤ نشر قصيدته Dramatis Persone التي أكسبته – أخيراً – حماس الجماهير . وفي خلال السنوات القليلة التالية شُغل

القوانين هي من أرقى قوانين العالم المتمدن . ولكن العبرة ليست في كثرة القوانين ولا في جمال صيغتها ، بل في امكان تطبيقها وحمل المواطنين على احترامها وتنفيذها ، فالقانون الذي لا يطبق ، أو الذي هو غير قابل التطبيق ، ليس قانوناً بالمعنى الحقيقي . والسلطـة التي تصدر المراسيم ولا تؤمن تنفيذها ليست سلطة جديرة بالبقاء في الحكم . وكيف يمكن للسلطة أن تنفذ القوانين ، طالما أنها للآن لم تتمكن من جمع الأسلحة . وطالما أن الجنايات والحوادث المخلة بالأمن لم تزل تُرتكب في الجنوب والشمال وفي جميع أنحاء لبنان .

القانون عند غيرنا أي في بلاد العالم شيء مقدس والمواطن يبدو مسروراً عند تنفيذه له لأنه يؤمن بإخلاص حكامه وبحرصهم على الاهتمام بالمصلحة العامـة ، أما عندنا فالمواطن يتهرب من تنفيذ القوانين لأنه لا يثق بحرص حكامه الذين يسنون هذه القوانين على المصلحة العامة ، بل جل همهم تنفيذ أغراضهم الخاصة .

ان لبنان بالرغم من أنه جمهورية ديمقراطية جميع المواطنين فيها متساوون أمام القانون ، الا ان معظم القوانين فيه لا تطبق ، واذا قدّر لتلك القوانين أن تطبق ، فعلى الضعفـاء من المواطنين فقط . أما ذوو الحول والطول أصحاب الزعامات والنفوذ وأذنابهم فإنهم يعيشون على هامش القوانين ، ذلك لأن الاعتقاد السائد لدى هذه « الطبقة المختارة » من المواطنين أن القوانين التي تسنها السلطة انما تسنها للضعفاء والمساكين والفقراء وليس لطبقة الأقوياء أمثـالهم .

هذا هو الواقع المؤلم الذي كنا نعيش فيه بمجتمعنا اللبناني ولم نزل نعيش فيه مع الأسف.

لو حاولت أن أشرح أكثر من هذا والحديث عن لبنان لم يزل ذا شؤون وشجون لخشيت الإطالة على أن هذا الحديث يتبعه أحاديث .

قارئي الكريم :

يقولون ما من عام الا وقد خص. فلننتقل من الحديث عن لبنان بصورة عامة الى الحديث عن أنفسنا بصورة خاصة ، أي إلى الحديث عن الشيعة ولئن افتخر بعض الصحـافيين منا أنهم علمانيون وبعض الزعماء أنهم لا طائفيون ، فانا أفتخر وأعتز بأني لطائفتي ومنطقتي قبل كل شيء . وأنا أؤكد لك ياأخي القارىء أنني على حق .

أنا أدعو للمحبة والتسامح والتعاطف بين المواطنين ، وأنا أدعو للوحـدة والتضامن والتآلف بين مختلف أبناء الطوائف ، ولذلك أنا ألح في تأمين العدالة وإعطاء المحروم قبل غيره . وأي طائفة محرومة مهضومة الحقوق كالشيعة . إنها من الطوائف الأولى في لبنان إن

نزار الزين
مجاز في الصحافة
من أعضاء رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

بيني وبين القارىء(١)

قارئي العزيز :

وعدتك أن أتكلم في هذا العدد عن الحالة في لبنان ، وقد تكلمت قبل ذلك كثيراً عن هذه الحالة التي لا ترضي ، وكنت آمل أن لا أعود إلى هذا الموضوع ، لو أن الحالة تحسنت والبلاد اتجهت نحو خط مستقيم ، ولكنها الأمور الراهنةفي لبنان لم تزل تجري على غيرمايتمناه الكرام . على أن الأحوال المتميزة التي يسجلها التاريخ كقيام عهد وانصرام عهد ، وتبديل موالين بمعارضين ومعارضين بموالين الخ ، تحتاج إلى درس وتمحيص والى مطالبة بالوعود التي أغدقت والعهود التي قُطعت ، فالانتفاضات في بلاد العالم لا تطول كما طالت في لبنان ولا تكلف كما كلفت في لبنان ، وانه ليشترط أن تتحسن الحالة جرياً وراء الانتفاضة التي كانت للاصلاح .

قد يقول قائل : لم يحن الوقت بعد ، ولم تمض المدة الكافيةلنطالب المسؤولين بوعودهم وعهودهم . هذا صحيح : ولكن المقدمات تدل على النتائج وأساس البناء يدل على البنـاء ، فنحن نشكو أكثر ما نشكو من الأساس الفاسد ، ومن عدم تأمين العدالةالاجتماعية، وهذان الأمران لم يزالا على حالهما . هل يكفي تأليف لجان للاصلاح لا تتمكن من الإصلاح ؟ وإصدار مراسيم وقرارات لا تنفذ أو لا يمكن أن تنفذ ؟ اننا لم نر للآن غيرتسويات رخيصة ولم نشاهد غير مسايرات تضر ولا تنفع ، ولم نسمع بغير المخدرات ، على أننا بأمس الحاجة الى الدواء الناجع والعمل الحاسم .

ان لبنان مصاب « بتخمة » في القوانين ، وانه مما لا ريب فيه ولا جدال بأنمعظم هذه

---

(١) نزولا عند رغبة القراء الكرام نعيد نشر هذه الصفحات الواضحة ومن أراد زيادة ايضاح فليطالب ولو اتفق الزعماء على المصلحة العامة على الأقل ولن يتفقوا لنالت الطائفة الخير على أيديهم ولمدحنـاهم ولكن طالما أنهم على الحالة التي هم عليها أضاعوا أنفسهم والطائفة معهم فليس لهم منا إلا ما يستحقون .

وهل هو يجري وراء مصلحتهم أو مصلحته ؟ نعم إن تساهل الطائفة مع الزعماء مبالغة في الأدب أو تصلبا في العصبية هو الذي اقعدها عن وحدتها وأضاع هيبتها حتى انساق السواد الأعظم وراء كل زعيم . بهذا وبمثاله ضعف ممثلوها إلا معها ، فهم أقوياء عليها ضعفاء مع غيرها ، يطلبون منها الغنم ولا يدفعون عنها الغرم .

في هذا الظرف العصيب بالذات، التاريخ هو الذي يتكلم وإنه لا يجري مع العاطفة ثم إن من يكتب مثلنا للمصلحة الوطنية يجدر به أن لا يساير بل يجب أن ينير السبيل للآخرين .

أيها الاخوان لأي زعيم تنتمون وأي كبير تحبون . ان من اتخذتموهم زعماء قد تاجروا فأفلسوا ، فاذا كنتم تنتظرون أن يعلنوا لكم افلاسهم فهذا شيء محال ، إن عليكم أنتم أن تعلنوا افلاسهم ، فهل من زعامة مخلصة جديدة ؟ إذا لم يكن ! ، وحدوا صفوفكم واجمعوا أمركم وكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً . ونادوا بأعلى صوتكم وبملء افواهكم وحناجركم : أيها الحكام نريد حقنا السليب أنصفونا وإلا فحسابكم عسير ، حق الشعب للشعب وليس باسترضاء زعيم أو إنجام إقطاعي أو ثري .

ثم إن للزعامة شروط قد كتب عنها علماء الشرق والغرب أشرت إلى أهمها في كتابي « جبل عامل » وترجمت مقالا عن « النيويورك تايمس » حوى الصفات التي يجب أن يتحلى بها الزعيم نشر في العرفان منذ سنوات . فهل زعماؤنا غفر الله لهم يسيرون مع الركب الصاعد ويتحلون بالصفات التي يجب أن يتحلى بها الزعيم أم إنهم يرجعون دائما القهقرى ؟

إن الزعيم لا يحاول إيجاد رجال لا يخطئون فهؤلاء غير موجودين ولكنه يحاول أن يستفيد من أحسن الرجال ، أما زعماؤنا فهم على العكس يحاولون أن يستفيدوا من أسوأ الرجال ، إن الزعيم يجب أن يكون صلباً قوي الإرادة ، ولكن لا يجب أن يكون سيء النية فظاً منتقماً . ومن الضروري أن يكون حول الزعيم عدد من المساعدين المخلصين الذين يستطيعون أن يعرفوا المسائل الثانوية . وعلى الزعيم أن يعلو على الصغائر ويكون رجل مبادىء وأمانة مالية ، كل هذه بعيدة عن زعمائنا ، وهي أبسط ما يجب أن يتحلى به الزعيم .

قارئي الكريم :

إني ابذل جهدي دائماً لإنارة السبيل وتوضيح الطريق ، بقي على الشعب إما أن يستجيب لرغبات عاطفته فيبقى سائراً في الظلام ، وإما أن يحكّم العقل فيعيش في النور . إن الانقسام هو الذي يجر الويلات فلنبتعد عنه لننجح .

أيها الحكام : إن أعصابنا لم تهن ، وإن عزائمنا لم تضعف ، وإن في التاريخ على بطولاتنا

لم تكن الأولى بعدد سكانها ودفعها للضرائب وعملها لخير لبنان . نعم إنها الأولى في الغرم وإنها الأخيرة في الغنم .

ثم إنا نعيش في بلد طائفي يدافع كل مسؤول عن حقوق طائفته ، فعلى المسؤول منا أن يقوم من طائفته في مثل مقامهم من طوائفهم . إن الرئيس مسؤول والوزير مسؤول والنائب مسؤول والصحافي مسؤول ، إن كلا منا مهما زعم لنفسه انه عظيم فجماعته أعظم منه ، ولولا جماعته لما كان وصار ، ولذلك فأنا أعتقد أن كلا من هؤلاء الذين قلنا إنهم مسؤولون حينما يدعي انه علماني أو لا طائفي — في معرض الدفاع عن طائفته والمطالبة بحقوقها — هو دجال مشعوذ « يأكل الطعم و ... على السنارة » كالدبور لا يهمه إلا أن يأكل قرص العسل » وخصوصاً إن الدفاع عن طائفته هو دفاع عن الحق والعدل وعن الوطنية الصحيحة ، فأي حق هضم كحقنا :

في جهاز الحكومة تسعة وعشرون مديراً عاما ، ليس لنا منها إلا أسماء لغير مسميات وخمسة محافظين ليس لنا بينها محافظ واحد ، وإذا سألت عن غرفة رئاسة الجمهورية وفي غرفة رئاسة الوزارة وبين رؤساء المصالح وفي كل مكان من هذه الدولة تجد العجب العجاب من عدم الاكتراث بنا ، وهكذا شأننا في مجلس الجمارك الأعلى وفي إدارة حصر التبغ والتنباك وفي بنك سوريا ولبنان وفي إدارة سكة الحديد ، وكذلك في الشركات من شركة الجر والتنوير إلى شركة المرفأ إلى التابلاين إلى الآي بي سي إلى ترابة شكا ، إلى مصلحة الليطاني إلى مصلحة الانشاءات الخ .

أما في المشاريع الإنشائية والعمرانية فقد اعطينا القشور وأخذ غيرنا اللباب ، خذ سيارة وتجول في جبل عامل يشجيك ما تشاهد وتنظر وكأنا لم نزل في عهد الأتراك الظالم الغاشم ، هذا من جهة الطرقات وكذلك الحال من جهة المدارس والمستشفيات وغيرها وغيرها .

قارئي العزيز :

لقد هضمنا كل هذا الهضم وظلمنا كل هذا الظلم ونحن ساكتون راضون وعن مصالحنا الحيوية لاهون . لا بد انك تسألني يا أخي كيف جرى ذلك ؟ ومن المسؤول عن هذا الأمر ؟

الزعماء هم علة العلل وأصل البلاء ، وهم الذين يبيعون الشعب والبلاد ليملأوا جيوبهم ويشبعوا شهواتهم ويبنوا الدور والقصور . نعم لقد فسد زعماء الطائفة ومع ذلك نرى الرأي العام يسير في ركابهم سيراً أعمى فإذا قال أحدهم لنفسه بزعامة زعموه أو نادى بنبوة اتبعوه أو ادعى ألوهية ألهوه : ثم هو بعد اذا غضب لأمر غضبوا لأجله ، لا يسألونه لماذا غضب

ز ـ أن يرقى وتعاد اليهم كافة حقوقهم جميع موظفي الشيعةالذين ظلموا في العهود السابقة
ح ـ وآخراً لا أخيراً أن يعطوا في الجيش والدرك والشرطة مناصب مرموقة .

٤ ـ في بلدية بيروت

لقد اصبح الشيعة يعـــدون ربع سكان بيروت فيجب أن يكون لهم العـــدد الوافي من الموظفين في هذه البلدية لا أن يكون منهم الكناسون والزبالون فقط .

٥ ـ في المؤتمرات العالمية والدولية التي يمثل فيها لبنان أن ينظر اليهم بعين الاعتبار ويكون منهم ممثلون اسوة بغيرهم .

٦ ـ أن يعطوا حقهم من الوظائف والأعمال في جميع الشركات والمصالح من مجلس الجمارك الأعلى إلى ادارة حصر التبغ والتنباك إلى بنك سوريا ولبنان ، إلى ترابـــة شكا إلى مصلحة الليطاني إلى مصلحة الانشاءات الخ .

أيها الحكام ، أيها المسؤولون إذا لم تُعط حقنا فإنكم تخسرونا كمواطنين صالحين وتربحونا كمواطنين مشاغبين ، ولن ننتظر أن نصل إلى حقنا يوم الحشر أو أن تشفعوا لنا يوم القيامة وقد قيل : « من استغضب ولم يغضب فهو حمار » وقال الشاعر :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنّد

أما الشركات التي لا تخضع للحكومة فسننذرها أكثر من مرة لتعطي الشيعـــة حقوقهم فإن فعلت عن طيبة خاطر شكرناها وإن لم تفعل فلن نسكت عنها وسنعطيها درساً قاسيا فإنا إذا ما دعينا لمكرمة فنحن لها وإذا ما دعينا لكريهة فنحن لها أيضاً .

نزار الزين

تصويب في مقال الجمال الأدبي

وقعت بعض أخطاء مطبعية في مقال « الجمال الأدبي » للاستاذ محمد يوسف مقلـــد في العدد الماضي ، نصوبها فيما يلي :

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨٥٦	١٥	حتى تفيد	حتى تقيد (بالقاف)
٨٥٧	٧	أنه جاد	أنه جاءه
٨٥٧	٢٢	يفهم ان الأدب	يفهم الأدب
»	٢٥	ولا اطرق	ولا أطري
٨٥٨	١٠	أبي والبغض	أبي في البغض
»	١٨	فقرات مرت	فقرات مرة

ألف دليل ودليل ، فلماذا لم تزالوا ماضين في عدم انصافنا وهضم حقنا وقد وجدتم لتأمين العدالة والطمأنينة ؟

أيها الحكام : فتشوا عن المنقذ لا المخدر . إنا نحذركم من تكرار مآسي الحكومات السابقة في العهود البائدة كما تفعلون ، حيث لم تزل الكوتا والوساطات والترضيات والشفاعات فهل تسمعون وهل ترعوون ؟!

قارئي العزيز :

بقي علينا أن نبين مطالب الطائفة الاسلامية الشيعية . وهذا بعضها .

تحت المجهر

١ - القيام بإحصاء عام في جميع أنحاء الجمهورية اللبنانية ، لأن المكتومين في الشيعة كثيرون

٢ - في المشاريع العمرانية والانشائية : طرقات ، تعمير ، مـاء ، كهرباء ، مدارس مستشفيات مستوصفات ، إصلاح وتسليف زراعي إلخ . تقديم الشيعة والاكثار من المخصصات لهم إلى أن يتساووا مع غيرهم لأنهم للآن مهضومون محرومون ، ومتى تساووا مع غيرهم أن يوزع كل شيء بالعدل والمساواة ، وأن لا يكون هذا التوزيع عن طريق الوزراء والنواب لأنه لا يوزع بالقسطاس المستقيم كما ان فيه رشوة غير مباشرة للناخبين .

٣ - في الوظائف :

أ - أن يكون للشيعة ستة مديرين عامين بينهم مديرين على الأقل تسند اليهما مديريتان هامتان من هذه المديريات : الداخلية ، الخارجية ، المالية، الأشغال العامة ، التربية الوطنية ، العدلية .

ب - أن يكون لهم محافظ اسوة بغيرهم .

ج - أن يكون لهم بين رؤساء المصالح ورؤساء الدوائر والقائمقامين والمفتشين بنسبة الخمس لأن عددهم خمس الجمهورية .

د - أن تسند لهم دائماً وزارة هامه محترمة ، على الأقل مع غيرها .

هـ - أن يعين لهم العدد الكافي من الممثلين في السلك السياسي والقنصلي وخصوصاً في اميركا وافريقيا حيث توجد جاليات شيعية كبيرة .

و - أن يكون لهم ممثل على الأقل في مجلس القضاء الأعلى وموظف كبير على الأقل في غرفة رئاسة الجمهورية وموظف كبير على الأقل في غرفة رئاسة الوزارة .

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

١ المنصور في ساحة القضاء

قال نمير المدني : قدم علينا أمير المؤمنين المنصور المدينة ، ومحمد بن عمران الطلحي يتولى القضاء بها ، وأنا كاتبه ، فحضر جماعة من الجمالين واستعدوه على أمير المؤمنين المنصور في شيء ذكروه ، فأمرني أن أكتب الى المنصور بالحضور معهم أو انصافهم ، فقلت له اعفني من ذلك فإنه يعرف خطي . فقال : اكتب ، فكتبت وختمت ، فقال والله ما يمضي بــه غيرك ، فمضيت به الى الربيع حاجبه ، وجعلت أعتذر اليه ، فقال : لا بأس عليك ، ودخل بالكتاب على المنصور .

ثم خرج الربيع ، فقال للناس – وقد حضر وجوه أهل المدينــة والأشراف وغيرهم : إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : إني دعيت إلى مجلس الحكم فلا أحد منــكم يقوم اذا خرجت ، ولا تبدءوني بالسلام .

ثم خرج وبين يديه المسيب والربيع وأنا خلفه ، وهو في إزار ورداء ، فسلم على الناس فما قام اليه أحد ، ثم مضى حتى بدأ بقبر النبي ﷺ ، فسلم عليــه ، ثم التفت ، فلما رآه ابن عمران القاضي أطلق رداءه عن عاتقه ، ثم احتبى به ، ودعا بالخصوم والجمالين ، ثم دعــا بالمنصور ، فادعى عليه القوم ، وقضى لهم عليه ، ثم انصرف .

فلما دخل المنصور الدار قال للربيع : إذهب فاذا قام القاضي من مجلسه فادعه ، فلما دعاه ودخل على المنصور سلم عليه ، فرد عليــه السلام . وقال له : جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك ، وعن خليفتك أحسن الجزاء ، قد أمرت لك بعشرة آلاف ، صلة لك فاقبضها .

فكانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلة .

الاستاذ سيد محمد أبو المجد
المستشار الفني للمؤتمر الاسلامي

ان التسنن والتشيع دوحة [1]

شدوا الرحال إلى الامام الأكبر تسقوا بحضرته رحيق الكوثر
عدلا وصدقاً ما أقول وليتني أقضي الحياة مع الإمام الأشهر
يبني ويرفع للشريعة راية ويرد بالتدليل قول المنكر
سبعون مليوناً لرأيك تابع من عالم أو باحث أو منكر
قال البروجردي فقلت امامنا وإمامكم في الورد أو في المصدر
من ذا يجدد للشموع ضياءهـا إلا مغالط في الحقيقة مفتري
الله كرمني بزورة فاطم فوقفت منها موقف المتحير
الملك والأضواء في رحباتها والناس بين مهلل ومكبر
يتذاكرون الله ذكراً خالصاً شطحاتهم في الله خير تفكر
قد جئت من مصر إلى مصر فما بين الأخوة من خلاف منكر
إن التسنن والتشيع دوحة وجذورها القرآن غير مغير
إن التسنن والتشيع دوحة سقيت بماء واحد لم يكدر
في الصبح أو في الظهر أو في العصر أو في مطلع النجم المضيء النير
تقف الوجوه لبعضهـا في قبلة ونحج للبيت العتيق الأطهر
كل ابن انثى سوف يلقى ربه وشفيعهم أعمالهم في المحشر
لا يظلمون جزاءها حتى ولو كانت قلامة ذرة من أظفر
المسلمون تفرقت أهواؤهم وأتوا بكل كبيرة لم تؤثر
ردوا الخلاف إلى الكتاب وسنة هي سنة الهادي البشير المنذر

---

(١) العرفان : كان الاستاذ ابو المجد منذ أربع سنوات تقريباً قـد ذهب إلى إيران وزار قم ولتشرف بمقابلة المرحوم المقدس الإمام البروجردي ثم زارنا في صيدا ومكث عندنا اسبوعاً وكان مندوباً من قبل المؤتمر الاسلامي وسيادة رئيسه الاستاذ أنور السادات لبحث قضية التقارب بين السنة والشيعة وقد أشبعنا هذه المسألة معه بحثاً ودرساً يومذاك ، وقد أعدنا نشر هذه القصيدة في العرفان بناء على طلب القراء

شاء ، وصادف منها طوعه .

فأعجبني منزعه ، وتأنست به ، ولم أر عنده ما يعتاد من هؤلاء المتدينين من الانكماش بل مازال يحدثني بأخبار فيها هزل ، ويذكر لي من تاريخ بني أمية وملوكها ما ارتاح له ، ولا أعلم أكثره .

فلما كثر تأنسي به أهويت إلى يده كي اقبلها ، فضمها بسرعة ، وقال : ما شأنك ؟ فقلت : أرغب في أن تنشدني شيئاً من نظمك ! فقال : أما نظمي في زمان الصبا فكان له وقت ذهب ، ويجب للنظم أن يذهب معه ، وأما نظمي في هذا الوقت فهو فيما أنا بسبيله ، وهو يثقل عليك ، فقلت له : ان أنصف سيدي أنشدني من نظم صباه ، ومن نظم شيخوخته فيأخذ كلانا بحظه ، فضحك ، وقال : ما أعصيك وأنت ضيف ، ولك حرمة وأدب ، ووسيلة قصد ، ثم أنشدني وقد بدا عليه الخشوع ، وخنقته العبرة :

ثق بالذي سواك من عدم فانك من عدم
وانظر لنفسك قبل قر عِ السن من فرط الندم
واحذر – وُقيت – من الورى واصحبهم أعمى أصم
قد كنت في تيه إلى أن لاح لي أهدى علم
فاقتدت نحو ضيائه حتى خرجت من الظلم
لكن قناديل الهوى في نور رشدي كالحمم

فوالله لقد أدركني فوق ما أدركه ، وغلب على خاطري بما سمعت من هذه الأبيات ، وفعلت بي من الموعظة غاية لم أجد منها التخلص الا بعد حين ، فقال لي الشيخ : إن هذه يقظة يرجى معها خيرك ، والله مرشدك ومنقذك ، ثم قال لي : يابني ، هذا ما نحن بسبيله الآن ، فاسمع فيما مضى ، والله ولي المغفرة وأنشد :

أطل عذار على خده فظنوا سلوّي عن مذهبي
وقالوا : غراب لوشك النوى فقلت : اكتسى البدر بالغيهب
وناديت قلبي : أين المسير وبدر الدجى حل بالعقرب
فقال : ولو رمت عن حبه رحيلا عصيت ولم أذهب

فسمعت منه ما يقصر عنه صدور الشعراء ، وشهدت له بالتقدم ، وقلت لـه : لم أر أحسن من نظمك في جد ولا هزل . ثم قلت له : أأرويه عنك ؟ فقال نعم : ! ما أرى فيه بأساً بعد اطلاع من يعلم السرائر على ما في الضمائر ، فقلت له : فإن أسبغت علي النعمة بزيادة

٢زهدوأدب

قال محدّث : قصدت منزل ابن بكار المرواني في أشبونة ونقرت الباب ، فنادى من هذا فقلت : رجل ممن يتوسل لرؤياك بقرابة ، فقال : لا قرابة إلا بالتقى ، فان كنت من أهلـه فادخل ، وإلا فتنح عني .

فقلت : أرجو في الاجتماع بك والاقتباس منك أن أكون من أهل التقى ، فقال : ادخل فدخلت عليه ، فاذا به في مصلاه ، وسبحة أمامه ، وهو يعد حبوبها ويسبح ، فقـال لي : امهلني حتى أتمم وظيفتي من هذا التسبيح ، ثم أقضي حقك ، فقعدت إلى أن فرغ .

فلما قضى شغله عطف علي ، وقال : ما القرابة التي بيني وبينك ، فانتسبت له فعرف أبي وترحم عليه ، وقال لي : لقد كان نعم الرجل ، وكان لديه أدب ومعرفة ، فهل لديك أنت مما كان لديه شيء ؟ فقلت له : إنه كان يأخذني بالقراءة وتعلم الأدب ، وقد تعلقت من ذلك بما أتميز به ، فقال لي : هل تنظم شيئاً ؟ قلت : نعم ! وقد ألجأني الدهر إلى ان أرتزق به ، فقال : يا ولدي إنه بئسما يرتزق به ، ونعم ما يتحلى به إذا كان على غير هذا الوجه ! ولكن تحل الميتة عند الضرورة ! فأنشدني – أصلحك الله – مما على ذكرك من شعرك .

فطلبت بخاطري شيئاً أقابله به مما يوافق حاله ، فما وقع لي إلا فيما لا يوافقـه من مجون ووصف خمر وما أشبه ذلك . فأطرقت قليلا ، فقال : لعلك تنظم ! فقلت لا ! ولكني أفكر فيما أقابلك به ، فقولي أكثره فيما حملني عليه الصبا والسخف ، وهو غير لائق بمجلسك .

فقال : أنشدني ما وقع لك غير متكلف ، فلم يمدني خاطري إلا بشعر أمجن فيه ، فقال : أما كان في نظمك أطهر من هذا ؟ فقلت له : ما وفقت لغيره . فقـال : لا بأس عليك ، فأنشدني غيره ، ففكرت إلى أن أنشدته قولي:

ولمـا وقفت على ربعهم تجرعت وجدي بالأجرع
وأرسل دمعي شرار الدموع لنار تأجج في الأضلع
فقام عذولي لما رأى بكائي وقفاً على الأدمع
فقلت له : هذه سنـة لمن حفظ العهد في الأربع

فرأيت الشيخ قد اختلط ، وجعل يجيء ويذهب ، ثم أفاق ، وقال : أعـد بحق آبائك الكرام . فأعدت فأعاد ما كان فيه ، وجعل يردد ، فقلت له : لو علمت أن هذا يحركـك ما أنشدتك إياه . فقال : وهل حرك مني إلا خيراً وعظة . يا بني إن هذه القلوب المخلاة لله كالأوراق التي جفت ، وهي مستعدة لهبوب الرياح ، فإن هب عليها أقل ريح لعب بها كيف

احتال في سيف ورمح ، وتوجه معهم ، وقال : نفسي هي التي قتلتني بهواها ، أفلا أقتص منها فأقتلها ؟ فقلت لها : من خلف للنظر في شأنكم ؟ فقالت : ليس ذلك لك ! فالذي خلقنا له لا نحتاج معه إلى غيره ، فأدركني من جوابها روعة ، وعلمت أنها مثله زهداً وصلاحاً .

فقلت : إني قريبه ، ويجب علي أن أنظر في حالكم بعده ! فقالت : ياهذا إنك لست بذي محرم ، ولنا من العجائز من ينظر لنا ، ويبيع غزلنا ، ويتفقد أحوالنا ، فجزاك الله عنا خيراً. انصرف عنا مشكوراً !

فقلت لها : هذه دراهم خذوها ، لتستعينوا بها . فقالت : ما اعتدنا أن نأخذ من غير الله ، وما كان لنا أن نخل بالعادة .

فانصرفت نادماً على ما فاتني من الاستكثار من شعر الشيخ . ثم عدت بعد ذلك لداره سائلا عنه ، فقالت لي المرأة : إنه قد قبله الله تعالى : فعلمت انه قتل قلت لها : أقتل ؟ فقرأت « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

فانصرفت معتبراً من حاله !

٣ رجاحة العقل

حكي ان ام جعفر عاتبت الرشيد على تقريظه المأمون دون ولدها الأمين ، فدعا خادماً وقال له : – وجه الى الأمين والمأمون من يقول لكل منهما على الخلوة ، ماذا تفعل بي اذا أفضت الخلافة اليك ؟!

فأما الأمين فقال : – اقطعك واعطيك !

وأما المأمون فانه قام الى السائل بدواة كانت بين يديه وقال : – تسألني عما أفعل بك يوم يموت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، انني أرجو ان نكون جميعاً فداء له !

فقال الرشيد لام جعفر : – كيف ترين ؟ فسكتت عن الجواب !

٤ مساواة !

شاهد الاسكندر الأكبر ، يوماً ، « ديوجينيس » الفيلسوف يبحث باهتمام في مجموعة كبيرة من العظام البشرية كدست بعضها فوق بعض فقال له : عم تبحث يا رجل ؟

فقال « ديوجينيس » : أبحث عن عظام أبيك . ولكني لا أستطيع أن اميزها عن عظام عبيده وخدمه !..

شيء من هذا الفن فعلت ما تملك به قلبي آخر الدهر . فقال : يا بني لا ملك قلبك غير حب الله تعالى ، ثم قال : ولا اجمع عليك رد قول ومنعا ، ثم أنشد :

أيها الشادن الذي حسنه في الورى غريب
لحظ ذاك الجمال يطفيء ما بي من اللهيب
وعليه أحوم دهري ولكنني أخيب
كلما رمت زورة قيض الله لي رقيب

فازج قلبي من الرقة واللطافة لهذا الشعر ما أعجز عن التعبير عنه ، فقلت له : زدني زادك الله خيراً ، فأنشدني :

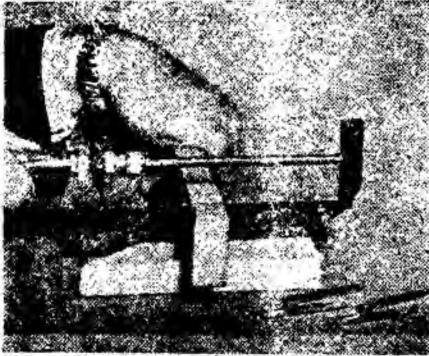
ما كان قلبي يدري قدر حبكم حتى بعدتم فلم يقدر على الجلد
وكنت أحسب اني لا أضيق به ذرعا فاحان حتى فت في عضدي
ثم استمرت على كره مريرته فكاد يفرق بين الروح والجسد
عساكم أن تلافوا باللقا رمقي فليس لي مهجة تقوى على الكمد

ثم قال : حسبك ، وإن كلفتني زيادة ، فالله حسبك ، فقلت له : قد وكلتني إلى كريم غفور ، فبالله إلا ما زدتني ، وأكبيت لأقبل رجايه ، فضمهما وأنشدني شعراً رقيقاً ، ملأ سمعي عجائب ، وبسط أنسي ، وكتبت كل ما أنشدني ، ثم قلت له : لولا خوفي من التثقيل عليك لم أزل أستدعي منك الإنشاد حتى لا تجد ما تنشده . فقال : إن عدت إلى هنا تذكرت وأنشدتك ، فما عندي مما أضيفك به غير ما سمعته وما تراه .

ثم قام وجاء من بيت آخر في داره بصحفة فيها حسا من دقيق وكسور باردة ، فجعل يفت فيها ، ثم أشار إلي أن أشرب ، فشربت ، ثم شرب إلى أن أتينا على آخرها ، ثم قال : هذا غداء عمك نهاره ، وإنه لنعمة من الله تعالى ، أستديم بشكرها اتصالها .

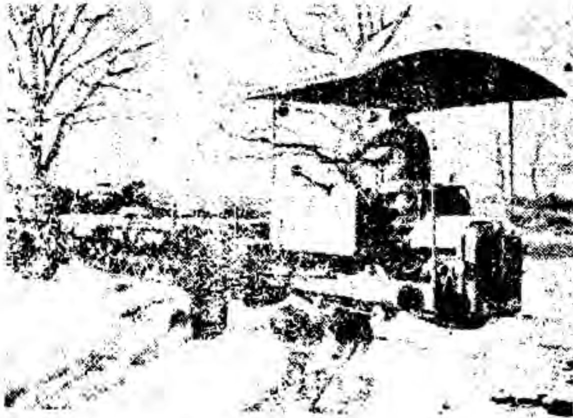
فقلت له : يا عم ، ومن أين عيشك ؟ فقال : يا بني عيشتي بتلك الشبكة أصطاد بها في سواحل البحر ما أقتات به ، ولي زوجة وبنت يعود من غزلهما مع ذلك ما نجد به معونة ، وهذا مع العافية والاستغناء عن الناس خير كثير .

فتركته ، وفي نيتي أن أعود إلى زيارته بعد أيام خوف التثقيل ، فعدت اليه بعد ثلاثة أيام ، فنقرت الباب ، فكلمتني المرأة بلسان عليه أثر الحزن ، وقالت : إن الشيخ قد خرج إلى الغزو ، وذلك بعد انفصالك عنه بيوم ؛ ناله كالجنون ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : إني أريد أن أموت شهيداً ، وهؤلاء جيران لي قد عزموا على الغزو ، وأنا ماض معهم ! ثم



٤ – جهاز يقوم بسبعة أعمال : – صنعوا حديثاً جهازاً يقوم بسبعة أعمال . يتصل بهيكل هذا الجهاز : مطرقة . منشار خشب ، مخرز ، مفكاك للبراغي ، كماشة ، قدوم . ويتصل بالجهاز أيضاً لولباً محولاً يستعمل عندما يراد الانتقال من عمل لآخر .

يفيد استعمال هذا الجهاز في الأماكن النائية عن العمران حيث يصعب نقل عدة أجهزة ، فيقوم هذا الجهاز بعدة أعمال .



٥ – ساحب زراعي جديد – يسير هذا الساحب الى الأمام والى الخلف وعن يمين وشمال . صنع لهذا الساحب جهاز منظم حساس لتنظيم العمق المطلوب .

٦ – طائرة خصوصية جديدة : صنعت احدى شركات مصانع الطيران طائرة جديدة ذات مقعدين تستعمل للرياضة (سبور) والهواية تسير بواسطة محرك قوته (١٠٨) أحصنة، وتصرف من الوقود أقل بكثير من الطائرات التي أخرجتها المصانع في السنين السابقة .

محمد أديب الزين

مجلة فاريتي ومنزلتها الكبرى في التسلية والترفيه

منذ ٥٦ سنة أي في سنة ١٩٠٥ قام صحفي أميركي يدعى سيم سلفرمان عمره ٣٢ سنة بتأسيس مجلة اسبوعية يقفها على أخبار فنون التسلية والترفيه باسم فاريتي وفي هذا السبيل استدان من حميه مئتي الف دولار . ولما مات سلفان عام ١٩٣٣ خلف وراءه أقوى مجلة اسبوعية تنطق باسم فنون التسلية وتطبع أكثر من مئة الف نسخة اسبوعياً .

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ ـ أول سيارة عربيــة : ـ هي سيارة ذات اسطوانتين واربع عجلات ، أخرج هذه السيارة مصنع للسيارات في الجمهورية العربية وقد أعلنت الشركة المصرية لانتاج السيارات والمحركات ، بأنهذه السيارةتستهلك (غالونا) من البترول في مسافة ٥٥ ميلا .



٢ ـ جهاز جديد لقطع المعــادن : ـ. أخرجت المصانع الأميركية جهازاً جــديدا لقطع المعادن ، يتصل به قبضة ذات لولب يساعد على تسيير هذا الجهاز الى جميــع الاتجاهات .

٣ ـ الجسر السائر : ـ صنعوا في المانيا جسراً متحركاً يسير بسرعة ٥٥ ميلا فيالساعة يحتوي الجسر المتحرك على حجرة معدنيــة لنقل الجنود أو العمال ،عبرالأنهروالمستنقعات

يسير هذا الجسر بشكل شاحنة ضخمة عبر الحقول ، فاذا وصل إلى شاطىء النهر أو إلى أرض مرزغية يتحول بحركة خاصة الى شكل جسر متحرك ، يعبر فوق الماء : حتى اذا بلغ الضفة الثانية عاد الى سيرته الأولى ،ليتابعسيره

واذا خلا الزيت خلواً تاما من هذا الحامض كان بلسما للجسم واكسيراً للصحة .

وماعدا ذلك ، فان لزيت الزيتون ميزة كيماوية خاصة فبواسطته تذاب المواد التي يعسر حلها بالماء او بالكحول او الاثير .

ومنذ فجر التاريخ ، اعتبر زيت الزيتون زيتاً طاهراً مقدساً ، كما اعتبر من ثمر شجرة مباركة ، وقد اتخذ لمسح الكهنة والملوك . وكرمته جميع الأديان قبل الكليم والسيد المسيح ، وقدم للآلهة وللاصنام ، واشعلت به السرج والمصابيح والقناديل ، وما زال يشعل امام المذابح والهياكل واضرحة الأنبياء والاولياء ، وتماثيل الأبرار والقديسين . وهو يستعمل حتى يومنا هذا ، في كثير من الطقوس الدينية ؛ وخصوصا في الديانة المسيحية . وقد سبق ان استعمله اليونان والرومان والفراعنة ، في طقوسهم وفي طعامهم وطبهم : وفي تقوية عضلاتهم وتجميل وجوههم وأجسامهم .

وقد كان الفيلسوف الاغريقي ارسطاطاليس ، يدفيء زيت الزيتون ويدهن به جسمه ، قبل أن يبدأ بمناقشة الفلاسفة والعلماء . أما أبطال الرومان ، فقد كانوا يدهنون أجسامهم ويدلكون عمودهم الفقري بهذا الزيت ، قبل أن ينزلوا إلى ميدان المصارعة ، أو قبل أن يسيروا إلى لقاء الأعداء .

تحليل زيت الزيتون النيء

ذو مفعول قلوي في الجسم لا يولد الغازات والملوحات والحموضة والبلغم ولا الحرقة في المعدة ، ولا يسبب ضيق الصدر ، ولا سيما للمصابين بالربو « الأزما » ، ويهضم في ثلاث ساعات وربع الساعة ، وفي كل ليبرامنه ٤٠٠٠ وحدة حرورية ، ويحتوي على الموادالبروتينية من ٦ إلى ٨ في المائة ، كما يحتوي على الحيويات « الفيتامينات » بحسب ما ورد في قرار أصدرته الدائرة الرسمية لزيت الزيتون في مدينة مدريد عاصمة اسبانيا . أما الزيت المحمي ، فمفعوله على عكس مفعول الزيت النيء .

منافعه :

كان الدكتور طواطر من نيواورلياتز في الولايات المتحدة الأميركية أول من وصف زيت الزيتون لمغص الكبد . وكان ذلك منذ عام ١٨٨٧ . ثم تبعه الدكتور شوفارد ودويره بعد أن عرفاه للجمعية الطبية الباريسية في سنة ١٨٨٨ . ومن ذلك الحين ، شاع استعمال زيت الزيتون في جميع أقطار العالم ، ليس لمغص الكبد والكليتين فحسب ، بل لسائر الحالات المعدية والمعوية والجلدية ، وخصوصاً لالتهاب الجهاز الهضمي واضطرابه ، وللامساك والقبض كمسهل

الصحة وتدبير المنزل

زيت الزيتون

يسمى عصير ثمر الزيتون بلغة العوام ، الزيت البكر والزيت الحلو وزيت الأكل والطبخ ويسمى باللغة الفرنسية Huile D'olive وبالانكليزية OliveOil .

والجدير بالذكر ، ان منافع زيت الزيتون لا تتوفر فيه ، ولا تكون تامة كاملة ، إلا اذا كان نيئاً طبيعيا خالياً من الغش ، وغير ممزوج بزيوت أخرى ، كزيت دوار الشمس ، او الزيت المستخرج من القطن أو من الخس أو من فستق العبيد أو من سواها من المواد . ولا ينكر ان لكل من هذه الزيوت ، ميزة خاصة نأمل أن نبحث عنها في مقال آخر .

وليعلم القارىء العزيز ، ان تكرير الزيت في المخابر بواسطة الآلات او الضغط بالحرارة ، وان كي الزيت وقليه في صنع المأكولات ، تفسد محتوياته الكيماوية والعناصر المختلفة المستقرة فيه ، وتقضي على « الفيتامينات » المحيية للجسم . وكذلك فان الطبخ والشي والكي والقلي والتحميص تفسد العناصر المفيدة المستقرة في السمن والزبدة والحليب ، وفي الفواكه والخضار والحشائش والبقول ، وعصير الأثمار والنباتات ، وفي مختلف أنواع المأكولات والمشروبات.

يقول البروفسور مورطار الاسباني في تقويم له ، ان البلاد التالية ، تنتج من زيت الزيتون بالنسبة المئوية ما يلي : اسبانيا ٤٧ ٪ ايطاليا ٢٣ ٪ اليونان ١٠ ٪ افريقيا الشمالية الفرنسية ٨ ٪ البرتغال ٧ ٪ وجميع البلاد الباقية ٥ ٪ .

ويقول الدكتور موسه والدكتور باولي ، ان لزيت الزيتون الميزة الأولى في مد الجسم بالحريرات ، ويليه في ذلك ، الخبز المصنوع بكل خواص الحنطة ، واخيراً اللحوم .

اما الدسم فيستقر في الدرجة الأولى في زيت الزيتون ، ويتبعه اللحوم فالخبز المصنوع من الحنطة الصافية .

والحق ، ان زيت الزيتون ، اعظم مغذ بين الزيوت الاخرى ، على ان يكون نقيا من المواد الغريبة ، وأحسن ما يتخذ منه للطعام أو للتداوي ، هو الزيت الذي تقل فيه نسبة « الأسيد » أو حامض الزيت . فكلما قلت هذه النسبة ، كان الزيت اجود وانفع واطيب ،

نوادر وخواطر

المتوكل وعبدالله بن يحيى

أبطأ عبيد الله بن يحيى عن الديوان ، فأرسل اليه المتوكل يتعرف خبره فكتب اليه :

عليل من مكانين   من الافلاس والدين
ففي هذين لي شغل   وحسبي شغل هذين

فبعث اليه بألف دينار .

جعفر بن أبي طالب وابو هريرة

قال أبو هريرة ما وددت ان تلدني امغيرام جعفر بن أبي طالب تبعته يوما وأنا جائع ، فلما بلغ الباب التفت فرآني ، فقال لي أدخل فدخلت ففكر حيناً فاوجد في بيته شيئاً إلاوعاء فيه قليل من السمن فأنزله من رف لهم ففتحه بين أيدينا فجعلنا نلعق ماكان فيه من السمن وهو ينشد ويقول :

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها   ولا تجود يد الا بما تجد

أبو دلامة وأبو دلف

لقي أبو دلامة أبا دلف في مصاد له وهو بالعراق فأخذ بعنان فرسه وأنشد :

إني حلفت لئن رأيتك سالماً   بقرى العراق وأنت ذو وفر

ومن زيت الزيتون ، يصنع مرهم يفيد المصابين بالحروق . وذلك بان يؤخـذ مقدار متساو من زيت الزيتون ومن ماء الكلس ، ثم يمزج جيداً وعندما يصير كالفازلين (وهو المعروف عند العوام بزيت القطن) يدهن به المكان المصاب بالحرق ، وفي الحـال يشعر المحروق براحة . ويجب أن يدهن (لا ان يدلك او يفرك) موضع الحرق ، مرتين أو ثلاث مرات في اليوم .

هذه بعض فوائد الزيت ، الذي جعله الله كثيراً في بلادنا . مهد الاديان والعلوم . فكل منه واحمد الله على أنعامه واذكر ما جاء في الحديث الشريف « كلوا الزيت وادهنوا به لأنه من شجرة مباركة » .

حلب ـ الدكتور ادواردغ . التوني

خفيف وكمعدل للافرازات .

وقد استعمله الدكتور تشيجان ولوبا شرباً لزيادة عصارات المعــدة ولافراز المرارة في جسم الانسان والحيوان . وقال العالم سانشيز كيرونا ان زيت الزيتون هو أكثر نفعاًمن زيت السمك ، (أي زيت كبد سمك المورو) لانه يفوقه في عدد الحيويات ، ولأن كل ليبرا منه تزيد ١٥٠٠ وحدة حرورية ، على كل ما في ليبرا من زيت السمك ، فضلا عن أنــه أحسن غذاء ووقود لتدفئة الجسم في فصل الشتاء .

وان لزيت الزيتون منافع عديدة اخرى ، فهو ملطف وملين وضد التشنجات البدنية . كما انه ضد العوارض والاضطرابات في أمراض الكبد والكليتين . وهو يقضي على الرمل والحصى ويطرد الديدان من الأمعاء . وقد وصف شرباً ضد الالتهابات الناشئة عن التسمم، واستعمل ضد الحروق كما استعمل في تركيب بعض المراهم واللصقات الطبية .

وهناك ، في كثير من البلاد والمقاطعات الاوروبية والأميركية ، يستعملون زيت الزيتون في أطعمتهم ، بدلا من الدهن والسمن والزبدة ويكثرون من وضعهفيالسلطةأو في المأكولات ويقدمونه إلى أطفالهم ، أو يعودونهم أن يشربوه نيئاً لاقتناعهم بنفعه الجزيــل . وأكثرمن يفعل ذلك ، هم المربيات والمربون الحكماء الذين أعرضوا عن الملاهي والملذات ، ووقفوا ذواتهم على اعداد جيل صحيح صالح ، يستطيع أن يساهم مساهمة قوية فعالة في خدمة الوطن والمجتمع الانساني .

ولا نرانا مبالغين أو مغالين في شيء إذا قلنا ، ان زيت الزيتون هو أكثر الزيوت نفعــاً للاطفال ، لأنه يقوي عظامهم وعضلاتهم وأنسجة أجسامهم ، ولأنه علاج مغذ للمصابين منهم بفقر الدم . ولا ينحصر نفع زيت الزيتون في الأطفال وحدهم ، بل هو يفيد أيضــاً الشبان والكهول والشيوخ في حالتي الصحة والمرض معاً . وبالرغم من أن الزيت قد استعمل منذ القدم في معالجة بعض الأمراض ، فان الطب الحديث يستعمله اليوم فيحالاتالرضوض والأورام وأوجاع الظهر ومكافحة بعض الآلام .

والأطباء الطبيعيون ، يصفون هذا الزيت لمغص الكبد ، وذلك بأن يجرع منه المريض كمية تتراوح بين ٣٠ و٢٠٠ غرام في اليوم . واذا وصفلطرد الحصىالصفراويةوللتشنجات المعوية ، اخذ منه ، من ١٠ إلى ٧٠ غراماً . اما للحقن الشرجية فيؤخذ منه ، من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام فأكثر . وهو يوصف للتغذية حقناً تحت الجلد . ويجب ان تراعى في المقــادير المتقدم ذكرها ، بنية المريض وسنه وحالته الصحية والاقليم الذي يعيش فيه .

الزراعة والصناعة

هورمون النبات

في أخبار لندن أن البروفسور هارلاند من جامعة مانجستر القى محاضرة في جمعية الفنون الملكية في لندن في أواخر شهر كانون الثاني الماضي أشار فيها عن أهمية تأثير الهورمونات على نمو النبات فقال ان المخصبات الكيمياوية تفتح عهداً جديداً يمثل تقدماً كبيراً في الزراعـة . وشرح الاستاذ هارلاند معنى كلمة هورمون فقال انها مشتقة من كلمة يونانية معناها « تنشيط » وهو تعريف تقريبي لمفعول الهورمونات . وأكدت المباحث العلمية أن نمو سيقان النباتات يتوقف على الكميات الصغيرة من المواد الكيميائية المتحولة من أجزاء أخرى من النبات . وقد تيسر للعلماء بنتيجة الاختبار والمشاهدة معرفة أثر هورمونات النبـات ، وبذلك القى ضوء على سر نمو النباتات بصورة عامة .

وقد ثبت صلاح أحد هورمونات النبات في قتل الأدغال والأعشاب الضـارة . ومنع هورمون آخر تساقط الثمر قبل نضجه ويظن بروفسور هارلاند ان بالامكان التوصـل الى تحسينات أكبر باجراء مباحث اخرى عن أثر الكيميائيات الهرمونية على النبات . وقدأشار هارلاند في محاضرته هذه الى انه قد أصبح الآن من الممكن انتاج تين وطماطة من دون بذور وان النوعين الجديدين المكتشفين على يدعلماء الزراعة الذين اختبروا هورمون النبات وفعاليته هما أحلى مذاقا من التين والطماطة المعروفين .

فيتامين في طلع النخيل

نشرت جريدة الأخبار الكيميـاوية والهندسيـة في واشنطن خبرا مفـاده بأن جامعة كاليفورنيا وجامعة القصر العيني قد اعلنتا مجتمعـا اكتشاف مادة « الروتين » المشابهـة لفيتامين (ب) في طلع النخيل . ان لهذه المادة أهمية بيولوجية كبيرة ولها قابليـة القيـام بعمل ناقل للهيدروجين . والمعتقد ان هذا الفيتامين يؤدي الى نقص قابلية مقاومة الأوعية الشعرية وزيادة قابلية النفوذ في الأوعية الدموية مما يسبب حالات التزيف الدموي الجلـدي ويصحب ذلك أوجاعا في الكتفين والرجلين وشعورا بالتعب ونقصـا في كلسيوم سيروم للدم . وقد اهتمت جمعية التمور بهذا الخبر وستقوم باجراء التجارب على غبار طلع النخيل

لتصلين على النبي محمد ولتملئن دراهماً حجري

فقال أما الصلاة على النبي محمد فصلى الله عليه وآله وسلم ، واما الدراهم فلما نرجع ان شاء الله تعالى . قال له : جعلت فداك لا تفرق بينهما . فاستلفها وصبت في حجري حتى أثقلته .

بشرب نخب صحته

المعروف عن المرحوم طانيوس عبده ، انه كان يعاقر الخمرة ، ويرى فيها صديقة وفية له . وكان لطانيوس صديق كثيراً ما نصحه بأن يترك الخمرة رحمة بصحته ، فلم يلاق منه أذناً صاغية .

وفي ذات يوم قال الصديق للشاعر . اتركها يا صاح الخمرة قبل ان تودي بحياتك . اتركها تصبح مثلي قوي الجسم ، نشيطه ، ويفارقك الضعف والهزل .

فقال له طانيوس عبده : اتعرف لماذا أنا ضعيف وأنت قوي ؟

فأجابه : كلا . فقال الشاعر : لأني اشرب دائماً نخب صحتك .

بلزاك وعمه

كان الكاتب الفرنسي « بلزاك » يتمنى في مستهل شبابه أن يحيا حياة البذخ والترف . وحدث أن مات عمه ، وخلف له ثروة لا بأس بها . فكتب « بلزاك » إلى صديق له خطاباً قال فيه : امس في تمام الساعة الخامسة صباحاً ، انتقل عمي ، وانتقلت أنا إلى حياة أفضل .

الفرزدق والكميت

كان الفرزدق ينشد بعض شعره في سوق الكوفة عند صديق له من العطارين وكان الكميت ـ الشاعر المعروف ـ شاباً يتذوق الشعر فكان يأتي دكان العطار ليستمع الى نظم الفرزدق ، وربما استنشده ، واتفق ذلك يوماً فقال الفرزدق للكميت : أيعجبك شعري يا عم ؟ . فقال اي والله . قال : هل تود اني كنت أباك ؟ . فقال : أما أبي فلا أرضى له بدلا ولكنني وددت انك أمي !! فضحك الحاضرون وبدأت بينهما الصلة .

عمى القلوب

ولى أبو جعفر المنصور رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتي لا أزواج لهن ، فدخل على هذا المتولي بعض العاطلين المتخلفين ومعه ولده ، فقال :

ان رأيت اصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد . فقال له المتولي : القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال العاطل : ففي العميان فقال المتولي : اما هذا ، فنعم ، فان الله تعالى يقول : « إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . »

فقال العاطل : وتثبت ولدي في الأيتام .

فقال المتولي : هذا أفعله ايضاً ، لأن من يكن أنت أباه ، فهو يتيم

الماء ... وتساعد اضافة الآزوت على مثل هذه الزيادة في السكر مع نقص النشاء نوعا ... كما يساعد التسميد على زيادة قوة انبات البذور ومقاومة الأمراض وزيادة محتويات البذور من فيتامينات ب ١ و ج.

– ابادة الحشائش في الكتان بالكيمياويات –

أثبتت التجارب انه عند رش نباتات الكتان التي لا يزيد طولها عن عشرة سنتمترات بمحلول فريول ٣٪ فانه يبيد الحشائش النامية معها وبخاصة حشيشة الخردل وقد لوحظ ايضا بعض الزيادة في محصول الألياف ونقصها بدرجة كبيرة عند الرش متأخراً.

وقد ثبت من التجارب ايضا أن التعفير بمادة سيناميد الكلس بمعدلات ٥٠, ١٠٠, ٢٠٠ كيلوغرام للهكتار ولو انها تبيد الحشائش الا ان استعمال هذه المادة بمعدل يزيد عن ٥٠ كيلو للهكتار الواحد يسبب نقصاً في محصول الألياف.

ابادة الحشائش بالكيمياويات

اكتشف معهد أبحاث بويس طومش بنيوبورك مركبين كيمياويين لابادة الحشائش فتسبب موت أوراقها وتعمل على اسقاطها بتأثير الملامسة وهما حامض كلورالخليك الاحادي. وهو قابل للذوبان في الماء وحامض اندسيلنك. وهو قليل الذوبان في الماء. وقد ظهر من التجارب عند رش نباتات الورد بمحلول قوة ١٪ من احدى المركبين أو مخلوطهما سقوط ٩٪ من الأوراق في مدى عشرة أيام بدون أن تصاب البراعم بضرر.

خف ثمار الاشجار بالرش بالكيمياويات

جاء في الأبحاث الجارية في أمريكا انه يمكن خف ثمار الأشجار بالرش بالكيمياويات وقد أسفرت هذه الطريقة عن اقتصاد في المصروفات وزيادة المحصول وكبر حجم الثمار ويستعمل لهذا الغرض مادتي الجتول والكرنيت وهما مركبي دينيتر لرش الأشجار في وقت الأزهار الكامل وذلك بمعدل لتر ونصف لكل ٤٥٠ لتر تبعا للاصناف وقوة الأشجار وحالة الجو ... كما تستعمل أيضا مادة من الهرمونات تعرف باسم حامض نفتالين الخليك ويرش بها بعد ثلاثة أسابيع من سقوط بتلات الأزهار وبمعدل ١٠ – ٢٠ جزء لكل مليون. وتختلف أفضلية استعمال هذه المواد باختلاف المناطق تبعا لتجربتها.

منع تساقط الثمار بالمعاملة بالهرمونات

أثبتت التجارب نجاح استعمال محلول الفانفثيل حامض الخليك بنسبة ٠,٠١٪ وأيضا المحلول المعروف تجاريا باسم ٢٠٢ روش وذلك لمنع تساقط ثمار الكرز والكمثرى.. وقد جربت أيضا مادة الفيتامون لهذا الغرض وعلاوة على تأثير الهرمونات هذه في منع تساقط الثمار فانها تسرع في نضج ثمار التفاح في الوقت نفسه.

في مختبر مباحث التمور .

صناعة اللبن

يتضح من أبحاث معهد ندلاند بهولاندا على صناعة اللبن الياغورت زيادة الحموضة وسرعة نمو البكتريا المسماة استربتوكوكس ترومو فلس ، وذلك عند بدء العملية ثم يعقب ذلك نمو البكتريا المسماة لكتوبشلس بلكاريس في الأطوار الأخيرة .. ويمكن الحصول على أحسن طعم عندما تبلغ درجة الحموضة ٨٥ ـ ٩٠ درجة بالمائة كما يمكن تقطير المادة التي تعطي الرائحة من زراعات البكتريا مصحوبة بمادة الفورم دهيد .

مشاكل في تربية النباتات

يقوم معهد تربية النباتات بكمبردج بانكلترا باستنباط اصناف جديدة من القمح تقاوم الرقاد (الاضطجاع) وفرط الحبوب وكذا أصناف من الشعير تجمع بين صفاتها الحقلية كقصر القش وارتفاع المحصول والتبكير في النضج والصفات اللازمة لصناعة البيرة وأصناف من الشوفان عالية في صفات حبوبها الغذائية مقاومة لمرضى البياض والصدأ التاجي . أما في حالة بنجر السكر فيجري العمل على التهجين بين الأنواع التجارية والنوع المسمى (بيتاماريتما) للحصول على أنواع مقاومة لمرض الاصفرار للفيروس . كا ظهرت أصناف من البطاطس منيعة ضد مرض اللفح وذلك بواسطة تهجين بعض الأصناف مع الصنف سولانم دميسم وأخرى ذات صفات غذائية محسنة بالتهجين مع صنف سولانم اندكيتم .

وقد تناول مجال التربية أيضاً تحسين محصول الفول لايجاد اصناف مقاومة لمرض التبقع البني ومرض الاسكلاروتينيا .

قيمة البذور وتأثرها بالعوامل الخارجية

تتوقف قيمة البذور على عوامل البيئة وذلك بجانب تركيبها الوراثي . . اذ تبلغ النسبة مثلا بين محتوياتها من الكربوهيدرات الى معدل البروتين ٥ : ١ في حالة محاصيل الحبوب المزروعة بينما تبلغ هذه النسبة ٣ : ١ في حالة الحبوب التي تنمو على حالة بريئة ...

وتزداد قوة انبات البذور بزيادة محتوياتها من البروتين مع نقص النسبة سالفة الذكر بين الكربوهيدرات والبروتين ، ويمكن الحصول على مثل هذه الزيادة في محتويات البروتين بواسطة زراعة البذور تحت ظروف تناسب مثل هذه الزيادة كزراعتها في التربة الخفيفة وفي جو جاف دافيء وبالتسميد الاضافي في وقت الأزهار ... ومما يساعد على زيادة قوة انبات البذور أيضا زيادة محتوياتها من السكر لما يتبع ذلك من ارتفاع الضغط الأسموزي وامتصاص

س : ما رأيك في الحركة التي ترمي الى استبدال الفصحى بالعامية ؟

ج ـ لست اعرف بين الأمم الحديثة الحية امة تعاني من ازدواجية اللغة ما يعانيه العرب فالفرق شاسع جدا بين العامية في المشرق والمغرب وفي الشمال والجنوب بحيث ان ابن بغداد يكاد لا يفهم ما يقوله ابن الرباط وابن حلب لا يفهم ما يقوله ابن صنعـــاء . وفي مثل تلك الحالة يبدو ان الاستغناء عن الفصحى يعني ضربا من الانتحار فهو سيفقدنا الصلة الوحيدة التي تربط ما بين الأقطار العربية قاطبة . فأنا عندما اكتب العربية الفصحى اطمئن الى انني سأجد لي قراء في سائر الأقطار العربية . ولكنني اذا حصرت نفسي في اللغة اللبنانية العامية وجدتني ضمن قفص ضيق جدا اكاد اختنق فيه . ومن ثم فابتعادنا عن الفصحى يفصل الصلة التي بيننا وبين الذين كتبوا فيها في اقدم العصور ، وذلك يعني خسارة فادحة . فالأدب الفصيح الذي عرفناه منذ الجاهلية حتى اليوم لا يجوز ان نتخلى عنه لأنه تراث مشترك بين جميع العرب وتراث غني .

أجل ! نحن رجعيون

وكتبت زميلتنا الجريدة تحت هذا العنوان :

يقولون : انتم رجعيون . تسيرون على الطريق المعبدة باخفاف الابل ، منذ العهد الجاهلي والناس حولكم يدرجون بمحركات البنزين على الجادات الرحبة من مشاريع النقطة الرابعة. انتم رجعيون ، تصونون تراث اصحاب المعلقات وبلغاء الشعراء والكتاب الأقدمين ، ونحن المجددون نبذنا مخلفات الآباء ، وبعنا الأوقاف الذرية .

ونقول : اجل ! نحن رجعيون ، للاسباب التي ذكرتم ، وانتم مجددون ، فلأي الأسباب ليس من سبب سوى عجزكم عن مجاراة فحول الشعراء ، فلجأتم الى شعوذات دعوتموها شعراً حديثا ، والى سخافات سميتموها تجديدا ، ونحن الرجعيون نتحداكم ، افراداً وجماعات ان تنظموا قصيدة واحدة على الأسلوب « الرجعي » كما تزعمون ، فاذا بلغتم بهــا مستوى الشعراء الرجعيين آمناً انكم تقدرون وتنصرفون الى التجديد ، واذا قصرتم فضحتم انفسكم فجربوا ...

يقول المجددون : انتم رجعيون تتصل جذور رجعيتكم بأعماق العصر الجاهلي .

ونحن نقول : ان امرؤ القيس ، زعيم الرجعيين ، يمكننا ، بكل سهولة ، ان نصنع منه شاعراً مجدداً ، واليكم البرهان:

قال امرؤ القيس :

وَإِذا الصُحُفُ نُشِرت

كتب الدكتور صفاء خلوصي مقالاً في زميلتنا « العربي » عن ابن المقفع ومما جاء فيه قوله :

روى ابو العيناء الهاشمي عن القحذمي عن شبيب بن شيبة قال : كنا وقوفا بالمربد ، وكان مألف الأشراف ، اذ اقبل ابن المقفع ، فبششنا به وبدأناه بالسلام ، فرد علينا السلام ثم قال : لو ملتم الى دار نيروز وظلها الظليل ، وسورها المديد ، ونسيمها العجيب ، فعودتم أبدانكم تمهيد الأرض ، وارحتم دوابكم من جهد الثقل ، فان الذي تطلبونه لن تفلتوه . ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه . فقبلنا وملنا ، فلما استقربنا المكان قال لنا : « أي الأمم اعقل ؟ » فنظر بعضنا الى بعض ، فقلنا لعله اراد اصله من فارس ، فقلنا : « فارس ! » فقال : « ليسوا بذاك ، انهم ملكوا كثيرا من الأرض ، ووجدوا عظيما من الملك ، وغلبوا على كثير من الخلق ، ولبث فيهم عقد الأمر ، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم ، ولا ابتدعوا باقي حكم في نفوسهم » . قلنا : فالروم قال : أصحاب صنعة » قلنا : « فالصين » قال : « اصحاب طرفة » قلنا : « الهند » قال : « أصحاب فلسفة » ... « قلنا : « فقل ! » قال : « العرب » قال فضحكنا . فقال : « أما اني ما أردت موافقتكم ، ولكن اذ فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة . ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ، وآثار أثرت : أصحاب ابل وغنم ، وسكان شعر وادم ، يجود أحدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ، ويشارك في ميسوره ومعسوره ، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ، ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح ، ادبتهم انفسهم ، ورفعتهم هممهم ، واعلتهم قلوبهم والسنتهم ، فلم يزل حباء الله فيهم ، وحباؤهم في أنفسهم ، حتى رفع لهم الفخر ، وبلغ بهم أشرف الذكر ، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر ، وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر ، على الخير فيهم ولهم ، فقال : (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ، فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم ، ودفع الحق باللسان اكبت للجنان » .

الفيلسوف الأديب الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة الملقب بناسك الشخروب أشهر من ان يعرف انه حجة فيما يكتب وقد سئل عن رأيه في الضجة التي تقام من حين الى حين بين الفصحى والعامية فنطق بالصواب وكان جوابه فصل الخطاب والى القارىء السؤال والجواب

زارعه على حصة معينة ، ولا تفيد سوى ـ ذلك ، ويستعملون محادثات أو مكالمات بدلا من « مخابرات » يقول المجددون كل هذا واكثر من هذا .

يقول الرجعيون : ان التجديد لا يكون في الأعراض وانما يكون في الجوهر ، التجديد لا يكون في مخالفة القواعد والضوابط والاصول ، بل يكون مع المحافظة عليهـا ، ومن قال للمجددين . ان التجديد في الشذوذ . .؟؟

هل يخالف ادباء العالم من مجددين ورجعيين قواعد لغاتهم ؟ وهل يفرضون أغلاطهم في اللغة والقواعد والمعاني على الناس ويجبرونهم على اعتبارها صوابا وحقا ؟؟

أجل ! نحن رجعيون . نحافظ على لغتنا كتراث مقدس ، ندفع عنها عبث العـابثين ، وجهل الجاهلين ، بالنصيحة حيناً ، وبالاصلاح حينا ، وبالزجر احياناً ، ولن نغضي عن الاساءة ، ولن نغفر سوء النية ، ولسنا بمضطرين ان نستر العجز والجهل كي لا يجر ذلك الفناء الى اللغة العربية ام اللغات .

فيكتور خوري

براك المطحنة

بمناسبة ما يشاع عن التبديل الوزاري كتب الزميل صاحب « العصر » في جريدة « الزمان » ما يلي :

يشغل أذهان الشعب اللبناني ذهاب وزارة ومجيء اخرى ، أملا ببلوغ « السعادة » على يد صاحب دولة لاحق محل صاحب دولة سابق ، حتى إذا غربت وزارة « فلان » وخلفتها وزارة فليتان » وانجلى صبح التليد عن الطريف ، رأى هذا الشعب المعلل بالأحلام صورة واحدة لأساليب الحكم ، لم تتغير بتغيير الوجوه ورأى ان طابع هذه الوزارة لا يختلف عن طابع تلك بشيء .

حزبية عمياء ـ واقتتال على السيادة والعلياء واستهتار بحقوق المظلومين والضعفاء

ومثلنا مع تعاقب الوزارات في لبنان ، مثل أهل قرية ضجوا يوما من براك المطحنـة الذي أوسع بطن كيلته للاغتراف من الطحين ولما شكوه الى صاحب المصلحـة ابدل لهم البراك ولم يبدل لهم الكيلة .

وبمثل هذا ليست سعادة البلد بما فيها من عدل شامل وأمن سائد ، كائنة في وجوه تغرب عن سماء الحكم ، أو في وجوه تشرق في افق الحكم ، بل في تعديل الأنظمة المغـايرة لروح الشعب ، وفي حسن تطبيقها في الشعب ، واختيار الصالحين نزاهة وحزماً للحكم بين الشعب .

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

بيت من الشعر الرجعي ، فاذا عكسنا كتابته ، او قدمنا بعض الفاظه واخرنا بعضها ، لغدا بيتا من الشعر ، وغدا امرؤ القيس زعيم المجددين . والآن اليكم هذا البيت على اسلوب الشعر الحديث :

قلب مقتل في اعشار بسهميك لتضربي عيناك ما ذرفت

او على صورة ثانيه هكذا :

لتضربي قلب مقتل ما ذرفت في اعشار عيناك بسهميك

وبواسطة هذه الطريقة السهلة ، نتمكن من ان نجعل شعراء العربية جميعاً منذ العصر الجاهلي حتى الساعة مجددين ، ونجعل الكتاب اكثر تجديداً .

ولنجرب ان نجعل ابا فراس الحمداني شاعراً حديثاً من طراز العام ١٩٦١ فنأخذ بيته :

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا لو تعلمين بحالي ؟

ونعكسه او نبدل مواقع الفاظه ، كما يحلو لنا ، على وجوه عدة ، فيصبح الحمداني شاعر الجدة والمجددين ..

يقول المجددون : اللغة واسطة التعارف فقط ، وما القواعد ، والضوابط ، والأصول ، والأوزان ، الا قيود باقية من عهود كان الشعب يرسف فيها بقيود كثيرة ، ولاقيمة لها ، ونحن قد حطمنا هذه القيود عن ارجلنا وسواعدنا وحلقنا احراراً نسابق الرياح . وبناء على هذا الأساس نقول :

من الغلاظة ان نفرق لفظ العدد بين المؤنث والمذكر فنقول اربع نساء واربع رجال يفهم السامع ما نقصد ان نقول فلا يظن ان عدد النساء او الرجال اكثر من اربعة او اقل .

ومن الغلاظة ان نقول مثل دورا بدلا من قولنا لعب دورا . لأن لعب كما يقول الرجعيون فعل لازم لا يطلب مفعولا به .

ومن الغلاظة ايضا قول الرجعيين لا يجوز ان نقول « اسهمنا في العمل » بمعنى اشتركنا لأنه ورد في المعاجم اسهمنا له في الشيء : جعلنا له فيه سهما ، اي نصيبا ، فلا تأتي بمعنى اشتركنا .

ومن الغلاظة ايضا قول الرجعيين : لا يجوز ان نقول : خطوبة فلان وفلانة ، مدعين ان لا وجود لكلمة خطوبة في اللغة ، وانما هي (خطبة) بكسر الخاء .

ومن الغلاظة قول الرجعيين : لا يجوز ان نقول « مخابرات تلفونيــة » لأن معنى خابره

الليل أما القمر اذا اتسق أي إذا وضح وظهر أي اذا عرف الانسان عنه ما يجعله يستطيع أن يهبط فيه فيكون قد اكتملت معرفته ، ولتركبن طبقا عن طبق أي سيكون الانتقال على مراحل متواصلة كما يحث العلماء الآن وكما قرروه انه لا بد أن يكون .

اما هل سيصل الانسان بهذا الغزو إلى شيء فان القرآن يقرر اننا سنرى مايؤكد وجود الله سبحانه وتعالى بنص الآية : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم . وعندما نرى ما في السموات أو نعرف عنها ستكون تلك آيات وآيات وترتيب الآيات التي نراها في النفس بعد الآفاق حقيقة علمية مقررة فما زال علماء الحياة في حيرة من الحياة وكيف وجدت وما هي وآخر ما يقوله العلماء ان الأشعة الكونية ودراستها قد تلقي ضوءاً على حقيقة الحياة فتكون آياتها بعد آيات الفضاء وقد اقترب الانسان من الآيات التي سيراها في الآفاق .

والحقائق التي بدأت تظهر للعلماء عن وجود حياة واحياء في الكواكب الاخرى سبق اليها القرآن الكريم ففي السنوات الأخيرة يعلن العالم السوفيتي ـ كوزيريف ـ انهناك نشاطا بركانيا على سطح القمر ثم يعلن بعد غيره وجود بترول وغاز طبيعي فيه وهذا دليل على وجود احياء سابقة قد تحللت وكونت مواد عضوية ثم يصدر العالمان ـ اوبارين وفستكوف ـ كتابهما « الكون » يقرران فيه ان الحياة تنشأ في كل كوكب على حدة وان هناك كثيراً من الكواكب تزخر بالحياة والاحياء . ويجمع العلماء في كل مكان ادلة كلها تشير إلى وجود احياء في السموات ويقول القرآن الكريم هذه الحقيقة في وضوح في آيات كثيرة مثل : ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة .. (وربك أعلم بمن في السموات والأرض)



وتقرر الآيات كذلك ان الأحياء في السموات عقلا يسبحون ويسجدون بالنص: (ولله يسجد من في السموات والأرض) .. (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) وانهم يتحدثون : (قال ربي يعلم القول في السموات والأرض) . ويسألون الله من فضله : (يسأله من في السموات والأرض) .

ان الأيام المقبلة ستحمل لنا عن طريق اطلاق انسان إلى الفضاء ما يحقق معجزة القرآن الكريم العلمية وما يجعل العالم كله يعود إلى الدين ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى .

محاولات منذ ١٦٠ سنة

وفي حين يفكر العالم كله في الخطوة الثانية بعد غزو الفضاء ، لا بد لنا من الإشارة إلى ان روسيا بدأت عمليا وعلميا بغزو الفضاء منذ ١٦٠ سنة حين بدأ العالم الروسي ـ تسابلكو

فعلام نعرض عن الجوهر لنأخذ بناصية العرض . وعلام نقطع العمر في لبنان في لعب الاراجيح ، بين وزير يسقط ، ووزير يعلو مع الريح ؟!

وكأن هذا الشعب المنشغل بذهاب وزارة ، ومجيء اخرى ، ما خلق ليحيا بمجموعه، بل ليموت ويحيي عصبة معينة من عشاق الكراسي .

يوسف فضل الله سلامة

غزو الفضاء والقرآن

غزو الفضاء واكتشاف ألغاز السماء وأسرار الحياة راودت الانسان منذ رفع عينيـه إلى السماء لأول مرة .. واستبدت به هذه الرغبة طيلة سني حياته .. ومنذ أيام تحقق أول نجاح للانسان في غزو الفضاء حين استطاع العلماء الروس اطلاق صاروخ ضخم يحمـل في رأسه أول سفينة للفضاء في داخلها انسان دارت به حول الأرض واعيدت به سالماً .. كان حدثاً مثيراً حقا وكانت تجربة خطيرة ناجحة ، عرفها الانسان لأول مرة بعدجهود وتفكير وتجارب دامت طويلا .

لقد سبق القرآن الكريم العالم بأربعة عشر قرناً حينما قرر ان هناك محاولات ستبذل لغزو الفضاء وانه لن يتيسر ذلك إلا عندما يتوافر للانسان العلم والامكانيات وذلك ما تنص عليه الآية الشريفة – يامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان. أما وقت هذه المحاولات فعندما يشتد الالحاد وتزداد موجته بنص الآية – وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان النـاس كانوا بآياتنا لا يوقنون . فعندما لا يوقن الناس بآيات ربهم ستخرج من الأرض وهي الصواريخ والأقمار إذ انها متحركات ، وقد خرجت من الأرض وجاذبيتها وانها لتكلم الناس جميعاً بلغة عالمية عامة هي لغة العلم التي يعرفها الناس في مختلف الدول وانها ستمكن لهم ما يجعلهم يؤمنون بالله اذ انها ستروي قصة الخلق وأسباب الحياة وأسرار الكون وقد بدأت فعلا الأقمار السابقة وتحدثنا عن وجه القمر الآخر ، الذي لا نراه وعما في القمر وعن الأشعة الكونية والجاذبية وغيرهـا ..

سكان السموات

وليست آيات غزو الفضاء في القرآن الكريم قاصرة على ما سبق بل هناك آيات كثيرة تقرر وتصف هذه المحاولات مثل الآيات – فلا أقسم بالشفق ، والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق . والشفق هو ما يكون في الأفق وما وسق هي النجوم التي توجد في

يلائم الحياة فوق الأرض اي ان الطبيعة وغير ذلك من المشكلات العلمية التي لا يمكن حلها على الأرض .

كشف اسرار الكون

وعلق العالم السوفييتي – زراز سراتيان – على سفر الانسان انه يصبح في مقدوره الحياة في عالم غير عالمه ، تماما مثل تدريب السمك على الحياة فوق الأرض ، وكذلك التغلب على مشاكل التكنولوجية بالنسبة لسفينة الفضاء من حيث التركيب والوقود بحيث يستطيع الانسان قيادتها بنفسه ، اذ أن سفينة الفضاء الأخيرة وكل الكواكب الصناعية يقودها العلماء من على الأرض .

٣ – تصميم سفينة الفضاء التي يمكن ان تصل الى مدار القمر وتدور من حوله ويقودها الانسان المسافر الى القمر .

٤ – الهبوط الى ارض القمر ... والهبوط بالنسبة للانسان مشكلة لن يستطيع حلها الا في ضوء تجربته الخاصة بالدوران حول القمر نفسه والوقوف على أفضل طرق الغزو واسلمها ؛

العلم يصنع العجائب

ان العلم قادر على كل شيء وسيتمكن هذا العلم من حل المشاكل الكبيرة الأخرى مثل القضاء على الأمراض ومكافحة الشيخوخة وإطالة العمر . ولا شك ان رحلة – جاجارين – الناجحة فتحت آفاقاً جديدة له من الوصول الى نتائج دقيقة جدا من الرصد الآلي ، وستزود البشرية بمعلومات مفيدة في حل مشكلات الفلك والجغرافيا ان هذه الخطوة الأولى التي خطاها العلماء الروس بسفر اول انسان الى الفضاء رائعــة ، وستكون رحلات الانسان الى الفضاء ممكنة ستعقبها خطوات اخرى اكثر اهمية واضاف : اننا نقف على عتبة كشف الالغــاز العظمى الخاصة بمنشأ اشكال الحياة وتطورها ، ، وكشف ألغاز الكون العظمى .

مشاهدات مثيرة – يرويها غاغارين

- لم يشعر بالوحدة في الفضاء .
- رأى كل شيء على الأرض حتى المزارع .
- شاهد شكل الأرض الكروي . ومنظر الأفق جميل جدا .
- يمكن رؤية التغيرات اللونية المشهورة من سطح الأرض حتى ظلام السماء الكامل الذي يستطيع المرء أن يشاهد فيه النجوم . وهذا الخط الكامل رفيع جدا مثل قطعة نيلم تحيط بكرة الأرض وهي كحزام ضيق يحيط بالكرة الأرضية ولونه ازرق فاتح .
- لم يشاهد القمر . وشاهد لمعان الشمس يزيد عشرة أضعاف عما هو على الأرض . النجوم مرئية بصورة حسنة .
- صورة السماء الكاملة تختلف كثيرا عما تشاهد من الأرض . بيروت – النضال

فسكي ـ تجاربه في أواخر القرن الثامن عشر وكان عالما في الطبيعة والكيمياء والرياضيات وله خيال خصب ، وكانت الصواريخ البدائية معروفة في ذلك الوقت كأداة حرب وفكر هذا العالم بتحويلها الى اداة لغزو الفضاء وبدأ في دراسة الطاقة الحرارية للمواد المختلفة . وفي عام ١٨٠١ اعلن هذا العالم قراره وهو ان الصاروخ الذي ينطلق الى الفضاء لا بد لـه من وقود سائل وحدد نوع هذا الوقود ومضى هذاالعالم يمهد لرحلةالفضاء باعدادالاكسجين النقي لتنفس ملاح الفضاء . ومات ـ تسايلكوفسكي - ونزل وراءه وترك أول لبنة صلدة يمكن أن تكون اساسا لغزو الفضاء ، ثم استمرت الابحاث والتجارب وجـاءت الحرب العالمية الثانية وسمع الناس كلهم بالصاروخ - ف ـ ٢ - وسواه وانتهت الحرب العالميـة الثانية بهزيمة ألمانيا ونقل صواريخها وعلماء الصواريخ فيها الى اميركا حيث استأنفوا العمل لغزو الفضاء واستطاع العلماء السوفييت نقل الكثير من أسرار صناعة الصواريخ في المانيا ، وتمكنت روسيا من احراز قصب السبق في هذا الميدان دون أنيعرف أحد سر هذه السرعة وهذا السبق .

مصاعب قائمة

لقد استطاع العلماء الروس ان يتغلبوا على انعدام الوزن والفضاء الخارجي بعد التحرر من جاذبية الأرض واستطاعوا ايضا التغلب على مشكلة الضغط الجوي الذي اعتاد الانسان الحياة فيه منذ رأت عيناه النور ، اما المشكلة الأخرى الخاصة بالغذاء والوحدة والاحساس بالضياع والتنفس لفترة طويلة والصمود امام الأشعة البنفسجية في عالم الفضاء ، والحرارة التي ترتفع الى آلاف الدرجات المئوية والنيازك والشهب التي يمكن‌ان تصادف مركبةالفضاء والاشعاعات الكونية في الفضاء البعيد ، فهذه كلها مشاكل لا يستهان بها في طريق غـزو الفضاء البعيد .

الخطوات التالية

والسؤال الآن : ما هي الخطوات التالية لارتفاع الانسان حوالي ثلاثمائة ميل والدوران حول الأرض ثم العودة سالما الى كوكبه :

١ - ارسال انسان يدور حول الأرض عدداً من المرات قد تستغرق يومين أو ثلاثـة ايام بحيث تتسع أقطار الأملاك شيئا فشيئاً كما حدث بالنسبة لمحـاولات اطلاق الكواكب والاقمار الصناعية تماماً .

٢ ـ يتغلب على المشاكل الحيوية بالنسبة لانسان الفضاء من‌حيث‌كونه آلةحية تصميمها

والذين هاجروا

الدكتور عمون يقول

مركز لبنان في افريقيا لا مثيل له

« أعود من جولتي في افريقيا وانا واثق بأن لبنان يتمتع في البلدان الافريقيــة المستقلة حديثاً بمكانة راهنة عظيمة هيهات ان تتمتع بها اية دولة اخرى . . »

والفضل في ذلك يعود الى المغتربين اللبنانيين الذين تمكنوا ، بكدهم ونشاطهم ، من تبوء مركز اقتصادي واجتماعي وثقافي رفيع في تلك البلدان .

واستطيع ان أؤكد لك ان الوجود اللبناني في القارة الافريقية يفوق اليوم أي وجــود خارجي آخر .. »

تبعات جسام

وكان الشيخ خليل تقي الدين ، نائب الأمين العام ، قد دخل الديوان فدعــاه الدكتور عمون للاشتراك في الحديث . قال الشيخ خليل بدوره :

ان هذا الوجود اللبناني الذي نعتز به يلقي علينا حكومة وشعباً ، تبعات جسام والتزامات ضخمة . انه يدعونا ويؤهلنا للعب دور كبير في افريقيا .

مخطط شامل

واستأنف الدكتور عمون الكلام فقال :

لقد شعرت السلطات اللبنانية والاوساط الثقافية والاقتصادية في هــذا البلد بضرورة استعراض العلاقات بين لبنان ودول افريقيا المستقلة حديثاً بغية توثيقها والقيام بعمل مشترك على الصعيدين الاقتصادي والثقافي ، والاسهام في انتهاج سياسة انسانية تهــدف الى رفع مستوى الشعوب المتخلفة وتدعيم استقلالها .. ان وزارة الخارجية تدرس مــع الوزارات المختصة الاخرى مخططاً شاملا لتعزيز تلك العلاقات عن طريق المعاهدات وانشاء المؤسسات المؤاتية . وأول عمل شرعنا في تحقيقه هو تعزيز التمثيل الدبلوماسي في القارة الافريقية بحيث يكون للبنان قبل نهاية هذا العام خمسة سفراء يحلون محل بعض المفوضيات والقنصليات التي كانت قائمة هناك قبل استقلال تلك الدول . وقد تسلم اول سفير للبنان مهــامه في السنغال والى جانب كل سفير سيكون لنا ملحق ثقافي وملحق اقتصادي من ذوي العلم والخبرة يعملان على درس ما يجب وضعه من معاهدات وما ينبغي انشاوءه من مؤسسات كغرف تجارية ، ويدرسان أمر تبادل الأساتذة والطلاب والمحاضرين وبعثات الشباب ويعنيان خاصــة بنشر اللغة العربية التي يرغب الكثيرون من الافريقيين في درسها .

الأسئلة والمناظرة

دفاع عن الكويت

المقال الذي كتبه ابراهيم الجبهان في مجلة « الرياض » عدوان على الكويت لأنه ذكر اسم الكويت إلى جانب اسمه مما يوهم ان هذا الكاتب كويتي كما جاء في كتاب سماحة الشيخ عبد الكريم الزنجاني إلى سمو الشيخ عبدالله السالم وكما جاء في مقال الاستاذ عبدالله بري . وقد اعتقد كل من قرأ ذلك المقال بأن كاتبه من شباب الكويت . وليس غرضي هنا الرد على ذلك المقال لأن مجلة العرفان قد ادت الواجب خير اداء بقلم رئيس تحريرها « العالم العامل المخلص » وبأقلام كثير من اهل الفضل والعلم ، ولكن الذي اريد قوله في هذا الموضوع هو ان هذه الآراء السقيمة التي وردت في ذلك المقال لا يمكن ان يخطها شاب من اهل الكويت لأنهم ارفع وانزه من ان يشغلوا انفسهم بمثل تلك التوافه المثيرة للفتن والعداء . لقد عاش الكويتيون اخوانا متحابين منذ مئات السنين وقد اخذ الأبناء عن الآباء هذه الروح العالية فلم نر احداً من شباب الكويت يحمل حقداً على اخيه بسبب الاختلاف في المذهب . اما الحكومة فهي حريصة كل الحرص على ان يبقى الحب سائداً في ربوع الكويت وهي ايضا حريصة كل الحرص على ان يبقى الكويتيون كما كانوا منذ مئات السنين اخوانا متحابين لا فرق بينهم ابدا . وخير برهان على هذا الكلام هو الرد الإيجابي الذي قام به صاحب السمو امير الكويت على كاتب المقال إذ امر بطرده من الكويت ووصفه « بالجاهل المفسد » في كتابه إلى سماحة الشيخ الزنجاني لقد ساء هذا الحب المتبادل بين ابناء الكويت بعض الناس فراحوا يثيرون القلاقل بشتى الوسائل والطرق بغية التفرقة بين الاخوان والاساءة الى الكويت ومن هؤلاء ابراهيم الجبهان الذي سطر ذلك المقال الحاقد ونشره باسم الكويت . لقد قلت في مستهل هذه الكلمة ان هذا المقال عدوان على الكويت .. وهذا حق .. لأن الغضبة العادلة التي غضبها الاستاذ عبدالله بري بقوله « ويدهشني ان تبلغ الحماقة بهذا الكويتي الجاهل » و « ولو ان هذا الكويتي المتعصب » .. الخ .. قد غضبها ايضا آلاف القراء ، وابدوا سخطهم على الكاتب وعلى الكويت « المضياف » التي ابتليت بهذا الجاهل وامثاله من المفسدين .

كمبردج ـ انكلترة   فاضل خلف

أهم الأخبار والآراء

١ غاغارين يتحدث عن مشاهداته ومشاعره في الفضاء

لندن ١٤ ـ أ . ب - رويتر ـ قال الميجر يوري غاغارين اليوم انه كتب واكل وشرب فيما كانت الأشياء تتطاير حوله أثناء انعدام الوزن وخلال دورانه حول الأرض .

وأعطى رائد الفضاء الروسي ، في أول حديث كامل يدلي به الى وكالة الأنباء السوفياتية تاس ، وصفا عن الحالة في سفينة الفضاء عند ما انعدم الوزن فيها .

وأكد ان الرحلة بكاملها كانت عملا متواصلا وخاصة في تلك المرحلة . وقال انه ، رغم ذلك ، شعر بأنه في « حالة ممتازة » خلال تلك المرحلة من رحلته حول الأرض ، التي استغرقت ١٠٨ دقائق على ارتفاع يتراوح بين مائة ميل و١٨٨ ميلا .

وأوضح غاغارين انه عند انعدام الوزن اصبح من الأسهل عليه القيام بكل شيء . وتابع قائلا: وهذا طبيعي جدا فلا يعود هناك أي وزن لساقي المرء وذراعيه، وتأخذ الأشياء بالتطاير في الحجرة .

واستطرد غاغارين قائلا « ولم اجلس على المقعد كما فعلت قبل ذلك بل بقيت معلقاً في الهواء » . « واثناء حالة انعدام الوزن اكلت وشربت وكتبت وابرقت وجرى كل شي كما يجري هنا على الأرض .

وقد وزع حديث غاغارين باللغة الروسية دون ان يتضمن اية اشارة الى المكان الذي جرى فيه .

وتحدث غاغارين عما شاهده من العربة الفضائية فقال « كان الجانب الذي تشرق عليه الشمس من الأرض مرئياً بوضوح وامكن تمييز سواحل القارات والجزر والأنهار الكبيرة والمساحات الواسعة من المياه » .

وقال انه وهو يحلق فوق اراضي الاتحاد السوفياتي شاهد المربعات الكبيرة للمزارع الجماعية وكان في الامكان التمييز بين الاراضي المحروثة وغير المحروثة .

بريد القراء

العلامة الشيخ احمد عارف الزين

قضى حياته في سبيل الحق لم يحد عنه قيد أنملة ، لم تأخذه في الله لومة لائم ولم تزجره عن الجهاد الزواجر ، ولم يحل بينه وبين طلب العز والكرامة لأمته ووطنه حائل ، ولم تعترض طريقه في اداء رسالته مغريات الدنيا ومطامعها ، تلك المطامع التي ضرب بها عرض الحائط ، ولا ادل على ذلك من تضحيته بثروته وصحته الجسدية في سبيل الذود عن كرامة امته وطائفته والدفاع عن حياض وطنه والتفاني في سبيل مجتمعه . أبى كل الإباء إلا أن يبقى نبيلا في خلقه ووفائه . لم يستكن يوماً من الأيام للضيم ولم يستسلم للحيف والظلم في أي طور من أطوار حياته . نزل إلى ميدان الجهاد في زمن لا يجرأ فيه على الكلام عن الحرية الا اولئك الذين قدر لهم أن يكونوا أقوياء في نفوسهم ، مخلصين لعقيدتهم ، نبلاء في تفكيرهم ، أشداء على المنكر والباطل ، متجردين من الأهواء الفاسدة والمآرب الدنيوية الزائلة ، متخلين عن المطامع والمشارب بعيدين عن التعصب والتحيز ، اللهم إلا للحق والفضيلة .

كان فقيدنا العلامة رجلا من هؤلاء ، شمر عن ساعد الهمة لينازل أعداء الأمة ، فسجن مرارا ، وقاسى أشد العذاب وذاق أمر المتاعب والآلام .

كان شمساً في سماء طائفته ، يضيء لها الظلمات ، ويدفع عنها الشبهات ويدلها على طريق الخير والرشاد ، ويبعد عنها الفساد والاستبداد وكان سيفاً في يمينها يرد عنها كيد الكائدين وظلم الظالمين وغدر الغادرين .

وبعد ان العلامة المجاهد لم يمت فقد ترك لنا من المخلفات الأدبية ومن الأعمال السامية ، والآثار الحميدة ما يكفي لجعله في مقدمة الخالدين وتبوئه مكان الصدارة في سجل المجاهدين ومما يثلج صدورنا ويغرس في نفوسنا الأمل أنه في استمرار رسالته على يد نجله الكريم الاستاذ نزار الزين ما يجعلنا نقول أن العلامة الشيخ المجاهد لم يمت .

هكذا كان فقيدنا الغالي شعلة ملتهبة من الحماس والوطنية ، والايمان والتقوى ولنا في الرجوع الى تاريخ حياته والاطلاع على سيرته ومؤلفاته ما يدلنا على عظيم قدره وسمو فكره ورفيع مكانته .

النبطية — سامي علوش

الأستاذ أديب فرحات وذلك مساء ٢٢/٤/١٩٦١ بمناسبة منحه وسام المعارف وقد تعاقب على منبر الخطابة الأساتذه : رشيد بيضون رشاد المغربي دارغوث ، عبد الرؤوف الامين ، قاسم منصور ، الياس خليل زخريا والمحتفى به . فنحن نشترك بجميع جوارحنا في هذالتكريم لأن الأستاذ أديب هو من انصار العرفان المعنويين القدامى . ونهنيء الأستاذ بالوسام الذي صادف أهله ومحله .

٤ الفواتح للسيد البروجردي

أشرنا في العدد الماضي إلى ان الفواتح اقيمت خيرة في لبنان عن روح المرحوم المقدس البروجردي هذا وقد اقيمت عدا الفواتح التي اشرنا اليها في العدد الماضي فاتحة في بيروت بدعوة من سماحة العلامة الحجة السيد محمد حسن فضل الله ورفاقه السادة العلماء ، وقد حضرها ممثلون عن فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزارة وغبطة البطريرك المعوشي ، كما حضرها سماحة شيخ العقل وبعض الوزراء،وقد ورد على سماحةالسيدمحمدحسن فضل الله برقيات التعزية من رجال الدين والدنيا نشرت في الصحف اليومية في حينها .

كما اقيمت في تبنين فاتحة بدعوة من فضيلة العلامة الشيخ موسى بري .

رحم الله الفقيد العظيم وعوضنا عنه خير العوض .

٥ دواوين الصافي

تعيد دار العلم للملايين طبع دواوين الشاعر الكبير الاستاذ احمد الصافي النجفي التي نفدت طبعاتها ، وقد انتهت المطبعة الآن من اخراج ديوان « الأمواج » فاغترف منها ايها القارىء انها عذبة حلوة وليست كأمواج البحر .

٦ موازنة غيرموزونة

خطاب القاه في مجلس النواب فخر الشباب الاستاذ السيد جعفر شرف الدين نائب صور صدق « أبو محمد » إن موازنة لبنان كل سنة لا هذه السنة فقط أبـدع ما يطلق عليها انهـا غير موزونة .

٧ تاريخ « المختصر في اخبار البشر »

تأليف : الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل « أبو الفداء ـ صاحب حماة »

الذي فك الطوق الذي وضعه المؤرخون الدجالون حول حقائق التاريخ . وبدد الظلمة وأظهر النور وكشف النقاب عن اضاليل المضللين وتشويه المشوهين .

وقال « ان الإنسان لا يرى الأرض من العربة الفضائية بذات الوضوح الذي يراها فيه من طائرة ولكن الأمر يكاد لا يختلف مطلقا . وأرى ان من واجبي القول ان منظر الافق فريد في نوعه وجميل للغاية . وفي استطاعة الانسان ان يرى تغير اللون من سطح الأرض المشرق الى السماء المظلمة التي يستطيع الانسان أن يرى النجوم فيها . وهذا الخط الازرق الذي يفصل بين اشراق الارض والسماء المظلمة دقيق للغاية وهو أشبه بغشاء يحيط بالكرة الارضية .

ومضى يقول : « لم اشاهد القمر ، واشراق الشمس في الفضاء يعادل عشرة اضعافه على الأرض . اما النجوم فتشاهد بكل وضوح وهي مشرقة وجلية وصورة السماء تختلف عن صورتها كما تشاهد من الأرض . »

وسئل هل شعر بالخوف أو الوحدة فأجاب : « كنت أعرف جيدا ان اصدقائي ،الاتحاد السوفياتي بكامله ، يتابعون رحلتي الفضائية . وكنت واثقا بان الحزب والحكومة على استعداد دائم لمساعدتي اذا واجهت المتاعب » .

*

غاغارين يرغب بالسفر للمريخ

موسكو ١٤ ـ ا.ب ـ قال الميجر يوري غاغارين رجل الفضاء السوفياتي الذي عاد من رحلته الى الفضاء الخارجي سالماً ، اليوم انه يريد القيام برحلة اخرى .

وأضاف غاغارين قائلا : «انني ارغب بالذهاب الى الزهرة لأرى ما هو مخبأ فيها » .

٢ فلسفة تاريخ محمد

اهدانا العالم المؤرخ البحاثة الاستاذ محمد جميل بك بيهم آخر كتاب من مؤلفاته القيمة « فلسفة تاريخ محمد » وهو دراسات علمية وتاريخية في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول الظروف العالمية والاحداث التي تقدمت عهد النبي او عاصرته ، سواء أكان ذلك في جزيرة العرب ام في غيرها من انحاء العالم تلك الظروف والأحداث التي مهدت لرسالته وأمنت نجاحها بمقتضى النواميس الطبيعية ، انا اذ نشكر الاستاذ على هديته النفيسة نأمل أن نتوفق لدراسة مفصلة عنه في المستقبل .

٣ تكريم الأستاذ اديب فرحات

دعت الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية إلى حفلة تكريم تقام لأمين سرها الأديب المؤرخ

بعيدة عن الصدق والاستقامة ، وعن المصلحة الفردية والجماعية .. ولكن المثل يقول « حبل الكذب قصير » ؛ وهدفنا قبل كل شيء هو أن نرضي الله بضمير صالح ، وأن نحترم حقوق الله والناس . ومشاعر اخواننا في هذا البلد الصغير ، ليصبح لبنان بلداً تسوده العدالة وتنتصر فيه الفضيلة ، ويتجمل بنظافة القلب واليد واللسان ..

وحبكت النكتة مع غبطة البطريرك ، والتفت نحوي ضاحكا وقال : طبعا دون نظافة الجيب

وكان سيادة المطران انطونيوس خريش حاضراً فعلق على ذلك بقولـــه : لا يمكن ان تؤدي نظافة القلب واليد واللسان الا الى نظافة الجيب .. فتلك من شروطها ..

شر لا بد منه

ثم عاد غبطته الى الكلام فقال : المال هو الشر الذي لا بد منه فقلت له كالمرأة ..

فضحك وقال : هذا ليس شأننا .. وأضاف : ولكن حاجتنا الى المال يجب ان لا تعمينا عن حقيقته ، وهي انه وسيلة لا غاية .. وان قيمة الناس لا بما يملكون ، بل بمـــا يحسنون من اعمال ثم تمثل غبطته بلامية ابن الوردي التي يقول فيها :

قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الإنسان منه أم أقل

هذا هو واقعنا

هذا هو واقعنا في لبنان .. وانها لجريمة يسجلها التاريخ على فريق من اللبنانيين الذين لا يعرفون قيمة هذا البلد الصغير ، ولا يتحرجون عن الحاق الضرر به بالدس عليـــه والسعي لتفرقة قلوب ابنائه وتمزيق كلمتهم ، بغية الاستئثار بالمنافـــع وغرف الخيرات على حساب فريق آخر .

اننا في هذا الوطن الصغير اخوة شئنا أم أبينا ، ولطالما جهرنا بالقول ونادينا ببذل الجهد للتآلف بين جميع العناصر اللبنانية على اختلاف ميولها لتصبح عائلة واحدة يظللها علم المحبة والتآخي والتعاون الصادق لمصلحتنا الشخصية ومصلحة البلد ، وتأميناً لاستقرار لبنـــان في حاضره وانقاذاً لمستقبله .

المحبة

ان المخلصين من اية فئة كانوا ، يشاركوننا العقيدة بأن لبنان لا يمكن أن يعيش إلا بظل شعار واحد : المحبة .. وكما قال القديس « اغوسطينوس » : احبب واصنع ما تريد .. فمن يحب مخلصاً لا يمكن أن يلحق الضرر بمن يحب ..

اننا نحب لبنان ، كما نحب اخواننا ، لاننا نحن بشر ، ونحن جيران ، مصالحنا واحدة ، لغتنا واحدة ، هدفنا في الحياة واحد ، والأخطار التي تهددنا واحدة : كل شيء يجمعنا .

صدر من هذا السفر النفيس ستة اجزاء ، وسيصدر قريباً الجزء السابع والأخير ، بعون الله . ويحتوي الجزء الأخير على فهرس أبجدي عام لمجموع الكتاب . وهو عمل علمي يسهل الرجوع إلى مواد الكتاب بيسر .

سعر المجموعة خمسة وعشرون ليرة لبنانية بدون تجليد ومجلدة بمجلدين ثلاثون ليرة.

يطلب من ناشره أديب عارف الزين ـ ص.ب ٣٩٧٨ ـ بيروت

٨ ذكرى الكارثة

جاءنا من الهيئة العربية العليا لفلسطين البيان التالي :

ان يوم ١٥ أيار المقبل هو يوم الذكرى الثالثة عشرة ، لكارثة فلسطين الأليمة ، التي نشأت عن غدر المستعمرين والصهيونيين واغتصاب الأرض المقدسة .

ولهذه المناسبة تدعو الهيئة العربية العليا لفلسطين ، الشعب الفلسطيني خاصة والأمة العربية قاطبة ، الى احياء ذكرى الوطن الحبيب وتجديد العزم والعهد على استرداد الحق السليب ، وابلاغ العالم ظلامة فلسطين وفداحة الكارثة التي نزلت بأهلها ، وبالوطن العربي كله ، واعلان تصميمهم على انقاذها مهما كلفهم ذلك من جهد واقتضاه من بذل وفداء متخذين من هذه الذكرى الأليمة وسيلة لاعلان السخط على الظالمين والغاصبين وحافزاً للسير قدماً في سبيل تحقيق الرغائب الوطنية والوصول إلى الأهداف القومية .

٩ غبطة البطريرك يقول : كفانا تدجيلا على الله والناس

انسانيون اولا

« نحن انسانيون قبل ان نكون مسلمين أو نصارى ، وانسانيتنا تقضي علينا بالتعاون ، فلبنان لنا جميعاً ، شئنا أم أبينا ، ولا يمكن لفريق منا ان يدعي الاستئثار به ، فمصلحتنا ومصلحة هذا البلد ، ومصلحة اخواننا في هذا العالم العربي هي ان نكون جميعاً اخوة متحابين متعاونين مخلصين ، وضع تحت كلمة « اخلاص » خطا عريضاً ، لأننا يا ولدي في زمن قل فيه الإخلاص والمخلصون ..

يكذبون على الله

انه لغريب ان ندعي جميعاً بأننا أبناء الله الخاص ، ثم نجاهر بذلك في كل وقت ، ولكن بين القول والعمل بون شاسع ، ومما يجاهر به فريق تكذبه اعماله ، فيناقضون بذلك انفسهم بأنفسهم .. ويكذبون ويدجلون .. وما كان الله ليرضى عن الكذابين ..

حبل الكذب قصير

كفانا تدجيلا وكذباً على الله والناس .. فالحياة أثمن بكثير من أن نتخذها مطية لأهواء

ولبنان يشهد اليوم تيارات جارفة هوجاء ، تهدد الأخضر واليـابس ، فعسى أن تكون هذه الأخطار حافزة للوعي ، لدرء ما يمكن أن ينالنا من الضرر والأذى إذا نحن تمادينا في طريق الغي .. وتخلينا عن الطريق السوي ..

مؤامرات

ان المؤامرات تحاك ضد لبنان ، ونأسف أن نجد بعض اللبنانيين يعملون في خدمة المتآمرين من الأجانب للدس على لبنان والنيل من الوحدة الوطنية المقدسة ..

وهنا انتقل الحديث إلى الفضائح الكبرى التي يعيشها لبنان اليوم ، وهي التي تدور حول رؤوس كبيرة مسؤولة ، فأبدى غبطته بالغ أسفه وشديد ألمه وقال : نحن نريد أن يتخلص لبنان من جميع هؤلاء لينجوا من الكوارث ، والمقر البطريركي خاق للحق ، وللحق وحده ، ولن يكون ملاذاً وقوة إلا لمن يعمل في سبيل الحق ، ومصلحة لبنان .

ثم أنهى غبطته حديثه بقوله : قل لأبنائي اللبنانيين جميعاً انني لا أفهم إلا لغة واحدة هي لغة المحبة الصادرة عن القلب ، انها اللغة التي أريد أن يتفاهم بها جميع اللبنانيين على السواء ، ومع جيراننا واخواننا العرب .

١٠ المراجع العليا تحدث انقلاباً في الادارة الحكومية

عُلم من مصادر موثوقة الاطلاع ان تدابير ادارية جذرية ستتخذها السلطات العليـا في لبنان ، في مختلف الدولة .

فقد أكدت هذه المصادر المطلعة ان السلطات العليـا كلفت بعض الأجهزة الخاصـة ايداعها معلومات وافية من نشاط واتجاهات عدد من رجال الادارة وحملة الشهادات العالية .

وعلم مندوبنا من جانب هذه الجهات ان التدابير الادارية في دوائر الدولة ستحـدث انقلاباً في الادارة الحكومية ، خلال ستة أشهر مقبلة . ذلك ان الهدف الذي ترجوه السلطات العليا من وراء المعلومات التي طلبتها من أحد الأجهزة الخاصة ، يعود إلى اختيار النخبة من رجال الاختصاص والادارة والذين لا تحوم حولهم الشبهـات لتعيينهم في مراكز القيـادة الحكومية الادارية . وتشتمل هذه الحركة التي تعدها المراجع العليا ، تعيين حوالي ١٦ مديراً في دوائر الدولة .

العرفان : فهل يكون للشيعة نصيب أم أن حظهم دائماً قليل . استيقظوا يا نواب الشيعة

ملاحظة : صدر هذا العدد في ١٥ ذي القعدة أي قبل موعده بـ ١٥ يوماً فالى اللقاء في أول ربيع الأول يا قارئي الحبيب حيث ترى ما يسرك ويعجبك .

العرفان

مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

الجزء الخامس | المجلد التاسع والأربعون | رجب ١٣٨١ | كانون الثاني ١٩٦٢

ارز لبنان محاطاً بالثلوج



انا أهوى فيك الطبيعة ، لبنان — وأهوى غناك سامي الرغاب

اترى يشرق السلام بمغناك — ويمتد في الربى في الهضاب

تلفون الادارة والمطبعة ٧٢٠١٠٥ | مطبعة العرفان . صيدا | تلفون البيت ٧٢٠٦٦٤

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الخامس | المجلد ٤٩ | رجب ١٣٨١ | كانون الثاني ١٩٦٢

تتمة كلمات الحفلة التذكارية والصور والتعليق يأتي في العدد القادم

كلمة الشكر باسم آل الفقيد ، وكان عريف الحفلة الاستاذ شفيق جدايل .

واجمع الخطباء على فضائل الفقيد في العلم والأدب والصحافة والاجتماع في وقت عز فيه امثاله من الرجال وبعد حقبة مديدة من البعثرة والانحطاط اصابت الشرق فكان رائداً من رواد الطليعة عندنا وحامل مشعل للجيل الذي اتى من بعده :

ويطالع القارىء فيما يلي كلمة الدكتور فؤاد صروف :

تتقلب الحضارة اليوم ، في سورة حركة زاخرة ، متدافعة العباب منبثقة من اغوار الحياة نفسها ، متلمة اعناقها الى ابعد آفاق الكون ، متغلغلة في البادي والخـفي من تفكير الناس وتنظيم مجتمعاتهم ، مطلقة القوى المدخرة في الطبيعة وفي البشر على السواء ، متجهة الى افراغ مستقبل الإنسان على الأرض ، في قالب يغلب فيه الوفر على القلة ، والقدرة عـلى الضعف وعسى ان يغلب فيه الخير على الشر .

ونحن في هذه الرقعة من الأرض ، التي شهدت موالد الحضارات ، واسهمت شعوبها في رعايتها وانمائها وهي لاتزال في دور الوليد، جاءت علينا حقبة طويلة ، من البعثرة والانحطاط زلنا فيها عن المشاركة بالفعل الحضاري ، فأدركنا عواقب هذا النزول، حتى صارت تيارات العمران المتدفقة ، تمضي تحت ابابنا وبين سمعنا وبصرنا ، فلا نباليها او قلما فعلنا . ومـا ان اسفر فجر النهضة الحديثة ، في القرن الماضي ، وبدأت النفوس والعقول تجدد ما انقطع من صلتها بماضيها العريق من ناحية ، وتستشعر من ناحية أخرى دبيب الطموح الى مستقبل اعز وافضل حتى هب الافراد اولا ، ثم الجماعات الاهلية والرسمية الى تلبيـة النداء الغامض ، فأكبوا على العناية باسترداد تراث كاد ان يطمس ، وبالدعوة الى الاخذ باسباب المعرفـة وما تؤتيه من قدرة على البنيان للمستقبل بنيانا راسيا مشمخرا .

واذا التفتنا اليوم ،وتفرسنا فيما ادركناه من تحقيق بعض المنى التي كانت تمور في الصدور ، وتحتشد فيها لتولد ، ومن اسهام في هذه الحركة الزاخرة ، لا يزال في مراحله الأولى ، وقفنا خاشعين ، لنلقي تحية الاجلال على الرواد من اجدادنا وآبائنا وشيوخنا ، الـذين استكشفوا بعلمهم ينابيع في ماضينا نستطيع ان نرتد اليها لنردها ورأوا ببصائرهم لعـالم الافق البعيد لمستقبل ينبغي ان ننطلق اليه ، فدأبوا على المضي ، لاتثنيهم عنه صعاب ، ولا تحرفهم نزوات او مغريات ، ولا يطفىء جذوة تطلعهم الحر وعيد او استبداد .

جميع الذين اكبوا على التراث حتى استردوا بعض ذخائره ، لغة وفحوى ، ونفحونا بها ، والذين اقاموا في صوامعهم ومجالسهم يحثون بمؤلفاتهم وقدرتهم وارشادهم ، ذوي العقول الغضة المشوقة ، ويهدونهم سواء السبيل ، والذين استشرفوا الدنيا ، ونقلوا الينا مآثر علمها

الشيخ احمد عارف الزين
الرائد وحامل المشعل
بقلم الدكتور فؤاد صروف

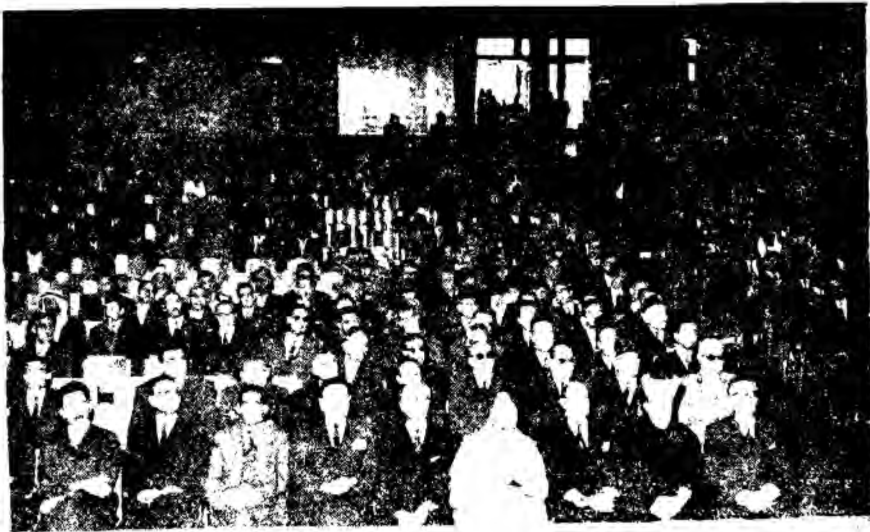
اقيمت امس الاحد في قصر الاونسكو حفلة تذكارية كبرى للفقيد العلامة الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة «العرفان» التي اسسها الفقيد الكبير في صيدا وسلخ من عمره في سبيلها السنوات الطوال فجاءت مشبعة بالمعرفة العميقة وبجلال العزم والجهد اللذين نفخ الفقيد بهما مجلته حتى وافاه الاجل :


الدكتور فؤاد صروف يلقي كلمته

وافتتحت الحفلة بعشر من القرآن الكريم ثم كانت الكلمة للدكتور فؤاد صروف المنشورة فيما يلي فالدكتور ناصر الحاني ، سفير العراق في لبنان ، فالاستاذ يوسف ابو رزق فالوزير علي بزي فالدكتور جميل جبر ، فالاستاذ كامل مروه ، وأخيراً الاستاذ نزار الزين الذي القى

ومطبعته ، وحرية مسؤولة اتاحت له ان يجعل عرفانه ميدانا رحبا تلتقي فيه الاراءوتتصادم، فلا يصح منها إلا الصحيح ، وحنكة حكيمة في التوفيق بين القيم المتحدرة الينا من تراثنا ، والقوى الجديدة الدافقة المتفجرة بآيات العلم الحديث، وثقة باللغة العربية وقدرتها على تجديد ذاتها في يد من يرضي ان يعانيها وعود صلب لا يلين إلا للحق والمعرفة وهمـــة عالية لا تعنو للصعاب ، حتى صارت « العـــرفان » ومطبعتها ندوة في منزلة مدرسة قائمة بذاتها مستقرة وسيارة ، فصح فيه وفيهما قول بولس سلامه (قـــال الشاعر بلسان الشيخ يخاطب حروف مطبعته) : ايتها الحروف لقد شهد هذا الشاطيء مولدك منذ ثلاثين قرنا فتداولتك الامصار مفاتيح معرفة ، وباهت بك صيدون امم الأرض جميعها ، فلن يشهد هذا الشاطيء مصرعك بين يدي وانا ابن امة افتتح كتابها بآيات خمس جمعت بين الانسان والمعرفة فكانهما توأمان»

ومنذ ليلتين وفي لحظة من لحظات الصفاء الذهني في حنادس الليل ، تراءى لي فيمايتراءى انني في بهو فخم مفض الى مكاتب الادارة الثقافية في قصر جامعة الدول العربية ولكنه بهو عطل من الزينة ، الا ألواح من الحجر الوردي الاعبل ، المصقول ، تغشى جدرانه ، وقد حفرت في احد الالواح اسماء جماعة من هؤلاء الاخيار ، من بستاني الجنان الى زين العرفان وفوق الاسماء كلمتان هما : « حمـــلة المشاعل » عسى ان تصدق الاحلام ! .



مشهد من حضور الحفلة التذكارية السنوية لصاحب العرفان ويرى في الصف الامامي سماحة الحاج امين الحسيني المفتي الاكبر والسفراء والنواب .

واسرار عزها ، وصلوا الماضي بالحاضر تمهيدا للمستقبل، هؤلاء جميعا ، ظفروا بشرف الماهد الذي يعمل طوال الليل الداجي ، في الصخر الصلد ، يحفر فيه مواقع الاقدام ، حتى يصعد عليها من يجيء بعده ، الى القمة ، الى مطارح الضياء .

بين هؤلاء الرواد المجاهدين ، وفي طليعتهم . قلة من الافراد اخذوا على عواتقهم ، ان يصنعوا للغرثى موائد مستديرة دورية الاكتمال مثقلة بأطايب الغذاء من الوان المعرفة وفضائلها ، توحي الاعتزاز فالاقتداء او تحفز الى التطلع فالخلق والابداع . فقد كانوا مؤمنين بان العمل الذي آثروه وندبوا انفسهم له هو الخدمة المثلى لقومهم . فلا نهضة تقوم ان لم تبدأ ، ولا صيانة لها بعد ان تبدأ الا في نفوس القوم وعقولهم . وكانوا يعلمون ان الصعاب دونها خرط القتاد ، فاللغة التي اشرقت وازدهرت في العصر الذهبي ، ينبغي ان تقال من عثار حل بها في عصور الضعف والانحطاط ، حتى تسترد صفاءها وحيويتها ، والعقول التي ران عليها الجهل حتى لكاد يطمس نورها ويقينها ، ينبغي ان تشرق فيها انوار المعرفة ، والعلوم التي كنا من بناتها ، ينبغي ان تعود الى احتلال مقام عال في تربيتنا وتفكيرنا واجتماعنا ، والقيم الانسانية التي اعتصمنا بها في عزنا ثم تخلينا عنها ينبغي ان تستحيي وتعزز لتكون درعا واقية من الزلل .

ولا يساورني ريب ، في ان كل استطلاع حر منصف لاسباب نهضتنا الحديثة وتطورها يضع المجلات الفكرية الجادة ، على اختلاف الوانها وضروب اهتمامها — في منزلة الطليعة بينها ، وحسبي ان اذكر الجنان ، والمقتطف والطبيب والشفاء ، والهلال ، والضياء ، والجامعة والمشرق ، والمقتبس ، والمنار — دون ان اعرج على زميلاتها وشقيقاتها امس ، وخليفاتها اليوم : لاقيم الدليل على ما اتاحته لنا من وسائل التربية المستمرة ، والالتقاء الدوري — على بعد الدار — والحفز الفكري ، والنقاش المحكم ، والمناظرة المهدية وتلاقح القرائح ، والبحث عن كنوز التراث العريق ، واستحياء اللغة الفاظا واساليب ، حتى ليصح ان نضعها في نطاق واحد مع معاهد التعليم ، على اختلاف مراتبه ، وان كانت هذه الوسائل في المراحل الأولى من النهضة ، اكثر عددا واوسع نطاقا واعمق اثرا . قال الشاعر : لايعرف الشوق الا من يكابده . ويقول تاريخ النهضة الحديثة : لا يعرف صحافة المعرفة والفكر الدورية إلا من عانى دلال عزها الممنّع » . وقد عاناه شيوخنا ، وصبروا على معاناته فصعدوا قدما على مدارجه الى القمة حتى استووا عليها .

ونحن نجتمع اليوم ، لنكرم ذكر رجل من هذه الصفوة فقد اجتمعت فيه مناقب عديدة متكاملة مكنت له القيام بعمله الضخم : بصر ثاقب هداه الى الحاجة الملحة الى انشاء العرفان

حي ليعبر عن رأي بفقيد ، ولكنـــني مع ذلك أحس أن هذا الفصل مما عنيت به مدارس الأدب عندنا يوم كان للجوانب الشكلية كيانها واثرها ، ولا فرق عندي بين ان نتحدث عن الرجال الخالدين وعمادنا فعل ماض او مضارع ، فالخلود لا يحده الزمان لانه يستوعب الزمن كله ، وان شئت ان تفلسف الرأي فقل: إن الزمن يستوعبه . وليس لنا على هذا ان نتحدث عن عارف الزين بما يختلف عما نتحدث به عن (بيكاسو) لان الأول (كان) والثاني ما زال (كائنا)

قال اهرنبورغ لصديقه بيكاسو : « ان المناقشات تدور حولك لكونك رأيت العـــالم بعين جديدة ، ولانك سلكت في الحياة الى جانب الذين يناضلون من اجل المجتمع الجديد » .

واريد ان اعترف امام هذا الجمع الكريم انني لا اعرف ما يعبر عن اصالة (الزين) ورسالته مثل هذه الكلمات ، « رأيت العالم بعين جديدة » .

هل تعرفون نعمة اعز واكرم من ان ينعم الله على احدنا (بعين جديدة) ؟ . ولا اكتمكم انني اميل الى ان ابدل كلمة بكلمة فأجعل العبارة (رأيت العالم بعين فريدة) .

اجل لقد اطل (الزين) على العالم بعين فريدة ، وسلك في الحياة الى جانب اولئك الذين ناضلوا من اجل المجتمع الجديد . لقد سبر غور المستقبل البعيد جداً بعينيه الفريدتين فادرك ان ما يعوز عصره ليخلق هذا المجتمع الجديد عود على ما بدأه السلف من نهضـــة ثقافية ادركها كثير من الركود ، فأصدر مجلته التي تعتبر فريدة ببابها قبل ما يزيد على نصف قرن يوم كانت القراءة والكتابة لا تتهيئان الا للقلة ، وظل يكافح في البلدة الصغيرة التي احبهـــا وارادها ان تطلع على الوطن الكبير بعرفانه .

وكأنني بالعقبات الجسام دونه ،وكأنني به يتجلد وينافح . وانا اعرف مـــا يعانيه من يطمحون للنهوض بمجلة اليوم بدنيا زاخرة بالاسباب التي تيسرها ، فكيف به وقد خاض ما استطيع ان اسميه « معركة تكوين مجلة » بمدينة صغيرة كصيدا وبأسباب لا تكاد تذكر : والغريب ان المجلة كانت جامعة ، وكانت كبيرة ، وكانت مستمرة لم تنقطع الا لمامـــا ، بالرغم مما اصاب صاحبها من ضروب المحن ، وما تعرض له من الصعاب ، ولكنه ظل يشق طريقه مستوحيا عزمه من ايمانه برسالته . وراحت (العرفان) تجوب الافاق ، وتهيأ لها ان يتعلق بها كثير من الذين عنوا بتطور الثقافة في هذه الربوع .

وكانت (العرفان) عندنا في العراق تحتضن الشباب الناشئين وتعني بهم وتتعهدهم ، فما اكثر الشعراء والكتاب الشباب الذين وجدوا بها متنفسا ، وتهيأ لهم ان يلقوا الرعاية يوم عزّ من يرعاهم ويتعهد ما كن فيهم من قابلية كان يعوزها التشجيع . ولا اظن بين كتاب العراق وشعرائه في هذه الحقبة من لم يجد بالعرفان ملتقاه ، ومن لم يجد بصاحب (العرفان) مرشدا

الشيخ أحمد عارف الزين

من الكبار الخالدين (١)



الدكتور ناصر الحاني يلقي كلمته

كنت اقرأ قبل ايام رسالة بعث بها الكاتب الروسي (ايليا اهرنبورغ) الى الفنان الشهير (بيكاسو) بمناسبة بلوغه الثمانين من عمره عبر فيها عن كثير مما يصح ان يوصف بـه الرجال الكبار الخالدون .

وقبل ان اعرض طرفاً من الرسالة اتخذه محورا لرأيي بشيخنا المرحوم احمد عارف الزين وأنا اسهم بذكراه الأولى أريد أن اقف قليلا دون ما عرفناه في نقدنا الأدبي . لقد لقّنا ان الفرق بين المدحة والمرثية ان يقال في الأولى (يكون) وفي الثانية (كان) ، أي في الفعل الذي يشير الى الحدث . وانا لست بمقام مدح أو رثاء بل بمقام من سيستشهد بقول وصف بـه

«١» نص الكلمة التي القاها الدكتور ناصر الحاني سفير الجمهورية العراقية في حفلة الذكرى السنوية في قاعة الاونيسكو في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦١ .

حفلة تذكارية كبرى لصاحب مجلة "العرفان"

صوت حر فيه نار ايمان



الدكتور جميل جبر يلقي كلمته

اقيمت صباح امس في القاعة الكبرى ـ قصر الاونسكو حفلة تذكارية كبرى بمناسبة مرور عام على وفاة فقيد البلاد العلامة المجاهد الشيخ عارف الزين مؤسس مجلة العرفان :

وصديقا . وظل هؤلاء يرونه من بعيد ويسمعونه من بعيد وان لم يلتقوا به . وهنا تكمن صفة أخرى فريدة بشيخنا العلامة ، فقد عمل على تخريج الكتاب والشعراء ، وصير عرفانه مدرسة ترعرع فيها كثير من اولئك الشباب واشتدت سواعدهم ، وتهيأ لهم من الدربة ماقوم اقلامهم وعقولهم ، ودونكم نتاج نصف قرن من (العرفان) فان فيه تطور المسالك الفكرية في هذه المرحلة الخطيرة .

ولعل ابرز ما رعاه صاحب العرفان وهو يتعهد خريجي مدرسته الروح العربية الصادقة، والطريق العربي السوي مستوحيا في نهجه مصلحة الوطن العربي التي لا تعرف الحدود ، وان وقفت دونه الصعاب وادت به الى السجن والتشريد كما ادت ، وجرت عليه المحن كما جرت.

هـذا ايها السادة جانب واحد من جوانب كثيرة فذة في سيرة فقيدنا ، ونحن اذ نجتمع هنا لنحيي ذكراه لنرجو ان نتذكر دوما اننا جميعاً مدعوون للعمل على النهوض (بعرفانه) ، فلا اظن احب الى نفسه منها ، وبهذا ستظل الساقية تدور وسيتهيأ لمدرسته النهوض برسالته .

رحم الله (الزين) فقد قالوا انه كان ولوعا بهذا البيت ، يكثر ترديده .

ان تسل عني فهذا نسبي عربي عربي عربي عربي

اجل : كان (الزين) عربيا بنضاله ، عربيا برسالته ، عربيا بما وقف له نفسه .



مشهد من الحضور لحفلة التذكارية السنوية لصاحب العرفان ويرى في المقدمة العلماء .

احمد عارف الزين
منارة ادبية من لبنان

عندما تتصارع الافكار فوق حلبات العقائد والقيم ، بكل ما في الافكار من خير وشر ، من صلاح وفساد ، لا يصمد في النهاية غير صاحب العقيدة .

وعندما يتصادم الاضداد ، في سوح السياسة ، والوطنية والعدل والاجتماع ، لا ينتصر غير ذي المبدأ القويم ، والرأي السديد ، والحجة الواضحة .

وعندما يحتكم الناس ، في الحياة ، ام في الممات ، الى ميزان العدل لا يسع ذي الضمير الحي ، الا ان يقف بصلابة وعزم بجانب ذي الضمير الحي .

والشيخ احمد عارف الزين ، اللبناني الصميم ، وصاحب القلم السيال ، وباعث النهضة الأدبية منذ ما ينيف على النصف قرن ، كان من المجلين في حلبات الصراع ، ومن الفائزين في سوح السياسة ، ومن المتحلين بالعزم والصلابة يوم الاحتكام الى الضمير ، ومن هنا كان ان بنى امجادا في حقول الأدب وصداقات لا تنسى في المجال السياسي ، فخلف اسما عطرا في تاريخ لبنان ، بما كان يتحلى به من اخلاق سامية وضمير حي ، واحساس رقيق .

وكأننا باحمد عارف الزين ، الأديب اللامع ، والصحفي النزيه ، والكاتب العف اللسان ، والسياسي المتجرد من الغرضيات والميول ، كأننا به يأبى ان يذم حتى بعد مماته ، فترك هذه الفانية في اليوبيل الحسيني لمجلته « العرفان » تاركا وراءه اريجا عطرا من السطور المضمخة

لئن فعلت امثولة صاحب «العرفان» وآتت ثمارها فلانه ارسل كلمته لحما ودما وعرقا فهو ما تغنى بالحق وترنم بالخير وتبجح بالحرية وتغزل بالجمال ثم تنكر لهذه القيم جميعا يوم زهق الحق وضاع الخير وديست الحرية وتمومس الجمال ، بل كان ثورة جامحة لا تهاود ، طوال نصف قرن ، وكادت تطيح به انشوطة السفاح .

افضل من الف كتاب كلمة تخط بدم الاعماق . ولقد كتب شيخنا العلامة بريشة مغموسة في صميمه ، فعاش ما كتب ، وكتب ما عاش فاذا حياته سفر جليل ناصع يتحدى الزمان ويتضاءل امامه الكثير من الآثار :

يا لافتقادنا رسل الحرف في الليلة الظلماء . جميل جبر

وقد حضر الحفلة عدد كبير من العلماء والشخصيات والسفراء والشعراء والصحافيين ، كما حضرت وفود من المحافظات . افتتحت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم وتعاقب على تأبين الفقيد الكبير : الدكتور فؤاد صروف نائب رئيس الجامعة الاميركية والدكتور ناصر الحاني سفير العراق ويوسف ابو رزق وعلي بزي وزير الصحة والدكتور جميل جبر، وكامل مروه ، ونزار الزين الذي القى كلمة آل الفقيد . وكان عريف الحفلة شفيق جدايل .

والهدف في خشوعها امام الذكرى الأولى للعلامة الكبير ، تذكر عارف الزين المجاهد في حقلي الصحافة والوطنية . وواضع مداميك ثورة على الظلم والتخلف والرجعية . تتذكر رسولا من رسل الكلمة . الكلمة الجريئة النظيفة المتنزهة عن التزلف ، الكلمة التي شقت دروب الجهل والظلم وانارتها بمصابيح الحق والخير والهدايه . .

ان المدرسة التي انشأها العلامة عارف الزين عزاؤها ان ترى روحه الكبير يتجسد في « العرفان » الأثر الطيب المستمر الذي تركه في هذه الدنيا بعهدة غرسة امينة على رسالة مؤسسها ، ماضية في نفس الطريق الشاق الذي سلكه المجاهد الكبير في دنياه .

والى القارىء كلمة الدكتور جميل جبر في تأبين المرحوم الشيخ احمد عارف الزين في الاونيسكو امس الاحد :

اليس جحودا ان ننسى مداميك الاساس يوم يزهو البناء شامخا ، مشرق الرحاب !

اليس من العقوق ان نتنكر خضر الاماليد لمائية الجذوع السخية العطاء !

ونحن اذ نكرم ذكرى شيخنا عارف الزين انما نكرم هذا الجذع الراسخ الذي تفرعت عنه البواسق .

في غمرة الجهل والطغيان والاقطاع ، يوم كانت الاعناق ارخص السلع ،ويوم كان تزلف الارتزاق شيمة الكثيرين من حملة القلم ، ارتفع صوت حر فيه نار ايمان وفيه نبل شمم، ينادي

وان الذي يسعى لتحرير امة ... اضر بها الظلم المنظم والرق
يعز عليه ان تهون وانما ... يهون عليه السجن والنفي والشنق
اذا كنت تستسقي لارضك ديمة ... فلا تبتئس ان زمجر الرعد والبرق

ما كان صوت احمد عارف كلمات ترن على خواء ، بل كان تنهدة نفس ابية عز عليها ان يعيش الانسان في لبنان عبداً ، وهان عليها الموت فدى الاحرار . ويا ما اخصب الزرع ان رواه دم كريم .

كن حريصا على العلاء وشيد ... للمعالي معالما وطلولا
انت تفنى وذكرك الدهر باق ... فابن ما استطعت في الانام جميلا

الشيخ محمد جواد مغنية

تعالوا نحاسب انفسنا ونعترف

تعلمنـــا وعلّمنا سنوات وسنوات ، وحفظنا الاحاديث والآيات ، وقرأنا من الكتب عشرات ، وتذاكرنا في المشكلات ، فهل ظهر في حياتنا ادنى اثر لهــذه الجهود ؟! هل في افعالنا ما يدل من قريب او بعيد على انتفاعنا بهذه الدراسات والمطالعات والمذاكرات ؟! .

ولست اقصد من الاثر ان نقفز من حياة البؤس الى حياة الشرف ، ولا ان نحل المشكلات السياسية والاقتصادية ، بل ولا ان نجعل من الزنادقة والفجار اتقياء وابرارا ، وانما اردت طابع الاخلاص للدين والعقيدة ، وسمات التقوى والخوف من الله على افكارنا وافعالنـــا واهدافنا .

لقـــد قرأنا القرآن وتفهمنا آياته ، وما ترمي اليه ، واطلعنا على احاديث النبي واهل بيته الكرام ، وكلمات العلماء الاعلام ، وآثار السلف الصالح ، وارسلناها مدويا في الـــقول على المنابر وفي المحافل ، ووعظنا بها القاصي والداني ، ولكن اين اثرها في القلوب والافعال ؟! اين الايمان الخالص ، والورع الصادق ؟! أفي مسايرة الزعماء والحفاوة بالاغنياء ؟! او في التنكر لاهل العلم والدين ، وتجاهل العاملين لله واهل الله ؟! .

ثم لماذا تكون لنا هذه الذاكرة الملتهبة الواعية ، وتلك العبقريـــة النابهة الداهية في النفع العاجل الزائل ، ثم نكون بلهاء جامدين كالصخور والاحجار في الثواب الدائم الأجل ؟!

نحن نؤمن بالله وكتابه ما في ذلك ريب ، ولكن لماذا لا نعمل بقوله : « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين او الاقربين » لماذا نحابي الاغنياء والاقرباء والاخصاء ، ونستحسن منهم القبائح والفضائح ، ثم نستقبح من غيرهم الفضائل والشمائل ؟! ونحن من شيعة امير المؤمنين دون ريب ، ولكن لماذا نتجاهل قوله : « الدين ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك » وقول حفيده الامام الباقر « والله ما شيعتنا الا من اتقى الله » ؟!

لماذا نتساهل مع انفسنا ونصحح اعمالها في كل شيء ، ونتشدد مع الغير ، ولا نحمله على الصحة في شيء ؟! لماذا نصغي بلهفة وشوق الى من يغتـــاب وينتقص الناس ، ونهش له ونبش ، ثم نزوّر ونناى معرضين عمن يمدح ويثني على من يستحق الثناء والمديح ؟! وهـــل

بالطيب وتاريخا حافلا بالمكارم والمآثر .

واحمد عارف الزين الذي احتفل السياسيون والديبلوماسيون باحياء ذكراه بالامس ،من مشارق الوطن ومغاربه ، كان يستوحي الرأي كما اعلن في حياته ، من الرب والضمير،ولقد اعلن لي يوما ، اثناء انتخاب اعضاء مجلس نقابة الصحافة اللبنانية عن انه لا يتأثر باي مؤثر واثبت ذلك بانتقائه ، مرارا وتكرارا ، عددا ضئيلا من الاسماء المعروضة عليه ، دون ان يتأثر بالدعايات فيكمل عدد اسماء اللائحة .

ومجلته « العرفان » التي اصدرها منذ نصف قرن ، تشهد على علو كعبه في الأدب وعلى سمو اخلاقه في التعبير عن الرأي ، فكانت ، بالنسبة لتاريخ لبنان ، من شقيقتيها «المشرق» و « الهلال » طليعة النهضة الادبية في موطن الارز .

وبالاضافة الى مركز احمد عارف الزين الأدبي والسياسي في لبنان ، بنى لنفسه امجادا في الاوساط الدينية ، لا سيما في النجف ، حيث كان يعد كعبة في الرسالة ومحجة في الايمان ، فأصبح اماما من حيث لا يدري ، في الاقل بين ابناء عشيرته الذين آمنوا بصدقه ومثاليتــه وايمانه فحمل فوق رأسه اكليلين من غار الوعي والعلم والايمان .

واحمــد عارف الزين لم يمت ، بالنسبة لعارفيه ، لانه خلف وريثا حمل القلم بدلا عنه ، ووصيا على عرش الوفاء تربع على كرسي الوفاء ، نجله الصديق العزيز الاستاذ نزار ، فكان خير خلف لخير سلف ، يحمل مشعل الحضارة من مدينة الحضارة ويطوف به ارجاء العالم معتزا ومفتخرا بكونه بن احمد عارف الزين اللبناني الصميم الذي ورث امجاد ابطال لبنان ، ثم قضى حاملا شهادة البطولة .

ومهما قيل في احمد وفي خليفته نزار ، لا يمكن ان يفي القول بالواقع ، لان الثاني اكمل رسالة الأول ، فمزج الأدب الحديث بالأدب القديم ، ابناء ادب خاص في هذا البلد ، بلد العلم والاشعاع والمعرفة .

هؤلاء هم الرجال الذين نفاخر بهم ونعتز ، وهــذه هي رسالتنا الانسانية السامية تلك الرسالة التي نفاخر بها العالم ، منذ ما كان الحرف ، الى ان كان الاختراع فاصبحنا بالتالي اساتذة العالم .

انه لمن المتوجب علينا ، ان نطالب الدولة بمكافأة امثال المغفور له احمد عارف الزين ، من بعد مماته ، تشجيعا لارباب القلم ، وحفاظا على تراث ادبي علمي ثقافي جعلنا منه منارة وراء كل افق وتحت كل سماء .

جورج عارج سعاده



لبنان

نظم الدكتور صالح جواد الطعمة
الملحق الثقافي في السفارة العراقية بواشنطن

تلهم الشعر ، والأغاني ، لبـنان ، وتوحي بسحرك الخلاب !
في اعالي «صنين» ، في سفحه الأشيب . و«الأرز» ، في فتون الروابي ،
والينابيع تدفق الماء ، ينساب ، خلال الحقول ، بـين الشعاب ،
من هنا ، تلهم الأغاني والشعر ، وتوحي بزجلة أو عتـاب ؟
أم بألحانك الندية بالحب ، تسامى فيها طموح الرغاب ؟
حين غنى « حداد » : أنتم بنو الأرض ، جميعـاً ان تسألوا أحبابي (١)
وتغنى « ماضي » وناجاك « جبران » ، وصلى «ميشيل» في المحراب (٢)
يملأون الحياة عطراً من الحب ، ويسلونها عن الأتعاب !

السلام الجريح ، والأمل الخابي ، ودنيا مخاوف وارتياب !
كم تمنيت ، ان تقيم ، على الأرض ، سلاماً موطد الأسباب ؟
وتفل الضباب ، عن افقها الداجي ، وتوهي هواجس الاضطراب ؟
وتشيع الرجاء ، في الأعين النعمى ، ضحايا يأس ، وصرعى سراب !

أيه لبـنان ، والعدالة والحب ، غناء يبقى على الأحقاب ،
خالداً ، كم يرن في مسمع الكون ، ندياً . . . من سفحك المعشاب ؟
أنا أهوى فيك الطبيعة ، لبـنان ، وأهوى غناك سامي الرغاب
أترى فيك يزهو العدل ، لبنان ، ويروي من نبعك المنساب ؟

(١) من قصيدة «الحب دين الله» للشاعر ندره حداد :

لا تسألوني من حبيبي بينكم   فجميعكم – ان تسألوا – احبابي

(٢) ميشيل هو الكاتب اللبناني ميخائيل نعيمه الملقب بـ « ناسك الشخروب »

هذا من علامات الصلاح والاحتياط في الدين ؟! .

ان قلت : ألسنا نصوم ونصلي ونبالغ في التجنب عن النجاسات ؟!

قلت : ان المؤمن حقا تتزن دوافعه، وتتسق ميوله ، وتتجه جميعها الى مرضاة الله سبحانه، اما اذا شرق بعضها ، وغرب البعض الآخر فمعنى ذلك ان ايماننا مقرون بالهوى والغرض، نندفع وراء ما يتراءى لنا انه من الدين ما اتفق وتلاءم مع انانيتنا وان تصادم استجبنـا للهوى وآثرنا الانانية على الدين ، والله لا ينظر الى من يؤمن ببعض ويكفر ببعض . واني مع الذي قال بان العلم وسيلة الى العمل لا غاية ، وان الدين يهدي الى فعل الخيرات ، ويبتعد بصاحبه عن المنكرات ، والا فهو لا شيء على الاطلاق ، اللهم الا وسوسة في الرأس.

وبالتالي، لماذا لا يرجع كل واحد منا الى نفسه ، فيدرسها درسا وافيـا كافيا ، تماما كما يدرس خصومه واعداءه ، ليتأكد : هل هو مؤمن نظريا وعمليا ، او نظريا فقط ؟! تعالوا نحـاسب انفسنا ، ونعترف باخطائنا ، فعسى ان تسمع القلوب وتخشع ، وتتوب وترجع عن غلوها في الانانية وحب الذات ، والانغماس بالباطل والموبقات .

لم اقصد بهذه الصرخة العصبية معينا ، فلقد نفثها القلم بدافع اللاشعور . وانا اكتب حول قول الرسول الاعظم : « ليست الدنيا من محمد وآل محمد » فامتلكني الذعر خشية ان نكون من شيعتهم بالقول ، لا بالفعل، والله سبحانه نرجو ان يوفقنا الى ما نُسأل غدا عنه، وصلى الله على محمد وآله .

محمد جواد مغنية

اخبـار متفرقة



جاءنا وهذه الملزمة على الطابع وقد انتهينا من طبع العدد رسالة ضافية مـن مراسلنا في دكار السيد احمد سامي عن حفـلات عيد استقلال لبنان التي اقامتها الجالية وسفيرنا في السنغال سعادة الاستاذ محمد عـلي حادة والصورة تمثل بعض الحضور في حفلة السفير .

كما فوجئنا بنعي العمين العزيزين والمناصرين الكريمين والصديقين الحميمين السيد حسين صفي الدين والسيد حسن مروة فالى العدد الآتي .

تعريف بالعلامة حنا خباز وقراءة من آثاره

بقلم يوسف ابو رزق

في تموز ١٨٧١ وفي مدينة حمص ، ولد طفل من أبوين متدينين بسيطين . وفي محيط فقير مغمور ، بعيد جداً عن العالم . وبعد أربع وثمانين سنة وفي تموز ايضاً ١٩٥٥ في بلدة سوق الغرب بلبنان انتقل الى الملأ الأعلى شيخ جليل ملأ حياته الطويلة بالعلم والعمل . ان ذلك الطفل وهذا الشيخ هو علامتنا الكبير المغفور له حنا خباز الذي نقدم خلاصة الخلاصات عنه في هذا الحديث .

لم يتلق الخباز العلم الابتدائي في مدرسة ، بل تعلم وهو في الخامسة من عمره في كتّاب بسيط عند معلم وراء نوله على حصيرة مفروشة على الارض . ومن ثم أخذ يقتني الكتب ويلتهم المعرفة التهاما بنهم جاحظي ساعده عليه جماعة أفاضل من الانجيليين الذين التحق بهم فهدوا له سبل العلم فدخل مدرسة الفنون الاميركية في صيدا ١٨٨٨ وقد كتب في مذكراته حينذاك قائلا : (الآن انا في أوائل الثامنة عشر من عمري . وقد اجتزت طور الطفولة ، واسير في أول طريق يعلم الله آخره . هو طريق الشرف والسعادة والمجد ، طريق العلم والأدب والدين .) وبالفعل فقد واظب علامتنا على السير في هذا الطريق نحوا من سبعين عاما فكان علما من أعلام التأليف والتربية ومرجعاً كبيراً من مراجع الفلسفة واللاهوت . ولم يهجر القلم والكتاب حتى اغمض الموت عينيه .

وكان من رفاقه في مدرسة الفنون بصيداء الرجل الكبير فارس الخوري والكاتب الاجتماعي نقولا الحداد ، وقال فارس الخوري في تأبينه لحنا الخباز :

(كان حنا اعطف الرفقاء عليّ ، واعلقهم بحبي ، واقربهم الى قلبي . بما شهدته فيه من اخلاص في الصحبة ، وبعد عن الانانية ، وصفاء في النية . ولم اكن وحدي قادراً مزاياه بل اجمع الكل على محبته).

هنالك كثيرون تكلموا في حنا خباز بعد موته فاجمعوا على انه كان الرجل العصامي ، الرجل الموسوعة ، الذي فتح عينيه واغمضهما على القلم والكتاب . فأغنى التراث العربي بمؤلفاته القيمة التي جاوزت الستين كتابا في الدين والفلسفة والتاريخ والأدب والاجتماع والاخلاق والسياسة .

« فلم البغي ، والتعسف ، والذل قطيعاً محكماً في الرقاب ؟ »
والسجون التي ترحب بالضيف ، وتقريه بالأذى بالعذاب ؟
أمن العدل ان نظل نقاسي ، من قيود الدخيل والأذناب ،
ألف جرح يسيل منه دم العرب ، هباء ، ضحية الارهاب ؟
أي عدل ، ان نحرم العدل ، لبنان ، ونلتاع من شريعة غاب ؟

أنا أهوى فيك الطبيعة ، لبنان ، وأهوى غناك سامي الرغاب
أترى يشرق السلام بمغناك . ويمتد في الربى ، في الهضاب ؟
كيف يهنيك أن تنام وقومي نهب اعدائنا ، وصرعى اغتصاب ؟
وبنو « المغرب » الجريح ، على نار ، يفيقون ، أو سنان الحراب (١)
أمن للسلم ان نسلم للباغي ، ونشقى بكل ذل وصاب ؟

أنا أهوى فيك الطبيعة ، لبنان ، وأهوى غناك سامي الرغاب
أترى تثمر الطبيعة فيك الخير ، ريان ... في اخضرار الشعاب ؟
لم هذا الشعوب ينطق بالسر ، ويشكو ضنى من الاسغاب ؟
أترى تفهم المحبة ان نحيا جياعاً ... نقري جياع الذئاب ؟
أنا أخشى عليك ، اخشى على العرب ، امتهان الاعداء ؛ والاذناب
يتناسون ما نعانيه من قيد ، وظلم ، ومن اذى الاوصاب
ما لهم ينظرون للشعب ، لبنان ، وللفجر ، من وراء حجاب ؟
ما لهم يعرضون عن رؤية الفجر ، تبدى ، في الافق ، قاني الخضاب ؟
ثم ينسون ثورة ، تعقب الصمت ، عليهم وبال سوء العقاب

إيه « صنين » ، لن تنالك هزات ، وعند السفوح ، كل عقاب
بل ستبقى في كبريائك ، عبر السحب ، يحنو عليك دفق السحاب ؟
وستبقى لاتعرف النوم « صنين » ، معنى ، كحارس مرتاب
وستبقى ترنو الى الافق النائي ، لتحمي لبنان شر اغتصاب ،
تتحدى العواصف الهوج ، في صبر ، حناناً على فتون الروابي !

السلام الحبيب ، والعدل ، والخير ، غناء يبقى على الاحقاب ،
خالداً كم يرن في مسمع الكون ، ندياً ، من سفحك المعشاب
الولايات المتحدة الاميركية ـ واشنطن : صالح جواد الطعمة

(١) القيت القصيدة في قاعة « وست هول » في الجامعة الاميركية ببيروت يوم كانت « فرنسا » في المغرب العربي ، تفتك بأبناء مراكش الثائرة على الاستعمار آذار ١٩٥١

في الليلة المقبلة حول هذا الموضوع . ولكنه ختم مواعظ الاسبوع ولم يراجع فكرة واحدة بل كان في عظته الاخيرة اكثر جدة وطرافة وبلاغة منه في سابقاتها .

ما طال الوقت بعدها ، حتى سمعت ان هذا الشيخ الجليل قد اقعده المرض وهو ملازم بيت نجله الاستاذ توفيق خباز رئيس الكلية اللبنانية في سوق الغرب . وكان ذلك قبل وفاته بسنة ، فعدته هناك ، ورأيته منهمكا في اعداد مؤلفه الأخير (اسرائيل) فرجوته ان يرأف قليلا بنفسه ، فقال لي : وما قيمة هذه الحياة إذا لازمها الفراغ . لا ! لا ! ياصديقي ! لــن اتوقف عن العلم . سأموت والقلم في يدي . وبالفعل فقد أصدر كتابه (فارس الخوري) وهو طريح الفراش ، كما حاول ترجمة بعض كتبه الى الانكليزية وهــو يعاني اشد حالات المرض . وعلمت فيما بعد انه اصيب بنوبة قلبية وهو يعظ على منبر الكنيسة الانجيلية في دمشق فسقط عن المنبر واصيب بجراح ،فاعظم بها من بطولة هي بطولة الجهاد حتى النفس الأخيرة .

ان عصامية الخباز تتجلى اكثر ما يكون ، في انه لم يدرس من الانجليزية إلا القليل مــن مبادئها الأولية ، ومع ذلك وبتحصيله الشخصي وحده تمكن من ان يترجم عن هذه اللغـــة كتاب (جمهورية افلاطون) ومسرحيات شكسبير الست والثلاثون ، آيات الفن والابداع في الفلسفة والأدب في كل العصور . قال فؤاد صروف : (لقد اقدم حنا خباز وحده عندما ترجم جمهورية افلاطون على ما تهيبته العرب في امجد عصور الترجمة في حضارتهم ،وازخرها انتاجا .)

ويقول العلامة الكبير الطنطاوي الفيلسوف الازهري : (لقد عجز كبار علمائنا عــن القيام بما قدم حنا خباز إلى أبناء العربية من خدمة جبارة إلا وهي ترجمة (جمهورية افلاطون) ان المؤلفات الضخمة الكثيرة العدد ، التي خلفها لنا حنا خباز إلى جانب الاعمال الأخرى التي قام بها لخدمة مجتمعه ، تؤكد لنا ان حياته لم تعرف دقيقة واحدة من الفراغ ، وان همته حتى في الثمانين كانت تضاهي همم الشباب . قرأت له في مطلع كتابه (سياحات حول العالم) هذين البيتين .

شيخ ولكن همتي قد ناطحت هام السماك وكفة المـــيزان
درث البرية فاذكار مراحلي ككواكب العلياء للدوران

نعم لم يقم قبل الخباز عربي بسياحة حول العالم كله ، سجل فيها انطباعاته ومقابلاته مع شخصيات عالمية كثيرة، كما صور مظاهر حياة الشعوب، وتكلم بصورة خاصة عن الجاليات العربية الموزعة في انحاء الأرض .

وملأت مقالاته الكثيرة الصحف العربية وكلها تعالج مشاكل الجيل الروحية والوطنية . وفوق ذلك كان الخباز معلماً ومؤسساً لمدرسة وخطيباً وواعظـاً ، ورجل دين . سيم قسيسا لكنيسة دمشق الانجيلية الوطنية وفي هذا يقول فارس الخوري :

(لقد سعدت كنيستنا الانجيلية في دمشق أن كان هذا العالم الجليل واعظها وقسيسها بضع سنين تمتعت فيها بأبلغ ما يمكن من العطف على ابنائها المندمجين في رعايته ، باضفائه عليهم نور محبته وعنايته واسداء النصائح والارشادات الحكيمة لمحتاجيها بروح الحنو الأبوي .وقد كانت عظاته حافلة بالفوائد العلمية تتخللها الطرائف الشيقة بحيث كانت الكنيسة تزدحم بالمصلين من الطوائف المختلفة القادمين بشوق للاستفادة من علمه وبلاغته وروحه) .

فمن هذه الاقوال التي وردت على ألسنة معاصريه وتلاميـذه ورفقائه . يتضح أنه كان ركيزة ثابتة من الركائز التي قامت عليها نهضتنا ، ودعامة جبارة من الدعائم الـتي استندت اليها بلادنا في تقدمها العلمي وسيرها الحضاري .

الخباز رائد من اولئك الرواد الأول الذين فتحوا ميدان العلم بعد عصور الجهالة والظلم والطغيان التركي . وهو منافح مجاهد من المنافحين الافذاذ في حقل الأدب والفلسفة والتربية والدين . وانني ارى عظمة الخباز تكمن في انه نشأ من لاشيء ، فبنى نفسه بنفسه وخلق لها شخصية عظيمة . فهو لعمري ! عصامي عبقري من بلادي التي ماضنت يوما بالرجال ولا شحت فيها مصابيح المعرفة .

عرف الخباز في محيطه ، باسم المعلم حنا ، وكلمة المعلم وهي لقب الناصري العظيم كانت أحب الالقاب اليه لانه اتخذ الناصري دليله في النزعة الى الخير والسعي لنفـع الآخرين ، والثورة على الظلم والظلام ، والنقمة على الجهل ، والشفقة على الجهلاء الضعفاء . فقد قضى حياته كلها يخدم امته وبلاده ، بعلمه الغزير وقلمه السيال وخطبه الرائعة ، واعماله الجليلة : وها هم تلاميذه الكثر المنتشرون تحت كل كوكب ، والشاغلون المناصب العالية ، والمحتلون المكانة الرفيعة في مجتمعاتهم ، يشيدون بمقدرة معلمهم الصالح ومربيهم الحكيم .

عرفت حنا خباز منذ كنت حدثا في قراءتي لمؤلفاته فكنت أجد فيها معينا لاينضب من العلم والمعرفة . اما تعرفي اليه شخصياً فقدحصل قبل وفاته بعشر سنوات ، يوم كنت اصغي اليه متكلما من منبر الكنيسة الانجيلية في صيداء . وما ازال اذكر انه اختار لمواعظه حينذاك كلمتين فقط من الانجيل المقدس هما قول السيد المسيح السامرية :

(أعطيني لاشرب) بهاتين الكلمتين كان الخباز يفتتح موعظته طيلة ست ليال ويتدفق كالسيل بلاغة وحكمة . وكلما انتهى من موعظة نتساءل فيما بيننا قائلين : « ماعسى ان يتكلم

شعراء من العراق

احمد الصافي النجفي

بقلم خضر عباس الصالحي

(٤)

إن شعره تعبير عن الوجدان ، يكشف فيه كثيراً من جوانب نفسه ، وقد أوحت به اليه زوابع الخطوب الهوجاء ، ورواه من دم قلبه المثخن بالجراح ! فقال :

تسر برؤية شعري الجميل ولم تدر من أين أحضرته
نفذت به من ثنايا الخطوب ومن دم قلبي رويته

وقد طحنته الحياة بالآلام ، وتزاحمت على جسمه العلل ، عاش الألم بكل ما فيه من حقائق مرة ، واضطربت حياته ، وسدت في وجهه السبل ، وافترس الهم صدره ، ونهش الكمد قلبه ، واحس لوعة الوحدة والعزلة والتشرد ووطأة الفقر ، ولهفة الحنين ، والكدح المتواصل ، يرافقه شعور دائم بالألم والغربة القاسية ! وكأن الكآبة صفة ملازمة له ، وهي تدفعه الى الابداع والاجادة ، وفي قصيدته (مبتكر) يقول

كل شعري نادر مبتكر شعر غيري مثل غيري هذر
كيف لا اعطي لكم مبتكراً مثل شعري شخصي المبتكر
لم يقلد صائغي في خلقتي عندما كان يصاغ البشر
ليس من قلد شعراً شاعراً هام بالتقليد من لا يشعر
صارخصمي من مشى في اثري مثلما اصبح خصمي ، الأثر

وزهد الشاعر في ملذات الدنيا ، وقنع بنزر قليل من حطامها ، ولم يصب حظاً من توفيق ، وقد حف به الألم ، فلم يستطع منه انفلاتاً وتحرراً ، وعاش في شقاء نفسي ، وغمس قلمه في جراح قلبه ، فظهرت على شعره مسحة من كآبة وحزن وألم ، وانهارت احلامه دفعة واحدة ! وظل قلقاً مضطرب النفس ، يسير في طريق مليء بالأشواك والعواصف والصخور ، يشعر بأزمة عنيفة عميقة تنتاب ذاته المتمردة الحائرة !

كم كنت أود ان أنقل إلى المستمعين الكرام نتفا من كتاباته القيمة وخطبه الرائعة ولما كانت هذه الدقائق المحدودة لاتسمح بذلك فانني اكتفي في ختام حديثي عنه بنبذتين صغيرتين وردت احداهما في مذكراته ، وثانيتهما في ختـام مقدمته (لجمهورية افلاطون) :

قال رحمه الله في أول مذكراته :

سألني احدهم . أفيلسوف انت ـ قلت : كلا . قال : أفعالم انت ؟ . أجبت : اني في العلم دوني في الفلسفة . قال : إذا أنت أديب . قلت : أنا في الأدب أضعف مني في العلم والفلسفة فدهش الرجل وقال : ومن أنت ؟ . قلت : أنا رجل راغب في الفلسفة لم يبلغ فيها أربا ، مضطلع على أصغر بسائط العلوم ، يلامس الأدب في محيطه الخارجي . قال : أراك متواضعا . قلت : لاشيء من ذلك . بل اني في التواضع دون ما انا في العلم والفلسفة والأدب .

أما في ختام مقدمته (لجمهورية افلاطون) فقد قال :

(اننا لا نوافق افلاطون في كل نظرياته ، ولكنا معجبون بنظام تفكيره ، ورحابة صدره ، وضبطه في الاحكام ، وفيض بلاغته وبيانه ، ونشاركه في ان الرجل الكامل هو الذي يتحكم عقله في شهواته ، وتنقاد حماسته الى حكمته ، ويعيش ويموت في خدمة المجموع)

هذا هو حنا خباز الذي دخل ذمة الله والتاريخ بعد ان تحقق فيه تحديد افلاطون للرجل الكامل الذي كانه إذ عاش ومات في خدمة المجموع ،

يوسف ابي رزق

الا التنقل

قال أبو العتاهية :

وجه الي المأمون يوما ، فصرت اليه ، فألفيته مطرقا مفكرا ، فأحجمت عن الدنو منه في تلك الحال ، فرفع رأسه فنظر الي وأشار بيده أن ادن . فدنوت ، ثم أطرق مليا ، ورفع رأسه فقال :

« يا أبا اسحاق ، شأن النفس الملل وحب الاستطراف ، تأنس بالوحدة كما تأنس بالالفة »

فقلت : أجل يا أمير المؤمنين ، ولي في هذا بيت .

قال : « وما هو ؟ » قلت :

لا يصلح النفس ان كانت مقسمة الا التنقل من حال الى حال

جربت من غربتي ما لست احمله فما اكلف غيري غربة الدار
تموت للغربة الازهار ان قطفت فكيف يحيا غريب رهن اسفار

إن الآلام التي رافقت حياته وما ولدته له من مآس وغوائل ، جعلت شعره يجيء مصوراً للحياة التي عاشها ، ومعبراً عن المحيط الذي نشأ فيه ، تصدره احاسيس انسانية ، وهو لا ينفك يعاني حزناً وشقاء لا مزيد عليهما في ظلمات غربته الدامسة ، وظل سنوات ملأى بالاشجان والآهات يبث شكواه الى قلوب أبناء أمته ! ولكن تلك القلوب قد استحالت الى احجار صماء لاتعي ولا تستجيب لنجوى شاعر يعيش في اتون مستعر من الحيرة المضنية مما حدا به ان يقول

إلهي لماذا قد خلقت غريبا اخاطب احجاراً دعين قلوبا

وقال :

أضعت ضياء العين بوضح طرقكم وأبقيت جزءاً موضحاً لطريقي
لقد كنت أعمى العين جهداً لتبصروا فأجعل حق الناس فوق حقوقي

والشاعر يعلم جيداً سر النقمة التي مني بها ، فهو لم تقعد به الآلام المتلاحقة عن اداء رسالته كشاعر دعاه الواجب الإنساني الى الاسهام الفعلي في تحطيم اصنام الغدر والخيانة ، وتهديم بيوت الدعارة والفجور وسلب غرور النفوس الطائشة ، وعمل على ايقاظ النيام ليحرمهم من احلام الخمول والهوان ، كي يهبوا للذود عن كرامة الوطن واسترداد حريته واستقلاله ، وإذكاء نار الثورة المقدسة ضد المستبدين الغاشمين فيقول :

لماذا توالت علي النقم وخلي علي كخصمي هجم
أجل انا ادري بسر الألم فاني لموقد ذاك الضرم
أأحطم اصنامهم ثم لا يثور الأولى يعبدون الصنم
أأهدم ابياتهم ثم لا يضج الأولى بيتهم قد هدم
أأسلب منهم غرور النفوس ولا يرسلون علي الحمم
أأوقظهم من سبات حلا واحرمهم منْ لذيذ الحلم
فلا غرو ان حاربوا موقظاً وان قابلوه بنار ودم

واما في قصيدته (سر الخيبة) فانه يبرز لنا عوامل خيبته في كل الحرف التي زاولها كالوظيفة والتجارة والصناعة والكيمياء والتنجيم والسحر ، فقد اصيب بالاخفاق والفشل

وفي قصيدته (المزايا والواجبات) يرى في فكره طموحاً خلاقاً ينيط بـه واجبات ومسؤوليات ضخاماً فيقحم كل عقبة كأداء من أجل نجدة الملهوف ، واسعاف اللاغب ، وهو يعلم ان جسمه النحيل مازال اسيراً للضنى ، هدفاً للنوائب !

والقصيدة تصور مدى الآلام التي يعانيها ، وصدى التمزق النفسي ، والانفعال العميق ، وتفصح عن تجربته النفسية المريرة فيقول

يربني طموحي واجبات وفيرة ... ومهما اجاهد لم أزل دون واجبي
فروض الصبا والأهل والمجد والهوى ... ونجدة ملهوف واسعاف لاغب
بقلبي ما زالت تهز كيانه ... وجسمي اسير للضنى والنوائب

وقصيدة (لا كل ولا بعض) تبعث في النفس الأسى والحزن العميق ، وتذكي فيها شعوراً بالأسف الشديد ، لما يقاسيه الشاعر احمد الصافي النجفي من أمراض تقض مضجعه ، وتنغص عليه حياته ، فلم يكن له من مناص سوى الارتماء في حضن الكآبة ، ولم يحس عذابه انسان ، وهو يسفح دمع قلبه !

ولعل من ابرز ما تتصل بحياته هي المرارة والغصص والاحزان ! وفي لحظة من لحظات تجربة الحزن وقد زادت ظروف حياته قسوة ، وهو في ذروة الصبر والاحتمال وقـوة الارادة ، قال

إلهي هب لي بعض جسم يعينني ... فجسمي لا كلا يعد ولا بعضا
لقد حرت في ترميمه فلو ان لي ... بناء سواه كنت أنقضه نقضا
مدى العمر لم يسطع قياماً بحاجتي ... فهل فرض الله ابتلائي به فرضا
اغذيه من جهدي فيزداد ضعفه ... واوسعه عزاً فيوسعني خفضا

لقد قست الأيام على الشاعر ، ونغصت عليه عيشه ، حيث ما زال يعيش بعيداً عـن وطنه منذ مدة طويلة ، يدفعه الشوق والحنين الى التلهف لرؤية ملاعب صباه ، ومرابـع شبابه ، وان الصراع الذي يضطرم في صدره يبلغ اليوم اشده ، فهو كلما رأى زهراً يزدهي على اغصانه سرعان ما يهوى عليه يقبله بلهفة حارة ولا يحاول قطفه لأنه يموت ان تغرب عن موضعه الأصلي ، فكيف بالشاعر المضاع وهو يحيا غريباً تتقاذفه رياح الأسفار ، واعاصير الاغتراب ، وهيهات ان تسوغ له نفسه في ان يذيق غيره المرارة التي تملأ قلبـه فيقـول :

اقبل الزهر في الاغصان مزدهياً ... وما تسوغ كفي قطف ازهار

فهو يتوغل الى اعماق النفس البشرية فيبعث فيها الغبطة والابتهاج ، والكآبة والألم في آن واحد ، ولم يحتفظ بخصائص القصيدة العربية الموروثة دون تجديد او تطوير ، وانما كان نتاجه الفكري شيئاً جديداً في عالم الشعر ، عالج فيه مشاكل الانسان الصميمة ، وكشف عن هواجس النفس ، وعبر عن قوى الشعب الكامنة ، وعن انطلاقاته النفسية ، واستقصاء العلل وإطلاق حرية التفكير والتعبير ، والافصاح عن خلجات النفس والشعور الاجتماعي ، وهو حر في تصوير مواضيعه التي يتناولها ، بارع في الوصف والتحليل ، وفي توضيح نظرته الى الحياة ، وفي رسم صورة كاملة لنفسية جيلنا المعاصر ، واحسن التعبير عن المشكلات الاجتماعية ، وعن الظروف القاسية التي سادت حياته ، والانطباعات الواعية التي تركزت في ذهنه ، وان التغني بمشاكله العاطفية الخاصة ،في بعض الاحيان لم يصرفه عن الاهتمام بالمشاكل الكبيرة العامة، إنه رائد من رواد حركة التجديد، شق طريقه الى مكانه اللائق بين الأشواك والأهوال والعراقيل ، ولم يستسلم لليأس او يسيطر عليه القنوط ، بل ازداد صلابة وقوة وطموحاً ، وظل يواصل العمل الفعال بإخلاص واندفاع ، وانطلق بكامل حريته وصراحته المعهودة يعبر عن رأيه ووجهة نظره ، وقدم خلاصة موقفه من الحياة ، واطل على الناس بشعره الممتع البديع ، في وقت بلغ فيه الصراع الفكري ذروته ، ورسم الصور الشعرية بمهارة فائقة ، واطلق لنفسه العنان فعبر عن كل ما تجيش بها من آلام وآمال . والقصيدة عنده وحدة عضوية متماسكة الاجزاء ، ترتبط بالحياة ارتباطاً وثيقاً تنسجم وطبيعة النفس البشرية، وتعبر عن تمزق شباب هذا الجيل وقلقه وضياعه ، وتجسد ارادة الشعب ، كل شعب يعشق الحرية ويستميت في الذود عنها . وعبر عن احاسيسه وشعوره ، الشعور الصادق الذي ينبع من القلب ، قلبه المملوء بالعواطف المتأججة !

لقد أوجد ملامح جديدة في دنيا الشعر ، وفي وحدة البناء الشعري ، لما استوعبه من مضامين فكرية ، وصور انسانية ، عاشها عواطف واحاسيس واحداث ، وهي من ناحية الشكل امتداد لقوالب الشعر الكلاسيكية ، عاش فيها مشكلة الجيل العربي المعاصر !

وهو معروف بموهبته الغنية في الشعر ،وبحلاوة تعابيره ، وجمال فنه الشعري ، وسلاسة اسلوبه ، ووضوح اتجاهه الفكري ، وعدم افتقاره الى الاطار الانساني ! وقد اجاد التعبير عن العصر ومشاكله أروع الاجادة ، وصور الحياة بما فيها من خير وجمال وحق ،واحتل مكان الصدارة بين حملة الاقلام ، لتجاربه الطويلة في مضمار الحياة ، ولنشاطاته الواسعة في حقل الأدب ، ولملكته القوية الخلاقة ، وروحه الاصلاحية . وشعوره الرقيق ، ولإبائه وشرف نفسه ، وطيبة قلبه ، وصفاء سريرته ، وخلوص نيته ، واصالته في الفن ، وابداعه

الذريع ، لأنه شاعر تسبح روحه في عوالم خفية من الحقيقة والخيال ، ويقدس معاني الصدق والتضحية والاخلاص ، فكان نصيبه الخسران المبين في كل عمل مارسه ، لأنه اسمى من ان ينحدر الى حضيض الكذب والغش والاحتيال والمراوغة فيقول :

لقد جبت في هذي الحياة مسالكاً ... واذ أنا في كل المسالك حائر
فذ انا جربت الوظيفة عفتهـا ... أأصبح مأموراً وطبعي آمر
وجربت عقلي في التجارة برهة ... واذ بي لرأس المال والعقل خاسر
وقلت لعلي في الصناعة ناجح ... واذ انا للمصنوع والصنع كاسر
ورحت بعلم الكيمياء مولعاً ... أجرب مفتوناً كأني (جابر ا)
اذا ذهبي يغدو نحاساً لخيبتي ... وعلمي قد دارت عليه الدوائر
فوجهت للتنجيم والسحر وجهتي ... واذ أنا مسحور وما انا ساحر
فأدركت من بعد العنا سر خيبتي ... وايقنت بعد البحث اني شاعر

والشاعر بعد ان بلغ سن السبعين من عمره المديد ، آن له ان ينعم بشيء من السعادة تتناسب ومستوى مكانته الأدبية المرموقة ، بعد حياة شاقة كرسها لتجديد الفكر العربي المعاصر ، والتقاط الموحيات بدقة وعمق ، والقضاء على الأوضاع الفاسدة التي ركز شعره لمعالجتها ، وقد وفق معنى ومبنى ، وتناول الاشياء تناولا موضوعياً من ناحيتي القيمة والجوهر ، واصبح شعره الرائع عنصراً قوياً مؤثراً في دنيا الأدب الحديث ، يلوح كوميض امل في عالم الظلمات السحيق ، وان كان مازال محافظاً على البناء الشعري القديم ، فكل قصائده فلذات من قلبه ووجدانه وروحه !

أفما ينبغي الآن ان ترد عنه غائلة الجوع ، وتزال كل آثار التعاسة المريرة من حياته ، وتمحى الذكريات الأليمة السوداء العالقة في مخيلته ! وهو الذي يقول

سرى مشيبي من رأسي لأهدابي ... وهدت الجسم آلامي واوصابي
واعيت العين عن عرفان من نظرت ... فصرت اعرف بالأصوات اصحابي

وقال

قابلت اعدائي بحلم قامع ... وتبسمت رغم الخطوب مدامعي
وصبغت بالمرح الهموم فها انا ... متألم اشكو ويطرب سامعي

إن الروائع الشعرية التي ابتكرتها عبقرية الصافي تعد خطوة موفقة في مجال تطور الشعر : وقد حقق عليه الشعر العربي المعاصر الحلم المنشود على اوسع نطاق واتم صورة واكمل وجه ،

صادق عن أدق خلجات الشاعر ، وصورة من صور مجتمعه ، ومن وحي الخيال الذي يدور في ذهنه ، ووليد التأثر العاطفي ، ونرى فيه صورة صادقة من الحياة التي نعيشها ، مع قـوة التعبير ، وجمال المعنى ، ورشاقة الأسلوب ، وسحر البيـان ، وبساطة الفكرة ، وسهولة الالفاظ ، والايحاء الذاتي المؤثر ، والجرس العذب الحالم ، وانه بآثاره الفكرية دعم الحركة الأدبية الناشطة ، بعد ان كنا نعاني جدباً في الانتاج الأدبي !

إن في قراءة شعر الصافي لمتعة كبرى ، إذ يشعر قارئه بلذة غامرة قلما تتاح له في الكثير مما يقرأ ، وكلما تقدم الزمن زاد جدة وطرافة ، لما يحمل في ثناياه من الفكر السامية ، وسعة المدارك ، ومرونة الاسلوب ، ولاتسامه بطابع الابتكار ، وميزة الصدق ، والخفقة الوجدانية ، ولارتباطاته بالحياة ، ولمناهضته للآراء التي لم تعد تستقيم مع واقع حياتنا الفكرية الجديدة بمعناها الإنساني الشامل

ولم يقتصر في شعره على جوانب محدودة من أوضاعنا الأجتماعية فحسب ، بل تنـاول جميع مناحي الحياة من خلال معطياته الإنسانية ، فله في خدمة الأدب قدم راسخة ، وجهد رائع مخلص ، يفوق حد التصور ، فضلا عن جهوده الكبيرة في مضمار الوطنية في كفاحه عبر السنين !

إنه لمن المريع حقاً ان يقع مثل هذا الأديب النابغ الكبير تحت ثقل النوائب ، وتستبد به الظروف القاسية فتملأ مآقيه بحبات الدمع ، لما يلقاه من الغبن والجحود والنسيان ، واثارة القلق النفسي لما يشعر به من اسى وتمزق وضياع ، وكم حاول جاهداً ان يجد مخرجاً هـذه الحالة التي لا تطاق والتي يعاني منها الأمرين فلم يفلح ! وهو منذ اكتحلت عيناه بنور الحياة ، واذا به يأخذ من الآلام والاسقام بأوفى نصيب ، ويصطدم بالواقع القاسي ، واقع الأديب الذي نذر حياته دفاعاً عن حياض أمته فلا يعبأ بالمصاعب التي تعترض طريقه ، ولا يفت في عضده توالى النكبات والإحن ، رغبة منه في سلوك الطريق الوعر من اجل تهيئة اسباب الحياة الكريمة لأبناء وطنه ! وقد يهون الأمر لو وقف عندهذا الحد ، ولكنه عاش طيلة حياته مشرداً غارقاً في خضم الويلات ، فلا يدرأ احد عنه عواصف البؤس ، ويحيطه بعنايته ويرعاه بحنوه ، ويوليه بعض اهتمامه ! وليس اقتل للمواهب من الفقر والجوع والتعاسة ، والوقوع في ازمة نفسية خطيرة !

إن الشاعر أحمد الصافي النجفي ، لم ينل من ابناء قومه غير الاهمال والاعراض ونكران الجميل ، شأنه شأن كل اديب ذي تراث مجيد ، وله دور مشرف في البحث عن الحقيقة وراء الحرف المقدس ، وفي العمل الدائب المستمر المثمر من اجل تحرير الشعوب العربية من قيود

في الشعر ، واحساسه بحرارة الحياة ، وقيامه بالأعمال النافعة التي تكفل للوطن القوة وعزة الجانب ، وتضاعف شعور ابنائه بالأنفة والكرامة ، وتنير لهم الطريق في سيرهم الدائم نحو حياة افضل .

ولم يكن بوسعي إلا ان اقول : بان اوساط الشعب العربي في كل مكان، تقدر لهمواقفه المشرفة من قضايا الحرية والاستقلال ، فقد ظل شاهراً سلاح الايمان والثبات والعزيمة وهو يناضل ويجاهد ليشق طريقه في سبيل الوصول الى اهدافه العليا من اجل رفاه الشعب والقضاء على اعدائه الموغلين في الخيانة والجريمة ، والواقعين في الوحل ، والصائدين في الماء العكر ، والعاملين في الظلام ! فسعى الى تقويض سلطانهم الجائر الذي كان قائماً على هدر حقوق المواطنين ، وقمع حركتهم الوطنية بكل الوسائل !

لقد وفر بمؤلفاته القيمة اسباب الثقافة والمعرفة للملايين من ابناء شعبه ، لما حققت لهم من حرية في التفكير والتعبير ، وما اوحت به من عبر ، وما فتحت امامهم من منافذ الأمل، وتشير الى ما يخالج نفسه من الرغبة القوية في توسيع نطاق الرخاء والفضيلة والأخوة بين الناس ، وتصوير الواقع الانساني في حركته الحية ، وان سلامة اتجاهاته ، ونزاهة غاياته ، ومساهمته في نشر الثقافة مساهمة فعالة ، كل هذه العوامل قد تظافرت وكونت منه شخصية تمتاز بقوة الملاحظة . والاعتماد على النفس ، والجهد المثمر الخيّر، والعواطف الانسانيه الثرة، والملاءمة بين المشاكل العامة والمشكلة الخاصة . والقدرة على التأثر ، والعمل لاسعادالآخرين، والتعبير عن القضايا الاجتماعية ، وعن اماني جيلنا الجديد الذي يبحث عن نفسه !

واني لأقف بكثير من الاعجاب امام قصائده التي هي غاية في الروعة والابـداع ، واكثرها مستوحاة من امانيه الوطنية ، فتزيد في حبي له ، وتضاعف من اعجابي بـه ، اذ تنكشف عن شاعر ملهم عامر الايمان بمستقبل الأمة العربية المجيدة ، طيب القلب ، متحرر الفكر ، منفتح النفس ، لايعوزه العمق في تقصي الغاية واستيعاب التفاصيل ، والإدراك الواعي بما يجد من افكار واتجاهات في هذه المرحلةالحاضره التي يجتازها العالم ، وهي مرحلة انطلاق شامل ! وهو بعد ان خبر الحياة في حلوها ومرها واحاط بسير رجال الفكر ، اصبح اغنى تجربة ، واعمق مفهوماً لحقائق الحياة الراهنة التي تعرف خلالها عن كثب الى جميـع النواحي الحياتية ، وعرف الطريق الى قلب الشعب ، وحمل مشعل اليقظة الفكرية ، ومشى في خطى مطردة للوصول الى تحقيق الهدف واداء الرسالة ، وهو يمارس عملية بناء ويغرف من ينبوع الفن العربي الأصيل،ويضرب على اوتاره الحساسة في آفاق الحياة الإنسانية .ويخاطب الوجدانات بانفعال انساني ظاهر ، فيتغلغل شعره في شعاب النفس وجوانبها ، وهو تعبـير

الاحزان والارزاء والشجون !

إن احمد الصافي أنشودة رائعة من اناشيد العبقرية ، ستتغنى بها افواه البشرية على مدى العصور ، وان تاريخ الفكر العربي المعاصر ، سيكتب له صفحات مشرقة بمداد من نور : وسيبقى مثالا خالداً من امثلة الكفاح المقدس من اجل ترسيخ دعائم الحق والعدل والحرية !

وإن سيرة حياته الحافلة بجلائل الاعمال ، وعظائم الأمور ، والملأى بالنبل والإيثار والتضحية ، والزاخرة بالإقدام والجرأة والمغامرة ، والساطعة بأنوار الشهامة والزهد والتقشف ، ستظل شعلة وهاجة الى الأبد ، يهتدي على ضوء تعاليمها قادة الشعوب في ثوراتهم الكاسحة ضد الظلم والطغيان ، فتدفعهم الى المزيد من التضحيات والمثابرة والصمود لوضع اسس ركائز الاستقلال التام ، والسيادة الوطنية الكاملة !

بغداد ـ الجمهورية العراقية — خضر عباس الصالحي

جدول الخطأ والصواب في الفصول السابقة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٤	١١	مساء	مسا
١٩٤	٢٠	ان	اذ
١٩٤	٢١	اذا	ان
٢٦٦	٠٩	ينصر	يبصر
٢٦٧	٢٧	من	في
٢٦٨	٢٥	قد	لي
٢٧١	١٠	بالجبال	بالخيال
٢٧٣	٠٣	الساهر	الساحر
٢٧٣	٠٥	ساحاً	ساهماً
٢٧٣	١٦	غناك	غناكا

كنور الشمس !

اسير كنور الشمس للغرب مسرعاً ... ولكن جمود الشرق يمسك اذيالي

وادفع نفسي للأمام بهمتي ... واسحب خلفي ،مثقلا، جهل اجيال

واطوي بفكري كل حين مراحلا ... وابصر قوماً لم يزالوا على حال

نيام وان ساروا، وقوف وان مشوا ... ركود بتجوال سكوت باقوال

ولو لم ار التمثال اثبت منهمو ... لما خلت كلا منهمو غير تمثال

احمد الصافي النجفي

الاستعمار وعملائه المأجورين الذين يدبرون المؤامرات لتفتيت وحـدة الشعب الكفاحية ، وخنق الحركة الوطنية النامية ، للانفراد بالحكم ، والاستئثار بالسلطة الجائرة التي تحول دون تعزيز التعاون بين كافة المواطنين ، ووضع الخطط الاصلاحية موضع التنفيذ ، فينغمس وجه الحقائق ، وتتأخر البلاد عن الركب ، وتظل في المؤخرة تجر اذيال الخيبة والإخفاق والحسرة!

إن الشاعر احمد الصافي النجفي ، هو انسان مثالي يعيش في صميمنا ، وسار بقدم ثابتة الى مكانه السامي بين رجال الفكر الأحرار ، وارتقى ذروة المجد بعد ان قام بالأعمال الفنيـة البديعة التي تدل على مدى الجهد الضخم الذي بذله ، واضعاً نصب عينيه خدمة البشريـة برمتها ! إن هذا الأديب النابه العملاق الذي يمكنني القول بمنتهى الصراحة ، انه مفخرة من مفاخر بلادي ! يعاني اليوم اوجاع الأمراض ، وجفاف الحياة . وجفاء الأصدقاء ، وقسوة الاغفال ، وجحود المواطنين ؛ وان حالته الصحية والمعاشية تتردى الى حد الخطورة !

وكانت الغربة أشد وطأة عليه بما اثارته في نفسه مـن شعور جارف بالألم العميق ، في حين ينعم بملذات العيش من لايستأهل ان يوصف بالأدب ، ولا يستحق الحياة !

إن الوفاء يقتضينا ان نعمل على توفير جو من الرعاية لشاعرنا الكبير احمد الصافي النجفي ، واعادة الاطمئنان الى نفسه ، وضمان العيش الهنيء له ، وتذليل كافة الصعوبات التي تقف في طريق سعادته والتغلب على كل ما يجابهه من عقبات ، والتخفيف من وطـأة الفاقه التي ينوء تحتها ، ولتتوفر كافة الجهود لتحقيق هذا الطموح الكبير ، طموحه في العودة الى وطنه بعد ان بلغ السبعين من عمره المديد ليعيش بين اقاربه ، وابعاد شبح الغربة عنه ! الغربـة الجدباء التي تضني حياته ، وتملأه هماً وكمداً وشجى !

واخلص الى القول : ان الشاعر الصافي الذي اتسم ادبه بالخلود ، ولم يلق من بني وطنه غير المجافاة والعزوف والموجدة ، واسدال ستار من النسيان عليه . النسيان الذي كاد ينشر اليأس ، ويقتل الأمل ، فقد أصبح يحتل مركز الصدارة في قلوب محبيه والمعجبين بجهـده الفكري الرائع !

وإنه ليزيدنا غبطة وفخراً واعتزازاً ، وتغمر صدورنا النشوة والابتهاج حين نعلم جيداً ان هذا الأديب اللامع سيظل موضع اعجاب وتقدير الاجيال المتعاقبة على مر الزمان ، مـا دامت الحياة تنبض في الإنسان ! بعد ان ترك آثاراً لا يمكن للايام طمسها !

إن يود كل مواطن غيور ان يرى الصافي في رغـد من العيش تمشياً مع روح العدالة والانصاف والحق ، في تقدير الشعب لذوي المواهب الخلاقة ، وانه لما يعزز قولنا هذا ، ان الصحف الوطنية العراقية انبرت تطالب برفع الحيف النازل على الشاعر ، وانتشاله من هوة

قدرت للناس مصيرهم هذا وكتبته باللوح المحفوظ . فهو كائن لامحالة رضي الانسان ام ابى، وان السعي لايقدم ولا يؤخر فلا بد وان ينتصر المقدور ، وان العقل اذا اراد ان يحلل ويفهم ويدرك هذه الألغاز والاحاجي، لا يتمكن من ذلك لأنه صغير محدود ، رموز وطلاسم تفنن المكر في تزويقها لتكون وسيلة بيد المستغل يتلاعب فيها كيف شاء ، وإله الأرض والسماء لا يرضى لمخلوقاته هذا المصير المظلم امرهم بالسعي السديد والعمل الرشيد واراد لهم ان يحسّنوا الواقع ويجمّلوا الحياة ويكونوا سعداء راضين يتطلعون دائماً لوصاياه الخيرة التي يريد وهي بمجموعها على اختلاف الاديان وتعدد المذاهب والنحل تعود لاصل واحد وتستقي من معين فياض لاينضب

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

عسر عليه ان يفهم للفضيلة والقيم الانسانية مناهج وأمثلة غير تلك التي يروي من اقاصيص الفاتكين واخبار المفاخرين الذين ينجدون اصدقاءهم بمواقف البطولة وبالمعارك التي لاتدور على هدف ولا تبعثها غاية ، وانما هي ثورات للدم الفائر تندفع فيها الجسوم قبل للعقول غضباً من كلمة عابرة او تأمل بها السامع وكان حسن النية طيب السريرة لوجد لها تأويلا كريماً ومعنى جميلا ، واراح نفسه ولم يطو قلبه على السموم القاتلة والآفات المضنية ولكن الجهل يفتك ويردي ويعمي ويصم ويبعث المرء على الانتصار لذاته بالحق والباطل فتراه يمشي مع زهوه وغروره وجبروته وسخافاته او ادراكاً لثأر قديم يبقى محفوظاً خالداً يتغنون به ويرددونه فيوغرون الصدور ويثيرون الضغائن والاحقاد ، ولا يعرف طالبه هل هو على خطأ ام صواب ، لم يدرس ظروف الحادثة التي ورثها ولم يع اسبابها ، كل ما عقل وحفظ ان المورث قريبه او نسيبه فعليه ان ينهض بالعبء وان ينتقم ويثور ويروي الأرض بالدماء ويثيرها شعواء لاتهدأ نارها ولاتخمد اوارها ولو كان فيها هلاكه هو وضياعه وللشيخ حمد مفاهيم لا تتغير ولا تتبدل فالقوي عنده صاحب الحق لاينازعه فيه منازع والزعيم هو السيد المطاع ارادته من ارادة الله لايقاوم ولا يمكن أن يتساوى بنظره هو والضعيف بميزان العدالة فالناس على ما يقول وتتسلسل الافكار برأسه الكريم وعقله العظيم ، خلقهم ربهم طبقات وما شاء ان يجعلهم امة واحدة لذلك فان الشيخ حمد يزن الأمور بميزانين ويكيلها بمكيالين ، والحق عنده أمر نسبي يتبع الضعف والقوة والجاه والنفوذ والوطن والمجتمع والأمة اذا سمعها فهم منها النفع الذاتي والاستغلال وخطرت لذهنه صور متنوعة عن سوء الاستعمال ، واذا جلوت امامه جوهر الفداء والتضحية وحب الوطن وكيف تسمو بصاحبها لرتبة الانبياء المصلحين وتنهض بهم فيكونوا ائمة الدنيا والدين ويصبح الخلود لهم نصيباً ،

صور ومشاهد

بقلم السيد علي ابراهيم

١٣

لم يكن عقل الشيخ حمد يستطيع ان يدرك معنى العدل والقانون والشرع والدستور فان هذه الألفاظ عنده صور باهتة واشكال ميتة لا تحيي بفكره القاصر المحدود شيئاً ولا تبعث في نفسه المريضة روحا ولا حياة ، ذلك لأنه وليد الجهل وربيب الاقطاع ومن بقية الآثار التي زرعها الغريب في هذا الوطن الحبيب، اشتركت في تكوينه وابداع شخصيته ، علل وامراض وكوارث ونوازل استفاق ابناء هذا البلد الأولون عليها وذاقوا منها المر ولاقوا الاذى يوم كشر بهم الاستعمار عن نابه وعم بينهم البغاء والفساد ، رأى كيف تشتعل الفتن الطائفية فلا تبقي ولا تذر وكيف ينفخ الأجنبي في جمرتها فتتوهج ويعدو الأخ على اخيه ويقتتل ابناء الوطن الواحد دون سبب يدعو لذلك سوى التعصب الأرعن والحماقة المبيدة ، ورأى كيف تعفر الجباه امام الجندي المتغطرس الغر الجاهل الذي يؤم القرية باسم القانون فيعتدي على القانون وينتهك الحرمات، رأى الجوع والحرمان وعاصر المفاسد فنشأ معها وترعرع ولم تتفتح عينه منذ ابصرت النور على مشهد مريح ، اكتنفه الضباب ولفه بظلماته فلم يعد يرى غير المآسي فاعتادها والفها وفلسف الحياة وفقاً لاختباره وعرفها على ضوء تجاربه ، فهو مثل من الأمثلة التي عصف بها الهوان وتحكمت الضعة فيها واستشرى الفساد وتشعب بنفوسها فاتخذ منها كهوفا يأوي اليها ويطمئن ، تجرد من الحس الصادق والشعور النبيل ، حتى ان الايمان بالله الذي يعتز به ويفتخر ، لم يكن ايماناً صافياً خيراً يوجه الحياة ويرفع النفس ويرقى بها للحب والجمال ويكون رادعا عن الشر والاذى مانعاً صاحبه عن التعرض للناس بسوء يخالق منه رسول انسانية ورائد محبة يعلم ان عين الله ساهرة تراقبه وتحصي عليه انفاسه وتحاسبه حساباً عسيراً على ما عمل، كان الشيخ حمد مضللا تعلم وليته لم يتعلم أسرف بالتغرير به هداته وصوروا له ان الله جل شأنه وعلا مجده يحب بقاء الحياة على ما هي عليه، وان الناس لا تصلح فوضى بدون سراة وان السري هو المفضل المقدم على سواه بسائر منافع الحياة وان الارادة العليا

الحب والجمال في شعر الشابي

بقلم محمد العيساوي الجمني

في سنة ١٩٠٩ ولد الشاعر العربي أبو القاسم الشابي في بيئة تنتسب الى الدين بحكم الوظيفة، حيث كان والده قاضياً شرعياً انتقل الى عدة جهات في الأراضي التونسية . وكان مولد الشابي بنواحي مدينة « توزر » حيث النخيل ، والأشجار ، والرمال ، والجمال في الجنوب التونسي . وانتقل به أبوه الى مدن « قابس » ، و « تالة » و « سليانة » و « مجاز الباب » و « رأس الجبل » و « زغوان » اذن فالشابي جاب البلاد التونسية شمالا وجنوباً وشرقاً وغرباً . شاهد جمال الواحات في الجنوب ومزارع القمح والشعير والحبوب في الشمال ، كما شاهد الزياتين التي تكسو نصيبا من أرض تونس حيث يبلغ تعداد شجرة الزيتون ٣٠ مليونا . ; ورأى النخل الباسقات ، ذات الطلع النضيد . وتملت عيناه جمال تونس الخضراء ، وتنشق من اريجها الفواح المعطار . واتجه الشابي الى التعليم الديني بحكم بيئته الدينية . فانخرط بعد اتقانه القرآن في سلك التعليم الزيتوني وبعد المرحلة الثانوية او النهائية بالزيتونة درس الحقوق بتونس . هذه هي خطوط ثقافته العامة . وكان لا يتقن لغة اجنبية بتاتاً خلافاً لما يظن في الشرق العربي . وقد كان الشابي متفتحاً ، قابلا للمعرفة ، متلهفا للمطالعة والتحصيل . وارتوى من ينبوع المهجر الفوار حيث قرأ لأئمته ورؤوسه . وظهر هذا في الطابع التجديدي في شعره . وتأثر بجبران خليل جبران تأثيراً واضحاً بيناً . .

وأول حب للشابي نعثر عليه في « ديوانه » هو حبه « لتونس » حيث يقول في قصيدة « تونس الجميلة » :

أنا يا تونس الجميلة في لج ... الهوى قد سبحت أي سباحه
شرعتي حبك العميق واني ... قد تذوقت مره وقراحه
لست أنصاع للواحي ولو مـ ... ـت وقامت على شبابي المناحه
لا أبالي... وإن أريقت دمائي ... فدماء العشاق دوماً مباحه
وبطول المدى تريك الليالي ... صادق الحب والولا وسجاحه

نظر اليك بطرف عينه ، كأن ما تقوله شعوذة وسحر وانحدار ابتلى الله به القاصرين من عباده ، والبسطاء السذج من مخلوقاته .

وكم حاولت افهامه ان الوساطة والنفوذ والجاه والزعامة من امراضنا القاتلة ومصائبنا التي ورثناها ، فقد شاء الله لنا الحياة بجنة ارضه وخصنا بخير بقاعه فاذا بنا نرزح تحت افكار ضارة خلقناها بايدينا فسممت حياتنا تصورنا اولا ان الله يريد منا ان نتعادى فيه وان نتفانى فكنا شيعا وقبائل وطوائف وكتل وجماعات هنا وهناك نتراشق بهجر القول ونترامى بالسباب وان هذه الاشياء التي نتحمس لها ونقتتل لاجلها ونشقى ليست من الحقائق اللبنانية الخالدة فهنالك ما هو اسمى منها واقوى واثبت مع تقلبات الزمان وتغير الليالي والايام ، هنالك القانون الذي هو فوق الجميع والدستور المستمد من روح الأمة وجوهر وجودها ، فكانت افكاره تغيب عني في الذكريات المريرة القاسية التي انتقلت اليه ووعاها من الآباء والاجداد الذين عاصروا الاستعمار والانتداب واخذوا عنهما هذه الرواسب حتى اصبحت من التراث البغيض والآثار الفاسدة وقانا الله شرها واخذ بيدنا لما فيه عزنا وفلاحنا ومنع عنا المفاسد والشرور .

بيروت علي ابراهيم

اعمار المخلوقات

تتفاوت أعمار المخلوقات بالنسبة لأصنافها وصفاتها العامة ، وبالنسبة لاسلوب الحياة التي يحياها كل منها . . وأطول المخلوقات عمراً على الاطلاق هي النباتات . فالشجرة المسماة «مكروزاميا» الموجودة في «كوينزلاند» باستراليا تبلغ من العمر اثني عشر الف عام . . والشجرة المسماة «سيكويا» في «كاليفورنيا» لها من العمر اربعة آلاف عام .

أما أطول الحيوانات عمراً فهي السلحفاة «الكالا باكوس» التي تظل حوالي مئة وخمسين عاما على قيد الحياة ، وقد يبلغ عمرها قرنين في بعض الاحيان . . .

ويأتي الانسان بعد سلحفاة «الكالا باكوس» من حيث طول العمر ، اذ يبلغ متوسط عمره احدى وسبعين سنة بالنسبة للرجل ، وثلاثا وسبعين بالنسبة للمرأة . . على أن هناك بعض الاعمار القياسية لبني آدم ، من ذلك ما سجله الكولونيل «والتر ولیامز» من «تكساس في الولايات المتحدة الاميركية» حين احتفل في الرابع عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ بعيد ميلاده الرابع عشر بعد المئة ، ولا ندري الآن فيما اذا كان السيد «وليامز» على قيد الحياة أم لا . . . وتبلغ متوسط اعمار بقية الحيوانات كما يأتي :

متوسط عمر الفيلة خمسة وخمسون عاما ، ومتوسط عمر الخيل خمسون عاما ، ومتوسط عمر الحمير سبعة واربعون عاما ، ومتوسط عمر عجل البحر واحد واربعون عاما . .

افراد عائلته . ولنستمع للشاعر يصور ماضيه السعيد في قصيدة « الذكرى » اذ يقول :

كنا كزوجي طائر ، في دوحة الحب الأمين
نتلو أناشيد المنى بين الخمائل والغصون . .
متغردين مع البلابل في السهول وفي الحزون
ملأ الهوى كأس الحياة لنا ، وشعشعها الفتون .
حتى اذا كدنا نرشف خم رها ، غضب المنون
فتخطف الكأس الخاوب ، وحطم الجام الثمين

وللجمال في شعر الشابي نصيب غير منقوص . فهو كالحب يشغل كثيراً من حياته ودنياه ، ويملك عليه شعوره وحسه . فيصبه على الورق شعراً جميلا . ففي قصيدة « الجمال المنشود » يقول الشابي :

ياعذارى الجمال ، والحب ، والأحلام ، بل يا بهاء هذا الوجود
قد رأينا الشعور منسدلات كللت حسنها صباح الورود
ورأينا الجفون تبسم . . ، او تحلم بالنور ، بالهوى ، بالنشيد .
ورأينا الخدود ، ضرجها السحر ، فآهاً من سحر تلك الخدود
ورأينا الشفاه تبسم عن دنيا من الورد ، غضة أملود
ورأينا النهود تهتز ، كالأزهار في نشوة الشباب السعيد
فتنة ، توقظ الغرام ، وتذكيه ، ولكن ماذا وراء النهود ؟

ولكن هذا الجمال الذي شغل الشابي ، هذا الجمال الحي المحسوس الذي صوره وصبه في قالب شعري ساحر . هذا كله لم ينس الشاعر ان يتساءل في لهفة وشوق . هل يملك هـــذا الجمال روحا طيبة ، ونفسا طاهرة ، وقلبا خالياً من الحقد والعداوة والبغضاء ؟ هل في هذا الجمال نفوس جميلة ، وقلوب طاهرة مضيئة ؟ ام يحتوي على نفوس مظلمة لم تبصر النور . وهي غارقة في الاثم والمنكر ، والضلال وهنا نجد السم في الدسم . فيقول سائلا :

ما الذي خلف سحرها الحالم السكران ، في ذلك القرار البعيد ؟ ؟
أنفوس جميلة ، كطيور الغاب تشدو بساحر التغريد
طاهرات ، كأنها أرج الأزهار في مولد الربيع الجديد ؟ ؟
وقلوب مضيئة ، كنجوم الليل ضواعة ، كغض الورود
أم ظلام ، كأنه قطع الليل ، وهول يشيب قلب الوليد

والشابي له من الشعور ، والأحاسيس ، والآلام ، والآمال ما أتعبه ونغص عليه حياته، وأشقاه . فقضى حياته متألماً ، متوجعاً ، شاكياً ، باكياً ، محتجاً . . والحب عند الشابي ، أو في شعره له جانب كبير . وهذه الفاجعة - الحب - اختلف فيها النقاد والدارسون له ولشعره : هل أحب الشابي حباً واقعياً أم هو مجرد خيال ، وأوهام ، وتصوير ؟ ؟ المهم عندي ان الشابي أجاد في تعبيره عن الحب ، وتصويره له ، وحديثه عنه . وكثيراً ما تكلم عن الحب ، وناجاه مناجاة الصديق والحبيب فلنسمعه يصور الحب في صور بديعة أخاذة :

الحب شعلة نور ساحر هبطت — من السماء فكانت ساطع الفلق
الحب روح إلهي مجنحة — أيامه بضياء الفجر والشفق
لولاه ما سمعت في الكون أغنية — ولا تآلف في الدنيا بنو أفق
الحب جدول خمر ، من تذوقه خا — ض الجحيم ، ولم يشفق من الحرق

فهذا التصوير الرائع ، وهذه الآيات البديعة ، وهذه التفاصيل الدقيقة لا تصدر إلا من انسان محب مجرب ذكي ، خاض بحر الحب وتعرض لموجاته العاتية ، وجاس زواياه ومخابئه . . ونراه بعد ان صور الحب في الأبيات الماضية يحول الكلام من صيغة الخطاب فيقول في « أيها الحب » :

أيها الحب ! أنت سر بلائي — وهمومي ، وروعتي ، وعنائي
ونحولي ، وأدمعي ، وعذابي — وسقامي ، ولوعتي ، وشقائي

• • •

أيها الحب ! أنت سر وجودي — وحياتي ، وعزتي ، وإبائي
وشعاعي ما بين ديجور دهري — وأليفي ، وقرتي ، ورجائي

• • •

أيها الحب قد جرعت بك الحز — ن كؤوساً ، وما اقتنصت ابتغائي
فبحق الجمال ، يا أيها الحب حنا — نيك بي ! وهون بلائي

• • •

ليت شعري ! يا أيها الحب ، قل لي : — من ظلام خلقت ، أم من ضياء ؟

ويحب الشاعر ، ويسعد بحبه ، وينتقل كالعصفور بين الحدائق والازاهير يشدو بالأغاني الحلوة العذبة . ويقطف من عنقود السعادة أفانين ويردد من الأنغام احلاها وأطربها . ولكن الدهر لايتركه في هذه السعاده بل ينتزعه انتزاعاً ويستله كما يستل الموت الانسان من بين

أنت فوق الخيال، والشعر، والفن وفوق النهى وفوق الحدود
أنت قدسي، ومعبدي، وصباحي وربيعي ونشوتي، وخلودي
يا ابنة النور، انني أنا وحدي من رأى فيك روعة المعبود

ويصف عيشته معها – والصورة خيالية طبعاً – فيقول :

عيشة للجمال، والفن والإلهام والطهر، والسنى، والسجود
عيشة الناسك البتول يناجي الر ب في نشوة الذهول الشديد
فالإله العظيم لا يرجم العبد اذا كان في جلال السجود

والشاعر عند رؤية حبيبته تحلو له الحياة من جديد، وتتفتح أمامه الآمال، ويرى طريق المستقبل مفتوحاً ممهداً. فيصور شعوره، واحساسه ودنياه الجديدة، وآماله الخضراء الزاهرة فيقول في قصيدة « أراك » :

أراك، فتحلو لدي الحياة ويملأ نفسي صباح الأمل
وتنمو بصدري ورود، عذاب وتحنو على قلبي المشتعل
ويفتنني فيك فيض الحياة وذاك الشباب، الوديع، الثمل
فأعبد فيك جمال السماء ورقة ورد الربيع الخضل

وأبو القاسم الشابي ذواق للجمال، حساس به تنفعل له نفسه، وهو انسان ذكي يتمتع بدائرة واسعة تصلح للتفصيل والتعداد له المام باسماء الاشجار والحشائش والنباتات فنراه في قصيدة « ذكرى صباح » يذكر تفاصيل واسعة مما سجلته عدسته الذهنية والبصرية في هذا الصباح فيقول :

قدس الله ذكره من صباح ساحر، في ظلال غاب جميل
كان فيه النسيم، يرقص سكرانا على الورد، والنبات البليل
وضباب الجبال، ينساب في رفق بديع، على مروج السهول
وأغاني الرعاة، تخفق في الاغوار والسهل، والربى والتلول
ورحاب الفضاء تعبق بالألحان والعطر، والضياء الجميل
والملاك الجميل، ما بين ريحان وعشب، وسنديان ظليل

وصورة الراعي في البادية مع غنمه وهو يتنقل بها في السهول الخضراء وهي ترعى الحشائش والاعشاب، والراعي يسكرها بأنغامه المنبعثة من شبابته. هذا المنظر مألوف

وخضم ، يموج بالإثم والنكر ، والشر ، والظلال المديد ؟
لست أدري ، فرب زهر شذى قاتل رغم حسنه المشهود .

ان الشاعر يهفو الى عالم طاهر ، نظيف . عالم روحي ، بعيد عن الإثم والضلال . ولهذا يود الشاعر ان يحيا بفكرة الشاعر ، حياة الخيال والأحلام ، لأن الواقع الذي شاهده الشاعر مملوء بالغش ، والأباطيل والخداع فيقول في قصيدة « قيود الاحلام » :

وأود ان أحيا بفكرة شاعر فأرى الوجود يضيق عن احلامي
الا اذا قطعت أسبابي مع الدنيا وعشت لوحدتي وظلامي
في الغاب في الجبل البعيد عن الورى حيث الطبيعة ، والجمال السامي
وأعيش عيشة زاهد متنسك ما إن تدنسه الحياة بذام
هجر الجماعة للجبال ، تورعاً عنها ، وعن بطش الحياة الدامي
تمشي الحياة حواليه كأنها الحلم الجميل ، خفيفة الأقدام
وتخر أمواج الزمان بهيبة قدسية ، في يمها المترامي
فأعيش في غابي حياة ، كلها للفن للأحلام ، للإلهام

فالشابي أعطى للحب والجمال في شعره اهمية كبرى وصورهما في اطار جميل بديع . وللشابي ولع شديد لمخاطبة الحبيبة والتساؤل والاستفهام في قصيدة « صلوات في هيكل الحب » يقول ، مخاطبا حبيبته :

عذبة أنت كالطفولة . كالأحلام كاللحن ، كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك كالليلة القمراء كالورد ، كابتسام الوليد

الى ان يقول :

أنت .. ما أنت؟ أنت رسم جميل عبقري من فن هذا الوجود
فيك ما فيه من غموض وعمق وجمال مقدس معبود
أنت . ما أنت؟ انت فجر من السحر تجلى لقلبي المعمود
أنت روح الربيع ، تختال في الدنيا فتهتز رائعات الورود
أنت انشودة الأناشيد ، غناك اله الغناء ، رب القصيد

وبعد ان يصف الحبيبة وصفاً حسياً ملموساً يقول :

كل شيء موقع فيك ، حتى لفتة الجيد واهتزاز النهود

شهيد الفكر

نظم عباس ابو الطوس الكربلائي

« الى روح ذلك الهزار الذي تغنى بين احراج تونس الجميلة حتى تناثر قلبه كالشظايا وهو ما زال في ريعان الشباب . .
الى روح الشاعر العربي الخالد ابي القاسم الشابي . »

يا شاعراً بالأمس غنى للجداول والنخيل . .
حيث الشذى الرفاف يولد فوق اكتاف الحقول
وعرائس الأحلام راقصة على خد الأصيل
والافق يضحك والسماء تغيب في حلم طويل

• •

قد كانت الدنيا تفيض بروعة المرج الحبيب
يجري النعيم بها وانت معذب مثل الغريب
في مقلتيك اسى الجميع وحيرة الأبد الكئيب
وبقلبك الخفاق تسعر لوعة الوطن الحديب

• •

افيحرز السعد الكذوب وأنت تحرم من رؤاه ؟
وتظل تضرب في صحاري الهم مضطرب الشفاه
حيران تبحث عن شباب غاض في البلوى سناه
تملي على سمع الزمان الوغد مهزلة الرفاه

• •

غنيت للوطن العظيم وانت تحمل الف داء
وهتفت بالنغم الطروب وانت ترزح بالشقاء
حتى تبخر عمرك الزاهي بأعماق الفضاء
وتبعثرت احلامك العذراء في دنيا الفناء

لسكان البوادي الرحل ، ولكن الشابي صوره في صورة جميلة ، وأعطاها من أصباغه وألوانه ما جعلها زاهية خلابة . ولنأخذ مقاطع من « أغاني الرعاة » .

اقبل الصبح يغني للحياة الناعسه
والربى تحلم في ظل الغصون المائسه
والصبا ترقص أوراق الزهور اليابسه
وتهادي النور في تلك الفجاج الدامسه

•

أقبل الصبح جميلا ، يملأ الأفق بهاه
فتمطى الزهر ، والطير ، وأمواج المياه
قد أفاق العالم الحي ، وغنى للحياه
فأفيقي يا خرافي ، واهرعيلي يا شياه

•

واتبعيني يا شياهي ، بين أسراب الطيور
واملأي الوادي ثغـاء ، ومرحاً وحبور
واسمعي همس السواقي ، وانشقي عطر الزهور
وانظري الوادي ، يغشّيه الضباب المستنير

هـذه ثلاث مقاطع من « أغاني الرعاة » التي فيها من الصور الشاعرية الجميلة الشيء الكثير . وهذه نماذج من صور الحب ، والجمال في شعر الشابي انقلها لقراء « العرفـان » بدون تعليق أو تفلسف . . . . فحق الشعر أن يقرأ ، وان ينفعل به تلقائياً ، وبدون ايحاء أو توجيه . حسب الشعر احساس القاريء ، واهتزازه ، وفهمه ، وانفعاله به . وحسب الشعر ان يتذوقه المطالع ، ويدرك بنفسه مغزاه ، ومرماه واهدافه البعيدة.. ومات الشاعر . . بعد ان عاش من الحياة خمسة وعشرين ربيعاً . . فهو من ضحايا النبوغ الباكر . حيث فارق الحياة سنة ١٩٣٤ م وفقدت العروبة لموته شاعراً ، حراً ، مجيـداً ، ورومانتيكياً كبيراً . فسلام على الشابي يوم ولد ، ويوم مات ، ويوم يبعث حيا .

كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة محمد العيساوي الجمني

الجـــار

ليس في كتاب العرب ، ولا في سنتهم ، ولا في أخلاقهم ، ولا في عاداتهم ان ينظروا الى جارهم بعين المقت ، فهم يضعونه على رؤوسهم ان لم تسعه الأرض ، ولذلك قيل على لسان الجار :

الحمد لله اني في جـوار فتى حامي الحقيقة نفـاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة من الحياء ولا يغضي على عار

وأديبها الكبير ، وشقيقه « صالح ابو الطوس » شاعر شعبي معروف

وما أن شب عباس وترعرع ، دفعه والده الى احد الكتاتيب ، وهو لم يتجاوز السادسة من عمره ، حيث تعلم القراءة والكتابة هناك . . قضى أيام طفولته في أحضان مدينةالحسين ، وقد ولع بالأدب منذ صغره ، فأقبل على المطالعات الأدبية بشغف شديد . فقرأ الأجرومية ثم شرح القطر فمغني اللبيب وألفية ابن مالك والبيان والتبيين للجاحظ وجواهر البلاغة وقرأ تاريخ الإسلام كله . ودواوين الشعراء كلها وحفظ خمسين خطبة من نهج البلاغة وحفظ ما يقارب عشرة آلاف بيت من الشعر العربي كما حفظ المعلقات .

واصل دراسته الخارجية فترة من الزمن ثم هاجـــر الى النجف الأشرف لاكمال دراسته وتشمل المعلومات النحوية والعروضية التي التقطها من بين دورات النجف الدينية طيلة بقائه فيها سنتين (١)

وعـــاد الى مسقط رأسه - كربلاء - وصار يقرأ شعره الثوري اللاهب في الحفلات الأدبية وينشره على صفحات الجرائد المحلية .

وجدير بنا ونحن في معرض حديثنا أن نوضح للقراء لمحات من المواقف البطولية الرائعة التي ابلى فيها الشاعر الذي واصل النضال وقدم التضحيات سنين طويلة ، ولعل انباء جهاده في وثبة ١٩٤٨ ووثبة تشرين ١٩٥٢ وغيرها هي العامل الأساسي الذي سبب شهرته . وعلى أثر وثبة ١٩٥٢ المباركة اعتقل الشاعر نتيجة لكفاحه المرير ضد الاستعمار الغاشم ، وظـــل متنقلا بين جدران سجن بغداد والكوت ، وقضى فترة عام ونصف ، التقى خلالها بالشعراء والأدباء امثال شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم وحسين مروان وزهير احمد وغيرهم ، وذاق خلال هذه الفترة اشد أنواع التعذيب - كما حدثني بنفسه - ولهذا جاء شعره مفعما بالحرقة والكآبة . . ولنتناول هذه القصيدة مثلا بعد أشهر قضاها بين القضبان الحديدية ، فاسمعه يقول :

أحبابنا أنا ها هنا ما بين جدران السجون
تهتاجني الذكرى وتعصف في دمي ريح الشجون
ويثير في قلبي الهموم طلاقة الماضي الدفين
أيام كان الحب يجمع شملنا في كل حـــين
وملاعب الصبوات تهدينا لذاذات السنين
نقتاف آثار المباهج واللذائذ في حنين
احبابنا أنا ها هنا

(١) كراس «يوم الحسين الخالد» لعباس ابو الطوس ص ٤ مقدمة الاستاذ حسن عبد الامير

السيد سلمان هادي الطعمة

شعراء من كربلاء

عباس أبو الطوس (١) ١٩٣٠ – ١٩٥٨

ولد الشاعر الوطني الخالد عباس ابو الطوس عام ١٩٣٠ ميلادية في مدينة كربلاء معقل ثورة العشرين ومهد الحضارات والأمجاد ، وانحدر من عائلة فقيرة تعرف بـ « آل ابي الطوس » ، فهو عباس بن مهدي بن الحاج حمادي بن الحاج حسني، شاعر كربلاء



الشاعر السيد سلمان هادي الطعمة عن اليمين وبجانبه الشاعر ابو الطوس

قد خضت معركة الأسى وذرعت صحراء الوجود
أبداً تغني للحياة كآبة القلب الوحيد
عبر الضفاف وبين اظلال الصنوبر والورود
حتى هويت مضرجاً بدماء قلبك يا شهيد

• •

يا فخر تونس ايها النجم المقدس يا ملاك
ماذا عشقت من الكآبات التي ادمت حشاك
افردت حبك للجميع وانهم جهلوا هواك
حتى اذا ما جف عودك واحتوتك يد الهلاك
جعلوا مكانك في السماء وقدموك على السماك

كربلاء – العراق عباس أبو الطوس

« ١ » راجع الحديث عنه بالتفصيل في مجلة العرفان الغراء . الجزء ١٠ – ١٩٦٠ بقلم الاستاذ خضر عباس الصالحي

بقصيدة عصماء نقتطف منها هذه الأبيات فيقول :

فلسطين تناديكم بنفسي تكاد تهد زفرتها الجبالا
وقلب لا يزال من البلايا ومن «صهيون» يلتهب اشتعالا
وتدعوكم لنصرتها فهبوا كما شاءت لنصرتها امتثالا
وهبوا كالعواصف لا تبقي يمينا للعدو ولا شمالا
ولا تتطلبوا من كل رجس جواباً في الصراع ولا سؤالا
ولا تتربثوا فيما اضطلعتم به ياقوم ، صبراً وامتهالا
دعوا القلق الملازم واستعدوا صفوفاً تغمر الجور انخذالا
وتسحق بالعزائم كل وغد تبنّى سرعة الغدر احتيالا
صفوفاً كالجبال تفيض عزماً ولم تمل انتكاساً وانحلالا
ولم تخف الصراع اذا توالت مخاوفها انسياباً وانهمالا
نسير على الدماء بلا ارتياب سراعاً في مواكبها عجالا
صفوفاً لا تكل ولا تبالي اذا اقتحمت سيوفاً أو نبالا
محصنة بكل فتى غيور شديد البطش لو وثب انفعالا
ويكبر ان يرى «صهيون» تدمي مخالبه فلسطين اغتيالا
ويرفع وسط ساحتها قباباً وان يحتل تربتها احتلالا

وننتقل مع الشاعر الى ديوانه «من اغاني الشباب» حيث يضم بين دفتيه قصائدالوصف والغزل والنسيب ، قصائد الهوى والشباب والأمل الحلو ، ومن بين قصائده الموفقة ، قصيدته «تعالي» التي يناجي فيها حبيبته بقوله :

تعالي فقد عاد فصل الربيع يجد بأعراسه الوافيه
وبالعطر والنور ملؤ الفجاج بغدرانه الثرة الصافيه
وطاب الهواء فلا عاصف يجره ولا غيمة باكيه

•

تعالي الى باسقات النخيل وللحقل ضوى عليه القمر
الى روضة قد كساها الربيع وصيرها فتنة للبشر
تعالي لندفن آلامنا ونحيي المنا والليالي الغرر

ومن قصائده السياسية هذه القصيدة التي القاها الشاعر في المؤتمر الخامس للحزب الوطني الديمقراطي الذي انعقد في بغداد عام ١٩٥١ ، وقد نقلناها من ديوانه الموسوم « هدير الشلال » المخطوط فيقول :

ثر على الظلم ولا تخش اليراعا ... واملأ الدنيا نضالا وصراعا
وأمط عنك قيوداً طوقت ... جسمك الحي وتأبى الأنخلاعا
وانطلق ناراً كما كنت اذا ... عربد الظالم خوفاً وارتياعا
هذه الانفس لولاه لما ... أضحت اليوم عراة وجياعا
وحليف الكوخ لولاه لما ... عاش في الأرض غريباً ومضاعا
ايه يا (كامل) والشعب معي ... بك يعتز ويزداد ارتفاعا
وبك الأحرار تشتد قوى ... ان هجوماً كان او كان دفاعا
وبك الموطن يعتل .. اذا ... خانه اللاهون اذ هابوا النزاعا
كنت من قبل شعاعاً ساطعاً ... في الملمات ولا زلت شعاعا
هاكها اليوم ، ترانيم (فتى) ... جاء جذلاناً يناجيك انصياعا
ويحييك بشعر مرهف ... كل حر نحوه يهفو استماعا

ونصغي الى الشاعر في قصيدة أخرى تحت عنوان «تشرين» وقد نظمها على أثر انتفاضة الشعب العراقي عام ١٩٥٢ ، وكان الشاعر يومذاك في معتقل الرستمية فيقول :

يـا شباباً بذلوا أرواحهم ... في سبيل الحق والمجد وفاءا
واستماتوا مذ رأوا أوطانهم ... تشتكي خسفاً وجوعاً وعراءا
طلقوا الدنيا وساروا وحدة ... لم تخف ناراً ونكصاً وارتماءا
البطولات ، وما أعظمها ! ... حينما تعتام مجداً وعلاءا
حينما تستامها سادرة ... لطغاة تتبنى الاعتداءا
والرجولات ، وما أصلبها ! ... في الملمات ثباتاً : : وأداءا
والشعارات ، وما اجملها ! ... في الميادين رفيفاً واعتلاءا
والهتافات وما اكبرها ... من فم الواثب تعتل ارتقاءا

وعندما تأهب الجيش العراقي الباسل للذهاب الى خوض المعارك في فلسطين ضد العصابات اليهودية المعتدية وذلك عام ١٩٤٨ عند اشتداد القتال بين القوات العربية والصهيون ، حيا الشاعر الجيوش العربية والمجاهدين والمحاربين الأحرار الرابضين هناك

ولد الوصي فيا خواطر رددي — نغم الهنا في مهرجان المولد
واستلهمي الذكرى قوافي ترتمي — بأرق من روح الربيع وأبرد
ثم اسكبي الشعر الجميل بشائرا — غرداً تفيض بصبوتي وتوددي
شعراً كما انتفض الأريج مرفرفاً — فوق الجداول والغصون المئيد
كأس الهوى بيدي فاضت رقة — وعلى فمي نغم المحب المنشد
وصبا فؤادي للوصي وكيف لا — يصبو المشوق الى الحبيب الأبعد

وهذه قصيدة أخرى صاغها في أسلوب جميل أخاذ ، وقد القاها الشاعر في الروضة الحسينية المقدسة بكربلاء في ذكرى مولد الحسين بن علي عليه السلام فيقول :

ناجاك قلب بالصبابة مفعم — وفم بغير ولاك لا يترنم
وهفا لمولدك المخلد شاعر — من فيض حبك يستمد وينظم
يزجي القصيد اليك حباً مثلما — يزجي الحنين الى الأحبة مغرم
هيمان والميلاد يلهب لحنه — والذكريات مرفرفات حوم
هيمان والأشواق تملأ قلبه — لم لا وحبك في القلوب مجسم
قدست حبك يا حسين بخاطري — والحب عز في هواك ومغنم
فاذا ذكرتك فالعواطف تلتظي — وأكاد من فرط الهوى انضرم
أفديت للاسلام روحك وهي في — عرف العقيدة آية بل أعظم

ويطلع علينا الشاعر بخريدة عصماء يناجي فيها الحسين الشهيد ويرثيه ، وقد نشرت اكثر من مرة في صحف عراقية ، فيقول :

لك في صراع البغي يوم اكبر — ما زال يرويه النجيع الأحمر
يزهو على هام الزمان وينجلي — من نوره ظلم الحياة وتدحر
وتعيده الايام لحناً ثائراً — ينساب في سمع الزمان ويهدر
ويبثه التاريخ من طيانه — ارجاً به آمالنا تتعطر
فتشع في افق الكرامة اسطر — منه وتستوحي الحقائق اسطر
وفضائل يقف الأعاظم خشعاً — لجلالها ويقرها المتنكر
تزكو بطابعها الشريف فتزدهي — بشعاعها طرق الرشاد وتزهر
يا سبط احمد والبطولة عالم — بالتضحيات الذاكيات منور
زحمتك جامحة الأذى فسحقتها — بعقيدة شماء لا تتقهقر

تعالي لكي نختفي ها هنا ... كطيرين تحت الظلال الفساح
نعيد المنى والعزم الدفين ... ونرتشف الحب حتى الصباح
ونلهو كما يتمنى الهوى ... ونغفو على خطرات الرياح

•

فديتك ليلاي ان الهوى ... تسعر كالنار بين العروق
وها أنا حيران أرعى الدجى ... وأسكب لحن الغرام العميق
وأصغي لوقع الخطى العابرات ... ودمدمة الريح عبر الطريق

ومن بين قصائده الوجدانية قصيدته « يا ذكريات » التي يقول فيها :

ياذكريات الحب والسمر ... وافاك ليل الصب فانتشري
ودعي الهموم تظل عالقة ... بسوانح الأحلام والفكر
وتجمعي حولي مهدهدة ... أشواق قلب ضج من كدر
وتدفقي كالسيل مرتطماً ... يجتاح ما استعصى من السّتر
وتحشدي والليل يحضنني ... والنجم لاّح على البشر
وطلاقة الماضي مرفرفة ... كرفيف حلم مشرق الصور
والأفق مزهو بروعته ... ومتوج بصباحة القمر

•

يا ذكريات الحب والسمر ... هات المنى ولذائذ الوطر
ومباهجاً باللهو عامرة ... وملاعب الصبوات في السحر
ومسرة كانت توسدني ... لطف الشباب العابق النضر
ايام كان الأنس يجمعنا ... بين المروج الخضر والشجر
وتضمنا الآمال في وضح ... حلو السنا عريان منحسر

وعلى هذا الاتجاه تسير قصائد الشاعر عباس ابو الطوس الوجدانية الطافحة بالعاطفة المشبوبة والمفعمة بالحرقة والحنين .

وللشاعر ديوان حافل في مديح ورثاء آل البيت الكرام أسماه « النشيد الظافر » ويضم طائفة من القصائد الرائعة التي القاها في احتفالات كربلاء والمهرجانات التي اقيمت في ساحاتها بمناسبات مختلفة كذكرى مولد ابي الأحرار الأمام الحسين بن علي وذكرى استشهاده وغيرها من المناسبات الدينية التي تشهدها كربلاء في كل عام . ومن روائعه الخالدة في ذكرى مولد الأمام علي عليه السلام هذه القصيدة التي القيت في الروضة الحسينية بكربلاء قوله :

أأظل ابحث عن أمـاني بعثرتها النائبات
وسعادة سحقت لطافتها الليالي الغاضبات
وملاعب عصف الغناء بها وكفنها الممات
لم تبق غير الذكريات وهل تفيد الذكريات

●

كم ليلـة قد بت منطوياً على نفسي السجينه
أشكو همومي للنجوم وحر آلامي الدفينه
وأصب في سمع الزمان أرق انغامي الحزينه
وأحن وجداً كلما خطر النسيم على المدينه

●

هيهات يسمعني الزمان ويستجيب لي القدر
ويعيد أحلامي الجميلة والصبابة والوطر
هيهات يبرو جرحي الدامي ويتركني الكدر
الداء أوجعني ولم يترك لصبري من أثر

أما موقف الشاعر من ثورة ١٤ تموز الخالدة ، فان يد القدر العاتية وقفت حائلا دون مواصلته للسير بها قدماً ، والتغني بأعراس الثورة ، سوى تلك الأشهر الأربع التي اتحفنا بها قصائد عصماء كان لها شأن كبير في تاريخ الشعر السياسي ، وهذه احدى تلك الغرائد الخالدة تحت عنوان « يوم النصر » فيقول :

ثار العراق على القيود بالعزم والأمل الوطيد
أقسى من البركان بل أقوى من الحتف المبيد
ليدك طغيان الفساد ودولة البغـي العتيد
ثار العراق كما يثور البحر صخاب الحدود
بالشعب يعصف كاللظى بالجيش يطبق كالجديد
فاذا بشمس الغاصبين تغيب من هذا الوجود
وسماء بغداد تدوي بالهتـاف وبالنشيد
والمجرم السفاح يسقط تحت اقدام الجنود
الله اكبر اي نصر لا ح في البلد التليد

الى أن يقول :

مولاي يا وهج الحياة تحية | مني تطوف على دماك وتنشر
ماذا أقول فكل قافية غدت | لهباً تسيل وجذوة تتسعر
قطع من القلب الجريح نثرتها | شعراً يفيض شجاً عليك ويزخر
في كل قلب حرقة لا تنثني | وبكل عين دمعة تتحير
سحقاً لقوم شايعوك فأضمروا | لك ما يشين وللصواب تنكروا
وتكالبوا زمراً عليك وهللوا | باسم الطغاة الفاجرين وكبروا

ومن مراثي الشاعر لرجال العلم والدين هذه القصيدة التي انطلقت كالبركان الثائر وقد القاها على جثمان الفقيد سماحة السيدعبدالحسين شرف الدين في الروضة العباسية بكربلاء فقال :

ضجت لمصرعك الرهيب الدار | وتضرجت بمصابك الأحرار
وتلبدت فوق العواصم غيمة | هي للفجيعة والأسى انذار
وارتج وادي الرافدين كآبة | وتماسكت بفضائه الأكدار
وانهد من لبنان صرح شامخ | مذ غاب عنه الكوكب النوار
وبكت لمصرعك العيون وحق لو | تفدى لك الأرواح والأعمار

ومما لا شك فيه ان الشاعر عباس ابو الطوس أسدى للأسر الكربلائية خدمات جليلة تستحق التقدير والاعجاب وذلك في قصائده وأشعاره التي سجلها التاريخ بمداد من نور ، وهذه احدى روائعه التي القاها في الحفلة التأبينية لأربعين الفقيد الحاج السيد محمد سعد آل طعمة في الروضة العباسية بكربلاء ، ومطلعها :

سكبت الدمع في ذكراك شعرا | وحق لو بكيت عليك دهرا
صرعت أبا « محمد » فالسجايا | عليك مهيضة الخطرات حيرى
وران على وجوه الصحب حزن | رهيب اللون حين نعيت فجرا
وهبت عاطفات الود ترمي | نياط القلب آلاماً وجورا
رمتك يد المنون وكل حي | بسهم الموت سوف يصاب قسرا

وكـــان الشاعر عباس مرآة تنعكس عليها آلام أهله ومتاعب والده العامل البسيط ، وهنا يصور لنا حياته ومراحل الآلام والشقاء التي مرت عليه في قصيدته (الداء) «١» التي يقول فيها :

«١» راجع كتاب «دراسات ادبية» في شعراء وادباء كربلاء – جزء ٢ ص ٨٥ .

عبد الأمير وغيرهم .

وقد ضمني في اجتماع أسرة آل القزويني في الروضة العباسية المقدسة بأدباء كربلاء ومنهم الشاعران السيد مرتضى القزويني والسيد مرتضى الوهاب ، وكان الخطيب الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي حاضراً ، واذا بالفقيد الشاعر يمر بالروضة المقدسة وكان متجهاً نحو داره ، وعندما لاح له هذا الاجتماع الحافل بأهل الأدب ، اقبل نحونا للمساهمة في حديث الشعر ، فارتجل الأستاذ اليعقوبي هذين البيتين معجباً بالشاعر فقال :

أهلا لقد شرفتنا باللقا ومرحباً فيك أبا الطوس
وفقك الله بأحكامه زيارة المدفون في «طوس»

وهنا جلس الشاعر شاكراً إياه على هذه الحفاوة والتقدير به، وراح ينشدنا غرر قصائده ويتحفنا بحلو حديثه . . .

وأخيراً ، وليس آخراً ، فقد وافاه الأجل المحتوم صباح يوم السبت الموافق ٢٦ / ١٢ / ١٩٥٨ في المستشفى الحسيني بكربلاء ، بعد أن أغمي عليه ، فأعيا مرضه الأطباء طيلة مكوثه ثلاثة أيام ، ومن هناك شيع جثمانه حشد غفير من ابناء البلد وفي طليعتهم الأدباء الى مثـواه الأخير في مقبرة كربلاء .

ومما يؤسف لهذا الشاعر انه مات في عمر الورد وفي نفحة الأقحوان . ولم يتزوج . وقد خلف لنا تراثاً فكرياً خالداً سيبقى ينير الأجيال . وعسى أن يتقـدم لفيف من أدبائنا الأحرار فيولون اهتمامهم بطبع دواوين الشاعر التي تركها لكي ترى النور في وقت قريب ، وتسدي بذلك خدمة كبرى للمجتمع وتحتل جانباً مهماً في المكتبة العربية . .

رحم الله شاعر الشباب وألهم ذويه وأصدقائه الصبر والسلوان .

كربلاء - العراق سلمان هادي آل طعمة

واتركـــني وافطـــاري

قال بعضهم :

مررت بأعرابي يأكل في شهر رمضان ، فقلت له : الا تصوم يا أعرابي ؟

فقـــال :

وصائم هب يلحاني فقلت له : احمد لصومك واتركني وافطاري
واظمأ، فاني سأروى ثم سوف ترى من ذا يصبر اذا متنا الى النار !

الله اكبر اي مجد شا ع في خفق البنود
ثار العراق على القيود بالعزم والأمل الوطيد

وقال من قصيدة اخرى تحت عنوان « الموت للاستعمار » ، وقد نشرتها مجلة «العرفان» الغراء في حينها :

ثورة قد حققت أحلامنا وطوت عهد النذالات انتهاءا
سحقت طغيان حكم فاسد زرع الأرض شقاء وبلاءا
للعراق الحر من عاداته أن يجيد الطعن صيفاً وشتاءا
قد وثبنا اليوم صفاً واحداً ننشر الروح على الجيش لواءا

وقــد أنهى الشاعر عباس ابو الطوس حياته المريرة المليئة بالبؤس والحرمان ، بهذه القصيدة العامرة التي يقول في مطلعها :

أفنيت حكماً بالجرائم زاخرا لما بكرت على الخيانة ثائرا
في يوم تموز العظيم وانه يوم تفايض للعراق مفاخرا
بالشعب ارعد كاللظى متفجراً بالجيش أطبق كالمنية ظافرا
بالعامل الشاكي تقوم غاضباً وبساعد الفلاح زمجر هادرا
نظمت ركب السائرين بثورة أضفت على التاريخ مجداً زاهرا
وأعدت للوطن الجريح حياته من بعد ما كانت خيالا عابرا

ونكتفي بهذا القدر من نماذج شعر الشاعر الوطني الخالد عباس ابو الطوس التي اوردناها في هذا البحث . .

ولا بد لنــا أن نشير هنا الى المواقف المشرفة التي وقف بها الشاعر في ندوات كربلاء ومحافل أهل الأدب فيها ، فقد عقدت ندوة ادبية في كربلاء عام ١٩٥٧ باسم « رابطــة الفرات الأوسط » التي كان الفقيد أحد اعضائها ، وقد القى فيها محاضرات قيمة عن النشاط الأدبي في كربلاء ، ونشرت معظمها في الصحف العراقية ومنها جريدة اليقظة والحريــة وغيرها . ولن ننسى تلك الحلقات الأدبية التي كان يعقدها صديقنا الأديب جاسم الكلكاوي في مطبعة أهل البيت ، حيث كانت تدور فيها الأحاديث الأدبية الممتعة ، وكان للفقيد نصيب وافر في تلك الأحاديث ، اذ كان يتحف السامعين بروائع شعره ، وكان من بين أدبــاء كربلاء الوافدين أخص بالذكر منهم الدكتور صالح جواد الطعمة والدكتور محمد جواد رضا ومشكور الأسدي وزكي الصراف والسيد مرتضى الوهاب وحسين فهمي الخزرجي وحسن

وتداعب النجوى خيالاً شاعراً بحسوه جامي
كم عذبت بلهيبها السحري اجنحة الظلام

•

سحر الشفاه يسيل ملأ الصبح الحاناً عذابا
شعت على بسماتها صور عليها السحر ذابا
وتدفقت فيها الحياة مورداً تسقي الشبابا
هذي الأنامل . . واللفافة (١) تزحم الشفة التهابا
خلي الفراشة تلتظي . . فالحب ان نفنى عذابا

•

أاديل يا ايمان اغنيتي اقمت لها صلاتي
الهبت في ذاتي الحياة شذية فعرفت ذاتي
هذي القوافي زفها لك شاعر عذب السمات
عفواً اذا ماقصرت عن زهو حسنك اغنياتي
حسبي وحسب الشعر ينهل من كؤوسك يا حياتي

بيروت — ابراهيم بيضون

لا تفعلي هذا . .

• اياك والاكثار من الاشارات في حديثك . . فان هذا دليل اضطرابك وعجزك . . اضافة الى أن ذلك يفسد من مظهرك واتزانك ،

• لا تحاولي أن تقصي نكتة أو تسمعيها وأنت في الباص أو في أي محل عام فان ذلك قد يؤدي بك الى الضحك العالي الذي لا يتناسب ومركزك .

• اياك واطالة الحديث في الشارع مع صديقتك فان الشارع للعابرين لا للحديث الطويل . . العريض .

• اياك واطالة الحديث في التليفون . . فقد يكون زوجك او اخوك على استعجال للاتصال بك لامر مهم . . فلا تفسدي الأمور بالثرثرة التي لا طائل تحتها وهناك من ينتظر فراغك من التلفون . . بفارغ الصبر . .

• اياك والكذب امام الصغار . . فانك بهذا تعلمينهم على الكذب . . وان كان كذبا . . ابيض . واخيرا . . اياك ان تنسي هذا ، فقد يفيدك .

(١) كانت الحسناء تدخن كثيراً عندما نظم الشاعر هذه القصيدة

حسناء

نظم ابراهيم بيضون

حسناء يـا قيثارة الأحلام يـا زهو الأماني
يـا بسمة يصحو عليها النور مؤتلق الحنان
يـا روعة الابداع تسقى من مراشفها دناني
يا نشوة في خاطر الأوتار ، في مرح الحسان
ابدعت وحي الشاعرين فأبدعوا فيك الأغاني

●

حسناء يـا سحر الصبا يرتاد اروقة الصباح
يـا فتنـة غمس الجمال حروقها بدم الأقاح
وحنا عليهـا الحب اشراقاً يداعـبه صداحي
وعلى سناها من عبير النور ، من زهو السماح
ثمل الربيع لديك وانسكب الشذى في كأس راحي

●

« أاديل » يا ارجوحة وسنى كأحلام الشراع
رتلت فيك قصائدي فسكبت حلمك في يراعي
يا شعرها المذاب يحتضن الضحى خصب المراعي
كتموج الفجر الخضيل مع انتفاضات الشعاع
يقتات من صحوي فيهمي قصة ملأ السماع

●

هذي ضلوعي . . كم زرعت النور في درب الغرام
وترنحت بالحب في عينيك احلامي الهوامي
ترمي قلوب العاشقين سهامها . . يا للسهام

ج ـ تمنح شهادة بدرجة عالية كما هو الحال في الكليات الأخرى .

س ٥ ـ ما هي الاهداف من تأسيس هذه الكلية .

ج ـ الاهداف من تأسيسها هي اعداد جيل علمي مؤمن بدينه وتاريخه يقوم بنشر العلوم الإسلامية والعربية والعقائد الإسلامية عن طريق التبليغ . والتدريس . والنشر . ويكون مزوداً بالعلوم الحديثة بالاضافة الى العلوم الدينية حتى يتسنى له اداء واجبه الديني والاجتماعي بما يتناسب والحضارة الحديثة ولغة العصر .

س ٦ ـ ما هي مصادرها من الأموال

ج ـ لها بعض الاوقاف تدر عليها ريعاً ولها منحة قليلة من وزارة المعارف الجليلة واهم مورد تعتمد عليه هو مساعدات المحسنين من اهل البر .

س ٧ ـ ما هي شروط القبول للطالب الذي يرغب الدخول فيها .

ج ـ ان يكون ممن يحمل شهادة الدراسة الثانوية او ما يعادلها او يكون ممن درس دراسات خصوصية للعلوم الآتية اللغة العربية . والمعاني والبيان ، والمنطق ، والفقه ، واصول الفقه ، والعقائد ، بدرجة تسمى في عرف مدرسة النجف درجة السطوح ومع ذلك يخضع لامتحان القبول في هذه العلوم من قبل اساتذة اخصائيين فاذا نجح في ذلك يدخل في الصف التحضيري سنة ثم منها الى الكلية التي تكون مدة الدراسة فيها اربع سنوات كاملة ثم لا يفوتني ان انبهكم الى ان هذه الكلية تعد خريجيها لحضور ابحاث العلماء الاعلام التي تسمى بحوثاً خارجية وعلى كل حال هي دائماً تحت ظل العلماء الاعلام وجزء لا يتجزء من الحوزة العلمية المقدرة .

س ٨ ـ من هو عميد الكلية ومن هم اعضاؤها وهيئة التدريس فيها .

ج ـ عميدها سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد رضا المظفر وسماحة حجة الإسلام السيد سعيد الحكيم وسماحة الحجة الشيخ نصر الله الخلخالي عضوا شرف واصحاب السماحة الحجج الشيخ محمد تقي الايرواني والشيخ علي سماكه والشيخ عبد المهدي مطر والسيد محمد تقي الحكيم هيئة التدريس فيها ، ومن الاعضاء بالجمعية اصحاب الفضيلة الشيخ محمد كاظم شمشار والشيخ محمد مهدي شمس الدين وفضيلة السيد هادي فياض مدير الجمعية والشيخ مسلم الجابري والسيد عبد الحسين الجمار والشيخ محمد جواد قسام (١) .

---

(١) بمناسبة وجود فضيلة العالم الخطيب الشهير الشيخ احمد الوائلي في لبنان صيف هذا العام فقد اجتمع به مندوب العرفان واخذ منه هذا الحديث

حول «منتدى النشر»
اجوبة للشيخ احمد الوائلي


الشيخ احمد الوائلي

بصفتكم عضوا مؤسسا واداريا في جمعية منتدى النشر وحيث ان كلية الفقه تابعة لجمعية منتدى النشر في النجف الأشرف فنرجو الاجابة على بضعة اسئلة تتعلق بالكلية ؟

س ١ – متى تأسست كلية الفقه .

ج – تأسست عام ١٩٥٨ في عهد الثورة الجبارة .

س٢ – ما هو منهجها وما هي مواده وهل لها ثانوية وابتدائية تابعة لها .

ج – نعم لها ابتدائية وثانوية معترف بها ومعادلة مع الثانويات الرسمية لانها تطبق منهاج وزارة المعارف زائد منهاجها الديني الخاص بها .

اما منهاج الكلية فمنهاج عالي ولعلي لا اغالي اذا قلت انها تمتاز بمنهاجها على جملة من الكليات في المواد لانها تدرس الأدب العربي والفقه والاصول في احدث ما وصلا اليه من رقي وتهذيب وتدرس الفقه المقارن للمذاهب الاسلامية كافة . وعلم النفس وعلم الاجتماع . واللغة الانكليزية . والمنطق . والقسم العالي من اللغة العربيـة : لتفسير القرآن الكريم : والفلسفة القديمة والحديثة وعلم الدراية والتربية .

س٣ – من هم المدرسون فيها وما هي درجاتهم العلمية .

ج – لا يدرس فيها الا حملة شهادة الدكتوراه المنتدبين من الجامعة العراقية الموقرة وذلك في العلوم ذات الاختصاص كعلم النفس وعلم الاجتماع . والأدب واللغة الانكليزية الخ . اما في العلوم الدينية فلا يدرس فيها الا حملة شهادة الاجتهاد الذين زودوا بشهادات من قبل مراجع الإسلام في النجف الأشرف تؤيد بلوغهم مرحلة الاجتهاد وفي الوقت نفسه تؤيد هذه الشهادات من قبل وزارة المعارف وتوافق على تعيينهم .

س ٤ – ما هي درجة الشهادة التي تمنحها كلية الفقه في النجف الاشرف .

كتابة التاريخ بقلم زيد الزين

انــه لمن دواعي فخر الإنسان أن يربط ماضيه بحاضره ، فيسجل كل حادثة ، لان من مبدئه أن لا يترك الماضي يزول دون أن يأخذ منه عبر الحاضر . فما لا شك فيه ان هذا الماضي انما هو ثروة عظيمة تغذي الفكر وتوسع آفاق الإنسان في العلم والمعرفة ، عدا عن أن امتداد الذاكرة عبر الاجيال يعطي دروساً في التجارب ويسمح بتكوين أسس الحكمة . فمعرفــة الاشياء التي قيلت وفعلت ، كما عرّف كارل بيكر التاريخ ، هي معرفة لا تقتصر على وقائع

شاكيا لله حباً محرقاً بين الضلوع !..

•

أيهذا الحب رفقاً ، بي أشقيت الفؤاد
غاب لما خطرت ، عني ، هجوعي والرقاد
أسأل الليلات هل تدري عذابي والسهاد
يعذب الحب إذا ما كان للشعر مداد
كلما يجمعنا وعد يكون العيد ، يا ظلم البعاد
أعطني الشهد لأعطي الروح من منا الجواد ؟!..



أنا يا محبوبتي طلقت من عهدك بؤسي
عندما أمس التقينا فزهت في الأفق شمسي
بعثت بسمتك الحلوة إشراقاً بنفسي
أنا قد أثملني مرآك سكراً ، دون كأس
واذا غبت فني الآمال والآهات أنسي
كم وكم همت ، وناجيتك في جهري وهمسي !..

الطالب كامل سليمان سليمان

لقاء

نظم كامل سليمان سليمان

والتقينا ، يعبث العشق بنا حتى المكان
وعلى ثغرك ثارت بسمة ، فيها الأمان
وعلى الوجنات ورد ناعس ، فيه حنان
والشفاه الحمر خمر مسكر مر الزمان
جال في القلب حديث لم يدر فيه اللسان
أنا أهواك ولا يفصح بالقول الجنان

●

حبك المحرق للعاشق روح ورجاء
كيف لا ؟ ! والعنق العاجي دفق من سناء
لم لا ؟ ! والوجه قد يزري سناه بذكاء
قد بدا يعرض لي مبتسماً دون حياء
رقص النهدان حتى سكرا بالكبرياء
قد رآها الزهر غيران وألواه انثناء
محني الرأس وأذوته صلاة ودعاء

●

نزلت للروض تزوي بأزاهير الربيع
والنسيم الحلو يشكو رونق الحسن البديع
وقف الجدول حيران ، لدى البدر الرفيع
عكس الجدول أنوار محياها الوديع
وغدا بالسحر نشوان لدى الحسن ، صريع

المشاكل التي تعترض العقلانية هي مشاكل من المجتمع ، فكيف يمكننا التخلص من الفقر والمرض والحرب ، لتحل محلها السعادة والصحة والسلام ، والمخرج الوحيد للجواب على هذا التساؤل هو ان يصبح المرء متحرراً ، لان المتحرر يعتقد بأن العقل عند ما يواجه الصعوبات الاجتماعية ، يمكنه أن يصل الى نتيجة ايجابية بالتغلب عليها ، ومع أن ليس جميع العقلانيين هم متحررون ، فان المتحررين الحقيقيين يجب ان يدينوا بالعقلانية ، وهذايقودنا الى ان البيئة الفكرية لمجتمع ما مثقلة باحترامها للعقل وبالاحرى للايمان المتفائل بالتفكير الاجتماعي اذا كان العقل يسيّر هذا التفكير .

وفي حقل التاريخ ، فان الدراسة النظامية تعني دراسة الحوادث ضمن اطار فلسفي لنقاط معينة ، وعبارات محددة، بحيث لا تناقض احداها الأخرى ، وبمعنى أوسع فهي تعني التحليل الذي ينطلق من واقعة صحيحة لا يكتنفها الابهام والغموض من كافة جوانبها ، وسرد قصة تستعمل كل كلمة فيها لربط علاقتها بمعنى عقلاني سابق .

لقد وصف ارنست برنهايم ، وهو من الاوائل الذين وضعوا دراسة قيمة للدراسة النظامية للتاريخ ، وصفها في اربع مراحل : الادلة التاريخية ، تقدير هذا الدليل فترة فهم المعنى الصحيح للدليل المقدر ، وعرض الفكرة الجديدة على هذا الاساس .

ومما لا ريب فيه ان الدليل التاريخي هو واسع المعنى ومتشعب الاطراف ، فكل ما لمسته يد الانسان في هذا العالم يمكن اخذه كدليل لواقعة تاريخية . وقد قسمه بعض المؤرخين الى قسمين كبيرين : البقايا والسجلات ، فالبقايا تعني الاشياء كالبنايات ، الطرق ، الجسور ، المقابر ، الاسلحة وما شابهها التي لا تحمل اى شيء مكتوب ، وهي ادلة على فكر الإنسان واعماله . اما السجلات فهي تعني كل ما خط وكتب وسجل سواء في المخطوطات اوالكتب او آلات التسجيل وغيرها ؛ لهذا كان على المؤرخ واجب دقيق وعبء ثقيل بأن يميز بين الغث والسمين. وان يعتمد على الوقائع الصحيحة التي تسرد التاريخ الحقيقي لاية حقبة بشرية؛ ومن أجل ذلك من الضروري الاعتماد في هذا المجال على النقد ليعطي للوقائع معنى وحيوية ؛ والغاية من النقد ليس فقط اصلاح الوقائع الكاذبة بل تصحيح الوقائع الناقصة واستعمال الحكمة والعقل في الحكم على الحوادث ، وتطورت هذه الغاية الى نقد المؤرخ لنفسه ، لان المؤرخ المنصف الغير متحيز هو الذى يتوصل الى نقد احكامه على ضوء معرفته الشخصية للاشياء ولا شك ان استنتاجاته الخاصة على ضوء ما يعرف انه صواب هي الصفة التي تفرق بين المؤرخ النزيه وبين القصاص اللامبالي .

اما ان نعطي رأياً في التاريخ الصحيح ، فهذا ما لا نقدر ان نميزه بوضوح ، غير انه من

الحاضر بل تتعداه الى التواريخ العظيمة لاعمال الإنسان وانتاجه الفكري ، وسواء رغبنا أم لم نرغب ، فاننا في الواقع نعيش في خضم التاريخ ، ونستنشقه كما نستنشق الهواء . يستعمله القاضي ليستنبط من احكام الماضي رأسمالا علمياً ليبني حكمه الحاضر ، والطبيب يستعمله في تشخيص عوارض الامراض ، ورجل الاعمال ليتلافى اخطاء غيره ، وكل شخص لا يمكن أن يستغني عنه في اى حقل من الحقول . فالتاريخ مفيد ، وكتابته بدقة هو عمل من اعمال المصلحة العامة ، ويعتقد البعض بأن كتابته بدقة هو عمل شاق ، حتى انه عمل مستحيل وبالحقيقة فانه لا يمكن لشخص او لجماعة ان يلموا في مختلف نواحي تاريخ الجنس البشري منذ ان تسلق اول انسان الشجرة حتى يومنا هذا ، طالما ان اي مؤرخ لم يحلم ان يكتب تاريخ العالم لحظة فلحظة ، وكل ما يستطيع عمله هو ان يختار فترة هامة من تاريخ اعمال البشر في حقل معين ، فيبحث وينقب عنها جهد استطاعته ، ويكتب بالنتيجة استنتاجاته . وهذه هي الطريقة المثلى لعدة اسباب واهمها العامل الاجتماعي والمعرفة .

الدراسة فترة هامة من الماضي البشري وتحليل وقائعه وظروفه في مختلف الوجوه هو لا شك ذو قيمة اجتماعية تذكر ، والرجل الذي يدفعه واجبه الاجتماعي ويكرس وقته للبحث العلمي والتنقيب التاريخي يسدي طاقة كبرى للذاكرة ، ويمكن أن يجد بأن جزءاً مهماً من عمل الإنسان يجب ان يوجه ويستعمل في طريقة مثلى افضل من الأول ، وعلى طالب التاريخ أن يتفحص ويتمعن ليصل معلومات التاريخ الماضية بعالمه الواسع المتشعب .

اما المعرفة ، فهي الاساس المتين الذي يبني عليها المؤرخ معلوماته المتناثرة ، فلكل فنان تقدير خاص لحقل المتخصص فيه ، يتفهمه بادراك وتبصر ، والرجل الذي كرس حياته لكتابة التاريخ ، يعتمد على المعرفة في سرده الوقائع ، ويصبح النقد التاريخي ملكة فيه ، لان عمله لا يقتصر على سرد الوقائع بل يتعداه الى نقدها من كافة الوجوه ، ففي حادثة معينة يصور احداثها البطولية وما قدمته للفكر وللامة من خدمات بشكل دفاع ، ومن ثم يتولى مهاجمة نقاط الضعف فيها ، وبالتالي يوازن بين حسناتها وسيئاتها ويقارن بينها وبين سائر الحوادث المشابهة ، وما دام التحليل التاريخي يلعب دوراً هاماً في مناقشة المشاكل الاجتماعية والسياسية والفكرية ، فالحقيقة التاريخية المبنية على المعرفة هي اداة هامة في اظهار التاريخ بمظهره الصحيح ، لا سيما وان كل من يتولى كتابة تاريخه انما يكون على صلة بالمعطيات الفلسفية لوجوده . واذا كان لعلمه اية قيمة ، فانما هي ناشئة عن الدراسة النظامية لفكره وتنقيبه ، وهذه الدراسات هي احدى نتائج العقلانية . فالعقلانيون هم الذين يقولون انه عندما يلعب العقل دوره في حقول المنطق الصحيح يمكنه ان يحل اية مشكلة ، وطالما انمعظم

الاستاذ عبدالله بن نوح
رئيس هيئة البحوث الاسلامية بجاكرتا
ومدرس العربية بكلية آداب جامعة اندونيسيا الحكومية

دروس من حياة مستشرق

مثال من امثلة الاستشراق الاستعماري

مستشرق هولندي شهير وسياسي استعماري . وربما لا ابالغ اذا قلت ان كتبه ورسائله ومقالاته لا سيما ما كتبه منها بالهولندية عميقة التأثير في اندونيسيا خصوصاً وخارجها على وجه العموم . لذلك فاني أرى معنى لا يستهان به في الاهتمام بهذا الموضوع . اننا لا نزال نسمع همساته من خلال آثار قلمه الذي يعد من اقوى الاقلام الهولندية واشدها تأثيراً في نفوس المثقفين ثقافة غربية . من هو ؟

ومن اجل ذلك ، وضع العلماء عدة طرق ووسائل للوصول الى الغاية التي يتوخاها طالب التاريخ يطول بحثها في هذا المجال ، غير انه من المسلم به ان كتابة التاريخ هي نتيجة انتاج فردي وجهد شخصي ، وليس مجرد جمع شتات معلومات من مختلف المصادر اذ يقتضي ان يضاف الى المواد التي بحث عنها طالب التاريخ آراءه الشخصية ووحدة المعلومات وهذا يتضح بعد ان يشبع الطالب دراسته بشكل لا يشوبها التشويش والغموض ، ولهذا نجد ان بعض المؤلفين وضعوا وصفاً لكل مصدر من مصادر دراستهم يلخص ميل صاحب المصدر واتجاهاته ليقدر كل من يطلع عليه ان يعرف مسبقا اية مصادر يريد اختيارها لمطالعاته .

والخلاصة ، فان البحث والكتابة متلازم الواحد منهما للآخر . والعمل التاريخي المثمر لا يكمل الا اذا وضع الطالب جهداً كبيراً في بحثه ووقتاً كافياً يتيحان له تكوين افكار جديدة ونقية ، ومواجهة الصعوبات التي تعترضه بعزم وحزم . ولا تجيء كتابته واضحة الا بعد ان يتمعن كثيراً فيما كتبه ، ويعيد كتابة بعض المقاطع على ضوء معلومات جديدة عثر عليها او بحث جديد توخاه . فالتعبير السليم والوضوح الكامل بالاضافة الى النقد النزيه تعد من اهم الاسس لكتابة مرحلة تاريخية معينة .

زيد الزين

الثابت ان اخطاء في فهم مرحلة تاريخية ما قد تسبب الشك في صحة رواية التاريخ . وقد سادت عوامل محلية في بعض الظروف ، فألصقت بمؤرخي تلك الفترات صفات معينة مثل تسمية مؤرخي الجمهورية الفرنسية الثالثة بالمؤرخين الرسميين الناطقين باسم الدولة ، وتسمية مؤرخي المانيا في القرن التاسع عشر بالمؤرخين القوميين لانه غلب طابع القومية على كتابتهم ودراساتهم ، وتسمية مؤرخي العهد الفيكتوري الانكليزي بالمؤرخين الاستوقراطيين ، وبتسمية مؤرخي الولايات المتحدة بالمؤرخين ذى الطابع الوطني ، ولم تلصق التسمية بهم إلا لانهم تأثروا تأثراً ظاهراً بالمحيط الذي سيطر على اجوائهم وبصورة لا شعورية عكسوا مرآة عصرهم دون ان يستنبطوا من الوضع القائم درساً يقارنون به بشكل غير متحيز الاوضاع والاحوال بقلم المؤرخ الناقد لا الوطني الغيور ، وجدير بالذكر ان ظروفاً خارجية كثيرة بلورت تفكيرهم هذا ، لعبت فيها عوامل الزمان والمكان ، الجنس ، الميل السياسي ، الوضع الاقتصادي ، والبيئة الاجتماعية ، دورها الفعال في شخصيتهم .

ان الطالب الذي يملك الشجاعة الكافية ليجد ويكوّن موضوعاً تاريخياً ، وليكتبه دون اي تشويش او ميل حزبي محض ، يقدم لوطنه خدمة تذكر ، ويضيف لامكانياته الشخصية مسؤولية كمواطن صاحب حق في التفكير الحر. ويجدر بنا ان نلم بوجه عام بالاسس التي يعتمد عليها كل طالب تاريخ لتكوين موضوعه .

فاول شيء يتطلب منه هو اختيار الموضوع الذي يتطلب كثيراً من الصعوبات ، لان الموضوع المناسب يحتاج الى عمل متواصل ، ليقرر بادىء ذي بدء في اي حقل من حقول التاريخ يستطيع البروز اكثر من غيره ، هل هو مولع في احد فروع التاريخ القومي القديم ام المعاصر ، وماذا يفضل الناحية السياسية ، الثقافية او الاجتماعية من الموضوع ، وهذا طبعا يتوقف على هوايته الشخصية التي مهما تكن متأصلة فيه فان الاساس الأول لموضوعه هو الاتجاه نحو الثقافة العامة ، وعندما يغذي فكره بمطالعات متنوعة لعدة مؤلفين ، يستطيع ان يميز بين الروايات الصحيحة والروايات المشكوك في صحتها ، وبالتالي يمكنه ان يبلور في ذهنه فكرة عن الموضوع لينطلق منها الى بحثه بوضعه مخططاً عاماً مقسماً الى عدة فروع يعتمد عليها لترتيب موضوعه . وبعدها ينتقي بضعة كتب مفصلة عن الموضوع يبلور خلاصتها في ذهنه ثم يتفرغ للموضوع الذي انتقاه فيختار المؤلفات التي عالجت بصورة حصرية اهم نقاطه وينكب بعدئذ على التحليل والاستنتاج معتمداً في حكمه على الاشياء من خلال تجاربه دون ان ينسى ان يضع في آخر موضوعه فهرساً بالكتب التي اعتمد عليها في دراسته والمراجع التي عالجت الموضوع المذكور .

(Vorlesungen uberdenIslam) و[illegible] كتاب الإسلام (De Islam) الذي صدر في عام ١٩١١ [illegible] بحيث [illegible] على [illegible] محاضرات غولد تسيهر .

[illegible] غولد تسيهر [illegible] على رسول الله ﷺ ولما كان ذلك اساس [illegible] تضطر الى تكذيب [illegible] عليه . وفي نفس سنوك يضاف الى هذا الاساس واجبه كرجل متقيد بخدمة الحكومة الاستعمارية .

[illegible] محاضرته في الولايات المتحدة .

سبق له ان القى محاضرة هناك في عام ١٩١٤ كما قدمنا وطبعت في عام ١٩١٦ بنيويورك بعنوان ديانة محمد (Mohammadanism) وقد جاء فيها قوله :

ليس في وسعنا ان نعلم بالضبط من الذي بواسطته اطلع محمد على ما في كتب اليهود والمسيحية . قد يكون ذلك من اشخاص مختلفين وفي غضون وقت طويل . ان الذين ارضوا حب استطلاعه لم يكونوا علماء والا لم يمكن تفسير تلك الافكار المضطربة لا سيما في بدء الوحي بشأن ما بين اليهود والنصارى من علاقات . افكار مضطربة بين مريم اخت موسى ومريم ام عيسى ، بين طالوت (شاول) وجدعون ، واخطاء حول العلاقة بين ابراهيم واسحق واسماعيل ويعقوب ، يمكن انها تصورات خاطئة من قبل محمد نفسه الذي لم يستطع الاحاطة بهذا الموضوع الغريب . ولكن تصويره لليهودية والنصرانية واعدد من امور الوحي الأخرى المتفقة في مضمونها والمختلفة في المكان والزمان وفي تعيين الرسول الذي جاء بها للناس ،هذه الفكرة التي كانت تجري كخيط قرمزي من الأول الى الآخر للسنوات الاولى الاثنتي عشرة من سني وحي نبوة محمد ليس في الامكان ان تكون لو كانت معرفة ودية بينه وبين يهود ونصارى علماء . وفضلا عن ذلك فان الأوصاف والقصص المتأخرة عن كتب التوراة مما يتضمنه القرآن بشأن ماضي الإنسان تقوم على اصل عامي ولا سيما بخصوص الاساطير النصرانية والاحبار الآتية من خارج الكنائس الكبيرة الى آخر ما قال (ص ٣٠ــ٣١)

وقال في ص ٣٣ :

ان رواية محمد عن الماضي تتضمن عناصر من الاصل اليهودي اكثر مما هو من الاصل النصراني وهو يجهل عقائد الكنيسة النصرانية . وبالرغم من الولادة الخارقة للعادة فان محمداً يقول ان عيسى لم يكن سوى نبي كموسى . ومع ان عيسى ذو معجزات فاقت معجزات الرسل الآخرين فقد مال محمد اخيراً الى تفضيل ابراهيم عليه من بعض الجهات ومع ذلك فان تأثير النصرانية على دعوة محمد عظيم جداً . فلولا الفكرة النصرانية عن نهاية تاريخ

اسمه الكامل : كرستيان سنوك هرغرونيه Christiaan Snouck Hurgronje

ولد ببلدة اوسترهوت Oosterhout في اليوم الثامن من فبراير ١٨٥٧ ومات بمدينة ليدن Leiden في السادس والعشرين من يونيو ١٩٣٦ . درس في ليدن فلسفة الإلهيات واللغات السامية وآدابها . وبعد ما لبث مدة في جامعة ستراسبورخ Straatsburg عهد اليه بتدريس ما يسمونه الخدمة الادارية الهندية (اي الأندونيسية) الاسلامية في ليدن Moslimse Indische administratieve dienst

ثم رأى ان التعمق في دراسة الاسلام لا يكون الا في منزل وحيه فسافر الى بلاد العرب حيث اقام بجدة ومنها دخل مكة متنكراً فاقام بها من عام ١٨٨٥ . فكان ان ظهر كتابه مكة بالهولندية (جزآن ، ١٨٨٨-١٨٨٩ ، وصدرت الترجمة الانكليزية للجزء الثاني منه بليدن في عام ١٩٣١) . وبعد أن اقام سنوات في اوروبا سار في عام ١٨٨٩ بمهمة خاصة من قبل الحكومة الهولندية الى اندونيسيا (حينئذ : الهند الهولندية) حيث دامت اقامته الى عام ١٩٠٦ .

وفي مارس ١٨٩١ تقرر نهائيا خدمته لدى الحكومة الهولندية كمستشار فيما يختص باللغات الشرقية والاسلام . ومن يوليو ١٨٩١ الى فبراير ١٨٩٢ كانت اقامته الأولى بآجيه Atjeh تلك المنطقة الاندونيسية المعروفة بقوة اسلامه حيث قام بدراسة معنى الاسلام بالنسبة للآجيين سياسياً واجتماعياً ودينياً . فظهر كتابه الآجيون De Atjehers (جزآن، ١٨٩٢-١٨٩٤ . وفي ١٩٠٦ ظهرت ترجمته الانكليزية) ، وفي ابريل ١٨٩٨ عين مستشارا فيما يتعلق بالاندونيسيين والعرب . وكانت اقامته بجاكرتا (حينئذ : باتافيا) يتخللها كثيراً رحلاته الى آجيه وجاوى . ومن عام ١٩٠٧ الى عام ١٩٢٧ عين استاذا للعربية بجامعة ليدن. واستمر يلقي محاضرات عن اللغتين الآجية والعربية الى ان وافاه الاجل . ومنذ يناير ١٩٠٧ كان وهو في هولندا مستشاراً للحكومة الاستعمارية الهولندية في اندونيسيا فيما يختص بشؤون الاندونيسيين والعرب .

ما هو ؟

اذا قسمنا المستشرقين بالنسبة للاسلام الى رافضين ومتحيرين ومؤمنين فالمستشرق الهولندي سنوك هرغرونيه يمكن اعتباره - نظرا الى آثار قلمه - من القسم الثاني إلا ان هناك من يقول انه في اواخر عمره صار الى القسم الثالث .

سبق له ان القى في عام ١٩١٤ بالولايات المتحدة الامريكية محاضرة عن الاسلام يفهم منها أنه اطلع على ما كتبه المستشرق المجري غولدتسيهر لا سيما محاضراته عن الاسلام

لا يذهب . فنزل بالشعب الماء . وقال الرب لجدعون كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ الكلب فأوقفه وحده وكذا كل من جثا على ركبتيه للشرب . كان عدد الذين ولغوا بيدهم الى فهم ثلاث مئة رجل واما باقي الشعب جميعا فجثوا على ركبهم لشرب الماء . فقال الرب لجدعون بالثلاث مئة رجل الذين ولغوا اخلصكم وادفع المديانيين ليدك . وأما سائر الشعب فليذهبوا كل واحد الى مكانه .

ولم يذكر القرآن شيئاً عن جدعون . هما قصتان ان صحت قصة جدعون . فان جدعون اختبر قومه بعين الماء بينما طالوت ابتلى جنده بنهر . وقد اتضح من كتبهم(اليهود والنصارى) ان نهر الاردن هناك . فقد جاء في الآية السابعة من الفصل الثالث عشر من كتاب صموئيل الأول انهم عبروا نهر الاردن .

واما ما يتعلق بابراهيم واسحق واسماعيل ويعقوب فانما هو مسألة تاريخية قائمة على الظن والرواية مع العلم بان القوم خلطوا في تاريخهم ان اكثره لا يعرف كاتبوه . ولكن سيدنا محمد ﷺ قد علمه بواسطة الوحي الإلهي الذي جاء لتصحيح الاخطاء والغاء المفتريات .

والقرآن كوثيقة خالدة من الله تعالى انما جاء للتصحيح والتجديد . وهذا ضروري بعد ما فقدت الكتب المقدسة اصليتها بسبب النسيان والضياع والتحريف بشهادة التاريخ والواقع وباعتراف المحققين من اهلها .

واما ما يتعلق بخلق الإنسان فقد ذكر القرآن منه ما لا يتنافى مع يقين العلم وواقع التاريخ ويتضمن اشارات حكيمة الى امور خفية ومسائل ربما يساعد على كشفها تطور العلم والفهم في المستقبل .

مثال آخر من مكائده

في عام ١٩١١ اصدر كتابا بالهولندية سماه « هولندا والإسلام » Nederland ende Islam يقول في الصفحة الحادية والستين منه ان الشريعة الإسلامية انما تصلح لحضارة القرون الوسطى لا للعصر الحديث . فان تعدد الزوجات والتساهل الكبير في روابط الزواج وضعف المرأة امام ظلم الرجل مثلا كل هذه تعوق النمو الطبيعي للاسرة .

هذا في ضمن اعمال منظمة لابعاد الاندونيسي المثقف بالثقافة الغربية من الإسلام وتنفيرة من شريعته طبقا لسياسة الاستعمار ومقاصد التبشير في اندونيسيا . والا فليس من المعقول ان يجهل مثله ان الإسلام لم يفرض على أحد تعدد الزوجات ولا حث الناس عليه . نعم لم يحرمه اذا توفرت شروط اهمها العدل وحسن العشرة . وذلك لمصلحة المسرأة نفسها اولا والمجتمع عموماً . وقد كتب الكتاب كثيراً عن هذا ودافع عنه حتى الغربيون اعني المنصفين منهم.

لإنسان والبعث والحساب لما كان لرسالة محمد معنى . صحيح ان التوحيد بمعناه عند اليهود بعد المقارنة قد اتضح لمحمد فصار اساسا للاسلام ورفض ان يكون لله ولد كما كفر بالثالوث.

هذا الكلام كله معقول ان يصدر من مسيحي عامي لم يعلم شيئاً عن الاسلام الا ما توحيه روح الحروب الصليبية . ولكن سنوك كما قلت لك رجل سياسي استعماري والا فلماذا ترك ولاده يعتنقون الإسلام . وفي المحاضرة سلك الرجل مسلك استاذه غولد تسيهر الذي بنى جميع ابحاثه على اساس الكفر بنبوته ﷺ فاضطر الى ان يقول ما قال من المفتريات . انه اعترف - خوفا من التحدي - انه لا سبيل الى معرفة الاشخاص الذين بواسطتهم اطلع عليه الصلاة والسلام بزعمه على ما في كتب العهدين . فالكلام مبني على دعاوي بدون بينة . يقول سنوك كما قال امثاله ان في القرآن اختلاطا بشأن مريم (بكسر الميم) اخت موسى ومريم (بفتحها) ام عيسى عليهما الصلاة والسلام ، وكذا بشأن طالوت وجدعون ، وحول ابراهيم واسحق واسماعيل ويعقوب . ثم ادعى بأن رسول الله ﷺ كان يتصل بيهود ونصارى ليسوا من العلماء وهو مجرد دعوى فقط . واذا خالف القرآن بعض ما جاء في كتب اليهود والنصارى وجب ان يكون القرآن في نظره او في نظر مخدوميه هو الخاطيء . فالمقصود تكذيب محمد باي وسيلة لان مصلحة قوم معينين تقتضي ذلك .

كلا لا اختلاط ولا اضطراب في القرآن ابداً . لا بشأن ام عيسى ولا غيرها . القرآن يقول ان عيسى أمه مريم ، والحديث النبوي يقول ان مريم أمها حنة . اما ابوها فعمران (عمران آخر غير عمران والد موسى) وهو من آل عمران .

وقصة طالوت (أوشال) مذكورة في القرآن في السورة الثانية البقرة الآية ٢٤٩ . اي اختلاف فيها ؟ كل ما ذكره هو ان طالوت قال لقومه « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده » انه شك في بني إسرائيل فقد كانوا من قبل كارهين لملكه عليهم واراد ان يعلم المطيع من العاصي فأن طاعة الجيش للقائد من شروط الظفر . ولم تذكر كتب اليهود هذه القصة الا انها ذكرت قصة مشابهة لها وهي ان جدعون اختبر قومه كما جاء في الفصل السابع من سفر القضاة هكذا .

وقال الرب لجدعون ان الشعب الذي معك كثير علي لادفع المديانيين بيدهم لئلا يفتخر على اسرائيل قائلا يدي خلصتني . والآن ناد في آذان الشعب قائلا من كان خائفا ومرتعدا فليرجع وينصرف من جبل جلعاد. فرجع من الشعب اثنان وعشرون الفا وبقي عشرة آلاف وقال الرب لجدعون لم يزل الشعب كثيراً انزل بهم الى الماء فأنقيهم لك هناك ويكون أن الذي اقول لك عنه هذا يذهب معك فهو يذهب معك وكل من اقول لك عنه لا يذهب معك فهو

الآنسة سلوى الحوماني

نظرة على أدب صبحي الجيار

ـ رابطة الأدب الحديث ونشاطها الأدبي ـ

منــذ مدة طويلة لم تتح لنا الفرصة للكتابة عن رابطة الأدب الحديث ونشاطها الأدبي القيم الواسع ولعلنا نفي الموضوع حقه فيا بعد وقد أقامت هذه الرابطة بناديها بالقاهرة حفلة لتكريم ومناقشة الكتاب القصصي « يستر عرضك » للاديب الكبير السيد صبحي الجيار .

تكــلم في الحفل نخبة من كبار الأدباء فوفوا الكتاب حقه من التكريم والقيمة الأدبية : ومن بين الذين تكلموا كان الأستاذ عبد المنعم خفاجي الأديب الكبير . والأديب اللامع السيد مصطفى السحرتي ، والأديب الذواق السيد حسن عباس والأديب الحر السيد يس السهاديسي والأديبة اللبنانية النابغة الآنسة سلوى الحوماني التي ننشر كلمتها في ما يلي :

كلفت أن أكون من مناقشي كتاب (يستر عرضك) لأديبنا الكبير الأستاذ صبحي الجيار والمناقشة الأدبية تحتاج الى العين النفاذة الناقدة والمران على النقد الأدبي ليأتي هذا النقدهادفا نزيها فعالا يرتاح اليه ضمير صاحبه .

وهــذا ما جعلني أتأنى كثيراً قبل كتابة هذه الكلمات التي إتخذت فيها اتجاها غير النقد : وهذا الاتجاه هو تصوير انطباعاتي عن هذا الكتاب الذي نناقشه بغض النظر عن النقــد والتوسع في ابداء الرأي .

والأستــاذ الجيار له ميزات كثيرة تتجلى في شخصيته العجيبة ، أحب أن أذكرها قبل الحديث عن أدبه لتضفي على هذا الحديث ظلالا من الخير والجمال التي تحفل بها شخصيته :

فلقد عرفت الأستاذ الجيار أديبنا الكبير من خلال أدبه وخاصة كتابه الأخير هذا الذي نناقشه الآن عرفته من خلاله قبل أن أعرفه شخصياً فعرفت فيــه الأديب المرهف الحس الصادق الشعور الإنسان الذي ينبض قلبه حباً للناس فينطبع هذا الحب في أدبه قصصاً موجهة واعظة تحل مشاكل الناس وتعالج أدواء المجتمع وترافق خلجات النفس البشريــة وتضمد جراح هذه النفس بعناية ورحمة وبراعة .

ثم بعد ذلك عرفت الأستاذ صبحي شخصياً فرأيت هذه المعــاني تتجسم في شخصيته

ان العلاقة بين الرجل والمرأة يمكن تقسيمها الى خمسة : احدها تحريم الاتصال الجنسي بينهما مطلقاً وهو مناقض للطبيعة وفيه هلاك الفرد والمجموع . الثاني اطلاق الحرية في ذلك بلا قيد ولا شرط وفيه الفوضى وانتهاك الحرمات وفشو الامراض الجنسية الخطرة ورجوع الى الحياة البهيمية الجاهلية . الثالث تقييد الزواج بنظم وقيود وشروط ثقيلة وفيه تكثير عدد الايامى من النساء وفتح لابواب سرية اول ضحاياها النساء ايضاً وكثرة اولاد غير شرعيين يعدون بالملايين . والرابع تحديد جانب الحلال الى حد التضييق الى جانب التساهل والتغاضي فيما يختص بالحرام وحث الجنسين على حرية الاختلاط مع الاكثار من اصدار الكتب والمجلات الخليعة وعدم التحرج من ابداء العورات الفاجرة وهذا يسبب شعور الرجل بعدم الحاجة الى الزواج . (كنت مرة على سفينة هولندية فجرى بيني وبين شاب هولندي حديث سألته فيه عن سبب تأخره عن الزواج فأجاب بكل صراحة قائلا في استطاعتي ان احصل بسهولة في كل يوم على امرأة جميلة) . والخامس توسيع جانب الحلال مع تضييق جانب الحرام بل اقفال جميع الابواب الموصلة اليه . وهذا افضل الاقسام وهو الذي اختاره الإسلام .

وهناك مسألة الطلاق . كان الغربيون ينقمونه من الإسلام ثم شاع فيهم بصورة منذرة . والإسلام يتلخص موقفه منه في انه ابغض الحلال الى الله تعالى لولا انه قد يكون ضرورة في بعض الاحوال . وقد كتب الكتّاب في هذا ما فيه كفاية .

واخيراً من قال ان الإسلام اباح للرجل ظلم المرأة ؟ ولكن الاستعمار الذي يخدمه الاستشراق الرسمي لا يسره ان يقوم مجتمع مسلم حقيقي .

هذا وربما نعود الى هذا الموضوع ان شاء الله . .

عبدالله بن نوح

كنت اكون احمقين

دخل « جحا » ذات يوم دار الرحا ، فجعل يأخذ من قمح الناس ويجعله في قفته ، فقيل له : « لاي شيء تصنع هذا ؟ »

فقال : « لاني أحمق »

فقيل له : « فلم لا تجعل شيئاً من قمحك في قفاف الناس ؟ »

فقال : اذن اكون احمقين .

فاسمعوه في قصة (ثم هدأت العاصفة) يصف فتاة خلت لنفسها تستعرض أنوثتها وجمالها لتطمئن عليهما قال : وامتدت يدها الى أطراف الروب فخلعته عن جسدها وألقته جانباً وأخذت تتأمل ذراعيها و كتفيها العاريتين ثم وضعت يدها في خصرها النحيل كأنما لتطمئن على رشاقتها وراحت تتلوى أمام المرآة ثم ترفع شعرها الطويل الناعم الى أعلى ثم تتركه يسقط خلال أصابعها .

ان هـذا التصرف وبهذه الرقة هو ما تفعله المرأة أحيانا عندما تخلو الى نفسها فتزهو بجمالها وتطمئن اليه . ولكن السؤال هو من أخبر الكاتب بهـذا السر الحواني وبهذه الرقة العجيبة في الوصف .

ولنتابع الطواف مع الكاتب على بعض آخر من وصفه البارع وتصويره الدقيق فتراه في قصة (أصيلة يا أم فلفل) يصف المعلم (أبا سريع) وزوجته بعد خصام بينهما يثور فيه الزوج ويصفع زوجته قال : « وأفاقت الزوجة من ثورتها وتكومت جنب الحائط وراحت تهتز في بكاء مكتوم . وتلفت المعلم حوله كبطل الملاكمة عندما ينتفخ مزهوا » .

تصوروا هذه اللفتة الدقيقة في وصف رجل قروي بعد أن يغضب ويثور ويصفع زوجته انه فعلا يبدو منتفخ الاوداج تماماً كبطل الملاكمة عندما ينتفخ مزهوا .

ولنصل الآن مع الكاتب الى لفتات أخرى بارعة وغاية في دقة الوصف فهو لم يتجاوز عن امرأة قروية جالسة في الفرن تطبخ البطاطس ويجلس امامها رجل مـن أقربائها . ان الكاتب لم يتركها دون تصوير دقيق لحركاتها فهو التفت حتى لجلبابها الذي يجب ان ينحسر عن فخذيها وهي في هذا الوضع في الفرن فصورها كذلك قـال : « وراحت زكية تشد جلبابها فوق فخذيها العاريين في خجل زاد من تأجج خديها اللذين صبغتهما حرارة الفرن بحمرة وردية رائعة . ومدت (البشكور) فسحبت صينية البطاطس وضغطت على كتلة اللحم بأصبعيها لتختبر نفسها ولسعتها الحرارة فصاحت وهي تلحس أصبعها » .

فهل هناك صورة أدق وأوضح من صورة هذه القروية في الفرن ، وهل يحدث غير هذا الذي صوره الكاتب في تصرفاتها ثم هذه اللفتة الدقيقة جداً هل ينكر احدنا أنه لا يلحس يده حالما يشعر بالنار تلسعها . وهذا المنظر هو في قصة « العائدون » .

ولا أريد أن أطيل لضيق المجال فأمر على وصف الكاتب للحائر الذي يريد ضرب نمرة معينة في التليفون ولكن حيرته وتردده يجعلانه يضرب أرقام النمرة حتى يصل لآخـر رقم تنحسر ارادته المترددة فيحجم عن ضربه ويتكرر العمل بهذا الشكل ولعمري انها أيضـاً صورة دقيقة جداً للمتردد في هذا الوضع .

ورأيت أن ألوان أدبه الحي تتدفق من هذه الشخصية ما أكد لي صدقه مع أحاسيسه وصفاء نفسه ووعيه وانسانيته هذه الأشياء التي عرفتها فيه من أدبه قبل أن أعرفه شخصياً :

وكتاب (يستر عرضك) هذا الذي بين أيدينا الآن حافل بهذه الروح المتدفقة بالحياة . فكل قصة من قصص الكتاب تنطق بمعنى سام يتمثل بعرض مشكلة اجتماعية ومعالجتها او تحليل عقدة نفسية وتذليلها او تخليد مناسبة وطنية او عرض صورة وجدانية رقيقة تنساب في احاسيس القاريء كنغمات موسيقى عذبة حانية .

ويمتاز أدب الأستاذ صبحي بالحيوية والانطلاق . فان مواضيع قصصه حساسة تعيش معنا كل يوم وتمثل الكثير من تفكيرنا . وإن هذه المواضيع متنوعة مختلفة تجـول معنا في نواحي حياتنا الاجتماعية فترى المؤلف يحملنا على أجنحة أسلوبه الجميل الى داخل الصعيد في قصة يسترعرضك أولى قصص الكتاب ليرينا مشكلة التشدد في المحافظة على العرض ثم ينقلنا الى قلب القاهرة ليعالج لنا مشكلة زوجين كاد أن يفرق بينهما سوء التفاهم ويعرض صورة من كبرياء الانوثة عند حـواء وعقدة الحرص على نضارتها وشبابها . فيبدع في العرض والتحليل . هذا في قصة (ثم هدأت العاصفة) ثم ينتقل بنا المؤلف الى الجو المتواضع فيرافق فتاة ريفية فقيرة يرافقها في احاسيسها ويظل يتنقل معها في ظروف حياتها في القرية ثم المدينة عندما تصبح خادمة تتعذب وتشقى وتلاقي الجوع والحرمان حتى تستقر هذه المسكينة أخيراً في حياة هي أقرب الى الراحة ، وهذا الحل المريح لحياة الخادمة المسكينة أراح أعصابنا من العذاب معها ونحن نرافقها في حياتها هذه التعسة . هذا في قصة (عذاب) .

وهكذا يستمر بنا المؤلف بالطواف في نواحي مجتمعنا حتى يصل لقصة (كرودبا) فيعيش مع ماسح الاحذية بظروفه وأحاسيسه فيصور لنا بقلمه البارع حياة هذه الفئة المسكينة من الناس في ادق تصوير . ويستمر طواف خيال أديبنا الكبير في صور مجتمعنا المختلفة الكثيرة فيعدد مشاكل من صميم الحياة ثم يتغلغل الى أعماق النفس البشرية وخاصة الفئة التعسة مـن الناس فيبسط لنا احاسيسها على الورق ويعالجها باطار من العطف والرقة والحنان .

فلقـد أعجبتني قصص الكتاب كلها ووجدتها نابضة بالحياة . كما انني وقفت كثيراً معجبة وأنا أقرأه عند ميزات لامعة في أدب المؤلف وهي أولا - براعة عرض الفكرة في القالب القصصي ، ثانياً - جمال الاسلوب وسلاسته . ثالثاً - الحبكة القصصية الرائعـة المتماسكة واخيراً الشيء المهم الذي يسترعي الانتباه كثيراً وهو دقة الوصف المتناهية حتى لتحس أنك تعيش داخل أحاسيس الذين يصفهم الكتاب أو في ظروف القصة ومع ابطالها جنباً الى جنب :

الملاحظة انه حبذا لو قلل أديبنا الكبير من الكتابة بالعامية أو حبذا لو نفاها من أدبهواقتصر على الفصحى اللغة الام الفسيحة الارجاء التي تتسع لكل حياتنا واحاسيسنا وثقافتنا والتي تضم في بحرها الزاخر كل ابنائها في الوطن العربي الكبير الذين لا تغنيهم العامية عنها شيئاً بل على العكس فان العامية وهي اقليمية ضيقة تفرق بين أبناء هذا الوطن الحبيب ويقف تعبيرها في وجوههم سدودا عالية غير محدودة . وأنا شخصياً لاقيت صعوبة في فهم لغة الحوار في الكتاب وهي عامية وكنت أرى بعض التعبيرات تقف في وجهي كسد صلب أصم لا أفهم ما وراءه من معان لولا أن كنت أستنجد بالمؤلف نفسه فاتصل به تليفونياً ليفسر لي او ليترجم لي هذه الكلمات العامية ومنها كلمة (كرروديا) التي ظننتها اسما اجنبيا بلغة لا اعرفها وهو عنوان لقصة وكلمة (جر شكل) وهو عنوان آخر (والبرش) (ومسربعة) . وكذلك كلمات كثيرة غيرها ، فاستفظعت ان تقف أمام فهمي وأنا العربية التي عشت في الوطن العربي سدود وحدود في لغتي الام وتصورت نفسي ان لو كنت في غير مصر من البلاد العربية فمن هو الذي كان سيحل المشكلة ويترجم لي العربية الى العربية . وهذا هو حال القراء في غير الاقليم الجنوبي من البلاد العربية . فان أدبنا سيظل عاصيا على فهم أبنائه ما دامت تشوبه العامية في اي قطر عربي . فانها لغة اقليمية ضيقة وهي الظلال المهشمة الباهتة للغتنا الغنية الخالدة .

من رابطة الأدب الحديث بالقاهرة — سلوى الخوماني

ان من البيان لسحرا

وفد على رسول الله ﷺ رجال من بني تميم ، فيهم عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بحر ، فسأل الرسول عمرو بن الاهتم عن منزلة الزبرقان ، فقال عمرو :

« انه رجل مطاع في قومه ، قوي الحجة ، سريع البديهة ، حام لحماه . . »

فقال الزبرقان غاضبا :

« يا رسول الله ، انه ليعلم مني اكثر من هذا ، ولكنه حسدني » !

فقال عمرو : « أما والله انه لقليل المروءة ، أحمق الوالد ، لئيم الخال ! »

فعجب الرسول ﷺ كيف غير عمرو رأيه ، فقال عمرو : « والله يا رسول الله ، ما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الأخرى » ، ثم فسر هذا التناقض الظاهر قائلا :

« . . ولكني رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت » .

فقال رسول الله ﷺ : « ان من البيان لسحرا »

وكـــذلك قصة (جر شكل) التي تحير العقل في دقة الوصف فيها اذ اننا نرى الكاتب يرافق احاسيس المرأة في أخص ظروفها أي وهي في بيت الزوجية شعورها نحو زوجهـــا ورغباتها وكبريائها وغضبها ورضاها وتملقها لزوجها فكان الكاتب يعيش داخل أحاسيس المرأة بهذه الصورة الصادقة من الوصف ولعمري ان هذا لحس مرهف عند الكاتب ووعي واطلاع واسع .

ولـــن أطيل أكثر من هذا والكتاب مفعم بالوصف الدقيق والصور الصادقة واللفتات البارعة التي تسحر اللب .

وكذلك نرى بين دفتي الكتاب كثيراً من النكات الأدبية المناسبة لسياق موضوع القصة ما يدل على الروح المرحة الفضفاضة التي يتمتع بها المؤلف وها هو يقول في قصة (عذاب) بلسان فتاة قوية صغيرة تتحدث عن حياتها وعائلتها وظروفها التي أرهقها الفقر والحرمـــان وكان مورد رزقهم حماراً يؤجر لاصحاب المصالح . قالت « ومضت شهور كدنا نستقـــر بعدها في وضعنا الجديد . ولكن الحمار أضناه الارهاق المتواصل فمات ونقص بموتـــه جزء كبير من اللقمة الضرورية ، وفكرت امي في ما يعوض الحمار فتزوجت . . .

لعمري انها لمعة فكهة جميلة ، وهكذا يسترسل قلم المؤلف في هذه اللمعات الفكهة فتراها تأتي عفوية جميلة غير مصطنعة . هذا كما أن من ميزات أدب الاستاذ الجبار أنه ينفرد بتعابير وتشبيهات خاصة هي من سبكه هو فيها كثير من الطرافة والجمال وأعد هذا كسبا لأدبنـــا العربي في التعابير الجديدة الجميلة العملية فمثلا يقول وهو يصف شخصاً جائعاً يشم رائحـــة (الكفتة) يقول (وأحس بأمعائه تتلوى في احتجاج) ويقول بلسان شخص يفكر في جملـــة سمعها « وتسكعت جملتها الأخيرة في رأسي » ويقول عن امـــرأة حاولت مساعدة زوجها السكران على النهوض ثم أفلتته من يدها فيقول الكاتب (فتركته يسقط من يديها كالشوال) ويقول في تعبيره الخاص الطريف عن معنى آخر عن الريح (ثم هبت ريح بالخارج وامتد لسانها خلال الشباك المكسور فأطفأ اللهب الهزيل) وكذلك في وصفه الطريف انه يصف اليأس بانه أسود ذليل وهذا وصف غاية في الصدق والدقة .

ولا أريد أن أطيل لضيق المجال ولكن الذي أحب أن اكرر قوله هو ان كتاب (يستر عرضك) هو قطعة جميلـــة من الأدب العربي يعرض لك لوحات فنيـــة رائعة تنطبع في الاحاسيس وتأخذ بمجامع القلوب .

ولكن هناك ملاحظة بسيطة أحب أن أقولها لكاتبنا الكبير هي ليست من الانتقاد ولا من الاعتراض ولكنها وجهة نظر لصالح المجموع العربي في الوطن العربي الكبير . وهـــذه

إنسان يخوله الله تعالى مثل تلك القيادة العليا العامة .

كذلك كان النبي الأعظم (ص) انسانا متحفزا نشيطا ، تتموج هماته في ربوع الأرض واكناف النجوم ، بتدفق وانفجار .

واني ليستوقفني كلام أمير المؤمنين عليه السلام ـ كلما ذكرته ـ وهو اشجع العــرب : « كنا اذا اشتد بنا الحرب لذنا الى رسول الله . وهو اقربنا الى العدو » ووصف المؤرخين لمشيته الكريمة : « وكان اذا مشى اقتلع رجليه من الأرض اقتلاعا » وهذه من أبرز سمات البطولة المندفعة .

إذن لم يكن الرسول الأعظم (ص) ناسكاً قد أبلته العبادة ، وزحفت نحوه مظاهر العجز والفلج ، وسيطرت عليه عناصر البؤس والشقاء ، حتى أصبح راهبا مبتــورا ، ترتسم على أسارير وجهه امارات الارهاق ، وتتساقط على كيانه جثث طاقات هزيلة ماتت يــوم ميلادها . ولكن اعتناءه بتربية الروح والضمير اهلته ليكون وسيطا أمينا بين الوحي والبشر ، ليتاقى الاحكام الشرعية بجمود وانكماش ، فيلقيها على الناس بفتور وخمول .

لا . لم يكن الرسول الأعظم (ص) هكذا كما يصوره بعض التافهين الذين يعرفونه جثة القدامة الأثرية المنهارة ، التي يحتفظ بها لتملأ متحف القدامة والتاريخ ، وليكون للمسلمين تراث ديني كما لغيرهم قديسون، وليقولوا لغيرهم: لنا أموات محنطة كما لكم أموات محنطة:

كلا . لم يكن الرسول الأكرم (ص) هكذا . بل هو اعظم انسان تتضاءل امامه العظماء: انه المثل الأعلى ، القدوة النابغة ، للبشرية الرفيعة .

وهاتيك بعض انجازات الرسول (ص) التي تبرهن على انه اعظم انسان في الحياة . .

يتيم ابي طــالب

ولد الرسول يتيما ، فما لبث أن فقد أمه : « آمنة بنت وهب » فأصبح لطيم الأبوين : وتربى في أحضان بدوية : تحيي وتعيش مع ثيرانها وحملانها . وترعرع في بيئة مجدبة نكراء : وفتح عينيه في مجتمع لم ينبت إلا الحروب وتجار الحروب : وعاش أميا لم يتتلمذ على أحد : ولم يكتب ولم يقرأ طيلة حياته حرفاً . وطوى رحلته في الدنيا ، ورسالته من الحياة ، صفر اليدين : فقيراً لا مال له ، حتى إذا مات كان درعه رهن دين . !

إذن فقد كان يتيم ابي طالب مجردا عن جميع ركائز النبوغ والنهوض ، وعاريا عن كل مؤهلات الحياة . فتولاه الزعيم القرشي : جده (عبد المطلب) ، باعتباره ذكرى نجله الشاب الفقيد (عبد الله) وما كان بأسرع أن فجع بجده الزعيم . فتفيأ ظلال عمه ابي طالب . وتزوج

أهداف الإسلام

انجازات الرسول

بقلم السيد حسن الشيرازي

١

محمد رجل الحياة

لم يكن الرسول الأعظم (ص) إنسانا – كأي فرد آخر – لا يزد عن سائر الناس ، إلا أن الوحي يربطه بالسماء . وليست النبوة أحكاما تلقى على النبي ليدعو اليها الناس بكل تكتم وانطواء . بل الرسول أعظم إنسان في الحياة ، تكاملت فيه الكفاءات والامكانيات ، واستوثقت فيه المواهب والصلاحيات . والرسالة قيادة عامة في كافة شؤون الحياة التكوينية والتشريعية سواء . وليس في الحياة حسب اعلى من الرسالة ، كما ليس في الحياة إنسان اعظم من الرسول .

هكذا كان النبي الأكرم (ص) أقوى شخصية وفية في جميع الأكوان والعوالم التي خلقها الله تعالى . كما أن منصبه كان سلطة مطلقة على كل خلق الله تعالى ، كما يصرح بذلك الحديث المتواتر : « إن الله أدب نبيه بتأديبه ففوض اليه دينه » :

فكانت رتبة النبي الأعظم تخويله وتفويضه من الله ، على كل ما خلق إلى يوم القيامة : ولم تكن هذه الصلاحية صفقة طيش وارتجال ، بل اكتسبها الرسول (ص) عن كفاءة واستحقاق :

فكما كانت بطولة النبي الأقدس (ص) جبارة في تلقي الوحي وارتباط الأرض بالسماء ، كذلك كانت بطولاته في المجالات الحيوية ، والنشاطات الفردية والاجتماعية ، والطاقات البدنية والفكرية ، فلم يوجد ولن يوجد إنسان على وجه الأرض ؛ قد فاق النبي الأسمى (ص) في أي واحد من قواه الروحية والفكرية والبدنية .

بهذه الصلاحيات تأهل لتلقي اكبر منصب في الحياة ، فلم يوجد ولا يمكن ان يوجد

ضده أعداء الإسلام في «الشعب» (١) وفي مكة .

هكذا اصبح النبي (ص) وزوجته وعمه وربيبه كتلة بشرية منبوذة ، لفظها المجتمع المكي، ونصب لها العداء ، وارصد لها يتربص بها الدوائر . وكمن له الموت . ففاجأه باختطاف عمه ابي طالب وزوجته «خديجة» . فبقي كما تبقى نجمة الليل ، ووردة الرمال ، ودرة البحار . ولكنه نهض .

انطلاق الرسول

وثـــب اليتيم الرسول ، ليلبي نداء السماء ، ونفض عن عزائمه العجز والكـسل ، وانطلق مستبسلا كالنسر المرهف ، وشد مغامرا كالليث الهصور . ولكن . ان اليتيم نفسه عالة على الحياة ، يستثقل الناس ظله على الأرض ، وتتلقاها الابصار بالاستخفاف والآزدراء . افهل يستطيع اليتيم الفقير هذا : ان يستبد بقيادة العالم ، ويعدل كل شيء منه وفق إرادة السماء ؟. او هل يقدر ان يفرض نفسه ورسالته على الحياة ، وقد تألبت الدنيا ضده .؟ لننظر ! ! ماذا كانت اندفاعة الإسلام في هذا الكيان المتداعي الدقيق ؟ وكيف استطاع الوحي ان يخلق من هذا اليتيم الفقير بطــل العصور الجبار ؟ الذي ركعت امام عظمته الجبابرة والطواغيت : وسجدت في محراب جلاله الحياة والتاريخ والزمان ، ذلا واعترافا . وعدل سنة الحيـــاة ، ومباديء البشرية والاجتماع .

محمد كل المسلمين

لم يكن الرسول (ص) رئيس دولة ، او قائد حزب ، او ابا العصر ، يعمل الناس باسمه كل عمل ثم لا يطالبونه إلا بالتوقيع . وانما كان نبي العالم كله في نصف عمر الحياة ، الذي تعترك فيه الدول والامم ، وتتصارع الاحزاب وابطال العصور ، وآباء الاجيال .

وحتى لم يكن الرسول (ص) امة في رجل ، بل كان دنيا في رجل ، وشريعة في مشرع فقد كان بنفسه يباشر كل عمل ، ويضع التصاميم ، وينفذ ، ويناقض ، ويحاسب ، وينصب، ويعزل ، حتى كان يشترك في حفر الخندق وشوي اللحم ، ومجابهة العدو ، وتفقد الغائب ، ومواساة الجريح ، ومناقشة الملحة ، ورد السائل ، ومشاطرة نسائه في الأعمـــال المنزلية : وكل هذا في المجالين الفردي والتشريعي ، مع انه لم يهمل الجانب الروحي من حياة النبوة ..

«١» شعب ابي طالب ، هو منفى الرسول والمؤمنين من مكة ، حيث اقاموا هناك ثلاث سنين ، وفي ليلة كان ابو طالب يأخذ بيد ابنه علي عليه السلام ويتيمه في فراش الرسول ، ويغير مكان الرسول كل ليلة عدة مرات اتقاء اليهود .

ب (خديجة) أم المؤمنين ، صاحبة الثراء الغزير .

هذا هو الرسول ! . وهذه هي اسرته قبل البعثة .

مبعث الرسول

محمد : هذا اليتيم الامي المطارد ، فجأة يتلقى قيادة العالم ، كل العالم ، وتلقى السماء عليه مسؤولية البشرية جمعاء الى يوم يبعثون ، ويناديه الوحي لأول مرة : ـ

إقرأ ! ! !

ـ ترهقه فكرة المسؤولية العالمية الباهظة ، ويرتج عليه ـ .

ـ ما أقرأ ! ! .

ـ فينطلق الوحي مجلجلا هادرا ـ :

ـ إقرأ باسم ربك الذي خلق . .

فما ان تهدأ فرائصه ، ويسكن التشنج الثائر في كيانه ، ويلتفع بالدثار لتتماسك عضلاته واعصابه ان تنهار ، حتى يهيب به الوحي مرة أخرى :ـ

ـ يا ايها المدثر . . قم فأنذر . .

نهـض اليتيم الرسول ، المجرد من كل طاقة وسلطان ، لينذر . ليتولى دفة القيادة العالمية آلاف السنين . ليعدل مجرى التاريخ وسيرة الحياة . ولكنه أعزل . لا يملك القوى والجيوش والأموال ، ولا العدد الكافي لانجاز الهدف العظيم . وافراغ المسؤولية الكبرى . وحتى ليس له الجهاز الكافل لاطلاق الدعوة ، وتوجيه الرأي العام ، ولكنه نهض .

إنه أعزل : جرده الزمان من اسرة تشاركه المسؤولية ، أو تشاطره المأساة .وحتى عن أم رؤوم تصب البلسم في جراحه العميق . ولكنه نهض .

إنه غريب حتى عن اسرته . فقد اضنى عليها الدهر حتى دس سراتها في التراب ، وابقى رعاعها لتشحذ عليه الحراب : فلم تكن له إلا زوجته المليئة : خديجة أم المؤمنين ، وعمه أبو طالب شيخ الاباطح ، وربيبه نجمة الشروق الوليد : علي بن ابي طالب . ثم اصبح عمه هدفا لمؤامرات اليهود . ومناورات المشركين .

عمد الى أموال أم المؤمنين خديجة . فبددها في سبيل الله .

أما ربيبه علي بن ابي طالب فلم يبارح دور المراهقة ، ولم يتفتق في عوده الشباب ، وما كان منه الا ان ينام في فراش النبي (ص) كل ليلة ، ليتقي بنفسه المؤامرات التي كان يحبكها

الصالحين ليترأسوا قيادة تنظيمية وتوجيهية ، او تنفيذية على الأقل . ولكنهم على عهد الرسول الأقدس (ص) كانوا لا يبارحون مرحلة التبلور والنضوج، ودورة التربية التجريبية تحت سمع النبي (ص) وبصره ، استعدادا لاستلام المسؤولية العالمية بعده (ص) .فكان على النبي (ص) ان لا يبعدهم عن حضرته ، ليفيض عليهم ، ويغذيهم ويعبئهم ، بشعلة منحدرة من صميم روحه .

وكان عليهم ان يبتعدوا عنه ـ ولو في انجاز مهمة مهما بلغت بها الخطورة والصرامة ـ وان يلازموه ، ويقتفوه اتباع الفصيل لامه ، حتى يستوعبوا سيرته الكاملة ، فلا تدهمهم بعده مشكلة لا يعرفون الى حلها سبيلا . وحتى يستقوا بطولاته،وينشربوا اخلاقهوخصاله، وتنطبع عواطفهم ومشاعرهم ، بما يستلهمونه من كريم فعاله ، وتتشبع نفوسهم بالصلاحيات التي تتفجر من روحه ، وكيانه العلوي المقدس . حتى يتأهبوا للساعة الفاصلة ، التي تاتي اليهم بكامل مسؤوليات الرسول . حتى لا يحرفوا العالم، ولا تستخفهم الحوادث والاهواء ، للاطاحة بكل ما بناه الرسول .

٣ـ المستضعفون ، المصابون بشلل التفكير ، وخور العقيدة ، وترهل الشخصية ،وضعف الايمان . فعندما كانوا مشركين ، لم يكونوا مشركين عقيدة وايمانا ، بل لانهم وجدوا آباءهمعاكفين على اصنام لهم ، فعكفوا على تلك الاصنام تقليدا تبعيا ، فلما آمنت اسرهم وكبراؤهم ، آمنوا بوحي من التبعية ، المتحكمة فيهم ايضاً ، لا رغبة عن الكفر وايمانا بالإسلام .

٤ـ الانتهازيون الدجالون ، والمراوغون الدهماء ، الذين توسموا في الرسول (ص) ارهاصات النبوغ، وراقبوا تفتق العظمة والانطلاق في النهضة الاسلامية ، فأسرعوا للدخول في الإسلام ، ليشاركوه سلطانه ويعيشون على فتاته ،

الصيغة الموجزة للحياة

في تلك العناصر الأربعة ، نلخص المسلمين ايام يثرب . وهي ـ كما عرفناها ـ غير صالحة للاستقلال بالعمل،فلم يكن في وسع الرسول الاكرم (ص) : ان يعهد الى اي صنف من هؤلاء ، بأداء مسؤوليته،بل كان عليه وحده ان يقوم بكل حاجات الرسالة ، وتقدير مصالح المسلمين ومقدراتهم . وحتى في أخريات ساعاته ، وبعد ما أسس الدولة ، وقامت على اركان : كان هو كل شيء ، وكل فرد ، فكان وحده ـ يقوم بتفريغ مسؤوليات رئيس الجمهورية ، ورئيس الوزراء ، ووزارة الدفاع ، ووزارة الارشاد ، والعدلية والداخلية

عناصر المسلمين

فـــان أصحاب الرسول (ص) كانوا عزلا من كافة الطاقات ، التي تؤهلهم ، لانجاز مكاسب الدعوة الإسلامية ، في غلبية الرسول (ص) . بـــل لم يكن لهم ان ينفذوا شيئاً إلا بتصميم الرسول (ص) واشرافه بالذات . فكان عليه وحده ان يقوم بكامل الدعوة. ويمكن ان نلخص اصحابه في هذه العناصر الأربعة : -

١ ـ المخلصـــون الجدد ، الذين دخلوا في الإسلام ايمانا وطواعية . وكانوا يستجيبون لنداءات الرسول (ص) أسرع من الشهب الثواقب ، ولكنهم كانـــوا مشحنين بالنزعات والعقائد والافكار الجاهلية ، ولم تتح للرسول الاكرم (ص) الفرص الكافية لتلقينهم مبادىء الإسلام وتعاليمها ، بصورة عميقة شاملة ، تكتسح الحثالة الراسبة فيهم من العصور الجاهلية وتزرع عقولهم بأفكار أخرى مناقضة لتلك . فأصبحوا مؤمنـــين بالإسلام كله ، دون ان يستوعبوه كله ، بل ان ايمانهم المتدفق بالرسول نفسه ، دعاهم الى التجاوب العام معـــه في مختـــلف مجالات الإسلام ، فكانوا يسمعون ويعملون ويعوذون بالله ان يركبوا رؤوسهم وينخلفوا عن ركب الرسول (ص) .

هـــذا النصر القوي الراسخ ، هو الذي اشاد الإسلام كله ، ودارت عليه الحروب والانتصارات التي احرزها الإسلام ، ومنه كان الضحايا الذين ادهشوا العالم بمدى تفانيهم في ذات الله والحق ، وسجلوا ذكرى الخلود لثورات الإسلام .

ولكن جدة هذا العنصر ، وعدم تبلوره ورسوخه في الإسلام ، جعلاه موضع مزيد من اهتمام الرسول ورعايته ، حيث كان لم يؤمن ان يعهد اليه بانجاز مهمة دون ان يشرف على سيرها من قريب .

على انه لفراغه عن المفاهيم والمقاييس الإسلامية ، واندفاعه وتصديه لصنع التاريخ ، وتكوين سيرة المسلمين في نقطة البدأ التي تكون موضع الدراسة والاهتمام والاهتداء مـــن المسلمين الصاعدين ؟ فرض على النبي الأعظم (ص) ان يخصص وجبات وفيرة من حياته، لتطويره وتشبيعه بالمقارنات الإسلامية حتى لا يشذ عن الصواب ، ولا يحرف القيم والمثل الإسلامية ، ولا يصدعن تنفيذ الخطط التي كان يتبناها الرسول .

فهـــذا العنصر لم يكن ليستقل بأمر ، بل كان عليه - زيادة على ذلك - ان يوفر على فرص مباشرته للرسول لامتصاص الوحي من منهله المصدر.

٢ ـ وكان في المسلمين علي وفاطمة وسلمان وأبوذر ، ونظراؤهم من القـــادة المبدئيين :

حدود ارتجالية ، او يستغله الحكام والشحاذون .

ب ـ غنيـة ، بالعدالة والمساواه ، فليس فيها ظالم ومظلوم ، ولا تتصارع فيها التخمة والحرمان ، والاستغلال والاستهلاك . فالمجرم يسعى الى الحاكم بقدميه ، ليلقى جزاءه العادل المحتوم ، فيكون عظة لنفسه وعبرة لغيره .

ج ـ إنسانيـة ، استنشق فيها البشر ـ لأول مرة في الحياة ـ نسيم الإنسانية المتحررة الواسعة ، التي تؤمن بالاخوة الإنسانية ، وترضخ لسيادة العقل والضمير ، ويعيش في ظلها الإنسان ، مهما كانت عوارضه وافكاره واديانه . رغم ان المعروف من الدول القائمة على الاسس العقائدية : ان تكون قاسية متزمتة ، لا تسمح لسائر العقائد البشرية ان تسعد في ظل كيانها القاهر . فالعصابات الصهيونية ـ مثلاً ـ في فلسطين ، لا تدع للعناصر الأخرى حرية البقاء والنمو ، والاحزاب الشيوعية في روسيا والصين ويوغوسلافيا لا تعرف حق الحياة لغير الشيوعي . اما الدولة الإسلامية ، فقد فتحت ابوابها ، ورحبت بكل الاديان السماوية ، دون ان تحرجها او تفرض عليها الاستهلاك في دياناتها .

د ـ تحررية منطلقة ، ليست فيها مظاهر العنف والكبت والاضطهاد ، فلا تجد فيها الحرس ورجال الشرطة والأمن ، والسجون والمحاكم ، والتآكل والتضارب ، إلا نادراً . ولا ترى الاقفال الوثيقة والجدران المحصنة . ويكثر ان يقف أمير المؤمنين ، وإنسان آخر من رجال الشارع ، امام حاكم يحكم بينهما بما يراه فقهه ، وربما يعطي الحق للرجل الآخر ، ويرى الناس ابواب السجن مفتوحة على مصراعيها ، والاخطبوط قد زخرف جدرانه وسقفه بثريات صخمة ، وقد تراكم عليها غبار الشهور التي لم يطرقها احد . وربما تلفت الابصار شاة تبعر في «بيت المال» ، الأمر الذي يكشف عن ان الدولة ليست محتكرة ، تكتنز اكوام الثروات الخامدة ، وتستهزء بالبطون الجائعة والاكباد الحرى .

هـ ـ حافلة بالضمانات الاجتماعية الشاملة ، التي لا تشذ عنها حاجة ، سواء اكانت فردية أم جماعية ، فليست فيها حاجة مهملة ، ولا يرى فيها فقير ، بل العجزة يرتزقون من «بيت مال المسلمين» وحتى العجوز المسيحي ، او اليهودي المعاهد ، يعيش على نفقة الدولة ، لانهـا عاهدت ان تقضي على الفقر والحاجة مهما كان لونها ومن .

و ـ سليمة من جميع الآفات والامراض الاجتماعية ، فليس فيها اقطاع ولا طبقات وانما الناس ـ فيها ـ سواسية كأسنان المشط ، كلهم عباد الله ، لا يميز بينهم الا التقوى ، ولا تختلف ثروات الافراد ، إلا حسب اعمالهم ، اختلافا بسيطا ، لا تفرقهم بطوابع متفاوتة ، ولا تشكل منهم طبقات .

كربلاء حسن مهدي الحسيني الشيرازي

والخارجية . والقيادة العليا للقوات المسلحة ، وضباط الجيش والصف ، والمتصرفين والحكام ومدراء الشرطة ، والأمن ، والقضاة ، والوعظ ، والخطباء ، وائمة الجمعة ، والجماعة ، وجميع الرؤساء والمدراء . التي تحتاج اليهم دولة ضخمة فتية ، كدولة الإسلام ، وثورة جذرية عالمية لها خصومها الداخليون والخارجيون ، كثورة الإسلام .

هكذا كان على الرسول ـ وحده ـ ان يؤدي هذه الوظائف ـ كلها ـ بنفسه ، وان لا يستنيب احداً الا في تنفيذ مهمة مرسومة ، محدودة المصادر والموارد ، باشرافه وتحت سمعه وبصره .

وكذلك كان الرسول الأعظم (ص) كلاً في جزء ، وامة في بطل ، ودولة في قائد ، ورسالة في رسول . وكذلك اصبح الرسول (ص) كلّ الإسلام والمسلمين والصيغة المنظورة الموجزة للحياة العامة ، بجميع مجالاتها ونشاطاتها ومنجزاتها .

رغم النواقص

ورغم هذه النواقص في جميع جوانب ومؤهلات ومواهب الامة . ورغم بدائيتها في حياتها الذاتية وحضارتها الإجتماعية . ورغم وحدة الرسول (ص) - بما في الكلمة من معنى - في رسالته ، فقد حقق احلام البشرية كلها ، وكوّن دنيا عامرة بالانسانية والكمال . وانجز مسؤوليات ثمانية ، عجزت الدنيا كلها عن انجازها ، رغم محاولاتها آلاف السنين ، بكل ما خولها الله تعالى من طاقات وامكانات ، وعباقرة وافذاذ . بل قصر الجن والانس عن مطاولته بشطر من مادة من هذه المهمات الثمانية : « فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » .

اما هذه المكاسب الثمانية فهي :

١ ـ الدولة النموذجية

فقد أسس الرسول (ص) بجيشه الأعزل ، وسلاحه الخشبي المدافع ، دولة عالمية نموذجية تكاملت فيها النوادر التالية :

١ - بلا ضغط وكبت وارهاق ، ومصادرة للحريات والضمانات والحقوق . فقد كان المسلمون يعيشون في ظلها ، بكل حرية وانطلاق . حتى كان المسلم يجوب شرقها وغربها دون ان يسأله احد : من انت ؟ ومن اين . والى اين . ولماذا ؟ ودون ان يحمل هوية أ جنسية . وكان يباشر اوسع مفاهيم حريات التجارة ، والعمل ، والعقيدة ، والرأي السياسي ـ في حدودها الصحيحة ـ دون ان تزاحمه السلطة ، او يعرقل سيره الروتين ، او تحدده قيو

لهـذا الخالي لم ارو ـ مما وعيته وسمعته يومئذ بدون اي بحث او سؤال - إلا ما يشبه النص الحرفي او مضمونه مجردا عن الظروف والاجواء والملامح المعبرة : ويبقى على القارىء حين يمعن في شكه - باستدعاء جمال باشا لوالدي من معتقل عاليه الى مقر القيادة في صوفر - ان يستعرض الاسئلة التالية ويجيب عليها مرحلة مرحلة .

اولا - لماذا لم يتوسط كامل بك لوالدي إلا بعد مضي خمسين يوماً على اعتقاله والا بعد انتهاء المحاكمة وعجز التحقيق عن ادانة عبد الكريم الخليل ورضا بك الصلح بالاعدام ؟

ثانياً - كيـف تسنى لهذا الذي مضى عليه خمسون يوماً لا يعرف من احوال الناس شيئاً خارج المعتقل . . كيف تسنى له عند وصوله لصوفر على هذه الحال ان يعرف ان كامل بك هناك وانه في الفندق الكبير حيث يقيم جمال وفي الغرفة الفلانية . . لو لم يكن كامل بك قد اعد الأسباب لهذا كله سلفاً ؟

ثالثاً - كيف نفسر إقدام كامل بك على الاجتماع بمتهم في التآمر على كيان الدولة ؟ ثم على ان يخلو مع مطلوب لمواجهة جمال باشا قبل مواجهته جمال باشا ؟ ثم كيف اخره عنده لبعد الغداء كأن الاجتماع بمتهم خطير من هذا النوع ثم الاختلاء معه وتأخيره عن ميعاد مواجهة الباشا امور سهلة عادية لا يترتب عليها اي خطر او اية مسؤولية ؟

أجل كيف نفسر اقدام كامل بك على هذه المحذورات اذا لم نفترض ان في الأمر سر يرضي الباشا ويشجع البك ؟

رابعاً - لو ان الوالد كان حدث كامل بك بشيء يدان به عبد الكريم الخليل ورضا بك الصلح . . هل كان من المعقول ان يحال بينه وبين فرصته الكلام مع جمال باشا او كان من المعقول ان لا تمهد له الاسباب ليحدث الباشا عما يدان به اخصامه واخصام دولته ؟ او ان تكون نتيجة طلبه لصوفر (اعلان براءته والعفو عنه) كان هذا امر مهم بنظر الباشا او انه لا يتسنى له إلا على هذا النحو التافه ؟

خامساً - ان كامل بك دعا والدي - فيمن دعاهم من علماء الشيعـة واعيانها لحضور حفلة استقبال جمال باشا في قرية الطيبة ولكن الوالد تمنع عن حضور ذلك الاستقبال الذي حضره جل علماء الشيعة واعيانها . . اترى لـو ان الوالد كان مرتاحاً من مقابلة كامل بك وجمال باشا في صوفر . . تمنع عن السعي لمقابلتهما في الطيبة ؟

جبشيت علي الزين

الشيخ علي الزين

حول تاريخ البكوات في جبل عامل

تحقيق علمي يستند الى اصرح الوثائق
والنصوص والملاحظات الدقيقة

جاءني من احد القراء الافاضل الكلمة التالية :

حضرة الاستاذ الفاضل . .

تحيـة واحترام وبعد فقد قرأت ضمن مقالك (من تاريخ البكوات في جبل عامل) قصة (استدعاء جمال باشا لوالدك من معتقل عاليه الى مقر القيادة في صوفر : وقرأت نتيجتها ، فلم استطع ان اؤمن بانها قصة كاملة الفصول متصلة الحلقات تعبر تعبيراً كاملا عن تجربة كاملة؟ او بانها رواية سالمة بحواشيها من الزيادة والنقصان او من سوء التعبير والعجز عن اداء الواقع بجميع مشخصاته ؟

ولا ادري كيف يعقل ان يستدعي جمال باشا في عنفوان سلطانه شخصا متهما من معتقل عاليه الى مقر القيادة في صوفر ان يستدعيه لا لشيء إلا ليقول له برأتك المحكمـة ، وشملك العفو ، ومع السلامة ؟

التوقيـع
م. ف

حضرة الأديب الفاضل . .

تحية ملؤها التقدير والاعجاب . وبعد فاني اشكرك الشكر الجزيل على ملاحظتك القيمة واتمنى عليك لدى قراءة القصة مرة ثانية ان تأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية :

اولا - انني لم ارو من القصة إلا واقعا كان معروفا لدى الذين عاصروا حوادث سنة ١٩١٥ ولابسوها . . ولكن الذاكرة ـ مهما تكن - لا تستطيع بعد مضي ٤٦ سنة على مـ وعته وسمعته ان تحتفظ به كاملا وتنقله حرفيا بجميع مشخصاته :

ثانياً ـ ان هنـاك اشياء تفهم من الملامح وقرائن الزمان والمكان لا يمكن نقلها وا تشخيصها وتفسيرها الا اذا استعملت الحدس والخيـال ولم تحسب حسابا ـ في تفسي الاغراض الشخصية والنزعات المريبة ـ لاتهامك بالجور او التحيز او الانحراف :

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

قصة عراقية

في ليلة الزفاف ... !

قبل نحو عام ، وفي ذلك اليوم التاريخي العظيم ، يوم ذكرى مرور عام واحد على تفجير ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة ،كانت المنظمات الشعبية، والنقابات العمالية ،والاتحادات الطلابية ، والجمعيات الفلاحية قد انتظمت جميعها في المسيرة الكبرى التي بدأت من ساحة التحرير في الباب الشرقي واخترقت شارع الرشيد وانتهت في باب المعظم ، في تيار متلاحم صاخب من بسطاء الناس الأخيار ذوي الضمائر الحية !

وبينما كان السيل البشري يتدفق صخاباً ، والمواكب تترى الواحدة في اثر الأخرى ، وحناجر المتظاهرين تدوي بالهتاف الحماسي الوطني ، كان (نجيب) يحمل لافتة كبيرة ويسير في ثقة واعتداد ، وهو يفيض رقة ووداعة ، ويقطر طيبة ونبلا ، وفجأة لاحت منه التفاتة عابرة الى غادة تشبه وردة متفتحة ، ذات وجه ملائكي ، انها تبدو فتاة لطيفة ،عينان واسعتان تشعان بريقاً ، وشعر حريري ناعم مائل الى الصفرة . فأحس برغبة لا تقاوم في أن يختلس اليها النظر ، ويلاحقها بعينيين متوسعتين ، وجعل يتأملها في كثير من الدهشة ، وقلبه يتوثب بين جنبيه . وكان مأخوذاً بروعة الجمال الذي خلب لبه ، وسحر قلبه ، كمن عثر على ضالته المنشودة ، فحلّق في اجواء وردية ساحرة ، اذ ان آمالا جديدة بدأت تلوح في أفق حياته الرتيبة الراكدة ، فملأت رأسه بشتى الخواطر ، وألهبت في جوارحه عاطفة مشبوبة ، وعبثاً يحاول ان يمحوها عن ذهنه ، فأخذ يعقبها بنظراته النارية ، وكانت هي الأخرى تهتف بحياة الامة العربية المجيدة ، وبكفاح شعبها المناضل من اجل تحرير الاجزاء


الأمل الوحيد
لسعادة عائلتك
وضمان
مستقبل
أولادك
الجوائز الكبرى
٥٠.٠٠٠ ل.ل
٣٠.٠٠٠ ل.ل
٢٠.٠٠٠ ل.ل
مساهمتك بمشترى أوراق
اليانصيب الوطني اللبناني

ولم يكن بمقدوره مقاومة الرغبة العارمة في الزواج منها، ولم يشأ ان يخبرها، فقد ساورته الشكوك في ان تعرب له عن عدم موافقتها ، وذات يوم فيما هو منهمك بالحديث معها تململ في نفاد صبر ، وفي نبرة سريعة يغلب عليها الجد ، قاطعاً عليها سلسلة افكارها قال :

ـ اترضين بي زوجاً لك ؟

فاندهشت للأمر ، واخذتها نوبة اضطراب ، وبدت على وجهها آيات التفكير ، ودخل في روعها انه يهزل ، ولكنها تمالكت نفسها وراحت تغمغم في صوت خفيض ، ونظراتها مغروزة في وجهه .

ـ اخشى ان تكون منساقاً في تيار وهم كبير . .

ودون ان تخالجه اية ريبة من انها ستجيب طلبه بعد تلكؤ قال .

ـ ليس هناك وهم وانما هو الحقيقة عينها . . قال ذلك وعيناه شعتا ببريق حاد كأنه الوهج . . .

وأخيراً عقدا العزم على الزواج مهما وقفت في طريقهما من عقبات ومشاكل ، وبعد ان امضى (نجيب) عدة اسابيع في تهيئة كل متطلبات العرس من اثاث وملابس وارائك ، وعند حلول يوم الزفاف ، وفي نحو الساعة التاسعة غادر المنزل الى مقر عمله لتصليح سيارته، وبينما كان ينفخ اطار احدى العجلات اذا به ينفجر في وجهه بصورة هائلة ، فتحطم رأسه وفارق الحياة في الحال . !

ولما ترامى النبأ الى (سناء) اتسعت حدقتا عينيها وتغضن جبينها وألمت بها نوبة حادة من الألم العميق ، وغشيت عينها سحابة من الكآبة ، وولولت معولة ، وتعاظم صراخها ، واشتد عويلها ، واختلجت اجفانها ، وتفاقمت رعشات عينيها ، وشحب محياها وفزعت ، واحتقن وجهها، وعلت سحنتها جهامة معتمة ، وتلاحقت انفاسها بسرعة وعيناها زائغتان اذ ان حدثاً بالغ الخطورة قد وقع لها في ذلك اليوم ، اليوم المشؤوم الذي فقدت فيه الرجل الطيب الذي فتح لها قلبه ، وغامت الابتسامة الفاتنة في شفتيها ، وملأها الحزن ، واستمطرت شؤون عينيها !

وفي ليلة الزفاف ، وبينما كان جثمان العريس الشاب الراحل يودع في مقره الأخير ويهال عليه التراب ، كان هناك زعيق حاد يتناهى الى اسماع المشيعين ترسله حناجر النسوة المفجوعات !

بغداد خضر عباس الصالحي

السلبية من الوطن العربي الكبير .

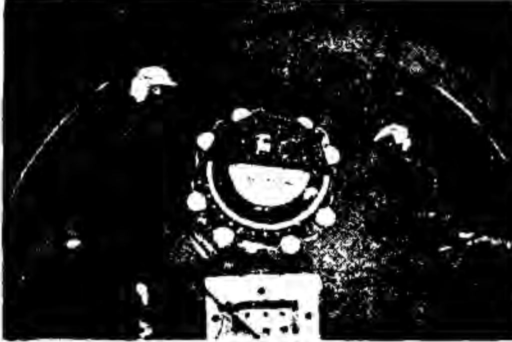
وكان (نجيب) شاباً وسيماً ، حسن الوجه ، براق العينين ، مديد القامة بادي النشاط ، خفيف الحركة ، تطفو على محياه ابتسامة شاحبة ، ويظن أنه كان يعاني آلاماً مبرحة، ويشعر بالانقباض والخيبة ، ويجتر هموماً تلقي به في هاوية اليأس ، ويعيش حياته في رتابة مضجرة، حياته التي يشوبها الحزن، وتصطبغ سماؤها بلون كامد ، فيمضي الليل كله متقلباً على جمرات السهاد ، وقد جفاه الرقاد ، واجتاحه شعور بالغ بالحرمان والوحشة والضجر ، دون ان يداخله سرور ، ويلوح خائفاً الى حد ما ، قلقاً على مصيره الغامض ، حزيناً كاسف البال ، مرتجفاً من فرط انفعاله ، ولا يكاد حلم المرأة يبارح خياله . المرأة التي غدت مدار تفكيره، ومنتهى آماله،ومطاف امانيه ، وقد خفق قلبه بعنف لما رأى (سناء) وانتابه انفعال فجائي، وذاب بلوعة الحب ، الحب النافذ في القلب ، وهي تطالعه بوجه مشرق ، وابتسامة حلوة تعلو شفتيها ، فهزت جوانح نفسه ، وسكبت فيه سيلا من المشاعر المخدرة ، وراح يتفرسها بعيون مسلطة ، ويحدجها بنظرة ثاقبة ، ويراقب اختلاجات وجهها . ويسلط عليها نظرات فاحصة ، وفي عينيه وميض شاعري ، وحينما اقترب منها ارتبك وفقد رباطة جأشه ، وعقد الحياء لسانه ، وتولته دهشة بالغة ، ورفع عينيه والقى عليها نظرة مدهوشة، وبعد ان استعاد بعض هدوئه قال :

– يـا لك من امرأة مخلصة لوطنها ، ليت جميع نسائنا على شاكلتك . . . واختلج قلبها اختلاجة راعشة ، وشعرت بحرج شديد ، وتهدج صوتهـا ، وطفق صدرها يهتز بعنف ، والكلمات تتكسر على شفتيها ، ورددت بجرس خافت .

– كما انني اتمنى ان يكون كل شبابنا على غرارك ، من حيث عمق الاخلاص ، ومضاء العزيمة ، وصدق الوطنية .

وكـان هذا الحديث المقتضب بداية عهد جديد بالنسبة لهما ، وصارا يلتقيان . . . فقد اوقدت في قلب (نجيب) نار حبها ، وبدأ يطارحها الغـرام ، ويستشعر السعادة والغبطة والدفء بجنبها ، ويستولي عليه سرور طافح ، وبهجة عامرة كلما جلس بقربها ، في حدائق مشجرة بالأدواح وقد راق الجو ، فتصدح البلابل ، وتزقزق العصافير ، فيشعر معها بفرح كبير ، إذ تدخل السرور على روحه ، وتوقع الابتهاج في قلبه ، وتسري النشوة في جسده ، للمشاعر اللطيفة التي تثيرها في نفسه ، فيلوذ بأفكاره السارة المبهجة ، وحديث طلي مهموس ينطلق من حبة قلبه ، وقد تهللت اساريره فرحاً ، وزايلته وحشته : بعـد ان ارتبط معها بعلاقة حب وطيد فأفعمته بشعور دافيء مخدر ، شعور زاخر بالسعادة !

فيقيها من سبعة امراض خبيثة فتاكة تصاب بها الخراف عادة .



٤ ـ جهاز جديد للتجارب الكيماوية :

صنعوا حديثاً جهازاً جديداً للتجارب الكيماوية يعمل اثناء طيران الطائر . يسمى هذا الجهاز : المختبر الطيار .

يقوم هذا الجهاز باختبار أثر عدم الوزن على «الهيدروجين» السائل .

يراقب المهندس الكيماوي حركة التغيرات التي تجري لمادة «الهيدروجين» السائل اثناء اندفاعها في «بالون» بواسطة محرك كهربائي ، وذلك عندما تصل الطائرة الى الجو العالي حيث يفقد الوزن . وقد صنعوا اقنعة خاصة يلبسها الاشخاص الذين يقومون بهذه الاختبارات .



٥ ـ بنيسلين جديد : ـ توصل علماء الطبيعة في مختبرات بيتام البريطانية لصنع نوع جديد من البنسلين ، يؤخذ بطريق الفم ويقضي على جراثيم لا يؤثر فيها البنسلين العادي ،

ابتكر العلماء المذكورون اربعة انواع من هذا العلاج الجديد يستعمل كل نوع منها لمكافحة امراض معينة .

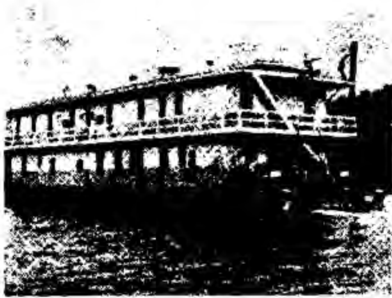
٦ ـ جهاز جديد لاطفاء الحريق : ـ صنعوا حديثاً جهازاً جديداً لاطفاء الحريق . يقوم هذا الجهاز بالاطفاء بواسطة الغاز الجامد عوضا عن الماء . يحصر هذا الجهاز الهواء ، يفصل عنه نصف ما يحتويه من الاوكسجين ، ثم يدفع ثاني حامض الكربون ضمن انابيب الاطفاء .

٧ ـ جهاز صغير للرادار : ـ اخرجت مصانع شركة رادارترون في نيويورك جهازاً

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ – الفندق العائم : اقامت احدى شركات الفنادق فندقـاً مؤلفاً من طبقتين ، يسير على سطح الماء في بحيرة « شيكاموكا » في اميركا . طول هذا الفندق مئة قدم ويحتـوي على ١٤ غرفة للمنامة . ويسير في الماء بواسطة محركين، قوة كل منهما ثمانون حصاناً .

٢ – اسرار القمر : – الدكتور رودرلف كون ، عالم فلكي الماني من علماء الفلك المشرفين على ادارة المرصد الشمسي الكبـير ، الواقع على قمة جبل فاند لشتاني ، في جبال الألب البافارية . يقوم الدكتور كون بتجارب ودراسات حـول قضايا العلوم الطبيعية والفلكية والرحلات الى الفضاء العالي . ويعتقد بأن القمر يمكن ان يصبح مفتاح جميع الاسرار التي لا تزال غامضة والتي تختص بتكوين مجموعة الاجرام الشمسية وأصل الحياة فوق الأرض . يقدر علماء الطبيعة عمر القمر باربعة مليارات عام . ونظراً لقدم القمر استطاع ان يجمع على مرور الزمن شيئاً من الغبار السابح في الفضاء. كون هذا الغبار طبقةعلى سطح القمر حافظت على كيانها دون تغيير بسبب فقدان الماء والهواء والبراكين الثائرة .

ولدراسة هـذه الطبقة من الغبار اهمية عظيمة في الدراسات العلمية المختلفة وبخصوص اكتشاف اسرار الكواكب المحيطة بالقمر . ويعتقد العلماء بأن الوقت الذي يصل فيه الانسان الى القمر ويستولي عليه ليس بعيداً ، وان هذا الجرم السماوي الهام سوف يستخدم كنقطة انطلاق الى المريخ او الزهرة او اي كوكب آخر ابعد منهما .

٣ – مصل جديد لوقاية الخراف من الأمراض : – انتجت مؤسسة «ولكام» البريطانية – للادوية والعقاقير الطبية – مصلاً جديداً يدعى «كوفكسين». تحقن الخراف بهذا المصل

واذا كنـــا قد عرفنا السيد محسن الأمين رجل صلاح واصلاح ، بل رجل ثورة عارمة على التقاليد الزائفة والمعتقدات الدينية الشوهاء ، واذا كنا قد عرفناه مربي اجيال ومثقف جماهير ،وعرفناه بطلا وطنياً مكافحاً ، فان كل ذلك غير بعيد عن نطاق رجل الفقه وامام الدين :

امـــا ان يكون السيد محسن الأمين على مثل هذا التنوع في الآفاق والبعد في الاهداف فيكون جغرافياً بين الجغرافيين ومؤرخاً بين المؤرخين ودارس عادات وتقاليد بين الدارسين وناقداً بين الناقدين الى غير ذلك من تعدد الجوانب في ثقافته وتفكـيره ، فان ذلك لهو في الحقيقة المعجزة الكبرى .

كان من اهم ما يشغل بال السيد محسن الأمين هو ان هذه المنطقة العربية الذي اكتسبت اسم (جبل عامل) ، على ضخامة تاريخها في العلم والأدب والسياسة لم تفز بمن يعرفها تعريفاً وافياً في الاوساط العلمية فظل الناس لا يعلمون ما هو جبل عامل وما هي حقيقة هذه البقعة الصغيرة التي اخرجت فحول العلماء وكبار الشعراء ، هذه البقعة التي انبتت رجالا عالميـــين امثال بهاء الدين العاملي والشيخ محمد علي خاتون ومحمد بن الحسن الحر وعشرات امثالهم في العلم والفكر ، وامثال الشيخ ابراهيم يحيى والشيخ ابراهيم الحاريصي وغيرهما في الشعر والأدب :

هذه البقعة التي لها في تاريخ الامجاد العربية اروع الصفحات لم تفز بمن يسجل لها تاريخاً او بدون تعريفاً . فقرر السيد محسن الأمين ان ينهض بهذا العبء على كثرة مشاغله وتنوع اعماله فاذا به يخط بيمينه ما ينوف على اربعة مجلدات كبار بقيت بعد وفاته مخطوطة لم يقدر لها الطبع والنشر . والذين جزعوا على بقية (اعيان الشيعة) جزعوا ايضاً على هذا الكتاب الآخر وخشوا ان تضيع اوراقه وتذهب مسوداته ، ولكن كان هناك فئة على رأسها المغفور له العلامة المجاهد صاحب العرفان ، مؤمنة بان السيد حسن الأمين سيكون الرجل المنشود لا كمال رسالة ابيه فاستنفرت به وشجعته فكان عند ظنها فاذا به يكافح كفاح ابيه ويشق طريقه المملوء بالمثبطات المؤيسات واذا بكتاب (اعيان الشيعة) التي حسب الحاسبون ان امره قد انطوى - اذا به يوشك ان يكمل واذا بخطط جبـل عامل يقفوه ويسير معه بخطى متوازية وهمة قعساء .

وبعـــد فما هو هذا الجزء الأول من (الخطط) ؟ وللاجابة على هذا السؤال نعدد لك بعض ما اشتمل عليه لتعرف اهدافه وحقيقته :

تبـــدأ فصول الكتاب بنبذة عن اسرة المؤلف وانتقالها من العراق الى الشام وحلولها في جبل عامل . ثم ينتقل الى مزايا القطر الشامي عامة فمزايا جبل عامل خاصة ، ثم من هو عاملة الذي انتسب اليه الجبل ثم تحديد جبل عامل فهجرة العلماء الى جبل عامل وما يتبع كل ذلك

التقريظ والانتقاد

خطط جبل عامل

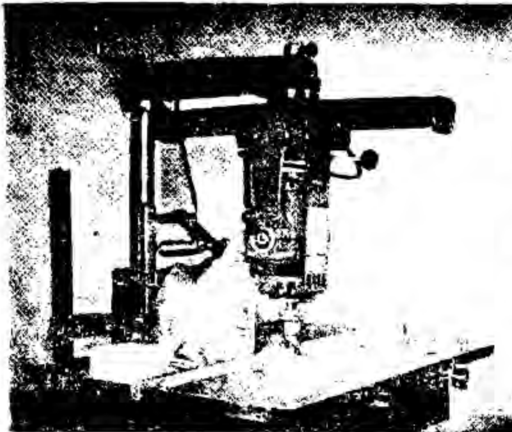
تأليف المغفور له السيد محسن الأمين

هذا كتاب جديد يطل به على القراء الاستاذ الكبير السيد حسن الأمين ، بعد ما عودنا من قبل على اتحافنا بدائرة المعارف الكبرى (اعيان الشيعة) باجزاء متتابعة تصدر بين الفينة والفينة . وها هو اليوم يضاعف جهده فيعكف على كتاب جديد من كتب والده العظيم السيد محسن فينسقه ويدرسه ثم يدفع بالجزء الأول منه الى المطبعة فيصدر فيما يزيد على الثلاثمائة صفحة بقطع العرفان .

وهذا الكتاب الجديد يريك جانباً جديداً من جوانب تلك الشخصية الخالدة شخصية السيد محسن فانه لم يكن في الحسبان ان رجل الفقه والدين الذي يتلقى في اليوم الواحدعشرات الاستفتاآت من مختلف اقطار الأرض فيجيب عليها كلها - لم يكن في الحسبان انه يمكن ان يخرج مثل هذا الكتاب البعيد عن موارد الفقه والدين بعد المشرق عن المغرب .

صغيراً للرادار . يسمى هذا الجهاز : « الرادار الحارس» . ويعمل بواسطة بطارية زئبقية.

ويستعمل هذا الجهاز رجال الشرطة وامثالهم من الذين يحتاجون الى تسجيلات بواسطة الرادار .



٨ - منشار ميكانيكي جديد : - اخرجت احدى المصانع حديثاً منشاراً ميكانيكياً جديداً . يعمل هذا المنشار بشكل نصف دائرة وله دعامة تعمل على تثبيته جيداً اذا اصطدم بعقدة في الخشب.

ويمنع هذا العمل كسر قطع المنشار لأقل صدمة .

والذين هاجروا

ـ الثورة الاصلاحية في الدولة اللبنانية ـ

من افريقيا الى لبنان

يمكن ان نخدع الشعب بكامله بعض الزمن
ويمكن ان نخدع بعض الشعب كل الزمن
ولكن لا يمكن ان نخدع الشعب بكامله طيلة الزمن
لنكوان

ابت الإدارة اللبنانية الا ان يبقى كل شيء على حاله كما كان منذ القرون الوسطى اي ان يبقى العاملي على وضعه متأخراً في صفاته واخلاقه ومعيشته وان يبقى جبله اجرداً الا من الفقر جافاً الا من الفوضى والعصبية مقفراً الا من الذل والعبودية وهذه هي فلسفة السياسة اللبنانية ، وما رأت عيني (اوفى) من نواب الجنوب مستثنياً منهم كبيرهم في السن اذ انه خدم الجنوب باخلاص في زمن عز فيه الاخلاص ، ان ابن جبل عامل يضوي بالنواصة او الحباحب ويفتقر الى حبة الكينا او الى الفلس الذي يدفعه الى الطبيب ثمن ابرة الكينا ، كنا نقول ان مصيبتها بالاقطاعيين من بواقي العهد التركي فقط ولكن تبين ان نوابه ابناء الشعب ليسوا (اوفى) من اولئك ؟ كنا نظن بأن العهد البائد سوف يتبدل بعهد الإستقلال فاذا بهذا العهد مظلم كذلك العهد وسلام على الأمن في ذلك العهد ورحمة الله وبركاته ومرحى للفوضى في هذا العهد والف مرحى كنا نظن ان المصيبة في السلف من النواب والزعماء وجهلهم ، سلام على الجهل في ذلك الزمن ولعنة الله على العلم اذا كانت نتيجته كهذه النتيجة التي انعكست على مجموعنا في هذا الزمن ، كنا مع البساطة نعيش سعداء واليوم في ظل المدنيـة نعيش تعساء ، كنا نركب الجمل والحصان بدل السيارة والطيارة ، كنا نطبخ على الحطب والبلان بدل الكاز والكهرباء واليوم اصبحنا وليس لدينا ما ندفعه اجرة سيارة او ثمن قنينة كاز ، واما الكهرباء حديثها شجون سل عنها مشروع الليطاني نعم كنا نعيش بأمان واطمئنان كانت التربة كريمة وقد شحت ، كانت الكرامة موفورة وقد نفيت كان الأمن سائداً وقد ساد الإرهاب والخوف محله حتى ان اللبناني اصبح يخاف على نفسه حتى من اقرب الناس

من بحوث ودراسات متنوعة .

ثم مـا قيل في مدح جبل عامل وذمه شعراً ونثراً ثم الوان محلية من الشعر العاملي ، ثم انقسام جبل عامل الى عدة نواحي واشكال الحاكم واسره الحاكة ثم يخلص الى دراسة العادات والتقاليد العاملية . ثم يتغلغل في صميم الحياة فيعدد حيوانات جبل عامل، وانك لترى المؤلف وهو يصنف الخيل ويعدد انواعها فلا تحسب إلا انك امام اخصائي بهذا الموضوع لا امام فقيه من الفقهاء .

ومـن المواضيع التي طرقها : بحوث عن قلاع جبل عامل واوديته وموانئه ومساجده ومزاراته وحسينياته ومدارسه والامثال الدائرة على ألسنة اهله وازجاله .

ثم تختم البحوث بدراسة واسعة عن مدنه وقراه مرتبة على حروف المعجم بحيث لم تفته قرية ولا مزرعة ولا خربة .

هـذا بعض ماورد في الجزء الأول اما الأجزاء الأخرى فهي مخصوصة بتاريخ الجبل ونرجو ان يوفق الله الاستاذ الكبير السيد حسن الأمين لانجازه فتأتي هذه الدراسة كاملـة مستوفاة . احمد علي الأحمد

حول كتاب : الضاحكون

من الاستاذ ميخائيل نعيمه الى الزميل محمد قره علي

عزيزي الاستاذ محمد قره علي

كتـابك « الضاحكون » فيه النكتة البارعة ، والعظة البليغة والحكمة العميقة . فهو بمضمونه اوسع من مدلول عنوانه . والكلمة التي ارسلتها بمثابة « تصدير » له كلمة موفقة جداً . والذي يطالعه لا يسعه إلا ان يقدر الجهد الكبير الذي بذلته في جمـع مواده من شتى المصادر بين عربية واعجمية ، وفي تبويبها وتنسيقها بطريقة تغري القاريء على تتبعهـا صفحة صفحة .

ولقـد احسنت اذ افتتحت الكتاب بقول النبي : « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت » ثم يقول الامام الاكبر : « من كانت فيه دعابة فقد برىء من الكبر » فليس تحلو الحياة ما لم تدغدغها من حين الى حين نسمات من عالم يعرف كيف يغرق همومه واوزاره في بسمة او ضحكة . لئن كان لنا في كل لحظة ما يدفع على التفكير الجدي فلنا كذلك ما يدفع على الضحك ، والجد والهزل ما برحا متلازمين منذ ان اصبح الإنسان انسانا .

يبدو من عبارة في آخر كتابك انه « الجزء الأول »، وان سيتبعه جزء آخر ـ او اجزاء ـ الا زادك الله نشاطا . والسلام عليك من . المخلص : ميخائيل نعيمه

وإذا الصحف نشرت

الاستاذ شفيق جبري

حرية الادب

رجعت من ايام الى بعض قصائد قلتها من خمس وثلاثين سنة ، فوجدت في جملتها هذه الابيات :

ليتني ياحمامة البان غريـ د اغني كما يغني الحمام !
فأناجي الضياء في وضح الصبـ ح ونجواي في الظلام الظلام
وابث الغمام ما يقلق الفكـ ر فيأوي لما أبث الغمام
وازجي الى النجوم سلامي هل يغادي تلك النجوم السلام
غن عني يا طير هدأ الليـ ل وان ماجت بالضحى الأعلام
لم يكن صخرة فؤآدي ولكن لم تحرك من جانبيه المدام
كان هذا الكلام يفصح عن شجـ وي وما يلتوي علي الكلام
عزب الوحي يا حمام فما يفـ صح عني وحي ولا الهام
قيدوا مطلق البيان وزمو ه ، فلله قيدهم والزمام !

رجعت الى هذه الابيات فخطرت ببالي عبارة لابي بكر الخوارزمي في احدى رسائله :

« وما علمت اني اعيش حتى اصادر على اللسان ، واسلف الشكر قبل الاحسان ، وقد كنت رأيت حاكما يحجز على يتيم أو معتوه في وفره ولم أر أميراً يحجز على كاتب في كتابته أو على شاعر في شعره . » —

خطرت ببالي هذه العبارة فعظم وقعها في نفسي لاني التقيت انا وكاتب من كتاب القرن الرابع في فكرة من أرفع الفكر ، وهي فكرة : حرية الأدب .

قـابلت بين الزمن الذي قال فيه الخوارزمي عبارته وبين الزمن الذي قلت فيه الابيات فرأيت أن امتداد العصور لم يزد فكرة حرية الأدب الا رسوخاً في الاذهان . لقد مضى على قول الخوارزمي الف سنة فلم يبل من جدة هـذا القول شيء ، وكم شعرت بالالم الذي كان

اليه لا أمان ولا اطمئنان فوضى فسرقة ونهب وقتــل كأننا في عهد لا تنتمي الى عهده الذرة بصلة ولا الى عهد المدنية بنسب ما اقل وفاءكم يا نواب الجنوب كلما دخلت منكم امة لعنت اختها ايبقى ابن جبل عامل يمشي على رجليه ساعات طوال ليشرب الماء وانتم غرقى بالوسكي حتى آذانكم (والماء فوق ظهوركم محمول) ايبقى ابن جبل عامل وهذه حاله والناس تتسابق الى الكماليات ونحن في الجنوب نتضور على الضروريات تعالوا معي الى افريقيا السوداء وقد استقلت حديثاً وهذه السنكال وقد رصدت مبلغاً من المال لتسلفه ابناء الشعب لمحاربة الفقر وتغيير وضعه ومن اجل رفاهيته وها هم النواب ففي كل اسبوع نرى منهم من يؤم القــرى والدساكر ليتفحصوا حالة الشعب ومسراه ووضعه تعالوا معي تروا ان حكومـة الاستعمار السابقة وسلام على الاستعمار اذا كان الإستقلال كاستقلال بلادنا الآن تعالوا معي وشاهدوا القرى النموذجية التي اوجدتها ،تعالوا وشاهدوا الاستعمار كيف عبد الطرق ووصل القرى بعضها ببعض تعالوا يا نواب الجنوب وتعلموا الاخلاص والتفاني في خدمة الشعب من نواب هذا الشعب المستقل حديثاً الذي نحن بين ظهرانيه ، سلام على زمن الجمــل الذي كنا نركبه وعلى الحمار في ذلك الزمن

لــربما قلتم لا فضل لابن الشارع في رفعكم الى سدة الحكم ولم يكن الفضل إلا لعصابة بشامون التي اورثتكم هذه المناصب وحكومة بشامون لم تشتغل لصالح الشعب الذي جلبت له الإستقلال وحاربت الإستعمار ، قلت في مجرى كلامي سلام على الإستعمار ففي ذلك الزمن كانت تديرنا دولة واحدة وبواسطة رئيس واحد واليوم بعد اصبحنا نهباً لنفوذ دول متعددة وبواسطة رؤساء متعددين فكل مرفق من مرافق الدولة مستقل عن الآخر يعمل رئيسه بأمر الدولة التي ينتمي اليها او باع ضميره لها وهكذا دواليك فالغنم لأفراد وعلى الشعب الغرم مما اضطرنا ان نقول « ليت الماضي يعود » فهل من يسمع .

دكار سنغال ابن الجنوب المهاجر احمد مروه

من مراسلنا في دكار : احمد سامي

في حفلة حافلة بالزعماء وكبار رجال السلطة افتتحت المدرسة العربية التي اسسها العالم الكبير الشيخ ابراهيم انياس في دكار شارع رافينال اطلق عليها اسم (معهــد الحاج ابراهيم انياس للثقافة العربية – الفرنسية) وذلك في يوم ٢٣ تشرين الأول ١٩٦١ ويحتوي هذا المعهد على جميع الصفوف الابتدائية بما فيها الروضة ويؤهل تلامذته لنيل الشهادة الابتدائية (سرتفيكا) والتكميلية (برفه) اما الاساتذة فاختصاصيون مارسوا مهنة التعليم والتربية فهل بالامكان اذ نطلب من حكومتنا اللبنانية ان توفد معلما واحدا او اثنين للمشاركة في هذا العمل الجليل؟!

ذلك التعريض ، واني لاجزم أنه لايستطيع أحد أن يجابه الرؤساء في عصرنا الديمقراطي في أي بلد من البلدان وفي أي أمة من الأمم بما كانوا يجابهون به خليفة مثل معاوية حتى لقد جاوزوا في مقامه الحد في حريتهم فخرجوا عن التعريض به الى التشبيب ببنته .

لقد كانوا يكاشفون الامراء بعيوبهم وطبائعهم وأمزجتهم ويعظونهم اقسى وعظ حتى كان هذا الوعظ يؤدي الى بكوئهم وافساد لذتهم ولا ريب في ان احتمال الخلفاء لتلك القوارض كان أقوى دليل على تقديرهم الحرية وشعورهم بها وميلهم اليها وهذا ما حملهم على أن يفسحوا للناس في مجالها دون أن يتذمموا من قوارصها .

ولئن لم تضق صدور الخلفاء عن مثل تلك الحريات فلم تضق صدور من هم دون الخلفاء عنها لان الناس على دين ملوكهم ، فقد امتدت آثار الحرية الى كثير من نواحي الحياة ، امتدت الى الدور والقضاء والفقهاء فضلا عن العمال والقواد ، وما أظن أن بي حاجة الى ذكر الشواهد في هذا الباب فأن تاريخنا ملآن من هذه الشواهد ولا سيما كتاب الاغاني فان فيه من جرأة الشعراء على الخلفاء والامراء والعمال الشيء الكثير .

اني لاختار من هذه الجرأة أهونها وأيسرها ، كان أبو نخيلة شيخا اعرابيا جلفا وكان الناس يعبثون به ، وقف مرة على باب أبي جعفر المنصور واستأذن في الدخول فلم يصل الاذن اليه وجعلت الخراسانية تدخل وتخرج وتسخر منه فقال له رجل عرفه : كيف ترى ما أنت فيه في هذه الدولة ، فقال أبياتاً ، منها :

وحلة تنشر ثم تطوى ... وطيلسان يشترى فيغلي
لعبد عبد أو لمولى مولى ... ياويح بيت المال ماذا يلقى!

أين قال هذه الابيات ، قالها على باب المنصور ، وما أدراك من هو جعفر المنصور !

على أن هذا الشيخ الاعرابي الجلف لم تقع عينه في تبذير الدولة الا على حلة تطرح على عبيد العبيد أو على طيلسان يشترى لموالي الموالي فكيف لو دخل قصور الخلفاء من بعد المنصور ورأى بعينيه مجالسهم وقيانهم وجواريهم ، أو رأى العقود والجواهر التي كانوا يشترونها لهن أو رأى الدنانير التي كانت تدفع الى المغنين !

وكيف كان الامر فان قول أبي نخيلة على باب المنصور :

يا ويح بيت المال ماذا يلقى !

أنطق صورة على حرية الرأي والكلام ، فهو من جهة يصور اسرافات تلك الأيام بحسب ما يتصورها اعرابي يعادل الطيلسان في نظره خزائن الخلفاء كلها ومن جهة ثانية يصور الحرية في نقد رجال الدولة أبلغ تصوير .

يغلب على صدر الخوارزمي لما قذف بعبارته لاني قست هذا الالم بالالم الذي كان يغلب على صدري وانا أقذف بالابيات التي ذكرتها ، فعرفت حينئذ مضاضة المصادرة على اللسان ، والحجز على الفكر والشعور ، وتحقق عندي ان الأدب لا تتفتح ازاهيره إلا في جو ملآن من الحرية .

أفليس مـــن المؤلم ان يصادر الكاتب على كتابته والشاعر على شعره وان يكون الحمام حرا في الافصاح عن شجوه وطربه ، أفليس من المؤلم أن يتمنى الشعراء ان تكون لهم حرية الحمام في التغريد وهم يملكون الفكر والشعور وليس للحمام شيء من التفكير !

مضـــى على قول الخوارزمي الف سنة وكأن الأدب لم يتغير شيء من ضرورة حريته ، فالادباء يشعرون بالحاجة الى حرية ادبهم في هذا العصر شعورهم بالحاجة اليها من الف سنة، لان لكل واحد منهم شخصيته فمن الضروري ان تظهر آثار هذه الشخصية على أدبه ، اما ان يصادر الأديب على أدبه فان من شأن هذه المصادرة ان تقتل فيـــه كل عبقرية والهام ، من شأنها ان تجمد تفكيره وتبرد حسه ، حتى يموت فيه كل فكر وكل انتاج .

لقد تصورت عصر الجاحظ وأنا أدون هذا الخاطر ، تصورت ما كان يستفيض في ذلك العصر من الاباطيل والاضاليل والخرافات ، فلو صودر الجاحظ على لسانه ، وحجز على تفكيره أفكان يستطيع ان يجهز كل ما آتاه الله من قدرة على البيان للتنبيه على تلك الاباطيل والاضاليل والخرافات وللسخرية من اصحابها ، لو صودر الجاحظ على لسانه أفكان الأدب في عصرنا هذا يتمتع من آثار عبقرية ملأت قلوبنا وعقولنا اكثر من الف سنة !

نحمـــد الله تعالى على ان أدبنا لم يشك في كل عصوره ما شكاه الخوارزمي في عصره ، لقد تمتع هذا الأدب في مواضي السنين بما لم يتمتع منه أدب في أمة من الامم، ولئن استفاضت عبودية في بعض العصور فان ما استفاض من الحرية اكثر، فلو تتبعنا حرية الكلام في مقامات الخلفاء والامراء والعمال والقواد ، أو حريات الرأي والمعتقد والقضاء والتربية في غير تلك المقامات لظفرنا من هذا المعنى بما يدهش العقول ، ولو وازنا بين تلك الانواع من الحرية وبين الانواع التي نراها في عصرنا في بعض الامم العريقة في الحرية لخرجنا بالنتائج التي تدلنا على مبلغ آفاق الحرية التي تقلب في أعطافها أدبنا في معظم عصوره ولحارت عقولنا في هذه النتائج العجيبة .

لو دخلنا قصور الخلفاء في الماضي وشهدنا مقامات الامراء والعمال والقواد لسمعنا فيها من آثار الحرية ما لا يصدقه عقل ، لقد كانوا يعرضون باهواء الخلفاء في وجوهم ويطعنون على نزاهة مذهبهم ويشيرون الى انحرافهم عن الحق في سياستهم فلم تضق صدور الخلفاء عن

أهم الأخبار والآراء

– اقيمت في دمشق حفلة تأبينية تذكارية في نادي الرابطة الادبية الاجتماعية بحي الامين للمربي الكبير المرحوم الأستاذ حسن البيطار ، إنا نكرر تعازينـا لانجاله ولآل البيطار في النبطية بوفاة عميدهم ، الذي ساهم مساهمة فعالة في حقل التربية .

– احتفل لبنـان حكومة وشعباً يوم ٢٢ تشرين الثاني بعيد الاستقلال وقد اقيم بهذه المناسبة عرض كبير في شارع فؤاد ترأسه فخامة الرئيس اللواء الامـير فؤاد شهاب ، وقد القى بهذه المناسبة كلمة قيمة الى اللبنانيين ، كما استقبل بهذه المناسبة سعادة محافظ الجنوب الأستاذ غالب الترك المهنئين بدار المحافظة في صيدا ، ويؤسفنا ان المرض منعنا من الاشتراك بهذا العيد .

– سافر الى المانيا لتحصيل علومه في حقل الطب السيد وفيق مسلماني وهو نجل صديقنا السيد فضل مسلماني طبيب الاسنان فنتمنى له التوفيق .

– تشكلت الوزارة اللبنانية بعد مخاض عسير برئاسة الأستاذ رشيد كرامي وقد نالت الثقة ب ٦٣ صوتاً . ودخل فيها عن الشيعة الأستاذ كامل بك الأسعد وزيراً للتربية الوطنية والأستاذ علي بزي وزيراً للصحة ، انا نتمنى على الوزيرين الشيعيين ان لا يستهينا بحق الطائفة كما نحذر الرشيد بأن لا يعود الى الغلطة التي ارتكبها في المـاضي حيث اراد ان يقطع رزق اهالي الجنوب بالدخان ، فقطع الارزاق كقطع الاعناق .

– الوفيـات –

تـوفي في بيروت ونقل جثمانه الى صيدا حبيب بك الأسعد حيث دفن بمجالي التكريم وهو والد الاصدقاء الدكتور سعيد الأسعد سفير لبنان في العراق واخوانه وقد اقبل الناس على دار شقيقه احمد بك الناصيف الأسعد يشاطرون آله مصابهم .

وتوفي في الخيام الحاج علي افندي عبد الله مفتي مرجعيون وقد نقل جثمانه الى النجف الاشرف حيث دفن هناك واقيم له في الخيام اسبوع حافل .

وتوفي في جباع الشيخ حسين ابراهيم مروه حيث اقيم له مأتم واسبوع حافلين .

وتوفي في باريس حيث كان مسافراً الى مقر هجرته في شاطيء العاج الحاج وهبي الخليل

اني اعتقد الاعتقاد كله أنه لولا هذه الحرية التي ذاقها أدبنا في اكثر عصوره لما نعمنا بما ننعم به من آثار أدبائنا ولما ظفرنا بما نظفر به من تآليفهم وهذا ما يؤيد القول ان الأدب لا يعيش الا في ظلال الحرية ، أما عصور الضغط فانها تقتل العبقريات ، واكبر دليل على ذلك عصر (نابليون) على نحو ما رواه احد رجال الاكاديمية في باريس فالحرية هي الـتي تفتح العبقريات وتخمر التفكير وتندي الشعور .

ألفت في القاهرة حديقة الحيوان فكلما اغتنمت الفرصة زرت هذه الحديقة وقد وقفت في سفرتي الأخيرة على باب قفص فيه اسد ولبؤة ،كان الاسد نائما وكانت اللبؤة تجيء وتذهب في القفص وعليها آثار الضجر فلما استفاق الاسد من نومه وانحد عن مكانه دنت منه اللـبؤة ووضعت شفتيها على شفتيه فازور عنها وجعل يدور في القفص وكأنه قد شعر بأن الحبس قد جفف كل عاطفة فيه ، فلم يكفه ان يقدموا اليه طعامه كل يوم ، انه يطمح الى حريته ، الى جولانه في الغاب ، الى زئيره في ظلال الدوح ، هذا الزئير الذي يعرب به عن جبروته وعظمته : —

قابلت بين هذا الاسد وهو في قفصه وبين ذلك الاسد الذي وصفه المتنبي وقال فيه:

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس في غيلة من لبدتيه غيلا
ما قابلت عيناه الا ظنتـا تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنه ، مما يزمجر ، نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

قابلت بين هذين الاسدين ، اسد مثقل بقيوده واسد زاه بحريته ، يملأ الغاب من زئيره فعلمت حينئذ جناية الاقفاص التي تخنق كل زئير وتطفيء كل نور وتذل كل كبرياء !

شفيق جبري

يخـاف الاسوأ

كان لبعض الناس غلام فكان مولاه يأكل الخبز الخاص ويطعمه الخشكار فطلب البيع فباعه من رجل يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فباعه مـن رجل يأكل النخاله ولا يطعمه شيئاً ويضع السراج على رأسه ليلا عوض المسرجة فلم يطلب البيع ، فقيل له في ذلك قال اخاف ان طلبت البيع ان يشتريني من يضع الفتيلة في عيني عوض السراج!...

العرفان

تبحث في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع



الجزء السادس المجلد ٤٩

شعبان ١٣٨١ شباط ١٩٦٢

وقد نقل جثمانه الى مسقط رأسه معركة حيث دفن بمجالي التكريم واقيم له اسبوع حافل.

وتوفي في بيروت ونقل جثمانه الى مسقط رأسه صور المأسوف على شبابه الغض السيد محمد الزيات وهو من شباب الجنوب اللامعين وعميد حركة القوميين العرب في صور وأحد صاحبي جريدة الحرية ، وكان يوم دفنه مشهودا كما اقيم له اسبوع حافل .

تعازينـــا الحارة لآلهم وذويهم جميعاً وبهذه المناسبة نقول إنا نحب ان نشارك الجميع في افراحهم واتراحهم ولكن الظروف لا تسمح دائمـــاً بذلك ، وخصوصاً ان الدعوات التي تردنا لا تحصى فالكريم من عذر .

- جاءنا من السيد حسين زربق المهاجر في الكويت كلمة عن السيد احمد اسماعيل واعماله النافعة ، بمناسبة الخبر الذي نشرته العرفان عن وليمة السيد احمد ، وقد ضاق المجال عن نشر الكتاب وجواب العرفان عليه في هذا العدد فالى العدد القادم ان شاء الله .

- الخطوط العريضة : هذا الكتاب لمحب الدين الخطيب فيه تعصب فظيع وترهات لا تهضم ، وقد تولى الرد عليه فضيلة العلامة الشيخ محمـــد جواد مغنية وسنحاول اذا اعانت الظروف واجاب اهل الوفاء الى اصدار عدد خاص من جبل عامل لنشر هذا الرد مع امور هامة غيره وبالله المستعان .

- بعد كروفر تألف وفد التهنئة الى دمشق وسافر اليوم للتهنئة فقط ويأتي بعد ذلك دور المفاوضات .

- اطلـــق اللواء عبد الكريم قاسم سراح العقيد عبد السلام عارف بعد ان كان قد حكم عليه بالاعدام .

- لم تزل دار البطولات الجزائر تعاني الكثير في سبيل الحرية والاستقلال ولا بد ان تلاقي جزاء جهادها ان عاجلا او آجلا ، وقد فك الوزراء المسجونون اضرابهم عن الطعام بعد ١٨ يوما .

وصل الى دكار سيادة السفير اللبناني محمد علي حماده بعد غياب قصير في اوربا حيث كان عضوا في مؤتمر بلغراد .

ووصل الأستاذ سهيل فريجي القنصل اللبناني في دكار محل السيد سيمون خشان الذي نقل الى الادارة المركزية .

المسجد الكبير الذي تشيده الآن جمهورية السنغال في دكار بشارع الحاج مالك سي والذي شاركت الجالية في الاكتتاب له نـــارع فنرجو من كافة الملوك ورؤساء الدول العربية المساهمة فيه ومد اليد البيضاء بسخاء لانجازه في اقرب وقت ممكن والله لايضيع اجر من احسن عملا.

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء السادس — المجلد ٤٩ — شعبان ١٣٨١ — شباط ١٩٦٢

الناحية الاولى: هي ان الشيخ احمد عارف الزين كان وطنيا بل علما من اعلام الوطنية في الوقت الذي كانت الوطنية فيه عطاء محضا وعذابا صرفا واضطهادا مستمرا .

كان على الوطني ان يقاسي في رزقه ، وكان عليه ان يحارب في كل ميدان ، وكان عليه ان يدخل السجن ، وكان عليه ان لا يستسلم لاغراء من اغراءات الحياة او يحفل بمتاع من امجاد الدنيا . وكان عليه، فوق ذلك كله، ان يخوض هو ووطنه الاعزل معركة غير متكافئة مع مستعمره المدجج . وكان عليه ، اخيرا ، ان يجود بكل شيء ، على بعد النصر ، وضيق الامل وتطاول الليل ، وتمادي الطريق .

ولم تكن الوطنية يوم تصدى الشيخ احمد عارف الزين لحمل اعبائها رأيا حرا يقال في وطن حر ، ولا هتافا مرفوعا في سماء مطبوعة على الرحابة. ولا صدى مرجعا لغيره من الاصداء ولا جهدا مبذولا يشده ازر وعون من كل ناحية وصوب .

فكان جهاد الشيخ احمد عارف الزين جهاده القوي الصابر غير ما يعرف الكثيرون اليوم من معنى الجهاد والمجاهدين .

اما الناحية الثانية من حياة الفقيد الكبير ، فهي مأثرته الجليلة في دنيا العلم والرأي والفضيلة ، واعني بها مجلة « العرفان » .

ان مجلة « العرفان » تختلف عن جميع المجلات العربية التي اعرف . بانها اكثر من اية مجلة اخرى قد اصبحت بالنسبة لفريق كبير من الناس رمزا للشغف بالقراءة . ورمزا على الاقبال على القراءة .

لقد تفردت « العرفان » في ذهن طبقة واسعة من المواطنين بمنزلة لم تبلغها مجلة سواها وتجاوز التعلق بها المثقف الى غير المثقف وبات اسمها مرادفا عند سواد الناس لاي مجلة واي نشرة .

وكثيرا ما نسمع في انحاء هذا الجزء العزيز من الوطن سيدة طيبة من عجائزنا او شيخا صافيا من شيوخنا يسميان كل مطبوعة انها « العرفان »

ولعمري ان في ذلك من الشهادة بفضل الفقيد الكبير لا تدانيها في القيمة والصدق اي شهادة .

في جوار الله الشيخ احمد عارف الزين .

في جوار الله ، رجل الوطنية والفضيلة والفضل والخير .

في جوار الله ، المواطن العربي الصادق الذي لم يرحم نفسه مجاهدا في حياته فاستحق في مماته اوسع الرحمات .

كلمة الوزير علي بزي

في ذكرى

الشيخ أحمد عارف الزين



وزير الصحة الاستاذ علي بزي يلقي كلمة الحكومة في ذكرى صاحب « العرفان » التي هي ركيزة الصحافة في دنيا العروبة .

ان من كانت تشده الى فقيدنا الكبير مثل الروابط التي تشدني اليه . ومن عايشه كما عايشته ورافقه كما رافقته ، يصعب عليه ان يجمع في كلمة قصيرة تقال في مناسبة أليمة فيضا زاخرا من الذكريات الغالية التي تشهد للراحل العزيز بمواقف وخصال ومآثر لا يصح ان تطوى ولا يمكن ان تنسى ما دام في الدنيا وفاء لفضل . وتقدير لخير وتعلق بمثل اعلى فحياة الشيخ احمد عارف الزين كانت كلها للمباديء والقيم والمعاني . ولم يكن فيها شيء لغير المباديء والقيم والمعاني . فلا المال كان بغيتها . ولا كان الجاه ، ولا زخرف الحياة ، وانما كان هدفها خدمة هذه الانوار الروحية العليا التي ما شعت في جنبات الأرض الا لتقربها من السماء

واشهد انني قلما عرفت في الناس رجلا تجند لاشاعة هذه الأنوار متجردا متبرعا مكافحا صابرا كالشيخ احمد عارف الزين .

ولو شئت ان اتجاوز حدود الكلام وحدود المناسبات لكان على اللسان مما في الصدر الشيء الكثير . ولكنني اوثر ان اقصر كلمتي على ناحيتين في حياة الشيخ احمد عارف الزين .

جوع الضمير الى الايمان ينهشنا ... ومـا الغذاء سوى وحي لموتانا
يا روح احمد طلي وابعثي قبسا ... من نور دنياك في ديجور دنيانا
ما انت غير شهاب من مجرتنا ... خبا ليشرق في احضان رضوانا
ما كان همك في ارض الجهاد سوى ... ان تجمع العرب اعوانا واخوانا
وان تسل حسام الذود عن وطن ... تقسمته يد الشحناء اوطانا
احببت لبنان تحريرا ومنطلقا ... وفكرة رفعت للمجد اركانا
احببته علما جار السماء وكم ... عزت عروبتنا في ارضه شانا
تبكي العروبة فيك اليوم رائدها ... من شاد للعرب بالاقلام بنيانا
سفر البطولات ما انشأت يا علما ... حرا ابيا عزيزا قط ما هانا
لا القيد لا الظلم لا الاعدام ارهبه ... ذاق الامرين في الدنيا وما لانا
ستون عاما من العرفان مشرقة ... وهل تريد على العرفان برهانا
عرفان احمد يا موسوعة حفلت ... بالعلم بالدين بالآداب الوانا
اعدت امجادنا الغراء عاطرة ... من ارض صيدون مهد الفكر اردانا
نعم الرسالة بثتها مدينتنا ... فألبست هامة الاجيال تيجانا
فمن شواطئنا سار الشراع الى ... الدنيا واشرق منها الحرف وازدانا
احرزت نصرا على الجهل البغيض وقد ... طورت في العرب اقطارا وسكانا
ما النصر في الحرب نصر المجرمين اذا ... ما فجروا الموت فوق الارض اطنانا
وجندوا الناس واستاقوا شعوبهم ... الى مجازرها الحمراء قطعانا
النصر للقلم الجبار منطلقا ... وزارعا ارضنا فكرا وعمرانا
يا للجريمة زور العلم صانعها ... تمزق الكون اسيادا وعبدانا
سحق العقول اذا كانت رسالتها ... تستعبد الناس ارواحا وابدانا
عف الضمير نقي الكف شيخ حجى ... نقاء وذك حاكى ثلج لبنانا
ما انت غير حسام فآه حدث ... وعبقري عظيم دهره خانا
ادمى فؤادك حقد الحاقدين ولم ... تحمل لهم قط احقادا واضغانا
ثارت عليك قوى الشر البغيض وما ... رهبت ظلما ولا مالأت سلطانا
بل عشت ما عشت انسانا اخا شمم ... كم ذاق من دهره العاني وكم عانى



آمنت بالعلم في عصر الضلال وقد ... اذكيته في هشيم الجهل نيرانا

نعم الرسالة بثتها مدينتنا



رائعـة يوسف ابي رزق استاذ الآداب العربية في مدرسة الفنـون الاميركية بصيدا في الحفـلة التذكارية التي اقيمت في قصر الاونسكو ببيروت الاحد ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦١ بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة المغفور له الشيخ احمد عارف الزين .

يا ارض ايران طول العهد انسانا ... قبر الامام الرضا يا ارض ايرانا
حتى بعثنا لعـام سيدا ورعا ... علامة عارفا للفضل عنوانا
فارجع الصلة الكبرى برقدته ... الى جوار علي كالذي كـانا

* * *

يا غائبا عن حمى لبنان ما فتئت ... شوامخ الارز تبدي صوت شكوانا
تذيع في اذن الدنيا مرددة ... بموت احمد قد ضيعت انسانا
ناداك ربك من عليائه وهمى ... فيض النبوة فوق القبر تهتانا
اكان موتك شوق الروح صاعدة ... الى الخلود لذا آثرت هجرانا

* * *

يا راقدا في تراب الانبياء أفق ... عهدي بك الدهر رغم الموت يقظانا
حدث عن الملأ الاعلى وروعته ... وانثر على ارضنا وردا وريحانا

وكانت الكلمة الاخيرة لرئيس تحرير هذه المجلة الذي ابن والده وشكر الخطباء والحضور باسمه واسم آل الزين جميعاً وعاهد على تتمة الرسالة وحفظ الامانة التي استودعها اياها والده الفقيد العظيم.

ومما قاله :

ان العظيم هو العظيم في الشقاء. العظيم في السجن. العظيم في القيود . ولقد كنتها في جميع هؤلاء فحق لنا الفخر وحق لك الشكر والذكر

« ذكراك لحن المجد لم يكسر
له دف ولم يحطم له مزمار
تشدو بنات النور لحن جلاله
وعلى سواعدها اللدان الغار
يهني بنفحات البطولة مثلما
يهفي بنفحات الربى آذار



الاستاذ كامل مروة يلقي كلمته



عريف الحفلة الاستاذ شفيق جدايل كبير المذيعين والاديب الوفي المخلص فله منا خالص الشكر لانه يزين حفلة الزين كل سنة بأدبه ودرره .

آمنت بالنور في عصر الظلام وقد نشرته في ديار العرب عرفانا
آمنت بالدين في عصر الجحود وقد فهمته الوحي انجيلا وقرآنا
فهمته الحب والاصلاح في وطن فهمته عملا برا واحسانا
فهمته الحق من عيسى بن مريم بل من نور احمد من موسى بن عمرانا

★

قل للترابي لا تجبل لنا صنما وتدعي هدينا زورا وبهتانا
انا بنو الروح والايمان رائدنا به نحطم اصناما واوثانا
يا ارض عامل بل يا عبقريتنا تتوج الضاد انغاما والحانا
تقدس العقل فالصبّاح نابغة عنا غدا في جبين الشمس اعلانا
حسب الحضارة اجلالا وتكرمة انا نشرنا على الاجيال لبنانا
رسالة من جمال تستنير بها الدنيا وتزهر اعلاما وركبانا
فقد طلعنا على الدنيا نزودها من عبقرياتنا شيبا وشبانا

★

جمعت ياموت اعلام الهدى فغدوا في ارض مشهد اصحابا وخلانا
يا للغريبين ليل القبر ضمهما فاشرقا في سماء الخلد جيرانا
ابا اديب سلام الارز ننثره على ضريحك مثل الارز ريانا
نم في ثرى اولياء الله ساكبة على ثراك السما عفوا وغفرانا

صيداء يوسف ابي رزق

تتمة وصف الحفلة التذكارية الاولى

اما كلمة الاستاذ كامل مروة صاحب جريدة الحياة فكانت ارتجالية بين فيها ما لصاحب الذكرى من فضل كبير عليه خاصة وعلى الجنوب عامة ومما قاله :

لولا صاحب العرفان وجهود ابنائه لبقي جبل عامل يرتع في الجهل ولم يتقدم اي خطوة الى الامام واذا كان الجنوب قد وصل الى ما وصل اليه في هذه الخمسين عاما فالفضل يعود الى العرفان وصاحبه الذي انار الطريق والى نشاط ابنائه فلا زعماء نفعوه ولا حكام ساعدوه انا بهذه المناسبة نتمنى على الاستاذ كامل مرة ثانية ان يخصص زاوية كل يوم في جريدته الكبرى لهذا الجنوب المهضوم .

في ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان

بقلم ركس بن زائد العزيزي
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن

« منذ كم استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ؟ » ــ عمر بن الخطاب ــ.
« يولد الناس متساوين في الحقوق والواجبات ، والكرامة الإنسانية » الاعلان العالمي لحقوق الإنسان .

قولان عظيمان ، لا نقدر قيمتهما الا اذا عرفنـــا الطور الذي مرت فيه الإنسانية ، يوم كان السادة يعدون العبيد مخلوقات غير آدمية ، معتمدين على آراء فلسفية وتخريجات دينية . لا سند لها من كتاب الهي ، ولا من ضمير مهذب !...

« الم نقل النصرانية إن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله ؟ »

الم يقل الإسلام في كتابه الكريم : « ولقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم . » ؟
و « اني جاعل في الأرض خليفة . » و « ولقد كرمنا بني آدم ، وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات . وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا . »

فما دام الإنسان على صورة الله ومثاله . وما دام الإنسان خليفة الله في الارض ، فكيف يسوغ لمخلوق ان يستعبد صورة الخالق وخليفته . وكيف يحق لمخلوق من بني آدم ان يستعبد اخاه من بني الإنسان ؟

اجل لقد نسي البشر وهم في غمرة من الجهل والحمق والكبرياء، نسوا اوامر الله ونواهيه ، فاستعبد بعضهم بعضاً . وما زالوا يستعبدونهم من اجل مطامع وضيعة . ومنافع مادية حقيرة فجاء الأعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من شهر كانون الأول سنة ١٩٤٥ ينادي بان ترد الى الإنسان كرامته ، ولا تصادر حريته الا اذا حجز للحيلولة دون شره ، لكـــن حتى في هذه الحالة ، لا يجوز ان تهان كرامته الإنسانية، او تهدر حقوقه الطبيعية في الكرامة.

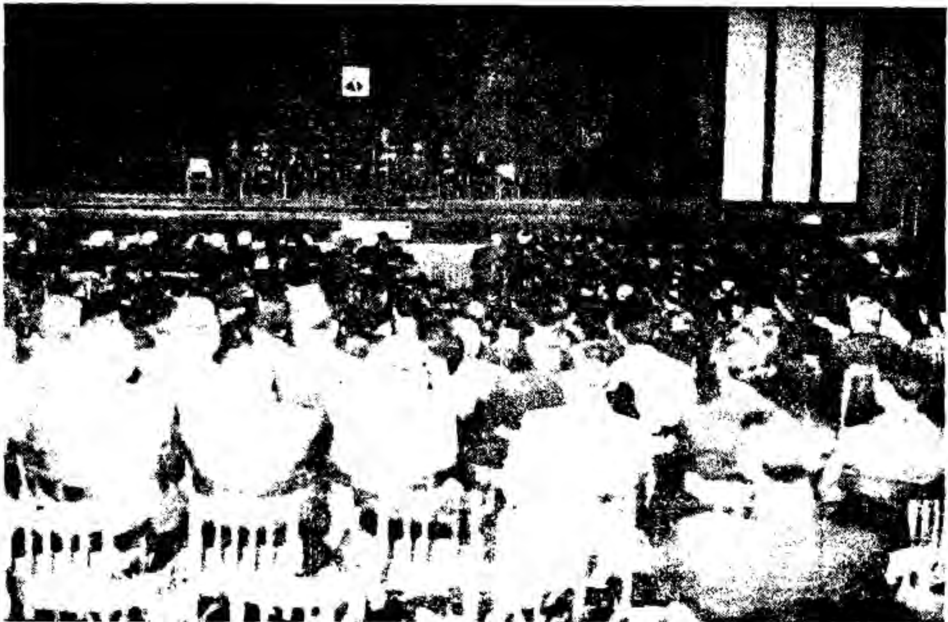
انـــا لا انكر ان حقوق الإنسان تمتهن في بعض الأوطان ، لكن هذا لا يكون سببا للكفران بالاعلان العالمي لحقوق الإنسان . فمهما اشتد الليل واظلم ، فلا بد من ان يعقبـــه نهار ابلج وضاح !...

ومهما ارتفع صرح الظلم ، فلا بد له من الانهيار :

« بناء الظالمين وان تعالى ! الى اوج السما لا بد يهدم ! »



نزار الزين يلقي كلمة الشكر



مشهد شعبي من حضور حفلة الذكرى الاولى لصاحب العرفان

من الاخوانيات

خصيان العهد الحديث

نظم : محمد علي الحوماني

بعث اخوان الحوماني اليه بثلاث قصائد يداعبونه بها على صفحات العرفان ، وهم في لبنان وهو في مصر يدعونه للعود من هجرته ويسفهونه باطلاق لحيته وباشياء اخرى تحز في نفوسهم من الخصيان الذين ايدوا الدين وهم نكصوا عنه فاجابهم صاحب العروبة المتحجبة بما يلي :

ذكروك وانطلقوا بكل لسان — يتنازعون دم الشهيد الثاني
ذكروك امس وقد نسوا لك حقبة — من قبل تستعصي على النسيان
نكروك في كنف الهدى وتخيروا — لك في الشآم عبادة الاوثان
نهشوك اذ نهشوا الفراخ وما الذي — سيكون لو عكفوا على الخرفان
نبذوا «الحسين» بكربلاء وأقبلوا — يتهافتون عليه في « عمَّان »
جهلوا وقوفك في بقيع محمد — وتناشدوك على ضريح « فلان »

★

يا صاحب الفرقان اهلك شهروا — بي أن فُتنت بصاحب الفرقان
نزعوا من الحبل المتين اكفهم — وتمسكوا بحبائل الشيطان

وحسب العرب فخراً واعتزازاً ان تكون المادة الاولى من دستور الرابطة الدولية لحقوق الانسان قد نطق بها ذلك الرجل العظيم عمر بن الخطاب ، بصورة الاستفهام التقريعي العنيف « منذ كم استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ؟ » وحسبهم فخراً ، ان يتيم قريش اعظم عظمائهم دعا الى ما هو اعظم من ذلك يوم قال : «اياكم والمثلة ، ولو بالكلب العقور!»

ان هذه الذكرى الخالدة للاعلان العالمي لحقوق الانسان ، لتشيع في نفوسنا الغبطة والامل الباسم بمستقبل الانسانية الكريم . وتشيع في قلب كل عربي احساسا بالعزة والفخر ، ان يسبق عظماؤهم العالم كله بالدعوة الى انسانية مثلى ، يتساوى فيها الناس وتحفظ فيها كرامة الانسان وتصان عزة نفسه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عمان — روكس بن زائد العزيزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن

انظروا الى الامم التي تحررت بعد الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ، واصبحت لها كلمة في تصريف شؤون العالم ، وتقرير مصير البشرية ، كالدول التي كانت تسيطر عليها ،وتعتبر ابناءها كالحيوانات العجم .

لقائل ان يقول ان استقلال تلك الامم زائف ، وان تحررها تحرر كرتوني ! لهذا القائل المحترم اقول: «انه استقلال لا غبار عليه، اذا اراد اهله ان يحافظوا على مقوماته ويمارسوه!»

نحن العرب خاصة ، لنا حقوق انسانية اعتدي عليها ، ولنا كرامة اسهم بعض المسؤولين منا في اهدارها وتدنيسها ، فلا يلام الكثيرون منـــا اذا وقفوا من الاعلان العالمي موقف الحذر والريبة ، الى حد الاتهام ! لكن موقفنا يشبه موقف من يدع بيته مفتوحاً للصوص . ويلوم القانون لانه لم يحافظ على منزله .

حقـــاً ان ما يرتكب في الجزائر ليس من الإنسانية في شيء . وان تشريد اللاجئين من ديارهم ليس فيه رائحة للعدل ، ولا للانسانية ، لكن حتى في هذا الموضوع الشاذ الغريب نفسه ، يظل الاعلان العالمي لحقوق الإنسان سلاحاً في يد كل مظلوم ليشهره في وجه الظالم. ويظل وثيقة حافزة على التحرر والاستقلال !..

ان الاعلان العـــالمي لحقوق الإنسان فجر للضمير الإنساني ، وستظل صرخته المدوية موقظاً للشعوب المستعبدة والامم المستعمرة المكافحة، الى ان تحطم القيود ، وتضمحل الاغلال.

وسيأتي اليوم الذي تحاكم فيه الدول كما يحاكم الافراد ! وسيأتي اليوم الذي تحرر فيه الشعوب التي استعبدها اخوانها من بني الإنسان لاستغلال خيراتها ، وسفك دماء ابنائها محافظة على ذاك الاستغلال البغيض !

وسيجيء اليوم الذي تشرق شمسه على الدنيا محررة من اى اثر من آثار العبودية والاستعمار والرابطة الدولية لحقوق الانسان باذلة كل جهدها في سبيل الوصول الى ذلك اليوم الانساني المشرق المجيد .

لا انكر ان المباديء الانسانية السامية التي تنادي بهـــا الرابطة الدولية لحقوق الانسان ما زالت تهزم في بعض بقاع الدنيا ، هزائم توهم ان تلك المباديء قد وئدت نهائياً ، لكن نجد ان انتصارات مماثلة تسجل لحقوق الانسان في بقاع أخرى من العالم ، الامر الذي يجعل امل الانتصار النهائي اقرب من حذر الهزيمة المطبقة .

ومما يسر القلب ويبهج النفس في ديارنا ، ان دولة رئيس الوزراء الافخم قد وافق على تأليف لجنة حكومية لحقوق الانسان في المملكة الاردنية الهاشمية ، كما ان المفاوضات التي اجريت مع وزراء الشؤون الاجتماعية تبشر بان اللجنة المحلية لحقوق الانسان سيتم تأليفها وشيكاً .

هذا الذي يضفي علي طعامه ... ويريد ان يخصي به اسناني
مالي وللعنب القديم مزبباً ... بالتين في « شقراء » والرمـــان
لا جعفر بعد الاحبة جعفري ... فيها ولا وزانـهـا وزاني
لا تطعموني شعركم نظماً بلا ... ذوق ولا لفظا بغير معاني
عودوا كما عادت الي بصيرتي ... ونجوت من غي بغير اوان
واصخت للمجد السميع فأقلعت ... اذناي عن مجد بلا آذان
عودوا بعهد «ابي علي ١» واركضوا ... تجدوا اخاكم فارس الميدان
فسماط جود ابي شريف والذي ... كدنا نغص به بغير اواني
لو لم يكن «لفلان» قبر حيثما ... كنا ، لما كنا عليه حواني

☆

ستعود ايام « العروبة » والذي ... سيعيدها جيش من الفتيان
سيعيدها حبر بغير يراعة ... يملي له قلب بغير لسان
ستعود حاملة على اكتافها ... حرص الشيوخ ونخوة الشبان
وسيستقل ابو شريف متنها ... ويقيل عثرتها ابو « عدنان »
هي لا تزال كما عهدت حفية ... بالفن بالتجديد بالوجدان
هي لا تزال على مشارف عامل ... في «صور» في «تبنين» في «الصوان»
يا هازئون : شعار احمد هزني ... وسلخت من عنوانه عنواني
ليس التمسك باللحى من مذهبي ... كلا ولا سلطانها سلطاني
لكن لحية سيدي ولحى الالى ... تبعوه قد فرضت على الاذقـــان
واذا «محمد» التحى وبنوه لم ... يرثوه كانوا هم من الخصيـــان

☆

يـــا هازئون ترفقوا فلربمـــا ... نزل الهذار بنا لدار هوان
لا تهزأوا بالدين ان جبـــاله ... عزت شوامخها على العقبان
قد يحمل الهزؤ البريء فيتـــقى ... بالصفح الا الهزء بالاديان
بالرغم عن آنافـــكم ان الذي ... اضفى البيان علي من «شيعان» (٢)

مصر الجديدة محمد علي الحوماني

«١» ابو علي المرحوم السيد عبد الحسين محمود الامين وكان اديبا جوادا كريما
«٢» شيعان علم علي ام الناظم

وتعمدوا ايذاء اخلص من بنى — للحق صرحا شامخ البنيان
عمدوا الى « الصبان » ينتقصونه — ويل لهم من لعنة « الصبان »
وهو الذي قد شاد اشرف مسجد — وقفت عليه عبـادة الرحمن
حسبوا كريمتي التي باركتـني — بسوادها ضرباً من الهذيان
عبثوا بلحية كوسج وتهيبوا — عرض اللحى في القالب الصمداني

★

يا إخوتي ليس الشعور وان رقى — بالوزن مقصوراً على الاوزان
ويل لهـذا الشعر من عقد بلا — جيد ومن جيد بلا عقيان
حملتموني مـا اطيق وربما — حمل المجبّن راية الشجعان
الأجل اقراص «السفيحة» شئتموا — ان تحملوا قلمي على البهتان (١)
مدوا الموائد بالاطايب واقطعوا — بعوائد الخرفـان كل لسان
هذا « فلان » لم يُهب بجلوسه — في الدستغير مجازر الطليان (٢)

★

أأبا شريف قـل فليس ببدعة — ان تستفزك لحيـة « الحوماني »
اني لآمل ان ارى لك لحية — يحتلهـا جيش من الصيبان (٣)
فنرى تراثك من خلال شعابها — يضفي عليك حرارة الايمان
أما ابو حسن فجدة شعره — في الشيب قائمة على الصيبان (٤)
ما كل من نظم القصائد سبحت — للفن فيـه قلائد المرجـان
وكذا «العلي» بن الزكي فشعره — عف النسيج مهذب الالوان
لكنـه شاء الدعاب وشاء ان — يلهو فيحسدني على النسوان

★

يا تائهين عن الطريق تلمسوا — وجه الهداية من طريق ثان
إني سلكت سبيلكم فأحارني — وضللت فيـه ضلال كل اناني
ثم ارعويت فكنت شاعر جدكم — واجزت دنياكم الى دياني
إني شعرت وما شعرت ببيئة — انكرت فيهـا اخلص الاخوان

«١» السفيحة اكلة خاصة بمآدب السيد عبد الرؤوف الامين وقد كانت عروس مأدبة اللحى

«٢» فلان احد النواب والطليان صغار المعزى

«٣» الصيبان صغار القمل

«٤» ذكر الصيبان هنا اشارة الى انا لم نسمع لابي الحسن شعراً الا بعد شيبه وبعد ولادة احفاده واسباطه.

وفي العقارات ثلاثة آلاف مليون ليرة .

وفي الناحية الاجتماعية ادرك وطننا النشيط بالنسبة لعدد سكانه نصيبا لم تدركه اكثر اقطار الشرق فبالاضافة الى ان الامية لم يبق لها فيه موضع قدم ، والى ان حملة الشهادات العالية من ابنائه اصبح عددهم يناهز ثلاثماية الف شخص . فان المدارس بلبنان اصبحت موردا عذبا لأهل الشرق من الهند وباكستان حتى وراء العراق وفارس. وهو الى ذلك صار كعبة السياح والزائرين ، ومحطة رحال المصطافين والمشتين ، لا تجذبهم اليه مفاتنه الطبيعية فحسب ، بل يستهويهم عمرانه وتوفر اسباب الراحة فيه. ومن مفاخر لبنان فوزه بالجائزتين الاولى والثانية في المسابقة الدولية للفن الفوتوغرافي في مؤتمر الاتحاد الدولي لمنظمات السياحة الذي عقد في الشهر الماضي بمونيخ .

هذه بعض مكاسب لبنان في عهد الاستقلال . وهي لعمري مكاسب عظيمة ، ولا سيا اذا قيست بما كان عليه الوطن ايام الانتداب من انكماش وتأخر . ومن هنا حق لنا ان نقدر نعمة الاستقلال ، وان نعيّد لذكرى الاستقلال .

ايها السادة: لقد طاب لي ان احدثكم عن مكاسبنا في عهد الاستقلال . وهو حديث يسر كل مواطن ويحمله على الاعتزاز بوطنه والافتخار به .

فهل عليّ ان اكتفي بذلك تاركا لكم فرصة التمتع بالحبور والفخار ، ام عليّ ان احدثكم ايضاً عن الرواسب التي خلفها الاستعمار ؟

يخال لي انكم تدعونني الى ذكر ما يشكو منه لبنان لان معرفة الامة نقائصها خير من النوم على الثقة بمحامدها .

ان لبنان يشكو بمرارة من الصراع المستمر بين السياسيين حول كراسي الحكم دون مبادىء . هذا الصراع الذي يجعل هم الوزارات الوقوف موقف الدفاع حتى اذا تخلت عن الحكم انقلب رجالها الى الهجوم. وهكذا دواليك بين دفاع وهجوم . وهذا الصراع من شأنه ان يصرف المسؤولين عن القيام بالتبعات ، ويحملهم على سلوك سبيل المساومات والمداراة.

ويشكو من نزاع مستمر بين طوائفه حتى امسى وكأنه لبنانان ، لا لبنان واحد لا ثقة لاحدهما بالآخر حتى اذا قالت طائفة هذه شمس ، قالت الاخرى وهل يخفى القمر ؟

ويشكو من اللفلفة التي تعالج بها بعض الامور ، ولا سيا حيال كبار المسؤولين . فاذا اقترف احدهم جريمة يعاقب عليها الاعدام في البلاد الاخرى كانت كالمصيبة تبدو كبيرة . ثم لا تلبث مع الايام ان تصغر فتصغر حتى يكون مصيرها الى الزوال ، فاذا بالمجرم تشمله الرحمة ، ثم واذا عوقب يعاقب بالحسنى .

ويشكو لبنان من استفحال نفوذ الشارع الذي يستمد احيانا القوة من بعض الزعماء .

المكاسب التي حققها الاستقلال بلبنان ومخلفات الاستعمار

خطاب محمد جميل بيهم في النادي العربي بطرابلس

ايها السادة : كم انا سعيد ان تتاح لي الفرصة للتحدث امام اهل الفيحاء في عيدالاستقلال، هذا الاستقلال الذي طالما ناضلوا من اجله، ومشوا في الطليعة لادراكه حتى ارتفع علمه، وتحققت معالمه . لذلك كان عليّ ان استهل كلامي بتوجيه الشكر الى النادي العربي الذي اتاح لي هذه الفرصة الطيبة ، واسعدني بالمثول امام رواد الاستقلال . وبعد فماذا عساي ان احدثكم في هذا الموقف؟ هل احدثكم عن الاستعمار والمستعمرين ، وهذا شيء رددته المحافل حتى اصبح من البديهيات ؟ ام احدثكم عن نعمة الاستقلال . وهي نعمة كالشمس والماء والهواء لا تستدعي التنويه . ولا تتطلب التذكير ؟

لقد كافحنا الاستعمار بضراوة ، ونعمنا بالاستقلال بحلاوة ، ومشينا في ركب المستقلين بنشاط وحرارة . فكان علينا ان ننصب الميزان من بعد ، ونحاسب انفسنا على ما جنينا من مكاسب ، وعلى ما بقي لدينا من مساوىء هي من مخلفات عهود الاستعمار . ولعل هذه المحاسبة تحملنا على الاستزادة من الحسنات ، كما تحملنا على تطهير وطننا مما رسب فيه من السيئات .

ايها السادة: ان المارد اللبناني ما ان اتيح له ان يفلت من قمقم الاستعمار ، ويتمتع بالحرية حتى حلّق في الاجواء . وجعل وطنه مقرا للاستقرار ، ومركزا للازدهار ، واعرب عن مقدرة عظيمة في النواحي السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية على السواء .

ففي النطاق السياسي استطاع اللبناني ان يجعل وطنه الصغير ، الذي كان غير معروف في عهد الانتداب حتى بين الشعب الافرنسي نفسه ، استطاع ان يجعله كبيراً في نظر العالم ، بل نارا على علم تتحدث عنه صحف الامم ، وهي في ذلك لا تقتصر على التنويه بجماله الطبيعي ، وانما تشير الى ازدهاره ومواهب اهله ، ومقدرة رجاله الذين اشتركوا في هيئة الامم ، وفي فروعها المتعددة ، واحتلوا فيها المراكز المرموقة . وتشير ايضاً الى خطة حكوماته غالباً المتزنة التي جعلته صديقا لكل الدول ، ووسيطا للتأليف بين اخوانه اذا عصفت العواصف .

وفي الحقل الاقتصادي سلك لبنان الصراط المستقيم القائم على الحرية الفردية وعلى التنافس بين اهل المواهب ، فاذا بتجاره يعربون في ناحية الاستثمار عن مقدرة عجيبة حتى اصبحوا عالميين ، وكثيرا ما يبيعون البضائع المخزنة في المنطقة الحرة الى البلاد التي اصدرت هذه السلع . ومن آيات هذا الازدهار المطرد ارتفاع موارد الجمارك اخيراً في شهر واحد مليونين من الليرات . والى هذا فان الثقة المالية بلبنان جعلته مقرا للودائع تنهال عليه تباعا ، ولا سيما اثناء الهزات التي تقع في البلاد المجاورة ، حتى بلغت قيمة هذه الودائع في المصارف

ثورة الجزائر في الشعر العراقي الحديث

بقلم خضر عباس الصالحي

١

إن الثورة الجزائرية ، هذا الحدث الإنساني الخطير ، تسير اليوم في طريقها بخطى مطردة نحو التقدم السريع ، رغم المصاعب الشائكة ، وهي دليل رائع على شجاعة ابنائهـا الذين اثاروا اعجاب العـالم ببطولتهم وصمودهم قرابة ثمانية اعوام ، لتطهير أرض العروبة من رجس الاستعمار ، وقلع جذور الفساد ، ووضع حد للتردي في احوال البلاد العامة ، وانقطاع اسباب العيش ، واطلاق الحريات ، وانتهاج سياسة عربية متحررة ، والضرب على ايدي المستغلين والمحتكرين ، وضمان حـرية الشعب على اساس مبادىء العدالة ، وازالة الفوارق والحدود المصطنعة !

وان الهدف الرئيسي الذي يسعى وراءه الاستعمار هو الاستئثار بالقسم الأعظم من خيرات الجزائر ؛ وايجاد وضع شاذ يسوده انعدام الاستقرار ، وفظائع التعذيب والاضطهاد ، ومظاهر الخراب في كل اوجه الحيـاة ، والتحلل من كل القيم والاعتبارات التي الفتها الإنسانية ، وتأريث الحقد والكراهية ، واشاعـة الخيبة التي تساور النفوس بانه ليس في الامكان تطمين مصالح الشعب !

لقد احتل الفرنسيون الجزائر عام ١٨٣٠ في عهد ملكهم لويس فيليب ، متوسلين بشتى الوسائل ، وبحجج واهية ، وادعاءات مضللة ، فقد زعم هذا الملك الطائش ان حاكم الجزائر اهان سفيره وضربه بالمروحة ، في حين كان الحاكم يعاتب السفير على امتناع فرنسا عن دفع ديونها للجزائر !

وما ان تم لفرنسا غزو الجزائر حتى راحت تحكمها بالقوة والبطش ، وتعرض الشعب العربي في الجزائر لاضطهاد استعماري بشع ، ولحكم ارهابي مرير ، يتنافى والحرية كل المنافاة وبدأت فرنسا تشجع الهجرة الفرنسية ، وتبذل جهداً كبيراً للقضاء على عروبـة الجزائر ، ولغتها العربية ، وتقوم بعمل اجرامي فظيع ، هو تهديم المساجد ومعاهد العلم ، وتحطيم كيان الدين الإسلامي الحنيف . . !

ومـن هذه اللحظة بالذات يبدأ الطريق الشاق الطويل ، ففي خلال هذه الفترة الحرجة شهد العالم نضالا لاهباً ضد الوحش الاستعماري ، فقد قاد البطل المقدام الجريء «عبد القادر

ومن هنا كان بعض المسؤولين يترددون في البت بالقرارات التي تسيء الى الشارع حفاظا على شعبيتهم ، واذا اوتيت لهم الشجاعة وقرروا ترددوا مرةاخرى في المضي بتنفيذمقرراتهم عند ما يقابل هذه المقررات بالاحتجاج ، واستعانوا بالوقت للتنفيذ .

ويشكو لبنان من طغيان المادة عند بعضهم على اي شيء آخر . فاذا نادى منادي : حي على مكافحة البغاء ومطاردة الدعارة سخروا منه واعتبروا نداءه ضررا للبنان ، واذا ندد آخر بزراعة الحشيش وتجـارة سائر المخدرات وطالب بالتشديد على هؤلاء المزارعين والمتاجرين بها عدوا طلبه تعرضا لفوائد يجنيها لبنان .

ويشكو لبنان اخيراً وليس آخراً من القواعد التي لا تزال توجه الرأي العام على هوى كل منها واعني بها المعاهد الاجنبية والسفارات الاجنبية التي تبلبل الافكار ، وتلـقي الفرقة بين الطوائف حتى لا يبقى في لبنان رأي عام .

هذا هو لبنان في عهده الحاضر . وهذه بعض حسناته وبعض سيئاته أستعرضها امامكم لمناسبة الاحتفال بذكرى الاستقلال، واستعرضها وانا آمل ان نستزيدمن المكاسب،وان نعمل لاستئصال المفاسد . اما وقد نصبنا الميزان ووضعنا فياحدى كفتيه المكاسب ، وفي الاخرى الرواسب فانه ليطيب لي ان اتساءل معكم ايتهما الراجحة ؟

انها ولا شك كفة الحسنات ذلك بانها مجموعة مكاسب حققها لبنان في عهد الاستقلال واماغيرها فهي رواسب من مخلفات عهود الاستعمار . ومصيرها للزوال مع كرور الايام كما زال مصدرها . بل وحسب الحسنات لثقل موازينها وجود الحرية في كفتها . فأنت بلبنان تتجر كما تريد ، وتقول ما تشاء وتسلك على ما تختار ، وما دمت تتصرف ضمن نطاق القانون فما يتجرأ احد ان يحد من حريتك . هذا فضلا عن انك مطمئن البال على مالك وعقارك . وهذه الحرية نعمة ما فوقها نعمة واذا لم نقدرها نحن حق قدرها فان المحرومين منها يحسدوننا عليها ذلك بأنها كالعافية تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى .

ايها المواطنون الكرام .

اسألوا العصفور : مـا بالك اصلح الله حالك دائم القلق تحاول الافلات من قفصك الجميل ، ونحن ان جعت اطعمناك ، وان عطشت سقيناك ، وان مرضت داوينـاك : فهو يجيبكم اني انشد الحرية والاستقلال، اما القفص وان صنعتموه من ذهب، وزينتموه باللؤلؤ والمرجـان فهو سجن لحريتي ، وانتقاص لاستقلالي ، واين هو من فضاء ملؤه السماوات والارض احلق فيه كما اشاء ، وانطلق فيه كما اشتهي .

فاهنأوا ايها اللبنانيون باستقلالكم وحريتكم ، وكل عام وانتم بخير .

بيروت ، محمد جميل بيهم

الرباط في طريقها الى تونس ، فنزل بهم ربان الطائرة في ارض الجزائر لتنفيذ هذه المؤامرة الدنيئة . . . !

وفي عام ١٩٥٨ اعلن في القاهرة تأسيس الحكومة الجزائرية الحرة الموقتة التي يترأسها المجاهد العربي الكبير «فرحات عباس» وكانت الجمهورية العراقية الخالدة اول دولة اعترفت بها ، وانها سند قوي لكل حركة وطنية تحررية ، ولهـا شرف المساهمة العملية الفعالة في استمرارية الثورة الجزائرية التي تنير للشعوب طريق الحرية والايمان والانطلاق . . . !

إن عراقنا الحبيب يعمل دوماً على نصرة الشعوب العربية في انتفاضاتها الجـماهيرية الكاسحة ، ومساندتها بكل الوسائل الممكنة لتحرير الاجزاء السليبة من الوطن العربي الكبير وهذه المواقف الباهرة تضيف الى امجاده صفحات مشرقة حافلة بآيات البطولة والشجاعة والاقدام ، تلك المواقف القومية والنضالية التي زخر بها تاريخه الحديث، إنه تجاوب بحرارة مع نضال الشعب الجزائري في معركته التحررية، واولاه كل اهتمامه، تشده اليه اوثق الروابط والصلات الأخوية . . . !

كـان من بواعث تلك الثورة تنامي الوعي الوطني والشعبي لدى الجزائريين العرب ، فجاءت معبرة عن امانيهم ومطامحهم للعيش في ظل المجتمع النموذجي السعيد حيث العدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص، وفي عين الوقت تكشف عن حقيقة ضخمة ذات اهمية خطيرة، هي تيقظ العملاق العربي بعد سبات طال امده ، وكفاحه ضد العوائق التي تعترض سبيل تطوره البشري ، ليسهم مساهمة نبيلة في تثبيت دعائم الحق والحرية والعدالة ، وهو لا يدع وسيلة شريفة إلا انتهجها للوصول الى الغاية المنشودة، وللاعتراف بحقوقه ، وادراك مصالحه وانقاذ وطنه من الخطر الداهم ، خطر الاستعمار الرابض على الأبواب ، بعد ازدياد تعاظم الوعي الجاهيري ، وتبلور القيم الوطنية ، ومفاهيم العفة والشهامة والفضيلة والشرف !

إن هـذه الثورة تمثل ارادة الشعب العربي في الجزائر ، وحركته الوطنية التي تناهض الاستعمار والقوى الرجعية المعوقة للتقدم . والتي تمـد النفس الانسانية بالشجاعة والنبل والحيوية الدافقة، والأمة العربية بأسرها من ورائه تشد ازره وتحمي ظهره، وتبارك خطواته في محاربة المستعمرين والوقوف بوجه مساعي العناصر العميلة الزائغة عن نهج العدالة ، والتي بغت في الأرض فأكثرت فيها الفساد ، فأزدادت الحال سوء ، بعد أن وضعوا ايديهم عن طواعية واختيار في يد المستعمر الذي طالما لجـأ الى العنف والقتل والابادة وسفك الدماء والتعطش لها، الدماء الطهور التي تنز من جراح الشهداء سخية مدرارة على مذبح الحرية..!

واختمرت في وعي الشعب اليقظة الرائعة التي لا مثيل لها ، فأنطلقت عن اعظم ثـورة

الجزائري » الجيوش العربية واشتبك مع الفرنسيين في معارك دموية دامت اكثر من عشرين يوماً ، ثم هاجـــر الى سوريا حيث وافته المنية هناك ، وقبره اليوم في دمشق بعد ان درأ عن شعبه ما يمزق شمله بفضل جهاده ، ودفاعه المستميت عن ابناء وطنه العزل إلا من ايمانهم الرائع بعدالة قضيتهم . . . !

وفي الثامن من مايس عام ١٩٤٥ هب الجزائريون الأبطال مطالبـــين بحقهم في الحياة الكريمة ، فخرجوا في مظاهرات سلمية ! ولكن الطائرات والمدافع الفرنسية امطرتهم بوابل القنابل ، فأحدثت مذابح هائلة ذهب ضحيتها خمس واربعون الفاً من الشهداء الابرار ...!

ويؤلف الجزائريون العرب ٨٥٪ من سكان الجزائر بينما المهاجرون الفرنسيون الدخلاء يؤلفون ١٥٪ وتدعي فرنسا بأن الجزائر جزء من فرنسا . . .

وفي اليوم الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ انفجرت براكين الثورة الجزائرية الكبرى بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي اتخذت القاهرة مقراً لهـــا بعد ان استنفذت كل الوسائل الممكنة لايجاد حل سلمي لقضية الجزائر العادلة . . !

وهنـــاك اكثر من نصف مليون جندي فرنسي مسلحين بأحدث واقوى الأسلحة ومن ورائهم الكتلة الغربية وحلف الأطلسي وقواعده العسكرية ودوله الاستعمارية ، لقمع حركة التحرير الشعبية في الجزائر ، ولكن جيش التحرير الجزائري ما زال يسدد اليهم الضربات تلو الضربات ، ملحقاً بهم الهزيمة ، رافعاً علم الحرية في ميادين نضاله التحرري العنيد ، او شاعلا نار الثورة على القيود الاستعمارية وتحطيمها ، تلك الثورة المجيدة التي رسمت طريق البطولة والعزة والكرامة ، والعزوف عن حياة الذل والنكد والاحتقار . . !

واشتركت المرأة الجزائرية جنباً الى جنب مع الرجل في هذا الكفاح القومي الكبير ، ومن النساء العربيات الجزائريات اللاتي لعبن دوراً مهماً في معركة الشرف « جميلة بوحيرد » وقد القى الفرنسيون القبض عليها في اليوم السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٥٦ وحكموا عليها بالاعدام ، ولكن هذا الحكم خفف امام هياج الرأي العام العالمي ، ولم ترهبها وسائل التعذيب التي لحقت بها في سجون فرنسا ، فرفعت رأس المرأة العربية في كل مكان . . . !

وفي الوقت الذي كانت تتطلع فيه شعوب العالم الى احلال السلام في الجزائر ، أقدمت فرنسا على عمل لا يمكن ان يستسيغه احد مهما قدمت له من مبررات ، إذ برهنت على مدى استهتارها وتفاهة اساليبها اللا انسانية في عمليـــة القرصنة التي قامت بها عام ١٩٥٥ بنهب المجاهدين الأحرار « احمد بن بللا ، ومحمد خيضر ، ومحمد بو الضياف ، وآيت احمد ، ورابح بيطاط » وايداعهم ظلمات سجون باريس ، وذلك حينما كانت تقلهم طائرة مغربية مـــن

الخلاص ، ليضاعف من كفاح شعبه ، ويشدد عزيمته في تصميم بطولي رائع ، ويلهب عروق الوطنيين بأناشيده الحماسية المتأججة . . . فيقول

جزائر ، جزائر
اغاريد طائر
وهمسة شاعر
وفي ذرى الجبال كالنسور
وكان فيهم شاعر جسور
سلاحه الايمان بالكفاح
ووجهه يضيء كالصباح
وكان يلهب العروق بالنشيد
« تطلعوا لفجرنا الجديد »
« تطلعوا » ويطلق الرصاص
كأنه انشودة الخلاص
كتائب الثوار وهي تملأ السهول
وتغمر الهضاب والحقول

وراية التحرر المجيد
تثير في الجوانح الرجاء
اما ترف في الهواء
ان الغد القريب سوف يأتي عن قريب
« فحيث يحرق الغزاة في جنون »
« اكواخنا البيضاء حيث يشعلون »
« نيرانهم وحيث يأثمون »
« تنبثق النيران في القلوب »
« هاتفة كالسيل يا شعوب »
« الا اشهدي فظاعة الغزاة ! ! »
« انا مع الطغاة لن نلين »
« من الفناء سوف نطلع الحياة »
« خضراء ، والجزائر الكسيرة الجناح »

« غداً تكون حرة تكون »

ونحـن نعلم حق العلم ، ان الاستعمار يؤلف في الواقع خطراً كبيراً على حرية الشعب الجزائري، وهو لا يستند في تصرفاته الحمقاء إلا الى الارهاب واعمال العنف لقمع الحركات التحررية الوطنية ، وقتل الروح الثورية فيها ، ويعمل المستحيل للتخلص من جموع الشعب الثائرة ، ويصوب الرصاص الى صدور المواطنين لإحداث المجازر الرهيبة ، ويدبر الحوادث ويفتعل الاضطرابات ، ويعمق الخلافات المصطنعة ، تسنده القوى الرجعية الـتي تدعم استمرارية حكمه الجائر ، وتهيء السبيل لادامته ، وتشجعه على الايغال اكثر فأكثر ، تلك الفئة المتظاهرة بمظهر المخلص البار ، واللابسة مسوح الرهبان ، والمستهينة بكل القيم والمفاهيم، والتي استبدت بها الأهواء والاطماع . . . !

والشاعـر محمد صالح بحر العلوم في قصيدته « نضال المجد في الجزائر » يستقطب ثورة الجزائر ، هذه الثورة التي انطلقت ظافرة مظفرة ، ويتفاعل مع احداثها ، ويعمق من ابعاد المأساة التي تلهب عاطفة القاريء وتؤجج مشاعره ، وتثير في النفوس روح التضحية والاستبسال ،

تحررية يعيها الإنسان ، وكان لهـا الأثر البعيد في خلق كيان التضامن العربي الوثيق ، هذا الكيان المتماسك الذي يزداد على مر الأيام قوة وعمقاً، وليس هناك من قوة تستطيع ان توقف عجلة الزمن السائرة بثبات وحزم الى الامام . حتى يعم الاخاء والصلاح والعـدل ارجاء العالم ، وتؤمن السعادة لكل فرد ، ويقضي على كل محاولـة من شأنها اثارة الفتن ودس الدسائس . . . !

وفي غمرة هذه الظروف القاسية التي تمر بها الأمة العربية ، وفي دور حاسم من تاريخها ، تحظى الثورة الجزائرية بتأييد منقطع النظير من القوى التحررية في العـالم ، فتكشف عن مدى الترابط العميق بين كافة الشعوب . . ! وكان للشعب العراقي شرف الجهـاد الأشد والأجسم تضحية ، فقد عبأ كل جهوده من اجل دعم الثورة الجزائرية ، والاجهاز على الاستعمار واخماد انفاسه ، وابادة الفئات الحاقدة والزمر الانتهازية الضالة . . . !

ووسط هذه الاحداث الصاخبة العنيفة ، كانت الثورة الجزائرية قد فجرت في قلوب الشعراء العراقيين شاعرية فياضة ، فجندوا طاقاتهم الأدبية لابراز قضية الجزائر التي تعيش في دمائهم وضمائرهم ، واصبحوا يستلهمون منها روح التفاني في سبيل نصرة الحق ...!

والعطاء الفكري الذي قدمه الشعراء العراقيون لجيلنا المعاصر هو عطاء سخي وصرنا نرى تيارات جديدة تدب في شعرنا الحديث من موضوعيتها وصراحتها وصدق عرضهـا لسير الاحداث ، وما تتميز بها من ملامح وخصائص ، انها عظيمة في تأثيرها ، عميقة في مفعولها، وتوحي بأسمى المعاني الانسانية ، ، وانبل المشاعر الوطنية . وقد صيغت بأسلوب ثـوري ملتهب ، يحمل طابع الاصالة والعمق والتحسس بالقيم الانسانية ، وتجسد وعي الشعب العربي ومدى حقده على الاستعمار ، الاستعمار الذي لم يتورع ولم يجد اي حرج في دفع المواطنـين كالماشية نحو المجازر الدموية ، والعمل على حرمانهم من كافة الحقوق الإنسانية ، وضرب وتشتيت جميع العناصر الوطنية .

وهـذه القصائد تقدم لنا خلاصة موقف الشاعر العراقي من ثورة الجزائر التي تركت آثاراً بعيدة الغور في النفوس ، وخلقت طاقة نضالية عند الشعب العـربي لمقارعة الاستعمار وعملائه ، ولايجاد مجتمع انساني اكثر طمأنينة واستقراراً ، والسعي الحثيث لضمان مصالح الشعب وتحقيق اهدافه ...!

وهـذه قصيدة « الى شاعر جزائري » للشاعر زهير احمد تناول فيها بعمق وحرارة ، نضال شاعر جزائري انضم الى طليعة الثوار الاحرار ، حاملا السلاح ضد المستعمرين بدافع الذياد عن عقائده ومثله ، وتطهير بلاده من ادران الاستعمار وهو يطلق الرصاص ، كأنشودة

فرنسا المجرمة اغرقت الجزائر بالدماء، وامعنت في استغلاله طوال احقاب، واشترت بالأموال الطائلة ذمم البعض من المرتزقة الذين ينقصهم الشرف الوطني ...!

وكانت البطلة « جميلة بوحيرد » التي عانت اشد ضروب التنكيل على ايدي الفرنسيين من اوضح الأمثلة على تحمل المرأة العربية مسؤوليات جساماً في ميادين القضية الوطنية الكبرى، وقد جاءت برهاناً ساطعاً على الجهد المبذول من اجل القضاء على الظلم والاستبداد، فنالت شهرة واسعة في هذا المضمار، والشعراء العراقيون حيوا فيها اخلاصها وروحها الوطنية المثلى المستمدة من حب الوطن . . !

والشاعر بدر شاكر السياب في قصيدته « الى جميلة بوحيرد » يعبر بمهارة فائقة عن حدث انساني مؤلم، وقد احسن التعبير وتجويده مع عمق التجربة وحيويتها، والدقة في التعبير والوضوح في المعنى، فيقول

مشبوحة العينين وسط الظلام
في غرفة مقرورة عارية
في وحدة لكنها في زحام
يأتيك من ـ وهران ـ كل الانام
يرجون مما تبذلين الطعام
والدفء والنعماء والعافية
اقسى من الميلاد ما تشهدين
والموت اقسى منـه، من كل ما عاناه
اجيال من الهالكين
يا نفحة من عالم الآلهه
هبت على اقدامنا التائهه
لا تمسحيها من شواظ الدماء
انا سنمضي في طريق الفناء
لا ترمقي بالنظرة الوالهه
شطآننا تحت اربداد المساء
ولترفعي (اوراس) حتى السماء
حتى تروي، من دم الثائرين
اعراق كل الناس، كل الصخور
حتى تضج الأرض، بالمفتدين
حتى تمس الله، حتى تثور

والشاعر الفريد سمعان في قصيدته « انت جميلة » شده احساسه إزاء الواقع الذي يحيط بالمرأة المكافحة « جميلة بوحيرد » الباذلة دماءها الحارة السخية في سبيل الافصاح عن رأيها وتحقيق ارادة شعبها الذي يجابه قوة استعمارية جبارة لازهاق الروح الثورية الغالية على احساسه، وتعوق انطلاقه وتكبت حرياته، فيقول

انت
في الزنزانة الخرساء
ثغر يتغنى
بكفاح الثائرين
انت
عبر الليلة الظلماء

فما من عنصر واع إلا ويدرك مهمة التأكيد على النهوض بمهام ايجابية ازاء معركة الجزائر التي هي معركة الوجود العربي ، وانه ليملأ نفوسنا بهجة ان نرى قوة انطلاق الشعور الوطني لدى شبابنا العربي الذي يؤدي بإخلاص دوره التاريخي الذي كتب عليــه الاضطلاع به ، ويجد فيه حافزاً قوياً يستنهض الهمم ، ويلهب العزائم فيقول . . .

بجبهة كل ثائرة وثائر نضال المجد يشرق في الجزائر
وفجر النصر للاحرار دان على الأبواب ترقبه النواظر
فوعي الرافعين لواء ركب يريد العرب ، فاتحة البشائر
معاذ الحق ان يفنى يقين ويطمس نوره بطلان كافر
وما الشمس التي يبدو سناها يضير وجودها بهتان ناكر
أريج دم الشهادة في كفاح برغم انوف من هدروه عاطر

• •

فني ام الضحايا باعتزاز ففوزك ـ كاكتمال البدر ـ باهر
غداً سترين صرحك في شموخ تمجده العواصم والحواضر
ترين ارادة العربي نوراً لمكبرها ونــاراً للمكابر
غداً سترين عيشك كيف يحلو وورد نعيمه ابنيك صائر
وتبتهجين حيث ترين شعباً لديك يفل حبكة كل ماكر
يشد براحته على فؤاد تمرس في الشدائد والمخاطر
غداً ينزاح كل الظلم عنه وعنك ، وبينك العربي عامر
وتبتسم الحياة لكل حر بثغر فاتن في الحسن ساحر

إن هــذا العدوان الصارخ على حقوق الشعب الجزائري لا يبرره إلا منطق الاستعمار وحده ومن يضلع في ركابه . . . ذلك الشعب الذي ظل صامداً في مواقفه الوطنية المشرفة ، وسلاحه الايمان وحق الحياة ، ليرمي دعائم الحرية ، ويقيم صرح الاستقلال ، وما كانت المصاعب لتوهن من عزيمته ، وعجزت عن اخمــاد شعلة الاخلاص والوطنية المتأججة في صدره ، والتي ابرزت تصميم الشعب على تحطيم قيوده ، ونيل حريته ، وتمزيق الظلمة المدلهمة التي تطبق عليه ...!

وقد ذاق المواطنون الشجعان في الجزائر اصنافاً من التعذيب ، وألواناً من الاضطهاد ، فهم يعذبون ويقتلون ويحشرون في المعسكرات ، والنساء يشاهدن اطفالهن يموتون جوعاً ،

الدكتور محمد علي الحاج سالمين

رقي علوم الكيمياء في العهد الاسلامي

لما استولى المسلمون الفاتحون على الشام ومصر وجدت هناك بعض المدارس والمعاهد العلمية . ولما حرقت مكتبة الاسكندرية استولى الخوف على القلوب لفقدان الكتب العلمية التي لها منزلتها . غير ان همة المسلمين يومئذ كانت في منتهى النشاط واليقظة وسرعان ما ظهرت آثار التقدم بما افتتحوا في هذين الاقليمين من المدارس العظيمة الى ما بعد تسخير اسبانيا، لم تزل تلك المعاهد محفوظة وامست من المراجع العلمية الكبرى حتى صارت تؤمها الطلبة من نواحي المعمورة حتى ان ابناء اوروبا كانوا يقصدونها لطلب العلوم الرياضية والطبية وغيرها وبفضلها حفظت العلوم اليونانية .

العلوم التي ورثها العرب كان غالبها مأخوذاً من اليونانية . وكانت علومهم الطبيعية اتباعا لآراء واقوال ارسطو وظلت آراؤه منتشرة حتى السنة السابعة عشر للميلاد اذ كانت كلها قضية مسلمة لا اعتراض ولا انتقاد وكانت نظريته بان العناصر الأربعة التي هي الماء والنار والهواء والتراب – منها تتولد جميع الماديات . وهذه العناصر الأربعة تسمى المادة الاولى . وان المعادن كانت في ابتداء الأمر عبارة عن ابخرة متولدة من تأثير الشمس على سطح الأرض اليابس وهذه الابخرة محتوية على ذرات دقيقة وعليهامدار العمل في الاستحالة عند ما تستقر على الأرض وبتوالي الازمان تتولد منها المعادن والفلزات . وزيادة تولد المعادن من الابخرات الدخانية . وتولد الفلزات من الرطوبة وابخرة المياه، وافترض بانه لم يكن في الابخرة المجردة معدنيات وعلى هذا الفرض تولدت فكرة وجود المعدنيات في العناصر الأربعة .

ونظرية توليد المادة لم تكن وهمية محضة بل كانت دعواها . ان الاجسام التي تحترق – لم تكن خلوا من مادة النار او تكون مولدة من الابخرة الحارة القابلة للاحتراق . ولم تخل من زعم باطل وهو دعوى اختلاط جنسين ببعضهما واتحادهما وتكوين مركب جديد منهما محتوى على كلا الخلاصتين – بالامتزاج الكيماني والاختلاط العادي وكان يقال بان الفرق بين التراكيب الكيمائية والطبيعية لم يكن معلوما بالتمام .

فعلم الكيمياء الذي كان معروفا لدى اليونان ومن اتى بعدهم وهم العرب الذين احيوه واشاعوه كان موضوعه تناسب المواد والاجزاء ولم يكن لهم وجهة نحو تناسب الانواع :

فجر . . . يتوارى
– رهبة منه – افتراء الظالمين
انت
رغم الـوط والقيد
هتاف
صارم النبرة
مكبوت الانين
انت
قلب يجمع الحقد ويذروه
على المستعمرين
انت
بين الصمت والاوغاد
عزلاء . . . وحيده
انت
رغم الظلم والاصفاد
نافورة انغام

واوتار قصيده
انت مجد
سار – بالاجلال –
في درب البطولة
واعاصير دماء وضرام وفضيلة
واعتزاز عاطر
يفتقد الإنسان – في يأس – مثيله
وشعاع
طارد الظلمة . . . في الاوكار
وانهارت ذليله
انت ايقاع نضال مشرق
فتح الأحرار
باوعي سبيله
نقر المستعمر ::. بالبطش طبوله
وكفى انك في افق
البـــطولات جميـــلة

إن فرنسا الباغية التي تدعمها اسلحة حلف الأطلسي ماضية في سياستها الاجرامية إزاء الشعب الجزائري الذي رمته بين فكي رحى حرب طاحنة ، فسببت وقوع مجازر ومجاعات، ومهما يكن من شيء فان الذي لا شك فيه هو ان الوقائع والحقائق الناصعة تثبت ، وان كل الدلائل تشير الى ان اغلبية الشعب الفرنسي قد ضاق ذرعاً بأعباء الحرب الباهظة وضحاياها الكثيرة ، وان هناك شعوراً شاملا ضدها ، ولكن حكوماته الظالمة صمت آذانها عن سماع رغبات الشعب الجزائري في حل قضيته على اساس مبدأ تقرير المصير ، وتركته مشرداً في المهامه والقفار ، يعيش في ظلام دامس لا يتلمس فيه موقعاً لأقدامه ، وتقف عقبة كأداء في طريق استقلاله الوطني ، مع انه تتوفر فيه جميع الامكانيات لان يساهم في بنـــاء الحضارة الإنسانية ، وفي عين فان الشعب الجزائري يمضي في كفاحه المرير ضد الاستعمار ، بعد ان ظهر بجلاء الخطر الذي يتهدد كيانه في هذه المرحلة الحاضرة ، وكشف المستعمرون القناع عن وجوههم الصفيقة ، واظهروا نواياهم العدوانية التي بدأت نتائجها تتكشف للعيان واضحة جلية . . . !

بغداد – خضر عباس الصالحي

ومن اشد الضرورة – لمن لم يكن واقفا على العلوم العلمية والتجارب ولم يكن له ادنى اختبار بشيء منها ماذا يعمل . . لكن يا بني يجب عليك معرفـة التجارب بنفسك لتكون عالما بها . وفي موضع آخر يقول :

اي قول لم يكن له دليل يؤيده لا يعتمد عليه . والـذي يمكن سواء كان صحيحا ام لا واقام الشخص دليلا على صحته في مثل هذه الحالة نستطيع القول لصاحبه بان قولك حسن. وبنى علومه على عشرة قواعد (١) على العامل معرفة اعمـاله من كل وجه (٢) يجب فهم القواعد والاصول فهماً جيداً في الذهن (٣) يلزم الاحتراز من التجارب الغير ممكنة والغير مفيدة (٤) يجب انتخاب الوقت والموسم (٥) مواضع السؤال المستعجلة يجب اتقانهـا (٦) يجب على عالم الكيمياء اعتماد شريك قابل للعمل (٧) يجب تخصيص وقت للتجارب الفعلية (٨) الصبر والسكوت (٩) الاستقلال (١٠) يجوز الاخذ بظواهر النتائج ما لم تفحص.

وخلف جبير بعد وفاته الرازي ابو بكر محمد بن زكريا المولود في سنة ٨٦٦م في احدى مدن بلاد فارس والمتوفي سنة ٩٢٥م وكان شوقه زيادة في علم العلاج وكان ناظرا لدار الشفاء في بغداد وكان عاملا ماهرا . ثم اتى ابوعلي بن سينا المولود سنة ٩٨٠ وآخر عالم مسلم في علوم الكيمياء توفي سنة ١٣٦١ م وفي سنة ١١٤٤ قام رابرت الافرنجي وترجم كتب الكيمياء العربية الى اللاتينية ومنذ ذلك الوقت قامت الكيمياء تروج في اوروبا .

ولـولا نبوغ اولئك الافاضل لبقي هذا العالم في زوايا الاهمال . ولكن قد ضاع هذا التراث الثمين من يد المسلمين ومضى عليه احقابا طويلـة : ولكن النسل الموجود والسابق ماذا كانت اعماله . . وإذا أراد أبناء – المسلمين اكتساب هذه العلوم فمن من الاغنياء يمد اليهم يد المساعدة بمعنى الكلمة الصحيح . . اولئك الاقوام الذين يفتخرون بآبائهم واجدادهم ورضوا بالذل والخمول ويزعمون محبة العلم وطلابه وللذين لم يكن لهم من هم في حياتهم سوى جمع المال وكنزه فكانه غفير اقيم حارسا على المال ولا فائدة للمجتمع منه ولا من ماله ونسى قوله تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» .

ايها المسلمون قبيح بكم القعود في عقر داركم وقبيح بكم البخل وحبس المال عن صرفه في ابتغاء مرضاة الله ورسوله تذكروا ماضيكم وتفكروا في حالكم وتدبروا في عواقب الأمور والله ولي التوفيق .

دلهي – الهند محمد علي الحاج سالمين



وكان ذلك الزمن بحث جميع الكيمائيين : عن لماذا لا تكون ادنى الفلزات من الذهب الخالص. لان رأيهم كان يقول بان الفلزات مبتدعة من العناصر الأربعة ولهذا كان بحثهم منحصرا في صنع الذهب من العناصر الأربعة فوجهوا جهودهم وصوبوا افكارهم نحو استخراج مركب جديد من المواد التي تختص به والتي صنع الذهب منها ضرورة . ولصنع الذهب كان لزاما في تلك الاجسام مراعات اللون والوزن والثقل والامتطاط والتموع ومناسبة المقدار والكمية :

وقام الى ابتداء المائة السابعة عشر للميلاد ثلاثة مراكز للكيمياء (١) في الاسكندريه : كان زوزي مس الذي صنف قاموس الكيمياء والذي مزج العلوم اليونانية بالعلوم المصرية واستخرج بواسطتها مركبا تمكن به من قتل الزئبق قتلا كيمائيا وكانت طلبة الاسكندرية في احرج المواقف يومئذ اذ اسفرت النتيجة عن عدم النجاح في ذلك الأمر . (٢) في بــلاد فارس وهذا المركز أسسه اهل الشام الهاربين من مظالم الملك قسطنطين والتجأوا ببلادفارس واكرم وفادتهم كسرى واقطعهم ارضا واسعة في بلاده .(٣) المركز الثالث كان في الشام في دور الموحدين من رهبان النصارى .

فلــما جاء دور الفاتحين العرب اضافوا الى هــذه المراكز وانشأوا مراكز أخرى في اماكن مختلفة حتى المائة الثامنة عند ما بلغت بغداد ذروة المجد والكمال في عهد بني العباس والتي تأسس فيها بيت العلوم وترجمت فيه كتب اقليدس الرياضي وارشميدس واورابولونيس والمنجم بطليموس . وبقراط وغيره من علماء الطبيعيات . وصنفت كتب غيرها وشرحت الشروح عليها وعلى غيرها وكانت هذه الكتب كلها باللسان السرياني حتى المائة الحادية عشر ترجمت الى العربية .

فالمسلمون احيوا علوم اليونان في زمن لم يكن فيــه لحكومة اليونان ملجأ ومأوى غير الحكومة الإسلامية . فهيئوا المراكز وانصرف لخدمة هذه العلوم كثيراً من اهل العلم والفضل من رجال المسلمين حتى اعترف كثيرين مــن علماء الأفرنج بانهم مدينون لاحسان علماء الإسلام . واشهر عالم عربي في عالم الكيمياء جبير بن حيان والــذي نال منزلة عظمى لدى هارون الرشيد الخليفة العباسي لانتسابه الى صحبة البرامكة . فلما وقعت نكبــة البرامكة فر المذكور هاربا الى الكوفة وظل بها الى ان مات سنة ٨٠٠ م وله مؤلفات جايلــة في علوم الكيمياء ولمالها من الاهمية والمنزلة الرفيعة تجرأ عليها فيما بعد لصوص العلم وادعوا بانها من مؤلفاتهم . ووصل علم جبير الى معرفة خواص البوتاس والسودا والنوشادر والشب الأبيض والأسود والتيزاب ومقدار ما فيها من حرارة وخاصية وماهلا من فوائــد عند التركيب والامتزاج وما يتولد منها مما يطول شرحه وكان بارعا في علومه وقد كتب قائلا :ــ

لكيمياء، فلم تقف عبقريته في الكيمياء عند استحضار ما سلف ذكره، بل دفعته الى بتكارات جديدة على الكيمياء، فأدخل فيها ما سماه بعلم الميزان، والمقصود منه معادلة ما ي الاجساد (المعادن) من طبائع، وجعل لكل جسد من الاجساد موازين خاصة بطبائعه، معرفة الثقل النوعي فيه.

وكان ذلك بداية علم المعادلات في طبائع الاجسام، ومعرفة الثقل النوعي لكل جسم:

وجاء من بعده علماء شيعيون آخرون، اشتغلوا في بحث الثقل النوعي، ودققوا في ذلك بما لا يختلف كثيراً عن الذي قدره العلماء المعاصرون.

ومن علماء الشيعة (البيروني) الذي اشتغل باستخراج الثقل النوعي، بأن كان يزن الجسم في الهواء أولاً، ثم يزن الجسم نفسه في الماء، بعد ان يدخله في وعاء مخروطي الشكل، مثقوب على علو معين، وبعد ذلك يزن الماء الذي يزيحه ذلك الجسم. فمن الماء المزاح كان يعرف حجم الجسم، ومن مسحة وزن الجسم في الهواء على وزن الماء المزاح يخرج الثقل النوعي للجسم الموزون.

واليك قائمة بمواد استخرج البيروني ثقلها النوعي، وقارن بينها وبين الأرقام الحديثة، وانظر ما وصل اليه البيروني قبل علماء اوروبا المتأخرين بأجيال عديدة، فانك لا تجد فرقاً كبيراً، رغم تيسر الوسائل الحديثة ودقتها لديهم.

المــادة	ارقام البيروني	الارقام الحديثة
الذهب	١٩،٢٦	١٩،٢٦
الزئبق	١٣،٧٤	١٣،٥٦
النحاس	٨،٩٢	٨،٨٥
النحاس الاصفر	٨،٦٧	٨،٤

وقد امتد نشاط جابر وغيره من الشيعة إلى جانب آخر من الكيمياء، وهو الذي يسمونه (بالصنعة) ويعنون بذلك (تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب وفضة)، ولعل جابراً كان من الاوائل الذين اشتهروا بالكيمياء القديمة في الإسلام.

بل ان الشطر الكبير من مؤلفاته يطغي عليه هذا الاتجاه أكثر من أي اتجاه آخر.

ويعد جابر إمام من جاء بعده من العلماء الذين شغفوا بهذا الجانب من الكيمياء، كأبي بكر الرازي وابن مسكويه والطغرائي والمجريطي والجلدقي وسواهم، فانهم على كتب جابر عولوا وعلى طريقته سلكوا.

وقد كانت محاولة (تحويل المعدن الى ذهب او فضة) نظرية يونانية قديمة، افتتن بهـا

الشيخ عبدالله نعمه

من آثار الشيعة في الكيمياء[1]

. . تعتبر الشيعة من اقدم الفرق الإسلامية ، التي اشتغلت بالكيمياء بقسميها ، وساهمت في تطويره ، ووضع نظرياته الهامة .

وقد بنى علماء الشيعة ذلك على اساس التجربة والاختبار . فتوصلوا إلى استحضار (الحامض الكبريتيك) بتقطيره من الشبه ، وسموه (زيت الزاج) ، كما استحضروا (الحامض النتريك) و (ماء الذهب) و (الصودا الكاوية) .

وهم أول من لاحظ ما يحدث من راسب (كلورود الفضة) عندما يضاف محلول الطعام إلى محلول (نترات الفضة) .

وهم الذين ينسب اليهم استحضار مركبات أخرى ، ككربونات (البوتاسيوم) وكربونات (الصديوم) ، وغير ذلك مما له اهمية كبرى في صنع الفرقعات والاصباغ والسماد الصناعي والصابون وسوى ذلك .

ونحن إذ نذكر الكيمياء فانما نذكر ما أدته من معجزات علمية في عصرنا الحاضر ، ومن دورها العظيم ، الذي دفع الحضارة البشرية أشواطاً بعيدة إلى الأمام .

ولولا هؤلاء العلماء لتأخر سير الحضارة أجيالا كثيرة ، ولكان على عصرنا العلمي الحاضر ان يبدأ الطريق من حيث ابتدأ اولئك .

نقول ذلك يوم كانت اكثر المعارف في دور التكوين ، ولم تكن لتتخذ العلوم طريقهـا المعبد ذا الوحدة الموضوعية ، الذي اتخذته فيما بعد .

ومن أشهر علماء الشيعة وأقدمهم الذين برزوا بالكيمياء جابر بن حيان الكوني المعروف (بالصوفي) المتوفي حوالِ عام (٢٠٠هـ) ، وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفي عـام (٣٢٠هـ) ، وأبو علي بن مسكويه المتوفي عام (٤٢١هـ) ، ومؤيد الدين ابو اسماعيل الطفرائي المتوفي عام (٥١٣هـ) ، وأبو الريحان البيروني المتوفي عام (٤٤٠هـ) ، وسواهم من متأخرى الشيعة .

ولـكن جابر بن حيان كان هو الشيخ الأول من أشياخ التاريخ ، الذي ظهر في حقل

---

(١) من كتابنا (فلاسفة الشيعة) الذي سيصدر قريباً ان شاء الله

أي نوى (الأيدروجين) بعد إعطائها سرعة عظيمة . فتمكنوا بذلك من تحطيم وتحويل عدد من العناصر بعضها الى بعض ، مثل تحويل (الايدروجين) إلى عنصر «هليوم» وتحـويل «الصوديوم» إلى «مغنيسيوم» و «الليثيوم» و «البورون» إلى «هليوم» ، فتحقق فعلا أمـر تحويل العناصر بعضها الى بعض . وقد اوضح ذلك الاستاذ احمد امين النجفي بقوله :

اذا رمزنا بعدد من « البرتونات» في نواة ذرة الرصاص مثلا بحرف «ب» ورمزنا بعدد من «النترونات» في تلك الذرة أي ذرة ذلك العنصر بحرف «م» ، فتكون دستور النواة :

ب - م

فاذا اردنا ان نزيد في عدد «البروتونات» من «ب» إلى «ب زائداً ١» شريطة أن يبقى عدد «الالكترونات» لزم ان تدخل نواة «الايدوجين» في نواة الرصاص .

ولتحقيق هذه الغاية يجب ان تكون «بروتونات» سريعة السير جداً نحو نواة الرصاص ، كي يدخل بروتون واحد «بطريق الصدفة» في نواة الرصاص : «ب زائداً ١» .

وبهذه الطريقة نتمكن من ان نصنع من الرصاص ذهباً ، وان نصنع من الزئبق ذهباً : ذلك لأن هذين العنصرين «الرصاص والزئبق» قريبـان من عنصر الذهب من حيث عدد «البروتونات» .

ولكن يجب ان لا ننسى أن علينا ان ننفق ١٠٠٠ غرام من الذهب في سبيل الحصول على غرام واحد من الذهب بطريقة تحويل العناصر «١» .

ومن يدري ـ بعد أن اثبت العلم الحديث صحة تحويل العناصر بعضها الى بعض ـ فقد يكون اولئك القدامى من علماء الاسلام ، امثال جابر بن حيان قد اهتدوا الى طـرق خاصة لتحويل العناصر بعضها الى بعض ، لم يكتشفها العلم المعاصر بعد ، دون ان تحتاج الى نفقات كثيرة .

وليس لنا ان نصمهم جميعاً بالسخف والهوس والتضليل ، وفيهم شخصيات كبيرة ، من رواد الفكر والحضارة ، أمثال جابر وابي بكر الرازي وابن مسكويه والطغرائي .

وبخاصة ان القضية قضية تجريب واختبار ، لا يجوز لمن أخطأت تجربته أن يكذب من يدعي صحتها ، لجواز الاختلاف في طرق التجربة ، التي اصابها بعضهم وأخطأها الآخر ، والتي تكشف لنا الاجسام المشعة المؤدية الى قلب عنصر المادة ، وتحطيم الذرة ، التي لم يكن من نتائجها القنبلة الذرية فحسب ، بل ايجاد منابع قوى جديدة ، لم تكن لتدخل على بال إنسان .

(١) انظر ما كتبه الرياضي الكبير الاستاذ احمد امين النجفي حول هذا الموضوع في نشرة الاضواء عدد ١٠ من السنة الاولى ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

المسلمون من بعدهم، وعلى رأسهم جابر حيان، فوضع فيها الرسائل العديدة، ووزع قواعدها واصولها في مؤلفاته ، مخافة ان تنالها يد الجهال .

وقد قيل ان جابراً توصل الى تحقيق هذه المحاولة ، وصحت لديه (الصنعة) وحدث ابن النديم في الفهرست ص ٤٩٩ قال :

« وحدثني بعض الثقات ممن تعاطى (الصنعة) ، انه كان (اي جابر) ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف (بدرب الذهب) . وقال لي هذا الرجل : ان جابراً كان أكثر مقامه بالكوفة ، وبها كان يدبر الاكسير لصحة هوائها ، ولما أصيب الذي وجد فيه هاون ذهب ، فيه نحو مأتي رطل ، ذكر هـــذا الرجل ان الموضع الذي اصيب فيه ذلك كان دار جابر بن حيان ، فانه لم يصب في ذلك الازج غير الهاون فقط ، وموضع قد بني فيه للحل والعقد . هذا في ايام عز الدولة بن معز الدولة ، وقال (أبوسبكتكين دستادار) : انه هو الذي خرج لتسلم ذلك . »

وكـــان في اوروبا جماعة يؤمنون بنظرية جابر في الصنعة ، ويناصرونها ، ومن هؤلاء (فان هلموت) المتوفي عام (١٦٤٤م) فانه عالج هذا الموضوع ، واعترف بانه حول الزئبق فعلا الى ذهب .

وفي عام (١٧٨٢م) عمل الطبيب الانكليزي (جيمس برايس) تجربة بمسحوقين ابيض واحمر ، وحول بها ستين ضعفاً امثالها من الزئبق الى فضة وذهب .

ويقال أن المعدن الذي حوله على هذه الصورة ، اختبر فوجد صحيحاً ، وفي العام التالي طلب منه إعادة التجربة فعجز عنها ، فانتحر .

وظلت نظرية (الصنعة) من الاوهام والاضاليل التي لا يمكن تحقيقها ، عند جماعة من المفكرين ، ومنهم الفيلسوف الكندي ، وابن خلدون ، الذين نبذوا هذه الفكرة ، مؤكدين عدم إمكان تحويل أي عنصر الى عنصر آخر .

ومهما يكـــن من شيء فقد ظلت هذه الفكرة التي يسيل لها اللعاب ، امنية أجيال كثيرة مضوا ، قد أفنوا فيها أعمارهم وجهودهم وما يملكون . وقد استحال عليهم – كما يبدو – تحقيق شيء منها ، واصبح من يعني بها يرمى بالهوس والخبل .

ولكن ما حدث في عام ١٩١٩م من تحطيم ذرات (النيتروجين) وتحويلها الى (اكسجين) و(ايدروجين) قد بدل المفاهيم لهذه الفكرة ، واثبت امكانها وتحقيقها بالفعل .

« فقد توالت بعد ذلك الحدث تجارب تفتيت الذرة ، باستخدام قذائف من جسيمات (ألفا) أي نوى (الهليوم) ومن جسيمات أخف ، ولكن اكبر اثر منها ، وهي (البروتونات)

صور ومشاهد

بقلم السيد علي ابراهيم

١٤

لم يكن ابو علي ينسى انه فيلسوف الضيعة واديبها وانه القمة الشامخة التي ينحدر عنها السيل ولا يرقى اليها الطير ، والقطب الذي يدور حوله المواطنون يتمثل بقول ابي الطيب:

اي محل ارتقي　　اي عظيم اتقي
وكل ما خلق الله　　وما لم يخلق
محتقر في ناظري　　كشعرة في مفرقي

وليست هذه الفكرة عنده خاطرة عابرة وليدة الصدف والارتجال فهي قديمة متأصلة اصطلح عليها السبب والمسبب، وكانت تاريخا نشأ معه منذ نشأ ورافق عمره الشريف من بدايته ، انطلقت أول الأمر دعابة غير بريئة من ماكر وجد فيه المادة الخصبة لفنه والموضوع المناسب لبلوغ وطره ، من اولئك اللاهين الساخرين الذين ينسون انفسهم ويشتغلون بما يضر ولا ينفع ووافقت عند الناس هوى فاكثريتهم الساحقة تميل لاغراء الجاهل بجهله وتخلق الابطال بحالة لهوها ومجونها عندما لا تجد الهيأة الموقرة او الشخصية المسيطرة التي تعيد الحق لنصابه وتوقف الطامع عند حده وتجد بالحياة ما هو اسمى من هذا الباطل المخزي والشنآن المردي ويكون لها السلطة الكافية لتحمي الإنسانية من الانحدار واصبحت الاسطورة حقيقة في نفوس السذج ولدى ابي علي بوجه خاص فلم يتورع عن الادعاء والتطفل بشتى النواحي والميادين ولم يقف حاجز دون رغبته وساعد على رواج هذا النوع من الانحلال الخلقي ان القيم مضطربة والموازين غير مستقرة لا تعرف الاشخاص وجه الصواب فتتبعه ولا تميز وجه الخطأ فتحترس منه وهذه هي ملامح الشعب بدور التخلف حيث لا يعي انه يعبث باشياء مقدسة لها وزنها وقيمتها .

تمت الاسطورة فابو علي صاحب علوم وفنون هو الطبيب المداوي له بهذه الناحية معاجز وآثار تذكر فتشكر ،وهو الخطيب الأريب والألمعي الأديب ، كاتب الاستدعاآت ومنظم

سابحـــة

مدي ذراعك واسبحي في الشاطىء المترنح :
وبشال موجات الحرير تعلـقي وتأرجحي :
فاليم يبسط راحتيه لتسرحي ولتمرحي :
وتشمميه شذى الهوى من صدرك المتفتح :
فشطوطه لعرائس الاحلام ارحب مسرح :
وبها تسلقت العيون ، على الرخام المستحي :
وتفتحت رئة الهواء ، لعريك المستملح :
ففضحت من جسد الانوثة حرمة لم تفضح :



وحسدت مشطك حين مر بشعرك المتسرح :
واختال في طيـاته ، بصلافة وتبجـح :
وجرى وراءك موجنا ، كالعاشق المتسوسح :
يرجوك . . يلثم ثغره قدميك كيلا تبرحي :
لن تمحي ذكرى لقائك فوقه لن تمحي :
اني امد انا ملي لتصافحي ولتصفحي :

ابراهيم بري

وقـــد ولع جماعة من العلماء «بالصنعة» ، وألفوا فيها ، وعالجوها على ضوء الاختبار والتجربة . واشهرهم ابو بكر الرازي والمجريطي صاحب غاية الحكيم والجلدقي ، وهـــو اكثرهم عناية بهذا الشأن .

ومن اواخر من عني بها من علمائنا في العصر الأخير الشيخ موسى بن محمد علي بن مراد الخراساني الحائري المتوفي حوالي «١٣٣٣هـ» . فقد وضع فيها رسالة أسماها « البرغوثية » وهي في الكيمياء الحمراء ، ظاهرها الشكوى من البرغوث ، وباطنها بيان احـــوال الزئبق وكيفية عقده .

كما وضع رسالة اخرى اسماها « البتول العذراء » في الكيمياء ايضاً . وكلتا الرسالتين رموز وايماءات .

عبدالله نعمه

واحدة .

لقد كان هذا الظلم فوضى فهذبت حواشيه حتى صار ظلما منظما

انؤمن بالاختصاص وهل يتنازل الفرد منا عن ادعاء المعرفة بكل ما يستطيع فكان من نتيجة ذلك ان ضاعت الحقيقة وتاه المبصرون .

الطبيب المختص الذي قضى السنين الطوال باحثا منقبا وافنى زهرة شبابه وهو يكد ويجتهد يأس وانسحب من المعركة وحجبته الدعايات الكاذبة وبتنا لا نطمئن لما نقرأ في الصحف من اعلانات واقوال لم نميز الصحيح منها ولم نعرف الجوهر.

اما الاديب والمفتاه على الاديب فهو اسوأ ما يكون حالا واتعس مآلا اخفاه عنا التطبيل والتزمير وانزوى يحنو على فنه الضائع وادبه الذي لم يدرك غايته ولم يسلك سبيله اعترضته الصعاب فمنعت عنه الرغائب وسبقه الدعي الجاهل الذي اختار البضاعة الفاسدة فتاجر بها وغزا النفوس والعقول .

تلبّس فيه المبطلون فهم كالظل يلبس ما للمرء من صور

اما المصلح الاجتماعي والموجه الوطني فقد اختلفت فيهما الصور وتعددت العظاة والعبر.

فكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

كل قوم بما لديهم فرحون يحسبون انهم وحدهم ناجون وهي امثلة صغيرة عن الفوضى نقطة من فيض وقبس من شعاع .

بيروت ـ علي ابراهيم

من كل روض زهرة !.

- صحيح ان الليل حالك السواد .. ولكن الا ترى النجوم قد بددت شيئاً منه !.
- وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الأرض
- من نم لك .. نم عليك !.
- (انا) كلمة حلوة تدغدغ احاسيسنا ، وتثير مشاعرنا ولكن الا ترى انها تثير الاشفاق .. اذا زادت !
- لا تقل : قل لي .. ولكن انظر .. وقل !!
- المستحيل .. نشيد العاجزين .
- ادبني ربي فأحسن تأديبي ..
- المرأة التي تهز العالم بيمينها والمهد بشمالها .. جديرة بالاحترام ..

اللوائح والمعاملات ، وهو القائد المحنك صاحب الايادي البيض والخدمات الجليلة ، وهو الذي يعرف الزعماء ويؤيدهم فينفذون ما يطلب .

ولا ازال اذكره كأني فارقته امس بقامته الطويلة الفارعة وجسمه الرهل البادن وعصاه الغليظة وطربوشه الباهت العتيق الذي اكل عليه الدهر ولم يشرب . وقنبازه المقلم الرخيص وسبحته الطويلة المربوطة بعروة القنباز خوفا عليهـا من التيه والضياع وكنت اجلس اليه فاسمعه محدثا يجيد الوضع ويحسن ضرب الامثلة فلكل موضوع عنده قصة حاضرة مجهـزة كأنها وضعت له ولا يعنيه ان لم تكن تتصل به من بعيد او قريب ولا تغرب عن بالي وانا معه قصة قديمة قرأتها في بعض كتب السير عن عمرو بن معد يكرب الزبيدي عند ما تحدث عن الابطال الذين قتلهم وذكر في تعداد اسماء القتلى رجلا حاضرا معه المجلس وهو لا يعرفه فقام اليه وقال انا المقتول اصلحك الله .

واشد ما يؤلم فيه هذا الفراغ الهائل في داخله والخواء بنفسه وضميره فهو لا يعـترف بوجود شيء مستقر فالقانون بزعمه دمية يتلاعب فيها الاقوياء وانما وجد لمصلحتهم ، يسرد على المسامع اقاصيص وروايات عن تلاعبه به واصداره العفو عن المجرمين واخلاء سبيـل المسجونين وصادف ان ذكر اسم سجين اخرجه وتغنى بذلك وتبجح وهو متوفي الى رحمته تعالى قبل ان يتعرف عليه ويرميه بهذا الاحسان .

اما الصدق والوفاء والمحبة والسلام والعدالة والايثار فهي بمذهبه الفاظ جوفاء لا مدلول لها فلسفته المحببة لديه تمشية الحال وبلوغ الرغبة .

وهو لم يتناقض مع نفسه بهذا المجال لان المعاني الكريمة التي يمتاز بها الافراد النابهون من النوع الانساني لم يتعرف عليهـا ولم تعش بداخله ، احتلت العبودية لمـن هم فوقه كيانه وتصورهم آلهة واسياداً تحنى لهم الرؤوس وتعفر امامهم الجباه ولم يستطع ان يتصور زعيما قويا لا يدور الحق معه اينما دار . ولافقيراً صاحب حاجة يمكن الوصول اليها بغيرالوساطات والشفاعات والتسكع والاستجداء والوقوف على الابواب ، وفلسف الامور بهذا المقياس فهزأ من العامل المخلص وحسبه غبيا جاهلا واراد ان يدين له من هم دونه بالولاء كما يدين هو لمن هم فوقه .

مـا اشبه قصة ابي علي بالكثيرين ممن يدعون المعرفة بكل شيء فيربو خطأهم ويقل صوابهم ، والشواهد على ذلك متوفرة غزيرة مستمدة من حياتنا الحاضرة ومدنيتنا الزائفة التي نعيش بها ذات الزخرف اللامع والطلاء الخادع لم يتغـير بالموضوع سوى الاشخاص والاشكال ولا غرابة بما نرى فصور الحياة هي هي في المدينة والقرية لأن الحقيقة الانسانية

هكذا كانت الدولة الاسلامية ، دولة نموذجية ، كل شيء فيها جديد على عادة الطبيعة، وكل جانب منها مثالي يحلم به الانسان ، ولا يجده . إنها الدولة الوحيدة في عمر العالم. انشأها ذلك اليتيم الفقير ، الذي طالما تغامز الناس من حوله ، تسفيها لاحلامه ووعوده ومواعيده ، وقالوا : انه معلم مجنون .

٢ ـ الامة الخالدة

إن الدولة تؤسس بسهولة - نسبية - وما اكثر الذين كوّنوا الدول، وحطموها، وشيدوها من جديد ، ولكن عزائم الرسول الأعظم (ص) لم تتبخر بتمثل الدولة الإسلامية بين يديه . وإنما جاءت الدولة عرضا ، ووسيلة الى تحقيق هدف اسمى ، هو تكوين الأمة .

فالرسول الأكرم بنظراته الإنسانية الشاملة رأى ان البشر عائلة واحدة ، لا تسعد إلا إذا استلهمت جميع افكارها واعمالها من هذه النظرية العامة ، فما لم يشعر الناس انهم اسرة واحدة ، لن يلغى الصراع المتلاحم بين البشر اينما وجد ، تارة على شيء وأخرى على اللاشيء ولن يتعاونوا على انجاز كل مهمة تحتاج الى عمل مشترك . وبالتالي لا يصبح العالم مجتمعا انسانيا يسوده الضمير والمثل ، بل تبقى الدنيا اشبه بغابات شاسعة تتصارع فيها الوحوش ، ويعيش كل منها كما لو خلقه الله وحده ... ونقطة انطلاق رسالة الإسلام ، هي نشر هذا الوعي البشري ، وتركيزه في الاذهان ، وتطويره الى الحياة العملية . حتى يصبح العالم مجتمعا انسانيا ، يستطيع الإسلام ان يكون نظامه ومنهاجه . فالإسلام يسيطر على الإنسان ، ولن يقدر ان يبسط نفوذه وسلطانه على الوحش الهائج .

بهذا الرأي الواسع بشّر الرسول الأكرم (ص) ، ليصهر في بوتقة الإسلام تلك النفوس الوعرة المتحجرة ، التي اختمرت بأفكار ضيقة هوجاء ، انحدرت من سلالة السفاكين ، وآكلي الضب والجرذ . فاخذ النبي الأعظم (ص) ينفض عن تلك القلوب والنفوس أردان الهواجس والارتجالية والعصبية ، حتى تتبلور ، ليطبعها بروح الإنسانية العالمية ، التي جاء مبشرا بها من عند الله .

ولقد استطاع الرسول العظيم (ص) ان يطهر النفوس من رواسب الاجيال ، وتكلسات الجاهلية ، التي جعلتها القرون شيئا ذاتية متأصلة ، وقيما لها جذور عميقة ، وفروع ممتدة متطاولة حتى نسي الناس احقادهم الموروثة ، والحدود والمقاييس التي فرضوها على انفسهم ، فكأن النبي (ص) افناهم وخلقهم من جديد كما يشاء ، فكانوا لا يتشذرون عن التفكير بوحي من الإنسانية العالمية . رغم ان هذه الفكرة كانت غريبة في منبت الإسلام ، حيث كانت القبائل

أهداف الإسلام

انجازات الرسول

بقلم السيد حسن الشيرازي

٢

ز ـ متطورة متحضرة ، أنشأت الحضارات النادرة ، حيث كانت الدنيــا تغوص في الظلام المطبق ، وتتمطى في رقادها العميق ، واختلقت العلوم والثقافات ، وترجمت الكتب ، وربطت الوعي القومي والموضعي والديــني ، بالوعي العالمي . . . وكونت المستوى العالمي المترابط للحضارات والثقافات ... وحطمت استغلال العلوم والمكتشفات ، لمآرب شخصية أو ملتوية – كالسحر والشعبذة ـ وحاربت احتكار الحقائق العلمية والفنية المخترعة . فاذا العلم مشاع ، ينتشر انتشار الضوء ، ويتردد تردد العبير . حتى بلغت مستوى خياليا لم يبلغه القرن العشرون ، رغم تبجحاته وفخفخاته .

ح – توسعت توسع الصوت في الفضاء ، وتماسكت تماسك الفولاذ ، وتكتلت تكتــل الصخور الجلاميد . وظلت خالدة صامدة طوال ١٣ قرنا ، رغم الأعتداءات الـتي كانت تتوارد عليها من الخارج ، والتي كانت تنخر في جسمها من الداخل ، على اثر ترهل الملوك ـ المحسوبين على الاسلام – وتغطرسهم في الترف والمجون . ولم يعهد في عمر الحيــاة أن وجدت دولة بهذه المنعة والضخامة ، والامتداد على ممر العصور .

وإن كــان وجود مثل هذه الدولة ، مبعث الدهشة والتحير ، ولكنها لو وجدت في بيئة خصبة متحضرة ـ كالروم والفرس ـ لهون على التفكير الانساني تقبلها بعفوية ، غير ان النبي (ص) اوجد هذه الدولة من الجبال السود ، والرمال الدقيقة ، والرياح السافيات ، ومجتمــع الفهود والقرود ، وأوجار الحشرات والوحوش . فالرسول المقدس (ص) جعــل الجزيرة ـ الملتهبة بالحروب ، والجرداء عن الخير والظلال والفطنة ـ منبع هذه الدولة الواسعة ، ونقطة انطلاق عظمتها غير المحدودة .

نظام آخر قوائم الاغلاط والاخطاء .

ونحن لا ندرك كمية ما افرزها الرسول الأعظم (ص) من طاقات الوحي ، واستنزفها من نفوذ الشخصية ، في قيامه بالانقلاب النظامي ، إلا اذا علمنا مدى شمول النظام الإسلامي وعرفنا الانظمة والتقاليد التي مرت عليها الجاهلية .

فلقد حاول الرسول الأكرم (ص) في هذه الثورة الجذرية ، التي شنها بكل مرونةوحكمة على جميع التقاليد والقوانين – التي ولد الجاهليون وترعرعوا فيها ، وتشبعوا منها ، حتى كانت تجري في دمائهم كجزء لايتجزأ منهم – حاول : ان يكتسحها جميعاً ، ويطويها في ملفة الآثار القديمة ، ليبدلها بتقاليد وقوانين إنسانية عادلة .

وهذه المهمة اثقل من تكوين الدولة والأمة ، فان الثوار العالميين ، يعلنون عجزهم عن مقاومة ادنى التقاليد الشعبية ، ويعترفون بانهزامهم عندما يصطدمون بقانون نبت عليه الشعب ، وحتى لو ركبوا رؤسهم وجرحوا عواطف الشعب بالحديد والنار – كما فعل ستالين في تطبيق قانون المزارع الجماعية – فانهم يخسرون ثقة الشعب وحبه ، وقد يخاطر اصحاب الدكتاتورية والعنف بسحق محبة الشعب ، ويتعرضون لغضبته ، ولكن لم يكن للرسول الأعظم (ص) ان يفعل شيئاً من ذلك . فهو بعث رحمة للعالمين لالعنة عليهم – من جهة ، ومن جهة أخرى – كان عليه ان يحافظ على تقديس الشعب له ، ليتمكن من فرض رسالته على الناس ، عن طريق قوة شخصيته وايمان الناس به وحبهم له . فكان على الرسول الأقدس (ص) . ان يحارب عامة التقاليد والقوانين الجاهلية ، دون ان يمس كرامتهم ، او يثير عداءهم وحقدهم الثائر .

وذلك عظيم جداً . فنحن نشعر بعجزنا الكامل عن اخضاع رجل واحد من اصدقائنا ، لمغادرة تقليد واحد من تقاليده الموروثة ، او الاستسلام لواحد من آرائنا ، او افكار الاقدمين ، التي يتفق معنا على عمقها وواقعيتها .

اما سحق جميع القوانين والتقاليد فجأة ككل ، ونشر صحيفة جديدة على الرأي العام ، وتطويعه لتنفيذها في حياته العملية ، بحملة تثقيفية عزلاء ، تتحامى السلاح ، وتتورع عن اراقة الدماء ، فذلك من ابرز خوارق رسول الإنسانية والكمال : محمد العظيم ! .

كل ذلك اضافة على صلاحيات النظام نفسه ، وقوته ومؤهلاته الذاتية ، فهو بحق اعظم نظام استطاع معالجة مشاكل الحياة في احرج ازماته وتشنجاته ، وهو حتى اليوم خير نظام يصفي تآكل البشرية وتطاحنها الدائب العنيف .

ولقد ظن العالم الإسلامي : انه يجد في غير الإسلام حياة قانونية ارفه من حياة الاسلا

في حرب طاحنة مستمرة ، وتآكل فيما بين افراد القبيلة الواحدة، والاسرة الواحدة ـ ايضاًـ ولا ضعيف إلا وهو في مخالب وانياب القوي ، ولا رئيس إلا وعرشه من جماجم الشعب ، ولا غني إلا وتحته ألف من العبيد .

ولكن الرسول الاعظم (ص) ـ بقوة النبوة ونفوذ شخصيته الذاتية ـ فرض رأيه على المجتمع حتى جرى منهم مجرى العقل والضمير ، وأطلق فكرته المقدسة للانسان والخلود ، فاذا المسلم في كل مكان رسول الإنسانية العالمية ، وإذا العالم اليوم يبحث عمن يبعث فيه هذا الرأي العظيم .

وفي وسعنا : ان نقف على عظمة الرسول الأكرم (ص) حين فجر هذه الثورة العارمة في النفوس والعقول . لو عرفنا : ان بعض المسيحيين آمن حينما بلغه : ان الرسول الأعظم(ص) آخى بين «الأوس» و «الخزرج»(١). وان «أدولف هتلر» فشل ـ رغم محاولاته العسكرية المسلحة ـ في توحيد « النمسا» و «الالمان» ، وبعث «الوحدة الالمانية » ـ إلا في فترة حياته بالمحسوبية والاكراه ـ وان عالم اليوم ـ رغم تبلوره المزعوم ـ لا يزال يؤمن بالافكار القومية والحزبية الضيقتين . ويخصص توزيع العدالة على الأبيض ـ فقط ـ امـــا الملونون فعليهم ان يفرشوا الأرض بجباههم ، احتفاءاً بأقدام البيض . وان يعملوا بلا اجور . ويجلدوا ان هم اشتركوا مع البيض في المدرسة او المطعم ، باعتبار انهم ارتكبوا جريمة قانونية . وللابيض ان يصيد الملون بالرصاص ، متى شاء فضوله وترفه ان يلهو بالصيد .

ولكن الرسول العظيم (ص) على بدائية اجهزته وعناصر دعوته ، كون الأمة ، واذاب مجموع الاعتبارات الأخرى في بوتقتها ، وغذى تلك الأمة بمواد التوسع والبقاء ، حتى امتدت ـ بعده ـ وظلت خالدة لا تزيدها الأيام إلا زحفا وتوسعا .

٣ النظام الشامل

ولم يكتف الرسول الأكرم (ص) بتكوين الدولة والأمة ، حتى شرع لها نظاما متكاملا شاملا ، لم يغفل حتى عن التعاليم الصحيحة ، والنفسية المهملة ، بل نظم الحياة العامة مـــن جوانبها الخمسة : السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعبادية ، والفردية . ـ بأوسع ما للكلمات من معنى ـ وركزه على عناصر متطورة ، تنسجم مع تطور الإنسانية في جميـــع مراحلها وادوارها :

وكفى بالنظام الإسلامي دقة وعمقا ، ان العالم لم يسجل له خطأً ، رغم انه احصى لكل

«١» قبيلتان في المدينة ، كانت الحرب الساحقة تشتعل بينهما للالمائة عاماً

دماغه ، ليجمدها في اكداس الورق. كما لم يكن خطيبا يلقي آراءه عبر الأثير ، لتصفق حوله الجماهير . بل كان رجل التنفيذ والواقع . لذلك احدث اكبر انقلاب عقائدي شهده التاريخ وخلق مرفئا ترسو عنده العقول ، فجاءت ثورته عملية جذرية ، الى جانب انها فكرية مركزة والكلمة الموحدة ان النبي (ص) حرر العقائد ، حيث حطم التماثيل والأصنام الحجرية المنحوتة التي وضعوها موضع الاله . وحطم الأصنام البشرية اولئك الأقزام الذين استبدوا بالدقة ، ليباشروا اقسى ألوان الحكم الفردي ، كي يبرهنوا للألوف انهـم يملكون مقدراتهم ومصايرهم حتى يستعبدوهم شر استعباد . وحطم الأصنـام الفكرية ، والأساطير المموهة الكهنوتية ، التي سخرت الملايين ، فآمنوا بها ايمان ثقـة ويقين . وأباد الأصنام الوهمية ، وحارب عبادة الأوهام ، التي تتراود حول المناصب والمراتب . ثم وجه العقول الى عبادة الله الواحد القهار .

٥ ـ الانقلاب الفكري

وكان الناس يؤمنون بمفاهيم خاطئة ، كانت هي مصدر الادواء كلها ، حيث انالانسان انما يستوحي اعماله وافكاره من المفاهيم الـتي يعترف بها اعترافا لا محدوداً . ولقد كانت البيئات البشرية قبل الإسلام تذعن بمفاهيم مغلوطة ، حورت اتجاه الحياة . فالاعراب ـ مثلا ـ كانوا لا يفهمون « التكافل الاجتماعي » إلا في حدود الأسرة الواحدة ، او القبيلة المتحدة ، وربما كان افراد الأسرة او القبيلة الواحدة يتنازعون الحيـاة ، واللقمة الرخيصة . اما ان يكون في مجتمع تكافل شامل بين افراد شعب او امة ، وحقوق متبادلة بين شعوب وامم . فذلك ما لم يهتد اليه الاعراب .

كما انهم كانـوا يعرفون الرئيس المالك المطلق للرقاب والأموال والأعراض . فله ان يبيح ما شاء ويدع ما يشاء ، وما يدع فهو له . وكان من ابعد الغرائب ان يتنازل رئيس عن صلاحياته الواسعة ، ويعتبر نفسه إنسانا كأي فرد آخر ، له ما للناس ، وعليه ما عليهم .

والوطن كان فكرة ضيقة محدودة النطاق ، فكانوا يتصورون : ان الوطن هو القطعـة التي يسكنها الفرد او تحميها القبيلة . ولم يكن من المستطاع ان يعتقد احد : ان وطنه يمتد الى حيث تمتد فكرته وانه يرتبط بكافة المقاطعات التي يسيطر عليها المؤمنون بايمانه وان بعدت بينهم الفيافي الشاسعة .

وكانوا يفكرون : ان المبرر الشرعي لاراقة الدماء وهتك الحرمات هـو ارضاء شهوة الرئيس من السلطة والملك وان الحرب والسلم مربوطان بارادته ومن حقوقه الاساسية فله ـ متى رأى في قومه الكفاءات ـ ان يأمر بالهجوم المفاجيء على اضعف القبائل لاستهلاكها

فابتعد عنها يسعى خلف حلمه المعسول الذي لاحت له بوارقها في مخترعات الغرب وبهارجه الآسرة . فقضى في رحلته الشاسعة دوراً مظلما من ادوار البشرية الدكناء ، حتى اعيته السرى وتبخر امله المنشود ، وعلم ان السعادة طيف عابر لايفسر إلا بالإسلام . فأخذ يقترب من الإسلام رويداً . . رويداً . . حتى ترسو البشرية المعذبة – مرة اخرى – على ساحله الآمن الوديع ، ويعود الى الخضم الهائج الغاضب هدوءه واتزانه الفاغم .

٤ ـ عقائد واقعية

كما ان النبي العظيم (ص) فسر طلاسم الطبيعة ، وما وراء الطبيعة ، ووضع للحياة فلسفة عامة صادقة ، لخصها في مبادىء مفهومة تهضمها جميع الافكار – مهما كانت ضحلة هزيلة : واسماها « العقائد » او « اصول الدين » وفرض على جميع المسلمين : ان يؤمنوا بها ، ايمان معرفة وتمحيص ، لا اقرار تقليد وترديد ، يتبخر متى التي عليها اشعاعة نقد جريء ، او سفسطة مراوغة .

وتمتاز هذه العقائد عن سائر الفلسفات ، بانها حقيقية منتزعة من صميم الواقع الحي ،فهي معقولة ، يستطيع اي فرد ان يستوعبها بفطرته الساذجة ، استجابة لنـداء الضمير ، ويقظة الشعور الباطن ، ثم لا يعدل عنها إلا بالعنف الفكري والفرض الارادي .

والواقع ان الثورة العقائدية التي فجرها الرسول الأعظم (ص) كان عليها ان تأكل الكثير من الضحايا ، وتدمر الكتل البشرية في طريقها الى الوجود والخلود . ولكن الرسول الحكيم (ص) استطاع ان يفجرها عارمة عالمية ، ويخلدها عبر الاجيال والقرون ، هدامة بناءة تشيد وتبيد ، دون ان يغذيها بالوقود الآدمي ، او يهدر في سبيلها الحرمات والحقوق .

ولقـد كانت هذه الثورة موفقة الى ابعد الحدود ، في استيعاب اهدافها بانتباه . فقد ردمت الاصنام البشرية ، والحجرية ، والفكرية ، والخيالية . ورفعت مستوى العبادةالبشرية الى حيث ترفع الناس عن الايمان بمخلوقات عاجزة لا تضر ولا تنفع . وهذا المستوى غاية ما ترمي اليه التوجيهات العبادية . ولم يبلغه حتى اليوم المتحضر .ولا اهتدى اليه ركب البشرية فالناس في قلب البلاد المتمدنة لا يزالون يعبدون الاحجار الكريمة ، والتماثـيل المنحوتة ، والحيّات ، والثيران ، والنار ، ويؤلهون الشمس ، والقمر ،والنجوم ، وبوذا ، وجواهر لال نهرو . ويؤمنون بالسخافات المنبوذة . ويركعون امـام رجل الثورة ، ورجل السلطة : ويضحون بالدين والضمير والنفوس البريئة ، سعياً خلف المناصب والمراتب .

ولم يكن الرسول الأقدس (ص) فيلسوفا يختلق الآراء . او ينحت العقائد مـن تجاعيد

بن عفان) بلواذع الآيات ، كلما مر بـه في الطريق ، دون ان ينسف شخصيته الارهاب والانذار . وفي منفاه (دمشق) تحت رقابة الدكتاتور (معاوية ابن ابي سفيان) لم يتوان عن مكافحة حكومته الغاشمة، وهدده بتفجير الثورة ضده فتدارك الوضع الثائر باعادته الى(المدينة)

وتاريخ الإسلام حافل بامثال شخصية ابي ذر ، واقوى منها .

كـل هذا بعد ما كانت شيمة العرب الانكفاء والانطواء ، في حدود الجزيرة ، فكانوا يتقلصون على انفسهم – كدود القز – بأفكار ضيقة متحجرة ، لم يتسرب اليها الضياء والنور كأنها خلايا النحل الاثرية ، كلما كانوا يعرفون أن يتكالبوا على أنفسهم ، ثم يتفاخروا بما ربحوها من انتصارات، كما لم يفاخر ملك على وجه الأرض . ولقد كانت مجالات انطلاقهم تلك الأراضي الرملية من الجزيرة ، ومكاسبهم الحروب الـتي كانوا يشنونها ضد بعضهم البعض . وقد اغلقوا الجزيرة العربية على انفسهم وعن غيرهم ، فلم يكن ليخرج منها اعرابي او يفتحها غير اعرابي ، إلا المستطرقون بين آونة وأخرى . وهذا المناخ المجدب الماحل نبت الافكار والعقول القاحلة الجرداء ، كأراضيهم السوداء كجبالهم ، الآسنة الراكدة ، كمياهم الوعرة الخشناء كمسالكهم وصخورهم .

ثم كانت نفخة الإسلام فيهم، كنفخة المسيح في الطين ، التي جعلته طائراً يحلق في طبقات الجو ، بكل عفوية وانطلاق ، فاذا الاعراب انفسهم يجوبون مشارق الأرض ومغاربها ، ويقارعون ساسة العالم ، وينتصرون على القياصرة والأكاسرة ، ويسحبون العروش من تحت الملوك ، كأنهم الجان ، ويخطفون التيجان ، كأنهم النسور الخطافة .

وفتح النبي العظيم (ص) ابواب الجزيرة ونوافذها – تلك المنطقة المغلقة على نفسها – لتهب فيها انسام الشرق والغرب ، فتحمل اليها من كل وردة اشذاءها الفاغمة ، ولـكي تزحم بالصادرين والواردين ، وتنهال عليها وتتدفق منها مختلف القوميات والافكار والاتجاهات : وينتشر منها العرب المسلمون ، انتشار السنونو مبشرا بالربيع الحافل . ويصبح ذلك القطر المعزول مصدراً وموردا ؛ يحتضن السلطات الدينية والزمنية .

هكذا نجد التاريخ ، يحصى خطوات المسلمين، ويتبع آثارهم في اقاصي انكلترا ،ومجاهل سيبيريا ، ومنافي الصين ، وغابات افريقيا ، ومنازه فرنسا . ففي كل مكان آثار او مقابر للمسلمين ، الذين سلحهم الرسول الأعظم (ص) بجناحين جبارين ، فانطلقوا من الجزيرة – لأول مرة في الحياة – يتخطون السحاب ، ليبنوا من النجوم سلالم ، سعيا خلف اهداف لا تنهد اليها البشرية اليوم ، وبعد اربعة عشر قرنا من ذلك اليوم الذهبي المتحرر .

كربلاء حسن الشيرازي

في كيانها وله – في اية لحظة شاء – ان يأمر بنزع السلاح والاستسلام للعدو .

والمرأة لديهم كانت مخلوقة بين الإنسان والحيوان فتباع وتوهب وتورث وتقتل – اذا اثارت غضبة وليها – دون ان يكون عليه عقاب او عتاب .

والمستضعف المستخدم كل من لا يستطيع حمل السلاح والقوي كل من يبطش بلا مبرر.

والعظيم كل من يرتجل الخطاب ، ويكثر انشاد الشعر وانشاءه ،ولو كان ضحل التفكير هزيلا ، والتافه كل ألكن متلعثم ، مهما بلغت به العبقرية والنبوغ .

من هذا النوع كانت عامة المفاهيم السائدة ، يوم بدأ الرسول الأكرم (ص) الانقلاب الفكري العارم ، الذي فضح ركائز الانتهازية الاجتماعية ، وركز قواعد العدالة الإنسانية ، التي انبثقت منها خيرات المجتمع الحاضر ، والتي نثرت في ادمغة العباقرة بذور الثورات التحررية ، والانتفاضة على القيود والجمود .

٦ _ الشخصية الذاتية

وبعد ما اكمل الرسول الأعظم تكوين الدولة ، والأمة ، واقر فيها النظام العادل الذي كان تحية السماء الى الأرض ، وحرر العبادة من الجمادات والأوهام والأخطاء ، فكملت العقول والاجتماع . انعطف على الفرد المسلم ، الذي هو قوام الدولة والأمة والنظام والعقائد والمفاهيم الإسلامية ، فراح يكون له شخصية قائمة بالذات ، وكيانها متداعما . وجعل يشيع في نفسه الثقة والاعتداد والتماسك ، والشعور بالذات والعظمة – في حدودها الواقعية – كي لا يتمايل مع اقوى الجواذب ، ولا تستخفه مباهج الحياة . ولا تتوق نفسه الى العظمات المزعومة،ولا يسترقه الظالمون المترفون بنعيمهم، فيتقلب على اعتاب الغني الفاجر ، ويتفرعن على المؤمن الفقير .

كل هذا كي لا يشعر المؤمن بالضعف ، ولو انفرد في دولة كافرة ، او حوصر بجيش جرار .لانه لو انهار امام الوعود او الارهاب، تنهار الدولة والأمة والنظام والعقائدوالمفاهيم الإسلامية . لذلك عمل الرسول الأقدس (ص) لتكوين شخصية الفرد المسلم ، حتى يكون سنداً منيعاً للدولة والأمة والنظام والعقائد والمفاهيم الإسلامية .

ولقد وفق جهاد الرسول (ص) في هذا السبيل ، حيث انتج شخصيات قوية لا نجد لها نظراء في عمر الحياة ، بالاضافة على انه ربى شخصية كل فرد حسب امكاناته الأولية .

فبهذه التربية الناجحة عبر امير المؤمنين عليه السلام عن شخصيته المستقلة ، في قولته الخالدة : (والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها) .

وكان ابو ذر الغفاري ، ذلك الرجل المحدودب النحيف يقارع الامبراطور : (عثمان

كافراً بالتعصب والتزمت والمحافظة البالية كأروع واظرف ما يكون الكفر ... كان (نواسي الروح) في أدبه وسلوكه الإجتماعي ولكن في تهذيب جم وخلق رفيع ؛ وعلى الجملة كان شيخاً (جديداً) من نوعه يعرف واجب اللياقة مع الجميع . عددت كل هذه الصفات من الشيخ محمد نجيب وهي صفاته حقاً وصدقاً ، عددتها لأقول إنه لم يكن من المشايخ الجامدين، مشايخ (شرب الشاي) والنوم والتثاؤب الخانعين . .

هذا من حيث (تصنيف) الرجل بين طبقات مجتمعنا العاملي الذي كان لا يشكو تخمة في شيء مثلما كان يشكو تخمة في عدد المشايخ والأدباء . . واسارع هنا إلى إزالة الحيف الذي يقع على النخبة الفاضلة من المشايخ والأدباء الحقيقيين من جراء اطلاق صفة التعميم فيما لو تركت دون ايضاح او تخصيص . . فالتخمة التي ذكرتها إنما حصلت قديماً – وما تزال ولكن على صورة أخف – بسبب فوضى (التمشيخ) الضاربة اطنابها في مجتمعنا المتأخر وانعدام النظام الدبني الذي له قوة القانون الرادعة لكل من تسول له نفسه ان (يعمل) من نفسه (شيخاً) دون ان يكون له من المؤهلات العلمية والخلقية والدينية ما يرشحه لكسب هذه المنزلة المحترمة !

فقد كان كل من اعتم بعمامة بيضاء أو خضراء شيخاً أو (سيداً) . . وكذلك الحال في الادب ، فقد كانت – وما تزال – الفوضى الأدبية ضاربة أطنابها هي الأخرى . . فكل من (نتعته) اديب . . وكل من ينتف بعض الخواطر و (المحفوظات) من كتب الأدب ودواوين الشعراء ، أو يستطيع (نظم) التفاعيل شاعر . . فقبل هذا العصر الذي يسرت فيه لجميع المتأدبين وسائل نشر (ادبهم) لكثرة الصحف السخيفة التي لا ترد سخيفاً ، كالمقبرة لا ترد ميتاً . . قبل هذا العصر ، كانت المناسبات كحفلات الافراح والمآتم ، (مقبرة) ذلك الأدب الضحل ، يقبل عليها أصحاب (الكلمات) وأصحاب (القصائد) إقبالا شديداً يتدافعون فيه بالمناكب . . وهات يا مدح ، أو يا رثاء . . . !

ولم يكن شيخنا – شيخ الظرفاء رحمه الله – بعيداً عن تلك المناسبات بل كان من اكثر المشايخ والأدباء مشاركة بها . ولكن مشاركته كانت تتسم بطابع الجدة و (الحلحلة) بالنسبة لعصره الرجعي الراسف في قيود التقليد واغلال المحافظة الممقوتة المنافية لكل تطور ابداعي، فتحسب العقول في (برادات) كعلب المستحضرات (المحفوظات) تفسد إذا ما تسرب اليها بعض الهواء . . !

كان شيخنا يشارك مثلا في قراءة التعازي ، ولكن على نحو أفضل بكثير من قراء (المجالس) عند المحترفين . . كان جمال صوته وحسن القائه ، وحسن اختياره للرواية التي

الأستاذ محمد يوسف مقلد

نوابغ من بلادنا

(١) الشيخ محمد نجيب مروه

انيس المجالس وباعث السرور في المجتمع البائس

من نحو تسع سنين مات في جبل عامل إنسان كان له على مجتمعه دَين كبير لم يوفَ له منه شيء حياً ولا ميتاً . هذا الإنسان هو المرحوم الشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكاهي الذي يعرفه كل بيت وكل قرية وكل مدينة في جبل عامل !

مات في قريته عيشاً ميتة نكرة في قرية نكرة . فقد كانت عيشا من عدم الشأن الاجتماعي بعد زوال شأنها الديني في عهد المرحومين السيد حيدر والسيد جواد قبل نصف قرن، مجهولة لا يكاد يعرفها أحد خارج القرى المجاورة ، إلا إذا قلت له : « انها قرية قرب تبنين » . !

مات المرحوم الشيخ محمد نجيب مروه فيها كما يموت كل إنسان فقير « مقطوع » من المال والأهل والجاه ، وكل مظهر من مظاهر الدلالة على أنه إنسان (معروف) على الأقل !

صحيح أن الشيخ محمد نجيب مات فقيراً مدقعاً من الناحية المادية ، إلا أنه كان غنياً بالأهل والأقرباء والمعارف والأصدقاء . ولكن احداً من هؤلاء، وكان فيهم الأغنياء الموسرون، لم يشأ ان يتعرف عليه حين (حط) به الدهر ، وحضرته المنون ! ومـــا كان موضع العجب في مجتمعنا يوماً العقوق ، فهذا يكاد يكون (شيمة) من شيمه نحو أبنائه الطيبين النبهاء ، وانما العجب كل العجب أن تستيقظ في ضمير هذا المجتمع عواطف الوفاء في وقتها المطلوب، وتلك ظاهرة نادرة الوقوع !!

مـــا مات فقيدنا رحمه الله حين مات من وطأة المرض ، بقدر ما مات من وطأة الفقر والفاقة وعقوق مجتمعه له .. قتل الإنسان ما اكفره !

كأني بك تسألني : وما فضل هذا الشيخ، وما هو نوع الدَّين الذي ذكرت له على مجتمعه؟

مـــن حق كل إنسان ان يسأل هذا السؤال . قد يتبادر إلى بعض الأذهان إني عنيت بالفضل جعل الرجل شيخاً من ائمة الدين، او اديباً شاعراً معدوداً بين كبار الأدباء والشعراء.

كلا .. ان الشيخ محمد نجيب مروه لم يكن (عالماً مجتهداً) ولا إماماً يأتمُّ به الناس في صلاتهم وامور دينهم . وانما كان شيخاً صغير العمة من مشايخ الظرف والفكاهة حسن المظهر لطيف المعشر منطلق العقل حر الوجدان . كان شيخاً (شيعياً) مؤمناً بدينه ومذهبه أحسن ايمـــان ،

الابية الشريفة العفيفة ، ومن ابعد الناس عن التكسب بأدبه او بشهرته . فلقد كان الناس يتمنونه تمنياً ويشتهون مجالسه كما يشتهون أطايب الطعام والحياة . . بخلاف بعض المشايخ او (السياد) الثقال الغلاظ المرتزقة الذين يرتقبون أي مناسبة ليقفوا فيها مادحين او قادحين ـ بحسب المقتضى . .!

رحلته الى صيدا

صيدا طول عمرها مقصد طلاب النزهة والجمال أيام الربيع حتى في زمن (السفر العربي) قبل عصر السيارة . . . وقد زار شيخ الفكاهة (عاصمة الأكي دنيا) في ربيع سنة ١٩٢٣ ، فانهالت عليه الدعوات من مختلف البيوتات والعائلات الكريمة ،فنظم على اثر الرحلة قصيدته النونية واسماها (الرحلة الصيداوية(١) ' وقص فيها ما رأى وما سمع وما شاهد ، فانظر كيف يستهلها :

ان السياحة نزهة ورياضة ... في الكون ، للابدان والاذهان
خاب الملازم للديار ، وفاز في ... نيل الفخار مفارق الاوطان !
غادرت (عيثا) إذ سئمت من القرى ... ومجالس الاخوان والجيران
فخرجت في طلب الرياضة آنساً ... فوق المطي بصحبة الركبان
حتى فرغت من الضياع بأسرها ... وقدمت صيدا زهرة البلدان
فاتيت (ابناء المروة (٢) اذ غدا ... للضيف عندهمو أجل مكان
لا غرو إذ هم من خيار قبيلة ... تنمى ارومتها الى همدان
وانخت عندهم الركاب وزارني ... جمع من الاصحاب والاخوان
فانست حينئذ ونلت مسرة ... بمحافل الادباء والاعيان

شعر سهل بسيط ، وافكار ساذجة كما ترى . .ولكن وجه الابداع في (صورها الشعرية) الصادقة نمط العرض :

لاحظ اولا رأيه في (السياحة) وكيف انها (نزهة ورياضة للابدان والاذهان) . ولاحظ ثانياً تضايقه الشديد من (ملازمة الديار) وطموحه للاسفار (لنيل الفخار) ان (مفارقة الاوطان) في نظره أمر وافر الضرورة للانسان الطموح ، وخاب كل جامد (ملازم للديار)!

(١) « التحفة الصيداوية في الاشعار الهزلية » طبع العرفان سنة ١٣٤٢ هـ وهي (كراسة) تقع في ٣٢ صفحة جعل ثمنها يومئذ (عشرة قروش سورية) .!

(٢) هم السادة الشيخ سليمان ومحمد جميل وحسن مروه بيتهم والد الاستاذ كامل مروه صاحب جريدة «الحياة» المرحوم «محمد جميل مروه»

يرويها عن ايام العرب او آل البيت عليهم السلام ، كل ذلك كان يساعد اقوى مساعدة على انتزاع الانتباه اليه ، والإستئناس بحديثه اكثر من سواه .. أما في مناسبات الأفراح ، فكان (بلبل المجالس) الذي لا يجارى .. ولا اعدو الحقيقة إذا قلت ان الشيخ محمد نجيب مروه كان هبة السماء في وقته إلى الحياة العاملية المجدبة من كل وسائل اللهو والعبث البريء والترفيه عن النفس ! تصور مجتمعا لم يكن فيه سينما ولا راديو ولا تلفزيون ولا جريدة، ولا أي شيء من مظاهر الفكاهة وترويح النفس : اي جحيم هو؟... لقد كان مجتمعنا العاملي إلى زمن قريب جداً - ربع قرن لا اكثر - محروماً من كل ما له علاقة بالحياة الروحية والمادية .! كانت حياتنا فيه مقتصرة في ارقى الحالات على السهرات (البيتية) القروية عند مختار القريـة او وجيهها او افنديها . . وفي النهار ينحصر النشاط الاجتماعي في احد الدكاكين او الساحات العامة ، أو دور المساجد ونحو ذلك .. أما الاخبار ، فابعدها (واطرفها) ما يأتي بـه عابر سبيل او (طارش) قاصد ، ليصبح الوقت خالي للتندر والتعليق . .

في زمـن كذلك الزمن ، ومجتمع كذلك المجتمع ، وجد الشيخ محمد نجيب مروه ، فكان أنيس المجالس وباعث السرور الوحيد في المجتمع البائس !

وكانت روحه الفكاهية التي اشتهر بها مدعاة للرضى عنه والارتياح اليه في اوساط رجال الدين ، وجماعة (المؤمنين) ، واوساط الشباب العصريين على السواء ..

وكان رحمه الله ينظم رحلاته القروية قصائد هي بمثابة (ريبورتاج صحفي منظوم) .. فكان يصور بها الى جانب المدح والثناء على الوجهاء والافندية الأكارم ، حالات الحياة العاملية اصدق تصوير واجمله .. ولا يغربن عن بالك ايها القاريء اذا كنت من مواليد ١٩٣٠ وما قبل ، أن الأسفار كانت في جبل عامـل في ذلك التاريخ القريب تقطع على الأقدام او على ظهور الخيل والحمير .. وكان المرء إذا سافر من عيثا او تبنين مثلا الى صور او صيدا ، يعتبر سفره رحلة بعيدة اين منها رحلات ابن بطوطة ..!

وكان الشيخ محمد نجيب كثير الاسفار والرحلات بين مدن وقرى جبل عامل ، بل ان هذه الرحلات كانت بالنسبة له (صناعة) للشهرة والاتصال بالناس ، ومعظمها كان تلبيـة لدعوات تأتيه من كل مكان للائتناس بروحه وظرفه. وهنا اشعر ، وانا ممن عرفوه شخصياً وعايشوه في عيثا وتبنين (١) ، ان له علي حق القول بانه كان رحمه الله من اصحاب النفوس

(١) زرته رحمه الله مع لفيف من اهل بلدتي عندما رجع من سفرته الى افريقيا التي قبر فيها عيسى (كناية رمزية للفقر اشتهرت في اصطلاحه) وذلك في نحو ثلاثين سنة تقريبا و كنت في مطلع الصبا ، وكان الزمان صيفا ، فاهديناه مع الهدية المحمولة -خروف- قصيدة هزلية مطلعها :

اليك نزف عرجان الحمير — اوان الظهر في حر الهجير !

والبعض يرميه إذا رام القرى بخزانة الطباخ والفران
والبعض يذهب في سبيل دوابه لفتى مقيم منكم في الخان
والبعض يذهب في طلاء جماله حتما عليه لبائع القطران
وكذلك البيطار يأخذ سهمه وكذا المحدد ضارب السندان
واذا بقي من بعد ذلك درهم في الكيس كان لصاحب الكوشان . . !

يــا قوم ! تأملوا في هذا الشعر البسيط الذي لا اقول إنه يتصف بقوة البلاغة او بعمق الفكرة أو بروعة الخيال. تأملوا فيه ما اغناه بالصور المحلية (العامية) ، صور حياتنا ، وحياة فلاّحنا على الأخص واكثرنا كنا فلاحين وابناء فلاحين . (فالجدال التجاري) الذي تحدث عنه الشاعر ، وهو جدال المباخسة والمزايدة بين البائع المسكين قروينا الفــلاح الغشيم ، والشاري تاجر المدينة الحاذق الداهية الذي يعرف كيف يستغل سذاجة القروي وطيبتــه و (غشمنته) ليشتري بضاعته (بابخس الاثمان) . . وكيف يذهب بالتالي مجهود العــام كله -المال- قبل ان يصل الى جيبه ، إذ يوزعه على النحو الموصوف : اجرة القبان ، حساب الفران ، نفقات الاقامة في الخان عليه وعلى زاملته ، من طعــام وعلف وايواء . . حساب بائع القطران لطلاء الجمال وهو دواء الجرب المعروف عند الفلاحين . . وحساب البيطري وحساب الحداد الذي كان (يحدد) له ادوات الحراثة في الشتاء . . واخيراً لا آخرا : (قاطع الكوشان) على باب الخان ، كما هي الحال اليوم بقطع تذاكر الدخول والخروج على باب كراج للسيارات (الموقف) . . وصاحب الكوشان هذا يأخذ القرش الأخير الباقي في جيب الفلاح القروي قبل ان يخرج من المدينة . . بحيث لا يصل الى قريته ومعه (بارة) واحدة من ثمن تعبه وشقائه العام كله . . !!

كمــا ان المتاحف والانتيكخانات هي (معارض) الأدوات والوجوه القديمة من تماثيل وحملات واسلحة ونحو ذلك مما يحتفظ من آثار العصور السحيقة ، كذلك الأدب والشعر على وجه التخصيص ، فهو الذي يحفظ لنا أحوال الحياة وأحوال الطبائع البشرية . وكيــف كانت (دنيا) الأجيال الماضية التي يلذنا كأجيال حديثة الاطلاع عليها وعلى كل ما انقرض واندثر من عاداتها وتقاليدها . .

وإذا لم يكن الشعر (متاحف) تلك الدنيوات البشرية فأي شيء إذاً يمكنه ان يصلنا بماضي الأجيال التي تحدرنا منها ، ومشينا في مواكب التطور حتى صرنا كما نحن الآن . . ؟

ان (التاريخ) بجميع أحواله الطيبة والسيئة لم يحفظ لنا شيء كما حفظه هذا الشعر (الاقليمي) الذي نحتاج اليه اليوم بالغ الاحتياج عند ما تقتضينا طبيعة الدراسات الأدبية والتاريخية رجعة

ولاحظ ثالثاً سأمه القاتل من القرى و (مجالس الاخوان والجيران) ذات الحياة الرتيبة الميتة.. ولاحظ رابعاً حبه لطلب الرياضة الروحية ، والاسفار هي هذه الرياضة حقاً ! وكيف كان يسعى اليها (فوق المطي بصحبة الركبان) يوم لا اداة للركوب إلا الدواب ... ولاحظ خامساً تكأكؤ الناس عليه عندما علموا بقدومه ، وكيف توافرت له ولهم اسباب الانس والسرور (بمحافل الادباء والاعيان) ..

أرأيت هذا الشعر البسيط ما اغناه بالصور الذهنية الجميلة الصادقة ، واحفله باللذة لمن يتذوقون عمل الاذهان والارواح .. !

والقصيدة طويلة تبلغ مئة وبيتين ذكر بها -مادحاً- عدداً كبيراً من العائلات والشخصيات الصيداوية والبيروتية من مسلمين ومسيحيين ، بينهم : امين الريحاني ، (بمناسبة دعوته لحفلة خطابية في صيدا) والمرحوم صاحب العرفان ، ومحمد جميل بيهم ، وجرجي نقولا باز ، وسلمى صايغ ، والأمير توفيق ارسلان ، متصرف لواء لبنان الجنوبي يومئذ ، وسيادة المطـــران اثناسيوس خرياطي مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك ، والدكتور شريف عسيران وعمر افندي الرافعي مستنطق صيدا ، والشيخ اسدالله صفا كاتب المحكمة الشرعية وعبدالحميد وسليم البعاصيري ، والحاج سعد الدين النعماني ، والدكتور سعيد جنبـــلاط (طبيب عيون) (وامين بك خضر صاحب بنك صيدا) ، والدكتور فورد الأميركاني (كان مقيماً في صيـــدا وداره حافلة بالآثار والتحف الفينيقية النادرة) ، وسليم بك صاصي الملاك الصيداوي المعروف والدكتور سليم افتيموس ، والشيخ صالح التونسي ومحمد المجذوب الخ ...!

هؤلاء السادة الأفاضل نالوا كلهم في قصيدة شيخ الفكاهة المرح المدح الذي هم اهل له ، وهي ناحية لا اراها عندي تستحق من الأهمية -ادبياً- اكثر من هذا الايجاز الخاطر .. أما ما اراه مهماً فيها تصوير حالة اهل المدن الذين يتسابقون الى مغانم التجارة (تسابق الفرسان في الميدان) .. هؤلاء الناس يخاطبهم بلسان الثائر المدافع عن كرامة الفلاح الواقع دائمـــاً تحت وطأة الاستغلال من التجار والمستثمرين جهود الإنسان الكادح :

لا تحسبوا اهل الفلاحة انهم ... لكمو من الخدام والغلمان !
بل فاعلموا ان العماد عليهم ... بمعاشكم في اكثر الأحيان
يتقلب الفلاح حولا كاملا ... بين المتاعب من شقاً وهوان
حتى اذا جمع الحبوب يجيئكم ... مثل الأسير بغلة الفدان !
فيطول بينكم الجدال وبينه ... كي توصلوه لابخس الاثمان
فيبيعكم والمال يذهب بعضه ... بعد المبيع لصاحب القبان

وبعد ، فهذه هي القصيدة :

اجيل بهذا الكون طرفي فلا ارى
كحالة أهل الحرث في سائر القرى

اذا ما اتى فصل الشتاء وابطأت
سحائبه ، والغيث عنهم تأخرا

يقولون عند الله لم يبق رحمة
سنفنى بهذا العام من قلة القرى

وحين يرون المعصرات هواطلا
ووجه الثرى اضحى بحارا وانهرا

يقولون ان الله جل جلاله
يريد بهذا العام ان يغرق الورى !

كذاك إذا جاء السحاب عليهم
بآخر ايام الشتاء وامطرا

يقولون جاء الصيف والزرع لم يزل
بغيطانه من كثرة الغيث اخضرا

وفي الصيف ان جاءت غيوم كثيرة
يقولون هذا الوقت لم قد تغيرا ؟

وإن جاء حر لا ترى الشخص منهم
من الحر إلا شاكيا متضجرا

ويأتي (الهوا الشرقي) في القيظ مدة
فيغدو لعيش الكل منهم مكدرا

يقول الفتى الفلاح منهم إذا اتى
من الحرث عند العصر اشعث اغبرا

هنيئا لأهل المدن اذ ليس عندهم
مدى الدهر اشغال سوى البيع والشرا

فهذي على طول المدى كلماتهم
فيارب هب لي من لدنك التصبرا !

• •

وإن كنت تبغي وصف حالة عيشهم
فسلني تجدني بالحقيقة مخبرا

ترى كل فلاح يمر زمانه
ويمضي ولا تلقاه إلا مشمرا

وقد يتمنى الموت في البرد غالبا
إذا الماء من صم الصخور تفجرا

وقد يتمناه اذا الحر مسه
وجار عليه واغتدى متسعرا

يبيع من الغلات في كل موسم
كثيراً وتلقاه مدى الدهر معسرا .!

واحوال دنياه تراها تأخرت
اذا ثوره يوما عن الحرث قصرا

وليس له هم بدنياه كلها
سوى الحرث مهما عاش فيها وعمرا

تراه مدى الأيام في خلواته
باحوال مزروعاته متفكرا

فإن اقبلت تلقاه اظهر عزة
وفاق بانواع التبختر عنترا . .

وإن ادبرت تلقاه في كل عامه
كئيبا لأنواع المذلة مظهرا

وعن جلساه إن تسلني ، فإنه
مدى العمر في كل المجالس لا يرى !

على ان (حنجولا (١) ونوار) صنوه
لقد اغنياه عن معاشرة الورى ! . .

(١) حنجول ونوار من اسماء البقر عند الفلاحين .

إلى الوراء .. والشعراء العامليون من أمثال شيخنا (المروة) والشيخ علي مهدي شمس الدين والشيخ عبد الحسين صادق والسيد عبد الحسين محمود الأمين (ابو علي) واضرابهم من الشعراء المكثرين والمقلين هم (مراجع) كل من يهمهم ان يدرسوا اليوم أحوال جبل عامل الاجتماعية والسياسية والأدبية من بعيد وقريب. ولكن شعر هؤلاء قد اندثر مع الأسف - إلا اقله - ولم يجد من يبعثه ليبعث (حياة) جبل عامل - الطريفة والتعيسة بآن واحد - على سبيل الذكرى!

قصيدة (احوال الناس)

هـا أنا أبعث من باب الواجب الوطني لا من قبيل التباهي ، أقول ها أنا أبعث اليوم قصيدة عاملية « قروية » هي ان لم تكن فريدة من نوعها ، فانها على الأقل من الشعر «الانتيكخاني» القليل النظير ، والذي يصور ليس حياة جبل عامل فحسب ، بل حياة سوريا ولبنان منذ نصف قرن .

هـذه القصيدة «احوال الناس» نظمها شيخنا العصامي الشيخ محمد نجيب مروه شيخ الظرفاء رحمه الله سنة الف وثلاث مئة وسبع وثلاثين هجرية «من مضي ٤٥ سنة» في «دمشق الشام في وصف أحوال اهل الحرث واهل المدن واهل البدو» على حد تعبيره . وذلك غب رجوعه من رحلة إلى «بصرى اسكي شام» والتقائه بعالم من علماء الشام أقام نفسه مدة من الزمن مبشراً ونذيراً لأهل البادية في الزرقاء والبلقاء ، والعشائر البدوية المخيمة في تلك الانحاء ولم يجد فائدة من انذارهم وايقاظهم ، فرجع بخفي حنين ..

وهذه القصيدة ، او «الحكاية الوصفية» على الاصح ، هي بحكم المفقودة من الوجود وان كانت مطبوعة .. ذلك انها حين طبعت سنة ١٣٤٢ «على أردىء ورق صحف» ، لم يطبع منها سوى نسخ محدودة وزعت على بعض وجهاء القرى والفلاحين الذين اشتروهـا « بعشرة قروش سورية» كجبر خاطر .. وتسلوا بها في ليالي الشتاء كما يتسلون في قصص الزير وابي زيد الهلالي، ثم ألقوها في أماكن الهوان والاندثار كعادتهم مع هذه الأشياء، وليس في ادراج الحفظ والبقاء ..

ما كان أشد غبطتي بها حين عثرت في عيثا بعد البحث والتنقيب على نسخة بالية منها عند ابو زيد (١) جاء بها من تحت طبقات الغبار . . فله الشكر الأول على كل حال ! أما الشكر الثاني الجزيل فهو لهذه المجلة المحترمة ذات الأيادي المفضلة على تاريخ جبـل عامل وادبه وادبائه ، والتي طالما بعثت قيمه من القبور !

(١) هو محمد سعيد صمد الوجيه المعروف في عيثا الآن

وفيهم رجال مسلمون اذا غدا … مؤذنهم عند الصباح مكبرا
تراهم افاقوا للصلاة وغيرهم … الى الظهر يبقى لايفيق من الكرى
نحن إلى تقوى الآله نفوسهم … ولا تشتهي في العمر خمرا وميسرا
وفيهم مسيحيون يخشون ربهم … وقدصعدوا في المكرمات الى الذرى
وكم فيهم تلقى طبيبا وكاتبا … اديبا باحوال الورى متبصرا

• •

إذا قيل اهل البدو احسن، ام هم … اقول لهم اين الثريا من الثرى !.
لحى الله سكان القفار فإنني … لقد رحت في اوصافهم متحيرا
فإن قلت هم اهل السماحة والندى … ارى البخل امسى في الجميع مؤثرا
وكل امرىء منهم اراه إذا دعي … الى البذل عن عاداته متغيرا
وان قلت انواع الشجاعة كلها … بها ذكرهم في الكتب اضحى مسطرا
ارى عزمهم بالحرب في كل موقف … كليل عن العهد القديم مقصرا
وان قلت قد حاز الفصاحة لفظهم … اراه بهذا العصر اضحى مكسرا
ولست ارى فيهم سوى كل خامل … تردى بثوب ازرق وتأزرا
يحب من الدنيا دخانا وقهـــوة … ويصبو الى اكل الحلاوة اكثرا
وتلقاه ملهوفا على التين دائمـــا … الى أن يوارى بالتراب ويقبرا !
ولا يعرف الصابون مدة عمره … كأن عليه الغسل أضحى محجرا. !
لقيت ببصري الشام ايام فيصل … فتى عالما بين الأنام موقرا
فقلت له من اين جئت فقال لي … من الشام قد قادت ركابي يد السرى
فقلت لماذا قد اتيت إلى هنا … لتطلب مالا او لتصعد منبرا ؟
فقال إلى العربان قد جئت قاصدا … لأغدو فيهم واعظاً ومبشرا
فالفيت في البلقاء ارضا مخوفة … وشاهدت برا ما هنالك مقفرا
وعربا بتلك الأرض سود وجوههم … حفاة عراة ما عليهم سوى الفرا
فبت بحي فيه عرب كثيرة … الى ان بدا وجه الصباح واسفرا
فقمت ولم الق العمامة فاغتدى … فؤادي منهم خائفا متحذرا
فقلت لرب البيت اين عمامتي … ففتش حولي ثم هرول مدبرا
وصاح على الجيران في الحي من سطا … على الشيخ في نهب العمامة واجترا ؟

وانك مهما قلت فيه فقد حوى فضائل طول الدهر لن تتغيرا
تراه بأثواب الدراويش قد غدا لأعضائه بين الأنام مسترا
ويأكل من جنس الطعام بيته مع الأهل والاولاد مهما تيسرا
واما دعي يوما لإسعاف معدم ضعيف معاذ الله ان يتأخرا
وان جاءه الأضياف في كل ليلة فحاشاه ان يرتاع او يتكدرا
يجيئون افواجا فيلقون داره مفتحة الأبواب محلولة العرى
ويلقون عند العصر قدرا مركبا على النار مملوءا طبيخا محمرا
فيأتيهم وقت العشاء بقصعة محمة تكفي من الناس عسكرا!

•

فما بال اهل المدن لم يتعلموا سماحة سكان الرساتيق والقرى!
لقد بخلوا حتى كأني ببعضهم يرون العطايا والضيافة منكرا
اولئك قوم يرهبون ضيوفهم كما رهب الاقوام من اسد الشرى!
الم تنظر الأبواب من كل دورهم بتحصينها قد شابهت باب خيبرا..؟
فإن دقها الاضياف لا يفتحونها وقد حددوها خيفة أن تكسرا
ينادون في الاسواق من كل جانب الاهل غريب جائع يشتهي القرى
وإن اطعموه وقعة يسلبونه من المال ما يكفيه للاكل اشهرا..!
وان كان فيهم ذو سخاء فإنه يعد سخيا في المدينة مضمرا
يجود وصحن الفول غاية جوده وليس بمعذور إذا ما تعذرا

•

اناس إذا ما اصبح الشخص منهم تراه على المرآة اضحى مبكرا
فيجدل شعر الرأس من بعد غسله ومن بعد ذا يسقيه ماء معطرا
ويمضي لنيل الانس في وسط قهوة بها غضب الرحمن اضحى مقررا
فيصحبه الشيطان فيها وربما سقاه من المشروب ما كان مسكرا
ويسرف فيها بالقمار فيغتدي على ماله بين الورى متحسرا
وتلقاه كالمجنون ينفض ثوبه اذا ما مشى كي لا يراه مغبرا
كذا يمسح الطربوش في كل ساعة ليبقى نقي الشكل واللون احمرا
فهذي صفات الاكثرين لأننا نرى فيهم اهل الجهالة اكثرا
عسى الله ربي ان يتوب عليهم ويعفو عمن تاب منهم ويغفرا

« والصواب ان سوء المعاملة هو من أعظم المنفرات (ولــو كنت فظاً غليظ القــلب لانفضوا من حولك) وما انتشر الإسلام في العصر الأول بتلك السرعة التي لم يسبق لها نظير في دين من الاديان إلا بحسن معاملة أهله لمن يعاشرونهم ويعيشون معهم ، ولولا ترك الخلف لسنة السلف في ذلك لما بقي في البلاد الإسلامية أحد لم يدخل الإسلام باختياره بــل لعم الإسلام العالم كله » .

لقد أمرنا الله ان نقبل من الناس ما يظهرون ونفوض أمرهم له بما يضمرون ونعرض عليهم - بنفس الوقت - من صيدلية كتاب الله وسنة رسوله ما يجعل سرائرهم كعلانيتهم .

ولكن جهلنا هذا التوجيه السامي فلم نعمد _ نحن الأخ الكبير السنيين والشيعة الامامية _ تطبيب اعضائنا برفق وحكمة ، ولم نلتفت شطرها الا لنرشقها بيد عديمة الحكمة مشلولــة الرفق .

ابناء الافاعي وصانعو الفساد

وصف المسيح اليهود بقوله « أبناء الأفاعي » وطبع القرآن الكريم على وجوههم وسام « ويسعون في الأرض فساداً »

فهل تعجب إذا رأيتهم يعيشون في جزيرة العرب قرونا ، كحشرة تمتص رحيقاً وتنفث سموماً ؟

اشرق الإسلام فكشف اسرارهم وفضح مؤامراتهم وأذاع ما تنطوي عليه نفوسهم ، وما ان ختم الوحي حتى شرع بعضهم يتظاهر بالإسلام «يصول مع الذئب ويبكي مع الراعي» ويختلق على لسان رسول الله ويفسر الآيات تفسيرا يهدم أهدافها .

وقد فطن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب لهذا الخطر وأمرا بجلد المختلقين وحذرا من نقل مفترياتهم .

خلا الجو فرأينا أبناء الأفاعي ومن دار في فلكهم من مجوس الشعوبيين الحانقين الموتورين وسواهم من مخدوعي العرب الذين مس ذاك الاصلاح العام بعض مصالحهم الخاصة رأيناهم يشكلون « الطابور الخامس » بل الفرقة الهدامة التي تقدح زناد الفتنة لتهدم بمعول التأويل والتفسير ما استطاعت هدمه .

قادة هذا الطابور وجنوده

طبعاً قاده كعب الأحبار اليهودي الدجال المتآمر الأول على قتل عمر بن الخطاب حقداً وتشفياً من الإسلام والعرب وسار في ميمنته وهب بن منبه وفي ميسرته يهــود مجهولون ومنافقون واطفال من العرب ملتحون.

الإسلام محجوب بنا

بقلم الشيخ محمد علي الزعبي

الإســلام نواة تحتفظ بحيويات غير محدودة ، بسقت بقوة من داخلها متحدية اعداءها الداخليين والخارجيين واعشاب وطفيليات التأويل المسمومة السقيمة التي اطاحت بها واطبقت على عنقها .

والإسلام دعوة لم تجد بيننا الاقلة من المحامين المثقفين المخلصين اذ خلنا الانتصار لهـا حجارة نرشق بها وألسنة ندامها وتهما نلصقها .

قال في تفسير المنار ج ٦ ص ١٩٥ من الطبعة الأولى ما نصه :

« إن الجاهلين بأخلاق البشر يظنون ان الغلظة في معاملة المخالف في الدين هي التي يظهر بها الدين وتعلو كلمته وتنتشر دعوته » .

فيا حبذا امر عليه قدمتم ... ويارب فصل في منازلكم جرى !
فاقسم كل عند ذلك منهم ... يمينا بهاتيك العمامة ما درى
فجاء باردان وقال لي اتخذ ... لرأسك منها عمة ، وتضجرا
وجاء بزاد بعد ذا فوجدته ... عتيقا ، ومن دهن الجمال معصفرا
فابصرت فيه قلة بدويــة ... على شكلها من قبل ذلك لم (أرى)!
فغادرتهم من غير مهل ، وها انا ... بخفي حنين قد رجعت كما ترى .»
فقلت جزاك الله خير جزائه ... عساك بهذا أن تثاب وتؤجرا
فهل تعرف الأعراب الا حلاوة ... وتينا ودخانا وتمرا وسكرا ؟
نعم كان للعرب الأوائل طلعة ... بها كان عصر الجاهلية نيرا
وكانوا بانواع الشجاعة والندى ... جميعا من الشمس المنيرة اشهرا
وكانوا اشد الناس بأسا وقوة ... واقواهم يوم الكريهة عنصرا
وكان كلام الشيخ والطفل منهم ... فصيحا صريحا لا تراه معكبرا
وكانت بساحات الكفاح ملوكهم ... تضاهي بذاك العصر كسرى وقيصرا!

بيروت   محمد يوسف مقلد

ومن اذا خذل الناس الحقيقة عن محمد أقام لها في الناس رايات
ولم يخف باتباع الحق لائمة ولو اتته بحد المشرفيات

وها قد اسفر الصبح وحصحص الحق وأدرك ذوو الفكر النّير ان كل مطبوع ومخطوط ضع حول القــرآن يجعله غير صالح إلا لدور الآثار نفثة من نفثات صانعي الفساد ومـن قع في شراكهم من الشعوبيين والمخدوعين .

وقد عرف المفكرون ـ وآن لنا جميعاً ان نعرف ـ ان كل ما لا يعرف الهوادة والارعواء سطر بين مجهول ومنسوب لمعلوم أو بيد غر جاهل أو متنعت صائل مدفون في لحود التزمت وعرفوا ان هذه النفثات ، مطبوعة كانت أو مخطوطة ، سواء سطرت في العصر التركي أو ما قبله ، قد خلقت في مجتمعنا عبيداً للورق وارقاء للروايات وحبذا لو مستها يد السلام ومست الافكار المتأثرة بها يد التعقيم .

مرض التقليـــد

ان مرض التقليد والجمود أقعد البشرية عن التحليق في اجواء كريمة ، وان الذي يغمض عينيه دون النور لا يضر النور .

فـــن تجرد من عواطفه وتأثير مووروثاته وفارق أمه وأباه الكامنين في نفسه وحارب شيطان التحدي القائل « أحب أن أكون مع أهلي حيث كانوا » .

مـــن تجرد ثم شرع يدرس استطاع اختراق حجب عصور الغيبوبة وعلم ان العقيدة الصحيحة والفهم الصحيح شرطان لابد منهما لتكويننا تكوينا قوميا سليماً .

وإذا ما شاهد المتجرد بتركتنا – المطبوعة أو المخطوطة - تفسيرا لا تعضده قرينة قاطعة تذكر يد عصور الغيبوبة الطويلة وعلم ان كل ما يقف في طريق المصلحة العامة وجمع الكلمة والانسجام ليس من الإسلام .

وإذا ما شاهد ما لا يستسيغه المنطق السليم ولا يأنس بالبرهان الرياضي ، تحقق انه من نفثات النفاثين .

واني على يقين ان نهر وعينا المتدفق سيمر بهذه الرواسب والطحالب ويذيبها في محيطه ويتكفل بشفائنا الكامل .

لقد اطلنا الوقوف على اطلال صانعي الفساد، وليسوا جديرين إلا بالايجاز بل والتناسي ، إذ عرف الشباب المثقف والشيوخ الذين عودونا التضحية بدمائهم حرصـاً على الانسجام الفكري ، عرفوا مصادر ما لا يعضده قرينة ولا يرضاه سياق .

وعرف حتى الغرباء عن الإسلام والعرب ان محمدا ﷺ ، جاء بشريعة كالشمس

لهذه الفرقة ـ وان اختلفت اديانها ـ دين واحد ، هو التصميم على محو الإسلام وإبادة العرب ، وقد وصفهم أحد سابري غورهم بقوله :

قوم يدينون دينا ما سمعت به – عن الرسول ولا جاءت به الكتب فمن يكن سائلي عن أصل دينهم – فإن دينهم أن تقتل العرب .

نعم خلا الجو للطابور الخطر والفرقة السوداء من الوضاعين والنحالين وواضعي اسس المفاهيم الباطنية ، فهل رأيتم من حينذاك للآن ، رياسة روحية أو مؤسسة ثقافيـة تراقب المؤلفين وتشرف على المفسرين ؟ بل هل رأيتم دولة أو إمارة تعترض مؤلفاً أو نفاثاً لا يعترض سياستها ؟

لقد وضع هذا الطابور أسساً من التأويل وحرف الآيات عن معانيها الظاهر وجاء ابناؤه مؤسسو الجمعيات السرية المستترة بالسياسة فأقاموا على تلك الأسس مـا دعوه بالفهم الحقيقي كأن هذا الفهم سر احتفظ الله به وزواه عن جميع الانبياء والرسل قروناً ثم منحه ابناء الأفاعي وصانعي الفساد في عصور الانحطاط وغيبوبة الوعي وتحدي المنطق وتفكك الاجزاء وسعار الطامعين من فرنج الغرب وتتار الشرق .

الطاقة المعطلة

لقـد كانت طاقة عقلنا الاجتماعي في تلك العصور معطلة ولذا استقبلت ارض فكرنا حتى البذر المسموم ، إذ مرت بقرون مشلولة اتجه نشاط قادتها للهو والعبث فتسابق الشعراء – وهم خير من اثار الوعي للارتزاق بما يغدقه المترفون .

فهل لمعجب إذا اندست المفاهيم التي كانوا يدعونها حقيقية في كثير من مخطوطات جميع اعضائنا ثم جاء عصر المطابع فجرف بعض تلك المفاهيم كما يجرف السيل كوماً من الأتربة ولا يزال بعضها خانساً بين سطور المخطوطات ؟

أجل استطارت نفثات صانعي الفساد التي خالها بعضنا جوهراً فكمنت في زوايا بعض تركتنا وجهلنا بقوة الاستمرار مصاورها وفاتنا ان الحقد السياسي أملاها عليهم ، واننا مخلوقون لسوى ذاك الظرف وان شفع للمخدوعين من العرب في مسطريها ، حسن القصد والجهـل بالأهداف .

لقد قالوا ما قالوا مدفوعين بظروف معلومة ذهبت بخيرها وشرها فعلينا ان نتحرر من قيود احكموها واكفان ربطوها ودوائر خطرة حول بعضنا رسموها ورواسب وطحالب في مجتمعنا خلقوها وزادها جهلنا الشامل قوة وصلافة .

والحر من خرق العادات منتهجاً نهج الصواب ولو ضد الجماعات

مضطجعات بين أذرع السفوح . فهل أنت حاضر لاستقبال العيد ؟؟ هل أنت مستعد لحضور وليمة العرس العجيب ، بشوق مقدس وقلب كبير ؟!

هـــا هي الحقول المثقلة بأثمارها تتحداك وهي تفيض بالخير والحب والجمال . وهاك التربة المغمورة بآلهة الخصب تشير اليك : أن أفتح صدرك لعناقي فانني مائدة طافحة باصناف الغلال .

الكرمة تتدلى عناقيدها أمام عينيك كأنها أصابع الملائكة في جبين عشتروت . والسنابل تنسحق تحت النور في ختام روايتها المسحورة كعظام شهداء خالدين في ملحمة الحرية .

ان الفصول جميعها تستيقظ الآن وتعقد مؤتمرها العجيب في قلب تموز لتأدية الامتحان، فاين مؤتمرك يا صديقي ! . . وكيف واجهت امتحانك ؟ ! . .

هـــا نحن الاثنين . . أنت وأنا . . الطالب والمعلم . . قد سرنا معاً يا أخي ! يداً بيد نعمل في هذا المختبر الإنساني العجيب عملا مشتركاً يهدف إلى تقديس الفكر ، ورفع النفس، وارواء العطش ، واشباع الجوع . فهل حققت في النهاية هذا الهدف ؟ وخلقت في سنتك المجدبة الصماء ، واحة وينبوعها ؟ ! . .

هل سفحت العطش ونحرت الجوع : هذين العاملين المتغلغلين في اعماق الكيان الإنساني على مذبح الكد والاجتهاد ، أم نصبت لهما صنماً تعبده في كسلك وخمولك ؟ !

ان معلمك يستطيع ان يقف اليوم مرفوع الرأس ، ويشير إلى بيدر طافح بالخيرات ــ والبركات ، ثم يرفع الى جبينه يداً مطمئنة تمسح عرق ذلك الجبين . ويتنفس الصعداء طويلا لانه وفى قسطه من بذل وتضحية وحق ونور . فهـــا هي الانشودة التي تقدمها شفتاك ، في ختام فصل الحصاد ؟ فصل تنقية القمح من الزؤان ؟ ...

اين الدموع المحرقة التي تعجن فيها دقيقك ؟ والنار المقدسة التي تشوي فيها خبزك ؟! ... ان غبطة النفس القائمة بواجبها ، ينبغي ان تغمر صدرك في هذه الساعة ، حتى تستطيع ان تنظر بعين النسر الى محصولات حقولك . فتطرح الزؤان والحصى والتراب خارجاً غـــير آسف عليه ، وتعمل المعول في تجريح تربتك وفصدها ، لتعدك الى بذار جديـــد في الموسم الجديد :

أخـــي الطالب ! أراني اكلمك بالالغاز والأحاجي . ولعلك لا تأنس بهذا النوع من الكلام ، فلندع الرموز جانباً ولنتكلم ظاهراً .

قف امام مرآة نفسك الآن ، في مخدع تفكيرك الهادىء وحاسبها على الأعمال والأقوال. ارجع الى خزانة ماضيك ، وانشر صفحات مذكراتك أمام النور وتطلع ! ... هل حققت

الطالب وحصاد العام الدراسي

بقلم يوسف ابي رزق

أخي الطالب ! حديثي في هذه الامسية اليك ، هو حديث العقل الى العقل اكثر منه حديث القلب للقلب . فقف معي وقفة تأمل وتفكير . وانقل عني إلى اخوانك الطلاب في كل مكان من وطننا الحبيب هذه الكلمة القليلة التي هي تتمة للاحاديث الطويلة التي تبادلناها هذا العام .

ها قد اجتزنا معا هذه السنة المدرسية ، بل هذه الحلقة الصغيرة من سلسلة العمر الصغير . اجتزناها بسلام أنت وأنا بالرغم عما يكمن في زواياها من الظلمات والاراجيف ، وما كان يتراقص في مخادع لياليها من الاشباح والاخيلة . انقضت هذه السنة ولحقت بقوافل الزمن المنحدر إلى أعماق الماضي السحيق ، وعلى منكبيها أعباء وأعباء من معضلاتنا ومشاكلنا التي لم نوفق إلى معالجتها وحلها فتخلصنا منها بالتهرب، وأدرنا لها ظهورنا بروح انهزامية مخجلة . مضت هذه السنة كما مضت من قبلها السنون والاجيال . مضت بعد أن أحصيت علينا أنفاسها بالايام والساعات بل بالدقائق والثواني . وكان الجرس الصغير الأمين في تنفيذ أوامر الزمن رفيقاً عادلا نشيطاً لا يتعب ولا يمل ، بل لا يتذمر ولا يحتج . يبدأ النهار وينهيه بنداءاته المتكررة فتعلمنا منه درساً مفيداً في قيمة الوقت ووقفنا في النهاية، أمام بيدرنا الكريم ومعصرتنا المباركة ، نشكر ونتحاسب .

وها نحن الآن يا أخي الطالب ! في بهجة الموسم . قمحنا مزروعة على البيادر ، وعناقيدنا في المعصرة تغني .

وها ان الزمن يطل علينا من كوى المستقبل دليلا وناصحا . والاماني تعقد لنا في ابراجها الذهبية تيجانا من الاحلام ، واكاليل من الغار والورود . تمـوز يمـيد في الحقول ، وبناته يرقصن في ضوء القمر على بيادر لبنان ، متجلببات بالضباب ، مغفيات على احضان الاودية

امتداداً ونوراً وحيوية واستمراراً ، إذ جاء بما يدعم المصالح الاجتماعية المرسلة ويسطر أزاء كل أمر ونهـي « إلا إذا كانت الضرورة تقضي بسواه » .

واثبت العلم ان من ولد في الأرض وتغذى من نتاجها عائد لا محالة لطباقها ، سوا رأينا حقده الأخير أو لم نرى

محمد علي الزعبي

الاتفاقات الدولية للضمان الاجتماعي

بقلم زيد الزين

يتبين من قراءة مقدمة القسم الثالث عشر من معاهدة فرساي أنها منحت المنظمة الدولية للعمل تفويضاً لتأمين حماية العمال من عوارض الامراض، العامة والمهنية ، وطواريء العمل، وعوارض الشيخوخة ، وبعد تأسيس هذه المنظمة بوقت قليل انشئت مصلحة خاصة للتأمينات الإجتماعية تابعة لها في سنة ١٩٢٠ ومن ثم تحولت في سنة ١٩٣٣ الى قسم الضمان الإجتماعي لمكتب العمل الدولي، ومهمته القيام بتنسيق دولي عام للقوانين، والاعمال البرلمانية، والتقارير والمنشورات المتعلقة بالضمان الإجتماعي ، ومن ناحية ثانية فانه يرد على جميع الاسئلة الموجهة للمكتب من الحكومات المعنية أو من النقابات أو من مؤسسات الضمان الإجتماعي ، فاذا كانت الاتفاقات الدولية قد كرست من الناحية النظرية في مؤسسة العمل هذه غير انها لم تظهر بشكلها العملي إلا بعد مدة من الزمن كما سنرى ،

فلاتفاقات الضمان الإجتماعي الدولية طريقتين تختلف الواحدة منها عن الأخرى . فعلى العموم،ينص الاتفاق على احترام التشاريع الوطنية مع ما بينها من فروقات متعددة ، ويقترح فقط حل المشاكل الناتجة عن ازدواجية هذا التشريع . لكنــه في الحالات الأخرى ينشيء قانوناً دولياً ملزماً للدول الموقعة على الاتفاق ، محققاً بذلك الوحدة الدولية لقانون الضمان الإجتماعي ، فالطريقة الأولى هي المستعملة في الاتفاقات الثنائية ، والاتفاقات المحلية ، وعدد ضئيل من اتفاقات منظمة العمل الدولية ، اما الطريقة الثانية فهي السائدة في اتفاقات منظمة العمل الدولية ، واتفاقات الدول الاوروبية مع بعضها البعض .

في الواقع ان الاتفاقات الدولية للضمان الإجتماعي برزت في أواخر الحرب العالمية الثانية، حيث جرى تعديل في حدود بعض الدول الاوروبية ، وبعــد ان حدث تطور في مفهوم الضمان الإجتماعي ادى الى اتساع مفهومه والى شموله لمختلف المؤسسات في الدولة . ففكرة الخطر الإجتماعي تبدلت كثيراً عن ذي قبل ، وحلت الضمانات مكان التأمينات ، وطبقت في بعض البلدان على جميع افراد الشعب ، ولم يعد رب العمل هو المسؤول الوحيد عــن طواريء العمل وما شاكلها ، كل هذه العوامل ساعدت في تكوين هــذه الاتفاقات على النطاق الدولي وقد نظمت عدة اتفاقات خلال سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية واكثرها

المواعيد التي قطعتها على نفسك وانت في غفلة النهار . أو في يقظة الليل ؟!..

هنــاك أهداف كثيرة نصبتها لطموحك مثلا عليا . وخطط كبيرة رسمتها على خريطة حياتك المستقبلة . فاين انت منها الآن ؟!..

أهلــك وذووك ، معارفك واصدقاؤك ، ينتظرونك بفارغ الصبر وقد هيأوا الاسئلة الكثيرة ليطرحوها عليك ، فهل أنت مستعد للجواب عنها ؟! قل .. هل أنت مستعد ؟!...

الآن تهجر الميدان الى حين .. ولعلك قد خسرت الرهان وجئت في المؤخرة فلا تقنط . أو لعلك قادم على رأس الرعيل الأول ، فلا تنم على اكليل الغار ، أجل .. ينبغي ان لاتثبط الخيبة من عزائمك . كما لا يجوز ان تزيد الغلبة في غرورك. ان فشلا يوقظ في نفوسنا مكامن النشاط . ويذكي في ارواحنا نار الحماسة . لهو اجمل من فوز يخدر اعصابنا ويغمرنا بوشاح النوم والخمول .

غــداً تنتصب ورقة العلامات أمام عينيك فحدق اليها خاسراً كنت ام ناجحاً . كن عاقلا حكيما في استقبال حصاد العلم . وتأكد ان هذه النتيجة التي وصلت اليها ، كانت مختومة للمقدمة التي بدأت بها . كما يبدأ الناس اعمالهم ، هكذا يختمونها . « من زرع العمل حصد تحقيق الأمل ومن زرع الكسل جمع اثمار الفشل » . ان الصدى يرجع الصوت بامانة والمرآة لا تكذب على الوجه الناظر اليها .

أخــي الطالب ! ان المؤثرات الخارجية تحاول ان تعشش في نفسك فلا تدع لها مجالا لتتسرب الى داخلك وهذا العالم الصاخب من حولك اليوم برد لظى حرقته بكوثر الشباب البسام الذي يفيض في عينيك ووجنتيك حيوية وصحة ونشاطا . عما قريب ستهجر عالمك الصغير هذا الى حين . فينبغي ان تبقى الصلة متينة بينك وبينه .

أجل ! ان الصيف هذا الفاصل الخارجي بينك وبين جوك التعليمي يجب ان لا يكون فاصلا قاحلا اجرد . بل عليك ان تحوله الى مرج اخضر في حياتك الزاهية الخضراء .

أجل ! ينبغي ان لا تكون في حياتك صحاري ومجاهل جافة . فانت ينبوع المستقبل الذي يروي جفاف الأمة في هذه الفترة الموجعة من العطش المرير .

سر يا أخي ! . واني استودعك الله واطلب اليك ان تكون أمينا لمبادئك السامية ، قويا بروحك وقلبك ، كبير الثقة بنفسك ، مؤمنا بمجد الحياة ورحابة صدرها حتى تصل الى اهدافك في عالم تسوده العدالة ، ويغمره الحق ، وتخفق في اجوائه اعلام المجد والحرية .

صيدا يوسف ابي رزق

ان قانون محل العمال هو الصالح لذلك ، وهذا المبدأ لا يفسر بان فكرة الضمان الإجتماعي انما هي حق ناتج عن عقد العمل ، وان هذا العقد يخضع لقانون مكان التنفيذ ، فمعظم قوانين الضمان نصت على ان التعويض مستقل عن طبيعة وقيمة العقد . لكن اتباع هذا المبدأ ناشيء عن ان تشريع الضمان الإجتماعي هدفه المصلحة العامة ، فهو قانون شرطة وامن . وكما ان علاوات الضمان تمثل عادة نسبة مئوية من الاجور ، فمن الطبيعي ان يلتصق نظام العلاوات هذا بمكان العمل .

إذا القينا نظرة عابرة على مضامين الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا ! ولا نرى انها نصت على مبدأ عام وهو المساواة التامـــة لجميع مواطني البلاد الموقعة للاتفاقيات ، لان الغاية الاساسية التي توخاها واضعوها هي المعاملة بالمثل بين الدول اصحاب العلاقة ، ومن ثم تطبيق القانون على جميع الافراد ، وما يكمله في المستقبل او يتفرع عنه ، وذلك تلافيـــاً للمحاذير الناجمة في المستقبل عن تعديل الاتفاقيات ، ولعل الطابع المميز لهـــا هو التحرر فالمساواة لم تقتصر على العمال ، بل على جميع المواطنين فيما يتعلق بتطبيق مضمون الاتفاقية ، كما وانه اشير في الاتفاقية الى تطبيق القانون بصورة عامة واشير على الاخص الى التشريع الرامي الى تطبيق التأمينات الاجتماعية ، التعويض العائلي ، وطوارىء العمل واستثني طبعاً بعض التشاريع التي لا تطبق إلا على الفرنسيين انفسهم .

ومـــن أجل تنفيذ هذه الاتفاقيات بصورة منتظمة وفعلية ، اجريت ترتيبات من شأنها الوصول الى النتيجة المتوخاة وتطبيق مآل الاتفاقية دون اي تقصير ، إذ تعمـــد السلطات الإدارية المسؤولة في البلدان موقعي العقد الى التعاون التام ، بطرق مختلفة ، ومنها على سبيل المثال ، انه عند وجود اي تعديل في تشريع اي من الفرقاء المعنيين ، يعـــلم الفريق الآخر بواسطة الاجهزة المختصة عن التعديل ، ويتبادل الفريقان الموظفين الموكلين بهذا الأمر ، ليقوموا بتنفيذ التعديل كما لو كان لبلدهم الخاص . ويتعهد الفريقان الى تسوية خلافاتهما حبياً ، وإذا اضطر الأمر فيلجأون للتحكيم . كذلك نصت الاتفاقيات على جميـــع المسائل اللازمة للغاية التي من اجلها نظمت ووضعت موضع التنفيذ .

ان البذور التي زرعتها الاتفاقيات الأولى للضمان الإجتماعي انبتت عـــدة اتفاقيات في السنين اللاحقة بين فرنسا وكل من ايطاليا وبولونيا وبريطانيا في سنة ١٩٤٨ ، واللكسمبورج في سنة ١٩٤٩ ، ويوغوسلافيا وايرلندا الشمالية والمانيا في سنة ١٩٥٠ . هكذا اصبح هنالك سلسلة متشابكة بعضها مع البعض الآخر . ومرتكزة على مبادىء واصول قريبـــة لبعضها ادت بمجملها الى توحيد القانون الدولي للضمان الإجتماعي ، لا سيما وان الاتفاقات المعقودة

بين الدول الاوروبية لان موجة السكان في اوروبا كانت تتكاثر ، ووجدت الوسائل التي كانت حافزاً على تنظيم مثل هذه الاتفاقيات ، وكان في مقدمة تلك الدول التي بدأت في تنظيمها فرنسا ؛ اذ ان الاتفاقات التي حققتها في هذا الحقل كان لها تأثيرها على نتيجة اتفاقات الضمان الإجتماعي الاوروبية .

لقد كانت الغاية من هذه الاتفاقات الجديدة تعديل تطبيق الضمان على الاجانب مثل المواطنين ؛ وجعل التأمين ضد المرض لا يشمل سوى القاطنين على الأرض الفرنسية ،وذلك لان هذا التأمين عادة يسري مفعوله على الذين يقومون باداء النفقات المختلفة في البلد الذي يسكنونه ، إذ أن العوامل المختلفة مثل التمويل والهيئة الادارية ووسائل المراقبة ؛ وهي التي تربط مؤسسات الضمان الإجتماعي بالمهن الطبية ، تحول دون توسيع مفهوم تأمين المرض وتطبيقه خارج ممتلكات الوطن . اما تأمين الشيخوخة او العجز فعلى العكس من ذلك ، يمكن للمؤمن ان يتناول تعويضه عند ما ينقل سكنه الى الخارج ، لان هذا الحق دائم لا يتطلب مراقبة وغيرها من وسائل التمويل مثل تأمين المرض . والسؤال الذي كان موضوع الاستفهام هو هل يطبق قانون الضمان الاجتماعي في فرنسا على الاجانب . ان القانون الصادر في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٥ اجاز للعمال الاجانب التأمين بنفس الشروط الممنوحة للعمال الفرنسيين ، على ان يستفيدوا من جميع الحقوق فيما يتعلق بالتأمين الإجتماعي اذا كانوا يسكنون في فرنسا ، واعطى القانون امتيازات لهؤلاء السكان الاجانب عند اضطرارهم العودة الى بلادهم الاصلية بان يتقاضوا ما دفعوه لصندوق التأمين مع المحافظة على تقاضي تعويض الشيخوخة في حال توجبه، غير انه بالرغم من كل هذه الاجراآت المتخذة للمحافظة على حقوق الاجانب ، فان هناك مشاكل كثيرة تنشأ بين الحين والآخر يتطلب حلها كثيراً من الترتيبات لحظتها الاتفاقات الدولية ، بل بالاحرى تكون هذه المشاكل احدى العوامل الرئيسية للاتفاقات .

اما الاتفاق الأول المنظم في اوروبا فهو الاتفاق الفرنسي التشيكي بتاريخ ٧ آذار ١٩٤٥ غير انه لم يكن ذي اهمية تذكر لان موقعيه هدفوا فقط الى اعطائه مفعولا موقتاً وحصروه بالتأمينات الإجتماعية بينما الاتفاق البلجيكي الفرنسي بتاريخ ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٨ يمكن تسميته بالاتفاق الحقيقي على الصعيد الدولي ، إذ انه شمل التشاريع المطبقة في كلتي الدولتين ، وعالج كيفية تطبيق الضمان الإجتماعي على العمال الموسميين وعمال الحدود وعمال المناجم .

ويجدر بنا ان نتساءل عن القانون الصالح للتطبيق على الاخطار الإجتماعية ، ففي الاساس

عهد البكوات في جبل عامل

بقلم محمد كامل شعيب العاملي

استطراد او رد على رد (٣)

بينما كنا نواصل نشر قسم من مذكراتنا السياسية وهو القسم الخاص بعهد العشائر الأخير في جبل عامل تصدى لنا الأديب الشيخ علي الزين البحاثة في التاريخ العاملي للرد على مقالنا الأول وقد نحل به من اثلتنا في مستهل مقاله ونسب لنا التغرض بينما يعلم الأديب ويعرف العارفون بأن قلمنا منزه عن الهوى والحقد على أحد ثم فطن وهو مسترسل عجلان بان لنا حرمة لاننا متقدمون عليه سناً وعهداً فكبح من جماح قلمه قليلا ولم يلبث طويلا وهو يحسب أنه بدل تبديلا .

وكان الخليق به أن يعلم من غضون فصول هذه المذكرات أننا نستعرض تاريخ عهد رافقناه بالذات لا يحتاج إلى تحقيق واثبات ولم نروه عن مصادر تاريخية رواية تحتمل الصدق والكذب والظنة والريب فيخفف من غلوائه ويعتدل في خيلائه .

لقد سبق للشيخ أن وضع كتاباً يحتوي على بضع مقالات له في التاريخ العاملي وأدبه حشر به خليطا ممن عاصروه في غضارة الصبا وغيسان الشباب وهو بعد لم يشد الواحاً منه شأنه اليوم فذكر من المتقدمين من شاء واهمل من المتأخرين بعض الألباء على الوجه الذي يشاء اطلعنا على الجزء الأول منه تصادفاً على غير قصد أو علم ولم يقع في يدنا الجزء الثاني منه ونحن نجد في طلبه علنا نرى مورداً ينهل من أدبه وكنا نتوسم بــه الانصاف في غضون البحث عن الأدب المعاصر في جبل عامل يــوم كنا نصدر جريدة الاتفاق عام ١٩١٩ في صيدا والعروة الوثقى في بيروت تيمنا بالسيد الافغاني عام ١٩٢٤ بحجم الأهــرام ونتولى الانشاء في المقطم ونشر القصائد والمقالات في المقتطف والهلال والجهاد والبلاغ المصريين ولسان الشعب في تونس وجريدة العدل في الاستانة والهدى في نيورك . ونتولى تدريس الفلسفة والتاريخ وآداب اللغة العربية في معهد المطران ومعهد دار المعلمين وكلية الأناث الاهليــة وكلية الثلاثة الاقمار الشهيرة في حين لم يكن غير المشايخ رضا وظاهر وزين والعلامة شرف الدين أحد من العلماء في بلادنا يجر حبرا على ورق في قرطاس لمجلة أو جريدة وهو ورفيقه الذي

مع فرنسا جعلت كثيراً من الدول تحتذي حذوها ، مثل الاتفاقات المعقودة بين بلجيكا وايطاليا سنة ١٩٤٨ وبين بلجيكا واللكسمبورج سنة ١٩٤٩ وبين ايطاليا واللكسمبورج سنة ١٩٥١ وبين سويسرا وايطاليا سنة ١٩٤٩ . وهذا الاتفاق الأخير نص على مبدأ جديد لم تنص عليه باقي الاتفاقيات ، إذ ذكر فيه ان الرعايا الطليان المطبقة عليهم تشاريع التأمينات السويسريه بامكانهم تحويل الرسوم التي دفعوها لصندوق الضمان السويسري الى ايطاليا إذا لم يكونوا قد استفادوا منها في سويسرا . فهذه الرسوم التي تحصل لصندوق الضمان السويسري انما تستخدم بالنهاية لمصلحة المؤمن لتكفل له جميع حقوقه الناتجة عن التشريع الايطالي ، وكذلك يمكن تحويل هذه الرسوم من ايطاليا الى سويسرا من جديد بناء على طلب المؤمن .

ان هذه الاتفاقات الثنائية اتاحت لمؤسسات الضمان الإجتماعي في البلاد الاوروبية الى تطوير مفهوم الضمان وادخال الكثير من التعديلات عليه ، وافسحت المجال امام انشاء اتفاقيات اقليمية للضمان الإجتماعي مثل اتفاقيات اوروبة الشمالية التي تفرع عنها عدة تكتلات على النطاق الدولي .

اما منظمة العمل الدولية فقد بدأت بالنص على مثل هذة الاتفاقات وتسجيلها في المكتب الخاص لهذه الغاية ، لكنها اضطرت امام الموجة الكاسحة من الاتفاقات الاوروبية على تعديل اسس الاتفاقات القديمة والبحث في وضع اسس جديدة تتلاءم مع المفهوم الحديث للضمان الاجتماعي . فكان موضوع مناقشة المنظمة في اجتماعها الرابع والثلاثين المنعقد في جنيف سنة ١٩٥١ بناء على الدراسة الموضوعة من قبل اللجنة الدولية لخبراء الضمان الإجتماعي التي ناشدت الدول على تطوير الضمان الإجتماعي من مفهومه المحلي الى مفهومه الدولي ، ولتتلافى الصعوبات التي يمكن ان تنشأ من الفروقات في الوضع الاجتماعي والاقتصادي لدولة مع الدولة الأخرى ، قسمت الاتفاقات الى نموذجين الأول يوافق الدول التي لم تصل الى درجة كبيرة من الرقي الاقتصادي والاجتماعي ، فتؤلف مع بعضها ، ووفقاً للشروط المقترحة ، اتفاقات تكون على مستوى واحد بالنسبة لتطبيق الضمان الإجتماعي ، والنموذج الثاني يوافق الدول التي وصلت الى درجة من الرقي الاقتصادي والاجتماعي المطلوب فتؤلف مع بعضها اتفاقات على المستوى الرفيع يكون مناسباً للواقع الذي نعيشه واستغرقت هذه الفكرة عدة اجتماعات الى ان اقرت في سنة ١٩٥٢ بعد ادخال تعديل على المشروع ، ومن هنا اخذت الاتفاقات الطابع القانوني على الصعيد الدولي .

زيد الزين

مقيد واعلان الطاعة بدون قيد ولا شرط ومن هـذا النوع حكم القياصرة سابقاً في روسيا والاكاسرة القدامى في ايران والتبابعة في اليمن والفراعنة في مصر وملوك الحبشه وايطاليا .

اما الحكومات المقيدة فهي التي لا يتصرف بها الملك برأيه الخاص بل ينقاد لرأي مجلس الأمة وهو تارة يكون واحداً وتارة يكون تمثيل الأمة من مجلسين مجلس نواب ومجلس اعيان والمقيدة تنقسم الى قسمين المقيدة الحسبية والمقيدة العامة فالأولى كدولة الانكليز فان اهل الحسب منهم مترفعون عن غيرهم من وجوه عدة تمييزا لهم عن سواهم ولا تنال العامة شيئاً مما ينال هؤلاء من الحقوق والرتب والامتيازات فهناك مجلس امة تنتخبه اهـل النواحي ويتشاورون في مصالح الدولة ثم ترفع القضايا الى مجلس الخاصة من اهل الحسب ويمضي الأمر طبق ما يقر عليه رأيهم وقد كان في ايطاليا قديما مجلسان مجلس يدعى مجلس الخواص ومجلس يدعى مجلس العوام .

أمـا المقيدة العامة فهي كبعض دول اوروبا مثل المانيا وايطاليا فان الأهالي عامة فيها متساوون في الحقوق والواجبات ويكون فيها مجلس يدعى مجلس الأمة تنتخب الأمة اعضاءه وهم غير وكلاء الدولة .

وأما الحكومة الجمهورية فهي عبارة عن هيأة اجتماعية ليس لها ملك بل رئيس يرأسها باكثرية الآراء رئاسة موقتة لأمد معلوم كرئاسة جمهورية الولايات المتحدة وجمهورية لبنان وفرنسا التي كانت قديماً حكومة مطلقة ثم تحولت الى جمهورية بسبب اختلال نظامها غير انه لما ظهر نابليون بونابرت قابضاً على زمام اوروبـا اطلق على نفسه لقب امبراطور فانقلبت حكومة من الجمهورية الى المطلقة واسسها في الظاهر على نمط الحكومة المقيـدة ثم عادت مقيدة عامة في عهد لويس فيليب ثم اندلعت الثورة عام ١٠٦٥ فتألفت الحكومة الجمهورية برئاسة لويس نابليون لمدة اربع سنوات غير ان البعض كان يود اعادة الملكية والآخرون رفضوا حقوق الفردية وقالوا بالتساوي في المال حتى الزوجة فنصبوا لويس نابليون امبرطوراً ضمن مدته الأربع سنوات ثم عادوا الى الحكومة المقيدة ثم عادوا الى فكرة الجمهورية حتى بعد اعلان الثورة الافرنسية الى يومنا هذا .

ناهيك بأستوريا وتقلبها على اطوار مختلفة في الحكم واسبانيا واعلان الديكتاتورية فيها حديثاً وفي المانيا اعلان الحكم الديكتاتوري وابعاد اسرة الامبراطور غليوم عن العرش وقيام دول عديدة جديدة في اوروبا بعد الحرب العامة الكبرى عام ١٩١٨ والحرب الثانية العامة وتقسيم الممالك جديداً وتغيير شكل الخريطة الاوروبية وازاحة القياصرة عن عروشهم وجعل روسيا وكرا للشيوعية ونظامها الخاص مما لسنا بصدده الآن لئلا يطول بنا البحث ونخـرج

دفعه للرد لم يشتد عودهما بعد إذ كانا طالبين في النجف أو غلامين مراهقين وقد تجاهلنا في كتابه تجاهلا كلياً ولم يأت لنا على ذكر بقليل أو كثير ومع ذلك يود أن يخرج من الغرض بريء عهد الذمة ويورطنا مكانه بالاجحاف وقلة الانصاف وقد قال الامام علي عليه السلام (لو ذكر ذاكر نفسه لذكر فضائل جمة) ولا خسارة في حسن الأدب .

يتلخص رد الشيخ بأربع نقاط جوهرية .

أولا تاريخ الدستور العثماني

ثانياً ان السلطان عبد الحميد لم يكن وجمعية الاتحاد والترقي يرميان عن قوس واحدة بمحاولة تتريك العرب

ثالثاً ان الزعامة لم تنتقل لدار الطيبة في عهد خليل بك الأسعد بل كانت في عهد اخيه محمد بك من قبل .

رابعاً ان كامل بك الأسعد على زعمه انتقل من جمعية الائتلاف لجمعية الاتحاد والترقي ونحن نجيب على رده ونفنده بنداً بنداً وفقرة فقرة .

الفقرة الأولى إن اعلان الدستور العثماني الثاني معلوم جيداً لدينا وهو خطأ مطبعي تكرر في المقال الثاني عن المعاهدة السعودية البريطانية حيث ورد في المقال المنشور عام ١٩١٠ مع أنها في المقال الأصلي عام ١٩١٥ وقد ورد ذكر اعلان الدستور العثماني الأول عرضا في مقالنا لأن مؤرخي الترك لم يعدوه اعلانا للدستور بالمعنى الصحيح كجودت باشا وحقي بك في مجلة العلوم السياسية والاقتصادية التي كانت تصدر في الاستانة وأحمد شعيب في تاريخه الكبير ونامق كمال الشاعر والمؤرخ بل عدوه اسما لغير مسمى لأنه اعلن في عهد الحكم الملكي المطلق الذي يملك به الملك ويحكم فيكون إعلان الدستور يومئذ باطلا بعكس اعلان الدستور العثماني في عهد الحكم الملكي المفيد الذي يملك به الملك فقط ولا يحكم .

ولزيادة ايضاح هذه النقطة وان انتقلنا الى علم حقوق الدول نقول بأن السلطة بعلم حقوق الدول ذاته تنقسم الى قسمين من حيث النظم السياسية أو الممالك والجمهوريات احدهما مادي والثاني روحاني وهنالك قسم ثالث مادي وروحي بآن واحد .

فالحكومة المادية تقسم الى ثلاثة اقسام مطلقة ومقيدة وجمهورية فالحكومة المطلقة هي التي يكون زمام ادارتها بيد الملك فقط يملك ويحكم كما كانت دولة ايران قبل اعلان الحكومة المشروطة والدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد واسلافه الى عهد ارطغرل بك ولذلك لم يعتد به الترك اصلا ولم يحمد تحميداً كما ذكر الشيخ إذ لا يحق للامة التدخل في مثله بشؤون الدولة بل عليها الانضواء تحت راية الملك لبقاء الحكم الملكي المطلق قائماً غير

الملوك وكذلك من زعماء الاقطاع فيها حتى كاد ان يطغى نفوذه في فلسطين على نفوذ عهد الجزار في عكا مع الفارق بين نفوذ ممقوت ونفوذ مستحب كما اخبرني احمدحلمي باشا رئيس حكومة عموم فلسطين سابقاً وعبد الرحمن بك الحاج ابراهيم بعد رجوعهما من المنفى في سيشل على مائدة حبيب باشا السعد ابان عهده في رئاسة الجمهورية عام ١٩٣٦ وكان حاضراً الحديث ابن اخ الباشا امين بك السعد وزير العدلية الاسبق وهو لا يزال حيا يرزق وحتى ان متصرفي عكا وولاة بيروت حتى الصدر الأعظم في الاستانة ومجلس النظار في الباب العالي كانوا يعاملونه معاملة تفوق على معاملة متصرفي جبل لبنان وازمير اللــذين يتمتعان بامتيازات خاصة ويحفونه بكثير من الاجلال فلا مجال لقياس زعامته بزعامة اخيه محمد بك وابن عمه علي بك الأسعد اللذين سيقا الى السجن في دمشق بعد ان أغرى بهما العامــة والي بيروت وقبض عليهما وماتا في سجن دمشق كما روى لنا ذلك العلامة الكبير الشيخ محمدعلي عز الدين في كتابه سوق المعادن ص ٦٦ وص ١٢٣ بصرف النظر عمـا رواه شبيب باشا الأسعد في مقدمة ديوانه الدر المنضد ص ١١٠ و ١١٥ وجارى بما قال عاطفته الخاصة ولا سيما لم يكن الوصول لمركز متصرف في الدولة العثمانية وهو بقرب من درجة الولاة بالأمر السهل المنال أو الميسور الحصول عليه وخاصة من ابناء الأمة العربية .

وهذا الفقيد الكبير هاشم بك الاتاسي رئيس الجمهورية الاسبق ورضا بك الصلح والد رياض بك الصلح وهما من كبار ساسة العرب لم يصلا في زمن الدولة في ذلك العهد لأكثر من رتبة قائمقام ولم يعين هاشم بك متصرفا إلا قبيل اواخر عهد الدولة العثمانية ونحــن في مذكراتنا انما نورد ما نورده عما سبق عهد كامل بك الأسعد جملة لا تفصيلا لأن الموضوع هو البحث عن تاريخ عهده لا استعراض تاريخ العشائر قديماً في حديث وانما كان مــن البدهي ان نشير لخليل بك الأسعد في جملة ما نشير اليه لصلته الماسة بالموضوع ولكونه الممهد لزعامة كامل بك الأسعد وهو ابوه والحامل لواء الزعامة بدون منافس في عهده بخلاف من سبق من زعماء آل علي الصغير الوائليين .

الفقرة الثالثة اعتراضه علينا بأننا جعلنا السلطان عبد الحميد وجمعية الاتحــاد والترقي واحدا في محاولة تتريك العرب مع اننا لم نتعرض لقضية تتريك العرب اصلا في مقالنا بقليل أو كثير وان كانت الدولة العثمانية كان يفكر رجالها بذلك ويحاولونه منذ حرب الطليان في طرابلس الغرب مع انور ونيازي والجيش العثماني وكانوا يمانعون كــل الممانعة باعطاء الاقليات استقلالها قبل ذلك من الارمن والبلغار واليونان والصرب وجبل الأسود والالبان ورومانيا حتى العرب انفسهم لا فرق بين موقف عبدالحميد بهذا التشدد وموقف جمعية الاتحاد

عن الصدد .

اما القسم الثاني وهو الحكومات الروحية ومنها حكومة البابا في روما عاصمة أيطاليا فإن جميع رهبان العالم وجميع الكنائس فيه تحت رئاسته وخاضعة لحكمه الروحاني لأنه يعرف العالم الكاثوليكي وكيل المسيح على الأرض .

وكان لهذه الحكومة تأثير كبير ونفوذ عظيم وسلطة ظلت قائمة وإرادة لا ترد في أوروبا خاصة ولما تشدد البابوات على الملوك من أبناء مذهبهم ق القرون الوسطى اجتهدوا تدريجياً للتخلص من نفوذهم فبقيت سلطة البابوات روحية وخاصة بعد انتشار المذهب البروتستانتي الذي كان المحرك الفعال لتقليص ذلك النفوذ .

واما طائفة الروم من النصارى الأرثوذكس فهم لا يعترفون بالبابوات بل يتبعون في أحكامهم بطاركتهم واما طائفة الارمن فإن لهم ثلاثة رؤساء أحدهم رئيس كنيسة اجنازين الواقعة في بلاد الكورج والثاني رئيس كنيسة (سيمس) الواقعة في قوزان والثالث رئيس كنيسة اخطار الواقعة في جهات وان ولما اجلوا الى سوريا ولبنان اتخذوا لهم بطاركة فيها واما طوائف البروتستانت فليس لهم رؤساء وبطاركة كأولئك وجلهم اصطلحوا على ملك أو ملكة الانكليز رئيساً للكنيسة الانجيلية . كما اصطلح اهل اليمن على ملكهم إماما

بقي هنالك قسم ثالث وهو المادي الروحي بآن واحد كحكومة الميكادو في اليابان وحكومة الانكليز نوعاً بعد ظهور البروستانتية في أوروبا واسناد رئاسة الكنيسة لملكهم والحكومات الإسلامية التي جمعت بين الخلافة والسلطة كالدولة الفاطمية والدولة العباسية والدولة العثمانية ولا يدخل الخلفاء الراشدون في هذا القسم لأن حكومتهم لم تكن سلطنة بل خلافة محضة تجمع بين السلطة الزمنية والدينية لا يرثها الخلف عن السلف لاجمهورية ولا ملكية

الفقرة الثانية اعترض الناقد علينا بأن الزعامة لم تنتقل للطيبة في عهد خليل بك الأسعد وان اخاه الاكبر محمد بك سبقه اليها ونحن لا نجهل المنافسة بين فروع اسرة علي الصغير وانها كانت متصلة الحلقات وان خليل بك واخاه محمد بك يمتان بالنسب الى اسعد الخليل حتى ناصيف النصار ولكن اردنا بقولنا ان الزعامة المطلقة بدون وجود منافسة كانت في عهد خليل بك الأسعد بعكس اخيه محمد بك الذي كانت المنافسة على أشدها بينه وبين ابن عمه علي بك الأسعد لا سيما وان خليل بك كان يجمع بين زعامة الاقطاع والمتصرفية التي هي من المناصب الكبرى في الدولة الأمر الذي لم يتسن لغيره قبل عهد ناصيف النصار وبعده وخاصة لأخيه محمد بك وعلي بك الأسعد فقد شغل خليل بك الأسعد متصرفية الكرك ثم متصرفية نابلس وكان يزحف اليهما من الطيبة بمئات الفرسان ويستقبل من عشائر فلسطين استقبال

المنبر الحر

سيارة ونائب

المكان : قرية في قضاء ما في لبنان .   الزمان . ايار سنة ١٩٠٠

جاءنا اليوم رسول من قبل زعيم المنطقة ينبأنا بأن الزعيم سيشرف قريتنا، اجتمع وجهاء القرية وقرروا اقامة الاقواس ومعالم الزينة احتفاء بالزعيم الكبير ، اقيمت الاقواس والزين بانتظار قدوم البيك . وحان موعد القدوم وخرج الاهالي شيباً وشباناً نساء واطفـالا الى خارج القرية للاشتراك في الاستقبال .

وها هو يطل علينا ممتطياً حماراً دالا على شعبيته وتواضعه واقيمت حلقات الدبكة .

وجلس بيننا بعد وبعد وبعد ثم ذهب ، واتت الانتخابات وفاز الزعيم واقيمت الزينات ثانية ولكن بغياب الزعيم لأن الزعيم اصبح بواد ونحن بواد آخر . وقررنا النزول الى بيروت لتهنئته بفوزه الساحق ونزلنا واستدلينا على بيته واردنا الدخول فمنعنا الخادم بحجة استشارة سيده وانتظرنا وعاد ليخبرنا بأن سيده غير مستعد لأستقبالنا لأنه مرتبط بحفلة غداء ،خرجنا وعند الباب وجدنا سيارة من افخم السيارات الاميركية مرقمة بنمرة خاصة بمجلس النواب.

ساعتئذ عرفنا بأن الحمار الذي شرف به قريتنا هو نحن .

الناقد بالشيخين احمد رضا وسليمان ظاهر لا يصح اعتباره وثيقة تاريخية على فرض صدوره عنهما لانهما كانا في صف رضا بك الصلح الخصم المناويء لكامل بـك الأسعد وشهادة الخصم لا تقوم فضلا عن عدم اجتماعهما به إلا مرة واحدة في العمر بمؤتمر الحجير بينما كنا على صلة به سواء يوم كان في الاستانة او بعد مقدمه للبلاد أما الشيخ احمـد عارف الزين صاحب العرفـان رحمه الله فليس هو موضوع اتهام ولكن الناقد زج اسم الشيخ زجا مع الشيخين ليقوي حجتهما . على ان الخصومة شيء واعلان الحقائق التاريخية شيء آخر على وجهها الصحيح ولئن كان جمال باشا لا يقبل مآدب بذلك التاريخ وقبل مأدبة كامل بك في الطيبة فذلك عائد لاهمية الرجل ومكانته ومحاولة جمال باشا استبقاء جماعة من ذوي النفوذ الكبير بحوزة الرضى عن الدولة العثمانية لا اكثر ولا اقل لئلا تطبق البلاد العربية بأسرها إطباقاً على حرب الدولة ذاتها لا على التصرف الذي تصرفه جمال باشا بحق رجالات العرب ونستميح الناقد عذرا بقولنا بصراحة تامة انه ليس بمقدور الشيخين الجليلين رحمهما الله ولا غيرهما مهما علت مكانة اي انسان ان يغيرا وجه التاريخ .

محمد كامل شعيب العاملي

والترقي لولا وقوف روسيا والنمسا وفرنسا في وجه الدولة العثمانية والتشدد لبتر هذه الاقليات ومنحها استقلالها ونزعها عن جسم الدولة العثمانية ودعوا هذه القضية بالمسألة الشرقية فليراجع الناقد كتاب المسألة الشرقية لمصطفى كامل ويلتمسه من مظانه .

وإذا كان السلطان عبد الحميد لم يكن من الشدة مع العرب على مثال جمعية الاتحاد والترقي فلماذا اغرق في البوسفور المئين والآلاف الأمر الذي لم يرو في تاريخ العالم كله ولماذا دامت الحرب في اليمن السنين الطوال وهي انما كانت تطالب باستقلال داخلي فقط ولماذا استدعى الشريف حسين اب الثورة العربية وحجزه عنده مدة من الزمن وعين مكانه من بعد ابن عمه الشريف علي حيدر ولماذا استدعى الخديوى اسماعيل من مصر والسيد جمال الدين الافغاني من باريس واتهمها مع عبدالله النديم صاحب جريدة التنكيت والتبكيت ولسان حال الثورة العربية الذي قدم لاجئا الى الاستانة بالمؤامرت على سلامة الدولة العثمانية في الكاغد خانة في الاستانة وهو محل مشهور فيها لاجتماع الكبراء باجتماع سري عقده الثلاثة فيها وقد تولى الاجابة على سؤاله السيد الافغاني وبين له ان المؤآمرة على سلامة الدولة لا تتسنى الا بثلاثة شروط واسباب اولهما القيام بذلك في بلد عربي لا في الاستانة ثانيهما الاسباب الموجبة ولا يتطلب الخديوي اسماعيل اكثر من تثبيت منصبه كما لا يطمع عبدالله النديم اكثر من حماية الدولة له كلاجيء سياسي وان السيد لا يلتمس كسبا ولا زوجة ولا منصبا وثالثها المشاكلة بين الافراد وان عبد الله النديم عدو لعهد الخديويين وان اغراض السيد واهدافه تختلف اختلافا كليا عن مرامي الخديوى واهدافه وهو انما يهدف اي السيد للجامعة الإسلامية لا لحصر اهتمامه في السياسة المصرية وبين للسلطان ان كل ما في الأمر ان الخديوي رغب الى عبد الله النديم بجمعه مع السيد ابان وجوده في الاستانة ولولا حجة السيد الافغاني لما قبل عذرهم وتركهم مع وضع الرقابة الشديدة عليهم ولئن كان للناقد او خلافه رأي بهذا الصدد مخالفا لرأينا فليس ذلك يفسد قولنا ويلزمنا الحجة لأن ذلك مما خبرناه لا مما رويناه وشتان بين الأمرين وتفسير الواضحات من اشكل المشكلات .

الفقرة الرابعة اتهام الناقد ايانا بالتساهل مع المرحوم كامل بك الأسعد وهو انما يعتبر اتهامه وحده وزجه كامل بك في جمعية الاتحاد والترقي بعد خروجه من جمعية الائتلاف تحاملا على المغفور له وعدوانا عليه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه لاني كنت عضوا من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي في ولاية بيروت وان كنت ممن لم يقروا جمعية الاتحاد على موقفها من العرب في ذلك الحين وكنت اكتب المقالات بصورة متواصلة في جريدة الاتحاد العثماني وقد اعلنت خروجي منها على اثر صدور الاحكام العرفية بحق رجالات العرب واما استشهاد

بين العلم والثقافة

بقلم محمد عز الدين

في زوايا وقراني ، العقول البشرية الخلاقة ، والأدمغة الإنسانية المفكرة ، ترتسم صور عن عقلية الأفراد والجماعات ، وحقائق الوجود ، من ذكاء ونباهة وتعقل الى انحطاط وخمول وغباوة ، هذه الأحكام قد تكون حقائق دامغة أو اباطيل ملفقة تبعاً للمصدر الذي انطلقت منه ، وسواء أكانت هذه أم تلك اي ايجابية ترفع مروة المرء ، وتكمل إنسانية الإنسان وبالتالي تسمو به الى ذروة الرفعة والعظمة ، أو سلبية تنتقص من شيمه وتثل من مجده وتضعه بالتالي في عالم الصغار والضعة ، فانها تنقل لنا بوضوح وتجرد وأمانة جوهر مصدرها ومعدنها الذي انطلقت منه الى حيز الوجود ، وهل هو مصدر ثقافة ، وفهم للطبائع البشرية ام لا ؟ والتاريخ له الكلمة الفاصلة في كل معضلة اختلف الناس في الحكم على صحتها وكما قال شوقي :

وآثار الرجال اذا تناهت　　　الى التاريخ خير الحاكمينا

ان نجاح العلم فاق الخوارق والمعجزات ، وضرب الرقم القياسي في الارتقاء والتطور ، لقد تحقق حلم البشرية الأكبر هذا الحلم الجميل قد دغدغ خيال الآباء والأجداد ولم يعد حديث خرافة ولا هراء ، ولكنه حقيقة رسخت اسسها ، وارتفع بناؤها واصبح عصرنا الحالي همزة وصل بين عصر الإنسان الأرضي والإنسان الفضائي واصبح كل منهما يتوق للقاء اخيه الإنسان ، فاشرقت الشمس ١٧ مرة في نفس اليوم على الانسان الأرضي (١).

ولكني وانا أسجل هذه المناقب العالمية باعتزاز وفخر ، أجد بين ظهرانينا أناساً يعيشون بعقلية العصر الحجري رغم الأوراق الصفراء التي يحملونها والتي تثبت ثقافتهم وتزجهم بين صفوف العلماء والفلاسفة ، وللاسف لم يفهموا كنه هذه الحكمة الخالدة التي هبطت على سقراط في معبد دلفوس « ايها الإنسان أعرف نفسك » فمن المتعلم اذن لو جاز ان نسمي هؤلاء علماء ؟ :

لنأخذ القاموس ولنبحث عن كلمة « علم » « العلم ادراك الشيء بحقيقته »

---

(١) رائد الفضاء الثاني تيتوف

اصناف البعوض

قا لي صاحبي وهو يحاورني .

يقولون انك طويل اللسان : يعني بذلك الهجاء والنقد وانك لم تدع احداً تقريبـــاً في محيطك الذي تعيش فيه إلا وخصصته بشيء من قولك . وهذا الصاحب « العامولاتين » والضجة التي يتصنعها بتحويل الفصيح الى العامي فماذا قلت فيه . .

اجبته سننظر في امره انشاء الله (اصناف البعوض).

صاحب العامولاتين

عدو انت بالقلم العريض ... وذو قلب على الفصحى مريض
متمت بخيرها وعققت فيها ... ورحت لها تكيد مع البغيض
فإن تك صرت محسوباً عليها ... فلم تك غير ذا لسقط الجهيض
على ان الليالي وهي حبلى ... تجيء بما يعوق عن النهوض

• •

لئن اثقلت حملا ياليالي ... فحقك ياليالي ان تحيضي
ومن حيضاتك اللائي رأينا ... او فقله على النقيض
ابالفصحى نقايض يا عربي ... عواماً : والمعنّى بالقريض
فمن در الفصيح الى رغام ... ومن عرش الكمال الى الحضيض

• •

لعمري ما عرضت سوى هراء ... وإنك جئت في اردى العروض
واسخف ما طلعت به علينا ... بمالك في حياتك من غموض
كتاب العامولاتين فـيما ... هرفت وما افترضت من الفروض
طلبت الزبد تجعله غذاء ... فخبت وجئت قومك بالمخيض
ستبقى يا شقي مدى الليالي ... تعاني كسر جانحك المهيض
ولن تلقى من الانصار إلا ... كمن « شرواك » اصناف البعوض
وإن ال : ددت لبكم كفيل ... ليتلف ما تركتم من بيوض

كولك صنكال ابراهيم حاوي

حين يصبح من السعة بحيث ينطبق على كل شيء ، فانه عندئذ قد لا يعني شيئاً ؟ الا يجوز ان تكون لفظة « علم » قد اصبحت من تلك الألفاظ العائمة التي تلوكها الألسن دون ان يكون لها مدلول واضح في اذهان العامة والمخصصين وقد قال الاستاذ كلوفيس مقصود : « اذا لم يسبق وضوح الكلمة النطق بها فان الكلمة تصبح مدعاة الفوضى » .

لا زلت ادور في حلقات مفرغة ، مجهضة من خيوط النور ، وشعاع الأمل الذي يؤدي بنا الى الحقيقة الكبرى المنشودة ، وان القاريء قد حل به التذمر وتململ مني على مضض ، ولكني ادافع عن نفسي فأقول ان الحقيقة اضواء الهداية المقدسة ، ومشعل الايمان ، ونبراس الفضيلة ، وسبيل الحياة الحرة الكريمة من اجلها استشهد إله الفلاسفة سقراط يوم اتهم بافساد عقول الشبان يوم قيل له اعترف بالخطأ تضمن لنفسك الحياة والبقاء ، وعبثا حاولوا ذلك ، وتجرع السم لتحيا الحقيقة ، ويموت سقراط العظيم ميتة الابطال والخالدين قد يتبادر لذهن احدنا هذا السؤال اذا كان حملة الشهادات ذوي الاختصاص لا يعد في عرفك متعلماً فمن المتعلم اذن ..؟

وانا اجيب على هذا السؤال قائلا : ان جامعاتنا تخرج سنوياً عشرات المتعلمين حملة الشهادات العالية ، وان بلادنا تعج بهم وبأمثالهم ، ولكن مع الأسف انه كلما ارتفعت نسبة هؤلاء المتعلمين كلما زادت المشكلة تعقيداً ، وتفاقم الأمر من سيء الى اسوأ ..

لنستشر التاريخ ، ولنقلب صفحاته علنا نعثر على حل لهذه المشكلة لأنه سجل الحقائق ومشعالها الأبدي ، ولنفتش عن اعظم عبقرية ادبية عرفها التاريخ الا وهو شكسبير .

اول مـــا يطالعنا من سجل وقائع حياة الشاعر انه كان ابن قصاب يبيـــع اللحم في ستراتفورد ، وانه كان يلقي نشيداً كلما همّ بذبح أحد العجول ، وأنه لم يحصل من الثقافة الا النذر اليسيرة ، ولقد انكر معظم الناس عليه عبقريته، ونسبوها الى رجل متعلم .. ومهما يكن من أمر فالواقع الثابت ان الرجل يعد اعظم نموذج لنبوغ العقل البشري ، ولقـــد انقسم الناس في الحكم على نبوغه وعبقريته شيعاً واحزاباً ، وشغل القرون التي تلت عصره حتى قيل فيه « تبارك الانسان في شكسبيري ، وهذا ديدرو يصفه بأنه الشاعر الوحيد بين جميع الشعراء المحدثين والقدامى الذي يملك اوسع النفوس واكثرها إحاطة وشمولا ويفضلـــه كارليل على امبراطورية الهند العظيمة ويشبهه ماتيو ارنولد بالجبل الأشم الكاشف عن هامة الجليد للنجوم والمثبت اصله في اليم جاعلا سماء السموات موطنه فلا تستطيع الابصار ان تتجاوز حد الغمام السابح عند وسطه ولا الاذهان يمكنها النفاذ الى حقيقته وكنهه ، وتجدر الاشارة الى ان شهرته اجتازت حدود بلاده حتى بلغت بلاد العرب فيقبل عليهـــا مطران

لنفتش مرة أخرى عن كلمة « حقيقة » علها تضيء لنا جوانب البحث .

« الحقيقة ما يجب على الإنسان ان يحميه » .

تلـك تحديدات خالية من الدقة والوضوح ، لنترك القاموس جانباً ولنستشر الفلاسفة وعلماء الإجتماع في هذه المشكلة الدقيقة ، ولنطلع على آرائهم في هذا الصدد لنرى ما يقـول كروثر العالم الانكليزي الشهير .

« العلم نظام يسيطر به الإنسان على الطبيعة ، وقد نشأ منذ ان تطور الإنسان وارتقى مع تطوره من حيوان ... وبدأ دراسة محتويات البيئة التي يعيش فيها لاستخدامها لفائدته .. »

هذا تحديد لمفهوم العلم في راي أحد علماء الغرب لننتحي ناحيـة الشرق ولنرى رأي فيلسوفه الكبير الأستاذ ميخائيل نعيمه .

« العلم هو ان يفهم الإنسان نفسه كفرد في المجتمع ، اما اذا لم يع معنى هذه الحقيقة فان سنواته التي قضاها في المدرسة كانت بمثابة سجن » .

إنني الآن لمستشف جوانب الحقيقة ، والتقط طرفها الذي يؤدي بي الى نهايتها وقبل ان أعطي رأيي الخاص في العلم ، أريد أن أوضح بعض النقاط الـتي لا يفرق معظم الناس في تحديد مفهومها .

هناك اختلاف كبير بين كلمتي علم وثقافة ، وان الناس قد درجوا على معرفة العلم انه مرادف للثقافة ، وما ابعد هذا القول عن الصواب ، فالثقافة تعني العلم المطلق ، والمعرفـة اللا محدودة ، أما العلم فيقتصر على جزء من اجزاء المعرفة او لون منهـا ، ومنه يتضح ان الثقافة كل والعلم جزء من هذا الكل ، او ان الثقافة شجرة والعلم فرع منها ، ومنه استنتج ان كل مثقف هو متعلم وليس كل متعـلم مثقف لأن الكل يشمل الجزء والجزء بالعكس اي لا يدخل في حدود الكل .

لنبحث الآن عن المفهوم العام لكلمة « علم » .

لو سألت شخصاً عادياً هذا السؤال هل انت متعلم ؟ لرد عليك بالايجاب لاعتقاده ان المتعلم هو الذي يفك إزار الحرف او يملق الامم – كما يسميه العامة – ولـو القيت السؤال نفسه على فتى نال حظاً من العلم يقارب الشهادة الابتدائية وآخـر نال احدى شهادات الاختصاص لأجاب الاثنان مثل سالفهما ، الواضح ان كلمة « علم » ليس لها تحديد عام في أذهان عامة الناس ، فما هو الجامع بين كل تلك العلوم ان جاز لنا ان نطلق عليها جمـاء لفظة « علم » وبتعبير أدق وأوضح ما هو العنصر المشترك بين هذه الفروع المختلفة من العلم ان كان استعمال هذا اللفظ مشروعاً بالنسبة اليها جميعاً ، أليس من الملاحظ عادة ان اللفـظ

محمد حسين نصر الله
مراسل وزارة الانباء السنغالية
قسم الصحافة العربية

شخصية الشهر

الخليفة التيجاني ، شيخ الإسلام الحاج عبد العزيز سي ، رغم كونه رجل دين متبحر في علوم الفقه والشريعة ، فهو ايضاً من الأدباء المخضرمين ومن الخطباء الماهرين ، ذو خبرة وإصالة ، قل مثله بين ألسنة الضاد ، طلاقة وبراعة وتكييفاً للكلام والجمل . وللعلامة الحاج عبد العزيز كثير من المؤلفات الدينية والاجتماعية منها ما هو مطبوع ومنها ما هو تحت الطبع مثل كتابه المعد للطبع (الإسلام والمجتمع الجديد) .

وقد وصلتنا أخيراً خطبته الكبرى التي القيت في مدينة (إندر) أي المسماة (بسان كويس) هذه الخطبة التي نورد منها مقاطع لتكون نبراساً منيراً للشباب السنغالي والإسلامي في العالم اجمع .

يقول العلامة الخليفة الحاج عبد العزيز سي في خطبته :

(قال تعالى : ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (إن الدين عند الله الإسلام ، فالإسلام نور وهدى مبين ، ارسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . ويتوجه الخليفة إلى المسلمين عامة فيقول) :

سبيل الصراط المستقيم ، تولد مع الإنسان مذ يظهر الى حيز الوجود ، يكسبه الرفعة في حياته وجميل الاحدوثة في مماته هذه الظاهرة الخفية هي ما نسميه العقل وقد عناها المتنبي بقوله

لولا العقول لكان ادنى ضيغم   ادنى الى شرف من الانسان

وقد اشار اليها القرآن الكريم : (يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولي الألباب) .

وكما ان النجار يصقل الخشب حتى يصير صالحاً للاستعمال ، كذلك العلم يصقل العقل حتى يصبح قادراً على التفكير والابداع ، ومنه يتضح ان كل عاقل متعلم لأن العلم ركيزته ولبنته الأولى النواة العقلية ، وليس كل متعلم عاقل اذ يوجد بين ظهرانينا من يتعلم دون ان يشعر بعبء المسؤولية الملقاة على عاتقه وفي هذه تتجلى الحكمة الشريفة : علم لا ينفع كجهالة لا تضر بعد هذا اخلص الى القول في تعريف العلم : انه التقدم الذي احرزته الانسانية المفكرة في شتى الميادين المختلفة .   محمد عز الدين   الشياح

وغيره على درس ونقل بعض مسرحياته الى العربية ويبايعه امير الشعراء شوقي بقوله :

دستورهم عجب الدنيا وشاعرهم   يد على خلقه لله بيضاء
ما انجبت مثل شكسبير حاضرة   ولا نمت من كريم الطير غناء
نالت به وحده انكلترا شرفاً   ما لم تنل بالنجوم الكثر جوزاء

ويشيد حافظ ابراهيم بذاك فيقول :

وقل لبني التاميز والجمع حافل   به ينثر الدر الثمين وينظم
لئن كان في ضخم الاساطيل فخركم   لفخركم بالشاعر الفرد اعظم

ويقـول الاستاذ جريس القعسوس صاحب كتاب (عبقرية شكسبير)(وانه ليحضرني سؤال القيته وانا ادرس شكسبير على البروفسور بيرون سمث استاذ الأدب الانكليزي في الجامعة الاميركية في بيروت مستغرباً كده العنيف ، ودابه المتواصل في اعـداد المحاضرات عن شكسبير والاتيان بكل شيء جديد فأجاب الاستاذ الكبير ومع ذلك فـما زلت يا بني اجهل الألف والياء من موضوع شكسبير .

وفي فرنسا قام فولتير وهو المكتشف الأول لشكسبير في اوروبا يستطلع اخبـار الضجة التي قامت هنا وهناك في الصحف وعلق على قراءة هذا الأديب الفذ الذي طبق العالم بشهرته ولكنه انتهى يقود حملة شعواء ، ويشن حرباً ضروساً على هذا العملاق الضارب في النجوم المتخطي حدود الأدب الكلاسيكي قال ما ترجمته (ان شكسبير لمتوحش ذو شرر من العبقرية يشع في ليل مريع) ولكنه افاد شكسبير من حيث اراد ان يضره فأثار حب الناس ، وتعلقهم بأدبه واقبالهم عليه وقبل ان تنطفيء شعلة النور في عيني ملتون صاحب الفردوس المفقود كان قد قرأ شيئاً من اشعار شكسبير فأنشد هذه الابيات الخالدة الذي يبايعه فيها بالزعامة الأدبية :

ما حاجة عظام شكسبير الكريمة
لرجمة تعيمها له الأجيال ؟...
او ان توارى رفاته المقدسة
تحت هرم يومىء للنجوم ؟

يا ابن الذكر الحبيب، يا وارث الشهرة العظيمة
ما حاجتك لذا الدليل الواهي على اسمك المجيد؟
انك باعجابنا وتقديرنا
قد شدت لنفسك نصباً مدى الحياة .. الخ .

يتضح لنـا من دراسة وقائع حياة هذا الشاعر العظيم ان في تلافيف دماغ البشري قوى خفية تدرك بالاحساس لا باللمس هـي اساس اوجود الوجود الانساني ، واصل التفاوت بين البشر حيث (لاانساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وهي بمثابة اضواء تنير لصاحبهـا

وغيروا في مناهجهم التعليمية التدريبية والعملية وإستمدوا من كتاب الله قوانينكم ودساتيركم الاجتماعية والسياسية وانشروا ألوية الإسلام عند سنوح الفرص في المحافل والمنتديات .

(أيها الإخوان إياكم والاغترار بما يسميه الجهال الحضارة وهي محض الشقاوة ولا تغتروا بالبهارج الكاذبة ولا تنخدعوا بمظاهر الزخارف الدنيوية الفانية وزينتها البراقة الزائلة ولا تنساقوا إلى موارد الهلاك ومواطن الفساد باسم المدنيات والحضارات الزائفة ، ومما آسفنا جداً ما لا حظناه بغاية الحسرة وشدة القلق أن بعض شبابنا يجهلون السعادة الحقيقية ويحسبون أن السعادة كلها تتوقف على توفر الماديات والضروريات التي تتطلبها الحياة الجسمانية وإغتروا منهمكين في زخارف الدنيا ومتسابقين جرياً وراء المادة الخداعة لا يهتمون إلا بها بينما اهملوا الحياة الروحية التي بحياتها يسمو الانسان إلى أوج الرفعة والكمال ويستحق رضى ربه المتعال . فحقاً إن اكثرية الشباب الساحقة قد غمرتهم وجرفتهم تيارات الاهواء والشهوات وصاروا لا يفكرون إلا في وسائل تساعدهم على اشباع شهواتهم البهيمية وإرضاء الجانب المادي لايعتنون ادنى إعتناء أو يهتمون أقل إهتمام للجانب الروحي الذي هو الدين. فتلك الحضارات الآنفة الذكر ، زخرفها وزينها لكم الشيطان حتى استولت على المشاعر وبهرت الألباب وأضلت العقول وسحرت العيون حتى أصبح شبابنا عبيداً لها أرقاء .) انتهى

ليس لي ما أقوله فالذي أورده العالم العلامة الحاج عبد العزيز سي يغني عن التعليق وهو دستور روحاني ما على الأمة السنغالية وشبابها سوى التمسك به ، والعمل بموجبه والسعي لنصرة الدين الإسلامي ونشره ، فالإسلام دين ملائم لكل العصور والأزمان فكما كان ملائماً للقرون السابقة فهو ملائم ايضاً لعصر الذرة والصواريخ وما بعد الذرة والصواريخ ، والاشتراكية الإسلامية وجدت في صدر الإسلام قبل ان يكون هناك ماركس أو لينين والاشتراكية الحقيقية هي التي طبقها الاسلام والمسلم ، لا اشتراكية النظريات والاشتراكيات الملحدة .

على الشباب السنغالي الناهض أن يأخذ من حضارات الغرب النواة ويترك القشور لا أن يفعل العكس ، كما فعلنا نحن في الشرق فيستفيد من تجاربنا ، فقبل ان يعرف الغرب الحضارة كانت المدنية مزدهرة ما بين النهرين في الشرق وكانت العلوم والآداب في اوجها وعزاً في الاندلس أخذ الغرب الحضارة والعلوم ، من طب وهندسة وكيمياء . كل ذلك بفضل الدين الذي أتانا به نبينا محمد (ص) فعلينا التمسك بهذا الدين وهو الكفيل بأن يصل الشعب السنغالي والشعوب الإسلامية الى قمة أمجادها من الحرية والعدالة والحياة والعلوم والحضارات .

ديوربل ـ السنغال   محمد حسين نصر الله

ايها المسلمون إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ومن الأسف ايها الاخوة الكرام ترك المشائخ التعليم وإهمال الناس التعليم وسؤال العلماء وقد قال تعالى : فأسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . فالرب يأمرنا بتحصيل العلوم وسؤال العلماء ولكنا للاسف تركناه وراء ظهورنا نسياً منسياً وذلك داء لا أرى له دواء اللهم إلا في مسابقة الشعوب الحرة الإسلامية في التعلم والتعليم وذلك لا يمكننا إلا بفتح معاهد دينية وإنشاء مدارس إسلامية يتهذب ويتثقف فيها البنون والبنات . ويتلقن فيها النشء المباديء الإسلامية والتعاليم الدينية .)

ولا ينسى العلامة الخليفة ما للاساتذة من فضل في نشر العلم فيقول : (وكذلك يلزمنا ان نمد يد المساعدة المادية والمعنوية للاساتذة والمدرسين الذين لهم كفاءة علمية تؤهلهم للتدريس حتى يتمكن لهم نشر العلوم وبث روح الدين في قلوب النشء ونشر التعاليم النبوية الشريفة على الوجه الاكمل المطلوب .

ثم يتوجه فضيلة الحاج عبد العزيز سي الى الشباب فيقول :

(ولا تحسبوا ايها الابناء الكرام الذين فيكم آمال الشعب السنغالي في المستقبل ان السعادة والسيادة والاستقلال هو مجرد التمتع بالحريات المحدودة المزيفة او الانهماك في الماديات المموهة . هيهات وهيهات ان السعادة الابدية والسياسية الحقيقية لا تستنتج الا من التمسك بالدين والكتاب والسنة واقتفاء آثار سلفنا الصالح ، او الذين هداهم الله ، فبهداهم نقتدي ولا ننال تلك السعادة الحقيقية الابدية إلا بهدم البدع الشنيعة الموبقة وترك الشهوات البهيمية المهلكة واجتناب الهوى وجهالة النفس الأمارة بالسوء . ايها الاخوة الكرام اريد ان تعلموا يقيناً ان الحضارة الصحيحة والمدنية الحقيقية ترجعان الى كتاب الله ، فهذا القرآن يناسب لكل زمان ومكان رغم مرور مئات السنين ولم يتغير فيه حرف واحد ولم تتبدل منه كلمة واحدة .

فوالله الذي بعث محمداً هادياً لا يرفع شأن المسلمين إلا بإتباع الدين الحنيف ولا يمكن ان تقوم لنا قائمة او يستقيم لنا امر إلا إذا عملنا بدين الله ومحال على المسلمين ان ينتصروا في أية معركة من معارك الحياة او ينجحوا في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما وراء ذلك إلا إذا اجابوا داعي الله ورسوله . وألبسوا حضاراتهم ومدنياتهم من نور الحق الذي افاضه على الوجود بهداية القرآن وتعاليمه .

ويقول فضيلة الشيخ في تربية الشبيبة ما يلي :

عليكم بتربية الأولاد تربية صالحة دينية وحببوا الإسلام الى نفوس الشبيبة والصبية وللفتيات والفتية حتى يرسخ في قلوبهم رسوخاً كاملا لا يزعزعه الشيطان بعد بلوغهم ،

ابواب العرفان

نحن نقص عليك احسن القصص

قصـــة

الفقـــراء ...!

كان الوقت ظهراً وقد قفلت راجعاً من المقهى الى البيت. وكنت حزيناً مهموم القلب، غارقاً في خضم آلام قاسية . وانا مطرق بصمت محزن . ولكن ما ان وقعت انظاري على اطفـــالي الصغار وهم يخيطون بي كزغب القطا . ويبثون في وجهي حتى تبددت غشاوات الهموم عن عيني ، وبدأت اتحسس جمال الحياة . ومباهج الوجود . وافراح الطبيعة بقدوم الربيع الساحر !

ومـــا ان استقر بي المقام حتى سمعت الباب تطرق . . . فانطلقت بسرعة وفتحتها في الحال واذا بي امام امرأة متسولة ، كانت تبدو في العقد الخامس او ربما تجاوزته بقليل . . . ولما كنت من هواة كتابة القصص فقد قلت في دخيلة نفسي لا بد وان هذه العجوز الفقيرة تحمل في ذاكرتها احداثا مثيرة تصلح لتأليف قصة يكمن في طياتها كثير من الدروس والعبر كلمتها بعبارات تنم عن الرحمة والاشفاق . ملتمساً منها الدخول الى الدار . فما كان منها الا واستجابت لطلبي دون ان تجد في ذلك ادنى حرج . . !

وحينما جلست ، لزمت الصمت ، اذ ان فمها كان مطبقاً وقد اصابها ما يشبه الذهول . ورفعت عيني وحدقت في وجهها الهضيم . . . كأنما احاول ان استقريء سرها العميق ... ولما ادركت عمق آلامهـــا ، بدا على قسمات وجهي تأثر شديد ، وشعرت كأن قلبي يتقطع عليها لوعة ، فقد رسم الألم على وجهها خطوطاً عميقة . وتقلصت ملامحها بشكل يدل على انها متألمة . وكان وجهها اصفر شاحباً ، ولاحت على فمها ابتسامة مريرة . وبان عليها وجوم قاتم اثار استغرابي . وارسلت شهقة محرقة . . واخذت دموعها تهطل على خديها بغزارة .

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

شكراً لقرائي الاعزاء في الوطن والمهجر الذين ما زالوا يلحّون علي في استئناف هـذا الموضوع الذي احبوه . فما انا إلا لسانهم الناطق وقلبهم الخافق في الدفاع عن الحق والعدالة وقد فقدنا في لبنان وذهبنا لا ادري الى رجعة او الى غير رجعة ، ولكن التكاتف والتضامن والمطالبة بالحق والعدل يجعلهما يعودان ولو بعد حين . ان الحاكم مهما كان ظالماً يضطر ان يستجيب الى نداء الضمير وعمل الواجب حينما يجد نفسه امام الأمر الواقع .

قارئي العزيز :

لم يعد في هذا العصر يجدر برئيس التحرير ان يبقى وراء مكتبه بل يجب عليه ان يكون في كل مكان ليتمكن من تزويد قرائه بالنافع المفيد . وهكذا سأفعل ان شاء الله . على اني دائماً ارحب بتوجيه الناقدين والقراء ، لاسير واياهم الى الافضل . وسأستأنف هذا البحث في الاعداد القادمة بصورة مفصلة اكثر .

قارئي الكريم :

هـذا هو العدد السادس من العرفان ولم يبق من السنة الا اقلها فعلى المشتركين الذين لم يدفعوا بعد ان يبادروا الى تسديد ما عليهم قبل نهاية السنة لئلا نضطر في السنة القادمة الى قطع العرفان عنهم ، وكما قيل (خير البر عاجله) وكم كنت اتمنى ان يكون عندي معمل ورق او ثروة نقدية لاوزع العرفان على كل من يطلبه ولكن (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) .

والى العدد القادم يا قارئي العزيز .

شرف النفس

إذا انا نالتني فواضل مفضل ... فأهلا بها ما لم تكن بهوان
وأمـا إذا كان الهوان قرينها ... فبعداً لها ما ينقضي لأوان
اريد مكاناً من كريم يصونني ... والا فلي رزق بكل مكان

ابن الرومي

انظر اليك .. وكلما احاول ان اكبت شعوري نحوك فلم افلح . واحس بفراغ رهيب يحتويني ويعاودني الشعور بالضياع والقلق . ويستولي اليأس علي في كل يوم يمضي ولم تكتحل عيناي بمرآك .... وكانت اقوالها هذه مليئة بالالفاظ الرقيقة التي حركت في قلبه الشوق اليها ، فأشرقت اساريره الحزينة وضحكت عيناه بفرح غامر . وكانت نظراته مشدودة اليها ، فاحتوى جسمها البض بين ذراعيه وشم طيب شذاها . ودفن وجهه بشعرها الاسود الطويل فاتقدت بشوق . وراحت تستقبله السعادة والدفء والحنان . وقد اطمأنت اليه . ووثقت به . فأضفت على وجوده معنى كبيرا .

وبعد ان توشجت بينهما اواصر الحب تعاهدا على بناء عش الاحلام . ولما مضت سبع عشرة سنة انجبت له زوجته ثلاث بنات ...!

وكان لـ (يونس) بنت عم اسمها (صفية) وهي شابة في عمر تفتح الزهور سوداء العينين ناعمة البشرة ذات قوام متناسق بديع التكوين . يشع بريق الأمل في عينيها . ويطفح البشر في وجهها . وكانت ابتسامة خجلة تزدهر على شفتيها . وتبدو نشيطة مرحة ، ملأى بالفتنة الصاخبة . وتقدم الى طلب يدها كثير من شباب القرية . ولكن (يونس) كان ينهيهم ويهددهم بالويل والثبور . وكان يريدها لنفسه . بالرغم من كونه متزوجاً واباً لثلاث بنات فساورت (صفية) افكار سوداء . ونهشت الوساوس رأسها . وانقبض قلبها . وامتلأت نفسها حزناً . وبلغ بها اليأس اقصى درجاته . بعد ان سئمت حياتها التي اجتاحتها العواصف ولكنها طوت همها في صدرها .. وصارت تشعر نحو (يونس) بكثير من المقت والكراهية ، فقد كان هو العقبة الكأداء الذي يقف في طريق سعادتها . الى ان قيض الله لها (يوسف) وهو شاب في مقتبل العمر . صبوح الوجه . ناضر الشباب . مرح الحديث . التقى معها في جو عابق بالحب والأمل وتبادلا نظرات خرساء جامدة ثم افضى اليها بدنات افكاره ، ومكنونات صدره . واحست في بادىء الامر بالضيق والغربة . ولكن سرعان ما انعقدت بينهما اواصر صداقة ما لبثت ان تحولت الى حب جارف . حب عميق نابع من القلب .

وفي خلوة بعيدة عن اعين الرقباء . تقابلا وقد انفرجت لها اساريره عن حب غامر . وضمها الى صدره واحاطها بذراعيه . وكانت كلماته تفوح بعبير الأمل . مشدود اليها بحب عميق محا عنها صدأ تلك الايام التي ذاقت فيها الوان الحرمان .

وفي ذات يوم خطبها من ابن عمها فارتد كسير الطرف ، مهيض الجناح . وكظم غيظاً التهب في اعماقه . وكانت نفسه تتفطر الماً وحسرة . والهواجس تفتك بـه . وبات مهب صراع داخلي عنيف !

وطفقت تبكي وتنشج . وخيم على البيت جو ثقيل وقالت بنبرات كسيرة . .

لقد تركت ثلاث بنات يتامى في محطة القطار، اكبرهن لاتتعدى السادسة عشر من عمرها وهي عمياء . . ورحت اطوف في هذه الازقة لاتسول ، علني احظى بانسان متفتح الوجدان ينفحني ببعض المال استعين به على الوصول الى ضريح الامـــام موسى الكاظم عليه السلام لنأوى في صحنه الشريف . . .

وكانت تتحدث وكآبة عميقة تغمر نفسها ، وآلام رهيبة تصهر روحها الملتاعة . وخيبة امل مريرة تعلو وجهها . والدموع الغزار تطفر من عينيها . وتلقي على نظرات ساهمة . وقد هزت مني كلماتها المؤلمة الفؤاد . . . ثم ادارت دفة الحديث الى سرد مأساة ابنها القتيل . وهي تستعرض صوراً من حياته الشقية . فتشعر بكابوس هم هائل يجثم على صدرها . وقالت :

لقـــد قدمت الآن من احدى نواحي قضاء الهاشمية في جنوب العراق وبصحبتي بنات ولدي الثلاث ، ولم يعد معي شيء من المال بعد ان دفعت اجرة القطار الذي اقلنا الى بغداد لقد هجرنا قريتنا الصغيرة فراراً من الظلم والبؤس والفاقة . . . وقد فقدنا المعيل البار الحنون واصبح الجـــوع الكافر يسلط علينا سيف الموت . وتابعت كلامها وقد لمعت الدموع في عينيهـــا قائلة :

كان ولدي (يونس) وهو في رونق الشباب . مشرق الطلعة . باسم الثغر . يشبع غرور المرأة وكبرياءها بسمرته الخلابة . وقامته المديدة . وعضلاته المفتولة . . . وفعلا لقد وقعت في شراك حبه فتـــاة بيضاء متوردة الوجنتين ، ذات عينين حالمتين . . . وبادلها الحب لأول مرة عند ما حانت منه نظرة الى عينيها الجميلتين . وكان شعاع آسر ينبعث منهما ويصل الى اعماقه . . . وكان عبير الربيع ينفذ الى النفوس فتتفتح فيهـــا براعم الحب . وينثر فيها بذور الامل . والاوراد تعبق الاجواء بأريجهـــا العطر . . وزقزقة العصافير تملأ سعف النخيل . والتقى بها في وسط الاشجار الكثيفة تظللها بأغصانها الوارفة . وكانت شعاعات الشمس تتسلل اليهما عبر الروابي والتلال . . وصمت طويلا دون ان ينطق حرفاً . ثم ما عتم ان قال :

انك استغرقت وجودي وتفكيري . . وصرت كل شيء في حياتي ، وان الفراغ الموحش يرين على آفاق ذهني . وداء حبك قد استفحل واستشرى بي . وزاد من تعلقي بالحياة . . من اجلك انت . . . وبي رغبة قوية ملحة الى الزواج منك ، لنعيش معاً حياة متجاوبة . . . وعلت وجهها حمرة الخجل القانية . ومشاعر غريبة اجتاحتها واستبدت بها ، وتسمرت به عيناها وخفق له قلبها . واستراحت الى عطفه وحنانه ، وهمست في صوت ساحر . . .

انني لاشعر في اعماقي ان مصيري ارتبط بك ، واحس بفيض من السعادة يغمرني حينما

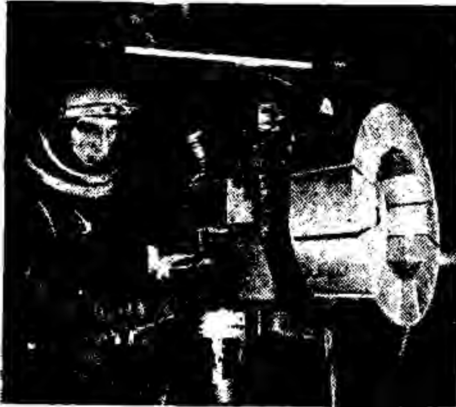
محمد أديب الزبن

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

١ـ جهاز الكتروني يدير الدفة : يتمكن ربان الدفة في الغواصة ان يدير دفته بسرعة ، اذا نظر الى لولب شبيه بجهاز التلفزة . ويستعمل هذا اللولب الجديد عوضا عن المزولة ودليل السفن .

يدعى هذا الجهاز «كانالوك» وهو يراقب السير والسرعة والعمق الذي تنزل اليه الغواصة وان اللولب المذكور يهدي المرشد لوجهة السير .



٢ـ جهاز فلكي جديد :ـ صنع مهندسو الطيران حديثاً جهازاً جديداً تتمكن بواسطته الاقمار الصناعية ان تغير اتجاهها حسب اللزوم وتحلق فوق اي بقعة من الارض .

يشحن بهذا الجهاز بطارية قوتها ٢٨ فولت وتعطي قوة ثلاثة آلاف فولت .

تعمل شحنة البطارية مثل كباس ماغناطيسي يفجر غـــاز النيتروجين الحار فيحدث لمعات من النور .

في الجهاز زجاجة من النيتروجين تحتوي على كمية من هذا الغاز كافية لتسيير الجهاز مدة سنتين .

٣ـ مسجل جديد للصوت : اخرجت شركة ادموند سيانتيفيك وشركاه في مدينـــة بارينكتون من ولاية نيوجرسي في اميركـــا مسجلا جديدا للصوت يعمل بواسطة محولات عوضا عن الانابيب في المسجل القديم .

يمكن بواسطة هذه المحولات التسجيل وتحويل المسجل دفعة واحدة . يعمل هذا المسجل بواسطة شريطين مسجلين ومحول يسير بواسطة بطاريات قوة كل منها تسعة فولتات .

ولم ينصت (يونس) الى توسلات امه ، او يستمع الى ضراعتها . . حينما جاءت اليه تنصحه بالعدول عن موقفه الصلب ، وعناده الطائش . اذ انه صفعها بقسوة ، وكان لا بد لهذه التقاليد الخاطئة من ان تقود صاحبها نحو الدمار . وتخلق موجة عارمة من العداء ضده، ويسعى الى حتفه بظلفه .

وحينما احاط (يوسف) حبيبته (صفية) علماً بما بيّته لابن عمها من تدبير مكيدة محكمة لاغتياله ، استمرأت خيانته ، وشجعته على المضي في تنفيذ مخططه الاجرامي البشع هذا ، لينفسح امامهما المجال لتحقيق حلم الزواج المنشود ، فينعمان باخضرار الحياة ، ويعيشان معاً حياة رغيدة لاهية ...!

كانت الساعة وقتئذ قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل ، ويخيم على القرية صمت ثقيل كئيب ، وضوء المصباح الخافت يرعش في كلل ، حينما اقترب (يوسف) من الكوخ الحقير الذي كان يأوي اليه (يونس)وهو يغط في نوم عميق وبجانبه زوجته وبناته، وسدد (يوسف) فوهة بندقيته نحو صدر (يونس) واطلق عدة عيارات نارية اصابت منه مقتلا ، وسمعت صرخة توجع تند من فمه ، وهدير دم شاخب لانسان صريع انطفأ نور الحياة في عينيه ...!

ولاذ (يوسف) بأذيال الفرار وانتهى كل شيء كقبض الريح ! فما كان يسمع غير وقع خطى الامطار ...!

بغداد خضر عباس الصالحي

((جاء في الامثال))

* من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال
* رماه الله بليلة لا اخت لها
* عند الرهان تعرف السوابق
* رمتني بدائها وانسلت
* استراح من لا عقل له
* لا ترم سهما يعسر عليك رده
* الرواية احد الشاتمين
* قبل الرمي يراش السهم
* كما تزرع تحصد
* الرائد لا يكذب اهله
* لا يضيع الزيت في العجين
* قبل الرماء تملأ الكنائن
* سبني واصدق
* زاد في الطنبور نغمة
* اروغ من ثعلب
* لكل زعم خصم
* ان سأل ألحف ، وان سئل سوّف
* رب رمية من غير رام
* وزلة الرأي تنسي زلة القدم
* سبق السيف العذل

المراسلة والمناظرة

جاءنا من صاحب التوقيع ما يلي :

اوجه هذه الكلمة رداً على مقـــال السيد كاظم وفائي لمؤازرة انتاجنا الادبي وتراثنـــا الاسلامي بما فيه الكتب التي ذكرها في مقاله . غير انني اود ان الفت نظره الى ان السيداحمد اسماعيل حسبما عرفناه في الكويت وفي ابناننـــا الحبيب ايضاً كان ولم يزل من خيرة الشباب المندفعين في خدمة قضايانا وقضية الخير والانسانيةوقد لمسنا ذلك بانفسنا في مناسباتعديدة فلم يعد من الواجب توجيه اللوم من الاستاذ سيد كاظم وفائي بخصوص مـــا قام به السيد احمد اسماعيل من دعوة الاصدقاء الى المأدبة السخية التي كانت محور اللوم .

وقد فات الاستاذ سيد كاظم وفائي ما قام به السيد احمد اسماعيل من مؤازرة ابناء جبل عامل قاطبة في الكويت ومساعدة المشاريع الخيرية ومنها مساعدته في بناء صرح الحسينية في شحور والقيامبالواجب في اسبوعي المغفور لهالشيخ احمد عارف الزين والمرحوم احمدالاسعد وجمع اشتراك العرفان الحبيبة وتعريفنا للشباب العربي في الكويت .

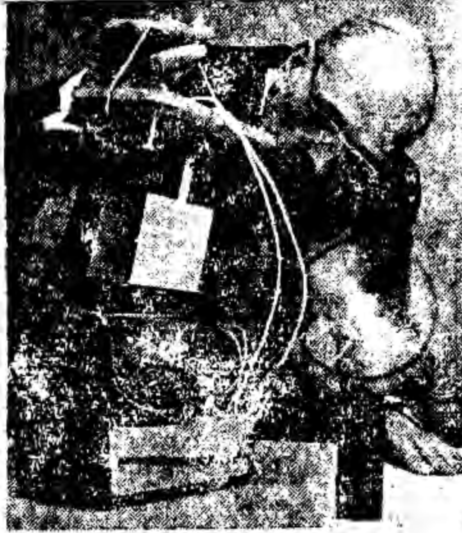
المخلص : حسين زريق ـ الاشغال العامة ـ قسم الاطفاء العام .

العرفان : شكراً للسيد حسين على وفائه للسيد احمد اسماعيل وما اجمل الوفاء لمن يستحق الوفاء . ولكن نريد ان نلفت نظر السيد حسين الى امرين اثنين :

أ ليس للسيد كاظم وفائي علاقة بالخبر الذي ذكرناه بلهو منالعرفان او منيبالاحرى

ب واذا تأمل السيد حسين بالخبر وجده يضيف حسنة الى حسنات السيد احمد التي ذكرها ، لانه جعل منه انطلاقة في سبيل المصلحة العـــامة ليسمع الآخرون . وليعلم السيد حسين وغيره ان العرفان يهمها قبلالاشتراكاتان تتخذ مناصرين واصدقاء مخلصين كالسيد احمد تتعاون واياهم في سبيل مصلحة الطائفة والامة والوطن . وان ما ذكره السيد حسين لا يتناقض مع ما ذكرناه فالله قد خاطب نبيـــه بقوله : « عبس وتولى ان جاءه الاعمى » ثم خاطبه في موضع آخر بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » وعلى كل حال فان العرفان تشكر السيد حسين على ملاحظته لانها كما تود إبداء الملاحظات لغيرها ترحب بالملاحظات تأتيها . وتسر بالنقد يوجه اليها ، وبدون ذلك لا يمكن ان نصل الى الحقيقة . ولا ان نخدم باخلاص ولا حاجة بنا هنـــا ان نقول ان الصداقة التي تربطنا بالسيد احمد والمحبة التي نضمرها له ويضمرها لنا ، لا نظن ان احداً يسبقنا عليها .

٤ـ البورسلين الحـار يدير المروحة :ـ صنعوا نوعـا جديدا من البطاريات وهو قطعتان من البورسلين الحاد اللتان تقومان مقام البطارية التي تدير المروحة او الراديو .



٥ـ مرآة الفضاء :ـ صنعوا حديثا مرآة من الالومينيوم تجمع نور الشمس وهي سابحة في الفضاء على مقدم طائرة . وهي تحول حرارة الشمس المجموعة الى كهرباء .

٦ ـ ساعة كهربائيـة جديدة :ـ صنعوا حديثا ساعة كهربائية جديدة تسير بواسطة بطارية بقدر حبة الاسبيرين يدوم عملها سنة ثم يتمكن صاحبها ان يغيرها بنفسه .

٧ـ عربة جديدة لمكافحة النيران :ـ ان آخر اختراع لمكافحة النيران في المحلات الصناعية هو عربة ذات ثلاثة عجلات .



يدور جهاز المكافحة ويرش المواد الكيماوية انبوب الماء في عقب العربة والسلالم في مقدمها .

٨ـ الفضاء الكوني فراغ مطلق : يستدل من التسجيلات العلمية التي قام بتسجيلها احد الصواريخ الاميركية ان الفضاء الكوني بين الكواكب (وليس بين النجوم) يكاد يكون فراغا مطلقا ، وفقا لما ادلى به الدكتور هربرت فريدمان من مختبر المباحث العلمية التابعة للبحرية الاميركية .



٩ـ مجهر جديد : صنعوا حديثا مجهراً جديداً له جهاز متصاعد . وهذا ما يمكن الطالب الذي يمارس لاول مرة تطبيقات العلوم الطبيعية . وهو يكبر الف مرة ويدور بمقدار ١٨٠ درجة .

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

خطاب سفير لبنان

في السنغال بمناسبة عيد استقلال لبنان (١)

لاأحب ان اتقيد في كلامي بالتقاليد المتبعة في ان ابدأ بالتحية والترحيب ذلك لأن التحية والترحيب انما يتوجه بها المرء الى الغرباء من الناس في حفلة ليست حفلتهم او في اجتماع ليس اجتماعهم فدولة رئيس مجلس وزراء السنغال واخواني السنغاليون والسفراء العرب واشقائي ابناء جالياتهم وانتم مواطني اللبنانيون انما تعقدون اليوم الراية في بيتكم . هذا المحفل الذي سيكون لكم جميعا ، تنصهر فيه الذكريات وتتصاعد الآمال وتتكون الارادات لتجعل منا جميعا اخوانا لا يرعون الا المثل العليا ولا يسعون الا للخير المشترك الذي يمهد لنا سبيل المجد ، المجد الذي انما نقيمه في حاضرنا ومستقبلنا كما اقمناه في ماضينا على قواعد المقاصد الانسانية.

والحق انني لا اقوى على الاعراب عن جميع ما يخالج صدري من مشاعر في هذا الموقف الذي يمنحني فرصة التحدث الى عدد كبير من مواطني ، نزلوا هذه الديار وهم فيها منذ عشرات السنين او اكثر . وانه ليشفع بتقصيري انني اردت هذا الاجتماع عائليا تحت شعار التضامن في هذا البيت البعيد عن الزخرفة ، البعيد عن الزينة ، وهو كما ترون مـــا يزال مشروعا في بدايته ، املا في مطلعه . يعتمد على الارادات الحسنة ويعتمد على الثقة بالنفس .

ولئن كنت قد استهدفت وضع هذا الاجتماع تحت شعار التضامن فلأن الفردية مرض يضر صاحبه ويضر الاصدقاء ولا يأتي بالنتائج الا موقتا ، مبنية على الرمال كسحابة صيف او كسراب

وحديث التضامن بيننا جميعا قد يطول . والعمل على تحقيقه لا يقوم على الحديث والكلام لأن التضامن شعور يحس به كل انسان بنفسه فيوحيه الى نفوس الآخرين ليصبح ذلك قاسما مشتركا في الجماعة لخيرها بين الجماعات البشرية ؛ وتكوّن الجماعة يقوم على شروط يجب ان نحققها لأنها العلاج الوحيد لمشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية ، شروط اخلاقية علمتنا اياها اديانا وابرزتها لنا النكبات والمحن التي نزلت بنا قديما والتي نعمل اليوم للقضاء عليها يقينا منا بأن لنا كمجموعة من المجموعات الإنسانية التي ارادها الله ان نتعايش في جو من السلام رسالة ليست من اضعف الرسالات .

«١» اشرنا في العدد الماضي الى حفلة عيد استقلال لبنان بدكار وهذا هو الخطاب الرائع الذي القاه سفيرنا المحبوب معالي الاستاذ محمد علي بك حمادة بهذه المناسبة

المطبوعات الحديثة

واشنطن في تل ابيب او هنا كانت اسرائيل

١٩٠ صفحة بقطع العرفان ــ الناشر : جريدة الدنيا الجديدة .

مؤلف هذا الكتاب الاستاذ سليمان ابو زيد صاحب جريدة الدنيا الجديدة مناضل مخلص بذل جهداً كبيراً حتى اخرجه مستكملا جميع نواحي هذه القضية ، باحثاً عنها هنا وهناك ، انه كتاب يهم المطالع العربي لان قضية فلسطين قضيته ولكن مع الاسف ان مثل هذه الكتب الجدية التي لا تحوي القصص الرخيصة والمسائل الجنسية اصبح الاقبال عليها ضعيفاً ؛ فعلى الحكومات العربية والجامعة العربية ان تشتري منها نسخاً توزعها ولكن على من تتلو مزاميرك يا داود ، نشكر المؤلف على هديته ونتمنى لكتابه الرواج الذي يستحق .

الصحافة العربية نشأتها وتطورها

٥٠٠ صفحة بقطع العرفان ــ الناشر : دار مكتبة الحياة

انه بحث مستفيض وعميق في تاريخ هذه الصحافة ينم عما بذله الاستاذ اديب مروة الذي طابق الاسم المسمى من جميع النواحي فهو اديب اريب وصحفي نشيط من جهود مشكورة ودرس وتمحيص حتى اخرج هذا السفر الضخم الذي لم يترك شاردة ولا واردة في موضوعه الا احصاها وكتب عنها بفهم وتجرد . وانه ليسرنـــا انه نال على مؤلفه هذا احدى جوائز اصدقاء الكتاب في موضوع « دراسات لبنانية » .

انـــا نهنيء الاخ الاديب في الجائزة التي هي اقل ما يستحق كما نهنئه بمؤلفه النافع الذي ننصح كل من يهتم بالصحافة والادب ان يقتنيه .

نقابة محرري الصحافة اللبنانية ـ حصيلة عام ١٩٦١

اصدرت نقابة محرري الصحافة اللبنانية كتيباً ضمنته ما فعلته عام ١٩٦١ ما دخل عليها وما صرفت ، وما تريد ان تحققه من اعمال في المستقبل ، انها مأثرة تذكر بالشكر لحضرة النقيب الاديب الاستاذ ملحم كرم واعضاء النقابة . انا نتمنى على نقابة الصحافة اللبنانية ان تفعل مثل هذا لنطلع على اعمالها واين تبذر اموالها ، وماذا حققت وماذا تريد ان تحقق ؟ واين صار مشروع تقاعد الصحافيين ، اما ان تبقى المسألة هكذا لانسمع بغير اسفار النقيب ومن حوله عدا الاتهامات من كل جانب فهذا ما لايوافق عليه ذو ضمير ولايقبله صحافي حر .

أهم الأخبار والآراء

١ـ عاد الى صور بعد رحلة استغرقت ثلاثة اشهر زار خلالها الاهل والاصدقاء سماحة العلامة الكبير السيد موسى الصدر وقد جرى له استقبال حافل بالمطار اثناء عودته فنرحب به اجمل الترحيب ونتمنى له السعادة والتوفيق واتمام رسالته السامية التي بدأها في السنة الماضية

٢ـ كان يوما اغريوم ١٢ كانون الاول (ديسمبر) لا في التاريخ فحسب بل في تاريخ الحفلات فالداعي هو الدكتور بشائي الملحق العسكري في السفارة الايرانيـة واليوم هو يوم الجيش الايراني وكانت هـذه الحفلة رائعة ككل حفلات هذه السفارة حيث كـان نادي الضباط على رحبه غاصاً بالمدعوين من وزراء ونـواب وسفراء وادباء وصحافيين واكـثر شخصيات البلاد .



نزار الزين يتحدث الى الحاج امين الحسيني في هذه الحفلة

وبهذه المناسبة نقول ان سعادة سفير لبنان في ايران قد احتفل بعيـد استقلال لبنان احتفالا رائعاً وهذا الرسم يمثـله يصافح وزير خارجية ايران .



واذا بدأنا بتركيز الشروط الاخلاقية التي تهيء لنا سبيل التعايش فيما بيننا كمجموعة صغيرة في هذه الديار فانما يكون ذلك مساهمه منا في بناء وطننا واسهاما في تشييد البناء الأكبر بناء السلام بين الناس .

لقد كان عليكم بل كان حتى من حقوقكم ان تتحلوا بالنفسية الفردية يوم كان يتوغل كل فرد منكم في ناحية مقصية من الدنيا وحيدا منفردا ، اما اليوم وقد قضى التطور ان تتجمع الجهود الفردية في كل بلد بل في الدنيا جميعا لتؤلف جهدا جماعيا لا ازدهار ولا خير بدونه اما وقد كان ذلك فان الجريمة الكبرى التي يجترحها الفرد هو ان يتمسك بما يعتقد انه تقليد مستحب أو يتصور انه منفعة اكيدة والاكيد ان جميع ذلك قضاء عليه وقضاء على مجتمعه.

وسبيلنا الى كنس رواسب الماضي الضعيف التذكر .

فعلينا ان نردد كل يوم على مسامع ابنائنا واحفادنا قصة الاغتراب بمعانيها الرفيعة ، قصة اغترابكم واغتراب آبائكم واجدادكم ، قصة الاغتراب اللبناني .

تلك قصة ملحمة فيها نغمات وفيها زفرات فيها شقاء كثير ونعيم قليل .

اغتراب بدأ منذ آلاف السنين انطلاق لمعرفة المجهول في زمن كان فيه المجهول من الدنيا ارحب واضخم من المعلوم .

انطلق اجدادكم منذ آلاف السنين من شمال شرقي الجزيرة العربية الى ارض الشام فالى ارض لبنان الجبل المنيع ونزلوا في سواحله وجعلوه وطنا لهم يعملون عزمهم في صخوره يشيدون بيوتهم في سفوحه . ينشئون موانئهم في الحصين من شواطئه ، ويتطلعون بعد ذلك الى الآفاق التي لا حد لها وكأن الله قد اوحى اليهم ان لاتخافوا هذا الخضم واضربوا فيه فاتحين افقا بعد افق لا فتح المتغطرس الجبار بل سعيا وراء تبادل الارزاق، وتبادل الأرزاق لمنفعة الناس اجمعين لا يقوم الا على التعرف الى الدنيا ومن فيها .

تلك هي قاعدة الحضارات بل تلك هي حضارة العلاقات الإنسانية .

لقد قيل انكم وآباءكم واجدادكم من قبلكم اتخذتم التجارة طريقا الى الثروة والرزق ولكنه لم يقل ان التجارة تلك التي علمتموها العالم منذ القدم انما هي قاعدة السلام لانها اساس التعامل بين البشر على اختلاف بلدانهم واجناسهم وانها طريق تعويدهم على قضاء حاجاتهم بالدعة والصبر والاناة والتوازن بين المصالح ، انها طريق التواصل بين الامم والشعوب وانها لا تزدهر الا في جو من السلام الشامل .

ان عيد الاستقلال فرصة تذكر . بل يجب ان تذكر بأخطاء الماضي وبما نحن موطدون العزم على تحقيقه من آمال طيبة ، وكما ان عيد الاستقلال ليس غاية ، كذلك فان الاستقلال بحد ذاته ليس الا بداية

وليبيريا وممثل المانيا الديمقراطية وكبار الموظفين .

وقد تحدث خطباء الحفل عن جهاد مجلة « الطريق » طوال عمرها العشريني في مجالات التحرر الوطني العربي والسلم والثقافة العربية ، وكان الخطباء كل من الدكتور جورج حنا ، والشيخ عبد الله العلايلي . والاستاذ حبيب ربيز ، ونقيب الصحافة الاستاذ عفيف الطيبي (القيت كلمته بالنيابة عنه) وكان الاديب ميشال سليمان عريف الحفلة .

ذكرى ابن طفيل

٥ في تمام الساعة العاشرة من نهار الاحد ١٧ ك١ . توافد على قصر الاونسكو مئات من رجال الفكر والادب والصحافة ، ليستمعوا الى اقوال النخبة من اهل الفكر ، وهم ينشدون عرف الفلسفة الفذة عند الفيلسوف العربي الكبير ابن طفيل ، ذلك العلم الذي ملأ دنيـانا بالناضر الخالد من حضارتنا عبر التاريخ .

وقد تعاقب على المنبر كل من السادة : الشيخ محمد جواد مغنية ، الدكتور البير نـادر ، الدكتور علي سعد ، والاستاذ رئيف خوري ـ عن لبنان ـ .

ثم تلاهم الدكتور عبـد الكريم اليافي ـ عن سورية ـ فالاستاذ قدري حافظ طوقان ـ عن الاردن ـ والاستاذ علي مصطفى المعصراتي ـ عن ليبيا ـ فمستشار سفارة المغرب .

وتكلم الوزير جان عزيز ممثلا الحكومة وكانت الحفلة جامعة يخيم عليها صمت الوعي . ليسمح للفكر بالتحليق نحو الآفاق الفكرية الرحبة التي رسمها الفيلسوف ابن طفيل . لتكون مائدة شهية دسمة ، تتلقفها العقول من ابناء الحياة .

الا رحم الله الفيلسوف الخالد . وحيا الله لجنة التكريم التي قامت بواجبها تجاه افذادها الاخيار ، واخذ بيد اهل الفكر ليتجاوبوا بتحليقهم وبانتاجهم مع عمالقة الحضارة العربية النابضة بالحياة . . .

٦ـ بمناسبة استقلال ليبيا اقام سعادة سفيرها في لبنان الدكتور علي العنيزي حفلةاستقبال في فندق (كارلتون) حضرها الوزراء والسفراء والنواب وكثير من الشخصيات إنا نهنيء ليبيا بعيد استقلالها ونأسف لانا لم نتمكن من حضور هذه الحفلة .

٧ـ اقام القائم باعمال كوبا حفلة استقبال في فندق الريفييرا بمناسبة ذكرى ثورتها في ٣ كانون الثاني وكانت هذه الحفلة جامعة .

٨ـ بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة نتقدم الى العالم المسيحي في كافة الارجاء بتهانينا القلبية سائلين المولى ان يعيده عليهم بالخير والبركة .



٣ـ اقيم في قصر الاونسكو حفلة تذكارية كبرى بمناسبة مرور سنة على وفاة شاعر الارز شبلي بك ملاط تكلم فيها عدد كبير من الخطباء والشعراء وربما نشرنا شيئاً مما قيل فيها في احد اعدادنا القادمة .

صورة رئيس التحرير يصافح الدكتور بشائي في الحفلة الكبرى التي اقامها بمناسبة يوم الجيش الايراني .

٤ـ ذكرى مرور عشرين سنة على تأسيس مجلة الطريق : بمناسبة مرور عشرين سنة على تأسيس مجلة « الطريق » تألفت لجنة للاحتفال بهذه الذكرى اقامت حفلا تكريميا في فندق الكازار حضره لفيف كبير من النواب والشخصيات الوطنية والاجتماعية والفكرية وممثلو السلك الديبلوماسي لبعض البلدان الشقيقة والصديقة في طليعتهم السفراء والوزراء المفوضون لكل من الاتحاد السوفياتي والمغرب وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وكوبا واندونيسيا



رئيس التحرير يصافح الاستاذ انطون ثابت صاحب مجلة الطريق

ـ جمعية اصدقاء الكتاب احسنت الاختيار في توزيع جوائزها هذه السنة وقدسررنا في منح جائزة « الدراسات العلمية » الى الصديق العالم الإنساني الكبير الدكتور فؤاد صروف رئيس تحرير مجلة «المقتطف» سابقاً، هذه المجلة العظيمة التي خدمت العلم والادب مدةسبعين عاماً وانه ليحز الالم في نفوسنا انها توقفت عن الصدور ولم تحملها البلاد العربية وهي المجلة العلمية المحترمة الوحيدة فيها والدكتور فؤاد الآن نائب رئيس الجامعة الاميركية ، وقد امتاز بالاضافة الى علمه الجم بخلقه الرفيع . ان هذه الجائزة وارفع منها هي أقل ما يكافأ به هذاالعالم النبيل ؛ لا نهنئه بل نهنيء ارفع الجوائز والاوسمة به. كما سررنا بمنح جائزة «دراساتلبنانية» الى الاخ الاديب الصحفي الالمعي الاستاذ اديب مروة على كتـابه « الصحافة العربية » ، تهانينا للاستاذ اديب والى اسمى وارفع ان شاء الله .

ـ آلمنا وحز في نفوسنا تلك المناشير المغفلة من الامضاء التي وزعت وكلها سباب وشتائم للصحفي العبقري الصديق الزميل العزيز الاستاذ كامل مروة . افي لبنان بلد حرية الفكر والقول تجري امور كهذه ، وصحفي نابغة كالاستاذ كامل يساء اليه بدلا من ان يرشق بالزهور والورود . نحتج على مثل هذه الاساءات توجه لحرية الصحافة .

ـ نظراً لكثرة المقالات والقصائدالتي تردنا نرجو من الاخوان الادباء ان لايستعجلوا النشر ، فان الآثار الادبية لا يضر بها تأخيرها .

ـ الوفيـــات ـ

ـ مات فارس الخوري ـ

رجل مات والرجال قليل ، نعم هؤلاء الكبار الذين يموتون كانوا قلة ونوادر في تلك الايام ولكن مع الاسف في هذه الايام لا نجد لهم مثيلا ، لقد كبا فارس الميدان وخبا ضياء في العلم والفكر والسياسة والاجتماع . ولد الفقيد العظيم سنة ١٨٧٧ في الكفيرمحافظة الجنوب في لبنان وتلقى علومه الاولية في المدرسة الاميركية بصيدا ثم تخرج من الجامعة الاميركيـــة ونال شهادة الحقوق سنة ١٩٠٤ ثم انتقل الى دمشق وقد انتخب نائباً عن دمشق في المجلس العثماني بالاستانة ثم عين عضوا في مجلس الدولة في استانبول وفي عام ١٩١٧ عاد الى سورية بصفة مستشار وعين وزيراً للمال سنة ١٩٢٠ في اول وزارة وانتخب نقيبـــا للمحامين عام ١٩٢١ ، وكان رئيساً لمجلس النواب ورئيساً للوزارة عام ١٩٤٤ وحينما مثل سورية في هيئة الامم لبحث قضية فلسطين كان اول من قال : (لا تحل قضية فلسطين الا في فلسطين) وقد اقيم له في دمشق مأتم حكومي وشعبي حافل : ان العرفان التي تربطها بالفقيد الكبير صداقة قديمة تأسف لهذه الخسارة الفادحة .



تمثل الصورة الحاج امين الحسيني الاستاذ الطاهر سفير تونس نقيب الصحافة

٩ـ انعم فخامة الحبيب بورقيبه رئيس جمهورية تونس على صديقنا الاديب الصحفي الكبير الاستاذ محمد علي الطاهر بوسام الاستقلال وبهذه المناسبة اقام سعادة سفير تونس السيد احمد بن عرفه حفلة في داره علق فيها الوسام على صدر الاستاذ الطاهر وقد حضر الحفلة عدد كبير من الشخصيات الكبيرة والسفراء والعلماء والصحفيين . ان ابا الحسن من اجدر من يحملون هذا الوسام ، فقد جاهد وناضل كثيراً في سبيل استقلال البلاد العربية باجمعها وكان مكتب جريدته (الشورى) في القاهرة ندوة سياسية وادبية كبرى ، بل كان ندوة جامعة عربية قبل ان تؤسس الجامعة العربية . كما انه لم يزل يعقد في بيته في بيروت ندوة مساء كل اثنين الساعة الخامسة بعد الظهر يحضرها كبار الشخصيات السياسية والادبية والصحفية . إنا نشكر الحكومة التونسية على تقديرها لابي الحسن في زمن قلّ فيه المقدرون . ونهنيء ابا الحسن لان هذا الوسام يليق بهذا الصدر .

١٠ ـ عبد الله بك التل رئيس اركان الجيش الاردني سابقاً والقائد النبيل يمنع من دخول الاراضي اللبنانية لماذا ؟ احرام على بلابله الدوح حلال للغريب من كل جنس، ان مثل هذا الرجل الذي عشقته الاذن قبل العين يوضع في القلوب فكيف لا تستقبله الاجسام ؟ عفوا ايها الصديق فقد انقلبت المقاييس وغشيت الاعين عن معرفة القيم في لبنان .

١١ ـ هذا الانقلاب السخيف الاحمق الذي اراده الحزب القومي السوري في لبنان لم ينجح وقد خنق في اواله ، ولكن كيف نفذ بعضه ؟! ولم يخنق في مهده ؟! هذا لأنا في لبنان بلد العجائب والغرائب . وبهذه المناسبة لابد لنا من العودة الى معالجة بعض القضايا الهامة في لبنان ولكن للحيطان آذان وحكومة لبنان ليس لها آذان . إنا نهنيء فخامة الرئيس بل نهنيء شعب لبنان بفشل هذه الطغمة الفاسدة المفسدة .

العرفان

مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

الجزء السابع | المجلد التاسع والاربعون | رمضان ١٣٨١ | آذار ١٩٦٢



صاحب الفخامة الامير اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية

ـ ونعينا الى القراء في العدد الماضي العم السيد حسين صفي الدين والد الاخوان السادة : عبد الله ، علي ، محمد ، محمود ، عفيف وعبد اللطيف ، وكانت الخسارة به جسيمة لانه كان كريماً وفياً حلالا للمشاكل خدوماً مقدرا لاصحابه محباً للخـير ، وكان يوم دفنه في « شمع » مشهوداً حضره الآلاف ؛ ومما يذكر انه لما حضر معـالي الزعيم الوزير كامل بك الاسعد حمله الناس على الاكتاف وانقلب الحزن الى فرح ، وقـد ارادوا حمل فخر الشباب السيد جعفر شرف الدين ثم نزلوا عند طلبه بأن يتركوه وشأنه . كما كان اسبوع ابي عبد الله حافلا حاشدا بالعلماء والوزراء والنواب وكبار الشخصيات ووفود القرى المختلفة ، وقد القيت فيه الخطب والقصائد وختم الحفل معالي الاستاذ السيد محمد صفي الدين بكلمة طيبة ، وهنا لا بد لنا من توجيه كلمة شكر الى اهالي صور جميعا الذين يقومون بواجبهم بمثل هكذا مناسبات مما لا نجده في باقي المدن . وقد طلبنا صورة السيد ولكنها لم تصلنا بعد لنشرها .


المرحوم حسن مروة

ـ كما نعينا العم حسن مروة والد الاخوان : احمـد ، حلمي ، حسيب ، ونسيب فكان الاسف عليه عاماً ، نعم لم يكن ابو احمد عالما كبيراً او زعيـما شهيرا . ولكن كان لحياته اثر وقيمة في نظر العلم والحياة لانه كان كريـما وفيا لا يسمع بعمل خيري او مشروع اجتماعي إلا ويهب للمشاركة فيه .

ـ وتوفي في صيدا احمد الحاج حسين عسيران والد حسن وعم الأخ السيد حسين يوسف عسيران حيث توافد الناس الى بيته للعزاء .

ـ وتوفي في شقراء السيد حسن جواد الامين .

ـ كما توفي في دير قانون الشيخ احمد قصير .

ـ وتوفي في بيروت ونقل جـثمانه الى مسقط رأسه عرمتى السيد علي ابراهيم الحاج والد الاخوين عزت ومصطفى وشقيق العم محمد الحاج .

رحم الله الجميع رحمـة واسعة وتعازينا لآلهم وذويهم ونأسف لعدم تمكننا من مشاركة البعض منهم بالذات نظراً لغيابنا عن صيدا .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء السابع المجلد ٤٩ رمضان ١٣٨١ آذار ١٩٦٢

يا فخامة الرئيس :

انت اب اللبنانيين ، وحتم على كل لبناني ان يكون شريفاً نبيلا لانه ابنك ، عليه واجب هو الطاعة لشرفك ونبلك ،ولا غرابة ان ينتظم حبك الوجود اللبناني كله :

يا امـــيرا زكا نجارا وآلا   وجدودا وطاب عما وخالا
ولواء بعد الآله عليـــه   قد عقدنا الرجاء والآمالا
وشهاباً مذ لاح نوراً وهديا   بيننا عانق الصليب الهلالا

الله يافخامة الرئيس يحب لبنان ويحبك فلبنان بعنايته تعالى دائماً وابداً سيداً حراً مستقلا عاش فخامة الرئيس . عاش لبنان .



نزار الزين
صاحب مجلة العرفان وجريدة جبل عامل
عضو رابطة الادب الحديث بالقاهرة

عاش فخامة الرئيس
عاش لبنان

ليس من عادة العرفان ان تتملق حاكما او تصانع زعيا ولكنها هذه المرة خرقاً للعادة رأت لزاماً عليها ومن واجبها ان تتوّج جلد العرفان برسم فخامة الرئيس الأمير اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية بدلا من جلدها الذي يحمل المشعل وان تزّين اولى صفحاتها بهذه الكلمة عنه .

يا فخامة الرئيس :

ابت العناية الآلهية ان تسلب لبنان محاسنه ، وانت القيم عليها في العرين، تزأر حامياً حقه ودستوره .

يا فخامة الرئيس :

كنت دائماً تقدس الحق وترفع لواء الخير وتهتدي بنور الجمال الآلهي ، يُبدع عقلك النعمة لهذا البلد. كالشمس انت : تحيي من هو مؤهل للحياة في بحبوحة النور وطمأنينة العافية وتستل الشر من نفوس ضعف الايمان فيها فكادت تمسي يبابا .

وكاني بقلبك العظيم الكبير وقد تفتح لاشعة انوار السماء قد أبى إلا ان يكون الوعاء الصافي الطاهر لكل نبل وشرف واصالة ، وكاني بروحك الجبارة بحنانها قد وسعت آلام الناس فهدهدتها ومسحتها مسح الشفيق فجلتها لكي تسبغ عليها العطف السامي بمعونة الشرفا الذين يتخذونك مثالا .

انت يا فخامة الرئيس رمز لبنان ، ولبنان نور ، فلا يضل من اهتدى بهديه ، ولبنان محبة والمحبة عهد وثيق لا انفصام له ، فهي تشمل العالمين لانها تحيا بروح من الله العلي القدير

لا تحاد بين الطوائف إنا	قد وجدنا الهدى بعهد شهاب
جيشه الباسل المفدّى وقانا	من بلايا تقودنا للخراب
وحبانا من بعد خوف اماناً	لم نجده من سالف الاحقاب

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم

شكراً جزيلا للذين ما زالوا يغمرون شخصي الضعيف بالمدح ويُضفون عليه هالة من الثناء ، وانا اعتذر عن فتح باب «بريد القراء» هذه السنة لنشر الرسائل الضافية التي وردتني مدحاً ولكني على استعداد دائما لنشر كل رسالة نقد او تهجم اذا كان فيها ما يفيد القارىء.

جولة السنة الماضية الادبية حول لبنان والعالم العربي بل حول العالم اصبحت طويلة لا يكفيها مقال بل ولا عدد خاص ، وعلى كل حال فان مقالات العرفان اكثرها ادبية تعالج الادب القديم والادب الحديث . في كافة الاقطار من اقصاها الى اقصاها .

قارئي العزيز :

قبل ان ابدأ بمعالجة الموضوع الذي أريد معالجته والذي هو شغل الساعة الشاغل ، قد اضج مضاجع لبنان وكان له في البلاد العربية كلها والعالم صدى واي صدى . نعم قبل تحليل هذا الموضوع ومعالجته ابادر الى القول بانا طلاب وحدة عربية كبرى تمتد من الخليج الى المحيط ، وانها في حالة عدم امكانها لا اخشى من القول بانا نرحب بوحدة تشمل ما يسمونه بالهلال الخصيب تكون مقدمة للوحدة العربية الشاملة ولكن لكل شيء شروط وحدود وكما قيل : «تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرين» مما سنفصله .

قارئي الكريم :

في زمن الاتراك المظلم حيث كان العثمانيون يسيطرون على جميع البلاد العربية كانت « العرفان » تطالب باستقلال العرب جميعاً ووحدتهم وكم لها ولشقيقتها جريدة «جبل عامل» من صيحات وصيحات ووقفات ووقفات وكم سجن مؤسسها وشرِّد وعذب وحوكم وأخذ أخذ عزيز مقتدر من قبل هؤلاء الظلمة الفجرة حتى قال المرحوم الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مرة وكان ضيفه حين خطفوه عند الفجر من قصيدة مطلعها :

يعز على الكمال ابا اديب — مسير الليث ما بين التيوس

وانتهت الحرب العالمية الأولى واتى الاستعمار يجثم على قلب البلاد العربية بشكل انتداب او وصاية فكان من الطبيعي ان تقف العرفان في وجهه وان يصيبها ما اصابها زمن الاتراك من تعذيب ، وكان لبنان وسورية حصة فرنسة في تقسيم الغنائم ، ونال انكلترة النصيب

تحية لروح صديقي عالم الشرق
(عارف الزين) نظم الدكتور زكي المحاسني

حدّثيني عن حجّة الإسلام ... يا ابنة الصيد في مدى الأيام
عند «صيداء» ساورتني أمانيّ ... وامسى إلبنانها في شآمي
يا لتلك السفوح عابقة الطيّب ... ترامت على الربوع أمامي
فرأيت الجمال يطلع في الماء ... ويرقى الى متون الغمام
بلد ساحر على البحر والبرّ ... عريق الأخوال والأعمام
نزلت في رباه عالية (*) العرباء ... حتى ترفّ فوق الهام
طارحتني هواه غيد البساتين ... وطلع الازهار في الأكمام
عبق البرتقال فيها على العطر ... فأوقدت صبوتي وهيامي
يا أحبّاي ، في مدار هوانا ... عرف الوالهون نور الظلام
فلبسنا صوفية الحب في الروح ... وعفنا مطارح الاجسام
وأتينا قطب العلوم تجلّت ... في تعاليمه على الأفهام
«عارف الزين» ما اعزّ نواديه ... لأهل الآداب والاحكام
لكأني أرى العمامة بيضاء ... على جبهة التقى والسلام
يأنس الشرع والبيان للقياه ... ويأوي الى هدى العلاّم
ايها القُطب لم يغب منك وجه ... فلعينيك نظرة في ابتسام
قد اطلّت من الخلود علينا ... لتواسي لواعج المستهام
أيها المنبر الذي كان يحيا ... فيه ؛ ردّد ما نلته من كلام
هذه الكتب ما يزال عليها ... أثر من يديه وسم احترام
وبتلك الدروب طبعة نعليه ... ألمّ تزل بوجه الرغام
أنا خاطبت فيه روح حسين ... وتجلّت عليه روح الامام
فانشقي ذكره أيا ربّة الشعر ... ، فريحانة بذكر الكرام
وانثري الآس فوق مرقده الصدق ... وهفّي عليه بالانسام
لست أنساه ما حييت فقد كان ... صديقي وكان يرعى ذمامي

الهضيم قالوا : «اننا خارجون من ثورة ويجب السكوت » واليوم يقولون بل يقول ممثلونا في الوزارة والندوة النيابية : اخرسوا في هذه الظروف ولا تنبسوا ببنت شفة :

يا قوم لا تتكلموا ان الكلام محرم

لا : لن نخرس قبل ان نخرسكم ونجعل حقنا يعاو عليكم وعلى غيركم .

ولو عادوا الى ضمائرهم فحاسبوها والى قلوبهم وعقولهم فاستنطقوا الصافي منها لوجدوا ولعلموا انه في هذه الظروف العصيبة بالذات والاوقات الحرجة ، السعي للقضاء على الطائفية والغائها هو في تأمين العدالة الاجتماعية التي نطالب فيها وفي اعطاء المحروم حقه قبل غيره ليتساوى مع الآخرين فيضمر لهم المحبة ، اما اذا بقي مهضوماً من قبلهم فليس من المعقول ان يضمر لهم غير الحقد والكراهية . نريد حقنا دائماً وابداً : على الشاطيء ، في السهل ، في الجبل ، في الظروف الحرجة ، وفي الاحوال العادية . واذا كانت الظروف الحرجة تمنع من اعطاء الشيعة حقهم فلماذا لم يهضم سواهم :

واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وليست هذه التشكيلات هي وحدها او الأولى والاخيرة التي يهضم فيها الشيعة وغيرها كثير ، وكنا قد اشرنا في عدد سابق الى انه حينما ألفت لجنة للاشراف على تنفيذ المشاريع ولم يكن فيها شيعي ودرزي قام معالي الاستاذ كمال جنبلاط وهو غير معروف بتمسكه بالطائفية واصر على ان يمثل الدروز فعينوا له درزيا ، اما الشيعة فلم يصروا على ان يمثلوا فلم يعيّن لهم احد . انها المرة الالف لهضمنا ولذبح النعجة الطريئة اللحم واكلها

ونحن نقول بكل صراحة للمسؤولين الكبار في لبنان من فخامة رئيس الجمهورية الى دولة رئيس الوزارة الى معالي وزير النافعة ؛ الى معالي وزير العدلية الخ ، الخ ، لا تحيلونا على ممثلينا فنحن نريد حقنا سواء طالبوا به او لم يطالبوا ، انهم حين يسكتون عن هضم طائفتهم في اي وقت كان ، فانما يمثلون الكراسي والارائك التي يجلسون عليها ، لا الشعب ، فنحن لسان الشعب الناطق ، وضميره المعبر ودرعه الواقي .

نعم ان الظروف الحرجة تقضي علينا الآن الا نقوم بأي عمل سلبي ؛ اما في المستقبل فلن نسكت على الضيم ولن نقبل الظلم والجور ، وسنحاسب الذين يتاجرون بالعواطف الفارغة :

ولولا الصبر والامل استحالوا ضراغم تسمع الفلك الزئيرا

يا فخامة الرئيس :

نحن نطلب منك قبل غيرك احقاق الحق في لبنان ورفع الهضم والاضطهاد عن الطائفة الشيعية المخلصة لك وللبنان . ان الحق يا فخامة الرئيس له طريق واحد وان العدل طريقه

لاوفي من بلاد العرب فكان من الطبيعي ان نحارب الانتداب بشتى الطرق، وطالبنا بالوحدة السورية لكن لا على طريقة القوميين السوريين بل مقدمة للوحدة العربية وحربا للاستعمار الذي يأبى لا التفرقة وكان في ذلك الوقت جماعة حتى من الوطنيين كانوا يقولون ببقاء لبنان مستقلا بذاته . الى ان جاءت الحرب العالمية الثانية ونالت اكثر البلاد العربية استقلالها، واستقل لبنان قبل الجميع ووضع ميثاقاً وطنياً لاتفاق ابنائه وسكانه مسلمهم ومسيحيهم . وقد قبل يومذاك الطرفان وعاهدا على ان يرتضيا بلبنان « سويسرة الشرق » حتى الذين يعدون متطرفين بالتمسك بالوحدة امثال المرحوم عبد الحميد افندي كرامي وافقوا على هذا الميثاق ولذلك فان الخروج على هذه القضية من اي طرف كان يعد نفاقا الا اذا قبل لبنان حكومة وشعباً بالوحدة التي تحييه وتنعشه ولا تضر به فحينذاك لكل حادث حديث .

وكذلك الذين سموا انفسهم بالقوميين السوريين واتونا بقومية ما انزل الله بها من سلطان ولا يتعرف عليها تعريف وتاريخ القوميات ، لقد ادعوا يوماً من الايام انهم حماة لبنان وسموا حزبهم «الحزب القومي الاجتماعي» واذا بهم يثورون على لبنان ويحاولون قلبه والتآمر عليه . ويسيئون اليه بالبلبلة والاضطراب ولولا انه لبنان ما اروعه حقاً لكانت الحال غير الحال ، محاولة انقلاب ، عصيان وتمرد . وكانه لا يوجد شيء ، لا حالة طوارىء ولا كبت حريات ولا منع تجول الخ ، الخ .

«من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد» نعم «على نفسها جنت براقش» لقد حفروا قبورهم بايديهم ، وماذا يريد هؤلاء الحمقى من لبنان حيث كانوا يرتعون فيه بنعيم مقيم: حرية تامة: اجتماعات ، بيانات ، صحف ، اي انهم كانوا يعيشون في «مهد عيسى» . ان يقول الانسان شيئاً بلسانه ثم يضمر غيره بقلبه ، هذا نفاق نحاربه عند الجميع لا عند القوميين السوريين فقط . فلينالوا القصاص الصارم الذي يستحقه كل منافق مفسد . واذا خرج غيرهم على الاجماع فليؤدب .

تحت المجهر

حقوق الشيعة

قارئي الكريم :

يقولون ويندبون في هذه الظروف العصيبة يجب ان ننبذ الطائفية ونهتم بتصفية هذه القضية الطارئة . وبعد استقلال لبنان طالبنا بحقنا بالمشاريع كغيرنا وبالوظائف فقالوا . «لا تعكروا صفو الاستقلال» وحينما ظهرت التشكيلات العامة منذ سنتين ونيف وطالبنا بحقنا

والصوم يعوّد النفوس على الاحتفاظ بالامانة وعلى ارجاعها لاهلها لان الصوم امانةفي عنق المكلف كسائر التكاليف التي ائتمنه الله عليها فإذا استطاع ان يكبح جماح نفسه فيفطمها عن الشهوات كما امر الله تعالى اعتاد على الوفاء بالامانة في سائر التكاليف وكان أميناً على حقوق الناس طبعاً ـ ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ـ وهو بهذا الاعتبار يدفعه الى الوفاء بالعهود لان الله قد عهد الى عباده المؤمنين في الامتناع عن المفطرات اياماً معدودات والوفاء خُلق يفيض منه الخير وتشع منه الثقة بين الافراد والجماعات على اساس المنافع المتبادلة والحياة الاجتماعية متركزة على الوفاء بالعهود ـ واوفوا بالعهد اذا عاهدتم ـ

والصوم يخلق في الانسان ملكة الصبر لان فيه مجاهدة للنفس بتحمل الجوع والعطش وترك الشهوات حتى ان الصبر في الآية الكريمة ـ واستعينوا بالصبر والصلاة ـ قد فسر بالصوم بل قد ورد في الحديث التعبير عن شهر رمضان بشهر الصبر لان الصائم يصبر نفسه ويكفها عما يفسد صومه ولولا الصبر لانهارت نفس الانسان عند ما ينزل عليها البلاء ولعجزت عن السير في ركب الحياة الصاعد بل هو الاساس لملكة الخير في النفس اذ ما من فضيلة الا وهي محتاجة الى الصبر في تحملها وما من رذيلة الا وهي محتاجة الى الصبر عند تركها ولذا ورد ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فكما انه اذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وبهذا الاعتبار استحق اهله مضاعفة الاجر بقوله عز من قائل ـ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ـ وجعل التواصي به من خُلق المؤمنين بقوله سبحانه ـ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ـ

والصوم يبعث في نفس المؤمن الشجاعة والثبات كلما هزتها الازمات المائجة بالشرور والآثام ذلك لان الصائم إذا استطاع ان يقهر نفسه وينتصر على شهواتها ونزواتها كان في المستوى الرفيع من الشجاعة وهل الشجاعة الا الجهاد والثبات في مواطن الشدة ومجاهدة النفس من اشق انواع الجهاد وهو المعبر عنه بالجهاد الاكبر في لسان الحديث ـ رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يارسول الله قال نفسك التي بين جنبيك ـ فالصائم إذا قدر أن يقف من نفسه هذا الموقف ـ وهي من اشد الاعداء للانسان بطشاً وفتكاً ـ كان على ملاقاة العدو في ساحة الجهاد اقدر ـ وهل يحمل الانسان على الجبن إلا الخوف على النفس من الاذى فإذا انتصر على نفسه وحملها الاذى تحلل من قيود الخوف والقى على عاتقه رداء الضعف والوهن

ليس من يقطع طرقاً بطلا انما من يتقي الله البطل

والصوم يعود النفوس على العزة والاعتزاز وهل ذل الانسان الا من حيث المادة يستجدي

الشيخ حسين معتوق

من وحي شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه في محكم كتابه المجيد ـ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ـ

بيّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة ان الصوم ليس تشريعاً جديداً اختصت به هذه الامة بل هو تشريع قديم فرض على هذه الامة كما كان مفروضاً على الامم السابقة ـ وفي هذا الاسلوب من التشريع حث وترغيب وتطبيب النفوس لأن المؤمنين اذا شعروا بأن هذه الشريعة ليست بدعاً من الشرائع وأن هذه الامة ليست بدعاً من الامم استعدت نفوسهم لقبول التشريع واستراحت للطاعة والامتثال ولم تشعر بالحرج والضيق

والآية الكريمة كما دلت على ان الصوم وراثة الاديان السابقة كذلك دلت على ان الغاية منه تقوى الله سبحانه وذلك فيما اذا صام صوماً حقيقيا بأن امسك عن الطعام وكف بطنه وفرجه عن الحرام وغض طرفه عن المحارم ولسانه عن المآثم وكفه عن المظالم ولا شيء كالصوم يعبر عن التقوى بمعناها الصحيح لأنها ليست الا فعل يتقي به العبد غضب الرب ولذا ورد في الحديث ان الصوم جنة من النار ومعناه ان في الصوم وقاية تحول بين الصائم وبين فعل المنكرات التي يصير الانسان بها مستوجبا لدخول النار ففي الصوم يتقي شر نفسه فيكون انساناً ويتقي المجتمع شره فيكون انساناً يعيش مع انسان مثله

فالصوم يبعث الصائم على الصدق لانه اذا صدق مع الله فامتنع عما حرم دون رقيب إلا الله اعتاد على الصدق في جميع الامور واذا شعر بأن الله يراقبه وتكررت منه هذه الملاحظة حصلت فيه غريزة المراقبة وتولد معه الخوف واستشعر من الله الحياء فلا يغش ولا يظلم ولا يسعى في الارض فساداً ولا يكذب لان الكاذب صومه مردود كما في الحديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله به حاجة في ان يدع طعامه وشرابه

واضحة وان حق الشيعة واضح ابلج ظاهر ظهور الشمس في رائعة النهار . وان الشيعة اذا لم يكونوا اكثر كفاءة من غيرهم فهم متساوون مع ارقى الطوائف .

سلوا من ربى لبنان اقدمها عهدا ... وناجوا صروحاً حاكت الابلق الفردا
تباهى بنا لبنان حتى كأنه ... عرين وقد صفّت جوانبه أسدا

نحن لا نطلب الا عدلا ولا نريد الا حقا والى عدد قادم يا قارئي العزيز . نزلو الزين

رفقاً به

شعر موسى الزين شرارة

كم قال الاستعمار وهو مهدد ... متوعد بالسر والاعلان
الويل للأحرار من يوم به ... يمشي لساحات الوغى اعواني
في ظل «زوبعة» كصاعقة السما ... ابناؤها او ثورة البركان
من كل جاسوس لديه شهادة ... بالشر والاجرام . من شملان
جردته من دينه وضميره ... ومن الابا والخلق والوجدان
فغدا كما اهوى عميلا حاذقاً ... او آلة صماء طوع بناني
فأجبت « زوبعة » اجل لكنها ... « بالاذن من عملائه » في فنجان
لا يغترر بعنادها وعديدها ... فالكفر لا يقوى على الايمان
والسيف مهما كان عضبا صارماً ... لا يختشى منه بكف جبان
ماذا عساه يقول بعد وقد رأى ... كيف انطوت بدقائق وثوان
وانهار وكر فسادها وشرورها ... واستؤصلت جرثومة السرطان
وبنعل جيش ساهر يقظ على ... لبنان ديست هامة الثعبان
واندك آخر ملجأ او معقل ... للدس والتخريب في لبنان
وحمى حماه الله خلداً ثانياً ... ومنارة للعلم والعرفان
فليندب المال الذي فيه اشترى ... ذمم العبيد فباء بالخسران
«جونبول» ماذادهاك هل شاخ الحجى ... عهدي بحلمك راجح الميزان
بالامس كان يهز مكرك عالماً ... ويطيح بالاعراش والتيجان
مالي اراك اليوم غراً احمقا ... عملاؤه نفر من الغلمان
او قلة رجعية او تاجر ... دكانه عرش على عمان
رفقاً بقلب « فتاتكم » لا تجعلوا ... من صهركم « عبد الآله » الثاني
هذا الذي باع المروءة والابا ... منها وباع كرامة الاوطان
ونسي ولم يذكر مصارع من قضوا ... «بغرامكم» بالامس في بغدان
رفقاً به لم يبق من عملائكم ... وذيولكم الاه في الميدان
يكفيه «وهو الهاشمي» بأنه ... امسى بسر فتاتكم بريطاني

من الغني ليشبع ويخضع للمال حتى يصير عبده فإذا صام فطم نفسه عن شهوات الدنيا وتحكّم في ملذاتها يصبر على الجوع فلا يسأل غير الله ويقنع بالقليل فلا يذل نفسه لمخلوق (ويذكي فيه روح التفكير فيذكر الله على كل حال لان الصوم عبادة تلازم صاحبها في جميع المراحل في ليله ونهاره في نومه ويقظته وينمي في نفسه الشعور بالمسؤولية امام الفقير والجائع لانه إذا مسه ألم الجوع تذكر اخوانه الجائعين والإنسان الغني لا تندفع عاطفته بالبر نحو الفقير الا اذا تساوى معه في الشعور بالالم والاحساس بالجوع ففي الصوم تدريب عملي لتربية الرحمة في النفس وإشعارها معنى المساواة والتعاطف ــ قيل ليوسف لم تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فأنسى الجائع ــ

والصوم يحث على الكرم ويدفع بالنفس اليه لان الصائم اذا اتصل بالله عن طريق هذه العبادة توجه اليه بالحب واصبحت لذته وارتياحه في طاعة فيتجرد عن عالم المادة وينتقل بروحه الى الملأ الاعلى ولا يتصل بالارض إلا بقدر ما يحفظ له ذلك الرباط المقدس ــ والإنسان لم يرتد رداء البخل إلا لانه أحب المال اكثر من نفسه واكثر من حبه لله ولرسوله ولذا يضحي صاحبه بالقيم الاخلاقية وبالمثل العليا في سبيل جمعه وكنزه حتى كأنه لم يمر في مسمعه قوله تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » إن الدين ليرفض ان يجعل للمال كل هذه القيمة وانما الذي يحرص عليه الدين ان يحقق للناس عزتهم وكرامتهم ويبعث في نفوسهم الاعتزاز بالحق ويكره اليهم الجشع والتطلع الى الدنيا بلهفة لان ذلك يعقب القلق الذي تفسد معه الضمائر فترغب عن قبول الحق ويعود النفس على لون من الترف يمنعها عن الاخذ بوسائل السمو والارتفاع فتقبل من الامور ما لا يقبل وتخضع حيث يضر بها الخضوع وتعرض حيث يزري بها الاعراض وذلك مما يأباه جوهر الدين الذي أراد للإنسان ان لا تقف جهوده في هذه الحياة عند حدودها بل تمتد آثارها فتكتسح الحدود والسدود ليتمتع بثمرة تلك الجهود في الحياة الاخرى ــ والإنسان لم يخلق على سطح هذه الارض ليعيش اياماً ثم يذهب كأن لم يكن بل خلق ليكتب لنفسه البقاء وذلك اذا زودها بتعاليم السماء وأوصلها بقوة الحق التي لا يطرأ عليها التغير والزوال ــ وبالتالي فليست الدعوة الى الصوم إلا دعوة الى التحرر والانطلاق الذي يصبح به الصائم في عداد المتقين ويلتحق بافق الملائكة المقربين فعلى الصائمين ان يدركوا هذه الحقيقة ويعملوا لها لينالوا رضا الله بالمغفرة والرحمة وينالوا رضا الناس بالمحبة والتقدير .

الغبيري حسين معتوق

النهاية

هذا سعيد بدوره يمرح ... وذا شقي بدوره يكدح
واذ بقبر جهم يطا الغني ... فقلت هذي نهاية المسرح

الإخلاص للفن

إذا راقني شعر تراني مرددا ... له منعشا روحي به والنواديا
أرى شعر غيري شعر نفسي متى يرق ... وأبرا من شعري إذا لم يرق ليا

رفاق الفنا

وذي منصب حف فيه الرفاق ... ذبابا على الأكل يستقتل
فجانبته لاجتناب الذباب ... وان طاب منه لي المنهل
فقال علام اجتناب الرفاق ... وصحبي صحبك لو تعدل
فقلت عداي رفاق الهناء ... رفاقي رفاقك اذ تعزل

احمد الصافي النجفي

قطع الصلات بكل آل محمد وبكل من ينمى الى عدنان
وغدا اخا وابنا لآل تشرشل في لندن ولآل ماكيلان
يكفيه قول الشعب ان مليكه ألعوبة لربيبة العدوان
وبأن «عصمتها» المليك وانه احد العبيد البيض في رغدان
يمسي ويصبح خائفاً من شعبه كالسارق المطرود او كالجاني
وعيونها الزرقاء ساهرة لكم في كل ناحية وكل مكان
وعيونه البلها تجيل بوجهها نظرات مفتون بها ولهان
فبلاطه والعرش بعض صداقها وجميع من في القصر والديوان
وبطانة السوء التي من حوله من سادة وزرا ومن اعيان
والبرلمان وما حوى من اعبد بيعت ضمائرهم ومن خصيان
والبيك والباشا ومن باعوا الابا بالزائفين المال والنيشان
والام «والخال الغيور» ومن حوى الاركان من عملا ومن اعوان
يا من يسائل نفسه متعجباً كيف التقى الاحرار بالعبدان
خل التساؤل فالنعيب تقارب وتفاهم للبوم والغربان
جمعت صفوفهم الخيانة فالتقى في دربها الشيطان بالشيطان
يا ايها الاحرار يا اهلي ويا قومي ويا صحبي ويا اخواني
لبنان يدعوكم ألا من وحدة مرصوصة في الحب كالبنيان
أتظل هذي الطائفية معولا باكف اعدائي لهدم كياني
عودوا الى أحسابكم فجميعكم عرب وكل جدودكم قحطاني
ان لم تكونوا للعروبة من هم في هذه الدنيا بنو غسان
ولجيد من تلك الفرائد صاغها فرحات والقروي والريحاني
ولمن كازهار الحقول ازاهر للضاد في «بستانه» البستاني
لله خلوا الدين واتحدوا على دين الوفا والحب للاوطان
فالطائفية مخلب واظافر «ابداً بهذا الشرق» للعدوان
ما قال في ايار هذا مسلم سفاح تركيا وذا نصراني
واليوم لولا جيشنا رمز الفدا ورئيسنا وعناية الرحمان
لرأيتمو هذي المرابع بركة للدم من شيخ ومن مطران

موسى الزين شراره

وهذه الغاية غاية الدفاع عن الدين تستدعى بطبعها التوسع فى العلوم والمعارف ، بخاصة اللغة وأساليبها ، والحجج وشروطها ، كما تستدعى الإطلاع على أقوال الآخرين وآرائهم ، والمراس فى الجدل والنقاش، ومن أجل هذا يعتمد الاستاذ فى النجف ـ إذا أرادأن يبحث قضية من القضايا ـ الى عرض الفكرة على تلاميذه بأسلوب الإستفهام والتساؤل ، ثم يذكر كل ما يمكن ان يقال حولها من الآراء المتناقضة المتضاربة ، ويبذل الجهـــد كله لإيراد الاعتراضات على ما يراه ويختاره ، ثم يفندها واحداً واحداً بالمنطق والحجة القاطعة بحيث لا يدع مجالا للاحتمال والتشكك بالحق والصواب ، فيخرج التلميذ من عنده وهو واثق كل الثقة بما يؤمن ويعتقد ، ومسلحا بأقوى الحجج وأفضلها فإذا ما اعترض على عقيدته معترض او نال منها متحذلق جابهه بمنطق العقل ، وعرفه مكان الخطأ في قوله ، وسد عليـــه جميع السبل الا سبيل الاستسلام والاعتراف بالجهل ، وكان من نتيجة هذه الطريقة فى التدريس أن اتسعت مدارك الطالب الشغول الدؤوب ، ونما عقله وذكاؤه ، وتأهل لان يتفهم بنفسه علوما لم يدرسها فى جامعة اذا هو اولاها العناية والاهتمام ، وأن يحاكم ما يعرض له وعليه من الافكار والاقوال ، وهذا هو الفارق الخطير بين جامعة النجف وسائر الجامعات .

مثال على طريقة التدريس

واليك مثالا واحدا على طريقة التدريس في النجف :

اذا اراد الأستاذ ان يثبت كروية الأرض تساءل : هل هي كروية او مسطحة ؟ ثم يقول ذهب القدماء إلى أنها مسطحة ، وقال الجدد : انها كروية ، واستدلوا بأن الإنسان اذا سار من نقطة معينة وواصل السير في خط مستقيم ينتهي الى المكان الذي ابتدأ منه ، ثم يعقب الاستاذ ـ من عنده ـ بأن هذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن الأرض كروية الآن ، اما في القديم فمن الجائز أنها كانت مسطحة ، ثم صارت كروية لسبب من الاسباب كما هي سنة التطور .

ويجيب ـ من عنده ايضا ـ بأن كروية الارض لا تحتاج الى الاستدلال بعد أن اثبت العلم ان الاصل في كل جرم أن يوجد اول ما يوجد كروية الشكل ، وليس مـــن شك ان الإرض جرم فهي اذن كروية ومن قال بهذا لا يطالب بالبينة لان قوله موافق للأصل، على ان الوجدان يؤيد هذا ويعززه ، وعليه فالقول المعاكس لا يبتني على أساس . وهكـــذا تدرس جميع القضايا والمسائل .

باب الاجتهاد

وهذه الطريقة في التدريس نتيجة طبيعية لفتح باب الاجتهاد ولولاه لما عرف الحق من

الشيخ محمد جواد مغنية

حول الدراسة في النجف الاشرف

باب الكلام

قرأت في مجلة العربي عدد ١١-١٦ كلمة بعنوان: «الدراسة العلمية في النجف الاشرف» للاستاذ عبد الرزاق الهلالي ، تناول فيها ـ فيما تناول ـ طريقة التدريس في النجف . وتمنيت لو وفق الكاتب الى مدى ابعد في العرض والتصوير ، ولعل له عذراً ، لان المقام لا يتسع للمزيد ، او لان الموضوع لم يتضح في ذهنه كل الوضوح .

ومهما يكن فإنه مأجور ومشكور على قصده وجهده ، بخاصة انه فتح باب الكلام عن هذا الموضوع الهام في مجلة تحتل مكاناً مرموقاً في العالم العربي والاسلامي .

جامعة النجف بحاجة الى تعريف

ان جامعة النجف بأمس الحاجة الى من يعرف بها ، انها مجهولة بتأثيرها واعمالها ، كما هي مجهولة بكنهها وحقيقتها ، حتى الكثير من الذين يزعمون معرفة النجف لا يعرفونها الا بالاسم والمكان ، وحتى اكثر الذين تخرجوا منها وحملوا شهاداتها لا يعرفون الا وجها او وجهين من وجوهها الكثيرة المتنوعة ، لأنهم يجهلون غيرها من الجامعات ، وبديهي ان المعرفة بالشيء لا تتم الا بعد ان تقارنه بنظائره ونقائضه . واعترف أني قبل أن اكتب الفقه على مذاهب السنة والشيعة لم تكن معرفتي به من ناحية القوة والضعف كما هي الآن .

طريقة التدريس

وطريقة التدريس في النجف لا تعرف على حقيقتها الااذا عرفنا ما هي رسالة النجف ؟ ان النجف تعتقد انها تحمل في عنقها امانة سماوية ، وأن الله عز وجل قد اقامها حارساً ومناصراً ومدافعاً عن هذه الامانة ، وهي الدين وشريعة سيد المرسلين ، فمن دخل جامعة النجف يجب أن يدخلها بهذا القصد ، ومن تخرج منها يجب أن يعمل ويتجه الىهذا القصد ، والا كان تاجراً لا عالما ، ومنافقا لامؤمنا ، ومن هنا كان التدريس في النجف بالمجان ، فلا الاستاذ يقبض أجراً ولا التلميذ يتكلف شيئا تنزيها للدين عن الكسب والاتجار ، وعن أية وسيلة تجر منفعة دنيوية .

السيد عباس ابو الحسن الموسوي

شهر رمضان

مظهر من مظاهر الرحمة على الفقراء والاغنياء «١»

ان احد الاسباب لتشريع الصوم هو ان يحس الغني بألم الجوع والعطش . ليشعر بألم الفقير ، فينبعث بهذا الدافع المشترك بينهما الى مؤاساته وتفقده ـ لأن الانسان لا يشعر بألم غيره ، ويقف عند شكواه وضجره . الا اذا اصيب بمرضه وابتلي بألمه ـ فاذا مررت بانسان يضجر من وجع عينيه ، او يصرخ من ألم في ضرسه ، او يئن من حمى حلت به ، وكنت قد منيت به يوما من الايام ، تقف عنده راحما له شفوقا عليه ثم تجدد شكرك لله عزوجل ، اذ لم يبتلك كما ابتلاه ، وشفاك مما دهاه . واذا علمت بقلة ذات يده قلة تعجزه عن مراجعة الطبيب وشراء الدواء . تعينه بما يسد عوزه . وقد تؤثره على نفسك ، وان لم تخدمه مباشرة تتحرى خدمته تسبيباً فتكون واسطة له عند من يقدر .

وقد اراد الله عزوجل ان يلمس الغني القادر ألم الفقير . ويبتليه بألمه ، ليقف عنده اذا رآه ، او يتفقده ان لم يره فيسدعوزه وينبري لمواساته مما وسع الله به عليه وشمله به من عنايته ولطفه ، لتكون الحجة عليه اتم وأكمل ـ فان من الناس من يتصامم عن استماع الموعظة بالكلام ، ويتجافى عن الاتعاظ بالمنطق السديد الحكيم ، ولا يرتعد ويتأثر الا حيث تخزه بخاصرته وتدميه .

ولما كان تعالى شأنه وعظمت آلاؤه يعلم شح العبد بماله ، ومزيد حرصه عليه ، ورغبته الملحة في زيادة ـ وعده ومن اوفى بعهده ووعده من الله عزوجل ـ بالتعويض عما ينفقه على الفقير باضعافه في الدنيا والجزاء الاوفى له في الآخرة . . بقوله تعالى : (والذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وقوله : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) . اي فيضاعفه له في الدنيا وله اجر كريم في الآخرة .

وحاشا لله عزوجل ان يخلف وعده لمن بذل في سبيله . وابتغاء مرضاته واقرضه قرضا حسنا بما يدفعه للفقير في شهره هذا ـ شريطة ان يكون هذا العطاء خالصا لله تعالى دون ان يتبعه ما يحبطه ويودي بأجره من المن على الفقير والاذى له بالتباهي به ، والاعلان له حيث

«١» فصل من كتابنا الاسلام في شهر الصيام

الباطل ولما كان للاسلام هذه العلوم والمعارف، لان التقليد لا يفسح المجال للمنطق والتساؤل ولذا سار عليه الشيخ محمد عبده والشيخ المراغي والاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت، ونجد اليوم كثيراً من علماء الازهر الشريف يدعون الى فتح باب الاجتهاد وسد باب التقليد .

وجاء في كلمة الاستاذ الهلالي « فلا يسوغ للمجتهد الاجتهاد في الحوادث » ولعلها من سهو القلم ، لان معنى الاجتهاد استخراج الفروع وتطبيقها على الحوادث التي لا حد لها ولا نهاية ، ولا يمكن استيعابها بحال ، فلا بد اذن من قواعد اساسية للاستنتاج والتفريع ، ومن هنا قال الامام جعفر الصادق « انما علينا أن نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا »

ونختم القول بكلمة للمستشرق (كارادي فو) : ان التشيع رد فعل لفكر حر طليق كان يقاوم جموداً عقليا » وقال الدكتور عبد الرحمن بدوي والدكتور توفيق الطويل : «كان للشيعة فضل ملحوظ في اغناء المضمون الروحي للاسلام ، فإن بمثل حركاتهم الجامحة تأمن الاديان التحجر في قوالب جامدة (١).

ـ شهر رمضان المبارك ـ

بمناسبة هذا الشهر المبارك تتقدم العرفان الى العالم الاسلامي بتهانيها راجية الله أن يعيده عليهم وعلى العالم اجمع بالخير والبركة والسعادة . وتتمنى أن يكون مناسبة لتطهير القلوب وتكوين الالفة والمحبة بين الناس والعطف على الفقراء والمساكين وصلة الرحم .

في هذا الشهر المعظم الذي كان يحييه فقيد العرفان ومؤسسها العظيم في الصلوات وقراءة القرآن والادعية والزيارات فإن قراء العرفان ومحبيه مدعوون مشكورين لقراءة الفاتحة او حزب من القرآن الكريم لمن تمكن عن روح الفقيد الراحل . كما انه يرجى من أئمة المساجد وخطباء المنابر في لبنان والعراق وايران ان يطلبوا من مستمعيهم ولو مرة في هذا الشهر قراءة الفاتحة عن روح من خدم العرفان والعلم والدين ستين عاما ولهم الشكر سلفا

يرجى من اخواننا مشتركي العرفان العاملين في الكويت دفع قيمة الاشتراك للسيدين احمد ومحمد اسماعيل اللذين تبرعا بخدمة العرفان .

كما يرجى من مشتركي الارجنتين جميعاً ان يدفعوا اشتراكاتهم لوكيلنا العام في الارجنتين الشيخ يوسف كمال او للسيد محمد بزي في التوكومان .

---

(١) كتاب «شخصيات قلقة في الاسلام» لبدوي و كتاب «اسس الفلسفة» لطويل

وكم من المسلمين سعداء ارتفعت بهم هممهم فحرصوا على ان تبقى اعمالهم الخيرة مستمرة حتى بعد موتهم. بوقف قسم من املاكهم لينفق ريعها على الفقراء في هذا الشهر العظيم

ومن هؤلاء زعيم من زعماء العراق الميامين وسيد من ساداته المرحوم السيد نور الياسري اعلى الله في الآخرة مكانه كما رفع في الدنيا شأنه ، فقد اوصى بوقف قسم من ثلث ماله لهذه الغاية يتولى توزيع ريعه من تمر وارز احد انجاله على كثير من البيوت المستورة ولا سيما في النجف الاشرف في هذا الشهر العظيم ـ وله كما اعلم اثنان وعشرون ولدا ذكرا بين زعيم ووجيه لا اعرف فيهم وفي ابنائهم واحفادهم متهاونا بصلاته او باخراج حق شرعي يثبت في ماله ـ وله من البنات ستة عشر بنتا ـ واذا عرفت ان نصيب الولد الذكر لا يقل عن الألف دونم من الارض وللأنثى نصف قيمة ذلك تعرف ايها القارىء كم كان مقدرا ثلث ماله ـ واخراج ثلث المال من اصل شركة الميت وانفاقها في ما يعود عليه بالثواب في آخرته امر متعارف عند اهل الدين في العراق وايران لا يجد الوارث في ذلك اجحافا عليه .

خصصت هذا المؤمن بالذكر وفاء مني لأحد انجاله الابرار الذي لم اسر في حياتي كلها بصداقة مؤمن ومؤاخاته كسروري بصداقته ومؤاخاته وهو السيد عبد الكريم الياسري ـ غفر الله له ورزقه البركة في عمره وذريته وعافيته ان شاء الله .

ـ تنبيه ـ اجل ولعلك ايها القارىء الكريم تنتبه حين تقرأ تلك الآيات الكريمة ان المطلوب من الاغنياء انفاقه على الفقراء ـ ان ينفقوا من اموالهم الصافية لهم بعد اخراج الدين المتعلق فيها ـ واذا كانت الحقوق المفروضة فيها من زكاة واخماس من الديون بنظر الله عز وجل فلا بد من اخراجها اولا كسائر الديون ـ والا لكانت هذه الاموال مشتركة بينهم وبين غيرهم واذا انفق منها بدون ان ينظر الى هذا الدين الثابت فيها كان الانفاق من اموالهم واموال غيرهم .

ويؤيد هذا ما ورد في تفسير قوله تعالى : (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) . من ان المراد بالعفو المال الخالص الذي ليس فية شائبة دين او ظلم وفي تفسير قوله تعالى : (وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) ـ ان اولئك المؤمنين بعد تصفية اموالهم من الحق الشرعي ـ يفرضون فيه قسما خاصا في كل يوم او اسبوع او شهر للسائل والمحروم .

والمرجو من القراء ان يمعنوا النظر في هذا التنبيه فاننا نعرف ان الكثيرين ليس تهاونهم عن عمد بل عن غفلة او جهل بالموضوع ، والتراجع عن الخطأ فضلا عن الاعتراف به فضيلة ومكرمة اعاننا الله واياهم على انفسنا بما يعين الصالحين به على انفسهم . ان شاء الله

صيدا ـ الغازية   عباس ابو الحسن الموسوي

لا يترتب عليه سوى حب الظهور او الكشف لحال الفقير كما قال عز وجل: (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ، لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم).

وقد جعل الله عزوجل حكم من يتبع عطاءه بالمن والاذى حكم من ينفق رياء او ينفق غير مؤمن بالله واليوم الآخر وشبه هذا العطاء بتراب على صخر ، والمن بالعطاء بالمطر الغزير النازل على ذلك التراب نزولا لايغادر له اثرا بذلك الاساوب المتعالي المعجز قال الله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا ، لا يقدرون على شيء مما كسبوا ، والله لا يهدي القوم الكافرين)ـ كماضرب مثلا لمن ينفق امواله مخلصا دون ان يتبع ما انفق بالمن والاذى ببستان في محل مرتفع مكشوف معرض للغيث يتعاهده دائما عند الحاجة ويبقى شجره مطردا في نموه وازدهاره دون ان يطرأ عليه ما يوقف هذا الاطراد فيتضاعف ثمره عددا وازدهارا ـ بقوله عز من قائل : (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله ، وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) .

اجل ايها القارىء . فهل يوقفك شيء عن المبادرة للاندماج في صفوف المحسنين والبذل بسخاء في اعانة المنكوبين واغاثة المعدمين في شهر الله عز وجل استجابة لدعوته سبحانه لك والحاحه عليك بشتى الاساليب المرغبة رحمة بك ودفعا اليك نحو العوض العاجل والخير الآجل حيث يتضح لك ان الله جعل هذا الشهر متجرا للمطيعين من عباده مضمونا ربحه ، معلوما نفعه ، واضحا اثره .

ولهذا كله او بعضه كانت هذه الظاهرة الاسلامية في عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين الميامين ولم تزل في كثير من الاقطار الاسلامية تتحلى باحلى مظاهرها تنافسا على البذل ، وبحثا عن المحتاجين ولا سيما عن البيوت المستورة الكريمة .

وليس شيء اسر للمسلم المستور من عثوره على بيت كريم خال الا من التجمل والتعفف لأنه امنيته وانشودته ، وربما كان الكثير من الفقراء يوطنون انفسهم على الاستدانة اثناء السنة ويطلبون من الدائن تأجيل دينه الى شهر الله لما يعلمونه بحكم العادة من تيسر سبل الوفاء بما يدفع اليهم علانية وسرا ـ وليس سرور الفقير بقضاء حاجته وسد خلته باكثر من سرور الغني المؤمن بتوفيقه وسعادته سعادة في دنياه ببركة تظهر في ماله وذريته وعافيته ـ في آخرته بمغفرة من الله له وصلوات منه عليه .

وقصة حي في واقع الامر تشتمل على فلسفة ابن طفيل بنظرياته وارائه وقد اوردها بنظام وتسلسل .

وتدور القصة حول (حي بن يقظان) الذي نشأ في جزيرة من جزائر الهند تحت خط الاستواء منعزلا عن الناس في حضن ظبية قامت على تربيته وتامين الغذاء له من لبنها وما زال معها (... وقد تدرج في المشي يحكي اصوات الظباء ويقلد اصوات الطيور ويهتدي الى مثل افعال الحيوانات بتقليد غرائزها ويقايس بينه وبينها حتى كبر وترعرع واستطاع الملاحظة والفكر، ان يحصل على غذائه وان يكشف بنفسه مذهبا فلسفيا صح به سائر حقائق الطبيعة) .

ومن يقرأ هذه القصة يجد انه وجه عناية خاصة الى ناحية في الفلسفة لم يوجهها اليها غيره فقد وجه عناية الى النشوء الطبيعي وتطور التفكير في الانسان تطورا طبيعيا من حالة التحسس في الظلام الى اعلى ذروة في النظر الفلسفي وكيف يستطيع الانسان دون معونة من الخارج ان يتوصل الى معرفة العالم العلوي ويهتدي الى معرفة الله وخلود النفس .

وكذلك يصف ابن طفيل ذهاب حي الى الجزيرة المجاورة واقامته بين سكانها وهو في هذا الوصف انما يلجأ الى وصف المجتمع من طرف خفي (فقد اراد بذلك تشريح احوال عصره الاجتماعية وبيان فساد الانظم وانحطاط الاخلاق وتفسخ العقائد الدينية) وفي نهاية القصة يقرر حي بن يقظان وآسال ان لا فائدة من بث اسرار الدين للعامة وان ذلك مضر بهم . وقد ادى بهما هذا القرار الى الرجوع الى جزيرتهما ليعبدا الله كما يعرفان ويقول احد الباحثين (ان آسال الذي عرف الحق عن طريق الدين يترك طريق الدين ويقلد حي في طريقة تعبده ... وهكذا يكون ابن طفيل قد فضل طريق العقل على طريق الدين) .

ويمكن القول ان ابن طفيل اراد ان يبين في قصته هذه ان العقل لا يحتاج الى الشريعة في تثقيفه وتوجيهه .

ولكن ابن طفيل شعر في آخر الامر انه عاجز عن معرفة الله بالبراهين المجردة فقد اراد ان يقيد نفسه في معرفة كل شيء عن طريق العقل فوقف عند هذا الحد واضطر الى مجاراة الغزالي في معرفة الله عن طريق الكشف (باشراق نور الله تعالى في قلوبهم بالمعرفة) مما دفعه الى القول: (استقام لنا الحق اولا بطريق البحث والنظر ثم وجدنا منه الآن هذا الذوق اليسير بالمشاهدة ...)

وفيما عدا ذلك يتقيد ابن طفيل بالمبدأ الذي اعتنقه وهو معرفة كل شيء عن طريق العقل وان من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقي في العمى والحيرة وكان ابن طفيل ياخذ بالبراهين العلمية ولا سيما ما بني منها على الطبيعيات والرياضة ، فاخذ (بالمذهب

الاستاذ قدري حافظ طوقان

العقل عند ابن طفيل

نقد ابن طفيل بطليموس ونقد فلسفة الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي في نواح ولم يعتمد بنظرية او رأي بل قال كلمته صريحة لا غموض فيها ولا التواء . فخالف هؤلاء وغيرهم في كثير من الآراء والدراسات واتى بما اوحاه له عقله وخبرته وتجاربه في الحيـــاة واوضح ان في فلسفة بعض الفلاسفة شكوكا واضطرابا وقد بنيت على عقلية الجماهير وعلى التناقض في الاقوال والآراء وكان يرى في بعضها خروجاوخرافات لكنه في مواقف اخرى امتدح نظريات الغزالي في الشك وكان معجبا بالحكمة الشرقية لابن سينا وقد تأثر بها الى حد بعيد. كما قدر ابن طفيل ابن باجة من ناحية: ذلك ان ابن باجة بلغ رتبة الاتصال العقلي لاعن طريق الذوق والمشاهدة ولكن عن طريق العلم النظري والبحث العلمي وان فهم حقيقـــة الوجود يمكن فهمها بالعقل والتفكير لا بالتامل واماتة الحواس .

ويمكن القول ان ابن طفيل كان مستقلا في آرائه واتجاهاته الفلسفية فهو بعد ان اطلع على فلسفة العلماء العرب وغير العرب وبعد ان فحصها ودرسها خرج بمذهب خاص بـــه وضعه في قصة سماها (حي بن يقظان) هي من اروع ما كتب في القرون الوسطى واحسن ما تفخر به الفلسفة العربية .

ولا تزال هذه القصة محل تقدير العلماء واعجاب الباحثين . فاعترف سارطون انها من اجل الكتب المبتكرة في موضوعها التي ظهرت في القرون الوسطى ، كما اعترف (دي بور) بان هذه القصة اقرب لأن تمثل تاريخ الانسان في تطوره ومـــا كتبه المفكرون الاحرار في القرن التاسع عشر . وكذلك كان اثرها عظيما في تاريخ الفكر الانساني فاخذ عنها بعض كبار المفكرين والفلاسفة في الغرب ومنهم من نسج على منوالها ، تاثر بها القديس(تومار سبينوزا) وبرز اثرها واضحا في قصة (اندرو) التي وضعها (بلتسار غراسيان) في القرن السابع عشر، وكذلك ظهر اثرها في قصة (روبنون كروزو) وقدتميزت قصة حي عنها بالقرب من الحقيقة والوصف الطبيعي والتفصيلات الدقيقة عن الحياة العملية . وفوق ذلك نالت هذه القصة اعجاب كبار رجال الفكر كالفيلسوف ليبنتز ومونكورينان وغوتيه ودانيال دى فو وجان جاك روسو وغيرهم من اعيان الفلسفة والادب .

حيز الدين والاجماع ووضع مفهوما جديدا للاخلاق فالاخلاق الحميدة هي التي لا تعترض الطبيعة في سيرها والتي لا تحول دون تحقيق الغاية الخاصة بالموجودات (فمن طبيعة الفاكهة مثلا ان تخرج من زهرتها ثم تنمو وتنضج ثم يسقط نواها على الارض ليخرج من كل نواة شجرة جديدة . فاذا قطف الانسان هذه الثمرة قبل ان تستتم نضجها فان عمله هذا يعد بعيدا عن الاخلاق لأنه يمنع النواة التي لم يتم نموها ونضجها بعد . . من ان تحقق غايتها في هذا الوجود وذلك اخراج شجرة من نسلها . . .) وذهب ابن طفيل الى ابعد من هذا فقال ان الاخلاق الكريمة تقضي على الانسان ان يزيل العوائق التي تعترض الحيوان او النبات في سبيل تطوره وتحقيق غايته من الوجود ، فاذا وقع نظره على نبات قد حجبه عن الشمس حاجب او تعلق به نبات آخر يؤذيه وجب على الانسان ان يزيل ذلك الحاجب .

وابن طفيل يقرر مسؤولية الانسان اذا سكت عن الخطأ ولم يعمل على الاصلاح وازالة اسباب الفساد والتاخر وهو في هذا المجال يدعو الفرد الى ان يسير في سلوكه وجهوده وحيويته على اساس دفع المجتمع في الطريق المؤدي الى التطور والتقدم. ولعل تعريفه الجامع في ان (الخلق هو ان تجري الطبيعة في كل شيء مجراها) ادق تعريف واضح فمجرى الطبيعة يوجب الاهتمام بالجماعة لبقائها ويوجب العناية بالناس لتقدمهم وتحسين احوالهم ولهذا جعل ابن طفيل الاخلاق الحميدة في هذا الاطار الرائع من الايثار وحسب الخير للمجموع .

والواقع ان ادخال ابن طفيل الاخلاق في حيز العقل اعزاز للعقل وتمجيد له واعلاء لشأنه والانسان الذي يجعل من العقل دليلا وقائدا وحكما ينتهي الى الاخلاق الحميدة ويندفع في التمسك بها والسير بمقتضاها وفي نطاقها . . .

نابلس ـ قدري حافظ طوقان

احفظ الاخوان

قال الثعالبي في « مرآة المروءات » :

جلس ابو نؤاس الى نفر من قريش ، فذكروا صديقا له بسوء ، فقام ابو نؤاس ، فاستجلسوه ، فقال : (ليس من المروءة ان اجالس قوما يذمون صديقا لي) وانشد يقول

لا اعير الدهر سمعي ليعيبوا لي حبيبا
إحفظ الاخوان كيما يحفظوا منك المغيبا

الاختباري التجريبي) وقد تجلى هذا في قصته فكل ما توصل اليه انما كان عن طريق التجربة والاختبار فاكثر من الملاحظة لا في القضايا الفلسفية فحسب بل في عوالم النبات والحيوان والجماد وفي مسائل الحياة العادية ولم يقف عند حدود الملاحظة واختبار قيمتها بل الحقهـا باجراء التجارب ـ كل ذلك في سبيل الوصول الى الحقيقة والمعرفة الصحيحة .

ويرى ابن طفيل ان الخير والنفع يقعان في كل ما يشك في الاعتقادات والاراء الموروثة فهو يمقت الاخذ دون إعمال العقل ودون اللجوء الى العقل ويستنكر فرض الرأي او تقديسه ويرى ان يعتمد على العقل والملاحظة اذا امكن ذلك للتاكد من صحة نظرية او تعديل رأي او اقامة نظرية جديدة او للخروج بمعرفة جديدة تضاف الى بحر المعرفة الزاخر .

وكذلك قصد ابن طفيل ان يوضح في قصته ان القوانين الطبيعية والانظمة المسيطرة على الكون ليست الا تعبيرات عملية عن ارادة الله وقضائه وقدره ، وان الكون باسره يسير على هذه القوانين والانظمة ويتحرك بموجبها وفي نطاقها وسيبقى الى ما شاء الله في دائرتها .

وابن طفيل قد خالف الكثيرين من معاصريه ومن الذين سبقوه فقال بوحدة القوانين والانظمة الكونية وشمولها فما يسيطر على النبات والماء والهواء والجمـاد يسيطر على الحيوان والانسان وعلى سائر الموجودات وان العالم بجملته كشيء واحد يتصل بعضه ببعض ويتحرك في دائرة من الانظمة والقوانين لا يخرج منها ولا يشذ عنها وكذلك خالف ابن طفيل بعض العلماء في القول ان العالم غير متناه . فشرح في قصته حي بن يقظان ان كل جسم بابعـاده الثلاثة متناه ولما كان العالم جسما يملك هذه الابعاد فهو متناه . واتى بآراء فيها طرافة وفيها ابتكار وشيء من العمق .

وقد لاحظنا في قصته ان ابن طفيل حاول ان يصلح نظام بطليموس وان يعلل حركات الكواكب تعليلا جديدا ولا اقول صحيحا . وعلى الرغم من اصلاحه لنظام بطليموس الا انه لم يستطع كغيره من الذين عاصروه او اتوا بعده ان يعرف حقيقة الخطأ في نظام بطليموس وما طرأ عليه من اصلاح اطار الخطأ العام السائد عن الشمس والأرض والكواكب وحركاتها في القرون الوسطى وما قبلها .

وعقلية ابن طفيل فعالة نامية وعملية تجريبية فقد قال باهمية التجارب وان اسرار العالم المادي لا تفهم ولا تعرف الا عن طريق التجارب المتكررة بعد الملاحظة واعمال العقل ولقد اندفع في ارائه هذه ونظرياته . فالاشتغال ـ على رأيه ـ بالامور المادية وبالصناعات والعلوم هي الخطوة الطبيعية الاولى في سبيل الكمال الروحي .

وبلغت شدة ايمانه بالعقل حدا دفعته الى ان يجعل الاخلاق من حيز العقل والطبيعة لا من

وبخاصة تلك الخواطر الغزلية التي طافت به في جولاته في سوريا ولبنان ومصر وفي المانيا واسبانيا وفرنسا والنمسا وسويسره ولندن وهولانده وأستطاع ان يسجل على التو واللحظة هذه الخواطر واستخدم في تقنياته الصورة كما نلمس ذلك في قصيدته « في طريق بلودان » ص ١١٩ او الجو كما في قصيدته « حكاية عبر الطريق » ص ١٩٧ او القصة الخفيفة كما نجد في قصيدته «ليلة في القطار» ص ١٠٢ او قصيدته « فتنة النار » ص ١٢٤ او وشي خواطره بجو موسيقى مؤثر كما في قصيدته « عابد البدن » ص ١٠٨ ونكتفي من هذه القصائدبقصيدة «ليلة في قطار» وهي تفصح بجلاء عن هذه المغامرة التي اتاها في صحبة (ارنا كورين الهنغارية) والليل داج والنجوم تغمز في بهجة من وراء زجاج القاطرةوالشجر يلقي على جسمهاالقمري ظلالا ، والمناجاة التي دارت بينهما ثم معاتبته لها والقطار يسير . .

بزوريخ والليل ارخى الستار | ونحن واحلامنا في خمار
وكانت هناك نجوم صغار | وظل من الشجر الأنور
تطالعنا من زجاج القطار | ترامى على الجسد المبدر
وتغمز في بهجة وانبهار | فرحت افتّح منك الازار
بزوريخ هل تذكرين الجوار | وراح يصفّر ذاك القطار

وقد جرى الشاعر في تسجيل هذه الخواطر الغزلية العابرة في قصائد معدودة . ابان في بعضها شعوره بالاثم وفي بعضها شعوره بالندم والخزي ومن ذلك ماجاء في قصيدته « عابد البدن » التي استهلها بقوله .

الشارع الولهان يرمقني | والنجم ما للنجم يغمزني
ومباءة حمراء تزهدني | فأغور من خزي ومن عفن
واحس ان الله يرقبني | ماذا انا انا عابد البدن
والايل والمصباح يلحظني |

ثم يعاود القول في فقرة اخرى يقول :ـ

الخزى مثل السم في بدني | لا هسهسات الريح تسكرني
واحس سم الاثم يخنقني | لا همهات البيض تسحرني
لا غمغمات الليل تطربني | حتى الضمير اراه في كفن

ولا يذهبن الى الخلد ان خواطر الشاعر دائرة في مجال الترف واللذة ، فهذا مجال عابر

شاعر على الدانوب

بقلم مصطفى عبد اللطيف السحرتي

(١)

هلال ناجي شاعر من شعراء العراق المبدعين ، شاعر واقعي تأثري يلتقط انطباعاته وخواطره من الواقع والتجربة والحياة، ومن ايد يولوجية القومية التي يؤمن بها ايمان الكماة فما تكاد تحوم على ذهنه الذكي خاطرة او فكرة حتى يبرزها في شعره في نضرة وطرافة وحيوية . وهو لا يقف عند الفكرة يحللها . ويدور حولها ولا عند الخاطرة يستبطن اغوارها ولكنه يقف منها موقف المصور التأثري يؤديهـا بضربات قلمه السريعة الخاطفة فتخرج الصورة مكتملة تستهوي رائيها باشعاعها ، وجمالها الفني.

فها هو ذا يرى جمــلا في حديقة الحيوان المعروفة بقصر شنبرون بفيينا ، فتتأثر نفسه لمنفاه البعيد في بلاد الثلج وهو ابن الصحراء والشمس فيقول في حساسية وتوتر ...

في وحدة قاتلة في مدرج الجبلْ
لا ناق لا حبيب
لا شمس لا رمال لا صحراء يا جمل
وانت يا جمل
لا نور لا ضياء لا شيء سوى المقل
مغرورق المقل
تجيء في تطفل كزائر طلل
في شنبرون للأزل
لترقب الغريب
حتى يوافيك الاجل
في المحبس الرهيب
وارحمتاه يا جمل

في ضربات سريعة صور لنا حالة الجمل والطائفين به ، ومصيره واعطى صورة حية رفافة في ابيات لا تزيد عن الاثنى عشر بيتاً . وسار على هــذا المنوال في اغلب خواطره وسوانحه ولمحاته ، ولفها بنسيج منمنم هفاف فهو يعد بحق شاعر الخواطر واللمحات المضيئة ولعل هذا يرجع الى مزاجه الانبساطي ، وروحه المتوتر المغامر الذي يأبى القيد والأسر فهو لا يحلل ولا يتوغل في التصوير ولا يتعمق الاحاسيس ولكنه يكشف عنها في سرعة وايجاز ووضوح وصفاء .

(٢)

ونلحظ هذه الطريقة الواقعية التأثرية في معظم خواطره الغزلية والوجدانية والاجتماعية

ولكن قوميَ إثر السبات
كأن الربيع لهم مـــارنا
طيور المسا اعيدي النشيد
نشيد التآلف عند الضنى
وقصي «ليعرب» ان الحياة
صراع يطول فأين الفتى
وانك عشت برغم الصقور
ورغم البزاة وما قد زقا
فلا يرهبنك خصم يجول
ولا ييئسنك ليل دجا

وعلى هذا الغرار سار في قصيدته «الوحدة الشاملة» ص ٩ فزج وجداناته المنوعة بتحية جمال رائد العروبة وفيها يحن الى ولده الحبيب ببغداد الذي لم يتم الثالثة ويذكر اخاه واباه وامه . ويمثل هذا المزج العاطفي اخصب محتواه وزاده غنى واصالة وتفردا ولعـــل هذا القصيد يعد بمحتواه وشكله قمة الديوان ومما جاء فيه قوله :ـــ

وامي تلك العجوز الكبيرة
تردد في الصلوات الاخيرة
تردد رغم جراح السنين
ورغم المشيب ورغم الغضون
ودمع يسح على وجنتيها
نجوما تساقط من مقلتيها
من الفرحة الغضة الغامرة
من اللهجة الحلوة الظافره
وتدعو الإله
الهي الكبير ـ الهي القدير
بنصرك آزر «جمال العرب»

(٤)

ولم تخل قصائده التأملية والتصوفية من النزوع الوطني والانتفاضة الحرة ، ففي قصيدته «صلاة المغيب» قبس من هذه الانتفاضة وفي قصيدته الصوفية «أذان الفجر» ص ٥٥ وهي تهليلة روحية بهذا الصوت الملائكي الحنون ثورة دفاقة ودعوة لاستنهاض قومه ومجاهـــدة الطاغوت وفيها يقول :ـــ

دنا الفجر «والأرواح شاخت» بموطني
وأين دعاة المجد والعسكر المجر
فيا باعث الاصباح هل يطلع الفجر
مضى الليل لا خمر نريد ولا زهر
ويا باعث الاصباح هل ثم هزة
ولكنها الثارات والطعنة البكر
من القفرام على نفسه القفر
دنا الفجر والطاغوت يجثم فوقنا
مضى الليل يا قومي فأين الفتى الحر
يحف به عهر ويشمله سكر

(٥)

فاذا ما تركنا هذه الخواطر المنوعة التي تنبثق منها روح الشاعر المجاهدة برزت لنـــا في

انما مجاله الحقيقي هو المجال الوطني ، فتراه الشاعر المجاهد والعربي الذاب في ايمان عن عروبته وها هو ذا في قصيدته الغزلية « سيذهب الجليد » ص ١٦١ يجمع الى مجاله الوطني ، حلمه الغزلي يقول :

حبيبتي انا هنا احطم القيـود
خلف جدار مرعب شيد من الحقود
لا نجم والمصباح يا حبيبتي سهيـد
اواه يا اغنيتي ما ابعد البعيد

وينهي القصيد بأمنية اللقاء بعد اذابة الجليد بقوله :ـ

وربمـا حبيبـتي اعود من جديد
افتح الازرار والازهار من جديد
واقطع البحار في عينيك من جديد

وقـد كانت هذه الامنية من احلام النائم فقد قضت عليه احداث بلاده ان يبقى بين الاتهام والاعتقال والاحتجاز والمحاكمة في العهد البائد، الى ان قامت ثورة ١٤ تموز فافرج عنه

(٣)

ورجعة مستأنية الى شعره الوجداني والتصوفي والغزلي ، تؤيد هوى الشاعر بحبه وطنه وجهاد حاكميه المنحرفين والتيم بالعروبة وروادها . فالملحوظ ان معظم شعره الوجداني قد اقـترن بهيامه الوطني ومن آيات ذلك قصيدته الوجدانية « غروب » ص ٧٩ ففيها يهمس بأساه ويتحدث الى ابناء الطبيعة وبناتها ويعقد مقابلة بين تضامن ابنائها وتمزق ابناء العروبة ويتمنى عليهم الاتحاد وازالة الحدود التي اقامها المستبدون والعروش التي خلقها المستعمرون يقول :ـ

وذات مساء عراني الاسى وحنت علي طيور المسا
فسرب يروح وسرب يجيء وسرب يذيع حديث الهوى
غروب بنفسي فلا تحسبن غروب ذكاء اهاج الاسى

ثم يعطف على الايكة التي جردتها الرياح من اوراقها وانها سوف تخضر وتورق اغصانها في الربيع وتحييها الطيور وتتراقص من حولها ، كأن ربيعا او شتاء لم يخطر في رحابها .

ويسرب ذهنه من هذه الخاطرات الى حال بلاده وينادي ابناء العروبة الى مجابهة الخصم يقول :ـ

يا صديقي رغم كوني لم تصافحني يمينك
ولا مر على طرسي سطر من مديح
هزني ما كان منك
من بطولات عجيبة ، من حكايات غريبة
من صمود الجبل الشامخ والريح العتية
في بلادي مهبط الوحي ومثوى العبقرية
ثم ما كان اخيرا
حين ارقلت مع الاحرار جنديا صغيرا
هكذا صرت وزيرا وفدائيا كبيرا

والشاعر وان تمكن في هذا القصيد من تسجيل آرائه وخواطره دون ان تعوقه القافية الا انه يلاحظ ان تفعيلاته تطول وتقصر بشكل ملحوظ فتضيع الايقاعات والدغدغات اللطيفة التي كانت تؤنسنا في شعر الخواطر غزليا او وجدانيا مما نود ان يحاسب الشاعر نفسه من اجلها حسابا عادلا .

ونحسب ان شعره الحر الذي كتبه بعد هذا الديوان ما يبشر بنجاحه في هذا الدرب . وشهد بذلك ما جاء في قصيدته (بطاقة عيد الى اخي) وفي الفقرة الاخيرة يقول فيها :

واذا ما حل عيد
وانا محض خيال في البعيد
قل لهم اني ارتحلت
لألملم
انجم الليل واسهم
في انبثاق الفجر فى ليل العروبة
ليل بغداد الحبيبة
واذا طال ارتحالي وغيابي
وعلى اوجه اطفالي الصغار لاح يتم
لا تدع ادمعهم تلثم ثوبا
فالدموع الغاليات
هي كالانجم مثواها السماء
ارشف الادمع عني بشفاهك
فهي بعض الامنيات
في اغترابي
ثم قبل ، قبل الاطفال عني يا اخي

وبعد ، فهذه طائفة من الخواطر فيشعر هذا الديوان وفيفنه وطريقته ومحتواه ،تكشف عن هوى الشاعر المتأجج وانتفاضاته الوطنية الدافقة وتسبيحاته بحب العروبة والقومية العربية وعن تعبيره الذي تميز به تعبير تي في الفاظه وصوره وموسيقاه ولا يسعنا الا ان نهنيء من قلوبنا المناضل والفنان .

القاهرة مصطفى عبد اللطيف السحرتي

قصائده السياسية، جرأته وصرامته في التنديد بالحكام الخانعين والعملاء المارقين ، وشواهد ذلك نجده في قصيدته الشهيرة «قل للجبان» ص٢٠ وهي قصيدة بلغت العشرين والمئة بيت وقصيدته «احرار وعبيد» ص٣٣ «والوزارة السعيدية » ص ٣٨ و«ذكرى تمـــوز » ص٦٧ وغيرها من القصائد وهي قصائد نضالية اختلفت في تعبيرها عن تعبير خواطره السالفـــة وتردت ثوب الفصاحة في اغلبها ولا يتسع المجال للتنويه بما وعت هذه القصائد فهي تحتاج الى بحث مستقل لبيان ملابساتها ونكتفي بذكر فقرتين من قصيدته «قل للجبان» تمثلان قلبه الجريء وهجومه العنيف على الحكام والساسة المنحرفين يقول :ـ

بغداد آب الجور يبتعث الشجا | من اي ضرع ترتجي استحلابا
واسترجع الباغون عهدا غابا | ولأي مكرمة تحث ركابا
والاوغدون وان تخالف جمعهم | ولأي غائمة تعد رقابا
فالبغي وحَّدهم وضم رغابا | هذي الشعوب الواعيات تطلعت
ومضت قوافلهم تحث ركابا | لشعاع عهد يبريء الاوصابا
تستنجد الاوغاد والاوشابا | وتريد عصبة «طالح» متجبر
قل للكبير وقد تجمع شمله | ان تبعث الأوثان والانصابا

(٦)

ويبدو ان المصطلح الفصيح والشعر المقفى في هذه القصائد عوق تعبيره الصافي ونغماته الشفافة التي طالعنا نماذج منها في شعره الخواطر واللمحات فانبرى يسجل انتفاضات قلبـــه بالشعر الحر الذي يتواءم مع شعوره الجياش واحساسه الزاخر والتعبير في دقة وافاضة عن احاسيسه وافكاره وقد دبج في هذا الديوان اربع قصائد ، اثنتين غزليتين واثنتين سياسيتين هي قصيدتاه «تحية الثورة» ص٥٠ (وياصديقي) ص ١٧٩ والاولى تحية لثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ يقص فيها ما فعل الشعب بدهاقنة الحكم ومما جاء فيها قوله :ـ

ساقص قصة شعبنا | دكت مقاصير الرحاب
لما ثأر | واذا الذي باع الشعوب
ساقص قصة طاغية قاد البلاد لهاوية | فأر يجرر في الدروب
حتى اذا امتلات وطاب | وجبينه تحت النعال

وفي قصيدته يا صديقي يهتز قلبه لخبر تطوع الاستاذ فؤاد الركابي وزير الاعمار جنديا في صفوف المقاومة الشعبية يقول فيها :

فأكثرهم كان يحفظ القرآن او يكثر تلاوته . وكل منهم كان يحفظ مئات الاحاديث التي تلقاها مباشرة من الرسول الأكرم (ص) . وكل منهم قد حضر قضاء رسول الله ، وشهد مواقع نزول القرآن ، ودخل في الاسلام عن دراسة وعمق . والقرآن والسنة وفلسفة الاسلام هي المصادر الاولية لكل ما في الاسلام .

لذلك نجد ان جميع صحابة الرسول (ص) يروون عنه ، ويكثرون في التصدي للاحكام الشرعية ، الامر الذي يدل على ان التوغل في مدارسة الاسلام ، كان مهمتهم وهوايتهم العامة فنبغوا فيه حتى اضحوا المراجع العليا للشريعة الاسلامية في كافة شؤنها ونواحيها .

وانما استطاع الرسول الاعظم (ص) ان يحلق بالمسلمين في هذه الاجواء المقفلة ، لأنه لم يكن يسعى ليروج البضاعة الكاسدة ، كي يعدو خلف الرأي العام ، ويتملق الشعب ليساوم على سلعته .

بل كان يعمل لتصفية القيادة العامة العتيقة ، وغرس قيادة اخرى ، تتناول جميع جوانب الحياة العامة : العملية والفكرية في الدنيا الآخرة، بالتصفية والتعديل . وتلك مهمة الشعوب المضطهدة ، وامل الحالمين . لذلك كان الناس يتراكضون خلف الرسول الاقدس (ص) لتلقي كلمة او آية .

فكان الرسول (ص) يستغل هذا التعطش والالحاح ، لقذف الكلمات الثقيلة المشحنة ، وإلقاء الاوامر الحكيمة المعززة بالاتزان الرتيب . كي يجهد الناس لعب كل ما في الطريق من حكمة وسمو ونبوغ ؛ سعيا وراء الهدف المنشود . ومتى تكررت هـذه العملية اصبح المستوى الرفيع طابع مجموع الحركات ، والتفاعلات التي تتبادلها السلطات مع الشعب ، او الشعب مع بعضه .

ونحـن لا نستوعب مدى حنكة النبي الاقدس (ص) في رفع مستوى الجماهير ، بهذا الاسلوب الطريق العفوي . الا اذا علمنا ان الحكومات السائدة ، لا تحاول الارتفاع بالشعب الا عن طريق الانحدار اليه ، فالاذاعات والرؤساء والخطبـاء لا يبالغون في مخاطبة الشعب والتفاهم معه الا بالغاء الكلام الفصيح ، والتواضع الى اللغات الشعبية . وهذا اعلان عجزهم عن استطاعة التأثير في الناس مع الاحتفاظ بالمستوى الرفيع .

٨ ـ الانقلاب العام

وما توترت اعصاب الرسول الاكرم (ص) ، ورسالته الشاملة ، بالفوز في معالجة هذه الجوانب الخاصة من الحياة . بل دفعه هذا النجاح النادر ، الى تسديد ثورته نحو الصميم ،

أهداف الإسلام

انجازات الرسول

بقلم السيد حسن الشيرازي

٣

وكذلك كان الرسول الاعظم (ص) خلق العرب من جديد ، وركز فيهم شخصية ذاتية مستقلة ، لها امتدادات وتفاعلات . ثم حملهم رسالة الحضارة والانسانية الى العالم ، فاذا هم الساسة المثاليّون، وآباء العلم الحديث، ونصراء الانسانية المعذبة، واعداء الترف والاستغلال والاستعباد ...

٧ ـ الارتفاع بالشعب

وفي كل تلك المراحل والمنجزات كان الرسول (ص) قد قرر اتخاذ خطة جذرية اخرى بالغة الخطورة ، هي : الارتفاع بالشعب حين تثقيفه لا الانحدار الى مستواه الواطيء ، تملقا لاستدرار رغبته وشوقه الى الهدف ، فالمشروع الذي لا يرغب الشعب فيه الا بالتملق الذليل عليه ان يفشل قبل ان يأخذ صيغته الكاملة والاحرى ان يضرب عنه المصلحون ، وانما يجب ان تكرس الجهود لتشجيع مشاريع يتطاير الشعب اليها تلهفا وشغفا ...

لذلك فالرسول الذي لم ينتهج الا الخطط التي هي من الحاجات الاساسية للجميع ، واثق من ان الناس يتدافعون نحوه بلهفة وحنان ، فلماذا لا يستغل هذا الشعور الملتهب في الناس للارتفاع بهم الى القمم ؟.

وهكـــذا ارتفع النبي الاعظم (ص) بالمسلمين في ثنايا تعاليمه الارشادية والتربوية الى الطبقات الراقية من الدرجات الادبية والثقافية .

حتى اصبح كل واحد منهم آهلا لادارة معهد ادبي او ثقافي . وحتى كان كل منهـــم خطيبا مفوها ، ومرجعا نابغا لتعاليم الاسلام. وحتى بلغ كل منهم رتبة (دكتوراه)في القانون

لذلك عند ما غادر الحياة، كانت ثوراته تتراوح في ادوار الطفولة الناشئة ، ولم تبلغ نضوجها ولم تاخذ صيغتها المتطورة . ورغم ذلك لم تتنصل عن خططها المرسومة . بـــل ترعرعت وشابت على نفس البرامج ، ولم ينحرف اتجاهها رغم انحراف الحكام والقادة الموجهين . . وحتى اليوم ، وبعدما استأثر الاستعمار بقيادات الحكومات الاسلامية ، لاتزال التيارات ، التي اثارها الرسول الاكرم (ص) ودفعها نحو الامام ، منطلقة عارمة ــ في طريقها الاولية ــ تشيد وتكسح وتبني وتدمر . (مشاعل بلا وقود)

والى جانب هذه الظاهرة الغريبة ، تشخص انتباهنا ظاهرة اخرى اغرب في طبيعـــة الحركات الجماهيرية . هي : ان النبي الاعظم (ص) طبع ثوراته بطابع العفوية والسلام ، فمع انه ردم العقائد ، والتقاليد ، والمفاهيم ، والانظمة الدوليةوالقومية ، وسائر مقومات وظواهر النفس والبيئة العربيتين . واسس على انقاضها حياة مستقلة جديدة كل الجدة ، على عواطف العالم ، وعاداته ، وافكاره ، واذواقه . وركز على قوارع الطرق مشاعل وهاجة ، تخبـــو جذوة الشمس ، ولن تخمد شعلتها الفياضة . فعل الرسول الاكرم (ص) كل ذلك . دون ان يكلف البشرية شيئاً من الوقود ، بل جعلها كالشمس ، تشتعل بلا وقود .

ذلك ان الرسول الاكرم (ص) غذى هذه المشاعل الخالدة ، بالزيت الخالد ، من دمائه ودماء آله المعصومين ؛ كي لا تتهافت كل يوم ، وتلتهم الحطام البشري المتحير في مجـــاهل الحياة . فتضحيات الرجل العظيم تبقى خالدة ، فيما يندثر جهاد الافراد الواطئين . هذا من جهة ومن جهة اخرى ــ ان تضحيات اصحاب الدعوة ، تصبغها بالحقية وتطليها بالعاطفة ، فتُبعد عنها اوهام العنف والدكتاتورية والانتهاز . وتزيح الجوانب غير العاطفية ، التي تعرقل سبيل الاستسلام للحق ، وتطلق الجو لصوت العاطفة ان ينطق بالحق ، فتطأطيء الرؤس المناوئة للسماء . بينما لو كانت التضحيات من اتباع الدعوة ، تخلع عليها صيغة استغلال صاحب الدعوة لها في سبيل الوصول الى اطماعه ومآربه الفردية الرخيصة . فان لهذه الظاهرة السيئة اثرها في الارتياب من الدعوة . بخلاف الظاهرة الاولى ، التي تشيع الثقة بالدعوة وقادتها .

كذلك كانت ثورات النبي (ص) نفاذة خالدة بلا وقود . . وهكذا فان ثورات الرسول الاقدس (ص) كانت جذرية عميقة وسيعة ، حولت الحياة كلها رأسا على عقب . ليسكبها في قالب جديد : هو الاسلام . بكل هدوء وعفوية . حتى كأنها عمليات جراحية بالغـــة الخطورة ، ولكنها تجري في غيبوبة من البشرية ، حيث لا تشعر بمدى الانقلاب الشامل ، ولا تخسر إلا قطرات تنزف من الدماء . . . هذا هو اليتيم الفقير . . . وهذه هي ثورة الاسلام وانجازاته العامة .

كربلاء حسن السيد مهدي الحسيني

وشن الانقلاب الجذري الجريء ، على كل ما في الحياة من مظاهر التفسخ والالتواء .

لذلك استضرى في تعديل ما اعوج وتمايل ، فبدل العواطف ، والقيم والمثل السائدة قبل الاسلام .

فمثلا ، كان الاعراب يشيدون بالقسوة والغلظة ، ويعرفون من العجز والجبن التواضع والرحمة . فاذا بالاسلام يعلن ان القسوة والغلظة يبعدان من رحمة الله ، والتواضع والرحمة مما يبرهن على تمكن الايمان من القلب .

وكان العرب يقدرون المتكبر الفخور ، الذي يشمخ بانفه ، ولا يقر بالذنب . واذا بالاسلام يجعل المتكبر الفخور في النار ، ويذم الانفة والغلواء ، ويحب المستغفر المعترف بالجريمة

وكان الظلم من القيم العليا لدى الجاهليين ، فالظالم الوالغ في الدماء والاعراض والاموال يمدح ويكرم ، اما المظلوم فهو التعس المكروه ، الذي تتناقله الافكار بالثقل والبرودة . ولكن الاسلام اعتبر المظلوم ملتقى العواطف ، الجدير بالمدح والرثاء ، فيا اخنى على الظالم بالتقريع القاسي ، حتى كان الظلم سيئة لا يغفرها الله الا اذا تنازل عنه المظلوم ، وحتى برأ منه امير المؤمنين عليه السلام بقوله : « والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهداً ، اواجر في الاغلال مصفداً ، خير من ان القى الله ورسوله ظالما لبعض العباد » . وعندما قال: «والله لئن اعطيت الاقاليم السبع على ان اسلب قشر شعيرة من فم جرادة لما فعلت .» .

كما كانت القيم المادية البحتة هي المقاييس العامة للخير والشر ، والنجاح والفشل ، وضاعت المفاهيم الروحية والقيم المعنوية . فاحياها الاسلام ، وحدد المادة بنطاق عادل لا يسرف ويطيش

وكانت المثل العليا لدى العرب تنحت من طيش الجبابرة والطواغيت ، فيمثلون بالقتلة السفاكين ، ومعاقري الخمور والمجون . فالغى الاسلام هذه المثل الفاسدة ، وضرب المثل العليا من نبل ابطاله الاكرمين .

وليس المهم ان يفعل الاسلام كل ذلك في المجال التشريعي ، بقدر ما يعظم تمكين هذه المقررات في العقول والقلوب ، حتى ترفض جثث الاوهام المتفسخة ، وتربي الغرس الجديد بعصارة الحب والاخلاص ...

تلك صفحة من انجازات ذلك اليتيم الفقير !!

ثورات للخلود

ومما يحير العقول بين مدى النبوغ والحنكة ، في ثورات الرسول الاقدس (ص) ، انه استطاع : ان يكون التيار القوي الصادر ، ويزوده بعناصر البقاء والامتداد ، دون ان يركنه الى نفسه المقدسة ـ رغم انه كان العامل الاول والاخير له ـ كي لا يتجمد بابتعاده عن الدفة

في نضالهم التحرري الطويل الامد ضد الفرنسيين الذين اتضحت سياستهم الاستعمارية في اقبح صورها واشكالها ....!

وان الشهيد الذي سقط مضرجاً بدمائه الذكية على قمة جبل «اوراس» هو واحد من آلاف الشهداء الخالدين الذين سارعوا للدفاع عن وطنهم الغالي ضد الغزاة المحتلين ....!

وجبل «اوراس» هذا هو مربض المناضلين البواسل من مجاهدي الجزائر الذين ينحدرون من ذراه الشامخة ليسددوا ضرباتهم المميتة الى قلوب الفرنسيين الغاصبين لاحراز المزيد من الانتصارات الحاسمة ....!

واما مدينة «وهران» الجزائرية الباسلة فهي الاخرى عرين الابطال الاشاوس الذين يهتفون للحرية ، ويعشقون الكرامة، ومنها تنطلق التظاهرات الشعبية التي تشق بحناجرها القوية اجواز الفضاء مطالبة بطرد الاستعمار المتنكر لكرامة الانسان ، وقد كابدت من الفرنسيين الاوغاد حكماً ارهابياً عنيفاً غاية العنف، ولكنها ظلت ينبوعاً ثرا للبسالة والصمود والاقدام.

والقصيدة وليدة عاطفة صادقة مع عمق الهزة الوجدانية ، وهي تنبع عن اصالة وايمان وعقيدة ....!

جدد العزم فالضحايا كثار ... والطريق الطويل قيد ونار
ونجيع على مدب المنايا ... وعلى الرمل منزف نغّار
كل خطو على الثرى زمزمات ... شدها الفجر والضحى والنهار
فوق (اوراس) من حشاشات شعبي ... يبدر النور ضمه النوار
وعلى راحة الجراحات وهران ... تشظى من مقلتيها احمرار
حملت مشعل المروءات زهواً ... فانتحى عن طلائع الزحف عار
ساحة النار للبطولات عرس ... دموي يشتاقه السمار
ها هنا جثة الشهيد تعرت ... وعلى الصدر للرصاص اشتجار
وهنا فوهة الوريد المندى ... صرخت يا لئام اين الفرار
لم تمت في عروقنا ثورة الجرح ... ولا جف في حشانا الاوار
لم يهشم قناتنا الدهر ، والنجـ ... ـوى لدينا تطلع واصطبار
لم تمت شهوة النضال لدينا ... ولنا كل موعد ... اعصار
لن يموت الشهيد ، دنياه خلد ... وبقاياه في الذرى تذكار

الشاعر خالد الشواف في قصيدته « تحية الجمهورية الجزائرية » يحي فيها بزوغ شمس هذه الجمهورية الفتية الخالدة حينما اعلن مولدها في القاهرة سنة ١٩٤٨ فيقول :

أرض البطولات

الجزائر الثائرة

ثورة الجزائر في الشعر العراقي الحديث

بقلم خضر عباس الصالحي

٣

وفي زحمـــة هذه الاوضاع والظروف التي يسودها التعسف والارهاب يخوض الشعب الجزائري غمار معركة حافلة بالانتصارات الرائعة ، تسانده نضالات الانسانية المظفرة على نحو واسع النطاق ، تلك المساندة الفعالة التي لها اهميتها البعيدة المدى ، وهو يسعى من اجل بلوغ اهدافه ، ولتزدهر حياة المواطن ، وتنمو شخصيته وتسترد حقوقه وحرياته ...!

وليس ادعى الى الحزن ، ولا ابعث على الألم من ان نرى (جميلة بو حيرد) تعاني ضربات السوط ، وهي رهن السلاسل والقيود . فأي عربي حر لا يمتليء قلبه بالحقد على المستعمرين الفرنسيين ؟ والشاعر سعدي يوسف يقول في قصيدته «مرة اخرى ايها الفرنسيون»

حيث تلقي ظلها الاصفر غابات البنادق
لا ترف الرقصات
وعلى القضبان لا تنمو الزهور
وعلى صمت القبور
لا ترى وجه الحدائق
ايها الشعب الفرنسي ... ندائي
كله حزن عليك

ان آلاف الخيانات مدلاة عليك
ايها الشعب ولكن .. اين حد المقصلة
اين حد المقصلة
انها تقطع في سجن بأعماق الجزائر
عنقي
انها تسأل عن عنق جميلة

والشاعر علي الحلي في قصيدته «شهيد على الاوراس» يصف بطولات المجاهدين الجزائريين

الجزائر الاحرار الذين ابوا إلا ان تروى شجرة الحرية بدمائهم الطاهرة ولتخليص بلادهم من قبضة الاستعمار الغاشم الذي اصبح امر القضاء عليه وشيك الوقوع ، اذ من غير الطبيعي ان يكون هناك شعب محروم من نور الحياة ، فلا يمارس حقه في تقرير مصيره .

والقصيدة قطعة ملتهبة تتجاوب فيها خلجات الشاعر النفسية ، حيث يعيش آلام الشعب الجزائري وتمزقه ونضاله وازمته الإنسانية التي تهزه في الاعماق . وهي تثير الشعور القوي الحاد في نفس القاريء ، وتبعث فيه احاسيس النقمة على المستعمرين الجناة ، ولما تحمله من بذور ثورية ، فيقول

ركزنا البنادق فوق الرمال
ورحنا نغيب في الأرض حفرة
وملنا الى الشمس كي لا تغيب
ليلقى سناها لآخر مرة
وابطأت السحب المسرعات
والقين فوق الثرى شبه نظره
وسرنا نحدق مستشرفين
اعالي الذرى ، ما وراء المجره
وكدنا نجمد ضوء النجوم
نكلل من جدث الضوء قبره
ومن خلفنا جثمت امه
تعانق صدره
وتلثم ثغره
وتنهض مفزعة كي تعود
تسيل على الخد في كل ذرة
ايصلب في كل يوم مسيح
لتحيا الى ابد الدهر فكرة
وزيتون زنبقة من لهيب
واسطورة في حديث الصغار
سيرون كان صبيا غريب
لنا الفجر والامل المستطاب
نكابد مره
ونربح مره
وحين اهلنا عليه التراب
ولفح ليل الضحايا مقره
رأينا الى شعلة تستحيل
على كل جرح عصبناه جمره
ولوحت لي «كل يوم شهيد
فهلا تركت لآخر قطرة»
ولاحت على جبهة الأفق خضره
فأومأت لي ايجيء الربيع
اتزهر بذره
اجل وستسطع شمس الشعوب
ـ لعينيك ـ من كوة مستسره
ستحيين حره
ستحيين حره

والشاعر عبد الخالق فريد في قصيدته «الجزائر» يزف التحايا الخالصة الى الجزائريين الذين اصبحوا امثولة رائعة في بطولاتهم العالية ، وما استرخصوا من مهج وارواح ، ليحققوا

التحيات (لجمهورية) طلعت كالشمس من مغرب شمس
يا عروساً هزج الشرق لها وتغنى باسمها في يوم عرس
ترفع الابطال في موكبها هودجا يزهو بابراد الدمقس
هي من عين لعين فوقه وهو فوق الهام من رأس لرأس
الضحايا الكثر فيها ازدحمت ترمق الركب باجلال وقدس
ابصرت فيك وقد طالعتها بدلا عن نفس غال ونفس
لم يصغ ما سال من اعراقها فالجراحات مسقت اطيب غرس

والشاعر عبد الوهاب البياتي في قصيدته «الموت في الظهيرة» يتناول مصرع ابن مهدي العربي الزعيم الوطني الجزائري الذي قتله البرابرة الفرنسيون في زنزانته في السجن ، وهي مشحونة بالافكار والعواطف والصور ، عبر فيها عن الحقائق باسلوب واضح ، وصور جانبا حيا من كفاح الانسان العربي في الجزائر ، وما يلقاه على ايدي اعوان الاستعمار والرجعية من الوحشية والعذاب والتقتيل ..! فيقول

قمر اسود في نافذة السجن ، وليل
وحمامات وقرآن وطفل
اخضر العينين يتلو
سورة (النصر) وفل
من حقول النور ، من افق جديد
قطفته يد قديس شهيد
يد قديس وثائر
ولدته في ليالي بعثها شمس الجزائر
ولدته الريح والارض واشواق الطفولة
وعذابات ربيع في خميله
وانتصارات وحمى وبطولة
وحمامات وقرآن وليل
صامت يمسح عن كفيه آثار الجريمة
قمر اسود

آثار الجريمة
وعلى الجدران ظل
يتدلى رأسه ، يسقط ثلج
فوق عينيه وترب وجنادل
فوق عيني ذلك الطفل المناضل
كان في نافذة السجن مع العصفور يحلم
كان مثلي يتألم
كان سراً مغلقاً لا يتألم
كان يعلم
انه لا بد هالك
وستبقى بعده الشمس هنالك
في ليالي بعثها ، شمس الجزائر
تلد الثائر في اعقاب ثائر

والشاعر كاظم جواد في قصيدته « اغنية الى زيتون » يرثي فيها بطلا مقداما من شهداء

اليهود في عقيدة الجبر

بقلم الشيخ محمد علي الزعبي

رأينا عمر بن الخطاب ، يجلد اللص الذي زعم ان الله قضى عليه ان يكون لصاً ،ورأينا علياً بن ابي طالب ، ترتعد فرائصه ، حين يستنشق من شخص رائحة عقيدة مرض الجبر .

وما ان افلت شمس الخلافة الراشدة ، حتى رأينا الملوك والولاة ، ومن يواليهم ويدور في فلكهم ، يحملون راية الارجاء والجبر ، ورأينا الفقهاء ــ سنيين كانوا ام شيعة ــ يمثلون دور المعارضة ، ويستميتون في حمل راية الحرية والعدل والاختيار .

اذن فالملوك ، الذين يبررون كوارثهم بالارجاء والجبر ، لا يرون الخطر الذي يهدد

الشعورية،والتجارب الوجدانية ، والمهارة الفنية،والتعبير بالصور ، يعكس الواقع الاجتماعي المؤلم في المرحلة التاريخية الراهنة التي تمر بها الأمة العربية ، والذي له اثره الفعال في ايقاظ الوجدان العربي ...!

انها القصائد ذات الملامح العربية التي تدور في جوهرها حول موضوعات وطنية وانسانية خالصة تتناسب والخطورة التي تحتلها معركة الجزائر في قلوب كافة شعوب العالم ، تجسدت على صورة احاسيس ومشاعر ، واشيعت فيها روح البساطة والوضوح والصدق ، ونشأت عن تجربة عاطفية حقيقية ، وجاءت بالعرض الصحيح للوقائع ، وعكست حقيقة الأوضاع السائدة في البلاد العربية ...!

وما كنا قط في حاجة الى هذا اللون من الشعر القومي الصادق مثل حاجتنا له اليوم ، فقد اضحى من مستلزمات دعم الاستقلال الوطني ، وهو امر له خطورته في الكشف عن الاحداث الهامة التي تعيشها اليوم بلاد الجزائر المكافحة حتى احراز النصر التام الأكيد..!

وانه من غير المتوقع ان نجد الشعراء العراقيين غير متأثرين بالمذابح الدموية المريعة التي تمثل ادوارها البشعة على مسرح الجزائر العربية ! فهم يتحينون الفرص ، ويترقبون الاحداث ويتخذون موقفا ايجابيا ازاءها ، وينصرفون الى تأدية عملهم النبيل باخلاص وصدق ، ويسلطون نار حقدهم الدفين على الاستعمار الفرنسي الظالم ، وان مآل الظالم دائما الى دمار .! وذلك امر مقضي محتوم ..!

بغداد — خضر عباس الصالحي

لشعبهم حياة اسعد ، ويضمنون له افضل السبل في مجابهة تطورات الزمـــن ، والتطلع الى مستقبل عظيم ...!

والقصيدة صورة معبرة عن المشاعر المتأججة التي تضطرب في نفس كل عربي ، فيقول

اخي في الجزائر مني اليك ۝ تحايا بطولاتك العاليـه
فكم اوغلت في الدجى مقلتي ۝ وكان جهادك الهاميـه
ايطمح في ارضنـا امرد ۝ عبادته لذة باغيـه
ونحن الاباة رعاة الذمار ۝ جباه النجوم لنـا دانيـه
بصقت على الدهر ان تعتلي ۝ ذرى مجـده دولة زانيـه



اخي في الجـزائر يا هالة ۝ تنور آفاقي الداجيـه
بطولاتك اليوم تسبيحتي ۝ وترنيمتي الغضة الواعيـة
تقدم ، تقدم فدتك الحيـاة ۝ فملء دماك منى قانيـه
وابصق على جثث التافهين ۝ وشرد فلولهم الواهيـه
سيغدو كفاحك اسطورة ۝ ترددها الأعصر الآتيـه

لقد خلقت الثورة العربية المقدسة في الجزائر شعراً يغالب الزمن لما يحويه من عناصر حية ، وافكار نيرة ، ومشاعر دافقة ، ذلك الشعر الذي يغذي عواطفنا وافكارنا ، ويصل الى القلب مباشرة ، لما فيه من الفاظ غنية بروعتها وعذوبتها وموسيقاها ، لمضمونه الواقعي المستنير ، ولبلورته القيم الانسانية ، ولما فيه من بساطة وسلاسة وصدق عاطفة ، ولصوره الغنية الحية للواقع الاجتماعي ...!

وكان الشعراء العراقيون المعاصرون قد التزموا قضايا امتهم العربية مع اهداف حركـة التحرر الوطني العريقة فيها ! فأتت اعمالهم الأدبية صادقة صميمة ، حافلة بالصور الواقعيـة التي تحرك العواطف . وصادرة عن استجابة شعورية ، وايمان اصيل عميق ، انها تكشف عن طاقة شعرية خصبة ، تنبض بالشعور الصادق ، والافكار المعبرة عن حاجات الجماهير الشعبية وارادتها ، وتقوم في ركائزها الأولى على اظهار الحقيقة ، وتنوير الرأي العـام بالحقائق الواضحة ، والتطورات الجديدة ...!

وكان ان ظفر الأدب العربي المعاصر بروائع الفن الشعري بكل ما يدل عليه هذا التعبير من معاني : كأثر فني بمفهومه الحديث ، له خصائصه ومقوماته الأصيلة ، زاخر بالطاقات

رسالة

نظم ابراهيم بري

التقت به في ليلة صيف حالمة ، وعندما انطلقا في الرقص احسا برعشات الحب الاولى.

لم ادر يا اختاه كيف عرفتـــه ام كيف قادتني خطاي اليه ؟
راقصته ، فدمي استحال زوابعا حمراء تلفح من يدي ويديه
ونظرت في عينيه اقرأ سره ما اجمل التحديق في عينيه
بهما لمحت شراع عمري سابحا وجناح اشواقي يرف عليه
فكأنه طفل غفـــا بسريره والحلم متكىء على جفنيـــه
ماعدت اذكر ، كيف طوق اضلعي ولوى غصون صباي في زنديه
وحنا عليّ يضمني ، ويضمني حتى اقتربت .. لصقت في رئتيه
ويسر في اذني قصة حبه وانا اسر بها الى اذنيـــه
وشعرت ان حرائق اندلعت على شفتي وامتدت الى شفتيه
اختاه .. لم اكتمك ، اني احبه واغار ان رنت النجوم اليه
فلقد لمحت سعادتي بجبينه وقطفتها من فيه .. من خديه

—بمطاردة المجتهدين والمحدثين— جناح خدام النصوص انتصاراً لفلول جيش الارجاء والجبر الذي طارده الجناحان المخلصان !

ساد بالقضاء على الجناحين مرض الارجاء والجبر ، ولكن موقفهم (اليهود) لم يكـــن خافيا على المخلصين ، لا سيا ائمة اهل البيت وتلاميذهم امثال العلامة (هشام بن الحكم) الذي لا يعني برده على المعتزلة امثال (ابي الهزيل) بل امثال الاصم والفوطي وسواهما ، من الذين ستروا بثوب اعتناق الاسلام وطيلسان الاعتزال قلوبا لا تعرف الاخلاص إلا لاسرائيل(١)

وهكذا تحالف اليهود وملوك الجور وبطانة السوء فنهجوا معا كلمة (الجبر) ودفنونا في ناووسها قرونا فتحول العربي البطل والمسلم الشجاع ذو الهمة التي تناطح الثريا مجاملا بـــل مداهنا منافقا كانه تقمص ثنويا يسجد للظلمة خشية بطشها وفتكها .

بيروت محمد علي الزعبي

«١» راجع النظرات السياسية ص ١٠٣

العروش ، منبعثا من الثوار والخوارج بل من حلقات الفقهاء ! ! ولذا يعرض علينا التاريخ منذ برز قرن الملكيات المطلقة ، ائمةاهل البيت ومجتهدى المذاهب السنية ، عرضة للسجن والجلد والمراقبة . لأن النور الذي يسطع من تلك الحلقات يطارد جيوش الارجاء والجبر التي اتخذها الملوك حراساً لعروشهم .

وما ان توارى عهد القافلة الاولى من كبار الائمة والمجتهدين ، حتى حمل راية المعارضة وصرح ببطلان الجبر وضلاله ، اصدقاء العقل واخوان المنطق الذين عرفهم التاريخ باسـم (المعتزلة)

(اليهود تحت ستار المعتزلة ؟!)

لليهود اسلوب في تهديم الامم ، لا يتقنه سواهم ، فهم يلتفون حول العظيم ، (رسولا كان او زعيـما) ليتخذوا جهوده سلما لمصالحهم الخاصة ، فان خفي سرهم استخدموه ، والا انضموا الى اعدائه ، فان اجهزوا عليه فذاك ، والا دخل بعضهم في جماعتـه ، وشرعوا يهدمون من الداخل . تارة بايجاد المفاهيم السقيمة المتغايرة ، وتارة بتأسيس الاحزاب او الفرق المتطرفة ، التي تفسد العقل الاجتماعي .

مهـما بالغنا في صفاء الفكر المعتزلي ، لا نستطيع التحقق ، بأن المعتزلة تغلغلوا النفسية اليهودية . واطلعوا على العميق العميق من مكامنها . لا سيما ولم يعرف العرب ثقابة من آتون التلمود(١) إلا بعد المعتزلة بقرنين .

طبعا لم يكن المعتزلة يتساءلون عن كل فرد منهم ، هل هو من اصل يهودي ام لا ،وهل دخل هو او اجداده الاسلام مخلصا او مخلصين املا ، هذا اذا فرضنا انهم من يدخل مخلصا

شاهد اليهود المسلمين في العصر العباسي يعيشون بجناحين ؛ جناح فكر يحمل راية العدل والحرية والاختيار . ويطارد ليل الارجاء والجبر الذي خلفه العصر الاموي ، وهذا الجناح يمثله المعتزلة . وجناح خدمة نصوص يمثله ائمة اهل البيت والمجتهدون والمحدثون ، امثـال الشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل وجعفر الصادق وموسى الكاظم . والجناحان متعاونان في مطاردة الجبر .

عز على اليهود تعاون هذين الجناحين الذي يحرر العقل الاسلامي من ربقة الارجاء والجبر فشرعوا بقيادة (احمد بن دؤاد) اليهودي المستتر بالاسلام وخدمة الدولة يزعمون الاعتزال ، ليتخذوا الانتصار لاحدى الجناحين سكينا يبترون به الآخر . اذ ببترهما : سيادة الجبر وانحطاط العقلية الفردية والاجتماعية ، واعادة المسلمين لهاوية الوثنية .

تم لليهود تنفيذ مخططهم فقصموا ـ بالاجهاز على مخلصي المعتزلة ـ ظهر الفكر ،وهاضوا

«١» راجع فصل : التلمود في جميع ادواره في كتابنا (اسرائيل بنت بريطانيا البكر)

صور ومشاهد

بقلم السيد علي ابراهيم

١٥

كان يمتاز عن كثير من ابناء قريته بقوة الذهن ودقة الملاحظة ، ووضوح التعبير وعمق الفكرة ، حتى انهم اطلقوا عليه لقب الفيلسوف ، واتفقوا فيما بينهم انه موهوب متفوق ، لاحظته السماء بعنايتها فجعلت منه مخلوقا سويا وانسانا تاما ، ان قدّر للكمال ان يتجسد على وجه البسيطة فيبدو للعيان بصورة انسان من لحم ودم ، غير من اراده الله معجزا للطبيعة متفردا عن النواميس المألوفة ، وكانوا يرجعون لرأيه ويعتمدون عليه في الشدائد ، حتى تحسبهم الهالة حول البدر او الرحى حول القطب ، او التلامذة يستمعون لاستاذهم واثقين مطيعين ، وكان يملك عقارات واسعة منتشرة هنا وهناك ينظر اليها حزينا آسفا ، لانها قاحلة جرداء لم يتفجر في جوانبها الماء ولم تتعهدها اليد العاملة بالغرس والتنقيب ، لتستخرج خيراتها وتنعم بمحصولها ، وتعمرها بالاشجار الوارفة فتزدهي وتزدهر ، بقيت كما خلقت لم يبدع فيها الإنسان من فنه ، ولم يروها من عرق جبينه ، لتنمو وتشرق ، كانت لاتعطي ما يقوم بالحاجة ، ولا تنتج ما يكفي الأسرة ، كما هي الحال بكثير من القرى اللبنانية التي اهملت من ابنائها ولم تحصل على العناية الكافية لتثب وتنهض فبقيت جواهرها مدفونة وانطوت على نفسها حزينة بائسة ، وكأن صاحبنا استسلم لهذه الدعة فبقي سنين طويلة قانعا راضيا لا يغير ولا يبدل ، ولا يبذل مجهودا بقلب الواقع وتحسين الحال ، تكر الأيام عابرة يشطر من عمره غمار الزمن المنصرم دون ان يأبه لها او يفكر بها ، يعيد عامه الجديد برنامج الفائت ، وتتعاقب امامه الصور المألوفة ، يجري الزمن مسرعا فيرمقه بعين قصيرة النظر وتمر به الاحداث مرورا عاديا متشابها فيدور مع الأيام على خور متحد محدود لا ألم فيه ولا نعيم .

انتقلت له العدوى من جيرانه ورفقائه فلم يحرك ساكنا ولم يقف موقف الرجال المبدعين الذين يهدمون ويبنون ، وكان اقصى ما يتمنى وهو ينظر هؤلاء الذاهبين الى المدينة من ابناء قريته ، الذين خرجوا في طلب الرزق وعادوا مكتفين سعداء ، ان يصبح واحدا منهم فتنتظم

نتف الروح

كان للماء على الشطين طغره   فالتقى الجدول واليم وغمره
كل واد لم يعد فيه صدى   زاره البحر واحيا فيه دره
وشكا البر الى الطود فلم   يدفع الطود عن البر مضره
صفّق الموج طروباً في الربى   ورأى في نصره الظامي مسره
وهوى الغصن جريحاً وانثنى   قسوة الموج أبادت كل نضره
عندليبان حبيبان مضت   بهما الريح الى دنيا المجره
خلّفا في الأرض ذكرى وهوى   وعلى ضفة نهر ألف حسره
وغداً ... قالت له في رقة   سوف نقضي للفؤاد الصب امره
هل ترى عيناك من حف بنا   قمر يبكي تباريحاً وغيره
وشموس جرحت من صده   ذهّبت بالنور والألوان شعره
وصبايا النجم غابت حسداً   كل نجم غار مني بعد نظره
فكما في الأرض حب وندى   سوف نلقى في ندى الأنجم سحره
يا حبيبي فلنزر هذي السما   كلها ولنترك الماضي وسره
طر بنا نستعطف الحب فإن   رضي الحب ونال القلب عطره
... صرت نجما يتهادى وانا   نجمة غراء زانت منه صدره
وانقضت ايام من عيش المنى   والحبيبان استراحا بعد عثره
حين القاها على درب الهوى   حملت كاسين : اشواقاً وخمره
مال جذلاناً ولم يشرب ولم   يدرِ ان الثغر منها عاف ثغره
تركته موجعاً من غدرها   ومضت تسقي وتسقي الحب غيره
يا إلهي ! ما بها هل سكرت   من حمياها ولم تمنحه قطره
أين ما مر وايام الصبا   ضحكت منه وقالت : أنا حره
ما صحا من حلمه حتى رأى   نتف الريش تهاوت في البحيره
والتي صان هواها زمناً   بين احضان غريب خلف زهره

بيروت   عبد الله الموسوي

ورجل الدين المؤتمن على رسالته الذي يسمع هذه الحكمة الخالدة (الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله) لا يمكن ان يجوزها ان كان بعيـــدا عن الاستثمار والاستغلال لزرع التفرقة بين ابناء الوطن الواحد .

واذكر كيف كنا نجتمع بالمواسم والاعياد والمناسبات العامة فيشع الفرح في وجوهنـــا وتغمرنا البهجة ونتعاطى المسرات كؤوسا صافيـــة ، احن لتلك الدعة والتواضع والطاعة الموجودة في القرية واحب ان ارى الصغير يوقر الكبير الذي يحنو عليه ويعطف ، اذكر ان كثيرا من مشاكلهم لاتحتاج لدعاوي ومحاكمات ولكنها تصرف فيما بينهم وتسوى على طريقتهم أحن لآداب الضيافة عندهم السخية التي ترى البخل عارا لا يمكن الخلاص منه ، أحن للالفة والصفاء والتعاطف والوفاء للقيم التي ورثناها من قديم الزمان ورسخت في عقولنا وقلوبنا عن الآباء والاجداد كم اتمنى ان تدرك القرية اللبنانية يد عفة طاهرة فتحيي مواتها وترسل الكهرباء في جناتها نورا مشرقا فياضا ، ويتدفق الماء على ارضها القاحلة الجرداء (وجعلنا من الماء كل شيء حي) . وتسهل المواصلات بين ابنائها وتنتشر المدارس ودور العلم على ربواتها الجميلة فتبعث الاشعاع لبلد الاشعاع .

اعرف يا اخي انني نلت من النعمة نصيبي وحصلت على بلغة من العيش تكفيـــني ولم استطع يوم كنت في القرية الوصول لحاجتي وكفايتي الا بالنزوح عنها ، واننـــا ننتظر ذلك اليوم الاغر الميمون يوم يستغني كافة اللبنانيين عن الهجرة من بلادهم للمدينة او لخارج البلاد في طلب ما يسد الرمق ويفي بالحاجة فالخير كله بالقرية وما تعطيه ارضها وتمنحه شمسهـــا وسماؤها ، وان الوطن يدعونا لنتعاون وننصرف في تفكيرنا للقرية اللبنانية ونردد مع الشاعر العربي القديم .

فلا نزلت علي ولا بـــارضي سحائب ليس تنتظم البلادا

بيروت علي ابراهيم

دع ايهما شئت

قال علي بن عبد الله الجعفري :

مرت بي امرأة وانا جالس انشد صديقا لي هذا البيت :

اهوى هوى الدين واللذات تعجبني فكيف لي بهوى اللذات والدين ؟!

فالتفتت المرأة الي وقالت :

« دع ايهما شئت وخذ الآخر » .

حياته ويدرك اليسر بعد العسر والراحة بعد التعب ، وتهب عليه الريح ندية منعشة ، يعمل في المدينة ويتعرف بضجيجها وغوغائها وسيلها المتوثب للحياة والكفاح ، ثم يرجع لقريته يفوح منه الطيب وتظهر عليه النعمة وشاء الله ان يحقق له هذه الامنية ، فاذا به يهجر القرية ويدخل عاملا باحد المصانع ، يفني نهاره كادحا مجدا ، وليله مترقبا حالما ، وكان من ثمار الصبر والجلد ، والدأب والنشاط ان حصل بعد مدة من الزمن على بلغة من المال تحول بها من العمل للتجارة ، وما هي الا عشية وضحاها حتى اشرق نجمه وبزغ فجره وابتسمت له الأيام وتدفقت عليه الثروة ، ولكنه لم ينسلخ عن جوه ودنياه التي عاش بها وترعرع ، يأتي للقرية زائرا فتجده كثير الحنين للعودة يشتاق الى الماضي ويعيش فيه ويتفرس في تراب ارضه ومناظر قريته كأنه يخشى عليها من الذهاب والضياع ، يخشع لديها وتذهب نفسه حسرات وكم سمعته يتمنى على المواطنين ان يفكروا بنهجهم القديم ويحاولوا تغييره ، فيعالجوا ارضهم بنشاط وكثيرا ما كان يردد امام رفقائه النازحين الى المدينة من ابناء القرية ابيات الشاعر اللبناني الخالد الأخطل الصغير .

ابني ابينا طال نومكم ... تشقى النفوس وينعم البدن
لا الحقل يبسم عن معاولكم ... فيـه ولا تترنم المهن
محراثكم صدىء الحديد له ... والفأس ملء عيونها الوسن
عودوا الى ترك القرى فلقد ... سلختكم عن قلبها المدن
خلت المرابط من سوابقها ... وتثاءبت بحبالهـا الاسن
عودوا الى ترك القرى فعلى ... بسماتها يتمزق الحـزن

وقد حدثني مرة بجميع ما يختلج في قلبه من مشاعر واحاسيس بعد هذه التجربة التي قام بها والحياة الجديدة التي عاشها فقال لي لا اعرف كيف احدثك يا اخي عن الاثر العظيم الذي تركته في نفسي القرية وحياتي الماضية فيها ، تتمثل في ذهني صورتها صافية واضحة لا لبس فيها ولا غموض . وعندما اريد ان انقل الصورة واشرحها لك احس بالعي والعجز واخاف من التقصير بالأمانة وان لا اعطيها حقها . اني اتذكر طريقة التعايش بين القرويين فأحن اليها ، الى بساطتها وصدقها وبعدها عن الغش والخداع والتمويه والتدجيل ، اذكر كيف كانت تفعل العظة التي اسمعها من رجل الدين في نفسي فعلها تخرج من قلبه فتدخل في قلبي نقية مخلصة . اشعر بانها لي ولك ولجميع الناس لا فرق بين احد منهم فهم طائفة واحدة امام الله يحب لهم الهداية ويرغب بصلاحهم .

واني مرجىء الكلام هذه المرة ــ وهو كثير التنوع والفائدة ــ لافسح المجال للقصائد والمقطعات التي عثرت عليها من شعر « انيس المجالس في المجتمع البائس » ..

قصيدة « مدح جمع المؤنث السالم »

نظم المرحوم الشيخ محمد نجيب هذه القصيدة ــ الرباعيات ــ في وصف احوال المرأة بمقتضى مفهومه هو في عصره ، وهو مفهوم « سيكولوجي » لا يختلف كثيراً عما يفهمه كل الناس في عصرنا الآن عن المرأة .. قال :

ايا معشر النسوان انتن في الدنا
لسائر ابناء الورى غاية المنى
ينالون منكن المتاعب والعنا
وليس لهم عن جنسكن غناء !

☆

اليكن تنقاد السلاطين طاعــة
ولا تستطيع الصبر عنكن ساعة
ولا ترتضي الا لكن شفاعة
اذاالناس يوماذنبوا وأساءوا !

☆

فكم ملك تخشى لقاه ذوو الحجا
اذا ما رأوه بالوقار متوجا
تلاعبه الحسناء منكن في الدجى
وتضربه بالكف حيث تشاء ..!

☆

وكم عالم فيه الأنام قد اهتدت
وصلت صفوفا خلفه الناس واقتدت
تهيجه ذات الجمال اذا بدت
وليس عليها برقع وغطــاء



صورة صاحب الترجمة وهي تمثله في شيخوخته الفتية التي توفي عنها . وهذه الصورة نشرت في اخر كتاب له لم يكمله يسمى « رحلة الشتاء والصيف » طبع في مطبعة العرفان سنة ١٩٥٠ .

★

وكم من شجاع ترهب الاسد بأسه
ويسقي اعاديه من الحتف كأسه
يطأطىء عند النوم للغيد رأسه
وهذا لعمري للكماة بلاء !

★

الاستاذ محمد يوسف مقلد

نوابغ من بلادنا
(٢)

الشيخ محمد نجيب مروه

أنيس المجالس في المجتمع البائس

غاياتنا الادبية واسعة ، والجود بالوقت مبذول في سبيلها بغير حساب ، وخاصة في سبيل النوابغ العامليين .. ولكن صعاباً جوهرية -داخلية- ذللها الله ، تبدو وكأنها سرمدية ولا من معين !

ولست اول ضحية من ضحايا الغايات الادبية البعيدة ولن اكون ، ما دامت الاخلاق هي الاخلاق ، وما دامت المروآت والشهامات لا تتحرك إلا في نفوس الفقراء والنبلاء !!

ان بلاداً لا ينهض اقوياؤها لواجباتهم الوطنية ، كما ينهض بها ضعفاؤها ، من الصعب ان نتفاءل لها بمستقبل زاهر ، او بمركز ادبي محترم تحتله بين المراكز المحترمة !

ليت شعري ماذا كان يمكن ان يكون مصير التاريخ العاملي ، والاحداث العاملية - السياسية وغيرها - والقيم العاملية الطيبة ، لو لم يقيض الله للعامليين هذه المجلة التي منذ خمسين سنة ما زالت تخدم تاريخنا وتحفظ قيمنا الادبية من الضياع ... ان الصحف اللبنانية على كثرتها غير مفتوحة ابوابها في وجه اقلامنا كما نشاء ، وخاصة في وجه تاريخنا واشيائنا ! وهذا اقل ما يجب الاعتراف به من فضل علينا للعرفان ، وهو اضعف الايمان .. فالبعث الادبي ، او حركة «احياء تراث» الماضين الضائعين ، لا توجد اي مجلة لبنانية تشجعها على اوسع نطاق سوى هذه المجلة المناضلة الشهيدة !

ان شعر الشيخ محمد نجيب مروه ، نزر يسير اذا قيس بشعر الشعراء العامليين الوفير من مثل الشيخ محمد حسين شمس الدين -صاحب الغديرية- والشيخ علي مهدي شمس الدين والشيخ عبدالحسين صادق وغيرهم وغيرهم من معاصرين وقدماء. ولسوف انشر بحول الله وقوته كل ما يقع تحت يدي من آثار هؤلاء وسواهم ما بقيت ، وبقيت العرفان بعد عمر طويل .. ولي من وطنيتي وضميري كل ما يشجعني على المضي قدما في هذا السبيل مهما كثرت الحوائل والمثبطات !

ما ان جرى ذكر انواع العلوم بها ... الا حننت اليها حنة النيب !

☆

وكم الى ارض بغداد وساكنها ... احن حيث المعالي من معادنها
كم من مدارس علم في اماكنها ... يحصل المرء فيها كل مطلوب

☆

لقد عشقت العلى والمجد عن صغر ... ورحت صبا حليف الوجد والسهر
فلم انل منهما قصدي ولا وطري ... وعذبتني الليالى اي تعذيب!

☆

يلومني الناس اذ لم ابلغ الاربا ... من العلوم ، وهم لم يعلموا السببا
قالوا حويت الذكا والفهم والادبا ... وكان حفظك من بعض الاعاجيب

☆

لو كنت عصر الصبا بالعلم مشتغلا ... لنلت مجدا اثيلا واكتسبت علا
لكنما كنت في روض الهوى ثملا ... اجني ثمار الملاهي والملاعيب .!

☆

فقلت تالله ليس الجهل من اربي ... ولا تماديت في لهوٍ ولا لعب
ولا رغبت بوصل الخرّد العرُب ... بل كان نيل المعالي جل مرغوبي

☆

لكن دهري عن التعليم اقعدني ... ومنهل العسر والاملاق اوردني
كم قد دنوت من العليا فأبعدني ... عن نيلها بعد تقديم وتقريب !

☆

لقد ترعرعت في (سلعا) ولا كتب ... عندي ولا فضة كلا ولا ذهب
ولا فتى ذو علوم زانــه ادب ... من اهلها يتولى امر تأديبي

☆

هذا ، ولي والد بالفضل مشتهر ... وبالعفاف وتقوى الله مؤتزر
لم تصف ايامه اذ كلهـــا سفر ... تصرمت بين تشريق وتغريب !

☆

لذاك شملي به ما كان مجتمعـــا ... لتحتسي فكرتي من علمه جرعا
تالله ما كنت من دنيـــاه منتفعاً ... الا بلبس ومأكول ومشروب . .

الا ياعصافير الجنان لقد سرى هواكن طراً في قلوب بني الورى
فوالله لولاكن لم تعمر القرى ولا قام فيها للرجال بناء !

★

ولا حوت الفرش النظيف ديارنا ولا قر يوما في الزمان قرارنا
ولا كثرت بين الربوع صغارنا ولا وجدت آباؤنا القدماء

★

فأنتن للمرضى اولات كفالة تمرضنهم دوما بغـير ملالة
ومن لم يسل عنكن في كل حالة فذاك لعمري والجماد سواء ..!

★

وانتن ربات البيوت فلا نرى سواكن للأشياء فيها مدبرا
وهيهات انغبتن ان يصلح القرى ويزكو فيها للرجال غذاء..

★

سلام على الجنس اللطيف ورحمة فكثرته في الكون للناس نعمة
وفيه من اللذات للخلق حكمـة تساوت بها الجهال والعلماء !

نشأته :

وقال وقد ذكر رغبته في طلب العلم من اول النشأة وسبب عدم بلوغه للدرجة القصوى من ذلك فتلهف على عصر الشباب اذ تصرم بين اناس خاملين. وكان نظمه لهذه القصيدة في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ :

العلم فخر ينال الفضل طالبـه ويدرك المجد والعلياء صاحبه
ولا ينال ولو هانت مطالبه الا بجـد وتعليم وتدريب

*

وللدراهم فضل ليس نجحده من رام علماً فان المال يسعده
والفقر عن نيل فضل العلم يقعده حتماً وان كان ذا فهم وتهذيب

*

ان المدارس في مصر وفي النجف اضحى بها منبع العرفان والشرف
لازال يهمي على الاطلال والغرف منها مع النفع هطال الشآبيب

*

ولا كمصر وسل عن فضل موكبها بالعلم في مشرق الدنيا ومغربها

نظرت الى الطائفة النورية ، فوجدتها محرومة المدح والثناء لم ينسب اليها شيء من المكـارم والمفاخر ، ولا ذكرها بذلك ذاكر ولا عرج عليها في المدح شاعر . فمدحتها بهذه القصيدة قربة الى الله ، لا طمعاً بالجائزة اذ لا يوجد عند هؤلاء القوم سوى الطبول والغرابيل والحمير العرج . . وهذه هي القصيدة المباركة » :

بفضلكم قد اقر البدو والحضر ... في كل ناحية يا ايهـا النور !
ان الغرابيل لا تعزى لغـيركم ... بشغلها ذكركم في الناس مشتهر .
والعرس يزهو اذا جئتم اليه كما ... يزهو النبات اذا ما جاءه المطر .
فكم لكم نغمات فيه قد قرنت ... بالرقص يأنس منها السمع والبصر
لا تنزلون مدى الايام في بـلد ... الا ويذهب منه الهم والكدر !
فأنتم لسرور الناس داعية ... لا افلح الناس اذ هم منكم سخروا
نلتم لعمري من الدنيـا بعيشكم ... دون الورى راحة ما نالها بشر !
لا ترهبون ملوك الارض قاطبة ... ولا ينالكم من حكمهم ضرر
ما غادروا في بلاد الله طائفـة ... الا بها في زمان الحرب قد ظفروا
وانتم مانأى عن اهله احد ... منكم ولا مات في الهيجا لكم نفر !
ونار تلك الوغى كم احرقت امما ... لما غدت في نواحي الارض تستعر
وانتم لم يصلكم قط يومئذ ... من نار تلك الوغى جمر ولا شرر
وأي قوم سواكم في معيشتهم ... ما اشعلت قط في الدنيا لهم فكر
لا تفلحون فتعييكم فلاحتكم ... وتعتريكم بها الاوصاب والضجر
وانما رزقكم في كل آونة ... مهيأ في بيوت الناس مدخر !
يا آل جساس . . فلتحيوا فان لكم ... مناقبا كلها بين الورى غرر !
مناقب جمة ليست تعادلهـا ... بكثرة في علاها الأنجم الزهر
هل يحسن الناس في الاعراس مثلكم ... ضرب الطبول عليها ان هم نقروا !
وهل سواكم بخلق الله من احـد ... يوماً على المشي فوق الحبل يقتدر ؟
كرامة خصكم باري السماء بها ... بمثلها في بلاد الناس يفتخر !

قصيدة الحرب

ونظم الشيخ في ايام المجاعات والحروب والامراض من سنة ١٣٣٣ هجرية مقطعات وقصائد جمة في وصف تلك الاحوال والاهوال من جملتها هذه القصيدة :

هل الزمن الماضي يعود ويرجع ... وتنشر اعلام السرور وترفع !

نشأت بين أناس كلهم همج — جوارهم شدة للمرء لا فرج
بعداً لهم كم مضت لي بينهم حجج — وقد صبرت عليها صبر ايوب !

*

ان الخمول سقاني الدهر خمرتـه — واورثتني دواعي العسر سكرته
لهفي على العمر ، اذ قضيت زهرته — ما بين سلعا وباريش ومعروب !

*

عصر تقضى باحياء الرعاة سدى — اذا لم انل منهم علما ولا رشدا
لو ان حزني عليه نافع لغدا — حزني عليه يساوي حزن يعقوب
ولي بتبنين ايـام اذا ذكرت — ترى دموعي فوق الوجنتين جرت
ايام صفو رعاها الله ما كدرت — اذ قد تقضت مع الغيد الرعابيب!

*

عاشرت فيها اناسا لم تقس بهم — في حسن عشرتهم عرب لا عجم
اني شهدت بهذا في الورى لهم — بعد اختبار وتوكيد وتجريب(١)

*

لكنما العـلم لم الق له اثرا — فيها لاقضي من لذاته وطرا
ولا لقيت فتى بالعلم مشتهرا — في آل فوّاز او في آل دكروب..!

*

القصيدة النوّرية ..

وهذه ايضا قصيدة فكاهية ــ نوّرية ــ تصور بعض حياة جبل عامــل في ذلك الحين اجمل تصوير . وقد قدم لها بقوله :

« اني منذ تطفلت على فن القريض حتى الآن ما عودت نفسي الى مدح فلان بك وفلان افندي وفلان خواجا لما خصني الله عز وجل بـــه من الإباء والعفة ،بل كل نظمي هزلي في سبيل الفكاهة واللطائف الادبية المضحكة كما قيل (وللناس فيما ينظمون مذاهب) ولقــد

«١» شكراً لفضيلة الشيخ الشاعر على هذه الشهادة الاخلاقية الطيبة ، وهي صفات نفخر بها تبنين اكثر من فخرها بالعلم ! وليت عمر الشيخ امتد الى هذه الايام ليرى اي شأن بالعلم بلغه اهل تبنين ، بلد « الغيد الرعابيب » ومقر ذكريات شبابه الغالية . . ويرى بالتالي افواج الشباب المثقف من « آل فواز وآل دكروب » . هذا مع العلم ان المرحومة زينب فواز ملأت شهرتها الشرق والغرب قبل ان يلد شاعر عينا الكريم !

لكل مليك دولة ونهايــة سواك، لقد افنيت في حكمك الدهرا
ترفــق وراع جانب الله فيهم فقد صبروا حتى لقد طعموا الصبرا!
فكم من فقيه ذي علاً وفضائل على غير جرم قد ركبت له ظهرا..
كانك مــن دون الانام حسبته حمارا لقطع البيد يصلح او مهرا!
وكم (سيد) جردته من ثيابة ولم تخش يوما من عمامته الخضرا..
وكم ذي عيال قد حللت بداره واعلقت في اذياله الناب والظفرا
اذا ما مشى يوماً الى الرزق ساعيا تضيّق في ألحاظه البر والبحرا
الم تنظر الاطفال في كسر بيتــه من الجوع قد اضحت وجوههم غبرا؟
وكم من فتى قد كان في حال ثروة وافنى مع الاثراء من عمره شطرا
صنعت به مثل الطيور ، فلم تدع جناحاً ولا ريشاً عليه ولا وبرا..!
امالك تسليط على غير عصبة مساكين لم يعصوا لربهم أمرا.؟
فكم من اناس واصلوا كل شقوة ولم يحفظوا لله حقا ولا قــدرا
ترى المال والانعام ملء ديارهم ولم يعرفوا يوما لمنعمهم شكرا
اذا نهضوا يومــاً لتنجيز حاجة ينالون في ادراكها اليمن واليسرا
فقل لي! لماذا لا تحل بربعهم ولم لم تصبهم قط محنتك الكبرى ؟
تنح .. وكن عنا جميعا بمعزل ولا تعترض في الناس زيداً ولا عمرا
والا ورب البيت والركن والصفا يوافيك جيش يملأ السهل والوعرا
وتأتيك ارباب العمائم كلهــا غضابى يهزون البواتر والسمرا!!
ترى ان سروا يوما عراج حميرهم تضاهي نسيم الريح في حالة المسرى
بهم كل شيخ في الانام وسيد تخاله من عرض اكتافه جسرا.!
سيجمعك الرحمن ربك في غــد واياهم طراً ويحشركم زمرا
هناك لديه كم ترى من شكاية عليك، فلا تلقى مفرا ولا عذرا !

القصيدة القروية

وقال الشيخ :

« كان الداعي لنظم هذه القصيدة هو اني منذ نشأت وانا مبتلى بمعاشرة اهل الفلح والزرع من سكان القرى والضياع ، ولم ازل متضجرا من عدم معارفهم وقلة تمدنهم .. وقد نظمت هذه الابيات في وصف البعض من احوالهم وذلك في سنة ١٣٤١ » :

ابى الدهر الا ان يكون محرمــا عليّ بلوغ المجد طول حياتي!

ويحسن هذا الدهر بعـــد اساءة ويعدل عن ظلم الانام ويقلع
الا ان هذا العصر للجوع والغلا وللموت والامراض والحرب مجمع!
فكم من ديار فيه من اهلها خلت فها هي بعد اليوم قفراء بلقع
وكم من بلاد اهلك الفقر اهلهـــا ولم يبق فيها للمعيشة مطمع !
ترى ساكنيها لا تزال بطونهم جياعى ، ومن اكل البقول تقرقع
واطفالهم من شدة الجوع لم تزل مضمرة الاحشاء غرثى تقعقع
تحوم فلا تلقى لديها من القرى سوى مأكل يصمي القلوب ويوجع
فمن ذلك (الحلبا) التي قبل طبخها تبل مرارا بالمياه وتنقـــع
سلام على الرز الذي كان طبخه تلذ به كل النفوس وتقنع !
وبعداً لهذا العصر حيث اماتـــه وابقى لنا الاكل الذي ليس ينفع!
تعالوا بنا نرثيه طرا فاننا باطيب منه مأكلا ليس نفجع .!
وانا لنرجو بعثه قبل موتنا فنشكو له الحلبا وما كان يصنع .!
فيقتله بين الورى شر قتلة ولا احد فيه من النـــاس يشفع
الا حبذا يوم به الحرب تنقضي وتمحى حزازات الملوك وتقطع
فذلك يوم فيـــه كل لبانة تنال ، وانواع الشدائد تدفع
وتفتح ابواب البحار جميعها ويظهر منها للبضائع منبع
ونكسى . . فلا يبقى على كل جثة من الناس ذاك اليوم ثوب مرقع!
ويشرق نور (الكاز) بعد خفائه ويبدو له من جانب الغرب مطلع
وتمسي مصابيح القرى كل ليلة كمثل نجوم في الدجى تتشعشع
وترخص اقوات العباد، وترتوي من الاكل اكراش الانام وتشبع!

القصيدة العيسوية . .

وقال الشيخ :

« قول الناس الرجل الضعيف منهم (هذا من جماعة عيسى) كناية عن الفقر والاملاق وعدم النجاح في امور المعاش . وقيل ان المراد به عيسى سيف الذي كان حاكما جائرا في لبنان ، وذلك انه كان لايغضب على احد الا وافقره . . ولما كنت زعيما لجماعته خاطبتـــه مرارا بلسان القوم مسترحما من جنابه تخفيف الوطأة عني وعنهم فمن جملتها هذه القصيدة » :

الا قل لعيسى ان وجدت له اثرا خف الله واصرف عن جماعتك الفقر !!
حكمت فلا عدل بحكمك فيهم وجرت فلم تبق على مؤمن سترا!!

الامام الشيرازي (١)

ميلاده ـ حياته ـ وفاته



حضرة آية الله العظمى الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي قدس سره

قبل كل شيء يلزم علينا ان نعلم بان الامام الشيرازي ـ قدس سره ـ لم يكن رجلا كسائر الناس حتى اذا مات مات معه اسمه وصار كانه لم يكن شيئاً مذكوراً بل ان الفقيد الراحل ـ رحمه الله ـ كان من اجل العظماء والعباقرة وابرز الشخصيات النادرة التي تزور هذه الحياة الدنيا ثم تعيفها لتسافر الى الحياة الآخرة حيث الجنة والنعيم والاقامة الخالدة . . . ولهذا السبب ـ وحده ـ لايتمكن الباحث من دراسة حياة الفقيد العظيم بجميع جوانبها الكثيرة المختلفة في مقال وجيز واحد كالمقال الذي بين يديك ـ ايها القارىء الكريم ـ ولكن ليس لرجل ان يترك البحث عن واحد من العظماء الخالدين اذا لم يتمكن من دراسة حياته دراسة شاملة فان البعض من الشيء لا يترك لاجل عدم الكل كما يعلم ذلك الجميع (٢) . . . والله المستعان .

«١» بمناسبة مرور سنة على وفاة الامام الشيرازي فان العرفان تشارك كربلاء المقدسة في الحزن على الراحل العظيم وتقدير اثاره وفضائله

«٢» ومن اراد الزيادة على ذلك فليراجع كتاب : «حياة الامام الشيرازي » والعددين العاشر والحادي عشر من السنة الخامسة من مجلة اجوبة المسائل الدينية التي اصدرها لجنة الثقافة الدينية بمدينة كربلاء المقدسة العدد التاسع من منابع الثقافة الاسلامية من السنة الاولى الصادرة بتلك المدينة المقدسة

فالزم شخصي بالاقامة في قرى ... ارى اهلها للضيم غير اباة
اذا رمت يوما ان اسير لغيرهـــا ... يثقل لي عند السرى خطواتي
كأن له عندي ذحولا كثيرة ... وثارات آبـــاء له وترات
وكيف الترقي في القرى بين معشر ... ذوي غلظة غبر الوجوه جفاة !
احاديثهم في كل وقت بدينهم ... وزرعهم والحرث والبقرات
ويروون ما للزير في سهراتهم ... وعنترة العبسي من غزوات
وكم من الليالي يطربون بدقهم ... على (الارغل) المشهور والقصبات
وطبخهم المعدود للاكل برغل ... مضاف الى الفولات والعدسات
وقد جعلوا الخرنوب والتين عندهم ... بكل اوان افخر الثمرات
واغناهم من لا تجوع عياله ... واولاده في اغلب السنوات !
واكثرهم ان ضيف لم يلف عنده ... طعام سوى الخبزات والبصلات
واما تسلني عن صفات بيوتهم ... فتلك لعمري مجمع الحشرات!
ترى الفار فيها لا يزال معشعشا ... له عائلات غير منحصرات !
وحيطانها بالزعفران تخالها ... ملطخة من كثرة الدخنات ..
والبس نسج العنكبوت سقوفها ... رداءً يواري سائر الخشبات
واصبح تعليم الصنائع عندهم ... حراما على الفتيان والفتيات!
وكلهم بالفهم لا فرق بينهم ... وبين وحوش البر والفلوات
فهذا مع الفدان يذهب عمره ... وذاك مع العنزات والغنمات !
وآخر يقضي عنفوان شبابه ... ولوعا (بطابات) له (وكرات)
وهذي مع الحراث تصلح حرثه ... وتلك لجلب الماء والحطبات
وهاتيك للاصطبل في كل بكرة ... اعدت لكنس الزبل والقذرات!

عند هذه القصيدة الوصفية التصويرية الرائعة نتوقف في ايراد الشواهد الحية من شعر الشيخ محمد نجيب مروه الذي كان وصفاً صادقاً كل الصدق ـ فكها ومؤلماً معاً ـ لما كانت عليه الحال الاجتماعية والعلمية والاقتصادية في جبل عامل حتى وقت غير بعيد !

ونـــأمل ان يكون لنا عودة دراسية الى استخراج محاسن وفوائد هذا النوع من الشعر الوصفي «التاريخي» المؤلم لحالة بلاد لبنانية صميمة ، لا يزال سبعون بالمئة منها حتى هذا العهد الزاهر ليس «من لبنان» بسبب انطباق هذا الوصف عليها كل الانطباق !!

بيروت محمد يوسف مقلد

كربلاء المقدسة فاتقن علوم اللغة العربية وبعض العلوم الأخرى عند اساتذة المدينة انذاك البارعين وعندما فرغ من تكميل تلك العلوم هاجر الى مدينة : «سامراء» المقدسة لدراسة المقدمات التمهيدية للاجتهاد في الاحكام الشرعية وتكميل الدروس السطحية على وجه احسن وكان انذاك زعيم الشيعة الجعفرية الامامية سماحة المجاهد الاكبر والثائر العظيم الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي مفجر ثورة العشرين الشهيرة ساكناً ومتوطناً في تلك المدينة المقدسة فحضر راحلنا المقدس حلقات دروسه ـ بعد ما اتقن السطح ـ وكان ملتزماً بها لاجل الاستفادة من ذلك العالم الزاهر الذي لم ير له مثيل ... وكان مفجر الثورة خال الفقيد الغالي من ناحية الأم حتى حاز ـ بارادة الله ـ على مرتبة الاجتهاد العالية واعترف جميع الاساتذة والفضلاء وزملائه ـ في تلك المدة ـ بفضله وغزارة علمه وجده واخلاصه واشتغاله العجيب بالاستفادة والمباحثة والتدريس ...

وبعد تلك الهجرة العلمية الأولى الى مدينة سامراء المباركة هاجر الفقيد الراحل مرة ثانية من سامراء الى مدينة الكاظمية المقدسة لاجل بعض الطوارىء الدولية وبقي بتلك المدينة مدة من الزمن يقارب سنتين مشتغلا بالبحث والتدريس والتنقيب في الليالي والايام وابتلى بالقحط والغلاء بسبب الحرب العالمية الأولى حتى كان يقول الامام الراحل رحمة الله عليه ـ على ما حكي عنه ـ: « لبثنا في الكاظمية مدة طويلة ولا نجد من المأكول الا التمر الزاهدي والقثاء (خيار شنبر) وهكذا امضينا شهوراً . ».

وحيث تقشعت سحب الحرب العالمية الأولى من للبلاد العراقية واندلعت الطوارىء جاء الفقيد الغالي عائداً الى بلده الأول كربلاء المقدسة وبقي بها مدة من الزمان قصيرة ثم هاجر لمرة ثالثة الى مدينة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ عليهما السلام ـ النجف الاشرف لاكتساب العلوم الفقهية اكثر واكثر من الفحول والاساطين فحضر دروس الامام السيد محمد كاظم اليزدي صاحب كتاب العروة الوثقى وغيره .. والامام الشيخ محمد كاظم الهروي الملقب بالاخوند مؤلف كتاب كفاية الاصول وغيره .. والامام الشيخ كاظم الشيرازي .. والامام الميرزا النائيني وغيرهم وغيرهم .. ـ رحمهم الله ـ حتى بلغ ما بلغ وصار على جانب من الفقاهة والاستنباط وكان بتلك المدينة المشرفة عشرين سنة ...

وبعد اتمام مقاصد الهجرات الثلاثة عاد الفقيد المقدس الى ارض التضحية والبطولات والشدة والثائرين مدينة كربلاء المقدسة وحدث ذلك في سنة ١٣٥٦ الهجرية بالتقريب (١)

«١» بالحاح واصرار عنيفين من سماحة الامام حجة الاسلام اية الله السيد اقاحسين الطباطبائي القمي رضوان الله عليه

ولد الامام الراحل العظيم فقيدنا الغالي سماحة العلامة المجاهد حجةالإسلام والمسلمين اية الله الفقيه الكبير السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي الحائري بمدينة كربلاء المقدسة ـ الجمهورية العراقية ـ في محلة المخيم شارع الشهداء عقد المائية حيث داره الموجودة الآن عام ١٣٠٤ الهجري ـ على هاجرها الاف التحية والسلام ـ .

**

وكان والداه صالحين ، كريمين ، اصيلين .. وكانا مثلين رفيعين للرجال والنساء في التقوى والصلاح والخير والزهد وعفة النفس وغيرها .. وغيرها .. اما والده ـ رحمه الله ـ العلامة الحجة السيد حبيب الله فقد كان من ابناء عم المجدد الشيرازي الكبير على رأس القرن الرابع عشر الهجري السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي ـ قدس سره ـ الذي طرد الاستعمار البغيض من بلاد ايران المسلمة في القضية المشهورة التي افتى فيها بحرمة شرب : (التنباك) على الايرانيين .. واما والدته فهي السيدة الجليلة التي تكفل تربية الفقيد الغالي من صغره بعد موت ابيه فاحتضنت التربية وهي التي قام فيها الامام الراحل في بعض الايام : «لو كنت متصفاً بشيء من الصلاح فهي رشحة من رشحات صلاح والدتي» ..

**

وعشيرة الراحل المقدس عشيرة معروفة .. وبيتيته بيتية رفيعة سامية .. وهل يشك رجل في عظمة عشيرة وبيتية انتجتا في زمن قصير ثائرين اثنين ضد الاستعمار وعملائه المأجورين والفكريين احداهما مدحي الاستعمار من البلاد الايرانية الشقيقة وثانيهما محرر العراق من الانكليز .. ، الحاج السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي وانجبتا بالاضافة الى ذلك اربعة من اقطاب العلماء البارزين هم :

١ـ سماحة المجتهد اية الله السيد ميرزا على اقا الحسيني الشيرازي نجل المجدد الكبير

٢ـ اية الله السيد ميرزا اسماعيل الحسيني الشيرازي ابن عم الامام المجدد الشيرازي

٣ـ الفقيد الراحل .. الذي نحن بصدد دراسة حياته الآن ...

٤ـ حجة الاسلام والمسلمين اية الله الكبرى الامام السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي دام ظله .

اضف الى ذلك كله اولئك العلماء الافاضل والاطباء النطاسيين الذين هم من ثمار هذه العشيرة والبيتية المرموقة السامية التي لا تجد فيها رجالا عاديين بل رجالا عظماء !!

**

واشتغل الامام الراحل ـ قدس سره ـ بمبادىء العلوم الأولية في مسقط رأسه مدينة

٢- مهاجرة سماحةاية الله الامام الحاج السيد اغا حسين القمي من العراق الى ايران لتجديد ارساء القواعد الإسلامية بين الايرانيين بعد ما اراد الاستعمار المجرم القضاء عليها قضاء مبرماً بيد احدعملائه المبادين وقد كانت المهاجرة خطيرة الى ابعد الحدود .. والامام القمي هو الذي طلب من الامام الشيرازي حضور مباحثة «الكمباتية» .

٣- وقوف فقيدنا الصامد امام الحركة الشيوعية في العراق عامة وفي مدينة كربلاء المقدسة خاصة حتى ان الشيوعيين استطاعوا احتلال جميع البلاد العراقيةالطاهرة غير هذه المدينة المجاهدة الباسلة التي صمدت بوجه الحركة الشيوعية الملحدة بقيادة امامها الراحل العظيم وحكمته السامية حتى طار صيتها في كافة اقطارالعالم

والنقاط الثلاثة السابقة كانت كمثال لجهاده الدائب وخير دليل على بقية النقاط الجهادية الأخرى للفقيد الامام الراحل ..



ولقد جعل الفقيد الغالي من مدينة كربلاء المقدسة -التي كانت تعتبر مدينة خاملةجامدة- مدينة حية تكون مركزاً للاشعاع الديني ومناراً واضحاً لانتشار الإسلام الحنيف بين افراد العالم كله وسكان العراق بالاخص مشهورة لا تحتاج الى بيان وكيف انها اندحرت في هذه المدينة المباركة ... وهناك امور ثلاثة من الاعماق الإسلاميةالصادقة التي قام بها ، وكونت باسمه الشريف واليك تفاصيلها :

الامر الاول : اصدار النشرات الإسلاميةالمجاهدة التي تبرز الى الوجود في مطلع كل شهر

الأمر الثاني : ايجار وتكوين وتأسيس المكتبات العامرة للمطالعة والاستفادة بالنسبة الى كافة طبقات الشعب في زمان زعامة الفقيد الغالي والراحل العظيم .

الامر الثالث : فقد جاء في العدد التاسع من السنة الاولى من سلسلة منابع الثقافة الإسلامية ما يلي : « فقد اسس -يعني الفقيد الراحل- مدرسة علمية دينية باسم : «المدرسة السليمية» وقام بتعمير البعض من المدارس الدينية كالمدرسةالهندية الكبرى ومدرسة بادكوبة ومدرسة الحاج ميرزا كريم خان والمدرسة الهندية الصغرى وغيرها :. وقام ايضاً بتأسيس المدرسة الدينية الاهلية باسم : « مدرسة الامام الصادق عليه السلام الاهلية » ..

وهناك مسائل اخرى من الاعمال الخيرية الإنسانية التي قام بها الامام الراحل -عطرالله مرقده- تجد بعضها في العددين العاشر والحادي عشر من السنة الخامسة من اجوبة المسائل الدينية الصادرة عن لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة .

وكن بها حتى وافاه الأجل المحتوم وانتقل من هذه الحياة الفانية الى الحياة الدائمة السعيدة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

**

وكان من مزايا الامام الراحل ـ قدس الله روحه ـ كثرة الحفظ مما ادهش جميع من عرفه فقد كان يحفظ جيداً وبلا تلعثم في الكلام، الكثير من النثر والشعر .

**

ولا احسب ان احداً من الطلاب من زملائه كان يجد كما يجد هو في تحصيل العلوم الفقهية فقد كان مشتغلا تمام الاشتغال بالدروس والعلوم المختلفة حتى ان مدة طويلة من الزمان ما كانت تنام عيناه في اليوم والليلة اكثر من ساعتين اثنتين وكفى بذلك فخرا .. وكان يحث الطلاب دائماً وابداً على الاشتغال باكتساب العلوم اكثر واكثر بلسانه وبعمله .. وما كان الفقيد يحب ان يتنزه في ايام العطلة ولا ان يسافر للاصطياف ولكن كان شائقاً الى الحفظ والمطالعة والتكرار حتى ان زملاءه كلما كانوا يطلبون منه المسافرة في العطل ما كان يجيبهم الا قليلا ولهذا وصل الى ما وصل وصار عبقريا من العباقرة وعظيما من العظماء وعلما من اعلام الإسلام الخفاقة وزعيما خطيرا من زعماء الشيعة الجعفرية الامامية الاثنى عشرية ..

**

وقـد كان يملك الإنسان العجب حينما يطلع على بعض جوانب اخلاق الفقيد العظيم الاجتماعية وسيرته الصالحة مع الناس اجمع فانك كنت تجده في محرابه في الصلاة وفي مسيره كيف يزدحم عليه المؤمنين ليسئلونه عن اسئلتهم المختلفة فيجيبهم عليها بلين من الكلام وبشاشة في الوجه وانطلاق في المحيا حتى لا يهيبه الناس فيخجلوا عن التقدم بالسؤال فقد كان يقف في الطريق على قدميه برهة طويلة من الزمن ليسمع الى ما يقوله صبي ويجيبه عليه ومـا كان يقطع كلام احد ابداً مراعاة للدساتير الإسلامية المقدسة وحفظاً للادب .

**

اما جهاد الفقيد العظيم في سبيل تقدم الدعوة الإسلامية بين الناس فحدث عنه ولا حرج فقد كان الامام الراحل مجاهدا صلبا في سبيل الله ـ تبارك وتعالى ـ لا تأخذه في الله لومة لائم وامتازت بين جهاده الكثير الدائب ثلاثة نقاط اشترك فيها الفقيد الغالي وهي :

١ ـ الثورة العراقية المباركة التي حدثت في سنة ١٣٢٢ الهجرية ، والتي فجرهـا استاذ الفقيد الامام المجاهد الثائر الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي لصد الانكليز الاجانب من احتلال العراق !!

اما زهد الفقيد الغالي ـ رحمه الله ـ في الحياة الدنيا بالنسبة الى المأكل والمشرب والملبس وغيرها واكتفائه بأخذ القليل منها بقدر الكفاية فامر لا يعرفه الكثير عنه لانــه كان يخفي ذلك على الناس مخافة الرياء ـ وحاشاه ـ لهذه الجهة فلم يتمكن احد من التعرف على احواله الخاصة ولكن قد وجد اخيرا رسائل وجيزة كثيرة كتبها الامام الراحل العظيم تذكرة لنفسه الى ابد الدهر وفيها ما فيها من صور واضحة تكشف لنا عن مدى زهده وورعه وتقــواه وصلته القوية المتينة بالله ـ جل وعلا ـ ولقد علم بان الفقيد المقدس كان قــد كتب تلك الرسائل المذكورة بخطوط داخلة في الاخرى لا يقدر على قراءتها الا نفر يسير من الماهرين في قراءة الخطوط المختلفة مع ان الراحل يضرب المثل بجودة خطه ووضوح كتاباته ..

☆

خلف الإمام الراحل ـ قدس سره ـ عشرة من الاولاد ستة من الاناث واربعة مــن الذكور بغض النظر عن الاولاد الثلاثة الذين التحقوا بالرفيق الاعلى في صغرهم وفي حيــاة الفقيد الغالي ... اما اولاده الذكور الاربعة فهم كما يلي :

الاول : سماحة العلامة الكبير .. والكاتب الاسلامي المتبحر السيد محمد الشيرازي ـ دام بقاه ـ الذي كان في الحقيقة والواقع خير معاضد للامام الشيرازي ـ رحمه الله ـ واكبر مساعد له في كافة الامور .. وله مؤلفات كثيرة قيمة جمة ، والمطبوعة منها حتى الآن كتباً كثيرة.

الثاني : المجاهد الإسلامي الكبير .. والاديب القدير .. والكاتب العظيم سماحة العلامة السيد حسن الشيرازي ـ دام بقاه ـ صاحب القصائد الإسلامية الرنانة والعلم الغزير والقلم الجيد والبيان الجذاب .. وملقي الخطابين العالمين اللذين هزا المسلمين جميعــاً واصبحت الحكومة منهما في قلق واضطراب وذلك في الحفلة العالمية الكبرى التي يقيمها الكربلائيون الكرام في كل سنة وعام بمناسبة ميلاد الإمام الاول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ عليهما السلام ـ في ليلة الثالث عشر من شهر رجب المرجب سنة ١٣٧٩ و ١٣٨٠ الهجرية ..

الثالث : العلامة الفاضل السيد محمد صادق الشيرازي ـ دام بقاه ـ الشاب الإسلامي الناهض الذي لا يفتأ يخدم الاسلام الحنيف بلسانه وقلمه وله كلمات مفيدة جداً في مجــلة «الاخلاق والآداب» الكربلائية المحجوبة بسنواتها الثلاث وقد الف كتباً كثيرة .

الرابع : الفــاضل سمــاحة السيد مجتبى الشيرازي ـ وفقــه الله ـ الشاب الاسلامي المتحمس وله مقالات اسلامية منشورة في مجلتي : «الاخلاق والاداب» و «صوت المبلغين» الكربلائيتين ومجلة : « العرفان » ومجلة : «رسالة الاسلام » وله من المؤلفات المطبوعــة كتاب : « اجتماعيات الاسلام» ...

وكان الفقيد الغالي ــ رحمه الله ــ يتمتع بقريحة شاعرية قوية جدا .. وكان ينظم القصائد الكثيرة والخرائد الجمة البديعة باللغتين العربية والفارسية بطرز لا يوجد مثيله الا قليلا ، وذلك لان كل بيت واحد من قصائده واشعاره العربية والفارسية يتضمن معنى انسانياً عميقاً وحكمة عظيمة لا تقدر بقيمة ابدا .. واكثر منظومات الفقيد العظيم الراقية في اهل البيت ــ عليهم الصلاة والسلام ــ من مديح ورثاء وفي الموعظة البالغة والتقشف المقتصد وتربية النفس وفق مخططات الإسلام الحنيف .. ولقد هجر نظم الاشعار مدة اربعين سنة كاملة تقريباً قبل وفاته لاشغاله المستمرة في سبيل انتشار الدين بين الجميع وترويجه ــ بكل ما في الكلمة من معان ــ واسئل من الله ــ تبارك وتعالى ــ ان يوفق بعض المؤمنين الاغيار بالقيام بطبع ديوانه الكبير المشحون بغرر القصائد والخرائد العربية والفارسية ..

*

ومن مزايا الراحل المقدس جودة خطه : « العربي والفارسي والنستعليق » وغيرها ... حتى ان خطه الشريف كان يعتبره بعض اهل الخبرة احسن بمراتب من خط الكتاب المشهورين بجودة الخط يعني الخطاطين .. والدليل على ذلك جملة من صورة خطوطه الفوتوغرافية.

*

ومن العجيب ان نرى الامام الراحل ــ تغمده الله برحمته ــ لا يدنو من الرئاسة حتى بقدر شبر لا ازيد ولا يتقدم بنفسه بالقيام بمهام المراجعية للمسلمين المؤمنين حرصا منه على الحصول والمزيد من المؤهلات اكثر فاكثر وبالاخص مع وجود شخص يقوم باعباء الرئاسة واستفتاء الناس اجمع ... ولكن شاء الله ــ تبارك وتعالى ــ له ان يصير مرجعا كبيرا للشيعة بعد وفاة اية الله الكبرى الحاج السيد اغا حسين القمي ــ عليه الرحمة ــ باصرار كبير من المؤمنين اغلبهم الساكنين في البلاد العراقية والايرانية وبعض البلاد الاخرى .. وقام الامام الراحل بالأمر خير قيام حتى انك لا تجد في تاريخ حياته الأخيرة من بعد وفاة الامام القمي نقطة سوداء من شدة حرصه الكبير على المحافظة على الاحكام الاسلامية والحدود التي قررها الله ــ عز وجل ــ للناس كافة سواء في تلك الأمور التي ترتبط بالاموال والاستفتاء والتدريس وانتشار الإسلام بين الجيل الصاعد الجديد وغيرها وغيرها وقد جاء في بعض الكتب التي الفت في احواله ان الفقيد العظيم كان يقول دائما وابدا هذه الكلمة الخالدة « انني احاسب غداً عن كل فلس من هذه الاموال » وكان يتلوها بقوله : « ان هذه الاموال هي ليست لي حتى افعل فيها ما اشاء » وامثال ذلك كثير في جميع الحقول وبكل مناسبة فراجع كتاب « حياة الامام الشيرازي » .

ولما ان توفي الامام الشيرازي ـ رحمه الله ـ وعلم بذلك الكربلائيون الكرام: من الاقارب والجيران وسائر الناس حتى ضجت مدينة كربلاء المقدسة بالبكاء والعويل والويل والثبور والصراخ والصياح ودامت الى وقت متأخر من الليل ولما قضي من الليل شطره قام اهالي البلدة المؤمنين بتعليق السواد على الحيطان والجدار والاعمدة رمزاً لحدادهم على وفاة امامهم العظيم ... وانتشر النبأ المفجع بين الناس بواسطة التلفونات والمخابرات الكثيرة الدائمة التي كانت تعمل حتى الصباح واذيع في حوالي الساعة الرابعة من بعد الغروب من محطة اذاعة الجمهورية العراقية النبأ الاليم واذاعته غير واحدة من محطات الاذاعات للدول الاسلامية .

*

وعندما طلعت الشمس واصبح الصباح تقاطرت الوفود الكثيرة على مدينة كربلاء المقدسة من جميع انحاء العراق وكان فيهم العلماء الاعلام وطلبة العلوم الدينية وكبار الشخصيات اللامعة والمدنيين والعسكريين كلهم جاؤا لاجل المشاركة في تشييع الجثمان الطاهر ... وما ان دقت الساعة الرابعة من الصباح حتى حمل الجثمان المقدس من بيت الفقيد الغالي على الرؤس الى المغتسل ومن هناك الى حرم العباس ـ عليه السلام ـ ومن هناك الى حرم الامام ابي عبدالله الحسين ـ عليه السلام ـ وبعد كل ذلك الى مثواه الاخير ومرقده الابدي المبارك ... في صحن الامام الحسين عليه السلام..

*

وكان التشييع تشييعاً ضخماً حتى النهاية ، حتى ان مدينة كربلاء المقدسة لم تسبق لها مثل هذا التشييع ابداً .. اما المشيعون فقد انتظموا من تلقاء انفسهم نظماً دقيقاً ، فكان امام النعش مواكب متعددة من اهالي كربلاء وغيرهم ، وامامهم خدمة الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية ـ عليهما افضل الصلوة والسلام ـ وخلف النعش جماهير شعبية تتوسطهم اسرة الفقيد ، ثم موكب قضاء الهندية .. وبعدهم موكب قضاء المسيب .. ثم موكب ناحية الحسينية .. ثم موكب طلاب العلوم الدينية بالنجف الاشرف .. ثم موكب الهيئة العلمية بكربلاء .. وثم الاسرة التعليمية . . . كل ذلك مع غض النظر عن المشيعين الذين كانوا يشيعون الجثمان الطاهر بدون الانتماء الى موكب ما ... وكان التشييع عظيما جدا حتى قدر بما بين الخمسين الف (٥٠٠٠٠) والستين الف (٦٠٠٠٠) ...

كربلائي

وتوفي الامام الشيرازي -قدس سره- في عصر اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٨٠ هجرية .



مشهد تشييع الامام الشيرازي في كربلاء

وضياع قيمته كانسان يرى نفسه اسمى من الحيوان !

معنى هذا ، ان ليس لكل انسان افضلية بعقله على الغريزة ، ومعناه ، ان الكائن البشري الذي يحرم من نعمة العقل ، افضل منه الحيوان الناعم بحكمة الغريزة !

ومعناه ايضا ، ان كثيرا من الحيوانات تفضل كثيرا من المسميات الانسانية !

ففي غريزة الحمار ، طاعة مطعمة ومقتنية ، وحمل اثقاله وفاء لمن احسن اليه !

وفي غريزة الكلاب وفاء متناهي التضحية ..

حتى الفيلة ، رغم قوتها ، ورغم صلابة انيابها القوية ، لا تأنف من خدمة القيمين على تأمين عيشها ، وتيسير حياتها البسيطة الساذجة .

اما الانسان ، ولا ادري كيف اعطيه حقه من الوصف الذي يستحق ! فكثيرا ما يجحد خالقه ، ويسيء الى المحسن اليه ، ويغدر باخيه ويخون مؤتمنه ، ويسفه اخا العقل ، ويستبد بالمستضعف ، ويتكبر على اخوانه ، ويستعلي على الحق ولا يعمل بالمعروف ، ولا ينتهي عن المنكر ، ويسعد بالخطيئة ، ويحتقر الفضيلة ، ولا يستحي بالمعصية ، ولا يستجيب لغير نزواته البهيمية ، وتستعبده شهواته واطماعه .

وهذا الانسان ، لا يجيد حمل هذه الصفات الا بقدر اجادته لمعرفة المدنية !

فالتمدن في نظره يعني تعبيد طريق عبادة الذات !

والعلم في منطقه ، وسيلة لتوفير مكاسبه ، والوعي في مفهومه هو انتصار غريزته على عقله

وقد نجد في معظم الجاهلين بعض هذه الصفات التي يأنف القلم من اعادة ذكرها ، ولكننا نجد في كثرة المثقفين ، معظمها واعنفها اساءة الى كرامة المخلوق والانسان !

وهذا لا يعني حكما مطلقا على الانسان ،

ولكنه يعني الكثرة ويستثني القلة النادرة .

انني شخصيا ، لست من الذين ينظرون الى الناس بمنظار تشاؤمي بليد ، ولست من اولئك الذين يريدون التجني على المجتمع ، حبا في تحطيم اطار التفاؤل نتيجة فشلهم في الحياة .

ولكنني أبني رأيي على قواعد التجربة الواعية ، وعلى اسس الصراحة الجميلة الصراحة التي ارجو ان يكثر الماشون على دروبها في عصر المجاملات الرخيصة .

وثمة سؤال صغير ، ارجو ان يطرحه كل قارىء على نفسه :ـ كم هو عدد اصدقائي الذين آنس بهم وآمن لهم ، واحترم فيهم فضيلة الانسان الكريم ؟ ..

والذي اعتقده ، ان الجواب لن يتعدى قيمة الصفر الا الى واحد من الف انسان يعرفهم السائل كاصحاب ، ولن يعرف منهم اكثر من صديق او بعض صديق ..

بين الانسان والحيوان

بقلم سعيد فياض

ليس بين الانسان والحيوان ، ككائن حي ، فرق من حيث التكوين الجسماني ، الا في حدود المظهر الخارجي ، الذي يتطور بتطور عصور الاناقة والرقي عند الانسان ، بينما هو منكمش على ذاته عند الحيوان .

فلكل من المخلوقين قلب ودم ولسان وقوائم واحساس .

وانما يوجد الفارق الكبير بينهما عند سمو العقل وانحدار الغريزة !

فالحيوان تحكمه الغريزة ، والانسان يتنازع حكمه الغريزة والعقل . فعندما ينتصر العقل على الغريزة ، يصبح الانسان انسانا يحقق ذاته .

وعندمـــا تنتصر الغريزة على العقل ، يعجز صاحبها عن تحقيق ذاته كانسان ، ويصبح حيوانا في شكل انسان .

ومن العبث القول ان الغريزة كثيرا ما تغني الحيوان عن حكمة العقل . فان للعقل انصارا لا يقبلون ان ننحدر به ولو بالتشبيه الى مستوى الغريزة ، بينما يدلنا الواقع العملي ، على ان الغريزة قد تكون عند الحيوان احكم من بعض العقول المرجوجة عند الكثيرين من بني الانسان .

ان الهرة الساذجة لا تعاود الاكل من طعام قرح لسانها بسخونته اللاذعة ، مهما هزها الجوع واغرتها الدوافع .

ولكن الانسان ؛ يخرج من ظلمات تجاربه المرة ، ليعاود تلك التجارب من جديد .

فكم خرج لص من غياهب سجنه ، ليمتهن اللصوصية التي تدفعه الى اتون عذابه مرة اخرى ، بعد ان عرف ان مرارة السجن اقوى عليه من حلاوة السرقة . وكم آلى على نفسه سكير ان ينقطع عن استهتاره بكرامته ، وعندما يصحو من سكرته يعاود تحطيم ذاته مـــن جديد ، بمطارق الخمرة العاصفة بكيان العقل !

وكم نفث مدخن مريض ، رئتيه في سعال حاد متلاحق ، ثم نراه يعاود التدخين بمجرد انتهائه من نوبة السعال .

وكم من انسان نراه يركب المراكب الخشنة استجابة لطيشه فتهوي به اراجيح احلامه الصغيرة ، لينخلع قلبه ، ويدمي احساسه ، ثم نبصره يسترسل في غيه ، متناسيا مثلبة اندحاره

حول المفاهيم

بقلم: زيد الزين

اذا كانت الأمة هي مجموعة الافراد الذين ينضوون تحت سلطة واحدة والذين يخضعون لقوانين مشتركة : فالدولة عبارة عن الامة في ذروة تنظيمها . والهيئة الـتي تمارس السلطة تسمى الحكومة. ومهما كان شكلها، فان الحكومة تؤدي رسالتها بواسطة الاعمال التشريعية والادارية والقضائية . واكثر الدول الحديثة تتبع مبدأ تفريق السلطات ، والسلطة التشريعية تفترق عادة بصورة تامة عن السلطتين الادارية والقضائية لكن عمليا تفترق ايضا الاعمـال القضائية عن الاعمال الادارية كما هي منفصلة نظريا . غير انهما يتسابقان لهدف واحد هو تنفيذ القانون ، وهما يؤلفان السلطة التنفيذية بمعناها الواقعي .

ان القواعد التي يفصل بموجبها القضاء العلاقات بين الناس مكتوبة في قوانين خاصـة لهـذه الغاية . اما تعبير الادارة فيشتمل على جميع الاختصاصات الاخرى للسلطة التنفيذية فجميع المصالح التي تهدف لتنفيذ القوانين ، باستثناء المصالح القضائية . هي مصالح ادارية ، وتنوع عملها وفقا للقانون الاداري الذي يضم مجموعة المبادىء الاساسية لتسيير الادارة الحكومية الوجهة الصحيحة. وبالاضافة الى ذلك فالقانون الاداري هو احد فروع القانون العام الذي يضم القانون الدستوري ، القانون الجزائي . والحقوق الدولية العامة .

وفي كل الاحوال ، فالقانون الجزائي الذي يبين الاعمال المعاقب عليها والطرق الـتي بواسطتها تقضي السلطات عليها ، والقانون الدولي العام الذي يعالج علاقات الدول بعضها مع بعض ، يؤلف كل منهما مادة خاصة مستقلة ليس بهدف كل منهما فقط ، بل بالاسس التي تعتبر القاعدة الرئيسية للتفريق بينهما ، بعكس القانون الدستوري والقـانون الاداري اللذين يعتبران قريبين لبعضهما ، ولها صفة مشتركة من الناحية العامة . اذ تكثر نقاط التقائهما لدرجة انه لا يمكن اجراء انفصال كامل بينهما ، وهنا في القانون الدستوري تجتمع رؤوس عناوين القانون الاداري ، حيث ان الواحد منها يعني المقدمة الملزمة للآخر . كما وان القانون الدستوري يبين التنظيم السياسي للدولة ، والتفريق بين السلطات العامة ، والقواعد التي يتبعها الاشخاص المولجون بهذه المهمة المزدوجة التي تؤلف العصب الحساس للحكومة . اما القانون

ما اصعب هذه النتيجة على القلوب الكبيرة ، التي تؤمن بان الانسان هو اسمى مخلوقات الله ، وان الحيوان هو ادناها في نظر العقل ...

ورب قائل ، ان عذر الانسان في ذلك ، انه مخلوق تنقصه العصمة .

وان هذه الحالات التي وصف بها ، ما هي الا دليل على انه مخلوق غير محدود ،يقوده طموحه الى التطرف في انفعالات ذاته ، وقد ينتج عن ذلك ما نسميه التهور ، والتخازل ، والانحدار الى آخر ما هناك من نتائج يسوقها الفشل ...

ولا يسعنا الا ان نجيب على هذا القول ، بقولنا اننا لا نقصد بالانسان الذي وصفناه ذلك المخلوق الطامح البناء ، الذي لا مجال لوضع اسمه في قائمة ما ذكرناه من الحيوانات ، ولكن المقصود بذلك ، هو المخلوق الذي يحمل اسم الانسان وشكله فقط ، وينحدر فيعقله الضيق المحدود عن مستوى غريزة الحيوان المتفتحة بعض الاحيان ...

ترى ... كم يعاني الانسان الحقيقي من مرارة مساواته مع الانسان الحيوان ؟؟...

وليس اصعب على ذوي الضمائر الحية من رؤيتهم مقاييس تجنح عن عدالتها المفترضة فيها ، لتنحرف مع التيارات الجارفة ؛ وتقيس المخلوقات المتباينة الجوهر ، بمقياس ظالم ، فتعد الانسان الحيوان في قائمة الانسان الاصيل !

ولعل المجتمع هذا ، غير ملوم في شيء ، اذا كانت اكثريته من الصنف الاول . فالكثرة تغلب الشجاعة ، والرذيلة اقوى من الفضيلة ، في عصر الظلمات !!!

بيروت سعيد فياض

لا يقدر الفرد وحيدا ان يفعل شيئاً ، وحرية الافراد انما تهدف نحو الوجـــود والتنافس ، وانتصار القوي على الضعيف . ولا تسمى الدولة دولة بالمفهوم الصحيح لها اذا كانت مهمتها السهر على سيادة العدالة والنظام فقط ، اذ ان للدولة هدفا اسمى ومهمة اكبر الا وهما القضاء على التفاوت الشنيع الذي املته الطبيعة او الظروف على البشر . فعدم المساواة هو مرض لانه يزرع الحقد مصدر كل غضب . ولا يمكن ازالة هذا المرض الا اذا تدخلت الدولة في تقسيم الثروات كما يجب ان تتدخل في الانتاج لتضمن النجاح الكامل والتطور السريع .

يضيف مؤيدو هذه النظرية ، على ان ازدهار الدولة لم ينشأ من ازدهار الافراد ، لان الدولة عندما تصرف جهودها لتكوين افراد سعداء انما يتم ذلك بعد صرف جهود كبـــيرة على حساب ازدهارها . ومن اجل تحقيق السعادة العامة ينبغي ان تعمل لتنمية الجسم الاجتماعي اي ان على جميع القوى ان تضحي كل شيء في سبيل عزة الدولة وسيادتها ، ولا يجوز للارادة الفردية ان تتعارض مع الارادة العامة ، طالما انه لا توجد اي حدود لمقاصد الـــدولة ، فامكانياتها واسعة ما دام في جسمها طاقات خصبة .

ذهب فريق ثالث الى تقصي الحقائق العلمية ، فنظروا الى وضعية الدولة نظرة ايجابية ، فقالوا بانه اذا كان ، من الناحية النظرية ، من الخطأ استثمار حقوق الدولة بواسطة حقوق الافراد ، علينا ان نجابه السؤال التالي ماذا تعني حقوق الدولة اذا كانت لا تعني سوى سلطة الحكام على المحكومين ، ويجب ان تطاع هذه السلطة في الحد والآيلة لمارسة صلاحياتهـــا ، غير ان نطاق هذه السلطة هو موضوع الشك .

فـــالى اي مدى والى اي حد من المفيد ان يخضع الافراد لسلطة الحكام ؟ هذا وجه المشكلة ، فمن يستطيع الجواب بان الاحسن هو عدم وجود اية قيود لسلطة الحكام . وهنا يقتضينا ان نطرح على انفسنا سؤالا آخر عن كيفية التفريق بين ازدهار الدولة وازدهـــار الافراد . ومن المعلوم ان الدولة تسير في طريق التقدم عندما تستوفي الضريبة من الافـــراد بسهولة في الوقت الذي يقوي انتاج الصناعات الوطنية وخصوبة المواسم الزراعية ،والوضع العام بصورة اجمالية، فايهما الافضل ان نترك الافراد يتسابقون في الانتاج الصناعي والزراعي ونعطيهم الحق في العمل والتصرف كما يشاؤون وفقا لمبدأ المزاحمة الحرة . ام نترك الدولـــة تسير الافراد وتدير الانتاج وتتدخل في توجيه الاقتصاد في مختلف المراحل .

وهنـــا يجدر بنا التمعن في ماهية الدولة التي تعتبر كشخصية مثالية ، لها صفة الكمال ، لكن الحكومة ليست كذلك ، لان الحكام الذين يؤلفونها تتنازعهم رغبات متعددة ومتضاربة لا يمكن في كثير من الاحيان الحد من غلوائها ، وكل الخوف ينشأ من ان الاعمال الصادرة

الاداري فهو يحلل فعالية الآلة الحكومية. كيف تصنع هذه الآلة هو من اختصاص القانون الدستوري . كيف تعمل ، وكيف تشتغل كل من اجزائها ، هذه مادة القانون الاداري .

وهنا نتساءل عن هدف الحكومة في امة من الامم ، والجواب عليه متشعب الاطراف ، لكن من المعلوم انه من اجل دراسة العمل الاداري والقواعد التي تسود نطاقه ، يكفينا ان نأخذ هدف الادارة كما هي ، دون التطرق الى ما يجب ان تكون وعلى اساس هذا الرأي هناك نظريتان مطلقتان سميتا بالنسبة لمجال تطبيقها : نظرية الدولة كدركي ، ونظرية الدولة كبركة سماوية .

في تمجيدهم لحقوق الفرد ، اعتبر مؤيدو النظرية الاولى ان كل عمل من السلطة هو تقييد للفعل الحر الذي يستعمله الانسان بصورة طبيعية اي ان هناك انتقاصا من الشخصية الانسانية وبدون شك لا يمكن للمجتمع ان يستمر الا اذا قيدت حرية كل فرد في سبيل مصلحة الآخرين . وطبعا هذا التقييد يجري حسب الامكان ، وبوضع حد ادنى للقوانين والانظمة وتدخل الحكام ، ويقول الفرديون بانه لا يجوز طلب شيء من الحكومة الا اذا كنا لانقدر عليه بدونها ، فالعدالة ، البوليس ، الدفاع على ارض الوطن ، الصحة العامة ، كل هذه ليست فقط ضرورية بل لا يمكن لاية دولة العيش بدونها ، وبما ان عملها ليس ضروريا ، فان الحسنات التي تقوم بها ، تبدو سيئة ، اما السيء فيبدو حسنا .

ظهرت النظرية الفردية في القرن الثامن عشر ، بعد ان تكاثرت الحملات على النظريات التجارية التي كانت سائدة في ذلك الحين والتي كان اربابها يتلاعبون بمقدرات الدولة على مشيئتهم . وعارض النظرية الفردية العلماء في فرنسا، وتجسدت في مؤلف آدم سميث «انسان الاقتصاد» . ولم يقصد مؤلف «رفاهية الشعوب» بان يصل بهذه النظرية الى نتائجها الاخيرة بل كان معتدلا في آرائه ، يود السير بها خطوات بطيئة نحو الهدف المنشود بدلا من القفز بسرعة نحو النتيجة، بعكس تلامذته الذين لم تعجبهم سياسة الاعتدال التي تمشى عليها استاذهم فحملوا في طيات كتاباتهم سلاح العنف والشدة . وبرزت عدم الثقة بالدولة في كتابات مالتوس وريكاردو ، واشتدت عند اقتصاديي المدرسة الفرنسية المتحررة ، امثال : ساي ، باستيا ، بوديلار ، بوءيكار وغيرهم . ان مناوأة كل عمل يصدر عن الدولة لم تقتصر على الاقتصاديين بل شملت مدارس ومذاهب اخرى ، فبجانبهم علماء الاجتماع امثال غيبوم دي هامبولت مؤلف كتاب (دراسة عن تحديد عمل الدولة) وهربرت سبنسر مؤلف (الفرد والدولة)

اما على الصعيد الآخر ، فلم يتردد الاشتراكيون من التضحية في حرية الفرد من اجل بناء الدولة التي تتحمل عبء تأمين السعادة لجميع الشعب . فحسب النظرية الاشتراكية ،

بين التفاؤل والتشاؤم

بقلم: احمد عارف الحر

الاديب الكبير السيد خليل الهنداوي رفيق الصبا القديم ايام المدرسة الاولى حيث كان (على رغم الصغر) سباقا الى العلم والادب والشعر . ثم افترقنا ولم يتيسر لنا لقاء منذ ذاك الزمن ويلذ لي الآن ان نلتقي عن هذا الموضوع الحساس.

قرأت في احدى المجلات كلمة قيمة لزميل المدرسة القديم الاديب السيد خليل الهنداوي عنوانها :

(التشاؤم والقلق) ويذكر فيها ان له صديقاً من طبيعته التشاؤم فهو دائماً في قلق واضطراب وحضرة الكاتب يهمه ان يشفي صديقه ولكن قصارى ما يأتيه به من وصفة للعلاج هي نصائح وارشادات وهذه الوصفة لا تخرج عن كونها عاطفته لا اثر للعلم فيها بشيء ، وكاني بحضرته نسى ان هذه العلة في اكثر اصولها وجذورها نفسانية لاتستاصلها النصائح والعظات ولا يشفيها الحنو والاثناء الا ان يرجع صاحبها الى الحكمة النفسانية .

وحكماء النفس قليلون لذلك نرى ان قصارى ما يرجى لهؤلاء المرضى ان يلهمهم الله لطرق الابواب الناجعة لعلهم يظفرون بضالتهم المنشودة من العثور على الحكيم النفساني الذي يمر بيده على جباههم فيمسح آلامهم ويزيل اسباب شكواهم فتتغير نظرتهم الى الحياة ونظريتهم فيها كمن يغير عن عينيه المنظار الاسود بمنظار ابيض فيرى الاشياء على حقيقتها ولا يعود يراها سوداء كما كان يراها اولا اجل هناك حالات يعتري الانسان فيها انقباض بدون سبب فيشعر بالم مكبوت يكاد يعصر قلبه عصرا فلا يرى في الدنيا شيئاً مراً . وتتراكم عليه الافكار السوداء والصور المزعجة فتصبح نفسه مضطربة قلقة لا يهدأ بلباله ولايستريح باله فتراه يشكو تعباً وهما ونكدا منكبيه فينظر الى الحياة نظرة تشاؤم لانه يقيس الامور بمقياس نفساني مضطرب فينذره مقياسه بالخيبة واليأس .

وكيف تروق الحياة لمن يفقد الرجاء وهو لا يدري لذلك سبباً ؟ وهذه قضية سبق ان عالجتها سابقاً في احدى المجلات ولكني الآن اختصر فاقول ان هذه الحالة الطارئة ترجع الى سببين اثنين :

عن هؤلاء الحكام المتضاربي النزعات تحمل: بصفتهم ، افرادا في الحكومة ، صفة الشرعية فتصبح حتى الاعمال التعسفية مبررة من الناحية القانونية في النظام الديمقراطي ، خاصة وانه لا يتطلب باشخاص هؤلاء الكفاآت والمؤهلات. بل يكفي ان يختاروا من بين الذين يوزعون الوعود والابتسامات ما عدا القلة. وهم النخبة سواء بين الحكام ام بين الموظفين ، فللموظف شروط ومؤهلات لقبوله في الوظيفة . لكن اذا قارنا بين دائرة رسمية وبين محل تجاري خاص او اية مؤسسة خاصة . نرى الفرق في الوازع الذي يدفع هؤلاء للعمل باخلاص وبحماس في المؤسسة الخاصة . وبفتور همة باستثناء النخبة في الدوائر الرسمية .

هذه هي الانتقادات الموجهة الى وضعية الحكومة في البلدان التي لم تنعم بالتنظيم الحزبي الصحيح . وكان آدم سميث وصف الدور الذي يجب على كل حكومة ان تقوم به ، فعدد منها الدفاع الوطني ، وتنظيم القضاء ،والقيام بالانشاآت الكبيرة التي تعتبر من المرافق الحيوية للبلاد والتي يعجز عن القيام بها الافراد . لكن هذه الأمور ، وان كانت من وظائف الدولة الاساسية . نشأت معها موجبات اخرى بعد تطور الدولـــة ، ودخل العامل الاقتصادي كعنصر هام في الحياة السياسية للدولة . ولهذا اعتبر المؤلفون ان الادارة في النظام الاشتراكي توسعت بشكل اصبح الوطن بكامله يشتمل على موظفين فقط ، منهم موظفـــين اداريين والآخرون موظفي انتاج

وبالنتيجة فاذا اردنا الغوص في نطاق النظريات فلا يمكننا الا ان ندور حول المفاهيم ونكتفي الآن بهذه النظرة العامة . على ان ننتقل بعدئذ الى التوضيح الشامل .

زيد الزين

يرون انفسهم محرومين من تحقيق الرغائب وكل ما في وسعهم ان يعملوه هو ان يتذمروا ويشكوا وهذا كل ما يقدرون عليه .

فهم والحالة هذه دائماً على تذمر وشكوى ولا يرون الحياة الا مصائب وآلاماً . ولا يرون في هذه الدنيا الا اشجانا واسقاما ولا ينظرون الى الامور والاشياء الا بتشاؤم كأن عيونهم لبست مناظير سوداء .

وكم ضعيف ارادة نراه بام العين متردداً في كل امر كان عازماً عليه حتى اخر لحظــة . والعلة بحكم الطبع واستمرار العادة تقوى كلما استمر ضعف الارادة في مجراه حتى يمتد التردد احيانا من الامور الكبيرة الى الامور الصغيرة فيقع صاحبه صريع علته التي تستشري فيستعصي شفاؤها بعض الاحيان .

اما علاج هذه العلة فهو غير معدوم بل هو وارد وذلك بان يرجع صاحبها الى الحكيم النفساني ليروضه على الاقدام وعلى تقوية صحة العزم وتنشيط الارادة .

ففي بادىء الأمر يدفعه حكيمه دفعاً دون اختيار او بمعنى آخر يجبره جبراً على كل امر سبق للمريض ان اعلن انه يريد ان يعمله . نعم يدفعه قسراً مبيناً له فوائد العمل وهكــذا مرة مرة حتى يروض ارادته وبعد مضي مدة تألف طبيعته الاقدام على العمل (اي عمل يريده) فتنمو في نفسه طبيعة الاقدام وصحة العزم وتتنشط الارادة فيصبح التردد اقداماً مــع توالي الزمن ويبرأ من علة التشاؤم والقلق واضطراب النفس .

والسبب الثاني ـ قد يكون نتيجة لانانية فائقة يغرق معها صاحبها في حب الدنيا ومــا فيها من حكام وملاذ ورغبات وشهوات فهو دائماً في حسبان وتقليب افكار واخذ ورد كيف يعمل هذا ؟ وكيف يتوصل الى ذاك ؟ وكيف ينال ذلك ؟ فاذا لم تتحقق آماله (ولشدة حرصه قد يتوهم الفشل قبل وقوعه) انقلب امره الى وسواس والوسواس الى تشاؤم وهو داء نفساني .

ومن باب السبب الثاني ان علة المتشائم قد تكون ناتجة عن عقدة نفسية او صدمة فكرية او اصابة عاطفية او خيبة امل فيصبح قلبه (افرغ من فؤاد ام موسى) من الرجــاء فتكون علة هذا النوع عن يأس غالب يسبب التشاؤم الملازم . كما هي حالة صديق حضرة الكاتب الزميل القديم .

وهذه الحالة الاخيرة وحدها يمكن لها ان تفيدها النصائح والارشادات لانها ناتجة عن خيبة ميول ورغائب جامحة .

اما العلاج الاجدى بنظري هو ان لا يترك المتشائم لنفسه مجالا للافكار السوداء ويتم له

الاول ـ جسماني ينتج عن بعض الابخرة التي تزدحم في المعدة ثم تصعد الى الدماغ فتزعجه وتؤثر فيه تأثيرها السيء وينفعل لها بعض اجهزته فتنتشر في افق الاحساس غيوم سوداء كثيفة تنقبض لها النفس فاذا بالمرء يشعر بهذا الكدر والتشاؤم على حين غرة بدون ان يجد لذلك بتفكيره تعليلا او سبباً وهذا امر خارج عن الارادة طبعاً .

والثاني ـ نفساني وهو انه لما كانت النفس جوهراً لطيفاً له تموجات على صفحة الاثير كان لا بد لهذا الجوهر الجزئي حسب القاموس الطبيعي من ان يتأثر بالجوهر الكلي فتعي النفس الواعية وتسجل هذه التأثيرات وكانها اهتزازات شعور واختلاجات حس او استلهام لما يقع على النفس المدركة . فاذا شعور داخلي بواقع قبل وقوعه وهي ظاهرة روحية يشعر بها كل انسان .

وكم وكم من اشخاص نبأتهم انفسهم بامور سيئة او مصائب قبل وقوعها ثم لم تلبث ان وقعت عليهم او وقعوا عليها فكان ذلك الانقباض احساسهم الباطني بتلك الواقعة وكانه نذير نفساني .

وكذلك قل عن بعض حالات المرح التي تعتري الانسان احيانا ايضاً بدون سبب فاذا به ينتعش صدره وتبتهج نفسه بدون مؤثر خارجي وانما مرد ذلك الى تموجات جوهر النفس وتأثره باحكام الجوهر الكلي او انفعاله له فاحس بالواقع المفرح قبل وقوعه فكان ذلك بشيراً نفسانياً .

والبشير والنذير وما اليهما حالات نفسانية واردة وهي جزء من الالهام او الاستلهام .

ولنرجع الى حالة الانقباض والتشاؤم الدائمة . فاذا كانت شعوراً نفسانياً عميقاً ملازماً فليس للانسان من حيلة فيه لانها علة نفسانية مستعصية .

ويسوقنا البحث الى العلم ان هناك نوعاً من التشاؤم والكدر ملازماً لا ينتج عن السبب الجسماني ولا عن السبب النفساني . بل ينتج عن سببين آخرين هما :

الأول ـ ضعف الارادة وهي علة قل من يبرأ منها صاحبها . وضعفاء الارادة لا يسرهم شيء في الحياة لانهم لايقدرون ان يفعلوا شيئاً في حين انهم يشتهون ان يفعلوا كل شيء ولكن ضعف ارادتهم يحول بينهم وبين ما يشتهون ويقف حائلا دون العقل ...

اما التصميم فهو موجود عندهم وتراهم يصممون في ضميرهم ان يفعلوا كذا وكذا ولكن استمرار العزم وثبات التصميم غير موجودين فالعلة اذن هي في حيرة وتردد يتغلبان وتصميم وعزم ينهاران عندما يجبن وقت العمل وعدم اقدام ضعفاء الارادة على العمل وقت العمل يشعرهم بخور في العزيمة ونقص في انفسهم وانهم لا يستطيعون ان ينالوا ما يشتهون بل انهم

بين اقليمين فحسب ، بينما المنتظر ان تكون هناك وحدة شاملة بين البلدان العربية عامة ، لكن لا بجميع النواحي ، كما كان بين الاقليمين ، بل في الاهم ، الاهم من نواحي الوحدة الايجابية حسب اوضاع كل اقليم ورغباته المدروسة عن كثب وتأمل على ضوء الواقع .

تسمح لي سيدي ان انقل اليك من باكورة مذكرات حياتي ، نموذجا ارجو ان يعكس انطباعات قريبة من الصواب .

اذكر اني يوم كنت تلميذا صغيرا في كلية منتدى النشر في النجف الاشرف ، وسمعت ان بلادي اخذت استقلالها ، وانجلى الاستعمار الفرنسي الغاشم عن اراضيها ، دبت الفرحة في نفسي ، ورحت اصور مداها في قصيدة ابعثها لتنشر ابتهاجا بعيد الجلاء ، وبالتالي دعوة حارة للوحدة العربية الشاملة مطلعها :

غردي يا ورق اذ نلت المنى — وانشدي في افق لبنان الغنى
وامرحي ما شئت في آفاقه — فطليق انت عن قيد العنا

الى ان اقول :

اسمعي يعرب من انشودة — تنهض العزم اذ العزم ونى
واندبيهم لاتفاق بينهم — تجعل الاوطان منهم وطنا
فنرى مصر كلبنان لنا — ونرى مثل العراق اليمنا
ونعد الشام كالقدس ولا — نجعل التفريق فينا ديدنا
وليقل كل فتى من يعرب — مثلما قال الرضا من قبلنا
(انني اعتد نجدا روضتي — وارى جنة عدن عدنا)
فاذا ما جمعتنا وحدة — فازت العرب بأشتات المنى

هذا هو ما اعتمل في فكري ، واختلج بصدري وصدر كل مواطن عربي صالح ، هو ان فوز العروبة رهين بوحدتها ، لكن ـ بالطبع ـ على اساس من الحكمة ومنطق الاوضاع في كل بلد ويتراءى لي ان هذا شيء بديهي على من له اقل المامة بتاريخ الامم الذي ما زال يلقنهم درسا عميقا عن التجارب الايجابية ، من هذا النوع من الاتحاد .

فلقد ثبت في تاريخ تقويم البلدان ان الخلفاء كانوا يمنحون عملاءهم الذين يبعثون بهم كحكام على الاقاليم العربية ، وغير العربية ، مثل الحجاز ، والعراق ، واليمن ، ومصر ، والمقاطعات الافريقية ، وبلاد فارس ، والهند والصين ، وجميع الفتوحات من امارات ودساكر كانوا يمنحونهم اوسع الصلاحيات في الادارة والسياسة ، وسواهما ، وكان لكل والي اقليم حق التمتع باستقلاله الداخلي ، حسب ما تقتضيه المصلحة العامة ، ضمن اطار مصلحة الشعب

المنبر الحر

تحت المجهر

ان عدم استطاعتنا الوصول الى الكمــال
التام لا يمنعنا من ان نسعى الى الكمال الممكن .
(سعد زغلول)

شيخي الجليل

اطلعت على آخر رسالة بعثتم بها الى اخيكم ، واعربتم فيها عن الأسف العميق وعن النتائج الوضعية التي اصطبغت فيها نفوس ابناء الولايات المتحدة اثر الانفصال . . وقد صنفتم العروبة قبل الوحدة ، ويوم الوحدة وبعد الوحدة ، وان العروبة عادت الى ما الخ .

نعم سيدي ، هذا ما نتصوره في بداية الامر دونما درس وتعمق لكينونة الوحدة الجزئية

ذلك بصرف الوقت بالشغل والتلهي بالعمل .

نعم على صاحب التشاؤم من هذا النوع ان يعمل ويعمل وان يشتغل دائماً حتى لا يبقى له من وقته فراغ يترك له مجالا بتقليب الافكار فالفراغ من الوقت عدوه اللدود كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده

وهذه الحالة ايضاً يمكن لصاحبها نفسه ان يكون حكيم نفسه وهو الذي تفيده النصائح وكان الشاعر الكبير المرحوم ايليا ابي ماضي غنى هذا التشاؤم الاخير بقوله :

ايهــاذا الشاكي ومــا بك داء كيف تغدو اذا غدوت عليـــلا
ان شر الجناة في الارض نفس تتمنى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوك في الورود وتعمى ان فوقها الندى اكليـــلا
هو عبء على الحياة ثقيل من يظن الحيــاة عبءاً ثقيلا
والذي نفسه بغير جمــال لا يرى في الحيــاة شيئاً جميلا
احكم الناس في الحيــاة اناس عللوهــا فاحسنوا التعليلا

الحر

شعراء من كربلاء
محمد هادي الشربتي
بقلم غالب الناهي

يقول ابو العلاء المعري : (قلم الأديب بغير حظ مغزل) .

وقال احد الحكماء . اللهم ارزقني حظاً تخدمني فيه اهل العقول .

قد تكون الثقافةواسطة اقلاق وازعاج لصاحبها لأنها تخلق فيهالشعور وتنمي الاحساس فيرى ما دونه اكثر رفاهية منه وقد قال حكيم العرب :ـ

اعاظم الناس اغراض لدى الزمن   يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

و : ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعـــم

وهذا صحيح لان الاول يعرف قيمته والثاني لا يميز بين الشقاوة والنعيم . وممن شقي بعقله الاستاذ محمد هادي الشربتي .

فقد جاء الى الدنيا محروم الجاه والمال في كربلاء عام ١٩٣١ ولكن امه ابت ان تحرمه من الثقافة فعلمته القرآن الكريم ثم ادخلته الى المدرسة حتى اذا بلغ الصف الخامس الأدبي عام ١٩٥١ ترك المدرسة ليقيم اود عائلته الكبيرة التي تنظر اليه نظرة المعيل ، وتبتسم لـــه الظروف فيلتحق بالمدرسة بعد صراع طويل دام اربع سنوات فينهي دراسته الاعدادية سنة ١٩٥٤ــ١٩٥٥ . ودخل معركة الحياة وهو الاعزل من كل سلاح سوى سلاح الثقافة . لم تقف عسر الاوضاع في طريقه العلمي ولم تنل من عزيمته بل جعل منها محفزاً للتقدم فانكب يطالع دواوين الشعراء ويرشف من موارد الادباء في المكتبات العامة ومن الكتب التي يتيسر له اقتناؤها والتي لا تلبث ان تكون في سوق المزاد لحاجة ماسة .

هذه وغيرها صهرت الاستاذ وصقلته ورققت عاطفته وخلقت منه شاعراً يتفجر لوعة واسى ، وهل هناك شعر اجدر بالمطالع من شعر الألم . فاذا تألم الشربتي فانما الم من قلب كليم بلغ حده في المرارة والعذاب. وشعر الألم هو الشعر الصادقلانه شعر القلب والعاطفة.

تصور ايهــا القارىء الاستاذ الشربتي وقد قست عليه الظروف واخذت بخناقه حتى

المحلية وما في هذا الاقليم من نزعات ، وقابلية ، وكفاءة ، واهلية واستعداد .

وبذلك استطاعوا ان يبنوا حضارتهم ، ويركزوا مجدهم ، ويمدوا ظل سلطانهم على الامم المتخلفة التي خضعت لسلطانهم العادل .

ويمكن القول ، ان كل اتحاد حدث او سيحدث انما يكون ناجحا وموفقا اذا كان من هذا القبيل ، ولذلك ترى اميركا في ولاياتها ، وروسيا في جمهورياتها، وسويسرا في وحدتها وروما في اماراتها ، على غرار هذا الاتحاد تقريبا .

فعلى هذا اذا تعذر على المصلحين العرب دعاة الوحدة ان يدعو في الوقت الحاضر الى ايجاد وحدة شاملة تذوب فيها الانانيات ، وتتحطم على اعتابها العروش . وتذهب منها النزعات الاتقراطية ، فلن يتعذر عليهم ، ان يدعوا على الاقل الى وحدة سياسية وعسكرية ويدعوا الى الارتباط الروحي الذي يبدد الغيوم الملبدة في سماء دنيا العرب ، وان يدعوا الى التجاوب المغناطيسي الذي يلم الشعث ويشحذ العزائم ، ويبعث الصفاء والحياة من جديد الى ما فيه خير العروبة ومجدها وسؤددها وكرامتها الى هذا النوع من الاتحاد ، وما دامهناك وشائج قربى وقرابة ، اشتراك بالجوار والجنس ، واللغة والثقافة فان الزمن كفيل بان يجعلهم في كينونة واحدة ، وعصارة مصهورة في بوتقة واحدة تتراص كلما مرت عليها الايام وازدادت تعتقا . وبذلك يكونون قد ادوا رسالتهم القيمة هذه تامة غير ناقصة ، وجنت العروبة المتضامنة جمعاء قطوفها الدانية اليانعة ، وعندئذ ينطبق عليهم قوله سبحانه واستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به .

او ليس هذا قريب جدا يا سيدي ومنسجما مع الوعي العربي الشامل ، ومستساغا حتى للافراد المتخلفة عن الركب اليومي الحضاري ، ويعزز مكان وقوع هذا التخطيط قول (وندل يكي)السياسي الشهير عندكم في اميركا ما تعريب نصه ، ان بلادالعرب ستصبح كأميركا اليوم لان المؤهلات التي تدفعها الى التقدم السريع قد بدأت تتوفر لها في ثلاثة اشياء.

١ــ ثروة البلاد الطبيعية العظيمة .

٢ــ موقعها الجغرافي الواقع بين اربع قارات .

٣ــ سرعة انتشار الثقافة في جميع ارجائها حتى بين البدو انفسهم .

واخيرا سيدي فليكن شعارنا دوما لاتقنطوا من رحمة الله.ان رحمة الله قريب من المحسنين ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاثم الفسوق بعد الايمان. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون صدق الله العظيم .

وليكن امامنا قول من يقول ليس العار في ان لانسقط وانما العار كل العار في ان لا ننهض كلما سقطنا .

كيفون محمد حسين شمس الدين

يجول بك النهر المرقرق سائغاً كما انساب في الديباج خيط من التبر
و(كورنيشك) الزاهي على النهر مرتع يلذ به التشبيب والغزل العذري
تجوس به الغيد الحسان سوافرا تجلين بالاخلاق والنبل والطهر
تجمعن اسرابا فمن كل غادة كياقوتة حمراء تسخر بالدر
وكم شهد النهر العنيد ملاعباً لابنائك العشاق في السر والجهر
وكم ضم شاطي النهر مجلس صبوة وخلوة محبوبين في سالف الدهر
وما انفك ماء النهر يحمل طميه حديث غرام ذاب في لونه الخمري

وتعال معي حيث يناجي ذات الوشاح الأزرق :

وشاحك الأزرق يا غانيه يزيد من فتنتك العاتيه
اكاد ان المس اغراءه مجتلياً فتنته الخافيه
ونهدك الريان ارجوحة علقت فيها كل احلاميه
حلته الحمراء قارورة حفظت فيها المسك والغاليه
يرتج فوق الصدر في خفة ترتج منها اضلعي الحانيه
يود لو مزق من غيظه (برجاسك) الضيق ذا الحاشيه
زررت برجاسك تخفينه فكنت في اخفائه جانيه
وشالك الوردي في خفقة يعزف لحن اللوعة الطاغيه
قد بان ما قد كنت تخفينه عني ظلال الحلل الزاهيه
الشال والبرجاس قد اخفيا سحراً باعطافك اغوانيه
وسحرك الفتان ينساب من وشاحك الأزرق والطاقيه

ويظل الأستاذ يتألم ويتألم ومن حقه ان يتألم فان المه صورة صادقة لما يعانيه في حياته من مضاضة وعذاب وها هو ذا يبكي وضعه الذي يوحي اليه بذلك . وقصيدته -ربيع ولى- هي اوضح صورة لحياة هذا الشاعر البائس .

شباب محاه توالي السنين فطوراً شقاء وطوراً رضاء
تولى ولم يبق منه سوى اناشيد من امل او رجاء
تخطيت حتى بلغت الشباب وعيني ترف باحلامها
فنهن قد صغت قيثارة لعيشي وشعري انغامها
حياتي قيثارة صدحت وداعب اوتارها الذكريات
فان صغت لحنا بها رجعت لحون الهوى في ربيع الحياة

لا يجد ما يتبلغ به وهو في مثل هذه الحال تخر والدته صريعة بين ذراعي مرض عنيف . ان مثل هذه الحال كافية لان تنطق الابكم فكيف بها وامامها شاعر تصطخب حناياه بشوارد يتيمات فلا غرابة اذاً اذا ما اتحف الأدب بهذه الخريدة الموجعة .

اسلوبه :ـ لا نريد ان نسهب في بيان موضوع الأستاذ فشعره هو الذي يفصح عن ذلك ولنقرأ قصيدته التي يخاطب بها امه وهي صريعة المرض :

لعمرك ما اقمت لنيل مـــال ولم اشدد على طمع حزامي
ولا اهوى البـــلاد هوى لليلى ولا هند سبتني او حـــذام
فلولا ان وجدت ولي غرام بحبك فاق منزلة الغـــرام
ولولا للبلاد عليَّ حق تملك عاتقي حتى الحمام
لأني كنت اسكن في رباها ويملأ عطرها عبقاً مشامي
سقتني الحب من ماء نمير رشفت به هواها كالمدام
لغادرت البلاد على انفــراد وغادرت الصحاب بلا سلام
لعمرك ان في جنـــبي ناراً تبيد القلب حامية الضرام
تزيد اذى ونهشاً في فؤادي متى تشكين من داء عقام
وحقك ضقت من عمر ممل ولم ابلغ به العشرين ـ عامي ـ
ولكني وان عظـــم ابتلائي غليظ القلب في الكرب الجسام
صبرت على البلاء وطبت نفساً بقربك اذ نعيش على وئـــام
ابثك من شجوني كل داء يسيل دموع عينك بانسجام

ويصور لنا الأستاذ نفسه في قصيدة بارعة يقول فيها :

ارى النفس تأبى ان ابوح لهـــا سرا وتأنف ارغاما وان ازهقت صـــبرا
وتأبى خضوعاً للزمـــان ولو درت اذا خضعت تعلو على غيرها قـــدرا
اقول لهـــا كوني اللئيمة واصبحي كمثل لئام ذقت من غدرهم عسرا
فقالت اهذا تبتغيه وانـــني مقت حياة تورث العار والنكرا
فما بعت نفسي كي اعيش مكرمـــاً والأم من في الخلق من نفسه تشرى

وللاستاذ في الوصف قصائد ممتازة تشير الى خيال خصب وقصيدته في (الحلة) تغني عن التعريف :

لك الله يا فيحاء يا بلد الهـــوى ويا قبلة الابداع في جبهة النهـــر
حويت من الحسن البديع روائعاً وحليت من ثوب البداعة في خدر

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

الأمل الضائع

« هذه قصة شعرية انتزعت من صميم المحيط الذي نعيش فيه »
الى كل قلب عصفت به ذكريات الهوى والغرام
الى كل فتىً وفتاة جمعت بينهما أواصر الود والهيام
الى الضالين في متاهات الشوق
أقدم قصة « الأمل الضائع »

في ربيع الصبا وعهد الشباب — مترعات بأمنيات عذاب
جمع الحب بين قلبين باتا — يرشفان الهوى كعذب الشراب
حيث باتت علائق الحب صفواً — مثل ماء الحياة للأحباب
نشأت قصة الغرام فكانت — فترة من تلذذ وعذاب

★

بين طفل أغراه لطف الصبايا فغدا في غرامه مفتونا
وفتاة حلت مع الطفل في الدار فأغرت فؤاده المسكينا
أنشب الحب ظفره في فؤاد الطفل حتى غدا أسيراً رهينا
وتولى الفتاة سؤرة حب خلفت في الفؤاد ناراً زبونا

★

أنت يا من في الدار قل لي من أنت ؟ فقد قادني الحنان اليكا
انك الآن لم تزل في ربيع العمر . تجري الدموع من ناظريكا ؟
انا مالي أراك تنفث بالآه وخداً تثني على ساعديكا ؟
فاجبني على سؤالي اني قسماً بالهوى حنون عليك

فانغام قيثارتي لم تزل ترددها ذكريات الشباب
فترسمها صوراً لحنها دوام الشقاء وطول العذاب
طويت بهـا حقباً قد مضت علي سدى من ربيع الحياة
فولى الربيع ولمـا تزل لحون الهوى كاملات الصفات
ربيع الحياة وعهد الصبى وعصر الشباب وفرط الغرور
تولت ولم يبق منها سوى بقايا رؤى في ظلال السطور
توالي السنين وطول البقـاء وفرط عناء وفرط شقـاء
وصبر طويل على الكارثات يطع ـسرعانـ حبل الرجاء
سلام عليك ربيع الحيـاة سلام فقد حان وقت الوداع
سلام عليك فلست سوى سراب . وهل هو الا خداع

والأستاذ من ادباء كربلاء ومن شعرائها الذين تفتخر بهم بلدتهم وممن تفتقدهم المجالس اذا انعقدت وتشتاق اليهم الصحاب اذا انتظمت حلقاتهم لخفة روحه وجمال اخلاقه .

كتب الله لمؤلفاته الظهور وابدل عسره بيسر كيا يغرد لنا ألحان البشر والسرور .

معقل ـ البصرة : غالب الناهي

انصار العرفان

ل.ل	
١٠٠	خليل قرعوني
٥٠	متكتم
٣٠	ابراهيم عز الدين ـ الكويت
١٥	زهرة حسن الزين

الأستاذ ابراهيم فران وكيلنا في شاطىء العاج

السيد اسعد فضل الله القليله لانه اوجد للعران مشتركين جددا

ميرزا حسن محسن : البحرين « « « « «

حسين احمد دياب : الغبيري « « « « «

محمد جواد الزين : بيروت « « « « «

رائف الزين صاحب مكتبة الارز ـ بيروت الخدوم الصامت .

من هنا.. من هنا ؟ فقالت له : وحدي، وذاك الصبي مازال وحده
آنفاً قد سمعته يتغنى ويناجي الدجى ولا شخص عنده
لحظات أراه يسبح في الشعر وأخرى يغوص في بحر وجده
هيه يا والدي لننظر ماذا قد دهاه عسى نبدد نكده

✶

يا لها ساعة أطلت عليه كغزال بدا رقيق المحيا
وهو ما زال منحنٍ حيث قالت : والدي يطلب اللقاء فهيا
فمشى وهو لم يزل في سبات يتخطى وينهب الأرض طيا
ثم القى تحية وتمطى وانتحى في المكان ركناً قصيا

✶

أوشك الصمت يختفي ويحل السؤل يطوي سر السكون المبيد
واذا بي أحسست شيئاً من الرعب سرى في فؤادي المكدود
ليتني استطيع ان افهم السر لتنزاح وحشتي وركودي
لم اجد لي وسيلة افهم السر وقلبي مكبل بالحديد

✶

قال لي صاحبي احدثك الآن حديثاً كتمته في ضميري
منذ يوم اللقاء لا زال يسري طيفك النضو شاخصاً في شعوري
ان هذي بنيتي تتمنى منك وصلا يشفي غليل الصدور
فأجبني قبلت أم لا فلا يحتاج هذا الكلام للتفكير

✶

فاجاب الفتى اسمع يارفيقي انا فرد بين الهوى والشقاء
انا ما زلت ذلك الطفل يلهو في دروب المدينة القفراء
لا احب الكلام يطلق عفواً لا ولا زخرف الحديث الهراء
انا ما زلت في الطريق وعيني لم تزل ملؤها طيوف الرجاء

✶

وانقضت ساعة ألم بها اليأس، ودب الاسى، وبان الظلام
وتمر اللحظات مثقلة الخطو فلا سامع لهم او كلام
فترة قد مضت وقد آذن الليل وغطى على الضياء القتام

قال اختاه ، تلك اشباح أهلي تتهاوى الي بين الظلال
منذ فارقتهم ولا زال حتى اليوم قلبي يبدو رهين الوبال
ساعة اذرف الدموع واخرى اتمنى لقاءهم في الليالي
وحنان الآباء يهفو اليه الطفل في نزوة من الآمـال

★

فاستمر التسآل حتى دنا الليل وكل مضى الى غاياته
خلت ان الغرام اوحى اليها سهر الليل والهوى في سباته
وتمر الأحلام في قلبها الواهي مرور الإنسان في صبواته
يا حبيبي ! صبراً ليوم وصالي .. ان قلبي يلوذ في امنياته

★

ها هو الفجر بازغ النور طلق حيث رف السنى على الديجور
أمل خاب ليته يرجع اليوم ، فأصحو في نشوة وحبور
وعلى وجهها الكآبة تبدو كاسوداد الدخان في التنور
وتمر الساعات لن تعرف السر فهلا بقية من شعور

★

هو ذا سوف يترك الدار كي لايتوارى عنه أوان الدوام
اقبلت نحوه تمد اه كفاً تبدي لواعجاً من هـيام
ودّعته بالباب تهدي التحايا : رح لمن تبتغي وعد بسلام
ثم يمضي .. وتسأل القلب : هلا بحت يا قلب بالهوى والغرام ؟

★

ما لتلك الأوهام تخترق الفكر فيبدو في حيرة وانكسار
كلما حـان وقته عاد للبيت تلقته تزدهي بابتشار
ثم تمضي حيث الازاهير تسقيها وتجتاز من فناء الدار
حيث تخطو ترن من نعلها الفضي أصوات نشوة وخمار

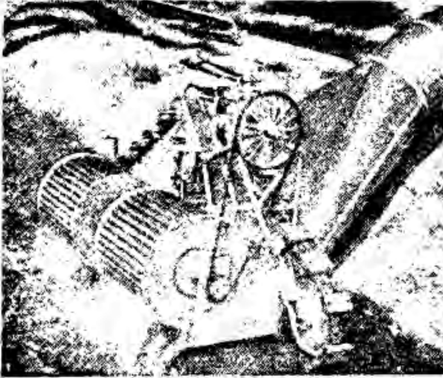
★

هكذا هكذا تمد الليالي وتمر الايام مر السحاب
ذات يوم والشمس تزخر بالنور وتلقى شعاعها في الهضاب
وخلا البيت حينذاك سوانا وأبوها لا زال في المحراب
تتمنى مجيئه فاذا عاد الي الدار مطرقاً بالباب

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ـ جهاز كهربائي شمسي جديد :ـ صنعت شركة «واستينكهوس» اختراعاً جديداً ، وهو جهاز كهربائي يحصر نور الشمس بواسطة مرآة عاكسة تعكس حرارة الشمس على مولد كهربائي . وهذه الحرارة كافية لإنتاج مايتي «وات» من الكهرباء وهي حرارة كافية لإدارة مضخة كبيرة .

٢ ـ حاضنة جديدة للصيصان :ـ صنعوا في اليابان حاضنة جديدة مؤلفة من ست طبقات ولذلك تتسع لكمية كبيرة من الصيصان وتؤمن لجميعها الحرارة الكافية بواسطة محرك قوته حصان واحد .



٣ـ مقياس رطوبة الأرض: صنعوا حديثاً مقياساً جديداً اذا وضع في الأرض ينبىء عن مقدار الرطوبة في اعماقها .

ونعرف بواسطة هذا الجهاز فيما اذا كانت المزروعات تحتاج الى السقاية ام لا .

٤ـ دولاب السيارة الواقي : صنعت احدى المصانع نوعاً جديداً من الدواليب . يتصل بالدولاب دواسات وفرامل صغيرة تجعله صالحاً لمقاومة الثلوج

وبدا الفجر والنسائم تسري في سكون كأنها احلام
من هنا في مطلة الباب ؟ هذا هو ساعي البريد يحمل سفرا
من ابيه اذ يدخل البلدة اليوم وقلب الفتى المتيم سرا
ولهذا اقام في الواجب القسري عزاً لوالديه وقـدرا
واعتراه خوف وظن « حديث الامس » للوالدين ينقل جهـرا

شوقه عاد للفتاة ، فولى ضجر الامس والاسى في فتون
ها هنا سوف تلتقي الاكبد الحرى ، ويشدو انغام حب مكين
وعلى حين غرة اقبل الاهل جميعاً في ضجة ورنين
وتولى الفتى وحيداً يغني للدجى اغنيات حب دفين

انها ــ والدي ــ فتاة ابوها جاءني كي اكون للبنت بعلا
حسناً يابني ان انت راض بالذي قد جرى فأهلا وسهلا
ابتي ــ قلت لا ــ لاني صغير لم أزل في متاهة العيش طفلا
ليس لي ملجأ سوى الصبر لو هاج سعيد الفؤاد والليل حلا

أيهذا الجفاء يا ألم الروح ويا مشعل السعير بقلـبي
أنا أهوى الوصال لكن دهري قتلت كفه الاثيمة حـبي
سوف ابقى في كل قلب اعاني لوعة الحب والهوى والتصبي
إيه يا منيتي سأرشف من دمعي غزيراً يفيض بالدمع لبي

ودعتني وخلفت لي حناناً ابدياً تهفو له امنيـاتي
وسأبقى ألوذ في حلمي الماضي وأشدو محاسن الذكريات
بودادي في عتمة الليل ولهان ، واشكو الحياة في مأساتي
ليت أيامي الحبيبة تبدو في خيالي ، وحب تلك الفتـاة

هكذا اليأس قد سرى في الفؤاد مثل عصف الرياح في الأوهاد
حام وقت الصدود والهجر والبين وان الاسى نشيد الحـداد
رجعت طفلة الغرام لاهلها . لاوطان « حلمها » في البوادي
ويد الحب ، مات ذكراه سريعاً ، وظلّت . . حرارة للصادي !

كربلاء ــ العراق : سلمان هادي الطعمة

والذين هاجروا

رسالة دكار ـ من مراسلنا احمد سامي

انتهت في دكار المفاوضات الالمانية السنغالية لعقد الاتفاقات الجوية ووضعت في صيغتها النهائية وسيصدر البلاغ المشترك بين البلدين .

عقد في ابيدجان اجتماعان هامان ، اولهما يضم المجلس الاقليمي للدفاع : رؤساء دول ساحل العاج والداهومي والنيجر الى جانب السيد جورج كورس امين الدولة الفرنسية للشؤون الخارجية وثانيهما بضم اللجنة الدائمة للجمعية الأوربية ، فالاجتماع الأول يهدف الى حل قضايا الدفاع في البلاد الثلاثة ـ ساحل العاج الداهومي والنيجر ، والثاني الذي يرأسه بالتناوب السيدان هانز فورلر والامين كي فيعمل على تحديد العلاقات المقبلة ما بين الدول الست الاوربية والدول الافريقية التي اصبحت مستقلة .

وقد القى الرئيس الأميركي كلمة جاء فيها ـ سيسجل التاريخ ان اوروبا القديمة وافريقيا القديمة والفتية قد تواعدتا على هذا اللقاء وعلى ارض ساحل العاج بالرغبة الصادقة والاخوة المتبادلة من اجل الوصول الى حل لامورنا وضمان السعادة والاستقرار والسلام لشعوبنا ، واختتم الرئيس كلمته معبرا عن امله بان تكون اعمال ابيدجان ذات نفع وان تسير على الصراط الذي دأبت عليه الأعمال التي اكتملت في روما وبون وستراسبورغ .

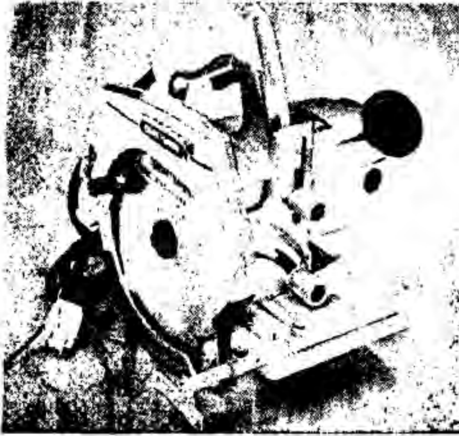
تحمل افريقيا اليوم دور المقابلات والمؤتمرات الدولية على ارضها ، واذا كان المؤتمر الاذاعي لم يلق تلبية من كافة الدول الافريقية بسبب رفض العرب ان تجلس بنفس الوقت الى جانب موريتانيا فان مؤتمر الدول الافريقية المستقلة الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية يبشر بالخير لأن وزارة الشؤون الخارجية المصرية قد اعلنت ان الجمهورية العربية المتحدة والدول الاعضاء في حلف الدار البيضاء (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمغرب العربي وغينيا وغانا ومالي) قد قبلت ان تشترك في مؤتمر الدول الافريقية المستقلة الذي سيعقد في مدينة ـ لاكوس ـ في الثاني والعشرين من الشهر الحالي .

العرفان : بقية الرسالة تأتي في العدد الآتي والأخبار في المجلات هي للتاريخ فلا يشترط دائماً ان تكون جديدة .



والأوحال والرمل والحصى .

٥ـ انبوب سيار لسقاية الأراضي :ـ صنعت احدى الشركات جهازاً جديداً يشتمل على ساحب يتصل به انبوبان يقودان الماء من المكان المجتمع به الى الأرض المراد سقايتها . والعمل بهذا الجهاز سهل جداً . العامل يفتح الانبوب ويقود الساحب في انحاء الأرض المراد سقايتها . والانبوبان ضخمان يقودان كمية وافرة من المياه . لذلك يمكن سقاية حقل واسع بوقت قليل . ويمكن بواسطة هذا الجهاز الاقتصاد بالمياه .



٦ـ منشار يدوي كهربائي جديد :ـ صنعت شركة روبوك وشركاه في شيكاغو منشاراً يدوياً كهربائياً جديداً ، يتصل به محول يدعه يعمل بدون خطر ويتوقف عن العمل بدون ازعاج . ويعمل بسرعة ونظام وينقل من مكان لآخر بسهولة تامة .

٧ـ ملحق لذنب الطائرة :ـ صنعوا حديثاً طائرة جديدة لذنبها ملحق يتألف من اربع طبقات ، تستوعب جميع الأجهزة اللازمة لإصلاح وترميم الطائرة . يتمكن عندئذ ربانها ان يجري الإصلاحات اللازمة دون حاجة لأخذها لمركز الاصلاح .

٨ـ سلم يحرك نفسه :ـ صنعوا سلّماً يحرك نفسه . لهذا السلم المتحرك ذراعان يتصلان في اعلاه ، ويتصل بهما عارضات ولوالب خاصة تعطي هذا السلم حركة اتوماتيكية تحصل عندما يدوس الشخص عليه . واذا كان فارغاً يعود الى حالته العادية .

ويفيد هذا السلم العمال الذين يعملون في الدهان والطرش وما اشبه ذلك .

مؤلفه الشاب المهذب عبدالله بن الشيخ علي الخنيزي القطيفي على ثبات ايمان عميد البطحاء ابي طالب عليه السلام : مستنداً في ذلك على المصادر الممتازة وكانت خير سلاح فتاك حمل به المؤلف حملة شعواء على قوم جدوا وبذلوا قصارى جهدهم لتزييف الحقـــائق وطمس اعلام الفضيلة وليجعلوا من عم الرسول المجاهد المسلم ذلك الكافر او ذلك الملحد : فأرجعهم شبل الخنيزي الى جحورهم الأولى وتركهم مدحورين تحت اردام السخرية واللعنة ولم يأت بالشيء الغريب الجديد غير عذوبة الأسلوب وبراعة الحجة وتتبعه للأدلة الدامغة وتفنيد ما زعموه من المصادر الى غير ذلك مما لست بصدده : اما الفكرة فكانت موجودة وقد اخذت محلها في الكتب .

وخلاصة القول ان الخنيزي ليس بالمبدع ولم يقل الا الحق الصراح وفي نظر العاقل ان من يأتي بمثل هذا وينتزع حقاً تطاولت عليه ايدي ظالمه، انه ليستحق اثمن الجوائز لو كان في اي بلد قانوني : أليس كذلك ؟ اما اذا كان في بلد تسوده الفوضى والاستبداد فحدث بلا حرج وبالعكس طبعاً : فمثلا يخرج ابن جهـــان فيتكلم بوقاحة في تكذيب رئيس المذهب الجعفري . الصادق عليه السلام فتكرمه الحكومة السعودية وتجعله موظفاً معتبراً .

وهذا الشاب الأديب الذي جاء بصدق وحق : اليكم ما قرره عليه القضاء والسلطة بالمملكة السعودية :

اولا حكم عليه بالسجن مدة ستة اشهر قابلة للزيادة .

ثانياً بالجلد ثمانين جلدة حد المفتري

ثالثاً عزله عن وظيفته كنائب عن مدير الجمارك في القطيف .

رابعاً اجباره على تأليف كتاب ينقض فيه كتابه بعد احراق الكتاب امام عينيه .

فهل سمعتم بمثل هذه الشناعة ولقد جاءت سليمة وإلا فالمتوقع قتله : ذكرتني هذه القضية بقضايا كثيرة منها فعل جبابرة قريش بعمار بن ياسر واجباره على سب رسول الله ﷺ ومدح الاصنام بالتهديد والتعذيب : وتعسف معاوية بن ابي سفيان مع صعصعة بن صوحان وقسره على شتم علي بن ابي طالب باحد المحافل الرسمية الصاخبة . وضغط عبيد الله بن زياد لعبدالله بن يقطر على شتم الحسين وجده وابيه والى غير ذلك مما تضيق عنـــه الكتب من تعسف الجبابرة فالى متى وهذه الطائفية الكريهة والحالات السيئة ونحن في عصر مستنير ادرك فيه الإنسان كل شيء « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » صادق منصور

العرفان : هذا وسننشر في عدد قادم ان شاء الله ما سجله طبيب الماني وجد مدة بخدمة آل سعود فكتب عنهم وعن سلوكهم ما تقشعر له الابدان .

أهم الأخبار والآراء

١ ماذا عن المملكة العربية السعودية ؟

جاءتنا رسالة ضافية عن علاقة السعوديين بالحزب القومي السوري وان هذا الحزب يعشعش بالسعوديةوانهم فتحوا مستشفى في جدةلرئيس هذا الحزب الدكتور عبد اللهسعادة لا عجب في ذلك . فلم ننس بعد مؤامرتهم على سيادة الرئيس المفدى جمال عبد الناصر ولا اجتماع سعود ، عبد الإله وشارل مالك في اميركا اثناء سفرة سعود الماضية اليها والبحث في تغيير الاوضاع في البلاد العربية . وهناك صلة نسب بين هؤلاء السعوديين والحزب القومي السوري هو الاجرام ، وآخر ما اقدموا عليه ما حدثتنا به الرسائل الكثيرة التي وردتنا عن جلدهم للاديب القطيفي اللامع الاستاذ عبد الله الخنيزي وحكمهم عليه بالسجن ستة اشهر لانه الّف كتاباً عن « ابو طالب » عم النبي وناصره وحبيبه ، وياليته الّف كتاباً عـن «ابو لهب» الذي كـان مثلهم اذا لكافئوه «تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب» والى القارىء برقية علماء جبل عامل للملك سعود .

لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم

بتوسط سفير المملكة العربية السعودية ببيروت

ان علماء جبل عامل يرغبون الى جلالتكم ان تنظروا بعين العناية والاهتمام لقضيةالشاب القطيفي عبد الله الشيخ علي الخنيزي الذي اعتقل من اجل كتاب «ابو طالب» في حين انه لم يتعرض لشيء يمس نظام الحكم في البلاد ، ولا لاية جهة سياسية ، اما مجرد ابداء رأيه باسلام ابي طالب عم الرسول الاعظم ﷺ فلا يستوجب المآخذة والعقاب .

لذلك نناشدكم باسم الإنسانية والعدالة اطلاق سراحه وتفضلوا بقبول الاحترام .

حسين معتوق رضا فرحات هاشم معروف موسى الصدر عبد الله نعمة

عبد الكريم شمس الدين محمد جواد مغنية ١٣ شعبان سنة ١٣٨١

١٩ — ١ — ١٩٦٢

وهذه آخر رسالة وردتنا من البحرين من صاحب التوقيع بهذا الموضوع .

تعسف الجبابرة

أظنكم قد اطلعتم على الكتاب الجديد (مؤمن قريش) طبعة بيروت والذي دلل فيـه

انبرى رئيس الوزراء للجواب قائلا :

احيل السائلين على الوزيرين الشيعيين وهما كامل الاسعد وعلي بزي وكانت تصريحات هذين الوزيرين تعني ان الكفاءة لم تكن متوفرة في مرشحي الطائفة الشيعية لوظيفةقاضيوان الاكفاء لم يتقدموا للدخول بسلك القضاء وبوصفي نائباً شيعياً مطلعا على حقيقة ما جرى أقول : ان جواب الوزيرين ماهو الا مناورة مكشوفة لتغطية موقفهما لا سيا وانني مستعد أن أثبت بالدليل القاطع ان اسمين على الاقل ممن استبعدوا عن هذه التعيينات تتوفر فيهما جميع الشروط التي توفرت لغيرهم من الذين عينوا واحدهما استبعد لان اسم عائلته مطابق لاسم الشخصيات الشيعية المعتقلة اليوم وثانيهما قبل ان له ميولا يسارية في حال كونه لاينتمي لاي حزب من الاحزاب وذنبهما ان لم يأتيا عن طريق غير المتنفذين للدخول في الوظيفة .

أما القول بأن اثارة مثل هذه القضايا تضر بالمصلحة الوطنية فإنني أختلف بالرأي مع القائلين بهذا القول لانه لا شيء أضر بالمصلحة الوطنية اكثر من نحر العدالة وهضم حقوق المواطنين بغير ذنب وأن كل تصريح صدر من بعض ممثلي الطائفة الشيعية في الحكم أو في النيابة ما هو إلا من باب الزلفى وذر الرماد في العيون .

سؤال للنائب الزين

قدم امس النائب الاستاذ يوسف الزين الى الحكومة سؤالا آخر في الموضوع هذا نصه:

مما يؤلمني جداً ان اطرق موضوعا على الصعيد الطائفي في هذا الوقت ونحن فيه بأمس الحاجة الى التضامن والتكاتف في سبيل الحفاظ على كيان وطننا لبنان بلد الاخاء والحرية والوعي الكامل .

كنا ولم نزل منذ سنوات عديدة ننادي بإنصاف الطائفة الشيعية ، تلك الطائفة المنكودة الحظ في مراكز الدولة الحساسة كما واننا طالبنا الحكام في مختلف العهود باعطاء هذه الطائفة حقوقها الكاملة ولكن مع الاسف لم يكن لصراخنا اي صدى سوى ما تعودنا سماعه من حكام مختلف العهود من وعود وعهود .

والآن صدرت تعيينات جديدة في سلك القضاء فكان نصيب الطائفة الشيعية واحداً من اصل ثلاثة وثلاثين قاضيا .

عليه فإنني أتمنى على الحكومة الإجابة ضمن المدة القانونية على ما يلي :

١ــ ما هي الاسباب التي حالت دون تعيين المحامين الشيعة الواردة اسماؤهم أدناه في سلك القضاء .

٢ـ التشكيلات القضائية وتطوراتها

قالت جريدة الهدف ما يلي :

النواب الشيعة يسألون الحكومة

عن حرمان طائفتهم من حقوقها . والاسعد يقدم الجواب ..

قدم يوم امس النائبين السيدين محسن سليم وسميح عسيران السؤال التالي الى الحكومة :

عينت الحكومة اثنين وعشرين قاضياً في درجات متنوعة كان نصيب الطائفة الشيعية منها فقط قاضياً واحداً مع العلم ان المؤهلين من الشيعة لهذه الوظيفة كثر .

وحيث ان الاستمرار في حرمان الشيعة على الشكل الذي تم في هذه التعيينات الاخيرة هو خروج عن سياسة العهد ومخالف لاحكام الدستور اللبناني في مادته الـ ٩٥ .

وحيث اننا نبهنا تكرارا ولم نلق انصافاً .

لذلك نسأل الحكومة عن سبب تعمدها تحدي الطائفة الشيعية بهذا الشكل الفاضح وحرمانها دوماً من حقوقها الشرعية وما تنوي اتخاذه من اجراءات لإزالة هذا الإجحاف.

وقد سئل الاستاذ فؤاد بطرس وزير العدل عن رأيه بهذا السؤال فقال انه يترك الرد عليه للحكومة .

وتقول مصادر رسمية انه لم يتقدم أحد من المحامين الشيعة يتمتع بالشروط المطلوبة يطلب تعيينه ورفض .

موقف الاسعد

اما الاستاذ كامل الاسعد وزير التربية فقال : يجب ان لا تراعى في التعيينات الأدارية قضية التوزيع الطائفي بل أن تراعى الكفاءة والمقدرة .

وأظن ان التعيينات القضائية الاخيرة جاءت بناء على الطلبات التي قدمت لمجلس القضاء الاعلى . واعتقد أنها قضية عفوية ويجب ان لا ننتظر اي تعيينات او تشكيلات ثم نحكم عليها من الوجهة الطائفية . وأنا من الذين ينادون بوجوب القضاء على الضمير الطائفي بشكل نهائي

اسبر يهاجم الوزيرين الشيعيين بسبب تعيينات القضاة

علق النائب احمد اسبر على حرمان الشيعة من تعيينات القضاة الأخيرة فقال :

كانت الحكومة قد اصدرت مرسومين عينت بموجبهما على دفعتين ثلاثة وثلاثين قاضياً وكانت حصة الطائفة الشيعية من هذه التعيينات جميعها قاضيا واحداً فتقدم بعض نواب الطائفة الشيعية بسؤال للحكومة حول الإجحاف اللاحق بطائفتهم في هذه التعيينات وقد

كذلك احتج المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت على هذه التشكيلات المجحفة .

واحتج نفر من محامي الشباب الواعين في صيدا ايضاً من مختلف الطوائف على الاجحاف الذي لحق الشيعة في التشكيلات ، اليس هذا كله اجماعاً واذا كان لبعض النواب اغراض ، ومآرب ، فما قولهم بالمجلس الاسلامي الأعلى وهيئة النضال الاجتماعي ؟؟ إنا نتمنى على الذين خرجوا على الاجماع واعطوا الحكومة العذر في ظلم الشيعة للمرة الالف وهم من نحب ونحترم ونقدر ان يعودوا الى الصواب وان يكونوا لجميع الطائفة على السواء لا لفئة دون فئة . وان يطالبوا بحق الطائفة في المشاريع والتعيينات طالما ان التوزيع في لبنان يجري على هذا الاساس اما متى الغي هذا البند من الدستور اللبناني وصار المحروم يعطى قبل غيره كما يقضي بذلك النظام الديمقراطي لا ان يحرم المحروم ومن له يعطى ويزاد .

وحينما تزول من تذكرة النفوس اللبنانية كلمة ماروني وسني وشيعي نحن اول من يطالب باحلال الكفاءة والمقدرة بل والخلق العالي المكان الاول . فما كان الشيعة يوماً بلداء غير اذكياء وانهم اليوم ينهلون العلم حيث وجدوه ويسعون اليه ولو في الثريا ليلتقطوه . ثم انهم عماد وركيزة كبرى في لبنان وان الاساءة اليهم قد زادت كثيراً فهل نحن في (وادي القرن)؟! وهل نحن النعاج الوحيدة اللذيذة التي يسهل اكلها وهضمها بسهولة ؟؟! عودة الى العقل والمنطق ايها الحكام ، عودة الى الضمير والواقع ايها الزعماء . هل تفعلون ؟

نواب الجنوب

كتب فضيلة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية كلمة في جريدة الشعب عن نواب الجنوب رأينا ان ننقلها لقراء العرفان لفائدتها :

نشرت جريدة النهار . عدد ١٦ / ١ / ٦٢ في الصفحة الثانية ما نصه بالحرف العريض :
«من أصل مثني ورشة لأيصال ماء الري والشفة للمواطنين كانت حصة الجنوب سبع ورش فقط ، وذلك بالرغم من حاجة هذه المنطقة للماء» .

فهل اهل الجنوب الذين انتخبوكم ــ ياحضرات نوابه ــ ثلاثة ونصف بالمئة من مجموع سكان لبنان ، حتى جاء نصيبهم كذلك من مياهه وخيراته ؟! اذن لماذا انتم اكثر من دزينة في المجلس ؟! ولماذا جاء منكم وزيران ما دام الجنوبيون بهذه القلة القليلة ؟ ! وهل يكثر عددهم عند الانتخاب، ويقل او يختفون بالمرة من الوجود عند توزيع الغنائم ؟! وهل سكتم يانواب الجنوب لأن بلدكم في غنى عن الماء ، وغيره اولى واحوج ، او انكم لا تكترثون به، حتى ولو مات اهله جوعا وعطشا ؟!

الاستاذ فؤاد الحاج علي من النبطية والحامل دكتوراه في الحقوق والذي يمارس مهنة المحاماة منذ خمسة عشر سنة .

الاستاذ يوسف حسن خليل من شحور والحامل دكتوراه في الحقوق والذي يمارس مهنة المحاماة منذ ثلاث سنوات .

الاستاذ محمود الحاج من الغبيري المجاز في الحقوق والذي يمارس مهنة المحاماة منذ اكثر من عشر سنوات .

الاستاذ مصطفى الحاج من الغبيري المجاز في الحقوق والذي يمارس مهنة المحاماة منذ اكثر من عشر سنوات .

٢ ـ هل الكفاءة حالت دون تعيينهم أم ان هناك اسبابا اخرى ، ارجو بيانها .

ونحن نضيف ان اربعة من الذين تقدموا بطلبات لمنصب القضاء لم يذكرهم عطوفة النائب الزين وهم المحامون الاساتذة السادة :

١ عاكف عسيران ٢ نجيب جمال الدين ٣ عبد المحسن زبيب ٤ محمد حيدر . ولا اريد ان اغمط حق احد ولكني أقول ان الاستاذين عاكف عسيران ونجيب جمال الدين قد عرفا بذكائهما ومشهود لهما بالخبرة القانونية والمقدرة القضائية وان بإمكانهما ان يديرا اكبر مركز قضائي .

وهناك واحد من الذين ذكرهم النائب الزين عرف بطيبته وجده واجتهاده وعدم علاقته بأي حزب وعدم مخالطته حتى لاقرب الناس اليه ولكنه عوكس وذنبه انه ينتمي الى عائلة معينة . أما قرأتم قول الله في كتابه العزيز «ولا تزر وازرة وزر أخرى »

وارسلت هيئة النضال الاجتماعي احتجاجاً الى المسؤولين هذا نصه ،

بيان هيئة النضال عن التعيينات القضائية

تلقينا امس من هيئة النضال الاجتماعي بيانا بشأن التعيينات القضائية الاخيرة ذكرت فيه ان الاحداث المؤلمة التي عصفت بلبنان تهيب بكل وطني مخلص أن لايثير مواضيعاً لها علاقة بالطائفية والاقليمية ولكن الغبن الفاضح الذي اصاب الطائفة الشيعية في التعيينات القضائية الاخيرة وكرس هضمها المزمن يضطرنا لاعلان الاستنكار والاحتجاج حفاظا على تثبيت دعائم العدل بين جميع ابناء هذا الوطن الذي نحرص كل الحرص على استقلاله واستقراره . وهيئة النضال الاجتماعي التي تكن لصاحب العهد كل تقدير يؤسفها أن تكون هذه التعيينات بعيدة عن توجيهات فخامته وتوصياته في انصاف الجميع .

والقومية ؛ وجهدها المثمر في ميدان المعارف والعلوم .

وانــه ليسرني ان اعلمكم باعتزامنا تنظيم الصحافة تنظيما يكفل لها الحرية والكرامة ، ويرفع عنها القيود غير الطبيعية التي تحد من نشاط الصحافة الشريفة النزيهة .

واني لارجو ـ بعد ان يصدر التنظيم المذكور في اقرب فرصة ـ ان ارى مجلة العرفان تزدهر بين ايدي قرائها حاملة لهم مشعل العلم والمعرفة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الإعلام
فؤاد العادل

جاءنا من جمعية كيفون الخيرية ما يلي:

اجتمعت الهيئة العامة لجمعية كيفون الخيرية بعد ظهر يوم الاحد الواقع في ٧ـ١ـ٩٦٢ وانتخبت الهيئة الادارية ففاز كل من السادة :

سامي علي القاضي	رئيس	فوزى سعد	امين الصندوق
علي اسعد خليفه	نائب الرئيس	علي الحكيم	عضو
سمير فضيل جوهر	امين السر	وداد الزين	عضو
حسن داغر	نائب امين السر	خديجةسرحالالرفاعي	عضو
فؤاد الحكيم	محاسب		

العرفان : نهنيء الهيئة الجديدة وعلى رأسها الشاب الغيور السيد سامي القاضي ونتمنى لكيفون وجمعيتها وبلديتها كل تقدم وازدهار .

ـ غادرنا الى مصر العالم الاديب الاستاذ السيد عبد الرؤوف فضل الله رئيس المصلحة الثقافية في وزادة التربية اللبنانية لتمثيل لبنان في المؤتمر الجغرافي الاول الذي يعقد فيالقاهرة في هذه الايام والسيد فضل الله من وجوهنا النيرّة وخير من يمثل لبنان .

ـ سررنا بتعيين القانوني القدير الاستاذ سميح فياض رئيساً لمحكمـة بداية صيدا وكان الاستاذ سميح قد تقلب في عدة مناصب قضائية من حاكم منفرد الى محقق عدلي الخ . وكان في جميعها مثال الفهم والاستقامة والنزاهة .

ـ دخلت زميلتنا «العصر» التي تصدر في صيدا لصاحبها الزميل العزيز الصحفيالاديب المفضال الاستاذ يوسف فضل الله سلامه في عامها الثالث والثلاثين من عمرها المديد ان شاء الله فنتمنى لها التقدم والازدهار .

ـ تنبأ فلـكي هندي بقيام القيامة ليلة ٥ شباط وذلك نتيجة احتكاك ثمانية نجـوم مع

وهذا اصدق المحامل ، لأن قياس الأهتمام عندكم شيء آخر غير مصلحة الناخبين . - وبنسمة اخلاص من روح طاهر ، او نبضة ايمان من قلب حي ، او كلمة عدل من لسان صادق يصل الجنوب الى حقه او شيء منه ، ولكن اين ؟!

وربما من سخرية الاقدار ان تمثل الجنوب فئة تكون هي بالذات سبب جوعه وعطشه وبؤسه وحرمانه . والعاقل من اتعظ بغيره ، ولكل اجل كتاب .

العرفان في سورية

يلوم قراء العرفان في سورية ومحبوه ويصروا على ارسال العرفان اليهم وكأنا نحن الذين نمنعه عنهم . الى هؤلاء نقول ان العرفان قد نالها ظلم «سورية» في العهدين عهد الوحدةوعهد الانفصال ، اما في عهد الوحدة فلان احد كتاب العرفان انتقد المذيع المصري السيد احمد سعيد وتمنى عليه ان يخفف من لهجته فقد بقيت العرفان محجوبة عن قرائها في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة مدة سنتين ؛ بينما لم تمنع لهذا السبب في الاقليم الجنوبي وما احببت ان اراجع احداً في القضية او ان اثيرها على صفحات العرفان الى ان عرف احد كبار المسؤولين بعتبي عليه واني قلت «من بيت ابي ضربت» فاطلق سراحها وكتب الي يقول : «ان العرفان تحمل مشعل العروبة وليس من المعقول ان نمنعها» وذلك قبل الانفصال بثلاثة اشهر اذ دخلت العرفان سورية ، ولما جاء الانفصال دخل عدد من العرفان الى سورية ثم صودرت الأعداد الباقية فلماذا هذا التدبير ؟ اهو جزاء ما منينا به من السجن والتشريد والحرمان والاضطهاد في سبيل تأييد سورية وطلب الوحدة معها ؟ لا ادري ولا المنجم يدري ! والى قرائنا في سورية نص كتاب وزير الثقافة والإعلام بدون تعليق :

الجمهورية العربية السورية

وزارة الإعلام

الرقم ٧٧/ص

التاريخ ١٥-١-١٩٦٢

الاخ الكريم السيد نزار الزين

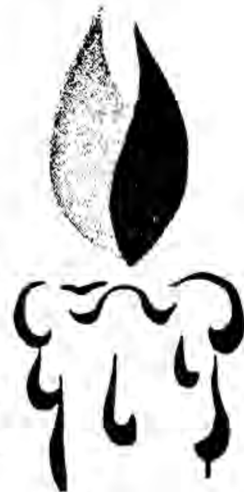
صاحب «مجلة العرفان» صيدا _ لبنان

تحية طيبة وبعد .

فقد تلقيت رسالتكم الكريمة المؤرخة في الرابع والعشرين من شهر كانون الاول ١٩٦١ ولقد اسعدني ان اتعرف على قضية مجلة « العرفان » الزاهرة ، التي عرفت بمواقفها الوطنية

العرفان

تبحث في العلم والأدب والتاريخ والاجتما



الجزء الثامن المجلد ٤٩

شوال ١٣٨١ نيسان ١٩٦١

الشمس ، وقد ارعبت نبوءته هذه بعض الناس وخصوصاً في الهند فصلوا وابتهلوا لكيلاتقع الكارثة ، وكانت النتيجة ان كسفت الشمس دقيقتين وبضعة ثوان ويقول فلكي آخر ان القيامة ستقوم سنة ٢٠٠٥ لا الآن . اما اصحاب الأعمال الصالحة فيرحبون بالآخرة اكثر مما يرحبون بالدنيا واما الذين خسرت اعمالهم وخصوصاً الاغنياء الذين لا همّ لهم إلا كنز المال فهؤلاء يخافون على الاموال التي يحرسونها اكثر من خوفهم على ارواحهم . وعلى كل حال فان علائم يوم القيامة موجودة . نسأل الله حسن العاقبة .

ــ نظراً لكثرة الاخبار ضاق نطاق هذا العدد عن باب التقريظ والانتقاد وفيه عن كتاب حقائق لبنانية لفخامة الشيخ بشارة الخوري وكتاب الوحدة الاسلامية والفقه الارقى لعلامتنا الكبير الفيلسوف الشيخ عبد الكريم الزنجاني والمفكرة الريفية للاديب الكبير الاستاذ امين نخله . وكذلك عن الكثير من الابواب النافعة .

الوفيــات

ــ توفي في جويا المهاجر السيد شكر الله خاتون وكان قد حضر الى لبنان لاجراء عملية جراحية والعودة الى نيجيريا ولكن المنية عاجلته بعد العملية . وقد حضرنا اسبوعه الحافل في جويا ، وقد رثاه ابن عمه السيد محمد عبد الله خاتون المهاجر في كانو ــ نيجيريا بقصيدة يقول فيها .

(أشكر الله) عجلت الرحيلا ... لتمسي قرب من سلفوا نزيلا
وخلّفت الاحبة رهن حزن ... فصول حياتهم تتــلو فصولا
ومن يأمل من الدنيا صفاء ... كراج ان يرى عنقا وغولا
ليسكنك المهيمن دار خلد ... عن الدنيا ومن فيها بديلا

ــ وتوفي في صيدا ونقل جثمانه الى مسقط رأسه صور السيد درويش اسعد شقيق الاخوان الحاج موسى والحاج علي والحاج اسعد اسعد ، وقد اقبل الناس على دار صهره فخر الشباب السيد جعفر شرف الدين نائب صور للعزاء كما اقيم له اسبوع حافل.

ــ وتوفي في صيدا السيد نور الدين حشيشو صهر الاخوان ابناء المرحوم حسين حشيشو

ــ كما علمنا مؤخراً بوفاة السيد محمد السيد هاشم بالنجف الاشرف والد الاخ السيد محمود وكان المرحوم محبوبا من الجميع .

تعازينا لآلهم وذويهم ولهم الرحمة والغفران .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الثامن | المجلد ٤٩ | شوال ١٣٨١ | نيسان ١٩٦٢

والسبب الوحيد لهذا الخوف هو علم الخائف بعظمة من خافه وهاب منه ، قال بعض المؤلفين : «ان الخوف هو العلم وصدق المشاهدة ، فان اعطي العبد حقيقة العلم ، وصدق سمي خائفاً » ولا احد اعلم بالله من امير المؤمنين الذي قال : لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا ، وقال: اعبد الله كأنك تراه وقال لهقائل : هل رأيت ربك ؟ فقال له لم اعبد ربا لم اره

واذا عرفت ان الخوف هو المعرفة ، او ملازم له بنص الآية ٢٨ من سورة فاطر : « انما يخشى الله من عباده العلماء » عرفت صحة ماروي من ان الامام كان في بعض عباداتـــه ومناجاته يغشى عليه ، حتى يظن انه قد فارق الحياة ، وهذا الغشيان العميق لا يتنافى مع قوله مخاطبا ربه عز وجل : (مـــا عبدتك خوفا من نارك . ولا طمعا في جنتك . ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك) لانه ليس خوفا من العقاب. بل خشوعا لهيبة الجلال. وعلما بعظمة المبدع . وشكرا لنعمة المنعم .

وجاء في الحديث ان النبي (ص) كان اذا قام للصلاة تربد وجهه خوفا من الله ، وكان لصدره ازيز كأزيز المرجل ، وفي حديث آخر : كانه الثوب الملقى . وفي حديث ثالث وعن عائشة : كان رسول الله يحدثنا ونحدثه . فاذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا . ولم نعرفه

وعلم علي بالله سبحانه تماما كعلم النبي لا يختلف عنه في شيء . ومن هنا كانت حالتهما في الصلاة واحدة . وقد تواتر الحديث ان محمدا وعلي وخديجة اول من صلى في الاسلام . قال ابو نعيم في حلية الاولياء : (ان قوله تعالى : واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله وعلي خاصة ، وهما اول من صلى وركع) وفي سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي ان عليا صلى مع النبي مستخفيا سبع سنين واشهرا . وفي تاريخ الطبري ان عليا قال : انا عبد الله واخو رسول الله ، وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر . صليت مع رسول الله سبع سنين (١).

وقال المحب الطبري في كتاب «الرياض النضرة» ج٢ ص٢٠٨ وما بعدها طبعة ١٩٥٣ «قال ابن عباس : لعلي اربع خصال ليست لأحد غيره . وذكر منها انه اول عـــربي وعجمي صلى مع رسول الله . . وان عفيف الكندي قال : كنت امرءاً تاجراً ، فقدمت الحج؛ فاتيت العباس بن عبد المطلب، فوالله اني عنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب وقام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذاك الخباء فصلت خلفه . ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس : ما هذا ؟ قال : هذا محمد وامرأته خديجة وابن عمه علي. فقلت: ماالذي يصنعون؟

١ انظر كتاب «مناقب آل ابي طالب» ص٢٤٧ وما بعدها طبعة ايران لمحمد بن علي بن شهراشوب توفي سنة ٥٨٨ هـ ، ودفن في ظاهر حلب فقد نقل الشيء الكثير في هذا الباب عن كتب السنة

صلاة الامام (١)

يقلم الشيخ محمد جواد مغنية

ان صلاتنا اشبه بمركب يتألف من كلمات وحركات ، ولا هدف لنا من ورائها الا ان نؤدي عملا فرضه علينا الدين ، قال النبي (ص) : اقرأوا «كذا» ثم اركعـــوا واسجدوا ، ففعلنا كما امر ، ورفعنا الايدي بالتكبير مفتتحين «الصلاة» وختمناها بالسلام والتحيات علينا وعلى العباد الصالحين . وهذا كل شيء .

واي فرق بين صلاتنا هذه ، وبين من يعبد الله باضاءة الشموع ؟!. وقد يخشع البعض في صلاته ، ويتجه بها الى الله سبحانه ، اما ان يشعر بانه واقف امام الله ، وبين يديه شعور من رأى بالعين ، ولمس باليد ، فلم نعهده الا من الائمة الاطهار ، لانهم يعرفون الــذين يقفون بين يديه معرفة لا ستر دونها ولا حجاب .

قال ابان بن تغلب للامام جعفر الصادق : اني رأيت علي بن الحسين اذا قام في الصلاة تغير لونه . فقال الامام : والله ان علي بن الحسين كان يعرف من يقوم بين يديه.

وكل انسان اذا رأى عظيما ملكته الرهبة والدهشة ، واستولى عليه الخوف والجزع ،رأى اعرابي رسول الله ، فاهتز من اعماقه ، فقال له : هون عليك ؛ انا ابن امرأة كانت تاكل القديد . وقال صاحب سفينة البحار في مادة «هيب» : ان فاطمة بنت رسول الله قالت : دخلت على ابي . فما استطعت ان اكلمه من هيبته . وان عليا قال : دخلت على رسول الله ، وكانت له هيبة وجلال ، فلما قعدت بين يديه افحمت ، فوالله ما استطعت ان اتكلم .

علي على شجاعته وجرأته يهاب الرسول، وهو منه بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة(٢) وفاطمة تهاب اباها ، وهي بضعته ، وقد اعتادت عطفته وحنانه ، وما ذاك الا لجلال النبوة وهيبة الرسالة ، وقد روى الرواة ان امرأة اسقطت حملها من هيبة عمر بن الخطاب.

---

١ من كتاب «فضائل الامام علي» وفي نيسان ٦٢ يخرج من المطبعة الى الاسواق ان شاء الله

٢ قال امير المؤمنين في خطبته المعروفة بالقاصعة : «ولقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره ، وانا ولد يضمني الى صدره ، ويكنفني الى فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرقه -اي رائحته- وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ، ولا خطلة في فعل

حلم في طهران تحقق بشيراز
تحذير الافذاذ ايران لا يدركه العرب

حافظ زعيم شعراء الفرس

بقلم محمد جميل بيهم

في اواخر الربيع من هذا العام عقدت العزم على ان تكون سياحتي السنوية متجهة شطر المغرب ابتداء من ليبيا ، ولكن الانسان مسير فاذا بي اتحول نحو العراق وايران . ان بلاد الرافدين زرتها من قبل والّفت عنها كتابي « الانتدابان في العراق وسوريا » ، واما بلاد الفرس التي كان لابنائها المتعربين السهم الاوفر في بناء التمدن العربي فقد كانت لا تفتأ تتجاذبني . ولا بدع وهم الذين قال فيهم احد الخلفاء : « عجبت لهؤلاء الفرس غلبونا فعلمونا ، ثم غلبناهم فعلمونا » .

وليس هنا مجال الاسهاب في القول عما رأيت هناك ودرست ، وانما اود ان يكون لمجلة العرفان المحترمة نصيب من هذه السفرة فاحدث قراءها شيئاً عن انطباعاتي في تلك الرحلة وحواشيها

الحلم الذي كاد يحولني عن زيارة شيراز

زرت طهران عاصمة ايران . ثم اصفهان عاصمة الفرس القديمة ، فكان علي من بعد ان اقصد الى شيراز وما يليها ، وشيراز هي مدينة الزهور والسجاجيد ، وبلد سعدي وحافظ ، وانا حريص على ان ازورها ولكني كدت ان اتحول عنها لحلم رأيته في اصفهان ليلة السفر اليها . رأيت في منامي جنازة فخمة تمشي وراء عربة كبيرة مجللة بالاكاليل ، والناس فيها يبكون ويندبون ، فاستحوذ علي الانزعاج الشديد ، واذا بسيدة تعطف علي ، وتخفف بلطفها قلقي حيث اطمأننت .

ولما استيقظت استولى علي التشاؤم ، وخفت ان يكون هذا الحلم نذير الموت بالطائرة وكدت أعدل عن السفر لشيراز لولا انني تشجعت ، وقلت : «اضغاث احلام» .

وها انا ذا في مطار اصفهان انتظر وصول الطائرة الآتية من طهران والذاهبة الى شيراز

قال : ان محمدا يزعم انه نبي ، ولم يتبعه احد إلا امرأته وابن عمه . واسلم عفيف بعد ذلك. وكان يقول آسفاً ومتحرقا : لو كان الله رزقني الاسلام يومذاك فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب » (١).

واهدي الى رسول الله ناقتان سمينتان ، فقال لاصحابه : من يصلي ركعتين لا يهتم بشيء من امر الدنيا ، ولا يحدث قلبه بفكر من افكارها اهديه احدى الناقتين ، فلم يجرأ احد إلا الامام ، فقال له انا يارسول الله ، فقال له قم وصل . فصلى الامام وحين التشهد خطر له ان يأخذ احسن الناقتين ، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله وحين انتهى الامام من الصلاة اخبر النبي بذلك ، فقال له : هذا الفكر لله والآخرة ، لا للدنيا ونفسك ، واعطاه الناقتين . فنحرهما واطعمهما المعوزين .

قال العلامة الحلي في كتاب «نهج الحق» :

«بلغ في العبادة انه كان يؤخذ النشاب من جسده عند الصلاة ، لانقطاع نظره عن غير الله تعالى بالكلية ، وكان مولانا زين العابدين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، ويدعو بصحيفة ، ثم يرمي بها كالمتضجر ، ويقول : انى لي بعبادة علي ؟! » وقال الامام الكاظم : ان قوله تعالى : « تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود » نزلت في امير المؤمنين ، وكان في صفين مشتغلا بالحرب ، وهو بين الصفين يراقب الشمس ، فقال ابن عباس : ليس هذا وقت صلاة ، ان عندنا لشغلا . فقال علي : فعلام نقاتلهم ؟ انما نقاتلهم على الصلاة » .

واستشهد الامام في فجر الجمعة ، وهو قائم يصلي بين يدي الله في مسجد الكوفة ، فجاء آخر حياته كأولها : ولد يوم الجمعة ، واستشهد يوم الجمعة ، واستقبل الحياة في الكعبة المشرفة حيث ولدته فيها امه ، وسقط على الارض وهو ساجد ، وضربه ابن ملجم ، وهو ساجد لله في بيت الله . ولم تكن هذه الكرامة لأحد قبله ، ولن تكون لإنسان بعده .

ولدته في حرم الإله وامنه … والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة … طابت وطاب وليدها والمولد
ما لف في خرق القوابل مثله … الا ابن آمنة النبي محمد

محمد جواد مغنية

---

١ نقل هذا باللفظ تارة وبالمعنى اخرى الطبري في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، وابو يعلى الموصلي في مسنده ، وابن الاثير في اسد الغابة والنسائي في خصائصه والحاكم في مستدركه ، وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهم وغيرهم

تستحوذ على قلبها . ولما علمت من الفندق اني بيروتي ، ثارت في نفسها تلك الذكريات الجميلة حتى كانت مشجعة لها لموافاتي الى الحديقة للتحدث معي حول لبنان ، واخبار بيروت التي احبتها

سعدي وحافظ حبيبا شيراز وشاعرا فارس

في حديقة بارك سعدي بشيراز حيث نزلت ، وعلى جانب من جوانب بحيرتها الفسيحة تمثالان احدهما لسعدي ، والآخر لحافظ . وفي هذه المدينة وغيرها من المدن الفارسية تماثيل اخرى لهذين الشاعرين الشيرازيين اللذين يقدسهما الفرس ، ويتناشدون صغاراً وكباراً أشعارهما

وفي ضاحية من ضواحي شيراز مزار لضريحي كل منهما قريب احدهما الى الآخر بعض القرب يحج اليهما الفرس كما يحج الناس الى البلاد المقدسة ، فكان علي وانا اتفقد معالم هذه المدينة الجميلة ان استهل زياراتي بهذين المزارين . وكان علي ، وقد رأيت الناس حولهما جماعات جماعات ، بينما لم ار حين زرت ضريح الشاه رضا بهلوي في الري الا رجلا وامرأة اجنبيتين كان علي ان اقدر للفرس تكريمهم للراحلين من اهل الادب الموهوبين بمقدار يزيد عن حفولهم برجال السياسة .

واول شيء بدا لي وانا اشاهد كل واحد من المزارين ، وارى فيهما الضريحين الجميلين ، وما احاط بهما من حدائق غناء ، وابنية لطيفة . اول شيء بدا لي ان اتساءل اين نحن العرب من الفرس في تكريم الافذاذ الموهوبين ؟

تساءلت : ماذا فعلت سوريا ، من هذا القبيل ، لأبي العلاء المعري ؟ وماذا فعلت مصر لشوقي ؟ وماذا فعلت تونس للشابي ؟ ثم تساءلت ماذا فعل لبنان للامير الشيخ عبدالله التنوخي وللأميرين شكيب وعادل ارسلان ، واحمد فارس الشدياق ، والمعلم بطرس البستاني بل ما فعلت بيروت لامامها الجليل الامام الاوزاعي ؟

ان قبور كل هؤلاء العلماء والشعراء إما ان تكون من الدوارس واما ان تكون شبه دوارس اذا قيست بمزاري سعدي وحافظ !

بين عمر الخيام وحافظ

سأل سائل احد الكتاب المعاصرين « من هم امراء الشعر الفارسي ؟ » فقال الفردوسي ، والانوري ، وسعدي ، وقيل له : « ما بالك نسيت حافظاً ؟ » فقال « حافظ هو دون شك زعيمهم » .

واما عمر الخيام فان شهرته في فارس ليست على مستوى شهرته في العالم . ان شهرته في العالم تعود الى تهافت المستشرقين وغيرهم على ترجمة رباعياته ودراستهم حولها . اما في فارس ، ولا سيما في شيراز ، فان ديوان حافظ يتردد على كل لسان ، سواء أكان ذلك في

وقد هبطت في المطار بعد قليل ، ونزل اليه ركابها وبينهم سيدتان محترمتان في اثواب سوداء وقد تقدم لاستقبالها قائد من الجيش وحاشيته ، وقدموا لهما المرطبات ، ثم عادتا الى الطائرة لاستئناف السفر الى شيراز . ولما ادركنا مطارها رأيته محتشداً بالناس ، ومليئاً بالسيارات ثم مرت امامي الجنازة نفسها التي رأيتها في منامي . فسألت عن الخبر فقيل « لي ان احد اعيان شيراز قضى نحبه في المستشفى بطهران ، فنقل بالطائرة الى مثواه الاخير في بلده . وهاتان السيدتان هما زوجه وابنته » . وحينئذ ، وقد ادركت تفسير الشطر الاول من حلمي في الأمس . تساءلت مطمئنا عن معنى الشطر الثاني اي الذي يتعلق بالسيدة التي غمرتني بعطفها وخففت من وحشتي وقلقي ! !

وكان في مطار شيراز شاب مثقف ينتظرني مندوبا عن مديرية النشر والاذاعة العامة ليكون مرافقاً لي في غضون سياحتي في المنطقة الجنوبية اسوة بما كان لي من مرافق آخر من قبل هذه المديرية في المنطقة الشمالية وهو قد عاد من اصفهان الى طهران ، فرحب بي هذا الشاب باسم الحكومة . وأمن لي غرفة في فندق بارك سعدي .

بارك سعدي حيث تتحقق وتفسر الشطر الثاني من الحلم

هذا الفندق هو اكبر فنادق شيراز يقع على ربوة في ضاحيتها . وهو لا يمتاز عن سواه من الفنادق الكبرى بحجمه واتساعه ، وانما ميزته بتلك الحديقة الغناء الفسيحة التي تغري المسافر للمكوث فيها اكثر ما يمكن من الوقت يتنشق عبير اجوائها ، ويمتع النظر بشتى ازاهيرها ويتلذذ بتغريد الطيور على اغصانها

وقد لاحظت مراراً وانا على مائدة الطعام شابة شقراء جميلة بين عائلة كريمة فارسية تجلس على مقربة مني تلتفت الي بين الفترة والفترة ، وتحدق بي نظرها فكنت اتساءل لماذا تصوب الي هذه الشابة النظرات ؟ اي شيء في يسترعي الاهتمام ؟ على اي كنت اجرب ان الزم الادب فلا ابادلها النظرات كيلا اخدش شعور زوجها .

وفي يوم من الايام رأيت ان الجلوس في حديقة الفندق على مقربة من بحيرتها الواسعة خير من القيلولة بعد الطعام ، فهرولت الى مقعدي هناك ، واذا بالسيدة الشقراء توافيني ، وتقتعد ارجوحة على مقربة مني . ثم تبادلني الابتسام فتجلس الى جانبي . لقد أنست بقربها ولكني في الواقع ، كنت اشعر بحذر وخشية ان يسيء انفرادها بي زوجها اذا تفقدها في الفندق ولم يجدها

وما ان دار الحديث بيني وبينها حتى ادركت ان الشطر الثاني من الحلم قد تفسر ايضاً . فهي لم تكن زوجة احد من رجال تلك الأسرة ، بل هي زوج احد وجهاء طهران رافقت هذه الأسرة بشيراز هي افرنسية عاشت مدة طويلة في بيروت . ولا تزال ذكريات لبنان

الحقيقة بين البحث والجدل

بقلم عبد اللطيف شراره

بين ان يبحث الانسان عن حقيقة من الحقائق، وان يجادل في المقررات التي ينتهي اليها باحث من الباحثين ، مسافة شاسعة ، لا يتأتى قطعهـا إلا لمن اشرب قلبه بالحب ، حب الحقيقة . غير ان هذه الصفة ، اي حب الحقيقة ، مما يصعب تبينه في اخلاق الناس وعاداتهم وطرائق تفكيرهم ومناهج سلوكهم ، فان ثمة من العقبات مـا لا قبل للجمهرة باجتيازه في الوصول الى النيات ، والتثبت من المقاصد . هنـاك المصالح ، والاغراض ، والاهواء ، والعواطف ، والنزعات ، والميول الحزبية ، والاتجاهات السخيفة ، والمنافع الآنية ، وكلها تفرض ألواناً من السلوك ، وطرائق في البحث ، ومناهج في الملاحظة والاستدلال والاستنتاج تضيع معها الحقيقة وسط ضباب كثيف من المتناقضات .

إلا ان الحقيقة تظل ، رغم كل ما يوضع في طريقها من عراقيل ، وكل ما يحيطها من شبهات واهواء ، وجميع ما يرتفع حولها من صخب ، ويثار من غبار وضباب ـ تظل على الدوام قوية ، راسخة ، ثابتة لا تتزعزع . وسر قوتها وصمودها انها « حقيقة » لا اقل ولا اكثر . وجملة ماتحتاج اليه ، ان يكون في الناس من يحبها ، ومن يضحي في سبيل حبه لها ، كي يزيل عن وجهها الحجب المفتعلة ، ويجلوها للناس من وراء الستور ، ولو بعد زمن لا يهم طال ام قصر .

والتاريخ يبين لنـا ان العصور التي كانت تلاقي فيها الحقيقة من يبحث عنها ، ويناضل دونها ، ويضحي في سبيلها ، انما كانت هي عصور الرقي والتقدم والحضارة السليمة ، بينما تتميز عصور الانحطاط بالتنكر للحقائق ، ومحاولة طمسها ، وعدم الاكتراث بها ،والسخرية ممن يسعى وراءها ويبذل من ذاته من اجلها ، سواء كانت علمية او اخلاقية او سياسية او اقتصادية اجتماعية ، او فكرية ، او ادبية ...

— ١ —

هنـاك حقيقة اساسية لا اظن ان في الناس من يجادل بها ، او يستطيع انكارها ، ألا وهي ان الناس يختلفون حول كل شيء ، وعلى الاخص حول القضايا المجردة التي لا تقع في

مصرع زنبقة

ومفتتن باقتطـــاف الزهور وشم الرياحين وقت السحر
تخطى فجاس خلال الرياض وقد بلل الزهر دمع المطر
فلاحت له بين تلك الزهور زنبقة تتحـــدى القمر
تعشق فيها عروس الرياض وراح يصوب فيها البصر
تدله من سحر اغفائهـــا ومن خمر ريا شذاها سكر
فمدّ اليها يد الآثمين مقتطفاً يا لإثم البشر
فرفت بكفيه ـ مقطوعة ـ وقد ذبلت بعدها بالأثر
فساق اليها نداء الضمير من اللوم مما به معتبر
بأنك لم تدر أن الهوى خيـــال ومتعته بالنظر
جنيت على الورد في قتله فذنبك في الحب لا يغتفر

كربلاء ـ العراق مرتضى الوهاب

المدن ام القرى حتى لا يوجد ايراني لا يستظهر بعض اشعاره ، او لا يحفظها كلها عن ظهر قلب . ومثلهم الافغانيون والباكستانيون الذين يتكلمون الفارسية . ويليها في الانتشار اسماء سعدي مواطن حافظ الذي تقدم عايه في التاريخ .

من هو حافظ اشهر شعراء الفرس

هو شمس الدين محمد المولود في شيراز في عام ٧٢٦ للهجرة ، نشأ في كنف الأزدهـــار الادبي التي كانت لاتزال تتمتع به شيراز ، وعاصر الانقلابات السياسية ، وما رافقها من اضطرابات ، وعهد تيمورلنك . غير ان المحن شحذت قريحته فأتى بالطرائف والبدائع . وقد اتى على موته قرابة ستة قرون ، وهو لا يزال خالداً في ضمائر قومه ، وربما كان الآن في التاريخ الاسلامي اعظم منه في حياته .

واذا كان للامير جمال الدين اسحاق حاكم شيراز ، وهو الشاعر الراعي للعلماء والادباء ، اذا كان له الفضل في اذكاء مواهب حافظ وذيوع اسمه ، وذلك بما اغدق عليه من الرعاية والعطايا فان لشيراز ، ولا شك ، هذه المدينة الزاهرة العـــاطرة ، الفضل الاول في اثارة مواهبه . وقد ودعتها وبودي لو كانت تسمح الظروف للمكوث فيها مدة اطول الى جوار سعدي وحافظ .

بيروت محمد جميل بيهم

والسينما ، والمذياع والصحف ، بالاضافة الى الوسائل القديمة المعروفة في المنبر « الخطابة » والتأليف « الكتب » .

والدعايات ، كل الدعايات تستعمل في معرض البيان ، على تعارضها وتغايرها وتضاربها كلمات واحدة ، وصيغاً واحدة ، وتظهر للناس في ثوب واحد من العمل على تحقيق المصلحة العامة ، وخدمة المبادىء الشريفة ، والقيم الانسانية العليا .

هكذا ، وعلى هذا النحو ، شاعت كلمات الحرية ، والوطنية ، والديمقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وحقوق الإنسان ، والروح العلمي ، والقومية ... فتجد اعدى اعداء الحرية يتشدقون بهذه الكلمة ، ويلقون من يصغي اليهم ، كما تجد ابعد الناس عن الديمقراطية يتغنى بها ، وهو يسعى الى القضاء على كل من يؤمن بها ، وتجد الذين يدوسون حقوق الإنسان لا يتورعون عن الادعاء بأنهم انما ينافحون عن هذه الحقوق ، ويحاربون من اجلها وهلم جرا

تلك هي مصيبة الحقيقة في هذا العصر ! فهل يعني ذلك أنه عصر انحطاط ؟

-٢-

لقد أجاب الباحثون في فلسفة التاريخ عن هذا السؤال ، واحتدم النقاش بينهم على مختلف المستويات ، ووضع الفلاسفة اكثر من نظرية في تفسير الواقع الراهن للحضارة القائمة وكانوا في جملتهم على وفاق حول نقطة واحدة ، هي ان الحضارة الراهنة في ازمة ، وان اختلفوا حول ماهية هذه الازمة واسبابها وعوارضها وطرائق حلها . وانك لتجد أقوال هؤلاء الفلاسفة ، ومناهجهم في البحث ، والنتائج التي انتهو اليها ، مفصلة في كتاب «سقوط الحضارة» لمؤلفه كولن ولسون(١) ، كما تجد عرضاً لأهم الآراء الشائعة حول هذا الموضوع في كتاب « ازمة الإنسان الحديث » تأليف تشارلز فرنكل(٢).

بيد أن أحداً من هؤلاء الباحثين والفلاسفة . وكلهم من ذوي الاسماء اللامعة والشهرة البعيدة ، ــ شبنغلر ، توينبي ، نيبور ، مانهيم ، ماريتان ، رينهولد ، الخ ... ــ لم يلاحظ الموقف الذي اتخذته المجتمعات الغربية ، من الحقيقة ، ولا سيما في الآونة الأخيرة . ونحن انما نخص «المجتمعات الغربية» بالذكر هنا ، لأن هذه المجتمعات هي التي «تقود» ؛ و «توجه» ، و «تسيطر» من الناحية الفكرية على الاقل ؛ ثم لأنها هي التي اضطلعت بالعلوم الحديثة ؛ والتقنيات ؛ ووفقت الى فتوحات في هذه المضامير لم توفق اليها مجتمعات القرون الوسطى ؛ ولا الاعصر القديمة .

ونكتفي للتدليل على صحة ذلك بمثل واضح ؛ يبلغ حد الاشراق في وضوحه ؛ ألا وهو

(١) ترجم هذا الكتاب الاستاذ انيس زكي حسن ، ونشرته دار العلم للملايين (بيروت ١٩٥٩)

(٢) نقله الى العربية الدكتور نقولا زيادة ، ونشرته دار مكتبة الحياة (بيروت ١٩٥٩)

متناول الحس ، وابرزها قضايا السياسة والدين والاخلاق .

انهم يختلفون حـول السياسة لأن مفهوم «العدالة» غير واضح في الاذهان ، ويختلفون حول الدين ، لأن «الالوهة» سر كوني شامل يغلفه الخفاء من جميع الجهات ، والذين رأوا انهم اهتدوا اليه لم ينكروا انهم اهتدوا بوسائل ذاتيةخالصة لا يمكنهم ان يضعوها في متناول كل انسان ، ويختلفون اخيراً اكثر ما يختلفون حول الاخلاق لأن « الفضيلة » مرتبطة بالنية الكامنة وراء العمل ، وهي مما لا يتاح تبينه على وجه ملموس .

واغرب ما يطفو على سطح الحياة البشرية ان هؤلاء الناس الذين يختلفون حول تلك القضايا ، ويجادلون في شأن كل منها اعنف الجدال ، ويغلو بهم الخلاف احياناً حتى القتال يتفقون على تمجيد الحق والعدالة والفضيلة ويظهرون في الاعم الاغلب من مواقفهم انهم انما يبتغون الحق والعدالة والفضيلة ، ويدافعون عنها .

لم يبق اذن في البحث عن اسرار اختلافاتهم إلا ان تكون «مفاهيم» هذه الأشياء الثلاثة متغايرة ، متعارضة ، متضاربة ، متناقضة بين فرد وفرد ، او بين جماعة وجماعة ، في اول منزلة ، ثم ان تكون ثمة فئة كاذبـة واخرى صادقة ، في الاخذ بإملاءات الحق والعدالة والفضيلة حين تكون المفاهيم واحدة ، في المنزلة الثانية .

وهكذا ... نصل دوماً عند آخر كل مطاف من بحث الخلافات والمنازعات البشرية ، الى عقدة اخلاقية تكمن وراء كل خلاف ، وهذه العقدة الاخلاقية هي التي تعطي الخلاف حدته ، وتسيطر على مظاهره ، وتتحكم بتوجّهه وتمثّلاته .

وليس هذا كل شيء ، فقد يستحكم الخلاف بين الفئات لدرجة يستحيل معه الاقناع ، ويخرج الامر عن طور البحث ، والجدل ، ويتحول الى صراع يستخدم فيه الطرفان المتنازعان شتى الوسائل والاساليب ، وتصبح الغلبة هي الغاية القصوى التي يعمل لهـا كل فريق ، ويضيعان معاً عن «الحقيقة» في حومة الصراع . وفي اللحظة التي ينقسم بها الشعب الى احزاب متصارعة ، وينقسم بها العالم الى شعوب متصارعة ، وتنقسم الشعوب الى كتل ويصبح من المستحيل على الافراد ــ الا من اعتصم بالنظر النزيه المجرد ــ ان يتعرفوا الى الحقائق من خلال ما يسمعون او يشاهدون .

ذلك بأن «الدعايات» في مثل هذه الحالات الاجتماعية المستعصية تتحرك وتعم وتنتشر وتطغى على كل ما عداها من وجوه النشاط . ودعايات اليوم خاصة تتسم بقوة ما كان لها ان تتمتع بها من قبل اذ اصبح في يدها مجموعة من العلوم والمعارف والتقنيات على جانب كبير من التكامل والتأثير كعلم النفس والدراسات التاريخية الموجهة والاعلانات الغنية

صحيح أن هذه مرتبة من السمو الخلقي لا يمكن ان ترقى اليها حضارة برمتها؛ ولا يصح ان نطالب بها أمماً أو أمة بأجمعها ولكن من الصحيح ايضاً ان التظاهر بعقيدة كالحرية مثلا او الديمقراطية والعمل بعكسها يشيران الى «خلل» اساسي في الكيان العقلي والنفسي لمن يتبعهما . فأنت لا تستطيع بحال من الاحوال ان تحترم امرأ تعرف أنه يكذب او يغش او يضمر خلاف ما يظهر ويعمل عكس ما يقول واذا كان لك ان تعامله وقفت منه موقف الحذر والقيام بحسابات طويلة لما يمكن ان يعود عليك من التعامل معه من مساويء واضرار وبهذا وحده تتحول العلاقات الانسانية الى مضاربات لا تعرف سبيلا الى الاطمئنان ولا تستقر على حال . وهذا «القلق» هو الذي تعبر عنه الفلسفة الوجودية وهو الذي يطغى على فضاء الحضارة الاوربية ـ الاميركية وهو الذي يكمن وراء تشاؤم المتشائمين من فلاسفتها ومفكريها .

يمكن اذن تلخيص الجواب عن التساؤل ما اذا كان هذا العصر عصر انحطاط بالايجاب ويمكن ارجاع هذا الانحطاط الى «التناقض» بين الاقوال والاعمال لدى الغالبية العظمى من ابناء المدنية الحديثة .

اما مرد هذا التناقض فهو الجحود لقيمة الحقيقة . وانكار وجودها في حالة ، والهزء بها والسخرية منها في حالة ثانية والتمرد عليها وتحديها في حالة ثالثة والجهل بها والضلال عنها في حالة رابعة والعجز عن التضحية في سبيلها والبذل دونها في حالة خامسة واخيرة .

تلك هي الامراض الكبرى التي تعتور المدنية الحديثة وذلك هو السبب الحقيقي في سقوطها وانحلالها وتدهورها الذى ادركه معظم المفكرين .

ثم ان لدينا دليلا آخر على تدهور الحضارة الراهنة نستقيه من طبيعة واقعها اذ نقارنه بعصور للتقدم او الرقي الحقيقي ، فان عصور النهضة تتميز اكثر مما تتميز بكثرة البحث وقلة الجدل ، بنشدان الحقائق وتجنب الخلافات اللامجدية بالعمل الجاد على تحقيق مثل أدبية عليا ومقاومة التفسخ والبطر والخلاعة وما اليها من رذائل كانت تحاول على الدوام ان تهيمن وتسود وتعم ...

ونحن نشهد اليوم في اكثر بلاد الارض وفي البلاد التي تحسب انها هي الراقية بصورة خاصة ، هذه الضروب من السلوك الخليع الماثلة في الملاهي والملاعب والمسارح الرائجة في اسواق الادب الجنسي الرخيص القائمة على قواعد فلسفية المتذرعة بالحرية والتحرر الشخصيين كما نشهد هزءاً بالجد ، واسترسالا مع الهزل ، حتى اصبح الكذب امراً طبيعياً لا تلقى من يستهجنه ، ولا يرتفع صوت لمقاومته ولا سيا بعد ان اخذ الناس كل الناس

الاثر الذي أحدثته الثورة الفرنسية الكبرى في الشرق عامة ، وأقطار العرب خاصة ؛ فقد انتقلت مبادىء هذه الثورة (حرية ، مساواة ، إخاء) ومناداتها بحقوق الإنسان ، الى ديارنا العربية ، وراحت تتغلغل وتتغلغل منذ قدم نابليون الى مصر غازيا ؛ حتى يومنا هذا ؛ وما كان لها ان تنتشر وتسود وتتوغل ذلك التوغل في نفوس ابناء هذه الديار ، لو لم يكن لها جذور في تراثهم ؛ وتوافق مع ثقافتهم .

ولكن لم يكد يمضي عدد من الاعوام على هذه المبادىء التي جعلت من حملتها الفرنسيين موضع الاعجاب والتقدير والاحترام ، حتى رأينا جيوش فرنسا تغزو الجزائر ، وتعمل في اهلها السيف والنطع ، ثم تغزو بعد نحو من نصف قرن أرض تونس ، وبعد ثلاثين سنة من غزو تونس ، تقتحم المغرب ، وفي نهاية الحرب الاولى تكتسح سوريا ولبنان ؛ أي أن فرنسا أعطت الدليل الحسي ، خلال نحو من قرن ، على انها لا تؤمن ابداً بالحرية ؛ ولا بالمساواة ؛ ولا بحقوق الإنسان ، ولا بالديمقراطية ، ولا بالمدنية التي كانت تسعى ، فيما زعمت ؛ وراء نشرها .

وذلك بالضبط هو شأن بريطانيا ودعواها الطويلة العريضة في الحفاظ على الديمقراطية والعدالة الدولية . وكان من أمرها في مصر ، ثم في فلسطين ما يعرفه القاصي والداني.

أما تعلق الولايات المتحدة الاميركية بمبدأ «الحرية» واحاديثها التي لا تنتهي عن الحرية وتشديدها في دعاياتها على التظاهر بالدفاع عن الحرية فانها أمور لا تحتاج الى بيان ولكن الاعمال تناقض الاقوال وليس في تناولها القضية الصهيونية من يد بريطانيا ورعايتها لها ومساندتها للصهاينة في كل ما ارتكبوا من جرائم ، واقترفوا عن آثام ؛ إلا أدلة دامغة على التناقض بين ما تقوله أميركا وما تفعله . فاذا رجعت الى المانيا الهتلرية وما قامت به وايطاليا الفاشستية وما اقدمت عليه في الحبشة وغيرها ، ثم الى الدول الغربية الاخرى التي تأتي في الدرجة الثانية مثل بلجيكا والبرتغال وهولندا ، وتأملت في مسالكها والفروق العجيبة الهائلة بين ما تدعيه وما تأتيه ، تكاملت لديك الصورة عن الحضارة الغربية كما تمثلت في الاقطار والبلدان الافريقية والآسيوية .

الواضح الذي لا يأتيه الباطل من جهة ولا يملك أحد أن ينازع في صحته هو أن عنصر «الصدق» أو «الايمان» الصحيح هو الذي كان ولا يزال ينقص الحضارة الغربية الحديثة . ولا نعني بالصدق هنا تلك الفضيلة الشخصية الخالصة التي تعصم الفرد من الغش والكذب في معاملة فرد آخر في مجتمع معين وحسب وانما نعني بها الايمان العميق بضرورة الحقيقة وحب الحقيقة والدفاع عن الحقيقة على الصعيد العام كما على الصعيد الخاص .

من الحضارات وفي كل جو تهدر به القيم الصحيحة لتتركز حول الشكليات وتشعر معه السلطة الموجهة ان الارض تميد تحت قدميها فتلجأ الى «التعسف» واخذ الناس من طرق ذلك التصنيف الاعتباطي .

وأبرز مثل عليه في التاريخ العربي تلك الفترة التي تلت سقوط الدولة الاموية وقيام العباسيين بالامر فالعباسيون لم يكونوا أرقى خلقياً من اسلافهم الامويين ، ولا اعلى همة ، ولا ارسخ ايمانا ولكن السلطة اصبحت بيدهم ولا بد لهم من مبرر للبقاء حيث وصلوا ، فراحوا يصنفون الناس : هذا «زنديق» وهذا «فاسق» وهذا «خارجي» وهذا « معتزلي » وهذا «طالبي» ... فمن والاهم وخدم عرشهم واقر بفضلهم ولم يتعرض في قليل ولا كثير لاعمالهم ضربوا صفحا عن زندقته وفسقه وخارجيته ومن شاموا فيه ريح التبرم والضيق بهم وحتى عدم الاعجاب بعبقريتهم قضوا عليه باسم الزندقة او الفسق او ...

وشأن السلطة العباسية مع الناس في عهدها هو شأن المدنية الغربية مع نفسها فإنها تعمد الى هذا التصنيف المفتعل الاعتباطي نتيجة شعورها العميق بأنها لا تقوم على «الحقيقة» التى تدعي انها تقوم عليها من تعلق بالحرية ودفاع عن الحرية ومناصرة للديمقراطية . انهاتكذب على نفسها واصبح الآخرون على علم بذلك من امرها مما عرضها للخطر وقديما قال تولستوي «ليس الخطر في ان يكذب المرء على الناس وانما الخطر كل الخطر ان يكذب على نفسه» .

احست المدنية الغربية إذن بالخطر ولم يبق لديها من الوقت مايسمح لها بتغيير نمط سلوكها ولا ترى من مصلحة في تغيير هذا النمط فعمدت الى تلافي الكارثة التي تجمعت سحبها في الافق بخلق «العصبيات» إذ ليس في امكانها الرجوع الى «الحقائق» لأن في هذا الرجوع انتحاراً لها وقضاء على ما تنعم به من فوائد ادركتها قبل ان يفتضح امرها .

واذا كان هذا هو الداء الذي ينخر الحضارة الراهنة ، فان الدواء لن يكون الا بعمل ايجابي صحيح، بنّاء، هو انماء حب الحقيقة في النفوس وطاعة ما يقتضيه هذا الحب من نواه واوامر وبذل الجهد في البحث عن الحقائق دون التفات الى الدعايات والعصبيات في شتى اشكالها وصورها المبدئية والحزبية والعقائدية .

ثم لن يكون التمدن الحقيقي بعد اليوم في الجدل والصراع ، بل في البحث والعمل . والمتمدن الحقيقي هو الذي يمتنع عن المجادلة إلا في حالة واحدة هي عند ما تكون المجادلة اسلوباً في البحث العلمي الرصين المنظم ، فاذا انصرف الناس الى العمل المثمر وأكبوا على البحث اهتدوا مع الزمن الى الحقائق، حقائق العدالة والفضيلة والخير ونبذوا تلقائياً دواعي الشقاق والخلاف ...

عبد اللطيف شراره

في اصطناع «الدعاية» واعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة العصرية .

غير ان سمة الانحطاط الكبرى التي لا يشعر بها احد في هذا العصر ، وهي الـتي تغمر فضاءه وتتسلل الى كل زاوية من زوايا نشاطه ، وتجرفه في تيارها العرم ، انمـا هي ذلك الشغف بالجدل ، وضآلة العناية بالبحث وعدم الاعتداد بعدة البحث ووسائله الصحيحة وأدواته الموصلة الى الحقيقة .

لقد قر في روع اكثر الناس والجهلاء منهم على الاخص ، ان الانسان حر وأن له حق الدفاع عن رأيه والمجاهرة برأيه ، ثم كان من شأن الدعايات المختلفة المتنوعة المنبثة في كل مكان ولشتى المذاهب والافكار والنزعات ان استقطبت كل منها عدداً من الناس اواجتذبته اليها ، فنتج عن ذلك كله «عصبيات فكرية» لا تستند الى اساس من معرفة او علم او فهم ولا هي تراعي الحقائق في شيء ، وعن هذه العصبيات التي استقطبت الأذهان والافهام ، وتركزت حولها منافع الافراد ومصالحهم ، انبثق الجدل وشاع في كل بيئة وكل شعب وكل كتلة ، وشهد الناس حتى في عالم الادب والفكر نشوء مثل هذه العصبيات تتمركز وتتجمع حول ما يسمونه « مدارس ادبية » و «نظم فلسفية» واصبحت كل مدرسة وكل نظام يسعى ما امكنه السعي في احاطة وجوده بهالة من الدعايات الواسعة يستهدف منها اهداف اجتذاب اكبر عدد ممكن من الانصار والاتباع . اما الحقيقة ... فقد اهتدت اليها كل مدرسة دون غيرها من المدارس الاخرى ، واحتكرتها كل فلسفة او نظام فلسفي دون غيره من الانظمة الاخرى ، ولم يبق امامه الا ان يتغلب على مناوئيه والمرتابين في صحته والجاحدين لفضله .

وهكذا ... حل الصراع محل الاقناع في دنيا الفكر ، كما حل الجدل محل البحث في دنيا العمل ، واصبح الرأي الصحيح الذي يستهدف الخير العام ويعتمد البساطة مغلوبا على أمره ، ضعيفاً ازاء ما يلقى من مقاومة تحتشد فيها ضده العصبيات القائمة على المنافع والاغراض والاهواء والمصالح ، ونتج عن تعدد وجهات النظر تخلخل في اسس البنيان الاخلاقي الشخصية الانسانية بمعنى ان الناس انقطعوا عن لحاظ ماكانوا يلحظون من ضرورة التمييز بين الصدق والكذب والظن واليقين والتذوق والفهم والبينات والخزعبلات ودواعي المقت والاعجاب وانصرفوا الى تصنيف الافراد تصنيفا مفتعلا لا يؤدي الى حقيقة ولا يعبر عن حقيقة ولا يقرر حقيقة ، فهذا «وجودي» وذاك «اشتراكي» وذلك «شيوعي» والآخر «رجعي» وغيره «تقدمي» ... الى آخر ما هنالك من نعوت يلصقها الناس بالناس دون تبين مدروس معلل جلي لاطلاقها على هذا او ذاك او غيرهما ...

وهذا التصنيف المفتعل للناس كان ينشأ في كل عصر يختل به النظام الاخلاقي لحضارة

ابن طفيل وفلسفة الاشراق

بقلم الدكتور البير نادر

يذكر ابن طفيل في مقدمة رسالته «حي بن يقظان» هدفه من كتابة هذه القصة ، فيقول «سألت ايها الأخ الكريم الصفي الحميم . . . ان ابث اليك ما امكنني بثه من اسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها الشيخ الامام الرئيس ابو علي بن سينا . فاعلم ان من اراد الحق الذي لا حجمجمة فيه فعليه بطلبها والجد في اقتنائها » .

لقد اختلفت الآراء ـ لا سيما بين المستشرقين ـ في تفسير معنى الحكمة المشرقية : فمن قائل يقول انها تعني حكمة المشرق ، وذلك مقابل لكلمة حكمة المغاربة ، والمقصود بالمغاربة هنا اليونان . او لانها تعني حكمة القسم المشرقي من الدولة الاسلامية ، اذ ان ابن سينا فارسي وفارس تقع في القسم الشرقي من بغداد التي كانت عاصمة الدولة العباسية . ومن قائل يقول انها تعني حكمة الاشراق ، فيرد معترض ويقول لو كانت تعني الاشراق لاطلق عليها اسم الحكمة الاشراقية لا المشرقية .

ولكنـا نجد انه سواء عنت حكمة المشرق او حكمة الاشراق فالمقصود واحد وهو الاشراق ، هذا المذهب الذي ادخله الفارابي في الفكر الاسلامي واعتنقه من بعد ابن سينا الذي تتلمذ الفارابي عن طريق مؤلفاته .

لقـد اعتنق الفارابي فلسفة الفيض ، سواء لانه اعتقدها فلسفة ارسطو ، عندما طالع هذا الكتاب المنحول والمنسوب خطأ الى المعلم الاول ، اعني كتاب «اثولوجيا ارسطو» وهو يحوي بعض توسعات افلوطين المدافع الاكبر عن الفلسفة الفيضية ، سواء لانه تأثر بمذهب اساتذته من النساطرة مثل ابي بشر متى ويحيى بن حيلان ويغلب الظن ايضا انه اعتنق هـذه الفلسفة لانه وجد فيها اقرب موقف يقفه الفيلسوف من العقيدة الموحى بها .

تقول هذه العقيدة بخلق العالم ، وترد الفلسفة فكرة الخلق بمعنى وجود شيء من لا شيء . وتقول العقيدة ان خالق الشيء عالم به مريد له معني به ، ونزهت الفلسفة الكائن المطلق الكمال عن كل نقص وعن الاهتمام بكل ما هو ناقص ، والعالم ناقص اذ انه متحرك .

فكيف يوفق المفكر ـ وقد وجد في بيئة انتشرت فيها العقيدة وكان هو قد اعتنقها ـ

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

لا ، انهم لن يعرفوا قدر المحبة الامتى ذاقوا مر البغض ومرارة الكراهية والشنئان، ولن يعلموا حلو التسامح والتعاطف الا متى تذوقوا علقم الحقد وصاب الانانية .

مهلا يا حكام العرب ما بالكم ؟ ـ كنواب الشيعة وزعمائهم في لبنان ـ لا تهادنون حتى على المصلحة العامة وفي احرج الاوقات وادق الظروف . لقد ارتفعتم الى مرتبة القـــادة لتفكروا بعقولكم لا بعواطفكم ، مسألتان هامتان من ابرز قضايا الساعة بل من ابرز قضايا العرب في العصر الحديث وفي المستقبل ، يعرضان على بساط البحث ومسرح السيـــاسة في هذه الايام هما قضية ارض البطولات : الجزائر التي ثارت على الاستعمار ما يقرب من ثماني سنوات دون كلل او ملل ، انها في الاشراف على نهايتها بحاجة الى المناصرة والمؤازرة كما كانت في بدئها وابان احتدامها لتصل الى الشاطىء الامين بسلام . والثانية هي قضية الدرة اليتيمة فلسطين العزيزة التي لم يبق زعيم عربي الا استعملها للاتجار بعواطف الشعوب ، فهل ندعْ اسرائيل الآن تستغل خلافاتنا لتبلغ ما تريد بتحويل نهر الاردن ، او نتهادن ولو الى حين لنوقفها على حد ولا تمكّنها لتكشر عن انيابها بين الفينة والفينة فتلحق بنا الضربة اثر الضربة ، ونتطلع في النتيجة فنرى اننا في واد والعمل المنتج في واد . ايها الحكام : صالحكم وطالحكم ، جيدكم ورديئكم دون استثناء مسؤول عن كل نتيجة تجري لغير صالح العرب . ان سُبة التاريخ ولعنة الاجيال تطالكم جميعاً ، ان مستقبلكم ومستقبل شعوبكم وعروبتكم في يدكم فإما الى نجاح وإما الى خراب ، ولكن طالما انكم حتى في اثناء تجوال الامين العام للجامعة العربية بين العواصم العربية لا تحفظون ألسنتكم ، بل دأبكم التراشق بالتهم والتنابز بالالقاب فذلك لا يُطمئن بل ينذر بشر مستطير ويدق ناقوس الخطر .

احذروا ثم احذروا ايها القادة فقد اخذ الوعي يدب في الشعوب وحينئذ لا استغلال ولا تهريج ، بل حساب دقيق عسير .

قارئي العزيز : والمسلمون في هذه الظروف العصيبة ماذا يفعلون ؟ هذا ما نجيب عليه وعلى جناية زعماء الشيعة في لبنان على تابعيهم والمتعلقين بهم . فإلى عدد قادم ياقارئي الكريم.

اكتساب المعرفة وفي تقدير القيم الخلقية والتي لا يمكنها ان تأتينا عن طريق الحس اذ انهـا اوسع من المحسوسات واعم منها : وهل المحسوس المحدود الجزئي المادي يستطيع ان يولد المعنى الكلي ، العالم اللا مادي ؟؟

هذه هي الفلسفة التي تميز بها الشرق وكان لها اتباع قبل الفارابي عند بعض النساطرة واليعاقبة. هي فلسفة افلوطين التي دونها تلميذه فرفوريوس الصوري ،هي الفلسفة التي طبعت التفكير الشرقي بعد الميلاد لعدة قرون وكان لها اتباع عند بعض مسيحيي العراق رغم مقاومة الكنيسة البزنطية لها ، لان من اعتنقها من المسيحيين لا سيما اتباع اريوس كانـوا يرون في المذهب الفيضي حلا فلسفيا لعقيدة الثالوث عند المسيحيين . وهذا طبعا تشويش لهذه العقيـدة . ـ ولكن لما دخل الفارابي بغداد وجد امامه هذه الفلسفة ووجد فيها الحل المرضي ـ .

وبعد ما اوصد الغزالي باب التفكير الفلسفي في الشرق وتهجم على هذه الفلسفة الفيضية الاشراقية وكفرها في عدة نقط ، كما تهجم على المتصوفة القائلين بالحلول ووحدة الوجود وتنقل التفكير الفلسفي الى الغرب وكان ابن طفيل من اكبر المدافعين عنه ومن بعده ابن رشد

فلا غرابة ان يذكر ابن طفيل في مقدمة قصته الفلسفية ان من اراد الحق عليـه بطلب الحكمة المشرقية اي حكمة المشارقة نعم حكمة هؤلاء الذين وجدوا في القسم الشرقي من الدولة الاسلامية والذين اعتنقوا الفلسفة الفيضية الاشراقية ويمثلهم ابن سينا .

« . . فمن يتصفح هذه الرسالة الشقية ـ التي حوت المعارف العلمية والحكمية حتى عهد ابن طفيل ـ يلاحظ ان حيا ، عندما اناف على سبعة اسابيع من منشئه ، والمقصود بكل اسبوع سبع سنوات ، اي عندما بلغ الخمسين عاما ، عرف حالة الاشراق التي ذكرها ابن سينا في حكمته اللاهية مرددا ما قاله فيها الفارابي ، اذ ان حيا يرمز الى المجتهدين الباحثين عن الحقيقة بواسطة العقل ، المتأملين في الامور . فمثل هؤلاء اصبحت عقولهم مستعدة لتقبل الاشراق ، لا سيما اذا كانوا في هذه المرحلة الأخيرة الدقيقة انتهوا وهم معتمدين على عقولهم فقط الى نتائج خلاف ما يشعه هذا العقل الكلي من حقائق ازلية » .

جاء في الرسالة عندما بلغ حي هذه المرحلة الاخيرة من المعرفة ما نصه :

«فاقول انه لما فنى عن ذاته وعن جميع الذوات ولم يرفي الوجود إلا الواحد الحي القيوم وشاهد ما شاهد . ثم عاد الى ملاحظة الاغيار عندما افاق من حاله تلك التي هي شبيهة بالسكر خطر بباله انه لا ذات له يغاير بها ذات الحق تعالى وان حقيقة ذاته هي ذات الحق وان الشيء الذي كان يظن اولا انه ذاته المغايرة لذات الحق ليس شيئا في الحقيقة بـل ليس شيئاً إلا ذات الحق» .

كيف يوفق بين الفلسفة والعقيدة ؟

وجد الفارابي في الفلسفة الفيضية حلقة الاتصال بين الاثنين : الشريعة والفلسفة .

اذا قال الوحي بالخلق ، تقول الفلسفة الفيضية من جهتها بصدور الكائنات عن كائن اول ، وما يصدر عن شيء فلا تابع في وجوده لهذا الشيء . فالعالم تابع للكائن الاول . ولكن الصدور لا بعلم الاول ولا بارادته ، بل هو فيض طبيعي له كما وان من طبيعة الشمس ان يفيض عنها الضوء ومن طبيعة الزهرة ان تفوح منها الرائحة الزكية .

والتسلسل في الفيض معروف عند الفارابي اذ انه على ضوء فسر صدور كل ما في الكون من افلاك ثابتة ومتحركة وعقول تدير هذه الافلاك حتى تنتهي الى العقل الفعال في فلك القمر وهو قوة عاقلة تتأمل الكائن الاول فتدرك الحقائق الازلية وتطبع صورها على ما فاض من هذا العقل الفعال من عناصر اربعة فيظهر عالمنا هذا الذي يحده القمر من اعلى وينتهي عند الارض من ادنى . اما الاشراق :

وهو ما تتميز به فلسفة الفارابي الفيضية فتعليله كالآتي :

كما وان الشمس تشع دائماً ، ومن طبيعتها ، الضوء ، ولكن لا يدركه إلا من له بصر ، فكذلك العقل الفعال يشع دائماً الحقائق الازلية (وهنا نرجع الى المثل الافلاطونية) .ولكن لا تدرك هذه الحقائق إلا العقول المهيئة لذلك . والمقصود هنا عقول الفلاسفة . او تهبط هذه الحقائق على مخيلة قوية نقية صافية فتعكسها وتعبر عنها بلغة المحسوسات . وهكذا فسر الفارابي الوحي والنبوة .

فالاشراق لم يزل موجودا . لانه من طبيعة هذه القوة العاقلة التي تسير فلك القمر ان تشرق دائما الحقائق ولكن لا يوجد دائما من يتلقى هذا الاشراق . لان ذلك يتطلب استعدادا خاصا في بعض الناس ومجهودا خاصا يقومون به . والفلاسفة والانبياء لا يوجدون في كل وقت ومهما اتفق . وهكذا ربط الفارابي بين الاشراق والفيض .

واعجب ابن سينا بهذا التعليل لصدور الكائنات عن كائن اول واجب الوجود ، ولو ان صدور الكائنات تابع لوجوده ، وهو موجود منذ القدم . فلا ضيم ان نقول بان الكون تابع في وجوده للاول منذ الازل وذلك لا يعني ان العالم قديم ، اذ ان القديم في عرف الفلاسفة هو من كان موجودا من ذاته وبذاته اي انه علة وجوده . والفلسفة الفيضية لا تقول بقدم العالم بهذا المعنى .

واعجب ايضا ابن سينا بنظرية الاشراق اذ انها تحل له مشكلة المشاكل في الفلسفة ،وهي مشكلة معرفتنا للمعقولات التي هي اسمى من المحسوسات هذه المعقولات التي نلجأ اليها في

في غوطة الشام

شعر الدكتور صالح جواد الطعمة

الملحق الثقافي في السفارة العراقية بواشنطن

« كانت القافلة ، تنحدر الى الأفق ،وكانت الشمس آنذاك -كما تبدو- تريد ان تسبق القافلة في الانحدار الى اقصى الافق ، حيث وراءه «دمشق» ، تطل -بعد ليل- على القافلة ... »

أيها الهائم الموله بالافق ، تلاشى وراه ، وهج الضياء
فيم هذا السرى ، يطول بك الليل ، فتشجيك وحشة الصحراء ؟
من ظلال النخيل ، من سحر بغداد ، وجنات دجلة الغناء
فيم تنأى ، وتهجر الاهل والصحب ، وحيداً .. في قبضة الاسراء!
أين ينهى بك المطاف ، واين الري تطفي به سعير الظماء ؟
أهنا في دمشق — يافرحة الساري — ويا روعة المطاف النائي !
أي مسرى ، لا يرتضيه فؤادي ، ان تجلى عن قبلة ، عن لقاء ؟
انا يا ليل ، يا سرى ، عدت اهوى طلعة الليل ، والنجوم الوضاء
فوراء الظلام ، اشراقة الفجر ، تسلي الساري عن إعياء
عند ما تسأم الكرى بنت مروان ، وتصحو على رؤى «الزوراء»
ها هنا رفقتي ، وكم طال يا رب ، بعادي عن موطن الرفقاء ؟
منذ ان حالت الحدود عن اللقيا ، فأذكت مساعر الارزاء
أحرام علي ، حتى هوى الاهل ، ولقيا الصحاب ، بعد التنائي ؟
ها هنا ألمح النخيل ، وبغداد ، وسحر الجنان والاشذاء
في مغاني دمشق ، في غوطة الشام ، ودنيا الخمائل الزهراء
احضني يا دمشق ، أبناء بغداد ، تهاووا عليك ، من ضراء ..
ظمأ يلهب السعير ، فيسري في قلوب مبددات الرجاء ،

وهذا تنويه صريح الى مذهب وحدة الوجود عند المتصوفة القائلين به ، الذين يعتبرون هذا العالم الظاهر مظهرا من مظاهر الحق (اي الله) لا يختلف عنه جوهريا . ولكن الفلسفة الفيضية الاشراقية لم تنته الى هذه النتيجة ولو ان مذهب الفيض يستطيع ان يؤدي منطقيا الى مثل هذه النتيجة .

ولكـــن ابن طفيل صرح في مقدمته ان الحق يوجد في الفلسفة المشرقية القائمة على الاشراق فيستدرك ويلجأ الى الاشراق فيقول :

«وكادت هذه الشبهة ترسخ في نفسه لولا ان تداركه الله برحمته وتلافاه بهدايته ، فعلم ان هذه الشبهة انما ثارت عنده من بقايا ظلمة الاجسام وكدورة المحسوسات » .

واذا تابعنا قراءة القصة بعد هذه الفقرة ــ وقبل ان يتصل حي بن يقظان بآسال ــ رأينا كيف ابن طفيل يذكر بالذوات المفارقة ، وهي العقول المفارقة التي ذكرهـــا الفارابي وابن سينا . وكل ما يأتي من كلام هنا قريب .

ويكفينا ان نذكر ما انكشف لحي ــ والكشف كان عن طريق الاشراق ــ فكان يشاهد لكل فلك ذاتا فارقة بريئة عن المادة ليست هي شيئاً من الذوات التي قبلها ولا هي غيرها . وكأنها صورة الشمس التي تنعكس من مرآة على مرآة على رتب مرتبة بحسب ترتيب الافلاك وشاهد لكل ذات من هذه الذوات من الحسن والبهاء واللذة والفرح ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى ان انتهى الى عالم الكون والفساد وهو جمعية حشو فلك القمر» .

هذه هي اسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها الشيخ الرئيس والتي اراد ان يبثها ابن طفيل لمن اراد الحق . ولكن هذا ليس كل ما جاء في الرسالة اذ انها تعدت بكثير هـــذا الاطار الذي رسمه ابن طفيل في مقدمتها فجاءت الرسالة دائرة معارف اجتمعت فيها علوم حكمة من سبق ابن طفيل . وكل من يهتم بناحية من نواحي المعرفة يجد في هذه الرسالة مقصده كما يتضح لكم من ابحاث الاخوان . واذا اكدت هنا على هـــذه الناحية فقط ذلك لاثبت ان الفلسفة الفيضية الاشراقية لم تزل من الفكر الاسلامي بزوال المدافعين عنها في الشرق بل انها وجدت في الغرب الاسلامي مدافعا عنها في شخص ابن طفيل .

وان الفضل في المحافظة على هذه الفلسفة الفيضية يرجع الى احد ابناء هذا الوطن وهو فرفوريوس الصوري . فاذا احتفل لبنان باحياء ذكرى ابن طفيل فهذا من حقه اذ ان احد ابنائه ساهم في تلوين ناحية من نواحي تفكير ابن طفيل الفكرية وذلك بطريق غير مباشرة عندما دون فلسفة الفيض والاشراق اولا فنجدها تترجم الى العربيـــة فيعتنقها الفارابي ثم ابن سينا واخيرا يجددها ابن طفيل .

بيروت الدكتور البير نادر

القومية والاشتراكية في شعر الرصافي

تأليف هلال ناجي

دراسة وتحليل

بقلم مصطفى عبد اللطيف السحرتي

٢٥٤ صفحة ــ مطبوعات دار العلم للملايين ــ بيروت

الكتــاب الذي اخرجه الشاعر والمحامي هلال ناجي عن « الرصافي شاعر القومية والاشتراكية » ، كتاب قيم أوفى على الغاية في تناول النواحي القومية والاشتراكية والسياسية والوطنية للرصافي ، وهو شاعر فحل من شعراء الرعيل الأول .

وهي أغراض مس الكاتبون بعضها مسا خفيفا ، وتناول «هلال» الناحية الاشتراكية ، لاول مرة ، في فيض واستيعاب ، ديدن المحامي النابه المدقق في بحث قضــاياه واستيعاب دقائقها ، ولكنه فيها لم يقف موقف المدافع بل لبس ثوب القاضي العادل ، فقال ما للرجل وما عليه في تجرد وحياد ونزاهة .

وقد دفعه الى الكتابة في هذا الموضوع المهم ، روح عربية اصيلة ونزوع الى المشاركة في الدور النضالي التقدمي الذي تخوضه القومية العربية المتحررة الصاعدة، في هذه الفترة الحيوية من تاريخ شعبنا العربي المتوقل للنهوض والارتقاء .

* *

ولا مفر للباحث في شعر الرصافي من بيان مكان شعره في عصره ، ومنزلة الرجل بــين شعراء جيله ، وقد كان بودنا ان يقدم الكاتب بهذه التوطئة ، قبل الافاضة في بحثه المستوعب الفياض .

والرصافي في شاعريته على رأس شعراء جيله في العراق ، من أمثال الزهاوي ، وباقر الشبيبي ورضا الشبيبي والكاظمي ، وعلي الشرقي ، ومن اكثر شعراء الرعيل الاول فيضا في

ليس فيها من الشباب ، سوى اليأس ، تلظى ، وما لها من نجاء ،
غير ان تطفي ، دمشق ، لظاها فلها فيك دافقات الرواء ،
ها هنا ، في المشاهد الحمر ، من امس ، ضحايا الحرية الحمراء
حين ثارت ، دمشق ، تعصف بالظلم ، وتلوي بنشوة الدخلاء
تتأبى الحياة ، ما بين اغلال ، وتهوي على العدى ، بالفنـــاء

قصص المجد ! ليتها تبعث اليوم ، فنصحو من غفوة عمياء
ويعود الحنين يدفع بالعرب ، سراعاً ، في مرتقى العلياء ،
والحدود التي تفرق أبناءها ، حيارى ، ممـــزقي الاعضاء
لن تحول النسور ، عن مطمح المجد ، ولا ، لن تنال طول بقاء
آن أن يهجر الدخيل ، مغانينا ، وتنهي مأساة عمر هبـــاء
في انتفاض الشعوب ، تحطم اغلالا ، وتشدو غضبى ، اغاني الجلاء
في انتفاض الشعوب ، تهزأ بالحد ، وتسخو للمجد بالاشلاء !
انها قصة دمشق ، وما تمت ، فهلا بقية من دماء ؟
يستمد التاريخ منها اغانيه ، فيعلو للعرب ، اسمى لواء !

ذاك جزارك المخضب بالدم ، تضرى نشوان بالبأساء
يتحدى الاحرار في المغرب النائي (١) ويملأ السجون بالابرياء
يضرم النار ، في القرى ، غير هياب ، لبطش ، او ثورة حمراء
توقظ العابث الطروب وترديه حضيضاً ، من زهوة الكبرياء
كيف يهنيك ، يا دمشق ، تنامين . . بعين ، لم تخل من اقذاء !
كل يوم تقدمين القرابين ، فداء لمطمح الاعداء ؟!
أمس ، ضاعت سدى «فلسطين» ، من قومي ، اكانت بداية الارزاء ؟!
اين منك انتفاضة تحطم الغل ، وتسخو للمجد بالاشلاء ؟
ثورة يستفيق من هولها ، الباغي ، تهوي عليه بالافناء !
آن أن يهجر الدخيل مغانينا ، وننهي مأساة عمر هباء ،
في انتفاض الشعوب تسخر بالحد وتشدو غضبى اغاني الجلاء

قصة تلك ، يا دمشق ، وما تمت ، فلا بقية من دماء ؟
يستمد التاريخ منها اغانيه ، فيعلو للعرب اسمى لواء !
الولايات المتحدة الاميركية ــ واشنطن : صالح جواد الطعمة

(١) القيت القصيدة في قاعة الجامعة السورية بدمشق ، يوم كانت «فرنسا» الجائرة تفتك بالاحرار من ابناء مراكش الثائرة على الاستعمار الآثم في آذار ١٩٥١

والاصالة والابتكار ، وبخاصة فى شعره الوصفى ، وندر ان نجد له مثل هذا الابتكار فى شعره القومى او الاشتراكي كما يسميه الاستاذ هلال ناجي ، بل ان شعره قد تراوح بين بطء الحركة وسرعتها ، وبين همود الانفعال ، وحدته .

والاصالة التي قد توجد فى شعره القومى والسياسي مستمدةمن شجاعتهوجرأته،شجاعة انعكست على موضوعه ، فطبعت عليه مسحة الصدق ، والاخلاص ، والتوتر فى الاداء .

ورجعة الى كتاب هلال ناجى نجد وفرة من الشواهد على ما دبجه الرصافى فى الشعر القومى ، والاشتراكي والانساني ، جهد فى قطفها من قصائد الديوان ، وهو يستحق على هذا الجهد اكبر قدر من التقدير .

ومن هذه الوفرة الوافرة نقع على بعض القصائد العصرية فى روحهـــا وعلى قلة من القصائد ظهرت اصالتها من شجاعة قائلها وروحه الثائرة .

فمن القصائد العصرية التي تبدو كأنها بنت اليوم فى سلاستها ونصاعة اسلوبها ، ووحدة موضوعها ، قصيدته «فى سبيل الوطن» . التي يدعو فيها الى الاتحاد بين المسلم والمسيحى ، والتي يثير فيها نخوتهما الى العروبة التي يربط شريانها قلب كل منهما ، والتي جاء فيها :

اذا جمعتنا وحدة وطنية فماذا علينا ان تعدّد اديان
اذا القوم عمّهم امور ثلاثة : لسان واوطان وبالله ايمان
فأي اعتقاد مانع من اخوة .. بها قال انجيل كما قال قرآن

* *

ثم يقول :

مواطنكم يا قوم ام كريمة تدر لكم منها ، مدى العمر ألبان
ففى حضنها مهد لكم ومباءة وفى قلبها عطف عليكم وتحنان

* *

ثم ينبـــه الشاعر الى رباط الدم بين القبائل العربية المسلمة والقبائل المسيحية مثل تغلب وغسان . يقول .

نمتكم الى المجد المؤثل تغلب كما قد نمتكم للمكارم غسان
فلاتنكرواعهدالاخاءوقدأتت تصافحكم فيه نزار وعدنان
الا فانهضا نحو العدا وكلاهما لصاحبه فى المأزق الضنك معوان

* *

ثم يؤكد ان ابناء العروبة سوف ينهضون سويا الى المجد ، وفى هذه النهضة تقر عين

تناول موضوع العروبة ، في جميع البلاد العربية من امثال محمد البزم ، وجميل مردم وشفيق جبري في سوريا ، ومطران وحافظ وشوقي في مصر ، وفؤاد الخطيب في الحجاز وهو يتميز على جميع هؤلاء الشعراء بجرأته النادرة المثال .

أما شعره فقد تراوح بين التقليد والجديد، التقليد الذي جارى فيه شعراء العربيةالافذاذ من أمثال أبي العلاء ، والمتنبي والبحتري لكثرة ما حفظ عنهم وتأثر بهم .

وأما التجديد ، ففي مخالفته للقدامى في جعل القصيدة تدور حول موضوع واحد ، لا عدة اغراض وموضوعات . وفي احداث معاني جديدة تحوي جانبا من الابتكار والابداع

فها هو ذى يصف حاله وملابسه التي أبلاها الزمن ، وعاقته عن الخروج من منزله ، فلبس قرار بيته في النهار ، ولبس الظلام في المساء ، وقد يلجأ فى النهار اذا خـــرج الى الضراء ، أي الشجر الملتف فى الوادي ، وفى ذلك يقول فى ابداع ، وهو يثني على احد رجالات العراق :ـ

فقد رقت ثيابي اليوم حتى تكاد تذوب من مس الهواء
غدت شفافة حتى كأني لبست بهن اثواب الرياء
وليس العري من ثوب معيبا لكاسي النفس من حلل الاباء
فان لم تدرك الايام عربي بثوب منك يا غمر الرداء
لبست قرار بيتي فى نهاري ولم اخلعه الا فى المساء
فان جاء المساء لبست منه ظلاما ما تمزق بالضياء
وصرت أجول كالخفاش ليلا والجأ فى النهار الى الضراء (١)

* *

ومن هذه الابيات السبعة تتكشف لنا قوة مزجه بين معنى من معاني الشعراء السابقين بمعانيه الابكار فى سبيكة متماسكة فنية . فشفافية ثوبه كأنه ثوب الرياء معنى سابق ، ولبس قرار البيت او الاحتماء بشجرة فى النهار ، او الاكتساء بظلام الليل من المعاني البكر .

وكما تراوح الرصافى بين التقليد والتجديد ؛ فانه تراوح فى الصياغة بين الرصانة والجزالة حينا ، وبين السهولة والسلاسة حينا آخر .

والابيات السابقة تنطق بهذه السلاسة ، كما تنم عن هيمنته على مادته ، ودقة انتقاء ألفاظه وسرعة الحركة في مجراه .

وقـــد نعثر له على درر قلال فى ديوانه جرت على هذا النحو من السلاسة والتدفق ،

(١) ص ٢٢٠ ، ٢٢١ من الديوان

وعلى هذا الطراز سار في هذه القصيدة الرائعة ؛ كما سار في قصائده الاخرى مستوحيا وطنيته المشبوبة ، ومحبته العميقة للحرية . الحرية التي عشقها ، وصلى من اجلها ، واستأنس بها ، ونهل من نبعها والتي ناجاها نجاء عذبا في عام ١٩٢٦ في قصيدة له جاء في آخرها قوله

احريتي اني اتخذتك قبلة اوجه وجهي كل يوم لهـا عشرا
وامسك منها الركن مستلما له وفي ركنها استبدلت بالحجر الحجرا
اذا كنت في قفر تخذتك مؤنسا وان كنت في ليل جعلتك لي بـدرا
وان نابني خطب ضممتك لائما فقبلت منه الصدر والنحر والثغرا
وان لامني قوم عليك فانـني لملتمس للقوم من جهلهم عـذرا

* *

ولم يقف «هلال ناجی» عند شعر الرصافی القومی والوطني والسياسي بـل عقد فصلا يربي على الخمسين صفحة تحدث فيه عن الاشتراكية بوجه عام وعن اشتراكية الرصافی ، بوجه خاص ، واستند فی ذلك الى قصيدته : «الى العمال» (ص ١٨٠ من الديوان) وهی قصيدة طويلة بلغت ٣٩ بيتا وهی وان لم تكن فی صياغتها فی مستوى شعره ، الا انها تشدنا بما وعت من آراء وفكرات ومبادیء سبق بتسجيلها جميع شعراء العربية ، حيث يصف فيها الاجير الذي يستغله صاحب رأس المال ، والغني الذي يعيش فی اطيب عيش اثمرته‌هم يد الاقلال ، والغائص فی البحر يخرج لسواه اللآلیء :

اكثر الناس يكدحون لقوم قعدوا فی قصورهم والعلالی

ويرى الحق والعدل في اللجوء الى الاشتراكية ، المذهب الذی نادى به ابو ذر فی غابر الاجيال .

ولا يهمنا ماذا قال الرصافی فی هذه الناحية ، ولا يجـوز لنا بحال ان نضع آراءه فی الاشتراكية فی بوتقة العلم ، كل ما يمكننا قوله ان ما اورده من آراء ، يدل دلالة اكيدة على حبه للخير حبا عميقا ، وعلى انسانيته الشاملة ، ونزوعه الثوري الى تغيير الوضع الاجتماعی . وهذا ما نكبره فيه فی وقت كان ذكر كلمة الاشتراكية تنخلع لها الافئدة .

وممـا توضح ، يتجلى لنا توفيق الاستاذ هلال ناجی فی الابانة عن وطنية الرصافی وقوميته وانسانيته الشاملة ، ولا معدى لنا من القول بأن هذه الاهداف هی اهداف العصر التي يعمل القوميون من اجلها ويتفانون فی خدمتها ، للسير بالوطن العربي فی طريق غير ذی عوج ، وللوصول الى ما يتوقل اليه من رقي ورفعة وعزة وكرامة .

رئيس رابطة الادب الحديث فی القاهرة : مصطفى السحرتي

لبنان وتهتز فرحا بغداد ، وتطرب فلسطين والحجاز . يقول :

سننهض للمجد المخلد نهضة يقر بها حوران عينا ولبنان
وتعتز من ارض الشآم دمشقها وتهتز من ارض العراقين بغدان
وتطرب في البيت المقدس صخرة وترتاح في البيت المحرم اركان
وتحسن للعرب الكرام عواقب فيحمدها مفتٍ ويشكر مطران

ولست ارى اجمل من هذه القصيدة تأليفا للقلوب ، وتجميعا حول فكرة العروبة ، وجمعا لعناصرها في اللغة والوطن والاخوة ، والايمان بالله .

وهي قصيدة ، كما ترون سلسة اللفظ ، عذبة الموسيقى ، موحدة الموضوع . ولها اخوات لا تقل عنها جمالا وسلاسة ، قيلت في الانتصار لقضايا البلاد العربية ، وكلها تؤكد ما أراد «هلال ناجي» تأكيده من ان الرصافي قال في شعر العروبة والشعر القومي ما لم يقله غيره من شعراء العربية .

واذا ما انتقلنا مع مؤلف الكتاب الى ما اورد من شعر الرصافي في السياسة والوطنية والحرية ، وقعنا على وفرة من القصائد في عهود مختلفة ، وكلها تتنفس روح الحرية ، والديمقراطية ومجاهدة الاستعمار ، تركياً كان او انجليزياً .

ومن اروع قصائده ، قصيدة «الحرية في سياسة المستعمرين» وقد دبجها وهو بالوظيفة ، مما يدل دلالة اكيدة على جرأة الرصافي ، جرأة غير ذات نظير ، وقد اربت هذه القصيدة على العشرين بيتا ، وتميزت في ادائها بالاصالة ، وعنصر التهكم ، والروح الثورية الراقدة فيها ، ومما جاء فيها قوله :

يا قوم لا تتكلموا ان الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
ودعوا التفهم جانبا فالخير الا تفهموا
وتثبتوا في جهلكم فالشر ان تعلموا
اما السياسة فاتركوا ابدا وإلا تندموا
ان السياسة سرها لو تعلمون مطلسم
واذا افضتم في المبـ ـاح من الحديث فجمجموا
من شاء منكم ان يعيـ ـش اليوم وهو مكرم
فليمس لا سمع ولا بصر لديه ولا فم

الصور الاجتماعية في شعر الرصافي

بقلم خضر عباس الصالحي

في هذا اليوم من كل عام تطل علينا ذكرى شاعر وطني كبير ، كان لسان الشعب المعبر عنه ، وقف حياته الشعرية على القضايا الوطنية ، والنقمة على ظلم الاقوياء ، والمطالبة بحرية الرأي في التفكير والتعبير ، شاعر من قادة الحركة الفكرية في شرقنا العربي ، عرف طوال سني حياته مناضلا صلباً تعصب لفكرته الوطنية المتحررة وذاب فيها تماماً ؛ وشعره مـــرآة لمشاكل ابناء شعبنا المكافح ، شعبنا الزاخر بطاقات وقوى لا حدود لها ، شعب الامجـــاد والنضالات الثورية ، وهو مثل رفيع لشاعر مرهف الإحساس ، قوي العاطفة ، نقي الضمير يجري في عروقه نسخ النضال البطولي المتدفق ، تفهم روح الشعب ومطامحه العادلة ، فأقبل على الكفاح بروح ملأى بالعزم والاصدار ، يستمد من وعيه المتنامي العميق قوة على مواصلة الكفاح ، ولم تقهره ظروف الحياة القاسية ، دمث الاخلاق ، رقيق الشعور ، تلمح في عينيه عمق الفكرة ، وشمول النظرة ، وصدق الايمان ، يترنم بالشعر مشاركة لوجدان الشعب خصب القريحة ، حاد الذكاء ، يهز المشاعر ، ويثير فيها انبل العواطف واسماها ، يجمع بين جـــزالة اللغة وفصاحتها ، فبلغ بأدبه شأواً بعيداً من الرفعة والكمال ، وسيرته حافلة بأنواع من الكفاح الذي يستهدف في جوهره اشاعة العدالة الاجتماعية ، وتوفير اسباب العيش الكريم لجميع افراد الشعب ، ومعالجة الكثير من عيوب المجتمع ونقائصه معالجة المفكر والمصلح ، والقضاء على الأثرة والبغضاء والجشع ، طلي الحديث ؛ حلو العبارة ، رقيق الجانب مع سمـــو الروح ، وشرف المبدأ ، ووضوح معانيه ، ورصانة اسلوبه، واتسام نتاجه الشعري بالاصالة والواقعية ولألفاظه مدلولات اجتماعية ، فيها نبرة انسانية صادقة ، وتسلسل منطقي في المعاني ، وتضلع من اللغة ، ينساق وجدانه مع النزعة الإنسانية اينما وجدت، وينفذ الى صميم الوجدان الفكري ويساهم في إذكاء الحركة الأدبية بعين بصيرة ، وذهن متوفر ؛ وضمير مرهف اليقظة ، برز ككاتب ناجح ، وشاعر حساس جداً ، يستنبط آراءه من الواقع ، رصد حياته كلها لبني قومه ، ذلكم الشاعر المفكر الحر هو معروف عبد الغني الرصافي القائل :

لعمرك ان الحر لا يتقيـــد ألا فليقل ما شاء فيَّ المفند
اذا انا قصدت القصيد فليس لي به غير تبيان الحقيقة مقصد

أرض البطولات

اسد الجزائر   من الازهار الشائكة

امعلمي الدنيـــا البطولة   ومخططي سنن الرجوله
يا خير امة اخرجت   للناس معدنها الفضيله
اسد الجزائر او ملائكها   المسوّمة المهوله
شدوا على الجمع الكثير   فأنتم الفئة القليله
وسيهزم الجمع الكبير   وتتبعون غداً فلوله
تالله يوماً لم تخيّب   امة منها «جميله»
ولأمة منها ابن بيلا   في مفاخرها اصيله
ايه بني الجلى كتاب   الفخر اجزلتم فصوله
ومحت وقائعكم مظفرة   اساطير البطوله
يا مالئي الدنيا بأخبار   البطولة والرجوله
ومروعي الجيش العرمرم   باسطاً حوله وطوله
لم تغنه سفن البحار   ولا مدافعه الثقيله

(تقدير)

الدكتور نعمة عيسى في دكار من الشباب الاصدقاء للجميع وبصورة خاصة للأدباء

دكتورنا المحبوب «نعمة»   هبة من المولى ونعمـــه
يشفي المريض بلطفه   ويزيده عزماً وهمـــه
لله ما احلى خصائل   طبعه واخف دمه
كم من مريض زاره   قد اوهت الآلام جسمه
فانزاح عنه داءه   لما غدا «الدكتور» خصمه
اني لأشكره طبيباً   حاذقا لا ارجو غنمه
لا كالمتاجر غيره   لم يرع للتطبيب حرمه

كولخ   ابراهيم حاوي

تقول : يارب لاتترك بلا لبن هذي الرضيعة وارحمني واياها
ما تصنع الام في تربيب طفلتها ان مسها الضر حتى جف ثدياها
ما بالها وهي طول الليل باكية والام ساهرة تبكي لمبكاها
يكاد ينقد قلبي حين انظرها تبكي وتفتح لي من جوعها فاها
حتى دنوت اليها وهي ماشية وادمعي اوسعت في الخد مجراها
وقلت : يا اخت مهلا انني رجل اشارك الناس طراً في بلاياها
ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي دراهماً كنت استبقي بقاياها
فأرسلت نظرة رعشاء راجفة ترمي السهام وقلبي من رماياها
واخرجت زفرات من جوانحها كالنار تصعد من اعماق احشاها
واجهشت ثم قالت وهي باكية واهاً لمثلك من ذي رقة واها
لو عم في الناس حس مثل حسك لي ماتاه في فلوات الفقرا من تاها
لو كان في الناس انصاف ومرحمة لم تشك ارملة ضنكاً بدنياها

وفي قصيدة (الفقر والسقام) يصف عاملا انتـابه المرض العضال فاضطر الى ملازمة فراشه ، واصبح سجين الدار ، وهو لا يملك شروى نقير ، وكان بما يكسبه من اجر زهيد يعتاش به هو واخته ، فلما انهك جسمه السقام ، وخارت قواه ، وسدت في وجهه ابواب العيش ، مات جوعاً .

وكانت الطبقة العاملة في العهد البائد لا تلقى غير العنت والاضطهاد ولا يسمح لها بتأليف النقابات التي تضمن حقوق العمال اثناء المرض او الشيخوخة او الموت ، وتحميهم من تعسف رب العمل ، واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وتمد لهم يد العون خلال فترات البطالة ، فقد اهدرت مطاليبهم المشروعة ، وشوهت حقائق اضراباتهم ، وسفكت دماؤهم الزكية ، وسقط الكثير منهم صرعى برصاص العملاء الرجعيين ، وزج المناضلون منهم في ظلـمات السجون ليلقوا شتى ألـوان التعذيب الوحشي ، وهم لم يضربوا عن العمل ويساهموا في المظاهرات الا من اجل الحصول على زيادة الأجور ، والعيش في ظل الحياة الحرة الكريمة ، فهم تعساء بما يئنون به من بؤس وشقاء ، وقد صور الرصافي هذه المآسي لأنه عاشهـا في تجاربه ، وكانت عناصر المأساة تتسرب الى حياته وتظهر في شعره ، يريد الحياة الشريفة ويدافع عنها ، فجاء شعره فياضاً بأنبل العواطف ، وارق اللفتات الانسانية ، وهو ذو النفس الزاخرة بالمواهب ، الغنية بألوان النبوغ ، ويبلغ الشاعر قمة روعته حين يقول :

رجـل معسر يسمى بشيرا كان يسعى طول النهار اجيرا

نشدت بشعري مطلباً عز نيله ... وان هان عند الشعر ما كنت انشد
وكم جنبتني عزة النفس منهلا ... يطيب به لكن مع الذل مورد
وما انا الا شاعر ذو لبانة ... انوح بها حيناً وحيناً اغرد
تعودت تصريحي بكل حقيقة ... وللمرء من دنياه ما يتعود

وقد اتجه الرصافي في الكثير من انتاجه الأدبي اتجاهاً واقعياً ، وفي شعره نجد انعكاس الحياة الاجتماعية التي كنا نواجهها كل لحظة ، نطالع فيه وجوه الناس ، وثيق الصلة بالشعب ناضل نضال الاحرار ، فلم يصرفه عن اداء واجبه ذلك الارهاب التعسفي الـــذي كانت تمارسه حكومات العهد البائد ، فقد عاش في تماس مع الناس ، ورسم خطوط حياته بشعره المغموس بدم كفاحه ، حيث وقف حيال الاستعمار وقفة المناضل الشهم المعروف بالصلابة وقوة الشكيمة وعزة النفس، فعانى من اساليب المطاردة والويل والثبور ، وتعرض لانواع من المحن لم يسبق لها مثيل ، ورنق صفو حياته الشقاء ، واكثر شعره قبسه من المحتوى الحياتي الواقعي الذي نعيشه في الاحياء الفقيرة الشعبية ، ففي قصيدته (الارملة المرضعة) يصور لنا مأساة امرأة توفي زوجها ، فتركها مع ابنتها الوحيدة تكابد شظف العيش ، وتقاسي مرارة الجوع وهي في اسمالها الرثة . وعباءتها المهلهلة ، تستدر عطف الجموع المارة ، فتقدم منهـــا الرصافي ونفحها كل ما يملك من نقود ، وقد اثارت عاطفته المهتاجة واحاسيسه الملتهبة فقال

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها ... تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها
اثوابها رثة والرجل حافية ... والدمع تذرفه في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها ... واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها ... فالدهر من بعده بالفقر اشقاها
الموت افجعها والفقر أوجعها ... والهم انحلها والغم اضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها ... والبؤس مرآه مقرون بمرآها
كر الجديدين قد أبلى عباءتها ... فانشق اسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر ويل الدهر مئزرها ... حتى بدا من شقوق الثوب جنباها
تمشي بأطمارها والبرد يلسعها ... كأنه عقرب شالت زباناها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً ... كالغصن في الريح واصطكت ثناياها
تمشي وتحمل باليسرى وليدتها ... حملا على الصدر مدعوماً بيمناها
قد قمطتها بأهدام ممزقة ... في العين منشرها سمج ومطواها
ما انس لا انس اني كنت اسمعها ... تشكو الى ربها اوصاب دنياها

دون ستر مكسر الاجنــاب

ايها الاغنياء كم قد ظلمتم نعم الله حيث ما إن رحمتم
سهر البائسون جوعاً ونمتم بهناء من بعد ما قد طعمتم
من طعام منوع وشراب
كم بذلتم اموالكم في الملاهي وركبتم بهــا متون السفاه
وبخلتم منهــا بحق الإله ايها الموسرون بعض انتباه
افتدرون انكم في تبــاب

وفي قصيدته (ام اليتيم) تعبير صادق عن مأساة انسانية واقعية . ملأت نفسه بانفعالات قوية مثيرة ، انه محب للانسان مؤمن به . ينظر الى القضايا الانسانية من اعماقها ، لا من ظواهرها السطحية ، ويفعل ذلك مسوقاً بعاطفته ووجدانه .

وقــد اشار في رائعته هذه الى فتنة (اطنة) المروعة التي ثارت بين المسلمين والأرمن ، وانحسرت تلك المجازر الدموية عن وقوع عدد كبير من القتلى الذين خلفوا وراءهم الايتام والارامل ليعشن مع اطفالهن الجياع في دنيا زاخرةبالحرمان والفاقة والضيق . وبيناشداق المآسي ، فرسم لنا صورة فنية موشاة بالكآبة والاسى ، حيث الليل قد اسدل على الكــون استاره الداكنة السوداء ، واذا بأنات موجعة تتناهى الى سمعه . فضج شعوره بالشكوى منها وامتلأت نفسه بأمواج طاغية من الألم الجارف ، وتفطر قلبه حزناً . انها صور مرسومــة بصدق واصالة مع تسلسل القوافي والكلمات بصورة جد موفقة فيقول :

رمت سمعي ليلا بأنة مؤلم فألقت فؤادي بين انياب ضيغم
وباتت توالي في الظلام انينها وبت لها مرمى بنهشة ارقم
اذا بعثت لى أنة عن توجع بعثت اليها أنة عن ترحــم
تقطع في الليل الأنين كأنهــا تقطع احشائي بسيف مثلم
يهز نياط القلب بالحزن صوتها اذا اهتز في جوف الظلام المخيم
كأن نجوم الليل عند ارتجافها تصيح الى ذاك الأنين المجمجم
فما خفقان النجم إلا لأجلها وما الشهب إلا ادمع النجم ترتمي
لقد تركتني موجع القلب ساهراً اخامد مع جار ورأس مهوم
أرى فحمة الظلماء عند انينها فأعجب منها كيف لم تتضرم
وبيت بكت فيه الحياة نحوسه ولاحت بوجه العابس المتجهم
به ألقت الايام أثقال بؤسهــا فهاجت به الاحزان فاغرة الفم

كاسباً قوته زهيداً يسيرا مالكاً في المعاش قلباً شكورا
راجياً في المعاد حسن المآب

عال اختاً حكته خلقاً نزيهاً عانساً جاوز الزواج سنيها
لزمت بيت امها وابيها مع اخيها تعيش عند اخيها
مثله في الطعام او في الشراب

كل يوم له ذهاب ومأتى في معاش من كده يتأتى
هكذا دأبه مصيفاً ومشتى فاعتراه داء المفاصل حتى
عاقه عن تعيش واكتساب

ظل يشكو للاخت ضعفاً وعجزا إذ تعزيه وهو لا يتعزى
ايها الاخت عز صبري عزا إن للداء في المفاصل وخزا
مثل طعن القنا ووخز الحراب

رام خبزاً والجوع اذكى الاوارا في حشاه فعللته انتظارا
ثم جاءت بالماء تبدي اعتذارا وهل الماء وهو يطفيء نارا
يطفيء الجوع ذاكياً في التهاب

فدعته والعين تذري الدموعا اخته وهي قلبها قد ريعا
يا اخي انت ساكن ام فجوعا ساكت انت يا اخي ام هجوعا
فاشفني يا اخي برجع الجواب

فغدت فاطم ترن رنينا ببكاء ابكت به الواقفينا
ثم قالت لهم مقالا حزينا ايها الواقفون هل رحمونا
من مصاب دها واي مصاب

ايها الواقفون لا تهملوه دونكم ادمعي بها فاغسلوه
ثم بالثوب ضافياً كفنوه وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه
لا تواروا جبينه بالتراب

بعد ان ظل لافتقاد المال وهو ملقى الى اوان الزوال
جاء شخص عليه بعد سؤال بريال وزاد نصف ريال
رجل حاضر من الانجاب

كفنوه من بعد ما تم غسلا وتمشوا به الى القبر حملا
فترى نعشه غداه استقلا نعش من كان في الحياة مقلا

واذبلتها هموم النفس ناصية فصوحت وجنتيها اي تصويح
في طرفها نظــر وان تردده لمح المريض اذا ما جاد بالروح
تمشي انخزالا بعبء الفقر مثقلة كظالع في الطريق الوعر مكسوح
خارت قواها فمارت في تخز لها يكاد يسقطها هب من الريح
لما دنوت اليها كي اسائلهــا والقلب في خطرات كالاراجيح
تأوهت آهة حمراء دامية تشف عن كبد بالهم مجروح
واجهشت ثم ارخت عن محاجرها عنان دمع على الخدين منضوح
فرحت من عجبي منها ومن جزعي ابكي لها بين ترجيع وتسبيح
من ليس يبكيه من ابناء جلدته بكاؤهم فهو من جنس التماسيح

* *

وقامت الحرب باللأواء شاملة كل البسيطة حتى الأبحر الفيح
والارض قد اصبحت من مكر سكانها محمرة اللوح او مغبرة السوح
ضاقت على الناس وافسدت مسالكها فعاد كل طريق غير مفتوح
اما التي اوجعت قلبي بمنظرها واوهنته بتصنيع وتقريح
فغادة عضت الحرب الضروس بها عضاً بناب حديد غير مرضوح

اما قصيدته (المطلقة) فصورة اخرى من الصور الاجتماعية التي عالج فيها ناحية بارزة من نواحي مشاكلنا الهامة ... حيث نجد المحاكم الشرعية تغص بشكاوي الازواج والزوجات تلك الشكاوي التي تؤدي في اغلب الاحيان الى الطلاق . فتنفصم عرى الحياة الزوجية ، وتتداعى صروح الاسر . ويخيم على افرادها كابوس البؤس والشقاء . وتتوالى هذه الاحداث المثيرة لاسباب تافهة تعزى زوراً وبهتاناً الى الدين الإسلامي وهو منها بريء براءة الذئب من دم يوسف ، ولا يصح في شريعة المنطق السليم ان تنسب اليه ....!

والشاعر معروف الرصافي يلتقي بواحدة من المطلقات وكانت تنعم برغد العيش في كنف زوجها ، واجنحة السعادة ترف عليهما ، وقد ربطهما الحب برباط الوفاء والاخلاص ... ولكن على حين غرة وبين عشية وضحاها تحل المأساة وتغدو الزوجة المنكودة الحظ فريسة الطلاق ، يسحقها الفقر بأقدامه الثقيلة . ويغرز في جسمها البض انيابه الحادة فتبدو للعيان كالشبح الهزيل الشاحب ، يستولي على النفس فيشيع منها المرارة واللوعة !

وهي تعبير صادق عما يخالج نفسه من حزن قاتل ، وهذا الشعور الإنساني النبيل شائع تماماً في ثنايا كل قصيدة من قصائده ، فيها الكثير من العمق والاصالة والواقعية ، فيقول

كأني أرى البنيان فيه مهدماً ... وما هو بالخاوي ولا المتهدم
ولكن زلزال الخطوب هوى به ... الى قعر مهواة الشقاء المجسم
دخلت به عند الصباح على التي ... سقاني في الدجى كأس علقم
فألفيت وجهاً خدد الدمع خده ... ومحمر جفن بالبكا متورم
وجسماً نحيفاً انهكته همومه ... فكادت تراه العين بعض توهم
لقد جثمت فوق التراب وحولها ... صغير لها يرنو بعيني ميتم
تراه وما ان جاوز الخمس عمره ... يدير لحاظ اليافع المتفهم
بكى حولها جوعاً فغذته بالبكا ... وليس البكا الا تعلة معدم
فقال لها لما رآني واقفاً ... أردد فيه نظرة المتوسم
سلي ذا الفتى يا ام اين مضى ابي ... وهل هو يأتينا مساء بمطعم
فقالت له والعين تجري عزوبها ... وانفاسها يقذمن شعلة مضرم
ابوك ترامت فيه سفرة راحل ... الى الموت لا يرجى اه يوم مقدم
مشى أرمنياً في المعاهد فارتمت ... به في مهاوي الموت ضربة مسلم
على حين ثارت للنوائب ثورة ... أتت عن حزازات الى الدين تنتمي
فليس بدين كل ما يفعلونه ... ولكنه جهل وسوء تفهم
لئن ملأوا الارض الفضاء جرائماً ... فهم اجرموا والدين ليس بمجرم
ولكنهم في جنح ليل من العمى ... تمشوا بمطموس العلائم مبهم

وفي قصيدته الرائعة (من ويلات الحرب) يصب جام غضبه على تجار الحروب ومشعلي نارها . لما تجره على البشرية من كوارث واهوال ، وما تخلفه من ضحايا وقتلى ، وما تتركه من خرائب ودمار . وما تحدثه من مآس مروعة ، وفظائع مرعبة . وما تقترفه بحق الإنسانية من جرائم بشعة . وآثام نكراء !

والشاعر الرصافي يصف لنا امرأة بائسة وهي احدى ضحايا الحرب العالمية الاولى ، وقد قال ذلك بدافع من الضمير الإنساني الذي يستجيب له قلبه وهو يقتات دماء جراحه النازفة ويلعق شواظ احزانه الملتهبة ، انها صور حقيقية لمأساة جيل بأكمله .

مرت تقول الا يارب خذ روحي ... كي استريح بموتي من تباريح
مهزولة الجسم من فقر ومن نكد ... مصفرة الوجه من هم وتتريح
باتت بغير عشاء وهي طاوية ... واصبحت وهي غرثى دون تصبيح
ضنك المعيشة اضوى جسمها فبدت ... شروى خيال بطرف العين ملموح

فيها الدموع السخية سطوراً عميقة خط الجوع عليها افظع ألوان المحن !

ويرسم لنا الرصافي بريشته البارعة صورة ناطقة حية مؤثرة لاحد اليتامى ، وقد احس تجاهه بالالم المضني ، وصارع العذاب ، وعاش تجربته القاسية فأنفعل بها تحت وطـأة هول المأساة التي شحذت طاقته الشعرية فقال :

أطل صباح العيد في الشرق يسمع ضجيجاً به الافراح تمضي وترجع
صباح به تبدي المسرة شمسها وليس لها إلا التوهم مطلع
صباح به يختال بالوشي ذو الغنى ويعوز ذا الاعدام طمر مرقع
صباح به يكسو الغني وليده ثياباً لها يبكي اليتيم المضيع
صباح به تغدو الحلائل بالحلى وترفض عن عين الارامل ادمع
ألا ليت يوم العيد لا كان انه يجدد للمحزون حزناً فيجزع
يرينا سروراً بين حزن وانما به الحزن جد والسرور تصنع
خرجت وقرص الشمس قد ذر شارقاً ترى النور سيالاً به يتدفع
فجئت وجوف الطبل يرغو وحوله شباب وولدان عليـه تجمعوا
لقد وقفوا والطبل يهتز صوته فتهتز بالأبدان سوق واكرع
فقد كانت الافراح تفتح بابها لمن كان حول الطبل والطبل يقرع
وقفت اجيل الطرف منهم فراعني هناك صبي بينهـم مترعرع
صبي صبيح الوجه اسمر شاحب نحيف المباني ادعج العين انزع
عليه دريس يعصر اليتم ردنـه فيقطر فقر من حواشيه مدقع
يليح بوجه للكآبة فوقـه غبار به هبت من اليتم زعزع
على كثر قرع الطبل تلقاه واجماً كأن لم يكن للطبل ثمة مقرع
يرد ابتسام الواقفين بحسرة تكاد لها احشاؤه تتقطع
ويرسل من عينيه نظرة مجهش وما هو بالباكي ولا العين تدمع
له رجفة تنتابه وهو واقف على جانب والجو بالبرد يلسع
يرى حوله الكاسين من حيث لم يجد على البرد من برد به يتلفع
فكان ابتسام القوم كالثلج قارساً لدى حسرات منه كالجمر تلذع
فلما شجاني حاله وافـزني وقفت وكلي مجزع وتوجع
ورحت اعاطيه الحنان بنظرة كما راح يرنو العابد المتخشع
وافتح طرفي مشبعاً بتعطف فيرتد طرفي وهو بالحزن مشبع

بدت كالشمس يحضنها الغروب فتاة راع نضرتها الشحوب
منزهة عن الفحشاء خود من الخفرات آنسة عروب
صفا ماء الشباب بوجنتيها فحامت حول رونقه القلوب
ولكن الشوائب ادركته فعاد وصفوه كدر مشوب
ذوى منها الجمال الغض وجداً وكاد يجف ناعمه الرطيب
وقد خلب العقول لها جبين تلوح على اسرته النكوب

* *

حليلة طيب الاعراق زالت به عنها وعنه بها الكروب
رعى ورعت فلم تر قط منه ولم ير قط منها ما يريب
توثق حبل ودهما حضوراً ولم ينكث توثقه المغيب
فغاضب زوجها الخلطاء يوماً بأمر للخلاف به نشوب
فأقسم بالطلاق لهم يميناً وتلك أليّة خطأ وحوب
وطلقها على جهل ثلاثاً كذلك يجهل الرجل الغضوب
وافتى بالطلاق طلاق بت ذوو فتيا يعصبهم عصيب
فبانت عنه لم تأت الدنايا ولم يلعق بها الذام المعيب
فظلت وهي باكية تنادي بصوت منه ترتجف القلوب

* *

ألاقل في الطلاق لموقعيــه بما في الشرع ليس له وجوب
غلوتم في ديانتكم غلواً يضيق ببعضه الشرح الرهيب
اراد الله تيسيراً وانتم من التعسير عندكم ضروب
وهي حبل الزواج ورق حتى يكاد اذا نفخت له يذوب
يمزقه من الافواه نفث ويقطعه من النسم الهبوب

ويخرج الشاعر الرصافي من داره في صبيحة عيد الاضحى ليختلط بالناس ، الناس البسطاء السذج ، ليشاطرهم افراحهم واتراحهم ، حيث الاغنياء من النساء والرجال والاطفــال يلوحون في حلل قشيبة ، ومخائل النعمة تتجسد في خدودهم المتوردة ، وثغورهم الباسمة ، وعيونهم التي تشع ببريق الرخاء والتفاؤل والامل ، واما الفقراء من ابناء الشعب وهم الاغلبية الساحقة الذين كان يموج بهم وطننا العزيز ، فهم يظهرون في اثوابهم الرثــة ، واجسادهم الذاوية ، ووجوههم الكالحة المغبرة التي ترين عليها التعاسة والشقاء والمسغبة ، وقد تركت

تهرب من المسؤولية ، وكان تعسف العهد البائد وشروره قد بث الرعب في قلوب المواطنين وكان يعمل على توسيع الهوة بينه وبين الشعب ، فأقام السجون الرهيبة المظلمة في كل بقعة من بقاع الوطن ، ولم تكن غير قبور موحشة يدفن فيها الوطنيين والمناضلين وهم احيـــاء ، واغرقها بدمائهم الزكية الطاهرة ، وفتك بالشعب. وحجب عنه نور الحرية ، وكانت موجة من الاعتقال والارهاب تسوده ؛ ولكن الشعب العراقي البطل انطلق في اليوم الرابع عشر من تموز الخالد حراً طليقاً من قيوده الصدئة ، وهي ثورة جذرية كانت نهاية حاسمة لكل المآسي والويلات ؛

وقد زار الرصافي (سجن بغداد) ووقف على ما يلاقيه السجناء فيه من تنكيل وهوان.. وفي هذا الجو المشحون بالعواطف والوجدانات الصاخبة قال :

زر السجن في بغداد زورة راحم ... لتشهد للانكاد افجع مشهد
محل به تهفو القلوب من الاسى ... فان زرته فاربط على القلب باليد
مربع سور قد احاط بمثله ... محيط بأعلى منه شيد بقرمد
وقد وصلوا ما بين ثان وثالث ... بمعقود سقف بالصخور مشيد
وفي ثالث الاسوار تشجيك ساحة ... تمور بتيار من الخسف مزبـــد
تواصلت الاحزان في جنباتها ... بحيث متى يبل الاسى يتجدد
هناك يود المرء لوقاء نفسه ... واطلقها من اسر عيش منكد
فقف وسطها وانظر حواليك دائراً ... الى حجر قامت على كل مقعد
وقد عميت منها النوافذ والكوى ... فلم تكتحل من ضوء شمس بمرود
تظن اذا صدر النهار دخلتها ... كأنك في قطع من الليل أسود
يزور هبوب الريح إلا فناءها ... فلم تحظ من وصل النسيم بموعد
تضيق بها الانفاس حتى كأنما ... على كل حيزوم صفائح جلمد
وحتى كأن القوم شدت رقابهم ... بحبل اختناق محكم الفتل محصد
وتقذفهم تلك القبور بضغطها ... عليهم لحر الساحة المتوقد
وقد عمهم قيد التعاسة موثقاً ... فلم يتميز مطلق عن مقيد
يخوضون في مستنقع من روائح ... خبائث مهما يزدد الحر تزدد
تدور رؤوس القوم من شم نتنهـــا ... فمن يك منهم عادم الشم يحسد
تراهم سكارى في العذاب وما هم ... سكارى ولكن من عذاب مشدد
وتحسبهم دوداً يعيش بحمأة ... وما هو من دود بها متولد

وفي قصيدة (اليتيم المخدوع) يروي لنا الرصافي قصة استمد حوادثها وشخوصها من الواقع، الواقع المر الذي كنا نتخبط فيه خبط عشواء لم يعترينا من قلق وصراع نفسي مرير حيث الكآبة تلون عالمنا المضطرب الرهيب، والالم يصهر نفوسنا الحائرة، ونعيش في ظل انظمة بالية، واسس واهية، وتحت طائلة حكم دكتاتوري صارم مقنع بالديمقراطية المزيفة وقد اخذ الرصافي على نفسه عهداً موثوقاً لتصوير كل مشهد مؤثر تقع عليه عيناه، وكرس شعره لهذا العمل الانساني الكبير، والذي نلمس فيه النزعة الوطنية تنبع من الذات، وتحمل طابعاً تراجيدياً من حيث اتجاهاتها، والقصة تتلخص في ان رجلا يهوديا مطربا من حلب اسمه (سليم) صادف غلاماً مسيحياً يتيماً تشرق في وجهه براءة الطفولة، فزين له السفر معه الى بغداد وخدعه بوعوده المعسولة فنزل عند رغبته... وفي بغداد وقع في غرامه احد رواد الملهى الذي يشتغل فيه وحاول استلاب عفته... وتدنيس شرفه، فرفض الغلام بإباء وشمم فما كان من العاشق السكران وقد غلى الحقد في قلبه، وملأ الطيش رأسه، إلا وصب عليه نيران رصاصه فأرداه قتيلا يسبح في بركة من الدم، وفي المستشفى لفظ آخر انفاسه وراح شهيد عفافه. وقبض على الجاني وزج في السجن، فاهتز الرصافي لهذا الحادث المؤلم وهو الشاعر الملهم الرقيق الشعور، المتقد الاحساس فقال:

قضى والليل معتكرا بهيم ... ولا اهل لديه ولا حميم
قضى في غير موطنه قتيلا ... تمج دم الحياة به الكلوم
قضى من غير باكية وباك ... ومن يبكي اذا قتل اليتيم
قضى غض الشبيبة وهو عف ... مطهرة مآزره كريم
سقاه من الردى كأساً دهاقاً ... عفاف النفس والعرض اسليم
على حين الربابة في نواح ... يساجلها به العود الرخيم
بحيث رقائق الالحان كانت ... بها الاشجان طافية تعوم
كـأن ترنم الاوتار نعي ... وصمت السامعين لها وجوم
أليس سليم الملعون اغوى ... نعيا فهو شيطان رجيم
واخرجه من الشهباء غراً ... يتيا ماله ابداً زعيم
وجاء به الى بغداد حتى ... تخرمه بها قتل اليم
سأبكيه ولم اعبأ بلاح ... واندبه وان سخط العموم

وكان الرصافي في سعة ادراكه، وقوة ارادته، وشدة حزمه، اثبت واكد بما لم يدع محلا للجدال. انه شاعر كبير يستطيع التعبير عن الفكرة التي يؤمن بها بلا ادنى تلكوء او

همسة الفجر

للشاعر سعيد فياض

افيقي . فإن الصباح استفاق		على نغم البلبل البـاكر
افيقي تري في ضحوك الفضاء		صفاء .. تفلت من خاطري
فهذي النجوم .. عراها السهاد		تحوم في المطلق السادر
وهذي النسمات تسري الهوينى		تداعب وجه الدجى الساهر
وتلك الازاهـر في نشوة		تدغدغ طيب الشذا العاطـر
وعين الرقيب .. تنام فهي		لتنهل فيض الهـوى الغامر
ففي مقلتيك .. تعيش المنى		ويخفق طيف الهنـا الساحر
وفي شفتيك .. معين الحياة		ومحرقة النفس الفـاتر
... تنقّل في الجوى واستراح		على الغصن من حسنك الناضر
ففي ثغرك الحلو كنز يبين		على الناس .. من لؤلؤ باهر
وفي لفتة الجيد ظـبي أطل		فراعته أحبولة الآسر
الي .. فاني صريع الهـوى		المعلق في نهدك النـافر
فما العيش الا أمـان تطوف		على صهوة الحلم العابر
تهدهدها قبلٌ في الصبـاح		تجنح في عـالم طاهر
يرف عليها هوانا الشرود		على جانح النسم الطائر
ويغفو على ناظرينا الهيام		غفاء السكينة في الخاطر
يظللنا الروض في زهره		ويحضننا .. « عبقر » الشاعر..

الرواج والذيوع ؛ ان المعنى الاجتماعي لشعره الذي استوحاه من واقـع محيطه الذي كان يضطرب فيه رفيع ؛ رفيع جداً ؛ فانجذبت اليه مشاعر الشعب ؛ انه صور واقعية لما كنـا نشاهده في مجتمعنا ؛ انه شحذ لدوافع الخير في نفوسنا ؛ استطاع ان يشدنا اليه ! كان يمس شغاف القلوب فينترع منها الاعجاب ؛ واي قلب لا يتفتح ؛ واي روح لا يهتز عن سماع شعر معروف الرصافي ؛ يهدف الى خلق مجتمع اكمل ؛ والى تكوين تواجد وتعاطف بين افراد الشعب ليشقوا طريقهم في الحياة ...!

بغداد		خضر عباس الصالحي

إن كل من يقرأ سيرة الرصافي لا يسعه الا الشعور باحترام هذا الاديب النابغ الفذ الذي كافح لنشر الحريات الديمقراطية على اوسع مدى ؛ ومحاربة الاستعمار الذي سلب الحقوق الطبيعية للانسان في الحيـــاة السعيدة ؛ اتسم شعره بالصدق في تصوير المشاعر الانسانية ؛ والعمق في تجسيد الهدف السامي الذي تتجه نحوه هذه المشاعر الخيرة ؛ كرس حياته لتدعيم النهضة الفكرية في العالم العربي؛ واسهم في مختلف النشاطات الادبية سيسجلها التاريخ باحرف من نور في صفحاته الاولى ؛ ورسم ملامح دقيقة للكادحين الذين عاشوا في عصره ؛ تكشف عن الصراع النفسي الذي يدورون فيه ويعيشونه ؛ وهو مدفوع بعاطفة وطنية نبيلة ؛ كلون من ألوان الشعور بالمشاركة الوجدانيـــة ؛ واستشعر آلام الناس ؛ وعانى قسوة الاحداث وعنفها ؛ وشعر شعوراً قوياً دفعه الى التضحية والتفاني من اجل الظفر بحق الشعب الطبيعي في العيش الكريم ؛ وعالج المشكلات الواقعية التي يعانيها الناس ؛ ورسم للشعب اتجاهاتـــه التقدمية ؛ ودفع الجماهير الكادحة الى الامام في طريق ايجابي مرسوم ؛ والاخذ بناصرها في سبيل مستقبلها الافضل ؛ وكانت حياته فيها الكثير من الصرامة والتقشف ؛ وعرف بالتواضع والطيبة والعفة ؛ وعاش قلقاً برماً بحياته الضيقة الممزقة ؛ واختار لنفسه طريق التضحية ؛ وظل يكافح ببسالة وروح واثقة ؛ ولم يستطع التعسف الارهابي ان يسحق روح الكفاح فيه وكانت الفئة الحاكمة تناصبه العداء ؛ فمارست ضده اشكالا شتى من البطش والارهـــاب ؛ وامتاز بتلك الخاصية النادرة في صراعه البطولي الصامت مع الحياة ؛ وفي مكافحة العلـــل الناجمة عن فساد جهاز الحكم ؛ وفي اذكاء روح التضحية والفداء بين طلائع الشباب الواثبة وبهذه الدوافع الخيرة البناءة اخذ يسعى حثيثاً في مناوئة قوى الاستعمار العدوانية ؛ ووقف آراءه ومعتقداته لخدمة المجتمع صدى لشعوره الوطني الجارف؛ ولصقل العواطف وتطهيرها من الاوهام ؛ ولاحساسه المرهف العظيم بمـــا آلت اليه الاوضاع الشاذة ؛ وتدني مستوى المعيشة ... كل هذه البواعث الأليمة جعلته يستشعر الحزن الغامر الذي امتزج بذاته .

واستطيع ان اقول من غير ادنى تردد ان شعر الرصافي المبني على الاوزان التقليدية من ناحية التعبير الشعري له طابعه الخاص في مضامينه ؛ وبما تحمله كلماته من شحنات عاطفية ؛ هي صدى لما يعتمل في داخله من طاقات مبدعة خلاقة ؛ ومهما اختلفت معايير النقد في تقييم تراثه الشعري الضخم وانحرفت المقاييس المنطقية والفكرية ؛ فانه سيتحدى الزمن ؛ ويفرض وجوده الحتمي ؛ فله من الزخم وقوة العاطفة ما يكفل له البقاء والخلود !

ولا شك ان الفضل الاكبر في انتشار شعره يرجع الى اصالة منبته في حقل الشاعرية ؛ والى ما فيه من صدق وعفوية ؛ ولصفاء كلماته وتعابيره المنتقاة ؛ فحظي بنصيب وافر من

في هذا الاجتماع واعقبها باتهامات خطيرة لكامل بك الاسعد حذروه من ان يتعرض لذكر كامل بك بشيء من الاتهام والا اسلموه لديوان الحرب العرفي فوعد الحاج مصباح البزري الذي اوجس في نفسه خيفة من اضداد هذه الاتهامات لجمال باشا بالاعراض عن ذكر كامل بك بشيء من التهم والمؤآمرة على سلامة الدولة كما كان عازما من قبل فكيف يكون لافادة عاصي صلة بمأدبة كامل بك لجمال باشا بعد بيان ما اشرنا اليه من موقف المذكور منه .

على اننا كنا اومأنا في المقال الثاني بأن محاكمات ديوان الحرب العرفي لم تقتصر على مثل هذه الوشايات وان رجال الدولة في الواقع كانوا يتتبعون خطى النشاط السياسي من رجالات العرب في الاستانة بعد اعلان الدستور العثماني الثاني عام ١٩٠٨ واتصالهم بالمغفور له الشريف حسين ابن علي ونجله فيصل الكبير سواء من رجال المنتدى الادبي في الاستانة او من اعضاء مجلس المبعوثان ولم تبد عن رجالات العرب بالتحفز للمطالبة بحقوق البلاد العربية فيها إلا القليل وفي طليعتهم سليمان البستاني الذي كان احد اعضاء مجلس المبعوثان عن ولاية بيروت في قائمة كامل بك الاسعد وكذلك الاخوان نجيب باشا ملحمة وسليم بك ملحمة وهم الذين كانوا اكثر ميلا للترك والقائمين بالمحافظة على سلامة الدولة العثمانية كالعثمانيين من الترك دونما اي انسجام مع رجالات العرب الاحرار .

ولمـــا كانت حوادث ومحاكمات ديوان الحرب العرفي تتناول امتداد وانتشار الحركة التحررية لا الاقتصار على الحوادث والاجتماعات الطارئة في الخفاء كان لا بد لنا من ربط عوامل الحركة التحررية بعضها ببعض للاحاطة بالموضوع من كافة اطرافه وعرض مجمل للحركة التحررية والجمعيات العربية والدعوة الانفصالية عن جسم الدولة العثمانية واليقظـــة الفكرية في الشرق واثرها بتكوين تلك النهضة السياسية والإشارة لجذع كبير من جذوع هذه الفكرة ومحرك فعال لها واصل من اصولها وعامل على بذر بذورها والبدء بالبحث من اصله والانتقال الى منتقله .

ذلك هو الحكيم الكبير والمعلم الأكبر المرحوم السيد جمال الدين الافغاني الذي شق لليقظة الشرقية والحركة التحررية طريقها في ايران وهو وزير للشاه بكتاب بعث به للمرجع الديني الأعلى السيد حسن الشيرازي في ذلك الحين يطلب به تحريم زراعة التبـــغ والغاء الشركة البريطانية الممنوحة امتيازا بذلك واضعاف العلائق بين بريطانيا وايران .

وقد كنا نود اثبات صورة كتاب الافغاني ونشره لولا انه يقع في بضعة صفحات على ان الافغاني كما تسنى له الظفر بايران كذلك كان شأنه في الافغان بعد ذلك ومواقفه في الهند وارتفاع صوته بها بالخطب الرنانة ضد الاستعمار وهبوطه بعدئذ ارض الكنانة ونزوله ضيفا

عهد البكوات في جبل عامل

بقلم محمد كامل شعيب العاملي

(٤)

فصول من مذكراتي السياسية

ايضاح

ورد في المقال السابق كلمة متصرفية ازمير بدلا من ازميد وهي خطأ مطبعي لأن ازمير ولاية لا متصرفية من ولايات الاناضول تقع على الساحل من البحر المتوسط الشمالي المتصل ببحر مرمرة .

عود على بدء : ان ترتيب كل تلك الاهمية والاثر على المأدبة التي اقامها كامل بك الاسعد لجمال باشا لم يكن إلا تحاملا على كامل بك لاسيما وان عبد الرسول عاصي الذي وشى بالاجتماع الذي عقده عبد الكريم الخليل بالاشتراك مع رضا بك الصلح لم يكن من بطانة كامل بك ولا من اخصائه بل كان من المنحرفين عن بيت الطيبة والمؤلبين عليه الجماعات الشعبية وكان من المنتمين لعبدالله بك عسيران الذي كان يومئذ قنصلا للدولة الايرانية بصيدا وان لم تثبت له علاقة او صلة بتحريض عاصي على ما اقدم عليه .

وكذلك لم يظهر للفقيد عبدالله بك ضلع على ما نعلم بالجمعيات العربية المناوئة للدولة العثمانية والمطالبة باستقلال البلاد العربية سواء كانت تلك المطالبة باستقلال جزئي داخلي على غرار مطالبة الائتلافيين من العرب او استقلالا تاما ناجزا كما كان يطالب به رجال المنتدى الادبي في الاستانة وغيرهم كما لم يظهر له علاقة بدول اجنبية اخرى بل كان همه مزاولة السلك الدبلوماسي بصورة عادية وحسب .

وكان في صيدا فرع لجمعية الاتحاد والترقي قوامه الشيخ كمال المغربي والحاج مصباح البزري والحاج سعيد البزري ومصطفى البلطجي وبهجت قدورة ومحمد القوام وغيرهم وكانت تجمع هؤلاء بكامل بك جامعة الخلاف مع رضا بك الصلح وانصاره في صيدا كالحاج محي الدين الجوهري ومحمود كالو والحاج حسن رضا زنتوت ومحمود زنتوت ونجيب الشماع ومحمد عبد السلام المجذوب والشيخ بهاء الدين الزين وعبد السلام شهاب وغيرهم ولما اتصل عاصي بفرع جمعية الاتحاد والترقي بصيدا واطلع اعضاءه على المؤآمرة او الاجتماع المذكور وما دار

وكان السيد يدعو ابا الهدى ابا الضلال وكان ابو الهدى يراقب مجرى الحركة العربية التحررية وانبثاقها مراقبة شديدة اوثقت ساعديها وكان عزت باشا والافغاني تارة ينتصران على ابي الهدى لدى السلطان وتارة ينتصر عليهما حتى شد ابو الهـــدى ازره شيخ الإسلام بسبب محاضرة القاها السيد الافغاني بالتركية ودعا بها الحكمة بنت النبوة فوشى بهابوالهدى وشيخ الإسلام لدى السلطان ونسبا له المروق من الدين

وكان سبق للسيد اجتماع سري مع الخديوي اسماعيل وعبدالله النديم في الكاغد خانه في الاستانة اشرنا اليه بردنا السابق اوجس منه السلطان خيفة لما سبق للسيد اصطدام خطير مع السلطان حيث جاءه يوما للمرة الثانية وفاجأ السلطان بقوله انما جئت لاسحب بيعتي فقال له وهل فكرت فيما تقول فقال نعم لأن الخليفة يجب ان يكون صادق الوعد فأنجز طلبه بالحال واصرها في نفسه فكانت مع الحملة التي حملها عليه ابو الهدى وشيخ الإسلام سببا للتنكيل به عن طريق بث السم » كما روى لنا الأستاذ ابراهيم سليم النجارصاحب جريدة لسانالعرب وكان يومئذ في الاستانة وهو في ميعة الصبا يشتغل في جريدة العدل فيها وهو ممـــن ادركوا عهد السلطان عبد الحميد رغم ان الصحف اشارت لموته بعلة السرطان ورغم ان الشيخابراهيم اليازجي في مجلة الضياء عزا موته للمرض نفسه حيث نعاه للعالمين العربي والإسلامي بما نصه (نعت الينا انباء الاستانة انسان عين الفضل رالكمال ومجمع اشعة الحكمة بل قطب دائرة العلوم على الاجمال استاذنا ومولانا رحلة العارفين وقاضي علوم الدنيا والدين فرع الارومة الزكية السيد جمال الدين الافغاني فكان لمنعاه يوم اشتد وقعه على القلوب والمحاجر وطال في وصفه انين الأقلام فامدتها بالدمع عيون المحابر كيف لا وهو خطيب الشرق الاعظم الذي رن في الخافقين صدىخطابه وامامه الاجل الاكبر الذي انبثقت انوار اليقين عن سماءمحرابه واستاذ علومه الذي ما فتئت الحكمة تتدفق بين فوآده ولسانه وتجري مناهل العـــرفان بين خاطره وبنانه وقد قضى استاذنا رحمه الله بعلة السرطان وقد نشبت منه بين الفك والنحر فقلنا ولا غرو ان يدب السرطان في البحر) انتهى كلام اليازجي بنصه .

لا شك ان السيد ترك خلفه دويا كدويالرعد في الاقطار الاسلامية بتنبيهالاقطارويقظتها وتهيئتهاالى الثورات ضد الترك والغرب والروس وان كانت دعوتهللجامعة الاسلامية تختلف عن دعوة الشريف الحسين بن علي ورجالات العرب الأحرار للوحدة العربية .

ولم يفت حركة عرابي باشا في مصر نصيب من يقظة الافكار على اثرها وكذلك السيد عبد الرحمن الكواكبي في كتابيه طبائع الاستبداد وام القرى واستنهاض الطبقات العاملةوحثها على الثورة على ذوي الاقطاع والثراء وقيام مصطفى كامل في وادي النيل لمساندة الثـــورة

على الحكومة في خان الخليلي وهو محل مشهور كان معدا لنزول العظماء في مصر في ذلك الحين وتألب الوفود وقيامه بالقاء عدة محاضرات في الازهر قلب الموقف رأساً على عقب سواء في التعليم وفي السياسة اقامت الدنيا واقعدتها ومن ثم لزم بيته وجعل مدرسته بيته حتى لم يكد يبقى رجل في مصر او عظيم فيها الا انكب على استماع محاضراته وتوجهاته السياسية وتتلمذ عليه او على تلميذه من بعده الشيخ محمد عبده حتى قال فيه جرجي زيدان بتاريخ آداب اللغة العربية ما خلاصته (كنا نهرع اليه فيتحدث الينا ولا يتنزل الى العامة إلا مع العامة بحاجة تعرض له وينحدر في حديثه انحدار السيل وكان قوي الحجة شديد التأثير على جليسه وسامعه حتى انه كثيراً ما كان يقنعنا بالبرهان الذي لو سمعناه من غيره ما اقتنعنا).

ولا نستطيع بهذا العرض ان نبخس الصحافة العربية حقها وهي التي لم يشتد ساعدها في وادي النيل الا على اثر مقدم الافغاني له حيث ظهرت المؤيد للشيخ علي يوسف والمقطم والمقتطف ليعقوب صروف وفارس نمر ومكاريوس والهلال لجرجي زيدان والجامعة لفرح انطون والمسرة يحررها سليم سركيس والتنكيت والتبكيت لعبدالله النديم والاهرام لجبرائيل تقلا وقس على ذلك النيل والبلاغ والمحروسة وغيرها من الصحف كالضياء لليازجي

ولما نفي الافغاني في عهد حكومة رياض باشا لباريس اصدر بها جريدة العروة الوثقى واستدعى الشيخ محمد عبده ليعاونه بتحريرها فكانت حاصبا قذافا وبركانا من الحوالج الجياشة الوطنية تركت صدى بعيد الأثر في كافة الاقطار الشرقية والغربية وان شئت فقل الاسيوية بنوع خاص فاستدعاه على اثر ذلك السلطان عبد الحميد للاستانة فلبى دعوته غير هياب وام على اثره الاستانة نفر من تلامذته المضطهدين في مصر كولي الدين يكن وعبد الله النديم صاحب جريدة التنكيت وعبدالله جاويش والرافعي صاحب الاخبار في مصر واحمد فارس الشدياق الذي اصدر جريدة الجوائب فيها وصاحب جريدة العدل وغيرهم وكان الخديوي اسماعيل مفروضاً عليه الاقامة الجبرية وكذلك الشريف حسين امير مكة والايالة واخذ يفد الى الاستانة فريق من رجالات العرب من سوريا ولبنان والعراق . وتصادف وجود ابي الهدى الصيادي بين هؤلاء الذين اموا الاستانة وكذلك عزت باشا العابد

وكان ابو الهدى عينا على العرب للسلطان ويستعمل الوشايات بحقهم وكان ذا نفوذ عظيم لدى السلطان عبد الحميد والصدر الاعظم محمود شوكت باشا وكان عزت باشا العابد ذا حظوة لدى السلطان والباب العالي فقامت بينه وبين ابي الهدى عداوة شديدة بسبب التراحم على النفوذ انحاز له اكثر رجالات العرب ضد ابي الهدى وخاصة السيد الافغاني الذي اسفر عن وجهه بهذه العداوة بسبب توثق الصلات بينه وبين عزت باشا العابد

الاهداف والميول السياسية وانما جمعتهم جامعة العدوان للعثمانيين ومساندة الجمعيات الأخرى في مقاومتها للترك والمطالبة بالسيادة والاستقلال التي كان الزهراوي من عمدتها بينما كان الدباس وشكري غانم بغيتهما فصل لبنان عن جسم الدولة العثمانية وجعله تحت الانتداب الافرنسي حسب مقررات معاهدة فرسايل التي شطرت البلاد العربية الى شطرين شطر تحت الانتداب الانكليزي وشطر تحت الانتداب الافرنسي ولم يكن الزهراوي مطلعا على دخائل امرهما .

كل تلك العوامل المتجمعة شد بعضها ازر بعض باثارة المخاوف لدى العثمانيين والحسب ليقظة الامة العربية وسيرها وراء الشريف حسين بن علي ونجله فيصل الأول واخوته علي وعبد الله وزيد .

وجاءت المشانق واعلان الاحكام العرفية بديوان الحرب العرفي بعاليه والحكم بالاعدام على فريق من رجالات العرب الاحرار عام ١٩١٧ حافزا لاعلان الحسين الثورة ضد الترك بعد اليأس من المفاوضات التي دارت بين فيصل الأول وجمال باشا ويأس الامة العربية من العثمانيين

وهكذا ما لبث الشريف حسين على اثر نهاية الحرب العالمية الكبرى عام ١٩١٨ ان نادى بنفسه ملكا على الحجاز واصطدم بعدم تحقيق الوثيقة التي بعث بها اليه مكماهون عام ١٩١٧ عن طريق معاهدة فرسايل التي تشطر البلاد العربية بين الانتدابين الانكليزي والافرنسي والمعاهدة الانكليزية مع الملك الراحل عبد العزيز ابن سعود ١٩١٥ ووعدبلفور عام ١٩١٧ وانقسام العرب على انفسهم وانحاز فئة منهم مرتزقة الى الجانب السعودي ومناوأة الهاشميين وتربص الغرب بهم الدوائر فكانت كل هذه العوامل بمثابة سلاسل وقيود غلت يدي الحسين واخذت منه بالتلابيب وحالت بينه وبين ما تصبو اليه نفسه من تخفيف مطالب العرب فقام رافعا صوته وشاكيا امر امته المغلوبة على امرها فاوعز الانكليز بعبد العزيز ابن سعود بموجب المعاهدة الانكليزية السعودية عام ١٩١٧ بالانقضاض عليه وهو آمن ومن ثم نفوه لقبرص كما نفوا نابليون بونابرت لجزيرة القديسة هيلانه وكانت هذه النتيجة وفاقاً لصلابته في مواقفه وتشدده في مطالبه .

غير ان انجاله ما لبثوا ان خففوا قسما من هذه المطاليب وقضوا على معاهدة فرسايل بتنصيب فيصل الاول نفسه ملكا على سوريا عام ١٩١٨ ومن ثم على العراق ١٩٢٢ واعلان الشريف عبد الله ابن الحسين نفسه اميراً على شرق الاردن . .

محمد كامل شعيب العاملي

العرابية ووقوف احمد عرابي باشا بوجه الانكليز والفرنسيين والخديويين والعناصر الرجعية المتخلفةعن الركب المتحضرة للمطالبة باستقلال الشعوب وتحريرها من رق الاستعبادوالاستعمار

اضف الى ذلك ما كان لنفي العلامة الشيخ محمد عبده لبيروت من تأثير كبير في مجاري الافكار وزرع بذور النشاط السياسي والعلمي والأدبي في سوريا ولبنان متتبعا خطى استاذه الافغاني حذوك النصل بالنصل باستنهاض الشعوب ابان تدريسه فى المكتب السلطاني ببيروت واتصال بعض بيادعة العلم والأدب واللغة فيه كالمشايخ الاسير والاحدب وطاهر الجزائري وناصيف اليازجي وعبد القادر المغربي ومحمد كردعلي وحسين الجسر وبطرس البستاني صاحب محيط المحيط وفانديك وجبرضومط وعبد الله البستاني والشيخ بدر الدين الحسني وغيرهم كما تخرج عليه علماء وادباء وشعراء فى بيروت انشأوا الصحف والمجلات امثال الشيخ عبدالرحمن سلام والشيخ محي الدين الخياط والشيخ احمد المحمصاني والشيخ مصطفى الغلاييني والشيخ محمد الكستي والشيخ احمد عباس الازهري وغيرهم ممن تولى بعضهم التعليم والتدريس وتولى بعضهم انشاء المقالات المحبرة والقصائد المدوية.

وكان الافغاني وجه للجمهور الذي ودعه على الشاطىء عند مغادرته مصر لباريس كلمته المأثورة فى عهد حكومة رياض باشا حيث قال اتيت مصر بلادا مقفرة فخلفت فيها نجوما زاهرة وحسبها الشيخ محمد عبده وزغلول فانهما لمصر امنع من اسطول) وكان سعدزغلول قاضياً صغيراً فصحت فراسته به وقاد مصر فى حركة التحرير قيادة حسنة ولم يؤخذ عليه سوى ممالأته للفرعونية وتحاشي الدعوة للعروبة التي حققها مصطفى النحاس من بعده بعد عقد المعاهدة المصرية البريطانية عام ١٩٣٦ والغى الفرعونية لدى وضعه نظام بروتوكول الجامعة العربية عام ١٩٤٣ كما فعل الشيخ بشاره الخوري بوضع ميثاق عام ١٩٤٣ الـذي قطع بموجب هذا الميثاق الوطني كل رحلة بين الاستعمار ولبنان

على ان تأثر الافكار بكل هـذه العوامل المشتركة وانقضاء زمن كم الافواه والزج في اعماق السجون والاغراق في البوسفور فى عهد السلطان عبد الحميد واعلان عهد الدستور العثماني الثاني عام ١٩٠٨ واعطاء الحريات للشعوب بالتعبير عن ارادتها بزوال ذلك الكابوس فى عهد الحكم الملكي المطلق واشتداد ساعد الصحافة العربيـة وانطلاق الفكر وتأليف جمعيات عربية عديدة عقب اعلان الدستور العثماني الثاني المذكور فى سوريا ولبنان وبغداد والبصرة ووادي النيل مما ساعدت الحركة التحررية على الخروج الى حيز الوجود .

غير ان الجمعية التي تألفت فى باريس برئاسة السيد عبد الحميد الزهراوي ومن اعضائها شارل دباس الرئيس الأول للجمهورية اللبنانية وشكري غانم وغيرهم جمعت خليطا مختلف

شهر في جبل الدروز «الموحدين»

بقلم الشيخ محمد علي الزعبي

تضاعفت معرفتي بالشباب المثقف وافاضل الشيوخ وذوي الفكر النير بعد طبع كتابي (الدروز ظاهرهم وباطنهم) فتبادلنا الرسائل وشخصنا الداء وعثرنا على الدواء .

ثم زرت السويدا صيف عام ١٣٨١ - ١٩٦٠ والقيت محاضرة في المركز الثقافي العربي مساء الأحد ٣١ تموز ١٩٦٠ بعنوان (الدروز وعلاقتهم بالإسلام) فرأيت من الاقبال عليها بل وطبعها ونشرها ما شجعني على متابعة هذا البحث .

وها انا ذا ، اضع امام اخواني قراء العرفان نص تلك المحاضرة الحرفي :

(جذور الموحدين)

ترى في التاريخ الجذور اليمنية . لا سيما الجذر التنوخي . تحتل مقام الصدارة في رفع شأن الامة العربية . شجاعة ونجدة وخدمة للفقه والادب .

وكلما تعمقنا دراسة العشائر التي شكلت الفرع الاسلامي الذي عرفه المحققون باسم (الموحدين) ، والسواد باسم (الدروز) رأينا جذور هذا الفرع. تمت بصلة قوية لتنوخ ولخم

(حراس الساحل الشامي)

معلوم ان الساحل الشامي السوري . عامر بالعرب قبل الموجة العربية التي حملت الاسلام بألوف السنين .

ومن اشهر القبائل التي تسكن المنطقة الممتدة من بيروت لصيدا ساحلا وجبلا لخم وتنوخ جاء الاسلام فكشف عن ارض العرب رايتي فارس والروم . فاتخذ البيزنطيون من قبرص مركز انقضاض .

احس العباسيون بالحاجة لإمداد حراس السواحل .

وها نحن ذا نسمع المؤرخ الموحد صالح بن يحيى يحدثنا في كتابه(تاريخ بيروت)بما نصه: « حج ابو جعفر المنصور عام ١٤٠ وقدم دمشق فأمر المنذرين مالك واخاه ارسلان بالسكنى في بيروت » ص ١٨

(التنوخيون الارسلانيون تلاميذ الاوزاعي)

فرح التنوخيون الرابطون بحاول الاوزاعي ، كفرحهم بمن امدهم بهم ابو جعفر ثم

عيناك

نظم ابراهيم بري

عيناك ، تسبيني بلحظهما … فاروح ، اشكو منهما لهما
بهما قرأت عن الهوى قصصا … ما ليس اقرأوه بغيرهما
اسلاك اخباري برمشهما … وبريد اشعاري بلحظهما
وتحدثان ، فتفصحان بـلا … صوت ، وما اشهى حديثهما
اني احبهما ، وبي ظمـأ … متوسل حتى احبهمـا
كونان ممتدان . . . معجزتي … اني اشتهرت بسبر غورهما
اقـار عمري فيهما أءتلقت … وصباح ايامي رنا بهما
غزلا ، لي الالهام في افقي … فقصائدي من بعض غزلها
وملاعبي الخضراء ، مانعمت … بالخير الا من عطائهما
والى الاساطير التي اشتهرت … في شرقنا يرتد سحرهما
وعرفت كنه الله في دنيـ … اي ، حين عرفت كنههما

* * * *

كسر المصور رأس ريشته … لما انتهى من وضع رسمهما
وحنـا على الفيروز ينحته … ليصوغ شكلهما ولونهما
ويجوب اطراف الكروم لكي … يختار منها نوع خمرهما
كم ناغياني في لقائهما … كم سوساني في غيابهما
أألام كلا لا ألام اذا … بعد الإله ، انـا عبدتهما
اني على قلق المصير ، هنا … احيا لاجلك ... بل لاجلهما

ابراهيم بري

لا عجب ان نرى السيد مغتبطا بحج صديقه الريان موصيا ببعض تركته للحجـــاج ، اذ المسلمون الموحدون من اكثر الفروع الاسلامية قياما بركن الحج .

فقـــد حدثنا صاحب تاريخ بيروت «١» الموحد عن حج والده المتوفي عام ٩٧٠ ه اي قبل ولادة الأمير السيد بثلاثين عاما بما نصه :

« وحج ـ يعني والده ـ الى بيت الله الحرام وتشرف بزيارة سيد الأنام عليه افضـــل الصلاة والسلام ؛ وحج معه ولده فخر الدين عثمان والحاج احمد بن عيسى والحاج حسين من (بيصور) والحاج محمد اللبان من (بيروت) واخوه ناصر الدين بن معين والحاج احمد بن معن عبد الله » .

ثم قال المؤلف (وتكلف ـ يعني والده ـ على سفر الحجاز كلفة كبيرة)ص١٨٠و٢٠٧

(عبد الله السيد ينفذ ركن الزكاة)

هـــا هو ذا يمتطي صهوة جواده ؛ يطوف قرى المسلمين (الموحدين وسواهم) ليضع الموسر من الله الذي بذمته في خرج الجواد ما يجب عليه ، ويأخذ المعسر ، ما يدفع عسره فكأن طواف الامير يذكرنا ببيت مال متنقل !

اما صلاة الأمير وصيامه وعكوفه في تلاوة القرآن الكريم فحسبك منه انه لم يقتصر على القيام بما فرض الله عليه ، اقتدى بسلف هذه الامة الصالح ومثل دور كبار المتصوفين .

(عبد الله السيد في خدمة التصوف)

الصفة زاوية معروفة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، اتخذهـــا المهاجرون الذين لا عائلات لهم، مكانا يتدارسون به القرآن الكريم والسيرة النبوية ويأخذون به بعض الراحة ليلا وقد وصفهم احد شعراء ذاك العهد بقوله :

سمت العبيد من الخشوع عليهم ... لله ان ضمتهـــم الاسحار
فاذا ترجلت الضحى شهدت لهم ... بيض القواضب انهم احرار

اعاد السيد الامير بتصوفه صورة عن اهل الصفة واضعي حجر زاوية التصوف في تاريخنا واتخذ منهم شرحا لكلمة (رهبان بالليل ليوث بالنهار) وذكرنا بالمتصوفين المجاهدين امثـــال (عبد الله بن المبارك) الصوفي البطل.

☆ ☆ ☆

وقد رأينا من متصوفي الموحدين قبل الامير السيد وبعده من يذكرنا بتلك العهود اذجاء

«١» طبع لاول مرة عام ١٩٢٧ بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت

الرشيد ، واخذوا ينهلون من علمه وفضله اذ هو قائدهم وموجههم الروحي ، واصبحوا ـ لا سيما آل ارسلان ـ اشهر تلاميذه وحاملي مذهبه ولا تزال قبور بعض امرائهم وامراء آل جنبلاط حول مسجده .

(فقهاء تنوخ في المغرب)

اما خدمات التنوخيين للاسلام في حقل الفقه فحسبنا سحنون التنوخي الذي نقل للمغرب والاندلس مذهب الامام مالك الفقهي .

(فقهاء تنوخ في لبنان)

وما زال فقهاء تنوخ في لبنان يذكروننا بكلمة (اذا مات منا سيد قام سيد) حتى القوا مقاليد الرياسة الفقهية في القرن التاسع الهجري للامير جمال الدين التنوخي المعروف بعبدالله السيد

(عبد الله السيد في موسم الحج)

ها هو ذا يقوم بفريضة الحج ويعود فتتلقاه قرى لبنان بموكب مهيب ويزوره المهنئون من دمشق والقاهرة ويوصي ببعض تركته للحجاج (١)

وهـا هو ذا يكتب لأصدقائه العائدين من الحج تهنئة رقيقة ويود لو شاطرهم التمتع بتلك الرحلة المباركة .

وقد اطلعني الصديق النبيل الشيخ حسن علوان على مجموع خطّي قديم محفوظ بمكتبته بالسويداء ، يشتمل على نص الرسالة التي ارسلها الأمير السيد لصديقه الحاج عبد القادر زين الدين الرّيان ، وهذا نصها بالحرف :

«ان المملوك «٢» كثير التطلع الى اخباره ـ يعني اخبار الحاج الريان الموحد ـ السعيدة وعنده من التلهف والحسرة ما هو بصدده شيء عظيم ، وهو داع الى الله تعالى في توفيقه ويسأله رحمته بجاه صفيه ان يتلقاه بتوسيع رشده وتحقيقه » .

«والشوق عند المملوك الى وجهه الكريم زائد الوصف مع خالص نيته الصادقة في ما قصده وتوخاه ، ويغبطه المملوك ويفرح له بهذا الحج المبرور والزيارة السعيدة والمجاورة للمحل الشريف » .

والمملوك سطر هذه الاحرف وهو مستقر بدمشق الشام «٣»

«١» استفدت هذا من مجموع خطي بمكتبة الصديق الموحد المعاصر السيد معروف الجردي

«٢» الامير السيد يعني نفسه ، تواضعا منه رحمه الله ورضي عنه

«٣» ص ٢٠٩ من المجموع المذكور

هذا الفهم السليم لشيخنا الفاضل والكفرقوقي كانه ترديد لكلمة الامير السيد :
(لا يعود الموحد عينيه كثرة النوم بل يلازمهما السهر في عبادة الله وقراءة القرآن الكريم)

(رجال في رجل)

وهكذا نرى الامير السيد رجالا في رجل ، فهو فقيه . محدث . مفسر ، صوفي مصلح اجتماعي .

اخلص في خدمة الإسلام ورأى العمل بأركانه ضرورة كالماء والهواء والضياء فعض عليها بالنواجذ وسيطر بشرح حكمتها على القلوب وعاش شعلة لا نزال نقتفي آثارها ونترسم خطاها .

(عصر الفتور)

هؤلاء هم الموحدون ، عرب اقحاح دافعوا عن سواحل الشام وحملوا راية الفقه والجهاد وامدونا بامثال ابي ابراهيم محمد بن اسماعيل التيمي الذي افتدى القاهرة من اجتياح القرامطة الهدامين الذين يقضون على الجوهر باسم التغلغل في فهم النصوص ، واعاد للناس صورة من بطولات المقدادين الاسود وهاني بن مسعود .

احدى عشر قرنا ، من صدر الاسلام ، حتى القرن الحادي عشر الهجري ، والموحدين ـ كما رأيناهم ـ يقومون باركان الإسلام ويزرعون بقراهم الجوامع «١» والمدارس القرآنية ثم يغزوهم الفتور ؟ !

ورغم هذه الفترة المخيفة التي كادت تقطع حبل الصلة بين الاصل والفروع رأينا فقهاء الموحدين كالشيخ حسين حمادة والشيخ سعيد حمدان يسلكون طريق الامير السيد والقاضي النعمان وسحنون .

نهاية الفتور

ان التوجيه السياسي الأسود الذي حكم علينا بتلك الفترة وهي اظلم فترات تاريخنا اصدر بألسنته وابواقه بعض احكام مرتجلة والصق ببعضنا ما يبرأون منه ، ودفع بعضنا لتآويل وتفاسير تحول دون القيام بالأركان باسم التعمق في معاني النصوص .

عصر البعث واليقظة والعودة الى الأصل

جلا الترك وجلا معهم الفتور ، ولعل اول من لبى نداء الله بعد تلك الفترة فوقف بعرفة امير البيان الامير الحاج شكيب ارسلان رحمه الله «٢» واول طالب موحد التحق

«١» راجع : اصل الدروز واصولهم للاستاذ امين طليع
«٢» راجع كتابه (الارتسامات اللطاف) طبع دار المنار بالقاهرة

في كتاب (ثلاثة شيوخ من بني معروف) «١» ما نصه :

« ان جماعة من بني معروف وجلهم من لابسي العمائم ، ساروا تحت راية صلاح الدين في قتال الفرنجة ، كما ساروا تحت الوية امرائهم من تنوخ (٢) ومعن » .

ولا بد لنا بعد ان اطلنا المكث في ساحة تصوف الامير السيد ان نقتبس نوراً من مصباح اشهر متصوفي الموحدين في العهود التي تلته .

من هؤلاء محمد ابو هلال المشهور بالشيخ الفاضل الذي لا نغالي اذا دعوناه الامير السيد الثاني، تصوفاً وفقها وتدريساً بدمشق وتمسكا باركان الاسلام العملية : الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بن عبد الله بالرسالة والصوم والصلاة والحج والزكاة .

درس الشيخ الفاضل في دمشق الفقه والتجويد والحديث والتفسير ، وكان اذا تصدق يتلو (ويؤثرون على انفسهم) واذا انفق على نفسه يتلو (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وله جولات في محبة الرسول الأعظم والاقتداء بسيرته الشريفة والوقوف عند حدود شريعته والتغزل بمقامه الكريم ، انتقينا منها هذين البيتين :

وللمصطفى شكر سني وآله ... ومن من دعاة الحق للحق ينسب
عليهم صلاة منك في كل بكرة ... وما دامت الانوار تبدو وتغرب

كان كثير العبادة وقراءة القرآن ، قيل له مرة الا اخذت حظك من الهجوع ؟ فقال (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) .

توفي رحمه الله عام ١٠٥٠ للهجرة ودفن في قرية (عين عطا)

* * *

ومن متصوفي الموحدين الشيخ يوسف الكفرقوقي ، كان رحمه الله كثيرا ما يزور دمشق ويخالط العلماء والأدباء ، وله تركة ادبية محترمة ، فمنها نظما :

ان شئت ان تلقى لجرحك مرهما ... فكتاب رب العالمين المرهم

وله قصائد طوال في مدح الرسول الأعظم منها قصيدته الشهيرة التي نظمها على وزن بردة الابوصيري ، ومن تركته المنثورة قوله :

(اعرف إلهك ابديا ازليا ارسل رسوله احمد (ﷺ) (اشفاقا على خلقه) «٣»

«١» هذا الكتاب للصديق المرحوم الاستاذ عارف ابو شقرا وهو الكتاب الوحيد الذي فتح لنا باب التعرف بمتصوفي الموحدين ، بيروت دار الغد ١٩٥٧

«٢» قال صالح بن يحيى ما نصه : « حين هجم الفرنج على بيروت عام ١٠٩٩ كان يتولى امرها الامراء التنوخيون) ص ١٩

«٣» ص ٣٧ من ثلاثة شيوخ

ينال الدهر من اسمائها لا من مسمياتها .

فكمال بك جنبلاط يمثل الامير المنذرين مالك التنوخي وموحدو حلب ، عضد البطل ابراهيم بك هنانو ، يمثلون بنى حمدان ، وابطال (المزرعة) يمثلون بني شيبان في (ذي قار) ، والاميرشكيب يطنب في ترجمة (يوسف تاشفين الليتموني) محقق الوحدة بين الاندلس والمغرب وترجمة (الشريف يحيى الادريسي) الذي تنازل عن عرشه حرصاً على مشروع الوحدة الذي بدأه (المعز الفاطمي) وسواهم ممن سهروا لراحة هذه الامة وخلدوا بتضميد جراحهـا فحرستهم يد كلأتهم عنايته .

وهكذا رأينا في الاحفاد لا سيا في الطبقة الواعية المفكرة صورة عـن كرام الاسلاف تمسكا بالاسلام وفرحاً بكريم اهدافه .

هذه الطبقة التي تشعر بوجودها كائنا حيا وكتلة ثالثة لا شرقية ولا غربية ، تعلم ان فترة الفتوة التي نالت منا لا تتجاوز العامين ــ اذ العام في عمر الشخص قرن في عمر الامم ــ .

هــذه الطبقة لا سيا الثلاث وثمانون طالبا الذين غادروا جبل العرب وهبطوا القاهرة ليلتحقوا بكليات الازهر .

استيقظت واخذت تثبت ان امة تنبت امثالها لن يستطيع الدهر ان ينال من حيويتها .

* * *

هذا واذا ما ذكرت الحوادث ولم اشفعها الا بقليل من التعليق فانما افعل ذلك اعتمادا على تعليق واستنتاج واكتشاف الاهداف من خلال السطور وضوء الحوادث .

محمد علي الزعبي
مدرس الجامع الكبير في بيروت

ــ حسبي صديق ثابت ــ

احببت آمالي وكنت امتها — من طول ما لاقيت من اخواني
احببي باخلاصي لهم واذود عن — اعراضهم بجوارحي ولساني
محضتهم ودي فلما ايسروا — كانت بداية امرهم نسياني
حسبي من الدنيا صديق ثابت — فرد فكنه ولا احتياج لثان

حفني ناصيف

بالازهر بعد تلك الفترة الاستاذ (رفيق وهبه) والقى على اخوانه الازهريين محاضرة بعنوان (الجامعة الإسلامية وموقف الدروز منها) «١»

نعم نعم ، عاش الموحدون في دائرة اركان الإسلام العملية حتى ظلمة العصر التركي وكنا للقرن الثاني عشر (اي لقبل مئتي عام فحسب) نشاهد قوافل حجاجهم تلبي نداء الله فتهبط بيته وتسعد بزيارة خاتم انبيائه ورسله .

وهـــا هم الآن في عصر البعث واليقظة والعودة الى الاصل والوعي المبارك ، يستأنفون العودة لفريضة الحج زرافات كل عام تالين قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت الينا).

(من رأى واحداً فكانما رأى الكل)

بهذا يصف الموحدين الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، وها انا ذا في السويداء ، انقل شعور واحد منهم هو شيخنا الحاج حسين ابو فخر احد الذين لبوا نداء الله وأدوا فريضة الحج عام ١٣٨٠هـ واعتقد انه شعور الكل .

وقف شيخنا الحاج في عرفة فتلقى ملاك الشعر الذي ايد الله به حسان بن ثابت وانطلق مسجلا :

كبّر : لمكة قد ساقتك اقـــدار ... والثم ثراهـــا تمحّص عنك اوزار
سل غابر الدهر عن آياتها فلها ... في كل عصر براهين واسرار
من مهمه البيد شلال الهدى عبق ... ونبعه من هجير الرمل فوار
قد اتحف الله اهل الارض قاطبة ... بالمصطفى فانجلى ليل واكدار
نعم الكتاب كتاب الله ملهمنا ... روحاً ونعم النبي الفذ مختار

ومـــا ان انتهت مناسك الحج حتى هبط شيخنا الحاج القاهرة وروى لنا من فم شيخ الأزهر ما نصه :

« الحمد لله الذي رد علي اولادي ـ يعني الموحدين ـ كما رد يوسف على يعقوب » .

ومن شاهد قوافل حجاج الموحدين الآن من جبل العـــرب وغوطتي دمشق وسفوح حرمون وجالس صوفييهم وزهادهم كالشيخ يوسف عبد الخالق المشهور بأبي صالح زاهد لبنان وصوفيه الذي استمعت اليه وتحققت بحديثه في قرية «مجدل بعنا» .

من شاهد هذا رأى شمس وعينا الحديث تهزم ظلمات تلك الفترة وتعيد الاسد لغابه

(قومية الموحدين الاصيلة)

لقد عرفهم التاريخ حراساً لديار العروبة ، ولا يزالون ، اذ حوادث التاريخ واحدة

«١» طبعت في دار الصاوي بالقاهرة عام ١٣٥٨ - ١٩٣٩

والانساني الحي ، وقد بزغ نجمه ساطعا متألقا يغازل النجوم السواطع في سماء الحياة الادبية الزاهرة بالأدباء والشعراء ، كما راحت شخصيته الادبية ايضا تحتل اليوم مكانتها السامية في ذروة الاوساط الثقافية في عالم الادب والشعر ، . هــذا العالم الصاخب المزدحم برجالاته وشخصياته ، وعباقرته ، وعظمائه ، وابطاله وفرسانه .

ولست في مقام مدح او اطراء لشاعرنا الموهوب هذا الذي يعلم الجميع انه اغنى من ان يكون غنيا عن ذلك، واشهر من ان يكون شهيراً في مضمار الادب والشعر والثقافة الاسلامية وحسبي ما اقوله عنه حديث لا يخرج عن نطاق الحقائق التي (هو) محورها الطبيعي .

« مولده ـ نشأته ـ اساتذته ـ مهنته : »

ولد شاعرنا في كربلاء عام (١٩٣٦) والده المرحوم السيد حسن الحكيم وكان طبيبا حاذقا وينحدر من اسرة (آل الحكيم) ذات السيادة العريقة والسؤدد ولكنه اشتهر بـ (الشهرستاني) للروابط الرحمية القريبة التي تربطه بهذه الاسرة النبيلة في كربلاء . وكلا الاسرتــين ينتهي نسبهما الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

نشأ في احضان الابوة والامومة الدافئة بالعطف والحب والحنان والرعاية الكريمة الكافلة للتربية الدينية السليمة والتوجيه الإسلامي الصحيح والاخلاق الفاضلة والسجايا الحميــدة .

وتتلمذ على احد شيوخ التعليم القدامى فتعلم مبادىء القراءة والكتابة ودرس القرآن الكريم وحفظ من سوره المباركة ما استوعبه صدره وذكاؤه المفرط .

ورغم حداثة سنه ، . وقبل ان يفتح ذراعيه ويعانق بهما صباه ، . وقبل ان يهب عباب الشباب الغض في ارجاء نفسه ، وكان الحافز الذاتي يدفعه للانسياق وراء هدف معين هو « الادب ونظم الشعر » . فلقد كان يتذوق ذلك ويغذي فكره وروحه به ويطمح ان يكون من شعراء المستقبل ، ومن اجل ذلك كان يخوض غمار الكتب الادبيــة ودواوين الشعراء القدامى العظام في الجاهلية وفي الاسلام ويرتشف من مناهلها العذبة نميراً سائغا يخمد به أوار ظمئه الملتهب . فعكف على حفظ الشعر القديم بمختلف الوانه وانواعه الاف الابيات كمـــا بدأ ينظم الشعر في عهده المبكر ذاك .

وتتلمــذ على المرحوم العلامة الشيخ محمد الخطيب وكان عنده من المقربين ، وحاز على شهادة التخرج من مدرسته الدينية الرسمية في كربلاء عام ١٩٥٣ــ١٩٥٤ ثم تتلمذ بعد ذلك على خطيب كربلاء المرحوم الشيخ محسن ابو الحب الصغير وعنه اخذ فن (الخطابة المنبرية) وفي اثناء ذلك كان يدرس قواعد اللغة العربية والمنطق واصول الكلام على العلامة الكبير الشيخ جعفر الرشدي واخيراً قضى سنوات عديدة تتلمذ خلالها على فقيد العلم والدين والادب

صدر الدين الشهرستاني
شاعر كربلاء اللامع

بقلم صادق الطعمه

ان من دواعي غبطتي وسروري ان يسعدني الحظ فالتقي لأول وهــلة على صفحات ـالعرفان ـالرسالة الأدبية والانسانية الكريمة الغراء لاتحدث فيها الى قرائها النبلاء في البلاد العربية والاسلامية وفي كل مكان ترسل اليه اشعة العلم والادب والفكر لتنير بها حياة الثقافة الانسانية الحرة في عالمنا العربي والاسلامي بجهد دائب . ونشاط حيوي ، وجهاد متواصل ، وبطولة عظيمة تزخر بالعبر والتضحيات الجسام تشهد لها عشرات الاعوام الخالدة التي هي تاريخها الطويل العريض . المشرق الوضاء ، الزاهر بحقيقة كفاحها الصادق المشرف ضد الاستعمار والامية والجهل وذلك خدمة للادب والاسلام والثقافة العربية المجيدة الحية .

وان (العــرفان) التي هي كالجبل الشامخ في ميادين الكفاح الوطني المقدس قد اثبتت بانها كانت ولا تزال (المجلة الشريفة الحرة) في دنيا الصحافة العربية لانها حملت راية الادب العربي والاسلامي منذ نصف قرن بدون كلل او ملل .

فحيا الله مجلتنا ــ العرفان ــ القيمة ، التي هي بحق طوق نفيس من (اللؤلؤ والمرجان) في جيد الزمان يحيطه التاريخ باكليل من القداسة رمزاً للتجلة والتعظيم .

اجل : حياها الله . وايد الاساتذة القائمين على شؤونها ، وبارك في ازدهارها بغير حساب وبدونما حدود . وشكر مساعي مؤسسها الفقيد الكبير سماحة العلامــة والأديب العبقري اللامع الشيخ احمد عارف الزين واسكنه فسيح جناته وان حديــثي الذي اقدمه الى القارىء الكريم هو دراسة ادبية عن احد شعراء مدينتنا المقدسة البطلة وهو الاستاذ السيد صدر الدين الشهرستاني خطيب كربلاء واديبها الشهير . وشاعرها اللامع ، وبلبل حفلاتهـــا الصداح ، الذي اذا وقف في اي مناسبة ينشد فيها رائعة من روائعه ترى الناس يتهافتون لسماعها تهافت الطيور على الغدير .

ولا غرو . فانه نابغة من نوابغ هذا الفن . وبطل مقدام من ابطال هذا التراث القومي

العزيز في هذا المقال هي نموذج رائع حيٍّ من أدب وشعر (كربلاء) بلد العقيدة والايمان والقداسة الاسلامية العظيمة ، وبلد العلم والعلماء ، والأدب والأدباء ، والشعر والشعراء ، والبطولة والابطال ، والثورة والثائرين .

« شعره وشاعريته »

خرجنا من البحث في دراستنا لكثير من جوانب شخصية شاعرنا فيما تقدم ، ثم سنلتقي به ايضاً في جانب جديد هو عنصر حيوي من عناصر شخصيته وانسانيته ، وذلك على صعيد الفكر والشعور في نتاجه الأدبي ، وفي عصارات افكاره وروحه ، ووجدانه وضميره ، فالتعرف في هذه النقطة الحية له قيمته واهميته ، وبواسطته نحصل على المقياس الشخصي والأدبي الصحيح الذي نستطيع التحدث على ضوئه عن شاعرنا لكي نعطيه حقه كاملا بدون زيادة او نقصان ...

ان هذا الجانب ، او هذا العنصر بعبارة اخرى هو شعره وشاعريته ، . ان شعر الأستاذ السيد صدر الدين الشهرستاني ذو طابع راق يتسم بالمزات الفنية والمستوى الرفيع ، والخيال الواسع الخصب ، والفكر النير ، والذوق السليم ، والابداع في التمثيل الحقيقي للاشياء ، والاحساس العميق ، والشعور المرهف بتصرفاته الجميلة التي كثيراً ما تبدو في تراكيب الالفاظ السهلة العميقة المعاني في اسلوب واضح لا تعقيد فيه ولا غموض ، وفي شعره قوة واتزان ، وبهجة وحلاوة وجمال ، وعاطفة وحماس ، وجاذبية تجتذب السامع والقارىء الى حد كبير ويسحرهما وينفذ الى قلبهما بدونما استئذان ، ولعل ذلك هو السر في شغف الناس بشعره ، واقبالهم عليه ، وتحدثهم عنه في كل مكان .

وانك حين تقرأ شعر الاستاذ (الشهرستاني) تقف بنفسك على حقيقة القول في سر شاعريته وموهبته ، وانك لترى من خلال ذلك اشعاعات النبوغ . وبريق الذكاء ، ووثبة الروح ، وقوة البلاغة والبيان والادب الواقعي ناشرة اضواءها في جو شاعريته التي هي (ملكة) قوية سقاها ونماها وصقلها استاذه (الحويزي) برعايته العظيمة لها لأنه كان (رحمه الله) كثير الاهتمام بشاعرنا هذا وقد قال في حقه ابيات كثيرة منها :

بصدر المجد صدري اليوم حلا   فزيّنه بهجته وحلا
اذا وافى الى العلياء يوماً   تقول له العلا اهلا وسهلا

وقد سئل الفقيد العبقري الشيخ عبد الحسين الحويزي قبيل وفاته عن رأيه في شعراء كربلاء وافضلية اي منهم ، فاطرق برأسه قليلا واحال هذا السؤال على افق فكره الواسع يتأمله بثاقب بصره ، وبعد هنيهة رفع رأسه مجيباً عنه وقد اشاد فيما اجاب به بشاعرية ثلاثة

العربي ، العلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي ومنه تعلم صناعة الشعر واقتبس فنونه حتى برع فيه واصبح من خيار شعراء كربلاء في الوقت الحاضر .

كان شاعرنا يمارس مهنة التعليم الابتدائي في مدرسة الامام الصادق الاهلية منذ تأسيسها سنة ١٩٥٤—١٩٥٥ — ثم تخرج من (دورة رجال الدين) وعين في احدى مدارس كربلاء وهو بحق معلم ناجح ومرب قدير .

« صفـــاته »

ان شاعرنا (شاعر الشباب) المنطلق في رحاب الحياة ... شاب قوي البنية بدين، ضخم العضلات ، ربع القامة ، اسمر اللون تشوبه حمرة صافية ، مستدير الوجـــه عريضه ، واسع الجبين ، ادعج العينين والحاجبين ، دقيق الانف ، باسم الثغر ، كثير الحياء ، . انيق الملبس جميل المنظر ، حلو الكلام ضحوك فكه مرح ذو دعابة لطيفة ونكات بديعة تبعث على الضحك والانشراح . واذا ما التقيت به تراه يرتدي العمامة السوداء والجبة الفضفاضة ؛ وتراه دوما هادىء النفس ، مستقر الفكر ، وادع الضمير . يمشي الهوينا وفي غاية من التؤدة والاتزان قال مداعبا صديقا له في مجلس حاشد بهذه الابيات المرتجلة :

ارآك مفكراً في أمر خود تجيئك كل يوم بانتظـــام
وقد وافتك افكار سقام تقلل من جهودك في النظام
فلا تيأس فان الغيد تعنو اذا انخدعت بلين في الكلام

وان لشاعرنا المقدام مكانة مرموقة تطل على جوانب مختلفة من شخصيته منها الجانب العلمي والأدبي والأخلاقي والاجتماعي ، ثم الجانب الإنساني وهو بحد ذاته يشمل جمـــلة من مزاياه الكريمة سيما التواضع والهمة والاباء واحترام الناس بمختلف طبقاتهم . كمـــا يتصف أيضاً بنفس رفيعة لا تعرف الملق والتطفل وحب الذات والانانية على حساب الأدب مهما كانت الأمور بدافع الطيش والغرور ... الخ .

« خدماته الأدبية »

لا بد لنا من الاعتراف (مع الفخر والاعتزاز) بان كربلاء في الحقيقة تفخر به كخطيب وشاعر واديب له مواقفه البطولية في ميادين الأدب ، وانها لكذلك تشكر له خدماته الجمـة التي اسداها في مجالات الحركة الأدبية لرفع المستوى الثقافي فيها باصداره مجلة (رسالة الشرق) واقامة الحفلات بروح وثابة تفيض بالحيوية والنشاط والاستعداد لكل شيء...

وقد تناولت في هذه الدراسة مقتطفات من بعض قصائده النفيسة في ديوانه (الانوار) —ج١— الذي اعد للطبع في النجف الاشرف . وان هذه المقتطفات التي ستمر على القارىء

« الاتجاهات المختلفة في شعر شاعرنا »

الحرية كما ـ يعلم الجميع ـ هي حق طبيعي من حقـــوق الادباء والشعراء والمفكرين ، . وبحكم هذه الحرية الطبيعية التي يجب ان يتمتعوا بها من غير (ارهاب واضطهاد وكبت وحرمان) يذهبون بادبهم في الحياة مذاهب شتى ...

فالدين والسياسـة والاجتماع ، وكافة الشؤون والقضايا والاحداث ميادين شاسعة الارجاء مترامية الاطراف امامهم يصولون فيها ويجولون .

ولما كان شاعرنا ـ صدر الدين ـ هو الآخر يعشق الحرية كغيره من الشعراء ويتطلع الى آفاقها المشرقة البهيجة ويستوحي من جمالها اغاريد الحياة ، ... نجده يملك القوة الفكرية التي تشد من عزيمته وتجعله لا يترك ميدانا من هذه الميادين الا ويتبارى في اقتحامها مع المقتحمين

ومن الميادين ، او الاغراض التي يخوض فيها شاعرنا معترك الأدب هو : السياسة والاجتماع والحب والغزل والمدح والهجاء والرثاء وغير ذلك مما سنشاهده على فجوة الانتزاه في هذه الدراسة كيف يجول فيها ويصول .

وهـــا هو يحمل بين جنبيه روحا ثائرة مستعرة تلهب المشاعر في نفوس المواطنين من منظوماته السياسية التي يندد فيها بالاستعمار الخؤون عدو الشعوب العربية والاسلامية ، فاستمع الى صرخته الوطنية الهادرة :

امة الاسلام هذي صرخة   من صميم الحق لاتخشى الصراعا
مذ أتى الغربي يسعى عجلا   فرأى النشء له ملكاً مشاعا

وله ايضاً في حماسياته المثيرة التي يستنهض بها الشعب للثورة على الاستعمار الشرقي الغربي فيقول ...

افلا ترون الملحدين   أتوا برأيهم البليد
افلا ترون الكافرين   وقصدهم نهب النقود
ظلموا الشعوب وكلهم   فينا كشيطان مريد
اين الشهامة هل اتى   يوم النهوض من القعود
هذي جزائرنا تضج   ونحن في عيش رغيد
وكذا فلسطين الابية مزقـ   ـت بيـــد اليهـــود

الى قوله :

ثوروا ودكوا صرح من   يبغي التسيطر بالوعود
ثوروا بعزم صادق   وتذكروا عزم الجدود

من شعراء بلدنا البارزين ، وقد مات واحد منهم وهو عباس ـ ابو الطوس ـ .

امـا الاثنان الآخران هما الاستاذ الشاعر السيد مرتضى الوهاب وهو الأول برأي (الحويزي الفقيد) والثالث الاستاذ السيد صدر الدين الشهرستاني الذي قال عنه ان لهمستقبلا زاهراً جداً .

ولو عاد ـ الحويزي ـ الى الحياة لرأيتنا نستبق الوصول اليه لكي نزف اليه البشرى ونقول له : « ان نبوءتك الصادقة يا شيخ العلم والأدب والشعر بمستقبل تلميذك البارع الأستاذ السيد صدر الدين الشهرستاني قد تحققت وها هو اليوم شاعر مدينة كربلاء (اللامع) وقـد ارتفع نجمه ساطعاً في الاوساط يشار اليه بالبنان .

« اشادة ونقد وتوجيه »

ان من صفات شاعرنا الادبية والفطرية التي نشيد بها على الدوام هي انه يمتـاز بروح الجرأة والاقدام والتفكير الحر في تناول القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية ويستخدم طاقته الفكرية والشعرية لحل مشاكلها .

وان دل ذلك على شيء فانما يدل على الغرض المقصود في معنى الأدب وواقعه بالذات والأدب بمفهومه الواقعي والحقيقي ليس الا رسالة انسانية مقدسة تحل مشاكل الحياة برمتها .

ولا خير من ادب جامد في دائرة فكر محدودة ضيقة تغشي بصيرة الاديب ، ـ اي اديب غرير ـ وترميه بسهام الجهل وتجعل الظلام يخيم على افق ادراكه حتى يبـدو وكأنه ليس بأديب ! ! رغم انه يزعم ذلك لنفسه ويعربد ويربد ويقيم الدنيا ويقعدها لاثبات كونـه اديبا وفوق مستوى عباقرة الأدب والشعر !!!

والأدب حركة دائبة ، ونشاط مستمر ، وفعاليات خلاقة ، ونور لا ظلام ، وهو الى جانب ذلك اصلاح لا افساد ، وتواضع لا كـبر وغرور ، وانسانية لا همجية وتطرف وحب للذات ...

الاديب يجب ان يكون ذا افق فكري واسع تشع منه خيوط الوعي والادراك لتنير امام عينيه سوح الحياة ،. وان يكون مصلحاً ثابت الجنان ، رابط الجأش ، راسخ الايمان، رفيع النفس، شريف الطباع ، حسن المعاشرة والسلوك ، متواضعاً يشعر بواجباته الادبية والانسانية نحو نفسه ومجتمعه ، ودينه وشعبه ووطنه وامته ، وذلك لاداء رسالته الكبرى في الحياة لحل المشاكل العامة على اتم وجه لكي ينزله الناس الى اعمـاق قلوبهم فيعيش مع افكارهم وجوارحهم حياً وميتا .

أمـــا شعر السيد صدر الدين في الرثاء ففي غاية من الجودة والروعة ، وحين تقرؤه تتملكك عواطف هائجة ، ومشاعر ثائرة ، ونفس ملتاعة . تكاد تخنق فيك العبرات للرزء او المأساة التي يصورها نصب نواظرك باسلوبه الرقيق الرصين ، ومهارته الفنية . من ذلك قصيدته التى القاها في تأبين فقيـــد الشرق والاسلام . الامام العظيم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وهذا مطلعها .

انعاك للدين ام انعاك للعرب   انعاك للعلم ام انعاك لخطب

وله ايضاً قصيدة قيمة القاها في حفلة تأبين العالم المجاهد البطل ، فقيد الاسلام الخالد : السيد عبد الحسين شرف الدين قدس الله روحه الطاهرة التي اقامتها الهيئات العلميةفي كربلاء والتي مطلعها .

تضعضع الحق وانهارت دعائمه   وروع الدين نعي لا يلائمه

وكذلك قصيدته العصماء التي القاها في حفلة تأبين الفقيد عميد اسرة السادة (آل الطعمة) العلامة المفكر ، الحاج السيد عبد الحسين سادن الروضة الحسينية المقدسة سابقا ووالد سيادة السيد عبد الصالح الطعمة السادن الحالي نقتطف منها ما يلي :ـ

وقفت اليوم اندب خير شهم   وقور زين العـلم الوقارا
هو ابن الاكرمين ومن تولى   سدانة روضة السبط اقتدارا

الى قوله :

ابا عبد الحسين فنم قريراً   فنك الصالحان لنا استنارا
واسرتك العظيمة في حمـــانا   اسود قدحمت هذي الديارا (١)

ومن خرائده المعطارة بعبير الفكر والوجدانوالعاطفة الدينية والوطنية والعقيدة والايمان قصائده الرائعة في ديوانه (٢) التي هي في غاية قصوى من الابداع ، منها : « سيري جموع الحق سيري » و « مولد صاحب الأمر (ع) » و « ترجمة ابيات فارسية الى العربيـــة نظما » و « بدت زهرة الحق » و « هبوا بني الاسلام » و « ام الائمة » و « ولد الوصي » و «يوم الغدير » . الى غيرها ... كلها تدل دلالة واضحة على مدى التقدم الباهر الذي ما زال يحرزه شاعرنا الاديبعلى مسرحالبطولة الأدبية في بلدنا المجاهد البطل(المقدس) لا يضارعهفيه احد وان ادباء وشعراء كربلاء الطيبين ، آملون ان تحقق امالهم الجسام وامنياتهم الكبـــيرة

«١» يقصد بذلك اسرة آل طعمة الكبيرة العريقة في التاريخ وهي اسرته في مدينة كربلاء المقدسة .

«٢» من المؤمل ان يصدر ديوان شاعرنا في مطلع شهر نيسان القادم وهو جزء من ثلاثة اجـزاء ، فنلفت انظار القراء الاكارم الى ذلك .

ثوروا فان الله ينصركم ... على الجمــع الحقود
ثوروا على المستعمرين ... بقوة الحق الصمود
المجد للقرآن يبقى ... رافعا علم الوجود (١)

وهيا معي لنسير مع شاعرنا جنبا الى جنب ، فان مسايرة الشاعر حيثما يحلق في اجــواء الأدب تغذية للروح ، ومتعة للفكر ، وانتعاش للقلب والضمير ، وها هو سائر في طريق الابداع الفني في صناعة الشعر بمختلف ألوانه وانواعه بذوق عال، وسليقة راقية تزهو بصفاء الفكر ، وتعبق بنسمة الروح العاطرة ، وبراعته في الغزل لا تنكر ، فاذا انشد متغزلا . . . يجعلك في عالم آخر من الحب والوجد والهيام تكاد لا تحسب للدنيا ولمن فيها اي حساب .
وهاك نموذجاً من غزله الرقيق بليلة مولد بنت الرسالة الالهية وكريمة البيت النبوي فاطمــة الزهراء (س) :

برزت ترنح عطفهــا بدلال ... وسط الخميلة منية الآمــال
تركت حبيباً لا يطيق تجلداً ... اذ ضل عند ملامة العذال
كسرت بكسر لحاظها قلبي وقد ... سار الفؤاد وراءها بسؤالي
لم ذا الجفاء وما حدا بك فاخبري ... قلبي ؟ فهلا تعطفين بحــالي

ان مواقف شاعرنا ــ الشهرستاني ــ كثيرة ومشهورة في معظم حفلات كربلاء يكبرها الضمير الأدبي والإنساني ، وطوعا لسياق الحديث ، وتلبية لنداء القلم ، نقدم للقارىء النبيل نتفا من مدائحه الرائعة لأمير المؤمنين (ع) :ــ

ولد الوصي مساعداً لمحمد ... وبذى الفقار تثنت الآحاد
ولد الوصي فشرَّف البيت الذي ... هو قبلة للمسلمين عماد

وليست اقل عذوبة من ذلك مدائحه لأبي الشهداء الامام الحسين (ع) في الحفلات التي اقيمت بمناسبة مولده المبارك الميمون ثلاث سنوات على التوالي في الروضة الحسينية المطهرة منها قوله :ــ

وقفت مشيداً صرحاً بناه ... لنا الاسلام فارتفع ارتفاعا
وقفت فصرت للثوار رمزاً ... وللمستضعفين أبا مطاعا

«١» هذه الابيات مقتطفات من قصيدته الحماسية العصماء التي القاها في المهرجان السنوي العظيم (العالمي) الذي اقامته مدينة كربلاء بمناسبة ميلاد سيد الاوصياء وحكيم الانسانية امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في مساء ١٣ رجب ١٣٨١هـ وقد كانت الجماهير القاطنة في كل بيت وتستعيده باستحسان بالغ وتصفيق حاد طويل .

حلم الشاعر

للشاعر الانكليزي : شيلي

نمتُ على شفاه شاعر
حالماً كشخص ماهر في الحب
يكتم انفاسه في الضوضاء
لا يبحث ولا يجد السعادة البشرية .
وانما يعيش على القبلات الصارخة
وعلى الخيالات التي تستلهم حيرة الفكر
وانه سيلاحظ منذ الفجر حتى المغيب
أضواء الشمس المنعكسة في البحيرة
والنحل الأصفر في زهر اللبلاب ،
لا يكترث ولا يرى اي الاشياء هي تكون ،
ولكنه من كل هذه يستطيع ان يخلق
ويكوّن اشياء اكثر واقعية من الكائن الحي ؟ !
هي رضائع الخلود .

ايهــا القمر !

هل انت شاحب من جراء تعب
التسلق الى السماء ، والنظر الى الارض .
متجولا بلا رفيق !
بين النجوم ذات الميلاد المختلف ،
والمتلألئة دائماً ، كعين حزينة
لا تجد موضعاً تستقر فيه ؟ ؟

كربلاء ـ العراق : ترجمة : سلمان هادي الطعمة

ذكرى التقسيم

النازحون العائدون ، هم الطليعة في الفداء ؟.،
يتعشقون العود للوطن السليب مع الضياء
لن ترهب العملاق ــ لا والله ــ اقــزام المساء
مهما يطول الليل ، يأتي الصبح يذوره هباء . . .
لا لــن نضيع وفيك يا وطني نداءات اللقــاء
اني لأنظر نازحي متململا .. ماذا يشاء ؟..
لن ترجع الوطن الدموع ، وانما بذل الدماء
انا رسمنا الدرب قم واشرع جناحك في الهواء
هيا صموداً ، من صميم الموت ننتزع البقــاء ! . .
ونثيرها عربية ، عصماء في اسمى نداء :
من لحم زندي اغتذي ، اءا وجدت لي الغذاء
واخط في المحفوظ ــلوح اللهــ في صدر السماء :
عادت فلسطين السليبة . . للعروبة للبقاء
ارض المسيح ومعرج المختــار ، مهد الانبيــاء
سنعود يا وطني لمقلعنا المخضب بالدماء
سنعود لن نذر الدخيل ، وموطــني يزهو رواء
وتعود حيفا والجليل ، ولو حيينا في العــراء
يا شعب غذ السير عودتنا يغذيها الوفــاء
ادّ الرسالة يعربياً ، في العقيدة والمضاء
ارواحنا ثمن لأرض القدس ، في يوم اللقــاء

لبنان ــ البياض كامل سليمان سليمان

بارتقاء شاعرنا الملهم السيد صدر الدين الشهرستاني في السمو الى اوج الحياة الادبية اكثر . كيف لاوهو الخطيب، والشاعر التي تتجاوب افكاره الحرة مع روح مجتمعه وبيئته الاسلامية التي يشعر بشعورها ويجاهد من اجلها ، وهوصورة صادقة ومرآة صافية لهــا ، تنعكس في فكره وشعره آلامها ، وآمالها ، وامانيها . كربلاء المقدسة صادق الطعمة

عطفا امـير المؤمنين حماك امن الطريـد
حبي اثار عواطفي فسبكت مدحي في قصيدي
حيرت عقلي ما اقول وهل لشأوك من حدود
اخرست كل الواصفين وانت في الشرف المديد
ولأنت اعلم من بني الإنسـ ان في كل العهـود
ولأنت رمز تقدم الاسـ لام خفاق البنـود
ولأنت حيدرة المعـارك من قديم او جديد
انت الصراط الى النجاة الى الرقي الى الصعـود
رمت اتفاق المسلمين فجئت بالرأي السديد
فعلى هواك نسير ما اسـ ماك من بطل شهيد
سيروا بني الاسلام طرا بالجوع وبالعديد
سيروا على اسم الله واقضوا يا اباة على الهمود
ودعوا التخاصم جانبا واسعوا الى المجد المجيد
افلا ترون الملحدين اتوا برأيهم البليـد
افلا ترون الكافرين وقصدهم نهب النقود
ظلموا الشعوب وكلهم فينا كشيطان مريد
اين الشهامة هـل اتى يوم النهوض من القعود
هذي جزائرنا تضج ونحن في عيش رغيـد
وكذا فلسطين الابية مزقت بيد اليهـود
او ما عرفتم ثعلب الخلفاء من عهـد عهيد
تفق الكبار وقصدهم سحق الصغار على الصعيد
ثوروا لنسف قواعد الصاروخ بالعلم المفيد
ثوروا ودكوا صرح من يبغي التسيطر بالوعود
ثوروا بعزم صادق وتذكروا عزم الجدود
ثوروا فان الله ينصر كم على الجمع الحقـود
ثوروا على المستعمرين بقـ وة الحـق الصمود
المجد للقرآن يبقى رافعا علم الوجود

كربلاء صدر الدين الشهرستاني

ولد الامام

بالله والحق الخلود ... الدين عنوان الخلود
الدين رمز تحرر الاحـ ... رار في كسر القيود
الدين بان للحضارة ... هادم صرح الجمود
الدين فيه تقدم البشـ ... ر الجهول الى الصعود
الدين جاء نظامه ... ليحل مشكلة الوجود
الدين وحد كلمة الدنـ ... يا بقرآن مجيد
الدين الغى العنصرية ... رام تحرير العبيد
الدين لا استسلام فيه ... وسلمه امن الطريد
الدين جوهرة العقول ... تشع من هذا الوليد
يا ساعد الدين الحنيف ... سموت مرتبة السعود
ومحطم الاصنام لا ... تثنيك صلصلة الحديد
ومثبت الاسلام في ... صمصامة البطل الرشيد
ومحقق الاحلام في ... تنكيس رايات اليهود
ومجدد الاقدام نحو ... قداسة المجد التليد
ومنور الافكار فـ ... ذا عبقريا في الوجود
ومدوخ الاقطار حلا ... لا لأسرار العقود
ومكهرب الدنيا بأنوار ... الحقائق لا الوقود
كل اللسان وانني ... قد تهت في الدرب البعيد
ولد الامام عليّ مرتبـ ... ة على رغم الحسود
ولد الامام فبشـ ... ر الهادي بمولده السعيد
ولو استمعت معي الى ... صوت الرسول ابي الاسود
لسمعت يهتف قائلا ... بشراي بالعون الفريد
هـذا مؤيد مبدئي ... لن يخش بارقة الحديد
هذا مثبّت دعوتي ... بالسيف ذو البأس الشديد
هذا فتى الدنيا وفيـ ... ه تنال جنات الخلود

جمع الله فيه جامعة الرسل وآتاه فوق ما آتاها

اجل ايها السادة فأن خطبه في نهج البلاغة اذا تدبرتها جيدا ايها المستمع تعطيك البرهان الساطع على ان هذه الخطب اصبحت وتصبح البحر او الاقيانوس العلمي العالمي الذي تتفرع منه جداول الفصاحة وتجري منه انهار البلاغة وتتفجر منه عيون الحكمة فتنساب وتمتزج في حقول طبيعة بني الإنسان فتثبت المواهب والشاعرية نحو المجد والكمال والخلود لا في هــذه القارة فحسب بل في جميع قارات العالم ، ولا اقول هذا بدافع العاطفة ، فان نهج البلاغــة مترجم الى سائر اللغات والى الآن يدرس في جامعات اوروبا واميركا .

ويعجبني ايضا قول امــام اللغة العربية الاديب اللبناني الشيخ ناصيف اليازجي لولده ابراهيم : يابني اذا اردت ان تكون اديبا بارعا تفوق اهل زمانك فعليك بحفظ القرآن اولا ونهج البلاغة ثانيا ، وقول الاديب اللبناني الكبيرمارون بك عبود في ابن عمه الرسول وكأنما قيلت فيه :

طبعتك كف الله سيف اماني ... كتب الردى في حده للجاني
يا من يموت ودرعه مرهونة ... قد دست مجد الأصفر الرنان

وبالتالي فاني لااستطيع بيان وشرح النواحي العديدة من عظمة الامام علي(ع) التي امتاز بها في كل ميدان حتى بدا للناس امة من العظماء جمعت في عظيم من الامة . . .

اجل فلقد ضرب الرقم القياسي للرجال في التسامي والتعالي عن شهوات الدنيا الحسية والمادية والمعنوية ولم تساو الخلافة بنظره شسع نعله حيث طلق الدنيا ثلاثا ووطيء هامتهـا باخمص قدميه ولكن نفسه الكبيرة ارتفعت الى الملكوت الاعلى وهذه الظاهرة لم تبد مــن صفوة الرسل ونخبة الأوصياء منذ اوجد الله هذا النوع الانساني الذي هو محل العنايةالإلهية.

واني لي بذلك اي وصفه وقد جاء في الحديث لا يعرف الامام المعصوم الا امام معصوم مثله ، وحسبي ان اقول سلام عليه يوم ولد في الكعبة الشريفة ، وسلام عليه يوم قتل في بيت الله في سبيل تركيز دعائم الدين الإسلامي الحنيف في نفوس المجتمع وبناء اسسه وغرس بذور الاخلاق الفاضلة في ذاتيته . ونشر تعاليمها كي تعم المجموعة البشرية التي كان يذيعها عن محطة ارض العراق المقدس فيدوي صوته في اذن الدنيا ويتجاوب مــع الملائكة في السموات ويخترق الحدود الى ما وراء هذا الكون الى العالم الروحاني الذي لا مجال لعقول البشر الوصول الى سره كما وصلت الى سر الراديو والتلفزيون والذرة وسلام عليه يوم يبعث حيا حاملا لواء الحمد امام الرسل العظام الى الجنة والحياة الابدية والسلام عليكم ايها الجمــع المحتفي بذكراه ورحمة الله وبركاته .

نزيل القماطية ... علي الزين

مولد الامام

يحتفل المسلمون اليوم في هذه البقعة المقدسة . وفي هذا المحل الطاهر الذي هو رمز البطولة والشجاعة والبسالة ، ورمز الكفاح ضد الطغيان والظلم ؛ والذي هو رمز السماء في الأرض وينبوع المثل العليا لا في العراق الحبيب فحسب ، بل في العالم اجمع ، يحتفل اهله والعالم الإسلامي بمولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) الذي ولد في الحرم الاقدس في بيت الله ساجداً لله مشيراً باصبعه الى السماء بان لا اله الا الله ، وقتل في بيت الله قائلا لا إله الا الله وهذه ظاهرة ومعجزة إلهية لم تحصل للرسل العظام والاوصياء الكرام قبله ، فما اعظم هذه البداية وما اعظم هذه النهاية لهذا الإنسان الفرد الذي تفرد وحده بالكمال بين جميع البشر منذ عهد التاريخ بعد ابن عمه الرسول الاعظم محمد (ص) تفرد بالكمال الذاتي والكمال العقلي والكمال الروحي والكمال العاطفي حتى لالد اعدائه ، وتفرد بالكمال العلمي حتى اصبح بابا لمدينة علم رسول الإسلام الذي تجمعت في ذاته الكريمة جميع علوم الانبياء التي نزلت عليهم تدريجيا حسب التطور والوعي والرقي للشعوب في سلم الكمال ، وتفرد ايضا بالكمال الادبي والجرأة الادبية حتى برز للاجيال معجزة الاله بين العظماء والحكماء والفلاسفة والعباقرة وابطال التاريخ فهو الرجل الذي سما بكماله فوق التكامل البشري . وفاق فوق التفوق الانساني فلا يقال فيه او عنه انه رجل في امة او امة في رجل ، وفي الحقيقة اذا سبرنا غور التاريخ نعتقد بدون ريبة بانه هو صانع التاريخ ، تاريخ البطولات والعبقريات والمثاليات والفضائل للبشر في عالم الإسلام ، فهو الذي اعطى للرجال معاني الرجولة الكاملة واحد العظماء والعباقرة بالمواد الإنسانية ، ومواد الهدم والبناء هدم الباطل وبناء الحق والعدالة الاجتماعية الشاملة ، وبنى للرجال الاحرار بخطبه الرائعة وآرائه السديدة وفضائله الخلقية الربانية القدسية الهياكل والمعابد والمؤسسات التي تتكون منها الابطال . وتتخرج منها العظماء في كل زمان ومكان الى ان ينتهي الزمان والمكان . .

فهو الطاقة الإلهية التي تفجرت بتفاعلها مع عالم الاجيال عن ذرات العظماء والعباقرة والاحرار على سطح هذا الكوكب . .

فرجل تكاملت وتجسمت في كيانه اضداد الصفات ومخايل الإنسانية وعناصر المعجزات التي توحدت في الرسل العظام بأروع الصور ، وابدع الاشكال ، وشتى المظاهر لهو عنوان صحيفة الكفاءة لا للبطولة العربية فحسب بل هو مثال الكفاءة وعنوان صحيفة الكمال في كل ادوار التاريخ بعد ابن عمه محمد (ص) كما قلنا آنفا ، ويعجبني شاعر العراق الازري (ره) قال

اراد ان يسخر الحياة وابناءهاله فهو السيدالعظيم والجليل الخطير ، كأنما يدور الفلكباشارته وتتحرك الدنيا بامره لا يفتأ يردد .

ان لي القصر الذي لا تبلغ الطير ذراه

ولي الغابات والشم الرواسي والميـــاه

ان هذا الكون ملـكي انا في الكون اله

لم يعرف ابو ملحم لذة الامر والنهي ولم يتحكم باحد فيقرر مصيره ويتلاعب بشؤونه ولم ينظر للناس من برجه العاجي ساخرا مترفعا ولم يستغل البؤساء من العمال المساكين الذين اوصدت الحياة بوجوههم ابوابها فلم ينالوا سوى خسيس عيش هو كالمرعى الوبيل قنعوا بما يصيبهم من فتات الموائد ، ولم تكن الحرية التي يسمعون عنها ويتغنون بها بالنسبة اليهم غير حرية الفقر والجوع والموت والجهل والحرمان كنت تراه يعيش لأرضه ويناجيهامتفقدا شؤونها بارا بها باحثا عما يصلح لها ، والأرض تحنو على من يحنو عليهـــا وتتحف العاملين المخلصين الجادين الكادحين بالجواهر واللآلي ، كأنها تعرف العابث الهازل المستثمر المستغل الذي لا يحمل قلبا ولا ينبض صدره لشعور ، وانما هو صائد يحمل شباكه واشراكه فتنفحه بالزؤان والغث من النبت والمر الاعجر من الشجر ، وتعرف الحاني الحادب المنصرف اليها بقلبه وعقله ومجموع عواطفه فتغرف له الخيرات وتبعث اليه باليمن والبركة ، ولم يكن يهتم بامر الناس كثيرا ولا يفكر بغير برهم والاحسان اليهم ، رضي من الدنيـــا بميسورها فسعد واراح الناس منه واستراح، فلم يتوجهوا اليه بغير الجميل ، ولم يقصدوه بغير الخيراستهدفوه بمحبتهم واحترامهم حتى انهم اذا تشاجروا واشتد بهم الخلاف واستعصى شأن كثـــير من خلافاتهم التي تبدأ تافهة ثم تقوى وتشتد فيقف كل فريق في جانب لا يخطو نحو التفاهم مع مواطنه ظنا منه ان ذلك ضعف وجبن ، وهو مفهوم خاطيء للشجاعة والجبن عمـــلوا به وتناقلوه فيما عقلوا من القيم والاخلاق الفاسدة التي تنقلب بها موازين الحسن والقبح وتضيع الحقيقة فيبدو الخير لابسا وجه الشر وتبدو الفضيلة مرتدية رداء الرذيلة ، فيقف العاقـــل حائرا لانها عند المجتمع حقائق ازلية ثابتة لا يعرف وجه الصواب والخطأ فيها

وهم في مثل هذه الحالة التي كانت بدايتها كلمة عابرة لا وزن لهـــا ولا قيمة يستطيع القلب الطيب ان يحسن تأويلها وشرارة الهبت فاحرقت الاخضر واليابس ؛ بعثها لاعب لم يقدر العواقب ولم يحسب حساب النتائج . لا يطيقون دخول مصلح بينهم عنادا وعتوا ولكنهم يسمحون لأبي ملحم وحده ويفسحون له المجال ولا يردون طلبه ، كأنه القضاء المبرم وكأب

صور ومشاهد

طارت

بقلم السيد علي ابراهيم

١٦

ساعدت الطريق في الحياة التي ألفها ابو ملحم على خلق هذه الهالة التي تحيط به وجعلت منه انسانا محبوبا قريبا من النفوس والقلوب ، فلم يمد عينه الى ما متع الله به غيره من نعيم الحيـــاة ومباهجها ولم يتدخل بما لا يعنيه فيفرض رغبته على الناس ليقبلوا عليه مكرهين ، قنع بالعواطف والمظاهر التي يرى، فلم يتفلسف ويحلل ويدقق ويشك. زودته الطبيعة بسلاح من الدعة والطمأنينه تنهار المصائب عليه كسيحة مهزومة ، لم يحمل في حنايا قلبه غير الحب وهو اكسير الحياة وجوهرها الثمين ، ودستورها الخالد الذي يريده الله ويدعو اليه ، ويطلب من الناس ان يؤمنوا به ليصبحوا سعداء منعمين لا يستبد بهم اليأس والاسى ، ولم يزج نفسه بالمعترك الصاخب ليحمل من المعارك آثارا ومن التناحر جروحا وآلاما .

هـــذه هي خطة المتسابقين على الفريسة المتلهفين على الفتك والبطش يحددون النيوب ويشحذون الاسلحة فهم في كروفر تلذ لهم الدماء ويرتاحون لمرأى الاشلاء وما هي إلا جولة من جولات الحياة حتى تراهم صرعى الطمع والجشع والنهم والانانية فبعد الفراغ من الفريسة لا يبقى امامهم غير ابتلاع الضعيف منهم وافتراسه ليظل الاقوى سيد الساحة ترجف الارض تحت اقدامه هلعا وتفر المخلوقات من بين يديه جزعا .

وكان ابو ملحم يملك ارضا تكفيه وتدر عليه مطالب اسرته وخير الرزق هذا الحلال الطيب الذي لا نكد فيه ولا نصب يريح صاحبه فلا يدخله في صراع عنيف على اللقمة ولا يجعله في قلق دائم وتأهب مستمر للكفاح والنضال ، وهو مزارع ينصرف بنفسه للعناية بما يملك .

وما غلظت رقاب الاسد حتى بانفسها تولت ما عناها

لا يجلس في بيته مترفا مترهلا ينتقل من ظل الى ظل ومن مسرح الى مسرح ومن منتدى الى متصف . يحسب ان الله شاء له هذا الامتياز وخصصه بهذه الصور والمشاهد ، واراد فيها

ويل الاديب

عزيزي نزار .

راقني جداً ما قرأت في باب الاخوانيات من الشعر الطريف الذي وجهه السادة : محمد الحسن ، وعبد الرؤوف الأمين ، وعلي ابراهيم الى حضرة الصديق الاستاذ الحوماني بمناسبة اصطيافه هذا العام في لبنان ، ولما كان الشيء بالشيء يذكر أذكر ان نخبة من الشباب الراقي في النبطية اقاموا حفلة تكريم وداعية للاستاذ المشار اليه قبيل سفره الى المهجر في المرةالأولى ـ اي منذ زهاء ٣٠ عاماً ـ وكنت من جملة الخطباء في تلك الحفلة التي القيت فيها القصيدة التالية ، واذكر جيداً اني سافرت يومئذ الى النبطية بمعية سماحة المجاهد المرحوم والدكم الذي زان صدر ذلك الحشد ، طيب الله ثراه :

حيا الفلاح نوابغ الشبان ... صيد المكارم والندى الريان
الواثبين الى العلاء بنهضة ... هي بلسم لكلوم ذي الاوطان
الناشرين بعامل علم الهدى ... ومبادىء المعروف والاحسان
العاملين على رقي بلادهم ... وبلوغها اسمى ذرى العمران
واليك يانبطية الحسناء من ... صب يهيم بحسنك الفتان :
اسمى العواطف زانها ارج الثنا ... لمآثر جلت عن التبيان
انجبت شبانا يفوح عبيرهم ... في شاسع الاقطار والبلدان
هبوا الى نشر التآلف بينهم ... وتكاتفوا في السر والاعلان
واليوم قد قاموا بخير فضيلة : ... بوداعهم للشاعر الحوماني
هو ذلك الفذ الذي اشعاره ... سارت روائعها مع الركبان
ما سجع قمري على افنانه ... وهديل ورقاء على الاغصان
اشجى لنفسي من رقيق نسيبه ... وحنينه لنوافر الغزلان
كلا ولا صوت الكمنجة مزرياً ... بسواحر الانغام والالحان
اشهى لسمعي من طرائفه التي ... تنسي شجي مثالث ومثان

كلمتـــه الساذجة البسيطة قول الفصل والكلمة الاخيرة التي لا بد منها ولا مفر من طاعتها والرجوع اليها .

وكان لموقع بلده اثر في حبوره وصفائه فهي من مراكز الاصطياف الكبرى في لبنان تهل عليها مع ايام الصيف الأولى وبواكيره وجوه الضيوف الكرام من البلدان العربية المجاورة يردد شاعرهم :

ذريني أزر في هضب لبنان أربعا ... تعالت بحيث العز مرخي الضفائر
بحيث ارى تلك الليوث خوادرا ... تسارق الحاظاً عيون الجآذر
ليوث اذا ما عبّست في ملمة ... تبسمت الدنيـــا تبسم ناضر
فأكرم بلبنان مقرا لنابـــه ... ومأوى لمنكود ومهوى لحائر
الا انما لبنان في الأرض عاهل ... تبوأ عرشا من جليل المـــآثر

والاصطياف مدرسة تفتح العيون والعقول على الاشياء المختلفة والصور المتباينة وتحتك بالمواهب والملكات وتتعرف للقوى والامكانيات ، تثقف وتربي الثقة بالنفس ومعرفة الحياة واختبار انواعها ، فترى اللبنانيين لا يستغربون مما يرون من عادات واوضاع بألفون التنوع ويرحبون هاتفين (اهلا وسهلا) كأن واجبهم في الحياة ان يعنوا بالايناس والترفيه وادخال السرور ومؤاساة القلوب المحتاجة بعزاء وتسلية فهم بذلك نغم حلو جميل ومقطوعة فريدة لحنتها الطبيعة على فم الجمال وشاءت لها هذا الرواء والبهاء والانتعاش والاحياء يستمد كل ذلك من الجمال الزاهر والحسن الباهر .

بلبنان الواح حسان خوالد ... والواح حسن دائماً تتغير
كأن يد الابداع والفن صورت ... من الحسن ماشاءت وظلت تصور

ينتسب عرضاً

سئل رجل عن نسبه فقال : انا ابن اخت فلان . فقال احد الحاضرين : الناس ينتسبون طولا ، وهذا ينتسب عرضاً . وقال ابراهيم الحجازي في ذلك :

سألته عن ابيـــه ... فقال خالي فلان
فانظر عجائب ما قد ... أتت بـه الازمان

الأستاذ محمد يوسف مقلد

طرائف اجتماعية من الجيل الماضي

يوم « يعت » تبني بصيغة شعرية ....!

هناك ظاهرة اجتماعية « عاملية » لا يلحظها اليوم إلا من هم من مواليد مطلع هذا القرن ـ مثلي ـ او قبله قليلا . هذه الظاهرة هي « نوع » الحياة الاجتماعية في جبل عامل التي كان طابعها الالفة والمحبة والطيبة، وتصيُّدالنكات والنوادر ، واقتناص الدعابة الحلوة والمباسطة البريئة بين بلدة وبلدة ، وقرية وقرية ، وقبيل وقبيل .. فـــاذا القرى المتفرقة المتجاورة ، تعيش مع بعضها وكانهاقرية واحدة، واذا الجماعاتمن شتىالبلدان تلتقي وكأنها اسرةواحدة

وكان الادب المحلي على سذاجته وبساطته ، هو الناظم المشترك بين الناس ، والجامـــع الاكبر بين مختلف طبقاتهم وعناصرهم وطوائفهم . . وهذا مرده الى ان « الروح » عند الناس كانت على تخلف العصر والحياة ، اطيب مما هي عليه اليوم في الجيل الجديد !

ذلك لماذا ؟

لااريد ان«ألبِّك» القارىء ببحثنفساني طويل بتحليل اسبابهذه الظاهرة ،واكتفي باعطاء حكميعليها دون اعطاء «حيثيات الحكم» .. فاقول: ان السبب هو «تربوياخلاقي» فلقد كانت تربية الجيل الماضي واخلاقه في ذلك العصر ، افضل كثيراً مما هي عليه الآن ، لأن الناس كانت لربع قرن خلا ، اقرب الى روح الادب والدين واشد رحما .. وكلما كان الإنسان وثيق الصلة بالأدب والدين ، كلما كان اظرف والطف وامتن خلقاً ، وكلما كان العكس هانت عنده قضايا الروح ، ورخصت في نظره قيم الاخلاق ، وصار احق باللعنة من ابليس !

واعـــود الآن بالقارىء الى ذلك « الماضي » الحبيب فأروي له عنه بعض الطرائف الاجتماعية ذات الطابع الادبي الذي كان سائداً ، وكيف كانت هذه الطرائف مجلبة للسرور وعقد الاجتماعات المحلية العامة في بيوت الوجهاء او الدكاكين القروية ، في سهرات الشتاء حول النار ، نار الحطب الجميلة ذات الجمر الوردي المتأجج في المواقد تحت « الدواخين » الترابية البديعة من صنع صبايا البيت ، لا نار المازوت والكاز في «الصوبيات» الحديدية من صنع السمكري والحداد ... وكيف كانت تلك الاجتماعات ـالحلقاتـ تتوالى في نهارات

هذا الذي يبغي رحيلا عاجلا للغرب مغترباً عن الاوطان
ينأى عن الوطن الحبيب لأنه ما ان به من راحة وامان
يمضي الى الغرب القصي مؤملا احراز خير مطالب وامـــان
حكم الزمان بفقدنا احرارنا ووقوعنا في الذل والخسران
ويل الاديب بذي الربوع فانه الف الشقاء ورهن كل هوان
هو شمعة تزهو على اهل الحمى ومصيرها حتما الى الذوبان
كم ذا يراعي النجم في جنح الدجى ويشارك المحزون في الاحزان
ويذود عن اوطانه بيراعه متفانيا في الذود اي تفان!
وجزاؤه عن كل هذا فقره وهبوطه في الخزي والحرمان
ورحيله عن اهله وبلاده كالآبق المنكود او كالجاني
فاليك يافخر القريض عواطفاً ممزوجة بمحبتي وحناني
ماضعت بل ضاعت نوافحك التي ارسلتها من شعرك الرنان
ان كنت ازمعت الرحيل فانما ذكراك باقية بكل مكان
سر حيث شئت فانما التوفيق لا ينفك الف نوابغ الشبان
بادر الى اخوانك الاحرار في نأي الربوع وشاحط البلدان
واعمل هناك لخير عاملة التي تخذتك من صيَّابة الاعوان
أفهم بلاد الغرب انا امة : تاريخها سام جليـــل الشان
عهد الوفاء شعارنا ، ودثارنا حفظ الجوار وخدمة الضيفان
والمكرمات تراثنا الموروث عن قحطان رب الجود والاحسان
واهب بهم: لاتسمعوا ماينفث التب شير من زور ومن بهتان
جاءت زعانفة لبث تفرق وتسمم الافكار والاذهان
واذكر بلادا قدنشأت بظلها ونشقت عرف نسيمها الريان
لا تنس عاملة التي بك فاخرت لا تنسينَّ مجلة العرفان
تلك التي نشرت مفاخر قومها بأمانة ونزاهة وتفان
وتحملت شر المصاعب والاذى في رد كيد الظلم والعدوان

بيروت اديب فرحات

فما آل «جساس(١)» له في صفاتهم لعمري ، إلا اخوة ونظائر !

ولكن تبنين وصلها حقها عندما انتصر لها الشاعر عبد الحسين عبد الله بهذه الابيات الثلاثة الرائعة :

يا قرّب الله من تبنين اوبتنا ولا عداك الحيا يا شهر ايار (٢)
بنت الجبيل ، وان كانوا ابساحتها اهلي ، وصحبي ، واحبابي وسماري
عام من العمر فيها رحت بائعه بيوم تبنين ، هل في حيكم شاري !

ان تبنين تحفظ لك ايها الشاعر أبد الدهر اعمق مشاعر المودة والاعجاب على ما اوليتها من عاطفة تقدير في «احشر» الاوقات ..! وهي إذ تشكر لك هذه المناصرة الطيبة ، ليسرها ان تغتنم هذه الفرصة لتؤكد لك انها لا تكن لبنت جبيل إلا ما يكنه كل محب مخلص يعرف مزاياها العظيمة ، ويعترف لها بالتفوق في اكثر من ميدان ..!

« بيعة » تبنين ..

تلك سالفة .. والسالفة الثانية كانت من نحو ثلاثين او خمس وثلاثين سنة ، حين « بيعت » تبنين بصيغة شعرية من قبل الشاعر الفكاهي الظريف المرحوم الشيخ محمد نجيب مروه الى سيده ورمز بؤسه وفقره «عيسى سيف» ..

وعيسى هذا له عند شيخ الظرف والفكاهة اياد سوداء لا تحصى .. ولذا فهو يخاطبه بقوله

الا قل لعيسى ، ان وجدت له اثرا خف الله واصرف عن جماعتك الفقرا !
حكمت فلا عدل بحكمك فيهم وجرت فلم تترك على مؤمن سترا ..
لكل مليك دولة ونهاية سواك لقد افنيت في حكمك الدهرا
فلم لا تراعي جانب الله فيهم فقد صبروا حتى لقد طعموا الصبرا !!
فكم من فقيه ذي علا وفضائل (٣) على غير جرم قد ركبت له ظهرا ..

ويبدو ان فضيلة الشيخ رحمه الله اراد التخلص من هذا الظالم التركي ، ففكر ان يقدم له «رشوة» احدى القرى «ليفك» عن ظهره .. فوقع اختياره على جارته تبنين عزيزته الاولى

(١) كناية مشهورة لقبيلة النور الرحل

(٢) كان شهر ايار موعد انتقال المحكمة من بنت جبيل الى تبنين من كل عام

(٣) من صور البؤس المهولة عند فضلاء العامليين في ذلك العهد التركي اللعين ، هذان البيتان المرويان لأحد السادة من آل الامين وكان مقيماً في قرية اليهودية وهما :

لي عمة عبثت ايدي الزمان بها كأنها نسجت من عهد حواء
إن جئت ابدلها ، فالفقر يمنعني او جئت اغسلها سالت مع الماء !

الربيع المشمسة على « البيادر » وفي ليالي الصيف امام خيام الكروم و « مناشر الدخان » حول سماور الشاي، حيث تطيب المنادمة بالشعر يتلى إلقاء ، وينشد احيانا على الطريقة العاملية

منشر السيد يوسف . .

اذكر من ذلك الماضي القريب منشر المرحوم السيد يوسف صالح في تبنين ، يوم كان يتحلق حول «سماوره» الكريم الادباء والوجهاء ، من تبنين وبنت جبيل وعيثا وغيرها ، فيرتفع مستوى السرور والفكاهة الى الادب ، وتفتعل «المعارك» الشعرية بالمفاضلة التقليدية بين البلدتين المتناهضتين تبنين وبنت جبيل . .

ولكن تبنين كانت مفتقرة في ذلك الحين الى شاعر منها يتغنى بها و «بفضلها» على منافستها الدائمة بنت جبيل الغنية بالشعراء . . فكان المرحوم السيد يوسف يستنجد بالمرحوم الشيخ علي مهدي شمس الدين كلما دعا الداعي ، ليرد على «الهجمات» الجنوبية . . !

ولكن تبنين استطاعت بفضل المرحوم السيد يوسف ان «تتبنى» شاعراً كبيراً هو عبد الحسين عبدالله كلما انتقلت الحكمة اليها (١) ، فيرد على القائلين ان بنت جبيل «افضل» من تبنين . . ففي احدى المرات جاءنا ان المرحوم السيد عبد المطلب جواد من عيثا ، نظم قصيدة يهاجم بها تبنين «يميناً اني لو احفظها او اجدها لنشرتها . . . » ، فتصدى له المرحوم الشيخ علي مهدي بقصيدة رائية ، لم يبق في حفظي منها سوى الابيات التالية (٢) :

خليلي ما هذي اللغى والمساخر — اعندكما يوماً لها الدهر عاذر ؟
خليلي مهلا ، إن للشعر غاية — يليها ، واهدافاً تليها الخواطر !
على « العين » من « عيثا » فقا حيث تلتقي — ظباء حسان حولها ، وجآذر
وقولا لذاك الفذ من آل هاشم — عدتك المعالي والنهى والمفاخر
أتهزأ في تبنين ، بلدة عامل — وفيها لاهليك الكرام مقادر
الا انما تبنين بالفضل أول — وبنت جبيل بالفضائل آخر . .
فانك مثل الخمر بالخبث والاذى — وأصلك زاك في الحقيقة طاهر !

الى ان يقول :

(١) كانت المحكمة الحالية تقيم سنة اشهر في بنت جبيل ، ومثلها في تبنين حفظا للتوازن المعنوي بين البلدتين

(٢) ليت احداً من ابناء الشاعر الكبير يتفضل علينا بالقصيدة كاملة ان كانت محفوظة لديه بين آثار الوالد المرحوم .

واما نساء الفرقتين ، فانــني … له لم ابع منهن غير الارامل ..
ولم تبق دار من جميع ديارهم … لها عقد هذ البيع ليس بشامل !
مع الارض من سهل وحزن وماجرى … باكنافها من اعين ومناهل
مع الشجر المغروس في فلواتها … مع الزرع فيها من خصيب وماحل
وابقارهم، ما كان للحرث قابلا … وما كان «بطالا» له غير قابل
مع العير طرا ، والبغال التي بها … مع الخيل من كدش بها ، واصائل ..
مع الطرش، من اصناف ضأن وماعز … ذكورا اناثا من سمين وهازل ..!
مع السود من جنس الحمير بأسرها … مع الغبر فيها من سريع وهامل ..
وتدخل في البيع الكلاب جميعها … كبارا صغارا من عقور وعاقل ..!
كذا كل اصناف القطاط التي غدت … لديها لحوم الفار خير المآكل ..
وما رحت مثل البائعين مهيئا … لتعداد اصناف الفلوس اناملي
على ان هاتيك المباعات كلها … بمجموعها المعروف عند المفاصل
بوجه الرضا والاختيار وهبتها … لعيسى ، ولا اخشى بها عذل عاذل
على انه بعد الوثاق يفكني … ويطلقني من اسر تلك الحبائل
ويكشف عني غمة الجور والاذى … وعن سائر السادات من اهل عامل
وقد صار بيني في المبيع وبينه … خيار الى حول من الدهر كامل
فان هو اضحى بعد ذلك محسنا … الينا ، فهذا البيع ليس بباطل
وحينئذ يغدو لتبنين مالكاً … وليس له في ملكها من مجادل
وإلا فهذا البيع ليس بثابت … لعيسى، وذاك الملك ليس بحاصل
وكانت شهود الحال فيها كثيرة … وربي عما قد جرى غير غافل ..

هذه الصيغة الشعرية «لحجة بيع» تبنين ، هي الصيغة المتعارفة في تلك الايام ، والتي كان يكتبها عادة المشايخ والفقهاء في حالات البيع والشراء ، نظمها شيخ عيثا شعراً فكاهيــاً ، جاء مثالا للبساطة المتناهية التي لايطلب سواها في حالة كهذه ، كما جاء صورة للحياة العاملية وهي بجملتها حياة زراعية بائسة ، لا اثر فيها للرخاء والرفاهية على الاطلاق !

وليس غير الشعر في جبل عامل حافظاً على بساطته «لنوع» الحياة التي كان الناس يحيونها في تلك الايام وكأنهم يموتون .. وهذا الشعر نفسه ، الجيد منه والرديء ، كان « المتنفس » الوحيد لهم حين يتألمون وحين يضحكون !

بيروت — محمد يوسف مقلد

ومحبته .. وهذه هي صيغة «عقد البيع» .. مبتدئة بتعيين الحدود الاربع :

بتاريخه ، قد بعت تبنين كلها — لعيسى ، ومثلي بيعه غير باطل
وصيغة عقد البيع بيني وبينه — جرت عن تراض بالشروط الكوامل
وهذا بيان للحدود التي لها — كما صح عند الواضعين الاوائل
«فقبلتها» عيثا التي اصبحت بها — منازل سادات كرام افاضل
وحدت «شمالا» باليهودية (١) التي — توطن في ابياتها كل خامل .!
ومن «غربها» حاريص بلدة من غدت — به تضرب الامثال بين القبائل
بدائر هاتيك الحدود ، ومن غدا — مقيماً باطلال لها ومنازل

وقد شمل «البيع» جميع عائلات البلدة من مقيمين ومغتربين ، وخص بالذكر الذين منهم في نيويورك .. وكان الشيخ «منصفاً» فلم «يبع» ابناء طائفته وحدهم ، بل «باع» ايضاً عائلات الطائفة المسيحية الموجودة في تبنين ، بما فيهم الخوري الذي لم يكن من اهل الضيعة فاردف يقول :

كساداتها طراً ، وآل هزيمة — كذا آل فواز ، وآل الحراجل
كذا آل دكروب ، وابناء مقلد — وعائلة «الاعجام» ذات القناصل ٢
ومختارهم ، مع كل شخص يخصه — وما عندهم من غلة في الحواصل
كذاك بنو «البري» الذين تفردت — مشايخهم فيها بضرب المنادل ..
ويشمل هذا البيع من كان منهمو — مقيماً «بدير نطار ٣» فوق المجادل .!
ومن كان في (النايورك) منهم مهاجراً — ومن كان منهم قاطناً في السواحل
كباراً صغاراً ، من غني ومعدم — ومن ناقص في العقل منهم وكامل ..!
وقد بعته الخوري ، وابناء نوفل — وابناء برهوم ، ولست بواجل
اولئك ظني فيهم غير خائب — وغيرهم في البيع ليس بداخل

غير ان الشيخ الظريف رحمه الله استثنى من «كرمه» نساء البلدة ، فلم «يبع» منهم سوى الارامل ، وحسناً فعل .. وما عدا من ذكرت لم تدع «الحجة» حياً يمشي على رجلين او على اربع الا شملته ، حتى الكلاب والقطط .. اذ تقول :

(١) هي القرية المعروفة اليوم بالسلطانية قرب تبنين ، ولم يعد فيها اليوم فرد واحد «خامل»
(٢) يقصد آل العجمي وكانت عائلة «اجنبية» في ذلك العهد العثماني ، ترجع في امورها الى قنصل ايران في صيدا .
(٣) يقصد المرحوم سعيد بري ، وكان متزوجاً من دير نطار ومقيماً فيها

ابواب العرفان

نحن نقص عليك احسن القصص

قصة واقعية

انظل النس

عرف «ادهم» منذ حداثته بالميل الى المغامرات والمشاكسات، نافر العضلات فارع القامة محتلج الملامح اشعث الشعر وعلى سحنته ينسكب لون الريف بسمرته الداكنة، يجنح في حديثه الى الاقتضاب وكان محظوظاً تؤاتيه الظروف بالفرص النادرة متجرداً من المشاعر النبيلة والنزعة الانسانية الشاملة، مسرفاً في التجني يتملكه شعور جارف بالاثم والخطيئة، فينشر الهلع والخوف في نفوس اهل الحارة التي يسكنها، وكثيراً ما ينهال على المارة بالصفعات القاسية لأتفه الاسباب، ويتركهم يحرقون الارم وعلى شفتيه تصلصل الضحكات، وقد انفرجت اساريره فرحاً وخفت فيه الوازع الخلقي ولبس لكل حالة لبوسها، وتظاهر بأنه لا يقيم وزناً للنقد الجارح ويزجي اوقاته متسكعاً على ارصفة بغداد ضارباً في ازقتها ونفسه قد تسممت بالجو الفاسد الخانق وماتت فيه القيم الحقة والمثل العليا وطالما انسل في جوف الظلام وتسلق جدران البيوت وجاس خلالها ونهب منها كل ما وقعت عيناه عليه، وتبادل مع الخفير اطلاق النار ويلوذ بأذيال الفرار بعد أن يوقع فريسته في الشرك وينال منها بغيته، ويطلق من اعماقه ضحكة مكتومة دون ان يضع حداً لهذه المباذل بل ظل سادراً في غوائه .!

كانت الليلة مظلمة وريح الشتاء تهب عاصفة حينما مرت منه غادة نهداء قد بدأ جمالها يأخذ طابع الانثى الناضجة وصارت نظراتها اكثر تعبيراً عن مشاعرها وحدجها بنظرات منهومة جياشة وتحركت فيه نزوات الحب واطال نظراته المتفحصة وعيناه تومضان بوجد واشتهاء وكان شعرها كستنائياً وفمها رقيقاً معبراً وعيناها عسليتين وضحكتها صافية فاستولى عليه جمالها الرائع واستغرق كيانه كله في تأمل عميق وشعر ان قلبه يثب بين جنبيه

(١) كتبت هذه القصة اثناء العدوان الثلاثي الغادر على مصر في تشرين الثاني عام ١٩٥٦

المنبر الحر

الى اين ؟!

عرب نحن ، نعم عرب ولكن اين العروبة وكيف تكون؟ هل هي في الفضاء ، هل هي في بطن الارض ام هل هي في بئر عميق مقفول ؟! لا ، بل هي في الصداقة والمحبة والتآلف، وكل هذه لا توجد عندنا ، فلماذا نسير في هذه الطريق الوعرة الشائكة ؟ ان العـــرب اذا لم يسعوا الى تكتلهم يداً واحدة ، كيف يمكنهم تحقيق مطاليبهم وانقاذ بلادهم من الاستعمار وويلاته ومؤامراته ومن اسرائيل التي تجثم على صدر البلاد العربية ، بل انهم سيبقون تحت رحمة الدولار بل تحت رحمة الغرب والشرق ، على ان الخلاف يعرقل سيرهم نحو الحياة الحرة الكريمة ويؤثر على اقتصادهم . كما ان اولادهم واحفادهم ينشأون على خطة البغض والحقد وعدم الاهتمام ببعضهم بعضا . ان الذين عرفوا المستعمرين وحكمهم وحالاتهم والذين اطلعوا على نوايا الاستعمار الخبيثة يعلمون حق العلم ان الاستعمار يسعى دائما لتمزيق عروبتنا وتفريقنا وايجاد المشاكل بين الرؤساء والعمل على التجسس والتخريب وايجاد العملاء وتربية الكره في القلوب عند كل عربي ليتمكن من ان ينشب اظافره ويفعل بنا في الحاضر كما فعل بفلسطين في الماضي اذ اخرج اهلها واغتصب اراضيهم بالقوة . اين عيونكم ايها الحكام العرب بل اين عقولكم وضمائركم ؟ هل هي في بيع الشعوب ام في تحرير الشعوب ، اين كان العـــرب واين اصبحوا ، بل اين مستقبل عروبتنا ؟

يجب على كل عربي ان يعرف واجبه ، ويحكّم عقله وضميره ويخرج من الظلمة الى النور وينادي باعلى صوته ويصرخ من اعماق الاعماق : ايها الحكام ايها الزعماء اتفقوا واتحدوا لأن تكتلنا ووحدتنا واخلاصنا كل ذلك هو السبيل الوحيد لرفع يد الطغاة عنا الى الابد ، وتأمين مستقبل اولادنا واحفادنا في كل قطر عربي ، ورفع كياننا ، نعم ان نكون تحت راية واحدة تعمل للبناء واستعادة الارض السليبة واعادة الامجاد ، هو الذي يؤمن عز العرب وسؤددهم ويجعل الراية العربية عالية خفاقة في كل مكان .

بيروت　　　مصطفى هاشم

تقره الانسانية المخلصة وتفريط بحقوق العرب ومس كرامتهم وان هذه الاساليب التعسفية هي ثمرة الجزع والحقد ...

وكان المذيع يتكلم بحرارة وحماس مهيباً بالشعب العربي الباسل الوقوف على قدم الاستعداد لخوض معركة الشرف واحراز النصر الحاسم ضد قوى البغي العاتية من المستعمرين وعملائهم المأجورين الذين يتهمون كل حركة معارضة لا تتفق ومفاهيمهم بالمروق والشذوذ ويفرقون بين الاقطار العربية بالدس والوقيعة للقضاء على مدى نفرة النفوس من الاوضاع السائدة ومبلغ رغبتها في الانطلاق والتحرر بعد أن استمرت الاحقاد على شدتها ، والاطماع في قمتها ... !

ولم يجد «ادهم» في نفسه مسوغاً للصبر ، فسار بخطى وئيدة نحو المذياع ، والشوق يلتهب في عينيه ، وينهش اعصابه وتتضارب فيه القوى الخفية ، وتحركه الانفعالات العنيفة . ويستبد به القلق المستمر المتسم بطابع الانفجار والتدفق ... !

ولأول مرة في حياته يستنشق عبير الايمان بالمستقبل الزاهر ، ويتفتح ذهنه لاعتناق فكرة خيرة ، وتهتز مشاعره بالحنق على الطغيان اليهودي الذي قطع من جسم البلاد العربية (فلسطين) قلبها النابض بالحياة ؛ وشرد اهلها في الفيافي والعراء ، فذهب اغلبهم ضحية الغدر والمؤامرات الدنيئة ... !

ولم يزل اللاجئون الابرياء هائمين على وجوههم في الصحارى القاحلة الحدباء ، ويختبؤون في الكهوف وتحت الاشجار من قسوة البرد وهبوب الاعاصير التي كثيراً ما تقلع خيامهم الممزقة وتعبث بهم يد الاقدار الباغية فتخط بدمائهم الزكية المهراقة أروع مأساة انسانية يسجلها التاريخ في مستلف الايام والعصور ترتعد لها النفوس هلعاً وتنزف العيون دماً ، لما أصاب الوطن العربي من حيف واعتداء .. !

وسيطرت عليه روح الثورة العارمة وله في سجل حياته الحافل بالمخاطرات ، مواقف صارع بها الزمن وجابه الاحداث .

وفي ظلال الغسق عند ماغاص قرص الشمس في لجة النهر كان «ادهم» الذي عاش اسيراً لظله النتن طيلة فترات الشباب قد اقلع عن فكرة الحاق الاذى بالافراد الذين هم من قومه ؛ وأصبح انساني النزعة شامل النظرة لم يوارب في رأيه وحيوية الشهامة تنبض في عروقه ، والحماس الوطني يفيض من قلبه وسمع كأن نداء قوياً صاخباً ينقذف من اعماقه يحثه على تلبية داعي الكفاح ويستفز به احساساً صادقاً بشرف المقاومة ورد قوات الغزو على اعقابها خاسئة وهمس محدثاً نفسه ونار التذمر والاستياء تملأ جوارحه ... !

مرحاً وغبطة وتهلل وجهه واحس ان عبئاً ثقيلا ينزاح عن كاهله وجابهه شعور بالحرمان وهي المرأة الوحيدة بين نساء الحي التي غزت قلبه وكانت مزهوة بنفسها مكتملة النضوج يشيع في محياها الرضا وتزداد قسمات وجهها نضرة كزهرة تتفتح عن اكمامها لمجرى الربيع الدافيء في عروقها .

وساد في نفسه منذ تلك اللحظة حب عارم وتملكته رغبة جنونية بملاحقتها وجنح به الفكر فخيل اليه انه يقبلها ويضمها الى صدره المضطرم ولمعت حدقتاه سروراً وضرب حوله ستاراً كثيفاً من الصمت ولكن شيئاً كالنور الخاطف ومض في ذهنه وشرع يفتح آفاقاً جديدة اذ ألحت عليه فكرة طارئة فعاد يتحدث كأنما هو يناجي نفسه ثم اقترب منها وتمتم قائلا ...

ليلتك سعيدة يالمياء ... وعلت الابتسامة شفتيه فانتفضت لمياء كعصفور بللته قطرات المطر وفي داخلها مرجل يغلي بالسخط والألم وسرت في نفسها رعشة قوية وجحظت عيناها من شدة الرعب وظلت جامدة الملامح زائغة النظرات وعكرت صفاء وجهها الجميل غمامة من الكدر ولم تكد عيناها تتصفحان وجهه وتعرف انه «ادهم» الشرير الطائش وان ظله النتن يسايرها حتى ألوت عنه جيدها وامعنت في صلابتها وعنادها وتسلحت بالكبرياء وبين حين وآخر تتزاحم امام ناظريها غشاوة سوداء ....!

وفي غمرة انهماكه في التفكير حاول الاجهاز عليها وانتزاع قبلة من ثغرها الوردي بالقوة والعنف ولكنه تمالك نفسه وعاوده صفاؤه فرأى ان هذه الفكرة الجهنمية تنطوي على خطورة بالغة وتؤدي الى منزلق بعيد القرار يزيده احساساً بثقل الخطيئة التي يرزح الآن تحتها ... !

ولكن (لمياء) ما عتمت ان وصلت دارها ففتحت بابها بمفتاح كانت تحمله معها واغلقته خلفها بعد ما وثبت الى الداخل كالسهم المارق ، ومضت لطيتها لم يعلق بأذيالها ضير ... !

وآب «ادهم» الى البيت في هذه الليلة الربداء المثقلة بالغيوم وهجع في مرقده يريح جسمه المتعب واعضاءه المكدودة وطفق خياله يجتر ويسترجع في ذهنه لمحات من الماضي القريب وما لبث ان عاد الى الامعان في تفكيره وراح يعايش طيف لمياء ويتغنى بمفاتنها.. وصوتها الساحرة تنطبع في مخيلته ....!

وفي ضحى يوم مشرق كان «ادهم» قابعاً في احدى زوايا المقهى والساعة تهدف الى السابعة والنصف وبدأ المذيع يتلو على المستمعين نشرة الاخبار الصباحية وكانت المفاجأة مذهلة للغاية حين طرق سمعه زحف الجيش الاسرائيلي على الاراضي المصرية وهو أمر لا

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

١ دواء جديد لمعالجة ضغط الدم العالي :ـ تجري الآن في اميركا تجربة عقار جديد اخترعه ثلاثة اطباء يؤخذ شرباً لمعالجة ضغط الدم العالي ، كما يظهر من تقرير نشرة الأطباء المعنيون في المجلة الطبية الاميركية .

والعقار الجديد يعرف عندم بـ Guanethidine ويعد خطوة جديدة في معالجة ضغط الدم العالي . ويختلف من العقاقير الجاري استعمالها واعتمادها لدى الأطباء اليوم بكونه يؤثر رأساً على الاوردة والشرايين وليس على المخ والجهاز العصبي

وقد جربوه على ١٦ مريضاً لمدد تتفاوت بين شهر و ٨ اشهر فكانت النتيجة طيبة ملحوظة في ١٤ حالة مع بعض نتائج فرعية طفيفة لا يؤبه لها ودون ظهور عوارض تسمم .

٢ حفر بئر في قعر البحر من ظهر سفينة :ـ تم حفر اول بئر للزيت في قعر البحر في عرض شواطيء البيرو من ظهر احدى السفن رأساً دون استعمال الصقالات الثابتة المعول عليها من قبل في مثل هذه الحالات ، وذلك على يد شركة البيرو للزيت في المحيط الهادي ، احد فروع شركة رتشفيلد اويل وسيني سرفيس . وبهذه الطريقة توفر الشركة نفقات بناء مثل هذه الصقالة التي ترتكز قوائمها في قعر البحر ، فقد استعمل المهندسون لهذا الغرض سفينة ارسوها في المحل المعين للحفر ، وانزلت آلة الحفر من فوهة في قعر السفينة قطرها ٨ اقدام (٢،٤ متراً) .

وتقع البئر على بعد ميل من ساحل البيرو ، وعمقها ١٣٠ قدما (٣٩ متراً) في قشرة الارض تحت قعر البحر ، ويصعد الزيت في انبوب مصنوع من الالومنيوم ويصب في صهريج قائم على الشاطيء .

٣ مناشير اميركية تعمل تلقائياً :ـ في ولاية واشنطن هذه الولاية الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من خريطة الولايات المتحدة الاميركية تعمل الآن ثلاث مناشير تلقائية الحركة اذ يكفي ان يكبس المرء على ازرار معينة لتأخذ اجزاء هذه المناشير بالعمل المعين لها تلقائياً

ياله من عار سيلحق بنا اذا لم نذب عن بلادنا ونحميها من قراصنة البحر الذين تلفظهم البواخر على سواحلنا فانتهكوا الحرمات وصبوا نيرانهم على المدن الآمنة فسقط الكثير من القتلى والجرحى ورموا الاطفال والنساء والشيوخ بقنابل طائراتهم فخالفوا ابسط القواعد الانسانيـة بدافع مـن ضمائرهم المزيفة ووجداناتهم العفنة وحماقاتهم النزقة واصروا على انزال رجالهم المتوحشين بالمظلات في ارض مصر الطيبة التي كانت وما تزال مقبرة الغزاة ولكن فألهم قد خاب فإن الوعي القومي المتحرر اخذ يجري في اعراق الجماهير العربيـة كالتيار الجارف الدفاق ... !

وما ان انتهى الى المسامع نبأ العدوان الرهيب على مصر حتى اندلعت شرارة التظاهرات العنيفة في جميع ارجاء الدنيا العربية ، وعم فيها الاهتياج وامست صفا واحداً للذود عـن الكرامة الوطنية التي اهينت في (بورسعيد) المدينة الجبارة الصامدة في وجه الطغاة ، والتي ضربت اروع الأمثلة في التضحية والتفاني والفداء فأعادت الى الفرد العربي المعاصر سمعته السامية ومجده الهضيم وعزته السليبة وبعد أن كان جبينه يندى خجلا فيتوارى عن الانظار أصبح اليوم يتحدى الدهر باعتداد وثقة ويفرض ارادته على غاصبي حريته وهادري آدميته !

كانت الجموع الغفيرة الهائجة تزدحم بالساحات العـامة والشوارع الكبيرة وهي تهتف باسم مصر وتشيد ببطولات رجالها الأشاوس وتمجد ذكرى شهدائهـا الاحرار وتتبنى قضيتها العادلة وتعلن على رؤوس الاشهاد تصميمها بالمشاركة الواعية في هذه المعركة الفاصلة التي ستقرر مصير العرب ... !

وفي هذا الظرف العصيب بالذات ، كان «ادهم» يستحث الخطى ، شارد الفكر متقد الاحساس مهتاج الاعصاب في طريقه الى السفارة المصرية ليسجل اسمه مع المتطوعين ، وليكون في عداد المجاهدين ... !

واما ظله النتن الذي كانت رائحته الكريهة القذرة تتسرب الى اغوار النفس ، فقد تخلص منه نهائياً ، وخلع عنه ثوب الحيوانية الضارية ، وبات مواطناً صالحاً ، وفدائيا شجاعاً ، يقف في اوج التأهب ليشتبك في صراع دموي مع آلهة الاستعمار ، ويلقنهم درساً لا ينسى في البسالة والثبات والجرأة ... !

والى الجولة الثانية في الغد المأمول ... ما فتىء «ادهم» يحدق في الافق الرحيب ... !

بغداد خضر عباس الصالحي



وَإذا الصُحفُ نُشِرت

البرامكة هنود وليسوا فرساً

كانت البرمك اسرة عظيمة وظلت تمارس مقاليدالوزارة من سنة ١٣٦ﻫ الىسنة١٨٦ﻫ في العصر العباسي وقد كانت البرمك اسرة نبيلة ساست فأحسنت ، واتخذت تدابير الامن فأحكمت وجادت بالمالفأجزلت، وملأت الجيوب بالرفود والعطايا وأدت واجباتها بأحسن ما يمكن وبأجمل ما تؤدى . حتى انكثيراً من الناس يزعمون ان ما اشتهرتبهالخلافةالعباسية من اعمال جسام ومهام عظام ، وما نالت من صيت العلم والادب يرجع الفضل فيه الى البرامكة . فكانوا كالغمام الدي تمطر فيكل قرية ومدينة فقد اصبحت بغداد جنة خضراء . طلها الندى واصبحت من النور حالية ، وكل ذلك كان من سماحة البرامكة وجودهم . وقدفوضت الوزارة الى هذه الاسرة في خلافة السفاح ومازالت فيهم الىعصرهارونالرشيد

وهنا يجدر بنا ان نخوض غمار التحقيق لكي نعرف باليقين التام من كانت البرامكة وما كانت احوالها ؟ يقال ان البرامكة كانوا مجوسا يعبدون النار . وكان في بلخ معبد عظيم يسمى بـ «نوبهار» وقد فوض امر سدانة هذا المعبد الى هذه الاسرة . ولما افتتح البلخ في سنة ٣١ﻫ (٦٥١م) فخربوا هذا المعبد ولكن بعد مدة يسيرة اضطرمت شعلته حتى اخمدها القائد الشهير قتيبة في سنة ٨٦ﻫ (٧٠٥م) وضمت البلخ الى الحكومة الاسلامية وما زالت . وفي ذلك الزمان اسلم رهط من عابدي ذلك المعبد وبلغ هذا الرهط الى دمشق ، ولماانتقلت عاصمة المسلمين من دمشق الى بغداد ، فقدموا الىمدينةالسلام وجعلوا يتدرجون من درجات سفلى الى درجات عالية . وما هي الا أيام قلائل حتى تمكنوا في الوزارة والحكومة وبلغوا مركزا ليس بعده مركز وجبروتا لا جبروت فوقه .

وكما بينت لكم ان هذا الرهط كان ينتمي الى اسرة شهيرة من عابدي ذلك المعبديعرف بـ «برمك» الا ان احداً من المؤرخين القدامى لم ينتبه الى كنه البرمك وحقيقتها بعد . ثماتت من بعدهم فئة من مؤرخي الفرس والمتضلعين في اللغة والادب فابذلوا جهوداً قصوى للتحقيق عن هذه الكلمة فقالوا ان مصدر «مكيدن» باللغة الفارسية معناه « الامتصاص » . واحيانا يضاف «بر» الى كلمة مكيدن فيصبح «برمكيدن» وقالوا هذا هو اصل هذه الكلمة . وقد نسجوا قصة غريبة تحقيقا لدعواهم . وهي ان اول برمكي لما اسلم وحضر امام الخليفة

المعروف ان ولاية واشنطن مشهورة في اميركا بانتاجها مقادير هائلة من الخشب والحطب على اشكاله وانواعه .

وموظف المراقبة يستطيع بواسطة هذه الازرار المركزة في الجدول ان يتحكم بعمل الآلات فتنصرف هذه لنزع اللحاء ، واخرى لقطع الكتل وشق الألواح وهكذا .

وباستطاعة هذه المناشر ان تنتج في اليوم الواحد ١٢٠ الف قدم من الواح الخشب ، على اساس مناوبة العمل خلال ثمان ساعات من العمل وذلك بمعدل ١٢ الف قدم يوميا للعامل الواحد الذي يراقب الآلات .

٤ طريقة جديدة لاصطناع الماس :ـ تمكن عالمان اميركيان من اصطناع الماس بطريقة بسيطة نسبياً ، وذلك عن طريق اخضاع عنصر الغرانيت لضغط شديد مفاجيء .

وقد امكن صنع مقادير كبيرة من الماس وتم ذلك على الاخص لشركة جنرال الكتريك ومهما تنوعت الاساليب فهي تخضع لمبدأ الضغط الشديد في مضاغط او مكابس خاصة مقام ذلك كله على النظرية القائلة ان الماس الطبيعي تكون من الضغط الذي تعرضت له اجرام في صميم قلبها من حجم القمر او اكبر .

وعند ما وجد العلماء الماس في قلب نيازك استنتجوا من ذلك ان هذه النيازك كانت يوما من صميم بعض الاجرام السماوية . وقد ذهب الدكتور ادورد اندرز ، استاذ الكيمياء في جامعة شيكاغو مذهباً آخر بعد ان حلل قطعاً من الماس مأخوذة من بركان في اريزونا رخرج من تحليلاته هذه بالقول ان الماس قد يتكون تحت تأثير الضغط . وبعد أن اطلع على هذه النظرية زميلا له في الجامعة هو الدكتور جون جيمس استاذ الجيوفيزياء قاما معاً باختبارات عدة حول عنصر الغرافيت وتعريضه لانفجار فوق حوض من الماء ، دفع بالغرانيت فجأة بعنف هائل في الماء فتكون من ذلك حبات صغيرة من الماس .

٥ برامج تلفزيرنية من الفضاء الخارجي :ـ في استطاعة مذيعي التلفزيون في المستقبل اعلام المستمعين ان البرنامج الذين يشاهدونه على شاشة التلفزيون انما يأتي اليهم من الفضاء وذلك بعد تركيب محولات اذاعية في صواريخ تذيع من الجو برامج تعكس من الفضاء فيقام فوق خط الاستواء مثلا صاروخ يستعمل كمحطة يستطيع ان يذيع برامج متنوعة الى كل من اميركا الشمالية والجنوبية او الى مناطق مماثلة اخرى في العالم . وهي محطات تعمل بمحركات ذرية او بطاقة الشمس وفقاً لشبكة خاصة .

الموضوع تفصيلا بل اجمله كل الاجمال. بعد ذلك يجيء عصر المسعودي وابن الفقيه الهمداني (٣٣٠هـ) بعد ذلك الكتاب الذي يعد هو معجم البلدان لياقوت (٥٢٦هـ) ثم آثار البلدان لزكريا قزويني ٦٨٦هـ. وبيان الابتدائية لابن فقيه وياقوت يتساويان ويتصادمان ولكن ما بين ياقوت فهو مأخوذ عن عمرو بن الازرق.

بيان المسعودي عن المعبد المذكور الذي يسمى بـ نوبهار

كتب المؤرخ المسعودي عن (نوبهار) ان بناءه كان شامخاً محكما وكانت فوقه رايات خضراد تتراءى وتتحرك من بعيد، وكانت الرايات فوق الرمح. وكان قماش كل رايةمائة ذراع في الطول والعرض وكانت جدرانه كذلك عاليةشامخة وكان قماش الراية يرى من بعيد

بيان ابن فقيه عن (نوبهار)

يبين ابن الفقيه الهمداني ان هذا المعبد كان من ابنية البرامكة التي بنوها. اما البرامكة فكانوا يعبدون الاصنام، ولما علموا شؤون مكة واحوال قريش فشيدوا هذا البناء معبدالهم وتشابها بهم وسموه نوبهار معناه ربيع جديد (فكانت العجم يحجونه ويكسونه بكسوة من الحرير والديباج). وكان فوق هذا المعبد، منارة تسمى (زشت) وكانت هذه المنارة مائة ذراع طولا وعرضا، وكانت حول هذا المعبد ثلاثمائة وستون حجرة. وكان يقوم باداء مراسيم العبادة عابد خاص لكل يوم من ايام العام. وكان رئيس المعبدين يعرف باسم (برمك) يعني باب مكة وصاحبه. وقد دخل في هذا الدين ملكا الصين والكابل فكانا كلما يقدمان الى هذا المعبد يسجدان امام الصنم الاكبر.

ولقد لاحظت فيما بين يدي من الاحوال والحجج ان المؤرخين لم يذكروا عبادة النار عن البرامكة بل قالوا انهم كانوا يعبدون الاصنام. وذكروا ان ملكي الصين والكابل كانا يدينان بهذا الدين، وهذا من الامر المعروف ان في الصين والكابل لم تعبد النار ابداً، ذلك لانهم كانوا يعبدون الاصنام.

بيان الياقوت

اما ياقوت الرومي فانهيروي عن مؤرخ متقدم ان عمرو بن الازرق الكرماني قد بين ان البرامكة كانوا من اشرف الناس واعزهم في بلخ. وفي الوقت الذي دب الفساد الى الحكومة العجمية واضمحلت الى ان اصبحت ممزقة بعد اسكندر في ايران فكانت البرامكة موجودة في بلخ في ذلك الزمان، وكانت تقطن في هذه البلاد منذ زمان قديم وكان دينها عبادة الاصنام وقد اقامت لها بناء عظيما مماثلا للكعبة سموه بـ (نوبهار) وكانت الاصنام فيه موجودة موازية للجدران وهي كانت مكسوة بكسوة من الحرير ومعنى نوبهار ربيع جديد سموه بهذا

فزجره الخليفة وقال انت لست بجدير لمجالس الخلفاء وقد اخبرني الجاسوس بانك جئت بالسم فاجاب البرمكي نعم يا امير المؤمنين قد قدمت اليك واخفيت السم تحت خاتمي لاقضي به على حياتي اذ دهمتني مصيبة او غدر ؛ وكانت لغته فارسية فلما اراد ان يقــول « جئت بالخاتم لامصه عند النوائب » فقال « برمكم » باللغة الفارسية ، فسمى حينئذ « برمك » اكاد اعتقد ان هذه القصةلا اساس لها من الصدق مطلقا وانها من نسج الخيال ، لان لغة الحكومة في ذلك الزمان لم تكن فارسية بل كانت عربية . وان تسلم هذه القصة فان للك جهة اوضح من ذلك وادنى الى الصواب وهي ان اسم «برمك» قد اطلق عليهم في سنة ٨٩ هـ ، ولكن اجمع مؤرخو العرب على ان رؤساء هذا المعبد «نو بهار» كانوا يسمون ، بالبرامكة من زمان قديم .

وبعض اللغويين من الفرس قد انسبوا البرامكة الى «مكان» فقالوا انهم كانــوا من ساكني «برمك» فلذلك يقال لهم «البرمكي» انتسابا اليه.

هناك اديب عربي قد أتى بفلسفة جديدة لا تخلو من روعة وندرة فانه يقول ان هــذا المعبد قد بنى معارضة للكعبة وحسدا لها .

ولذلك كانت الفرس يسمونه «الكعبة الجديدة» لأن معنى «بر» حاكم و«مك» معنــاه مكة يعني حاكما على مكة .

وتأويل آخر اختاره يعقوب في معجم البلدان ان معنى «بر» ابن ، و «مك» معناه مكة فاصبح ابن مكة يعني به (نوبهار) .

ولقد ظهر كتــاب شهير في اللغة الاردية عن البرامكة ، تناول فيه كاتبه سبب تسمية (البرمك) فقال كانت كلمة (برمك) اولا (برمغ) جمعها (مغان)او(بير معان) معناهالشخص الذي يعبد النار . يقال في اللغة اليونانية لعابد النار (مكوس)وقد عبر في اللغة العربية فاصبح (مجوس) ومعنى (بر) السيد فيكون معنى (برمغ) رئيس المجوس وسيدهم وانا لا ننكر هذا التحقيق لأنه من الثابت بان احد رؤساء عابدي النار كان يقول له (رئيس المجوس) او(سيد المجوس) وان كان هذا المعنى شائعا ولكن هذه الكلمة كانت لا تستميل في هذا المعنى .

يجب علينا ان لا نلتفت الى راي من هذه الآراءوالاقوال المختلفة بل نمعن النظر ونتحقق عن المعبد الذي كان في بلخ حتى نبلغ كنهه . علينا ان نتفكر اولا في ان هذا المعبد كانبيت نار المجوس ام لا ، وهل توجد فيه المزايا التي تمتاز بهــا نيران المجوس واول شيء في ذلك الامر هو (وجود النار) ولكن لم يكتب احد من المؤرخين عن ذلك سوى فئة قليلة مــن القدماء واول من تناول موضوع البرامكة من اقدم المؤرخينهو (بلا ذرى) ولكنه لم يفصل

الاستاذ براون هذه الحقيقة الواضحة فقال (البرامكة كانوا من المجوس وكان نوبهار معبدا لهم) ولكن فرحت حينما رأيت في ترجمة كتاب الهند الى الانكليزية ان بروفيسور زخاؤ قد كتب في مقدمة هذا الكتاب ان اصل (نوبهار) كان (نووهار) الذي كان معبدا للبوده.

وفي ذلك الزمان لم يكتب احد من مستشرقي اوربا اللهم الا البروفيسور (دبلو برتهالد) فانه كتب في مقالة عن البرامكة مشيرا الى هذا الامر في اسطر ان نوبهار كان في الحقيقة نووهار كما كتب كاتب مؤرخ صيني او كما كتب ابن الفقيه . ولكن احـــدا منهم لم يشبع الموضوع بحثا وتنقيحا كما لم يستدل بدلائل واضحة ولم يبرهن على ذلك ببراهين قاطعة؛ ثم اخطأ مؤرخوا اوربا فقالوا ان الفرس قد جعلوا نووهار معبدا لهم وان البرامكة كانوا من المجوس

واني لادعي ولاقول جهارا ان البرامكة كانوا بودها وكان موطنهم الهند لا فارس . وما من شك ان بعض الشعراء قد هجاهم فاتهم الى المجوس ، وذلك لأن العـــرب لم تكن تعرف في تلك العصور من العجم قوما الا المجوس. ولاجل ذلك نسبوا البرامكة الى المجوس وشيء آخر وهو ان البرامكة كانوا يرون ان يتعاونوا مع الفرس ويتصالحوا معهم لينالوا به العزة في البيئة . فلم يكن التعاون بين البرامكة والفرس الا باغراض سياسية وماهي الاقلائل حتى تفرقوا وتمزقوا واصبحت البرامكة هي الاخرى في الحديث الماضي رغم ما كان لهامن نصيب وافر من الفضل والشهرة .

واني لست انا اذ اتناول هذا الموضوع بقائل قولا هجرا ولست بمدع زورا وانما استدل بحجج لامعة وبراهين قاطعة تكشف الغطاء عن الشكوك والريبة .

١ــ لم يكن اي معبد من معبد الفرس الذي يسمى نوبهار ولكن تجد كثيراً من معبد بوده يسمى بـ (نوبهار) حتى كان في السند نوبهار للبوده في العصر الذي كان نوبهار المذكور في بلخ

٢ــ ان الاحوال والتفاصيل التي بينها مؤرخو العرب عن نوبهار في بلخ تطابق من معبد بوده مطابقة تامة .

٣ــ قد كتب عن ذلك المعبد نوبهار مؤرخ صيني هوان كنك واظـــن ان عصر هوان كنك يوافق بالزمان الذي بلغت العرب فيه السند او كانت تستعد لشن الهجوم عليها .

٤ــ كتب المسعودي عن نوبهار فقال (كان مكتوبا على باب نوبهار بالفارسية من اقوال بوذاسف ان ابواب الملوك تحتاج الى ثلاث خصال العقل ، والصبر والمال وكان مكتوبا تحته باللغة العربية ان بوذاسف قد اخطأ في قوله لأن من توجد فيه اية خصلة منها قلما يذهب الى باب الملوك وقد قيل ان العرب تقول (البوده) بوذاسف فلو لم يكن هذا المعبد للبودة لماذا كان قوله مكتوبا ببابه ؟

الاسم لانهم كانوا يقدمون تقدمة من الازهار في هذه الايام لاصنامهم وكانت الفرس تحجه وكانت اعلام كثيرة ترفرف فوق منارة اكبر . وكانت المنارة تسمى (استن) وكانت ملوك الصين ، والكابل والهنديدينون بهذا الدين . وكانوا يقدمون اليه ، ويسجدون فيه امام الصنم الاكبر . وكان هذا البناء عاليا الى درجة ان قماش علمه كان يبلغ في طول مسافة بين بلخ الى ترمز .

تقدمة الازهار ومزايا الربيع انما قد اخترعت بكلمة الفارسية (بهار) لتكون اقرب من نوبهار

بيان القزويني

بينما يقول قزويني فيما يتعلق ببلخ ، ان هذا البلد هو الذي قد كان فيه معبد عظيم يسمى بـ (نوبهار) . وكان هذا المعبد من اكبر بيوت للاصنام قاطبة . وقد كان هذا المعبد مزينا بالاحجار الكريمة والحرير ، وكان مملوا بالاصنام وكانت الفرس والترك تؤمن به وتعتقد فيه . فكانوا يحجونه وينذرون اليه نذرا . وكان مسافة هذا البيت مائة ذراع في الطول والعرض ، وكانت البرامكة من عابدي هذا المعبد ، فكانت اقيال الهند وملوكها وخاقان الصين كلهم كانوا يقدمون هنا للسجود والعبادة .

وهار بوده

ان ما اسلفنا من براهين واضحة تثبت جيدا ان نوبهار لم يكن معبدا للمجوس وانما كان من (وهار بوده) وكلمة (وهار) يطلق على معبد (بوده) وهذا اللفظ قد استعمل حتى اصبح (بهار) . ولفظ نوبهار كان في الاصل (نووهار) وهو معبد بوده . وقد يوجد في الهند مثالا لهذا الاستعمال ان بلدا سمي باسم (بهار) مع انه كان في الاصل (وهار) . وقد كان في الهند واهار كثير للبوده فسموها المسلمون بلهجتهم الفارسية (بهار) ولما افتتح المسلمون السند وجدوا فيها كثيراً من الوهار . فاقوال مؤرخي العرب عن هذا الوهار تنطبق تماما بـ (نو بهار) الذي كان في بلخ .

كتب مؤرخ قديم وهو البلاذري في كتابه فتوح البلدان عن السند فقال : كان في بلد ديبل اكبر معبد للبودة ، وكانت فوقه منارة عظيمة وكانت عليها راية حمراء بالغة الطول حتى اذا هبت الريح لتفشى البلد بطولها . وقد قال المؤرخون ان (بوده) يقال لبناء توضع فيه اصنام او تكون عليه منارة عظيمة . واحيانا كان ينصب الصنم في المنارة ، وكل شيء يكرم ويعبد فهو (بوده) وكذلك الصنم هو ايضاً كان (بوده) فهل بعد ذلك يشك احد في ان نوبهار لم يكن معبدا للمجوس بل كان للبودة . واتعجب ان مؤرخي اوربا في العصر الحديث لم يلتفتوا الى ذلك وان وال كريس قال «البرامكة كانوا مزدكيين» ولم يدرك

اهم الاخبار والآراء

ـ قضية السيد عبد الله الخنيزي ـ

لم يزل الاستاذ عبد الله الخنيزي الاديب القطيفي المعروف ومؤلف كتاب «ابو طالب» يعاني مرارة السجن مع ان صحته لا تتحمل وقد ارسل رئيس تحرير هذه المجلة بهاتين البرقيتين الى سمو الامير فيصل آل سعود رئيس وزراء المملكة العربية السعودية والى سفير المملكة السعودية في بيروت :

الرياض: المملكة العربية السعودية

سمو الامير فيصل آل سعود

سبة التاريخ ولعنة الاجيال تلحق بكم وبالحكومة السعودية من جراء وصمة العار التي الصقها بكم القضاء السعودي بحكمه بسجن وجلد الاستاذ عبد الله الخنيزي الاديب القطيفي الالمعي مؤلف كتاب «ابو طالب» انقذوا سمعتكم بالافراج عنه وحسن معاملته .

نزار الزين   صاحب العرفان

بيروت :   سعادة سفير المملكة العربية السعودية

ارجو ان تبلغوا حكومتكم استيائي واحتجاجي واستياء واحتجاج جماهير المسلمين المحتشدة في بيتي بمناسبة احياء ليلة القدر على سجن وتعذيب الاستاذ عبدالله الخنيزي الاديب القطيفي الالمعي مؤلف كتاب «ابو طالب» لتنقذ حكومتكم سمعتها بالافراج عن هذا الشاب البريء

نزار الزين   صاحب العرفان

٣ آذار مؤتمر الصلح النهائي في الجزائر

فوّض مجلس الثورة حكومة الجزائر الموقتة

انجـاز المفاوضات النهائية لوقف اطلاق النار

تونس ٢٨ ـ الوكالات   اذيع اليوم في العاصمة التونسية ، بعد رجوع اركان حكومة الجزائر الموقتة اليها من طرابلس برئاسة السيد بن يوسف بن خده ، بلاغ رسمي يعلن ان مجلس الثورة الجزائري الوطني الذي انعقد في طرابلس من ٢٢ شباط الى ٢٧ منه وبحث

٥ــ البلخ هو بلد من خراسان . وقد اتفق المؤرخون على ان دين اهل البلخ كان قبل الاسلام ديانة بوذا وكتب ابن نديم ان اهل خراسان كانوا يدينون بدين بوده .

٦ــ وكتب المؤرخون (ان دين عابدي نوبهار كان دين الهند ، والصين ، والترك وكل امرىء يعلم ان دين الهند والصين والترك لم يكن عبادة النار بل كانوا يتبعون ديانة بوذا .

٧ــ قد نقل ياقوت عن مؤرخ قديم وهو عمرو بن ازرق واظن ان هذا المؤرخ قدعاش في القرنين الثالث والرابع لاني اجد في كتابة عبارة مثل عبارته في كتاب ابن فقيه بان بلخ لما افتتحت في زمن عثمان رضي الله عنه تقدم رئيس نوبهار الى عثمان بن عفان رضي الله عنه واسلم امامه بمحض ارادته وبرغبته منه . فلما رجع الى بلخ سخط الناس عليه وعلى اسلامه فاقالوه وعينوا ابنه خلفا له في منصبه . وكتب اليه ملك الترك (نيزك طرخان) ان يرتد عن الإسلام ويرجع الى دينه القديم . فكتب الرئيس اليه (اني اسلمت بما احبه برغبة من نفس واعتقد انه من احسن الاديان ولست بتاركه ابداً) فاراد طرخان ان يهجم عليه ولكنه خاف من قوة البرامكة . ولكن بعد زمن قليل قتله غيلة وكما قتل معه عشرة من ابناء جدعة فـلم يبق في اسرة هذا الرئيس الا ولـده الاصغر . وان كان نوبهار معبدا للمجوس وكانت البرامكة تدين بالديانة المجوسية فلماذا غضب عليه ملك الترك الذي كان يعتنق بديانة البوده .

٨ــ وبعد قتل هذا الرئيس واولاده هربت امرأته مع ولده الاصغر من بلخ الى كاشمير والتجئت اليها فشب هذا الولد وترعرع في كشمير ودرس علم النجوم والطب والعلوم الهندية الاخرى . وكان هذا الولد بديانة آباءه . فاتفق مرة ان شاع الطاعون في بلخ فحسب الناس ان الطاعون قد فشا فيهم لانهم تركوا دينهم فدعوا هذا الولد من كاشمير وجددوا روح دينهم وجعلوا هذا الشاب اماما لهم .

٩ــ واني اظن ان هجرة امرأة الرئيس من بلخ الى كشمير يرمز الى ان البرامكة كانت لهم علاقة خاصة بها . فيثبت بذلك انهم كانوا بوده وكانت كاشمير مركزا من مراكـز بوده . ولو لم يكن الامر كذلك لكان اسهل لهـا ان تلوذ الى المسلمين او الى الفرس وكيف كان يمكن ان يربي ولد مجوسي في كاشمير تربية حسنة توافق دينهم ،

١٠ ــ ووقعت هذه الواقعة قبل الاسلام ، اما البرامكة بعد اسلامهم فقد اوثقوا هذه الصلة بالهند . ودعوا علماء الهندوس الى العراق . وقررت اطباء الهند والبراهمة في دار الترجمة والمستشفى وبعث وفد الى الهند لتفتيش الاديان والادوية . وقد كتب ابن النديم في كتابه «الفهرس» (٣٧٧هـ) ان من العرب من اولع بعلوم الهند وعلمائها فدعوهم الى بغداد . فلو كانت البرامكة من المجوس لكان ولوعهم بالفارس لا بالهند .

مجلة الاخاء ــ طهران

رأسها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر .

ونعت انبـــاء المكسيك قبلان المكاري المهاجر اللبناني فيها منذ اربعين سنة وصاحب المشاريع الاقتصادية والمبرات الانسانية وعلى الاخص في مسقط رأسه (زغرتا) .

توفيت في صيدا السيدة جميلة والدة النائب الهام الاستاذ معروف سعد وقد شيعت الى مرقدها الاخير بموكب حافل .

وتوفيت في بيروت ونقل جثمانها الى مسقط رأسها شقراء حيث دفنت بمجالي التكريم السيدة ام محمد علي الامين كريمة الامام السيد محسن الامين وارملة المرحوم السيد مرتضى الامين وقد أقيم لها اسبوع حافل نأسف انا لم نتمكن من حضوره نظراً لرداءة الطقس وصعوبة المواصلات في تلك الايام .

وتوفيت في النبطية السيدة سنية الزين والدة النائب «الجنتلمان» الدكتور رفيق شاهين ، وكان الاسف عليها عاماً حيث كانت محبوبة من الجميع لما اتصفت به رحمها الله من فضائل جمة وخصال حميدة كالكرم والوفاء والعطف واللطف والبر والتقوى وكان يوم دفنهـــا مشهوداً حضرته جماهير غفيرة كما كان يوم اسبوعها حافلا حاشدا .

رحم الله الجميع وتعازينا الحارة لآلهم وذويهم .

ـ وكلاء العرفان ـ

صور الشيخ علي داود

النبطية : الشيخ جعفر الزين

برج البراجنة : السيد عبد العزيز الحركه

بيروت : عدنان الزين

ويمكن للمشتركين في بيروت وضواحيها وفي جميع انحاء لبنان ان يدفعوا اشتراكاتهم في المكاتب الآتية بشارع سوريا في بيروت بجانب التياترو الكبير :

مكتبة العرفان لصاحبها الحاج ابراهيم زين عاصي وولده اكرم .

مكتبة الارز لصاحبها السيد رائف الزين .

في مكتبة المدرسة للاستاذ محمد اديب الزين .

في الجمهورية السورية : الحاج مصطفى رضا النحاس وعنوانه دمشق ـ سوق الحرير ـ خان الشيخ قطنا .

نتيجة المفاوضات التي جرت مع فرنسا ، قرر تحويل حكومة الجزائر الموقتة سلطة مواصلة المفارضات .

وقد تلا هذا البلاغ السيد محمد يزيد وزير الانباء في مؤتمر صحفي قصير . واعلن السيد يزيد انه يتوقع ان يكون انتهاء الحرب النتيجة المنطقية للمفاوضات النهائية القريبة .

موعد مؤتمر الصلح

وسئل الوزير عن موعد سفر الوفد الجزائري لعقد مؤتمر الصلح النهائي مع فرنسا فقال: يجب على الحكومة الجزائرية قبل كل شيء تنسيق بعض الامور مع الحكومة الفرنسية.

وترجح المصادر العليمة ان يعقد مؤتمر الصلح هذا يوم السبت المقبل .

اسرائيل تستعجل تحويل مياه الاردن

المو ازنة تكشف الاستعداد لتنفيذ المشروع والاعتمادات التي خصصت لهذه الغاية

يؤخذ من مذكرات ايضاحية ارفقت بتقديرات الموازنة الاسرائيلية التي عرضت على البرلمان الاسرائيلي امس ان اسرائيل تعمل على الاسراع بتحقيق مشروعها الخاص بتحويل مياه نهر الاردن لاستخدامها في ري المناطق الجنوبية .

وجاءت مخصصات المشروع في الموازنة لعام ١٩٦٢–١٩٦٣ اعلى من مخصصات اية سنة سابقة لذا بلغ مجموعها ٦١ مليون جنيه اسرائيلي ؛ (حوالي ٦٥ مليون ليرة لبنانية).

ويستفاد من المذكرات ان اسرائيل تتوقع ان تنجز المرحلة الاولى من مشروع تحويل المياه حوالي نهاية عام ١٩٦٤ عندما يبدأ ضخ المياه من بحيرة طبريا .

وقد انفقت اسرائيل حتى الآن حوالي ١٠٠ مليون جنيه اسرائيلي على المشروع .

وتقوم شركة فرنسية – اسرائيلية مشتركة للتعهدات ببناء محطة الضخ الرئيسية على شواطىء بحيرة طبريا .

وتقول المذكرات المرفقة بالموازنة ان هذه المحطة ستضخ المياه الى ارتفاع ٣٥٠ مترا فوق مستوى البحر قبل ان تنحدر جنوبا الى مسافة تزيد على ١٠٠ ميل عبر انابيب وانفاق .

– الوفيات –

نعت انباء القاهرة الصاغ صلاح سالم احد قادة الثورة المصرية ووزير الارشاد القومي السابق وهو لم يزل في ريعان شبابه ، فكان الاسف عليه عاماً ، وقد شيعته مصر بالدموع الغزيرة . حيث نقل الى مقره الاخير باحتفال حافل حاشد مشت فيه الجموع الغفيرة وعلى

العرفان

تبحث في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع



الجزء التاسع — المجلد ٤٩
ذو القعدة ١٣٨١ — أيار ١٩٦٢

في الجمهورية العربية المتحدة : الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي وعنوانه «بريد الازهر» كلية اللغة العربية والاستاذ الحوماني وعنوانه القاهرة ٧٣ شارع عبد العزيز فهمي .

السنغال : السادة فاروق عسيران ، حسن ظاهر ، رضا مروة ، ابراهيم صفي الدين

شاطيء العاج : الاستاذ ابراهيم فران .

نيجيريا : كانو السيدين محمد قاسم ومحمد عبد الله خاتون .

جص : السيد صبحي قاسم .

الارجنتين : الوكيل العام الشيخ يوسف كمال والسيد محمد بزي في التوكومان .

مسقط : السيد علي بن احمد الحيدر آبادي .

البحرين : السيد علوي المشقاب

الكويت : السيد طالب محمد جمال

وللمشتركين اللبنانيين السيدين احمد ومحمد اسماعيل .

دبي : السيد حسن مختار

وفي عدد قادم ننشر اسماء الوكلاء في بقية الاقطار .

ـ بمناسبة عيد الفطر المبارك تتمنى العرفان لانصارها ومشتركيها وقرائها عيداً سعيداً وعيشاً رغيداً وعمراً مديداً ، ونسأل الله ان يعيده على المسلمين وهم في احسن حـال وانعم بال ، نابذين كل شقاق ، مطرحين كل خلاف ، معرضين عن كل استغلال ونفاق . كما ترجو ان يعيده على الانسانية جمعاء وهي تنعم في بحبوحة ورخاء وسلام واطمئنان .

ـ هاقد صدر العدد الثامن من العرفان ولم يبق لنهاية السنة الا عددين اثنين ، فالرجاء ممن لم يسدد اشتراكه بعد ان يبادر الى تسديده وذلك يكون اما بارسال حوالة بريدية او شكا او عملة نقدية ضمن كتاب مضمون «مسوكر» او بدفعه الى احد الوكلاء الذين ذكرنا اسماؤهم وانا نلاحظ ان قسما من الذين دفعوا السنة الماضية لم يمدوا ايديهم على جيوبهم هـذه السنة . كانما الاشتراك يدفع عن عشر سنوات لا عن سنة واحدة . كما ان الكثيرين لا يهمهم تسديد ما بذمتهم نحونا او مناصرتنا ومؤازرتنا بل يهمهم فقط ان نقوم بالدعاية لهم ونحمل لهم الربابة وننشر لهم ما يطيب وما لا يطيب ، مثل هؤلاء لا مكان لهم عندنا ، ليفتشوا عن غـيرنا ، انا نؤدي واجبنا بتضحية وتفان واخلاص ولكن ليس معنى ذلك ان هذه الدنيا يجب ان تخلو ولو من قليل من التبادل . وان المشروع النافع الجوهري كالعرفان يجب ان يهضم حقه . والمشاريع التى هي لا شيء يذكر بالنسبة اليه تتدفق عليها الاموال تدفقاً .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء التاسع — المجلد ٤٩ — ذو القعدة ١٣٨١ — ايار ١٩٦٢

كلمة جامعة مشهد [1]

ساعة يجتمع فيها العرب والعجم ، هي ساعة اجتمعوا فيها قبلا حول كلمة التوحيد حين رفع التوأمان علم الحق والهدى فما أجدرها ساعة بالتكريم والحفاوة .

واذا كان لبنان العربي الشقيق يطالعنا الآن مـــن احب وجوهه وابرز شخصياته فهذا بعض الحق لايران على شقيقه لبنان .

وضيوفنا الاعزاء ليسوا غرباء عنا فقد عشنا معهم في كون واحد وحركة واحدة عندما شهدنا آباءهم في طليعة روّاد الانسانية والعدالة والحرية فنزار بك وصحبه الدكتور شكر الله حداد ينزلان في قلوبنا عـــلى ارض من الحب غرسها من قبله والده قدس سره الشيخ عارف الزين ولفتة واحـــدة الى الواقع نرى اننا جميعاً قد نزلنا في رحاب مولانا العظيم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فباسم الله لا هنا ولا هناك والحمد لله على نعمة الحب والاخاء والمودة .

الدكتور سيد علي رضا مجتهد زادة
عميد كلية المعقول والمنقول

---

(١) وقد أجاب رئيس تحرير هذه المجلة على الدكتور مجتهد بخطاب ارتجالي دام اكثر من نصف ساعة سنحاول كتابة معناه ونشره في عدد آخر .

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

انا اينما كنت وحيثما حللت ففي خدمتك ولأجل مصلحتك ومنفعتك والتعزيز مجلتك — وكنت قد وعدتك ان اول رحلة لي ستكون الى ايران لزيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وسكب دمعة حرّى على ضريح سيدي الوالد الفقيد السعيد ، وشكر اهل خراسان باللسان بعد ان شكرتهم على صفحات العرفان . وقد اضافوا الى فضلهم فضلا فغمروني بحفاوتهم والطافهم ومآدبهم واجتمعوا حولي كما يجتمع الفراخ حول امهم . فاحتفل بالجامعه وما تفضلت والصحافة وما اغدقت ، عدا تجديدهم الذكرى ضيفهم العظيم مؤسس العرفان واقامة حفلة تذكارية كبرى له في دار الضيافة وتكتفي الآن بنشر هذه الصورة والى اللقاء مع مشهد ومحبتها وايران وما لاقيت بها في اعداد قادمة وكل آت قريب ؟



من اليمين الى اليسار : (١) الدكتور حسن شهيدي عميد جامعة مشهد (٢) الاستاذ نوير استاذ بكلية الآداب (٣) الاستاذ آزادي مدير جريدة اسبوعية (٤) الدكتور شكر الله حداد (٥) آقاي فرخ رئيس ندوة الادب (٦) نزار الزين (٧) الدكتور فياض عميد كلية الاداب (٨) الدكتور مجتهد زاده عميد كلية المعقول والمنقول ، السيد الجواد الطباطبائي ، الاستاذ احمد مجيدي ، الاستاذ صلاح الصاوي الاستاذ بكلية المعقول والمنقول ، كما حضر الحفلة كثيرون غيرهم.

نسمات الشام وغوطتها هي فالوجد بنا برّح

وانصت الى الشاعر الفحل الحوماني وهو ينظم قصيدته لتكريم شاعر العرب الخالد المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي في مهرجان أدبي رائع أمر به الأمير « الملك » عبد الله ابن الحسين لتكريمه . واعـــده شاعر الثورة العربية الكبرى المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب والحوماني ، فيستهل الحوماني قصيدته بقوله — طفح البشر فزفوه مداما — ويأتي على ذكر الكاظمي فيقول :

انت يا « محسنها » « كاظمها » ومعاط حقوها جاما فجاما
أعلى الطائر قـــد وافيتنا ام على السابح تحدوه النعاما

هذا يحصل وانا لا أدري ان مجلة « العرفان » هي المدرسة الكبرى لهذا كله ، وأتى آخر الشهر ، واتت مجلة « العرفان » الى البغدادي والحوماني ، حاملة موشح البغدادي وقصيدة الحوماني ، ومسهبة في وصف مهرجـــان تكريم الكاظمي ، وإذا بقصيدة الكاظمي تحتل الصدارة من « العرفان » وكان فقيد العرب ارتجلها ارتجالا ، شأنه في إلقاء القصيد ، وهو الأعشى الذي فقد بصره !! وكان ارتج عليه ساعة الالقـــاء ، وراح يعصر ذاكرته وقلبه واحاسيسه عصراً رفيقاً ، وإذا بالامير عبد الله يمسكه من طرف عباءته ويرجوه الكفايـــة اشفاقا على صحته ... وكانت لمسة الأمير الشفوقة مبعث انطلاقة الكاظمي فصاح :

دعوني اجول في ذكر قومي ان خيل الخيال في جولان
خاطبت شبر في البلاد وصاحت من « خطيب » البلاد « للحوماني »
لست بالفارس الأحق بهذا ان « هذا » لفارس الميدان

قال « هذا » وامسك بكتف الأمير عبد الله رحمه الله . ثم راح يتدفق كالسيل العرم في شعر قومي وطني رائع مجيد فذكر شهداء الثورة السورية رشيد طليع واحمد مريود وفؤاد سليم « وشراواهم من الشجعان » وذكر استشهادهم فقال :

اقدموا غير محجمين فكانوا طعمة للحديد والنيران

لقد طفحت « العرفان » منذ فجر إنشائها بهذه الألوان من العلم والأدب والفن والاختراع وكل باب من أبواب المعرفة ، وكانت المنبر العالي الجبار لرجال العلم والادب والفن والاختراع ولكنها كانت قبل هذا وذاك ، منبراً قوي الدعائم لرجال الحركة الوطنية لأن صاحبها فقيد العروبة والاسلام الشيخ احمد عارف الزين كان وطنياً من الطراز الأول ، ومجلته أدبية ،

كانت «العرفان» مدرستي الاولى وكان «عارفها» استاذي الاول

بقلم صلاح حمدي المختار

مشيت الى السلك العسكري منذ فجر شبابي. وتفيأت ظلال راية الحسين بن علي صاحب الثورة العربية البكر ، في العقبة ومعان وما بينهما من جبال ووهاد وسهول وبطاح ، وصحارى بعضها بلقع يبيس ، وبعضها خصب بالشيح والقاسون ... الى ان استقرت بي الحال في معسكر محطة عمان امين سرية للخامسة الفرسان !!

كان ذلك في ٢١ تموز سنة ١٩٢٥ وكنت اقرأ شعر الشاعر العاملي « الشيخ » محمد علي الحوماني ، تنشره بعض الصحف الاردنية ، فيستفزني الشوق للتعرف الى الحوماني وهو استاذ اللغة العربية في مدرسة تجهيز السلط .

واتى اليوم الثاني من شهر شباط عام ١٩٢٦ ، فاذا بي انقل امين سرية لقيادة مقاطعة السلط ، واذا بي في وسط حلقة من اهل العلم والفضل والادب والوطنية والقومية ، يستمدون وحيهم من مشاهد نورانية لا تشبه خلقاً مصطنعاً فصل عن الموكب الرباني ، بل كانت مشاهد تتصل بالروح الانساني ، فخلعت عنهم غاشيات الزيف وسمت بهم الى الملكوت الاعلى ، وسكنت بهم الى عمار جانب التقديس !!

من هذه المشاهد ، ومما ادخرت نفوسهم وقلوبهم ، كان هؤلاء السادة يقدمون للجيل الصاعد ، في ديار الاردن العزيزة الحبيبة ، العلم والادب ويغرسون في نفوس وقلوب الناشئة معاني الوطنية والقومية ، متجلية في اروع آيات الفضل والنبل ومكارم الاخلاق ، وكان هذا الرعيل الكريم يجمع بين المرحوم سعيد البحرة مدير المدرسة والمرحوم الشاعر المؤرخ اديب التقي البغدادي والشاعر العاملي محمد علي الحوماني وشاعر بردى سليم الزركلي والثائرين القوميين جميل القربي ومسلم الحافظ وغيرهم ممن لاقوا وجه ربهم او لا يزالوا احياء يرزقون !!

وراح هذا الرعيل الكريم يفيض علي من بره العلمي وعطفه الأدبي ، وانا في ميعة العمر وفجر الشباب ، قدراً جعلني ألازم البغدادي والحوماني والزركلي والحافظ فانصت الى الفقيد البغدادي وهو ينظم موشحه الناعم الحنون :

الدكتور محسن جمال الدين
مدرس الادب الاندلسي
كلية الاداب ... بغداد

مالىء الدنيا وشاغل الناس

منسي في وطنه ، مذكور في الأندلس

مقدمة الى وزارة المعارف العراقية الجليلة مع احتراماتي وتقديري (محسن)[1]

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني   ان النفيس غريب حيثما كانا

هذا العبقري الفذ والنجم اللامع الشاعر ابو الطيب (المتنبي) الذي ملأ مسامع الدنيا دويا ، وشغل ألسنة الناس حديثاً ، اين ضريحه الذي يزار واين تمثاله الذي يشاهد ، واين معهده الذي يدرس باسمه اشعاره وروائعه فيه ؟ بل اين ديوانه الصحيح المشروح المتداول.

ان نصيب ابي الطيب الخالد هو نصيب تداركته أيدي الزمن فكادت تطمس آثاره ، وحظ قست عليه الايام فقاربت ان تميت حياته .

وهكذا شأن النابغين الذين لولاهم لما عرفت لبلادهم مكانة ، ولا اشتهرت لها منزلة ! ؟

« لولا ابو الطيب الكندي ما امتلأت   مسامع الناس من مدح ابن حمدان »



هذا ولو كان للأرواح نصيب من التشخيص المـــادي لظهرت روح ابي الطيب شاهرة سلاحها في وجوه من جحدوا حقوقه وانكروا قيمته . فهو الذي رفع صوت « العراق » في

---

(١) كتبت هذا المقال سنة ١٩٥٧ ١٩٥٨ يوم ان كنت في اسبانيا ادرس في جامعاتها . واليوم تجري محاولات في العراق للبحث عن قبر الشاعر (المتنبي) وقد سبق المرحوم الاستاذ عبد الوهاب عزام ان قام بها ، وكتب عنها المرحوم الاستاذ يعقوب سركيس في مباحثه العراقية . والمهم بالدرجة الاولى ليس معرفة مثواه بقدر ما يكون تقديره وذكراه بالنقاط التي ادرجتها في هذا المقال . ولا ننس فضل (العرفان) في نشر (الوساطة) . (محسن)

فلا يبالي بتعطيلها عشرات المرات ، لأنها تعرضت « للسياسة » فيتحمل استاذي الجليل - عطر الله ثراه - تلك المكاره بنفس كبيرة لا تلين ولا تستكين !!

على هذا الاساس المكين كانت « العرفان » مدرسة عالية في كل شيء واصبحت مشتركاً بها ، ورحت اكاتب صاحبها الفقيد الشيخ احمد عارف الزين ، وراح يغذيني برسائله الجوابية بما يحمله قلبه الكبير من علم ووطنية ، ورحت أوسع مداركي بما تضمه صفحات « عرفانه » من عبقرية « الفرسان الثلاثة » كما كان اهل الفضل يسمونهم وهم المغفور لهم : الشيخ احمد عارف الزين والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا ، واستأذنت استاذي الزين في نشر مقال ، فأذن لي بصدر رحب ، وكان اول مقال نشر لي في حياتي هو ما تكرم بنشره فقيدنا الغالي الشيخ احمد عارف الزين بعنوان « اي وطني » وذلك في مستهل عام ١٩٢٧ .

لقد انسابت مجلة « العرفان » في ديار الأردن كما ينساب الجدول الهادر على الأرض الصادئة ، فيل اهل العلم والادب والمعرفة اوارهم من حقولها المتنوعة ، اذ كانت اشبه بحديقة غناء جمعت بين مختلف الازهار والرياحين ، وثابرت على ارسال « المقالات » الى الفقيد الزين وثابر على نشرها بأريحية ونبل ، وخرجت من الاردن في نيسان عام ١٩٣٠ الى دمشق ، واحترفت الصحافة منذ ذلك الحين ، فكان الشيخ احمد عارف الزين بذلك استاذي الاول وكانت « العرفان » بذلك مدرستي الاولى . ودامت صلتي باستاذي حتى اختاره الله لجواره اسكنه الله فسيح جنانه ولأنجاله الغر الميامين ولأمة العرب جميل الصبر والسلوان .

الشباح صلاح الدين المختار

خذه عني

ولي الاوقص المخزومي قضاء مكة ، فما رأى الناس مثله في عفافه ونبله ، وانه لنائم ذات ليلة في جناح له إذ مر به سكران يتغنى بقول العرجي :

عوجي علينا ربة الهودج   انك الا تفعلي تحرجي

فاشرف عليه الاوقص وقال : يا هذا ، شربت حراماً ، وايقظت نياما ، وغنيت خطأ خذه عني : فاصلحه وانصرف .

وفي طلائع النهضة الاوربية الحديثة قام لفيف من المستشرقين امثال : راسكيو ، ودي ساسي ، وبولين ، وبروكلمن ، همر ، نيكلسن ، فردريك ديتريشي ، تنشر ديوانه وتشرحه وتفهرسه وتترجمه الى لغاتها الحية وتحتفظ بمخطوطاته في متحف (لندن) و(الاسكوريال) و (باريس) و (برلين) و (مدريد) وكلما ظهر له اثر انشد الشاعر من وراء الحياة :

« وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشدا »
« ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الطائر المحكي والآخر الصدى



كنت كغيري من افراد المجتمع العربي المثقف انشد في صباي أبياته ، واردد في شبابي اشعاره فتشمل نفسي عزة الفخر ، وتحيط روحي نشوة المعاني الكبيرة ، والصور الرائعة التي رسمتها ريشة الشاعر الشامخ — ابو الطيب — وكثيراً ما حسبت ان في حبي له مغالاة يفرضها الاعجاب ، وفي اعتزازي بشعره وترداديي له تطرف تدعوه المحبة الروحية !

حتى زرت (اوربا) فوجدت في دنيا آدابها ومؤلفيها ومؤرخيها ومكاتبها ومترجميها [illegible] متصاعدة قد خصصت عن الشاعر المتنبيء .

وفي احدى المجالس الادبية اجتمعت بآنسة اسبانية اندلسية — لها ميل للآداب ولها تذوق [illegible]شعر العربي . كانت تحفظ بعض المقتطفات الشعرية ، ترجمها منذ سنوات الى لغة بلادها في [illegible]موعة شعرية الاستاذ المستشرق الدكتور غرسيا غومز Dr. Prof. Garcia Gomez [illegible]خذت في لهفة المحب المتوله تصور لي خلوده وثورة مجده ، وزينة ألفاظه ، وشموخ معانيه ، [illegible]ألحت علي ان اقرأ لها شيئاً من شعره بالعربية ، وافصل لها نبذة من حياته ، فسعفت بما [illegible] ذاكرتي من مؤونة وراجعت لها ما عندي من مصادر وارتاحت لسماع ذلك غير انها [illegible]حرجتني في طلب صورة (اضريحه) وخيال لتمثاله ، فرحت اصور لها ان العظمة ليست مقصورة على النصب والتماثيل ، ولا بالصور والشخوص ، بقدر ما يتركه النابغة المفكر من [illegible] في قلوب محبيه ، وفي نفوس تلاميذه ومريديه . غير انها قالت نحن لا نكتفي كشأنكم [illegible]ان نمدح شعراءنا ومؤلفينا ببعض مقالات او قصائد ، او نحفظ قطعاً من اشعارهم ، بل [illegible]قوم بهذه الواجبات ، ونقدم لذكراهم كل عام هذه البيانات :

١ — نشر مؤلفاتهم وآثارهم مشروحة مدروسة .

٢ — نؤسس المتاحف او الاجنحة الصغيرة فيها التي تضم مخلفاتهم وما يتعلق بهم

تلك العصور الخوالي ، وهو الذي حن لوطنه وعاد إليه بعد هجرة عاناها بين نعيم وهناء ، وعاشها بين لوعة وصفاء !!

ترك (الكوفة) صبياً ودخل « الشام » شابا ومر « بحمص » واستوطن «حلب» كهلا. وهـــذا الرجل الشاعر ، بن النابغة العبقري . حارت العقول في أسراره ، وتطاحنت الآراء حوله حتى قال فيه الناقد « الواحدي »

« ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان ؟ »

« هو في شعره نبي ولـــكن ظهرت معجزاته في المعـــاني »

تعارف ابو الطيب مع ابي العشائر قريب سيف الدولة عام ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م وانضم الى مجلس امير حلب الحمداني ٣٣٧ هـ ثم تركه إباء وعزاً وشموخاً وفخراً !!

وحط رحاله في مصر عام ٣٤٦ هـ ٩٥٧ م واتجه صوب كافور الاخشيدي ، فوجد آثار الذلة والعبودية والخوف في نفسه ، فعافه وغادره الى عضد الدولة ابن بويه بفارس ، فلمس فيه الخير ودالة العطاء . ثم طوى جناحيه على ألم وعاد قافلا الى بغداد . فثارت سموم الحقد والبغضاء في نفوس شانئيه ومبغضيه وحساده . وامتدت اليه يد الجهل الفاتك الغادر باسم « فاتك ابن ابي جهل » فغدرت به مع ابنه « محسد » وغلامه « مفلح » .

في ٢٨ رمضان عام ٣٥٤ هـ — ٢٧ أيلول ٩٦٥ م وجرت دماء الحياة الطاهرة الكريمة من شرايينه لتسقي الأرض في « دير العاقول » بضاحية « الصافية » في الجانب الشرقي من بغداد بالقرب من النعمانية وظن فاتك واعوانه ان ابن الكندي يوم ان فارقت نسمات روحه جسده ستذروه رياح السموم ، ويطمره غبار البيد !!

ولكن سرعان ما نبض ذلك الجبار المارد مستوياً متحدياً ثابتا متشامخا سامياً !!يتحداهم ويتحدى جور الزمان ! معانيه بين يدي العلماء ، وحكمته في ألسنة الفصحاء ، وغزله في شفاه المغرمين ، وأبياته في حنايا قلوب المتناجين ، وفخره في دماء المتحررين ، وهجاؤه في اقلام المنتقدين ، ورثاؤه في نواظر المتألمين .

ولم يكتف مجده بأن شمل العالم الشرقي ، بل سارت اضواؤه قدماً الى العالم الغربي . وحملت الى الاندلس ، حملها شيخ الادب وابلغه (ابو علي القالي) الى قرطبة سنة ٣٣٠ هـ — ٩٤١ م . وألقى (ديوانه) بين يدي طلابه يستحثهم في درسه ونقده .

به حبا ، وعشقوه روحا واديا ، واكبروه نبوغا ونفسا !

وان نصدر طابعا يحمل صورته ، وارتسامات هيئته العربية الصحيحة

والا يا للخجل من ضياع القيم الأدبية !! ويا للاسف لفقدان تقدير النبوغ الحق !!

إذا لم نشهد بعض النشاط الفكري والاجتماعي ، في إعادة ذكرى (المتنبىء) ونزيح الستار عن تمثاله — وندعو المستشرقين والعلماء والجماهير لمعرضه ، المحتوي على ما نشر فيه ، كما نجيب المتسائلين عن قيم الفكر ونباته عندنا ، واصحابه الخالدين ومنزلتهم في قلوبنا . إن هذه آثارهم فاشهدوها وهذه معارضهم فزوروها ، وتلك حفلات ذكراهم فاستمعوا اليها . وبين أيديكم مؤلفاتهم فادرسوها !

وعند ذلك يقول الغربيون عنا : نعم !! الآن احبج للشرقيين والعرب وفاء لنوابغهم ، ومعنى لثقافتهم ، وأثر لتقدمهم ، فلا جحود ولا نكران ، ولا اهمال ولا نسيان . لأن (المتنبي) ليس هو شاعر العراق وحده ، بل شاعر العروبة أجمع ، تعتز بتفاخره ، وتشمخ بأدبه ، وتتباهى بشعره ، وتدال على عبقريته ونبوغه .

بغداد — كلية الآداب　　　　محسن جمال الدين

بل يزوج

كان ذئب ينتاب بعض القرى ويعبث فيها ، فترصده اهلها حتى صادوه ، وتشاوروا في تعذيبه . فقال بعضهم : تقطع يداه ورجلاه ، وتدق اسنانه ...

وقال بعضهم : بل يصلب ويرشق بالنبال ...

وقال بعضهم : بل توقد نار عظيمة ويلقى فيها ...

وقال بعض الممتحنين بنسائه : لا بل يزوج ، وكفى بالتزويج تعذيبا ...

وفي هذه القصة يقول الشاعر :

رب ذئب اخذوه　　　وتماروا في عقابه
ثم قالوا زوجوه　　　وذروه في عذابه

٣- نؤلف المسرحيات والاوبرات الغنائية عنهم

٤- نحث طلاب معاهدنا في تقديم رسائل جامعية يدور بحثها عن دراسة آثارهم وترجمتها الى اللغات الاخرى

٥- نجعل مؤسسات للنشر تحمل اسماءهم

٦- نجعل المجمع اللغوي العلمي يحلل لغتهم، ومفردات اشعارهم وهذا دليلي (سرفنتس) في اسبانية -- و (هوغو) في فرنسة و (شكسبير) في انكلترة، و (جوته) في ألمانية و (دانتي) في ايطالية وغيرهم من اعلام النابغين ومشهوري المؤلفين في مختلف الأزمان، وفي مختلف البلدان

قلت: هذه آراء جديرة بالدراسة، ومقترحات مهمة للبحث ابعث بها الى اخواني في الشرق والمغرب العربي، كي يساهموا في حق واجب على كل مواطن يحترم نابغيه، وكل انسان يعتز بقوميته وبلاده

هذا صوتي من وراء البحار موجه الى وزارة المعارف العراقية الكريمة -- والجامع والمعاهد العلمية وحملة الفكر الواعي عندنا في آن تبعث هذه المقترحات الى عالم الحياة والتطبيق وان نقيم مهرجانا حافلا باسم المتنبيء كما اقامته سورية عام ١٩٢٤ وفيه وقف شاعرنا الكبير الصديق (عمر ابو ريشة) ينشد:

شاعر الخلد قف على قبة الخلد وشاهد أئمة الشعراء
هتفوا باسمك المضمخ بالمجد وكدوا حناجرا من ثناء
قربوا عهدك البعيد فمرت صور منه فاتنات الرواء
صور من بنائك البكر تبقى تيبة الطرف غضة الايماء

•

وان ينشر ديوان (ابي الطيب) مدروسا ومشروحا ومفهرسا باقلام رجال العلم والأدب النيرين. بعيداً عن دور النشر التجارية التي تستغل تراثنا القديم فتمسخه وتشوهه فتبعث به مقصوص الاطراف، مشوه المعالم الى سوق الماديات، وان تقيم تمثالا المتنبيء -- تستمد فكرته من سموه وعلو نفسه وطموحه

وان تبحث عن مثواه، ومعالم سكناه في الكوفة، ومكان مصرعه في دير العاقول، كي تزوره الوفود الوطنية والاجنبية، وتقصده الركب، وتسعى لرؤياه المواكب ممن هاموا

كذلك استطاع بفطنته السير بتجارته الصغيرة ؟ وما هي تجارته ؟ لم يكن باستطاعته فتح محل للبيع والشراء . فقد كانت التجارة بمعناها الصحيح بيد الاوروبي ، اذن ما عليه سوى اللجوء الى طاولة يضع عليها بعض السلع المطلوبة آنذاك .

ثم نجده بكده وذكائه ونشاطه وسهره المتواصل ، ينتقل من وراء الطاولة الى محل من التوتياء ، يسمع له قرقعة ويغلي بمن فيه تحت اشعة الشمس المحرقة .

لا بد له من مسح العرق المتصبب !!!

ولا بد له من الصبر على الهوان في سبيل تحقيق الغاية التي جاء من اجلها ، والوصول الى الهدف الذي يسعى اليه .

ثم تمضي مدة من الزمن تنمو خلالها تجارته ويزداد رأسماله فاذا به يستدعي من الوطن ولده إذا كان أبا او اخاه او ابن عمه او صديقه ليساعده في تجارته واعماله .

وتوالى تدفق المهاجرين ولكن العاصمة دكار ، لم تكن من العمران بحيث تستوعب هذا العدد الضخم ، فقد كانت تتألف من بضع بنايات للاوربيين ، والباقي كثبان من الرمال لا اول لها ولا آخر . فما كان على المهاجر اللبناني سوى التوغل إلى داخلية السنغال . فاتجه البعض إلى سان لويس ، وإلى كولخ وإلى ديوربل وإلى ندلو . ومنهم من توغل إلى ابعد من ذلك .

وكانت وسائل المواصلات صعبة لنقل السلع والمؤن فكان لا بد من قطع المسافات البعيدة في بحر من الرمال ، وعلى الجمال والخيل ، وتطور الأمر بعد انتشار السيارات ولكن كان لا بد من سلوك طرق وعرة ذات اخاديد ومنخفضات .

واستمر المهاجر في جهاده المضني الشاق ، كان لا بد له من النوم على « الكونتوار » الخشب لبلوغ المرام .

كان لا بد له من شرب الماء العكر الذي يغلي من شدة الحر لبلوغ الهدف الذي يسعى اليه .

كان لا بد له من أكل الخبز بعد تكسيره بطرقة من حديد إذا وجد الخبز

كان لا بد له من تحمل الشقاء والبؤس لكي يتقدم بتجارته الصغيرة ولينتقل إلى حياة افضل .

وتطور الامر فاذا بالمهاجر ينجح ويتقدم في تجارته ، فكان لا بد له من بناء محل تتوفر

محمد حسين نصر الله
مراسل وزارة الانباء السنغالية
قسم الصحافة العربية

قصة الهجرة الى السنغال

وواجب المهاجر بعد الاستقلال

ان اول هجرة سجلها التاريخ ، تلك التي قامت بها الشعوب السامية من ارض الجزيرة الى ما يعرف اليوم بلبنان وفلسطين وسورية ومصر وشطئآن البحر المتوسط .

ثم كانت اسفار الفينيقيين الى مختلف انحاء العالم القديم ، فغزوا بتجارتهم وبمراكبهم شواطىء العالم وحملوا الأبجدية الى الشعوب .

ثم كانت هجرة النبي العربي واصحابه لنشر الاسلام والسلام في جزيرة العرب ، وتوالت الهجرات على مر العصور والأزمان لشتى الشعوب الى مختلف الاصقاع ولغايات متعددة .

فالشعب الذي ضاقت به ارضه ، سعى الى ارض جديدة ، يجد فيها آفاقا للعمل والحياة .

وهكذا كانت قصة الشعب العربي في لبنان أكثر الشعوب العربية حباً للهجرة ويليه في ذلك الشعب السوري — وهذه ناحية من اوجه التشابه بين هذين الشعبين ، بعد تشابه الأرض والعادات والتقاليد — ومثل سكان لبنـــان مغترب ومهاجر ، ويضرب المثل بحب اللبناني للهجرة في انه لو وصل العلماء الى المريخ لوجدوا مهاجرين من لبنان .

هذه مقدمة للهجرة أتخطاها الى قصة الاغتراب إلى السنغال ، قصة هجرة اللبناني ، من جبل عامل ، ومن عكار ، ومن البقاع إلى صحاري وادغال افريقية .

بدأت الهجرة الى السنغال في اواخر القرن التاسع عشر ، وقد كان الحكم التركي الاستبدادي اول دافع للبناني الى النزوح الى ارض جديدة يجد فيها الأمن والطمأنينة واقمة العيش ، هرباً من الاستبداد والبؤس والظلم والاجحاف .

جاء المهاجر اللبناني الى السنغال وسلاحه وعدته الايمان بالله ، وقوة ساعده وذكاءه الفطري طرق ارضا يجهل لغة ساكنيها ويجهل لغة حاكميها ، ولكنه استطاع ببرهة وجيزة اتقان لغة البلاد ، واصبح يتكلم بها كأهلها .

أتته من الوطن الام ، سواء رسمية كانت أم غير رسمية ، فالدبلوماسي لم يكن يهتم إلا بعمل جوازات السفر والصحافي ، يكن يهتم سوى بجمع الاشتراكات وتصوير المشاريع الخيالية .

اما الآن وبعد الاستقلال ، وبعد رفع العلاقات الدبلوماسية بين السنغال ولبنان خاصة ، ووجود بعثات دبلوماسية عربية في دكار ، اصبح املنا كبيراً بالتوجيه الصحيح نحو التعاون الوثيق بين السنغالي واللبناني في جميع الحقول ، وبيان فوائده ومضاره ، في حالة الاحجام عنه ، ولنا امل كبير في البعثة الدبلوماسية اللبنانية وعلى رأسها سعادة السفير الاستاذ محمد علي حماده ولم لا تزال كلماته ، يوم ذكرى استقلال لبنان ، تطن في آذاننا إذ يقول :

« كذلك ينظر اليكم اخوانكم الذين نزلتم بينهم وهم المضيفون لكم الذين يتحتم عليكم مشاطرتهم جهودهم وجهادهم في سبيل تعمير بلادهم ورفع شأنها في كرامة يتوخون بها الالتحاق بركب انساني قد سبقهم كما سبقكم انتم ، وطريقكم الى مشاطرة مضيفكم تعرفونه ، وهي تقوم بالدرجة الاولى على اتفاق كلمتكم لتفهم اوضاعكم على ضوء تطور اقتصادي واجتماعي فرضته الحتمية التاريخية ، ولتفهم اوضاع هذا البلد المضياف حتى يقال عنكم كما قيل عن اسلافكم بناة حضارة وخير »

اذن لقد اوضح لنا سعادة السفير معالم الطريق وحمل أمامنا مشعله ينير امامنا الظلمة التي خيمت حقبة من الزمن . فما علينا نحن المغتربين سوى الشروع في دراسة مخطط سليم المساهمة فيما سيكون فخراً لنا خلال القرون وليكون مفخرة لأبنائنا واحفادنا .

ولكن هل انتهت الهجرة ???

لا . لا .. يخطىء من يظن ذلك ، فلن يعود المهاجرون دفعة واحدة الى الوطن الأم ، لقد اصبح السنغال منهم كما اصبحوا منه ، نعم اصبح السنغال وطنهم الثاني .

ولقد لمسنا الدلائل فيما انعم الله عليهم ، رأيناهم يعودون إلى السنغال رغم بلوغهم من الكبر عتياً ، ورغم تقدمهم في الثراء وتقهقرهم صحيا ، رأيناهم يعودون بعد استحالة عيشهم في هذه الأرض . قد يستهزيء البعض فيما اقول ، ولكنها الحقيقة عارية كالشمس في كبد السماء والمثل الفرنسي يقول : الحقيقة تجرح .

وقبل ان اختم كلمتي ألفت انتباه المخلصين من امتنا العربية ، ان المغترب العربي يفتقر الى التوجيه الذي يمكنه من التغلب على العدو الأوحد والذي يحيك المؤامرات في الخفاء . ان صلات المغترب بالفرد العادي صلات اكثر من حسنة واكثر من ممتازة ، ولكنه اي المهاجر ينقصه التكتيك الذي يمكنه من التعاون الصحيح المخلص مع الشعب السنغالي في سبيل تطوير المجتمع نحو حياة افضل فيها فائدة للمقيم وللمغترب وللمضيف .

محمد حسين نصر الله

فيه بعض وسائل الصحة والراحة ، فوجدناه يساهم مساهمة فعالة ومباشرة في خلق موجةمن العمران الذي نراه اليوم في السنغال ـ لا كما افهم بعض اصحاب النفوس المريضة الجبناء الاستاذ عبد القدوس خطأ والذين رأيناهم يتقهقرون ويتلونون كالحرباء في ساعة المحنة ـ فالمهاجر اللبناني وصل إلى ما وصل اليه بعد ان سلخ شبابه وزهرة عمره في العذاب والشقاء والحرمان والتضحية وبعد انفقد الوطن خيرة شبابه صرعى الحمى وصرعى مرض الدموغيره من الأمراض .

ثم مرت الأيام ، ومرت السنون فأصبح المهاجر مستورداً بعد ان كان الاوربي هو المستورد والمصدر . طرق ابواب الاستيراد فاتصل باسواق العالم من اقصى الشرق الى اقصى الغرب . واصبح لديه اطلاعا واسعا في شؤون التجارة الخارجية . واما الصناعة فقليلون جداً من طرقوا ابوابها وخاضوا غمارها .

اما عن حياة المهاجر اللبناني الاجتماعية ، فقد نقل بعض رواسب مجتمعه في الوطن،وهذا مما اثر تاثيراً كبيراً في عدم تطوره اجتماعيا ، كما هي الحالة في بقية المهاجر الاخرى فالجالية اللبنانية تفتقر الى مدرسة او مركز صحي او ثقافي .

أما الآن وقد خيم الاستقلال بجناحيه على جمهورية السنغال . نجد المهاجر امام واقع جديد يختلف تماما عن واقع ما قبل الاستقلال . فسياسة الحكومة السنغالية تقوم على تطوير الزراعة والتجارة والصناعة ، فما على المهاجر اللبناني سوى الوقوف جنبا الى جنب معالسنغالي في سبيل تقدم السنغال ، الوطن الثاني ، في شتى الحقول والميادين وفي مختلف القطاعات .

لقد لمسنا التعاون الجديد الذي برز للوجود ، بعد الاستقلال ، بين الاوروبي والسنغالي يثمر في حقل التجارة عن شركتين تجاريتين هما Tridex و Sosecod ، وقد رأينا الوعي الجديد في السنغالي باقباله بحماس على المساهمة ماديا في انماء وتقدمهاتين الشركتين ، كذلك شهدت الايام الاخيرة مولد مؤسسات مصرفية جديدة هي نواة تعاون اوربي سنغالي .

إذن على المهاجر ان لا يترك القطار يفوته ـ فالباب مفتوح امامه على مصراعيه لانشاء شركات تجارية وصناعية لبنانية ـ سنغالية ، تعمل على انماء البلاد وازدهارها صناعيا واجتماعيا وعلميا .

في السابق لم يتح للمهاجر اللبناني ان يجد المرشد الامين والربان الماهر الذي يدير دفة حياته الاجتماعية وعلاقاته بمن نزل بارضهم . لا من القائمين على شؤونه ولا من البعثات التي

من تاريخ جبل عامل

بقلم الشيخ علي الزين

نشرنا فيما تقدم من مجلتي العرفان وأوراق لبنانية ، ابحاثا ضافية من تاريخ جبل عامل انتهت بتوضيح حوادث سنة ١١٤٤ ﻫ إذ اعتقل الشيخ نصار النصار وفك اساره وعاد لحكم بلاد بشارة .

واليوم نستأنف سيرتنا في البحث وتتبع الحوادث التاريخية في هذه المنطقة المهملة . لنصل ما انقطع من حلقات التاريخ العاملي .

حوادث مغلوطة

١١٤٧ ﻫ

يقول الشيخ علي سبيتي « وفي هذه السنة (١١٤٧) صارت وقعة انصار مع الامير ملحم بن الامير حيدر واسر من الشيعة الف واربعماية . ومات في الكنيف في بيروت وفكت الأسرى وكانت الوقعة بفتوى الشيخ نوح تاريخها في الحامدية [١] :

(ما يلاحظه الباحثون)

لم يشر احد من المؤرخين الى وقوع حرب بهذه السنة بين العامليين والشهابيين . ومما يدعو للشك بهذه الرواية ان الأمير ملحم شهاب توفي سنة ١١٧٣ ﻫ كما يبدو من تاريخ الغرر الحسان [٢] وان الذي مات سنة ١١٤٧ هو اخو الامير ملحم (الامير عمر شهاب) ولم يصرح صاحب الغرر ان الامير عمر مات في الكنيف وانما قال انه مات مصروعاً [٣] واما الذي قيل انه مات في الكنيف فهو كاخية الامير ملحم شهاب ولكن موته كان سنة ١١٦١ﻫ على ما يبدو من قول صاحب الغرر وفي هذه السنة (١١٦١) غضب الامير ملحم على كاخيته بطرس العشقوتي ووضعه في السجن وضبط جميع املاكه وكان هذا الشدياق رجل كبير النفس فعظم عليه ذلك ففي بعض الايام قيل انه دخل الى الفضاء وقص خصاه في قلم الطراش فدخل عليه السجان فرآه قد مات [٤] .

---

(١) العرفان م ٥ ص ٢١

(٢) تاريخ الغرر الحسان ص ٩٤ طبعة بيروت

(٣) المصدر نفسه ص ٣٠

(٤) الغرر الحسان ص ٣٦ طبع بيروت

من وحي النجف

نظم: خضر عباس الصالحي

زرت مدينة النجف الاشرف في يوم الجمعة المصادف ٣٠-٦-١٩٦١ فأوحت الي بهذه القصيدة العاطفية !

يا قلب غرد فأنت اليوم في النجف مدينة العز والأمجـــاد والشرف
غرد على فنن الوجـــدان مبتهلا واهزج بلحن المنى والشوق في شغف
قد كنت في قفص الاضلاع مرتعشاً كزورق بسيول الحب منجرف
تبيت في غمرة الأحزان متشحاً ثوب التباريح من رأس ومن دنف
فذو المواهب من دنياه في كمد وذو البلادة في دنيـــا من الترف
ينال أسمى الأماني كل ذي دجل يحيا بلا غاية كبرى ولا هدف

يا قلب هذا (علي) سيد العرب تفيض أنواره مـــن قبره الذهبي
فاسكب عزيف الهوى في كل جارحة ظمأى الى العدل ، للايمان ، للادب
تهب في خافقي الحساس زوبعة من الكآبة والآلام والصخب
تلك انفعالات أشواقي تذوب أسى فيها تفجر بركان مـــن اللهب
وذا تمزق وجـــداني وعاطفتي قد شد روحي الى كون من النوب
قتل العواطف أورى كل خالجة مني فشبت نيران من الغضب

إني احس بإعصار مـــن السأم يجتاح روحاً ذوى في شعلة الألم
فكم هفا من أديب نابـــغ لبق فيه تدفق ينبوع مـــن الضرم
أشعاره من ضمير الشعب نابعـــة وقلبه طافح بالنار والنقم
يصب نقمته الهوجـــاء في ضجر على الدخيل كتيار مـــن الحمم
أفكاره بهموم النـــاس نابضة وذهنه مشرق الأهداف والقيم

هذي هي النجف الغراء فانهمري يا اغنياتي كأصداء من الوتر
فيها (الحكيم) ابو الأحرار ما برحت آراؤه واحـــة خضراء للبشر
وعلمه الزاخر الدفـــاق منبثق برائع الفكر والأمثال والعـــبر
ووجهه الساطع الأنوار مؤتلق قد شع في ظلمة الاحداث كالقمر
وكم بها ثائر ما لان جـــانبه لسطوة الظلم والارهـــاب والغير
وكم بها شاعر اضحت قصائـــده في مسمع الدهر آيات من السور
وانها في فمي المسحور أغنيـــة مشحونة بالرؤى العذراء الصور

القديسة مريم العذراء من قلبه . فلما نظر القتل والخراب والحريق الواقع بالقرية فللحال جمع عيلته ودخل بيته وجاب ايقونة القديسة الطاهرة مريم العذراء وحطها امامه وبدأ يصلي ويطلب منها المعونة بدموع غزيرة من كل قلبه هو واولاده وعيلته فيا لعجائبك ايتها الطاهرة التي تفوق العقول التي تفعلينها مع كل من يقصدك بامانة . وتخلصين من كل شدة وحزن ورجز وارد ، فلما انتهت العساكر الى عند باب دار هذا الرجل المسيحي وهموا ان يدخلوا عليه فالحال برز رجل وبيده بارودة وحطها فوق ذلك الباب وقال لهم هذا الدار بحمايتي وللحال مر ذلك العسكر جميعه وما احد التفت الى ذلك الباب ولا دخل الى الدار اصلا وكان ذلك المسيحي الخائف من الله عمال يصلي ويطلب من كل قلبه بامانة . وبعدما انتهى العسكر من خراب تلك القرية وقتل اهلها كما اخبرنا سابقاً ورحل عنها : قام ذلك الرجل واخذ عياله وجمع متاعه ورزقه وحمل وراح الى غير بلد سالماً هو وعيلته ورزقه .

(تعليق الناشر)

ثم يعلق الناشر الكتاب الخوري قسطنطين الباشا على هذه الرواية بقوله : (جرت واقعة انصار سنة ١٧٤٣ م (١١٥٦ ه) على المتاولة وكان النصارى في لبنان يشتركون مع الدروز في المواقع التي كان يقاتل فيها أميرهم اخصامه وربما كان الرجل الذي قام بحماية البيت المذكور بعناية الله مسيحياً من رجال الأمير . [١]

(ما يلاحظه الباحثون)

ان في هذه الرواية من مخائل ابريك وفي هذا التعليق من قسطنطين الباشا على علاتها . . ما يدعو الى الظن بان هـذا الرجل المسيحي الذي حمى الدار المذكورة بمجرد اشارة منه وجعل عسكر الأمير من الآلاف المؤلفة يحذر ان يمس الدار واهل الدار بأذى . . كان من (كواخي) الأمير ملحم المسيطرين على فكره وعلى توجيه افراد جيشه . وإلا فلا يعقل بالنسبة لتقاليد ذلك العصر ان يخالف الدروز إرادة وزير صيدا ـ على مايزعم صاحب الغرر وان يقتلوا ١٥٠٠ رجل من ابنـاء المتاولة ويحرقون قرية من قراهم الكبرى ثم يستثنون ـ بعد ذلك ـ بيتاً منها لا لشيء إلا لأنه بحماية رجل مسيحي لا يعقل ان يفعلوا هذا كله ـ وهم يقولون انهم ابناء عم بني متوال ـ بدون ان يكون الخوف من سلطة ذلك المسيحي هو الذي شل ايديهم عن ان يخالفوا اشارته لما لهـذا (الكاخية) من دالة على الامير ملحم ومن سلطة على افراد جيشه :

---

(١) تاريخ الشام لابريك ص ٤٤ :

(مقتل الشيـخ احمد فارس واولاده)

١١٥٢ هـ

ويقول صاحب الغرر (وفي هذه السنة ١١٥٢ كبس باشة صيدا – والمرجح انه سعد الدين باشا العظم – بلاد الشقيف وقتل الشيخ احمـــد فارس واولاده وهرب اخوه الشيخ حيدر الى بلاد الدروز واحتمى عند الأمير ملحم [١]

(ما يلاحظه الباحثون)

هذا كل ماذكره المؤرخ اما من هو الشيـخ احمد فارس وما محله بين ابناء مقاطعة الشقيف اكان حاكما رسمياً فيها؟ ام وجيهاً شعبياً ؟ ثم ماهي الاسباب التي اوجبت قتله مع اولاده ؟؟ وكيف كان ذلك ابعد معركة انتهت بالقبض عليهم ؟ ام اخذوا من منازلهم ثم قتـــلوا ؟ ام قضي عليهم في بيوتهم ؟ فان المؤرخ لم يشر الى اي شيء من هذه الامور . واغرب من هذا كله انك لاترى احداً من مؤرخي جبل عامل – اذا صح التعبير – قد اتي على ذكر هذا الحادث المؤثر ؟ ولو لم نلاحظ ان الباشا بنفسه هو الذي داهم بلاد الشقيف ولم ينتدب احداً من قبله . وان المؤرخ لم يذكر من فواجع حملة الباشا على بلاد الشقيف الا قتل الشيخ احمد واولاده لما قدرنا ان الشيخ احمد كان من اعيان المتاولة في منطقته وعصره :

(واقعة انصار كما يرويها مخايل ابريك ١١٥٦ هـ)

يقول الخوري مخائيـــل ابريك (وفي هذه السنة بلغني انه في سنة ١٧٤٥ م ركب الامير ملحم حاكم جبل الدروز في دير القمر على بلاد المتاولة وحاصر قريـــة انصار وكان جميـع سكانها متاولة وفيهم عيلتين نصارى مسيحيين فقط فأمر الامير ان يخربوا تلك القرية ويقتلوا جميع اهلها وهكذا فعلوا فانهم قتلوا اهل تلك القرية ومن وجدفيها نحو الف وخمساية رجل وخربوها وحرقوها . [١])

(من عجائب وقعة انصار)

ثم يقول المؤلف (وهنا صارت عجيبة من سيدتنــــا القديسة مريم العذراء والدة الاله قصدت ان اعرفك بها ايها الواقف على تاريخي هذا لكي تلقي حملتك وآمالك واتـكالك على هذه القديسة المنجدة في الحروب)

(اعلم انه كان ساكنـــاً في هذه القرية المذكورة رجل مسيحي خائف الله متكل على

(١) الغرر الحسان ص ٣١

(٢) ص ٣ ، ٤ من تاريخ الشام للخوري مخائيل ابريك وهو ممن عاصروا الامير ملحم .

وفيها المناكرة والصعبية وقد اجتمع عليهم كامل الاحزاب الشيعية ولم يتخلف منهم احد — وفي نسخة اليازجي وطبعة بيروت يقتصر على قـــوله (واجتمع عليهم جميــع المناكرة والصعبية واحزابهم — فخرجوا لملتقاه بجيش عرمرم واصطف الفريقــــان في صحراء القرية المذكورة فقامت (الحرب) بينهما على ساق وقـــدم وانقلبت الارض من ضجيج اولئك الامم فحمل الأمير ملحم برجال جيشه وهجم على القوم بشدة بطشه

فانكسرت عند حملته جيوش المتاولة وانفضوا كالنعم الهاملة فأخذ اللبنانيون اعقابهم وغنموا اسلابهم وخذلوا نصرهم واهلكوا اكثرهم فدخل من الشيعة جمع الى قرية انصار وتحصنوا فيها فدخل عليهم الامير ملحم وغار بالفرسان فاستولى عليهم وقتل خلقاً منهم ونهب ما في القرية من الامتعة والاموال ولم يبق فيه سوى الحريم والعيال وقبض على اكابر شيوخ المتاولة — وعددهم أربعة بنسخة اليازجي — وبلغ عدد قتلاهم في تلك الموقعة نيف على الف وستماية قتيل ثم حرق تلك الديار بعد ان سلبها وقفل راجعاً الى دياره الى دير القمر فدخلها بعز سامي وسعد نامي ومعه الشيوخ الذين قبض عليهم مشدودين فأبقاهم عنده في الاسر والاعتقال . فكتب الى سعد الدين باشا يخبره ويبشره بما خوله الله من النصر والظفر فاجابه الوزير بخطاب الرضا ؟؟ واظهر له التقية فشكره واثنى عليه وتلقى رسله بالبشاشة والاكرام؟

ثم بعد ايام دخل علي جنبلاط بالوسيلة في اطلاق شيوخ المتاولة من الاسر والوثاق وتوسط لذلك عند الامير ملحم فأطلقهم بعد أن عاهدوه على أن يدفعوا له كل عام ستة آلاف قرش عن مالهم وحجرتين من الخيل الجياد [١]

(ما يلاحظه الباحثون)

١ — ليس من الطبيعي ان يخرج الشيعة عن طاعة والي صيدا يومئذ أو ان يتعدوا على حدود بلاد الامير ملحم وهم لم ينسوا بعد ما حل بهم وبالشيــخ احمد فارس واولاده من والي صيدا سنة ١١٥٢ ولا ما حاق بهم وبالشيخ نصار النصار من تآمر والي صيدا مــــع الامير ملحم عليهم في سنة ١١٤٤ هـ . اذن فما الذي يضطرهم لأن يتجاهـــلوا ظروفهم ويتجاوزوا المعقول الى ما يشبه المجازفة بارواحهم واموالهم بدون سبب محرج ؟!

ولعل اقرب الاحتمالات الى الواقع ان الامير ملحم زاد على شيوخ المتاولة عند الباشا في قيمة الضمان والالتزام المفروضة على مقاطعاتهم ففوضه الباشا امر حكمها واطلق يده فيما

---

(١) ص ٣١ طبعة بيروت

(زمام الحكم بيد الموارنة)

ثم ان في هذه الرواية وهذا التعليق ما يبرر تصريح العالم النمسوي (اندريا أوبر لينر) في تاريخه للبنان بين سنة ١٧٢٩ — ١٧٩٥ م اذ يقول مانصه :

(ان حكام جبل لبنان على الحقيقة لاهم الدروز ولا الموارنة ولكن مع ذلك فزمام الحكم كله بيد الموارنة لأن وزراء الحاكم او كواخيه (نوابه ومديريه) هم دائماً موارنة والحكم كله مقلد لهؤلاء والكواخي وهم يقطعون ويحظون ويحكمون بحسبمايحسن عندهم من دون ان حاكم الوقت يمانعهم بنوع من الانواع وكما اختبرت الامور بـذاتي في الكاخيين اللذين توليا زمام الحكم الواحد بعد موت الآخر في مدة اقامتي بدير القمر التي هي كرسي الحكم الآن وسلطان هؤلاء الكواخي هو ممتد الى هذا الحد حتى انهم ليسوا يحكمون فقط بقضاء الموت ويرتبون الجزاء والقصاص حسبما يرتأون واجباً بل انهم يناوئون بالحرب ويجمعون العساكر للقتال وليس لحاكم الوقت سوى ان يثبت رأيهم ويحتم بما يشورون . [١]

(واقعة انصار كما يرويها الشهابي ١١٥٦ ه)

يقول الامير حيدر احمد شهاب صاحب الغرر الحسان (في هذه السنة اظهر المتاولة اصحاب جبل عامل الخروج عن طاعة سعد الدين باشا العظم والي صيدا وامتنعوا عن اداء الاموال السلطانية المرتبة على ديارهم وجعلوا يسونون في جوارهم وتطاولوا على اقليم التفاح التابع ولاية الامير ملحم .

فكتب سعد الدين باشا للامير ملحم يستنهضه اليهم ويحرضه على قتالهم فلباه ونهض من دير القمر بجحفل جرار من اهالي الديار حتى بلغ جسر نهر صيدا وبلغ للشيعة المذكورين نهوض الامير ملحم اليهم فدخلهم الخوف والرعب ووجهوا رسلا من خواصهم بالهدايا والصلات الى الوزير المشار اليه يرتمون لديه ويتوسلون لالتماس العفو والسماح ورضخوا لاداء الاموال السلطانية وتعهدوا بدفعها ودفع مالا آخر غيرها واستجلبوا رضاه فقبل ذلك المال منهم واحب العفو عنهم فكتب للامير ملحم عند وصوله الى الجسر المذكور بان يرجع الى دياره وخبره بانه رضي عن المتاولة المذكورين وانهم دانوا لطاعته فابى الامير ملحم الرجوع عنهم واخذ في نفسه على الوزير بأنه كيف يرضى عنهم ويصالحهم من غير معرفته ودون اشارته ولوقته نهض من محله المذكور وسار بجيشه الى قتالهم فادرك قرية انصار من تلك الديار

---

(١) مجلة أوراق لبنانية لسنة ١٩٥٦ ص ٣٢٣

كلا ثم كلا ؟ وفي ما يأتي من الحوادث ما يبرر دعاوى او يبطل كل ادعاء فارغ .

(ان للتناقض دلالته)

٤ – ثم لا ندري كيف يأنف الأمير ملحم ويغضب من الباشا لأنه اتفق مع المتاولة بدون مشورته ورضاه ثم لا يأنف الباشا ولا يغضب من الامير ملحم بعـــد ان خالف ارادته وتجاوز اوامره واعتدى على من اصبحوا في حمى الباشا وعهدته من المتاولة فسفك دماءهم واحرق ديارهم ونهب اموالهم ولم يستثني من قرية انصار الا البيت الذي شملته حماية بعض كواخيه كما يتضح من رواية ابريك وتعليق قسطنطين الباشا السالفين .

٥ – ثم هل من الصحيـح أنه باستطاعة الامير ملحم ان يتظاهر بالاباء والتمرد على رغبة الباشا كأن سيده لو لم تكن هناك مؤامرة مدبرة باع فيها الباشا واشترى ؟؟

٦ – ثم لا ادري كيف تكون التقية المزعومة من والي صيدا الامير ملحم او مـــن الحاكم للمحكوم بدون رشوة ومؤامرة ؟ والتقية كما يعلم الجميع انما تكون من المحكوم الضعيف للحاكم الطاغية في جوره وتعسفه ليس الا . .

(واقعة انصار كما يرويها العامليون)

يقول الشيخ علي سبيتي « وفي سنة ١١٥٦ ركب الامير ملحم على انصار – (ثانية) وقتل من الفريقين اكثر من الف قتيل ونهبت انصار [1] »

ويروي الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر عن غير واحـــد من مؤرخي هذه النكبة من العامليين ما محصله « باغت الامير ملحم انصار والمتاولة غيرمتأهبين للقتال لعلمهم بأن تسليمهم لوزير صيدا قد كف عنهم عادية انتقامه على يد الامير ملحم وان مباغتته لهم لم تقطع املهم بانصرافه عنهم سلماً تظاهر بميله اليه على شروط اقترحها عليهم تبتدىء بالقائهم اسلحتهم ثم الاجتماع به للمداولة في مكان يحضره هو وبعض خواصه ؛ ولم يحتاطوا لهجوم جيشه الذي دبره متخذاً وسيلة له اجتماعه بهم عزلا من السلاح ففاجأهم عسكره المسلح في مكان اجتماعهم وفيه جمهرتهم فكان ما كان من القتل الذريع .

ثم يقول الاستاذ « ويؤيد هذه الرواية شعر زجلي لبعض زجليي ذلك العصر يتناقـــله الخلف عن السلف يتضمن ملام بعض حكام مقاطعة انصار على انخداعه للامير ملحم مـــا

(١) العرفان م ٥ ص ٢٢

يحاوله فبادر المتاولة — حين عرفوا بذلك — الى الباشا وارضوا مطامعه ودفعوا له ما يوجب عدوله عن تفويض الامير ملحم فأمره بالكف عما ينويه تجاه المتاولة .. ولكن الأمير ملحم أومن هم وراء الامير ملحم تداركوا هذا التغير من الباشا بشراء ضميره ، واسكاته عما يحاوله الامير ملحم من اجراءات تعسفية فكان الذي كان .

٢ — ثم ما الموجب لأن يستنهض وزير صيدا الامير ملحم او يحرضه على قتال المتاولة فهل كان الوزير عاجزاً عن ردع المتاولة وحده او استدراجهم الى حيث يريدوا الانتقام منهم بدون نجدة الامير كما قد فعل سنة ١١٥٢ هـ

على انه ليس من شأن والي صيدا ووزيرها ان يستنهض الامير ويحرضه وانما كان عليه ان يأمر الامير ملحم وعلى الامير ملحم ان يلبي الاوامر ويطيعها عملا بالشروط الصريحة التي كانت تفرض عليه وعلى امثاله من اصحاب المقاطعات (قبل ان يفوضوا في حكم مقاطعاتهم) كما يتضح من مراجعة ص ٢٩ — ٣٤ من كتاب البلاد العربية في عهد الدولة العثمانية : او مراجعة ص ٩٨٩ من تاريخ الشهابي طبعة مصر ، او مراجعة رد سليمان باشا والي عكا على الامير بشير الثاني بعد معركة مرجعيون سنة ١٢٢٥ هـ وقوله للأمير الكبير ما نصه :

(واجب امير لبنان تجاه الولاة)

« ان حضورك بالجرود (الجيوش) ليس فضلا ولا منة كما ظننت بل فعلت ما يجب عليك ان تفعله ؛ فان الذي تعلمه — بموجب سندك المحفوظ عليك في خزينتنا — ان اول شرط مشروط عليك بحكومة جبل لبنان انك في وقت كان وفي اية ساعة كانت تحضر بدون تأخير انت وكامل رجال الجبل للحرب والقتال فتجمعها وتبقى فيها الى حين النهاية بدون ان يتكلف الوالي تقديم شيء مما يلزم لمصاريفها . لا ماهيات ولا علائف ولا عليق خيل ولا مأكول ولا شيء ، ولأجل ذلك صرت مفوضاً بحكومة الجبل [١] »

٣ — ثم متى كان المتاولة مجتمعين يخافون أمير الدروز اكثر مما يخافون والي صيدا ؟ وهل كان بوسع امير الدروز أوغيره ان يغزو المتاولة في عقر دارهم ويرجع ظافراً لو ان الباشا وامثاله من الولاة وقف موقفاً محايداً او منحازاً اليهم بدلا من انحيازه لأمير الدروز ؟

(١) راجع ص ١٤١ — ١٤٢ من تاريخ سليمان باشا لمؤلفه ابراهيم العورة وهو من كتاب سليمان باشا اللامعين وممن عاصر تلك الحوادث .

بين شيوخ المتاولة . كما قد يستشعر مثل ذلك من تخاذل المتاولة في تلك المعركة :

(انقسام المشايخ الاقطاعيين وأثره)

٤ - ثم اذا رجعنا لتاريخ الغارة التي شنها الامير ملحم شهاب على بلاد بشارة سنة ١١٤٤ هـ واعتقل فيها الشيخ نصار النصار : ولاحظنا ان الشيخ سلمان الصعبي وافق الامير ملحم وانضم الى جانبه بدلا من ان ينضم الى جانب الشيخ نصار النصار (على ما في تاريخ الغرر [١]) : ثم لاحظنا ان آل منكر لم يحركوا ساكناً لتأييد آل الصغير في تلك الحادثة على ما يبدو من اغفال ذكرهم وذكر علاقتهم بها إذ لو كانوا مؤيدين للشيخ نصار النصار أو مشتركين معه في حوادث سنة ١١٤٤ لكان في استسلامهم جميعاً لغارة الامير ملحم شهاب يومئذ من معاني التباهي والتفاخر في قوة آل شهاب الحربية مالا يحسن تجاوزه أو السكوت عن تفاصيله من قبل المؤرخ الشهابي المفروض فيه ان يتبسط في توضيح مفاخرهم وفي تكبير ملابساتها وتعدد جوانبها

ثم لاحظنا بعد ان آل الصغير لم يشتركوا هنا في معركة انصار (١١٥٦) مع المناكرة والصعبية .. على ما تقدم من توضيح وتعليل .

إنه إذا لاحظنا جميع هذه الاحتمالات والملابسات .. الا يسوغ لنا ان نعتبر ما كان من تهاون آل الصغير وعدم اشتراكهم مع المناكرة والصعبية في معركة انصار (١١٥٦) هو بمثابة الرد على ما كان من موقف آل صعب وآل منكر ١١٤٤ هـ أثناء اصطدام آل الصغير مع الامير ملحم شهاب ؟ ؟ وهل لنا ان نتصور ان هذا التجافي وهذا الانقسام الداخلي هو الذي فت في عضد المتاولة وكان له أثره البالغ في تخاذلهم لدى العدوان الخارجي على بلادهم ؟ ؟

جبشيت علي الزين

في ضوء رضاك

قال جحظة : دخل رجل على عمر بن فرج ، فتنصل اليه من ذنب له ، فرضي عنه ، فلما خرج قال عمر :

« يا غلام ، خذ الشمعة بين يديه » . فقال الرجل .

« دعني امش في ضوء رضاك » فاستحسن عمر ذلك وأمر له بصلة . .

---

(١) الغرر الحسان ص ٧٦٨ طبعة مصر ونسخة اليازجي : ثم ص ٢٩ من طبعة بيروت

كانت عقباه انكسار المتاولة [1])

ولكن الأستاذ ظاهر لم يورد لنا شيئاً من هذا الزجل في روايته تلك مع ان ايراده كان ضرورياً لتوضيح وجهة نظر المتاولة بتلك الحادثة .

(ما يلاحظه الباحثون)

١ – ومما يؤيد رواية العامليين بان المتاولة اخذوا غدراً انه ليس من المعقول ان يطلب وزير صيدا من الأمير ملحم الكف عن قتال المتاولة حقيقة ثم يبادر دولته - بعد ايقال الامير ملحم وجيشه فتكا وتنكيلا بالمتاولة – الى الثناء على الامير وشكره له على مافعل بقرية انصار ؟ ثم الى ان يرسل له مصرف عسكره بتلك الحملة الجائرة ويقابل رسله بالبشاشة والاكرام – على مافي رواية صاحب الغرر المتقدمة – ليس من المعقول هذا التناقض بين ان يطلب وزير صيدا الكف عن القتال وبين ان يثني على الامير ويشكره على ما فعل بانصار إلا أن يكون طلبه للكف عن القتال تمويهاً على اعين المتاولة ومخادعة لهم عن ان يستعدوا لغارة الامير ملحم ويجمعوا شتاتهم وينظموا قواهم بقيادة حازمة موحدة .

(٢) ثم يبدو من قول صاحب الغرر في نسخة اليازجي (واجتمع عليهم جميع المناكرة والصعبية واحزابهم [2] يبدو من هذا القول انه لم يكن مشتركاً في هذه المعركة من مشايخ العامليين سوى مشايخ المناكرة والصعبية وان مشايخ آل الصغير واهل بلاد بشارة الجنوبية لم يكونوا مشتركين معهم . ذلك مما يشعرنا بان المتاولة لم يكونوا جميعهم في هذه المعركة . وان المشتركين فيها - بناء على تلك الجملة - لايكادون يبلغون نصف عدد المتاولة بكامل شيوخهم ومقاطعاتهم واحزابهم :

(٣) ثم اذا صح ما يريد صاحب الغرر من (ان الامير ملحم اعتقل عدداً من شيوخ المتاولة في وقعة انصار ، ثم لاحظنا عدم تسمية اولئك الشيوخ باسمائهم . بدالنا من خلال الشكوك والاحتمالات ان المتاولة لم يكونوا في تلك المعركة متحدي الآراء والصفوف ضمن قيادة واحدة وإلا لاكتفى الامير ملحم باعتقال القائد الاعلى وحده او مع كواخيه . ولسمى المؤرخون هذا القائد باسمه كما سموا الشيخ نصار النصار في حوادث سنة ١١٤٤ هـ والشيخ احمد فارس في حوادث سنة ١١٥٢ هـ . ثم ان عدم تسمية المؤرخين لاولئك الشيوخ باسمائهم قد يستشعر منه ان هؤلاء الشيوخ لم يكونوا من اصحاب المكانة الاولى

---

(١) العرفان م ٨ ص ٣٤٥

(٢) الغرر الحسان ص ٧٧٠ طبعة مصر

صدقاً ونبلا وانسانية ، وتدعو للمشاركة الفعلية في تركيز مفاهيم الحياة المعاصرة ، وإنضاج الوعي الاجتماعي ...!

واسلوبه تصويري ذو نغم موسيقي يطغي عليه روح السرد القصصي ويتميز بالحيوية والصدق واللباقة في عرض الحقائق مع استيعاب طريقة القصة الحديثة التي في فحواها كل العمق ، واكتملت له اسباب القدرة على التعبير الكامل في الموضوع والصورة فمكنت له سبل النجاح واثارة التشويق في ذهن القارىء !

ولمعت في آفاق الفكر اشراقاته الادبية التي تهدف إلى ابراز العواطف الانسانية، وتفضي الى حياة تتركز على اسس نبيلة من التعاون الوثيق مع تطوير الآداب واحيائها ، ومحاولة بعثها من جديد لتكون اشد ملاءمة للحاضر ، واكثر قابلية على النماء ، ومستوحاة من التجارب الصادقة التي تحفل بها ، وغمس ريشته بدماء قلبه فرسم لنا اللوحات والصور المنتزعة من صميم الواقع !

انه يعمق ويبدع في المعنى الواضح ، والفكرة البارزة بايجازه المعبر مع عدم انتحال احاسيس الناس ، وهذه الوسائل كفلت له استهواء القارىء وتشويقه ، ولا يألو جهداً في سبيل الخلق والابداع ومعالجة موضوعات وشيجة الصلة بالحياة !

وما فتىء يواصل نشر آرائه المستحدثة ، وابحاثه القيمة في الصحف المحلية والمجلات العربية الشهيرة التي تعني بشؤون الفكر والادب بلا انقطاع فلم يضن على بني قومه بما استوعب من علم واكتسب من خبرة وقد تطرق في اقاصيصه الممتعة ، ومقالاته المستفيضة الى مختلف مناحي التطور ، وبعباراته الرصينة التي سكب فيها من روحه الشفاف ، ودمه المتدفق ما جعلها تتسم بسيماء الخلود ، وتصادف هوى من لدن القراء العرب!

وهو بالاضافة الى ثقافته الواعية عرف بين اصدقائه بالتواضع الجم وسمو الاخلاص ، ورقة العواطف ، وتحمل كتاباته الملهمة طابع الجدة والطلاوة ، مع حصافة الرأي ، وسلامة الطوية ، ونباهة التفكير .

وإن كل من يستقصي بنات افكاره ، ويتدارس مضامينه الادبية يغمره شعور غريب بالحزن واللوعة والأسى ، وذلك ان هذا الاديب المجدد يستوحي آلامه المكبوتة التي تعتصر قلبه الرقيق . وتصهر ضميره الحي ، لما تنطوي عليه نفسه من اختلاجات مرهقة ، وجراحات بليغة ، وانطباعات ملتهبة ، وقد كابد من عنت الايام ، وعقوق المواطنين ، وحملات أدعياء

عبد المجيد لطفي
الأديب العراقي المبدع

بقلم خضر عباس الصالحي

هناك على ضفاف نهر الوند في مدينة خانقين الجميلة ولد المفكر النابه « عبد المجيد لطفي » حيث الطبيعة الخلابة قد استحوذت على خطراتـــه اللماحة ، فطفق يعايش اطيافها الهامسة ، ويقضي ردحاً من الوقت في محرابها الذي يكتنفه الصمت الشامل ، يعبد الفن ، ويستغرق في التأملات الفلسفية ، ويستمد منها ألواناً من الأحلام والرؤى ! ويتملى ضوء القمر الحالم ، وهو يطل من كوة السماء الصافية ، ويصغي الى غمغمات القرويين العائدين من الحقول الى اكواخهم المتداعية لتشيــع فيهم الطمأنينة والراحة والدفء!

ولم يتلق علومه في كلية عالية ، وانما هو تلميذ دؤوب في مدرسة الحياة يستشف معانيها الرفيعة بشمول نظرته ، وعمق فكرته ، ويكشف عن غموض اسرارها بإصالة موهبته الأدبية وشدة حساسيته ، وصفاء نفسه ، فتواثبت الى ذهنـــه المتقد شتى السوانح والذكريات ، وازدحمت في مخيلته المبدعة صور فنية رائعة ، ونظرات فاحصة عن الناس البسطاء الذين كرس مجهوده الكبير لانقاذهم من وهدة الأوضاع الفاسدة ، واستثارة شرف الكفاح في نفوسهم لبلوغ الاصلاح المنشود ، ومواكبة المدنية الحديثة ، والتوغل في التيارات الفكرية الجديدة !

ويكاد يكون هو الاديب الوحيد بين ادبائنا المعاصرين الذي يوالي جهاده المقدس في ميدان الانتاج الفكري بعنف وحماس وحزم ، منذ اكثر من ربع قرن دون ان يلقي سلاحه ، او تلين قناته مع جسامة العوائق التي وقفت له بالمرصاد وهو يجتاز طريقه المحفوف بالأشواك والأهوال ، فقد عبر عن عصره ، واستلهم احداثه المثيرة مع تعميق القيم الجديدة في النفوس المضطربة ، وما برح يكتب عن تجربة شخصية يعانيها ، فيعكس الى حد كبير صورة نفسه وآلامه ، فينقلها الى الورق قطعاً حية نابضة بالاحساس الصادق ، الوجدان النامي ، للابانة عن مشاكل الحياة ، والتعبير عن مشاعر النفس ، فيستعمل ألفاظاً موحية لما تحمله من طاقات عاطفية متفجرة ، وتبدو الكلمات متماسكة تماماً تنبــع من اعماق النفس لتشع

تدريس الجغرافيا
في مراحل التعليم المختلفة في لبنان

للدكتور عبد الرؤوف فضل الله

نقدم فيما يلي البحث القيم الذي قدمه صديقنا الدكتور عبد الرؤوف فضل الله رئيس مصلحة الشؤون الثقافية والفنون الجميلة في وزارة التربية الوطنية الى المؤتمر الجغرافي العربي الاول الذي عقد في القاهرة ما بين ٢٧ كانون الثاني و ٣ شباط ١٩٦٢ . وقد مثل الدكتور فضل الله لبنان في هذا المؤتمر خير تمثيل واستحق شكر وطنه لما قام به من نشاط علمي كان له اجمل الاثر في الأوساط العلمية التي عايشت المؤتمر :

علم الجغرافيا علم قديم وحديث في نفس الوقت . فمنذ ان ابتدأ الانسان القديم يتعرف الى بيئته وما يحيط به من اشياء ابتدأت عملية الجغرافيا . ولقد تناقل السلف عن الخلف مختلف المعلومات الضرورية المتعلقة بمناطق الصيد ومناطق الكلأ ومناطق الماء وفي كل ذلك كان الانسان القديم جغرافيا . ثم اتسع نطاق الاستطلاع امام الناس فلم يعودوا يكتفون بما يجاورهم بل اخذوا يجوبون الصحارى ويقطعون البحار متنقلين مفتشين عن شروط افضل لحياة افضل .

وهكذا نرى ان الجغرافيا هي جزء من الثقافة الطبيعية عند الانسان ، ليس بحاجة الى ان يتعلمها ولكنه بحاجة الى من يدربه عليها ويشرح له خفاياها واسرارها والصلات التي قد تكون بين مختلف مظاهرها . ولهذا كان ينظر في الماضي الى الجغرافي نظرة كبيرة ويوصف بانه خزانة علم . ولكن نظراً لصعوبة الجغرافيا فانها لم تكن في الماضي البعيد جزءاً من منهج التعليم بالنسبة الى التلامذة الصغار لقد كانت الجغرافيا اذا صح التعبير علم الكبار .
ولكن تطور العلوم الحديثة قضى بأنه يستفيد كل متعلم من مختلف العلوم فلا يحرم من شيء منها وعلى هذا اصبحت مادة الجغرافيا تدرس في مختلف فروع الدراسة في العالم ، ذلك لانها اداة مهمة في بناء الثقافة الوطنية المعتمدة على معرفة حدود الوطن ومظاهره الطبيعية

الأدب ما فجر في اغواره ينابيع الكآبة والمرارة والالم . ولكنها لم تلق في روعه العزوف عن الانتاج الادبي ، والهروب من صراع الحياة الى غير عودة ، أو ينضب فيه معين الابتكار والاجادة ، ولكن هذه العقبات الكؤود كانت له بمثابة عود ثقاب ألهبت فيه شعلة الفكر ، وجذوة الايمان بمستقبل الفرد العراقي الذي يتطلع الى عالم افضل تسوده الحرية والاخاء والعدل !

ومما يحز في النفس ان هذا الاديب اللامع الذي قدم لابناء وطنه خدمة جلى بروائع آثاره الفكرية التي تعد بحق ذخيرة نفيسة تعتز بها المكتبة العربية ، لم يلق غير الصدود والأعراض بالنسبة الى اولئك الذين رفعتهم الاقدار في غفلة من الزمن الى مكان الصدارة واضفت عليهم وهج الالقاب الادبية البراقة ، وهم ما زالوا انصاف اميين ترين على ابصارهم غشاوة الجهل المطبق المدلهم !

ولكن شعور الكاتب النابغ عبد المجيد لطفي بأنه من حملة مشاعل الفكر ، ومن الجنود البواسل الذائدين عن كرامة الانسانية المعذبة ، وغيرها من الدوافع المخلصة تهيب به نفسه الأبية على المضي قدماً في مضمار الأدب الشاق الوعر ، لتكون افكاره المتوهجة ركيزة قوية بناء مجتمع وطيد الدائم ، راسخ الاسس تسوده الأخوة والمحبة والتفاهم !

بغداد — خضر عباس الصالحي

اقوال

- جبلت النفوس على حب من احسن اليها وعلى بغض من اساء اليها .

« حديث شريف »

- العدل افضل من الشجاعة .

« الامام علي »

- أرى الرجل فيعجبني ، فاذا قيل لي لا عمل له سقط من عيني

« عمر بن الخطاب »

- قلة الكلام دليل الأدب .
- مصباح الكتب ليس له ضياء .
- الصبر شجرة جذورها مرة وثمرها لذيذ .

كان منهج الجغرافيا محدوداً جداً ويعطى في المدارس الأجنبية اما المدارس الوطنية فكانت تهمل في صفوفها الابتدائية هذه المادة اهمالا كاملا وتكتفي في الصفوف العليا بلمحة بسيطة . وعندما حلت فرنسا محل العثمانيين في السيطرة على لبنان ادخلت مادة الجغرافيا في صلب المنهج المقتبس عن المنهج الفرنسي وركز الفرنسيون في تدريس الجغرافيا على منطقتين : لبنان وسوريا من جهة وفرنسا من جهة ثانية ، وفرضوا تعليم الجغرافيا في الصفوف التكميلية والثانوية باللغة الفرنسية .

ولكن عندما استقل لبنان ، وضع منهجاً جديداً في سنة ١٩٤٦ ؛ وهو المطبق حالياً ، ويتناول (بالنسبة لمادة الجغرافيا) مرحلتين اثنتين : الابتدائية والثانوية .

(١) المرحلة الابتدائية :

ويدرس فيها الطالب اربع سنوات جغرافيا ابتداء من السنة الثانية ، اما السنة الاولى فيعطى فيها التلميذ بعض الحكايات الشفوية عن الحياة القروية في لبنان وعن الارض والكواكب واهم المظاهر الجوية .

في السنة الثانية :

يعطى التلميذ بعض المعلومات الجغرافية كالجبل والسهل والنهر الخ ...

وخاصة ما يقع تحت نظر التلميذ في قريته او منطقته

في السنة الثالثة :

١ – الجغرافيا الطبيعية .

٢ – القارات الخمس (من الناحية السياسية) والدول الكبرى في كل منها مع قراءات جغرافية متنوعة تسهل على التلميذ معرفة الاقاليم المختلفة وانواع البشر فيها وعاداتهم :

في السنة الرابعة :

١ – موجز عن جغرافية لبنان والبلاد العربية .

٢ – تركيا ، ايران ، قبرص ، اليونان

في السنة الخامسة :

مفصل عن جغرافية لبنان ، وموجز عن ايطاليا ، فرنسا ، اسبانيا ، وافريقيا الشمالية . معلومات عامة عن اهم الدول العالمية . مبادىء عامة عن الهجرة اللبنانية .

والاقتصادية وتكوينه الاجتماعي والسياسي . واننا في هذا السبيل نلاحظ كم كان يركز المستعمر على تعليم جغرافية بلاده للطلاب في المستعمرات لينشؤوا و كأنما وطنهم هو وطن المستعمر . ولقد اتخذت الجغرافيا اتجاهاً جديداً بالنسبة الى البلاد العربية ، فهي وسيلة من جملة الوسائل لنشر الثقافة الوطنية والمدنية اذ لا يعقل ابداً ان تنشأ مودة بين شعوب لا تعرف جغرافية بعضها البعض . ومن اجل ذلك فان منهج التعليم في لبنان مثلا خصص للسنة السادسة الثانوية — اي سنة البكالوريا — جغرافية البلاد العربية .

وتساعد الجغرافيا كذلك على تركيز فكرة الانسانية بجعلها مختلف مناطق العالم واضحة جلية مما يؤدي الى تقوية الانسانية الأصيلة . ان ضعف الجغرافيا وقصورها على شرح المناطق الغامضة والمجهولة يؤدي حتما الى جهل فاضح لطبيعة سكان تلك المناطق وخلق روح اللامبالاة او في بعض الأحيان اجحاف بحق تلك الشعوب . ولناخذ مثلا على ذلك ما ورثناه عن الماضي بالنسبة الى الشعوب الزنجية وما حيك حولها من اساطير ، او الشعوب المغولية ، وقصص يأجوج ومأجوج ، والشعوب القطبية الباردة . ان كثيراً من الآراء المغلوطة السائدة في عالمنا هي نتيجة لجهل جغرافي .

لذا كان تدريس الجغرافيا والاهتمام بها على نطاق واسع من شأنه أن يؤدي خدمة كبرى للانسانية .

والآن كيف نعلم الجغرافيا في مدارسنا ؟

الجغرافيا كعلم يجب ان يدرس كعلم يتطلب وسائل ايضاح عديدة فلا يجوز ان يعطي ابداً كأنما هو مادة ادبية ، يجب أن يتوفر لكل مدرسة مختبر جغرافي يعمل فيه الطلاب ومعلمو المادة على تركيز معلوماتهم وتجسيدها بالخارطات والمجسمات والصور والافلام السينمائية ، كما يجب اعتبار الرحلات من وسائل الايضاح المهمة . ان مشكلة وسائل الايضاح تستدعي بالفعل اهتماماً جدياً . فكثير من المعلمين والعديد من المدارس ما يزالون ينظرون الى الرحلات مثلا على انها متعة ومضيعة للوقت مع انها بالحقيقة حقل الاختبار للمعلومات النظرية التي يكون الطالب قد تلقاها في الصف .

أما في لبنان فقد مرت مناهج التعليم بعدة ادوار . ففي عهد المتصرفية ايام العثمانيين

السادس ابتدائي والثانوي خامس في المنهج اللاتيني ، وتدرس لمدة سنتين أو ثلاث في المنهج الانكلوساكسوني حيث تخصص للجغرافيا ثلاث ساعات في الاسبوع

ويلاحظ كذلك ان جغرافية البلاد العربية اعطيت لطلاب السنة السادسة ثانوية — اي طلاب البكالوريا اللبنانية وذلك تمكينا لهم من فهم بيئة البلدان العربية نظرا لما لهذه البلدان من علاقات وصلات متبادلة .

ومن المشاكل التي يعانيها مدرسو هذه المادة ضيق الوقت . اذ لم يفسح المنهج الرسمي للجغرافيا اكثر من ساعة ونصف الساعة في الاسبوع ، ما عدا الصفوف النهائية التي تعطى فيها المادتين في ساعتين .

اما بالنسبة الى التعليم العالي فلقد ظهر الاهتمام بتدريس هذه المادة منذ ان افتتحت الاكاديمية اللبنانية فرعاً لتدريس الجغرافيابالتعاون مع معهدالابحاث الجغرافية الفرنسي التابع لجامعة ليون . وكانت الدروس تعطى باللغه الفرنسية الى ان انشات الجامعة اللبنانية كلية الآداب واوجدت قسما خاصاً لتدريس هذه المادة . وقد اقدمت الجامعة اللبنانية في هذه السنة على البدء بتدريس الجغرافيا باللغة العربية كخطوة اولى نحو جعلها مادة عربية بكاملها كما ان مادة الجغرافيا اصبحت تعطى باللغة العربية في قسمي العلوم السياسية والاقتصادية ومعهد العلوم الاجتماعية .

ان ما تشكو منه مكتباتنا الجغرافية الجامعية هو قلة المراجع الجغرافية العربية ومشكلة المصطلحات العلمية ، فليس هناك توحيد بين المصطلحات وهذا ما يجعل مراجع بلد ما غريبة الى حد ما عن مراجع البلد الآخر . لذلك نستنح هذه الفرصة ونقترح تأليف لجنة لتوحيد المصطلحات الجغرافية بالتعاون مع اخصائيين من مختلف البلاد العربية .

وعلى هذا يمكن تقديم الاقتراحات التالية التي من شأنها تحسين تدريس الجغرافيا ليس في لبنان فحسب بل في سائر الدول العربية .

١) تحسين الكتاب المدرسي

لقد تقدمت صناعة الكتب المدرسية ، الابتدائية والثانوية ، تقدماً كبيراً في لبنان ويمكن القول بان الكتب المدرسية الجغرافية هي من حيث الاخراج افضل الكتب المدرسية في البلاد العربية ، ويعود سبب ذلك الى التنافس الشديد بين دور النشر اللبنانية ، انما لم تصل على كل حال الكتب الجغرافية في لبنان الى مستوى الكتب الاجنبية . ولقد طرأ تحسن كبير على مادة الجغرافيا في الكتب منذ ان ابتدأت المؤسسات الجامعية في لبنان

(٢) المرحلة الثانوية : ومدتها سبع سنوات ، ويتناول منهج .

السنة الاولى : مبادىء الجغرافيا الطبيعية ودراسة آسيا واستراليا

السنة الثانية : أوروبا وافريقيـــا .

السنة الثالثة : دراسة عامة لاميركا الشمالية والوسطى والجنوبية .

السنة الرابعة : لبنان بصورة مفصلة ، الجغرافيا الفلكية ، نظرة عامـــة في القارات الخمس ، طرق المواصلات بين الاقطار عامة وبين الدول العربية خاصة .

السنة الخامسة :

١ - اقتصاديات الدول الامريكية واحوالهـــا السياسية: كندا، الولايات المتحدة ، المكسيك ، البرازيل ، الارجنتين .

٢ - اقتصاديات البلاد الافريقية واحوالها السياسية .

٣ - الدومنيون وبلاد الحماية ومستعمرات الدول الكبرى .

السنة السادسة :

اقتصاديات لبنان وسوريا وفلسطين مفصلة .

اقتصاديات العراق ومصر والمملكة السعودية واليمن وتركيا واليونان وايطاليا وفرنسا وافريقيا الشمالية .

السنة السابعة :

اقتصاديات الدول الكبرى .

ومن الملاحظ ان واضعي منهج الجغرافيا سنة ١٩٤٦ قصدوا من توزيع المواد ، بالشكل الوارد كما سبق ، اتاحة الفرصة للتلميذ ان يطلع مرتين على مختلف دول العالم ومناطقها : مرة من الناحية الطبيعية في الصفوف الثانوية الاولى ومرة من الناحية الاقتصادية في الصفوف الثانوية النهائية . ولكن واضعي هـــذا المنهج لم يعطوا الجغرافيا العامة حقها في ان تدرس كمادة مستقلة في احدى سنوات الدراسة الثانوية . وقد تنبه المسؤولون فيما بعد الى هـــذا الامر ومن المنتظر ان تكون هذه المادة في صلب المنهج الجديد الذي تقوم وزارة التربية الوطنية الآن في اعداده ، ذلك لان الجغرافيا العامة تعد بالفعل اساس الدرس الجغرافي الصحيح ويخصص لدرسها سنوات كاملة في مناهج البـــلدان الراقية . فتدرس في الصف

ولا ننسى كذلك الافلام السينمائية التي تعتبر بحق وسيلة ايضاح حية ، وما احوج مدارسنا الى هذا النوع من الوسائل الايضاحية . ونتمنى ان تقدم شركات السينما في البلاد العربية على وضع مثل هذه الافلام تحت تصرف وزارات التربية .

فاذا ما تأمن لمادة الجغرافيا مثل هذا الجو في مدارسنا تصبح هذه المادة شيقة ولا تعود عبئا على التلميذ كما ينظر اليها في بعض الأحيان ... هذا في داخل المدرسة أما في خارجها فلا بد من النظر الى الرحلات الجغرافية على انها متممة للدرس في المدرسة وانها ليست ابدا نزهات فارغة ومضيعة للوقت ، بل المهم ان ينظر الى الرحلات على انها درس تطبيقي لما تعلمه التلميذ نظريا في الصف . وتكون هذه الرحلات على نوعين : قصيرة محلية تجري ايام الدراسة ، وطويلة خارجية في البلدان العربية تتم خلال العطل المدرسية الكبرى .

ونتمنى في نهاية هذا البحث ان تتعدد مثل هذه المؤتمرات في جميع العواصم العربية لتبادل الرأى والخبرة والعمل على تطبيق وجهات النظر في كل ما يعود على تدريس الجغرافيا بالفائدة ، وبذلك نقوم ببعض واجباتنا ونفتح المجال لتحقيق الاماني الوطنية .

عبد الرؤوف فضل الله

وما اخترت قول الشافعي تدينا

كان الفقيه « ابو بكر المبارك » الملقب بـ« الوجيه » والمعروف بأبن الدهان حنبليا ، ثم تفقه على مذهب ابي حنيفة . ولما شغل منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية ، وشروط الواقف ألا يفوض الا الى شافعي المذهب .. انتقل « الوجيه » الى المذهب الشافعي وتولى منصب التدريس .. فقال المؤيد أبو البركات التكريتي :

ومن مبلغ عني « الوجيه » رسالة — وإن كان لاتجدي عليه الرسائل
تمذهب للنعمان بعد ابن حنبل — وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي تدينا — ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل أنت لاشك صائر — الى « مالك » ، فافطن لما انا قائل

بتخريج اساتذة اخصائيين في هذه المادة وعلى وجه الدقة منذ سنة ١٩٥٠ ، انما ما يزال ينقص هذه الكتب بعض الامور التربوية كالتوفيق ما بين مستوى المعلومات ومستوى الطلبة ولقد ابتدأت بعض الكتب الجغرافية المدرسية تجد لها سوقاً في بعض البلاد العربية وخاصة في افريقيا الشمالية . ومن الممكن إذا ماتوحدت المناهج أو تقاربت ان تبدأ المنافسات بين مختلف دور النشر العربية في اخراج مؤلفات جغرافية قيمة تكون بمستوى الكتب الاجنبية وقد درس امر تحسين الكتاب المدرسي في الحلقة التي نظمتها الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية لتيسير تداول الكتاب العربي ونشره التي عقدت في بيروت في ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١ . ان المقررات التي اتخذت في تلك الحلقة هي وجيهة وإذا ما طبقت فانها كفيلة فعلا بتعزيز الكتاب المدرسي .

أما بالنسبة الى الكتب الجغرافية الجامعية فالتأليف فيها في لبنان يكاد يكون معدوما وأن معظم الكتب المعتمدة هي اجنبية أو مصرية .

٢) وسائل الايضاح

ان معظم مدارسنا ما تزال تشكو من قلة وسائل الايضاح الموضوعة بين أيدي التلامذة على الرغم من ان وسائل الايضاح كانت وما تزال اساسية في التعليم . ففي الوقت الحاضر يكاد يقتصر الامر على استعمال الخارطات في الصف كوسيلة ايضاح مع العلم بأن هذه الخارطات ليست من حيث النوع والدقة بالخارطات المقبولة ، وفي كثير من الاحيان تبقى الخارطة في الصف للزينة . ان معظم الخارطات المستعملة حالياً اجنبية أو مترجمة . وفي ما يتعلق بخارطات البلاد العربية فاننا نجد فيها دائما اخطاء كثيرة نتيجة للترجمة ، ولهذا نقترح تأليف لجنة من بعض جغرافيي البلاد العربية يعملون على اخراج مجموعة من الخارطات المدروسة والمناسبة للحاجات المدرسية والمتطلبات الوطنية .

وأما المجسمات فلم تدخل بعد معظم المدارس في لبنان ، ولا يستثنى من ذلك الا بعض مدارس ثانوية ادخلت هذا النوع من الوسائل الايضاحية في تدريسها مادة الجغرافيا ومن الممكن تهيئة لجنة من خبراء الجغرافيين تتعاقد مع بعض معامل البلاستيك على اخراج مجموعة كبيرة من هذه المجسمات لتوزع في كل البلاد العربية ، كما تفعل البلاد الاوروبية

الكميت ، فقلن له : « في الكوفة من اعمال العراق » . فكتب (هشام) الى (خالد بن عبد الله القسري) عامله في العراق ان ابعث الي برأس (الكميت بن زيد الاسدي) فانفذ خالد الى الكميت من انتزعه من بيته ليلا ، وزجه في السجن ، ولما اصبح الصبح اقرأ خالد حضور مجلسه من مضر كتاب هشام ، واعتذر اليهم من قتله ، واخبرهم انه منفذ فيه امر الخليفة في اليوم التالي !

صديق [1] الكميت يحتال حيلة لاخراج الكميت من السجن :

وكان للكميت صديق يحبه حب الاخوة المخلصة ، فلما سمع ما صار اليه امره حزن حزناً عميقاً ، وارسل للكميت رسالة مع غلام له ، يقول له فيها ان قتله صار حقيقة واقعة الا ان يصنع الله اعجوبة تنجيه ، وقد اقترح على الكميت ان يستدعي زوجه (حبى) الى السجن يشاهدها قبل موته ، وعند دخولها يتنكر في ثيابها ويخرج من السجن . فأرسل في طلب امرأته واخبرها بما اشار به عليه صديقه (خالد بن أبان) فصوبت رأيه ، والبسته ثيابها وازارها ، وخمرته [2] وقالت له « أقبل وادبر » فلما فعل قالت له انك تحسن تقليد النساء ، لولا يبس في كتفك ، فاخرج على اسم الله . واخرجت معه جارية لها ، وبقيت هي في السجن فلما مر الكميت بمجلس من مجالس بني تيم قال بعضهم : « هذا رجل ورب الكعبة . »

اكتشاف الحيلة وهرب الكميت :

وامر الرجل الذي اشتبه بالكميت غلاماً له ان يتبعه ، فتبعه ، فصاح احد اقارب الكميت بالغلام قائلا : « اراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم » واراد ان يضربه بنعله ، فهرب الغلام ، ودخل الكميت بيتاً لاحد اقاربه ، فلما طال الامر بالسجان اراد ان يعرف ما حصل للكميت ، فصاحت به (حبّى) امرأة الكميت قائلة : « وراءك لا ام لك . » فشق السجان ثوبه ومضى الى خالد بن عبد الله القسري ، واخبره بحيلة (حبى) فلما احضرها خالد هددها ، فاجتمعت بنو اسد فخافهم خالد وخلى سبيلها . اما الكميت فانه هرب وظل هائماً على وجهه بين القبائل .

التسامح العربي :

الى ان نصحه (عنبسة بن سعيد بن العاص) ان يعوذ بقبر (معاوية بن هشام) فمضى

---

(١) اسم هذا الصديق خالد بن أبان

(٢) غطته بغطاء وجهها

شاعر الهاشميات

من قلم روكس بن زائد العزيزي
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن

مولد الكميت : **من سنة ٦٠ للهجرة الى ١٢٦ للهجرة**

كان الصراع الفكري والسياسي على اشده يوم زار الحياة « الكميت بن زيد » الاسدي وكانت الكوفة التي نشأ فيها (الكميت) منبع ذلك الصراع بين الشيعة وذوي السلطان من بني امية .

تشيع الكميت :

احب الكميت (علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه – حبا عميقا املى عليه قصائده المشهورة في الادب العربي بالهاشميات ، تلك القصائد التي تحمل في طياتها صدق العاطفة ، وحرارة ايمان الرجل بما يقول – وان سببت تلك القصائد في حينها تفريقاً غير قليل .

نقمته على بني امية :

ولقد كان حبه لـ (علي بن ابي طالب) وذريته سبباً في نقمته العنيفة على بني امية الذين نكلوا بذرية علي اشنع تنكيل ، واختطوا خطة لم يعرفها ذو سلطة قبلهم ، وهي تجويع خصومهم السياسيين تجويعاً يجعل موتهم اخف وطأة من حياتهم .

اسلوب عبقري في الكيد والدسيسة :

وقد احرج تشيع الكميت (خالد بن عبد الله القسري) فصمم على ابتكار حيلة يقتل بها شاعر الهاشميات ، فلجأ الى طريقة عبقرية في الكيد والدسيسة ، فاشترى ثلاثين جارية ، من احسن الجواري وجوهاً ، وا كملهن ادباً ، ورواهن الهاشميات ، وجعلهن مع نخاس ، وسيرهن إلى دمشق ، فعرضن على (هشام بن عبد الملك) فاشتراهن جميعاً ، فلما انس بهن هشام ، وسمع فصاحتهن وادبهن ، واستقرأهن القرآن فقرأن ، واستنشدهن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت بن زيد الاسدي ، فغضب عليه (هشام) اشد الغضب ، وسألهن عن مكان

عندهم ، لا تحقيراً لها يتوهم بعض الناس :

اورثته الحصان ١ ام هشام حسباً ثاقباً ووجهاً نضيرا
وتعاطى به ابن عائشة البد ر فأمسى رقيباً نظيرا
وكساه ابو الخلائق مروا ن سني المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن وجدته له معاناً ودورا

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال : « هكذا فليكن الشعر . » لقد رضيت عنك يا كميت ، فقبل الكميت يده وقال : يا امير المؤمنين أن رأيت ان تزيد في تشريفي فلا تجعل لخالد بن عبد الله القسري علي امارة ، قال : « قد فعلت . » وكتب له بذلك .

اشهر هاشميات الكميت :

لعل اشهر هاشميات الكميت قصيدته البائية التي يصور فيها حبه لآل هاشم محقرا خرافات الجاهلية واساطيرها ، مناجياً النبي الكريم ، بارق ما ينبعث عن نفس محبة تؤمن بما تقول ، ومطلع تلك القصيدة :

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني ، وذو الشيب يلعب ؟!

ومنها قوله :

بني هاشم ـ رهط النبي ـ فانني بهم ولهم ارضى مراراً واغضب
باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عاراً علي وتحسب

ومنها في مناجاة النبي :

فدى لك موروثا ، ابي وابو أبي ونفسي ، ونفسي بعد بالناس اطيب
حياتك كانت مجدنا وسناءنا وموتك جوع للعرانين مرعب !
وبوركت مولوداً ، وبوركت ناشئاً وبوركت عندالشيب ، اذ انت أشيب
وبورك قبر انت فيه ، وبوركت به وله اهل بذلك (يثرب) ٢
لقد غيبوا براً ، وصدقا ونائلا عشية واراك الصفيح المنصب

(١) الحصان : المرأة العفيفة
(٢) اسم المدينة المنورة قبل ان يهاجر اليها النبي العربي الكريم .

الكميت وضرب خيمته عند قبر معاوية ، فتوسط له (عنبسة بن سعيد بن العاص) لدى (مسلمة بن هشام) فذهب مسلمة الى ابيه ، وطلب للكميت منه العفو فعفا عنه بعد الحاح ام (مسلمة) وعقد مجلساً للكميت ليسمع منه قصيدة في مدح بني امية ، فارتجل الكميت خطبة بدأها بحمد الله والثناء عليه ، ثم انشد قصيدته التي يقول فيها :

الآن صرت الى امية ، والامور الى مصاير !..

الى ان قال :

ابـني امـيـة انـكـم — اهل الوسائل والاوامر ،
ثقتي بكل ملمـة ، — وعشيرتي بين العشائر ،
انتم معادن للخلافـة — كابراً من بعـد كابر ،
بالتسعة المتتابعين خلائفاً ، — وبخير عاشر ،
والى القيامـة لا تزا — ل لشافـع منكم وداثر

ثم توقف عن الانشاد واعاد خطبته ، فقال له (هشام) « ويلك يا كميت ! من زين لك الغواية ، ودلاك في العماية ؟ »

قال : « الذي اخرج ابانا من الجنة ، وانساه العهد ، فلم يجد له عزماً ! »

فأخذ هشام يعدد عليه ما ذم به بني امية وهو يتنصل من ذنوبه ، بما مدح بني امية ، وهو يتنصل من ذنوبه ، بما مدح به بني امية ، الى ان قال له : « افأنت القائل :

« فقل لبني امية حيث حلوا — وان خفت المهند والقطيعا ،
اجاع الله من اشبعتموه ، — واشبع من بجوركم اجيعا ،
بمرضـي السياسة هاشمي ، — يكون حياً لامته ، ربيعـا »

قال (الكميت) لا تثريب يا امـير المؤمنين ، ان رأيت ان تمحـو قولي الكاذب قال بماذا ؟

قال : بقولي الصادق :

الثناء على الرجل بذكر فضائل امه :

فاندفع يثني على ام الخليفة ، ولعل قوله هذا من اوائل ما اتي به على الرجل بذكر فضائل امه ، لان من عادة العرب ان لا يذكروا المرأة ، لا بخير ولا بشر ، لكرامتها

جذور العلويين

بقلم الشيخ محمد علي الزعبي

الجبل الممتد من طرابلس حتى أعالي الشام ، عامر بالعرب قبـــل المسيح ، ثم هبطته الموجـــة العربية المسلمة وتوالت الموجات لاسيما في الثغرة الممتدة من أول القرن الخامس الهجري لأول العاشر ، إذ توالت على العراق بسبب ضعف العباسيين كوارث التتار والترك وفارس والامارات العربية .[1]

في هذه الفترة هبط من العراق موجة اشتق المؤرخون اسمها من أحد شيوخها (**محمد بن نصير النميري**) فهبطت ذاك الجبل ومالبثت ان امتدت إلى كسروان[2] وقد لاحظ مؤرخ الشام في خططه ١ - ٧١ وجه الشبه بين هذه الموجة والموحدين .

ترتقي هذه الموجـة لقبائل العرب الشهيرة كالطائيين والأوس والخزرج ؛ وقد اخذت فروعها وافخاذها اسماء جديدة كالمهالبة والحدادين والمتاورة والمحارزة ، ولها في الدفاع عن هذه الديار بالعصر الصليبي مواقف بيضاء :

اشترك اجداد هـــذه الموجة في فتح الشام والعراق[3] وكانوا في طليعة مبايعي سيدنا الامام علي ، واصابهم في هذا الجبل من الاجتياح التتاري والتركي ما اصابنا جميعاً .

وها هوذا العلامة الشيخ سليمان الأحمد يحدثنا حولهم بما نصه :

« أمة توالت عليها النوائب الاجتماعية طيلة خمسة اجيال فانزوى علماؤها وحلمـــاؤها وعاث الجهل في عشائرها فساداً » .

« وأشهد بالغرض والتعرض على غالب المؤرخين الذين كتبوا حولها »[4] .

---

(١) ابو الفدا ٣ - ٤ : ١٩ و ٣ ١٢٢

(٢) دواني القطوف لعيسى المعلوف ص ١٥٨ وتاريخ بيروت ص ٣٣

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ١٢٤ - ١٤٠ طبع مصر ١٩٣٢

(٤) خطط الشام ٦ - ٢٦٨

ميزات الكميت :

لقد امتاز هذا الشاعر بمزايا لم تجتمع لسواه فقد كان خير مصور لاتجاهات عصره في شعره ، وكان مثيراً للعصبية القبلية ، وانقطع لمدح آل البيت مدحا كان يكلفه حياته لولا لطف من الله . كان حافظاً للقرآن الكريم من فقهاء الشيعة المعدودين ، ولعله اول من اجاد الجدل الفقهي ، وناظر في التشيع جهرة ، وهو امر يحتاج الى شجاعة ادبية غريبة . وقد كان الكميت كاتبا حسن الخط وكان في أول امره معلما ، فلا عجب اذا عرضته مهنته لشيء من الاحتقار ،تأثراً بالعقلية التي كانت تحقر مهنة التعليم وترى في المعلمين فئة مستضعفة[1]

والكميت بعد هذا من اعاظم الشعراء الذين عرفهم العصر الاموي ، ومن اصدقهم عاطفة ولا يلام اذا رأيناه يتذبذب وهو يريد الاحتفاظ بدمه .

يظهر لنا خلقه المترفع واخلاصه لآل البيت من الحادثة التالية :

طاف (عبد الله بن معاوية بن جعفر) على دور بني هاشم ومعه اربعة من غلمانه ، ومعهم ثوب يضعون فيه هبات بني هاشم للكميت ،وكان عبدالله يقول لاهل البيوت التي يدخلها : « يا بني هاشم ! قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم ، وعرض دمه لبني امية بما قدرتم . » فكان الرجل يطرح في ما يقدر عليه من دراهم ودنانير ؛ اما النساء فانهن كن يبعثن بحلاهن يخلعنها عن اجسادهن فبلغ ما اجتمع من ذلك نحو مائة الف درهم[2] فقدمها للكميت قائلا : « اتيناك بجهد المقل ، ونحن في دولة عدونا ، وقد جمعنا هذا المال وفيه حلى النساء كما ترى ، فاستعن به على دهرك ! »

اجاب الكميت : « بابي انت وامي ، قد اكثرتم واطبتم ، وما اردت بمدحي اياكم الا الله ورسوله ، ولم اك لآخذ لذلك ثمنا من الدنيا فاردده الى اهله . » فجهد به عبد الله ان يقبله بكل حيلة فأبى .

فلو لم يكن له الا هذا الموقف لكان اعظم دليل على بطولة الرجل النفسية ، وصدقه واخلاصه .

روكس بن زائد العزيزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن

(١) كان الرومانيون يقولون : « اذا غضبت الالهة على رجل جعلته معلم صبية ! »

(٢) الدرهم مقدر بنحو ثمانية واربعين فلساً من عملتنا الاردنية .

والموحدين من الدائرة الاسلامية ، ثم صممت وزارة المستعمرات الفرنسية اكمال هذه المهمة بظرف ربع قرن !

ولذا شرعنا نسمع :

١ – النصيريه خليط من عروق حثية ويونانية وورومانية وفرنجية صليبية ، والنصيري تصغير نصراني لأن اصلهم نصارى .

٢ – الدروز من ذرية الكابتين ده روز الذي فر من معركة (حطين) والتجأ لجبل حرمون ، ومن بقايا العبرانيين اليهود .

٣ – اليزيديون من اصل نصراني من تلاميذ القديس آدي .

وقد فات القائمين على هذه السموم أننا اصبحنا نقوم بوظيفة الصائغ الذي يفحص كل قطعة وقعت في يده .

لقد تجاهلوا ان اليزيدية تلاميذ الشيخ عدي بن الشيخ مسافر [١] الزاهد المعروف صاحب المقام الشهير في قرية (بيت فار) أو اخربة أنا فار) في محافظة البقاع .

ولم يكتشف المستعمرون بهذا الدس المفضوح بل زادوا طين حمقهم بلة فطبعوا كتاب (الفرق بين الفرق) وضموا له مايوسع الشقة ووزعوه مجانا

وقد حدثني الشيخ محمد عيد الخير وانجاله واحفاده ومثقفو آل الخير في القرداحة وجبلة مالو اوردت التنوية ببعضه لخرجت من دائرة الايجاز

السعي الفاشل :

لقد اخفقت يد الدس والتفرقة التي رأيناها بالعهد الفرنسي منهاجاً منظما يشمل الحواضر والبوادي والشعاف والأغوار ومخايم الأعراب .

ورغم اخفاقها ثابر الفرنسيون على الحمق والطيش فبتروا جبلي العلويين والموحدين بسيف عدم الانسجام القومي والعقائدي [٢] وشرعوا ينظمون مضابط تشعر بقطع صلة هذين الجبلين بالاسلام والعرب .

(١) راجع ترجمته في وفيات الأعيان
(٢) راجع كتاب (دولة العلويين) للكولونيل جاك المطبوع بالفرنسية عام ١٩٢٩ ص ٢٧

معلوم ان الأحزاب السياسية ارتدت بعــد قرون من صدر الاسلام ثوب الدين ثم مست بعضها في ظلمات عصور الانحطاط يد المبـــالغة والغلو أو انتفضت بقانون التحدي ورد الفعل الذي أنتابها .

ولا استطيع القول : ان فلانا حج وفلانا صلى . . . اذ أشهـــد الله اني دخلت بيوتا كثيرة على حين غفلة فوجدتها عامرة بالقرآن وماقمت لأداء فرض صلاة إلا واقتدى بي جل الحاضرين وطالماصليت إماماً بعهد الفرنسيين بدار المحافظة بدرعا واقتـدى بي عزيز الهواش وسواه من الموظفين السنيين والعلويين

هذا ولا أنكر ان هناك جماعات فتك بها الجهل والظلم الاجتماعي وطحنا عظمها ، وحالا بينها وبين مشاطرة اخوانها القيام ببعض الأركان .

وهذه الجماعات ، قد كفلت لهم الثقافة الفنية والتوجيه السليم والعدل الاجتماعي الذي يتمتعون به الآن ، كفلت لهم العودة الى الاصل .

معرفتي بالعلويين :

شرعت بزيارة جبل العلويين منذ عام ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م فترددت على منازل اخواني آل الخير في القرداحة وما أن عزمت على التحدث عن العلويين في الطبعة الأولى من هـــذا الكتاب ، حتى عثرت على كتاب (العلويون . ..) لمنير الشريف فاكتفيت بلمحة اعتمادا على مابه من حقائق .

وقد طلب إلي كثيرون توسيع تلك اللمحة لاسيما المحـــامي الاستاذ علي محمود منصور الطرابلسي المسلم العلوي .

ثم تابعت زيارة منازل الاسماعيلية بقسميهم بل واليزيدية الذين يدعوهم العامة عباد الشيطان

وقد حللت منازل الجميـع وتحدثت الى اماثلهم وارسلت صيحات ! متحققاً ان الله سيـألنا عما فرطنا في جانب أنفسنا .

مؤامرات الاستعمار
لانتزاع الموحدين والعلويين واليزيدية من الجسم العربي والاسلامي

اخذت الجمعيات البروتستانية الأميركية منذ عام ١٨٦٥ على عاتقهـــا اخراج العلويين

(شمس الله تسطع فوق ارض الغرب) ..

هذا هو عنوان الكتاب الجديد الذي صدر مؤخراً في المانيا باللغة الالمانية ، فأحدث ضجة في العالم الغربي باسره ترددت اصداؤها في الاوساط الادبية والعلمية والسياسية على حد سواء :

وقد اجمع النقاد والعلماء على ان هذا الكتاب يمكن ان يعتبر مرجعا أدبياً وعلميا وتاريخيا صادقا ، ان لم يكن المرجع الاصدق على الاطلاق .

اما مؤلفته ، فهي الكاتبة الالمانيـــة « سيجريد هونكه » التي انفقت وقتا طويلا في البحث والدرس والاستقصاء حتى تمكنت من وضع هذا المؤلف النفيس الذي اثبتت فيـــه ان الغرب يعيش اليوم في نعم التراث الحضاري العربي .

وقد نشرت احدى المجلات الادبية الالمانية الكبرى عرضا وتحليلا لهذا الكتاب وضعه العلامة الالماني الدكتور « هرمان بورتسجن » ، ننقله لقرائنا في ما يلي :

بدأ الدكتور هرمان بورتسجن حديثه عن الكتاب بقوله : انـــه لهجوم عنيف على كبريائنا الاوروبية وهو في الوقت نفسه تصحيح شامل لصور تاريخنا ، تجرأت ان تسوقه لنا الكاتبة الالمانية سيجريد هونكه ، وهي تصف بحماس شديـــد ذلك « الميراث الذي اخذناه عن العرب » .

وعلى غير المتوقع ابرزت لنا الكاتبة صورا واضحة لحقائق قديمة ثابتة وكشفت الغطاء عن مدى الشكر الذي ندين به للعرب ، ومدى تأثرنا بالمؤثرات الدينية العربية حتى اليوم - اكثر مما كنا نعلم او نتصور رغم انها لا تزعم ان كل المقدسات قد أتت الينا من هناك . غير انها اوردت عدة امثلة منتقلة لبعض المظاهر الدينية ، التي تأثرنا بها ونقلناها عن العرب ومدى سريانها فينا للآن بشكل عام رغم اختلاف الاديان والمذاهب .

وقد ارادت بذلك ان تدلل على النتائج الثمينة الخصبة التي نتجت عن الاتصال والمجاورة

وضع المضابط في الجبلين .

بلغت تلك المضابط عبد الغفار الأطرش فانفجر قائـــلاً (ان السيف حي يرزق) واعلن مؤتمر القرداحة [١] شيوخاً وزعمـــاء وشباباً احتياجهم وغضبتهم وقدموا تلك الغضبة مخطوطة لوزارة الخارجية الفرنسية .

وقد طبعت جمعية الشبيبة الاسلامية العلوية قرارات ذاك المؤتمر في (ريودي جانيرو) وسجل كثيرون من العلويين اسمـــاءهم في سجل السنيين ليرى الفرنسيون ان كلمة (سني وعلوي) لاتؤثر في الجوهر ولا تحول دون التعاون كما تعاون آ ل الهـــارون والشريفي والبيطار مع الشيخ صالح العلي في ثورته الشهيرة .

لقـــد كانت سيوف العلويـــين والموحدين في مصاولة الاستعمارولم تكل سواعدهم ثم انفرجت الازمة واتسع الأمر وانكشفت الظلمة رغم سيرها في طريق دهاء انكليزي ولؤم يهودي وحمق فرنسي

محمد علي الزعبي

امثال

- لايضيـــع حق وراءه مطالب .
- طرف الفتى يخبر عن جنانه .
- لكل جديد لذة .
- لاتطعم العبد الكراع فيطمع بالذراع .
- من طلب عظيما خاطر بعظيم .
- كلكم طالب صيد كلكم يرجو الغنيمة
- من اضاع غضبه اضاع أدبه .
- رب طرف افصح من لسان .
- لكل طي نشر .
- ومن طلب العلا من غير كد سيدركها إذا شاب الغراب

(١) راجع جريدة القبس الدمشقية الصادرة في ٢٧ تموز من عام ١٩٣٦

البحرية التي لا حصر لها مثل : ادميرال ، كابل ، ارسينال وهافاري وما الى ذلك . وعن العرب اخذ الغرب استخدام الحمام الزاجـــل في نقل البريد والمراسلات ، وغطاء الرأس ، وارتداء العباءة ، والصدريات .

والعرب هم اول من اهتم بصحة البدن والعناية به ، فنرى في القرن العاشر في مدينـــة بغداد الفا من حمامات البخار والمياه المعدنية ويعمل في كل حمام المدلكون والحلاقون ، وكان بالمدينة ٨٦٠ طبيبا الى جانب المستشفيات والمصحات ذات الشهرة العالمية .

ولقد اخذنا عن العرب الارقام الهندية . وبالرغم من اننا قد غيرنا طريقـــة كتابتها وجعلنا نكتبهـــا من اليسار الى اليمين إلا اننا ما زلنا نقرأهـــا مثل العرب من اليمين الى اليسار .

وعلم « الجبر » . وهو اسم عربي — ندين فيه بالفضل لهؤلاء الشرقيـــين الذين اخترعوا اساليب ومناهج الحساب التي نستعملها اليوم في بلاد الغرب هذا بالاضافة الى انهم كانوا رواد التجربة العلمية الاوائل فوضعوا اسس منهج البحث التجريبي الذي كان عماد علم الطبيعة في الغرب بعد ذلك . وقد شارك العرب مشاركة فعالة في تطوير ابحاث علم الطبيعـــة والعلوم الرياضية وعلم الفلك .

اما الطب فقد ظل طوال عهد الغرب به لا يرتكز الا على دعـــائم الطب العربي حتى اعتاب العصر الحديث ، والعرب هم الذين نقلوا الينا في كتبهم آراء حكماء واطباء اليونان وعلمهم ، ولذا فقد كان آباء الطب في الغرب قديما يعكفون دائما على دراسة اللغة العربيـــة باهتمام ، وكانت دراسة المؤلفات الطبية العربية لزاما على الاطباء في باريس و كولون في القرن السادس عشر . وما زالت بعض التجارب والاكتشافات الطبية العربية تقف الآن على مجال الطب العالمي ، كقواعد علمية ثابتة .

ومن ثم يمكننا القول بوضوح ان علم الطب العربي ، وعلى وجه التخصيص علوم المداواة وتركيب العقاقير كانت القدوة المباشرة التي اقتدى بها الغرب ونهج نهجها من بعد .

سبقونا بمئات السنين

وانه لمن العسير على جيل مثل جيلنا الآن ، وهو يرى امامه اسبانيا المنهارة المحطمة ، والدول الافريقية التي لا تزال في دور النشوء والتطور ، ان يتصور او يصدق ببساطة ان

الطويلة للحياة والحضارة العربيتين تلك الحضارة وتلك النتائج التي كانت تقابل منا بالتجاهل والتنكر الدائبين رغم ان الحضارة العربية كانت ابعد مدى واطول امداً من الحضارة اليونانية. فقد قادت الامة العربية الحضارة في العالم اكثر من ثمانمائة عام. وقد امضت سيجريد هونكه عدة سنوات في هذه الدراسة حتى تتمكن من الارتباط بطلائع الحياة الفكرية والحضارية للشعب العربي، ذلك الشعب الذي يعد منذ نشأته، وحتى في اوج تطوره ورقيه بالاندلس، شعبا من الحكماء والشعراء.

وتحدثت المؤلفة عن « المعجزة العربية » وهو ذلك النبوغ والرقي العقلي الحاد لابناء الصحراء النابع من لا شيء الذي يعد ضربا خارقا من النبوغ، فريدا لا يقارن.

تراث العرب

وسيجد القارىء في كتاب « شمس الله تسطع فوق ارض الغرب » اشياء مثيرة تدعو للدهشة حقا. فهو يوضح كثيراً من الحقائق التي كانت تخفى علينا ولم يكن يلم بها سوى قلة من المتخصصين في تلك الدراسات.

وقد سلطت المؤلفة الضوء اولا على آثار التراث اللغوي الذي ورثته لغتنا عن اللغة العربية، وذيلت مؤلفها بقائمة عددت فيها مئات الكلمات ذات الاصل العربي، ومنها: كافي، موكا، كاراف، ليمونادة، الكحول، واسماء الزهور والنباتات الشرقية التي لا تحصى، واسماء الحلوى والفطائر والمصنوعات الجلدية؛ وانواع الاقمشة والانسجة المختلفة، والعقاقير والعطور فقد نقلت كل هذه الكلمات والاسماء التي تجري على لسان كل منا كل يوم في مختلف المناسبات، عن اللغة العربية.

وقد عرف العرب صناعة الورق من الاسرى الصينيين الذين مارسوا تلك الصناعة الهامة بمدينة سمرقند، ومن الورق الذي وصل اوروبا من صنع العرب بالاندلس عرفت اوروبا لاول مرة صناعة الورق.

وكان العرب اول من عرف واستعمل البوصلة كما كانوا اول من استخدم سدسة توجيه القذائف والبارود، والمدافع والاسلحة القوية الرائعة التي استقدمت في القرن الرابع عشر الى اوروبا.

وكان العرب اساتذة الملاحة ومعلمي فنونها للغرب، وعنهم اخذ الغرب تلك المصطلحات

أَسُدُ الجزائر

أمعلّمي الدنيــا البطوله ومخطّطي سنن الرجوله
يا خير أمة أخرجت للناس معدنهــا الفضيــله
اسد الجزائر او ملائكهــا المسوّمــة المهوله
شدوا على الجمع الكثير فــأنتم الفئــة القليــله
وسيُهزمُ الجمــع الكبير وتتبعون غــداً فلوله

تالله يوماً لم تَخِبْ امــة منهــا (جميــله)
ولأُمــةٌ منهــا ابنُ بَيلاً في مفاخرهــا اصيله

ايــه بني الجُلّى كتابُ الفخر اجزائم فصولهُ
ومحت وقائعــكم مظفّرة اساطــير البطوله
ياماليّ الدنيــا بأخبــار البطولة والرجــوله
ومروعي الجيش العرمرم باســطاً حوله وطــوله
لم تغنــه سفُنُ البحار ولا مدافعــه الثقيــله

الثاني وقف الصراع بين الشرق العربي والغرب واعادة السلام والوئام بينهما. وتصف المؤلفة القيصر فريدريك اكبارا له بقولها « انه كان اكثر امراء عصر النهضة الاوروبية شبها بالخلفاء العرب، كالخليفة المأمون والخليفة الكامل » .

لقد اسدت لنا دار النشر الالمانية مرة اخرى يدأ بيضاء كريمة، اذ قدمت هــذا الكتاب النادر الشيق بصوره القيمة واخراجه الممتاز. واستطاعت تلك المؤلفة الموهوبة بعد اقامة سنوات طويلة في شمال افريقيا، ورحلات دراسية عديدة طويلة للبلاد العربية لا ان تقدم صورة مشرقة لتاريخ الامة العربية فحسب، بل وان تلفت نظرهم الى عرب اليوم الذين يقفون منــا موقف الود والصداقة وضرورة معرفة تاريخ حضارتهم الجدير بالاحترام .

وبعد فانا نرجو ايضا ان يقع كتاب « شمس الله تسطع فوق ارض الغرب » موقع التقدير والاستحسان من نفوس احفاد هؤلاء الابطال العرب .

اسبانيا العربية قبل الف عام كانت بسكانها البالغين ٣٠ مليون نسمة زاهرة يانعة ناعمـــة في الترف والثراء وافرة الخصوبة والنماء . ولكن الدليل الواضح على ذلك هي المدينة الباهرة قرطبة ،« عاصمة المدن » ، واكبر مدينة في اوروبا في منتصف القرن العاشر ، إذ كان فيها ١١٣,٠٠٠ منزل و ٦٠٠ مسجد و ٣٠٠ حمام و ٥٠ مستشفى و ٨٠ مدرسة و ١٧ مدرسة عليا ، هذا في حين انه لم يكن عدد سكان اي مدينة اوروبية عدا القسطنطينية يزيد عن ٣٠,٠٠٠ نسمة ولم يكن يوجد بأي منها مستشفى عام او مدرسة عليا ، او مكتبة لها اهمية تذكر ، او حمام عام لاغتسال السكان .

وكانت شوارع قرطبة وطرقاتهـــا تنظف بشكل منتظم باستمرار ولم تكن الشوارع نظيفة منظمة يعتني بها فحسب ، بل كانت تضاء جميعها ايضاً بالمصابيح ليلا ، وهو ما قررت باريس الاخذ به وتطبيقه بعد ذلك بمئات السنين .

ولعل اروع فصول الكتاب هو ذلك الذي صورت فيه الكاتبة السحر والافتتان الذي اصاب النورمانديين حين شاهدوا اساليب الحياة العربية الرائعـــة في صقلية لأول مرة ، فانقلب المنتصرون على العرب الى تلامذة صغار لهم . وتقول في صدد وصفها لذلك « لقد وجدوا انفسهم محاطين فجأة بجمال رائع اخاذ ، واناقة باهرة متلألئة ، لم يكن لهم عهد بها من قبل ، وفن معماري ساحر لم يكن ليرقى اليه خيالهم ، واخذوا يعبون من ينابيع فنون الشعر العربي الرقيق الصافي النابع من العلم والحكمة العالية ، فتركوا انفسهم بارادتهم يتساقطون اسرى ذلك العالم الجديد الساحر ، وتلك الحياة الخصبة الرائعة وانطلقوا يهيئون حياتهم للعيش في قصور الأحلام فاقاموا الحدائق المزهرة متأثرين بطابع الروح العربيـــة وراحوا ينشئون في وسطها النافورات وشيدوا القصور الجديدة وزخرفوها بالنقوش العربية وزينوها باساليب البناء العربية ذات القباب والقباء .

واستطاع النورمانديون لاول مرة في تاريخ العالم المسيحي ان يثبتوا انه بالامكان ان يحيوا جنبا الى جنب مع اصحاب الأديان الأخرى في ود ووئام وفروسية كريمة .

وقد استطاعت سيجريد هونكه ان تبرز قدرتها ومهارتها الفنية في وصف وتصوير تلك اللحظة الحاسمة في تاريخ الانسانية التي استطاع فيها القيصر فريدريك الثاني وقف الصراع بين الشرق العربي والغرب واعادة السلام والوئام بينهما . وتصف المؤلفة القيصر فريدريك

على السير في طريق الصلاح والخير ويحارب الرذيلة بما اوتي من قوة وادراك وبصارم الذكاء والفطنة ، وقد اتخذ الاصلاح الاجتماعي هدفه الأول وغايته المنشودة ورغبته الخالدة التي لا يغفل عن ترديدها طرفة عين .

ويحدثنا عدد غير قليل من المؤرخين عن شخصية ابي المحاسن المرموقة ، وكيف انــه زاول السياسة وتسنم كرسي الوزارة العراقية كما يحدثنا الدكتور البصير بقولـــه : «شاءت الظروف ان تكون كربلاء خلال سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠ مركز نشاط سياسي كبير بسبب اقامة الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي رجل الحركة الوطنية الاكبر فيها ، فساهم المترجم في هذا النشاط بانضمامه الى حزب سري الفه محمد رضا كبير انجال الامام الشيرازي ، وكان لهذا الحزب اثره الكبير في حوادث سنة ١٩٢٠ ، فلما خبت نار الثورة واعيد احتلال كربلاء في خريف سنة ١٩٢٠ م القي القبض على المترجم وارسل الى الحلة [1] حيث سجن بضعة اسابيع ثم اطلق سراحه ، عاد الى السكون والانزواء . وفي تشرين من سنة ١٩٢٣ م دعي المرحوم جعفر باشا العسكري الى تأليف الوزارة على اثر استقالة السعدون من الاضطلاع بتبعات الحكم فرشح اديب وطني ذو صلة ببعض المقامات السياسية العالية صاحب الترجمة لمنصب وزارة المعارف في هذه الوزارة ، ولقي ترشيحه اذنا صاغية فعين وزيراً للمعارف . وفي اغسطس من سنة ١٩٢٤ م انسحبت الوزارة العسكرية الاولى من منصة الحكم فانسحب المترجم من ميدان العمل نهائياً [2] . . عاد الشاعر ابو المحاسن الى مسقط رأسه -- كربلاء -- وظل يرتاد في انديتها الأدبية ومنها ديوان آل الرشدي الذي كان محط رحال الادباء ومنتجع الشعراء والندماء ، وقضى سني حياته بالتتبع والمطالعة الى ان وافاه الاجل يوم ١٣ ذي الحجة عام ١٣٤٤ هـ المصادف ٢٤ حزيران ١٩٢٦ في جناجة من قضاء طويريج ، ونقل جثمانه الى النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف [3] . وهكذا انطوت صفحة ثمينـــة في عالم الادب ، وانطفأت شعلة وضاءة ، وغاب عن أنظار الناس . ومن بين مخلفاته وتراثه الفكري ديوان شعر ضخم اودعه لتلميذه الخطيب الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي ، ومما يؤسف لهذا الديوان أنه لم ير النور بعد ، ويضم بين صفحاته قصائد عصماء نشرت معظمها في الصحف والمجلات

(١) الظاهر ان الدكتور البصير قد اشتبه بسجن الشاعر في الحلة ، وقد اعلمنا العلامة السيد شمس الدين القزويني انه كان مسجوناً مع والده السيد حسين القزويني في الهندية .

(٢) نهضة العراق الادبية : للدكتور محمد مهدي البصير . ص ٣٤٨

(٣) مجلة لغة العرب : للاب انستاس ماري الكرملي . السنة الرابعة تموز ١٩٢٦

شعراء من كربلاء

محمد حسن ابو المحاسن - بقلم سلمان هادي الطعمة -

وزير معارف العراق سابقاً

١٢٩٣ - ١٣٤٤ هـ

في عدد سابق من « العرفان » الأغر ، كنت قد نشرت بحثا موجزاً ودراسة قصيرة عن حياة شاعر الثورة العراقية المرحوم الحاج محمد حسن ابو المحاسن ، لذا رأيت من الواجب ان اكشف للقراء صورة صادقة لحياة فقيد الشعر ، ونماذج حية من شعره بما استقيته من مختلف المصادر التي تشير اليه ..

يعتبر الشاعر محمد حسن ابو المحاسن من الشعراء المناضلين في حقل السياسة ، فقد كافح طوال حياته من اجل تحرير العراق من قيود الاستعمار التي كانت تكبل الشعب وتنتهك كرامته وتسلب حرياته وسلط عليه الفقر والشقاء والبؤس ، ولذا انضم هذا الشاعر الى طليعة الوطنيين الاحرار لمحاربة المستعمرين والضالعين في ركابهم ، وعكس في شعره كثيراً من صور كفاح الشعب العراقي الذي كان يتطلع الى عالم افضل تسود فيه الحرية والكرامة والانسانية .

ولد هذا الشاعر في مدينة كربلاء عام ١٢٩٣ هـ ، ونشأ في اكنافها ، ودرس العربية وعلوم الدين على لفيف من الاساتذة الفضلاء ، كان اشهرهم الشاعر الكبير (الشيخ كاظم الهر) ، وبرز في ميدان الشعر كشاعر موهوب طبقت شهرته الاندية الادبية .. ومما يجدر ذكره ان الشاعر ابو المحاسن كان محافظا على الاسلوب القديم ، وعندما حدث الانقلاب العثماني اثر به ، فطرأ على تفكيره طابع التجديد ، لذا نرى شعره ملونا بصبغة سياسية . وحاز على قصب السبق ، وعزف على قيثارة الشعر انغاما رقيقة ، تدخل القلب دون استئذان فكان شعره نشيداً تردد شفاه الالوف من الناس .. ان شاعرنا ينشد الفضيلة ليحث المجتمع

ومن حلل شخصية ابي المحاسن اللامعة الأديب رفائيل بطي فقـــال : (ولد المترجم في كربلاء المشرفة سنة ١٢٩٣ هـ . نشأ في مسقط رأسه ثم طلب العلم وجد حتى وعى الكثير من آداب العربية وفنونها من معان وبيان ومنطق ودرس الأصول والفقه والتفسير وادب اللغة والتاريخ والجغرافية وتضلع في كثير من هذه العلوم . ووقف وقوفاً تاماً على اللغـــة وفوائدها ودقائقها بالحفظ والضبط .. يمتاز شعر ابي المحاسن بالجودة والانسجام والرقة مع الجزالة يجيد في كل باب ويتفنن في الأساليب تفنن اديب عارف . نمطه في نظمه اقرب الى العصري . وبالجملة تجد فكرته تمثل صوراً من الاحسان والابداع تختلف اسلوباً وتأتلق حسناً .. وله رغبة في الشعر الفارسي ومفرداته فـــاذا انشده جليسه بيتاً نادر المعنى نظمه بسرعة وانشده الجليس وكثيراً ما تجري له مناظرة فيقال ليس للعرب مثل هذا فيأتي على الفور بمثله كأنه استحضره، في حين انه انشأه على البديهة. وقد جرى له نادرة من هذا القبيل مع المرحوم (الحاج عبد المهدي آل حافظ[1]) مبعوث كربلاء ، يوم انشده بيتاً تركيا في رثاء احد السلاطين العثمانيين بعـــد ان بالغ في وصف معناه وانـــه لم يسبق اليـــه ، فأجابه صاحب الترجمة ان هذا منظوم بالعربية فقـــال ومن الناظم ؟ اجاب لا اعلم ولكني احفظه له من سنين . قال اورده سريعا وألح عليه في الطلب دون امهال خشية ان يكون له مجال التفكير والنظم فقال :

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه   مديدة ظل والبقـــاء قصير

فخجل مناظره ، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له : لا تتأثر يا حضرة الحاج فالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق اليه الشاعر التركي وقد نظمته الساعة[2]) .

والجدير بالذكر ان شاعرنا المرحوم ابو المحاسن كان احد رجالات الثورة العراقية عام ١٩٢٠ ، تلك الثورة العارمة التي انبثقت شرارتها الأولى من مدينة (كربلاء) بقيادة

---

(١) شاعر كربلائي شهير ولد في كربلاء وتوفي بها عام ١٣٣٠ هـ وله المام بعـــدة لغات ، ذكره الامين العاملي في « اعيانه » جـ ٣٩ وهو صاحب الخريدة العصماء التي مطلعها :

هي وردة حمراء ام خـــد   في صعدة سمراء ام قـــد
متقـــلد من لحظـــه   سيفا يفوق عـــلى المهند
مـــا مر الا والجمـــال   يصيح : صل عـــلى محمد

(٢) الادب العصري : رفائيل بطي : جـ ٢ ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

العربية التي كانت تصدر في القرنين التاسع عشر واوائل القرن العشرين .

وجاء ذكر الشاعر الخالد محمد حسن ابو المحاسن في مصنفات عدة سواء كانت مخطوطة او مطبوعة ، ومنها ما ذكره العلامة السماوي في ارجوزته بقوله :

وكالوزير ذي المعالي واللسن ابي المحاسن بن حمادي الحسن
فكم له من المراثي والمدح ما عذبت في الفم وازدادت ملح
هادى الحسين فحباه الحقا وراح ارخ (بالنظام يرقى[1])

وذكره سماحة العلامة السيد محسن الأمين العاملي في موسوعته الكبرى (اعيان الشيعة) فقال : (ولد حدود ١٢٩٥ هـ وتوفي في جناجه يوم الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ كان شاعراً اديباً حسن البديهة كاتباً ناثراً له ديوان كبير مخطوط مبوب ، درس في كربلاء على جماعة من علمائها الاعلام ، وخلال الثورة العراقية انتدبه الميرزا محمد تقي الشيرازي على علماء كربلاء للتفاوض مع الانكليز ، وقد كان رئيساً المجلس الملي الثوري والحكومة الموقتة في كربلاء يومذاك . وهو احد السبعة عشر شخصاً الذين طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكم عند احتلال جنودها بمدينة كربلاء عام (١٩٢٠) فاعتقل مع اولئك الاشخاص في بغداد ثم الحلة اياما عديدة وحكم عليهم باحكام مختلفة حتى صدور القرار بالعفو العام ، ولما شكلت الوزارة العراقية بعد الثورة عين وزيرا للمعارف في وزارة العسكري سنة ١٩٢٣[2] .

وذكره الشيخ اقابزرك الطهراني فقال : (هو الشيخ) ابو المحاسن محمد بن حمادي ابن الشيخ محسن الجناجي الحائري اديب كبير وشاعر شهير . كان في الحائر الشريف اولاً اخذ هناك العلوم عن العلامة السيد المرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى (١٣١٥) والأدب عن الشيخ كاظم الهر المتوفى (١٣٣٠) وفي آخر عمره ولي وزارة المعارف في العراق وتوفي فجأة في الجناجية (١٣٤٤) وحمل نعشه الى النجف وله ديوان شعر بخطه عند الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي[3]) .

---

(١) مجالي اللطف بأرض الطف : للشيخ محمد السماوي ص ٧٩

(٢) اعيان الشيعة : للسيد محسن الامين العاملي ج ٤٥ ص ١

(٣) طبقات اعلام الشيعة : للشيخ اقابزرك الطهراني ج ١ ص ٧٨

المجلس [١] ، كما وتشكل المجلس العلمي الأعلى بأمر آية الله الشيرازي ، وكان الشاعر ابو المحاسن همزة الوصل بين العلماء ورؤساء العشائر .

شعره

ان ديوان الشاعر ابي المحاسن المخطوط يضم مختلف الاغراض الشعرية ، فقد مارس الشعر السياسي واجاد فيه أيما اجادة ، وطرق الشعر الاجتماعي ، وافرد للغزل والنسيب باباً خاصاً ونظم في الوصف والرثاء والمديح قصائد موفقة نالت الاعجاب تدل على عمق تصوير وصدق ايمان وحرارة عاطفة وجمال اسلوب ورصانة تركيب . وكانت له الآراء المستنيرة الجديرة بالبحث في مجال الادب والسياسة ، وان من بين القصائد السياسية التي قالها في فترة اعتقاله هذه الابيات التالية التي يبدو فيها الشاعر الاسد الهصور الذي لا تزعزعه الكوارث ولا يبالي بالموت في سبيل مجد امته وكرامة وطنه ، فاسمعه يقول :

لا ابالي ، والمعالي غايتي ... وصل اشجاني وهجر الوسن
في سبيل المجد منا انفس ... رخصت وهي غوالي الثمن
ليس غير الشعب واستقلاله ... لي شغل فهو اضحى ديدني
نحن للعلياء ، والعليا لنا ... لو اقالتنا صروف الزمن
عرف المعروف والعدل بنا ... ولنا تأسيس تلك السنن

الى ان يصل قوله :

لست اشكو السجن بل اشكره ... فهو بالاخوان قد عرفني
من رجال نقضوا ميثاقهم ... وجزوا بالسوء فعل الحسن
اظهروا ما اضمروا من حقدهم ... وبدت بغضاؤهم بالالسن
ويحهم ما نقموا من ناهض ... طيب السر كريم العلن
ان يذم اليوم قوم غرسنا ... فلنا من بعد حمد المجتني
ثورة اصبح من آثارها ... حظوة الخائن والمفتتن [٢]

(١) راجع بصدد ذلك « الثورة العراقية الكبرى » للسيد عبد الرزاق الحسني ص ١٨٨ وكتاب « الحقائق الناصعة » ج ١ ص ٢٤٨ للشيخ فريق المزهر الفرعون وكتاب « كربلاء في التاريخ » للمرحوم السيد عبد الرزاق آل وهاب .
(٢) الادب العصري : روفائيل بطي ج ٢ ص ١٣٦

الزعيم الديني المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ، فقد لعب شاعرنا دوراً بطولياً هاماً في هذا الميدان مع كافة الوطنيين الاحرار الذين قاوموا الاستعمار الاجنبي بكل صلابة وقوة ، وحين اشتعلت نار الثورة في كربلاء اذكت عواطف الشعراء للتعبير عن احساساتهم المرهفة تجاه وطنهم المضطهد، وكان في طليعتهم هذا الشاعر الذي شارك في مختلف المناسبات بشعره الثوري اللاهب الذي سجل الانتصارات الرائعة لتلك الثورة الخالدة ، فقد نادى بالاستقلال والحرية وارادة الشعب ، وجاء بهذه الالفاظ المنمقة كما سنلاحظ ذلك في الابيات التالية :

سر ايها الشعب سيراً … الى العلاء غير هائب
فسيف عزمك ماض … ونهج حقك لاحب
ارادة الشعب اقوى … عزاً وامنع جانب
ما غولب الشعب يوماً … الا وذا الشعب غالب [١]

وعندما اشتدت الحركة الوطنية في كربلاء ، وكثرت دواعي النشاط تألفت جمعية سرية تحت اشراف المغفور له آية الله الشيرازي ورئاسة نجله المرزا محمد رضا وعضوية المرحوم الحاج محمد حسن ابو المحاسن والسيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد محمد علي هبة الحسيني والعلامة السيد حسين القزويني الحائري وعمر الحاج علوان وعبد الكريم آل عواد الحسون وغيرهم ، واخذ افراد هذه الجمعية يوالون اجتماعاتهم ويبثون الدعاية الوطنية ويوفقون بين رؤساء العشائر وزعماء الفرات لازالة ما احدثته سياسة الاستعمار من ضغائن واحقاد ، وهكذا توسع نطاق الحركة الوطنية . وكانت مضبطة كربلاء التي رفعها مندوبو كربلاء المشرفة وما حولها علماؤها واشرافها وساداتها وزعماؤها وكافة طبقاتها ومنهم شاعر كربلاء الحاج محمد حسن ابو المحاسن ، فقد انتدبت هؤلاء الممثلين لينوبوا عن اهالي المدينة امام الحكومة الاحتلالية في تبليغها المطالبة بحقوق الكربلائيين التي اعترفت في استقلال البلاد العربية استقلالا تاماً [٢]

وقد تشكلت جمعيات اخرى في كربلاء ومجالس اشهرها المجلس الملي الاعلى حيث كان الشيخ الحاج محمد حسن ابو المحاسن الشاعر الموهوب يمثل السادة العلماء في هذا

---

(١) الشعر العراقي الحديث : للدكتور يوسف عز الدين ص ١٩١

(٢) كربلاء في التاريخ: للمرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب

اقائد جيش المجد حييت بالمجد ... اسرت ولكن بعد مافزت بالحمد
لبست على الاهوال ستة اشهر ... من الصبر سربالا مضاعفة السرد
وللصرب والبلغار حول ادرنة ... فيالق لا تحصى بحصر ولا عد
اخذت على السيل الاتي طريقه ... على حين مد السيل يتبع بالمد
فما هجم التيار الا وراءه ... وقوفك مثل السد ناهيك من سد
تدافع في عشرين الف محارب ... دفاعا به حارت عقول اولي الرشد
فيا حبذا جيش اقامت سيوفه ... لنا شرفا مالت مبانيه للهد
قليل عديد لا يرى مدداً له ... على كثرة الاعداء غير ظبا هند

ومنها قوله :

اشكري قد اضحى لك السيف شاكراً ... ضرائب قد جلت عن الوصف والحد
فيا لهف نفسي لهفة بعد لهفة ... وشجواً على شجو ووجداً على وجد
ليوم به ساروا بحامي ادرنة ... عميداً بلا جيش اميراً بلا جند [1]

ومن قصيدة له بعنوان « اللسان » نشرتها مجلة - لغة العرب - الصادرة عام ١٩١٤م وقد علقت المجلة المذكورة في حاشيتها مانصه : « كان قبل بضع سنوات أي سنة ١٣٢٤ منتدى لأدباء كربلاء يجتمع فيه الشيخ محمد حسن ناظم القصيدة - اللسان - والشيخ هادي الشيخ عباس آل الشيخ جعفر الكبير والشيخ آغا رضا الاصفهاني صاحب كتاب نقد فلسفة دارون والسيد محمد مهدي وأخوه السيد صدر الدين . وكانوا يتنادمون ويتناشدون الأشعار ويتبارون في نظمها . وقد نظم يوماً الشيخ هادي أبياتاً سأل فيها الشيخ محمد حسن سؤالا وضمن الأبيات لغزاً في اللسان فأجابه الشيخ المذكور بالأبيات المذكورة وقد نظم الشيخ محمد حسن ذات يوم في النادي المحكي عنه بيتين ضمنها لغزاً في الكميت فقال :

رباعي من الأعلام تزهو ... به الحلبات في يوم الرهان
يلذ لدى الخلاعة يوم لهو ... برنات المثالث والمثاني

فأجابه أبو المجد الشيخ رضا الاصفهاني على الفور بما يأتي :

أراك أبا المحاسن فقت فضلا ... على الادباء في هذا الزمان
لقد ألغزت باسم فتى كريم ... يعد أمام أرباب اللسان

(١) نهضة العراق الادبية (للدكتور محمد مهدي البصير) ص ١٦٢

ان هذا الشاعر يحمل بين جنبيه ناراً مقدسة تلتهب في كل خط وفي كل حرف يكتبه ، ومعظم قصائده تنبع من صدق احساسه ، ومن شعره هذه الخريدة العصماء وهي صرخة تنطلق من عربي غيور ، فهي تنم عن شعور طافح بالنزعة الانسانية حيث يعتز بقومه وبعروبته فيقول :

عرب تحن الى الفخار سيوفها — وتصد اعراضاً عن الأغماد
هم عودوها ان تسل فلم تمل — عن عادة التجريد للاغماد
من اسرة لهم الاسرة والذرى — من عهد تبع في الزمان وعاد
لهم السيوف ومثلهن مقاول — لم ينتضوا منهن غير حداد
فكأنها فوق المغامر اقتنت — منهم فصاحتهم على الأعواد

الى ان يقول :

قومي الذين عرفتهم وبجدهم — ثم اعتراف مصادق ومعادي
أبلوا شباب الدهر ثم نبابهم — وعدت عليهم الزمان عوادي
غير الليالي لم يغير منهم — شيم الكرام الذادة الانجاد
لم يرضخوا للضيم الا ريثما — ناداهم للعز خير منادي
لبيك يا داعي الرشاد شعارهم — قدست من داعي هدى ورشاد
ليس العراق بموطني هو وحده — فبلاد قومي كلهن بلادي [1]

ومن قصائده الاجتماعية التي يصور فيها حالة المجتمع والامة ، حيث يطالب بحق الضعيف ويدافع عن المظلوم ، هذه القصيدة التي يقول فيها :

كم امة طلبت حقاً فأعجزها — طلابة بلسان ناطق وفم
حتى اذا نطقت صدقاً صوارمها — أصغى لحجتها من كان ذا صمم
اما ترى الحق لفظاً لا يوافقه — معنى بغير دوي المدفع الضخم
اما القوي فمشغوف بلذته — فلا يقال لما من زلة القدم
ما اسعد الارض لو ساد السلام بها — لكن للحرب سلطاناً على السلم [2]

وله من قصيدة يهنىء بها شكري باشا قائد ادرنه الذي صمد لجيوش البلغار والصرب في معاقل ادرنه بقوله :

---

(١) الادب العصرى : روفائيل بطي ج ٢ ص ١٣٤

(٢) الادب العصري : لروفائيل بطي ج ٢ ص ١٤٦

دماؤهم مثل دموع الندى على الظبا والخد سالت مسيل
قد صادني الظبي ولكنما صادتهمو من تركيا أسد غليل
أودت بهم بيض حـــداد كما بالصب أودى سيف لحظ كليل
ضيعت قلبي يوم ترحاله وضيعوا الشوكة يوم الرحيل
ولست مسؤولا بشرع الهوى ان سألوني (كجنر) او (جورجيل)
قد رجعوا بالعار لكنني رجعت في العشق بمجـــد أثيل
وجدت للحب بنفسي وهم قد آثروا جبناً حياة الذليل
ان ندموا اليوم على ما مضى فلا أقيلت عثرة المستحيل
قد نزلوا بالحرب أوطاننا ونحن عجلـــنا القرى للنزيل [١]

وهذه قصيدة أخرى بعنوان « حقيقة الحب ومعنى الجمال » يقول فيها:

لعل النوى تدنو فيجتمع الشمل فلا عيش إلا من وصالك لي يحلو
فدى لك نفسي كيف ماشئت فاحتكم فمثلك لا يسلى ومثلك لا يسلو
وما أنت ذو مثل فأسلو بغيره لأنك ذو حسن يعزله المثـــل
يلوم على فرط المحبة عـــاذل وأصنع شيء في محبتك العذل
وما أنا إلا عاشق قـــد تقاسمت هواه المعالي الغر والحدق النجل
وما اختلفت سبل الهوى غير انني أواصل نهجاً فيه تأتلف السبل
معاني جمال غير ما افتتنوا به فلا حور العينين منه ولا الكحل [٢]

ومن قصيدة له يخاطب بها الاسلام ممجداً اياه داليته التي يقول فيها :

لك الشرف الباقي وان رغم العدى أبى الله إلا أن تـــدوم مخلدا
ترديت بالمجـــد الأثيل وما لهم إذا اجتذبوا ذاك الرداء سوى الردى
وما أنت إلا الشمس في الأرض ما لها غنى عن سواها فهي تطلع سرمدا
وما لنظام الكون غيرك كافل لك الله فاسلم كي نعيش ونسعدا
بنورك تهدي من أضل سبيله وفي الدين والدنيا بطلعتك الهدى
نشرت لواء العدل في كل بلدة وساويت فيها بالمسود المسودا
وقد زعم الاعـداء أنك عثرة ألا لا أقال الله عثرة من عدى

---

(١) الشعر العراقي الحديث: للدكتور يوسف عز الدين ص ٨١

(٢) مجلة «صوت ثانوية كربلاء» ١٩٥٠

له في مدح أهل البيت نظم يرصفه كترصيف الجمان

أما قصيدته التي عنوانها « اللسان » يقول فيها :

يا أيها الشهم الكريم نجاره والماجد الراقي الى أوج العلى
لك في البيان بديع معنى زهره يجنى وأنجمه الزواهر تجتلى
الفت شمل الفضل وهو مبدد حتى غدا عقداً عليك مفصلا
ولقد وصفت وانت أبلغ واصف احد الحسامين المشيرف مجملا
ينضو به يوم الخصام عميده سيفاً يصيب إذا استل المقتلا
مرّ إذا احفظته حلو إذا لاطفته شهداً يريك وحنظلا
تجنى لأهليه عذوبة لفظه ضرباً وقد يجنى لهم ضرب الطلى
تخشى الجوارح من غرار كلامه كلما تعذر جرحه أن يدملا
ويبين كنه المرء فيه وانه نعم الدليل على الفتى إن أشكلا
وعليه من صدق السلام طلاوة تكسوه حسناً كاملا وتجملا
والصدق رونق حده وصقاله والسيف بهجة حسنه أن يصقلا
لسن إذا استنطقته ألفيته حسن البيان مفوهاً مترسلا
ويمده سيل الفصاحة والحجى فيغيض في روض الفضيلة جدولا[١]

ومن اطرف قصائد الشاعر ابي المحاسن هذه الابيات التي جمع فيها بين الغزل والتهكم على قوات الحلفاء التي هاجمت المضايق فقال :

وشادن أورثني حبه كالا ئتلافيين ، حزناً طويل
عز علي الوصل منه كما عز عليهم موقف الدردنيل
والكل منا لم ينل قصده وهكذا من طلب المستحيل
قد همت بالثغر وهاموا به والثغر ناء ما اليه سبيل
وفتحه كان لهم منية ومنيتي أن أرد السلسبيل
أشكو ويشكوني الهدى والوغى فكلنا يصلى بنار الغليل
يا دولا فرت أساطيلها فرار سلواني وصبري الجميل
كانت (غاليبولي) لهم مصرعاً ومصرعي خدّ المليح الأسيل

(١) مجلة لغة العرب : للاب انستاس ماري الكرملي - جزء ١٠ السنة ٣ ايار ١٩١٤م

ولما اختل نظام الحكم التركي في الحلة على أثر ثورة الأهلين سنة ١٣٣٣ خرج الشاعر أبو المحاسن من كربلاء إلى قرية – جناجة – قرب الهندية مع عائلته فراراً من حوادث كربلاء وأقام بين أسرته ورهطه « آل قاطع » في القرية المذكورة التي هي قاعدة أملاكهم . وظل هناك بضعة اشهر ، وحينذاك مدحه شاعر الحلة الفيحاء الشيخ ناجي خميس بقصيدة مطلعها :

أأبا المحاسن والمحاسن جمة ... شتى وفيك نعمت جمع شتاتها

فأجابه الشاعر ابو المحاسن قائلا :

اني اقابل بالثناء قصيدة ... وردت إليّ هدية من (ناجي)
الفاضل الندب الذي أرجو له ... نيل العلى وذاك فضل (الراجي)[1]

وهناك الكثير من تلك الروائع الخالدة الزاخرة بالعواطف ، والمفعمة بالحنين ، وقد برت في الصحف العربية والمجلات الشهيرة .

وكان الشاعر صلب الرأي ، سامي الخلق ، واسع الخيال ، مرهف الاحساس ، ويمتاز شعره بحرارة العاطفة ، وصدق التعبير ، ورقة الشعور وان نضاله السياسي العنيف من اجل الحرية والاستقلال وفي سبيل انقاذ الشعب من اغلال العبودية والاسترقاق . كل هذه الالوان من الكفاح التي قام بها الشاعر محمد حسن ابو المحاسن في جميع مضامير الحياة ستكتب له الخلود .

كربلاء – العراق ... **سلمان هادي الطعمة**

جاء في الامثال

- يؤكل الشعير ويذم
- شر الشدائد ما يضحك
- ان الشفيق بسوء الظن مولع
- شر من الشر فاعله
- من يشتري سيفي وهذا اثره
- لا يشكر الله من لا يشكر الناس
- عند الشدائد تعرف الاخوان
- اشكر من كلب

---

(١) البابليات : ج٣ ص ٩٢

طلعت بعلم مستنير عليهم وقد كابدوا الليلا من الجهل اسودا
لك الفضل والاحسان في مدنية بها لبسوا برد الرقي المجددا ١

ويطلع الشاعر علينا في قصيدة « العزم الثائر » وهو يقول :

لنفسي هاد للعلا ودليل والعز مني صاحب وخليل
ولي همة تعلو ذرى كل باسق وتقصر عنها الشهب وهي تطول
ولي - ان أقم - دار المقامة منزل ولي - ان اسر - نهج العلاء سبيل
عشقت فأعطيت المكارم والعلا حشاً ليس فيه للحسان غليل
وما انا من يصبو الى الحسن وحده إذا لم يكن عند الجميل جميل
على انني لم أسل عمن عهدته ولا كان لي عمن هويت بديل
فاني قبل العين حكمت في الهوى ضميراً له رأي أغر أصيل
وما حكت من عهد كريم ومبدأ قويم ، وأخلاق الزمان تجول
وقلت لنفسي بين جنبي مشعشع خذي أهبة الأيام فهي تدول
دعاني الحفاظ المر دعوة واثق فلبيته والمسعدون قليل
وجردت دون الشعب سيفي ومقولي وكل رفيق الشفرتين صقيل
لسان له يوم المقامة حجة وسيف له يوم الكفاح صليل
ولست كمن لا يملك الفعل في ندى ولا القول في ناد غداة يقول
فأسعى لقومي وهو يسعى لنفسه واسلك نهج الحق وهو يميل
وليس سواء صادق ومخادع وليس سواء عالم وجهول ٢

ومن طرائفه هذه الابيات التي قالها مداعباً الشيخ علي بن قاسم الأسدي الحلي الذي بلغ عمره ٩٣ عاماً ، في مجلس ضمه واياه في ديوان آل الرشدي بكربلاء فقال :

أمعمراً عمر النسور الى متى تبقى وأنت الميت في الاحياء
حدّث فلا حرج حديث جذيمة ما كان قصتها مع الزباء
وعن البسوس وماضيات حروبها حدّث فإنك حاضر الهيجاء ٣

---

(١) مجلة «المرشد» البغدادية - الجزء ١٠ المجلد : ٤ ١٩٢٩ ص ٤٦٤

(٢) الى ولدي : للسيد جواد شبر

(٣) البابليات : للشيخ محمد علي اليعقوبي - ج٣ ص ١٨٤

غربتني عن واقعي وبلادي .. غاية دونها الصراع العنيد
طلبتها نفسي صعوداً مع المجد .. ليسمو بها غـــد محمود
فيها لي مضمار جد وشوط .. يحتويني به جهاد بعيـــد
انا هـــذه الحياة صراع .. عملي تسمو عليـــه الجهود
وطموح يزاحم النجم في المرقى سمواً حيث الخلود المجيـد
فحقيق بالطامحين اذا مـا .. طلبوا المجد غربـة وصدود
ان من يطلب العلى لم يضره .. لوعة مرة وجهد جهيد

—

يا احبايَ .. كلما لفني الليل .. وغشى دنيايَ حـلم رغيد
واحتوتني تأملاتي وتاهت .. بيَ في غمرة الظـلام حدود
ومشت بي نشوى طيوف من الامس عليهـا من الصبا ترديد
يعصف الشوق في كياني وتضرى .. في دمي لوعة عليه تسود
وتهيج الذكرى فقلبي دموع .. يتلظى بهـا صراع شديـد
ليتني في ذراكم فحياتي .. بـكم يزدهي عليهـا السعود

يا احبايَ .. ان دنيايَ فيـكم .. قلق ملهب وشوق اكيد
كلما رمت عن هواكم سلواً .. لفني منـكم خيال ودود
انتم في دمي حياة .. وفي قلبي لحن .. وفي شفاهي نشيد
وعلى مقلتيَ طيف رقيق .. فيـه يسمو ليَ انطلاق سعيد
ان يوماً فيـه اعانق اطياف لقانا عنـدي من العمر عيد
يا شموع اللقا انيري ليَ الدرب .. فقد راعني احتباس وحيد
فانا شاعر .. وليس لقلبي .. غير لحن به (اللقاء) يجود

النجف الاشرف

محمد جواد فضل الله

يا احبابي

مهداة الى اخويّ السيد محمد علي
والسيد رضا فضل الله مع تحياتي لهما

هوَمي .. يا طيوف امسي فدنيايَ دموع ووحشة وشرود
واغانٍ تذوب في شفة الناي .. لحوناً يضرى عليهــا القصيد
كان لي في الحياة امس ربيعي الاماني فيه يطيب النشيـد
ومدى ضاحك تشع بــه النعمى ويندى على ربــاه السعود
فيه اسمو في عالم حيويٍ .. يحتويني به انطلاق مديـد
وانا والشباب .. والحلم العذب .. طيوف يحلو لها التغريـد
من جمال الحياة ابــدع نجوايَ .. نشيداً يهتز منه الخلود
واصوغ الفنّ المعبر عن قلبي .. شموعاً لهــا الخيال وقود
يا لأمسي .. قد ضاع امسي ومرت صور ليتهــا اليّ تعود
ذاك عهد خلا وضمته في طياتهــا من رؤى الخيال برود

ذكرياتي وما احيلا صداها .. في كياني من رجعها ترديـد
الهبت فكرتي رؤاها فقلبي .. باسم في حديثها غريـد
ينشأ الفن والضحى في يديه .. ريشة وحيهــا الجمال الفريد
هي للفكر ملعب شاعري .. يطفح الوحي عنده ويزيـد
وربيـع ينهل في حقــله السحر .. فتزهو براعم وورود

ذكرياتي .. هي على خاطري رحماك .. فالليل في مدايَ شديـد
واعيدي عليّ من صور الماضي .. اماسٍ غشت رؤاها العهود
فانا هاهنا بناي قلب .. موحش يستبد فيــه الشرود

واراد ان يكون صاحب ثروة ضخمة وان يبني الصرح المرد ويمشي بين المستأجرين مشية السيد المرهوب الجانب المسموع الكلمة المحسود من جيرانه ومعارفه فكان له بعض ما اراد. اشترى بما جمع قطعة ارض صالحة للبناء وكان مغامراً جلدا اقدم على الشروع بالعمل قبل الاستعداد له فجاءت خطته جديدة مبتكرة : توكأ على المماطلة والتسويف وعلى عامل الزمن فكان لا يدفع اجرة العمال دون مشاكل ومهازل تضحك وتبكي ، تارة يخوض معهم حربا دامية تشترك فيها السيدة المصون حرمه وشريكته في اطماعه واشراكه وتارة يخضع ويستكين ويطلب منهم العفو والمعذرة .

اما اقساط المواد التي بنى بها فكان يحول السندات ويؤجل المطلوب ثم يحاور ويداور ويستدين ويقبض من المستأجرين عن مدد مختلفة ويعمل في بعض المتاجر بالحصة ويختلس من هنا وهناك ما وصلت اليه يده واذا به بعد كل ذلك صاحب الطوابق السبع والبناية الشامخة في القمة من ذرى المدينة

ولا أستطيع أن افهم مقياسه للسعادة والنجاح وكيف يرضى بهذا النوع من العيش الخسيس والمصير المؤلم ، فهو لا يتمتع بما خلق الله من نعم وخيرات وكأن ماله وانتاجه عليه حرام لا يستعيد منه إلا بمقدار ما يسد الرمق ويقوم بالحاجة الضرورية ، كما يجلس هو وزوجته وبنوه امام المصعد ينظرون سيره في مملكتهم الصغيرة ويخشون عليه من الوقوف أثناء صعوده وهبوطه وهم في قلق دائم على آلاته وسائر اجزائه ، اشد ما يشغلهم ويزعج افكارهم ونفوسهم ان يركب هذه المطية الكريمة من لم يدفع الرسم من السكان أو من زوّارهم ، وما لهذا الليل من آخر فان من راقب الناس مات هما ومن انتظر المصاعد قضى غماً !

اما العمل فلم يكن حسب تشريعهم له مده فهم في دأب مستمر ومشاغل لا تنتهي مع الأبواب والنوافذ والحيطان والحديد والمستأجرين الدافعين والمماطلين ..

والغريب في شأنه انه اراد أن يرتفع فانحدر : طلب المجد والرفعة فإذا به يسعى للحضيض مجداً خشن الخطى . واغرب من ذلك اتفاق كلمة الناس فيه كأن امره حقيقة مقررة لا ينبغي الخلاف فيها وكادوا لا يعترفون له بحق ولا نصفوه بشتى مجالات الحياة فهو عندهم دعي لصيق اختلس من الزمن على حين غفلة الايام والليالي هذه الحلية التي يفخر بها فما ازدان بها الجيد ولا شرف الصدر وباتت دليلا على الصغار ورمز الضعة والهوان ، توغل بالحرص على ما نال من نصيب وبالغ بالشح حتى سمج . في يده كل شيء وتحولت النعمة والرزق والحظ

صور ومشاهد

له بقلم السيد علي ابراهيم

١٧

لم تكن الصلة التي تربطني بكامل العلي قديمة نشأت مع الصبا وترعرعت مع الشباب وانما هي حديثة العهد لايتجاوز عمرها عدد أصابع اليد من السنين غير اني اضفت لما اعلم ماسمعته عنه وما وصل الي من سيرته فاصبحت الصورة كاملة واضحة ، وليس من همي التحدث عن العيوب والمساوىء والبحث عن منحدرات الحياة وحدها ، فالحياة بنظري تشكل وحدة متماسكة على الانسان ان يعرفها بجميع ما فيها ولايقصر بحثه على القمم والسفوح وارى قبل ذلك ان لنا بهذه الصور حقائق وعظات يمكن الاستفادة منها والرجوع اليها

ولم يختلف من عرف كاملا بانه ابتدأ حياته عاملا بائسا منكود الحظ تسخو عليه الحياة بالعرق والدموع ما انفك يسعى مجدا وراء الرغيف دون ان يتمكن من اللحاق به فتراه في كفاح مضن ونضال شاق ، يعيد يومه برنامج امسه وتتعاقب الصور امام عينه باهتة مملولة حتى تبلد حسه وتجمد شعوره واصبح ساهما شاردا يردد قول ابي الطيب المتنبي :

وحرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

وشاءت الصدف التي كثيراً ما تتحكم بالمصائر وتبني وتهدم دون سبب منطقي معقول ان يكون صديقاً لتاجر ثم شريكا له في محله وان يخرج بعدذلك ببلغة من المال وقف امامها موقف العابد الخاشع المتلهف وناجاها وفني فيها واصبح لها اسيراً

كنحلة امسكها شهدها من الجناحين فلم تغلب

وحق لمن رآه كيف ابتدأ ثم قفز بين عشية وضحاها بظروف غير رشيدة ان يقول :

اری حمرا ترعی وتـأكل ماتهوی واسدا خواری تطلب الماء ماتروی
ومـا بلغوا هـذا بجـد سيوفهم ولكن قضاه عالم السر والنجوی
لحی الله دهرا احوجتنا صروفه الی كل من يسوی ومن لم يكن يسوی

في محراب باخوس

نظم الشاعر الفقيد : عباس ابو الطوس

-١-

نار الهوى بجوانحي تتوقد شوقاً اليك فهل لوصلك موعد ؟
وعلي تترى الذكريات كأنها جيش لحرب الفاتحين مجند
والحب يا املي جحيم كافر تتمزق الاعصاب فيه وتفصد
وسحائب للهم ليست تنجلي ان طوفت وجهنم لا تبرد
اني عبدت بك الجمال وهكذا شأن الذي يهوى الجمال ويعبد
ولأجل هذا الحب كم ألف الاسى عيش وعانقه الظلام الاسود
مالي سواك لدى الحياة مآرب تحلو ولا عند الصبابة مقصد
انت الصباح اذا أمت من الدجى واذا اختفى نجم فأنت الفرقد

حسناء ما هذا الجفاء؟ أهكذا شأن الكواعب في الغرام الاعظم
ام انت عن عمد جفوت لتشعلي نار التأمل في فؤادي المغرم
ولتبعثي الذكرى الي حزينة تجتاب افقي كالغمام الاجهم
فيثير عاطفتي جلال سكونها كمداً ويطلقها وراء الانجم
فأبيت مضطرب الفؤاد بوحدتي ارعى الدجى بتوجع وتألم
ما الحب يا دنياي الا شعلة حمراء تسعر في العروق وفي الدم
واقد عشقتك في الحياة لأرتوي من حسنك المتدفق المتبسم
فإذا خسرت فتلك شر بلية واذا ربحت فذاك احسن مغنم

قالوا الحياة صحيفة لا بد ان تطوى ويخفيها الحمام المنكر

والتوفيق إلى اضدادها ووقف في دروب الحياة ومنعطفاتها فقيراً بائساً اشد شقاء واعظم تعاسة مما ابتدأ فان فقر النفس هذا الداء العضال لازمه واخذ بتلابيبه ووقف لديه لا يريم وانتقلت العدوى من نفسه لأسرته فأصبحوا جماعة من البؤساء تغلهم المادة وتأسرهم وتغري بهم الداء العضال فلايزال الفقر يتبعهم انى ساروا وكيف اتجهوا بخلوا بما سخت عليهم به الحياة فانتحروا بالحرص ، ولم تجد اللقمة طريقها اليهم سائغة لذيذة ولم يتمعوا بساعة راحة او لحظة سعادة وانما هي شكوك واوهام وخيالات باطلة وخوف وحذر نغص الشراب واحاله سماً قاتلا .

وحبذا لو بقي عميد الاسرة حيث هو وظل كامل انسانا عاديا فلم يصبح مهزأة الناس ومحل تندرهم وسخرهم ، وهذه هي حال من يعمى عليه الهدف ويخطىء الطريق وتبدو الغاية امام عينيه مشوهة على غير حقيقتها ، فالمال وسيلة لا غاية ، لا يعبد ولا يقدس ويؤله ، وان الحياة اقصر من ان يعبث بها الجهل وتزري بها الحماقة وتتلاعب بها السخافة فتتنكر معالمها وتطلع علينا بوجهها الكالح وملامحها القاتمة ، ولسنا خالدين هنا لننظر للدنيا هذه النظرة الحريصة النهمة فما هي إلا ايام تمر وساعات تكر وإذا بنا خبر من الاخبار

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

وان اسوأ الميتات واشنعها مصيراً ما وصل اليه كامل ، الميت الحي ، الذي لا يقبر ، عبد المادة ، وشهيد الطمع والجشع .

بيروت **علي ابراهيم**



كريم النفس

كان بعض السائقين ينشد في اثناء سيره في الطريق وهو حامل قربته قول الشاعر :

واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي

فسمعه الاصمعي ، واراد المزاح معه فقال له : وعن اي شيء اكرمت نفسك وهذه حرفة دنيئة ، فأجابه في الحال : انني اكرمتها عن ذل السؤال وعن الوقوف على باب لئيم مثلك ، فأسكته !

تفريق السلطات عند العلماء

بقلم زيد الزين

يطلق العلماء اسم الادارة على مجموعة الدوائر العامة بتنظيمها ، واختصاصاتها واهدافها . ودستور كل دولة يضع عادة الاساس الذي ترتكز عليه السلطة الادارية : فمن المعلوم كما ذكرنا قبلا ان الدولة هي الامة بتنظيمها الكامل ، وما يذكر التنظيم لا بد له وان يذكر القواعد التي تسودها ، وفي المعنى التطبيقي للكلمة ، لا توجد قاعدة او نظام دون عقوبة معينة وبمعنى آخر ، فان تثبيت القواعد بواسطة العقوبة لا يمكن ان يتم بالقوة التي لا يمكن ان يمارسها الا الاشخاص الذين اعطاهم المجتمع هذه الصلاحية بالاضافة الى صلاحية الامر على الآخرين التي تتطلبها صفتهم . فالسلطة ، في كل هيئة تمارسها السلطات الدستورية التي تستوحيها من السلطة المشرعة ، وهذه انما تستمد نشوءها المباشر من الامه بواسطة ممثليها الذين يكون اجتماعهم مجلس الامة الذين يقومون بدوره بوضع التشريعات للدولة .

واذا درسنا دساتير كثير من الدول نرى انها اعطت لسلطتين مختلفتين المهمتين الاساسيتين للتنظيم السياسي ، وضع القوانين ، وتنفيذ القوانين . والسلطة التشريعية تمارس بواسطة مجلس الشيوخ والنواب ، بينما يمارس رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية بواسطة الوزراء .

ليس لنظرية تفريق السلطتين التشريعية والتنفيذية صفة الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل كما ذكرتها الدساتير ، بل يعتقد البعض بأنها مجرد احتياط اتخذته الدول بناء على التجارب دلت على ضرورة تطبيقها خوفاً من اساءة تصرف سلطة كبيرة واحدة بمقدرات امة كما وان تفريق السلطات يجنب الدولة مساوىء الدكتاتورية او الظلم الدكتاتورية الخطرة التي تنشأ من رجل فرد مثلما كان في نظام الملكية القديمة او من ظلم لا يحتمل ينشأ عن اقلية مستهترة .

ان هنالك سلطة ثالثة مستقلة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية توجد في الشعوب المتحررة وهي السلطة القضائية ، وكان مونتسكيو عبر عنها في كتابه روح القوانين اذ جاء فيـــه : « لا توجد حرية بالمعنى الصحيح ، طالما ان الجسم القضائي مندمج مع الهيئتين التشريعيـــة والتنفيذية ، لان ما نخاف منه هو نفس الحاكم او نفس المجلس لا يضع سوى قوانين تعسفية لتنفيذها على هواه ، ولا توجد ايضاً اية حرية اذا لم تفصل الهيئة القضائية عن الهيئتين التشريعية والتنفيذية .

والمرء ليس سوى خيال عابر ... يبدو قليلا للعيون فيقبر
او دودة تعتاش وسط قذارة ... مهما استقام له علو مبهر
فلنغتنم اللذات قبل فواتها ... عنا كما قال الرواة وصوروا
ولنحتسي خمر الهناء ونزدري ... فعل الخطوب وبالمصائب نسخر
ولنقطع الايام لهواً قبلما ... تدنو المنية والفناء الاكبر
ان كنت ماجنة فاني ماجن ... اهفو واعصابي هوى تتسعر
او كنت طاهرة وليس يمسك ... دنس من الدنيا فاني اطهر

اهواك يا ليلى وان هدروا دمي ... او احرقوا جسدي بألف جحيم
اهواك رغم الوجد يأكل اضلعي ... ويثير لوعة قلبي المكلوم
اهواك رغم الليل طال بجوفه ... سهري المرير وطال فيه وجومي
الليل يعلم كم به من آهة ... فجرتها من قلبي المظلوم
كيف السلو وملء نفسي ثورة ... قد اججتها يا مناي همومي
كيف السلو وكل عرق يلتظي ... حباً ويزخر بالهوى المكتوم
سأظل في دنيا الصبابة سادراً ... متعلقاً بصبابتي ونعيمي
واصب من قيثارتي نغم الهوى ... وروائع المنثور والمنظوم

حسناء يا نوراً يشع فيهتدي ... بسنائه قلب المحب العاني
خصلاتك الشقراء حيث تناثرت ... دنيا تفيض بأروع التبيان
يا للتعاسة حين يعشقك الفتى ... ويود نيل جمالك الفتان
ويظل مجروح الفؤاد متيما ... يشكو الهموم ولوعة الحرمان
كم مغرم مثلي بحبك هائم ... لا زال مضطرباً بلا سلوان
حتى متى هذا الجفاء يثيرني ... جزعاً ويصدع اضلعي وجناني
ما للفؤاد اذا رأيتك يلتظي ... وبه تثور زوابع الاخوان
ويهز اعصابي الحنين فأنثني ... واهي الثبات مزعزع الاركان

عباس ابو الطوس الكربلائي

الادارية الا ما كان منها مخالفاً صراحة للدستور .

فالسلطة التشريعية تقيد التنفيذية بحق الاستجواب ، والتصويت على الموازنة ومراقبة النفقات . بينما السلطة التنفيذية تقيد التشريعية باشتراكها في تحضير القوانين ، وبحق اعادة النظر مرة ثانية بالقانون ، وبحق طلب حل المجلس وهنالك استثناءات لقاعدة تفريق السلطات حيث تأخذ السلطة التنفيذية حق سن القوانين بموجب مراسيم اشتراعية على ان تعرض على المجلس فيما بعد . وهنالك حق تأليف المحكمة العليا من نواب وقضاة لمحاكمة رئيس الدولة والوزراء ، وتأليف لجان تعطى صلاحيات واسعة في حالة الحرب والثورات هذه الصلاحيات التي هي من اختصاص المحاكم القضائية .

اما استقلال السلطة القضائية فقد ظهرت في المجال العملي اكثر منها في المجال النظري ، وذلك عند التطبيق اذ لقيت معظم الدول صعوبات جمة في دمج الجهاز القضائي مع الادارة بصورة متساوية ، بل اجبرت على جعل القضاء مستقلا في جهازه وصلاحياته عن الجهاز الاداري ، حتى انها اعطت المحاكم صلاحية ابطال الاعمال الصادرة عن السلطات الادارية ، مثل صلاحية مجلس شورى الدولة ، وبعض الصلاحيات المعطاة لمحكمة التمييز ، ومهما يكن من امر ، فمن المسلم به ، وبالرغم عن معارضة قسم من العلماء ، ان السلك القضائي سار في طريق الاستقلال عن الادارة بصورة خاصة وعن السلطة التنفيذية لحد ما بصورة عامة ، وهذا الواقع من متطلبات سير الأعمال الحكومية في العصر الحديث ، فقد مرت فترات في الماضي كان الملك او السلطة المطلقة التي تتحكم بالبلاد ، يتسلم مقدرات الحكم ، دون التفريق بينها ، فبيده تتجمع الصلاحيات التشريعية والادارية والقضائية ، وظلت كذلك في العهود التالية حيث حصرت الكنيسة جميع السلطات في يدها مدة من الزمن ، ثم جاء بعدها عهد الثورات فكانت هذه السلطات بايدي فئة ثورية قليلة لا تعرف حداً لصلاحياتها . وعقبه عهد الدكتاتورية الفردية بعد ان مر العالم باوقات عصيبة . وظلت الدول على هذا المنوال الى ان تطور مفهوم الحكم وسيطر النظام الديموقراطي على مقاليده ، فكان توزيع الصلاحيات بين المختصين . وتفريق السلطات ليمكن ان تسير الدولة السير المنشود في المفهوم الحديث لوجودها ، فقضت الضرورة باعطاء نوع من الاستقلال للجهاز القضائي ليقدر القيام بغاياته الاساسية على الوجه الأكمل وبصورة مستقلة عن السلطات الأخرى وبرهنت الأحداث على انه على قدرما يكون هذا الاستقلال مضمونا ، تكون النتائج افضل واجدى فرجعت دول كثيرة لتستخلص من آراء لوك ومونتسكيو واتباعهما الطريق الصحيح لتفريق السلطات .

ونرى ان مونتسكيو استوحى هذا الرأي من المبادىء التي وضعها لوك في كتابه عن الحكومة المدنية ، كذلك من الضروري فصل القضاء عن الادارة مع انه ليس لهذا الفصل بين الاثنين المبررات ذاتها التي لنظرية فصل السلطتين التشريعية والتنفيذية اذ ان اعتبار السلطة القضائية السلطة الثالثة في الدولة هو نظري باعتقاد بعض العلماء اكثر مما هو عملي ، لانهم يصرون على اعتبارها جزءا من السلطة التنفيذية . وذهب الاستاذ ديكروكو الى القول بأنه اذا اردنا تبني هذه النظرية اي اعتبار السلطة القضائية سلطة ثالثة في الدولة ، يجب ان يتسلم القضاة وظائفهم ليس بالتعيين بل وفقا لنظام انتخابي . هذا نقد من ناحية المبدأ . فتفريق السلطات ليس مطلقا . بحيث لا يسمح لاحداها بتعيين المسؤول عن الاخرى ، لأن اعضاء السلطة التشريعية المجتمعين في المجلس هم الذين يختارون رئيس السلطة التنفيذية وهم ايضا الذين يفرضون عليه اختيار الوزراء الذين يتعاونون معه ، في النظام البرلماني . والعقبة التي تواجه تفريق السلطات الثلاثة هي ان احداها السلطة التنفيذية هي التي تعين القائمين على الاخرى اي القضاة وهذا ما يجعلها فرعا للاخرى .

يرد علماء آخرون على النظرية الاولى وعلى رأسهم الاستاذ ايسمان بفرضية وجيهة فيؤكدون بأنه اذا كانت السلطة القضائية فرع للسلطة التنفيذية ، فيجب ان تمارس ، باسم رئيس الدولة الذي عليه في هذه الحالة استشارة القضاة قبل تنفيذ القوانين المختلف عليها ، ويمكنه عدم الاخذ بآرائهم ، غير ان رئيس الدولة يمارس وحده السلطة التنفيذية لانه حتى في النظام الاداري فهو يشترك في تكوينها مع موظفين يعينهم على الاغلب لكن لا يمكن اعتبارهم بانهم مندوبين عنه ان يضع آرائه الشخصية موضع آرائهم .

ومهما يكن من جدل حول النظريات ، فانه من المسلم به انه لتفويق السلطتين التشريعتين والتنفيذية نتائج اهمها :

اولا - لا يمكن للسلطة التنفيذية بقراراتها تعديل او نقص وضع تشريعي قائم ، فلا يمكن اضافة شيء على القوانين او على محتوياتها .

ثانياً - ليس بمقدور السلطة التنفيذية اعطاء تفسيرات عامة للقوانين بموجب قرارات صادرة عن مجالسها أو بموجب مراسيم لأن مثل هذا التفسير يؤدي الى تعديل القانون ومن شأنه اعطاء مفعول للمستقبل .

ثالثاً - لا يمكن للسلطة التنفيذية تفسير النقاط المبهمة في القوانين الا بناء على طلب من صاحب مصلحة اشكلت عليه نقطة ما . ولا يمكن الطعن في القوانين امام المحاكم القضائية او

الدين المعاملة

اشترى السري بن المغلس السقطي كرّ لوز بستين دينـــاراً ، وكتب في روزنامجه : « ثلاثة دنانير ربحه » .

وبعد مدة صار اللوز بتسعين ديناراً . فأتاه الدلال وقال :

« ان ذاك اللوز اريده . »

فقال له السري : « خذه » .

قال الدلال : « بكم؟ »

قال السري : « بثلاثة وستين ديناراً » .

فقال الدلال : « ان اللوز قد صار الكر بتسعين » .

فقال السري : « قد عقدت بيني وبين الله عقداً لا احله .. ليس ابيعه الا بثلاثة وستين ديناراً » !

فقال له الدلال : « اني عقدت بيني وبين الله الا اغش مسلماً .. لست آخذه منك الا بتسعين » !

فلا الدلال اشترى ،ولا السري باع .!

قالوا

- عندما نحصل على الحرية ينبغي علينا ان نعرف ماذا نصنع بها .
- اذا اسديت جميلا لانسان فحـــذار أن تذكره ، واذا اسدى اليك انسان جميلا فحذار أن تنساه .
- المرأة الصادقة هي التي لا تكذب الا حين تذكر عمرها أو راتب زوجها فقط .
- أسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود الف أسد .

الناس بل يعمل بسلطة القانون وحده . وفصل مونتسكيو في كتابه اختصاص كل سلطة وكيفية تطبيقها على الدول وحـــل الدستور البريطاني الذي اعتبره الوسيلة الفعالة لوضع التوازن بين ظلم الملك المطلق وغوغائية الشارع . وانهى كتابه بتعبير عن ارتياحه بأن كل دولة تريد التمتع بقسط وافر من الحرية عليها ان تعتمد فصل السلطات في نظامها ، وترك للقارىء التفكير قائلا : « ليست مهمتي ان اجعل الشعب يقرأ بل ان اجعله يفكر »

زيد الزين

التصق اسم جون لوك كرائد من رواد الديمقراطية في القرن السابع عشر فنفي مـــع اللورد شفتسبوري، وعاد الى موطنه انكلترة عندما وضعت الثورة المنتصرة وليام على العرش البريطاني ، وشغل عدة مناصب حكومية هامة. ففي كتابه عن الحكومة المدنية دافع بحرارة عـــن ثورة الهويك . ووضع فلسفة قوية لسياسة الحكم . كان يعتقد ان على السلطة سن القوانين بما فيها تلك التي تنص على عقوبات الاعدام . وعقوبات اخرى احق منها للمحافظة على الملكية . ولاستعمال قوى الدولة في سبيل تنفيذ القوانين ، والدفاع عن ارض الوطن من الغزاة الاجانب وذلك من اجل الصالح العـــام . بالاضافة الى ذلك حدد مفهوم السياسة القومية وكيفية السير بموجبها ، ورسم الاسس التي يجب ان تتبعها في جميع الحقول واعتبر ان القوة التي يمنحها كل فرد الى المجتمع عندما ينخرط فيه لا يمكن ان ترد اليه مرة ثانية ما دام المجتمع قائماً لأنه بدون هذا العطاء لا يمكن ان تنشأ دولة ويتكون مجتمع ، فالغاية التي من اجلها انخرط الأفراد في المجتمع هي المحافظة على ملكيتهم ، والغاية لاختيارهم مجلساً تشريعياً هي لسن القوانين لتكون رادعاً للمعتدين على ملكية الآخرين ويجب ان تكون هذه السلطة التي تمثل الشعب وتشرع القوانين مستقلة في عملها ، عن السلطة التي تنفذ هذه القوانين .

اما مونتسكيو فقد ملأ اوائل القرن الثامن عشر بآرائه التحررية ، لا سيما في مهاجمة السلطة المطلقة التي كانت بين ايدي عائلة البوربون . ودعا في كتابه روح القوانين الى اعادة الدستور الى فرنسا ، وقسم السلطات في كل دولة الى ثلاثة : التشريعية والتنفيذية بالنسبة لمبادىء العامة لقانون الدول وللاعمال الادارية السائدة في كل حكومة والسلطة الثالثـــة دعاها بالسلطة التنفيذية بالنسبة للمسائل التي تعتمد على القانون المدني اي السلطة القضائية .

السلطة الاولى تستطيع وضع قوانين موقتة او دائمة ، وتعديل القوانين المعمول بهـــا والسلطة الثانية تستطيع اعلان الحرب واعادة السلام وارسال البعثات الدبلوماسية وقبولها عندها وتأمين السلامة العامة واتخاذ الاحتياطات ضد الغزوات الخارجية . اما السلطة الثالثة فأنها تستطيع انزال العقوبات بالمجرمين وفض المنازعات التي تنشأ بين الأفراد وشدد بصورة خاصة على ضرورة فصل القضاء عن السلطتين الأخريين وان يمارس القضاء اشخاص من الشعب دون تمييز طبقي بينهم لئلا يعتقد الذي يساق الى المحاكمة بأنه امام فئة اعلى منه ستنزل به العقاب ولو لم يستحقه ، كما لو كانت مقتصرة على النبلاء لتحكم ابناء الشعب ، ولا يمكن ان يستقيم الحكم الا اذا شعر القاضي بأنه لا يستوحي الطبقية ولا الضغينة ضد احـــد من

الم تره كصيني تبدى تدلى شارباه من الاعالي
فقلت لها نزولا يا فتاتي على ما تبتغين بشأن حالي
سأطلق شاربي : وكذا قذالي لتحكي طول اذناب البغال!
سأعكس في اللحى ما كان يوما حراماً لا افكر في الحلال ١

شيخ المال الحريص

وجهت هذه الابيات لأحد اثرياء الحرب الماضية :

اشيخ المال حقك ان تلينا وتدرج في عداد الصالحينا
فانك لست تضمنه بقاء غذيت على « محبته » جنينا !
ومالك ما حرصت ، فليس يغني وان كثرت الوفك والمئينا
تمتع ما استطعت به وبادر الى انفاقه دنيا ودينا
وان نضارك المرموق هذا لعدل ان تفيض به علينا ..
اتسكن انت جنات ، ونبقى نقلب في جحيم البائسينا
ألا يرضيك لو كنا جميعاً على سرر بها متقابلينا .

خواطر في الغربة

اقض بمضجعي ونفى رقادي حديث التغرب عن بلادي
فرحت اشد للترحال عزماً بعيد القصد في نيل المراد
ركبت البحر معسول الاماني وبالايمان معموراً فؤادي
وآمالي العريضة راس مالي وانسي همتي والصبر زادي

هناك وفي بلاد صرت فيها قليل الصحب موفور
حططت بساحة الابطال رحلي واشحذت العزيمة للجهاد
فقاومت الطبيعة وهي خصم له باس ملح بالعناد
ومع حالاتها كيفت حالي « وهمت لعيشها في كل واد »
فعمرت القصور بفضل جدي وشدت بارخها ذات العماد

كولخ — سنغال ابراهيم حاوي

---

(١) يشير الى الحديث الشريف : « حفوا الشوارب وعفوا عن اللحى » ....

طرائف سنغالية !.

للشاعر المهجري : ابراهيم حاوي

في هذا الزمن الذي انعدمت فـــيه ، او كادت تنعدم نهائياً ، معالم الروح الادبية والخطرات الشعرية من جميع بلدان الاغتراب ، وخاصة اميركا والبرازيل حيث ولدت اول نهضة ادبية ، لا يزال في افريقيا السوداء – السنغال على وجه التخصيص – فئة لبنانية قليلة العدد تحافظ على صلاتها الروحية بالشعر والادب واهلها محافظة من يتمسك بالرمق الاخير !

من هؤلاء القلة النادرة الشاعر ابراهيم حاوي – بكولخ – احد اربعة ادباء مزقت شملهم الايام بمختلف الاسباب ، كالموت ، والبعاد ، والتباعد .!

وها هو احدهم واشهرهم « ابن البياض » او ابن وادي عاشور ، كما كان يسمي نفسه ، يطرفنا ببعض السوانح الشعرية التي تصور بعض حالات حياة مغتربيناهناك وما يتخللها احياناً من روح الدعابة والتفكهة :

وساطة ..

تقول بنيتي لما رأتني ... احف الشاربين ولا ابالي
الا تتركها « كأبي جميل » [1] ... فتى « هيدوس » مقدام الرجال

(١) هو السيد لطفي هيدوس احد كرام مغتربينا العاملين في كولخ ، ومن الذين ترحب روحه ايمـا ترحيب بالدعابات الشعرية التي ينظمها « الاخوان » مهما تكن .. ومما يروى من تلك السوانح بيتان للأستاذ محمد يوسف مقلد في رحلة صيد قطا هناك على طريق نيورو – ندوفان ، وكان السيد لطفي قد اسقط في تلك الاثناء قطاة مع انه غير مشهور بالصيد .. فقال مقلد :

ايا لك رمية من غير رام ... اعاقتنا عن السير اللزام
ويا لك من قطاة كنت صيداً ... (لأخ ..)صائد بين الانام !

سمات الحسن ، أين ذهبت توحي
إليك . . بكل منقطع النظير !
ولألاء الندى ، والشمس تعطي
له اللمعان ، كالعقد النثير . .
عيون الزهر ، أجذب للفؤاد الا
لطيف الحس ، من عين وحور
أدر عينيك فيه ، فاي معنى
يفوتك من حقير او خطير ! !

● ● ●

ارى النوروز عيد الروح حقاً
واعياد الورى ، اعياد زور !
ايا شهر الربيع الغض اهلا
وسهلا فيك يا خير الشهور
تباشير الصباح الحلو هبت
تبشرنا بمقدمك المنير
قد اغتبطت بك الدنيا ، وخفت
اليك مع الاصائل والبكور
ونغمت الحياة على السواقي
وغنت بالمضارب والقصور
اذا ورد الربيع ، ولم تتمتع
هواك به ، فما لك من عذير !
وان لم تبتهج فيه ، فدمت
لجنبك مطرح العيش المرير ! !

● ● ●

رويدك ياربيع ! اطلت حتى
اتيت ، فلا تعجل بالمسير . .
اتى معك السرور ، ولا عجيب
فانك انت ينبوع السرور !
ايا اغنية الشعراء طراً
وكأسهم ، وخابية الخمور
ومسرح عبقريتهم جميعاً
وارغلهم الى يوم النشور !
لقد الهمتهم غرر القوافي
معطرة ، كباقات الزهور
شممنا من نسيمك خير نفح
ومن انفاسهم ازكى العطور
خلعت على قرائحهم جمالاً
وما آمنتهم شر العثور
تواضع في نفوسهم قليلا
عسى ان يخلعوا ثوب الغرور
وهذب من هواهم كل حب
عسى ان يبغضوا «حب الظهور»
ونورهم على الايام . . كيلا
يسيؤا القصد بالقلب الكبير . .
وعظ من منهمو «نظموا» وقالوا
وكظوا الصحف بالأدب الفطير
اثر البابهم ، وارشد خطاهم
ليغنوا باللباب عن القشور . .
فمنك النور والاصلاح يرجى
وان عليك تيسير الامور ! !

الاستاذ محمد يوسف مقلد

في عيد النوروز *

مهداة إلى صيداء « عاصمة » العطر
والشعر والجمال أيام الربيـــع !

هفـــا قلبي الى الغصن النضير ... وللازهار بالشكل الغضير
وصفق للربيـــع ، فخلت اني ... أطير من السرورمع الطيور !
سويعات غنمت ، طويت فيها ... بقرب النهر آماد الدهور !
هو «النوروز»،منية كل قلب ... هو الحـــلم الجميل بلا نكير
وفردوس الحياة لكل حي ... وفرحة سكرة العمر القصير
جحيم النفس يجعلهـا نعيمـاً ... ويشرق فيدجى القلب الضرير !
ويحيي ميت الأمـل المسجى ... بقلب العاثر الـكابي الحسير
ويعمر فيه قلبـــك بالأماني ... فتمسي ثم تصبـح في حبور
إذا ابتسم ابتسامتـه ثراهـا ... مبلجـة عـــلى كل الثغور
فتلمح بسمة المحبوب منهـــا ... وتلمـح بسمة الطفـل الغرير
واعراس الطبيعة فيـــه تجلو ... برونق حسنها كرب الصدور

(★) من قصيدة طويلة عامرة في ديوان « الأنسام » تصور حالات جية عديدة عاملية لبنانية — في فصل الربيع موسم الأعياد الاسبوعية الطبيعية عند البشر اجمع . وقد اقتصرنا على بعض المختارات من القصيدة المشار اليها ، وذلك بمناسبة « الالتفاتة الحكومية » الطيبة نحو صيدا هذا العام ، وهي إقامة مهرجانات شعبية ربيعية ابتهاجاً بفصل الجمال في مدينة الجمال . . وجدير بالذكر ان هذه « الالتفاتة الحكومية » هي أول التفاتة مشكورة من نوعها نحو المدينه التاريخية الأولى في لبنان التي كانت ولاتزال « محصوصة » بكل انواع الحرمان !

اما النوروز ، فهي كلمة فارسية مركبة مـــن « نو » اي الجديد ، و « روز » اي اليوم . والكلمة — لاكبر عيد وطني على الاطلاق عند الايرانيين ، لانه عيد رأس السنة الرسمية ، ويبتدىء في الحادي والعشرين من شهر آذار الذي هو بذات الوقت اول فصل الربيـــع . ولعل هذا التوافق جعـــل العرب يعرفون النوروز بانه « عيد الزهرة عند الفرس » لوقوعه في اليوم الاول من فصل الزهور — الربيع . . وهذا التوافق ايضاً جعلنا نستعيره إسماً لقصيدتنا الربيعية التي نظمت — واحر قلبا ! — في ربيع الشباب . .

الغادر ابن ملجم

قلق ، فـــلم يهجع ولم يتفجع ... قلق الجبان اذا اريـــع بمضجع
قلق تسلل ثعلباً من مكمن ... يمشي بقلب خائف متقطـــع
يمشي ويرقب اعيناً يخشى بهـــا ... كشف الضغينة وافتضاح مقنع
يحبو اذا خشي الرقيب وان رأى ... شبحاً ينام كميت في مخـــدع
بينما يفكر كيف يصرف وجهه ... كيف السبيل الى المكان الأمنع
وإذا الامام يطـــل في انواره ... وإذا البهاء يضيء كل الأربع
وإذا الصفاء يسود في اجوائــــه ... وإذا السلام يعم اوحش بلقع
الفارس القديس في محرابــــه ... قد ذاب في ظل الاله الأرفع
لم يبصر الدنيـــا اذا ما اطبقت ... لم يلتفت ، لم ينتبه ، لم يسمع
فأتيح للاقــزام أن يتسلقوا ... هاماً تعالى عن طموح سميدع
واتيح للوغد الجبان وسيفه ... أن ينتضي غدراً بأقدس موضع
هام تدرع بالصلاة ولم يكن ... يخشى تسلق مجـــرم متدرع
هام ، رسالة احمد منيت بـــه ... دك الجبال ولم يدك ويخضع
يامجرماً هل كنت تشهر في الوغى ... سيفاً « بيوم النهروان »المفزع؟
قد كان قومك والسيوف تحوطهم ... مثل الثعالب في المكان المسبع!
في النهروان فهل تسائل من نجا ... من سيف هذا العابد المتضرع
سبع نجت منكم ، وسبع منهم ... رفعت تبشر بالبطين الأنزع ..
أمن الرجولة ان(تنس) كهرة ... ترتاد طيراً او تدف كضفدع
ليت الذي حمل المسمم واقف ... في الروع ، في الهيجاءوقفة اروع
ليرى علیـــاً إذ يحرك باتراً ... فيرى الجبال قد آذنت .بتصدع
ويرى الخوارج ، كالذباب يسوقها ... يعسوب سرب النحل للمستنقع . !
دع في الخوارج ماذكرت ، وخلهم ... رهن المآسي والبكا للادمع ..
وأسأل حمى الحرمين عن بتاره ... عن بأس حيدر ،عن أمان المفزع
أين الجباه السود عن قرآنهم ... قرأوا بغـــير تفهم وتورع
قرأوا وما فهموا سوى اوهامهم ... ذكرت لتلعنهم بيوم المصرع !
لو كان جيشاً قلت قد صرع الذي ... صرع الجيوش ولم ينل في إصبع

صور ـ احمد مغنيه

تمهل ياربيـع ! سقاك ربي … بديعك اعذب الماء النمير
ودم «يا اخضر الربوات» غضاً … على الأيام ، كالأمل النضير
امـدّ الله عمرك ياشبيه الشـ … باب ، فما لمهدك من نظير
مكثت مع الصفا زمناً يسيراً … فزدنا لبس نقنع باليسير . !



بلادي ، يا بلاد الحسن ، انت الـ … هوى والوحي في هذي السطور
وانت ربيع قلبي اين حلت … ركابي ، وانطوت خلف البحور
واغنى بقعة في الأرض عندي … وان شوهدت في ثوب الفقير
فما لك في الوجود نظير حسن … وتحت الشمس ، والقمر المنير !
الا يا ايهـا الاقـدار اقسي … كما شئت على قلبي ، وجوري
فما دام الربيـع ، فلست اخشى … واحفل في قليل او كثير ! !

محمد يوسف مقلد

فترجمت العيون

عــن القــلوب

قال ابو عكرمة :

انشدت اعرابيا قول جرير :

ابدّل الليل ، لا تسري كواكبه ؟ … ام طال حتى حسبت الليل حيرانا ! !

فقال الاعرابي : هذا حسن ، واعوذ بالله منه ! ولكن انشدك في ضـده من قولي :

وليــل ، لم يقصره رقـاد … وقصره لنا وصل الحبيب !
نعيم الحب اورق فيـه حتى … تناولنـا جناه من قريب
بمجلس لذة لم نقو فيـه … على الشكوى ، ولا عد الذنوب ! !
بخلنـا ان نقطعـه بلفظ … فترجمت العيون عن القلوب !

فقلت له : زدني ، فما رايت اظرف منك شاعرا فقال : حسبك !

ابواب العرفان

نحن نقص عليك احسن القصص

المعذبة ...

في احدى الدور المجاورة لنا ، نزلت امرأة تبدو على بعض اقسام جسمها آثار حروق ... وكانت شاحبة اللون ، خشنة الحديث قبيحة المظهر ، مؤثرة للعـــزلة وعدم الاختلاط بالناس ... تثور وتسخط لغير سبب واضح ، يداهمها شعور بالقلق والفزع ، وينبعث من عينيها الشرر ، غير مكترثة بما يحدث حولها من وقائع ، تعمد الى النفور مـــن الجيران ، والابتعاد عنهم ، وتروعها احلام مكفهرة ، وتقضي سحابة وقتها بوضع المساحيق على وجهها واستئجار العربات ، اذ ماان تنزل من واحدة إلا وتركب اخرى ... وهذه التصرفات الغريبة هي التي دفعتني الى الاستفسار عنها والقاء ضوء ساطع لتبديد ظلام حياتها الغامضة والوقوف على سر شذوذها الذي يستجلب الانتباه !

كانت (مديحة) تتمتع بقدر وافر من الجمال ، خفيفة الدم والحركة ، لها شفتان رقيقتان ، وعينان عميقتان .

ولم تكد تقع انظار (تامر) عليها حتى تسمرت عيناه بها ، وهام في التطلع الى وجهها المشرق ، وارتسمت على محياه ابتسامة ذاهلة ، وغمر قلبه شعور غريب لذيذ ، فعقد عزمه على الزواج منها . وقد تم له تحقيق هذا الأمل بسهوله .. فقد كان شابا يدلف إلى العشرين ، ذا قامة مديدة ، وملامح معبرة ، وعينين زرقاوين ، وشعر اشقر ، ويعمل مكوياً للملابس ..

وشعرت (مديحة) بسرور عميق في قرارة نفسها ، وعادت الى مخيلتها ذكريات جميلة .. وتفجرت في نفسها ينابيع ثرة مـــن الغبطة .. وابتسمت مـــن اعماقـــها ،

« فيوليت[1] »

كخيوط السنا ، كزهر الربيـــع
وُلد الحب دافئـاً في ضلوعي
واستفاقت على سناه ربوعي
تبدع اللحن مرهف الترجيــع
وعلى حضنه أضأتُ شموعي

في رباكِ انتشى الهوى وتبرج
ضاحكاً والشذى به يتغنج
وعليه « البدر السمير » توهج
يسكب النور في ضلوع « البنفسج »
وعبير المنى به يتأرج

انتِ سحر الاحلام في ناظريا
وابتسام الصبا على شفتيا
وربيـع الحياة يمرعُ فيَّا
انتِ والكأس يلهم الشعر حيا
خمرةٌ اسكرتْ كؤوس الحميا

فيك غنى الهوى قلوب العذارى
وبنى في سفوحك الخضر دارا
وتهاوت مع الخيال سكارى
ترسل الشعر حالماً موّارا
اغنياتُ بها القوافي حيارى[2]

بيروت - **ابراهيم بيضون**

---

(١) البنفسج

(٢) يلتقي هذا البيت ـ من قبيل توارد الخواطر ـ مع مطلع قصيدة الشاعر الحوماني في المرحوم السيد عسن الامين :

القوافي على ثراك حيارى   يتساءلن اين ركبك سارا !

وحينما تكلمت (مديحة) ألهبت في قلبه حرارة الرغبة الملحة في الزواج منها واحس بنبراتها الصادقة الحالمة وهي تقول متهللة القسمات .

– ارجو أن تقوم بتصليح هذا المذياع على احسن ما يرام ... وتساقطت الكلمات من فمها بهدوء . وارتسمت على شفتيها ابتسامة عريضة ، فأجابها وهو يلتهمها بنظراته .

– هذا محلك وسأكون عند حسن ظنك .

ولما عادت واحتواها المساء بقيت مسهدة لم يتسرب النوم الى عينيها ، والافكار القلقة تدور في رأسها ، لقد خامرها شعور جديد بالانجذاب نحوه ...

وفي صبيحة اليوم التالي استبدت بها رغبة جامحة في ان تقابله ، وكانت في اشد الشوق الى رؤيته .. وعندما التقت به لم تجرؤ على البوح بما في طوايا نفسها . ولكنه هو ذاته صارحها بحقيقة الأمر ، واتسعت حدقتاه وسألها في لهفة ضارعة .

– هل انت متزوجة ؟ فردت عليه ووميض الفرح يلوح في عينيها ،

– كلا اني ارملة ... فقال بلهجة لا يرقى اليها الشك

– ومع كونك ارملة ... فانني ارغب في الزواج منك .

ولم يمض غير اسبوعين حتى تحققت فكرة الزواج ، وبدأت تتنسم عبير الحياة من جديد .. انه جو يعيد الطمأنينة الى النفس ، ويهب الارواح نشوة .

ومرت سنتان واذا بالمرض يعاودها ، فينغص عليها حياتها وتنزو بها آلام شديدة تعصف بكيانها ، وشعورها بماضيها الأليم يقض مضجعها ، ولم يستطع زوجها ليخفف من حدة الآلام التي ادوت شبابها قبل الاوان ، فقد ظلت تعانقها ذكريات حزينة ، لم تخلف غير الأسى والضياع ، وتزيد في احساسها بأنها معذبة ، فيتملكها الوجوم الصامت يرافقها شعور بالقلق ، وكلما تسرح خاطرها في الماضي القريب تعود اللوعة تأكل قلبها ، لما خلفته فيها تلك الأيام من عقد نفسية تغذيها الهواجس .

وفي نوبة من نوبات مرضها العصبي الحاد خرجت هائمة على وجهها في الطرقات والرجفة تسري في اوصالها وهي نهب العذاب النفسي الاليم !

وعلى حين غرة وبينما كانت تعبر الشارع اصطدمت بسيارة كانت تسير بسرعة مذهلة فقذفت بها على الرصيف ، وتهشم رأسها وفارقت الحياة في الحال ... !

ابتسامة مرح لا توصف .. فكانت تتعلق بذراع زوجها كالطفلة ... فيضمها الى صدره بحرارة ، وتحس بالدفء يتمشى في انحاء جسدها ، وتترك شعرها مرخى على كتفيها ، ويفوح منها عبير نفاذ ، وهي اشد ما تكون لهفه وشوقاً وصبابة جارفة ، وعيناها تطفحان بالحب والأمل ، وتكتنفها سعادة غامرة !..

ومرت الأيام هادئة رتيبة .. وفجأة حدث ما لم يدر في خلد ... فان (تامراً) بينما كان ينظف الثياب بالبنزين استعداداً لكيها ، كانت (مديحة) قد أولعت عود ثقاب ، فاذا بالبنزين يحترق وتلتهب النيران في ملابس (تامر) وبادرت (مديحة) لاطفائها ... ولكن لم تمض غير بضع دقائق حتى بات (تامر) قطعة من الفحم ، ونقلت (مديحة) الى المستشفى الجمهوري وهي تعاني أقسى الوان الآلام الرهيبة ، وتجهش ببكاء مر ... وبقيت زهاء ثلاثة اشهر حتى تماثلت للشفاء ، وغادرت المستشفى بعد ان تكشفت لها الحقيقة سافرة بكل ما فيها من مرارة ، حقيقة موت من كان حبيباً الى قلبها ، قريباً من نفسها . واندلع بركان الألم في اغوارها ، واستسلمت لدنيا افكارها المتضاربة المتصارعة ، واعترتها كآبة شديدة ، وضيق خانق يجثم على صدرها ، وخيالات سوداء تضطرب في فكرها ، وحيرة قاتلة تستبد بها ، ويستحوذ عليها شعور قوي بكراهية الحياة التي اورثتها الملل ...

وفي زحمة افكارها الموحشة ، اصيبت بمرض عصبي ... وحينما تنتابهــــا نوبات المرض تصرخ وتبكي وترفس بصورة مخيفة ، واصبحت في حالة نفسية سيئة ، تنطلق بخطى وئيدة وحشية في الشوارع لتروح عن نفسها ، وتسري عنها احزانها وقد طلت وجهها بالمساحيق .!

وكلما تخف وطأة المرض تبدو في حالة مرح وابتهاج ، ويشملها احساس بالهدوء ، يبين في عينيها طيف ابتسام ، وتند عنها ضحكة بريئة ، وتستطيب هذه الحياة والاغتراف من ملذاتها ..!

على ان ثمة املا جديداً انبعث في قلبهـــا ، اذ صادف ان ذهبت الى حانوت (سالم) لتصليح مذياعها .. وهو شاب في ربيع العمر ذو وجه صبوح تتألق به عينان واسعتان وحينما جلست امامه حدق فيها طويلا كأنما يستشف بنظراته اعماقها ، وقد لمعت عيناهــــا العسليتان بنور غريب ، واعجب برقة شفتيها وجمال عينيها ، وشعرها الناعم الاسود المسترسل على كتفيها في انطلاق ، وكانت تلبس ثوباً ضيقاً يبرز مفاتن جسمها ، وارتسمت على وجهه علامات الدهشة ، وهو الشاب المحروم من كل لذائذ المرأة ، والذي قفر عالمه من كل متع الحياة .

من هذه النظريات نظرية تقول ان المـــادة او الهيولي تتجدد باستمرار في الكون . وهنالك نظرية اخرى تبدو على اشكال تقول بأن الكون نشأ اصلا من انفجار وهو آخذ دوماً بالتمدد والتوسع ، اطرافه ابداً في تباعد مستمر عن المركز .

ويتبين من درس الصور التي تم لمنكوفسكي اخذها ان هذا الجرم اخذ بالابتعاد عـــن الأرض بمعدل ٤٦ في المائة من سرعة النور ، اي بسرعة ٩٠ الف ميل (١٤٤,٠٠٠ كلم) في الثانية ، فيكون بذلك اسرع جرم امكن تصويره للآن .

تخاطب النحل بعضها مع بعض

تصدر ملكات النحل او الانثى منه الى الوف العاملات معلوماتها حول الأمكنة التي تتوفر لها الجنى الوفير ، وذلك عندما تقوم امامها بنوع من الرقص له مدلول خاص ، كما يصرح علماء النحالة في جامعة كورنيل ، من جامعات اميركا الكبرى الذين توفروا على درس طبائع النحل وتبين مدلول الحركات التي تقوم بها .

تقوم النحلة الأنثى برقصة خاصة تحرك فيها اجنحتها بسرعة مدلة على مكان يقع في اتجاه الشمس او ينحرف عنه ، وهي حركات تفهمها العاملات ويدركن مدلولها تمامـــاً . ولدوراتها في الرقص من حيث السرعة أو التباطؤ على انساب مقدرة تشير الى بعد مواقع الجنى ، وما هو اوفر او اقربها تناولا .

ورقص النحل مرتبط بالشمس وموقعها . فبحسب اتجاه النحلة في رقصتها وميلها مـــن الشمس او انحرافها عنها يمنة او يسرة ، صعوداً او نزولا تستدل العاملات مـــن النحل الى مواقع الغذاء فيطلبنه .

موجات الرادار تصل للزهرة

استطاعت محطة فولدستون لاقتفاء الأثر المبنية في صحراء موجاف في كاليفورنيا ، لأول مرة في تاريخ العلم ، ان تتصل بكوكب الزهرة عن طريق موجات الرادار وذلك في آذار (مارس) ١٩٦١ ، كما يؤكد اولو الامر في مركز الطيران الوطني وريادة الفضاء .

فقد ارسلت الرادار الى الزهرة التي تبعد عن الأرض ٣٥,٠٠٠,٠٠٠ ميل(٥٦,٠٠٠,٠٠٠ كلم) وذلك عن طريق احدى الهوائيات المجهزة بها في المركز المذكور وهي هوائية طولها ٨٥ قدماً (٣٥,٥ متراً) اشبه ما تكون بشكل صحن . وبعد ارسال الشارات بست دقائق ونصف امكن لهوائية اخرى التقاطها بعد ان عكستها الزهرة .

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

اقبال الصناعة على البلاتينيوم ومشتقاته

يزداد اقبال الصناعة على البلاتينيوم ومشتقاته كالبلاديوم والروديوم كما صرحت بذلك الشركة الدولية للنيكل . وتعلل الشركة هذا الاقبال من الصناعة على هذا المعدن بما فيه من الخصائص الغريبة التي تتيح اجراء تخفيض محسوس في النفقات اذ انه يتحمل درجات الحرارة العالية . ولا يؤثر على المعادن الأخرى كما لا يتأثر بها ، ويتحمل الدعك ويساعد على التفاعلات الكيميائية دون ان يدخل هو في صميم عملية التفاعل .

يصنع هيكل السفن الحديثة اليوم من اسلاك الزجاج التي سحبت في افران البلاتينيوم البالغة حرارتها ٢٤٠٠ درجة فهرنهايت (١٣١٥ درجة مئوية) . وباستطاعة هذا النوع من الأفران ان ينتج ما طوله ٣٠٠ مليون ميل (٤٨٠ مليون كلم) من الأسلاك الزجاجية .

فالنظارات ذات العدسات الممتازة ، وآلات التصوير الممتازة والمراقب المجهرية الممتازة جرى افراغها في افران مبطنة بالبلاتينيوم تتحمل درجة من الحرارة تبلغ ٢٧٠٠ فهرنهايت (١٤٨٢ درجة مئوية) وميزة البلاتينيوم انه يقي الزجاج من كل شائبة تلصق به ويؤمن له خصائص بصرية ممتازة .

فالأقمار الصناعية تجري مراقبتها وتوجيهها باجهزة اسلاكها الكهربائية مبطنة بالروديوم احد مشتقات البلاتينيوم .

تصوير ابعد الاجرام السماوية

استطاع احد علماء الفلك في اميركا تصوير ابعد جرم سماوي معروف امكن تصويره للآن . وهذا الجرم السماوي هو مجرة او زوج من المجرات المتصادمة وهو من البعد عنا بحيث يصل نوره الينا بعد ٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة ضوئية .

وتمكن الدكتور رودولف منكوفسكي من فريق العلماء العاملين في مراصد ولسن وبالومار في كاليفورنيا ان يصور الجرم المذكور بعد ان استخدم لهذا الغرض تلسكوب هايل في بالومار ، الذي يبلغ قطر عدسته ٢٠٠ انش (٥١٨ سنتمتراً) . وهذا الكشف العلمي الجديد يلقي ضوءاً جديداً على النظريات العلمية الجديدة حول نشأة الكون وطبيعته

المفسرين على هذه الآية الكريمة قبل الآية ٥٩ من سورة الفرقان المسؤول عنها ومضمون الآيتين واحد من حيث نوع السؤال .

يقول صاحب مجمع البيان الشيخ الطبرسي اعلا الله مقامه ص ٤٢٧ من المجلد الثاني المطبوع في مطبعة العرفان بصيدا وما ننقله كله عن هذه الطبعة (إن ربكم الله) اي ان سيدكم ، ومالككم ،ومنشئكم هو الله (الذي خلق السموات) اي انشأ اعيانها ، وابدعها لامن شيء ولا على مثال ، ثم امسكها بعماد يدعمها (والأرض) اي وانشأ الأرض اوجدها كذلك (في ستة ايام) اي في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا ، ولا شبهة أنه سبحانه يقدر على خلق امثال ذلك في لحظة ، ولكنه خلقها في هذه لمصلحة ورتبها على ايام الاسبوع ، فابتدأ بالاحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، والجمعة ، فاجتمع له الخلق يوم الجمعة وقيل : إن ترتيب الحوادث على شيء بعد شيء ادل على كون فاعله عالماً مدبراً يصرفه على اختياره ، ويجريه على مشيئته ، وقيل : إنه سبحانه علم خلقه التثبت والرفق في الامور .

ويقول سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن الجزء الثامن ص ٧٨ إن عقيدة التوحيد التجريدية لا تدع ظلا لأي تصور بشري عن ذات الله سبحانه ، ولا مجال للادراك البشري ليكون صورة ما عن ذات الله ، ومن ثم لا يكون هناك مجال كذلك لأي وصف مستمد من الادراك البشري ،لا للظرفية التي خلق فيها السموات والارض . فلفظ ستة ايام ومدلوله هنا لا سبيل لادراكها بتقدير البشر ، وهذه الظرفية الزمنية — على ظاهرها — يجوز أن تسند الى اعمال البشر ، ولكنها لا تسند لأعمال الله التي لا ظرفية لها من زمان او مكان فالزمان والمكان ظلان للتصور البشري المحدود ، الا ان يكون لهذه الظرفية بالقياس الى الله صورة ومدلول غير الصورة البشرية ومدلولها ، وعندئذ نستبعد كل ما ثار من جدل حول هذا التعبير ونستبعد قبل ذلك كل ما رسم من صور لهذه الايام ، وما تم فيها من خلق ونقف عند صور اللفظ لا نتصور لمدلوله صورة معينة ولا هيئة خاصة ،كما نقف عند ذات الله سبحانه لا نتصور لها صورة من صنع خيال الانسان

السؤال الثاني : كيف يكون الجمع بين هذه الآية الكريمة (ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) وهذه الآية (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها)ومن يعصي الله سبحانه اربعين سنة فمقتضى العدل ان يعذب مثلها فكيف يخلد ؟

الآية الاولى هي الآية ٧٦ من سورة المؤمن والآية الثانية هي الآية ١٦٠ من سورة الانعام ، والآية الاولى خطاب للكافرين المشركين ، وليس بعد الكفر ذنب ، وان

فاسألوا أهل الذكر ... فان لكم ما سألتم

صاحب الفضيلة الاستاذ المدير لمجلة العرفان دام ظله [١]

من فضلك اكتب لي جواب هذه الاسئلة مع مزيد بيان وتوضيح في المجلة العرفان

١ – ماذا اراد الله تعالى بهذه الآية الكريمة : «الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام» . ولماذا لم يخلق بأقل او اكثر ؟ وكيف يكون الجمع بينها وبين هذه الآية : «انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون» ؟

٢ – كيف يكون وجه الجمع بين هذه الآية الكريمة : «ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها» وهذه الآيه : «ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ؟» ومن يعصي الله سبحانه اربعين سنة فمقتضى العدل ان يعذب مثلها فكيف يخلد ؟

٣ – ما معنى هذه الآية الكريمة : «قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء» ؟ هل شعيب كان يقول لهم : افعلوا في اموالكم ما تشاؤون ؟

مع مزيد الشكر — بيروت — سيد كاظم وفائي

السؤال الاول : ماذا اراد الله بهذه الآية الكريمة : «الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام» ولماذا لم يخلقهما بأقل او باكثر ، وكيف يكون الجمع بينهما وبين هذه الآية : انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون .

هذه آية كريمة من القرآن العظيم ، والذكر الحكيم ، تحمل بين طياتها معنى عظيما ذا مرمى سام يحتاج الى تدبر وامعان ، وكل آيات القرقان الحكيم عظيمة في معناها ومبناها تحتاج الى درس وتعمق في الدراسة .

وقد رجعنا الى كلمات المفسرين ، ومن يعنيهم امر القرآن الكريم وبحثوا في آياته وكلماته ، ومشكلاته نقل عن بعضهم شيئاً منها الى السائل الكريم لنريحه من عناء البحث والتنقيب .

والذي ننقله هنا انما هو تفسير للآية ٥٤ من سورة الاعراف حيث تكلم بعض

«١» احلنا اسئلتك الى فضيلة العلامة السيد نور الدين شرف الدين مستشار المحكمة الجعفرية العليا فأجاب عليها بما يلي :

العرفان صيدا ص ١٨٨ (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا) انما قالوا ذلك لان شعيباً (ع) كان كثير الصلاة ، وكان يقول اذا صلى ان الصلاة رادعة عن الشر ، ناهية عن الفحشاء والمنكر فقالوا أصلاتك التي تزعم انها تأمر بالخير ، وتنهى عن الشر امرتك بهذا ، عن ابن عباس ، وقيل معناه ، أدينك كنى عن الدين بالصلاة لانها من اجل امور الدين ، وانما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء ، (او ان نفعل في اموالنا ما نشاء) معناه اصلاتك تأمرك بترك عبادة ما يعبد آباؤنا او بترك فعل ما نشاء في اموالنا من البخس والتطفيف

وقال سيد قطب في الجزء الثاني عشر ص ٦٣ من كتابه في ظلال القرآن ولكن القوم كانوا قد عتوا ومردوا على الانحراف والفساد ، وسوء الاستغلال (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا ، او أن نفعل في اموالنا ما نشاء) .

وهو رد واضح التهكم ، بين السخرية في كل مقطع من مقاطعه وان كانت سخرية الجاهل المطموس ، والمعاند بلا معرفة ، ولا فقه كأن هذه الصلاة قعيدة هنالك تدفع شعيباً وتوسوس له وتأمره فيطيع دون تردد ، ودون تفكير ، وانما هي التي تتصرف فيه وتسيره دون ارادة منه ؛ وما هو الا اداة فهم لا يدركون او لا يريدون أن يدركوا أن الصلاة هي من مقتضيات العقيدة ، وان العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله ونبذ ما يعبدونه من دونه ، هم وآباؤهم ، وهي كذلك تأمر بالأمانة والعدل ، والشرف في تداول الاحوال .

نور الدين شرف الدين

كل واحد منهما حذر

قال افلاطون :

« الفضيلة تجمع اهلها على المحبة ، والرذيلة تفرق بين اهلها بالتنافر والبغضة . الا ترى ان الصادق يحب الصادق ويستنيم اليه ، وكذلك الثقة مع الثقة ، والحسن الخلق مع الحسن الخلق . . وترى الكاذب يبغض الكاذب ، والسارق يخاف السارق ، وكل واحد منهما حذر من مجاورة صاحبه .

- من شب على خلق شاب عليه .
- الشباب مطية الجهل .

الشرك بالله لظلم عظيم لا كفارة له ، ولا عفو عنه ، ولا امد لعذابه ، وان الله سبحانه لا يغفر ان يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك ، فالكافر مخلد بالنار لا نجاة له من عذابها ، وهذه الآية مستقلة عن آية الأنعام تمام الاستقلال من سائر الجهات .

يقول صاحب مجمع البيان في تفسيرها ص ٥٣٣ المجلد ٤ ثم حكى سبحانه عن هؤلاء الكفار أنه يقال لهم (ادخلوا ابواب جهنم) وهي سبعة ابواب (خالدين فيها) اي مؤبدين فيها لا انقطاع لكربكم فيها ، ولا نهاية لعقابكم ، وقيل انما جعل لجهنم ابواب كما جعل لها دركات ، تشبيهاً بما يتصور الانسان في الدنيا من المطابق ، والسجون ، والمطامير ، فان ذلك اشد هولا ، واعظم في الزجر (فبئس مثوى المتكبرين) اي بئس مقام الذين تكبروا عن عبادة الله ، وتجبروا عن الانقياد له وقال في المجلد الثاني من مجمع البيان ص ٣٩٠ في تفسير الآية الكريمة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها .

لما ذكر سبحانه الوعيد على المعاصي عقبه بذكر الوعد وتضعيف الجزاء في الطاعات فقال (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) اي من جاء بالخصلة الواحدة من خصال الطاعة فله عشر امثالها من الثواب (ومن جاء بالسيئة) اي بالخصلة الواحدة من خصال الشر فلا يجزى الا مثلها ، وذلك من عظيم فضل الله تعالى ، وجزيل انعامه على عباده حيث لا يقتصر في الثواب على قدر الاستحقاق ، بل يزيد عليه ، وربما يعفو عن ذنوب المؤمن مناً عليه وتفضلا ، وان عاقب على قدر الاستحقاق عدلا .

ويقول سيد قطب في الجزء الثامن ص ٤٦ من كتابه القيم في ظلال القرآن . ثم يقرر قاعدة الجزاء العامة بمناسبة الحديث عن الجزاء (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) والرحمة في هذه القاعدة بادية ، ذلك ان الله واسع الرحمة ، وذلك انه يعرف ضعف البشر ويعرف النوازع التي تتجاذبهم الى الخطيئة ، وذلك هو الاسلام يعامل هذا الكائن البشري وفق تكوينه ، وحسب تكوينه وحسب طاقاته ودوافعه ، ولا يطلب اليه الا ان يغالب ويتسامى ويحاول ، وكل محاولة ناجحة يضاعفها له ، وكل سقطة واخفاق يحسبها له واحدة ، وهذه تكفرها الحسنة وتمحوها .

السؤال الثالث : ما معنى هذه الآية : (قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا ، او ان نفعل في اموالنا ما نشاء) هل شعيب كان يقول لهم افعلوا ما تشاؤون ؟

هذه الآية الكريمة ٨٧ من سورة هود ، قال في مجمع البيان طبع صيدا مطبعة

أهم الأخبار والآراء

رئيس التحرير في ايران

غادرنا الى ايران رئيس تحرير هذه المجلة الاستاذ نزار الزين لزيارة الامام الرضا عليه السلام وسكب دمعة حرّى على ضريح والده الفقيد السعيد مؤسس العرفان . وقد أقيمت حفلة تذكارية كبرى للفقيد العظيم في دار الضيافة بالحضرة الرضوية المقدسة . كما أقيمت على شرف رئيس التحرير عدة حفلات تكريمية وسيأتي التفصيل في أعداد قادمة .

● نشرت الصحف الايرانية في أحرف بارزة عن الرحلة التي يقوم بها رئيس التحرير الى مختلف المدن الايرانية . وقد نشرت جريدة « خراسان » وصفاً مسهباً للحفلة التذكارية التي اقيمت للفقيد الكبير مؤسس « العرفان » بمناسبة زيارة ولده الاستاذ نزار للمقامات المقدسة وقد بقي الخطيب المنبري الكبير الشيخ محمد المحدث مدة ساعتين يتحدث عن الفقيد الكبير وعن رسالة العرفان التي تعهدها بعده ولده نزار . وتعاقب على المنبر كبار العلماء وأساتذة الجامعات . وبعد انتهاء الحفلة خرجت مظاهرة ضخمة بصحبة رئيس التحرير لقراءة الفاتحة على ضريح الفقيد الذي فرش بالسجاد وجلل بالزهور والورود والرياحين . انها عاطفة مؤثرة من شعب عظيم يقدر العلم بشخص حامل رسالة (العرفان) فلهذا الشعب الطيب تقديرنا العميق وشكرنا الجزيل .

أحداث سورية

احتلت احداث سوريا امكنة بارزة في الصحافة العالمية - وقد نشرت جريدة اخباراليوم بعد سفر الضباط خارج البلاد مقالا بدات فيه اللهجة السابقة اذ اثنت على الحركة العسكرية السورية وقالت : لا شك انه يمكن الوثوق بالجيش السوري ، لانه عرف دائماً كيف يظهر نفسه ويبعد كل عنصر حاول ان يزور عليه مثاليته ، وحاول ان يخدعه . لقد أثبت الجيش السوري انه دائماً على استعداد للدفاع عن بلاده ، فقد نسف هذا الجيش بنفسه عام ١٩٥٦ واثناء العدوان على مصر انابيب النفط التي تمر في الأراضي السورية ، على الرغم من معارضة السياسيين يومذاك لذلك الامر ، كما وقف حارساً وحامياً في وجه المؤامرات الاستعمارية التي حيكت ضد دمشق ، وكذلك المؤامرات والمخططات التي وضعت من أجل تحقيق تلك المطامع .

الصحة وتدبير المنزل

هل تكشف المغنطيسية عن سر السرطان

من غرائب الامور التي كشف عنها البحث الطبي في اميركا حديثاً هو ان انسجة الكبد المصابة بالسرطان ، اقل مغنطيسية نسبياً من الانسجة الصحيحة او السليمة . والكشف المذكور يضع في ايدي الاطباء وسيلة علمية جديدة للكشف عن اسرار السرطان الخفية وطريقة جديدة للحد من انتشار هذا الداء الوبيل ، كما يبدو لاولي الامر في وزارة الداخلية في الولايات المتحدة الاميركية .

وهذه الابحاث قام بها فريق من العلماء العاملين في مختبرات صولبد سترايت التابعة لمصلحة المسح الجيولوجي في اميركا ، بالتعاون مع فريق من العلماء العاملين في معهد للسرطان في اميركا . وقد نشر حول هذا الكشف بحث مستفيض في مجلة « نايشتر » البريطانية الاسبوعية .

وليست هذه بالمرة الاولى التي استخدمت فيها المغنطيسية للبحث عن السرطان واسراره الخفية . فقد راح الدكتور ج.م. برنوثي من جامعة بودابست يلقح من بضع سنوات ، فئراناً بيضاً اصيبت ببعض انواع السرطان ، لم يلبث ان اختفى الورم الخبيث في خمسة ايام وذلك في اربع حالات من اصل ست وضعت جميعها مجال مغنطيسي معتدل ، بينما الفئران الاخرى التي لقحت هي الاخرى ، ماتت كلها ، بعد ان تم عزلها عن تأثير المجال المغنطيسي .

وتبين من التحاليل التي اجريت ان كريات الدم البيض في الفئران المعرضة لتأثير السرطان تناقص بصورة محسوسة ، بينما نرى هذه الكريات تزداد مائة في المائة عن المعدل القانوني في الفئران التي عزلت عن تأثير المغنطيس وهكذا يبدو ان المجال المغنطيسي العالي التوتر يحول دون انقسام الخلية الذاتي ، هذه العملية التي تتضاعف معها الخلايا وتتكاثر .

والغرابة الكبرى تقوم في كيف توصل العلماء الى مثل هذا البحث البيولوجي الطبي . وسر الامر يقوم في ان الدكتور فرانك سنفتل وارثور ثورب التابعين لمصلحة المسح الجيولوجي في اميركا ، تمكنا بالتعاون مع جامعة هوارد في وشنطن من صنع ميزان مرهف الحساسية يتألف من رفاص من الكوارتز المغنط بحيث يزن الخصائص المغنطيسية لكل جزء من جزئيات تتألف منها دقيقة من دقائق الفكر . وقد خطر على بال العالمين المذكورين ، امام رهافة حساسية هذا الميزان الدقيق ان يعرفوا ما اذا كان فرق ما في الخصائص المغنطيسية بين خلايا موبوءة بالسرطان واخرى سليمة .

خمسين من ممثلي الصحافة الدولية بهذه العبارة (اعلن تسلمكم مناصب الرئيس ونائب الرئيس واعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة » ثم جلس السيدان فوشي وفارس سوية في مقعدين وراء مكتب واحد وقد جلس الى يمين السيد فوشي مدير غرفته المدنية والسكرتير العام. وجلس الى يسار السيد فارس ، رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة ، نائب الرئيس السيد روت ومدير غرفة السيد فوشي العسكرية الكولونيل بوي وكان الوحيد الذي يرتدي البزة العسكرية ثم جلس المندبون خمسة تجاه خمسة امام المكاتب الصغيرة والجد في وجوههم . وكان الجميع بالثياب المدنية باستثناء السيد ابراهيم بيوض ، مندوب الشؤون الثقافية الذي كان يرتدي الثوب الوطني (غندورة) . وكان الجميع في امكنتهم ، والصحفيون يتجمعون عند الشرفة والابواب المفتوحة على مصاريعها . ثم نهض السيد كريستيان فوشي وصرخ بصوت جهوري : (عين رئيس الجمهورية بموجب مرسوم بتاريخ ٦ نيسان اعضاء المجلس التنفيذي الجزائري المؤقت) ثم تلا الاسماء والمناصب وقال : لذلك اعلن ايها السادة تسلمكم مناصبكم كرئيس ونائب رئيس واعضاء المجلس التنفيذي المؤقت .

وأعقب ذلك بخطاب قصير قال فيه : ها هي إذن الهيئة التنفيذية المؤقتة التي نصت عليها اتفاقات ايفيان ، وقد تسلمت اعمالها . وانني اعرب عن الامل في نجاح الروح التي تباشرون فيها مهمتكم انها روح الارادة الحكيمة المتعلقة ، وانما النشيطة ، وانني مقتنع بأن المستقبل يتوقف على ما سوف تعملون ، هذا المستقبل الذي تحدث عنه الرئيس والذي رأى فيه قيام روابط جديدة بين الجزائر وفرنسا في السلام والشراكة ، أي وفقاً للتبصر والصداقة . ايها السادة ان الجزائر وفرنسا تعتمد عليكم .

ثم نهض السيد عبد الرحمن فارس واعرب عن ايمان اخوته واخواته العميق بالاستقلال . ثم افترت الثغور عن ابتسامة حين قال انه من زنزانته كسجين سياسي الى هذا المكان اللذيذ الذي هو روشي نوار حيث يقوم مصيرنا .

ثم قال ان واجبنا الاول سيكون تطبيق وفرض تطبيق الاتفاقات التي تمت في ايفيان بكافة الوسائل ومهما كان الثمن في أدق تفاصيلها وبكل نتائجها .

ثم وجه ثناء على المفاوضين وخاصة السيد بينار تريكو العضو الوحيد في وفد ايفيان الذي كان حاضراً في القاعة . وصرح السيد فارس ملمحاً الى اتفاقات ايفيان فقال : ان هذه الاتفاقات التي هي قاموس حقيقي للواقعية ، تشرف المفاوضين الذين ادركوا تماماً ان الاستقلال ضرورة تاريخية .

وقالت جريدة (الاهرام) ان الجمهورية العربية المتحدة لن تتدخل في الوضع في سوريا الا في حالة واحدة فقط هي اذا تعرضت سوريا لتهديد أجنبي من خارج الحدود السورية . ومضت الجريدة تقول انه في غير هذه الحالة فان الجمهورية العربية المتحدة تثق بأن الشعب السوري وجيشه قادران « على فتح طريق المستقبل الذي ترسمه الارادة الحرة للشعب السوري »

واعربت جريدة التايمز اللندنية في مقال افتتاحي بعنوان (بحثا عن زعامة) عن اعتقادها بأن الجيش السوري في حركته الاخيرة لم يكن يعرف ما يريد . واضافت هذه الجريدة المستقلة تقول ، ان ما قام به الجيش قد فضح مرة اخرى بعض الانقسامات الدفينة في صميم العالم العربي . وقد يكون الضباط الذين ثاروا في حلب قد اسكتوا او انهم قنعوا بحل وسط ولكن من الواضح ان الراية الناصرية قد رفعوها لوقت قصير هي واحدة من الرايات التي يظل العرب على استعداد للسير وراءها . وفي دمشق تم ابعاد ضباط الانقلاب الاصليين الى سويسرا لمنع اية انقسامات اخرى . وانــــه لمن الصعب ان لا يستنتج المرء ان الجيش في حركته الاخيرة لم يكن يعرف ما يريد . ومضت التايمز تقول : (وكان من الممكن ان يكون فهم الانقلاب الاخير اكثر سهولة لو ان زعيما عسكريا يؤمن بنفسه منقذاً للبــــلاد يظهر بين الصفوف الآن ليدل على المواضع التي اخفق فيها السياسيون . ان هذا على الاقل قد يصلح ان يسمى نهجا ولكن مثل هذا الزعيم لم يظهر) .

وكان راديو دمشق قد اذاع تعليقا على التصريح الذي ادلى به اللواء عبد الكريم زهر الدين القائد العام للجيش والقوات المسلحة ردا على احد مراسلي وكالات الانباء جاء فيه ان لتصريح اللواء زهر الدين اهمية في آونة تكثر فيها الدعايات الرامية الى احداث البلبلة في صفوفنا من جهة .. وتشويه مبادئنا واهدافنا في خارج بلادنا من جهة اخرى ولكننا في الوقت نفسه في اعادة بيان مبادئنا واهدافنا رغم وضوحها .. وبين ما أعلنا من اهداف ان نبني حياة ديمقراطية على اسس سليمة واقامة وحدة مع الدول العربية المتحررة مبنية على دعائم قوية راسخة تحفظ لهذا البلد كرامته . اننا اذ نؤمن بالوحــدة مصدر قوة الامة العربيــة نريدها وحدة صحيحة قائمة على المساواة وقادرة على الصمود والاستمرار وتحقيق ما تعلقت عليها الامة العربية من آمال .

السلام في الجزائر

بالرغم من المحاولات اليائسة التي قامت بها منظمة الجيش السرية ، فان الشعب الفرنسي قال كلمته بصراحة عند الاستفتاء حول السلام في الجزائر . وكان السيد كريستيان فونيه المندوب السامي بالجزائر قد افتتح الاجتماع الاول للهيئة التنفيذية الجزائرية المؤقتة بحضور

النقابات واصحاب الاعمال ، وبين العمال والنقابات .

● اجتمع مجلس الجامعة العربية في الرياض على مستوى وزراء الخارجية ، بحث خلاله تفاصيل الخطة التي يجب ان تدعمها الوفود العربية في الامم المتحدة لاثارة القضية الفلسطينية بصورة عامة على الصعيد العربي .

● افرجت القاهرة عن الدبلوماسيين الفرنسيين المتهمين بالتجسس تقديراً لموقف الرئيس ديغول من الجزائر .

● تمكن ملاحو طائرة نقل لبنانية من النجاة دون ان يصابوا بأذى عندما اضطرت الطائرة الى الهبوط في مطار لاهور بسبب عطل فني .

وكانت الطائرة تقوم برحلة خاصة من نيودلهي الى كابول وقد ترنحت على المدرج وتحطم اثنان من محركاتها .

● تم اغراق سفينة الشحن اللبنانية سوبرته البالغة حمولتها ٧,٢٣٨ طناً من عملية اغراق مقصودة في المحيط الأطلسي على بعد حوالي ٢٠٠ ميل الى الجنوب الشرقي من هنا وذلك بعد مرور ثلاثة اشهر تقريبا على جنوح السفينة على شاطىء صخري وسط ضباب كثيف بالقرب من مرفأ فاثوم القريب .

● ستدخل الخدمة الفعلية في سلاح الجو الفرنسي قريبا قذيفة حوامة جديدة مضادة للطائرات تدعى ر – ٥٣٠ وهي تطلق من الجو الى الجو وتستطيع ملاحقة الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت وتدميرها في مدى ٤٠ كيلو متراً .

وقالت الشركة المسؤولة عن انتاج هذه القذيفة التي اعلنت هذا النبأ اليوم ان القذيفة عرضت قبل شهر على ممثلي حلف شمال الاطلسي في كولومب بيشار بالصحراء الكبرى . وتجري الآن مباحثات في ضوء اعتماد الدول الحليفة هذه القذيفة .

● بعث السادة فرنسوا مورياك وبرتراند راسل ومارتن بوربر ، برسالة الى السيد خروتشيف ،رئيس الحكومة السوفياتية يطلبون منه فيها العمل على الغاء احكام الاعدام الصادرة بحق عدد من المواطنين الروس (٣٢) بينهم ٢٦ من اليهود بتهمة ارتكاب مخالفة اقتصادية . ويقول الادباء الثلاثة انهم يعارضون فكرة الاعدام من اساسها ، ولذلك فهم يطلبون الى الرئيس السوفياتي العمل على الغائها .

● نجح علماء جامعة منيسوتا في انتزاع اعضاء مهمة من الكلاب واعادتها الى مكانها

وختاماً قال : ينبغي ان يعرف بصورة واضحة لا لبس فيها بأن موقف الهدوء والانضباط والنضج السياسي عند الشعب الجزائري ليس موقف الخوف ولا الاستسلام . انه على العكس الارادة الجبارة لشعب في ان يحترم في نصها وروحهـــا الاتفاقات التي عقدها زعماء ثورته دون استثناء .

أخبار متفرقة

● احتفل مجلس نقابة الصحافة اللبنانية في الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد الواقع في ٢٥ آذار سنة ١٩٦٢ بوضع الحـــجر الاساسي لدار الصحافة اللبنانية برعاية صاحب الفخامة اللواء فؤاد شهاب . وبهذه المناسبة دعا نقيب الصحافة الاستاذ عفيف الطيبي الى حفلة استقبال في فندق فينيسيا في الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم . وكان الاحتفال مظاهرة ضخمة عبر بها الشعب والمسؤولون عما يكنه الجميع للصحافة اللبنانية مـــن تقدير واحترام وللقائمين عليها من محبة واكبار .

● احتفل في روما بازاحة الستار عن تمثال أمير الشعراء احمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢) في حديقة بورغيزي التي انشأها الكاردينال بورغيزي بين عام (١٦٠٥ - ١٦٢١) ونثر فيها نوافير المياه ، والتحف الفنية على اختلافها ، وأقام عليها ميدانا لسباق الخيل . وكانت عائلة بورغيزي التي توارث هذه الحديقة الغناء أبا عن جد تقيم فيها المهرجانات والحفلات بحضور البابوات والنبلاء ، الى ان حلت سنة ١٩٠٣ ، فاشترت الحكومة الايطالية الحديقة وأهدتها الى بلدية روما ، التي حولتها بدورها الى منتزه عام للمواطنين والسواح .

● اشترك نحو ٧٠ الف طفل من ٧٠ دولة في المهرجان الهندي السنوي لرسوم الاطفال الذي يعده شغفاروبكلي تحت رعاية الرئيس جواهر لال نهرو . وقد فازت بالجائزة الاولى (انالیفا نوفيكس) من كراكو ببولاندا ، وعمرها ١٣ عاماً ، على تمثال من الذهب الخالص يمثل رئيس الجمهورية الهندية .

● تمت الموافقة في لبنان على مشروع المساكن الشعبية ، واحيل مشروع القـــانون بذلك الى مجلس النواب لدرسه واقراره في الدورة الحالية . ومشروع المساكن الشعبية مرتبط الى حد بعيد بمشروع الضمان الاجتماعي . والمشروعان هما اليوم في مجلس النواب . . وكلاهما اعد لحل اكثر من معضلة اجتماعية ، والاثنان في تنفيذهما يضعان حلولا لقضايا شائكة لم تزل الى اليوم تسبب الكثير من المشاكل والأزمـــات بين المسؤولين والنقابات ، وبين

العرفان

مجلة تبحث في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع



الجزء العاشر — المجلد ٤٩

ذو الحجة ١٣٨١ — حزيران ١٩٦١

بعد ذلك بساعات دون ان يبدو على تلك الحيوانات اية آثار عكسية ظاهرة .

وقال الدكتور ريتشارد ليليهي رئيس الفريق الذي اجرى العمليات انه جرى بادىء الامر خفض الحرارة في اجسام الكلاب الى ٤١ درجة فهرنهايت . وبعد اتمام العملية بقيت الكلاب وعددها ٢٥ كلبا تحت المراقبة لمدة تزيد على سنتين .

وقال العلماء انه لو امكن اجراء مثل هـــذه العمليات على الانسان لأصبح بالامكان استئصال معدة مصابة بالسرطان ومداواتها بالاشعة دون ان تتعرض الاجزاء القريبة من المعدة الى درجة كبيرة من الاشعاع .

● قالت مصادر مطلعة ان شاه ايران والانبراطورة فرح سيقومـــان بزيارة رسمية مدتها اسبوع الولايات المتحدة وذلك اعتبارا من العاشر من هذا الشهر قبل ان يقوما بزياره (خاصة بحتة)

● صرح السير هاري ماسي رئيس اللجنة البريطانية الوطنية للابحاث الخاصة بالفضاء الخارجي هنا اليوم بأن اول قمر صناعي بريطانية وهو عبارة عن تجربة مشتركة مع الاميركيين سيطلق من رأس كنافيرال بين الساعة التاسعة مساء والساعة الواحدة بعد منتصف الليـــل بتوقيت بيروت بعد يوم الثلاثاء في ١٠ نيسان الحالي .

واعلن السير هاري ماسي الذي يرأس فريقا من العلماء يتولون تصميم الآلات في القمر في مؤتمر صحفي ان الغاية من اطلاق هذا القمر هي (عملية بحـــتة) والتطبيق العلمي للمعلومات المكتسبة ليست عاملا دافعا .

● تم في بيروت عقد قران الاستاذ عزت يوسف بك الزين على الآنسة سهام جودت بك حيدر في حفل ضم كبار القوم والوجهاء وأهل العروسين .

● عقد قران السيد محمد سعيد الزين على الآنسة أميرة الزين في حفل بهيج .

● وافق البرلمان الايطالي على قانون يحظر اية اعلانات عن التبغ • ويحظر القانون نشر اية اعلانات بأي شكل من الاشكال عن التبغ من اجل التدخين سواء أكان التبغ ايطاليا او اجنبيا

● توفي في ايران العلامة الكاشاني من كبار رجال الدين والسياسة والذي لعب دورا بارزاً في السياسة الايرانية . وقد أقيم له مأتم كبير ، وأعلنت الحكومة الحداد على الفقيد الراحل .

● توفي في بيروت السيد أحمد موسى يوسف عن عمر قضاه في التقى والورع .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء العاشر | المجلد ٤٩ | ذو الحجة ١٣٨١ | حزيران ١٩٦٢

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

وأبداً أن تمدحهم وتغدق الثناء عليهم مع تلكؤهم واتكاليتهم ، يضيقون ذرعاً بالنقدالبريء ومواجهة الوقائع والحقائق ويقولون هذه الامور لا يجب أن تذكرها ولو كانت حقيقة ، هؤلاء لا نرحب بالتعاون معهم لأننا نريد أشخاصاً يناقشون الامور بطريقة علمية منطقية لإظهار الحقائق لا لطمسها . يقومون ولو بشيء من واجبهم حين يطلبون من غيرهم أن يقوم بأكثر من واجبه . ولو كانت عندهم الجرأة الكافية والمحبة اللازمة للجوهر لدفعوا الاغنياء دفعاً للقيام بما يجب عليهم نحو العرفان ولكن للحديث في هذا الموضوع شؤون وشجون لا يتسع المجال الآن للاطالة فيه .

قارئي الكريم :

تحت المجهر

حقوق الشيعة في لبنان

اقرأ آخر التفاصيل عنه في باب الاخبار ،هذا فيا يخص التعيينات القضائية وقد ظهرت بعدها تعيينات إدارية فهضم الشيعة ، وكذلك في الإنشاءات والمشاريع العمرانيةوكانبودنا أن ننشر « الأرقام تتكلم » لولا أن الحكام والمسؤولين يعترفون بهذا الظلم والحيف يصيب الشيعة ، بقي علينا نحن اما أن نكون نعاجاً للأكل او أن نكون أسوداً كما كنا دائماً وكما يجب أن نكون لا نبالي بالموت في سبيل الحياة .

ابتداء من السنة القادمة إن شاء الله نرحب بالرسائل تردنا من جميع أنحاء العالم تعالج قضايا الشيعة وحقوقهم في جميع الاقطار وتطالب بحقهم المهضوم .

قارئي العزيز :

بين لبنان وايران

بودنا في السنة القادمة أن نصدر عدداً خاصاً ممتازاً عن مشهد الإمام الرضا عليه السلام يشترك في تحريره العلماء وأساتذة الجامعات في إيران كما يساهم في تحريره كبار الأدباء والأساتذة من جميع البلاد العربية يحتوي على دراسات هامة منها : الادب الفارسي في الادب العربي ، الادب العربي في الادب الفارسي ، آثار الفرس في نهضة الاسلام واللغة ونعالج فيه الموضوع الآتي :

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم

هذا هو العدد العاشر والاخير من سنة « العرفان » الخامسة والخمسين هجرية ومن مجلده التاسع والأربعين .

فإذا كان قد أعجبك هذا المجلد ورأيت فيه ماينفع فحاسب ضميرك وبادر الى دفع قيمة الإشتراك الزهيدة دون مطالبة ، واذا كنت قد سددت اشتراكك فجرب أن تنشر العرفان بين أصدقائك وأقاربك ومحبيك .

عفواً وعذراً يا أخي القارىء عن التقصير فهو اذا حدث فعن قصور لاتقصير ، ولكن العرفان بإذن الله ستتقدم وتتقدم ثم تنهض وتنهض كل سنــة حتى تصبح مهوى الافئــدة والابصارجميعاً .

ان التطور هو ضمن برنامجنا ومخططنا فلا بد لنا من مجاراة النهضة الفكريــة والسير مع روح العصر ولكن هذا لا يعني أن نلجأ إلى إفساد أذواق الناس وسلوكهم بنشر ما يُسيء إلى الاخلاق ويطعن التوجيه الذي نريده في الصميم ، ولا يعني كما يريد بعض الشباب الذين يقولون العرفان بديعة جداً لولا انها تنشر المقالات الدينية ، فالمقالات الدينية التي تنشرها العرفان توجيهية فيها التاريخ والادب وكلها ينفع الانسان في دنياه وآخرته ، ثم ان المجلة لا تكون لشخص معين تتمشى على ذوقه وهواه ، فمن لا يعجبه مقال لا بد وأن يعجبه غيره .

وعفواً وعذراً يا أخي عن تأخير وصول هذين العددين الاخيرين اليك العــدد التاسع والعاشر فإنما حدث ذلك بمناسبة غيابي عن لبنان مدة ما كنت أحسب أنها ستطول .

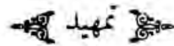
ثم عفواً وعذراً يا صديقي القارىء إذا أنا قطعت العرفان عنك إذا لم تسدد اشتراكك، ولو كنت أملك معملا من الورق وثروة تمكنني من توزيع العرفان مجاناً لما قصرت كماأفعل في جريدة « جبل عامل » ولكن « ما كل يتمنى المرء يدركه » .

قارئي العزيز :

هناك اناس انانيون يحسبون انهم إنما خلقوا أسياداً والناس خلقت عبيداً يريدون دائماً

محمد جواد مغنيه

من مناقضات الماديين



هذا صياد لا يعرف غير الشباك ، وما يقع فيها .. وذاك مزارع لا تتعدى آفاقه البذر والحصاد ، وآخر تاجر همه الكسب والربح ، ورابع موظف ينتظر آخر الشهر بفارغ الصبر وخامس اخير لمن دفع ، امير على من منع .

ورجل عاش حياته في جدال ونقاش منذ اليوم الاول لدراسته الى ساعته ، وربما الى آخر يوم في حياته ، فأول درس تلقاه بعد ان تعلم القراءة والكتابة : « الكلمة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى » .

وبعد ان ألقى الاستاذ هذه الجملة قال : لماذا قدم النحاة الاسم على الفعل ، والفعل على الحرف ؟ ثم لماذا قيدوا الحرف بأنه جاء لمعنى وابقوا الاسم والفعل بدون قيد ؟ وثالثاً هل هذا التقسيم من باب الحصر العقلي ، او من باب الاستقراء ؟

وهكذا استمر « ج » في دروس النحو يحفظ تساؤل الاستاذ واجوبته ، واشكالات المحشين والشارحين ، واختلافات الكوفيين والبصريين والحجازيين والتميميين ، وانتقل من النحو الى المنطق ، وهل المنطق الا جدل وتأليف اقيسة للنقض والابرام ؟ ومنه الى مطول التفتزاني في علم المعاني والبيان ، وما عليه من تعليق للجلبي والسلكوتي والسكاكي والجرجاني ثم الى الاصول الذي يكمن كل الفرا في جوفه ، الى عمق الشيخ الانصاري وتحقيقاته ، والمرزا محمد التقي ونظراته ، والشيخ الخراساني واحتمالاته ، والمعلم النائيني وآياته ، ثم الى البحر الخضم « الفقه » واقوال المذاهب ، وآراء الفقهاء القدامى والجدد التي لها اول بلا آخر ، اما علم الكلام الذي عكف عليه « ج » فقد انشيء ووضع للذب والدفاع عن الحق واهله ، باستخراج المناقضات في اقوال الخصوم ، واخذهم بلوازم المسلمات عندهم .

هذه هي حياة « ج » العقلية في النجف الاشرف : « ان قلت قلت . ويردطرداًوعكساً

من جبل عامل موطن العلماء الاعلام

الى مشهد مرقد العلماء الاعلام

وعدا هذا العدد الخاص سنكتب بسلسلة مقالات عن رحلتنـا الى إيران تتصف بسرد الوقائع ومواجهة الحقائق لأن « صديقك من صدقك لا من صدّقك » تصف الداء وتعطي الدواء ، وربما جعلنا هذا في عدد خاص من جريدة « جبل عامل » .

قارئي الكريم : هؤلاء الذي قد تأكلهم الحقد والحسد لأني قد أصبت نصراً معنوياً باهراً وقد تمكنت والحمد لله من الدفاع عن ديني ومذهبي وعروبتي كأحسن ما يكون الـدفاع وما اكتفيت ولن أكتفي بذلك بل سيرون أن العرفان عما قريب ستحتل المكان الأول والمقام الأرفع الذي يليق بماضيها وجهادها مدة طويلة من الزمان ولأنها لسان الشيعة بل لسان الحق الناطق .
نعم هؤلاء الذين يعملون على محاربتي مادياً لينهار صرحي المعنوي لن يتمكنوا من الوصول الى غايتهم . لاني حينما عزمت على إتمام الرسالة كنت واثقاً من نفسي ومن تضحيتي وجهادي والا لكان باستطاعتي أن أعمل بغير العرفان مدة قليلة واقبض كثيراً ، بينما في العرفان اعمل كثيراً وأنا سعيد حينما أحصّل النفقات . وأنا اعلن منذ الآن انني بعد تنفيذ وصيـة سيدي الوالد الفقيد السعيد عليه الرحمة حينما أرى مجلة يمكنها أن تسد فراغ العرفان وصحافياً يمكنه أن يضحي ويُقدم على ما يقدم عليه صاحب العرفان فليهنأوا وليأخذوا ولكن هيهات هيهات :

وقد علم القبائل من معـد ... إذا قبب بأبطحها بنينـا
بأنا نورد الرايات بيضـاً ... ونصدرهن حمراً قد روينا

وكان سيدي الوالد رضوان الله عليه يوم سفره الى ايران قد اوصاني بالعرفان ثلاثاً .
ثم ان المرحوم المبرور علامتنا الشيخ أحمد رضا قبل وفاته بخمسة عشر يوماً طلب من سيدي الوالد ان يرتاح ويتخلى عن مسؤولية العرفان لي لاني اهل لذلك ، وكذلك فعـل المرحوم المقدس فقيدنا العظيم السيد عبد الحسين شرف الدين وغيرهما من الاحياء امثال علامتنـا الشيخ محمد جواد مغنية ، ثم طلبت اليه هذا الطلب بالذات وقلت له يا سيدي ان همتك اكبر من جنسك وصحتك فأجابني يا بني : صحيح أنه قد احتفل بيوبيلي الذهبي منـذ تسع سنوات ولكني لا أعد يوبيل العرفان الذهبي واقعياً إلا حين تبلغ مجلدها الخمسين وهو سنة ١٣٨٢ هـ حينئذ يمكنني ان ارتاح وان اتخلى عن العمل .
لعينيك يا سيدي فستكون حفلات ذكراك رائعة احتفـالا بذكراك واحتفاء بيوبيـل عرفانك الذهبي .

وهو فورباخ : « ان إله الانسان هو الانسان » قالوا هــذا ، وفي الوقت نفسه زعموا ان الانسان جسم بلا روح ، وانه تراب يتحرك ، تماماً كالهوام والحشرات !. اماالعلم والارادة والذكاء والفراسة ؛ اما التضحية والانسانية والعبقرية ، اما الابداع والابتكار ، اما حب الحق والخير والجمال فكلام فارغ ..

ونحن لا نجانب الصواب اذا قلنا هذا الكلام فارغ ، تماماً كأدمغة الجاحدين .. ثم نسأل الماديين هل أنكرتم الروح بوصفكم أرواحاً او بوصفكم اشباحاً ، فان قالوا بالاول ناقضوا انفسهم بأنفسهم ، وان قالوا بالثاني اعدنا السؤال : هل تشك الاشباح وتنكر ؟! وصدق الله العظيم ، حيث وصف المنافقين بقوله : « واذا رأيتهم تعجبك اجسامهـم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ـ ٤ المنافقون » .

وايضاً هل يوجد كائن غير الانسان يتفلسف ، ويتخذ نفسه بنفسه محلا للبحث والدرس والنزاع والصراع في انه مادة بلا روح ، او روح بلا مادة ، او هما معــاً ، او هو شيء لا تدرك حقيقته ؟(١) ثم لماذا يغضب الماديون اذا شبهوا بالحيوانات ما داموا لا يمتازون عنها الا في الشكل والهيئة ؟! ولماذا يحاولون تبرير اقوالهم بمنطق العقل ، مع انه لا وجود للعقل بزعمهم ؟! وبماذا يميزون بين الصدق والكذب ، والحق والباطل ، والعلم والجهل ما داموا اشباحاً بلا ارواح ، واجساماً بلا عقول ؟!

قال العلماء : ان الحيوان يعيش في اللحظة التي هو فيها ، ولا ينظر الى المستقبل ، ولايتأثر في سلوكه بأصداء الماضي(٢) وقال الماديون : ان الانسان كالحيوان ، لا فرق بين الاثنين الا ان هذا يمشي على اربع وذاك على رجلين . كلا ، ثم كلا ، ان الانسان يعلو على الحيوان ويسخره لصالحه بدليل انه يحتج بالمنطق السليم على من ساوى بينه وبـين الحيوان ، اما الحيوان فلا علم لديه ولا هدى ولا كتاب منير . والى اللقاء في مواقف لا تنتهي كلماتها ، ولا تمحى آياتها .

بيروت محمد جواد مغنية

---

(١) الاول قول الماديين ، والثاني قول المثاليين ، والثالث قول العارفين ، والرابع قول اللاادريين .

(٢) يشترك الانسان والحيوان في الاستجابة لمؤثرات البيئة ، ولكن الحيوان لا يستطيع ان يستنبط ويستنتج النظريات والنتائج من الاسباب والمقدمات ، كما دلت تجربة العلماء . قال كوهلر في كتاب « ذكاء القردة العليا » : الحيوان لا يملك تصور الماضي والمستقبل ، وابسط مثال على ذلك ان القرد - وهو اقرب حيوان الى الانسان - اذا رأى في آن واحد ، وبنظرة واحدة ثمرة معلقة وعصا ، فانه لا يلبث ان يستعين بالعصا على انزالها ، اما اذا رأى الثمرة اولا ، ثم رأى العصا ، او رأى العصا ، ثم رأى الثمرة فانه لا يفكر في العصا حين يرى الثمرة ، ولا في الثمرة حين يرى العصا ، لان صورة الماضي لا تستقر في ذهنه لحظة فما دونها « كتاب مشكلة الانسان لزكريا ابراهيم » .

اولا وثانياً وثالثاً ورابعاً الخ » عاش هذه الحياة ، واعطاها كل ما يملك من وقت وموهبة وتفكير ، حتى في المنام كان يرى نفسه مع آخر يناقشه ويجادله ، وخرج من جامعته عائداً الى بلاده ليواصل قراءة الكتب القديمة والحديثة ، والصحف صحيحها وعليلها ، ويرد على ما فيها من تعصب وجهل .

وماذا كانت النتيجة لهذا الجو المتخم بالأخذ والرد مع أضخم العقول واكثرها علماً ، واشدها مراساً على الحجاج والاقناع والدفاع ؟ والجواب واضح ،لانالنتيجةتتبع المقدمات وهي ــ فيما نحن ــ الشغف باكتشاف الحق ، والذب عنه ، وظهر هذا الاثر جلياً في مقالاته ومؤلفاته ، وآخرها ؛ وليس اخيرها ان شاء الله كتاب « فلسفة المبدأ والمعاد » وضعه للرد على الماديين جاء في بعض فصوله القطعة التالية(١) :

مع الماديين

نعود الى الماديين في كل مناسبة ، ونكرر اقوالهم وما فيها من اخطاء في كل فصل من الفصول ــ او في اكثر الفصول ــ لانهم الهدف الاول والاخير لتأليف هذا الكتاب .

قالوا : ان الانسان مادة بلا روح ، وان القوانين الطبيعية تتحكم به ، تماماً كما تتحكم بالمادة الجامدة .. وان ما فيه من ظواهر الحزن والفرح والخوف والرجاء ، وما الى ذاك ، ان هي الا لتأثره بالظروف والبيئة المحيطة به .

ونجيب لماذا استعد الانسان ، وتقبل هذه الظواهر ، وتفاعل مع الظروف والبيئة دون غيره ، او استعد لها اكثر من بقية الكائنات ، مع انه لا فرق بينه وبينها في شيء ؟! قال بسكال : « ان خلايا النحل لم تكن اقل ضبطاً ، او ادنى دقة منذ آلاف السنين عما هي عليه الآن » . اما الانسان فقد دخل في الف طور وطور ، الا يدل هذا على ان فيه معنى وراء المادة ووراء الحيوانية ؟!

ثم نحن لا ننكر ابداً ان الانسان جزء من الطبيعة بوصفه جسماً ، ولكنا نقول : انه فوق الطبيعة بوصفه عقلا يتحكم بها وبقوانينها ، ويستوعب كل شيء ، ولا يستوعبه شيء ، سوى خالقه ، ولذا قال امير المؤمنين علي (ع) : « الانسان يشارك السبع الشداد » وقال غيره : الانسان مركز الكون .

وغريبة الغرائب ان يقول الماديون : ان الكون بأرضه وسمائه وجميع اشيائه ملك للانسان يتصرف به كيف ما شاء ، ويضفون عليه جميع الصفات الإلهية ، حتى قال امام من ائمتهم ،

(١) معذرة : كتبت هذا التمهيد بوازع مبهم لا اعرفه من نفسي ، تماماً كما ادخن السيجارة .

وكل شهيد منكم او شهيدة شققنا لهم في كل جارحة قبرا
وكم من فتاة لدنة القد غضة مشت للوغى تختال كالصعدة السمرا
« جميلة » والجرح الذي تحملينه سيصبح في تاريخنا للفدا « طغرى »
ويا « جَمْلُ » كم ناغى جمالك شاعر واني اناغي في بطولتك الشعرا
فكل فتاة تقتفي إثر « خولة » وكل فتى من « خالد » يقتفي اثرا
بني عمنا والبحر ما حال بيننا وعودنا الماضي بأن نعبر البحرا
وياعربيافي ذرى «الاطلس» انتحى مكانا سما كالنسر او جاوز النسرا
تحصّن فيه حاضنا لسلاحه كما تحضن الطير التي تسكن الوكرا
يضم جناحيه على مثل لاعج من النار يعلو الأكم او يقطع القفرا
وينقضّ من عليائه شأن كاسر حمى وكره بل كان من كاسر اضرى
شرى في سبيل الله نفسا ابية وعاهدها ان لا تباع ولا تشرى
مشى تحت ظل الموت يطلب ثأره وماذا على الموتور ان يطلب الثأرا
(تردى ثياب الموت حمراً فما دجى لها الليل الا وهي من سندس خضرا)

بيروت عبد الرؤوف الامين

السيد عبد الرؤوف الامين

اطلت على الدنيا كتائب طارق

بمناسبة مرور سبعة اعوام على الثورة الجزائرية ووقف اطلاق النار جواباً على قصيدة شاعر الثورة ابن «تومرت»

تطلعت الدنيا الى الثورة الكبرى غداة طغى الظلم المسلط واستشرى
ودوى بسمع الدهر صوت تجاوبت له الارض حتى طبق البحر والبرا
طوت حججاً سبعاً شداداً وحسبها بأن صارت الكبرى التي كانت الصغرى
قرأنا بها سفرَ البطولات حاضراً وعدنا الى الماضي نطالعـه سفراً
تنادوا لها واستعذبوا الموت دونها فما اكثر القتلى وما انـدر الاسرا
وباركها انجيـل عيسى بن مريم وقرآن خير المرسلـين ابي الزهرا
ملأتم سما باريس رعباً وارضهـا وعطلتمُ فيها المواخـير والعهرا
جزائر هذا النصر رف جناحه عليك وقد اغليت في كسبه المهرا
وأمهرته مليون نفس زكية ومن كان هذا شأنه جاوز النصرا
ففي كل شبر من بقاعك مصرع لكل شهيد مات محتسباً حرا
فماتوا كراما اذ قضوا حق شعبهم وقد ارخصوا من اجله المال والعمرا
ثمانين عاما تجرع الصبر امـة ولما تزل من ظلمهم تجرع الصبرا
صبرنا على الماضي ولكن حكمهم تمادى بما لم نستطـع معه صبرا
انغفو وهذا الليل في اخرياتـه وها نحن في ظلماته نرقب الفجرا
أطلت على الدنيا كتائب « طارق » وعادت الى ساحاتها مرة اخرى
عدلنا فداست خيلنا ملك قيصر واورثنا امجاده مرغما « كسرى »
وسدنا فكان العدل رائد حكمنا فلم نجترح اثما ولم نقترف وزرا
وعدنا الى امجادنا بعـد فترة من الدهر واخترنا لها المسلك الوعرا
وكان لنا الفتح المبين تزينـه شريعتنا السمحا وافعالنا الغرا
عبرنا على الشعرى به ولربما نعود اليه اليوم كي نعبر الشعرى
وما عرف التاريخ في الدهر فاتحا سوانا تحاشى الظلم واستنكر الغدرا
وما الثورة البيضا وان جل قدرها سوى انها من وحي ثوراتنا الحمرا
(لسر من الاسرار لا تجهلونه تخلت عن اليمنى شقيقتها اليسرى)
بني عمنا في الغرب تهفو اليكم جوارحنا اليقظى واكبادنا الحرى

الفقيد سماحة السيد عبد الحسين « شرف الدين » ـ رحمة الله عليه ـ حيث قال : « لا ينتشر الحق الا من حيث انتشر الضلال » .

فان الواجب المحتوم علينا ـ اذا اردنا القضاء على تلك الاخطار ، وتأسيس الدولة الاسلامية الصحيحة من جديد ـ : ان نتتبع مصادر الضلال ، وموارده ، وينابيعه التي استمد ـ ويستمد ـ منها النشاط والقوة ، والتقدم الباهر .. في كل يوم ، وبعد ذلك : نعمل جاهدين لتحوير تلك المخططات التي تقدم بواسطتها الضلال بين الناس ؛ لأجل انتشار الحق بين المجتمع الإنساني ، والقضاء على الضلال قضاء باتا مبرما .. وذلك : بإزاحة الضلال عن مرافق الحياة النابضة ، واستبدال الحق به .. واكمل مصاديق الحق هو : ايجاد الدولة الاسلامية الصحيحة المتكاملة ، كما ان اكمل مصاديق الضلال هو : ازدياد الكفر ، والشرك والإلحاد ، واللادينية ، بين الأفراد والجماعات الإنسانية .

فكما ان الضلال ، والفساد ، والكفر ، والشرك ، والإلحاد ، واللادينية ـ بما في هذه الكلمات من معان ـ ما انتشرت بين الناس ، وما استولت على مرافق الحياة كلها ـ العامة والخاصة ـ وما امتزجت بمشاعر الشعوب العالمية المختلفة ، المتباينة ، الكثيرة ، الا بالطرق الآتية فكذلك : الحق ، والصلاح ، والإنسانية ، والإسلام ، لم تنتشر في الكرة الارضية ، ولم تعتنقها الشعوب القاطنة في كل قطر من اقطار هذا العالم الكبير ، ولم تحكم في الناس الا بعد ان سخَّر لها المسلمون هذه الوسائل ..

وتنحصر الأسباب الأساسية لانتشار الحق او الباطل في العالم ـ في اليوم الحاضر ـ في الأشياء التالية :

الأول : روضات الأطفال ... الثاني : المعاهد التعليمية ـ من الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، والكلية ، والجامعة ، وغيرها ... ـ الثالث : الإذاعة .. الرابع التلفزيون ... الخامس الصحف ـ من اليومية ، والاسبوعية ، وغيرهما ... ـ السادس المجلات من الاسبوعية والنصف شهرية ، والشهرية ، وغيرها .. السابع النشرات من الشهرية ، وغيرها . الثامن الكتب المختلفة ، باللغات المتنوعة .. التاسع المنشورات .. العاشر السينمات .. الحادي عشر المسارح الثاني عشر الحفلات التي تقام بشتى المناسبات .. الثالث عشر التبليغات الفردية .. الرابع عشر ايجاد الجو المناسب ..

والسبب الوحيد في ان هذه الطرق لماذا صارت أسباب ، ووسائل لانتشار الحق او الضلال بين الناس هو ان الأفكار ، والعقول ، والأدمغة .. تحتاج إلى الأغذية التي تغذيها في كل

السيد مجتبى الحسيني

هكذا .. تنجح الدعوة الى الاسلام

من كتاب « لمحات من الإسلام »

كثيراً ما يتساءل البعض من المسلمين :

كيف تنجح الدعوة الى الاسلام :. وبماذا يطبق الاسلام في العالم كله .. وهل يمكن لنا ذلك في هذه الظروف العصيبة ؟

والجواب على ذلك : ان نعم ..

فمن البديهي الواضح : ان الكفر ، والالحاد ، والشرك ، واللادينية ، وما اليها .. قد استولت على جميع مرافق الحياة ـ العامة والخاصة ـ استيلاء مختقاً ، حتى انك لا ترى للعقيدة ، والايمان ، والتوحيد .. اثراً ، ولا للعدالة الكاملة ، والمساواة التامة ، والحرية الصحيحة .. نصيراً ، ولا للضمير الانساني الحي ، والوجدان البشري الحقيقي الصادق ، والانسان المثالي المتكامل الفذ .. وجوداً ، ولا ظلا .. وحتى اصبح المجتمع الانساني مجتمعا حيوانيا رديئا .. يعيش كما تعيش الحيوانات الضارية ، المتوحشة في الغابات .. ولا يعرف من الاخلاق الفاضلة ، والصفات الحميدة ، والمكارم السامية .. شيئا ابداً ـ ولو قليلا ـ اما الاسلام فقد تقلص من المجتمع العالمي الحاضر ـ كما يتقلص المطاط في الشتاء ـ بعدما كان يحكم فيه زمنا طويلا ، وقرونا متعددة ، واجيالا متعاقبة ..

ومن البديهي ـ كذلك ـ ان هذه الاخطار الكثيرة التي يرزح تحت نيرها الانسان اليوم قد وجدت في هذه الحقبة الاخيرة من الزمان ، وبعد سقوط الحكومة الاسلامية الكبرى قبل نصف قرن تقريبا ـ بأسباب مزدوجة ، من الاستعمار المجرم ، ومن حكام المسلمين آنذاك ـ واستفحلت يوما بعد يوم ، حتى وصلت الى هذه الدرجة المريعة التي نشاهدها في هذا اليوم .. وما كان لها اثر في زمن كان الاسلام يحكم في العالم بلا منازع ، وليس لنا تجاه القضاء على هذه الاخطار الكثيرة الهائلة ، وتطبيق الاسلام على الكرة الارضية من جديد ، الا طريق واحد ـ لا غير ـ وهو السير على هدي الكلمة الخالدة ، التي فاه بها الامام المجاهد

والاطفال ـ من البنين والبنات ـ عندما يدخلون المعاهد التعليمية ، لا يعرفون شيئاً تجاه الدروس ، والمحاضرات التي تلقى عليهم ، غير ان يقبلوا كل ما ألقاه عليهم المعلمون والمعلمات بلا زيادة ولا نقصان ، على انها الحق الذي لا ريب فيه ـ وان كانت باطلا في الواقع والحقيقة وان يرفضوا جميع الامور ، والاشياء التي يقولها لهم غير المعلمين والمعلمات اذا لم يعترفوا بها ، على انها الباطل بعينه وان كانت حقاً بعينه .

والمعاهد التعليمية تعتبر أهم بكثير بالنسبة الى ناحية التغذية الفكرية من روضات الاطفال لان الاطفال فيها يقبلون الاشياء التي تلقى عليهم تقبلا ببغائياً . اما في المعاهد التعليمية فيؤمنون بالدروس ايماناً عميقاً ، عن تفكر ، وتأمل ، وترو عميق ، لان المعلمين والمعلمات يطلون المحاضرات بلون جذاب لفظاً ومعنى حتى تتجاوب مع افكار ، وعقول الطلاب والطالبات تجاوباً ايجابياً ، مثمراً .

٣ ـ الاذاعة

وهي اكبر وسيلة وانجح طريقة واهم سبب اساسي . عرفها العالم للتغذية الفكرية .. فان الرجال والنساء ، صغاراً وكباراً .. طلاباً ومثقفين .. عسكريين وموظفين .. تجاراً وكسبة والعاطلين .. وجميع طبقات الناس أجمعين .. سواء كانوا في روضات الأطفال ، او في المعاهد التعليمية ، او في الدوائر الرسمية . او في ثكنات الجيش ، او في الحوانيت والدكاكين او في البيوت ، ماشياً وراكباً وقاعداً .. في الليل والنهار .. في اجواء السماء واغوار البحار فانها تتصل بهم بواسطة الأمواج الأثيرية ، وتغذي أفكارهم تغذية مستمرة !!

فان الانسان اذا اراد ان يتصل بكل ما يروقه ، وان يعرف كل ما يريده في كل مكان وفي كل وقت يكفي له ان يفتح المذياع ، ويستمع اليه ليجد في ذلك بغيته المنشودة !

٤ ـ التلفزيون

وهو ، وان لم يكن من ناحية التغذية الفكرية كالاذاعة ، لانها اوسع منه في بث الامواج الا ان في التلفزيون زيادة مهمة على الاذاعة ، وهي : تجسيم الوقائع بصورة حية ناطقة ، تتسرب الى الافكار ، والمشاعر اسرع واعمق من الاذاعة ، ولهذا السبب وحده يمكن اعتباره اعظم من الاذاعة .

والتلفزيون : اقرب وسيلة مؤثرة ، لنشر الحق او الضلال بين المجتمع الانساني ، وتعبئة الادمغة بواحدمنهما .

٥ ـ ٩ ـ الصحف .. المجلات .. النشرات .. الكتب .. المنشورات

ولا بد للانسان ان يمل من الاستماع الى المذياع ، ومن النظر الى المستعرضات على شاشة

اربعة وعشرين ساعة باستمرار متواصل كما يحتاج جسم الانسان الى ثلاثة وجبات من الطعام في كل يوم ــ على الاقل ــ ومثل تلك الطرق كمثل الأواني ، والظروف ، ان امتلأت من الأغذية الرديئة ، القذرة ، المفسدة .. تناولها الانسان لاحتياجه اليها ، وعدم وجود غيرها من الأغذية الشهية ، الحسنة ، الممتعة ، الجيدة .. اكلها الانسان ــ كذلك ــ مع كل فرح وابتهاج ، وانشراح ، وسرور .. فاذا اردنا ــ نحن ــ ان نغذي أفكار الناس ، ومشاعرهم بالمفاهيم الاسلامية الصحيحة ، والحق ، والخير ، والصلاح ، والانسانية ،وغيرها،وغيرها. فلا بد لنا : من استخدام تلك الطرق المذكورة ، كما لا مفر لنا من استعمال الأواني والظروف في الأكل والشرب !

أما كيف تكون تلك الطرق المذكورة ــ لا غير ــ وسائل للتغذية الفكرية الاساسية فهو كما يلي :

١ ــ روضات الاطفال

فان الطفل ــ وكذلك الطفلة ــ عندما يجتاز دور الرضاعة ، ويكبر قليلا ، يسلمه وليه الى : « روضة الاطفال » ليلعب هناك مع اقرانه ، ويمرح مع اترابه ؛ ويلهو مع رفقائه حتى اذا أكمل السنة السابعة من عمره ودخل في الثامنة ، يترك ملعبه وراءه ويأتي ليسجل اسمه في المدرسة : « الابتدائية » .

فـ « روضات الاطفال » هي : اول مراحل الحياة التي يشاهدها الاطفال ، والاطفال عندما يدخلونها ؛ يدخلونها وافكارهم بيضاء نقية غير متأثرة بشيء ابداً ــ حقاً كان ام باطلا ــ كالورقة البيضاء الصافية التي لم تنقش بعد عليها الكتابة ، ولم يطرزها الحبر .. فكل ما يلقى اليهم يحفظونه من فورهم ، وكلما يشاهدونه ــ من اعمال المربين والمربيات ــ يعملون وفقها ــ كما هو حال الورقة البيضاء مع الكاتب والحبر ــ .

والطفل ــ مع ذلك ــ اذا علم شيئاً لا يكاد ينساه الى آخر ايام حياته ، واذا عرف شيئاً بعنوان الحق لا بد وان يعمل به طوال عمره ، وان كان ذلك العلم جهلا .. وذلك الحق باطلا ..

١ ــ المعاهد التعليمية

ولما تقضي الاطفال والطفلات دور اللعب ، والهزل في : « روضات الاطفال » يتطلعون الى دور جديد يسمى بـ « دور الدراسة » التي تبتدأ بالمدرسة الابتدائية فالمتوسطة فالثانوية ثم الكلية ثم الجامعة وهلم جرا اذا اراد الطلاب والطالبات مواصلة الدراسة حتى النهاية المقررة

صاحبه ، ويؤمن هو بما يؤمن ذاك .. لا فرض الآراء ، والخواطر على الناس فرضاً .

والتبليغات الفردية ؛ هي اللبنة الاولى لتقدم جماعة من الجماعات .. وفئة من الفئات .. ونحن حينما ندرس تاريخ الاديان ، والاحزاب ، والجمعيات ، وغيرها دراسة وافية صادقة ، نراها قد تقدمت ، وسارت نحو الامام بفضل التبليغات الفردية .

١٤ ـ ايجاد الجو المناسب

وقد ارى : ان ايجاد الجو المناسب ، اكبر سبب فعال للتغذية الفكرية .. وهو بالإضافة الى ذلك : يتوقف عليه نجاح غالب الوسائل ، والاسباب ، والاساليب ،والطرق المذكورة سابقاً ، كما هو معلوم . وتكوين الجو المناسب دافع ورادع .. او بشير ونـــذير .. واذا احصينا اولئك الذين تقوم بهم حركة من الحركات ، نرى اكثرهم يعملون كل ما يعملون في سبيل تقدم تلك الحركة في المجتمع بسبب فوزهم بالتفاف الناس حولهم ، ومدحهم والثنـــاء الجميل عليهم .. او من توجه نقمة الشعب اليهم ؛ والبعد من مجالستهم في الاندية والمجتمعات ، لا حرصاً على خدمة الحقيقة ، ونصرة الواقع ، ومعاونة الحق ..

وبعد

اذا علمنا بالاجمال ان الامور الاربعة عشرة المتقدمة وسائل فريدة للتغذية الفكرية ،يجدر بنا الاشارة الى امرين مهمين :

الاول : من المشاهد المحسوسة لدى كل واحد من الناس : ان وسائل التغذية الفكرية لا تستخدم اليوم في نشر الاسلام الصحيح بين الناس ، بل لقد استغلت في بث الضلال والفساد والكفر ، وما اليها .. بين الجميع ، وليس ذلك مختصاً بالبلاد الخارجيـــة ، الاجنبيـــة ، بل نرى الامر كذلك في اغلب البلاد الاسلامية الحاضرة .

ولست اجد واحداً من الناس يعلم : بأن تلك الوسائل الاساسية المذكورة للتغذية الفكرية ولو كانت اقلها نفعاً ، تخدم الدعوة الاسلامية الصادقة ، في هذه الظروف الحرجة ، التي يجد الاستعمار ، وعملاؤه المأجورون والفكريون ، في القضاء على الاسلام .. دين الله العظيم ..

الثاني : ان استخدام الاستعمار المجرم ، لتلك الوسائـــل المتقدمـــة ، لتقوية الكفر ، وانتشار الضلال بين الناس ـ وحتى في جـــل الدول الاسلاميـــة الموجودة الآن ـ شيء مؤسف جداً ، تنبيء عن عواقب وخيمة ـ ولا سمح الله ـ ولكن هل لهذا الداء العضال دواء نعم ! والدواء كما يلي:

التلفزيون ، مع انه يحب ان يغذي فكره ، ودماغه ، وعقله وقلبه اكثر واكثر وعند ذلك . ماذا يفعل ؟ انه يدخل احدى المكتبات التجارية ليشتري صحيفة او مجلة ، او نشرة اوكتاب او يأخذ من احدى الفئات منشوراً قد نشرته باحدى المناسبات وما اكثر المناسبات لنشر المنشورات ومن المعلوم ان في هذه لوسائل الخمس ، لذة للفكر ومتعة للعقل وغذاء للدماغ . وهناك يتأثر ذلك القارىء بتلك تأثراً بالغاً ، خطيراً جداً ..

وكم رأينا اناساً .. واناساً .. تأثرت افكارهم بصفحة واحدة من احدى تلك الوسائل الخمس وغيروا بسبب تلك الصفحة مجرى حياتهم ، وانقلبوا بها رأساً على عقب ..

ولا اقول شططاً اذا قلت : بأن تلك الوسائل الخمس لتغذي افكار الناس اكثر واكثر مما تغذيها الاذاعة ، والتلفزيون ، وغيرهما .. لانها ثابتة على الاوراق بحيث يتمكن القاريء من الاطلاع عليها متى ما شاء ، وتلك تزول بمرور الأمواج الاثيرية الحاملة لها ..

١٠ ــ ١١ ــ السينمات .. المسارح ..

وهما كالتلفزيون في مفعولها الذي هو تغذية الافكار ، والادمغة ، والعقول .. الا ان السينمات اضيق ، واصغر من التلفزيون بالنسبة الى الناحية المذكورة والا ان المسارح ، وان كانت اضيق واصغر راقل من السينمات ايضاً الا انها تبين للناس الواقعة على صورتها الكاملة وكأنها هي هي ، بلا تبديل ولا تحوير ..

١٢ ــ الحفلات

التي تقام في جميع البلاد ، بشتى المناسبات الكثيرة .. ويدفع الانسان نحو الحضور في تلك الحفلات اولا : ندرة اقامة الاحتفالات نسبياً .. وثانياً : ملل الفرد ، وضجره من الاستماع الى المذياع ، والنظر الى شاشة التلفزيون ، وصفحات السينمات ، وقاعات المسارح .. ومن القراءة ، في الصحف والمجلات والنشرات والكتب والمنشورات .. وعطلة دوام المعاهد التعليمية ، والدوائر الرسمية وغيرها ، وغيرها ..

والاحتفالات بما يلقى فيها من كلمات وقصائد ليست بأقل تأثيراً ،من ناحية التغذيـة الفكرية ، من أخواتها السابقات .

١٣ ــ التبليغات الفردية

ولها الاثر الاكبر في توجيه الافراد ، والجماعات الانسانية نحو الهدف المنشود .. وهي تعتبر بحق أنجح من جميع الاساليب المذكورة في توجيه الافكار ، لانها محـاورة فرد لفرد آخر ، والنقاش الحر بينهما ، حتى يتغلب احدهما على صاحبه ، فيعتقد المغلوب بما اعتقـد

من تاريخ جبل عامل

بقلم الشيخ علي الزين

- ٢ -

اختلاف صور المعركة باختلاف الروايات

ثم بعد هذا كله ألا تلاحظ من رواية صاحب الغرر « أن معركة انصار بدأت خارج القرية منظمة الصفوف معدة العدد من الطرفين حتى اذا انكسر المتاولة وانسل منهم من انسل الى داخل القرية تبعهم جيش الأمير ملحم ونهبوا القرية وأحرقوها وقضوا على من وجد بها من الرجال وبلغ عدد القتلى من المتاولة ١٦٠٠ قتيل » .

وان رواية العامليين لا تصرح الا « بأنهم أخذوا غدراً واغتيلوا خارج القرية ثم نهبت واحرقت وقتل جميع من فيها وبلغ عدد القتلى من الطرفين نحو الف قتيل » .

وان رواية الخوري مخائيل ابريك – وهو ممن عاصر الأمير ملحم – لا تشير الى حدوث شيء خارج القرية وانما تنص على « ان الأمير ملحم حاصر قرية انصار وامر بأن يحرقوها ويقتلوا جميع اهلها ومن وجد فيها وهكذا فعلوا فإنهم قتلوا نحو ١٥٠٠ رجل » .

وعليه فبأي هذه الروايات نأخذ وعلى ايها نعتمد ؟ وخصوصاً اذا عرفنا ان عملية الإحصاء لم تكن متبعة يومئذ ثم على تقدير ان تتبع فهي لا تتيسر في مثل تلك الحالات . وانه كان ولم يزل من شأن المتحاربين ان يكثر كل منهم عدد اخصامه ثم عدد قتلاهم بعد المعركة : وان المبالغة في زيادة الاعداد والارقام ما زالت تختلف باختلاف الاغراض والاحوال ولكنها على كل حال يمكن ان تعتبر كناية عن الكثرة المجهولة الحدود :

الحوادث بعد وقعة انصار

احراق اقليم التفاح سنة ١١٥٦هـ

يقول الامير حيدر احمد شهاب صاحب الغرر الحسان بعد روايته لمعركة انصار (وفي هذه السنة – سنة ١١٥٦هـ – تولى على الشام سعد الدين باشا ابن العظم ؟ وقام اربع سنين على ولاية الشام ؟ وكان والي صيدا عثمان باشا المحصل : فانكسر عند الامير ملحم مال ميري ، فأعرض عثمان باشا الى الدولة العلية فحضر فرمان شريف الى وزير الشام ووزير طرابلس بأنهم يكونوا مسعفين الى عثمان باشا فخرج بعسكره الى جسر صيدا وحضروا الى عنده

ان بعض تلك الامور المتقدمة يتمكن المسلمون من القيام بها وحدهم ، ويبدون طلب المساعدة من الحكومات .. وبعضها الآخر لا يقدر على انجازها ، واستخدامها لصالح الاسلام الا الحكومات أنفسهم فقط .. وفقط .. اما القسم الاول : فنهيب بالمسلمين أجمع، لأجل القيام بها في أقرب وقت ممكن ، خوفاً من العواقب الوبيلة ، وخدمة للاسلام الحنيف وأما القسم الثاني : فنحن نتقدم الى ملوك ، ورؤساء ، وحكام الدول الاسلامية المعاصرة . ونطلب منهم الاسراع في انجاز هذه المهمة الجليلة ، الملقاة على كواهلهم ، ألا وهي : انتهاز الفرص المتاحة لاستخدام تلك الطرق المذكورة ، في صالح الإسلام والمسلمين ، وتكوين الدولة الإسلامية الصحيحة من جديد .. ويكونوا بذلك قد كسبوا رضا الله ـ تبارك وتعالى ـ ودحروا الاستعمار الفكري البغيض من البلاد الإسلامية الطاهرة .. وطردوا عملاءه المارقين ، الذين ينفثون ـ في كل يوم ـ سموم الاستعمار القاتلة بين المسلمين السذج البسطاء ..

ومن الجدير بالذكر : ان للاسلام ـ وحده ـ طريقين اخرين ، في انتظاره في العالم كله وهما : « المدارس الإسلامية السيارة » و « المنابر الحسينية » وهما من اكبر وسائل التغذية الفكرية اذا عمل بهما وفق شروطهما المقررة ، وأما إذا لم يعمل بهما حسب الشروط المقررة فسيكون ضررهما على الإسلام اكثر من نفعهما له .. وسنأتي عليهما في مقال آخر ـ ان شاء الله ـ . العراق ـ كربلاء المقدسة مجتبى الحسيني

أنصار العرفان

ل.ل		ل.ل	
٢٠٠	السيد محمد علي القاضي الطباطبائي تبريز إيران		
٣٠	السيد عبد الرؤوف فضل الله : بنت جبيل	٤٠	السيد خليل ابراهيم : بلاما ـ سيراليون
٢٥	الشيخ عبد الكريم شمس الدين : الشياح	٣٠	السيد عبد الله تامر فخري
١٥	السيد عبد الرؤوف فضل الله : برج البراجنة	٢٥	السيد عبد اللطيف فخري
٥٠	السيد ابراهيم حاوي : كولك ـ السنكال	١٥	الشيخ ابراهيم الخطيب قاضي
٨٢	السيد محمد سعيد خاتون : كانو ـ نيجيريا		زحلة الشرعي الجعفري

وهناك شهمان كريمان من مسقط أفاضا في المناصرة ولم يفوضانا في نشر اسميهما بعد. لقد ضربا المثل الرائع في المؤازرة ، جادا ولم تدر يمناهما ماذا تفعل يسراهما بينما غيرهما ربما كان أغنى منهما يعد ولا يجود .

اليها من القرى ، وكان هذا الجزء من اقليم التفاح تابعاً لبقية اجزاء الاقليم في جبل عامل وكان حكامه الاقطاعيون من آل منكر وكانت قاعدة حكمهم قرية حومين الفوقا في عهد المعنيين ، ثم جبع الحلاوة في عهد الشهابيين ، ولكن ضغط حكام الشوف منذ عهد الامير فخر الدين المعني حتى عهد الامير يوسف شهاب وتواطؤهم مع ولاة صيدا وعكا على احراج المتاولة ادى - بتوالي الزمن - الى انضواء المتاولة في حدود جبل عامل الشمالية والى اضطرار البقية الباقية منهم الى الجلاء عن هذه الناحية حتى اصبحت مع مقاطعتي جزين وجبل الريحان العامليتين تابعة لحكم الشوف وضمن مقاطعات آل جنبلاط الاسرة الدرزية المعروفة واصبح اهلها بعد المتاولة من الطوائف المسيحية بالرغم من السيادة الشكلية التي كان يتمتع بها الدروز ، مما يشعرنا بأن المخطط السياسي كان ابعد مدى من اهداف الدروز واهداف النصارى وتفكير الحكام الاقطاعيين في لبنان ذلك الزمن .

٢ - ان الذي يتتبع تاريخ الحوادث بين سنة ١١٥٧ و ١١٦٢هـ يدرك ادراك اليقين ان سعد الدين باشا العظم قد انتقل من صيدا الى ولاية غير ولاية دمشق او انه عزل عن الحكم في هذه الفترة ، اذ يتضح له من رواية صاحب الغرر الحسان - على اضطرابها - ان اسعد باشا العظم تسلم ولاية دمشق في هذه الفترة بين سنة ١١٥٧ و ١١٦٢هـ لا سعد الدين باشا(١) كما يتضح له من رواية الخوري مخائيل ابريك - وهي اقرب الروايات الى الواقع - ان سليمان باشا العظم لا غيره بقي والياً على دمشق من سنة ١١٥٤هـ الى ان مات سنة ١١٥٧هـ ثم اصبح اسعد باشا العظم والياً بعد موته على دمشق وظل والياً فيها الى سنة ١١٧٠هـ (٢) .

٣ - ثم اذا لاحظنا ان حادثة اجتماع الوزراء الثلاثة على جسر صيدا واحراق اقليم التفاح لم تتكرر مرتين في عهد ولاية عثمان باشا المحصل على صيدا ثم لاحظنا محاولة نسبتها في الرواية الثانية الى عهد ولاية سليمان باشا العظم على دمشق سنة ١١٦٢هـ ازددنا شكاً بالرواية وايماناً بعدم وقوع الحادثة في هذه السنة (١١٦٢) ذلك بأن مؤلف تاريخ الغرر الحسان نفسه يصرح بأن وفاة سليمان باشا العظم كانت قبل ذلك التاريخ بخمس سنين (٣) كما ان غير واحد من المؤرخين وفيهم من عاصروا سليمان باشا وجاور آله في دمشق(٤) يؤكدوا بأن وفاته كانت سنة ١١٥٧هـ فضلا عن ان بعضهم يؤرخها ضمن حوادث سنة ١١٥٦هـ .

---

(١) الغرر الحسان ص ٣٤ - ٣٩ طبعة بيروت .
(٢) راجع ص ١٦ - ٣٥ من تاريخ الشام للخوري أبريك (٣) الغرر الحسان ص ٣٤
(٤) تاريخ الشام ص ١١ ، تاريخ ظاهر العمر ص ٦٥ ، خطط الشام ص ٢٩٣

الوزراء المذكورين فأحرق عسكر الدولة اقليم التفاح ومرج بسري ، فتوجه الامير ملحم بعسكر البلاد الى قرية مزبود ، ثم دخل بالصلح محيي الدين آغا واورد الامير ملحم كامل ما هو مكسور عنده من المال الميري ورجعوا البشوات الى مكانهم) (١) .

ثم يروي بعد ذلك تفاصيل هذه الحادثة وملابساتها ضمن حوادث سنة ١١٦٢هـ على النحو التالي « وقدم والياً على دمشق بعده سليمان باشا العظم ؟ وحضر عثمان باشا المحصل والياً على صيدا وغرّم الامير ملحم في الحادثة المذكورة ـ ويقصد هنا حادثة اعتداء الامير ملحم على بلاد بعلبك كما يستفاد من السياق ـ اموالا وافرة فانكسر عنده المال السلطاني المرتب على مقاطعاته فكتب له عثمان باشا المحصل يطلب المال المكسور وشدد عليه فأجابه ملتمساً المهلة والسعفة فلم يرتضي وكتب له يهدده فأجابه بجواب خشن فحنق الوزير المذكور عليه وكتب يشكوه الى السلطة السلطانية العالية بأنه لم يدفع الأموال الميرية ولم ينفذ لاطاعة الوزراء فخرج الامر من لدن السدة الملوكية الى والي دمشق وطرابلس بأنهما ينهضان بعساكرهما الى صيدا لمعونة واليها عثمان باشا المذكور على قتال الامير ملحم فنهضا اطاعة للأمر السلطاني وحضرا الى صيدا ثم جمع عثمان باشا عساكره وخرج بجحفل هائل الى جسر صيدا وذلك في اواسط السنة المذكورة (١١٦٢هـ) فخيم في صحراء الجسر المذكور . وانفذ بعض عساكره فحرقوا قرى اقليم التفاح التابعة لولاية الامير ملحم . وقطعوا شجر الزيتون الكائن في الارض المشاع القريبة من نهر صيدا وبلغ ذلك الامير ملحم فجمع الجموع ونهض من دير القمر فنزل قرية مزبود يريد القتال ! وكان رجل من اعيان صيدا يقال له محيي الدين آغا من آل حمود ووجوه البلدة المذكورة يميل لجانب الامير ملحم فتوسط بينه وبين الوزير المشار اليه بأمر الصلح والمسالمة وحبّب كلا منهما بذلك وكتب للامير ملحم يحثه على اطاعة الوزير وخاطب الوزير بالعفو والامالة فرضخا لاشارته واجريا الصلح بينهما على ان الامير ملحم يدفع ما عنده من الاموال الميرية المكسورة والكفيل بذلك محيي الدين آغا المذكور ولما قعدت المسالمة رجع عثمان باشا الى صيدا وانفضت عساكره ونهض الامير ملحم من قرية مزبود راجعاً الى دير القمر من غير قتال ودفع ذلك المال الذي تقرر عنده » (٢) .

ما يلاحظه الباحثون

١ ـ انما يقصد من اقليم التفاح هنا جزؤه الشمالي كقرى الهلالية والبرامية والصالحية وما

---

(١) الغرر الحسان ص ٣٢ طبع بيروت : لم خطط الشام م٢ ص ٢٩٣

(٢) الغرر الحسان طبعة بيروت ص ٣٩

والجنوبية ليطوفوا مقاطعة الامير ملحم ويعتقاوه ويصادروا أمواله ويستوفوا منه المال المكسور عنده مع الغرامة الكافية لنفقات هذه الحملة . ثم يستعملوا بعد ذلك صلاحياتهم الحرة في تقرير مصيره حاكماً على الشوف او في رده الى موطن آبائه وأجداده من وادي (تيم اللات) .

اما ان يحشد البشوات الثلاثة جيوشهم ليلتقوا على جسر صيدا . ثم تكون النتيجة قطع زيتون الأهالي واحراق بعض القرى الآمنة من اقليم التفاح ، ثم اجراء الصلح مع الأمير ملحم كأن لم يكن هناك شيء يستوجب الحذر والتحفظ من وساوس الأمير واغتراره ، او كأنهم كانوا مدعوين لحفلة من حفلات الصيد والقنص وألعاب الفروسية ؟!..فهذامالا يتفق مع الحزم الاداري والعسكري ولا مع مستوى الحوادث والجرائم التي ارتكبها الأمير ملحم في تعديه على المقاطعات المسالمة واستباحته دم الأبرياء من أهلها ونهبأموالهم وحرق ديارهم .. ثم العصيان على الدولة بما دخل عليه من الأموال السلطانية .. بل هذا ما يدعونا لأنفترض ان وراء تصرفات الأمير ملحم وخطرهاعلىالأمن ، والعدل ، وهيبة الحكام .. قوة خفية تحول بين البشوات وبين القيام بواجبهم على نحو يصون حقوق الدولة ويحفظ هيبة الولاة ويدعو الى الاستقرار والطمأنينة .

أما ما هي تلك القوة الخفية التي كانت تحول بين الولاة العثمانيين وبين ايقاف اميرلبنان عند حده أو ما هي مصادر هذه القوة وروافدها .. فذلك مما يستوقف النظر ويوجب التحفظ الشديد لأن البحث عن مجموع هذه الأمور او عن بعضها لا يتأتى للباحث الا اذا توسع في استقراء الظروف والأزمات السياسية . وفي تحري الملابسات والمناورات الدولية لذلك الزمن ، ثم لاحظ تأثير المال على وجدان اولئك الولاة والبشوات . ثم تأثير سفراء الدول الأجنبية في القسطنطينية على منطق حكامها ووزرائها ثم تأثير قناصلهم في سورية ولبنان على أهواء البشوات والامراء والكواخي .

ثم عرف بعد ذلك كيف ولماذا خالفت الدولة العثمانية قوانينها وانظمتها واباحت ان يكون بعض رعاياها قناصلا لدولة اجنبية في بيروت ولبنان يوم كان القنصل ـ كالسفير ـ عيناً للدولة التي ترشحه لهذه الوظيفة في البلاد التي تستقر بها وظيفته ويوم كان للقناصل من الصلاحيات والامتيازات اكثر مما للسفراء اليوم .

او عرف كيف ولماذا خالفت فرنسا قوانينها وانظمتها الصريحة وسمحت بل اصرت على ان يكون قنصلها في بيروت ولبنان من غير رعاياها مع ان واجبات هذه الوظيفة تقضي

٤ ـ ثم اذا لاحظنا ان الحادثة التي غرم بها الامير ملحم وسببت انكسار المال السلطاني عليه .. لو كانت هي حادثة تعدي الامير ملحم سنة ١١٦٢ على بلاد بعلبك ـ كما يبدو من سياق الرواية الثانية ـ لكان على والي دمشق وحده ان يغرم الامير ملحم او يستدعي بشوات صيدا وطرابلس الى المشاركة في قهره واجباره على دفع المال السلطاني ، ذلك بأن مقاطعات بعلبك والبقاع كانت في العهد العثماني تابعة لولاية دمشق لا لولاية صيدا وكان والي دمشق هو المسؤول عن التعدي على اهلها وعن تحصيل اموالها الاميرية لا والي صيدا ؛ اذن فلا بد ان تكون تلك الحادثة التي غرم الامير ملحم بسببها هي حادثة عدوانه سنة ١١٥٦ على منطقة انصار التابعة لولاية صيدا ، ولا بد ان يكون والي صيدا هو الذي اضطرته الحال لأن يستدعي بشوات دمشق وطرابلس ليقهر بهم امير لبنان .

بعد جميع الملاحظات

٥ ـ ثم اذا اخذنا بعين الاعتبار جميع هذه الملاحظات .. بدا لنا ان رواية هذه الحادثة ـ حادثة اجتماع البشوات في صيدا ـ ضمن حوادث سنة ١١٦٢هـ انما كان تحاشياً من اعتبار نقل سعد الدين باشا العظم من ولاية صيدا نتيجة لتآمره مع الامير ملحم على المتاولة في واقعة انصار ، او كان تحويلا لنظر الباحثين عما لقيه الامير ملحم من نقمة الدولة وعقابها له على ما ارتكبه في انصار من اعمال بربرية تستوجب القصاص .

القوة الخفية

ثم بدا لنا ان هناك قوة فوق الدولة وقوة البشوات تحول بين البشوات وبين اي عمل حازم يمنع امير لبنان من اعادة العصيان على الدولة او من التعدي على ما حوله من المقاطعات المسالمة . وانه لولا وجود هذه القوة لكان بوسع البشوات الثلاثة ـ وهم في بيوتهم ـ ان يوقفوا امير لبنان عند حده واذ يضعضعوا قواه ويحولوا بينه وبين اي تعد او عصيان : وذلك بأن يوحدوا رأيهم ويصمموا على ان لا يفوض والي الشام حكم المقاطعات التابعة لولايته كالبقاع وبعلبك الا لرجال من ولايته ، وان لا يفوض والي طرابلس حكم المقاطعات التابعة لولايته كجبيل والبترون الا لرجال من ولايته ، وان لا يفوض والي صيدا حكم مقاطعاتها الدرزية الا لرجال من الدروز ، وحكم مقاطعاتها المسيحية الا لرجال من المسيحيين ، وحكم مقاطعاتها الشيعية الا لرجال من الشيعة (المتاولة) حتى يصبح امير لبنان ـ المضطرب في تمويه شعاراته وعواطفه بين المسلمين والمسيحيين ـ بدون امارة ثم يرسل البشوات الثلاثة قواهم المسلحة في وقت واحد من جميع الجهات الشمالية والشرقية

كتب في فرسايل في الثالث من تموز ١٦٩٧ والتوقيع (لويس) وفي اسفل الصفحة كولبر

من رسالة وزير فرنسا الى قناصلها في سورية ولبنان

ثم تلي هذه الرسالة رسالة — بأمر الملك — من الوزير وكاتب سر المملكة المركيز دي تورسي الى قناصل فرنسة بحلب وصيدا وطرابلس : فحواها — على ما يقول المترجم — ان « جلالة الملك امره ان يكتب اليهم مبيناً رغبة جلالته بمساعدة الامير نصيف وحصن الخازن ومطران نيقوسية نائب البطريرك بغيابه وان يبذلوا بكل فرصة عنايتهم الفعالة بالمذكورين ليشعروا بمفاعيل حماية جلالته وانه جعل الامير حصناً قنصلا في بيروت منفصلة عن صيدا . . »

جريدة النهار البيروتية عدد ٨٧٢١ تاريخ ١١ حزيران سنة ١٩٦١ ص (٥)

من تقرير السمعاني

وأما تقرير الاب يوسف السمعاني (سنة ١٧٢٠) فإليكم بعض محتوياته كما نشرتها مجلة اوراق لبنانية « ثم عرض السمعاني على الكرسي الرسولي مشروع تحرير شمالي لبنان من ضغط الحماديين وتولية ابن الأمير بشير (شهاب الأول) عليها ويتطلب تنفيذ هذا المشروع خمسة عشر الف سكودي روماني يدفعها الأمير بدل ولايته ، أما القيمة فيمكن استدانتها من التجار الفرنجة في بيروت وصيدا وحلب ، ويمكن أيضاً ان يطلب الكرسي الرسولي الى سفير فرنسا في الاستانة ان يوصي السلطان بالأمير (١) » .

وعلى موجب هذه الوثائق والرسائل والتقارير وما ترسمه امام القراء من اساليب ووسائل كان لها أثرها البالغ في سياسة لبنان الغابرة . . لا مجال للشك بأن هذه العناية الكبيرة التي شملت ابن الامير بشير شهاب الاول ومشايخ آل الخازن كانت مستمرة مع الزمن تعضد وتوجه وتنقذ كل من سار على طريقهم واتبع خططهم السياسية من امراء لبنان وكواخيه وشيوخه ولو انهم خالفوا جميع الانظمة والتقاليد المرعية في مملكة آل عثمان .

وقعة مرج عيون ١١٥٧هـ

يقول الشيخ علي سبيتي « وسنة سبعة وخمسين كانت وقعة في مرج عيون بين الدروز والشيعة وكانت الغلبة للشيعة (٢) » .

ويقول الشهابي في تاريخ الغرر الحسان « وفي سنة ١١٥٧هـ كانت الوقعة في مرج عيون

---

(١) اوراق لبنانية السنة ١٩٥٧ ج٨ ص ٣٤٣ لم الاصول التاريخية .

(٢) العرفان م ٥ ص ٢٢ .

بأن لا يؤتمن عليها اجنبي من غير أبناء فرنسا ؟

لمحات الضوء

ولعل في بعض الوثائق الخازنية التي نشرتها جريدة النهار البيروتية في عددها الصادر بتاريخ ١١ حزيران سنة ١٩٦١ ثم فيما نشر من تقرير الاب يوسف السمعاني الى مجمع نشر الايمان كي ينظر المجمع بشأن عائلة الامير بشير شهاب الاول . لعل في ذلك ما يمهد للقارىء سبيل البحث عما يجب فهمه ومعرفته لحل الالغاز في تاريخ السياسة اللبنانية .

بعض الوثائق الخازنية

أما الوثائق الخازنية فبإمكان القارىء ان يطالعها كاملة في محلها من جريدة النهار او يكتفي منها بهذه الرسالة من ملك فرنسا الى سفيره بالقسطنطينية :

« الى السيد دي كاستنيار مستشار دواويني وسفيري غير العادي في القسطنطينية انالسيد يوحنا مار ماكون الكافلير الماروني الموفد من قبل الاميرين نصيف وحصن (الخازنيين) ومن قبل مطران نيقوسية رئيس الدين الكاثوليكي الروماني بغياب البطريرك اسطفانوس (الدويهي) قد رفع الي رسائل منهم يسألون بها حمايتي من الضيق الملم بهم بعد ان السيد الأعظم (السلطان) ولى على بلادهم الامير ابا موسى علم الدين عوضاً عن الامير احمد ابن معن ويلتمسون ان يعطى احدهم الامير حصن قنصلية بيروت ليتمكن من نشر العلم الافرنسي ونيل حقوق القنصلية والانعامات المختصة بقناصل الامة الافرنسية ويخمد بذلك جذوة ما حاق بهم من الضيق ، ولما كان عزمي ان اساعد بكل وسعي على راحة جميع المستنيرين بالانجيل المقدس في اي قطر كانوا من العالم(١) فأنا مرسل اليكم كتابي لابلغكم ارادتي ومرغوبي ان تستوعبوا ما يشرحه لكم معتمدهم المذكور لخير الدين الكاثوليكي ونفعه وان تبذلوا بعد ذلك العناية باسمي لتنولوه كل ما يبتغيه من الامور المعقولة . واخيراً اسأله تعالى ان يحفظكم بحراسته المقدسة ايها السيد دي كاستنيار » .

---

(١) او ان هذه العبائر والجمل كانت صادرة من رئيس روحي كالبطريرك مثلا لكان لها شأنها الديني ومعناها الانساني الخالص من شوائب التمويه والتلبيس ، أما وهي صادرة من دواوين ملك كان منغمساً في اللهو والترف الى اذنيه كما يبدو لك من تاريخ (فرسايل) وتاريخ مقصوراته الخاصة ، من ملك بلغ الطموح به لتوسيع ملكه ومد سلطانه الى حد التهور كما يشهد بذلك ما آلت اليه حالة الخزينة والجيش الافرنسي من الاضمحلال والتدهور في عهده الاخير .

اما وهي صادرة من الملك لويس الرابع عشر فلا بد لنا من ان نفسرها بتفسير سياسي محض ولا بد من ان نعتبر هذه الغيرة الدينية من مثله انما كانت ستاراً لما وراءها من اغراض سياسية ووسائل استعمارية وخطط مدروسة .

٢ ـ ثم يلاحظ ان المؤرخ الشهابي لم يذكر اسباب تلك الحملة كما جرت العادة ان ينسب حملات امير الدروز على بلاد المتاولة الى اعتداء المتاولة على حدود بلاده .. ولعل وقوع المعركة في بلاد المتاولة بدون سبب من تلك الاسباب التافهة او المنتحلة في جملتها . يدل على ان المتاولة كانوا في تلك الحملة يدافعون عن حدود بلادهم المحتلة وان القرى التي احرقوها ليست جميع قرى مرجعيون . وانما هي القرى التي يحتلها غير المتاولة لان مرجعيون وجميع قراها كانت ولم تزل تعتبر من قرى جبل عامل وقرى جبل عامل في عرف ذلك الزمان كانت قرى خاصة بالمتاولة او في مناطق حكمهم الاقطاعي ثم قد يكون احراق تلك القرى رداً على احراق الامير ملحم لقرية انصار سنة ١١٥٦ .

٣ ـ ثم اذا لاحظ القارىء هذه الجملة من رواية الشهابي « ثم اجتمعت المتاولة في قرية النبطية وارادوا ان يغزوا جبل الدروز فنعهم وزير صيدا » اذا لاحظ هذه الجملة بدا لهمدى اطاعة المتاولة لوزير صيدا ، ومدى الشك بما نسب لهم ـ قبل معركة انصار ـ من الخروج عن طاعة وزير صيدا : ثم بدا للقارىء من رواية الشهابي هذه ان الوزير ـ عثمان باشا المحصل ـ كان في هذه الوقعة حيادياً والا لما منع المتاولة عن ان يغزوا جبل الدروز لو انه كان منحازاً ضد الدروز .. ثم بدا للجميع ان انكسار المتاولة في معركة انصار سنة١١٥٦هـ لم يكن عن عجز او عن جبن وانما كان نتيجة لتآمر الوالي سعد الدين باشا العظم مع الامير ملحم على المتاولة ثم اخذهم غدراً على ارجح الاحتمالات :

وقعة مرج قدس المزعومة

يقول مؤلف جبل عامل في التاريخ « والذي نعرفه عن واقعة مرج قدس ان سليمان باشا العظم اقسم ان يحرق بلاد بشارة وزحف بالجيوش الكثيرة ونزل في مرج قدس فنزل(فنزح) من وجهه اهل بلاد بشارة وبلاد الشقيف واقليم التفاح واقام ثلاثة عشر يوماً ورجع كما في رواية الشهابي ، وتوفي كما في رواية مروة : وكفى الله المؤمنين القتال (١) » .

ويقول الشيخ علي سبيتي او الشيخ علي مروة على زعم بعضهم « وسنة الف ومايه وستة وخمسين صارت وقعة مرج قدس مع سليمان باشا ابن العظم وتوفي الباشا قبل الحرب وكفى الله المؤمنين القتال وقيل في ذلك شعر :

قالت الدنيا الغرورة ... مات سلمان النجيب
قلت في التاريخ كفى ... موته فرج قريب (٢)

(١) جبل عامل في التاريخ ص ٧٦
(٢) العرفان م ٥ ص ٢١

بين المشايخ بني متوال واهالي وادي التيم ومعهم دروز جبل الشوف . وكانت الكسرة على الدروز وعسكر وادي التيم : وقتل معهم مقدار ثلاثمائة رجل واحرقت المتاولة جميع قرايا مرج عيون ، ثم اجتمعت المتاولة في قرية النبطية وارادوا ان يغزوا جبل الدروز فمنعهم وزير صيدا (١) » .

ثم يروي الأستاذ ظاهر نفس الرواية عن الشهابي ويعلق عليها بقوله « وفي هذه الوقعة يقول بعض الزجليين :

« يا بنت مردم بك طلي وشوفي دخان مرجعيون غطى الشوفي »(٢)

ما يلاحظه الباحثون

١ ـ تمتاز رواية صاحب الغرر الحسان بأنها رواية الامير حيدر احمد ابن اخ الامير ملحم شهاب نفسه مدبر المعارك بين المتاولة والدروز في الفترة الممتدة بين سنة ١١٤٣ و ١١٦٥هـ فهي اذن ليست موضعاً للتأويل والشك من قبل اللبنانيين دروزا ونصارى : واذا كان فيها مجال للتأويل فهو مجال المتاولة ليس الا . . واول ما يلاحظه المتوالي لاول نظرة خلو قصة هذه المعركة من ذكر امير الشوف وامراء وادي التيم الشهابيين كأنهم ليس لهم اي علاقه بأهالي الشوف ووادي التيم ؟ واذن فمن الذي جمع الجموع من اهالي الشوف والتيم وضرب لهم موعداً لحرب المتاولة في زمن معين ومكان محدد من أمكنة المتاولة ؟ وهل يعقل ان تكون الصدف هي التي جمعت العساكر والاهالي من اقصى الشوف واقصى وادي التيم في اليوم المعين لمعركة مرجعيون ؟ ومتى كانت المعارك الكبرى التي يجتمع فيها اهالي الشوف واهالي وادي التيم ضد المتاولة تحدث وتدار بدون سابق دعاية وتخطيط وبدون قيادة لها نفوذها وسلطتها على الجميع ؟ ثم لو ان الكسرة في تلك المعركة كانت على المتاولة وكان اخصامهم هم الظافرون بهم . . هل يكون حديث الامير حيدر عنها بهذه الصورة المقتضبة ومجرداً من ذكر الامير ملحم او غيره من امراء الشوف ووادي التيم الشهابيين ؟ او كان الحديث يخلو من مثل هذه العبارات المتكررة في وصف المعارك الشهابية ؟

واصطف الفريقان وانقلبت الارض من ضجيج اولئك الامم فحمل الاميرملحم برجال جيشه وهجم على القوم بشدة بأسه فانكسرت عند حملته جيوش المتاولة وانفضوا كالنعم الهاملة (٣) » .

---

(١) الغرر الحسان ص ٣٤ طبعة بيروت .
(٢) العرفان م ٨ ص ٣٤٦ .
(٣) الغرر الحسان ص ٣٢ طبعة بيروت .

الزعماء

ما كل شخص ثم ساد هو اهل ذلك في البلاد | شادوا القصور الشامخات كتدمر ذات العماد
خربوا البلاد تزعماً مذ اكثروا فيها الفساد | او ليس يكفي كل ذا بلغ المرادي المراد
ما بالهم لم يشبعوا من كل شيء كالجراد | ظنوا بأن الناس ما علموا الزعيم وما اراد
فعلوا افاعيل الاولى سلفوا كنمرود وعاد | يا ليتهم وقفوا وقوف الخائفين على الحياد
فتمردوا وتفرعنوا كيزيد والطاغي زياد | لا ينفعنهم الترنم في أرينب او سعاد
ما راقبوا غضب الإله غداً ولا يوم المعاد | يا ليتهم لم يعتلوا في سيرهم متن الجياد
خسرت تجارتهم فلا ربح هناك ولا نفاد | او ليتهم كانوا اذن خشباً مسندة جماد
مال العباد تقاسموا الله في مال العباد !

ا ـ ح

البعيدة عن طريق العساكر ـ مثل تبنين وحاريص ـ قد فر اهلها من وجه الباشا وانما المعقول ان يفر اهل القرى القريبة من ممر العساكر ـ كميس الجبل وبليدة ـ اذ هي موضع الخطر والخوف من التسخير والنهب والتعسف .

٤ ـ اما موت سليمان باشا قرب طبرية او في قدس سنة ١١٥٦ فهو موضع الخلاف بين المؤرخين فمنهم من يرجحه كما يبدو من روايـة صاحب خطط الشام(١) ومنهم من يصرح بأن وفاته كانت سنة ١١٥٧هـ كما يبدو من روايـة صاحب الغرر الحسان ص ٣٤ ومن تصريح الخوري مخائيل ابريك فيما تقدم من قوله « وتوجهت وزارة دمشق ثانياً على سليمان باشا سنة ١١٥٤هـ واستقام ثلاث سنين وفي هذه المدة ركب على ظاهر العمر بطبريـة وما انتفع بشيء ثم ركب ثانياً على طبرية وهناك مات » .

فموت سليمان باشا في نهاية الثلاث سنين من حكمه التي تبتدىء بسنة ١١٥٤هـ يدل دلالة صريحة على انه مات في سنة ١١٥٧هـ : وكلام الخوري ابريك ادعى لان يؤخـذ بفحواه ويعتمد على مضمونه لان صاحبه كان معاصراً لسليمان باشا ومواطناً لآل العظم في دمشق وبعيداً بجوه عن العنعنات التي عبثت بمؤلف الغرر الحسان وامثاله من اللبنانيـين وجعلت كلامهم موضعاً للشك والحذر والتأويل .

جبشيت علي الزين

---

(١) خطط الشام لكرد علي م ٢ ص ٢٩٣

ما يلاحظه الباحثون

١ ـ ويلاحظ من اقوال العامليين هذه (اولا) ان سليمان باشا نزل بجيشه في مرج قدس ثلاثة عشر يوماً (ثانياً) ان العامليين نزحوا من وجهه خوفاً (ثالثاً) ان الباشا كان مصمماً على محاربة العامليين وحرق ديارهم (رابعاً) ان الباشا توفي سنة ١١٥٦هـ في مرج قدس قبل الحرب ، فما الذي يمكن اثباته او نفيه من هذه الامور الملحوظة ؟

٢ ـ اما نزوله في مرج قدس وفرار العامليين من وجهه فليس في اقوال المؤرخين جميعاً ما ينقضه او يفنده بل ان فيها ما ينص على ذلك ويصرح به كما يبدو من رواية الشهابي وقوله «وفي هذه السنة (١١٥٦هـ) خرج سليمان باشا وزير صيدا وعلى الاصح وزير دمشق يومئذ(١) بالعساكر الكثيرة ونزل في مرج قدس فخرب بلاد بشارة وبلاد الشقيف واقليم التفاح وبقي الباشا في مرج قدس ثلاثة عشر يوماً(٢) » .

٣ ـ واما انه كان مصمماً على محاربة العامليين واحراق ديارهم .. فليس في اقوال المؤرخين ايضاً ما يشير الى ذلك ولو اشارة خفية بل ان فيها ما ينص على ان سليمان باشا كان يقصد بحملته الاولى وحملته الثانية الشيخ ظاهر العمر في طبرية لا اهل بلاد بشارة كما يتضح من رواية مواطن سليمان باشا ومعاصره الخوري مخائيل ابريك وقوله « وتوجهت (وزارة) دمشق ثانية على سليمان باشا ابن العظم سنة ١١٥٤هجرية واستقام ثلاث سنين وفي هذه المدة ركب على ظاهر العمر بطبرية وما انتفع بشيء ثم تقوت الانكشارية بدمشق وصارت (وسارت) الزرباوات (العصاة) واظهروا ربوات قبائح على الرعايا وعلى الخصوص على النصارى المساكين ، ثم ركب سليمان باشا ثانياً على طبرية على ظاهر العمر ، وهناك مات وقيل مات مسموماً وجابوه للشام مايت محل ودفنوه في دمشق يا حيفه يموت (٣)» .

ثم ان فرار العامليين ونزوحهم من وجه سليمان باشا يدل بصراحة على انهم لم يكونوا مستعدين لمحاربته كما يدل على انهم كانوا خائفين من مجرد مروره ببلادهم ، ذلك بأن مرور العساكر ببلد ما يومئذ كان من لوازمه تسخير الاهالي ونهب مواشيهم وحاصلاتهم بدون اي تعويض .. وهذا ما كان يقصده الشهابي من قوله « ونزل سليمان باشا في مرج قدس وخربت بلاد بشارة وبلاد .. » على انه لا يعقل ان يكون جميع القرى العاملية او القرى

---

(١) تاريخ الشام للخوري ابريك ص ١١

(٢) الغرر الحسان ص ٣٤ طبعة بيروت

(٣) تاريخ الشام للخوري أبريك ص ١١

ومحمود بطل الرواية قروي من الريف العراقي حيث ضياع الانسان واضطرابه النفسي فيساق كالسائمة ، وتذهب دماء وعرق الآلاف هدراً ، وأما القمر فهو الرغيف الـذي يتطلع اليه محمود منذ عشرة اعوام ولا يراه غير مرتين او ثلاث في قلب كل شهر .

عشرة اعوام وعيناه على القمر
ولا يراه غير مرتين او ثلاث
في قلب كل شهر
يحب ان يصيده لـكي يعيش في ضياء
مثل البشر
لـكي يحس انه شيء له كيان
غير الدخان
لكي يحس انه انسان
الله ما اشبهه بالطفل عاشق القمر
في قصص الشعر القديم
لكن ذاك الطفل في الخيال
عانقه ، اما صديقنا فما يزال
به اليه جوع
القمر القمر
لا شيء في الحياة غيره ، فلا نجوم
تطرز الليل ، ولا زهور
تلون الحقل ولا حب ولا سرور
في عالم سماؤه رجوم
وارضه خبز وجائعون
لا شيء ! لا شيء سوى القمر
ما دام يعني القمر الرغيف

ما اروع النجوم التي تطرز الليل ، والزهور التي تلون الحقل ، انها كنز غـني بالصور والأحلام ، مع لمسات انسانية فياضة بالمشاعر ، تلامس اوتار النفوس فتحدث فيها الرعشة الجمالية ، وتمد التجارب الفكرية والحياة بأسباب القوة والنماء . .
أما ابو محمود فهو زير نساء ، شديد الشغف بالخمر والقهوة والسفر ، فيجري وراء رزقه في كل مكان ، ويعبد الله ، ولكنه لا يتورع عن كيل السباب له جزافاً كلـما اشتدت بـه سورة الغضب .

ويقول الشاعر عن ابي محمود بأنه يضحك كالحمار ، ولكن المعروف ان الانسان وحده الذي يتميز بالضحك عن بقية الحيوانات الاخرى ! وهو يسوق كل هذه المعاني بتعبيرات صياغية جميلة ، وتصويرات انسانية تهز اوتار العاطفة مع دقة اللفظة ، وعمق الفكرة . .

كان ابوه يعشق النساء
والخمر والقهوة والسفر
يسوح في كل بلد
وراء رزقه الذي طار الى الابد
ويعبد الله وعند فورة الغضب
يسبه ، وحالما صوابه يعود
يرفع كفيه الى السماء
بالدمع والصلاةوالدعاء

شعراء من العراق

الشاعر موسى النقدي

بقلم خضر عباس الصالحي

الشعر فن تعبيري يصور حقائق الحياة ، ونزعات النفس الانسانية ، وأصبحت القصيدة وحدة عضوية نامية تعبر عن عاطفة مشبوبة ، وشعور نبيل ، وتزخر بحرارة متوهجة ، وتنساب في نغم مهموس ، وتشرف على آفاق انسانية أعم وأشمل ، وترسم صوراً صادقة من مشاهد الحياة ، وملامح الناس ، وتعكس ظلال البيئة ، ومظاهر الأحداث ، حيث تبلورت صلة الشعر بالحياة ، فشكّل وسيلة فعالة لتطوير الحياة ، وتصوير ما يعتمل في النفس البشرية من آلام وآمال ، فهو رسالة انسانية تسمو فوق الفوارق والحدود ، ويدعو لتحبيب الحياة الى الناس بدلا من تنفيرهم عنها ، ويلقي اضواء جديدة على مشكلات الانسان والحب والحياة .

وموسى النقدي في (محمود والقمر) (١) شاعر تتجاوب في شعره الواقعية ، توفر له من الشاعرية ، وعمق الاحساس ، وقوة التعبير ما يبشر بمستقبل مشرق لامع ، فقد عاش التجربة الجماعية بحرارة وصدق ، وصوّر الأوضاع السائدة الشاذة تصويراً حافلا بالدقة والاحاطة ، وتمثل روح العصر الذي نعيش فيه حيث ضياع قيم الانسان المعاصر ، واستعار عناصر بنائه الشعري من العالم الحسي الخارجي ، واستكملت له شخصيته في الاداء والتعبير وصار مالكاً لفن الشعر كما لو انه عريق فيه ، مع المكنة على التزاوج بين الصورة واللفظة والنغم ، والقدرة الفائقة في التقاط الصور ، وخلق اجواء رحبة يتنفس فيها الشعر بحرية ، فشعره انعتق من عبودية القوالب الجامدة ، وانطلق على سجيته ليمر بتجارب عاطفية حية تنبعث منها شتى الاحاسيس ، ويغوص الى اغوار النفس الانسانية للكشف عن اختلاجاتها واسرار مكنوناتها .

---

(١) رواية شعرية صدرت في بغداد عام ١٩٥٨

لصدر امه ، لما ينبض فيه من حنان بكل ما يضم من دفء ومن امان

وكانت لمحمود عمة عجوز تنطوي نفسها الشريرة على الخبث واللؤم والدس ، تضمر لامه بغضاً شديداً ، فقد احست منذ تزوجها اخوها بأن كابوساً ثقيلا يجثم على صدرها .

وعندما بلغ محمود العام التاسع من عمره دعته عمته الشمطاء للسفر معها حيث يعرس ابنها في قريتها البعيدة ليتخلص من رؤية وجه امه الحزين ، وناشدته ان يطلب منها ثوبها الجديد لتصنع له منها علماً ، ولما ابت امه ان تمنحه ثوبها شج وجهها بحصى ولاذ مع عمته بالفرار .

في عامه التاسع عندما احس انه يطول قالت له : محمود يا صغيري الجميل
دعته للرحيل تعال نهجر وجه امك المليء بالدموع
عمته العجوز تعساً له يجلب للقلب الكرب
لقرية يعرس فيها ابنها الوحيد

وفي الأبيات الثلاثة التالية يمتلك الشاعر براعة فائقة في توليد الصور الغنية بالمعـــاني ، والزاخرة بالأحاسيس فيقول :

تعال نهجر منزلا اغرقه البكاء اخيطه على قصيبة علم
فالحزن عنك مغلق نافذة الهواء وخف في ساعته للأم غاضباً وقال
تعال ننشق الهواء في لغة الرجال
ابوك لا تحبه امك يا طفلي الجميل قومي آتني بثوبك الجديد
ولا تريد الخير لك ماذا به نفعل يا حماري الجميل
واذا اردت الصدق فاطلب ثوبها الجديد

وليس من المعقول ان تخاطب الام ابنها بكلمة (حماري) وهي في حالة انسجام معـــه وانما تناديه (يا ولدي) اللهم الا عندما تتميز غيظاً عليه حيث تقول :

من علمتك ايها المخدوع ؟ يا حمار مشرعة لكل مجرم ومجرمة
عد قل لها لا بد للنهار من طلوع وعاد بعد لحظتين من سكون
لا بد ان يلقى جزاء لؤمه اللئيم يرشق امه بقبضة من الحصى
عينا الإله تبصران بالاثيم واندلقت في وجهها حصاة
مهما اختفى ولم تزل بوابةالجحيم شجته ثم سال دم

وفي القرية التقى محمود بابن عمته العريس وحضر ليلة زفافه ولكنه لم يمض غيرشهرواحد حتى استبد به الهم فقد كان العريس يضرب عروسه بالعصا ضرباً مبرحـــاً ، فتتمرغ على

يسأله العفو لما بدر
ويلعن الزمان
ولم يزل يذكر كيف كان
اذا رآه جالساً يضحك كالحمار
يرعبه بنظرة الوقار

وتغتلي براكين الالم في اعماق ام محمود ، ويمتليء قلبهـا بالمرارة ، وتجهش اللوعـة في صدرها ، حيث ترى زوجها ينثر النقود على البغايا والخمور في حين هي تنثر الدموع ، لما تكابده من جوع ، اما الاب فيذهب الى حانة تطل على شاطيء جميل ليقتل احزانه في بحيرة الخمور ، ولو قال ليغرق لكان المعنى ابدع ولا يفوته ان يجلب معه ابنه محمود غـير ملتفت للنتائج الوخيمة التي سيمنى بها ولده البريء اذ ينشأ ويشب على شاكلته لا يعير للقيم الاخلاقية اقل اهتمام ، ويعبر الشاعر عن كل هذا بصدق وعفوية ، ويعكس حياة ابي محمود في صور شعرية رائعة دون ان يعتري فنه هزال وشحوب مع بث النغم الانساني الطليق ..!

وكيف كان
وبعدها كان ابوه
يلوذ بالغوث وبالامان
يمضي مخلفاً وراءه الحريق
من امه ، وامه تهدر (هل نموت جوع
لينزوي في حانة تحيطها الزهور
فأنت تنثر النقود
في شاطيء المدينة الجميل
على البغايا والخمور والورود
ليقتل الاحزان في بحيرة الخمور
ونحن ننثر الدموع
وطالما رافقه يداً بيد
الى متى كالشمع في نيراننا نموع)
الى هناك

وام محمود امرأة جميلة يشرق وجهها بالسحر والفتنة ، وابنها لا يزال يذكرها منذ كان صغيراً حيث تستيقظ في الصباح من نومها كعروس حسناء ، والقلادة الذهبية تلمع في عنقها وضفيرتا شعرها تتدليان على كتفيها كأنهما صنعتا من الحرير الناعم ، وهي تنقر باحة الرواق بحجلها في صوت رقيق يهفو له فؤاده ويشتهي ان يعود رضيعاً لينام على صدرها فيستشعر الدفء والحنان .

وامه اجمل ما في الارض من نساء
وشعرها ضفيرتان حلوتان من حرير
يذكر مذ كان صغيراً كيف في الصباح
وحينما تنقر بالرجلين باحة الرواق
تنهض من فراشها كأنها عروس
توسوس الحجول في صوت حبيب
في عنقها قلادة الليرات مثل زوجه الامير
وسوسة يهفو لها فؤاده الرطيب
ارجوحة منضودة من اجمل النقود
فيشتهي العودة كالرضيع

مصمماً على الرحيل
الى المدينة التي فيها رأى الضياء
لأمه التي الى لقاه
تهفو وبانتظاره تحلم في الصباح والمساء
وفي السحر
قبل يقظة الطيور
وقبل ان يسقط في الساحة نور
فزّ من الفراش في هدوء
وراح مثقل الخطى يقصد دولاب الطعام
يلم ما فيه من المتاع
في خرقة من ثوبه المهلهل القديم
وانسل قبل الشمس للطريق
بجنبه الكتاب والدفتر والقلم

وفي الطريق يمر بالحقول والغياض فيشاهد الفلاحين الكهول على ظهور حميرهم ، والقرويات من بائعات البيض والدجاج ، واطفالهن الصغار على صدورهن وهم يكركرون في غبطة عامرة ، والاكواخ الحقيرة الغارقة في الصمت منثورة على جوانب التلال ..!

وموسى النقدي عشق الطبيعة واندمج فيها فعمقت مجرى ادبه الاصيل وغمس ريشته في جراح قلبه فرسم لنا صوراً قروية تتسم بالبساطة والصدق والعفوية ، انها تقطر سحرية واسى لما نحن فيه ، وهو شاعر صادق الشعور ، مرهف الاحساس ، يستمد غذاءه العاطفي من ينابيع الحياة التي تتميز بتدفقها وعفويتها وصدق لهجتها ، وعمق رعشاتها في معالجة خطرات النفس ونوازعها الانسانية ، حيث تنبسط عليها ظلال من الصور المتلاحقة .

وراح في الطريق
يرنو الى ظلال العابرين
من زارعي الارض الكهول راكبي الحمير
الى النساء بائعات البيض والدجاج
الى صغارهن حين يلعبون
على صدور امهاتهم مكركرين
يرنو الى السهل الكبير
حيث منازل المزارعين
منثورة على جوانب الطريق

ولا يفوته ان يصف ديكاً كبيراً يختال مزهواً بين سرب الدجاجات الملونات بهذا الوصف الاخاذ الذي يحرك المشاعر ، ويلهب الاخيلة .

يرنو الى سرب الدجاجات الملونات والديك الكبير
الزاهي بريشه المثير
يصيح او يقفز او يخطر ما بين الدجاج
بمشية السلطان ان زان رأسه بتاج
ويلقط الحب بمنقار انيق
ويصفق الجناح بالجناح اذ يأخذ بالصياح

ويصل المنزل واذا بأمه تفاجئه بقبلة على جبينه وشفتيه ، وتعانقه بحرارة ، ولم يلبث ان التحق بمدرسة القرية ووجهه طافح بالابتسام ، ليتزود بالعلم والمعرفة ، فلم يعد طفلا صغيراً

الرغام كهرة تعيسة يعبث بها طفل قاس ، ويسومها سوء العذاب ، ويظل نشيجها مكتوماً في صدرها ، مثقلة بالهموم ، والمشاعر البريئة ، وتمتلىء عينا محمود الصافيتان شفقة عليها ، وصار يكن لها حباً طهوراً ، ويتمنى لو يفديها بقلبه ، فقد كانت ملاكاً متجسداً في صورة انسان ، جميلة الوجه ، ضامرة الخصر ، رشيقة القوام ، في ملامحها الكثير من معاني الجمال ، شبيه بأمه ذات الحسن الخلاب .

وهكذا بات يعاني صراعاً فكرياً عنيفاً ، ويتعلق بأحلام وردية ، يناغي روحه الصوفية الحائرة ، وقلبه الواله الرقيق الذي ينضح حباً وانسانية ، ويسمو عن عالمه الارضي ، الى عالم سماوي مضمخ بعبير الحب والجمال ، ويذبح قلبه قرباناً على هيكل الحب الذي يبعث في شرايينه احاسيس الحياة الدافقة بالتأثرات العاطفية التي يعيشها ، فبلغ اوج توتره العاطفي ، وقوة نبضه الانفعالي ..

راحت به وارتحلت عمته العجوز
لقرية بعيدة
فيها يعرس ابنها الوحيد
ولم يكد يمضي على فرحته شهر جديد
حتى كبا به السأم
حتى تولاه من العريس كابوس ألم
لأنه كان مساء كل يوم
يمسك بالعصا ويضرب العروس في جنون
وكانت العروس تحت وطأة العصا
تهس مثل هرة نصيبها التعيس
اوقعها في يد طفل أبله خسيس
قاس هو العريس
وكان محمود يكن للعروس حبه
كان يود لو يفدي قلبه لها
لأنها جميلة
عيونها كحيلة
نحيلة شبيهة بأمه النحيلة
اما لزوجها فلا يكن غير حقدها المرير

وبعد ان مرت عليه اشهر حمراء وهو يحترق في لهب المأساة التي تجرفه بأهوالها وآلامها والتي تعطي اكثر من صورة لجوانب الحياة التي تتعلق بالقضايا الانسانية ، فطفحت محاجرها بالدموع كصدى للانفعالات العنيفة في ذاته الشاعرة ، مع القوى الانسانية المتصارعة ، عقد العزم على الرحيل الى امه ، وقد ملك عليه الشوق اقطار نفسه ، وامتلأت روحه بالحنين والكآبة والألم ، فاستيقظ من النوم في السحر وقصد دولاب الطعام واخذ ما فيه من المتاع ولفه في خرقة من ثوبه الممزق وبجنبه الكتاب والدفتر والقلم ، وانسل للطريق قبل شروق الشمس .

بعد سنين الحزن والدماء
جاء الى المنزل في المساء

لا لون فيها ، وعلى مقربة منه طفل يعتريه الهزال ، وفوق وجهه ذبابتان ، وشعره الاشعث مليء بالقذارة ، ينام في الليل على ارصفة الشوارع ، وقد انعكست صورته في واجهة سيارة كاديلاك تقف امامه وهي لأحد الاثرياء المتخمين .

درب يئن فيه هيكل نحيل
يغوص رأسه الشبيه بالتراب
ما بين ركبتيه
واسبلت منه ذراعاه بجانبيه
وخرقة لا لون فيها ، القيت عليه
وههنا
طفل هزيل
في وجهه ذبابتان ضخمتان تطرفان
وتلمعان مثل عيني ضفدع كبير
وصدره قاذورة صفراء مثل صدر ميت
وشعره مزبلة فيها بقايا راسبه
ورسمه الحزين
منعكس في جانب (كديلاك) واقفه

ذلك هو الفارق الكبير بين لونين من البشر ، فأحدهم يتضور جوعاً ، ويغرق الى اذنيه في بحران التعاسة والشقاء فيحسب الرغيف قمراً يتراءى له في كبد السماء فلا يستطيع الوصول اليه ، ولشدة فقره وكآبته تكاد تلفظه حتى القبور ، وهناك ذوو الكروش الجوفاء ، والاحساس البليد ، والذهنية الرجعية يعيشون في القصور الشماء وهي أبهى من البلور ، كأنها حصون خلفاء بني العباس والبرامكة التي وصفتها قصص الف ليلة وليلة وصفاً يأخذ بمجامع العقول .

كيف يعيش ههنا ، لونان من بشر
مشوه تراه
تقيؤه حتى القبور حين تدخل القبور
وآخر جنس جميل يملك الحياة
يعيش في منازل ابهى من البلور
تحكي قصور الخلفاء من بني العباس والبرامكه
وكل ما في ألف ليلة من القصور

وعلى حين بغتة بينما كان محمود يسير في الشارع اذا بصدى ينصب في سمعه ، ويجفل الناس ، ويزحفون في مظاهرة كبيرة وهي تهتف للسلام ، وتطالب بالخبز للجياع ،واندس في هذا الحشد الكبير وأحس لأول مرة بالسر العميق للحياة ، وانه مدعو للنضال في سبيل نصرة المعذبين من أبناء وطنه ، وتخليصهم من الرق الاستعماري ، ورفع كابوس الطغيان عن صدورهم المثخنة بجراح الذل والعبودية ... كل هذه الموضوعات الشعرية المستقاة من الحياة والتجارب الانسانية ، والخلجات والاصداء المعبرة عن معطيات الحس والذهن والعاطفة ، تعيش في وعي الشاعر موسى النقدي ، فيتدفق في كيانه نبض المشاعر ، ويعالج

يلعب في الدروب ، ويملؤها صخباً وضجيجاً ، فقد توسعت نظرته للحياة ، واصبح بعيد الآمال ، عميق الغور ، شديد التأثر ، سريع الانفعال ..

اذا به مواجهاً منزله الذي جفاه
وانفرج الباب وسده وراه
وفاجأته امه بقبلة على الجبين والشفاه
وعانقته في حرارة
مشى الى مدرسة الصغار
محمود ذو الوجه الحزين
محمود ذو الوجه الذي لم يعرف البسمةمنذ عام
والآن يمشي حالماً وملؤ ابتسام
وروحه تنبض بالسلام
فلم يعد طفلا كمابالامس كان
وسوف لا يلعب منذ الآن في الدروب
لأنه كبير

ويذرع محمود شوارع المدينة جيئة وذهاباً فيقع بصره على وجوه متربة ترك فيها الحزن حفراً عميقة ، وقد نشأوا في فاقة وعوز ، وهناك النساء الرافــلات بالحرير ، وهن نصف عاريات ، ينقرن الارض بأحذيتهن الانيقة ، ويرشقن الشبــاب المفتون بنظرات ناريــة متفحصة ..!

ويدخل المدينه
بعد سنين الحزن في قريته الحزينه
كأنه في بلدة غريبه
مدهشة عجيبه
هنا وجوه متعبه
مدهونة ؛ متربه
لخلب الحزن عليها كالحفر
ألف اثر
وفي الشوارع النساء الرافلات بالحرير
كالضوء نصف عاريات
ينقرن بالأحذية الانيقه
قلب الثرى
ممزقات مهجة الهواء بالضفائر الطليقه
مرفرفات كالفراشات الغرر
بين جموع مصهرات من بشر
كأنهن ملكات
نزلن عالم البشر

ويعود الشاعر موسى النقدي اكثر عمقاً وشعوراً بالحياة ، فيعبر عن الاحداث العاطفية والامواج النفسية التي تتدفق في حيوات الناس ، والنفاذ الى اعمق اعماق الالم ، وهو صادق في التعبير عن دنيا زاخرة بالمشاعر والاحاسيس مع شغافية الروح ، وصفاء الوجدان ،ورقة العاطفة ! ويلتصق بالحياه فتفجر طاقاته الشعورية ، وتذكي في نفسه روح الألم ، فقداصابت منه مواطن الاحساس والانفعال ، وغدا حار العواطف ، غــني الشعور ، فيصف متسولا يجلس على قارعة الطريق بجسمه النحيل ، ورأسه الاشيب ، واسبل ذراعيه ، وبجانبه خرقة

الجدة لحياة المزارعين ، اضفى عليها جواً شعرياً بديعاً ، حيث تدفق الشعر من صميم قلبه ، وفيض احساسه ، محركاً للنفوس ، مثير للعواطف بعد ان اتسعت آفاق تفكيره ، فأجادفي تصوير حالات النفس ، وفي اطلاق شرارة الانفعال ، والانجراف في التيار الشعوري !

وفي ليالي الصيف اذ تلبس الوهاد
ثوباً من الزمردالاخضر والذهب
وتنفخ الرياح في القصب
اغنية الحصاد
وبيدر السنبل اذ يراقص الظلال
فيركض الأطفال ضاحكين فيالحقول
ويخرج الفتيان والنساء
في ظلة المساء
وتحمل السلال
سواعد صغيرة هزال

ويظل محمود متشحاً بغلالة الأسى ، وهو يرى الارض حبلى بالكنوز ، فالقمـــح في الحقول ، والاسماك في المياه ، والطير في الهواء ، والقصور تمور بالغناء والرقص والخور ، ولكنها شيدت من اعراق العبيد الذين يكدحون بلا انقطاع ، ليجني ثمرة اتعابهم ، اولئك الذين يعيشون في ابراجهم العاجية ، ويغوصون في ثيابهم الحريرية ويستمتعون بمباهج الحياة ويمتصون دماء البؤساء الذين سيطل غدهم المشرق علىالوجود ان عاجلا او آجلا !

والأرض حبلى بالكنوز ، تنبضبالحياة
فيها وان ما تضم اضلع التراب
تجود بالعطاء
والقمح في الحقول ، والاسماكفيالمياه
والطير في الهواء
بلا انتهاء تغمر الانسان بالنعيم
ولم ازل اقيم في القاع من الجحيم
ومن وراء حائط منشفيف لهب
ارى واسمع المغنيات والغناء
والرقص والصنوج والخمور والضياء
وكل ما في الارض من لذائذ هناك
تجمعت كأنها الأضواء في مسماك
لكنها من اعراق العبيد يا قمر
محمود والقمر
عشرة اعوام بلا مكان
يأوى اليه او يعيش فيه
لكنما له غد في الحلم يرتجيه
له كيان

وهكذا تمضي هذه الرواية الشعرية في سرد الحوادث ، وتجسيد المشاكل الجماعيـــة ذات الاحاسيس الجريحة التي تطل من آفاق انسانية ، وهي تصور لنا بجلاء حالة محمود النفسية في مختلف اطوار حياته ، فيها كل مقومات الابداع ، ودقة التعبير ، وبراعة التصوير ، فتدعو الناقد النزيه الى الاشادة بها ، والنظر الى خصائصها نظرة اعجاب ، اذ تدل دلالةاكيدةعلى الخصب والزخم مع الصدق العاطفي ، والايقاع الموسيقي المنغم ، والتماسك الفني الرفيع ، والتركيز الواعي في الاداء اللفظي والانغام والصور والشمول ، بالاضافة الى رقتها الموسيقية

تجربته الشعورية التي عاشها بنفسه في فنية وعمق ، وهي تغص بالحركة والحياة ، فيهـا كل مفاهيم القيم الجمالية والروحية ، مع ابراز الفكرة التي هدف اليها ، ورسم الصراع الداخلي بين العواطف في صور رائعة مشرقة تجسد معنى الكفاح الدامي ، وتصور التفاعل مع الحيـاة الواقعيـة .

صدى جديد
ينصب في اذنيه كاللحن صدى جديد
ويجفل الناس ويصمتون
ويزحفون
للصوت يزحفون
وفجأة
يركض محمود وفي اعماقه نغم
للساحة الحمراء والصفراء من شمس ودم
الخبز والسلام
ذاك هو الصدى الجديد
نعم اريد الخبز للجياع
واندس في الحشد الكبير
مرت عليه ساعتان
عبرها عاش الحياه
وادرك السر العميق للحياه

ويهرب محمود الى الجنوب من ارض الوطن بعد ان شعر بالفئة الحاكمة المبـادة تشدد الخناق عليه ، فتضيق به الحياة على رحابتها ، وبعد كثير من العذاب والمعاناة ينخرط في عمل الفلاحة ، ويعمق نظرته الى الحقائق الكونية ، ويسبر غور دقائق الطبيعة والوجود والانسان وينطوي على قلب كبير ، ونفس غنية بالأحاسيس ، تموج بالروح الانسانية الشاملة ، فاذا اقبل المساء ينظر للنجوم ، ويناغي القمر ، فيثير فيه نوازع التمرد وهو ذو القلب النـابض بالاحساس الرهيف !

وحين اقبل المساء كان في فراشه
ملقى على حصيرة تحت السماء
في زي فلاح جنوبي فقير
ينظر للنجوم
وكان من لوعته يخاطب القمر
يا خيمة بيضاء يا قمر
وانت للقوافل التي تسير في الظلام
بحيرة فضية تموج في البعيد
وانت يا حارس هذا الكوكب الوحيد
حيث دم العبيد
يسيل في سلام
حيث فم الشقاء
يصدح بالغناء
حيث جزائر العظام
ترسو على ضفافها اشرعه
كأنها الخيام

وفي ليالي الصيف حيث يهرع القرويون للحصاد يبرز لنا الشاعر صوراً حية جديدة كل

صور ومشاهد

طرف

بقلم السيد علي ابراهيم

١٨

عرفته محباً لوطنه فخوراً بالبلد الذي نشأ فيه ، يحسب انه اول مخلوقات الله المفضلة المختارة ، تفرد وتميز بأشياء كثيرة : بجباله ووديانه ، وهضابه وشطآنه ، بخصب ارضه وغزارة مياهه ، واعتدال مناخه وطيب ثماره ، وبهذا النسيم الفواح بأرج الياسمين وشذا البرتقال وعبير الورود يتغنى فيه ويردد :

ارض بنوها الصيد كيف تواثبوا — عنت الحياة لهم بكل مرام
حملوا النبوة وهي روح بلادهم — ومضوا بوحي العزم والاقدام
فهم بأي الأرض حل نزيلهم — قوم قضت لهم السما بمقام
ارض كساها الوحي جواً عاطراً — وبنى لها افقاً من الانغام
الله زينها بكل بديعة — باحت بأسرار من الالهام
فهنا يريك الحس صفحة شاعر — وهنا يريك صحيفة الرسام

يتذكر الصور الحوالي المشرقة ويستعرض في ذهنه ماضي وطنه يوم ثبت بوجه الأعاصير ووقف راسخ الاركان شامخ البنيان ، لم ترهبه الغزاة ولم تعلق بمطرقه آثار الفاتحين ، بقيت الناس تعده من جنان الخلود وتحلم فيه وتتناقل الكلمة المأثورة عنه (السعيد من له مرقد عنزة في لبنان) ويعرف انه قبل ان يكون بلد الاشعاع كان مهد المحبة والسلام ، وبيت الهناء والصفاء ، تلتقي فيه الحضارات المختلفة فتتفاعل وتمتزج ، ويقتبس هو منها محتفظاً بطابعه وشخصيته تعيش فيه النزعات المتباينة والاهواء المتنوعة جنباً الى جنب ؛ ويمتاز برعاية الحرية والسهر على نموها وازدهارها ، حتى ان حرية المعتقد والمبدأ والجهر بما يختلج بالنفس من آراء وافكار والسماح للألسنة والأقلام بأن تعالج ما تشاء من المواضيع على ان لا تمس

شبح

شبح لاح في جنان الخلود يتثنى بخفـــة الاملود
كحّل الليل مقلتيه .. وفرت شذرات .. تمرغت بالجعود
يتخطى .. بين الزهور اختيالا كانسياب الأنسام بين الورود
يتحدى الرواء في مقلة الزهر فتنجاب عن غيور حسود
تتحرى الطيوب وقع خطاه كالرؤى ـ في ركاب حلم شرود
واكبته عيون عشاقة الكثر وتاقت لوصله .. المنشود
وهو عنها في غفلة وذهول كالمآقي الوسنى ، قبيل الهجود
سئم من صبابة العاشق الولهان صاد .. لرغبة في صدود
كالظبا ، ملت المروج لتحيا ساعة في ذرى الكثيب الوحيد
مر بين الاحداق كالنسيم الطيار يطوى سراه .. سجف الوجود
ناشراً من حفيفه نفحات طيبات من الجمال الفريد
ناثراً من جمان عينيه عقداً عبقري البها ، كدر نضيد
في تهاويه انتفاضة احلام وفي صدره لهيب وقود
يتنزى منه رحيق مذاب يتهاوى على ارتعاش النهود
فتضاء الشموع في هيكل الصدر ويصغى لومضها العربيد
لو رآه الصوفي ..لانعدم الصبر وخلى التقوى .. وراء السدود

سعيد فياض

وصالة مضموناتها التي تذوب فيها ذات الانسان الشاعر ، فجعلت موسى النقدي في عداد الفئة الخيرة ، بما منح من عطاء سمح ، وهو الشاعر المفرط في حساسيته الرهيفة الذي يسخو بعطائه الفني ، وبشعره المتميز بالحرارة والعمق والقوة والعبارة المثقلة بالصور والايحاء مع طواعية اللغة للتعبير عن مضامين انسانية ، واصالة الاحساس بالحياة ،والحرص على اختيار نماذج جميلة ؛ والتعبير الشعري المطاوع ، وهو يوقع الالحان الشجية على معزفه في كآبـــة صوفية ؛ ويعبر بصفاء وعمق عن حاجات المجتمع ، فأخذ مكانه اللائق به بين شعراء الشباب ذوي القوى الابداعية المتجلية في الشعر العربي المعاصر ....!

بغداد خضر عباس الصالحي

بالجمال والخير ، وتنصرف لما هو اسمى فتنشد الرحمة وتطلب السعادة ، وتأخذ بيد الانسان لعالم رفيع منير وتسكب البلسم على جراحه وآلامه تراه اذا وافى الشهر يبغي زواله ويترقب آخره ويتشوف بزوغ الشهر القادم ليقبض راتبه فكأنه يبيع عمره بهذه الليرات القليلـــة التي يقبضها ويحس بأن حياته بحيرة هادئة صافية مملولة المشاهد والمناظر ألفت العين رؤيتهـــا ، وامتلأت منها فصار وجودها باهتاً قاتماً يحن كثيراً للبحر الهادر الصخاب ويحلم بمـــا فيه من اقدار واسرار ، تغريه به ألوانه واشكاله ومده وجزره وان البصر يخسأ عن بلوغ مداه فهو كليل ، وكلما أحس بأن السأم من الوظيفة كاد يبلغ به درجة العجز واليأس رجع بخياله القهقرى عبر السنين العشرين الخالية التي مرت وكأنها يوم واحد واستقر ذهنه على الفترة التاريخية التي قررت مصيره يوم كان المرسوم الجمهوري يلهب شعوره ويذكي عزيمته ، وكيف بقي يلاحق هذا المولود المبارك وهو جنين حتى بعثه الله انساناً سوياً تام التكوين يذكر فيما يذكر الالتماسات التي وجهها والوعود التي قطعها على نفسه والخدمات التي قام بها قبل الوظيفة لمن بيدهم الامور ، وكيف بقي سنين طوالا ينتظر بفارغ الصبر ويتلهف على الساعة السعيدة التي يستقر بها ويهدأ ، ويحن لبزوغ الفجر ، فما باله يعشى وقد بهره السنا وملأ عينه الضيـاء .

بيروت علي ابراهيم

ثلاث كلمات

كان رجل على عهد كسرى انو شروان يقول :

« من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار ؟ .. »

فتطير منه الناس الى ان وصل خبره الى كسرى انو شروان ، فأحضره كسرى وسأله عن كلماته الثلاث .

فقال الرجل : « ليس في الناس كلهم خير » .

فقال كسرى : « هذا صحيح ، ثم ماذا ؟ » .

فقال الرجل : « ولا بد منهم » .

فقال كسرى : « صدقت ، ثم ماذا ؟ » .

فقال الرجل : « فألبسهم على قدر ذلك » .

فقال كسرى : « قد استوجبت المال فخذه » .

فقال الرجل : « لا حاجة بي اليه .. وانما اردت ان اعرف من يشتري الحكمة بالمال. »

حرية الآخرين ومقدساتهم ومعتقداتهم ، اصبحت رمزاً له وشعاراً للمواطن الواعي المستنير فيه . ولعل النوع الوحيد المقبول من انواع الغرور هو هذا ، الذي يدفع الانسان للزهو بوطنه وقومه وتاريخه وماضي اسلافه ، وقديماً عرف العربي الفخر وحب التباهي والتفاضل تنطق بذلك كتب الأدب وأسفار التاريخ ، نقرأ فيها ان معارك ضارية نشبت بسبب بيت من الشعر قاله قائل يمتدح فيه قبيلته ويفتخر بها ، وأجابه شاعر من قبيلة ثانية ثم استعر بينهما الجدل وحمي وطيس المناظرة وانتقلت العدوى لسائر أفراد القبيلتين فوقعت الواقعة وفي عصرنا الحاضر انتقلت الخصائص من الآباء للأبناء فردد شاعرهم :

سائل العلياء عنا والزمانا ... هل خفرنا ذمة مذ عرفانا
المروءات التي عاشت بنا ... لم تزل تسري سعيراً في دمانا
ضجت الصحراء تشكو عريها ... فكسوناها حديداً ودخانا
مذ سقيناها العلى من دمنا ... أيقنت أن معداً قد نمانا

وعرفته موظفاً نشيطاً دؤوبا على عمله يتقيد بالدوام المفروض عليه ويلتزم اصول الوظيفة وواجباتها حتى كأن القانون شخص ماثل أمامه ورقيب حي ينظر اليه دائماً بطرفه الفاحص المدقق فيحذره ويخشاه ، يقف مع النص لا يلتفت ذات اليمين وذات اليسار ولا يحاول ان يتصرف باللفظ لينفذ من ورائه للجوهر .

تكر الايام والليالي وتمشي عجلة الزمن وينسلخ من عمر سميح عشرون عاماً وهو يبدأ صباحه وينهي مساءه على وتيرة واحدة لا تغيير فيها ولا تبديل وان تغير الوزراء والحكام وتبدل الرؤساء ، يحمل بيده صباح كل يوم الجريدة التي اعتاد ان يقرأها وينصرف للدائرة فيلقي نفسه على الكرسي المعهودة يطالع عناوين الصحف ثم تبتدىء المراجعات فتشغله عن كل شيء لا يشعر بالساعات ولا يعرف كيف تنقضي حتى يحين موعد الانصراف ، وفي المساء يجلس قليلا في القهوة حيث يجتمع بعض الأصدقاء فيتداولون احاديث لا تعدو الزعماء والنواب وكبار الموظفين وان استهدفت اكثر من ذلك فهي وقف على السلم والحرب والمفاضلة بين الاشخاص البارزين بالشرق والغرب وهو لو خلي وشأنه لأحب حديث الشعر والشعراء والأدب والأدباء يهفو قلبه للفن ويجنح اليه بمشاعره وحواسه ويقف امام المشهد الفني ذاهلا يغيب فيه ويفنى وينسى نفسه ، ويسمع الاغنية فيشعر بأنها تخرج من أعماقه وتنبع من شعوره ويأسره الشاعر ويتحكم فيه ، ويمشي معه طائعاً سلس القياد ، ويعرف ان هذه الحياة تعمرها المحبة ويفوح منها الطيب تبتعد عن الاحقاد والضغائن وتغنى

قد اطلت السهاد في معبد الفن وافرطت في اجتلاء القبوب

* * *

علمتك النجوم ان تسهر الليل اذا هيمن السكون الطويل
واذا عانق الغروب الدوالي وتمشي على الضفاف الذهول
وتلاشى النهار وانطفأ النور فللأفق عالم مجهول
واحتوى الصمت كل شيء فما في الحقل لحن ولا نداء جميل

* * *

ايها الشاعر الذي راعك الدهر وعاثت بحلمك الاقدار
حطمت كأسك الهموم واودت بصباباتك الخطوب الكبار
ورمت قلبك الإلهي آلام ودوّت بأفقك الاكدار
فسئمت الوجود ، بل كل شيء فكأن الوجود حولك نار

* * *

اين احلامك العذارى ، واين الحب تصبو له ، واين الحنان ؟
اين ليلاك والنجوم ، واين الكأس يهفو لخمرها الظمآن ؟
كيف ضاعت مناك ، وانهزم الماضي ، وبالحقد زمجر البركان ؟
وجفت روضك العنـادل طراً ثم حلت محلها الغربان

* * *

يا لهزأ الاقدار ، كيف تلظى بالشكايات قلبك المستهام ؟
واختفى بدرك الجميل وغابت صبوات الهوى وجف المدام
اين ليل السمار يحضنه العطر وتحدو نجومهـا الاحلام ؟
اين تلك الكؤوس رف عليها حلم العمر واستقر الغرام ؟

* * *

آه يا شاعري لقد خانك الدهر وما زلت في شقاء رهيب
أسفاً ان تعيش عيش المناكيد وتقضي الحياة مثل الغريب
آه ما انكد الوجود واقسى فعلة الدهر ، يا رواء القلوب
ان كأس المنى لغيرك تملى أفتملى لكل رجس كذوب

من ديوان « اغاني الشباب » المعد للطبع
كربلاء ـ العراق

المرحوم عباس ابو الطوس الكربلائي

عالم الشعر

ايها الشاعر المسهـــد في الليل حنانــاً بقلبك المفجوع
أفتبقى مع النجوم تناجي عالم الشعر بالأسى الموجوع
كم تراعي الظلام في هدأه الليل وتشكو ظلامة المجموع
تسكب الدمع صامتاً ليت شعري ايرق الدجى لهذي الدموع!

* * *

عالم الشعر يا حزين عجيب وغريب الاطوار والسياء
يضحك المترفون انساً وتبكي أفتبكي لضحكة الجهلاء
أم رأيت الوجود لا شيء فيه غير هم وسلسل وشقــاء
واحد يرشف الهناء والف يتغـــذى من جيفة نتنــاء

* * *

ايها الشاعر المعذب بالفكر حناناً إلام تبقى وحيدا ؟
انما الناس كالجماد سكوناً فلمتى تغمر الحياة نشيدا ؟
ترمق الافق والفضاء بصمت أفتبقى الى السماء صعودا ؟
يا سمير الدجى قد انتصف الليل فخل اليراع عنك بعيدا

* * *

ايها الشاعر المسهد في الليل حناناً اما سئمت الظلاما ؟
يهنأ الناس بالرقــاد وتبقى شارد الفكر تزفر الآلاما
وعلى ثغرك الحزين ارتعاش خلفته الهموم عاماً فعــاما
لا تقل في الحياة ابصر ناساً انما الناس حولوا اصناما

* * *

ايه يا شاعر الليالي وروح الفن يا بسمة الضياء الطروب
يا رفيف الاحلام يا نفحة العطر تهاوت عبر الفضاء الرحيب
يا نشيداً قد وقعته الليالي بيدي الشوق والهيــام الحبيب

يدل على غزارة علمه وطول باعه في مختلف العلوم .

وتتابع الشيخ ينشدنا غرر قصائده ويردفها بالأحاديث الشيقة ذات الفكاهة والدعابة ، ولم أنس ذلك الصوت الذهبي الدفاق الذي كان يخترق شباك الغرفة ، فتطرب له الاسماع ، ذلك هو صدى نشيد الطالبات اللواتي كن ينشدن أروع الاناشيد المدرسية بحماس حار ، وراح الشيخ الحويزي يطأطيء برأسه معجباً بتلك الانغام الرقيقة الشجية التي تدخل القلب دون استئذان .

هنالك جرى حديث الشعر والشعراء ، ومضيت أسأله : من هو أشهر شاعر تأثرتم بشعره من السابقين ؟ فأجاب على الفور : المتنبي والبحتري ، ومن هو الشاعر الذي درستم عليه ؟ فأجاب : السيد ابراهيم الطباطبائي . وبعد برهة قصيرة من الزمن ، فاجأه الشاعر عباس ابو الطوس بهذا السؤال ، ما رأيكم بالشعر الحديث الذي نطلق على تسميته اليوم بـ « الشعر الحر » ؟ فرفع الشيخ رأسه ، وراح يحمل عليه ، ويفضل ضرورة الالتزام بالشعر العمودي والقافية الواحدة . . ويخطر ببالي هذا السؤال الذي وجهته اليه ايضاً ، ما هو اغزل بيت تحفظونه ؟ فقال :

وبيضاء ان ظلت من العيس ما اهتدت بها في الدياجي لا بسارية النجم

وهذا البيت أيضاً

وعلى حسن وجهها يلبث النجم وقوفاً ويهتدي سياره

وكانت للشيخ عبد الحسين الحويزي آراء مستنيرة جديرة بالبحث في مجال الادب ، ولا غرابة في ذلك لانه صاحب مدرسة سيارة ، فقد تخرج عليه عدد لا يستهان به من الشعراء واهل الفضل . ومما يجدر ذكره انه عاصر مشاهير شعراء العراق في القرنين التاسع عشر والعشرين أمثال السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عبد المحسن الكاظمي وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وخيري الهنداوي وأخيراً كاظم آل نوح ، وله معهم صولات وجولات في ميدان الادب لا سيما مع الزهاوي والرصافي حينما كان يشد الرحال الى بغداد ويحضر الحلبات الادبية فيها ــ كما حدثني بنفسه ــ أما اسرة الشاعر فإنها نزحت من الحويزة وقطنت العراق حيث نزل جده ارض الغوار التابعة اليوم لقضاء عفك واشتهر بزرع الرز الحويزاوي فعرفت اسرته بهذا الاسم(١) . وقد ولد الشاعر الحويزي في النجف عام ١٢٨٧هـ وأخذ فيها العلم والادب ، ويحدثنا الاديب الكربلائي حسن عبد الامير في بحث له عن الشاعر

(١) شعراء الغري للشيخ علي الخاقاني

شعراء من كربلاء

الشيخ عبد الحسين الحويزي

بقلم سلمان هادي الطعمة

١٢٨٧هـ – ١٣٧٧هـ

حياته وشعره

ايام حلوة من العمر ، صافية ، زاهية .. ايام تعود بي الى الذكريات البهيجة التي مرت كما يمر السحاب .. انها ذكريات جميلة لا تزال ماثلة امام ناظري ولا تزال تلاحقني منذ سنوات ...

هنالك في الواجهة الامامية لمدرسة العباسية الابتدائية للبنات في كربلاء ، كان يقطن الشاعر العراقي الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي ، في دار صغيرة تشرف على الشارع الذي ينتهي بمحلة « باب السلالمة(١) » منطوياً على نفسه في غرفة متواضعة أمام مجلدات ضخمة من الدواوين ..

كنت أتردد على هذا الشاعر بين حين وآخر ، ومضت سنوات على صحبتنا ، عرفت خلالها تلك الشخصية اللامعة في تاريخ الادب العربي ، التي غابت عن الانظار ، وانطفأت شعلة عبقريته الوهاجة صيف ١٩٥٧ .

وفي ذات يوم من ايام آذار عام ١٩٥٥ كنت على موعد مع شاعرنا الفقيد الحويزي لزيارته ، فاصطحبت معي الصديق الشاعر المرحوم « عباس ابو الطوس » الى داره التي وصفناها آنفاً ، ورحنا نجلس اليه لنقضي معه ساعة واحدة كانت من اسعد ساعات حياتنا وامتع اوقات فراغنا .. تحدثنا كل شيء ، وكانت تلك الشيخوخة التي تربو على التسعين ، تكتنز بها ثروة طائلة من الشعر العربي الرصين ، وتعمر بالفكر الثاقب الجدير بالبقاء ؛ مما

(١) كانت تعرف سابقاً بمحلة « آل فائز » ، وهي اقدم محلات كربلاء .

ووقفت انسان النواظر ماثلا ودم الدموع يجد بالاسراء
بالبين ودعك الساو وانما أوهى قواك الربع بالأقواء
قد ساورتك من الهموم أساور فشكوت لسعتها بلا رقاء
وعرتك آناء السليم مضيضة في قطع أطول ليلة ليلاء
وسقاك الفك مذ وردت محله جرع الأسى بمنابت الجرعاء
وحييت حين أذيب جسمك بالضنى من سقم أنفاس الصبا بشفاء
يا صب دمعك لا يساجل مدمعي صباً ودائك لا يقابل دائي(١)

ومن قصيدة يرثي بها بطل العلقمي وحامي الظعينة أبا الفضل العباس عليه السلام بقوله:

أبا حامي الظعينة والمنايا تطوف وحارس عنها العلاءا
سموت لعظم رفقتك البرايا وفيك الأرض فاخرت السماءا
وهل كأبيك أبصرت المعالي أباً من قبل علمك الاباءا
أبا الفضل ابتدأت بكل فضل له لا يدرك الوهم انتهاءا
وجدت ببذل نفس منك عزت لحامية الهدى جعلت فداءا
لك الشهداء تغبط بالأماني مقاماً ألبس الشمس البهاءا(٢)

وقال مفتخراً بالعرب في حماسته:

ان تسل عنا سل العربا تحفظ الأوطان والشعبا
نحن قوم طال مفخرنا فاخرت أحسابنا الشهبا
كم لنا من عزمة عصفت نسفت أرياحها الهضبا
ومزايا كالنجوم اذا لحن ليلا ترشد الركبا
تنتمي للشرق نجدتنا فتكها يستأصل الغربا
والردى ان لا يسالمنا كل يوم نطلب الحربا(٣)

وله مادحاً ومهنياً السيد الحسيب السيد عبد الوهاب آل طعمة برئاسة بلدية كربلاء: من قصيدة طويلة منها:

السيد الحسيب النجيب المرتجى هو من اولي الأحساب والأنجاب
ما غيبت منه الغياهب غرة وحماه يرهبه سليل الغاب

(١) ديوان الحويزي ص١٢ - ١٣ الجزء الاول.
(٢) ديوان الحويزي ص ١٧ الجز الاول.
(٣) ديوان الحويزي ص ٥٢ - ٥٣ الجزء الاول.

بقوله : « ودرس على شيوخ كبار أمثال العالم الجليل السيد ابراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم والشيخ محمد حسين الكشوان ؛ وكان الشيخ في رغد من العيش الهني لما تدر على تجارة والده الرابحة في البزازة الى ان ادالتها المقادير فتركها بعد ان خلف لولده الشاعر انقاضها ، فأخذ يدير ما تبقى منها ادارة قدير عليم بسر المهنة فتشعبت واخذت تأتي اكلها وبنفس الوقت قد اتخذ متجره نادياً أدبياً يلتقي فيه الادباء والشعراء وكبار رجال الحكم ووجهاء البلد فيأخذون بالسمر عنده ، وقد غفل الشيخ لما تركه الدهر آمناً لمأواه بعد ان ترك مخزنه مملوء بالاقمشة من مختلف الالوان والاصناف فلما اصبح الصباح ؛ وفتح متجره وجده فارغاً من كل شيء ينعي البضاعة المسروقة من قبل لصوص ماوجدوا أحق بالسرقة من شاعر لايملك من حطام الدنيا الاه . فاستكان الشاعر لآلهة الشعر لتقلل له من أثر المصيبة الفادحة والحادث الجلل(١) » .. وعلى أثر هذا الحادث المفجع قفل راجعاً الى كربلاء وكان ذلك عام ١٣٣٥هـ المصادف عام ١٩١٤م وظل فيها طيلة نصف قرن يرسل الآهات وينفث الحسرات وهو قابع في داره يسود الصفحات بروائع شعره الخالد حتى وفاته ..

وعسانا لم نأت بجديد حينما نقول ان الشاعر كان فقيراً لا يملك من حياته شروى نقير ؛ وقد اتخذ من شعره مورداً للرزق ، بالاضافة الى الراتب الضئيل الذي اجري له من بلدية كربلاء في ذلك العهد وذلك بسعي بعض رجالات كربلاء منهم السيد عبد الحسين الأعيان آل طعمة ، الذي طالما كان يساعد الفقيد الشاعر في محنته القاسية ...

أما شعره ، ففيه مسحة كلاسيكية مكنته من التوغل في كافة ضروب الشعر ، وانه ينحى في شعره منحى الشعر القديم ، فله في المديح والرثاء والغزل والهجاء قصائد طوال تنم عن شاعرية أخاذة .. وأن دواوينه القيمة التي تربو على خمسة عشر ديواناً ، وكل ديوان يحتوي على عشرة آلاف بيت من الشعر(٢) ، وكلها مخطوطة . ولم يطبع له سوى الجزء الاول من ديوانه ويشتمل على حرفي الهمزة والباء ويضم طائفة من القصائد في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام وقصائد متفرقة في وجوه كربلاء . كما طبعت له عام ١٩٥٥ ملحمة طويلة باسم « فريدة البيان » وهي في مدح الرسول الاعظم وآل البيت (ع) وقدم له لفيف من ادباء كربلاء .

ومن شعره هذه القصيدة التي يرثي بها الامام الحسين عليه السلام بقوله :

أطفقت ترقب جيرة الاحياء ونوى الاحبة أقتل الادواء

«١» جريدة القدوة الكربلائية ـ العدد ٢٤ ٦/٤/١٩٥٣ السنة الثانية

«٢» فريدة البيان : ملحمة للشيخ عبد الحسين الحويزي ص٨ ١٩٥٥م

اعطافه واللحاظ ان رمقت بيض ظباً خلتها وسمر قنـا
خرّت له العاشقون ساجدة مذ صور الحسن شكله وثنا
يا ريم كم منك بالوصال رأت نفسي حياة وبالصدود فنـا

ومنها قوله :

طغيت « عبد الحسين » بحرندىً وأشبه الروض خلقك الحسنـا
كهفك تـأوي الورى لظلتـه وفي حماك الخوف قد أمنا
ربتك ام العلى بحجلتها طفلا وغذاك ضرعها اللبنا
وانت سيف نضاه بارئه ما عرف الهند قط واليمنا
وانت بحر طمت جداوله تجري الاماني بلجه سفنا
نادت اياديه وهي غادية يا معن معنى الندى غدا معنا(١)

وهذه خريدة اخرى قالها راثياً الخطيب الحاج السيد محمد حسن آل طعمة ومعزياً ولده الحاج السيد محمد سعيد بقوله :

الشعب يندب والوطن لمحمد الزاكي الحسن
ان لم تعج له البـلاد بأسرها قل لي لمن
شهم قريشي النجـار بأرض طوس مرتهن

ومنها قوله :

من معشر نسبوا يقيناً للعلى من غير ظن
هم بكنز المكرمات تضرمت اذكى الفطن
نالوا السما ولهم مجرة افقها مدت شطن
احلامهم رجحت بنى لهم النهى يوماً وزن
لحضيرة القـدس التي شمخت على كل السدن
إقليدها بيمين « صالح » حل حيث لها خزن(٢)
قوم عزائمهم تقى رقع الحوادث كالمحن
في البيت حيدر جدهم كم نكست يده وثن(٣)

(١) ديوان الحويزي مخطوط
(٢) هو سيادة السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية الحالي .
(٣) ديوان الحويزي مخطوط

أمشيـداً للفخر بيتـاً لم يزل للقاصدين مفتح الأبواب
أترى الرياسة زينت بك عقدها فأبت تناط عقودها برقاب
حتى رأتك من الخليقة أهلها فضفت عليك نقية الجلباب(١)

وكان الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي محبوباً لدى الأوساط الكربلائية ، فتراه بين آونة واخرى يتصدر دواوين الرؤساء ويحضر مجالسهم العامرة . وكان كثير الاختلاف على ديوان آل الرشدي لا سيا في عهد المرحوم السيد قاسم الرشتي . وقد حدثنـا الحويزي في احدى تلك الملح والطرائف الادبية التي جرت في هذا الديوان ، فقال : ارتقى ذات مرة خطيب كربلاء السيد جواد الهندي المنبر لقراءة التعزية وأخذ يطيل في حديثه وقراءته حتى مل الحاضرون منه ولكنه تعمد بذلك وأراد عدم افساح المجال لغيره من الشعراء لالقـاء القصائد المعدة حينذاك ، حيث كانت من بينها قصيدة الشاعر المرحوم الحاج محمد حسن ابو المحاسن وقصيدتي ، وأخيراً هجوته بعد دراسة الموقف وبحث السبب في ذلـك في محضر اجتماع ضم هؤلاء في ديوان السيد أحمد الوهاب، والقصيدة منها :

أجواد مهلا ان جريت الى العلى كم من جواد قبل شأوك قد كبا
لا تعجبن بخلق نفسك في الورى ان الغبي يتيه فيك تعجبا
لم لا رضيت رثاء جدك برهة يتلى لذا صيرت ربك مغضبا
وأرى الشريف اذا بكى اكرومة لابيه لم يكن الشريف له ابا
اني وانت على الاقامة والسرى خصمان ندعى فليت من اذنبا

ومن روائعه التي تزخر بالعاطفة الجياشة وتموج بالولاء الحار هذه القصيدة التي قالهـا مادحاً ومهنياً سماحة العلامة الحاج عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية عندعودته من حج بيت الله الحرام ومطلعها :

قم واسق كأسي مسرة وهنا صرفها عنك يصرف الوهنا
كأسين ذي راحها تروحنا وتلك عنا غدت تزيل عنا
كل ترى الشمس عندها طلعت صافية اللون تستطير سنا
تملك قلب النزيف نشوتهـا ان بات نصب الغرام مرتهنا
طاف بها أغيـد بوجنته روض من الحسن من جناه جنى
أبدا السنى وجهـه ببهجته وجفنه في فتوره الوسنا
حازت فنون الدلال قامته يخجل لين اعتدالها الفننا

(١) ديوان الحويزي ص ٦٣ الجزء الاول

النشر من رازقي الورد نفحته ... اذكى بأنف الإيام نشر رزاق(١)

وعندما وافى سماحة الإمام الشيخ محمد رضا آل يسن الأجل وباغتته المنيــة رثاه شاعر كربلاء الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي بخريدة عصماء نذكر منها هذه الأبيات :

بفقدك قد عاد الزمان عليلا ... يكابد وجداً في الفؤاد دخيلا
وام العلى ظلت تردد شجوها ... وتنعــاك فيــه بكرة واصيلا
وأقبح شيءاناری الصبر في الورى ... برزئك يا بدر الكمال جميلا
مصابك لا ينسى مدى الدهر ذكره ... ولم تزل الدنيا عليه ثكولا
تحن حنين الفاقدات أليفهــا ... وتبدي عليه لوعة وعويلا
وكيف العلا لم تقض بعدك نحبها ... وقد كنت منها صاحباً وخليــلا
اظن لك الايام تكــثر نوحهــا ... وان كنت فيها قد مكثت قليلا
وحين وجدت الموت حلواً مذاقه ... طلبت لورد السلسبيل سبيلا
وهيهات يبقى المجد في الدهر نازلا ... وانك قد ازمعت عنه رحيلا
فلو لم تكن بالجود غيثاً كما جرى ... لاجلك دمع المكرمات هطولا(٢)

واخيراً ، فقد صمت هذا البلبل الغريد ، ولم نعد نسمع له شجواً يطرب الاسماع بعد ان كان صداه لا يخلو في المحافل والمجالس الادبية ودواوين البلد .. وقد وافاه الاجل المحتوم في كربلاء عشية يوم ١٩٥٧/٨/٢٥ ، وأقامت له « لجنة ادباء كربلاء » احتفالا تأبينياً مهيباً في الروضة الحسينية المقدسة يوم ٢٥-٩-١٩٥٧ بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته وساهم فيه لفيف من ادباء كربلاء تخليداً لذكرى فقيدنا الشاعر العالم الشيخ عبد الحسين الحويزي الذي خسره العلم والادب في العالم العربي . وممن ساهم في رثائه شاعر كربلاء الفقيد عبــاس ابو الطوس بخريدة عصماء مطلعها :

أبكيك قلباً بالكآبــة زاخراً ... ومواهباً كست الحياة مفاخرا
أبكيك مرتج العواطف مشفقاً ... ولكل مفتقــد الأماني ناصرا
أبكيك صدّاحاً بشعرك هاتفاً ... تروي البيان عواطفاً ومشاعرا
تلك القوافي اللامعات حشاشة ... سالت بسمع الدهر لحناً ساحرا(٣)

---

(١) مجلة « رسالة الشرق » الكربلائية للسيد صدر الدين الشهرستاني العدد ٥ سنة ١٣٧٣هـ .
(٢) مجلة « البيان » النجفية للشيخ علي الخاقاني العددان ٨٤ و ٨٥ السنة الرابعة ١٩٥١ ،
(٣) اغاني الشباب للشاعر عباس أبو الطوس : مخطوط

وكان الشيخ عبد الحسين الحويزي على جانب عظيم من خلق متواضع ، واباء نفس ، وحسن معاشرة ، ورسوخ ايمان ، وصلابة عقيدة ، كما كان حجة في الأدب واللغة . وتخرج عليه نفر ممن يعدون اليوم مفخرة كربلاء .

وينتقل بنا الشاعر الى صفحة اخرى في رائعة مرقصة حيث ينشدنا في الغزل والنسيب ، وما ابهج قوله :

تمنى القلب يلثم منه خده	ويقطف من رياض الحسن ورده
ويطلب وهو بالبرحـــاء صاد	لعذب رضابك ذاك الثغر ورده
طوى الاضلاع مـــني يوم وافى	وقد نشر الهوى العذري جعده
بمر الوجـــه منـــه يضوع خال	يود بأن يكون الصب عبده
اذا اهتزت معاطفــه دلالا	هنالك تحسد الاغصان قــده
وفي شرع الغرام شهدت صدقــاً	بأني من لماه رشفت شهده
فكم من جفنه قد سل سيفاً	ومن اعطافــه كم هز صعــده
وأوقد في فؤادي زند نار	غداة الوشم طرز منه زنده
ايا ريم الصريم صرمت حبــلا	به قدماً تعلقت الموده
لديك امانة اودعت قلبي	فكيف علي تأبى ان ترده
عقدت من الهوى طرفي لساني	من الوفرات حين حللت عقده
مشى يختــال في مرح وتيــه	وقد ارخى الشباب عليه برده(١)

وقد رثى شاعرنا الملكة فيكتوريا واعتبر الرثاء واسطة لمدح الدولة الانكليزية فيقول :

وحويت في الدنيا مكارم جمة	طلعت بدوراً تزدهي وشموسا

ومنها قوله :

للدولة العلياء شبــلا أعقبت	حفظت قريحة فكره القاموسا
ملك رعيته اذا ذكروا اسمــه	ضربت لمثل جلاله الناقوسا(٢)

وفي ذات يوم قدم المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب وردة رازقية الى الشاعر الكبـــير الشيخ عبد الحسين الحويزي فنظم على البداهة هذا البيت :

---

(١) مجلة « رسالة الشرق » الكربلائية العدد ٦ - ١٣٧٣هـ ولاحظ كتاب « دورات ادبية » في شعراء وادباء كربلاء جـ٢ ص٧٤

(٢) الشعر العراقي الحديث للدكتور يوسف عز الدين ص١١٩ سنة ١٩٦٠

أزهار شائكة

طرفة نظم ابراهيم حاوي

معركة بين الشاعر والزوجة

عاتبتني زوجتي في خلوة خيفة من احد يشمت بي
فهي تهواني وتهوى نفسها وكذا تهوى رفيع الرتب
آه في ناديك ما أضيعني يا لحظي السيء المنتكب
أو لم أهواك منذ صغري ؟ وعرفت الحب مذ كنت صبي
ولكم طفنا بروضات الحمى والتقينا في كروم العنب
وعلى «العين» لنا كم خلوة خفيت عن ناظر المرتقب

✡ ✡ ✡

ولقد «نفّرت» مني اسرتي وكذا اغضبت امي وابي
وجفاني فيك من يعرفني فكأني زغت عن دين «النبي»
كل هذا فيك قد لاقيته فتى عندك القى « تعبي »

✡ ✡ ✡

او لم تنظر الى جارتنا ملئت معصمها بالذهب
ولديها « بخنق » من لؤلؤ ولها قرطان مثل الشهب
اين ما كنت تمنيني به انه والحق عين الكذب
أين ما حصلته من ثروة اين ما جمعته من نشب
اين ما ينعتنا الناس به انت في «المهجر» يا هذا الغبي

✡ ✡ ✡

ورثاه ايضاً ــ صاحب المقال ــ بقصيدة تنيف على العشرين بيتاً ومطلعها :

عبس الفجر واحتواه الذهول حينما لفه المصاب الجليل
وتلاشى الضياء ، وانهدم الصبر ، فللأفق رنة وعويل
وفؤاد ذوى وران سكون غاب في عمقه المديد هديل
واعترت خافقي هموم الليالي حين اودى بالذكريات الرحيل
آه يا ليل أي سهم تحدّاك ، وأين ابتسامك المأمول ؟(١)

والحويزي الشاعر كان عفّ اللسان ، طيب الضمير ، حلو الحديث ، لطيف المعشر ، يرسل الدعابة تلو الدعابة ، فإذا جلست اليه يسحرك بما اوتي من علم وادب وذكاء . وكانت داره المتواضعة منتدى لادباء كربلاء ، حيث يختلفون اليه بين حين وآخر ؛ لا سيما في ايام حياته الاخيرة التي كان لا يقوى فيها على القيام من فراشه .

وختاماً لكلمتنا نود ان نقول ان فقيدنا الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي هو اشهر من نار على علم ، وان له خدمات جلى على الادب العربي بصورة عامة ، والعراق بصورة خاصة ..

وعسى ان يقدم الادباء على طبع آثار الشاعر الفكرية الخالدة ، لكي تضاف الى المكتبة العربية فتسد بذلك جانباً مهماً من جوانب الادب ، تخليداً لذكرى الشاعر الراحل الذي سيبقى شعره نشيداً ملهماً في فم الاجيال القادمة ، والله من وراء القصد .

كربلاء ــ العراق سلمان هادي الطعمة

الجداول والبحار

قال شهاب الدين بن فضل الله قاضي القضاة من علماء القرن السابع للهجرة في الشاعرة المشهورة فاطمة بنت جمال الدين سليمان الانصارية الدمشقية :

هل ينفع المشتاق قرب الدار والوصل ممتنع من الزوار
يا نازلين بمهجتي وديارهم من ناظري بمطمح الانظار
هيجتم شجني فعدت الى الصبا من بعدما وخط المشيب عذاري

فأجابته فاطمة بقصيدة جاء فيها هذان البيتان :

ان كان غركم جمال ازار فالقبح في تلك المحاسن وار
لا تحسبوا اشعري يماثل شعركم أنى تقاس جداول ببحار

(١) الاشواق الحائرة : سلمان هادي الطعمة : مخطوط

الأستاذ سعيد صباح

مراحل العلم في جبل عامل

من رجع الى الماضي البعيد والقى نظرة على الحياة العلمية في جبل عامل رأى ان هـذا القطر كان في حقبةمن الزمن طويلة سحابة قرون .. منارة علم فيشتى فروعه تسطع في عدة نواحٍ منه . ويصدر علماء ومصنفات لسائر الاقطار الشيعيـة : الهنـد وإيران والعراق والحجاز .. تدرس كتبهم ويتولى بعضهم المناصب الرفيعة .

كان في البلاد عدة مدارس كبرى كالجامعات : في جزين ومشغرة وميس وجبـع .. يدرس فيها الفقه الديني واللغوي والمنطق والرياضيات والنجوم والفلسفة في تشعباتها الدينية والزمنية. اماالادب والشعرفأقل ادواتها وربما اتيا على الغالب عضواً لمن تثقف بهذه العلوم .

المرحلة الاولى :

مدرسة جزين

بلدة جزين(١) من امهات بلاد جبل عامل موقعها في الشمال منها . ويبدو ان مدرستها من اقدم المدارس التي وصل الينا علمنا : خرج منها فخر علماء الشيعة وامامهم : محمد بن مكي الجزيني العاملي المعروف بالشهيد الاول قتل في دمشق ٣٨٤ – ٩٩٥م بفتويين من القاضي المالكي برهان الدين والقاضي الشافعي عباد بن جماعة .. ووالده مـكي من اجل العلمـاء واولاده الاربعة : حسن ومحمد وعلي واختهم ست المشايخ فاطمة الشريكة مع ابيها واخوتها في الرواية وغيرهم من العلماء ، منهم من سكن حيدر اباد ومنهم من سكن العراق ومنهم من جاور مكة المكرمة .

مدرسة مشغرة

بلدة مشغرة تلي جزين لجهة الشرق وهي من امهات البلاد ايضاً اخرجت عدداً وافراً من العلماء . منهم احد عشر عالماً من عائلة آل الحر ويرجعون بنسبهم الى جدهم الاعلى الحر ابن يزيد الرياحي الذي قتل مع الحسين في كربلاء هذه العائلة التي امتازت منذ القديم بالعلم

---

(١) من الآثار الاسلامية فيها جامعها : رأيته سنة ١٩١٢ وقد تهدم جانبه وله خادم قال انه يتقاضى راتبه من اوقاف صيدا ، ومقبرة للشيعة مندرسة ، وشقت الحكومة طريقاً في سفح الجبل عنـد مدخل البلدة فانكشف كثير من القبور وكانت بشأنها القائمقام فسترها وعلى بعد بضعة كيلومترات من البلدة قرية خربةالا من بعض بيوت بنيت للفلاحين من انقاضها تسمى خرايب صباح . نزح اهلوها كما نزح غيرهم الى النبطيـة ولديهم آنية معدنية محفوظة كأثر تاريخي محفور عليها كتابة تشير الى وطنهم الاول في القرية . (س)

آه من يعذرني في «رجُلي» ليته عن ناظري لم يغب
قلت : كفي اللوم يامعتبتي ثم القيت اليها كتبي
فهي عن حالي سجل شاهد وهي من دون الورى الصق بي
لست اجني المال كي احيا به لست ارجو من ثراء نسبي
ان يكن للعيش ما يحفزني ليس الا حرفة الحر الابي
فانظري يا زوج ما اكبرها ثروتي شعري وجاهي ادبي
واكبرهــا ثروة خـــالدة سوف لاتفنى طوال الحقب

* * *

فاستشاطت غضباً من قولتي ثم لانت خيفة من غضبي
ثم راحت تزدري قائـــلة عجبي : لا تنقضي ياعجبي
انني احتاج فستانـــاً فهل اصبحت تمشي نقود الادب
اعطني شعرك كي اصرفــه هل يلبي «البنك» فيه طلبي
اعطني شعرك ان امضي به عـــله بالسوق يقضي اربي
اعطـــني كميـــة من ادب ان تكن منقذة من سغب
ان ما لم تجن منه طائـــلا تركه مستوجب في مذهبي
قلت : يا حمقاء يا صاحبتي ويك ياذات اللسان الذرب
ان من ترجين مني تركه من دمي عاش وفي قلبي ربي
ولقد غذيته من مهجـــتي وسرى مثل دمي في عصبي
انه كل الذي املكه وبه فخري وفيه حسبي

كولك ــ السنكال ابراهيم حاوي

نزل النوازل

اذا تضيفتك نازلة فأقرها بالصبر ، واكرم مثواها بالتوكل والاحتساب ، لترحل عنك وقد ابقت عليك اكثر مما سلبت منك ، ولا تنسها عند رخائك ، فان تذكرك لهـــا اوقات الرخاء يبعد السوء عن فعلك ، وينفي القسوة عن قلبك ، ويوزعك الحمد والشكر والتقوى، وان تناسيك لها يغري المقادير بك ، ويحمل الأقضية عليك .

بسرعة وتولى بعد قليل منصب شيخ الاسلام وكان مع كثرة مشاغل منصبه يدرس ويؤلف في الفلسفة والرياضة والهيئة والتشريع وله كتاب في الفتاوى اذاع شهرته في الآفـاق ... وسافر الى الحجاز لتأدية فريضة الحج وعرج برجوعه على وطنه جبل عامل متنكراً بزي درويش خوفاً من افتضاح امره ثم ساح في العالم ثلاثين سنة وكان والده الشيخ حسين تولى مشيخة الاسلام في هراة وفيها يقول :

خف الفقر ملتمساً للغنى — فبالفقر كم من فقار كسر
وفي كل ارض أقم برهة — فإن وافقتـك والا فسر
فما الارض محصورة في هراة — ولا الرزق في وقفها منحصر

ثم انتقل منها الى البحرين وسكنها وتوفي فيها ورثاه ولده الشيخ البهائي :

يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر — كسيت من حلل الرحمان اضفاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت — ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها جوداً — واعذبها طعماً واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا — لكن درك اعلاها واغلاها

ومن هذه المدرسة الشيخ محمد محمود المشغري العاملي الشاعر المحلق ، ذكره صاحب سلافة العصر . احفظ له من غزل قصيدة بضعة ابيات وهي :

أعلمت ما صنعت يد التفريق — أعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم — بمنى النفوس وما وفـين حقوقي
أيقظته والنوم يعجم صوتـه — والسكر يخلـط شائقـاً بمشوق
والنجم يعثر بالرحال وكلها — وقفات مصغ بالحديث رفيق

وخرج من هذه المدرسة كثيرون من اهل العلم يصعب احصاؤهم .

تبين مما تقدم ان المدارس الاربع المذكورة عمرت طويلا وعاصرت بعضها . فإن مدرسة جزين التي قتل رئيسها محمد بن مكي سنة ١٣٨٤م ومدرسة ميس التي توفي رئيسها سنة ١٥٢٧م فقد تلاقتا على ما بين التاريخين من بعد مئة وخمسين سنة ثم مدرسة جبع فقد تتلمذ رئيسها على رئيس مدرسة ميس فهذه المدارس الثلاث مع مدرسة مشغرة كانت كلها آهلة في وقت يدلنا على ذلك البيان التالي : من مدرسة مشغرة : محمد بن الحر صاحب الوسائل جاور طوس وتوفي بها . من مدرسة جزين : احمد بن محمد مكي من ذرية الشهيد الثاني عالم فاضل ، اديب شاعر ، عاصر صاحب الوسائل ، سكن الهند وجاور مكة المكرمة ، من مدرسة جبع : حسن ابن زين الدين محمد صاحب المعالم عاصر صاحب الوسائل ، من مدرسة ميس : عبد اللطيف

وطهارة الذات وحسن الصفات وقال فيهم صاحب جواهر الحكم :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدى بها الساري

منهم الشيخ حسين بن علي الحر سافر الى اصفهان واسكنه الشيخ البهائي في داره وقرأ على الشيخ البهائي . والشيخ علي بن محمد الحر سكن النجف وغيره سكن حيدر اباد . ومن ادبائهم الشيخ ابراهيم الحر الصوري لانه سكن صور ومن شعره يمدح قومه الشيعة في موقعة النبطية سنة ٧٩١ :

خطرت بقوام معتدل تختال كميّاد الأسل
أقسمت بنرجس مقلتها وشقيق محياها الخطل
ماأبطل حكم الجور سوى صمصام ابي حمد البطل
اكرم بالخيل اذا وفدت اذ ذاك بناصيف البطل
ميمون الطلعة مقتدر يغشى الهيجاء بقلب (علي)

مدرسة ميس

بلدة ميس من امهات القرى موقعها جنوب البلاد وبعدها فلسطين المحتلة خرج منها كثير من العلماء الاجلاء منهم الشيخ علي بن عبد العال المعروف بالمحقق الميسي شيخ الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٩٣٣ واولاده واحفاده واحفاد احفاده جلهم علماء . ومن اكابرهم الشيخ لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العال بن علي سافر الى اصفهان وكان الشيخ البهائي شيخ الاسلام في اصفهان يعترف له بالفضل ويأمر بالرجوع اليه وكان في عصر طهماس الصفوي الذي بنى له مسجداً يعرف الى اليوم باسمه يمتاز عن بقية الابنية في اصفهان وسافر غيره الى الاقطار الشيعية للفائدة والاستفادة .

مدرسة جبع

بلدة جبع هي قاعدة اقليم التفاح طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة الفواكه وهي من اماكن الاصطياف ترتفع عن البحر ٩٠٠م . عمرت فيها مدرسة عمراناً واسعاً جداً ، ما شاء الله لها ان تبقى : خرج منها علماء يعسر عدهم منهم : الشيخ علي النحاريري الجبعي ثم ولده العظيم الشيخ زين الدين المسمى بالشهيد الثاني ، ثم الشيخ حسن بن زين الدين وهكذا الى اثني عشر عالماً من ذرية الشهيد ولهذا سميت سلسلة الذهب . وقد مر مثل هذا او قريب منه ان عائلة آل الحر في مشغرة كان منها احد عشر عالماً . ومن اكابر هذه المدرسة الشيخ عبد الصمد الحارثي من فضلاء تلامذة الشهيد ، وقد فر بابنه الصغير محمد بهاء الدين عند مقتل استاذه الشهيد زين الدين الى اصفهان . واخذ نادرة زمانه الشيخ البهائي يصعد درجات العلى والمعرفة

المرحلة الثانية :

مدرسة شقراء

انشأها السيد موسى ابو الحسن : في اواخر ١٢٠٠هـ – ١٧٧٦م . خرج منها الشيخ ابراهيم يحيى المخزومي والسيد حسين بن ابي الحسن وصاحب مفتاح الكرامة وغيرهم .

مدرسة جويا

لآل خاتون ، لا نعلم عنها الا انها قديمة ، وانها عاشت زمناً طويلا وتخرج منها جماعة من العلماء .

مدرسة الكوثرية

انشأها الشيخ حسن قبيسي المتوفى١٢٥٨هـ – ١٨٤٣م . درس فيها الشيخ حمد البك بن محمود النصار من آل علي الصغير والسيد علي ابراهيم والشيخ عبد الله نعمة والشيخ علي السبيتي

مدرسة النميرية

انشأها السيد علي ابراهيم ، ثم جددها في انصار ولده السيد حسن ثم ولده السيد محمد ثم افل نجمها بحياته .

مدرسة حناويه

انشأها الشيخ محمد علي عز الدين : ان عصر هذا الشيخ اقرب عصور من تقدمه الينا وقد ادركنا بعض معاصريه لذلك فإن معلوماتنا عنه تقرب من المشاهدة : عندما يذكر اقطاب واعلام الطائفة الشيعية في عاملة ، فان الشيخ احد اقطابها واعلامها القدامى . لقد كان زعيم بيت لم ينحل منه الاجتهاد في الدين منذ زمن طويل والمعاصر منهم الشيخ موسى عز الدين هو خامس مجتهدي هذا البيت .

وكان من وقت لآخر يلقي على تلامذته محاضرات في تربية النفس وتهذيبها محاولا ان يرسم لهم معالم طرق الكمال .. ومن تلامذته الكثر : السيد علي محمود الامين ، والسيد نجيب فضل الله ، والشيخ حسين مغنية ، يقال ان الرياسة الدينية انتهت الى هؤلاء الثلاثة في زمنهم فثلوا عظمة الدين بقوة شخصياتهم لمعرفتهم بقيمة انفسهم واعراضهم عن المادة . وما ضر ان كان بأحدهم خصاصة وإباؤه اكبر منها . لا كما يفعل بعضهم اليوم « يغالي بالمسكنة » وليس لأطماعه حد .

لم يكن صاحب العنوان مترف العيش مع القدرة عليه ، فقد آثر التقشف وشظف العيش على نعومة الحياة .

دعي صاحب العنوان لزيارة بعض القرى ؛ للوعظ والارشاد ، فذهب معه تلميذه

الميسي اجتمع مع بهاء الله في اصفهان كما مر ذكره .

اذا علم ان عبد اللطيف هذا هو حفيد حفيد الرئيس الميسي وقدرنا المدة التي وسعت حياة اربعة آباء الى هذا الرئيس وجدنا انها لا تقل عن مئة سنة مضافاً اليها المئة والخمسين سنة المارة الذكر مع الفترات التي مرت بين انشاء هذه المدارس وبين معرفتنا بها حتى نهاية حياتها لنرجع بعد هذا كله ان عمرها ناف على ثلاثة قرون .

هذا الدكتور فيليب حتي يقول في مؤلفه (لبنان مع التاريخ) بعنوان (متاولة) شيعة : ان حجباً كثيفة تحجب عنا حياة الشيعة في لبنان ، ولكن من وراء هذه الحجب تبين ان امامنا ناحية مشرقة بها مغزاها الوحيد وتدل على ان هذه الجالية لم تقطع اسباب العلم بل انها احتفظت به على صعيد عال . ففي منصرم القرن السادس عشر عندما جعل الشاه اسماعيل مؤسس الدولة الصفوية في ايران ، دين الدولة الرسمي المذهب الشيعي ، وجد انه من العسير ان يوفر للناس ائمة يعلمونهم حقيقة المعتقد ويرسخون مبادئه في نفوسهم ووجد ايضاً ان الكتب غير متوفرة ، فعمد الى ملء الفراغ باستحضار علماء الشيعة وكتبهم من جبل عامل ، وقد غادر لبنان جمهور كبير من اولئك العلماء ، وذهبوا الى ايران بدعوة وبغير دعوة .

فلم يزدنا الدكتور حتي على ما نعلم انما اثبت ان في منصرم القرن السادس عشر كانت البلاد مزدهرة بالعلم .

لم يكن لتلك المعاهد من يتعهدها من خارجها وليست لها اوقاف كغيرها في بلدان اخرى . فلا الاساتذة يتقاضون رواتب ولا التلامذة يدفعون رسوماً . وكان عيش بعضهم الكفاف والبعض الآخر دون الكفاف . . فقد كان للشهيد الثاني هذا الرجل العظيم كرم ينام فيه ليلا ليحرسه وفيه يطالع وفيه يذاكر تلامذته على ضوء السراج ، وكان يحسن العمار ، فيبني في الجامع وفي بيته بيده ويحمل شريطاً (؟) يبيعه في السوق السوداء وكان بعض فقراء التلامذة يجمع في الصيف ما يأكله في الشتاء ليتفرغ للدرس .

ثم انطمست معالم التاريخ وماضيه . . ويعلم الله كم مضى من الزمن الى ان لمع بصيص من نور من مدرسة انشأها السيد موسى ابو الحسن الجد الاعلى للسادة آل الامين في جبل عامل ، وما زالت هذه العائلة في المقدمة ـ وانشأ علماء بعدها مدارس في عدة امكنة من البلاد وفي ازمان متفاوتة ، ما ينوف عن بضعة عشر مدرسة ، ولم تكن تعش الواحدة منها اكثر من بقية عمر منشئها . . . وكالمدارس الابتدائية تؤهل الطلاب لان يتموا دراستهم العالية في النجف ، وهناك يحصلون على الاجازة الفقهية . . . ونحن نذكر منها التي توفقت وانتجت نتاجاً حسناً :

(الشيخ احمد رضا ، والشيخ سليمان ظاهر ، والشيخ عارف الزين) من خريجي المدرسة المذكورة ، هؤلاء الرهط ، ولسنا نذكر لهم محاسن تحلى بمثلها قبلهم في عصرهم من العامليين وسواء في ذلك رجال العلم واهل القلم ولا نذكر جهادهم الطويل في ارتفاع الروح المعنوية واذكاء حماس الكفاح الوطني ومحاربة الجهل المسيطر على البصائر والأبصار فيما يكتبون ويحاضرون : وانما نذكر لهم ما تفردوا به من عمل خالد ونفع دائم ذلك ان الشيخ احمد ورفيقه الشيخ سليمان استوليا بعد الحرب العامة الاولى ـ كما استولى اهالي صيدا وبيروت وطرابلس وربما صور على عقارات باسم المعارف يصرف ريعها على المدارس الابتدائية ـ على عقارين في النبطية ، واسسوا مع رفقائهم جمعية باسم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية واخذوا في جمع التبرعات والاعانات وريع الحفلات ، وبنوا من ذلك عقارات اوقفت كلها باسم الجمعية يساوي اكثر من نصف مليون ليرة ينفق ريعها على مدرستين للذكور والاناث ولولا ذلك لم يكن في النبطية مدرسة اهلية ، وقد حيكت لاقتناص هذه العقارات مؤامرات وحامت حولها اطماع فكانت كالصخرة التي اوهت قرن الوعل .

اما الشيخ عارف الذي كان من ابرز صفاته انه يصر حتى العناد على ما تعارضه فيه السلطة ويؤمن به ، وقد لاقى منه في حياته الأمرين ، وكان يزيده ذلك مضاء وعزيمة وبقي هذا شأنه حتى النهاية في غير يأس ولا ضعف ولا تخاذل . كان يعلم هذا منه رفقاؤه في المدرسة وما بعدها .

شارك صديقيه الشيخين في حياتهما العلمية والادبية والسياسية كما ناصراه في عرفانه مناصرة قلمية ، تظهر في صفحات العرفان منذ نشأتها حتى انتهيا .

لم يكن فرق بين مجلة العرفان وبين المدرسة التي تدرس العلوم والفنون في جميع الصفوف وهي منبر يتبارى على صفحاتها ذوو الافكار والاقلام في شتى الميادين ، وهي موسوعة وان شئت فقل دائرة معارف . وهي بعد ان ربت جيلا كاملا ، سيراً على سنن التطور والارتقاء تسلمها نجل منشئها وخليفته عليها الاستاذ نزار ، ليربي على صفحاتها جيلا جديداً مقتفياً خطوات السلف الصالح ، فنتمنى له ولها والتوفيق .

والجدير بالذكر ان هؤلاء الثلاثة الذين ملأت اسماؤهم آفاق البلاد العربية .. بالغوا في التضحية ، فلم يأخذوا من اوقاتهم في حياتهم ما ينفقونه على مصالحهم الخاصة الذاتية ؛ الا بمقدار ما يقيهم شر الجوع ، فصرفوا اعمارهم بطولها لخير بلادهم وقوميتهم ، فالشيخ احمد والشيخ سليمان لم يتركا لاولادهما ما يقتسمونه حتى ولا بيوت .. واما منشىء العرفان .. فالذي اعلمه ان بيته كان مرهونا . ولست اعلم ان كان فكه من الرهن ، وكان احدهم

الشيخ مهدي شمس الدين ، ولما عاد ، وجد في البيت ، قمحاً كثيراً ، وكان قد ارسله اهل تلك القرى ، ولام الشيخ مهدي ، لعدم اعلامه به قبل ارساله ، لان فقراء مصدره اولى به وفرقه على فقراء قريته ، وأخذ هو كأحدهم ، واعطى الشيخ مهدي مثله .

فلم يكن في بيته ، مقعد لزائر ـ كرسي او ما شابه يجلس عليه .. يدل على ذلك انالعالم الافرنسي المستشرق ، زاره في قريته حناويه ، للتعرف على زعيم الطائفة الديني ، فجلس القرفصاء بين نافذتين .. استقينا هذا من كتاب التذكرة للشيخ موسى عز الدين .

ويحفظ الناس عن آبائهم الكثير من هذا النوع عن حياة هذا الشيخ ، وسنأتي على شيء من سيرة حياته في موضوع آخر .

مدرسة النبطية

انشأها السيد حسن يوسف في اواخر القرن التاسع عشر وهي آخر مدرسة من نوعهافي جبل عامل ـ باستثناء مدرسة في حناويه ، يديرها الشيخ ابراهيم عز الدين ـ وكان الاقبال عليها عظيماً لعدم وجود غيرها في المنطقة وكنت من تلامذتها ، وكانت ارادة السلطان عبد الحميد ، قضت بأن يعفى من التجنيد طلاب كل مدرسة تدرس الفقه الاسلامي ، اسوة بطلاب المدرسة الكبرى في عاصمة السلطنة ، مقابلة لمدرسة النجف في العراق ، والازهر في مصر ، والزيتونة في تونس ، وكانت مدرسة السلطنة تحوي على ما يقال عشرة آلاف طالب ، تخرج قضاة ومفتيين ، وكان لا يلبث القاضي في المحكمة الواحدة اكثر من سنتين ، ومستشارو المحاكم في البلاد العربية عرباً دائماً ورؤساء المحاكم اتراكاً دائماً وبعد ان اقيل السلطان المذكور ونشر الدستور ، اخضع جميع طلاب المدارس للفحص .

كان يأتي المدرسة في النبطية من حين لآخر ، مفتشون على دوام الطلاب ، ومرة اتى مفتش ضابط تركي ، صارم النظرة ، ضخم الجثة ، ودعاه السيد لديوان المدرسة ، حيث يقدم الشاي لكل زائر ، وابىان يجيب الدعوة قبل ان يعاين الطلاب افرادياً حسبالسجل واغضبت هذه العنجهية وهذا الاصرار السيد ، وكان جريئاً وقال : اذا كنتم لا تريدوننا فاننا نرحل . ولم يقدر مؤدى هذه الكلمة الرهيبة في زمن السلطان عبد الحميد الذي كان يطعم اسماك البوسفور لحوم المتهمين سياسياً «كنتم» فيها معنى التفرقة بين العرب والترك وكان هذا محظوراً . و «نرحل» معناها بالعرف الدولي نخرج ، والخروج هو الثورة : وترجمتللضابط فامتقعلونهرعباً .. فدخل الديوان وشرب الشاي وصدق على السجل وحمد اللهعلى السلامة .

وسئل السيد بعدها الى أين الرحيل : قال الى ايران وكانت الملجأ الوحيد للخائفين من العامليين .

وعلى الخصوص من حيث التعليم بالنسبة لجيرانهم اللبنانيين ، الذين تقدموا بفضل الغرب ، فصاروا ارفع ثقافة منهم ، وصارت نظرتهم اليهم نظرة استعلاء وفيها شيء من الازدراء . وكانت العبارات كلها موجهة لكامل بك وتحمل الكثير من الشكوى المرة ، فقال وكان شهماً وجاداً في قوله : في هذا الصيف نسير وزادنا معنا لزيارة جميع القرى والبلدان العاملية وكل بلدة نأخذ منها ثمن ضيافتنا نقداً ، وفي آخر المطاف ، سأقف قريتين لتغذية الكلية التي نعين بالاتفاق مكانها في البلاد ، وآمنت اكثريتنا بهذا الوعد وكنت من هذه الاكثرية ، ومضى الصيف الموعود وكاد يمضي غيره ؛ وكان قد اخذ الشك ، يتطرق الى قلوب المؤمنين بالوعد ، قلت لبعض اصدقاء البك وكان اثيراً عنده على سبيل التذكير : الظاهر ان البك نسي وعده وانه بحاجة الى من يذكره ، فقال وقد تجهم وجهه : لا لم ينس ولا يريد ان يعمل .. حتى اذا تعلم احدهم ضرب زيد عمراً ، رأى نفسه كبيراً جداً .. وعلمنا عند ذلك ان الحاشية التي كانت محيطة به هي التي افسدت رأيه . وبأثناء مرضه الذي توفي فيه ارسل صلة مالية لجمعية المقاصد الخيرية في النبطية ، مئتين ريالا مجيدياً دون طلب ، وارسل مثلها لغير النبطية .

لقد كان بالامكان ان تفيد منه البلاد فوائد جلى من ناحية الخير فيه التي لا أشك في توفرها عنده لو احيط بحاشية مخلصة بل لو ترك وشأنه ، لانه لا يوجد شيء في البلاد ان قل او جل لم يكن في متناول يده وبسهولة .

جمعية العلماء

بقيت فكرة الكلية التي وعد بها كامل بك ؛ وشاع ذكرها في البلاد ، تراود الاذهان ، وتغازل النفوس ، ولعل السادة رجال الدين كانوا اكثر احساساً بواجباتهم من غيرهم ، فتنادوا بعد وقت من الزمن واجتمع جمهورهم في النبطية ، فكان برئاسة الشيخ حسين مغنية ، وفريق آخر برئاسة السيد محسن الامين الذي لم يكن راضياً عن هذا الترتيب تمام الرضا ، ولم يشأ ان يقر في بيته كالسيد عبد الحسين شرف الدين ، والشيخ عبد الحسين صادق لأن هذا المسعى او هذا المشروع لم يصدر عن رأي احدهما ، وكان العامليون الذين ادركوا اهمية المشروع اسخياء في البذل . وجمع السادة مبلغاً حسناً ، وعند البحث بتعيين مكان الكلية ، انقسمت الآراء بين النبطية وصور وبانتظار الاتفاق ؛ وضع المال عند نجيب عسيران ، وبعد قليل وقعت الحرب العامة الثانية وفشل المشروع ، وتحول بالمال رشيد بيضون ليضعه في بناء كليته ، وتغير سعر العملة وكانت تصفية المال ما يقرب من نصفه ، اما ما جمعه السيد محسن الامين فانه ارجعه لأصحابه عيناً ليضعوه حيث شاؤوا . وهناك عالم جمع بمفرده ما جدد به

الشيخ احمد يتمثل كثيراً ببيتين من الشعر للشيخ محمد عبده المصري وهما:

ولست ابالي ان يقال محمد   ابل ام اكتظت عليه المآتم
ولكن ديناً قداردت بقاءه   مخافة ان تسطو عليه العمائم

لا بد من استعراض موجز يقتضيه موضوعنا للاسباب التي كان لها التأثير البعيد في قلب الاوضاع في حياة القطرين المتجاورين العاملي واللبناني رأساً على عقب وعكس الآية بينهما ذلك ان عوامل سياسية لبنانية تأزمت مع الايام وانتهت بالثورة المعروفة ١٨٦٠ . فوضع لبنان الذي كان من أسوأ الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية تبدل بفضل تدخل بضعة دول اوروبية باسم حماية النصارى ، وحصلت له على استقلال داخلي ـ سنأتي في فصل خاص على نتائج الثورة ـ من بنود الاستقلال : اذا عجزت ميزانية لبنان رصدته الدولة وأنشأت له مدارس علمت اللبنانيين لغاتها ، وعلومها ، وآدابها فرفعت مستواهم ، وذلك ما حدا بالصيداويين بأن يطلبوا من اول متصرف لبناني الحاقهم به . وساء هذا الطلب الدولة العثمانية فضغطت على المتصرف ، فاستقال وعينت غيره ، فأهمل الطلب . وسارعت فألغت الحكم الاقطاعي في جبل عامل لتقطع الطريق على كل طلب من هذا النوع . وكان العامليون يرتاحون الى حكمهم الاقطاعي ، فحكمتهم مباشرة وارهقتهم بوفرة ضرائبها التي لم يكن لها حد : ضريبة الاراضي والابنية والطرق والحبوب والبقول والأثمار حتى النحل والحيوانات والقروض الدولية والاعانات الحربية والتجهيزات العسكرية وما اكثرها ، تحصل الضرائب من العامليين وتدفعها قسراً للبنانيين ، وتجند العامليين وتعفي منه اللبنانيين حتى غير النصارى .

وبقي العامليون يعانون هذا الدور الخانق ـ ومرت الحرب الاولى وويلاتها واعقبها الانتداب ونكباته ولم ينجل واقعهم الا وهم ضمن دولة جديدة اسمها لبنان مع ١٤ طائفة ، وان مكانتهم منها بعد الجميع وكانوا قبل الجميع ـ كما مر في صدر هذا الموضوع ـ فهالهم الامر ، وعلموا ان دستور هذه الدولة الذي سنه الاجنبي حفظ لهم حقهم في الوظائف والمنافع ، وذهبوا يطلبون هذا الحق فوجدوا ان دوائر الدولة قد امتلأت من غيرهم ولم يبق غير التافه ، واما المنافع فلا شيء البتة .

كامل بك الاسعد

في هذا الظرف بين الحرب الاولى والثانية ، زار وفد من النبطية كامل بك الاسعد في قرية عدلون على ساحل البحر ، حيث كان يشتو ، في اواخر سني حياته ، لمرض ألم به طلباً للدفء ، ودار الحديث على حياة العامليين المؤسفة التي وصلوا اليها ، في كثير من هذه النواحي

سنة .... ــ اشترت الجمعية الارض التي بنت عليها المدرسة .
« ١٩٤٧ ــ افتتحت الكلية العاملية مدرسة البنات العاملية .
« ١٩٤٨ ــ سافر رئيس الجمعية الى افريقيا للمرة الثانية .
« .... ــ اشترت الجمعية الارض التي بنت عليها الوقف .
« ١٩٥٢ ــ افتتحت الجمعية المستوصف العاملي .
« ١٩٥٣ ــ افتتحت صف الرياضيات المجاني .
« .... ــ سافر رئيس الجمعية للمرة الثالثة .
« ١٩٥٤ ــ اسست روضة الاطفال وفروعاً اخرى .
« ١٩٥٦ ــ اشترت الارض التي بنيت عليها المؤسسة العاملية .
« ١٩٥٧ ــ وضع الحجر الاساسي لبناء المؤسسة العاملية .
« ١٩٥٩ ــ افتتحت مستوصف العمال الخيري العاملي ــ خندق الغميق .
« .... ــ سافر رشيد بيضون الى المانيا من اجل المؤسسة المهنية .
« .... ــ افتتحت مدرسة الصادق العاملية .
« ١٩٦٠ ــ افتتحت الجمعية المستوصف الخيري ــ زقاق البلاط
« ١٩٦١ ــ بنت الجناح الجديد في الكلية العاملية .
« .... ــ بدأ التدريس في المؤسسة المهنية العاملية في اول كانون الاول سنة ١٩٦١ .
« .... ــ اكبر مؤسسة من نوعها في الشرق الاوسط . فيها الآن ثلاثة فروع للميكانيك والكهرباء والتجارة . فيها مئة طالب يأخذ العشرة الاول منهم شهرية قدرها خمسون ليرة منحة . فيها افضل الآلات والمعدات لجميع الفروع . تحضر تلامذتها وكلهم من حملة البريفيه لرتبة مساعد مهندس .

وفي حفلة افتتاح الكلية قال رياض الصلح رئيس الوزراء مشيراً لرشيد بيضون ان عملك هذا سيكون له اثر في تدعيم بناء الوطن ، وسيظل اسم رشيد بيضون يحمل للاجيال المقبلة معنى الرائد الناجح في ميدان العلم والمعرفة .

وقال احد وزراء لبنان في خطابه : لقد عجزت الدولة اللبنانية عن ان تقيم مثل هذا الصرح الفخم لتهذيب الناشئة . وقام فرد بجهوده الخاصة فيجب أن يكون قدوة للبنانيين عامة ، وللعامليين خاصه ، لأن هذا الشعب الطيب بحاجة شديدة جداً لأمثاله .

من أقوال الخطباء : رجل سار على نهج المجد وطريق الخلد . رجل استقام له عمل لأنه استقام له خلق . فيه صورة الرجل الانسان . رجل النشاط والجرأة والاخلاص والوطنية .

بناء بيته .. وهنا تمر بالبال فلسفة سلامة موسى المصري المعروف : (رأي الفرد اصح من رأي المجموع) بالنسبة لرشيد بيضون وجمعية السادة العلماء .

المرحلة الثالثة :

الكلية العاملية

انشأها رشيد يوسف بيضون ، النائب والوزير السابق والغني عن الالقاب مهماعظمت رأى كما رأى غيره حالة العامليين المؤسفة ، والامراض الفتاكة تنخر في مجتمعهم وان رأس هذه الامراض الجهل ، فأملى عليه طيب عنصره وبعد نظره مخططاً مشى اليه وسلاحه عزيمته وايمانه بالله . واختار بيروت قاعدة لمشروعه ، فبنى غرفتين في انسب موقع جعلهما نواة لعمله باسم مدرسة ــ وسماها المدرسة العاملية ــ نسبة لجبل عامل ــ واوجد فيها تلامذة واساتذة وألف جمعية اعضاؤها من جبل عامل وسكان بيروت وعهد اليهم الاشراف على المدرسة وولى وجهه شطر افريقيا ، حيث جمهرة المهاجرين العامليين . وشرح لهم الغاية من زيارته ، مستندياً اكفهم لتحقيقها ، ولما كانوا يعلمون ان نصيبهم من الدولة اللبنانية قليل ، وانها تجود على غيرهم بما تبخل به عليهم ، وان الوافد عليهم منهم ، تطوع لخدمتهم ورفع مستواهم ، فوثقوا به ، وأعطوه بسخاء ، وبهذا رفع بناء الكلية ، ثم شد الرحال ثانية لزيارة المهاجرين الذين تلقوه بالترحاب وحملوه على الاكف ، كيف لا وقد رأوا مساعداتهم السابقة تجسمت فكانت كلية لأبنائهم ومن بعدهم ، فبذلوا مرة ثانية وبحماس وطيب نفس ما افعم قلبه سروراً وفي هذه السفرة ، تعرض للاخطار في مجاهل افريقيا ؛ وتجشم المصاعب والمشقات ، فعاد مريضاً وبعد ان ابل من مرضه ، اقام بناية في احدى شوارع بيروت التجارية ، يغذي بريعها الكلية ومتفرعاتها ، ثم انقطع عن كل عمل وتفرغ لادارتها وخدمتها .

كنت برفقة الشيخ احمد رضا ، والشيخ سليمان ظاهر والسيد محمد الحسن في بيروت نجمع من اهل الخير أعانات لمدرسة الزهراء التابعة لجمعية المقاصد في النبطية ، وزرنا صاحب الكلية العاملية ، وكان هو بدوره يجمع لكليته ، ويعلم المهمة التي نحن بصددها وقال : اريد ان اسهم من مالي بهذه القيمة الزهيدة لمدرسة الزهراء ارجو قبولها : مئة ليرة ولم يسعنا امام اصراره الا قبولها .

واليكم المشاريع التي حققتها الجمعية العاملية برياسة الرشيد :

سنة ١٩٢٩ ــ افتتحت الجمعية مدرستها الاولى .

« ١٩٣٧ ــ افتتحت مدارسها في القرى وعددها ٤٧ مدرسة .

« ١٩٣٨ ــ سافر رئيس الجمعية الى افريقيا لاول مرة .

وتساءلوا أيكون العهد الانتدابي الذي استقبلته الطائفة بالثورة وحاربته ثم عين لها ثلاثة قضاة دفعة واحدة على قلة القضاة في الدولة يومئذ ولم يعين غيرهم معهم وهم : كاظم الخليل سعيد عسيران ، وديع عسيران _ أيكون الانتداب أولى بإنصاف الشيعة من الاستقلال . لم يكن غيرنا اذكى مناقيد شعره ولكن هذا الترف الماثل نراه نتيجة توفير الرفاهية وتيسير الاسباب : منح مدرسية ، بعثات خارجية ، امتيازات خاصة ، مشاريع عمرانية .. ان هذا التمايز الظالم هو الذي باعد بيننا وبين غيرنا .

هو وزر عظيم لا يستقيم معه مجتمع ومع ذلك يقال اللبنانيون متساوون في الحقوق والواجبات . قال : بصفتي رئيس مجلس النواب لعدة دورات اعرف من ذلك اكثر مما تعرفون وكما قلتم لا يستقيم مع هذا الحال مجتمع ويجب علاجه وسنعمل الممكن وبكل الاحوال فلنتعلم والله الموفق .

للشيعة ميتم خاص في صيدا عزم على توسيع أفقه وتعميم فائدته وتجنب الطائفية فسماه (الميتم العربي) وتوفق في الاختيار فاشترى له أرضاً جنوب النبطية مساحتها مئات الدونمات وشاد عليها ثلاثة أبنية باسم الميتم ومدرسة مهنية ثم اشترى بجانب الارض قرية قرية (شوكين) مساحتها الف دونم ثم دعا المغتربين العامليين الذين أتوا للاصطياف الى مائدة غداء في أحد الابنية وشرح لهم الغاية من الدعوة فقدروا المشروع وأكبروا العمل واعتذروا لعدم استعدادهم لمثل هذا الواجب ودعوه لزيارتهم في مهاجرهم بآخر هذا الصيف وكان ثمن الحفلة خمسين الف ليرة عدا عشرة آلاف تبرع بها صاحب المشروع . وهنا انطلقت ألسنة الخطباء من المهاجرين وكأنها افلتت من عقال وأفرغوا ما بجعبتهم وما تكنه صدورهم من كبت وحرمان واهمال من جانب المسؤولين الرسميين حتى (فشوا خلقهم) وارتاحوا نوعاً .. وكان قد اعتزم زيارتهم اجابة لدعوتهم الا ان أحد المشايخ سبقه اليهم بتحبيذ من لا يريدون اتمام المشروع ثم حالت بعد أسباب خاصة استدعت التأخير بعض الوقت على ان المشروع لم يتوقف العمل به والله ولي التوفيق .

بهذه المناسبة اقدم الى الشباب العربي الواعي لمحة موجزة عن حياة ذلك النابغة العربي الذي أوشك لو قيد له البقاء مدة أطول لدفع بالامة العربية أجيالا نحو النور والابداع ... انها ليست لمحة عابرة ولكنها صرخة داوية أطلقها عبر الآفاق الى الشباب المثقف الواعي لينسج على منواله ويحذو حذوه .

ولد كامل الصباح في سنة ١٨٩٦ في النبطية لبنان الجنوبي من اسرة ترجع بنسبها الى

المصلح الانساني الكبير. فهواليوم عـــدا أنه يتولى جميع مهام الكلية وما يتفرع عنهاويؤول اليها من مؤسسات علمية ، ومهنية ؛ وتربوية، يتعهد المدارس الاهلية المحتاجة إلى معلمين فقد أرسل في هذه السنة المدرسية ، لمدرسة الذكور التابعة للمقاصد الخيرية في النبطية معلماً وسيرسل غيره بدون طلب .

فأقل ما يفرض على العامليين تجاه هذه الاعمال العظيمة أن يصنعوا له تمثالا يقـــام في الكلية العاملية يرمز الى البطولة والخلود .

الكلية الجعفرية

أنشأها السيد عبد الحسين شرف الدين ، وكان قد توفي أكثر أعضاء جمعية السادةالعلماء السالفة الذكر التي لم يشترك معهم فيها ، وبقي هو من أكابرهم ومن الصفوة المختارة منهم . فحرص أن يلحق بهم دون أن يتحقق ما لم يتمكنوا من تحقيقه من مشروع الكلية ، فصحت عزيمته وأوفد بعض بنيه الى المهاجر الافريقية ، فجمعوا باسمه مالا أقام به صرح الكلية في مدينة صور وبعد أن امتلأت تلامذة وأساتذة وارتاح الى عمله . أجاب داعي ربه راضيـــاً مرضياً (سنأتي على شيء من ترجمة حياته) .

الميتم العربي

بعد أن استقل الرئيس عادل عسيران بإدارة شؤونه ودخل الحياة الاجتماعية . نظر فرأى أن ما وفرته الحكومة من ضريبة الحبوب (الأعشار) قبل الغائها لصالح الفلاح . استغله مالك الارض . فثور فلاحي القرى المملوكة ــ ومنها القرى التي يملكهـــا مع أعمامـــه ــ وساندهم حتى نالوا حقهم فكانت منه بادرة حسنة ذكرت له ثم رأى الضعف العـــام المحيق بالعامليين نتيجة الحكم التركي المباشر المرهق طيلة مئة سنة ــ منذ أن الغي الحكم الاقطاعي ــ فحاول بنشاط الشاب المندفع أن ينبههم الى حقهم في الحياة بما يلقيه عليهم من الخطب في الحفـــلات والمجتمعات التي تحصل في المناسبات واعتقل مرة في النبطية اثر خطاب حماسي القاه في الحفل فسجل اعتقاله في نفوس الأهلين حسنة ثانية وهكذا .

ولما كان العامليون بحاجة شديدة الى مخلصين أمثاله لهم وزنهم في المجتمع اللبناني عامـــة والعاملي خاصة يأخذ بيدهم نحو حقهم الموزع بين الطوائف نهباً مقسماً . لذلك فقد اتصل به منذ ٤ ــ ٥ سنوات السادة : الشيخ سليمان ظاهر ، احمد صباح ، رشيد حيـــدر جابر ، كاتب هذه السطور ، واجتمعوا به في بستانه في بلدة جباع ودار الحديث حول الوضع العاملي في لبنان وان تجاهل طائفة كبيرة بطريقة اللامبالاة وحرمانها اكثر حقهـــا يصعب احتماله

وفي سنة ١٩٢٢ منحه مجمع معهد الكهرباء الاميركي لقباً علمياً لايمنح الا لمن اخترع وابتكر في الكهرباء .. ولم ينل هذا اللقب الا عشرةمن مهندسي الشركة الذين يعدون بالمئات ..

وانتشرت شهرة الصباح في العالم واتجهت الانظار الى النابغة العربي الذي سجل فيديار هجرته ٧٢ اختراعاً وتعددت شهادات علماء الغرب في صحةاختراعاتهواطلقت عليهالصحف الاجنبية لقب (اديسون الشرق) وكأنما بهذا النصر الذي ناله النابغة اللبناني قد اثار حسد مهندسي الشركة من هذا الشرقي الذي ليس له من سند الا علمه وذكاؤه فأخذوا يجادلونه في صحة اختراعاته (وفي كل شهر له اختراع) زاعمين ان العلملايقرهافما زادته هذه المعارضة الا قوة وثباتاً واجتهاداً في البحث والاستقصاء ... حتى اذا اشتدت المعارضة بين الصباح وحاسديه اضطر اولو الامر في الشركة لدعوة كافة معارضيه من المهندسين الى اجتماع كبير في مكتب الرئيس ودارت رحى الجدال ورغم انه لم يكن له نصير بينهم فقد افحم بنظرياته وتجاربه العلمية وما انتهت الجلسة حتى قام الرئيس العالم « البرت هل » يخاطب الحضور قائلا « لقد بدا لي الآن ان نظريات الصباح لا وهن بها وهي متينة من الوجهة العلمية » . وهنا خرج الصباح رافع الرأس بعزة وثقة بينما خرج معارضوه يتعثرون بأذيال الفشل وزاد ألمهم النفساني عندما رأوا انفسهم مرغمين على تطبيق نظريات الصباح وفي سنة ١٩٢٢ سجل الصباح ثلاثة واربعين اختراعاً ثم ارتفعت اختراعاته الى السبعينفيسنة١٩٣٥ وكلها على جانب من الاهمية انفقت الشركة ملايين الدولارات على تسجيلها ..

وكانت فكرة تحويل الشمس الى نار وكهرباء اهم ما يطمح الى تحقيقه ولم يشعر يوماً بسرور اعظم ولما شعر به يوم تمكن من اخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود . وقد راسل الملك فيصل الاول عارضاً عليه اختراعاته لاستخدامها في العراق وهذا موجز نص البرقية .

« تمكنت من استنباط بطارية ثانوية يتولد بها حمل كهربائي بمجرد عرضها لاشعة الشمس ولبيان ماهية هذه البطارية اقول لنفرض اننا وضعنا عدداً منها يغطي مساحة لميل مربع في وسط الصحراء العربية حيث لا غيوم فالقوة التي يمكن استصدارها من الشمس عندئذ تكون ٢٠٠ مليون حصان غير ان البطارية يمكنها ان تستخدم جزءاً من عشرةآلاف جزء من القوة فيكون ما تستحصله من الشمس بواسطة هذه البطاريات قوة كهربائية لاتقل عن مئة الف كيلوات اي انها قوة تزيد خمسين مرة عن اعظم قوة يمكن استحصالها من مولدات نهر الصفا .. ان القوة الكهربائية التي تولد من نهر الصفا هي جزء حقير من القوة

الشيخ ابن الصباح امير الكويت ومن سلالة يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف المشهور الذي عاش في اوائل الدولة العباسية . وكان وهو في طراوة العمر يجد لذة كبرى في حل المسائل الرياضية المعقدة في الجبر والهندسة وكان بينه وبين درس الجبر خمس سنوات . وفي سنة انتقل الى المدرسة السلطانية في بيروت فظهرت فيها موهبته المتفوقة في علم الرياضيات وكان وهو في الصفوف الاولى يساعد طلبة الصفوف العالية في حل المسائل المعقدة ... ثم انتقل الى الجامعة الاميركية ليدخل قسم الهندسة ثم دعي للجندية ونقل الى الاستانة حيث تيسر له فيها دخول قسم البرقيات اللاسلكية ولم يلبث ان عين قائداً لفرقة التلغراف اللاسلكي في « غاليبولي » حيث بقي الى انتهاء الحرب.

عاد الى دمشق وعين استاذاً للرياضيات في المدرسة السلطانية وكان في هذه الاثناء قد اتقن اللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية والتركية الى جانب العربية لغته التي احبها وكرس بعض من وقته لتذوق آدابها وتاريخها ثم عين استاذاً للرياضيات في الجامعة الاميركية بعد ان توصل بتجاربه الخاصة الى الذروة في فلسفة التحليل الرياضي .. ولكنه لم يمكث طويلا في بيروت فإن نفسه الطامحة الى درس الهندسة والتفرغ لها حملته يوماً على مراسلة والده قائلا « لا أرى بدأ من الذهاب الى الغرب فسنتان تكفيان لان اكون اقدر مهندس في هذه الديار » .

ثم شخص الى الولايات المتحدة والتحق بمدرسة الهندسة الكبرى المسماة «ماساشوسس» ثم يغادر هذه المدرسة بعد أمد قصير الى جامعة « ايلينوس » حيث يقدر له ان لا يكمل العام الدراسي حتى يتقدم استاذ الفلسفة الطبيعية فيها باقتراح للعمدة يطلب فيه منح كامل شهادة استاذ علوم ... ثم بعد ذلك انس في نفسه ميلا لترك الحياة الدراسية ليدخل في حياة العمل حيث عين في شركة الكهرباء العامة « جنرال الكتريك » في سكنكتدي وهنا تجلت عبقرية الصباح وأخذ يقدم لرؤسائه الاختراع تلو الاختراع وتفوق على مئات المهندسين الرياضيين فيها واثر نبوغه في القائمين على أعمالها فأفردوا له مختبراً خاصاً ووضعوا تحت تصرفه عدة مهندسين بعد ان تمكن من وضع هندسة للكهرباء جديدة أدهشت العالم فانهالت عليه بعد نشرها شهادات رؤساء الجامعات وعلماء الغرب منهم : رئيس المؤسسة الكهربائية في بوسطن والاستاذ موريس لوبلان العالم الفرنسي كما ارسلت اليه الشركات الكهربائية الكبرى شهادات تعترف فيها بصحة اختراعاته منها شركة (وستنكهاوس) الكهربائية في شيكاغو وثلاث شركات المانية .

خدمته لشركتنا على انه من أعظم المفكرين الرياضيين في البلاد الاميركية وان وفاته خسارة عظيمة لعالم الاختراع » .

ونقل جثمانه الى لبنان مسقط رأسه ودفن في ضريح فخم شيد له في النبطية يزوره كل من يقدر النبوغ وينحني اجلالا أمام العبقرية حتى بعد الموت .

فيما يلي الجدول الرسمي عن دائرة الاختراع الاميركية باختراعاته :

نقل الصور والمناظر ١٩٢٨	آلة تحويل القوة الكهربائية
آلة اخراج المسافات ١٩٣٣	مصحح الطريقة المركبة
آلة البخار الكهربائي ١٩٣٠	طريقة منع عدم توازن مصحح الطريقة المركبة
آلة مقياس الضغط ١٩٣٠	طريقة تحويل الصمام الكهربائي وآلة النهيج
آلة قوس البخار الكهربائي ١٩٢٨	الصباح وبراون
طريقة التصحيح	طريقة توزيع المسافات المساحات
طريقة التدقيق الحرارة ١٩٣٥	الطرق الاصلاحية
طريقة اخراج الكهرباء ١٩٣٠	طريقة الاخراج الكهربائي الصباح و.ا. متياج
آلة لتحويل القوة ١٩٣٠	طريقة الصمام الكهربائي المحول مع مولوك
دورة التحويل الكهربائي	طريقة البخار الكهربائي مع هويتني
آلة الصمام الكهربائي المحول	قياس مصلح الفولتاج الكهربائي

وقد وصلت هذه الاختراعات التالية قبل وفاة الراحل من دائرة السجلات في واشنطن باسم ابن الصباح :

طريقة بضبط القوة الصادرة من المقوم الكهربائي حوافظ وضوابط المقومات الكهربائية من الخطر	جهاز للتلفزة يحول اشعة الشمس لنار وقوة كهربائية هائلة
طريقة لمنع حدوث هزات عالية في القوة الكهربائية ملتقط حديث لمنع حدوث انفجار كهربائي منعكس	جهاز للتلفزة يستخدم الكهارب المنعكسة بفعل النور
محول للعزائم الكهربائية العظيمة	جهاز للتلفزة يستخدم النور كضابط للتيار الكهربائي

المصادر لهذا المقال :

١ ــ خطط جبل عامل للسيد محسن الامين واخراج نجله السيد حسن الامين .
٢ ــ كتاب مع التاريخ اللبناني للدكتور فيليب حتي .
٣ ــ التذكرة للشيخ موسى عز الدين .

النبطية سعيد صباح

النووية الواقعة على الأرض من أشعة الشمس هذا الجزء البسيط يبخر الماء فيصبح عندها سحاباً ثم سواقياً وأنهراً ثم شلالات ، وعليه فان استخدام أشعة الشمس وتحويلها رأساً الى قوة كهربائية بدون استخدام كماكنات هيدرولية « مائية » ومولدات لتحريكه في الطريق الطبيعية الرابطة لاستخدام أشعة الشمس للصحراء العربية تكون كأننا عثرنا على آبار بترول لأن الذي يجعل البترول ثميناً هو مقدار القوة التي تكمن بين دقائقه .

ولنفرض أننا أسسنا مزرعة بطاريات شمسية كهربائية في أواسط الصحراء العربية بين دمشق وبغداد ثم صنعنا سيارات كهربائية تسير بتلك البطاريات عوضاً عن البنزين فيقف السائق عند كل مزرعة بطاريات ويستبدل البطاريات التي استعمل حملها الكهربائي في أسير سيارته ببطارية قد ملأها من أشعة الشمس بحمل كهربائي كامل من تلك المزرعة الشمسية وبهذه الوسائل يمكن تحويل الصحراء العربية الى مدن عامرة آهلة بالسكان فيعود اليها مجدها السابق ...

ولقد توصلت الى هذا الاكتشاف بأدوات اشتريتها من مالي الخاص وبوقتي الخاص ومع ذلك فإن شركة الكهرباء العامة لم تسمح لي بأخذ امتياز باسمي وهي ستستثمر هذا فلو كنت مشتغلا لحساب حكومة عربية مثلا يرجع هذا الربح اليها وهو كما ذكرت سالفاً يماثل آباراً كثيرة للبترول والبنزين اي انه يحوي ثروة طائلة كاملة » .

وهكذا كان دائم التفكير في الامة العربية ورفع مستواها التي رآها من خلال تاريخها قوة عزيزة تنير الظلمات وتمهر العالم بنور المعرفة والعلم تلك الامة التي كرس حياته من اجل خدمتها ورفع اسمها . لم يكن كاملا مخترعاً فحسب بل كان يجمع الى حظيرة ذهنه حب الأدب وسعة الاطلاع على كثير من صور الادب وفنونه وله في ذلك رسائل ومقالات كثيرة ولكنه لم يقدر لتلك الروح الوثابة والشعلة المتقدة من الذكاء والمعرفة ان تعمر طويلا ففي يوم الأحد الواقع في ٣١ آذار عام ١٩٣٥ ذهب كامل مع أصدقائه الى مدينة مالون حيث تفقد طائرة كان قد اشتراها ليقوم بها برحلة الى البلاد العربية وفي عودته سبقته سيارة اصدقائه ولكنه بعد مدة فقدوا اثره قرب مدينة « البزابيتون » وعادوا أدراجهم فوجدوا سيارته خارجة عن الطريق الى منحدر ووجدوه ميتاً فيها .. وحملت أسلاك البرق والهاتف نبأ مصرعه الى كافة أنحاء العالم فأوقفت المعامل والشركات أعمالها حداداً على الفقيد ووضع الرئيس روزفلت اكليلا على نعشه وسار في موكب جنازته كبار المهندسين ورجال العلم وقد كتب رئيس شركة « جنرال الكتريك » الى والده يقول « لقد برهن الاستاذ الصباح اثناء

تكون انطلاقة الحياة ، وفي الحالتين انها ذهول امة قبل توثبها نحو المجد. وفي خضم التناقضات الغريبة ظهر في الافق بصيص نور ، فها هو لويس سمي بالمحبوب كثيراً ، ولكن الشعب بغضه واحتقره كثيراً ، وها هو ديفيون وزير الخارجية الذي كان معدوم الشعبية ، والمراقب العام تيروي الذي بالرغم من جهوده لتعديل مالية فرنسا ، كان مبغوضاً وعاجزاً عن تحقيق الاصلاحات الكافية وبعد نفي البرلمان عن الحياة السياسية ، عمد اعضاؤه الى تهييج نخبة الطبقة البورجوازية والكتاب الذين يؤلفون الفئة الأكثر فاعلية وتأثيراً التي نسميها الرأي العام والى تحريضهم على احتقار رجال الحكم ، وكذلك كان الامر في الشؤون الدينية فبعد اضطهاد الجزويت ، خفت الحركة الفلسفية وضعف تقدمها ؛ مع انه في سنة ١٧٧٠ وضع دولباخ كتابه المشهور : نظام الطبيعة ، وبالرغم من انه كرس نظريات معروفة سابقاً وليس هجوماً جديداً ابتدعه ، فإن الدعوة الى التدين ظهرت للوجود ففولتير بنى كنيسة ليقضي بها اعياده ، ويبشر تعاليمه ؛ وروسو سبح في احلام فكر تصوفي عندما وضع كتابه: «تخيلات مسافر منفرد » وكان هلفيتيوس صمم قبل موته بأن يجمع الكتاب والعلماء في محفل يؤسس للتضامن الاخوي ولأعمال الخير ، وبدأت تعاليم الكتاب تؤتي ثمارها لا سيما حكم روسو ، وفي الدين ، والعلم والسياسة اتجه الميل نحو العاطفة عند تحليل الوقائع ، وعندما يتكلم اي شخص عن الفنون فانه يتكلم عنها بشعور مرهف بالحساسية .

كانت كلمة وطنية احب شيء لمواطن تلك الحقبة يستعملها في كل مناسبة، حتى اصبحت جزءاً من غريزته ، وصار ذلك العصر موضع علامات استفهام فالظاهرة التي تمر عليه ليست فكرية بكاملها ، ولا اجتماعية . انما هي بالاحرى تعديل عميق للكائن الحي في وقت معين ولشعب معين ، انها تعديل في منحى الضمير لمسته فرنسا ، ولم تكن انكلترة بعيدة عنه اذ كان شعب لندن يحيي بفرح واغتباط كل من يشترك في الثورة كمنقذ له من وضع لم يعد يحتمله ، وجاءت ثورة الهويك التي لم يقتصر مفعولها على انكلترة فحسب بل وصلت شرارتها الى المستعمرات الاميركية واذا اعتبرنا مدنيات انكلترة وفرنسا مركز العالم الغربي في القرن الثامن عشر يمكننا القول بأنه حوالي سنة ١٧٧٠ اجتاز هذا العالم ازمة دينية وعاطفية دفعت الامم لتوخي شعاراً عقلانياً وسياسياً يختلف عما كان معروفاً في السابق في الاوساط الرسمية ودراسة هذه المرحلة تستوجب علينا تحليل بعض الموجات الفكرية التي اثرت على تطورها .

من الكتب المشهورة في اواخر القرن الثامن عشر مانشره احد رجال الاكليروس رينال في سنة ١٧٧٠ تحت عنوان ؛ التاريخ الفلسفي والسياسي ومؤسسات وتجارة الاوروبيين في

الاستاذ زيد الزين

من التاريخ الاوروبي

ان الصورة التي رسمتها الكتب والصحف المنشورة من سنة ١٧٧٠ الى سنة ١٧٧٥ عن العالم السياسي والفكري في ذلك الحين ، تتصف بتباين واضح : نوع من الهـــدوء الشامل طغى على العالم ، وقفت القوى الكبيرة موقف الترقب لتتجنب منازعات عنيفة قد تحدث ، وفضلت الحكومات تقوية جهازها لتقدر على الصمود في وجه الأحداث ، وبـــدأت حمى التجدد تنتشر في كل مكان بعد أن سادت بقاع كثيرة نزعة من الحذر .

كانت فرنسا وانكلترا هما الدولتين اللتين تعتبران في ذلك الوقت من أكبر الدول ، حيث اتخذهما الكتاب والسياسيون مثلا للعالم أجمع ، وكانت الأجواء الداخلية التي تسود كلا منهما تقرر التوازن في الخارج . فحالة السلام التي لحظتها معاهدة سنة ١٧٦٣ ظلت سارية ، لأن لويس الخامس عشر اراد أن يموت قبل ان ترى عيناه حروباً جديدة ، ولكن هل تدوم هذه الحالة في الوقت الذي تهب فيه على فرنسا موجة فكرية عارمة تتنازعها ذات اليمين وذات الشمال لا يعرف أحد نتائجها ففي سنة ١٧٧٠ ، لا يمضي شهر دون ان تتنبأ الصحف الانكليزية عن قيام ثورة في فرنسا ، كما ان الصحف الاوروبية كانت تعالج بين الحين والآخر الخصومات العنيفة الدائرة رحاها داخل انكلترة ، غير ان حالة الهـــدوء قوت العلاقات بين مفكري مختلف الدول . وطورت التبادل الفكري بين فرنسا وانكلترة ، حتى اعتبرت لندن المصدر الرئيسي للبضائع الفرنسية . غير ان هذا التبادل الودي بين العاصمتين اقتصر على توافه الاشياء وبعض الفنون ، اما العلوم فلم يظهر اي اثر يدل على خصبها . فبعد دائرة المعـــارف التي انتهى وضعها ، والاعمال الكبيرة التي انجزها فولتير ، وقصص روسو الشهيرة ، لم تستطع فرنسا ان تقدم للعالم مثيلا لهذه الدرر الفريدة من نوعهـــا فلا ديبيللو ، ولامارمونتل ، ولا باكيلاردارنو استطاعوا ان ينقذوا هذا الركود .

لقد رقدت فرنسا في هزيمتها مثلما رقدت انكلترة على انتصارها . والتقت الهزيمـــة مع النصر في ساعة من ساعات غفوة الشعوب ، يمكن ان تكون احتضار الموت ويمكـــن ان

لقد وجد فيهم اساتذة العالم في المستقبل والموجهين الرئيسيين للاوروبيين . فوقعت تعاليمه في حقول مستعدة لتقبل مثل هذه الحال حول عالم يحتاج الى تشجيع واكبار . لا سيا وان تلك المستعمرات كانت نقطة التركيز على الصعيد السياسي كما هي الحال على الصعيد العلمي والفلسفي . واتجهت انظار الدول نحو تلك البقعة . ونشر في برلين احد الكهنة المسمى بو مؤلفاً لاقى انتشاراً منقطع النظير اسماه : « دراسات فلسفية عن الانكلو اميركان » فما الذي اكتشفه هذا الكاهن في العالم الجديد ؟ وجد ان امريكا كانت مقاطعة حديثة البنيان لكنها قادمة على قحط لا مثيل له . فجميع ما فيها هو بمستوى ادنى بكثير من اوروبا فالمزروعات اصغر ولا رائحة لها مطلقاً ، الحيوانات ضعيفة ، الرجال ذوو جلود ملساء وقليلو العزيمة . وهكذا استمر المؤلف في سرد وقائع الحياة الاميركية على اسس اعتبرها واقعية وعلمية ، غير ان آخرين تصدوا لآراء بو ، واعتبروه مبالغاً في وصفه لانه لم يفرق بين الجنوب والشمال ؛ لكن الرأي العام ، تبع رأي رينال في التوفيق بين النظريتين ،واعتبر ان الاوروبيين ساهموا كثيراً في رفع المستوى الامريكي واستفادوا من منافع القارتين ، فهم قد نشأوا في الوضع الفكري والمادي لاوروبا واندمجوا الآن في واقع الطبيعة الاميركية ان كل من يتطرق الى موضوع العالم الجديد في ذلك الحين كان يلاقي مؤلفه رواجاً مهما اياً كانت محتوياته ، لكن الحقيقة تظهر بعد ذلك ويتبع الجمهور الرأي الاصوب .

هذه هي الوقائع التي كان يعيها اهل فرنسا عن تلك المستعمرات وكان الكاتب المغمور غيلاردو بوريو كرس مؤلفه « تلميذ الطبيعة » الى اهل فرجينا مما جعله معروفاً في جميع الاوساط يصف هذا الكتاب التربية المثالية كما حلم فيها احد تلامذة روسو . انه شاب قضى سنواته الاولى في معزل ناء ، ثم ارسل عارياً الى جزيرة شبه مقفرة حيث ترك هناك بعد ان علموه ما يجب ان يعرفه كل رجل . هنا يتجلى المزيج الرفيع من المدنية والطبيعة . واهدى المؤلف هذا الكتاب الى اهل فرجينيا لانهم وجدوا بأنفسهم طريق العمل والحصاد دون الاعتماد على المدن الكبيرة ودون ارتكاب الجرائم في سبيل الوصول الى غايتهم ، لقد مشوا في طريق وعرة وقاوموا المشاكل التي واجهتهم ولم يزهقوا الارواح من أجل ذلك ، بل قاوموا وذللوا بالعزيمة والايمان العقبات واعتمدوا في بناء مدنيتهم على الزراعة مع ممارستهم بقية الفنون .

وهذا بعض من كل عن رأي عابر لبعض المؤلفين في بناء عالم جديد في القرن الثامن عشر الذي حفل بكثير من المعجزات الفكرية التي غيرت وجه العالم .

بيروت زيد الزين

القارتين الهنديتين » : ولم يردد رينال النغمة المعروفة عن الملوك والمعارك وما شابهها ، بل بيّن كيف تطغى العوامل الاقتصادية على الدول لتصبح شغلها الشاغل وتبين نظريةمادية اعطته المجال لنقد جميع مشاريع الدول الاوروبية الكبيرة بصورة غير مباشرة كما هي منذ ثلاثة قرون . ولم يكترث لنتائج الحروب العظيمة ولانتصار الملوك الاقوياء لانهوجهتفكيره نحو معجزة الاكتشافات البعيدة ، والى عبقرية العلم والمعرفة المتجلية باولئك الاشاوس الذين وجدوا عالماً مليئاً بالذهب وبأديان غريبة ، وقد ابدع في تصوير هذه الناحية من المغامرات البشرية ، فوصف بدقة المشاق التي تحملها هؤلاء في الغربة ليقدموا للانسانية عالماً جديداً يحمل في طياته عقاية جديدة ، تختلف عن العقلية السائدة في ذلك العصر ،وهنا لم يتورع رينال من شن حملة شعواء على ما سماه بالتعصب والخرافات والرق والطمع التي كانت تنخر جسم الحكومات الاوروبية ، فتبنى انتقادات فلاسفة عصره على هذه الموبقات ولم تقتصر انتقاداته على الحكومات بل ان هذا الكاهن انتقد الكهنة الذين خرجوا على التعاليم الحقيقية للدين . وهكذا لاقى كتابه نجاحاً ليس له مثيل ، والتف حوله جميع الذين دفعهم حقدهم على الاوضاع الى التغني بتعاليمه . ففي جميع انحاء العالم وفي جميع الاوساط والمجتمعات ، سرى تيار غريب ، مصدره رينال ، كهرب القلوب والعقول ، واصبح اسلوبه موضة العصر ، فقد استعمل جميع الكتاب الذين عالجوا مواضيع مماثلة اسلوب رينال بل بالاحرى نسخوا مقاطع من كتابه دون تغيير اي حرف . فالكاهن رويو نقل مقاطع هامة من رينال في مؤلفه « التاريخ العام لآسيا وافريقيا وامريكا » الذي يشتمل على اربعة عشر مجلداً ، كذلك هورنو الذي نشر في سنة ١٧٧٦ « مختصر تاريخ الحوادث الرئيسية في العالم الجديد » اذ انه اختصر المقاطع الرئيسية من كتاب « رينال » وحتى سنة١٧٨٩لم تمض سنة الا ويظهر كتاب على منهج واسلوب رينال ، وترجم كتابه الى جميع اللغات ؛ وفي امريكا الانكليزية ، ترجمت على حدة الفصول المتعلقة بالنزاع القائم بين انكلترة وامريكا في ذلك الحين ، وكل مايتعلق بالقطر الامريكي الذي كان عبارة عن مستعمرات انكليزية ، فانتقد بشدة هذا الوضع ، وانتقد الاوضاع العامة السائدة في البلاد الاوروبية واعطى ملامح عن المفاسد باسلوب يحتاج الى عقل فلسفي لتحليل مراده ، وتفهم عمق معانيه ، واستنتج من العقلية الامريكية دروساً وعبراً وضعها بشكل تنبؤات عن مستقبل امريكا .

كان في كتاب رينال بعض الهفوات والاخطاء . لكن اعتناءه بصورة خاصة بالعالم الجديد ودراسة اوضاعه بدقة ، عوض عن تلك الاخطاء . فهو قد وجد ضالته في هؤلاء الاوروبيين الذين فضلوا الوحدة في العالم الجديد ، ليجاهدوا في سبيل الحرية والمستقبل .

الاستاذ محمود بن الشريف
عضو مراقبة الكتاب بوزارة التعليم العالي

مطلع الفجر
كتاب سلوى الحوماني

باقة من عواطف انسانية سامية .. ونظرات اجتماعية صائبة صادقة .. ومجموعة من احاسيس ومشاعر انفعلت بها الاستاذة « سلوى الحوماني » فعبرت عنها بأسلوب مشرق ، ثم اودعتها في كتابها « مطلع الفجر » وقد لونت هذه الباقة العاطفية بأسلوب شاعري ، وألفاظ صحاح فصاح .

وعاطفتها الدينية اول ما يطالعك في صفحات كتابها الذي اهدته الى منقذ الانسانية والسلام محمد بن عبد الله عليه السلام . وترى هذه العاطفة مشبوبة محمومة عندما تحدثت في صفحة ٤ عن الاسلام الذي اخذ بيد المرأة ورفع مستواها وحررها من العبودية والجهالة.

وروح النصفة تظهر بعد ذلك في جل صفحات الكتاب ، فسلوى لم تتحيز على طول الخط لبنات جنسها ، ولم تؤيد كل دعوى تصدر من اية داعية ، او كل صيحة تنطلق من فم صائحة .. ان سلوى لم تؤيد من هذه الصيحات المنطلقة الا ما يتفق مع العقل والمنطق .. وتعارض كل ما يتجافى مع كرامة المرأة او يتنافى مع انسانيتها وآدميتها ، فقد ايدت ان تكون المرأة ناخبة ، اما ان تكون منتخبة فقد عارضت ذلك وابانت في براعة منطق وقوة حجة ما في هذا الاتجاه من خطأ وخطل وتطرف وشطط .

كما تظهر روح النصفة ايضاً واضحة صريحة في حديثها عن المرأة بين الوظيفة والمنزل ، فقد حكمت على المرأة التي تشغل ــ غير مضطرة ــ وظيفة الرجل في عمل ما وتترك مكانها في البيت شاغراً حكمت عليها بالخطأ في السلوك وبالظلم لنفسها ولمن في بيتها من زوج واولاد .

ان سلوى تؤمن بمواهب المرأة ، وبصلاحيتها لاكثر المهن والاعمال الخارجية ، ولكنها تؤمن قبل هذا بأن المرأة مكانها الطبيعي في البيت ؛ لتكون اماً راعية مربية وزوجة مدبرة

شاعر النور

شاعر النور بين روض الزهور راح يمشي على ضفاف الغدير
حوله أضحت البلابـــل تشدو في أعالي الغصون لحـــن السرور
والنسيم العليل داعب برديه حاملا من عبير نشر العطور
والتلال الخضراء قد ألبستها أزهر الروض حلة من حرير
عانق الزنبق الأغرّ وروداً وانثنى عاطفــاً على المنثور
ورنى نرجس الربى بابتهاج في جمال الشقيق حول الغدير
واغتدى الفلّ مشرقاً بنشر الطيب والاقاحى تبسّمت عن ثغور
ثم لاحت منيرة الكون تزهو تنهل الراح من أكف الزهور
هيجت روعة الجمال أديبــاً بين جنبيه ثورة من شعور
أطربته منـــاظر الروض لما رنّ في مسمعيه صدح الطيور

شاعر ما غواه حب الغواني سافرات الوجوه مثل البدور
عاريات الزنود يرسلن شعراً فوق اكتـــافهن مثل الحرير
بارزات بـــين الربوع يزهو واختيال بكـــل ثوب قصير

لا ولا نفسه الابيـــة دانت من زعيم مقدم او امـــير
شاهد الناس رهن ظلم وجور او حسود وجاهل في غرور
وجهوا علمهم لاجـــل نفوذ في سبيل الفناء والتدمير
ركبوا ذرة الاثـــير وطاروا يطلبون الكشف عن سماء الاثير
قصدوا البدر والنزول عليــه اين هم عن وصول بدر منير

كل شيء الى الزوال ولكن فاعل الخير خالد في العصور
عندما لم يرى حوله من رشيد او بصير بعـــاقبات الامور
فتنحى بنفسه عن اناس في ضلال مشوا بغير شعور
واصطفى من زمانه منظر الروض حين يبدو كهـــالة من نور
والطيور الغرّيدة اللحن لمـــا تتغنى من فوق غصن نضير

الشياح علي وزني

وتسعف وتحث الهمم وترفع الروح المعنوي .

وفي مطلع الفجر هنات هينات من قبيل هذه الاخطاء اللغوية المشهورة التي يقع فيها الكثير ، وما كنت لاسجلها هنا لولا حرص المؤلفة على التعبير السليم الخالص والكلمات النقية ، ونعيها في ص٦٤ على هؤلاء الذين لا يتحرون الدقة اللغوية والصحة اللفظية في كتاباتهم واحاديثهم ، فكلمة « قاصرة » في هذا التعبير الذي ورد في ص٨٣ « نرى هذا الاستعداد قاصراً على الرجال . . » كلمة قاصرة هنا خطأ لغوي وصحتها « مقصورة » . وفي ص٥٤ نجد بعض هذه الاخطاء ككلمة « المتسولين » وصحتها « السائلين » وتساهم والاصوب « تسهم » الى غير ذلك من الكلمات التي ليس هنا مجال عرضها . وعلى الرغم من ان الكتاب تنقصه وحدة الموضوع الا ان القارىء يلحظ في مواضع مختلفة منه تكراراً لبعض الافكار واعادة لعرضها بأسلوب يكاد يكون قريباً من الاسلوب الاول الذي عرضت به ، ولعل مرد ذلك الى ان الكتاب مجموعة مقالات صحفية واحاديث اذاعية نشرت او اذيعت في مناسبات مختلفة .

وفي الكتاب نظرات تربوية تسجل على معاهد العلم انها تسلك في تعليم النشء سلوكاً واحداً غير مفرقة بين ذكر او انثى من ربة بيت او رب مجتمع . وترى ضرورة تعديل المناهج التربوية بما يتفق وحالة كلٍ .

وفي النهاية نعود الى المقدمة التي اثارت فيها الكاتبة موضوع « واسطة الخير » الذي هو كاتب عملاق او اديب لامع او قاص معروف يلجأ اليه مؤلف الكتاب ، ليكتب له المقدمة للقارئين ، وسلوى لا ترضى هذا اللون ، ولذا لم تلجأ اليه لاسباب ارتأتها ، الا انني اخالفها في هذا الاتجاه ؟ اذ المعروض ان مقدم الكتاب يبرز مواطن القوة ، ويومىء الى نواحي الضعف ؛ وفي هذا من الفائدة ما فيه ، غير ان العادة جرت على ان يقتصر كاتب المقدمة على ابراز وجه واحد هو الجانب المضيء في الكتاب ، ويمدح الكاتب على طول الخط ، فالذنب ـ اذن ـ ليس ذنب المقدمة ؛ بل ذنب كاتبها . وما كان التقديم في يوم ما عاملا من عوامل رواج الكتاب وشهرته وذيوع اسم صاحبه وبعد صيته ، فهـا هي ذي اكداس من القصص والكتب توجت بمقدمات لاسماء لامعة . ومع ذلك تغص بها مخازن ناشريها وعليها طبقات من تراب الركود وقلة التوزيع !!

فالعبرة اذن ليست بالتقديم والمقدمة , لكنها بجودة الكتاب واصالة الكاتب وحيوية الموضوع وحسن العرض وروعة الاسلوب .

وباعثة الحياة في اسرة لها حقوق وتكاليف وعليها تبعات وواجبات .

وفي اسلوب يقطر اسى ومرارة ابانت المؤلفة كيف تحتضر لغتنا العربيـــة في المدارس الأجنبية المنتشرة في ارجاء الوطن العربي الكبير ، كما نددت بالعرب الذين يؤثرون الرطانة الاعجمية على لغة الضاد . ودعت لإحياء لغتنا الام والحفاظ عليها ، لأنها رمز عروبتنـــا وركيزة قوميتنا .

وقد نضحت عاطفتها العربية العارمة على اسلوبها الذي دافعت به عن اللغة فلونته بالقوة والجزالة حتى كادت كلماتها تجسد عاطفتها العربية المتأججة وغيرتها المحمودة المشكورة .

وعندما تحدثت عن مشاكل المرأة اشارت الى رؤوس مسائل دينية ومشاكل اجتماعيـــة عرضتها في ايجاز وتركيز وطالبت رجال الدين وعلماء الاجتماع بكشفها وتجليتهـــا ليتخلص المجتمع من ادرانه واوضاره ، وليهدأ ضميره الديني وتستقر عقيدته الايمانية .

وتتجلى روعة التحليل وبراعة العرض وسخريـــة الاسلوب عنـــدما شخصت المرض الاجتماعي مرض ميوعة الذين يسمون انفسهم رجالا وهم يقبرون مزايا الرجولة في محـــال التجميل ويخرجون بعد تزجيج الحواجب وتنعيم الوجنات وتلميع الاظـــافر وتلوين الوجه والشفاه ، ولبس سلسلة العنق الذهبية الدقيقة الصنع ، وتمويج الشعر وعقص فوق الجبين !! وحواء ، عربية كانت او غربية ، لها مطلب سام ولها رغبية تعرضهـــا سلوى في ص ٧٢ فتقول : « : : فحواء تريد الانصاف من الشرق الذي اهملها كإنسان فقيدها بتقاليدرثـــة بالية افقدتها كثيراً من سعادتها ومواهبها ، وتريد انصافها من الغرب الذي اطلق لها الحرية الكاملة الخالصة من كل قيد عرفي او اخلاقي . فخاضت بحر حياة الغـــرب الخضم تتعـــثر بالعقبات الاخلاقية وتسقط لدى كل واحدة منها فتتجرد من فضيلتها التي هي عنوان الانوثة السامية والسعادة المثلى » .

ولسنا مع المؤلفة عندما حكمت بأن معركتنا القادمة مع اسرائيل لن تشترك فيها النساء مع الرجال ، لان المرأة العربية في زعمها ستتقهقر وتجبن وتعجز عن الجهاد ، لانهـــا لم تنل نصيبها الكافي من التربية العسكرية في المعسكرات النسائية ، لا يا آنستي .. ففي ذلك الحين ستهب امة العرب كلها بنسائها وشبابها وشيبها يجاهدون ويدافعون كل في مجـــاله الخاص المخصص له .. ومن قال ان دور المرأة في خط النار في المقدمة ؟

وكما حكمت بأن تقوم المرأة بدورها الطبيعي في المجتمع وفي البيت كذلك يجب ان تؤدى رسالتها الطبيعية في ميدان القتال ، لا ان تخوض المعمعة ، ولكن تمرض وتواسي وتضمـــد

السجن الكبير

على أشلائنا بنوا القصورا ومن بترولنا شربوا الخمورا
ومن آهاتنـــا شدت الغواني فأطربن الخليفة والأميرا
طغاة ما رأوا للشعب قدراً فساموه العذاب المستطـــيرا
فكم بثرائه زادوا ثراءاً وكم من حقـــه حرموا فقيرا
وكم ظلموا وكم غصبوا حقوقاً وكم قتلوا وكم باعوا الضميرا
قد اتخذوا كتـــاب الله ستراً وخلف الستر كم تجد الفجورا
فللملكية الهوجاء حـــكم وحكم الفرد يقضي ان يجورا
وان الحر عبد لا يساوى اذا هم قدروا صاعاً شعيرا
فذي الأيدي مكبلة حديداً وهاتيك السجون غدت قبورا
ففي سجن الرياض تركت صحباً وفي (الدباب) عاينت الكثيرا
رأيتهم ويا ليت المنـــايا لرؤيتهم سريعـــاً ان تزورا
تناجيهم بوحدتهم قيود وظلمة سجنهم عادت سميرا
وفوق قيودهم جمدت دماهم وفي اخوانهم شهدوا المصيرا
هموا والموت دوماً في صراع سياط ألهبت منهـــم ظهورا
فيا لله هل شهد البرايا كمثل بلادنا سجناً كبيرا
فما الانصاف الا مثـــل حر من الثوار قادوه اسيرا
وما الاقدار الا طوع امر الملوك اذا ارادوا ان نسيرا
فهل للظلم او للجور حد وهل للحق يومـــاً ان يثورا
فيملأ هذه الدنيا حمـــاساً ويشعلها على الأعدا سعيرا
انتفاضة شعبنا لا بد منها ليحكم في تصرفه الامورا
ففي البركان ثورة استحنت وعندالضغط تقتلع الصخورا
وفي الأسدالهصورنرى ابتساماً وتحسب انه ابـــدى سرورا
ويكبت ثورة فيهيج يوماً غداة الروع يملأها زئيرا
لقد كتب الرئيس بكل قلب من الأحرار دستوراً ونورا

البحرين صادق المنصور

يوم الاربعاء

لما ولي الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهزلي ان يؤم الناس في مسجد (الاحزاب) .

فقال له عبدالله :

« ادام الله الامير ، لم منعتني مقامي ومقام آبائي واجدادي قبلي ؟ » .

فقال الامير :

ما منعك منه الا يوم الاربعاء ، يريد بذلك قوله :

يا للرجال ليوم الاربعاء اما   ينفك يحدث لي بعد النهى طربا
اذ لا يزال غزال فيه يفتنني   يأتي الى(مسجد الاحزاب) منتقبا
يخبر الناس ان الاجر همته   وما اتى طالباً اجراً ومحتسبا
لو كان يطلب اجراً ما اتى ظهرا(١)   مضمخاً بفتيت المسك مختضبا

وعلى كل فالكاتبة بهذا تثير قضية ادبية لعل من الخير ان نعرضها هنا ، ليحكم فيها الادباء وهي : « هل لا بد للكاتب من كاتب مشهور يعرض كتابه ويقدم له ؟ وهل تكون المقدمة مدحاً خالصاً ، ام نقداً هادفاً يوجه صاحب الكتاب ويأخذ بيده وينير الطريق للقارىء بعد ان يعرّف بصاحب الكتاب ، ويكشف عن معدن اسلوبه ، ومدى قدراته وهي بهذه المثابة لا مناص ولا مندوحة عنها . ام ان المقدمة مهما كانت فهي « رتوش » وطلاء شفاف لا يحجب الحقيقة فلا داعي لها . . »

هذه هي القضية . . وانا للآراء لمنتظرون .

القاهرة   محمود بن الشريف

---

(١) حرك كلمة (ظهرا) للضرورة .

اما النواصب والروافض ـ وما اكره عندي من هذا التعبير ـ فليس لأي منهم زيادة على آخر في تقديس رسول الله ومحبته ، فهم مجمعون على هذا التقديس والاجلال مهما تباينت آراؤهم في اشخاص صحابته ، فهل تطهر النار ما يلامسه محب مقدس ؟؟

طبعاً ليس هذا الشعر مما يستسيغه حتى الذين هم اقل ثقافة وتحرراً من هيكل ، كما اننا لسنا هنا في معرض دفاع عن « الرافضة » ذلك ان منطق التاريخ يتضمن الرد المفحم ولا يؤخذ بترهات المتعصبين .

ولكن الذي كنا نتمناه على المرحوم هيكل ان يضرب صفحاً عن إعادة سخافة عفّى عليها الزمن ، وان ينزه قلمه عن تدوير شعر متعصب لئيم به وبأمثاله اصيب الاسلام في النكسة التي لم نزل نعاني من جرائها .

كما اننا نضرب صفحاً عن بيتين قالها في ذلك الوقت شيعي متعصب رداً على البيتين الآنفين فهذا وذاك وترديد ما قالاه تضطرم نار الفتنة ويتعذر الاطفاء .

وفي كتاب « من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام » تأليف (بندلي حوزي) تعريب ونشر « دار الروائع » في بيروت . يتحدث عن الاسماعيليين والقرامطة ولسنا هنا في صدد مناقشة افكاره وتمحيصها تاريخياً . ولا ان نقف عند تفسيره للثورات التي كانت تحدث في اطراف الامبراطورية العباسية المترامية الابعاد . ونقتنع بأنها حركات شيوعية سبقت في واقعها ومعطياتها كارل ماركس ولينين ، ولكن الذي املى علينا التأمل والاشمئزاز هو ما جاء في صفحة ١١٧ من الكتاب قوله . « هذه هي اليوم حالة القرامطة في البحرين وعُمان والهند وآسيا الوسطى وافريقيا وسوريا (المتاولة والدروز) .

نريد ان نسأل اصحاب دار الروائع ـ وهم لبنانيون ـ أيجهلون ان اسم « متاولة » يطلق على الشيعة في لبنان ؟ وانهم مسلمون مذهبهم الجعفري نسبة للامام جعفر الصادق وانهم من أشد المذاهب الاسلامية حفاظاً على صحة الدين الاسلامي ، وانهم ما كانوا يوماً ممن يخرقون شعيرة من شعائر الاسلام كالقرامطة فاذا كان جهل ، فبئس الدار ومن اشرف عليها واذا كان التجاهل اللئيم فلا اقل من افهامهم بأن (المتاولة) وهم الطائفة الاسلامية المذهب ، العربية النجار في سوريا ولبنان لن يغفروا التهجم على كرامتهم بوضعهم في عداد القرامطة .

ولرب قائل ما ذنب « دار الروائع » اذا كانت تنقل ما كتبه (بندلي حوزي) المؤلف ولهذا نقول كان يجب على « الدار » ـ وهي لا تجهل المتاولة ـ ان تعلق على الهامش بما يرد (وَهَمَ) المؤلف الغريب ويحفظ كرامة الحقيقة . والا فلا عذر لها ـ اي للدار ـ ولا مبرر .

جمهورية السنغال ـ كوللك نجيب صعب

الاستاذ نجيب صعب

افكار رديئة !!

كتابان رأيتني مندفعاً بشغف لمطالعتهما ، لكأنهما حلقة مفقودة في مطالعـاتي . الاول كتاب (في منزل الوحي) لهيكل الذي حرصت على الا تفوتني قراءة مؤلف من مؤلفاته . والثاني « من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام » لمؤلف اسمه (بندلي حوزي) تعريب ونشر « دار الروائع » في بيروت .

اما الاول فمع احترامي وتقديري لعلم مؤلفه وعنايته في البحث السليم فقد وقفت متأملا عند حادثة تاريخية رواها عن المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة في عام ٦٥٤ هجرية حيث يروي في صفحة ٤٩١ ـ ٤٩٢ بقوله « اذ ترك موقد المصابيح في مخـازن المسجـد فامتدت النار منه الى ما حوله وتعلقت بحصر وبسط واقفاص .. الخ »

ويقول هيكل « ان القطب القسطلاني عزا هذا الحريق الى ان الزخارف التي بالمسجد لم ترضه ﷺ .. ثم يقول وقيل في هذا المعنى شعر وجد منه بعـد الحريق بيتان على جـدار المسجد هما :

لم يحترق حرم النبي لريبة	تخشى عليه وما دهاه العار
لكنها ايدي الروافض لامست	تلك الرسوم فطهرتها النـار

والذي كنا نعتقده في المرحوم الدكتور هيكل ـ ويجب ان يبقى راسخاً في نفوسنا ـ انه وامثاله من ادباء مصر ومؤلفيهم الكبار فوق السخافات وامراض التعصب .. فـما باله يورد ما يقوله القطب القسطلاني ؟ ومن هو القسطلاني فقيه ؟ متصوف ؟ شيخ طريقة ؟

لسنا في صدد تصنيفه ، انما الذي لا نسلم به ولا يقنع عاقلا بـأن الزخارف لم تعجب رسول الله ﷺ فاحترق المسجد .

وما حكم هيكل والقسطلاني بهذه الزخارف التي جدّت بعد الحريق الى يومنا هذا ؟ اما كان الاولى ان يترفع القلم عن كتابة لا يقبلها سوى السخفاء وهيكل لم يؤلف كتابـه من اجلهم ؟ ثم ذينك البيتين ـ وكأني به قد خشي عليها الضياع ـ فاتبعهما بكتابه الـذي قد يقرأه الملايين من المسلمين وغير المسلمين ..

نحن نعلم ان رافضة وروافض كلمة احدثها اختلاف رأي بين محب لعلي (ع) وذريتـه ومفضل له على من سواه من صحابة الرسول وبين من لا يرى له ذلك التفضيـل حتى على معاوية وابنه يزيد . وهؤلاء عرفوا عند الفئة الاخرى باسم النواصب .

ولّى زمان الانتداب مجرجراً ذيل الأسى ، والخزي والمعيار
وعلى شفير الأرض أصبح ركنه واهي الأساس مخلخل الاحجار
واري على جدث البلى تابوته مستسلماً لأنامل الحفار
اني لأشمت فيه يلفظ روحه واري بعيني مصرع الغدار

* * *

انا شامت بالكبرياء ترنحت وهوت جداراً خر فوق جدار
انا شامت بقلاعها .. بحصونها تنهار فوق مطارق الثوار
وأكاد ألمح في الدروب فلولها تنسلّ كالأشباح تحت ستار
وأرى سيوف العرب في أعقابها رعاقة الأغماد والأشفار
تلك السيوف تخط في ضرباتها صك الخلود لأمتي وديارى

* * *

اليوم صوت النصر هز جبالنا وغداً يهز القدس صوت الثار
من مومس ألقت بها حلفاؤها في غابة الاهوال والاخطار
حملت سفاحاً ، والبغية لم تلد في الأرض غير المجرم الجزار

* * *

بنت اليهود ، الى الحدود تلفتي فالاسد رابضة بخط النار
قبضاتهم فوق البنادق سمّرت وعيونهم جمدت على المنظار
وحرابهم شحذ اليقين رؤوسها فتكاد تطعن مهجة الاحجار
انذارنا آت فاما ترحلي عن أرضنا .. او تقتلي ، فاختاري
فبداية المشوار يسهل أمرها والصعب . عند نهاية المشوار
هي جولة تأتي ، ونشهد بعدها فوق الحضيض مذابح الكفار
ليعود صوت الحق يهتف داوياً الارض ارضي ، والديار دياري
انذارنا آت .. ويا دنيا اشهدي انّا رصاصة ذلك الانذار
فاذا دنا اليوم الرهيب وحمحمت خيل الوغى تنصب كالاعصار
ضد الملوك اذا تقاعس عزمهم عن رجعة الشعب السليب الدار
تهن العروش اذا استحال رواقها مهد الفساد ، ومأوى الاستعمار
أنا لا امجّد غير عرش واحد هو عرش ربي الواحد القهار
حريتي ملكي ولست ابيعها للمالكين لاختشي واداري

الاستاذ ابراهيم بري

طلع النهار *

القيت في معهد الحقوق العربي بمهرجان الجزائر

طلع النهار ، ولاح وجه الباري في غرة العشرين من آذار
وتقهقر العملاق : تكسر طرفه ذكرى السقوط بساحة المضمار
الكبرياء تحطمت ، فتواضعت ومضت تجرجر ذلها بوقار
كانت تتيه على الضعيف ، وما درت ان الضعيف مدوخ الاقدار

* * *

سكت الرصاص . . وان يعد ، عدنا له من كفنا ينصب نهر النار
ذاك الرصاص الفظ ان نغضب دوى كالرعد ، او نرضى ، شدا كهزار
تسمو الرصاصة حين تأخذ دربها لحشا الكبير . . ومهجة الجبار
خارت قوى المتجبرين ، فحالهم حال السفينة في فم التيار
من أين تفلت ، والرياح زوابع والموج اعصار على اعصار
يا للشماتة بالعدو ، محطماً يعوى على بنيانه المنهار

* * *

عرس الجزائر عرسنا ، عرس الوغى عرس الغنا والشوق والاوتار
حلم اللقاء على جفون متيم وروى الفراش على فم الأزهار
يوم انتصار الحق يوم خلاصنا من قبضة الوحش الغبي الضاري
يوم به فكت جميلة قيدها ومضت تتيه بعزة وفخار
وبكفها علم البلاد كأنه قوس السحاب يشع بالأنوار
وحسامها الوردي منجل حاصد فيه تحز سنابل الاعمار

* * *

---

* وردت متأخرة فجعلناها مسك الختام .

ابواب العرفان

نحن نقص عليك احسن القصص

الشك !

لم تستطع (بهيجة) وهي تقف في ساحة المحكمة الشرعية حبس دموعها فانفجرت بالبكاء ، وجسدها يهتز من الغضب ؛ وتمسح دمعة تندي عينيها ، وتنبعث من أعماقها شهقات مكبوتة ، وسحابة من الحزن تعلو وجهها ، وحينما نطق القاضي بكلمة الطلاق ، اضطربت أنفاسها ؛ وارتعدت فرائصها ، وانهارت اعصابها ، واغمي عليها من شدة الصدمة ، ولم تلبث امها ان قادتها الى البيت وكان قلبها يبكي أسى !.

ما ان بلغت (بهيجة) الخامسة عشر من عمرها حتى اصبحت شابة جميلة ،مكتنزة الجسد شفتها وردية ، وعيناها شهلاوان ، ينطقان بالصفاء والطهر ، وحين رآها (حمدي) اكلها بنظراته المنهومة ، وراودته رغبة صادقة في ان يلمح وجهها ،وكان يحس بلهفة جامحة لرؤيتها، ويخامره شعور غريب فيود من صميمه ان يطوقها بذراعيه ، ويعانقها بحرارة شديدة ويقبلها في حنان مشوق ، وينغمر بدفء أنفاسها العطرة .

وعندما تسللت خيوط الفجر الى الغرفة ، غادرت (بهيجة) الدار بخطى سريعة في طريقها الى السوق لاحضار طعام الفطور لاخيها العامل ... وكانت الابتسامة الحلوة لا تفارق شفتيها . ونظرات بريئة صافية تنبعث من عينيها الحالمتين ... وفي خلال تلك اللحظات كان (حمدي) يراقبها ، ويلقي عليها نظرة فاحصة ، وبدأ يضايقها بعبارات الغزل المعسولة . وتسيل من شدقيه همهمة العواطف المتدفقة ... وارهفت (بهيجة) سمعها ،وتضرج وجهها خجلا . وبقيت واجمة لا تنبس ببنت شفة ، تحاول ان تكبت غضبها ، كأن الأمر لا يعنيها في قليل او كثير ، ولكنه شدد عليها الخناق ، فأبت ان تهان كرامتها . وتجرح كبرياؤها ، فرمقته بنظرة مستنكرة حانقة ، وندت منها ضحكة أليمة ، وقطبت جبينها وتمتمت كلمات

فأمامنا دربان ... اما امة ترجى ... واما لعنة الادهار
وخريطةالزحف المظفر ، انجزت في مصر ... عند القائد المغوار
فاذا دنا اليوم الرهيب وحمحمت خيل الوغى تنصب كالاعصار
ضد الشباب اذا بدا متسكعاً في الدرب أو في حانة الخمار
شرف الشباب بأن يسل يراعه بيمينه ومهنداً بيسار
فيدق اضلاع الصعاب بفأسه ويجز عنق الفقر بالمنشار
ضد الذين على البلاد تآمروا بالامس ، والتفوا بثوب العار
وتحرك الأسطول يستر غدرهم كتحرك الذؤبان في الاوكار
ذا شأن قرصان البحار فانه مرن بدور الثعلب المكار
فيدس في البلدان أنف فضوله ليشم ما فيها من الاخبار
لا .. لن تمس جباهنا اظفارهم وبكفنا قلامة الاظفار

* * *

ضد الذين يتاجرون بدينهم ويدللون عليه باستهتار
فالطائفية في متاجرهم غدت سلعاً تتاح لبائع ولشار
الدين يربأ ان يرى اقداسه المثلى تلوثها يد التجار
والخلق كلهم عيال الله في وطن الصفاء ، ومعقل الاخيار
مروا كأطيار الربى ، لكنهم لم يفهموا حرية الاطيار

* * *

طلع النهار ، فيا جباه احبتي هلي ويا زمر البغاث تواري
الخمسة الاقمار . اقبل ركبهم هن الدنى بالخمسة الاقمار
وعلى جباههم جراح نضالهم لمعت ، وفوق الشعر نثر غبار

* * *

مهلا ... فما هي غير رفة جانح حتى تطل بيارق الاحرار
وترن زغردة الحسان تحية للصحب عادوا بعد طول مزار
وسيشرق الدم الوضيء على الدنى فجراً يبدل ليلها بنهار
ويظل تاريخ الجزائر راية مشكوكة في جبهة الادهار

بيروت ابراهيم بري

مكفهراً قاسياً ، ويضحك بملء شدقيه تشفياً ولؤماً وشماتة .. ويقول في حنق وتبرم .

ألم أمنعك من الدخول الى دار الحاج حسن ... انك تحبين ولده (توفيق) واتهمك بالخيانة الزوجية ..

وارتسمت الدهشة على وجهها واجابته في اعياء مفرط .

ـ ثق يا (حمدي) ان علاقتي باخته لا تتعدى حدود الصداقة ، وليست لي مع (توفيق) أية صلة ...

فاستطرد قائلا والغضب يسيطر على نبرات صوته .

ـ لقد ترامى الى ذهني من لغط الناس انك عشيقته .

فقالت وهي تتكلف الابتسام وتتلكأ في الاجابة .

ـ حاشا ان ألطخ شرفي بالخزي والعار .. وتطلعت اليه بذهول وهي تتمتم .

ـ تباً لي ان تنزلق بي قدماي الى هذه الهاوية السحيقة .

فرد مستنكراً ولم ينفثأ غضبه .

ـ ولكنك تكثرين من التردد عليه .

فنظرت اليه في رعب وقالت :

ـ سوف لن تطأ رجلي ارض بيته ... واضطرت الى الرضوخ على مضض شديد .. فقد اصبحت سجينة الدار لا تبرحها الا لماما .. اذ لعل هذا الاجراء الصارم سيجبنها مثل هذه المواقف الحرجة ... وبقيت مقيمة على الوفاء له .. لكن الشك ، الشك القاتل استشرى داؤه في نفس (حمدي) فواصل اعماله التعسفية ضد (بهيجة) زوجته المخلصة الوفية .. وهي تزداد تألماً .. واخيراً طلقها من غير ان يشعر بيقظة الضمير ..!

وبينما كان نور الفجر يوشك ان ينبثق ، والضباب ينعقد على دجلة والاشجار تتساقط اوراقها الصفراء بغزارة ، مرق في صمت حزين من بين جذوع النخيل الباسقة شبح امرأة كانت عيناها تدمعان ، وفي قلبها ضجر ، وفي نفسها هم شديد ، وفي اعماقها مرارة ، ثم ما عتمت ان ألقت بنفسها بين امواج النهر الصاخبة ..!

وكانت الرياح قد بدأت تصطرع بشدة ، والرعد يزمجر ، والمطر ينهمر ..!

بغداد خضر عباس الصالحي

غير مفهومة ..

ولكن (حمدي) واصل تحرشاته المريبة ، واطلق ضحكة ساخرة ، ضحكة مكبوتة في صدره ... ولما رأت (بهيجة) ان السيل بلغ الزبى جمعت اطراف شجاعتها وقالت بغيظ مكتوم .

ـ تنح عن طريقي ايها الاحمق .. والا سأخبر اخي بالأمر ، فيلقنك درساً قاسياً لا ينسى كفاك تصدياً للنساء العفيفات ..

فما كان من (حمدي) الا واطلق ساقيه للريح دون ان يفوه بكلمة واحدة .. واحس بوخز ضميره ، وعاد الى صوابه .!

كان (حمدي) قد قر رأيه على الزواج من (بهيجة) وتم له تحقيق هدفه النبيل هذا دون ان تعتاق سبيله العوائق ، فقد كان في عز الشباب ، ويشغل وظيفة كتابية في احد المحال التجارية تدر عليه مرتباً لا يستهان به ، ويملك داراً فسيحة .

ومضت الايام متتابعة وكان يربط بين الزوجين حب لا يعكر صفوه اثم . ويغمرهما فيض من حنان يقتحم سكينة نفسيهما .. وتنفرج شفاههما بالابتسام . غير انه وقع مالم يكن بالحسبان ... اذ ان القناع الزائف الذي كان يتستر به (حمدي) قد سقط وبدأ يسوم زوجته سوء العذاب ، ويضطهدها بقسوة وصار يشك ويرتاب ويتجسس ، ويظن انها غارقة الى اذنيها في الحب المحرم وقد اصبحت سيرتها مضغة في الافواه ، واخذ الحقد يغلي في صدره ، ويكرهها من اعماقه .!

وكانت كلما يضمها الليل الموحش بظلمته الكئيبة ، تسترسل في تخيلاتها المرعبة ، وتجيش في نفسها خواطر مضطربة . وتغوص في لجة الآلام المتلاطمة وتسائل نفسها مرتاعة .

ـ ماذا اقترفت من آثام حتى استحق كل هذا البطش والارهاب .. ولم تهدأ دوامة الالم في اعماقها ، فتستسلم الى اليأس والقنوط ، وتنفجر باكية ... وهي التي لا تستطيب هوان النفس ... ثم لا تفتأ الا وتسرح فكرها قليلا الى الامس القريب ، وقد انقشع الغمام عن سماء زرقاء وهي مع حمدي في غابة من زهور البنفسج يتبادلان كؤوس الحب والغرام ، ويقضيان شهر العسل في جو مفعم بالاخلاص والتجاوب والود .. فماذا طرأ عليه حتى تحول الى ذئب وحشي يستمرىء تعذيبي ، والتنكيل بي ... وقد تبلد احساسه وفقد وعيه ...

وحين تأزف ساعة عودته من مقر عمله الى البيت ، لا يسمع غير صوت الباب وهو ينصفق خلفه ، ثم يجذب (بهيجة) من شعرها ويصفعها على خدها ، ويرفع اليها وجهاً



٤ ــ مفتاح انكليزي من الألومين : ــ صنعت شركة بروتو في « لوس انجلوس » مفتاحاً انكليزياً جديداً من معدن الالومين يزن ٤٣ بالمئة اقل من وزن مفتاح بقوته مصنوع من الصلب . وهو سهل الاستعمال في الحالات المربكة ولفتح اللوالب الثقيلة . وسيكون لهذا المفتاح اثر فعال في عالم الميكانيك .

٥ ــ التلقيح بواسطة الضغط المائي : ــ صنعت شركة « شيرار » في مدينة ديترويت من الولايات المتحدة الاميركية انبوباً خاصاً يعمل بواسطة الضغط المائي ويستعمل للتلقيح بدون ابرة ، ويحس المريض الذي يلقح بواسطة هذا الانبوب كضربة اصبع اصابت جلده . العمل بهذا الجهاز سريع ويسير بواسطته اللقاح بسرعة .



٦ ــ المصفاة النقالة : ــ صنعت شركة دانيون الاميركية مصفاة جديدة نقالة صغيرة الحجم خفيفة الوزن . تنظف مياه السواقي والبحيرات مما علق بها من اوساخ وميكروبات ويخرج منها الماء صافياً صالحاً للشرب .

تصلح هذه المصفاة للصيادين والكشافة وامثالهم

تتألف هذه المصفاة من : وعاء فولاذي ومضخة ضاغطة وجهاز للتصفية .

٧ ــ عربة الصحراء : ــ صنعوا في اميركا عربة خاصة تسير عبر الصحراء وتتسلق الكثبان . استعملوا لصنع هذه العربة هيكل سيارة الكاديلاك ١٩٥١ وعجلات سيارة فورد ١٩٤٦ .

قوة محرك هذه العربة ٣٠٠ حصان ، ضغط عجلاتها ليس بالقوي ووزنها خفيف بالنسبة لهيكلها . ولذلك تجري على الرمال وتتسلق الكثبان بسهولة .

محمد اديب الزين

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ – التصوير بواسطة نور النجوم: اخترع مهندسو الجيش الاميركي آلة جديدة للتصوير التلفزيوني لا تحتاج لانجاز عملها الا لنور ضئيل كنور النجم او نور القمر او لمعة السماء .

تنقل هذه الآلة رسوم تحركات جيوش العدو الليلية الى لولب مرشد خلف المعسكر . وهناك انبوب خاص عمله إظهار الصور واضحة .

٢ – جهاز جديد للسيارة : صنعت شركة « دانلوب الانكليزية » جهازاً جديداً للسيارة وهو صمام ميكانيكي يسهل عمل الاتصال بين اجهزة السيارة ويجعله سريعاً .

ان هذا الجهاز يستعمل الهواء الذي يلتقطه من الخارج لتحويل شارات العمل من رجل السائق الى اجهزة السيارة . يتصل بهذا الجهاز زر يتصل رأساً بمخزن الهواء والبنزين (الكاربيراتور) بواسطة انبوب مطاط .



٣ – هاتف السيارة الجديد : – صنعت احدى المؤسسات الاميركية هاتفاً جديداً للسيارة يتصل هذا الجهاز بالأجهزة الاخرى بواسطة محطات خاصة صنعت خصيصاً للاتصال بأجهزة السيارات . واما السائق فلا يضطر ان يترك مقود السيارة ليتكلم بواسطة الهاتف الجديد بل يضغط على زر محول برجله ويتكلم .

تزيهر في الفصول الاخيرة من كتابه (مذاهب التفسير الاسلامي) الى توضيح منابع انطلاقها من المدرسة السلفية .

ولا يتأخر الدكتور محمد البهي عن تأكيد ما لاحظه جولد تزيهر من كون مدرسة محمد عبده تمتاز عن حركات التجديد التي انبثقت في الهند باستقلالها وبكونها تطوراً طبيعياً لحالة المسلمين .

على ان الحركات الاسلامية سواء منها الهندية او العربية كانت ترمي لغاية واحدة هي اقناع المسلمين بضرورة عودتهم الى دينهم الحقيقي ومعنى ذلك التحرر من الخرافات وفتح باب الاجتهاد ، وقيام اجماع جديد على اسس من الدين تتفق ومقتضيات التطور الانساني في ميادين العلم والاقتصاد .

ولكن المسلمين لم يمهلوا حتى ينظروا في امرهم ، ويستقبلوا من امرهم ما استدبروه ، فان الزحف الاستعماري الغربي اكتسح العالم الاسلامي برمته ، وادهشه بقواته المادية ومقدرته الصناعية وبهرجته اللفظية ، فاصبح في حيرة من امره لا يدري أيشتغل بالدفاع عن نفسه وتحرير وطنه ام يبالي بالدعوات التي يقوم بها الغرب لهدم الكيان الروحي الاسلامي . وقد جعل للجهاز الاجتماعي الذي خلقه الاستعمار لمالأته من الداخل ما لم يفعله الجهاز العسكري والسياسي الاجنبيان .

الموصل جريدة نصير الحق

اصدقاء العدالة الاجتماعية واعداؤها

ان كل فرد يعلم ما له من حقوق قانونية فيلتزمها ويرعاها ويحافظ عليها ويدافع عنها بالوسائل المشروعة ويحترم في الوقت ذاته حقوق غيره ، ويؤدي حق الدولة عليه مخلصاً لها مضحياً عند اللزوم في سبيلها ، ويضطلع بواجباته ومسؤولياته باخلاص وكفاية ، ويساهم بما يطلب منه من خدمات عامة لخير المجموع على قدر طاقاته واستطاعته ، ولا يبخل على وطنه بقول نافع ، او بفعل مثمر ، او بجهد مبتكر ، ان من يفعل ذلك انما يبني به لبنة في بناء نهضة الوطن وتقدمه ورفعة البشرية ـ وهو في الوقت ذاته يعتبر من ابناء الديمقراطية الحقة ومن انصار العدالة الاجتماعية واصدقائها المخلصين .

اما الاقطاع والاستغلال والسيطرة على رأس المال والمحسوبية والفساد والانتقام واساءة استعمال السلطة والحزبية فهي اكبر اعداء للعدالة الاجتماعية ـ واكبر اعداء للقانون وللنظام وللحرية والمساواة ، بل هي المعاول التي تعمل سريعاً او بطيئاً في مقومات الدولة وعوامل

وَإذا الصُحفُ نُشِرت

مهمة علماء الاسلام

اسباب تأخر المسلمين

الاول : قبول الاضافات التي ادخلها المندسون في الاسلام والمشعوذون عليه مع التقليد لكل ما نقل عن السابقين من العلماء او غيرهم ونبذ الاجتهاد الديني نبذاً ظهرياً .

الثاني : استبداد الخلفاء والرؤساء المسلمين ومقاومتهم كل حرية فكرية مع تملق العلماء المسلمين لهم ، وتزيينهم لهم ما يعماون بالسكوت احياناً وبتحريف الاحكام وتأويل التشريع تأويلا متفقاً مع الرغبات السياسية وشهوات اولئك الولاة .

واذا كان في ذينك الامرين السبب المباشر لتأخر المسلمين فلن يعود العالم الاسلامي لعزته وكرامته الا عن طريق العودة الى الدين الصحيح من طريق الاجتهاد الحر والنظر المجرد ومقاومة كل استبداد وطغيان ، لان الايمان بالله نفسه لايتم الااذا صاحبه الكفر بالطاغوت

يقول الشيخ محمد عبده في هذا المعنى :

وارتفع صوتي بالدعوة الى امرين عظيمين :

الاول : تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف والرجوع الى كسب معارفها الى ينابيعها الاولى ، واعتبار الدين من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه وتقلل من خلطه وخبطه .

اما الامر الثاني فهو اصلاح « اللغة العربية » .

ويقول محمد عبده ايضاً :

« وهناك امر آخر كنت من دعاته والناس في عمى عنه وبعد عن تعقله ولكنه الركن الذي تقوم عليه حياتهم الاجتماعية ، وما اصابهم الوهن والضعف والذل الا بخلو مجتمعهم منه ، وذلك هو التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة » .

وبالعودة للمصادر الاولى للاسلام وباطلاق الاجتهاد ونبذ التقليد وبمعرفة ما للحكومة من حق وما للشعب من حق تنفتح من جديد آفاق الثقافة البناءة التي يذهب اجتنس جولد

القدرة والكفاية والاستحقاق وتكافؤ الفرص ، وتستبعد من ميزانها ومعاييرها العوامل الشخصية والاعتبارات الفردية التي لا تمت بسبب الى الصالح العام .

الموصل : جريدة نصير الحق

أتوجد حياة على القمر ؟

من مقال بقلم جون رباوسكي في مجلة « عالم الفضاء » الامريكية

لسنين طويلة ظل القمر يعتبر نموذجاً للكوكب المهجور الذي لا حياة فيه . وظل القمر يوصف كمكان للوحشة والكآبة المطلقة حيث لا هواء ولا غيوم ولا امطار ولا صوت . حيث لا شيء يحدث ولا شيء يتغير . وفي كهوف القمر المظلمة لم يكن الا السكون المطبق . ونسيج العنكبوت اذا وجد على فوهة ثغرة صغيرة في أحد هذه الكهوف فانه بقي كما قال مرة احد الفلكيين بدون تغيير لمدة مليون سنة . وكان الفلكيون يشيرون بهذا الصدد الى درجة الحرارة التي ترتفع على الوجه المضيء من القمر فتصل ٢١٤ درجة فهرنهايت في حين تنخفض على الوجه المظلم الى درجة ٢٤٣ فهرنهايت تحت الصفر . وهم يشيرون ايضاً الى جو القمر الذي يكاد يكون معدوماً والى خطر الاشعاعات التي يتعرض لها القمر بسبب ذلك . وللنظرة الاولى تبدو الظروف على القمر وكأنها غير ملائمة لأي شكل من أشكال الحياة . ولكن بمرور الزمن أخذ العلماء ينظرون الى الأمر نظرة جديدة . وهم الآن يعتقدون بأن الحاجة تدعو الى القاء نظرة أقرب .

فمنذ حوالي ٤٠ سنة اعلن العالم وليم بكرنك الذي اصبح فيما بعد استاذاً للفلك في جامعة هارفرد بأنه يعتقد بامكانية وجود الحياة على القمر . وقد بنى اعتقاده هذا على ارصاد لسطح القمر اجراها خلال فترة طويلة . والارصاد الحديثة بالتلسكوبات الكثيرة والآلات الاخرى اعطت نتائج الى جانب اعتقاد بكرنك . وهذه الارصاد جعلت الكثير من الفلكيين يعتقدون الآن بأن القمر أبعد من ان يكون جرماً ميتاً عديم التغير وعديم الفعالية .

ومع حدوث التغييرات في سطح القمر فان مشاهدتها من الصعوبة بمكان . واحد اسباب ذلك يرجع الى طبيعة حركة القمر فهو يدور حول نفسه دورة واحدة كل ٢٧ يوماً وهي نفس المدة التي يكمل خلالها دورته حول الأرض ولهذا السبب فنحن من الارض لا نرى الا جانباً واحداً اي وجهاً واحداً من القمر . ولهذا السبب أيضاً لاتحدث على القمر الفصول الأربعة بالشكل الذي نعرفه على الأرض . وبدلا من ذلك فان فصول القمر تكون جزءاً من يومه الطويل . وهي ناتجة عن تأثير الاضاءة والظلال اثناء حركة الشمس البطيئة في

تقدمها وارتقائها .

والاقطاع هو تميز طبقة او فئة قليلة من المواطنين على سواهم بحقوق او مزايا سواء أكانت هذه الحقوق او تلك المزايا ادبية ام مادية عقارية ام منقولة اصلية ام تبعية مباشرة ام غير مباشرة ، دون ان تخول لهم مبادىء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية هذا التميز .

والاستغلال هو تسخير اغلبية الشعب للصالح المادي لفئة قليلة من ذوي النفوذ واصحاب رؤوس الاموال .

والسيطرة على رأس المال هي ان تكون رؤوس الاموال الكبيرة كلها او غالبيتها بيدفئة قليلة من المواطنين يوجهونها لصالحهم دون مراعاة للصالح العام ولجمع المال والارباح دون نظر الى منفعة الاقتصاد القومي .

والمحسوبية هي ايثار فرد او فئة معينة بالحقوق او المزايا المادية او الادبية لقرابة او مصاهرة او صداقة او اتصال شخصي او حزبية او تشيع او محاباة دون ان يكون هناك مبرر من القانون والعدالة والمساواة لهذا التفضيل وتلك الاسبقية .

والانتقام هو تفضيل او ترجيح فرد على آخر او جماعة على اخرى في المعاملة او في تطبيق القانون لمجرد الكراهية او تعمد ايقاع الظلم بالنسبة للفرد الذي يذهب ضحية، او الجماعة التي تضاربه .

والفساد هو انتشار التقصير الجسيم وجرائم استغلال النفوذ والرشوة والاختلاس بين الموظفين مما يؤثر على النشاط والانتاج الحكومي ، وعلى الاموال العامة ويلحق بالصالح العام أشد الاضرار .

واساءة استعمال السلطة هو الانحراف في تطبيق القوانين والتصرفات والاوامر الادارية من حيث روحها او اهدافها العامة او المخصصة او لاسباب شخصية او عوامل غير قانونية .

والحزبية هي ان يستأثر حزب بذاته او جماعة سياسية معينة بالتفضيل بالحقوق او المزايا وبالنفوذ السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي دون باقي المواطنين وذلك لكي يكون هذا التفضيل بمثابة ثمن لمساندة وتأييد الحاكمين اخطأوا او اصابوا .

وان الامر في هذا العداء لا يحتاج بعدئذ الى بيان فهو مناقض ومناوىء لجميع المبادىء الاساسية التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية بجميع عناصرها وانواعها وصورها لا سيما مبدأ المساواة في الحقوق والمزايا وتحمل التكاليف والواجبات . تقف المساواة التي تقوم على

والغازات الخارجة من باطن القمر . ومثل هذه البقع تكثر بصورة خاصة عند مركز القمر . وفي داخل فوهة البركان المسمى بركان ايراتوشينيس لوحظت ظاهرة غريبة أخرى . لوحظ هنا ان سلسلة كاملة من النقاط المعتمة تنمو خلال نهار القمر بمعدل ست بوصات في الساعة وهذه النقاط لا يمكن اعتبارها حيوانات تسمى على سطح القمر ولكن من الممكن أن تكون نوعاً من النبات السريع النمو . ومما تقدم يتضح أن درجة الحرارة على القمر على قسوتها لا تحول دون امكانية وجود الحياة هناك لأن الحياة يمكن أن تجد لها مكاناً تحت القشرة الخارجية أو في رقع خاصة على السطح ولكن حتى في هذه الأماكن فإن الحياة يجب أن تكون قد تعلمت كيف تتحول قسوة درجات الحرارة وكيف تتكيف لها .

نحن نعرف أيضاً أن جو القمر رقيق جداً بل هو في رقته يتجاوز أشد حالات التفريغ التي تستطيع الحصول عليها بواسطة المكائن المفرغة للهواء . وحتى هذا الجو الرقيق فإنه يتكون فقط عند صباح القمر حين تعمل أشعة الشمس على تبخير الكبريت والبروميد وغيرها من المواد الموجودة في الصخور الخارجية . وعليه فالحياة على القمر يجب أن تكون قد تعلمت كيف تعيش في هذه الظروف الشبيهة بالفراغ .

يضاف الى ذلك ان رقة الجو المحيط بالقمر تجعل الحياة عليه معرضة لأخطار الاشعاعات فوق البنفسجية وتحت الحمراء وغيرها من الاشعاعات الطبيعية الفتاكة فيجب أن تكون هذه الحياة قد تعلمت أيضاً كيف تحمي نفسها من خطر هذه الاشعاعات . والسؤال الآن هل بإمكان الحياة تكييف نفسها لجميع هذه الظروف القاسية ؟ هنا على الأرض توجد نباتات تعيش في أعالي الجبال الشاهقة حيث درجة الحرارة وكمية الاشعاعات الخطرة قريبة مما هي في المواقع الخاصة التي اشرنا اليها فوق سطح القمر . ونبات الأزالية المتسلقة قد طورت لنفسها جذوراً طويلة وأخفت جميع جسمها تحت سطح الأرض عدا طبقة رقيقة تظهر منها لاستلام أشعة الشمس . وزهرة الثلج وزهور قطبية أخرى تعيش في مناطق متجمدة طوال السنة . وبعض الأشتات تتخذ ألواناً مختلفة فبعضها ذات لون أبيض ثلجي وغيرها من التي تعيش في أعالي الجبال ذات ألوان زرقاء أو ارجوانية . وهذا اللون الغامق يمكنها من التخلص من الأشعة فوق البنفسجية وامتصاص الاشعة الحرارية . ومعظم النباتات التي تعيش حولنا تعكس الأمواج تحت الحمراء لعدم حاجتها اليها ولكن اذا نقلنا احدى هذه النباتات الى منطقة باردة الطقس فانها سرعان ما تغير هذه الصفة وتبدأ بامتصاص الأشعة تحت الحمراء والافادة من طاقتها .

سماء القمر .

وبالرغم من هذه الصعوبة فان ما يمكن أن نطلق عليه تغيرات فصلية قد أمكنت ملاحظته من قبل علماء دراسة سطح القمر . فقد استطاعوا تمييز بقع داكنة واخرى تنقلب الى صفراء وغيرها تظهر وتنكمش وتغير ألوانها . وأغرب ما لاحظوه بشأن هذه التغيرات انها لا تتبع بالضبط التغير في درجة الحرارة على سطح القمر ، بل تتخلف عنها بيومين او ثلاثة ايام . وهذا دفع الى الاعتقاد بأن هذه التغيرات تتبع التغير في درجة الحرارة تحت سطح القمر ، واذا كان الأمر كذلك فهذه التغيرات يمكن أن تكون ناجمة عن وجود نباتات ذات جذور طويلة تغور عميقاً تحت السطح . وقبل أن نصل الى استنتاج نهائي دعونا نلقي نظرة اخرى على درجات الحرارة على القمر . نحن نعلم ان المادة على السطح الخارجي للقمر ناعمة ومسامية فهي اذن بمثابة عازل جيد للحرارة . ولدينا من الأجهزة ما يمكننا من قياس درجة الحرارة تحت سطح القمر . ويتم ذلك بإرسال موجات راديوية واستلام ما ينعكس منها عن القمر وهذه الموجات بخلاف موجات الضوء التي تنعكس عن السطح الخارجي فانها تنفذ داخل السطح ثم تنعكس ومقدار نفوذها يتوقف على طول الموجة المرسلة . وبمقارنة الموجة المنعكسة مع الموجة الأصلية المرسلة يمكن معرفة درجة الحرارة عند العمق المطلوب . وقد وجد بهذه الطريقة ان درجة الحرارة تحت سطح القمر ليست بقسوتها على السطح وهي أقل تفاوتاً . فهي مثلا عند عمق قدمين فقط لا تتفاوت بأكثر من ٨٠° فهرنهايت .

وحتى على السطح الخارجي للقمر فإن الأرصاد أظهرت وجود رقع ليست شديدة القسوة في درجة حرارتها وهذه الرقع تقع في ظل المرتفعات والجبال القمرية وضمن فوهات البراكين وفي داخل الثغرات والشقوق . فمثلا درجة الحرارة ضمن جدران البركان المسمى (كوبرنيكوس) هي أوطأ كثيراً من درجة الحرارة خارج هذه الفوهة .

وفي مثل هذه الرقع وضمن الأجواء الموضعية عندها يعتقد العلماء بأن الحياة يمكن أن تكون قد وجدت لها موطىء قدم . حتى ولو كانت مثل هذه الحياة لا تزيد على أشكال بسيطة جداً من النباتات أو الفطريات . وإذا كان ذلك فمن المحتمل ان تكون هذه الحياة قد تطورت بأشكال تختلف كل الاختلاف عما هو معروف هنا على الأرض .

ومن بين العلماء الذين يرون هذا الرأي الفلكي الانكليزي فرسوف والعالم الايرلندي باترك مور الذي يعتقد بأن الأشرطة الملونة التي تظهر حول فوهات بعض البراكين انما هي نوع من النبات الذي ينمو هناك حول منافذ غير مرئية في قشرة القمر التي تتسرب منها الأبخر

التأليف باللغات الأجنبية ضرورة قومية

لعرض وجهة نظر العرب على العالم الخارجي

من الظواهر التي تستوقف النظر ان الكتب التي ألفت عن الشرق الأوسط باللغة العربية لا تكاد تكون شيئاً مذكوراً بالنسبة لما ألف عن هذه المنطقة باللغتين الانكليزية والفرنسية وكذلك بالالمانية والايطالية ، حتى بات الباحثون مكرهين على اعتماد هذه الكتب الفرنجية كلما تصدوا للكتابة عن منطقة الشرق الأوسط وقضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولو رجعنا الى دائرة المعارف البريطانية وغيرها من الموسوعات الأجنبية ونقبنا فيها عن الموضوعات التي تتعلق بمنطقة الشرق الاوسط لوجدنا ان غالبيتها الكبرى يعتمد على هاته الكتب الفرنجية .

وقد حاول بعض دوائر المعارف الاستعانة بكتاب عربي او من اصل عربي لاعداد الفصول التي تتناول مسائل عربية فطلبت دائرة المعارف الايطالية من العلامة الكبير الامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي اعداد فصل عن تاريخ الفلاحة عند العرب لتخصصه في شؤون الزراعة تخصصاً لا يباريه فيه أحد . كما رجعت دائرة المعارف الباكستانية الى العلامة محمد جميل بيهم في امور تتصل بتاريخ العرب لادراجها في الموسوعة باللغة الاردية كذلك تستعين دائرة المعارف الامريكية بالعلامة الدكتور فيليب حتي المؤرخ الكبير اللبناني الاصل ليعد لها الفصول الخاصة بالتاريخ الاسلامي . وفيما خلا هاته الحالات القليلة فان أغلب ما يكتب عن العرب في الموسوعات والمؤلفات الاجنبية يكتبه مفكرون اجانب يرجعون الى مصادر اجنبية مما يخشى معه ان تقع اخطاء غليظة في سياق هذه الكتابات اما عن سهو او عن جهل او عن عمد وهو امر خليق بالمسؤولين عن الثقافة ان يعملوا على تداركه .

وبين رجال العلم العرب طائفة قليلة ـ ولكنها عظيمة الشأن ـ رأت ان تسد هذه الثغرة ، فألفت بالانكليزية والفرنسية ونشرت مؤلفاتها فعلا في بلدان اوربا وامريكا . ومن هذه الطائفة المؤرخ الكبير الدكتور محمد صبري السوربوني الذي نشرت في باريس مؤلفاته عن تاريخ مصر فأصبحت مرجعاً لكل مؤرخ ، جاء بعده . ومنهم المرحوم محمد شفيق غربال الذي أرخ بدوره لمصر باللغة الانكليزية والمرحوم محمد امين يوسف سفير مصر الاسبق في واشنطن الذي كتب بالانكليزية كتاباً عن مصر المعاصرة والعلامة محمد رفعت وزير المعارف

كانت هذه أمثلة قليلة توضح كيف يمكن للحياة على الأرض أن تتكيف للظروف التي تعيش فيها . واذا كان الأمر كذلك فان بامكاننا أن نتوقع بأن الحياة على القمر أيضاً يمكن أن تكون قد تكيفت بطريقة مماثلة أوبطرق اخرى اكثر تعقيداً .

قد تكون النباتات على القمر قد اتخذت غلافاً خارجياً من الخلايا الميتة المفرغة من الغازات لتعزل نفسها عن الظروف الخارجية القاسية . ويمكن ان تكون هذه الخلايا ذات غشاء معدني يعكس الاشعاعات الخطرة . ومن الممكن أن توجد ضمن هذا الغلاف حويصلات تفتح صباحاً لامتصاص الأبخرة والغازات المتصاعدة من القمر بتأثير أشعة الشمس أو من النوافذ الغازية وتغلق بعد ذلك الى الصباح التالي :

والنحو الشعري أو العنكبوتي طريقة اخرى يمكن أن تكون نباتات القمر قد اتخذتها لحماية نفسها من وطأة درجات الحرارة ولجمع الأبخرة والغازات التي تحتاجها .

وتغير اللون طريقة اخرى للوقاية من الاشعاعات وربما كانت النقاط المعتمة القريبة التي اشرنا الى ظهورها داخل فوهة البركان ايراتوشينيس هي نبات يغير لونه بسرعة لهذا الغرض .

ونباتات القمر يمكن ان تكون قد تعلمت كيف تستعمل القشرة الخارجية من سطح القمر كسطح عازل لحماية نفسها . وهذه النباتات يمكن الا تكون بحاجة الى اي تجهيز من الأبخرة والغازات من الجو . وبدلا من ذلك يمكن ان تكون قد تعلمت كيف تأخذ حاجتها من ذلك من الجيوب الغازية ومن الابخرة المتصاعدة من باطن القمر . والعلماء واثقون من وجود مثل هذه الجيوب وهم يعتقدون ايضاً بأن كهوف القمر مليئة بالغازات والابخرة والسوائل .

وبعد كل هذا تبقى امكانية اخرى لوجود الحياة النباتية وربما الحيوانية البسيطة ايضاً في الكهوف الداخلية التي تقع تحت سطح القمر . ولكن الحديث عن امكانية وجود الحياة في هذه الكهوف الداخلية يقودنا الى الافتراضات والتخمينات . وبما ان غاية هذا البحث ان يعتمد على الارصاد والمشاهدات والحقائق العلمية وان يعمل على استنتاجات بالاستناد الى ذلك فقط فعلى هذا الأساس يمكن ان نقول بأن رواد الفضاء الاوائل الذين سيهبطون على القمر سيجدون عليه حياة . حتى ولو كانت هذه الحياة مجرد نوع بسيط من النبات .

بغداد   مجلة المعرفة

الصحة وتدبير المنزل

الصيف فصل الاضطرابات المعوية

ان للصيف ضريبة فادحة يفرضها على اطفال الزمن الماضي ، وكم عطلة بدأت في الفرح ثم انتهت محزنة : وكثير من الاسر يتذكر حادثاً يبرهن على صحة هـذا القول ! ففي اوقات الحرارة الكبرى يفقد الاطفال شهيتهم للطعام . ويصبحون بكائين ويتغير لونهم ويعانون اسهالات ، كل هذا محتمل ، ولكن قد يصبح الامر اشد خطراً : تقيؤ ، ظمأ شديـد ، اسهالات شديدة جداً (٢٠ مرة في اليوم) حال مرعبة بعامة ، ويتقهقر الولد ساعة بعد ساعة واذا هذا الكائن الذي كان فرحة امه وزهوها ينهار بين عشية وضحاها ويدنو من الموت .

هذا هو المرض الذي يسمونه كلاسيكياً « الكوليرا الطفولية » ، وقـد كان اجدادنا يقفون امامه مكتوفي الايدي واليه يعزون قسماً كبيراً من حالات الموت الطفلية .

واما الآن فقد اختفى هذا التعبير من القاموس الطبي السائر . والاسهالات الصيفيـة لم تعد خطراً كبيراً في البلاد الباردة وان يكن خطرها لا يزال ماثلا في البلاد المعتدلة والحارة .

ما هو السبب ؟

لا ريب في ان تعميم الحليب النظيف المعقم في تغذية الاطفـال يلعب دوراً مهمـاً في الانتصار على اسهال الصيف الخطير .

وسواء كان الحليب حليب بقرة معقماً مما تقدمه مراكز توزيع حليب الاطفال الرضع او كان حليباً مما تنتجه الصناعة على اشكال (مكثفاً ، مسكراً او غير مسكر ، مسحوقاً) فان الاطفال قد اصبحوا في مأمن من الجراثيم .

ثم ان ارتفاع مستوى الامهات وانتشار الثقافة الصحية قد لعبا دوراً مهماً آخر . وكم نسمع امثال هذه المحاورات في الصيف . تقول الام التي تريد الرحيـل الى المصيف وهي تعرض رضيعها على الطبيب :

ـ يا دكتور ، اريد ان اقضي شهر آب في قلب الريف . وافكر ان لا شيء يعادل حليب البقرة فهو خير من الحليب المعلب او الحليب المسحوق .

ـ احذري يا سيدتي تغييراً من هذا النوع قد يؤدي ، في الطقس الحار ، الى خطر ربما

الاسبق الذي نشر باللغة الانكليزية كتاباً عن تاريخ مصر والدكتور امير بقطر الذي نشر في الولايات المتحدة كتاباً نفيساً عن التعليم في وادي النيل .

وهذه الكتب ـ على قلتها النسبية ـ تساعد كثيراً على كشف وجهة النظر القومية للباحثين باللغات الاجنبية ، ولا بد من العمل على التوسع في مثل هذه الدراسات طبقاً لبرنامج مرسوم تتعهده بالتشجيع والرعاية الهيئات المعنية بشؤون الثقافة والفكر في بلادنا .

فليس من المقبول ان يرجع حتى الباحث العربي الى مؤلفات الاجانب اذا اراد ان يدرس قضايا بلاده او يعالج امورها . فان في المكتبة العربية فجوات كبيرة لا تسد الا بالنقل من الكتب الاجنبية مع ما في ذلك من خطر تشويه الحقائق .

وعندنا كتاب يحسنون الكتابة باللغتين الفرنسية والانكليزية على مستوى ادبي رفيع ،وهم منتثرون في انحاء البلاد تشغلهم امور يومهم عن التفكير في التأليف والترجمة بهاتين اللغتين لا سيما وان مشكلات النشر تثبط الهمة وتصد الراغب . ولكن اذا تولت مهمة الترجمة والتأليف هيئة رسمية ، واخذت على عاتقها مهام النشر ومكافأة الباحثين والمترجمين ، اسدت بذلك خدمة جلى للفكر العربي في كل مجلى من مجالي الحياة . وطني : ١١ فبراير ١٩٦٢

كتاب فضائل الامام علي

للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية

يعرض هذا الكتاب سيرة علي امير المؤمنين واخلاقه ، وطرفاً من اقواله وحكمه ؛ ويستخرج منها دروساً تهدي الانسانية الى الطريق القويم ، ويقدم الشواهد والارقام على ان شخصيته امتداد لشخصية الرسول الاعظم ﷺ ، وان جهاده في سبيل الاسلام هو القوة التنفيذية لكتاب الله وسنة نبيه .

ويسند كل فضيلة من فضائله الى اوثق المصادر واصحها عند السنة والشيعة، يخرس الجاحد المعاند بالحجة والمنطق ، ويخرج بنتيجة حتمية الى ان حب الامام وبغضه مقياس للايمان والنفاق ، ويعنى عناية خاصة بحروب الامام مع النبي وبعده ، ويعرضها عرضاً موجزاً وواضحاً ، ويثبت انها كانت من اجل لا إله الا الله محمد رسول الله ؛ ومن اجل الضعفاء والمظلومين . ويذكر تاريخ ولادة بقية الأئمة من اولاده واحفاده وتاريخ وفاتهم وعدد اولادهم ، وجملة من اقوالهم ، وغير ذلك .

لا يجب ان تخلو منه مكتبة ويجدر ان يطالعه كل انسان ، اطلبوه من جميع المكتبات ومن ادارة العرفان .

والاسهال اجابة بسيطة ، رد لضربة الحرارة . والحرارة تؤثر كذلك ؛ بصورة غيرمباشرة في الاساءة للجهاز الهضمي : العصارة المعدية ، البانكرية ، المعوية .. هذه العصارات تشح وينتج عن ذلك بطء في المرور وبالتالي تكاثر في الجراثيم في الجهاز الهضمي .

ولذلك فان الطبيب ينصح في الغالب ، في الصيف ان يخفف الغذاء الجامد ويزاد الغذاء السائل ذلك لأن حاجة العضوية الى الماء تكون عظيمة جداً .

وفي نفس الوقت يجب ان نجتهد في ابقاء الطفل في الاماكن الرطبة ، وان تترك له اقل الغرف تعرضاً للحرارة واكثرها تهوية . وكثير من اسهالات الصيف يكون سببها عدم مراعاة هذه البضع النصائح الرئيسية .

ونوجز ما قلناه : ان نوعين من الاسباب تؤدي الى الاسهال في الصيف :

ـ النوع الاول اقليمية ، تتعلق بالحرارة :

ـ النوع الثاني انتانية .

الطبيب ليس اعزل امام الكوليرا الطفولية :

ولكن اذا اصيب الطفل ، على الرغم من كل التدابير الوقائية المذكورة ، بالكوليرا الطفلية فهل يقف الطبيب مكتوف اليدين مثله مثل الطبيب في الزمن الماضي ؟ وهل تؤدي الاصابة الى الكارثة حتماً .

لا ، من حسن الحظ ! ان المعالجة الحالية لحالات التسمم تسمح لنا بوقف المرض ، وقصر اضراره والتأثير في الوهن العصبي وتصحيح اضطرابات الوظائف الكبرى التي تؤدي الى انهيار الصحة العامة .

ان ثمة مجموعة طويلة من الانتيبوتيات تكافح الانتانات .

ولكن ، مهما يكن من امر ، فاسهالات الصيف يجب ان تسمى حالا مستعجلة مثلها مثل التهاب الزائدة الحاد .

كلما كبر الطفل خف الخطر :

كلما كبر الطفل خف خطر اصابته بالتسمم عن طريق الاغذية التي يتناولها . والواقع ان جهازه العصبي يكتسب يوماً بعد يوم مقاومة لعدوان الجرثوم ما تنفك تزداد .

وهكذا فان التهاب الامعاء والكولون الذي على شكل ديزانتريا ـ في السن الواقعة بين ١٨ شهراً وعامين وهو مرض مألوف جداً في الصيف يؤثر تأثيراً خطراً في حال الصحة العامة ولكنه يظل مرضاً هجمياً قبل كل شيء . وظهوره بعامة مفاجىء، الحرارة ترتفع حتى

كان مميتا بالنسبة للطفل ! ان الحليب الحسن عنده هو الحليب النظيف ، يعني الحليب الخالي من الجراثيم وهو امر لا تستطيعين الوصول اليه بوسائلك المنزلية .

وتلوث الحليب قد يأتي من ضرع البقرة المتوسخ غالبا بالبول او من ايدي الحلاب او من الوعاء .

وفكروا ان الجراثيم تتكاثر بسرعة لا تكاد تصدق في درجة الحرارة العادية . وفي محيط مثالي لزرعها . اغلي الحليب ! ان صيانته في درجة حرارة صفر منذانفصالهعن ضرع البقرة حتى استهلاكه ينقذه من هذا التكاثر .

ويقدم لنا مارفان ارقاماً ذات مغزى ايام كانت الكوليرا الطفولية تشكل وباء من اوبئة الطبيعة .

اذا حلب الحليب في الساعة ٦ صباحاً احتوى في الثامنة ٩٠٠٠ جرثومة في السنتمتر المكعب - في الحادية عشرة ٣٦٢٥٠ - في الساعة عشرين ١٢٠٠٠٠ - وفي صباح اليوم التالي ٥٦٠٠٠٠٠ .

وهكذا فاحرصي يا سيدتي على الحليب المسحوق فانه قد حضر بطريقة تجعلك مطمئنة الى ان ابنك يشرب حليبا لا شية فيه . وآثري « الحليب في الخزانة » على « الحليب في الاسطبل » .

وقد تأتي الى المراكز الصحية ام لطفل في الشهر الخامس ، في نهاية تموز وتقول ما يلي:

- ان ولدي يا دكتور كبير الآن . وقد ارضعته حتى الآن ، ولكن ألم يحن وقت فطامه؟

- انك تخطئين يا سيدتي خطأ قد ينقلب الى مأساة ! لا تفطمي طفلك في الصيف ، اثناء هجوم الحر . انتظري الخريف . احذري « الاسهال الاخضر » وهو التسمم ! ذلك لان الفطام لا يؤدي الى انفصام في توازن جهاز الهضم وحسب ، ولكنه يحرمه كذلك من مبدأ حي من مبادىء مكافحة السمية يعني يحرمه من عنصر مطهر لا يحويه الا حليب الام . ولا حامي من الكوليرا الطفولية مثل الرضاع الاموي .

سببان قد يجتمعان : حرارة وانتان ..

الانتان ليس وحده سبب اسهالات الصيف . ان تأثير الحرارة المباشر فيعضوية الطفل لا ريب فيه . واثرها كامن في زعزعة التوازن العصبي ، هذا التوازن الذي نعرف مدى رخاصتهوهشاشته .

ان المراكز العصبية عند الرضيع غير قادرة على انتتأقلممع ارتفاع كبير فيدرجةالحرارة

تنحصر صفة العضو الاصيل بمندوبي الدول الافريقية وقد مثلت الدول العربية الافريقية مندوبين عن الجمهورية العربية المتحدة والسودان وليبيا وتونس وموريتانيا والمغرب كما ان جامعة الدول العربية ارسلت مراقبين عنها ــ ولم يحضر الاجتماع من الدول العربية غير الافريقية الا لبنان لان له مصالح اقتصادية واسعة في افريقيا تبرر اشتراكه بهذا المؤتمر واهتمامه البالغ بأبحاثه ومقرارته ومن اهم هذ الابحاث الامور التالية : ١ ـ عضوية اللجنة فقد قررت اللجنة فصل بلدي اسبانيا والبرتغال عن عضويتها نظراً لتمسك هذين البلدين للسياسة المتبعة في البلدان الافريقية التي لا تزال خاضعة لسيطرتهما ٢ ـ كما قررت ايضاً فصل جمهورية افريقيا الجنوبية نظراً لسياستها المتبعة فيها التفريق العنصري والجدير بالذكر ان المناقشات التي دارت حول هذا الموضوع امتازت بالرصانة والاتزان حيث اشترك جميع الخطباء بدون استثناء بما فيهم ممثلو الدول الاوربية والاميركية في نبذ السياسة العنصرية وتأييد حقوق الانسان وضرورة اعطاء الافريقيين الحريات المدنية التي تحرمهم منها السياسة المطبقة حالياً في افريقيا الجنوبية ٣ ـ اقترحت اللجنة حصر اشتراك الدول الاوربية التي لا تزال لها مسؤوليات اقليمية في افريقيا وهي (فرنسا وبريطانيا العظمى وبلجيكا) بصفة مراقبين فقط وسحب حق الاقتراع منهم ، وقد رفعت هذه المقررات الثلاثة الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الامم المتحدة ليصير البت فيها بصورة نهائية ٤ ـ قررت اللجنة انشاء مؤسسة افريقية للانماء الاقتصادي والاجتماعي وقد فازت السنغال بالاكثرية لتكون ــ دكار ــ مقراً لهذه المؤسسة وكانت القاهرة تنافسها على هذا المركز ٥ ـ قررت اللجنة تشكيل لجنة فرعية لدرس شروط وامكانيات تأسيس مصرف افريقي للانماء ٦ ـ قررت اللجنة تأييد اللامركزية في اعمالها وانشاء فروع لها في بعض المدن الافريقية الكبرى ٧ ـ قررت اللجنة الموافقة على قرار الدول الافريقية المتكلمة بالفرنسية للانضمام الى السوق الاوربية المشتركة بعد مناقشة حامية اشترك فيها مؤيدو السوق ومناهضوه بإبداء آرائهم حول الموضوع وكان رأي الفريق المناهض ان انضمام بعض الدول الافريقية لهذه السوق سيقيم حواجز بينها وبين الدول الافريقية غير المنضمة اليها سيعرقل التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الفريقين ، قال الامير شهاب هذه اهم المقررات التي اتخذتها اللجنة كما وانها قد بحثت بجانب هذا مواضيع اقتصادية هامة منها انماء الصناعة وتأمين مستوى اسعار المواد الاولية والصادرات الافريقية وحمايتها من الاخطار التي قد تنتج من جراء استئثار الدول المشترية الكبيرة بالاسعار وقد اتخذت ايضاً بعض القرارات التي تهدف الى انسجام سياسة التعليم وتبادل المعلومات في الحقل المالي والاقتصادي والتعاون الوثيق في حقل المواصلات والنقل الى آخره .

والذين هاجروا

لاول مرة يتمثل لبنان في اجتماعات

اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة لمنظمة الامم المتحدة

عاد الى دكار سيادة الامير مالك شهاب المستشار الاقتصادي اللبناني لافريقيا الغربية والاستوائية بعد ان مثل لبنان في الدورة الرابعة للجنة الاقتصادية لافريقيا التي اجتمعت في اديس ابابا عاصمة الحبشة من ١٩ شباط الى ٤ آذار ١٩٦٢ ، وهذه اللجنة منبعثة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة وهي بمثابة برلمان افريقيا الاقتصادي تجتمع عادة في كل عام بمقرها في اديس ابابا في بناء شاهق حديث الطراز قد شيدته الامم المتحدة بالاشتراك مع الحكومة الحبشية وهو مجهز بكل الوسائل الفنية ، وتقع قاعة الاجتماع الكبرى لـ ٣٠٠ مندوب وحوالي ٢٠٠ من مراسلي الصحف و ٥٠٠ للجمهور وقد جهزت جميع المقاعد بالسماعات الفنية الاتوماتيكية التي تنقل للجمهور ترجمة الخطب وما يدور من الابحاث باللغتين الفرنسية والانكليزية لغتي المؤتمر الرسمية ، ولما كان الامير مالك شهاب قد مثل لبنان لاول مرة في هذه اللجنة فقد طلبنا اليه ان يحدثنا بايجاز عن اعمال هذه الدورة واهم المقررات المتخذة خلالها فقال بلطفه المعهود .

اشترك لبنان للمرة الاولى في هذه اللجنة بصفة مراقب لكونه عضواً في منظمة الامم المتحدة ولكون جميع اعضاء هذه المنظمة لهم الحق في الاشتراك فيها بصفة مراقبين بينما

---

٣٩ درجة – احياناً اكثر – ويتوجع الطفل من بطنه . ان البطن أجمعه يبدو حساساً عند الفحص . ويعقب ذلك تقيؤات وآلام تظل حتى ظهور الديزانتريا التي تتأخر بعض التأخر عن الاعراض الآنف الذكر .

واما الجفاف والنحافة فنادراً ما يؤديان الى الكارثة فبعد علاج دؤوب لا تفتأ الاعراض ان تخف والحال ان تتحسن عامة .

هذه الفترات العامة قد تساعد في حفظ صحة اطفالنا في فصل نريده لهم تسلية وصحة . ان تمنياتنا تتعلق لحد كبير بالامهات .

سيمضي الخلاف فلا تعجبوا ويبدأ بركانه المرعب
وتبقى بمحرابها وحدة يقدسها المؤمن الطيب
أبت ان يقطع اوصالها عميل ويلهو بها ثعلب
أطلت فكبرت الكائنات وهلّ مستبشراً (يعرب)
فما داس عزتها مارق ولا نال من طهرها اشعب
يبايعها مؤمنـاً (مشرق) ويزهو بها مخلصاً (مغرب)
ويرقبها النسر من وكـره ومن حالف النسر لا يغلب
فهوى بـلا اسف مجرم ويسقط دون اسى مذنب
ومـا هو الا سحاب يمر وشمس خيـاناتهم تغرب
وتدفن في حجرها حية وتفنى مع العقرب ، العقرب

* * *

(ابا خالد) قمت بالمعجزات وإني بهـا منشد مطرب
تعاليت حتى سموت الورى وأعرضت عن ناعق ينعب
وأحجمت عن مغريات الدخيل وعن كتل برقها خلب
وألهمك الله عون الفقير فجدبه اليوم معشوشب
وأخرجت من بؤسها امة وحالفك الوابل الصيب
فلله أنت (جمال) العروبة (لقانها) الرائد الأطيب
دعتك فلبيتها (ناصراً) ووفيتها كل ما تطلب
اذا ما ألمت بهـا نكسة يصلى لها الخائن المتعب
تحملتها مؤمناً صابراً يقاومها رأيك الاصوب
فان سالمتك فسلم لها وفي الحرب منتصر اغلب
يواكبك الشعب اني خطوت فأنت اخوه وانت الأب

* * *

فقل (للخوارج) في (جلق) معين البطولة لا ينضب
فصولوا وجولوا ولا تشفقوا ولا ترحموا واقتلو وانهبوا
وردوا الفساد الى ارضـكم وبيعوا البلاد لمن يرغب
ولكنها صفحة تنطوى وينتقم الفارس المغضب

والجدير بالذكر ان اللجنة بحثت ضرورة العمل المنسجم على حصر اعمال التجارة الداخلية في افريقيا بأيدي الافريقيين وسيكون لهذه السياسة اثراً بعيداً في اوضاع الجالية اللبنانية المنتشرة في مختلف الدول الافريقية ، وعلى كل حال فقد شعر اللبنانيون بوطأة هذه السياسة وضرورة التكتل لمواجهة الموقف واخيراً قررت اللجنة اقامة دورتها الخامسة في اوائل ١٩٦٣ في ليوبولدفيل عاصمة الكونغو البلجيكي السابق وهنا شكرنا الامير على ما خصنا به من معلومات وحديث على ان نعود اليه مرات ومرات لتوضيح المناهج والتخطيط الاقتصادي الجديد لانارة الجالية العربية اللبنانية .

ـ في المؤتمر الصحفي الذي اقامه اليوم الاستاذ ابي جوب وزير الاستعلامات والاذاعة والصحافة ادلى سيادته بتصريح جاء فيه ـ ان الحكومة السنغالية قررت استدعاء سفيرها من الرباط ثم تابع الوزير تصريحه فتحدث عن اكتشاف المؤامرة ضد السنغال قائلا ان التحقيق قد كشف النقاب جلياً عن اشتراك المغرب في هذه المؤامرة وان احتجاجاً شفهياً سلم في اليوم الاول من الشهر الحالي الى السفير المغربي بدكار والذي قام باتصالات مع حكومته قبل ذهابه الى الرباط واستطرد الوزير بقوله ان الحكومة السنغالية لا تريد الا ان تقتنع بأدلة واضحة وانها لن تهمل اي جهد لتنقية العلاقات مع المغرب غير انها امام الوضع المتكهرب قررت استدعاء سفيرها من الرباط .

غادر سفير المغرب الاستاذ قاسم الزهيري دكار بعد ظهر الاثنين لاستلام منصبه الجديد في وزارة الخارجية بالرباط .

ـ اقامت الجالية ذكرى مرور الاربعين للمرحوم السيد مرتضى الامين حضرها سفير العربية المتحدة واركان السفارة وبعد تلاوة آي الذكر الحكيم تكلم احمد سامي وحسن يزبك ورضا مروه وتليت قصيدة ارسلها من لبنان السيد فضل الامين ثم ابراهيم الامين رحم الله الفقيد الغالي وتعازينا لآل الامين في الوطن والمهاجر .

السنكال احمد سامي

وتبقى بمحرابها وحدة ★

كان للتمرد الرجعي الانفصالي بدمشق صداه الكبير المؤلم بين المغتربين العرب في افريقيا الغربية فأوحى للشاعر السيد رضا الاخوي ، شاعر المناسبات القومية العربية بهذه القصيدة العامرة بالايمان بالله وبالعروبة ورائدها الملهم الرئيس جمال عبد الناصر .

★ هذا آخر عدد من السنة فلئلا تؤخر وضعناها في هذا الباب .

بريد القراء

العرفان وجبل عامل

السلام على وارث العرف والعرفان ورحمة الله وبركاته .

بالامس زارني غيور من وجهاء الكويت ، ومعه السيد محمد احمد الموسوي من الهرمل . وقال الاول ـ فيما قال ـ : احمل اليكم سلام الكويتيين وتقديرهم وشكرهم ، وقد رأينا ـ نحن أهل الكويت ـ ان نرسل اليكم الصحف والكتب التي تزور التاريخ ، وتفتري على الحق وأهله ، كي تردوا هجماتها وتصححوا اخطاءها ، على ان نقدم لكم ما تحتاجون اليه من نفقات الطباعة والنشر .

فقلت : اني بحمد الله في غنى وسعة من فضله تعالى ، أما النشر وما يستدعيه من ثمن الورق واجرة الطبع والبريد ، وما اليها فعلى مجلة العرفان وجريدة جبل عامل ، ولا وسيلة لي سواهما ، لنشر ما تطلبون من الموضوعات ، لان بقية الصحف ترفض ذلك بحجة انها « لا دينية » . .

فمن أراد التشجيع والمساهمة كي نمضي في هذا الطريق القويم فأمامه العرفان وجبل عامل

ضيقة سخيفة فنرى احدهم يقيم الزينات اذا نجح الخليل وآخر ينـام على الطوى اذا فشل الاسعد وهكذا .

اين نحن من ذلك الزمن الذهبي يوم كانت امنية الزعيم الغالية لثم يد العالم وتنفيذ اوامره ان اولئك العلماء الاعلام تنكروا للدنيا وعملوا للآخرة فاتتهم الدنيا ولم تفتهم الآخرة وبعض رجال الدين الآن يعمل للدنيا فيخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . ان التناحر قائم بين الزعماء وبين العلماء ايضاً وذلك على حساب هذه الطائفة المنكوبة والتي لا يذكرها احد الا اذا اقتضت ذلك مصالحه . . ألا صرخة جليّة مدوية تجمع بين الزعماء والعلماء يكون نتيجتها التكاتف من اجل الوصول الى حقوق هذه الطائفة المسكينة المحرومة من كل شيء . فهل ستكون انت يا سيدي صاحب هذه الصرخة . . فعسى والسلام عليكم .

جويا نزيل نيجريا محمد خاتون

ويحكمكم ظالم عادل ولا من يئن ومن يسلب
يباركـه الله من عـرشه فلا يستكين ولا يرهب

* * *

وقل (لابن زين) المليك الاجير يشايعه جاره الاجرب
متى كان (هاشم) من (لندن) وهل بايعت (لندناً) يثرب
وكيف نرجي صلاح امرىء يغذيه اسياده الاذؤب
اذا ما تباكوا بكى معولا وان ندبوا جيفة يندب
وان اومأوا قال اني بهم ادين وان كلبوا يكلب
سيمضي الزمان وقد ينجلي هزيع من الليل مستغرب
وتشرق شمس الضحى حرة ويقفل في وجهك المغرب
ويسـلم للعرب آسادهم ولن يستوى بينهم ارنب

* * *

سيمضي الخلاف فلا تعجبوا ويهدأ بركانه المرعب
وتبقى بمحرابها وحدة يقدسها المؤمن الطيب

دكار رضا الاخوي

كتاب مفتوح

الى كل رجل دين في الطائفة الشيعية في لبنان

سيدي !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد مضت عهود كان فيها رجال الدين من جبل عامل ملأ العيون والمسامع لا في لبنان فقط بل في مختلف الاقطار الاسلامية ولا اريد ان احمل التمر الى هجر وذلك بتعـدادي لبعض الاسماء التي لمعت وما اكثرها .

وانحسرت تلك العهود واحسرتاه واذا بجل رجال الدين في عصرنا الحاضر قد انكمشوا في بيوتهم لا عمل لهم الا ان يؤموا بضعة رجال لتأدية الصلاة واجراء عقود الزواج وماشابه ان الدين الذي امرنا بطلب العلم من المهد الى اللحد لم يردنا ان نكون كما تقدم فقط وتعلّم هذا لا يقتضي طويل وقت .

والانكى من كل ما تقدم ان كثيرين من علمائنا وأسفاه قد زجوا بأنفسهم بسيـاسات

أهم الأخبار والآراء

ـ ألقى سعادة العلامة المجاهد الأستاذ عارف بك النكدي محاضرة عن عطوفة الزعيم المجاهد امير البيان الامير شكيب ارسلان ، والاستاذ النكدي خير من يحاضر في هذا الموضوع إذ لا يعرف الفضل الاذووه .

ـ أقامت جمعية شباب الرحمة حفلة تكريمية على شرف رئيسها الاستاذ الشيـخ شفيق الضاهر بمناسبة تقليده وساماً رفيعاً والصديق العزيز الشيخ شفيق تليق بصدره أرفع الأوسمة لانه ممن يمتازون بنشاطهم الدائب وخلقهم الرفيع وعملهم الصامت لخير الانسانية وهو ممن تزهو بهم وزارة الارشاد والانباء والسياحة

ـ أنعم الله على الصديق العزيز الاستاذ سامي شعيب رئيس ديوان محافظة صيدا بمولودة لطيفة سماها غادة هي باكورة زواجه جعلها الله من بنات المعيشة ورزق والديـها الاخوان والاخوات الطيبين مثلهما .

ـ صدر الجزء الخمسون والواحد والخمسون والثاني والثالث والخمسون من كتاب «اعيان الشيعة» لمؤلفه المرحوم المقدس السيد محسن الامين ، والذي يشرف على طبعه واخراجـه نجله الصالح الاديب الكبير السيد حسن الامين . ان هذا الكتاب يجب ان لا تخلو منه مكتبة لان المكاتب تزدان به ولانه خير مرجع عن علماء الشيعة وادبائهم .

ـ نلفت نظر القراء وخصوصاً الذين يحبون الادب الرفيع ويتذوقون الشعر العالي الى ان شاعرنا الكبير الاستاذ احمد الصافي النجفي قد صدرت الطبعة الثانية من ديوانيه : التيار والاغوار طبع دار العلم للملايين وهما يطلبا من جميع المكاتب في لبنان وسائر البلاد العربية

ـ بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك تتقدم العرفان الى قرائها بأجمل التهاني راجيـة لهم عيداً سعيداً وعيشاً رغيداً ، وتتمنى لجميع حجاج بيت الله الحرام حجاً مبروراً وسعيـاً مشكوراً .

ـ تعطل العرفان شهري محرم وصفر ثم تستأنف الصدور في اول ربيع الاول أعاده الله عليكم باليمن والخير والبركة . والى ربيع الاول حيث نلتقي واياكم على صعيد العمل المنتج والمحبة الخالصة .

اللذان يلاقي صاحبهما الامرين في سبيل اصدارهما .

واخيراً رغب الي ان ترسلوا العرفان ــ على سبيل الاشتراك ــ بهذا العنوان :

الكويت : الحاج عبد الله احمد بن نجي ص . ب ٤٥٩ .

اما الدفع فكغيره من مشتركي الكويت .

ولك من قلبي ولساني وقلمي ما تعلم ما دمت دائباً على هذا السبيل .

محمد جواد مغنية

العرفان : شكراً لفضيلة الأخ الشيخ محمد جواد فهو من العلماء العاملين المنتجين الذين اتيح للعرفان وجبل عامل التعاون معهم للوصول إلى الغرض المنشود الا وهو المصلحة العامة والدفاع عن الحق ، وان كان لنا من نصيحة نسديها الى الجميع من علماء واغنياء وغيرهم فهو العمل العمل والجهاد الجهاد ، اما الوعود وحدها فلا تكفي ، فالعالم الذي لا ينفع الناس بعلمه خير منه الجاهل والغني الذي لا يبذل في سبيل الخير العام لا قيمة لغناه . وفقنا الله جميعاً للعمل الدائب المخلص .

تلقينا من جبهة التحرر الوطني في السعودية ميثاقها ومما جاء فيه :

ان السواد الاعظم من أبناء شعبنا الرازح تحت سطوة هذا النظام المتعفن الاسود نظام السادة والعبيد ، نظام الحكم الفردي الاستبدادي الشرس .. يحيا حياة جد متأخرة ، ويعاني الامرين من تعسف الحكام وأذنابهم الذين لا يحد سلطانهم قانون ولا يردعهم رادع .. فالايدي والارجل تقطع لاتفه الاسباب ، واوهن الشبهات ويزج بالابرياء في السجون المظلمة بلا ذنب وبدون محاكمة وقد يجلدون حتى الموت والانسان يباع ويشترى كالسائمة بحكم نظام الرقيق الذي تبيحه وتحلله سياسة الحكومة السعودية رغم اجماع شعوب الارض ــ منذ زمن بعيد ــ على نبذ واطراح هذا النظام العفن لقد اصبحت البلاد نهباً للمغامرين والمرتزقة ومرتعاً خصباً للصوص الاحتكارات العالمية ، وميداناً رحباً للقواعد الذرية .. بينما تلهو الطبقة الحاكمة ــ خائنة الشعب ــ وتبدد ثروة البلاد الوطنية على ملذاتها الخاصة وعلى تشييد القصور الشامخة ، وعلى النفعيين والسماسرة المرتزقة ومن تلوك الالسن سمعتهم جاعلة من البلاد مزرعة كبيرة تستنزف خيراتها ومواردها .. بينما تنحدر الاوضاع وتتردى من سيء الى أسوأ ، ويتخبط الشعب في ظلمات الجهالة والفوضى فالبلاد تحكم بلا قوانين ولا انظمة عصرية حديثة ، وليس ثمة مظهر من المظاهر الديمقراطية اللائقة بعصرنا هذا عصر الذرة والاقمار الصناعية وغزو الفضاء عصر ثورة الانسان الاسيوي الافريقي على اصفاد الذل والعبودية .

سادن الروضة الحسينية المقدسة .

١ - القرآن الكريم : للمقرىء محمد صالح القباني
٢ - كلمة الافتتاح : للاستاذ السيد صادق آل طعمة
٣ - قصيدة : للاستاذ الشاعر السيد صدر الدين الشهرستاني
٤ - كلمة : للاستاذ محمدحسين الاديب
٥ - قصيدة : للاستاذ الشاعر السيد سلمان هادي آل طعمة
٦ - كلمة : للاستاذ أحمد حامد الصراف
٧ - قصيدة : للاستاذ الشاعر خضر عباس الصالحي
٨ - كلمة : للدكتور عبد الرزاق محيي الدين
٩ - قصيدة : للشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي
١٠ - كلمة الختام : لسيادة السيد عبد الصالح آل طعمة سادنالروضة الحسينيةالمقدسة

في ١٦ شوال ١٣٨١ هجرية

ـ في مستهل احدى جلسات مجلس الوزراء اللبناني تولى معالي الشيخ بيار الجميل إثارة قضايا المغتربين في مختلف بلدان الاغتراب ولا سيما افريقيا . فأشار الى التيارات العديدةالتي تحاول الحد من نشاطهم وإبعادهم عن أعمال الميدان . مبيناً بالاستناد الى وثائق ما يتعرض له مغتربونا في البلدان الافريقية ثم ندد بتقاعس السلطة عن معالجة هذه الاوضاع على النحو الذي يضمن مصالح المغتربين ويحميهم . ومما قاله : ان المغتربين لا يشكون فقط من عدم الاهتمام بشؤونهم من جانب السلطة بل يشكون بالدرجة الاولى من المحاولات التي يبذلها بعض ممثلي لبنان في الخارج من أجل عرقلة اعمالهم . فالاحرى بالحكومة والحالة على ما هي عليه ان توعز الى ممثليها المعنيين بالكف عن إزعاج المغتربين وان تسعى بنفس الوقت لمعالجة اوضاعهم بصورة جدية . وعلى الاثر ايد المجتمعون ما طالب به الوزير الجميل وتقرر ان يبادر وزير الاشغال بالتعاون مع وزير الخارجية درس الطرق المؤدية لمعالجةاوضاعالمغتربين على النحو المطلوب .

ـ في تصريح ادلى به سماحة الحاج امين الحسيني الى مندوب جريدة « الجريدة » قال فيه : « ان التقرير الذي قدمه الدكتور جونسون الى لجنة التوفيق فيتشرين الثاني عام ١٩٦١ على اثر انتهاء زيارته الاولى للشرق الاوسط ، بصفته ممثلها الخاص ، كشف الستار عن الهدف الذي انتدبته لجنة التوفيق للعمل على تحقيقه ، وهو هدف وأد حق اللاجئين في العودة

ـ نعلن للقراء الكرام ان من يدفع اشتراك العرفان عن سنة ١٣٨٢هـ قبل صدور العدد الاول نهديه كتاباً نافعاً فكونوا من السباقين .

بيان هام

يرجى من وكلاء العرفان الافاضل في جميع الاقطار الذين لم يجمعوا اشتراكات هذه السنة للآن ان يعجلوا في ذلك لان السنة قد انتهت ، كما يرجى من مناصري العرفان المعنويين الادباء من كتاب وشعراء ان يرسلوا بإنتاجهم قبل اول صفر سنة ١٣٨٢ لنتمكن من نشرها في عدد ربيع الاول . ولا بد لي هنا من كلمة شكر اوجهها لمناصري العرفان المعنويين والماديين ، فإنهم شركاؤنا في اداء الرسالة وبهم تنهض العرفان وتتعزز وتسمو الى العلاء .

ـ الى كل ذي حمية ونخوة ، الى الحكومات التي لاتقدر والاغنياء الذين لا يضعون أموالهم في مواضعها نقول : عار ان يبقى تمثال الاميرين النبيلين والمجاهدين العظيمين الامير شكيب والامير عادل ارسلان دون ان يتم ويزين طريق بيروت ـ صيدا لتنير رؤيته الطريق للتائهين من أحق بالتقدير والتكريم والتعظيم من هذين الاميرين العلَمين ، ان بلاداً لا تعرف لهما الفضل لا تعد حية ولا بارة بأبنائها ، ساهموا في تكريم العلم والفضل والجهاد .

جاءنا ما يلي :

بمناسبة اسبوع الطفل في لبنان

يسر ادارة الاوقاف العامة لبني معروف والهيئة العامة لتنظيم يوم الطفل ان تدعوا حضرتكم لحضور الحفلة التي تقيمها مؤسسات بني معروف العلمية والخيرية :

الداودية ـ المعنية ـ بيت اليتيم

الزمان : الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة في ٢٣ آذار سنة ١٩٦٢ .

المكان : قاعة الاونسكو .

العرفان : الشكر كل الشكر لا باسم العرفان فقط بل باسم الانسانية لسيادة العلامة الوطني المخلص الاستاذ عارف بك النكدي واعوانه .

وجاءنا من كربلاء المقدسة ما يلي :

منهج الحفلة التأبينية

بمناسبة مرور عام واحد على وفاة سماحة العلامة الحاج السيد عبد الحسين آل طعمة

بما مجوعه ١٨٣٠٠٠٠٠٠٠ رطل انكليزي من نوع خاص من البسكويت لخزنــه في ملاجيء الغبار الذري في حالة وقوع هجوم نووي .

ـ روت جريدة « المنار » الناطقة بلسان الاخوان المسلمين تفاصيل الاجتماع الذي تم في ٢٣ نيسان ١٩٦٢ بين الدكتور بشير العظمة رئيس الوزارة السورية واصحاب الصحف فقالت بأن الدكتور العظمة أبلغ أصحاب الصحف « ان الجمهورية العربية السورية دولة مستقلة ذات كيان وسيادة معترف بهما من الامم المتحدة وليس هناك من يساوم في الوقت الحاضر على هذا الكيان وهذه السيادة او يجعلهما سلعة في سوق البيع والشراء » . ومضت الصحيفــة تقول ان الدكتور العظمة قال في حديثه عن الوحدة العربية « ان الشعب السوري آمن بالوحدة وجعلها شعاراً ورسالة . وان كل بحث في الوحدة لا بد وان يكون مدروساً دراسة عميقــة وقائماً على اسس سليمة تحول دون تكرار اخطاء التجربة الماضية » واضاف قائلا ان جميع الدول العربية دول شقيقة وعزيزة « وقد أخذنا على عاتقنا ان لا ندخل في حرب اذاعية مع اية دولة عربية وسننصرف الى بناء انفسنا في الداخل » .

مناقشات حامية في المجلس على حقوق الطائفة الشيعية

نواب الطائفة يثيرون قضية التعيينات القضائية

لعلها المرة الاولى التي يثار فيها موضوع الغبن اللاحق بالطائفة الشيعية تحت سقف الندوة النيابية ، على الشكل الذي حدث امس ، ولعل الطائفة الشيعية كانت الرابح الوحيــد في جلسة الاستجوابات الحامية امس ، فلا الرئيس كرامي طرح الثقة وفاز بها ، ولا المعارضة احرجت الحكومة فأخرجتها او اسقطتها ، في جلسة كان كل شيء فيها مرتقباً ومعقولا ، الا شيء واحد : ان تدور وقائعها كلها تقريباً على حقوق الطائفة الشيعية المهضومة فلا تتعداها .

وإذا قدر للطائفة الشيعية من يتحدث عن حقوقها ويطالب بهذه الحقوق ، ولو متأخراً على هذا الشكل ، ويكشف ما لحق ويلحق بها من غبن ، فالمرجو ان لا ينتهي الامر بانتهاء الجلسة ، ويذهب كل ما حدث فيها .. صرخة في واد ..

استجواب سليم

وانتقل المجلس بعد ذلك الى بحث استجواب محسن سليم بشأن حقوق الطائفة الشيعية في التعيينات القضائية وبعد تلاوة نص الاستجواب ورد الحكومة عليه قال محسن سليم : انني

الى فلسطين ، والتمهيد للتعويض عليهم وتوطينهم في الاقطار العربية التي يقيمون فيها ، وامتصاصهم في حياتهما الاقتصادية . وقد أثار هذا التقرير استنكار الوفد العربي الفلسطيني في الدورة الماضية للامم المتحدة واحتجاج وفود الدول العربية . ومع أننا لم تبلغ أية ايضاحات جديدة عن مهمة الدكتور جونسون في زيارته الحالية ، الا ان هناك ما يحملنا على الاعتقاد انه سيستأنف مساعيه لايجاد الجو الملائم لتحقيق سياسة تصفية قضية فلسطين بعدم اعادة اللاجئين الى فلسطين ، وتوطينهم في البلاد البلاد العربية . ونحن على ثقة تامة في ان مهمة جونسون ستبوء بالفشل لأن الفلسطينيين متمسكون بحقهم في العودة الى فلسطين ، ومصرون على رفض التعويض والتوطين ولأن الدول العربية مجمعة على تأييد هذا الحق ورفض تلك المشروعات .

ـ ألقت محادثات الدكتور جونسون في بيروت ضوءاً كافياً على موقف لبنان من قضية اللاجئين والمساعي التي تبذلها جهات دولية نافذة في سبيل توطين الذين لا يرغبون منهم في العودة الى فلسطين في البلد الذي يعيشون على ارضه ، فالحكومة اللبنانية هي في طليعة الحكومات العربية التي تحرص على إعادة اللاجئين الى ديارهم يدفعها الى ذلك عاملان : اولها اقتناعها بأن في عودتهم الحل الطبيعي لمشكلتهم ، وثانيهما معارضتها لاسكان من يرفض منهم العودة في الأراضي اللبنانية . ولم يبق سراً ان جهات دولية نافذة ضغطت على الحكومة اللبنانية قبل مجيء الدكتور جونسون لحملها على تسهيل مهمة المبعوث وبالتالي القيام بخطوات تتعارض مع القرار الذي اتخذه مؤتمر الرياض . ولكن الحكومة أبت الا التقيد بالقرار المذكور .

ـ نشر تقرير جاء فيه ان عدد أعضاء الاحزاب الشيوعية في العالم كله يبلغ ٤٠ مليون عضو ، منهم في روسيا وحدها حوالي ٩ ملايين ؛ واكبر حزب شيوعي خارج الدول الشيوعية هو الحزب الاندونيسي اذ يضم مليوناً وثلاثة ارباع المليون من الاعضاء .

ـ انتهت لجنة خاصة تضم ممثلين عن الوزارات المعنية من اعداد لائحة قانون جديد للمعادن والمقالع الحجرية في العراق . وقال مصدر مأذون ان لائحة القانون الجديد تستهدف تشجيع الشركات على التنقيب ، جميع أنواع المعادن باستثناء النفط في المناطق العراقية التي اظهرت الدراسات وجود خامات الذهب والفضة والحديدوالراديوم والكالسيوم والكبريت فيها وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الخاصة في اعمال التنقيب هذه .

ـ وضعت وزارة الدفاع الاميركية ثلاثة عقود تبلغ قيمتها ٤٢٠١٥٨٠ دولاراً لتزويدها

سليم متابعاً : ان بين الـ ١٩٠ قاضياً ٢١ قاضياً شيعياً رغم ان نسبة الشيعة هي ٢٢ بالمئة من اصل اللبنانيين جميعها . ان المرشحين الشيعة كانوا لا يقلون علماً وفهماً عمن عينتهم . اما في صدد من عينوا في رئاسة الاستئناف او غيرها من المناصب فقد اعطوا حقهم وحسب.

وكرامي يدافع

وأعرب الرئيس كرامي عن اعتقاده بأن كلام الوزير بطرس كان صريحاً ، وقال : ان الحكومة تشاطر الوزير رأيه ونحن على استعداد لان نقوم بإعطاء الحق لاصحابه ، ولان نتعاون معكم في سبيل ذلك توصلا لاختيار العناصر التي تتوفر فيها الشروط من هذه الطائفة الكريمة .

تنازل ... لا تنازل

واعلن سليم تنازله عن استجوابه ، فهب أحمد اسبر معلناً تبنيه هذا الاستجواب السلبي وهو الشكوى من الظلم ، ان للشيعة دوراً في بناء هذه الدولة ، ويجب ان ينصرفوا الى لعب هذا الدور .

وجدنا باسم الطائفية

وقال احمد اسبر اننا واذ نتبنى قضية الطائفة الشيعية فلأنها قضية طائفة مغبونة الحقوق .
وقال : الطائفية هي اساس كيان هذا البلد ، وعليها يقوم هذا الكيان . انه لا استقرار في هذا البلد اذا شعرت فئة بين فئاته بالهوان ، والشيعة يشعرون بأن حقهم يسلب . ان فئة من ابناء طائفتي تنكرت لهذا البلد ، بعد أن شعرت بالحرمان .
وقال : عند تعيين الحجاب تراعى الطائفية ، اما عندما يعين القضاة فلا طائفية ... لماذا ؟ انا اتحداك يا وزير التربية الا تعين المعلمين على اساس طائفي .
هل استندت يا وزير العدل الى ترفع عن الطائفية حينما اسندت الى ابناء طائفتك العدد الاكبر من المناصب الحساسة .

وارجو الا تضطرني الى التسمية . أما انت يا وزير التربية فطالما انت مثالي ، فاستقل ؛ ولنر بعد ذاك ان كنت ستعود على اساس مثاليتك ، ام على اساس طائفتك . كان بإمكانك انت وزميلك وزير الصحة ان تعترض على التعيينات حين عرضت على مجلس الوزراء ، ولكنكما لم تفعلا .

وكلمة اخيرة : ان شأنكما مع الطائفة الشيعية كشأن الشاعر حين يقول :

كفعل جزار اليهود بالبقر   رآها من العيوب وعقر

شخصياً ضد مبادىء الطائفية السياسية ، وخاصة في ميدان القضاء ، غير ان الدفاع عن مصالح طائفة يعني الدفاع عن مصالح لبنان .

انا نطلب من الحكومة ان تقول لنا ما هي الاسباب التي حملتها على عدم مراعاة الاصول التي نص عليها الدستور وتعهدها رئيس البلاد . رغم انها تعهدت ببيانها الوزاري بتوزيع المنافع على اللبنانيين بالعدل والقسطاس .

قلتم في جوابكم ان طالبي التعيين كانوا قلة ، وكان طبيعياً ان يكون عدد المعينين قلة .

لقد عينتم قاضياً شيعياً واحداً وآخر تشيع قبل التعيين . انني اطالب وزير العدل بأن يعلن هنا عزمه على تناسي خطأه السابق ، واستعداده لإنصاف الطائفة الشيعية ، واسحب استجوابي ان فعل ذلك والا فإنني اصر عليه .

معاذ الله

ورد الوزير فؤاد بطرس قائلا : معاذ الله ان تكون الحكومة سعت الى حرمان الطائفة الشيعية او ان تكون رمت عبر هذه التعيينات الى الاضرار بأحد . الكل يعلم انني ابعد الناس عن الطائفية . ان مرد الشكوى هو انه لم يتوفر العدد الكافي من المرشحين في ذلك الحين .

كان هناك ٧١ مركزاً شاغراً في القضاء ، ولكنني لم اعين الا ٣٣ قاضياً فقط ، لافسح المجال امام الحكومة لانصاف الطوائف التي لم تنل حقها . انني ادعو نواب الطائفة الشيعية الى ان يأتوني بالمؤهلين للوظيفة . ان قبول وظيفه قاض ليس توزيع منافع .

وانني احتج على ما قلته ، بل هو العمل على خدمة الدولة .

انني الفت النظر الى اننا عوضنا الى حد ما خلال التشكيلات القضائية على الطائفة الشيعية وهذه تفاصيل ما نالته من الوظائف : مفتش عام ، رئيس اول للاستئناف في البقاع ، رئيس استئناف في جبل لبنان ، قاضي تحقيق اول في جبل لبنان رئيس بداية في صيدا .

لا اقول هذا لابرهن ان الحساب اصبح مسدداً بيننا وبينكم ، واسلم بأن هناك حقوقاً للشيعة لا تنكر ، ولكنني اورد ذلك تدليلا على حسن نية الحكومة ، وعلى سلوكها مسلكاً يتفق مع رغبتها في إنصاف الجميع .

سليم مرة اخرى

وعاد محسن سليم ليقول : لقد استغرب الوزير كلمة « منافع » ، ولكن الدستور تضمن في مادته ال ٩٥ هذا التعبير بالذات . انني اطلب منك تعهداً .

الوزير بطرس : قلناها .

والوزيران اللذان يمثلان الطائفة الشيعية ، وجاءا باسمها الى النيابة والوزارة يعترفان بأن « طائفتهم » دون جميع الطوائف في توزيع المنافع ، ويعترفان بنص الدستور على المساواة، ويعترفان ايضاً بأن رئيس البلاد ورئيس الحكومة ووزرائه تعهدوا جميعاً بالقيام بالقسط والعدل ، يعترفان بهذا كله ... وعذرهم الوحيد انهما يختلفان مع واضع الدستور في وجهة النظر ... لأنه أخطأ في اقحام الطائفية .

ونسأل الوزيرين : هل حرمان الشيعة الذي يقرانه ويدافعان عنه يصحح خطأ المشروع وهل يحق للقاضي ان يرفض طلباً نص عليه القانون ، لا لشيء الا لان وجهة نظره تخالف وجهة نظر المشروع ؟ ولماذا لا يعلن عن هذا الخطأ الا اذا طالبت الشيعة بالعدل والمساواة واذا كان الوزيران الشيعيان لا يؤمنان بالطائفية ولا بالدستور الذي نص عليها ، فلماذا لم يعملا يداً واحدة على تعديله ؟ وكيف ترشحا للنيابة ، وتوليا الوزارة على أساسه ؟

وأجاب الوزير الاسعد بأن « الطائفة الشيعية لا تؤمن بالطائفية ، وان للشيعة دوراً في بناء هذه الدولة فيجب أن ينصرفوا إلى لعب هذا الدور » ، ولكن هذه الدولة يا حضرة الوزير قائمة على الطائفية ، فكيف تريد من طائفتك التي توليت النيابة والوزارة باسمها أن تعمل لبناء الدولة ، وفي الوقت نفسه تريدها ان لا تؤمن بالطائفية التي قامت عليها الدولة.

هل قولك هذا الا كقول القائل : ابن الدار وأهدمها في آن واحد .

اجل ، ان الشيعة لا يؤمنون بالطائفية ، كغاية في نفسها ،ولكنهم يؤمنون بلبنان ودستوره فإذا تكلموا عن الطائفية ، وطالبوا باسمها فإنما يطالبون بها كوسيلة لتطبيق الدستور الذي نص عليها . فهم يقولون : إما أن يعدل الدستور واما أن يطبق بالعدل . والجمع بين وجود الدستور وبين اهماله وعدم العمل به اهانة للبنان وحكامه ، ونوابه ولجميع اللبنانيين ، لا للشيعة فحسب .

الشيخ محمد جواد مغنية

العرفان : نؤيد فضيلة الاخ ونتبنى كلمته كتعليق على المناقشات .

احتفل لبنان بذكرى شهدائه الابرار

كلمة المجلس النيابي : لبنان سيبقى مادام في السماء إله وعلى الارض استشهاد

كلمة الحكومة : دم الإستشهاد يكتب للأمم الوجود والخلود

احتفل لبنان حكومة وشعباً بذكرى السادس من ايار ، ذكرى شهداء الامة الميامين . وقد غصت ساحة الشهداء بالجماهير التي زحفت من كل حدب وصوب للمشاركة بهذاالعيد

دور الاسعد

وقال الوزير كامل الاسعد انه يسمح لنفسه ان يتناول هذا الموضوع شاكراً لاصحاب الاستجواب افساحهم المجال له لإبداء رأيه في القضية .

واضاف : قبل كل شيء اود ان اعلن انني لا اشك مطلقاً بحسن نية اصحاب الاستجواب ان الدستور ضمن توزيع المساواة بين الطوائف ، غير ان نيل الحقوق عن طريق المناداة بالطائفية لا يخدم مصلحة احد .

انني اوجه كلامي الى ذهنية ، لا الى الطائفة الشيعية . انني اقترح ان يصار الى وضع نص في الدستور يلغي هذه الطائفية .

سليم : حط هالنص . هات التعديل .

الاسعد متابعاً : اما رأيي كوزير عن الطائفة الشيعية ، فأقول ان ضميرنا لا يسمح لنا ان نعمل الا كوزراء نحكم في لبنان لمصلحة لبنان ، ولكنني رغم ذلك اقول ، بصفتي ممثلا للطائفة ، ان الطائفة الشيعية لا تؤمن بالطائفية ، لأنها تدرك ان الطائفية اذ تفتك بها انما تفتك بهذا الوطن .

ان الشيعة لا يقبلون بالاستمرار في هذا الدور .

مناقشات المجلس في الحقوق الطائفية

قرأت في جريدة « الحياة » عدد امس ٥ ايار ١٩٦٢ المناقشات الحامية حول حقوق الطائفة الشيعية في المجلس .

سأل بعض نواب الشيعة الحكومة عن السبب لحرمان «طائفتهم» من التعيينات القضائية الأخيرة ، وانبرى للجواب والدفاع الوزيران الشيعيان « فكان سوس الخشب منه وفيه » ، وفي نظرة واحدة الى جوابهما نجد التفسير الصحيح لحرمان الشيعة من حقهم الكامل في جميع الوظائف ...

ونحن لا نريد بكلمتنا هذه ان ننظر الى الدوافع التي حملت بعض النواب على السؤال ، ولا الى الأهداف التي يرمون اليها ، وإنما ننظر الى السؤال لا الى السائل ، والى الجواب لا الى المجيب ...

لقد جاء السؤال مركزاً ومدعماً بالمنطق ، بنص الدستور ، وتعهد رئيس البلاد ، والبيان الوزاري الذي نالت الحكومة الثقة على اساسه ، ولا شيء وراء هذه الحجة التي يحق بها القول على كل مخاتل ومراوغ .



يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

رئيس مجلس النواب آل الزين
ينعون اليكم بأسف بالغ عطوفة الرئيس

يوسف بك الزين

نائب لبنان ورئيس السن
حامل الوشاح اللبناني الاكبر
واوسمة عديدة متنوعة

تغمده الله برحمته صباح اليوم السبت ٨ ذي الحجة ١٣٨١ الموافق ١٢ ايار سنة ١٩٦٢ وسينقل جثمانه في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الى كفررمان حيث يوارى جدث الرحمة عصر يوم غد الاحد

تقبل التعازي قبل تشييع الجثمان في الكلية العاملية في بيروت وبعد الدفن في كفررمان

العرفان: فوجئنا بالنبأ الصاعق بوفاة الحال بعد صدور العدد فالى حيث التفاصيل

الوطني ، كما توافدت الشخصيات السياسية والرسمية وكبار رجال السلك الدبلوماسي .

كلمة المجلس النيابي : وبعد ان انتهى امين سر عصبة التكريم من الكلام ؛ كانت اول كلمة للمجلس النيابي القاها النائب لويس ابو شرف .

كلمة الحكومة : والقى كلمة الحكومة الاستاذ علي بزي وزير الصحة والإسعاف العام .

كلمة عصبة التكريم : اما كلمة عصبة تكريم الشهداء فقد القاها المهندس سامي عبد الباقي

وأخيراً أعلن الاستاذ محمد علي الرز أمين سر عصبة تكريم الشهداء وعريف الحفلة عن انتهاء الإحتفال فاختتم بنشيد الشهداء عزفته موسيقى قوى الامن الداخلي وتوجه فخامته مودعاً وانتقلت عصبة التكريم وعائلات الشهداء بالسيارات الى المدافن الطاهرة تحيط بهم فرق الشرطة حيث وضعوا أكاليل الزهور .

الوفيات

الشيخ محمد علي نعمة

ــ القلب الذي توقف عن النبض والخفقان في الاسبوع الماضي والوجه الذي توارى عنا منذ أيام في حبوش رغم هزالة جسمه وعدم وجود هالة دعاية حوله كان ضخماً في علمه عظيماً في فضله كبيراً في خُلُقه ، من علماء الدين الذين يفتخر بهم العلم والدين ، لم يسخر ضميره لاحد ولم يستكن لحاكم أو زعيم لقاء المغريات المنصب والمال ، عاش حياة رجل الدين وبث علمه خالياً من الغش والخداع ، انه خسارة يمنى بها جبل عامل ولكن الموت لا بد منه ، عزاؤنا بالانجال الطيبين حملة لواء العلم ورافعي راية الدين ، وان انس فلا انسى انه رحمه الله في آخر حياته بعد أن توليت مسؤولية العرفان لم يألُ جهداً في مناصرتي وحث الناس على مؤازرتي والاشتراك بالعرفان ، انه يمثل الوفاء والاخلاص في عصر قـلّ فيه الوفاء والإخلاص ؛ كلمة عابرة لا تكفي عنه . لعل أحد الاخوين الصديقين الحبيبين نجلي الفقيد الراحل فضيلة العلامة الشيخ عبد الله أو فضيلة العلامة الشيخ عبدالحسين يكتب تاريخ حياته للعرفان فننشرها مع رسمه في عدد مقبل .

ــ وتوفي في صور ونقل جثمانه حسب وصيته الى النجف الاشرف السيد محمود شرف الدين حيث دفن هناك بمجالي التكريم كما اقيم له اسبوع حافل في شحور مسقط رأسه .

ــ ونعي الينا من صور المأسوف على شبابه الغض سميح زكي بيضون وقد اقيم له اسبوع حافل في النادي الحسيني بصور .

تعازينا الحارة لآلهم وذويهم سائلين الله ان يتغمدهم برحمته ورضوانه انه سميع مجيب .

مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

الجزء الأول | المجلد ٥٠ | ربيع الاول ١٣٨٢ | آب ١٩٦٢





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل : « ن والقلم وما يسطرون » والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد القائل : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد فقد دخلت العرفان في سنتها الخامسة والخمسين هجرية والثالثة والخمسين ميلادية بصبر وثبات وجهاد وتضحية تبذل قصارى جهدها في تحقيق الغاية الشريفة التي انشئت لأجلها . وهي في هذا العام بالذات تصل الى قمة رفيعة حيث تبلغ مجلدها الخمسين واثقة مطمئنة فهي قد احتجبت مضطرة اثناء بعض سنوات الحرب العالمية الاولى لفقدان الورق وبعض سنوات الحرب العالمية الثانية لغلاء الورق الشديد في السوق السوداء وكان من البديهي ان تمنع عنها اعاشة الورق لأنه على حد قولهم كان يشحده لبنان من اميركا وانكلترا وفرنسا ونحمد الله ونشكره الف مرة ان صفحتنا سوداء عند هذه الدول الثلاث وعند روسيا ايضاً فالأجنبي وكلهم مستعمر مع الاسف حين يتمكن ، نعم كل أجنبي لا مكان له عندنا . وانا حين افتتح هذا المجلد اتوجه قبل كل شيء الى مؤسس هذه المجلة عليه الرحمة بتحية اجلال واكبار ببلوغ مجلته المجلد الخمسين الذي اراده ان يكون يوبيلها الذهبي بالرغم من الاحتفال بيوبيله الذهبي منذ عشر سنوات . حافظة مبادءه راعية عهده ، لا تبالي حتى بالموت في سبيل الحق والوصول الى اهدافها السامية .

ولا يفوتني هنا أن أتوجه بكلمة شكر وثناء ومحبة وتقدير الى انصار العرفان المعنويين والماديين والى جميع المشتركين الذين يتعاونون ويتجاوبون معنا في اداء رسالتنا .

فمن أحب غيرهم السير على طريقنا المستقيم فأهلا به ومرحباً ومن أبى الا الاعوجاج والضلال فصيره الى زوال واضمحلال .

عاش أنصار الحق والويل للمذبذبين المنافقين .

الشيخ محمود عباس ★

بقلم الشيخ محمد جواد مغنية

مهما تعددت مقاييس الرجال ، وتطورت مفاهيمها فان المقياس الذي يقاس به
ن ثابت لايتغير بتغير الاحوال والملابسات ، ولا يختلف باختلاف الازمنة والامكنة
من الحقائق الثابتة التي لا تقبل التقييد ، ولا التقليم والتطعيم . . انه « التقوى والت
ن » ولا شيء وراء ذلك .

اما الفصاحة والبلاغة ، اما الكتابة والخطابة فهي من المحسنات الكمالية لعلماء الدين
الشروط الاساسية ، فمن عرف واتقى فهو العالم حقا ، اما من اتقى وجهل الاحكا
وعاها وخرج على مبدأ التقوى والصلاح فلا تجوز الثقة به ، كعالم ديني ، وان كان
عا ، وخطيبا مصقعا .

والتفقه في الدين اشرف العلوم اطلاقا ، اما التقوى فهي منبع الفضائل بكاملها ، ومص
ل بدون استثناء . . ومن هنا كان رجل الدين محل التقديس والتكريم اكثر من اي
علوم الدنيوية . . واذا كان التفقه مع التقوى مقياس الافضلية والتقديم ، فهل يقدم ا
لاعلم على العالم الاتقى والاورع ، او يقدم هذا على ذاك ؟ . فيه قولان ، ونحن دائ
ن يقدمون الاتقى (١) . . وعلى هذا الاساس يبتني حديثنا وتقديسنا المرحوم ا

★ من كتاب « مع العلماء » .

(١) المفروض انه لا دليل من الكتاب والسنة على تقديم الافضل ، وايضاً المفروض ان الحكم ا
ول ، وجائز ان يكون مع الفاضل ، وان يكون مع الافضل ، ولو علمنا انه في جانب احدهمـ
ر لتعين ، حتى ولو كان مفضولا ، وايضا المفروض ان كلا من المجتهدين قد سلك طريقا معتبراً في
مه عند الله ، والنتيجة المنطقية لكل ذلك ان يتخير المقلد في الرجوع الى الفاضل او الافضل ، وان
ل يكون ترجيحا بلا مرجح . . والقول بأن رأي الافضل اقرب الى الواقع مجرد استحسان ا
اسطة بين الواقع وعدم الواقع ، كي يقال : هذا اقرب وذاك ابعد . اما دعوى بناء العقلاء على لم

ان هذا الشيخ عالما في العلوم العربية ، وعارفا بالاحكام الشرعية ، لكن لا عن ادا
لمية ، وفي اصطلاح النجفيين لم يبلغ درجة الاجتهاد ، ولم يدعه هو لنفسه ، ول
في الفهم والذكاء ، وكان يقرض الشعر ، وينظم القصائد الطوال واكثرها في الز
وف ، ومدح اهل البيت (ع) ، اما في التقوى والاخلاص ، والنصح لله وعباده،
هد والتواضع ، ونشر الاحكام ، وتربية النشء على الدين ، والخلق الكريم فقد ك
ج الصالح ، والمثل الكامل .

لد هذا الشيخ الصالح سنة ١٨٦٧ في قرية من قرى جبل عامل ، تدعى « عثرون
من بنت جبيل ، وقد عرف اهل هذه القرية بالذكاء وصفاء الفطرة،وتوفي سنة١٣٥
ج البراجنة ، وعاش حياته كلها فقيرا متقشفا،لم يذق حلاوة الدنيا ونعيمها، ولم يملك
ولا قليلاسوى مكتبة باعها اولاده من بعده واقتسموا ثمنها، وهي كل ماتركمن ميرا
كان يسكن بالاجار في غرفة واحدة هو وزوجته واولاده ، كأي عامل هـاجر
طلبا للرغيف ، وقد تسنى له ، لو اراد ، انيبني اكثر من دار ، ويملك اكثرمن عقا
طلب ماهو اعلى وارضى لله سبحانه ، فأخذ يطوف في البيوت والحوانيت والقر
يبشر بالحقائق الدينية . . فلم ينتظر الناس ان يقصدوه ، ويسألوه ، فكان يذهب بنف
الابواب ، ويدخل البيوت ، يعلم النساء والرجال ، وكثيرا ما كان يذهب الى بعض
والكسبة في حوانيتهم يلقي عليهم دروسا في اصول الدين وفروعه .

خبرني الحاج احمد بعلبكي ، وهو الثقة ، قال :

ان الشيخ محمود عباس يقصدني الى محل عملي في التجارة ، ويعلمني دروساً في الرس
ة ، وقال : ماعرفنا اثره البالغ في التعليم ونشر الدين ، الا بعد موته ، حيث تبين
ه الدينية ، وصلاته الارشادية امتدت الى اوساط ماكنا نظن ان احدا من رجال الد
اليها ، وما كانت تقف في طريقه العقبات والاعتبارات ، لانه كان جد حريص
شر الدين في كل مكان .

كان اذا جاء فصل الصيف ، واقفلت المدارس ابوابها يجمع التلاميذ ، ويذهب
مل والبحر ، او اي مكان بعيد عن الضوضاء ، ويلقي عليهم دروساًفيالدين ومباد
وكان تلاميذه يحبونه ويحترمونه اكثر من آبائهم ، وينتظرون وقت الدرس بفار

صادف، وهو في بعض القرى ان جاءه فلاح بثور، فقال له: ما هذا ؟. قال : هو حق
به .. واخذه الشيخ ، وذهب قاصداً قرية مجاورة ، وفي الطريق رأى رجلايحرث
حارة ، فسأله عن السبب ، لأن المألوف في الحرث ان يكون على البقر ، فقال :
غيرها ، فأعطاه الثور ومضى في سبيله .
خبرني الشيخ خليل هاشم المعروف بالصدق والأمانة ، قال : في سنة ١٣٤١هـ حججت
شيخ محمود عباس ، فأعطته امرأة خمس ليرات ذهباً ــ ونحن في مكة ــ فأعطاها لس
، أما قصة ولده البكر فيعرفها ويتحدث عنها المئات ، وملخصها ان سائقاً مسيح
حارة حريك » دهس بسيارته ولده الأكبر خطأ ، فمات لساعته ، وقبضت الحكو
سائق ، وأودعته في السجن ، ولما علم الشيخ الوالد قال : مسكين هذا السائق .. انه
الإساءة الينا ، فكيف يساء اليه ، واسقط حقه عنه .. وقدم السائق للشيخ مبلغ
من المال ، فرفض ، وقال : لا آكل لحم ولدي .
ذا ، وهو يعيش ليومه ، ومن يده لفمه ، وقد يستدين ثمن وجبة الطعام له ولأهله
ي اكثر من واحد انه ربما حصل على مصروف يومه بكل جهد ، فاذا رأى محتا
، واعطاه ما كان قد تيسر له ، وبقي على باب الله الكريم واثقاًبأفضاله واحسانه
ت له اشياء مماثلة لا يتسع لها هذا المقال .
ذا الاخلاص ، وهذه الاخلاق الاسلامية النبيلة في العالم والقائد رجع الناس الى الد
ائل ، وانتهوا عن الجرائم والرذائل ، وقد كانت الهداية الإلهية ومازالت تع
في الناس عن طريق المتقين والمخلصين .
ضى على وفاة هذا الشيخ الجليل المصلح ٢٧ عاما ، ولم يذكره احد في كتاب اوصح
ث عنه عارفوه لبعض المناسبات ، وحين يقارنون بين من مضى ومن بقي من رج
، وبعد قليل يتطوي اسمه مع الايام ، وتمحى صورته من الاذهان .. وكم انجبت ج
من امثاله ، ثم انطووا في عالم النسيان ، مع ان آثارهم في نفوس ابناء هذا الج
ل تنمو ، وتعطي اطيب الثمار . لقد اهمل التاريخ ذكرهم لالشيء الا لانهم كا
ن بصمت مخلصين لله وحده لا يبتغون شهرة ولا ثناء .
في النهاية هل يستعيد القارىء الكريم في ذهنه بعض الصور لمن عرف من الشيوخ، ويقار

الرجل المثالي

في رأي المرأة والرجل

بقلم رودكس بن زائد العزيزي

...نا عن الرجل المثالي ، اقرار ضمني منا بان مثل هذا الرجل موجود ، فلو لم تكن
...ثالية او بعضها موجودة فينا مااستطعنا ان نتصور وجودها ،
...ن باقرارنا الضمني هذا ، مخالفون لما قرره الفيلسوف اليوناني المشهور ديجونيسيوس
...ن يشعل شمعة في وضح النهار ، ويجول في الاسواق باحثا عن انسان !..
...باقرارنا هذا ، غير واثقين بما ذهب اليه شاعر الفلاسفة ، وفيلسوف الشعراء . ابو
...عري ، الذي فضل الصخرة الصماء على انبل البشر واشرفهم .

افضل من افضلهم صخرة لاتظلم الناس ولا تكذب !

... متهمون حكمه المطلق الذي جعل الانسانية كلها في قفص الاتهام ، غير مستثن احد
...سه .

...او كان كل بني حواء يشبهني فبئس ماولدت حواء للناس !

...ن يوم نسال هذا السؤال نقر بان الرجل المثالي موجود ، او نحن نريد ـ على الاقل
...م له صورة ، ونتخيل له ظلا ضاربين بتشاؤم المتشائمين من غربيين وشرقيين عرض
...ـط .

...ذلك الذي كان يبحث عن الانسان بالشمعة ، الى الذي قال :

...ى الذئب فاستأنست بالذئب اذعوى وصوّت انسان فكدت اطير ! »

...الرجل المثالي يتفلت من التحديد ، لأن المثالي متى صار حقيقة ، لم يعد مثالا ، ولأن
...زمان قد لا يكون سوى رجل عادي في زمان آخر

ثاني والامتناع من الاستهزاء ، لكننا نطلب منه اموراً كثيرة ايجابية غير هذه .
قد دعا العرب قديماً الذي يحسن الرماية ، والعوم ، والوثب على الخيل ، ورواية الشـ
ة الانساب ، دعوه كاملا . لكننا اليوم لا نجد في هذا الرجل كمالا ولا ظلا لكمـ
دعي الفارس البطّاش كاملا قال الشاعر .

أيت ابن الموت لو ان يأسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

عدوا ابيض الوجه الشريف نسبه مثالا فقد قال النابغة :

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

اراد طرفة بن العبد ان يصور نفسه رجلا مثالياً فرسم لنفسه صورة جسيمة، وصو
ة ، وصورة مسلكية فلسفية ضمنت له ما اراد في زمانه يوم قال :

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد
ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عوّدي
فنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمّد !
وكري اذا نادى المضاف محنباً كسيد الغضا نبهته المتورد

كن هذا كله ليس من الكمال في قليل ، ولا في كثير .
تختلف نظرة الامم الى الرجل المثالي ، كما تختلف المثالية بالنسبة الى فرد وآخر ،وبالنسـ
ظرة المرأة ونظرة الرجل ، واذكر ان جلسة اوحت لي بالخاطرة التالية :
يرى النصارى ان الله قدرة وفداء ومحبة، والمرأة تريد ان يكون زوجها او الر
في سبعين اقنوما منها القدرة والفداء والمحبة!..
قد رسم لنا ابن المقفع الاديب المشهور صورة للرجل المثالي يوم وصف لنا اخاً
ه ، لكن ذلك الاخ العظيم في اخلاقه كانت صفاته كلها سلبية ، لأنه لم يكن ينتهي
سخط ، وكان كل دهره صامتاً الى آخر تلك النعوت التي ليس فيها من الايجابية
جه عن سلطان بطنه وشهوته ، فرجل ابن المقفع المثالي هذا لا يرضينا منه سوى جوا

عمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا
جل المثالي في رأيي هو الذي يقوم بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه ، على اشرف
اكمل صورة . وبما ان الحياة قد تحولت الى دوائر اختصاص ، فارى ان الرجل
الذي يستطيع ان يتقن اختصاصه على اكمل وجه .

ور هذا الرجل ابا لاسرة ، فابو الاسرة المثالي هو الذي يحاول جهده ان يسعد
حدود مايتمكن . يشرك اهله في المسؤوليات ، ويمرنهم على تلقي كل حالة بروح
لة النفسية ، لان كل حادث في الحياة يمكن تحويله الى الخير ، فليس الشر كله شراً
صفنا اليه تكبة الشر حالة نفسية هي من المصيبة اشنع .

ل المثالي هو الذي يؤمن في قرارة نفسه بان الله خلقنا من الارض لحكمة سامية ،
ا ان الارض لاتزهر ولا تثمر الا بعد ان تصلها عواصف البرد والشتاء ، وذلك
م ان الرجل المثالي ، لايكون مثالياً الا اذا استطاع ان يهزم كل صعوبة . وقديما

ل الحق هو الذي يتحلى بشجاعة الاسد ، وبصبر الجمل ، وبلطف الحمام ، ووداعة
حكمة الحية ، واضاف الى ذلك الخبرة والسماحة النفسية ، والوفاء ، والكرم ،
ه ! .

جل المثالي هو الذي يتخذ من القديم الاصل اساساً لجديده الطيب ، ويتحفظ
طفولة نفسية تكاد تشبه طفولة الانبياء النفسية ، بحيث يكون مستعدا دائما ان
ور الزمن ، وقديما ضربوا المثل بحكمة الحية ، افلا ترون انها كل سنة تخلع جلدها
ذلك الى ان الرجل المثالي هو الذي يكون رحب الآفاق النفسية ، مستعدا لخلع
لرثة البالية التي يخشى ان تختنق في نفسه كل فكر جديد مفيد . هو الذي يكون
ان ينقح افكاره من كل زوان مع الاحتفاظ بالمبدأ سليما .

جل المثالي يجب ان يكون ايجابياً في كل عمل من اعماله . فنحن لو اردنا ان نتخذ
جا رجل الاعمال المثالي ، لرأينا انه الرجل الذي ينجز اعماله في حينها ، وانه مع

وصبره ولطفه وسماحته كريم حيث يجب الكرم ، مدقق الى ابعد حدود التدقيق .

ت الرجل العظيم الذي بلغت تبرعاته في الحدى السنين عدة ملايين من الدولارات
الخيرية . ومثله سليم صيدناوي الذي بلغت زكاة امواله السنوية ٢٠ الف جنيه .

ن الرجل المثالي هو الناجح في حياته العائلية ، الذي يستطيع ان يكون زوجا فاضلا
لا يشيع السعادة في منزله ، لا تعرف داره الوجه العابس ، لان الوجه العابس غلطة
ط الطبيعة ، ولقائل ان يقول لي ان الطبيعة نفسها تعبس ، وهــذا صحيــح ، لكن
تعبس ولا تبكي ، الا لكي تعد ابتسامة الربيع وابتسامة الخريف ، وابتسامة الصيف
طيع ان نصدق ان الوجوه الانسانية العابسة التي تحول حياة الناس مرة ، غرضهـا
د لابتسامة مشرقة ؟ الرجل المثالي هو الذي يلاقي هموم الحياة بابتسامة الواثق بأنه
المنغصات ، واعظم من المصائب ومن هموم الحياة . لا تشغله مشاربه ومشاغله عن
نائه وبناته ، لأن الذي يهمل بيته ، هو لامته وللانسانية اشد اهـمالا . وهو انسان
و حاز ثروة هنري فورد وفتوحات الاسكندر . المثــالي هو الذي ينسى نفسه في
رته فلا ينفق على خصوصياته ، اضعاف ما ينفق على اسرته ، مدعيــاً ان لجسده
.

.

جح في اعماله الذي يدير اعماله بدقة ومهارة وامانة ، لان كل رجــل اعمــال ،
وضعه في امته ، واحبها ، كان فيها معلماً ، ومصلحا اجتماعيا . فمن كانت هذه صفاته
يا من المثالي .

في صحيفة الرسالة التي تصدر عن المانية ان رجل اعمال ناجحا استدعى مستخدميه
م عن الشركة ، وجعل نفسه مساهما فيها . قائلا لولا مؤازرتكم المخلصة لي ما كنت
هذا النجاح في حياتي ، ولا كنت اجمع هذه الملايين من الثروة ، فانتم احق من
ذه الاموال ، واعتقد ان ابنائي يكفيهم ان يكونوا مساهمين يعيشون حياة كريمة بلا
لا تخمة ، يتعالون بها على الناس بعجرفة تخرجهم عن انسانيتهم . والنــاجح في
لا مخرقة اعد فيه عنصرا من المثالية ، على شرط ان لا يــكون نجاحه جاء كطفو
ن غير استحقاق ، بل اعني بالناجح اجتماعيا ذاك الذي تأسس نجاحه على الصدق
والخلق الكريم . والتدين الحكيم .

ليس ملكا لنفسه ولاسرته او لامته ، بل هو ملك للانسانية فقد كان غاندي رج
ي انسانيته وفي صبره وفي بطولته النفسية فحرر امته ببعض مزايا الرجل المثـالي
ن حقوقيا وكان مربيا وكان انسانا في قلبه الكبير وكان وطنيا صادقا وكان مخلص
مرأته اذ قال ؛ ان امرأتي لا تعد في الجميلات ؛ لكني لا اعرف امرأة تستطيع
ي كتأثيرها . فاذا وزنت غاندي بسقراط وبتولستوي وجدته اعظم من الرجلسي
أنهما على كل ما تحليا به قد اخفقا في حياتهما العائلية . لقائل ان يقـول ان امر
. وامرأة تولستوي هما السبب وانا اقول مع جبران ليس المقتول بريئاً من جريمة القا
ن غاندي يتمتع بطفولة نفسية تشبه طفولة الأنبياء النفسية وبراءة تشبه براءتهم فكـ
نسانياً عظيماً ، حارب الانكليز وهزمهم من غير ان يشتمهم ، وحرر بـلاده
هم من غير ان يكرههم ، واستقبل رصاصة الغـدر من مهووس هندي مسـأجور
ما باسماً وتلك بعض صفات الرجل المثالي .
جاعة ادبية لا تعرف التراجع .
واجهة الملمات بقلب مملوء بالايمان .

الله لا يبعث لنا بتجربة الا والعناية تقصد بها خيرنا . في التوراة ان يونان النبي ابتلا
ت وقذفه على الشاطىء بعد ثلاثة ايام اشارة الى ان العمل الطيب والخدمـة المخلص
ي احياناً ان يموت الرجل المثالي عن نفسه وينسى شؤونه الخاصة لاداء الخدمة النا
و للانسانية او لاسرته .

ي التوراة ان امرأة لوط التفتت فتحولت عمـوداً من الملـح ، وفي هـذا إشا
الرجل المثالي يجب ان يظـل هدفه ابـداً الى الأمام لأن النظرة الرجعيـة تحو
من الملح في صحراء قاحلة لا يفيد ظمأ الإنسانية في الحر ، وإذ هطلت عليـه غيو
ة ذاب .

ي التوراة ان ايليا النبي ظهر الى السماء بعربة من نار ، وفي ذلك إشارة إلى ان الرج
يجب أن لا يقف طموحه عند حد ، وان عليه ان يحرق كل خرافة او اسطورة تقف
له ليصعد وتصعد معه آمال الانسانية الى الاعالي فلا يقنع . فقديما علم ان القنا

ه يكون ماء فاترا لا يصلح للشرب ولا للاغتسال ، ان الماء الفاتر لا يلجأ اليه الناس
رادوا شيئا تعافه النفس وتعثى منه المعدة ، وما اعتقد ان احدنا يريد ان يكون
ـاء !

كان العظماء الذين فيهم مثالية غير قليلة ، لو كانوا فاترين اتظنون انهم صـــارو
نجحوا واثروا في الانسانية بفتورهم ؟

كان الابناء فاترين اتظنون انهم نجحوا في نشر رسالاتهم ؟
المثالي عاقل هادىء مفكر طموح متدين لعقل وبصيرة ، غيري ، صادق في كل
وفي كل مايعمل ليصدق مع نفسه اولا ، ومع النـــاس ثانيا ، محب لعمل الخـــير
يه الناس ، ام اساءوا كانما هو مطبق لقول الشاعر :

كن كالنخيل عن الاحقاد مرتفعا يؤذي برجم ويؤتي خير اثمار

عمان روكس العزيزي

من جوامع الكلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة .
يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في
يه .
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت
ت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .
أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

عرب فلسطين لم يقصروا

بل الدنيا العربية الاسلامية هي التي قصرت معهم ومع نفسها

بقلم : محمد علي الطاهر

عندما اقام اليهود مهرجانات الفرح في شهر مايو الماضي سنة ١٩٦٢ ابتهاجاً بمرور ١٤
الى انشاء اسرائيل ، وعندما اقام العرب مآتم البكاء والنواح على فلسطين، اوالفردوس
فرطوا به واضاعوه في مايو من سنة ١٩٤٨ اصبحنا نسمع من بعض الناس عبارة (
الفلسطينيون عن بلادهم كما دافع الجزائريون عن اوطانهم لما ضاعت فلسطين و
اهلها) ...

من هو القائل ؟ : فالذين يقولون هذا الكلام اما انهم على الغالب من الجهلة او البسط
او فتيان لم يشهدوا ايام دفاع الفلسطينيين عن وطنهم ، او لان بعضهم لم يكونوا قـ
ايامها ، ونجد كذلك بين اصحاب هذا الكلام من لا يعرفوا عن الفلسطينيين سوى ا
من شعب ترك وطنه مستهيناً به ومفضلا عليه حياة الخيام الممزقة في اطراف المدن المجاو
فيها عيشة اللصوص والشحاذين .. ويوجد شبـان لم يفتحوا الكتب التي سطر
طينيين اخبار جهادهم وبسالتهم وشدة شكيمتهم في القتال وسخاء نفوسهم وايديهم
الفداء ، بينما هم قلة في العدد والعدة ، ضد اعداء لهم الكثرة واحتراف العدوان والقس
الشبان لم يسمعوا ولم يقرأوا اخبار اروع واعجب دفاع قام به ابطال في تاريخ الانسا
عن الاوطان ضد اقسى اعداء واشرس خصوم ، كما ان هناك نكرات وخبثاء ينتقصو
الفلسطينيين تجنياً وبسوء نية ، فهؤلاء اما انهم خونة ، واما ابناء خونة قدماء ، او
تسببوا هم او اقاربهم في نكبة فلسطين ، او من الذين خذلوها في جهادها ، فحرمو
ف امجادها ومفاخرها ، ولا اقول ان الله قـد البسهم عارها وحملهم وزر نكبتها

ن عددهم أكثر عشر مرات من عدد عرب فلسطين ، وان ارض الجزائر تزيد على
فلسطين بأكثر من سبعين مرة ، وخلفهم صحراء شاسعة واسعة يفزعون اليها عنـ
رة ، وهي تشبه البحر المحيط في اتساعها ، وذلك مما كان يساعدهم على الكر والفر
ورهم دول غربية عميلة للاستعمار ، تحاصرهم وتسد السبل في وجوههم وتسلم مجاهديه
ه كما جرى لنا .. ثم ان عدو الجزائر كان فرنسا وحدها ، وكانت الدنيا كلها تتجاوب
زائريين وتعطف عليهم وتؤيدهم ضدها سواء بالدعاية اوبالمال وشتى انواع المساعدات
ن يبتليهم الله كما ابتلانا بمنقذين من البلاد الشقيقة الحبيبة يقومون بتسليمهم هم وبلادهم
ه ، ثم تهرب تلك الدول هي وجيوشها الباسلة فزعاً من اليهود ، فرحة زائطة مدع
ار على اسرائيل التي كانت في تلك الايام عبارة عن دولة « مزعومة » !

كيف نصروهم : واما الجزائر فقد وجدت بجوارها جاراً واخاً كالحبيب بورقي
جمهورية تونس الذي جعل بلاده كلها مقراً ومنطلقاً لمجاهدي الجزائر ، ثم يفـد
ريين آلاف المتطوعين والمال والسلاح .. ويجعل جهاز السلك السيـاسي التونس
ي في جميع ارجاء العالم في خدمة قضية الجزائر ، وينشيء في كل سفارة تونسية مكت
باً سياسياً يديره جزائريون على نفقة تونس لاذاعة انباء الجهاد واخبار فظائع فرنس
اتصال الجزائر بأنحاء الدنيا ..

تونس كانت بذلك كمن اعلن الحرب على فرنسا بايوائها مجاهدي الجزائر في اراضي
حهم وتدريبهم على القتال على ايدي ضباط من جيشها .
مدن وقرى تونس كانت تتعرض بسبب الجزائر لغارات الطيارات الفرنسية ومدفع
الفرنسي من حين الى آخر ، وكم من قرية تونسية دمرتها فرنسا بسبب الجزائر ، وكم م
صيبت من تلك الغارات ، وهناك مذبحة « بنزرت » التي قامت بها فرنسا انتقاماً م
ن في يوليو ١٩٦١ وقد استشهد فيها اكثر من الف شاب وجرح ضعفا ذلك ، فو
فرنسا لمدينة بنزرت ونهب اهلها وبيوتها ومتاجرها ..

كل ذلك كان فداء من تونس في سبيل الجزائر ، وفوق ذلك ان تونس وهي في الاص
ة وقائمة من موت استعماري دام ٧٥ عاما قد تحملت نحو ربع مليون منكوب جزائر

ي طاقته وطاقة شعبه ، وكم من غارة مدمرة قامت بها طيارات فرنسا ومدفعيتها على ا
دن المغربية المحاذية للجزائر فخربت العمران وازهقت ارواح الابرياء ..
ولا تنس المساعدات العظيمة المتتابعة التي قدمتها العراق للجزائر بعد تحريره من الا
ي حكام كانوا اسوأ من الاستعمار ، حين ســاهموا ياويلهم ياويلهم ، بتسليم فل
ـود .

وهناك مساعدات سورية ولبنان والسعودية ومصر والاردن لابطال الجزائر من ما
ايات ، كما ان احرار فرنسا نفسها قد خجلوا من اعمال حكومتهم وتنصلوا منها وشج
دوا الجزائريين وباركوا جهادهم .

الجـامعة العربية : ان المغاربة لو صدقوا الجامعة العربية كما صدقها الفلسطينيو
وا قضية الجزائر لعبد الرحمان عزام باشا وامثاله الذين نكبوا فلسطين ، لـكان نص
زائر ان تباع رخيصة كما بيعت فلسطين واهلها ، وان تسوي كل دولة من دول ال
الحها ومشاكلها مع فرنسا على حساب الجزائر كما سووها على حساب فلسطين.. و
زائريين في المغرب العربي قد اخذوا العبرة ممـا جرى لاخوانهم الفلسطينيين في الم
بي ، فلم يسلموا امرهم لاحد غيرهم ، ولذلك نجت الجزائر من براثن فرنسا واست
قلالهـا .

هكذا كان الحال من ناحية الجزائر ، مع اعترافنا ببسالة الجزائريين وجهادهم ا
لد على مر الدهور والعصور .

الدنيا مع اليهود علينا : واما الفلسطينيون الذين كانو اقل من مليون عندما
ستعمار سنة ١٩١٧ فان اعداءهم لم يكونوا يهود فلسطين وحدهم، بل كان معهم ال
لية واجهزتها الدعائية وكافة بنوكها ونفوذها وصحفها ، ومن خلفهم بريطانيا
ها وجبروتها وجيشها واسطولها ،ومن وراء الجميع اميركا ويهودها ونفوذهم فيها،و
ـونية وجميع اجهزتها واتباعها ، وقسس البروتستانت الذين يؤمنون بتوراة اليهود و
ائيل وعودتها لفلسطين ، يضاف الى الجميع خيانة بعض الحكومات والحكام العر
لة معظم العالم العربي وجهله لقضية فلسطين واسمها وموضعها وموضوعها ، وتج

ن والغباء والتهاون دائما ، ولم يبخلوا علينا بالسخرية والاستهزاء احيانا ..

ذا عالم ديني عظيم نستنجده فبعد ان تبسط له وتشرح قضية فلسطين يسألك بكل
ائلا : (ماهي فلسطين واين هي ؟) ...

ذا سياسي عربي مسـلم تستصرخه فيقول لك بل انتم متعصبون تضطهدون اليهو
ن ، ثم يقول بكل صفاقة ووقاحة ان يهود بلاده هم مواطنون له فلا يسمح لنا با
يرة التعصب الديني في بلاده ..
لك الصحافي المستنير يقول لنا ساخرا (انتم تخافون من شوية يهود مفاعيص ا
عندكم دولة يهودية ؟) فاذا بالمفاعيص بعدربع قرن فقط يهزمون جيش امته وحكوم
اقاموا الدولة اليهودية على حدود بلاده لتحرمه وتحرمها طيب الرقاد ..

ذه جرائد عربية ومسلمة ايضا كنا نبعث اليها باخبار المجاهدين وبطولتهم ، وعدوا
غدرهم ، ومعهم الانكليز وفظائعهم ، فلا تنشرها (بحجة ضيق الصفحات) في حي
صفحاتها العديدة الواسعة مشحونة باعلانات المتاجر والبنوك اليهودية ..
اذيع فضيحة حين اقول ان احد كبار المثقفين في احدى العواصم العربية كان ينصح
عن القتال والشجار مع اليهود والانكليز في فلسطين ، وينصحنا بأن نبيع مالنا في
عنها بسلام . وكنت اضطر الى القول لهذا المثقف الامي : اذن سنعمـــل بنصحك
الى بلادكم ... وهنا فقط يصاب بغتة « بحب الوطن »ويقول لنا كلا كلا لاتستطي
م حتى لا تزاحمونا في بلادنا ...

انسى آغا خان الكبير الذي عين سنة ١٩٣٨ رئيسا لعصبة الامم بجنيف ،فقدابرق
ها استنجد دينه وشرفه لينصف اخوانه اهل فلسطين ، فرد على برقيتي قائلا : ا
محايد لايستطيع ان يتحيز لنا .
ني طلبت منه انْ يحكم لنا بغير حق .. ولا تزال برقية هذا الهالك ذاتها موجو
حتى الآن ..
كذا فقد كان الخذلان على جميع انواعه والوانه نصيب اهل فلسطين طيلة ثلاثين عا
لال ذلك كانت بريطانيا جاثمة فوق انفاسهم باسطولها وجيشها ؛ومعها اليهود يقتلو

حكومة شرق الاردن: ولا تنس حكومة الاردن القديمة طبعا، التي كانت قابعة ب
شرق فلسطين بالمرصاد ، تحرس لليهود قيام دولتهم، فتارة تساعدهم علينا بلسانها ا
ن كانت تسفهنا وتشجب اسلوب سياستنا ، وتارة بالاستهزاء بجهادنا ، وتلقيب ا
م لصوص وعصاة، وتنعت مجاهدينا بالشقاوة واقلاق الامن؛ وتصف سياستنا بالح
صيرة وكانت حكومة الاردن القديمة تبعث لفلسطين احيانا بمفارز من جيشنا (الع
سف) بقيادة الامير نايف ابن ملك الاردن الاسبق عبد الله ليتمرن على الحرب في
لا ليقاتل الانكليز واليهود ـ ولكن للاشتراك مع اولئك الاعداء بقتال مجاهدينا !
ث على التحديد سنة ١٩٣٨ في جبال نابلس ، عند احتدام الثورة الفلسطينية ال
، الانكليز ...

وكثيرا ما كانت حكومة الاردن تقبض على كل مجاهد فلسطيني يضطر للهرب الى
سلمه للانكليز فيشنقونه، كما ان فرنسا كانت في تلك الايام تحاصرنا بجيشها من جهة ا
ى حدود سورية ولبنان، ويحاصرنا البحر المتوسط من جهة الغرب ..

الاعداء من كل مكان: هكذا كنا، العدو امامنا وخلفنا وبين ضلوعنا، وادوات الا
ملكة المدمرة تتساقط علينا من فوقنا، ثم تلاحقنا اميركا بدسائسها حتى بعد نكبتنا وت
قوط امتنا شهيدة ، وهاهو العالم المنصف يرى الاجهزة الاميركية السياسية تلاح
حة هيئة الامم (المتحدة علينا دون سوانا) حيث ينبري مندوب اميركا ومعه مندوب بر
اعدة مندوب اليهود علينا اذا حضر، ومهاجمة قضية فلسطين بالنيابة عنه اذا غاب .
ثم بعد هذا وذاك تسمع من بعض اشباه بني آدم تعييرا للفلسطينيين بانهم قصر
فاع عن وطنهم ...

اين الجهاد ؟ : والغريب هنا ان الدول العربية لاتزال واضعة الوصاية والحج
سطينيين ، فلا تسمح لهم باتخاذ بقعة من اراضيها مقرا ومنطلقا للجهاد لاسترداد ف
حين نرى دولنا الاحدى عشرة لاتزال منذ ١٩٤٨ تتسلح وتتسلح، وتهدد اليهود با
لحق، بدون ان تفكر بالاشتباك معهم بمعركة حاسمة يتقدم ابناء فلسطين صفوفها، و
عدد اليهود قد تضاعف مرارا ، وزادت اسلحتهم اضعافا ، بينما نحن العرب لا ت

حول علم النفس

بقلم : محمد علي الزعبي

سان مخلوق موهوب ـ تحديد معنى كلمة علم نفس ـ الرد على اوغس
ت ـ صلة علم النفس بسواه من العلوم ـ مدارس علم النفس ـ و
الشبه بين الانسان والحيوان ـ الغرائز ـ تعليق ذو صلة

ان مخلوق موهوب

و الانسان بيت قصيد الحياة وسواد مقلة الدهر انفرد بالتفكير والارادة والذكاء
ت مواهبه .

و ذو تفكير مستمر ، كأنه نهر لاننزل به مرتين وان تتابع نزولنا ، يلتقي مع الحي
ريات والبدهيات وينفرد بالمكتسبات اذ الحيوان لا سيا ذوات الفقريات العليـا حي
ي ـ لكن لحد ما ـ .

ذا الانسان مجهز بغرائز كثيرة منها غريزة حب الاطلاع والبحث عن أسرار الحيـ
اؤل عما يفقده الانسان حين ينقلب من متحرك الى متخشب .

قد ملكت هذه المسألة على الانسان لبّـه فذهب في تفسيرها مـنذ عرف للدة الف
ب شتى .

قد قال بعض القدماء : ان في كل شخص محسوس شخصاً خفياً كامناً يفارقه ليلا وي
وما الموت الا مفارقة الشخص الخفي دون عودة .

لذا رأينا بعض القدماء يكسرون يد الميت الشر اويحكمون اغلاق فمه او يحرقونه

عقدية كيف يدفع عنه عاديات الشر والفقر ... ولكن عزيزة حبيب الاطلاع والتطلع
للاسم دفعته للسعي ليعثر على ذاك الانسان الخفي العجيب الحبيب البغيض !! الـــذي
(كا) ويرونه موجوداً لا يرى !

د تعاورت الانسان أفكار بدائية ساذجة حول ذاك الخفي ، وكأنه بعد ان اجتـــ
طويلة من عمره الفكري ، عرف كلمة (نفس) مشتقة من (نَفَس) وكلمة(رو
من ريح ـ طبعاً مع مراعاة تغاير اللغات واللهجات ـ وشرع يحاول العثور على كـ
الكلمتين ، اذ كثيراً ما رأيناهما مترادفتين ، باحثاً عن طبيعتهما ومصدرهما ومصير
كذا كان علم النفس معروفاً عند الانسان القديم مقتصراً على التفكير بمايعتور الانسا
اكل بعد الموت (وان كان ارسطو بحث هذا الانسان وحدةذات نفس وجسم يتعذ
ا) .

اجتاز الانسان اودية التخيلات وشرع يغرس ويحاول الاستثمار من الحقل المحسوس

معنى كلمة علم نفس

د راينا حولها اتجاهات مختلفة اذ حصرها بعضهم في اطار حروفها وسجنها في دائ
م الطبيعة وحصرها بعضهم بالمحسوسات ووقف قوم بين بين وشح عليهـــا الجميع بمنـ
استقلال وعاشت بين مد وجزر قروناً وارتدت منذ نحو قرنين حلة الاستقلال! فتحددت
مها وعينت اهدافها .

على اوغست كانت

حسن بنا ان تناقش كلمة (اوغســت كـــانـت) اذ قال (ليس لعـــلم النفس موضو
به) .

لة علم النفس بسواه من العلوم .

ما أبعد هذا عن الواقع اذ اصبح علم النفس لا سيا بعد استقلاله وكـــثرة مدار
ب مذاهبه ، ذا صلة قوية بجل العلوم فكأنه الملح والرائد .

د عجز طب الأجسام عن أمراض حسية ـ معنوية بآن واحد ووقف امامهامشلو
شعر الشخص بشلل معنوي يحول بين يده او يديه وبين الحركة ولكن الطب الجسد

به او ... شللاً او ... بأتاً .

ت مع الاصطلاحات اللغوية بالالفاظ والتعابير لا تلتقي بالمقاصد والمسميات .
نا عن طب الأجسام في البيطرة والبزرة ـ طب الطير، عني علم النفس أو بحث درا
و فن معرفة أسباب الانفعال ، عني بمراقبة غريزة الحيوان ومنه الطـير والحشرا
كوبية ؟

* * *

ذا فعلم النفس يحتل مقام الصدارة من مجلس الحياة الاجتماعية ودراسته همزة وصـ
ضلات شتى في حقول الطب والصناعة والتجارة والثقافة والسياسة والقضاء . . .

لا ، لولاه لما عرفنا مقاييس الذكاء وكشفنا حجاب المواهب الكامنة وعملنا على انما
سنا مراحل الطفولة وقسمنا الطلاب لمجموعات متجانسة .
ولاه لما تعمقنا كنه الظاهرات وعرفنا بواعث كثير من الامراض وجهدنا للعثور ع
ووصلنا قاعدة (ان معرفة سر الظاهرات سبب في الشفاء) .

ولاه لما استطعنا العثور على اسرار كثير من الجرائم وأدركنا الفرق بـين التحقيـ
ي والمتراخي عملا بقاعدة (الصدق طبع والكذب تطبع) على ضوء المثل القائل (ا
كذوباً فكن ذكوراً) .
ولاه لما ابتعدنا عن الهموم ولما قابلنا المصائب والكوارث بصبر وشجاعة متحققين
من سلطان الكوارث تثمر كوارث اكبر ، مرددين قول الله تعالى (وابيضت عي
زن) متحققين ان هذه ليست مجرد مجاز .

ولاه لما غزونا عقليات اسرى العادات والتقاليد لندخل عليها تعديلا يكفل سيرها
ستقيمة او يمهد لإيجاد أجيال أقوم .
ولاه لكانت الصناعة والتجارة في مراحل الحياة الأولى اذ اصبح من البديهيـا
الفرق بين التاجر البليد الذي جهل نفسيات الناس فعاش جامداً فقيراً مكبوتاً والتا
الذي تغلغل النفسيات وشاطر الناس اموالهم وفاز بثقتهم .
م ، هو ذو صلة جذرية في جل شؤون الحياة اذ يهب النشاط العقلي ويصقل السلو
المجتمع لنباتت صالحة ، وعلى دراسته يتوقف التفوق الحربي ، اذ نعـلم ان الجي

د شرع منذ استقلاله ودخوله حظيرة التجربة والتمحيص يكشف خفايا الانفس و
ودة لدراسة الظواهر رجوعياً ؛ او من فلتات لسان المريض اوالتقاط الكوامن المدفو
ه بيد التنويم المغناطيسي .

ارانا كثيراً من الامراض ــ الفردية والاجتماعية ــ قائمة على وهم ما زال يتضخم ح
ى ــ لدى الفاضلين ــ ثوباً خالوه حقيقة .

ارانا كثيراً من الامراض الفكرية الموروثة تشكل لدى سواد الناس جنوناً جماعيـ
دارسو الميثولوجيا لدى جميع الامم القديمة بل وكثير من الامم المعاصرة .

د دخل البيوت من ابوابها فلم يذهب وقتاً طويلا بالبحث عن الماهية فكأنه فن الكهر
الطاقة ولا يحاول العثور على الكنه .

ى علم النفس

ددت بعد استقلاله مدارسه محاولة الفوز بحل الطلاسم سعياً وراء الحقائق الكامنـة
النفس المغلقة .

عاد العلامة (ادلر) احد اقطاب تلك المدارس كثيراً من الامراض للاجهزة الجس
للجهاز التناسلي اذ هو اكثرها حساسية .

قد نجحت تلك المدارس في كشف الدوافع لا سيا التي تسبب الجـرائم وحققت
ن من الناس لا سيا الاطفال قد يسرقون لا محبة بالمال والمتاع بل لاثبـات شخصي
موا دليلا على قدرتهم .

اتخذت تلك المدارس الجهاز العصبي نقطة انطلاق، فزحفت منها للتعرف على مكنو
ى ، اذ لم يخفها علاقة الهرمونات والغدد بحياة الانسان العقلية .

اعتمدت على ركائز ثابتة فلم تر الظواهر ـ عرضية كانت او مقصودة ـ قانوناً الا
ـت مطردة .

درسة العوامل مثلا لم تقطع بوجود فروق طبيعية بين الناس الا بعد انشاهدت هاد
ى وعبقري وبليد وجزمت بأن المكتسبات لا شأن لها في هذا كما ان مقـاييس الاج
ن الالوان لا تدخل في دائرة المكتسبات .

* * *

وهكذا تعددت مدارس ومذاهب علم النفس حتى في تفسير لذائذ الاطفال ولم يتور
من تذكر قصة (ايزوب) ولم تنس الحد الذي يشير للفرق بـين الانسان المنبس
ري مستخدمة بعض الرموز الدالة على البعد او القرب او الاغلاق .

شبه بين الانسان والحيوان

الانسان ـ وهو ذو التفكير المنطلق والارادة غير المحدودة ـ يلتقـي مع احط الحيو
ط :

ـ ان عين كليهما تطرف للضوء المفاجيء ويد كليهما تشعر بالوخز وكلاهما يغض
ذي او هوجم ويستعد للدفاع والقتال ، وكلاهما يتصاغر بين يدي من او ما هو اقو
كاد يصول او يصول فعلا على من او ما هو اضعف منه وكلاهما يسعى لرزق اولا
ل لعابه لمباشرة الاكل او لمنظره او لموعد اقترابه ، واظن ان كليهما ينطبق عليه الف
س الشرطي الذي رأيناه بالتجربة التي قام بها (باقلوق) حين عوّد الكلب ان يح
الجرس مؤذناً بوقت الطعام فأصبح لعاب الكلب يسيل لاول وهلة يسمع بهـا طر
ن .

* * *

لذا يجتمع الانسان والحيوان وان اختص الانسان بأشياء منها اذا دخلت ذلك ترا
الهوائية سعل واذا دخلت انفه عطس واذا وخزنا رجله بدبوس انكمشت ولو ك
اذا ضربناه بموضع معين تحت الركبة ارتفع ساقه .

ثم يجتمع الانسان والحيوان في نواح كثيرة وان كان ذكاء الحيوان يختلف بطول
نة او قصرها .

القردة مثلا لا سيا انواع الشمبازي منها تأتي في رأس قائمـة الذكاء لدى الحيوان
بعض علماء النفس يعلق في سقف غرفة تشتمل على شمبازيين كميـة من الموز وما
اها حتى شرعا يصرخان صراخ الاطفال اذا شاهدوا قطعة حلوى وحيل بينهم وبيـ
ـا .

لكن الشمبازيين لم يعدما حيلة اذ شاهدا بأرض الغرفة صندوقاً وما ان جرب احد

دة مركزة .

ذكر بعض علماء النفس ان حيواناً كان يتناول طعامه من صنـــدوق ذي ضوء قو
انبه صندوق ذو ضوء خافت ثم اصبح الخافت اكثرضوءاً والمضيء خافتـــاً فشر
ن يفتش على طعامه بالصندوق الذي كان قبل خافتاً وانقلب مضيئاً .

لأكثر من هذا ، فقد اخبرنا العلامة (كوهلر) انه وضع موزاً بعيداً عن قفص القر
ت تحاول الوصول اليه وما ان شاهدت عصا ملقاة الى جانب القفص حتى استعانـ
حبت موزاً ، ثم زاد (كوهلر) بالتجربة فأبعد الموز عن القفص ووضع الى جانـ
عصا ثانية ، وما زال القردة ينقشون غريزتهم او قريحتهم ! حتى اتخذوا من العصو
احدة طويلة وسحبوا بها الموز .

* * *

قد درسنا ارقى فصائل الحيوان فعلينا ان ندرس نوعاً من ادنى فصائله لذي التفاو
يع تصنيف السلوك اذ بين طرفي الارقى والادنى ، اسرار تستنفذ عمر الباحثين .

خذ الـ (استندر) مثلا وهو حشرة مكرسكوبية اذا سلطنا عليها الضوء انكمشت كأ
لانكماش نوعاً من أنواع الدفاع ، وإذا وضعنا في الماء الذي تعيش بـــه بعض المو
، فإذا خانها الحظ كورت نفسها كالقنفذ ! واذا ما اعيتها جميع هذه الوسائل حاول
عوماً وجرياً لتضمن لنفسها السلامة في وطن أفضل .

 ان هذه الدراسة للاعلى والادنى من الحيوان تصوره لنا قادراً على تغيير سلوكه ا
ظروف غير منتظرة ، كما شاهدنا الزنبور يعدل بعض موروثاته اذا شاهـــد طوار
 تعديلها اذ لديه موروثات مركزة يزاولها دون مران مدفوعاً بالغريزة .

و يفتش على حشرات ويلدغها ليخدرها ويقدمها لحماً لصغاره ، كمـــا ان العصفو
فراشاً وثيراً لصغارها قبل ان تباشر بالبيض والهرة تخشى الكلب والفأرة تخشى الهر

* * *

ن فالحيوان ، حتى الفصائل الدنيا منه ، يتمتع بشيء من البصيرة (الجشتالت) و
حروماً من التركيب الدماغي الكامل المقصور على الانسان .

راحل متعددة وهيئة تجارب صقلها الدهر وشحذها المجتمع .

تر

ي الفطرة او الصفة او الدافع الذي يضمن للانسان او الحيوان ثلاث نقاط رئيسي
١ ـ المحافظة على الفرد ٢ ـ المحافظة على النوع ٣ ـ المحافظة على الجماعة .
هذه الغرائز رئيسية وقد تفرع منها فروع اوجز بعضهم بتعدادها فأوصلهاالى١٤او
واطنب بعضهم بتعدادها فرآها نحو سبعماية .
على كل حال لكل غريزة انفعال فانفعال القتال الغضب وانفعال الطعام الجوع ...
ن الغريزة مطردة الاثبات :

١ ـ الثبوت ٢ ـ عدم الاستئصال ٣ ـ الاستمرار وقد يشترك الانسان والحيوا
ها كالأكل والجنسيات ، ومحبة النظام والسعي اللتين يجمعا الانسان بالنمل والنح
كبوت ، وقد يكمن بعضها لوقت معلوم .
على ان هذه الانفعالات قد يصاحبها تعديل فزيولوجي في الانسان والحيواناذا ز
ارىء والمقامات اذ الخطر مثلا يضعف المعدة ويخفف اللعاب لدى الانسانوالحيو
وهناك غرائز وجدانية نستطيع ان نحشرها بعلم الاجتماع كالعقائد والعادات ومشا
ي افراحهم واتراحهم .

هذه الغرائز كامنة في تلافيف الانسان وليس الذكاء الا عاملا مهماً في ضبطهاوتو
يلها وكبتها ، اذ الانسان يستطيع الكبت والحيوان طبيعي ظاهر لا يستطيع الا الاف
صل في نفسه ولذا يصرح به بطريقة غير شعورية .
وصفوة القول ، يجتمع الانسان والحيوان بالغرائز ولكن الانسانينفردبالارادة وال
تراه في تصرف الحيوان من كلمة او قصد فلا نراه ارادة او ذكاءاً بل سلوكاً نظو
وثاً.

ي ذو صلة بعيدة

هل تحل مشكلة الروح ؟

لقد خاض كثيرون بحر هذا الموضوع ومن اشهر خائضيه في (ما اعلى) ابن سين

لعمرك لا أدري وقد أذن البلى وقد حان ترحالي الى ابن ترحالي
واين محل الروح بعـــد خروجها من الهيكل المنحل والجسدالبالي؟

نسان غير محدودة

ل الله الانسان ومتعه بهمة تطاول الثريا فإذا ما قصرت يده احياناً عن تحقيق بعض
نفسه من مطالب الحياة، وشعر بنقص يحول دون أهدافه ، تنمّر وأخذ يزلل العقبات
ما يشبه المعجزات .

شعر (ديموستين) الخطيب اليوناني بلكنة في لسانه فمازال يحاول التغلب حتى انقلب
ليغاً وطرد الارتاج الى غير رجعة .

عر ابو العلاء بكارثة طمس البصر فشحذ البصيرة ورأى (ما لا يراه الناظرون)
س (غاندي) بهزال جسمه وشحوب وجهه وتفكك مجتمعه فما زال يحاول التغلب
ع لبنة خالدة في صرح تحرير الهند .

حس (نيتشه) بضعف قلبه حيث كان يبكي اذا شاهد الاطفال يصيدون عصفور
يتغنى بالجرأة حتى بالغ قائلا (اقتلوا الضعفاء رحمة بهم) .

* * *

نرى قوماً احسوا بالنقص فخدعوا انفسهم وزعموا الاستسلام وسيلة للقوة والظهور
حدثنا التاريخ ان جندياً عباسياً مل الكر والفر الذي كان قائماً بين بغداد والقسطنطين
غرفة منزوية وأطال الصلاة والتسبيح قائلا (لو لزم الجنود ما لزمت لانهدم سو
ينية .) !

بيروت محمد علي الزعبي

بنو عامر اغلظ اكبادا

ابن دأب : قلت لرجل من بني عامر : « أتعرف المجنون وتروي من شعره شيئاً؟»
ل : « او قد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي أشعار المجانين ؟.. انهم لكثر .. »
ت : « ليس هؤلاء اعني ، انني اعني مجنون بني عامر ، الشاعر الذي قتله العشق . »

المطران يوسف الدبس

بقلم : يوسف ابي رزق

...اجهة المدخل الملوكي لكاتدرائية مار جرجس المارونية في بيروت ، ينتصب تمثالان
...من البرونز احدهما يمثل المطران طوبيا عون . والثاني يمثل المطران يوسف الدبس
...ارونية وعلمها الخالد ، الذي هو موضوع حديثنا في هذه العشية . والقليل القليل من
...المتزاحمة الاقدام كل يوم ، في سيرها الى عملها ، من يقف لتأمل هذا التمثـــال
...عن صاحبه . فالجماهير المتراكضة على اقدامها ودواليبها في سباق مع الزمن ، قـــ
...ى عظمائها بدقيقة واحدة للتأمل والذكرى ، للعبرة والخشوع . وانني في هذه العشية
...ث اليكم عن يوسف الدبس الخالد . لا ادعي انني اعرف به ــ على حد قول المذيع ــ
...يكون علم الاعلام ومعرفة المعارف بحاجة الى تعريف . لذلك احدثكم عن الدبس
...لا للتعريف فأقول :

...يوسف بن الياس بن يوحنا الدبس ، رحل جده مع ابيه من غزير في اواخر القرن
...شر ، فأقام في رأس كيفا ، ثم توطن ابوه الياس الدبس في قرية كفرزينا من زاوية
...و اقترن بروجينا عطية فرزقهما الله مترجمنا في الثامن من تشرين الاول ١٨٣٣م
...داثته مبادىء العربية والسريانية في مدرسة القرية ثم دخل مدرسة عين ورقة الشهيرة
...العلوم والمعارف بنهم عجيب ، يسابق الزمن في التحصيل حتى عدّ معجزة العلم في
... فتفتحت له مغالق اللاتينية والايطالية وغرائب الفصحى وشواردها وفلسفـــات
... النظري واللاهوت العملي، وهو يدرس اكثر مايدرس على نفسه، معلموه القواميس
...سهر والمثابرة . ولمع نجم الدبس وطارت شهرته فعينه البطريرك بولس مسعد معلماً

رنا به ، جاهلين ان عملاقاً من عمالقة الفكر كان يعيش في هذه القامة الصغيرة . وما
الدبس على منبر التدريس وقدم درسه الاول حتى تحطـم غرور اولئك الشبـ
حقت كبرياؤهم امام جبروت المعرفة وسلطان العلم .

ما طال الوقت حتى سيم يوسف الدبس كاهناً ، وكان يواصل بعد كهنوتــه الد
تحصيل ليلا والتعليم والتأليف نهاراً . فالحياة في عرفه جهد متواصل وعمل مستمر
لمعرفة بحوراً بعد بحور ويرتاد من مجاهلها آفاقاً بعد آفاق . وجوعه لا يشبع وظمأ
ي ، فأخذت تتدحرج عن انامله المؤلفات فتملأ الارض شعاعاً ونوراً . وشرع يبـ
الاحسان معلماً وواعظاً في كل مكان حتى بات اسم الدبس على كل شفة ولسان ، و
الكاهن الدبس اسقفاً لابرشية بيروت وبسيامته تبدأ عظائم الامور وجلائل الاعما
بالمعابد والمعاهد ترتفع على ارض لبنان منائر للحق والفضيلة . واذابالجمعيات والمؤسـ
ارجاء الوطن بالخير والبر . واذا بالعقارات والابنية والانشاءات والممتلكــات ت
يديه فتغني أبرشيته بعد فقر وتنهضها بعد خمول . عشرات المدارس والهيا كل شيده
ن في أرجاء الأبرشية وفي رأس القائمة كاتدرائيةمارجرجس ومدرسة الحكمــة التي
تعرف حتى يومنا بمدرسة المطران او مدرسة الدبس كعلم صارخ في اذن التاريخ بعـ
الانسان وجليل مآثره . اما مؤلفاته وعددها اربعون مؤلفاً فأنى لنا ان نحيطكم بها
ذه العجالة . حسبي ان اقول لكم انه كتب في العلم والأدب والسياسة والدين والفلسفـ
جتماع واللاهوت والتاريخ وجميع شؤون الانسان والحياة ، هذا عدا الترجمات والمقال
اعظ والرسالات والردود والكتب الطقسية التي جمعت كلها في مجلدات وطبع بعضه
زال بعضها مخطوطاً . وفي رأس قائمة كتبه الخالدة مؤلفه الشهير « تاريخ سوريا »
ن لها تاريخ منظم قبل الدبس فوضع هذا الاثر النفيس في تسعة اجزاء كبيرة حوت
يخ السوري منذ خلق الإنسان حتى يومنا . ان هذه الأعمال الضخمة والانشاءات الج
ت قوى الجسد المثابر في جهاده وكادت تودي به لولا عناية الله ومداركة الطب ف
ل وعاد الى مشاريعه الكبيرة يبدأها من حيث انقطع . ولما كان عباقرة الأجيال في

ن ومكان عرضة لحسد صغار النفوس وزعانف البشر فقد أصاب مترجمنا الجليل س

بير الاعظم في موقف المتهم فازداد اشراقا على اشراق واشادت دوائر الفاتيكان
ي المطران القديس وألقمت الشاكين حجارة من نار . وعاد الـدبس من روما و
عودته زار بعض دول اوروبا فلاقى من الحفاوة الشيء الكثير ، وتسابقت الممالك ا
سه وتكريمه فغطي صدره بعشرات الاوسمة الرفيعة وكان اهمها الاوسمة التي خص
طين بني عثمان اعترافاً منهم بعظمة الرجل الذي طبقت شهرته الخافقين .

الكلام عن الدبس في هذه الدقائق القليلة مسخ لعظمة الرجل الذي ملأ السنين الطوي
. فما عساي ان اقدم لكم من آثاره التي كانت تؤلف مكتبة قائمة بذاتها . انني ار
سب ان انقل اليكم ما كتبه عنه العلامة بطرس البستاني في الجزء السابـــع من دائ
: قال : « ان من طالع مؤلفات الدبس وامعن النظر في خطبه يرى انه تحدى ف
الافادة مبتعداً عن بهرجة الالفاظ وتزويق العبارات على غير طائل . بل جعـــل
من ذلك ايصال المعاني الى الأفهام من اسهل طرق الكلام . ويزيد البستاني فيقول
لحة على ما اتاه الدبس من جزيل الفضل وعظم الهمة وقوة العزم وغزارة المادة وجو
وتوقد الفكرة وحسن الاخلاق . » كتب البستاني هذا والدبس ما يزال في اول طري
ل ان يرتفع الى القمة من عظمة تاريخه ، كتب هذا عنه قبل وفاته بثلاثين سنة تقري
. وبعد فاليكم نموذجاً مما كتبه يوسف الدبس في مقدمة كتابه تاريخ سوريا وهو يعكس
كلها قد جاء مسجعاً . « حمداً لمن جعل آثار من سلف عبرة وحجة لمن خلف . سو
ضهم مع البعض أم اختلف . اذ برأ الكائنات من العدم وكوّن آدم من تراب وحو
عه فكانت منهما الامم . وغالبت احداها اخراها على متاع الدنيا وسؤددها . وع
الارض ومصدرها وموردها . وانه تباركت اسماؤه الهم ايداع الآثار والصحف
لاولين ليكون تبصرة وذكرى للآخرين . فسبحانه من إله قسط حكيم رحيم . »ويخ
بقوله ، « اليه سبحانه أضرع ان ينطقني بالحق والصدق ويهديني أقوم الطرق . وا
لي الفوز بإتمامه وينكبني الخطأ والزلل في احكامه . وان ينجح كلامي فيه وينفع
طالعيه . وان يتقبل ما عانيت فيه من العناء ضحية ازدلف بها الى وجهه الكريم
ة يمحو بها مساوي فهو الغفور الرحيم » .

... مات الرجل الذي لم يكن صغيراً الا بقده . وهذا القد الصغير قد ترك لكم فر
يا سادة ، فاملأوه إن كنتم قادرين ، والا فادفنوا معه القلم والقرطاس وقولوا عل
الله يا نفس الدبس . مات الدبس ياقوم فاسألوا الكم بعده حبراً ذكياً يريكم أعماله ويذك
لعلكم واجدون . » وها انا في ختام هذا الحديث عن الرجل الخالد أنقل اليكم التار
ي المحفور على ضريحه الرخامي في كاتدرائية مار جرجس المارونية في بيروت وهو

مضى السيد الدبسي يوسف عصره ... وأبقى له شأناً كبيراً مشرفا
فناحت عليه الأرض شرقاً ومغربا ... وذو الدين والدنيا عليه تأسفا
قضى مالىء الأسماع قولا وحكمة ... وذكراً فكم القى واملى وألفا
وكم أثر باق لذكراه في الورى ... وبيض أياد ليس تحصى فتوصفا
فذي البيعة الغراء عنوان فضله ... ومدرسة زهراء وقف على الوفا
كذا فليكن مطران بيروت أرخوا ... « اماماً عظيما سائداً مثل يوسف »

صيدا يوسف ابي رزق

لا تحرجني

عا رجل « ابا عثمان الجدي » الى وليمة ، فلما وافى « ابو عثمان » باب الدار قال
ل :
يا استاذ ليس لي وجه في دخولك ، فانصرف رحمك الله » .
نصرف ابو عثمان . فلما وصل منزله عاد الرجل اليه وقال :
يا استاذ ، لقد ندمت » ثم اخذ يعتذر له قائلا :
احضر الساعة » . فقام معه ، فلما وافيا دار الداعي ، قال له هذا مثل قوله في ال
... ثم فعل كذلك اربع مرات ، وابو عثمان ينصرف ويحضر .
في المرة الأخيرة قال الداعي لأبي عثمان :
يا استاذ ، انما اردت بذلك اختبارك والوقوف على أخلاقك » . ثم جعل يعتذر
ه .. فقال ابو عثمان :

رأي الاسلام في احياء النعرات القومية*

بقلم : مجتبى الحسيني

- ١ -

ى أن ندخل في البحث يلزم علينا : ان نعلم بأن القومية ـ بمعناها العنصري ـ عبار
ر مجموعة صفات في عائلة بشرية معينة ، وهذه الصفات هي : ان تتكلم بلغة ام واحد
كون قد عاشت وتفاعلت فيما بينها على ارض معينة ، مدة طويلة من الزمن ، وا
هناك رابط تاريخي يربط بينها ، وهدف مصير مشترك ، وان تكون ثقافتها واحـد
، فتكون نتيجة لذلك : ترابط متجانسين اجزائها في العقلية ، والروحية ، والنظر
ون .. » .

- ٢ -

ي عالمنا اليوم تنطلق نعرات قومية متعددة .. لكل واحدة منها دعاة مخلصون مجدو
ن .. وأنصار قد نذروا أنفسهم لأجل تقدمها الى النفس الأخير .. واتباع جمة م
، والنساء ، والكهول ، والشباب ، والأطفال ، يسيرون اذا سارت دعاتها ، ويقفو
مكان وقفت ، ويميلون كيف مالت ، فهم كقطعة من الشمع المرن في يد صاحبها يعمل
شاء وهي تستسلم في طواعية ، وخضوع ، وذلة عجيبة !!!

لك النعرات القومية لا تختص بموضوع معين من العالم بل هي متعشعشة في كل مكان
ي بلد من هذه الدنيا الوسيعة ..

أنواع:

لاولى : القومية العربية .

ثانية : القومية الفارسية .

ثالثة : القومية التركية .

رابعة: القومية الكردية .

— ٣ —

الاسلام لا يرضى بإحياء النعرات القومية بتاتاً ، ومن أهدافه السامية القضاء عليها
ها ، وقمعها كاملا حتى لا تبرز إلى الوجود ، وتكون مشكلة انسانية عامة ..
ذلك : لأن القومية ـ مهما كانت ـ تعتمد فكرتها الاساسية على الزعم بأن العائـ
ة ، او العائلة الفارسية ، او العائلة التركية ، او العائلة الكردية ، او ما اليها ..، افض
ف من جميع العوائل البشرية الاخرى ـ بما فيها من العظماء ، والعلماء ، والحكمـا
سفة ، والشخصيات البارزة اللامعة ـ وهذه الفكرة تخالف بصراحة كاملـة جو
لام ، لأن الاسلام جعل ميزان الافضلية والاشرفية التقوى لا العنصر ، فمن كان يأ
ر الله ـ تبارك وتعالى ـ وينزجر عند نواهيه ، ويخشاه في السر والعلانية يكون افض
ـذي لم يتحل بذلك ، ولو كان المتقى منتسباً الى اخص العوائل البشرية وكان غـ
منتمياً لأفضلها واشرفها ـ ان كانت هناك افضلية وأحسية بين العوائل البشرية

ولتعرف ذلك جيداً اقرأ معي النصوص التالية .

ـ يقول القرآن الكريم : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعو
ل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ان الله عليم خبير » .

ـ وقال الزهري : سئل علي بن الحسين ـ عليهما الصلوة والسلام ـ عن العصبية
: « العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيـار ق
ن ، وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية ان يعين الرجل قو
ظلم » .

ـ وقال الامام الباقر ـ عليه السلام ـ : « لما كان يوم فتح مكـة قام رسول

له . الا وان العربية ليست والد ولكنها لسان ناطق ، فمن طعن بينكم ، وعلـم انه
وان الله حسبه . الا وان كل دم ، او مظلمة ، اواحنة كانت من الجاهليةفهي تظل
ب الى يوم القيامة » .

وقال ـ ايضاً ـ : « اصل المرء دينه ، وحسبه خلقه ، وكرمه تقواه ، وان الناس
رع سواء» .

وعن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ قال : « قال رسول الله ﷺ من كـان في
من خردل من عصبية بعثه الله تعالى بوم القيامة مع أعراب الجاهلية » .

وعنه ايضاً : « من تعصب عصبه الله بعصابة من نار » .

سان عندما يسبر غور كتب الاخبار والاحاديث يجد العشرات من قبيـل هـذه
التي مرت الآن مما يبين للاسلام رأي الاسلام الصريح ضد القومية والعصبيـة ،
م القائل بأشرفية العربي على غيره ، والفارسي على ما سواه ، والتركي على بقيـة
والكردي على من لا يكون من جنسه ، وهكذا دواليك !!

ـ ٤ ـ

لا يخفى : ان الدعوة الى القوميات ، وتشجيعها ، وتنميتها ، والانضواءتحت لوائها
شريعة الاسلامية من ناحيتين آخرتين .

ة الاولى : ان الاسلام قد دعا الى الوحدة الاسلامية الكبرى ، وما دعا يوماً قط
مية عنصرية . . وعلينا ان نتبع اسلامنا في كل ما سن لنا نحن المسلمين لا ان نخترع
داً لم يضعه الاسلام بل حذر الناس من التمسك به .

نصوص الصريحة من الكتاب الحكيم ، والسنة المطهرة التي تدل على وجوب العمل
يجاد الوحدة الاسلامية الكبرى ، والانضواء تحت لوائها الخفاق فكثيرة جداً «حتى
رآن الكريم وحده ثلاث وثلاثين آية ، كلها في منافع الوحدة الاسلامية ، ومضار
لمين(١) » وحثهم على التمسك بهذه . . والتبعد عن تلك . . !

اراد الوقوف على هكـذا نصوص فليراجع كتب الاخبـار والاحاديث فانهـا

نظر مجلة «العرفان» المجلد الـ (٤٩) العدد الـ (٣) الموافق لشهر جمادى الاولى لسنة (١٣٨١)

مية عنصرية ، مهما كان جنسها .

الناحية الثانية : هي حقيقة مشاهدة يعلمها الجميع من ان الدعوة الى القومية العنصرية
ية اشواك دامية في طريق الوحدة الاسلامية الكبرى ، وذلك لان النعرات القومية الع
لقاً تتركز على افضلية واشرفية اصحاب تلك القومية العنصرية على سائر القوميات
يفرق بين المسلمين تفرقة شنيعة ، وثلمة لا تكاد تسد .. ولقد رأينا : كيف ان
ض الفارسي ، والفارسي يكره العربي .. وهكذا يكون التركي والكردي وغيرهم
الآخر بفضل الحركات القومية الجديدة !!!

وهناك حقيقة مروعة اخرى وهي : ان كل المنتسبين الى احدى القوميات العنص
ملون لاجل المصالح الخاصة بقوميتهم ، ولا يديرون البال على تحقيق المصالح الا
ليا ابداً .

ويعرف هذه الحقيقة الصادقة كل من له ادنى المام بتاريخ العرب ، والفرس ، وا
لاكراد ، وغيرهم .. ، الحديث يعني من قبل قرن تقريباً الى اليوم الحاضر .

— ٥ —

ثم ان القومية ـ مهما كان نوعها ـ ليست هدفاً انسانياً رفيعاً حتى يعمل الانس
يلها ، ويفديها بما يملك وما لا يملك ، بل هي لا تعلو من ان تكون فكـــرة لاتس
ا الانسانية ولو فائدة ما .!

ولتوضيح ذلك خذ مثلا : ان الاسلام الذي ندعو الناس اليه ، ونعمل به ، دين
مل ، له في كل جوانب الحياة المتعددة مناهج راقية كلها صحيحة منطقية ، ولقد
الم بأسره ثلاثة عشر قرناً بالتقريب (١٣) فما رأى منها سوء ابداً ، بل كل ما رآه
خص في كلمة خير .. خير .. خير ..

ولهذا السبب وحده ندعو اليه كل العالمين ، ونعتصم بمناهجه الانسانية السامية !!
والشيوعيون يزعمون ان في الشيوعية خير الدنيا ، وبعد ذلك يدعون الناس اليها
والاشتراكيون ، والرأسماليون ، وغيرهم .. يدعون كما يدعي الشيوعيون ثم يعملو

ل مبادئهم .

ترب ، والفرس ، والترك ، والأكراد ، وغيرهم .. — ليفهمني منافع القومية التي يعا لأجلها .

لكن أكثر الظن : عدم وجود مثل هذا الشخص في الحياة ، بغض النظر عن ني في الحياة التي أعيشها حتى المات ليدلي الي بمنافع القومية !!

- ٦ -

بديهي ان الاستعمار الغاشم هو الذي أوجد القوميات في الزمن القريب ، وتعاهدها حتى الوقت الحاضر ، بعد أن سحقها الإسلام الجبار بوطئته البطولية الرائعة .

لا يحتاج ذلك إلى الشرح ، ولكن تعاند بعض القوميين ، وإيمانهم الصوري بأن القو انبثقت من صميم الوطن دفعني إلى أن أبين ذلك بصراحة وبدون غموض ، فاليـ د من باب المثال — وعلى هذه فقس ما سواها — .

— ان بطرس البستاني ، وابراهيم اليازجي المسيحيين هما اللذين وضعا اسس القو ة يوم ما كانت لها عين ولا اثر ، ثم توسعت حركتهما بسبب الدعاية الدائبة ى تحت لوائها افراد .. وجماعات .. وهكذا ..

من طالع بعض جوانب تاريخ حياة هذين الرجلين يعلم : كيف ان الاستعمار — المبا كري — اوحى لهما بتلك الدعوة . واقرأ معي ما يلي بامعان دقيق تام حتى تعر ة بدون ستار ، واجعل نفسك حكماً بعد ذلك في هوية الرجلين :

.. والوعي القومي العربي ، اول ما بدأ يتبلور ضد الاستعمار التركي العثماني ، بدأ رس البستاني وابراهيم اليازجي المسيحيين ، وكانت اول جمعية عربية تكونت لمحا ك العثمانيين هي « الجمعية العلمية السورية » التي أسسها عام ١٨٥٧ بطرس البستـاني يعمل فيها جنباً الى جنب العرب المسلمون والمسيحيون على السواء .. ولما قامت المذا بين العرب المسلمين والمسيحيين عام ١٨٦٠ في لبنان وسورية بفعل الاستعمار ، أص المسيحي بطرس البستاني جريدة « نفير سورية » يحارب فيها الطائفية التي زرعها مار بين العرب المسلمين والمسيحيين ، ويدعو لاتحاد الامة العربية الواحدة ضد اخط مار ، ثم عاد فأسس « المدرسة الوطنية » لتربية النشء تربية قومية عربية بعيـدة بية والعصبيات الدينية .. (١) » .

طفى كمال (اتاتورك) الرئيس الاول للجمهورية التركية هما اللذين اوجدا القوميتين
سية والتركية ، بعد ان نبذا الاسلام في زاوية من زوايا الاهمال الدفين !!

لا اظن ان واحداً من الناس يدعي الاخلاص لهذين الحاكمين ، في الأع
ة التي قاما بها في ايران وتركيا ، او ينفي عنهما الإيحاء المباشر المتصل
هما المستعمرين اليهما بكل ما قاما به في زمن حياتهما ، الا ان يكون من أذن
عمار ، او يكون من الغباوة والبلادة بحيث يخفى عليه كل شيء الا الظواهر البارزة
_ أما فكرة القومية الكردية فقد ولدت من الأساس بعد دخول الاستعمار إلى ب
لام الطاهرة ، وما كان لها في العهود الغابرة اسم اصلا ..

هذا بالاضافة إلى دعاتها الذين عرفوا بمساندة الاستعمار ، والعمل وراء مصا
لا يقدم عليها الا كل من لم يعتقد بالاسلام ، والقرآن ، والنبي ، والأئمة _ عل
اة والسلام _ .

ولعل الله تبارك وتعالى يوفق بعض الكتاب الاسلاميين ، فيشرحون رأي الاس
ب حول فكرة القوميات بصورة مبسوطة .. وبشكل اوضح .. وفي حلة قشيبة
أن يكفينا الباري تعالى في إخماد هذه النعرات المضادة للدين الاسلامي الحنيف !

بغداد مجتبى الحسيني

لتدرها

شترى رجل من أصحاب يعقوب الكندي الفيلسوف جارية ، فاغتاظت عليه ، فشك
عقوب ، فقال له : « جئني بها لأعظها » ، فجاء بها اليه ، فقال لها يعقوب : « يالع
ده الاختبارات الدالات على الجهالات ؟ أما علمت ان فرط الاعتياصات على ط
ات ، الباذلين الكرائم المصونات من الموبقات المؤذنات لعدم المعقولات ؟ » .

فقالت الجارية :

« أما علمت ان هذه العثنونات المنتشرات على صدور أهل الركاكات محتاجات
ى الحالقات ؟ » .



كيف بدأت الحياة ؟

مترجة عن الانكليزية

بقلم : محمد اديب الزين

تضاربت آراء علماء الطبيعة في هذا الموضوع وظهر على بساط
البحث عدة نظريات . واليك ايها القارىء نظريـــة الدكتور
الفلسفة ي . م . ليفيت .

فجر الأيام عندما كانت الأرض لا تزال حارة وعارية ، وكانت الصخور تملأ ارج
المياه تتجمع لتشكل البحار التي نشأت فيما بعد ، وكان الهواء يغـــلي بتـــأثير المو
تية الهائجة ، والبراكين الثائرة تقذف السماء بذرات تشكل طبقة فوق طبقة . وعند
الشمس ترسل شعاعاً رهيباً يفوق الوصف : عندئذ ظهرت الحياة على الأرض .
هرت بشكل أجزاء مجهرية وكانت بدائية إلى أبعد حد . لم يكن هناك حجـــيرا
ساه . مرّ على سطح الأرض ايونات لا تحصى قبل أن تظهر أبسط ذرات البروتئين
كان في البحر والهواء أبسط أنواع المركبات العضوية التي تعتـــبر اولى الممثلـــين
ية الكون .
ذاك الزمن المتناهي في القدم قذفت البراكين في الفضاء ذرات من الغبـــار من أنو
لا تحصى ، مركبة من مواد كثيرة جداً . تصاعدت هذه الذرات نحو السماء فاصطدم
ت بذرات الميتان والأمونياك والهيدروجين ونقاط صغيرة جداً من الماء . فلما تلاق
ت الكيميائية الغالية مع ذرات الغبار الصاعدة اتحدت معها . وكلما صعدت في الأعا
زداد تأثير الاشعة التي فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس .
أت التفاعلات الكيميائية وجرى في الهواء تحويل الغازات ، فظهر على المسرح الكو

ة القصيرة . تلف بعضها إثر دخولها الشعاع والبعض الآخر دخلت في غيوم كثيفة
الى الارض بشكل مطر . سقط قسم منها على اليابسة والقسم الآخر في البحر .
مرت ملايين السنين وكانت تظهر البحار بشكل الحساء . يمكن القول بأن عشرة
بحار تشكلت من المركبات العضوية الاولية السالفة الذكر او الحوامض الامينية
ملايين السنين وهذه المركبات العضوية تسبح هادئة في البحار ، لا تتوانى
ن مواد اكثر تركيباً . فتألفت المواد الكحولية والالدئيد والكيتون والحوامض وغ
لمواد الكيمياثية .

يصنع الكيميائي الحوامض القوية بواسطة تحليل المركبات وتقلبات الحرارة والضغط
الاشعة فانها تعمل على سرعة التحولات الكيمياثية. واما في العصور السالفة التي تك
فان قوة اندفاع البراكين كانت تقوم بعمل سرعة تحويل المركبات العضوية . ثم ظه
مة أنواع المعادن والهيدروجين والاملاح ، والكلورين والبرومين . وظهر الوسي
يائي أي المادة التي تعمل على سرعة او ابطاء التحولات الكيمياثية وعلى جعل الانزي
م وتسرع أعمال التحويل في الحجيرة الحية . فكانت الخطوة التالية للانتقال من الحوا
نية الى ذرات البروتئين . وكانت هذه الخطوة طويلة ، وهكذا كانت الخطوة التي
خطوة الانتقال من ذرات البروتئين الى الخلية . وانطلقت جميع التحولات في حيز
ال والنتائج الكيمياثية المتسلسلة النتائج وكانت النتائج الصافية سلسلة من انواع الحوا
نية المشدودة في عصائب من النيتروجين دعيت المواد الكيمياثية الكثيرة التحول .

تجمعت الحوامض الامينية وعددها ٢٥ نوعاً وألفت تجمعات شبيهة بسلاسل ذات ار
الواحدة بالاخرى . وبنتيجة هذه التجمعات ظهرت انواع البروتئينات . لنصف
وة التالية اي الانتقال من ذرات البروتئين الى أصغر وحدة في الحياة او الخلية . ه
لدينا قضية اكثر تعقيداً من تكوين ذرات البروتئين .

تكوّن البروتئينات والمواد الشبيهة بها محلولات لزجة في الماء . يمكن ان تنقسم ذرة ل
طبقتين : طبقة غنية بالمادة اللزجة وطبقة مؤلفة من سائل خال من المادة اللزجة .

فاذا تجمعت طبقات المادة اللزجة مع بعضها بعضاً تمتص المواد المجاورة لها وتحوي ع

بكتل ترابية ملأى بمستنقعات وهناك رسبت المحولات اللزجة وكان لها الزمن الطويل
كفي لأن تتشرب الحساء الكيميائي .

ما كانت الارض تبرد تعرضت الصخور التي على سطحها لضغط هائل فأخـذت
وأخذت سيول المياه تجري في الشقوق وتتسرب الى الاماكن التي لا تزال حـار
البراكين : فتناثر في الفضاء : الاتربة ، الغازات ، الحجارة ، البخار المملوء بذرات
.

ت العواصف بدون انقطاع وكان الهواء مشبعاً بالرطوبة . ارتفعت امواج كالجبال
رطوبة في الفضاء ، وكانت هذه الرطوبة الفصل الثاني في مسرحية الكون او ميـلا
ة .

ر في المواد اللزجة مركبات جديدة بعد ان امتصت المواد العضوية وتكون بها موا
ة جديدة . ولكن هذه المواد اللزجة تطلب شيئاً يسمى القوة لتحولها من مادة عدي
لى كائن قادر على الحياة . تكون هذا الكائن ، فوق الفضاء المظلم المتصـل بسط
، في الشعاع الشمسي ، في تلك الاشعة الكونية القوية التي هاجمت وما زالت تهاج
. عندئذ حصلت القوة . ما العمل لجلب هذه القوة الى المادة اللزحة . لا تأتي القو
ة اللزجة ، إنما المادة اللزجة تسعى إلى القوة .

ب شاطىء البحر ، حيث ترسل الامواج المزبدة رذاذها في العلى نحو السماء بسر
ن يكون هناك بنفس الوقت بركان هائج يقذف بحممه بالاتجاه نفسه . وفي هذا الهو
زبد البحر وحم البراكين تأتي المادة اللزجة لتنضم اليها ، مارة بالفضاء المظلم مع ماي
نواع متعددة لا تحصى من المواد الكيميائية المتصاعدة من البراكين . اذاً يمكننـا ا
براكين الوسيط الكيميائي . عندما تعرضت المادة اللزجة لقوة الشعـاع حـدث
ها تحولات كيميائية . عندئذ اتحدت مواد ثاني حامض الكربون والماء والمواد المختل
الكيميائي فحدث شيء جديد اخترق المادة اللزجة ليكون منها صفيحة لزجة رقيق
وفي وسط هذه الصفيحة حدثت مادة جديدة حولتها الايونات الارضية في المستقب
ة الخلية . فبدأ عندئذ انقلاب خطير في الخلية .

...ناء عملية التكاثر تنشأ خلية جديدة تحتوي على مادة النواة والغلاف الواقي المؤلف ...حة اللزجة ويرافقها قسم من المادة اللزجة الاساسية التي انفصلت عن الخلية الام .
الآن دعنا نروي قصة الخلية الجديدة (الابنة) .

...لدت في الفضاء العالي حيث التقت المركبات الكيميائية الصالحة لولادتها . وحصل ...غذاء من الفضاء المجاور لها ونشأت كما نشأت امها من قبلها ونمت في الجو الملائم.و... حياة جديدة حائزة على النواة بالرغم عن ان اسلافها قد تألفت من مادة لزجة خا...واة . لذلك اتيح لهذه الابنة ما لم يتح لأسلافها من قبلها . يمكن ان نعود الى الب...ى وتنشأ . ثم يتصل بها انواع المواد العضوية المركبة فنها ما تتقبل ومنها ما ترفض ...كن ان يجري تحول مهم في ما حول النواة ، لان الخلية البدائية لم يكن لها صفيحة ...كلت النواة المغلفة بالصفيحة . وبالنسبة لكثرة الايونات التي مرت على النواةحصل...ت في النواة واكتسبت الصفيحة بعض المناعة بفعل الشعاع الذي فوق البنفسجي .

...بعد اجراء عملية التكاثر والتحول على مر السنين على سطح الارض ، وبعد ان خف...ة مياه البحار الكثيفة حملت الامواج الخلايا والقتها في الفضاء فتصاعدت نحو السماء...لي ، في منطقة الشعاع الحاوي على القوة الكبيرة .
...الآن ان الاحداث التي انتجت الصفيحة اللزجة التي تحيط بالنواة هي نفسها انتج...حات اخرى لعدد من النوى .

...ذاً تعتبر الخلية اول عضو على الارض وهب نسمة الحياة وقد غزت الخليات الار...م من ايام الكون الدافئة عند ارتفاع الشمس ظهراً .
...تى جرى هذا العمل ؟ اذا فرضنا ان الكون خلق من مدة ستة ملايين من السنين و...ي ملايين السنين لتحويل الغازات الغير العضوية الى مواد عضوية او مركبات عضـ...لنا ان الحياة بدأت على الأرض منذ خمسة ملايين وثمانية اعشار البليون من السنين ...ت ملايين السنين حتى تشكلت ذرات البروتئين ، وملايين اخرى حتى ظهرت ...ح الكون الخلايا البدائية . فإذا لجأنا الى التخمين بأن الخلايا البدائية بـدأت تعيش... وتنمو وتتطور من مدة اربعة ملايين من السنين .

ت الموقعات التي تحرسها .
د وجد الاثريون في الصخور آثار الفحم التي يرجع عهدها بيليونين ونصف البيليو
سنين .
ي هذا العهد أخذ التطور يجري بسرعة اكثر فأكثر .
ى أن ظهر الإنسان وهو الاعجوبة النهائية للتطور .
قفلت الطريق حول إمكانية نشوء حدث آخر من هذا النوع على سطح الارض .

محمد اديب الزين

انفك منك وان كان اجدع

ان « للربيع بن كعب المازني » فرس كريمة ، وكان له اخ احمق اسمه « كيش » وك
رجل من بني مالك اسمه « قراد » يريد اختطاف هذه الفرس ، فقدم على اصحابه
بينهم ، وهم لا يعرفون من هو .
ذات يوم دفع « الربيع » الفرس الى اخيه ليأتي بها اهله ، فركب قراد ناقته واعترض
ا » وقال له : « هل لك في قطيع من الوحش لم أر مثله سمناً وعظماً ، وفي قافلة مع
ن الذهب ؟ » .
ال « كيش » : « ومن لنا بذلك ؟ » .
ل « قراد » : « انا لك به ، ولكنه لا يدركك الا على فرسك هذه . »
ال « كيش » : « فدونكها ، فاذهب . »
خذ « قراد » الفرس وأعطاه الناقة قائلا : « امسك براحلتي ، هذه وانتظرني في ه
ا الى مثل هذه الساعة من غد . »
م ركب الفرس وذهب بها ... ولما لم يعد « قراد » في الموعد المحدد — بطبيعة الحال
ف « كيش » الى أهله ، فلما رآه اخوه صاح به : « اين الفرس ؟! » فقال « كيش
ولت ناقة . »
صاح به « الربيع » غاضباً : « واين السرج ؟! » فقال « كيش » : « لم اذكر السرج

طرحه « الربيع » أرضاً لقفاه ، فاجتمع الناس ، عنده نه ، وقال رجل ...

الربيع

نظم : خيرية نجيب عباس

يشاع في قريتنا   أني به متيمه
أذوب في أنفاسه   كضحكة منغمه
ارشف في خماره   طيوبه ومبسمه
تسكرني عطوره   همساته المهيّمة
تحملني ذراعه   فأستبيح أنجمه
كتبت في اوصافه   ديوانشعر .. ملحمه
فهل عرفتم فاتني   ومن به متيّمه
هوالربيع فيالفصول   يزدهي فالثمه

دموع ولدي

ولداه يا ترنيمتـــي   يا غنوة العمر الجميله
يا منبعاً للبشر في   أحناء خفقاتي الظليله
يا بلبل الافراح   ماجت عندما وردا لخميله
يا مبعث الاضواء في   أيامي السود الكليله
يا ذوب روحي انني   أخشى على العين الجميله

* * *

ولداه ، فيم بكيت هل   أدركت أحزاني السجينه
ورأيتني فيالغربةالنكراء   تقتلني السكينـــه
ورأيتني أحيا على امل   بعودتنا ودونه
عهد من الطغيان يزرع في   خواطرنا الضغينه
ورأيتني اقتات احلامي   واحلامي ضنينه

الشاعر خالد الشواف

بقلم : خضر عباس الصالحي

علينا خالد الشواف في مجموعته الشعرية (من لهيب الكفاح) كشاعر مجيد ، ذي
ياضة ، وخيال واسع ، واحساس عميق ، محافظ على عمود الشعر التقليدي القديم .
سمه غريباً على القارىء المثقف .. بل غدا من الأسماء المألوفة بعد أن غنى للشعب
ثر ، وجنّد قلمه من أجل إذكاء نار الثورة على سوء الأوضاع الفاسدة ، وتعميق
ثورية وأهدافها الخيرة في نفوس المواطنين ، لاجتثاث جذور الاقطاع ، وظلم
، وبطش الاستعمار المتشبث بأذيال العودة الى بلادنا العزيزة التي تنعم اليوم بالانطلاق
ال والحرية ..

معروف بنزعته التحررية ، وايمانه القوي بحق الشعب العربي في تقرير مصيره ،
ال الطليعة المفكرة من ادبائنا الأحرار ، ويعبر أصدق تعبير عن ازمة الصراع العربي
ويسهم في تقدم الحركة الأدبية وتطويرها . ويغذي بشعره الروح القومية ،
، مع الأحداث الهامة إلى أبعد الحدود ، ويعيش قضية امته ووطنه ، ويصدر عن
جماعي شامل بآمال الشعب العربي وآلامه .. انه شاعر ملتزم شديد الاخلاص لامته
شعره جذوة النضال ، ويزأر في أغوار نفسه اعصار حقد وكراهية للمستعمرين ...
ج نحو الجماعية وشارك الجماهير الكادحة مآسيها ..

ك ميزة تنتظم قصائد ديوان (من لهيب الكفاح) فهو يعتبر نموذجاً رائعاً للشعر
زاخر بعشرات المشاعر المترعة بالاحداث التأثيرية ، تتلاءم فيه عناصر الابداع الفني

ي ، وحسن اختياره للمعاني ، يموج برهافة الحس ، وذكاء القلب ، وصواب النظ
شف عن كون مؤلفه في طليعة الاحرار من الشعراء ، ويشهد له بطول الباع في مجـ
ر العربي المعاصر ..

وواضح تماماً ان للاديب رسالة ينبغي ان يؤديها بإخلاص وامانة مهما لقي في سـ
لصعاب والمحن ، فيبصر الشعب بحقوقه الاساسية ، ويخلق الوعي السياسي المستنـ
ور الحياة الحقيقية بكل ما فيها من آمال وشجون وطموح ، ويغمس ريشتـه في
اث امته ، ويروح يرسم في اصالة وصدق ، كل المشاهد والمناظر المثيرة ..

والشاعر خالد الشواف شديد الاحساس بمسؤوليته، يحمل من طاقات الابتكار والخصـ
جعله جديراً باسم شاعر القومية العربية في العراق .. اذ نجد في شعره الملتهب الثائر تـ
عن قضايانا القومية الكبرى التي نعيشها ، تنطلق من فم العبارات اللاهبة في تدفق جا
ث فينا هزة انسانية ، وتذكي شعورنا ، وتحفز هممنا ، وتوقظ فينا مشاركة وجدانيـ
تثير في نفوسنا شهوة الثأر لشهدائنا الابرار من سطوة الطغاة المستبدين ..

ورافق حياة الشاعر عديد من الاحداث الاجتماعية والسياسية الخطيرة ، وكانت كـ
طين الدامية في هذه المرحلة من تاريخ الوجود العربي حدثاً هائلا يثير فينا الاحساس ا
خطار التي تحيق بنا وتهددنا على الدوام ، فقد تضافرت جميع الدول العالمية الكبرى
ياع فلسطين قلب العروبة النابض من جسم الامة العربية وتقديمها لقمة سائغة لاشـ
صهاينة المجرمين ، فأقاموا دولة اسرائيل اللقيطة على جماجم شهداء العرب الاحرار ، لتـ
دة استعمارية تحاك فيها المؤامرات الدنيئة لضرب الحركات القومية التحررية في الـ
بي الكبير .. فهب الشعب العربي في فلسطين مدافعاً عن حقه السليب، وتعاظم تيار كـ
ابشع قوى الشر مستهيناً بالموت في سبيل وطنه واستعادة كرامته المهيضة ، وسيادـ
ريحة ، وصمد في معارك ضارية مع الاستعمار الذي تجمعت به كل المساوىء وتلاقت
الرذائل ، وصار يبذل المزيد من التضحيات والمفاداة ليحقق هدفه النبيل ، اذ لا
وده الانساني في ظل الهوان والعبودية ، غير ان الحكومات العربية التي كانت آنـ

ي تحت النفوذ الاجنبي أرسلت في الخامس عشر من مايس عام ١٩٤٨ جيوشها

وبة الثائرة ..

اعر خالد الشواف في قصيدته (الوتر والثأر) يؤمن بحق الشعب الفلسطيني في الحيا
، فراح يلهب جذوة النضال الشعبي المضطرمة في النفوس ، ويدعو الى حمل رسال
الوطني للجولة الثانية الحاسمة ، ويندد بدول الغرب الاستعمارية المجرمة وبصنيعتهـ
م الباغية التي وضعت مقرراتها بشأن قضية فلسطين على الرف ولم تجبر اليهود الشقا
، ويسخر بألم ممض من اولئك الزعماء الخونة المتباكين الذين يذرفون دموع التماسيح
ل الداء في حلول كارثة فلسطين المروعة فيقول :

بشري في تربك الغالي الجدودا — زمجر الغاب لباءاً واسودا
هذه الاحقاد في اعراقنا — أفعمتها شرة الغرب وقودا
فتلظت حمماً وانفجرت — صاعقات لا بروقاً ورعودا
ظمئت حيناً فلما سقيت — اكؤس الذل ابت ان تستزيدا
الكؤوس الحمر ما اعذبها — كلما اذكت يد الضيم الحقودا
كعبة المجد غداً تعرقنا — أرضك الطهر نجيداً فنجيدا
كلما صال عليها بطل — هتفت ان صلاحاً قد اعيدا
شرفاً يا موطن المجد غداً — تزحم الافق رجالا وحديدا
فارتقب ياموطن المجد غداً — لترى خلف الدجى الصبح الوليدا
وترى (حطين) في امجادها — عرس النصر الذي عاد جديدا
موطن المجد غداً تشهدهـــا — رحبات مائجات وبنودا
وترى الابطال في سكرتها — تطعم الاجداث او تسقي الصعيدا
كلما عربد في الساح الندى — هتف النصر بساقيها المزيدا
وترى اما صحا ندمانها — من خمار ان صهيون ابيدا

* * *

ايه يا غرب لقد علمتنا — كيف نلقى الشر ان شراً اريدا
نحن حتى امس كنا نوماً — ثم كشرت فنبهت الرقودا

* * *

ايها الباكون في ندواتهم — للذي طوّف في الارض شريدا
سوف نؤويه ونؤويكم فلا — تتوانوا نحن أعددنا اللحودا
اللظى والدم والوتر الذي — قد حملنا تجعل النحس سعودا

وكان المجاهد العربي المقدام (عبد القادر الحسيني) بطل معركة (القسطل) الذي
الضيم ، ونكرت روحه الهوان ، قد أبلى بلاء حسناً في قتال اليهود ، سالبي حرية
صبي كرامة شعبه ، فأبدى في خوض غمار المذابح الرهيبة شجاعة وثباتاً وصمــودا
ن صبره يقوى ، وعزمه يشتد ، وايمانه يزداد رسوخاً في المآزق والمواقف الحر
غم مما تحمله من نذر الخطر ، وذلك في سبيل تحرير بلاده من نير الارهاب والاستبد
سقط صريعاً في حومة الشرف الرفيع مضرجاً بدمائه الزكية ، ومتأثراً برصاص
اق الحقراء في ربيع عام ١٩٤٨ ، وكان لاستشهاده صدى عميقاً مؤلماً في قلوب الم
ابناء العروبة الاوفياء ، لما اتصف به الراحل الفقيد من صلابة في العقيــدة ، وقو
ادة ، وبسالة متناهية في سحق الاعداء ، ليحقق لقومه حياة الكرامة والعزة والمجد
والشاعر خالد الشواف الذي نبض قلبه بالعواطف الشاعرية ، وأحس دوماًبثورة
طرم في صدره ، انه بلغ ذروة الصدق في التجربة الشعورية حين قال :

دم الحسيني سل عنه عرينته — هل ضاع في(القسطل)الحمراءام عبقا
يا ايها الضيغم الثاوي بتربته — لسنا ننام وجفن للثأر ما انطبقا
سيشرب الثأر ما يسقيه مصطبحاً — ساقي الدماء وما يسقيه مغتبقــا
ان يظمأ الوتر يطفئ الحر غلته — وان سقــاه نجيع القلب والرمقا
يا مصرع الليث لاتبرح خواطرنا — ولا تذد عن ليالي جيلنا الارقا
واملأ به كل عرق من عروبتنا — لن تعدم العرب عرقاً يفتأ الحنقا

وتمخضت مأساة فلسطين الدامية عن تشريد مليون لاجيء عربي ... طردتهم العص
صهيونية عن أرضهم المقدسة الطاهرة ، وانتزعت منهم مزارعهم ومساكنهــم واموا
أن مارست ضدهم ابشع الوان الاضطهاد والتعذيب الوحشي ، وارتكبت بحقهم

الكثير من ساكنيها ضحايا المجاعة والبرد والامراض الوبيلة ، فكانت فظاعـة هذه
تعمق الجراح في قلب الشاعر ، وتصيبه بصدمة نفسية خطيرة وبخيبة امل كبرى .

قصيدته (اللاجئون) صور حزينة تهز القلب ، وتحرك المشاعر . وتعبير عن الشعور
المتدفق ، الشعور القاسي بالضياع والقلق والتمزق ، وتصوير مبدع لمأساة التشرد
فيها اللاجئون ، وتجسيد واع للواقع المرير المحيط بهم ، وتنطوي على عمق التعبير عن
انساني مؤلم . فهو صادق كل الصدق في الافصاح عما يختلج في نفسه اذ يقول :

من اين ؟ لا ارض ولا وطن ... لا دار ، لا مأوى ، ولا سكن
من انتم ؟ الغرباء .. انكرنا ... واشاح عن مأساتنا الزمن
اللاجئون وليت من وسموا ... باللاجئين .. بأرضهم دفنوا
لو كان .. لم نستجد واترنا ... لقماً بها الاجواف تمتهن
واليوم حيث نعيش نكبتنـــا ... وتعيشها الارزاء والمحن
ويعيش جيل من مصائرنا ... بالعـــار والاذلال ممتهـــن
قامت على اشلائنا زمر ... مأساتنا لقيامهم ثمن
كانت تثبتنا بألسنـــة ... ويحاك بالايدي لنا كفن
واليوم ايديهم تشق لنا ... لحداً ودمع عيونهم مزن
يا ايها الباكون حسبكمو ... فالدمع لا شبع ولا سمن
الثار .. ان الثأر صرختنا ... حتى نعود .. فهل هنا اذن

الوقت الذي كانت فيه فلسطين نهباً مقسماً لليهود ، وابناؤها الغر الميامين يتهـــادون
في ساحة القتال ، ونسوتهم جردت للذئاب ، واطفالهم يوطأون بالنعال ... كانت
العميلة التي طبعت على كراهية الشعب والرضوخ للاستعمار ، لتخدم مصالحه ، وتحقق
، تبعث وفودها الى المصائف الخلابة في لبنان وسوريا والاسكندرية ، لتجتمـــ
من قبيل تغطية النار بالرماد ، فتبحث قضية فلسطين ، ولا تصل الى نتيجة ، اذ كانت
جاهدة لتحقيق اطماع ذاتية ، واشباع شهواتها الدنيئة في المواخير والحانات والمراقص
ماة فلسطين المروعة فهي عكاز يتوكأ عليها هؤلاء الخونة المأجورون لتنفيذ رغبـــات

ابيره الرائعة في قصيدته (صرخة) حيث يقول :

وفود تطير وقول يقال — سئمنا الكلام فأين الفعال
وانتم كفاكم خداعاً لنا — فقد أدرك الصابرين الملال
أفي كل يوم لكم محفل — تقدمه سهرة واحتفال
وينفض عن ثروة في الوعود — وعن امنيات عراض طوال
وحتى م يدرس امر الحمى — ملياً ويعرض كل احتمال
أفي امره يذم الارتجال — وكل الذي تعملون ارتجال
اما منكمو مخطىء واحد — يشير عليكم بأمر النضال
فلسطين ان لم نحرر فان — مناصبكم عرضة للزوال
فان ليالي الشعوب حبالى — وسوف يلدن الدواهي الثقال

وتحتل الجزائر العربية من ذهن الشاعر جانباً كبيراً فقد هزت كيانه . وحركت ك
ها منذ عام ۱۸۳۰ تئن تحت سياط المستعمرين الفرنسيين ، فهي غارقة في الظلام ،
ظلال العبودية ، تتحكم بمصائر شعبها الحر الابي حفنة من الاوغاد ، وتزداد شراسته
ربة الوعي الوطني الصاعد بوسائل القمع الوحشي ، وتعمل بلؤم وشماتة على قتل الا
ذيبهم لخنق روح الكفاح والبطولة والمقاومة في صدورهم ... بيد ان الشعب العر
زائر ما خارت منه العزائم ، ولا خمدت فيه الهمم ، وانما اشعل نار الثورة المقدسة
ستعمار الفرنسي المجرم فلقنه اقسى درس واروعه في الصمود والثبات والتضحية ..
ب يواصل كفاحه الدموي ببسالة واقدام بالرغم من القوى الشريرة الهائلة التي تسنده
ف شمالي الاطلسي بطائراتها النفاثة ودباباتها الثقيلة ، ومدافعها المدمرة وهي تر
قيق انتصار حاسم يمكنها من فرض سيطرتها على الجزائر وجعلها جزء لا يتجزأ من
ائرة ، ولكن الشعب الجزائري المناضل سيمضي في طريق المجد عبر الصعاب والك
سيرته الدائبة نحو الافضل من اجل حياته ومستقبله وسعادته .

والشاعر خالد الشواف الذي يذيب احاسيسه في بودقة الكفاح القومي ، والذي
رة الجزائر بالنسبة اليه قضية اساسية تشغل ذهنه ووجدانه ، راح يرقب احداث

افرة ، ويتغنى ببطولة المجاهدين العرب الابرار ، وينبعث الشعر ويفيض من قلبه ،

عطف النصر ، وان حف به　　　اسل من شوكه ، الكف الخضيب
ربي يا اخت ، لا تستكثري　　　مهجاً في جاحم النار تذوب
فلة للعتق يرويها دم　　　في ثراك الطهر مسفوح صبيب
ربي اغلى اضاحيك ، فمن　　　يبذل الغالي ، بالغالي يؤوب
نت يا اخت على الدرب الذي　　　وصلت حين مشت فيه الشعوب
لك في المشرق اجلى مثل　　　فخذي ، فالحر للحر ضريب

* * *

ريء الاحرار من نسبتهم　　　يخطيء التاريخ دهراً ويصيب
ا فرنسا .. لست «اماً» لهمو　　　لا ولا در لهم منك حليب
أنف الأحرار ان يرضعهم　　　لبن بالعهر والبغي مشوب

شرين الاول من عام ١٩٥٦ بينما كانت الطائرة الغربية في طريقها من الرباط الى ي تقل المجاهد الجزائري الكبير احمد بن بللا ورفاقه الاربعة اذا بقراصنة الجو يختطفونهم بوسيلة دنيئة . ويلقون القبض عليهم بطريقة تقطر خسة وشناراً ، هم سجون باريس المظلمة ، ويعذبونهم بقسوة ووحشية ، مما اضطروا في اليوم الاول ن الثاني عام ١٩٦١ الى اعلان الاضراب عن الطعام احتجاجاً على المعاملة السيئة تها من السلطات الفرنسية الغادرة ، وظلوا زهاء عشرين يوماً حتى اشرفوا على فاستجاب المستعمرون الى بعض مطاليبهم المشروعة باعتبارهم سجناء سياسيين ، رابهم ، وكانوا في موقفهم المشرف هذا مثار اعجاب جميع شعوب العالم ، ومصدر راء الذين يسيرون في طليعة موكب الوطنيين الاحرار ..

د الشواف في قصيدته (مرحى للشواهين) المشحونة بالمشاعر التي تهز القلب ، صالة وابداع عن كفاح هؤلاء الابطال المستبسلين الذين عجزت فرنسا عن منازلتهم جه في ساحات المجد والسؤدد ، وينشد في حماسة دافقة ، وايمان بمستقبل الامة العربية قول :

ى فرنسا رخصت العار عن شرف　　　اذيل كاسمك في الاقذار والطين

ست من الناقثات الموت تحمله ... لصيد عزلاء مرحى للشواهي
تلك البطولات والامجـــاد فانتفضي ... زهواً بأبطالك الغر المياميـ
هل اوقعوا في شراك من خـــديعتهم ... جبابر الحرب ام ضيف السلاطيـ
لم يأسروا النفر الاحرار في رهـــج ... من الغبار مثار في الميادين
فإن للاسد نشراً لا تنسمه ... الا وتهرب اسراب السراحيـ
فليهنك الظفر الموقوت وانتظري ... رجع الصدى اذ يدوي كالبراكيـ

وظل الشاعر خالد الشواف يرصد الاحداث ويصفها ، ويرسم صور الصراع بين ...اغية والعناصر الوطنية ، تلك العناصر الخيرة التي تناضل برباطة جأش ، وصلابة ...مار الكفاح الوطني المقدس ، وتعلم جيداً ان الدماء الزكية هي الثمن الوحيـــد للحـ... لاستقلال ...

ولما كان الشعب العربي في عمان تتحكم فيه قوى ظالمة ، وتعاملة كما يعامل السوام،... اقسى ضروب العذاب والبطش ... وحينما شعر بالظلم المحيق به ، ثار كالبركان ...كسير الاطواق ، وطرد المستعمرين الغادرين من ارضه الملتهبة ... وهب احراره الا...ضلون لتحقيق مصيرهم لا ترعدهم قاذفات الموت التي تنصب كالحمم الحمـــراء ، وا... ينالوا النصر وانهم سيبلغون اهدافهم الكبرى حتما ما داموا مصممين على الوصـــ...اية مهما كلف الامر ... وفي ذلك يقول الشاعر :

هبت (عُمان) على الصبح الذي طلعت ... به واومت الى الاحرار فازدحـ
وضوأت دربهم للعتق فانـــدفعوا ... وصدهم معقل الطغيـــان فاقتحـ
وارعدت قاذفات الموت فانتصبوا ... وفي مسامعهم عن رعـــدها ...
وانصبت الحمم الحمراء فابتردوا ... بها كأن لظاها البارد الـ...
واقسموا ان ينالوا النصر منبلجاً ... ولن يضيع مع استبسالهم قـ...

وفي عام ١٩٤٥ اعلن الشعب العربي في سوريا الثورة ضد الاستعمار الفرنسي الاثـ...ربت قوات الاحتلال دمشق الوادعة الجميلة بالمدافع والطائرات ، فهدمت المساجد و...الدور ، ودكت معالم المجلس النيابي واحدثت المجازر الدموية ..! غير ان الشعوب

هذي الخرائب يا باريس شاهدة ... ان الحضارة من ميراث ماضيك
والبرلمان الذي دكت معالمه ... ايدي بنيك اذا فاخرت يكفيك
وما احلوا بصرعاه يحدثنـا ... ان التمدن يا باريس ينجيك
فليس سملهم الاحداق عن حنق ... لكن لينتخبوا عقداً يحليك
لا تستطيلي على الدنيا بمجزرة ... لو حكم الحق كانت من مخازيك

* * *

ايه دمشق تحيات كما عبقت ... ازاهر راويات من سواقيك
او مثلما عبقت اكمام باسقة ... جادت لها بالدم الغالي اضاحيك
طرقت يا اخت باب العتق دائبة ... والعتق يا اخت ساه لا يلبيك
حتى حطمت عليه الباب مغضبة ... فهب عن عرشه الدامي يحييك
كأنني ببنيك الصيد اذ برزوا ... كتائب الحق في ساحات (يرموك)
يقول كل كريم العرق مستبق ... للموت ، يا ارض اجدادي افديك
فان تراعي ، وما دمعي بمنسكب ... على ثراك ، وما قلبي بمسفوك
دمشق ايقظت جيلا من عروبتنا ... على صليل خضيب من مواضيك
اصغى له الشرق فاستفرت عزائمه ... فأقبل الغرب لا حباً ، يداريك
لله والمجد ما ارخصت من مهج ... لولا السماح لما عزت غواليك
ان النجيع خضاب لا نظير له ... به إباؤك للايام يجلوك
قولي (ليوسف) فلينم برقدته ... في ميسلون ولا يسهر لما فيك
ما عاد ابناه (غورو) في عرينته ... تكفل الثأر بالقوم الصعاليك

بغداد ... خضر عباس الصالحي

حلم

ولى عمر بن عبد العزيز خرج ليلة ومعه حرسي فدخل المسجد ، فمر في الظلمة برجل ... به ، فرفع رأسه اليه فقال : أمجنون أنت . . ؟

قال : لا ... فهم الحرسي بالرجل فقال له عمر : مه ، انما سألني : أمجنون أنت

صائد القلوب

بقلم : ابراهيم حاوي

للشاب الأريحي لطفي هيدوس مزايا محببة في الجالية جميعاً وبصورة خاصة لمن يتص
رة وإن هذا الاريحي المضياف المتحلي بجميع صفات الكمال العربية لقريب وقريب
قلب وخاصة لمن يمت للادب بصلة لطواعية الايجابية لكل ما يصدر عن الأدباء كم
ة عنه في العدد السابق من العرفان العدد التاسع سنة ١٩٦٢ ودفعاً للشبهة القائلة عنه
صياد ماهر وذلك منذ اكثر من اثني عشر عاماً ترانا نثبت الأبيات الشاهدة بمهارة
حقيقة بالبرهان .

يمينك يوم البذل لا تخطىء الندى ... «كجفنتك» يوم الصيد لا يخطىء المرمى
خروف لضيف او غزال تصيده ... جعلت كلا الحالين بغيتك العظمى
سلمت فتى هيدوس للجود والندى ... وللادباء التايهين أخاً شهما
فأنت ترى فعل المكارم واجباً ... كما يرى مثري حرب فعلهـا غرما
وأنت الذي صيد المحامد همه ... كما ان فينا من يرى بطنه همّا
وأنت الذي في دعوة الخير سامع ... على ان من نلقى سواك بها صمّا(١)
فلم نر محبوباً كمثلك اجمعت ... عليه قلوب « الكل » مبرمة حكما
فإن فاتك الصيـد الذي انا كاره ... فإنك صياد محبتنا حتما (٢)

طبول الزعماء

يا من بنا من معجزات طبولهم ... نشروا فضائلهم على المريخ
لا بد من يوم يذيب ثلوجكم ... فنميز حنظلكم من البطيـخ
هاتوا سجلات حوت اخباركم ... لنصفّها في معرض التاريخ
ابراهيم حاوي ... كولك ـ السنكال

خمسون يوما في لندن

كتاب الاستاذ حسين القباني

بقلم : سلوى الحوماني

رابطة الادب الحديث ونشاطها الثقافي

اقامت رابطة الادب الحديث حفلة لتكريم ومناقشة الكتا
الاخير للاديب العربي الكبير السيد حسين القباني وهو كتـا
(خمسون يوماً في لندن) وقد اشترك في هذه المنـاقشة عدد
الادباء العرب ومنهم الاديب والشاعر العراقي الرقيق السيد هلا
ناجي والادبية اللبنانية الآنسة سلوى الحوماني اللذين ننشر كلمتيه
في ما يلي :

الواقع انني وانا انوي الاشتراك في هذه الندوة لمناقشة كتاب « خمسون يوماً في لندن
يه الاديب الكبير الاستاذ حسين القباني . أقول قرأت هذا الكتاب لأشترك في مناقش
ولكنني وجدت نفسي بعد ان قرأته امسك القلم لأقرظه واعدد مزاياه الأدبية الرفي
سمو على كل ادب يقبل النقد والاعتراض وجـدت نفسي امسك القـلم لأدون ع
س الكتاب تأثراتي والوان احاسيسي التي طبعتها الوان الشعور التي يذكر بها الكتـا
الجمال التي يحفل به اسلوب الكتاب والوان الصور الحية التي يضمها هذا الكتاب ال
ن اديبنا الكبير مؤلف الكتاب لم يقصد كـا يظهر عندما الفه الا تسجيل هذه الفـ
ة الهامة في حياته فترة سفره الى لندن للعلاج من مرضه المزمن ووصف ما رآه هنـ

ك البلد الراقي لندن لشعبنا العربي الذي يحث الخطى الى حياة افضل . لقد جاء
ب يحمل روح الاستاذ القباني الزاخرة بألوان كثيرة من الشعور ، الوان مختلفةمتضا
يك الدمع والابتسام ، الغضب والرضا ، والتقدير والاجلال وكذلك الضحك يمل
لا تشعر ان الكتاب لوحات فنية بارعة التصوير تتوالى امام ناظرك بوضوح فتتلاع
ره حتى لتخرج من بينهـا وانت تنهي قراءة الكتاب وكأنك خرجت من عالم زا
ن الحياة . وهذا النوع من الادب هو الادب الحر الخالد ، هذا النوع من الادب
الاستاذ القباني الذي اخرج به للآن ستين كتاباً بين مؤلف ومترجم نال منها عشرة ك
ز مختلفة من وزارة التربية والتعليم ومن وزارة الارشاد الاجتماعي ومن صحف محت
أ نالت قصة قصيرة وضعها المؤلف هي « لحن الغفران » نالت الجائزة القصـيرة
ن الاوسط ، هذا عـدا مئات المقالات المترجمة والموضوعة التي ملأ بهـا اديبنا
ر صحفنا .

واني وقد انتهيت من قراءة هذا الكتاب وخرجت من هذا العالم الزاخر بألوان الـ
ت في تلك اللوحات الفنية التي تؤثر الاحساس اقول انه ليسرني ان اعود فأكتب
لكتاب واتكلم عنه لأن ذلك يشعرني انني قد عدت الى ذلك العـالم الحي والى ت
ات الفنية العتيقة الاثر في النفس ... واني اذ اتكلم عن هذا الكتاب لأحار من اين أ
ض لصوره الحية ، أأبدأ من حيث بدأ المؤلف نفسـه فأعرض صورة تواضعـه و
ل مستخرجاً لماذا يسأل عن وزير الارشاد القومي الذي قررت ارساله للعلاج في لن
حساب الوزارة ، يسأل المؤلف مجهولا وهو يردد « أيسأل وزير الثقافة عني انا ؟
ان لا يصدق اذنه كما يقول فلقد استكثرت طبيعته البسيطة المتواضعة ان يسـأل
ر ونسي انه اديب كبير اخرج لنا ستين كتاباً ونال جوائز كـبرى من وزارة الار
ها ومن غيرها .

م ابدأ بعرض عظمة الكفاح عند المؤلف برغم من مرضه العضال ، هذا الكتاب ال
ن بتلك الروح الانسانية الصافية التي تعيش في اجواء الكتاب ، هذه الروح المتوثب
ة والتي لم تعترف بالمرض العضال التي يعيشها مع صاحبها ولم تتأثر بـه فخففت م

الانسان اذن ففيم الحروب وفيم المعارك الدامية ؟ .. »

ينبغي لي ان ابدأ بعرض صورة كرمه العربي الذي يبرز في لندن معلناً عن ميزاتنا المشرقة اذ اصطحب المؤلف معه كثير من الهدايا لينثرها على الممرضات والمعارف جانب دون حساب حتى ان احدى الممرضات ذعرت مرة « لهول الهدية » التي اعطاها الاستاذ حسين القباني لتعطيها لصديقها هي فهتفت به « لا لا انك كريم جداً ا ينبغي » وكان حسب المؤلف من هذه الهدايا كلها الرضى والاقتناع في انه يخدم في الدعاية لصناعتها وتقدمها اذ انه كان اختار الهدايا كلها من صنع مصر الصاعدة .

روح الفكهة في الكتاب لوحات تلمع بين دفتيه فتنشرح في النفوس بهجة وعلى الشفاه او ضحكات رنانة . وان الروح الفكهة الضاحكة هي من طبع المؤلف كما رأيت شخصيته، لذلك نراها في هذا الكتاب تأتي عفوية لا تصنع فيها وتحمل بين طياتها احياناً ير معنى النكتة معنى كبيراً جليلاً يشعرنا باعتزازنا بأنفسنا . فمثلا يقول المؤلف من الانجليز لم يستطيعا حمله مع مقعده ، وانزاله من الطائرة حتى جاء ثالث فحملوه جميعاً ه وهم يلهثون . ويستطرد المؤلف بلهجته المرحة .« ولولا دقة الموقف والخوف من ت من ايديهم واتدحرج الى ارض المطار النوحلة لضحكت عالياً وانا استعيد في ذاكرتي نجاته ابن الصعيد ربيب مصر ونيلها وهو يصعد بي في مطار القاهرة بمفرده الى الطائرة حاملا لي حتى عثر الموظفون على المقعد الخاص بي » ان هذه الواقعة التي يرويها تبين لنا الفرق العظيم بين جسم العربي بالرغم من الأمراض المستوطنة فيه والحياة التي يحياها وبين اجسام اولئك المرفهين الذين تربوا على الزبدة والعسل والشاي يضاً .

عرض لنا ايضاً مؤلفنا الكبير الاستاذ حسين القباني صور من الدروس البناءة في القيم ب والاخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية للاطباء والممرضات عندنا . وهي في محلها تماماً وهو يرى كشاهد عيان عاش بنفسه تقصير اطبائنا وممرضاتنا

اليانس » بكل التواضع العظيم الذي تحفل به القلوب الكبيرة . ويحييهـا المؤلف م
بعد ان يسرد قيامها بواجبها نحوه كأتم ما يكون وبعد ان يقارن بين عملها وبين اطبائ
ارن بروح رياضية مجردة من التحيز ضد قومه بل فقط بغية الاصلاح لا غيره فيقو
انحدث هنا عن براعتها في عملها الفنية ولا عن الدقة العجيبة التي كانت تبدو بوضو
حركاته اثناء التصوير ولا عن عدد الصور التي كانت تأخذها لكل مفصل ... لا
دث بهذه المناسبة التي كان يحملها بعض المرضى من مصر الى انجلترا فتثير الدهشة
الأطباء لفرط ما تحمله من آثار الاهمال والاستهتار أثناء التصوير ...

يصل المؤلف الى وصفها وهي تركع امامها وتضع رجله في « اليانس » بنفس الرف
ضع فيه الام قدم الطفل الرضيع « اللكلوك » ثم يهتف من الأعماق محييا اياها « ياسيدت
ة الكبيرة : يا من لم أرها في حياتي غير مرة واحدة . . يامن لم أعرف حتى الآن اسمها .
ا تذكرتك وتصورتك راكعة امام روح الصبر والكفاح في النفس البشرية احني رأس
عو الله ان يسعدك ويمد ايامك .

نالك دروس كثيرة كهذا الدرس البناء النابع من الروح الوطنية الثائرة عند المؤلف
ر القومي العربي الذي يمتليء به الكتاب وينبض مع كل حادثة يسردهـا وكل صور
ا وخاصة بهذه المقارنة بين ممرضاتنا واطبائنا من جهة وممرضات الانجليز واطبائهم
ولا شك من هذه المقارنة في درس من الانسانية والتواضع والشعور بالمسؤولية يجب
له كل طبيب عندنا وكل واحد من ملائكة الرحمة .

لاستاذ حسين القباني العربي المخلص لعروبته الغيور على مصالح وطنه يستدرك فيقو
قصد التجريح في اطبائنا وممرضاتنا ولا الحط من شأنهم وانما يريدهم ان يلحقوا بركب
الشعوب التي سبقتنا . وكذلك كان قد قال ايضاً في المقدمة « انني بقدر الامكا
ن ان افصل في حديثي بين الانجليز كشعب له مكانته في تطور الحضارة الحديثة وبين انكلتر
استعمارية لها سياستها الخاصة في الشؤون الدولية » اذن فالمؤلف الكبير كان في منهج
والوطنية الصادقة وهو يفرق بين حكومة الانجليز وشعبهم المتحضر لنستفيد من هذ

الذي سبقنا في الحياة الصاعدة ولكي يصلح اطباؤنا وملائكة الرحمة عندنا من طباعهم

هناك عن غاية من الكمال في الخلق والخلق ويبدو احيانا في تبيينه من مزايا شعبنـــ
المشرفة وهو يعدد هذه المزايا ، امام الانجليز ويصلح ما امتلأت به أذهانهم من دعاية
ضدنا ، ثم يبدو هذا الشعور القومي الكريم بشكل ثورة عارمة وهو يسمع بخبر ذلك
العربي الذي مثـل في تونس وعرض في لندن فتعمد المخرج الفرنسي ان يصف الحياة
كأحط ما يمكن ان تكون بقعـــة ومن بقاع الأرض . ويقول المؤلف العربي الواعي
تفجر غضباً بعد ان عرف منتج الفيلم هو الحكومة التونسية قال « ألم يكن في مقدور
التونسية الاخراج في فيلم عصري نظيف قصة عن كفاح الشعب التونسية ضد
و وعما بلغته البلاد التونسية من تقدم ورقي ؟ .. » ثم يستطرد المؤلف الغيور على وطنه
الكبير فيقول « ولماذا لا تعرض في لندن بعض افلامنا المصرية الممتازة مثل فيلم
» « واغلى ما عندي » « والطريق المسدود » « وارض الاحلام » .

هكذا نعرف الاستاذ حسين القباني في لوحته الغاضبة نعرفه وطنياً غيوراً على مصالح
وطنه كما عرفناه في ادبه الزاخر بالروح العربية الصاعدة .

ليشق علي ان انهي كتابتي عن هذا الكتاب وانا مجبرة بضيق المجال دون ان تنتهي بعد
موضوع الكتاب الحية . وان نفس الاستاذ القبـــاني لتتساءل وتزداد شفافية ورقـــ
تواجه موجات الامل وهي تروح وتغدو في احاسيسه بين مد الامل في شفائه من
الاعضال وجزر هذا الامل ، ان روح اديبنا لتنفث هذه المشاعر المحترقة فيقول : وك
في حياة كل انسان توهجت ثم تلاشت ولكن هل سعادة الحيـــاة في امل يسطـــ
يضيع ؟ .. ان في اعماق النفس المطمئنة التي تعرف كيف تتكيف مع الحياة كلمـــ
ل او خاب رجاء .. »

يخلص المؤلف من هذه الفلسفة المنبثقة من روحه المتفائلة الصافية إلى بلسم يعالج به
فيقول مخاطباً نفسـه ماذا تريد من الحياة اكثر مما انا فيه ؟.. وهو التسلـيم بأمر الله
ومتابعة حياتي من جديد لا الاستسلام بملل وضعف . وإذا كانت القدرة على السير
فقد شاءت إرادة الله أن لا تنقصك أشياء اخرى كثيرة .. العمل والانتاج الغزير
الموفور .. والمسكن الجميل .. وزوجة وابنة وسيارة وخادم .. ومتعة الاستغراق

ت كل حياتها الحافلة بالوفاء بزوجها الاديب الكبير الذي شاء القدر ان يكون مق
ة الى مساعدة هذه الزوجة الصالحة كما بين في كتابه . ويزيد هذا المرض عظمة و
ع بأثقـــاله في طريقـــه الى المجد . ويردد المؤلف كلمات ام حنان النبيلة، وهذه الكلم
ارضت فيها سفره للعلاج خوفاً من ان يصيبه ضرر ، وكانت هذه الكلـــات بلـ
ي قلبه وهو يواجه الفشل في امكان شفائه من مرضه « احنا كـــده كويسين ، مرض
س اي تأثير في عيشتنا » نعم احنا كده كويسين هذه هي الكلمة التي ادفئت استاذنا الم
أرهقته عواصف الامل بعد غياب الامل بشفائه . نعم « كده احنا كويسين » هذه
ام حنان النبيلة الاصيلة التي رافقته إلى تلك البلاد البعيدة ولم تفارقه هذه الروح في السم
اء ، فيرسم لنا المؤلف هذه الصورة النوار بالأحاسيس عرفاناً بجميل ام حنان النا
في العالم . ويكرر هذه الصورة الدافئة في مجال الكتاب هامساً بكل رقـــة روحـ
عبارتها احنا كويسين كده هي كالبلسم الذي خفف كل ما شعرت به من ألم نفـ
سوء الذي طرد هذه الظلمات التي جمعتها كلمات الطبيب حولي » .

يقترن بخيال ام حنان في نفس اديبنا الكبير الاستاذ حسين القباني خيال حنان نفسه
وحيدة وقرة عينه فزيد هذا الخيال الوان الكتاب المختلفة تألقاً ولوحاته جمالا وتعبـ
نته النفس البشرية من نبضات خيرة معطاء . ان المؤلف يصف عاطفة الابوة الدا
سيسه وعاطفة البنوة الضجاجة في نفس ابنته الحبيبة حنان الصغير بصور وجدانيـ
ـة .

هكذا يكون الكتاب عبارة عن صور عجيبة . صور مختلفة رائعة تتلاعب بالأحاسي
ر في أعماق الوجدان تنبض فيه دمعاً او ابتساماً .

اني وانا اجبر نفسي على اقتصار في الحديث عن الكتاب على هذا القدر لضيق المجا
حني رأسي امام هذا الكتاب القيم وامام ادب الاستاذ حسين القباني الذي رأيناه
كتاباً آخر ، وامام روح الصبر والكفاح التي يتمتع بها اديبنا العربي الكبير .

كلمة الاديب العراقي

بقلم : هلال ناجي

الاخوة: لعلكم تعرفون انني وان مارست العمل الثوري شاعر قبل كل شيء ولذلك
من السهل علي القاء قصيدة او نقد ديوان او مناقشة كتاب في القومية العربية ونحو
عشته وحييته وتنفست به منذ نعومة اظفاري .

انه ليس من السهل علي أبدأ الحديث عن كتاب هو من ادب الرحلات في الصميم ،
فيه من باع ولا ذراع .

ني أصارحكم انني احببت هذا الكاتب من اعماقي لسببين :

: هذا الصمود الرائع امام كل نوائب الحياة ومصائب القدر وامام هذا الشكل في
الذي عجز عنه الطب وقعد العلم ، ربع قرن من الزمن (والقباني) يجالد مرضه
قلمه في مداد قلبه ليضع لبنات متواضعات في صرح الثقافة العربية الشامخ .

م مرضه هذا لم يجبن عن اعبائه كرجل متزوج وانجب واحب الصمود الرائع امام
رة الحياة والتفاؤل المشرق هما السبب الاول في تقديري لهذا الكاتب الفاضل فأنا
سامين على آلامهم العاصبين جراحهم يوم الجراح والمؤلف واحد منهم .

بب الثاني في حبي له : عقيدته .

كاتب يكشف في كتابه عن ايمانه العميق بالله في اكثر من موضع .

رأنماذج٧ في صفحات ١٩ و٢٣) .

كاتب يكشف في كتابه عن كرهه الشديد للنظام الدكتاتوري الذي فرضه عبدالكريم
ى عراقنا الحبيب فيقول (تقرأ نماذج من ص ٢٤ وص ٤١) .

كاتب يكشف عن بغضه لأساليب الشيوعية الدموية (تقرأ نماذج من ص ٣٣
ا) .

كاتب بعد هذا كله يكشف عن إيمانه بالقومية العربية ، بالشعب العربي وحقه في
طنه الكبير ورقاهه وحريته .

ذاهلة

نظم : عبد السلام هاشم حافظ

فتاتي عن البعد من ذا ترين ؟ وفيم يناجيك ليل السكون ؟
وعيناك ساهمتان هناك فمن ذا هناك ؟ ومن تشهدين؟
أطيف سرى أم خيال الأنين ؟

* * *

هنا وحلك اليوم في الشرفة فتون النواظر والمهجة
وانت الغريرة لا تفهمين سرائر دنياك يا فتنتي
اذا هدهد القلب كف الشجون

* * *

فتاتي علام الذهول المريب وتشريد لحظك منذ الصباح
أيغريك صوت الضجيج الغريب ومرأى العوالم بين المراح
.. مراح ولكنه كالمجون

* * *

وماذا يشوقك عبر الطريق ؟ وانت كما انت نور طليق
وفتنة قلب عفيف الهوى فحسبكِ هذا الجمال الوريق
وسر الوداعة يعلو الجبين

* * *

ومالك والناس تستعرضها ويشغل فكرك بالهم فيها
وقربك في الشرفة الثانيـــة أليف الصبابة يشدو بفيها
بغناء لحن الهوى والفنون

وناجاك في السر قلب حنون

* * *

وراح يصوغ لحون الجمال ويستلهم الفن بين الظلال
وأنت له أيكــة من بعيد يحس بأندائها في الخيــال
ويشتاق شوق الهزار السجين

* * *

أمثلك في وحدة وهو وحده يداري الغرام ويكتم وجده
ويعصف في صدرك الوهم منه ولا تشعرين بما زاد سهده
ويكفيه منك الرضا بالعيون

* * *

فرفقاً فتاني بهذا الغرام ورفقاً بحسنك سرّ الضرام
إذا ما تولى جمال الربيع فلا طير يبقى ولا مستهام
وعمر الورود قصير الفتون

* * *

وما الحب الا رضاء الضمير وعفة حس نقي طهور
اذا قارف الاثم قلب بظنّ هوى الحب في الوحل بين الشرور
وولى جلال الهوى والحنين

عبد السلام هاشم حافظ

لورثك السل

رجل (ابا عثمان المازني) شعراً له فقال :

تراه ؟

المازني :

شعراء من جبل عامل

الشيخ عبد الحسين صادق

بقلم : السيد علي ابراهيم

من خصائص الذين يعيشون في الجنوب من لبنان ، المعروف منذ القدم باسم جبل
الآمر للشعر والأدب ومعرفة أخبار العرب ، والمفاضلة بين الشعراء ونقل أخب
اوراتهم وتتبع آثار الأدباء ، المعاصرين والقدامى ، وتعتبر مجالسهم وأنديتهم والمنا
مة التي يجتمعون بها مدارس يتلى فيها الشعر وتروى اخباره وقصصه وآثاره .

وتجد في المحفوظ من سوانح العامليين ، المنقول لنا من إنتاجهم الأدبي ظاهرة بينة
ن شعاراً لهم ، هي قوة النسج وصفاء الديباجة والحرص على الطابع العربي الأصيـ
أ لهم القصيدة فيلفتك فيها قوة الجرس وعذوبة النغم وهذا الاحكام بالبناء فتخال
م صرح مشيد وقصر منيف رفيع الذرى متين الدعائم ، ويبدو ان الكثير من مطار
ثاتهم امتدت اليه يد الاهمال والنسيان ، رددت أصداءه تلعاتهم وروابيهم وسمعته سفو
يالهم حيناً من الزمن ثم فني وتلاشى في الافكار والنفوس ، لأن سبل النشر والطباع
أ لهم ولانهم على ما يظهر لم يحسنوا التنظيم والتدوين فلم يبق بين ايدينا مما تركوا
صادر تنجد الباحث وتعينه وتأخذ بيده ، وإنما هي لمع من سيرتهم ، ولمحات من
سهم وصلت الينا دون قصد منهم .

كان المرحوم الشيخ عبد الحسين صادق من قممهم الشامخة ويعتبر في الطليعة من ر
في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩ حيث هاجر والده في طلب العلم الديني ، ثم جا
دة الخيام وتوفي ابوه فيها وله من العمر خمس سنين ، وعندما نشأ نمت في نفسه الر
حصيل العلم فقصد مدارس الجبل العامل ودرس فيها ، الصرف والنحو . والمنطق و

بسعة الصدر ورجاحة الحلم وسماحة الخلق ، ويعرف ذلك فيه ، كل من اتصل به
س معه واستمع اليه ولم تفارقه هذه الصفات في أشد الأيام واحلك ساعات العمر
اليها بالعديد من مواقفه الخطابية والشعرية ومنها قوله :

خلقت ومن فضل الإله ومنه — خلقت وحسن الصبر ملء حيازمي
زكت الجفا والعمر في عنفوانه — أأفعاه من بعد شيب اللهائم
ذن خسرت بعد المرابع صفقتي — وباءت سنو عمري بشرّ الخواتم

ه :

ني وسعت جبالها وهضابها — في سهل خلق ليس بالمتناهي

خصائصه الشعرية ومميزاته

ع في بيت عريق بالشعر والادب ، يعد الكثير من الاعلام والمشاهير فأثر ذلك في
طباعاته ودفعه لإحياء تراثهم وإضافة حلقة جديدة للسلسلة زاهية زاهرة ، مشرقة
ة اللمعان ، ولم يخرج عن طريقة الفحول من الشعراء المتقدمين بخواطره التي احسن
إخراجها ، فالقالب الجزل المتين والخيال الواسع الوثاب ، والريشة الغنية المترفة
يدة عن متناول الشيخ وان وقفت المرجعية الدينية والمشاغل الكثيرة التي قام بها بينه
تسرف عليه وتلح طالبة الهجر والصدود وهو عندما يترك نفسه على سجيتها ولا
تذاء المتقدمين والسير في الطريق الذي سلكوه ويرجع لطاقته الفنية ومواهبه يـأتي
لبدع من ذلك قوله وهو يصف (الباخرة) .

كلما زجها بجذب ودفع — مارج في فؤادها من نار
فتحت للخضم عيناو مرت — بين اجفانها خيالا سارى
تمخر اليم في جناجن صدر — فترى الماء حولها كالسوار
كلما أتلعت مناخير موج — نحرتها بكلكل بتار
بنت بحر تخلقت من سجاياه — بخلقي خلاعة ووقار
فهي ارساذ ارسا من ثبير — ليس يدري جرت ام الماء جاري
واوانا تختال تيها ورقصاً — وفق تصفيق موجه التيار

مشقت للحديد خيطين وانسابت فخاطت صحاصحاً بصحاري

نزعتها رماتها أي سهم ... مرّ يغلي مفوّق الاوتار
مارقاً في حشاشة البيد تكبو ... ضلعاً عنه لمحة الابصار
كم لها شهقة ونفثة صدر ... وسعت بالصدى فضا الاقطار
كلما اختها النئية عنها ... ازلفتها لها يد الاسفار
حادتا عن تعانق ووصال ... ليمين هذي وذي ليسار

وقوله وهو يصف السيارة :

مر ينساب في المهامة صلا ... مطرق الرأس ابتر الذيل أرقم
مقلتاه ليلا سراجاً سليط ... او شهابان يرجمان المقدم
فيفتح من مقلتيه وغمض ... تجد الكون اغبر اللون اقتم
ظهره غرفة النعيم ولكن ... بطنه في السعير وادي جهنم
هب والطرف يجريان ولكن ... طامع الطرف ظالعاً عنه أحجم
عاقداً من ورائه يم نقع ... وهو فلك النجاة في ساحل اليم
كاتباً في صحيفة الارض سطرين طويلين كل سطر منمنم

وتراه يصور لك رأيه بالشعر بقوله :

فصفات شعر المرء عين صفاته ... للناقدين وقدره من قدره
ان شمت اول وهلة من شاعر ... برقاً وراقك خاطف من مره
لبّث قليلا رد طرفك ينجلي ... لك من حصاه الومض ام من دره
مالي ارى العربي مال بشعره ... للمعجمين فعد شاعر عصره
أتحوّل الكلم الفصيح وصوغه الحسن البديع لقطرهم عن قطره
انى وما هو غير نبت بلاده ... بسقيه وبل غمامها من دره
والحاضنان له ثرى وهوى معاً ... وكلاهما من حيث مطلع فجره
ان الغني بنفسه عن غيره ... يأبى عزيز غناه ذلة فقره

ومن حديثه عن خوالج نفسه ونزعاتها وحنينه لماضي ايامه بالنجف الأشرف

ليال شربناها رحيق مسرة | على الصرف لم تمزج بخطب ولا صرف
ذكرتهم والبيد بيني وبينهم | يرد مداها العيس خاسئة الطرف
فقلت لعيني رقرقي الدمع واسفحي | وللقلب كابد ويلك صالية اللهف
فما بعدهم من مثلج لحشاشتي | ولا قائل يوماً الى عبرتي جفي
وكنت بمضمار العراق مجلياً | بفضلي وسباق الورى عدوها خلفي
فصرت بميدان الشآم اود ان | اساوى ولو بالضلّع العزم والعجف
رضيت بتصريف الليالي وحكمها | وان قصمت ظهري ووهت عرى كتفي

بشتى المواضيع بجيد مبدع اسمعه وهو يقول من قصيدته (عم الفساد) .

بدع تشب فتلهب المحن | وهوى يهب فتطفأ السنن
وثلاثة عمر البسيط بها | فتن وفتان ومفتتن
والناس لا ناس فيحفظهم | ما انكرته العين والاذن
ضع حيث شئت يداً فوضعها | صل ولكن ملمس خشن
اشرب صداقة من اردت فما | في فيك الا الآجن الاسن
واقبض على من رحت تقبضه | فالطيف ذاك وكفك الوسن
من فوق كل ثرى وتحت سما | غي يجول شموسه الارن
جل يا جموح الغي معتسفاً | بت العنان واطلق الرسن
لك دولة نفذ القضاء بها | وجرى اليراع وساعد الزمن
نشأت لنفعك شر ناشئة | سوداء وبل وبالها هتن
باسم التمدن ارعدت فخوت | منها قرى الإيمان والمدن
تدعو لعلم او الى وطن | والقصد لا علم ولا وطن

ملامح من شعره كنت وأنا أنقلها من ديوانه كأني افصل الجوهرة عن اختها والدرة
ن أشباهها ونظائرها ، ولا بد لي من الإشارة لأثر البيئة والظرف والمحيط الذي عاش
خواطره وتفكيره وطريقة ادائه ، فلم يكن لاقرانه من الشعراء الا التلفت للماضي
ن سبقهم والحياة معهم في المثل التي يستهدفونها يضاف الى ذلك ما يقتضيه مركز
ما يفرضه عليه من قيود وواجبات ولو اتيح له الجو الملائم وسمح له منصبه بالحرية

في محراب باخوس

نظم الشاعر الفقيد : عباس ابو الطوسي

يا من اذا خطرت امامي يلتوي		قلبي الشغوف بها وترعش أضلعي
وإذا رنت يذكو الحنين بخافقي		وتسيل من فرط التشوق ادمعي
وتشب عاطفتي كنـــار جهنم		وتضـــج آلامي بلحن موجع
فأكاد احضنها والثم خـــدها		شوقاً امام الناس دون تورع
حسناء يا نغمـــاً يفجره الهوى		ويضيع الحب العنيف بمسمعي
نفسي تكادتحن من فرط الجوى		وتذوب من حر البعاد المفزع
هل لحظة للوصل تسعد عندها		روحي فتنسى كل هم مصدع
فأظل أشرب من ثنـــاياك الهنا		جذلا وأنعم بالعناق الممتـــع

* * *

حسناء هيـــا للرياض لعلنـــا		ننسى الشقاء وكل جرح دامي
ونفجر اللذات في اعماقنا		طرباً ونطفيء جذوة الآلام
ونصب خمر الانس حتى نرتوي		أعصابنا من منهل الآثام
وبعالم الافراح ندفن حزننا		ونبيد كل تعاسة وسقام
جنباً الى جنب كما شاء الهوى		متعانقين بصبوة وغرام
متلاصقين تكاد من زفراتنا		ان تلتظي ابداننا كضرام
شفتي على شفتيك تسكب نارها		ويدي تهز يديك في استفهام
فأشم عطر الحب منك بلذة		وتغمغمين الي في استسلام

* * *

سمراء ما احلى الجمال اذا بدا		للصب دون تصنع مختار

[illegible]

ويعلمان العاشقين بأنما ... دنيا الغرام تضج بالأخطار

فدعي التصنع ياجميلة جانباً ... وحذار من فعل الخداع حذار

أنا لاأميل لغادة كذابة ... بالحلي تخدعني وبالاطمار

* * *

دنياي ياسمراء باهتة السنا ... ابداً وعيشي بالفواجع يطفح

في كل يوم للزمان بلية ... تهوي علي ولوعة تتسرح

أمسي على ضفة العذاب المزدري ... وعلى التفاهة والخرافة أصبح

أما الصبا فكما عهدت شقاءه ... باق فلا طرب وفجر مفرح

عصفت به البلوى فلا ارواحه ... تركو ولا اوراده تتفتح

مرت بي الاعوام مثقلة الخطى ... سوداء تملؤها الشجون النضح

فتصدعت ما بين تلك وهذه ... نفس لاحلام الصبابة تطمح

وتبعثرت رغباتها فإذا بها ... بقيود شكواها المجحفة ترزح

* * *

آمنت ان الموت اعظم نكبة ... تعرو النفوس الغافلات وتصدع

والدهر أكبر فاجر لا يرعوي ... فيا ينال من الانام ويصنع

وإذا طغى لم يبق في طغيانه ... سمراً يشع ولا كؤوساً تلمع

آمنت ان العمر يمضي مثلما ... يمضي الخيال ولطفه يتقطع

وشبابنا تمتصه البلوى ومن ... ريحانه تغذو الخطوب وترضع

وقصورنا مثل القبور وإن غدت ... فيها اللذائذ والمباهج ترتع

لكنني رغم الزمان وطيشه ... سأظل اقترع الكؤوس وأجرع

وأظل معتكفاً على لعبي ولو ... أمست تضج بي الحياة وتجزع

* * *

يا متعة الانس الرهيب تقحمي ... دنياي وانطلقي على اكوابي

وتردي في داخلي وتفجري ... هولا يزعزع عالم الاتعاب

أأظل والاحلام يذبحها الفنا ويدسها بقذارة الاوصاب
وتموت أفراحي على صدر الاذى وتجفف الايام عود شبابي
وتكفن الاوجاع صبح طلاقتي وتحطم الاقدار كأس شرابي
فتى اذاً القى السعادة والمنى ومتى ؟ أحين اكون تحت تراب

* * *

ليلاي كفي اللوم ويحك انني صب وفي دنيا الجمال اسير
والكأس خير وسيلة اشتاقها وبها على الالم الممض اثور
لا شيء يشغلني ويلهب خاطري الا الجمال وافقه المسحور
فذري احاديث العفاف فانها جوفاء دنس طهرها التزوير
ان الاولى يتظاهرون بنسكهم أكل الفساد عفافهم والزور
وتوغلوا في الموبقات وقبحها لا العتب يردعهم ولا التحذير
يا منية العشاق لا تترنحي كبراً كما يتصنع المغرور
خل الدلال وسامريني قبلما يأتي الظلام ويختفي الشحرور

كربلاء عباس ابو الطوس

اعرف عذره !

يروى ان « النصر بن شميل » صاحب الخليل ، حضر مع جماعة من الادباء فغنتهم
وقالوا لهـا : هذا محبـك معرض فقالت : ارى اعراضه ايسر الخطب
وما هي الا نظرة يتبسم فتصتك رجلاه ويسقط للجنب
واحسنت في غنائها ، فطرب الجماعة الا النضر ، فألحوا عليه بالعذل ، فقالت الق
« دعوه فاني اعرف عذره .. انما سببه كون انشادي : (هذا محبك معرض) ولم

ابن زيدون

بقلم : محمد حمزة

ابن زيدون : هو « احد من جر الايام جرا ، وفاق الانام طرآ ، وصرف السلطان ... » ، « ذو الادب البارع ، والشعر الرائع ، احد شعراء الاندلس المجيدين ، وفحو... ين ، كان اذا نسب أنساك كثيراً ، وإذا مدح ازرى بزهير ، واذا فخر اناف على ا... ... » . وهو الذي يقول فيه شوقي :

ابن زيدون عبقري زمانه قصر المحسنون في إحسانه
اخذ الروم في الجزيرة عنه ومشوا في خياله وافتنانه

وهو ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن زيدون ، يصل نسبه الى بـني مخزوم ... ... سنة ٣٩٤ هجرية . من اب فقيه ثري اهتم كل الاهتمام بتعليمه وتثقيفه . وتتلــ... حتى وافاه اجله . فقام ابو العباس بن ذكوان الصديق الحميم لابيه بتعليمه ايضاً . ثم ... ابي بكر مسلم بن احمد . الذي كان يوليه عناية شاملة . اضف الى ذلك شآبيب المعـ... كانت تنثال عليه من كل شعبة . فقد كان يغشى حلقات الادباء ويعشو الى مسامرا... له أن يقول :

ونجّذني علم توالت فنونــه كما يتوالى في النظام سخاب

... . فلا غلو اذا افتخر بعلمه وادبه ، فإن سمن الحوت من غزارة الينبوع . فقـــد ... لناصية اللغة ، عالماً بأسرارها ، حتى ليروي الرواة ان بنتاً ماتت له ، فوقف للتـ... تشييع جنازتها يتقبل عزاءهم ويشكرهم ، فما اجاب احداً بعبارة اجاب بها غيره . ... الى ان حبه لولادة بنت المستكفي ، هو الذي اوحى اليه ــ كما اوحى حب بياتريك... دانتي ــ ان يترك لنا ديواناً ضخماً . فقد كانت ولادة بدورها اديبة شاعرة ، وكا... ... تتيه بغنجها ودلالها ، وكانت الى جانب ذلك مغنية ذات صوت رخيم ، تحسن الايـ... آلات الطرب . اما بيتها فكان مورداً للادباء وكعبة للشعراء ، ويصف لنا ابن زيد...

طبقت نرجس المقل على ورد الخجل . فملنا الى روض مدبج وظل سجسج ، قـ
رايات اشجاره وفاضت سلاسل انهاره . ودر الطـل منثور وجيب الراح مزرور
بينا نارها وأدركت فينا ثارها باح كل منا بحبه وشكا اليم ما بقلبه ، وبتنا بليـلة نج
ن الثغور . » وعاشا سعيدين باللقيا ردحاً من الزمن في حدائق قرطبة .

ما لبثت ولادة ان تنكبت له واعرضت عنه واستبدلت لنفسها صفياً آخر غيره ،
بدوس . فثارت ثائرة الشاعر واشتدت لظى لواعجه . فما تمالك ان بعث الى
س بقصيدة يهدده فيها ويوعده شراً إذا لم يعدل عن محبوبته قال فيها :

حذار حذار فإن الكريم إذا سيم خسفاً ابى وامتعض
فان سكوت الشجاع النمو س ليس بمانعه ان يعض

م يقم ابن عبدوس لكلام شاعرنا وزناً . فما كان من ابن زيدون الا ان عزز قصيد
الته الهزلية » كتبها الى ولادة ورجاها ان تحيلها على خليلها الجديد . وهي تشبه
بير رسالة « التربيع والتدوير » ويجمل بنا ان نقتطف منها هذه الفقرات . قال في او

اما بعد ، ايها المصاب بعقله . المورط بجهله البين سقطه ، الفاحش غلطه ، العاثر
غتراره ، الاعمى عن شمس نهاره ، الساقط سقوط الذباب على الشراب ، المتهافت تهاف
س في الشهاب ، فان العجب اكذب ومعرفـة المرء نفسه اصوب ... » ثم يمضي
طويل فيتحدث عن ولادة : « .. ولا شك انها قلتك اذ لم تضن بك وملتك اذ لم
، فإنها اعذرت في السفارة لك . وماقصرت في النيابة عنك ، زاعمة ان المروءة لف
معناه ، والانسانية انت جسمه وهيولاه ... » ، « ... حتى خيلت ان يوسف علي
م حاستك فغضضت عنه وان امرأة العزيز رأتك فسلت عنه »وهكذا حتى يأتي على خ
ه بقوله : « ... وان بادرت بالندامة ورجعت على نفسك بالملامة كنت قد اشتري
لك ، من العافية منك ، وإن قلت جعجعة ولا طحن ، ورب صلف تحت الراع
ت :

لا يؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وان جرحا

عدت الى ما نهيت عنه ، وراجعت ما استعفيت منه ، بعثت من يزعجك الى الخضر

لما انتهى الى ابن عبدوس ، جرحت قلبه ، وعكرت صفوه ما قدر وقدر . ثم يـ
على ابن زيدون الا ان يفتري عليه كذباً ، فزعم انه يحاول الثورة على السلطان ا
ابن جهور . فكان ان كبل صاحبنا بالأصفاد ، وحاكمه قاضي قرطبة ، ابن المكوى
بينهما احن . فضيق عليه الخناق ، وسجن . وفي سجنه هذا قال قصائد ممتعة يستعطف
الحزم ويستنفره الا يكون اذناً للوشاة والسعاة . يقول في إحداها :

أإن زعم الواشون ما ليس مزعماً ... تعذّرفي نصري وتُعذر في خذلي
ولو انني واقعت عمداً خطيئـة ... لما كان بدعاً من سجاياك أن تملي
فلم أستثر حرب الفجار ولم اطع ... مسيلمـة اذ قال اني من الرسل
ومثلي قد تهفو به نشو الصبـا ... ومثلك قد يعفو ومالك من مثل

زيادة على ذلك فقد استشفع اليه بولده ابي الوليد ثم بكاتب دولته ابن برد ، فلم يكن
الا كحظ سيزيف ، ولاذ بالفرار من سجنه ليلة عيد الاضحى ، وعاش شريـداً
في قرطبة وما عتم ان صدر العفو عنه .

مؤرخو الادب ليسوا على وتيرة واحدة في السبب الذي انقطعت من اجـله اواصر
المودة بينه وبين ولادة التي كانت مجلبة لمحنته . فمن قائل ان ابن زيدون الح على « عتبة »
جارية ولادة ان تعيد عليه صوتاً غنته فأعجبه فظنت ولادة انه يغازل جاريتها . . ومن قائل
انه عاب عليها بيتاً قالته فيه وهو :

سقى الله أرضاً غدت لك منزلا ... بكل مسكوب هاطل الوبل مغدق

وعابه ذهباً الا ان نقدة الشعر استثقلوا من ذي الرمة هذا البيت :

الا يا اسلمي يا دار مي من البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ولم تكن هذه المحنة ، محنة السجن ، لتصرفه عن ولادة ، او تطمس معالم حبه لها فقـ
اليها ـ بعد هروبه ـ قصيدة طنانة تعد طرفة في الادب العربي ،عبر فيها شوقه وحنينه
لها مهما حالت الاحوال بينهما . مطلعها :

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
هلا وقد حان صبح البين صبحنا ... حيناً فقام بنا للحين ناعينا

توفي السلطان ابو الحزم خلفه على الملك ابنه ابو الوليد بن جهور فاغدق عطاياه على ... ون وتوثقت الصلة بينهما حتى قلده وزارته . فامطره بوابل من قريضه يمدحه ويثني ... ثم اتخذه سفيراً بينه وبين ملوك الطوائف . وقد قلده هذه المهمة الاخيرة ، السفار ... سى او يتغافل عن ولادة . ولكن ليس فؤاده عن هواها بمنسل ! فقد حببت الي... صبح ، رغم كبر سنه ، لايأنس الى شيء في هذه الدنيا الا الى ذكرها او حديثها ... بها كما جن « بيترارك » بمعشوقته « لورا » . وخلبته كما خلبت « جورج صاند ... « دي موسه » .

... ثار بنو ذكوان على ابي الوليد سنة ٤٤٠ هـ نكبهم ونكل بهم وابعد ابن زيدون ... اليهم فقصـد الصاحب بن عباد والي اشبيلية . فاستوزره . وكان ذلك بايعاز من ... ابي عامر الذي مهد له السبل .ولما ولي ابنه المعتمد ابقاه في منصبه ورفعه الى الذرو... امثاله . الا ان نار الحسد والبغضاء تسعرت في نفوس الذين في قلوبهم مرض ... عليه وتآمروا لاسيا ابن مارتين وابن عمـار اللذين دبرا تدبيرها ، حيث اشارا على ... ان يرسل ابن زيدون الكهل لاخماد ثورة كانت قائمة بين اليهود والعامة . فأمره بذلك ... بالامر ، وكان قد تقدم به السن ووهن عظمه . وماكاد يبلغ المكان حتى تنفس نفس... في الخامس عشر من شهر رجب سنة ٤٦٣ هـ .

زناقة ـ فجيج ـ المغرب محمد حمزة

شهداء الطرب

... في (مسالك الابصار) للعمري :

... محمد بن المؤمل :

... كنت مع ابي العتاهية في سميريته (السميرية : ضرب من السفن) ونحن سائرون ال... ... موني بقطربل ، فسمع غناءا من بعض تلك النواحي ، فاستحسنه وطرب له وقال لي ... تحسن الرقص ؟ »

... ت : « نعم »

...ازع الملكية والديمقراطية في القرن الثامن عشر

بقلم : زيد الزين

...كن أن يوجد التطور دون أهداف تعتبر المقياس الحقيقي الذي تجاهد الانسانية م...
وكما انه لايجوز لهذه الاخيرة الارتفاع عن اهدافها ، فان امكانيات النجاح محد...
...طاق هذه الاهداف . والمعادلة العلمية التي نتخذها في هذا المجال هي القاعدة القائ...
...لما تبلغ الاهداف درجة عالية من المثالية فهنالك ثقافة عالية أيضاً ، وان وصلـ...
الى الدرك الاسفل ينحط مستوى الثقافة الى هذه الدرجة . وليس من السهل الالمـ...
...راحل التطور لحركات المجتمع العظيمة خلال الفترة الاولى من التاريخ الحديث ، ...
...ن الحوادث الرئيسية تكفي لاعطاء صوره عن الوضع العام في حقبة من الزمن ،و...
الفترة الممتدة من اواخر القرن السابع عشر حتى أواخر القرن الثامن عشر بالحيـ...
التي سادت في انكلترة ، فرنسا ، المانيا . وامريكا . وكان العامل المشترك لتلك...
...ت هو النزاع القائم بين الملكية والديمقراطية ، فاحياء العلوم ، وثورة البروتستانتـ...
...ت تأليف حكومة تمثل الشعب ، ساعدت على الحرية السياسية والاعتراف بحقوق...
... كفرد له على الاقل بعض الحقوق في المجتمع الذي يعيش فيه ، غير أن هذه الافكا...
...تراود الجماعات التي تطالب بها مستغلة الظروف المناسبة ، وما ان يتبين بصيص نو...
الحركة بالنجاح حتى تظهر أمراض اجتماعية اما ان تؤخر سيرها الطبيعي او تقضي...
... مهدها . فكانت القوة الشعبية تصطدم بقوة الملكية الهائلة . وعندما اضطر الشعـ...
... بجانب الملكية لمحو طبقة النبلاء ، لم يقطف ثمار الانتصار لان الملك أنكر على الشعـ...
...شتراك في الحكم ، او بالاحرى اقترحت الملكية بعد مفاوضات طويلة معها بأن تمـ...
...ادة الشعب بدون اذنه . وهكذا ابتدأت المعركة من جديد .

...ن للتطور الفكري الذي انتشر في اوروبا تأثير كبير على تحرير العقل من الترهات الـ...

، أرسخت الملكية أسس بنائها لتنقلب بعد حين الى الطغيان الذي دفع الشعب تلبية نـداء الحرية السياسية . في فرنسا أصبحت المـلكية هي السلطة المطلقة ، في صبحت ذات جبروت لايقاوم ، لكن في انكلترا كان هنالك رقابة على المـلكية لتطور البطيء للحرية الدستورية .

الملكية في انكلترا حربا شعواء على النبلاء الاقطاعيين لمدة طويلة الى ان خرجت ي النهاية ، لتبدأ حرباً جديدة مع الشعب الذي يطالب بالحرية والتمثيل الشعبي ، مستغرب في بلد تمتع فيه الفرد بقسط من حرية الرأي ، فقـام الشعب من جهة على تحديات الملكية مطالباً بالتحرر من السلطة المطلقة التي يستعملها الملك عندمـا نذه الى أوجها ، اذ انه اتى وقت اعلنت فيه المـلكية بأنهـا فوق جميع القوانين يع الحقوق الدستورية ، وذلك بعد ان اعلن الملك تمركز السلطتين الدينية والمدنية ، ولم تقتصر المطالبة من قبل الشعب بالحقوق السياسية بل ايضـاً بالحرية الدينية ها الى سلطتها الاصلية .

ير التجارة الانكليزية في طريق معبد واسع ، واحياء العلوم ، هما عاملان مهـمان ثقافة جديدة ومستقلة ، مما جعل الحياة أقوى فعالية والتطور سريعاً ، وحمل ابناء نين الى العادات القديمة والانظمة السائدة قبلا ، اي انهم جعلوا من الحريةالسياسية لاسمى ورائدهم للفضل ، واتخذوا من تحقيق وضع دستوري في انحاء الوطن ميدأهم امام هذه الموجة العارمة من الانطلاق الشعبي ، وجد ملوك انكلترا انفسهم مجبرين ة برلمان من الشعب خوفاً من ضياع نفوذهم وخسارة مركزهم ، خاصةوقد تعاونت كانت تطالب باصلاح ديني مع الفئة التي طالبت بالحرية السياسية ، وكونت قوة بها .

كان شعور الإصلاح الديني عاماً في انكلترا ، لكن المطالبة به كان متشعب السبل ف الفئات التي تبنته . فحزب الملكية وجد كثيراً من السيئات في قوانين انكلـترا ، متطلع نحو الاصلاح على ان لا يمس بنظرهم فكرة سلطة الملك المطلقة التي جعلها ساساً لانطلاقه . ان مبادىء هذه الفئة ترتكز على ان يحكم الملك وفقاً للحق الإلهي

ت حزبان آخران ، احدهما سياسي والآخر ديني ، سارا جنباً إلى جنب من اجل
أنكر الاول السلطة المطلقة المدعى انها ممنوحة للملك ، ووضع منهاجاً يتوخى تغيير
الشكل ، والروح ، وهيكل الحكومة ، ولم يعترف الا بسلطة مجلس العموم السلطة
للمراقبة التي تمثل الشعب . اما الحزب الثاني فقد نادى بنفس الشعارات لكن على
بواسطة الكنيسة . وحزب رابع لم يعترف بالمؤسسات الموجودة كلها ونادى بتغيير
سياسي بكامله ، على ان تنشأ حكومة جديدة تبـني اسس تكوينهـا على نظريات
عدالة .

د كل حزب من الفئات الاربعة من اجل السيطرة على الحكم وتنفيذ نظرياته واهدافه
لجهود المبذولة من اجل حرية الرأي وحكومة من الشعب تسير بين الاخـذ والرد
ين كاملين دون نتيجة تذكر . وتوالت الاحداث الى ان ظهر على مسرح السياسة
الذي اغتنم الفرصة المناسبة ، وحول كل شيء نحو الديموقراطية وحكم الجمهوريين
ن بيد من حديد لم يستعملها اي حاكم قبله ، فكانت النتيجة ان طغت الديموقراطية
ها بالصميم ردة الفعل التي حدثت في عهد من جاء بعده ، اذ عاد الستودارتس
قدون بالحق الإلهي للملك ، الى الحكم ليجعلوا كل شيء خاضع لارادة الملكية ،ولم
أن يحكموا بالرغم من ارادة الشعب ، بل اعادوا ايضاً السلطة المطلقة للبابوية .وانتهى
بتسلم ويليام اوف اورنج الحكم بالحق الدستوري الذي كان انتصاراً لسنين طويلة
اد في سبيل تحقيق الحرية الدستورية ، كما وانه بهذه الطريقـة تمركزت السلطـات
الذي يستمد سلطته من عامة الشعب .

أدب الفرنسيين السابع عشر والثامن عشر من تطور حرية الفكر والحرية المدنية في
، وذلك بواسطة كبار الكتاب ؛ امثال ميلتون ولوك وشكسبير الذين وجهوا تفكير
حياة افضل ودولة مثلى ، ومهما يكن من امر سيطرة المـلكية ، فان بذور الحرية
دأت تنمو وتزدهر ، لان الشعب لم يتنازل ولو نظريا عن حقوقه الى سلطة الملك
فالملكية في انكلترا نشأت من خلال المصلحة ، فالشعب أراد الملكية لانها تعبر عن
لامة ، وانتظر من الملك ان ياخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب ، ومن هذه النظرية

ول بان الاكثرية المطلقة اشتركت في مختلف الاوقات في المطالبة بمـا تعتبره حق

لاد بالسيف المسلط ، وبقيت مدة كافية جربت اثناءها ان تسيطر سيطرة تامة
الطبقات ، ونجحت الى حد ما في ازالة المعارضة اثناء ذروة حكمها . وعندما
كية واستولت على زمام الحكم ، سيطرت سيطرة تامة على البلاد ، واعترف
ن هذا هو نظام الحكم الشرعي . ومرة اخرى ، عندما فشلت الملكية ، اندفع
حماسة نحو الديمقراطية ، وكانت حماسة متطرفة انبثقت عنها حكومة ارهابية .
را ، هنالك تطور تدريجي لحكومة دستورية احترمت بموجبها حقوق الشعب ،
والنبلاء ورجال الدين ، اذ استلمت كل طبقة مركزها في الحكومة بينما في فرنسا
طبقة تحاول الاستيلاء على الحكم ولم توفق لمدة طويلة ، ان تاريخها يعطينا درساً
ن لفئة واحدة الاستمرار في الحكم دون رقابة الفئات الباقية او اشتراكهـا في
.

حرب غيزو ان يبرهن ان فرنسا قادت مدنية العلم في القرن السابع عشر ، فبينما
الرابع عشر يتحكم بمصير البلاد بالسلطة المطلقة ، وبالمثل المأثور « انا الدولة
» ازدهرت من جهة اخرى الفلسفة والادب والفن ، ووضعت الدولة نظماً فريدة
اضاءت العالم الاوربي في المدنية ، كان غيزو على حق في قوله لأن الظروف تهيأت
لمثل هذا العمل ، خاصة ولن ننسى انها تأثرت بالمدنية الرومانية تأثراً بالغاً مع
ى شخصيتها ، اذ بينما غرقت بقية الدول في ظلام دامس ، كونت هي لنفسها
قلة ، ساعدها على ذلك ان عدد سكانها كان كبيراً بالنسبة للدول المحيطة بها وكانت
ة ودخلا قومياً مرتفعاً عن الآخرين فاستمدت من هذه العوامل قوة كبيرة لنفوذها
ولكن ما لبث ازدهارها ان افسح مجالا للاستغلال من قبل الملوك والحكام
وا موارد الدولة الى متاجر شخصية ، وغنائم للحاكمين ، فبدأ السوس ينخر جسم
اذا استطاعت الدولة ان تحكم وفقاً لمشيئة الملك المستبد في ظل اشخاص اقوياء ،
م ملوك ضعفاء لم يستطيعوا الصمود بوجه تيار التطور الجارف ، وكانت القضية
ى الوقت حتى تقود العيوب المستورة الوضع الى الدمار .

زيد الزين

« صور من الحياة »

بقلم : فؤاد سجعان جرداق
« استاذ الادب العربي وعلم البلاغة »
في كلية بيروت الثانوية

﴿ وحدة عربية ﴾

سنسعى لنحيي وحـدة عربية تشد عراها من مقيم وهـاجر
الى بيرق في سدرة العرب خافق يوطد أركـان العلى والمفـاخر

﴿ ترنو وتسمع ﴾

اذا خضعت للظلم والجور أمـة لحين فخفها ، فهي ترنو وتسمع
فان لثورات الـبراكين هجعة تدل على نار بهـا تتجمـع ! .

﴿ شق علاجها ﴾

اذا رضيت بالظـلم والجور أمة قضت نحبها قسراً وشق علاجها
وكل بلاد أرهق الحـكم شعبهـا اذا لم تثر لايستقيم اعوجاجهـا

﴿ أنت المصور ﴾

اذا كنت لي يارب اوجدت صورة وجسـا به احيا وعقلا أفـكر
واطلقت وهمي في ظنوني وفكرتي فأنت لها الموحي وانت المصور

﴿ دون غاية ﴾

أكد واشقى في الورى دون غاية وتدفعني الايام قسراً الى رمسي
ولم تكتشف نفسي الحقيقة حية فكيف اذا في قبرها هلكت نفسي ؟

﴿ في كفري ﴾

اذا قيل عني كـافر فهو انـني عبدتك يارب البريـة في كفري
عبدتك في الصبح الوسيم وفي الدجى البهيم وفي العقل السليم وفي الفكر

﴿ خطب مؤسف ﴾

عجبت لمن يبني القبور لجيفة وخير قبور العالمين الدوارس
يرمم أجداثاً لاسكان رمة وقداحرجت أهل الحياة الملابس

فردوألوف

أفي العدل إن يستملك الفردثروة من الارث جاءت بالخديعة والغبن
وان الوفاً ليس تملك مسكناً وفرداً له ملك الالوف من الفدن

يرضى ويهوى

اذا امتحن الانثى خبير تكشفت له عن خبايا سرها وفتونها
فاصبح لايرضى البقاء بقربها كفليا ولا يهوى الحياة بلونها

غير مكترث

أتيت دنياك هذي وهي ماجنة شديدة المكر والاغراء والعبث
مادام دهرك غداراً بصاحبه (فلا تقابله الا غير مكترث)

من اجلي واجلك

تضرع من اجلي ومن اجلك السذا كسان السذا للمغرمين سفير
وقد نشرت ريح الطهارة عفتي كما فاح نشر من هواك طهور

تودي وتذهب

اقول لسلمى وهي في المرج تلعب ونار الهوى في صدرها تتلهب
تعالي نقضي من صفا الوصل ساعة فسوف بنا الايام تودي وتذهب

الفيض واحد

وغانية سر الوجود ا كتالها لها الفن والابداع رب وواجد
كأني بها روحي تقول لروحها شطرنا الى شطرين والفيض واحد

تهتدي وتمزج

أمشبهي بالخلق والخلق انني اليك فقير معدم الذات احوج
تمنيت لو ذاتي بذاتك تهتدي الى الحب اوروحي بروحك تمزج

انا الشعر

انا الشعر في جو من الفكر طائر اصور بالمعنى الدقيق خيالي

شعراء من كربلاء

الشيخ قاسم الهر

١٢١٦ - ١٢٧٦هـ

بقلم : سلمان هادي الطعمة

من بواعث الاسى والاسف ان يمر قرن او اكثر من قرن على وفاة هذاالشاعر الخا
ن نواصل الكتابة عنه او التلميح الى شعره الا في مناسبات خاصة لا يرتوي منه الظمآ
ذلك السبب يعود إلى اهمال ادبائنا المعنيين بشؤون هذا اللون من الادب ، فتراثنا الق
كثير من شعر هؤلاء الجنود الذين جهل تاريخ الادب حقهم ، وقضت الحواد
المتعددة على آثارهم ، ومنهم هذا الشاعر الذي نتحدث عنه الآن ... فهو الشي
ن محمد علي بن احمد بن مهدي بن حسين الاسدي الشهير بالهر من مشاهير شعراء القر
عشر في العراق .

د في مدينة كربلاء سنة ١٢١٦هـ ونشأ وترعرع في اسرة علمية معروقة ، فقد بصر
شرخ شبابه وميعة صباه ، وتلقى تعاليم الدين في فجر حياته عن المعاهد العلمية
التي كانت يوم ذاك كعبة القاصدين لشعراء الحلة والنجف وبغداد ، وتخرج فيها
ان ما اشتد ساعده ونضج فكره ، بدأ يقرض الشعر فأجاد فيه وحصل على شه
في الاوساط الفكرية ومكانة محترمة تليق به .. وما دمنا في استرسال حديثنا عنه
س ان نستشهد بأقوال المؤرخين الذين ذكروه في موسوعاتهم المخطوطة والمطبوعة

ارضاه ذو الفيض بفضل حاسم ٭ فأرخوا ازها الرضا لقاسم(١)

وممن ذكره ايضاً العلامة الجليل السيد محسن الامين بقوله : « توفي في كربلاء سنة ١٢٨...
ثمانين عاماً ودفن في صحن الحسين عليه السلام ، كان فاضلا اديباً شاعراً معاصراً ...
ر الحلي والحاج جواد بذقت ولعبد الباقي العمري والكواز . وله مراثي وقصائد ...
القصيدة الرائية التي رثى بها الحسين(٢) . » واورد له القصيدة المذكورة .

وكانت للشيخ قاسم الهر صلات ودية ومساجلات ادبية مع فريق من شعـــراء الـ...
ك ومنهم الشاعر الشهير عبد الباقي العمري ، فكان له الصديق البار ، وقد هجاه مر...
تعمد ، واراد به المزاح ، فقال مداعباً اياه :

ولست اريــــد ان ادعـــى بهر	وان يك ذاك فخري في العراق
واني ان دعيت اخـــاً وكلبـــاً	يدارك قط مالي عنه واقي
بهر اذ اتيتكم ويأبى	لعمر ابيكم الا فراقي
فصرت اذ اتيتك بعض يوم	اسائل عنك يا زمني الاقي
ومنهم من يقول الليث ولى	ومنهم من يقول الكلب «باقي» (٣)

وكان الشيخ قاسم يتمتع بشخصية محترمة في الاوساط الفكرية آنذاك ، وقد حضر ...
دية التي كانت تعقد في بغداد وكربلاء والنجف والحلة ، وعطر الجو الادبي بغرر ...
ف الاسماع بجميل فرائده . والصفة التي يمتاز بها انه كان يرتجل الشعر احياناً في المجا...
بية العامرة التي كان يحيها سراة بغداد وشخصياتها كما يفيدنا بذلك كتاب « حديـ...
ود » ..

وهكذا انهى الشاعر الخالد الشيخ قاسم الهر حياته الادبية ، وفارق الحيـــاة بثـــا...
١ﻫ كما في بعض المصادر ، ودفن في مقبرة العلامة الشيخ خلف بن عسكر الحـــا...
تة في الزاوية الشمالية الغربية من الروضة الحسينية المقدسة بكربلاء ، وانجب ابناً ص...
خطيب كربلاء الشاعر الشيخ محمد علي الهر .

ه:

يعتبر الشيخ قاسم الهر في الرعيل الأول من شعراء القرن السابق ، وشعره يمتاز بقو...

حياته بجوعة طيبة تكون فيها القصارة وبنات الحكاية ، الا ان حوادث كربلاء المأساة

الكثير من آثار الشعراء ومنها هذه المجموعة التي لم يبق منها سوى مقتطفات .

ن شعره قوله راثياً ابي الاحرار الامام الحسين بن علي (ع) ويصف يوم عاشورا

لت مواضي الهدى في يوم عاشور ... وبيضة الدين قد شيبت بتكدير
وم بنو الوحي والتنزيل فيه غدوا ! ... طعم العواسل والبيض المباتير
وم به خر قطب الكائنات على الـ ... ـثرى كموسى غداة خر للطور
وم اقيمت به سبل الضلال وقد ... القى على الدين كسراً غير مجبور
وم به علة الايجاد غسله ... دم وكفنه نسج الأعاصير
ن بعد ماصال في قوم سوابقهم ... تسابق الموت في حرب المغاوير
سمرهم بطغاة الكفر ان لها ... من الصدور شرابا غير متزور
وم اذا مادعوا يوماً لمعضلة ... والشوس مابين اقدام وتأخير
سلوا اليها مذاكي الموت واعتقلوا ... سمر القنا بجنان غير مذعور
ه درهم كم عانقوا طربا ... لدى الرماح عناق الخرد الحور
صافحوا المشرفيات الصفاح لدى الـ ... ـحرب العوان بقلب غير مذعور
كم اشم بحد العضب يختلس ... الارواح والحرب منه ذات تسعير
لقي المواضي وسمر الخط متشحاً ... بحادثات المنايا والمقادير
ثني بسطوتهم شم الجبال اذا ... سطوا على الهضب والآكام والقور
ا سالموا للعدى حتى قد انتشروا ... كالشهب ما بين مطعون ومنحور
ن للهدى والندى بعد الالى كتبت ... اسماؤهم فوق عرش الله بالنور
لله اكبر يا الله من نوب ... جرت لآل علي بالمصادير
كم بدورهدى في كربلا محقت ... وغير النور منها اي تغيير
كم نجوم لارباب العلى حجبت ... تحت الثرى بعد ماعيلت بتكدير (١)

ذه قصيدة قالها ارتجالا جوابا على قصيدة نعمان خير الدين الألوسي الشهير ابي الثنا

ي وذلك في ١٠ شوال سنة ١٢٧٠ فقال :

يطوف فيها احور جؤذر ... في وجنتيه يزهر الجلنار
ذو قامة كالغصن مهما انثنت ... كان لمن في الحب مات انتشار
وذو لحاظ كمواضي الظبا ... بها فؤادي قد غدا مستطار
ترى المنايا بين عينيه والـ ... ـحياة في ثغر لماه عقار
يصرع آساد الثرى ان رنا ... ويترك العشاق تأوي القفار
ماالبدر الا خده في الدجى ... وخده الآخر شمس النهار
كلا ولا هيفاء قد اخجلت ... شمس الضحى اذ ميط عنها الخمار
يرنح عنها العطف دلالا ومن ... ابرادها يعبق نشر العرار
كلا ولا روض اريض زها ... وغرد الورق به والقمار
مثل ابتهاجي بنظام الذي ... فيه من الدهر يقال العثار
من عن ندى اغل كفيه قد ... تقاطر القطر ولج البحار
يلم بغداد التي عقل ذي الـ ... ـعقل بها ذا اليوم تالله جار
ومدح محمود سماء الهدى ... وقطب افلاك العلا والوقار
شهاب دين الله حتف العدا ... علامة الدهر وحامي الذمار
ابن امير المؤمنين الذي ... قد قوم الدين بمحنى الفقار
أسر قلبي بالذي قاله ... وفيه اطغى منه للوجد نار
لا زال محفوظاً برغم العدا ... من سائر الاسواء سامي الفخار
هذا الذي جادت به فكرتي ... وفيه ابدي لكم الاعتذار(١)

قال الاستاذ نعمان خير الدين ، فعجبنا من ارتجاله واستبعدنا ذلك من امثاله فا
ك الفاضل السري عبد الباقي العمري قوله :

غبرت ياقاسم في وجه من ... اثار في مضمار شعري غبار
بداهة جدت بها انبأت ... كل أديب عن عظيم اقتدار (٢)

---

(١) مجموعة عبد الغفار الاخرس ص١٢٥ - ١٢٦ طبع بغداد . وتوجد نسخة مخطوطة منه في
ف العراقي تحت رقم ١٢٦١٩ ، وقد جمع هذه المجموعة المحامي عباس العزاوي وعلق عليها في

كيف الضلال ونور رشدك مشرق   وشذاك في الآ كوان مسك يعبق
يامن اذا لمعت اشعة نوره   ظلت بها حدق الخلائق تحدق
ياكاظم الغيظ الذي فيه اغتدت   كل العلوم الغامضات تحقق (١)

وقال مقرظاً كتاب « شواهد الغيب » . لمؤلفه السيد احمد السيد كاظم الرشتي :

مقاصد مولانا العليم بن كاظم   بها لجميع العالمين مقاصد
وللبهجة المرضية النحو اذ اتت   شواهد كم منها عليهم شواهد (٢)

ومن شعره هذه الابيات التي تقرأ مدحاً وتنعكس هجاء ، وقد عثرت عليها في احد ... الحطية الأدبية فيقول :

شهب لهم ترقب فما حفظوا   كرموا فما ذلت لهم عصب
نسب لهم ترقب فما بغضوا   عدلوا فما فلت لهم قضب
كرب فما زلت لهم نجب   شرفوا فما بخلت لهم سحب
سبب لنا فيهم فما عدموا   صدقوا فلا يعزى لهم كذب

وله ايضاً هذان البيتان :

يومان لم ترني الايام مثلهما   قد سرني ذا وهذا زادني ارقا
يوم الحسين رقى صدر النبي به   ويوم شمر على صدر الحسين رقا (٣)

وممن خمس هذين البيتين الشاعر الشيخ جواد الهر (٤) فقال :

يومان في الدهر قد جلى وقد عظما   يوم به اصبح المختار مبتسما
ويوم حزن بكت منه السماء دما   يومان لم ترني الايام مثلهما
قد سرني ذا وهذا زادني ارقا
عجبت من راغد يهنى بمشربه   اغافل في البرايا غير منتبه

---

(١) مجموعة آل الهر .
(٢) شواهد الغيب : السيد احمد الرشتي ـ مخطوط . وتوجد نسخته الاصلية في مكتبتي الخاصة .
(٣) مجلة المرشد البغدادية : جزء ٩ المجلد ٤ عام ١٩٢٩م ص٣٢٣
(٤) هو ابن الشاعر الكربلائي الشهير الشيخ كاظم الهر ، ولد في كربلاء وتوفي بها يوم ١٠ ... ١٣٠هـ ومن شعره الطريف قوله معاتبا السادة آل النقيب وقد صادف انهم لم يدعوه لوليمة بمض اعرا... هم من العلاقات الوطيدة التي كانت تربطهم به ، فقال :

اما تصور ذعرا من عجائبه يوم الحسين رأى صدر النبي به
ويوم شمر على صدر الحسين رقا (١)

ال يهجو قوماً :

اذا ذكروا الولائم في مكان اليها يهتدون بلا دليل
وحازوا دونها قطع الفيافي وجاؤوها ولو من الف ميل (٢)

شيخ قاسم الهر بعد كل هذا ، يعد من فطاحل شعراء العراق في ذلك القرن ، الذي
لنا اثراً ادبياً خالداً لايمحى ولا يزول ، وقد عاش بين اترابه مشاهير شعراء كربلا
لحاج جواد بدقت « راجع ترجمته في مجلة العرفان الغراء الجزء ٤ المجلد ٤٥ - كانو
١٩٥ » والحاج محمد علي كمونة والسيد احمد الرشتي والحاج محسن الحميري والشي
الأصفر والشيخ عمران عويد والشيخ علي الناصر والشيخ محسن ابو الحب - الكبير
م .

خيرا ، فان هذا الشاعر الخالد الذي تحدثنا عنه ، لم يغرب عن الخاطر ، ولا تزا
حية الى الابد ، تتجدد مع الزمن ، فتزيدنا قوة وبسالة للاحتفال بذكراه والتحدث
الصحف والمجلات العربية ، والاشادة بشعره وآثاره ، وعسى ان نكون قد قمنا بقسط
جب الملقى على عاتقنا . والله ولي التوفيق .

كربلاء — العراق سلمان هادي الطعمة

من حيل العميان

بر علي بن المحسن عن ابيه قال :

برني جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها في طرف الجسر سائلان اعميان يجلسا
ن لاستجداء المارة ، وكان احدهما يتوسل بعلي والآخر يتوسل بمعاوية ، فكان فري
س يتعصب للاول ويعطيه الدراهم وفريق يتعصب للثاني وينفحه ما تجود به اليد .
ان موعد انصرافهما جمعا ما حصلا عليه من مال واقتسماه بينهما بالتساوي .

مساعدات ومساعدات : لقد اعلن زعيم الثورة العراقية عبد الكريم قاسم رسمياً ا
رسل للمجاهدين الجزائريين طيارة في كل اسبوع مشحونة بالسلاح ، وهذا غيرملايي
ت النقدية التي امدهم بها وقد شهد الجزائريون بذلك للزعيم قاسم وشكروه مع العرفا
ل .

ما فلسطين فان زعيم جهادها العسكري وشهيدها عبد القادر الحسيني رحمه الله كا
مناطق القتال من حين الى آخر ليستجدي بنفسه من الدول العربية بعض الاسلحـ
كان مقدارها قليلا ، ولكنه في كل مرة كان يرجع منها بالوعود الكاذبة ، او بخف
، او بخفي عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية ، ذلك الدجال العالم
سخره الله بل يسره الشيطان لخدمة اسرائيل ، والذي ما غادر كرسي الجامعة الا بع
ى على فلسطين ، ولولا ان بعض ضباط الثورة المصرية الأشاوس قـد ارغموه ع
المنصب بالقوة وبالتهديد بالقتل لظل في منصبه الخطـير الى ان يقضي على بقـا
نيين وآثارهم ايضاً . . .

د اعترفت جميع دول العالم ومنها العربية باستقلال الجزائر بعد ان تجاهلتها قبل ذلك
ل دول العالم باسرائيل ، واما الدول العربية فبدلا من ان تقيم (دولة فلسطين)وتعترف
انها تنكرت للفلسطينيين واعترفت باسرائيل بمجرد عقد الهدنة الدائمة معها ،ولا تز ا
دنة قائمة منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن ، واغلب ظني ـ كما يدل واقع الحال ـ انها
ستظل مرعية الاجراء ومحترمة الى ان يذوب الفلسطينيون مع الزمن ، ثم تمحو تصرفات
ثارهم وتقطع دابرهم . . وفي خلال ذلك يكون عدد اليهود قد تضاعف ووصل ا
لايين او ستة ، لانهم الآن يناهزون المليونين ونصف ، وكان عددهم يوم دحر
عربية السبع اقل من مليون !

ا وفي مقابل عشرات البواخر التي كانت تحمل الاسلحة الحديثة للجزائريين ومقاب
لطائرات التي كانت توصل اليهم ماينعش جهادهم ، سابرز فيما يلي لابناء جيلنـ
ال الآتية تحفتين من تحف المساعدات الكاذبة المخجلة التي قدمتها بعض الدول العرب
نيين سنة ١٩٤٨ حين كانوا يتلقون رصاص الانكليز في صدورهم ، ونيران اليهود

حرب الخذلان من اخواننا ! وبأها من حرب ما كان اضعفها وامرها . وقد شجعت
الامر بالدولتين المسلمتين ايران وتركيا الى الاعتراف بدولة اليهود وموافقتهما طبعا
فلسطينيين واغتصاب بلادهم وتشريدهم ، لقاء منافع وغنائم من اميركا وبريطانيا
تى ان الدولة الافغانية البعيدة عن اليهود والمتحررة من نفوذهم قد ابت اعارة مع
ارساليات الاسلحة لتستعين بها في حرب فلسطين ..

مــاذا قال الهاشمي باشا : وقد نشر القائد طه الهاشمي بجريدة « الحارس » البغدا
رس ١٩٥٣ نتفا من مذكراته عن الاشهر التي كان فيها الهاشمي رئيسا للجنة العسكر
سنة ١٩٤٧ – ١٩٤٨ عن جامعة الدول العربية للاشراف على حرب فلسطين ،يق
هاشمي ان الحكومة السعودية ابرقت للجنة العسكرية عن اسلحة معدة لانجاد فلسط
ودة في (سكاكة) بالصحراء السعودية ، فارسلت الحكومة السورية طيارات عسكر
رت تلك الاسلحة لدمشق وسلمتها الى المصنع الحربي التابع للجيش السوري لفر
بها ، فاذا هي أسلحة عتيقة متعددة الانواع والاشكال،فيها الموزر والشنيدر والمارت
فيها بنادق فرنسية وانكليزية وعثمانية ومصرية ويونانية ونمساوية ،وكلها بدون جبخ
مصدئة (خردة) لا تصلح لقتال .. ثم قال المارشال الهاشمي : انهم وجدوا بينه
يد بنادق مما تعبأ بالكحل من فوهتها وتدك من الفوهة ايضا ،وانها من مخلفات الجي
ي على الوهابيين في اوائل القرن التاسع عشر ..

وصف السيد طه الهاشمي ارسالية اسلحة ارسلتها حكومة محمود فهمي النقراشي باشا
لانجاد فلسطين وانقاذها والقضاء على اسرائيل قبل ان تقوم .. فقد قال الهاشمي
الية كانت عبارة عن خليط من الاسلحة مما كان يصادره البوليس المصري من السكار
وص وبينها مسدسات انيقة مزخرفة مما تحمله الغواني في حقائبهن لتهديد العشاق ..

خلاصة الخلاصة : بهذا التهــكم المهذب الرفيع ، وهذا التنديد الجارح لكل خل
ية ولكل كرامة بشرية يحس بها الانسان ، وبهذا الاسلوب المحزن المخزي وصف
ي تلك الاسلحة الهزيلة المزلية التي ارسلتها حكومات رسمية لمســاعدة الفلسطينيي
نس ايها القارىء لهذه الفضائح ان الذي يتكلم هنا هو الفريق طــه باشا الهاشمي الق

الذي يسهل اتهامه او نقص رويته . . اما لماذا جعل السرد على هذه الصورة التهكم
ه على ذلك اندهاشه من حكومات عربية مسلمة لاتتورع الى هذه الدرجة عن مخاد
والتدجيل على شعوبها ، والتفريط بفلسطين الباسلة وخيانتهـا ، والتضحية باهله
الذين حافظوا عليها وعلى الدنيا العربية منذ الحروب الصليبيةحتى نابليون بونابر
استشهدوا الآن ، ولكن ليس على ايدي الاعداء ، بل على ايدي المنقذين والا
يـاء .

كلمات للرئيس عبد الناصر : وبعد تسطير هذا الفصل ،القى الرئيس جمال عبدالناص
يونيو - حزيران - ١٩٦٢ في وفد منطقة غزة خطـابا عن كيفية اضاعة فلسـط
: (ان سبب النكبة في عام ١٩٤٨ هم العرب اكثر من اليهود . لقد دخلنا المعر
١٩٤ ومصر تحت سيطرة الانكلبز ، والعراق تحت سـيطرة الانكلبز ، والار
سيطرة الانكلبز ، والسعودية تحت سيطرة الاميركان . ولم يكن عندنا في تلك الف
في مصر ، ودخلنا الحرب بدون دبابة ولا خطوط امدادات ، وكنت اذهب بنفس
ة لاشتري للجنود جبنة وزيتون ، لانه لم يكن لدينا تعيينات طوارىء» ، ورأى الشع
ي ٧ دول عربية دخلت القتال فاطمأن واعتبر ان السبع دول بسبعة ملوك ورؤس
اركان حرب ستستطيع الدفاع عن فلسطين ولكن خاب امله . ان قائد هذه الجيو
كان الملك عبد الله الذي كان يعمل تحت قيادة (الجنرال البريطاني) جلوب ،وكان
سليمه قيادة هذه الجيوش اشبه بتسليم تشرشل قيادة الجيوش العربية ! وعلى هـ
ى دخلت الجيوش العربية فلسطين لتنفيذ خطة تقسيم فلسـطين (وتسليم معظمه
لليهود) . . .

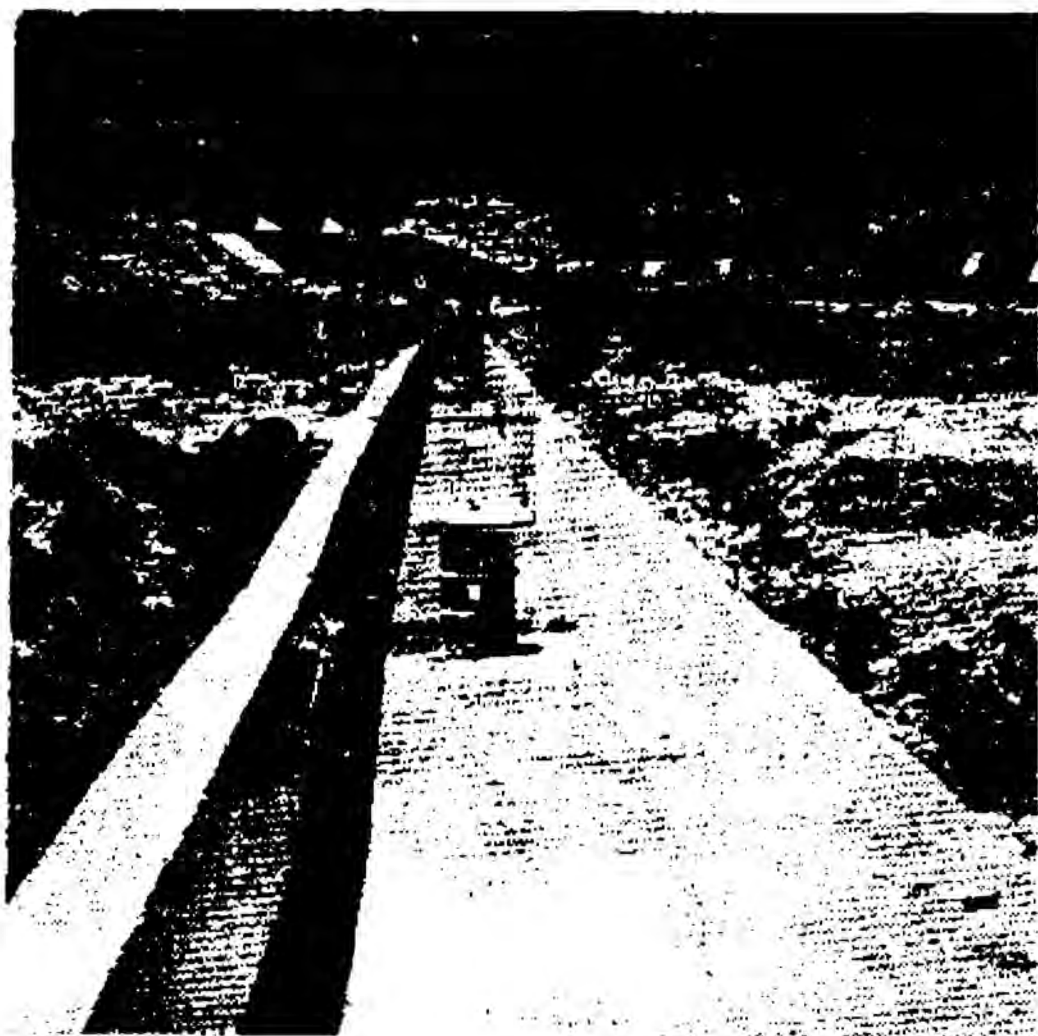
بيروت محمد علي الطاهر

حمى الروح

ل بعض الملوك لطبيب : « جس نبضي » فجسه ، فقال له : « مزاجـك معتدل
ارى فيه تكديرا ، فهل جالسك اليوم ثقيل ؟ »

مشروع ري عكار بمياه النهر البارد

وعرقه والكبير واسطوان



تنتشر في سهول عكار مساحات من الارض تبلغ رقعتها ثمانية آلا

لجزء الشمالي من عكار .

ولقد بني سد ارتفاعه ثمانية امتار وعرضه اثنان وعشرون متراً عند
عدة واربعة امتار عند القمة على مجرى نهر البارد وفي موقـع المول
هربائي يتيح تحويل المياه في اتجاهين . اولهما نحو سهل عكار والثـ
بساتين المنية .

وقد تم تلزيم مشروع انشاء الاقنية الرئيسيـة لهذين الفرعين وتجر
اً اعمال فتح حواجز السد وسيتم تلزيمها في تموز ١٩٦٢ .

اما الاعتمادات المخصصة للري في عكار فتبلغ ٨ ملايين ليرة وسو
ي هذا المشروع الى تحسين الانتاج الزراعي مما يزيد دخل المنطقة مب
وح بين ٢٥ و ٣٠ مليون ليرة في السنة .

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

قصة عراقيــة

جرائم الاقطاع

بقلم : خضر عباس الصالحي

كم كنت اشعر بالضيق والسأم ، وأحس بشيء من الضجر ،وقدأظلمت اسارير وجهي
ف لوني ، واستبد بي القلق ، وثار في نفسي الخوف ، حينما صدر أمر تعييني لأول مر
احدى قرى ناحية (بلد) فان آهات مكبوتة ، انطلقت من اعماقي ،وجاش صدري
ت متلاحقة مضطربة ، وانتابني هم بالغ المرارة ، وقلت في ألم وانا ازدرد لعابي .
كيف احتمل غضاضة الحياة مع قبائل البدو الرحالة الذين ما يزالون وكأنهم يعيشو
ر الحجري ، وانا ابن بغداد ، بغداد الـتي تغص باللهو والمجون ، وحيث الشوار
اق والمخازن والمكتبات والمحلات العامة ، ونهر دجلة الذي تسمق على جانبيه القصو
، وتمرح على شطآنه اسراب العذارى الفاتنات ، وتربط ضفتيه الجسور الحديد
ة التي تلتمع فيها الأضواء الباهرة .
ا لكارثة عظيمة لا قبل لي على احتمالها اذ جرتني الى الوقوع في قبضــة الشدائـد
سلام الى اليأس والاحزان !

ا كانت حالتي تدعو الى الرثاء فقد اضطررت على السفر الى مقر وظيفتي بالرغم م

[illegible]
الشفقة اقترب مني وابتسم في وجهي ابتسامة شاحبة وقدم لي نفسه قائلا :

انا (محمود) مكلف بجلب الماء الى المدرسة ... فربت على كتفه مرحباً به ، وكان في نحو الخامسة والاربعين من عمره .. بادي الهزال والشحوب ، تطوف بوجهه من الاشجان ، وخداه محروثان بالغضون العميقة ، وتقاطيع وجهه تتميز بطابع هو طابع الالم الدفين ... وهيئته البائسة المحزنة تسترعي الاهتمام ، اذ ان ثوبه بالغ ... فاستأثر برعايتي وتفكيري ، وأخذتني رأفة بالغة عليه ، حيث كان يتقاضى دينارين عن ثمن اتعابه من اجل اعداد الماء للتلاميذ ، فرفعتها الى اربعة دنانير ، وصرت قدراً كبيراً من الحب ...!

احد الايام ، بينما كنت اهم بمغادرة المدرسة وكان النهار مشرقاً صاحياً ، والجو والنسيم هفهافاً يلامس الوجوه في رفق ، للتجوال بين الحقول تحت سطوع الشمس اذا (بمحمود) يلحق بي ، فسرنا على محاذاة حقل موشى بأزهار زاهية الالوان منه رائحة الاوراد العبقة ، وما برح الفلاحون يعملون على اجتثاث الحشائش الاقنية ، وسقي المزروعات ... وجلسنا معاً على العشب السندسي الاخضر ، وكان) يبدو دائماً في حيرة من امره ، الامر الذي بعث في نفسي شعوراً بالالم ، وحدجته غرسة وقلت :

ني المح علائم التفكير بادية على وجهك ، فلعل ذكرى مؤلمة عالقة في مخيلتك .. وقد تولاه الوجوم والانقباض قائلا :

كنت يوم ذاك في نحو السادسة من عمري حينما سرقني اللصوص وباعوني بثمن بخس هذه القبيلة ، وهو ميسور الحال .. وكان والدي من الشركس القاطنين على الحدود السورية يعمل مزارعاً في احد الحقول ، ونسكن كوخاً حقيراً متواضعاً ، لم يلتمع نه مصباح ، وكان ينهار كلما اوقعه سوء الطالع في قبضة الاعاصير الغاضبة ، والامطار ، فنبقى مشردين بلا مأوى ، وما ازال احس بالحنين الى اهلي يغمر قلبي ، و القلق والتوجس ، واجال بعينيه في اطراف المكان ، وهو مغرورق العينين ، وق

[illegible]

ـ الآن وقد مضى علي اكثر من اربعين سنة وانا اعيش في كنف شيخ يتصف ب
ر ، وتحجر الفكر ، ونضوب العاطفة . وموت الضمير ، يسومني الذل والهو
عني الصاب الوانا ، ويثير في اعماقي شعورا موخزاً بالمهانة ، ترتعش له قسمات وج
ء حالي ، ولا احد يحميني من طغيانه وبطشه ، وصرت اشعر بحراجة الموقف و
، فاعاني كثيرا من قسوة الحياة ، وتعروني آلام شديدة ،ولايكف لساني عن الشك
د اصطبغت حياتي بلون قاتم رهيب ، ومن حين لآخر ينتابني شعور موجع من ال
رج ، وافكار ثقيلة سوداء تراود خاطري ، وجسدي الواهن تنهشه الازمات النف

وفي كل يوم ، ومنذ الصباح الباكر انطلق الى اماكن قاصية مصطحبا معي دابتين
طاب للشيخ كي يوقدها في ديوانه العامر خلال ايام الشتاء ، اذ يجتمع مريلوه ويجل
ه للسمر واللهو ومعاقرة كؤوس الخمر حتى ساعة متأخرة من الليل ..!
وتظل قدماي تخبطان الارض في غير مبالاة ، وانا تعب منهوك ، التقط انفاسي الته
اد الدمع يطفر من عيني ، وتصطك ركبتاي من البرد ، وفي كثير من الايام تكون ال
ة باكداس الغيوم ، وتظلم الآفاق ، ويزأر الرعد ، وتنهمر امطار غزيرة ، فالو
ا الكهوف ، وقد شحب لوني ، وتجعد جبيني ، وانطمست عيناي ، ويستمر
قط على نحو مخيف ، وجسدي كله يختلج اختلاجه طير ذبيح!

عندما يتضاءل هطول الامطار اواصل حركتي الدؤوبة للتفتيش عن الاحطاب وقط
كث سحابة النهار في العمل المرهق ، وعند هبوط الظلام على الارض اقفل راجعاً
ب الوجه ، خائر القوى ، مبهور النفس ،وخواطر ضبابية تعبث بصفاء ذهني...و
ن بعيد فوانيس القرية تسكب اضواءه شاحبة ، وويل لي ان تأخرت في العودة عن الم
صرت في تادية واجبي ، فان الشيخ لايكاد يملك اعصابه من فرط الغضب ، فهو
ج حاد ، يرتسم في عينيه عناد صلب ، وتنبعث منهما نظرات ماكرة ، وتغذيه ح
جة !

وفي ذات مساء ، وكان الشيخ هائجاً قد اصطنع الجد ، وخرج عن طوره الاعتياد
ف مزمجرا غاضبا ، وفي عينيه يلتمع شرر احمر ، وارتفع منه صوت غليظ ا

نفرح نفاني ، وخاطب قلبي بين ضلوعي من الفزع . واحتبست الكلمات في الغتي ، وانبثقت كسيرة معذبة ، وانا مصعوق منذهل وقلت :

لقد اعاقت سبيلي كثرة سقوط الامطار ياسيدي ..

نفجر غاضبا والقى علي نظرة شزراء مفعمة احتقارا وقال في غلظة وجفاء

اتخاف على ملابسك من البلل ايها القذر . قال ذلك وهو ينذرني باوخم العواقب في قسوة وصرامة ، ويكيل لي تهما شنيعة ، وراح يشبعني ضربا بالسوط ، ويتف بي ، ويغرق في الضحك لؤما وضغينة وتبدو امارات التشفي جلية في عينيه ، ولم ي حتى كلت يداه ، وبعد ان تصاعدت مني صيحات مخنوقة واهنة ،وانا مرتعد الاوص صمت بالصمت ، وفقدت صوابي ، وتلجلج لساني ، وعيناي مخضلتان بالدمع .

ا ان اتم (محمود) كلامه هذا حتى اجتـــاحني شعور مرير ، وتلاشى هدوء بالي ينة نفسي ، وهالني شحوبه وقلت حنقا مغيظا

كيف تم زواجك من (نعيمة) ؟

نفض انتفاضة عصفور بلله رذاذ المطر ، وكأنما ضربت على الوتر الحساس من قلب ت جراحه ، فرد علي وهو برم ساخط

ن (نعيمة) هذه لم تكن غير لقيطة عاهرة مزق الشيخ بكارتها واعتدى على عفافه اولاده بجسدها اللدن البض حتى اذا ماذبلت زهرتهـــا ، واصبحت كسقط المتاع ي على الزواج منها . وانا اليوم مدعاة لسخريتها وهزئها ، ولم تــكف عن توجيه تلي،ورشقي بالسباب المقذع دون مبرر ، ولا تتورع من قذفي بالنعال اذا لم استج ا الدنيئة !

ا مازالت تتنقل بين احضان الرجال على مرأى مني ،وانا لا استطيع تحريك ساكن اصعب الامور على الرجل الشهم ان يرى زوجته نهباً مشـــاعا للاقطاعيين الادني بمقدوره ان يفعل شيئاً وتأوه وهم ان يبكى .. ثم اردف بقول وهو يهدج بالشكو فاجع .

رى اتبقى هذه الاوضاع الفاسدة الى الابد ؟ . فاجبته وانا اصطنع شيئا من الانبساط

الشقاة المتعسفين ، وتكتحل عيناي بمرأى نور الحرية،وانتشي بعطرها العبق الفواح
حينما بدأت الشمس تتوارى في كآبةمضنية خلف الروابي المطرزة بالزنابق والرياحين
بيد (محمود) وعدنا معا الى القرية !..

ا أويت الى الفراش رحت اتصفح السماء الصافية التي لا تشوبها ذرة من غمام ، وال
علبها آلاف النجوم النيّرة ، والنعاس يثقل جفني .. ولكني لم استطع النوم ، ف
يج (محمود) المكتوم يبلغ سمعي ، ويورثني بعض الالم ، وقلت وانــا غارق
ر !

ى هل تتحقق نبوءة (محمود) بانبلاج فجر جديد، ينحسر فيه ظل الاقطاع ، وتس
لحياةالحرة الكريمة ؟

بغداد خضر عباس الصالحي

والشيب يغمزها بألا تفعلي

ل العتبي : رأيت امرأة اعجبتني صورتها فقلت لها :
ألك بعل ؟ »
لت : « لا »
ت . « افترغبين في التزويج ؟ »
لت : « نعم ، ولكن لي خصلة اظنك لا ترضاها »
ت : « وما هي ؟ »
لت : « بياض براسي »
ل : فثنيت عنان فرسي ، وسرت قليلا . فنادتني : « اقسمت عليك لتقفن » ثم ا
ضع خال فكشفت عن شعر كانه العناقيد السود ، فقالت :
والله مابلغت العشرين ، ولكن وددت ان اعرفك بانا نكره منك ماتكره منا .. «

تعلم كيف تعالج الحروق

تتوقف اهمية الحروق عادة على اتساع رقعتها ، وعمقها ، وسن المصاب بها .

اتساع الرقعة

ان اتساع رقعة الحرق عامل اساسي يخضع للحدس والتخمين فالحرق المتسع يكون ذا اهمية ، حتى لو لم يكن عميقا ويمكن عادة تقديره بالنسبة المئوية للمدى الجسدي الذي اصيب به .

وعلى اساس ذلك يقدرون ان الرأس يمثل ٩٪ من هذا السطح وكذلك لكل عضو من الاعضاء العليا والاعضاء السفلى اما الجذع فتقدير ١٨٪ والبطن ٣٦٪ اي ١٨٪ للناحية الامامية و ١٨٪ للناحية الخلفية منه . وفي بعض الخدمات الصحية المتخصصة يقومون باجراء الرسوم الفوتوغرافية (الرسوم بالاشعة فوق البنفسجية مع ادخال بعض المواد المشعة في الجسد) ، فيعرفون بدقة تقريبا مدى اتساع واهمية الاصابة .

العمق

ان عمق الحرق عامل ذو اهمية ، ما في ذلك شك ، ويسمون حرقا من الدرجة الاولى الاحمرار البسيط او الطفح الذي يظهر والذي يشبه ضربة الشمس المعروفة . وتأتي بعد ذلك الدرجة الثانية ويدل عليها اصابة وتشقق الجلد وحدوث انتفاخات وفقاعات فيه . واخيرا المرحلة الثالثة وفيها تكون الاصابة قد توصلت الى اللحم بعد تشوه الجلد وظهور الفقاعات المعروفة .

السن

وللسن ايضا اهمية كبرى وللمثال نذكر ان حرقا من ٤٠٪ يكون للشاب الذي لم يتجاوز الثلاثين من عمره ٦٥٪ من امكانية الشفاء التام ، في حين ان مثل هذه الاصابة تكون قاتلة في المائة بالنسبة للمسنين الذين وصلوا الى السبعين .

مراحل تطور الحروق :

تاز المصاب بحرق ما عادة عدة مراحل . فالمرحلة الاولى تدعى مرحلة الصدمةوتتم
في كمية الدم مردها هرب البلاسما او الكريات البيض خارج الاوعية ومرحلة الصد
ستمر من يومين الى ثلاثة ايام تأتي بعدها مرحلة عدم التوازن الاختلاطي وفيهاتتج
ى التي تمنع التحام الاصابة وتسهل عملية التعفن . واخيراً تأتي المرحلة الثالثة ، مرح
. وليس معنى ذلك استبعاد الخطر كلياً في هذه المرحلة ، فثمة مصابون ماتوا ب
ى او اكثر من وقوع الحادث بسبب ما يسمونه « مرض المحروقين » .

العناية الكلية بالمصابين :

المعالجة يجب ان تكون موضعية وعامة بالاضافة الى توقي الاختلاطات والتعفنات ال
نها تأزيم الوضع .

ن نقل المصاب يجب ان يتم بدقة وعناية ، فالمحروق يتألم وهو قلق على نفسه ،ثياب
ت ملتصقة بجسده ويجب عدم السعي لخلعها عنه وانما يكتفى بقطع النواحي التي ته
الدم كالأكمام الضيقة مثلا .

يعمد الطبيب في المكان نفسه الى زرق مسكن للالم كالغاردينال او البيتيدين ويستدع
لاسعاف لنقل المصاب الى مركز طبي اختصاصي ، او الى المستشفى مع مراعاة ع
اي دواء موضعي كالزيت او الحامض البيكريك او غير ذلك بل يكتفى بتغطي
ب برداء نظيف جداً او معقم اذا وجد ، لان تغطية المناطق المصابة في الجسم تخف
ن آلام المصاب .

السوائل ونقل الدم

ا ان يصل المحروق الى المركز حتى يقوم الاختصاصيون بتحديد أهمية الاصابا
ن باجراء خرق في الاوردة لاجراء الفحوص اللازمة للدم (كالتعداد ، والنوع
مض الخ ..) .

حقنون المصاب بسوائل تمنع تسرب البلاسما او الكريات البيضاء كما تمنع تخثر الدم
الحقن عادة بمقدار ١,٥ الى ٢ سنتمتر مربع من السائل لكل ١٪ من السطح المحرو

ساعات التي تلي الاصابة الهامة كالحرق المسع مثلا .

المواد التي تزرق في الجسم فتختلف باختلاف حالة المصاب ومدى اتساع واهمية
فللحروق الواسعة يستعملون البلاسما او مركباً اصطناعياً من البلاسما الى جانب الما
والفيتامين ب و ث .

اذا كان الحرق عميقاً جداً اي من الدرجة الثالثة فيستبدلون نصف البلاسما المزروقة
ي ، ومهما يكن الامر فانهم يزرقون على الاقل ٥٠٠ سنتمتر مربع من الدم خلال
والعشرين الساعة الاولى من الاصابة . وما هذه الأرقام الا تقدير تقريبي يختلف عن
الى آخر وتعدل وفق نتائج الفحوص المخبرية التي يجريها الاطباء في فترات منتظمة
صعوبة علاج المصابين بحروق جسيمة وانقاذ حياتهم .

يجب تجنب التعفن حذر تفاقه :

ستعمل ايضا اعداد كبيرة من المواد الطبية ، فيخضع المصـــابون بالحروق للعلاج
ت الحيوية لتجنب خطر التعفن ، وكذلك يوضع المصابون بحروق جسيمة في علب
كل مافيها معقم لتجنب نفس هذه التعفنات ، ولا يقرب منهم لمعالجتهم الا اشخاص
الكامات على افواههم ويلبسون الاحذية والقفازات المعقمة . ويمكن ايضا معالجة
بالحروق بالكورتيزون ومشتقاته ، وتلك امور فنية معقدة قد لاتأتي دائما بنتائج
ية .

خيرا يتبقى العلاج الموضعي للحروق وقد اقترحت انواع شتى من العلاجات للمواضع
من ضمادات مختلفة الى بخ مواد قابضة او معقمة او تغطية الحروق بمواد بلاستيكية
ء حمامات خاصة وتعريض الاصابات لتيارات من الهواء الساخن الخ .. وثمة عدد
لباء يفكرون حاليا باستعمال الضمادات التي لاتستبدل الا لماما مع ضغط بسيط تؤدي
ض الجانب المصاب لهواء من ٢٥ درجة . اما اجراء العمليات الجراحية ثم تطعيم
مور يجب الا تجري الا في حالات خاصة كالحروق المتأتية عن التيارات الكهربائية
يمكن هنا استخدام التطعيم من جلد شخص آخر للشخص المصاب ، غير ان هـــذ
د لا تنتج عنه حالات ايجابية .

حرية المعرفة

« الى تلك الجنة

حيث الفكر لايخاف ، والرأس يرتفع عاليا ،

حيث المعرفة حرة طليقة ،

حيث لاجدران تضيّق الانسان وتفتت العالم ،

حيث الكلمات تنبعث من اعماق الحق ،

حيث النزوع الذي لايضنى يمتد بذراعيه الى الكمال ،

حيث جدول العقل الصافي لم يضل طريقه في بيداء التقليد المقفرة ،

حيث الذهن يسير بقيادتك الى آفاق الفكر والعمل المتسعة ابدا

الى تلك الجنة من الحرية ، ايقظ ، ياابتي ، وعي امتي ! »

طاغور

الحذر هو الاساس

ان الحروق عوارض مريعة ، وقد توفي في الولايات المتحدة وحدها خلال سنة ١
جراء الحروق زهاء ١٢ الف شخص ،وان علاج المواضع المصابة معقد وصعب لا
للاختصاصيين في المراكز الطبية الخاصة ،ولذلك يجب على الافراد ان يتجنبوا الحو
فيفة ، لان كثيرا من الحوادث المهمة تتأتى عن امور تافهة ، فكما انه من الخطر
ان متقد الى جانب اقمشة من النايلون كذلك من الخطر قلب وعاء فيه ماء يغلي على

ر بسبب الاهمال والدعة . وقد توصل العلم الحديث اليوم الى ايجاد اقمشة تقاوم الحر

وإذا الصحف نشرت

المسلمون بين عوامل القوة وعوامل الضعف

وأما الخلف من قادة المسلمين وزعمائهم ، فإنهم انحرفوا بقيادتهم عن طريق سلفهم
الراشدين ، فقد كان القادة السابقون يسيرون على نهج القيادة الحكيمة الرشيدة ،
دوا مناهجها العلمية من توجيهات القرآن الكريم ، كما في قوله في سورة النحل : «
بيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » ١٦ : ١٢٥ ، وفي سو
مران : « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حو
ف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله
لين » ٣ : ١٥٩ .
أحكموا اصولها العملية من سيرة الرسول وقيادته الحكيمة الرشيدة ، وبذلك كا
م مرآة صافية لأخلاق الاسلام ومبادئه ، صوّرت للناس باعمالها تعاليم الإسلام تصو
، ومثلت لهم بسلوكها مناهج السلوك الديني تمثيلا واقعياً ، وهذا هو سر نجاحهم
م التي صلح عليها أمر المسلمين الأولين ، وارتفعت بهم إلى قمة المجد وذروة الكمال
أتاحت لهم ان يقيموا لأمتهم دولة قوية في دينها ودنياها .
ان صلاح امر المسلمين في دينهم ودنياهم ، ليس بكثرة قادتهم وزعمائهم ، ولا بت
هم وكثرة احزابهم ، وانما يكون صلاح امرهم بحكمة قادتهم وزعمائهم ، واستكما
ب القيادة الحكيمة والزعامة الرشيدة ، وايمانهم بما لأممهم عليهم من حقوق وواجبا
قهم واخلاصهم في اقوالهم واعمالهم ، وبما يتاح لهم من خلق كريم يجمع شتات القلو
ر بشعور الامة في مسراتها وضراتها ويحنو عليها ويأسو جراحها ، ويترفق بالناس
م ومعاملتهم ، وينزلهم منازلهم من العلم والعمل ، ويعطي كل ذي حق حقه .
ا يقومون به من أعمال نافعة تبعث الأمن والطمأنينة في النفوس ، وتجلب الخير والسع
أجمعين .

ة ، وبدلوا معالمها ، وجعلوها قيادة مادية بحتة ، ومطلباً دنيوياً محضاً ، واستمد
ها العلمية والعملية من وحي الاهواء والاغراض ، وطغى طوفان العصبية المذهبية
اء الحزبية على مقاصدهم ؛ وسيطر حب المال والجاه والسلطان على قلوبهم ،وهيمن
الغلب وتنازع السلطان على تفكيرهم ، فجعلوا اختلاف الرأي والنظر اختلاف أشيا
ر وأحزاب ، بعد ان كان اختلاف اشخاص وانظار وافهام ، وتعصب كل حز
في الدين والسياسة ، ووقف بعضهم من بعض موقف الخصومة والعداوة ، واستغ
لاهواء وطلاب الحكم قيام هذه العصبية الجامحة ، فأججوا نارها ، وزادوا ضرامها
رها وسيلة لتحقيق المآرب والاطماع ودعم السلطان ، وتولى زمام الحكم في اكثر الاقط
مية حكام لا يحسنون سياسة الحكم ، واستعانوا على تدبير شؤونه ببطانات فاسدة
ت ضالة ، فأفسدوا امور المسلمين بسوء سياستهم ، ودسائس بطـانانهم ، واستغل
هم في نشر الظلم والاستبداد ، واستنزاف الاموال ، وامتصـاص الدماء ، وانقلب
سارية على شعوبهم واوطانهم ، بدل ان يكونوا رعاة صالحين وحماة صادقين لامم
نهم :

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف إذا الرعاة غدوا ذئابا

شغلوا عن تدبير شؤون امهم بالإغراق في لذاتهم وشهواتهم ،وناموا عن حماية اوطانه
دو الذي كان يغتصبها إقليما بعد اقليم ، واضاعوا بتفريطهم كل ما بناه سلفهم من
ة ودولة وسلطان .

ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيهـا الاسد

بذلك تفرقت كلمة المسلمين ، وصاروا شيعاً وأحزابـاً ، وانفصمت عرى الروابط
ن بين شعوبهم واوطانهم ، وفسدت شؤون القيادة والتوجيه في مجتمعاتهم ، واصب
تمع منها يسير في حياته على غير هدى ، ليس لهم قيادة موحدة تجمع كلمتهم وتو
هم ، ولا زعامة رشيدة توضح لهم معا ، السير على النهج القويم ، نعم كانت تظهر
بعد الحين صيحة من صيحات القادة الراشدين ، ولكن طغيان هذا الفساد القيـاد

لها بالمرصاد ، يسد عليها كل طريق ، ويضع في سبيلهـا عوامل الفشل والعثـار

قته الاقلام الجامحة الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ، وعباد المال الذين يستغ
الشعوب في جمع المال وتحقيق المصالح والمنافع الشخصية ، وادعياء العلم وخطباء ا
ن يعملون بجهلهم وضيق افقهم على توسيع شقة الخلاف والفرقة بين المسلمين ، بإيث
بية المذهبية الى العداوة والشقاق بينهم ، واثارة غبار الخلافات التي لا تتصل بجو
ن واستقامة السلوك ، ولا تدخل في دائرة العقائد التي يجب معرفتها والايمان بها ، وقص
لغون في إرشادهم انهم يملئون الدنيا عجيجاً وصياحاً ، ويصدعون الرؤوس بالاصو
رة المتكلفة ، والاقوال التي لا تجاوز حناجرهم ، ولا تتصل بقلوبهم واعمالهم ، ويقو
يفعلون ، ويفعلون خلاف ما يقولون ، وما ضعف شأن المسلمين الا من يوم ان كث
الاقوال وقلت الافعال ، واتسعت في قياداتهم مسافة الخلف بين القول والعمـ
ادوا من قادتهم وزعمائهم وحكامهم انهم يقولون ولا يفعلون ويعدون ولا يوفو

وهكذا تسعد الامم بالقيادة الحكيمة الرشيدة ، كما انها تشقى بالقيادة السفيهة والز
لة المضللة .

وبعد ، فتلك لمحات من عوامل القوة التي كانت تسير بالمسلمين قدماً الى الاما
ى من عوامل القوة التي تراجعت بهم سراعاً الى الوراء ، ووقفت بهم وراء الا
ى لهم رأي ، ولا يرد لهم حق مغتصب ، بعد ان كانوا الصدور المالكين ، والقض
كين .

وإنا لا ندري أنتمثل في هذا المقام بقول الشاعر العربي :

ويقضى الامر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

أم نتمثل بقول الآخر الذي يقول :

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... ان كان في القلب إسلام وإيمان

فعلى قادة المسلمين وزعمائهم واولي الامر منهم ان يتخذوا من القيادة الحكيمة
بها المسلمون الاولون ، نبراساً يسيرون على هديه في قيادتهم وإصلاحهم ، لعـل
للمسلمين على ايديهم امجاد سلفهم ، وليس ذلك بعزيز عليهم متى صلحت النيـا
دقت العزائم ، واستقامت العقول في نظرها وتفكيرها ، وتحررت النفوس من رق الا

حنايا ضلوعهم ، واصول الخير الكامنة في اعماق نفوسهم ، والروح الدينية الممتزج
، لا يحتاجون في النهوض بهم من كبوتهم ، وإصلاح ما عرض لهم من عوامل
والتفكك ، الا الى قيادة حكيمة مخلصة ، وقدوة عملية صالحة ، وتوجيه حكيم
واخلاص لله في القول والعمل ، وما هي إلا صيحة البعث تدوى في آذانهم وقلوبهم
قيام يطلبون الحياة والقوة لمجتمعهم ، ويرفعون قواعد المجد لامتهم ودولتهم .

عليهم ان يفكروا تفكيراً عميقاً في قول الله جل جلاله في سورة محمد : « يا ايها
منوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وفي سورة آل عمران : « ان ينصركم
غالب لكم » ليؤمنوا ايماناً لا يرقى اليه الشك والارتياب ، بأنه لا غالب للمسلمين
عقائدهم مستمدة من كتاب ربهم ، وتشريعهم مستمداً من اصوله ومبادئه
هم جارياً على مناهجه الخلقية والعملية ، وما داموا معتصمين بهذا الإيمان في جهادهم
هم ، وفي تغليب دوافع الامل والرجاء على معوقات اليأس والقنوط ، لا اقصد الآمال
والاماني الخادعة التي تتراءى للناس في اخيلتهم واحلامهم ، ويطمعون في تحققها
ود في ديارهم ، وانما اقصد الآمال التي تستمد من قوة الاعتماد على الله والتوكل عليه
في عونه ونصره وتأييده ، فان هذه الآمال هي التي تشحذ العزائم ، وتحفز الهمم
اهلها على السعي والعمل ، وتحملهم على الصبر في مواقف الجهاد والكفاح ، وتضيء
ب الخطوب والكروب ، وتكشف لبصائرهم وقلوبهم عما وراء الحجب الغيبية من
النصر ، ومفاتح الفرج ، كما قال قائلهم :

وإني لارجو الله حتى كأنما ... أرى بجميل الظن ما الله صانع

التعلق بالآمال والاماني مع القعود عن الجهاد والعمل ، فانه لا يحقق لاهله مطلباً
تنزل لهم من الله عوناً ولا نصراً ، ولا يعيد لهم عزاً ولا مجداً .

يها المسلمون : تدبروا قول الله تعالى في سورة الرعد : « ان الله لا يغير ما بقوم
يروا ما بانفسهم » لتعلموا ان الله تعالى لا يغير ما بقوم من بلاء ومحن ، حتى يغيروا
سهم من زيغ وضلال ، وما في سلوكهم من عوج وانحراف ، وانه لا كاشف لما يحيط
خطوب وأحداث ونذر ، ولا سبيل الى استعادة أمجادنا وتحرير شعوبنا وأوطاننا ال

أيها المسلمون : تذكروا بقلوب واعية مستبصرة ، قول الله تعالى في سورة المائدة
نوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقا
رحت به الاحاديث النبوية الصحيحة ، من ان المؤمن للمؤمن كالبنيـــان يشد بعض
. وان المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عض
سائر الاعضاء . وان المتخلف عن جمــاعة المسلمين الخارج على وحدتهم تعدو ع
البشر ، كما يعدو الذئب على الشاة القاصية ، وان الايمان ليس بالتمني ، ولكن ماو
ب وصدقه العمل ، تذكروا كل هذا ، لتعلموا ان الوقوف عند الكلام الحماسي والب
ي ، لما ينزل بأوطان المسلمين من احداث ومحن ، بدون تعاون وتناصر ، ومشاركة
. والكفاح ، لايحقق روابط الاخوة الاسلامية ، لانه لا يفرج كربا ولا يدفع شد
فف ألما ولا يرفع محنة ، وان الايمان ضمن الله لأهله النصر والتأييد ، وربط به ال
دة والتمكين في الارض ، كما قال تعالى في سورة الروم : « وكان حقــا علينا نص
ن » وفي سورة النور : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
ض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم
وفهم أمنا » لتعلموا ان هذا الايمان ليس كلاما يقال بالافواه ولا تصدقه الاعمال
هو عقيدة راسخة في اعماق القلوب ، وخلق كريم يجمع القلوب ويوحد الصفوف
ر الالفة والمحبة بين الناس ، وعمل صالح يحقق التعاون والتنــاصر والتراحم ، ويجا
والسعادة في الدنيا والآخرة .

ايها المسلمون : ألم يأن لنا ان نستجيب لقول الله جل جلاله : ولا تنازعوا فتفش
ب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ؛ فقد كفى ماصرنا اليه من فرقة واختلاف
صلنا اليه من ضعف وانحلال ، وغفلة عن امجاد ماضينا ومآسي حاضرنا ، حتى سل
قوقنا ونحن عنها غافلون ، واغتصبت منا اوطاننا ونحن عن حمايتها نائمون ، ورض
س الدليل على هامش الحياة مستضعفين مستعبدين ، وآن لنا ان نستيقظ من هذه الغ
ة التي استحوذت على قلوبنا ، وتلك النومة العميقــة التي استولت على احاسيـ

عرنا ، وان نعمل متعاونين على احياء الروابط الاسلامية بيننا ، واحلال الوفاق والو

ومستقبلنا ، لعل الله يحدث بعد ذلك امرآ » .

م هيء لنا من امرنا رشدا ، واجمع كلمتنا على الحق ، وانزع من صدورنا معـاقد والاضغـان ، ونوازع الفرقة والخـلاف ؛ وطهر صفوفنا من عوامل الضعف ف ، انك على كل شيء قدير .

القاهرة رسالة الاسلام

نهج لمواجهة العصر المتفجر

هذه التفجرات هو تفجر العلم والمعرفة ، الذي تبدو مظاهره الرائعة في اطلاق طاقة غزو الفضاء واشباههما من الفتوحات الجبارة والخوارق الخلابة . على انه لايقتصر وحدها ، بل يعم كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية في مجابهتها للطبيعة ومحاولتها نها .

اعتاد المؤرخون ان يدعوا التقدم العلمي الذي حدث في غربي اوروبا في القرنين عشر والسابع عشر « الثورة العلمية » . ولقد كانت فعلا ثورة باهرة حمل لواءها ناردو دي فنشي ، وكوپرنيكوس ، وتيخو براهه ، وكبلر ، وفرنسيس باكون ، ، وديكارت ، ونيوتن . وقلبت هذه الثورة التفكير الانساني رأسا على عقب ، وجهة جديدة ، فاذا به يرتـاد آفاقا للمعرفة مجهولة ويفتح ابواباً مغلقة ، واذا قات النظرية تتتابع وتتسع ، وتدخل حقول التطبيق فتصبح مبعثاً لـ « الثورة الصناعية » مت ان بدلت وجه اوروبا ، بل وجه العالم اجمع .

ت قوى العلم في تقدم ، وظلت نتائجها في توسع وتجمع . واخذت تمعن في سرعة مطلع هذا القرن ، حتى غدت في عقوده الاولى ثورة علمية جديدة تتفجر في كل نواحي المعرفة ، وتندفع في الميادين النظرية والتطبيقية اندفاعا لايعرف حداً او دا . اجل ! انا نعيش اليوم في خضم ثورة علمية تكاد تفصل بين الماضي والمستقبل ، ل في حياتنا المادية ونظمنا الاجتماعية وتفكيرنا وعقائدنا فعلا اشد نفاذا واوسع فعل الثورة العلمية الاولى . ولعلنا لانخطىء الصواب اذا قلنا ان هذه الثورة العلمية الصفة الاولى المميزة لحياتنا الحاضرة ؛ بل هي الحقيقة الكبرى التي يجب ان نتفهمها

ثف ، ولكنه موكب واحد بترابطه الذاتي الداخلي ؛ وبتصديه لشؤون المعرفة جمعا
وله كل علم من علوم الطبيعة او الانسان . ووجهها الثاني هو عمق فعلها النظري .
العلمية الاولى قلبت مفهومنا للعالم رأسا على عقب ، ثم جاءت هذه الثورة الث
ن هذا المفهوم الجديد تبديلا اساسيا . فالاسس والقواعد التي تقوم عليها فيزياء اينش
ير القواعد والاسس التي تستند اليها فيزياء نيوتن . ويكاد هذا القول يصدق في كل
لوم وكل منحى من مناحي المعرفة ، حتى ان سبل التحقيق ذاتها ،وطرق الاستكشا
يب المنطق ، قد تغيرت . فنحن الآن امام علم جديد في ادواته ونتائجه،وامام مفه
ه وللحياة يختلف اختلافا جذريا عن مفهومنا السابق .

ما الوجه الثالث لهذه الثورة العلمية فهو سعة فعلها التطبيقي . وهو وجه يطالعنا
وقلبنا انظارنا ويبدو في ما نشاهده او نسمع به من صناعات واختراعات وفتوح
ق الخيال وتحير الالباب . فالعالم من هذا القبيل في ثورة صناعية ثانية لها مثل ما
ى ، بل فوق ما كان للاولى ، من اثر بليغ لايكاد يعرف حداًفي تبديل الاوضاع وت
الحياة .

وجه رابع للثورة العلمية الحاضرة : هو تزايد سرعتها واندفاع تقدمها . فهي تتط
رباب العلم وطلبته يقظة دائمة وجدا مستمراً ، بل انها لتتطلب هذاالجد وتلك اليقظة
ماعة وكل شعب من شعوب الارض انها لا تتمهل ولا ترحم ، وكل من يتباطأ
ب ، يقضى عليه بالتخلف ، وتقل كفاءته للابداع وللاسهام في بناء الحضارة ، بل
جدارته بالعيش والبقاء .

ننا لانحسن البناء لعام ١٩٨٠ او لعام ٢٠٠٠ الا اذا كان قادتنا ، او بعض قادتنا
، يفكرون تفكير ذلك الزمان ، ويتكلمون لغته ، ويعيشون تحت وطأته .ينطبق
ل امةوعلى الانسانية بمجموعها .والامة التي لاتتميز عقليتها بالاستطلاع والاستكش
د السير قدما الى الغد الآتي سيوقظها يوما عنف الصراع ، وقسوة السباق ،وستجد
خرة الركب ، وانها ليست وفية لماضيها وحاضرها ، لانها لم تكن وفية لمستقبلها ..

بعد ممكنا ان تبقى بعض شعوب الارض سائدة وسواها مسودة . لم يعد ممكنا

يسها يوما ، فان ما ستحدثه من خراب ودمار وتقتيل لن يقتصر على شعوب او
ة ، بل سيطغى على الشعوب كافة ، وسيقرر مصير الحضارة بل بقاء النوع الانساني

ان العقلية العلمية ، على اهمية قدرها وجلال نتاجها : تظل ناقصة اذا لم يزاوج يقظتها
قظة وفعل من جانب آخر من جوانب شخصية الفرد والمجتمع : اعني به الضمير .
دد الغايات ويبين الوسائل ويرسم الخطط ، ويميز الصواب من الخطأ ، ولكنه كثيرا
عاجزا دون الحفز الى الحق والاستثارة الى الخير او دون الانضباط والارتداع عن
ر والفساد ، وذلك بسبب نضوب معين الضمير وخفوت صوته . ثمة ضمير فردي،
مسلكي ، وضمير قومي ، وضمير انساني . وكل منها يقوى او يضعف ، ويفعل او
بقدر مايتكون في المجتمع من خلايا فردية او جماعية ترعى الضمير وتصونه وتبقيه
ناميا فيتسرب منها فعله الى خلايا المجتمع الاخرى حافزاً او رادعا، ومكونا الضمانة
لسلامة الجسم الاجتماعي ومناعته الذاتية .

ي اذا قلّبنا نظرنا اليوم في المجتمعات القومية وفي المجتمع الانساني عامة هالنا فقر
لايا وضعف حيويتها وضآلة فعلها . اين هي هذه الخلايا في مجتمعنا العربي : في المدارس
، او المصانع او المتاجر ، او في دوائر السياسة ومناطق الحكم والادارة ؟ أتراها
كوين ضمير فردي حي وضمير مسلكي رادع وضمير قومي ضابط منضبط يركن
لة السلامة ولاختصار المراحل في عالم يسوده السباق والاصطراع وغموض المصير ؟

زمان ثوري ، لاشك في هذا ولا جدال . ثورة ، بل ثورات : في كل منطقة من
عالم وكل بقعة من بقاعه . ثورة ، بل ثورات : في السياسة، والاقتصاد، والاجتماع،
والمطامح والآمال . ولكنا ننسى احيانا ان من اعظم القوى الثورية في التاريخ ، ان
عظمها ، قوة العقل وقوة الضمير . قلما نصف العقل بالثورية . ولكن ماأروعه
ثائراً عندما تتيقظ قواه وتجيش حيويته . انه يثور على الضلال والوهم ، وعلى الخداع
ع ، وعلى كل مايخالف الحق او يستهين به او يحسبه سلعة بيع وشراء . وثورته هذه

يهيىء للثورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحدد قدرها وجدواهـا . وقد

مواطن العقل ، عندما تكون امينة لوظيفتها ـ وهذا هو شرطها الاساسي ـ تغدو
وة ثورية عارمة دافقة عميقة الاثر لانهـا ثورة على ارسخ عوامل الجمود والتـأخر
اط ، وهما الوهم والضلال .

ذلك ثورية الضمير . لولاها لما انتشر دين ، ولا قام اصلاح ، ولما اعطت الحضار
ن افضل ثمارها واعزها وابقاها . واصوات من استيقظ ضميرهم في التاريخ لاتزال
ثرها في تنبيه الغافلين ، واستنهاض المكبوتين والمعذبين ، وزعزعة الاوضاع الفاسد
على اقامة صروح للحياة امتن وافضل وازهى . تصوروا ، ايها السادة ،اي انقلاب
ي حياتنا لو انبعثت في نفوسنا ثورة ضميرية صحيحة ، واخذ كل منا يسلك في حيات
والعامة بوحي من ضمير واع حي !

ان سبيل الثورية الضميرية ، كسبيل الثورة العقلية ، صعبة شاقة لانها تتطلب محاسب
للذات واستعدادا للخضوع لاحكامها ، ولانها ، كما قال النبي العربي الكريم ، تمثل
الاكبر ، جهاد النفس .

دين سوء

ل « ابراهيم بن عبدالله » : قلت للبحتري :
لك ! أتقول في قصيدتك التي مدحت أبا سعيد :

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرفون كلامه المخلوقا

رت قدرياً معتزلياً ؟
ل : كان هذا ديني في أيام الواثق ، ثم نزعت عنه في أيام المتوكل .

ت له :
با عادة ، هذا دين سوء يدور مع الدول .

فاتحكم ما سألتم

١ ـ ما هي قواعد الشعر الحديث .
ر العرفان الغراء مقطعات من الشعر الحديث فهل هذا النوع من الشعر قواعد لنظم
وما هي :

٢ ـ أين هي الناحية المظلمة ؟
أت في افضاءات (غلين) الفضائي الأميركي انه عجز عن أخذ صورة للناحية المظلم
لم فهل في العالم ناحية مظلمة ومن أي جهة هي ؟

الارخنتين علي محمد عيسى

١ ـ لا يوجد قواعد وقيود لنظم الشعر الحديث وترتيبه ولذلك سمي بالشعر الحر

٢ ـ نعم يوجد ناحية مظلمة من العالم حيث المحيطان المتجمد الشمالي والمتجمد الجنو
لدنيا في بعض أصقاعهما مدة ستة اشهر في ظلام دامس لا ترى النور .

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



...جرى ما تاق اليه الناس ، الا ...ية الأشباح التلفزيونية عبر ...أطلسي وذلك بواسطة الجرم ...او القمر الصناعي المسمى ...) . وهو جرم كروي الشكل ...٣٦٠ حجرة كهربائية شمسية ...ج . ومملوء بداخله بسلسلة ...هزة المعدة للبث والاستقبال ...ي ، والمعدة لتحقيق بث ...الأشباح التلفزيونية عبر المحيط ...ي اميركا واوروبا . وقد حقق ...رم تحولا جديداً في تاريخ ...مي .

...ل الأشباح التلفزيونية بين ...ن أشعة الموجات الدقيقة التي ...خطوط مستقيمة كأشعة المصابيح . فلكي يتحقق سيرها حول المنعرجات الارضية ...ن تلتقط ثم يعاد بثها . وكلما علت محطة الإرسال عن الارض كلما تحقق ارسال...

الفضائي او القمر الصناعي .

لكن الجرم الفضائي يسير بسرعة فائقة وبالتالي يترجرج سيره تبعاً للمنعرجات الارض
« تلستار » حول الأرض بسرعة (١٦) الف ميل في الساعة بانحراف زاوية ٤٥ درجة
الاستواء . انه يجوب الارض اذاً ثمان مرات في اربعة وعشرين ساعة . وفي كل جو
المحيط بعيداً نحو الجنوب ويصبح غائباً عن أنظار سكان المكان الذي انطلق منه .
خط اميركا ــ اوروبا بمدة خمسين دقيقة . ولهذا تحدد مدة البث عبر المحيط لكل جو
دقائق فقط ، وهذا هو مقدار فعالية بطارياته العاملة ، ثم تحتاج الى تعبئة
الشمسية .

لذلك إن إنشاء جهاز تلفزة تجاري عبر القارات يتطلب من ٢٠ ــ ٥٠ جرم فضائي
الكرة الارضية مرة واحدة . وقد جرى تصميم هذا الجهاز ليكون في حيز العمـ
١٩٦ .

جرى العلماء سابقاً عدة تجارب للاتصال الفضائي ولكن «تلستار» هو اول عمل من
المرئيات التلفزيونية . ويحمل ايضاً التلفون والتلغراف والمقياسات العلمية .

مدار الجرم قد جهز بشكل يدعه يدور حول الارض لمدة طويلة ، ولكن الجرا
بائية ــ الشمسية ، على الرغم من انها مغطاة بغطاء واق ازرق اللون فهي مهددة
قذف بالنيازك السماوية او بذرات المجموعات الشعاعية .

سيجهز « التلستار » في المستقبل بمنارة ناقلة وتجهيزات اخرى حسب الحاجة
ها الاشارات الارضية .

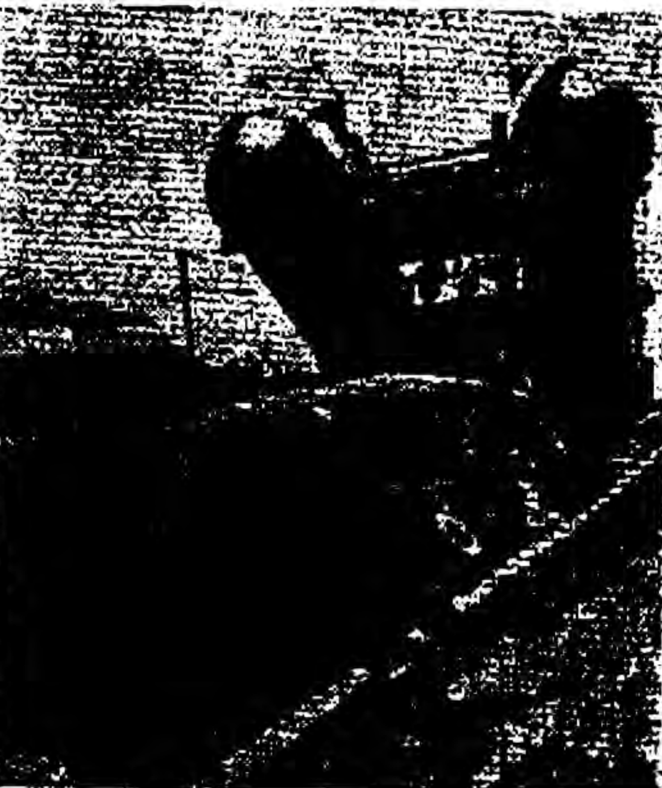


ــ جرم يتصلب في الفضاء : ــ يبحث
الطبيعة من مدة طويلة عن مادة مطاطة
صلبة عندما تنطلق في الفضاء وقد اهتدوا
دة من هذا النوع .

اساس هذه الصناعة خيوط زجاجية
سائل خاص ذي ميزتين : ميزة الطراوة
يحفظه مطاطاً اثناء حزمه وميزة التصلب



ري مظلة جديدة يتصل بها مقعد
طولة ، ينحني ويتمدد ويتصل به
ومكتب خلف باب يقفل من
وله منظم للتوقيت .
عمل هذه المظلة الطيارون . فاذا
ى الطيار وقت معين للراحة
ن ينام بدون ازعاج ينظم مقعدة
عة التي يريدها وينام مرتاحاً .
ت الساعة المعينة يميل المقعد تحته
.



ـ غواصة روسية تطلق النار في
: ـ صنع الروس حديثاً غواصة
قذائف في الفضاء . يبرز الجهاز
ف الغواصة الى سطح الماء بحركة
ويبقى متصلا بالغواصة . ومن
طح الماء يقوم بقذف قذائفه ثم
ى مكانه في قلب الغواصة ليعبىء
اخرى .
ـ جهاز علمي لقياس اشعة ما
بنفسجي في الفضاء : ـ عقدت
رصد جامعة برنستن مع احدى
ت الاميركية اتفاقاً خاصاً لتجهيز
صواريخ بمقياس طيفي لقياس
شعة ما وراء البنفسجي الصادرة

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :
هذا عام جديد من اعوام العرفان يطل علينا وعليك يهمنا فيه ان نتعاون ونتبادل ال
تجاوب حين الاقتضاء لما فيه المصلحة العامة .
نشرنا في الاخبار حول حقوق الشيعة ما ظهر في المدة الاخيرة والارقام تبرهن عل
حقنـــا مهضومة والكل من فخامة رئيس الجمهورية الى دولة رئيس الوزارة الى الوز
ون بأن حقوقنا مهضومة ، ثم يقف الكثيرون سدا منيعاً عند كل محاولة لانصافنا .
وسواء كان النواب الذين سألوا او وقعوا كتاب الاستقالة جادين ام هازلين فان
كة انما هي اندفاع ومحاولة اولية لاكثر منها وقد اصبحوا مضطرين مرغمين على المط
ق طائفتهم ودوائرهم لان الشعب بدأ يحاسب ممثليه ويضعهم امام مسؤولياتهم .
ن من واجب النائب امام ضميره وتجاه منتخبيه ان يقف في المجلس ويتكلم ويطا
اف منتخبيه وان لم يفعل ويكتفي بقبض المعاش دون ان يحرك ساكناً ويكون كالصنم
لخيانة بعينها . واذا طالب بحقوق جماعته ولم ينصفوا فعليه ان يحجب الثقة عن الحكو
ن تسعة عشر نائباً شيعيا يحجبون الثقة عن الحكومة اية حكومة لاتعطي الشيعة حقو
نوا ان يحصلوا على حق طائفتهم بكل سهولة لانه قلما يوجد وزارة تأخذ الثقة با ك
نائباً . وبعد ذلك اذا وجد هذا النـــائب ان حجبه الثقة لايفيد فعليه ان يستقيل و
نة الى ناخبيه . فنحن ننصح النواب نصيحة لوجه الله ان يطـــالبوا جـــادين ويعم
ين مخلصين للحصول على حقوق طائفتهم لا في الوظائف بل في المشـــاريع الانشـــ
رانية والشركات والبنوك والا فالمستقبل مظلم امامهم ويكونوا كمن يحفر قبره بيده

تحت المجهر

لاء خانعين ، حتى الذين تدافع عنهم يابون إلا عرقلة سيرنا .

اريد حياته ويريد قتلي

مع الاستاذ كمال جنبلاط في مؤتمره الصحفي

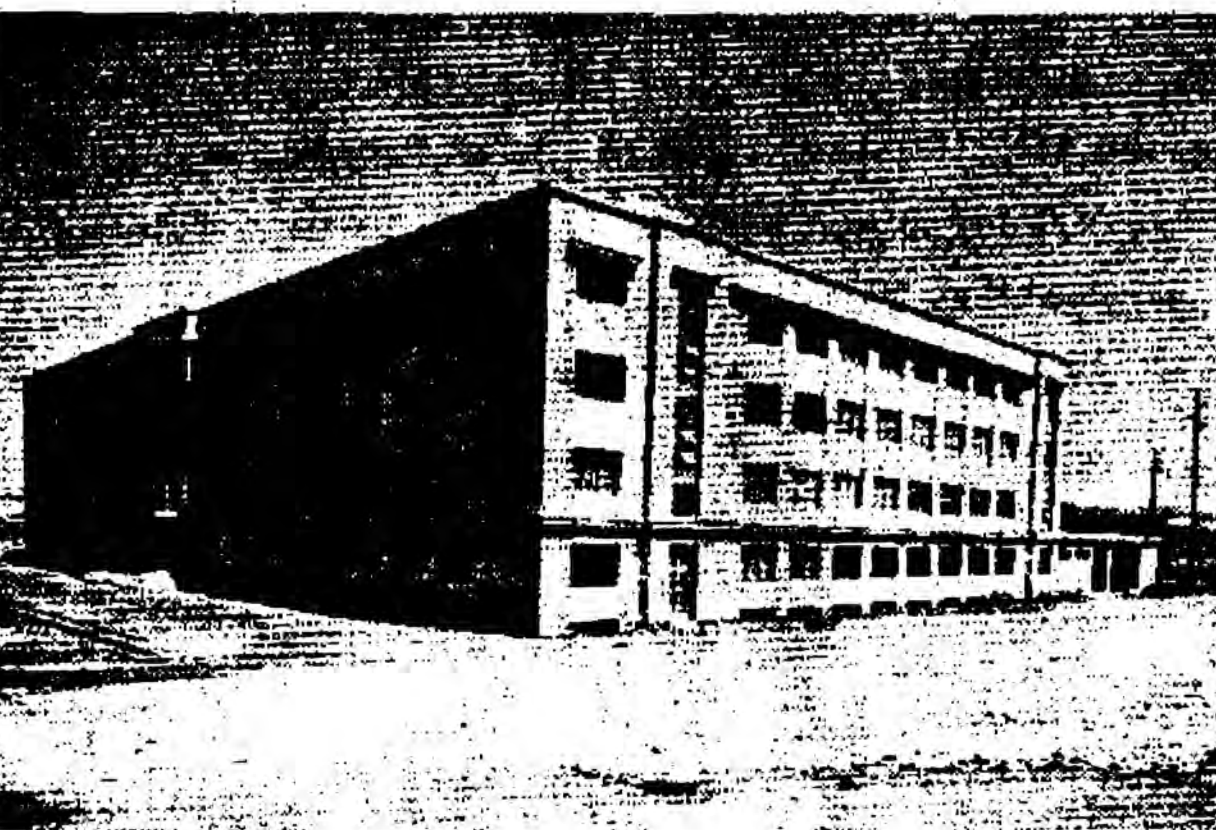
ما هكذا يا سعد تورد الابل ، في هذا الوقت بالذات الذي يقوم فيه الشيعة بنشاط
حقوقهم المشروعة ليستردوا حقهم السليب ، لتتأمن العدالة في لبنان ويعيش سكان
ر وطمأنينة .

يكفي ان بعض الصحف تحمل حملات نكراء على اصحـــاب حق هضيم ، اي على
ن مغبونين يجب ان يكون كل لبناني معهم ويساعدهم ، اذا بمعالي الاستاذ كمال جنبلاط
داخلية ، وهو من نقدر ونحترم ونعهد فيه النزاهة وحب الحق والعـــدل ، يطالعنـــ
ح عجيب غريب . وقد احتج على ذلك جماعة من العلماء ، كما نشر فضيلة العالم الاديب
بد الحليم الزين رداً في هذا الموضوع والاستاذ جنبلاط ليس رئيس وزارة ولا وزير خارجية
ير الارشاد والأنباء ليصرح بمثل هذه التصاريح ثم انه لا يرى امامه غير سفير ايران
راه اميركا وانكلترا وروسيا والسعودية وغيرهم فلا يراهم معالي الوزير .

نا على حكومة ايران مآخذ وهناك انقدات ستوردها في حينها ، ولكنا نقول للاستاذ جنبلاط
ن كل شيعي ينظر الى ايران كما ينظر الى ابيه وامه لان ايران حكومة وشعباً تعز
لتشيع وتساعد الشيعة في مختلف اقطارهم .

ان سفير ايران يعمل على بذر التفرقة بين الشيعة والسنة فهذا غير وارد وخصوص
ير الحالي طيب مهذب ، ولكن اذا زار كلية او شخصاً قالوا لبذر الروح الطائفيـــ
سؤول يجب ان يعزز تصريحه بالبراهين قال ان عنده وثائق ومستنـــدات فليبرزها
ه من الشاكرين والا فمعنى تصريحه في هذا الظرف العصيب بالذات الذي يطالب في
حقوقهم المهضيمة هو طعن الشيعـــة لا سفـــير ايران ولنـــا في عدد مقبل مناقش
ذا الموضوع . اذا لم يؤيد كلامه بالوثائق والمستندات كما ادعى . على انا نعلم منـــ
ه لا يوجد وثائق ولكنها اتهامات لا تقصد فيها تلك الدولة الشرقية التي عناها فقط بل
نها الطعن بالشيعة والتجني عليهم منعا لوصولهم لحقوقهم المشروعة ، وكنا نجل الاستا

الوف الفنيين والعمال الأكفاء يتخرجون من المدينة المهنية



في محلة الدكوانة وفوق بقعة من الارض تبلغ مساحتها ٦٥ الف
ع ، يقوم مجمع الابنية التي تتألف منها المدينة المهنية والتقنية في لبنا

سام في البناء الجديد في منتصف العام القادم .

ولا يخفى ان التعليم المهني في لبنان لا يقتصر على العاصمة بل ان
بلس وزحلة وصيدا ودير القمر مدارس مهنية سيعاد قريبا بناء ثلا
وتوسيع المدرسة الرابعة .

وفي برنامج الحكومة مشروع لانشاء ١٢ مدرسة مهنية جديدة في س
اطق اللبنانية كالهرمل وبعلبك ومشغرة وعجلتون وراشيا وحما
حيم .

أهم الأخبار والآراء

حقوق الشيعة المهضومة نريدها كاملة

١١ نائباً شيعياً يسألون الحكومة عن حقوق طائفتهم

ويطالبون بإنصاف الشيعة في جميع وظائف الدولة ..

سؤال مشترك للنواب الشيعة

د قدم امس النواب السادة : احمد اسبر ، جعفر شرف الدين ، محمود عمار ، شفيـ
ي ، حسين منصور ، محمد صفي الدين ، فضل الله دندش ، نايف المصري ، سمي
ن ، سعيد فواز ، رفيق شاهين ، السؤال التالي الى الحكومة بواسطة رئاسة مجلـ
.

كان من المسلم به بداهة ان الطائفة الشيعية كانت مغبونة اساساً في التوظيف ،ولم يطـ
ذكر على الغبن في التشكيلات التي حصلت اثر المراسيم الاشتراعية الاخيرة وقد تعهـ
لون اثر ذلك ، وخاصة دولة رئيس مجلس الوزراء امام المجلس النيابي بانصاف
تباعا ، وحيث انه قد شغرت مؤخرا مراكز رئاسة المجلس الاعلى للجمارك ومدير
اد ومديرية الجمارك ، ورئاسة هيئة تفتيش الدولة والنيابة العامة التمييزية . كما ان هنا
اخرى شغرت في اول تموز باحالة عدد من كبار الموظفين على التقاعد ، وحيث
الوزراء كما نشرت الصحف قد اقر ملء بعض هذه المراكز . دون ان يسند
لاحد من الطائفة الشيعية وذلك خلافا لتعهد المسؤولين ، ولاحكام المادة ٩٥
ر حيث لم تعط هذه الطائفة من المراكز المستحدثة كمصلحة الانماء الاجتماعي والمجلـ

سا وفي سبيل تأمين المساواة بين المتباكين جميعا نسأل :

ــ اذا كانت الحكومة لاتسند لشيعي شيئا من المراكز المستحدثة ولا تسند لشيعي
اكز التي شغرت او التي ستشغر ، كما فعلت مؤخرا ، فكيف يمكن والحال هذ
الطائفة الشيعية . او ليس في ذلك حرمان مؤبد .

ــ هل تنوي الحكومة تدليلا على حسن نيتها . وتجاوبا مع ماعرف عن العهدمن عد
د لافراد الطائفة الشيعية على الاقل احد هذه المراكز .

لم تسند احدى قيادات قوى الامن لشيعي او احدى المحافظات مثلا . ففي حا
نسأل لماذا ؟ ونحول سؤالنا الى استجواب نعلق عليه الثقة .

استقالة النواب الشيعة من المجلس

عريضة استقالة تحمل تواقيع ٨ نواب تعرض اليوم على الباقين لتوقيعها

ع ٨ نواب من الشيعة كتاب استقالتهم من النيابة . الرئيس صبري حماده بين المستقيلي
ة الاستقالة تعرض اليوم على باقي نواب الشيعة الـ ١٩ لتوقيعها ، يتوقع توقيعهامن ١٦
يعيا من اصل ١٩ هم مجموع نواب الشيعة .

ظر ان يتخلف عن توقيعها الوزيران كامل الاسعدوعلي بزي والنائب عادل عسير
د خارج لبنان . عريضة الاستقالة تعرض على رئيس الجمهورية لياقة قبل تقديمه
ى . مطلب النواب المهددين بالاستقالة تعيين محافظ ومدير عام من الطائفة الشيعية
كان قد اجتمع في الساعة الخامسة من مساء امس الثلاثاء ، وبناء لدعوة من الرئيس
حماده وجهت الى جميع النواب الشيعة لعقد اجتماع خاص في مكتبه بمجلس النواب
الغبن اللاحق بالطائفة الشيعية في وظائف الدولة الرئيسية ، اجتمع ٨ نواب وهم السادة
حمادة ، احمد اسبر ؛ محسن سليم ، عبد اللطيف الزين ، رفيق شاهين ، سعيد فواز
سيران ، محمد صفي الدين ، وتخلف الباقون ، بسبب وجودهم في المصايف ، وفوض
لهم بان يتكلموا باسمهم .

المجتمعون يقررون الاستقالة

بعد مناقشات استمرت ساعة ونصف ، قرر النواب الثمانية المجتمعون ان يضعوا كتاب

ن من المجلس احتجاجا على هضم حقوق الطائفة الشيعية ، وان يوقع كتاب الاستقا

الاستقالة تعرض اولا على الرئيس شهاب

واتفق النواب الثمانية على انه بعد توقيع كتاب الاستقالة من جميع نواب الشيعة ، ي
س صبري حماده بعرض كتاب الاستقالة على فخامة رئيس الجمهورية وذلك من
ة ، ولاطلاع فخامته على الامر ، وابــلاغ فخامته ان نواب الشيعة لن يتراجعوا
لتهم الا اذا صدر بيان رسمي عن الحكومة يتعهد باعطاء الطائفة الشيعية حقهــا
ب العالية في الدولة .

نص العريضة

وكلف النواب المجتمعون الاستاذ احمد اسبر نائب جبيل بوضع صيغة العريضة،فوض
ضون دقائق وهذا ملخصها :

لـــا شعرنا بان الحكومة ليس بنيتها حقيقة انصاف الطائفة الشيعية في المراكز الرئ
ها ، لذلك رأينا لزاما علينا ان نستقيل تضامنا مع طائفتنا التي تلح علينـــا بضر
قالة .

وقعت العريضة

وقد وقع العريضة فورا جميع النواب الحاضرين وهم السادة :

صبري حمادة نائب بعلبك ـ الهرمل ورئيس مجلس النواب ، عبـــد اللطيف الزين نا
ية ، احمد اسبر نائب جبيل ، محسن سليم نائب بيروت ، رفيق شاهين نائب النبطيـ
عسيران نائب النبطية ، محمد صفي الدين نائب صور ، سعيد فواز نائب بنت جبي

حمادة يعرضها على الباقين اليوم

وكلف النواب الثمانية الرئيس صبري حمادة ، ان يعرض عريضة الاستقــالة على
ب الشيعة للتوقيع .

وسيتم عرضها عليهم قبيل الجلسة التي سيعقدها مجلس النواب اليوم ، وعندما تكتم
قيع ، وسواء وقع العريضة جميع النواب الشيعة ام بعضهم ، يقوم الرئيس حمادة بـ
مة رئيس الجمهورية . ويبلغه ان النواب لن يعودوا عن استقالتهم الا اذا صدر بيان
ومة بانصاف الطائفة في الوظائف الرئيسية .

اسبر يوضح ابرز المطالب

او رئيس هيئة التفتيش القضائي او مدعي عام التميز او رئيس محكمة التميز ، اذ
اي مدير عام شيعي في هذه الادارات .
سحب نائبين من الموقعين على كتاب الاستقالة توقيعهم هما الاستـاذ محسن سليم
سميح عسيران ، وحملت على هذه الاستقالة كثيرا من الصحف ولكن لو خليت
د وجد من يناصر فكتب الاستاذ جورج سكاف مقالا افتتاحيا في جريدة الجريدة
و يعبر عن رأينا في الموضوع قال :

الشيعة في معركة الطائفية السياسية

نتوصل قريبا الى التغلب على الطائفية السياسية ، ويكون بذلك الفضل للطـائفة
ة .
ن من المستغرب على الشيعة ان يقوموا بخطوة تقدميه في لبنان ، وكم يكون مستغربا
ب ممثلو معظم الطوائف - بل جميعها - الى مؤازرة الشيعة في ازالة الصفة الطائفية
ب السياسي .
ما اجتمع نواب الشيعة البحث في طريقة لازالة الغبن اللاحق بطائفتهم ،في الوظائف
كبرى ، اصطدموا بالعرف والتقاليد التي تحجرت فيها الادارة ، ولم تعد تستطيع ان
ا ووجدوا ان الطريقة الوحيدة للخروج من هذا التخلف، هي بتحطيم الاطار الذي
يه الطائفية السياسية الادارة ، وحالت،في معظم الاحيان ،دون وصول الكفاءةاليها .
ن من المفروض في طائفة مغبونة الحقوق ان تتمسك بطائفيتها حتى تنال ما يسمى
، بالنسبة الى الطوائف الكبرى . ولكن هذه الطائفة المغبونة الحقوق المغلوبة على
، ركزت حملتها لا علي استجداء العطف ، واستعطاء الوظيفة ، بل على المطـالبة
ال امام الكفاءة . وهذا دليل على القوة وعلى الثقة بالنفس كبيرة .
نظن ان الطوائف الاخرى تخشى المنازلة على اساس الكفاءة ، فلماذا لا نستفيد اذن
الظرف الملائم ونقرر فورا الغاء الطائفية من بعض الوظائف الحساسة على الاقل :
عدلية والخارجية ، مثلا ، بالانبـاء والتربية الوطنية ، حتى ننتهي بالزراعة والبرق
د .

ث بالطائفية .

جورج سكاف

راي الاسعد وعسيران في الموضوع

قد ادلى معالي الاستاذ كامل الاسعد والنائب الاستاذ سميح عسيران بتصريحين يشج
الاستقالة وانما خطة غير واقعية .

كان يمكن ان يكون هذا الراي صحيحا لو ان لبنان بلد غير طائفي ولو ان الـ
ور غير مكرسة في صلب الدستور ولو انه اذا احيل للتقاعد مثلا مدير او محافظ
الطائفة الشيعية تقبل تلك الطائفة ان يعين مدير او محافظ شيعي مكـانه ولا تق
الخ ...

الارقام تتكلم « بأن الشيعة قد ظلموا »

دم نواب الطائفة الشيعية احصاءات تفصيلية للمراجع المختصة ، تتعلق بعدد الوظائ
ة التي يشغلها ابناء الطائفة الشيعيه ، وتوضح الغبن اللاحق بالطائفة الشيعية ، من ج
نصاف ابناءها ، وتعيينهم بالمراكز التي يحق لهم العمل فيها .

هذه هي الاحصاءات التي قدمها نواب الشيعة بالتفصيل الى المراجع المختصة ، تمه
ا الى المراجع العليا :

في رئاسة الجمهورية

ن ملاك رئاسة الجمهورية ثلاث وظائف فئة اولى ووظيفة واحدة فئة ثانية ليس
وظيفة واحدة مستندة الى شيعي .

رئاسة المجلس

ي ملاك رئاسة مجلس النواب وظيفة واحدة في الفئة الاولى ، واربع وظائف في ا
يشغل اثنان منها موظفان شيعيان ـ فئة ثانية ـ

رئاسة الوزراء

ي المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء وظيفة واحدة فئة اولى واثنتان فئة ثانية لي
ظيفة يشغلها شيعي .

ي مجلس الخدمة المدنية ثلاث وظائف فئة اولى يشغل واحدةمنهاشيعي وخمس وظا
نية ليس بينها وظيفة واحدة لشيعي .

ديوان المحاسبة

ي ديوان المحاسبة وظيفتان فئة اولى وعشر وظائف فئة ثانية منها وظيفتان للشيعة ـ
ـ

في المالية

ي وزارة المال ٥ وظائف فئة اولى ـ واحدة لشيعي ـ و٣١ وظيفةفئة ثانية بينها و
دة لشيعي .

الدفاع

ي وزارة الدفاع وظيفة واحدة فئة اولى لا يشغلها شيعي .

الداخلية

ي الداخلية ٨ وظائف فئة اولى و٥ وظائف فئة ثانية ليس بينها كلهـا وظيفة مس
يعي .

الاشغال

ي وزارة الاشغال ٤ وظائف فئة اولى و٣٤ فئة ثانية بينها ٥وظائف للشيعة ـفئة ثا

التربية

ي التربية وظيفتان فئة اولى و١٤ وظيفة فئة ثانية بينها وظيفة واحدة للشيعة ـفئة ثا

العدلية

ي العدلية وظيفة واحدة فئة اولى ووظيفتان فئة ثانية ليس بينها وظيفة لشيعي .

الخارجية

ي الخارجية ٤١ وظيفة فئة اولى ـ ٤ شيعة ـ و٣٥ فئة ثانية ـ ٣ شيعة ـ

البرق والبريد

ي البرق والبريد وظيفتان فئة اولى و١٠ وظائف فئة ثانية ليس بينها كلها وظيفة مس
يعي .

الصحة

الانباء

رة الانباء وظيفة واحدة فئة اولى و٩ وظائف فئة ثانية بينها وظيفة واحدة لشيعي

—

الزراعة

راعة وظيفة واحدة فئة اولى و٩ وظائف فئة ثانية بينها وظيفة واحدة لشيعي

—

الاقتصاد

تصاد وظيفة واحدة فئة اولى و٦ وظائف فئة ثانية لايشغل ايا منها كلها موظف

التصميم

صميم وظيفة واحدة فئة اولى و١٢ وظيفة فئة ثانية لاينال الشيعة منها اي وظيفة .

الشؤون

ؤون الاجتماعية وظيفة واحدة فئة اولى يشغلها شيعي ووظيفتان فئة ثانية لغير الشيعة

المجموع

ا يكون مجموع الوظائف في الفئة الاولى ٨٨ وظيفة يشغل منها الشيعة ثماني وظائف يفة في الفئة الثانية يشغل منها الشيعة ١٩ وظيفة .

دوائر لايشملها الاحصاء

الجدير ذكره ان هذه الاحصاءات لم تشمل موظفي الادارات العامة التالية : قوى الامن الداخلي ، قيادة الدرك ، قيادة الشرطة ، القضاء المدني ، مجلس وجميع المصالح المستقلة وفي كل منها مدير عام ، وادارة التعمير ومجلس تنفيذ لانشائية الخ ...

ن : هذاعدا المشاريع الانشائية والعمرانية من طرقات ومياه وكهرباء ومستشفيات

نعترف بالاجحاف وسنعمل بسرعة لازالته

الرئيس كرامي كلمته بهذا الموضوع قائلا : اننا كحكومة اعلنا ونعلن اليوم ان

أرض البطولات

الجزائر الظافرة

من الطبيعي بعد هذا النضال المرير والجهاد الطويل ان تنال الجزائر استقلالها وتصل
. وسيصار الى انتخابات مجلس الامة بعد ان اعلن الاستقلال .
ذا الخلاف بين زعماء الجزائر وقادتها فنرجو ان يكون سحابـــة غيم لا تلبث ان
ا نقول لهؤلاء القادة ان الاخلاص في خطر ما لم يعرف الانسان كيف يختم فاحسنوا
سن عملكم وتشكر جهودكم وتكلل مساعيكم بالنجاح التام .

اميركا وغنى الغني

وفقر الفقير

ن - ١٣ - رويتر - أعلن القاضي وليام دوغلاس احد قضاة المحكمة العليا الاميركية
دولا كثرة ازدادت حالتها سوءاً نتيجه لتلقيها مساعدة اميركية .
في خطاب القاه في اجتماع ماسوني في سياتل ايضاً : « لقد اصبح كبار المسؤولين
دول اثرياء نتيجة للمساعدة الاميركية . وفي الوقت ذاته اخذ افراد عامة الشعب
وءاً » .

ف يقول : « ان الولايات المتحدة اخذت تفقد من مكانتها في الدول المتخلفــة
. لقد كنا في عهد ترومان وايزنهاور نكافح الشيوعية خارج البلاد بالطــائرات
البنادق والدولارات . وقد استخدمت المساعدات المالية لرفع مكانة الاقطاعيين
ويل اعمال الاصلاح . وقد صرفت تلك المساعدات في مساندة زعماء الاقطاع
مساعدة الشعب على تحقيق عدالة اقتصادية . »

ة لمستريد .

أرض البطولات

الجزائر الظافرة

من الطبيعي بعد هذا النضال المرير والجهاد الطويل ان تنال الجزائر استقلالها وتصل
. وسيصار الى انتخابات مجلس الامة بعد ان اعلن الاستقلال .
ذا الخلاف بين زعماء الجزائر وقادتها فنرجو ان يكون سحابــة غيم لا تلبث ان
ا نقول لهؤلاء القادة ان الاخلاص في خطر ما لم يعرف الانسان كيف يختم فاحسنوا
سن عملكم ونشكر جهودكم وتكلل مساعيكم بالنجاح التام .

اميركا وغنى الغني

وفقر الفقير

ن - ١٣ - رويتر - أعلن القاضي وليام دوغلاس احد قضاة المحكمة العليا الاميركية
دولا كثيرة ازدادت حالتها سوءاً نتيجه لتلقيها مساعدة اميركية .
في خطاب القاه في اجتماع ماسوني في سياتل ايضاً : « لقد اصبح كبار المسؤولين
دول اثرياء نتيجة للمساعدة الاميركية . وفي الوقت ذاته اخذ افراد عامة الشعب
وءاً » .

ف يقول : « ان الولايات المتحدة اخذت تفقد من مكانتها في الدول المتخلفــة
. لقد كنا في عهد ترومان وايزنهاور نكافح الشيوعية خارج البلاد بالطــائرات
البنادق والدولارات . وقد استخدمت المساعدات المالية لرفع مكانة الاقطاعيين
ويل اعمال الاصلاح . وقد صرفت تلك المساعدات في مساندة زعماء الاقطاع
مساعدة الشعب على تحقيق عدالة اقتصادية . »

ة لمستزيد .

فاجأنا وليام دوغلاس بحديث مشابه لما قاله امس الاول في سياتل . وكان القاض
يعرف اننا من ستة بلدان تتلقى المساعدات الاميركية : لبنان والاردن ومصر (وسو
) والسودان وايران وتركيا . وفاجأنا وليام دوغلاس بشيء آخر : اظهار اعج
ولة عبد الناصر التوحيدية والاجتماعية . ثم فاجأنا وليام دوغلاس بشيء ثالث
ـ التامة بشؤون منطقتنا واطلاعه على الحقائق المذهلة عن مصير المساعدات الاميركـ
لم يكن عند احد منا اي جواب معاكس مخافة ان يسحب القاضي من احد ادر
« المتمسكات » ثم عدنا فسمعنا شيئاً مماثلا على مائدة المستر الفرد فريندلي رئيـ
ر « الواشنطن بوست » .

رفان: نعم هذا صحيح وقد برهنت اميركة على صحة هذا الرأي عندنا في لبنان بالنقطة الرا
ت تعطي تنفع الاقطاعيين والرأسماليين ، اما الشعب فلا . عجباً لهذا الفهم السيا
ي من دولة كأميركة .

الذكرى العاشرة لثورة ٢٣ تموز



شر سنوات مرت على ثورة ٢٣
ماوءة بالعمل والجد والنشاط . ان
الثورة في الجمهورية العربية المتحدة
رأسهم سيادة الرئيس المفدى جمال
ناصر عرفوا كيف يوجدون ثورة
ون هذه الثورة في مختلف مجالات
، ولقد اختصر هذا سيادة الرئيس
ه الذي القاه ليلة هذا العيد حيث
« كنا نستورد كل شيء فاصبحنا
كل شيء من الابرة الى الصاروخ »
كانت بشرى السنة الماضية من
ى الى الشعب صنع طائرة مصرية
ى هذه السنة صنع صاروخ مصري



الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان

ل كل سنة بعض ايام الربيع
الصيف لا ضيفاً عزيزاً
بل مواطن شرف سيادة
سري الكبير والمحسن الشهير
عبد الله عبد اللطيف العثمان
يس بزعيم فقط بل اديب
اعر ، ذواقة للادب الرفيع
الصحيحة ، عدا ارتباطه
وتمسكه بالمحامد والفضائل
ظم قصيدة عصماء بمناسبة
ستقلال الكويت ننشرها
د مقبل ان شاء الله .

ـ الوفيات ـ

مت انباء النجف الاشرف السيد العظيم والمرجع الكبير سماحة آية الله العظمى الس
لهادي الشيرازي ، والسيد الشيرازي علم من علمائنا الاعلام في النجف الاشرف ، ت
لكثير من علماء النجف وجبل عامل ، وقد اشتهر عدا تبحره في العلوم الفقهية بنزا
. لن نكتفي بهذه الكلمة العجلى عن السيد الكبير بل ستنشر العرفان تاريخ حياته

متندى النشر في النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

(جمعية منتدى النشر) ـ ببالغ اللوعة والأسى ـ زعيما من اعلام الأمة الاسلامية من ابطال الدفاع الديني وقلعة من قلاع العراق المنيعة . ذلك هو حجة الاسلام شيخ عبد الكريم الجزائري الذي كان اسمه على كل لسان وصيته ملأ كل سمع ب بمواهبه القيادية استبد بكل عارفي فضله وجهاده .

قضى عمره الشريف الذي ناهز المائة او جاوزها وهو شعلة ملتهبة من غيرة اسلامية تواصل . لم يترك فرصة منه في غير خدمة العلم والدين والبلاد فجاهد المستعمرين ن في ادق ظروف البلاد العراقية . اذ كان في الحرب العالمية الاولى في مقدمة المجاهدين كليز وفي ثورة العراق على المستعمرين من جملة الادمغة المفكرة لقيادتها وتوجيهها ، وفي سبات التي تدعو الى التضحية في طليعة العقول المدبرة الواعية لمصاولة الظالمين ن ، وبه وبأمثاله كان النجف الاشرف دماغ العراق المفكر . وابى الا ان يكون صراع الاستعمار والظلم والالحاد .

الله الفقيد الجليل برحمته الواسعة وعوضه عن جهاده المتواصل ارفع الدرجات نوجهها الى جميع علمائنا الاعلام والى كل مسلم غيور على الدين مؤمن بعدالة قضية ، ونبتهل اليه تعالى ان يعوض الامة الاسلامية عن هذه الخسارة الجسيمة بان يلهمها ن يمن عليها بمن يحتل هذا المقام القيادي الرفيع .

نان : نشارك جمعية منتدى النشر والنجف الاشرف في المصاب ، ونأمل ان يكتب ريخ الفقيد الكبير وسيرته لتنشر في العرفان .

رق في لندن حيث ذهب لاجراء عملية جراحية ونقل جثمانه الى مقر عمله التجاري المأسوف على شبابه الغض وسجاياه الحميدة احمد فؤاد مروه شقيق الاخوان حسيب ونسيب . وقد اشتغل الفقيد بالصحافة ثم تعاطى التجارة وكان حلو المعشر لق محبا للاطلاع .

توفيت في صيدا الحاجة سكينة الزين كريمة المرحوم حسن الزين وكان الاسف عليها

شيع بمجالي التكريم واقيم له اسبوع حافل .

ـ وتوفي في النبطية وجيه قومه وسري منطقته رشيد حيدر جابر فكـان المصاب والاسف عليه عاماً لما كان يتحلى به الفقيد الراحل من مزايا وصفات وفضائل. فكـ زه وخدماته للناس وحسن معشره كل ذلك صفات قلما اجتمعت في شخص واحـ يوم دفنه ويوم اسبوعه حافلين حاشدين تقاطر الناس من جميع الانحاء لمشاركة م في مصابهم الجليل ، ولا يفوتني هنا ان نشير الى ان المرحوم كان من انصار العر والداعين له ، ففي ذمة الله يا ابا شكيب ، لقد بكرت الرحيل .

ـ وتوفيت في النبطية الحاجة رقية رضـا ارملة المرحوم المقدس السيد حسن يوسـ ة صاحب الفضيلة والفضل السيد محمد حسن يوسف وكان الاسف عليها عاماً لما اتصـ خصال حميدة وفضائل ، ان هذا الطراز من النساء الفاضلات اصبح نادرا في هذه الا سف .

قد تقاطر الناس على ولدها ابي حسن يعزونه في هذا المصاب واقيم لها اسبوع حافـ الحسيني بالنبطية.

توفي في سحمر : البقاع الوجيه الغيور الحاج هادي ابراهيم فكان الأسف عليه عـ شاركت وفود عديدة من البقاع آله الكرام في مصابهم ، كما شارك في ذلك معالي الو ت سكاف والنائبان ناظم القادري وجورج سكاف وكان المرحوم كريماً وفياً ار الفقيد يشكرون على صفحات العرفان كل من شاركهم في مصابهم هذا .

ـ وتوفي في كفر تبنيت المأسوف على شبابه الغض مصعب سرحال شقيق الصديق الاسـ ل سرحال المستشار بديوان المحاسبة وقد اقيم له اسبوع حافل في بلده .

حم الله الجميع رحمة واسعه وتعازينا الحارة لآلهم وذويهم .

انباء متفرقة

ـ تمت في دمشق اثناء عطلة العرفان خطوبة الآنسة الراقية المهذبة فوقيـة عسيران ي البارع الدكتور عباس النحاس فنتمنى للخطيبين السعادة والتوفيق .

ـ عقد في عمان قران الشاب الاديب السيد فائز العزيزي نجل صديقنـا الاديب الكـ

رزق الشاب اللطيف السيد اكرم عاصي نجل الصديق الحاج ابراهيم عاصي صاحب
عرفان في بيروت والسيدة المهذبة عقيلته كريمة الصديق السيد علي مرتضى مدير برق
برج البراجنة مولوداً ذكراً سمياه ابراهيم تبركا باسم الجد ، مبروك ياأكرم وان كنا
حلوى الصغير .

عاد من نابولي في ايطاليا الاستاذ توفيق الزين بعد ان نال شهادة الدكتوراه في التربية
معة نابولي . تهانينا للدكتور توفيق واهلا به ومرحباً والى العلاء دائماً .

دعت الندوة الثقافية الاجتماعية في القماطية الى امسية شعرية للاستاذ تحسين شرارة ، فنتمنى
كل توفيق .

حول التقريب بين المذاهب الاسلامية

مشروع علمي جليل بين شلتوت والقمي :

الحقائق المقررة التي تؤمن بها « جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية » وتعمل على
ناس ، وتدعو اليها في كل مجال : ان جميع المذاهب الاسلامية تؤمن بالسنة النبوية
كمصدر مقدس من مصادر الشريعة ، مثلها في ذلك كمثل القرآن الكريم ، فليس
ينكر حجية السنة شيعياً كان او سنياً ، وليس في هؤلاء وهؤلاء من يقول : هذا
صح وروده عن رسول الله ﷺ ومع ذلك لا أعمل به ، ولست ملزماً شرعاً بهذ
ولكن ربما قال قائل من هؤلاء او هؤلاء : هذه الرواية لم تصح عندي فأنا لا اعمل
اننا لنرى هذا بين علماء السنة انفسهم في مختلف مذاهبهم ، كما نراه بين علماء الشيعة
في المذهب ، ومع المذاهب الاخرى ، فكم من احاديث صحت عند فقيه ، ولم تصح
ر ، وكم من أحكام فقهية خلافية انبنى الخلاف فيها على موقف كل من قبول حديث
و عدم قبوله .

واقع انه لاغضاضة في ذلك مادام الاخلاص هو رائد الجميع ، وما داموا كلهم مؤمنين
كأصل من اصول التشريع ، وبأنه لا يجوز لمسلم ان يرفض ما صح عن رسول الله ﷺ
تلخص هذا المبدأ المسلم به عند الفريقين في ان الاختلاف ليس واقعاً في كبرى القياس
نع احياناً في صغراه ، فاذا قلنا في قياس من الشكل الاول عند المناطقة : هذا الا

سلمون لا يختلفون في المقدمة الكبرى التي تقول : كل ما ثبت عن رسول الله يجب
، بل كلهم يؤمن بها ايماناً لا يعتريه الشك ، وكلهم يعتبر هذا الايمان ركناً اصلياً
ن الاسلام ، من شذعنه خرج من ربقة الايمان .
كن الخلاف حين يوجد انما هو في المقدمة الصغرى التي تقول : وهذا الامر ثبت
فيقول بعضهم : نعم ثبت فاقبله ، ويقول بعضهم لم يثبت فأنا لا اقبله .
الك اشتهر بين علماء المناظرة قولهم في بعض الاحيان : هـذا الخلاف صغروي لا
، او خلاف في الصغرى دون الكبرى .
حقيقة.
وهناك حقيقة اخرى نؤمن بها ، ونعمل على تجليتها ، وندعو الناس الى الايمان بها
هي ان العدد الاكبر مما ورد عن رسول الله ﷺ في شؤون العقيدة والشريعـة
ق ، وسائر الجوانب التي جالت في ميادينها السنة المطهرة ، قد اتفق عليه كلا الفريقين
رد من طريق صحيح يرتضيه كل منهما ، او وارد من طريقين لهؤلاء وهؤلاء ، تطابقا
لاً او معنى ، وانه لا يوجد خلاف الا في العدد الاقل من احاديث الاحكام او الاخبار
هذا العدد الاقل من حسن الحظ في الاصول الضرورية التي لا يكون المسلم مسلماً الا
نما هو فيما لا يضر الاختلاف فيه ، وفيما يسع المسلم باعتباره مسلماً ان يترخص فيه دون
ع او يُنازع .

***

ضوء هاتين الحقيقتين المقررتين ، رأت دار التقريب بين المذاهب الاسلامية ، ان
شروع علمي اسلامي جليل الشأن .
ك هو جمع الاحاديث التي اتفق عليها الفريقان في مختلف ابواب الايمـان والعمـل
ر والاخلاق ، وغير ذلك من ابواب السنة المطهرة :
مع الاحاديث المتفق عليها في كل باب ، ويبين مع كل حديث مصـدره من كتب
ن كتب الشيعة ، ودرجته عند كل من الفريقين .
كن اصدار ما يتم من ذلك على سبيل التدرج جزءاً بعد جزء حتى يكمـل المشروع
، ويومئذ يجد المسلمون مرجعاً متفقاً عليه ، صالحاً للاحتجاج به ، والاحتكام الي

ج توفق بتحقيق الفكرة ، ونبشر بتحقيقها .

ومن ثم اجتمع في هذا الشهر بمدينة القاهرة قطبان من اقطاب التقريب ، هما الـ
يلان : الاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر، والعلامة الحجة الا
تقي القمي السكرتير العام لجماعة التقريب ؛ واستعرضا الفكرة ، وما قام حولهـ
ث وتجارب ، وما اسفرت عنه من نتـائج ، وما يمكن ان يسلك من الطرق في
قها ، فاتفقـا والحمد لله على ان المشروع جدير بالتحقيق ، وعلى ان تقوم دار التق
وات تنفيذه العلمية على بركة الله تعالى ؛ وان يقوم بذلك رجال من علماء التقري
ف البلاد الاسلامية . بحيث تقسم ابواب السنة ، ويختص كل جماعة من العلماء
راجع مايتم من ذلك اولا باول في دار التقريب بالقاهرة ، ويبدأ في اخراجه مطبو
قا مقربا إن شاء الله .

إننـا نبشر اصدقاء التقريب ، وهم المسلمون الواعون في كل بلد اسلامي ، وفي
فة ومذهب ، بهـذا المشروع العملي النـافع ، الذي نعتقد بحق انه الاول من نو
تاريخ الاسلام ، وفي تاريخ علم الحـديث ، ونسأل الله ان يعيننـا عـلى
نعم الموفق والمعين.

مسابقة في القاهرة عن الامام جعفر الصادق

من قرارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الاوقاف بالجمهورية ا
حدة : إقامة مسابقة لطلاب الجامعات والمعاهد العليا والبعوث الاسلامية في عدة موضو
ية واجتماعية وتاريخية ، ترصد لها مكافآت يحصل عليها الفائزون في هذه الموضوعات ا
وبما يلفت النظر في هذه المسابقة ان من بين الموضوعات التي طرحت للبحث والتـ
سة أئمة المذاهب الأربعة السنية المعروفة ، ودراسة الامام جعفر الصادق عليه السلا
ان هذا لهو اتجاه حميد نحييه ونشكر الموجهين اليه ، فمن حق النـاس ان يعرفوا ا
صادق كما يعرفوا أبا حنيفة ومالكا والشافعي وابن حنبل ، ومن حق العلم ألا يتقيد ب
هبية حين يتجه إلى دراسة أعلام الإسلام .

وسننظر : كم من الباحثين الناشئين في الجامعات والمعاهد العليا وأعضاء البعوث الا

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الثاني | المجلد ٥٠ | ربيع الثاني ١٣٨٢ | ايلول ١٩٦٢



بيني وبين القارئ

رني الكريم :

كراً لك على تأييدك ، وثناء على ابداء رأيك فكأنك عرفت انه يهمني التجاوب دا
ب سبيل المصلحة العامة .

بعض الناس للارتزاق في وجوهنا يتفلسفون في ذكر الكلمات الطنانة الرنانة التي
ن معناها ولكنهم يتفيأون في ظلالها ويتاجرون في تفسيرها ، وعلى أساسها يوقظون الف
رن القسمة ويخلقون الفوضى التي من جناها يستثمرون . انهم صعاليك ونحن ما تعو
ب الجبابرة . ان حفاظنا على قدسية النجف الأشرف وكربلاء المقدسة يدعونا ا
قد ما يجب نقده ونحاسب من يجب محاسبته ، وان نكشف الستار عما يحاك في الكواليس
لا يتمكن من الاطلاع على ما نطّلع عليه ، ومن معرفة الاشياء التي نعرفها .

لقد تهيأ عندنا عشرات الرسائل مثل الرسالة التي نشرناها في بريد القراء وكلها تؤ
وتشجب موقف هادي فياض وتنعته بالخارجي المنافق والخائن المارق واللئيم الز
ي الاثيم الخ . والعديد من المقالات مما يكفي لعدد من العرفان كما انا كنا كتبنا مقا
س وعشرين سنة عن « العلم والعلماء » كما كتبنا مقالا مطولا الآن في موضوع « ما
دسية ؟ وماذا حول المفاهيم » ولكن نزولا عند رغبة الكثيرين وخصوصاً فضيلة الا
ة الشيخ محمد جواد مغنية أخرنا الخوض في هذه المواضيع الآن . على أن نكتفي بكل
ة لا بد منها ولا غنى عنها .

وى ان الشيخ رشيد الخازن وقد اشتهر بلطفه وسبك نكتته كأكثر آل الخازن ، ك
لضيوفه في الحرب العالمية الاولى القهوة بالسكر للذوات وبالدبس لغيرهم ، لان السك
الياً جداً وقليلا في تلك الحرب . فجاء مزائر من بيروت حسن المظهر فأشار على الخاد
مل له قهوة بسكر ، وفي الاثناء سأل الشيخ الزائر ماذا يوجد من الاخبار في بيروت فأجا
لاسطول الطلياني بيروت وغداً سيذهب الى دمشق حينئذ قال الشيخ للخادمة : «بدب
، بدبس» لان المظهر كشف عن مخبر لا يشرف ، ونحن انما نحترم الشخص

ت على هذه المسألة لولا أنها تساعد على الفوضى وتخلق البلبلةوتدع المغرورين يزدادو
وتيهاً .. ثم انهم على ما يظهر يبيحون لكل من حمل العمامة الكبيرة أن يفعل ما ير
رف كما يريد دون أن يحاسبه أحد . فقد وجدنا انه حتى من نقدر ونحترم ونجل ونؤ
نهم يودون ان تتجزأ الحقيقة في هذا الموضوع يقولون : لا يوجد عريضة وإذا وجد
ب ذكر شيء عنها ويقولون : عندنا علماء دين وليس عندنا تجار دين وإذا كان عن
ين فلا يجب أن نشهر بهم . إذا كنا نحارب الاقطاعية عند الزعماء فكيف نسكت ع
علماء . ولماذا يشهرون ويحاربون عالماً من أساطين العلماء في النجف . ونحن لم نزل ع
السابق بأنه يوجد عندنا كما عند غيرنا علماء دين كما يوجد تجار دين وان العريضـ
ة موجودة ، كنت أظن حين استعرضت امضاءاتها وامضاءات برقيـــة الذين سم
م العلماء الأحرار ان قلائل من الذين أمضوا يستحقون أن نطلق عليهم لقب عالم ولك
ته حتى مثل هادي فياض يعطيه البعض لقب « علاّمة » فكل الذين أمضوا علما
ر يحكي انتفاخاً صورة الأسد » .

ن مثل هذه الامور قد جرأت صغار المعممين ان يتطاولوا على قدسيـــة النجف و
الاعلام بالنجف مما لم يعرف عنه هادي فياض وغيره شيئاً ولم يكن موضع نقدهم
ا اظهار الحقيقة وتنوير الأفكار فهذا تطاول على قدسية العلماء :

وإذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

أن القدسية تكون للأشخاص لا للعمل ولو صح ذلك لما قال الله عزوجل في كت
« تبت يدا أبي لهب وتب » لأن أبا لهب عم النبي .

ن لبنان ومن العرفان سابقاً ولاحقاً انطلق كل دفاع عن المذهب ، عن الدين، عن الو
راق نفسها عن النجف ذاتها وسواء قدّروا هذا او لم يقدروه فنحن لا نع
المال وانما نعمل اداء للواجب وحفاظاً على كرامة المهنة .

نكف عن الخوض في هذا الموضوع ولكن ليس معنى ذلك انا سنترك النقد حيث يج
و شرشحة من يستحق الشرشحة ، او السكوت عمن يأكلون أموال الناس بالباطل
ن انهم رجال دين .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

عيد الغدير

بقلم الدكتور بترو ديب

كلمة البليغة القيمة التي ألقاها الدكتور بترو ديب المدير العام للارشاد والأنباء والسيا
حفلة التي اقامتها هيئة النضال الاجتماعي في بيروت بمناسبة عيد الغدير :

ي مثل هذا اليوم ، ولحول خلا ، وقفت في ذكرى الغدير ، وفي النفس شعور بأنها أ
لاطاقة لها به من الذكريات والعبر !.. أنت هو هذا العالم يا أمير المؤمنين ! وقد ر
ب بعيني صروحه الضخام التي شيدت فأعليت ، حتى انتهيت إلى ذاك الذي قد غدا و
قد اتخذه معقلا يأوي اليه كل ملهوف ، وكأني ، وأنا اتأمله ، ذلك المستأوي ،و ك
المنصف لتقصير عتم .

إذا أخذت لنفسي اليوم موعداً مع غدير زهدك ، فتحاشياً لمجابهة خضمك ، ورفق
ي تتوق ـ وانه لمن شيم النفوس ـ الى ما يرفعها فوق اتراح هذه الدنيا .

ك في هذا الوجود ، وقد خبرته ، من بليغ الحكم روائعها . نظرت اليه نظرة الو
بأن يعمل الانسان لدنياه كأنه يعيش أبداً . وخشيت أن يسيطر هذا الواقع
ب الإنسان فيغره فأسرعت تصور له الآخرة غدية والدنيا « تهتف بالفناء وتصرخ بالمو
دت الى هذه الفكرة كي تزيدها رسوخاً ، فتتابعت صورك الناطقة تصف الدنيا ب
ز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها » .

ما عودك الى التذكير بالموت لمجرد التهويل ، بل لرفع ابن آدم الى ما يؤهله للمو

غ قلوب الكثيرين ، وعز عليك أن تعيش مقهوراً فاقتلعت ذلك الباب واسرعـ
ت كأنك تريد من خلالها ان تدخل الى الحياة التي لا تموت !

ا تاريخ زهدك بخصيدة يوم ، او بخصائد ، او عقود من الدرر الفرائد. زهدك تاريـ
ي من أسفار التاريخ . ومن المحال سبر مفاهيمها ما لم يرجع الى هذه الناحية الاساسـ
وهي ذكرك الله دائماً ووقفك الحياة لتمجيده أبداً . وفي هذا المستوى ، تتضـ
بين الجوهر والعارض : فمن عاش والجوهر كيف لا يزهد في العارض ؟!.
م السقيفة توافد رهط من كبار القوم يحثونك على شجب ما جرى في حي بني ساعد
ت وانت تأخذ على بني قومك ان احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة . واذ ألحوا
در بما يليق برجل الدولة والدين : « شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عـ
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . »

وم بايعوا عثمان ، اعلنت حقك بالامر اولا ، ثم اعلنت سكوتك عنه في سبيل خـ
« لقد علمتم اني احق الناس بها من غيري . ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمـ
ن فيها جور الا علي خاصة » التماساً لاجر ذلك من زخرفه وفضله وزهداً فيما تنافستمو
رفة وزبرجة » .
غرابة الا يفهمك الكثيرون وان يتساءلوا : « أليس ضعفاً ؟ ونسألهم : لم ،
الى الخلافة الا وهي تبتعد عنك ظاهراً ، ولا يرونها تأتيك فلا تستقبلها بحماسـ
، بل تستقبل مقدميها بالتأنيب : « استأثر (تعني عثمان) فأساء الاثرة ، وجـزعـ
الجزع » . ووددت لو دعوك والتمسوا غيرك ، لكن الظرف دقيق ، ويخشى ا
المسؤوليات في بلبلة الافكار ، فلا بد من زعيم . فقبلت المسؤولية وقـد عقـد
مال كبار ، ما هدك ارضاؤها بل توجيهها الى الخير الاعظم ، فواجهت مبـايعيك
ة القوي بإيمانه ، المتحرر بزهده : « ليس امري وامركم واحداً : اني اريدكم لله وانـ
لانفسكم » .

ري انها لصراحة مؤمن زاهد في ما عدا الله . وما الغوغائية والمتاجرة بها من شيـ
وان في اقوالك ومواقفك ، ابا الحسن ، لخير عظة للمتاجرين بها لو كانوا يتعظو

ى المثل غدت طائفية !!! اجل يا علي حتى القدسيـــات اصبحت في السوق وغـ
سلعة !

الحفل الكريم :

م ان يتهم رجل احترف القانون او الطب او غير ذلك باستغلال حرفته . لكن م
ان نتصور القانوني الفقيه ، او الطبيب الضليع ، او من كان من اهل العلم الصحي
فدو العلم جزءاً من وجوده ، من الصعب ان نتصور من وصل الى هذه الدرجة يستغ
ى غير ما كان له ! وكذا المؤمن ، المؤمن الحقيقي ، الواعي قدر ايمانه وما يفترضه
النفس الى علتها الاولى ، بحيث لا مال ولا بنين ولا جاه ولا الدنيا بأسرها ، ان ذل
لا يعقل ان يتاجر بالله العظيم !

ا هو علي يؤكد على تعريف ذلك المؤمن تحذيراً للمؤمنين . ومما جاء في التعريف
ن زاجر عن كل فان ، لا حقود ولا حسود ، لا سباب ولا مغتاب ، مسرور بفقر
بعلمه ! » .

يل يا سادة لمجتمع من قاموسه النميمة ، الارتشاء ، الاستزلام في سبيل كل مجد باط
اً يبلغ هذا الدرك هل يظل اهلا بانسانيته ؟! .

ن اولى بالامام بأن يرتفع بالامة عن تلك الموبئات ؟ وما تحقيق الهدف بمجرد الند
ذا رأيناك ، ابا الحسن ، تبادر الى الواجب لتعطي بذلك المثل الصالح . بادرت ا
حين توجب الضرب ، وما تخلفت عن رجالك وقد طعنت في السن . تريثت ما ب
حقن الدماء ، وانت ولي اصحابها . دخلت في المفاوضـــات وان كره المتحمسو
ها المريدون . فما سعيت حسداً ، ولا جرت بتفوق بالعلم ، ولا خفت ان تنعت الحك
، او الشفقة بالضعف .

تريثت يوم الجمل تفاوض وتعظ . واذا لم يجد ذلك ، بادرت الى ذي فقارك ، فكان
ك الحيدريات حتى لم يبق لخصومك سوى المبادرة الى الفرار !
كذا في صفين ، وكتاباتك فيها لابن ابي سفيان من بدائع الضاد !

وم عزمت على تصفية الخوارج ، فاوضت طويـــلا ووعظت ، واشد ما تخشاه

الشيخ محمد علي نعمة

بقلم : الشيخ عبد الله نعمة

د في (جبع) من جبل عامل في شهر رمضان عام (١٢٩٨هـ) من اسرة عريقة بالع
والصلاح ، برز منها علماء كثيرون ، منهم :
يخ عبد الله بن علي نعمة المتوفى عام (١١٤٣هـ) .
يخ علي بن عبد الله نعمة المتوفى عام (١١٨٤هـ) .
يخ حسين نعمة المتوفى عام (١٢٢٠هـ) .
يخ عبد الله نعمة المتوفى عام (١٣٠٣هـ) .
يخ حسن نعمة المتوفى عام (١٣١٢هـ) .
يخ حسين نعمة المتوفى عام (١٣٣٤) .

رسلت انذارك المثالي ، والغصة تحز في قلبك الابوي : « فأنا نذير لكم ان تصبحو
بأكناف هذا النهر ، وباهضام هذا الغائط ، على غير بينة من ربكم ولا سلطـ
معكم . » !!

ا جاز القول بدرجات في فضيلة خوف الله ، فمن اسماها الا يخشى المرء ربه على نفس
، بل ايضاً على من كانوا اخوة له في انسانيته ! وما بلوغ هذه الدرجة بالامر العاد
ابة الا يفهمها من ينظر اليها نظرة عادية ، ولا سيا اذا لم يتلاق بصره وتطلعك الدا
لحسن ، الى الله !

في هذا التطلع سر زهدك وسر سخريتك بمن « يتنافسون في دنيا دنية » .
ن في هذا الزهد سر تساميك فوق امجاد هذه الدنيا وقد بلغت منها القمة . وما زاد
ك اعلى سدة في اعظم دولة ، الا تواضعاً . فالدنيا وان دانت بعظائمها صغيرة في عي
. واي شيء اعظم من ذلك التساؤل ، والامجاد تترى بين يديك : « ماذا يصنـ
من خلق للآخرة » ؟.

بقليل .

ن والده على جانب من الفضل والدين والورع والأدب ، وهو من تلاميذ ابن عمه
لشيخ عبد الله نعمة المتوفى سنة (١٣٠٣هـ) .

س بعد وفاة والده الشيخ يحيى في كنف والدته الحاجة خانم كريمة الشيخ محمد مروة
(بالخوجة) التي كانت من فضليات النساء ديناً وعقلاً ومعرفة ، والتي قامت بتربية
حسن قيام ، رغم الصعوبات المادية .
ت تبدو عليه من حين صغره ملامح الذكاء والفطنة والنجابة ، والرغبة في
لم .

ان ترعرع حتى المدرسة (الكتاب) فتعلم القراءة والكتابة ، ثم درس مبادىء
مدرسة (جبع) على الشيخ حسين المحمد ، وكان الشيخ شديد الإعجاب بـه ،
ونشاطه .
تقل الى مدرسة النبطية التي يدير شؤونها السيد حسن يوسف مكي ، وبقي فيها حوالي
وات ، كان فيها في طليعة الطلاب الناجحين المحصلين ، وكان السيد المذكور يعطف
ف الأب على ولده ويشيد به .

تقل الى صيدا واقام فيها حوالي اربع سنوات ، اشتغل في خلالها بالأدب والشعر ،
لمنطق على الشيخ عبد الله الخراساني ، الذي كان مقيماً آنذاك في مدينة صيدا ، كما
يه غير ذلك .
اثناء اقامته في صيدا اشتغل بتعليم الاحداث القراءة والكتابة والقرآن .
هذه المرحلة نمت ملكته في العلوم العربية والشعر والادب والمنطق وغير ذلك ،
بينه وبين الشيخ محمد علي حشيشو صاحب كتاب (آثار ذوات السوار) صلة قوية ،
متينة ، نادرة النظير ، قامت بينهما على اساس علمي وادبي .
نال اعجاب اللجنة الفاحصة وبتقديرها واحترامها ، حين دعي لاداء الامتحان الذي
جحين فيه من الجندية ، بما ظهر منه لديها من براعة وفطنة وفضل وجراءة .
هذه المرحلة برز من انتاجه الشعري ما يدل على صفاء ذهنه وجودة قريحته .

ل والفقه وعلم الرجال على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والميرزا بدر الدين من
العجم ، كما درس على غيرهما .
حضر ابحاث الخارج (المحاضرات) على كبار علماء ذلك العصر ، منهم السيد كاظ
، وملا كاظم الخراساني ، والشيخ علي الخاقاني ، والشيخ احمد كاشف الغطاء
محمد حسين النائيني ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني .
اجازه لدى عودته الى (جبل عامل) اولئك الثلاثة المذكورين اخيراً .
ان طيلة هذه الرحلة مشغولا بالبحث والتدريس ، مرغوباً في ذلك ، لقوة بيانه
ذوقه واتقانه .

ا لنجد كثيراً من رجال الدين الذين عاصروه هم من تلاميذه ، اخذوا عنه واستفادو
قد كان موضع ثقة العلماء والطلاب على السواء .
لاقى في هذه المرحلة الشيء الكثير من ألوان الخوف والفقر ، وخاصة ايام الحرب
الاولى ، حتى كان لا يملك في كثير من الايام ما يقتات به هو وعياله واطفاله
تلقى كل ذلك بحسن صبر وجلد ، لا يدع احداً يشعر به لعلو همته وشدة عفته
سه .

خيراً وفي عام (١٣٤١هـ) رجع الى بلاده ، واقام في (حبوش) وعاش فيها دائ
ساد الناس وتعليمهم الاحكام الشريعة ، وبث تعاليم اهل البيت عليهم السلام واخلاقهم
صداقاً حقيقياً للعالم الورع والفقيه المعلم ، قد فرض احترامه وتقديره ، بما كان يتمتع
ضل وعلم وزهادة وورع واخلاق كريمة .
اش فيها حوالي احدى وعشرين سنة ، حتى توفاه الله تعالى ليلة الاربعاء في ٢٨ من
ي القعدة سنة (١٣٨١هـ) الموافق ٢ ايار سنة (١٩٦٢م) .
اش هذه الحقبة نظيف الضمير ، نظيف اليد ، عامر القلب بطاعة الله ، ندي اللسان
له ، قد زهد فيما اقبل عليه سواه ، بعيداً عن العجب والكبرياء والرياء والمسارأة
لشبهات ، متماسك العقيدة ، صلب الايمان ، شديد المراس في الحق ، يحب الحسي
ويكره الشوائب ، عفيفاً ، شامخاً في غير غرور ، متواضعاً في غير ضعة ، ل

ى الفارغة ، وفي اعترافه بفضل ذي الفضل والاشادة به ، كريم الطباع جميل الخصا
ن التزمت وعن ازدواج الشخصية ، ظاهره يدل على باطنه ، وباطنه وفق لظاهره
نكات العلمية والادبية ويترنح لها .

ان عنصر المشاركة الوجدانية ابرز شيء فيه ، فهو يحس بآلام الناس ويتألم لهم
تهم سرورهم ، ويفيض قلبه بمحبتهم دون تمييز بين قريب وبعيد .

ذلك كان السبب في التقدير والثقة اللتين كان يتمتع بهما لدى رجال الدين وغيرهم
نت رأيته يوماً في (جبع) يؤم بصلاته جماعة من العلماء ، يوم انعقدت جمعية العلما
وكان من بين الذين ائتموا به المرحوم المقدس الشيخ عبد الكريم الزين والشيـ
يران .

ان ينظم الشعر ، وهو وان لم يكن من الطبقة العالية ، الا ان شعره حسن مقبول م
الفقهاء امثاله .

ن شعره قوله من مطلع قصيدة قد ضاعت ، قالها في ايام شبابه :

صبوت وهل يأبى الصبابة مغرم ... وهمت وهل يـأبى الهيام متيم
ونحت كما ناح الحمام لإلفـه ... وما ناح نوحي من قديم متمم(١)

وله من قصيدة يهنيء فيها المرحوم الشيخ محمد رضا الزين بزفافه .

أطلقت في سرح الغرام عناني ... وابنت عن سر الهوى ببياني
وطفقت انشد عن معاهد انسها ... يوم النوى وأرود كل مكان
حتى نزلت بحـاجر فوجدته ... ربع الهوى ومراتع الغزلان
فيه من الآوام كل مهفهف ... ثمل يميـل بعطفـه الريان
ألحاظه فتاكـة مثل الظبى ... وخدوده تسقيك بنت الحان
ان مر لم تحسبه الا صورة ... قد مثلت بمعابد الصلبـان

ه ايضاً :

أأروم وصلا يا بثينة بعدما ... صرمت حبال الوصل يام مالك
لقد راقني منك الجمال عشية ... ولكنه قد كان أقوى المهالك
لقد قادني الهوى الى شرعة الهوى ... فكان فؤادي مؤمناً بشرائك

من قصيدة في المهدي المنتظر عليه السلام :

انى شربت حيا الحب من قدم ... من عالم الذر بل من عالم الازل
هيهات امحو وجام الحب اسكرني ... سكراً غدوت به كالشارب الثمل
كيف السلو ونار الوجد مضرمة ... ولاعج الشوق لا ينفك ذا علل
طال التنـائي وقلبي مغرم دنف ... يا جيرة الحي ليت البعد لم يطل
تلك الربوع ربوع المجد من قدم ... كانت بهم معقل العافين والامل
تلك الربوع سقاها الحزن قد دثرت ... بعد البعاد ــ عداها دائر الطلل
هلا تعود لياليهـا التي سلفت ... في ابن النبي وطه سيـد الرسل
هلا نرى دولة للحق قائمـة ... تعنو اليها جميعـاً سائر الدول

* * *

ماذا القعود وماذا الصبر عن ثرة ... والليث ان هو يخدش ضارياً يصل
طال انتظارك والاعداء قد حكمت ... في سهلها ورؤوس الهضب والقلل
لا صبر او ترد الهيجاء في فئة ... ترى المنية مثل الشهد والعسل
ما هاشم هاشم كلا ولا مضر ... يا ابن الاطائب والهادين للسبل
ان لم تخض غمرات الحرب وهي لظى ... في جحفل كسواد الليل منسدل
او تقحمها عراباً وهي مشرعة ... تلك الاسنة من ايامنـا الاول
في عزمة كظبى الهندي ماضية ... تشفي النفوس بماضي الهند والاسل
والخيل صابحة تلوى اعنتها ... عنها الفوارس خوف الحتف والاجل

* * *

ثقل النبوة من ابناء فاطمة ... خير البرية من حاف ومنتعل
من لم يكن بولاهم آخذاً طرفاً ... فهو الذي لرسول الله لم يصل

من اخرى يعاتب فيها المرحوم الشيخ منير عسيران :

لقد نقضوا العهود وما دعـوها ... وقد جحدوا الولا جوراً وظلما
ارادوا بالتقاطـع حرب صب ... على طول الزمان اراد سلـما

توسدت القتـاد فليس تـوم ... وألفوا ليلهم سكناً وتوما

فما برق تلألأ او نسيم من الشامات الا زدت عما
وما انسى معاهدهم واني ارى نسيانها والخلف لؤما

من قصيدة :

خطرت كغصن البانة الاملود ورنت فما لحظ الظباء الغيد
وبدت فما شمس الضحى كجبينها هيفاء ، تهزأ بالغصون الميد
غيداء ناعسة الجفون كأنها سكرى تمايل من جنى العنقود
ألحاظها فتاكة فتانة وخدودها شعل من التوريد

* * *

كم بت مطوي الضلوع على جوى وسعير وجد بالحشا موقود
لا تنكري وجدي المبرح بالجفا فدموع عيني في هواك شهودي
أنسيت أياراً تقضت بالحمى وربى الغوير وحاجر وزرود
ايام انس بالمسرة والهنا مرت وقد غفلت عيون حسودي

من موشح قاله في تهنئة المرحوم الشيخ محمد حسين الحر :

يا نديمي قم ادر كأس الشمول وامط عنك جلابيب الوقار
واجل راحاً شأنها سلب العقول حيث طير الصفو غنى والهزار
وهلال السعد من بعد الافول بسما العز والمجد استنار
عندما نلنا الاماني والمنى وبلغنا كل شيء انفس
فاذن يا سعد قرط بالغنى مسمع الدهر واهل المجلس
واذكرن بالخيف آناً سلفاً ناعم العيش وصاف رونقه
نهب اللذات فيه والصفا مع اغن فيه حلو منطقه
وجهه شمس الضحى قد كسفا ودجى الليل حكاه مفرقه
سلب الارواح لما ان رنا صائباً في لحظة المختلس
لو رآه راهب لافتتنا وادعاه بعد روح القدس
احور الطرف اذا ما ابتسما شمت برقاً من ثناياه ائتلق

نفث الطرف وعيناه بنا كرهاً ردت فيا للانفس
بأبي حلو اللمى ذاك الشرود كم قطفت الورد من وجنته
وضممت الخصر لكن البرود نشرها كالمسك في فأرته
وحباني الوصل من بعد الصدود وحسوت الراح من ريقيه
يا رعى الله بوادي المنحنى رشأ فيه ذهاب الانفس
وكؤوس الراح فيما بيننا ولماه ذاق راح الاكؤس
خمرة في دينها من عهد نوح ليتها في الدنى يوماً تنطق
لا تقسها رقة في كل روح فعبير المسك منها يعبق
تتجلى في سما الفكر وضوح كتجلي الشمس لما تشرق
كم رأينا صاح فيها حسناً سالماً من شية او دنس
ورديناً بطريق عنفنــــا خبراً مسنده عن انس

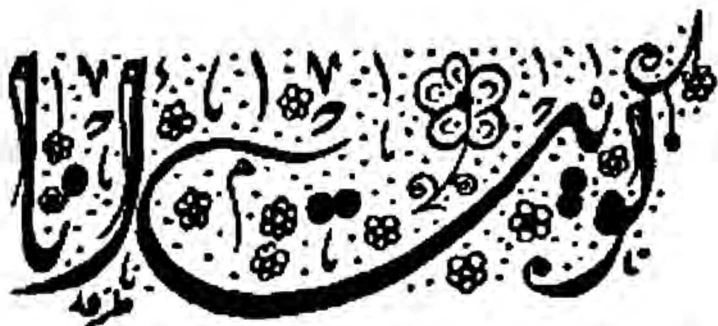
رسل رحمه الله الى ولده (كاتب هذه السطور) وهو في النجف الاشرف .

بعد الاحبة اورى القلب نيرانا ونظم الدمع من عيني عقيانا
اني ابل ظمـــا قلبي بذكركم حتى يعود فؤادي منه ريانا
وما بدا لي من نحو (الغري) سناً الا وهيج اشواقاً واشجانا

جابه ولده بقوله :

كان اورى زناد الشوق ذكركم الا حباب واستمطر الاجفان عقيانا
ن بعدكم لم يبق لي كبداً ولا فؤاداً ولا دمعاً واجفانا

حبوش عبد الله نعمة



نظم الحاج عبدالله عبداللطيف العثمان

في الاحتفال بالذكرى الاول لاستقـــلال دولة الكو
نظم وجيه قومه الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان هذه القص
الوطنية الرائعة ورفعها الى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد
السالم الصباح امير الكويت المعظم ، فكانت تعبيراً جيلا صا
من القلب عن فرحة المواطن الكويتي باستقلال بلاده وسياد
هذه الفرحة التي ترددت اصداؤها في لهنيات كل عربي مخ
لتبقى الكويت في ديمومة من العزة والكرامة برعاية امي
الحبيب وفي ظل عاهلها المفدى .

وغانية مرت علينا بزينة ... تفاخر حسناً أنجم الليل والبدرا
أطلت علينا والعفاف شعارها ... مسالمة لا تبتغي الصد والهجرا
وماست كغصن قد تدلت ثماره ... وما هي الا غادة توجت درا
وضاءت علينا في كمال جمالها ... تنير ليوم قد بدا زاهياً حرا
أشارت بيمنى للسلام إشارة ... وحيت ببشر تطلب العز والفخرا
تقول لنا عما يجيش بصدرها ... بصوت جهوري اذابت به الصخرا
أتيت لعبدالله آمر دولـــتي ... أحييه من قلبي وارجو له النصرا

فقلنا لها من أنت قولي وخبري ... ويوحي بسر فإنا نكتم السرا
وإنا نرى فيك التواضع والتقى ... وفيك جمال قد بدا آية كبرى



الشيخ عبد الله السالم الصباح

فقالت وقالا يشهد الله انها ... ارادت به حقاً وقالت به جهرا

وانا لقوم لا نريد لجارنا   سوى الخير لا ننوي به شرا
طبعنا على سلم مع الجار دائماً   وكنا له اهلا اذا ضيم او ضرا
وللجار حق بالشرائع كلها   وفرض علينا نراعي حقه دهرا
فإن جار يوماً او نوى الغدر عامداً   قلبنا له ظهر المجن ولا غدرا
وان جد جد الحرب خضنا غمارها   وللعلم الخفاق نفدي المال والعمرا
ونحمي بحد السيف عرض بلادنا   فلا الموت نخشاه ولا السلب والاسرا
جبلنا من الصحراء ماء وتربة   وعشنا بها كي نسلك السهل والوعرا

* * *

أبا خالد والحق أنت اميرنا   ونحن جنود نألف البر والبحرا
خذ العهد منا شيبنا وشبابنا   نعاهدك الله لا نعصي لك الأمرا
فلا المال الا للعزة جمعه   ولا العمر الا ان نصون له قدرا
وما العز الا للعزيز مكانة   ولا الذل الا للذليل كفى حسرا

* * *

أبا خالد كن بالعزيمة قائداً   ولا تخش الا الله وارفع له شكرا
فآل صباح كلهم لك ساعد   اذا خضت بحراً او سلكت بهم برا
وشعبك منقاد لأمرك خاضع   فقد كان ذا حزم وانت به ادرى
ولا غرو لما ان تنال مكانة   علوت به شأناً وكنت بها احرى

* * *

أبا خالد كن للعروبة موئلا   اذا صابها ضر او شكت عسرا
ومد يد العون التي أنت اهلها   لك الله يجزيك الجزاء بأنعم تترى
فمالك موفور وكم كنت باذلا   بكل سخاء لا تريد به نزرا
ففرج عن المكروب في حال كربه   ووسع للذي عسر اذا جاء مضطرا
وخذ بيد المظلوم يا خير عادل   فأنت له نصر وكنت له ذخرا
جزيت من الرحمن ما انت اهله   ووفقت للخيرين دنياك والاخرى

داود عمون وآثاره

بقلم يوسف ابي رزق

في مطلع الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، اي في الخامس والعشرين من نيسان
١٨ . ولد في دير القمر بلبنان . وفي بيت عريق أثيل ،طفل كان له فيا بعد دوي ود
محافل السياسية والادبية على السواء . ذلك الطفل هو داود انطون يوسف عمون
اللبناني الكبير الذي شغل ابناؤه من الجد الى الحفيد ، المناصب الخطيرة ، وكان
القيادة في تطوير لبنان ودفعه قدما في طريق الحكم الديمقراطي ، يوم كان الشرق ال
، مايزال يغط في سبات عميق من الركود والانحطاط .

تفتقت براعم الصبي داود وهو في السادسة من عمره عن ذكاء نادر ، بات حديث ال
لك الحين . وما يزال الكثيرون من المعمرين في دير القمر يتندرون باخبار نبوغه وت
عة بديهته ، في الحساب ورواية الشعر وحبك النكتة . ، على حد ماقاله الاستاذ ال
ثابت رئيس تحرير المقطم سابقاً . ومن جملة ما يرويه الاستاذ ثابت : ان الد
يليوس فانديك زار دير القمر يوماً ، واعجب بما شاهده من آيات الذكاء البالغ
الولد فقال لوالده : (احرصوا على تعليم هذا الولد الصغير يابك ! فسيكون له شـ
غد) .

ويروي مؤرخنا الكبير الاستاذ يوسف ابراهيم يزبك ـ الذي يعد كتابا سيظهر قريب
ود عمون) وقد جمع فيه قصائده الرائعة على قلتها ، وترجم سيرة حياته المليئة بالاحد
ام التي رافقت حياة لبنان في مدة نصف قرن ـ يروي بدقة وصدق كل مامن شأ
الاعجاب بما كان عليه هذا اللبناني الضخم من قوة في النضال .

يقول يوسف يزبك : (كان داود عمون أديباً ومناضلا ، وهو في نضاله ضحية ال

يله في ذلك الزمان يصلح لان يعيش اليوم مناضلا في عهد الاستقلال،وجيلنا الحالي
يفهمه ويعرف قدره .

داود عمون الاديب فقد تلظى شرر عبقريته في المواقف الوطنية الرائعة وفي مناسبات
ثيرة ، اهمها تلك المساجلة الشعرية الشهيرة بينه و بين احمد شوقي امير الشعراء . وقد
داود تجلية اهابت بادباء العربية ان يرفعوه الى قمة مشرقة من قمم الشعر العربي على
ائده وقلة منظوماته . وقد تناقل الادباء الذين عاصروا تلك المعركة التاريخية بين
امثال حافظ ابراهيم واسماعيل صبري وغيرهما من الشعراء ان داود عمون الذي
لك المناسبة :

ولي قلم يأبى سوى الدهر مركبا   فما شانه ذل ولا عابه نقد
حلفت لو اني ارتضي الشعر حرفة   لما كان لي مابين أربابه ند

اثبت شجاعة أدبية فذة بالنسبة الى ذهنية ذلك الزمان والى ما كان لشوقي من
ند الخديوي ، هي شجاعة كانت نهضة الشعر في ذلك الوقت شديدة الافتقار اليها .
ذلك الجفاف بين الشاعرين فقد اصلح الزعيم المصري سعد زغلول ذات البين بينهما
ديقين حميمين ورافقهما صفاء الود حتى ادركتهما الوفاة .

انت هذه الدقائق القليلة لا تمكننا من الاحاطة بكل نواحي العظمة في رجلنا
اتنا نقتصر على دعوتكم الى مائدة سخية تطفح بعبقريات داود عمون الشاعر
كم اولا مراسلة شعرية جرت بينه وبين صديقه حافظ ابراهيم في سنة ١٩٠٢
ث حافظ ابراهيم الى داود المصطاف يوم اذ في جبل لبنان بقصيدة طويلة
ا :

وحل أقام ببر الشام   فباتت تدل على جارها
وأضحت تتيه برب القريض   كتيه البوادي بأشعارها
وللنيل أولى بذاك الدلال   ومصر احق ببشارها . . .
فشمر وعجل اليها الرجوع   وخل الشآم لأقدارها
فكيف لعمري أطقت المقام   بارض تضيق باحرارها

اطوف في الشرق علي ارى بلاداً تطيب لأحرارها
فلم أر إلا اموراً تسوء وتصدع أكباد نظارها
عدمت حياتي اذا لم اقف حياتي على نفع اقطارها
أحافظ هذا مجال العلى فشمر لسبق بمضمارها
أشوقي أحافظ طال السكوت وترك الأمور لأقدارها
فصوغا القوافي مصقولة وشقا الجلود بيتارها
عساها نحرك اوطاننا وتنشر ميت أفكارها

* * *

أقول واعلم اني سأرمي بأني محرك ثوارها
واني الدخيل واني الغريب واني النصير لقهارها
احب بلادي على رغمها وان لم ينلني سوى عارها
ولست بأول ذي همة تصدى الزمان لانكارها

ه ابيات من قصيدة له بعنوان (الملك والشعب) وهي صرخة مدوية من صرخات
دعوة الى خلع نير الطغاة والمستبدين . قال :

اذا شاقني الأمر صعب المنال مضيت ولو أنه قاتلي
وان حال دون المنى حائل مشت اخمصاي على الحائل
حديد قوي النفس ذو همة تضايق في جسد ناحل
واورثنيها فتى ماثل واورثها لفتى ماثل
بلوت الزمان واهل الزمان فخذ رأي مختبر عاقل
رأيت الملوك اذا اطلقوا أخر من الجارف القاتل
نفوس الرعايا واعراضها وارزاقها أكلة الآكل
وعودهم برقها خلّب واقسامهم ضحكة الهازل
ولو عقلوا قيدوا نفسهم ومن للك بالمطلق العاقل
فتلك القيود ضمان العروش توطدها في المدى القابل

الى م تنامون عن حقـكم ... وتعبث فيكم يد العاهل
وخلوا الديانات طي القلوب ... وكونوا عن الخلف في شاغل
ألم تنظروها غدت آلة ... لتفريق جمعكم الحـافـل
ولا ترهبوا الموت فالموت لا ... يؤخره وجل الواجـل

واهاجت الغربة حنين داود عمون الى لبنان وطنه الحبيب فقال :

هاج اشواقي الى الدمن ... طائر غنى على فنن
ايه ياقمري آن بنـا ... فوق ما يبكيك من شجن
ولو ان الدمع منطلق ... لهمى كالعارض الهتن
انما بالرغم احبسـه ... خشية التلوام والالسن

* * *

حبذا المصطاف في جبل ... ينطح الجوزاء بالقنن
موئل الاحرار من قدم ... واباء الضيم من زمن
ليس لبنـان لمكتسح ... بضعيف العزم ممتهن
سل ملوك الروم كيف غدا ... عرشهم مستوهن الركن
عـلم الاهلون جيشهم ... فن نظم النحر باللدن
فبنوا لبنان أسد وغى ... أطلعت فيهم يد المحن
واختلاف الدين أورثهم ... علل الأحقاد والاحن
ليت ذا عزم يضمهم ... ضمة الاعضاء في البدن
فيعيدوا السابقات من ... المجد والعليـاء للوطن

* * *

وبعد عمر قصير طافح بالامجاد مليء بالبطولات ، يطوى في بيروت هذا العلم الكب
ت داود عمون سنة ١٩٢٢ وينقل جثمانه الى دير القمر ليدفن في التربة التي احبها
ينة الجبل اللبناني فترتاح عظامه في ابديتها لان الاقدار حققت له امنية طالما ردد
ره قائلا :

بأني أمي اذا حضرت ... ساعتي والطب اسلمني

سنعود ياوطني الحبيب

طرفة

نظم عبد السلام هاشم حافظ

(في ذكرى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ لتقسيم فلسطين)

وطني .. ومجد كرامتي الثائرة   ياغنوتي في عمري الشارد
وطن البطولة والمنى الزاهرة   أنا لم أنم عن حقك الخالد
عن إخوتي المتشردين اللاجئين

* * *

وطني المناضل للعلا والبقاء   أرض القداسة والفدا والحياة
أنا لم أنم عن ثورة الاوفياء   ودمي لهيب يستفز الطغاة
ويضج : بل سنعود ياشعبي الأمين

* * *

أنا لم أنم ابداً ، ولا عاقني   عن تضحياتي حكم قوم عتاة
عاشوا على ظلمي .. فما هابني   سيف ولا نار تذل الجباة
أنا يافلسطين الحبيبة لن أهون

* * *

أنا ثورة الشعب الأبي المجيد   وصراع إخوان لنا في النضال
ستوحد الأمل الجديد العتيد   ونزيل احقاد الورى والليال
ونثور بركاناً يريع الطامعين

* * *

سنعود للوطن السليب مع الحنين

* * *

سيعود حتما كل من شردوا والفرحة الكبرى تضم الصدور
والصبح يرقص كلما غردوا بالروابي والهوى والزهـــور
وتردد النجوى قلوب العائدين

* * *

ويعود إشراق الحياة البديع وروى الجمال وبسمة الأبرياء
والارض يكسوها بهاء الربيع والروض ينفح بالشذا والرواء
والدار تعمرها الأهالي الناعمون

* * *

وطني المقدس نحن جند الفدا من حضرموت إلى جبال الثلوج
من مصر ـ معقلنا لسحق العداـ ومن المحيط جهادنـا للخليج
حتى يحرر موطن العرب الحصين

* * *

ويعود كل مناضل للوطن والعزم والايمان تذكي الهمم
للنهضة العظمى ومجد الزمن للوحدة الكبرى وسلم الأمم
وحضارة تبقى على كر السنين

* * *

وطني وسر حيـاتي البـاقية سنعود بالامل الكبير الجديد
بالنور .. بالازهار .. بالساقية بالحب. بالروح الطموح الشديد
سنعود في الفجر القريب الى الحصون

* * *

موطن الغالي نردد للسنين : وتعود للارض الكرامة والفنون
حرية الشعب الكريم هي الأتون تبني بها التاريخ .. أيدي العاملين

حتى نحققها لكل العالمين

عبد السلام هاشم حافظ

عهد البكوات في جبل عامل

بقلم محمد كامل شعيب العاملي

٥

فصول من مذكراتي السياسية عن القضية العربية ومساهمة جبل عامل

يسعني وقد اتينا على لمحة من تاريخ فجر الحركة العربية ومـــا اشرنا اليه من جهـ
ن العظيمين السيد جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده في جملة ما استعرضنـ
ضايا السياسية ومراحل القضية العربية والشريف حسين والرجالات الذين ابلوا بلا
ي بعث الحركة الفكرية من مرقدها وصلتها بالثورة العرابية والثورة العربية الاولى
ر هذه الوثائق الثلاث التي حصلنا عليها وهي : كتاب للسيد جمال الدين الافغـا
ة ثمرات الفنون ببيروت وهي اول جريدة عربية ظهرت منذ قرن ونيف لصاحبهـ
والدنا وقد كانت تنطق بلسان ابي الهدى الصيادي الذي لعب دورا سياسيا خطيرا
ه وتهاجم السيد الافغاني مهاجمة عنيفة وكانت تستشهد ثمرات الفنون على قيامهـ
ب الوطني التام والسياسي برضى السلطان عبد الحميد عنها ورجال المابين والباب العا
ك العهد وتعطيل الصحف التي ظهرت بعهدها وبقيت وحدها مع الجوائب في الاستا
دتين او ثلاث في كافة الديار العربية فكتب لها السيد جمال الدين الكتاب التالي :

ن جمال الدين الحسيني الافغاني الى جريدة الثمرات الضالة المضلة اما بعد فانك يا ثمرا
ة كره الله لقاها وساء مبتداها ومنتهاها فابقاها لشقاها والسلام .

جمال الدين الحسيني الافغاني

د عثرت على هذا الكتاب بخط السيد رحمه الله في مكتب الفقيد الصديق المحامي غطا
ام ١٩١٨ وكان والده مدير ادارة جريدة ثمرات الفنون فاحتفظ بالكتاب وقد شـ
مال الدين جريدة الثمرات بابليس لما غضب عليه الله وامهله وابقاه .

ا الكتابان الآخران للعلامة الشيخ محمد عبده رحمه الله احدهما بعث به لاستاذه السـ
دين الافغاني بعد نفيه من بيروت والثاني كتبه للشيخ علي يوسف صـــاحب جريـ

م بنشر عدد من المقالات والمقالات في جريدته الحقيقة التي كان قد نشرها في عام
فة .

الكتاب الاول الذي بعث به الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية بعد نفيه لبيروت
فغاني .

ت مولاي من لدنك حكمة اقلب بها القلوب واعقل العقول واذل بهاشوامخ المصاعب
ب بها في خواطر النفوس ومنحت من لدنك عزمة اتعتع بها الثوابت واصدع بهــا
كل واثبت بها في الحق حتى يرضى الحق وكنت اظن ان قدرتي غير محدودة ومكنتي
ولا مقدودة فاذا انا من الايام كل يوم في شان جديد تناولت القلم لاقدم اليك من
ا انت به اعلم فــلم اجد من نفسي سوى القلب الاشل واليد المرتعشة والفرائص
والفكر الذاهب والعقل الغالب واني يامولاي لا احدثك عن شيء مما اصابنا بعد
فقد تكفل ببيانه اخي العزيز ابراهيم افندي اللقاني سوى ماتركه في كتابه من انقلاب
لوب من خاصتك وتحول احوالهم بعد نزول مــانزل بك فقد تغلب اعوان الشر
السوء بقوة جاههم وشدة بأسهم فأرغموا العقول على الاعتقاد بالمحال والتصديق بما
حتى انهم غيروا قلب صاحب الدولة رياض باشا عليك وعلى تلامذتك الصادقين
دودة ركن فيها للعمل بالشدة والاخذ ببادرة الحدة ولكن لم يلبث ان وصلنا الي
الامر عليه وكشفت له ما اغمض من الحقيقة حتى زال ما لبس المبطلون وبطل
ما كانوا يعملون ونزلت عنده منزلة حسدني عليها الكافة من العظماء والامراء ورجال
وقعدت من كل امير مصعد النفس فلا ينطق الا بما تريد حكمتك ولا يعمل الا
ارادتك كانك وحقك كنت بين اظهر المصريين ساعيا فيهم الى مقاصدك العالية
م اوج السعادة وذروة المجد والفخار .

ذا ضممت الي كل من كان ينتسب اليك صادقا في الانتساب او كاذبا حتى اني
ن مساعدة اولئك الادنياء وامثالهم اللئام تحسينا للظن وايثارا لجانب العفو فاصلحت
ب وفسحت لهم من الصدور وفتحت لهم ابواب التقدم الى المنافع الغزيرة لكنهم
دا ولم يحفظوا عهدا ولا حاجة الآن الى ايضاح ماصدر عنهم خيــانة ولؤما والفت

العامة بكونهم دعاة الحق وحماة القانون وكانوا في بداية امرهم اشد الناس تعصبا
ل تلامذتك واشتد معهم في التعصب اولئك الاشرار الذين قدمنا ذكرهم عندما
ن رجال الحكومة يميل الى اهوائهم ويندهم في بعض غيهم.

م ذلك الا قليلا حتى محصنا من قلوبهم وجلونا عن بصائرهم فكادوا يشيمون
لولا ان ادركتهم ظلمة الغي والغرور ومع هذا فكنا نستعملهم لما نريد ولغاية ما
الامكان والاستطاعة الى ان غلبت عناصر الفساد وعم الاختلال فطلبنا من اولئك
نخلص البلاد من الشقاء وننقذ العباد من طول العناء ورجونا تأييدهم على ذلك
الارض والسماء وكدنا ندرك به خلاصاحسنا وانتصارا شريفالكن لسوء البخت
عراقي على ما وصف الصابي ابا تغلب ابن حمدان عندما قاتله عز الدولة ابن معز
رمه حيث قال فيه انه لم يلقى لقاء الباضع بالطاعة المعتذر عن سالف التفريط
ولالقاء المصدق في دعواه في الاستقلال بالمقارعة المحقق لزعمه في الثبات للمدافعة
ي هاذين الامرين بالبر التقي ولا الفاجر والقوي بل جمع بين شقائه وغدره وفضيحة
ره قد ذهب عنه الرشاد وضربت بينه وبينه الاسداد .

على ذلك مع توفر الاسباب وتفتح الابواب وظهور الامر للعيان وانجلائه
صيان واجتماع جميع القلوب عليه ونزوع الاهواء على اختلافها اليه فكان ما كان
السوءى ولسيرنا في تلك الحوادث نبأ طويل .

يامولاي ان اقدم اليك به تاريخا ربما يكون مفيدا فانا رهين الاشارة الآن في
رت تقضي بها مدة ثلاث سنوات لا لذنب جنيناه ولا لجرم اقترفناه وقد قضت
ائمة منا مقام الالهام في قلوب الصديقين ان ننال الحق ولنا الحجة الباهرة ونصيب
لنا البراءة الظاهرة والذمة الطاهرة ووالله ياسيدي لو فصلنا له من جلودنا ثيابا
من لحومنا كبابا وصببنا له من دمنا شرابا لما كان لنا مفر من غدرته عند قدرته
ها نحن سالكون في سننك وعلى سنتك وكنا كذلك ولا نزال الى انتظار الآجال
ال لنا رضع ونساء لنا طوع ابينا لهم الذل وانفنا لهم الضيم فاتينا بهم هنا الى حيث

اول من تلقاك في مدينة باريس لاسعد باقامتي في خدمتك وافخر بذلك على

ر بما أشرت اليه في كتابك إلى أبي تراب حيث طعنت في ثقتك بالناس أجمعين وبال
سحبت الطعن إلي وإلى ابراهيم أفندي وزدت في الطعن فأنفذت طعنتك بالداهية الز
ة الحمراء وأما اختلال ثقتك بالدواهي وبرياض باشا فقد صادف محلا فقد نقضوا عه
حكم به سيدي على المصريين من سلب الوفاء فذلك قد تتضافر عليه الأدلة ونشهد
بالحوادث غير أنا لسنا اولئك فقد أخرجتنا عن طباعنا وحولتنا نبتاً غريباً لا ينع
تلك الأرض ولا ينمون بهوائها وإنما ينضر حيث يتيح له القدر من مثل عناصره
ء به قوامه ويزهر زهره ويحلو ثمره وإلا ذبل ومات واستأصلت جــذوره ونقي
ع البلاد .

إني اعلم ان كلامي لا يزيد يقين مولاي شيئاً وعدمه فلنبعد عن هذا ونستميح كرم
ع أن يمن علينا بنسخة من رسمه الفوتوغرافي جديدة فقد كان عندي نسختان احد
ت في بيتي على الوضع الذي قدمت والاخرى استجدائها سعد أفندي زغلول أما الا
خذها أعوان الضبطية عندما أودعت السجن وفتشوا بيتي وعد وجود صورتك عن
يثاني التي أرادوا وضعها في سجل التحقيق والاخرى تركتها عند محسوبكم سعد أفن
سول .

م يتفضل مولانا بأن يتابع الينا إرسال ما ينشره من الفصول السياسية والأدبية في الجر
انت فقد أعددنا دفاتر كثيرة لنقل ما يوجد منها في أي جريدة وكتبنا ما نشر في الن
نشر في البصير وانا نبحث بغاية الدقة عن مقالة « الشرق والشرقيين » ولم نجدها
ثم نرجو أن تمن علينا بأسطر من قلمك الشريف نحفظها حيث نحفظ سرك ونودعه
أودعنا محبتك والله يحفظك ويتمم مقاصدك والسلام .

الكتاب الثاني الذي بعث به للشيخ علي يوسف صاحب المؤيــد الذي كان لجري

الاول في عالم الصحافة وهو في سجن القلعة متهما بالاشتراك في الحوادث العرابي
خ علي يوسف من تلامذة الافغاني.

عزيزي وأخي

تقلدني الليالي وهي مدبرة　　كأنني صارم في كف منهزم

ت نفسي اليوم في مهمه لا يأتي البصر على أطرافه في ليله داجية غطى فيهاوجه السما
ء فتكاثف ركاماً ركاماً لا أرى إنساناً ولا أسمع ناطقاً ولا أتوهم مجيباً أسمع ذئابـ
سباعاً تزأر وكلاباً تنبح كلها يطلب فريسة واحدة هي ذات الكـائب والتف على
ينان عظيان وقد خويت بطون الكل وتحكم فيها سلطان الجوع ومن كانت هذه حال
ريب من الهالكين، انقطع حبل الامل وانفصمت عروة الرجاء وانحلت الثقة بالاوليا
لاعتقاد بالاصفياء وبطل القول باجابة الدعاء وانفطر من صدمة الباطل كبد السما
على أهل الارض لعنة الله والملائكة والانبياء وجميع العالمين . سقطت الهمم وخربت
اض ماء الوفاء وطمست معالم الحق وحرقت الشرائع وبدلت القوانين ولم يبق إلا
حكم وشهوات تقضى وغيظ يحتدم وخشونة تنفذ تلك سنة الله والقدر ولا يهدي الله
ائنين . ذهب ذوو السلطة في بحور الحوادث الماضية يغوصون لطلب أصـداف من
لفوفات من الهمم وسواقط من اللمم ليموهوها بمياه السفسطة ويغشوها بأغشية من
قوة ليبرزوها في معروض السطوة ويغشوا بها أعين النـاظرين لا يطـالبون ذلك
يثبتونه او لمستور يكشفونه او لحق خفي فيظهرونه او خرق بدا فيرفعونه او نظا
سلحونه كلا بل ليثبتوا انهم في حبس من حبسوه غير مخطئين . وقد وجدوا لذلك
ن حلفاء الدناءة وأعداء المروءة وفاسدي الاخلاق وخبثاء الاعراق رضوا لانفسهم
ر وافتراء البهتان واختلاق الافك وقد تقدموا الى مجلس التحقيق بتقارير محشوة من
ليكونوا بها علينا من الشاهدين كل ذلك لم تأخذني فيه دهشة ولم تحل قلبي وحشة
ى اتم اوصافي التي تعلمها غير مبال بما يصدر به الحكم او يبرمه القضاء علماً بأن كل
ه القدر ومما ساقه البلاء هو نتيجة ظلم لا شبهة للحق فيه لان الله يعلم كما انت تعلم ـ
ء من كل ما رموني به ولو اطلعت عليه لوليت عنه رعباً او كنت من الضاحكين
ي الغم واوهى فؤادي الهم وفارقني النوم ليلة كاملة عندما رأيت اسمك الكريم واسم
ناء والاخوان المساكين تنسب اليهم أعمال لم تكن واقوال لم تصدر عنهم قصد زجهم
ونين لكن اطمأن قلبي وسكن جأشي عندما رأيت تواريخ للتقارير متقادمة ومع
يصلكم شرور الشر فرجوت ان الحكومة لم ترد ان تفتح باباً لا يذر الاحيـاء ولا

هما من المجانين ولم اتعجب من هذين الشخصين يعملان مثل هذا العمل القبيح ويرتكبا
رم الشنيع ولكن اخذني العجب كل العجب غاية العجب بالغ ما شئت في عجبي ا
المدافع عني بتقرير قدمه فلان الذي ارسلت اليه السلام وابلغته السرور عندماسمعت
امه وانا في هذا الحبس رهين حالي الى هذا الوقت لم يصلني التقرير ولكن سيصل ال
انه يألم لالمي ويأخذه الاسف لحالي ويبذل وسعه ان امكنه المدافعة عني فكم قدمت
رفعت له ذكراً وجعلت له منزلة في قلوب الحاكمين كم سمعني أقاوم هجاء الجرائ
محرريها لوماً وتقريعاً واهزأ بتلك الحركات الجنونية وكان هو علي في بعض افكاره
اللائمين كان ينسب فلاناً لسوء القصد اتباعاً لرأي فلان واعارضه اشد المعارض
ض له عهوداً ولم ابخس له وعوداً وحقيقة كنت مسروراً لوجوده موظفاً فا بال
من الناكثين .

ما اطيب هذا القلب الذي يملي هذه الاحرف ما اشد حفظه للولاء ما اغيره على حقوق
ما اثبته على الوفاء ما ارقه على الضعفاء ما اسعد اهتمامه بشؤون الاصدقاء ما اعظ
مصائب من بينهم وبينه ادنى مودة وان كانوا فيها غير صادقين ما ابعد هذا القلب ع
ولو للاعداء ما اشده رعاية للود ومحافظة على العهد ما اعظم حذره من كل ماتوبي
م الطاهرة ما اقواه اقداماً على العمل الحق والقول الحق الذي يؤلمونه بأكاذيبهم
ر قلبهم بالترقية وملأها فرحاً بالتقدم ولطف خواطرهم بحسن المعاملة وشرح صدوره
المجاملة ودافع عنهم أزماناً خصوصاً هذا اللئيم أفنشرح الصدور وهم يحرجون
القلوب وهم يؤلمون ونفرحها وهم يحزنون تالله قد ضلوا وما كانوا مهتدين .

ا القلب ذاب عظمه مع الأسف على ما يلم بالهيئة العامة من مصائب هذه التقلبات
اً عنها من فساد الطباع الذي يجعل العموم في قلق مستديم وما بقي من هذا القلب فه
على من يعرفهم على عهد مودته فان تعللوا جميعاً بمثل هذه الاعمال واصبحوا م
دالين واتخذوه وقاية لهم من المضرة وجعلوه ترساً يعرضونه لتلقي سهام النوائب التي
تفويقها اليهم كما اخذوه قبل ذلك سهماً يصيبون به اغراضهم فينالون منها حظوظهم
حوا تلك البقية من الفكر فيهم . والله يتولى حسابهم وهو اسرع الحاسبين آمهااظ

ي يدقق لا يجد للتحليل بينهما سبيلا واظنك في العلم بثبوت تلك الطبيعة فيه
المتحققين .
الآن وصلني تقرير اللئيم فقرأته باول نظرة وجدته كما بلغني وسارد عليه في بضع دق
سوّد وجهه وما يخجله ان كان انسانا ولكن تصادف فراغ الحبر من الدواة فسان
عليه وتتميم رقيمي اليك بعض ساعات فكن معي من المنتظرين .
رددت على التقرير وكان كل ما فيه الغش والتغرير وذكر فيه فلانا باشع مايؤاخذ
ن في هذه المسألة كما ذكره الخبيثان قبله ولكن دفعت ما قاله في جانبه ايضا واخ
نفسي كل مسؤولية تنسب اليه او اليكم فما عليكم ان سئلتم الا ان تكونوا منكرين .
كم عن معلوماتكم في شؤوني ايام الحوادث فلا يدخل عليكم غش السؤال والارها
ن عبروا عما كنتم تشهدون وتعلمون من افكاري واقوالي التي كانت تهزأ بالحك
ية ومن كانوا لها من الطالبين . الى هذا الحد قفوا فإن سئلتم فقولوا ما نحن بتأ
لام بعالمين .
لكن اقول ان الحوادث المريعة سوف تنمى وان هذا الشرف سوف يرد . ولئن ا
ة الارض بخستها ان يكون لها من عوده نصيب فيعودون في بلاد خير منها ولاجذب
احبتي ومن الى المجد ينجذبون . كل ذلك ان عشت وساعدتني صحة الجسم ولااط
فوق هذين سوى معونة الله الذي عرفه بعض الناس وبعضهم له منكرون اطلت ع
م فلا تـأم واظنه آخر كتاب مني اليك في السجن الا ان يحدث حادث يسمح بالك
اخرى فان تلاقينا بعد اليوم كانت المشافهة ازكى والا كانت المراسلة اجل واعلن
فليس في الامر مايفزع وهو اهون مما يتوهمون واسأل الله ان يغض عنكم ابع
ين ويحفظكم من نكاية الخائنين ويسر قلبي بالطمأنينة عليكم وعلى سائر الاخوان والا
سين .
تعليق : اثبتنا هذه الكتب الثلاث نظرا لصلتها بالثورة العرابية وتنويهها بالحر
رية واليقظة العربية التحررية الاولى لا لمجرد انتسابها الى هذين الشيخين الجليلين ا
ر الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده وحسب ولنا تعليق على اتهام الشيخ محمد ع
عرابي باشا بالوهن وعدم الحزم في الموقف في مقالنا السادس الآتي لا نشاطره ال

لبنان

بقلم الأمير نديم آل ناصر الدين

د الله ، مبدع الكائنات ، وموجد السماوات ومجري السابحات ، ان يجعل من لبنا
ته ، فإذا لبنان هذه الآية !!

ال ، اذا ارتقيت اعلى قممها ، تخيلت انك في كف السحاب ، تطل على اللانهاية !
اذا تراجعت ، نزولا ، الى السفوح ، تفجرت ، من حواليك انهار الجنة ، كأني بالثل
مائها الفرات !! فوق متفجراتها يواسق الأرز الجبار ، كأنه المآذن تنطلق بالبسمل
والحوقلة !؟ وعلى ضفافها غابات الصنوبر والشربين والصفصاف والسنديان ، كأن
الأبديون !!

اذا انتهيت الى الاودية ، المائجة بالاخضرار ، المطلولة باللآلىء ، من بواكير الصباح
ك سحر الطبيعة وعجائب فتنتها ، ما لا تأخذ ، منك الحرة المعتقة ، بين مسار
وملاعب الكواعب !!

الشواطىء عند الغروب ، وياما ألطف هذه الشواطىء ، فكأنها أبسطة من النضار
ت أقدام الحوريات ، لكي تستريح بعد معارك الهوى العذري !!..

ا القرى المنثورة على الهضاب والسهول ، واسراب الصبايا على مداخل العيون
ب البدويات على المفارق ، وفي الضواحي ، فأطياف يراها العشاق في غفوة الفجر
ا ليالي لبنان ، على خرير جداوله ، وحفيف سواقيه ، فأوتار تتجاوب في حنا
ب !!

تاما ، واوفاهم عهداً ، وابسطهم يداً ، وابنهم في المآزق ، واصبرهم على المكاره
ارغد ما عرف الانسان ، على توالي الدهور ، وتعاقب العصور !!

ش اللبنانيون الاوائل ، بهذه الشمائل الغر ، والخلائق النبيلة ، اسرة واحـــدة ،
احدهم ضيما ، ألفيتهم كلهم الشاكين ، واذا عضت الحاجة واحداً ، وجـــدتهم
الناب والظفر ، واذا انتابت فريقاً منهم عاديـــة ، رأيتهم على آخرهم ، في فم
شربون من كأس واحدة ، ويصدرون عن مورد واحد !!

نان الوطن الأزهر ، وكانوا هم اقماره وشموسه .
لمعقل الامنع ، وكانوا هم حماته ومذاويده !!
ملتهب العبقرية ، وكانوا هم مناورها في الآفاق !!
تعلقل اللسان بلغة القرآن ، وكانوا هم اعلامها في المشارق والمغارب !!
عرين العروبة ، وكانوا هم اسودها الضواري !
مهبط الشعر ، وكانوا هم نسوره الكواسر !
حمى للتراث الفكري ، وكانوا هم مشاعله الى ابعد الآماد !

نان آية السماء ، بسمو تكوينه ، وآية الأرض ، بأخلاق بنيه ، على ان الآية الثانية
يع الابناء ما كان للآباء والاجداد ، من محامد ومكارم ، وفضائل ومنـــاقب ،
ن ايمانهم بالله ، وبالقيم الروحية ، الى هيكل الوثنية ، يسجدون فيـــه للدرهم
.. اما الشمم الطافي على الانوف ، والعزة البادية في الجبهات ، والحمية المالئة
والحفاظ على المحارم ، والتمرس بالعظائم ، والوفاء بالعهد ، والبذل على المحاويج
اللبنانيون ثلاثاً !.. واما الزعامة السياسية ، الصادقة الصريحة ، الجريئة المتقشفة
مواطن الشبهات ، ومواقع التهم والريب ، فاطلبوها من ندوة النيابة !!... واما
ذوها من فتيان الجيل وفتياته ، في الملاهي والمسابح !.. واما الحشمة والحياء
لرصانة فسلوا عنها خالعات العذار ، من الطاعنات المتصابيات ، فعندهن الخبر

د لبنان كما اراده الآباء والاجداد ، موطن الايمان لا موطن الكفر !

رقة .

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، موطن الحب والصفاء لا موطن ا
كدر .

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد . موطن السماحة العربية لا موطن ا
دي .

انتا نريد لبنان كما اراده الآباء والاجداد ، موطن النزاهة والعفة ، لا مغارة اللص
كر الجرائم والموبقات!

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، موطن الامانة والوفاء ، لا
يانة والغدر !

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، موطن الحرية ، لا موطن العبودية

انتا نريد لبنان ، كما أراده الآباء والاجداد ، حامي التراث الفكري ، وحارس
رحية ؛ لا موطن الدجل والنفاق والاباحية !

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، معقلا لامراء القلم ، لا ملجأ لصع
عيائه !

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، للاسود والنسور ، لا لل
بغاث !

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، منبت الرجولية وملعب البطولة ،
طاريف اللهاميم !

انتا نريد لبنان ، كما اراده الآباء والاجداد ، آية الارض كما هو آية السماء !

ولنقل مع شاعرنا العظيم :

سلوا من ربي لبنان اقدمها عهداً وناجوا اصروحاً حاكت الابلق الفردا
تخبركم انا حماة ذماره وانا بنينا بالسيوف له مجدا

ندعم آل الناصر اللذين

علم المالية عند المدرسيين

بقلم : زيد الزين

د تطور علم المالية تطوراً فعالا خلال الربع قرن الأخير ، ولم يشمـــل هذا التطو
ل التكنيكية ووسائلها فحسب ، بل تعداه إلى الاموال العامة والدور الذي تلعبه
لدولة ، فعلماء المالية المدرسيون يستعملون نفس المعطيات التي يستعملها العلماء الحديثو
هم لا يستعملونها للاهداف ذاتها فالوسيلة واحدة ولكن النتيجة مختلفة .
رقف تطور علم المالية العامة على نتيجة تطور الدولة . واذا استعرضنا حوادث التاري
يفية ارتباط المالية بسياسة الدولة ، وعبر البارون لويس وغاستون جيز عن علم المال
ي ، فألصقاه بفكرة الدولة المتحررة التي سادت في القرن التـــاسع عشر ، ثم بفك
الدركي التي نادى بها الاقتصاديون من تلامذة آدم سميث ، واخـــيراً بفكرة الدو
وازية التي نادى بها الماركسيون .
البدء كان الهدف الاساسي هو تحديد اعمال الدولة الى ادنى شيء ممكن ، وحصر
ول التقليدية مثل البوليس والقضاء والجيش مع الاحتفاظ بباقي الصلاحيات للاعما
. اما في الحقل الاقتصادي ، فكان من المتوجب على الدولة ان لا تتدخل بتاتاً
تترك ذلك للفعاليات الفردية ، والمزاحمة الحرة ، ولقانون العرض والطلب ، من ه
ان هدف المالية العامة كان مقتصراً على تزويد الدولة بالمواد الضرورية لتغطية نفقا
الادارية التي كانت منوطة بها مما قلل من تأثير المالية العامة على الأموال الخاصـ
ال الفردية ، نتيجة قلة نفقات الدولة وجعلها بصورة متساوية تماماً مع الموارد العام
من الثابت ان النفقات العامة كانت قبل سنة ١٩١٤ يتراوح معدلها بين ١٠ و ١٥ ٪
القومي .
ا الآن ، فقد زادت النفقات العامة عن ثلاثين بالمائة من الدخل القومي مع العلم بأ

ادي ، اذ ان نظرية المزاحمة الحرة لاقت صعوبات شتى في مجال التعاونيات الجماع
عت نحو تحديد الانتاج بطريقة عفوية . ومن ناحية اخرى ، فهناك حقيقــة لا يمك
، وهي ان الاشتراك في الارباح والخسائر ، كما بشرت بها قوانين الاقتصــاد الـ
ادلا ، ومن الطبيعي ان لا يتحمل الرأي العام ، وفقــاً لتطور الزمن ، اي نوع م
وحتى في البلاد التي تتجسد فيها الرأسمالية الحرة مثل الولايات المتحــدة ، لا تقتص
الدولة على النواحي التقليدية فى تقوية الجيش وصيانة الامن فحسب ، بل عمدت ا
في صلب الحياة الاجتماعية ، لتشجع على الانتاج في اوقات الازمات ، ولتمنع ع
ر وتحافظ على العملة عندما تشرف على الهبوط ، وبالتالي لتتحقق في كل الاوقا
ستعمال الصحيح لثروات البلاد والتوزيع الافضل للدخل القومي وحلت محل الدو
نظام الحر ، الدولة التي تسهر على تأمين الصالح العام للمواطنين بتنظيم وادارة مختلف
الوطنية التي تتطلبها حاجة البلاد .

ي هذه الدولة الحديثة ، لم تكن غاية الاموال العمومية وسيلة لتأكيد تغطية نفقا
ة فقط بل كانت وسيلة للتدخل في الحياة الاجتماعية ولممارسة نوع من الضغــط ع
ين لينظموا الوطن كمجموع ، اي ان يصهروا فرديتهم في بوتقة المجتمع الذي يح
منهم خدمته . كذلك ، فان الوسائل المالية تشكل عاملا اساسياً في تدخل الدو
ادت الدولة تشجيع مؤسسات معينة تبيح لها العمل وتخفف عنها الضرائب والرسو
رادت مضايقة مؤسسات اخرى تفرض عليها ضرائب قوية ورسوماً مضاعفة ،
كنها القضاء على البطالة باتباع نظام العمل للجميع ، الذي يعد عنصراً متيناً للتواز
ادي .

فريق من الرأي العام ينظر بامتعاض وحذر الى كل تطور ملحوظ في الدولة الحدي
هم الذين يعيشون على ذكريات المبادىء التي تلقنوها اباً عن جد . مثل اولئك الذ
تتطور الدولة الحديثة بهذا الشكل الذي يميل نحو اعطاء مساواة اكثر للمواطنين
يريدون الاعتراف بأي تطور يقضي على جزء من عدم المساواة التي يستغلونها لمصلحته
م من الامتيازات التي يتمتعون بها بفخر واعتزاز . فكان من الطبيعي ان يــدافعو

ن الصراحة فان الغاية من الضريبة في العلم الحديث هي رفع مستوى الدولة لتقدر على
الحاجات الملحة للمواطنين وتأمين استقرارهم ورفاهيتهم ، وليس كما كانت الحالة
في جباية اكبر ضريبة ممكنة من اجل رفاهية فئة قليلة فرضتها الاقطاعيات على اختلاف
السائدة آنذاك .

تقل الآن الى إلقاء نظرة على علم المالية في نظر الكلاسيكيين قبل ان نعالج النظريات
التي عالجته . فمن المعلوم انه من اجل ان تحقق الدولة هدفها تحتاج لنفقات مختلفة ا
دفع اجور الموظفين وتوابعها ، وتأمين الحاجيات والمواد الضرورية لسير اعمالها
الاعانات والمساعدات غيرها . فكيف تقدر الدولة على تغطية هذه النفقات العامة
على هذا السؤال هو موضوع علم المالية في مفهومه التقليدي . واذا تعمقنا قليلا نرى
رد الدولة تأتي من نتيجة التكاليف الموضوعة على عاتق المواطنين ومن هنا نقدر ا
بأن غاية علم المالية هو تغطية النفقات العامة فقد لخص الاستاذ جيز مجموعة علم المالي
التالية : يوجد نفقات عامة ، يجب تغطيتها ، وكل مشكلة مالية تؤدي الى مشكل
نفقات . كذلك فان قضايا الموازنة تدور حول هذه المعادلة التي لا يمكن التخـلي
وازنة النفقات تقابلها موازنة الواردات ، والغاية الاساسية لأنظمة المحاسبة العمومي
تجنب تبذير الوارادت من اجل نفقات غير ملحوظة في الموازنة .

المفهوم الثاني لعلم المالية فهو كونه علم المشاركة في الاعباء العامة فموارد الدولة تتألف
رائب التي تسميها اعباء عامة . ويوجب علم المالية توزيع هذه الاعباء بالتساوي بين
ن ، ويتحقق هذا الهدف عندما تعين الارقام المتتابعة للضرائب المدفوعة من قبـل
. عدا عن ذلك ، فان الدولة عندما تحصل على واردات ناتجة من بيع املاكو
عامل المشاركة ناقصاً ؛ لان الذي يدفع يلاقي مقابل ذلك منافع تتناسب مع تضحية
قيقة ، تفترض هذه النظرية ان تختار الدولة بين نظامين تقدمة انتفاع الملكية والخدمات
مشاركة المواطنين الاعباء بواسطة الضريبة ، او جعل الذين يستفيدون من استعمال
والخدمات شركاء في الاعباء باجبارهم على دفع ثمن لهذا الانتفاع ، وفي الحالتين
شاركة في الاعباء العامة .

ذلك انشاء اعباء جديدة على عاتق المواطنين ، وتفضيل القروض على الضريبة
ة تفضيل ضريبة في المستقبل على ضريبة آنية . اي وضع عبء على جبل المستقبـ
على الجيل الحاضر ، فالمشكلة المطروحة على بساط البحث في رأي الكلاسيكيين
كة في الاعباء العامة في الزمن وعامل الزمن هو مدار الخلاف بين المدرسيين والنظريا
ة .

هنا نصل الى المفهوم الثالث والاخير لعلم المالية وهو المساواة امام الاعباء العامة فهـ
اة هي حلقة من عملية توزيع الموجبات بين الجميع ، مع ما يعترض تطبيق هذه القاع
عوبات عملية كثيرة . وبالرغم من انها ما زالت مبنية على النظرية الكلاسيكية لعـ
فقد تطور مفهومها على مر السنين ، ومن المسلم به ان توزيع الاعباء العامة بين المواطن
ن يتم بطريقة تكون التضحية المفروضة على كل واحد مساوية لتلك المطلوبـة
ين .

كذا فان الاستاذ جيز يعتبر رمزاً للنظرية المدرسية لعلم المالية ضد هدف علم المالية العا
تغطية النفقات العامة اقترح الوسائل اللازمة للوصول لهذا الهدف بتوزيع الاعباء
د بصورة متساوية .

ذا هو الرأي المدرسي السائد فيما مضى حتى اواخر القرن التاسع عشر واوائـل القر
ين حيث كانت الدولة لا تتدخل بتاتاً في المجال الاقتصادي والاجتماعي وكان همهـ
د تعادل موازنة الواردات مع موازنة النفقات لتؤمن موازنة غير مختلة تستطيع ان تـ
ء الملقى على عاتقها وهو تأمين الوسائل اللازمة لحفظ النظام والامن ، متأثرة بالقوا
ية التي بشر بها الفرديون لمدة من الزمن . غير ان انتشارها لم يضعف الا بعد ظهو
ت جديدة خلال الحرب العالمية الاولى ، وسادت نظرية الاقتصـاد الموجه على
المدنية وشعور الدولة بحاجتها الملحة للتدخل في الاقتصاد الوطني وتوجيهه واللجوء
ض وما شابهها لرفع المستوى الاجتماعي للبلاد وسأعـالج في حديث لاحق النظريا
ة التي اقتلعت النظريات المدرسية السابقة لتزرع مكانها نظريات تتلاءم مع عصر
ات .

شعراء من العراق

الشاعر خالد الشواف

بقلم
خضر عباس الصالحي

شاعر يعلم علم اليقين ان ثمن الحياة النبيلة لم يكن غير الدم القاني المراق في معركـ... وان كل شعب تواق الى انتزاع الحق من غاصبيه ما عليه الا نبذ الخنوع والتسلي... ة والحزم والتصميم ... فالحق كالغيد الحسان لا يستسلم الا للاقوياء الاشداء، ويحتة... ء الاذلاء ... فيقول :

ثمن الحياة دم يسيل وأنفس	تشقى واجسام تصيب عناء
من شاء اخذ الحق من متجبر	نبذ الخنوع وعاف الاستخذاء
والحق مثل الغيد يسلم نفسه	للاقوياء ويحقر الضعفاء

يظل الاديب الواعي ذا رسالة في مجتمعه ، ولا يجوز له العيش على هامش الحياة ... في له التخلي عن مثله الانسانية ، وقيمه الوطنية ... ومن هؤلاء الادباء الذين يعيشو... امنهم ، ويعبرون عن آمالها .. خالد الشواف الذي يشعر بارتباط عضوي مع امته ... كل حدث بارز اذ يصوره في شعره للاعراب عما يقاسيه من انفعالات نفسيـة ... مواهبه الاصيلة للتعبير عن تجربة كفاح الشعب العربي الثوري الزاحف صوب التحر... الأنظمة الاستعمارية البالية .

... اليوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ دبرت بريطانيا مع حليفتهـ...

... واسرائيل هجوماً وحشياً ضد مصر لفرض سيطرتها عليها ، ولكن الشعب العربي ...

ان المبين ، وانسحبت القوات الاستعمارية عن ارض مصر الطيبة ، تجر أذيال الخيـ
الذريع وانتصرت ارادة الشعب العربي المكافح ..!

شاعر خالد الشواف في قصيدته (المخاض المقدس) الجياشة بالأحاسيس المرهفة
ة بصدق التعبير ، وعمق الاداء ، وروعة الشعور المدرك . انه يفصح بما ينبض به قلـ
لاص للحركة القومية المتحررة في مصر ، وينفعل بكل ما يكتنفها من هزات واحداث
يها في اعماق وجدانه !

سلوب فني رائع يقول :

صدرك الصامد لا يأبى الجراحا — فسماحاً بالدم الغالي سماحا
ومخاض دون أن يجري دم — فارقبي ان يلد الافق الصباحا
من دم الأحرار فيه التي — صارخ يا ايها الليل براحا

* * *

قسما يا مصر جن المعتـــدي — يوم ان اشهر بالغي السلاحا
جمرة العتق التي اذكيتها — اضرمت في مشرق الارض الكفاحا
ويحه .. اجرى ليطفيها دماً — فأحال الحقد ما اجرى رياحا
وقوى الحق التي عبأتها — لم تدع للظلم في الشرق مراحا
شعبك الرابض من حول الحمى — هز ركن البغي في الارض فطاحا
لك في (برت سعيد) آيـــة — سوف نتلوها مساء وصباحا
هبط الشر عليها فانتضت — عزمات تمحق الشر صحاحا
كل شبر كان موتاً راصداً — يتصدى لخطاة حيث راحا
يا لها معجزة صارخة — خاب من ظن حمى مصر مباحا
قسما أدنيت يوم المعتدي — وحفرت القبر بحراً وبطاحا
انه النزع الذي اركبه — ذلك الاجرام والبغي الصراحا
فاضحكي يا مصر من محتضر — لم يزل في سكرة النزع وقاحا

كانت مدينة (بور سعيد) البطلة قد أمطرها المستعمرون وابلا من القنابل ، وانزلوا

والعار ..

كانت المواقف المشهودة للمقاومة الشعبية في (بور سعيد) قد اثارت مشاعر خالد ، فتمثل لها وانغمس فيها ، ورسم صور بطولاتها النادرة لتجسيد وجدانه المنفعل شاعر القوي النبرات ذو القريحة الفياضة ، والديباجة المشرقة ، والاحساس العميق الحياة ..!

قصيدته (بور سعيد) وليدة عاطفة متأججة ، وعمل شعري متكامل ، بما تبعث في رات وايحاءات وطموح يشدنا الى المستقبل المزدهر ... انها شعر حار دافق بالحياة فيها بصدق عواطف الملايين من الناس ازاء بسالة (بور سعيد)المدينةالعربيةالخالدة بت المشاعر الانسانية ، وبلورت الوعي الذي يتفتح في النفوس .. فقال :

يا بر سعيد اذا سكت فعاذري ... ان البطولة فوق سجع منابر
ركزت رجلا في القناة يشدها ... شعب واخرى في الخضم الهادر
ووقفت تنتظرين لا هيابة ... ردعاً وفي شفتيك بسمة ساخر
حتى إذا برق الخضم بممطر ... حمماً ، وأرعدت السماء بماطر
خوضت ثمةفي الحديدوفي اللظى ... والصاعقات وفي النجيع الغامر
فطلعت أسرف ما تكون مدينة ... في غابر ، وأعزة في حاضر
وكتبت أروع ما تخط مدينة ... وأجل في سفر الغداء الباهر

* * *

يا بر سعيد مدينة ام صخرة ... صماء قدت من صدور جبابر
للمجد اسبوع نقعت غليله ... بمآثر مشفوعة بمآثر
المعجزات صنعتهن خلاله ... وكأنهن صنيع جن ساحر
واصلت ليلك والنهار بخافق ... متيقظ حذر وجفن ساهر
تتلقفين الهابطين من السما ... والطالعين من العباب الزاخر
فالهابطون همو وقود جهنم ... والطالعون همو قطيع مجازر
والدافعون بهم اليك فأخفقوا ... لم يدفعوا بهمو لغير مقابر

لله أنت وللعروبة وقفة هزت دعائم كل باغ جائر
يا حتف (ايدن) والذين استافهم معه وحتف الجحفل المتقاطر
يا درع مصر .. بل العروبة كلها يا لامة الشرق الفتي الثائر
يا ام ابطال القناة تحية لك والبنين وللصمود القاهر

* * *

يا بر سعيد ولم تكن (طروادة) اقوى واصلب في الجلاد الصابر
فخذي الخلود بحقه احدوثة تروى ومفخرة لكل مفاخر
وخذي الحياة بحقها وتبوأي من هذه الدنيا مقام الظافر
وخذي مكانك حيث بدر واختها (حطين) في عهد الفتوح الزاهر
لم لا وفجرك مشبه فجريهما بين الدجنة والصباح السافر
لو لم يلح في الافق منبلج السنا بالنصر لم يلح الضياء لناظر
ولطال هذا الليل حتى لم يعد في مشرق الدنيا له من آخر
المعبر الجبار انت عبرته للعتق حاطمة قيود الآسر
لم تعبريه على مفارش زنبق رطب ندي او بساط ازاهر
لكن عبرت على قتاد لاهب بشواظ موت حاصب متطاير
تسقين من يسفيك فيه على الصدى احقاد افئدة وغيظ مرائر

* * *

يا بر سعيد لقد بذلت فعشت في مثل شرود للبطولة سائر
وخلدت مشعالا بكف مناضل حر وملحمة على فم شاعر

يكن الادب الا مرآة صافية تنعكس فيها حياة الشعب ... وان الاديب لا بد ا
سالة اجتماعية ... لذا فإن خالداً الشواف أسهم بقسط وافر في الحركات الوطني
ية .. وان الانتفاضات والثورات الشعبية نجد صداها في شعره دائماً .. ففي اليو
العشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٨ اضطرم لهيب (الوثبة) التي قام بها الشعب
بكل فئاته ومنظماته الوطنية ، فمزق معاهدة برتسموث الجائرة التي فرضها على بلاد

ت من رؤوسها القابعة في الاعماق ... فيفقدت الثقة ، وانسلت القوة بين الشعب
ة ، وقامت المظاهرات الوطنية الكبرى ، بعد ان برزت مأساة الأوضاع الفاسدة
ى في جسم المجتمع فتكاً وتمزيقاً ... ولكن الزمرة المستحوذة على مقررات البلاد
ة في رعاية مصالح المستعمرين صبت على حشود المتظاهرين نيران رشاشاتها ،
مجازر دموية في شارع الرشيد ، وعلى جسر المأمون فسقط الكثير من افراد الشعب
رصاص الغدر والخيانة ، فخطوا بدمهم الزكي في سجل الثبات والبطولة والتضحية
مشرقة بنور الخلود والمجد ، واطلعوا فجر الخلاص المنير .. !

لد الشواف في قصيدته (الوثبة) يفتح عيوننا واذهاننا على واقعنا المؤلم ، ويدعونا
لاق من القيود الصدئة التي تكبلنا ، وتعيق سيرنا الحثيث نحو التحرر من اصفاد
ن العسكرية ...!

صيدة متماسكة النسج ، حسنة السبك، تفيض بأروع المعاني، وتتصل بأغوار الشعب،
مع تطوره ، وتستجيب الى مطاليبه ، فيقول :

اقسمت بالدم ان تمحو السطورا — امة صيرت الوادي سعيرا
دمشت عجلى الى اهدافها — تزرع الدرب ضراماً وزئيراً
تحسب الاشواك في اقدامها — حيث تحدوها البطولات زهورا
وثبت فوق اللظى باسمة — وثبة الصادي اذا شام الغديرا
ليس تدري وهي في جاحمها — أهي تستاف دخاناً ام عبيرا
فاجابت داعي العتق ولم — يثنها وجه المنايا ان تثورا
هتفت بالموت لما بصرت — خلفه للمجد بعثاً ونشورا
عيه ياموت .. لقد آلى الفدى — ان يلبيك بشيراً لا نذيرا
انه الصوت الذي خرت له — جدر (البستيل) واجتاح القصورا
نه الصوت الذي عاد به — عامر الظلم طلولا وقبورا
كلما ارعد لم يصمد له — معقل وانفصم القيد كسيرا
وجثا الطاغي ذليلا صاغراً — خائر الهمة مكبولا اسيرا

يالشعب آثر الموت عـلى ... ان يجر القيد او يسحب نيرا
وشباب خطب العليـا فمـا ... سـاق الا دمه الغـالي مهورا
ولبـاه عندما ريـع الحمى ... طرن للنار وودعن الخدورا
ظميء البطش فلما استبقوا ... اوردوه مهجـات ونحـورا
ساءلوا (جسر الضحايا) عنهمو ... هل اعدوا للظى إلا الصدورا
ابصروا في الجسر جسراً موصلا ... لانعتـاق فأبوا الا عبورا
يا ضحايا الجسر قروا اعيناً ... قد عبرتم للبطولات جسورا

* * *

راوي الايام خذها مثلا ... وقعت امس ولقها الدهورا
فاذا حدثت عمن بطشوا ... فصف الخسة فيهم والشرورا
من بيوت الله صبوا نارهم ... واقاموا في المنارات الوكورا
فتكوا عمياً كما اوحوا لهم ... مارعوا شيخاً ولا استثنوا صغيرا
واذا حدثت عن ابطالنـا ... فارو انباء المفدّين فخورا
اهمو ناس غضاب ؟ ام همو ... اسد ألفت على الغاب مغيرا
اضرموا الوادي كما اضرمه ... كلمـات يتحدين الشعورا
فاذاقوا والردى يرصدهم ... من طغى يوماً عبوساً قمطريرا
رانت الظلمة حتى احترقوا ... فاحالوا ظلمة الاوطان نورا
غن بالطلاب منهم ... انهم ... طلبوا المجد مع العلم كبيرا
البسالات تعدت حدهـا ... عند جنسيهم وآلت ان تطيرا
او سمعتم في الاساطير بها ... لحسبتم ذاك تلفيقا وزورا
شرفا ياوطني بل الصدى ... بنجيع سال كالطيب طهورا
ياضحايانا عـلى مذبحـه ... انت اطلعت له الفجر المنيرا

في اليوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٢ قدمت الاحزاب الوطنية الى وزا
الى العمري مطاليب مشروعة تحدوها الرغبة في الاصلاح بعد ان شعرت بثقل الاوض

هم شهداء في ساحات العزة والكرامه كما تخر الشهب اللامعة من اجواز السماء
سل انوارا فضية تخترق ظلمات الليل المدلهمة ...

ن شعبنا المكافح العنيد على المضي في الدرب الطويل الشاق الذي اختاره لنفسه
طوات واسعة في هذا السبيل ، تضاعف من حماسه الوطني حرارة الايمان بالمستقبل
، لينعم بالخير والسعادة والرخاء...
كانت الانتفاضة تعبيراً قويا عن السخط الشعبي ضد الفساد المستشري في اجهزة
..

لعبت مرحلة العمل الجاد هذه اكبر دور في تكون البواعث النفسية للشاعر،فانتقى
رقفا تبناه واخلص في عرضه ، انه موقف الاسناد للانتفاضات الشعبية ، يحفزها
والمثابرة ، ويبشرها بالامل وقرب الخلاص ، ويستشرف رؤى الغد المشرق..!
قصيدته (الانتفاضة) انفعالات واحاسيس تجيش في صدره ، ومعاناة واقعية
ميقة لقضايا هامة،...

غنية بالصدق والكمال الفني ، والعاطفة المتأججة، مع عمق الشعور المعاش ، وزخم
ع وابتكار الصور الشعرية المرهفة ، ورصانة التركيب ، وحسن الديباجة ... وفيها
ى ذرى سامية من الشاعرية الحقة ، ووصف الحكام المزيفين الذين لم يكونوا غير
اثيل بيد المستعمرين ، وهم يقضون لياليهم الحمراء بمعاقرة الخمرة ولعب القمار
في المواخير ، والاضطجاع في احضان الغواني الملاح ... فسادت البلاد موجة من
ة والرشوة والفساد ... ولكن شعبنا القوي الجبار انتفض انتفاضة الاسد الهصور
الاغلال والقيود ، ورفع شعلة التضحية الكبرى ، وسار في طريق الحرية معصوب
غار المجد الاثيل .. فيقول :

لم تنل من روحك الجبار نار	يومك الرائع كالأمس فخار
ايها الشعب كما عودتنا	بك ماطال على الضيم قرار
الابا بردك لم يلحق به	وضر قط ولم يعلق غبار
خاب من ظنوا بك الذل الذي	عصروه لك وهنأ واداروا

تعجز الأغلال ان توهي يداً ... لم ينم في جرحها النازف ثار
ان في جنبيك منهم جمرة ... كلما قالوا جنت طار شرار
أهو ذنب انهم خفوا وقد ... جأرت مما بها تشكو الديار
صرخت من جوعهامن دائها ... من حديد حول رسغيها يدار
من عتو ركب القوم الألى ... حكموا فاستعبدوا الشعب وجاروا
من فساد شاع فيهم وفشا ... مثلما تنبت في اليابس نار
فانتهاز ورشى ايامهم ... ولياليهم شراب وقمار
من طماع بلغ الحد فما ... قيمة الشعب اذا ران النضار
كل ما للشعب في حوزتهم ... فلهم فيه هبات واتجار
وهبوا (حاميهم) كنز الثرى ... فجزاهم .. وعلى الشعب الخسار

* * *

ايها الشعب احتسب من رفعوا ... شعلة التضحية الكبرى وساروا
رأسك المعصوب بالمجد له ... كل يوم من ضحايا الكبش غار
أبداً تستــاف منه أرجاً ... تعبق العزة منه والفخار
لا تقل ماتوا ... فامات الذي ... هو للاحيـــاء في الليل منار

ري عجلة الزمن .. وإذا بنار الثورة العارمة المظفرة يندلع لهيبها في اليوم الرابع عش
ز عام ١٩٥٨ ، فأطاحت بالعهد الملكي وكل سوءاته ، ذلك العهد الأسود المقيـ
رض إرادته على الشعب الأعزل بقوة الحديد والنار ، والذي تقوم سياسته على العنف
ل وسفك الدماء البريئة ، فشنق وسجن وعذب الكثير من أبناء الشعب الطيبين
في غطرسته وجبروته ، وضرب الحركة الوطنية ، وأنشب أظفاره المدماة في جسـ
مربية المجيدة ليفتح ثغرة تنفذ منها سهامه العدوانية للوقيعة بين الاشقـــاء عن طريـ
الأكاذيب ، وافتعال الاحداث ... وانطلق شعبنا الباسل المقدام من سجنه الكبـ
لانطلاقة الجبارة الواعية التي انبعثت في ضميره اليقظ ، يكافح من أجل تحقيق القضـ
من بها ... تقتضيه تحطيم الطواغيت ، وثل ركائز الاستعمار ، وتحرير الوطن مـ

كانت ثورة الرابع عشر من تموز الظافرة خاتمة سلسلة من الثورات والانتفاضات
ـت في العراق منذ عام ١٩٢٠ ... وقد قضت نهائياً على النظام الملكي الاستعماري
وضعت مكانه نظاماً وطنياً شعبياً يخدم مصالح الشعب بكافة قومياتـــه المتآخية ،
لغ الفساد حده الأقصى ، وامتلأت السجون بالمجاهدين الوطنيين من العمال والطلاب
ن ، وكانت هذه الاجراءات التعسفية أضعف من ان تطفيء شعلة النضال في نفوس
الغاضبة التي مسحت بدماء الشهداء الطاهرة بنود المعاهدات الرجعية الاستعمارية .

ـ اللحظة الاولى الحاسمة لاندلاع نار الثورة المباركة اندفع الشعب العراقي الوفي عن
ه بعزم وبسالة يشد ازر الثوار ، ويفدي جمهوريته بالمهج والارواح ، الجمهورية التي
ليها بعد كفاح شاق مرير عبر عشرات السنين ..!

لد الشواف في قصيدته (الثورة) يحمل روح انسان متمرد ، توقظ في نفسه حقيقة
صادق العواطف ، فتنسكب لحوناً حماسية ، حافلة بالاحساس الدافق ، والتعبـــير
ه والتجربة الانفعالية الحية . يهز أدق أعماقنا ، وينبه أذهاننا الى الأوضاع السيئة
ينا روح النضال المستعر ، ويحثنا على الاستفاقة والنهوض ، ويزيـــدنا اصراراً على
الكفاح للتخلص من الظلم الواقع علينا .

صيدة انصع دليل على سمو افكار الشاعر وروعة اتجاهاته البناءة ، وتزايد وعيـــ
انها مصاغة بالاسلوب الموحي المعبر ؛ وموشاة بجزالة اللفظ ، وطلاقة البيان ، فلهـ
في النفوس ، اذ يقول :

لا المعجزات ولا أشباهها سبب ... بل السخائم تذكو وهي تحتجب
هل قصد العرق الا مدية حميت ... في قبضة دمها كالنار يلتهب
سمراء في ظهرها جرح وباطنها ... وحولها الف ثأر صارخ يثب

* * *

آمنت بالقبضة السمراء لوحها ... هجير تموز والثارات والغضب
وجلوة من لظى (المأساة) خالدة ... يمور فيها الاسى والحقد واللهب
ووصمة اخذتها غير صادقـــة ... تبرأ العار منها وهو ينتحب

وعودة في ظلام غار كوكبــه   وقد اضاء ظلام الخائف الحبب

* * *

آمنت بالقبضة السمراء مؤمنة   تهوي ، فتنحطم الاصنام والنصب
وتسحب النقمه الاذناب لائذة   في حيث يربط . . او في حيث يحتطب
الله هم من اجاعوا الشعب اذ شبعوا   وأظمأوه على ورد وقد شربوا
الله هم من مشوا فوق الرقاب على   حرمانه اللقمة السوداء واستلبوا
واتهم من أرادوا ان يفرقنــا   عن الاشقاء ما بثوا وما كذبوا
يا منتحين بنا ناراً يكون لـكم   منها الشواء ومنا وحدنا الحطب
هذي هي النار فلتنعم جنوبكم   فاليوم لا عاصم منها ولا هرب

ن التجاوب الحقيقي بين الشاعر خالد الشواف وبين الواقع الذي يعايشه ، هو الط
لشعره . . . انه ملتصق بالحياة ، متصل بالناس ، منفعل بأحداث عصره ، متغلغل
ق ، يستمد معين شعره من مآسي الجيل العربي المعاصر . . ومن التيار الجماهيري الثو
، ومن صور المأساة التي يحياها قومه ، ومن الروح الجماعية ، ومن الحقائق المع
رة ، فلا يغوص في تهاويل الخيال ، ولا يغرق في أمواج الالغاز ، دائم الاسهام
يا الوطنية . . . وحياته غنية بعطائه الفني الفياض ، يملك ذكاء موهوباً ، وقريحة ط
مديداً . . يسمو بشعره الى مستوى عال ، يستودعه كل احاسيسه وافكاره وحـ
لاته ، جميل الاسلوب ، متأنق العبارة ، وعنده القصيدة بناء شعري متكامل ، تتزا
الالفاظ بالمعاني ، وتحتوي على جميع مزايا النتاج الفكري المبتكر ، وهي ثمرة تجربة مر
ـ عن اصالته وغناه ، وعن اهتمامه الواضح بالافكار الاجتماعية ، وتنم عن وعيه العم
ع ومأساة وتمزق جيله ، وعن مفهومه الانساني الرفيع للحياة ، وعن الطاقات الغني
ة التي يملكها . . .

انني اجده مثلا طيباً للشاعر العربي المكافح ، ذي وعي متفتح ، ونفس صافية ، ومقد
صيلة ، وروح حساس يدفعه قلب واع . . منفعل بالواقع يملك رصيداً غنياً من العواط
لة الشعور القومي المتحرر ، وطاقات التصور والانفعال والتعبير ، لم يتنكب للحـ

اداته المنفعل بأحداث امتنا العربية الكبرى .

في هذه المرحلة التاريخية الفاصلة ، نمر في حالة تغيير اجتماعي شامل ، اذ اصبحنا في جة الى شاعر كخالد الشواف ذي حساسية حادة ودفق من الشاعرية ، وخصب ، اوتي حظاً وافراً من الثقافة وعمق التفكير . . . ينشد الابتكار والخلق الفني ، شاكل شعبه ويحي احداثه ومتطلبات حياته الجديدة ، ويضرب على وتر الوطنية، دره بأنبل الاماني ، ويسهم الى حد بعيد في دعم اركان النهضة الادبية في بلادنا . ضى الشاعر خالد الشواف محلقاً في الآفاق الواسعة ، واصبح في مصاف شعرائنا الذين يغنون للركب العربي الصاعد نحو مدارج المجد ، ويشهدون طلوع فجر جديد

بغداد خضر عباس الصالحي

جاء في الامثال

باب مطية الجهل .

أم من حفار (اي حفار القبور) .

هذا الشبل من ذاك الاسد .

شابه اباه فما ظلم :

أشبه الليلة بالبارحة .

بهة اخت الحرام .

جع من ليث .

ه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني

دائد تذخر الرجال .

ر قليله كثير .

تشرب السم اتكالا على الترياق.

* عند الشدائد تذهب الاحقاد .

* الا من يشتري سهراً بنوم .

* الخير يبقى وان طال الزمان به

والشر أخبث ما اوعيت من زادي

* شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئاً

* قد قيل ذلك ان حقاً وإن كذبا .

* اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام

* ما كل قول له جواب .

* رب قول اشد من صول .

* اذا قام بك الشر فاقعد .

* وبعض القول يذهب في الرياح .

طرائف سنغالية

طرنه

بقلم ابراهيم جاوي

الحمام المذبوح

اهدى السيد لطفي هيدوس مرة افراخاً من الحمام مذبوحة للشاعر وفي شهر الصوم
ح ذلك في وعاء مغطى ، وما شاهده الناظم حتى فرق جزعاً على الزغاليل المذبوح
ض الهدية مرفوقة بالابيات المرتجلة .

أفي شهر الصيام أبا جميل ... تضحي بالبريء من الطيور
وفي شهر المتاب تجيز ذبحاً ... وتهرق من دم الفرخ الغرير
فقربان الصيام زكاة نفس ... وإنفاق النفيس على الفقير
وبر بالضعيف من البرايا ... وفعل في رضا الله الغفور
وليتك اذ بعثت لنا حماماً ... بعثت لنا بأشبال الهصور

وفي مناسبة بعض التنازع بين الجالية في دكار .

الحياد

وقفت على الحياد وليس قصدي ... سوى وضع النقاط على الحروف
بجالية اسفت لما دهاها ... وما ستنال من عسف وحيف
وكنت اريدها صفاً منيعاً ... لنصمد للحوادث والصروف
بكيت لفرقة حلت بقومي ... بأوطاني بمختلف الظروف
وقلت لعلنا منها اتعظنا ... بمهجرنا لدى الخطب المخوف
ولكني على طول اختياري ... بهم وطويل شتاي وصيفي

أم تستشعروا الخطر المفاجي ... يباعدنا بأذنيك عن الأنيف
أليس بكم فواسفي رشيداً ... وذا عقل وذا رأي حصيف
فيدرك من وراء القوم مغزى ... وقصداً ليس بالقصد الشريف
أمن يجفو العروبة وهو منها ... نعد بفعله صفة الحليف
لذكر للعروبة وهو منها ... اشد عليه من وقع السيوف

* * *

هذه الابيات لعلها من باب الرثاء ارسلت تعزية لصديق اديب فجع بزوجه وولده

أخي لا بأس بالنكبات تترى ... فما امر الحوادث بالعجيب
وتلك مزية الدنيا قديماً ... لها ولع بلوعات القلوب
كأن صروفهاوهي العوادي ... موكلة بترويع الاديب
اخي ... والدنيا صروف ... مضمخة حوادثها بطيب
فما فيها لاهل الفضل حظ ... وما للفذ فيها من نصيب
وليس دواءها إلا سلو ... ولو كان السلو عن الحبيب
ولو يغني البكاء على عزيز ... بكيناه بدمعنا الصبيب
ولكن دمعة لا بد منها ... سأذرفها على الغصن الرطيب
وهبني عن مقام الدمع اسمو ... أيبكي الغصن غير العندليب
وان تبك الجمال فليس بدعاً ... وليس الحزن بالامر العجيب

* * *

ألم تسمع بفاجعة ألمت ... بأحلام الطفولة عن قريب
وعاصفة المنية حيث هبت ... زعازع غير خافتة الهبوب
فأودت بالربيع ولم يفتق ... ولم يخبر جناه عن الطيوب
وصوح نبته فغدا هشيا ... تكفل نسفه ريح الجنوب
أجل ان الربيع الغض ولى ... وصوح نبت مربعه الخصيب
رأى اماً رؤوماً فارقته ... فمال من الشروق الى الغروب

كولك ـ السنكال ... ابراهيم حاوي

الأدب العربي في المهجر الافريقي

طارقة

بقلم نجيب صعب

وجه الي احدهم سؤالا محرجا ينطوي على معنى التحدي .

كنا نسمع » « رابطة الادب العربي في افريقيا » ونعرف بعض افرادها . فأين انتا
رابطة ؟ وما هو وزنها في جانب الروابط المعروفة في المهاجر الامريكية .؟ »

هذا السائل والى من يدور برأسه مثل هذا السؤال ولم يخرجه بعد اقدم هذا التفسير
كر منذ حوالي ربع قرن ان علامة حمراء وضعت على ملف احد (١) المواطنين العرب
ة الامن العام هنا ، واصبح غير مرغوب في بقائه في المستعمرات الفرنسية (سابقا
أن جريدة « القبس » الدمشقية كانت قد نوهت باسمه في مجالي القومية العربية ،ولا
ن صحيفة عربية كانت ترد باسمه ، وباتت تراقب رسائله واتصالاته وحتى بعض
ته .

ذكر ايضاً ان نفرا من العروبيين كان يطوف سراً في انحاء السنغال يجمع ما تجود
المخلصين لمساعدة المجاهدين الفلسطينيين في ذلك الحين . وكان الحديث همساً والس
حتفظ بها الجميع . خشية اتصال الخبر بالسلطات الاستعمارية التي يزعجها ويؤذيها ك
لاقة بالقومية العربية والحرف العربي .

ن المعروف ان الاستعمار الفرنسي حارب هذين وحال سداً منيعا دون انتشارهما
ة ارتفع فوقها علمه . او استطال نفوذه . اما لماذا يخشى ويحارب القومية العرب
ب العربي فذلك بحث آخر وموضوع ألم في النفس العربية وأمر ...

موع عند الادب العربي في المهاجر الاوقيانية .

ن جهة اخرى يجب ان لا ننسى ان للاديب ـ اي اديب ـ معطيات من البيئة لا يسهم
ن اذا انعدمت الا على العباقرة .

لجالية العربية هنا تتألف اكثريتها من اميين وانصاف اميين ، وفي مثل هذه البيئة
فق التفكير لاكثر من عشرة وعشرة تساوي عشرين . ومن حاد عن مثل هذا المنط
نطار (الكرامة) وحفظ ماء الوجه حتى ولو كان متنبي عصره وجاحظ زمنه .

احدا كان ينشر ـ على قلة وسائل النشر لدينا ـ القطعة الادبية وبدلا من ان نسم
الاستحسان والتشجيع ـ مع العلم انها لم تكن قصدنا ـ كان يعكس مفعولها ما نأمله
من جرائه تردد التجار الذين كنا نتعامل معهم في منحهم لنا الثقة التي هي رأسما
ر مبتديء ، وذلك لاعتقادهم ان من يصرف ذهنه للشعر والادب لا يمكنه ان يصب
يربح المال ويقوم بالتعهدات .

قد اثبتت الايام عكس رأيهم هذا . فقد رأينا الكثيرين من غير الادباء يحتـالو
ون ولم نر اديبا هنا احتال على غني او فقير . او ادعى الافلاس ليبتز اموال الناس
ت نصائح المخلصين المحبين لنا لا تتعدى تنفيرنا من الكتب و « الحزحزة على الورق
ن يبدو لنا ـ وقد لا تكون معرفة شخصية ـ كحاقد مبغض بلا سبب ظاهر .
هناك قلة تهش وتثني على « عبقرياتنا » وتخاطبنا حيناً بكلمة « استاذ » وكنا نأنس
ى اليها بما جال في خواطرنا . ولكن اثبتت الايام ان هذا اسلوب من الاساليب التجار
كل عميل من عملائهم الكلام الذي يروقه ويستهويه ليكون اطمئنانه ، ثم استغلا
هذا اكثر انخداعا واعلق في الشرك من سوانا ، وكنت اسمع ثناء على قصيدة نشرنا
ضوع ادبي عالجناه ، وبعد التغلغل في الحديث يتبين ان المثني لم يقرأ القصيدة او الكلا
ساهد التوقيع .. ولا عجب من هذا فليس بين جاليتنا من يسمى قارئا بالمعنى الصحيح
ى الى المطالعة بدافع رغبة في المطالعة إلا قلة نادرة . ولا اعرف ـ الا نادرا ـ
كتابا ادبيا او ترك في بيته زاوية للفكر يغذي بها روحه ولو بضع ساعة من نهار
وقليل جداً من اشترك في مجلة ادبية ، او رايت على منضدته كتابا جديداً دون
عليه من صحافي متجول في المهاجر او صديق لاحد المهاجرين او قريب من المؤلف

ليس من الانصاف ان تضع يدك على جرحك وتتلمسه قبل ان يدلك عليه سواك
تني افرادا قلائل لا يستطيع نورهم مهما كان باهرا ان يبدد الحنادس الحالكة لان
قد لا تتعدى واحداً من مائة .

هذا الجو وهذه البيئة الغنية المترفة في كل شيء الا في الروح وتقدير قيم الفكر . من
رية الذي عاش به ادباؤنا في الاميركتين ؟؟ تلك البلاد المستقلة ، والتي ليس لها اي
القومية العربية ، وليس لها مستعمرات تنطوي قلوبها على حنين هائل للغة العربية
التي هي لغة القرآن الكريم . والتي في اعتقادهم ــ من مات ولم يقرأ قرآنها سيكون
م القيامة . .

ان الخوف ليس من الصحافة والفكر العربيين بل من انتشارهما بين ايدي الافريقيين
سنون العربية قراءة وكتابة ــ وهم كثر ــ وان يطلعوا على فضائح الاستعمار الذي
وهونه على سكان مستعمراتهم بشتى الاساليب ، وكم من صحيفة منعت رسمياً من
ه الى المستعمرات . لأنها كانت تقف بجانب ملك المغرب محمد الخامس (المغفور له
ب تونس إبان نضالها ، وتفضح نواياهم واعمالهم في الجزائر . . الخ

الصحف التي كان مباحاً دخولها ولا حرج فهي التي تدافع عن فرنسا واعمالها
فضائلها بثمن او بلا ثمن .

ا « الرابطة » ايها السائل العزيز فهي اسم لم يتم له جسم، وقد لاقى افرادها المؤسسون
لانهم عنها شفهياً عناء من التهكم والتجريح حتى لقد اصبح من المفروض -لو امكن
دنا ان يتعلم الملائكة ليرد ما تذروه السنة السوء من تهكم وافتراء .
يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى وشاية سافلة الى السلطات بافرادها الذين
منازل بعضهم كي تحصل على اوراق تطعن في السياسة الفرنسية ، وتعمل لحساب
العربية كما قيل لها . .
د استدعي كاتب هذه الأسطر مرة الى دائرة الأمن العام وكان حديث مدير الامن
يلا استغرق ساعة ونصف الساعة في اسئلة متنوعة الاشكال ومنها السؤال عن
لة » وعن الصحف التي نراسلها وعن المواضيع التي نكتب بها و . . . علاقتـ

د . ولم تقو الحال في باقي المهاجر ، ولكن عقبة الترخيص القـــانوني كانت من
درجة اليأس وذلك بعد الاستجواب الدقيق وكانت ايضا محاولة سابقة من الرفيق
محمد يوسف مقلد (٢) واستصرخ الجـــالية مراراً لمؤازرته ماديا كي يستطيع ابراز
ه لحيز الواقع الملموس ولكن الجالية اعتبرت المشروع هراء والقائمين عليه في عداد
. . ذلك ان الجميع كما اسلفت ـ باستثناء اقلية جد اقلية ـ تعتبر انها جاءت الى هذه
جل (الفرنك) وما لايدور بفلكه باطل لاقيمة له ، وقد عرضت هذه الفكرة على
ي غني في الجالية ولكن قوبلت بما تستحقه في نظرهم من الاستخفاف .
ا ايها السائل بعض العوامل التي اقعدت (رابطة الادب العربي في افريقيا) عن ان
حقيقة ملموسة وان تؤدي رسالتها الادبية كباقي الروابط الادبية في شتى انحاء المهاجر
ماً ، انا اعتقد ــ ولعل الكثيرون يشاطرونني هذا الاعتقـــاد ــ ان الظروف لو
ت هنا في افريقيا للأديب العربي كما استقامت لزميله في المهاجر الاميركية لما كان
حمقاً وجودة بأقل ولا أوهى رغم قلة عددهم ودواعي عدم ائتلافهم..
سب الاديب فخراً في هذه البلاد مغالبته الدائمة لعوامل التثبيط ومحاربة الروح وانطوا
القومية في صدره . .

جمهورية السنغال ــ كوللك نجيب صعب

قطعت جهيزة قول كل خطيب

ى ان قوما اجتمعوا يتكلمون في صلح بين حيين قتل احدهما من الآخر قتيلا
يتحاورون فيا بينهم ويسألون ان يرضى اهل القتيل بالدية . .
ما هم في ذلك اذ جاءت امة يقال لها جهيزة فقالت :
. ولم الحيرة والنقاش ؟ . ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء القتيل فقتله . »
لوا عند ذلك :
طعت جهيزة قول كل خطيب . »

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ سليمان ظاهر

- ٢ -

ا لا ننصف رجال الطليعة عندما ننظر اليهم بعين الحاضر ونطبق عليهم المقاييس ال
عليا بفضل دأبهم الطويل ونضالهم وجهادهم ، وتطويرهم الأدب العربي من الركو
د الى الحياة والازدهار ، ومن الجناس والطباق والألاعيب اللفظية الى الانبعاث والس
ة النشوء والارتقاء ، ولا يصح لنا وقد استجابوا لنداء ربهم وأصبحوا في ذمة التاري
ل التفكير بالعقبات التي اجتازوها والجبال التي ازالوها ، فان الطريق المسوّاة، والنه
ح ، والدرب المعبدة التي نراها اليوم ، لم تكن لتسوى ، وتتضح ، وتعبد ، لولا ا
مصابيح تهدي السارين في ظلمات العهد الغابر ، يوم كان الحرف يتعثر بين الصنا
د والكلمة تكبو ولا تستطيع النهوض ، كلما دبت الحياة في أوصالها بتأثير الطبع المل
ن الفوارة بالأحاسيس ، وقفت القواعد والأشكال حاجزاً بينها وبين النمو لا يختلف
شأنها عن الموءودة التي تتراكم عليها الأتربة فتلفها في ظلامها وصقيعها وتمنع عنه
والهواء .

ن هؤلاء الرواد الذين حاولوا التجديد بالموضوع فلم يقفوا عند المديح والهجا
ء والنسيب والفخر وبالاخراج فلم يلتزموا طريقة القدامى بالتعبير والاداء ، اجل
الرواد أحق بالتقدير والانصاف من السائرين مع الركب وقد لاح للقافلة الف

العلم والمعرفة والناس عبيد العصا يسرقهم الجهل ويتحكم بهم ، واستحث الخط
... بالوطن ، كافح الاقطاع والاستعمار وناضل على جبهات متعددة في الداخل والخار
المؤمن الصابر الجريء الذي لا تأخذه بالحق لومةلائم وشغل مراكز قضائيةواجتماع
فيها المثل الصالح . وبات القدوة باباته ونزاهته ، تبعثه الروح القوميةوتتحكم باتجاها
... ه ، وله بمقاومة الاتراك والانتداب تاريخ مجيد حافل لم يتغير فيه ولم يلتو منه عن
... .

نشأته ودراسته

... من مدارس دينية متعددة في الجنوب ونما فيه منذ نشأ الميل للادب والتمر
... ه الجديدة فشرع يراسل الصحف بدمشق وبيروت ، وعندما اسس صديقه الش
... عارف الزين مجلة العرفان كان أحد فرسانها واعلامها ، وتجد بشعره الكثير الذي تر
يتدفق عن خاطر وثاب وقريحة جياشة بالشعور وغنى بالتفكير والتعبير ، حتى ان
كيفما سرت معه بغزارة المنبع وخصب القريحة ، وتتميز آثاره بالروح العربية الصا
... ن بالله ايماناً يحبب اليه كل دين سماوي صحيح ويبتعد به عن التعصب المقيت والح
... قتراه منطلقاً للخير ينشد الله بالحق والجمال ويطلبه بالالفة والمحبة ويفهمه الفهم الوا
... اسمعه وهو يخاطب السيد المسيح بعيد ميلاده .

اليك رسول السلم للناس والهدى ... الوكة محزون الفؤاد مكلم
لقد بدلوا ما جئت فيه لسلمهم ... بحرب متى تخمد لظاها تضرم
فيالق ملء البر والبحر والسما ... يدقون فيما بينهم عطر منشم
وغبراءهذي الارض اصبح لونها ... بما سال فيه من دم لون عندم
كأن الورى في الارض جن جنونها ... وليس لها من وازع او معلم
بنو الارض هم ان كنت تسأل عنهم ... بنو الدم لا يروي ظماهم سوى الدم
وان تر منهم ضاحكاً متبسماً ... فكم من خداع تحت ذاك التبسم
ادين بدين العلم والدين عدة ... له مثلما قد لاذ بالعدة الكمي
سلام على عيسى وموسى واحمد ... مصابيح فيها ينجلي كل مظلم

ماحياً بالسلام ما خطه في قطرنا بالدم الحسام الصقيل
كل عام فينا مولى عميد وعميد عنا به معزول
ما لهذا التبديل جدوى اذا لم يك في الحكم ذلك التبديل
مطلب القوم وحدة لا انقسام ونظام لا مبدل وبديل
وائتلاف على اختلاف الديانات لشعب قد وحدته الاصول
ان للقوم وحدة لا تجزى لا ولا عقد حبلها محلول
فرقتهم سياسة الغاصب الوثاب لا ذكرهم ولا الانجيل
قد نماهم الى العروبة جيل والقبيل السامي ونعم القبيل
ما دواء استعماركم بناجع فينا وذاك الدواء داء وبيل
اننا امة لها شمم يأبى لها ضيمها ومجـد اثيل
كل علم يعزى اليكم وفضل فهو عنها اليكم منقول

ندما يعمد للوصف ، ترى الريشة الفنية طيعة بين اناملة ترسم وتصور وتدعك تشاهد
ع وان كنت بعيداً قصي الدار ، اسمعه وهو يصف قلعة بعلبك :

مباني بعلبك انت سر وليس لحله أبداً وصول
اليك الباحثون مشوا ظماء وآبوا والغليل هو الغليل
وما بك من تماثيل ونقش وأعمدة فأدمعة تسيل
هيا كل والقرائح من قديم على جنباتها أبداً مثول
معابد للثوابت والجواري وما افلت وتلك لها افول
يؤمك زائراً ركب فركب يحفزهم اليك جوى دخيل
اليك تلفتت منهم عيون وان رحلوا تلفتت العقول
أيونانية هي أم غاها الى فينيقيا النسب الطويل
وهل للامتين لها انتساب به اجتمع العمومة والخؤول
وعت خبر القرون واي قرن وليس له بصفحتها فصول
جا الزهرة الغراء مثوى كما للمشترى فيها مقيل

تعبت كل الشاعرين فقصروا وبذذتهم طرأ وكنت الواردا
ن كان سيف الدولة استصفاك من دون الورى خلا وفياً ماجدا
رحباك منه عوائداً فلأنت قد كافأته وعليه زدت عوائدا
خلدته في الخالدين فلم يزل ولئن تغيب في المقابر شاهدا
معتكما الآداب حتى كنتما كالفرقدين مناقباً ومحامدا
أبا المحسّد هل تجيب مشككاً ما زال عنك مسائلا ومناشدا
ل كنت تحلم ان تكون متوجاً فطلبت ذا تاج لتاجك عاقدا
م كنت تطمح ان توحد امة اضحت بأيدي الطامعين بدائدا

حنينه في قصيدته ذكرى الشباب :

يا زمان الصبا لانت زمان لم تدنس بوصمة او بعاب
كان لي والشباب غض وريق منك للغيد أوثق الآساب
كم وصلت الكرى بجفني واليوم وصلت الجفون بالاهداب
وكتاب هذي الحياة ولكن شباب الفتى سطور الكتاب
دار في مفرقي بياض قتير مثل دور الدماء بالاعصاب
لاح مثل المهاة يطبع ايام مجيئي الى المها وذهابي
وكأن الشباب كأس من الراح وشيب القذال طافي الحباب
انما العمر منجم اخلص الشيب به الصبح عن ظلام الشباب
فسلام عليك ياخدعة الغيد واهلا بصيقل الالباب

بيروت علي ابراهيم

اخافك ان صدقت ..

الناس عند معاوية بن ابي سفيان في ابنه يزيد حين كان يأخذ له البيعة ، الا ان
ن قيس سكت ولم يتكلم . فقال له معاوية :
قول في يزيد يا ابا بحر ؟ »

الاحنف :

شعراء من كربلاء

الشيخ كاظم الهر
١٢٥٧ - ١٣٣٠ هـ

سلمان هادي الطعمة

د لا اكون مغالياً اذا قلت ان الشاعر الشيخ كاظم الهر يعتبر من اشهر شعراء الأ
ي في القرن التاسع عشر الميلادي ، وشعره يمثل جانباً واسعاً من المثل العليا الراسخة
المجتمع . فهو شاعر يتجه في شعره نحو الأدب الكلاسيكي او بالاحرى مدرسة المحافظ
الادب المدرسي التقليدي الذي ينحو منحى الآداب القديمة ويسير على نهجها ، س
يث الأغراض او الاساليب حتى الالفاظ والصور . ومن مزايا شعراء هذه المدر
ثيراً ما يفتتحون شعرهم بالغزل ، وان المدح هو الموضوع المحبب اليهم . ومن بواع
ف ان معظم شعراء تلك الفترة قد اهملوا تدوين شعرهم ونشره بين الناس الا ماو
يدينا .

وفي مدينة (كربلاء) ذات المركز الثقافي العتيد ، بزغ كوكب في سماء الأدب طالما
ـــار بضوئه الوقاد ليضيف الى تاريخ ـ آل الهر ـ سطوراً اخرى مشعة بالعبق
زغ .. لقد اشتهر ابناء هذه الاسرة بالعلم والادب والورع ، فنبغ فيها علماء وشع
ا مكانتهم المرموقة في الاوساط الفكرية ، كان من بينهم الشيخ قاسم الهر والشيخ كا

الشاعر الشيخ كاظم في كربلاء عام ١٢٥٧هـ ، ولما ان شب وترعرع وتقصب عوده
يختلف على المجالس الأدبية العامرة في ارجاء هذا البلد لتلقي المعارف والعلوم ، وانصرف
س المقدمات كالنحو والصرف وغيرهما ، فنال قسطاً وافراً منها ، وبعد ذلك اكب
اسة الفقه وأصوله على أعلام عصره المشاهير كالشيخ صادق بن العلامة الشيخ خلف
ي وغيره . وبعد مضي فترة من الزمن ليست بقصيرة اصبح الشيخ كاظم الهر أدي
ه بالبنان ، ومن هنا تتلمذ عليه نفر من اهل الفضل والأدب كالشاعر الكبير الحاج
ن ابو المحاسن ، والشاعر الشيخ محمد بن الشاعر الشيخ فليح الكربلائي (١) ، والشاع
عبد المهدي الحافظ ، والشاعر حسين الكربلائي وغيرهم ، فتعلموا على يديه واخذو
وض والنحو والفقه ودراسة الشعر .

ان المرحوم الشيخ كاظم الهر ملازمـاً لديوان آل الرشدي ، ذلك المنتدى الأدب
تشهد له كربلاء مثيلا في القرن السابق ، وقد تحدثنا عنه في غير هذا الموضوع ، وكا
جالسه العامرة صباح مساء منذ عهد اديب الامرة وشـاعرها المفلق ـ السيد احم
ـ وعندما قتل السيد احمد المذكور في حادثة مروعة رثاه شاعرنا بقصائد تدمي القلوب
الاكباد .

ا يجدر التنويه عنه ان الشاعر الشيخ كاظم كان ظريفاً ، لا تخلو احاديثه عن الفكاه
حة والدعابة المليحة ، وحدثني في ذلك الفقيد الراحل سماحة العلامة الحاج السيدعب
آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال : « انني دخلت مرة في ديوان آل الرشدي
السيد قاسم الرشدي ، واذا بالشاعر الشيخ كاظم الهر يتناول كوباً من الشـاي بي
ن أصحابه ، فحسده اصحابه على ذلك ، لأنهم قد احتسوا القهوة دون غيرهـا
م الشيخ كاظم على الفور : حتى على الشاي لا أخلو من الحسد ! فأثار الضحك بي
رين » .

بدلنا في هذا المجال ان نتحرى اقوال الادباء به ، فنجد ان هناك عدداً غفيراً م
لطبوعة والمخطوطة التي تشير الى شخصيته الحـافلة بالمواهب الخلاقة ، فقد ذكر
محمد السماوي في ارجوزته بقوله :

فشعره كـان لأهـل البيت مشتهر كـغرة الـكميت

لاح له فلك نجاة عاصم فأرخوا «راح لفلك كاظم»(١)

ا دمنا نسوق أقوال ادباء العصر ، فليس من العدل في شيء أن نغفل رأي السيدمحس فقد قال : « الشيخ كاظم بن الشيخ صادق بن الشيخ أحمد المعروف بالهر ، توفي س في كربلاء ودفن بها ويوافق تاريخه « للحور زفوا كاظما » كان فقيهاً عالمـاً قرأ ع حمد حسين الشهرستاني وميرزا محمد حسين الاردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني عاصر للسيد اسماعيل الصدر والسيد محمد باقر الطباطبائي والسيد هاشم القزويني ومير الطباطبائي وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان وله ديوان شعر جله مد البيت ورثاء لهم ولم يطبع . وفي الطليعة كان فاضلا مشاركاً أديباً ظريفاً خفيفـاً ع ة جسمه كتب له الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيـخ جع ب كشف الغطاء وقد مر عليه في الشتاء وهو لابس لباس الربيع .

قد لبس الكاظم برداً يقي من شدة البرد ومن بأسه

برداً من اللحم بلا لحمـة ولاسدى من صنع أضراسه(٢)

ذكره البحاثة السيد عبد الرزاق المقدم فقال : « والشيخ كاظم الهر له فضل في العـ ب تتلمذ على الشيخ صادق بن العلامة الشيخ خلف ، دفن في الحجرة الأخيرة من الشر في الروضة العباسية » (٣) .

هو الى جانب ما تقدم عالم فاضل وخطيب بارع يحضر مجالس العلماء وينادم الظرفـ وين الرؤساء . وله شهرة طبقت الآفاق . وهو شقيق العالم الشاعر الشيخ جعفر ا ي سيأتي الحديث عنه في عدد قادم من العرفان باذن الله ــ .

شعره

نا ان اغلب شعر الشيخ كاظم الهر هو من الطراز التقليدي وزناً وقافية وعبارة ،ويت ة الاسلوب وقوة اللفظ وعمق التفكير .وفي ديوانه المخطوط (٤) قصائد مختلفة الاغراض ليست مبوبة تبويباً حسناً ، وتشمل المديح والرثاء والوصف والغزل والعتاب والتشك

) مجالي اللطف بأرض الطف : «المرحوم الشيخ محمد السماوي» ص٧٨ .

الشيخ ناظم آخر يراه قد وفق في تجسيد الصورة ، ومن قصائده الجميلة في هـذا
ه :

ام يجلو الطرف ما بين الندامى ... فجلا من حندس الليل الظلاما
سقاني خمرة وردية ... لون خديه لهيباً وضراما
ا احيلى الراح من راح رست ... حول خديه فؤاد الصب حاما
أنيق الروض من وجنته ... أنبت الورد فرادى وتواما
حور الضرب سهى نرجسه ... وأقاح الثغر أبـدى لي ابتساما
عيف اخشى على قامتـه ... من هبوب الريح قصفاً وانقصاما
بروحي افتدي الخسف الذي ... نسي العهد وما راعى الذماما
خضب الكفـين عمداً من دمي ... مستحلا ورأى وصلي حراما
ا له ان قلت عـدني باللقا ... هز لي الجيد دلالا والقواما
أبي جيد غزال نافر ... يرتع القلب فما نبت الخزامى
ن مقبلي من رشا اغيده ... همت في خديه شوقاً وغراما
ي وخصر ناحل منه لقد ... شفني الوجد نحولا وسقاما
لما ادنيت للخد فمي ... عل ان انقع باللثم اواما
قرب الاصداغ اورث كبدي ... وأفاعي الجعد روتني الحماما
يح قلبي ما اقاسي من رشا ... زج بالحاجب نبلا وسهاما
م واشينا وولى مبعداً ... ليته للنار قد ولى وناما (١)

عره تتفتح فيه روح ورقة حنين الى حبيبة هي عروس آماله ، وهدفه التوصل إلى
ستمتاع به ، وهذا نموذج آخر لغزله فينشدنا بقوله :

يداء من بيض الملاح رداح ... تلوي عنان القلب فهو جماح
ذا اكتم صبوتي فيها وذا ... دمعي السفوح لصبوتي فضاح
هما تنسمت الصبا سحراً فلي ... قلب كخفاق النسيم متاح
لله يا قلبي المتيم بالضنى ... كم فيك من ألم الغرام جراح

تختال من مرح الدلال تعدها وبروق في ذات الدلال وشاح
نشوانةالاعطاف من خمر الصبا رجراجة الارداف فهي رداح
للكاعب النهدين شوقي وافر ومديـــد طرفي نحوها طماح
والمنحنى ضلعي واحشائي الغضا وعقيق وادي ادمعي نضـــاح
ريحانة الصب المشوق وروحه سيان عذب رضابها والراح
رقت شمايلها وراقت منظراً وزها بروض خدودها التفاح
مالت كغصن البان رنحه الصبا قلبي عليه طائر صداح (١)

وينتقل بنا الشاعر الى ادب الرثاء ، فان اول ما يتبـــادر الى الذهن رثاؤه العزيز
عليهم السلام ، وما اروع وصفه لمصرع الشهيد الامام الحسين بن علي (ع) في قصي
رة التالية :

فقمت فأنستك الخطوب خطوب منها يضيق الصدر وهو رحيب
ولوت صروف النائبات عنانها تعدو بمضمار الردى وتنوب
واعصوصبت بالمرجفات يشلها يوم أطل بـــه البلاء عصيب
لا يعجبنك من الزمان فعاله بل لوعجبت من الزمان عجيب
اخنى على الصيد الهداة فشملهم من بعد ذاك الالتئام شعوب
سل عنهم ارض الطفوف فكم لهم فنيت شباب في الطفوف وشيب
خلت الديار من الكرام فما بها بعد الندى الابكـــاء ونحيب
اين البحور الفعم يزخر موجها كيف اعتراها للحمام نضوب ؟
أيطيب عيش ، والحسين على الثرى وكريمه بدم الوريد خضيب ؟
الله اكبر كيف يغدو موطئاً للخيل ، من هو للحبيب حبيب ؟
هد الهدى يوم الحسين فانه يوم يكـــاد به الجنين يشيب
كم حرة تسبى به ومصونـــة تهدى كما تهدى وتسبي النوب (١)

وله في رثاء كل من السيد احمد الرشتي والشاعر الشيخ محمد فليح اللذين قتلا في حا
فة سنة ١٢٩٥هـ ، وقد وافاه عيد الفطر فتذكر ايامهما واستوحش فقدهما فقال
ة هذا مطلعها :

في العيد ان فاضت سحائب مقلتي | فها هي لم تبرح مدامعها تجري
فكيف هلال العيد يبزغ بعدما | توارى هلال المجد في ظلمة القبر
لسعد ايامي وقد راح احمد | شهيداً على حد المهندة البتر
و قاسم من شاد ركن فخارها | وداس بنعليه على هامة النسر
فهيهات عين العيد تنضب بعده | وروض الهنا يفتر مبتسم الثغر

قوله :

أصاب دهي غض الشباب محمداً | وغادر أم المجد ناشرة الشعر
محمد يارب الحجى يااخا النهى | محمد ياغيض الحسود وياذخري
رثيتك هل اسلو وهيهات نكبة | فحاشا بأن يقضي ولا ينقضي عمري
محمد يامن حاز أفضل غـاية | وانمي جريراً بالفصاحة والشعر (١)

صورة ناضجة اخرى لما كان يعتمل في صدره من احاسيس تجاه الفقيد تلميذه محمد فليح فيقول :

الله يابـدر السـما | تحت الثرى أمسيت آفل
لم نقض حق الجهل اذ | ما كنت حال الجهل جاهل
بل كنت مذ عرفتني | حلو الفكاهة والطوائل
انسيت بالفضل بن مالك | من له تنمى الفضائل ؟
ما غاضني تدريسـه | بل كان عنفاً للمجادل
قد كان يسبقني الى | المعنى بعنوان المسائل
كم حل كل معقـد | لا يستطاع من المشا كل
ولـكم حلا من مشكل | أعيى الفحول من الأوائل (٢)

مهنئاً السيد مهدي النقيب بمناسبة زفافه نقتطف منها هذه الأبيات :

عود الأماني عاد أخضر يافعاً | وروح الهنا يفتر عن ثغر باسم
يحيي اباة الضيم والقادة الألى | عليهم أباة الضيم حزمة لازم
لا سيا المغوار محسنها الذي | لقد كان طبعاً فيه وصف المكارم

يارشفة أحلى من السكر | تضوع بالجادي والعنبر
حمامة الروح بها حلقت | تحوم حول الشفق الاحمر
في الأفق الأزهر

عادت بها أنفاسي الفائرة | كنجة أنغامها ساحرة
تبعث بالأحلام أوتارها | حائمة في نفسي الحائرة
حوم القطا الطائرة

غبت جوى من غمرة السكر | ملتهب الاحشاء كالجمر
وهومت عيناي من سحرها | حتى تراءت الق الفجر
من بسمة الثغر

مد جناحاي فطوقتها | محتضناً للوحي والشعر
ياضمة رمز خلودي بها | ياليتها لآخر العمر
لوقفة الحشر

كربلاء ـ العراق مرتضى السيد محمد آل الوهاب

نقيب وكم قد حاز عز مناقب | ولم نستطع حصراً بأقلام راقم(١)

وقوله راثياً السيد مهدي القزويني الكبير من قصيدة وقد عزى فيها السيد محمد الطبا
ناها في الفاتحة التي اقامها في كربلاء ، ومطلعها :

ما للردى قد جرعت بني الايا | صروفه من المنايا اكعبـا (٢)

وله في الفكاهة والمداعبة والمسامرة كثير من القصائد التي كانت تودعها في بعض الا
اطره الشعرية . زد على ذلك قصائده في مديح ورثاء بعض سراة كربلاء .

واخيراً ، فقد ارتفعت روحه في مدارج الهواء ، وتوقف قلب الشاعر النابض با
١٣٣٠هـ ، وفقدت كربلاء شاعراً متوقد الفكر بعد ان ادى رسالته في الشعر و
من اداء ، ورثاه فريق من الشعراء .

كربلاء ـ العراق سلمان هادي الطعم

رسول الله

رسول الله من قلب كئيب ابثك لوعة الوطن الحبيب
فحبك في العروق سرى واني هوى طه رضعت مع الحليب
وينبوع الهوى يبقى غزيراً بقلبي لا يميل الى النضوب
اقمت بكوننا للحق صرحاً تداعى تحت ضربات الخطوب
وشدت لامتي وطناً عزيزاً فحلت في سويداء القلوب
فكنت لكوننا هذا طبيباً وما للجهل غيرك من طبيب
قصنت الشرعتين فلا جدال سوى ما رق من قول مصيب
ولم تضرب بسيفك غير باغ لئيم للضـــلالة مستجيب
فانك للسلام بعثت فينا رسولا لا يميل الى الحروب
ولكن احرجوك فكان ما قد اراد الله علام الغيوب
فلن ينسى المؤرخ يوم بدر ومن قد خر في ذاك القليب
وضربك عن رؤوس الكفر صفحا وقد ناووك في الزمن العصيب
وشكراً لله لمـــا ان تعـــالى اذان بلال في الكون الرحيب
بصوت جيد النبرات عذب له وقع كصوت العندليب
فـــآمن رغبة قوم وقوم تهادوا خيفة النصر الرهيب
وبات العرب في الدنيا ملاذا لشاكي الظلم في كشف الخطوب
وباتت راية الاسلام رمزاً لتوزيع العدالة في الشعوب
ونبراس الحضارة حيث حلت محل الخصب في الربع الجديب
ولمـــا شـــاء قادته شقاقـــاً وشمس الدين مالت للمغيب
وعاد الدين في وطن كريم غريب الدار او دون الغريب
وحلت نكبة كبرى فكانت نذيرا للاعارب بالوثوب
وكاد اليأس يقتل كل حر كريم النفس من فرج قريب
فكانت وثبة عصماء توحي بعودة ذلك العز السليب

السيد الشيرازي والشيخ الجزائري

بقلم السيد عباس ابو الحسن

مت جمعية علماء الدين العاملية في مدرستها الدينية في صور عصر يوم الجمعة الموا
الاول / ١٣٨٢هـ ٣ آب/١٩٦٢ احتفالا عاماً تأبينا لفقيدي الاسلام الإمامين العظيمي
السيد عبد الهادي الشيرازي وحجة الاســلام الشيخ عبد الكريم الجزائري قدس
.

عد ان افتتح الحفل بالقرآن الكريم المقرىء المجيد حسن بيضون ـ تحدث احد اعض
تنفيذية للجمعية السيد عباس ابو الحسن وكان من جملة كلامه الكلمة التالية ثم تحد
عضاء الهيئة الاستشارية السيد موسى الصدر واستعرض في حديثه مكانة الفقيدين وا
في المجتمع الاسلامي وما يبذله العالم من تضحيات كبرى ـ وتلاهما ابن البادية الاست
حجازي بقصيدة رثاء كان معظم ابياتها موضعا لاستحســان العلمــاء واختتم الحف
ن سيد الشهداء عليه وعلى آبائه وابنائه صلوات الله الشيخ نجيب شمس الدين .

م الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيد رسله واشرف انبيائه وعلى الطاهرين المعصومي
يته والتابعين لهم باحسان

جمعية علماء الدين العاملية التي كانت هي المحاولة الاولى والأخيرة لعلماء الطائفة
لاستئناف القاعدة الروحية التي لعبت الدور الكبير مدة العهد التركي الطويل في تر
الاسلامية ، وتصدير العدد الاكبر من العلماء المثاليين الى البلاد الاسلامية الواسعة
م يزل صدى اصواتهم التوجيهيه الرفيعة تدوي الى الآن ، وآثار تحقيقاتهم ومصنفات
عملها الإيجابي المثمر في الحقلين الفقهي والعقائدي الى اليوم ـ والتي قد اكتسبت بح
فتها الرسمية والشرعية ـ والتي ترجو ان تكون بعون الله واستجابة علماء الطــائ
ين المؤمنين من طبقاتها زعمائها ومثقفيها ووجهائها ـ الركيزة الروحية والمعنوية للطائ

ب السامية ، وتجاوبا مع أولي الرسالة الكبرى صلوات الله عليهم ، لأنها تستمد المثـ
تستضيء بانوارهم .

ان في تكريم فقيدي الطائفة الامامين العظيمين آية الله السيد عبد الهادي الشيراز
الاسلام الشيخ عبد الكريم الجزائري رفع الله مقامهما ـ تكريمـــا للعلم ـ واعزا
لانهما علمان من اعلامه وقطبان من اقطابه ـ أما الشيرازي فقد قصر امكانياته كا
دور الأول من شبابه حتى اللحظة الأخيرة من حياته الشريفة على تحصيل العلم وتعليـ
ومعلما ومحققا وموجها ثم مرجعا عاما ـ يزين هذا كله بكل ادواره دأب على العـ
نفسية رياضية ألحقته بالنموذج الاعلى من الزعماء الروحيين والقادة الربانيين ـ و
ري فكان مضافا الى مكانته الروحية السامية الركيزة الكبرى السياسية في العراق
امة القوية لاستقلاله والعقلية الناضجة التي طالما كانت المفزع الاخير في حل المعضلا
كة ، واتقاء الاخطار الداهمة وكان هو والامام كاشف الغطاء قدست نفسه حلقـ
وفرسي رهان في تركيز الامور العامة وقيادة السفينة حيث تزدحم الاخطار وتتعا
يها ، فكانوا اعلى الله مقامهم بتضحياتهم واخلاصهم في عملهم من الباقين ما بقي الد
م مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة

اننا اذ نحتفل بذكراهما قدست نفساهما مقدرين لهما جهودهما وجهادهما في سبيل الـ
جه ، ومعظمين بتعظيمهما شعائر الله عز وجل ـ لنأسف اذ نــأسف على ندرة هـ
من القادة الذين تؤهلهم امـــكانياتهم العلمية والعملية لاحتلال الصدارة والمرجـ
ة رحاهما برفق وأناة وحزم وكياسة وسيـــاسة ترفعهم الى المستوى الروحي الا
ر من الاثرة والايثار وحب الذات فناء في سبيل الحق والمصلحة العامة العظمى

كم تشد بنا هذه الذكرى الى الوراء الى تاريخ حافل بهذه الكفاءات التالية والامكانيا
ية تاريخ بلادنا هذه . هذه البلاد المتواضعة في عاداتها وتقاليدها سابقا ، الجبارة
ا في الحق وتنمرها على الباطل التي كانت في عدة قرون محلا لهذه الصدارة تسنو
علم والدين والتقوى والنزاهة سائر البلاد الاسلامية بحق .
كم يحز في نفوسنا ان يحدث هذا الفراغ في هذا المركز الاكبر المشرف في بلادنا د

يبلغ الكثير من عشاربنا اول الطريق حتى يرجعوا قافلين مخذولين بالسنين الاثمر
مزاحمة الاكفاء .

عسى ان يشاء الله عز وجل ولا راد لمشيئته ان يكون في هذا المعهد الديني النواةالاولى
الطاهرة من كل ما يفسدها مما افسد امثالها من اثرة وايثار ورياء واحتكار وانكماش
، فنستأنف بها بفضل التعاون مخلصين واقعيين ، حياة هذه البلاد الروحية بأفضل
ه وحلقةالاتصال بالماضي المشرق تقى ودينا وورعا انشاء الله .

كم ياأهل العلم حملة الرسالة المحمدية لمدعوون للعمل متضامنين واقعيين مضحين بالقليل
تكم ؛ في هذا الحقل الذي اعدت ارضه للبذر وتعاهد بالسعي ليظهر ناميا فتعاليـ
ثمر المرجو المنعش للعباد والقاصم ظهور اهل الفساد .

ن لنا بالختام العزاء والسلوة عن هذا الفـادح الجلل الذي حل بالامة الاسـلامية
الطائفة وامامها الورع المعتدل الشجاع السيد محسن الحكيم مد الله في ظله واطـال
عوامه وبالقادة الهداة في النجف الاشرف وغيره ولا سيا مدير رحى الحوزة العلمية
وتحقيقا سيدنا السيد ابو القاسم الخوئي . واليهم نرفع تعازينا .

صيدا ـ الغازية   عباس ابو الحسن الموسوي

لست بسيدهم

معاوية لعرابة الأوسي :

م سدث قومك ؟ »

ل :

جولة في ماضي جبل عامل

بقلم : الشيخ سعيد صباح

- ١ -

الرجوع الى حياة الماضين واستعراض الادوار التي رافقت اجيالهم الغابرة واخذ
علواً باسباب العلم والجاه وانحطاطاً بعوامل الفقر والجهل فوائد وعظـــات . و
مع حياة سكان هذا الجبل منذ صدور الاسلام رأينا دولا كبرى ذات حول وق
الحكم على البلاد العاملية ولم يكن يهمها من حيا الاهلين الا الانتفاع بهم مالياً وعسكر
ببلاد قضى اهلوها هذه الازمان الطوال محكومين من غيرهم ان يكون الوهن حلي
ن وذلك نتيجة لازمة لهم ، الا ان بقية اصالة من كرامة في نفوسهم كـــانت تنبع
ر كلما مستها بارقة امل من نور الحرية ـ وما امل هذه البوارق في ظل الفاتحين
افاً الى ما تمرسوا به من قوة وجلد الجندي في الحروب التي خاضوهـــا بقيادة الدو
ة ، ولم تتنفس بهم الايام الا في اوائل الفتح التركي في مستهل القرن السادس عشر الق
ى له حكم البلاد النائية عنه الا الساحلية منها مباشرة . وعندها قام اعيان البلاد باع
دفعون عنها الغوائل ويردون عنها غارات الغازين الذين لم يكونوا بالاعم الاغل
جيرانهم اللبنانيين اذ كانوا مولعين بغزوهم معنيين وشهابيين .

العامليون والشهابيون

لامير فخر الدين المعني الثاني كان مدة حكمه بطولهـــا من ١٥٩٠ الى ١٦٣٥ يضغ
ويتحامل على الشيعة في اقليم جزين الذي كان من مناطق جبل عامل وجميع سكــا
تى ان بلدة المختارة ـ وهي الآن من اعمال الشوف ـ وما يليهـــا كانت تابعة لاقا
كما اثبت ذلك الشيخ علي الزين في مؤلفه « التاريخ العاملي » وما استقاه من كتا
ة محمد جميل بيهم « الحلقة المفقودة » ومن كتاب « الدواني » للمعلوف وانه لما حدث

نصارى . فاقام فيها البطريرك يوحنا مخلوف الاهدني المــاروني وهذا اول عهد اقلي
النصارى لان سكانه كانوا قبلا من المتاولة « الشيعة » وبعد ان اجلاهم عن منطق
وتقلص ظلهم عنها تماما واحترقت في ايامه المكتبة الكبرى للشهيد الثاني زين الدين في
بع . اخذ يغزوهم في قلب البلاد العاملية وعند غيابه في ايطاليا عهد الى اخيه الامير
يغزوهم .
ن الغزوة المدججة حقاً هي غزوة الامير ملحم المعني ١٠٤٨ - ١٦٣٨ حين ذلك اقد
مراد خان الى مدينة حلب بعساكر وافرة قاصداً بغداد فخاف الامير علي علم الدي
الى بلاد بشاره وكان الامير ملحم المعني في وادي التيم فارسل الى رجال الشوف
بهم الى بلاد بشارة وباغت الامير علياً علم الدين في قرية انصار فهرب ابن علم الدين
قاله صاحبا « جبل عامل في التاريخ » و « مع التاريخ العاملي » نقلا عن كتيب مخطوط
علي السبيتي وقــال الشيخ احمد رضا في العرفان ولم يذكر المصدر : واستلحم اهل
واستمر القتل فيهم ولم يشف حقد الامير مقتل الف وخمساية قتيل من المتاولة حتى
القرية نهباً وسلباً وزاد الشيخ سليمان ظاهر في العرفان ايضاً فقال واقام الامير فيهـ
يام ولم يذكر المصدر ايضاً . في كتاب صغير مخطوط مجهول المؤلف يقول : ان اك
كان ذبحاً كالنعاج ولم يكن جيش الامير يعف عن المرأة والطفل وبعضهم هرب ال
المنازل حيث سالت الدماء من المبازيب كماء المطر . والى اليوم يذكر الناس شط
شاعر زجلي في هذه الواقعة : « لمن قزح مزراب هيك السطح دم » .
د تحمل العامليون غزوات المعنيين منذ ١٥٩٠ الى ١٦٦٧ حيث غزى آخرهم الم
الامير ملحم النبطية مقر الصعبية حكامها في اربعة آلاف رجل وارتد عنها منهز
حمة كبيرة خسر فيها جيشه خسارة جسيمة . فاستجاش عليها الى صيدا فاتاها هذا
قابل فكان نصيبه كصاحبه المعني ولحق المتاولة بجيشه المنهزم حتى عين المزريب قر
وتسمى واقعة وادي الكفور يقول مؤلف جبل عامل في التاريخ عن نسخة قديمة م
الامير حيدر الشهابي : انه بنفس السنة تغلب الشيخ احمد بن علي الصغير على علي با
دار واستقل جبل عامل بشطريه الجنوبي والشمالي فالعامليون اثبتوا وجودهم في هاتي
ين وبقوا في امن ودعة الى ان جاء دور الشهابيين .

ـ فقتل بعض مشايخ القرى في غار المزرعة لانهم لم يطيعوه في بعض الامور وان
ج على الدولة فقتل بعض رجالها .. فقبض عليه وعلى مدبره فقتل الوالي المدبر وتو
مشرف بعد خمس سنوات في السجن . وبنفس التاريخ كبس باشة صيدا بلادالشقيف
الشيخ احمد الفارس الصعبي واولاده وهرب اخوه الشيخ حيدر الى بلاد الدروز هكذ
يخ المير حيدر طبعة بيروت لرستم وبستاني .

الغزوة الثانية ١٧٠٥ وتوفي قبل ان يباشر القتال متأثراً من السم الذي دسه له الا
الشهابي في طعامه قبل سفره من حاصبيا ثم غزا الامير حيدر غزوتين ايضا الاو
وكانت معركة حامية في النبطية ذهب منها ضحـــايا كثيرة والثانية ١٧١٨ وتس
القرية . ثم ولده الامير ملحم غزوتين ايضا الاولى ١٧٣١ كانت موقعة يارون
شاره وذلك انه لما مات والده الامير حيدر بلغه ان آل علي الصغير شمتوا به واظهر
والسرور وخضبوا ذيول خيولهم بالحناء فكتب الى اسعد باشا والى صيدا والتزم
شاره ثم اخذ الى جانبه الشيخ سلمان الصعبي حاكم بلاد الشقيف وغزا آل علي الص
منهم الشيخ نصار الذي افتداه اخوانه بالمال واصطلح الحال بينهم والثانية كتب س
باشا العظم والي صيدا الى الامير ملحم يطلب منه تحصيل الاموال السلطانية المتأخ
شيعيين في جبل عامل . وسار الامير بجيشه حتى بلغ جسر نهر صيدا وكتب الوالي الق
من الشيعيين بما قدموه له من الاموال والهدايا الى الامير بالرجوع عن قتالهم فأبى
وواصل سيره الى قرية انصار وفيها آل منكر والصعبية فانكسروا وتحصن قسم م
ة فدخلها بجيشه وقد ناف عددالقتلى على ١٦٠٠ قتيل وحرقها بعد ان نهب ما فيها
امتعة واعتقل شيوخ المتاولة ثم استقال من الحكم وانقطع الى حياة تدين وزهد وا
وت يدرس الفقه مع العلماء .. هكذا روى الاستقالة صاحب كتاب «لبنان في التاري
راية الامير حيدر فهي : دخلت شوكة صبير في يد الامير فورمت وآلمته وعجز الاط
لاجه فضعف جسمه وفترت همته ولزم الفراش ويأست وجوه البــلاد من شفـــ
ره وتظاهر اخواه ضده فدخله لذلك هم شديد وانتقل بأهله الى بيروت ولزم الاشتغ
ب الفقهية .

غزوة الامير يوسف شهاب وهي آخر الغزوات ١٧٧١ بجيش مقداره ثلاثون ال

اب جنمعه جعلته يهزم شر هزيمة ويفنى من جيشه الكثير من قوة لم تزد على ٥٠٠

كر هذه الواقعة الامير حيدر في تاريخه فقال : كانت نساء جبل لبنان كالغربان
لسواد وكان في كل بيت مناحة وتسمى واقعة كفررمان بجوار النبطية وكانت بقيادة
الفارس الصعبي . اما النسخة الجديدة طبع بيروت فتقول : كانت بقيادة الشيخ
رس ـ والاولى اصح ـ وكان جيش الامير يوسف عشرين الفا وجيش الشيعة
ف .. سار الامير يوسف الى النبطية والتقى بطارش عسكر المتاولة بنحو ٥٠٠
كسر عسكر الدروز كسرة عظيمة ولم يكن في الزمان انكسر مثلها حتى مات كثير
ومنهم من عدموا عقولهم وكثير رموا سلاحهم وثيابهم وقيل ان انساناً تعلق
جرة فبقي واقفاً الى ان وصلوا اليه وقتلوه وقد مات من الدروز في هذه الموقعة ما
١٥٠٠ قتيل ..ولو تكون وصلت عساكر المتاولة لما كان سلم الاالقليل .واسعفهم
سكر الامير اسماعيل حاصبيا . والشيخ كليب ابو نكد ثبت في وعرة ومعه جملة
عسكر فردوا عسكر المتاولة ، ولما وصل الامير اسماعيل وجد الشيخ كليب ومن
اً فابعد عسكر المتاولة عنه وبطل الشر من بينهم .

اوراق خطية تروي من هذه الواقعة ما اهمله او جهله الامير حيدر ذلك: انه اثناء
الشيخ ناصيف النصار بن علي الصغير حاكم بلاد بشـاره واخوه محمود ابو حمد
س جيشه من رابية في جنوب النبطية وشاهد شهب البارود في اعالي جبل الميذنة
نبطية فاطلق لخيله الأعنة وادرك اواخر المعركة وبهذه المناسبة يقول الشاعر الزجلي

ي متوال ظهر العـاديات	من ظهور الخيل ينضون الصقال
ن ميرالشوف يوسف اين راح	الذي للحرب راكـبلو بغل
حسبون الحرب هو بيعة حرير	ويش يجيب الحرب لغزل الشلل
ي دروز وشي يهود وشي قرود	وشي نصارى وشي كرادوشي ملل
انتخى محمود لاناصيف اخوه	لا علي الفارس تحدر كالجبل

بخمس مئين فرقهم علي | وهم شتى الشعوب عليه الب
وصبحهم بخيليه (نصيف) | فطار بخيلهم ذعر ورعب
ويوم الحولة الشعراء غطت | بحيرتها لهم قضب وقصب
ويوم الحارة الاعداء حارت | ومن فرق اضاع القلب حب
كذا ايامنـا في كل عصر | تطيب لذكرها لسن وكتب

* * *

ما عاناه العامليون من غزوات الامراء اللبنانيين المتابعة في حقبة طويلة من الزمن في
ن سنة من اواخر القرن السادس عشر الى اواخر القرن الثامن عشر كما يرى من
الغزوات من تقتيل وتدمير ما لا يكاد يطاق لقد كانت غزوات افناء واكثرهـ
على حين غرة مع ان الامراء المذكورين جميعهم مسلمون .ـ حتى ان آخرهم الامير
هاب الثاني كان قصره في بيت الدين يحتوي على جامع ، يقول ذلك الدكتور فيليب
مؤلفه « لبنان في التاريخ » ـ يجمعهم واخوانهم الشيعة الاسلام . . وكانوا يتقربون
راك بالإساءةاليهم . وكانت توجه اليهم تهمة الميل الى الصفويين الايرانيين الشيعيين
عثمانيين وينظر اليهم نظرة الاخصام ولذلك كانت غزواتهم ـ الامراء ـ امابأوامر
اة وبمساعدتهم او باستئذانهم وعلى حين غفلة كما سلف .

كان للعامليين وضع خاص لا نظير له فهم محاطون بغير الاصدقاء لانهم في الشام
غير العراق بالنسبة لهم ، فاضطروا ان يكافحوا ويدافعوا عن حوزتهم دفاع من لا
مفر ولا عنه محيد وان يحيوا حياة حربية دائمة الفوها مع الزمن وصاروا يرونهـ
يا . واطمأنوا الى جارهم الشيخ ظاهر العمر الزيداني في عكا ـ بعض الوقت بعد
ا معه معاهدة دفاع واشتركوا في عدة مواقع انتصروا في كلها : الاولى مع حكام
والثانية مع الدولة والامير يوسف شهاب عندما تمرد حكام بـلاد بشاره وطردوا
باشا والي صيدا منها واستولوا عليها ١٧٧٠ : والثالثة مع عثمان باشا والي الشام وقد
يشه لحربهم الى الحولة ١٧٧١ وكبسوه ليلا فانكسر عسكره وغرق اكثره في البحيرة
قليل من رجاله وربح المنتصرون ثقل الجيش بكامله من دواب واسلحة وذخيرة

يدا بعد ان البسوا نعال خيولهم اللباد حتى لا يسمع لها وقع وانتهبوا الذخيرة التي
جة اليها وانسحبوا وتركوا القوم يقتتلون . وللعامليين موقعة مرجعيون مع اهالي
م ودروز جبل الشوف واحرقوا كثيرا من القرى ثم اجتمعوا في النبطيـــة وارادوا
ى الدروز فمنعهم وزير صيدا ١٧٤٤ .
هذا ترى ان العامليين كانوا يقاتلون على جبهتين بآن واحد الدولة العثمانية والامراء
واذا استعرضت الوقائع التي خاضوها في قوتها وضعفها رأيت انها كانت متعادلة
ع المكشوفة فكلها لهم وهكذا تجسمت فيهم روح النخوة وحفظوا بيضة الطائفة
ح كل من يقوى على حمل السلاح جندياً منظماً وكانت علامة النفير بينهم ان يسمع
ثلاث طلقات بندقية فتطلق مثلها القرية التي تليها . . يروى ان احدهم زرع ارضاً
د طرد الوحش عنها ليلا فاخذ يرسل الطلقات النارية في الفضاء فظن اهل القرى
نه النفير فارساوا الطلقات وظلت تتجاوب اصداءها حتى عمت البلاد ومـــا طلع
لا والقوم معسكرون قرب مقر الزعيم ينتظرون امره بالزحف ولكل منهم سلاحه
وزاده لثلاثة ايام . . في كتاب «جبل عامل في التاريخ» : سمع اهل القرى الساحلية
صور بعض طلقات مدفع اعلانا برؤية هلال شوال وانه العيد . فظنوا انه النفير
لخيل وزحفت الرجال ليلا الى صور وكانت بيد الشيعة ١٧٨٦ فكان العامليون
م وانظم من قول الحارث اليشكري الذي افتخر بقومه كونهم بدأوا صبـــاحا في
جمعوا عليه عشاء بقوله :

اجمعوا امرهم عشاء فلمـــا ... اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من منـــاد ومن مجيب ومن ... تصهال خيل خلالهن رغـــاء

النبطية سعيد صباح

العلماء ثلاثة

لغزالي :

ثلاثة . . اما مهلك نفسه وغيره ، وهم المصرحون بطلب الدنيا المقبلون عليها .
مسعد نفسه وغيره ، وهم الداعون الخلق الى الله سبحانه ظاهرا وباطنا .

ابواب العرفان

نحن نقص عليك احسن القصص

قصة عراقيــة

مقبرة المواهب

بقلم خضر عباس الصالحي

ان شب (عماد) عن الطوق وطر شاربه حتى كان روحاً يفيض بالالم ، وقلباً ينبض
، وأصبح رجلا موهوباً لا تخلو شخصيته من لمحات العبقرية ، بليغ العبارة ، حسن
، رضي الخلق ، أبيض السمعة ، طاهر الذيل ، وكان شاعراً بأهمية الحياة ، وكرام
، يغلب عليه طابع الحزن ، مع نقاء في السريرة ، وصفاء في الضمير ، وراح يجني
الادب فحاز قسطاً كبيراً من فصاحة اللسان ، وقوة الجنان ، والتحلي بقدروافر من
دعابة ، وكانت تعابير وجهه متسمة بشعاع من أمل ، وابتسامة من نور !
نذ كان تلميذاً في المدرسة تجنح نفسه إلى العزلة ، فلا يختلط برفاقه الطلاب إلا لماماً
تنتهي اوقات الدراسة حتى يهرع بكتبه إلى الضواحي الرابضة على نهر دجلة حيث
الفاتنة لا ني عطرها يضوع ويذكو ، فيسرح في الحقول نظره للاستمتاع بجمالهـ
، والركون اليها ، فيلقى في جوارها ظل الدعة والسكينة ، وتنفسح فيها آفاق الوحي
، فتنعكس في مرآة نفسه شتى الالوان والظلال ، وتلفي جفنيه قد انطبقا وغاب في
ج بالاحلام والرؤى : او يتحلى وجه السماء ، ويصغي إلى اغرودة الطيور ، وهي
في نغمات ناعمة فوق براعم الاشجار الباسقة ، ويحدق في العصافير الصغيرة وهي تبن

واستجابة للنداء العميق المتجاوب في حنايا نفسه ، واستغراقاً في التأملات الوجداني
ات العاطفية وما لبث ان تمتم بالشعر الذي أشاع النشوة ، وبث الرعشة في جوارح
ا توارت الشمس وراء التلال التي تسد الافق ، عاد إلى البيت ، وكمن في ركن الغرف
ه ، وهو يتسكع في انحائها ، وقد غشى وجهه ضباب الكآبة ، والقى من النافــذ
نظرة مثقلة بالهموم ، وفي عينيه لمعت غشاوة من دموع ، وغاص قلبه في ضلوعه
وجهه سحابة غبراء كئيبة ، والهم يعتلج في كوامن روحه ، واحس به كلفح النا
في اعماقه ، وكانت دمعة حائرة توشك ان تنحدر من مآقيه، إذ ومض في فكره خاط
الهائلة التي منيت بها اسرته التعيسة بوفاة عميدها الذي تركها كزهرة دهمها اعصا
ه واجتثها من جذورها ، وهي تعاني شظف العيش ، وقسوه الحرمان ، وصرامة الفاق
ن بذهوله اشبه بمأخوذ ، يكبت بواعث ألمــه ، ويساوره القلق الذي اثار في نفس
متضاربة اقضت مضجعه !

ا ثم ان عين معلماً في احدى القرى النائية . فغمره فيض من الطلاقة . وانبثق عل
بتسام ساحر ، وشع في مقلتيه : بريق غامر ، وانطلق في اودية الخيال ،ومضى يتلفت
منهوم الانفاس والنظرات ، يعب الهواء ، ويشتف الضياء ا وكان يزجي وقت فراغ
ة ، وقرض الشعر ، وطافت به صور السعادة التي يحلم بها ، مستكمل اسباب العافي
ة راضية !

رع يوالي نشر شعره في الصحف والمجلات المحلية حيث نحتفي بإنتاجــه الادبي
عليه لقب الشاعر المبدع ، وكانت منظوماته تتسم بتلك الصور الغريبة القلقة التي
ذهن إلى عالم جديد ! رخيمة الاداء ، سلسة الوزن ، عميقــة الفكرة ، وكرس كل
ومجهوداته للادب لا يرضى بديلا . .

حينما انتقل إلى بغداد اتصل بأصحاب الجرائد ومحرريها ، وكوّن له معهم وشائج متين
صداقة ، وبدأ يرتاد المقهى الذي ارتاد بعض ادباء الجيل المعاصر الاختلاف اليــه
الى حلقاتهم ، يتبادل معهم الآراء الجديدة في الشعر والقصة والنقد الادبي ، ويبقى
ذهن من الليل ، وارواء لغلة النفس ، فيسري عن قلبه المثخن بجراح الآلام !

كوين جسمها اللدن، حيث الصدر الذي يتوثب فيه النهدان الملتهبان بالأنوثة الصارخة
ن اللتان تنضحان بخمرة القبل ، والعينان المشعتان ببريق الحب ، لايستطيع الرجل ا
ب اليها !

فنانون اكثر احساساً بهذه الفتنة الطاغية ، واشدهم تعلقاً بها ، وبدأ (عماد) يتخبط
راء المرأة ، وهو الشاعر المتدفق الاخيلة ، المشبوب العاطفة : المتفجر الشاعرية
الوجدان ، وطفق ينظم قصائده الغزلية ، واصفاً فيها مغامراته الغرامية ، وتحسس
ا ، وصارت لديه مجموعة طيبة من الأشعار ، وطائفة من القصص ، واضمامة من
في الأدب والاجتماع والفن ، ذات التعبير الرشيق ، والتصوير الدقيق ، مع عم
وسمو الفكرة ، ونبل الغاية !

كنه ما لبث ان خلا إلى نفسه يسائلها والحيرة تنازعه ، وانسرح يفكر وهو الذي
عن فطنته خفايا الامور ، ولمع بخياله خاطر كالحلم الشرود ، وقرر الزواج ، ليروي
هوته الجنسية العارمة ، ويشبع جوع جسده الملتهب ! وما كان ثمة أمر يملأ نفسه رع
ج ، فهو شيء بشع كريه ، واندفع في هذا التيار الجارف الذي مزق أعصابه، واطا
وخضع للاعصار الذي يئز في كيانه ، وحاول نبذ هذا الهاجس بكل قواه ولك
الضنى والكلال بحيث ألقى السلاح !

يض له أن ينتهي من تمثيل دوره على مسرح حياة العزوبة ، فتزوج من إحدى النسا
ه بلغ مأربه من السعادة التي يشيع فيها دفء التعاطف والحنو ، وان ابتسامة واحد
جته تكفي لتبديد سحب الحزن المنعقدة على جبينه ، ورسخ في ذهنه هذا الاعتقاد
انه مقدم على ارتكاب حماقة كبرى !

يمض طويل وقت حتى رأت الزوجة ان (عماداً) يغالب نفسه ويحاول أن يظهر
كتراث بها ، فهو منصرف إلى البحث والقراءة والكتابة ، وأما هي فلا تلوي علي
وط واليأس ! وفجأة تغيرت سحنتها ، وتجهمت ملامح وجهها ، وتنهدت في حرق
مضطربة القلب ، تكاد تتمزق من الغيظ ، وصمتت لتمسح فيضاً من الدمع سح علي
، وقدحت عيناها بالشرر ،وزمت شفتيها من الحقد ، وصممت ان تصرح لزوجها

ـ خنقه العبرات .
انا لم اطق صبراً على عذابي ، ورفعت اليه طرفاً مخضلا بالدموع ، وتساقطت الكلمات
ا بلا وعي ، وملء عينيها لهب يتطاير .
نعقد لسان (عماد) من هول المفاجأة ، وتغضن وجهه ، وجف عوده ، ولم تبدر
ألم ، أو يختلج له جفن ، وهو صامت برم ، وكظم بالغ غيظه ، وقال :
أبعد كل هذه الوسائل من الراحة التي أعددتها خصيصاً لك وتشعرين بالمرارة والشق
شة ؟... انني لم ادخر جهداً في تهيئة كل ما تصبو اليه نفسك من مستلزمات الحياة
على المكان سكون كئيب ، فقد أمسك لسانه في فه ، وابتسم ابتسامة يشع منها الحز
ب ، محاولا أن يسل من صدرها الموجدة ، ولكنها التفتت اليه محنقة ، وعقدت ما ب
ا وزجرته بخشونة ، واحتقن وجهها من الغيظ ، ومزقت اذنيه بصرختها الملوية قائل
انا لا استطيع العيش مع ضرة ، وكان صوتها يرتجف ، وعيناها تبرقان ، والـ
د إلى رأسها وكاد ينفر من مآقيها ...
أطبق (عماد) شفتيه لا يحير جواباً ، وتقلصت قسمات وجهه المتجعدة ، وارتسم
علامات الإجهاد والارهاق ، وقال وهو يتفادى النزاع والشجار .
ليس لي زوجة غيرك ، وبدت عيناه حمراوين كالدم ، وكان في حالة يرثى لهـا
العصبي ، ونقل بصره الزائغ في فناء الدار وهو يرتعش هلعاً ، تحيط به الحراجـ
جبينه المتفصد عرقاً وقرع سن الندم على زج نفسه في سجون الزواج ، ولكن ب
الأوان ، وطغى عليه عذاب أليم !
قطبت ما بين عينيها وحدجته بنظرة قاسية ، وانفجر مرجل حقدها الذي كان مابز
في نفسها ، فزعقت وهي تنزو غضباً وتدمدم بصوت تنخلع له القلوب شجواً ، ويمز
المسامع ، وقالت :
ان هذا الكتاب الذي بين يديك هو زوجتك الثانية ، هو ضرتي اللعينة التي التهب غي
ولم أعد أرى مخرجاً منه إلا الإجهاز عليه وتمزيقه إرباً ، إرباً ... وكانت عيناهـ
ن ، تسمرتا عبر الطريق ، وهي تفضي اليه بما يساورها من الشكوك والريب .

ذليلة للقضاء على هذا الجو الصاخب ، وارتد بصره عن هذا المنظر الحزين حسيراً !
الزوجة ، والزهو يملأ أدراجها ، ولوت عنه رأسها ، وطوت كشحها ، وصار لها
يهدأ له صراخ ، وأسرفت في الشجار ، تجرح كرامته وتصدع العلاقة التي قامت
الثقة المتبادلة !

م على وجهه يمشي في خطاه المتعثرة تحرسه دكنة الليل الرهيب ، لا يلتفت الى لغط
وكلما حزب الأمر ، وتفاقم الخطب ، التمعت مقلتاه بالدموع ، وهم بالانفجار
.

ق يفكر ، ، أيطلق سراح زوجته وهي التي احبها بكل جوارحه؟وطالما تغنى بالمرأة
الوجداني الملهم ، وكشف عن سحر جاذبيتها الآسرة بصوره العاطفيةالمجنحةالرؤى
الخيال في سماء زاخرة بالصوفية الروحية ، والمتعة النفسية ، أم يهجر الأدب إلى غير
وهو الذي ذوب عمره بين الكتب المكدسة حوله ، والدأب على تحبير الموضوعات
ي تعالج شتى شؤون الحياة ومشاكلها ، فيجد في كل هذا لذة لا يعادلها شيء في
، فهل من الحكمة دفن هذه الكنوز الفكرية الرائعة في مقبرة الزواج ، وإبادةمواهبه
ويبقى راسفاً في الطوق الحديدي من أجل بلوغ لبانة عابرة رخيصة ؟

ينيه موجة من الصمت العميق ، وبدت عليه مسحة من صفرة الموت وشحوبه ،
فيه ينبوع الشباب ، وانطفأ في عينيه ذلك البريق الخاطف ، ولاح ذابل الوجه
الجبين !

ما آب إلى بيته رأى أطفاله الاربعة قد انخرطوا في البكاء ، وأحس بدمعة تنفر من
وصعق لما اصابهم من بؤس ، وسمر نظرته فيهم ، وارتمى على الكرسي ، بعد أن
لتعب المضني ، وكلت قدماه ، وظل بين الزوجة والاطفال والادب يعاني صراع
ذروة احتدامه ، مضطرم الاوار ، متقد الاشرار !

بغداد خضر عباس الصالحي

محمد أديب الزين

سير العلم

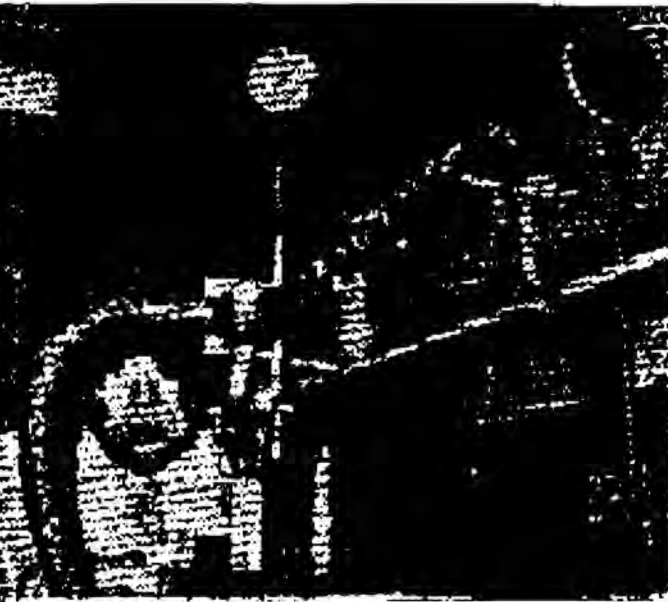
مترجمة عن الانكليزية



١ ـ سلك الكتروني يوضح
ح التلفزة : ـ لا شك أن كل
يملك جهازاً للتلفزة يتشوق
صول على صور واشبـــاح
ضح، تم اختراع سلك الكتروني
يد (انتنا) أي سلك موصل
مواج الكهرطيسية في اللاسلكي
م السلك الالكتروني الجديد
ه على أكمل وجه على الرغم
اتصاله بجهاز تلفزة قديم. ان
السلك الالكتروني يحول البقع
ة إلى بقع حية ترى بوضوح.
ت ميزاته :
يثبت الاشباح المتباينة.
يوضح بعض المرئيات ـ كالثلج
ـ الصادرة عن محطة ضعيفة.

من سلك يمكن ان يزيد وضوح الاشباح ، التي يلتقطهـا من الهواء ، بنفسه . و
الالكتروني لا يقوم بعمله ، الذي ذكرناه آنفاً ، لوحده ، بل يتصل به جهاز محو
ح يساعد الاشباح اثناء سيرها إلى جهاز التلفزة .

واع الاسلاك : ـ ليست جميع الاسلاك الالكترونية من طراز واحد . ولكنها تختلف
ف مواقع الاجهزة . وتختلف أثمان الاسلاك ايضاً باختلاف متانتها ودقة عملها الذ
بغية ايضاح الاشباح ودفع الاصوات المزعجة وما شاكل .



ـ الموسيقـى في المكنسة : ـ
الدكتور جون باخوس ،الاستاذ
كاليفورنيا الجنوبيـة ، مكنسة
(ميكانيكية) ماصة جديدة جهز
ر باخوس آلته بزمار من نوع
رينات) يستمد عمله من جهـاز
رئتين . فإذا عملت المكنسة تقوم
س والموسيقى في آن واحد ، بغية
عن العمال الذين يقومون بعمل
ى وغيرهم من العمال الذين يعملون بجوارهم .



ـ الترميم تحت الماء : ـصنعت إحدى الشركات
اً يمكن استعماله لاجل ترميم الاجهزة التي تحت
يلصق هـذا المعجون ويثبت عـلى الخشب
مين والزجاج والمطاط وغير ذلك من انواع
التي تصنع منها الاجهزة والتمديدات .

ذلك يمكن ترميم الميازيب واحواض تربيـة
ك وما اشبه ذلك بواسطة هذا المعجون العجيب

ـ جرافة تراب صغيرة : اخرجت احـدى

ت الجير والبحص الصغير وما اشبه ذلك من مواد مترسبة في القعر .



ــ سيارة شحن بــدون
ت : ــ تثبت هذه السيارة
ضاً عن العجلات ــ على
من الهواء المضغوط تحت
راقص . وهناك جهــاز
تحت التجربة ، تجري الآن
تأثيره على حركة السيارة اثناء مس الارض .

جري هذه السيارة بخفة على الارض وفوق المياه بسرعة اربعين ميلاً في الساعة . و
تصميم هذه السيارة بحذق ومهارة ، وزنها فارغة ثلاثة اطنان ونصف الطن ، تأ
طائرة النقل « فورد » . ينتظر ان تأخذ سرعة قصوى مئة ميل في الساعة ، وتخ
سرعة بنسبة ٢٠ بالمئة اثناء التسلق .

ول هذه السيارة ــ التي لا عجلات لها ــ ٢١ قدماً، لونها بين العسلي والزيتي ،عرض
قدام . تسير فوق الماء والثلج . تنزل الى النهر او البحيرة وتخرج منهما ايضاً . لهـ
ح متحركة على جوانبها ومن الامام والخلف لقاعدة السيارة . عمل هذه المراوح تنفيس
المحبوس ؛ بغية دفع السيارة وقيادتها وإيقاف الآلة عند اللزوم .

لأجل مراقبة عمل السيارة وضع تحت تصرف السائق عجل موجه وصمامات ودواستان
رتبط العجل الموجه بمراوح تراقب تموج وتعرج السيارة ، في قراني الآلة الأربعة .
دواستان فاحداهما تستعمل الدفع الى الأمام والاخرى للتوقف. توقف عمل المراو
ة وتسيّر الامامية . وبنفس الوقت تحمل المراوح الجانبية على اجراء الدفع المعاكس

ندما يدير السائق عجلة الى اليمين يفتح بصورة حيلية (اوتوماتيكية) مروحتي فحم
ج الشمالية الجانبية واليمينية الخلفية .

هذا يدفع مقدم السيارة الى اليمين وقسمها الخلفي الى اليسار .ان هذه السيارة تستخ
ت الحاضر في الأعمال العسكرية .

عثرات الأقلام

بقلم الاستاذ ابراهيم آل ناصر الدين

ي قولهم : (عاش التاريخ الحديث) و (عاش حفلات العيد) الى آخر ما هنالك
علون فعل (عاش) متعديا على الرغم من انف العربية ... وهذا الفعل لازم لا يقب
على الاطلاق . واقرب من صيرورته متعديا صيرورة طلوع الشمس من مغربها !
ء في معاجم العربية ماخلاصته :

وا : (عاش الرجل) اي (صار ذا حياة) فهو يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيش
ن وهو لازم !!

(أعاشه) اي (جعله ذا حياة) فهو يعيشه اعاشة ومعيش بضم الميم وكسر العين
ن بضم الميم وفتح العين . وهو متعد !!

(عيشه) اي (جعله ذا حياة) فهو يعيشه تعيشا ومعيش بضم الميم وكسر الياء المشدد
ن بضم الميم وفتح الياء المشددة ، وهو متعد ! !

(عايشه) اي (عاش معه) فهو يعايشه معايشة ومعايش بضم الميم وكسر اليـــاء
ن بضم الميم وفتح الياء وهو متعد !!

(تعيش الرجل) اي (تكلف اسباب المعيشة) فهو يتعيش تعيشا ومتعيش بضم الم
الياء المشددة . وهو لازم !!

تعايشوا بالفة ومودة) اي (عاشوا مجتمعين على الفة ومودة) فهم يتعايشون تعايش
ون . وهو لازم ومن افعال المشاركة !!

تي (المعيشة) اسما لما يعاش به من المطعم والمشرب . ولما يكسب او يعاش فيه من
زمان وتجمع على (معايش) ! !

ي كلا الوجهين على خطأ بين !!

الوا : (سهم الرجل) اي (تغير لونه وبدنه مع هزال ويبس) فهو يسهم بفتح ال
ا سهوما وسهومة وساهم . وهو لازم !!

(سهم وجهه) اي (عبس) فهو يسهم بفتح الهاء وضمها سهوما وسهومة وساه
لازم !!

(اسهم لفلان) اي (جعل له سهماً) فهو يسهم اسهامــاً ومسهم بضم الميم وك
. ومسهم له بضم الميم وفتح الهاء وهو متعد بالسلام . و (السهم) هنا الحظ والنص
ع على (اسهم) . اما (السهم) واحد النبل فيجمع على (سهام) !!

(اســهم بينهم) اي (ضرب القرعة) و (القرعه) السهم والنصيب . (وضر
ة) حيلة يتعين بها حظ الانسان ونصيبه !!

(ساهمه) اي (قارعه : غالبه في القرعة) فهو يساهم مساهمة ومساهم بضم الميم وك
. ومساهم بضم الميم وفتح الهاء . وهو متعد !!

(تساهموا) اي (تقارعوا : ضربوا القرعة) فهم يتساهمون تساهما ومتســاهمو
لازم ومن افعال المشاركة !!

(استهموا) اي (اقترعوا : ضربوا القرعة) فهم يستهمون استهاما ومستهمون.و
ومن افعال المشاركة !!

اسئلة واجوبة

سؤال ــ ما الفرق بين (كلا) و (لا) ؟؟ وايهما اصح (اختصاصي) ام (إخصائي)
(سائل)

جواب ــ جاء في كتاب (دقائق العربية) : (كلا) حرف جواب يتضمن معنى الز
ستعمل الا في النفي . وزاد الكسائي وابو حاتم على الزجر معنى ثانيا وهو كونها بم
ا) او بمعنى (الا) الاستفتاحية او بمعنى (اي) و (نعم) وقد تجيء بعد الطلب ل
ة الطالب كقولك لمن قال لك (افعل كذا) (كلا) اي لا نجــاب الى ذلك . و
« كلا » بمعنى (حقا) قوله تعالى : « كلا ان الانسان ليطغى » اما « لا » فتأتي
ه كثيرة لا يتسع لذكرها المقام اما الوجه الذي يقصده « السائل » هنا فهو اتيان « ل

ه به وافرده) . وكذلك يقال : (خصه بالود) اذا فضله به على غيره او احبه دو
و (خص الشيء) يخص خصوصا ضد « عم » و (خص فلانا لنفسه شيئا) اختا
ص الرجل) من باب « فرح » يخص خصاصا وخصاصة وخصاصاء : افتقر و
شاعر :

استغن ما اغناك ربك بالغنى   واذاتصبك خصاصة فتجمل

(خصصه به تخصيصا بمعنى خصه . و « خصص الشيء ») ضد « عممه » و (تخصص
صا) : انفرد به .
(اختصه بالشيء) بمعنى خصه فاختص به : اي انفرد . فهو لازم متعـد ومنه
البقرة : « والله يختص برحمته من يشاء » و « استخصه استخصاصا » طلب ان يكو
صا .
« الخاص » ضد (العام) . والمنفرد .
(الخاصة) ضد (العامة) كالخاص والتاء ليست للتأنيث . بل للنقل من الوصف
اسمية كما في لفظ الحقيقة . وخاصـة القوم اكابرهم ويقابله عـامتهم . و (خاصة
وهي ضد (عامة) والتاء فيها للتأنيث او المبالغة كما في « راوية » وانتصابها في
لزيد خاصة) على المفعول المطلق . ويجوز ان يكون حالا بمعنى (مخصوصا) .
(الاختصاص) مصدر اختص . والنسبة اليه « اختصاصي » .
يبدو « للسائل » ان اللفظتين كلتيهما « اخصائي » و « اختصاصي » تؤديان الى المع
رد .

ن كتابه المخطوط (فصول في عثرات الأقلام)   نديم آل ناصر الدين

صفة الصاحب

اصحب من الاخوان من قلبه   اصفى من الياقوت والجوهر
ومن اذا سرك اودعتـه   لم يظهر السر الى المحشر
ومن اذا اذنبت ذنبـاً أتى   معتـذرا عنـك كمستغفر
ومن اذا ما غبت عن عينه   أزعجه الشوق ولم يصبر

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

ريبورتاج

الشيخ ابراهيم نياس

خ ابراهيم نياس عالم ديني جليل له أتباع في جميع أنحاء افريقيا لا يقل تعدادهم عن
لايين نسمة ، وهذا العالم الجليل زار وطاف معظم البلاد العربية واجتمع إلى المسؤولين
قدمت له مساعدات مادية لنشر اللغة العربية في افريقيا وفعلا أسس في دكار عاصمة
السنغال كلية كبرى تهتم بتدريس اللغة العربية إلى جانب اللغات الأجنبيـة وتضم
ديد من أبناء المهاجرين في دكار .

ن سيادة الشيخ ابراهيم نياس قد زار مدينة ديوربل فقام رهط كبير من اللبنانيين
يين بملاقاته الى مكان يبعد مسافة ٢٥ كلم عن مدينة ديوربل ، وعندما أقبل الشيخ
جل من سيارته وأول ما صافح أولاد العرب وتحدث اليهم ثم تابع الركب سيره الى
وربل حيث وصلها الشيخ ومرافقوه إلى مكان اقيمت فيه سرادق كبرى لاستقبال
شيخ ثم تقدمت والقيت الكلمة التالية :

حوا لي يا صاحب الفضيلة أن أرحب بكم اجمل ترحيب باسم الجالية العربية في هذه
لا بل اسمحوا لي ان ارحب باسم مدينـة ديوربل وباسمنا نحن اللبنـانيون العرب
ون ، لأننا في هذه المدينة المجيدة يدآ واحـدة على السراء والضراء وشركـاء في
والأتراح .

ت بيننا المبادىء المحمدية والعقيدة الإسلامية السمحة التي تخطت الحواجز المصطنعة
بالأسلاك الشائكة التي اعترضت سيرها الطبيعي ، فوحدت بين قلوبنا ونفوسنـا
نا وأصدقائنا بعد ان وحد بيننا الإسلام وجمعنا القرآن فكانت قبلتنا وكعبتنا واحدة .

بريد القراء

التاريخ ١٩ صفر ١٣٨٢ / ٢٢ تموز ٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهد الجليل الاستاذ النبيل السيد نزار بك الزين المحترم .
ية اسلامية وسلاماً زكياً ..

لام او انه حيل بينه وبين الوصول اليها .
القصص التي نسمعها عن سرعة انتشار الدين الاسلامي على يدكم ، لقلنا انها من نس
لو لم تكن صادرة عن رجل عظيم مثل فضيلتكم .

ذه الجماهير تعبر لكم عن شكرها وامتنانها بالابتسامات التي تعلو الوجوه ، لجهو
يذلونها في سبيل نشر العلم والمعرفة بتأسيس المدارس بجهود نزوي خاص ، تعجز
ات ، ويساهم بنشر اللغة العربية ويخلق أجيال من الشباب السنغالي المثقف يكون مفخ
ا ، واود ان لا اطيل الحديث لاننا بشوق عظيم لتشنف آذاننا وتغذي ارواحنا بحدي
ولنتزود بنصائحكم الغالية .

م قام بنقل فحوى الكلمة الى اللغة الوطنية « الوُلُف » سكرتير فضيلته الاستاذ الاد
م جوب وهو من الشباب السنغالي الواعي المثقف .

م وقف فضيلة الشيخ ابراهيم نياس واجاب بكلمة بليغة وبلغة عربية فصيحة دعا
لين الى التكاتف والتعاون مع ابناء العرب ومما قاله فضيلته : لا يصلح العالم الا بصلا
لام ولا يصلح الاسلام الا بصلاح العرب لذلك علينا ان نحب العرب ونتعاون مع
ابناءنا اللغة العربية لانها لغة القرآن ولغة الملائكة ولغة اهل الجنة ، وبعــد ظهر ذ
قام فضيلته واتباعه بزيارة ودية لمنزل السيد حسين نصر الله حيث قوبل بحفاوة بالغ

، وان الموقف الذي سلكتموه لهو الموقف العظيم الذي سيكتب لكم تاريخ المجد
ة الزمن بأسطر من نور تباور افكار السالكين وتنير الدروب للعابرين .

الاستاذ : ان كل حركة خيرة ، وفكرة نيرة يريد منشؤها ان تستقيم ، ويبغي لها تدوم لا بد لها من معرقلين ، ولا بد من ان يقف امامها طغام عابثون . فللرائد ئذ احدى طريقين : اما التخـــاذل امام الصعوبات ، واما الصمود امام المحن ، فان اختار الخول فهو بالحرمان أجـــدر والفنـــاء اولى . وان سلك درب اقى ما لاقى من ذوي الشغب بصدر رحب حتى يصل الى المرام فهو ذو رسالة م على الحياة تخليده واياها ، حيث ان الاذى في سبيـــل اداء الرسالة والواجب ، ري ، فهو احلى من الشهد . وماتنكُّر (ابن فياض) لكم الا من هذا القبيل . فان ب اظهار حقيقته للناس ليميزوا بين الحق والباطل ، ولكن لا يوجب تحديه اذى غينة . فإن (ابن فياض) معروف الحقيقة لدى جميع الاوساط من انه (انتهازي) ضافة الى انه يود النكاية بالدين والمتدينين ـ كما تنبهتم له انتم ـ وكنا نعرف عنه يوم كنا في النجف الاشرف وقبل ان يصدر وريقته السوداء المـأجورة ، حتى (الغربلة) والمحك فانكشفت للناس سريرته واعلنت حقيقته وبانت سوأته ، اما رأى الناس ـ في العراق ـ قد استبصروا واستيأسوا ان الحق يظهر ولو بعدحين ن فياض يتظاهر بالدين ويدلس على المؤمنين ، وما هو الا كابن آوى يوم ان تاب التعلب (في شعار مواعظينا) .

م يا صاحب العرفان !. ان عليك الا اداء الواجب ازاء العلم واهله ، بالرغم من ن ادعى انه (هادي) .

ل اعملوا فسيرى اللهُ عملكم ورسولُه والمؤمنون » . والناس تعرف من الارنب ن الهزبر شجاعة ونبلا .

لام على المصلحين من امثالك والمجاهدين من اشباهك ورحمة الله وبركاته .

ايران ـ قم ـ الجامعة الاسلامية   عيسى عبد الحميد الخاقاني

وإذا الصحف نشرت

ت مجلة « العربي » عدداً من الرسائل يعلق فيها كاتبوها على بعض ماوردبالاستطلاع
رناه بالعدد الاربعين عن « العتبات المقدسة » رأينا ان نكتفي منها برسالة الاستاذ
الامين » ، لانها جمعت كل ما تضمنته بقية الرسائل من ملاحظات .

تحقيق القيم الذي نشرته مجلتنا الحبيبة في عدد مايو عن العتبات المقدسة في العراق
بارات تتطلب التصويب ، ايضاحاً للحقيقة التي هي رائد مجلة « العربي » .

ـ تكرر في التحقيق استعمال كلمة (الحج والحجاج) ، وقصد بالاولى زيارة العتبات
زوارها . وهذا يتنافى مع الواقع فعند الشيعة لا يسمى (حجاً) الا زيارة مكة في
لعروف ، ولا يسمى (حاجاً) الا من يحج في هذا الموسم . والصحيح اطلاق كلمة
زوار .

ـ كذلك ما ورد من ان العتبات المقدسة تكاد تتساوى عند الشيعة مع مكة المكرمة
، هو غير واقعي ، فمكة عند الشيعة ـ كما عند غيرهم ـ لا يساويها شيء ، والحج اليها
ن عنه شيء .

ـ ورد في المقال ما قد يفهم منه انه تشكيك في صحة دفن علي بن أبي طالب في مكان
الي ، مع انه لا تناقض بين قول من قال ان مدفنه الكوفة ومن قال ان قبره هو هذا
لان مكان قبره الحالي هو ما كان معروفاً بظهر الكوفة في بقعة منه عرفت باسم الغري
كذلك باسم النجف ، وعندما نذكر هذا يجب ان لا ننظر الى الكوفة الحالية الصغيرة
اليوم قرية من القرى ، وتبدو وكأنها منفصلة عن النجف ، بل يجب ان ننظر الى
الماضية التي كانت عاصمة تمتد الى اوسع المساحات ، والتي كانت النجف ظهراً له
متصلا بها .

ـ قال الكاتب انه تكثر حلقات الدروس في الصحن الخارجي لمشهد الإمام علي حيث
ناس حول احد العلماء الذي يلقي درسه باللغة الإيرانية غالباً .

حقيقة ان الدروس تلقى دائماً باللغة العربية والذي سمعه الكاتب يلقي بالفارسية انما هو

ــ قال الكاتب ان معتنقي مذهب الامامية يقدر بنحو ٢٥ مليوناً موزعين بين ايرا
ن ، ويعتبر هذا المذهب دين الدولة الايرانية الرسمي .

الحقيقة ان عدد الشيعة الامامية لا يقل عن ربع عدد المسلمين جميعاً ، وهم منتشرون
ن والعراق وحدهما ، بل في الكويت والبحرين واندونيسيا والملايو وسنغافور
ه والتبت وسورية ولبنان والباكستان والهند والصين والاحساء والقطيف والحجا
ومسقط وعمان وشرق افريقيا والصومال وغيرها .

قول بأن المذهب الشيعي الامامي هو دين الدولة الايرانية الرسمي تجاوز عن الواق
دولة الايرانية الرسمي هو الاسلام على المذهب الشيعي .

ــ تكررت كلمة (قاذار) و (قاذاريين) والصحيح : قاجار وقاجاريين .

ــ اطلاقه كلمة (عادة شنيعة واهواء فظيعة) على ادماء الرؤوس وضرب الظهور
صحيح ، وعلماء الشيعة يحرمون ذلك وينكرونه ، وهو ككل ما دخل على الدين م
ه وتقاليد في جميع البلاد الاسلامية مما لا صلة له بالدين ونسب الى الدين . واشهر
ي تحريمه وانكاره هو رسالة (التنزيه) .

ــ في معرض حديثه عن مقتل الحسين قال : (مع الاضافات الكثيرة التي يبالغ الشي
قتها الى التاريخ) . واؤكد له ان الشيعة لا يروون في مقتل الحسين الا مارواه الطبر
لاثير والمسعودي واضرابهم ، والمبالغات التي قد تكون رويت له من قبيل الاقاصيص
داولها العامة وليست من التاريخ في شيء .

ــ قال وهو يتحدث عن الاذان في العتبات المقدسة : « كان صوت المؤذن ينطل
ن مكبرات الصوت العديدة المثبتة فوق المآذن الاربع الذهبية وهو ينقل الى اهـ
اذانهم الخاص اشهد ان محمداً رسول الله وان علياً ولي الله » .

س للشيعة اذان خاص ، وهذا الذي سمعه مضافاً الى الاذان ليس هو من الاذان
ة يرون ان من يقوله معتقداً انه من الاذان يكون آثما .

١ ــ قال ان المذهب الشيعي الثالث بعد الامامية والزيدية هو الاسماعيلية ويرأس
ان

من حملوا اسم الاسماعيلية هم قسمان لا يجمع بين عقيدة كل منهما الا الاسم فقط
القسمان هما اللذان عرفا في التاريخ باسم المستعلية والنزارية ، وعرفا في العصر الحاضر
رة والآغا خانية . ومن الاولين الفاطميون في مصر ، ومن الآخرين جماعة حسن
ممن أنشأوا حكماً في قلعة الموت وغيرها من القلاع التي استعصت على جنكيز خان
ت من بعد هولاكو الذي قضى على حكمهم بعد ان استمر سبعاً وسبعين ومائة
كان آخر من حكم منهم هو ركن الدين خورشاه الذي قتله هولاكو . وهذا الفريق
عرف في التاريخ ايضاً باسم (الحشاشين) .
أختم القول قبل ان احيي مجلة العربي وكتابها لا سيا كاتب ذاك التحقيق .

بيروت حسن الأمين

الترجمة قديماً وحديثاً

د بعضهم ـ وهو مخطيء فيا يعتقد ـ ان الترجمة عملية سهلة خالية من كل ابداع
ان المترجم يحتاج فضلا عن اتقان لغتين ، اللغة المنقول منها والمنقول اليها ، الى حاسة
لإيجاد الكلمة الصحيحة والعبارة المناسبة التي تعبر لا عن المعنى فحسب ، بل عن ظلال
عن شخصية الكاتب الاصلي . وكانت الترجمة عند الرومان وسيلة من وسائل
كتاب والخطباء ، وتستعمل الترجمة كاساس لفلسفة القواعد ولقياس لغة بمفاهيم لغة
ولكن للاسف ان الشعور السائد هو ان فن الترجمة فن مكتسب لايحتاج الى عبقرية
خاصة بحيث ـ كما قال دينهام ـ ان الذين لا يحسنون الكتابة يترجمون . وقال الشاعر
في هذا الصدد : « يبدو لي ان السبب الحقيقي في اننا لا نحصل الا على ترجمات
نة هو قلة الذين لهم جميع الكفايات المتطلبة للترجمة وضآلة الثناء او التشجيع على مثل
حية المهمة من الثقافة » .
ظهرت مدرستان في الترجمة عند العرب وذلك ايام المأمون ذكرها البهاء العاملي في
الكشكول » نقلا عن الصلاح الصفدي اذ قال :
للترجمة في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا ابن البطريق وابن الناعمة الحمصي
. الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما .

بغداد ـ المعرفة الدكتور صفاء خلوصي

افضل الدواء في : البصل .. والثوم !

ذ اقدم العصور وحتى ايامنا هذه ، كتب الناس صفحـــات كثيرة تشيد بالدور الذ
ذان العنصران الغذائيان في المآسي الكبرى التي نزلت بالبشرية في الماضي . ففي ا
اهرام كان البصل والثوم يوزعان على الرجال العاملين في البناء يوميـــا وقاية لهؤلا
ن من الأوبئة السارية كالتيفوس او الكوليرا المنتشرة في ذلك العصر انتشارا كبيرا
ي مطلع القرن الثامن عشر غزا الطاعون مرسيليا فلم ينج منه سوى الذين كانوا يكثرو
ل الثوم ـ كما زعموا ! ـ .

هكذا نجد ان البصل والثوم كانا يخفان الى نجدة الناس ..

قد حملت اكتشافات محدثة اخيرا نورا علميا على ما كان يعتبر ، حتى الآن ، صفا
ئية ليس الا .

ن البصل والثوم هما اكثر من غذائين عاديين بسيطين . فهما يملكان مميزات قاتلة للجرا
ة تجعل منهما دواء حقيقيا ، وهذا ما اثبته التحاليل الكيماوية والتجارب الفيزيولوجي
هكذا نجد انه ، بفضل البصل والثوم ، قد فتح امامنا طريق الى « المطبخ العلاجي »

الثوم النيء مضاد للحيوية مجهول

ن الاقوال الشائعة ان الثوم هو دواء الفقراء . واستعماله كوسيلة وقـــائية او كعلا
ت المعدة والامعاء الحادة او المزمنة والزحار (الديزانتري)، والحمى التيفية والكولي
استعمال لا تكاد تخلو منه وصفة شعبية .

ا مفعول الثوم القاتل للحشرات فليس مجال نقاش او شك ، الا ان العلمـــاء كان
امام العنصر المسؤول عن هذه الميزة . ولم يتوصل العلماء الى ذلك الا عام ١٩٤٤
استطاعوا عزل مادة الآليـين وهي المادة الاساسية التي تعطي للثوم رائحتـــه المميـ
ة وصفاته العلاجية .

سنا من الثوم الطري غير المـسحوق لا تفوح منه الا رائحـــة ضعيفة ، بينما تنتشر
حوق او مهشم رائحة قوية جدا ونفاذة .. وهذا الاختلاف في انتشار الرائحة ليـ

هكذا ، كي نحصل على الفوائد المتوفرة في الثوم والقاتلة للجراثيم يترتب علينا تناو
ا وبعد سحقه بعناية . وفي الفم تتم عملية السحق ، كما ان الهواء موجود والحرارة ترتف
٣٧ درجة اي ان الشروط الثلاثة لتكون الأليسين تكون متوفرة بشكل كاف واص
ا طهو الثوم فانه يدمر فيه كل هذه الميزات .

يبدو الثوم اذن بصفاته المضادة للحيوية على مثل مستوى الفطور الدنيا ، كالبنسل
يبتوميسين مثلا .

لقد كشف عالم فنلندي مؤخرا الاهمية الكبرى للمنابع العلاجية الكثيرة التي يوفره
لبشرية .

يفسر المفعول الخاص للثوم على المستوى المعوي ـ كما يصفه باحث هندي ، بتغيرا
في العضويات الصغيرة الموضعي ، فالثوم يساعد كثيرا على تكون وتشكل العصيا
والتي يعرف كل انسان ان الدور الرئيسي الذي تلعبه هذه البكتريا في الدفاع عن اجسا

يغلب الرشوحات والطفيليات

من يأكل كثيرا من الثوم ينعم بصحة جيدة ، وهذا صحيح . واصحاب المرح من السك
ن بالكثير من تفاؤلهم وسلامة اذواقهم الى هذا النبات . والمرح مفيد للصحة . .

الثوم مطهر ممتاز . وفي فترات انتشار الرشوحات يوفر الثوم حماية فعالة ، فان قض
ن الثوم قضما بطيئا يحول دون انتقال العدوى ويمنع الالتهابات التي تنال اللوزتين والبلعو
بفضل زيوته الطيارة التي تستنشق مع التنفس ، يستطيع الثوم ان يقوم بنشاط آخر ع
ن الرئتين ، فاليرونشيت والربو وبخاصة السعال الديكي تتحسن دائما اذا ما استبدل
ب بها كمية كبيرة من الثوم .

ا خصائص الثوم الرافعة للضغط فهي دون ريب اقل مما يخيل للبعض . هذا ويوصف
لرهقي الكبد ولكل الناس الذين بلغوا من العمر عتيا . وبفضل غنى الثوم بالعناص
نية فهو يحسن التفاعل اي التفاعل الطبيعي للتخلص من السموم . والفضلات التي تتج
الأوردة او المفاصل تطرد بشكل افضل ويتبع ذلك شعور عام بتحسن الصحة .

لقد تمكن الباحثون من اثبات هذه الظاهرة : اذا غذيت الارانب باطعمة غنية ج
لستيرول فان مجرد اضافة بعض زيت الثوم الى هذا العلف تحول دون تشكل الصب

الا بشكل غير مباشر . كما ان المصابين بارتفاع الضغط ليس لهم ان يخشوا الشهر
، من ناحية ثانية ، يوفر المعادن الدقيقة والمنغنيز وبخاصة الحديد ، وهي عناصـ
في تعريض التمثيل الغذائي في الخلايا .

الثوم والطفيليات ، كما يقولون لايمكن ان يتم بينهما تعايش سلمي وخصائص الثو
ة للدود يضرب بها المثل . وكلها صحيحة واقعية لا شك فيها ! فالثوم يطرد الديد
ة باسم الحوقوص شريطة ان يؤخذ بكمية كافية .

البصل في خدمة العظام والكليتين .. والبروستات

وجهة النظر النباطية نجد ان البصل اقرب اقرباء الثوم ، وهو ، كالثوم ، يملـ
ل المضادة للالتهابات نفسها ، ولكن بمقدار اقل .وخصائصه القاتلة للبكتريا لاتتشكـ
ن الاحتكاك بالهواء وهذا التفاعل مع عنصر معقد يرافقه اطلاق حمض البول بكـ
الامر الذي يسبب سيلان الدموع من عيون الذين يقشرون البصل او يقتربون منهم
لكن ما يميز البصل اكثر ما يميزه عن الثوم ، هو الغنى المتناهي للبصل بالفيتامينـ
لاح المعدنية ووجود مثل هذه العناصر في البصل يفسر مفعولهالطيب جدا على الصحـ
« السيليس » والكلسيوم الموجودين في البصل يتحدان ليشكلان وحدة سليكـ
يوم الذي لاغنى عنه لتقوية العظام . ومن الفائدة جدا للاطفال الذين في طور النمـ
خ ذوي العظام الهشة ان يستهلكوا كميات وافرة من البصل .
ن كمية الكبريت واليود والبوتاسيوم لتفسر لنا المفعول المطهر المتوفر في البصل .
الخصائص المدرة ، التي اثبتت وجودها دراسات فيزيولوجية حديثة ،هذه الخصائـ
البصل موصوفا لمرضى القلب والمصابين بالاستسقاء كما يوصف لكل شخش تمـ
ه بالماء والوزمة والتهاب النسيج الخلوي (التشحيم) يزولان بعدعلاج بالبصل الطاز
عصير البصل موصوفا ايضا للمرضى بالبروستات . فهو ينظم الادرار البولي ويؤد
سع موضعي .
يرى بعض الباحثين ان في صميم البصل عناصر مضادة للأورام الخبيثة التي تمهد الطر
طور السرطان .
جدير بالذكر من جهة ثانية ان الاستعمال الموضعي للبصل يساعد على محو الخراجا
ما وان عصارته تساعد على اندمال الجروح والحروق .

اقع ان البصل والثوم يملكان صفات نشيطة جدا حتى ان الاشخاص ذوي الحساسي
باتزعاج حقيقي منهما حتى ان عالم الغذاء الشهير ب . كارتون لا ينصح بهما الا
ص الاقوياء .

لافادة من كل ميزات الثوم والبصل ينبغي ان يؤكلا نيئين شريطة ان يمضغا جيدا . وطهو
ليه او شيه يجب تجنبه بشكل قطعي لان مثل هذه العملية تغطيه بطبقة من الشحم . ومثل
را اضافة الحامض الى الثوم والبصل لانه يجعلهما غير قابلين للهضم وعلى الاشخاص ذوي
ساسة او الضعيفة ان يتجنبوا اضافة الخل الى السلطات المصنوعة بالبصل والثوم .

ضل طريقة لازالة ريح البصل والثوم من الفم بعد تناولها قضم حبة من القهوة
س مثل هذه القدرة على ازالة الريح الذي يفوح من نفس اكل البصل والثوم .

تعلم كيف تعالج نفسك بالثوم

ل ربيع وكل خريف يمكن الافادة من المعالجة بالثوم للناس الذين يشكون التعب او تقدم السن
تمر العلاج عشرة ايام من كل شهر ولمدة ثلاثة اشهر متواصلة - كل مساء اسحق
الى اربعة اسنان من الثوم (ابدأ بواحد) وضع المسحوق في كأس من الماء الساخن
طوال الليل منقوعة في الماء ، وفي الصباح القِ بالثوم جانبا واشرب الماء .

طي (ليوتس كارليه) هذه الوصفة الهامة في كتابه « البقول والفواكه التي تشفي »
في المساء سنا او سنين من الثوم مع بعض البقدونس واضف الى المسحوق زيت
. وفي الصباح اصنع بها فطيرة وتناولها مع الافطار » .

ن الجيد سحق الثوم بالشوكة في الزيت منعا لتبخر الزيوت الكبريتية السريعة الطيران
معظم المرضى يمكنهم تناول الثوم . ومع الحمية ، يكون من المفيد جدا اضافة الثوم
ملح طبعا الى مختلف الالوان ، فان من شأن ذلك ان يهيج الشهية ، ويحمل الانسان
ل طعامه بلذة .

كذا ، فانه ليس للمصابين بارتفاع الضغط ، وامراض القلب ، وامراض الكلى
ا عن تناول البصل والثوم ، ومن المفيد لهم ان يضعوا :
يلا من الثوم في السلطة او المقبلات .
سحوق الثوم والبصل مع البقدونس فوق الخضار المسلوقة بالماء .



اهم الاخبار والآراء

[...]طت السفينتان الكونيتان في منطقة تقع جنوب قرغندة (كازاخستان) . وتم الهبو[...]
[...]ة بجيدة جداً ، حسب البرنامج المقرر . وقد علمت وكالة انباء نوفوستي التفاصي[...]
عن هذا الحدث :

[...]ول احد الطيارين انه كان يعرف مكان الهبوط ، لكنه لم ير شيئا في البدء .
[...]ال :

[...]وحين وجهت السيارة في الاتجاه المعاكس ، لاحظت لمعان غرفة السفينة المعدنية [...] هناك مجال للشك . كانت تلك هي السفينة التي تقل الطيار الكوني !

[...]ي هذا الحين ، كان الطيار الكوني محاطا بالرفاق والاصدقاء وبجميع اولئك الذي[...] للقائه . مصافحات بالايدي وقبلات ورفع الطيار الكوني اندريان نيقولاييف يد[...] « مرحى » مع الجميع .

[...]جرى التقاء الطيارين الكونيين غير بعيد عن المكان الذي نزل فيه اندريان نيقولاييف[...]ان ناعلم سكان القرى المجاورة والحاضرات العمالية بوصول البطل. واضطر نيقولاييف[...] الذهاب للقاء اخيه السماوي ، الى اختراق جدار حي من الناس . كان هناك آلاف[...]شخاص خفوا لتحية الملاح الكوني البطل . وتلاقى الاخوان السماويان في دار اعد[...]ما . وكان ينتظرهم في داخلها غرمان تيتوف وغيره من الطيارين الكونيين .

[...]ن الطياران يبدوان في صحة جيدة ومرح ، الا ان لحية كل منهما كانت نامية تذ[...]ندم نيقولاييف والليوتنان كولونيل بوبوفيتش قضيا عدة ايام في الفضاء الكوني . [...]كن هاهو حلاق يرتدي سترة بيضاء ، يبدأ بالحلاقة للطيارين الكونيين . وح[...]من المنزل الصغير ، سأله الصحفيون مازحين :

[...]اية لحية اسهل في الحلاقة ، تلك التي نبتت في الفضاء ام على الارض ؟

[...]جاب الحلاق بايجاز : لم الاحظ فرقا .

ان خروشوف : مرحبا ايها الرفيق العزيز نيقولاييف . اهنئك مجددا . انني جد س
ر لقد قلقت كثيرا بخصوصك ، فاجاب نيقولاييف : ربما كان قلقي اقل .
ان نيكيتا خروشوف يتكلم بصورة ودية جدا : يمكن حقا ان تكونا قد شعرتما بق
والواقع انكما كنتما في الفضاء الكوني . وقد تدربتما بعناية لاجل هذا الطيران . اما
يت على الارض . وطوال هذه الايام ، كنت اسير على الارض واقول في نفسي ان
طيران عبر الفضاء الكوني . وكنت اقول في نفسي : كيف حال طيارينا الكونيين
ن نيقولاييف وبوبوفيتش ؟ وحين علمت انكما في حالة جيدة وان معنوياتكما طيب
لاجهزة تعمل بصورة لاغبار عليها ، شعرت بشيء من الاطمئنان. نحن جميعاً فخور
خورون بالعلماء والمهندسين والتقنيين والعمال الذين انشأوا هذه السفن المرموقة .

أجاب اندريان نيقولاييف : شكرا ، شكرا جزيلا يا نيكيتا خروشوف ، على تقدي
لعملنا . لقد عملت جميع الاجهزة بصورة طبيعية . انني على استعداد لانجاز تحليقا
ة .

اثر ذلك ، تناول السماعة بافل بوبوفيتش ، وقال : انني موافق تماما على ماقاله صد
قد جرى الطيران بصورة جيدة . ونحن في حالة جيدة جداً .

ان ظلام ليل آب الضارب الى الزرقة يهبط على الارض . واصبح الحشد حول الم
ر اكبر عددا . والجميع يريدون مشاهدة التوأمين الكونيين اللذين هبطا توا من السما
ت تسمع في كل مكان هتافات « مرحى » « المجد لنيقولاييف وبوبو فيتش » .
شاهدنا خروج اندريان نيقولاييف وبافل بوبوفيتش وهما يرتديان سترتين زرقاو
ن ناصعتي البياض . وهما يبدوان حقا كشقيقين ، وحتى جسمانيا ، لديهما شيء مشت
يا برشاقة احدى المنصات المرتجلة . وتضاعفت شدة التصفيق والهتاف ، وسم
ات « مرحى » على شرف الحزب والحكومة .

كان الطياران الكونيان واقفين ، يضع كل منهما يده على منكب الآخر . وفجأ
ط الدهشة العامة ، استدار نيقولاييف نحو بوبو فيتش ، وفي بهجة غامرة ، رفعه ع
ذلك حاول الطياران الكونيان ان يحصلا على الصمت .

بدأ نيقولاييف الكلام :

قال نيقولاييف : لقد كنا نطير على بعد بضع عشرات من الكيلو مترات احدنا ع
، وهي مسافة تشبه في الفضاء الكوني ، هذا (وباعد نيقولاييف مابين اصبعيه بمسا
ن سنتمتر) .

كد بافل بوبو فيتش ما قاله نيقولاييف واضاف :
لقد جرى الطيران بنجاح . وكما ترون ، فنحن في حالة ممتازة. فشكرا لعلمائناوبنائ
ا الذين انشأوا هذه السفينة المرموقة .
نتهى الاحتفال الجماهيري . وعاد الطياران الكونيان الى المنزل الصغير للاستجمام .
ي ذلك الحين ، كان الاهالي قد حملوا اليهما الفواكه والخضار ، وبينها بطيخة ها
بيخ السهوب .
ن الطيران الجماعي الظافر للسفينتين الكونيتين قد انتهى ، الا ان اعجاب الشع
اتي بابطاله لم يبلغ نهايته ، وانما هو يزداد .

كتاب « الحلة السيراء »

قد الدكتور عبد الله انيس الطباع في نادي المحررين مؤتمره الصحفي الذي دعا اليه مد
نشر الجامعيين ، وقد حضر الاجتماع النقيب الاستاذ ملحم كرم ، ومندوب عن الاذا
ة ، ومحررو الصحف ومراسلو وكالات الانباء ، كما حضره مندوب شركة التلفزيو
ة .
تتح النقيب المؤتمر فقدم الدكتور الطباع بكلمة موفقة عرض فيها نبذة عن حياته واش
ؤلفاته الكثيرة وكلها في خدمة الادب العربي وقال ان من ثمرة جهد الدكتور الطب
اصداره لكتاب الحلة السيراء . ثم اعطى الكلمة للاستاذ الطباع الذي شكر الصح
ة والمحررين كما شكر الاذاعة اللبنانية وادارة شركة التلفزيون اللبنانية ومراسلي الصح
ور من رجال الفكر الذين لبوا الدعوة .
دأ الدكتور الطباع حديثه فعرف مركز لبنان ومكانه من خدمة الحضارة في الش
قي والاندلس فأكد ان لبنان منذ القرن التاسع قبل الميلاد انشأ في تلك المنطقة من ال
ر تمدين ساعدت على تطور الحضارة ، وان قرطبة نفسها اسسها الفينيقيون قبل

واعد علمية ، ومدارس حيادية هي تلك البعثات التي تؤم الاندلس الحديث للدرس
صاء والبحث ، وان هذه النخبة التي توفرت للبنان سوف تعين على تقدير قيمة تلك
العريقة .
بشأن كتاب الحلة السيراء الذي هو موضوع الحديث قال الاستاذ الطباع ،ان مخائيل
العالم اللبناني في القرن الثامن عشر كان اول من نبه اليه ، وذلك عندما استدعي من
اسبانيا ليضع فهرست للمخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال .
ن المحدث حقيقة لفظة السيراء وقال معناها البرود المخططة ، وان المؤلف قد اسمى
ذلك لانه جمع فيه بين الشعر والنثر .
حول موضوع الكتاب فقد اكد الدكتور الطباع انه مجموعة تراجم للشعراء الامراء
لوا على ازدهار الشعر ، وانهم بحكم مراكزهم السامية قد انطوت في حيـاتهم ابرز
ث التاريخية ، ومن هنا كان الكتاب تاريخا للامة العربية منذ الدعوة حتى القرن الثالث
.
ذلك عاد الدكتور الطباع الى التحدث عن دور لبنان الحديث فأثبت ان صدور
يراء في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية يعني ان لبنان الفكر يقف اليوم في خضم
عث التراث العربي والاسلامي مع دوزي ، واماري ودي سلان ،وريبيرا،وكوديرا
دول اوربا التي اسهمت في خدمة نهضتنا الفكرية .
النهاية ذكر الدكتور الطباع انه قد اهدى الكتاب الى حضرة صاحب الجلالة الملك
الثاني ملك المغرب لانه يحكم بلاده وتاريخها العظيم قد آل الى جلالته التراث العربي
لس فضلا عن رعايته لادب الضاد وللحضارة العربية في بلاده .
ان انتهى الدكتور الطبـاع من القـاء حديثه الممتع القيم حتى بادر مدير دار النشر
ن الى توزيع نسخ من كتاب الحلة السيراء على الحضور . وقد جاء آية في الطباعة
والاخراج مزدانا بمنظر مدخل لقصر اندلسي آية في الروعة . فكانت هدية جميلة
ن لا يسعنا الا ان نرجو للصديق الدكتور الطباع ولدار النشر للجـامعيين التوفيق
في خدمة لبنان والتراث العربي .
جاءنا من جمعية البر والاحسان في صور ما يلي :

اجات الملحة للمنطقة قد كلفت لجنة ادارية برئاسة سماحة السيد موسى الصدر وعضو
ر شكر الله الحداد والاستاذ عمر الخطيب مدير بنك بيروت الرياض والاستاذ حس
دير بنك الشركة الجزائرية والشيخ محمد عقيل عيسى والسيد حسين عز الدين والسي
خياط والسيد عبد الله يزبك لتتولى انجاز المؤسسة على الوجه الاكمل والاسراع ا
ن يتجاوب المواطنون جميعاً في سبيل دفع هذا العمل الانساني الجليل .

و جاءنا من السيد حسين احمد ذياب بان القائمين على كفاية وترميم مسجد الحسين بن علي (
م البراجنة يستنهضون أكف المحسنين في مختلف الانحاء ليساعدوا في سبيل إكمال ه
، فالعرفان تضم صوتها الى صوت الاخ المؤمن الغيور السيد حسين وترجو م
ن ان يتبرعوا بما تجود اكفهم لهذا المشروع و انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليو
وعمل عملا صالحا » .

سبحان الحي الباقي

آل جابر ـ صفا



شرفون بتقديم شكرهم الجزيل على
تكم الكريمة لهم بمصابهم الفادح بعميدهم
ف عليه المرحوم
رشيد حيدر جابر (ابو شكيب)
يتقدمون باعلامكم بأن ذكرى أربعين
ستقام في الساعة التاسعة من صباح يوم
الواقع في ١٢ آب سنة ١٩٦٢ في النادي
ي ـ النبطية لا أراكم الله مكروهاً
كانت حفلة الاربعين جامعة حاشدة
فيها الخطب والقصائد تعدد مناقب الراحل
، تعازينا لآله الكرام ونسأل للفقيد

تحتفل في جميع انحاء لبنان بعيد المولد النبوي الشريف ، وقد احيت بهذه المناسبة جمعية الخيرية مساء الاحد في ١٢ ربيع الاول حفلة موفقة في كيفون خطب فيها السادة الجمعية السيد سامي القاضي والعلامة الشيخ عبد الله العلايلي وألقى كل من الاستـ الحسيني والاستاذ اسعد علي قصيدة في هذه الذكرى ، وكان عريف الحفلة السـ زهر . وبهذه المناسبة فانا نشكر لجمعية كيفون الخيرية ما تقوم به من اعمال وآخر البلدة الجديد البديع والذي يحتاج اكماله الى شيء من المـــال ، لافتين نظر المحسنـ الى المساهمة في هذا المشروع « والله لايضيع اجر من احسن عملا » .

حفلة الندوة الثقافية الاجتماعية بالقماطية

ـمت الندوة الثقافية الاجتماعية بالقماطية بناديها حفلة تكريمية للاطبـــاء الذين تبرعـ ـب مجاناً في مستوصف البلدة وهم السادة : الدكتور رياض العجلاني ، الدكتور امـ ، الدكتور امين زهر ، الدكتور احمد زروي وذلك في ١٩ ربيع الاول ١٣٨٢ الموا ١٩٦٢ تحت رعاية معالي وزير الصحة الاستاذ علي بزي ، وقد اجـــاد الخطباء ـم وكان مسك الختام قصيدة للاستاذ ابراهيم بري ، وكان عريف الحفلة الاستاذ ز ، تمنياتنا الطيبة للندوة .

أرض البطولات

ـ الجزائر الظافرة ـ

ـدث ما كنا نتوقعه من اتفاق قادة الجزائر لان العبرة بالنتائج . وستجري الانتخابا ـ تقدر في جو رياضي ، ليتسنى بعد ذلك للقادة ان يضعوا خطة موحدة تؤمن الجز ـر لها الحياة الهانئة .

العنف ، فهل ينطبق علينا المثل العامي « بين حانا ومانا ضاعت لحانا » اوأن الحكا
ن الى نداء الحق فينصفونا وذلك لمصلحة لبنان . لا ، لن يضيع حقنا ، سنطالب ب
يتحقق .

بين الحق والباطل

ت مجلة « الأدب » التي تصدر في القاهرة حول كتاب « التفسير والمفسرون » الذي
ضوع ردنا في العدد الرابع من جريدة « جبل عامل » بقلم فضيلة العالم الاديب الفقي
. الشربيني وهو من كبار علماء الأزهر مايلي :
الحديث يطول جدا لو سألت كيف كانت رسالتك هذه « التفسير والمفسرون .
ران » موضوع مناقشة لنيل درجة العالمية مع لقب استاذ في علوم القرآن بالازهر
مافيها من مواضيع الملاحظة الكثيرة التي تنتظر من يفرغ لبيانها وفاء بواجب النق
ـ ومر فيها بصفة خاصة هذا الذي يمس مسألة التفسير الادبي التي ادركها نفر
هم بقية في الازهر سمعت الاستاذ الامام ، او لا تزال هناك طبقة وعت شيئا م
امام ثم تتلمذت في مدرسته .. والى جانب هؤلاء وهؤلاء جيلك انت الذي يور
جعة رسالة التفسير : معالم حياته .. ومنهجه اليوم ، والذي لا بد وما ينشر في هدى
، اذا لم يتصل بدائرة المعارف الاسلامية يتصل بالجامعة وجوها .. وهو ما لا يختف
!!
هما يكن من شيء فاني اشعر بواجبي ، ما وراء عزلتي وسني انه يجب علي ان اقول
ماحب التفسير والمفسرون ولزملاء لك منك : ما هكذا تضطرب المفاهيم ! ! وا
مرك وامر اخوانك وحيلك .

أ . الشربيني

و كما ترى يدفع الباطل ويؤيد الحق « نعم لا يخلو الحق من ناصر » واما جماعة الذهب
تبوا في مجلتهم التي تدعى « الهدي النبوي » والذين يدعون انهم انصار السنة المحمدي
الا انصار الدولارات الاميركية السعودية لأنهم يدعون الى التفرقة والشقاق ولا
م الشعوذة والنفاق قالت هذه المجلة الضالة المضلة :

عبهم بنصوص القرآن ليوافق عقائدهم الزائفة ، وطعنهم في كبار الصحـــابة . ونر
ـ من يروجون إمكان التقريب بين الشيعة وبين مذاهب أهل السنةإلى هذا الجزءبالذ
ا بانفسهم إلى الهوة السحيقة التي بينهم وبين اهل السنة لعلهم يفيئون إلى رشـــد
م يحاولون المحال . ثم تحدث المؤلف عن تفاسير البـابية وفرق الخوارج من الأز
عدات والصفرية والأباضية . وقد عني الاستاذ المؤلف بنقل شواهد كثيرة من ك
الفرق المبتدعة من الشيعة وغيرهم تكفي للحكم على عقائدهم وآرائهم بما لا يدع
في دينهم وضلالهم وانحرافهم ، سلفهم وخلفهم .

اجتماعات الجامعة العربية في شتورا

منذ ولادتها الى نشأتها الى شبابها ، متى نفعت ، متى افادت ، متى كانت جــامعة
ة ، متى عملت واجبها ؟ حتى تسفر اجتماعاتها في ايام عجزهــا عن شيء ، لا لن
شيء سوى ان تعود الوفود حامدة شاكرة الضيافة اللبنانية . لبنان صـــاحب الملا
صة يتكفل بنزهات فرسان الشتائم يقضون ايام الدبس في ربوعه ، كما يقضي العر
العسل في شتورا .

الشاب الجنتلمان

ـ حقق الاخ الشاب « الجنتلمان » الدكتور علي اللواساني هذه السنة من الطاقات
غيره في سنوات فقد حج اولا الى بيت الله الحرام ثم زار مشهد الامام الرضــا
ام ثم حاز على شهادته الجامعية في الطب البيطري ثم اكمل نصف دينه حيث عقد
ذات الصون والعفاف الآنسة روحاني ، تهانينا الخالصة للصديق الحبيب ـ وان كـ
اليه حينما كنا في طهران بيطرة حيوان ناطق فلم يفعل ـ وتمنياتنا له بالسعادة والتو

ـ كان يوم ٢٣ ربيع الاول ١٣٨٢هـ الموافق ٢٣ آب ١٩٦٢م يومـــا زاهرا في
وس الكبير بصيدا إذ عقد فيه بحفل بهيج وجمع حـــافل قران الاخ الشـــاب الا
ف السيد مصطفى خليفة الموظف في وزارة الانباء والسياحة نجل الوجيه الكريم ا

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الثالث | المجلد ٥٠ | جمادى الاولى ١٣٨٢ | تشرين الأول ١٩٦٢




بيني وبين القارئ

[ا]لقارئ الكريم :
... العرب في كل مكان يرحبون ويدعون ان يوفق الله الزعماء والقادة في الجزائر الحر[ة] ...
الى ان يجتمعوا مخلصين مكافحين متاضلين كما بداوا ، وان يجعلوا نصب اعين[هم] ...
[المصلحة] العامة قبل كل شيء ، لينهضوا ببلادهم سياسياً واقتصادياً وعمرانياً . اما قضية فلسطين ...
[سيستمر العب]ث استغلالها والمتاجرة بها طالما ان العرب على ما هم عليه من التجزئة والتفرقة ، فا[لله] ...
[هدا]هم الله الى الصواب نسأله سبحانه ان يخلص هذه البقعة المباركة من شر اسرائيـ[ـل] ...
[والصه]يونية ومؤيديها .
[اما] الجامعة العربية وقد ظهر مؤخراً شللها ولكنها منذ البدء ولدت طرحاً لانها لم تعم[ل] ...
... ولم تجمع احداً . يقولون ان وجودها ولو على الحالة التي هي فيها خير من العدم ...
[ولكني] اقول ان الذي لا يعمل ولا ينتج عدمه خير من وجوده لأن العمل والنشاط هو الحي[اة] ...
[والو]جود ، والكسل والخنوع والركود هو العدم .

تحت المجهر

[قا]رئي العزيز :
[نحـ]ن في هذا العصر امام مشكلة معقدة لا ندري كيف نحلها ، فمن كان نزيهاً عفيفاً ...
... بحقه ، يعمد البعض الى هضمه ثم يعتبون عليه ، لا اظن ان احداً لا يعرف ماله و...
لذلك يجب على الانسان ان يحترم حق غيره ، وانا منذ تحملت مسؤوليـة العرف...

[ف]عمدت الى شطب اسم من لا يدفع الاشتراك لآخر السنة ، لأن ذلك يعني انه قلي...

يد النهوض والسير بها الى الامام ، وبدون المادة لا يمكن ان نساير الركب ونجري
عصر . وهنالك اصدقاء يريدون مؤازرة العرفان يلحون علينا في ارسال العرفان
ونهم اصدقاءهم فلا يدفعون ، فتكون النتيجة ان نخسر المال والصداقة لذلك نر
د من يريد الحفاظ على العرفان وعلى صداقتنا بالامور التالية :
ـ لا ترسل العرفان الا لمن يطلبها ويرفق الطلب بقيمة الاشتراك .
ـ من كان يظن بأن بمجرد اشتراكه او حتى مناصرته يحق له ان ننشر له ما يريـ
قنا بما يريد فهو مخطىء .
ـ المقالات والقصائد لا ترد لأصحابها نشرت او لم تنشر .
ـ ليس من عادتنا التشهير او نشر الاسمـاء في حالة عدم الدفع ولكنـا قد نضط
ك .

زني الكريم :

ي ان نطلب الى الباري عزوجل ان يلهم ممثلينا في الوزارة والنيابة وقادة الرأي ف
ونوا جادين في المطالبة بحقوق طائفتهم وان يهتموا بهذا الأمر والا فان الفرصـة
لا تمر دائماً ، وان يتفقوا على الأقل على المصلحة العامة . وان نطلب من الحكومة
ضحك على ذقوننا دائماً فتكيل لنا الوعود والعهود دون تنفيذ او تحقيق فاذا امنت انتفاض
فالغد قريب لا بعيد ، حيث ترى الشعب يلبي رغبة المخلصين لا الخائنين فيثأر لكرام
الحكومة وابواقها درساً قاسياً في الحفاظ على الواجب .
ست خيانة ما بعدها خيانة ان يقبض النائب ١٧٥٠ ليرة لبنانية والوزير ثلاثة آلاف
يبقى عبداً ذليلا لكرسيه التي تضطرب بين جنبيه لا اميناً وفياً لشعبـه الذي يقبض
ن عرق جبينه وكدّ يمينه ؟!

نزار الزين

انا مؤمن

انا مؤمن بالله والعرفان	ومبشر عنه بكل مكان
انا شاعر في فضله وسموّه	وجهاد صاحبه مدى الأزمان
والية من والى العروبة مخلصاً	وجحدت اهل الظلم والطغيان

كم من دخان

قد كثر الفقراء ظلم ذوي الغنى ... لم يكثر الفقراء حكم الباري
كم عاش قوم من طوى قوم وكم ... عمرت ديار من خراب ديار
فلرب قصر بالجماجم مبتنى ... ولرب نهر بالمدامع جاري
عجز الفقير عن استعادة حقه ... فأحال ذنب الفقر للأقدار
أغني لا تسخر بزفرة بائس ... كم من دخان منذر بالنار

الأغنياء والبعوض

أبعوضة حطت على قدمي ... وغدت تمص دمائي مص ظمي
مهلتها حتى ارتوت فهوت ... كفي عليها فعل منتقم
كل شقي من جسم صاحبه ... علماً وأطفأ لوعة الضرم
أغني إنك كالبعوض دمي ... يجري بجسمك فانتظر نقمي
أعذر إذا أعذر البعوض فلم ... أسفك دماك بل سفكت دمي

الفرق

ما أحب المديح إلا بمثل ... لا مديحاً يليس لي من مثيل
قد كرهت الفروق في الكون حتى ... ضقت ذرعاً بأفعل التفضيل

احمد الصافي النجفي

ابنوا واقيموا الصروح *

بقلم : الشيخ شفيق يموت

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و
الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك
يكونوا من المهتدين » .

يها الحفل الكريم .
ا ابناء البلدة الحرة المكافحة « كيفون » .
حية اليكم . الى قلوبكم العامرة بالايمان ، الى سواعدكم المشدودة بالعمل الصالح ،
الخير المتمثلة في وعيكم الصحيح ، تحية الى القلوب التي تتصافى لله ، وتتحد من ا
، وتتضافر في سبيل اقامة صرح من صروح الرحمن ، على رابية من روابي لبنا
الدليل على ان هذا البلد لا يخلو من المؤمنين المخلصين ، ولتكرس المبدأ الذي يحيا ب
ن ، ويرقى به المواطنون ، مبدأ الاخوة في الله ، والمحبة على دربه ، والتعاون لبناء بي
يها السادة .
دعينا اليوم لنقول الكلمة في اشادة بيت من بيوت الله ، ترتفع منارته عالية في السم
دأ من ابناء كيفون ان فكرة الله حية قائمة في قلوبهم قبل ان يحاولوا اخراجها
ود وان لبنات المحبة والاخوة والتعاون متماسكة في حنايا نفوسهم قبل ان تبرز الى
ن الى بلدتهم العامرة الشماء .
فاليوم ترفع ايدي ابناء كيفون قواعد اشرف بيت ، يذكر فيه اسم الله ، ويسبح ف
ه وتناجي فيه ذاته وتمجد صفاته وتتلى آياته ، ويرتفع دعاؤه .
ليوم يرتفع الدعاء الذي يذكر الانسان باخراه ، ويعيد اليه المثل الذي اضاع والج
الذي افتقد ، ويكبح من عنجهيته حين يمشي في الارض مرحاً ويحسب انه قد

كبر الله اكبر ، حي على الفلاح » فلطالما عطشنا الى نداء الله العلي الأعلى يجلجل في
ويرعد في سفوحنا ويتهادى في وهادنا بحي على الفلاح ، يهز بها القاعدين الخائفين
اللاهين السادرين الذين وهبوا حيوياتهم للهوى ومتاع الحياة الدنيـا ، ونسوا ان
م ومجتمعاتهم ومبادئهم عليهم حقوقاً وان لربهم عليهم مثلها وان الاوطان لاتنهض
ولا بالتناحر والتخاصم وان المجتمعات لا تحيا بالتفكك والوهن والشتات وان المبادئ
ا الا البذل والعمل وجهاد الابرار . وان الله لا ترضيه الغوايات وعبـادة الشهوات
الفجار .

بحاجة ايها الاخوة الى ان نتدين ونتعبد ونصقل قلوبنا بالذكر حتى نكون جميعـ
نمجد المثل الاعلى ونترفع عن الحزازات والشهوات وننبذ الاحقاد والعداوات ونكون
منا اللبناني العربي كله اسرة قوية متماسكة مترابطة لا افتراق في صفوفها ولا انشعاب
ها ولا متقاعس بينها عن المساهمة الفعالة في خدمة الوطن واعزاز العرب ومعاونـ
ة على ان تعيش حياة سليمة خالصة من الحروب والمخاوف والمظالم ، ونحن نستطيع
بهذه المثل ان نؤثر تأثيراً قوياً فعالا في حياة العالم كله ... ومن هنا كان الواجب في
لوطننا خاصة وللناس عامة ثقيلا يجب تجميع القوى لحمله بأمانة وادائه بشرف .

ع بين الحين والحين بعض ضعـاف النفوس ومرضى القلوب يرددون في مجالسهم
اية الاستعمار بأن الروح هي قيد هذا الشرق وانه لن ينهض له جناح ما لم يحطم هذ
تحرر من عبودية روحه ...

اطلق الاستعمار هذه الفرية على السنتهم ليفسد علينا خلقنا، هذا الخُلُق الذي تتحطم عل
وصلابته مؤامرات الاستعمار ودسائسه ، ومن المؤلم ان الكثيرين منا صدقوا هـ
ه فتحرروا من الدين ... من ضابط الاخلاق الذي يوقظ فينا الضمير الحي ويرب
ه الخيرة ويقوّم سلوكنا الفردي والاجتماعي ، وكان ان فتحنا عيوننا على جاهليـ
في عصر النور والعلم والذرة والصاروخ .. جاهلية تمزقنا في ظلها الاطماع وتعبث ب
فلا نفتح العين الا على فضيلة تداس ورذيلة تنشر وحق ينتهك وباطـل ينصر .
مقيتة بعثرت قوانا ومزقت كلمتنا ونثرت صفوفنا وفرقتنا شيعاً واحزاباً ، ولو ان

فيه . ولا تصدع في جدرانه ولكن المطامع الذاتية والانانيات الفردية والاهواء الـ
لافات المهينة كل ذلك اخر بنا وبعالمنا .

ان معنى « حي على الفلاح » في السلم خير يشمل الناس جميعاً ، وايد متشابكة الخنا
وة متينة الاواصر ، وحركة لا تعرف الركود ، وسعي لا تثنيه الحـــدود ، وتسامح
ه التعصب ، وتعاون لا تشوّهه المطامع .. وفي الحرب حين تكون الحرب ، دفاع
ن وذود عن حياضه ، وصد عن حرماته ومقدساته .. هناك تدوي « حي على الفلا
إلهياً يشد العزائم ويدفع العظائم ويصلح التضحية وروح الفداء ، ويقود جحافل ا
يمان الى النصر والغلبة ويؤلف بين القلوب المتنافرة ويملأها بصفاء السماء وهدى الله
نحن من هذا النداء ؟ اين نحن من معانيه ؟ اين نحن من ايماءاته ؟ واذا كنا نقيم المس
ي منائرها لتنطلق من ذراها نداءات « الله اكبر » فلا تصل الى اسماعنـــا بل تضيع
حاب ، فبئس ما نفعل لان الله غني عن هذه الاكوام من الحجارة تكدس باسمه ثم
ي بعد ذلك رسالتها الاجتماعيه ، واكرم بها مبرة اذا ما تعانقت مآذنهـــا ورمزت
اء المؤمن وانطلاقته من قيود الارض واوضارها ، واذا ما عمرها المؤمنون بالله حا
ليت الى سابق عهدها مدارس تهذّب الروح وتصفي الخلق وتطهر النفوس ومؤسس
نافعة للعبادة والفكر والتأمل والتدارس واجتماع الكلمة ، وبيوت توثق الصلة بين الم
لقه والعبد ورازقه تنمحي فيها الطبقات وتذوب في رحابها الفوارق وتلتقي امام قبلت
ه غنيها وفقيرها ، عظيمها وحقيرها تردد بخوف وخشوع نداءات السلام وابتهـــا
والايمان .

اجل ، اكرم بها من مبرة اذا فهمناها مناسك يذكر فيها اسم الله ، ومحافل تربي فينا ا
رامة وتعلمنا كيف نأبى الهوان ونرفع الهامة فلا ننـــام على ضـــيم ولا نبيت على
ت نظرنا الى خالقنا فلا نعبد سواه ولا نشرك به ولا نضحي بمحبته ولا نخرج ع
وشريعته ..

اكرم بها من مبرة اذا ردتنا الى ينابيع الدين الصافية وحررت عقولنا من قيودها و

مخاوفها وحررت اخلاقنا من المفاسد والاهواء ومجتمعاتنا من المظالم وسفك الدما

التي علمتنا ان الانسان اخ الانسان أحب ام كره وان الخلق كلهم عيال
احبهم اليه انفعهم لعياله وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وقد كانت
في عهد النبوة الاولى وعهد الخلفاء الراشدين والصالحين من التابعـــين هي المجتمع
يدارس فيه المؤمنون شؤونهم ويبحثون قضاياهم ويواجهون مشاكلهم بعقول ناضجة
بصيرة تريد وجه الحق وتسهر على مصلحة الامة وتغار على كرامتها ذلك لأن الغاية
ات في الإسلام هي ايجـــاد الصالح الذي لا ينطوي على شر ولا يسعى الا في خير
الا بمعروف ولا ينهى الاعن منكر ولا يتقاعس عن خدمة مجتمعه ودينه ووطنه هذه
التي يوجه المسجد الناس اليها ويطبعهم بطابعها ويدربهم عليها وقد استطاع المسجد
تأثيره الطيب في نفوس آبائنا واجدادنا فانفعلوا مع آثاره وساروا في الطريق الـتي
ا ، طريق الحق والخير والنور والهدى والتسامح وعدم التعصب . لأن دينهم علمهم
ن السماوية كلها تستقي من معين واحد: وشرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي
يك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »وعلمهم
ء اخوة لا تفاضل بينهم من حيث الرسالة وان على المسلمين ان يؤمنوا بهم جميعاً «
ا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وما اوتي النبيون من بعدهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وعلمهم ان العقيدة
عليها بل لا بد منها من الاقتناع والرضا :لا اكراه في الدين ، افأنت تكره الناس حتى
مؤمنين. » وان اماكن العبادة للديانات الإلهية محترمة يجب الدفاع عنها وحمايتها كحماية
لمسلمين . ولولا دفع الله النـــاس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات
يذكر فيها اسم الله كثيراً » ،ان الاسلام قد بلغ ذروة التسامح حين جاء وفد نصارى
ى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فأنزلهم في مسجده وسمح لهم بإقامة صلاتهم فيه فكانوا
في جانب منه والرسول والمسلمون يصلون في جانب آخر . وعلى هـــدي الرسول
ي تسامحه الديني ذي النزعة الانسانية الرفيعة سار خلفاؤه من بعد فاذا بنا نجد عمر ابن
حين يدخـــل بيت المقدس فاتحـــاً وتحين صلاة العصر وهو في داخـــل كنيسة
الكبرى يأبى ان يصلي فيها كيلا يتخذها المسلمون من بعده ذريعـــة للمطالبة بهـــا
مسجداً

ذكريات المدينة التاريخية

بقلم : زائر من لبنان

- ١ -

يم ـ الذكريات الاولى ـ السقيفة ـ فضل المدينة ـ اسماؤها ـ حرمها وحماها
اقدم مساجدها مسجد قباء ـ مسجد النبي ـ مسجد الفتح ويوم الخندق
مشربة ام ابراهيم ومسجد الفضيخ ـ احُد ومشهد حمزة ومسجده
بقيع الغرقد ـ التعصب في المطار المدني ـ تعصب الحرس
في الروضة الشريفة ـ تعصب شاب مدني ـ
تعصب مجلة الرياض واذاعة مكة السعودية

جد في اكثر عواصم العالم اليوم قبر رمزي للجندي المجهول يزار بخشوع ووقار بمناسب
و بغير مناسبة . يزوره الملوك والوزراء والعظماء من بلاده تمجيداً لجهاده في سبيـل
اعترافاً بفضله على وطنه الذي استشهد من اجله .

وره امثال هؤلاء الملوك والوزراء من غير بلاده ينحنون امامه ويضعون اكـاليل
الثمينة على قبره تقديراً لاعماله او تقرباً من حكام بلاده لمصلحة عامة او لمصلحـ
دنيئة .

ابناء كيفون :

ا وشيدوا وارفعوا الاركان فان البناة وحدهم ينظر اليهم التـاريخ ويقول هؤلاء
ن حقاً : ابنوا واقيموا الصروح فان كل حجر ينطق لكم بالفضل والسبق . ويسجل
يزان العمل . صفحات مجيدة خالدة . ابنوا وثابروا على البناء وقدموا الاماثيـل
صنع البلد الصغير مجداً كبيراً وكيف ينتج المجتمع المتواضع اثراً كريماً . ابنوا واضربو
فان الله مع البانين ولا يضيع اجر العاملين

ذكريات المدينة التاريخية

بقلم : زائر من لبنان

- ١ -

يم ـ الذكريات الاولى ـ السقيفة ـ فضل المدينة ـ اسماؤها ـ حرمها وحماها
اقدم مساجدها مسجد قباء ـ مسجد النبي ـ مسجد الفتح ويوم الخندق
مشربة ام ابراهيم ومسجد الفضيخ ـ احُد ومشهد حمزة ومسجده
بقيع الغرقد ـ التعصب في المطار المدني ـ تعصب الحرس
في الروضة الشريفة ـ تعصب شاب مدني ـ
تعصب مجلة الرياض واذاعة مكة السعودية

جد في اكثر عواصم العالم اليوم قبر رمزي للجندي المجهول يزار بخشوع ووقار بمناسب
و بغير مناسبة . يزوره الملوك والوزراء والعظماء من بلاده تمجيداً لجهاده في سبيـل
اعترافاً بفضله على وطنه الذي استشهد من اجله .

وره امثال هؤلاء الملوك والوزراء من غير بلاده ينحنون امامه ويضعون اكـاليل
الثمينة على قبره تقديراً لاعماله او تقرباً من حكام بلاده لمصلحة عامة او لمصلحـ
دنيئة .

ابناء كيفون :

ا وشيدوا وارفعوا الاركان فان البناة وحدهم ينظر اليهم التـاريخ ويقول هؤلا
ن حقاً : ابنوا واقيموا الصروح فان كل حجر ينطق لكم بالفضل والسبق . ويسجل
يزان العمل . صفحات مجيدة خالدة . ابنوا وثابروا على البناء وقدموا الاماثيـل
سنع البلد الصغير مجداً كبيراً وكيف ينتج المجتمع المتواضع اثراً كريماً. ابنوا واضربو
فان الله مع البانين ولا يضيع اجر العاملين

د في سبيله اشق جهاد عرفه العالم ، ونشر ديناً من خير اديان البرية ، وحرر امته و
من رق الجهل والفقر ، ومن ظلم القياصرة والاكاسرة . ونجّاهم من كيد الي
اليهم الاحتكارية الجشعة حتى مات شهيداً من سم دسته له امرأة يهودية في ضلع
ثير من الروايات (١) فلا عجب اذا شخص المسلم ببصره نحو مدينة محمد التي كا
الوحي الإلهي ومصدر الإيمان بالله وبرسوله المصطفى ﷺ .
ا لا عجب اذا اشتاق من صميم قلبه الى التشرف بزيارة هذا الجندي الرباني العظيم
ه المقدس وبزيارة المدفونين في البقيع وفي احد من الشهداء والصديقين .
لا بدع اذا تقرب المؤمن بالصلاة في هاتيك المساجد الاولى في الاسلام والتي اذن
فع ويذكر فيها اسمه . ولا غرابة اذا بحث عن اماكنها وحدودها او استقصى اخبا
ر تلك الاماكن التي وقعت فيها حوادث جسام كان لها الاثر البالغ في التاريخ الاسلا
المسلمين :
عا انني قد تشرفت في العام الماضي بزيارة المدينة المنورة وما حوته من اجداث طاه
جد فضلى واماكن كبرى وقعت فيها حروب دامية بين المشركين والمسلمين زاغت
ا الابصار وبلغت القلوب الحناجر : وبما انه قد انطبع في ذاكرتي ذكريات متنوع
ثرات أليمة طوال الايام التي قضيتها والتي وددت ان تكون تسعة اشهر لا تسعة ايا
يع التوسع في الاطلاع والبحث والمقارنة بين الاقوال وبين الماضي والحاضر .
بما ان الظروف لم تساعد على المقام اكثر من تلك الايام القليلة اكتفيت بمراجعة بع
ب المختصرة المتعرضة لبعض ما جال في خاطري وانطبع في ذاكرتي : راجعتها لز
شنان والثقة بما اقوله وادونه في هذه الكلمة التي ارجو ان تكون بعيدة عن الخطأ مف
لبعض القراء . والتي اضطررت ان اوجزها لان التوسع في الكلام عن المدينة عاصم
لام الاولى يحتاج الى مجلدات ووقت طويل ومصادر كثيرة غير متوفرة مع الاس
د لدينا ..

الذكريات الاولى

نذ اللحظة الاولى التي ظهرت فيها من بعيد بيوت المدينة الرفيعة . ولاحت لنا ا

الهجرة الاولى فقد تذكرت نزول محمد ﷺ في قباء وبناءه مسجدها ثم دخوله المدينة
ل الانصار له بالبشر والترحاب .

تذكرت ما قام به من اعمال جسام يعجز عن امثالها غير الانبيـــاء من اولي العزم
ت ما ناله في سبيل هذه الاعمال الجبارة من قريش واتباع قريش . وتذكرت صبر
وعفوه عن ألد اعدائه بعد أن اصبحت نواصيهم في قبضة يده .
لقد تزاحمت علي الذكريات وتتابعت الواحدة تلو الاخرى ساعةدخولي المدينة وتشرفي
رة بالوقوف خاشعاً مقابل الضريح المقدس ازور النبي العربي وابنته الزهراء عليهما
وازور صاحبيه رضي الله عنهما وعقيب الصلاة في الروضة بـين الحجرة والمنـبر
ن تذكرت بل تصورت شخص النبي على منبره هذا يخطب هادياً ومبشراً ، ويحرض
هاد في سبيل الله قائداً حكيما ، ويحث على تجهيز الجيوش لمحاربة اعداء الله الكثيرين
ب ولا وجل .

صورته يكرر بصوت اضعفه المرض « جهزوا جيش اسامة » وتذكرته يطلب الدواة
اس ليكتب للمسلمين كتاباً لا يضلون بعده ابداً : وتذكرت بعض الحاضرين يعارض
ار الدواة والقرطاس معتذراً بما هو اقبح من المعارضة .
ذكرته أيضاً مسجى في حجرته قد تركه بعض اصحابه واسرعوا نحو السقيفة ليتنافسوا
الانصار على الخلافة في معزل عن عشيرته وصفوة من اصحابه . وبالطبع تذكرت
الذي دار بين المهاجرين والانصار ، وتذكرت احتجاج المهـــاجرين بانهم شجرة
محمد وقول علي بن ابي طالب « احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة » .

فاطمة الزهراء وحيدة محمد الباقية له في من عقبه وحبيبته التي امتلأ قلبه بحبها فقـد
ا بعد وفاة هذا الاب الحنون تنوء من شدة المصاب بفقده او المصائب التي تحملت
التي اجملتها هي في هذا البيت :

صبت علي مصائب لو انها　　　صبت على الايام عدن لياليا

تذكرت ابا بكر رضي الله عنه يقف في الايام الاولى من خلافته ذلك الموقف الحازم
ه تجاه اهل الردة ، ويجدد تجهيز الجيش الاسلامي بقيادة اسامة بن زيــد بالرغم من

ة بعض اصحابه له في تأميره هذا الشاب دون الشيوخ منهم ، وتذكرت فتوحات ع

...بعضهم في دور بني ... وبني يربوع ...
...روا بها .

مكان السقيفة

...بمناسبة ذكر هذه السقيفة الساعدية وما وقع فيها من حوار وجدال حول الخلافة
...لامية احببت معرفة مكانها في جهات المدينة ، وبعد السؤال قيل لي ان مكانها في الج...
...بية الغربية القريبة من باب السلام ، وانه كان لها قاعدة رفيعة قد ادخلها السعودي...
...طريق العام .. ويظهر من بعض المؤرخين « ان السقيفة التي تمت فيها بيعة ابي ب...
...ن كانت في قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة لا في ناحية قباء . وذكر ان بئر بضا...
...ت لبني ساعدة وفي وسط بيوتهم وانها كانت غربي بئر حاء الواقعة شمال سور المدينة
...وعليه تكون السقيفة في الجهة الشمالية الغربية للمدينة لا في الجهة الجنوبية الغربية ..و...
...قد آن ان ننتقل الى بيان .

فضل المدينة في الاسلام

...قد فضلت القدس على غيرها بالمسجد الاقصى ، وفضلت الكعبة بالبيت العتيق :
...ة فقد فضلت بمحمد خاتم الانبياء والمرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام . كما فض...
...بروضته الشريفة ومسجده العظيم . وشريعته السماوية التي انبثق منها روح العدل والر...
...واة والتمدن المعتدل البعيد عن الاباحية والخلاعة ، وعن التخنث والتهتك ، و...
...راف والتقتير ..

...وحسب المدينة فضلا ــ زيادة على ذلك ــ تخريجها لتلك العصبة الخيرة العاملة الشج...
...هل بيت محمد وعشيرته الاقربين واصحابه الميامين من مهاجرين وانصار . تلك العص...
...فهمت شريعة محمد وايقنت بصلاحها وقابليتها لاصلاح جميع الامم فجدّت وجاهد...
...بيل نشرها حتى « دخل الناس في دين الله افواجاً » .

اسماؤها

...كان لهذه المدينة عدة اسماء : قيل « ان لها احد عشر اسماً . وقيل ثلاثة عشر ، و...
...ن اسماً . واظن ان بعضها ــ كالقاصمة والجابرة والمجبورة ــ كان بمثابة صفات له...

... وعلى كل فان اشهر اسمائها قديماً وحديثاً هو اسم المدينة وطيبة ويثرب . وقد ...

من اعظم قراها . وقيل انها اسم لابي عبيل رجل من العمالقة » .

حرمها وحماها

الحرم مختصاً بمسجد النبي ﷺ ولا بروضته الشريفة ومسجده العظيم بل هو عا
كلها لقول النبي وقد اشار اليها بيده « انها حرم آمن » بل يظهر من قوله ايضـ
حرام ما بين عير الى ثور » ان الحرم اوسع من المدينة لان عيراً جبل كبير جنوب
ثوراً جبل صغير مدوّر خلف جبل احد من جهة الشمال : وقيل ان الذي في جنوب
و جبل بثير لا جبل عير . وهناك تحديدات للحرم غير ما ذكرنا اعرضنا عنها لغموضها

الحمى فقد حددته بعض الروايات القائلة « حمى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدين
بريد لا يخبط شجرها ولا يعضد » وفي رواية اخرى « انـــه قال الحرم حرمان
طير والوحش من حرة واقم الى حرة العقيق . وحرم للشجر بريد في بريد » وعل
ون الحمى حرماً له حكمه واحترامه .

ا عرفنا ان البريد عبارة عن اثني عشر ميلاً اي نحو اربعة عشر كيلومتراً نعرف مقدا
رم والحمى المدينين اما حرة واقم المذكورة فالظاهر انها هي الحرة الشرقية من المدين
التي وقعت فيها المذبحة الكبرى بأمر يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ وقتل فيها من قتل
حابة وابنائهم من المهاجرين والانصار .

اقدم مساجدها مسجد قباء

ن للصلاة شأن عند النبي محمد ﷺ . فقد جعلها عمود الدين ، وجعل قبولها مناط
اقي الاعمال الصالحة . كما جعل اداءها جماعة افضل من ادائها فرادى ، وجعل الجماع
جد افضل منها في غيرها واكثر ثواباً : لذلك كان اول عمل للنبي في قبـــاء تأسيس
ا ومصلاه فيه بالمسلمين عدة ايام قبل دخول المدينة المنورة .

اء ومسجدها يقعان جنوب المدينة الغربي وقد اثنى الله سبحانه على اهل قباء وعل
ا بقوله في سورة التوبة « لمسجد اسس على التقوى من اول يوم أحق ان تقوم فيه
ال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين » .

د بناه عليه الصلاة والسلام في مربد كلثوم بن الهدم فكان اول مسجـــد اسس ف

قيل ان بعضهم قدر مساحته فكان طوله ثمانية وستين ذراعاً .وعرضه كذلك وارتفا
ن وطول منارته من سطحه الى رأسها اثنان وعشرون . وذكر ان المنارة على يـ
وهي مربعة وقــد قصدنا هذا المسجد الشريف كما قصدنا غيره من المساجد وصا
عونا كثيراً وشاهدنا منارته المربعة الكائنة جنوب الباب الغربي وشاهدنا أمام البا
كبيرة متصلة بطريق عام موصل الى المدينة مبلطة كالطريق بالحصى والزفت تبعد
ثلاثة كيلومترات ونصف .
كان غربي هذا المسجد بئر عذبة غزيرته قيل « انها بئر اريس التي سقط فيها خاتم رسو
ﷺ من اصبع عثمان بن عفان رضي الله عنه .. فعلق عليها اثنى عشر ناضحاً فلم يقد
ونزح البئر فلم يجد الخاتم . » وكأنه لذلك سماه بعضهم بئر الخاتم .

هجرة النبي ومسجده الشريف

د تآمر رجال من قريش على النبي القرشي في دار الندوة بمكة « ودخل معهم ابليس
ة شيخ نجدي فوافقهم على اختيار خمسة رجال من خمس قبائل لاغتيال محمد في فرا
عبره جبريل خبر هذه المؤامرة الخطوة أناب ابن عمــه علي بن ابي طالب في المنـ
راشه » .

» خرج محمد من مكة الى غار ثور مع ابي بكر . وأقاما في الغار ثلاثة أيام والنـ
صاحبه ويقول له « لا تحزن ان الله معنا » وبعدها خرجا من الغار واتجها نحو المد
ر يوليه (تموز) » ولما بلغا قباء اقاما فيها اربعة ايام وفي اثناء هذه الايام الاربعة وص
ابي طالب الى قباء بعد ان اقام في مكة ثلاثة ايام يرد الودائع التي كانت عند ال
ها . وبعد ان قطع الطريق الى يثرب ماشياً على قدميه يسير في الليل ويستخفي في النـ
الجهد المضني اسبوعين كاملين » .

قيل كانت اقامة النبي في قباء اربع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك . وعلى كل فقـ
ﷺ من قباء مع أصحابه في شهر ربيع الأول متجهاً نحو المدينــة وخرج أهل المد
باله فرحين مستبشرين في مواكب مهيبة مزدحمة » وصعدت ذوات الخدور على الأجا
طوح ــ عند قدومه الميمون . يقلن :

نخل .. ثم لما تزوج باقي نسائه بنى لهن حجرا . و كانت المدة عند ابي ايوب سبعة
يل احد عشر شهراً وقيل أقل . »

كان المسجد فناء فسيحاً ولم يكن يضاء ليلا الا ساعة صلاة العشاء توقد فيه انوار
ى . » وقد بناه ﷺ مربعاً وجعل قبلته الى بيت المقدس وصلى فيه متوجهاً اليها ستة
راً .. وبعدها حولت القبلة الى الكعبة في مكة . وكان طول مسجده هذا سبعــين
ستين أو أزيد . وقيل كان ذرعه من القبلة الى حده الشمالي الشامي اربعة وخمسين
لثي ذراع . ومن المشرق الى المغرب ثلاثاً وستين ذراعاً فيكون ذلك مكسراً ثلاثة
اربعمائة واربعون ذراعاً . وهذا محمول على بنائه في المرة الاولى لانــه ﷺ بنــاه
جعل له ثلاثة أبواب » .

بناه في المرة الثانية لما فتحت خيبر سنة سبع هجرية وعمل فيه بنفسه ينقل معهم اللبن
. وزاد عليه مثله وترك ما يلي الشام ـ الشمال ـ لم يزد فيه » .
دّرَت مساحته حسبما بناه النبي ﷺ بالأمتار المربعة فبلغت الفين واربعمائة وخمسة
متراً .. وهذا يوافق بناء النبي له في المرة الثانية التي زاد فيها على الاولى مثلها .
ه المساحة شاملة للروضة الشريفة بلا خلاف . كما لا خلاف في كونها بين المنــبر
ة الشريفين لقوله ﷺ « ما بين حجرتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .

ى « ان المساحة بين المنبر والحجرة ثلاث وخمسون ذراعاً » وقدرها بعضهم بالأمتار
ن طول الروضة من الشرق إلى الغرب ٢٢ متراً وعرضها ١٥ متراً :
متهجد النبي الذي كان يتهجد فيه ويصلي صلاة الليل فهو خلف بيت ابنته فاطمة
ئن شمال حجرة عائشة الكائنة شمال حجرة النبي ﷺ . وكان مصلاه الذي يصلي
س الى الشام في غربي المتهجد المذكور وقريب منه .
منبره الشريف فالظاهر انه بقي في موضعه القديم لم يتغير وانما تغير شكله وحجمه
. له عليه السلام سنة ثمان هجرية من طرفا الغابة وقيل اتخذ من اثلة كانت في المسجد
درجتين ومجلساً وكان علو المنبر هذا ذراعين وثلاث أصابع وعرضه ذراع في ذراع
طب عليه السلام يوم الجمعة مسنداً ظهره الى خشبة روي انها حنّت لما تركها وخطب

ب كذلك الى سنة ٦٧٨هـ في أيام الملك قلاوون الصالحي عملت هذه القبة
الحرم الشريف فقد كانت فيه قبة عمرها الإمام الناصر سنة ٥٧٦هـ وسلمت من الحـ
نور :

ويظهر انه كان للمسجد هذا أربع منارات في كل ركن واحدة « فلما حج سليمان
الملك وأطل المؤذن عليه وهو في دار جده مروان قبلي المسجد من الغرب أمر سلـ
المنارة فهدمت » .

وقد شاهدنا في المسجد اربع مآذن كبار في الزوايا الأربعة . ورأينا فيه عـدة أبو
ة وجديدة جددت في العهد السعودي . وأشهر أبوابه القديمة باب جبريل وباب الـ
لشرق . وباب السلام وباب الرحمة من الغرب . كما رأينا في الروضة الشريفـ
سطوانة المخلقة) المعروفة باسطوانة المهاجرين لأنهم رضي الله عنهم كانوا يجلسون حـ
سطوانة التي ارتبط فيها ابو لبابة بشير بن عبد المنذر الانصاري . وتعرف باسطوا
ة وهي التي تلي اسطوانة المهاجرين من جهة الشرق . وقيل ان بينها وبين جدار القـ
يف عشرين ذراعاً .

وخلفها من جهة الشمال اسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهوتعـ
س لانه كان يجلس اليها لحراسة النبي ﷺ وخلفها من جهة الشمال أيضاً اسطوانة الو
كان يجلس اليها النبي لوفود العرب إذا جاءته .

ويظهر من ذلك ان هذه الاسطوانات كانت في حياته ﷺ وأرجح انها لم تكن
ل الحاضر من الفخامة والروعة لما ذكرناه من البساطة في بنائه لمسجده في المرة الا
تية من لبن وجريد النخل ولما علمناه من التحسينات التي طرأت على المسجد والر
يفين وقد بقيت الروضة على ما أظن على مساحتها القديمة لم يزد عليها وانما زيـد
جد زيادات عديدة . اولها زيادة عمر بن الخطاب وآخرها زيادة آل سعود حتى اصبـ
م مساحته تقرب من ستة عشر الف وثلاثمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً .

ومن الثابت ان الرواق الشرقي انما زيد لاجل صلاة الجنائز في أيام الوليد بن عبد ا
لك لم يعده بعضهم من المسجد والله أعلم بالواقع .

وعلى كل فقد أدخل في المسجد وأروقته بيوت كثيرة من بيوت النبي وأصحابه

الاستاذ يوسف الغلبوني وآثاره

بقلم يوسف ابي رزق

بروك . مبروك يا ام يوسف الحمد لله على سلامتك . طفل جميل مثل قلب الصباح
لكم يا بنتي !.. هذا ما كانت تردده عجائز القرية وهن يزغردن حول فراش الام
ب تنتشر فوق جبينها المتكمش بألم الولادة اشعاعات من فرح الامومة بوليدها . ويتج
ان واهل القرية على لغط النسوة ويشربون ويسمرون حتى الصباح لأن أخاهم بو
زق ولداً . ويهرع بعضهم إلى الكنيسة لنقل البشرى السارة اليه ، فالوالد المتدين لم ي
ع عن زيارة الكنيسة مراراً كل يوم حيث يقيم الصلوات والاجتماعات الدينية ، ويو
كات والاخويات التي ينضوي تحت لوائها ابناء قريته وكثيرون غيرهم . ويعود بو
يته ليرى ابناء القرية في عيد . هم فرحون لفرحته فقد طال الوقت على زواجه ولم ير
، وها ان السماء قبلت الدعاء وأنعمت على بولس منصور وزوجته بطفل أسمياه يوس
دته ليلة عيد القديس يوسف .

كان ذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أي في سنة ١٨٨٢ وفي التاسع ع
ذار عندما ولد مؤرخنا المغفور له الاستاذ يوسف الغلبوني في كوخ حقير لاصق س
ان كروم التوت والعريش على سفح « قرنة البير » من قرية غلبون ــ بلاد جبيل
ة الحالمة على ذراع الجبل اللبناني بين الأنهار والسواقي ومن حولها امتدادات الق
ية المنشورة على السفوح والقمم معلنة بطولة الفلاح اللبناني وسلطانه على الأرض
ها يداه فحولتها الى جنات خضراء تدر لبناً وعسلا . تربى الولد على مباد
ه التقيين ودرج على ارض قريته الهادئة ، يلعب مع اترابه تحت اشجار اللوز والزي
ت المرو التي كانوا يختلسونها من السروة السامقة الملاصقة للبيت ، أو من س
م الخوري بطرس التي كانوا يتسللون اليها في غفلة منه . لقد كان يوسف في حد

يبدو من خلال جبلين صغيرين في منفرج « ميزلا » وقد لونتها ريشة الغروب بخطو
ة القت على الافق الغربي جمالا يعجز الشعراء الملهمين وصفه ، كما خفرها معبـد
مار يوحنا حصارات والاربعون شهيدا القائمان على متحنى الجبلين من الجنوب والشم
ين مشعتين على مهاوي الشفق ويفكر يوسف وهو يتأمل . وتغيم عيناه على ما ور
حر وينام في المساء وهو يحلم احلاماً كبيرة ثم يفيق صباحاً ليذهب برفقة والدته
لخوري الياس ، حيث يتعلم مع كثيرين من ابناء القرية مبادىء القراءة والخط والمزا
ة القداس في اللغتين العربية والسريانية . ولا يطول الوقت حتى تشد الحاجة ببول
ر وزوجته الى هجرة قريته فيحملان ولدهما ويغادران بـــه غلبون الى بيروت حي
اب لنفسه عملا متواضعاً في حديقة الجامعة اليسوعية ويدخل ولده هذا المعهد الكبير
تتيح الايام ليوسف ان يعب منه ما شاء من العلوم والمعـــارف . وتتسع امام يوسـ
والاماني وتصغر بعينيه احلام قريته والكوخ الحقير في الضيعة ولكنه ينشأ في ظـ
على محبة هذه الضيعة ومحبة بساطتها وقداستها وكنيستها وفلاحيها . فلا ينقطعون
ا من حين الى حين وإقامة مراسيم العبادة واحياء الاخويات والجمعيات التقوية الكثي
وكم كانت تلذ له زيارة ملاعب حداثته واماكن صباه مثل ظهر القلعة وكعب الش
راس وجبل عبرة حيث كان يستعيد ورفاقه شيطنات الصبـــا فيقلبون الصخور
ظهر الى الوادي متلذذين برجع الصدى غير عابئين بما يلحق عبثهم الصبياني هذا بر
والغنم والحطابين والكرامين والفلاحين من ذعر وضرر . وينتهي يوسف من الجام
بية وقد حصل أغزر المعارف اتقن العربية والفرنسية يجيدهما كتابة وخطابة وتأليف
اليه ادارة الجامعة بتدريس الخطابة وعلوم البيان باللغتين وتطير له شهرة بالتــــدري
كبريات معاهد بيروت للتعاقد معه ولكنه يأبى الا ان يكون وفياً للمعهد الذي له ع
تعليمه . وبمر وقت ينطلق بعده الاستاذ يوسف الغلبوني للتعليم في هذه المعاهد فيعط
اً عالية في كلية الثلاثة أقمار ، ويتعاقد مع كلية الشيخ عباس العثمانية وفي جميع هـ
، كان مثال المعلم القدير الصالح بقوله ومثله ، فأحبه طلابه واحترموه وارتفعت منز
وساط العلمية والاجتماعية فإذا باسم الغلبوني على كل شفة ولسان وإذا الصحف تفتح

ها فيكتب ويذيع ما يحس به من دفاع عن الاخلاق والدين والفضيلة ، ويترأ

دين . لم يترك الغلبوني مؤلفات من بعده فمخطوطاته قد فقدت . ولكنه يذكر بقو
ابية وبارتجاله وبالكتابات الطافحة حيوية ونبلا في معرض دفاعه عن الدين ابان الحم
رة التي ترعمها لمنع تمثيل رواية اليهودي التائه في بيروت وكان ذلك سنـة ١٩١١
عمله هذا رؤساء الدين من جميع الطوائف وناصرته الصحف والاقلام فجمع رحم
ذلك في كتاب سماه « معرض الافكار » . وثارت عليه ثائرة الذين حاربهم فحاولو
وه عن مناهضتهم وذلك بأن هددوه بالاغتيال برسالة مغفلة جاء فيها : يا هذا ، انك
ي كنت تطعن فينا على صفحات الجرائد وفي المجتمعات وكنت تبث في تلامذتك
الدعاف في مدرسة الثلاثة الاقمار وفي كلية اليسوعيين والى الآن لم تزل تتحامل علي
دفعتك الوقاحة الى مناهضتنا مساء الاحد الغابر حين تمثيل رواية اليهودي التائـه
انك نشرت في بعض جرائد البلدة مقالات في هذه الآونة تصوب فيها سهام الت
نيف الينا . فنحن نخطرك لتعود عن فعلك والا عرضت نفسك للهلاك فتموت شر
اجاب الغلبوني على هذه الرسالة برد جاء فيـه : لست في قصر « يلدز » المنيع وال
ن العقوق حصن السموأل الحصين فيتعذر عليكم قتلي . بل تستطيعون تنفيـذ أوا
امية » في كل فرصة ان ليلا او نهاراً . وكونوا على ثقة من اني لم ادبر ولن استعـ
ما على منعي .

ان كانت هذه حريتكم وانسانيتكم وكان هذا برهانكم فيا بئس ما تفعلون . لقـد بر
لتكم عن انكم قوم تحللون قتل من يناهضكم محافظة على دينه ومبدئه . فنعم تحليل
ل قتل النفوس . أمن العدل ان تحاربوا القلم بسهام الخناجر ورميات النار ؟!.

ان هذا التهويل الباطل والتهديد الذي اعتبره صبيانياً لن يثبطني ابداً عن عزمي ، ب
ني قوة واقداماً . واعلموا انكم تقدرون على ان تقتلوا جثماني ولكنكم لن تستطيعوا
ي وارادتي شيئاً . واعلموا اخيراً ان الاضطهاد والوعيد والعذاب والقتـل والموت
مبدئي لنعمة اشتهيها . فافعلوا بسليل الشهداء ما تريدون ، ولا تخافوا فإني اصفح
لا اضمن لكم ان لا تروا بعد موتي عشرين وثلاثين واربعين غلبونياً .

لقد كان الغلبوني لغوياً متعمقاً واذكر انني سمعته مرة ينبه احد كبار الشعراء الى ه

كان على الغلبوني او ان ينبهه الى الخطأ بقوله : يا علام الجوقيات ... صوابهـا يا ...
ت لان الهام جمع هامة ، كان الغلبوني سريع البديهة ، حاضر النكتة ، على جرأة و...
ومن أحاديث نكاته الجريئة ان مفتشاً تركياً زار كلية الشيخ عباس في بيروت و...
ي استاذاً فيها . ولما كان المفتش التركي يجهل العربية والغلبوني يجهل التركية اخذا يتكلم...
سية ، وفي نهاية الحديث صاح المفتش التركي بالغلبوني قائلا : الا تخجل وانت ر...
ان تجهل لغة ملكك . فأجابه الغلبوني على الفور : الا تخجل وانت رجـــل مسلم ...
لغة نبيك ؟!

...ذا هو يوسف الغلبوني الذي عرفته فأحببته . أحببت فيه بياض قلبه وصفاء طويته ...
...ت تدينه الصارخ وإيمانه الحي احببت جرأته في قول الحق ووطنيته الصافية ، احببت ...
عن الدين والآداب ووقوفه بوجه الباطل والشر ، احببت فيه المعلم الصـــالح والمر...
الذي أنشأ جيلا من رجالات لبنان والعالم العربي . ففي ذمـــة الله والتاريـــخ نف...
ي التي طارت الى خالقها في السادس من حزيران سنة ١٩٥٧ مخلفة للبنان الذكر الع...
...عة النقية ولبلدته غلبون التي حمل اسمها علماً له الفخر والاعزاز .

صيداء يوسف ابي رزق

قول بقول ..

...دح شاعر محمد بن بشير والي فارس ، فقال له الوالي : «أحسنت» .. واقبل على كا...
: «اعطه عشرة آلاف درهم» .

...رح الشاعر . فقال له الوالي : «اراك قد طار بك الفرح بما امرت لك ، يا غلا...
عشرين الفاً» .

...ما خرج الشاعر قال الكاتب للوالي : «جعلت فداك ، لقد كان يرضيه اليسير، فكيف...
... له بهذا المال ؟!» .

مناهج التربية في الاسلام
بين الغايات والواقع الراهن

بقلم السيد مجتبى الحسيني

ناهج التربية والتعليم اثر فعال في بناء المجتمعات البشرية ، فهي والحق يقال انها الر
بنة لدعامة المجتمع لذا رأينا الإسلام النير في عهد منشئه (ص) يشرع لمبادئه الحك
تربوية لو حاولنا ان تمعن فيها جيداً لوجدنا انها الجوهر الثمين والنواة الحية التي حاو
لحكومات والدول الناشئة السير عليها ليمكن لها ضمان مستقبل انظمتها وتطوير جـ
عد نحو خوض الحياة الواقعية التجريبية .

فنرى الرسول العظيم يشرع تلك الخطوط العريضة لمشاريع التربية ليجعل منهـا المـ
لح لمجتمع امتنا المسلمة فقد تعرض لوجوب طلب العلم في احاديث شريفة مدعومة بآ
ة كريمة من اجل تعزيز مكانة العلماء ورجال العلم ومنزلتهم لدى العامة من الناس .

كذا رأيناه يتبنى مبدأه البعثات الدراسية الى خارج البلاد بقوله (ص) (اطلب الع
كان بالصين) وكما انه (ص) كان يدعم الاقوال بالافعال فقد قام بخطة التعليم الإلز
بدأ العالم المتمدن يختطها في نظمه التعليمية . فنراه (ص) يلزم اهل الكتاب بتعليم ع
ناء المسلمين القراءة والكتابة وكذا نراه عندما يسلم على يديه رجال جدد يكلفهم ب
ت وتعاليمه بين اصدقائه وعشيرته التي ينتسب لها .

وقد اعترف بهذه الحقيقة اولئك الذين بحثوا في تاريخ الإسلام وتعمقوا في نشأة ف
الإلزامي حيث يذكر بول منرو في كتاب دائرة معارف التربية تحت عنوان(wish
Edu) اما العرب فقد ذكر دوزي اشهر من كتب عن تأريخ العرب في الاندلس
ين ان جميع الناس تقريباً في الاندلس في ابان مجدها كانوا يحسنون القراءة والكتا
مر الكاتب في مقالته الى ان يذكر بأن الدافع لنشر القراءة والكتابة بين العرب والمس
ان لتعلم القرآن الكريم الى كل مسلم .

وكما عني الرسول بتخطيط برنامج التربية الاسلامية اعار لمناهج التربية اهمية كبرى ل

مناهج الكتب التدريسية . فقد كان القرآن منهلا وبركاناً لانفجار اللغة العربية
والبديع والوقع الحسن لدى مسامع القراء . كما وانه كان ولا يزال يقف جنباً
لوم الحديثة كما كان في صدر الاسلام عندما ذاع صيت المسلمين بالفنون الطبية
ت الهندسية والخطط المنظمة لتقدم صنوف المعارف والمهارات التي تسدي الخدمات
تمع الاسلام الناهض بوجه الخمول والركود الاجتماعيين .

كانت معاهدنا التعليمية في عصور الإسلام منبعاً صافياً للعلوم والفنون المتنوعة كما
ستكمالا حياً للاخلاق الفاضلة التي دعا اليها الرسول العظيم (ص) حين قال (انما بعثت
ارم الاخلاق) .

كان قصد الإسلام من وراء كل هذه التشريعات المنظمة الا تحقيقاً للاهداف الإنسانية
ي اتخذها الإسلام كخطوط واسعة في هذه الحياة الدنيوية ... ولعلنا لا نغالي عندما
هداف الإسلامية النبيلة من منهاج التربية والتعليم لانها ليست في واقعها الا حقائق
رح بها التاريخ .

حفظ كيان الامة الإسلامية أمام الطوارىء الخارجية وتوحيد صفوفها داخلياً
ناصر الامة صهراً واقعياً لتكون كتلة واحدة بوجه المخربين الاجانب .
تعليم ابناء المسلمين حقوقهم وواجباتهم تجاه عقيدتهم الإسلامية واتجاه الإنسانية
ذلك ضماناً لسير الحكم في البلاد سيراً حسناً .
يساعد على رفع مستوى المعيشة وعلى تعويد الناس على المعيشة الصحية ومكافحة
ى ووفيات الاطفال الهائلة من جراء القذارة والجهل والامية .

مناهج التعليم اذا اتجهت اتجاهاً تستمد الحيوية والنظام من واقع المجتمع وتطور
ي خير عون للتطور العلمي والاكتشافات الضخمة في مجالات الحياة الفنية والثقافية
. وكما ان للمناهج والخطط التدريسية الحسنة الاثر الكبير في كشف الستار عن نوابغ
لمؤهلات الدفينة تحت ركام الفقر والامية ، لتستفاد منهم الامة في القيادة والعمل
ميادين الحياة الواسعة .

. واخيراً لمناهج التربية الاثر الكبير في تحرير الشعوب الراضخة تحت نير الظلم

تحسون وتعلمون ما يجري في مدارس وطننا الإسلامي الكبير ومعاهده في زماننا المعا
؟ وهل تعلمون بأننا اصبحنا عبيداً بعدان كنا احراراً واسياداً لانفسنا ؟
اذا لا نكون كذلك وقد منحنا حق التربية والتعليم في بلادنا لرجال المستعمر الذي
له ان يرانا على حالتنا المزرية هذه ... فتحققت امانيه واحلامه فينا .
قد تمكن بفضل ما اوتي من حيلة ومكر ان يستحوذ على مناهجنا التعليمية الار
دائية والمتوسطة والاعدادية والجامعية .
حاول ان يرسخ منذ سنين الطفولة الاولى فكرة الالحاد البغيض .
حاول ان يدرس ابناءنا نظريات داروين في النشوء والارتقاء بصورة مبسطة لتستفح
ن اجيالنا الصاعدة .

وحاول تشويه تاريخنا الاسلامي الناصع والادوار الحقيقية لابطالنا الافذاذ .
ثم قلص من دروس الدين والاخلاق فجعلها ضحلة المعنى مغرضة في شكلها ومغ
دة مجتمعنا في اثارة الشبهات والمبادىء المشكوكة في صحتها .
فتلك هي اسمى غاياته واهدافه لتحذير مجتمعنا وصرفـه من التفكر في استرداد ال
لامية المثلى . واتجه بعد ذلك الى اخلاقنا فأفسدها واودع عندها الشهوات الحيوان
ائز البهيمية فإنشاء الجامعات والمعاهد العالية ذات المفاسد الاجتماعية المختلفة ثم حتم
م التربوي المختلط بين كلا من الجنسين من الشبان والشابات .

فلم يبقَ لجامعاتنا وكلياتنا سوى الاسم دون المعنى وكان الاجدر بهم ان يسمو
حة بمسرح لعرض الازياء او ميدان لاثارة الغرائز او اوبرا لاظهار فنون الر
ات الفتنة والجمال .
وليت السلسلة وقفت اذرعها لهذا الحد وكفى ولكنها تمادت في بقية المؤامرات المت
ت من الاساتذة والمدرسين دعاة لمدنية الاستعمار وحضارة الغرب. فانبرى جمع الاس
حافل والمناسبات لتقدير رجال الاستعمار ونظمه المنهارة ومبادئه النخرة .
وحتى التعليم الابتدائي وروضات الاطفال لم تسلم من يد الافساد والقذارة بل امتد
ل بالتدريج وبطرق غير مباشرة لقلب التربية الصالحة الى اخلاق وعادات طالحة .

يحير العقول ويجفل الالسنة .

تعلمون ان اطفالنا الاعزاء يلقنون دروساً عملية للرقص الغربي والشرقي بمختلف الوانه ، ويغذونهم منذ نعومة اظفارهم على الحـان الموسيقى وانحناءات الجسد اثناء الرقص .

كم لا تقدرون خطورة هذه المرحلة من الحياة في ترسيخ المبادىء والافكار العليلة الغالبية من اطفال امتنا الذين يكوّنون عماد المستقبل وقاعدة الامة التي يرتكز عليها

قال المربي الامريكي (واطسن) احد علماء النفس في حديث له عن اهمية مراحل ان باستطاعتنا تكوين ورسم الخطوط العريضة لمستقبل حياة الطفـل وهو في سن ن عمره) (وبعبارة اخرى يمكن لنا تحطيم او تشييد شخصية الطفل عند اتمامـه ية) .

رة هذا الدور لا يكمن في تحكم مثل هذه المناهج المتحضرة فحسب بل ان الاخطر ما في هذه الادوار التعليمية من انظمة وقوانين !!!

يكون الخطر كامناً في جعل مثل هذه الروضات مزدوجة اثناء التعلـيم واوقات فبالله عليكم اي خطر يكون اكثر من هذا النظام المزدوج ؟؟؟

الاطفال الذين لا يعرفون معنى الغريزة سيرغمون على انتهاج سبيلها واتباع خطوطها.

تفت قليلا الى ما يؤسس في ربوع وطننا من مدارس ابتدائية نموذجية مختلطـة فكار الجيل في حياة اللهو والغرام منذ تلك السنين الاولى في بداية العمر ..

ذلك يتم في بلادنا باسم الحضارة الجديدة وباسم التجـارب السيكولوجيـة على التربوية فيا للاجنبي من اساليب ماكرة ويا له من عقل حيّال استولى على عقولنا هوات في نفوسنا بعد ان قمعها الاسلام بثورته على طواغيت الشر والفساد ونهضته لصالح الخلق الطيبة والعادات الكريمة .

ذا سارت وتسير مناهجنا التربوية وقوانينا التعليمية في رقعة امتنا الاسلامية وكلنا ود لا ننبس بكلمة ..

ايها القارىء الكريم الى غايات الاسلام النبيلة من مناهج التربية وقارنها مع واقعنا تدهور امتنا البالغ .

شعراء من العراق

الشيخ محمد علي اليعقوبي

بقلم خضر عباس الصالحي

- ١ -

جف هذا البلد العربي الصميم ، بلد الشعر الأصيل ، الذي تنبثق منه إشعاعات الفن
ت الفكرية المتحررة في مختلف ميادين الأدب والعلم والسياسة ، فيمنح ادبنا المعاص
خصباً وغنى ..! ويعمل على بعث الحركة الأدبية في وطننا العربي الكبير ، ان
المقدسة البطلة ذات الامتداد التاريخي الذي يشهد لها بالدور المهم الذي لعبته في حم
كفاح الوطني والدفاع عنها في سبيل حياة سعيدة لنا ولأولادنا من بعدنا انها م
الثورات الداوية في ضمير الزمن ، لقد وقفت بالمرصاد للطغاة المستبدين، فخضدت
م ، واستأصلت شأفتهم ، واجتثت جذورهم ، وقلمت أظفارهم ، ليكونوا عبر
على مر الأزمان ...!

ا المدينة التي تضم الى صدرها الحنون مرقد الإمام العظيم « علي بن أبي طالب » علي
ذلك المجاهد العربي المقدام الذي كان وسيبقى منارة مشعة بأنوار الفضيلة والتقشف
والزهد والعلم والأدب ، وسيظل قمة شامخة في دنيا التضحيات والبطولات والثقافات
ة .

هذه المدينة ذات التراث الفكري الرائع ، والتي خطت بالنهضة الأدبية خطوات
ل كم انجبت من اقطاب العلم ، وقادة الوطنية ، ورواد الشعر الذين فرضوا على الزمن
سمائهم ، كأنوار ساطعة في سماء الأمجاد ، وافرد لهم التاريخ الإنساني صفحات مشر
ـآيات الفخر والاعتزاز والسؤدد !

اجبرت قسوة الظروف ، والحياة النكدة المليئة بالآلام ، والده على الهجرة الى الحـ
ـت مزدهرة بمحافل العلم ، واندية الأدب ، وتمور بشوامخ المعرفة ، وبلابل القريض
ـا اعمق الاثر في صقل مشاعره ، وتفتيح ذهنه ، وتنمية مواهبه المبدعة !

ـي سنة ١٣٢٢ هجرية اشتد ساعده واطل على بداية طريق جديـــد اذ شرع بقرا
الكريم عند المرحوم السيد سلمان آل وتوت ، وبعدها انتقـــل الى مدرسة المرحو
محمد حسن حفيد الملا مبارك لتعليم الكتابة ونسخ الخط ، وكان يملي عليه القطع الشعر
، وفي طليعتها هائية الشاعر الشهير الخالد كاظم الازري ، تلك القصيدة الذائعـ
في مدح أهل البيت ، فحفظ الكثير منها عن ظهر قلب ، حيث كانت الحافز الأو
ـارة حبه للشعر والتعلق به !

حينما رأى والده رغبته العارمة في دراسة الشعر ، رسم مخطط حياته الفكرية ، واختـ
ـة ديواني الشريف الرضي ، والسيد حيدر الحلي ، فعكف على مطالعتها بشغف شد
ـع يلقي عليه دروساً في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والموضوعات الدينيـ
ـلاقية ، ليستكمل أداته الخطابية ، فيرتقي المنابر الحسينية ليوجه الجماهير الشعبيـــة ـ
الأمثل ، ويؤدي بذلك عملا إسلامياً هادفاً ..!

ـي سنة ١٣٢٩ هجرية توفي والده العالم الجليل ، فشعر بوطأة الحياة وربابتها ،وتحسـ
الشاق الوعر الذي اعتقد بأنه لن يجتازه بيسر وسهولة ، وصار يعاني صراعاًعنيفـ
حياته مليئة بالتبعات الجسام . ولم يلبث ان انقطع الى ملازمة العلامة المجاهد الكبـ
محمد القزويني الذي كان يساند حركة جمعية الاتحاد والترقي التحررية ضدالحكم الحميد
ـدادي ، فكان الشاعر محمد علي اليعقوبي يطالع الجرائد البغدادية التي تواكب هـــ
ـة الوطنية وتسعى الى نشر مبادئها بين الطبقات الشعبيـــة كالزهور والرقيب والزور
ـى الإسلام ، كما كان يعنى بقراءة مجلة العرفان العقائدية الصادرة في صيـــدا لصاحـ
ـح العربي الحر احمد عارف الزين ، تلك المجلة التي كان لها اكـــبر الاثر في بث الرو
ـو الملتهب في نفوس القراء العرب ..!

ـي اواخر سنة ١٣٣٣ هجرية انفجر بركـــان الثورة في الحلة ، وقام الاهلون بحر

ق عباب الفرات ، وهي مثقلة بخيرات الأرض المعطاء ، فوجد هناك سخينةالنفس
الضمير ..!

ن الشاعر المرحوم الشيخ محمد حسن أبو المحاسن قد خرج اليها مهاجراً من كربلاء
ه بعد توتر الحالة فيها ، فالتقى به الأديب محمد علي اليعقوبي ودرس عليه طرفاً من
، واستفاد من مجاميعه المخطوطة واستنسخ ديوان شعره ... وكان لهذه المصاحبة
جمل الوقع في نفسه إذ ما تزال ذكرياتها الندية عالقة بذهنه .!

سنة ١٣٣٢ هجرية اعلنت الحرب العالمية الاولى ووقعت البصرة بيد البريطانيين .
سنة ١٣٣٣ هجرية ثارت عشائر العراق في الجنوب بتحريض من المجاهد السيد محمد
حبوبي لطرد الانكليز ، وكان الشاعر محمد علي اليعقوبي قد سافر الى السماوة فزوده
بكتاب يأمره فيه بحث القبائل على الانضمام في صفوف المتطوعين ، وخوض غمار
المقدسة ضد المستعمرين ، فوقعت مجازر دموية ، ارتكب فيها الانكليز ابشع الفظائع
الجرائم ... وقد تم لهم الاستيلاء على الناصرية بعد وفاة الشاعر محمد سعيد الحبوبي

ل الشاعر اليعقوبي راجعاً الى الحلة بعد ان اسهم في ثورة العشرين ، وقطع مرحلة
حياته فتبلورت مواهبه ، واضيفت اليه خبرات جديدة . وكان العلامة محمد القزويني
. وعند وصوله الى الحلة رأى آثار الدمار والتخريب فيها ، والفى داره متداعية
.. وقد نظم الكثير من القصائد الوطنية يصف فيها معارك الثورة العراقية .
سنة ١٣٣٥ هجرية عاد إلى النجف الأشرف ، ثم سكن الكوفة والحيرة لعدة سنوات
لى النجف واقام فيها بصورة نهائية ، وعكف على البحث والتأليف ، لأن المحيط الذي
يه محفز على انعاش الحياة الفكرية ..
خلال تلك الايام كانت تجتاز النجف الاشرف ، حركة تجديدية في الأدب ، بعد
بمرحلة جمود وعقم وانكماش ، ففكر الادباء بتأليف جمعية تلم شتاتهم ، وتسعى ال
لأدب ، والنهوض به الى المستوى اللائق به ، وقد نجم عن ذلك التفكير ، تأسيس
الرابطة العلمية الأدبية » سنة ١٣٥١ هجرية ، فكانت عاملا قوياً في توجيه الادب
. ولم تمض غير بضع سنوات على تأسيسها حتى انتخب الاديب العربي اليعقوبي عميد
ا زال يشغل هذا المركز الهام حتى هذه اللحظة .!

في سنة ١٣٧٢ هجرية يمم شطر ربوع ايران عن طريق البصرة ـ خوزستان وتشر
ة مرقد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ..

ن الشيخ محمد علي اليعقوبي من رواد الفكر الحديث ، تتسم شخصيته بالبساطة والت
ية النيرة ، والالمعية في التفكير ، انصهرت روحه في لهيب التضحية والايثار ، و
ن والتجرد ، وهو انسان طاهر القلب ، وديع النفس ، حي الوجدان. ومن اوفر الشع
رين جلداً على الانتاج الشعري ، واطولهم نفساً ، ومن المؤمنين بالحياة المتطورة ،
باطلاعه الواسع ، ونشاطه الجم ، واخلاصه في التعبير . وتشير مؤلفاته القيمة
ة علمه ، وعلو كعبه في التاريخ والادب ، ومعرفة عميقة بينابيع اللغة والعروض
باط المفردات ، واللجوء الى الحسنات والتزويق والزخرفة ، تفتقت شاعريته عن
ة ، وسرعان ما انطلق في اجواء الفن ، ودنيا الاحلام ، واصبح من رجالات الاد
ين ، ذي طاقة شعرية عميقة زخرت بعناصر الابداع والجمال والاطياف ، ويمتاز ش
ية والانطلاق والصور الشعرية الجميلة ، ويتماسك فيه المضمون والشكل ، وفيه
نص الاصالة من مبنى ومعنى ، تطغى عليه المعاني النادرة ، ويترقرق فيه لون الص
دق ، مليء بالتجارب التي عاشها الشاعر نفسه ، مع سلامة في التعبير ، وسلامة في الب
جزيل طويل النفس ، مستمد من روافد الشعر الكلاسيكي ، وتتمثل فيه حياتنا وآم
محنا وآلامنا ، يغرس فينا حب الفضيلة ، وتقديس الحرية ، ونجد فيه نبراساً نهتدي
وض عباب الحياة ، ويوقظ فينا الشعور الوطني الصادق ، وفي قصيدته (الشعر) يقو

ما الشعر ما رقم اليراع ... منمقاً فيه الصحائف
الشعر ما ترتاح عنــد ... نشيــده كل العواطف
تصغي له الاسمــاع من ... طرب ، وتهتز المعاطف
الشعر ما تكسوه رقة ... لفظة اسنى المطارف
وحوت معانيه الحقا ... ئق والطرائف والظرائف
تتمثل الاجيال فيه ... لدى المواطن والمواقف
الشعر ما اضحى بــه ... ابداً لسان الدهر هاتف

شيخ محمد علي اليعقوبي ، بالاضافة الى كونه شاعراً موهوباً بذل جهداً في بناء شعر
ف الروعة في المعنى ، والدقة في اللفظ ، فإنه خطيب من الطراز الرفيع ، ذو حديث
رائق يسترسل بصوته الواثق ، فيستأثر بالسمع ، ويستهوي النفس ،آمن بالقيم والمبادئ
مية الخالدة فلم يدخر وسعاً في نشر الفضائل والمثل العليا ؛ وتحدو به رغبة صادقة
سالة انسانية ذات هدف اسلامي تحرري ، وهو كل ما اطل شهر محرم الحرام ع
، ارتقى المنابر الحسينية ليلقي على جموع الشعب قصة بطولة المجاهد الثائر الجريء ا
الحسين عليه السلام ليسير جيلنا الطالع في ذات الاتجاه الذي سار عليه ، ويقتبس
ائع سيرته فضائل فريدة ، ومن بسالته معنى الذود عن العقيدة ، ومن مصرعه الدام
الاخلاص والصدق ، والترفع عن كل ما يشين حياة الانسان ، وليعمل على ضو
الساطعة !

كفي الشاعر فخراً واعتزازاً ان الامام المجاهد الكبير المرحوم محمد الحسين كاشف
قال فيه :

طبت ابا موسى خطيباً لنا ... تخطب للدين واحكامه
وداعياً تدعو لدين الهدى ... وبرئه من اجل اسقامه

ي قصيدته (جسور الاستعمار) يندد ببعض الشباب الذين اشاحوا بوجوههم ع
الاسلامي الحنيف ، واعتنقوا مبادىء الكفر والالحاد والفوضى ، ففتحوا بذلك
الواسعة ، لتسرب الافكار الوافدة التي تجافي روح الاسلام وتعاليمه ،وكانوا جسر
الاستعمار ، ولامرار مؤامرته الدنيئة الى بلادنا الغالية فيقول :

وما عاث في الاسلام الا مبادىء ... بأبناء هذا الجيل قد دسها الكفر
بلينا بمن لا يرعوي عن غواية ... ولم يثنه للرشد وعظ ولا زجر
ونشء يرى الاديان عادت خرافة ... فلا برزخ بعد الممات ولا نشر
يقولون للاصلاح نسعى وقصدهم ... سواه كما تحت الرماد اختفى الجمر
رعاع يروم الاجنبي عليهم ... عبوراً الى استعمارهم وهم جسر
وهم نشروا الفوضى كأن لم يرق لهم ... نظام ولا حكم يسود ولا امر

بدر آماله ، وكان ان اشتبكت القبائل العراقية في الفرات الأوسط مع جيوش الاح
طاني في معارك ضارية ، تكبد منها الطامعون خسائر فادحة في الاموال والانفس !

والشاعر محمد علي اليعقوبي الذي سار شعره في ركب الاصلاح وحمل على الاستعـ
ي تأثر بمفاهيم احرار القادة الوطنيين ، والذي نفذ الى اعماق شعبنا المناضل الجبا
عن هذا الحدث التاريخي الهام تعبيراً صادقاً في قصيدة نابعة من خلجات قلبه ، وم
وحماساً ، ارسلها الى طائفة من اصدقائه المجاهدين المرابطين في جبهـة السماوة والر
تدور رحى الحرب بين الثوار والانكليز ، وذلك سنة ١٣٣٨ هجرية فيقول :

احبتنا بساحات الكفاح ... ثقوا بالنصر فيها والنجاح
نفرتم للوغى لما دعاكم ... لها الداعي بشوق وارتياح
سمحتم بالنفوس لها فكنتم ... مثالا للشجاعة والسماح
ففزتم بالفخار بها وآبت ... أعاديكم بخزي وافتضاح
وان وراءكم شعباً كريماً ... ابياً لا يراضي على الجماح
يؤازركم وليس يصيخ سمعاً ... لما قال الكواشح واللواحي
زأرتم كالأسود غداة رامت ... تروعها الأعادي بالنباح
من العرب الالى رفعوا وشادوا ... صروح علاهم فوق الضراح
اذا غشي الكريهة ليل نقع ... جلاه سنا وجوههم الصباح
كتبتم بالدماء سطور مجد ... نواصع ما لها في الدهر ماح
بيوم سجل التاريخ فيه ... مواقفكم بشكر وامتداح

غير ان مخططات الاستعمار ومكائده المبيتة قد نجحت ، ولم يحصـل الشعب العراقي
العشرين على تلك الآمال العذاب التي كان يتطلع اليها ... ففي اليوم الثالث والعش
شهر آب عام ١٩٢١ ميلادية استطاع الاستعمار وعملاؤه الرجعيون على تنصيب في
ل ملكاً على العراق ، وإقامة حكم وطني مزيف ، فوقف الشاعر على ضريح العلام
مد محمد تقي الشيرازي وهو الزعيم الروحي للثورة العراقية يخاطبه قائلا :

يا منقذ الأمة من بعدما ... جارت عليها الفئة الطاغيه

إذا شكونا حالنا لم نجـد عينا ترى أو أذنــا واعيه
لو عدت حياً وترى ماينا نهضت فينا نهضة ثانيه

يلبث الحكم ان صار استبدادياً جائراً ، وكانت الفئات العميلة قد باعت اوطـا
الى المستعمرين من اجل الحصول على الوظائف الحكومية ، والظفر بالراتب الشهر
رامم المعدودة فيقول :

ومن البلاء على البلاد واهلها ان يستبد بحكمها انسان
والموت أجدر من حياة لامريء فيها يعيش مذمماً ويهان
باعوا البلاد رخيصة وهي التي فديت لها الارواح والأبدان
بوظائف محدودة ودراهم معدودة يا بئست الأثمــان

الحياة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تكوين الشاعر ، وترسم نظرته إلى الكون ..
مر الجدير بالإشارة اليه في ان اليعقوبي الذي اثرت فيه عوامل شتى ، قد استجاب
ى مؤثرات الحياة بقوة وعنف ، وعاش في أعماقها ، وتأثر بها ونزع الى التعبير ع
لعاش في مضطرب الناس ، وعكس عليه كثيراً من الأضواء ، واندمج بالجماهـ
ن الإحساس الكامل بآلام الشعب الذي كانت صيحاته تملأ جوانب نفسه، وجوانب
ي يحياها هو ومجتمعه ، والتي لا مناص من التأثر بها فاستجاش بها قلبه ، وثنـ
ر !

صيدته (بين الفاقة والأسقام) تعتبر مثالا واضحاً على مدى نجاحه وجرأته وصراح
ر عن أفكار الشعب في احلك الظروف ، وأشد الأزمات ، شعبنا العربي في العرا
انت تتقاذفه أمواج الالم ، ويساوره القلق من جراء اضطهاد العملاء ، فقد مارسو
تلف جرائم الإرهاب والقمع والسجن ، من أجل تحقيق أهدافهم في السيطرة والحك
صامد الصبور الذي بطشت به مخالب الفقر ، وأنياب الضنى ، وكثر بينه الشاكو
دي في الاحوال السيئة ، فكم من فقير يرسل اللوعات في جنح الدجى ، يستعـذب
ايا ليتحرر من قيود آلامه التي يكتمها لفرط ابائه ، ولكن منظر بؤسه المحزن يفضح
على حقيقته الصارخة . وان ما تطويه اضلاعه من المرارة والآهات الحرى اكـ

انها قصيدة صادرة من اعماق قلبه ، ومنبثقة من عاطفة صادقة ، أتت نتيجـــة ا
م يعتلج في صدره فيقول:

يا شعب ما اكثر هذا العنا ... من ها هنا طوراً ومن ها هنا
قد علقت فيـــك ـــ ولا منقذ ـــ ... مخالب الفقر وناب الضنى
ما اكثر الشاكين لو انهم ... تمكنوا ان يطلقوا الالسنا
من ير اهليك وما نابهم ... لم ير الا منظراً محزنا
فلا شذى الاوطان ذاك الشذى ... ولا سنا الا وجه ذاك السنا
وكم لذي الفقر بجنح الدجى ... من لوعة ما ذاقها ذو الغنى
مستعذباً من دون آلامه ... ورد المنايا وهي اقصى المنى
يكتم ما فيه لفرط الابا ... والبؤس يبدي سره معلنا
ودون ما تطويه اضلاعه ... حز المدى او وخزات القنا
يرى ذوي النعمة من حوله ... لاهين اغضوا دونه الاعينا

وفي قصيدته (انصاب) يضرم حرباً عواناً على اولئك النواب الذين يفوزون بكر
ة السحرية عن طريق تزوير الانتخابات ، وإشاعة الإرهاب ، حتى إذا احتلوا مقا
لس الامة لم يكونوا غير انصاب خشبية لا تحرك ساكناً ، ولا عمل لهم سوى المبـــ
لموافقة على كل لائحة تتقدم بها الحكومات الاجيرة ، لينالوا ضالتهم المنشودة في
ور الشاهقة ، وانتزاع المزارع الواسعة ، واقتناص الغواني في الليالي الحمراء !وفي س
ة مريرة يقول :

أرأيت في بغداد مجلسنا الذي ... اخذت مقاعدها به النواب
نصبت على تلك الكراسي التي ... فيه هياكل كلها انصاب
نجحوا واسباب النجاح كثيرة ... في الانتخاب وبئست الاسباب
للشعب آراب يحاول نيلها ... فتحول منهم دونها آراب
ما ضرهمو قصورهم فيما ازدهت ... معمورة ان البلاد خراب
سيطول موقفهم اذا ما حوسبوا ... حيث الجرائم ما لهن حساب

الصادق عن الواقع الذي صوره في شعره ، ذلك الشعر اللصيق بالحياة ، الموغل
، المنفعل بالاحداث المثيرة ، الشعر الواقعي الحيوي البعيد عن الاغراق في الغموض
م ، الشعر الذي يعرض صوراً صارخة للبؤس والتعاسة والحرمان والعلل التي منيت
الشعب العراقي القاطنة في الازقة الملتوية المعتمة . وفي الارياف والقرى التي تئن تحت
النظام الاقطاعي البغيض !

ي قصيدته (التلميذ الفقير) يرسم صورة واقعية صريحة لشاب عراقي طموح يكافح
وإصرار لاكمال تحصيله العلمي ، ولكن جميع المعاهد قد سدت ابوابها في وجهه.
سياسة العهد المباد تقوم على تحديد التعليم واقتصاره على فئة ضئيلة من اولاد الذوا
ظين ، فيقول :

تمسي ببؤسك في الحياة وتصبح   وسواك يلهو في النعيم ويمرح
تذري لمرآك النواظر دمعها   ويصيب منظرك القلوب فتجرح
عجباً تضيق بك المراسح كلها   وكأنما الدنيا لغيرك مرسح
شط المنال فما لنفسك مطمع   فيما تروم وما لعينيك مطمح
وعليك أبواب المعاهد كلها   سدت الا باب بوجهك يفتح
واذا الفتى كانت جميع حياته   تحكي حياتك فالمنية اروح

الشاعر اليعقوبي كثير الاهتمام بمشاكل المجتمع ، يستهدف ان يخط طريقاً للاصلاحا
دة ، وقد ابلى السنين في معالجة شتى الموضوعات ، واستمد مادة شعره من صميم الح
ي مختلف التجارب عيشاً عميقاً ، وتفاعل مع المجتمع ، وخاض عتمة المعاناة واهو
ط بالشعب ووضعه السياسي ارتباطاً وثيقاً ، شعبه الجائع المضطهد المعذب فعاش
قلبه تحت كابوس الظلم الاجتماعي الصارخ ، وركز حوله كثيراً من الاهتمام فبرز وح
ده الوطنية التي هي ثمرة تجربة مريرة ، والتي تتصل اوثق الاتصال بمشاكل الشع
ة قضاياه الوطنية ، وغاية جهده ان يهدف للبناء ، ويعمل للاصلاح ، ويبرز العيو
قيقتها ..

قصيدته (الفلاح في عواصف نيسان) الغنية في مدلولها الانساني ، ترسم الواقع ر

ت الحكام المستبدين الذين يشعون الفاقة والجوع والحرمان في البلاد ، ويحكمون في
اب والكبت وخنق الحريات ، ويركبون رؤوسهم ،ويستهينون بحقوق الشعب،ويسع
جيد القابليات وتثبيط الهمم .

ذا الفلاح الذي يصنع خيرات الارض وطيباتها ، يجأر بالشكوى المريرة من الاوض
اعية التي تحيط به ، والاحكام الجائرة التي تنزل به ، وليس في النواب فتى سميع
حليف الارق والسهاد ، وهم هجوع يغطون في نومهم الهانيء المديد ...!

القصيدة غنية بشتى ألوان التعبير ، تصور جانباً مهماً من مشاهد آلام وبؤس الشعب
بت على الفلاح الكادح عواصف هوج فأحالت الكون الى ظلام دامس ، وهطل
ار الغزيرة ، واشتد زمهرير البرد اللاذع ، فهوى كوخه المتداعي الحقير ،وسقط الس
وخ والاطفال صرعى تحت وابل هذه النكبات الصارمة ! وفي مثل ذلك الجو المكف
ن وفي خضم هذه الحياة الصاخب ، ادرك الشاعر فداحة الاضرار التي لحقت بالفلا
قائلا :

ويوم للعواصف فيه رعد ... يروع الناس منه ما يروع
أحالت كل شارقة ظلاماً ... كأن الكون طبقه هزيع
كأن الجوساق جموع سحب ... لحرب الارض تتبعها جموع
وجرد من بوارقها سيوفاً ... نبت عنها المغامز والدروع
تصب قنابل البرد اللواتي ... لما في المضب ان عرضت صدوع
فلا تحمي الفتى ان فر منها ... معاقله ولا الحصن المنيع
أتت فتحمل الفلاح فيها ... من النكبات ما لا يستطيع
فهد عماد بيت كان يأوي ... اليه وأقفرت منه الربوع
طوى بين الضلوع اليأس منها ... فيا لله ما طوت الضلوع
تعرى من ثياب العز حتى ... كساه الذل ثوباً والخشوع
ولو سلمت نفوس بنيه هانت ... مواشيه عليه والزروع
فمرضعة تنوح على رضيع ... واخرى بات يندبها الرضيع

كذا ظلت أشعاره وثيقة الارتباط بالانسان ، وعدم الانفصال عن الحياة العامة الصلة التي تربطه بحياة الشعب والطبقة التعيسة التي تعاني أقسى الظروف المعاشية ! صيدته (غريق دجلة) قالها عن لسان صديق له في رثاء ولد له مات غريقاً في دجلة العشرين عاماً ، فظل يكابد المرارة الشديدة ، ويقاسي الآلام المضنية،وفي قلبه جراح واسى . فقال :

بكيتك من غريق بات قلبي ... بنار مصابه يشكو الحريقا
بكيتك درة للبحر عادت ... فأجرت دمع آماقي عقيقا
ألفت قرار دجلة واللئالي ... كذلك تألف اليم العميقا
أيروي نهر دجلة كل ارض ... ويذوي روضك الزاهي الانيقا
اثرت عواطفاً واهجت وجداً ... به قد كاد ذرعي ان يضيقا
كأن حشاي يوم نعيت طير ... هفت فيه جناحاه خفوقا
فما جنحت الى السلوان نفسي ... ولا وجد الفؤاد له طريقا
سقاني الدهر بعدك كأس هم ... مدى الايام منها لن افيقا

شاعر من عمره المديد سنوات حافلة بالاحداث السياسية والفكرية ، وهو في الفترات يستوحي احداث الوطن العربي الكبير ، ويقف بتحد وجرأة ضد دسائس الاستعمار عملائه الخونة ، وينفخ في الجماهير العربية روح التحرر والانطلاق،ويلهب كفاحها قضاء على طغيان الاستعمار بجميع صوره واشكاله ...

بداية العصر الحديث ثار الشعب العربي في المغرب ضد جلاديه الذين لا يدعون جوده ، ويصنع مصيره بنفسه ، وقد وهب تلك الروح المكافحة التي هي مثال حي القوي ، والاستماتة في سبيل العقيدة ، وهو لا يطالب بغير حقه الطبيعي في الكرامة والحرية ! ولا يسعى الا الى تحرير الوطن من براثن العار والذل والعبودية .
شاعر محمد علي اليعقوبي الذي يعيش في عالم يمور بالاحداث والحركة والصراع ، مر بالاحساسات الانسانية ، وذهن منفعل بالتفكير الجماهيري ..! وقصيدته (جهاد) يذكر فيها ببطولة العرب في المغرب الاقصى ، تلك البطولة الانسانية النادرة، ويند

القصيدة مشحونة بروح الثورة ، زاخرة بالمشاعر العميقة ، تنم عن صدق احساس
ر ذي الاساوب الخطابي المفعم بالعواطف الانسانية فقد قال :

عرب لنيل العز ثاروا — والنصر يسري حيث ساروا
ثاروا وليس سوى القضا — ء على الطغام لهم شعار
اقطاب معركة بهم — اضحت رحى الهيجا تدار
غاروا على الوطن المضا — ع واي شهم لا يغار
حاطوا حماه كأنه — عضد احاط به السوار
وإذا ادلهم دجى الخطو — ب فقي ظباهم يستنار
أحرار صدق لم يهابوا — الحرب مذصارت وصاروا
سبقوا الى الأمد البعيد فلا يشق لهم غبار
لم يصبروا والحر ليس — له على الضيم اصطبار
ثاروا على المستعمرين — فانهم ظلموا وجاروا
لم ترع يوماً ذمة — منهم ولم يحم الذمار
انى وتونس والجزا — ئر لا يفك لها اسار
والحكم فيها ما يفوه — به (المقيم) المستشار
عم البلاء فما نجا — منه الصغار ولا الكبار
ومبادرين الى الوغى — ولمثلها يحلو البدار
والموت في طلب العلا — للحر عز وافتخار
ذوقي (فرنسة) ما جنيت فغاية الضغط انفجار
طالت ايادي البغي منك عليهم وهي القصار
أو ما اعتبرت بما مضى — لو يردع الباغي اعتبار
وذكرت (باريس) التي — بالامس حاق بها الدمار
مذ هالها قصف العدو — فتستجير ولا تجار
حتى تساوى الليل فيها — بالدجنة والنهار
أنسيت يوم استعمرت — منك العواصم والديار

فدعي البلاد لأهلها ... وراء ذاك الزند نار

ما كل غرس يستغل ... ونجتنى منه الثمار

فخذي حذارك منهم ... لو كان يغنيك الحذار

ا مأساة فلسطين فقد ألهبت عواطف الشاعر وأضرمت شعوره المنفعل بشتى الأحد
يلقي القصائد الحماسية في أضخم المظاهرات الوطنية لتوجيه الجموع الهادرة صوب ا
ي المتعاظم ، ويوقظ روح الإصرار الكامن في شعورها ، ويعطي صورة كاملة للش
الساخط ، ويصور آلام امته العربية المجيدة لتسير الى غايتها المنشودة بخطى أشد ع
ع مدى .

قد بدا واضحاً للعيان ما كان يبيته الاستعمار البريطاني من خطط جهنمية لانتزاع فلس
ة من أهلها الشرعيين ، وإعطائها إلى اليهود الذين نشروا الدمار والخراب والموت
اوية من زوايا الوطن الفلسطيني ، وأمعنوا بالعرب تقتيلا وتشريداً ، لكي يمه
كيان لهم ، وذلك بتأسيس دولة إسرائيل المزعومة ..! وهؤلاء هم اللاجئون المشرد
في رمال الصحراء يعطون صورة صادقة معبرة عما اقترفه المستعمرون من الغدر والخ
ة الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، ذلك الشعب المجاهد الصامد الذي كثيراً ما ح
عسكرياً كاسحاً أنزل بالصهاينة المجرمين هزيمة منكرة خلال العمليات الكفاحي
رخص الأرواح ثمناً للكرامة ، وفداء للحرية ، وللسير في طريق التقدم ..!

ير ان الحكومات العربية المزيفة خدعت هذا الشعب المكافح المظفر ، ولم تدعم جه
ن بالمساندة الفعالة الصادقة من أجل انبثاق الكيان الفلسطيني ، حيث أنزلت جيو
ب المعركة ، ولكنها أذعنت لأوامر الدول الغربية الاستعمارية المعادية لكل المث
نية . فقبلت بالهدنة التي كانت حصيلتها تشريد مليون عربي فلسطيني في القف
ة ، وما تزال الأحداث تتوالى عليهم ، فيقاسون مرارات مرهقة ، ويحسون ق
وجهامته ..!

الشاعر محمد علي اليعقوبي في قصيدته (فلسطين المستغيثة) يعبر بقوة وإخلاص ، عم
كارثة فلسطين من آلام مبرحة ، في نفسه وفي نفوس الآخرين من أبناء الشعب الع
مكان ، وهو يموج بالأحاسيس العميقة الحية ، ويحفل بفيض من الصور والمعا

متصعداً من أكبد ... أدرى جواك بها شعل
فلقد حملت من البلا ... والكرب ما لا يحتمل
الله أكبر ما أمض ... الخطب فيك وما أجل
كم حرمة من يعرب ... قد أصبحت بك تستحل
وعلى صعيدك منهم ... كم من دم زاك يطل
هل صمت الاسماع أم ... أغضت على الضيم المقل
هذي (فلسطين) العزيزة ... تستضام وتستذل
تسع اليهود وأهلها ... سدت بأوجهها السبل
والداء فتاك إذا ... لم تقطعوا العضد الاشل
طال التعلل للنفوس ... بربما وعسى ولعل
خير الرجال مغامر ... إن قال قولته فعل
والجسم يألم إن تألم ... منه عضو وانفصل
السيل قد بلغ الزبى ... والسيف قد سبق العذل
وكأنما لا ناقة ... لكم هناك ولا جمل

قول :

دي فلسطين أضحت مثل أندلس ... فسل ـ وإن شئت لا تسأل ـ عن الخبر
محى بها وعيون العرب ترمقها ... صدى الحوادث ملء السمع والبصر
كو ولم تصغ للشكوى مسامعنا ... ذنب لعمرك منا غير مغتفر
تنتصر المسجد الاقصى وليس له ... من منجد بين أهليه ومنتصر

لشاعر لم يدع اليأس ينفذ إلى قلبه ، وانما هو يتطلع بأمل كبـــير الى الجولة الثانيـ
ة ، لتحرير فلسطين من أيدي اليهود المغلولة ... وما هذا الهدوء الذي يخيم على البلـ
الا نذير بالعاصفة التي ستكتسح عصابات إسرائيل الاجرامية فتجعلها اثراً بعـ
فيقول :

أين لا أين فرار القوم ان ... أخذ السيل على الوادي مضيقه

الشاعر يدعو المواطنين العرب الى القيام باد عمال المثمرة النافعة ، والاتحاد فيما بينهم
سياسة التفريق التي تؤدي بهم الى هوة الفناء والدمار والموت ، والتي يعانون منها ك
الاستعمار ، وظل يهيب بهم الى بذل الجهود الجدية لخوض الطريق الوعر في سبيل
جاع الامجاد التي تجسمت في تاريخ اجدادنا العظام ، وللسمو الى حياة افضل ، وتو
ي ، وتكتيل القوى لتحقيق الهدف الكبير ، وهو الوحدة الشاملة الكاملة بين جمي
ار العربية !

كل هذه الافكار الطيبة تتضمنها قصيدة (الامل المنتظر) المنسكبة في اطار صياغ
جميلة ، وبيان مشرق ، واداء ممتع ، حافلة بالصور ، نابضة بالحياة ، تهدف الى غاي
، وتعكس نفسية الشاعر التي تمتاز بحبها لقومها العرب ، ولكافة الشعوب الاسلامي
على صدق اصيل لديه ، وبلهجة واعية مؤمنة يقول :

سينظر التاريخ أعمالكم ... فالناس بالاعمال لا بالصور
كونوا يداً واحدة تفلحوا ... ولا تكونوا شيعاً او زمر
سياسة التفريق اودت بنا ... فلتأخذوا يا قوم منها الحذر
نهضاً فقد آن ارتجاع العلى ... لا يقعد اليأس بكم والخور
والحر من يسعى لاوطانه ... بالنفع او يدفع عنها ضرر
أليس بالشر وأبنائه ... أحدق من كل الجهات الخطر
قد لعبت فيه الاعادي كما ... تلعب صبيان الورى بالا كر
يعيد تاريخ العلى نفسه ... والمرء لم يحصد سوى ما بذر
وليس بالحازم من لم يكن ... رأى القضايا فوعى واعتبر
والذنب قد يغفر لكنما ... جناية الخائن لا تغتفر
فاخلصوا اعمالكم انها ... محفوظة ــ بعدكم ــ تدخر

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٦ أحدث العدوان الث
على مصر العربية ، واستهدفت مدينة (بور سعيد) البطلة لشن الغارات الجوية الر
ن اهلها المجاهدين الاحرار احسوا بوطأة الاستعمار فاستعرت في قلوبهم جذوة النض

وا العزم على الصمود في وجه الطامعين ، مهما تعاظم عدد الضحايا ، من اجل

لادبية ، ابدع في تسجيل هذا الحدث السياسي الخطير ، ونقل تجاربه الحقيقية بصدق
وعكس صور بطولات المصريين النادرة ، واستجاشت قريحته بهذه القصيدة العصماء
جربة الشعرية المتكاملة اذ يقول :

لظى الحرب في مصر قد أوقدت ... ونافخ ضرمها (ايدن)
ألندن تحمي الشعوب الضعاف ... وفيا ادعت كذبت (لندن)
وتعلن في حبها للسلام ... وتكتم غير الذي تعلن
وتضمن حرية المعتدين ... وحرية العرب لا تضمن
ألم يكن الغدر من شأنها ... ونقض العهود لها ديدن
سياستها كالرماد الذي ... سنا النار من تحته مكمن
أما علمت ان في طعنها ... لمصر غدت يعرب تطعن
تشن على مصر غاراتها ... فما للبريء بها مأمن
وتزجي الجنود لها تارة ... وطوراً أساطيلها تشحن
غد الصهاينة المجرمين ... وتدبيرها معهم بيّن
فباريس تعضدها في الشمال ... ولندن ساعدها الايمن
لقد حاولت في (القنال) المحال ... وقد حسبت انه ممكن
وصحراء (سيناء) قد غودرت ... مقابر فيها العدى تدفن
وكانوا على الشك من طيشهم ... وفي (بور سعيد) قد استيقنوا
أدارت رحى الحرب في كفها ... فأضحى بها جيشها يطحن
فلاقت بمصر غداة النضال ... رجالا على الصبر قد برهنوا
وجادوا بأثمان أرواحهم ... رخاصاً وأوطانهم أثمن
إذا الشعب عاد عزيز الحمى ... فورد الردى دونه هيّن

بغداد خضر عباس الصالحي

ليس هناك فرق

شخص صديقه عن الفرق بين الزواج والعزوبة ، فقال الصديق :

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ علي مهدي شمس الدين

- ٣ -

شيخ علي مهدي شمس الدين المتوفى سنة ١٣٧٧ هجرية ، هو أحد مشاهير الشعراء
الجنوبي ، امتاز بسرعة البديهة وحدة الذهن وقوة الملاحظة ، له الحديث الممتع الر
يحلو للسامر وتهفو القلوب والنفوس لبثه ونجواه ، يقرأ ويستمع ويستوعب ، فإذا
رصيد سريع المتناول لا يبعد عن فكره ساعة يشاء ، تتسلسل الرواية عنـــده وتفيض
ع وترى لديه سير المتقدمين وأخبار المعاصرين وهذه الالوان الزاهرة من الفكاهـ
، فتشعر وأنت معه انك امام البحر يقذفك باللجج وامام موسوعة فيها ما لذوطا
ب عنها شيء مما حولها ، فتعجب لهذه الموهبة الخصبة الثرة تكاد ترقى معها وترافقها
بين النجوم المتلألئة :

الفكر سر الله ورسوله لخلقه ، هو الغاية واليه المنتهى ، كل عطية بالنسبة اليه صغي
أمره ، يرتفع بالانسان ويسمو به فإذا هو المفرد العلم والملهم الباقي بعد فناء الاشيا
نع عليه عيال منذ تأخذ ، وبدونه تخسر الحياة معناها ،وتصبح فقيرة ضائعة ،تبصر
ومادة ، وتفقدها روحاً وفطنة ووحياً أخاذاً يسحر ويحيي .

تحت نفس الشيخ الشاعرة لشتى الاحاسيس وتدفقت بالصور على اختلاف أنواع

الحياة فكانوا اول المقذوفين وحياهم بمثل هذه الخواطر :

اني ارى في السوق بعض عمائم تسعى وينفخ خلفها بالبوق
ألاجل تخليص الضعيف من العنا أم كي تشد حبالة المشنوق
الناس في الصيد أشكال منوعة أحاط في ذا اختباراً كل حساس
فذاك أشباكه في كتفه وضعت وذاك أشباكه لفت على الراس

تزدهر الدنيا لعينه وعاش يرقب ويتأمل ويصيخ سمعاً للنداء المجهول البعيد ، وما بر
في طمريه يعاني الشظف ، بدت له الايام على نهجها المألوف مع أمثاله :

خلق الشاعر والبؤس معاً فهما خلان لم يفترقا
صدقاً بالود يا ليتهما بمواعيد الهوى لم يصدقا

حم الله أبا شبكة وغفر له ، أراد التعزية فأوجع من حيث لا يقصد وتركها شريعة
ه لا يستطيعون الخلاص منها عندما قال

اجرح القلب واسق شعرك منه فدم القلب خمرة الاقلام
لن يهز الورى يراعك ما لم تتعهده بالفؤاد الدامي
رب جرح قدصار ينبوع شعر تلتقي عنده النفوس الظوامي

سفاً ما للقلب الشاعر المجرح دواء وعزاء سيبقى هكذا منذ وجد للآلام طعاماً ،ولك
رحمه الله فطر على الابتسامة وهو يبكي ولم تفارقه العبارة المرحة وهو سجين
يقول:

دخلت الى الغرفة الرابعه وعيني من أسف دامعه
ولما دخلت لها قطبت كتقطيب زنجية جائعه
وقالت وقد هالها موقفي وباتت تخاطبني جازعه
أراك دخلت بلا قائد فأين قيودك والجامعه
فقلت لها عمتي وحدها من القيد في أرجلي مانعه
فقالت بعرضي وديني معاً يميناً وبالذمة الواسعه
بأن المقادير يا ويلتاه مدى الدهر طاساتها ضائعه

ين تنقل أخبارهم وقصصهم وآثارهم فيستوحي من ذلك قوله :

نشوقني العرب وآدابها ... وقهوة البن وشرابها
وقبة ترفع في مهمه ... قدوشجت في الارض أطنابها
لا يخرس الجرن لديها ولا ... تعلق دون الضيف أبوابها
ترى عتاق الخيل من حولها ... مربوطة قطع الفلا دابها
والسمر سمر الخط قد صانها ... للغارة الشعواء أربابها
ان اظلم الليل أضاءت لهم ... نار بها تشتد طلابها
وأسد لم تتخذ موطنا ... سوى العلا سمر القنا غابها
فكنّها سرج على سابح ... والكور في الغارة محرابها
لا تعرف البطء بما تبتغي ... ولا تمس الارض أثوابها
عهدي الحفاظ المر درعاَلها ... وعفة الانفس جلبابها
ما بالها قد أصبحت عرضة ... يطرقها الذل وينتابها
ما بالها قد جانبت رشدها ... وامتلأت بالغي أكوابها
تفرقت شتى كأن لم تكن ... أخلاقها الغر وآدابها

تفور نفسه عندما يتطلع حوله فيرى الاهمال والحرمان بمثل هذه الروائع :

جبل يتكلم

أيشرب غيري وأبقى ظمي ... وارضى عن الشهد بالعلقم
واخضع واليد مكتوفة ... وسمهم قد سرى في دمي
واخرس والجور ملء البلاد ... ولا ماء يمنعني في فمي
واقعد والذل فينا محيق ... وعزمي يقول الا فاقدم
واجبن مستسلماً للهوان ... ولا حق يعطى لمستسلم
هبوا انني العير في ذله ... امامكم خشية ارتمي
وهب انني ابله قدتموه الى الحتف قود العمي
الا ترهبون صيال الضعيف اذا سيم خسفاً ولم يرحم
فهبكم ملكتم عليه القياد ومن حتفكم قط لم يسلم

اذا جن ليلي ضاجعتني ضئيلة   من الهم في جنبي يعلق نابها
اراشت هموم الدهر نحوي سهامها   وقد عز أن يمضي سليا مصابها
فيا لك من قلب غريق بوجده   ويا لك من نفس سريع ذهابها
وما زالت الأيام تجري بعكس ما   ارجيه والايام صعب غلابها
فما مزجت الا بريق مواردي   وللغير يصفو وردها وشرابها
أأصبح فيها طامعاً وقد انطوت   على غير ما تبدي الي عيابها
اعاتبها والذنب لا شك ذنبها   وما أن عسى يجدي علي عتابها
واني لحرب لليالي ولو غدا   لعاب الافاعي القاتلات لعابها

ـتب الى بنيه في قرية المجدل من سجنه يقول :

قف بالديار وحي الاربع الفيحا   واستنشق البان والقيصوم والشيحا
واعقل ركابك في اطلال مجدله   فلي بها أوجه تحكي المصابيحا
ما ان ذكرتهم الا بكيت دماً   وازددت من اجلهم هماً وتبريحا
والموت اهون عندي من فراقهم   لو استطيع لهذي النفس تسريحا
يا نازلين مجاني مجدل ذهبت   بالجسم ادواؤه فابقوا لنا الروحا
اهتز مرتعشاً ان مر ذكركم   لكنما كارتعاش الطير مذبوحا

ـتيسر له أسباب الدراسة المنتظمة ولم ينهل من معين الحضارة وتتوفر لديه وسائـ
الفني وابقى مع ذلك خاطرات فيها حكمة وفيها خير كثير ، والشاعر نبي يقطع ببصر
ويجوز الآماد فإذا هو من الحقيقة قاب قوسين او ادنى واذا هو يستقبل الحياة بمـ
ـمط الرفيع الذي تراه في شعر الشيخ مستقبلا فيه جسد المخترع اللبناني كامل صبا
لسقط رأسه في النبطية :

ايها المقيم رهن سباته   قم فناج الأثير عن مغمراته
قد سبرت الفضاء سبراً دقيقاً   وكشفت الدفين من غامضاته
ثم ابرزتها على الارض نوراً   يستنير الظلام من لامعاته
معجزاً كنت في صنيعك حقاً   بهر العالمين في آياته
مرحباً زرت مسقط الرأس لكن   زورة اغرقته في عبراته

أدب كأزهار الربيع

سمير شيخاني في كتابه أوراق ملونة

بقلم الامير نسيم آل ناصر الدين

ذا يممت ، في ايام الربيع ، روضة غناء تفتحت ازهارها ، وعانق نرجسها بهارها
ك بنسرينها نوارها (حرت في اي الازهار احب اليك ، وايها الطف امام ناظريك
تساوت كلها نشراً وشكلا وفتنة ؟ فاذا انحنيت على الورد توليه شماً وتحديقاً يلـ
الزنبق باكياً بدموع الطل . واذا خلوت بالمنثور تبادله نظر الهوى ، تحرك البنفسج
الاوراق يصعد زفرات المغرم الشاكي . واذا استهواك الجلنار فلويت عليه ، تضار
ان الاثل ، تسابقاً إلى اغوائك ، ان ادب سمير شيخاني في روعته وفتنته كأزهار الر
تحلى النظر من زهرة وتحول الى غيرها ، يتحلى من فنون الحسن ، رأى من آيات الـ
ف ما رأى في الاولى . وهكذا دواليك حتى يأتي على كل ازهار الجميلة !!

بين ايدي المطالعين طائفة من الكتب التي اخرجها سمير شيخاني ترجمة وتأليفاً ، و
وورقها قلم كأن مداده من وميض البرق يرسم في الخواطر كالصحائف ، هي (
دين) و (حطام قلب) و (أشهر المغنيين عند العرب) و (الصبية العاشقة) و (ال
لحب) و (الحياة الحب) و (نزل الزواج) و (أشهر رسائل الغرام) و (صدق ا
ق) و (ايفا براون) و (الفيل الابيض) وغيرها . على انه في (اوراق ملونة) ان
ا قصر عنه في غيره ، من الاستئثار بلطائف المأثور ، لفريق من ادباء الطليعة ، في ا
جل . ولئن وجدت احياناً بعض زهيرات من الاقحوان تحاول ان تزحم الفل والز
ي الزهر ـ فلا يأخذك العجب ـ اذ في هذا التباين تدرك اسرار الجمال الاصيل ويت
رين مدى الفرق بين طوائف الزهر !

(الصنائع) واستعن بحاجب يدلك على مكان سمير شيخاني فتلفيه في غرفة متواضع
على ان ما في هذه الغرفة ، من الاتقان والترتيب والنظافة ، ومن آيات الفن اليدوي
رقاعاً في الجدران ، ما لا تراه الا في منازل الادباء الملهمين ، الذين تستوحي اقلامهم
الجمال الروحي فتنفشه ادباً يجاو صدأ النفوس وينقع ظمأ الاكباد . ويلقاك سمير بوج
تندى اساريره تجاه الحياء . ويحدثك بفم لا تفارقه الابتسامة العذبة . واحاديثه على
، لا تتناول الا الادب وسائر الفنون الجميلة . ويبالغ سمير في اكرام اهل الادب والفضل
بأياديهم والاعتراف بحقهم على الوطن . واذا كنت انت المحدث وتناولت سمير
، تجاوباً مع الحق ، اغضى سمير امامك خجلا ، ورد بصوت كله تأدب : هو
قوم به .

هو صديقنا الاستاذ الكبير سمير شيخاني مؤلف (اوراق ملونة) اديب من مفاخر
ا الوطن في ادبه وخلقه ووفائه ووطنيته . يحرم ما يحرمه كل اديب اصيل ، في هذ
من تقدير فضله وعرفان جميله . ويعطى المنصب الصغير ... وهو الكفي للكبير
غيره الكبير ... وهو دون الاضطلاع بأعباء الصغير ..
ظ الله لنا سميراً ، في هذه الليالي اللآء يعز مثل هذا السمير .

نديم آل ناصر الدين

من اجل الطواويس

الملك لويس الخامس عشر صدفة وهو في طريقه الى الصيد بأملاك « الكونت دي
، فاستهواه من املاك « الكونت » حديقة للطواويس والبجع .. ولما عاد الى قصر
حد وزرائه الى « الكونت » ليقول له :
قد اعجبت حديقة الطواويس والبجع مولانا الملك . ويسره ويشرفك في الوقت
تهديه الحديقة بما فيها لتكون استراحة من استراحاته الملكية .. » .
ان جواب « الكونت » للوزير :
لمولاك : ان « دي لورج » لا يحب ان يعكر صفو حياة الطواويس والبجع باسكان

— يا حريتي —

الى اخواننا في الجنوب العربي المجاهد

حريتي .. حبي الكبير بعالمي ورجاء اجدادي لارضي الساميه
انت المباهج والحياة لموطني والحب يبقى ثائراً بدمائيه
للدار .. للأوطان .. انت سمائيه

* * *

اجتزت اعواماً واخرى آملا تتذكري قلباً بحبك يخفق
قلباً كبيراً مؤمناً في حبه لك يارجاي . وفي ظلالك يورق
انت الحياة لنا وانت المشرق

* * *

لم لا تجيبي ثائراً متولّهاً بك يا صاحبي .. يا شبابي المتعب
اواه يا حريتي يا غنوتي مما نلاقي في السجون (١) وتنصب
لم لا تجيبنا وانت المطلب
فتى احرر من قيودي مرة .. في جنة الوطن المكرم نمرح
تسقيني من خمرة النصر التي تنشي ، وتجعل مهجتي لك تشرح
اسرار اشواقي التي لا تبرح
اشواق اجيال مضت في حسرة والشعب يأمل صامداً لا يسأم
املي العظيم حقيقة سنعيشها هذي الحياة بجهدنا نترنم
بالعز والمجد العريق ونحلم
ونرى السلام يعيش بين ديارنا فتى ارى حريتي تأتي لنا
والامة العظمى تشيد بحبها ورأوك كل رجائها .. كل المنى
يا حبي الاسمى واحلامي هنا
فتذكري قلباً يرتل عمره آيات غبطته بعود الثانيه
شعباً يهلل صامتاً في زحفه يحيا لاجلك يا حياتي الباقيه
حتى يظللنا التحرر ثانيه

ابو ذر الغفاري

بقلم الدكتور وليد قمحاوي

انه كفاح بدأ من قديم وانها لاحدى الثورات البشرية الكبرى ، الثورة العربيةالاسلا...
ولدت قبل نيف وثلاثة عشر من القرون ، تحمل آلام ملايين البشر وشقاءهم،وت...
...يق آمالهم . لم يكن همها ان يغتصب فرد او اسرة عرشا ، او ان تحتكر فئة قليلة م...
للاكثرين ، او ان يستعبد اناس اناسا ، كان همها ان تعترف لكل انسان بحقوقه وتح...
...ه وان تنشر لواء الحرية والعدالة والسلام بين الجميع ، وان تحطم كل الاصنام ، الف...
...جتماعية والاقتصادية منها ، وتبني مجتمعا سعيداً .

جندب بن جنادة ، فرد عادي من قبيلة

وليس حديثنا ههنا عن نبي الاسلام الملهم ، لا ولا عن خليفتــه الصــديق ابي بك...
...لعبقري عمر بن الخطاب .. وانما عن شخصية ــ في تلك الحركة ــ بسيطة اذا ما قي...
...اولئك القادة ، وعظيمة كلما قيست بمقاييس العظمة الانسانية وتصورنا مدى تفاعل...
...الة وتعاليم القادة . وقد رافقت البساطة والعظمة تلك الشخصية حتى في منشئها ..
... غير فرد عادي اسمه جندب بن جنادة من قبيلة ضاربة في الصحراء اسمها « غفا...
...د اسمين مغمورين في سجل التاريخ المزدحم .. لكنهما يغدوان المع ما يكون في...
...يقة الانسانية ، التي تقرر ان تلك القبيلة كانت جزءاً اصيلا من الشعب ، وان ذلك...
... واحداً من ابناء الشعب . فلم تكن قبيلة غفار عشيرة اجتماعية مستبــدة بالشعب ،...
...ب وارث جاه وسلطان .. وانما تشكلا كلاهما ، في واقعهما ومستقبلهما ، في شخ...
...ذر الغفاري .

ابو ذر يجد شفاء تمرده عند رسول الله والخلفاء

وكانت بداية ذلك التشكل حين تمرد ابو ذر على واقع حياته واوضاع عشيرته ، وا...

بعده . اذ لم يكن في تلك المرحلة شيء الا وترضى عنه روحه التقدمية ، وما كانت
انسانية خيرة تصورها له نفسه الا ويجد قادته قد ساروا نحوها اشواطـاً . فإن ت
هي الهدى والعزة والخير ، فمحمد بن عبد الله واضع اسسهـا في ذلك المجتمع ، و
خليفته في ذلك كله . وان تكن الغاية هي الحرية والمساواة والعدالة ، فعمر بن الخط
ستوعبها وسعى لها كأقصى ما يسعى انسان . . ألم يقل لحاكم متعجرف : « متى استع
س وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ؟ » . الم يأخذ على نفسه عهداً : « والله لئن بقيت
ن الراعي ، بجبل صنعاء ، حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه ؟ » .

ابو ذر يعود اليه تمرده في خلافة عثمان

لكن لما قتلت الاهواء الاجنبية عمر بن الخطاب ، ووجدت الاهواء الداخلية متنفس
هد عثمان بن عفان ، ادرك ابو ذر الغفاري بكل وعيه النكسة العنيفة التي اصابت الح
مية ، وتنبه للاخطار الفادحة التي احاطتها بها تلك الردة . . فقد انحرفت تلك الح
سيرها نحو تحقيق المساواة والحرية والعدالة ، وبناء مجتمع قوي تقدمي ، على ايـ
ن يحاولون جعلها مطية لمصالحهم الشخصية ، يكتنزون بواسطتهـا الاموال ، ويب
شاً يتوارثونها ، ويستعبدون الناس ليسلبوهم حقوقهم . . وادرك ابو ذر ان عثمان بن ع
الا شيخاً لا يملك من امر نفسه شيئاً ، وانما اصحاب الامر والنهي اقاربه ، بنو ام
ن لم يتجاوز مفهوم كبيرهم ابي سفيان اكثر من كونه « ملكاً عظيماً » ! ورأى ابو
مية هؤلاء يسعون لجعل انفسهم واشياعهم طبقة حاكمة مستبدة ، همها استغلال ال
صاب حقوقهم والاستئثار بأموالهم . وبعد ان كان عمر بن الخطاب قد قرر ابق
اضي المفتوحة وقفاً على المسلمين ، اي ملكاً عاماً للامة ، جاء عثمان فأقطعها لاقرباء
ى الفوارق تزداد بدل ان تزول ، بين غني وفقير ، وقوي وضعيف ، وسيد ومسو
يكن هذا حقاً . .

ابو ذر يقول لمعاوية : ان هذا القصر من مال المسلمين فهو خيانة ، وان كان من مالك فهو اسراف

وتذكر ابو ذر قول نبيه له : « يا ابا ذر قل الحق وان كان مراً ، ولا تخش في الح

منها .. وان مال الدولة مالهم ، وليس للحاكم حق فيه اكثر مما لاي منهم .. وان
كل واحد منهم ان يعيش انساناً ، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من كرامة وتحرر
يداد والاستغلال . وهل اجمل من كلمته لمن حوله : « ان الله قد فضلك فجعلك انس
عل نفسك بهيمة ولا سبعاً » ، اي لا تأذن لغيرك ان يفترسك ، ولا تأذن لنفسك
مفترساً لغيرك . وذكر ابو ذر قول نبيه : « افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جا
معاوية قصراً له ، بعث اليه يقول : « يا معاوية ، ان كان هذا من مال المسلمين فه
ة ، وان كان من مالك فهو الاسراف » . فلما اصم معاوية سمعه ، ذهب ليقول ل
اموال الفيء من حقوق المسلمين ، وليس لك ان تختزن منها شيئاً . ولكنك خالف
ل وابا بكر وعمر ، وكنزتها لك ولبني امية .. لقد اغنيت الغني يا معاوية ، وافقر
. »

عمر يقول : فضول اموال الاغنياء للفقراء

ولم تكن دعوة ابي ذر في هذا السبيل الا تعبيراً عن امنية تمناها عمر بن الخطاب
عهده . حين قال : « لو استقبلت من امري ما استدبرت ، لاخذت فضول امو
اء فقسمتها على الفقراء » .

معنى الفضول عند نبي الله

الفضول كل ما زاد عن حاجة الانسان كما وضحها نبي الاسلام في حديثه : « هل
ال الا ما اكلت فأفنيت ، او لبست فأبليت ، او تصدقت فأبقيت » . وكل
لا يحتاجه صاحبه فضلة لم يستسغ وجودها قادة الحركة الاسلامية الاوائل . فكي
ع ابو ذر ان يستسيغ عهداً يجعل ثروات المجتمع كله فضلات تملكها اقلية الى جان
ة تعد بالملايين .

ابو ذر يحمل مخفوراً الى الخليفة

كلما انقضى يوم على ابي ذر ودعوته ، ازداد التفاف الناس حوله وتجاوبهم مع
ان الذي قام من بينهم ، ينطق بلسانهم ويعبر عما في وجدانهم . وازداد تمردهم ع
ة الرامية الى افقارهم واستعبادهم وازدادت بالتالي نقمة الارستقراطيين الج

م » .

ي هذه الجملة الأخيرة تتضح جلياً الوسيلتان المثاليتان اللتان اعتمد عليهما ابو ذر ود
اليهما ـ مجانبة المستبدين أي مقاطعتهم ، وتآزر الناس عليهم أي تعاونهم ضدهم، او
ح اليوم على وصفه بتنظيم المقاومة وتكتيل القوى الشعبية المناهضة للظلم والاستغلال
ح المقاطعة المنظمة ، حتى لو كانت سلبية لا تتعدى الامتناع عن النفـاق والمسايرة
ند ابي ذر وما زال حتى الآن ، سلاحاً ضرورياً ، ضرورة المصارحة والجرأة في قو
دفاع الانسان عن حقوقه ، ولعل ابا ذر ادرك انه مهما يكن الشعب صغيراً ، او اعز
سلاح مادي ، فانه يستطيع ان يحقق انتصارات كبيرة اذا استغل قواه المعنوية الها
وسيلة المقاطعة في اي نطاق وعلى كل مستوى .

انت وسيلتا ابي ذر اذاً المقاطعة وتجميع الصفوف ، فاذا كانت وسائل خصومـ
رم شعبه ؟ لقد كانت وسائلهم او بالاحرى أسلحتهم ، هي أسلحة أمثالهم وخلفا
زمان ومكان .. الاغراء والتضليل ، ثم الارهاب ، ثم الاضطهاد . وقد عانى ابو
ه كلها ..

خدعة عثمان

د جرب معه الوالي معاويـة ، ثم الخليفـة عثمان ، سلاح الاغراء ، وحاولا شر
ب والمال . ولما أصر على رفض عطاياهم وبيع ضميره ، لجأ عثمان الى خدعة ظاهر
باطنها شر : أرسل له عبداً معه مبلغ من المال ، واعداً اباذر انه اذاقبل المال يصبح الع
ومضى العبد بالمال الى ابي ذر ، ملحاً عليه في قبوله بقوله : « اقبلها يرحمك الله
ها عتقي » . وكان جواب ابي ذر للعبد : « ان كان فيها عتقك فان فيها رقي » .

فتوى كعب الاحبار

فض ابو ذر ان يبيع ضميره وحريته بأي ثمن ، بل رفض ان يبيع فكره التقدمي ويتخ
ام المغالطة الجدلية ، وكان ذلك حين تصدى لمناصرة عثمان اسرائيـلي تربى بـ
م ، وكان من بطانة عثمان المقربة . فقد كانت احدى فتاوي كعب الاحبار هـ
ان لا حق لأحد على الغني اذا ادى فريضة الزكاة ، حتى لو بنى قصراً من قطع الذهب

مسلوبة والحقوق المسلوبة تسمية مسلة ! » وعاد يقول : « من اين اتى بهذا المال
ه الله عليه من السماء ام اخذه من حقوق الناس وأتعابهم ؟ » .

عثمان ينفي اباذر في اقصى البادية

ولما فشل سلاح الاغراء والتضليل ، لجأ الحكام الى سلاح الارهاب ، فكان نفيه
م الى الحجاز ، وكان ان هدد بالقتل هنا بعد هناك ، ولسنا نعرف كل ما سمعه من
كنا نعرف انه قد اتهم المرة تلو المرة بافساد الناس واثارة الفتنة وتمزيق جماعة المسلمين
نعرف ان عثمان صرخ به يوماً قائلا : « يا ابا ذر انك شيخ خرفت وذهب عقلك
لا صحبتك لرسول الله لقتلتك » . ولما لم يقتنع ابو ذر بأن ثورته للحق دليل على
صاب عقله ، ولما طفح كأس المستبدين والمستغلين بالتفاف الناس حول دعوته الى ال
اعتراف لكل ذي حق بحقه كان لا بد من ان يعامل بالسلاح الاخير ، الاضطهاد
كذا ابلغه عثمان قراره : « اخرج عنا من بلادنا وجوارنا » .. واذا كانت كل البلاد
ت في عرف حاكمي ذلك الزمن بلادهم هم ، ولم تعد بلاد الناس المواطنين امثال ابي
كان معنى هذا الكلام نفي ابي ذر الى اقصى البادية ، حيث لا بشر ولا زرع ولا
ى ابو ذر الى دنيا ليس فيها غير السماء والارض ، تتقاسمان ولده وبنته الوحيدين، ف
لى روحيهما ، والاخرى جثتيهما بعد موتهما .

ابو ذر يموت ويأبى ان يكفن من مال حرام

وما كان لأبي ذر ما يصله بالحياة ، بعد ان انقطع اتصاله مع شعبه ، ومات ولده
ى البادية ، وامسى لا فرق عنده بين ان يبقى جسمه حياً او تتوقف انفاسه المتعبة ال
عة . وما نظن الا انه تشبث بحبل الحياة اياماً وليالي معدودات . خشيـــة ان يموت
طيع زوجته دفنه ، وقد غدت وحيدة ، بل وليس عندها شيء تكفنه به . ومانظن
عيناً حين شاءت الصدف ان تمر جماعة من البدو على مقربة من منفاه فتستنجد بهم ز
ع ذلك لم يستطع ابو ذر ان يستسلم للموت ، الا بعد ان ايقن ان الذي سيكفنه و
بين اولئك الرجال مؤمن ليس « اميراً او عريفاً او بريداً او نقيباً » . وتأكد مر
داء الذي سيكفن به ثوب غزلته ام لابنها . فقد رفض ابو ذر حتى بيع جثته مقابل
مال مستغل ، او ان يكون عليه فضل ـ حتى في الدفن ـ لشخص له صلة بالاستبداد
الاستغلال .

م وكوروا لهم وحققوا لهم ...
، ولم يستطع ان ينقذ منها حتى حياته . فانه لما اجتمعت نقمة الناس على نظام حكـ
ولاته واعوانه ، ورأى ان لا مناص من الرجوع الى تعاليم رسوله وخليفتيه ونهجهـ
لى الناس توبته قائلا : « استغفر الله عما فعلت واتوب اليه .. وليذكر كل واحـ
لا كشفها وحاجته لأقضيها .. والله لاعطينكم الرضى ولانحين مروان وذويـه
حتجبت عنكم » .

ن مروان وذويه من بني امية وامثالهم كانوا اقوى من ان يستطيـع ان يتحرر م
م ومصالحهم ، فشلوا ارادته ، واخمدوا نيته ، اذا كانتا قد وجدتا حقاً ، وكان عـ
ع حياته بعد مائة من الايام ثمناً بسيطاً لمصالحهم .. حتى هم ايضاً ، كان مصيرهم بـ
ن السنين ان يدفعوا حياتهم ودولتهم ثمناً لجشعهم واستغلالهم ..

وهكذا

هكذا مات ابو ذر في الصحراء حراً ، لكن مضطهديه ومضطهدي شعبـه ماتوا
ر عبيداً .. وعاش شعب ابي ذر ، رغماً عن كل المستبدين والمستغلين ، يناضل جـ
يل ، وقرناً اثر قرن ، في سعيه لتحقيق امانيه في الحرية والعدالة ، وبناء مجتمع سعـ
كل مواطن فيه بحقوقه وكرامته الانسانية .

مجلة العربي ـ الكويت

كلام مظلوم ووجه ظالم

تحكم زوجان الى قاض ، وكانت الزوجة حسنة النقبة ، فاستملحها القاضي، وخاط
بقوله

يعمد احدكم الى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء اليها !! .. » .
طن الزوج الى ان زوجته قد فتنت القاضي بحسن نقابها ، فعمد الى النقاب فرفعه
، فرأى القاضي وجها تجسمت فيه الدمامة والقبح فاشمـأز وحكم للرجل وط
ة قائلا :

قومي لعنك الله . كلام مظلوم ووجه ظالم » . فقال الزوج لها:

قومي الى ... قد كنت تسبين فؤاد الحاكم

القرآن الكريم

بقلم : الشيخ حامد محمود اسماعيل

قرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
حميد . هو دستور الخالق لاصلاح الخلق . وقانون السماء لهداية الارض . احكم
ل تشريع . واودعه كل سعادة . وهو المعجزة الخالدة على مر الحقب والدهور يح
ب بالقوة . ويغمر النفوس بالحياة . وسيظل نوره ساطعا وصوته مرتفعا وسلطان
حتى يبلغ الكتاب اجله وحينئذ يصعد الى مصدره الازلي باهراً كما صدر عنه ، مضيئا
منه .

لقد كان الناس من قبل القرآن في جهالة جهلاء وضلالة عمياء فلما نزل القرآن اشر
ض بنور ربها من جديد . وغمرتها موجة الاصلاح والتجديد . وارتفع مقام الانس
العقل البشري من قيود الطاغوت والوثنية وتكافأ الناس في الحقوق والتبعات والمسؤو
الله ولا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى .

انتصف الرقيق من سيده فلم يعد يشعر بعذاب ولا اضطهاد وتخلص من نير العبو
صفت المرأة من الرجل فلم تعد توأد ولا تورث ولا تباع كالسلع والمتاع ولا تـ
ة بينها وبين الرجل سوى ما تفرضه طبيعة الجنسين .

في ظلال القرآن استقام الاقتصاد على قاعدة وجوب السعي الى الكسب الحلال والك
الحرام وتكافؤ الفرص بين الجميع واستراح في كنف القرآن الزوج والزوجة والوا
ه والاخ واخوه والجار وجاره والغني والفقير والرئيس والمرؤوس والحاكم والمحك
فرد وكل اسرة وكل امة لان القرآن سن الحدود ووضع القوانين والنظم لحماية الحق
ن المودة والوئام بين الجميع .

دليل ان القرآن من عند الله

لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً » يضاف الى ماتقدم ان القرآن ا
آيات تعاتب الرسول ﷺ في بعض احواله مثل قوله تعالى « عفا الله عنك لم اذنت
له » وما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا
الآخرة والله عزيز حكيم » . وقوله « عبس وتولى ان جاءه الاعمى ومايدريك لعله
ذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من
ى وهو يخشى فأنت عنه تلهى » . وليس بمعقول اذا كان القرآن من عند محمد ان ي
العتاب .

واذا كان معروفا عن الرسول انه لم يقرأ ولم يكتب فمن اين اتته اذن اخبار
سية وقصص الانبياء مع اقوامهم التي جاء بها القرآن لو لم تكن وحيا اوحي ال
الله « والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
ي يوحى » .

الحق الذي لا مرية فيه ان القرآن كلام الله وقد شهد بذلك اعداء الرسول قبل ا
قال الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن من الرسول والله لقد سمعت من محمد كلا
من كلام الانس ولا من كلام الجن والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه وما يقوله بشر .

كيفية نزول القرآن

من المعروف ان القرآن الكريم لم ينزل على الرسول جملة واحدة وانما نزل مفرقا
ب الحوادث والمطالب والاسئلة . وقد استغرق نزوله ثلاثة وعشرين عاما ومن ا
من القرآن حسب الحوادث قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاص
ما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان ف
لحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين » . وقد نزلت هذه الآيـة في
ين من المسلمين تخاصما فغضب قوم لهذا وغضب قوم لذاك فاقتتلوا فأنزل الله تعالى
ية مبينة الطريقة الواجبة في الاصلاح .

ومن امثلة ما نزل من القرآن جوابا لاسئلة قول الله تعالى « يسألونك عن الخمر وا

وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله
كيم » .

هذا انزلت آيات القرآن حسب الحاجات ومقتضيات الاحوال حتى اكمل الله تعالى
م نعمته على المؤمنين . واذا كان المشركون قد جهلوا حكمة نزول القرآن مفرقا حتى
ولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» فقد رد عليهم المولى سبحانه بقوله «وقرآنا فرقناه
لى الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » وقوله « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
لة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك » ومن خلال هذا الرد القرآني على هؤلاء المشركين
كمة ذلك وفائدته ويمكن ان نلخص ذلك فيما يأتي :

تثبيت فؤاد النبي ﷺ تلقاء كلام الله تعالى فللقرآن روعته وللوحي رهبته وللحوادث
وها الرسول في سبيل دعوته متاعبها التي يحتاج معها الى تثبيت .
تيسير الدعوة الاسلامية والتخفيف عن المسلمين عن طريق التدرج معهم في الاحكام
الصعب جداً ان يؤخذوا بجميع الاحكام دفعة واحدة .
تسهيل حفظ القرآن ووعيه وفي ذلك يقول القرآن « ولقد يسرنا القرآن للذكر
مدكر »
كما ان القانون لا يفرض فرضا دون حاجة اليه واستعداد له فكذلك القرآن تنزل
ا لحاجات الفرد ومتطلبات المجتمع فكان نزوله كذلك اوقع في النفوس وابلغ
.

القرآن معجزة

ن هو المعجزة الخالدة الباقية على ممر الزمن تحدى به الرسول قومه وهم اهل الفصاحة
البلاغة وفرسان البيان .. ولكنهم جميعا عجزوا عن ان يأتوا بمثله بل عجزوا عن ان
عشر سور منه او بمثل اقصر سورة منه وقد سجل القرآن عجزهم وقصورهم
لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو
هم لبعض ظهيراً) .
انه لما ورد عليهم اسلوب القرآن رأوا الفاظه لا تتفق مع ما ألفوه من طرق

تشعت له إزاء هذا الكلام الذي ليس من جنس كلامهم .

ين تفتقت عبقرية بعضهم عن هذه العبارة المشهورة « القتل انفى للقتل » ظناً منه
ى بها الآية الكريمة (.. في القصاص حياة) طاش سهماً وخاب ظنه فقد وجدالبلغا
شاسعة بين الآية الكريمة وبين هذه العبارة .. فالآية أوجز في اللفظ اذ انها تقل ع
بحرفين والإيجاز جزء من البلاغة وليس في الآية تكرار كما هو الحال في العبارة الت
ها القتل مرتين . ثم ان الآية انطوت على كلمة « حياة » والحياة معنى جميل يهدف ال
ان بينما العبارة اشتملت على القتل الذي هو معنى وحشي يثير في النفس اشمئزازاً ونفور
ص في الآية يشمل قتل القاتل كما يشمل مجازاة المعتدي بمثل ما فعل كما جاء في القرآ
عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والاذن بالاذن والس
والجروح قصاص » أما العبارة فقد اقتصرت على الجزاء بالقتل فقط ثم انه ليس ك
ى للقتل كما ورد في العبارة فالقتل ظلماً او القتل اخذاً بالثأر مما يزيد الطين بلة ويساع
شار القتل لا على نفيه . ولكن القصاص وحده وهو قتل القاتل من قبل الحاكم كفي
لجريمة من المجتمع الأمر الذي يترتب عليه حياة لجميع البشر وهو ما تعنيه الآية الكريمة
كذا استيقن بلغاء العرب كل ذلك فاستيأسوا من المعارضة مع تحديهم اليها طول المد
تقريعهم وتأنيبهم وتصغير شأنهم واحتقارهم لأنهم وجدوه معجزة في اسلوبه وبلاغ
معجزة في تأثيره وهدايته وما ينطوي عليه من حكم واحكام ..

ما اشتمل عليه القرآن

تمل القرآن الكريم على امور عديدة منها :

ـ العقائد وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر
ى قواعدها القرآن في كثير من آياته وسوره تشكل الجانب الأعظم من هـذا الدي
حدها تبنى الأعمال وتستقيم الامور . ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعـالى آم
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بـ
ن رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .

ـ العبارات : ونعني بها الصلاة والصوم والزكاة والحج . وهذه العبارات التي ي

ين وتستند الى شكر الخالق العظيم قد حض عليها القرآن واكثر من الأساليب الـ

من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وقوله « ولله على الناس حج البيت من استط
يلا » .
ـ الاخلاق : وهي مجموعة الفضائل والآداب التي امر القرآن بالتحلي بها ليصلح ش
وتستقيم امور الجماعة وقد وصف القرآن المؤمنين بمكارم الاخلاق مثل قوله تعـ
رعوا الى مغفرة ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقو
راء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » .
ـ المعاملات المدنية ، كالبيع والشراء والهبة والرهن .. ولم يتوسع القرآن في بيا
صر على بيان المبادىء العامة التي تصلح اساساً لها غير متعرض لتفصيلها وجزئياتهـ
تلاف باختلاف الازمنة والبيئات . ففي البيع مثلا يقول القرآن « واحل الله البيع وحـ
ويقول « واشهدوا اذا تبايعتم » .
ـ الاحكام الجنائية : وقد اقتصر القرآن على خمس عقوبات على خمس جرائم هـ
والسرقة والسعي في الارض بالفساد والزنا وقذف المحصنات ولها احكام عديدة .
ـ الاحكام الدستورية : ولم ينص القرآن على احكام تفصيلية لها فلم يحدد شكـ
مة وكيفية رئيسها وإدارة شؤونها العامة وحقوق الافراد السياسية بل اقتصر على بي
م عامة تساعد على تقرير الشؤون وذلك باقرار الشورى في سيـاسة الدولة بقوله تع
ورهم في الأمر » وباقرار المساواة بقوله تعالى « انما المؤمنون اخوة » دون تفصيـ
ة والتطبيق تاركاً للامة ان تقرر لها ما يتفق مع حاجتها ومصلحتها .
ـ الاحكام الاجتماعية : ولم يفصل القرآن كل ما يتعلق بالاحكام الاجتماعية فبين
ير من حق معلوم في مال الغني وبين من يستحقون الزكاة . والذي تركه القرآن اع
لنقض المصلحة العامة والحالة الاجتماعية قضاءها فيه .
ـ الاحكام المالية : وقد تناول القرآن موارد بيت المال فذكر الزكاة والجزية والخر
اتي القرآن على ذكر هذه الموارد بشيء من الاجمال فانما يترك لاولي الامر ان يتصر
فق مصلحة امتهم .
ذا بعض ما اشتمل عليه القرآن الذي انزله الله ليكون دستوراً لنا ومنها جسأ وما
ن الا ان يقدروه حق قدره وان يحترموه احتراماً يتمثل في تطبيقهم لاحكامه والتزا

النظريات الحديثة لعلم المالية

بقلم : زيد الزين

ل دعاة تدخل الدولة في مرافق الحياة العامة مدة طويلة يستعملون مختلف الوسائـ
ل الى اهدافهم ، غير انهم كانوا يلاقون صعوبات من جراء تمركز دعاةالحريةالمط
هم في شتى الأوساط . لكن تطور الحياة وما اصبحت تتطلبه من تنظيم ووسائل تكتيا
ة افسح المجال امام التدخل المباشر للدولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، خاصة
الوسائل المالية التي تنظمها ، وبعيداً عن كل فكرة فيما يتعلق بتغطية النفقات العام
ت النتيجة ان عمد العلماء الى التوسع في مفهوم العلوم المالية كما عرفتها النظرية الكلاسي
جاز في التعبير عنها . ويمكننا استخلاص التعريف التالي للعلم المالي حسب النظرية الحد
العلم الذي يدرس فعالية الدولة عند استعمالها وسائل خاصة تسمى الوسائل الماليـ
ت ـ ضرائب ـ رسوم ـ قروض ـ نقود ـ موازنة الخ ...
الفرضية الاولى التي نستنتجها من هـذا التعريف هي توسيـع مفهوم علوم المالي
سيكية ، لأن النظرية الحديثة لهذه العلوم لم تعر اهمية لفكرة تغطية النفقات بتوزيع عا
ها بين المواطنين ، وان كانت احتفظت بجوهرها غير انها اضافت اليها فكرة اخ
ب مع التطور المنشود ، فمنذ ان استعمل الدخل الجركي لاجل حماية الافراد والصنـ
ة وليس في سبيل تحصيل ضريبة فحسب ، منذ ذلك الحين ظهر مفعول الوسائـ
كية المستعملة على مر العصور من اجل تغطية النفقات العامة وبرهنت الأحداث
كن تحويل هذه الوسائل عن غايتها البدائية لتحقق تدخـل الدولة في مختلف الاعمـ
اعية خاصة في الحقل الاقتصادي . وقد عممت هذه الاصول رويداً رويداً ،فأصب
بضرائب لم تكن ببال احد كالضرائب ذات الهدف العائلي مثل الضريبة على العز
سرائب المفروضة من اجل تأمين مساواة اجتماعية بين الافراد مثل ضريبة التركات

ائب التي يراد منها الاطلاع على الاعمال الاقتصادية مثل زيادة الضريبة على المؤسسـ

عدة الانتعاش الاقتصادي وتقوية الثقة في الوضع المالي ، وهكـذا نرى ان المفهو
ث قد حول الوسائل المالية عن هدفها الاساسي نحو هدف متطور يتلاءم مع منجزا
لى ان اتخذ طابع التدخل الاقتصادي في الحياة العامة ، فعلم المالية الكلاسيكي والح
ث يدرسان نفس الوسائل ، غير ان الكلاسيكيين يحللونها على انها هـدف لتغطيـ
ت العامة بينما يتخذ الحديثون طريقة استعمالها لتحقيق تدخل الدولة في الحياة الاقتصاد
عية والسياسية ، مما ادى الى توسع علم المالية ليتضمن بالرغم من ذلك حقلين : دراس
الوسائل المالية من اجل هدف مالي صرف اي تغطية النفقات ، ودراسة استعمالهـ
ل هدف التدخل اي مراقبة الدولة للاعمال الفردية .

لك تناقضات ولدتها ظروف المفهومين الحديث والقديم لعلم المالية فالمساواة اما
العامة التي تشكل المرتكز الاساسي لاحدى النظريتين ، تستبعدها الاخرى من قاموس
تخفيض الضريبة على قسم من البضائع وزيادتها على القسم الآخر ، كما يقضي ـ بذلك
ظرية التدخلية ، ليس هذا سوى خلق عدم المساواة . كذلك بالنسبة للموجبـا
ة التي تجعل من استعمال الضريبة وسيلة لتأمين دخل للدولة وبين التي تهدف الى الحصو
افع الاقتصادية والاجتماعية فحسب ، والمثل على ذلك فعندما تمنع او تحد الدولة م
البضاعة لأرضها ، فانها تزيل او تنقص من الموارد التي كانت ستجنيهـا الدولة م
لضريبة على هذه البضاعة ، وبتعبير آخر ، فاذا دخلت البضاعة يتحقق الهدف الضريب
تحقق الهدف الرامي الى الحماية ، واذا لم تدخل البضاعة يتحقق هدف الحماية ولا يتحق
الضريبي .

قوى التباعد على صعيد الموازنة ، فالمالي المعتنق النظريات القديمة يعتقد ان الاسا
لموازنة هو تعادل النفقات مع الواردات ، بعكس المالي الحديث الذي لا يعتبر للتعاد
الكبرى الملصقة به ، بل له قيمة نسبية ، والعامـل الاساسي في الموضوع هو ان تن
لفعاليات الاقتصادية والاجتماعية بطريقة مناسبة ، وكما عبر عن ذلك السير ويليـ
ج « لا يجب ان تفرض الآراء المتعلقة بهذا الموضوع في اي وقت وفقاً للمبادىء الما
عتقاد السائد بتعادل الموازنة ، بل يقتضي ان تعالج بفكرة احترام بعض امتيـازا

تماعية والاقتصادية للدولة الحديثة التي تشكل السياسة المالية جزءاً منهـا ترمي الى ا
اواة اجتماعية كاملة تتخطى بكليتها نغمة تعادل الموازنة . فالغايات الأساسية لتدخ
لة بصورة عامة ، ولتدخلها بالوسائل المالية بصورة خاصـة هي : توازن الانتـ
ادل ، توازن اقتسام الملكيات والاخطار الاجتماعية ، توازن العملة والاسعار والتو
المؤدي لنشوء الدولة .

تلعب هذه العوامل دوراً هاماً في تعادل السعر وتداول النقد خاصة عند انعدام و
ض والطلب بهذا الخصوص ؛ ومن جهة اخرى لم يعد النقد ملتصقاً بالـذهب ، ب
حت قيمته مكفولة بمجموع الانتاج القومي . فمن الطبيعي ان يغدو الحفاظ على الاست
احد الغايات الضرورية التي يتوخاها علم المالية الحديث ، والحفاظ بحد ذاتـه يتح
لا في مجموع الانتاج ، لان النقد ما هو الا رمز ، والاساس هو العمل وتبـادل ا
دمات ، كما وان وجهة النظر هذه لم تكن تتلاءم مع آراء الكلاسيكيين الذين ج
لحفاظ على توازن العملة احد الاهداف الرئيسية لعلم المالية ، وبنظرهم يكفي ان
لة عن التدخل في الوسائل الطبيعية ليتحقق التوازن المنشود غير ان الخطر في اتباع
سة كان النقص الذي يحدث في الموازنـة فتضطر الدولة الى اللجوء الى طبع الاو
ة التي ينتج عنها التضخم النقدي ويكفي بالنسبة لاتباع النظرية الحديثة تدخـل الد
جابي لتأمين التوازن الذي تهدده العوامل الطبيعية ، وهذا التدخل ليس ثابتاً بل يتغ
لظروف الاقتصادية ويمكن ان يكون اللجوء عند الحاجة الى عجز الموازنة اوالاو
ية . وبالنتيجة فانه يوجد هنالك اتفاق على الاهداف وعدم اتفاق على الوسائل .

اما على الصعيد النظري فقد اعطت النظرية الكلاسيكية الاموال العامة طبيعـة الا
اسبة ، بينما اعتبرت النظرية الحديثة هذه الاموال نوعاً من علم الاقتصـاد وفرعاً
لسياسة .

لقد استخدمت الدولة الوسائل المالية لتحقيق التدخل في الحقل الاقتصـادي : ت
اج والتبادل ، توازن السعر ـ المساواة في التوزيع ـ هذه كلها تدخل في دراسة ع
صاد وتسودها قواعده ، وعلى مر الزمن وجهت الاموال العامة نحو هذا الاتجاه ب

على هذا الصعيد او فنصادي البحث مهما كانت اهمية لان المدخل لا يحصل فقط
الاقتصادي بل تتدخل الدولة ايضاً بالوسائل المالية على الصعيد الاجتماعي كما
في مساواة الدخل ، وعلى الصعيد العائلي في المساعدات التي تعطيها ، وعلى الصعيد
في المنح التي تعطيها للاعمال الفنية والثقافية ، وحتى في الحقل السياسي عندما تر
ات سرية . يضاف الى ذلك ان الدولة عند التدخل في النطاق الاقتصادي لا ت
الغايات الاقتصادية من اجل الصالح العام وتكوين مجتمع وطني ككل وهنا لي
الاقتصادي سوى مظهر من مظاهره .

ذلك ، فان الوسائل المالية انما هي اشكال خاصة من السلطة العامة وتدابير محضة لسل
، ومن اهداف علم السياسة هاتين السلطتين .

قبل انهاء هذا البحث يجدر بنا مناقشة نقطة على جانب من الاهمية وهي العلاقة
ل العامة والاموال الخاصة في رأي الكلاسيكيين والحديثين . فعند الكلاسيكيين تتر
ل العامة والأموال الخاصة على نفس المبادىء ، لان على الدولة ان تتبع في واردا
ها نفس الأنظمة المطبقة على الأفراد وعلى المصالح الخاصة . لكن بالرغم من هـ
في الاسس ، يقتضي ان تظل الأموال العامة بعزل تام عن الاموال الخاصة ، و
على الدولة التدخل في الأعمال الفردية برأي الكلاسيكيين وعلى الأخص بالأعم
ادية . بعكس الماليين المعاصرين الذين يفرقون بين الاموال العامة والاموال الخا
تاماً . لان الاموال العامة هي استعمال الدولة لسلطتها المطلقة على رعاياها ، فطر
الموارد العامة بواسطة الضرائب تعتبر بنظرهم فرضاً واجباً على ملكية الافراد و
مماثل في الاموال الخاصة . كما وان موازنة الدولة هي اجازة برلمانية والقرض ال
صفات خاصة قائمة به فمن الخطأ تطبيق المبادىء نفسها الجارية على الاموال الخا
سيع ماهية وجودها .

ذا كان لنا كلمة أخيرة في الموضوع فمن المسلم به ان التفريق الذي نادى به اتبا
الحديثة لم يطبق كلياً من الناحية العملية . اذ تعمد الدول الى مراقبة المصارف ال
هم مؤسسات المالية الخاصة ، وإلى تنظيم البورصة ، مما يجعل تشابك المصالح الفرد
صالح العامة من مقومات العصر الحديث .

الشاعر سلمان هادي الطعمة

بقلم : كامل الكيال

ـ عرفني على الشاعر الشاب الاستاذ سلمان هادي الطعمة والدي في الوقت الذي كا
جريدته (القدوة) الكربلائية عام ١٩٥١ . فمنذ ذلك الحين كنت معجباً به لأنـ
ب ربيع العمر ونفحة الاقحوان ، له مواهب خلابة . فقد كنت من الأوائـــل الذ
، قصائده ومقالاته القيمة . وفي قصائده تهدأ الخواطر وتزيل عنا الهموم فانهـــا م
لب وما يكن بها الضمير . فالاستاذ سلمان كان أحد محرري جريدة (القدوة) م
عا حتى الغاء امتيازها ، وهو من طليعة الادباء والشعراء في كربلاء كأمثال الأديـ
ر صالح جواد الطعمة والاستاذ زكي الصراف والاستاذ حسين الخزرجي والاستـ
عبد الامير والمرحوم الشاعر عباس ابو الطوس وغيرهم من الشباب الممتازين في الادب
. فقد كان دور هذا الشاب مهم في الصحافة الكربلائية خاصة والصحف العراق
ة عامة كالأهالي والأخبار واليقظة والسياسة ومجلة المكتبة والعرفان الصيداوية . فق
ن هذا الشاب الثقة والمساهمة الفعلية في تحريرها . والواقع ان الاستاذ سلمان اديب غ
ريف وشاعر مبدع في تلاعب الألفاظ والمعاني ، وله في كل فنون الشعر قدرة بارع
ـن الابداع . رائع التشبيه . رقيق الوصف .

ـ الاستاذ الشاب سلمان في مدينة كربلائية المقدسة سنة (١٩٣٦م) من اقـــدم اسر
ية تعرف بسادات (آل طعمة) من سلالة (آل فائز) . ولها الأهمية الكبرى في العلو
والثقافية . نالت المكانة المرموقة بين الاوساط الدينية والادبية . فان سلمان يتدف
ونشاطاً مفعماً بالذكاء والفطنة . والصراحة والوطنية . فـــلا ريب اذا قلت ا
كرة ثابتة وقوية وعقيدة راسخة وله نفس كبيرة ، تزهو في ثقة واطمئنان . تتمث
ائل الحلوة والخصال الطيبة والعز والاحسان . وتبث منه الروح السامية الى درجـ
تشرق أشعتها على القلب فيستنير بها ، وترى في كل قلب نغمة موسيقية وسكرة روح
بصره الى الحياة فيكشف لها أسرارها ، والى الحقائق وغوامض الكائنـــات فيميـ

بة . فهذا الشاعر موهوب من ادبه وفتى ينتظره عالم الأدب بكل لهفة . وانــه
ى تتهادى الانغام في نظمه ،وشعره نغم طروب يتشوقه السمع . ولو طالعت قصائد
حرص الشاعر على السلامة والانسجام والجلاء والوضوح في الجمل والمفردات. فشا
ث عن نظرات متقدة وقريحة فياضة وفكراً نابهاً لا يضيق له الفضاء . ونفساً متمتعة
ب . وانها تريك قلباً يحب الصراحة في آرائه ولم يخضع لرغبات الانسـ
يعرف التقليد لما شرعته الاوهام . فشاعريته آخذة بكل ما يلائم روح العصر الراهـ
ستاذ سلمان شاعر الحب والهيام يمتاز شعره برشاقة الالفاظ ودلالة المعاني ، سلس ا
ى في وصفه . لذا ترى شعره خارق الابداع . فشاعرنا الرقيق يناجي مصدر الها
يدة رائعة استوحاها من محيطه فيقول :

لا تشعلي الآلام في اضلعي ... بنظرة يهفو لها الانشراح
ما زالت الانغام في مسمعي ... تيقظني كالطير عند الصباح
قد طلع البدر فهيا معي ... لنحتسي الخمر فننس الجراح
وبالحديث الشيق الممتع ... نقضي على الهم وعهد النواح

أما مؤلفاته فهي :

١ ــ الامل الضائع ــ قصة شعرية ــ مطبوع ــ طبعت عام ١٩٥٤ .
٢ ــ شاعرات العراق المعاصرات ــ دراسة ــ مطبوع ــ طبعت عام ١٩٥٥ .
٣ ــ رياض الذكريات ــ مجموعة شعرية ــ مخطوط .
٤ ــ الاشواق الحائرة ــ مجموعة شعرية نشرت اكثر قصائدهــا في امهــات الصـ
العربية ــ مخطوط .
٥ ــ كربلاء قبلة الانظار ــ دراسة ــ مخطوط .
٦ ــ من وحي ايران ــ ملحمة شعرية ــ مخطوط .
٧ ــ مقالات في الادب والحياة ــ مخطوط .
٨ ــ ديوان الشاعر المرحوم حسين الكربلائي ــ الجزء الاول ــ مطبوع .

وسيصدر قريباً الجزء الثاني من ديوان المرحوم الشاعر العبقري حسين الكربلائي .

ى ان الاستاذ سلمان سيقوم بطبع ديوان الشاعر الفقيد عباس ابو الطوس .

ليلة المولد في السنغال

بقلم : محمد حسين نصر الله

درج المسلمون في جميع انحاء العالم ، كعادتهم في كل عام ، على الاحتفال بولادة
ياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله ﷺ باقامة معالم الزينة وقراءة السيرة النبوية ، و
ع حياته ونشأته ثم نبوته وجهاده في سبيل رفع كلمة الدين واعلاء صوت الحق وا
ل والمساواة بين الناس ، والخروج بقريش من ظلام الجاهلية وعبادة الاصنام الى ا
ل من كتاب الله وعبادة الواحد القهار .

لم تكن حياة النبي ﷺ في طفولته تختلف عن حياة اي طفل ولد في تلـك الحقبة
يخ ولم تكن طريقة معيشته تختلف عن طريقة معيشة أطفـال قريش ، وشب وتر
الابوين محروماً من حنان الاب وعطف الام ، الا من عطف جده عبد المطلب وعم
ب ، ولكنه تميز عن غيره من اطفال قريش وغلمانها بأمانته حين لقب بمحمد الام
بذكائه وفطنتـه وكانت المعجزة الكبرى ، ان ذلك الشاب القرشي الابي جاء
لة هي خير دستور كان ولم يزل ، يمكن للعالم ان يسير عليه ، ولن تجد الانسانية
الاسلام والقرآن موافق لشتى العصور والازمان حتى لعصر الذرة والصواريخ والا
اعية ، مهما تفلسف الفلاسفة ومهما اجتهد جهابذة القانون ، فسيبقى القرآن الدس
ل للعالم وسيبقى الاسلام الدين الملائم لحياة الانسان مع بقية الاديان السماوية التي ت
ة الانسان في الحياة الكريمة الشريفة .

ليس الغرض من الاحتفال بولادة خير نبي هو اقامة الشعائر والاناشيد فقط بل م
هو ان نخرج من هذه المناسبة بدروس وعبر تكون دستوراً لحياتنا اليومية ولمستقب
نا ولتكون المنار الذي يهتدي بهديه كل مسلم موحد بالله يؤمن برسله وانبيائه .

ان الكتاب الذي جاء به الرسول محمد ﷺ كما قلت ، يعتبر خـير دستور موافق

كل مسلم يؤيد الحملة التي يقوم بها سيادة الرئيس محمد جه لدرء خطر هذه الشوائب
السنغال المسلم ، هذا الرئيس الذي هيئته العناية الإلهية للسنغال الحبيب ، هذا الرئ
الغيور الذي يعمل بوحي من إيمانه بالله وبرسوله وبقرآنه وبوحي من ضميره ووجد
الرئيس يحق للسنغال ان يفتخر به ، انه رجل في امة والرجال قليل ، ويكفي الرئيس
انه دشن عهد الاستقلال باقامة جامع دكار الكبير الذي يعد مفخرة للسنغال ومن
للاسلام في غرب افريقيا .

م ان الرئيس جه وزملاءه الوزراء اخذوا دروساً وعبر من حياة للنبي العظيم ومن تع
ن الكريم ، فها هي الاشتراكية الحقيقية تطبق في السنغال ، اشتراكية تنبع من حياة شـ
ال وطبيعته وبيئته المسلمة ، هذه الاشتراكية لم تستورد الى السنغال بل كانت نتيجة
سات طويلة في سبيل اقامة العدالة الاجتماعية والمساواة والانصاف في التوزيع ، ول
كثيرة على ذلك يراها كل من يجول في السنغال ، يراها في المدن والقرى وبين الاكو
شواطىء الانهر وفي الغابات حيث العلم مؤمن للجميع ، والعناية الصحية تحت متنا
سنغالي ووسائل العيش متوفرة ، الكهرباء تنير الطرقات والمياه العذبة تطفىء ظمأ
ان وأساليب الزراعة الحديثة ووسائلها في متناول الجميع وتنشيط الصناعة اليدوية مت
سنغالي والقروض الزراعية مؤمنة لكل فلاح وفي وقت الجفاف توزع المواد الغذ
كل مزارع ، والتعاونيات تقام في كل مكان والآبار الارتوازية تحفر لتنشيط زراع
ار والفواكه .

هذه هي الاشتراكية الاسلامية الحقيقية ، هي تأمين الحياة الحرة الكريمة لكل فرد،
ل الشعوب خرجت بعبر ودروس من مناسبات عظائها لعم الخير والرخاء والانس
ـاء .

ديوربل ــ جمهورية السنغال محمد حسين نصر الله

افضل الناس

سئل احد الحكماء : من افضل الناس ؟

فاجاب : افضل الناس من اذا جاورته وجدته عليما .. واذا خبرته وجدتـــه حكيما

العالم الذي نعيش فيه

مترجمة عن الانكليزية

ن الكون كما نتصوره عبارة عن نظام يضم ألوف الملايين من المجرات ، كل مجرة
الوف الملايين من النجوم .. وعند الحافة الخارجية لاحدى هذه المجرات ،وهي مج
ق التبانة » نجم متوسط الحجم معتدل الحرارة ، ازداد لونه اصفراراً بسبب الشيخو
عسنا !

الارض واحدة من اجزاء مختلفة : بدأت في يوم .. بطريقة لم تعرف .. تدور حو
س . ولا يزيد سمك قشرة الارض على بضعة كيلومترات ، تحتهـا صخور منصهر
ن تغلي وسط حرارة شديدة ، لا يمنعها من ان تتحول الى لهيب الا الغـلاف ال
من الغرانيت والبازلت.

بين هذين النارين ، حيث الجرات المكدسة لهذا الجزء الذي تعيش فوقه من هذا ال
، والنجم المتوهج الذي نرتبط به ، يقف الانسان ورفاقه في الحياة ، الطيور والحيوانا
ما أضعفهم جميعاً .. فهذه الشركة من الحياة يمكن ان تفنى اذا حدث اي تغيير
ضئيلة من طاقة الشمس سواء بالزيادة او النقصان .

مع ذلك ، ففي هذا الجزء الصغير الحي من كتلة الارض ، استيقظ الوعي الانساني
ء الذي يثير اكبر العجب ، ليس النجوم ولا المجرات ، بل هو عقـل الانسان ال
هذه الاسرار ، واقتفى اثر خيط القانون الذي يتخللها جميعاً .

ن الشعراء يعتبرون النجوم رموزاً على الثبات والوفاء ، ورجال البحر يجـدون ان
عتهم تحديد خطوط الطول وقيادة سفنهم بهذه النقاط الثابتة من الضوء ، ولكن ع
ة الفلكية يعلنون انه ليست هناك اية نجوم ثابتة ..

خذ مثلا النجمين الشهيرين « نير التوأمين » و « رأس هرقل » اللذين عرفا دائماً بأن
ج واحد » حتى قبل ان يسميهما اليونان ، وقد بلغ من تقاربهما في السماء ، وتقار

جمين في اية ناحية من النواحي ، فهما يسيران في طريقين مختلفين ، والاول منهما
الارض اكثر مرة ونصف مرة من المسافة التي يبعدها عنها النجم الثاني .. والواضح
ن النجمين غريبان عن بعضهما البعض ، ونصادف فقط ظهورهما مقتربين الى
ا ننظر اليهما من موقعنا الحالي على ظهر الارض ، اما بالنسبة للحظة الضئيلة من الا
يلتفت فيها الانسان الى النجوم ، فانه لا يظهر فيهما اي تغيير محسوس ، وهما دقيقـ
في حركتهما عبر السماء بالمقارنة مع اعماق الفضاء ، ولا تستطيع العين البشرية ان
رق بينهما من مثل هذا الفضاء الفسيح ..

ولكن الكثير يختفي عن عيوننا .. فنحن اذا ركزنا اهتمامنا من خلال التلسكوب
التوأمين) وحده ، وجدنا انه ليس نجماً واحداً ، بل نجمان ، يفصل بين كل منه
خر مسافة تزيد مائة ضعف على المسافة بين الارض والشمس ، ليس هذا فقط ،
عندما نستخدم اكثر الاجهزة دقة في المراصد ، نكتشف ان ما يبدو للعين نجماً وا
، هو في الواقع مجموعة تضم ستة نجوم معاً ، في ثلاثة ازواج ، يدور كل نجم منها في
ن وبسرعة خاصة ، ولما كان رجال البحر يعرفون الحالة الداخلية الحقيقية للنجم
مين » ، والدوامات التي تدور في داخله ، ودوراته السريعة في مكانه القديم المعتاد
طة النجوم ، فان ذلك يجعله علامة ثابتة تصلح للاسترشاد بها في قيادة السفن .

والسماء الهادئة ، اثبت علم الفلك الحديث انها مكان لا تناسق فيـه ، يحوي شموس
ر لها ، تندفع في كل اتجاه تقريباً ، بمفردها او في اعداد كثيرة ، كأنها جزئيات متح
من الغازات .. فالنجم « النسر الواقع » يقترب بسرعة تبلغ ١٣ كيلومتراً في الثا
حارس السماء » يعبرها بسرعة ١٣٥ كيلومتراً في الثانية ، اما نجما الطرفين من «الغ
ر » فيتحركان في اتجاه واحد ، في حين ان نجوم هذه المجرة الاخرى تتجاذب بسـ
مة في الاتجاه المضاد .

ونجمنا الذي نعيش فيه ليس مستثنى من ذلك ، فان الشمس تـدور في طريق شـ
الحافة الخارجية لطريق التبانة بسرعة ١٩ كيلومتراً في الثانيـة ، وهي تجر الارض
ا ومعها كل الكواكب الاخرى ، وفي نفس الوقت تدور المجموعة الشمسية في ق

نها كان منذ ٢٠٠٠ عام .. وهنا نمر المدى في ليلة صافية لا نرى فيها سحابة من الضو
لا تزيد على القمر ، تدور في برج (المرأة المسلسلة) ، وهذه سحابـــة واحدة م
ت الخارجية ، وهي تبدو لنا كما كانت منذ مليوني عام ، اما ما حدث لنجومها التي
بعد ذلك ، فشيء لا يمكننا معرفته .

رج « المرأة المسلسلة » يقع عند الحد الخارجي للرؤية بالعين المجردة ، ولكنناقدنص
كوب الى ملايين السنوات من ماضي هذا الكون ، وعندما نستخدم لوحة فوتوغرا
ة في اقوى تلسكوب ، فقد تصل بنا الى الوف الملايين من السنين ، وقـــد اطلق ع
هذه الأجسام البعيدة اسم « الضوء الحفري » وهي تسبق في تاريخها حقاً أكثر الحفريا
جدت على سطح الأرض ، وان الانسان ليعجب كيف يمكن وقف ضوء بمثل هـــ
ب بوساطة طبقة غازية رقيقة ، او ذرة من الغبار ، وهو قادر على ان ينطلق بأقص
ه المستمرة وقدرها ٢٩٩٨٦٠ كيلومتراً في الثانية ملايين السنين .. وهذه الاشعاعا
الفراغ النسبي للفضاء وتوحي بالمقياس الرحب لهندستها المعمارية !

ذا صورنا قطاعات معينة من السماء ، استطعنا اجراء احصاء للنجوم . وقد رأيت
جامعة هارفارد صورة فوتوغرافية تحوي صور اكثر من ٢٠٠٠ مجرة خارجية ، والق
لتبانة ، كلها تضمها لوحة واحدة اتساعها ١٧ بوصة وطولها ١٤ .. ويقدر العلمـ
لمجرات التي يحويها الكون بحوالي ٥٠ مليون مجرة !
ى كم يبلغ عدد النجوم في كل مجرة ؟
د اظهر الاحصاء الذي اجري لقطاعات مختارة من (طريق التبانة) بمعرفة احد عل
اد بجامعة هارفارد ان هناك اكثر من مليوني نجم منفرد ، وعلى اساس هذا الاحصا
بارات تتعلق بالقوة المحركة ، قدرنا ان هـــذه المجرة تحوي حوالي ١٠٠ مليون نجم
كثيراً من المجرات الخارجية ليس بالغ الضخامة .

كي نحصل على صورة للاطراف البعيدة للكون ، فلنفترض بعض المقارنات ونستن
نريد : فلنتصور ان الارض قد انخفض حجمها الى حجم النقطة الموجودة في نها

عبارة . ان نقطة الحبر يبلغ قطرها حوالي نصف مليمتر فاذا انكمش كوكبنا من قط

من افريقيا الى لبنان

بين حاكم وحاكم

بقلم : احمد مروة

قفت البلاد السنكالية على عتبة الاستقلال عام ١٩٥٩ ومن الطبيعي ان يكون في م
احزاب متعددة مختلفة الاتجاهات والبرامج ولكن الشيء الذي كان يربط هذه الأحزا
ا ببعض هو مصلحة البلاد فكانت مصلحة البلاد فوق كل مصلحة غايتها التخلص
مار وادواره وادارة البلاد ادارة افريقية سنغالية ، وكان لهم ما ارادوا وهذا ما قد
ريخ لهؤلاء الاشخاص الذين اتفقوا وليس بأعجوبة لأن النوايا والاخلاص والمح
يـدور قلوبهم في هو الاستقـلال هو خير البلاد هو احـلال الحكم الوطني محـ
الاجنبي .

لادارة لها معنى واحد لا يتعداه هو ان تنجح فيما تدبر هي ان تصل بأمنيتك الى شاط
ة هي عملية حسابية وليس عليك الا حلها وان يكون جوابك صحيحاً والادارة الحك
ه الدنيا يترأسها رئيس واحد وهو الكفيل الوحيد بأن يصل بها الى غايته وان خرج
منيته وان كانت شاقة وهذا المدير هو الضمير الحي هذا الضمير هو الرئيس، الحاكم
الاحزاب هو مدير كل عمل وقائد كل حر والى هذه الحكمة رجع السنكـاليون

ف مليون من الحجم الاصلي ، فان كل ابعاد الكون تنكمش بنفس النسبة ، وعندئـ
الى المتناقضات الطريفة :

سافة من الارض الى الشمس : حوالي ستة امتار .

سافة الى اقرب نجم : حوالي ١٦١٧ كيلو متراً .

طر طريق التبانة : حوالي ٣٧،٦١٥،٠٠٠ كيلومتر .

سافة الى مجرة المرأة المسلسلة : حوالي ٧٣٢،٣٧٠،٠٠٠ كيلومتر .

ا كل مصلحة وغايتهم فوق كل غاية واجمعوا على ان يلتقوا وان اختلفت برامجهم
حدوا وان اختلفت مذاهبهم رأوا ان البلبلة فيا بينهم واختلاف الرأي والتناحر يعيق
صبون اليه ليعكر على هذا الحلم الذهبي تحقيقه وهو ادارة بلادهم بأنفسهم فاجتمع
ابوا دساتير احزابهم في دستور واحد وعمدوا على الاطلاق على هذا الحزب اسماً ج
ى الأمر تنازل كل عن حقه في سبيل مصلحة بلاده وبعده تقربوا من بعضهم الب
ثم من فرنسا ثانية فرأت فرنسا نفسها امام واقع امام وحدة لا تتجزأ لها حقها في ا
ها فتسلموا هذا الحكم الذي برهنوا على انهم خليقون به جديرون بما تسلموا هذا و
و الى اكبارهم وتقدير اعمالهم هو اعمالهم بعد تسلم الحكم اكثر فيا قب
الحكم.

السنغاليون منقسمون في سياساتهم داخل بلادهم كما قلت ولكن هذا الانقسام له ح
ده مصلحة البلاد وفائدتها ، ما من ثورة قامت الا واخمدت ولم يظهر لها صوت و
تها يخفت امام مصلحة البلاد ومن اجل مستقبلها يخفت لا بالبارود والرصاص لابال
تابل بل يخفت بالمنطق بالحجة بالدليل بالرفق واللين طالما الجميع يشتغلون لمصلحة
اد القوانين ليست مستمدة الا من هذه المصلحة وليس هنالك من مراجع اجنبية لر
حزاب غير مصلحة البلاد ، زد على ان الحكام في ثورة مستمرة على وضع البـــلاد
ى تغييره ثائرون على الفقر ، الأرصدة من اجل الفرد السنغالي موفرة هذا لأجل ان
لأجل ان يتاجر هذا لأجل صناعته اما من اجل الدراسة الداخلية والتي هي شبه
حدث عنه بلا حرج بما فيه الكثيرون من أبنائنا الجالية العرب مواليد السنغال ت
م الحكومة باعتبار انهم ابناؤها فيدفع التلميذ رسماً قليلا في القسم الداخلي اما الخارج
مرار دائم فالمدارس مشرعة ابوابها لكل من يريد ان يتعلم مجاناً، مشاريعهم الاصا
ة ومستمرة تنفذ بدقة ولا يمكن ان يهمل اي قرار هذا فضلا عن اعمالهم الـــتي
الاكبار والتقدير على الصعيد السياسي من ناحية في المجموعة الانسانية ومن ناحية ث
ى التكتل الافريقي.

قلت ان الحكام في ثورة على الوضع ففي الفترات التي يستريح فيها رئيس الجمهور

ئيس الوزارة او احد الوزراء هذه الفترات لا تذهب سدى يستعملها احدهم من

ـف اليومية ان رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء او احد الوزراء يزور يوم كذا الاقليم
كن بزيارة هذا الرئيس او هذا الوزير لداخلية بلاده لا تتزلزل الارض زلزالها و
اي تغيير في الدنيا كما هو حاصل في لبنان ، تذكرت امام هذا الحكم الديمقراطي النبي
رة قام بها محافظ الجنوب لاحدى قرى الجنوب بدعوة من وجيه منها يا للحدث التاريخي
ا لسعادة هذه القرية يا لعظمة هذا المزار الرقص والدبك والرويد كان لهذا المحافظ
يته وعطفه وكرمه ، الصحف هذا ما اتذكره كم زينت صفحاتها بهذه الزيارة اما ا
عيداً في ذلك الزمن لانني نظرت من بعيد سعادة هذا المحافظ النبيل ، تصور ان رؤسا
لدول تتبادل الزيارات على بعد المسافة وكثيراً ما تعمد هؤلاء الرؤساء لزيارة داخل
لاد المزارة ، تصور ان لبنان بعدد سكانه لا يربو على اكثر من ربع سكان مدينة م
الدول ومع ذلك فابن الشمال يجهل الجهل التام عن وضع ابن الجنوب وابن الجنوب
مع ابن الشمال تصور ان رئيس الجمهورية هو رئيس البلاد بكاملها تصور انه ما سمع
س جمهورية ولا برئيس وزارة ولا بوزير او نائب حتى ولا بمحافظ غير هذا المحافظ
ر ذكره قام لزيارة بلاده تصور ونحن في القرن العشرين الثغرات المفتوحة بين الطوائف
بمختلف الاديان ما جربت حكومات البلاد ان تحارب هذه الفوارق وتقرب الناس
من بعض بل بالعكس جربت وتجرب ان تغذيها ليبقى جل العرب وقفاً على التقسي
ؤساء .

ا نتكلم عن وضع بلادنا السنغالية وعن كيفية الحكم فيها وديمقراطية الحاكم واخلاص
ما النواب وزياراتهم للاقاليم التي تنتخبهم مستمرة يزورون حتى بيوتات ناخبيهـ
ونها وما تحتاج اليه وكيف يعالجون هذا الاحتياج هذا العالم سواسية لقد مارس حكا
ديمقراطية الاجنبي الذي كان بين ظهرانيهم بحذافيرها زد على ان طبيعة السنغا
ودماثة الاخلاق وحبه للالفة والتقرب من غيره زيادة عما اخــذه عن الاجنبي م
لية خالصة صحيحة اذ ان الاجنبي لم يكن صورة منحوتة دقيقة الصنع موضوعة داخ
يراها الناس كما هو الحال في لبنان بل الحاكم هو خادم الشعب الامين والنائب طا
حديثنا نتكلم عن النائب السنغالي والنائب يشكر بصورة دائمة ويعمل لمصلحة منتخبي

لاعوانه ومؤيديه بأن ينتخبونه وذلك ليكون له او ليمشي بركابه حتى اذا بلغ صاح
ب الامر والنهي اذا بلغ ليحمل له البخور لكيلا يعرف من كثرة مايزدرد مال الحر
ف عند هذا الحد واقتصر في عرضي لهذه القضية بل لهذه العظة في الحكم الى حك
امة من جهة والى حكام الجنوب من جهة ثانية بصورة خاصة ، اما الى حكام لبنا
بقرية حكام جدد يمارسون حكمهم على اسس ديمقراطية صحيحة لا طبقية عندهم و
اطية مساواة عدل حرية يشغلهم رفاهية شعبهم عن كل شغل وتقدم بلادهم وازدهار
رية ولا طائفية يراقبون دوائرهم بدقة وحزم واخلاص وحكمة لا فوضى ولا تلاع
ام القانون سواء .

لحكام الجنوب خاصة ذلك ان اول ما يقوم به نائب الجنوب بعد نجاحه في الانتخابا
اول ما يقوم هو اعلان ولائه لاولي الامر في لبنان وسيان ان كانوا من اجانب اوم
وبعد ان يتأكد اولو الامر من ولائه يقدمونه بدورهم للدوائر وهنالك يتأكـ
ا من انتصاره على اخصامه في المجال المعنوي على هذا الشعب الفقـير وعندها تبد
وتبدأ مداخلاته في مساعدة حزبه لكي يتعدوا على حزب خصمه ولكي يظهر اما
انه صاحب نفوذ في الدوائر وفي هذا تبدأ نيابته وعلى هذا تنتهي نيابته اما من اجل
العامة امره بيد غيره هو مسير لا مخير واما من اجل الاصلاح وعمل الخير في المنطق
تارته عن غيره في الندوة النيابية هذا ما لا يدخل في برنامجه . ذلك انه مسير لا مخي
الجنوب هجروا الجنوب هجروا وطن النملة التي يرفسها كل دخيل وهي لا تتأ
ا هجروا الذل والعبودية الى افريقيا واميركا الى داخل البلاد العربية ولم يبق في هذ
الحبيب الا الاطفال والعجز والنساء وممن اقعدهم المرض عن هجره والبقية الباقي
يروت تمارس احقر المهن واحطها حتى انك لا تجد شحاذاً في بيروت الا من الجنوب
حب حرفة فقيرة من مساح بوبا ومصلح لستيكو وكناس بلدية الا من الجنوب ربا
نها بلية نسأل الله تعالى ان يتوقف رحى الطاحون ويسمع من بأذنيه وقرأ بعينيه فذ
صاحب الضمير الحي والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

دكار ـ السنكال ابن الجنوب المهاجر : احمد مروه

ابواب العرفان

نحن نقص عليك احسن القصص

قصـة واقعيـة

قلب المرأة

بقلم خضر عباس الصالحي

السنا يرف في مرشف الفجر ، والعطر يندى على جبين الاعشاب ، والافق مترع بـ
ج ،وهو يذرذر الاشذاء على الطلال الساهمات ،والغصون المهومات في جنبات الطبيعة الغـ
الصور التي يفتر فيها ثغر الجمال ، وتنفسح حولها آمال الخيال ..!

شعشع النور من فم الشمس الساطعة وراء التلال الخضراء ، وخرج ابناء الحياة مسر
وا في مجالات العمل من اجل الحصول على الرغيف ..!

كان (عادل) شاباً في مقتبل العمر ، رقيق الحاسية ، لين العريكة ، دمث الطبـ
در وافر من حسن السمعة ، وعفة الوجدان ، وقد تزوج من بنت عمه (ناهدة) و
شرقة الاسارير ، ناعسة الجفون ، تصطبغ وجنتاها بحمرة الخفر ، تميل الى الانط
فسها ، وتستغرق في صمتها الرتيب !

ستأجر الزوجان داراً متواضعة في احدى ضواحي بغداد الجميلة ، حيث عرائس الحقـ
جار النخيل ، ورشاش الطيوب يجري في اعراق الورود ، وزقزقة العصافير تنهمر
ل الشقراء ... كل هذه المناظر الخلابة تعكس في الذهن صوراً فنية عميقات الر
لام ...!

...ها العقبات ، وحفت بها العوائل ، اما اليوم فهو سعيد للغاية ، حيث ينعم في ...
...ج بصفاء النفس ، ونقاء الروح ..!

كان (عادل) موظفاً صغيراً يتقاضى راتباً ضئيلا ، ولولا درايته بشؤون الحياة ، و...
في خفايا الامور ، لما استطاع مواصلة العيش بهذا المورد الشحيح ..!

انسرب الصبح خلال الليل الهـــارب ، وأطلت شمس حزيران على الوجود ، وخر...
...ل) من بيته في اناقة مغرية ، وهندام جذاب ، يخطف الأبصار ... وما عتم ان دل...
...يارة مصلحة نقل الركاب ، وكانت تموج بجمهور كبير من الرجال والنساء والاطف...
...سحناتهم لون قاتم من التذمر والامتعاض ، والجابي لا يجد طريقه بين هذه الكتـ...
...ية الا بشق النفس ، وهو مربد الوجه ، متجهم الملامح ، تعبث به دوامة القلق والحي...
...ي استياءه من مهنته المجهدة ، بقلب مستطير ، وروح مفعم بالمرارة ، وهو مضطر ...
... استرضاء هذا الخليط العجيب من الناس ، ولا ينفك يرفع عقيرته بأخذ الحيطة ...
...ين الذين عرفوا بالدقة في اصطياد المغفلين ... وكانت الاجسام تنضح بالعرق ، ...
... درجة الحرارة حداً لا يطاق تكاد تختنق معه الانفاس ..!

لم يلبث (عادل) ان جلست الى جواره غادة حسناء ، باسمة الثغر ، مكتملة الانوث...
...لتصق به ، وتختلس النظر اليه ، فتمطى (عادل) ضجراً وانزاح عنهـــا ، ووجم...
لا يحرك ساكناً ، فقد جرب الحياة الغرامية قبل الزواج ، ومارسها ببراعـــة ، و...
...ز المرأة وما انطبعت عليها نفسها من اندفاع جامح خلف العاطفة ، وضحكت متواص...
...ذقان الرجال ، وجعلهم ألعوبة بيديها الناعمتين ، فلا يتوخى اليوم اعادة تمثيلية الام...
...ضى لنفسه الانزلاق في هذه الهوة السحيقة ، وكأنه استيقظ من اغفاءة طويلة...!

على حين فجأة تقف السيارة ، فينزل منها (عادل) ويسير بخطوات واسعة الى محـ...
...وتحتشد في رأسه الهواجس والاوهام ، وتعصف به زوبعة الاضطراب والتوجس ...
في أوبته الى داره ، لمح الفتاة نفسها واقفة في باب المنزل المجاور لبيته ، فانذهل ...
...أة ... وحين مر منها حدجته بنظرة متفحصة ، وارتسمت الابتسامـــة على شفتيه...
...ين ، وطفقت تنصب له الشراك ، فقد أحبته الى حد العبادة ، وأصبح فتى أحلامه...

...قلبها العاشق ، فصارت ... على داره حتى ... زوجته عرى الصد...

مع طفلها الصغير الى زيارة أقاربها ، وحين شعرت (سنيــة) بلهيب الشوق يحر
ها ، فتحت الرتاج الموصد ودخلت على (عادل) ، وفي حركة مفاجئة مرّغت رأس
صدره ، وطبعت على ثغره قبلة شهية ، وهي تلهث بشدة ، وقلبها يــدق بعنف ، و
ت الكلمات في فمها . فتتحدث في ارتباك ، وتتساقط العبارات منهــا بلا وعي ، وه
بانكسار وتلهف .

اني احبك يا (عادل) الى غاية الجنون ، فقد مــلأ هواك وجودي كــله ، وأله
ي ، وأسر عقلي ، ... وأفاق (عادل) من نشوته الغامرة على رعشات الحياة الداف
عليه هذا السحر الانثوي الرائع ، وهو يسدد نظراته الجائعة الى جسدها البض الذ
فيه الشهوات العارمة ، فجذبها بقوة بين ذراعيه وأغرق وجهها بقبل حارة متلاح
ا النار ...!

ي المساء جلس في شرفة الدار المطلة على حديقة صغيرة ، وبدا القمر في الافق البع
لاغصان المتشابكة وهو يرسل اشعاعاته الفضية عبر المراعي والسهول ، وغرق الكو
ون عميق ، وغورت النجوم من سمائها الرحبة ، و (عادل) يحدق في اللانهاية ، منفع
يس ، مختلج العواطف ، وفي حيرة المستريب طفق يتمتم ...

أصحيح ان قلبي يخفق بحبها ، ينصاع لايماءاتها الحلوة ، يتغنى باسمها الخري ، يقفز
ع حين يسمع وقع أقدامها . وزوجتي ... زوجتي الوفية التي لم يمض على اقتراني
بع سنوات ، أأهجرها بين عشية وضحاها ؟ ولم تقترف اثمــاً ، او ترتكب جرماً
سي امراً ، فهي رهن إشارتي ، كل شيء على ما يرام ، البيت هادىء ، الطعام جا
س نظيفة ، الراحة متوفرة ، وطفلي (رياض) هذا الذي يملأ الدار بهجة ومرحاً ،
روضة زاهية تفوح بعطر الملاحة والطهر ، وقد عزز روابط حياتنا الزوجية ، أألف
نواة ليعاني شظف العيش ، ويفقد عطف الابوة ، ان ابتسامة واحدة من فمه العذ
لتبديد كل آلامي المضنية ، واشاعة روح الغبطة في نفسي ... وانقطع مجرى تفكي
وت (رياض) وهو يناديه ، وارتمى في حضنه ، فانحنى عليه أبوه يشبعه شماً وضم
ت ازاءه (ناهدة) وهي تربت على كتفه وتقول :

رع الفتن ، وتحبك الدسائس ، وهي ذئب بشري تحاول الصيد في الماء العكر ، وتهد
يك مني برعونتها الحمقاء ، وتزقها الطائش ، وتمني نفسها بالزواج منك ، ثم تبتز ما ل
ب بيمينك ، وراحت ترشح عيناها بالدموع ، وماتت في لهاتها العبرات ، ويبس
وها ، وبانت ذابلة الشفاه ، ممتقعة اللون ، منكمشة الجسم ، وانهمرت عبراتها بغزا
ت على الارض منهارة القوى ، جاحظة النظر ، مبهورة الانفاس ، وقلبها بقطرا
ا ، وينبض بشبوب العاطفة ، ويحس بزاخر الالم ، واجهشت في البكاء . . .

عندما لمح (رياض) امه تنشج ملتاعة ركض اليها ، وقبع في حجرهـا ، وهو يعب
ا الكستنائي المهدل على كتفيها ، ويرفع خصلاته المتناثرة على جبينها ، وانخرط في نحي
، كأنما أحس بما يكنه له القدر تحت أجنحته الضبابية الكثيفة من خاتمة مؤلمة ، ومأس
ة . . . القدر الذي ينزل ضرباته القوية على ضحاياه بلا رحمة ، كأنما قلبه قد من حج
ب فيه معين الحنان . . . !

خذت (ناهدة) تشدد الخناق على (سنية) ولا تفسح لها مجالا للاتصال بزوجهـ
ب حركاتها في حيطة ، تستشف حتى غموض الافكار ، وتفصح عن مبهم الاسرار
تفاقم الخطب ، واندلعت بين المرأتين شعلة الشجار دون انطفاء . . . !
ما عتم (عادل) أن أصبح نهباً لازماته النفسية ، تتقاذفه نزوات الحب الرعناء ، وتت
ت المختلفة ، وانساق مع امواج العاطفة الجامحة ، لم يصخ لنداء الضمير وهو يهمس
يستفيق من كبوته ، ويتحسس بما حوله من عواصف هوجاء ، تحمل في طياتها الد
، ولكنه ظل يسير في هذا السبيل الى النهاية . . !

صممت (سنية) أن تنتقم من (ناهدة) شر انتقام ، وأوغر صدرها بالحقد ، فلن يق
دون تنفيذ رغباتها الخبيثة أي زاجر من قيم أخلاقية . . . وومض في ذهنها خاطر ب
تها فكرة شنعاء هي قتل (رياض) الذي لم يتجاوز عمره غير ثلاث سنوات . . وكا
الضغينة تلتهب في أعماقها . . . ونظرات الغيرة والحسد تتوهج في عينيها .
في الاصيل ، عندما تهب النسمات المضمخة بأريج الزنابق والياسمين ، وتزو بأسرا

الصحة وتدبير المنزل

لا تسرف .. في استعمال الادوية

كل شيء حلوه ومره . والتقدم العظيم الذي خطته الكيمياء اتاح لنا ابتكار أنواع
لها من الادوية حتى أصبحت تهدد بجر الكوارث أكثر من جلب الشفاء .

عندما أنشأ لويس الثامن عشر عام ١٨٢١ كرسي المداواة في كلية الطب بجامعة باري
ما الى السيد البرت استاذ النبات ، لان الادويـــة في ذلك الزمن كانت تستخرج
ت . وإذا كانت في بعض الاحيان قوية المفعول فان سمها شديد الخطر . مع ان الاد
خرجة منها كانت محدودة .

كان الجمهور يخشى استعمال الادوية وكان الطبيب المرجع الوحيد في المعالجـــة هو ال
الدواء ولا يمنحه المريض الا بناء على وصفة طبية بمساعدة الصيدلي الفنية .

ما اليوم فإن أحاديث الصالونات هي التي تشهر الدواء : أنا عندما أتعب أتناول نق
واء (س) او حبوباً من دواء (ع) . انه دواء عجيب . يعيد لي صحتي بلمـــح البصر
تري ..

ن أياً كان يستطيع أن يجرب أي دواء ، الا إذا كان خاضعاً بيعه للوصفة الطبية .

جة ... وبينما كان يلهو مع أترابه في صخب ، لوّحت له (سنية) بصندوق الحلو
ب اليها ، والابتسامة الرشيقة مرتسمة على ثغره ، فحملته على صدرها . وأوسعت
تها ، وقلبها لا يكف عن الخفقان ، ورعدة الخوف تجأر في أعماقها ..!

هناك في المنأى البعيد ، وراء سنابل القمح ، وبين منعرجات الروابي ، ألقت (سن
ل البريء على الارض ، وشدت بيديها القويتين على رقبته ، ونشبت فيها اظفاره
ة ، ولم تتركه إلا جثة هامدة ، ثم زجت به في حفرة مظلمة بعد أن شفت غلة قلبها القا

ب ... وعادت إلى دارها تحت ظلام الليل ، مسرعة الخطى ، منتفخة الاوداج، و كأ

الطبيب الا وقتا قصيرا لكي يلم بالادب الطبي الواسع العسير .
ى نفسه مغموراً باعلانات ذات الوان باهرة عرضت عرضاً ذكياً ، يأتيه منها مئات
آلاف في العام يملأ بها سلة المهملات . يأتيه وكلاء الشركات الطبية ليقنعوه بالحا
ب بتفوق مستحضراتهم الطبية مغفلين سيئاتها ومخاطرها . فإذا علمنا العزلة التي يعاني
أمام ضغط الدعاية أدركنا سبب ثمه .

ف إلى ذلك ان المريض يطلب ان يوصف له هذا الدواء او ذاك لأنه أفاد ابن ع
نته . بينما لا يجوز أن يستند استعمال الادوية العصرية الى السمعة والقيل والقال بل ع
ة العميقة لكل حالة لوحدها .

ى الاطباء أنفسهم في بعض الاحيان في أحوال مثبطة للهمم . فالناس يؤمنون اليو
تأثير الطب المباشر ويرفضون أن ينتظروا منه الشفاء . يتطلبون التحسن السريع ب
، ولكن إذا كان التحسن والشفاء يقتضي الانتظار فإن المريض او اهله يتحولو
الدجالين .
يغتم الطبيب اذا مريض نفع الدواء الذي أعطاه له شخصاً آخر يعاني نفس المرض
ح فيه.

لا تبتلعوا الفيتامينات ولا الادوية المضادة للحيوية

المريض ولا سيا المريض ذو الوساوس ، فإنه أقل غماً من الطبيب. لقد زرت الولايا
ة وكنت كل مرة أذهل للدعاية الفائقة للأدوية لا سيا للفيتامينات . والامريكيو
ن منها كثيراً . وهذه العادة متفشية في بلادنا . ولكن هل يعلمون ان الاطنان م
ات التي تبتلع كل عام تطرح جلها ان لم يكن كلها مع البول .
ثال آخر عن استغلال المريض الضار ــ المريض حقاً ــ نجده لدى المصدورين . فق
مرض السل للعلاج منذ زمن ليس ببعيد بعد ان كان لا ينفع فيه الا العلاج المؤلم بالري
ية ، وينبغي ان يداوى أيضاً بالراحة التامة وبانتظام الحياة انتظاماً كاملا .
عدد المصابين بهذا المرض ازداد كثيراً . وهم يتناولون أدويتهم في مواعيد غير منتظ
ضون ان يخلدوا للراحة . ثم يغدون إلى المصحات او يستمرون على بصق جراثيمهم ا

هل تعلم ان الافراط في امتصاص الحبوب المضادة حيويات بغية تخفيف الم في
يد في النهايات الامعاء . وان الكورتيزون يسبب اضطراباً من كل نوع حتى يبلغ
حداث تشويه في العضلات . والاسبيرين يا سيدتي كغيره من الادوية لا يخلو من ا
اخذ من غير اوانه او دون إرشاد الطبيب . وقد يخشى ان يسبب قرحة في
رفاً هضمياً .

لقد اقتضى البحث عشرين عاماً حتى كشفت هذه المخاطر النادرة ولله الحمد .

لا يوجد دواء غير ذي أثر :

قد تحدث المطهرات كالكلور امفينكول الذي يوصف لالتهاب الحنجرة اضطر
كيب الدم وتسبب اعراضاً خطرة .

أما المهدئات فإن عددها يحتاج الى مجلد كبير . والمجال المعروض على عشاق هذه ال
سع . وفي كل يوم يظهر منها جديد يمكن الحصول عليه فوراً ودون وصفة طبية و
كم الهيئات المختصة بعدم جواز بيعه إلا باشارة الطبيب . وكذلك شأن القلقين وا
ذين يطلبون من عضويتهم اكثر مما تطيق . فإنهم لايجدون مشقة في إيجاد « الحبة » ا
ي تهدىء روعهم وتمنحهم الراحة والنوم . ولكن هل يقدرون مدى ما يفقدون م
كرتهم . وانخفاض سرعة استجاباتهم ؟ هل يشعرون بالكسل العقلي والعضلي الذي
ى يحسبوا العمل البسيط جهداً فوق طاقة البشر ؟ ثم ألا تستحوذ عليهم الافكار
زمات السأم ؟ ألم يفكروا قط بمقارنة هذه الاحوال بأحوال المدمن على تناول المخ
سموم ؟ .

ان اساءة استعمال الادوية يجر تماماً نفس العواقب التي تجرها اية اساءة استعمال اخ
جب أن لا يغيب عن أنظارنا ان الصحة انما تقوم على توازن فيزيولوجي يحصل
ذا كان تقدم الكيمياء اتاح لنا ان نكتشف ونصنع ادوية أنجع فأنجع ، فان التكنيك
ب ان لا يطبق الا في حدود ضيقة . وهذا ما جعل الاستاذ ميشيل كونت يؤكد بأن
ن استعمال بعض الادوية المضادة للسرطان وللحيويات مدعاة للحذر كبضع الجراح .
يراقب المرضى الذين توصف لهم هذه الادوية مراقبة الذين تجرى لهم عمليات جرا
ان ما يمتص الجسم لا يتركه دون اثر . ولا توجد ادوية بغير تأثير . لكل منها

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

ربوة

الاشتراكية درع من الشيوعية

سمعنا في مرة سابقة عن عرقلة السير في احد شوارع بيروت الرئيسية لازدحام الشـ
س الذين تدفقوا لمشاهدة سيارة أحد أمراء البترول ذات المقابض الذهبية .

ثم قرأنا في مجلة الحوادث عن عرس الآنسة ندى العويني وان والدها الكريم قد صـ
رسها ست مئة الف ليرة لبنانية .

وان فستان عرسها كان يحمل اربعين كيلوغراماً من الستراس والكريستال التي طرز
وان من بين هدايا ام العريس عقد اثري يرجع الى عهد السلاطين مؤلف من ست
لماس عرض الواحدة منها ١٤ سم ويمتد بحبال من اللؤلؤ ولا يقدر بثمن .

ومن بينها تاج من الماس يتوسطه حجر كريم يضيء في الليل ثمنه ٧٥ الف ليرة .
ومن بينها أيضاً قرطان من الماس في وسط كل منهما زمردة يعود عهدها الى عهد نابـ
رت ولا تقل الواحدة منهما عن زمردة الامبراطورة جوزفين .

ومن بينها أيضاً خاتم سوليتير لا يقدر بثمن حسب قول المجلة .

يجري هذا كله في لبنان حيث كثيرون من الصبيان ينامون على الأرصفة .
وحيث يموت كثيرون من المرضى لعدم تمكنهم من دخول مستشفى او على الاقـل
ثمن الدواء هذا إذا تمكنوا من مقابلة طبيب .

وحيث ما يزال كثيرون يحملون كتاباً وردهم مفتشين على من يقرؤه لهم .
وحيث .. وحيث .. وحيث .

حبذا لو ان العويني فكر قليلا وبنى بمبلغ الست مئة الف ليرة مستشفى باسم ابنته يخـ
ويلات مرضى ومنكوبي هذا الشعب . او بنى مدارس تنتشل جيلنا المسكين من و
ل البغيض او او اذن لاسدى لنفسه ولابنته ولشعبنا يداً بيضاء تنفعه وتنفع ابنته

القرق بين اشتراكية عبد الناصر وموقف أبي ذر حين أخذ يطوف البلدان حاملاد
فه مردداً الآية الكريمة «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله» صد
ظليم . أجل ما الفرق ؟ جويا ـ لبنان نزيل كانو ـ نيجيريا محمد خاتون

رسالة دكار

الشكر والثناء للقنصل العام

نصل العام الاستاذ علي احمد الحسيني يسمع الثناء باذنه على حسن تصرفاته مع ابنـ
ة ، فهو لا ينفك يساعد ويسهل أعمال كافة المراجعين بلا ابطاء الأمر الذي يجعلنا
صوتنا الى اصوات اخواننا المقدّرين لجهوده المشكورة . ونحن من القائلين بأن هـ
الحساس في السفارة اللبنانية يجب ان يكون فوق الأهواء والتحيزات وان يلاقي
هاجر على السواء بلا تمييز ولا تفريق حسن التصرف وتسهيل أعماله . وهكذا يضر
اذ علي الحسيني اليوم المثل العالي في تفهم واجبات هذا المركز الدقيق فينال من اج
وحسن الثناء . ولمثل هذا فليعمل العاملون .

لى اثر الزيارة التي قام بها رئيس ساحل العاج السيد بوانييه لاسرائيل وبدعوة منها
رقت عشرة ايام راح سيادته يدلي بتصريحات مفادها الدعوة السافرة لشعوب افر
بة ببقاء اسرائيل في فلسطين ومتى علمنا ان القضية الفلسطينية ستعرض على بساط البحـ
ه الدورة في ١٨ أيلول الماضي في الامم المتحدة أدركنا الغاية التي تسعى وترمي اليـ
ئيل من تسخير بعض رؤساء الدول الافريقية للوقوف بجانبها ضد العرب . وبعد
يحات راحت بعض الصحف المأجورة لاسرائيل طبعاً تنشر الأعمدة الطويلة لما تقو
ئيل نحو افريقيا المستقلة من معاونات مادية وفنية . وآخر ما طلعت به علينا جريـ
دجان ماتان) التي تصدر في عاصمة ساحل العاج كلاماً كله مغالطات جاء فيـه :
ن تمنع طائرات اسرائيل من التحليق فوق أراضيها لأنها تحمل المواد الغذائيـة لمنكو
سان في الداهومي ؟؟ وتقول : انظروا كيف تعاملنا هذه الدول العربية وهي ضدافر
الذي يحرك الكوامن في نفوس اخواننا الافريقيين ضد ابناء الجوالي العربية المنتشـ
يا ويدفعها للقيام بدافع العنصرية للتشفي والانتقام والمشاغبة الى آخره ما دفع سف

نا الا ان نضم صوتنا الى اصوات اخوانا اللبنانيين الذين كتبوا عدة رسائل يشكرو
ادة السفير اللبناني لموقفه الحازم وتفنيده لمزاعم تلك الجريدة مدموغة بالحجج والبراه
طالب ونلح في المطالبة بأن يبادر سفراء دولنا العربية بدعوة رؤساء ووزراء ونوا
المستقلة الافريقية لزيارة بلداننا العربية لتقوية الصلات المعنوية والروابط الاخوية
ل اسرائيل بل اكثر واعم ، وان توفد البعثات العلمية والدينية الى هذه القارة « والقو
ن جداً » لمثل هذه البعثات وهكذا تقدم البراهين على صلاتنا الروحية وروابطنـ
ية معهم . اما ان نقف مكتوفي الايدي ، غير مبالين بالمستقبل، تاركين الميدان لسفر
ل يسرحون ويمرحون فتلك مصيبة جديدة تضاف في حلقة مصائبنا الطويلة من تنا
وقذف وتفسخ وتفكك ، فإلى متى تدوم هذه الحال ؟ نحن لا ننكر ان سيادة سف
لممتاز الاستاذ محمد علي حمادة قد قام في الاشهر الاخيرة بزيارة الدول الافريقية المست
اوراق اعتماده سفيراً للبنان لديها دارساً الوضعية وما تتطلبه الحالة : وقد كتب التقار
ة وقدمها لوزارة الخارجية اللبنانية وهي تحمل عدة اقتراحات بناءة . نود من ص
ة ان تتبناها الوزارة وتتمشى على ضوء ما جاء فيها لتحقيق الاماني والرغائب وللوقو
تيار الإسرائيلي المتدفق في افريقيا وللحد من نشاطه المتواصل الذي لم يترك ثغرة الاو
ها ، فعسى ان لا نضيع الفرص ولات ساعة مندم .

ان وفد العربية المتحدة الزراعي الذي زار السنغال بدعوة من سيادة وزير الزراعـ
صاد الريفي الاستاذ جوزيف مباي قد أشرف على المراكز الزراعية والمنشئات الحد
ب على الاساليب المتبعة في السنغال طيلة اسبوع كامل ، وقد كان طيلة اقامتـــه موض
ة الحكومة والمشتغلين بالزراعة وقد غادرنا الى القاهرة تاركاً الاثر الطيب .

ا حكومة السنغال ووزارة الزراعة بالأخص فانها تبذل جهوداً جبارة في سبيل تحس
ليب الزراعية ، وقد اسست في كل المناطق الحساسة مراكز لاعطاء التعليمات للفلاحـ
ة القائمين بالأعمال الزراعية مما يبشر بجودة المواسم القادمة في كافة الحقول . وقد ك
ل الفستق في هذا الموسم ١٩٦١ — ١٩٦٢ قد بلغ مليون طن تقريباً بينما لم يتجاوز
ام الماضية ٩٠٠ الف طن ، ناهيك عن زراعة وانتاج الزهور والورود وبقية المحاص

لاسبوع ، فلقد سالت السيول وجرفت في طريقها بعض القرى والاشجـار وسـ
بعض الجسور وتوقف السير في كثير من المدن الداخلية وتضررت القرى المجـا
امبور حيث لجأ الاهلون الى امبور وقامت السلطات فيها لتأمين إقامتهم في بعض الم
رمية والمدارس . وأما مدينة دكار فقد تأثرت من جراء الاعاصير بخسارة مادية
ت الاشجار المنصوبة على حافتي الشوارع وبالاخص الاشجار الكائنــة في شارع
التي لاقت مصرعها ومنها شجرة قيل ان عمرها يناهز الـ ١٥٠ عاماً وقد كانت زين
ع المذكور ، ولم يقع خسائر في الارواح ولله الحمد . ويقوم الآن سيادة حاكم منطقة د
تفقدية للاشراف بنفسه على المواقع المتضررة لتأمين المعونة والمساعدة للمنكوبين والمتضر
ـ المسجد الكبير الذي تشيده الحكومة السنغالية في شارع الحاج مالك سي على و
اء : وقد زارت بعض الشخصيات الاجنبية وأصحاب الصحف الاجنبية الموجودي
هذا المسجد وابدوا اعجابهم بالعمل فيه وهندسته على الطريقة المغربية العربية .
ـ عقد قران السيد علي يوسف هاشم على ابنة عمه الآنسة سميرة هاشم في دار السي
ـ هاشم في حفلة جميلة ، تكلم اثناءها مراسل العرفان بكلمة طيبة مشيراً الى ما لهذا ال
م من خصال شريفة ومبادىء وطنية صحيحة ولا غرو فآل هاشم صفي الدين في الو
جر من المفاخر التي يعتز بها الوطن : تهانينا .
ـ كدت انسى هذا : الرئيس بوانييه يجتمع بالرئيس الغيني سيكوتوري لبحث و
في اتفاقات كتلة الدار البيضاء وكتلة منروفيا . (عن جريدة دكار ماتان)

المشايخ والعلماء

كان علماء ومشايخ المسلمين في السنغال قد عقدوا اجتماعاً كبيراً تداولوا فيه ما وص
لحالة من جراء المهور والزواج والطلاق والاحوال الشخصية . وذلك تحت رئاسة ال
ير ابراهيم جوب : وبعد المباحثات الطويلة قرروا المواد التي يجب السير عليها بعد ا
ـ لا يزال التاجر اللبناني مطانيوس الحداد موقوفاً على اثر تهريبه لمبلغ ثلاثة ملايـ
ف المليون فرنك في مطار يوف ليلة سفره ببيروت وبعد ان صودر منه المال من
ـ الجمرك في المطار سيق الى السجن وهو الآن رهن المحاكمة .

ـ بعد ان عاد سفيرنا الممتاز الاستاذ محمد علي حمادة من لبنان الى دكار قام برحلة في

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

١ – قضيب جديـــد



بادين : – اخترع جون يس من مدينةويرتون ميركا قضيباً جديـــداً عمله الصيادون لصيد ماك . يتصـــل بهـــذا يب راديو بطارية ، والقضيب نفسه يقوم مقام (الانتين) . ويتصل بالراديو مك وت يدخل في اذن الصياد فيسمع وحده ولا تتأثر الأسماك بالصوت الذي ينفّرها . وهكذا يتسنى للصياد ان يعرف آخر الأخبار وخصوصاً عن الطقس – على حد ع – وهو في عرض البحر .

٢ – آلة تصوير عجيبة : – المخترع بروس موزارت من هواة فـــن التصوير ومن البحر في آن واحد . اخترع أول آلة لتصوير ما تحت الماء من مدة واحـــد وعش . واشتهر بهذا الفن ، أي التصوير تحت الماء ، منذ ذلك الحين . ولكنه دأب على سين هذا الفن حتى توصل لاختراع آلة تصوير عجيبة تصوّر تحت المـــاء ويصدر ر تظهر على شاشة جهاز التلفزة .

بدأ موزارت تعلم فن التصوير في معهد مورتون بنيويورك ، ثم تلقى دروسه العليـ وة وزيداً . ثم تفنن بصنع البيت الذي ينبغي أن يغلف آلة التصوير المعدة لأخذ ص

ستعمل هذه الآلة على الغالب لمعرفة أماكن وجود الاسماك .

ـ بطاريــة
ة : ـ انخبير
زة الهاتفية ،
يظهر في الرسم
دم قضيبــاً
ئياً يستمد النور
طارية جديدة
ـا ١٥ وات ،
رعــة ضمن
رب ومغلفــة
ستيلك . ويتصل
رية محول ينقل
ر المشع الى
ب المنير .

ل هذه البطارية الجديدة عمال الهاتف والبرق والمناجم : وتحمل في المراكب والق
دية والسيارات .

٤ ـ الجديد عن التلفزة : ـ يضاف الى جهاز التلفزة المرسل ثلاث آلات تصوي
ن ينظر بواسطتها الى النور المحوّل جيداً ، وبأحكام الى مركز الدفة التي يجري منه
ل الأشباح ، فتجعل هذا النور يجري بدون انحدار او التفاف ، ولهذه الآلة اسطو
سة ، ترسل الاشباح في الليل والنهار ، ولولب ميكانيكي يمنع تأثير نور الشمس القو
رة تعدل تقلبات مجرى النور ، وأما الآلة فانها تؤمن التقاط مؤثرات الرادار والر
بعة بواسطة حجرة تدعى حجرة المراقبة ، والآلة الثالثة تتبع مجرى كل طائرة تمر
بتسجيل الإشارات التي تثبت هويتها .

٥ ـ اصغر رادار : ـ صنع مخترع في الجيش الأميركي راداراً صغيراً يمكن حمله باليد



نعت الطائرات من نوع « ج
ه – ب » بأجنحة معدة لحمل
ذائف النووية والاسلحة النووية
يجري الآن تجربة حركة قذائف
ديدة ، يقول المراقبون بأنها
تصبح عملية في عام ١٩٦٤ .
وتقوم القوة الجوية الأميركية

صنع طائرة جديدة من نوع « س ٥٢ – ب » ذات جناحين يحمل كل منهما بركاني
ن هذه الطائرة تحمل في جناحيها اربعة براكين تقذف الحمم .



٧ – سكين تحمي أثناء
عمل :– أخرجت احدى
لصانع سكيناً جديدة
صل بقبضتها بطارية
صغيرة جداً . إذا أردت
طع شيء متجمد تضغط
لى قبضة السكين فيحمي
نصل ويجري القطع
سهولة .

٨ – مركب طائر جديد : صنعوا في انكلترا مركباً طائراً جديداً يستعمل لنقل
سير هذا المركب على سطح الماء بسرعة ٧٠ ميلا في الساعة . يتسع هذا المركب
اكباً . يرتفع هذا المركب عند اللزوم الى علو ثمان انشات .

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

من اثر نهج البلاغة في الادب العربي

بقلم الدكتور صفاء خلوصي

كان أثر نهج البلاغة في الادب العربي ، شعره ونثره ، بعيـد المدى فقـد اقتبس
ن من الشعراء معانيه النثرية فنظموها وتأثر الناثرون بالفاظه واسجاعـه واسلوب
لعل اكثر من تأثر به من الشعراء هو الشريف الرضي جامعه ، ومن النـاثرين ابن
لخطيب (١) .

ظر الى اي مدى كان تأثر الشعراء والادباء في هذا المجال بعرض النصوص من كتاب
ا يقابلها في دواوين الشعراء :

ـ يقول الإمام : انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك ، يخرج منه النسيم(٢)
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام .

ول الشاعر في هذا المعنى :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر　　لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها　　يرى قائم من دونها ما وراءها

ـ يقول الامام : ان الفارّ لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه .

ول الراجز :

قد علمت حسناء دعج المقل　　ان الفرار لا يزيد في الاجل

ـ يقول الإمام : « ... فان الصابرين على نزول الحقائق هم الـذين يحفون براياتهم

هو عبد الرحيم بن محمد بن نباتة ولد في ميافارقين بديار بكر سنة ٣٣٥هـ ومات فيها سنة ٣٧٤
الدكتور زكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣٤

يقول عنترة :

كأن جناحي مضرحي تكنفا حفافيه شكا في العسيب بمسرد

و ـ يقول الإمام : « وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقاً
ن ضيما » .

يقول الراجز :

كشيش افعى اجمت لعض وهي تحك بعضها ببعض

يقول الامام مستأنفاً كلامه السابق مباشرة :
قد خليتم والطريق ، فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم » .

يقول بعض الشعراء :

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

وقال قطري بن الفجاءة :

لا يركنني احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام
فلقد اراني للرماح درية من عن يميني تارة وامامي
حتى خضبت بما تحدّر من دمي اكناف سرحي او عنان لجامي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة فارح الاقدام

ومنه ايضاً قول ابي بكر لخالد بن الوليد : (... فاحرص على الموت توهب لك الحياة
ابي الطيب المتنبي :

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوفى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد «١»

ـ يقول الإمام : « ... والذي نفس ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون
ن ميتة على الفراش في غير طاعة الله » .

يقول الشاعر :

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذاً لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

يقول الآخر :

---

(١) هذا معنى عام شائع لدى الناس وقد اورده شكسبير في بعض مسرحياته واعتقد انها مسرحية

يستعذبون مناياهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

ـ ويقول الإمام : « وأخذوا بأطراف الارض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعض هـ
ن نجا » .

يقول الفرزدق :

أخذنا بأطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

يقول الإمام : « الرجاء مع الجاني ، واليأس مع الماضي » .

يقول بعض الشعراء :

ما مضى فات والمقدر غيب ولك الساعة التي أنت فيها

يقول الامام : « ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج
الى لا مال حمل ولا بناء نقل .

ظر الشاعر الى هذا القول فقال :

« اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدور نبنيها »

وقال الآخر :

ألم ترحو شبا امسى يبني بناء نفعه لبني نفيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يطرق كل ليله

ـ يقول الامام : « ... فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب ن
ن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره » .

ويقول ابن عباس : « اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك .

١٠ ـ يقول الامام : « انكم والله لكثير في الباحات ، قليل تحت الرايات » .

ويقول معدان الطائي :

فاما الذي يحصيهم فمكثر واما الذي يطريهم فقليل

١١ ـ يقول الإمام : « ما اصف من دار اولها عناء ، وآخرها فناء » .

ويقول الرضي وقد نظر الى القول المذكور :

واولنا العناء اذا طلعنا الى الدنيا وآخرنا الذهاب

١٢ ـ ويستأنف الامام قوله السابق فيضيف قائلا : « في حلالها حساب وفي حر

١٣ – ويضيف الإمام الى قوله الطابق في نفس الخطبة ما يلي : « ومن ابصر بها بـ
ابصر اليها اعمته » فيقول ابن ابي الحديد متأثراً به :

دنياك مثل الشمس تدني اليك الضوء لكن دعوة المهلك
ان انت ابصرت الى نورها تعشى وان تبصر بها تدرك

١٤ – ويقول الإمام في الخطبة ذاتها :
« ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها واتته » فتأثر ابن المعتز بذلك نثراً : «الدنيا كـ
طلبته زاد منك بعداً » .

١٥ – ويقول الامام كذلك في هذه الخطبة : « من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر
ن » فينظر الحسن البصري الى هذا القول حين جاء انسان يبشره بمولود له ذكر : «ل
رس يا ابا سعيد » فيقول : بل الراجل » ثم يضيف قائلا : « لا مرحباً لمن ان كان
وان كان فقيراً احزنني وان عاش كدني وان مات هدني ثم لا ارضى بسعيي له سعـ
بكدحي له كدحاً حتى اهتم بما يصيبه بعد موتي وانا في حال لا ينالني بمساءته حزن
وره جزل » .
واما اثر نهج البلاغة في خطب ابن نباتة فموضوع واسع وربما طرقناه في بحث مستـ

بغداد مجلة المعرفة

رأي في مساواة المرأة بالرجل

بقلم : الآنسة سماء سامي

بسم الله الرحمن الرحيم
في العالم اليوم .. صيحة جديدة وهفة محمومة واجتماعات تنتهي لتبدأ من جديـ
ائض توقع وتقدم للمطالبة بحقوق المرأة ومساواتها بالرجل .
وان كان هذا يحدث في اوربا فلا بأس .. ولكن ما للشرق .. والدول المسلمة وهـ
ب ؟؟ هل مجرد التقليد الاعمى الذي درجت عليه الشرقية ؟ ام هناك حقوق مغبو
واقع ؟
اقول انه مجرد سوء فهم وبعد عن الحقائق .. وتقليد ارتضته المسلمة لنفسها مع ما ار

لكن اذا كانت اوروبا تطالب بتلك الحقوق فهذا راجع للاعتبارات الاقتصاديـ
جماعية التي مرت عليها .. فما حدا بالاوروبية لهذا الطلب .. ثم ما شأن المسلمة به ؟؟
رت المرأة في اوروبا المسيحية بأشواط قاسية .. ففي العصور المظلمة التي تخبطت
لجدل حول حقيقتها اهي بشر ؟ ام شيطان .. وهي تحوي نفسها خير كما تحويهانف
ام انها شر .. وكان الرجل يقود زوجته ويبيعها في السوق وهي راضية بوضعهـ
باتفاق الرجل عليها مع قيامها ببعض الاعمال الزراعية في البيت وهذاما كانت تفرض
زراعية في الاقطاعيات .

قامت الثورة الصناعية وهاجر العمال الى المدن .. هناك حيث لا يهتم الفرد الا بنفسه
حاجته الجنسية بثمن بخس صرف تفكيره عن الزواج الشريف .
اساءت الثورة الصناعية الى الفرد والمجتمع والاخلاق ثم ادى كل هذا الى الانحـــلا
جي .

كان طبيعياً ان تدخل المراة ميدان العمل لاعالة نفسها واصبحت هي والاطفال الجان
ف والضعيف ينحني عادة للاقوى فعملت مع الرجال وقامت بنفس اعمالهم وبذل
الجهد ولكن بأجر اقل من اجر الرجال .
م تهاونت تحت الحاجة والعوز بنفسها وشرفها .. وصارت تصادق الرجال وتحـ
م في التنفيس عن طاقاتها الجنسية .
ذا واقع المراة الاوربية المؤلم وهذا ما دعاها الى شق عصا الطاعة والتنفيس عما يعتـ
امت وصالت وجالت ورفعت الأصوات وطالبت بمساواتها مع الرجل .. وكا
على طبيعة اوربا الباردة النحيلة وثورة على الرجال .. فطالبت بالانتخاب ثم بالعضو
لس الامة ثم بالحكم .. ولكن هل حلت المساواة مشاكلها ؟؟ هل حققت لها سعاد
رفعتها في نظر الرجال .؟
.. فقد شهدت احدى الامريكيات اللواتي قدن حركة المساواة هذه ـ قالت ..
ة المراة مع الرجل حقق لها كسب مادي ولكنه سبب زيادة في الطلاق وادى الى تفك
ط العائلية بسبب غيابها الطويل وابتعادها عن تربية اطفالها والاعتماد على دور الحضـ

جرى لي مع بعض الاخوات نقاش في هذا الموضوع .

قالت إحداهن .. ان الاسلام ظلم المرأة .

وقالت الاخرى انه قلل من قيمتها .

والثالثة .. انه جعل لها جانب سلبي في الحياة .

وقلت انتن ظالمات جاحدات لنعم الله .. لا والله ما ظلم الاسلام المرأة ولا قلـل
ا ولكنه وسم لها جانب ايجابي خطر في الحياة .

فالله سبحانه وتعالى رب الكل والخبير بخلقه فجعل للمرأة وظيفة خاصة وهيأها
رياً وجسدياً لمهامها فهي للرقة والحنان الجياش تبكيها آهة حزن وتفجر عواطفها
عجب ان اناط بها الله اثقل مهمة في الوجود مهمة الحمل والولادة والرضاعة و
اشرف مما حملت به ففي احضانها تنشأ الرجال ومع اللبن يرضعون اجمل المعاني الس
ل العليا ومن ايمانهم تمدهم بالايمان والشجاعة وهناك محمد بن عبدالله ﷺ وعمر بن الخط
لد بن الوليد وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين .

ولا يتصور انها وظيفة سهلة ففيها بذل وعطاء من الصحة والراحة ولذا كانت هي
الرجل بما تملك من عاطفة جياشة وحاسة سادسة تجعلها تعرف مطالب الطفل ور
د نظرة واحدة .

وجعل للرجل الجانب الآخر .. جانب العقل والادراك الهادئين البعيدين عن ت
لفة وتبدلها .. جانب الصراع مع قوى الطبيعة ومع المجتمع والحكومات والسياسا
والعقل أهدأ من العاطفة واصمد وابعد نظراً ولذا جعل الله له الغلبة .

فالاسلام نظام واقعي بعيد عن الخيال ويراعي الفطرة والطبيعة .

ولكن الله سبحانه وتعالى ساوى بينهما بالانسانية والجزاء .. فهما متساويان في ا
ويان امام الله في الاعمال .

« اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض » سورة آل عمر
نه فرق بينهما في المواضع التي تقتضيها الفطرة .

في نصيب كل منهما بالارث . حيث قال (للذكر مثل حظ الانثيين) ما دام الرج

صف الاسلام المراة في المواضع الاخرى .. في الزواج .. والطلاق حيث لوحـ
لاعتبار رغبتها واقتناعها ورضاها .. واعترف لها بملكية زوجها وبكافة التصرفا
ة الاخرى
ه بعض ما انعم الاسلام على المراة .. وهذا مكانها الطبيعي .. البيت لتهيئــة معيث
للزواج والاطفال والاحتفاظ بأنوثتها ونعومتها ولطفها .. فليس هناك داع لمزا
في الأعمال وملء الدوائر والوظائف لا لشيء الا لتقليد اعمى ذهب بعزة المسلـ
ها واتخاذها وسيلة للدعاية .
و كانت المسلمة قد راعت الاحتشام في ملبسها وتصرفاتها وحركاتهـا .. واخف
لم تعرض النهود والأرداف والسيقان ولم تتفنن في تجميل وجهها بمساحيق الزينة و
من بصرها .. لهان قليلا الخطب وقل الجلل .. ولهدأت النفوس حين انعدمت مثيرا
اين هي الآن من الاسلام ؟؟ وقد استعبدتها اوربا وهذه المدنية واعمتها واوحت لهـ
دم بعين الخلاعة والعري والاستهتار والنظرات الجريئة .. فانحطت وانحــدرت ا
درك .
اختي المسلمة عودي .. الى البيت .. والى الدين والى الحياء .. وصوني كرامتـ
غير الاسلام يحفظها .. تحرري من هذه الثقافة الهزيلة وانبذي هذا التبرج السافر
ي يا اختي .. تستري فوالله انك لعاصية .. جاحدة .. وان الغرب يأمل في استعما
يد بعد ان يضعف ديننا ويصرفنا عنه .. وقد نجح .
لله يغفر .. ويرحم .. ويعذر . فاذا لو بدأت في جهاد نفسك وتقوية عزيمتك بالد
لدين .. بالاسلام وليس غيره نتقدم ونغلب الامم ونسحق المستعمرين ونخزي المنافق
الله .
ى ان يأخذ الله بيدك .. (ان الله لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

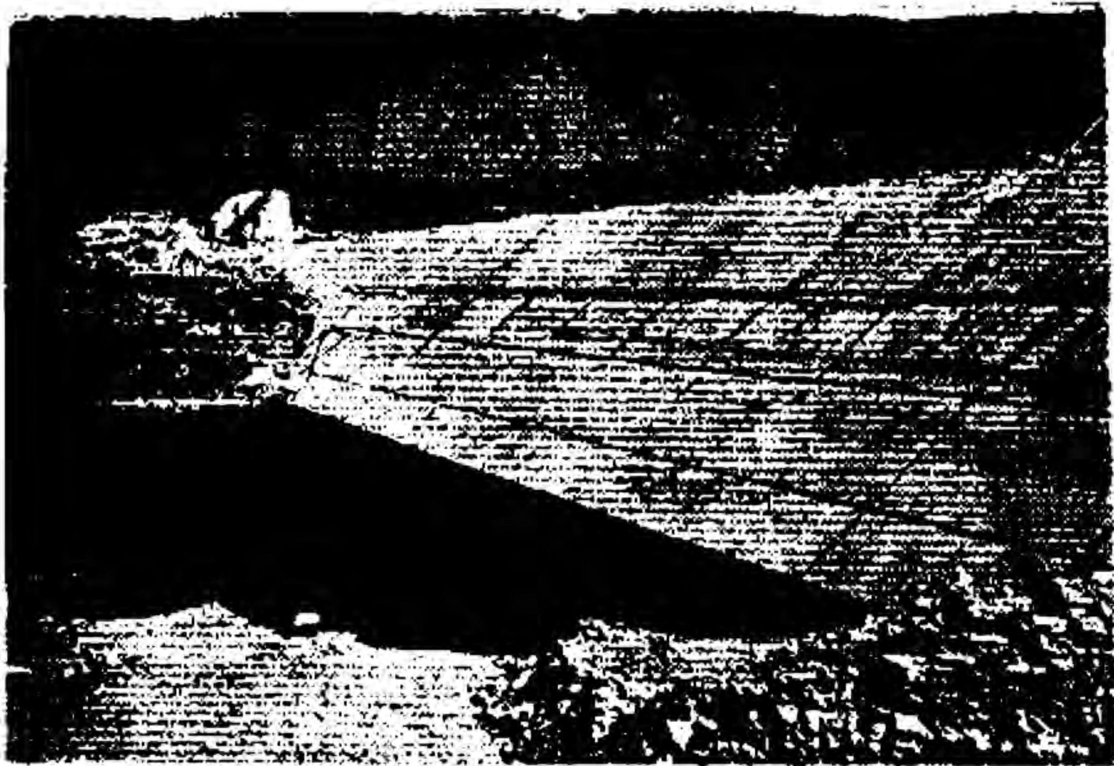
الموصل نصير الحق

رصيد ..

ل رجل لصديقه : يبدو لي انك اليوم قد اصبحت متاعب عديدة ....

سد القرعون

مؤهل لاستيعاب ٢٠٠ مليون متر مكعب



يقوم سد القرعون على مجرى نهر الليطاني في البقاع ، بالقرب من بلد
ة . ويتكون السد من صخور متراكمة ومتماسكة بواسطة الباطو
ع لتخزين مياه النهر . اما ارتفاعه فيبلغ حالياً عشرين متراً ، وسيزيـــ
يبلغ ستين متراً ، وتبلغ كمية المياه المخزونة فيه الآن اربعـــة ملايين مت

...د تم شق نفق يصل السد بمعمل مرتبة لتوليد الطاقة الكهربائية . و...
...ل هذا النفق ٦٤٠ متراً ، وقطره ثلاثة امتار ، وسعته ٢٢ متراً مك...
...انية ، وتمر فيه المياه قبل انحدارها في المسقط المؤدي الى المعمل .

والجدير بالذكر ان سد القرعون يشكل بحيرة اصطناعية خلابة ...
...صلح لاقامة مباريات في التزلج على الماء .

وهكذا تمكنت يد الانسان من قهر مياه الليطاني وترويضها واست...
...قاتها لخير البلاد .

ـ انصار العرفان ـ

...ل السادة :

...ه الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان

...١ احمد ومحمد اسماعيل الكويت ببيروت

... الدكتور نعمه عيسى : دكار

... علي يونس صفي الدين : سيراليون

... محمد حسين نصر الله : ديوربل

... علي مرتضى سليمان : كولخ

... الشيخ علي العسيلي

... عباس حسن الحكيم

...سن ظاهر : وكيلنا في دكار

...روق عسيران : وكيلنا في دكار

...د الباسط بيضون : دكار

...د سعد... : ديوربل

ند » وعليه تكون بيوت الصحابة من جميع الجهات خارجة من المسجد ولكنها بجو
وار بيوت النبي من الجهات الثلاث .
وقد تأكدنا ان دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت غربي المسجد قريباً من
م ودار أبي بكر كانت من جهة الشرق الشمالي مقابل باب النساء ويقال انه توفي
عثمان بن عفان كانت من جهة الشرق الجنوبي للمسجد مقابل باب جبريـــل .. و
يوب الأنصاري كانت مقابلة لدار عثمان من الجنوب وفي جنوب دار أبي أيوب كا
جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهم أجمعين . وقيل ان دار العباس بن عبدالمط
ت قبلي المسجدأيضاً .

مسجد الفتح

ويقال له أيضاً مسجد الاحزاب ومسجد الخندق ولا يخفى وجه التسمية لان الخنـــ
تحت الموضع الذي بني عليه المسجد والخندق غربيه ولان الاحزاب كانت غربي الخ
ك كانت هزيمتهم وتمام الفتح المبين . يقع هذا المسجد غربي جبل سلع على الربوة ال
خرب رسول الله ﷺ قبته عليهـــا ودعا على الاحزاب فاستجيب له وانهزم الاحز
مقتل فارسهم عمرو بن ود .
ومن الراجح ان بناءه كان بعد الانتصار والفتح لا قبلهما ولا قبل حفر الخندق .
كرمز وذكرى لهذا النصر العظيم والفتح المبين في موضع القبة المذكورة » وكان ف
ت اسطوانات من بناء عمر بن عبد العزيز لكنه تهدم على طول الزمان . فجدده الح
أبي الهيجاء وزير العبيديين في سنة ٥٧٥هـ وجدد المسجدين اللذين تحته من جهة القبـ
ل يعرف بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والثاني يعرف بمسجد سلمان الفار
ي الله عنهما جددهما سنة ٥٧٧هـ » ومما لا شك فيه ــ الا من بعض الناصبة ــ ان
رد ونفراً قليلا معه قد اجتازوا الخندق على عرضه واصبحوا مقابل المسلمين وجهاً ل
عمرو بن ود المذكور لم يبرز له سوى عـــلي بن أبي طـــالب عليه السلام . وا
احد ... علي بضربة واحدة كانت سبباً رئيسياً في انهزام المشركين شر هزيمة .

غرابة في هذا كله اذا علمنا ان اليهود قد بذلوا جهدهم في تأليف الاحزاب وجمعهم
ربة الدعوة الاسلامية والقضاء على محمد وعلى من استجاب لدعوته في عقر دارهم
منا ان اليهود قد نجحوا في حمل بني قريظة على نقض ما عاهدوا به محمدفقطعوا المد
عنه وعن جيشه ومدينته وانحازوا مع الاحزاب واذا علمنا ان جيش الاحزاب قـ
ن عشرة آلاف رجل مسلح وموتور حاقد من أيام بدر الكبرى يقوده ابو سفيان
ند آكلة الاكباد : واذا علمنا ان الجيش الإسلامي لم يتجاوز ثلاثة آلاف رجل
انه كان في الجيش المذكور المنافق والذي في قلبه مرض والمؤمن الذي ابتلي بهذه
من البشر .

نجد وصفاً لحال هذه الانواع الثلاثة أبلغ من وصف القرآن الكريم في عدة آيات
رة الاحزاب حيث يقول « واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
ونا : هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً : واذ يقول المنافقون والذين في
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً : اذ قالت طائفـة منهم يا أهل يثرب لا
كم فارجعوا : ويستأذن فريق منهم النبي يقولون بيوتنـا عورة وما هي بعورة ان
الا فراراً » .

ف الى ذلك ان الخندق الذي اشار بحفره سلمان الفارسي وحفره النبي والمسلمون
ستة أيام في شوال سنة خمس هجرية لم يمنع بعض المشركـين المتهوسين كعمرو من
والوصول الى معسكر الرسول وتحدي أبطال المسلمين ، نعم لم يمنع الخندق الكفار من
بالرغم من عمقه وعرضه والصخور الكبيرة التي وضعت على حافته : فلولا ضربة
قتل فارس الاحزاب عمرو بن ود ولو لم يقتل يومئذ لقضي على المسلمين ولنال
الاحزاب منيتهم . ولاخذ أبو سفيان بثارات بدر مرة ثانية أو لقضى على الإسلام
ه .

ن الضروري بيان مساحة هذا الخندق طولا لنعرف المشقة الكبرى التي عاناها النبي
ون في حفره طوال ستة أيام . والجهد المضني الذي نالهم في تفتيت الصخور التي
هم أثناء الحفر .

فع الخندق وتعذر تعيينه في موضعه .

وفي غربي مسجد الفتح يقع مسجد القبلتين على شفير وادي العقيق في قرية بني سلم
خربا . وسمي بهذا الإسم لان النبي ﷺ صلى فيه الظهر ركعتين منها إلى بيت المـ
ركعتين إلى الكعبة بعد أن أمر بالتوجه اليها ، وعليه يكون أقدم من مسجد الفتح . و
جهة مسجد الفتح مساجد منسوبة لابي بكر وعمر وابي ذر وعلي وسلمان رضو
يهم أجمعين .

مشربة ام ابراهيم ومسجد الفضيخ

كان قصدنا الاول عندما خرجنا من المدينة إلى الضواحي أن نرى فدكاً ذات الـ
ليم : ولكن السائق أوصلنا إلى مشربة أم ابراهيم مارية القبطية زوجة النبي محمـ
زلنا أمام بابها الحديدي المقفل لذلك اكتفينا بالسلام من خارجها على النبي و
لى ولده منها ابراهيم الذي ولد في هذه المشربة وتوفي وعمره سنة واحدة وعشرة أ
فن بالبقيع .

والمشربة لغة البستان وأظنه كان بستاناً لمارية أو للنبي الذي بنى هذه المشربة و
ها مع أم ابراهيم المذكورة . وهي واقعة في الشمال الشرقي لمسجد قباء قريبة من الحرة ا
موضع يعرف بالدشت بين نخل يعرف بالاشراف القواسم .

ثم قصدنا مسجد الفضيخ وهو شرقي مسجد قباء على شفير الوادي على نشز من الـ
هو صغير جداً روي عن جابر « ان رسول الله ﷺ لما حاصر بني نضير ضرب قبته
يمته ـ في موضع مسجد الفضيخ وكان مع نفر من أصحابه راوية خمر من فضيخ :
ريم الخمر وهم في موضع المسجد . فتحوا الراوية فسال الفضيخ في الموضع فسمي مسجد الـ
وهذا المسجد متوسط بين قباء وبين مشربة أم ابراهيم وقريب منها من جهة الغرب
رنا مقاماً قريباً من مسجد الفضيخ غير مسقوف قيل لنا انه مسجد الشمس . وهذا
ن على رابية مشرفة على بساتين النخيل في العوالي وغيرها . ولم أعثر على ما يبين
حيته بمسجد الشمس فاحتملت أن يكون سمي بهذا الاسم لانه بني في الموضع الذي
الشمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام حتى صلى صلاة العصر التي فاتته بسبب
سول ﷺ في حجره : وقد ذكر بعضهم هذا المسجد وقال انه مسجد الفضيخ وعليه
مس قد ردت فيه وهذا لا ينفي مع تعدد المكان . زائر من لبنان

أهم الأخبار والآراء

الاحتفال بارتفاع بناء جامع كيفون

تتشرف لجنة بناء جامع كيفون بدعوتكم لحضور الاحتفال الذي ستقيمه بمناسبة الانت...
...ء الجامع برعاية صاحب الدولة الاستاذ رشيـــد كرامي رئيس مجلس الوزراء وذل...
الأحد الموافق ١٦ أيلول ١٩٦٢ الساعة الخامسة والنصف مساء في نادي جمعية كيف...
...ة .   لجنة بناء جامع كيفون

منهاج الاحتفال

...شر من القرآن الكريم : الاستاذ حسن بيضون
...لمة السيد فوزي سعد : « رئيس لجنة بناء الجامع »
...لمة سماحة الشيخ شفيق يموت : « رئيس المحكمة الشرعية العليا »
...صيدة الشاعر الاستاذ ابراهيم بري
...لمة الدكتور بطرس ديب : « مدير عام الأنباء والارشاد »
...تم الحفل صاحب السماحة السيد موسى الصدر

عريف الحفلة : الاستاذ محمد كزما

...يحضر رئيس الوزارة بل أناب عنه معالي الاستاذ رفيق نجا وزير الاقتصاد .
...كانت الحفلة رائعة بما التي فيها من خطب وما جمع فيها من تبرعات وقد بـــدأ التـ...
...ن الكبير السيد خليل قرعوني بألف ليرة لبنانية حياه الله وأكثر من أمثاله ، لم ينته ...
...ع للآن ولكنه ارتفع عالياً وهو يحتاج الى المأذنة والمنجور والفرش ولا بد أن يوفق...
...ين للتبرع على إكمال بنائه . ان أهالي كيفون يستحقون التشجيع لأنهم يعملون جاهد...
...رفع مستوى بلدهم . إنا نبارك عملهم ونتمنى لهم التوفيق وندعوهم السير إلى الأمام دائ...

لكان والزمان : باحة المسجد في عين قانا ـ يوم الأحد الواقع في ٢٤ ربيع الثاني ٨٢
ية الموافق ٢٣ ايلول ١٩٦٢م وذلك في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر .
لعرفان : نبارك لأهالي « عين قانا » عملهم ونرجو لهم التوفيق ، ونـدعو المحسن
دتهم ومؤازرتهم .

زلزال رهيب في إيران

كانت ايران مسرحاً لزلزال رهيب حدث في غربها . فكان من حصاده قتل عشر
ن السكان وتشريد الكثيرين. تعازينا الحارة لايران حكومة وشعبـاً ، ان ما يص
من سوء يصيبنا وما ينتابها من كوارث ينتابنا .
نا نهيب بالانسانية جمعاء والشيعة في جميع أقطارهم أن يهبوا لمساعـدة المنكوبـين
ب استطاعته .

انباء مختلفة

ـ نجح السيد خالد حاوي نجل صديقنا ووكيلنا في كولخ الاستاذ ابراهيم حاوي بالشه
لية « البريفيه » وكان من الفائزين بتفوق وهو لم يزل في الخامسة عشرة من عمره «
أباه فما ظلم » فنهنىء الوالد والولد راجين للسيد خالد كل تقدم وتفوق في ظل أبي
ـ نعي الينا من « عثرون » عميد عائلته الشيخ عباس مراد .
نا نعي الينا من الصوانة المأسوف على شبابه الغض السيد سعد الله السيد نجيب الأ
نا لآلها وذويهما وللفقيدين الرحمة .
ـ توفيت فجأة في بيروت ونقل جثمانها الى كفررمان المأسوف على صباها الغض وأخلا
لسيدة منيفة الزين كريمة المرحوم يوسف بك الزين انا لا نملك الا التذرع بالصبر ا
لفاجعة المؤلمة ، راجين لفقيدتنا الرحمة والغفران .

ازمة جديدة بسبب حقوق الطائفة الشيعية

٤ وزراء يطالبون بتمثيل الشيعة في تشكيلات المدراء الاقليميين

كرامي يصر على الاحتفاظ بمركزين للسنة

قعت أزمة جديدة بسبب حقوق الطائفة الشيعية ، بين الرئيس كرامي والوزراء الج

المدراء الحاليون

والمدراء الاقليميون الحاليون هم السادة :
كريم خوري روم ارثوذكس في محافظة جبل لبنان ـ هنري مشعلاني ماروني في محا
رب ـ توفيق الحسيني سني وشقيق النائب هاشم الحسيني ومن طرابلس في محافظة
فيق الادهمي سني ومن طرابلس في محافظة الشمال .

المشعلاني والادهمي للنقل

والتشكيلات المقبلة ستنقل السيد هنري مشعلاني الى الادارة بناء لطلبه كما انها ستص
د توفيق الادهمي ، لاسباب نشأت خلال إشغاله وظيفته في السنوات الماضية ، و
نه أحد أبناء طرابلس ولا يجوز له قانوناً أن يكون في نفس المحافظة الذي هو منها

سركيس عوضاً عن المشعلاني

وقد اقترح أن يشغل المركز الماروني خلفاً للسيد المشعلاني المهندس السيدالياس سر
كبار موظفي هيئة التفتيش المركزي .

الشيعي المقترح مالك شمص

وعندما جرى البحث في هذه التشكيلات اقترح وزير الاشغال الشيخ بيار الجميـ
دس السيد مالك شمص وهو شيعي ويشغل الآن وظيفة معاون مدير الطرق مديراً اق
لسيدين الياس سركيس عن الموارنة وكريم خوري على الروم الارثوذكس ،وترك ال
ل المقعد السني شاغراً بـين واحد من اثنين : السيد توفيق الحسيني أو السيـد
طيب (سني من إقليم الخروب) الذي يطالب به الوزير السيد كمال جنبلاط .

كرامي يتمسك بالسنيين

وعندما انتقلت هذه التشكيلة إلى القصر وجرى التداول بها بين الوزراء المعنيـين
لاف ، بين الرئيس كرامي الذي أصر على الاحتفاظ بمديرين اقليميين سنيين ، و
لي بالحسيني ، وبين الوزير كمال جنبلاط الذي أصر على تعيين السيد حسن الخطيب
على التوزيع الطائفي .
أما الوزير الجميل، وهو الوزير المختص ، فقد أصر على ضرورة تمثيل الشيعة في هـ

. تقرر ان تعرض هذه القضية في الجلسات القريبة لمجلس الوزراء لاستطــلاع رأي
الرئيس والبت بها على ضوء رغبته .

عشاء سفير لبنان بمكسيكو لوفد الدار اللبنانية للصحافة

م سعادة سفير لبنان في مكسيكو الشيخ نجيب الدحداح مأدبة غداء في السفارة على
الاستاذين روبير ابيلا وجورج عارج سعادة حضرها وجوه الجالية اللبنانية ، وعلى
لقى صاحب الدعوة كلمة ترحيب بضيوفه منوهاً برسالة الصحافة في خدمة القضايا
مقدراً ما قامت به في أحلك الظروف العصيبة وعاد بالذاكرة الى معركة الحريات
جت منها الصحافة منتصرة بالاضافة إلى مواقفها العديدة في الحالات الحرجة التي
لبلاد وكيف كان لها التأثير في إخماد الفتن ووقف العنعنات عند حدها ، وقال عن
ة النقيب ابيلا انها محترمة ولعبت الادوار الشتى في ميادين الصحافــة حيث انتخب
ناتها أكثر من مرة ، وهو واضع تشاريعها وانظمتها بالاضافة الى ما يحتل من مركز
في الدار اللبنانية للصحافة ، وختم السفير شارباً نخب صحافة لبنان مرحباً بضيفيه اجمل
. ورد الاستاذ ابيلا بكلمة شكر فيها السفير على حسن وفادتــه وتقــديره للرسالة
ة ، شارحاً مناقب اخواننا في المهاجر الذين اسهموا في عدة مناسبات في خدمة قضيتهم
منوهاً بمراكزهم واخلاصهم للبنان ، كما نوه بمآثر السفير الذي له المنزلة الرفيعــة في
وب نظراً لما تتحلى به شخصيته من مواهب وعصاميــة جعلتــه موضع تقــدير
يع الجوالي في المهاجر . والقى الدكتور شدياق من كرام مغتربينا في كوبا كلمة في
اسبة قوبلت بالثناء . وبعد ان امضى الجميع الوقت الطويل في ضيافة السفير الكريم
ا شاكرين دعوته اللطيفة وحسن وفادته .

على شاطىء الحياة

ش هذا الديوان في حلقة رابطة الادب الحديث النسائية الادبية يوم الثلاثاء ٤/٩/١٩٦٢
م الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي فأشار الى ان الشاعر تلقى من مدرسة ابولو القديمة
سية التي تحرص على تجديد الصور والاخيلة في الشعر كما انه باتصاله بالشيــخ القاياتي
عنده الكلاسيكية في الشعر وحب المحافظة على التعابير اللغوية ومراعاة عمود الشعر

بطة (الادب الحديث) ويتحدث في ديوانه عن المثل والمبادىء التي يدين بها في
يندر ان تتوفر لشاعر آسفاً لما يلقاه من الناس من صور خلقية مشوهة تتنافى مع
اعر الانسانية وانك لتجد هذا التصوير بارزاً في قصيدته الى شاعري الصغير الذي
عني بتعبيره بقواعد الشعر وفنونه المختلفة غير انه لم يلق منه في النهاية غير الجحود والن
وتكلم بعد ذلك الشاعر ابراهيم شعراوي فاستشهد بقصائد الديوان على ما يلاقيه
عنت وارهاق في مجتمع يسوده النفاق والاغراق وقال ان شاعرنا حرص على ا
ه الشخصي وترحيبه بالنضال في سبيل الحرص على المثل الكريمة التي يعيش بها ومن ا
ن نتيجة ذلك ان بخس حقه في التنويه عن شعره في الصحف والاذاعة ولم ينل في
ن جزءاً من عشرة ما كان يستحقه .
وتكلم بعد ذلك الشاعر ابو سنة فأشار الى ما في قصائد هذا الديوان من صور ا
ستشهد في ذلك بقصيدة « الذنب ذنبي » .
وأخيراً اختتم الحفل الشاعر بطرس ابراهيم قائلا انه يشعر بأن هذا الموقف قد محا الم
تخلفت عن إنكار الماضي لجهوده الادبية ثم تلا قصيدة شكر فيها الرابطة والحاضر

حكومة خالد العظم

تألفت الوزارة السورية على الشكل الآتي

خالد العظم رئيساً لمجلس الوزراء مستقل ، الدكتور بشير العظمة نائباً لرئيس الو
قل ، رشاد برمدا وزيراً للتربية والتعليم شعبي ، اسعد الكوراني وزيراً للعدل والاو
قل ، فرحان الجندلي وزيراً للشؤون البلدية والقروية شعبي ، اسعد محاسن وزيراً للخا
قل ، خليل الكلاس وزيراً للمالية بعثي اشتراكي ، امين النفوري وزيراً للاصلاح الز
قل ، جورج خوري وزيراً للصناعة مستقل ، صبحي كحالة وزيراً للمواص
قل ، عبد الحليم قدور وزيراً للاعلام بعثي اشتراكي ، روبير الياس وزيراً للاشغال
قل ، عزيز عبد الكريم وزيراً للداخلية مستقل ، رفيق بشور وزيراً للارشاد شع
مظهر العظمة وزيراً للزراعة اخوان مسلمين ، عزت طرابلسي وزيراً للاقتصاد م
سور الاطرش وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل بعثي اشتراكي ، نهاد ابراهيم باشا و

تخطيط مستقل ، عمر عودة الخطيب وزيراً للتموين اخوان مسلمين ، نبيل الطويل و

مؤسسها
إحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الرابع — المجلد ٥٠ — جمادى الثانية ١٣٨٢ — تشرين الثاني ١٩٦٢



... بيني وبين القارئ

الوحدة بين المسلمين

قارئي الكريم :

كتبنا مراراً وتكراراً في هذا الباب وغيره ــ حتى ان ما كتبناه لو جمع لملأ مجلداً ض
العرفان ــ بشأن تصافي المسلمين واجتماع كلمتهم ووحدتهم ، فمن جمعتهم كلمة التوحي
ب عليهم قبل غيرهم ان يلجأوا لتوحيد الكلمة وجمع الصفوف ، وقــد دعونا في
حية وقبل الصيف الماضي الى اجتماع فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر و
جع الاكبر في النجف الاشرف السيد محسن الحكيم للمداولة في شؤون المسلمين وج
تهم وعقد مؤتمر للبحث في توحيد صفوفهم والعمل على وقف الابواق الناعقة لتف
هدنا بتقديم دار كبيرة في احد مصايف لبنان لهذا الاجتماع وتقديم سيارة لتجوالها
الظروف ان يجتمعا ، ومضت الأيام وإذا بالصحف العالمية تطالعنا بالخبر الآتي :

« يعقد الفاتيكان برياسة البابا (المؤتمر المسكوني) لبحث التقريب بين الطوائف المس
يفتتح البابا هذا المؤتمر يوم « ١٣ اكتوبر ــ تشرين الأول » سنة ١٩٦٢ ، وبالفعل
مع هذا المؤتمر في الموعد المعين ممثلا بـ ٣٢ دولة و ٨٥ مندوباً وانتهى اجتماعه وكا
راته درء الخطر عن الدين .

ومعلوم ان المذاهب المسيحية في عقائدها اديان او هي اقرب الى الأديان منها الى المذ
هذا يبحث الرئيس الديني أمر التقريب بين هذه المذاهب والاديان والطوائف ا
ن بها .

والخلاف الإسلامي المذهبي على الفرعيات قد مزّق المسلمين شر ممزق وليس بينها خ
سي ، وانما هي وجهات نظر تختلف باختلاف الاجتهاد ، وقد نفخ فيها المغرضون و
عترفون والمبشرون والمستعمرون حتى كادت تكون اديانا مفرّقة .

وكنا قد أشرنا مراراً الى موقف فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر الطيب من التق

ض ؟!! ورائة قديمة ، او حديثة من الوهابية التي يسميها المدققون « الوهاعوذيـ
ابية دين باطنه السياسة السعودية او سياسة سعودية تتستر بالدين والدين والسياسة كا
الوهاعودية » براء .
هذه الجماعات لا تبث سمومها في مصر فحسب بل تنتشر هنا وهناك وتجتمع على اقا
ر واثارة الفتن واشغال المسلمين بالتوافه لالهائهم عن كبريات المشاكل .
يا ازهر ويا نجف ايها الكبار هناوهناك اين انتم ؟ لماذا لا تعقدون مؤتمراً كالمؤتمر المسك
ون امور المسلمين ووحدتهم وتعملون على حل مشاكلهم وتجبرون الحكومات على القض
هؤلاء الذين يثيرون الفرقة والقسمة فنضطر لالقامهم حجراً .
م فذكّر ان نفعت الذكرى ، لقد ذكرنا فما انتم فاعلون ؟ ثم ماذا على المسلمين والمسيح
ان يجتمعوا في مؤتمر يبحثون فيه تطبيق جوهر الأديان الا وهو الدعوة الى الفضائل وعـ
ئل في هذا العصر الذي استشرى فيه الفساد والبحث عملياً في دفع الخطر عن الدين

شهر المحرر

قارئي العزيز :
شهر المحرر في لبنان ، انه ابتكار ، انه اختراع ، سمه ما شئت انه على كل حال :حـ
ط وعمل منتج .
المحرر من الصحيفة عرقها الحساس ، ومن الامة قلبها النابض ، انه كالشباب من الإن
له الشباب ، يجد ويكد ويعمل وينتج ، بصرف الأيام نهاراً وليلا ليحصل على البُلـ
لو انصفوا وجب ان يعزز ويكرّم وتؤمن له حياة رغيدة ليتمكن من القيام بالا
نضـــل .
ان شهر المحرر وقد ملأ السمع والبصر يجب ان يحرك في المسؤولين وخصوصاً من يـ
بضمير طاهر ووجدان صحيح الى منحهم مطاليبهم وهي حق وعادلة ، انها بسيطة يـ
زمة ان تحلها بسهولة ، انها الآن توازي ما كان يعطى لصحافي واحد احياناً .
بقي ان نوضح هنا دون ان نغمط حق احد ، او ان تسيء الصراحة في كلامنا الى
ان هذه الحركة المباركة ان شاء الله والتي تؤدي حتماً الى نتيجة طيبة ، كشهر ا

النقابة التي احتفت هذا الشهر والتي هي برئاسة الصديق
ر الاستاذ ملحم كرم وحوله شبان اشداء ينـــدفعون
حون ، بورك شهر المحرر ، وثناؤنا على اللجنة القائمة
تنفيذ هذا الشهر وعلى رأسها الاستاذ اميـــل الخوري
ب ونتمنى لنقابة المحررين التوفيق والسير دائماً الى الامام
الله رئيسها الهمام .

وقد كتبت الصحف الشيء الكثير عن المحرر وشهره في
وغير لبنان والى القارىء ما كتبته زميلتنا الرأي العام
التي تصدر في الكويت :



الاستاذ ملحم كرم نقيب المحر

من اليسار الى اليمين : الاستاذ اميل الخوري حرب رئيس لجنة شهر المحرر
فالاستاذ الياس عون فالاستاذ محمد عنان عضوا اللجنة

يل جداً أن يكون للمحرر شهر . . ففيه تذكير له بنفسه بجهاده ونضاله وصراعه الد
ر في سبيل الغد الأفضل ، وفي سبيل القيم الخيرة والمثل العليا . .
هر المحرر اذن تذكرة له بأنه انسان . .
بأن جهوده ، وهو الذي لا ينتظر الثواب ، لا تذهب هدراً . . فهناك من يحي ويق
ك من يعرف الفضل ، والفضل لا يعرفه الا ذووه .

شكراً لنقيب المحررين في لبنان على ما قدم وبذل ، وعلى ما عمل ويعمل .
شكراً لاخوانه ، اخواننا ، على ما قدموا وبذلوا وعملوا .
لمحرر في لبنان يسجل بدايته .
كل منا يبدي للآخرين رأيه ويصف مشاعره .
اذا الآراء واحدة ، واذا المشاعر متوحدة ، واذا الآمال كلها متشابهة .
لمحرر جندي ولكنه دائماً تحت السلاح .
المحرر شمعة تذوب لتضيء .
المحرر راهب في معبد الحق يتبتل ابداً .
حياته النضال ، ولذلك لا يهدأ ابداً .
سعادته في العمل ولذلك فلا بد له من ان يواصله .
لا بد له ان يسكب نور عينيه مع المداد السائل من قلمه ، ولا بد له ان يفني اعص
كاً في العمل ، فينسى نفسه وحق هذه النفس عليه .

هر المحرر اذن هو شهر تعريف الناس بالذين يقدمون لهم المعرفة .
عريفهم بالجنود الصابرين الذين يسهرون الليل الا اقله لينقلوا اليهم آخر الانباء وا
ار . .
عريفهم بالذين نصبوا مدافعين عن الحق والعدالة ، والذين نذروا انفسهم لمحاربة ا
ان .
بورك شهر المحرر من شهر وبورك من فكرة . وبورك المحرر من شخص عامل ص
هنيئاً لنقيب محرري لبنان الاستاذ ملحم كرم بثقة اخوانه وزملائه .

هنيئاً لمحرري لبنان بنقيبهم العامل بجد واخلاص .

رئي الكريم :

ن تمكن الوهابيون السعوديون بالدعايات والدولارات بتسخير بعض الاقلام المأجو

بغيرهم من المسلمين وعلى الأخص بالشيعة فان امورهم معروفة عند المسلمين القا

يتبعون القرآن وما اتى به الرسول ، فقد كتبت زميلتنا مجلة « المسلم » الزاهرة

بالقاهرة ما يلي :

الازهر يحكم في قضية الوسيلة

ضية الوسيلة مرض مزمن ، لا يزال يعانيه الجسد الإسلامي ، منذ القرن السابع ،

ن تيمية ، ومعروف ان الأزهر الحديث أزهر تيمي او ربما هو وهابي كذلك

ت كثير من رجاله بالوهابية قديمة موثقة ، وان اخذوا يتخلصون من الوهابية

تحرر والتطور والسلفية الخ .

عندما يقول الازهر الوهابي كلمته في الوسيلة ، فعسى ان يكون ذلك حكماً رادعاً بع

لمحترفي الزعامة بالكلام عن الوسيلة ، والمسترزقين بالوهابية تحت ستار السنة ، وع

دية وأذنابها المحجبين بما يسمونه التوحيد والتسلف !! ويالحيرة التوحيد والتسلف

وقد نشرت مجلة الأزهر في عدد المحرم سنة ١٣٨٢ هذا السؤال من رجل يقال له عم

عمران ، ولعله خافقي وهابي ، قال :

ا حكم التوسل بأولياء الله الصالحين والتقرب اليهم بالقرابين كذبح الذبائح والس

ينما يدخل الناس مقابرهم ؟

أجابت لجنة الفتوى بالأزهر بما يأتي :

ن التوسل الى الله بأوليائه الصالحين باعتبار انهم اعظم عند الله شأناً واقرب اليه

م بعملهم الصالح امر لا شيء فيه ، ما دام ذلك لم يؤد الى ارتكاب محر

ذبح الذبائح لهم فإن قصد الفاعل النذر لنفس الأولياء فالنذر باطل والوفاء به حرا

قصد بذلك انتفاع الفقراء (أي المحسوبين على الأولياء ، وقوله النذر للولي أي لفقر

جائز لا شيء فيه لأنه نوع من الصدقة ، ولا يلزم بنقل الذبائح الى محال الأولياء ، ي

ياء وغيرهم .

وكتبت الزميلة ايضاً ما يلي :

مدح النبي والذوق الوهابي

قصة يرويها شاعر كبير ، من أحباب رسول الله ﷺ ، يقول :
كان أحد كبار رجال الحجاز ، قد دعا السيد محمد علي الحوماني الشاعر العربي المعرو
زيارة قبر سيدنا رسول الله بالمدينة ، فعندما تشرف الشاعر بالزيارة أخذه الطرب ، فأ
السيد الداعي شاكراً بهذه الأبيات :

نزلنا بساحة خير الورى	وفزنا بتقبيل (أعتابه)
فلم نك نشخص الا اليه	ولم نك نحلم الا به
ولولاك لم يك هذا العروج	الى جنة الخلد من بابه

فأرادت احدى الجرائد الوهابية نشر هذه الأبيات ولكن عز عليها ان يقول الش
نا بتقبيل اعتابه » فوضعت لفظ « احبابه » بدلا من « اعتابه » فكانت مهزلة ا
حكة جعلت الشاعر يدور حول نفسه ، لما في هذا التبديل من جهل واتلاف للشعرو
رق والعقيدة !!!

وكان الداعي قد تأثر بروح الشاعر المحب ، فرد عليه بالأبيات الآتية :

لعمري حللتم بأسمى جناب	بساح الرسول وأطيابه
وكم ود قلبي له ان يطير	ليرشف من طهر اكوابه
فأهلا بكم في ديار تشع	بنور النبي واصحابه

قال الراوي : وظلت الجريدة الوهابية تبحث عن شطر بيت يحل محل « ليرشف
اكوابه » فلم تجد ، فعرضت الأبيات على جماعة الامر « بالمعروف اوالمنكر » ف
لفوا ، وكان « الصفاف المصري » بالمطبعة قد اخذه جمال الموقف بين الشاعر ودا
م رد الداعي قبل عثور الوهابية على شطر بيت جديد ، وظهرت الابيات على ما

تحت المجهر

ريؤ

ـ حقوق الشيعة ـ

من لم يرفع به عمله لا ينفعه نسبه

ولا تسمو به وزارته او نيابته

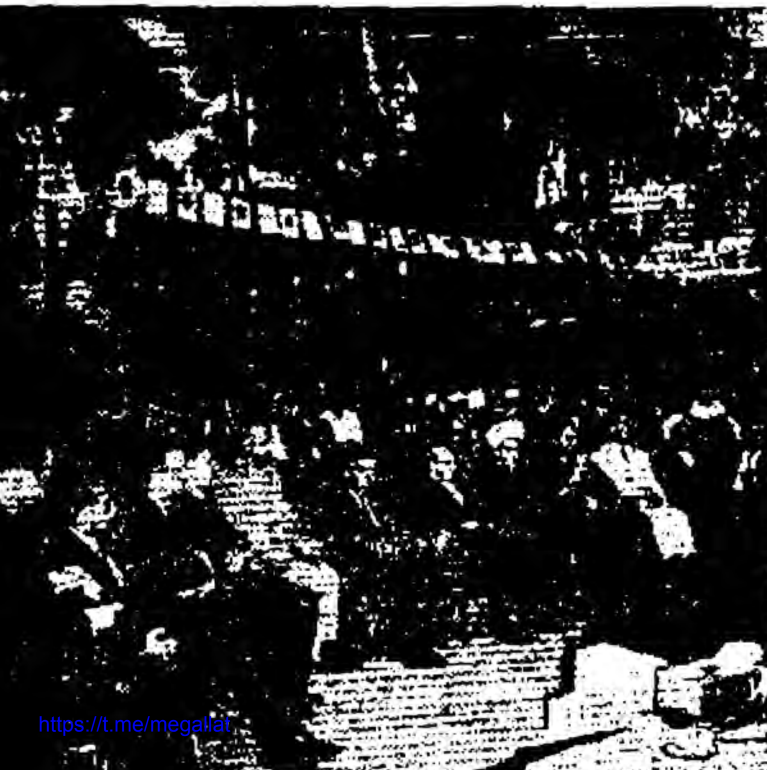
ارئي الكريم :

عود وعهود من الحكام والمسؤولين باعطاء الشيعة حقوقهم ولكنها تبقى بلون تنفي
م وجدوا ان ممثلي الشيعة هازلين غير جادين في المطالبة بحقوقهم ؟! ولكن هنالك الشع
ب بحقوقه ويحاسب على هدرها وقد أدركه الوعي ، نعم ان الوعي بلبنان يكاد يك
رعي » اذ انه حتى البويجي او الحمّال يحدثك بالسياسة حديث فاهم لها ، ولكن اذا
وقت الانتخابات اعاد انتخاب من ينتقده ،على انهذا لن يطول، انه سيتبدل ويتغـ
ح الوعي « وعياً » في اقرب وقت ان شاء الله . فعلى ممثـلي الشيعـة الذين قالوا
قالة غير ايجابية بل الأفضل حجب الثقة عن الحكومة ان يسمعونا صوتهم بالمجلس و
ى دورته العادية وان يحجبوا الثقة عن كل حكومة لا تعطيهم على الأقل الآن مـد
ومحافظاً كما وعدت ، فهل يسمعون ؟؟ لا انهم لا يسمعون ولا يبصرون وهاان ج
ة للحكومة قد مرت وتكلم الجميع حتى الموالون حاسبوا الحكومة ، أما نواب الشيع
نطبق عليهم قول الرصافي :

يا قوم لا تتكلموا   ان الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا   ما فـاز الا النوم

ين الاستقالة ؟ اين التصريحات ؟ اين الوعود من النواب ومن الحكومة ؟ كان ي
واب الشيعة في جلسة ١٨/١٠/١٩٦٢ ان يسألوا الحكومه عن عهودها لهم ،وان يط
ن تحدد مدة معينة للتنفيذ كما فعلت بالرزنامة وان يعلقوا ثقتهم على ذلك ولكن :

الاستـــاذ ابراهيم
بري وقد نشرت
قصيدته في صفحة
٣٥ و ٣٥٧ و ٣٥٨



مشهد من حضور الاحتفال
في كيفون ويرى في المقدمـــة
ة السيد موسى الصدر
حة الشيخ شفيق يموت
لي الاستاذ رفيق نجا وزير
صاد والاستاذ محمد صفي
والسيد جعفر شرف الدين

لا علوي في الجبل العلوي

محمد علي الزعبي

محمد بن نصير النميري ـ الطريقة الجنبلانية ـ مخطوطات الجنبلانيين ـ الظلم
الاجتماعي الذي انتاب الجبل ـ جهل الترك وجهود فرنسا وسواها
من دول التبشير ـ عودة لمؤلف الاعيـاد ـ الماخاسيون ـ
جولتي في الجبـل صيف عام ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢ ـ
ماذا تعرف عن آل الخيّر

محمد بن نصير النميري ـ الطريقة الجنبلانيـة

اجر من العراق لحلب ومدن الساحل ، بين القرن الرابع الهجري والسادس ، مو
ترقى لأشهر القبائل العربية .

أينا بين هذه الموجة ، قوماً يرون محمد بن نصير النميري الذي يقول عنه النوبختي
آخر الغلاة ، يرونه باباً للامام الحسن العسكري .

ا كادت هذه الموجة تلقي رحالها في سورية ، حتى رأينـا بينها شخصـاً يدعى (
لاني) (نسبة لبلد بايران تدعى جنبلان) يؤسس طريقة صوفية يشتق اسمها من اسم
ر تلاميذها ممن سرى لهم غلو النميري ويدربهم قائلا :
« محمد رسول الله كالشمس تشرق على العالم فتهبه الحرارة والنور والحياة ، أما الإ
فكالقمر يستمد نوره منها » .

م يأخذ بالشرح والتقريب حاذفاً اداة التشبيه باسم التشبيـه البليغ ، متلونا في التعب
سلوب ناقلاً سامعيه لعقيدة الكيسانية الميتة التي ترى الامام علياً بالسحاب .

ين يدي الآن منها كتاب (الأعياد) للطبراني وهو مخطوط مؤلف من نحو ثلاثماي
ة بالقطع الكبير واسلوبه وقواعد النحو والاملاء فيه تشير الى عصور الضعف والرك
القلم الأعجمي الذي انتسىء فيه .

قد وجد صاحب (الاعياد) في جبوب الجبل الذي آوى قدّاحاً والحشاشين وخت
، ارضاً انبتت القلة الجنبلانية الضئيلة ، ثم جاء العصر التركي (والناس على دين ملوكه
، سوادنا الجاهل كل من في الجبل قداحياً او حشاشاً جنبلانياً وشرعنا نضاعف ال
سكان الجبل بعين الحذر والريبة ، ونسلقهم بألسنة حادة يأباها الاسلام والخلق الع
رق الجوار والمواطنة .

الظلم الاجتماعي الذي انتاب الجبل

ليما هذا جبل عربي يحتفظ بالاسلام مفتخر بعزته فاذا تململ تحت وطأة كابوس ال
اعي الذي رزحت تحته في العصر التركي ، كما تململ سواه، حصد كوارث مريعة وانتا
اً وجراحاً عميقة ، بيد الدولة الخشنة الجاهلة التي رددت آخر عهودها « اسد علي
رب نعامة » .

يعجز هذا القلم عما انتاب هذا الجبل ، اذ كل ما في سورية ملك للترك ولأسر معد
ة مستتركي المدن .

ما الفئات المنكمشة في السقاف ، اما حقوقها السياسية والاجتماعية ، اما اليد الكريمة
د جراحها وتكسب قلوبها وتزيل او تخفف اسباب كبتها وجهلها وحقدها الذي
اً من قاعدة « احرجوه فاخرجوه » اما تلك اليد فلم تكن مخلوقة ، واماهاتيك الحق
كن بالحسبان ، لان ضمير المستتركين كان مستتراً !!

ما هوذا الامير حيدر الشهابي يحتفظ بكتابه « الغر الحسان » باحدى صور المآسي مرس
ة هذا النص .

وفي ربيع الثاني من هذا العام ١٢٢٣ — ١٨٠٨ نهضت العساكر من دمشق لتـأد

عكذا جهلت الدولة نفسيات ومذاهب وعقائد رعيتها ، فأخذت الجار بذنب الج
ت القلب لكن بـ « بلطة » الحطاب !

جاء السلطان عبد الحميد ـ والامر مدبر ـ فحاول التطبيب وأقام جوامع ببعض القر
بل دون ان يعمرها بمن ينشر مهمتها ـ لأن هذا الصنف من الناس كان ولا يزال ي
ون الصدق في معاهدات المستعمرين ـ وما هي الا اعوام حتى مات عبد الحميد وما
ح حزناً عليه ، وزعق غراب الجبل منشداً فرنسا والدول التي اتفقت معها على التب
السقاف .

خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقّري ما شئت ان تنقري

عودة لمؤلف الاعياد

حي القارىء ، هل تجد عجباً اذا رأيت مؤلف الاعياد الجنبلاني او سواه ، يغتنم فر
ر الظلمات ويمد لنا اليد الباطنية المجلببة بالتفاسير السقيمة والوضع والافتراء ، فيلص
ل الله ﷺ والامام علي والامام الصادق ما يبرءون منه ويصول في ساحة التجـ
سد والتأنس صولة الباطني الحاقد ، ويهجم على جميع المسلمين لا سيا على الشيعة الاما
يدعوهم الشيعة المقصّرة لانهم لم يفهموا من خطبة الغدير الوهية الامام علي ! ويصر
كتابه لفرقة « يعني الجنبلانية » ومعلوم ان الفرقة ليست سواد الموجة بل ما شذ ع
ب دائرتها .

الماخاسيون

قد نفذ الجنبلاني من فوهة الغلاة فشق من تلك الموجة المسلمة المؤمنة الإمامية ما ي
من القطيع فاشتهرت صيدته بالجنبلانية ثم البذّاوية ثم الماخوسية « نسبة لقريــة تد
س » ثم عرف بعضها « بالمرشدية » تميز لها عن الجمهور الذي ظلمه الدهر وخاله ماخو
ه بابن نصير خطأ ثم زاد الفرنسيون طيننا بلة فأطلقوا على المحافظة « محافظة العلويي
وها بقولهم « يعبدون علياً » .

ثم ـ ودون ريب ـ اعترى هذه الموجة ما يعتري النهر بعد فراق الينبوع فرأينا
شيلة تدعى الماخوسية دستورها كتب خطية « كالأعياد والمجموع ودرة الدرر » .

إذ لم اعثر على هذا السر الا بعد اشواط من الدراسة .
لا ان الماخوسيين وحدهم عباد علي الذين يرونه بالسحاب وقديحترمون الشمس وال
راكب ويرمزون لالوهية الإمام ؛ « م س ع » اي يرون رسول الله وسلمان الفار
ا ثلاثة اقانيم إلهاً واحداً !! ويحترمون الأعياد المسيحية والفارسية المجوسية .
ما سواهم « من سواد الجبل وكثرته الساحقة الذين نخالهم لجهلنا جميعاً عباد الع
ون مؤمنون دستورهم كتاب الله وما وافقه مما روي عن الرسول الاعظم ومذهبهم الف
ذهب الأئمة المشهور بمذهب الإمام جعفر الصادق .
قد تحققت هذا بنفسي وسمعته ورأيت اثره العملي ، فقد أحاط بي زمرة من الفلا
يين الذين لم يتعلموا من الحضارة كيف يدعون النفاق مجاملة ابان زيارتي احدى ق
مين وما أن شرعت اجاذبهم أطراف الحديث حتى انبرى فلاح مسكين فقير من ق
يضة الزمام صافيتا » يدعى « علي احمد كشوب » وأقسم انه نظم قصيدة تمثل عق
يدة اخوانه سواد الجبل الإماميين وما ان رجوته منحي القصيدة حتى تكرم وأملى
بالحرف :

يشهد الله والملائك والرسل ... وكل الأنام قاص ودان
ان ديني ومذهبي واعتقادي ... والذي ينطوي عليه جناني
ان من اوجد الوجود إلهي ... لا سواه في السر والإعلان
وهو القادر العلي تعالى ... عن صفات محدودة بالعيان
أحد في جلاله صمد فرد ... وقبل التكوين والأكوان
لم يلد جل عن مثال ولم يو ... لد ولما يكن له قط ثان
لم يحز وإن دنا بمكان ... حين لم يخل منه اي مكان
هو باق سبحانه وتعالى ... في علاه وكل شيء فان
والرسول المختار طه نبي ... جاء من عند ربه بالبيان
والإمام الوصي والبضعة الزه ... راء سفن النجاة والحسنان
ويليهم أئمة من بني أحم ... د في الفضل سبعة واثنان
كن بهم مؤمناً والا فدعني ... وولائي فليس شأنك شاني

الشمس !

ماذا تعرف عن آل الخير

لا ان الجبل ليس في مجاهل سيبيريا ولا وراء التبت ولا في ديار الواق الواق التي تحا
خرافات الصين .

اهوذا على (مرمى الحجر) فلنتعرف على داخله ولنزر ـ وذلك أضعف الايمان
احداً منه (كالقرداحة) مثلا لنعود ـ كما عدت حين زرتها اول مرة ـ متأسفين
طنا في جانب اخوتنا وانفسنا وديارنا .
ترى هناك آل الخيّر (الشيخ محمد عيد وانجاله واحفاده واقاربه) يحملون راية الد
لام سليا مما اعترى تاريخه من قال وقيل .

نسمع من فم الصديق الاديب المرحوم السيد عبد الكريم ما ألقاه في جبلة مذ عام١٧
مهور من المسلمين السنة والشيعة حاملا بيده القرآن الكريم وهو لم يتخط الواحد وعش
من عمره .

نسمع هذه المخمسة من فم المرحوم ابان اجتماعنا في جبلة مذ ١٥ عاماً ، وها هي
الحرفي :

لو قام خير المرسلين من الثرى ورأى القطيعة بينكم في ما يرى
لهمت محاجره وقال بلا امترا أغويت بعد الهدي يا أم القرى
ونبذت عهد شريعتي وذمامي ؟
أانا اقول : عن العلوم تخلفوا أانا اقول : على المحارم اعكفوا
أانا اصرّح اولوا او حرفوا ؟ الدين دين محمد فاستنكفوا
لا ابن الخليل اتى ولا ابن عصام
أكذاك في نص الكتاب قرأتموا سبعين ديناً للنبي خلقتموا ؟!
وتبعتم الاهواء حتى صرتموا ماذا دعوتم للملا وتركتموا
بعدي لاهل الشرك والاصنـــام
ما دام عندكم التخاذل وافدا فمحال ان تجنوا الزمان فوائدا

الحرية !

عزت وعشاقهـا حور وولدان | وخاطبو ودّها شيب وشبان
عروسة الدهر ما انفكت مكرمة | نثارها ان بدت در وعقيان
عريقة الحسن واللألاء من قدم | شبابها الغض لا تذويه ازمان
مرموقة من عديد العاشقين ففي | كل البلاد لها اهل وخلان
بها استهامت فلول الطير اذ رقصت | من تحتها في رياض الخلد اغصان
غنى بها عندليب الروض وانطلقت | عبر الفضا منه فوق الغصن ألحان
لوصلها كم على اعتاب ساحتهـا | تمرغت ، فهي للتحرير عنوان
عاشوا اذا وصلت ماتوا اذا هجرت | موت وذل لدى المهجور سيّان

كم صارعت باسمها الصيد الخطوب فدا لوصلها واستوى للحر ميدان

رقوا المشانق كيلا يقهرون ولا | يقضْ مضجعهم ذل وخذلان
للذود عنها على اعتابها انبجست | تسيل بالدم انهار ووديان
تذوب فيها اذا ديست كرامتها | من البهاليل أبطال وشجعان
وقائد سجل التاريخ وقفتـه | وكان في رحله المحفوظ نسوان
وأهل بيته كرام ما لهم شبه | في الحرب يتبعهم صحب واعوان

سبعون شهماً كريماً لا يضام إذا سيم الهوان ، وأطفال ورضعان

ما كنت سنياً وشيعيا ولا | فعلام لومكم ولِم هذا القلى ؟!
انتم على حد السوا عندي فلا | تنحوا لنيل شفاعتي دون الملا

او تنصبوني مذهبي ومقامي

هذا ، ولم أعلق بشيء على هذه المخمسة الثمينة ، واشهد اني حين هبطت اللاذقية لا
منذ ٢٠ عاماً قال لي بعض السوقة !
لا تذهب للقرداحة اذ ما ذهب احد الا ذبحوه !
وقد تعجبت من هذا التسرع وذهبت وتمتعت اسابيع بجوار اخواني الشيخ عبد وا

ضحى بهم اذ تحدى وهو يقدمهم سبعين الفا وما ألفته فرسان
هو «الحسين» قضى حر الضمير ولم يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان
يا هالة النور كم تهفو لطلعتها من البسيطة امصار وبلدان
هي النسيم الذي يشفي العليل به وينتشي منه انسان وحيوان
هي الحياة التي تحيي النفوس بها وفي سواها تعاف الروح ابدان
هي النعيم الذي تجلو القلوب به نسيم فردوسها روح وريحان
حقاً هي النعمة الكبرى وان كفروا بها لحاق بهم بالذل كفران
لاتسلبوا من شعوب الأرض نعمتها ان كان ثم لكم بالحق ايمان
هو الرسول الذي يهدي النفوس الى حظيرة الأمن كي ترتاح اوطان
كم من شعار برسم الأمن يرفعه قوم وفيه من الحـــرباء الوان
مطرز بنظام صيغ ظاهره حب وباطنه قتل وعدوان
يخال كالصدف الملقى على جرف كأنه لؤلؤ رطب ومجان
داسوا حقوق البرايا في عقائدهم وللخلائق آراء وأديان
ضل الأثيم الذي سن العداء على حرية الفرد كي يعروه حرمان

كربلاء ـ العراق مرتضى السيد محمد آل الوهاب

السيد محمد باقر الشخص

حياته ـ وفاته



ولد سنة ١٣١٥هـ بقرية القارة الاحساء ، هجرها الى [النج]ف الاشرف سنة ١٣٢١هـ مع والــده ، أنهى دراسة [المق]دمات سنة ١٣٣٤هـ ، وبدأ يحضر الأبحاث الخارجية ، [أ]جاز بالاجتهاد من أساطين العلماء ، منهم الميرزا النائيني [والس]يد ابو الحسن الاصفهاني ، والشيخ آغا ضياء العراقي ، [والش]يخ محمد رضا آل يس ، والسيد عبد الهادي الشيرازي ، [وفا]ته كانت في ٨ رمضان ١٣٨١هـ بالنجف ،

تخرج عليه كثير من العلماء ومن تلامذته شلة من علـــماء

لا تكفر بما لا تعلم

من كتاب : « لمحات من الاسلام »

بقلم :السيد مجتبى الحسيني

لقد رأيت هناك كثيرين من الناس يطلبون من الدعاة الاسلاميين : سرد العلل الوا
كم الصادقة ، لكل صغيرة وكبيرة من مسائل الاسلام ... ويلحون عليهم في إص
ب ـ مع كل ذلك ـ الجمع والتوفيق بين تلكم العلل والحكم الثابتة لتلك المسألة المعي
عقولهم القصيرة ، وأفكارهم الضيقة المحدودة ..

وإذا لم يبين الدعاة الاسلاميون لاولئك الناس العلل الأساسية التي وضعت لأجلها
لة ـ لعدم معرفتهم بها ـ او شرحوها لهم تماماً بلا زيادة ولا نقصان ولكن لم يتم
قناع ضمائرهم بها فالويل كل الويل ـ حينئذ ـ للاسلام على وجه العموم ، ولهذه الم
صية على وجه الخصوص !

فتراهم عند ذلك يقولون ـ في حماسة وحنق ـ : « دعنا من هذه الخرافات التي
لاسلام ، والتي لا توافق العقول المثورة المحررة من قيود الأساطير والأوهام .
قولون ـ على الأقل ـ : « ان هذا البند ليس من بنود الإسلام ، وهذه المسألة لم
له من سلطان ، ومن ذكرها في كتبه ورسائله من علماء الاسلام ـ سواء في ذل
دمين والمتأخرين ـ فهو رجعي متحجر الفكر ، لا يفرق بين الغث والسمين ، و
طل ، والحقيقة والخرافة !! » .

يقولون كل ذلك بلا هوادة ، ولا ترو في ما تخرج من فهم من الكلمات ، والالفا
ارات الشنيعة ، من اتهام الاسلام بالخرافة والرجعية .. ومن إخراج تلك المسألة المخصو
الدين الاسلامي الحنيف .. ومن رمي العلماء الفطاحل الأعلام بعدم الفهم !!

وهذا الفريق من الناس منتشرون في كل قطر إسلامي واقع في براثن الاستعمار الفك

ين الذين رباهم الاستعمار الفكري في معاهد التعليم الحديثة ، ونشأوا نشأتهم ، وكبر
رعاية العملاء الفكريين .. ولأجل ذلك : فهم كثيرون ـ عدد الرمـــل ، والحصى
ب ـ ويعترضون سبيل كل داعية ، وكل خطيب ، وكل مبلغ ، وكل من يعرف
لام شيئاً ويدافع عنه دفاعاً !

لكن إقناع هؤلاء المسلمين « المثقفين ! » والجواب على أسئلتهم الكثيرة الجمة التي تكو
سؤال المذكور لا يحتاج ـ فيما أظن ـ إلى أزيد من محادثة صغيرة معهم في الموضوع
سة قصيرة فيما يقولون .. وهي :
ن الطبيب عندما يتخرج من المعاهد الطبية ، ويحصل على الشهادة الورقية ، ويفتـ
له .. لا يحق للمراجعين المرضى ـ عقلا وعرفاً ـ ان يسألوه عن علل إعطاء الأدو
، ولا يناسب أن يأخذوا في النقاش معه حول تلك العلل والحكم .
ل انهم حين يرون شهادته الطبية ، او يسمعون بها من افراد موثقـين ، يشرعون
اجعته ، والعمل على وفق مواد الوصفات التي يقررها لهم لدفع الأمراض بـلا حو
اش ..

كالطبيب ـ من هذه النظرة ـ المهندس ، والمحامي ، والحاكم والقاضي ، ومن اليهم
خذ مثلا آخراً : انك اذا عرفت ان الطائرة تتمكن من حملك في جو السماء الى المد
، وجربت ذلك مرات متعددة ، وجرب ذلك معك آخرون ، فهل لك ان تسأل
عن سبب جزء من أجزائها الصغيرة ، او آلة من آلاتها لم وضعت في هذا الموض
ولم يوضع في مكان آخر .. والنقاش حول ذلك والتكذيب او التصديق؟؟
كلا !! ليس ذلك من عادة الانسان السليم العقل والوجدان .

علينا : ان نعلم ، وندرك ، ونعتقد ، ونؤمن ـ بالدليل العقلي ، والبرهان الوجـد
ـ الاصول الخمسة التي هي كما يلي :
ـ التوحيد ٢ ـ العدل ٣ ـ النبوة ٤ ـ الامامة ٥ ـ المعاد .
إذا عرفناها معرفة جيدة ، وآمنا بها اشد إيمان ، واعتقدنا بها اعتقاداً صحيحاً صادقا
ها عقولنا وافكارنا وادمغتنا .. فليس لنا ـ بعد كل ذلك ـ السؤال عن علة وجو

ن ، او رأينا شهاداتهم التي يحملونها معهم من الجامعات .. ولما كنا لا نناقش س
ة في كل صغيرة وكبيرة من أجزائها .
نجد في بعض الأخبار ما يشير الى هذا المعنى كما يعلم ذلك المتتبع .

* * *

م ان لكل حكم من أحكام الاسلام ــ صغيرها وكبيرها ــ حكمة بالغــة الخطور
والحقيقة وان كنا لم نعرفها في العصر الحاضر ، لأن الله ــ تبارك وتعالى ــ لا ي
عبثاً ، ولا يسن أنظمة ، واحكاماً ، وشرائع ، وقوانين بلا علة ولا سبب ولا حك
الله عن ذلك علواً كبيراً !!
ولقد شاهدنا العلم الحديث كيف كشف عن أسرار بعض الأحكام الاسلامية المقد
بتصريحات قيمة في كل يوم مما يتبين لنــا ان قوانـــين الاسلام وضعت لاسرا
، وأسباب ..
لم يعلمنا العلم الحديث سبب تحريم شرب المسكرات ؟
لم نعلم ــ بسبب العلم الحديث ــ سر حرمة أكل لحم الخنزير ، وجميع لحوم الحيوا
ة ؟
لم يحدثنا العلم الحديث عن فوائد الصيام .. وأسرار الصلوة .. وأسباب الزكوة ..
ن فروع الاسلام .؟
لم نعرف لماذا حرم الاسلام تعاطي الربا ؟
لم نحس بعلة تحذير الاسلام المسلمين من القاء المودة الى الكفار ؟
كل ذلك ــ وعشرات الألوف من أمثالها ــ تكون لنا دلائل واضحة ، وبراهين
مسكات خطيرة ، على عمق الدساتير الاسلامية المقدسة ، وبعد نظر الاسلام في
مه ، وقوانينه ، وأنظمته ..
سيجيء ــ ان شاء الله ــ اليوم الذي لا يبقى حكماً واحداً من أحكام الاسلام الا
ف لنا شيء من سره ، وعلته ، وحكمته ... لأن واضع الاسلام هو الذي خلق الك
اة ، والانسان ، وكل شيء .. وهو أعلم بالذي يصلــح الانسان وبالذي يفسده
الخلائق ، وذلك اليوم الذي تكشف فيه كافة الاسرار قريب وقريب جداً .!

صوت الاُذان

بقلم : ابراهيم بري

صوت الأذان بهدأة الاسحار ... يذكي اليقين بأمتي وديارِي
هو حلو قافلة السماء يرن في ... اذن الوجود ، ومسمع الادهار
ينساب من شفة المؤذن في الفضا ... ويذوب في الوديان والاغوار
ويمر في مهج النيام مدغدغاً ... بيد القداسة أرهف الاوتار
لما النعاس يكون افرغ كحله ... في مقلة الاصحاب والسمار
فتهب أفواج الخلائق للصلا ... للبوح في حب الإله الباري
ويفتّح الفجر الوليد عيونه ... متثائباً في خدره المعطـــار
فكأن ذكر الله جل جلاله ... سلك يحرك مهجة الاحجار
وكأنه عبر الحقول مدائح ... سالت بهن حناجر الاطيار

* * *

هوذا جبين الحق يسطع مشرقاً ... يا غيمة الكفر انطوي وتواري
لفّي مخيّمك المهلهل وارحلي ... عن هذه الأرجاء والأقطار
أوماسمعت صدى الاذان مدوياً ... الارض ارضي والديار دياري

* * *

الله اكبر .. ذاك انذار السما ... اعظم برهبة ذلك الانذار
في غضبة الجبار، قصف صواعق ... ويح الدنى من غضبة الجبار
سيفجّرن بها قنابل بطشه ... ويحيلها رمماً ونثر غبار

* * *

ما أشل سيف في أكف مراهق   الا لحصد سنابل الأعمار

* * *

دعها .. فإن الله سوف يبيدها   ويزيل عنها طغمة الأشرار
سيزلزلن عروشها وصروحها   وملاعب الفساق والكفار
ولسوف يبعث من لدنه مخلصاً   كفأً يبدل ليلها بنهار
فتعود رافلة بثوب شبابها   في موكب الابطال والاحرار
اكرم بموكبها الذي ينمي الى   عيسى المسيح ، واحمد المختار

* * *

يا من بنيت على الخلود مساجداً   بشراك .. قدأمّنت عقبى الدار
حجر على حجر ، كانك عالم   أن الخلاص بهذه الأحجار
سلمت يداك .. لقدأقمت سلالماً   ترقى بها لمراتب الاخيار
خذ من يدي قرشاًلعلك تشتري   شمعاً به للتائه المحتار
فتضيء في ومضاته درب السما   في وجه هذا العالم المنهار
فلرب قرب للإله بذلتـه   أطفأت فيه غداً لهيب النار
ولرب مكرمة بروعتها غدت   أفقاً يضم كواكباً ودراري

* * *

لو كانت الأشعار تصلح للبنا   عمّرت بيت الله من أشعاري
وحرقت بخور الحروف ببابه   وجعلت زيت سراجه أفكاري
ما قيمة الدينار تكنزه اذا   لم نرع حق الله في الدينار
فالعطر لم تذق الانوف ثمين   حتى يذوّب في الهواء الساري

* * *

يا واهب الازهار عطرك ، خلنا   متمتعين بنكهه الأزهار
خل الربيع يموج فوق اكفنا   ودع العطاء يفيض كالأنهار
فيفتح العمل المجيد براعماً   فواحة الاقمار والازرار

هيهات تنجح في الوجود قضية ... حتى تساعدها يد الانصار
لا دخل للأقدار في أعمالنـــا ... ان الشباب مدوخ الاقدار
شرف الشباب بأن يسل يراعه ... بيمينه ، ومهنداً بيسار
فيدق اضلاع الصعاب بفأسه ... ويحز عنق الفقر بالمنشار
كشباب كيفون ،وقدنزلوا الى ... المضـــمارفانتصروا على المضمار
وسلاحهم كان الوفاء بعهدهم ... ويقينهم بالواحد القهار

* * *

وإذا ربابنة السفينة اخلصوا ... نياتهم ، عبروا على التيار
وتقدموا وثباً ، وقد قبضوا على ... عنق الرياح ، وجانح الاعصار
فاذا المصاعب كلها تهوي على ... اقدام تلك الفتية الاغيار

* * *

هذي المآذن تشرئب الى العلا ... ونرى الفضاء مشعشع الانوار
ونعي الاذان الظهر يصدح هازجاً ... في هدأة الامساء والاسحار
طوبى لمن صلى وصام، وعاش في ... دنياه في دعة وحسن جوار

بيروت ابراهيم بري

ليس هذا من سؤال القضاة

رج ابو حازم القاضي من داره الى المسجد يريد الصلاة ، فاذا بسكران يمشي في الشا
س يصيحون : سكران .. سكران ..
وقف القاضي وقال : « هاتوه ».
أدنوه منه . فقال له القاضي : « من ربك ؟ » ... يريد بذلك امتحانه .
قال السكران :
ليس هذا من سؤال القضاة أصلحك الله ، انه من سؤال منكر ونكير » .

ذكريات المدينة التاريخية

بقلم : زائر من لبنان

- ٢ -

احد ومشهد حمزة ومسجده

يل انما سمي جبل احد أحداً لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك . ويقع هذا الج
ر في شمال المدينة وهو مشرف عليها من جهة الشمال والشرق . وقد خلدت اسمه ت
ب الضروس التي وقعت جنوبه في شوال سنة ثلاث هجرية اي بعد غزوة بدر الكبر
واحدة تقريباً .

في أثناء هذه السنه استعدت قريش أتم استعداد وصممت في هذه المرة على دخول المد
ساه على النبي محمد ﷺ وعلى أتباعه في عقر دارهم فيزول عنها عار بدر وتستريح
دعوته التي اخذت تنتشر بين العرب . وقد جهزت قريش جيشاً مزوداً بالعدة الك
ثلاثه آلاف من الرجال فيهم سبعمائة دارع ومئتا فارس وثلاثة آلاف بعير يقودهم
ن القائد التقليدي لكفار قريش في حروبها ضد التوحيد ومعه زوجته هند بنت عتب
جهز النبي جيشاً عدده اول الامر الف رجل . وبعد انسحاب رأس المنافقين عبد
ي وجماعته اصبح عدد الجيش الاسلامي سبعمائة رجل فيهم مئة دارع وفرسين لا غي
لما التقى الفريقان في احد نظم كل منهما صفوفه . فجعل كفار قريش على الميمنة خ
ليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل . ودفعوا اللواء الى عبد العزى طلحـة بن
ة . واخذت هند زوجة ابي سفيان واربع عشرة امرأة معها يضربن الدفوف ويقلن

ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق

وا مكانكم لا تبرحوا منه . وان رأيتمونا نهزم العدو حتى ندخل عسكره فلا تفار
كم : وان رأيتمونا نقتل فلا تعينونا » .
بهذه الخطة النبوية المحكمة انتصر المسلمون في الصباح نصراً مبيناً وانهزم المشركون
حتى وقع صنمهم هبل من الهودج ولم يلتفتوا له وتركوه كما تركوا غنائم كثـيرة
المعركة استعان بها حليفهم الشيطان على اغراء الرماة في الكمـين حتى تركوا المك
امرهم النبي بعدم تركه مهما حدث من نصر او خذلان :

ساعتئذ اغتنم خالد بن الوليد الفرصة واحتل مكان الرماة الذي تركه اكثرهم .و ك
ن يشرف على ظهر المسلمين فانحدر منه خالد بمن معه وهجم على المسلمين من ورا
المنهزمون من قريش فالتفوا مع خالد حول النبي ومن معه من المسلمين « فكان هم
ان ينجو بنفسه الا من عصمه الله امثال علي بن ابي طالب » .
وحينئذ انقلبت عزيمة الكافرين في مصباح الى نصر كبير قبيل المساء : وتحول انتص
ن الى هزيمة كبرى نشأت من جشع الرماة وعصيانهم امر الرسول وذهب ضحيتم
ن شهيداً وكاد النبي ان يكون في طليعة هؤلاء الشهداء لولا لطف الله واستماتة القلة
ه في سبيل نجاته من الموت .

وكأنه لم يشف غليل قريش هذا العدد من شهداء المسلمين او لم يشف بالأخص غليـ
زوجها حتى ذهبا مع عدد من النسوة الى مصارع الشهداء وأخـذن يجـدعن الآ
نعن منها قلائد واقراطاً . وبقرت هند بطن حمزة وجذبت كبده بيديها وجعلت تلو
نها فلم تسغها . وضرب زوجها ابو سفيان بزج الرمح شدق حمزة ثم صعد الى الجب
ظنه جبل الرماة ــ وصرخ بأعلى صوته « يوم بيوم بدر اعل هبل : اي ظهر دينك
ولما التمس رسول الله ﷺ عمه حمزة وجده وقد بقر بطنه وجدع انفه حزن عليه اشدالح
« ما وقفت موقفاً قط أغيض الي من هذا » .
وقيل ان الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه هو مكان المسجد الذي يقرب
ده . وشماله عين ماء . وان مصرعه مكان المسجد الكائن شمال هذه العـين مشى
فصرع » .

وقيل وانه قتل تحت الجبل الصغير الاحمر ببطن الوادي وهو جبل الرماة ثم

...ي في سنة ١٣٨٦ وعند زيجي حمزة قبر مصطفى الحزين . وفي نحو المشهد قبر قريب
... لبعض الاشراف ».

ولما زرنا هذا المشهد الشريف لم نجد اثراً للقبة . ولا للبناء سوى الاساس . ولا للقـ...
... احجار تركت كرمز لها تركها الوهابيون بعد ان هدموا المشهد والقبة والقبور وجعلـ...
... صفصفاً كما جعلوا قبور البقيع وغيره في مكة والمدينة وغيرهما . وكادوا ان يقوضـ...
... ة النبي وقبته لولا احتجاج العالم الاسلامي بأجمعه في جميع القارات :

بقيع الغرقد

... البقيع في اللغة المكان المتسع . والغرقد هو العوسج إذا عظم : وقد يكون سمي هـ...
... ن بهذا الاسم المركب لاتساعه ولاشتماله يومئذ على نبت العوسج . وعلى كل فانـــه
... مقبرة كبرى للمدينة من ايام النبي ﷺ الى يومنا هــذا . وهو واقع في الشرق الجنو...
... ة المنورة وفي قرب المسجد الشريف والقبر المقدس : ولقد دفن فيــه اعلام الامـ...
... اؤها وقد قدر عدد الصحابة الذين دفنوا فيه بعشرة آلاف ودفن فيــه امثال هؤ...
... تابعين :

... وحسبه شرفاً وفضلا قبور اكثر ازواج النبي وبناته ونفر من سادات اهل بيته الاطـ...
... الله عليه وعليهم اجمعين . اضف الى ما روي عن فضله وزيارات النبي المتكررة
... ك حديثين عن عائشة رضي الله عنها يكشفان عن عظمة هذه المقبرة وفضلها :
... قالت عائشة ــ لما كانت ليلتي التي رسول الله ﷺ عندي انقلب فوضع رداءه و...
... وبسط اطراف ازاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث الا ريثما ظن اني رقدت فأ...
... ه رويداً رويداً وفتح الباب فخرج . فاختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على ...
... جاء البقيع فأطال القيــام ثم رفع يديــه ثلاث مرات .. ثم انحرف فانحرفت واسـ...
... عت وسبقته فدخلت واضطجعت : فدخل وقال مالك يا عائشة .. قلت لا شيء ...
... ريني او ليخبرني اللطيف الخبير . فأخبرته فقال أنت السواد الذي رأيت امامي قا...
... نعم . فلهزني في صدري لهزة اوجعتني . ثم قال أظننت ان يحيف الله ورسوله عليك...
... مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم ان جبريل اتاني فأخبرني ثم ناداني ان ربك يأ...
... أن اهل البقيع فتستغفر لهم .

لاهل بقيع الغرقد » ولا يسع المقام بيان قبور من دفن في البقيع من الصحابة فضلا
م لذلك نجتزىء بما ذكره بعضهم سنة ٧٦٦ﻫ فقــال » ولا يعرف من قبورهم الي
قبر العباس عم رسول الله ﷺ وقبر الحسن بن علي بن ابي طالب وابن اخيه علي
ن زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم وقــد
الخليفة الناصر بن المستضيء احمد قبة عالية » .
قيل ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ دفنت في البقيع وان ابنهــا الحسن دفن ثمـ
وفي رواية ان قبر فاطمة الزهراء رضي الله عنها هو في بيتها الذي ادخله عمر بن العز
سجد :

ول لا خلاف في ان الحسن بن علي قد دفن في البقيع وانما الخلاف وقع في مدفن ا
ه عليهما السلام : قيل دفن في البقيع في الروضة الشريفة وقيل في بيتها شمال حجرة ا
شرق وهذا الاخير هو الذي رجحه الامام الطباطبائي في كتابه منهاج الناسكين .وع
ان يكون القبر المنسوب الى فاطمة الزهراء جنوب قبر ابنها الحسن هو قبر فاطمة بن
جدة الحسن سلام الله عليهم اجمعين .

عليه ايضاً تسقط الراوية القائلة » ان قبر فاطمة بنت اسد في الزواية الشمالية الغربية
في موضع يعرف بالحمام » مقابل لقبر عثمان بن عفان في حش كوكب الخارج من البق
دخل اخيراً داخل سور البقيع وقال ذلك البعض » ثم قبر عقيل بن ابـي طالب و
ة ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار – رضي الله عنهما . وعليهما قبة وقيــل ان
في داره الكائنة في اول مقابر بني هاشم » .
في قبلة قبر عقيل حظير مبني بالحجارة يقــال ان فيــه قبور ازواج النبي ﷺ ثم
م بن رسول الله ﷺ وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون وعليه قبة . ثم قبر ص
عبد المطلب ام الزبير على يسار الخارج من باب البقيع : ثم قبر الامام مالك بن ان
حي رضي الله عنه من جهة الشرق في قبة صغيرة . ثم قبر اسماعيل بن جعفر الصاد
هد كبير غربي قبة العباس . ويقال ان عرصة هذا المشهد وما حولها كانت دار الز
ين علي بن الحسين رضي الله عنهم اجمعين » ومن البعيــد جداً ان يسكن الامام ز

القبور الشريفة وطمس معالمها . وشق في المقبرة عدة طرق فأدى ذلك الى زوال
والى انتشار عظام الموتى على وجه الأرض .

لا أخال مسلماً يعرف فضل الصحابة والتابعين . وحتى عترة النبي المصطفى وفضل
الشهداء والصالحين .

لا أخال مسلماً سلم قلبه من التحجر ومذهبه من التعصب الأعمى يعرف هذا ويرى ه
بهذ الشكل الفظيع ولا يتفطر قلبه وتبكي عيناه دماً عبيطاً .

قد احيطت هذه المقبرة بسور له بابان من الغرب لا يفتح غير واحدمنهما .يفتح للرج
ساء فممنوع دخولهن لأمر لا يعلمه غير المانعين المستبدين :

يكتف الوهابيون بما فعلوه في تلك القبور الشريفة والمقبرة الاسلامية المقدسة من
ف سوى الوهابيين : بل رأيناهم يمنعون المسلمين من الزيارة بحرية واطمئنـــان .
تعصبهم يشتد ويزداد على زائري فاطمة بنت محمد وسبطه الحسن وحفيديـــه البا
دق عليه وعليهم السلام .

لا يمكنون أحـــداً من الاقتراب نحو قبورهم ومن زيارتهم بصوت جهوري او حز
اب شيعي . واذا غلط الزائر وفعل بعض هذه الأمور تعلوه السياط الوهابية اويؤ
كتاب قسراً وينبز فوق ذلك بالشرك والالحاد وعبادة الاصنام .

قد لاحظت في البقيع ان الازدحام على هذه القبور العاوية اكثر منه على غيرها بالر
تيك الاضطهادات والاهانات . وهذا ــ بلا شك ــ فضل من الله خص به اهل بي
ا دفنوا . وقد قلت في نفسي معقباً على ما رأيت ــ ان تاريخ كربـــلاء ايام المتو
قد أعاد نفسه أيام السعوديين فكما ان هدم المتوكل بقبر الحسين السبط سنة ٢٣٦
من تهافت المسلمين على قبره وزيارته كذلك لم يخفف هدم الوهابيين السعوديـــ
١٣٤هـ لقبر ام الحسين واخيه وحفيديه من تهافت الشيعةوغيرهم على قبورهم وزيار
لاقوا في هذا السبيل من مشاق وتبكيت ولعن وتكفير :

التعصب في المطار المدني

عوداً على بدء كما يقولون نرجع في الكلام الى الطائرة والمطار السعوديين . فنقول

ة ، والأرياح تعصف بقوة تميل الطائرة ذات اليمين وذات الشمال . ولم يبعـد ا
حتى تجاوزت جبال لبنان تلك الجبال الشم التي كنا نراها من النافذة فنحسبها ر
لموج . او تلال من عهن منفوش يتخللها خنادق ضيقة وأخاديد منسقة :

وفي العاشرة والنصف من اليوم المذكور هبطت في مطار المدينة فخرجنا منها نحمد
السلامة والوصول الى عاصمة الرسول العربي الذي جمع كلمة العرب ورفع شأنهم وه
افهم . وفند تعصبهم الجاهلي اشد تفنيد . وحرص على ان لا يبقى له اثر ظـاهر
الدهر .

ومن المؤسف والمدهش كثيراً ان يجد زائرو محمد واضيافه من امتـه اثراً كبيراً لهـ
البغيض في مطار مدينته المنورة بل وفي نفس مسجده الشريف وحول قبره المقدس
ه بوضوح .

لقد اسرع نحونا مستخدمو المطار المدني فور دخولنا وقبل الاستراحة . ففتحوا حق
صبوا ما فيها من الكتب المشتملة على مناسك الحج وعلى الأدعيـة والزيارات الو
نبينا وعترته الطاهرة سلام الله عليه وعليهم اجمعين حتى القرآن الكريم اخذوه ثم ار
تبكيت لهم عنيف .

ولقد كان على القنصلية السعودية في بيروت ان تنبهنا عندما منحتنا التأشير على جوا
نا الى بلادها حتى لا نحمل معنا تلك الكتب الممنوع دخولها واستعمالها في الحرمين الم
كم السعودي الوهابي .

بل كان على الحكومة السعودية ان تعلن على العالم الاسلامي انها لا تمكن احداً من
ر الحج والزيارة الا على مذهبها . او ان تمنح افراد الشيعة وامثالهم ـ كمـا منعت
اج مصر ـ من الدخول الى مكة والمدينة . فتستريح من ضلالهم المزعوم وتريحهم
ضطهاد وتهمة الشرك والالحاد الدارجين على لسان بعض علماء الوهابية والحرس السعو
لحرمين وبقية الاماكن المقدسة .

واخيراً خرجنا بسلامة من هذا المطار الموبوء وركبنا سيارة كبيرة استوعبت اك

ب الطائرة انزلتنا قرب الحرم الشريف فتجمهر حولنا وكلاء المطوفـين المفروض

في الحرمين وانما رأينا وكيله الذي كتب على جوازاتنا وانصرف تاركاً كل شيء يهمه
ة وبقينا في الساحة في حر الظهيرة الى ان تمكن احدنا من استئجار محل نأوي اليه
ل حقائبنا حمالون يحتاج كل واحد منهم الى لوحين من الصابون الجيد ليزيل عنـ
خ والروائح الكريهة .

التعصب السعودي في الروضة

رحنا سويعات في المحل ثم خرجنا للزيارة وفي الطريق اشترى احدنا كتاب زيارات
يوافق المذهب الوهابي ثم تشرفنا بالدخول الى الروضة المقدسة وزرنا خاشعين آمنين
اليوم الثاني استعرنا من بعض العراقيين كتاباً فيه بعض الادعية والزيارات المأثور
البيت عليهم السلام وزرنا متكتمين حذراً من الحرس السعودي المنتشر في المسج
ة وحول الضريح ليمنع الزائرين من تقبيله أو لمسه او زيارته بما يخـالف مذهبهم
م من تكتمنا الشديد فاجأنا احد الحراس وحاول خطف الكتاب المذكور من يدنا
جدال بالتي هي أحسن انصرف وترك الكتاب .

د تكررت مثل هذه المحاولة في نفس الروضة وفي باب جبريل وقرب الضريح الطاه
والحمد لله قد انقضت كلها بسلام وسلمت رؤوسنا من السياط التي رأيناها تلتوي عل
غيرنا ممن كانوا يحاولون لمس الضريح او تقبيله :
لعكس رأينا في نفس المكان حارساً قبض من بعض الزائرين السود عملة سعود
طرفه عنه حتى قبل الضريح ولمسه ومسح جبينه به عندئذ قلت في نفسي متسائلا ه
لاء اشد على زوار محمد نبي الرحمة والرفق من هذا البلاء الموجود حول ضريحـه وف
؟

ل هناك رشوة افظع من هذه الرشوة التي ارتكبت مقابل وجهك الكريم يانبي العد
ن الشجي حقاً ان الذي ارتكبها يتبجح بمحاربة المنكر ويحتكر الاسلام له ولأمثاله
نجد اليوم شخصاً من عملاء الحكومة السعوديه يحذو حذو هذا الحرسي حذو القذ
حتكراً الدين الحنيف في « دينه وتمدينه » له ولأمثاله . ومفترياً على الأخيار من طائف
ب اليها بل ترقى الى الافتراء على امام من ائمة آل البيت عليهم السلام ناسباً لـ

ذلك لأنه كان بنى على فلانة ..

لّق العميل هذه القرية ليبرر حلق عارضيه وترك عنفقته وذقنه تشبهاً بأمراء الناصي
خصصوا له ـ كما قال ـ سيارة تقف امام بابه ليركبهـا انى شاء ومتى شاء ركو
تزيا بزيهم من رأسه الى قدمه . والذين غالى بمدحهم « في دينه » تحت عنوان «والله
يجعل رسالته » في حين يعلم انهم يمقتون طائفته ويبطلون مذهبه وو الى آخر اعما
ة ان كان لها آخر .

بهذه المناسبة اذكر هذه الحادثة ليُعرف منهـا مدى انتشار التعصب في السعوديـ
ى تأثيره على عقول الشباب رجال الغد المـأمول : او ليُعرف رأي القوم في مذ
ري بالخصوص .

خرجنا مرة من الحرم الشريف وفي الطريق شرقي الحرم دخلنا حانوتاً لشراء بعض
. وبعد السلام على الحاضرين نهض شاب يتعلم في الكلية الاسلامية في المدينة وفاج
ـ انتم جعفرية ؟ قلنا نعم . ومن لبنان قال « ان هذا المذهب باطل لم يعترف بـ
جوابي له أجابه رفيقي باسلوب غير الذي كنت اريده فقال له ـ بهذه العقلية المتعص
ن نشر الاسلام في كليتكم هذه في انحاء العالم ؟ وبهذه اللهجة المفرقة تريدون جمع ك
ين . انك يا اخي شاب ولكنك تكلمت بعقلية شيخ هرم من شيوخ العصور السا
ّى فيها التعصب الذميم بين المسلمين والعصبية بين القبائل حكام مستبدون غايتهم الا
يرة السيادة والبقاء متربعين على العروش .

في النهاية سكت الشاب وسكتّ عن الجواب الذي كنت اريده والذي اسجله ا
سفحات هذه المجلة المجاهدة بجرأة واخلاص . فأقول ـ ان الاعتراف بخصوص المذا
عة وجعلها رسمية او شبه رسمية انما كان من الحكام العباسيين بدوافع سياسية وشخص
عن النظر الى صلب المذهب وحقيقته او احقيته . فلا يكون اعترافهم هذا دليلا
ن المذاهب التي لم يعترفوا بها وفي طليعتها المذهب الجعفري والاسماعيلي اللذين نص
هما العداء للحكم العباسي .

لقد حارب ولاة الحكام العباسيون مذاهب الشيعة وخصوصاً المذهب الجعفري كم

شيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر الشريف وقطب الوحدة الاسلامية الشاملة.
فتواه او بيانه الذي اعترف فيه بالمذهب الجعفري عنا ببعيد ذلك البيـــان الجري،
حفيظة علماء الرياض حتى اظهروا حقدهم الدفين وعداوتهم الدنيئة لعترة محمد الذي
امته . اظهروه في المجلة المسماة « راية الاسلام » في العدد الخامس لسنة ١٣٨٠هـ
التي يصدرها ثالوث النصب المشايخ الثلاثة صاحب الامتياز عبداللطيف آل الشيخ
التحرير صالح الميدان والمدير المسؤول علي الصالحي فكتبوا كلمـــة باسم ابراهيم
المنسوب الى الكويت شتموا فيه عترة محمد المصطفى شتماً بذوا فيه آل ابي سفيان
ران . وحملوا فيها حملة شعواء على جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية نال القسط
ن حملتهم هذه المسعورة سماحة الشيخ الاكبر الشيخ محمود شلتوت .
نال سماحته امثال ذلك من اذاعة السعوديين في مكة المكرمة هذه الاذاعة الـــتي
نحن في ارض الحرم الذي حرم فيه الجدال والفسوق وخصوصاً في ايام الحـــج .
طعن في تدين هذا الشيخ الجليل المتحرر من الجمود والتعصب : وتنال من اخلاصه
في ايام العيد الكبير الذي امرنا فيه بالتصافي والتسامح ، وتطهير القلوب . وتجحد
فضله العميم في ارسال البعثات الدينية للتبشير بالاسلام وبث تعاليمه النافعـــة في
ستطاع دخولها .
رأينا نحن في صيدا مثالا صالحاً لتلك البعثات الازهرية تتمثل في شخص العالم
شاب الشيخ حامد محمود اسماعيل المدرس في كلية المقاصد الاسلامية الصيداوية بجد
اخلاص والمجتذب لقلوب الصيداويين وغيرهم بأخلاقه الفاضلة من غير ما تفرقة
ة واخرى .

زائر من لبنان

فمن اولى بالغم

رجل ابا عمرو بن العلاء حاجة ، فوعده ثم لم ينجز ، فقال الرجل : أخلفت ؟!
ابو عمرو : فمن اولى بالغم ؟
الرجل : انا .

تطبيق قانون الاجور لجهة البدلات

١٩٦٢ - ١٩٦٦

بقلم المحامي انيس جابر

نشر فخامة رئيس الجمهورية في ٣١/٧/١٩٦٢ قانون الاجور ، المنظم علاقات
ستأجر ، والساري المفعول الى آخر سنة ١٩٦٢ مؤلفاً من ١٨ مادة .

للتمكن من حسن تطبيق احكام هذا القانون يجب علينا ان نفهم حقيقة قوانين ال
صادرة من سنة ١٩٤٤ الى سنة ١٩٦١ بما يختص بالبدلات .

ان المادة ٥ من القانون الصادر في ٢٩ شباط سنة ١٩٤٤ نصت بما يلي :

ان بدل الاجار المعين في الاتفاقات التي عقدت قبل ٣١ كانون الاول سنة
جددت رضاء او بددت بموجب القوانين السابقة ، يمدد لسنة ١٩٤٤ وفقاً المعدل
رط ان لا يقل بدل اجار سنة ١٩٤٤ عن بدل الاجار لسنة ١٩٤٣ الفئة الاولى دور

من ليرة واحدة الى ٢٥٠ ل.ل	ثلاثون بالماية
من ١٥١ ليره الى ٥٠٠ ليرة	اربعون بالماية
من ٥٠١ ل.ل الى ٧٥٠ ل.ل	خمسون بالماية
من ٧٥١ ل.ل فما فوق	ستون بالماية

الفئة الثانية _ الاماكن المعدة للمستوصفات وعيادات الاطباء ومكاتب المحا
لمهندسين والصحفيين ومكاتب الجمعيات الخيرية والرياضية والمؤسسات الصحفية :

من ليرة واحدة الى ٢٥٠ ليرة لبنانية	اربعون بالماية
من ٢٥١ ليرة الى ٥٠٠ ليرة لبنانية	خمسون بالماية
من ٥٠١ ليرة الى ٧٥٠ ليرة لبنانية	ستون بالماية

من ليرة واحدة الى ٢٥٠ ليرة لبنانية		ستون بالماية
من ٢٥١ ليرةالى ٥٠٠ ليرة		ثمانون بالماية
من ٥٠٠ ليرة فافوق		ماية بالمايـــة

ونصت المادة الـ ٦ من هذا القانون :

يمكن تطبيق الزيادة نفسها على العقارات أجرت او جددت اجارتها او مددت بين
ن الاول سنة ١٩٣٩ واول تموز سنة ١٩٤١ ببدل اقل من بدل ٣١ كانون الاول
١٩ او ببدل مساو له ، وفي هذه الحالة تحسب الزيادة على اساس بدل ٩٣٩/١٢/٣١
واوضحت المادة ٧ منه : لا تخضع له زيادة بدلات الاجارات المعقودة لمستأجر
اول تموز سنة ١٠٤١ وما يليها بالرغم من تمديدها .

ولقد تمدد هذا القانون حتى آخر سنة ١٩٤٧ بقوانين خاصة .

وصدر قانون في ١٩٤٨/٣/٣٠ ورد في المادة الثامنة منه :

علاوة على الضمائم القانونية المنصوص عنها في المواد ٥ و ٦ و ١٠ من قانون ٢٩
١٩ والتي تحسب جزأ من بدلات الاجارات يضاف الى هذه البدلات عن سنة ٨
ة مقدارها ١٠ بالمئة عن دور السكن وخمسة عشرة بالماية عن الاماكن الاخرى المبنية
د المذكورة .

وورد في المادة ٣ منه :

ان بدلات الايجار المعقودة بعد اول تموز سنة ١٩٤٣ تخفض بنسبة ٢٠ بالماية للمب
أة بعد هذا التاريخ .

أما المباني المنشأة خلال سنة ١٩٤٨ فلا يشملها التخفيض .

وقد أقر قانون ٩٤٩/٤/٢٩ تمديد الاجارات لآخر سنة ١٩٤٩ تمديداً للقوانين الس
ا ان يشمل التخفيض للمباني المنشأة خلال سنة ١٩٤٩ .

أما قانون ٢٤ آذار سنة ١٩٥١ المحدد الاجارات لآخر سنة ١٩٥١ فلقد جاءت
ة منه بالنص التالي :

علاوة على الضمائم القانونية المنصوص عليها في المواد ٥ و ٦ و ١٠ من قانون ٢٩

ولا : المحلات التجارية والصناعية .

ن ليرة واحدة الى ٢٥٠ ليرة	٧ بالماية
ن ٢٥١ ليرةالى ٥٠٠	٩ بالماية
ن ٥٠١ ليرة الى ٧٥٠	١٢ بالماية
ن ٧٥١ ليرة فما فوق	١٥ بالماية

انياً : الاماكن الاخرى .

ن ليرة واحدة الى ٢٥٠ ليرة	٥ بالماية
ن ٢٥١ ليرة الى ٥٠٠ ليرة	٧ بالماية
ن ٥٠١ ليرة الى ٧٥٠ ليرة	٨ بالماية
ن ٧٥١ ليرة فما فوق	١٠ بالماية

ونصت المادة الثالثة منه :

ن مقاولات الايجار المعقودة بين اول تموز سنة ٩٤٣ وآخر كانون الاول سنة ٤٨ ى بدلاتها عن سنة ٩٥١ بنسبة ٢٥ بالماية للمباني التي تم انشاؤها قبل ١٩٣٩/١٢/٣١ ية ٢٠ بالماية للمباني التي تم انشاؤها بعد هذا التاريخ من اي نوع كانت . الا انـ ن هذا التخفيض مقاولات الاجار التي عقدت مع مستأجر جديـد خلال سنة ٤٩ سنوات التي تليها .

وقد تجدد هذا القانون الى آخرسنة ١٩٥٣ .

وفي ٧ ايار سنة ١٩٥٤ صدر قانون تحددت بموجبه الاجارات المستورة قبل نشره سنة ١٩٥٥ .

جاء في المادة ١١ من هذا القانون ما حرفيته :

ضمن بدلات الايجار على الوجه التالي :

ولا ــ بدلات الايجار التي كانت خاضعة للضمائم بتخفيض القوانين السابقة يضاف ة على هذه الضمائم التي تحسب جزء منها زيادة مقدارها ١٠ ٪ للأماكن غير الصناعي جارية .

انياً ــ تخفض ...

لا تخضع للتخفيض بدلات المباني التي تم انشاؤها بعد اول كانون الثاني ١٩٥٢ .
وفي ٢١ حزيران سنة ١٩٥٦ صدر قانون تمددت بموجبه الاجارات الى آخر سنة ٨
للتوضيحات الواردة في المادة ١١ منه بالنص التالي :
تطبق بدل الايجارات على الوجه الآتي :

اولا : بدلات الايجار المعقودة قبل اول كانون الثاني ١٩٤١ يضاف اليها علاوة
ئم المقررة بموجب القوانين السابقة والتي تحسب جزء منها زيادة مقدارها .
الاماكن الصناعية والتجارية :
٢٠ بالماية عن سنة ١٩٥٦ .
٤٠ بالماية عن سنة ١٩٥٧ .
٦٠ بالماية عن سنة ١٩٥٨ .
الاماكن الاخرى :
١٥ بالماية عن سنة ١٩٥٦ .
٣٠ بالماية عن سنة ١٩٥٧ .
٤٥ بالماية عن سنة ١٩٥٨ .

ثانياً : بدلات الايجارات المعقودة خلال سنة ٩٤١ تضاف اليها ثلاثة ارباع الزيادة
بند الاول .

ثالثاً : بدلات الايجارات المعقودة بين اول كانون الثاني ١٩٤٢ و ٣٠ حزيران ٣
ف اليها نصف الضمائم المبينة في البند الأول .

رابعاً : في الاماكن التجارية والصناعية يحق للمستأجر الا يخضع للضمائم المبينة في ال
ل على ان يدفع بدلا عادلا تقدره المحاكم على ان لا يجاوز هذا البدل ستة بالماية ٦٪
المأجور .

خامساً : تخفض بدلات الايجار المعقودة بعد ٣٠ حزيران ١٨٤٣ وقبل اول كانون ا
١٩ والتي لم تخفض حتى الآن بموجب القوانين السابقة ، على ان تؤخذ بعين الاعتب
يضات التي وصلت رضاه :

٢٠ بالماية للابنية التي تم انشاؤها قبل ١ كانون الثاني ١٩٥٦ .
على الا يطبق هذا التخفيض الا بعد مرور سنوات على اتمام المأجور .
ن هذا القانون تحدد الى آخر سنة ١٩٦١ بمعنى ان بدلات الايجارات عن سنــة ٩
٩٦ و ٩٦١ تحددت كما تحددت بدلات الايجارات عن سنة ٩٥٨ .
ن قانون ٣١-٧-٩٦٢ الساري المفعول حتى آخر سنة ٩٦٦ جاء في المادة ١١ منـــ
نصه :

ضمن بدلات الايجار على الوجه الآتي :
ولا . بدلات الايجار المعقودة قبل اول كانون الثاني سنة ٩٤١ يضاف اليها علاوة
م المقررة بموجب القوانين السابقة والتي تحسب جزء منها زيادة مقدارها :
لأماكن الصناعية والتجارية :
١٠ بالماية عن سنة ٩٦٢ .
٢٠ بالماية عن سنة ٩٦٣ .
٢٥ بالماية عن سنة ٩٦٤ .
٣٠ بالماية عن سنة ٩٦٥ و ٩٦٦ .
لاماكن الاخرى :
١٠ بالماية عن سنة ٩٦٢ .
٢٠ بالماية عن سنة ٩٦٣ .
٢٠ بالماية عن سنة ٩٦٤ .
٢٥ بالماية عن سنة ٩٦٥ و ٩٦٦ .
انياً : بدلات الاجار المعقودة خلال سنة ٩٤٥ تضاف اليها ثلاثة ارباع الزيادات المـ
بند الأول .
الثاً : بدلات الاجار المعقودة بين ٥ كانون الثاني ٩٤٢ و ٣٠ حزيران سنة ٩٤٣ تضـ
نصف الزيادات المبينة في البند الأول .
رابعاً : تخفض ٢٥ بالماية بدلات الاجار المعقودة بين ٣٠ حزيران ٩٤٣ وقبـــل ا

ن الثاني ٩٦٢ ، والتي لم تخفض حتى الآن بموجب القوانين السابقة على ان تؤخذ بـ

يد من الناس مستاجر دكانا منذ سنة ٩٣٤ ببدل قـــدره عشر ليرات عثمانيـــة دا
ادل ٥٥ ليرة لبنانية .

ولقد تصفى هذا البدل سنة ١٩٣٩ بخمس وسبعين ليرة لبنانية بعد ان تحولت اللـ
ية بالاجارات الى ٧٥٩ غرشاً لبنانياً ، وفقاً لقرار المفوض السامي الصادر سنة ٣٩
لصدد .

ا هو البدل القانوني المتوجب عليه دفعه عن سنة ١٩٦٢ ؟

كي نتمكن من الوصول الى هذا البدل ، يجب ان نعرف ما هي الضمائم القانونيةالمق
انين السابقة والتي تحسب جزء من بدل الاجار ، لتضم اليها الضمائم المقررة فيالمادة
انون ٣١ تموز ١٩٦٢ .

ن المادة ٥ من قانون ٢٩ شباط ٩٤٤ حددت ٤٠٪ على البدلالاجاريللمحلالتجا
يكون البدل يتراوح بين الليرة الواحدة : وال ٢٥٠ ليرة فصار البدل الأساسي وما
مائم سنة ٩٤٤ مبلغ ١٠٥ ليرات لبنانية (٧٥×٤٠٪+٧٥=١٠٥) .

ن المادة ٢ من قانون ٣٠ آذار ٩٤٨ اقرت ضمائم على البدل الأساسي وما التحق به
م مقدارها ١٥٪ فصار البدل القانوني عن سنة ٩٤٨ مبلغ ماية وعشرين ليرةو٧٥غر
١×١٥٪+١٠٥=١٢٠،٧٥) .

ونصت المادة ٢ من قانون ٢٤ شباط ٩٥١ على ضمائم ٧٪ على هذا البـــدل القانون
ارتفع سنة ٩٥١ الى ١٢٩ ليرة لبنانية و٢٠ غرشاً .

ولما صدر قانون ٢١ حزيران ٩٥٦ محدداً الاجارات الى ٩٥٨ ومحدداً البدلاتفي الم
ته ، اقر ضمائم على البدلات السابقة وما التحق بها من ضمائم قانونية بمعدل ٢٠٪
٩٥ و ٤٠٪ عن سنة ٩٥٧ و ٦٠٪ عن سنة ٩٥٨ بمعنى ان البدل القانوني :

ن سنة ٩٥٦ صار ١٥٥ ليرة و٤ غروش.

ن سنة ٩٥٧ صار ١٨٠ ليرة و٨٨ غرشاً.

عن سنة ٨٥٨ لغاية سنة ٩٦١ : ٢٠٦ ليراتو٧٢ غرشاً .

في المادة ١١ من قانون ٣١ تموز ٩٦٢ وتحددت البدلات القانونية عن سنوات ٦٢
٩ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ كما يلي :

عن سنة ٩٦٤ ضمائم ٢٥٪ على البدل المحدد لسنة ٩٥٨ ـ ٩٦١ كـــذلك فبلغ ٨
غرشاً .

وهذا مثال آخر :

زيد من الناس استأجر محلا صناعياً في اول ايار سنة ٩٤١ ببدل قدره ثلاثمايـــة لـ
ة بالسنة .

ما هو البدل القانوني المترتب عليه دفعه عن سنـــة ٩٦٢ وما بعدها وفقـــاً لقانون
سنة ٩٦٢ .

ن القوانين الاستثنائية بشأن الاجارات الصادرة منذ سنة ٩٤٤ حتى قبل سنة ٩٥٦
على اية زيادة على بدلات الاجارات المعقودة بعد اول تموز ٩٤٠ .

ما المادة ١١ من قانون الاجور الصادر في ٢١-٦-٩٥٦ نصت في فقرتها ٣ على زيـ
ف الضمائم المقررة فيها ، بما يتعلق بالاجارات المعقودة بين ١-١-٩٤١ و ٣٠-٦-٩٤٣
ي نصف العشرين بالماية عن الثلاثماية ليرة لبنانية لسنة ٩٥٦ فيصير بدلها ٣٣٠ ل.
نصف الأربعين » » » » » » ٩٥٧ فيصير بدلها ٣٦٠ ل.
نصف الستين » » » » » » ٩٥٨ فيصير بدلها ٣٩٠ ل.
ان البدل المقرر قانوناً لسنة ٩٥٨ تحدد بذات قيمته لآخر سنة ٩٦١ .
وهنا بيت القصيد لجهة البدل القانوني عن سنة ٩٦٢ وما بعدها .

المادة ١١ من قانون ٣١-٧-٩٦٢ الساري المفعول لآخر سنة ٩٦٦ نصت في فقرتـ
: ان الاجارات المعقودة بين ١-١-٩٤١ و ٣٠-٦-١٩٤٣ يضاف اليها نصف الضـ
رة فيها ، على الأصل والضمائم السابقة المعتبرة كالأصل .
وعليه فيصير البدل القانوني عن سنة ٦٢ البالغ مع ضمائمه في آخر سنة ٦١ ٣٩٠ ل.ل
صف الخمسة عشر بالماية اي ٧,٥٪ على مبلغ ٣٩٠ ل فيصير البدل عن سنة ٦٢ ١٩,٥٠
صف العشرين بالماية اي ١٠٪ » » » » » » ٦٣ ٢٩,٢٠
صف الخمسة وعشرين بالماية اي ١٢,٥ » » » » » » ٦٤ ٣٨,٧٥
صف الثلاثين بالماية اي ١٥٪ » » » » » » ٦٥ و ٦٦ ٠٧,٢٠

هذه لمحة مختصرة عن كيفية تصفية البدلات الاجارية القانونية اي وفقاً لقانون الا
در في ٣١-٧-٦٢ والساري المفعول حتى آخر سنة ٦٦ .
وكلي امل بأن السلطة التشريعية في لبنان ، ستكتفي بمـا اصدرت من قوانـين ا
ثائية شملت وتشمل الاجارات منذ سنة ٣٩ حتى سنة ٥٦ ، وانها ستعتمد قانون الموجـ
ود بشأن الاجارات العامة ، وقانون حماية الملكية الصناعية والتجارية لجهـة اجار
ت التجارية والصناعية واشباهها . ففي هذه القوانين العامـة ما يكفي لحفظ حـ
ر والمستأجر على السواء ، ويزيل عن لبناننا الحبيب غمامة الظروف الاستثنائيـة
ت صدور تلك القوانين الاستثنائية .

عاليه انيس جابر

جاء في الامثال

* يفنى ما في القدور ويبقى ما في الصدور
* كالقابض على الماء
* يقدم رجلا ويؤخر اخرى
* ليس القوادم كالخوافي
* لكل قديم حرمة
* ليس لما قرت به العين ثمن
* مقتل الرجل بين فكيه
* أقسى من صخر
* اقصر لما ابصر
* ما اقصر الليل على الراقد
* من قل ذل ومن امر فل
* في بعض القلوب عيون
* اقلع شوكك بيدك

* افوت من امس
* قتلت أرض جاهلها
* افق قبل ان يحفر ثراك
* المقدرة تذهب الحفيظة
* القتل انفى للقتل
* اقرب من حبل الوريد
* والبغض تبديه لك العينان
* قشرت له العصا
* لكل قضاء جالب ولكل در حالـ
* كلما قطعنا علما بدأ علم
* قلب له ظهر المجن
* القلب مصحف البصر
* اكتم من الارض

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

السيد محسن الامين

– ٤ –

د في قرية شقراء من لبنان الجنوبي سنة ١٢٨٤ هجرية ، وتوفي ليلة الأحد رابع رجب
١٣٧ في بيروت . عاش والقلم بيده يناضل ويكافح لم ين عزمه ، ولم تضعف همته
حده السنون فكلما تصرمت توهج وزاد مضاء ، وقف في الطليعة مع ابنـــاء الوط
يذود عنه الغاصب ما استطاع لذلك سبيلا ويحارب الجهل والاقطاع ويزرع المح
في العقول والنفوس ، ما حدّث عنه أحد ان رغبة من الرغبات صرفته عن شري
اخذت بيده عن طريق السؤدد، اوان مطمعاً تحكم به فبعثه لغرض حقير من الأغراض
اتل عليها الناس فكأنه فطر على الشرف والسمو لا يقوى على غير ذلك، ماذا تعد له م
الخوالد ! ضع أمام كل شهر من حياته كتاباً ، وانا الكفيل لك بزيادة الكتب عل
وبقائها تصل العدد وترفده ، ظل ثمانين عاماً أمام دواته يفكر ويستهدف يعبد ر
اليه في الأسحار والناس نيام فيرتل ويحن ويتشوق ، ثم ينصرف من ساعة النجو
لقه لأرفع ما خلق واسماه ، فيقف أمام باب المعرفة خاشعاً ينفض الاتربة المترا

يكل بريشته ويحميه بقلبه ويغسله بعرق جبينه ثم يعود لصلاته فيستغرق ويستلهم

يف له الوسادة وأحرز المرتبة الأولى بالزعامة الدينية ونال درجة المجتهد الا كبر و لـ
بالأحكام الشرعية فقام بعبء ما يطلبه هذا المنصب من جهود ومشقات مع الحفا
ايته الكبرى وهي التصنيف والتنقيب بالآثار العلمية والتاريخية .

ي لا أستعرض في ذهني القاضي أبا الحسن الجرجاني وأبياته السائرة :

يقولون لي فيك انقبـــاض وانمـــا رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
أرى الناس من داناهمو هان عندهم ومن أكرمتـــه عزة النفس اكرما
وما زلت منحازاً بعرضي جانباً عن الذم اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما

لا تمثل لي المرحوم السيد محسن الامين مشمراً عن ساعد الجد ابياً عزيزاً واثقاً من نفـ
أبها ، يوزع بصره بين ربه وكتابه ، معرضاً عن الأمجاد الزائفة عزوفاً عن مظـــاه
خة والجاه الكاذب ، ليس لتجار السياسة عنده مأوى لا يهمه رضي الزعيم أم غضب

فزعيمه الفرد المفدى واحد وله الطغاة الحاكمون عبيد

صوره ، بين دمشق وجبل عامل يرعى المؤمنين وينظر في قضاياهم ويصرف مشاكلهـ
مل الأندية والمجتمعات فيخطب فيها ويحاضر ويشترك بالحركات الاجتماعية والاصلاحـ
ا ويهتم بانشاء المدارس والجمعيات والاشراف عليها ويعود للتأليف والتحرير .

كر كيف ان آثار العلماء والشعراء في جبل عامل تكاد تكون مفقودة لا توجد عنـ
، ولا يتمكن الباحث من الحصول عليها ، لولا انه هجر الكرى واستعذب الدأ
ط ودونها في مؤلفه الجليل « أعيان الشيعة » وحقق بمفرده ما تعجز عنه اللجان والجمعيا
ي ذلك فأكبر ارادته الجبارة ونفسه العظيمة .

و مع كل ذلك لم يترك الشعر ، رسول القلب والفكر ، وابن المعرفـــة البكر ، الـ
عن العواطف والمشاعر ويبقي صوراً تحفظ وتروى وتعيد الماضي للاحياء بنفثات قلو
ه وبوحيهم الخالد ، فكأنه العطية الثمينة المحببة العلوقة بالأفئدة بين العطايا والمواهـ

تحديث عن اهدافه وطموحه ، ويعبر عن خصائصه ومميزاته فيقول :

ولا انا ممن يستهيج فؤاده ... رسوم ديار اقفرت ومغاني
كفاني تسآل الرسوم التي امحت ... سؤالي لاسفار العلوم كفاني
واني لنزاع الى درك غاية ... هي الغاية القصوى ونيل اماني
وذي شنآن انضج الضغن قلبـه ... وشب به ناراً من الشنآن
يراني فيغضي الطرف عني جانباً ... كأني قذى عينيه حين يراني
ويبسم لي عند اللقا متكلفـاً ... ويدنو وليس القلب منه بداني
رويدك لست اليوم اوامس اوغدا ... بهمي ولكن غير شأنك شاني
وجدتك في نفسي ضئيلا فلم اكن ... ابالي بما تبدي من النزوان
ولي من يراعي ان خلوت ودفتري ... نديمان عن كل الورى شغلاني
وعندي نديم ثالث هو مفزعي ... اذا ناب خطب من خطوب زماني
وما ملّ يوماً صحبتي لا ولا جفا ... اذا ما صديقي ملّني وجفاني
نديم تراه صامتاً وهو ناطق ... ولكنه نطق بغير لسان
نديم مطيع لي متى ادعـه يجب ... اجابة لا وان ولا متوان
الا يا ندامای الذين عهدتهم ... ندامى صفاء عشتم بأمان
اذا هو حال الموت بيني وبينكم ... ووافى نعيي نحوكم فنعاني
هناك اذكروا بالله ما كان بيننا ... وقولوا الا لله در فلان
فمن لكمُ مثلي أليف موافق ... خليل صفا باق على الحدثان
ومن لكم مثلي اذا ما تزاحمت ... امور على الألباب ذات معاني
ومن لكم مثلي لدى حل مشكل ... يضيق به في الناس كل جنان
فلا تصحبوا بعدي حليف تكاسل ... ولا تصحبوا بعدي حليف تواني
ويا أيها الجوال في الطرس لاتحل ... عن العهد ان جاورت غير بناني
ولا تنس ذكرى ان اصابتك كبوة ... بكف سوى كفي لدى الجولان
وقل رحم الرحمن من كان كلما ... عرت مشكلات في العلوم دعاني

وقال وقد بلغ الثمانين :

[illegible]

ما مالت النفس يوماً للبطالة او — قلبي الى غير نبل المكرمات صبا
ما زلت يحلو لدي المر في طلب العلى به واعد الراحة التعبا
اواصل الليل دوماً بالنهار على — كسب الفوائد استقري لها الكتبا
بين الدفاتر فيها والمحابر والاقلام استنفذ الأعوام والحقبا
وثقت بالله في سر وفي علن — ففزت بالنجح واستسهلت ما صعبا
هذا وقد بقيت في النفس ما قضيت — لبانة لم تكن مالا ولا نشبا
لكنها بعض ما حاولت من خطط — اقضي بها من حقوق العلم ما وجبا
إذا ظفرت بها والله يظفرني — فلا ابالي بموت بعدها كتبا

ل في وصف وادي الحجير وذكر جبل عامل وعلمائه :

وادي الحجير سقاك وكاف الحيا — كم فيك للأبصار من مستمتع
مذ اظهرت فيك الطبيعة رونقاً — يبدو فيفضح شيمة المتطبع
جمعت من الاشجار فيك بواسق — أمثالها بسواك لم تتجمع
والطير يشدو في ذرى اغصانه — باللحن بين مردد ومرجع
الروض زاه ايها الأطيار والأغصان مائسة فغني واسجعي
الماء صاف فاشربي والريح طلق فانشقي والنبت غض فارتعي
من مر في واديك اصبح منشداً — بيتاً تقدم للاديب المبدع
(انا تقاسمنا الغضا فغصونه — في راحتيك وناره في اضلعي)
كم قد مررت بذلك الوادي فلم — أملك صبابتي وأصحابي معي
ولكم أقام جحاجح من عامل — بك يسمرون على رحيب المهيع
من كل بحر في العلوم مقدم — او كل قرم في الحروب سميذع
سباق غايات بمضمار العلى — طلاع كل ثنية لم تطلع
العامليون الالى سبقوا الورى — في فضلهم وبسبقهم لم يطمع
الواردون من العلوم نميرها — ان زيد رائد حوضها عن مشرع

بيروت — علي ابراهيم

حول القومية والدين

بقلم : نجيب صعب

.. في الجزء الأول من المجلد الخمسين لمجلة العرفان الغراء مقالات شائقة وأخص ب
ا مقالين « عرب فلسطين لم يقصروا » للاستاذ محمد علي الطـــاهر و « رأي الإسلا
ياء النعرات القومية » للاستاذ مجتبى الحسيني .

ولا بد لمن يعلق على مقال الاستاذ الحسيني من أن يربط بين ما ورد في مقـــاله و
رده الاستاذ الطاهر من خذلان الشعوب العربية والإسلامية بصورة خاصة للفلسطين
ت بمحنتهم التي لم ينهها الزمن بعد ، ولن ينهيها ما دام هكذا وضع العرب والمسلمين .

يرى الاستاذ مجتبى الحسيني ان التعصب القومي مناف لتعاليم الإسلام ، وقد صح
ع المسلمين ما أورده عن لسان نبينا محمـــد ﷺ وما جاء في القرآن الكريم من نه
صبيات وذم وتقبيح لمن يتمسك بها .

والواقع ان الإسلام في هذا كان أسبق الاديان وأوضح المبـادىء في مساواة البش
سبق في الاعمال والصدق في النوايا .

وعليه فمن الزاوية الدينية فإن الاستاذ على حق لا يمارى فيه . هذا فيما لو ان الح
لابساتها والامم وأطماحها وتنازع البقاء بين الشعوب والافراد لو ان هذه العوالم تس
عها من ينابيع الدين الصافية وتسير على منهاج النبوة القويم .

أما وان ذلك الجيل الصالح الخالد الذي ظهر فيه محمد ونور هدايته . لم تتح له
لابساتها ان يستكمل امده الزاخر بالحق والعدالة والزهد والتقوى . بل انحرفت حتى
ك الجيل الصالح والاجيال التي تلته ، الا اقلية لم يخل منها جيل حتى يومنا هذا ،
ية لم تستطع ولن تستطيع التغلب على اطماح الشعوب والافراد مهما بلغت هدايتها و
التزام الحق ونبذ الباطل من التفاخر وتعصب العرق .

على ملك ولا يؤاخذهم على استهانة في الدين ـ فكان اذا مرت ـ كما ذكر ـ جنازة
د امرائهم من ؟ فإذا قيل من الموالي قال هو مال الله يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء
عربي قال واقوماه فإذا قيل قرشي صاح واقبيلتاه .. وقابل هذا العصبية الفارسية
رفت لاعدائهم الهاشميين والذين قال أحدهم الإمام ابراهيم العباسي لصاحب دعوته
ي لو استطعت ان لا تبقي على ارض خراسان من يتكلم العربية ولو بلغ الثلاثـة
فعل .

حديث عن الشعوبيين من كتاب وشعراء وامراء ممن جعلوا دأبهم النيل من العرب
أنهم والازدراء بفضائلهم يطول ولن يجدي لانه غير مجهول . وقدلازمهذاالتناحر
دولة الإسلامية حتى لفظت آخر دولة خلافية انفاسهامنذزمن غيربعيدومصطفى كمال
رضا شاه بور ايران لم يبتدعا بل قلدا وغاليا في التقليد .

يه فلا بد لنا وفي هذا العصر بالذات من ان نميز بين تعاليم الدين السمحـة الشفوق
موح القوميات السياسي والمعنوي .

البديهي ان كل عاقل يود لو ائتلف بنو البشر جميعاً في بوتقـة الوحدة في الشعور
ليات الإنسانية وتمسكوا بالتعاليم السماوية التي تدعو الناس للمحبة والخير وتطهير
ان يدفنوا الاحقاد والاطماع التي تثير الفتن والحروب .

ن هذا غير وارد في اي عصر من العصور السالفة وربما اللاحقة ، فإن القوميـة
ب لها اجدى على الامم من الذوبان والتلاشي .

ن الفارق بين العصبية القبلية ، قبل الإسلام وبعده ، من نصرة الفرد ، على حق كان
طل ، وإلزام القبيلة بما يقترفه الفرد ، هي التي شدد الدين الإسلامي في النهي عنها
ه جميع المواطن كيفما اتفقت .

تفضيل قومية على اخرى بالمعنى الشامل الذي نفهمه في هذا العصر فلم يتعرض لها
ا بإشارات قد تفسر على اكثر من وجه .

اختيار الله سبحانه وتعالى لرسوله محمداً من العرب . وما تفضيله لغة العرب كأداة
تابه العزيز . وما قول أشرف الخلق وأعز الرسل على الله ، احب العرب لثلاث

ويتساءل الكاتب عن رسالة القومية . ثم يقطع بأن أحداً لا يستطيع إثبات فائ
رسالة القومية .

واننا شخصياً ما كنت أظن بأن أحداً في هذا العصر ، عصر القوميات وتحديد
الأوطان لجميع الأمم والشعوب يتساءل عن فائدة القوميات .

فلولا تراخي العرب في قوميتهم وتمسك الصهاينة بقوميتهم لما ضاعت فلسطين منا
ه المسلمين الأتراك قالوا ان الإسلام فوق العصبيات القومية لما سلبونا لواء الاسكند
لما وقفت إيران تطالب بالبحرين وتسلب قبلها «المحمرة» (عرب بستان) أيريدنا ا
ن نكون كما قال الشاعر القروي :

احبوا بعضكم بعضاً وعظنا ... بها ذئباً فما تجت قطيعاً
فيا حملا وديعــاً لم يخلف ... سوانا في الورى حملا وديعاً

وهذه هذه تعاليم السيد المسيح فأين المسيحيون من تعاليمه ؟؟

وعلى ذكر الشاعر القروي رشيد سليم الخوري فإننا نعــارض الكاتب في قوله
عوة للقومية العربية كان الاستعمار باعثها ووراء تصرفاتها ، ويستشهد ببطرس البس
ابراهيم اليازجي ، وعندي من هذا الاستشهاد حجة للقوميين ، لا عليهم .

ان محاولة تتريك الامة العربية ومحو لغة القرآن من أفواه العرب واضطهاد الأح
زعماء الأمة العربية والذل والظلم والاجحاف جميع هذا وغيره أيضاً كان الحافز لانتف
العرب على الأتراك ، لا الاستعمار وايحائه الى بطرس البستاني وابراهيم اليازجي وأمثا

ان القصيدة التي فجرها ابراهيم اليازجي في الامة العربية .

تنبهوا واستفيقوا أيهـــا العرب ... فقد طغى الخطب حتى غاصت الرك

ليس الاستعمار الذي اوحى بها على لسان اليازجي العربي المسيحي .

وفي عصرنا الحاضر ، من يستطيع ان يقنعنا بأن الياس فرحات والشاعر القروي
من شعراء القومية العربية كان الاستعمار ــ الذي حاربهما وحارباه حــتى الآن ــ ه
حرك القومية العربية في قلوبهم ، كيداً منه للمسلمين ؟

ان موقف الدولتين المسلمتين تركيا وإيران من إسرائيل ، عدوة الإسلام اولا و

يما المعاونين على تشريدهم لا يقرّهم الإسلام على عملهم هذا وهم فيه مخالفون لتعاليم
وعليه فهل من المنطق والحق والعدل ان نكون نحن العرب كبش الفداء وضحيـة
يما تخلى عنه بنو البشر في كل عصر ومصر ؟
ت تاسياً والله ذلك التركي المثقف (سليمان جقمق) الذي زار السنغال منذ اشهر بمهمة
ركة بواخر تركية لكي يعرض على المسلمين في السنغال باخرة تركية تنقل الحجاج
الله الحرام .
ت تاسياً حديثه معي وقد جمعتني به الصدف وهو صائم في شهر رمضان المبارك عن
تأييد قومه لإسرائيل وتفضيلهم لوجودها في فلسطين على وجود سكانها العرب لان
وجود مصلحة تركيا الاستراتيجية في الشرق الاوسط .
ا إيران وموقف الشاه وحكوماته فمعروف ، ولم نر الدين ولا علماء الدين الاسلامي
اعا اي تعديل في هذه السياسة الضارة في الاسلام والمسلمين .
ى الشيوعية التي ذكرها الكاتب والتي تدعي انها تدعو للخير الشامل العام لم تستطع ان
الشيوعي اليوغسلافي او الصيني الخ الا يوغسلافياً شيوعياً اوصينياً شيوعياً ،وكذلك
تي هي قطب الرحى للشيوعية العالمية فانها ــ رغم ادعائها ــ تعمل للمصلحة الروسية
ل كل شيء ..
د فمن الخطل الدعوة الى التخلي عن فكرة القومية العربية وربطها بتعاليم الدين ورحم
لا الاول القائل (الدين لله ، والوطن للجميع) .

كوللك ــ السنغال نجيب صعب

اهون من قعيس على عمته ..

قعيس بن عمرو من بني تميم .. كان أبوه سيء الصنيع الى اخته (عمة قعيس)، فمات
فطم ، فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر وقالت :
كون هذا الصبي عندك حتى أعود بثمنه » .
ذ صاحب البر الصبي ومضت العمة .

طبيعة النفقات العامة

بقلم : زيد الزين

اعتبر الكلاسيكيون النفقات بأنها مادة استهلاك ، واعطوها صفة المبيد او المخرب
الحديثون اليها بأنها عملية تحويل بسيطة للثروة انتقلت بموجبها من يد لاخرى دون ان
الجوهر ، وعلى هذا الاساس تضمنت النظرية الحديثة فكرتين رئيسيتين : نظرةواقعية
ذ لم تعتبرها كوحدة قانونية متماسكة بل مجموعـــة أفراد يعملون ، وينفقون ، ويس
بقية الناس . ومن ناحية ثانية ، لم تأخذ بالاعتقاد السائد بسيادة الجهـــد الفردي
تدخل العام من وجهةالفعالية الاقتصادية ، فهو تارة أرفع ، وتارة أدنى ، وتارة
س المستوى .

ليس من السهولة بمكان عرض نظرية الكلاسيكيين بهذا الخصوص لان أحداً من
يوضحها جلياً في مؤلفاته ، وعلينا أن نستخلص من مجموعة كتاباتهم آراءهم في المو

لعل الشيء الذي يسترعي الانتباه عند الكلاسيكيين هو احترازهم الكلي من كلمة
امة ، لان غايتهم الاولى والاخيرة اتباع مبدأ الاقتصاد إلى أقصى حد . واعتبروا ا
الية الممتاز يجب ان يكون الحارس الامين على صندوق الخزينة العامة ليمنع التبذير
لاستعمال ، واصبح هذا الشعار شائعاً في أوساطهم ، وبخل الدولة هو اساس المالية ا
كلاسيكية ، وحكم البعض على هذا الاتجاه باعتبار النفقات العامة شر ، غير انـــه
لاستغناء عن هذا الشر الذي يجب استعماله ضمن الحدود الممكنة وان يسلم الى ايد
سيره بحنكة ودراية . فالدولة من وجهة النظر هذه مستهلكة للحاجات ، اذ تأخذ او
ن الاشياء الموضوعة تحت تصرف الامة ، وتستهلكها ، اي بالمعنى الكلاسيكي ، تب
كن اذا تفحصنا جلياً مدى هذه العملية نجد ان عملية الاستهلاك ليست عديمة النفع

قيد الادارات باستعمال حاجاتها الضرورية فقط دون اي افراط ، وتفريط في الامو

فلا يستوعب شيئاً ، والدولة تتخم بالمبالغ المأخوذة من الدخل القومي فتتبخر ملايـ
إدات المرصدة في الموازنة بين عشية وضحاها . وكانت هذه النقطـــة ولا تزال م
ة لبعض رجال السياسة والصحافيين يستعملونها لشن حملة شعواء على خصومات ر
م واستعملها الكلاسيكيون كسلاح قوي للتدليل على صحة نظريتهم الرامية الى الاقتص
قات العامة . ان النظرية الكلاسيكية للنفقات العامة تؤدي على الصعيد العلمي الى نظ
ة الحديثة ، غير انه بنظر اتباع آدم سميث يجب على الدولة ان تقصر مهمتها على النوا
كرية ، والقضائية ، ولا يجب ان تتدخل في الحقل الاقتصادي ما عـــدا في الحـــال
ستثنائية المحضة . وهم يعتبرون ان للجهد الخاص بطبيعته سيطرة مطلقة على التدخل ا
جال الاقتصادي . ونتيجة تدخل الدولة الاقتصادي بنظرهم هو الافقار بدلا من
رحة والغنى ، لان الواقع قد برهن على انه عندما نكون امام معطيات معينة مثل المج
صي لنفس الرأسمال المقدم ونفس العمل المنجز ، يعطي العمل الخاص نتائج عالية
لي فإن جهد الدولة غير منتج اقتصادياً بنظر الكلاسيكيين ، فالدولة تستهلك ولا تنت
ولا تخزن ، وتقضي الضرورة بالحد من العطـــاء الى ادنى حـــد ممكن ، لتج
البلاد .

يست النفقات العامة بنظر المالي الحديث نفقات الدولة بكل معنى الكلمة لانه لا و
ة المستهلكة او المنتجة واذا كان الكلاسيكيون قد ارتكبوا خطأً في نظرتهم الى الد
لدولة شخص معنوي وكائن حقوقي ، غير انه لا يمكن لهذا الكائن ان يستهلك وان ي
ظاف مجهز الدولة ومقاولها ينفق من الاموال التي تضعها الدولة تحت تصرفه ليوزعه
ه على مستحقيها من الافراد . فالنفقات العامة هي نفقات الافراد والاشخاص ال
ن مجموعهم الدولة . والملايين من الاعتمادات المرصدة في الموازنة ليست الغاية منها
في هوة بلدون قاع ، لانها تعاد في النهاية في دورتها لتختفي قليلا ثم تظهر بصورة متنا
تختفي الحبة في اسفل الارض لتظهر ثانية في موسم الحصاد ثابتة متراصة .

وقد شبه آخرون اعمال الدولة المالية بمصفاة يمر فيها قسم من الدخل القومي بينما يك
الدولة التي توجيه الاتجاه الواجب اتباعه ، دون اتلاف الجوهر فالدولـة بر

ع الاموال الموزعة من الدولة على المواطنين تساوي مجموع الاموال التي اخذتهـا
هم ، ما عدا في حالات استثنائية محضة ، كما في حالة الحرب وفي حالة الاستقراض
ف تلجأ الدولة الى طبع اوراق نقدية لتغطـي عجزاً ظاهرياً دون التأثير على الواقع
صادي.

اما اشكال التوزيع الذي تقوم به الدولة فهو متعدد الاتجاهات ، فمن ناحية يقضي ا
باعتبار كل نفقة ، حتى الخاصة منها ، تنطوي على فكرة التوزيع : فالفرد الذي
علي المأكل ، والملبس ، والمسكن ، يوزع على التجار ما قبضه من مستخدمه وهم
رهم عندما ينفقون من اجل معيشتهم ، يعيدون توزيع الاموال التي اخذوها من زبائ
ذا تدور حلقة متسلسلة ، تبين وقائعها الحركة المالية وفي هذه الدائرة التي تدور فيها
ل الدفع يمكن للدولة ان تقوم بدورها المزدوج . ومن ناحية اخرى فالحركة المالية ت
أ العمليات المادية في مختلف وجوهها : فأجر العامل يدفع لقاء العمل الذي قدمه
عر المحول للتاجر يدفع لقاء الشيء المشترى ، وهنا لا تنحصر الحاجات ضمن دائرة
اية ، بل توجد بعض الحاجات التي تفنى ، اي تستهلك نهائياً ، فالعامل يستهلك ط
عمل ثيابه ، وهذه لا يمكن اعادتها . في هذا الحقل ، يمكن للدولـة ان تلعب دو
ين : اما ان تتبع مبدئياً وضعية مشابهة للمؤسسات الخاصة ، او ان تجد نفسها في وض
ة ، وفي الحالتين فان هذه الفروقات ليست ثابتة اذ ليس للاموال التي توزعها ال
ات عامة نفس المصدر الذي للأموال الخاصة فالاجر الذي يتقاضاه الاستاذ الجا
ثانوي هو نفسه في المعاهد الخاصة والعامة لكن بما ان المعاهد العامة هي مجانية فان
ر يؤخذ من الضرائب الموضوعة على مجموع الانتاج الوطني بينما يؤخـذ اجر مع
رس الخاصة من الاقساط التي يدفعها الطلبة . هنا يظهر الدور الفعال الذي تلعبه الد
الحقلين الاقتصادي والمالي ، لان التوزيع الذي تجريه يستند على وحدة اقوى واعمق
ع المداخيل في المؤسسات الخاصة انه لا شك يؤثر في المجتمع الوطني بأكمله .

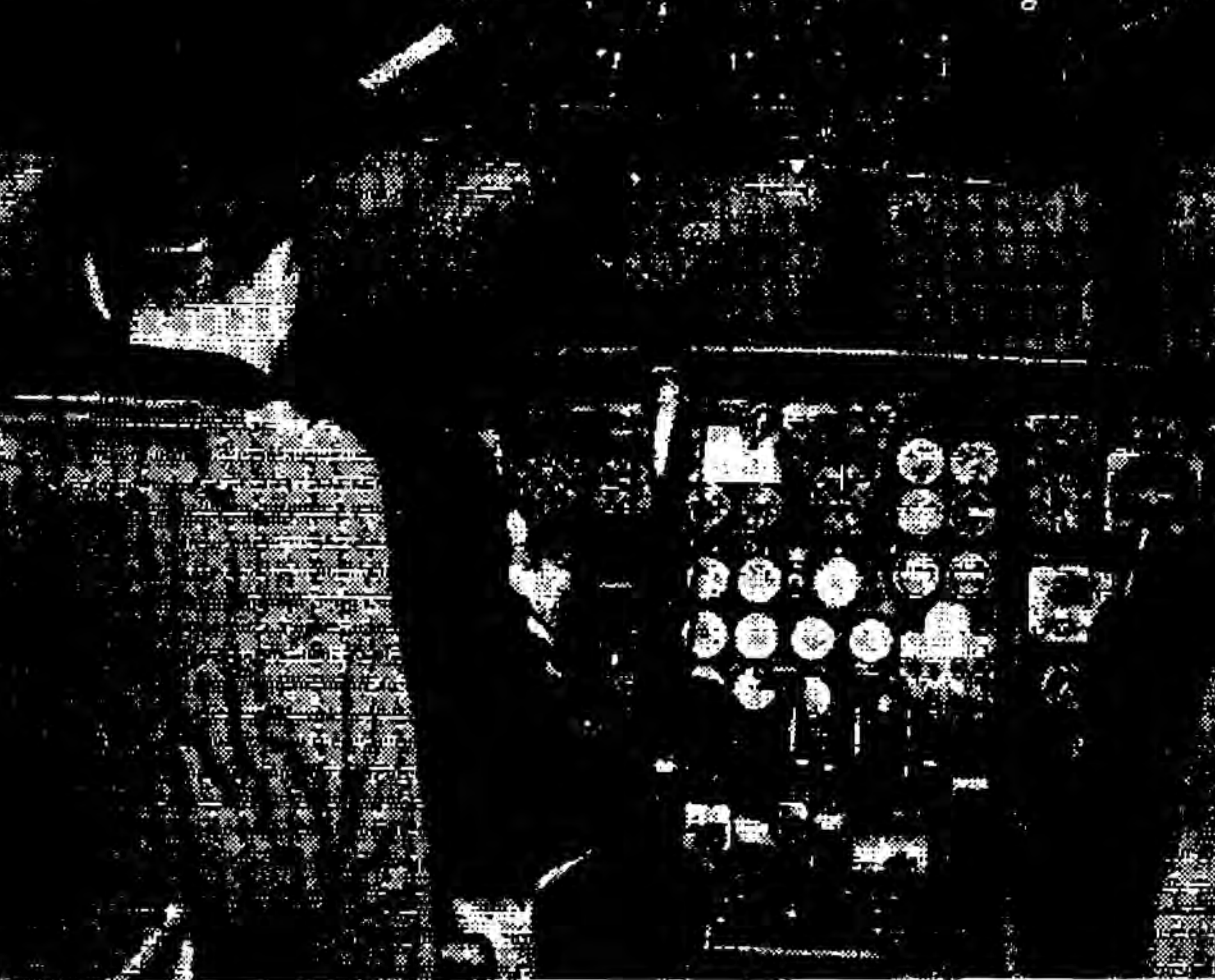
هنالك خاصة اخرى لهذه التفرقة بين الاموال الخاصة والعامة ، انتداول النقدوالبض
طاق الاعمال الخاصة تتم كلها ضمن وحدة نسبية تقريباً ، وبالإجمال في الوحدات
ل الواحدة مثلا الاخرى . فالبائع الذي يشتري للتاجر الذي يشتري الى المقاول و

زمين . اي ان الاموال المحصلة من المجموع توزع بشكل نفقات عامة الى عـدة فئ
عضاء هذا المجموع . وهذا يفسر الضجة الجارية حول النفقات العامة : فلا توجد
الرابطة المباشرة والشخصية بين ما يعطي الشخص وبين ما يأخذ ، لان الذين يعط
ن عن الذين يأخذون ، والمنطق الوطني يقضي بأن يأخذ الفقراء الذين يدفعون الا
ة الكثرى بينما يأخذ الاغنياء الذين يدفعون الا كثر الحصة الاقل .
ن الامثلة المتقدمة ، نرى انه يوجد شبه بين النفقات العامة والنفقات الخاصـة
ة تتلقى بدلا عن عطائها خدمات ولوازم . فالموظف يدفع له لقاء الاعمال التي ينج
زم لقاء الاشياء التي يقدمها ، هذا من ناحية المبدأ ، لكن هنالك حالات تدفع فيه
ة من اموالها دون ان تتلقى اية منفعة لقاءها ، اذ تضطر في حالات كثيرة الى ان تد
آت اقتصادية للمصدرين ، وان تدفع منح البطالة ، ونفقات الضمان الاجتماعي عند
ي الرسوم المفروضه ، فعملية النفقات العامة تحقق هنا تحويل بسيط للثروة ، لان الم
لة بواسطة الضريبة على الفئات الاجتماعية تحول الى فئـات اخرى دون ان يكون
وري ان تقدم تلك الفئة اية خدمة في المقابل ، وذلك للحفاظ على تناسق العمل الوط

زيد الزين

اقوال

* أتعس إنسان في الدنيا هو الرجل الذي تكون زوجته جاهلة وعنيدة .
* الحب الناضج هو العلاقة القائمة على احترام وانسجام وتفاهم ، فإذا خلت من الاح
فهي عشق ، واذا خلت من الانسجام فهي صداقة ، واذا خلت من التفاهم فهي ز
* لكل انسان فلسفة في الحياة ، تبتدأ بأمله وتنتهي بأجله .. الا الخالدون .
* القلق مصدر خصب للأدب ، فهو خلق لامارتين ، والفرد دي فيـني ، والفرد
موسيه : وغيرهم كثير ...
* عندما يقول الزوج انني اثق بزوجتي فهو يعني انه يثق بها فعلا .. وعنـدما تق
الزوجة انني أثق بزوجي فهي تعني انها واثقة بنفسها .



الملاح الجوي الاصيل ...

ان قائد الكارافيل هو السيد المطلق على متن الطائرة ، لا فرق بذلك بينه وبين قبطان الباخرة .

ولا عجب اذا تحمل جميع مسؤوليات السفر، ورصيد يقدر بملايين وملايين الكيلومترات .

من عادة قائد الكارافيل ، قبل ان يستوي في مقعده ، ان يتأكد بمساعدة الخبير الميكانيكي على الطائرة من حسن سير الاجهزة ، ثم يضع مع مساعده خطة الرحلة ، بالنسبة الى جدول الملاحة ومعلومات الاحوال الجوية .

ان هيئة القيادة الفنية لدى شركة الخطوط الجوية اللبنانية ،

شعراء من العراق

الشيخ محمد علي اليعقوبي

- ٢ -

بقلم خضر عباس الصالحي

الشاعر محمد علي اليعقوبي قد أحب الطبيعة واندمج فيها واستلهم منها الأشعار ، فان
مجنحة تتفتح لكل شيء ، تعمرها الأحلام ، فكان وافر الحظ من الحذق والمهارة
شاهد الجمال وصوره الفنية الخلابة ، لعمق احساسه بما يرى ..!

قد احتفل بالطبيعة وتجاوب معها ، فاستولت على كامل حواسه وروت ظمأه،وكا
غنية لشعوره الرقيق وخياله الخصيب ، ووجد فيها متنفساً عن آلامه المكبوتة ، فـ
منطلقاً حراً في معانيه الشعرية .!

قصيدته (ليلة في الحيرة) فيها الكثيرمن البراعة الفنية ، والبساطة في الاداء ،والانطلا
جواء الحرة ، فقد اتاح له الزمان الفرصة المؤاتية للالتقاء بنخبة مختارة من اصدقائه
يعبق بالشذى ، والعنادل تغرد على الاغصان ، والطل يفوح في الاكمام كحبب الخم
ود الجمان ، فغمره الرضى والسعادة والاطمئنان ، وجعل من شعره أنغاماً تعبر
سه فقال ...

لم أنس شرقي السدير لياليا — سلفت لنا بمنازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث بدا الهوى — ذهبت بكل حشاشة وجنان

والروض تعبق بالشذا أزهاره فياحة وقطوفهن دواني
وتجاوبت فوق الغصون عنادل تشدو مغردة على الأفنان
والطل في اكمامهن كأنه حبب المدامة او عقود جمان
فطفقت اشكو للزمان صنائعاً ما زلت اشكو قبلهن زماني

في قصيدته (يابور) ايقاع موسيقي ينساب خلال تعابيره الحلوة العذبة ، وافصاح
لام الحبيبة ، واشواق هائمة سابحة في الآفاق النائية البعيدة ، وافتنان بالطبيعة، وامت
يصف البدر وصفاً مليئاً بالحياة ، وهو يتألق في كبد السماء ، تحف به النجوم الزوا
ملك يحيط به جنده ، واسر القلوب في روعته وسحره :
ان الشاعر يشكو له أحزانه وعذاباته ، اذ يتقلب فوق نيران الأسى عساه يكون س
يبدد عنه غيهب الليل ، ويمزق عن نفسه ستار الضجر والسأم ، ويحمل اليـــه الر
صب والرواء ، ويحفز شاعريته الموهوبة على التدفق ! فليس غريباً ان يبثـــه النج
طره لوعته وزفيره فيقول :

يا بدر هل لك ان تكون سميري فعسى ابثك ما يجن ضميري
ان كنت في سهر الدجى شاطرتني انى تشاطر لوعتي وزفيري
حفت بهالتك النجوم زواهراً فكأنها الأزهار حول غدير
سفرت وقالت للحسان تبرجي ان الكواكب آذنت بسفور
هيجن أشواقي عشية لحن لي زهراً لدر مباسم وثغور
يا ايها الملك المحاط بجنده من غير تاج في السما وسرير
ملك القلوب غداة قد ملأ الفضا بلواء عز جماله المنشور
يا بدر علك في سمائك مطلقاً تصغي لشكوى مغرم مأسور
أنا فوق نيران الاسى متقلب وسواي فوق نمارق وحرير

وما فتيء الشاعر وهو في لجة الاشراق ، وفي خير لحظات الهامه، يستكن أسرار الو
لق في اجواء رحبة ، ويهيم مع الطبيعة ، ويحنو عليها ويناجيها ، فهي مصدر مهم لتو
رك ، وارهاف الأحاسيس ، واذكاء الانفعالات والطاقات الذاتية ، وينبوع ثر لل

سرت نحوه العافية حينما غمره مسرى النسيم العليل ، وهو بين اصحابه تدير عليهم اك
كؤوس الابتهاج والهناء والمحبة . ولاحت بغداد مشرقـة الطلعـة ، تنبعث الان
عة من قصورها السامقة التي تناطح هام السماء ، فكأنما اعيدت لها الأعصر الخالية
وهكذا تسلسل خيالات الشاعر واشراقاته في شفافية ورقة ، ويصوغ منها وحدةفنية
لة ، فتنسكب الابيات انسكاباً مترابطاً ، ويشرق الفن بأروع معانيه ، وعيناهتتمل
الطبيعة التي تمده بالتجربة الشعرية الصافية ، وتوسع من آفاق خياله ، وتملك عليه ن
جميعاً ، وفي فيض من غنى الشاعريةيقول :

رعى الله ليلتنا الزاهيه	بشرقي بغداد في (الزاويه)
جرى البدر فيها بأفق السماء	ودجلة من تحته جاريه
كأن زوارقها انجم	بنهر مجرتها ساريه
وقد سجعت فوق افنانها	عنادل في لحنها شاديه
تفيأت منها الغصون التي	قطوف الحياة بها دانيه
فتلك نواصع مبيضة	وهاتيك محمرة قانيه
كأني بمسرى عليل النسيم	عليل مرت نحوه العافيه
تدير علينا اكف الهوى	كؤوس الهنا صرفة صافيه
فناحية بدرها مشرق	وبغداد تشرق من ناحيه
فتحسب بغداد من زهوها	اعيدت لها الاعصر الخاليه
تكاد تناطح هام السما	مقاصير جناتها العاليه

يبدع الشاعر في وصف ساعته الذهبية ايما ابداع ، فوجهها قمر تحف به الانجم الزهر
محمرة الخدين ، تزري بجمال الغيد العذارى ، تساعده على تعيين وقته ، وبالرغم من
فهي لا تكف عن الغناء . وتطوي النهار ، وتسهر الليل ، وتستثير اعجابه بالانس
ي الذي ارتقى بالفكر الى اسمى القمم ، فابتكر هذه الساعة وغيرها من الاختراعات
ت بالحضارة الراهنة اشواطاً بعيدة صوب التطور المطرد فيقول :

دبت عقارب صدغها وبـدت تختال في حلل من (التبر)

لي كل وقت من اشارتها ما للورى في الشمس والبدر
عجماء معربة وان نسبت عربية بالأصل والنجر
لا تستقر عن الغناء ولا تشكو لها الاسماع من وقر
تشدو فيرقص قلبها طرباً كالورق ساجعة على الوكر
منهسا نحير ومن نظائرها كيف ارتقى الانسان بالفكر
فاعجب لهافي الارض كيف غدت تجري مع الافلاك اذ تجري
تطوي الزمان بحيث ليس لما تطويه حتى الحشر من نشر
تطوي النهار معي وتسهر ان انا نمت حتى مطلع الفجر

شاعر مقطوعات شعرية رائعة في الحب ، قالها وهو في ميعة الصبا ، ونضرة العمر سان لم يتفتح قلبه للحب ، فكيف بشاعر كاليعقوبي تموج فيه العواطف الحية المتدفقة غير شك يستجيب لدواعي الهوى العميق الطاهر !

ي قصيدته (سانحة في الحب) تعبير صادق اصيل عن المشاعر التي تفجرت في ذاته ر اخاذ لاحلامه وامانيه ، فقد ترجم عن اختلاجات نفس نبيلة مع إشراقة في المع في اللفظ فقال :

بنفسي من ارتضى حكمه اجار به في الهوى ام عدل
رأى دولة الحسن منقادة له فاستبد بها واستقل
ولست ابالي اذا زارني أأشرق بدر السما ام افل
وقالوا اصاب الحشا جارحاً بلحظيه قلت لهم قد قتل
وقد يتداوى جريح السيوف وليس يداوى جريح المقل
فيا من تمثل فيه الجمال فصيرني حبه كالمثل
سقت ادمعي ورد هذي الخدود وتمنعني لثمه والقبل
سل النجم عن سهري في الظلام وعما اقاسي به لا تسل
هتكت بحبك ستر الحيا واني يخاف الغريق البلل
ذللت لعزة هذا الجمال فعز الذي قد براه وجل

ضاق قلبه ، والتي تدل على عفويته وذاتيته فقد قال في (المغالطة في الحب) .

ومهفهف قد قل فيه تجلدي — وعلي قد كثرت به اللوام
واذاانتبهت من الكرى وذكرته — ابكي واوهم انها احلام

(بين الفراق والتلاق) قال :

بكيت غداة فرقتهم فقال — عسانا نلتقي بعد الفراق
فقلت هبوا المواعد صادقات — فمن يبقى الى يوم التلاق

في (لا امر لمن لا يطاع) قال :

قالت لي العذال لما رأت — قلبي يقاسي الوجد والالتياع
بالله مر قلبك يسلو الهوى — فقلت (لا امر لمن لا يطاع)

في (مقيم وظاعن) قال :

حركت وجدي وكان ساكن — يا حسناً قد حوى المحاسن
سكنت في مهجتي فرفقاً — في وطن انت فيه ساكن
نأيت فالوجد والتأسي — هذا مقيم وذاك ظاعن

شاءت الظروف القاسية ان يهاجر الشاعر مدينة النجف الاشرف ، تاركاً فيهـا فـ
(موسى) ويقطن في بغداد وقد طال فيها مكثه ، فبعث الى ابنه قصيدتـه (وص
ئح) التي تتجسد فيها افكار سامية ، وتتجلى فيها نفسيته على حقيقتها ، وما يمتزج
يسه من حنان ابوي غامر ، فأعطت صورة صادقة عن احساساته الممزوجة بالالم ال
في قلبه الحساس الرقيق ونفسه الوادعة الابية . والالم مصدر مهم من مصادر الو
ام لدى المشاهير في الفن ، فكان الشاعر اليعقوبي حار الاشواق ، صادق التعبير
ع النفس ، امتلكه حنين عجيب ، وزخم عاطفي مشحون بشعوره العميـق بالمر
عة لفراق ولده البار . وهو بعد استرسل في الاحزان ، وافصح عما يعانيه في التأي
ت مستعرة ، وهواجس سوداء ، ووحشة ظلماء ، وارق مستديم ، راح يسدي الي
يا الخيرة ، كي يتدرع بالحلم والاناة والصبر ، ويحارب الرذائل والشرور ، وينهل
المعرفة لتساعده على اتساع آفاقه الفكرية ، وان يكون رائده الصدق وغايته الحق

يرعاه في سن الشيخوخة كما فعل معه في شرخ الشباب ، وما يزال يؤثره على نفسه
الى اسعاده ، فيقول :

بعدت وانت من قلبي قريب ... وعن عيني خيالك لا يغيب
جزعت وهل يطيق الصبر يوماً ... محب عنه قد شط الحبيب
اقضي الليل في ارق ووجد ... وقلبك بالحمى سال طروب
اجيب الشوق نحوك ما دعاني ... واهتف بالسلو فلا يجيب
بني حللت من قلبي مكاناً ... به لم يلف واش او رقيب
اذا ما غبت عني بعض يوم ... كأني بين احبابي غريب
ذكرتك يا بني وفي عيوني ... عيون الدمع ليس لها نضوب
فهلا رق قلبك مثل قلبي ... فليس الحب ان تقسو القلوب
بني هل الهوى الا دموع ... مرقرقة واحشاء تذوب
ليالي لو رأيتك لا ابالي ... أيبدو البدر فيها او يغيب
لعل الدهر يسعف بالتلاقي ... وعهد الوصل عن كثب يؤوب

* * *

اصخ لابيك يا (موسى) وخذها ... وصايا ليس فيها ما يريب
توق الجهل ان الجهل داء ... عضال لا يعالجه طبيب
وعش حر النقيبة غير مصغ ... لمن يلحاك جهلا او يعيب
وثق بالله تسلم ان ألمت ... بك الأحداث يوماً والخطوب
ومل عن حرفة الأدب اجتناباً ... فشعبك لا يغر به اديب
ومهما ضاقت الاحوال يوماً ... يكن من بعدها فرج قريب
رعيتك في الشباب عساك ترعى ... اباك اذا ألمّ به المشيب

لم تقتصر وصاياه على ولده فحسب ، بل كان يوجهها (الى النشء الجديد) ليـ
بنفسه في هذا العصر ، عصر القلق والحيرة والتردد وعدم الاستقرار ، فيسعى
بالفضائل ونبذ الرذائل ، والتزود بمختلف ألوان المعرفة والثقافات الحديثة ، ا

سيروا لنيل المجد سيروا		فيد العلا لكم تشير
فيكم يصان حمى البلاد		وفيكم تحمى الثغور
والى اكفكم غداً		تلقي ازمتها الامور
لا تفخروا بسوى العلوم		فشأنها شأن كبير
ودعوا الفخار بأعظم		رمم حوتهن القبور
العلم للمرء الدليل		لقصده انى يسير
العلم اجنحة البلاد		به لغايتها تطير
بالعلم فاوض من تشاء		فانه نعم السفير
واذا خلوت فانه		نعم المنادم والسمير
والجهل ان ملك العقول		فذاك سلطان يجور

شاعر أبيات تتوهج فيها الحكمة الرائعة ، وتسير مسرى الأمثال . فيقول :

وليس الفتى من يجعل المال ذخره		ولكنما غر المساعي الذخائر

و من اشد الناس نزوعاً الى الايمان بحرية الفكر ، فيدعو الى تحرير الفكر الانساني من
رد الذي يحد من امكانياته ، ويشل نشاطاته ، فيقول :

أنرغب بالأفكار تصبح حرة		فينجوبها كل من الناس مقصدا
وما الفكر الا كالمهند منتضى		واي انتفاع فيه ان كان مغمدا

هموم الحياة ومسراتها ، وتصرف الايام وعدم بقائها على حال واحدة يقول :

تتصرف الايام لا		حزن يدوم ولا سرور
ان عسعس الليل البهيم		فبعده الصبح المنير

و ممن ابتلى بأصدقاء مات منهم الضمير ، وتبلد فيهم الاحساس ، واوغرت صدورهم
الشماتة والحسد ، وامتلأت قلوبهم بالحقد والكراهية ، وطبقت نفوسهم على الزو
، فلم يبق للحقائق والحقوق من اثر . فيقول :

واخوان وثقت بهم فلما		بلوت اخاءهم قل الوثوق
اذا انا سمتهم للعهد حفظاً		كأني سمتهم ما لم يطيقوا

صدقتهم الاخا والود محضا وليس بهم لدى الجلى صديق
تغشى الزور والبهتان فيهم فضيعت الحقائق والحقوق

وتبرم الشاعر بنفاق هؤلاء الاخوان وتكالبهم على الحطام ، فليس فيهم سوى شا
البلاء ، وحاسد في الرخاء ، فقال :

جربت اخواني الألى لم أزل أمنحهم ما عشت محض الاخا
فلم اجد فيهم سوى شامت عند البلا او حاسد في الرخا

والشاعر مدرك تمام الادراك ، واع كل الوعي ، ما للكتاب الجيد من اثر بعيـد ا
ب مراحل التطور في حياتنا الجديدة ، فهو يحظى منه بعناية كبرى ، لانه رصيد ثقـ
م ، فيغترف من ينابيع المعرفة ما يروي غليله ، فانفتحت امامه آفاق رحبة من الا
ح يلقي عليه اضواء ساطعة ، فهو سميره الواسع الاطلاع الذي يريه الحقـائق السافـ
ظ سره المصون ، وينال منه ما يشتهي ، ويقضي به اوطاره ، ويطوي الليل والنها
ه ، وهو الذي ينشر آثار الرجال المصلحين ، ويعرف الناس بالعلماء الأفذاذ الذين غـ
يان والجود ، ويأنس بصمته الشامل ، ويشدوه الغناني المنغوم ، ونصيره في زحمة المشـ
عدم الانصار ، ومصدق لاقواله ، ولا يمل زورته ، ويدر عليه بالنفع العميم ، واميـ
في الناس من تأمن اخطاره ودسائسه ؟ وما انفك يحن اليه حنـين الغريب الى دا
ان بعد النوى ، وشط المزار ، فقد حوى بين جنبيـه شتى ألوان المعـارف والآ
نون ، كروضة خضراء تقطف العين منها ما شاءت من ازهار الثقافة العبقة الفواحة فيـ

سميري كتابي ونعم السمير اذا نادم المرء سمّاره
يريني الحقائق قد اسفرت اذا ما تصفحت اسفاره
يتوق لرؤيته ناظري ويشتاق سمعي اخباره
فما زال يحفظ سري المصون وما زلت احفظ اسراره
تنال بـه النفس ما تشتهي ويقضي به القلب اوطاره
حبيب بنجواه اطوي النهار وليل التمام واسحاره
يعرفني بعد طول المدى قضايا الزمان وادواره

يصدق في الناس ما قلته اذا احد شاء انكاره
فما ملني كلما زرته وقد يسأم المرء زواره
صديق ارى نفعه ما حييت عياناً ولم اخش اضراره
امين ومن لك في صاحب من الناس تأمن اخطاره
حنيني اليه حنين الغريب تذكر بعد النوى داره
حوى بين جنبيه شتى الفنون وزر عليهن ازراره
وما الروض غاداه جازي النسيم وقد راوح الغيث نواره
بأنضر من روضه كلما غدت تقطف العين ازهاره

...يدته (في القطار) تجربة شعرية صادقة ، غنية بالعاطفة والحرارة ، فقد نظمهـ... الى طائفة من اخوانه المخلصين في العمارة بعد ان قضى شهر الصيام بين ظهرانيهم ... ...ف خلاب (للكحلاء) التي تطل على نهر دجلة ، وتكتنفها الحدائق الغناء ، فتفوح... ...لسكر ، وحيث الشواطىء الغين التي تشبه صحيفة خضراء سطورهـا رياض موشا... ...لنضر !

...افد على الشاعر ذكرياته في (الماجدية) التي هي من اجمل متنزهات مدينة (العمارة)... ...ر الطبيعية الجميلة تكتسي بنضارة الربيع ، وتضوع بطيوب الأوراد !

...ندما يذكر وداع اخوانه له في محطة البصرة ، ينشد شعراً وجدانياً من الطراز الرفيع ...وقف المؤثر الذي اقلق وجدانه ، واثار رسيس وجده ، والهب جوانحه ، وحينـ... القطار على قضبان الحديد ، راح يوزع نظرات زائغة منهومة ، وكفه تشير الى وجو... ، وقلبه جزوع قد خانه الصبر ، واضطرب خفقانه فقال :

احباي ما لليل قد طال بعدكم كأن ليس لي بالصبح فيه بشير
احباي كم يخفي الفؤاد هواكم فتبديه من لوعة وزفير
مناي ومالي في العمارة غيركم من تحتويها اربع وقصور
كأن على (الكحلاء) منها ودجلة جناناً بها للزهر فاح عبير
تلاعب في الباننا نفحاتها كما لعبت بالشاربين خمور

سماء جمال يبهر العين حسنها تطلع منها انجم وبدور
مناظر يكسوها الربيع نضارة فليس لها في الرافدين نظير
ولم انس يوم العيد موعد بيننا فلا حان عيد بالفراق نذير
نذير عيوناً للوداع وتنطوي على الشوق اضلاع لنا وصدور
وبي من رسيس الوجد مالا يقله ابان ولا يقوى عليه ثبير
وبالبصرة الفيحاء يوم وداعكم تأجج ما بين الضلوع سعير
وما خلت ان الوصل آخر عهده غداة افترقنا والقطار يسير
ولي نظرات نحوكم والتفاتة وكف لهاتيك الوجوه تشير
وقلب جزوع خانه الصبر بعدكم على انه في الحادثات صبور

وقصيدته (في تكريم الصافي) تتكشف عن عاطفة نبيلة ، تهز القلب ، وتحرك الو
ي تنضح بصدق التعبير ، وروعة التصوير ، تسمو بنا الى اجواء مثالية سامية ، ولا
ذلك ، فان القصيدة اخذت على عاتقها الاشادة بشاعرية علم من اعلام الشعر
اصر ، انه الشاعر الذائع الصيت ، الواسع الشهرة ، الطامح الروح (احمد الصافي النـ
ي ترفع بفنه الشعري من ان يكون اداة طيعة بيد اصحاب السلطان والجاه والنفوذ
ر التفوق والتسامي الذي توافرت فيه جميع عناصر الابداع ، وارتسم على تعابيره
ب الكفاح المرير ، وارتاد الآفاق البعيدة ، وسبر الاغوار السحيقة ! انه الشاعر ذو
صافية المتجردة عن الاهواء ، المفعم بروح الشجاعة ، الشديد الاحساس . بمشاكل ا
ذي امتلك الروح الفنانة الخلاقة فأبدع في تسجيل الاحداث الاجتماعية ، وعالج
نسان بالروح الواثقة الدؤوبة ، وعانق الحياة بتدفقها وصخبها ومرارتها ، وشار
ديم نماذج جديدة في الشعر ، واغناه بابداعات ذهنه الوقاد ، وحقق له مفاهيم جديدة
ادس ظلام المعاني البالية المجترة !

هذا الشاعر العبقري الفذ الذي طلع على الناس بروائع ادبه ، ظل طوال سني حيا
وم يرزح تحت عبء ثقيل من هموم الحياة ، وقد اضطرته القوى الارهابية الظالـ
ادرة وطنه العراق منذ خمسين عاماً فاتخذ سورية ولبنان مقراً له ، يصارع الآلام والاو

ـ حي للنبوغ المعذب ! فيقول :

نحييـــه وان نأت الديار ... ونكرمه وان شط المزار
ونهتف باسمه فنميل تيهــاً ... كما مالت بشاربها العقار
وما برحت تحن له اشتياقاً ... قلوب لا يقر لهـــا قرار
اذا العربية افتخرت وعزت ... فأحمد عزها وبـــه الفخـــار
وان يد البلاغة ان اشارت ... فليس لغـــيره فيهـــا يشار
حوى قصب السباق فليس يخشى ... عليه بحلبـــة الأدب العثـــار
طغت (امواجه) ادباً ففاضت ... بدر ليس تحويه البحار
ولم يقذف لنا (التيار) الا ... لئالىء لا تخاض لها غمـــار
فعار يا عراق ولست ارضى ... ومجدك ان يقال عليك عار
غرست جنان فضل يانعات ... غدت لسواك منهن الثمار
وليس جناك الا الشوك منها ... وفاتك وردها والجلنار
اما لك في الذي بقي اعتناء ... وما لك في الذي ذهب اعتبار
أبعد الموت تذكرهم فهـــلا ... يكون لدى الحياة الادكار
وكم بصدورهم بركان عتب ... ويوشك ان يحين له انفجار
قدحت بها زناد جوى وغيظ ... فكيف اذا استطار لها شرار
فـــا لعواطف جرحت ضماد ... وما للقلب ان كسر انجبار
تحوط ذمار كل فتى دخيـــل ... واهلك لا يحاط لهم ذمار
واحمد في الشآم ثوى بحال ... عليها كل ذي شرف يغار
عليل لا يبل وفي حشاه ... غليـــل لا يبـــل له اوار
تزود غـــيره بعرار نجـــد ... ولا نجد لديه ولا عرار
بك الغربان اضحت ناعقات ... وفاتـــك شاديـــاً ذاك الهزار
فتى لو كان في الغرب استهلت ... عليه سحائب الوفر الغزار
ألأحمـــد كن على البلوى صبوراً ... فمن شيم الأبي الاصطبـــار
ولا تأسف فقد أيسرت فضلا ... اذا عناك اعوزها اليسار

فقرظ مسمع الدنيـا بنظم | به الأفكار من عجب تحار
بألفاظ تزينهـا المعـاني | كخود زان معصمها السوار
سبائك فكرة عزت نظيراً | فما قطع اللجين وما النضار
تخال السامعين لهـا نشاوى | كؤوس الراح بينهم تدار
تطير عقولهم ولو استطاعوا | اليك على النوى شوقاً لطاروا
فلح بالشام بـدراً طال منه | على الافق العراقي السرار
أيطلع مشرقاً بسماء شعب | له قد طال منها الانتظار

وعبد المحسن الكاظمي الشاعر الخالد على مر الايام ، هو الآخر مثال صارخ ع
لأديب النابغ الحر في بلادنا . فقد هجر وطنه العراق سنة ١٣١٥ هجرية فراراً من
لذي كان يقع على ذوي الافكار المتحررة الذين كانوا يحاربون الطغاة الجـائرين
عصا الترحال في مصر ، وهو مثقل بالهموم ، والعبرات تسيل من كلماته ، حيث لم يج
لي يتبلغ بها ، وقد فقـد بصره فراح يسكب الدموع المنهمرة . والآهات المتصا
شعره ، يغالب الحزن الطاغي ، وهو الشاعر الكبير الذي تتدفق من خواطره المعاني
لبارعة التي صانها بإباء نفسه ، والذي ما تزال ذكراه حية تعيش في القلوب ، لقد ت
بلاده وتركته فقيراً يعاني المسغبة ، ويقاسي صوراً شتى من البؤس والشقـاء ، وهو
ورس كل نشاطه الفكري في سبيل استنهاضها من سباتها الطويل ، واقالتهـا من ع
لمريرة ، انها البلاد التي لم يكن حظ اهل الفضل والعلم والادب فيها غير امان س
خادعة تلاحقهم بالاهانة والضغط والتحقير ، فيضطرون الى النزوح عنها ، ليكرم ف
لطامع الاجنبي .

ان الكاظمي لولا الخطوة الكبرى التي لقيها لدى المصلح الاسلامي الكبير الشيخ م
ات جوعاً ، فقد عين له مرتباً شهرياً يستعين به على سد رمقه..!ويقول اليعقوبي في
شاعر العرب الكاظمي) .

نعى الناعي بمصر (ابا رباب) | بصوت في العراق له دوي
نبي رب القوافي ان دعاها | اطاع لأمره منها العصي

فأصبح لا يردد فيه الا   غلو القول والمعنى الردي

* * *

سقاك (ابا رباب) به رباب   من العبرات منهمر روي
فما استهواك في التشبيب يوماً   سوى الاوطان لا (هند) و(مي)
تحن على البعاد لها وفاء   لعمرك انك السبر الوفي
ذهبت وفي الحشا مما تعاني   هموم ليس يعرفها الخلي
ومن عجب بكتك وانت ميت   بلاد ضيعتك وانت حي
اساءت نحو (محسنها) صنيعاً   فجاء اليوم يعتذر المسي
ابعد الموت بالتأبين يرعى   لديها قدرك السامي العلي
بلاد حظ اهل الفضل فيها   اماني روض مرعاها وبي
وما تلك المنى الا سراب   به يتعلل الظامي الصدي
يهان بها ابنهـا فيشط عنها   ويكرم في حماها الاجنبي

ي يوم الخميس ، لخامس من شهر محرم الحرام عام ١٣٣٥ هجرية اخترمت يد المنو
حجة الاسلام السيد محمد القزويني ، وكان الشاعر في السماوة ، وقد هبطت عليه برق
لة ، تنعي له استاذه المجاهد الكبير ، وكان عالماً واسع الأفق ، غزير المـادة ، عمي
، يملك رصيداً وافراً من المعرفة ، مع ذوق فني ، وباع طويل في مضمار الادب
لى اليعقوبي رعاية عظيمة ، واضفى عليه ألواناً من العطف والعناية ، ودعم وقوفـ
في وجه خطوب الحياة ، وشد ازره في كل ما أصابه من ضروب المحن ، وما تعرّضـ
لصعاب . فلما طرق مسمعيه ذلك النعي المفاجيء ، انتابه ألم كبير ، ولفته حيرة وعذا
وتولاه ضجر وسأم وذهول ، وكان لوقع موتـه المؤلم في نفسه ، ان رثاه بهـا
ة التي تقطر لوعة واسى ، وتنبعث من عاطفة صادقة وأحاسيس حزينـة ، وآها
باط القلب .

ي هذه القصيدة بالذات نلمح فورة الانفعال ، وذوب الشجون ، ونشيج الألم ، ونحس
ن قلب الشاعر ويسكبها على الحرف ، وبدموعه النازفة من جراح فؤاده تنهل بغ

وجرى القضاء فقلص الظل الذي ... نأوي اليه من القضاء الجاري
كم جلت في مضمار علم حائزاً ... قصب السباق بذلك المضمار
ضاق الفضـــاء علي وهو موسع ... والعيش بعدك شيب بالأكدار
وامض ما لاقيته ان الردى ... اخنى عليك وقد تناءت داري
وصددت مذ هتف النعي مكذباً ... وحسبته خبراً من الاخبار
حتى اذا اعتقد الضمير بصدقه ... قدح الاسى فيه الزناد الواري
فأوار قلـــبي لا يجفف عبرتي ... ابداً ولا تطفي الدموع اواري
ما أطول الشوق المبرّح في الحشا ... لعهود وصل في حماك قصار
ولقد فقدت ابي فقمت مقامه ... بالعطف ترعى ذمتي وذماري
رويتني بنمير فضلك يافعاً ... كالغيث يروي عاطش الأزهار
فلأبكينك في مـــذاب حشاشتي ... دمعاً لدى الآصال والأسحار
ولأرثينك بالقوافي نائحـــاً ... نوح الحمام شدت على الأوكار
ولأسقـــين جدثاً يضمك لحده ... بدموع جفن كالحيـــا المدرار

وكان الاديب المصري الشهير المرحوم الدكتور زكي مبارك منتدبـــاً لتدريس ال
ربي في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٣٥٧ هجرية ، فلعب دوراً بارزاً في تنشيط ا
كرية في العراق ، وقام بتأليف عدة كتب قيمة ابرز فيها ملامح الحياة الادبية والاج
بلادنا ، كما انه وضع دراسة موضوعية نفيسة عن الشاعر العراقي الملهم (الشريف الر
تاباً وجدانياً عن (ليلى المريضة في العراق) وزار الكثير من المدن العراقيـــة كال
وصل والنجف والقى فيها عدة محاضرات وخطب رائعة ..! فأحبه العراقيون وتعا
صبح اسمه يتردد على كل لسان ، لما كان له من فضل كبير على بعث النهضة الادبية
ريخ الكثير من ادبائنا اللامعين !

وقد سبق له ان زار النجف الاشرف فاحتفى به اهلها الكرام بما يليق بمكانته الم
ديب لامع ذي تراث فكري عظيم ، وكانت الرابطة العلمية الادبية ، في طليعة من
حتفاء به ، وقد القى آنذاك الشاعر الكبير محمد علي اليعقوبي خريدة عصماء بهذه ا

ت شعورية ملتهبة ، وتنطوي على معان سامية ، وعبارات حية معبرة ، وتفصح ع
ي أعماق نفسه من شعور فياض ، وهو الشاعر الذي يعكس ذاته في شعره ، والرج
اخوانه . المخلص في أعماله ، الصادق في اقواله ... اذ يقول :

يهدي اليك سلامه	خل رعيت ذمامه
ما كان اطول وجده	يوم النوى وغرامه
حر ملكت بما صنعت	من الجميـــل زمامه
صادي الحشاشة لا يبل	سوى لقاك اوامه
والشوق نحوك قد اطا	ل قعوده وقيامه
يا طود فضل لا نرى	احداً يقوم مقامه
ومقلداً جيد الصحا	ئف (نثره) ونظامه
ان مر ذكر حديثه	عاف النديم مدامه
واذا اجال يراعــه	القى الشجاع حسامه
ان علق الادب الرفيـ	ـع بمنكبيك وسامه
فلقد رفعت وانت من	اعلامه ــ اعلامه
وافى كتابك فاستجد	من اللقا ايامه
متأرجا كالروض فتحـ	ـت الصبـــا اكمامه
يذكي من الشوق المبر	ح في الفؤاد ضرامه
ان همت في شعب العـ	ـراق فقد اطلت هيامه
وتركته يوم الودا	ع مكابــداً آلامه
حيران يرسل ناظر	يه وراءه وامامه
وحباك بالود الذي	يأبى على من سامه
يشتاق عهدك يا (زكي)	ولا ينـــال مرامه
هل يشفين (طبيب لـ	ـي بالوصال سقامه)
عذراً مذب مقصر	منع الحياء كلامه

سيكي ، ويحافظ على القيم الشكلية القديمة في صياغته التعبيرية ، وينحو نحو الشعر ال
نيه للموضوعات التقليدية وصوغها في القوالب الموروثة ، مع استعمال التشابيه كعن
ب فعال في القصيدة .

وبنظرة فاحصة الى ديوانه الذي اتسقت له فيه صور جمالية، استطعنا ان ندرك بوض
يعقوبي شاعر قوي الاداء ، صادق الاحساس ، تتدفق جوانحه عواطف وصوراً وا
س عن احساسات عميقة واشعاعات وجدانية ، تتناول مختلف مناحي الحياة ، وت
علو كعبه في الشعر ، ذلك الشعر الذي يمتاز على ما سواه كونه يعكس صدى ال
ارته وبؤسه ، ويبرز الفكرة في جلاء ، ويتغلغل في صميم الحياة ، ويترجم عن ش
عي ، ويعبر عن مشكلة الانسان ، فيعطي للشعر دلالته الجوهرية في تناوله لمشك
ة ...!

انه شعر تزدحم فيه العواطف المضطرمة ، والتجارب النفسية العميقة ، والمشاعر ا
الابداع ، دقيق التصوير ، صادق النبرة ، متدفق العاطفة ، يتميز بديباجة مشرقة
انه في صياغته الفنية ، وسمو افكاره ، وروعة قيمه الجمالية والتعبيرية والبلاغية والمز
الصور الشعرية والعواطف المتوهجة ، وتبلور مقوماته الفنية ، يفيض بالحياة ، والص
عاطفة ، والعمل الإبداعي ، والكلام الرصين ، وقوة البلاغة ، والاجواء النفسية ، وال
رعشات الوجدان ، غني بالامكانيات الخصبة ، والانفعال بالتجارب التي يعبر ع
اع الوعي الوجداني بالمشاكل الاجتماعية ، وحدة العاطفة وحرارتها ، وشمول ال
ذها ، وتتمثل فيه الطرافة والحيوية والوعي الانساني ، والشاعرية الفياضة ، والاس
رق الاخاذ ، والمقدرة على اقتناص المعاني التي تحرك النفس وتدفعها الى التطور ، و
الايمان بالانسان ومصيره في هذه المرحلة الخيرة من تطورنا ...!

واليعقوبي شاعر ينعم بشاعرية لا تنقصها المقومات الفنية ، والصنعة اللفظية البار
عبير عن المنازع الانسانية ، ووضوح المعنى المبتكر ، والنهج التحرري ، والنظرة ال
عية الى الحياة ، والعناية بالفكرة عناية فائقة ، والاهتمام بعنصر الاحساس والشعور
لدة ، وابتكار الاستعارات والصور المجازية ، والايمان بقدرة الشعب وعدم الاق
التجارب الذاتية ...!

عمق واصالة ، وما زخر به من صور فنية مجنحة ، ومضمونات فكرية ، وامتلا
التعبير ...!

له روح الشاعر الذي يتحسس روح العصر الذي يعيش فيه ، ويعكس نفسه
ويصور مختلف المشاعر التي تختلج في صدره ، والمعاني التي تطفح بها مخيلته
ض قلبه بأرق العواطف وغنى أروع أغاريد الحياة المتدفقة النامية ، وتفذ ا
الحقائق ...!

قيني الذي لا يظله شك ، ان هذه المعطيات والابداعات المنسجمة مع واقع حيا
بالصور ، والاصالة الفنية ، كافية لأن تجعله في زمرة الشعراء الخالدين ...!

بغداد خضر عباس الصالحي

جاء في الامثال

اعطش من رمل * العقل وزير ناصح
ما كل ما يعلم يقال * من علت همته طال همه
اعط القوس باريها * الاعمال بخواتيمها
اعقل الناس اعذرهم للناس * ومن العناء رياضة الهرم
من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها * عوّدت كندة عادة فاصبر لها
يعلم من اين تؤكل الكتف * لكل عود عصارة
العقوبة الأم حالات القدرة * اعن اخاك ولو بالصوت
لا تعلم اليتيم البكاء * عش تر ما لم تر
يا عاقد اذكر حلا * عين الهوى لا تصدق
اعقل لسانك الا في اربعة : حق توضحه، * العلماء امناء الله على خلقه
تدحضه ، ونعمة تشكرها،وحكمة تظهرها * عينك عبرى والفؤاد في دد
ليس المتعلق كالمتأنق * العيش نجعة والحرب خدعة
العلم في الصدور لا في السطور * اياك اعني واسمعي يا جارة

أَرض البطولات

بمناسبة الافراج عن الابطال الخمسة

نظم : ابراهيم حاوي

ارض الاسود ومعقل الاشبال ... لتقر عينك عودة الابطال
وتكللي تاج المفاخر واهنئي ... بالنصر يا اعجوبة الاجيال
في كل ارض للعروبة فرحة ... عمت فأحيت ميت الآمال
ما أنت الا يا جزائر فلذة ... من كل قلب للعروبة غال

* * *

انمسكم ضيم الخطوب فصائب ... منا قلوب الكل بالاجمال
لله در بطولة ابديتم ... مقرونة بجلائل الاعمال
جعلت بني الدنيا رواة فعالكم ... ومن العروبة كل رأس عال
وتصاعدت حتى السماء مكانة ... وبها غدوتم مضرب الامثال

* * *

يا قاهري الابطال في ساح الوغى ... ومذللي المستعمر المتعالي
كم غمرة للهول خضتم بحرها ... وكلاكم بالهول غير مبال
فخرجتم والنصر يعلو هامكم ... تاجاً ترصع بالفخار لآلي
قالوا العدو لقد تضاعف عدة ... عنكم : واوسع خبرة بقتال
خاب الطغاة فلا تكافأ صفكم ... ما كان يلقاكم بيوم نزال

* * *

بوركت يا ارض الجزائر حرة … عربية الاقوال والافعال
بوركت يا ارض الجزائر تربة … يا منبت الآساد والاجيال
ارض الاشاوس لا عداك وابل … الخيرات من تسكابه الهطال
ارض نمت مثل ابن بللا فتية … هي معجز الدنيا بغير جدال
ارض نمت منها جميلة حيرد … هي موضع الاكبار والاجلال
ارض لنا اهدت جميلات الوغى … يوم الفدا ، لا ربة الخلخال
هي مصنع الابطال غير مدافع … لا فرق بين نسائها ورجال

* * *

هيه ابن بللا يا فتانا المرتجى … ومعيد عز العرب بعد جمال
اجهز على العرق الخبيث مكملا … إتمام ما انجزت من اعمال
واحذر ولا تركن الى مستعمر … واقض على جرثومة الانذال
فهناك ما زالت بقايا رجسهم … تردي بناقع سمها القتال
ان يجنحوا للسلم فاجنح مثلهم … للسلم واتحفهم بخير مثال
او يغدروا فالغدر من عاداتهم … وطباعهم في سائر الاحوال
سالم وحوش اوربة واحذرهم … فالحق بينهم بعيد منال
يتشدقون العدل في اقوالهم … ويمارسون شريعة الادغال
تالله من والاهم ورجاهم … فقد الرجاء وما له من وال

* * *

يا ايها التاريخ سجل صادقاً … فيما ترى من رائع الافعال
تالله ما جبلت بعهدك تربة … بدم : بأبهظ من دمانا الغالي
تالله ما بذلت بعهدك انفس … كنفوسنا في غابر الاجيال
تالله ما ذاقت بعهدك امة … مثل الذي ذقناه من اهوال
ولقد صبرنا حيث عز تصبر … فأثابنا نصراً وحسن مآل

إنا من العرب البناة حضا رة الدنيا وقادتها ذوي الافضال
انا بأولها منار ظلامها وكأول الدنيا يكون التالي
إنا بمشرقها منار عقولهم وبغربها مصباحها المتلالي

* * *

قالوا التمدن ويحهم ان يفقهوا عدأ يحوّل كونهم لزوال
يتسابقون على الهلاك وليتهم يتسابقون لصالح الاعمال
ما الوحش منبوذاً اشد ضراوة من مدع متمدن : ومثالي
تالله ما قامت دمقراطية في الغرب الا حرفة المحتال
يتصيدون بها الغبي ولا ترى فيهم سوى المتصيد الختال
كم شرعة قالوا بها وتخلفوا عنها بحكم ظروفهم والحال

* * *

وبحق تقرير المصـــير فكم لهم قولا ولم يستمسكوا بمقال
فالحق ما فيه توافر نفعهم ومصير ما يعدوه للإهمال
واذا تخلت عن هواهم امة نعتت لذلك بأمة الجهال
دين التكالب دينهم ونظامهم في كل شيء نظام «مكيافالي»

السنغال ابراهيم حاوي

جاء في الامثال

* لكل عالم هفوة
* عاد الامر الى نصابه
* اعقدمن ذنب الضب
* عش رجباً تر عجباً
* اعلق من قراد
* من كرمت عليه نفسه هانت عليه ش
* مكره اخوك لا بطل
* اكسب من نمل
* اذا كان لك اكثري ، فتجاف عن ايسري * ان كنت كذوباً فكن ذكورا
* اكرم من حاتم طي
* كفى المرء فضلا ان تعد معايبه

العش فن جميل

مترجمة عن الانكليزية

الربيع ، تنشط الطيور في نصف الكرة الشمالي ، من الشاطىء الى الجبل ، في فورة
تقل مدعاة للدهشة عن قيام الانسان برفع دعامات الصلب الى السماء .
في الربيع الماضي ، شاهدت تلك العملية المدهشة التي يقوم بها عصفور صغير وبالتيمور
شه .. تلك السنة الرمادية الجميلة ، التي تتأرجح في الفضاء ، متعلقـــة بأطراف فر
ة .. ولم يستخدم في صنعها غير منقاره فقط وبعض المواد التي تستطيـــع الرياح
ا بسهولة ومع ذلك فعندما يتم العش ، تجده اقوى من العواصف المرعدة . واكـ
من مهد الطفل .. وظل العش معلقاً في شجرتي طوال الصيف كدليل ناطق على ذ
في كل زمان ..

ذ كنت اشاهد عصفوراً صغيراً « بالتيمور » وهو يصل ، رأيته يرفرف بجناحيه حو
« السبيع » لينتزع خيطاً حريرياً يكاد لا يرى بالعين ، ثم يطـــير الى طرف شج
اف حيث يعلق الخيط في ذؤابتها النضرة ، وينسجه في طيرانه حول الغصن بدقة
طائراً لينتزع خيطاً بعد آخر ، وبعد ان عمل يوماً كاملا . استطعت ان ارى نسي
الضباب ، ملتفـــاً في ثلاث حلقـــات بـــين اشواك الغصن ، وكان هذا هو بد
ذي اتخذه طائري لتدفئة بيضه وفقسه في ذلك العالم العادي .
ظل الطائر ينسج عشه لمدة ١٢ يوماً ، حتى اذا بدا العش يتخذ شكله النهائي ، اثار مر
المنتج في الطائر ، فبذل نشاطاً محموماً في اتمامه ، وظل يعمل من اعلى الى اسفل ح
ب من قاع العش ، اخذ في نسجه من الداخل ، وهو يدور وينثني ويتأرجح في تل
ي تتراقص تحت ضربات جسده ، وعندما انتهى الطائر من عمـــله ، كانت شجي
لسبيع الصغيرة قد تآكلت حتى اصبحت كالجبل القديم ، ولكن العش فاز بجـــا
ل ...

ل أعشاش هذا الربيع ما كانت لتوجد ، لو لم يحدث في ذات يوم ، منذ مائة مليو

دة او حرارة الرمال العارية ، ولما كان البيض قد اصبح اكثر خصوبة من ذي قبل
ث عندما اتى الربيع التالي وحل زمن وضع البيض ، ان تذكرت الطيور البحرية ا
العصى التي رأتها يوم الفقس وعملت على تهيئة نفس الظروف لصغارها .. وهكذ
ه جديد في الحياة .. وظهر العش .

ولا تزال بعض الطيور حتى اليوم تضع بيضها فوق الأرض ، وتنضج افراخ هذه ا
رعة عجيبة وتبادر الى الخروج من البيض في وقت مبكر ، حيث تجف في الشم
رعان ما تجنح نحو السلامة . وبعض الطيور الاخرى التي لاتبني اعشاشاً تضع بيضاً
اسفل ومفلطحاً من اعلى بحيث لا يتدحرج بين الصخور والحافات التي تختارها
ور لوضع بيضها . وهناك طيور اخرى كالدارج والسماني تعوض نسبة الوفيات اله
صغارها بوضع كميات اكبر من البيض ، ولكن هناك طيوراً مثل الصفير وابو
لطاف الجبلي ، التي تتمتع بالمزيد من التطور من حيث الساق والعظام والاجنحة وا
سبي طورت اعشاشها ايضاً كما تطورت هي نفسها .

وهناك عش يعد فريداً في نوعه في الطيور ومملكة بأكملها ، ذلك هو العش الذي
طاف الذي موطنه الهند الصينية . ويجمع الناس هناك هذه الاعشاش ليصنعوا منها
ن العصفور » ، وهذا العش الذي يشبه الجوهرة البلورية يخرج من فم انثى الخط
دما يقترب موسم بناء الاعشاش ، تبدأ الغدد الموجودة التي تحت لسانها في الانتف
ير الى كهف قريب ، وتقف امام جداره ، وتضغط منقارها فوق الصخر ، فينبثق ا
ج من منقارها صافياً بلورياً ، وتأخذ هي في نسجه جيئة وذهاباً ، ثم تلصقه في ج
هوف بخفقات جسدها ، وسرعان ما يجففه الهواء ويتم صنعه ، ليصبح وعاء رقيقاً
جاج تضع فيه بيضها الثمين .

ويعض انواع « الخطاف » الاخرى تنسج اعشاشها « بالزجاج » الذي تفرزه من
نها ولكنها تضيف اليه بصفة عامة بعض العصى الرقيقة والأغصان ، كما يفعل « خ
خنة » ، وفي هذه الحالة يكون العصير اللزج مجرد غراء ، و « خطاف الشجرة » ا
ج ايضاً عشاً زجاجياً ، ولكنه يكون من الرقة بحيث لا تستطيع الانثى الجلوس ف

ريشها ليصبح كالوشاح الدافيء فوق البيض .

قليل من الطيور الاخرى تجد المواد اللازمة لبناء اعشاشها بسهولة ، وبعضهـــا يقط الكرة الارضية ليعثر على مواد البناء .. فطائر « الصداح » يفضـــل اما « الطحل في » الذي يوجد في جنوب الولايات المتحدة ، او نبات « ذقن البـــاشا » الموجود كندا ، وحتى الطين وهو المادة المفضلة لدى كثير من الطيور كطـــائر الحن وعصفو لها حدود بالنسبة للطير فهذه الطيور لا تستطيع ان تحيا في اجزاء العالم التي يكون ف الح لبناء أعشاشها .

نجاح الاعشاش الطينية يتوقف على الطقس ، كما يتوقف على نوع الطين المستعمل ضطر طائر ابو الحن الموجود في حديقتنا الخلفية ذات ربيع الى التوقف عن صناعـ اربعة اسابيع بسبب المطر ، وكنت اشاهده وهو يفحص الأرض ، ويحـــاول ان ي بالطين ثم لا يلبث ان يلقي بالطين السائل ، واخيراً استطاع ان يجد طينـــاً يابساً المدخل الخلفي ، ولكنه لم يكد يبني عشه ، حتى جرفته الامطار . وقد تعلمت مم كالحن وخطاف الجرن ان تترك اعشاشها الطينيـــة يوماً او يومـــين قبل تبطينه اها وقد رأيت خطاف الجرن في احد ايام الرطب ، يختبر عشه ثلاثة ايام قبل ان يأ ضه .

لا يقصر خطاف الجرن بناء عشه على الطين فحسب ، بل انـــه يطلب ايضـــاً ري يت ليستخدمه في تدفئة عشه وتزيينه .. كنا نتردد على احدى المزارع لزيارتها وكان مستعمرة لخطاف الجرن ، وفي إحدى السنوات باع المزارع كتاكيته ،وكان أقرب مك وجد فيه الدواجن على بعد خمسة كيلومترات ، وهو مدى يستحيل على هذا العصف طعه .. وفي يونيو عادت العصافير ، والتقطت الضفة من ضفة الترعة في مناقيرها تدور وتدور في حلقات تزداد اتساعاً بحثاً عن الريش ..

بعد ساعات نظرنا الى اعشاشها مرة اخرى ، وكم كانت دهشتنا . اذ شاهـــدنا ري يت ملتصقاً في الطين بدقة ، فيتبعنا طيرانها الى الغابة المجاورة ، حيث رأينا العصا تحلق فوق عش صقر جارح ، وكان فيه جثة كتكوت صغير ميت مسروق من مزر

اه من عصفور المنزل الى عش العندليب ، ولكن بعض الطيور التي تستخدم الحش
ب ايضاً زركشة خاصة . فطائر « التكعيبة » الاسترالي ، عشه في حد ذاته اسمر الل
نه يتطلب طابقاً ارضياً من الأزهار لشؤون الغرام ، فيبني خيمة من الحشائش الـ
منها الماء ثم يحيطها بالطحالب وينشر فوقها الازهار الملونة والفاكهةالنضرة والقط
ة ، كما يحضر ايضاً الحشرات ذات الألوان اللامعة ، حتى تتألق قلعته بجواهرالطبيع
دل بكل هذه الأشياء غيرها عندما تذبل .

وانجح الطيور ، هي التي تتخذ اعشاشها في الثقوب والفجوات ، ولكي تحافظ هـ
ور على وفرة عددها ، لا يلزمها ان تفرخ مرتين او ثلاث مرات في الموسم الوا
طاف ، وابو الحن والطيور الصداحة ، او تضع عدداً كبيراً من البيض كا
راج ، ولكن يمكنها عن طريق فجواتها في الأشجار ان تحتفظ بعدد قليل من نتاج
طوال الموسم .

وطائر « الهورن بيل » وموطنه افريقيا وآسيا ، وهو طائر ذو منقار في ضخامة ح
خصص في صناعة الاعشاس في الفجوات ، ففي الربيع تعثر انثاه الزاهية الألوا
رة جوفاء مناسبة ، ويحجزها الذكر وراء جدار من الطين ، حتى لا يبدو منها
رها ، ويتساقط معظم ريشها لتستخدمه في صناعة العش ، وبعد ذلك تصبح الانثى
جزة عن الطيران ، فتبقى حبيسة عدة اسابيع ، بينما يتولى الذكر اطعامها بالفاكهة
رها من الغابة .

أما طائر « الكاوبيرد » الأمريكي وطائر « الوقواق » الاوربي فقدعرفا كيف يتخ
مسؤولية صناعة الأعشاش وتربية الصغار ، اذ يضعان بيضهمافي اعشاش الطيور الا
ذه الطيور خبيرة في العثور على اعشاش الطيور الاخرى ، حتى اننا كنا اذا اردنا ا
اعشاش « الخطاف » والباسرينا لأغراض علمية ، كنا نتبع اثر طائر الكاوبيرد !

ومع ان ظهور الانسان والحضارة كان نذيراً بالقضاء على كثير من الطيور ، الا ا
راً من الطيور الاخرى ، فبومة الجرن كانت تعيش اصلا في الأشجار الجوفاء ،
ما جاء الرجل الأوربي الى امريكا ، هجرت هذه البومة عن طيب خاطر تلك ال

. ولعل اكبر سعادة استخلصها طائر من مقدم الرجل ، هي ما حققها الحمام الذي
كما يقول العالم الطبيعي ادوين واي تيل ان يستخدم قصاصات الورق وأشرطة المطاط
ة عشه .

عندما دخل الحصان حياتنا ، تكيفت معه الطيور ، وعندما ذهب ، اضطرت الطيور
يف مرة اخرى مع اختفائه ، فالطائر المسمى عصفور « شبينج » اضطر بعد ان
العثور على شعر الحصان لبناء عشه ، ان يعود الى استعمال مواده الاصلية للبناء
جذور الرقيقة ، كما أن الطيور الاخرى التي اعتادت استخدام شعر الحصان تحولت
خرى الى استخدام النسيج .

بناء عش الطائر يتطلب وقتاً وجهوداً كبيرين الى حد اننا شعرنا بخسارة اذ شاهدنا
ائرنا الذي في الحديقة وقد تدلى خالياً في نهاية الصيف لتعبث به امطار الخريف .
إحدى الامسيات الباردة ، وجدته يهتز بشدة ففتحت نافذتي وحدقت فيه ، فبرزت
لامعتان من بين اكمة من خيوط واقطان وكأنهما عيني فأر . .
مارس سقط العش الى الارض ، وذات يوم من ايام الربيع شاهدت عصفو
ين » يقلب في بقاياه باحثاً عن نسيج يستخدمه في بناء عشه الجديد في اعلى الشجرة



ـ ان الذين يملكون الصبر على عمل الأشياء السهلة باتقان
يكتسبون دائماً المهارة في عمل الاشياء الصعبة بسهولة .
ـ تكلم وأنت غاضب . . لكن تأكد بأنك ستقول اعظ
حديث تندم عليه طوال حياتك .
ـ ليست الشجاعة ألا نخاف ، ولكن الشجاعة الا يعلم الناس ذلك
ـ لا ينتج الغضب شيئاً غير زيادة انحناء ظهر القطة .
ـ انني اؤمن بجدوى المحافظة على المواعيد رغم انها تتركني وحيد
ـ افعل الخير دائماً فهذا ترضي بعض الناس وتدهش الآخرين
اني ان اعجب لشيء ، فعجبي لمن يتجاهل من يتفانون في سبيله دون منفعة خاص

رب الكوخ

نظم: علي وزني

قالوا أرب الكوخ يصبح شاعراً ... ويصيغ نظم قلائد من جوهر
وعليه وحي الشعر يهبط زائراً ... عند المساء وفي الصباح المسفر
ويطير في جو الخيال محلقاً ... ويرى بدار الخلد سبعة انهر
من حولها جنات عدن اشرقت ... انوارها وزهت بأجمل منظر
تختال حور العين في حلل البها ... مثل الكواكب حول نهر الكوثر
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد ... ونسيمها مسك ونشر العنبر
فيها رجال الله يسطع نورهم ... بالشكر بين مهلل ومكبر
فيعود والتقوى تنـير فؤاده ... زاهي الجبين ببهجة المستبشر

* * *

من علّم الامي نظم قصائد ... معطارة تزهو بنظم الجوهر
ما كان من علم العراق مزوداً ... كلا ولا من جامعات الازهر
لكنها نور المعارف منحة ... يزهو بطلعتـه لكل مفكر
والكوخ لا يزري بأصحاب الحجى ... والقصر لا يأتي بعقل نير

* * *

فأجبتهم ان النبي محمداً ... خير الورى من مرسل ومبشر
الصادق الحر الامين وصاحب الخلق العظيم بحكمة وتبصر
قد حل وسط الغار يعبد ربنا ... يدعو المهيمن في دعا المستغفر
متزملا متدثراً بردائه ... في الغار بين مسبح ومكبر
حتى اتاه الوحي من عليائه ... قم يا محمد في البريـة وانذر

وأقام من دنيا العروبة امة ظهرت على الدنيا باعظم مظهر
نعتز في إسلامنا وكتابنا ورسولنا الهادي البشير المنذر
وشريعة عربية مدنية منها استنار الكون كل تنور
صلى عليـــه الله في ملكوته والآل والأصحاب كل مطهر

* * *

أمحمد يا خير من وطيء الثرى وأعز مبعوث لأكرم معشر
انظر لامتك التي رفعت لها ايديك مجداً فوق هام المشتري
علمتهم فضل التآخي فارتقوا بعلاك عرش الكسروي والقيصر
بسطوا على الشرق العظيم يمينهم وشمالهم غرباً بحد الأبتر
قد ضيع الأبناء ما بنت الاولى ويجمعهم لعبت يد المستعمر
هذي فلسطين الأسيرة عبرة نهب العدو لبائع ولمشتر
وتئن من ظلم اليهود وتشتـــكي والمسلمين بمسمع وبمنظر
شغلتهم الأطماع في دنيا الهوى كل بواجبه كأن لم يشعر
هل تجمع الأيام وحدة صفهم ويعود ماضيهـــم بنصر أكبر؟

الشياح علي وزني

ماء الملام

...د أبو تمام قصيدة جاء فيها قوله :

لا تسقـــني ماء المـــلام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي

... كان من أحدهم الا ان أخذ وعاءاً وذهب يطلب منه في شيء من السخرية قطرا...
... الملام هذا . فأجابه أبو تمام :

فؤاد فخر الدين

لبناني جديد سيولد بعد عشر سنوات

قال وهو يودع زوجته : احفظي ولدنا من العلامة الفارقة

بقلم : عجاج نويهض

(لبناني على عتبة باب بيته يخاطب زوجته مو
وفوق صدرها طفلها الصغير الوحيد وعمره أ
٦٠ يوماً) .

هي : « الله معك » ! « الله معك » ! ثم صار صوتها يتلجلج وكاد يخنقه الدمع فاس
بقية الكلام بحفنة من اللآلىء جعلت تتهاوى فوق خديها . وانتثرت على خد الطفل
غر من قطرة الندى ، فابتسم الملاك الصغير المخلوق على صورة انسان ، وانحنى
جهيهما فوق وجهه ، ومسحت الام تلك الحبيبة بشيء من القطن الناعم وساد ا
وم دام بضع ثوان .

هو : (بصوت رزين هادىء الانفعال) .. وكما أوصيتك الليلة الماضية في حديثنا ا
تختاري له اسماً قبل ان اعود . وإذا سألك الأهل والجيران واعترضوا وقالوا لك
س يسمون أولادهم حينما يولدون الا انتم فلا يهمك ما تسمعين منهم . غيبتي ١٠ س
عدي ان ارجع من هذه السفرة سنة ١٩٧٣ كما تعلمين واتفقنا عليه . لا أقطع اخب
ك . عندك الآن ما يكفيك ستة أشهر . وقبل نهاية هذه المدة يكون قد وصلك شي
قل راحتك وحاجتك . هذا الملاك امانة عندك . وانت وهو معاً امانة عندي .

د يكون قد صار (نشلة) « وقبل زوجته في جبينها وأظهر بطولة الموقف الوداع

ي بما تستطيعين أن تعليه من مبادىء الاشياء في البيت . ثم درجيه حتى يقرأ ويكت
ستطعت أن تنقلي إلى ذهنه ما في ذهنك من معارف ، وما في خلقك من فضائل ، فخ
اني اريد ان ينشأ الولد لبنانياً قبل كل شيء ، لا لبنانياً بعين واحدة والمدرسة تأخ
انياً بريئاً وتعيده الينا وفوق جبينه « علامة فارقة » . وهذه العلامة الفارقة كانت و
وخر فيروز « سفيرتنا إلى النجوم » عن الوصول إلى القمر . هذه العلامة الفارقة ستكو
ن شراً من قابيل نحو أخيه هابيل . تفاحة الحية في جنة عدن خير من هذه العلامة
دة شهية ولكنها فسدت من وراء نية الحية . لبنان عدني ولا اريد الخروج من عد
النجوم. وإياك وهذه المدرسة لكي ينجو نور عيوننا من العلامة الفارقة، للعلامة الفار
، ولكن هؤلاء ينتصرون عندما ينتصر لاحس المبرد . اياك والعلامة الفارقة . اياك

ي : والديانة والدين ، أأتركه بلا ديانة وبلا دين ؟
و : « ضاحكاً هازاً برأسه » لبنان يا حبيبتي متخم بالدين . « طالع دينه » من الدي
ان يحفظ ابننا فضائل الدين مثلك انت . لبن الام خير دين . دينك انت ليس ناقص
لحد . طريق الله مفتوحة لكل انسان . عليه ان الدين عمل ومعاملة واخوة لبنانية تش
ا في لبنان من طوائف . لا أصوات وصلوات، عليه ان الدين ليجمع في لبنان لا ليفر
بعضهم ان بهذا الدين قد حصرت النجاة . وآخرون يعتقدون مثل هذا في الدين الآ
ي متى اطل الله من سمو عليائه وسماواته وقال لهؤلاء او اولئك النجاة الي قد حصر
تعالى الله عن هذا وجل . اذا كان الدين سماوياً من فوق وطائفياً على الارض فلتو
زة مرقدها . فليتشح « صنين » السواد لا البياض .

ي : وأنا يا حبيبي لا أستطيع أن أعلمه الاديان كلها ولا اعرفها كلها الا بالسماع .
و : لا حاجة بك الى تعليمه الا ديناً واحداً ، ولكنه الدين الذي شرحته لك
الوداع الليلة الماضية . الدين الذي يأتيه بلباب الاديان الاخرى بغير تعب ، وير
دينه بمعنى جديد .

ي : واي دين تعني يا حبيبي ؟
و : دين المحبة اللبنانية بلا تفريق . وبهذا يرضى عن لبنان المسيح ومحمد كل الرض

هو : يبقى لهؤلاء كل شيء لانك لا تعارضينهم . والفرق بينك وبينهم انهم حفظ
يقون ما هو واسع وأنت توسعين ما هو عندهم ضيق . ودعوتهم للخير حسنة مستق
كنها قاصرة ودعوتك انت شاملة . نجاة لبنان لا تكون الا بدين المحبة الجامعة من
لبنان واحد لا لبنانان فليوحد قبل ذلك الدعوتين من الكنيسة والجامع الى هذا الد
احد . ألم أخبركم عن قصة المحسن الانساني الاب بيار في « واحة الرجاء » ما به الك
(اب) بيار من هنا « وشيخ » بيار من هنا يؤلف الدين الجديد .

هي : حيرتني يا حبيبي ! فاسعفني لاخرج من هذا المأزق . فان ذهبت الى الجام
امع . وانت تريد دين محبة جديداً يعتنقه صغيرنا الحبيب في غيابك . ولا اخالف
ا ، بل اني معك وازيد عليك في الرغبة نحو هذا الدين الجديد ولكنه دين والله يحتا
جديد وقديس جديد . والاديان انما تعرف الاولياء والقديسين ، لا الزعماء والمس
سخريوطية في المسيحية يقابلها « ابورغال » قبيل الاسلام . لبنان يحتاج الى مسي
خريوطية فيها ، والى اسلام يسبقه عام الفيل « ابورغال » . فكيف العمل يا حبيبي

هو : ما أروع فهمك لهذه الناحية يا حبيبتي ، ويا ليت تحت كل سقف في لبنان ام
م ما هي الاسخريوطية في لبنان وما هو ومن هو ابو رغال . واسمعي ! نعم هذا
ديد يحتاج الى قديس جديد والى ولي جديد ولكنه موجود وهو بين ظهرانيك و
ث وعلى مرمى حجر . انت تسألين عنه وهو يسأل عنك . (قال الزوج هذا واشا
ناحية مرئية يقع فيها كوخ القديس واضاف) : انه هناك ، وهو في الطريق اليك
ت في الطريق اليه .

هي : (بعد اطراقة وتفكير) .. ولكن اذا قمت انا في البيت مقام المدرسة والمعلم و
لنا هذا الدين الجديد ودللته على قديسه ووليه ، فلا اراك الا بقيت حيث انت يا ح
دائرة الدين ولم تأت ابننا بشيء جديد . فالدين الذي عندنا يعلم المحبة ، والدين الذ
رانا يعلم المحبة ، ودينك الجديد هذا يعلم المحبة ، فأي فرق بين هذه المحبات الثلاث
هو : الفرق ان المحبتين الاوليين كما ترينهما ، تسيران على خطين شبه متوازيين يتج
يتجاوزان ويتحاوران ولا يتجاوران ، الا قليلا وكل محبة من هاتين المحبتين

لها في حداتها وقوافلها.

و : لا تفكري في هذه الناحية ان المراد ما تقولين . ما أبعده من القصد والنية .ض
لى الرف . اتبعيني في طريقي . ان ما ارمي اليه هو الدخول في شغاف الدينين العظي
روج منهما . اريد لها الاقبال لا الادبار . اريـــد من الاجراس والمـــآذن ان تؤ
يها الحقيقية ورصانتها العلوية ، منزهة عن سفاسف الارض . لاامخريوطية فيمسي
ورغالية في الحجاز تحت يد ابرهة صاحب الفيل ، يريد ان يغزو به مكة . لا تتع
كم،انابننا الوحيد عزيز علينا وقد لا يرزقنا الله ولداً غيره . وها اني علىسفروار
ود ولكن الاعمار بيد الله . واريد ان ينشأ ابني لبنانياً حراً سيداً طليقاً كريماً ،موا
اه والي جواره من امم العرب ، بما فيه من عروبة لا تقبل الا الحريـة والسيـ
لاق والكرامة . اريد ان ينمو شعور ابني نمواً يثير فيه الروح اللبنانية المبصرة ار
ي منازعه كلها على عروق النبل والشرف والسمو . فاسمعي ما أقول :الى أينتذه
وزوجها ؟

ي : الى الكنيسة طبعاً .

و : وفلان وفلان ؟

ي : الى المسجد طبعاً .

و : هل تظنين ان الذاهب الى الكنيسة دخل المسجـــد في حياته ولو مرة واحـ
لجمعة ؟

ي : لا أعتقد .

و : هل تعتقدين ان محبة الله في الكنيسة تختلف في جوهرها عن محبة الله في المسجد

ي : محبة المؤمنين واحدة فيالمكانين .

و : أهناك من ضرر أن يزور ابن الكنيسة المسجد يوم الجمعة ليسمع وصف الطريق
ن يزور ابن المسجد الكنيسة يوم الاحد ليسمع ذلكالوصف بعينه ؟

ي : (مشرقة الوجه مع بسمة ثقة) لا ضرر على الاطلاق ، بل شيء جميل جـــداً
هذا الديل الجديد في لبنان اليوم ، ولكن هل يستطيع ان يضع هذا احد من البشر ال

هي : « راقصة وابنها بين يديها والى ابنها توجه الكلام » ان دينك الجديد يا نور
اليك من هذا القديس الجديد والولي الجديد القادم في الطريق . ابني للبناني ولبناني
الدين الجديد .

هي : وقبل أن تبرح عتبة هذا الباب ، قل لي : وإذا سألوني ما معنى « الطائفية »
ب فالجيران كثيراً ما يتكلمون في هذا ويتخاصمون ويشتد بهم اللجاج والجدل ولهم في
الك مضحكة ، وربما احتاج الى تسلية معهم ، فتورني وزودني بما عندك . مع
يقة رأيك في هذه التوابل والحوامض فاني كثيراً يا حبيبي ما اسمع ان رجال السي
لاحزاب . والنواب في البرلمان ، والوزراء والزعماء من يقول ان « الطائفية » في لبن
قت لا بد منه ، فتى كان الشيء شراً ويستطاع محوه وضرره ظاهر محسوس ولا
ه . أفليس من العجز التوكؤ على فتوى انه موقت والى متى يدوم هذاالتوقيت ومال
ا التناقض في تبرير الشر الطائفي في لبنان .

هو : ما أجمل سؤالك هذا في اللحظات الأخيرة . الطائفية هي الكنيسة بلامسجدو
كنيسة ، ولبنان لا يقوم الا على الاثنين مؤمنين صالحين والتناقض واضح العري والس
تى يضمحل هذا التناقض فقد اشتدت الحاجة الى القديس الجديد والولي الجديد .
ذكرت من الرجال المشترين البائعين في اسواق الطائفية فان كانوا صادقين انهم لا يع
ا الشر الا موقتاً وهو الى زوال فليخرجوا ليلاقوا صاحب المحبة الجديدة وعلى منـ
اف النخل .

هي : (حاولت الكلام فخنقتها عبرة الوداع) .
هو : لست معك بعد الا خمس دقائق فاسألي ماتريدين .
هي : بعد عشر سنين ؟
هو : نعم ، ان شاء الله .
هي : وسيكون ابننا قد بلغ العاشرة .
هو : (مبتهلا الى الله) ان شاء الله .
هي : فلماذا قد عينت سنة ١٩٧٢ موعداً لعودتـك الى لبنـان ولم تعين سنة

ي : المؤسس الأول ؟ أليس هو من حدثتني عنه الليلة الماضية وأوصيتني أن أشبع ط
ـه مع الأيام ؟

و : ما أشد إخلاصك لولدك ، وللبنان ، ومنشيء دين المحبة قبل ٤٠٠ سنة ،اذولد
يلاده وما أشد إخلاصك للمنشيء الثاني الذي يكون عمر دعوته الجديدة عشر س
. ١٩٧٢

ي : (تفرست في وجه زوجها بثقة ومحياها يتهلل بشراً) .
و : (تفرس في وجه زوجته بثقة وعيناه تنوبان عن لسانه) .
ي : بعد عشر سنين .. نعلن اسم حبيبنا اللبناني الجديد .
و : (مقاطعاً) قولي معي .
ي وهو معاً : « فؤاد فخر الدين » .

قبلة الأخيرة ، والى المطار . وفي الليلة التالية كانت السماء صافيـــة والنجوم تتلأل
ت الأم المخلصة تحت النجوم تناجي وتدعو وتبتهل ليسمع الله لها ويستجيب دعوته
الها زوجها ويخلي لها ابنها الوحيد على الدين الجديد .

بيروت : الانوار

حسن تخلص

ال الخليفة هارون الرشيد ليزيد بن مزيد في لعب الصوالج :
كن مع عيسى بن جعفر » .
أبى يزيد . فغضب الرشيد وقال :
أتأنف ان تكون معه » .
قال يزيد :

موعد مع الحب

نظم : ابراهيم بيضون

غداً يا طيوف الهوى موعـــدي ... مع الحب يصفو ، فيصفو غدي
اذوب مع الفجر في حلمه ... واذكو مع الصبح في موقد
واستلهم الفكر المشرقات ... تفجر من شعل الاكبد
واخر وحدي عباب الهوى ... لاغرق في دفن حلم ندي
على زورق من مراح الشباب ... ترنّح مجدافه في يدي
اغنية قلبي ولحن الصبا ... وترنيمة الشاعر الاغيـــد
واحلامي الفاتنات العذاب ... وذكرى من الحب لم تنفد
غداً .. ان في الافق فجراً يشع ... يروّي من النور قلباً صدي
ودنيا يرف عليها الربيع ... صباح هوى ، بعد لم يولد
تداعبني فيه نعمى الجمال ... فيشرق لي بالمنى مقصدي
غداً ان طيف العذاب المقيت ... يلملم عن خاطري المجهد
ويبسم قلبي بنور الحياة ... ويزهو مع الحلم المسعد
وتهدأ فيه رياح الاسى ... وزمجرة الالم المربد
وينجاب فيه ظلام الشجون ... لينفرج الصبح عن مشهدي
غداً ان قلبي على راحتيــه ... سيشرق والفجر في موعـــد
ستخفق فيه طيوف المنى ... شموعاً على ضوئها اهتدي
وتدفق منه عيون الخيال ... فتُدوى حياتي على مورد
وتذكو اغانيه في مقلتي ... شعاعاً .. بضيء دروب الغد

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

قصة عراقيـــة

الجاحد ...!

بقلم خضر عباس الصالحي

حينما توفي والد (ناصر) متأثراً بمرض السل ، صمم عمه أن يبذل كل جهد ليسعـ
ر له أسباب الرفاه ، ويمنحه من رعايته كل ما يستطيع ، ورأى ان الواجب يقضي
الى تعليمه ، اكراماً لذكرى اخيه الراحل ، ووفاء له ، فأدخله المدرسة الابتدائ
يواصل الدراسة حتى تخرج في كلية التربية وهو يصرف عليه بسخاء منقطع النظير
وكانت (سعدية) بنت عم (ناصر) فتاة بارعة الجمال ، ذات خدود متوردة ، وع
اء ، وشعر فاحم يتدلى على كتفيها ، والسرور يطفح على وجهها ، والابتسامة تش
فتيها ، والذكاء يلمع في عينيها ..!
وكان لا ينازع عمه شك ، ولا تمازجه ريبة بأنها ستكون زوجة ابن اخيه (ناصر) المتف
ملأت قلبه ، وشغلت ذهنه ، حيث كانا يعيشان معاً تحت سقف واحـد ، فتبعث
شعوراً من الإعجاب ، وعبثاً يحاول كبح هذا الشعور الغامض الذي انكشف لبصي
والي الايام ..!
يستعرض (ناصر) في مخيلته ذكريات ماضيه ، انها ذكريات أليمة ما تزال ماثلة ا

تعصف بالاشجار وتنثر اوراقها على اديم الارض ، فيلاحظ ان لوناً من الاضطراب
ليها ، ووجهها ينطق بالحزن والاسى ، ويلمح دمعة تنحدر على خدها ،وتقول بشفتيه
ن من الالم ..

انني لا أحتمل لوعة الفراق يوماً واحداً فمتى تعود الينا ؟ فابتدرها قائــلا بصوت
لاسى ، وكان صبره قد نفد .
سأقدم اليكم نهاية كل شهر ... وصمت قليلا، ثم جال ببصره بين المسافرين ، واستعا
وتابع حديثه بحماس زائد ..

انني احبك بكل ما في قلبي من نيران ،لقد صممت على ان ابر بوعدي الذي قطعته ع
وهو الزواج منك مهما كلف الامر ، وبينما كان غارقاً وسط افكاره المضطربة
من الهموم الشيء الكثير ، ولم يدر كم من الوقت انصرم ، واذا بصوت القطار يش
الفضاء ، فشعر بأن انفاسه تكاد تتقطع ، ونظر الى (سعدية) في حزن ويأس،ولو
الناس من حوله لطوقها بذراعيه ، وقبّل ثغرها !..

ا تحرك القطار لم يجد بداً من مصافحتها بحرارة ، وتوديعها بألم ممض ، ثم صعد ا
، بعد ان شق طريقه في زحمة المودعين ، وعيناه تشرقان بالدموع ا وأطل برأسه م
، فرأى (سعدية) قد تسمرّت في مكانها كتمثال من الصخر ، واربد لون وجنتي
ين ، واغرورقت عيناها بالدموع ، وفي صدرها آهات تكاد تختنق ، ولحظ الوجو
على محياها ! ولما راح القطار ينساب كالافعى على القضبان الحديد بدأ يلوح لها بكا
وقد انبجست من مقلتيه العبرات ، وانكفأت « سعدية » راجعــة الى البيت بقلب
، ونفس ملتاعة ، وذهن شارد ... والنهار يوشك ان يغمض عينيه ، والسماء مشب
، والشوارع مقفرة ، والمطر بدأ ينهمر !
ي غموض الليل باتت تتوافد عليها تصورات ملكت خاطرها ، واستعبدت فكرها
حتها نار الشوق واتت على كل شيء فيها ، وامست فريسة للحزن ، ودلفت الى الغرفة
ت على اول كرسي صادفته ، ولم تستطع طرد الهواجس عنها ، فقد اختلطت الرؤ
ا ، وتضاربت بها الاحاسيس ، وكان مجرد التفكير فيه يرهقها ويرمضها !

سعدية .. سعدية ، افتحي الباب ، انا « ناصر » فتسارعت دقات قلبها ، وتنسم
الربيع ، والفرح يملأ جوانحها ... وبحركة تلقائية ، فتحت الباب ، وتلقفته بـ
يا وضمته الى صدرها ، وغمرت وجهه بقبلاتها الحارة المتلاحقة ، وطغت الفرحة
رها وتهللت قسمات وجهها ، واحمرت وجنتاها ..!

ما « ناصر » فقد كانت لهفته مستعرة ، وشوقه بلغ اوجه ، وانتحى مكاناً في الغ
رى في كرسيه ورنا اليها طويلا ، وفي رأسه عبارات جميلة يريد الإفصاح عنها ، فقال
لقد تضاعف شوقي لك ، ولكن ظروفي لم تعد تسمح لي بزيارتك اكـثر من
ة في نهاية كل شهر ، وانا اكبت هذه الرغبة الجامحة على مضض ... قال ذلك وقـ
عيناه من شدة التأثر ... ولحظ ان دمعة حارة تتسرب من آماق عيني « سعديـ
الجو سكون عميق .. وراحا يستعرضان في ذهنيهما صوراً من حياة طفولتهما ...
مرت الايام بطيئة متثاقلة ، وكان العم يسعى بكل طاقاته ليهيء لابن اخيه « ناصر
سائل السعادة والنعيم ، ويبعد عنه شبح اليتم ، ولم يدعه يشعر بقسوة الحياة...وكا
دية » تغسل ملابسه ، وتكوي ثيابه ، وتطبخ له الطعام .. وحينما تخرج في كلية التر
درساً في ثانوية الحلة ، وبدا ذا قامة مديدة ، وجسم نحيف ، وشاربين متهدلين .. و
ت آماله مع الحياة ..!

في يوم من ايام الجمع وقد اقتعد احدى الارائك في دار عمه ، وزقزقة العصافير تستة
ج ، وعليها ينصب وهج اشعة الشمس ، فلم يجد لنفسه مرتعاً اجمل من هذا الجو ال
يثير البهجة في اعماقه ، ويشيع الغبطة في حناياه .. وعلى حين فجأة يطرق البـاب
ناصر الى فتحها ، وإذا برجل في نحو الاربعين من عمره يطلب مقابلته ، فرحب
منه الدخول الى البيت .. ولما استقر بهما المقام ، قال الرجل محطماً جدار الصمت
لي بنت قد رسبت السنة الماضية في الصف الثالث المتوسط للامتحـان الوزاري
منك القيام بتدريسها .

ابتسم ناصر ابتسامة تنم عن الرضا .. وقال :

انه لمما يسرني ان اؤدي هذا الواجب الانساني .. فشكره الرجل كثيراً ، ثم استأ

فاتنة تخلب الالباب بمظهرها الانيق ، وجمالها الوديع ، وهي تطل على مشارف الشباب
ثغرها الوردة عندما تتفتح في مقتبل الربيع ، ونظر اليها في دهشة وهز رأسه ، ومـ
بصوت منخفض ..

ـ تفضلي واجلسي هنا ... وحينما اخذت مكانها على كرسي وثير ، كان وجهها المتـ
لأ الغرفة نوراً ساطعاً .. وروائح الاوراد تلطف الجو وتضفي عليه سحراً أخاذاً
ت وكأنها تحدث نفسها .

ـ استاذ .. انني اشكو ضعفاً في مادة الرياضيات .. فصوب اليها نظرة إعجاب. وقـ
ـ سأبذل جهوداً كبيرة في هذا السبيل ، سبيل تقويتك بالرياضيات، حتى تحرزي النجـ
.. قال ذلك وهو يختلس النظر الى صدرها الناهد .. وشعر بروحه الظامئة تحوم حـ
وم الفراشات حول ازاهير الربيع .. وشرع يلقي عليها دروساً في علوم الرياضيات
تصغي اليه بكل جوارحها .. وحينما يوجه اليها الاسئلة تجيبه بعبارات مقتضبة، ووجـ
غ بحمرة الخجل ..!

وعلى مر الأيام وهي تتردد عليه دون انقطاع ، فانه لم يستطع أن يغلق قلبه الذي يبـ
لحب ، او يحد من جنون اهوائه وعرام نزواته ، فصار يلهب قلبهـا بأرق العواطـ
اها ، وخيل اليه اول وهلة انها الزوجة المنشودة التي يتطلع اليها بشوق بالغ .. وعـ
ن عليها الزواج كادت تطير من الفرح ... فراح يندفع نحوها ويضمهـا إلى صدر
قها بذراعيه ...!

وتمضي الأيام ... واذا (بناصر) لم يعد يكترث (بسعدية) او يولها اقل اهتمام .
لك في يقينه عبث لا طائل وراءه وأحست « سعدية » ان شيئاً من الشك كان يعـ
سها وكتمت حزنها في صدرها .. وأخذت تدور في رأسها خواطر غامضة ،وحدـ
الامر سراً ... واذهلتها الصدمة المفاجئة ، حينما تناهى الى مسامعها نبأ خطوبتـه
التي وقفت عقبة كأداء في طريق سعادتها ، فسيطر عليها الاسى وانتابها شعور بالخـ
ت في ازمة نفسية حادة وهي تعلم في قرارة نفسها مبلغ جهله .. ولما عاد (ناصر)

ــ أتتزوج من غيري يا (ناصر) وتنسى حبي لك ، وعنايتي بك ، ووعدك بالزواج
اب والدي التي سخرها من اجل تربيتك وتعليمك ، أتذهب كلها مع الريح؟فيالقف
ق ، وقسوة الاجحاد ، وبشاعة الخيانة ..!

وتهدج صوته وهو يتمتم قائلا :
ــ ولكن .

ــ ولكن ماذا ؟ فان الحقيقة بددت سجف الظلام ... قالت ذلك وتنهدت كمن
يح شيئــاً ثقيلا عن صدره ، والدموع تترقرق في عينيها .. وقد ذهبت محاولا
ة ادراج الرياح لاقناعه في العدول عن فكرته ، فكرة الزواج من (ازهار)التي اختم
أسه .. وهي التي بقيت مقيمة على حبه ، وفية له .. ولما اقتربت منه اقصاها عنه بع
رها بقسوة ، وخرج الى غير عودة !

وفي ليلة صامتة ... وقد بزغ القمر على الروابي والآكام .. كــان (ناصر) يزف
هار) في حفل بهيج ... وما ان لمح عمه من بعيد حتى لوى عنقه تجاهلا منهوازورا

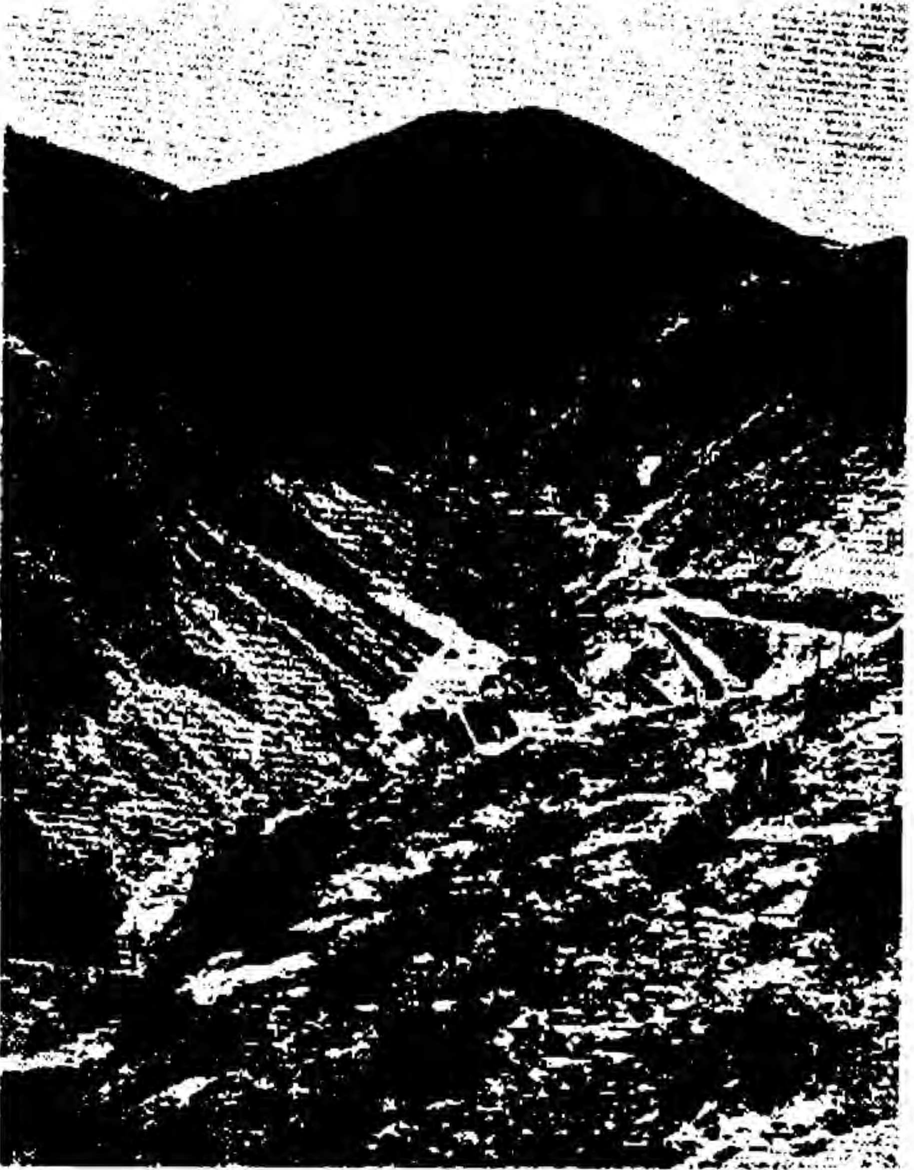
بغداد حضر عباس الصالحي

صه ان تعدل

تظلم اهل الكوفة الى المأمون في وال كان عليهم . فقال المأمون للمتظلمين :
« لا اعلم في عمالي اعدل منه واقوم ! » .
فقام رجل من المتظلمين فقال :
« ان كان عاملنا بهذا الوصف فحق أن تعدل بولايته ، فتجعل لكل بلد منه نصي
ي بالعدل بينهم ، فإذا فعل امير المؤمنين ذلك لا يصيبنا اكثر من ثلاث سنــين
فاها .. »

معمل مركبة – طاقة كهربائية كبرى

بالقرب من بلدة مشغرة في البقاع يقع معمل مركبة وهو احدى المنشآت الحديثة الـ
بها لبنان . ويتصل هذا المعمل بسد القرعون بواسطة نفق طوله ٦٤٠ متراً تمر في
قبل انحدارها في المسقط المؤدي الى المعمل وهو مجهز بمجموعات لتوليد الكهرباء ت
٥٠ الف حصان .



يصل الانتاج اليومي للكهرباء في مركبة الى مئتي وخمسين الف كيلووات ساعة تنقل
ة التحويل المركزية وتوزع منها على المناطق المحتاجة . وما هذا الا خطوة الى الا

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

شكسبير والعرب

بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

ارهاصات نهاية عهد « الاستشراق » وبداية عه
« الاستغراب » آن للغربيين ان يأتوا الى « جامعة بغداد
ليدرسوا شكسبير !..

للعالم قد انقسم على نفسه بين نصير وخصيم لمجرد اننا قلنا ان لشكسبير اصولا عر
رأ تمت الى ثقافتنا بألف صلة وصلة (١) . اننا لا يهمنا ما إذا كان اجداد شكسبير
من جنوب العراق او كانوا من عرب اسبانيا ، او اذا كان هو نفسه ابناً لملاح عر
لجزر البريطانية في بعض اسفاره البعيدة ، ولكن الذي يهمنا هو ان نجد تفسيراً له
ب العربية في عقلية الرجل وروحيته ، فما للعـــالم يضج ضجيجـــه وتقوم قيامتـــ
ر ان يكون لنا نصيب في شكسبير ونحن الذين غذينا اوربا بالادب والثقافة ثمانيـ
او تزيد ؟

د آن لاوربا ان تأتي الى بلاد العرب لتدرس اصول آدابهـــا الاولى وآن للانكلـ
كيين ان يأتوا الى بغداد لنضع امام اعينهم بوضوح وصراحة العناصر العربيـــة
شكسبيرهم العظيم .

ن لا نلقي القول جزافاً ولا نكابر ولا ندعي ما ليس لنا فلنا من شعرائنا ما يمكننا
س بهم عن شكسبير وغير شكسبير للحفاظ على مجدنا الادبي ، ولكن الحق هو الحق و

وها هي امامي الآن الالف والمائتان والثلاث والخمسون صفحة من اعمال شكسبير
صلية ، وفي كل صفحة لسان عربي ينطق بحكمة او بيت شعر او تقليد عربي او يحكي
قصص الف ليلة او الادب الشعبي العربي الذي كان شائعاً في القرون الوسطى .
فشكسبير حتى في طريقة يمينه ذو مزاج عربي فلكأنه يترجم عن العربية حين يقسم
كتاب الاول من مسرحية الملك هنري السادس اذ يقول : « والذي خلقني لا
عودي » .

وهو كالعرب يستهجن – في المسرحية ذاتها – تثنية الضربة فيقول :
« انك تسيء الي كالقاتل الذي يكثر الجروح في حين ان طعنة واحدة تكفي
ون القاضية » .
ولا يزال احدنا في بغداد حتى اليوم يقول : « ان امي لم تعلمني ان اثني ضربتي »
ذا تقليد من تقاليد العرب لا نزال نحتفظ به منذ ايام الجاهلية الاولى ، وفي كتاب
رب في معرفة احوال العرب » للعلامة محمود شكري الآلوسي ذكر لذلك فليراج
شاء .

وقد اورد شكسبير فكرة : « والفضل ما شهدت به الاعداء » وكأنه نص مترجم
ولم يفت شكسبير ان يذكر محمداً ﷺ على لسان الملك شارل مخاطباً جاندارك اذ
« أكان محمد يأتيه الوحي على هيئة حمامة ؟
اذن فوحيك يأتيك على هيئة نسر ! » :
ولهذا الكلام دلالته فهو دحض لما كان يفتريه معاصرو شكسبير من ان محمداً ﷺ
محباً لسفك الدماء » والعياذ بالله » فهو هنا يرمز لوحي محمد بالحمامة التي هي رمز ا
سلام في حين انه يرمز لوحي نبية الفرنسيين المزعومة جاندارك بالنسر الذي هو
رب والبطش ، فالفرنسيون هم الذين يحبون الحرب والفتك لا العرب .
ويرد ذكر المدينة العربية الخالدة « دمشق » على لسان وينجستر في المشهد الثالث
سم الاول من مسرحية هنري السادس اذ يقول البطل مغضباً :
« لتكن هذه دمشق ، وكن انت قابيل اللعين

« فاما ان اعاد الى نسبي الاصـــلي
او ان اجعل من شقائي صلاحاً لي »

يقول كاشيوس في مسرحية يوليوس قيصر مخاطباً بروتس بعتاب : «ان العين الصدي
بمقدورها ان ترى مثل هذا العيب » ، وهو نظير قول الامام علي ، كرم الله وجهه
وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
يقول دوقة غلوستر في مسرحية الملك ريجارد الثاني :
« ان ما ندعوه بالصبر في الإنسان الحقير
هو جبن شاحب بارد في الصدور النبيلة »
هو قول يذكرنا بقول امام الحكماء ابي الطيب المتنبي :
كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجيء اليها اللئام
يقول يوليوس قيصر :
« يموت الجبناء مراراً قبل موتهم
غير ان الشجعان لا يذوقون الموت سوى مرة »
هذا معنى طرقه الكثيرون من شعراء العرب وكتابهم ، فمن ذلـــك ما اورده ابو بك
رزمي اذ قال : « الجبان مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف ، والشجـــاع حي و
الدهر ، وحاضر وان غيبه القبر » «١» .
ذا قليل من كثير مما عثرنا عليه نحن بالذات او عثر عليه غيرنا من الرواسب العربية
شكسبير ، وهناك الكثير مما لا يسمح المجال بايراده ولكننا احصيناه احصاء دقيقـ
ع به على العالم لنثبت اننا لا نلقي الكلام على عواهنه ولا نطالب بشيء هو ليس
كما قلنا ، ولكن العربية تطالب بنصيبها الواضح الصريح من شخصية شكسبير الاد
لم العالم ان للادب العربي ديناً ثقيلاً في اعناق الناطقين بالانكليزية ولكيا يفهم النا
رق الارض ومغاربها ان العرب اسهموا في بناء صرح الأدب العالمي .
د آن لاوربا ان تعترف لا بحقوقنا السياسية فحسب بل بحقوقنا الادبية في التراث الاد
، وسنخوض المعركة تدعمنا الاسانيد العلمية والبراهين والنصوص الدامغـــة الى

شكسبيرية في مختلف الجامعات الانكليزية . لقد انتهى عهد « الاستشراق » وحان
الاستغراب » ودرس المسائل العرقية على ايدي اساتذة شرقيين ، وانه لقريب ذلك
ذي سيقدم فيه باحثو العرب للغرب ما هم بحاجة لمعرفته من امور ادبهم ولغتهم .

اما دفاع المتعصبين عن شكسبير فلن يجديهم فتيلا ، فاننا لو جردنا شكسبير الي
ناصره العربية لم يبق فيه كبير غناء ، ففي مسرحية ماكبث وحدها قصتان عربيت
لاهما قصة « السواحر الثلاث » وقد وردت في قصيدة : « اسعد كامل »وابو كر
اشار اليها الاستاذ نكلسن في كتابه المعروف « تاريخ العرب الادبي » ، وثانيتهما
زرقة اليامة » .

اما مسرحية « روميو وجوليت » فأقرب ما تكون الى قصة « قيس لبنى » وف
الحب العذري » التي ترمز اليها قصة روميو وجوليت عربية صرفة وهي ابعد ماتك
قلية الغربيين الذين لم يألفوا الحب الخالص التي غير « الحب الافلاطوني » الذي
سياه لا يبيحها « الحب العذري » بأي حال من الأحوال .

مسرحية « اوتيللو » التي نقلها المرحوم خليل مطران خطأ باسم «عطيل» وكان ال
ان ينقلها باسم : « عبد الله المغربي » هي الاخرى قصة عربية مقتبسة من قصة عبي
لجوهري في الف ليلة وليلة ، واننا لنجد في بعض المواقف نقلا حرفياً من كتاب ال
قد اوردنا النصوص المتقابلة في هذا الصدد من مسرحية اوتيللو لشكسبير وقصـــة
لجوهري في كتاب الليالي وذلك في كتابنا الموسوم « بدراسات في الادب المقارن وال
لادبية ، في الفصل الخاص « بألف ليلة وليلة » .

ويرجح الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابـــه : « التعريف بشكسبير » ان يكو
اوتيللو » تحريفاً للشكل الايطالي لاسم « عبد الله » اذ ان الايطاليين يستعيضون بال
دال في هذا الاسم . ويبدو ان الروس قد اكتشفوا هذه الحقيقة منذ مدة بدليل ما
لاستاذ العقاد في الصفحة ٢١٤ من كتابه آنف الذكر نحكيه هنا بالنص اذ يقول : «
يد السجل السنوي الذي يصدر عن اخبار الشاعر باسم « عرض شكسبير » بقلم خ
روسي موروزوف : « شهدت سنة ١٩٥٠ عدداً من عروض الاخراج الجديد لر
كسبير على المسارح السوفييتية وحافظت رواية عبد الله المغربي على مكانها الاول بي

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

العرفان في اذاعة دكار

ذاعة الجمهورية السنغالية من دكار .
سلام عليكم ايها الاخوة ورحمة الله وبركاته
امي الآن مجلة العرفان الغراء التي تصدر في صيداء « بلبنان » وقد ذرّفت على ال

ة التي وقع عليها شكسبير قصة الحب بين عبد الله وديديمونــة تستجيش منهم ا
لف ويترجمها المسرح السوفيتي كأنها قصة الثقة المخدوعة ولا يترجمهـا كأنها قص
الثائرة » اه .
اذا كان الامر كذلك فقد آن لنا ان نصحح خطأ وقع فيــه المرحوم خليل مطر
عاضة باسم عبد الله عن اسم عطيل الذي لا سند له ولا اساس . ومن المخجل ان يك
ب اكثر انتباهاً الى حقيقة هذا الإسم منا ، لذلك اجد من الضروري ان توشح التس
يحة الا وهي « عبد الله المغربي » جميع ترجمات مسرحية « اوتيالو » في المستقبل وا
ة العربية التي قررت نقل كافة مسرحيات شكسبير الى العربية ستفطن الى ذلك .
رى ان الكلام عن الجذور العربية لشكسبير سيطول ، لذلك استميح القارىء ع
دي واياه البحوث والمقالات المقبلة التي ستضع النقاط على الحروف وتنتهي الى نتي
في مدى تشرب شكسبير بالروح العربية ، فالظاهر فيه انه كان محباً للعرب ا
(١) » وليس بالامكان ان نقول ان حبه هذا قد جاء اعتباطاً فلا بد انه قد جاء نتي
مرين : اولها علاقة خفية لم يمط اللثام بعد بينه وبين الشعب العربي ، وثانيهما درا
ة للثقافة العربية والادب العربي واعجابه الشديد بهما .

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ ـ جرس منبه لباب الحانوت : ـ
...ت إحدى الشركات جرساً جديداً يتصل
...ع عارضة الباب التي تغلقه بصورة حيلية
...ماتيكية . فإذا دخل شخص الى الحانوت
...ق الباب يرن الجرس فينتبه صاحب
...وت اذا كان في غرفة مجاورة اوو راء حجاب
...ً ظهره يقوم بترتيب بعض الأشياء .

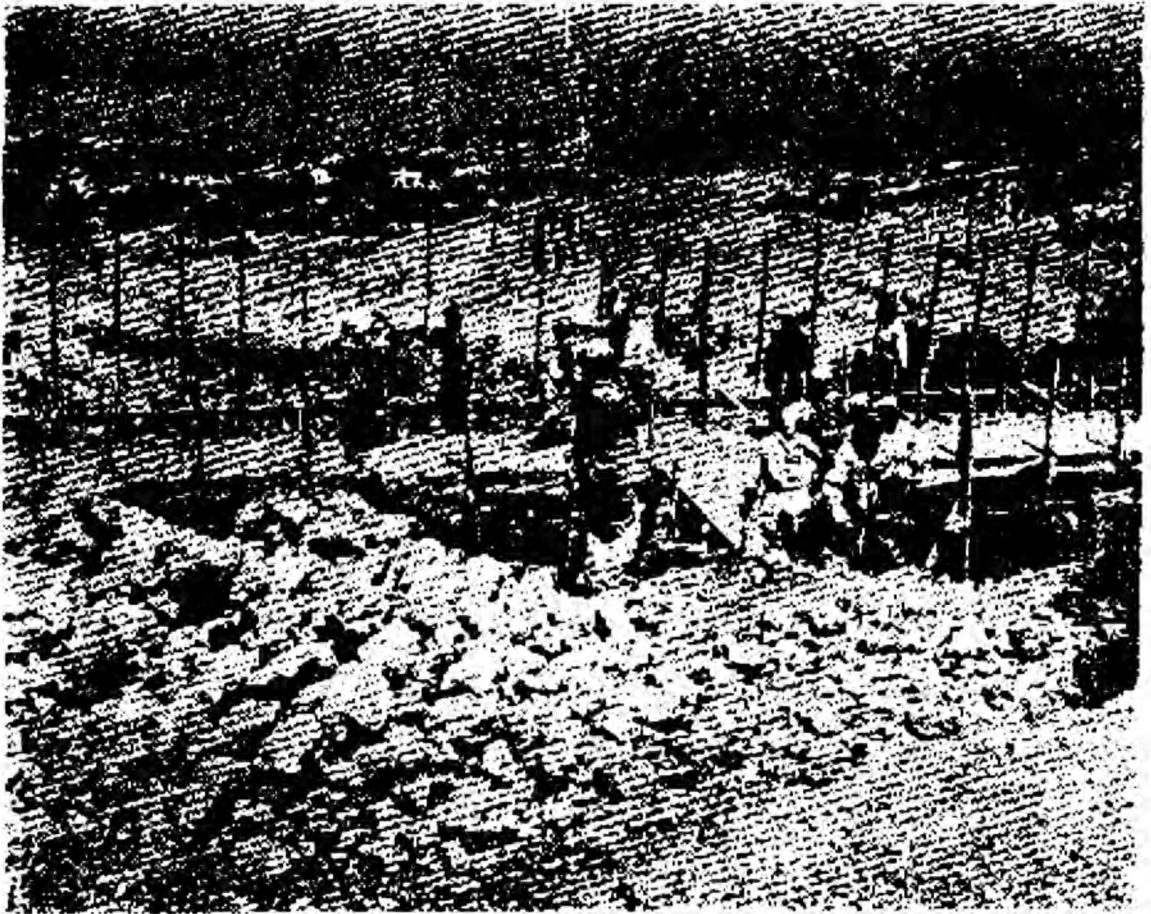
٢ ـ طائرة تنقل شاحنة : ـ ظهر حديثاً طائرة جديدة يمكنها ان تنقل شاحنة ولو ... عشرة أطنان ، ولو كانت بطول ٢٠ قدماً وعرض ثمانية أقدام .
وتسير هذه الطائرة بسرعة ١٢٢ ميلا بالساعة فقط ليمكنها ان تسير بحملها الثقيل



اصلاح السجون وتيسير اندماج السجناء

من جديد في الحياة الاجتماعية

في اقل من سنتين سيصبح للبنان نظام عصري للسجون يستنـد



دث الطرق العلمية والمبادىء الانسانية المنبثقة عن شرعة هيئـة

ة في شتى الميادين. فاصلاح السجون، شأنه شأن المشاريع الاجتماعية
رى، كالضمان الطبي، والمساكن الشعبية، والانمــاء الريفي الخ
لقة في سلسلة التدابير الرامية الى ترقية المجتمع اللبناني. انه يهدف ا
حة الروح الاجرامية عند السجناء وتيسير اندماجهم من جديد في الحيا
اعية.

وسيكون لكل من السجون الجديدة ساحات للنزهة، وخدمات
، ومستوصفات، ومطاعم، ومدارس، ومكاتب، ومشاغل، ومراكز
يب المهني الخ..

وستبني الدولة اربعة سجون حديثة، منها سجن مركزي في منطقة
ـ المكلس (قضاء المتن) وثلاثة سجون اقليمية في طرابلس وصيدا
ة. وقد ارصدت لهذا المشروع ستة ملايين ليرة وباشرت الاشغال
دية لشراء الأرض وبناء السور الخارجي للسجن المركزي، كما يبدو
ورة اعلاه.

تجديد كشف الارتياب

رحوم المقدس السيد محسن الأمين عدا كتابه المصدر «أعيان الشيعة» مؤلفات لهـ
الدفاع عن الشيعة والرد على مبغضيهم، منها كتاب «كشف الارتياب» الذي جد

اهم الاخبار والآراء



اعادة انتخاب الشيخ نجيب علم الدين للمرة الثالثة في
اللجنة التنفيذية لمنظمة النقل الجوي العالمية (ياتا) له اهمية
بالغة في حقل السياحة والطيران .

جددت منظمة النقل الجوي العالمية المنعقدة في دبلن
انتخاب الشيخ نجيب علم الدين رئيس مجلس إدارة ومدير
عام شركة طيران الشرق الأوسط للمرة الثالثة لمدة ثلاث
سنوات عضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة وتعتبر هذه اللجنة
اعلى لجنة في المنظمة كما انها مسؤولة عن توجيهات المنظمة
على مدار السنة .

ويمكن القول ان تجديد انتخاب الشيخ نجيب علم الدين
للمرة الثالثة له اهمية بالغة بالنسبة للبنان واتساع حركة النقل
المدني في الشرق الاوسط ، كما انه يرفع صوتاً قوياً ومحترماً
في اللجنة الدولية التي تضم نخبة من رؤساء شركات الطيران
العالمية .

وجاءت اعادة انتخاب الشيخ نجيب علم الدين من قبل
ممثلي ١٤ شركة طيران عالمية منضمة الى المنظمة تقديراً
لأعماله وجهوده في اللجنة ، كما انها تعني ، على الصعيد المحلي ، اهمية كبيرة للسياحة في
تشجيع حركة النقل اليه . بالاضافة الى حماية الشركات اللبنانية من المنافسة غير المـ
التي تقوم بها بعض شركات الطيران عن طريق التلاعب بالأسعار ، وهذا ما حذرمنـ
نجيب علم الدين في تقريره السنوي لأعمال شركة طيران الشرق الاوسط .

دائماً نرافق المرحوم الوالد الى المؤتمرات الوطنية والى الاجتماعات التي تعقـد في
المصلحة العامة .
عقد عندنا الكثير من الاجتماعات والمؤتمرات ، فقليل من الذين كانوا يحضرون
النقد ، وكان معالي الاستاذ رفيق نجا من الذين احيطوا دائماً بالسمعة الطيبة من
العمل للصالح العام ، ثم دخل معترك السياسة الايجابية فكان نائباً ووزيراً فبقي
نزيه المخلص ، الى ان ورد اسمه كمرشح لرئاسة الوزارة وهو ممن يستحقون فبدأت
عايات المغرضة تحاك ضده ، كأن اغنية « ترلم ، ترلم » من فلان الى فلان يجب ان
لبنان ، ثم كان الخلاف بين سيال وبنك انترا في الصحف ، فاغتنمها البعض فرصة
ملة مسعورة ضد معالي الاستاذ رفيق نجا الرجل النزيه المتواضع الانساني الطيب .
مغرضة لا تؤثر على الرجل لانها لا تمت الى الحقيقة بصلة . ولكن الواجب يدعونا
ع عنه دفاعاً عن الحق ، ودفعاً للالتباس وان نطلب الى الزملاء ان لا يحاولوا النيل
صين فان الصحافة مهمتها التوجيه والإرشاد ، ثم ان هذا العمل ربما جر الى منع
طريق كبت المخلصين آسفين ان يصل البعض ممن يدعون التوجيه الى عدم التمييز
الح والطالح بين الغث والسمين .

احداث اليمن

ر مع الزمن ومجاراة العصر واستباق الحوادث ، كل هذه تيار جارف ، من ماشاه
ن ابى الا البقاء في عزلته والاصرار على عناده جرفه التيار فيمن جرف ، وهذا ما
اليمن ، كان على ائمته ان يعملوا لدنياهم واخراهم فما عملوا لا لهذه ولا لتلك ،
م يقرأوا قوله تعالى في كتابه العزيز : « فمن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
سبيلا » .
قبة عند سعود وحسين ، « اذا حلق جارك فبل ذقنك » كما يقول المثل .

انباء متفرقة

ر في صيدا في حفل عائلي خاص نظراً للحداد ، عقد قران زهرة الشباب الفواجـة

العروس حياة مقرونة بالسعادة والرفاه والبنين .

ـ ودعا السيد ابراهيم درويش والسيد محمد ابراهيم مروة الى حفلة « كوكتيل » ف
كارلتون بيروت بمناسبة عقد قران ولديهما نجاة وعلي .

وكانت ليلة انيسة جمعت عدداً كبيراً من المهاجرين والمواطنين فنتمنى للعريس وال
حياة موفقة سعيدة بالرفاه والبنين .

ـ وفيات ـ

ـ نعي الينا من شقراء السيد ابو الحسن الامين والد الصديق السيد هاشم . أ . ال

ـ كما نعي الينا من الحميرى الحاج موسى بري .

ـ وتوارى ليلة الجمعة في ٢٠ ج١ سنة ١٣٨٢ وجه كريم من وجوه الطائفة بوفاة
مصطفى خليفة ، وقد نقل من بيته في صيدا الى الغازية مسقط رأسه حيث شيع بمجالي
احتفال مهيب . وكان الاحتفال باسبوعه حافلا حاشداً ولا يفوتني هنا ان اذكر ا
رحمه الله من محبي العرفان ومؤيديه والداعين له . وممن اشتركوا في الجمعيات الخيرية و
المشاريع النافعة للخدمة العامة وسننشر في العدد القادم صورته . تعازينا الحارة لآلهم و

وكيل العرفان في الكويت

تبرع للقيام بوكالة العرفان العامة في الكويت
الشهم الغيور التاجر المعروف الحاج كنعان
حسين الصراف ويمكن لجميع من يريد الاشتراك
من الجزيرة العربية وامارات الخليج العربي التي
ليس لنا بها وكلاء كقطر وابو ضبي الخ مراجعته
والاعتماد عليه . ولا يفوتنا هنا ان نشكر السيد
طالب محمد جمال وكيلنا في الكويت الذي رحب

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الخامس   المجلد ٥٠   رجب ١٣٨٢   كانون الاول ١٩٦٢



بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

ان يتطور الوضع في اليمن ، ان تتحسن الامور ويكون هناك اصلاح ، ان يحدث انقلاب لا تراق فيه دماء ، هذا ما أراده كل منا ولكن ان تتحول اليمن الى كوريا ثانية ، فهذا ما لا يرضاه ذو ضمير ولا يحبذه انسان .

وهذه الحرب بين الصين والهند التي يذهب فيها عشرات القتلى بل المئــات الى متى ؟ ألا تضع لها حداً هيئة الامم ، هذه الهيئة لماذا وجدت ؟! اذا كانت لا تتمكن ان تثبت وجودها في هكذا مواضع .

قارئي العزيز :

في ليلة ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٥٤ اجتمع ستة من اعضاء جبهة التحرير الجزائرية وعينوا اول تشرين الثاني موعداً للشروع في القتال ضد الفرنسيين وهكذا كان . والستة هم السادة ، كريم بلقاسم ، بوضياف ، بن مهيدي ، ديدوش ، رابح بيطات ، وقد قتل اثنان من اولئك ثلاثة منهم وهم : ديدوش وبن مهيدي وبلعيد .

ان الذين رافقوا ثورة الجزائر كما رافقناها منذ يومها الاول سنة ١٩٥٤ حتى نهايتها في آذار سنة ١٩٦٢ ، بل وقفوا بجانبها وكأنهم كانوا معها في ساحة الجهاد اذ منيت صحيفتنا لذلك بخسارة اهم مورد عندها فبقيت سبع سنوات ممنوعة من دخول افريقيا الفرنسية ، هؤلاء احسوا انهم بلغوا المنى حين رأوا في تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ صورة الرئيس يزيح الستار عن لوحة « ساحة الشهداء » في مدينة الجزائر ، اذ ان هذه اللوحــة الثورة في سنوات الجهاد تطبع عنوانها على السفر الاخير منه لتكون نقطة انطلاق نحو ... انجميع العرب ينحنون اجلالا واكباراً امام شهداء الجزائر الذين ضربوا المثل الرائع في البطولة والتضحية والاستشهاد ، واثبتوا بالفعل لا بالقول لكل جبان ذليل ان طريق الكرامة والاستقلال محفوفة بالاشواك ولكنها حلوة العواقب والنتائج وصدق المثل حـ

ومضات

لاحمد الصافي النجفي

تزين دواويني صدور المكاتب ... فتحدو لها بالشوق أهل المواهب

فلي مجلس في صدر مقهى أزينه ... ولي مجلس في واجهات المكاتب

الا يا مربعاً في ظل غاب ... ذكرت به صباي مع التصابي

سعيت اليه مجتهداً بشيبي ... كأني قد سعيت الى شبابي

يحارب بعضنا بعضاً لنفع ... يساق لأنفس في الناس شرّه

كمثل القدر للطاهين أكل ... وللقدر اللظى وسواد وجه

نزلت مع الأنام الى حضيض ... لأرفعهم الى الأوج العلي

عرضت لهم من الغزل المصفى ... أريهم قدرتي في كل شيء

فما أهملت دنياهم لعجز ... ولكن همت في دنيا النبي

يالحظ الأديب يكرم ميتاً ... ويلاقي في العيش بؤساً وذما

كان يعلي النداء والناس صم ... فأجابوه حين صار أصما

أصيب لؤمك من صيتي ومنزلتي ... بطعنة مالها واق ولا آس

تغض طرفك عن شمس أشعتها ... تذكي عظامك ميتاً بين أرماس

أصبح العصر مرتعاً للطغام ... قائلاً بالجفا بقايا الكرام

كلما ازداد عالم الناس سخفاً ... زدت حباً بغربتي في الأنام

تعريف بالمرحوم نسيم الحلو وقراءة من آثاره

بقلم : الاستاذ يوسف ابي رزق

الرجل الذي نحيي ذكراه في هذه العشية كان نسيماً وكان حلواً حتى أجمع عارفو
لاله ومحبته . الرجل هذا كان القدوة والمثال ، كان الوقار والجلال ، كان الهيبةوالر
الك انحي قلمي جانباً في الكثير مما اذيعه عنه لانقل اليكم الآن نتفاً من أقوال الك
ن عرفوه فأحبوه وخبروه فأجلوه . ولد رحمه الله في شهر آب سنة ١٨٦٨ وقسد
خ حياته بيده في كتابه المسمى « مذكرات نسيم الحلو » الذي افتتحه هكذا :
يقول نسيم بن متري بن سليمان بن سمعان بن سليمان بن يوسف الحلو شاءت الارادة
أبدأ مذكراتي بنبأ مصاب استقبلني به الدهر ابو العبر . وقضت حكمتـــه تعالى ان
رس حياتي من كلمة أحب واشهى لفظة ينطق بها الانسان ، اقصد بها لفظة (امي
دتي (فضة ابنة اسبر القرآ من قرية السودا) توفيت بعد ولادتي ببضعة ايام واخشى
ن ولادتها اياي هي السبب المباشر لوفاتها . ولست على يقين من جهة تاريخ يوم و
تحققت انه وقع في شهر آب سنة ١٨٦٨ وسموني نسيماً لانه مات لوالدتي صبي يحمل
سم . فمن سوء الطالع انه ما وصل النبأ المفرح بولادة الصبي الى باب الدار حتى عقبه
جع بوفاة والدته. فكأنه قد جلب معه الهم لنفسه ولذويه الذين احتـــاروا كيف ي
ن الحالة لا تعطي مهلة لتقرير الموقف في امر اعالة وتغذية الطفل . شرعت اخو
ريلة وهيلانة ومريم) مع بعض الخدم يحملنه ذاهبات به الى النساء والمرضعات ليتف
ه بقسم من غذاء اطفالهن في ارضاعه . ويتابع نسيم الحلو في مذكراته رسم صورة
ولته وحداثته وايامه الاولى في مدرسة القربة من قرية مشتى بيت الحلو ثم ينقله ذو
رسة الاميركية في صيداء حيث تستمر علاقته معها طيلة حياته تلميذاً ومعلمـــاً و
ج عليه أفواج وأفواج من شباب لبنان والعالم العربي وحفظوا عنه في اذهانهم صور

ت متاجرها وسارت بخشوع في مأتم المعلم الذي احب صيداء حتى انه اوصى ان تر
رقادها الابدي في ترابها الهادىء المستكين . وبعد فإليكم صوراً خاطفة مما قيل عنـ
ت تأبينه واحياء ذكراه ، قال العلامة حنا خباز :

يكن نسيم الحلو من كبار العلماء . كذلك لم يكن من الاميين فكان وسطاً بين الطرفـ
لم يكن ريحاً عاصفاً ولا كان هواء رهواً ساكناً بل كان نسيماً لطيفاً ينعش الارو
سيم الحلو .

كانت العبارة التي يتغنى بها كثيراً .

حب التناهي شطط　　　خير الامور الوسط

يكن نسيم شخصية عالمية . لكنه لم يكن نكرة عقيمة . كان يلتزم محيطـه الخاص
والمدرسة ، فما خرج عن حدوده ، كان زوجاً صالحاً ، مربياً مجيداً ، وصديقاً مخلـ
الاعتدال في كلامه وتفكيره وحياته .

ال القس موسى قرداحي :

امة معتدلة ، جسم منسجم الاعضاء ، طلعة بهية يشع من محياها نور الوقار ، عينـ
ن منهما نار الذكاء . قلب أصفى من ماء الغمام وأطهر من أشعة الشمس ، وجه است
ورد نيسان لونه وتحدى الارجوان . وقد طال الزمان عليه ولم يعتره ذبول ولا انكما
هو المرحوم نسيم الحلو الذي خسرته مدرسة الفنون في صيدا .

وقال الاستاذ يوسف سوسو :

كان نسيم الحلو يتحلى بأخلاق وصفات تذكر فنشكر منها : سداد الرأي ، بعد النظ
لهمة ، عـدا كونه مربياً كبيراً . وادارياً قديراً حائزاً على المؤهلات التي تتطلبها
والتهذيب ، مدققاً ، حجة في العربية يرجع اليها وقوله القول الفصل فيها . يكتب ويتـ
(اذا كان لاهوتياً) وينظم الشعر بدون تكليف . كان صبوراً على المصائب والشد
امتحن بها اذ اصيب بموت كريمتين عزيزتين له عدا زوجته وقد تحمل ذلك بصبر عجـ
م لارادة الله غريب ، انيس المعشر ، حلو الحديث ، رصيناً وقور الطلعة ، وضيعـ
للتضحية والمحبة ، وانموذجاً للجد والامانة . فلا بد اذ وقع اختيار المرسلين عليه لتـ

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الالها

وقال الاستاذ سعيد عازوري :

كنا كلنا نهابه ونخشاه وبقدر خوفنا منه كانت محبتنا له تعظم وتقوى فلم نكن ننظ
فحسب بل كأب محب همه الأول خير تلامذته وتسهيل تحصيل سبيل المعرفة لهم
شوقاً لسماع عظاته المفيدة المسبوكة بذلك القالب الجميل الاخاذ الذي يدخل ا
استئذان فنسارع الى الكنيسة سواء صبحاً او مساء عندما نعرف بأن المتكلم هو
وكم وددنا ان يكون الوقت المعطى للكلام اكثر من المعتاد حتى نروي نفو
لشى لسماعه .

وقال السيد نقولا حريصى داغر :

اذا ذكرت نسيم الحلو تذكر معه اول ما تذكر طلاوة حديثة وحلاوة لسانه فقد
الحديث خفيف الظل يريد الخير لجميع الناس على السواء واذا حدث كان حديثه
مفيداً يضاهي حلاوة النسيم . كان حلو الشمائل ففي مدة معرفتنا له لم نر فيه الا كل
ـة وأدب جم فإذا علم أفاد وإذا تكلم أجاد .

وقال الاستاذ كرم عطا الله :

عرفت في نسيم الحلو رجل الدنيا والدين ، لا يتهاون في شيء من واجباته ، يوفيها
همة ونشاط ، شاباً وكهلا وشيخاً ، ومن فضائله ، شغفه الدائم في خدمة بيته ش
يحل بينه وبين هذه الامنية ، كبر مسؤولية او كبر سن . فكنت أراه كل صباح
رابه ، يشحن فيه حاجيات اليوم وكالياته ، حتى خانته قواه في التجوال .

كان واقعي النزهة سريع الخاطر ، يتجنب الجدل ، ويسدد وجيز كلامه الى مقص
حم كل مكابر مخايل . ومن واقعيته المجسمة ، جهوده الجبارة في سبيل نشر التعليم
لي ، التي طمستها سيطرة التقليد العمياء وشوهتها نشوة الوظيفة الرعناء ، التي تئن م
أتها البلاد .

ان نسيماً لم ينجب من صلبه في حياته ، ذكراً يحمل شهرته بعده ، شأن الكثـ
اقرة ولكنه نفحها ذكراً عاطراً ، من كريم أخلاقه ، وغزير عمله ، ورفيع اد

وانسه بهم واكتساب محبتهم وصداقتهم . ومعلم في المجتمع بالنسبة لقدوته الصالحة
تحصيل المعرفة واختزان الحكمة ونشرها على الناس في كل مناسبة ، وتشجيع المطا
قتناء الكتب . ومعلم في علاقته الوطيدة بالدين واهتمامه بشؤون الكنيسة التي اعتنق
حاول خدمتها واعظاً وشيخاً وزعيماً مدبراً في مختلف مواقف حياته . وهو معلم بال
وحه الوطنية المخلصة عن غير تصنع او ادعاء ، اذ اعتقد ان الوطنيةهي بالخدمة والت
بالكلام فقط .

وقال الاستاذ منيف لطفي :

هناك ناحية لا يكون الحديث عن افضال نسيم الحلو ومآثره كاملا الا بالإشارة
لالمام بها ، واعني بها آثاره في الكتابة والتأليف ، وهي تنحصر في بعض الكتب
الات متنوعة كان ينشرها في مناسبات شتى وعلى الأخص في مجلة العرفان الغراء .
لفاته كتاب « رفيق التلميذ » وهو كتاب مدرسي وضعه خصيصاً لإرشادالطالب و
طاه وهدايته الى السلوك المفضل في حياته المدرسية . وقد كان هذا الكتاب مقر
دنا فجنينا من دراسته فوائد جلى رافقتنا وانارت بصائرنا طيلة سني الدراسة . و
دز شاء لنا نحن تلاميذه الذين مارسنا التدريس خاصة ان لا ينقطع عنا توجيهه
رشاده الحكيم فأصدر على اثر انتهائنا من الدراسة كتابه « المعلم الجديد » الذي أو
دة تجاربه وخلاصة اختباراته في التربية والتعليم ، فأقبلنا على قراءته بشوق ولهفة ،
نبراساً اضاء امامنا السبيل ، وهون علينا كثيراً من الصعاب التي يواجهنا عادة بها
هد بشؤون التدريس ، وفي اعتقادي انه لا مندوحة لمن هم على وشك الدخول في
علم عن قراءته واجتناء فوائده الجزيلة .

ولا انسى كتابه « ديوان الأدب في نوادر شعراء العرب » الذي جمع فيه طائف
ادر الشعراء في مختلف العصور . وقد درسنا هو نفسه هذا الكتاب بقصد التمر
ز أبحر الشعر التي كنا ندرسها في علم العروض . ومما أذكره من أثر هذا الكتاب ان
ا الشعر وغرس في نفوسنا الميل الى مطالعته وتذوق الرائع الجيد منه لما حوته صفح
ون الشعر ومختاره .

ان عرفته ، لربع قرن ، وقبل ذلك بربع قرن ، اي منذ ان لتعمد والذي على يد
ه اجتاز والذي ظل الموت ، كان وفياً ، لم يتخل قط عن القيم التي عاشهـــا ، عاش
شجاعاً صادقاً ، بسيطاً ، ودخل الظلال السوداء في طريقه الى الاشراق الدائم شريف
صادقاً ، بسيطاً ، لم يتنكر للقيم هذه فأخلصت له الحياة وأعطته من غناها وأعط
رمتها : لهذا ولدت ونمت وتكاملت اسطورة نسيم الحلو . وبهذا سيظل نسيم الحلو
رة حياً بيننا . وقال القس اسبر مقدسي :
ن لي الحظ ان انتلمذ على يدي الاستاذ نسيم الحلو مـــدة سبع سنوات ، فكان معل
ي في آن واحد . وكنت دائماً أضعه مثالاً أعلى لي في الحياة أقتفي خطواته وانسج خيو
على منواله فكان لي بحق مثال المعلم الصـــالح الذي كرس حياته لخدمة العلم والهدف
ن رحمه الله واسع الصدر رحبه . لم تستطع عواصف الدهر وتقلباته ان تؤثر فيه مه
واشتدت . ولا اذكر مرة طيلة السبع سنوات التي قضيتها معه كتلميذ والثلاث سنوات
ضيتها بجيرته ، اني رأيته في حالة انفعال نفساني او غضب او تأثر ظاهر . وهذه لعمر
ندر وجودها الا في الرجال العظام القلائل في التاريخ .
ذا قليل من كثير مما كتبته أقلام تلامذه ومحبيه في العدد الخاص الذي اصدرته مجلة
لاحياء ذكراه ، وانه ليلذ لي ان اسرد في ختام هذا الحديث نبذاً قصيرة عن الر
تلقي نوراً على شخصيته الفذة منها انه كان يقول : ثلاثة اسئلة ، اكره الاجابة عنها وهي
هو دينك ؟ ما هو عمرك ؟ ما هو مرتبك ؟
ندما قلدته وزارة المعارف اللبنانية وسامها الرفيع وضعه في علبة صغـــيرة مع و
حقاق اللبناني الذي كان قد ناله قبلا وهو يقول : مسكين وسام الاستحقاق هذا فهو ط
لمدة محبوس وحده في هذه العلبة أما الآن فانه يستأنس بهذا الرفيق الجديد .
كانت نظرة نسيم الحلو الى مشاكل الحياة تتبلور في فهم روحي بحت ومن هذا ما سم
يقوله في الخلاف القائم على الاماكن المقدسة في القدس وبصورة خاصة عن قبر المس
ين الناس . انهم يهتمون بقبر المسيح اكثر من اهتمامهم بالمسيح نفسه الذي ترك هذا ا
ل في مجده اللاهوتي .
انني اكتفي في ختام حديثي عنه بترجيع مطلع المرثاة التي ودعته بها وبيت الختام فأقو
حيوا معي شيخ البيان الاكبرا حيوا الحجى ولو انه تحت الثرى

ارثيك !

نظم : ابراهيم بري

ألقيت في حفلة تأبين الضابط الطيار المرحوم محمد كركي ، ورفيقه
اللذين تحطمت بهما الطائرة في جبال عكار .

ارثيك .. ارثي الزهر والانداء ... ارثي الربيع الخير المعطاء
ارثي جراح شبابك الغض التي ... سالت على الدنيا شذاً وسناء
ارثي النسور من العلاء تساقطت ... وهوت على صخر الردى اشلاء
حضنت بصدر الكبرياء لواءها ... اكرم بمن حضن الخلود لواء
لو انها اختارت ملاعب عزها ... لأبت .. أبت ان تترك الأجواء
تأبى القشاعم ان تجود بنفسها ... الا عن الوطن الحبيب فداء

* * *

كتبوا على صخر الفـــدا اسماءهم ... وحنا الخلود فقبّل الاسماء
وسقوا بدم المجد غابة ارزهم ... فنمت على كتف العلى خضراء
وتجاذبوا مهج الغيوم لينسجوا ... منها وشاحاً للعلى ورداء
وعلى السهى مدوا سلالم عزمهم ... وتسلقوا عبر السماء سماء
فكأنهم بالارتقاء قذائف ... صعدت فكادت تمسح الجوزاء
وكأنهم بالانقضاض صواعق ... تنصبّ حتى تضرب الاعداء
لم يتركوا العلياء حتى افرغوا ... بكؤوسها ، ما يسكر العلياء
فغدت متيمـــة تسائل عنهم ... ركب النسور اذا بدا وتراءى
وهووا على الارض التي احتضنتهم ... كالام عانق صدرها الابناء

بكر المنون عليهم فأحالهم … تحت التراب هياكلا خرساء
وغفوا على زند الثرى، ولو انهم … ملكوا الخيار لما ارتضوا اغفاء

* * *

آمنت بالموت الذي في حكمه … صار الجبابر والعبيد سواء
جعل الملوك بمستوى اجرائهم … والاغنياء احالهم فقراء
فلرب احياء غدوا بفعالهم … موتى، وأموات غدوا احياء
ذكراهم بفم الزمان قصيدة … تتلى، فتترك خلفها اصداء
ولرب قوم للخلود تطلعوا … فغدوا على محرابه دخلاء
قل للذي حسب الرياء مكارماً … ان المكارم لن تعير رياء

* * *

آمنت بالوطن الذي احببته … وعشقت وحدة شعبه الحسناء
تلك التي فسحت بكف حنانها … البلوى، واعطت للجراح دواء
آمنت بالجيش الذي بسلاحه … يحمي الحدود ويحرس الاجواء
تتهيب الهيجاء عند لقائه … فهو الذي قد دوّخ الهيجاء
هم جندنا الامناء.. يطلبنا الوفا … حتى نكرم جندنا الامناء
الباسطين على الوجود صحائفاً … ظهرت كثلج جبالهم بيضاء
لبسوا العقيدة في المعارك لامـة … وتمنطقوا زرد اليقين رداء
واذا العقيدة في النفوس تجسدت … لم تلق انذالا ولا جبناء
فالمجد يفتح راحتيه لفتية … سلّوا الضمائر نخوة وإباء

* * *

انا على درب بها رسموا الخطى … نمضي.. ولم نسقط بها اعياء
سنذوّب الاعصار في قبضاتنا … حتى السفينة تبلغ الميناء
فسلوا ميادين الجهاد تجبكم … انا زرعنا ارضها شهداء

شفق الاحلام

بقلم : فاضل خلف

هذه الباقة الشعرية ، نظمت بين الماء والنخيل في القطيف . وهي لشاعر معروف
ب والجمال ، وأرسل نغماته الجميلة تتهادى بين رياض الأدب وللشعر ، وقد حملت ا

والى الامام .. الى الامام شعارنا ... أبداً .. ونأبى ان نسير وراء

* * *

ما كانت الدنيا تعد غريبة ... عنا ، ولا كنا بها غرباء
فالحرف فتّح مقلتيه بجهدنا ... وبكفنا المجذاف شق الماء
وعلى اناملنا الحضارة أشرقت ... وزهت ، كما طلب النبوغ وشاء
لا أحسبن الغرب ينكر اننا ... كنا على آفاقه الاضواء
آلاؤنا ارتسمت عليه وحقه ... أن يحفظن الفضل والآلاء
أفيجحد الاعشى وميض سراجه ... وبدونه لن يحسن الاسراء
ان ينكروا آثارنا فليسألوا ! ... الشطآن او يستنطقوا الصحراء
ما قيمة الاشياء ان لم نكتشف ... بضميرنا من كوّن الاشياء
الروح والخلق الرفيع نتاجنا ... أفبعد هذا يطلبون ثراء
منا المسيح واحمد ، وكلاهما ... روح تسيل محبة وإخاء
ويظل صوتهما يرن مدوّياً ... لكننا لم نحسن الاصغاء

* * *

ألأخي محمد إن خطبك هزني ... فنظمت للقمر الوضيء رثاء
منك استعرت شذا الحروف وعطرها ... فهمت على شفتي ندى وضياء

ن ... المسلم . وقد قرأت أكثر اشعاره التي وردت في مجموعته الشعرية « شفق الأحلام »
ت العربية المختلفة .

لكن قراءتي الثانية لهذه الأشعار وهي مجموعة في ديوان تختلف عن قراءتي الاولى لها
موزعة في المجلات وفي فقرات متباعدة .

ن في هذا الديوان شعراً ، وان فيه آراء . وعندما أقول ان فيه شعراً ، فأقصد هـ
الحديث الذي ينبعث من النبع الرقراق في أعماق كل شاعر حساس . ومن هذا الن
الشاعر في قصيدة بعنوان « اليها »

اضحكي فالحياة ضاحكة الطرف ولا تلمحي الظلال الكئيبه
واجتليها دنيا موشعة الاحلام في ظلها حيلة حبيبه
واذا مسك الزمان بيأساء تناسي آلامه وخطوبه
ضاحكي البدر ان اطل على الأفق ولا تلمحي عليه غروبه
واشيعي في ثغرك الامل الحلو وفري بالابتسام قطوبه
فالاصيل الكئيب يعقبه الفجر فيمحو رسومه وشحوبه
باكري الروض في الصباح ورفي كالفراشات رقة وعذوبه
وابسمي للزهور في الروضة الغناء راستروحي من النسيم طيبه
وانصتي للطيور في وكرها الحالم تسبيك باللحون الطروبه
ان للبلبل الوديع اغانيه ستنسيك في الغراب نعيبه
فأشيعي الجمال في طرفك الساجي تري في الوجود اشهى رغيبه
ان تكن ثم شوكة في مجاليه فأزهاره تغطي عيوبه
ليس بدعاً فلذة العيش لا تحلو اذا سارت الحياة رتيبه

وعندما اقول ان في الديوان آراء ، فأقصد تلك الآراء الصادقة التي تنبعث من الوجد
رة البيئة التي يعيش فيها الشاعر وفيها ما فيها من تفاؤل وتشاؤم ، والتشاؤم في « ش
لام » ، واضح الملامح بل انه ينشر وشاحه الكئيب على صفحاته الملتهبة ومن هـ

م قصيدة عنوانها « في الطريق » يقول فيها :

طموح وقد ضقت ذرعا به وضاق بعيني الفضاء الرحيب
طريقي وعر مملٌ مخيف وسيري فيه وئيد رتيب
تحسسته شائكاً موحشاً وقد عدت فيه كأني غريب
ضباب الشكوك على مقلتي سماء ملفعة بالغيوم
احدق كي اجتلي طالعي وقد غورت من سمائي النجوم
أرجي فيطغى علي القنوط واسلو فيطغى علي الوجوم
اراني في حيرة المستريب يساورني الشك فيما اروم
وفي قلق دائب مستمر كأني رفيق الاسى والهموم
واكبت حسي ولا من سبيل أنفس عما به من كلوم

ولعل الشاعر يشير الى هذا التشاؤم الذي يسود صفحات الديوان بقوله، في الملاحظة
بها في الصفحة الاخيرة « ان هذه المجموعة تمثل مرحلة هامة في حياتي تلتها مرحلة انتق
ى ، لم تكن لها علاقة بما في هذا الديوان من قصائد عدا قطعة واحدة » .

اما هذه القطعة فعنوانها « الى نصفي الثاني » وزوجته ـ وهي نصفه الثاني ـ هي ا
ت نظراته الى الحياة ، وغمرته بعواطفها فنقلته من جحيم الى نعيم وشغلت الفراغ ال
سه فأنسته كل شيء حوله . وقد قدم اليها الديوان الذي نضدته يده في ايامه السودا
ف هو نفسه في كلمة الإهداء .

قصيدته هذه ، هي القصيدة التي لا تنتمي الى القصائد الاخرى في المجموعة وهي د
طوره من حال إلى احوال ، أي من التشاؤم الى التفاؤل . ولعل الشاعر في ايامه القا
علينا بما اوحاه اليه هذا التحول السعيد ، من آراء جديدة في الحياة والكون .
قصيدته هي التي وجهها الى شريكة حياته ، قصيدة جميلة فيها من الشعر أوفر نصيب
يها تجلياً انها نقلت الشاعر من حياة كئيبة محفوفة بالغموض والمخاوف الى حياة رغ
بالنور والامل ، فهو يقول فيها :

يا ابنة النور لست الا مرايا عبرت عن رغائبي وطموحي
لونتها في مقلتي ريشة الفجر فسالت رؤى تطوف بروحي

حققته بيدي فكنت مثالاً   لطموحي وبلسماً لجروحي

* * *

انت فردوسي الذي اتشهى   انت ألحاني التي اتغنى
انت كأس من العبير اريقت   في فؤادي فكنت ما اغنى
انت اشراقة الربيع بجفني   واضمامة الرياض الغنا
انت نبع من الجمال سقى روحي   وانساب في فؤادي لحنا
انت اوحيت لي عرائس الهامي   ولولاك ما عرفت الفنا

* * *

كنت اذ كنت صورة في خيالي   اجتليها في صبوتي وغرامي
زخرت بالرؤى الوضاء وماجت   بالاحاسيس والاماني الهوامي
اجتليها في مقلة الليل طيفاً   سابحاً في الخيال والاحلام
وعلى مبسم الضحى اتملاهـــا   سماء علوية الالهام
كنت اذ كنت لحن حب اغنيه   بشعري في سالف الايام

واذا اخرجنا هذه القصيدة المشرقة من الديوان، لم يبق لنا سوى ملامح باهتة من قص
ي والتفاؤل . وطبيعي ان الشاعر الذي لا ينظر الا الى الجوانب القاتمة من الحياة ، تص
راء يراها غيره بعيدة عن الصواب بل يراها بعيدة عن الحياة . فقصيدة ابن الان
ة غير موفقة لتصوير الانسان بأنه لا شيء في هذا الكون وهي التي يقول فيها :

توهمت انك سر الوجود   ومنقلب العالم المنتظر
وانك في الكون لحن الحياة   وموقظ احلامها والذكر
وفيك تجلت معاني الخلود   وفيك انطوى سفرها والعبر
واسرفت في الوهم حتى غرقت   لانك عدت قصير النظر
فصعرت خدك كبراً وتيهاً   وانفك نحو العلاء (اشمخر)
ألم تدر انك خلق ضعيف   على الارض؟ لا يستطيع المفر
وانك فيها اسير ذليل   ومثلك فيها الحصى والحجر

هذه القصيدة اغراق في تجريد الانسان من طاقاته الجبارة ، فالإنسان الـذي قاد ه الجبار ـ كوكب الارض من الظلمات الى النور ، يستحق التقدير والاعجاب من ساس يعيش في النصف الثاني من القرن العشرين ، كالاستاذ محمد سعيد المسلم . ففي الستين الماضية اتى الانسان بكل هذه الاعاجيب والمبتكرات التي نراها اليوم على لحياة . فماذا سيأتي به في مقبل الايام ؟

ه النظرة القاتمة للحياة جعلت الشاعر يستعمل ألفاظاً بعيدة عن شيم الشعراء العصر بين الحساسة ، فهو يقدم قصيدته « الحقيقة الازلية » بهذه الكلمات « الى اولئك العمي يبصرون الا في الظلام ، ولا يرون الوجود الا بمنظارهم الاسود » ويقدم كذلك خرى عن فئة من فئات المجتمع بقوله « صدى العزلة » الى اولئك الثعـالب الذين لود ، وفرشت طريقهم بالورد ، ففرشوا طريقي بالشوك » .

يقول هذه الكلمات وهو الشاعر الرقيق الذي لا يصدر منه الا كل جميـل من القول ق الشاعر العصري الحساس ان يتجنب كل كلمة نابية او لفظة شاذة . ولا اجد ما ، على كلماته تلك ، سوى قصيدته الغنائية الجميلة التي وجهها الى الشاعر بقوله :

غنّ فما كنت لهذا الوجود الا هزاراً بعثتك الحياة
في قلبك المفتون لحن الخلود قد وقّعته فيك كف الإله

* * *

ما أنت الا بلبل شاعر انطقك الله بألحانه
بعثت كالزنبق في طهره انقى من الفل بأفنانه
تظل مغرى بطيوف الرؤى تهيم بالنور والوانه

* * *

ياشاعري استعرض جمال الوجود وغن فيه برواء الحياه
ففيك معنى من معاني الخلود قصيدة ابدع فيها الإله

* * *

بمناسبة المؤامرة على لبنان في مطلع هذا العام

ماذا هناك بأرض لبنان ... عن غاصب متآمر جاني
عن حفنة الاجراء بحرسها ... حق الحياة لكل انسان
أصبحت يا لبنان مزرعة ... والكل فيهم قاطف جاني
انت الذي اعطيتهم املا ... ووقفت منهم موقف الحاني
فاستنبطوا من خزيهم حمأ ... ليبادلوا سوءاً بإحسان
وتآمروا والغدر شيمتهم ... وتستروا بلباس رهبان
وتحالفوا يا بئس حلفهم ... عملاء شيطان لشيطان
حملوا اليك الموت تقدمة ... بالعيد فانكفأوا بخسران
ابناؤك الاحرار ما برحوا ... عند النداء لنجدة العاني
لبنان يا احلى ربى وطني ... ومناه مزماري وألحاني
انا من هجرت وكل آمالي ... بأن ألتقيك معزز الشان

دكار رضا مروة

فحنت الاطيار في وكرها ... حتى بكى الزهر بأكمامه

* * *

ياشاعري لاتبتئس في الوجود ... وابسم لكي تبسم فيه الحياة
وهبت للفن نشيد الخلود ... ان انت الا قبسة من إله

* * *

وبعد فان هذا هو التباين في التعابير الشعرية التي تتناول الحياة والإنسان لا يلو[...]
صادراً عن تدفق واضطراب في احاسيس الشاعر المرهفة أدت بالتالي الى هذا التح[...]
في اتجاهه الفكري ، من تشاؤم قاتم مكفهر ، الى تفاؤل زاهر مشرق .. وهكذا الك[...]
الشعراء والدهر بهم في الحياة قلب .

تونس فاضل خلف
الملحق الصحفي بسفارة الكو[...]

شيخ المضيرة

(١)

ابو هريرة الدوسي

بقلم الشيخ محمود ابو رية

لو كانت احاديث رسول الله كلها من الدين العـام ، كالقرآن الكريم ـ لا يقو
، ولا يؤخذ الا منها ، وانه يجب على كل مسلم ان يعرفها ، ويتبع ما فيها ـ كما يتب
قرآن ـ وكان النبي قد أمر أصحابه أن يحفظوا هذه الأحاديث لكي تؤثر عنه من بع
ن اكثر الصحابة رواية لها ، ومحافظة عليها ، أعلاهم درجة في الدين واثبتهم قدمـ
ان واسماهم مرتبة في العلم ولكان المقاون منهم في الرواية دون المكثرين في رتبـة ا
اءهم في درجة العلم والفضل وخلفهم في منزلة الاعتبار والقدر !

ولكنا نجد الامر ـ كما بدا في كتب الحديث المعروفة لدى الجمهور ـ قـد جرى
ف ذلك فأن افضل الصحابة في المرتبة وارفعهم في المنزلة واوسعهم علماً بالدين واش
ة به واقوام حياطة له ودفاعاً عنه الذين نيط بهم حمل اصول الدين وفروعه الى المس
رثوا عن استاذهم الأعظم ﷺ وبخاصة اولئك الذين رجعت اليهم الفتيا في عهد ال
لفاء الاربعة وكبار المهاجرين والانصار ومن قالوا ان النبي قد مات وهو راض
اولئك كانوا اقل الصحابة عنه تحديثاً وانزرهم رواية حتى لقد بلغ بعضهم انه لم ير
حديثاً واحداً !

ولم يقف الامر عند ذلك فحسب بل قد وجدنا كبار الصحابة ـ كما جاءت الروا
ك يرغبون عن رواية الحديث وينهون اخوانهم عنها حتى ادى بهم فرط الاحتياط والم
وفي انهم كانوا يحرقون ما يكتبون منها(٢) .

من اجل ذلك رأينا ان نكرس كتاباً خاصاً نترجم فيه لمن كان اكثر الصحابة تحديثاً
ي واوسعهم في الرواية ـ على حين انه لم يصاحب النبي ـ على التحقيق الاعاماً وا
عة اشهر ـ وكان مهيناً بين الصحابة لا في العير ولا في النفير ذلكم هو شيخ المضـ

لم يختلف الناس في اسم احد ـ في الجاهلية والاسلام ـ مثل ما اختلفوا في اسم ابي هـ
يعرف على التحقيق اسمه الذي اطلقه عليه اهله ليدعى بين الناس به وكذلك اختلفو
ابيه اختلافاً كثيراً .

قال النووي : اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا .
وقال القطب الحلبي : اجتمع في اسمه واسم ابيه اربعة واربعين قولا مذكو
للحاكم .
وقال حافظ المغربي في الاستيعاب : اختلفوا في اسم ابي هريرة واسم ابيه اختلافاً
حاط به ولا يضبط في الجاهلية والاسلام وقال : ومثل هذا الاختلاف والاضطـ
صح معه شيء يعتمد عليه ، وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها واولى المو
وه المكنى .
ومما تبين لن يكون الجزم باسم خاص يطلق عليه من ضروب التخمين فنكتفي بـ
ه التي اشتهر بها وقد بين هو سببها بقوله :
كنت أرعى غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة وإذا
ر ذهبت بها معي ـ فكنوني أبا هريرة .
وليس لنا ان نسأل عما اذا كانت رعاية الغنم ـ التي يقول عنها ـ لاهله او لغير اهل
من تصديق ما قاله :
ويبدو ان هذه الهرة قد ظلت تلازمه ـ وهو بالمدينة فقد رآه النبي ﷺ وهو يحم
كما ذكر ذلك الفيروز ابادي في قاموسه المحيط .

نشأته وحياته

واذا كانوا قد اختلفوا في اسم ابي هريرة واسم ابيه فانهم كذلك لم يعرفوا شيئـ
ه ، ولا عن حياته في بلاده (اليمن) مدى السنين التي قضاها بها قبل اسلامه غير ا
يرعى الغنم ـ وكل ما عرف عن حاله انه من عشيرة سُليم بن فهم من قبيلة ازد ثم
دوس وانه كان فقيراً معدماً يخدم الناس بطعام بطنه وقد ذكر هو بنفسه انه كان ا
عفان ولبسرة بنت غزوان بطعام بطنه ، قال ابن قتيبة في ترجمته بكتابـه (المعار

اخرج ابن سعد في طبقاته عن ابي هريرة قال : ولقد رايتني واني لاجير لابن عفـ
غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي أسوق اذا ارتحلوا واحدو بهم اذا نزلوا وظل يعـ
حتى بعد اسلامه ومن قوله كما روت عنه الصحاح عند الجمهور انه خدم النـبي
بطنه .

ولقد كان ابو هريرة امياً لا يقرأ ولا يكتب وظل على اميته هذه طول حياته .

قدومه الى النبي ﷺ وهو بخيبر

ا سمع ابو هريرة ببعثة النبي وانتشار دعوته اراد ان يستفيد منها فقدم على النبي بعد
الثلاثين من عمره ـ وكان النبـي يغزو خيبر فأتاهم بعد ان فتحوها وقد بـين ذ
: أتيت رسول الله وهو بخيبر بعدما فتحوها ، وكذلك قدم الأشعريون ولما رأى كـ
هذه الغزوة جاشت مطامعه التي هاجر من اجلها وطلب من رسول الله ان يسهم
ذه المغانم فانبرى له ابان بن سعيد واغلظ له في القول لانه لم يكن من الـذين اصـ
هذه الغزوة ولا خاضوا غمارها فكيف تطمع نفسه في ان يسهم في مغانمها ! وقد
يلام أبان لابي هريرة ان قال له : واعجباً لعزيز تدلى علينا من قدوم ضأن !ومالى ذ
كلام الاليم ، وتلقى ابو هريرة هذه الصفعة بخزي بقع ولم يجد جواباً يرد به .وقد
بي على قول ابان فقال : اراد ابان تحقير ابي هريرة ! وانه ليس في قدر من يشير بعـ
ع ، او يطالب بنصيب في مغانم حرب لم يشهدها ، وانه قليل القدرة على القتال .

ولو كان لأبي هريرة نفس يعرف قدرها ، او كرامة يحافظ عليها لابى ان تمتد عينه
س من حقه ولم يعرض نفسه الى هذا الازدراء والمهانة وبخاصة وهو في اول يوم يـ
نبي واصحابه ـ وكان عليه ان يظهر في هذا اليوم بأنه ذو نفس ابية وخلق كريم و كـ
هذا يريد ان يثبت طبيعته التي جبل عليها من انه ما هجر بلاده وجاء الى النبي
بطنه ويحقق على اي وجه اغراضه ولا ريب في ذلك فانه قداعترف بنفسه كماستعر
نما خدم النبي لملء بطنه .

وان ما بدا من ابي هريرة في خيبر ، وكشف به من أول يوم عن مكنون مطامعه و
لما يصح للمؤرخ ان يكشف به عن حقيقة نفسه وان يجعل منه (مفتاح شخصيته)

ابا اغلظ له في القول وتركه يغضب عليه من الفاظ التحقير ما يغضب على حين الـ
ن يغضب غضباً شديداً عندما ينال احد اصحابه اهانة من صحابي آخر كما فعـل عنـ
سل لعمار بن ياسر او عبد الرحمن بن عوف وبلغ ذلك رسول الله غضب وقال لا
ابي ــ الحديث .

اما ما كان بين ابان وابي هريرة فقد اغضى النبي عنه ولم يقل لابان شيئاً ! واكتفى
له : اجلس يا ابان وترك ابا هريرة يغلو مغيظاً محسوراً ــ وكأنه اقر اباناً على ما
و هريرة هذا كان في هذا اليوم يعد ضيفاً والضيف يستحق التكريم ولو بكلمـة ط
كنه لم يظفر بها من النبي لمهانته ولانه بما صنع اصبح لا يستحق التكريم وان كان في
م قدم على النبي فيه .

سبب صحبة ابي هريرة للنبي

كان ابو هريرة صريحاً في الابانة عن سبب صحبته للنبي كما كان صريحاً في الكشف
يقة نشأته ، فلم يقل انه قد صاحبه للدين او للهداية كما كان يبتغي غيره من الذين
ليُسلِموا ! وانما قال : انه صاحبه على ملء بطنه !!

ففي حديث رواه احمد والشيخان عن الزهري عن عبد الرحمن بن الاعرج قال س
هريرة يقول : اني كنت امرءاً مسكيناً اصحب رسول الله على ملء بطني . وفي رو
رى : لشبع بطني ورواية الكشميهني « بشبع بطني » وفي رواية لمسلم : كنت رجلاً
خدم رسول الله على ملء بطني) وفي رواية له ايضـاً كنت الزم رسول الله على م
ي (١) .

وقد قال ابن حجر العسقلاني في شرح احاديث البخاري التي جاءت بلفظ (لش
فظ بشبع والمعنى مختلف فإن الذي بالباء يشعر بالمعاوضة لكن رواية اللام لا تنفيها
شرح كلمة بشبع اي لاجل الشبع ــ وشرح كلمة لشبع فقال بلام التعليل وهو الا ك
بت في غير البخاري ايضاً .

محمود ابو رية

سلمان الفارسي

طرفة

بقلم الشيخ محمد جواد مغنية

اذا نفسر تمرد الفرد على العادات والمعتقدات الاجتماعية الخاطئة ؟ رجل واحد يكذ
واجداده في دينهم ومقدساتهم ، ويرفض معبود قومه ، وهم عشرات الملايين ؟
ف يقع هذا ، والفرد جزء من كل ؟ والجزء محكوم للكل ، وخاضع لحتميته ؟!. ولـ
ما وقع بالفعل .

ان الفرس يعبدون النار ، وكان والد سلمان كاهناً يغذي النار بالحطب ليل نهار
د لهيبها ، وحتى يكون الإله دائماً موجوداً بوجودها ، لأن النار اذا خمدت ذهب الإ
لكون بدون خالق يرعاه ، ويحرسه بعنايته .

لكن سلمان منذ ان بلغ سن الادراك والتمييز ابى ان يعترف بالنار ، وقال لابيه : ه
نا اشعلها ، واذا تركتها بلا حطب تموت ، فكيف اعبد ما اهبه الحياة ؟

واوجس رئيس الكهنة خيفة من تمرد سلمان ، وخشي ان استمر في معارضته ان يذه
وسلطانه ، فعرض عليه منصباً رفيعاً ، وأغراه بالمال ، وطار والد سلمان فرحاً ب
ن ، وألح على ولده بالقبول ، وقال له : ان جميع الشباب المتعلمين يتنافسون على
ب ، وان الناس سيحتاجون اليك ، ويملأونك بالذهب والفضة .

قال سلمان : دع عنك هذا يا ابي ، ان الحطب الذي احضره من الغابة لحرق والر
ن ان يكون إلهاً .

لما يئس رئيس الكهنة من إغراء سلمان قال لابيه : ان ابنك سيؤلب علينا الناس
ل ما لنا من سلطان ، ولا يمكن ان نتركه ، فلا بد من قتله .

ل ابوه : اقتلني معه .

ال الرئيس : ان ابنك وحده يجب أن يموت .

ال الأب : سأجلد سلمان ، وأحبسه هنا في المعبد ، وأضع الحديد في قدميه ، وأ

قال الرئيس سأختبره بعد سجنه ستة أشهر ، فإن كان مؤمناً تركناه ، وإن كان
ن قتلناه .

واحضر الحداد ، فقيد سلمان بالسلاسل ، واخذ رئيس الكهنة المفتاح .
وكانت والدة سلمان قد انتقلت الى ربها ، وهو طفل ، فتعهدته عمة له ، ووهبت
يته ، واتخذته ابناً لها ، ولم تتزوج من اجله ، وكانت هذه العمة النبيلة ، تبكي وتس
وع من اجل سلمان ، وتكاد لا تفارقه ، وهو في سجنه .

وفي ذات يوم قال سلمان لعمته : يا عمتاه اذا كنت تريدين مساعدتي حقاً فهديلي
ب ، ان ابي مريض من اثر الصدمة ، وهو شيخ فان ، ولن تطول به الحياة،انهسي
الة ، وانا في السجن ، وسيلقي هؤلاء الكهنة بي بعد موته الى النسور .. أتفضلين يا
قطع ارباً ، وانا حي ؟

فقالت : اجل ، انهم لا يرضون عن قتلك بديلا .. وسأفديك بحياتي .. ثم احض
اداً ، وأغرته بالمال ، فكسر القيود ، وهرب سلمان ، وصادف خروجه من السجن
ة الى الشام ، فذهب معها ، وأحبه رئيس القافلة ، لما رآه من صبره وصدقه وأمانت
ووصلت القافلة الى حمص ، وحطت فيها الرحال ، ولم يجد سلمان اي وسيلة للعيش
يتقبل عرضاً من حاكم حمص على ان يخدمه بأجر معين ، وبعد شهرين مات الحاكم ال
تمع الناس يؤبنونه ، ويثنون عليه بالخير ، فوقف سلمان وسط الجموع ، وقال
ته : يا اهل حمص اسمعوا مني ، ثم اصلبوني ، ان حاكمكم هذا كان ظالماً ، فقد
ب ، وتركم جياعاً ، ومعي الدليل ، ٤ جرة مليئة بالذهب ، في هذا المنزل ، وأشب
ر الحاكم .. اني لا اهاجمه ، ولكن يجب ان اقول الحق .. ايها الناس انا اعرفكم تقا
ا كان الحاكم قد نهب اموالكم قبل وفاته فلا تقدسوه بعد مماته ..
ايها الناس كم حاولت ان امنع نفسي من هذا الحديث ، ولكنها لم تحتمل الكذب وال
ثار عليّ ضميري ، ووجدت صوتاً قوياً يصيح في داخلي ، ويقول : انت شريك ا
لذنب اذا لم تقل الحقيقة .. وهذا هو الذهب اقدمه اليكم دليلا على ما اقول .
وما انتهى سلمان من خطابه ، حتى أخذ الناس جثة الحاكم ، وصلبوها على اخشـ

ب ، فصحبهم وسار معهم ، ولكنهم في الطريق اعتدوا عليه ، واستهبوا ما معـ
ره وباعوه من يهودي في المدينة على انه عبد رق ، وكان النبي آنذاك في مكةيدعو الن
حيد وترك الشرك .

وبقي سلمان عند اليهودي يرعى غنمه تارة ، ويعمل في بستانه اخرى الى ان هاجر
لمدينة ، فأسلم سلمان مع من أسلم ، ولما علم اليهودي بإسلامه فقد صوابه ، وأخـ
ه وتعذيبه .

ورأى بعض الأصحاب الدماء تسيل من بدن سلمان ، وتملأ ثيابه ، فقال له : ما هـ
اء يا سلمان ؟

قال : ليتها الدماء فقط ، انني ميت ، لقد قال لي اليهودي : سأذبحـك اذا ذهبت
، وانا لا استطيع الصبر عن رسول الله ، ولكن لا يهمني ان اقتل ما دمت على الح
اً بالله وبمحمد بن عبد الله .

وكان سلمان قد كاتب اليهودي على ان يدفع له مبلغاً من المال ليحرره من الرق، فأ
ل الله والمسلمون ، فتحرر واصبح مولى رسول الله .

ولما زحف الجيش الذي لم تعرف الجزيرة مثله من قبل بقيادة ابي سفيان لقتل النـ
صحاب ، وهدم المدينة على اهلها اقترح سلمان ان يحفر الخندق ، ويتحصن المسلمون
وبه فحفر ولم يستطع أحد من جيش الشرك ان يقتحمه سوى عمرو بن ود، فارداه الا
قتيلا بضربة واحدة ، ولم يفكر بعدها احد في عبور الخندق ما دام علي من ورائه يـ
من يحاول اقتحامه .

وفي ذات يوم دخل سلمان مجلس رسول الله ، فوجد وجهاء قريش ، فتخطاهم، و
صدر ، فغلى الدم في عروقهم ، وقال له بعضهم : من انت ، حتى تتخطانا ؟!. وقـ
: ما حسبك ونسبك ؟

قال سلمان : انا ابن الاسلام كنت عبداً فأعتقني الله بمحمد ، ووضيعاً فرفعني بمحـ
ا حسبي ونسبي ، والمسلمون اخوة ليس بينهم وجهاء وفقراء .. وليس الخير بالجاه و
ن بالعلم والحلم والعمل الصالح .

فقال رسول الله : صدق سلمان ، من اراد ان ينظر الى رجل نور الله قلبـه فلـ

ظم : بل سلمان منا اهل البيت .

وحين بويع ابو بكر بالخلافة امتنع سلمان مع من امتنع عن بيعته ، وقال له : يا ابا
ن تفزع اذا سئلت عما لا تعلم ؟ وما هو عذرك في تقدمك على من هو اعلم منك واقرب
رسول الله ، وقدمه في حياته وأوصاكم به بعد وفاته .

وفي خلافه سمعه يقول من على المنبر : ايها الناس الا تسمعون ؟

قال سلمان : اننا لا نسمع لك .

قال عمر : لماذا لا تريد ان تسمع لي ؟

قال سلمان : بالأمس جاء قماش من الشام ، وقسمته على المسلمين ثوباً ثوباً ،وانت
ي ثوبين ، فمن اين اتيت بالثوب الآخر ؟

فصاح عمر : اين عبد الله بن عمر ؟ فقال عبيد الله : لبيك .

قال له أبوه : نشدتك الله . هذا الثوب الثاني أليس ثوبك ؟

قال عبد الله : نعم ، لقد طلبته مني لتظهر به في المسجد ، تعيده الي .

وعندها قال سلمان لعمر : الآن تكلم فإننا سامعون .

قال عمر : يا سلمان انتظرني بعد ان اتم حديثي مع المسلمين ، واختلى عمر بسلمان
 أبو الدرداء سلمان عما يريد الخليفة منه .

فقال سلمان : انه يريدني لشيء ما اكرهه الى نفسي .. لقد القى على كاهلي عبئاً ثقيلا
ي امارة المدائن ، وانا لا اريدالامارة .

قال ابو الدرداء : أترفض هذا المجد .. ألا تريد أن تحكم مدائن كسرى عاصمة
لشرف عظيم .

قال سلمان : أتدري ما الظلمات يوم القيامة .. ايها ظلم الناس لبعضهم البعض في ال
عدل أصعب ما في الحياة .. انني خائف ، خائف من نفسي ان احملها اكثر مما است
واجه به الله .. ان الامارة تدفع بالانسان الى الدنيا ، وتلهيه عن الآخرة .

قال أبو الدرداء : لا تكن متشائماً ، فلقد أوتيت العلم والدين والزهد .

قال سلمان اني ادعو الله ان يقويني لمواجهة هذا الامتحان ،

م الله الرحمن الرحيم .. أما بعد ، فقد جمعتكم يا فقراء المدائن وصناعها لأمر هام .
ان الاسلام حرم كنز المال ، وبخس الأجير قدره .. وان للذهب بريقـه ، وللـ
.. ولقد دعوتكم انتم ايها الصناع لأقول لكم : انني معكم ، وبابي دائماً مفتوح لكم
من اهل كل حرفة ان يختاروا شيخاً لهم ، فإذا وقعت مظلمة على عامل، او فقيرمنك
لشيخ حرفته .. واعلموا ان الله يحب ان يأكل الفرد من عمل يده. لذلك سأكو
منكم .. ان خراجي كله للفقراء ، وهو خمسة آلاف درهم .. وسأعمل في صنع الخوص
مما تكسبه يدي .

رتفعت الأصوات من كل جانب : عجيب ايها الامير .. عجيب هذا .. ماذانسمع
سلمان هذا هو الاسلام الصحيح .
ي هي حياة سلمان ، كما جاءت في الجزء السادس من البحـار للمجلسي ، والجز
والثلاثين من أعيان الشيعة للأمين ، وفي تمثيلية من ثلاث حلقات للاستاذ احمد ز
استخرجها من اكثر من ثلاثين مرجعاً تاريخياً ـ كما قال ـ (١) ونشرها متسلسلة
أخبار اليوم المصرية ، تاريخ ١٧ و ٢٤ شباط و ٣ آذار من سنـة ١٩٦٢ ، ونقلـ
نها بالحرف الواحد ، بخاصة القسم الاخير .
لآن انتقل بالقارىء الى الانطباعات واستخراج العبر والعظات من سيرة هذا العظ
، وانا اشعر بضآلة ما اقدمه في السطور التالية .

ـ رفض سلمان ان يعترف بغير الله الواحد الاحد ، لان نفسه بطبيعتها لاتقبل الباط
ن به اهل الارض ، ولا تؤمن الا بالحق ، وان انكرته الخلائق ، ذلك ان سلمـا
رجل العادي الذي ينساق مع منطق الجوع ، وانما هو الملاك الذي تنبع تصرفاته م
واجب ، ولا يتحكم في عقله وعواطفه اي منطق سوى منطق الحق والواقع ، وه
ذي لا يسير مع الناس اذا ساروا في اتجاه معاكس ، وهكذا العظماء يمتازون بشخص
وجه سلوكهم .

مهد الكاتب لتمثيليته بمقدمة جاء فيها : « هذي حياة سلمان الفارسي كما يرويها اكثر من ثلاثي

المبطل ، قوياً كان او ضعيفاً ، قد انكر على ابي بكر ـ ومعه الحول والطول
دم الى الخلافة ، وفي المسلمين مثل علي بن ابي طالب ، واعلن كلمـــة الحق في
ص ، وقال للجموع التي تقدسه اصلبوني فإن نفسي لا تتحمل الكذب والنفاق ، وكا
الذين ينادون بالحق والعدالة والمساواة ، ولكنهم ينادون بهذه المبادىء ما اتفقت
فعهم الشخصية ، واذا ما اصطدمت معها تنكروا لها ، تماماً كالتاجر يرحب بك
ل ان يبيعك سلعته ، فإذا تأكد انك في غنى عنها تجاهلك ، واعرض عنك .

اما سلمان فإنه يقول الحق ، ويعمل به ، ويدعو اليه ، وان جر عليه النكبات والو
د تحمل الكثير منها بصبر وشجاعة من رئيس الكهنة في فارس ، ومن اليهودي في ا
٣ ـ اما موقفه من الخليفة الثاني ، وقوله له « لا نسمع لك » فنقدمـــه الى من
لوق بسخط الخالق رغبة في الدنيا وحطامها .. واقسم لولا وجود سلمان وامثـــ
صحاب رسول الله ﷺ لما كان للاسلام هذه العظمة ، وهذا التاريخ ، ولو سرنا
دأ سلمان من مناصرة الحق لما بلغنا من الذلة والخسف هذا المبلغ ، واذا قصر غير
جباته فلماذا نجبن ـ نحن حمـــلة الكتاب والسنـــة ـ عن الجهر بالحق ، ونسكت
المين الطغاة !.

٤ ـ انتقد سلمان حاكم حمص ، لانه كنز الذهب ، وترك الرعية جياعاً ، واعترض
ليفة الثاني ، لانه لبس ثوبين دون المسلمين ، وكان سلمان آنذاك محكوماً غير
أموراً لا آمر ، وماذا فعل بعد ان حل اميراً في ايوان كسرى ، وخضعت لحكمـــ
ن ، وأصبح القائد الاعلى لامراء الثغور والجند المرابط على الحدود .. هل تجاهل
نكر لمبادئه ، وانقلب على الفقراء والمستضعفين يضطهدهم ويستغلهم بعـــد ان كا
صراً ومؤازراً ، كما هو شأن الساسة المحترفين ، وعشاق الالقاب والمناصب .

حاشا سلمان الخير الذي تشتاق اليه الجنة شوقها للانبياء والصديقين ، حاشا من
الاولين والآخرين ان تغريه الامارة وحلاوتها .. ان نفسه اعظم من شهوة الحكم
لطان .. ولقد اخذها بعد الحكم بأشق مما كان يأخذها به قبل الحكم ، وعظم
سؤولية اضعافاً مضاعفة ، وصرفه هذا الشعور عن كل مطمع الا عن مقاصد الخير

لهم بشهادة الرسول اذ اعظم ﷺ .
انتقل سلمان الى رضوان الله ورحمته في خلافة عمر ، وقيل في خلافة عثمان سنة ٣٦هـ
٢٥٠ سنة ، وقيل ٣٥٠ .

والعظة

كان في المدائن ايوان لكسرى وحاشيته وكان من عجائب أبنية الدنيا ، ومن أحسن
الملوك ، بناه كسرى في نيف وعشرين عاماً من الرخام والاحجار الكريمة ، وكان
الصور والنقوش ما أدهش العقول ، حتى قالت العامة انـــه من صنع الجن لا من صنع
، وقد حاول المنصور هدمه فعجز ، فقيل له سيتحدث النـــاس انك عجزت عن
ما بناه غيرك . وقد تغنت الشعراء في عظمته ، وأطال المؤرخون العرب ، والكتـــاب
ج في وصفه ، وتدل آثاره الموجودة الى اليوم على صدق ما قيل عنه .
لما فتح المسلمون المدائن اخذوا ما فيـــه ، وتركوه لحوادث الدهر ، فكان اعرابي
عتاب العامري يرعى غنيمات له ، فإذا جاء الليل آواها في الايوان ، فكانت تصعد
الرخام كثيراً ما كان كسرى يجلس عليه .. فسبحان الذي جعل لكل شيء اجلاً موقوتاً
محدوداً .. ولا يدوم الا وجهه الكريم .

محمد جواد مغنية

فلا تصدقه

استأجر رجل حمالا ليحمل قفصاً فيه قوارير على ان تكون الاجرة ثلاث خصال يعلمه
ينتفع بها . فحمل الحمال القفص ، فلما بلغ ثلث الطريق قال «هات الخصلة الاولى»
قال له صاحب القفص «من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه» .. فقال
«نعم» . ثم واصل سيره . فلما بلغ ثلثي الطريق قال «هات الثانية» فقال صاحب
«من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه» . فقال الحـــال «نعم»
ل سيره ، فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة . فقال «من قال لك انه و...
ارخص منك فلا تصدقه» .

رمى الحمال قفص القوارير على الارض وقال .

في محراب باخوس

مترجمة

نظم الشاعر الفقيد : عباس ابو الطوس

-٣-

لا كنت فذاً في الحياة وشاعراً … خصب الخيال ومرهف الاحساس
ان لم انل من كل حق بغيتي … وأخف مشتاقاً لرنة كاسي
واقارع البلوى وكل تعاسة … وأردها مخنوقة الأنفاس
فالويل للآلام حين تضمني … وتلف شقوتها المويرة رامي
والنائبــات اذا تسعّر جمرها … وعدت علي وروعت جلاسي
ما قيمة الأيام ان لم تزدهر … بالكأس آونة وبالايناس
فلو استطعت قضيت عمري كله … نشوان لا اصغي لقول الناس
اني خلقت الى الحياة وحسنها … فعلام اصبح كالجماد القاسي

* * *

ليلاي يا امل النفوس تقربي … شوقاً ولا تتبعدي عن ذاتي
ثم اعطفي نحوي ولا تتخوفي … ان ارعبتك هنيهة نظراتي
واذا همست مشاعري مهتاجة … وعواطفي مسعورة الصرخات
وشعرت بين جوانحي نار الهوى … تذكو وقد عبثت بها زفراتي
ورأيتني كالوحش اختطف المنى … قسراً ولست احيد عن رغباتي
وشهدت مني في الوجود عجائباً … وغرائباً زخرت بها صبواتي
طوراً على الاقداح اضعد راشفاً … خمر المناه وحاصداً رغباتي
وانفث آونة لأنكر ما بدا … مني وألعن بؤرة الشهوات

وأضعت في دنيا الشقاء لذائذي ودفنت في وادي الهموم هنائي
وتركت ايامي نوادب ترتمي مجروحة الاضلاع والاحشاء
وهجرت قيثاري ولطف مسرتي وسعادتي ومراتع النعماء
وبعدت عن سمري وجمع احبتي والمقمرات وبهجة الندماء
ولقيت من محن الليالي جمة وانا اسير الوحدة السوداء
وبقيت اشكو للنجوم ظلامتي وابث لليل الاصم شقائي

* * *

سمراء يا لحن الحيـاة تمردي مثلي على محن الزمان القاسيه
وعلى الشدائد تستبد بحكمها جبارة وعلى الهموم الطاغيه
ثم اخطفي اللذات خطفاً اينما كانت ترفرف عاطرات زاهيه
وتبسمي مثل الصباح وان غدت دنياك حالكة الجوانب داجيه
ثم اهزأي باللائمين ولومهم وترنمي لطيوفك المتهاديه
ان الحياة صحيفة ممقوتة ان لم تنورها الاماني الزاكيه
وكذا الشباب اذا انقضت ايامه هيهات ترجع بعد ذلك ثانيه
لا خير في الدنيا وساعاتها ان اصبحت من كل لهو خاليه

* * *

ليلاي هيا للحقول فقد دنى فصل الربيع فكل غصن مورق
فالماء يغمره الصفاء فينثني جذلان في قلب الربى يتدفق
والريح تعبث بالغصون رخية والجو من نفحاتها يتعبق
والبلبل النشوان يسكب لحنه كالصب يشجيه الحنين فينطق
في كل رابية بهاء لامع وبكل ناحية جمال مشرق
هذي الطبيعة هذه أفراحها فاضت فلا كدر وهم مقلق
فتعجلي يا اخت روحي انني هيمان اوجفني الغرام المحرق
لي في الهوى قلب يكاد صبابة يضنى ومن فرط الأذى يتمزق

وغداً ستجمد خمرتي في راحتي   والعود تكسره يد الاعصار
وسيختفي عني الربيع وينحني   غصني ويجتاح الاسى ازهاري
ويميت اكمامي الخريف بريحه   وتغيب عني روعة الاسحار
وانا على شفة الطبيعة قصة   وعلى لسان الدهر شجو هزار
ولقد يقول الناس عني شاعر   او فاجر قد عاش كالأشرار
شرب المدامة لا يعد جريمة   الجرم في سفك الدم المعطار
فأنا برغم خلاعتي وقذارتي   ملك يحاط بأقدس الانوار

* * *

مالي وللعرف الذي احتقر النهى   وأباح رخو العيش للأوغاد
والناس قد لزموا الرياء ضلالة   وتجاهلوا حسن الضياء الهادي
وتشدقوا باسم الرشاد وانهم   اعداء كل فضيلة ورشاد
ولقد تستر كل وغد مجرم   بملابس النسّاك والزّهاد
جعلوا الديانة لعبة بأكفهم   فهم بواد والتقى في واد
فالويل للرجل المخالف طبعهم   والموت ثم الموت للنقاد
هذي دياناتهم وهذا وضعهم   فعلام لا اسعى مع القصاد
وعلام لا الهو كما شاء الهوى   واقابل الإلحاد بالالحاد

* * *

يا ايها الساقي فديتك هاتها   زهراء بين خمائل وغصون
واشرب هنيئاً واسقنيها طلعة   فالراح تطفيء حرقة المحزون
واترك افانين الخطوب ولا تعد   ذكر الدفين فانه يؤذيني
هات اسقني صرفاً ودعني غائباً   عن جمر آلامي وحر شجوني
ما اجمل الصهباء يشربها الفتى   في ظل وارفة من الزيتون
فعلّي بالأقداح حتى ارتوي   من فيضها وروائهـا الميمون
فغداً سيدهمني الشتـاء ببرده   وتموت من قصف الرعود لحوني
وغداً سأصبح في التراب رمية   والدود تحفر وجنتي وعيوني

ابن كلس

طرفه

بقلم الشيخ محمد علي اليعقوبي

اشهر من عرفت من جواسيس وباطني التاريخ

ج اليهود الاستغلالي القديم ـ ابن كلس في خدمة صهيون ـ ابن كلس يتجسس
للمعز وعليه ـ ابن كلس في خدمة الباطنية ـ ابن كلس مدرس فقـــه ـ
ابن كلس يستبد بالدولة ـ بعد خراب البصرة

اليهود الاستغلالي القديم

رد في حياتهم الاجتماعيـــة ، ثلاثـــة مراحل ، فهم يلتفون حول الرسول والمؤسس
د ، ليتخذوا من نشاطه احبولة لصيدهم وحطباً لانضاج طعامهم ، فإن سار بركابهم
هدافهم ، ثابروا على دعمه ليستخدموه ومن كسبهم بنشاطه وحسن توجيهه ، وال
ه وظاهروا عليه وصمموا على كسوف شمسه بأيد ظاهرة مكشوفـــة ، فإن اخفقو
ا باعتناق آرائه ، وحاولوا هدمها لكن تحت ستار الاخلاص لها والفهم العميق .

* * *

ا هو منهاجهم القديم الذي ينفذونه بدهاء عميق وذكـــاء ماكر عجيب ، اذ يستطيع
التمتع بثقة شخص وهو في الواقع يهدم اركانه او ثقة امـــة وهو يفصم عراهـــ
بعدها .

* * *

ا المنهاج ، اكتسبت الفتاة اليهودية (استير) قلب ملك فارس وانجبت له ولي عهد
ت بصيرته الا عن مصلحة قومها ، وبه اكتسب (دزرائيلي) عطف ملكة انكلـــتر

بهذا المنهاج نفسه غادر (يوسف بن يعقوب بن كلس) بغداد منذ احد عشر
مدفوعاً بيد المصلحة اليهودية التي انتدبه لها كبار رؤساء الجالوت فحل مصر اولا
الاسلام وحاز ثقة (كافور) الاخشيدي وشرع يقوم بدور التجسس خدمة لأهدا
يعرفها هو ومن انتدبوه لتمثيل ادوارها وما ان فاحت رائحته حتى قرر الاخشيديو
ولكن الايدي السحرية الخفية التي تنقذ من يقومون بدور التجسس اسقطت اقفال
فغادر ابن كلس مصر عملا بتوجيه رئاسة الجالوت وهبط عاصمة المعز الفـــاطمي
وحاز باسلوبه المتقن المصقول المسموم ، ثقة المعز ، وشرع ينفذ مهمة توسيع شقة
بين المعز واموي الاندلس من جهة ، وبينه وبين الاخشيديين من جهة ، ليسقط
ضحية صولات الروم ، الذين اتفق معهم ابن كلس بواسطة كبار الجالوت ، على
فلسطين وتسليمها لكبار الجالوت لقاء مساعدة اليهود للروم بالمال والتجسس .

ابن كلس يتجسس للمعز وعليه

تجسس للمعز على الاخشيديين فبث فرقة من اليهود في القطر المصري يزعمون
اسرائيل المقدسة تبشر بزوال الحجر الاسود (كافور) كأنهم يذكروننا بكذب و
جدهم الاكبر (كعب الاحبار) حين احكم المؤامرة التي افضت لقتل عمر بن الخطا
نه رأى ذلك في التوراة .

وتجسس للروم على المعز فسلمهم اسرار الحامية الفاطمية المرابطة بفلسطين وشر
مهاجمتها واستعد اسرائيل المختفي تحت اردية الروم لرفع نجمته ، لولا ان احيط مس
الحامية الساهرة وشجاعتها الفائقة .

ابن كلس في خدمة الباطنية

تقمص ابن كلس ثوب جده (ابن السوداء عبد الله بن سبأ) واضع حجر زاو
وتأليه الائمة والملوك وشرع مستعيناً بامثاله من اليهود والمجوس امثال خنكين ونشتكي
في مجالس التأويل ما شاء له الحقد الباطني اليهودي على العرب والاسلام !

ابن كلس مدرس فقه !!

شرع ابن كلس دروسه بالقصة الكاذبة التي وضعها اسلافه الباطنيون اليهود

لأحكام الهدامة ما شاءت له باطنيته ويهوديته واذا ما اعترض احد قابله ابن كلس ب
ا من علوم أهل البيت المستورة) .
ولم يكتف ابن كلس بهذا بل بث في شريان الدولة من يعطل دورتها الدموية ويحر
لأمن أمثال الفضل بن ابي الفضل اليهودي الذي لا عمل له الا اغراء العداوة واشعال ا

كلس يستبـــد بأمور الدولة

عرف كثيرون من ذوي الفكر النير ما تنطوي عليه نفسية ابن كلس فهجاه بعضهم و
ل العزيز امر ابن كلس باعدام الهاجي
ورغم استتار ابن كلس بالحرص على بناء الجوامع وإقامة مجالس التأويل فاحت ر
الجنود المغاربة ـ وهم ركن الدولة حينذاك ـ على قتله اذ تحققوا ان الخطر المصم
ل العرب والاسلام كامن بين شدقي لوجيه الباطني الخطر .

خراب البصرة

بعد اثنى عشر عاماً قضاها ابن كلس وزيراً للمعز والعزيز والحاكم وبعد ان بث بمجا
يل ودروس الفقه ما بث من النفقات التي لا تزال خاثسة في طيـــات الكتب المس
ومة المستندة لأقواله وشروحه .
بعد هذا كله احس الحاكم (صح النوم) هـــذا الخطر فأمر بحبس ابن كلس وص
موالِه نصف مليون دبناراً ذهبياً ! ثم امر بقتله وقتل اخيه مهل ...
هذه ترجمة ابن كلس مستقاة من اوثق المصادر نقلناها دون تعليق ولم نصفه بالداه
يان اذ كل يهودي داهية في الشر وثعبان .
هذا هو ابن كلس الذي لم اجد له مثيلا في سوء النية اتجاه العرب والاسلام الا امث
لباطنيين .
اهم المراجع عن ابن كلس :

ابن خلكان ٢ ـ ٤٤٠
٦ ـ ابن الاثير ٩ ـ ٤٥
خطط المقريزي ٢ ـ ٣٠٧ و ٣ ـ ٩
٧ ـ الحاكم بأمر الله لعنان ص ٣٦
صل الدروز واصولهم لأمين طليع ص ٦٠
٨ ـ اتعاظ الحنفى للمقريزي ص ١٢٢
تاريخ سورية لجورجي ١٥٦ و ٢٦٥
٩ ـ الدروز ظاهرهم وباطنهم الزعبي

خواطر ادبية (١)

بقلم خضر عباس الصالحي

هل اعدو الحقيقة اذا قلت : ان الشعر اسمى ادوات التعبير ، وهو جم الفوائد ، ك
مية ، ولذا فإن العرب أولته عناية فائقة ، واتخذته خير وسيلة لرصد احداثها الهام
صف بطولتها الرائعة ، وتصوير حياتها الواقعية ، ورسم مظاهر بيئاتها الحقيقية ، و
أهم عوامل الدعاية والتفاخر والوعظ والتغني بالأمجاد ، والحث على الاستبسال في ا
أجل الحفاظ على كرامة الوطن ، وصيانة الديار ، ومقارعة عناصر الطغيان والت
جور ... فكانت للشاعر منزلة مرموقة بين افراد قبيلته ، فهو لسان حالهم المعبر
اياهم العامة ، والذائد عن معتقداتهم وتقاليدهم المتوارثة ، والناطق بما يجيش في صدو
رغائب وآمال واهداف .

يجدر ذكره ، أن الشعر العربي مرّ بأدوار مختلفة كان خلالها اداة طيعة بيد الخلف
امراء ، يتمرغ على اعتابهم ، ويضلع في ركابهم ، ويحرق امامهم بخور التزلف و
ـق ! ...

وكان الشاعر الحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس اول من حمل لواء التجديد في دنيا ال
ي فشن حملات عنيفة على اولئك الشعراء الذين يستهلون قصائدهم بالوقوف على الا
رسة ، وذرف الدموع الغزار عليها ، فقال في سخرية لاذعة :

لا جف دمع الذي يبكي على حجر ولا صفا قلب من يصفو الى وتد
كم بين ناعت خمر في دساكرهـا وبين باك على نؤي ومتضد

وقال في تهكم سافر .

قل لمن يبكي على رسم درس واقفاً ما ضر لو كان جلس

وفي سنة ١٩٤٦ ميلادية طلع علينا الشاعر بدر شاكر السياب لأول مرة بمقطوعته الش
ن كان حباً) وتبعته الشاعرة نازك الملائكة بقصيدتها (الكوليرا) وهما من الشعر ا
ي الشعر القائم على التنويع في عدد التفعيلات ، وفي تجاوب القوافي تجاوباً غير مقيد
ي يعتبر التفعيلة هي الوحدة الموسيقية للقصيدة ، والنهج القديم يعتمد الوزن والقا
از عنصر الموسيقى ، ويعتبر البيت هو الوحدة .

والشيء الذي يبدو غريباً بالنسبة لكل متتبع للحركة الشعرية في العراق ، انه ما ان
ن الشاعران بنشر شعرهما الحر في الصحف والمجلات حتى راح الشباب من خريج
رس المتوسطة والثانوية ، والكثير من الشعراء المعاصرين يقتفون اثرهما في الخروج
ن ، والانفلات من القوالب الشعرية المتداولة المألوفة ، فقد وجدوا في التقليدوالا
عة سهلة التداول ، وزعموا ان في التحرر من الأوزان والقوافي مجالا فسيحاً في ا
ادق عن ادق الاختلاجات النفسية ، واعمق الانفعالات العاطفية ، ورأوا في الثورة
يم الشعر العربي القديم خلاصاً له من القوالب اللفظية البالية ،والتراكيب الكلامية الت
رعوا بحجة انقاذه من اغلال الجمود والتقديريةفيالتعبير ، وتغذيته بعناصر الحياة و
شبيه البارع ، والأخيلة المجنحة الطليقة ، والكلمات العذبة المتناسقة ، ومن اجل ت
اض جديدة ، وتقليص محاولات الشعراء في اجترار معان بالية ، فطغت موجـ
سطراب في النظم ، وازدحام الصور ، وانعدام ترابطها ، والمبالغة والتفخيم وتـ
فاظ والتهويمات الخيالية المفرطة ، والبهرجة الفارغة والغموض المفتعل المشحون بالا
حاجي والطلاسم ، والتسربل بالنثرية ..

وهكذا بدأت زمرة من شعراء الشباب تكتب بلا وعي هـذا اللون من الاضط
سيقي وركة التعابير ، وطفقت الصحف والمجلات تنشر قصائد مفككة نثرية الاسلو
هلة النسيج ، ضعيفة القالب ، متحللة من اكثر القيم الفنية للشعر العربي القديم ، وز
رف القول ، وبهرج الكلام ، وبضرب من الابهام لا معنى له ، وبكلمات متنافرة
سادة تحشر على غير رشاد وهدى ..

ولم تلبث الأسواق الأدبية ان غرقت بكراسات الشعر الحر الذي يمثل اسلوباً اثر بأس

سيقى ، لا يراد منه خدمة وتطوير الشعر العربي العمودي الذي رفع تراثنا الفكري
وى الآداب العالمية ..!

وطالما ادعى اصحاب الانماط الجديدة في الشعر ، انهم عملوا على تمزيق رتابة النغم
صياغة التقليدية الصرفة ، والتخلص من ضجيج وجلجلة الالفاظ الرنانة ، فازداد
عاً ومدى وعمقاً ..!

ولا أجد حراجة في القول : بأن هذه الحركات الشعرية الجديدة تعتبر من الفنون ا
طرأت على الشعر العربي المعاصر ، افتقدته روحه الاصيلة ، وحشدت فيــه ال
ستعارات الغامضة المبهمة ...!

وفي رأيي الصريح انني لا اعارض من اتساع نطاق حركة الشعر الحر كلون من أ
ب ليثبت صلاحيته للبقاء ، ولكن يجب ان لا يكون انتشاره على حساب هدم أو
زان الشعرية التي ورثناها من الاجداد ، والتي هي السبب في اضفاء الجمال الخلاب
رنا العربي ، واكسابه تلك الموسيقى الساحرة التي تهز المشاعر ،وتحرك العواطف وت
وب دون استئذان ، والتي صعدت به الى سماء الخلود ..!

ان الحفاظ على فنية الاثر الادبي ، والاهتمام بالصياغة اللفظية المتلألئة ، والاشك
لية ، والمضامين الانسانية الجديدة ، وتصوير مظاهر الحياة مع الولوج الى جوهر ا
خصائص الشعر العربي المبهمة وعناصره الاساسية ..! ومهمـــا تنوعت الاساليب
اينت الطرق ، فسيبقى الشعر العمودي يلعب دوره الخطير الهام على مسرح الحياة ا
ظل خالداً عبر الاجيال ، ومهما بيّت له المارقون من مكائد ومؤامرات للاطاحة بص
مخ العتيد ..!

ان الشعر لم يكن في اساسه غير خلق قيم جمالية ، ونحت صور من الالفاظ تجسم المر
لا يهم المضمون بقدر ما تهم طريقة تناوله ، وهو خير مصور للاحاسيس الانسانية
سن معبر عن انفعالات النفس ، وانه وليد احداث الحياة ، ومرآة صادقة تعكس م
قع ، وسبر غور الحقائق ، واقوى سلاح يوجه الى صدر الظلم والاستعمار ، ويدفع الج
بية المكافحة نحو معارج النور ..!

يدة بالشعر المتسم بالصدق الفني ، والحافل بالفكرة والعاطفة والموسيقى ..!

ولعلنا نستطيع ان تقول في ثقة : ان الشاعر الحق هو الذي يبعث في النفس ا
حاسيس واغناها ، ويكتشف الآفاق الجديدة ، ويحطم الحواجز والسدود ، ويعم
بدأ لدرء الظلم عن الانسان المستضعف ، ضمن نظرة شاملة بجميع نواحي الكون والو
خذ الحياة مادة حية ثرة ، ويعشق مفاتن الطبيعة الاخاذة بكل ما فيها من جمالات وا
جين ومناظر مونقة ، فتزيد في ثراء خياله وتلونه ، وتتفتح امامه مجالات واسعـ
داع والخلق الفني ، حيث ينقلنا الى دنيا الاحلام ، وعوالم السحر ..!
ان الصور الشعرية تلعب دوراً هاماً في العمل الفني ، كما ان انتقاء الكلمات ، و
مات ، وتجسيد الرؤيا ، والترابط العضوي بين اجزاء القصيدة شيء له اهمية كبرى
الشعر ..!

والشاعر الملهم هو القادر على النفاذ الى ابعد اغوار النفس البشرية ، والصائد للمع
يع ، والرسم للصور الشعرية المستمدة من واقع حياتـه ، والمتفهم مشاكل الشعب
المشاكل الانسانية الشاملة ، والمعبر عن قلق وازمة الانسان المعاصر ، والمقدم معـ
رية على الصعيد الانساني ، دون ان يتأثر خطى الآخرين ، ويجري على منوالهم في
قدرة على معالجة مشكلات العصر ، والتخلي عن الموضوعات التي لم تعد تتجاوب
ر الزمن ، ويجاهد للسمو بالشعب الى المطامح النبيلة ، فلا يدخر وسعاً في الدفـاع
وقه المشروعة ، ومكافحة الفئة العميلة التي تتلاعب بمقدراتـه وتسعى الى فرض ا
لة على كاهله ، فيندفع الى المزيد من بذل الجهود الصادقة بغية تحقيق الاهداف الم
ون للجيل المعاصر نبراساً منيراً يضيءالدرب ..!

اما الشاعر المنكمش على ذاتيته ، والذي ينتج لنفسه في انانية مغرقة ، ولا يرى بأس
اله عن المجتمع ، واستعلائه على الناس ، والذي يسير في طريق الاتجاه الذاتي الصر
يتناول موضوعات تشغل بال الناس ، ولا يعيش المعاني الانسانية الرفيعة بقلبه واف
صابه ، ولم يكن ذا قدرة على الأداء الرائع الجميل ، واختيار العبارات التي لها دا

سمين بمدلولها الواسع ، وتقييم الانتاج الأدبي والحكم الصادق عليه ، وفهم الأثر ال
ليله وتثمينه ، وانه محض توجيه وارشاد ، وتصحيح آراء وارجاع الى طريق الصو
س هو عملية تجريح ، ومجرد لغو فارغ ، وكلام لا طائل وراءه ، وتنكر للضمير ال

وان التحيز الشخصي والتعصب الاعمى اللذين يتحكمان في نفس الناقد ، فيطلق أح
زرة التعسفية بدون ادلة ولا بينات ، ويجعل من نفسه مركز الوصي على أفكار الاد
ده بما يسوغه من شواهد ، او يجشم نفسه عناء التغلغل في جذور البحث ، او يفيه
التحليل ، او ابراز مقدار التطور والتبدل والنمو الذي وصل اليه ، فليس ذلك من
ضوعي الذي يقوم على الفهم والوعي والتقييم الصحيح للآثار الشعرية ،والحافز للت
ساهم الفعال في بناء وتدعيم التراث الفكري العربي .!

وليس هنالك من يستطيع أن ينكر في ان للناقد مسؤولية كبيرة تجاه القراء ، اذ يجب
ن الصراحة سنته ، والانصاف ديدنه ، فيتناول القصيدة محاولا نقد بنائها الشع
ستيعاب دقائقها وتقييمها في نزاهة وحياد وتجرد ، كي لا يكون نقده ضرباً من المجا
بث ، حافلا بالمغالطات والتناقضات ، وهزيل الافكار ، والاهواء الشخصية ، و
ه طابع من السطحية التي لا فائدة ترجى منها ..!

ان دراسة المؤلفات الشعرية تحتاج الى كثير من التمحيص والنظرة المتأنيةقبل اعطا
ع عنها ، وعملية النقد تتطلب المعاناة والمران والتجربة ، والتزام الطريقةالموضوعية
المسؤولية التي يحملها الناقد امام ضميره ، تلزمه التحلي بالصراحة في اروع صورها
عبير عن الحقيقة في ابدع معانيها ، الحقيقة التي لا يرقى اليها ريب ، فيعالج موضو
ح منصفة متجردة ، ليأخذ نقده حظاً اوفر من الاصالة والعمق والصدق ، وي
فياً خالياً من الشوائب ، حافلا بالفهم الكامل لحقيقة العمل الادبي ، متوفرة فيهمقو
د الاصيل ، قائماً على اسس وقواعد فنية راسخة ، لا ينقصه شيء من التروي في ا
حكام ، يتلاءم مع الافكار الجديدة التي تفرضها طبيعةالتطور لحياتنا الراهنة التي استن
ن قيم ادبية جديدة اصبحت اكثر انسجاماً مع المرحلة التاريخية الجديدة التي ازاحت
وبات الجمود والاجترار والتزمت ..!

الادباء ، حيث لا يملك وسيلة لاقناع القارىء ، غير الخروج على المألوف،بدبج ا
فه الباهت المفتعل ، والتراشق بالسباب والشتائم المقذعة كأنها حقائق مطلقة ثابتة، ف
اته خالية من الموضوعية ، والنظرة الصائبة الموحية ، والروح المجردة عن الهوى ،و
شيم الناقد المنصف ان يسف الى درك المهاترات الشائنة ، او ان يبخس الناس اش
جراء افكار ومفاهيم بالية رثة تستحوذ على ذهنه ...!

ان على الناقد ان يستكمل مستلزمات النقد ، فيتنـاول الاثر الادبي في شيء من ا
بصر ، وبالاسلوب الموضوعي في النقاش ، فيكشف عما فيه من جوانب الابتكار والا
ية ودقة ، ويحاول الاطلالة بعمق الى ما وراء المعاني والالفـاظ ، وان تكون الاس
وضية والتعبيرية واللغوية مبعث اهتمامه ...!

ان الشعر اليوم تتنازعه تيارات كثيرة في ظل احداث خطيرة من الصراع العقـ
فكري ،ولذا فقد تزايدت الحاجة الى الدراسات الجادة الموضوعية، وتقييم الاعمال ال
قد النزيه المتعمق المقرون بصواب الفكرة ، وسداد الرأي ،من اكبر العوامل الفعا
ع النتاج الادبي نحو التطور والتقدم والازدهار ...!

لقد اضطررت الى سوق هذه المقدمة ، لانني اضع اليوم بين ايدي القراء العرب ال
صراع العواطف) مجموعتي الشعرية الثانية ، وهي ليست سوى صور من واقع الحب
ع حياتي القاسية المريرة ، واضمامة من القصائد كنت استلهمها من صبوات القلب ا
ي يقتله ظمأ الحب ، وتصهره نار الشوق ..!

ولم يكن الشعر غير مجموعة احاسيس وعبارات وصور ، وسوى تعبير عن رغبات م
كثير من شعري هو تعبير ذاتي يصور تجاربي الشخصية ، واحلام شبابي ونزعاته ال
عكاس مظاهر الحياة الواقعية من خلال انفعالاتي الفردية ، واختلاجاتي الذاتية ، و
ما في قلبي وفكري ووجداني من رعشات وألوان ورؤى ...!

وتهز احساسي محاسن الطبيعة ، وصور الريف ، ومنظر القرية الهاجعة في ظلال ال
خذ بمجامع قلبي النسائم والجداول والاطيار والظلال والطيوف ..!

وانا معجب بالمرأة اقصى حدود الاعجاب ، فهي مصدر سخي بالحنان والدفء و
بع غني من منابع الشعر العاطفي الرقيق ، فتستثـير الشاعريــة ، وتضرم المواط

نان به ، فانا ممن تستبيني روائع الفتنة والجمال ، ويرقص قلبي طرباً لها ...وانشد الس
غاني الطبيعة ، ومجاليها الرحبة ؛ فافصح عن ذاتيتي ، واصور الخيلتي ، واعبر عن خلج
، وارتل انغام الحب ، وألحان الهوى ، وأرسم الآلام النفسية التي اعانيها ، وانا خ
خضم الأحزان والاسى ، تتقاذفني امواج اللوعة والتمزق والضياع ، ولم استطع الهر
لحظات الالم التي اعيشها خلال الممارسة والتجربة الشعرية المستمرة ...!

وانا من الذين عانيت القلق ، وعشت حياة الانسان الكادح المكدود ، ويا لها من
ة تكتنفها الآلام والجفاف والخطوب ، فذوبت في شعري ما يعروني من الم ، ويتم
لوعة ، وكل ما جاش في صدري ، وجال في خاطري ، وضمنته طائفة من تجارب ا
رها ودروسها ، وجنحت في الكثير منه الى وصف احاسيسي ومشاعري القلقة ،وج
خير وسيلة لي في نقل آرائي وافكاري للقراء ، وتصدير وقائع التجربة الشعورية ،وال
أملي وطموحي وشكواي ، والافصاح عن كل فكرة اختمرت وتبلورت في ذه
عر هو التعبير الصادق العميق عن الرغائب والخلجات النفسية ..!

وهنا لا بد من توضيح نقطة هامة ، وهي ان الشعر لم يقتصر على التعبير عن الهوا
شاعر الفردية فحسب ، بل ان الحياة الزاخرة بالتجارب تزيد الشعر زخماً ، ولتغذيه ب
يد من المؤثرات الموحية .. وعزل الشعراء الموهوبين عن الحياة العامة بكل ما فيها
اع وصخب وضجيج يعتبر بحد ذاته جريمة نكراء ترتكب ضد حرية الفكر التي يج
ها موضع الاجلال والتقديس ...

ان ايمان الشاعر بضرورة الالتزام في الشعر في هذا الظرف التاريخي الهام يكتسب
ى ؛ حيث يعاني الشعب العربي في جميع بلدانه مزيداً من الضغط الاستعماري ويجتـا
ت الحاضر مرحلة خطيرة من مراحل حياته ، وان احساس الفرد العربي بقداسة ق
لنية يبلغ الآن ذروته ، وهو في زحمة الصراع الدامي الرهيب ضـد ابالسة المكر و
ذى ، من اساطين الرجعية السوداء الذين لا يهمهم من الحياة شيء سوى اشباع الشه
وات على حساب الشعب المضطهد وامتصاص خيراته وبعثرة ثرواته. لذا بات واج
ياً على الشاعر ان يسعى بجد ودأب للكشف عن اساليبهم الاجرامية في الاختيال وال
بير عن قلق الجيل العربي الذي يتوثب الى دنيا الاستقلال والحريـة ضد

تحاديا لم تبث الجماهير العربية الثائرة في طريق التحرر والنور ، ويعمل جاهدا لتر
الوطنية الاصيلة ، في قوى الشعب الخيرة ، وطلائعه الواعية ، ويجسد لنا حص
في الحياة ، لخلق مجتمع سعيد يقوم على العدل ، وينعم بالمساواة ، ويستنير بالحرية
الاغلال التي ترزح تحتها جموع شعبنا العربي ، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف التي
ن تبذل الجهود ، وتنسق الطاقات ...!

ا كان موقف الشاعر من الحياة ينعكس من عمله الفني ، فان لي قصائد شتى مشحو
ي والالم ، تنبع من صميم المجتمع الذي اعيشه واتأثر به ، ومن انغماري في تيار التجار
عية المعاصرة ، وتنطلق من اغوار جرحي الدامي ، حيث الكآبة تلازمني فتعكر
حياتي ، وتسكب على شعري الحزن والألم الممض .
ا انني اظهرت ميلا قوياً الى تسجيل الاحداث الوطنية الهامة ، فتغنيت بتضحيا
، وبطولاته النادرة وخضت بشعري معركة الحياة الصاخبة العاتية وجله ينبع من رو
العربي المتطور والتزمت فيه التقليد الشعري الموروث من ناحيتي الوزن والقافية
ت بالشكل والمضمون كشيئين متصلين متداخلين ، وشغفت باختيار الكلمة الدقيقة الم
رة الصافية الواضحة وعمدت الى استغلال مفاتن الطبيعة المزدهرة فهي بالنسبة لي مصا
والخصب والغنى ومن ينابيع الالهام الثرة التي لا تنضب وعبرت عن الصراع المحتدم
والناتج عن مرارة الحياة التي تتسامى عن المطامع الذاتية الوضيعة واتخاذ الشعر وس
لمآرب واشباع الرغبات الدنيئة ...!
ني اذ اقدم مجموعتي الشعرية الثانية (صراع العواطف) وهي عصارة ذهني . ووق
الى القراء الكرام فكلي تفاؤل وامل وثقة بأنها ستلقى الاهتمام الذي تستحقه فاذا كن
يت في خلق نتاجي الشعري هذا فذلك غاية ما اتمناه وان كنت قد اخطأت فلي
لادبي النزيه خير عون على تقويم اعوجاجي وتفادي مواطن الضعف والزلل
تي الادبية الاخرى .
كل جهد يبذل لغاية نبيلة . يكون مآله الذكر العاطر الجميل والخلود السامق الابدي
لله ولي التوفيق ...

بغداد خضر عباس الصالحي

صوت من السماء

نظم : عبد السلام هاشم حافظ

« كوكب الشرق السيدة ام كلثوم ابراهيم .. هذه العبقرية الخالدة .. تحفة القرن ال
ي وهبتها السماء حنجرة الاجيال : الحنجرة الوحيدة في التاريخ .. فشدت وافتنت و
ل المدى الذي يؤكد بأن صوتها الفريد ليس له قبل ولا بعد .. فلئن قال شاعرنا ا
تديم (غنت فلم تبق في جارحة   الا تمنت بأنها آذان) .. فغناء ام كلثوم فوق وا
ذا الوصف ..

وهذه تحية الفن للفن .. الشعر الصوتي للصوت الشعري .. صوت الحقيقة الازل
سري في كل المشاعر الخيرة .. ويتدفق في أعماق الروح والتاريخ بانطلاقة الحياة »

« الشاعر »

عادني شوقي ودنيا اللحن تصبي   يا ملاك الشدو جدد في حبي
الليالي كم سهرناها ظماء   وارتقاباً للصدى الحاني المحب
ارتقاباً للرواء العذب في الصوت الملبي

* * *

عربدي يا نفس باللحن الرغيب   وارتوي يا روح بالهمس الحبيب
انها الآيات والانغام سكرى   من شفاه الناي والحس الرتيب
في صداها معجزات العصر بالفن الطروب

* * *

من لحون الغيب غنانا الوجود   غنوة الاعماق والقلب السعيد
هل درى داود سر الشدو هذا   صاغه الإحساس من لحن الخلود
في غناء ساحر حلو الصدى عذب النشيد

في [illegible]

* * *

ام كلثوم تهادي في سمائك تسعدي (اهل الهوى) من في انتظارك
في «سلو قلبي» مع «الآهات» تترى في روابي «النيل» و «الخيام» زادك
يوم ان «غنى الربيع» الصحو يزهو في غنائك(١)

اطربينا غنوة الفن السديم واملئي سمع الدنا شدواً رخيم
كوكب الشرقين شعر انت يبقى في ربيع العمر تياه عظيم
صوتك الماسي غناه الرب في الخلد المقيم
لحنتك الآهات الغيد نجوى للنجوم
في رفيف القلب .. في احلامه لحن يدوم

عبد السلام هاشم حافظ

قالوا

* يعيش الانسان في شبابه ليحب ، ولكنه في كهولته يـ
ليعيش .

* لا تحاسب اصدقاءك فان الحساب يضيع الوقت ويـ
الصداقة ويضيع النوم .

* الزواج شركة .. تقوم فيها المرأة بالمجهود .. ويدفع
الرجل كل شيء .

* الصداقة .. الاخوة .. الاعجاب .. كلها مشاعر يـ
ان توجد بلا غرض .. أما الحب فهو مغرض منذ
ولادته ، وغرضه الاول : الزواج .

* عندما تدير لي الدنيا ظهرها فاني لا ألعنها ، وإنما اجري وراءها لألتقي بوجـ
الضاحك لانني اعرف ان الدنيا تدور ومن غير المعقول ان تقف دورانها لتحر
من ضحكاتها .

* امرأة بلا ابتسامة أبعث ما في الوجود على الملل .

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ ابراهيم يحيى

- ٥ -

ولد سنة ١١٥٤ هجرية بقرية الطيبة وكانت وفاته سنة ١٢١٤ في دمشق ، لان
عندما استولى على جبل عامل بعد ان قتل الامير ناصيف بن نصار وقبض على من قبض
رسائه وعلمائه وقتل من قتل ، كان في جملة من هرب وبقي يتردد بين دمشق و
بعلبك حتى توفي .

خصائصه الشعرية

ترك لنا بعض الشعراء الذين هجروا اوطانهم لأسباب قاهرة ، واستبدت بهم ا
طردتهم عن ربوعهم آهات حرى ، تحس بلذعها ولفح هجيرها وتعرف انها صادر
الأعماق فتمسك قلبك بيدك عندما تسمع حنينهم وتلهفهم وتكاد تعرفهم بسيماهم
مأساتهم ، فلا تملك نفسك من التأثر بعاطفتهم والرثاء لحالهم وهم خالدون مع الزمن
قيل للقاسم بن عبيد ما خبرك فقال :

وارحمتا للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

آدت رسالات حبيب لها | عرقتها من دون اصحابي

غني ابن زيدون على فتنه :

اضحى التنائي بديلا عن تدانينا | وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا | شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

نت سترى ان المرحوم الشيخ ابراهيم يحيي لا يقل عن هؤلاء توجعاً وحنيناً وصد وبراعة تصوير وشوقاً لوطنه يكاد يملك عليه أنفاسه وهو بالطبيعة من شعراء جب الذين خلدوا وقائع المشاهير من رجاله وسجلوا مفاخرهم ، ويشير في إحدى قصائد أقلمها اشارة عابرة لرأيه في الشعر فيقول :

او شاعراً ذرب اللسان تخاله | فحلاً ترعرع في الزمان العاتي
طبا بكل غريبة وحشية | نشأت مع الآرام في الفلوات
ويصوغها بدوية حضرية | مصقولة الألفاظ كالمرآة

هو يمثل بقوله هذا رأي المتقدمين بالشعر وحرصهم على احتذاء السابقين من شعر واعتبار اللفظ الغريب دليل البلاغة والمقدرة الفائقة والاحاطة بأسرار اللغة ،ولكن فيا قرأت له الا على الألفاظ المصقولة كالمرآة والمعاني الحية المتقــدة ، أما الغريب ية التي نشأت مع الآرام في الفلوات فهي قليلة نادرة في شعره الذي يمتاز بصفاء الديبا التركيب ودقة الملاحظة ، والصور الفنية الرائعة الغنية بالعطاء فأنت معه وترثي ح وتبــكي أمجاده وذكرياته وتشعر بأن شخوصه ماثلة أمامك تروح وتجيء هنـ ، وكأن فراقه لوطنه على النحو المؤلم الذي دفعه اليــه الجزار فتح في نفسه الشاع شرف منها على عالم زاخر بالأحاسيس يذكيها ما يرى حوله من مظالم وإرهاب وتنك نة بالدماء والحقوق فهو خائف يترقب وينتقل من بلد إلى بلد فتفيض نفسه بمثـ لروائع .

من لي برد مواسم اللذات | والعيش بين فتى وبين فتاة
ورجوع ايام مضين بعامل | بين الجبال الشم والهضبات
عهدي بباتيك المعاهد والدمى | فيهن مثل الحور في الجنات

او مولعاً بالجود تفهق قدرُه ... ويداه بالمعروف في اللزبات
تختال بالمغنى الرحيب ضيوفه ... ان الكرام رحيبة الساحات
او فارساً يغشى الوغى بمهند ... ينقض مثل النجم في الهبوات
يجلو بهمته الهموم اذا دجت ... ان الهموم تزول بالهمات
ما دام في قيد الحياة فدهره ... يومان يوم وغى ويوم هبات
واذا مضى لم يبق غير مكرم ... ومطهم ، ولهـــذم ، وقناة
او عالم حبر اذا باحثته ... حشد المحيط عليك بالغمرات
واذا اقتبست النور من مشكاته ... اهدى اليك البدر في الظلمات
او عابد لله تعظيماً له ... لم يعن بالرغبات والرهبات
يخشى الإله وما اصاب محرماً ... فكأنه يخشى من الحسنات
حتى اذا سيم الهوان رأيته ... كالليث أيقظه نطاح الشاة
او شاعراً ذرب اللسان تخاله ... قحاً ترعرع بالزمان العاتي
طباً بكل غريبة وحشية ... نشأت مع الآرام في الفلوات
ويصوغها بدوية حضرية ... مصقولة الالفاظ كالمرآة
ان قال بذ القائلين وقصروا ... عن دركه سباق الى الغايات
لهفي على تلك الديار واهلها ... لو كان تنقع غلتي لهفاتي
ياليت شعري هل ارى ذاك الحمى ... حال من الفتيان والفتيات
سرعان مادرجت اويقات اللقا ... ان البروق سريعة الخطوات
اشكو الى الرحمن بعد احبة ... عصف الزمان بهم وقرب عداة
خطب دعاني للخروج من الحمى ... فخرجت بعد تلوم واناة
وتركته خوف الهوان وربما ... ترك النمير مخافة الهلكات

غريب امر هذا السر الكامن بالانسان الباقي بعد فناء الأشياء الذي ينتظم الحياة [illegible] سلك مشدود يهزأ بالآماد ويطغى على الأبعاد ، هذا الشعر الذي يغمر الألسنة والقلوب [illegible] فيضه لا فرق بين قديمه وجديده هو هو عندما يصدق الشعور وتجيش العاطفة ويست[illegible]

[illegible]ناصره واسمعه يحن ويشكو :

وتشرق اشراق الصباح وجوهنا — اذا ما دجا في مأزق ليل عثير
نغلس في كسب المعالي وغيرنا — نؤوم الضحى والمجد حظ المبكر
وما زال هذا دأبنا وزنادنا — وراء المنى من كل مكرمة ورى
ولا غرو ان جار الزمان فإنه — على سنة للجور لم تتغير
ولما طغى في عامل كل عامل — وغطى على معروفها كل منكر
تداركني والحمد لله لطفه — وأنقذني والجور كالأسد الجري

ه من قصيدة :

الام يعاني خطة الخسف باسل — وحتى متى يغضي على النقص كامل
لقد ظلم النفس النفيسة من يرى — خمائل اغصان العلى وهو خامل
فاسئمت نفسي السري من السرى — ولا صرمت حبل الرحيل الرواحل
أتطمع من زبا بري ودونها — مهامه لا تدري بها ومجاهل
سباسب لم تسحب بها السحب ذيلها — ولا وضعت فيها الغيوم الحوامل
ولا سار فيها الريح والريح راكب — ولا مر فيها البرق والبرق راجل
ولا رشفت ريق الغوادي ثغورها — ولا رضعت ثدي الحيا وهو حافل
طلول كأن الطل يخشى اكامها — فليس له ذيل هنالك رافل
وصادية الأحشاء عطش وفوقها — بحور سراب ما لهن سواحل
ومظلمة الأرجاء ليس يجوزها — دجى الليل الا والنجوم مشاعل
لي الله كم ادلجت فيها تقلني — أمون ويعدو بي على الهون صاهل
وقد نفحت من جانب الغور نفحة — وفي طيها للعاشقين رسائل

بيروت علي ابراهيم

مصير الدنيا

تدان صديق من صديقه عشرة دنانير على ان يردها اليه في نهاية الشهر ، غير ان الشهو
تمر سراعاً والمدين يتلكأ ويماطل ويسوف حتى قطع الدائن الأمل من استرداد نقود
بعد مدة توفي والد المدين ، فذهب الدائن الى صديقه ليعزيه ، وكان مما قال له :

الاشواق الحائرة

نظم : سلمان هادي الطعمة

الليل يمضي ، والنهار يلوح في سحر مثير
وتردد النسمات عند هبوبها نغم السرور
والشمس مشرقة تطل بنورها الالق البهير
وبها الحياة ترف في وجه الحبيب المستنير

* * *

في الريف ، حيث مزارع الليمون والظل الظليل
والبلبل الصداح يأخذه التزقزق والهديل
ومنابع الغدران .. والانغام .. والريح العليل
وانا وسماري هنالك حيث يطربنا الشمول

* * *

وتلوح عن بعد « رباب » تسير في خطو وئيد
تختال بالحقل المضوع تنتقي ازكى الورود
والبسمة العذراء تزهو عن ثنايا كالعقود
وتروح تحلم باللقاء الحلو ، باليوم السعيد

* * *

يا شاعري ، هلا طربت من الحياة الهانيه ؟
والعيش ، والحب المطهر ، والاماني الزاكيه
انا قد هفوت الى الهوى وطيوفه المتهاديه
فهناك افراح تحدق بالمروج الساجيه !

* * *

ليسر قلبي بالهناء وبالتمتع والهيام

* * *

وحدي سأبحث عن فتاتي في دجى الليل الكئيب
وحدي أسير على اتجاه النور في حلك الدروب
وأردد الألحان في فرح الى الماضي القريب
وأبث أشواق الفؤاد المستهام الى الحبيب

* * *

كم بتّ في صفو الليالي حيث أحلم «باللقاء»
«بالصدر» «والجيد الشهي» «وبالنواظر» في اشتهاء
وتفتق الزهر الندي على «شفاهك» بالرواء
حتى إذا جاء الصباح صحوت من خمر المساء

* * *

فيم انتظاري ؟ قد ذوى قلبي المتيم من فراقك
أهفو اليك متى رأيتك في الطريق .. الى عناقك
لم لا ؟ وأنت هناك وحدك في تناء عن رفاقك
ما زال يلهب خاطري حب تضرم لاشتياقك

* * *

سمراء يا حلم الشباب وروعة السحر المبين
ردي علي فؤادي الملتاع كي يخبو انيني
وتحدثي عن شاعر قد بات في أسر الشجون
وتقربي منه لينجو من لظى شوق دفين

* * *

يا قلب مالك لا تكف أأنت دوماً في صراع
وتئن كالطير المهيض بلا جناح في ارتياع
الليل أقبل ، والنهار مضى يرفرف كالشعاع

العقوبات في الاسلام

بقلم السيد صادق مهدي الحسيني

الحرية لها حدودها الانسانية المعقولة التي اذا تجاوزتها انقلبت همجية وفوض
لحريات محفوظة ما لم تصطدم بحريات الآخرين ، وتسفر عن إفساد المجتمع ، أو الأ

فالقاطرة لها سكة معينة ، في وقت محدود ، فلها حرياتها داخل السكة في ذلك ا
و تجاوزتها الى سكة اخرى أو في وقت آخر لاصطدمت بقاطرة اخرى ،
اطرتان ناراً .

ألم تر الى الانسان _ أشرف المخلوقات ، المزود بالقوة التفكيرية _ لو اعطي
ريته الغير المحدودة ، لقتلت الناس ، ونهبت الاموال ، وهتكت الاعراض !! وأ
سفرت عن قلق عام ، واضطراب رهيب ، ودمار وهلاك . .

فمن العدل ان تحد الحريات ، ولا يرسل عنان كل ليفعل ما يشاء ، كما ان من الظلم
لحريات لكل فرد ليكون فاعل ما يريد ، من قتل ، وخراب ، وتدمير ، وإفساد .

فإنا قد نقدس ملكاً ، او امبراطوراً ، او رئيساً لانه حدد الحريات في إطار ا
الانسانية ، وجعل الجزاء على من يتجاوزها ، فأصبح بذلك زعيماً عادلا تمجده ا
الاجيال . . .

وقد نذم زعيماً لإرساله الحريات ، فلو اوتي بقاتل وقتيل ، او سارق ومسروق
و مجرم آخر لم يقتص منه ، ولا يجازي الجاني على إجرامه ، واعطاه الحرية المطلقة
ذلك زعيماً ظالماً تلعنه الناس والسنون .

والاسلام الذي وضع أساسه على العدل والصلاح ، وبنى بنيانه على الامن و

تجارة والصناعة ، والعلم ، والكسب ، والسفر ، والإقامة ، وغيرها .. مما دام يذ
برجع ، ويأكل ، ويلبس ، ويتجر ، ويصنع ، ويبيع ، ويشتري في حلال فهو حر
س لاحد ان يمنعه ، او يعترض عليه .

أما لو اطلق الفرد الحرية لنفسه حتى تصادم حرية غيره ، او سبب انحطاطـاً
للامة ، في الاخلاق ، او السياسة ، او العلم ، او الاقتصاد ، او التمدن وما اليها فو
لاسلام بوجه هذا الفرد يمنعه الإفساد في خلق الله ، ويضع عليه العقوبات ، حصناً ل
ن الانحطاط والتفسخ ، وحرصاً على خلق امة متمدين ، يسودها الرفاه والراحة ،و
ليها السكينة والهدوء ..

ولا يقصد الاسلام بسن العقوبات على الفحشاء والمنكر إشباع غريزة او تشفي
ا هو الطابع العام في العقوبات التي تضعها البشرية في جميع نقاط العالم اليوم ـ وانم
حفظ الفرد ـ المجرم ـ والمجتمعات عن التلوث بالرذائل والميوعات ، والتدهور في
همجية والانحطاط .

وهنا نضع بين ظهراني المسلمين وغير المسلمين معلومات خاطفـة قصيرة عن
لاسلام ، وما سنه قانون السماء على مرتكبي الجنايات من التأديب ..

وربما قايسنا بينها وبين عقوبات اليوم التي تسود العالم في الدول الاسلامية وغيره
ناظر ايهما احق بالسيادة ، والعمل بها والسير عليها ، وايهما اقوى في دفـع المنك
تأليف امة في ظلال السلام ؟

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

هجمات على الشريعة

يهاجم خصوم الاسلام عقوبات الشريعة الاسلامية مهاجمة لا هوادة فيها ، ومن ا
ن الشمس حينما تطل على الآفاق تتقلص عناصر الظلمات عن آخرها ، فكان من الط
ذهب هجماتهم أدراج الرياح ، ولا يرى لها بعد هنيئة اثراً !!

يقول قسم من هؤلاء : « إن عقوبات الإسلام عقوبات وحشية ـ بالنسبة الى هذ
هي ولا تصلح ان تسود مجتمعاً ربي في حجر الاقمار والصواريخ والافكار ال

ويسهبون في هكذا كلمات ، وهكذا مقـالات ، ما شاء الشيطـان ، وما أوحى
ـهم المتحجرة .
وهؤلاء فريقان :
فريق لم يدرس لا عقوبات الإسلام ، ولا عقوبات القوانين الوضعية ، فهم لا يتكـ
على الأفكار المدسوسة لهم من حضارتي الغرب والشرق ، ولا يعون ما يقولون ،
ـلبوا بالبرهان لاجابوا :
« ان اليوم عصر التقدم العلمي ، وازدهار الاكتشافات ، ورقي الحضارات ، والسـ
ـدن ... فكيف ان يقدم انظمة سنت قبل الف واربعمائة سنة ـ حيث لا حضارة
، ولا اكتشاف ـ على قوانين وضعت في هذا العصر المتلألىء النير .؟! »
أفهل هذا دليل على تقدم هذه القوانين ؟.. او على تأخر تلك .؟!
كلا ! ثم كلا !
وهؤلاء الذين لا يستندون فيما يقولون الا على التقاليد الكافرة ـ الغربية والشرقيـ
ـرن مع كل ريح ، ويركضون وراء كل ضوضاء ... كالطيور الصامتة الخرساء تـ
ـث ترى العشب الوفر ، والماء الكثير ...
وهم لا يركزون فكرتهم ومبدءهم تركيزاً واحداً ، فتارة يمجدون قوانين الغربـ
ـحون نظم الشرق ، كلما شاء لهم المستعمرون والكفار .
وهذا هو الطابع العام في مهاجمي عقوبات الإسلام ، فأكثرهم ممن يقولون ما لا يـ
ـادون بما لم يعرفوه .
وحينما يأخذ الإسلام بأزمة الحكم ـ في المستقبل القريب ان شاء الله تعالى ـ يهتـ
ـاه ، ويأخذون بمناهجه ودساتيره ، ويمجدونه ، ويسيرون عليه .
ومما يدل على ذلك : انك لو قلت لهم : هل درستم عقوبات الاسلام دراسة إمعان وتعمق
ـرتم في ما يوجبه الإسلام لإثبات الجنايات ، وإجراء الحدود من شهادة عدلين ، وا
ـادة عن رؤية ، مع توافق الشهادة زماناً ، ومكاناً ، وكيفية ، و ، و ، و ...؟
ثم هل درستم العقوبات الحاضرة ، وما يسنه عالم اليوم من قوانين الجزاء ، ودراسـ

ار من الاشاعات المسمومة ضد الاسلام .

وهؤلاء ـ ايضاً ـ ليسوا صالحين للحكم ، ولا لتفضيل احدهما على الاخرى ، كم
وي صاحب الكوخ ـ الذي لم يدخل البلدة ليرى قصورها ، وعماراتها المعجبة ـ
علية تفضيل سكنى الكوخ على اتخاذ القصور الفخمة ، المزودة بمختلف المرفهات .

وهل يسمح للبدوي تفضيله ؟

لا يسمح ابداً . .

انما ليسمح الذي سكن الكوخ برهة ، والقصر الفخم المزود بأسباب الراحة اخرى
ولا ريب ان الذي يدرس عقوبات الاسلام نظر طالب حق ، ويتفحص عن عق
ر الحاضر تفحص منصف ، يفضل الاسلام على غيره ، تفضيـل السماء على الا
ور على الظلام .

يقول الاستاذ « عبد القادر عودة » ـ وهو ممن درس الاثنين وبلغ التفضيل ـ :

« وقد تبين لي ـ كما يتبين للقارىء ـ من دراسة الشريعة : ان القائلين بأن الشري
لح للعصر الحاضر لا يبنون رأيهم على دراسة علمية ، او حجج منطقيـة . لان الد
مية والمنطق يقتضيان القول بتفوق الشريعة الاسلامية على القوانين الوضعية ، وبص
ريعة لهذا العصر ، ولما سيتلوه من عصور » .

والقارىء الكريم حينما ينظر في هذا الكتاب ، وينصف ، يحكم بيقين انعقوبات الا
ملة على العقوبات السائدة ، بل يمكن ان يرى ـ فوق ذلك ـ ان لا قياس بينعقو
نسبة ، كما لا نسبة بين النور والظلام ، فعقوبات الاسلام تشمل البشرية بكل خـ
قوبات الوضعية تدفع بالانسانيـة الى كل شر ، كمـا سيظهر شطر من ذلك في
ا الكتاب .

العقوبات الاسلامية تصلح لجميع العصور

قد يجعل الفرد برامج لحياته : ما يصنع ؟ كيف يروح ويغدو ؟ الى من يذهب ولم
ش ؟ فيم يقضي عمره ؟ و . . ؟و . . ؟و . . ؟

فاذا وضع البرامج ، وكانت صحيحة وفق العقل والفطرة . . فتلك البرامج تفيـد

ا الذي يختلف بيئته عن تلك البيئة ..
ا الذي يختلف فكرته عن فكرة صاحب البرامج ....
ا الذي يختلف زمانه عن ذلك الزمان .
ا ... اما ....

لا يفيده تلك البرامج ، ولا تنفعه ، بل ربما ضره ايضاً .
هكذا القوانين التي يسنها رب بيت لإمرار معاشه ومعاش اهله تختلف عن قوانين يضع
دار اخرى — لاصلاح امورها — مع جميع الحيثيات ..
كذلك بالنسبة الى الدول ، والمملكات ، والجمهوريات ..
النظام الذي يسود دولة ربما لا تلائم دولة اخرى ، فترى بعض الدول يطلق فيها سر
اتب مهما كتب ، وفيم كتب ، وعلى م كتب ، ولم كتب ، و و و . وبعضها يقيد
ب حتى بالنسبة الى الامور التي لا تمس سياسة تلك الدولة بسوء ، كما نرى بعض الد
التجارة فيها اكثر من غيرها ، وهكذا ... وهكذا ...

القوانين التي يضعها فرد من البشر ، او جماعات ان افادت لكانت مقصودة على ت
وذلك الزمان ، وبالنسبة لاولئك الافراد ، وتكلم الحيثيات المخصوصة .
لا ترى الدول تضع انظمة لشعبها في السلم ، فإذا التهب نار الحرب تغيرت تلك البرا
قيام الحرب .
إذا التحقت دولة بأخرى ، او استُعمرت ، تبدلت قسماً من انظمتها ، وتو
ما ، لتصلح سيادة الدولتين .
إذا أراد زعيم الدولة الأكبر مغادرتها وخشي المؤامرة ضده جعل الحكم عليّاً .
و قامت ثورة ضد دولة ونجحت ، سيكون الحكم — مدة — عسكرياً .
البشر حينما يسن القانون يرى الملابسات المحدودة ، والموانع القصيرة ، والزمان والمك
ن ... ثم يضع القانون .
لذلك نرى كل دولة تشكل مجلساً لتعديل القوانين ، وتبديلها ، وحلها ، وتصحيح
و قتية محدودة النفوذ ، لا بد ان تراقب ابداً ، وتستمر عليها يد التطوير — لان المج

اما الغد ، اما افراد غير هؤلاء ، اما ظروف غير هذه ... فهي تريد شكلاً آخراً
نين غير هذه .

وهذا هو الطابع العام في جميع البشر ، وفي كل قانون يضعه الانسان ، لا شك ولا
، واضح لا غبار عليه ، يعلمه الجميع !!

* * *

أما الاسلام ، ونبي الاسلام العظيم ﷺ فلا يضع القوانين من عند نفسه ليسود
، وعصراً فحسب ، وتفنى بعد ذلك ، وانما يسنها من عند الله تعالى(١) الذي هو
ر ، واودع هو فيه كل ما شاء : من عقل ، وعاطفة ، وغضب ، وشهوة ، وسخط
ا ، و و و ... ويعلم كل ظرف وملابس ، ويدري ما كـان وما سيكون ، والمه
على الافكار والقلوب .

فالله ـ المحيط بكل شيء ـ جدير بأن يضع قانون العقوبات ، لا البشر الضعيف المس
ي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ..

ان صانع « الساعة » اعرف بها وبحاجاتها ونواقصها وما يصلحها وما يفسدها ..
ها في يده لتنبهه على الوقت .

والله الذي صنع الانسان ـ بما فيه من قوى ـ اعرف من غـيره بسن عقوبات له
، وتردعه عن الاجرامات .

وهنا يظهر بوضوح صفات الصانع في ما صنع ، في كل من عقوبات الاسلام ، والعقو
رية ، السائدة هذا اليوم ... فما كانت من عند الله تعالى صيغت بحيث لا يؤثر عل
ان ، والمكان ، ولا تبديل الأفراد والامم ، لانها من عالم الغيب والشهادة ، القادر
شاء ، فهو قادر على ان يسن للناس نصوصاً تبقى صالحة على ممر الدهور والقرون .

اما الذي من عند غير الله فهو ان صلح ، لا يصلح الا للوقت والقطر المعينين ، والا
ودة ، فوق انه لا تصلح ، ولا تسد الحاجات ـ ولو للقطر والزمان والافراد المحدود
لما كان القلق سائداً في جميع الأقطار ـ اليوم ـ ولما كان الخوف والإرهاب طابع

---

(١) كما يقول القرآن الكريم : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى

ومع ذلك : فإنا ندعي بكل قوة وجراة : ان كل قانون انساني يوضع هذا اليوم في
من زوايا العالم الكبير فهو مقتبس عن قوانين الاسلام ، وقد سنه الله تعالى منذ قرو
لقد قال احد المحامين المسلمين بـ « فرنسا » .

ان فرنسا وضعت قانوناً جديداً ، وهو « ان المقتول الذي لم يحصل على قاتـله
الحكومة ان تعطي الدية من ماليتها » فصرخ الفرنسيون ، وعربدوا ، وتنادوا، وفر
وضعوا قانوناً انسانياً لم تحلم به البشرية ، وبذلك استطاعوا ان يكونوا في طليعة التم
، والانسانية والخير .. واكثروا من ذلك ..
واجهت الواضعين ، وقلت لهم : لم تمنون على العالم بهذا القانون .. انه قانون سنّ
لام قبل اربعة عشر قرناً ، حيث قال : « دية المقتول الذي لم يظفر بقاتله من بيت الما
ن يظفر في العالم كله بقانون يلائم الفطرة والعقل ، وتوافق عليه الانسانية
سلام جمله قبل قرون وقرون .

الله ـ القادر على ما يريد ـ وضع للناس دساتير وانظمة في دين النبي العظيم موسى
«ع» لتحكم فيهم ما يقرب من عشرين قرناً ،فلما انصرم اجله وذهبت صلاحيـة
ين ـ كما شاء الله ـ استبدل الله بها للناس احكاماً وانظمة تختلف عن دين النبي مو
السلام في طي دين النبي العظيم عيسى بن مريم «ع» لتسود الناس ستة قرون تقريبـاً
القرون الستة ومضى دور تلك القوانين ـ كما اراد الله ـ وجه الله النـاس الى اح
في شريعة سيد الانبياء محمد بن عبد الله ﷺ للبقاء الابدي لا الفناء ولان يعيش في
كله حتى آخر فرد على وجه الارض .

ويؤيد ذلك : ان كلا من « موسى وعيسى عليهما السلام » كانا يخبران عن مجيء
لم نبي الاسلام ﷺ كما كانا يعلمان الناس بأن الله سيكمل الدين في شريعة محمد ﷺ
ما الاسلام فقد صرح بأن احكامه خالدة وان دينه ابدي حيث الحديث الشريف
لال محمد حلال الى يوم القيامة . وحرام محمد حرام الى يوم القيامة » .
فوضعت شريعة خاتم الانبياء ودين الاسلام على احكام وترصيف بحيث تصلح
وكل قطر وكل دور وزمان مهما تغيرت الدنيا وتبدلت اهلها .

ن عنها انضم الى المتوسطة فإذا فرغ منها سجل اسمه في الثانوية فإذا اكمل كل ذلك د
فإذا تخرج منها التحق بالجامعات فإذا اكمل دروسه فيها فلا درس عليه بعد ذلك
وهكذا يمكننا ان نمثل الأديان ـ قبل موسى «ع» ـ بمثل المدارس الابتدائية ودين مو
لسلام بمثل المتوسطة والثانوية ودين عيسى «ع» بمثل الكليات ودين النبي الاعظم
بمثل الجامعات.

مهمة العقوبات

ن الغرض الاول والحجر الاساسي لتشريع العقوبات هو دفع القلق وبسط ظل الر
كينة على الافراد والجماعات وتنشئة الجيل صالحاً مزوداً بالمكارم والأخلاق :
السارق اذا عوقب على عمله بما منعه عن السرقة أمن النـاس على اموالهم . ودوره
نيهم وذهب السارق المؤدب ليتخذ عملا حلالا وكسباً طيباً يعيش به في الدنيا .
اذا امتنع السارق عن السرقة الى عمل حلال لنجى بنفسه عن اضطراب وخوف دا
حاب الاموال التي سرقها والحكومات معاً ... وآنذاك ليسود عامة العالم وفيهم السر
ون السكينة والهدوء ويعيشون عيشة طيبة راضية في ظلال السعادة والامن .
الزاني لو ادب على فعلته وتزوج لامن الجميع على بنـاتهم ونسائهم فتخرجن الى ح
وتأتين مم أردن علماً من ذويهن بأن لا يصيبهن خطر ولعاش الزاني التائب نفسه ع
كريمة .
وهكذا بالنسبة لغيرهما من الجنايات وعقوباتهما ...
اذا كانت مهمة تشريع العقوبات نفي الاضطراب وخلق مجتمع مطمئن في كنف الر
ـ تطبيق النظام الجنائي الذي يكون اقوى في دفع القلق واسرع لتعميم السكينة والها
ـ العدل الشامل .
وهنا نضع نماذج من تأريخ القديم والحـديث بالنسبـة لعقوبات الجرائم لنرى ا
ـ او اية شريعة اجدر بأن تحكم عقوباته العالم وتسود الجميع ... او اي نظام يمكنه
ات من جذورها الى الابد !!

يتبع كربلاء صادق مهدي الحسيني

لماذا عرفت ان الله موجود ؟

مترجمة عن الانكليزية

يرتدي جون جلين عقيدته الدينية بنفس السهولةالتي ارتدى بها
الفضاء الفضية عندما دخل « سفينة الصداقة رقم ٧ » التي طاف
مدار الارض ... لقد كانت هذه الحلة هي الدرع التي وقت ج
من قوى الفضاء وكانت عقيدته هي الدرع التي وقت روحه من ال
واذا كانت الملايين التي ألهمها انتصاره استطاعت ان تشاطره
فقط . فقد يستطيعون ان يشاطروه كذلك بعض شجاعته في مو
مشكلات حياتهم الخاصة . الاب فرنك اروين
راعي كنيسة ليتل فولز بارلنجتون التي يصلي فيها جون

عندما وقع علي الاختيار لبرنامج الفضاء كان بين اوائل الاشياء التي اعطيت لي . ك
ير يحوي الكثير من المعلومات عن الفضاء .. وكان بين محتوياته فقرتان تتعلقان بض
ن اثرتا في تأثيراً بالغاً .

ولكي تدرك هاتين الفقرتين يجب ان تعرف اولا ما هي السنة الضوئية . ان الضو
عة تبلغ حوالي ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية ـ اي ما يعادل الدوران حوالي سبع م
ثانية ـ فإذا اطلقت هذا الشعاع من الضوء وجعلته يستمر لمدة عام فإن المسافة التي ب
غ حوالي ٩٫٥ مليون مليون كيلومتر هي السنة الضوئية .

واني اقتبس هنا ما ورد في الكتيب عن حجم الكون الذي نعيش فيه :

« عندما نذكر ان المجرة التي تضم كوكبنا يبلغ قطرها حوالي ١٠٠ الف سنة ضو
كانت الشمس نجماً لا يعتد به يقع على مسافة حوالي ٣٠ الف سنة ضوئيـــة من
ة ويدور في مدار خاص به كل ٢٠٠ مليون سنة اثناء دوران المجرة فاننـــا ندرك

اه » .

ا الوصف يظهر مدى ضخامة الكون الذي نعيش فيه .. ولنعد الآن الى مانعرفه
الذرة . وهي اصغر جسم عرف للآن . فنجد ان هناك تشابهاً كبيراً بـين الذرا
تنا الشمسية والكون . من حيث ان لها الكترونات تدور حول نواة بصور منتظمة
لآن ... ماذا اريد ان اقول ؟ اريد ان اتحدث عن انتظام الكون بأسره من حولنا
غر تكوين ذري . الى اضخم شيء يمكن تصوره .. مجرات تبعد ملايين من السنوا
ة . كلها تسير في مدارات مرسومة محددة في علاقة كل منها بالآخر ..

ل يمكن ان يكون ذلك كله قد حدث اتفاقاً ؟ .. أكانت مصادفة ان حزمة من نفايا
ت الطافية بدأت فجأة في صنع هذه المدارات وفقاً لاتفاقها الخاص ؟
ي لا استطيع ان اصدق ذلك .. بل كانت تلك خطة محددة .. وهذا واحـد م
ء الكثيرة في الفضاء التي تبين لي ان هناك إلهاً . وان قوة ما قد وضعت كل هذه الأشي
راتها وابقتها هناك .

نقارن السرعة في مشروعنا « عطارد » مع بعض هذه الاشياء التي نتحدث عنها
ن احياناً ان هذا المشروع على ما يرام . فقد بلغنا سرعة تصل الى حوالي ٢٩ الـ
ر في الساعة في الدوران حول الارض اي حوالي ٨ كيلومترات في الثانية وهي سر
تماماً بالنسبة لكرتنا الارضية . كما انها سرعة سريعة الى حد مناسب ونحن على ارتفا
يلا على ١٦٠ كيلومتراً . اما بالنسبة لما يجري فعلا في الفضاء فان مجهوداتنا هذه ت
جداً .
انت لا تستطيع ان تقيس الله بعبارات علمية .. انك لا تستطيـع ان ترى ان تح
او تلمس القوى الدينية اذ انها شيء غير ملموس .
قد يكون للطائرة اقوى محرك في العالم . وابدع تصميم لضغط الغازات ومقـاومتها
بدون بعض القوى غير الملموسة تكون محدودة الفائدة . فالطائرة لكي تؤدي مهمـ
لها من معرفة اتجاهها . ونحن نفعل ذلك بالرجوع الى البوصلة ...
ه القوى التي تدير البوصلة تتحدى كل حواسنا .. فأنت لا تستطيع ان ترى او تس

نسير الى اين المسير بنا يحدى سوائم لا مرمى اصابت ولا قصدا
نسير بهياء الحياة كأننا بهائم قيدت لا تراح ولا تهدى
يسار بنا لا نستبين طريقنا فلا صدراً نلنا الاماني ولاوردا
نعلل بالآمال شتى رغابنا ونبني قصوراً في الفضاء لها مردا
ونعشق وهماً من خيال محبب فان شئته (ليلى) وان شئته (هندا)
نكاشفه السر الذي هو مغلق ونعني به حباً ونفني له وجدا
نهيم به شوقاً فيبدي تعسفاً ونسعى له قرباً فيبدلنا صدا
يتيمنا برق من الوصل خلب سراب ترامى للظماء قد امتدا

* * *

عجبت لهذا الخلق كيف تسوده خيالات ظن يوسعون لها مدا
نسير وركب العيش يرجى سوامنا الى غاية « بلهاء » نجري لها دخدا
واعبء شيء مستريح لرأيه يرى الناس من عيني غرور له إدا
وآخر مبطان يريد زيادة ويطلب غنماً ــ لا يقر ولا يهدا
اسير مع الحرمان في رأس موكب وخلفي من الاتباع ــ لم احصهم عدا
حرمت من الدنيا التي تخصب الهوى وقد اجدبت من بعد ان اينعت عهدا
واذوى ربيع كان بالامس مخصباً وازهاره في الروح كم عبقت ندا
وعادت حمامات الاماني نواعياً وكانت تغنيني البشاشة والسعدا

كربلاء ــ العراق ضياء الدين الشيخ محسن ابو الحـ

ستطاعتنا ان ننظر الى اداة موجودة في مقصورة الطيار ويمكننا ان نرى بوصلتنا تشـ
اه معين ونحن نؤمن بأن هذه القوى التي تجعل البوصلة تعمل سوف تجعلها تعمل باسـ
ل الذي طاروا منها غامروا بأرواحهم الوف المرات على اساس الحقيقة القائلة بأن الـ
رف تظهر لنا الاتجاه الصحيح . وسترشدنا الى المكان الذي يجب ان نذهب اليه . .
وينطبق الامر نفسه على المبادىء الدينية في حياتنا . . . فاننا اذا تركنـاها لترشد
مطر جوانا الى التقاطها اذ اننا نرى نتائج هذه القوى المرشدة في حياتنا وحياة الآ

ميلاد الهدى

نظم : ابراهيم حاوي

عتاد سماحة شيخ الاسلام الاكبر في مدينة كولخ - السنغال سيادة الشيخ ابراهيم انيا
يم الحفلات في كل عام لمناسبة مولد النبي الاعظم محمد ﷺ يحضرها العظماء والسف
طباء والشعراء من جميع الاقطار الافريقية وقد وجه الدعوة للشاعر مع افراد الجالي
ةفي كولخ لحضور الحفل الذى القى القصيدة التالية وقد اذيعت في اذاعة دكار العربية

قسماً به وبغيره لا اقسم ... ما جئت اطريه لأني مسلم
انا شاعر فذ القريحة ملهم ... في غير مدح محمد لا الهم
حسبي اذا انشدتكم مترنماً ... اني بميلاد الهدى أترنم
بل ان لي شرف المثول بساحة ... فيها يجل المصطفى ويعظم
حسبي إذا انشدت مدحاً رائقاً ... في الناس ممدوحي الرسول الاعظم

* * *

يا قادماً عبر الغيوب مظفراً ... طابت بك الدنيا وطاب المقدم
يا جاعل الدنيا وجوداً مشرقاً ... إذ عمّ كائنها الوجود المظلم
اضف على الدنيا السلام ببسمة ... حتى يزول شقاءها المتجهم

* * *

أمطاول الدنيا خلود دوامها ... إهنأ فان بقاء مجدك ادوم
هيهات في الاجيال مثلك معجز ... فيمن مضى او جاء او يتقدم

* * *

انا نباهل باليتيم نتاجهم ... ونقول بالامي اين الاعلم
هاتوا دساتير الوجود جميعها ... وعدهن معلم ومعلم

لتروا بأن الله مكمل نوره ما طال ليلكم البهيم المظلم
هاتوا ديموقراطية براقة تتشدقون بها وانتم من هم

* * *

أمزيفي دنيا النعيم بعلمهم ولخير من هذا النعيم جهنم
تتسابقون على الدمار وهمكم في ساحة الاجرام من يتقدم
ولرب يوم فيه يرجع كيدكم في نحركم اذ ليس يغني مندم
فسموم «اورنيوم» وادروجينكم حتماً ستبدأ فيكم وتسمم
سيطهر الديان منكم ارضه ستظل ارض الله خلواً منكم

* * *

صلوا على الهادي البشير وسلموا وتفقهوا في دينة وتعلموا
في دينه ظلم الضعيف جريمة في دينه سفك الدماء محرم
في دينه الخلق خلق الله والله القدير المنعم
في دينه حرية لعباده لا ظالم فيها ولا متظلم
لا عسف لا استعباد لا استعمار لا فرد هنالك يحكم
والناس عندالله لا يفضلهم غير التقي البر : فهو الاكرم
والناس خلق لا تفاوت بينهم والكل من ابناء آدم كرموا(١)

* * *

يا ناس دنيا العدل في احكامه فاسعوا لها ان البناء مصمم
هذا محمد للبصائر نوره في كل شيء في الوجود معمم
في كل شيء من هداه حكمة فازت بها الدنيا وقول محكم
في الدين في الأخلاق في الأعمال في الآداب فيما يعصم
في كل ما يهني ويعلي شأنه في كل ما الانسان فيه يحلم

* * *

أمعكري صفو الحياة بعلمكم والجهل افضل ويحكم ان تعلموا

تالله ان العجم خير منكم | يا ليتكم في الكون خلق أعجم
اذ لم نر الحيوان يعمل جاهدا | ليبيد ابناء الوجود ويعدم
لم نعرف الحيوان يفني جنسه | مهما ضرا بالشر او يتجرم
أمزيفي شرع الحضارة باطلا | ومحولي عين العدالة عنكم

* * *

هيا الى دين التساوي ارجعوا | حيث السلام اخوة لا تفصم
دين النبي محمدوشريعةالانصاف | حيث العدل دين قيم
لا فرق بين قويكم وضعيفكم | فالكل مخلوق نماه آدم
والخلق كلهم عيال الله لا | يستثنى بالتفضيل فرد منهم
لا اسود لا ابيض في خلقه | متميز لا مفصح لا معجم
اليوم لا تغني شفاعة شافع | والأمر للديان فيما يحكم
اليوم تجزى كل نفس بالذي | فعلت ويؤخذ بالنواصي مجرم

* * *

يا نكبة الدنيا ويا ويلاتها | اليوم لا يغني اختراع عنكم
اليوم يؤخذ للضعيف بحقه | اليوم تنتقم العدالة منكم
وهنا امام الله يبدو واضحاً | ما كنت تخفي يا شقي وتكتم

كولك ــ السنغال ابراهيم حاوي

خيار وشرار

قال « اياس » :

قدمنا بلادكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين . فقيل له : كيف ؟
فقال : كان معنا خيار وشرار ، فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم ، فألف كل

قال العيني :

سألت اعرابياً عن الهوى فقال :

المراهقة

اخطر فترات العمر

بقلم : الدكتور فاخر عاقل
استاذ علم النفس بجامعة دمشق

كتب الي صديق لم اره منذ اكثر من عشرين عاماً يقول : « لي ولد في الرابعة عـ... عمره ، وقد لاحظت انه تغير تغيراً عظيماً عما كان عليه قبل سنتين ، واني لاقف حـ... الكثير من تصرفاته ومواقفه ، كما اراني في كثير من الأحيان عاجزاً عن التفاهم مـ... مساعدته او ارشاده ... »

ثم يختم كتابه بقوله « ... فهل لك ان تعينني على فهمه وارشاده ... »

ولما كنت أعلم ان مشكلة هذا الأب هي مشكلة كل اب وام لهما ابناء وبنات في ... فقد رأيت ان انشر على الناس جوابي على كتاب صديقي آنف الذكر .

اول المراهقة ونهايتها

قلت : « ابنك يمر بمرحلة تعتبر اخطر مراحل الحياة ويسميها علماء النفس بالمرا... واذا كان صعباً علي ان احدد لك زمن المراهقة بالضبط فاني استطيع ان احدد ... ببداية بلوغ الفتى مبلغ الرجال ، والفتاة مبلغ النساء ، كما استطيع تحديد نهايتها بمـ... مطلع الشباب .

ومن حقك علي ان تعلم ان زمن البلوغ نفسه غير محدد فهو يختلف من فرد الى ... المحيط نفسه ـ كما يختلف من بيئة الى بيئة ، ومن شعب الى شعب ، ومن منـاخ الى ... ومن عائلة الى اخرى .

وتستطيع ان تقول بان هذه الحادثة التي تعتبر فاتحة المراهقة تحدث في بلادنا العربيـ
تتراوح بين الحادية عشرة والثانية عشرة بالنسبة للفتيات وبين الثانية عشرة والثالثة ع
الفتيان . مع اخذ الفروق الفردية والعائلية والمناخية بعين الاعتبار .

اما نهاية فترة المراهقة فهي نهاية العقد الثاني من العمر عند بعض علماء النفس ، و
هم يرفعها قليلا ، وبعضهم الآخر يهبط بها شيئاً ما ، وتتفق جمهرتهم على انها محص
ن التعليمين الاعدادي والثانوي ، اي فيما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة .

على اني احب لك ان تعلم ان بعض الناس يبقون مراهقـين في تفكيرهم ومواق
رفاتهم ولو بلغوا الستين ، وبعضهم الآخر يبكّر بالنضج وان كان في سن المراهق

المراهقة انتقال جسدي وعاطفي وعقلي واجتماعي

ولعل اهم ما يجب ان تعرفه عن المراهقة انها بداية انتقال الطفل — فتى او فتاة —
ولة الى الشباب ، الى الرجولة او الانوثة ، وهي بالضبط انتقال جسدي وعاطفي و
تماعي .

المراهقة ليست مفاجئة

ولست احب لك ان تظن — كما ظن بعض علماء النفس — ان هذا الانتقال مفاجي
بالتالي اضاعة للاتزان النفسي .. كلا .. فالطبيعة لا تؤمن بالقفز ، وانما تؤمن بالت
درج ، ولكننا نحن البشر نعجز احياناً عن ملاحظة التطور المتـدرج في النمو ، ف
ود الأزمات والقفزات والثغرات وما الى ذلك من المفاهيم التي كانت شائعة ومقبو
ولم تعد كذلك .

ثم اني لا احب لك ان تحسب — كما يحسب بعض المربين ، بل بعض علماء النفس —
ن المراهقة بالازمة امر لا غنى عنه ، وانها لذلك تتصف بما تتصف بـه الازمات
طراب وضيق واحتلال . والواقع هو ان المراهقة فترة يتضح فيها النمو اتضاحاً كبي
ن النمو نفسه لم يتوقف قط ، ذلك بأن من صفات المخلوق الحي ان ينمو والا فانه
التاسعة ينمو ويكبر وكذلك ابن العاشرة والحادية عشرة ، ومثلهم ابن الثانيـة ع
و يبلغ مبلغ الرجال ، ولكن الفرق كل الفرق بين النمو قبل البلوغ وبعده هو نسبة الت

واني لاحب لك بعد ذلك ان تعلم ان جمهرة الأطفال – فتياناً وفتيات – تمر فترة الم
لام وتصل مرحلة الشباب متمتعة بالهدوء النفسي والاتزان العقلي .

بيد ان هذا لا يمنعني من التأكيد بأن فهم المربي – اباً او اماً او معلماً – لفترة الم
صائصها وخطورتها عون كبير له على مساعدة الفتى او الفتاة على اجتياز هذه الفترة
ر وسلام اضمن .

جسد المراهق

اما عن جسد المراهق فلست اجدني بحاجة لأن اصف لك ما يطرأ على الفتى من
وت ، ونمو الشعر في اماكن معينة من جسده ، وزيادة وزنه وطوله ، كما لا ارى
صف ما يطرأ على الفتاة من طول وزيادة وزن وبروز صدر وما الى ذلك من علا
وثـــة ...

وانما الذي يهمني ان اذكر به هو ان الفتاة بحكم بلوغها قبل الفتى تسبقه في الطول و
كنه لا يلبث ان يلحق بها بل ويزيدها قليلا . كما يهمني ان اشير الى قيمة حادثة البلو
غ الفتى مبلغ الرجال وبلوغ الفتاة مبلغ النساء – في فترة المراهقة وعلاقة هذه الحا
وازن الفردي عند الفرد .

ولو سألتني تعريفاً للبلوغ لقلت لك انه التطور الجسدي الذي يجعل الفتى قادراً ع
لد والفتاة قادرة على ان تحمل . ولو سألتني عن سبب البلوغ ، لقلت لك انه نمو ا
سيما الغدد الجنسية . بيد ان عمل الغدد الجنسية مرتبط بعمل بقية الغدد الصُم، تلك الا
لا تعادل اهميتها في الحياة الجسدية والنفسية الا اهمية القشرة الدماغية .

ومن هنا كان هاماً جداً بالنسبة للصبي المقبل على البلوغ ان يعلم شيئاً عما سوف ي
ما قريب ، وبالتـــالي كان واجب الاب او الام شرح مسألة البلوغ للصبيـــة بحيـ
جأ بها .

واياً ما كان فأرجو ان تتأكد ان نشاط الغدد الجنسية عامل من اهم عوامل البلو
ن التوازن الفردي شرط من شروط مرور فترة المراهقة بأمن وسلام .

وحين اشير الى اهمية نشاط الغدد الجنسية في النمو الجسدي فإني لا احب ان اقلل

ولست انسى هنا ان اشير الى ان التربية الجنسية لا تظهر اهميتها في وقت من الا
ها في هذا الوقت بالذات . ذلك بأن الطفل حتى الآن كانت دوافعه الجنسيةغافية
الرغم مما يقوله فرويد وأشياعه من علماء النفس التحليليين عن وجود الغريزة الجنس
ليد الحديث والطفل الصغير ، فانني اعتقد ان المسألة الجنسية لا تكون ذات خطر
ن البلوغ وان التربية الجنسية لا تتعاظم اهميتها في اي وقت أكثر من تعاظمها في الف
ن البلوغ .

والتضوج الجنسي عند المراهق كثيراً ما يدفعه الى الاستمناء الذي تقلقه نتائجه
يب له اضطرابات نفسية قد تكون خطيرة النتائج فيما يتلو من حياته ، اما المراهقة
ضوج الجنسي يكون سبباً في اظهارها ذات اهتمام متزايد بذاتها ومظهرها ، وزيا
لام اليقظة عندها ، وانتباه مهتم بالجنس الآخر . وفي كل الاحوال يظهر عند ا
لمراهقة ميل متزايد للعناية بمظهرها الخارجي .

التغيرات العاطفية

وأما عن التغيرات العاطفية التي تحدث للمراهق فأحب اولا ان اؤكد لك انه
ل على ان المراهقة فترة غير سعيدة بالنسبة لاكثرية المراهقين ، بل ان التقاريرالعلم
ى العكس . ثم احب ان اؤكد ـ برغم ذلك ـ ان ثمة اتفاقاً عاماً بين العلماء على ان
ستقرار صفة شائعة بين المراهقين ويتناول عدم الاستقرار هذا ، الانفعالاتوالاه
عاليات المراهق لا تكون على شكل جهد مستمر دائم بقدر ما تكون دفعات مؤق
فعات متقطعة . اما حال المراهق عاطفياً فيتراوح بين غاية الانبساط وزيادة الانق
د يتلو أحلام العظمة في المستقبل تفكير في الهرب من البيت او حتى الانتحار .

وفي كل الاحوال يتزايد اثناء المراهقة الشعور بالذات ، والاهتمام بما يجري في النف
دث للجسد ـ من تضخم الاعضاء او تغيرها ـ ولا شك ان اهم اسباب هذا الشع
وج الدوافع والاهتمامات الجنسية . ويتزايد ايضاً الاهتمام بالتدين والميل الى التج
عات او عصابات . اما بالنسبة للفتاة فقد يتزايد شعورها بالانقباض وميلها الى زم
سها . واما بالنسبة للفتى فيتزايد اهتمامه بالجنس الآخر كما يتزايد ميله الى الانقباض

في عمره ، وهو هذا يحتفظ بمشاعره سراً له . وكثيراً ما يحسب المراهق انه غير مرغ
وقد يتكون عنــده شعور بالنقص وعقدة قصور . وكل هــذا مردود الى تض
ره بذاته .

العلاقات الاجتماعية

أما عن العلاقات الاجتماعية فيجب ان تعلم ان الصداقات الفردية التي تحدث في م
هقة كثيراً ما تشتمل على رباط عاطفي عميق لا يتوفر في الصداقات التي تتم فيا بعـ
لمناظر المألوفة ان ترى فتاتين مراهقتين تتأبط احداهما ذراع الاخرى متمشيتين ومصر
ان تجلسا جنباً الى جنب ما امكن . وعلى كل فالصداقة الصحيحة صفة مميزة للمر
خرة . وفي دراسة اجراها العلماء على مذكرات المراهقين لوحظ ان ابناء الرابعة ع
امسة عشرة يشيرون الى اصدقائهم في مذكراتهم في صدد ذكر اعمالهم ، اما فيما
دسة عشرة والثامنة عشرة فهم يكثرون من الاشارة الى اللحظات العاطفية .
وفي هذه السن يؤلف المراهقون الفرق والعصابات ، الخيرة منها والشريرة،ويكون
ابات وتلك الفرق صفات تنظيمات الراشدين بشكل اوضح مما يكون لتجمعات الأ
سن المراهقة .

وفي دراسة اجريت على ١٤٠٠ فتاة تتراوح اعمارهن بين الحادية عشرة والسابعة ع
ان الثالثة عشرة هي السن التي يبلغ فيها انضمام الفتيات الى الجمعيات ذروته .
وقد وجد عالم درس اهتمامات المراهقين السياسية في فينا انه حتى سن السادسة ع
ن (الرغبة في الانضمام الى منظمة ما) اكثر أهمية في الانتساب الى الجماعات السياسي
تمام بالسياسة نفسها .
ثم ان الميل إلى عبادة الأبطال والانقياد إلى زعيم يدعم في هذا السن تعلق المراهق بج
عصابته او ناديه الذي يضم فرداً يمكن ان يعتبره المراهق زعيما او بطلا .
وفي هذه الفترة من العمر تتجلى الروح الجماعية اكثر من تجليهــا في اي وقت مض
لك كان من الأهمية بمكان استغلال هذه الروح في التنظيمات الاجتماعية والرياضية والك
أدبية والعلمية النافعة بدلا من تركها للجنوح والانحراف .

العلاقات بالجنس الآخر

ب ، وان البنات يرين ان الفتيان خشنون . وفيا بعد يبدأ شيء من التنافس بين الجن
ظهور ، ويتجلى هذا التنافس اكثر ما يتجلى في المدارس التي يكون فيهـا التعليم مختلط
ث تطمع الفتيات في مساواة الفتيان في الرياضيات وحيث يضيق الفتيان بتفوق الفتي
يهم في اللغات .

وفيا بعد ذلك يبدأ الانجذاب الى الجنس الآخر بالظهور كما يظهر الحياء والتغزل
ا العمر قد تقع الفتاة اسيرة حب احد معلميها اذا كانت تدرس في مدرسة مختلطة ،
ن الفتى في حب امرأة تزيده عمراً ـ وان كان هذا اقل حدوثاً في حالة الفـتى منـ
لة الفتاة.

واذا امتنع الاختلاط على الفتاة فان عاطفتها قد تتحول الى احدى بنات جنسها
عمرها او يكبرنها وهو امر شائع في مدارس البنات وقددلت الدراسات العلمية لهذه ال
ى انها تسبب الكثير من عدم الارتياح للفتاة .

وقد يحدث الأمر نفسه ـ ولكن على مقياس أضيق ـ للفتيان ، وهو امر يزيد شيو
دارس الداخلية عنه في المدارس النهارية . ويجزم علماء النفس بأن المرور بمرحلة الم
جنس نفسه شائع بين الفتيان بمقدار يفوق ما يتصوره بعض المربين ، ولكنه غالبأم
لا بريئاً وان كان يعكر السلام النفسي للمراهق ويؤرق ضميره .
وتقوم الدلائل على ان سماع المراهق عن الانجذاب الى نفس الجنس يساعد انتشا
يل ، وانه حين ينتشر الأمر في مدرسة ما فإن السبب يكون الإيحاء .

وقد دلت الدراسات العلمية على ان انتشار الميل الى الجنس ذاته اقل في مدارس
ختلط منه في مدارس الجنس الواحد .
ومهما يكن من أمر فاننا نعتمد في كل ما تقـدم قوله على دراسات غربيـة ،
لادنا العربية فان مثل هذه الدراسات مفتقدة ولذلك فاننا اذ نذكر هذه الدراسات
تائجها على المحيطات التي اجريت فيها . ونترك الحكم على ما يجري في مجتمعاتنا العرب
دراسات العلمية التي نرجو ان تتوفر في القريب العاجل لتميز طريقنا في عملياتنا التر

احداث اخرى

ث عن حقيقة الله والعمل على تكوين فلسفة خاصة به وتبني مثل عليا ذاتية لا تك
الأعم الأغلب - بعيدة عن الشائع في محيطه .

وفي هذا العمر ايضاً تظهر مطامح المراهق (فتى او فتاة) واحلام اليقظة عنـــده .
ينجذب الى الخدمات التي يؤديها الى البلاد الزعماء السيـــاسيون والمخترعون والعلم
لباء ، اما الفتاة فتجذبها الخدمات الانسانية ومساعدة الآخرين ولا سيا مساعدة الا
والام خاصة ، وفي هذا كله دليل على ظهور الميول الغيرية عند المراهق وامتزاجها
ركيد ذاته .

على ان هذه الميول الى الرفعة والتقدم والخدمة العامة كثيراً ما ترضيها احلام اليقظ
ع المراهق الى الخيال بدلا من الاندفاع الى العمـــل الحقيقي المثمر . واذا كان م
ـاً ان يكون لدى كل مراهق مقدار من احلام اليقظـــة ، فانه من غـــير السوي
رق المراهق في احلامه استغراقاً يصرفه عن الحياة الواقعيـــة او يدفـــع به في مسا
ة ، حتى ليقول بورت ان جميع المراهقين الجانحين تقريباً هم ممن اعتادوا الانغـــماس
م اليقظة .

المراهق وابواه

وفيا يخص موقف المراهق من ابويه يجب ان تذكر ان اعتماد الطفل على أهـــله يجب
بتقدمه في العمر حتى يبلغ الشباب . ويجمع علماء النفس على ان عدم ميل المراهق
تاق من رقابة اهله علامة سيئة يجب على المربي الانتباه اليها .

وهنا يجب ان نفرق بين الخضوع الاعمى للوالدين وبين حب الوالدين واحترامهما .
ق بالرغم من ميله الى الاستقلال في آرائه الاجتماعيةالدينيةوالسياسيةوفي اختيارأصد
حبه لوالديه واحترامه لها يتزايد لا سيا إذا أثبتا أن لهما من حسن الفهم وسلامة التف
ر هذا التزايد ويعين عليه .

والواقع ان زيادة تحرر المراهق تزيل - في بعض الأحيان على الأقل - أسباب الاحتك
لمراهق وأهله وبذلك تزيد انعطافه اليهم . ثم ان تزايد إدراك الطفل خلال فترة المرا
ذكائه يساعدانه على فهم ان أوامر والديه ونواهيهما إنما تستهدف خيره ومصلحته

المصروف اليومي ، أو موعد الرجوع إلى البيت او الثياب (بالنسبة للمراهقة على الأ
غير ذلك من المواضيع التي تتكفل حكمة الوالدين بمواجهتها على الشكل المناسب .
بيد أنه لا بد من تذكيرك بأن كل ما قلته لا يعني الخضوع لجميع رغبات المراهق
مطاليبه وتحريره من كل رقابة وتوجيه ، بل على العكس فاني اريدك ان تعلم ان الم
م الوالد الشديد في غير عنف ، المتسامح من غير ضعف ، المتفهم من غير تعنت ،ا
ن إلحاح .

ذكاء المراهق وعقله

وفي مطلع هذا العمر يتزايد ذكاء الطفل وتأخذ قدراته العقلية بالنمو والتكامل و
صة تتجلى عنه القدرة على التجديد والحكم والمحاكمة وهو في الامور التي تحتاج الى
رويد قد يبزّ من حوله من الراشدين . هذا ويذهب بعض علماء النفس الى القول بأ
كاء يبلغ نهايته في نهاية هذه الفترة مما بحثته مفصلا في مقالي عن الذكـــاء المنشور في
ق من هذه المجلة .

وبتزايد ذكاء المراهق تتزايد اهتماماته العقلية ، وتبدو ميوله التي لم تتح لها فرصة ال
سبق من عمره . على ان ميول المراهق العقلية تكون في بداية الأمر غير ثابتة ولا م
ها في ذلك شأن حالاته العاطفية وانفعالاته وهكذا فقد تجد المراهق منصباً على
هواية علمية ولكنه لا يلبث ان يتركها الى سواها وبصورة فجائية .
ولعلك سائلي في هذا الصدد عما يتوجب عليك فعله : هل تسمح له بتجربـــة
ايات حتى يستقر من نفسه على واحدة منها ؟ ام تشجعه على الثبات على الهواية التي
ليستمر فيها ويتقدم ؟! وجوابي انه من الخير للمراهق ان تترك له فرصةالتجريب وا
ه من الخطل قسره على الاستمرار فيما لم يعد يحب ، كما ان هذا التجريب عملية مف
ذاتها .

ماذا يقرأ المراهق

هذا ويتزايد اهتمام المراهق بالقراءة اذا كان من بيئة مثقفة تتوفر فيها فرص القرا

وجود جريدة او مجلة او مكتبة في البيت . ولقد تساءل العلماء عمـا يحب المراهقو

ـات علمية دقيقة في هذا الموضوع . ثم لا بد من ملاحظة اخرى في هذا الخصوص
الجواب على هذا السؤال يتوقف الى حد كبير على البيئة التي تجري فيها الدراسة ذلك
ب قراءته ابناء ذوي المهن الرفيعة مثلا يختلف بالضرورة عما يجب ان يقرأه ابناء ا
يجب قراءته الطالب في المدرسة الثانوية يختلف عما يجب قراءته العامل المراهق - هـ
رأ - .

وتصديقاً لما قلت اذكر لك بأن دراسة اجراهـا (جوردان) دلت على ان ٢٥٪
ت اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٤ - ١٦ سنة يحببن قراءة قصص المغامرات ، في
دراسة اخرى اجراها العالمان (تيرمان) و (ليما) ان بنات الرابعـة عشرة لا يـ
ص المغامرات الا إلماماً . والسبب في الاختلاف بين النتائج التي حصل عليها الفريقا
ا اجريا دراستيهما في محيطين مختلفين .

ولقد دلت دراسات اجريت في انكلترا على ان المراهقين اميل الى قراءة الجرائد والمجـ
ورة منهم الى قراءة المجـلات والجرائد الأدبية او العلمية او الجدية . واثبتت
اسات ان معظم المراهقين لا يقرأون المقال الافتتاحي او المقالات السياسية او المقا
ة ، وانما يقرأون (في حالة الفتيان) : اخبار الحروب والكاريكاتور والقصص المص
بار الرياضة والسينما والنكات . اما البنات فيقرأن القصص المصورة واخبـار السـ
اريكاتور والاعلانات والنكات واخبار الحرب ورسائل القراء .

كما دلت الدراسات على ان اخبار الجرائم والفضائح والمغامرات جذابة بالنسبة للمراهـ
الجنسين .

ولعلك سائلي عن الطريقة - التي تستطيع بواسطتها زيادة قراءة طفلك . وجوابي ا
ان تقلق كثيراً لاهتمام طفلك بأخبار المغامرات وقصص الحب ، ان هذا الاهتمام
ي سوي ولعلك تحسن صنعاً لو انك اقترحت على طفلك كتباً من هذا النوع ولكنه
ة ادبية رفيعة منتقاة ، ثم انك تحسن صنعاً لو عنيت بما تدخله الى بيتـك من جرا
لات وكتب وحرصت على ان تكون مكتبة المدرسة التي يرتادها طفلك من النوع
تب الرفيعة التي تتفق مع اهوائه .

ثالثة عشرة فان اهمية الذكاء العام تزيد ثلاث مرات على اهمية القدرة الكلامية وم
اهمية القدرة الرياضية واربع مرات على اهمية القدرة العلمية .
ولكن هذه القدرات الخاصة لا تلبث ان تتجلى بتقدم المراهق في العمر . وباعتبار
سان طبيعياً الى الاهتمام بما يحسن فان تجلي القدرات الخاصة في اواخر هذه الفترة
مق في طريق التخصص .
ثم اني اريدك ان تعلم ان المراهق يبدأ في تفهم فائدة المواضيع المدرسية ويميل اليها
س من هذه الفائدة والنفع . ولقد دلت دراسة قام بها العالم الانكليزي (فالانتاين
فتيان المراهقين ابناء الثلاث عشرة يفضلون الدروس حسب الترتيب التالي :
العمل اليدوي ، العلوم ، الفنون ، الرياضيات ، الرياضة البدنية ، التـــاريخ ، الإنش
رافيا ، القراءة ، الأدب ، الشعر والاستظهار ، حفظ الصحة ، الموسيقى والغنـــا
، الإملاء .
كما وجد ان البنات المراهقات من نفس السن يفضلن الدروس وفق الترتيب التالي:
شغل الابرة ، الرياضة ، الموسيقى والغناء ، التدبير المنزلي ، الفنون والعمل اليـــدو
ءة ، الرياضيات حفظ الصحة ، الانشاء ، الأدب ، دراسة الطبيعة ، الشعروالمحفوظ
يخ ، الجغرافيا ، الخط ، الاملاء .
ولا يفوتني ان اشير الى اتفاق علماء النفس على ان تقدير الجمال ، جمال الطبيعة ، و
ن المرئية والموسيقى والشعر ، يتزايد خلال هذه الفترة يتسبب في مثل هذا التقدير و
داً من اسبابه ، كما ان النضوج الجنسي وما يرافقه من عواطف يساعد على هذا الت
ي ولا سيما فيما يخص الجسد البشري ، وهو مرفوق بعد ذلك باهتمام المراهق والمر
مظهرهما .

تربية المراهق

وبعد هذا الذي قدمت من تعريف بمناحي المراهقة ونمو المراهق جسداً وعقلا وعا
المجتمع ، لعلك سائلي عن تربية المراهق ، ولعل السؤال الأول الذي يخطر ببالك ه
اناقش المراهقة مع ابني المراهق ؟ ام هل اترك الأمر مناقشة معتمداً على الظروف وا
ل اتركه للتعلم والمدرسة تنهض بهـــذا العبء عني ؟ واذا ناقشت بنفسي فالى اي

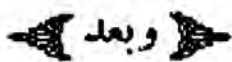
لقد اقترح الكثيرون من علماء النفس والتربية اجراء هذه المحادثات والمنـاقشات
اهقين واعتبروها دغامة دعائم تربية الأجيال الصاعدة . ويبدو انه مفيـد للمراه
ره بأنه سيتعرض لهذه الأزمات العاطفية المتذبذبة ، وانه ليس وحيداً في ميله الى ا
البيت او ارتكاب الانتحار . ويقول العالم النفسي (فالنتاين) ان التقارير المتجمع
على ان الكثيرين من المراهقين يشعرون بعظم الكآبة لاعتقادهم ان مايعتمل في دخ
خاص بهم ولا يقع لسواهم .

بيد انه من غير المرغوب فيه ان نقول للمراهق بأن المثالية التي يشعر بها والاندفا
ائل الأعمال انما هي عوارض غابرة من عوارض المراهقة ، بل ان من واجبك ان
وتحثه على التمسك بها .

وثمة امر واحد على الاقل ارى ان من واجبك بصفتك اباً ، كمـا ان من واجب
ل فتاتها والمعلم ازاء طلابه والمعلمة تجاه طالباتها ، ان تتحدثوا بـه للمراهق ، الا
قائق البسيطة الدقيقة الواضحة للنمو الجنسي . ان الغالبية العظمى من المراهقين والمرا
بلادنا - بل وفي بعض البلاد المتقدمة علينا - تواجه ازمة البلوغ وهي لا تعرف عنها
د اجمع علماء النفس التحليليون على ان الكثير من المخاوف والهواجس والآلام والانحر
سية عند المراهقين والراشدين ترد الى جهل هؤلاء المراهقين اواولئك الراشدين
وا مراهقين - بحقائق النمو الجنسي مما سبب لهم كل هذه الاضطرابات . وكثيراً م
لاج بكشف السبب وإيضاح الحقائق .

ويقترح الاستاذ (فالنتاين) ان تخبر الام او صديقة كبيرة السن اوقريبة ، الفتاة الم
ما تشعر به من ميل الى معلمتها او رفيقتها الأكبر منها سناً انما هو شعور مؤقت يج
سبب لها أي قلق .

بيد أن الاستاذ (فالنتاين) ينبه الى أن الكثيرين من المراهقين والمراهقات يعتبر
رتهم أمر شخصي لا يبوحون به لأحد ولا يحبون أن يناقشوه مع أحد . ولكن هذا
ب أن لا يمنع الوالد والوالدة أو المعلم والمعلمة من تشجيع المراهق أو المراهقـة
حدث في شؤونهما الخاصة مع الوالدين أو المعلم .



فتلك لي بأصدقائي بعض المعلومات عن المراهقة وبعض النصائح العملية التي اع

حول اسطول الاسكندر

بقلم : اديب فرحات

ليس بانسان ولا عاقل — من لم يع التاريخ في صدره
فمن وعى أخبار قوم مضوا — أضاف أعماراً الى عمره

شرت بعض الصحف البيروتية ـ منذ مدة ـ ما روته الوكالة الوطنية للأنباء عن اكتشا
ء لاسطول الاسكندر المكدوني الذي أغرقه الصوريون على زعمها في قاع البحر قر
صور التي حاصرها الاسكندر ٧ أشهر قبل ان يتمكن من فتحها ، وقد لفت انتبا
لوكالة المذكورة : (ومما جعل الخبراء ينسبون السفن الغريقة الى اسطول الاسك
ه لم يحدث في التاريخ ان غرق على شاطىء صور سوى ذلك الاسطول الذي خا
معركة بحرية قبل المسيح وقد ناقشت اقوال الصحف يومئذ بما فيه الكفاية والآن اتق
مة التالية تنويراً للاذهان وزيادة في الايضاح .

ستحيل الجزم بأن تلك القطع الخشبية والمعدنية التي اعطى الرادار اشارات اليها في
هي سفن ، واذا سلمنا بانها سفن يستحيل الجزم بكونها اسطول الاسكندر وحس
تاريخ يذكر عدداً من المعارك البحرية التي وقعت حول صور ، ويذكر ايضاً ان بع
ن دخلوا مدينة صور البحرية ودمروها ، فهل يعقل دخولهم اليها دون معارك بح
ة ، ودون تدمير سفن من اسطول صور وغيره ؟ وهنا اورد باقتضاب بعضاً
المعارك .

رت مدينة صور عام ٧٢٥ ق.م على الآشوريين بسبب ظلمهم وسعيهم المتواص
ز الاموال من فينيقيا ، فهب شلمناصر الرابع ملك آشور وحاصرها مدة خمس سنوا
مكن منها ، ثم ساعدته عليها صيدا وعكا وغيرهما بداعي الحسد وللتخلص من سيا
عليها شلمناصر ٦٠ سفينة حربية سحقتها صور باثنتي عشرة من سفنها فقط ، وأسر

نة ٧٢٢ ق.م ولكنه لم يقدر على مدينة صور ، بل رأى ان حصارها لا يجدي فعق
اهدة صلح تدفع صور ؟وجبها جزية سنوية خفيفة وهكذا وقفت صورفي وجه الآش
٢ عاماً حتى قام الملك سنحاريب الذي تولى الحكم من سنة ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م فو
ه الى الاقتصاص من مدينة صور التي عصت على كل الملوك قبله ، وشدد عليهـا ا
ستعيناً بأساطيل المدن الفينيقية الاخرى ، وما زال يحاصرها ويهاجمها حتى فتحهاعنو
جعلها عبرة لمن اعتبر .

واحتل البابليون هذه البلاد بعد الآشوريين ، فقام بختنصر البابلي الشهير ، وج
ه القضاء على المملكة اليهودية في القدس لانحيازها الى فراعنة مصر ، فمر على صو
كانت ثائرة عليه فعجز عن فتحها . وغادرها نحو القدس التي دمرها ، فقضى على
هودية سنة ٥٨٦ ق.م ثم عاد إلى صور ، ففر سكان المدينة البرية الى البحرية، فدك
دينة البرية وحاصر البحرية ١٣ عاماً ، ولم يزل على حصارها حتى فتحها سنة ٧٤
باح ذمارها وأعمل السيف في رقاب أهلها .

أما الفرس فكانت صور حليفتهم نكاية بصيدا التي دمرها الفرس وأحرقوها
قد قدمت صور الى داريوس الذي حاربه الاسكندر اسطولاً ضخماً ومؤناً كثيرة، فل
الاسكندر في معركة ايسوس على الفرس زحف جنوباً فاستقبلته صيدا بمجالي التكريم و
ا صور فانها قدمت اليه هدية خوفاً من بطشه ولكنها ابت عليه دخول المدينة البحر
حف عليها ودمر المدينة البرية وشرع في بناء سد يصل بين المدينتين فقاومـه الص
سطولهم الجبار وحالوا دون إتمام السد مدة، فاستعان عليهم بأساطيل قبرص وارواد
صيدا وغيرها ، التي شغلت اسطول صور عن العمال في بناء السد ، وبعد سبعة أش
صارها فتحها وقتل عدداً كبيراً من اهلها .

هذه أهم المعارك البحرية التي وقعت في صور قبل بناء السد ، وهنـاك بعض مع
قعت بعد بنائه لا مجال لذكرها في هذه الكلمة . فهل يعقل انـه لم يغرق في قعر الب
سطول الاسكندر في كل هذه المعارك مع ان الحرب سجال يغرق فيها سفن من كلا ال
متحاربين ؟ فيجب والحالة هذه ان يكون في قعر البحر الصوري الآن سفن يونانية و

عن معركة صبر ر ولا سيا المعركة الضارية الفاصلة التي وقعت عام ٢٤١ ق.م في نه
ب القرطاجية الاولى ، وقد فازت فيها رومة على قرطاجة فوزاً ساحقاً رغم البسالة ا
ها هملكار برقة القائد القرطاجي العظيم ووالد هنبعل البطل العالمي الشهير ، فتنـــازل
جة عن كل حق ودعوى لها في جزيرة صقلية التي نشبت الحرب بين الدولتين بسببها
ت الى رومة جزية جد باهظة قدرها ٣٣٠٠ وزنة من الفضـــة اي نحو ٨٠٠ الف ل
زية . ولما كان الشيء بالشي يذكر ، نذكر هنا ان قرطاجة هي بنت صور لأن تأسيس
ى يدي أليسار ابنة متان ملك صور الفينيقي الذي حكم في أواخر القرن التاسع قبل المي
نزحت عن مدينة صور بعد موت أبيها لخلاف نشب بينها وبين أخيها بيغمـاليون
المملكة أدى إلى مقتل زوجها زيكار بعل في حديث بطول شرحـــه ، فخرجت
قاصدة جزيرة قبرص اولا ثم شمال افريقيا حيث اشترت ارضاً قرب مدينـــة تو
ية ، وشادت فيها مدينة عظيمة سمتها قرطاجة أي القرية الحديثة، وعززتها بالمال والرج
ران والازدهار حتى نافـت مدينة صور عام ٣٣٢ ق.م فانتقلت العظمة من صور
جة ، وما زالت قرطاجة تقوى وتتقدم حتى وقعت الواقعة بينها وبين رومة كما مرمع

ومن الحروب الساحقة التي وقعت قبل المسيح حروب الفرس مع اليونان، فان داريو
الفارسي جهز اسطولا عظيماً لمحاربة اليونان وجزيرة قبرص ، وقد قدم الفينيقيون ز
سفينة من هذا الاسطول ، فحارب داريوس اليونان بهذا الاسطول في معركة مرط
ره اليونان شر كسرة . وهب بعده ولده سرخس مصمماً على الاقتصاص من اليونا
قهروا والده فجهز جيشاً برياً ضخماً من ٣٠٠ الف مقاتل واسطولا عظيماً مؤلفاً
١ سفينة حربيـــة و ٣٠٠ مركب شحن ، وقد قـــدم الفينيقيون زهاء الربع من هـ
طول ، فاشتبكت هذه القوات البرية والبحريـــة مع قوى اليونان في بعض معـا
ها معركة سلاميس البحرية فكانت الغلبة لليونان ، وخرج الفرس من بلاد اليونان
وا اليها قط .

هذا ما أردت بيانه تنويراً للأذهان وزيادة في الإيضاح فالى اللقاء في المقال القـــاد
ل حصار صور ؛

معهد التدريب على الانماء يقوم باعداد

...رق من الاخصائيين في شؤون التنم...



للانماء ، وهذا التصميم يقضي بتحديد حاجـــات لبنان واحصـ
رده لوضع منهاج طويل الأمد يسمح بايجاد الركائز والمداميك الضرو
ض بالبلاد . وفي سبيل هذه الغاية فوضت الدولة الى بعثــة « ايرف
ع دراسة علمية مفصلة عن حاجات لبنان وموارده وعن الوسائل
ي الى تحسين المركز الممتاز الذي يحتله لبنان في الشرق الأوسط خاص
الم عامة .

ومن جملة التوصيات التي تقدمت بها بعثة « ايرفد » وجوب قيـ
عهد التدريب على الانماء » . ومهمة هذا المعهد الذي بدأ أعمـــاله
م بدراسات وابحاث تستهدف النمو العام واعداد اخصائيين لشؤ
ية وتدريب فرق متنوعة النشاط تعمل في مختلف المناطق اللبنانية بـ
اد المواطنين وتحقيق نمو اقتصادي واجتماعي منسجم الحلقات .

وتتألف هـذه الفرق من تقنيين متكاملين (زراعيين ورجال صـ
بين ومهندسين ومساعدين للجماعات ومشرفين اجتماعيين) يقوم
في نطاق اختصاصه ، بتنسيق واحياء عمليات النمو في المحافظـ
اقضية.

وتمثل الصورة اعضاء احدى الفرق التي تعمل في الأرياف وهم يقدم

ارشادات الاجتماعية والزراعية لعائلة ريفية

أبواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

قصة عراقية

حذار من النساء ! ...

بقلم خضر عباس الصالحي

استقل (فريد) عربة القطار ، رضي النفس ، ناعم البال ، ينظر مشهد المودعين
دهشة واستغراب ، ذلك المشهد الذي يزدحم بالصور الحية النابضة ، وأطل من
ضيقة يتأمل انصباب شعاع شمس الشروق على الوهاد والتخوم ، وهو عاجز عن
ر الشوق في عروقه ، يحس بالمرارة تكاد تقتله ، والحسرة تدمي قلبه ، ومر في لحظ
بيرية رائعة لا يمكن لكل ذي عينين أن يغض الطرف عنها .

وانساب القطار الصاعد الى مدينة (سامراء) على قضبان الحديد كالأفعى ،وهو
ن أحشائه دخاناً كثيفاً فينعقد في الأفق كسحب دكناء !

وكان وجه (فريد) معبراً عن قلقه ، يخالجه شعور بالأسى ، وألقى نظرة حسير
ربة وأشيائها ، وكان سكون موحش يطبق على جوها ، ودب فيه نوع من رعشة
ستغرق في تلك الاستغراقة التي يبدو من خلالها انه لا يعي شيئاً من حوله ، وراح يتط

ة التقاطيع والقسمات أصابت حظاً كبيراً من الجمال وهي تسوي شعرها ، وتشد ثو
ق بعض الشيء على جسمها فيظهر مفاتن الجسد ومحاسنه ، وهي ذات صـــدر نا
مر ضامر ، وبسمة مغناج ، وحدجها بنظرة فيها كل معاني الحب ، ولمعت في عي
سمة خبيثة ، وأخذ قلبه يدق بعنف ، وهو يجيل النظر في وجهها ، وقد بدت على ش
امة فاتنة اكسبتها رونقاً جميلا ، وانشرحت أساريرها ، ونظرت الى عينيه فوجدت
اً غربياً فأسبلت جفنيها ، ورفعت يدها بتثاقل ومرت بها على شعرها ، وتفتحت في
ار الربيع ، وهي تتطلع الى العروق النافرة في عضلاته ، وأحست بموسيقى الانجذاب
ح في داخلها ، تحمل في طياتها معنى عميقاً يفيض بالنغم الصافي الذي ينبع من أعم
جدان ، وكان يجالسها النظرات الجائعة من وراء جريدة يتظاهر بمطالعتها ، وألحت
بة في محادثتها ، وفجأة يقف القطار في إحدى المحطات ، وكان الزحام فيها شديـــ
ع الى العربة جمع صاخب من المسافرين ، فما كان منه إلا وجلس بجوارها ، ودا
ن من الأسئلة ، فارتبكت وتلعثمت ، ولم ير في ذلك بأساً ، وفي نفسه شيء من ا
رتياح ، وفاض السرور في كيانه ، وتصمت المرأة وتجفل في مكانها ، ثم تخفض ع
ء وخنجلا ، وتظل في معقدها لا تريم ، ونظر اليها نظرة فاحصة وهو يتظاهر بالع
ا ، وقال :

ـ الى اين تبتغين السفر ؟ وحملقت عيناها ، وشعرت بالقلق يأكل قلبها ، وأجابت
ـ وجهتي سامراء . . . فنفذ كلامها الى وجدانه ، وانفعل به ، وتجاوب معه ، وتد
يلته صور شتى ، وكأنما أفاق من حلم بهيج ، واستيقظ فيه شعور جديد ، وواج
مها قائلة وأنت أي مدينة تقصد ؟ وأسدلت جفنيها الناعستين فأجابها قائلا :

ـ أنشد ناحية (بلد) فقد عينت فيها موظفا ، وصمت قليلا ولمح في عينيها و
لقاً ، ولفح وجهها الوسيم بأنفاسه المحمومة وربت على كتفها واستطرد يقول :

ـ هل أنت متزوجة ؟ وحدق في لا شيء ، وبقي شارداً عن كل ما حوله ، ولم تكن
ه كلمات عادية تقفز الى الذاكرة ، وأجابت في شيء من الاقتضاب قائلة :

ـ كلا . . . ولكن تقدم لخطبتي كثير من شباب محلتنا ، وكان ابي المرحوم لشدة

ترن بوجهها الذي بدت عليه علائم الذهول والا كتئاب ، وانحدرت دمعة حرى على
نفثات مرارة الألم في أعماقها ، وعمرها طوفان من الوجوم ، وراحت تتأوه و
صمت وقالت :

ـ والآن بعد أن شيع والدي الى مقره الأخير ، لم يمت في نفسي كل امل بالزواج
رأة موطنه الرجل الذي يمدها بأسباب الحياة ، وينفخ فيها روح النماء .
وأفلح (فريد) في استدراجها للافضاء بسرها ، وقداستأثرت كلماتهابمشاعره، و
نفسه شهوة الانسياق وراء تخيلاته وقاطعها قائلا :

ـ وانا منذ قرأت الكتب التي تتناول الحياة الزوجية بالدرس والتحليل والتي
طابع العربية من حين لآخر ، طفقت اركز تفكيري في المرأة التي ستكون شريكة
لرجل بغير زوجة وفية مخلصة اشبه بتائه ضال في صحراء لا ظل ولا ماء ، اذ يبيت
فس بالهموم ، غارقاً في عباب من الأفكار المتضاربة ، عائشاً في اتون من القلق الغا
حس ان لأقواله هذه اصداء عميقة في نفسها فقد عبرت عن احاسيسها ومفاهيمها ف
ها كل هوى واستحسان ، واغدقت عليها لوناً مشرقاً .. وعلى حين بغتة فقدت س
لى نفسها ، فانطلق من حنجرتها نداء مبحوح وهتفت ايعجبك جمالي ؟ اتقبلني زوج
كان قلبها يدق بجنون وجسدها يرتعد من الاضطراب ! فانفرجت شفتاه عن ا
ضية وقال:

ـ اجل .. اني جد راغب في الزواج منك ، بيد انه لم يكن هنامجال للافاضة في ا
نضرب موعداً للقاء في ساحة الشيخ معروف مكرخي في فترة عيد الفطر ! وجال
ارجاء عربة القطار ، وكان المطر يسح بصورة جنونية ، وكانت قطرته المنهمرة
ن كل اتجاه ، وهناك في إحدى الزوايا قبعت اعرابية ، تغطي جسمها المهزول اسمال
ي حضنها ولدها الصغير ترتسم على محياه براءة الطفولة ، وقد تململ ثم انكفأ على
طفرت الدموع لاهبة غزيرة من عينيه ، وكان نشيجه الواهن المتقطع لحناً جنائزياً
واطف المسافرين ، وطبع نفوسهم بطابع الحزن والألم ، وراح (فريد) يحدق في
لإعرابية المتجعد ، وقلبه تصهره الكآبة ، وتملكته الحيرة ، وبينما هو واقف امام هذ

حزين وقد تفجر فيه ينبوع الحنان الدافق تناهى الى سمعه نداء ينبئه بالوصول الى المحط

في تشيعه بنظرات الوداع ، واستسلمت للتفكير ، واغرورقت عيناها بالدموع ، و
ليها الأرض بما رحبت واحست نحوه بالأسى ، وخفق قلبها ، وتقلص وجهها !
وجاز (فريد) الدرب وهو يغذ السير في غير ونى وكلال ، مقلباً نظراته الساهم
جوه الغادين والرائحين ، وكانت العربة التي استقلها الى محل وظيفته تقطع الطريق
لجداول والمزارع ، واطلق لخياله العنان ليحلق في اجواء الطبيعة الجميلة حيث النحل
سراباً فيشتار الرحيق من كل روض ...!

وفي منزله الصغير القائم بمحاذاة احدى خمائل الاعناب تهالك بجسمه المجهد المكد
رسي قديم ، وكان السحاب الكثيف يبعث الرعدة في جسده ، واوغل في اوهام ال
هو ساهم لا يغمض له جفن ، وأمضه الحزن ، واضنته الهواجس ، واصطدم بواق
قضى سحابة اليوم في جهد شاق !

وتعاقبت الايام تترى ، وحل عيد الفطر المبارك ، وبزغ اول شعاع من اشعـــة ا
خلال الغصون ، وجد في البحث عنها في ساحة الشيخ معروف الكرخي ، وكانت
مه وتثير فضوله ، والجماهير الغفيرة تجذب اليها الانظار ، فتصفح الوجوه ، واخذت
ابعاً كثيباً ، وتعرق جبينه ، وتكورت عيناه ، وتمزقت انفاسه ، وهو في صراع
رير ، وشعر بغمامة من اليأس تترسب في اعماقه ، واستجاب لصوت اوهامه ومخاو
لكنه وفر على نفسه معونة البحث اذ وقف بجنب اضمامـــة من الاطفـــال ، وهم ي
يزغردون احتفاء بحلول يوم العيد السعيد ، ويظهرون بثيابهم الزاهية التي تكمن تحته
طاهرة ، وضمائرهم النقية ومرقت امامه طائفة من الشباب ، وهم يلاحقون الحسان ال
لواتي يستدرن الصرخات الجنسية استجابة لنداء الجسد الخفي ، فألوى شفتـــه ت
انقلبت عوامل الدهشة الى سورة غضب ، وتابع سيره بلا هدف ، وقلبه ينزبالحقدوال
انطلق خياله من عقاله ، وازدادت شكوكه بفتاته التي لا ترعى عهداً ، وساورته ا
ريرة التي كادت تحبط عزيمته ، وتمنيه بالهزيمة ، وامتلأت روحه هماً ولوعة .

ولم تلبث ان لاحت له عن بعد ، اشبه بغزال نافر تطارده نبال الصيادين ، وشعر
حساس غامض مبهم وخالجه شعور بالرهبة والنهيب ، وبحركة لا شعورية اطلق

م شهقة الوثبة ، نضرة الثغر ، ضاحكة المحيا ، راضية النفس ، وقالت :

ـ لقد كلف قدماي من المشي المتواصل الحثيث للعثور عليك ، وكأنما حركت مشـ
ابع سحرية فقال :

لقد مضت علي أربع سنوات وانا اجوب هذه الحارة كالدوامة الحائرة يقودني ال
ـرم لرؤياك ، وسرعان ما اباح لها بسره وطلب يدها ، فتهللت اساريرها !

ولم تمر غير اسابيع قليلة حتى ارتبط الاثنان بحبل الزواج الوثيق بعد ان كانت تسع
ن جدوى ، ومرت حياتهما الرائقة في فيض من السعادة والغبطة ، وكثيراً ما كان يـ
حنو صوتها الأسيان بحرارة فقد غزت قلبه ، ولم يكن يبدو له منها شيء من النفور و
الاطلاق . ولم يجد محيصاً من مشاركتها في تأدية بعض الشؤون البيتية ، ولاحت لـ
قها انسانة طيبة خيرة ، وفي قرارتها يتوغل حب عنيف لزوجها الشاب الناضج الذي
م فبات بامكانه الغوص الى اعماق الوجود الانساني ، والانصات لهواتف حياته
سية التي عاناها .

ودلفت الى الغرفة الانيقة ، وهي في مقتبل العمر على محياها مسحـــة من الحزن
واتها غير قليل من الحياء والخفر ، وكان البيت ساكناً كأعمـــاق البحر ، وجلست
كة وثيرة ، وكانت صورة زوجها تتكأ على مزهريـــة من خشب الابنوس الاسـ
نت تستمرىء ان تطيل التحديق فيها ، وعند هبوط المساء جاء (فريد) فاستقبلته
بهى حلة ، فأغرق وجهها المتورد بالقبل اللاهبة ، وقد خفق قلبه بالحنان ، وتلاحـ
سه المشبوبة اللاهفة ، وانعقدت بينهما صلات الود والالفة !

وحينما اخذا مكانهما في شرفة الدار طرقت مسمعها كلماته الآسرة التي تعبر عن
ج في قلبه من عواطف ونوازع وهوى ، وهي تتحسس مبلغ الصدق في تعبيراته ،و
ر يلقى فيضاً من اشعته الفضية المنعكسة على صفحة النهر .

وعلى توالي الايام فقد حظيت من عنايته بالنصيب الوافر فأسبغ عليها الهدايا النفيسة
فتحت له ابواب الرزق ، واشترى له داراً جميلة سجلها باسمها ، وانجبت منه اربعة ا
ا البيت بهجة ورواء ، وفجروا في نفسه مناهل الرفاه والسرور !

وطفق ابن عم الزوجة يزورهما ويمكث عندهما لمأمنه ان ولحت مخدع الحاقائق و

ان بعد ان دببت عقارب الريبة في كيانه ، واورثته الهم ، وشمخ ينبوع سعادته المصر وغا
شوب ، وتجعد وجهه بالأخاديد حتى لكأنه يشوبـــه نوع من صفرة الموت ، واصبح
ر احاديثه معها يغلب عليها طابع الافتعال ، وكانت تتودد اليه ، ولكن دون ان
بكلمة اعجاب ، وصارت تتحمل منه الاهانات والتقريع وهي تقرأ آيات النقمة في نظ
يصوبها اليها ، وتكشف عن لجاجة متواصلة ، وحز في نفسه ان يراود زوجته ذلك
م ، ولكنه سكت على مضض تحت وطأة القلق والتبرم وانهيار الاعصـــاب ! وجث
حشة القاتلة على الدار حتى آضت اشبه بالقبر .

ولم يلبث ان اصبح مسوقاً لأن ينفعل بالنوبات والسودات العاطفية التي كانت تجت
نه المتداعي وبما تحمله نفسه من مشاعر وتصورات !

نشر الليل ذوائبه السوداء على الكون ، وقد آب (فريد) الى بيته بعـــد ان قضى
عات في المقهى مع ثلة من أصدقائه ، يتجاذبون اطراف الحديث ، ويتناقشون بال
رثة ، والموضوع الطريف ، في اجواء رحبة من التقارب الروحي ، ولما هم بولوج
م في حذر وتلصص صعق لهول المنظر الرهيب ، ولمس بيده بشاعة الصورة ، وتو
عمها المجرم وابتلعه سكون الظلام ، فحدجها بنظرة قاسية ، ومراجل السخط تغـ
قه ، فلم يبق في قوس الصبر منزع ، ولما واجهها بالحقيقة الدامغة لم تجرأ على اختـ
ذير الواهية ، وامسكت عن الرد ، وحين ضيق عليها الخناق ، اجهشت بالبكاء
الفرية الكاذبة التي اشغلت بالها واقلقت خاطرها ، والتي الصقت بها زوراً وبهتان
زعمها وقالت :

ــ انه ابن عمي ولا حرج عليه من زيارتي ، فقد نشأنا وترعرعنا معاً منذ الصغر ،
د ذكره يثير سخطه حتى الجنون ، ولما حاول صفعها على وجهها ، واطلعـــها على
فانهـــا مزقت قلب السكون بصرخـــة مفزعـــة للغاية ، تنطق بها نظراتها الر
فقت كلمات رخيصة تقذفها شفاهها ، وتقول في كبرياء وصلف .

ــ انني سأمضي في طريقي هذه الى نهاية الشوط ، فاخرج في الحال اذا لم ترق لك
الدار ومحتوياتها هي ملكي الخاص ، وسكتت وعيناها تقدحان بشرر الغيظ !

وكانت هذه الكلمات الجارحة تتساقط على قلبه كالسهام النارية ، ولم يلبث ان

قريتي

لي قرية بجدار الافق عالقة ... كأنها لوحة من عالم ثان
يمرّغ الفجر خديه بوجنتها ... ويفتح الصبح فيها صدره الحاني
وللطيور صلاة في معابدها ... على تناوح انسام واغصان
ولا يفارق آذار خمائلها ... ويستمر عليها زهو نيسان
احنت عليها يد الابداع ترسمها ... بريشة ما اتضوت في كف فنان
اطارها ، المنتهى ضمت جوانبه ... روائع الله من غاب وشطآن
وحبرها ، مهجة الايام ذائبة ... فوق القماش بأشكال والوان
اهلي بنوها .. اقاموا صرح عزتها ... على الخلود ـ تسامت قدرة الباني
خيولها ، لم تزل في الساح صاهلة ... وسيفها يتحدى كل ميدان
وكل نفحة عطر من شمائلها ... تهدي الشفاء لجرح المدنف العاني
وتلك صورتها الحسناء ماثلة ... على مشارف آفاقي واكواني
تلك الاماكن ، تحيا في مخيلتي ... دوماً وتسرح في عقلي ووجداني
لو ان ربي في الدارين خيرني ... ما كنت اختار ارضاً غير اوطاني
وقلت يارب : خل الخلد مزدلفاً ... للمؤمنين .. وخليني بلبناني
فإن في شطه دفئي وعافيتي ... وتحت اغصانه روحي وريحاني

ابراهيم بري

ساوس المريعة ... وبينما هو ينسكع في الشارع المؤدي الى الباب الشرقي اذ داهمته
ت سيارة كانت تسير بسرعة جنونية فصرعته .. ولم يع سوى صرخات اطفاله الصغ
سجى على سريره في المستشفى الجمهوري !

ي انبثاقة الفجر الوليد وهو ينثر ضوءه الفضي على سعف النخل الاخضر الذي ي
زقة العصافير المرحة ، لفظ انفاسه الاخيرة !

لت النسمات المضمخة بالصخوب تلثم ثغر الازهار النابتة على ضفاف السواقي الطاف

محمد اديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

١ - آلة صغيرة ترفع اثقالا كبيرة : -
...جت شركة ايرفكتون الاميركية لصنع
...لات آلة رافعة جديدة صغيرة الحجم ، خفيفة
...ن ، ترفع اثقالا تعتبر هائلة بالنسبة لحجم هذه
...لة ووزنها . يمكن نقل هذه الآلة بسهولة ،
...يارة او المركب الى الاحراج وغيرها من
...ماكن .

... تزن هذه الآلة فقط ثمان كيلوات ، ولكنها
...ع حملا يفوق وزنها بسبعين مرة ، اي مقدار
...تمائة كيلو ، من اسفل الى اعلى وتنقل مقدار الفي
... على مستوى افقي .

... ويمكن ان تنتشل سيارة من ارض موحلة
...ن كانت تزن حتى الف وستمائة كيلوغرام
...ن تزحزح صخرة كبيرة او جذع شجرة
...خمة او آلة ثقيلة .



يدير هذه الآلة محرك صغير قوته ثلاثة ارباع الحصان .

٢ - طائرات من غير طيارين : - استطاعت شركة « سبيري فيككس » الامير...

رة ، وذلك عن طريق جهاز مراقبة وتوجيه قائم على الارض .

يؤكد المهندسون والعلماء العاملون في شركة « سبيري فينكس » ان الملاحة الجوية
ى الموجات القصيرة هي امثل طريقة تعتمد في تجربة الطائرات التي تسير بالطاقة الذ
سابيع واشهر منطلقة في الفضاء وهو مطلب عسير على اناس معزولين في الطائر
هم مثل هذه المدة الطويلة ولكنه يسير بالنسبة لطريقة « الملاحة الجوية على اسا
ت القصيرة » والموجهة من الارض .



– براد جديد : – ان هذا البراد لا يحتاج الى
او ضاغط او جهاز مبرد وانما تأتيه البرودة من
ت تقوم بعملها بواسطة الكهرباء الحرارية .
ت كل لوحة من زوج من الخطوط المتشابكة ؛
راد نصف موصلة للحرارة من طراز جديد .
ندما تجري الكهرباء في الجهاز تقوم لوحة من
تين الآنفتي الذكر بامتصاص الحرارة وتقوم
ى بالعمل على تعديلها . وهكذا تسري البرودة
جرات البراد .

– جهاز علمي لقياس اشعة ما وراء البنفسجي في
ء : – عقدت ادارة مرصد جامعة برنستن مع
ن الشركات الاميركية اتفاقاً خاصاً لتجهيز احد
ريخ بمقياس طيفي لقياس طاقة اشعة ما وراء
جي الصادرة عن النجوم في الفضاء . وسيحمل هذا الجهاز العلمي الى ما وراء
ى صاروخ من طراز « ايروبي – هي » .

سيعمل المقياس الطيفي على الكشف عن المناطق والاجواء التي تتكاثف فيها اشعة
البنفسجي في الطيف الشمسي في مدة لا يتعدى مداها خمس دقائق ، كما انه يقيس
ما وراء البنفسجي على ارتفاع يتراوح بين ٦٢ و ١٤٣ ميلا عن سطح الارض (٠
٢ كلم) وترسل هذه التسجيلات العلمية مباشرة بالراديو الى الارض . اذ ان الطائر

التعريف والنقد

فلسفة الشيعة

للعلامة الشيخ عبدالله نعمة، يقع في ٦٣١ صفحة من منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

...نا في الجنوب من لبنان... فئة كريمة نهلت من معين العلم الفياض ومنبعه الأصيل ...ته الأشرف مرقد الإمام علي باعث الروائع وملهم الآيات الخوالد، من جمع الفض... ...ته فكأنها ملك يديه، لا تضيع إلا لتلتقي عنده وتؤمه كعبة ومحجة، وكأن سحر الب... على مائدته وتلامذته ومريديه لا يعدو ذلك الا لماماً، ريثما تنحسر العمامة وينكش... ...، فإذا أبو الحكمة هو صاحب الخاطرة التي ترى، وإن لبست ثوباً آخر، واذا ... الأول والمفكر العبقري المناجي ربه والمنغمس بالمعاني الشريفة الكبيرة هذه الفئة ينط... قول الشاعر بولس سلامة، شاعر آل البيت الذي يبدو خيالي دائماً، مترملا عب... ...، متقمصاً عمامة دعبل:

(فكأن الإلهام أضرم فيها — للروءات مثل وري الزناد
او كأن الشهيد في كربلاء — بث فيها مناقب الأمجاد)

...لها نشطت من جديد لصيانة التراث وحفظ الأجداد فليس لها غير البحث والتنق... ...عكافها على الجواهر تصقلها، وتنظر بعينها الناقدة البصيرة للماس المتوهج من بعي... ...ومنه وتجليه لتتلولها يلتقي وهو في هذا تحليم التراث الانساني عامة، لانه شكل بمجمو... ...ة متماسكة مشتركة النواحي والجوانب، ساهمت في رفع الصرح، ووقفت تحرس ال... ...لها الاصيلة تعني مفخرة لعلي وآل علي والنضال دون الحمى وما أكثر الغازين الج...

...وصول لحقيقة الانسان العظيم ويتجهون ويتناولون نفوسهم المريضة وإحساسهم الصغيرة الحق...

ولا تجد باعثاً لازدرائك ، مثل اولئك الذين ينبحون القمر ويعرفون انه بالمتأى ال
لون التحطيم لضراوة اللؤم في نفوسهم فيكونوا المحطمين الصرعى، رحم الله شوقي
م بقوله :

ماحطموك وانما بك حطموا   من ذا يحطم رفرف الجوزاء

ويعد في الطليعة من الفئة الكريمة التي اشرت اليها الشيخ عبد الله نعمة ، ويمتاز ببرا
اء وبالجهد الصادق يقدمه بين يدي مؤلفاته ، وبلغ توفيقه الذروة بكتابه هذا ، وبد
ة عن (هشام بن الحكم) .

وطالما ان الأثر يدل على المؤثر ، فترمز مؤلفاته لعالم واسع الباع غزير المادة ، و
، وكاتب بارع ابرز ما عنده باسلوب مشرق يرف عليه الجمال ، وتقول لك البلا
سماته وخصائصه ، وتحس وانت معه ان حرارة ايمانه انتقلت اليك فأنت في موض
رك وقلبك مؤمن بتأثير العقيدة الشيعية على تراث الشيعة العلمي النير بالخير ، وبان ا
ضطهاد والكبت والارهاق في العصور المظلمة والأيام السود هو سبيلهم للتفوق والا
خد قول الياس ابي شبكة :

اجرح القلب واسق شعرك منه   فدم القلب خمرة الأقلام
لن يهز الورى يراعك مالم   تتعهده بالفؤاد الدامي
رب جرح قد صار ينبوع شعر   تلتقي عنده النفوس الظوامي

ويلفت النظر بكتاب الشيخ هذا وكتبه التي سبقت ، التنظيم والترتيب ، والالتزام
هج واصول محددة ، فليس للفوضى والقفز على الروابي عنده مجال ، وانما هو باحث
ه سخاء ، وقدم من لهاث قلبه وعرق جبينه للعلم زاداً فأفاد واستفاد ، وهكذا ي
حب المتأني الذي يعاني في ولادة خواطره ولا يرسلها اجنة هزيلة مسكينة تبعث الش
ارىء يهمه من الأثر جودته واتقانه،ومبلغه من النفع ولم يدخل في حسابه اعتذار الم
جلة وضيق الوقت وحرصه على كثرة الانتاج ، اسمع صاحب فلاسفة الشيعة يقول

قصة التفكير الفلسفي

قصة التفكير الفلسفي تقترن بالانسان منذ كان الانسان ، حين كان يفكر ويعي ،

، متفرقة لا يجمعها نظام فكري واحد ، ولا تلتقي في كيان واحد معين .

ا بداية أخذ هذا التفكير شكلا منظماً ، يخضع لفن مستقل ، أما تكتل تلك الأفكا
ناول الكون والوجود والإنسان في مجموعة واحدة ، وهو ما نسميه (بالفلسفة) ف
خ لا يعي كثيراً عن هذه المرحلة الاولى التي أخذ فيها الفكر الانساني يتجمع ويتك
منظم في وحدة موضوع معينة ، وغاية واحدة .

غاية ما نعرفه ان ذلك كان قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام ببضعةقرون يوم كا
ة هي المركز المشع بالفلسفة . بيد اننا نجزم بأن الفلسفات اليونانية ، كفلسفة افلاط
طو او فلسفة الرواقيين او سواهم ، كانت نتيجة مراحل عديدة مرت بها، وهي ثمر
ين سبقوا عصر الفلسفة اليونانية بأجيال . وذلك أمر طبيعي في كل كائن ، ومنه
والمعرفة فإنها تخضع لنظام التطور ، وتمر حتماً بمراحل عديدة من التلامح والتفا
ـور .

النضج الملاحظ في الفلسفة اليونانية وبخاصة فلسفة افلاطون وارسطو لم يكن بداي
الفكري ، وانما كان خلاصة افكار سابقة ،مصهورة بالتأمل والدرس . قد انحدرت
التاريخ الطويلة ، حتى اصطدمت بعقول الفلاسفة اليونانيين وتمخضت عن تلك الز
ة من الفكر الانساني الرائع .

بيروت علي ابراهيم



شر مني !

ل الراغب الاصبهاني : توصل رجل الى ابليس فقال له :
لي اليك حاجة » :

قال ابليس : « وما هي ؟ »

قال الرجل : « ان لي ابن عم ذاثروة ، وله احسان كثير الي ، ولي بماله نفع بين ، ول

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

بين طاغية العراق والحسن البصري

للاستاذ الشريف السيد محمد احمد الوزاني

عن سعيد بن مروان قال : كنت جالساً الى جنب الامام الحسن البصري رضي الله
دخل علينا الحجاج من بعض أبواب المسجد ومعه الحرس ، وهو على برزون اص
خل المسجد على برزونه ، فجعل يتلفت في المسجد . فلم ير حلقة أحفل من حلقة ا
صري ، فتوجه نحوها ، حتى بلغ قريباً منها ، ثم ثنى وركه فنزل ومشى نحو الحسن
الحسن متوجهاً اليه تجافى له من ناحية مجلسه . قال سعيد : وتجافيت انا له ايضـ
ية مجلسي ، حتى صار بيني وبين الحسن فرجة ، فجاء الحجاج حتى جلس بيني و
حسن يتكلم بكلام له ، يتكلم به كل يوم ، فما قطع الحسن كلامه ، قال سعيد : فقلت
ي ، لأبلون الحسن اليوم ، ولأنظرن ، هل يحمل الحسن جلوس الحجاج اليه ان يز
امه يتقرب اليه ؟ او يحمل الحسن هيبة الحجاج ، ان ينقص من كلامه ؟ فتكلم ا
ماً واحداً نحواً مما يتكلم به كل يوم ، حتى انتهى الى آخر كلامه ، فلما فرغ الحسن
لامه ، وهو غير مكترث به ، رفع الحجاج يده فضرب بها على منكب الحسن ثم
دق الشيخ وبر ، فعليكم بهذه المجالس وأشباهها ، فاتخذوها حلقاً وعادة ، فإنه بلغني
ول الله ﷺ : إن مجالس الذكر رياض الجنة ، ولولا ما حملناه من أمر النـاس
تمونا عن هذه المجالس لمعرفتنا بفضلها ، قال : ثم افتر الحجاج فتكلم حتى عجب
ن حضر ، من بلاغته ، فلما فرغ طفق ، فقام ، فجاء رجل من اهـل الشام الى مـ

من حين قام الحجاج ، فقال : عباد الله المسلمين : ألا تعجبون !! اني رجل كبير ،

الحسن رأسه ، فقال : ما لهم قاتلهم الله ، اتخذوا عبـــاد الله خولا ، ومال الله دو
وا الناس على الدينار والدرهم ، فإذا غزا عدو الله غزا في القساطيط الهبابة ، وعلى الب
وقة ، وإذا أغزى أخاه أغزاه طاوياً ، راجلا ، فما فتر الحسن حتى ذكرهم ،بأقبح الع
ده ، فقام رجل من اهل الشام ، كان جالساً الى الحسن ، فسعى بهالى الحجاج ، و
لامه ، فلم يلبث الحسن ان اتته رسل الحجاج ، فقالوا : أجب الأمير ، فقام الحسن
فقنا عليه من شدة كلامه الذي تكلم به ؛ فلم يلبث الحسن أن رجع إلى مجلسه ـ و
م وقلما رأيته فاغراً فاه يضحك ، إنما كان يتبسم فأقبل حتى قعـد في مجلسه ، ف
نة ، وقال : إنما تجالسون بالأمانة ، كأنكم تظنون أن الخيانة ، ليست الا في الدينا
رهم ، إن الخيانة أشد الخيانة . أن يجالسنا الرجل ، فنطمئن إلى جانبه ، ثم ينطلـ
ى بنا الى شرارة من نار ، ثم قال الحسن : إني أتيت هذا الرجل ، فقـال لي : أق
ك من لسانك وقولك في حقنا ، اذا غزا عدواً لله كان كذا وكذا ، واذا اغزى اخا
ه كذا . لا أبالك ، تحرض علينا الناس؟
أما إنا لا نتهم نصيحتك ، فأقصر علينا من لسانك ، قال الحسن (ر) : فدفعه الله
ظني منه .
وبعد : فهذه أمانة العلم ، أوجبت على رجل العلم أن يقول الحق في سطوة البـاطل
ان من جليس السوء : إلا ان خان أمانة المجلس وحاول ان يسكت لسان الحق بسع
ن الحق أبلج ، والباطل لجلج ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، فإذا هو زاهق

القاهرة مجلة المسلم

ادفني عرياناً ..

قال رجل مدقع لأحد الاغنياء :
« لو انني مت الساعة بين يديك فما انت فاعل ؟! »
فقال الغني :
« كنت أكفنك وأدفنك » .

أهم الأخبار والآراء

◄ ولي عهد الكويت ►

ـ عين صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح مير دولة الكويت وحاكمها سمو الشيخ صبـــاح السالم لصباح ولياً لعهده وقد وقع هذا الاختيار في موضعه هانينا للشيخ صباح وشكراً للامير عبد الله الذي يسير بلاده نحو التقدم والرقي والعمران .

وقد زار الشيخ صباح لبنان وقضى فيه ثلاثة ايام قوبل بالحفاوة والاكرام البالغين .

ـ دعت السفارة السوفياتية الى حفلةاقامتها في دار لسفارة بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لثورة ٧ كتوبر ، وكانت حفلة جامعـــة حضرهـــا الوزراء والسفراء والنواب والعديـ فراد الشعب .

ـ عاد من ايران معالي الزعيم المحبوب رشيد بك بيضون وكان قد زارها بدعو فكان هناك موضع الحفاوة البالغة والتكريم كما انه زار المعاهد الثقافية والمؤسسات المشاهدالدينية .

وقد جرى له في المطار استقبال حافل .

ـ دعا سفير المملكة المغربية في بيروت الدكتور عمر بوستة الى حفلة شاي اقيـ شرف المجاهد العربي الاستاذ محمد علي الطاهر بمناسبة تقليد الاستـــاذ وسام العرش قد ألقى السفير خطاباً أشاد به ... للصحفي الأديب الكبير صاحب الشورى من

ـ خسر لبنان في الشهر الماضي وجهاً كريماً نبيلا كان من كبار المربين فيـــه ألا
يب المربي الكبير الاستاذ واصف بارودي فكان الاسف عليه عاماً .

ـ ونعت انباء الكويت الحاج عبد العزيز عبد الله العثمان شقيق السري المفضال وا
ير الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان فشيّع بأسى واسف بالغين .

ـ وتوفي في باريس المستشرق الكبير المسيو لويس ماسينيون عن عمر يناهز الثمانين
تشرق الاول في فرنسا ومن المستشرقين الاول في العالم . وقدبقي يتجول في البلاد ا
اسلامية مدة عشر سنوات ، وكان من كبار العلماء والمختصين في العلوم الاسلامية
ه يصدر في باريس مجلة تدعى « مجلة الدراسات الاسلامية » وقد جاء مع « ترا
مفوض سام عين في لبنان كسكرتير ومترجم وقد عرض على المرحوم الوالد ما
منصب او مال فأجابه « لتبق صداقتنا ادبية » بعيدة عن السياسة ، واذكر اني ح
ت في باريس قال لي : « في العشر سنوات التي قضيتها في البلاد العربية يمكني ان ا
ان والدك هو اول من حاز اعجابي ولي الشرف ان اكون صديقاً له بعلمه وفضله و
كارمه ، انه خصم لفرنسا ولكنه خصم شريف » .

وكان الاستاذ ماسينيون عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغـــة في الق
جمع العلمي العراقي ، ولم يحضر الى البلاد العربية مرة الا وزارنا في صيدا .

ـ وتوفي في معروب الشيخ احمد فنيش وجيه قريته وكان من الذين عرفوا بذوقهم ا
سن معشرهم ووفائهم .

ـ وتوفي في بيروت ونقل جثمانه الى مسقط رأسه جويا نعمه السعيدي ، فدفن ب
ريم كما اقيم له اسبوع حافل .
وقد وردتنا قصيدة من الاستاذ محمد قره علي في تأبينه ولكن بعد انتهائنـــا من ط
لات وهي موجهة الى اخيه ابي هاني السيد كامل السعيدي وفيها ثناء على مها
يا .

ـ العرفان ـ

مجلة شهرية سياسية

تبحث في العلم والادب والتاريخ والاجتماع اشتراكها في سورية ولبنان عشر
[لب]نانية في الخارج ديناران

في الولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل عشرة دولارات

في الارجنتين ستة ريال ارجنتيني وفي افريقية الفرنسية الف فرنك افريقي

للمؤسسات الحكومية والشركات خمسون ليرة لبنانية

واشتراك الانصيار لا حد له

ـ عدد العرفان الممتاز عن مشهد ـ

تصدر العرفان عدداً خاصاً مزدوجاً لشهري شعبان ورمضان عن خراسان مشهد
[ع]لي بن موسى الرضا عليه السلام ، حررة كبار العلماء والاساتذة في جامعة مشهد
[يح]وي الادب والتاريخ والفلسفة مزيناً بكثير من الرسوم ، ولو اردنا نشر جميع ما
[مه]يأ لدينا عن رحلتنا الى ايران عامة لاحتاج ذلك الى مجلد من العرفان . فليعتز
[ه]ذا العدد الضخم يُقبل عليهم في شهر الخيرات رمضان ، وليحجز غير المشتركين
[قب]ل صدوره فإن آلاف النسخ التي سنطبعها منه ستنفد ولا شك بسرعة . فإلى
[م]ع رمضان ومع عدد العرفان الممتاز عن مشهد .

الاحتفال بعيد استقلال لبنان

احتفل لبنان حكومة وشعباً في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني في بيروت
[والم]حافظات بعيد استقلاله احتفالا رائعاً ، فالعرفان تهنىء فخامة الرئيس والاحير
[...]هاب في هذا العيد السعيد .

تاريخ الفقه الجعفري

للعلامة السيد هاشم معروف

هذا كتاب نفيس عن الفقه الجعفري وتاريخه لفضيلة العلامة النبيه هاشم معروف
[...]كل من يريد ان يعرف الحقيقة عن الفقه الجعفري وتاريخه ان يرجع اليه ...

مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

الجزء السادس والسابع المجلد ٥٠ شعبان ورمضان ١٣٨٢ كانون الثاني وشباط



خرسُ الاكثرين عن مناصرة الحق

يسألنا بعضهم ممن لا يتعمقون في الامور وليس لهم معرفة كافية بالاشخاص بمناسبة رحلاتنا او خلالتنا ، هل قابلت الحاكم فلان ولماذا لم يحضر الحاكم الفلاني او الزعيم الفلاني والجواب اننا ابعد ما يكون عن الحكام والزعماء لانهم يريدون من يحرق لهم البخور ويتسكع على ابوابهم ونحن لسنا من هذا القبيل .

وقد كان في ختام خطابنا بمناسبة الحفلة التذكارية للمرحوم الوالد الذي كان له صدى استحسان عام : ان للرشيد مع العرفان وصاحب العرفان وقفات بطولية رائعة يوم خرس الاكثرون عن مناصرة الحق اي اكثر الزعماء ، والزعيم الحقيقي والحاكم العدل قليل، ولا غرابة ان يكون صاحب الفخامة اللواء شهاب والزعيم المحبوب رشيد بك بيضون من هذا القليل .

بين لبنان وايران

بقلم رئيس التحرير

بين لبنان وايران علاقات وثيقة وصلات طيبة منذ زمن الفينيقيين الى يومنا هذا
شيعة بصورة خاصة تربطنا بايران رابطة قوية لا تنفصم عراها وهي رابطة العقيدة
ل بيت النبي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكانت تشدنا الى م
سمات محبة الامام الغريب علي بن موسى الرضا «ع» وزيارة مقامه الشريف فأ
بطنا بها عدا ذلك اواصر محبة وقرابة ، حين ذهب تلميذه وحبيبه مؤسس هذه المج



ذانة التي يستحقها ، وهل يوجد شيعي في الدنيا بعد الائمة خدم الدين والمذهب وعز
الشيخ احمد عارف الزين ؟ فكيف لا يشيعه اهل الايمان كما شيعوا الامام ويقو
منا بالواجب نحوه .

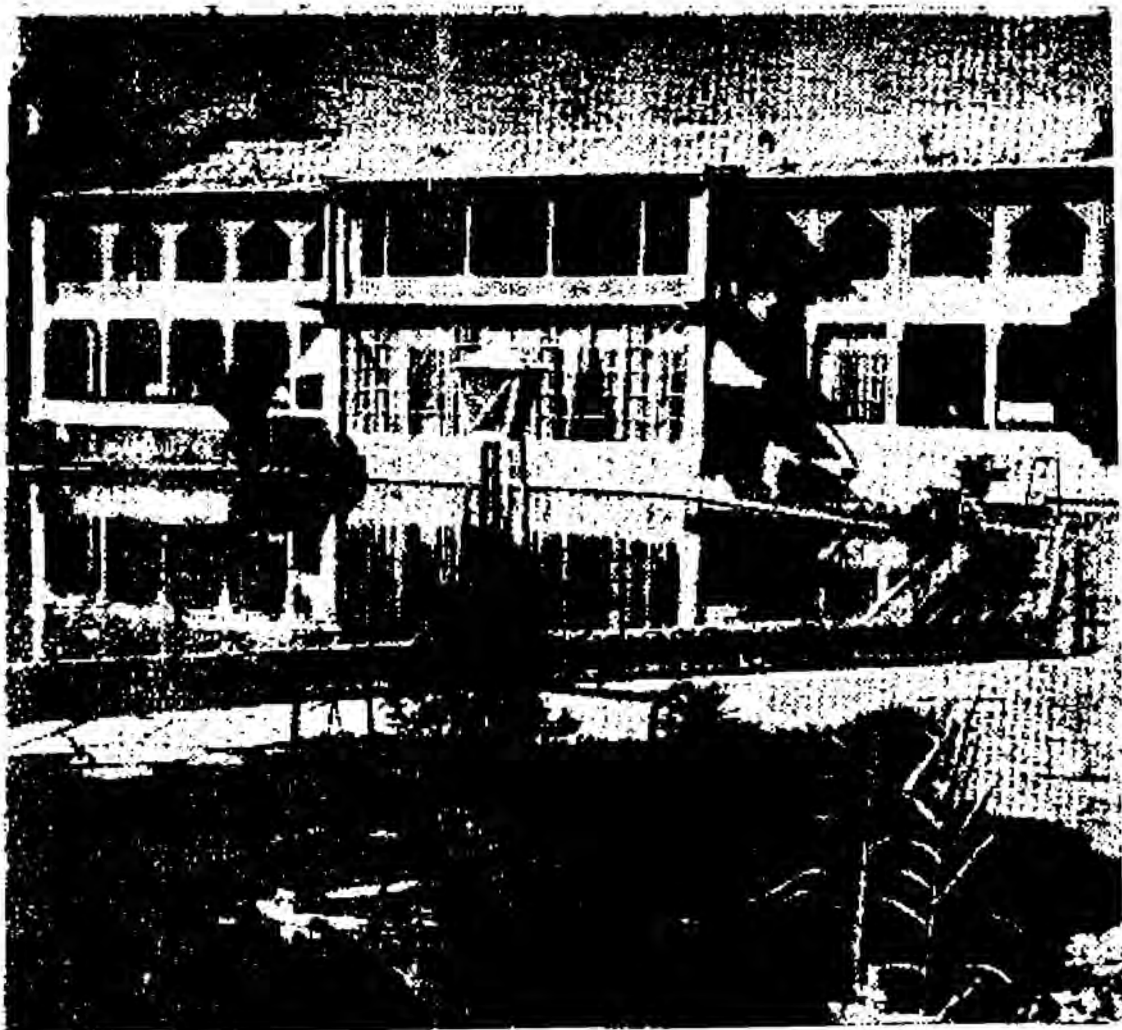
فكان لزاماً علي ان ازور مقام الامام واقرأ الفاتحة على ضريح حبيب الامام وا
خراسان حملة لواء الإيمان على قيامهم بالواجب لانا في عصر قلما يعرف الناس
جبهم ، وبعد حفلة الذكرى السنوية الاولى في بيروت دعتني السفارة الايرانية في لبن
حكومتها لزيارة ايران وكانت فرصة مناسبة من جميع الجهات ، منها ان مثلنا
صحفيين الذين ليس عندهم واردات غير منظورة لا يتهيأ معهم دائماً مصروف السفر
بلاد قريبة ـ ولا بأس ان يتهمنا من يتهم بضيق ذات اليد ـ فليس في ذلك عـ
ها ان الذي يدعى الى ايران ويقبل الدعوة لا يعني ذلك ان هذا يطعن في عروبته او
ل الدعوة الى موسكو انه شيوعي او الذي يقبل الدعوة الى اميركا او فرنسا انه ا
فرنسي ؛ كما يفهم من ذلك بعض قاصري النظر والفكر .

ومنها اقامة حفلة تذكارية في مشهد كالتي اقيمت في بيروت للفقيد السعيد مؤسس العـ
ونصحني الصديق العزيز الدكتور بشائي الملحق العسكري في السفارة الايرانية في بيـ
السياسي المحنك والدبلوماسي اللبق ـ ان تكون زيارتي في اول الربيع ففعلت وكانت نصـ
موضعها فشكراً له .

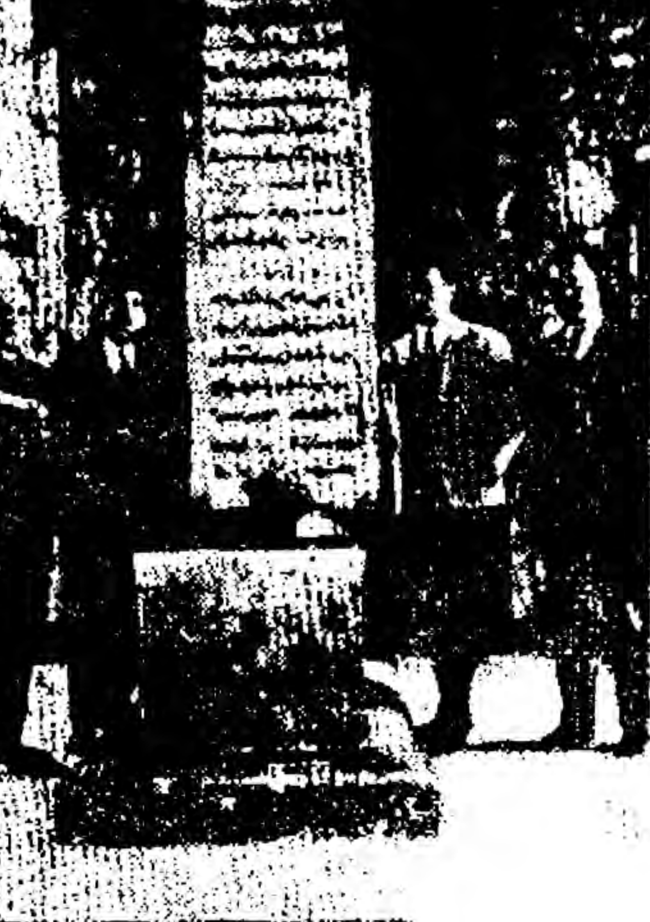


اقلعت بنا طائرة شركة
ليطاليا » النفاثة يوم
بت في ٤ شوال سنة
١٣٨هـ الموافق ١٠ آذار
ارس » سنة ١٩٦٢
اعة الحادية عشرة الا
مساء فوصلنا طهران
اعة الواحدة بعد نصف
ل بساعة بيروت اي

كما لا احاول في هذا العدد ان اتكلم عن رحلتي كلها فقد زرت ايران من اولهـ
خرها وكل مدينة من المدن الكبرى في ايران يمكن ان يفرد لها الانسان عدداً خاصا
يجد القارىء في هذا العدد شيئــا عن قم واصفهــان وبعض الصور عن طهران و
رمسار وتبريز ، نعم تبريز المدينة المهملة كثيراً من قبل الحكومة ومن قبل بلديتها .

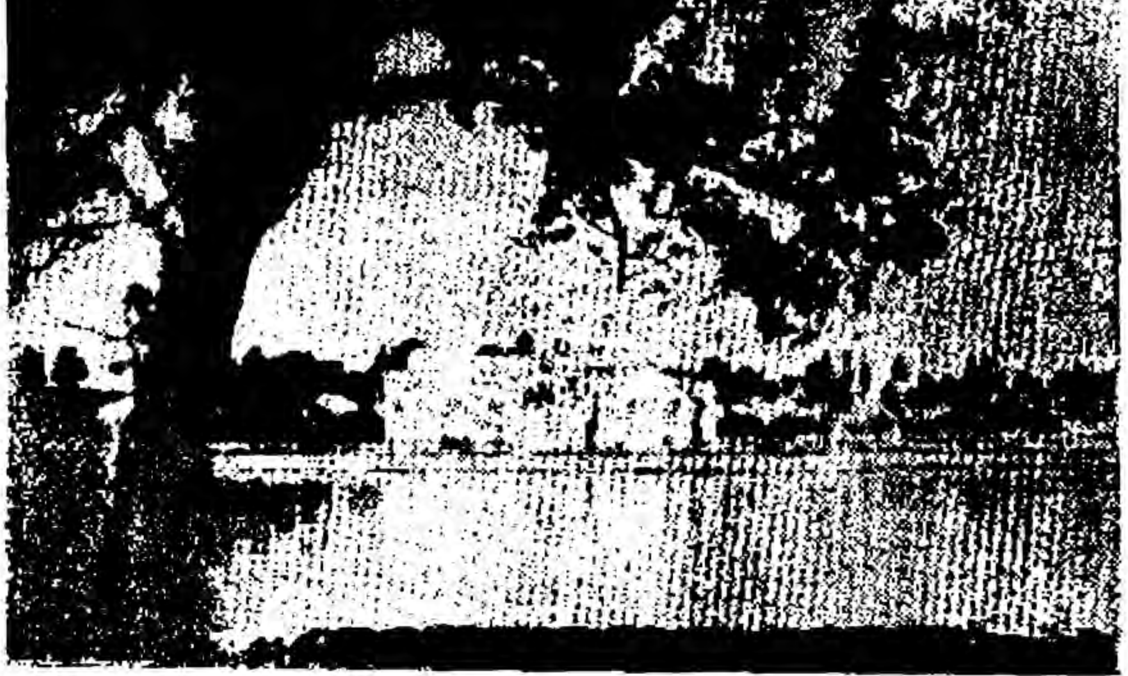


مستشفى نمازي في شيراز وهو من المستشفيات الهامة في العالم
بناه وينفق عليه مهاجر من شيراز في اميركا



على قبر الشاعر حافظ
الشيرازي ويرى على
الطرفين الدكتور شكر
الله حداد عن اليسار
ونزار الزين عن اليمين

صاحب
العرفان
ب فندق
سار الكبير
حى لابنياد
ري » وهو
ق سياحي
عالمي



منظر من مناظر تبريز

مع انها يجب ان تحسن وتعزز فهي اولا على الحدود الروسية وهي مدينة جميلة طيبة
ن فيها سيدها صاحب السماحة العلامة الحجة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي وشيخها
علامة الكبير الميرزه عبد الله مجتهدي ولاانسى وكيل العرفان السيد محمد حسين الطباطبائي



علامة الواعظ جرندابي والسيد حسن الطباطبائي
لاستاذ بجامعة تبريز، وميرزة جعفر سلطان قرائي
صاحب مكتبة «حقيقت» ان الايام الثلاثة التي
ضيتها في هذه المدينة والتي حباني فيها الاخوان
يعا من علماء واساتذة وادباء وصحفيين عطفهم
لطفهم ومكارمهم مما اذكره دائما .

وقد يستغرب القارىء اذا قلت له ان
بريز هي المدينة الوحيدة في ايران التي للعرفان
يها عشرة مشتركين .

وفي غيرها اخجل ان اقول كم عدد

شتركين لان البعض ... ان العرفان في



آية الله الميلاني

وأما مشهد فقد شعرت بفيض رباني ونور
حين دخلتها وفيها قد استبدلت بالأهل
لا وبالاخوان اخوانا . ولذلك كانت
وع هذا العدد الخاص الممتاز الذي
ت عليه كثيراً ، انه عربون شكر للراقدين
شهد ولأهالي مشهد على ما ابدوه نحوي
فاوة بالغة ان انساناً اديباً نبيلا قد تعب
حى معي براحته في سبيل تهيئة هذا العدد
ا يستحقه مني ومن القراء هو شكره على
الطيب ذلك هو الاستاذ
ح الصاوي استاذ اللغة العربية
لية المعقول والمنقول في مشهد،
الله واكثر من امثاله . وهل
ب عن الذاكرة اسم آية الله
ني والدكتور علي رضا مجتهد
عميد كلية المعقول والمنقول
ستاذ فخر الدين حجازي
ن تحرير مجلة « نامة استان
ن » . والسيد حسين ضابطي
ن خدم الحضرة الرضوية
سة .
وصاحب البيت الذي كان
فيه المرحوم الوالد في اثناء





على قبر الفردوسي : من اليسار الى اليمين الدكـ
شكر الله حداد ، نزار الزين ، الدكتور مجتهد
والجالس الاستاذ صلاح الصاوي.

ـحلات عني وعن الحفاوة والترحيب
ـه فذلك يأخذ صفحات كثيرة من
ـفان . كما اني لا اورد هنا الخطب،
القيت اثناء الحفلات والولائم التي
ـت على شرفي لضيق المجـال ، وفي
ـلة التذكارية الكبرى التي اقيمت في
الضيافة بالحضرة الرضوية الشريفة
ـس فضيلة الخطيب الشهير الشيخ محمد
ـث عن المرحوم الوالد وعن العرفان
ـهده وعهدي وعن جريدة جبـل
ـل التي جددت اصدارها وعني وكأنه
فلم يترك صغيرة ولا كبيرة الا
ـصاها . وهناك صور كثيرة اخذت
تتصل بنا في مشهد وتبريز وغيرهما،
ـك لم ننشر شيئاً منها .

وفي الختام لا اريد ان اتكلم عن
ـحوم والدي وعن نفسي وعن العرفان
كل شيء في هذه الحياة يدل عليه عمله واثره ، ولست من الذي يتبجحون او يتنو
ـن بعض الخفافيش وهم قلة ضئيلة والحمد لله يدعون لان الغرور قد اخذهم كل مـ
ـون انهم هم الذين يعملون وان غيرهم عمله ضئيل بالنسبة لهم . وما ذلك الا لان الـ
ـاً ما يعرضون عن الجوهر ويتبعون العرض ، يتمسكون بالزبد ويتركون ما ينفع الـ

أما المرحوم والدي فقد تكلم الناس عنه كثيراً واجمعوا على انه قد عمل بمدة خمسين
ـرفانه وفي حياته المليئة بالعقيدة والجهاد ما لم تفعله امة مجتمعة ، كانت حياته
ـسة للاستشهاد وانفق ثروة طائلة في هذا السبيل .

فماذا رأى الناس وماذا تحققوا وتأكدوا ، هذه رسائلهم وهذه اصواتهم تدوي
هذا العمل بارز للعيان ، لقد عرفوا التضحية في سبيل الواجب والجرأة في الدفاع ع
لتفاني في الذود عن الدين والعقيدة والعروبة والوطن .

لقد عرّضت صحتي للاسقام لاكمل الرسالة واؤدي الامانة واقوم بواجبي المقد
رفان وغير العرفان ، بقيت مدة سنة كاملة حتى في البرد القارص انزل الى مكتبي ك
ساعة الثالثة بعد منتصف الليل ولا اتركه الا في العاشرة مساء وها انذا اكتب هذه ال
المستشفى . واما من الوجهة المادية فقد بعت آخر ما املك وهو حصتي في المطبعة .
دم فالتضحية في سبيل الواجب لذيذة مهما كان طعمها ومهما كانت نتيجتها .

وها اني في هذا العدد الممتاز قد دفعت مصاريف اضافية عن تكاليف العددين م
ور وزيادة في الطبع لتوزيعها حيث يجب اكثر من الف ليرة لبنانية ، وقد استغنيت
لغ خمسمئة ليرة لبنانية ، كنت اقبضها من اليانصيب الوطني لان احد القراء طلب
انشر اعلاناً لليانصيب . كما انه كان بامكاني ان اقبض الليرات بالآلاف لا بالمئا
دت ان انشر اعلاناً « لكازينو لبنان » ولكني لم افعل مع انه حتى الصحف التي
سلاميتها وتدعي الدفاع عن حقوق المسلمين تنشر مثل هذا الاعلان .

وهنالك بحث كنت قد اعرضت عنه حتى حينما رددت على ذلك الخارجي المنافق
تعرض له ولكن طالما اني ابرز حصيلة عملي فقد اصبح من الواجب بحثه ، الا وهو
حقوق الشرعية .

انا شخصياً لم اطالب بحق العرفان من الحقوق الشرعية او من غيرها ، ولكن
للعرفان علماء مجتهدون يعرفون حق العرفان ويعلمون اين يجب ان تنفق الحقوق ال
م تلق طلباتهم اذناً صاغية . على اني اقول هنا على سبيل التأكيد لا طمعاً في شيء ،
هم من لا يفهم ، انه لو كان هناك حق وعدل لكانت العرفان اولى من كل ال
حقوق الشرعية ، وفي غير الحقوق الشرعية ، وليت قومي يعلمون ويعملون ويدركون
اتفاق والمناصرة والعمل الصالح اين تكون ؟ ولعلهم يستفيقون قبل فوات الأوا

نزار الزين

بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

قالوا قديماً : صديقك من صدقك لا من صدّقك ويقول العلم الحديث : حينما تر
كلم عن بلادك او عن بلاد تحبها ، او عن نفسك او عمن تحب ' فليس الجميل هو ما يـ
لب في لحظات بل الجميل هو ما يعذب ويخلد .

وهذا حالنا مع ايران ، نحبها ولو انكر المنكرون ، بل ان كل شيعي تقريباً ينظر الى
ينظر الى ابيه وامه ، لان ايران : حكومة وشعباً تعزز عقيدة التشيع وتقف الى جا
ها الدولة الوحيدة التي تفعل ذلك . كما ان الشعب الايراني يقوم بكل شيء ويفعل كل
سبيل نشر الدين وتعزيز العقيدة ، ثم يتبختر علينا قسم من المعممين في بعض بلاد ا
أنما هم الاصل والفصل .

ولذلك فالصراحة اجدى وهي لمصلحة الحكومة الايرانية ولولا المحبة لكان سيان
ءت او احسنت ، تخبطت ام سارت في خط مستقيم . وان كانت الصراحة وخصو
الضيف ربما كانت غير مألوفة عند الحكومة الايرانية ، وقد كنت مسروراً جد
لتي ، ولكن اخشى ما اخشاه ان تكون صراحتي ، ومحبتي ان اكون حراً طليقاً ، و
قي « للاتيكيت» مع المرافقين : ان يكون ذلك كله قد اساء الى الصديق العزيز الد
ني الذي ربما ازعجته بطلباتي المعنوية وتبناها .

وعلى كل حال فانا من الذين يهمهم ان تحفظ كرامتهم قبل كل شيء ، ولكن يسوء
عرف الحكومة الايرانية قيمة موظف كبير عندها ندر ان عرف مثله السلك السياسي في ال
سط كله لا في لبنان فحسب وان تأخذ معلوماتها عن الأشخاص لا من سفاراتها بل من « الانتلج
ليس البريطاني » والاستخبارات الأميركية كما فعل موظفها الصغير الذي ارسلته لمر
دمتي وتسهيل اموري كما ادعى واعتذر عنه رؤساؤه ، فاذا به يحسب ان مهمته ان يتجسس
د افهمته ان صاحب العرفان له وجه واحد لا وجهان وانه من المستحيل الا ان يـ

اسمه حين يجيبك عنه فيطن بورن ولكن :

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بينات اصحابها ادعياء

انه ينتسب وما اكثر من ينتسبون . ثم اني لاحظت انه وامثاله من الموظفين يحـ
ين بصورة غير مباشرة ، فكيف تتفق في ايران محاربة الشيوعية مع محاربة الدين ،
قيدة لا تحارب الا بالعقيدة ، ونحن من ميزتنا ومما نفتخر به ان صفحتنـا سوداء
ستعمرين وأعداء العروبة والدين .

قارئي العزيز :

ولا اعود هنا لموضوع هام قد بحثته مرارآ في اعداد العرفان السابقة وبينت رأيي
كن هنالك موضوع هام آخر الا وهو تعزيز اللغة العربية في ايران طالما ان الدولة تقو
تورها ان دينها الاسلام ، واللغة العربية هي لغة الاسلام ، لغة القرآن ، لغة محمد ﷺ
وقد لفتنا نظر العلماء الأعلام في قم ومشهد الى انه ان صح ان تكون اللغة العربية
الايرانيين في غير هاتين المدينتين العلميتين المقدستين فلا يصح ان تكون مجهولة

قارئي الكريم :

جاءنا من ايران مقال عن القرآن الكريم وماذا تبيت له حكومة ايران واحتجاج
ذلك ' ولم نتمكن بعد من الاطلاع على المقال والتحقق مما جاء فيه .
انا نتمنى على الحكومة الايرانية ان لا تلجأ الى شيء يُشتم منـه اقل مساس با
ريم والا فلن نقف مكتوفي الايدي حيال ذلك .

قارئي العزيز :

سررنا جداً باجتماعنا في شيراز ومشهد بالأخ الحبيب الطبيب الانساني الأديب ال
كر الله حداد الكاثوليكي الشيعي « من آمن بي وبنبيه فله أجران » .

اذا اعجبك هذا العدد فانشره بين اقاربك واصدقائك وانفع به غيرك .

وان كنت لم تدفع اشتراك هذه السنة ١٣٨٢ هجرية المجلد الحسين فبادر الى تسدي
قاربت السنة من الانتهاء ، شكراً لك على كل حال والى الملتقى القريب .

رئيس التحرير

شذرات حول رحلتنا الى ايران



طهران عاصمة ايران وهي مدينة كبيرة يبلغ عدد
كانها بين مليون ونصف او مليوني نسمة ، فيها
اهد والمتاحف والمتنزهات والصحف والمطابع
ضخمة والشوارع العريضة ولم نتكلم عنها في هذا
د على ان نوفيها حقها في المستقبل . ولعلنا نكلف
س الاساتذة او الادباء من جامعة طهران في هذا
ضوع .

ولا انسى فيها سماحة العلامة الجليل السيد حسن
راساني واولاده من كبيرهم الى صغيرهم وصهره
يخ محمود فرحات الطالب في كلية المعقول والمنقول فقد
اطوني بالرعاية والعناية والاكرام منذ وطأت قدماي
ض المطار في بيروت الى عودتي الى صيدا ، فاللطف

درويش ثم احمد نعمة الله

وفاء قد تمثل فيهم وتجسم ، كما انهم يخدمون ويكرمون كل من يذهب من لبنان ، ا
السيد محمد الموظف في السفارة الايرانية ببيروت الى السيد الكبير والسيد الدكتور في ط

وهل انسى الاستاذين الفاضلين الاخوين آقاي مهدي قائيني وآقاي مير مطهري ا
تركا وسيلة الا استعملاها في اكرامي وتسهيل اموري .

على اني لا انسى الزميلين الفاضلين العزيزين والاديبين الكبيرين الدكتور محمد جواد مش
س تحرير مجلة الاخاء والدكتور جعفر دبوني نائب رئيس تحريرها والحق يقال ان
ة هذه المجلة يمتازون باللطف والمحبة وان مكتبها مكتب لكل اديب او صحافي يزور ط
ذه المناسبة نهنئها بدخولها السنة الثالثة ونتمنى لها العمر المديد لانها قد سدت فراغاً
عالم الصحافة العربية . ومما لا ينسى ابداً سماحة العلامة الكبير الاستاذ بديع الزمان فرو

وفي قم كما يوجد منجتهدوها وعلماؤها وطلبتها يوجد شاعرها او درويشها على حا
ايرانيين وهو لطيف ظريف كريم يقرأ القرآن نسبياً احسن من المشايـــخ وقراء
يواظب على الصلوات في اوقاتها ولكنه يفسر الآيات القرآنية كما يريد لا كما يريد المف

ايمان خراسان

الكلمة الموجهة الى سكان مشهد من رئيس تحرير العرفان وقد نشرتهــا مجلة
ستان قدس .

بخ بخ ما ابهى جمالك الالهي وما اسطع نورك الرباني وما اسنى اشعاعك الايماني
حللتك أحسست بجاذب مغناطيسي وتيار كهربائي يتألق في القلب فيسري الى الدماغ
يع اعضاء الجسم ، ولا غرو ففيك قد استبدلت بالاهل اهلا وبالاخوان اخواناً وك
صديق حيث عز الصديق والحبيب حيث قل المحب ، وكنت قد وعدت ــ وانا من الذين
يفون والحمد لله ــ ان تكون اول زيارة لي خارج لبنان وسورية الى خراسان لزيارة
رضا «ع» وسكب دمعة حرى على قبر الفقيد السعيد سيدي الوالد الشيخ احمد عارف
احب (العرفان) وشكر سكان مشهد باللسان بعد ان شكرتهم بالقلم على صفحات الع
وقد شاء الله فكانت الرحلة ورأت العين اكثر مما سمعت الاذن ، ان لكم ان تفخر
بركم بأن ايمانكم لا يتغير ولا يتبدل وخصوصاً في هذا العصر الذي طغت فيه المادة
ان يومكم الأغر مع الامام علي بن موسى الرضا «ع» وكانت لكم دائماً وابداً ايام غ
خرها ومن ابرزها يوم تشييعكم جنازة احد تلاميذ الامام الرضا «ع» واحد احبائه وا
لكم هو الفقيد العظيم الذي احتفلتم بذكراه منذ ايام سيدي الوالد مؤسس العرفان .
انه صاحب رسالة ، وباني نهضة ، ومربي جيل .

وكأني بنفوسكم الكبيرة يا اهل خراسان تأبى الا ان تكون الوعاء الصافي الطاهر
رف ونبل واصالة ، وكأني بقلوبكم الكبيرة ــ قلوب الفن والإيمان ــ تأبى الا ان
لام الناس فتهدهدها وتمسحها مسح الشقيق .
شكراً لكم جميعاً ولا بد لي ان التقي واياكم في اكثر من مناسبة والسلام عليكم ور

تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية

واهميتها عند الايرانيين في القديم والحديث

بقلم : الشيخ احمد النجفي

لا شك ان اللغة الفارسية التي تستعمل اليوم في مختلف الاوساط المثقفة الايرانيةوكذ
كتب الادبية والعلمية والمجلات والصحف على اختلاف انواعها مع مشابهتهافي الحر
ركات للغة العربية يتكون الكثير من تراكيبها من الكلمات العربية نفسها ويكفيك
ك ما تراه في هذا الاعلان الذي نشرته بعض الدوائر الحكوميـة قبل بضعـة ايام
حات بعض الصحف اليومية : « بعلت فقدان اعتبار از استخدام جديد معذور اس
هشمند است از تسليم تقاضاى استخدام كه بلا اثر وبلا جواب خواهدماندخوددد
ئيد » . والمقصود منه هو الامتناع عن تقديم اي طلب للاستخدام (فيالدائرةالمذكو
م وجود الاعتماد فيها . فلا تجيب الدائرة على اي طلب ،فترى اكثر كلماتـهاما عرب
تعملة بمعناها او عربية وقد استعملت بمعنى آخر كـ « اعتبار » بمعنى الاعتماد و «تقاض
ي الطلب وقس على ذلك غيره من المقامات والمحاضرات والاعلانات التي تنشر كل
صفحات مختلف الصحف والمجلات .

وهذا هو اكبر دليل على ان التقارب الموجود بين اللغة الفارسية والعربية لا يوجد
ي اي لغة اخرى من اللغات الاجنبية . وليس هذا التقارب بأمر جديد بل هو حا
ا منذ زمن بعيد . ولذلك نرى كثيراً من البيوت والعوائل الايرانية العريقـة في ا
ت تبذل اهتماماً كبيراً في تعليم ابنائها اللغة العربية قبل كل شيء . ولم يكن الباعث لها
ى هو الواعز الديني فحسب كما يتوهم البعض وان كان لا ينكر اهتمام الكثير منهم
ن كغيرهم من مختلف الشعوب الاسلامية التي انما تتعلم اللغة العربية لتتوصل بها الى
آن الكريم والحديث فهماً صحيحاً والى صحة اداء الفرائض والسنن التي يـلزم ان يؤ
ر منها باللغة العربية . لكن الحقيقة هو ان الايرانيين بالاضافة الى ذلك قد ادركو
كن لابنائهم ان يحيطوا علماً بلغتهم الفارسية وتحصل لهم المقدرة على القراءة والكتاب

عربية منذ زمن بعيد وحتى الآن وان يجعلوها كلغتهم الأصلية ويظهر لنا هذا الأمر
وضوح عندما ندرس ما كتبه العلماء الايرانيون من الكتب العلمية والادبية والفنية باللغة
في القرون الغابرة بل حتى في الازمنة الاخيرة وما نظموه من الشعر العربي الراقي .

وأعظم من ذلك ما ألفه بعضهم من الكتب في اللغة العربية نفسها وفي قواعدها
عرب انفسهم سنداً يعتمدون عليه ويرجعون اليه . ومن المعلوم انه لم يتأت مثل
فارسيين ولا لغيرهم بالنسبة الى اي لغة اجنبية اخرى . وهذا امر بيّن غني عن كل
و استدلال ولا مجال فيه لجدال .

ولكن بقي علينا ان نتساءل انه اذا كان الامر كذلك فما بال الناشئ اليوم الطلاب الا
سواء منهم في المدارس الحديثة او القديمة او الجامعة يقضي الكثير منهم السنين الط
تحصيل اللغة العربية وهم لا يحسنونها كما يحسنون غيرها من اللغات الاجنبية ؟

فالسبب في ذلك لا يرجع الى سوء الاساليب المتبعة في تعاليمها سواء في المدارس
و الحديثة او الجامعة نفسها . وذلك انه قد اتخذت هذه الاساليب من الاسلوب الذ
اتخذه العرب انفسهم قبل مئات من السنين لتعلم قواعد الصرف والنحو للغتهم الاص
ومن المعلوم طبعاً انه لا يمكن لاحد لا المام له بلغة ان يتعلمها عن طريق تعلم قواعد
نحوها . لا سيما اذا كانت تلك القواعد قد كتبت باسلوب قديم معقد يصعب فهمه
عل اللغة انفسهم ؛ هذا هو الذي حدا بنا الى تأسيس معهد دار العلوم العربية في
وضع كتب جديدة باسلوب مبتكر لصفوفه تدرب الطالب على التكلم والقراءة والا
الانشاء العربي وفي عين الوقت تمكنه من تعلم جميع القواعد النحوية والصرفية . وتط
سلوب سهل جديد كما تقدم شرح موجز عن ذلك في العدد الحادي والعشرين من
لاخاء للسنة المنصرمة .

ولا ينكر ما لمجلة الاخاء الغراء من الاثر الكبير في تقديم اللغة العربية في بلاد
الفضل في تدريب كثير من طلاب دار العلوم العربية ، وغيرهم على القراءة العربية
لجدير بنا ان نقدم بدورنا لمؤسسها ومديرها ورئيس تحريرها المبجلين اجزل الشكر
لى ما يقومون به من الجهود الجبارة في سبيل اصدارها المنظم وتكميلها الآخذ بالتقا
شهراً سائلين من الباري تعالى لها كل نجاح وازدهار .

من أحاديث رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فإ[ني]
قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وأ[هل]
بيتي عترتي، أحدهما أعظم من الآخر. كتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الأرض. وعترتي أهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

أسد الغابة ج ٢ ص ١٢

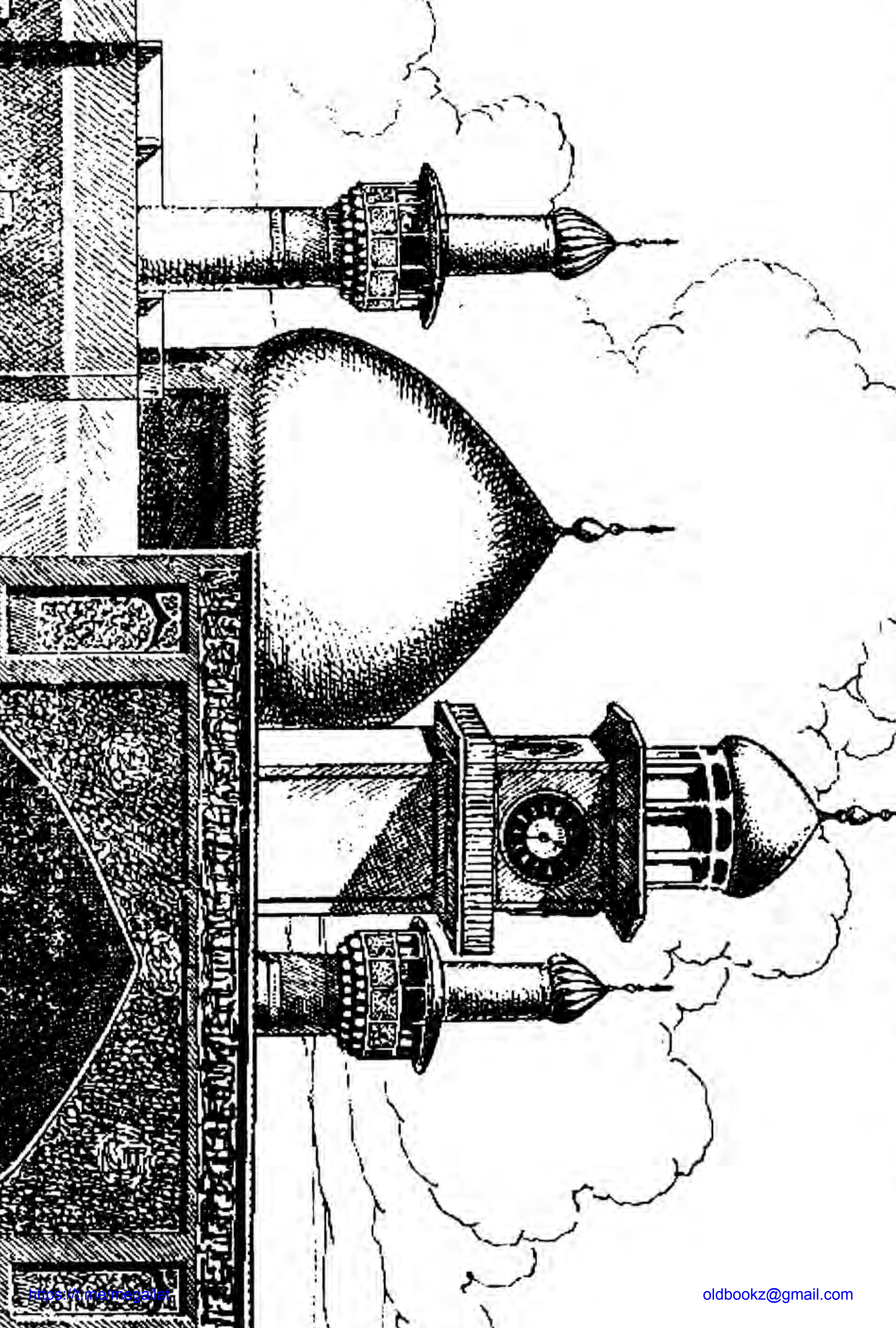
وروي

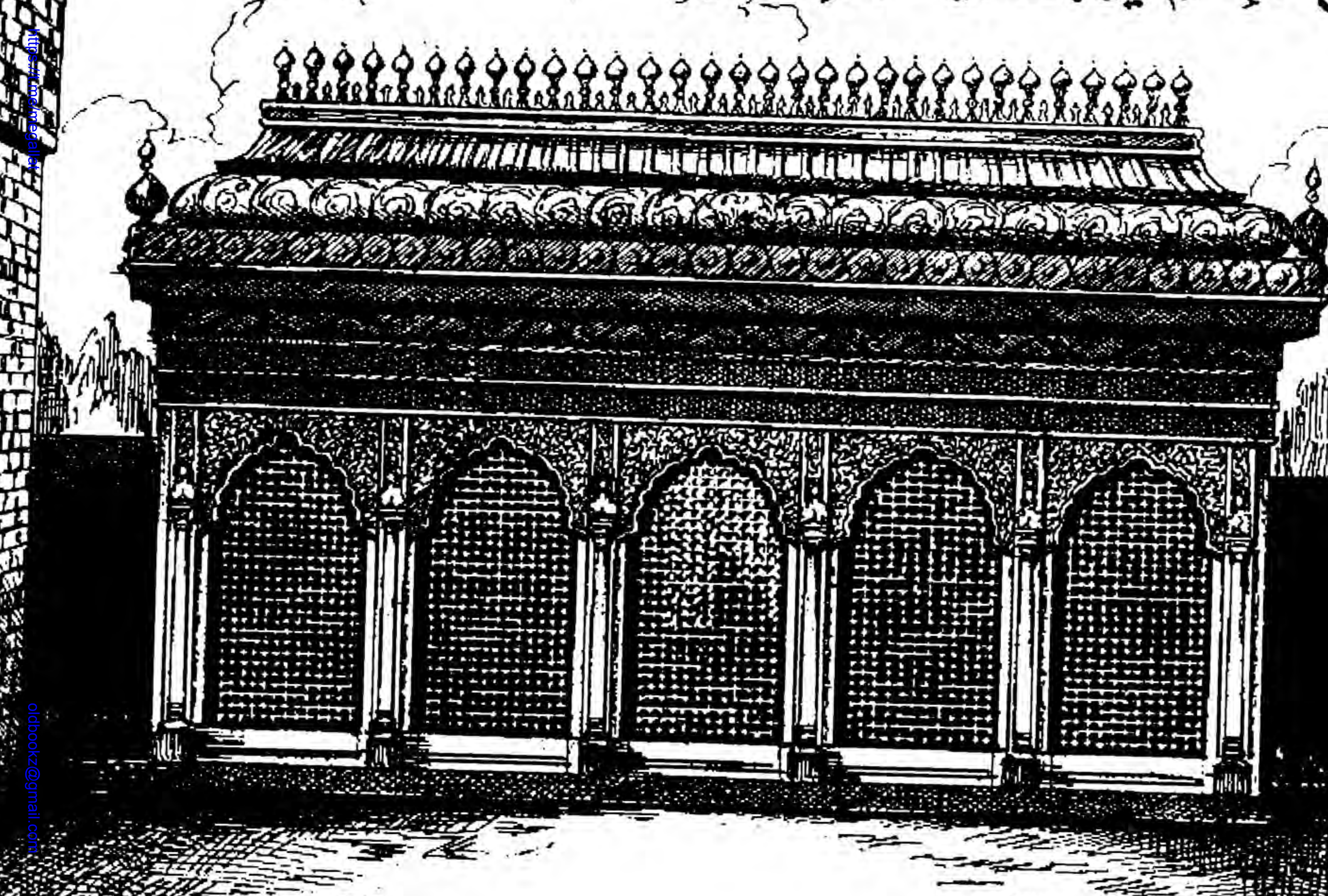
"فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض
فأني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله
وأهل بيتي عترتي"

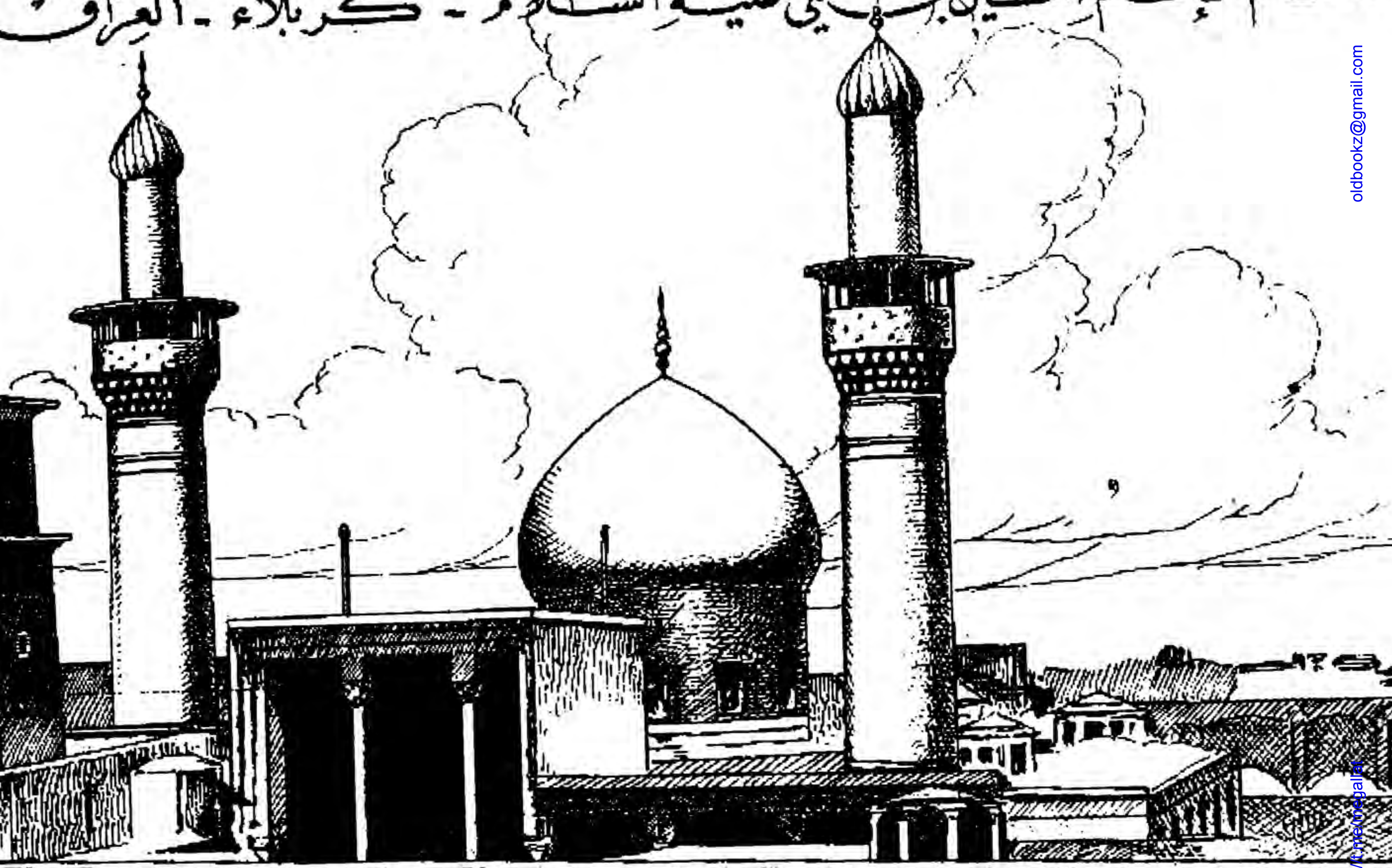
الترمذي باب المناقب ص ١٣
ومسند ابن حنبل

وقال صلى الله عليه وآله

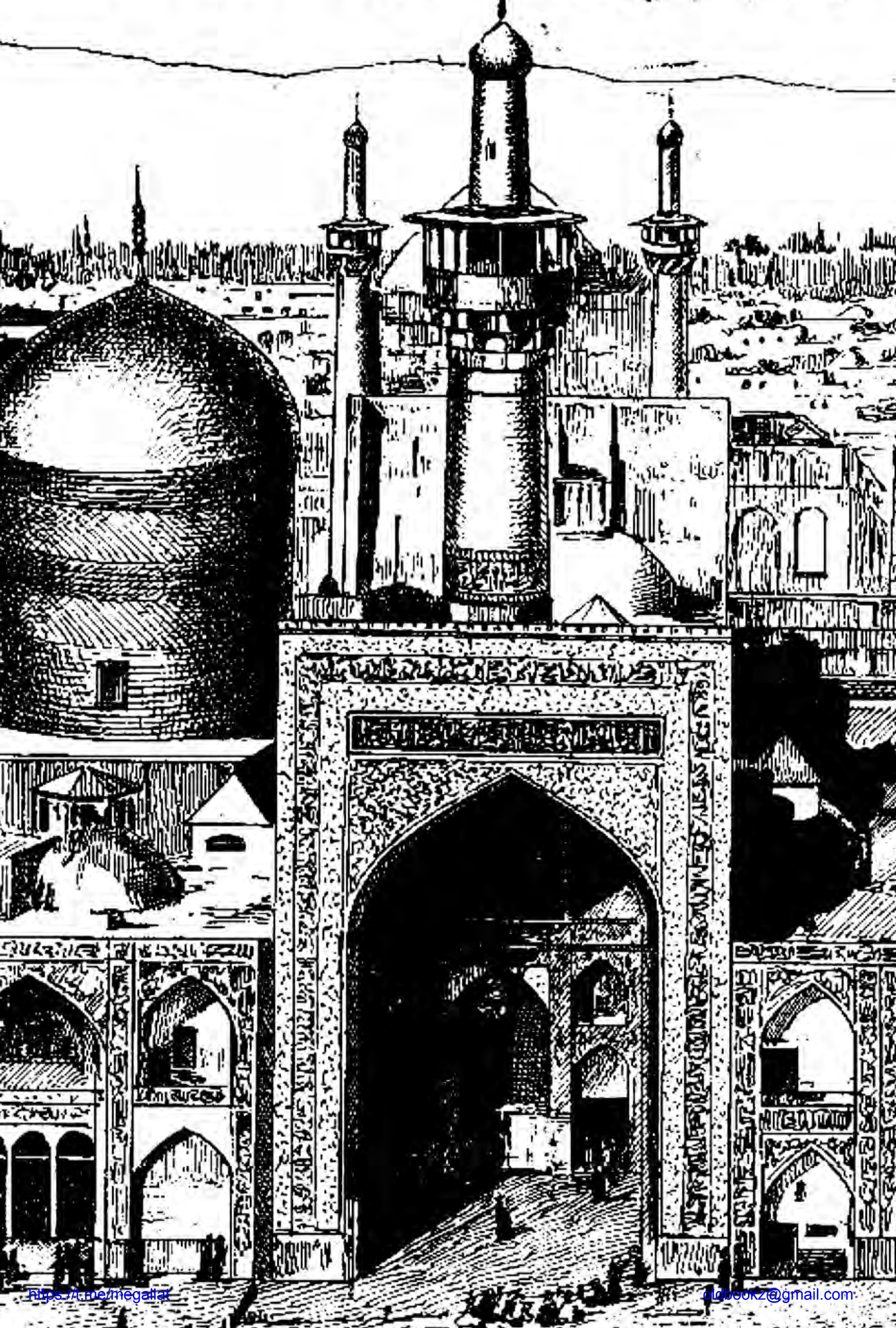
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن







عليه السلام - كربلاء - العراق



مشهد في احضان التاريخ

بقلم الاستاذ محمد علي تولائي

كلمة خراسان في اللغة الفارسية تعني المكان الذي تطلع منه الشمس وتشرق وقد سم
ة خراسان بهذا الاسم منذ القديم وبقي اسمها ولم يتغير .
ولعبت هذه المنطقة دوراً هاماً في تاريخ ايران وانشئت فيها نوابغ هزئوا بالحياة وج
حهم اضحية في سبيل استقلال بلادهم فكتبوا بدمائهم لأنفسهم واوطانهم صفحـ
دة في تاريخ البلاد المجيد .



صورة الاستاذ تولائي يحيي وفد علماء لبنان الذي زار كلية
المعقول والمنقول بمشهد منذ عامين

وقد كانت خراسان منطقة واسعة مترامية الاطراف ذات مدن كثـيرة عامرة زا
كان والنعم الوافرة . لكن حملة المغول والتتر قد هدمت بنيانها بحيث لم يعد في وسع
موقعها الماضي حتى اليوم .

دال غربي مشهد بخمسة عشر ميلا . وقد ورد في الاساطير القديمة ان « جمشيد » قد
بناها من اقدم المدن الايرانية .

وقيل ان الاسكندر الاكبر بعد هجومه على ايران قصد الهند فلما وصل الى مشه
رفع خيامه قرب مدينة طوس فرأى في منامه ذات ليلة مناماً مخيفاً فاستفسر من
عالم ارسطو فقال له ايها الملك سوف يدفن هنا رجل عظيم يكون قد انتشر صيته
نحاء العالم .

وعلى اي حال كان ذلك في ربيع عام ٨٠٩م حين اراد الخليفة العباسي هرون
ان يجهز جيشاً من خراسان لاخماد نار ثورة وقعت في ما وراء نهر جيحون وكان يـ
راد القرية من قرية نوقان ثم توفي فيها لمرض ابتلى به .

وبعد عامين من ذلك ترى المامون قاصداً بين النهرين في طريقه الى سان آباد لزي
الده وكان الرضا عليه السلام يصحبه في سفره ولكنه عليه السلام لبى نداء الحق بعد
عنب او الرمان المسموم الذي اطعمه المامون اياه غدراً فصار شهيداً ودفن جثمانه في
لقرب من مرقد هارون الرشيد وسميت هذه القرية آنذاك (مشهد) لان الامام ذهب
توفي شهيداً .

وكان مرقده عليه السلام غير معمور الى ان ولي الديالمة وهم الذين بنوا اول قبة
شريف . وبعد استيلاء سبكتكين على خراسان هدّم هذه البقعة لتعصبه لمذهب
لكن الملك ابنه محمود قد اعاد بناءها وتشييدها .

وبعد ذلك جاءت حملة المغول وادى هجومهم الى انهدام قسم كبير من هذه المد
خلال قرنين متماديين تعاقبت هجمات الاتراك عليها ولقيت صدمات عنيفة .

وعقيب ذلك امر سلطان سنجر ببناء جديد لقضية قد وقعت لابنه . وهي انه
بتلى بالجذام فامره الاطباء بان يسير ويسيح في اقطار البلاد ففعل ذلك حتى وصل
طوس . وذات يوم خرج للصيد متعقباً غزالا فدخل الغزال دار مرقد الرضا عليه
كانت مهجورة فقصد ابن السلطان الدخول من الحائط ولكن فرسه لم يتحرك من
تعجب من ذلك وسال عمن دفن فيها فلما عرف عظمة قدره توسل به لاستشفاء مر

ولما تولى الحكم شاه عباس الكبير الذي اراد توجيه الناس لزيارة الاماكن المباركـ
ن : وحتى ان يكون قدوة لغيره سافر ماشياً على قدميه من اصفهان الى مشهد للزيا
. اهتم بتعمير ابنية الروضة المباركة كالصحن العتيق والايوان الذي سمي بايوان
ر بتذهيب القبة المنورة ويشهد بذلك كتابة مخطوطة بخط علي رضاعباس على نطاق
ب هذه : بسم الله الرحمن الرحيم : من عظايم توفيقات الله سبحانه ان وفق السلطان الا
ن ملوك العرب والعجم صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب الباهر العلوي تراب ا
ام هذه القبة المطهرة اللاهوتية غبار نعال زوار هذه الروضـــة المنورة الملكوتي مر
اجداده المعصومين السلطان ابن السلطان ابو المظفر شاه عبـاس الحسيـني المو
فوي بهادرخان فاستسعد بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنـــة في اصفهـــان
رة هذا الحرم الاشرف وقد تشرف تزيين هذه القبة من خالص ماله في سنة الف و
في الف وستة عشر .

والملوك والامراء من مختلف السلالات جاءوا بعد الصفوية واحداً بعد آخر وكل و
بنى قسماً جديداً فصارت البقعة ذات بيوتات متعددة وصحنين مجللين وماذنتين مذه
وقف المتمكنون الشيعة من الملوك وغيرهم ضياعاً وعقاراً كثيراً لحفظ جلالة البق
مية ولها متحف عظيم يوجد فيه نفائس رائقة ومكتبة عظيمة من اعظم مكتبات الش
ظم التراث الاسلامي .

وعلى عهد الفقيد رضا شاه لقيت المدينة اهتماماً بالغاً من العاهل وشملتهـــا الاصلا
رانية وظهرت على اسلوب رائع جذاب . ولها ابنية فخمة وشوارع منسقة وفيها ج
كليات عديدة ومحطة للاذاعة اللاسلكية وعدد كثير من المستشفيات والمؤسسات ا
ضافة الى كثير من المعاهد العلمية الدينية التي تضم عدداً كبيراً من الطلاب .
وفي جميع ايام السنة تنحدر اليها ملايين من النفوس من جميع اقطار العـــالم لزيارة ا
ن عليه السلام .

واليك روايات مأثورة في فضيلة هذه البلدة الطيبة وثواب زيارة قبره عليه السلام ف

وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار .

٣ ـ قال الامام الباقر «ع» في حقها : يخرج من ولد موسى رجل اسمه اسم امير المؤم
ن بأرض خراسان من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل

٤ ـ قال الصادق «ع» يقتل احد حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره عا
اخذته بيدي يوم القيامة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر . قيل له ما عرفان
: العلم بأنه امام مفترض الطاعة غريب شهيد ، من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله اجر سب
اً ممن استشهدوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥ ـ قال الرضا «ع» ، ان شر ما خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مض
د غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عزوجل له اجر مئة الف شهيد ومئة الف صد
الف حاج ومعتمر ومئة الف مجاهد وحشره في زمرتنا وجعله في الدرجات العليا
رفيقنا .

وعبر «ع» عنها بدار مضيعة لانه قد ضاع قدر قبره حين دفنه «ع» لمجاورة قبر هرون الر

٦ ـ قال الرضا «ع» ايضاً : هي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة
زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيامة واختم كلامي في مشهد ب
لشاعر دعبل حيث حل بربعها :

يا قبر طوس سقاك الله رحمته ... ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطاب بها ... شخص ثوى بسناباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه ... في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره انت قبر قد تضمنـــه ... حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخراً بأنك مغبوط بجثته ... وبالملائكة الاطهار محروس
في كل عصر لنا منكم امام هدى ... فربعه آهل منكم ومأنوس
امست نجوم سمـــاء الدين آفلة ... وظل اسد الشرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم واربعة ... ترجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم ... فالحق في غيركم داج ومطموس

يد الله في تعليا

ريبورتاج مصور في حلقات

ان كلمة السر في مدينة مشهد و
وحركتها هي كلمة الرضا سلام الله
واللبنة الاولى في قيامها وتأسيسها هي
المطهر .

الحلقة الأولى

الحضرة الرضوية الشريفة وبعض ملحقاتها

نحاول في هذا الريبورتاج ان نعرض بين الكلمة والصورة فكرة مصغرة عن المجال
والمقام المادي بله الروحي الذي ارتفع اليه غريب الغرباء الذي قضى حياته محبوساً
ولا مضيقاً عليه مقيد الخطا مغلول الراحات مسلوب الحق في الحكم والسلطان إمامة
حتى فرض عليه الموت فتجرع السم وطوح الكأس ليمد كلتا يديه الى يد الله .

الحق خير وابقى

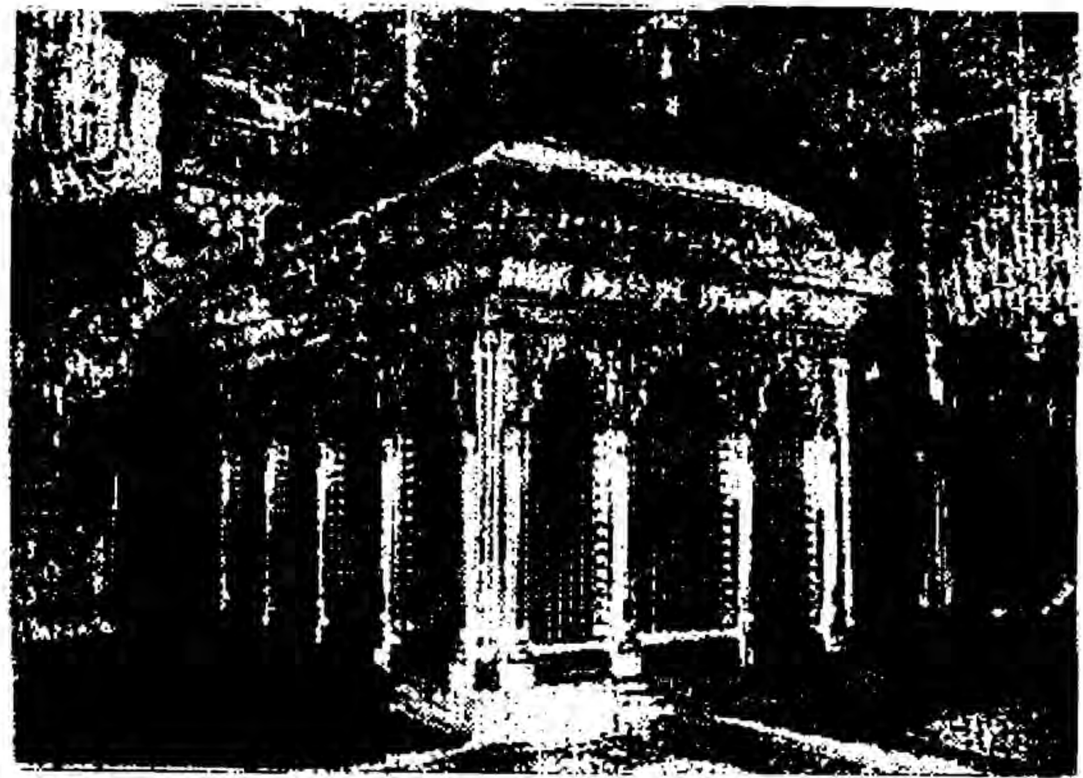
واذا كان الامين قد اختار السم نهاية للدرامة الرضوية كحلقة في درامة آل محمد
الممتدة في الزمان وأسدل الستار بعد هذه النهاية المفجعة لهذا الفصل ، الا ان يد الله
ان ترفع الستار مرة اخرى لتعرض المشهد الحق على الخلق ، فتبعث الإمام في الد

ا صفحات مزيفة في التاريخ فتتطاير بهم وقصورهم وايامهم شذر مذرفي ادراج الح
يان كأن لم يكونوا وان لم يغنوا بالامس .
وان يقوم الحق على رأس الباطل وترتفع وتقوم الروضة الرضوية الشريفة تحت القب
المقدسة من الأرض الى السماء كأنها ابتسامة اليقين في عين الضحى وتمر عليها الا
الصباح وترتل لها الرياح وتسجد لها الشمس والقمر ويحوم الحمام حولها ومن فوقه
م الأرواح حولها ومن تحتها ، خالدة مدى الزمان تلهم قلوب المشارق والمغارب ع
لام وقوة اليقين والايمان وتلهم المسلمين الحب والتضحية وتجدد فيهم الامل في العـ
ر بعد ان عم الظلم والجور .
ما مولانا الامام العظيم فاتح السماء بالدعاء وقائد القلوب بالاستجابة فهو عند ربـ
في جنة الشهداء والقديسين خالداً فيها ابداً قريب ممن ناداه او لاذ به مجيب لمن د
ب منه .



صورة القبة الشريفة والمئذنتين وهي من الذهب الخالص ، والمنظر مأخوذ
من مسجد جوهر شاد حيث يظهر أعلى المدخل الكبير الى المرقد الشريف

الايوانات والابواب الذهبية والفضية وتحتضنك الحوائط المرآة والطرقات الرخامية
الرائعة الالوان والاشكال وقد فرشت بالبسط والسجاجيد النفيسة حتى تصل الى ا
الحقيقي الذي يملأ القلب يقيناً والعين رهبة والروح جلالا .



ضريح ثامن الائمة الامام علي بن موسى الرضا وقد صنع من
الفضة الخالصة المفعمة بسبائك الذهب

وهنا في هذا المكان الاطهر يقصد الامام المضيف الاكرم حيث لا ينقطع افوا
ليلا او نهاراً مدى الدهر وحيث يلتقي الصيني والهندي والباكستاني والايراني والعر
كان لبنانياً او عراقياً او حجازياً او مصرياً مما انتج الانسان من شتى اجناسه وفص
في قلب واحد هو مولانا الامام ، في فلك واحد هو ضريحه المقدس ، في مدار واحـ
الطواف حوله .

وحيث تتأجج مواقد الدموع وتنساب انهار الندم لتطهر الانسان مما لعن الله
اسرائيل في القرآن وكأن لسان الحال يقول يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيما .. ا
نلنا رضاكم وكنا قرباناً لكم .

ليات من كل القلب البشري المتوضىء بنور الحب على محمد وآل محمد .

المجاورون احياء واموتاً

فاذا انتهيت من الزيارة وهيهات تنتهي فان لك ان تسرح الطرف فيما حول الحضرة ف الدنيا وبهجتها من نشاطات عمرانية دائمة شيدتها وتشيدها السنون الطويـلة بأيا ين واموال المضحين الفانين في حب مولانا من مدارس علمية دينية قديمة انشئت لت ب الجعفري المبين وابهاء وساحات وحدائق واحواض او نافورات للماء .

وهناك في الاركان والزوايا تشاهد مقامات اولياء الله الصالحين والعلماء العاملـين ال ا فوزاً عظيما وكافأهم المولى عزوجل على اخلاصهم فقربهم من مولاهم بالعلم في الـ



الاستاذ صلاح الصاوي يقرأ الفاتحة على قبر صاحب العرفان

ومما يجدر بالذكر هنا ان نذكر المرحوم المجاهد الصادق صاحب العرفان المقـ
الشيخ احمد عارف الزين فقد كان ممن نال هذه المرتبة والذي كان على موعد من مولا
الى مشهد ليتسلم قبره بيده .

يا أحمدَ العرفان أي نهايةٍ ... بدأت بها اخراك عمرٍ صبا
أشرقت في وطني ففجرت الحمى ... لهباً يصارع زمرة الأشبا
وغربت في كنف الرضا ورحابه ... كاعز ضيفٍ حل اكرم سا
قبر بطاهر مشهد عبق الثرى ... هو دوحة سمقت مع الأدوا
سيمر ركب المؤمنين به غداً ... وتزورك الدنيا مزار سما
جددت فاجعة الرضا بشهادة ... ميمونة كتبت على الألوا
هي رحلة في بهدأبنا بالأسى ... منها وآب الخلد بالأفرا

ابراهيم شراره

قبر بطوس الى جنب الرضا وله ... عين الرضا والهدى والحق تنتـ
العارف الله عرفان الوصي له ... ومن له يهدي خطواته أمـ
الناصعان صغيراه ونشأته ... والداميان صراع الحر والقلـ
بالأمس أنجد سيفٌ ظل ملتمعاً ... يكافح العسف من ذلوا ومن حكمـ

عبد المطلب الامين

قبر الشيخ بهاء الدين العاملي الملحق بالحرم

الحلقة الثانية

مكتبة الرضا

وهي احدى ملحقات الحرم الرضوي حيث تشاهد قطارات الكتب تتحرك م
الى مكان والرواد في انتظار للكتاب او عليه كأنهم المسافرون في المحطات .

وهناك في غرفة كبيرة بها مكتب كبير بسيط الصنع عليه بعض الكتب الغارقة
وعلبة للنشوق الى جوارها منديل ومحفظة صغيرة واقلام وريش ، وبها مجاميع من
والمناضد الصغيرة جلس اليها الرواد من اصحاب الوزن العلمي الثقيل بكتبهم وعقوله
ركن منها يوجد ميكروفيلم لتكبير والتقاط صور الكتب هناك بين الحوائط الضخمة
العالية الواسعة المغطاة بالستائر قابل مندوب العرفان الاستاذ أكتائي مدير الدار ال
الى الاستاذ ولائي معاونه الملم باللغة العربية ليقوم بتحقيق المهمة .

خيوط من التاريخ

ويرد الاستاذ ولائي على سؤالنا بقوله :

انه لا يمكن على وجه التحديد معرفة نقطة البداية في تاريخ هذه الدار او الكتب
منها ولكن على وجه التقريب وكما يظهر من تاريخ وقف المصاحف انها ترجع الى
القرن الثامن الهجري اي في العصر الديلمي .

ثم يسترسل قائلا :

بعدما دفن مولانا الإمام في سناباد التي كانت تابعة ملحقة بالمدينة الكبيرة طو
اسمها الى مشهد توجهت قلوب الشيعة من كل مكان الى هذه البقعة

وكان ايراد المكتبة من الكتب حتى ذلك الوقت قاصراً على الكتب الروحية والم
الادعيات والمصاحف التي كانت موقوفة في المساجد .. وفي كتاب روض الجنان ا
ت رقم ١٢٢ لواقفه اعتماد الدولة جلال الدين الشيخ ابو سعيد بتاريخ آخر ربيع
٨٦هـ ضمن عبارة الوقف ما يأتي :

من كمال الارادة وحسن العقيدة انه رأى هنا في المكتبة المطهرة كثيراً من جوامع
لمصاحف ولكن الكتب العلمية التي تحقق الفائدة والمصلحة العامة للجميع غير موجو
وكانت كذلك حتى القرن التاسع الهجري وكان يطلق عليها اسم خزانة الكتب كما
ي احد الموقوفات وهو كتاب غاية الوصول برقم ٣٦ اصول لواقفه السيد محسن الر
ي الاشراف اذ ذاك وذلك في ١٤ صفر ٩٢٥هـ .

كتب بسعر الخزف

ومنذ اوائل القرن العاشر بدأت خزانة الكتب في النمو .

وقد ذكر المؤرخ في كتاب عالم آراي عباس في حوادث سنة ٩٩٨هـ في معرض
ن طائفة الازبكية قال : « وفي المكتبة الرضوية جميع من نفائس المصاحف التي
طوط الأئمة الاطهار والكتاب البارزين مثـل ياقوت المستعصم وما الى ذلك من
لمية الفارسية والعربية التي لا تعد ولا تحصى وقعت بيد الازابكة الطائفة الوحشية و
سعر الخزف » فلما انتهى الصفويون من القضاء على الفتنة الازبكية في القرن العاشر و
تمامهم الى مشهد والمكتبة بصفة خاصة .

في العهد الصفوي

نفي عصر الشاه عباس الأول الذي زار مشهد وأدرك انها منطقة زراعية وعسكر
اه قد جمع بقية المصاحف ووقف ما عنده خاصة، والذي هو اهم من ذلك انه استر
سائل الكتب المنهوبة حيثما بيعت سواء في ايران او الممالك الاخرى كما لا يفوتنا ان
الشيخ بهاء الدين محمد العاملي قد وقف كتبه هو الآخر .

وكان المسلك السياسي للصفويين هو الربط بين الدين والسياسة واستخدام رجال
أييد الملك ومن وقفوا كثيراً من املاكهم الخاصة على الروضة الشريفة وكان امر

في العهد الافشاري

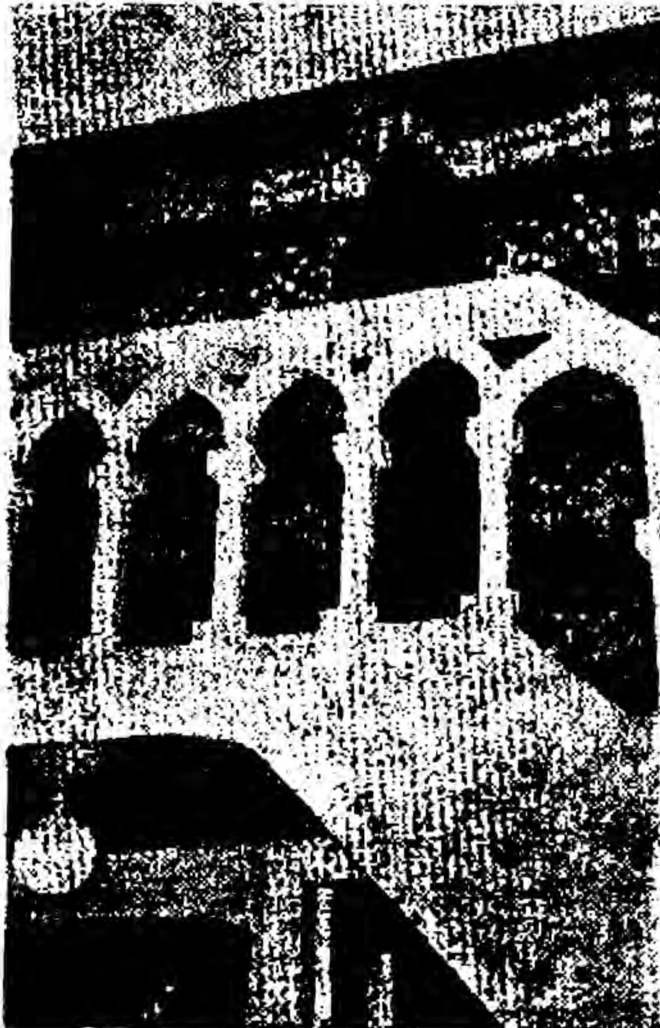
وكان عهد حروب وشغب الا ان الزعيم الافشاري نادرشاه كان يولي المكتبة عن
صة فنقل المكتبة السلطانية الصفوية من اصفهان الى هذه الدار .

في العهد القاجاري

كان الوضع السياسي أشبه ما يكون بالعهد الصفوي وظلت المكتبة كسدانة الروض
تصاص السلطان .

في العصر البهلوي

ظهر التجدد في جميع شؤون الحياة وبدأت روح الترقي والتجدد تدب في المكتبة و
ث ان شاهنشاه بهلوي الأول أمر فبنيت هذه العمارة الضخمة الجديدة التي تشاهده



مكتبة استان قدس اي مكتبة الدائرة الرضوية .

فكرة عن المبنى

تقع المكتبة خلف الصحن الجديد لحرم الرضوي ومساحتها ١٠٣٤ متراً مربعاً وهي ... طبقات بارتفاع ١٢ متراً طبقة ارضية من السراديب ومتوسطة والعليا وفيها مخزن ا... مساحته ١٤٢ متراً وهذه الطبقة مقسمة الى طبقتين إحداهما للمطبوعات والا... المخطوطات .

أما قاعات المطالعة ، ففي الطبقة الثانية فوق السراديب ومساحتها ١٤٢ متراً أيض...

وفروع المكتبة كالآتي :

دار التصحيف والتجليد وقسم الزخرفة والتذهيب والرسم وقسم الادارة او الدف... فهرست كما ان للمكتبة متحفاً خاصاً بنفائس الكتب .



الكتب في اماكنها

ارشيف

ويبلغ العدد الاجمالي للكتب في هذه الدار ٤١٢٧١ كتاباً :

المخطوطات : الفارسية ٢٦٨٩ مخطوطاً العربية : ٦١٨٠ مخطوطاً

پشتو : ٣٢٧ كتاباً

١ ـ اللغة الافغانية الاصلية :

رسي پشتو : ٤ پشتو فارسي : ٥ الجچرانية : ٤

٢ ـ احدى لغات الهند :

السندية :	٢	الكردية :	١	الفرنسيه :	١٢٠٨
الانجليزية :	١١٤٤	الروسية :	٥٥	الالمانية :	٣٣

يجري ترتيبها على النظام الابجدي مع مراعاة الحروف الثلاثة الاولى .

الحركة اليومية

وهذه الدار التي يقف منها ٣٥ موظفاً تستقبل الرواد يومياً بمعدل ٤٠٠ الى ٥٠٠ ش
عمل صباحاً ومساء حسب الأوقات في فصول السنة وحسب التعطيلات الرسمية كما
صدر نشرة دورية خاصة بالفهارس صدر منها الى الآن خمسة أجزاء ولا زال الس
ت الطبع .



الموظفون اثناء تأدية وظائفهم

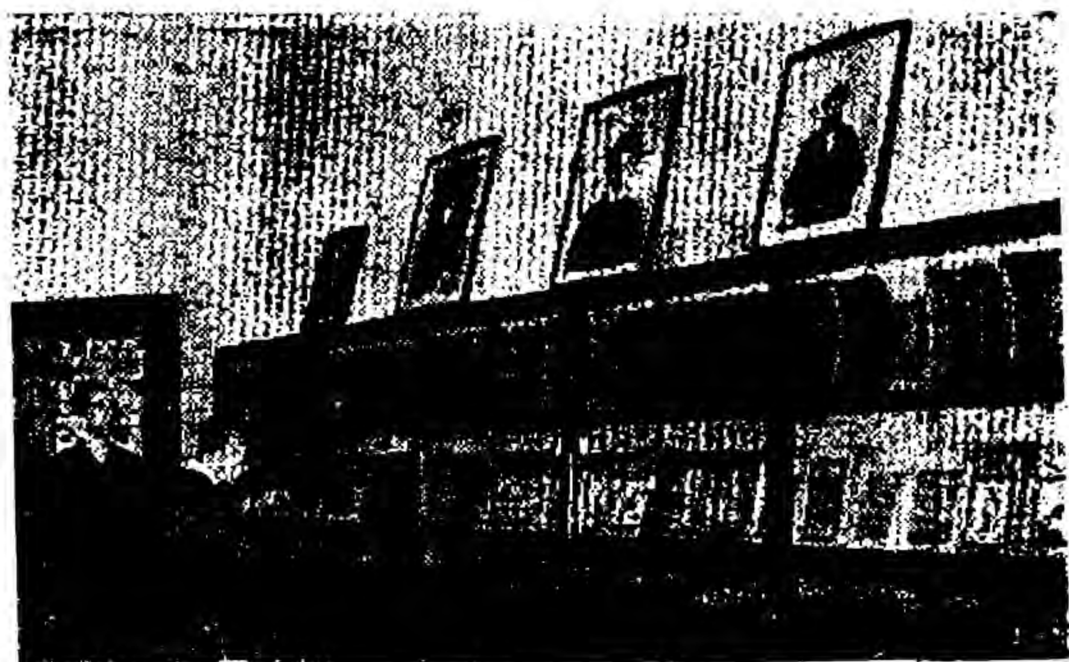
لا توجد في العالم مكتبة تحتوي على ما تضمه هذه المكتبة من الثروة الخطيــة خا
صاحف المحررة بخط الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة المعصومــين ا
لحسين وعلي زين العابدين سلام الله عليهم اجمعين والمصــاحف التي ترجــع الى
امن عشر.

خط رسول الله

ان اول ما يشاهد في المتحف خطاب حرره رسول الله ﷺ بيده الشريفة الى المق

مع المخطوطات

وفي هذه القاعة الفاخرة المزخرفة التي حقاً تسر الناظرين وليس مبالغة ان يقال ع
حف لقيمتها الذاتية ولما تضمه من آثار رائعة تتنقل بين المخطوطــات ولكن الزمن
نسان الذي يحرمه دائماً من الخلود وخاصة في عصر السرعة لا يحمل او يتسع لأن ت
راف الخيوط وشاهدنا مخطوطــات من اواخر القرن الثاني واوائل الثـالث كم
يلو بنوس في الرياضيات والهندسة والشفاء لابن سينا والمختصر من كتاب العين لأبي
د الاسكافي وتهذيب اللغة لابي منصور الهروي وكتاب خواص الاشجار المصور و
ح على رسم شجرة الجوز والتوت والبندق بحيث تظهر عن طريق الرسم الى جوار ا



قة مزخرفة الهوامش والحواشي بالذهب والالوان الثابتة التي تغبر الزمان ولم تتغير

وعلى الحائط فوق فترينات قد علقت صور الواقفين من رسم القسم الفني بالدار

وقد تحلى الذوق الفني الايراني في كل شيء وخاصة في الزخرفة التي تبلغ اوجهافي افظ المحلى بحيث كل صفحة زخرفة خاصة .

مع القرآن

ولا شك انك ستؤمن بصدق الاستاذ ولاني لمجرد ان ترى هذه المجموعــة الهائــ صاحف والآيات القرآنية وهذه النماذج من الاساليب الخطيــة المتعاقبــة مع الـ زخارف التي تقدم ابرز الصور عن المجتمعات ومدى تفانيها في حب القرآن كلام



السنة لوحات الموجودة وجدتها كأنها شاشة السينما كتبت عليها الآيات القرآنية بال
هبية في شكل نفاذ لا يحتاج الى شرح .

هذا الى جوار القرآن المخطوط والمحفور على الرقائق الخشبية والمصاحف المعروفة المز
القماش كالكتان بخطوط مشاهير الخطاطين كعبد القادر حسين واحمد التبريزي و
كشميري وياقوت مستعصم وعلي رضا المشهور في العصر الصفوي .

قرآن الائمة

وكم تسترح نفسك عندما تشاهد المصحف الذي حرره امير المؤمنين والائمة ا
لحسين والسجاد على رق الغزال بالخط الكوفي الثابت ثبات الحقيقة المشرق اشراق ال

اكبر المصاحف

وهو منسوب الى ملا علي نيشابوري ويبلغ طوله ٧٤ وعرضه ٥٢ سنتيمتراً وهو مز
ذهب مجلد بالجلد الفاخر .

مصاحف اخرى

وهناك مصاحف استشكل امر معرفة مصادرها من حيث اصحابها او من حيث خط
ن ايدينا مصحف لا يعرف نوع الخط الذي كتب به ويرجح الاستاذ ولائي انه
طوط الرمزية التي تكتب بها علوم الاسرار والسيما فالخط عربي الشكل يجري على الق
لحرف العربي والكتاب مصحف ولكن اي نوع من الخط وخط اي عصر او اي
المسلمين هذا ما لا نعرفه حتى الآن .

الكم على حساب الكيف

وهكذا يمكننا ملاحظة عاملين مهمين الاول العامل التطوري في تقدم الخطوط و
تقدم العامل الزمني .

اما الثاني فهو هذه الطاقة من الاخلاص والفناء في الفكرة وهذا جهد الانساني ا
ن ينفق في الابداع والخلق الفني بما لا يتوفر اليوم في عصر السرعة عصر الآلة التي اصب
بالكم على حساب الكيف فضاعت القيمة الفنية في الاعمال وزال اثر جهد الانسا

المتحف الرضوي

المتحف كلمة مركبة من اربعة اقسام الاول هو المخزن
والثاني هو المخزن الثاني والثالث هو مخزن السجاد اما الاخير
المتحف بمعنى المعرض . وسنكتفي في هذه الحلقة بالاش
الحقيقية مع الصور والشرح عليها .

المخزن الاول :

وهناك تقابلنا مع الاستاذ محمد رضا كفائي مدير المتحف الذي صحبنا الى المخزن رقم



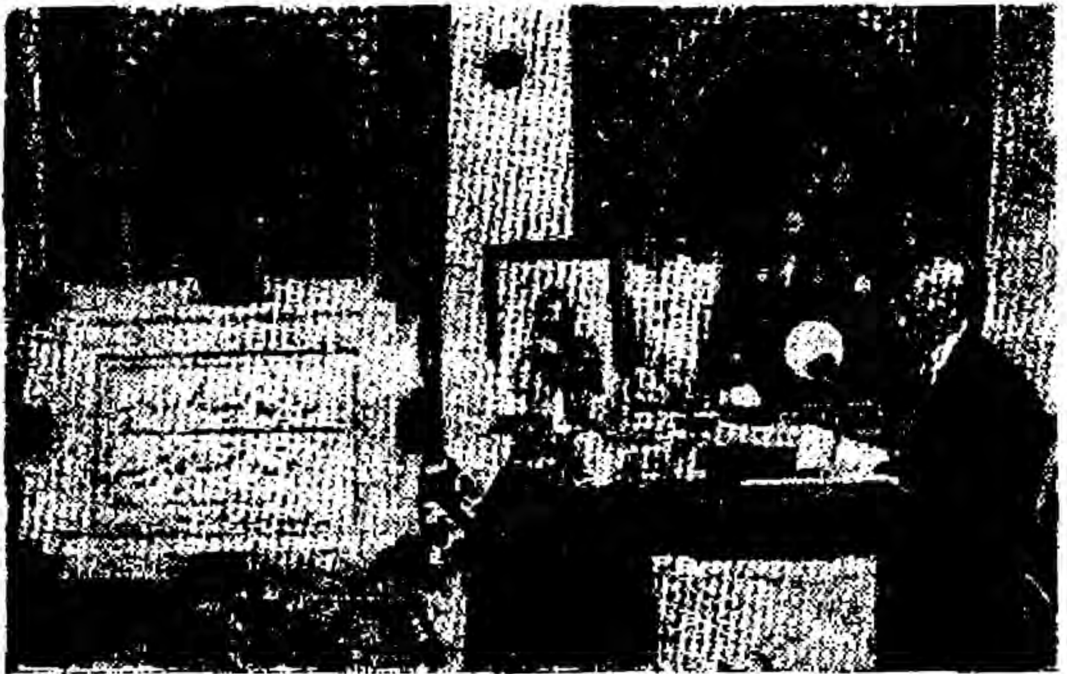
فترينة المجوهرات وفيها الهدايا الذهبية والمصوغات الفضية والجواهر والاحجار
الكريمة من الماس واللؤلؤ والفيروز والعقيق وما الى ذلك وقد ظهر

ن بجوار ... [illegible]

انات من الصناعة الايرانية اليدوية كصناعة رشت وجيلان منها المزخرف بالخيوط و
بالترتر ومنها المقصب بالفضة وبالذهب وسواء كان السجاد ام الاقمشة فهي
ناعة والخامة والرسوم .

أما صور الحب التي تتشكل في صور العواطف التي تتجلى في الهدايا الفنية فهي لا ت
هذا الحد فترى مجاميع من الشمعدانات النحاسية والفضية المرصعة بالجواهر الكريمة و
ائد الشعرية المكتوبة بالحفر على النحاس والفضة والخشب والمكتوبة بالاركيت والو
مض والزخارف على المخمل ولوحات باسم مولانا حفراً وبارزاً على مختلف الط
شكال وصور دينية تعبر عن مشاهد تاريخية مذهبية لا يعرف اصلها ولا تاريخها
ة باسم مولانا الامام علي بن موسى الرضا .

وهناك حيث تسمع صكيك المفاتيح والاقفال وتدور المجلات وتنفتح الصناديـ



المخزن الثاني :

وهو خاص بالهدايا من الدرجة الثانية والثالثة حيث يجلس الحاج ميرزا



مخزن السجاد : وهناك تحت الارض وفوق ارض اخرى من الخشب امتدت اكو
السجاد كما يظهر في الصورة السيد محمد الروذباري المشرف على القسم الذي يقول
عدد السجاد في حدود ٢٠٠٠ قطعة اكبرها مساحة ١٢×٦ متراً وأقدمها من العصر ال



أما هذه اليد فهي يد المعلم رضوان استاذ فن الكاشي الذي يزين حوائط الحرم بالزخارف والخطوط الخزفية انه ابن الطبيعة لم يتعلم في مدرسة ولا كلية ومشهود له بالمهارة من اصحاب الشهادات وقد قابلناه عرضاً في قسم السجاد



ضريح قديم من الفولاذ

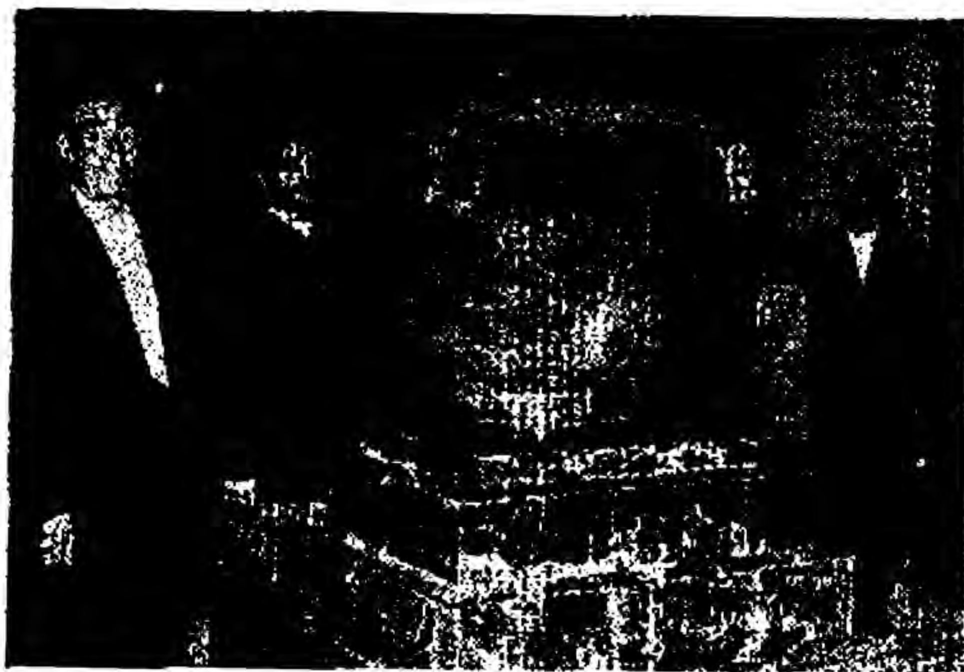


القـــديم مطعم
دف والذهب
عة شيراز وعمره
مئة سنة

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

فاذا ما سألت عن التقرير المادي لهذه المقربات يقول لك الاستاذ كفـائي الى
ستطع تقدير الذهب والفضة والجوهرات اما بقية النفائس فعلى وجـه التقريب ،
ومانآ في هذا المخزن فقط هذا غير المخازن الاخرى وغير المتحف حيث توجد الاش
لا تقوم لذاتها وانما لقيمتها التاريخية :

ويقول الاستاذ محمد خوش‌دل المشرف على هذا المتحف خريج مدرسة باسطان
لآثار بإيران إن هذه السجادة قد عرضت في لينغراد وعرضت في متحف لنـدن
سنة ١٣٥٠هـ وتبلغ قيمتها ٩ ملايين تومان .



ظرف للماء من الحجر الاسود كتب عليه تاريخ صنعه اوائل شعبان سنة ٧٧

ولا شك في ان الصحافة معذورة في ضيق المساحات المحددة للمواضيع و
الممنوحة للمندوبين بشكل لا يدع لهم فرصة لاستقصاء الحقائق او الالمام بالمواضيع
الرغبة في تقديم كل شيء للقراء ولكن حسبنا ان نكون قد قدمنا فكرة سريعة تارك

الحلقة الرابعة

أنت مدعو على غذاء مولانا الرضا

سلام الله عليه

لست انت وحدك يا صديقي وانما انت العربي سواء كنت لبنانياً او مصرياً او فلسط
وريا او جزائرياً او سودانياً او سعودياً او او او ، او كنت هندياً او باكستانياًاوص
كياً او روسياً او اندونيسياً او او او مهما كنت وحيثما جئت مسلماً لزيارة مولانا الا
ا فأنت ضيفه على الغذاء ومن حقك أن تنال وجبتك الفاخرة من الارز واللحم والخ
اع التوابل وفواتح الشهية والفواكه والحلوى في مضيف مولانا وعلى حسابه وهي ا
راً الخبز والملح والعهد وهي اولا واخيراً البركة في الصحة والعافية في البدن لا يتخل
غني او فقير امرأة او رجل .





الاستاذ شعاعي مدير الدار يشرف على تقديم الطعام للضيوف .



الارتباط بين اللغة الفارسية والعربية

بقلم سيادة الدكتور علي اكبر فياض

...تقى اللسان الفارسي بالعربي عند ورود الاسلام الى ايران وكان من الطبيعي أن يحد...
...تلاقي والتماس اثراً في كل منهما .

...اللغة العربية في ايران علاوة على كونها لغة الدين قد ظلت مدة طويلة لغة الحكومة وال...
...رية . وكان من نتيجة ذلك انها كانت لسان الطبقة العليا الحاكمة .



...الدكتور علي أكبر فياض في جلسته التقليدية المتواضعة في مكتب رئاسة كلية الآدا...

...من هنا ايضاً نشأت الضرورة بالنسبة لطبقة الايرانيين المشتغلين في دست الدولة العر...
...العصور لتعلم اللغة العربية مراعاة لأعمالهم فكان عليهم ان يولوا هذه اللغة اهتماماً بالغ...
...بعد فترة الفتوحات عندما استتب الامر وتحقق السلام وساد الاستقرار في بلاد الاسلا...
...فترة النهضة والحضارة الاسلامية ، وكان من نتائج تجمع الأقوام المختلفة وتوحد...
...لواء الاسلام ان اختلط النوابغ على اختلاف انواعهم . ونظراً للاستفادة من ثقافا...
...ة الموروثة فقد أسسوا ثقافة مشرقة غاية في الازدهار تستحق ان يطلق عليها اسم التمد...
...لامي ، ذلك لأنها لا تختص بقوم دون قوم او جنس دون الآخر .

وآثار هذا التلاقي والتماس بين اللغتين العربية والفارسية محسوس ظاهر للعيان ،
الكلمات الفارسية في اللغة العربية والعكس من ورود العربية في الفارسية ، ومن تر
الادبية الفارسية والبهلوية باللغة العربية كما ان التحول والتغير في اساليب الكتابة
العربي كان اثراً لنفوذ الاسلوب الفارسي والبهلوي الى اللغة العربية ، وكذلك تحول
الشعر العربي والفارسي كان نتيجة لتجاورهما .

وعلى وجه العموم فإن الفكر الجديد والنظرة الى الحياة الجديدة تحتاج الى مقا
يتسع له المجال هنا .

فاللغة العربية كانت مدى القرون اللسان العلمي لايران كاللسان اللاتيني في اور
القرون الوسطى ، فكان واجباً على كل طالب علم من الفقيه الى الطبيب في ذلك ال
يتعلم اللسان العربي قبل البدء في عمله وكان محتوماً عليه انيستكمل المقدمات العربية
كل المدرسين وعلى وجه الخصوص طلاب الأدب هذا لأن لسان وأدب العرب
المبنى الأصلي للأدب وكل اديب او شاعر كان لا بد ان يلم بصرف ونحو اللغة العر
تاماً ، وان يحفظ قدراً من منتخبات الشعر العربي يتكمل به حتى يعتبر لائقاً للعمل

وحتى الآن لا زلنا كذلك فان اللغة العربية في ايران تعتبر جزء أصلياً من مواد
في المرحلة الثانوية والتحصيلات الادبية العالية .

أما في هذا العصر الحديث نظرالوجود علاقات وارتباطاتبينايران واوربا و
بالآداب القيمة الرفيعة في بلاد الغرب مما استحدث ميداناً جديداً واسعاً للفعاليات
الادبية في كل مكان وفي ايران نرى أن انظار الناس على اختلاف ألسنتهم قد تو
هذه الآداب .

ولو امكننا القول بأن تعليم اللغة العربية اليوم قد صار أعم رواجاً عن ذي قبل
تلاميذ المرحلة الثانوية بصفة عامة يدرسونها بصفة أساسية ، لا يمكننا ان نقول الا
اصبحت قاصرة محدودة القدر من الجهة العلمية والأدبية . ولو تحقق التحول والتـ
الشعر الفارسي اليوم فإنه سيتجه نحو الغرب ويقتبس من هناك .

والأمل ان تتمكن اللغات الشرقية التوسع من النشاط في فعاليتها الذاتية الادبـ
حتى تستطيع الوصول تدريجياً الى مستوى الألسنة الحية في العالم وحتى تثبت قيمها

عالم اسلامی ترقی

ابقلم حدکتور ابوالحسن شیخ

یشرفني ان اتحدث بضع كلمات الى قراء
...رفان عن مشكلة تربية الشباب على اساس النهج
...اسلامي.

واني لأعتقد ان التربية أهم من التعليم كما انها
...حتل المكان الأول وخاصة بالنسبة للشباب المسلم
...ذي يطلب العلم الحديث ويجاهد لاكتساب
...فضائل في الجامعات سواء الداخلية منها أم الخارجية
...انه لا بد لهم ألا يفرطوا في الاعتقاد بالله اويتهاونوا
...أمر التوحيد . فأول الواجبات علينا في كل
...كان تصحيح العقيدة وتحقيق كمال الايمان
...الاخلاص للكلمة الواحدة الجامعة كلمة الشهادة
...ـي لا إله الا الله محمد رسول الله وان نكون
...خوانا في كل انحاء الكرة الأرضية يداً واحدة
...سم كلمة الشهادة



ابو الحسن الشيخ

والعلوم الحديثة كالطب والهندسة والطبيعيات والكيمياء وسائر المواد الاخرى ينـ...
...صرفنا عن الهدف الأصلي او ان تفرقنا مختلف الوجهات ، بل على العكس ينبغي ان...
...عة اطلاعنا ودراساتنا لهذه العلوم الحديثة سبباً لازدياد قوة ايماننا . وكثيراً ما ...
...ملائي في جامعاتنا انه كلما ازداد العلماء ثقافة وسعة في النظر ازداد اقترابهم من التو...

نا سواء كنا في الداخل ام في الخارج . أما هذا الاختلاف والفرقة التي تظهر بينن
سلمين كسني وشيعي وعربي وعجمي فانه في الواقع مثار اسف كبير .

وجامعات ايران اليوم تتوسع في مجهوداتها واهدافها ونحن نؤمل ان نتبادل الثقاف
لمعرفة مع أشقائنا في البلاد الاخرى وان تتوثق عرى الارتباط بيننا بشتى الطرق
عثات مثلا فنذهب اليهم ويأتون الينا فنتبادل المعلومات ووجهات النظر للصالح الع
أمل ان تتاح الفرصة لتوطيد العلائق بتبادل الاساتذة بيننا وبينهم فنعظهم وتأخ
حن روح واحدة في جسمين تجمعهما وحدة الروح اذا تمثلنا قوله تعالى :
« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

اما شبابنا فعليه الى جانب صحة العقيدة وإخلاص التوحيد ان يجاهد ضد التيارات الإ
المادية وخاصة في إيران التي يتاخمها العالم المادي ويحتك بها كتفاً الى كتف لمسافة تبلغ
١٢٥ كيلومتراً من الحدود . وليس خافياً انها مسافة واسعة جداً كما انه لا يخفى ان الت
تكن لنا الا سوء النوايا وان لها تكتيكها الخاص للتسلل والانتشار في بلادنا .

وعلى هذا فان من أهم وظائفنا ووظائف اخواننا الشباب المسلم الذي يدرس في الج
واء في بلادنا أم الجامعات الخارجية ان نؤمن بالحقيقة الاولى وهي اننا مسل
ان ما نحصله من هذه العلوم الحديثة إنما هي الطريقة المثلى لرفع مستوى حياتنا والمحا
ليها لا غير .

فأنا ككيميائي او فلان الآخر مهندساً كان أم طبيباً ام غير ذلك مشغلا ممن ي
ياتهم ويقضون ايامهم في محيط العلم الحديث يجب ان يكون هذا العلم وسيلة لتقوية
اعتقادنا بالله الواحد الاحد . واعتقد ان جميع الاساتذة ورجال العلم قادرون على
شباب الثقافة الروحية الدينية الى جانب التخصص في هذه الثقافات الحديثة . وقد
عالى « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

فهمتنا الكبيرة هي ان يظل علم الاسلام خفاقاً على جبين الدنيا وان نلتف حول

لا تختلف مع القرآن بل انها في نفس الوقت تساعد على تمكين اواصر الارتباط بيننا
بطنا وحدة القرآن وتؤلف بيننا يجب ان تربطنا وتؤلف بيننا وحدة الثقافة .

واني ليؤسفني حقاً ما لمسته من احوال بعض المسلمين في مختلف الاقطار كأمريكا و
الايرانيين وغير الايرانيين ، فالذين يطلبون العلم في هذه البلاد تراهم فريسة
الحادية لتماسهم مع الملحدين وتصورهم ان ما يجدونه في بعض الكتب الصفراء هو ا
ن ان يستخدموا عقولهم في معرفة ما وراء الطبيعة .

واعتقد ان المسؤولية في ايجاد العالم الاسلامي المنشود تقع اول ما تقع على الم
الاساتذة هذا لان نقطة البدء هي ان نصلح انفسنا شخصياً وهذه هي الحقيقة الكل
وضوع . فلو ان فرداً او جماعة اتقوا الله حق تقاته لاصبحوا سعداء ولتغير الوضع
بلادهم . ولو تغير بلد في قطر لتغير سائر البلاد في هذا القطر واصبح اهله على التقو
ي الفضل الموحدين وعلى هذه الطريقة وبهذا الاسلوب يمكن ان يتغير العالم .

ومن هنا اعتقد ان المسؤولية تقع على عاتق رجال الثقافة والتربية الذين انا منهم
اقدم الخير لابنائي إنما لان آبائي قدموه لي يوماً من الايام .

فمسؤولية الاسلام الكبيرة ومستقبله المنشود واجب العلماء والاساتذة المربين وهم با
درون على اصلاح الاجيال الصاعدة .

قال تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وتغيير احوال المجتمع يبدأ بتغيير احوال الفرد ولكل فرد مرب ومعلم يرشده الى ا
على فلو ان المعلمين استطاعوا ارشاد ابنائهم في فترة التحصيل في المدارس والجا
ثل العليا لخلقوا جيلا راقياً وإذ ذاك يكون رجال السياسة ودست الحكومة من
ا الحقل الصالح .

وبناء عليه لو ان الشباب وجد القادة والمرشدين الصالحين لحققوا أبهر النتائج للت
نا ولايجاد عالم اسلامي حر قوي .

طهران ابو الحسن الشيخ

ماذا يقول طبيب القلب

حديث مع سيادة الدكتور شهيدي

واحد ممن يشار اليهم بالبنان في طب القلب ذلك هو الدكتور شهيدي وكيل جـ
راسان واستاذ بكلية الطب . وهو اول طبيب بل الطبيب الوحيد في خراسان . هـ
ه قد ارسل بعثات من تلاميذه الى امريكا وفرنسا لاستكمال دراساتهم للعمل التكـ
هو في حد ذاته محور حركة واسعة في هذا الباب لا يقف عند خراسان فحسب وإ
الحصول على اكبر خدمة في ايران كلها .



سيادة الدكتور شهيدي بين كوكبة من مريديه الأطباء
الأشبال في مستشفى شاهرضا بمشهد

ولأول نظرة نرى انه من ألطف الشخصيات لا تزاول الابتسامة شفتيه والاشراق

طلقاً فهو دائم التلألؤ والبهجة فياض الالفة والصداقة ، بحيث يمكن اعتبار خفة وجه

ف شباك الصالون والواقع انها كانت لحظة جميلة عندما شاركناه النظر اليها وهي تح
عارها واوراقها البيضاء كأنها العروس في ثوب الزفاف .
وعلى كل فلنا مع الدكتور شهبدي طبيب القلب ثلاثة اسئلة نقدمها الى حضرات

السؤال الاول :
كيف يحقق الانسان راحة القلب لنفسه ؟
ـ انت تبحث عن السعادة التي هي راحة القلب ان راحة القلب تنبعث من دا
خل الينا من الخارج والسعادة لا تكتسب بالمال الكثير فما من غني الا وهناك أغنى م
تسب بالصحة فالصحة امر نسبي ثم هي لا تتحقق بالمركز ولا بالجاه والسلطان فـ
يع في المنزلة الا وهناك من هو أرفع منه منزلة ومن هو مسلط عليه والأطماع الدنيوية
دالك لا تحقق السعادة او راحة القلب بل انها على عكس ما نتوقع فهي أسباب الش
تعاسة واسباب القلق وعدم الارتياح وهي بالتالي تعب القلب .

وفي اعتقادي ان السعادة تتحقق في حالة واحـدة هي حالة الرضى والاطمئ
اقع الحياة .
ـ هل للحب دخل في ذلك ؟

ـ الحب كغيره من المشاعر الانسانية وهو امر ذو طرفـين فان حققت الرضى
يد مرتاح القلب وان لم يتحقق املك المنشود فأنت شقي متعب القلب والمسألة في حد
كانك على التكيف والرضى واقناع نفسك بالاطمئنان .
السؤال الثاني :
نريد ان نأخذ فكرة عن اهمية القلب ووظيفته في الجسم ؟
ـ لو توقف اي عضو من اعضاء البدن كالعين او الانف او غيرهما لاستطاع الا
يعيش بالاعضاء الباقية ولكن القلب يعتبر مركز الحياة الذي لو توقف لوقفت كل
دن .. ولذا فهو العضو الجوهري الاهم في جسم الانسان .
ولهذا فان كبار علماء الطب يولون موضوعه عناية خاصة وطب القلب يتقدم وي

رعة فائقة عن غيره ولو اطلعت على الجرائد والنشرات الطبية الاخيرة تشعر بارتي

ث ولكن بفضل العلم الحديث والمخترعات الحديثة وازدهار الروح الطبية في هذا ال
بح علاجها امراً يسيراً .
ـ سمعنا في السنوات الاخيرة عن عملية نقل القلب فهل حاولتم ذلك شخصياً او تطم
القيام بعملها يوماً ما ؟
ـ ان العملية كما يبدو لي مستحيلة وانا شخصياً لا اعتقد فيها الى الآن وربما هي من
عاية او التفاؤل في المستقبل وعلى كل لم يعد هناك شيء بعيد عن العقل العلمي .
السؤال الثالث :
الطب ابو المعجزات والقلب عقدة الايمان فهلا ذكر لنا جناب الدكتور احدى الق
ريفة مما مر على يديه من معجزات الطب .
ـ دعاني الدكتور رادبور احد زملائنا الاطباء في مشهد لرؤية سيدة مسنسة وك
ضة وفعلا ذهبت اليها لافحصها ولكن عندما وقفت أمامها لاول وهلة عجبت لل
طة الحاسمة بين الموت والحياة .
لقد كنت اسمع ضربات قلبها بأذني وانا واقف امامها .. بأذني المجردة وبدون سما
جأة توقفت الضربات ومن ثم وقف قلبها وها هي امامي ميتة .
وكما تقول ان الطب ابو المعجزات فقد دلكت اسفل صدرها وظللت مداوماً على ال
ع دقائق حتى عاد النبض بطيئاً ومن ثم عادت الحياة اليها .
وهنا تعجبت للمرة الثانية فلو انني وصلت قبل ذلك او بعد ذلك بلحظـات لك
ماتت ..
وقد اتضح ان السبب في التوقف كان ضغط الدم ولكنها عاشت بعد ذلك ثلاث سن
صحة عادية .
ـ لقد اطلنا الحديث ولكننا نأمل قبل الانصراف ان نحظى منكم بنصيحة غالية نق
قرائنا الأعزاء .
ـ لم اكن سيء النية يوماً من الايام بالنسبة للناس ولهذا فأنا دائماً في سعادة راض
ي مرتاح القلب .

مشهد الدكتور شهيدي

محاورة مذهبية

للعلامة آية الله السيد حسن القمي



آية الله السيد حسن القمي

العلامة النابه آية الله الحاج حسن القمي اعلام الاسلام المبرزين اصحاب المواقف رفة وقد تصادف في احد سفراته للعمرة ء تواجده في حالة الطواف ان جاءه في ض اصحابه وبلغوه ان قاضي قضاة المملكة عودية ورئيس محكمتها العليا قد حاجاهم بعض النقاط المذهبية وطلبا منهم من هو ل للمحاجة في مذهبكم الجعفري . قال : فرغت من الطواف ذهبت اليهما . وبعد لام والاحترام دار الحوار التالي :

ـ انتم جعفري ؟

ـ بلى جعفري .

ـ من جعفر ـ الصادق ام الباقر ؟

ـ الصادق .

ـ متى كان ؟

ـ كان عليه السلام في اوائل المئة الثانية .

ـ من هو ؟

ـ استاذ ابي حنيفة .

ـ منذ متى صنعتم مذهب الجعفرية ؟

ـ ان مذهب الجعفرية نشأ مع بدء النبوة مرتبط بها يوماً بيوم .

قال القمي : وتعجبا من قولي على اساس اعتقادهما بأن المذهب الجعفري حدث

ــهل لتاريخ الطبري اعتبار عندكم ؟

ــ نعم .

ــوابن الأثير له احترامه عندكم ؟

ــ بلى .

ــ هذا الخبر الذي اذكره موجود في هذين الكتابين .

ــ كيف ؟

ــ بعد ان نزلت الآية الشريفة « وانذر عشيرتك الاقربين » علاوة على ان الآية
دصت وقصرت الدعوة في بادىء الامر على الاقربين لما حدث ثم عمت بعد ذلك
د المطلب . فان النبي ﷺ قال لامير المؤمنين علي بن ابي طالب .

ادع بني هاشم كلهم يحضرون الغداء عندي غداً . فدعاهم وكانوا ما بين ٣٩ ـ
لا وعلى حسب الروايات كان كل واحد منهم يأكل شاة ويشرب قرباً من اللبن بمف
وكان رسول الله قد اعد لكل رجل شاة وصاعاً من الشعير وقصعة من اللبن غذ
عاً وعلى المائدة قال كلوا بسم الله .

كانوا جياعاً من اليوم السابق على اساس الاستعداد للدعوة ولهذا لم يطل تمنعهم و
بلوا على الطعام وأكلوا وشبعوا وشربوا من القصعة وارتووا والطعام لا ينتهي حت
لهب : سحرنا محمد .

وازاء هذه الكلمة لم يصرح رسول الله بشيء في ذلك اليوم وتفرقوا . وبنفس الع
ت الله علياً بدعوتهم لليوم التالي فحضروا وهنا اظهر النبي دعوته الى الاسلام وقال
« ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني » فـ
م فكرر النبي هذه الجملة ثلاث مرات والقوم سكوت الا علي فقد كان يقول انا و
قام القوم وانصرفوا وهم يقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع قال
القمي وهنا وجما وكأن على رأسيهما الطير وامتقع وجه رئيس المحكمة العليا عبد الله
ـدت اصفرار اذنه بادياً واجابني للفور .

ــ هذه مسألة اصولية لا دخل لنا [illegible] اما الخلافة فقد كانت بالا

اجماع لا يجوز مع وجود النص الصريح « يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربـــ
لم تفعل فما بلغت رسالته » .
قال القمي : واسترسلت في شرح الآية .
اما ان يكون الكلام لغواً وتحصيل حاصل تنزه عنه القائل جل وعلا كأن تقول ان
فما فعلت . وإما ان يكون للآية مضمون وأن يكون هناك شيء معين يتوقف علي
التبليغ .

ومما لا إشكال فيه ان هذه الآية نزلت في حجة الوداع بعد ان كان النبي قـــد بلغ
احكام المهمة كالصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها فأي شيء ينقص اذن واي اه
الشيء الذي يوصف بأنه كمال التبليغ بحيث اذا قصر النبي في تبليغه كأنه لم يبلغ ش
رسالته .
ان العقل السليم لا يمكن ان يتصور شيئاً آخر غير تبليغ امر الوصاية والخلافة ، والوا
يكن نقص الا امر الخلافة والولاية وهذا مضمون قوله تعالى « ما انزل اليك » .
تسترسل الآية فيقول سبحانه وتعالى « والله يعصمك من الناس » كأن رسول الله
في التبليغ خوفاً من الناس والواقع انه كان يخشى حداثة العهد بالجاهلية والفتنـــة ال
ه دلائلها واضحة .

هذا والآية الاخرى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليـــكم نعمتي ورضيت لـــ
لام دينا » التي اجمع المفسرون على نزولها في حجة الوداع تثبت ان الله سبحانه لم يعتر
الدين وتمامه الا في ذلك اليوم ولا رضي الاسلام ديناً لهم الا في ذلك اليوم واي شي
حدث في ذلك اليوم الا اكمال الدين وتتميم الاسلام بتبليغ الخلافة والوصاية كما س
رت .
. هذه مسائل اصولية نحن لا نتدخل فيها ، دعنا منها وقل : ماهو نصيب البنت الواحد
يراث ولم يكن في مرتبتها احد .
. تمام الميراث لها .

. هذا خلاف كتاب الله تبارك وتعالى فقد قال في القرآن الكريم ان البنت الواحدة

ـ ان البنت ليست من اولي الارحام الذين هم كابن العم مثلا .

ـ هذا امر عجيب . . ان الرحمية الاصلية المباشرة هي الاولاد والأبوان وعن كان الرحم غير المباشر . . فالبنت اولى بالرحم .

ـ انتم تعبدون النبي والائمة .

ـ هذا غير صحيح . . ان لنا ادعية موجودة مطبوعة في الكتب من قديم الزمان لصلاة للزيارة جاء فيها « اللهم اني لك صليت ولك ركعت ولك سجدت لأن ال والركوع والسجود لا يجوز الا لك . وهذا واقع الأمر وإنما النبي والائمة فهم وسا

ـ ان الله تعالى لا يحتاج الى الوسائط .

ـ اذا اراد انسان ان يسأل الله أمراً وهو آثم فهل الافضل ان يواجه الله رأساً واسطة من المعصومين المقربين عند الله ؟

ـ لا . الأفضل التوجه الى الله بلا واسطة .

ـ هذا خلاف القرآن .

ـ كيف ؟

ـ ان ابناء يعقوب لما ندموا على ما فعلوا بيوسف وأرادوا التوبة الى الله تعالى لى نبي الله يعقوب وقالوا « يا ابانا استغفر لنا » وقال يعقوب نبي الله « سوف ا سكم » وما قال لهم اذهبوا وتوبوا الى الله بأنفسكم بدون وساطتي بل اجابهم الى ملتم قبل التوسط بينهم وبين الله ، وبلا شك هذا افضل .

ـ هذا نبي . كان يعقوب نبياً ؟

ـ القضية لا تتعلق بالنبوة وإنما تتعلق بالعصمة والقرب من الله فكل من كان ما عليه ان يتذرع بمعصوم .

ـ كان يعقوب حياً وهؤلاء الائمة ليسوا بأحياء .

ـ هذا خلاف القرآن ، بأن الله يقول : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ا حياء عند ربهم يرزقون » .

ـ هذا في حق الشهداء .

ـ نعم .

ـ ولا يمكن ان يكونا احياء والنبي ميتاً فالنبي أفضل منهم ولا بد ان يكون الجميـ
لا امواتاً .

ـ نعم يوجد في رواياتنا انه روي عن النبي ما معناه ان كل من سلم علي يأتي ملـ
ه الي .

ال القمي : وهذا اعتراف من صميم رواياتهم وعن طريقهم بحياة النبي بله الائمة بنص
. في الوقت الذي يعتبرون التوسل والزيارة لغير رسول الله والائمة الاطهار المعصوم
اء بدعة في مذهبهم واستطرد القمي قائلا :

انت هذه المحاورة في الحرم النبوي الشريف وقد احتشد الناس وكان وجود رئيـ
ة العليا وقاضي القضاة يستلزم بطبيعة الحال ان يحف بها العسكر ورجال الادارة و
ن الابهة والعظمة حول هذا الموقف الذي استمر ما يزيد عن الساعتين ونحن في نقا
وصلنا الى نقطة فدك في سبيل الاستدلال على ظلمهم لأمير المؤمنين علي بن ابي طال

فقلت :

ـ ان الزهراء سلام الله عليها جاءت الى ابي بكر وطلبت ميراثها من ابيها فمنعها قائلا
دكاً صدقة من النبي للمسلمين وليست ميراثاً . فغضبت وماتت غاضبة عليه وعليكمـ
ح البخاري قال : ان النبي قال « من أغضب فاطمة فقد اغضبني ومن اغضبني فـ
ب الله » هذا على الاجمال اما على وجه التفصيل رداً على الحكم القائل بان ماتركالنب
صدقة ولا يكون ميراثاً .

نقول :

ل بلغ النبي هذا الحكم الى فاطمة الزهراء ام لا ؟ والمقام لا يحتمل الا حالين إما
قد بلغه اياها وإما لا ؟

ان لم يكن قد بلغها فهذا تقصير من جانبه في تبليغ رسالته وحاشاه ان يقصر وان كـ
ها يكون معنى ذلك ان الزهراء قد ارادت ان تستولي على اموال المسلمين ظلماً وهـ
يتفق ومقامها سلام الله عليها .

رضا فاطمة من رضاي وقوله من اغضبها فقد اغضبني وقوله من آذاها فقد آذاني
فاطمة بضعة مني .

ارجعوا الى الكتب الى الامامة والسياسة لابن قتيبة تعلمون ان فدكاً لم نكن مم
الرسول عقب وفاته بل كانت ملكاً خالصاً لها في حال حياته وهي تقرر انها امتلكته
الوهب عن رسول الله .

ثم إنها طولبت بالبينة مع ان البينة لا تجوز الا في حال حياة رسول الله بشرط ا
ملكيتها اما بعد وفاة النبي لا تجوز مطالبتها بالبينة فالبينة اصلا على من يدعي الخلا
ان الله تبارك وتعالى قد شهد بصدق فاطمة سلام الله عليها بقوله « انما يريد الله لي
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » وبعد شهادته سبحانه وتعالى لها بالطهارة
من الكذب والارجاس لا يجوز تكذيبها اصلا او مطالبتها بالبينة بل يجب على ك
ان يصدقها .

ومع هذا كله فقد قدمت الزهراء بينتها . . ام ايمن وبعد ان اشترطت أم ايمن ت
في حديث رسول الله « ام ايمن امرأة من اهل الجنة » فاعترفوا بصحة الحديث قال
رسول الله اعطى فدكاً لفاطمة عقب نزول الآية « وآت ذا القربى حقه» فقال النبي
اي شيء ولمن ؟ قال اعط فدكاً لفاطمة فاعطاها اياها وملكها في حياته .

والذي حصل بالفعل ان الزهراء امتلكت واستغلت فدكاً في حال حياة الرسول
وبذلك امير المؤمنين ايضاً .

فقال ابو بكر وعمر ام ايمن امرأة عجمية وعلي يجر النار الى قرصه ، وجاء ف
الروايات ان الحسن والحسين شهدا بذلك فقال الشيخان في حقهما انهما صغيران و
يقبلا بينة الزهراء .

والآن فلنسلم جدلا بان فدكاً كانت ميراثاً كما ادعى الشيخان ابن ابي قحاف
الخطاب فنقول :

انه علاوة على ما اوردنا آنفاً من تنزيه رسول الله ﷺ من التقصير في التبليغ
من الطمع . نعود الى دليل ابي بكر وعمر وهو الحديث القائل « نحن معاشر ال

يبد امير المؤمنين رأيه بالنسبة لها ولم لم يعارضها المسلمون جميعاً .
اضف الى ذلك ان الحديث لم يخص نبي دون آخر بل اطلق الحكم على كل الانبياء
الى الخاتم .. فاذا حسبنا الانبياء وعددهم ١٢٤ الف نبي وحسبنا ورثتهم لكانت لـ
من البشر كافية لان يصبح مبدأ عدم توريث الانبياء شائعاً كاي مبدأ آخر بحيث
مخلوق هذه الحقيقة اللهم انها ليست حقيقة .
ونقول هل ورثة انبياء بني اسرائيل وورثة عيسى وغيرهما من الانبياء يقرون هذا
كان ذلك كذلك لعلم المسيحيون واليهود وغيرهم ولكن هذا المبدأ وهذا الحديث
في الارض الا بعض المنافقين المتخبطين في اسنادهم لحديث حسب اهوائهم ولم يتجـ
هم اصابع اليد في الوقت الذي يجب ان تكون واقعة عالمية مشهورة خصوصاً عند الملـ
لا بد ان يكون من اليهود والنصارى وغيرهم من يعلم بهذا الحكم وبان الانبياء لا تور
فاذا عدنا الى القرآن الكريم نرى انه اشار في مواضع شتى الى توريث الانبياء منها
« وورث سليمان داود » ومنها ناقلا عن قول زكريا « فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويـ
آل يعقوب واجعله رب رضياً » وما الى ذلك من الآيات العامة والخاصة .
ان عدم اعتراض المسلمين على الزهراء لا يثبت الاحقية فانهم كذلك لم يعترضوا على
في منع فدك منها ونقل هذا الحديث .
ـ لا يمكن الاعتراض عليه وله السلطان فان سعد بن عبادة بعد ان اعترض على الـ
لوا قتله . وكذلك امير المؤمنين شخصياً قالوا له بايع .. قال وان لم افعل .. قالو
ك . قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قالوا اما عبد الله فنعم اما اخا رسوله فـ
هذه المكابرة وهذا الجبروت لا يمكن الاعتراض ابداً وانما اذا نظـرنا الى واقع الـ
ان سكوتهم عن الاعتراض على الزهراء هو في نفس الوقت اعتراض على ابي بكـ
قال القمي :
وهنا اخذا يرويان بعض الاحاديث الموضوعة في شان ابي بكر وعمر وعثمان وانا ارفـ
ـبها حتى وصلنا الى الحديث ما معناه .
ان رسول الله وصل الى بئر كذا ورفع ثيابه وجلس في الماء ثم قالوا للنبـي حضر
قال ادخلوه فدخل ابو بكر وجلس كما يجلس النبي ، وجاء عمر ايضاً وبنفس الطر

ـ قلت هذا حديث صحيح وانا اقبله ما دام حياء عثمان اكثر من حياء النبي وا
اشد استحياء من عثمان عن رسول الله .

هذا كذب كذب وكذب نحيله للحديث .

ثم انطلق القمي يقول :

ان الله تبارك وتعالى يقول لابراهيم « اني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريـ
لاينال عهدي الظالمون » .

وبنص روايات اهل السنة ارسل ابو بكر الى دار امير المؤمنين لياخذالبيعةمنه
الزهراء خلف الباب وتكلمت معهما وقالت : الى آخر حديثها .

فقال عمر ائتوني بحطب ونار حتى احرق الباب ومن فيها . قالوا يا ابا حفص
فاطمة والحسن والحسين قال وإن : وهذا ظلم على الزهراء مسلم به . والظالم بنص
الشريفة لا ينال عهد الله : اضف الحديث وما اشرنا اليه سابقاً من اعتراف ابي بـ
وبكائه في منزلها الى ذلك .

اما عثمان فادلة ظلمه لا تعد ولا تحصى .

وفي جملة ما ينقل الطرفان السنة والشيعة ان علياً «ع» اخذ الزهراء والحسنين و
على دور المسلمين يستنصرهم لاحقاق الحق فقال المسلمون له لو تكلمت بهذه الكـ
قبل بيعتنا لبايعناك ، قال تريدون ان اترك رسول الله جنازة بلا غسل ولا كفـن
وانازع في خلافته وسلطانه .. هذا غير لائق وكانت الزهراء في نفس الوقت تقول
ابو الحسن هو حسن .

ـ ما دليلك على خلافة امير المؤمنين ؟ مع العلم بان كل ما تستدلون به على خـ
ظاهر قابل للتاويل .

ـ ما رأيك في قول رسول الله « علي هو خليفتي ووصيي ووزيري ووليي » وم
من الاوصاف حتى قال عليه الصلاة والسلام فقدموه ولا تتقدموا عليه :

واي شيء تعتبره انت شخصياً شيئاً صريحاً وغير ظاهر حتى ترضى بعد كلام ر
وهكذا وبعد المحاورات الجانبية العديدة حمي الوطيس بالجدال حتى ابتسم الـ
وظهرت جلالة الحق على الوجوه ولكن شاء ان يفض المجلس فقام منصرفاً وقال :

فنجان شاي في كلية المعقول والمنقول

تطوروا أيها الجامدون أعداء الحياة والا ...

بقلم الدكتور مجتهد زاده



الدكتور مجتهد زاده

ما كان الإسلام في يوم من الأيام متحفاً
اء والمسوخ والقيامات . ولا كان مخدراً
بالوهم ويشبع بالتواكل ولا تركة لاحد
احد على صعيد التنافس والوصولية ولا
ارستقراطية ترتفع على رؤوس العبيد تمنح
بتقبيل اليد وتحكم بالنار والشنار على اصحاب
س العالية .

بدأ ولا كان عقبة في سبيـــل الوصول .
د من يجرأ على فتح فمه فيقول ان محاولة
ول الى القمر من عمل الشيطان ؟ ان نبينا
عليه الصلاة والسلام كان اول العارجين
رائد للفضاء واول النافذين الى اقطـــار
ات بسلطان .

قد كبر العقل وكبرت التجربة الانسانية
ا عن الله في الواقع أفلا تنظرون ، أفلا تعقلون ، ابحثوا عن الله خارج الكتب المحنـ
صات البائسة التي مجتها حتى البهائم الكتب التي كل السوس في بحثها عن عناء ... عو

الى الفجر المشرق بنور العلم والعقل انه رجل قوي شجاع بلا مدح وإنما هي حقيق
نفسه عن تجارة السياسة وأغلق قلبه عن كل الاهداف الذاتية ونزل الى ميدان العمل
في الشرق . فآمن بضرورة الاصلاح الجذري بضرورة تحرير العلم من اصحاب الم
برسالة المعلم في وقت اصبح العلم بل الدين تجارة وضيعة يزهد فيهااولاواخيراً آمن
إعداد الشخصية المسلمة .

فان سألت عن اسمه عرفت انه الدكتور مجتهد زاده الذي لا يهمه ان يقال ع
ويكفي ان تعرف مكانه فهو المشرف على كلية المعقول والمنقول . الرجل الذي ي
على اقدامه بين الكرسيين وكأنه الباخرة تمخر العباب بين التيارين الهائلين المتناحر

تيار الرجعية الدينية التي تشل تطور الدين وتخزنه في قماقم الاسن وتواقع الاج
فسد وانصرف الناس عن الدين الى ما تهضمه عقولهم واتخذوه سلماً للوصول وما
وحتى اصبح الدين اسماً وعمامة ولحية ومسبحة وخاتماً بفص من الفيروزج او العقي
تتخفى فيها الأبالسة والطواغيت الملاعين تجار الدين الا ما ندر من الصالحين العا
العزلة والانطواء المتشائمين امام خيبة الأمل المجسدة امامهم الفاقدين لشجاع
المنتظرين ان يكونوا عالة على سيف صاحب الزمان سلام الله عليه . وكل ما يقدم
سبيل الاصلاح هو دعاؤهم بتعجيل الفرج وكأنهم لم يفهموا حقيقة صاحب الزمان
المتجددة في الحياة العاملة في كل لحظة .

فان حدث شيء من التطور يقفون امامه في شك وارتياب وكأن امير المؤمنين
علموا اولادكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم او ان الاسلام قال لهم ان الدنيا لن تتغير
لن يكبر او ان القرآن لم يقل «ويخلق ما لا تعلمون» .مع ان الدنيا لو وقفت عن التط
لعجل لهم العذاب بما كانوا يفعلون . هذا من جانب .
ومن الجانب الآخر تيار المدنية الغربية الزائفة الذي يشق طريقه بين جمود الرجعي
العقل الى العلم الحديث .
هذه المدنية التي تزحف على اشلاء الفضيلة والدين بلا روية كالنار ترعى ف
والواقع ان العلم الحديث قد بهر انظار العالم بما حققه من معجزات للفكر الب

في هذه الحالة من الانجراف الى العلم الحديث يتسقط الشباب المسلم ويتهاوى في حماة
غربية التي تنصب فخاخها على الطريق .

هنا في هذا التيار الجاري بين اقصى الحدين المتناقضين يفهم الدكتور مجتهد زادة رسالته و
ضع نفسه مؤمناً بضرورة التطور لا على اساس الطفرة ولكن بالتطور الطبيعي المعقو
واذا كانت هذه الفكرة هي التي يمكن للعاقل استنتاجها من ايجاد كلية المعقول و
نها تعتبر عقيمة ان لم تجد الرجل الذي يتمثلها بروحه ودمه العامل على تحقيقها ليل

وليس غريباً اذن ان تكون هذه الكلية قذى في عيون الطرفين وان تتلقى كل الحف
ا يستطيع التيار الرجعي الاول حمله من حجارة الحقد والحسد والمقت وما يستطيع ا
تخبط الثاني من حصوات الكراهية والبغضاء والنقمة لوقوفها دون انجرافه في تيار
زائفة والشهوات الهدامة باسم العلم الحديث والعلم الحديث منها ومنهم براء . ولكن
عقل والاصرار والصبر والجهود التي لا تنقطع والايمان بالامس واليوم والغد ويجد
علمي والديني قد جعلت مجتهد زادة أثبت من جبل دماوند ما دام الاسلام، ومادام ا
صالحاً لكل زمان ومكان . وعلى هذا فان لنا كلاماً مع الدكتور مجتهد .

س ـ الى اي حد استطعتم ان تتطوروا بهذه الكلية ؟

ج ـ كانت العلوم فيما بعد الاسلام مختلطة الروحية بالمادية وكان العالم جامعاً للطر
ثال ذلك جابر بن حيان والشيخ ابن سينا فكانت طبيعة العالم تجمع الى جوار العلوم ا
كبر قسط ممكن من العلوم المادية والفطرية الاخرى فمثلا محمد بن زكريا الرازي كان
اهراً في دراسة الحكمة الى جوار كونه العالم الروحي العظيم وكذلك ابن سينا وغيرهم
ولكن شيئاً فشيئاً مع الأحداث السياسية والتغييرات الاجتماعية التابعة لها تغـير
لنسبة للعلماء والعلم وزعم الروحيون ان الاشتغال بالعلوم المادية يبعد الناس عن الله
كانت هذه الفكرة سبباً في فساد الحقل العلمي والديني معاً وظلت الروحية تنفصل عن
كفاءة العلمية والنمو العقلي الى عهد المشروطة او بلغة اخرى العهد الدستوري في ا
كانت النتيجة الحتمية انفصال الشعب عن الروحيين تماماً وتخلف الروحيون عن
علمي واقتصرت جهودهم على توجيه الشعب واقناعه وجذبه الى الدين

يش ابداً واعمل لآخرتك كانك تموت غداً » وقال الله تعالى « واعدوا لهم ما است
ة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

ثم نظرة واقعية ، نرى ان كل البلاء الذي حاق بالشرق دنيا وديناً انما كان سببه
روحيين بروحانياتهم عن المعامل والمختبرات والعلوم الحديثة التي مكنت الغرب من
على هذا نرى ان المصلحين ما كان منهم الا ان يعودوا مرة اخرى الى الجمع بين ا
هذه هي فلسفة ايجاد كلية المعقول والمنقول .

ولما كان اول واجب على هذه الكلية اعادة الثقة الى الناس في دينهم وربط الدين
لحياة اسست الكلية على قاعدتين الاولى المعقول والمنقول التي تخرج العالم الجديـ
وداً بالثقافات الحديثة الى جوار العلوم القديمة بقصد ان يكون عاملا على ازدهار
ختلطة وهذا حقل انتاج العلماء المتكاملين والمدرسين والمعلمين اصحاب الخبرة الفنية وا
الثقافات الواسعة . وتعرف باسم الكلية .

والقاعدة الثانية التي تعرف بقسم الوعظ والارشاد مهمتها اعداد الدعاة الـذين ي
شر الدين عملياً على اساس العقل الجديد وتهيئة شخصياتهم بحيث يستطيعون التطور
ع الحياة ورد الثقة المخلوعة الى نفوس الناس بعد ان اصبح الدين لفظاً تجريديـاً وف
ساس لها من الواقع المادي ولا ارتباطها بالنفوس .



ج ـ نعم ان اهم شيء يذكر هنا هو المستوى العقلي الراقي والفكر الجديدحسب ا
ظريات العلمية وآخر ما وصل اليه العقل البشري من بحوثه وتجاريبه هذا الوعي العل
جديد الذي تاخذ به الكلية فاساتذتها من نخبة العلماء ذوي الشخصيات العلمية الفذة
الطلبة يدرسون التفسير والحديث والفقه والاصول والفلسفــة والمنطق وما الى
جوار الكيمياء والطبيعة والرياضيات وعلم النفس وعلم الاجـتماع والقانون والتار
لجغرافيا وما الى ذلك ايضاً .

ومما يهمنا بالذات تجهيز الطلاب باللغات الاجنبية كالانجليزيةوالفرنسية والعربية وال
سب الاختيار بشرط توفر المطالب على لغتين منها دراسة لا شكلية وانما اعداد حق
اعية واستاذ يستطيع تبليغ الدين باي لغة في اي مكان من الارض كمـا يستطيع الت
ترجمة بهذه اللغات . وحتى تتوفر لنا هذه القدرة فقد انتدبنا اساتذة من اهل اللغات
ة ولكل مادة مما سبق الى جانب استعمال الوسائل الايضاحية الحديثة كالمسجلات
فوانيس السحرية وما الىذلك .

س ـ أيستطيع الدكتور ان يحدثنا عن مستقبل الخريجين من هذه الكلية وهل يع
املة الخريجين من الكليات الجامعية الاخرى ؟

ج ـ الاساس الاول في مهمة هذه الكلية هو اعداد الشخصية العلمية العالميةالنزيهة
نا لا نقبل كل من يتقدم الينا وانمانختارها الطلبةالذين تتوفر فيهمشروط التقوى والا
لقية والاستعداد الطبيعي للقيام برسالة الكلية وليس في امكان كل طالب ان يلتحق
عد اتمام الدراسة يكون هذا المحصل قادراً بطبيعة الحال على ان يشق طريقــه على ا
فاءة الشخصية والعصامية لا على اساس التواكل وضمان الرزق والعيش القانع من الو
لا نوظفهم ولا نضمن لهم حياةوانما نعدهم لخلق حياتهم بانفسهم كابناءالعصافير
اعلى الشجرة حتى ماوصلوا الى الارض كانوا قادرين على الطيران في اقصى آفاق ا
ومن يفهم هذا المبدأ منهم فهو الناجح في حياته الدراسية والموفق في حياته بعد الد
كننا ان نقول عنه اننا قد خرجناه كابن من ابناء الكلية فعلا . ومن لم يفهم ذلك
ل سنين الدراسة الثلاث فهو ليس ابناً للكلية وان كان يحمل شهادتها ودرجتها فه

ة العلماء الذين هم اكبر من الوظائف العاملون في سبيل الحق والخير والسعـادة

تحقيق أذلي
التراث الأدبي القديم يجتاز عصر الـ

لست ادري فيا لو تحققت الحياة على القمر واصبحت الافلاك والكواكب
والبلدان بالنسبة لما احرزناه من نجاحات وتقدمات علمية اكيدة ولو اصبحت رحل
مع الانسان حيث يكون، هل سيظل العامل الزمني بالنسبة لإلياذة هومير وشاهنامة ال
واوسلو شكسبير وملحمة الفارس النحاس ليوشكين ثابتاً :الدقيقة هي الدقيقة والس
السنة بعدد ايامها ام ان العقل البشري سيتكيف مع الزمن على صورة اخرى وعلى ا
سيكون ذلك التغير في المستقبل الذري الذي ينتظرنا لست ادري ؟



جناب الدكتور جلال متيني صاحب النظرة الجديدة لتطوير اثقالنا الادبية ال

دب الفارسي واكمل دراسة الحقوق والعلوم السياسية بدرجة ليسانس في الامور القض
ال درجة دبلوم التعليم والتربية من دار المعلمين العليا بدأ حياته العملية مدرساً باكب
رسة ثانوية في ايران المعروفة باسم مدرسة البرز ثم انتقل منها الى مجلس ادارة منظ
نسكو في طهران وبعد سنة واحدة كانت وزارة المعارف في ايران قد اسست كلية
دب الفارسي على طراز الكليات الامريكية فانتدب اليها حيث قضى بها ثلاث سنو
ل بعدها الى كلية الآداب في مشهد والآن الى جوار كونه معاون الكلية فهو استاذ
عرفة السبك » فيها .

في الحقل الادبي

والدكتور متيني الى جوار كونه الشخصية الادبية الممتازة الكثيرة الإنتاج الا انه
يقف مع فحول الأدباء وأعلام الفنانين ومن إنتاجه في هذا الباب «نماذج من النثر الفار
سيح المعاصر » يضم مجموعة منتخبة من آثار خمسة من أعاظم الكتاب المعاصرين في ا
: عباس إقبال ، دكتور خانلدي ، محمد علي فروغي ، مجتبى مينوى ، وسعيد نفيسي
ايضاً « آثار رائعة من الأدب الفارسي » وهو ملخص من الاساطير الشهيرة في الأ
رسي قد تم طبع ثلاثة مجلدات منه حتى الآن هي : ويس ورامين اسطورة لفخر ا
د جرجاني واسطورة بيجن ومينجه للفردوسي وكذلك اسطورة ليلى والمج
نظامي .

اساس الفكرة

والفكرة الأساسية التي تقوم عليها سلسلة المؤلفات المعروفة باسم « آثار رائعة من الأ
رسي » هي التلخيص مع الإحاطة وابراز الخطوط العاطفية الرئيسية في الموضوع فب
سطورة في ابرز مواقفها وأقوى انفعالاتها بحيث تلم بها في اقرب وقت واسهل طريق
سألناه عن فكرته في هذا العمل .

فقال

ان النهضة العلمية والفنية في اوربا وامريكا في القرن الأخير قد جذبت انظار شبابنا

ية الحديثة ولاسيما في النصف الأخير من هذا القرن بحيث أصبحت الغالبية العظمى

ة . وكانت هذه الفكرة سبب اعراضهم الكلي عن العلوم النظرية عامة . على حين
ن ان البلاد الراقية التي قطعت مراحل واسعة في التقدم والرفعة الى ذروة العلم والتك
أولت هذه العلوم عناية فائقة واهتماماً بالغاً لما لها من الأثر الواضــع الفعــال في
ح الإنسان .

ولما كان الادب بالذات يعتبر غذاء أساسياً للروح فقد اختصته بالجهود المختلفة وتنو
سائل والطرق لتحقيق الفائدة المرجوة منه لكل انسان وحتى يأخذ الادب طريقة الى
بقات على اختلاف درجاتها وقيمها العقلية .

ومن هذه الطرق التلخيص ، تلخيص الآثار الادبية المعروفة ابتغاء اولئك الذين لم
م الفرصة الكاملة والوقت الكافي لمطالعة كتب الادب والمطولات منها خاصــة ،
فيدوا من هذه الملخصات ويحصلوا على نصيبهم منها .. وهذا المسلك ليس جديداً
رائجاً في اوربا وامريكا حيث نشرت عدة كتب وسلاسل. ولما كنت مؤمناً بفائدة التلخ
مت على محاولته « آثار رائعة من الأدب الفارسي » لما يتضمنه أدبنا الفارسي من آثار
تحتل مكانها من عقولنا على طول خط الحياة فأدبنا غني بالثروة الفنية الخلاقة الم
جددة مع الايام .

ولقد وجهت كمال عنايتي الى امرين كانا هما القاعدة الأساسية في عملي الأول المحافظ
باط الاسطورة الأصلية والثاني استخراج الكلمات والتعبيرات الغامضة غير المتداو
رنا وشرحها في هامش الصفحات وبهذا قربت الأعمال الفنية من القراء ووفرت
راً من المشقة والعناء التي كانت هي السبب الاول في ترك هذه الموسوعات الفنية ال
مقابر الاهمال والنسيان .

مع الاساطير

وإذا كان المقام لا يتسع بعرض الاساطير كامــلة الا اننا نقدم قطاعــات في كل
سطورتين مكتفين بعرض موقف بين ليلى والمجنون .

ويس ورامين

وتتلخص القصة في ان ويس الفتاة البارعة الجمال لم توفق مع زوجها الاول الذي

لاقرباء باكية ظمأ عواطفها وغربة قلبها نادبة سوء حظها .

وكانت هناك مرضعة خبيثة ماكرة تحرضها على الاتصال بأخي زوجها رامين
سيم الذي كان مفتوناً بويس ومغرماً بها .

ولكن ويس كانت الفتاة الشريفة الطاهرة التي تعتقد بأن هذا العمل خيانة ومخالفة
رع وخروج عن ناموس الأخلاق . وعلى هذا الاساس جرت المحاولات والمفاوضات
المرضعة وويس لاقناعها بضرورة الاتصال برامين العاشق الولهان الذي يتحرك
رأة الخبيثة .

وتجري القصة في اساوب رائع وحوار دقيق ومهارة في وصف وشرح احوال ال
شرح وساوس المرضعة المكارة وهواجسها الشيطانية ومفاوضاتها مع رامين ثم تو
ظفر بإعداد اللقاء الأول بين العاشق ومنشورنه .

ولكن هناك حيث سكرت العقول بأنفاس الشباب المجنونة الملتهبة وذابت الارادة وا
جاذبية العشق وانقلب المنطق من السالب الى الموجب وما عاد الا التسليم والانقياد
ظ في قلب الفتاة الطاهرة برهة مؤمنة ويتجسد لها الخوف من الله وهول البعث ويع
رها على واقعها المؤلم وتدرك نفسها على شفا الهاوية فتنتفض من حمأة الشيطان الى
حمن وتمزق عنها اكفان الاثم وتتمسك بثوب العفاف وتعود الى زوجها على جثة ه
امرة وهي تدوس نداءات العاشق الملتاث بأقدامها المطمئنة .

وهكذا تجري هذه القصة بين مجموعة من المشاهد والمناظر الطبيعية الخلابة التي تلقي
نبية على الموضوع لإبراز القيم الانسانية والفنية في اجلى معانيها .

بيجن ومينجة

بيجن بطل ايراني أرسله أحد ملوك ايران الى بلدة تسمى ارمان لإنقاذها من الضي
هدتها واعتدت عليها حتى أحدق الخطر بأهلها وأرسل معه بطلا آخر يدعى جرج
ل خبيث أسود الضمير .

ويعقد لواء الفخر والبطولة لبيجن الذي قضى على الضياع ووهب الأمن والسلام لل
ر الذي كان يقطع قلب زميله جرجين من الحقد والحسد حتى فكر في الايقاع به .

بئر بعد أن تشفع له شيوخ قومه .

وطار الخبر الى خسرو ملك ايران وكان لهذا الملك وعاء اذا نظر فيه رأى العالم ك
ر ورأى بعينيه بيجن الشجاع في حبسه المهلك فاستدعى البطل التاريخي الشهير رستم و
العون في تخليص بيجن .

وهنا يذهب رستم الى توران في ثياب متنكرة ذهب في صورة التاجر حتى وصـ
دة التي فيها بيجن وراح يستعرض بضاعته على الناس . ولم يلبث الخبر انوصل الى م
رعت الى القافلة الإيرانية لتشاهد ما حملته من الأمتعة والبضائع وهنا تقف مينجة
م البطل الكبير .

وهكذا بدأت قصة بيجن ومنيجة وعلى هذا النحو سارت وهي تعرض لنا أروع
ثل في الشجاعة والبطولة .

ليلى والمجنون

وبطلا هذه الاسطورة عاشقان حرقا قلبيهما في نار الشوق والحرمان تمسكاً بالعفـ
زام حدود الطهارة .

وطالت السنين وتمادت وناخت بكلكلها على قلبي العاشقين الفانيين في جحيم الصبر و
ب أبو المعجزات يدفع شيخاً كبيراً الى تهيئة ميعاد يلتقي فيه العاشقان بأحد البساتين
وعلى الرغم من انهما كانا يحلمان بهذا اللقاء وبعد أن أعدا نفسيهما له الا انهما عنـ
قيا اكتفيا بالنظر من بعيد لبعيد واكتفت ليلى باستماع بعض الابيات التي انشدها المجنو
اعها ثم افترقا دون تجاوز هذا الحد فان التجاوز مذموم في عرف الهوى .

ميعاد :

يقول :

انظر ايها القارىء الى الشيخ المسن الذي هيأ الميعاد للعاشقين وقد شمر عن ساعدي
مة من أجل الدرة المعصومة ليلى واشفاقاً عليها وقف في لباسه الخشن ليهيء اللقاء الج
ت اللباس الناعم .

لقد مر على الجبال جيلاً جيلاً كالريح العاصف ومر على الحوادث والعثار .

ا رآه من بعيد .
أ كالطفل الجائع يطلب اللبن
كان المجنون في وسط السبـــاع حوله من
انب
عمل الشيخ عليها وطردها عنه
ا ابتعدت الوحش
بل الشيخ اليهوصار يحرسه
عظمه بالتحية وقال
من يقوم بك ملك العشق ما دام العشق
نيا
ه ليلى ملكة الجمال
كان كالمجنون عارياً

عندئذ ألبسه لباساً
قبل المجنون ان يرتدي اللباس ولم يخالفه
كانت الوحوش متآلفة مع المجنون
لازمه لا تفارقه كما لو كان بينهما اتفاق
أنها الجنود مرتبطون بعهود الملك
قبل المجنون الى ميعاده والسعادة بين يديه
لس تحت النخلة المعينة
لوحوش متعطشة لتحقيق امله
هب الشيخ الى الصنم (ليلى) في خيمتها
خبرها بحضور المجنون
نتفض الصنم من خيمته كالحوراء
تقدمت حتى عشرة اقدام من المجنون

ولم تسمع منك كلمة واحدة
وها هي جاءت لتنظر اليك نظرة واحد
وتجلسان الى بعض
أنت أيضاً عندما تراها ستصبح مسرور
وستتحرر من قيد الفراق
فتنشد غزلا مطرباً
يهيج كوامن حبها الدفين
ها هو بستان التخيل حافل بالالوان
والاشجار المتعانقة حتى كأنه الغابة الكثيف
وهناك ميعاد ربيع قلبك
وستجد هناك مفتاح عملك

ولكن قلبها قد اشتعل
ثم قالت ليلى للشيخ .. ايها الفتى
انا لا احتمل اكثر من هذا ولا استطيـ
التقدم اكثر من هذا
وما دامت الشمعة مشتعلة فانني احترق
كلما اقتربت منها
الدنو اكثر من هذا الآن هلكة اكيدة
وهو مذموم في مذهب العشق
ولا بد لنا ان نطهر صحيفة عشقنا
من الكلمات الشائنة
حتى اذا جلست في مجلس القضاء
لا أندم على ما فرط مني

من لسانه الذي كان كالسكر ابياتاً قليلة

فأنا عطشى الى كلامه المسكر

فتقدم الشيخ نيابة عن ليلى الى المجنون فوجده مغشياً عليه ولما أفاق جلس الى
وراح ينشد هذه الابيات :

غزل :

انت اين .. واين نحن
نحن لك ولا ندرى لمن انت
وعلينا ان ننشد اغنيات البؤساء
باسم الله — تفضل — ان كنت بنا حريا
نحن نبيع انفسنا ونشتري الافلاس
نحن نهدي (البلاس) ونكره الخز
نحن احرار من عبودية الدهر
والغم مسرور بنا ونحن سعداء بالغم
نحن غرقى في الماء ولكن أكبادنا عطشى
نحن خفافيش ولكن نحن ندامى الشمس
انا ضال ولكن ادعي الهداية
لست في القرية ولكنني ادعي رياستها
نحن مطرودون من القرية
ولكن موصومون برياستها
لا نملك قطع الشطرنج
ولكننا محترفوا اللعب
ليست لنا رجل ولا ركاب
ولكننا نزعم اننا فرسان
لا تنتقل اقدامنا الا في طريق احزانك
نحن مهمومون منك ولكن ليس بناهم

الا اننا صارمون عندالرحيل
لا نحفل بالليل لان الليل لا يهمنا
ليلنا غيابك عنا واذا لم تكوني م
وقتنا ليل
وكم من عبيد لك في الناس
ولكن لا يوجد بينهم عبد مطيع م
كنت موجوداً حتى تذكرت وجو
وقلبي اذا لم يتذكرك فهو عدو لي
فأنا وانت، وانت وانا بعد هذاال
جسمان في قلب واحد
قلبك معمور وقلبي خراب
والمجنون حارس عندك كالزنجي
البلبل يطوف بعشق الورود
والمجنون متوجع بفراقك
والناس يعملون في المعــادن لاس
اللعــل
والمجنون من اجلك يخرج روحه
بالله . نعم الاتفاق ان كنت تشتاقي
فيا ليتنا معاً في ليلة مقمرة في روض
من الناس

من اغاني القافلة
ندوات الشعر في مشهد

نقدم في هذا الموضوع قطاعاً من الحركة الشعريــة
ايران وذلك بأن ننقل الى حضرات القراء صورة حيـة
احدى ندوات الشعر الكبيرة في مشهد .

لاحظة : النصوص مترجمة من الشعر الفارسي الى النثر العربي .

عكاظ في خراسان

حن الآن في منزل الشاعر الكبير السيد محمود فروخ الذي يعتبر بحق الاب الروحي للشعر

لشرب معاً مداماً واحداً
نصق في عناقنا كأوتار العود
اخبؤك انا مثل اللعل في الحجر
سكر من نرجس عينيك
ألمس خصلاتك وأعبث بتجاعيد شعرك
أجر قوس حاجبيك الى اذني
أجلس مع رمان صدرك
أقطف تفاح ذقنك
بين الحين والحين اسحق الرمان واعض
ح
حيناً بعد حين أطرح شعري على كتفيك
حيناً بعد حين اخطف حلقاتك من اذنيك
حيناً بعد حين أجلسك عندي

ايتها المعشوقة .. الآن والجو ملائم
والعمل مرهون بوقته .. هذا وقتي للعـ
لا تراوغيني مثل الشمس خلف الغمام
لا تخادعيني من بعيد كالسراب
انا من عطشى لجمالك يا روحي
تقطعت أجزاء في حجم الخال على خد
أنت لا تشجعينني في هذا العمل بقــد
شعــيرة
وتسببين لي بذل دم القلب بمقدار مئة
قال هذا ثم راح يضرب في الصحراء وال
هائج في قلبه والعشق مشتعل في رأسه
في الوقت الذي سارت ليلى نحو خيمة
كالسروة الهيفاء

من أغاني القافلة

ندوات الشعر في مشهد

نقدم في هذا الموضوع قطاعاً من الحركة الشعريــة
ايران وذلك بأن ننقل الى حضرات القراء صورة حيــة
احدى ندوات الشعر الكبيرة في مشهد .

لاحظة : النصوص مترجمة من الشعر الفارسي الى النثر العربي .

عكاظ في خراسان

حن الآن في منزل الشاعر الكبير السيد محمود فروخ الذي يعتبر بحق الاب الروحي للشعر

لنشرب معاً مداماً واحداً
نلتصق في عناقنا كأوتار العود
اخبؤك انا مثل اللعل في الحجر
اسكر من نرجس عينيك
ألمس خصلاتك وأعبث بتجاعيد شعرك
أجر قوس حاجبيك الى اذني
أجلس مع رمان صدرك
أقطف تفاح ذقنك
بين الحين والحين اسحق الرمان واعض
ح
حيناً بعد حين أطرح شعري على كتفيك
حيناً بعد حين اخطف حلقاتك من اذنيك
حيناً بعد حين أجلسك عندي

ايتها المعشوقة .. الآن والجو ملائم
والعمل مرهون بوقته .. هذاوقتي للعـ
لا تراوغيني مثل الشمس خلف الغمام
لا تخادعيني من بعيد كالسراب
انا من عطشى لجمالك يا روحي
تقطعت أجزاء في حجم الخال على خد
أنت لا تشجعينني في هذا العمل بقـد
شعـيرة
وتسببين لي بذل دم القلب بمقدار مئة
قال هذا ثم راح يضرب في الصحراء وال
هائج في قلبه والعشق مشتعل في رأسه
في الوقت الذي سارت ليلى نحو خيمة
كالسروة الهيفاء

الشاعر بشكل ملموس نشاهد أبرز ما نشاهد هذه المكتبة الضخمة التي جمعت فأوعت أخذت مكانها خلف الجالسين ما بين الرفوف والخزائن والدواليب المنفصلة والمتصلة في الحوائط والخارجة منها بشكل يشعر الناظر بهيبة الكتاب ورسالة الفكر والقلم .

س ـ كم عدد الكتب في هذه المكتبة ؟

فروخ ـ اكثر من ٥٠٠٠ كتاب .

وهنا في هذا الصالون الفخم يجتمع شعراء مشهد في كل من كل جمعة حيث تنشط ويدور البحث فتختلط الأفكار وتتداخل العواطف فيأخذ الشعر طريقه الى السموا على ضوء من المعرفة والتبصر .

وها هم الشعراء قد اخذ كل منهم مكانه وجعلوا يحتسون الشاي ويتناولون قطع التي وضعت على المناضد المنثورة بين قازات الازهار والورود .



من شعراء مشهد

افتتاح

وما أن تحرك الشعر في النفوس الا وقد افتتح السيد فروخ الندوة بهذين البيتين :

كل سر قد غفلت عنه كان لي حز نا وهما

ثم أنشد الاستاذ شهاب الفردوسي القصيدة التالية :

ما دام الناس لا يدومون في الحياة
فإن الأفضل لهم أن يتوجهوا الى الخير
وأن يطهروا ألسنتهم من خبيث القول
ويزكوا قلوبهم من الافكار الشريرة
ويتجنبوا الافعال السيئة
ويتوجهوا الى الحسنات
ويساعدوا المسكين المحتاج
متى وجدوه
ولا يقعون في الكذب والنفاق
لانهما يولدان الحزن والالم
وألا يتظاهروا بغير طبيعتهم
بل يقدمون انفسهم على حقيقتهم
ولا ينبغي ان يتكالبوا على الحياة
لانها لا تستحق
وكيف يتكالب العاقل على ما لا يدوم

* * *

فاسلك سبيل الخيرين
واعمل عمل الصالحين
وسر في طريق الحق ولا تلتفت الى ...
استهزأوا بك او احترموك
فلو سلك امرء طريقاً غير هذا
لا بد ان يندم في قادم الزمان

* * *

ان الكلام اذا خرج من القلب
دخل الى القلب
وشهاب يقول قولا جميلا
فكأنه يطحن المسك
كم يشرق القلب بعظامة الله
ما دام شهاب ينشد هذه الاشعار

* * *

ياء وياء

وافتتح الاستاذ علي خامه‌ئي البحث في موضوع الروي بين ياء الخطاب وياء الوحـ...
...ل يمكن استعمال احدهما في صدر المطلع والاخرى في عجزه . وأدلى كل من الحاضـ...
...وه وكاد الموقف ينتهي بقول السيد فروخ « لا يستحسن الجمع » لولا ان الاستاذ شـ...
...ه السؤال التالي :

هل يجوز الجمع بين ياء الخطاب وياء المصدر مع انهما سيان في الصوت ؟
وكانت النتيجة ان هناك اختلاف روحي معنوي بين الاثنين واصر السيد فروخ ...

ثم أنشد الدكتور غلام حسين يوسفي الاستاذ تاريخ الادب الفـارسي بجامعة
القصيدة التالية :

لي من كلام سقراط لطيفة معروفة
ولا بد أن أتناولها بالشرح لارباب القلوب
سئل .. وكيف يمكن لنا ان نبتلي أهل
العلم والفضل ؟
وما هي علامة المتعلمين لعلنـا نعرفهم
بسيماهم ؟
انبسطت أساريره وتبسم بشكل لا يوصف
وعندئذ قال للسائل ان هذا السؤال يضرك
ولا ينفعك
لقد جربت هذا السؤال قبلك
ويجوز الاعتماد على قول وتجربة المجربين

لا يقل متاع العلم عن الضياع وال
وتستطيع ان تدخر مئـات من
والثروات.
فحاول أن تكون رجلا كريماً
وإلا لا ينفعك العلم اذا بخلت به
وما قيمة العالم اذا لم يكن شريفاً
فالدرس الاول للعالم هو اكتساب
حبذا لرجل ان يستطيع العيش
على اسم الخير والفضيلة
في هذا العالم الواسع
***

وبعد تناول عبارات الاستحسان للسبك والمضمون والتعليق على الفكرة السقر
الشاعر الشاب محمد قهرمان القصيدة التالية :



ورميتني كدمعة العين وذهبت
وما قدرتني حق قدري ياعزيزي وذهبت
وارتميت على اقدامك كظلك وراء آمالي
رة
وتكبرت علي وذهبت
وكان حبك قد شغلني عن غيرك
ولكنك يا ذا القلب الحجري قد شغلك
عني وذهبت
وكان قلبي يتمنى النظرة من عينك السكرى
ولكنك أهملتني فأحرقت قلبي وذهبت
وإنك لم تلتفت إلي عندما مررت بي
أيها النافر ، كأنك لم تكن تعرفني وذه
وعميت عيني بدونه
وأنت أيها الدمع تجري من الدار الم
وراءه وذهبت
فان لم تسكن ايها القلب ، سأرميـ
على التراب
وأتصور انك قربان أقدام وقد ذهبت

جاء الربيع

للدكتور رضائي استاذ الادب بجامعة مشهد والآن استاذ مساعد كرسي اللغات فيا
لام بجامعة طهران

جاء الربيع فهيء الصهباء
وانظم عقد مجلس الانس والطرب الرفيع
فصل الربيع فصل الرياحين والصهباء
ثم هيء لنا الورد والرحيق
اذا تفتحت البراعم لعينيك في البستان
فكر لنا في المطربين والعازفين
خط خارج الغرفة مسرعاً
واملأ عينيك من البستان
اجلس الى النهر والمروج
وافتح عيون قلبك
تأمل الربيع صانع الصنم (١)
واصنع لك على يديه صنما جميلا
ومن بتلات الورد اصنع وجنتيه حمراء
ومن قد السرو خذ قواماً أرعنا
انظر الى عين النرجسة السكرى
واصنع عيونه النجلاء منها
انظر ذلك البرعم كثير التكتم يفتح شف
بدلال
وخذه مثالا لفمه المعسول
وخذ من ضفائر السيسمبر المموجة (٢)
ضفيرتين مجعدتين لصنمك
وعلى الرغم دياه العجوز الساحر (٣)
زين الصنم كالعروس
وليكن وجه صنمك مضيئاً

ولتكن ضفيرته فاحمة كليلة يالدا (١)
وخذ قطرة المطر
وضعها في اذنيك قرطاً من اللؤلؤ يتلألأ
ومن حبات الندى في الليل
انظم لجيده عقد الثريا
وعندما يتغنى البلبل بلحن كبح فريدون (٢)
اصنع من فنن البيد (٣) الابيض معزف
نكيسا (٤)
واذا أقبل الليل صب الخمر العتيق في قدح
المينـــا
نخب وجه هذا الصنم البكر
وعندما يتم اشتعال وردة السورى (٥)
ترنم بألحان أفستا (٦) .
وأبعث ألحان القلوب الميتة
وأعمل كما عمل المسيح
وفي كأس شقائق النعمان
أعطني الصهباء القرمزية
ومن شذا الورد
هات البخور العتيق
واجلُ صدأ الغم عن قلبك بالشراب
واجعله مصقولاً كالمرآة



شعراء من مشهد

وحتى لا تكسر الأيام قلبنا
اكسر قلب الزمان وابعث ال
حو لك
فان أردت راحة الدنيا والاخر
اعمل بقول العارف خاصية حاف

(١) يالدا أطول وأظلم ليلة في الشتاء
(٢) لحن فريدون : أحد الألحان القديمة في إيران .
(٣) البيد نوع من الشجر .

وبعد هذه القصيدة العصماء استمعنا الى الدكتور احمد علي رجائي في قصيدته :

انا وصديقي والمرآة او حامل المرآة

قلت لصديقي ضع المرآة امامي
فأنا في ريب من نفسي وقلبي لا يستقر
ولو انه عادل صادق عميق النظرة
ولا يتوقع هناك من ينظر نظرته
العين من وراء الستارة ترى سقطات الناس
وليس للناس طريق الى داخل الستارة
كنت ـ وطبع الحيلة في جدال ـ اقول
ران اجمل منك وافضل منك لا يوجد في الدهر»
ولكن لما كانت عين قلب صديقي مرآة
نظرت فلم أجد في نفسي شيئاً غير العيوب
ورأيت في نفسي معسكراً من غضب وحياء
وتكبر وخيلاء وما لا يمكن حصره
تحاصر عقلي وقلبي من كل جانب

وتقطع الامل في خلاصيهما
وأخرج الجهل رأسه من تلابيب العل
فلم يعد في بستان الحياة الاقليل من ال
ولم يعد من الاشراق والمجد والصفا
وموهبة العظمة التي تهب الحياة تلاش
ووراء هذا الوجه الجامد الذي يتقبل
قلب لا صلة له بالحق مطلقاً
لم أر اكثر سواداً وخجلا
تحت القبة الزرقاء من افعالي
فسحقت المرآة تحت قدمي
لان طاقتي لا تحتمل من سوء حالي اكثر م
وصحت في وجه صديقي ما هذه الرؤي
قال انها من خطيئة نفسك لا من حامل ا

شاعر بالفارسية والعربية

ذلك هو الاستاذ غلام حسين نقيد الاستاذ بكلية الآداب . وحتى تستخرج المجلة
ت فيها قصيدته في تحية وفد علماء لبنان الذي زار مشهد منذ عامين اقترح ان يسمع
ن شعره الفارسي وفي الوقت الذي ذهب احد الزملاء الى قسم المجـلات في المك
كورة قال :

تخيل الانسان انه خلص من المشكلة وهو غافل
عن انه تأتي مكانها مشكلة اخرى
وتقول رب الوجود هل خلق المرء للمحنة

وان كان في الواقع يزيح الاحجار عن ط
الا ان الزمان يلقي حجراً آخر امام
وهل خلقت المحنة له

وهنا حضرت المجلة وراح ينشد الأبيات العربية التالية :

ان كان مختلفاً في القول منطقنا   انا لمتحد قلباً ووجدانا
الدين والفقه والآداب تجمعنا   ان كان مفترقاً في الارض مثوانا
منكم أخذنا قديماً فقه مذهبنا   كنتم لنا في طريق الخير أعوانا
فضل الشهيد وعلم العاملي كفى   لفخركم في قديم الدهر برهانا
والعاملي بهاء الدين عالمكم   قد فاق كل الورى علماً وعرفانا
فلتبق فينا عهود الود ثابتة   ويحفظ الله ايراناً ولبنانا

كأس قبلة

هكذا كان عنوان القصيدة التي ألقاها الاستاذ غلام حسين رحماني :



شعراء من مشهد

لها بدن كضياء القمر في السحر   وعليه قميص نيلوفري (١)
تنورتها المكشكشة مثل كأس الورد   وإن كان في التنورة بستان من الو
في كأس قبلتها التي تلهم الحياة   مقلتاها عين سحرية
كان الشراب العتيق الذي يفقد الوعي   نظرتها جاذبة تسرق القلب

وهنا تطرق الموضوع الى مناظرة بين القديم والمعاصر فقال : أقاي بيتش :

يعة الذكية والنكات الدقيقة
فأجاب السيد فروخ :
في بيان بينش نكتة أحسستها وهي مورد
للطائف والجـــديات من طرف السادة
المجتمعين
تلك انه حصر الشعر في قول القدامى
ويدعي ان الذين نوه عنهم كانوا فاصلة
الوصل
بيننا ابناء هذا العصر وبين القدامى
والواقع اننا جميعاً نأخذ من كومة الشعراء
القدامى على حد السواء فكل منا يأخـــذ

حدالكمال

عنقوداً من الكرمة
نحن لا نستطيع ان نقول اننافيعالم ال
اؤلؤتين ولكن خدم الأدب وأسه
علىقدره
ولا نستطيع القول بأن في الدنيا جو
من البرلانت
فقط باسم جبل النور وبحر النور وب
البرلانت لاقيمة لها
فكل في مكانهوزمانه خدم الادب

وكذلك كما قال بينش مهد الشعر القديم في زماننا كان خراسان ومن ابنائه الاست
بير اديب النيشابوري الذي يضم مجلسنا اكثر من واحد من تلاميذه حيث يستفيد ا
عراء المعاصرين بطريقة مباشرة لمن حضروا وغير مباشرة لمن لم يحضروا .
كما ان السبك الشعري الخراساني القديم المتداول الآن ايضاًسواءشعراءخراسان اوغ
جع الى النيشابوري .
والشعراء المعاصرون جميعاً اخذوا من كومته وما ألطف ذلك الوقت الذي كنا نس
وما ألطف ان تذكر اسم النيشابوري بهذه المناسبة فهي فرصة طيبة لذكره بالخير
وطبيعي ان الاستاذ الكبير بهار ملك الشعراء رحمة الله عليه كان من تلاميـــذه و
حب قريحة ممتازة في فن الادب والشعر وهو يذكر في عداد الشعراء الكبار في الماض
ثم عقب الدكتور يوسفي على ذلك بالانكليزية قائلا :
اشار السيد فروخ فيا اورد من عبارات الى ما ذهب اليه اقاي بينش من قوله ان الش
بار هم فقط اولئك الذين عاشوا في خراسان في الزمن القديم بقوله : اننا جميعاً نأخ
وه من اشعاره مع انه يوجد في خراسان بعض الشعراء من ابناء اليوم ولهم قيمتهم انك

الحقير الذي يطلب المجد

قصيدة للشاعر الكبير محمود فروخ

ان كنت تتعشق الاعمال الكبيرة والرتبة الرفيعة لا يمكنك الوصول اليها مع خسة
وقلة الهمة .



الشاعر محمود فروخ

من يؤمل الكبر والعظمة
لا بد له من همة عالية وفكر كبير
وكثيراً ما نرى ونسمع عمن ارتفع الى القمة
بدون استحقاق
ولكن القمة انخفضت بسببه

والعمل العظيم يرتبط بالنفس الحر

***

اذا كان عرش ايران لا يتغير طو
فمن اين يأتي هذا التفاوت في ال
والانحطاط

من عجائب الطبيعة في إيران
شجرة النار والنور

هنالك على بعد ٦ فراسخ من مدينة مشهد المقدسة في احدى البلدان تسمى شنديز شـ
ق علها تشنار شنديز ، والتشنار على ما أعتقد هو نبات الخروع في البلاد العربيـة
ر خاصة ولكن هذا النوع من النبات يأخذ مجده في ايران فينمو نمواً عظيم ويشيـ
ب نواحيها .

إصرار الحياة

ويبلغ عمر هذه الشجرة ۲۰۰۰ سنة او يزيد فترى الزمان يمر تحتها مطأطئاً يقلب الـ
الملك بين كفيها فقد حضرت العهـد الكسروي والعهـد الاسلامي فالصفوي فالـ
اجاري وأخيراً العهد البهلوي الحاضر ومع هذا فهي شابة كأختها التي زرعت بالا
يب تراها ترى صورة حية واضحة للحياة التي تنسلخ من بعضها وتخرج أجيالها من أ
ى الشجرة الجديدة براعمها واوراقها الخضراء وفروعها البيضاء قائمـة كالثورة

ن كان العرش من آماله
ولكن العرش يصل الى قمة الشرف
اذا ما وصل اليه الرجل الكبير
ان هذا الامر واضح ، وان شئت الدليل
فان السلطان حسين ونادرهما افضل البراهين

***

كن في القمة التي ان ارتقيت بها الى اريكة
الـ...

لا تنحط الى الدرك الذي ان التجأت
الناس
يقولون انه حقير ولا يستحق هذا المنـ
كثير من الملوك يعيشون بأخلاق الشحـ
وكثير من الفقراء لهم طباع الملوك
ان المركز الخطير لا يمنحك العظمة و
فان ادعيت العظمة والمجد فارتفع بـ

ام البلدة

وترتفع هذه الشجرة وسط البلدة في احد الميــادين ٨٠ متراً الى جوار نهر يسمى
الاديان وفيها عشرة فروع ضخمة كل فرع منها شجرة كبيرة ويبلغ محيط جذعها ا
سبعة عشر متراً وتتخللها فجوات كأنها « البواكي » او فتحات الإيوان يقيم في احد
قصاب وفي اخرى كنترجي وفي ثالثة ترى قهوة وما الى ذلك من استعمال بعض هذه الف
لتخزين بضائع أصحاب المحال في الميدان ومن ضمن الصفات التي تنعت بها هــذه الشج
البلدة فهي الى جوار ما ذكرنا مجال الندوة والاجتماع والسمر ومحل الانتظار ومحطة الس
ومعقدة الحركة والسكون فترى أهل البلدة جالسين على جذورها البارزة من الارض

من اين تأتي النار ؟

ويقول السيد حسن الشنديزي من أعيان القرية وفضلائها ان هذه الشجرة تثور على
وتجدد نفسها بين الفترات والذي يحدث انها تحترق ولا يعرف السبب في الحريق ويؤ
هذا قد حدث مراراً وان النار تشتعل فيها من نفسها ثم لا تلبث ان تنهض من جديد
ولما انتهى الشنديزي من حديثه سمعت الناس جميعاً يؤكدون ذلك فاذا نظرت اليها اح
انك امام سر كبير من اسرار الطبيعة والكون .

كرامات

والواقع ان تشنار شنديز تتمتع بمقام عظيم في نفوس اهل البلدة والبلدان المجــا
والقصص التي تروى عنها أسفار لا تكاد تحصى بل ربما تكون هذه الشجرة نقطة البد
لدراسة اجتماعية عامة لهذه المنطقة .

فما يروى ان احد الرجال اعتدى عليها يوماً ما وقطع غصناً منها .. وحدث انه
غب عدوانه عليها مباشرة وبعد البحث بضعة ايام وجد ميتاً في مكان منقطع وحيداً
عن الناس والدنيا ومنذ ذلك الحادث استقرت هيبتها في النفوس ولم يعد أحــد يحر

اسمها وعلى بركتها ويؤكد المسنون والشباب ان حوائجهم تقضى وان هذا الامر مجر

من اين يأتي النور

ولا أعرف اذا كنت تصدق او لا تصدق ايها القارىء العزيز . . ولعله اعجب ماسم
هذه الشجرة الغريبة ذات الشخصية البارزة في الزمان والحياة التي لاتجد انساناً في الن
ا لا يؤمن بكراماتها .

يقال : ان في جوار هذه الشجرة مقبرة لاحد اولياء الله الصالحين وفي بلدة مجـ
ى أيرد السفلى مزاراً لولي يسمى الشيـــخ حافظ وان الشيـــخ عبد الله احد العا
ي لا زال على قيد الحياة يعلم الناس الدعاء ويعلم الاطفال القرآن والمذهب . الرج
هود له بالصلاح والورع والفضل قد رأى في احدى الليالي نوراً يصعد من مزار ال
ظ ثم ينزل على الشجرة فيغمرها وهنا يتلاقيا مع نور آخر قادم من قرية اخرى اسمها
مزار الشيخ ابو سعيد الخدري ثم تذهب الانوار الثلاثة الى مزار خاجه ويراني ثم تت
وار الاربعة نور الشيخ حافظ ونور الشجرة ونور الخدري ونور الويراني الى مشه
رة مولانا الامام الرضا سلام الله عليه . وبعد ذلك يعود الاربعة كل الى مكانه .

ولو كان المقام متسعاً او كنا نقبل الكلام على علاته لاستمعنا الى اكثر من هذا
صلنا بموضوع الشجرة الى الصراع بين المجوسية والاسلام ولكن قصـــة الانوار وف
راع الديني على حد رواية الثقاة والكبار من اهل البلدة واردة في بعض الكتب الموج
حدى مكتبات النجف الاشرف بالعراق ولكن للاسف ليس لدينا الوقت الكافي لا
ما يقال او متابعة البحث لتحري الحقيقة من هذه الكتب واكتفينا بسؤال حاج م
ي اطلع على الكتاب شخصياً وحاج كربلاي علي بهلوان الذي اكد أنه سمع بورود ذ
عض الكتب القديمة .

ومما يجدر بالذكر انه قد حضرت لجنة من الخبراء الزراعيين الامريكان منذ ايام قلي
خذوا الصور الفوتوغرافية وحسبوا المساحة والارتفاع واخذوا التقارير عنها ولم تكن
ة الا الاخيرة قبل وصولنا فقد سبقتها لجان اخرى من الهند ومن ايران وغيرها .

كلاسيك

كلما حاولنا الاتصال بآية الله الدامغاني نجده بين يدي ربه حتى لم يعد لدينا من
رفان الا الكلمة الحرة وبفضل الاخلاص تمكنا من مقابلته تاركين له حرية اختيار الم
و رجل مبارك قد عاد من مكة اخيراً ونور الحق واضح على وجهه عاد زاهـداً
يء حتى في ظهور اسمه على صفحات الصحف .
والذي حدث انه اتحفنا بهذه النفحات الطيبات التي نختار لها عنوان كلاسيك ،
لوب في شوق الى مجدها الماضي .


آية الله الدامغاني

بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمده ونستعين
ونصلي على محمد خاتم رسله وعلى اوصيائه
طاهرين سيا الامام الثاني عشر والحجة المنتظر
لوات الله عليهم اجمعين . وبعد لاقيت الفاضل
ارع الزكي الالمعي الاستاذ صلاح الصاوي
مت افاداته في يوم الثاني والعشرين من صفر
لخير بعد العصر ١٣٨٢ هـ في دار سيدنا الاجل
آغا يحيى القمي وكان بيني وبين الاستـاذ
صاحبة وداد سابقاً من حين تشرفه الى العتبة
مقدسة الرضوية ويظهر الاشتياق الى لقائي
سن ظنه بي كما انا كنت كذلك ، وتكلمت معه
جهات مختلفة حتى انتهى كلامي الى بقاء
قفه ومقامه في هذا المشهد الشريف وحدثته
عض الاحاديث الواردة في فضيـلة مولانا
رضا صلوات الله عليه ترغيبا وتشويقا الى توقفه ، وقرأت عليه الرواية المكتوبة وا
ي ان اكتب هذه الرواية مع الدعاء المختصر فلا بد لي من اجابته وكتبت مع يدي ا

فقلت له بأبي انت وامي انتم الائمة المطهرون والموت لا يعرى منه احد فأحدث
القيه الى من تخلص فقال نعم : هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى
ن قال وفيه هي خير من ذلك كله فقال له بأبي انت وامي وما هي ؟ قال «ع» يخرج
منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها خير مولود وخير نا
الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العار
ع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر له العباد خير كهل يسود به عشير
وان حلمه : قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه صلوات الله عليه .
اذكر تيمنا وتبركا هذه الرواية الشريفة المنسوبة الى مولانا موسى بن جعفر «ع»
كون مطابقا لزماننا ويمكن ان يعد هذه الكلمات الشريفة مع التدبر والدقة في معانيها
الملاحم قال «ع» « كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون احدث الله
بلاء ما لم يكونوا يعدون صلوات الله عليهم » .

والدعاء

سم الله الرحمن الرحيم وكان من دعاء مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع»
ازلة او شدة على ما رواه المحدث الخبير النوري رضوان الله عليه في الصحيفة الثانية
ة « تحصنت بالملك الحي الذي لا يموت واعتصمت بذي العزة والعدل والجبروت
نت بذي العظمة والقدرة والملكوت عن كل ما أخافه واحذره » وفي ذيل الرواية
ع» اضف الى هذه الكلمات بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر
ى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة المنتظر صلوات الله عليهم .

دعاء آخر

ي الصحيفة وكان من دعائه «ع» اذا استصعب عليه شيء « اللهم اني اتوجه اليك
نبي الرحمة ولهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذلل لي صعوبتها وحزو
ي شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر وفي نسخة والغالب القادر .
لهم احفظه ووفقه للعمل الصالح واجعله وايانا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين والا
ومين صلوات الله عليهم اجمعين وارجو من جنابه ان لا ينساني عند تشرفه الى بيت
م والى زيارة قبر نبي الخاتم والائمة البقيع «ع» كما انا لا انساه ان شاء الله تعالى في ه

بحث فلسفي

اين يستقر العلم من الانسان في القلب أم في الدماغ

بقلم الدكتور عبد المحسن مشكوة الديجي

دكتوراه في الفلسفة من جامعة طهران واستاذ الفلسفة في كلية المعقول والمنقول بمشهد



الدكتور عبد المحسن مشكوة

هذا الاختلاف كان متداولا فيا بين العلماء منذ ظهور العلم والفلسفة الى عهد قريب .

وقد مال الى كل منهما كبراء من الفلاسفة الى حين ما حلت التجربة موضع الاستدلال فأثبتت التجربة أن الدماغ والمراكز العصبية هي المبدأ الوحيد للادراكات والتفكرات وان ليس للقلب دخل في ذلك .

ولكننا نرى أنه توجد تجارب أخرى تثبت لنا ان لتمايلات القلب تأثيراً في الادراكات كما ان الادراكات أيضاً تؤثر في احوال القلب ومن ذلك : اولاً ــ ان الادراكات البهية والملذة توجب الانتظام في حركة القلب والنبض عليه وذلك يوجب سرعة دوران الدم واتصال الدم مصفى من القلب الى الاعضاء وصحة الجسم والفرح والنشاط للروح وجودة الفهم والكمال الرفيع للنشاطات الجسد والروح ، وبعكس ذلك التصورات المؤلمة توجب

الثاً ـ اذا انفتحت عين العاشق على رؤية المعشوق ووصلت صورة إدراكه الى الد
رض الدماغ هذا الادراك على النفس تنبعث عواطف قلبـه وتهيج وتضطرب وتر
ة الحرارة ويزيد في حركة النبض وربما ينفجر وبالعكس اذا تصور الفراق او سم
ه المعشوق ينقبض القلب وتهبط طاقة الدورة الدموية ثم يصفر اللون وربما يرتفع النـ
لادراكات فيجن وربما تعرض السكتة القلبية من ادراك الفراق .

رابعاً ـ اذا انغمر احد في التفكرات الغامضة يضيق القلب ويتهافت ويتألم ويتوجع
قد لاحظ التجريبيون لأحوال النفس اشخاصاً تعمقوا في بعض المسائل الرياضيةوحد
رتفعت حرارة أبدانهم .

وبعد ملاحظة هذه الامور والتدبر في هذه المشكلة ينفتح أمامنا طريق الحل وهو ا
رأيين . لان الادراكات الانسانية لها مراتب شتى ضعيفة وقوية يتـدرج الانسان
لمراحل من النقص الى الكمال وكل مرتبة منها تتعلق بجزء من البدن تختص به .

المرتبة الاولى من الادراك هي الاحساسات الظاهريةالبصريةوالسمعية والذوقيةوالش
ية التي تتعلق بالعين والاذن وطرف اللسان والانف والبشرة وغـير ذلك . وبعـ
ساس تنتقل صورة المحسوسات من طرق الاعصاب الخاصة الى المراكز العصبية في ا
ول الى صور تخييليةثم تتحد الصور المتواردة وتصير صوراً عقلية فيحكم العقـل
عد الشاخصة امامه بثبوت بعض المعاني او بعض هذه الصور لبعض اخرى او بسل
عن بعض وذلك هو العلوم المتداولة التجريبيةوالعقليةوهذاالعلم المتعلق بالمراكز العص
دماغ هو الكمال لعلماء الظاهر وللمتفننين في العلوم ، وهذا محط رحالهم واقصى غاياتهم
هناك طور آخر من العلم ودرجة أعلى من ذلك حيث لا يتوقف اهل البصيرة عند
الظاهرية حتى يصلوا الى درجة اعلى منه وهي البصيرة او الشعور الأعلى او المعرفـ
ى اقرب علم اليقين .

هنا نسأل سؤالا ما الفرق بين العلم والبصيرة او اليقين ؟

يتسع بنا المقام لاشباع البحث في ذلك لأن درجة العلوم الظاهرية هي اول درجا
نية المتوسطة بينه وبين آخر درجات الحيوانية ولكن البصيرة واليقين هي الكمال الأع

والتفاوت الأهم بين العلوم الدماغية والمعارف القلبية من وجهين :

الأول ـ ان الامور الخارجية لا تدرك بالعقل الا بتوسط صورها المأخوذة منه
كن الاطلاع على الأشياء مباشرة ، ولكن بواسطة ذلك تحدث هذه الصور لأنها غ
في الحقيقة لا يكون العقل عالماً بالأشياء بل بأشباحها وصورها المصنوعة للنفس ول
سمون الصور بالمعلومات بالذات والأشياء بالمعلومات بالعرض ومن هذا الوجـه ا
ريق من القدماء والمتأخرين من الاوروبيين الى إنكار الحقائق فقالوا لا دليل عندنا
لأشياء في الخارج لأنا لا ندرك الا ما ذواتنا من الانفعالات والتصورات .

الثاني ـ ان العقل يحصّل العلم الجديد من معلومات حصلها من قبل فهو يحتاج ا
لى تجربة او دليل ، واما العلوم الحقيقية والمعارف فإنها توجد عند القلب بإفاضة
اشراق منه بلا استمداد من دليل ولا تجربة . ولذلك لا يزال العقل يشك في أحك
صل ابداً الى القطع واليقين لان آثار الطبيعة كلها متشابهة وحقائق العلل والمعاليل غي
ر كلما توجهنا الى طلب سر وجدنا ادلة متعارضة تجر عقولنا الى نتائج متضادة فنت
رجيح الأدلة على غيره فنبقى في الشك . وعند بذل كمال الجهد لن نستطيع ان نتوافر
لظن وان حصل اليقين لعقولنا أحياناً فلا يكون ذلك الا لغفلتنا عن ادلة اخرى في
رمان وسرعان ما نقع في المتناقضات فيرتفع اليقين ونعود الى الشك ثانياً فالعلماء المت
الأدلة الذين لا يستمدون من الله لا يزالون شاكين في علومهم فهم جهلاء متشابهو

ولنسأل سؤالا ثانياً فنقول :

كيف يكون كمال العلم في القلب ؟

الادراك مظهر الحياة وتابع لها ، وكلما كانت الحياة اشد حيوية كان الادراك
وادق والحياة والحرارة في بدن الحس متلازمان ومنشأ الحرارة هو القلب وحامل
هو الدم المنبعث من القلب فمركز الحياة ايضاً هو القلب ، فبما انـه يدور الدم وين
القلب الى الاعضاء ويعود اليه .

ثانياً ـ فالحياة ايضاً تصل مع الدم الى جميع الاعضاء .

والدليل على ذلك انه ما دام القلب يتحرك ويعمل فالأعضاء كلها حيـة واذ

لا بالقلب فهو حي مستعد للادراك ومع هذا فان القلب اولى منه بالادراك .

عترض علي بعض كبار اساتذتنا بأنه قد يأخذ الجراحون قلب انسان ويضعون قد
بلاستيك موضعه .. هذا العمل يبطل القول بان القلب مركز الحيـاة والادراك .
ى عليه بأن مركز الحياة منبع الدم واذا اخذ القلب فكل شيء وضع موضعه وعمل
مقامه فهو مركز الحياة فأنا لا اقول بأن القلب يدرك ويعلم فالمدرك هو النفس ول
س تتعلق، اولا يمنع الدم كيفما كان ثم بتوسط الدم تتعلق بسائر الاعضاء وتستعملها .

قال المعلم الأول ارسطو الحس المشترك مستقر في القلب .
لان الادراك من الحرارة ولما كان مصدر الحرارة هو القلب فالادراكات الصريح
ضحة لا تكون الا فيه فالقلب مظهر الشخصية في النفس يخاطب ويعاتب .

ومن وجهة النظر هذه كان الشعراء والعرفاء الكاملون والعشاق دائمي الشكوى من الق
ذكر في القرآن الكريم اسم القلب في اكثر من خمسين موضعاً وذكر الصدر ايضـاً ا
حل القلب فيما يقرب من عشرين موضعاً وصرح في مواضع شتى بأن القلب موض
م والادراكات ، وفي الحديث اذا خرج الكلام من القلب دخل في القلب .
قال بسكال : نحن نعرف الحقيقة بالقلب وحده ولا سهم للعقل فيـه . قال جان
سو : العلوم النظرية التي هي مبادىء العلوم في القلب والفلسفة الحقيقية التي هي تطلع
قلب .

وليكن سؤالنا الأخير .
بماذا يمكن الوصول الى كمال العلم أو المعرفة ؟
طرق الوصول الى اليقين او كمال العلم للاشخاص متفاوتة بحسب تفاوت استعداد
رية والشرط الأول الذي لا يمكن الوصول الى الحقيقة من دونه هو رفع الموانع والحو
الطريق وهذه الحواجز قسمان :
أولها التوسل بالعلم الى المال وان يجعل العلم مطية للمال والجاه فيميل العقـل دائماً ا
ن أقرب الوسائل لهذه الغايات فيختار الرجل في المسائل ما يزين للناس شهواتهم
ن هو الحق الواقع .

البدنية والزهد في المطاعم والملابس والرياسات وترك النوم والراحة وكبعض من ي
العبادات .

هذا طريق المستعدين الذين يقتربون الى الكمال ولا يحتاجون الى التعلم والتبذير
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » .

وبعض الناس يحتاجون الى التعلم والتفقه والتعمق في النظر والاستــدلال والم
للمحسوسات والمعقولات ولكنهم لا يصلون الى الحقيقة الى ان يتخلوا العقليات
مساعداً للمعرفة تاركاً للهوى مستعيذاً بالله متوكلا عليه ولايعتدون بما لديهم من الا
والتجاريب الحسية ، فيقتبسون نور الهدى من مصدر الانوار ويتجلى على قلوبهم
وينجذبون الى الحقيقة . العلم نور يقذفه الله على قلب من يشاء .

وهؤلاء الناس لا يستغنون في اوائل الأمر عن التجاريب والتداريب فالعلم طر
المعرفة حتى اذا وصلوا اليها تركوا العلوم لانه لا يمكن الوصول الى المقاصد الا في
الطريـــق .

قال العرفاء العلوم النظرية هي آفة الاخلاص لأنها تظهر صفات النفس وتوج
والغرور والاستسلام للنفس وما لديها وكل ذلك من موجبات الجمود على الجهل و
الجهل الا بإزالتها ولا بد لطالب الحق من تحقير النفس .

قال بسكال : طريق الوصول الى العلم الحقيقي معرفة النفس .

لكي نعلم ان نفوسنا حقيرة عاجزة ومع حقارتها تتجاوزعن حدودها فتضل ع
ويزول عنا الكبر والاعتقاد بأن عقلنا عظيم ونقف أيضاً على ان علومنا متأثرة بأ
النفسية التي لا تستقر على حال وعلومنا واهوائنا كذلك فنقلب الباطل حقاً ما دمنا
ذلك وتتلاشى القيمة الحقيقية للعلوم .

فاذا وصلنا الى هذا الحد ورأينا نفوسنا حقيرة عاجزة لا بد لنا من التسليم الى
لكن لا الى كل قلب بل الى كل قلب نقي طاهر .

عبد المحسن مشكوة ال

هنا تيمارستان حجازي

لقد تعبنا من العقلاء فلنعش مع المجانين لعلن
نفهم او نصل الى الحقيقة .

كلمة وكلمة

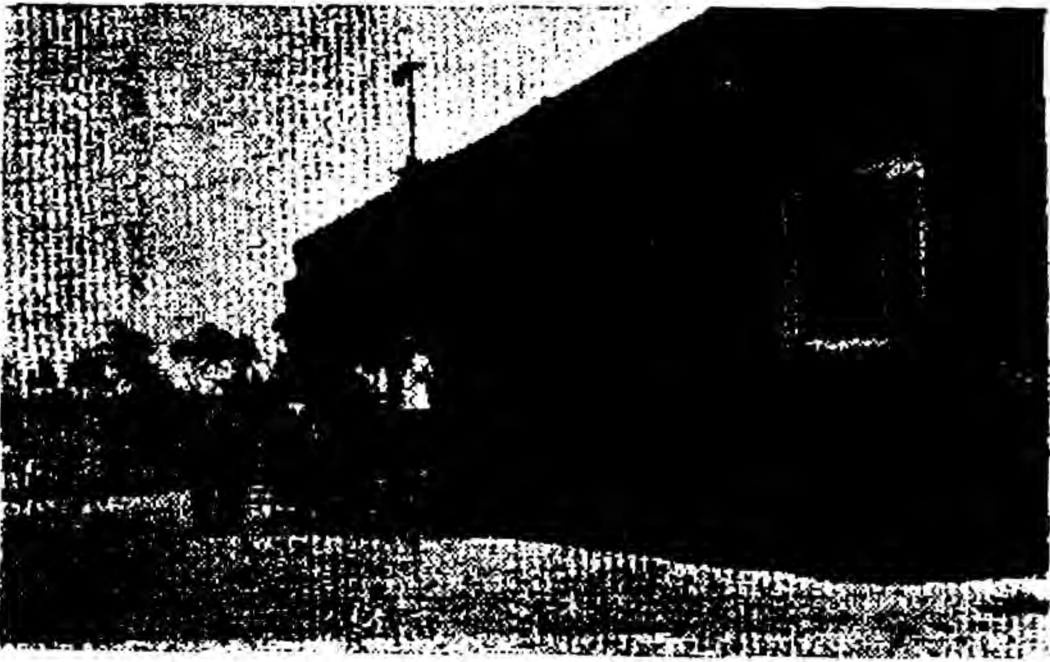
وكلمة هنا ليست الكلمة الافتتاحية التي يتحذلق بها بعض المذيعين مثلا خلف الميكروف
طات الاذاعة ، ويتوفر لها المذيعون الموظفون بالمرتب ليبثوا قلوبهم خلالها عبر الا
ائي كأن يقال هنا محطة كذا أو محطة كذا ان كلمة هنا في هذا العنوان ليست بهذا الم
هي تعني هذا هو العمل لا القول تعني اننا نقف الآن امام واقع مجسم ملموس و
ي اكيد ورغبة نزيهة فعالة في خدمة الانسانية التعيسة لوجه الانسانية لا انانية ولاوص
صالح هذا من جانب فان اشتممت فيها تلك الرائحة الاذاعية الخبيثة فلاشك بأن تك
هنا في وسط المجانين الفاقدين عقولهم اصحاب
طوريات الهواء .



ما كلمة تيارستان فهي كلمة فارسية معناها
فى الامراض العقلية والفرق بين العقل والجنون
فرق بين الباء والتاء فمستشفى العقلاء لسائر
اض الاخرى يسمى بيارستان فان كان للمجانين
ت نقطة وحذفت اختها لتستقر أعلى الحرف
حت تاء او قل هي الباء ولكن الزمان جار عليها
مت الأصفار وضاعت الكرامات .

ما حجازي فهو الدكتور السيد موسى حجازي

كان يحمل لقب الطبيب الأعظم وهو الدرجة الفخريه الثابتة للاطباء في ايران م
وحقل الطب منذ فجر التاريخ .



صورة خارجية لمدخل البناء وسط الفناء والحديقة

ومنذ خمسين سنة أنشأ الدكتور حجازي هذا المستشفى للامراض في مدينة مش
خارج المدينة في مكان هادىء مشجر يوحي براحة الاعصاب وهدوء النفس تتح
العزلة التامة بين المرضى ومن كانوا سبب إصابتهم او من جنوا عليهم .

المستشفى عمل اهلي

وما اكثر مستشفيات الأمراض العقلية وخاصة في بلادنا في الشرق الفقير
ولكن لا أذكر انني رأيت مستشفى أهلياً قبل هذا فكلها كانت حكومية . أما تيا
حجازي فأهلي يقوم على عوامل الخير والاخلاص في خدمة البشر الضالين والآد
بين براثن الفقر والجهل والمرض .. فهي نوع من الخدمات الاجتماعية الجليلة التي
تقديرها أما سهم الدولة في ذلك فهو إعانة بمقدار ١٠٪ من النفقات تخولها وضع
تحت إشراف وزارة الصحة .

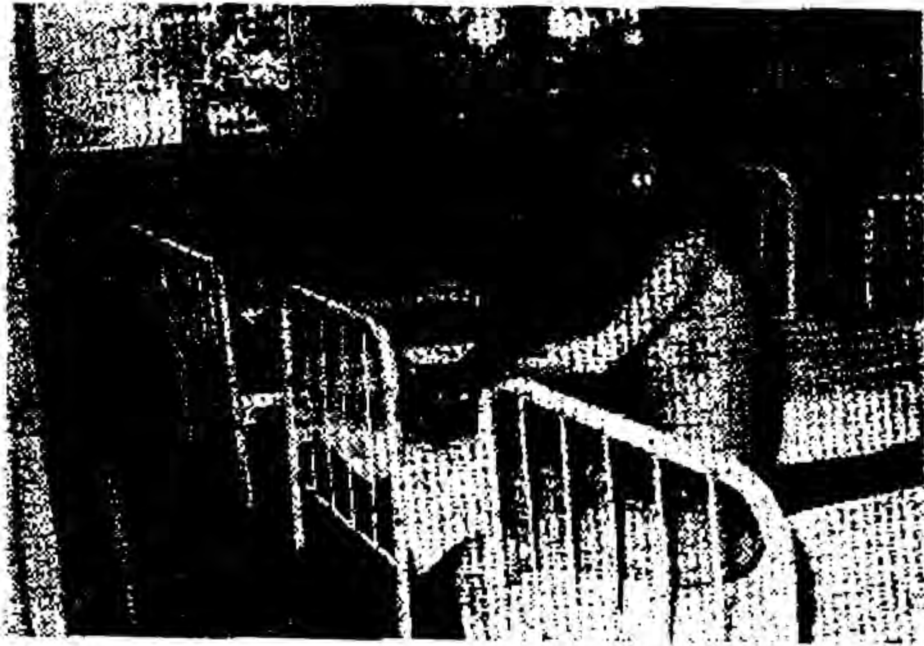
كتور المساعد ابو الفضل خسرواني والدكتور هوشيـــخ آبادي ونخبــة من السيد
خرجات من مدرسة النيرسات والموظفين والموظفــات الذين يشهـــد لهم الدكتور
ويده الدكتور نجف زادة بأنهم من أفضل الناس وأصلحهم للقيام بهذه المهمة الا



الدكتور نصر الله حجازي صاحب المستشفى الحالي



وتبلغ مساحة المستشفى ١٠ آلاف متر مربع فيها ٤٠٠ متر من المباني وهو يحتـوي
ين مستقلين تقريباً قسم للرجال وآخر للنساء ومجموع ما به ٢٦٤ سريراً .



عند الحر يتزلط المرضى

والعلاج خارجي وداخلي بالمجان فهو كما قلنا خدمة اجتماعية مع مراعاة ان المستشـ
بقات الفقيرة المعوزة التي هي دائماً تقع فريسة الأمراض النفسيـة كالصرع والأمر
خرى التي تسببت عن الادمان على المخدرات والأمراض الجنسية والصدمات العصبيـ
ذلك مما لا يصيب الا الفقراء الذين لا يستطيعون العلاج ولا يملكون النفقات اللاز
ذه الأمراض خاصة طويلة الأمد في علاجها كثيرة النفقات حتى التخلص منها . ور



هاربة من العقلاء



ايراد جديد للمستشفى لم تعجبه الدنيا فخلع عقله

يك سيجار

وما ان دخلنا ردهة أحد العنابر الا وقابلنا الاخ المريض غلام حسين وراح يفرك
يريد شيئاً..

ماذا؟!

« يك سيجار » أي سيجارة فحصل على اثنتين وأظهر أفراحــه وترحابــه برجـ
حافة فراح يرقص رقصة غاية في الخفــة واللطف ولكنــه عندما شعر بالعدسة تحت

ات اليه امتثل امامها واكتفى بالابتسامة العاقلة التي رسلها الى القراء على صفحـ



المريض غلام حسين يبتسم لعدسة العرفان



المتناقضات ، كنا منذ لحظة نضحك مع غلام حسين ونحن الآن نرى إحدى اللتراجيديات
تحدث بالمئات في كل يوم وكل مكان .

كم يأسف الانسان حقاً عندما يرى شاباً عصامياً مكافحاً يجتهد ويجتهد في تحصيل العلم
تتحقق له بعثة الى امريكا لدراسة الكيمياء .. فاذا كان قاب قوسين او ادنى من التخرج
ه المرض فيعود الى المستشفى صغيراً حيثما بدا ويحبس النسر في مربر بمستشفى القصر
ذهب عقله وعلمه وكفاءته وبقي له الفقر الصفة الاولى بعد ان ذهبت الرياح بريش الطموح
ي سبا في ادراج المجاهيل .. هذا الذي يدور في رأس العاقل وهو يشاهد مثل هذه المأساة
الجنون الحقيقي او قل هي الحقيقة او قل ما لا اعرفه انا .

في الحديد

وتماماً كما يربط البغل الحروق او يقيد الجمل الهائج للسكين .. كان المريض فلان مربوطاً
قيد حديدي حول كعبه الى سلسلة الى الحائط في غرفة فارغة حتى من الفراش فهو
كومة من الأشرطة والاقمشة البالية « الكهنة » التي لا يمكن استعمالها لخنق نفسه او الانتحار
عتداء على روحه وإنما وضعت كعازل تحت جنبه ، هذا لانه بسيء المعاملة، كثير الر
باج والصياح .

فكرة متوجة بالاعتداء على الآخرين اذا ما اعطوه الحرية تبول وتبرز في كل مكان
ح يلعب ويرسم الامبراطورية من .. الى .. ومع ان كل حركات المجانين وتصرفاتهم
من لطافة وخفة في الروح ولكن هذا المريض بالذات سواء شكلا او عقلا او تصرفا
ذهب بعيداً عن دائرة المعقول المحتمل الانساني او حتى الطبع الحيواني لهذا كان الواجب
مه في الحديد وكم في الدنيا من يحتاجون هذا الحديد ولكنهم لم يصلوا الى مستشفى حجازي
جرأ الناس بعد على التصريح بأن اعمالهم جنون .

أوامر ملكية .. افندم

وفي طريقنا الى قسم النساء حيث بدأت الانغام تتعالى بعبارات العشق والغرام وبدأت
ابات الغزل تخرج من الشبابيك والابواب الى اخذ عقلي وراح وخلاني ، وفجأة في حركة

كرية غاية في الضبط اعترضنا رجل قصير القامة ملء البدن يقف على الارض كأنه

سيجارة وقدمه لي على انه الاخ وانشوار الموظف السابق بإحدى مصالح الدولة وقد
بالاسف بالمفلس . اما هو الآن فقد تربع على العرش وصار ملكاً . .

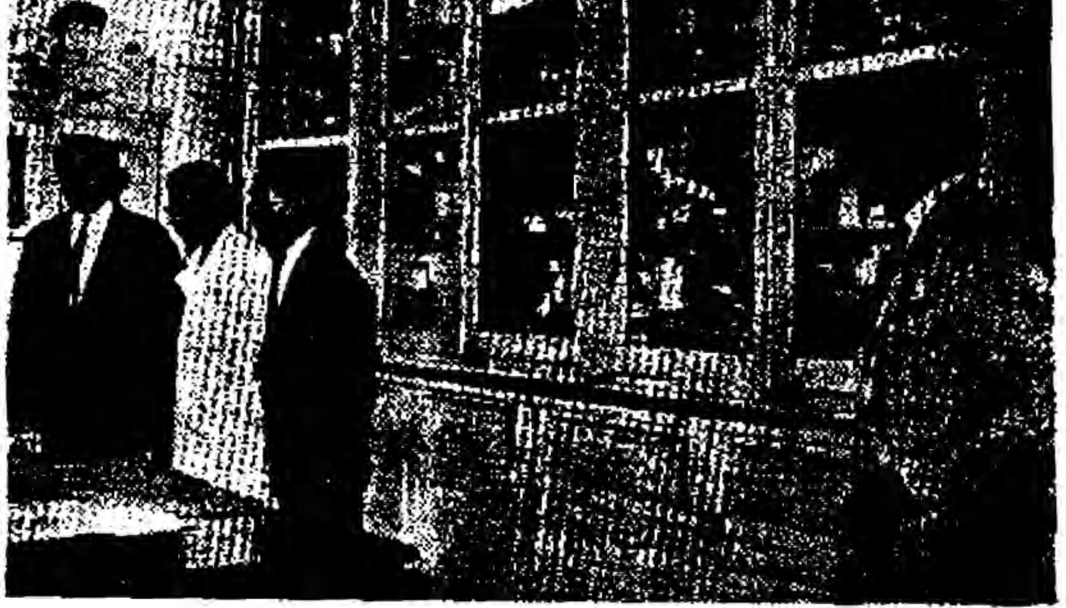
فما كان علينا الا ان نعظمه بالتحية والسجاير حتى يأمرنا بالانصراف من وجهه
يشغله عن تدخين سيجارته .



المرض يدعو للوحدة فهو لا يفرق بين الشابة الجميلة والعجوز الدميمة ما دام يجد سلطانـــه وامبراطوريته

رفقاً بالقوارير

والجنون لا يفرق في افتراسه بين الشخصيات او القيم وقد لاحظنا ان النساء في ا
اكثر من الرجال بنسبة ١٦٠ امرأة من المجموع الكلي البالغ ٢٦٠ مريضاً فوجهنا هذ
الى الدكتور نصر الذي اجاب بأن هذا الواقع الى ضعف تركيبهن وقدرتهن على الا
الوقت الذي كلفتهن الحياة وخاصة في بلادنا بالمشقة الاكبر زيادة على الحمل والولادة و



في الصيدلية

دواء العواطف

وعلى الرغم من وجود صيدلية لا بأس بها كما يتضح من الصورة الا اننا لمسنا دوا
تبر الدواء الرئيسي في هذا المستشفى .. لقد لمسنا ان المعاملة بين الأطباء والموظفين
رضى تكاد تكون عائلية وأن التفاهم بالغ حده باللغة والإشارة والحركة والنظرة وان
وفر بين المرضى والدكتور حجازي فقد ورثوه عن ابيه وهو بدوره ورثهم عنه فال
لمستشفى والمرضى جميعاً مرتبطون بوصية الحب عن المؤسس الاول ولم يكن خافيا
زيع وجبات العواطف على المرضى كان له اكبر الأثر في هدوء نفسياتهم واستقرار

الرقابة الصحية

ومع كون المستشفى اهلياً او خاصاً الا ان العناية بالنظافة والنظام والتأثيث تبلغ
دىء الاعصاب ويريح النفس ويتفق مع كونها مستشفى العقول والاذواق المريضة
ومن حسن الحظ ان يصادف وجودنا مع وجود مفتشين من وزارة الصحة كما ي
صفحة التالية اثناء التفتيش على المطابخ .

ويؤكد لنا الدكتور نجف زادة مدير المستشفى ان جميع الموادالغذائية التي يتناولها ا
الأرز والسمن واللحم والجبن واللبن والفاكهة وما الى ذلك من أرقى الأنواع كما ان



الدكتور أبريشمن وزميله مندوبا وزارة الصحة أثناء القيام بعملية التفتيش على الاغذية وقد ظهر الخبز في الصورة



في المطبخ

حديث العرفان

للعلامة الكبير آية الله محمد تقي شريعتي

الاسلام دين عمل

...شهد: المدينة المقدسة من اهم ...ز العلمية والاسلامية خاصة ...رق ومن مظاهر نهضتها ... وجود عدة جمعيات ثقافية ... نشيطة ولعل أبرز هذه ...ت فعالية وكفاءة جمعية ...لحقائق المعروفة (بكانون ...حقايق اسلامي) والعرفان ...ها ان تقدم حديث الشهر الى ... الاعزاء من هناك يقدمه لنا ...ة النابه وحجة التفسير ... المتحرك آية الله محمد تقي ...ي .



العلامة آية الله محمد تقي شريعتي

اين العقل

...بعد جولة كبيرة بين اقسام وارجاء هذا المستشفى العظيم الفريد في الشرق من حيـ... العصامية فشاهدنا فيها بقية العنابر والحدائق وقسم التفصيل وبعد ان شاهدنا ملامـ... والسكينة المهيمنة على المكان انطلقت منا نظرة عبر الباب العمومي الى الطريق وغـ... ...ساني سؤال .. اين العقلاء اذا كان هؤلاء هم المجانين .

...ولا خشينا ان تدركنا لحة من العقل فنحبذ البقاء مع الدكتور حجازي والدكتور نجفـ... ...الأخ غلام حسين وغيرهم من الموظفين والمرضى لما انصرفنا شاكرين لهم هذه الجهو...

ومن كلام له عليه السلام :

« لأنسبن الاسلام نسبة لا ينسبها احد غيري . الاسلام هو التسليم والتسليم هو
والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل .

الاسلام دين عمل دين شغل ، لهذا فان الأئمة المعصومين وشخص النبي ﷺ
بتوجيه المسلمين الى هذه الحقيقة ، حتى لا يتصوروا او يزعموا ان العقيدة الاسلا
نظرية فكرية او فكرة نظرية ، وإنما هي عقيدة تهذيبية تربوية ونظرية عملية تشترط

يسألون من الإمام عليه السلام ما الاسلام ؟ يقول الاسلام هو العمل : وقالو
المعروف ان للاسلام اركان ثلاثة الاقرار باللسان والعمل بالاركان والايمان بالجنا
الاقرار باللسان وهو الشهادة والثاني العمل بالاعضاء والجوارح الدينية والعبارات
الاذعان بالقلب وهو يقتضي التوافق بين القول والعمل الصادرين عن القلب لا
تبعيـة للمجتمع .

والامام يقول : ان كل هذه الاركان الثلاثة من العمل لان الاعضاء والجوار
الجسم الانساني كل منها له عمل خاص ووظيفة معينة فاللسان عمله القول والاقرا
عمله الاذعان والاعتقاد وكذلك عمل الاعضاء والجوارح الانشغال بالاعمال . فالا
هو عمل القلب والاقرار الذي هو عمل اللسان كلاهما عمل .

وهذه النقطة جديرة بالالتفات والتوجه . . اذ لماذا يتعمد الامام بالتركيز علي
العمل بالذات .

فهذه الفكرة من جانب الامام محاولة لتبيان ان القول باللسان والعمل بالاركا
بالجنان هذه الاركان الثلاثة تندرج تحت عنوان العمـل ، وان الهدف في ا
الاسلامية والنوايا والعقائد والاقوال والاقرارات باللسان انما هي لتهذيب الانسان
من ناحية العمل .

ولذا نرى ان القرآن يكرر هذه الفكرة في عدد من الآيات مثل « هو الـذي
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » .

والقاعدة العامة تقتضي تقدم التعلم على التزكية فاذا لم يكن هناك تعلم فلا تزكي

يقول القرآن : « يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » ، ونحن نعرف من تاريخ الا
ر تواريخ الأنبياء ان في بدء البعثة كان العوام من الناس يواجهون النبي ولمجرد تبص
النبي صادق يسلمون تسليما كاملا وهم جهلاء . وليس هناك من يقول عنهم انهم علما
لاحاً ولا لغة ، بل تراهم يسلمون لاول وهلة ، ثم تراهم بعد ذلك مهيئين لتعلم الاح
رائض الضرورية الرئيسية الهامة وتعلم عباداتهم .

هذه المرحلة مرحلة التسليم مهمة كخطوة اولى ، حيث يسلم المخاطب بحقيقة الدين و
كل ما يتنافى مع هذه الحقيقة ، فيزكي نفسه وروحه وبدنه .

وهنا يأتي الامام علي «ع» ويربط الاخلاص للدين بالعمل فيقول في نهج البلاغة
ف الاسلام بما لا يعرفه به أحد ، الاسلام بمعنى التسليم والارتباط . التسليم التص
خلاص والتصديق الاذعان بالاعتقاد واليقين الثبوت والاستقرار والاقرار الا
داء العمل وهكذا اخيراً يفسر الاداء بالعمل .

وهدف الائمة من تعبيراتهم المختلفة بان الاسلام والايمان هو العمل توجيه المسلمين
الاسلام دين عمل لا دين خيالي او دين نظري وانه ليس دين الافكار الراكدة في الع
نة بدون ان يظهر او يأخذ مجاله في الحيز العملي .

وهنا يمكننا ان نوجه السؤال التالي ، هل الاسلام يتطلب العمل بصفة مطلقة وبدون
شرط وكيفما اتفق ؟

والجواب . . لا . فرب دائب مسيء ورب كادح خاسر ولا يكون العمل مقبولا
كان مطابقاً للشرع موافقاً لما جاء به الشارع واوصياؤه .

وحتى في القرآن العظيم مع انه بين قائلا « ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » فا
العبادة العشوائية وما لم يكن العلم هادياً لها فهي بدون ثمر او اثر او جدوى .

وكذلك يقول امير المؤمنين «ع» في نهج البلاغة « المتعبد بغير علم كحمار طاحونة يد
يبرح مكانه » .

فالانسان الكثير العبادة عمله كعمل الحمار الذي يدور في الطاحونة وما لم يكن عم
دته مبنية على العلم فهو يقضي اليوم بطوله يدور ويتحرك في مكانه ولا ينطلق على الط

والعالم المعنوي .

وكما ان الاسلام لا يقبل كل عمل بدون علم فانه ايضاً لا يقبل علماً بدون عمل
فقد ضرب القرآن الكريم مثالين للعلم بدون العمل في شان علماء اليهود . ولا يو
القرآن مثال اكثر تحقيراً من هذين المثالين لليهود خاصة دون سائر الملل .

ففي مكان يقول مثلهم كمثل الحمار وفي مكان آخر يقول مثلهم كمثل الكلب .
هؤلاء العلماء الذين يفهمون التوراة ويعلمون ولكن لا يعملون بما يعلمون مثله
الدواب التي تحمل الكتب فوق ظهورها بدون استفادة منها . ذلك اكبر علماء الدين
بلعام باأور الذي صرف علمه واطلاعه الواسع على كتب الوحي في تقوية الجبارين
فرعون موسى وعمالأتهم ولهذا استحق مثل الكلب .

فالقرآن بهذه الطريقة يحقر علماء اليهود الفاسدين الذين لا يعملون بعلمهم بما لم
غيرهم في كل القرآن .

وعوداً على بدء فان العمل الذي نوهنا عنه بقولنا ان فكرة الاسلام فكرة العم
العمل الصحيح .

فالعمل الصحيح يحتاج الى شرطين :

الاول : ان يكون العامل عالماً بحيث لا يورطه الجهل في العمل السيء فكم رج
له شعور ديني قوية ولكن ضرر الجهلاء اصحاب العاطفة الدينية القوية الذين يقومو
خاطئة تحت عنوان الوظائف الدينية اكبر بمراحل من ضرر اعداء الـــدين ، فهم ي
الدين امام الاجانب بصورة مشوهة رغم حسن نواياهم وانما تاتي الاساءة للدين من
جهلهم ، كما فاتهم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم . فكل مسلم ومسلمة لا بد ان
عمله على أساس صحيح من العلم والمعرفة بالعمل الذي يقوم به .

ولا بد ان يتعلم اولا ثم يعمل بهذا العلم ثانياً سواء كان عملا عبادياً اوغير ذلك
الشعائر او الكسب او الشغل او التجارة ..

ويجب على كل مكلف ان يتعلم عقائده بالقدر الضروري حتى يطمئن القلب .
ففي باديء الأمر يجب على الابن والبنت ان يتعلما الصلاة في اوقاتها حتى اذا بلغ

ب حتى يعلم الحلال من الحرام من الربا حتى لا يتورط فيها .

الشرط في سلامة وصحة عمل المكلف هو العلم فالعمل الذي هو اصل الاسلام لا بد
العلم . وهنا يعظم الاسلام شأن العلم تعظيما كبيراً ويعطيه مقاماً رفيعاً .

راه في سبكه المخصوص به في عدة موارد يجلل العلم ويعرفه بانه فوق سائر المقامات
ى .

هذا سليمان الذي طلب من الله ملكاً لا يستحق لغيره يقول : « رب هب لي ملكاً
لاحد من بعدي » وداود مع انه اوتي القوة فلان الحديد في يديه صاحب القدر
لة .

ى ان القرآن عندما عدد أفضال الله ونعمه عليهما من الكرامات والمعجزات والمقدر
لمان والقوة والنعمة التي أعطاها لداود وسليمان ، يسكت حتى يصل الى العلم وبعد
« واعطيناهما علما » يقول مباشرة « وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عبا
ن » وكان هذا التفضيل بعد منح درجة العلم ولم يقلها في حالة اعطاء الملك والسلط
الة القدرة والثروة ولكن بخصوص العلم فقد عبدا الله وحمدا الله الذي فضلهم بالعلم ع
المؤمنين .

تعبيرات كثيرة في القرآن يبين ويشرح فضل أصحاب العلم كأن يقول :
يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات » :

ا الشرط الثاني ليس العلم وحده بكاف للعمل بل يجب ان يقترن العلم بالايمان وليس
السطحي بل الايمان القوي المسيطر على النفس حتى يمكنه كبح جماحها وحفظ نفس
كل عالم يعمل عملا صحيحاً ما لم تكن لديه القدرة على تمييز الجائز وغير الجائز م
ه والتفريق بين الخير والشر ذلك الذي يفرق بين الخير والشر ويعمل باطمئنان حتى
نت هناك بعض التضحيات .

راه يغض الطرف عن المقامات والثروات واللذات والميول وتوجد هذه القدرة في نفس
العلم وعندئذ تكون أعماله مقبولة صحيحة .

خير . أما التقوى فإنها توجه العالم الى كل ما يثبت انــه خير وتصرفــه عن كل
انه شر .

وهذه المرحلة من التقوى تتحقق وتزداد كلما باشر المسلم صلاته ووقف بين يد
وكلما يردد المسلم في صلاته قوله :

« اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم » .

يا رب اهدنا الطريق المستقيم ووفقنا الى طريق الحق ، بيّن لنا الطريق ووفقنــ
الصالح لطريق الذين فازوا بنعمتك طريق الناس الذين أنعمت عليهم بنعمة البصير
التوفيق ونعمة التقوى وذهبوا وعرفوا الطريق واتبعوه ولا الضالين . لا طريق العا
عرفوا الطريق ثم حادوا عنه رغم علمهم فاساءوا فوردوا الموارد الــتي أغضبتـ
مغضوب عليهم ولا طريق الجهلاء الــذين يخطئون لجهلهم وعــدم علمهم فضـ
الطريق واخطأوا .

فتكرار هذا القول في الصلاة يخلق التقوى في نفس المسلم .

وأخيراً فان ائمة الشيعة المعصومين آل بيت النبي وعترته الشريفة والقرآن الكريم
النبي ﷺ قد عرفوا الاسلام بانه دين عمل دين تهذيب وتزكية . وليس معنى هـ
الاسلام لم يهتم بالعلم والفكر الصحيح بل ان الاسلام يجمع بين الاثنين .

فابرز مواضع الاهتمام في القرآن كانت بالفكر الصحيح وتفكر ساعة : خير مـ
سبعين سنة . وهذه الحكمة من مفاخر الاسلام الذي يريد العمــل من المسلمين
رجلاعاملا .

وليس كل عمل ولكن العمل المبني علىاساس فكري سليم : العمل الذي يسبقه العل
والعمل الذي يقوم على أساس من التقوى .

دعاء !

نستحلفك الله بعظمة محمد وبحرمة القرآن ووجاهة ائمة الدين ان توفقناجميعاً الىـ
وان تثبت أقدامنا على الصراط السوي .. اللهم قونا على تقدير العلماء الصالحين العا
بدوم ظلهم على رؤوس الشيعة جميعاً .

الامام علي الرضا

الباب الاول ـ الفصل الاول

ام الرضا

- ١ -

دنه : إذا كان البدء بذكر الأب (أصلا) يراد به اظهار العراقة ؛ او تبيين فعل
ثة) في منهج التراجم الاتباعي فلا تدعو الحاجة في مثل (الرضا) الى تطبيق هـذ
، لأن آباءه من الشهرة والوضوح حيث لا يزيدهم ولا يزيده عدّهم تعريفاً ، كمالا
عدهم معرفة قارىء يُعتدّ به ولا يعتد بمسلم بجهل أن (الرضا) ثامن في سلسلةالنسب
من التشريع الاسلامي ، وانه جاء بعد ستة من آبائه هم منه :
ه موسى الكاظم (١) بن جعفر الصادق (٢) بن محمد الباقر (٣) بن علي السجاد (٤)
ين الشهيد (٥) بن علي ابي تراب (٦) وواحد من اعمامه هو الحسن الزكي (٧) عليا

ولد في « الابواء » بين مكة والمدينة يوم الاحد سابع صفر سنة ١٢٨هـ - ٧٤٤م واستشهـ
في سجن الرشيد ببغداد على يد جلاده السندي بن شاهك سنة ١٨٣هـ - ٧٩٩م ، ودفن في مقـبر
يث تعرف اليوم منسوبة اليه ومشهده في الكاظمية مطاف الزوار من مختلف أقطار الاسلام .
ولد في المدينة سنة ٨٠هـ-٦٩٧م وقبض فيها ودفن بالبقيع أيام المنصور سنة ١٤٨هـ - ٧٦٥م .
ولد في المدينة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٥٧هـ - ٦٧٩م ودفن بالبقيع سنة ١١٧هـ - ٧٣٩ .
ولد في المدينة يوم الخميس خامس شعبان سنة ٣٨هـ - ٦٥٩م وقبض فيها ودفن بالبقيع سنـ
٧١٥م .
ولد في المدينة خامس شعبان سنة ٤هـ - ٦١٨م واستشهد سنة ٦٠هـ - ٦٨٠م ومشهـده
شهير .
ولد في الكعبة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ٦٠٠ - ٢٣ قبل الهجرة ، واستشهد في محراب

نقطة البدء : حكاية الرضا عندي يجب أن تبدأ من امه ، واذا كان لكاتب ا
من هذا المدخل موقفاً بيولوجياً يعلله بمكان (الأم) من الحيـــاة ، فاني ـ على
الملحظ ـ عنيت موقفاً آخر هو موقف أهل البيت من (المولّدات) ، وهو موق
فيه روح الاسلام بأصل خصائصه الصافية من وجه عام ، ويحمل ـ بوجه خاص
الانساني لمشكلات الرق والطبقية والعنصرية المتشابكة في أخطر مراحلها الاعتلائ
من تنظيمنا الاجتماعي .

ولكي تتضح مفاهيم هذا الموقف المجدد سنلقي عليه بعض الأضواء في الأجزاء
هذا الفصل .

- ٢ -

خبر ام الرضا : يؤخذ من جملة المراجع : ان ام الرضا (مولّدة) وردت (ا
من المغرب في إحدى قوافل الرقيق التي كانت تستورد الى عاصمة الاسلام من الشر
لأكثر من سبب ، وأكثر من غرض ، ويظهر انها قدمت باسم (نجمة) . ثم اشتق
ذلك أسماء من جمالاتها ، فأطلق عليها : شقراء وسَكن وسمّان (١) ومما التوليد
(تُكتَم) مستخدماً صيغة المجهول ليستقيم له معطى (الفن) في إثارة الخيال ، والإ
معاً ، وهو مذهب عربي تأصل بمثل قولهم : (الكناية أبلغ من التصريح) .

ويظهر ان (تُكتَم) هو اسمها المستقر آخر الأمر ، وإن شرفها زوجها فلقّبها
بعد حملها بالرضا . انشدوا لاستقرار اسمها المذكور قول بعضهم بمدح الرضا :

الا ان خير الناس نفساً ووالـــداً ورهطاً واجداداً (علي) المعظ
أتتنا به ـ للعلم والحلم ثامناً اماماً يؤدي حجة الله ـ (تُكتَم

ألاحظ ان التكلف والقلق في تركيب البيتين يوفران أسباب الشك لناقد قبل
قائلهما ، ولكني وجدتهما بين وثائق القدماء في اكثر من مصـــدر ، ورأيت الصبو
نسبتهما لبعض العباسيين ولا يوثقها ، ولكنه يؤكد كون (تكتم) اسماً عربياً . ا
هذا الى ان البيتين صنعا في عهد الرضا ، فهما ناهضان بما سيقا من أجله ، غير اني
اسم (تكتم) محتاجاً الى شهادة شعرية خلافاً لما رأى الرواة والمؤرخون ، وارى ا

ح الرضا ، ولا مغزى لها ـ كما يبدو ـ اكثر من الاحتجاج على (الانعزاليين) بض
ى للانفتاح والاندماج ، فهذا (علي) المعظم العريق لم ينل منه ان لم يضف اليه تلق
غير عربي ، وهذه (تكتم) ما منعها ظرف استرقها عن ان تلدحجةالله ، وسيد المس
امنع ان يكون البيتان من وضع الفرس ، ثم لا أرى (الوضع) يغير من صدق دلا
الموقف كما أراده الشاعر ، وسنعرض له في مختلف تياراته بعد قليل .

شخصية تكتم : ومهما يكن من شيء فقد انتقلت (تكتم) في بيت الامامة الى عالم ع
كل صلة لها بعالمها السابق ، وليست معجزة خارقة ان تلدهابيئتها الجديدة شابة تكتد
ن البيت القائد المحرر ، وتتجوهر بفضائله الغر ، فلا يعرفها التاريخ الا السيدة الر
ريب ، المستأثرة بتقدير سيدة البيت حميدة ام (الكاظم) المتقدمة عندها على غيرهـا
ثم المجتمع ، ومن مولدات يكتظ بهن بيتها المربي المنقذ ، وكان ان رفعت درجتهـا
وى زوجة تليق بسيد اهل البيت .

يروي لنا مؤرخو (تكتم خبراً من سلوكها قصيراً ولكنه عريض عميق ، وكأنهم أق
رآة صافية تعكس نفس السيدة بجوامع خصائصها .

قالوا : طلبت بعد ولادة الرضا ان تعان بمرضعة ، فقيل لها : أنقص الدر ؟ قالت
كذب . والله ما نقص ، ولكن نقص ورد من صلاتي وتسبيحي منذ ولدت !

تقول لنا هذه الصورة القصيرة اشياء كثيرة من اسرار هذه (الامة السيدة) ، ولع
ى ما تقوله الى الذهن ، هذا الفراغ الذي أحدثه في نفسها نقص نافلة من صلاتها لم ي
اع ولدها وهو من هو ، والواقع انه انفعال يدهش له المرء قبل ربطـه بأسسه ، و
صوله ، ويرفع من قدره انه ورد كان مكتوماً كما يظهر من مفهوم جوابها ، اي انه
ت تأتيه في محراب خفي بعيداً عن مظنة الرياء . نعم تسبق الى الذهن من هـذا الح
ة شوق مقدس تعبر عن جوع روحي يشكو صارخاً فقدان وجبة طعام ضرورية ،و
ستها الاخلاقية لا يدهشه ذلك ، فصلاتها صلاة موسى بن جعفر لا صلاة الساهـي
ت صلاة في اساس الاسلام الا مثل صلاته ، وهل هو وآباؤه الا شهداء (الصلاة

ان ما يسبق الى الذهن من هذا الحوار صحيح بعد النظرة الفورية ، لأن الصلاة بحقي

لى هذا فالالتفات اللهف نحو الصلاة في الحوار رسم شخصية تكتم الاسلامية بابـ
ذاب في هذه الشخصية العامة شخصيتها الخاصة التي عاد عسيراً فصلها في اطار مس
لحوار بجملته يبرز سيدة مسؤولة ، يغتني ايمانها المعاش بثقافة تقيم حدود الحق والو
وعي الحرية ، فلا يجحف احدهما على الآخر ، ولا يطغى . ومعنى هذا ان حكومة
كل داخل (تكتم) ، تمضي هي بأمرها فيما يُنقض ويُبرم . ولاتقدمالانظمة والتر
نعرف ، نموذجاً افضل من هذا .

عصا موسى : ولعل مثال (تكتم) يبدو اشد سطوعاً ، وأعظم اشراقـاً اذا ادق
ذهان مصير ذلك السيل المتدفق على الحجاز آنذاك من رقيق الشعوب المختلفة ، فا
ا وبينهن تنكشف اولا عن نتائج استيرادهن الموجه ـ كما يقال اليوم ـ فتـبرز
ضي المدينة الشهيرين ، ثم تكشف أسباب الانجاهين الاجتماعيين المتناقضين ، ولا
ي مطلع ان التوجيه الاموي عني باغراق المدينة لا بالمولدين والمولدات حسب ، بل
كانات المتعة بهذه السلعة الفتانة ، واحسب ان الهاء المدنيين عن السياسة ، من دواف
رجيه ، لم يكن اقوى من العمل على تفسيخ المجتمع المدني ، وتغيير أحكام الاسلامف
ا كان هذا واقعاً ينشيء حرباً عقائدية في اكثر من جبهة ، كما سبقت الاشارةوكما س
كان للامام الكاظم وانصار مدرسته ان يقفوا مكتوفي الايدي ، من هنا لم يقاطع
رق الرقيق ، بل دخله وتموّن منه بتخطيط ايجابي يشق الطريق امام التيار الاسلامي
نكلة ، وبهذا اصاب اكثر من هدف برمية واحدة : حد من طغيان الخطةالاموية،و
حرير الرق في سبيل انهاء مرحلته وفق تصميم الاسلام ، وضرب المثل ـ وهذا ما
ن ـ في تحويل (الرق) ، من (بضاعة آلية) الى قوة منتجة مستهلكة ، ومن وجو
قائم بغيره ، الى وجود (اسمي) مستقل بذاته . اجترح هذا الابداع والرقيق حول
يقاً ، وزاد فاسترق رقاب الأحرار وعقولهم ، في مأساة وسعت مهانة الانسان في
سيقها ، واشاعتها على نحو آخر في الفئة القوية ـ كمازعم ـ المستذلة ، وكأن كرامةال
حساب لها ، ولا قياس ، ولا منهج ، فليست هي غير كمية مال تنال من اي وجه ا
تسلط يكتسب او يمنح الظرف من الظروف ، وكأن هذا هو صانع السيادة

ثــة .

الهجنة الفاضلة : وقد ترتب على المسلكين المتناقضين هذين ان تبدل مفهوم (الهجـ
لا الى ضده ، فهي في امهات اهل البيت نقطة قوة ، بينما هي في غيرهم نقطة ضعـ
رجع هذا الى اختلاف الاعتبارات المذهبية فقط ، وانما مرجعه الى تحول المعدن في تر
ه في تربية ، وقد يقصد الى هذا ما ينسب الى زين العابدين في بعض مواقفه الكربلا
عد انتسابه الى رموز التسوية بين الجميع ـ انا ابن مكة ومنى ، انا ابن زمزم والصفا
ن الفواطم والعواتك . واذا علمنا ان امه ذاته كانت شاهزنان بنت يزدجرد كـا
واطم والعواتك) عنده اوسع حقيقة من امهاته العربيات وكان اساس الفخر جو
ـ وهو معنى فاطمة او عاتكة لغوياً ـ لا شرط العنصر ، ولا جنسية للفضائل .

وليس شيء ادل على صدق ما نحن بسبيله من اعتراف مؤدلج المذهب المستعبد وحا
الملك بن مروان . يقول عبد الملك في زين العابدين ـ وقد دافع هذا عن الزواج بالا
لاجنبيات ـ : (انه يرتفع من حيث يتضع الناس) ، وبعض مايدل عليه هذا الاعترا
ن انقياد المفاهيم لقيادة اهل البيت المطورة ، وارتقاؤها على يدهم ارتقاء يزيدهم اتضا
رها هي ذاتها في مناهج غيرهم من معوقي حركة التاريخ .

وما لا يحتاج الى تنبيه من مذهب اهل البيت هذا انه في انفتاحه لا يصطدم في التفاص
ناقض مثل : (إياكم وخضراء الدمن) و (تخيروا لنطفكم) من تعاليم انتقاء الأوعيـ
ء ، فهو اذ يعمل بها لا يضرب عليها حصاراً عنصرياً ، ولكن يعممها مستعيناً بتطبيـ
تحقيق مهماته الانسانية ، وواضح ان احتكار الاصالة لشعب اعتباط وتحكم .
ي في خبر ام الرضا كلمة لا احب انهاء هذه السطور قبل قولها :
ي صنع التاريخ : يلاحظ قارىء اخبار ام الرضا نزعة القدماء فيما يسمى عادة (صـ
يخ) ، فيراها مؤطرة في بعض اخبارها بغيبيات تضفي عليها قدسية إلهية ، فعن حمـ
كاظم انها رأت النبي في الطيف يبارك (نجمة) ويبشرها بأنها ستلد لموسى خير اهـ
ه ـ راجع عيون الصدوق وغيره ـ . وعن هشام بن احمر قصة طويلة تروي كيفية شـ
ة) وتختمها بفصل يسند فيه بائعها نبوءة فيها لامرأة من اهل الكتاب ـ لاحظ طـ

مولد الامام الرضا

خطاب القي بمناسبة ولادة الامام الرضا

يحتفل المسلمون اليوم بمولد الامام الثامن ابي الحسن علي بن موسى الرضا الذي ابـ
لحوائج موسى بن جعفر وامه الطاهرة من بنات ملوك المغرب وقعت اسيرة بيــد
لاسلامي المدافع عن العقيدة التي طالما قتل مئات من الأنبياء في سبيلها فاشتراها
ظرت اليها امرأة من اهل الكتاب فسألت الرجل عنها فأجاب اني اريد ان اتزوج
ـالت : انها ليست لمثلك ، انها لرجل عظيم تنجب منه مولوداً ليس في الشرق ولا في
عظم منه ، وكانت ام الرضا على جانب عظيم من المعارف والعلوم والآداب . وقد
لامام الصادق (ع) وامتلأت نفسها بالعلوم الاسلاميــة فتخرجت من بيت الاما
درسة الاسلام في ذاك العصر . ووهبها الامام الصادق لزوجته ام حميدة لولدها
وسى الكاظم «ع» ولما حملت بالامام الرضا كانت عند النوم تسمع تسبيحا وتهليلا
ملها به ولما ولد سجد الى الأرض ثم رفع بصره نحو السماء يرتل كلمات التوحيد و
ـب برزت فيه مخايل العظمة ، وبدت منه شمائل الامامــة وعبقرية آبائه وجــده ا
لاعظم ﷺ .

نسج الرواية فني يظهر لقرائها بتعقيدها الساذج دون حاجة الى تأمل او اعمال
اذا كان صدق المغزى شافعا فلسنا بصدد اسقاط اعتبارها في موازين علم الحديث
الخبر) عندنا : قد يبرر (التوجيه) المواجه لعلقية المرحلة وجود هذه الأخبــار
ائعة في تاريخنا بمختلف مذاهبه ، ولكننا نحن لا نلتزم ولا نلزم أحداً بتصديقها ، و
حقائقنا الثابتة غناء عن الزيف والتخريف ، فان بقي لهذه الأخبار من قيمة فلا تتـ

الف والمخالف سواء بسواء .

ولا غرو في ذلك فقد تجمعت في كيانه عظمة النبوة المحمدية . وعظمة الـ
يدرية . والشجاعة الحسينية . والعبادة السجادية والمآثر والمناقب الباقريـة . وا
عفرية . والمكارم الكاظمية . فمن معجزاته مر بجبل قارع ، فقال : باني قارع وهاد
لع بالسيوف إربا إربا ، فلم يفهم السامعون معنى كلامه حتى بلغ هارون الرشيـد
ضع ومعه جعفر البرمكي الى الجبل وبنى في قنته مكاناً للجلوس فلما رجع هرون من مك
فرأ بهدمه فهدمه ولما انصرف الى العراق قطع جعفر إربا إربا ، كما اخبر الامام

ومر بيحيى والد جعفر يوماً فغطى وجهه من الغبار فقال : الإمام مساكين هؤلاء لا يد
يحل بهم في هذه السنة فكان هلاكهم في تلك السنة كما أخبر . والأعجب من ذلك
وهرون ندفن في مكان واحد فكان كما أخبـر «ع» وقال هرون لأخرجن الى المد
خذن علي بن موسى ولأوردنه حياض أبيه . قال راوي الحديث فحذرت الإمام
ل : لا سبيل له علي وأنه يموت قبلي ، وحذر عمه محمد بن جعفر بأن لا يخرج يوم ا
رج فانهزم هو وأصحابه وقتل هو كما اخبر الامام «ع» وقال : له المأمون فداك أبي
ن لك ان تمضي الى العراق وأكون خليفتك بخراسان فتبسم وقال : لقد بعدت الشق
تك اموت انا بالمشرق وتموت انت بالمغرب وكان الأمر كما أخبر ، واخبر عن قتل ال
ضل بن سهل في الحمام فقطع بالسيوف في الحمام كما أخبر .

أما علومه فكان يجمع المأمون في مجالس الفحول من علماء الأديان وفقهـاء الشر
تكلمين فيشاطرهم حتى يغلبهم جميعاً حتى ما بقي احد منهم الا أقر له بالفضل وأقر على
صنور ، وقال : بعض أصحابه جمعت من مسائل الرضا مما سئل عنه ثمانية عشر الف
وى التاريخ انه سئل بخراسان عن ثلاثين الف مسألة فأجاب عنها . واجتمع لاستقبا
ف العلماء فانقلب كل منهم يقول حدثني الرضا كذا وكذا .

وقد اختلف العلماء في سبب تنازل المأمون للامام الرضا عن الخلافة فقال : البعض

على الإمام فلم يقبل وعرض ولاية العهد فأبى الرضا قائلا للمأمون ان هذا الأمر لا
وروى له عن آبائه بأنه يقتل بالسم ويموت قبل المأمون فلم يقبل له المأمون عـــذراً
المحاولة سنة وبعد اللتيا والتي قبل الامام ولاية العهد بشرط أن لا يأمر ولا ينهي ولا
الأوضاع السياسية الموجودة شيئاً حتى تنتهي الخلافة اليه .

وهكذا تم الأمر فقامت قيامة بني العباس فبذل المأمون في إرضائهم الاموال ال
الوفيرة وزج بعضهم بالسجون ليخمد ثورتهم ويخضد شوكتهم ويركز دعائم عرشه
تحته ، هذا ما قرأته وسمعته من كثير من العلماء الاعلام .

ولكن رأيي الشخصي يباين هذه الآراء وعقيدتي في المأمون تخالف هذه العقائد
المأمون كان شيعياً معلناً تشيعه على الملأ عامة وعلى بني العباس خاصة وكان عالماً كب
اليد الطولى في جميع العلوم والفنون معلناً حبه وولاءه لآل البيت «ع» وكان يجمع
والقضاة ويدين امامهم بدين اهل البيت ويناقشهم حتى يفحمهم ومن را
الثالث من العقد الفريد ظهرت له الحقيقة بأجلى مظاهرها . .

وقال صاحب العقد الفريد ان المأمون عقد المجالس وجمع القضاء والعلماء لمناظ
مذهبه الذي يدين به وهو حب آل البيت وقد جمع أربعين عالماً على رأسهم قاضي
يحيي بن اكثم وناظرهم في تفضيل امير المؤمنين علي بن ابي طالب على من تقدمه من
مستنبطاً الادلة ومستوحياً البراهين من القرآن والسنة حتى افحمهم واقروا له بذلك
الدسائس والمؤامرات التي حيكت في الليل والنهار من ارباب المطامع والشهوات
صدر المأمون واغرته بالإمام الرضا «ع» وخوفوه سوء العاقبة وخطر المصير والاغت
من اهله وذويه ، واستمرت الحال تزداد يوماً بعد يوم حتى خاف على نفسه سوء
لان الملك عقيم ، وشهوة السلطان تطغى على جميع القيم والموازين والمفاهيم الروحية
والاعتبارات القدسية .

اذ ان هؤلاء الدساسين علموا علم اليقين ان الخلافة اذا صارت الى الامام الرض

العجمي وتعود كما كانت على عهد الرسول وامير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع»و
ـذا انتصاراً للمأمون او دفاعاً عنه . فهذا التاريخ يحدثنا بأن المأمون لما قامت القيام
ن اهله مذ عقد ولاية العهد للرضا «ع» قال لبني العباس وغيرهم ايها الناس جاءتكم
لي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والله لو قرأ
لاسماء على الصم والبكم لبرأوا بإذن الله عزوجل قل لي بربك يا قارئي ويا سامعي أهذ
و عقيدة وهذا عهده بولاية العهد في كتاب السيد محسن الامين تنطق جمله وحروفه
عقيدة عند المأمون وصحة ما نقول :

فطالعه بدقة وتمعن تر الاقرار والاعتراف بسمو فضل الامام الرضا وعلو منزلت
لب ونفس المأمون ولا استطيع في هذه العجالة والمناسبة بيان ما تضمنه من فصول
النصوص البارزة المسهبة العميقة الغور والبعيدة المرامي والحدود التي تدل على ادب
افكار سامية . وعقيدة ثابتة واضحة في اهل البيت .

ولما كان الإمام ينظر بمنظار علم الغيب بما قدر اليه بالوراثة عن جده الاعظم محمد
آبائه الائمة المعصومين ، وبما خصه الله من المواهب والقوى العقلية ، وامتداد النظر

كان ينظر عن محطة هذه الدنيا ومسرح هذه الحياة الى ما وراء هذا العالم وهذا
لم كأنما كشف له الغطاء عن الاسباب والمسببات والنهاية والمصير له وللعالم كله ومـ
لابدال والشهداء والصديقين ومأوى الاشرار والغادرين وقد ورد في الاخبار بأن كـ
ي عصره مشرف بقدرة الله على جميع العالم الموجود على سطح هذا الكوكب يراهـ
صرفاتهم ويسجل اعمالهم من حسنات وسيئات في صحيفته كما نطقت بذلك الاخبار
ونعتقد بأن ملك الموت وهو دون الامام منزلة يتصرف بأرواح العالم منذ بدئه الى
در الله ومشيئته .

وما ملك الموت وما جبرئيل وما الملائكة المقربون الا خدم لهم . وهذا ابو نوا
ضرة المأمون والامام الرضا «ع» والوزراء وقواد الجيش والعلماء والقضاة عندما د

كرمته به فلماذا اخرت مدحه وانت شاعر زمانك وقريــع دهرك فانشد ارتجالا
لابيــات .

قيل لي انت اوحد الناس طراً	في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكــلام بديع	يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام	كان جبريل خادماً لابيــه

ولما كان الامام يعلم ذلك كله كما قلنا آنفاً ، ويحتل خلايا تلك النفوس المريضة
تغري المأمون به ولما كان المأمون تحركه تلك الدوافع والعوامل ، وتجتاحه تلك العو
يجرفه ذلك التيار الهادر ، ولا يستطيع الثبات والاستقرار بين تلك الزعــازع وال
متتابعة من الفتن وتظهر فيه كوامن الوراثة الخبيثة الــتي تأصلت في نفوس آبائه ال
الجبابرة المتمردين على انسانية ونظم وتعاليم شريعة الاسلام التي كان يحمل لواءها
ادات في نشر تعاليمها بعد النبي ﷺ الائمة المعصومون فتحدث الانعكاس على ق
وضيعة النفعية الوصولية واعمالهم البربرية التي تجسمت في قلوبهم فسدت منافــذ النف
ذه الانعكاسات واصبحت كالمرين المطبوع كان الامام الرضا يعلم يقيناً ان المأمون
يغدر به لذلك علق على عهد المأمون بخط يده الشريفة كلمات تشير بإشارات خفية
عنا اليه مرت على مسمع المأمون ولم تمر على قلبه ليتدبر معانيها ومغازيها ويحل رمو
مراميها اذ قال «ع» : جعل امير المؤمنين الى عهده والامرة بعده ان بقيت فن حل
ر الله بشدها ، وفصم عروة احب الله اثباتها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان
اريا على الامام منتهكاً حرمة الاسلام مشيراً بهذا الى ان المامون سيحل العقــدة .
عروة التي اوثقها . وينتهك الحرمة حرمة الاسلام ويظهر غدره الشنيع المجرم الذي
رائم صفين والجمل والخوارج اذ كانت تلك المعارك مكشوفة تدور رحاها بين الدين
ن الحق والباطل بين الامامة والملك العضوض بين الايمان والكفر بين الاسلام ور
الجاهلية وجريمة الاغتيال بالسم منتهى اللؤم والجبن والخسة .

نزيل القاطية علي الز

صاحب العرفان في قم



اخذت هذه الصورة في بيت سماحة آية الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي نجـ
ى في الصورة سماحة السيد فاتحاً الكتاب وبجانبه صاحب العرفان ومعهم بعض العلما

ويتقاسم المرجعية في قم بعد المرحوم المقدس السيد حسين البروجردي اربعة من العـ
لام هم : آية الله السيد احمد الخونساري وقد اسندت له الوسادة بعد وفاة آيــة
ازي في النجف الاشرف .

ية الله المرعشي نجفي وله مؤلفات قيمة ويحسن العربية تماماً لانــه درس في النجف
الله السيد محمد شريعة مدار وقد سمعنا عنه الثناء العاطر وهو الذي ينفق على مجلة «مكـ
م » ، وآية الله السيد الكلبايكاني وله ماض مجيد .

وهناك علامة جليل واستاذ كبير في الحوزة العلمية بقم الا وهو سماحة السيد محمد حـ
طبائي مؤلف تفسير « الميزان » وهو من الذين يستحقون ان يكونوا في موضع الصد

المجمع العربي ... في قم

بقلم: الشيخ عيسى عبد الحميد الخاق

في ظلال قم


الشيخ عيسى عبد الحميد الخ

لا شك في ان مدينة (قم) من المدن الاسلامية الشهيرة منذ القدم في بث الدين ، وكانت — في زمن — مأوى الشيعة ، ومقر كبار العلماء وحملة الحديث (١) كزكريا بن آدم المحدث الكبير ، وعلي بن ابراهيم صاحب التفسير الشهير وابن قولويه وغيرهم ، ويذكر التاريخ ان اغلب سكانها حينئذ كانوا عرباً . وقد انجلى اليها بعض الطوائف العربية نتيجة لاستبداد الحجاج بن يوسف . كما انها كانت مقراً للعلويين وذرية اهل البيت كالبرقعيين وغيرهم (٢) وكان الطابع العلوي ظاهراً في مواطنيها ومستوطنيها . وقصة دعبل الخزاعي شاعر العقيدة الحرو (جبة) الامام الرضا ع

(١) تعرضنا لهذا الفصل طويلا في كتاب (النهضة العلمية بين الامس واليوم) ، لم يطبع ، لقلا بعقال نسأل الله تعالى التوفيق لنشره .

(٢) توجد عدة مقابر تبلغ الأربعمائة مزاراً . بل اكثر يدعى انها لذراري اهل البيت دع من ظلم السلطات الجائرة آنئذ .. ولشك ان اكثرها مجال ، الا ما ثبت بالبراهين (الأثرية) او يستفاد منها القطع ، وعلى اي حال فان للاستبداد الاموي والضغط العباسي على الاحرار من

ما معنىٰ قم

يذكر بعض المؤرخين ان اسم (قم) الحقيقي « كمند » . ولما هاجر اليها بعض الق
عليهم هذا الاسم فخفف الى (كمن) ثم الى (قم) . ويذكر بعضهم عدم طروء ت
هذا الاسم .

ونحيط هذا الاسم اسطورة يلهج بها بعض العامة (ونحن لما لم نجد لهذا اساساً ولا مس
تس اليه النفس جعلناه خيالا واسطورة) وهي ان النبي ﷺ لما عرج الى السماء مر
عد الشيطان رابضاً فيها فزجره (جبرائيل) ــ او النبي !! ــ وقال له (قم) فسميت
نا بصدد التعليق على هذا لوضوح بطلانه وتجلي الخرافات فيه !



الجامعة الاسلامية في قم

الحياة العلمية في قم

يجدر بنا ان نقول : ان عصوراً مرت على هذه البلدة ولم تعرف بشيء من الوجهة الع
ها بعدما كانت بارزة في ذلك ، الا في زمن (الصدوق) . ثم في زمن (الميرزا القم

الاسلام البهائي وغيرهم رضوان الله عليهم للاستفادة منهم ، فكانت اصفهان حينئذ للعلم مزدهرة بنجوم الأرض ومصابيحها (١) . وكان في (العراق)حوزات اخرى الاشرف (وهي ام الجامعات) والحلة وغيرها .

ومما لا مرية فيه ان للملوك الصفويين الاثر الكبير في ترقي العلم وخدمة اهله : ف خطيرة بذلوها ومشاريع واسعة احدثوها ، مما ساعد على نشر العلوم الدينية.وكذ من الامراء والسلاطين (الموالين) .

ثم جاء في هذا القرن دور رجل مدبر اسس حوزة علمية جديدة في قم وهو الم الله الشيخ عبد الكريم المؤسس الحائري فوضع حجرها الاساسي ولاقى في أبان ذ لاقى من نوب واحن ، ولكنه ثابر حتى تم له ان يبذر النواة المباركة فأنشأها جامع الجامعات العالية .

والحق ان تنور الجامعة وتطورها قد حدث في زمان المرحوم آية الله الامام البر المتوفى سنة ١٣٨٠ حيث عصرها الذهبي فبلغ عدد طلابها سبعة آلاف من مختلف الايرانية والعراقية ومن لبنان والهند والباكستان ، وغيرها . وقد اجرى ـ رحمه ا لهؤلاء الطلاب رواتب شهرية توزع حسب درجات الطالب بعد امتحانه في ما در

وبوسعي ان اقول ان جامعة (قم) اصبحت الاولى من حيث كثرة طلابها و على التحصيل واداء الرسالة . بعدما كانت غيرها هي المتكلفة لذلك .

ومن الجدير بالذكر ان الطالب الديني في قم ـ بل وفي غيرها من الجامعات ـ الأسى من حيث الاقتصاد ويعالج المشاكل الجمة مما يلاقيه من عدم النظام الدراسي منهجه حيث لم ينظم على نهج تربوي نفسي ، ولم يلاحظ فيه المستوى العقلي للطال ثم فقد صارت أغلب مواد المنهج في قم (كلاسيكية) لدى الطلاب . ومن ثم ـ (اللغة العربية) لغة التشريع والقرآن ، فيمكننا ان نقول انها (ميتة) لديهم مع انه العلمية ومع انها يدرّس فيها عدة كتب كشرح السيوط على الفية ابن مالك والصم ومغني اللبيب لابن هشام والنظام ، والمطول للتفتازاني !

الطالب يحتاج الى تأمين هذين الأمرين . اي انه يتكفل من حيث المعاش ليفرغ
ه ولئلا يتشتت فكره . وينظم له المنهج الدراسي على صورة تربوية مع تضمين المبادئ
ة للمنهج .

عليه فالرواتب التي ينالها الطالب في قم شهرياً لا تسد بعض حاجياته فضلا عن جا
تكفل بالاعطاء اربعة من علماء الحوزة الدينية وهم :
ـ آية الله السيد احمد الخونساري .. وأعلى راتب لأعلى طالب اربعون توماناً ، ا
اوي دينارين عراقيين على وجه التقريب .

ـ آية الله السيد محمد كاظم شريعتمداري وأعلى راتبه ثلاثون توماناً اي ما يساو
ً واحداً واربعمائة فلس .
ـ آية الله السيد محمد رضا الكلبايكاني وراتبه كالسابق .
ـ آية الله السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، ويتكفل باعطاء (الخبز) للطلا
رد منهم ١٥ كيلو وللمعيل مثل حظ الأعزبين !

مما يلاحظ ان السادة الثلاثة لم تكن رواتبهم لعموم الطلبة ، بل لمن ضبط اسمه في د
م البروجردي ـ وهم ممن نجحوا في الامتحانات الاولى . أما الذين لم يدرجوا التأخر
دم حضورهم الجلسات الامتحانية فليس لهم من هذه الشهرية الضئيلة من نصيب . و
حوائل الخبز من طرف السيد النجفي فعام على جميع طلاب الجامعة .
اذا تصورنا مجموع ما يحصله الطالب (الاول) شهرياً من الجميع لا يبلغ ستة دنانير وان
بالوضع الاقتصادي الراهن . فضلا عن قيمة الكتب التي لوحظ في طبعها الوجهة الما
ب مع الاغفال عن تخفيض السعر للتمكن من الشراء .
ذا يجب على (المراجع الكرام) القائمين باعمال الجامعة ان يرسموا الخطط اللازمة ويضع
يات المفيدة في سبيل انعاش الطالب الديني وتكفل لوازمه وحاجياته الضرورية مم
البداهة ان الفاقد لها لا يمكنه التوجه الى نيل المعارف وحل المسائل العويصة التي تحت
ن غير مشوش بالاضافة الى انه وقاد . كما انه من الضروري ان يضعوا التعديلات

ب انفسهم ، وألا يقبلوا كل من انتمى الى حوزتهم المباركة فان الكثرة لا تنم

و الامن من بعض التكاليف المدنية فقصدوها !

ان هذه خطوة يكون الاغفال عنها مقدمة الى تدهور الحوزة بذاتها ' وفي نظرا

واذا صوب هذا الرأي وقرر هذا القانون ستصبح لدى القائمين بأعمالهـــا من

كرام وفرة من المال يمكن صرفه على مستحقيه من الطلاب النابهين الذين يؤمـل

سلحوا للدين ويكونوا القادة في المستقبل والحفظة للاسلام .

الهدف الاخير

لا ينكر ان من الطلاب (والقادة) في الجامعة الاسلامية في (قم المشرفة)ممن يف

لتفكير ، ويرى ان من اللازم اللحوق بالركب التصاعدي وتطبيق نظام (التطور) ا

كما انهم يحسون بانفصال ظاهر وبون شاسع بين ما يعيشه الطالب الديني وغيره من ال

وبين ما يفكر به الناس وما يفكرون هم ، بل انهم يحسون بالنقص البين فيهم ــ ك

واقع ــ وفي الجامعة من حيث عدم النظام في المنهج والحقوق والفروع التخصصية

ذلك . فهم في صدد تحول جامعي وإلغاء نظام (اللانظام) الذي يظن غلطاً انه خي

حوزة العلمية .

وعلى هذا فقد أحدثت مدرسة باسم (مدرسة الكلبايكاني) هي الروعـــة في ا

المواد الدراسية وغير ذلك يبلغ عدد طلابها فعلا خمسة وأربعين طالباً لأنها ف

الثانية فقط .

أما منهجها فهو على ما يلي :

١ ــ الفقه بصورة بدائية للمرحلة الاولى والثانية .

٢ ــ الاخلاق للمرحلةالثانية .

٣ ــ المنطق للمرحلة الثانية وقد اخذ في تدريسه النهج العصري .

٤ ــ اللغة العربية على النهج المبسط للمرحلتين ، وللمرحلة الثانية جلستان في الا

لمحاورة العربية وتمرين الطلاب على المحادثة فيها وقد بذلنا الجهد في تفهيم الطلاب ل

نسأل الله التوفيق على اداءالرسالة .

هذا ما هو ثابت فعلا في هذه المدرسة الا ان لمنهجها توسعته الكافية من

ول ـ المادة الكافية لتأمين حاجات الطلاب والمدرسين وما تحتاجه المدرسة من
،

ني ـ الدعاية الواسعة ونشر المنهج والهدف الذي تروق المؤسسة .
ن المؤسف انها تشكو فقد هذين الشرطين ومن هنا لم تبرز الى عالم التحقق ، واذا
صابها الى ما يعود الى نفعها فسوف تبقى راكدة ، والحق ان السيد الكلبايكاني يمكن
ه عنايته المباركة لهذه المدرسة التي حملت اسمه الشريف باكثر مما هي عليه لتكون
على مر الزمان . ويمكنه أيضاً ـ إذا هو يشتكي الضعف الاقتصادي ـ انيلغي بعض
لا تنهض بنفع ملموس كما سوف تنتج له المدرسة !

ان السيد (شريعة مدار) قد اشترى ارضاً واسعة ليؤسس فيها مدرسة باسم (دار
تشبه الكلبايكاني بالهدف . ونرجو لها ان تتخلص من عالم القوة وتبرز الى عالم الفعلية
هذا الجيل .

الهجرة الى قم

مختلف المناطق الايرانية تكثر المهاجرة الى قم لطلب العلم اكثرها منها في النجف
بالنسبة الى المناطق العراقية . لكن الأجانب من غير الإيرانيين قليلون فيها ولعل
يمتاز عليها بذلك فان المهاجرين من الباكستان والافغان لا يبلغون عشرين طالباً فقط
لصيت الجامعة النجفية الذائع ولان المهاجر تطمئن نفسه الى جوار مؤسس الجامعة
ية الاول علي بن ابي طالب «ع» .

المهاجرون العرب

ن الغرض اولا وبالذات هو الكلام على حالات المهاجرين العرب في قم ولقد تطرقنا
قدم ثانياً وبالعرض .

العرب قليلون في قم بالنسبة الى غيرهم من غير «صنفهم» وذلك للميل الذاتي من الصنف
ه في العنصر ولاستئناس النفس الى النجف الاشرف . ولهؤلاء (المهاجرين) الى قم

تم عليهم الرحلة الى بلاد لا تنسجم طباعهم مع اهلها .


الشيخ محمد الكرمي

اذا جلنا بنظرنا في (المجمع العربي) في قم نريد فرداً يتوقد فطنة وذكاء ويزداد نبوغا وعبقرية لكان ذلك هو الشيخ محمد الكرمي . فهو المفخرةفي المهجر والمشار اليه في البنان في الحوزة العلمية من حيث الفضيلة والبحث ، ولا غرو فقد انحدر من سلالة علمية فاضلة اثرت في انصهار نفسه بالعلوم الدينية والمعارف الإسلامية فأبوه العلامة العيلم الشيخ محمدطه الكرمي آية في الفضيلةوالمكارموالبلبل الغريد فيالشعر والأدب وجده (وجداني دهره) المغفور له الشيخ نصر الله الحويزي المشهور بالصلاح والتقوى . مع ما يتحلى بــه من الجد الحثيث والمواظبــة علــى المراجعات .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٤٤ﻫ وتوفيت والدتــه وله من العمر خمس فكان يعلل نفسه بوجود ابيه العلامة ويراه سلوة يتسلى به عن فقد والدته الرؤوم الدهر انيفارقه حيث تغرّب عنها يسعى في جنبات الارض كدحاًبعزةيحفظبذلك ويقيم به صُلبه ، وطالت مدة هذه الرحلة الى سنوات وسنوات ذاق فيها الآلام (في شرذمة من اهل بيته لا يجدون القليل ولا الكثير الا عينا تطل عليهم من سماء ا فترأف بهم كما ترأف بالحشرة العمياء تحت الحجر والمدر !.) ولقد اثرت هذه ونال منه ضغط الفاقة حتى كان يغبط رفاقه في المدرسة على ما يجدهم منعلائم العا اليها (ثم تسيل على وجنتيه دمعتاه الحارتان) .

هكذا ذاق الألم من أول نشأته حيث لا ام يأوي اليها فتحنو عليه ولا أب يميل منه رائحة العطف حتى كان يعده أبا خيالياً .

وكان خلال هذه المدة يمارس دراسته في المدرسة الابتدائية وكان (في رقبهفي

ان قطع الصف الرابع ... تعضده الشهادة الاولى ممتازاً عنهم) .

دات المتحركة وقد عنت لجفني المقروح .

ويظهر ان علاقة شديدة كانت في قلبه حينما يظهر لنا هذا التعلق ، وسبب العلاقة ـ لنا ـ شيئان (الأول) قصور حسه (١) النسبي . (الثاني) قصر باعه عن تدبير ـ ظيم معاشه .

ثم تتولد في نفسه أفكار وأفكار عندما يتطلع على الاسبـاب الـتي أخرت أباه ب وقد (بدل أرضاً بأرض ومناخاً بمناخ وأهلا بأهل وأخلاقاً بأخلاق ... فرا ب بالرجعة ..) .

﴿ أسباب الهجرة ﴾

أثرت معالم الطبيعة في عاطفته فاستوحى منها شيئاً شق له الطريق الأخير في حيـا كان يوماً الى جنب حديقة غناء قد التفت أشجارها والفى البلابل تغرد نشيد الحيـ لدة فوق غصن يتهادى من نسيم عليل وأم الطبيعة لإثبات لها تجري لمستقر لها فاستو ذلك ان الطيور تغني :

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

وحمل اليه الريح المعطار صوتاً رن في أذنه :

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه ... وانصب فان لذيذ العيش بالنصب

فنهض لهذا النشيد وقال :

(دعني أوازي الشمس في أبراجها ... فلعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)

قرر ذلك ووضع قدمه وكانت المرحلة الاولى في انعكاس سير حياته . ولو تريث ـهد لكان غير ما كان !.

وصل الى ابيه .. وكان عتاب ! ثم صمم أن يقوم بشؤون فتاه ، وكان قد أثر ذلـ ل فيه (حس الكبرياء والعظمة فكان بعدها لا يعنو لأي كبـير كان ولا ينحط ـصية في محيط ..) وذلك للتمركز الـذي ناله والـده في منطقتـه ترشح على الشا ـحب ما كان يعتقد لنفسه شخصية ولذاته معنوية لاقى في خلال أدوار حياته صدمـ ت ظهره وأوجعت قلبه وملكت عليه قواه) فلم يجد بد من اختيار سماء ثالثة . ومن

الى الاندماج في مجتمعها كما تستفيده من قوله .

على الرغم من أن أقيم بغربة ... وتجحد لي الأيام صادق أعمالي

فان بونا كلياً بين أخلاقه وأخلاق أهل البلد فهو لا ينسجم معهم طبيعة ولغة ، يقول عند ذكره النجف مسقط رأسه :

فما انا والتطويح عنها بمعشر ... تميز عني نطقه والتكــلم ؟

هل هو بائس

لقد عقد الاستاذ الكرمي على نفسه الآمال فكان له ألف أمل « يــأمل أن يس حياته حراً ناعماً وفاضلا عالماً وسيداً حاكماً وعزيزاً معظما » الا ان الحظ قد انعكس نهب الآلام « لم يستحضر بحصافة ذهنه واعتدال فهمه في عرض تلكم التصورات ا الطويلة ان موانع الحياة اكثر من دوافعها وان طلائع المكروه على الانسان أقرب م الخير اليه .. » . وهذا يدلك على ان « الفكر » مهما يكون صاحبه من نبوغ فقد ي للتجارب أهميتها الكبيرة في كل الأحوال وليس يكفي مجرد ذهن وقاد او فكر حاد فقد تهافت صاحبنا « على سفوحه تهافت الذر في عاصفة الريح وجر كلتا يديــه صفريات آماله وعلم انه بائس في الحياة . ولا زال يشكو من حياته وغصصها ويظه على كتاباته وشعره ، يقول :

حران من ألم الدنيا وغصتهـــا ... حتى بريقي لا أخلو من الشرق

ثوب البليد جديد في بلادتـــه ... وانزوى خجلا من ثوبي الخلق!

ولم يكن همه ان يعيش مبطاناً سعيداً من حيث المال ـ بل يسعى الى الكمال ال

الله يعلم اني من على هممي ... في شاغل عن «سمين اللحم والمرق»

لكنني لم أجد من كل ما صحبت ... نفسي لها غير كانون من الحرق

ويصارع الأيام ويبغي منها العون على الهدف الأسمى الذي يتمنى ان ينوشه وان منزلا « تهفو النجوم الى قبابه » فتعاكسه معاكسة شائنة ـ كما هي عادتها ـ فتتركه من ألم سهران من أرق كما يقول :

نعم .. جرت أدوار الحياة فمرة ... تسير وتبدأ بي واخرى بأرقال

لم المثقف النبيل .

لذلك زج الوضع في غير راحم الى خطة فيها المثقف يظلم

هل هو اناني ؟

ان الخطة التي اتخذها الاستاذ الكرمي له في الحياة تجعل منه انساناً محاطاً بدارة من اشم
الناس ويستشعر منه انه « اناني » للنظرة الاولى أما تصريحاته فلقد مر عليك شيئاً من
له ـ ويعني بذلك نفسه ـ » فكان بعدها لا يعنو لأي كبير كان ولا ينحط لأي شخص
حيطه » .

وكما يظهر لك من مطاوي بحوثه ومناقشاته ، فهو يقول في كتابه « التقريب » في الم
ه : « فلا يهزني القول منسوباً الى ارسطو فاصدق به قبل التصور كما تفعل عبادالأو
الأكثرية من ابناء الدنيا الذين تؤثر عليهم هياكل فينخذلون امام الوهم والخداع . و
المنابع الكدرة تسربت الى الجامعة البشرية طوائف من الخيالات والوساوس فغدت
ف الدين وأنظمة القوانين وترى من حول هذه الأضاليل المبرقعة ببرقع شفاف ج
ر من الناس معفرة بتراب العبودية والذلة » . قول سديد الا اننا جئنا به للاستدلال
ونة في البحث مما يبرز فيه روح حديدي .. وكذلك يتم البحث بقول ، لك حكمك
ن بقينا جميعاً ـ انا وانت ـ على قارعة هذه الحياة الفاسدة التي تكال جزافاً لاهلهـ
ف تقرأ في غضون سلسلتي الذهبية جنايات التاريخ ما تهتز له اهتزاز الاملود ب
ر وهناك تعلم ان الدنيا شعر بل وهم بل خيال وان الحقائق الراهنة فقط فيما اخلصت
ة فكري .. » .

والحق ان هذه الظاهرة ـ وهي ما يحس بها الاستاذ ايضاً ـ لم تكن ذاتية وإنما هي نتي
رب أفكاره وتشتت باله والعقد النفسية التي انتابته منذ الطفولة ولم يعد يحملها على
حيث لم تسنح له الفرص حتى تولدت في نفسه ثورة ... ثورة على الحياة ومن فيه
لنظام بكله طبيعيه وموضوعه .!

هكذا تكون نتيجة الحساس النبيل الذي يتأثر بكل شيء فتصدم منه الكوارث فتر

يظن كثير من الناس ان الاستاذ الكرمي قومي الفكرة يقر هذه « النزعة الا
بالاصطلاح لما يجدونه من تحامل على غير الصنف العربي في كتبه وأدبه ، ولانزوائ
اتصاله بالمجتمع الفارسي مع تصريحه بأن « العرب ـ ومقدسات محمد ﷺ ـ هم ال
مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وشرف الآباء والامهات .. الخ » وقوله : « كأ
ان رجال الاسلام وابطاله كانوا من العرب في الصميم .. أنا لا أدري أرستم خاض
بدر وأحد وخيبر والخندق ام ابناء يعرب وقحطان ومضر وعدنان ؟؟ » وقوله :
العربية لا تعرف التلون فلا تكاد تقبل على شيء ثم تعرض عنه لأدنى محرك اولا
عرفت عن الايراني ! . » وكان قد قال قبل ذلك : « والفرس بطبيعتهم متلونون
وكذلك قوله في التذمر من هجرته ودارها :

والقى عصا التيار بين معاشر ... لها من تجلي نقصها لم أزل قال
قرود وذا «دروين» لم يدر انها ... أطلت على الدنيا بأقبح أشكال
تراهم اذا انثالوا على أكل جيفة ... كأغربة حطت على حشف بال

ومن ذلك قوله :

تعاطوا خساسات الأمور وان جروا ... بطرق المعالي ظاهراً وتك

وغير ذلك مما طفحت به مؤلفاته .

الا ان هذا الظن مدفوع بدراسة حياته وسبرها .. فهو لم يكن قومياً بل لعله
غير صحيحة ـ ولكل نظره ! ـ .

إذن ، فما هذا التحامل العجيب الذي تنضح منه البغضاء للفرس ؟
يمكننا ـ كما هو الواقع ـ ان نرجعه الى امرين .
الاول : ان الاصطدام العائلي الذي لاقاه قد أوقد كانون طغمة منهم مما سبب
أعصابه وذلك لتداخلهم فيما بينه وبين اهله مما يظهر فيه الخبث « الحياة الروحية ص
ج١ » فأصبح لديه رد فعل من جراء ما لاقى .
الثاني : انه عثر ـ في أثناء مراجعاته ـ على كتاب اسمه « روضات الجنات » لأ
فيه تحامل شديد على العرب وسلب كل كرامة منهم وإنكار كل فضيلة لديهم

لا انه فند ما مضى اليه صاحب الكتاب حيث ذكر ان كل العلماء الذين ترجمهم في كـ
فرس. فقد أثبت الاستاذ الكرمي فهرساً لهؤلاء المذكورين في الكتاب وأرجع كل متر
اصله بالبرهان فلم يبلغ عدد الفرس ٢٦١ عالماً وقد بلغ عدد العرب بالمنسبة ا
عالماً ..

شعره وادبه

ان الاستاذ الكرمي بالاضافة الى علمه وفضيلته لشاعر مطبوع وأديب موهوب وقدا
كتب علمية وادبية في المنطق والبلاغة ، والاصول والفقه ، والكلام وغير ذلك .
ويمكننا ان نحصر شعره في ثلاثة اتجاهات الاولى : في التشبيب الثانية : في الاجتماعي
ة : في النفسيات . وقليلا ما ينظم في الرثاء والمدح . وقد أجاد بالجميع . ولكن نه
في الشعر وهو لا يعد الشعر الحر شعراً ، وله فصل خاص في بعض كتبه اطلق ع
رائف الشعر والادب » جمع فيه ما قاله كما ان اغلب كتبه مذيلة بنوع من ادبه الحي
وللتدليل على ذلك نذكر مقتطفات من زهور شعره :
١ ـ له في وصف الطبيعة وبنت الفلاة قوله :

سجعت بوجه الفجر بنت فلاتها — سحراً ترنح للصبا بأناتها
ما أذّنت بين الرياض وورودها — الا وصلت اضلعي لصلاتها
فترى الكمائم نستعز لنايها — وترى المدامة بين هاك وهاتها
وترى الورود بدور تم أسفرت — بين الدجى وتكللت هالاتها

٢ ـ نظرة في الكون موشح طافح بالمعاني الراقية ، تضمن «المعاني» الفلسفية والاجتما
ه مجلة العرفان الغراء في الجزء الثاني من المجلد الثامن والاربعين . يذكر فيه الاستعمار
له في المجتمعات وكيف قضى على كل حر وانه السالب لنا كل مامنحته الطبيعة لنا
لو بقي لدينا لكانت لنا عيشة راضية ولولى الكدح والبؤس والشقاء ، وانه السبب
ك العرى وتفسخ الاخلاق حتى اصبح لا ينفع الاصلاح .

ملكونا ، ومن الغيض قضى — كل حر هم فينا ان يقوم
سلبونا ما به جاد القضا — من ثراء فيه نحيي لو يدوم

٣ ـ تتجلى اللوعة والشوق من الاستاذ الكرمي الى مسقـط رأسه النجف الأش
قصيدته (سئمت تكاليف الحياة) فجاءت مشبوبة بالعواطف متوقدة بالحماس يبر
لنقد اللاذع للمجتمع ، وذكر حياة الطالب الديني وبؤسه وان الذي أخنى عليـه و
لشقاء والبلبال هو « رئيسه » الذي تجبى اليه الدراهم ثم لا يعرف كيف يصرفها فلد
ي الانتاج وسوء في التوزيع :

«سئمت تكاليف الحياة ومن يعش» بعيداً عن الأوطان لاشك يسأم(١)
تغربت حتى احتفى بفضيلتي فأدركت لكني على الوضع انقسم
لقد غادرت مني الغرى عواطفي وهاج على حبات قلبي التبرم
بشرخ شباب عاطر الروض ناعم يريك به شتى المعاني التوسم
فلله ايامي التي غاب بدرها فجئت لأيام بها العمر مظلم

ومنها يقول :

فكم لزّ مر الفقر منا معمماً فسيق الى الاطفال منه معلم
وان شئت قل اخنى عليه رئيسه فكم جاء دينار اليه ودرهم

٤ ـ وكانت له مع المرحوم المقدس الشيخ سليمان ظاهر العاملي اواصر صداقة و
حبة حيث درسه خلال العلاقة « الرسائلية » التي كانت بينهما فعرفه الفاضل الطاهر ا
لمتدين الذي لا يأبى الاجهار بالحق ولو جر اليه كل بلاء فكانت قصيدته في رثائـه
عهد اب روحي » قطعة من شعور باخلاص خاص يتطرق فيها للقيام المبارك الذي
لمرحوم والجرأة العظيمة التي كان يمتاز بها الفقيد :

دنيا العلى قوضى جناً وانساناً فالموت ينعاك مذ اردى سليمانا
ويا عروش ميدي فعنـك هوى من كان فوقك بين الناس انسانا

ومنها :

لم يثنك الخوف من حكم تطارده وان ثنى الخوف أبطالا وشجعانا

(١) رفع الجزاء ضعيف فيما اذا كان الشرط والجزاء مضارعين كما نص عليه النحاة واتبع الشاعر


السيد عبد الله شرف ال

حقاً ان الحياة لعقيمة ـ بعد ـ ان تلد « بطلا » بكل
ي البطولة كما ولدت على مكث الامام السيـد الشريف
الحسين شرف الدين !
فهو ذلك الانسان الذي تمثلت فيه كل الكمالات وحسن
فات حتى ظهر ملاكاً على وجه البسيطة ، بحراً في دنيا
م ، بركاناً في حياة الثائرين ، بناء في سجل المصلحين ،
اً مقداماً يقود البشرية المعذبة الى الخير العام والمثل العليا
كم هو الامام شرف الدين الغني عن التعريف « فلا اظن
اً لا يعرف هذه الشخصية ولم يطرق سمعه هذا الاسم
رك » .

وللامام شرف الدين ـ أعلى الله مقامه الشريف ! ـ عدة اولاد ، قد اودع فيهم ا
ح الفضيلة والمعارف ، لكن لم يكونوا على سلك ابيهم في الزي حاشى مترجمنا الاست
د عبد الله شرف الدين فلا زال محافظاً على زي أهل العـلم . وهو أصغر اولاد ال
ير ولد في ١٤ رمضان ١٣٤٥ هـ فكان والده المغفور له يحس برسيس حب في قلبه
ود الجديد وكان يعقد عليه آماله الكبيرة ـ كما كان قد عقدها على اخوانه من قبل
كبر هدف كان يرومه ان يجعل من أولاده « كلهم ! » علماء دينيين كما انه مهدالمقو
ولكن لم يفلح ـ رحمه الله ـ حيث قد ارتحل ولده العالم الكبير السيد محمد علي الى
.. ثم جرت اوضاع واوضاع فتغير العالم(١) .

أودع الامام ولده السيد عبد الله مكتب « السيد نور الدين الاخوي » في صور لتع
اءة والكتابة فقرأ القرآن والخط ثم أخذ العلوم العربية عن ابيه وشيئاً من كليات م
. وكان للامام شرف الدين نظر حسن في « جامعة قم » لوجود رئيسها الكبير الس
جردي قدس الله نفسه فيها ولعنايته الكبيرة التي أسداها على الحوزة العلميـة . و

---

(١) ليس الهدف الياس فان القيام بالواجب يمكن ان يكون من كل أحـد عرف نفسه فعرف

كبرى ، وفي شهر شوال ١٣٧٣هـ حل السيد عبد الله في قم و كان آنذاك حفظ علم
ى المرجع الاعلى « البروجردي » عناية كاملة واحتراماً كثيراً تقديراً لعلم أبيه واكبار
شخصية المثالية التي يحس المرجع الاعلى انها نادرة !

درسه واشتغاله

قديماً قيل : شرف النسب محتاج الى شرف الحسب ، والمرء الذي يعتمد على غـ
ده الحياة من أي جهة كانت هو عرض يزول بزوال الجوهر . ورجل كهذا لو فكر
ذي يفتخر به كان جوهراً فكيف يحب لنفسه ان يكون عرضاً إذا وجد وُجِدَ في المو
لا تحقق له خارجاً الا بالغير . ومن هنا ارسل الإمام شرف الدين ولده السيد عبد ا
امعة غريبة عنه في الدم واللسان نائية عنه في المكان ، ليجعل منه انساناً مثله تتوقد
فطة ، وتنبثق منه معالم الرقي . ولو كان المرحوم الامام مكتفياً لولده بما ناله ـ هو بالذ
ن شرف وعز ومكانة في المجتمع لما فصله ـ وهو قطعة من كبده ـ عنه والتحق با
اعلى مصحوباً بالخلود وهو متعطش الى نظرة واحدة يلقيها على وجه ولده الحبيب
ارة تبعثها زفرة الفراق يطبعها على فمه .. ثم يعرق منه الجبين !

ولعل الاستاذ السيد عبد الله شرف الدين يحس بذلك او اكثر من ذلك ليكون له
عبد الحسين الثاني » !

لا زال مترجمنا في المرحلة الاولى في الدراسة ـ اي ما يسمى بالسطوح ـ
مشغول بالمطالعات الخارجية في التراجم فهو نشبة في كتابته في الترجمة ليضع مس
ن « أعيان الشيعة » للمرحوم السيد محسن الامين يذكر فيه ما أغفله ويحذف من ال
ليس بشيعي .

هدفه في الحياة

سألته ذات مرة ونحن في عقد قران ، ماذا تحب ان تكون في الحياة ؟ فافترت
ن ابتسامة وقال : « خدمة الدين » والخدمة ـ كما لا يخفى ـ ليست محصورة بصور
صور ، والسيد لما كان لم يُجِد الخطابة والوعظ ولم يكن بصدد الاجتهاد فيما اراه م

ن بصدد المناظرة كان مفهوم الخدمة في نظره نشر فضائل الاساطين والعلماء . وا

ولة الحق التي لا بد من ذكرها ان الاخ السيد عبد الله شرف الدين يمتاز بشدة دين
د عقيدته وبالتعفف النزيه . فهو مثل سام بين الطلاب في عدم التزلف لرئيس والإذلا
أحد في سبيل جلب شيء من عرض الدنيا كما انه محتاط على شبابه من امورشتى حي
المحفل .. وفقه الله !.

٤ ـ الشيخ حسين الفرطوسي

ان باديء ذي بدء في منطقـة ما عرفت النور في هذه العصور ، وبين معشر عشائري رجعي الحويزة) في عشيرة (بـني طرف) حيث لا س ولا تعليم .. ولد سنة ١٣٤٤هـ ونشأ في جو عائلة بسيطة . فقـد أباه وهو في سن الصغر عمه ، وأحس من عمه عطفاً ، وقد أحب ان ي سلك المعممين بعدما قرأ القرآن ومبـادىء . فأرسله الى مدرسة (الأنصاري) في الاهواز مدرسة بدائية تعلم فيها شيئاً من النحو والصرف در الى النجف الأشرف وبقي فيهـا مدة انهى قسطاً وافياً من دراسته (السطحية) وتلمـذ على يد آية الله الشيخ محمد طاهر الشبيبي . وفي ١٣٧ه عينه المرجع الأعلى الإمام الحكيم وكيلا عنه في احدى القرى في العراق .. تشار بذلك استاذه الشيخ محمد طاهر المذكور فلم يرجح له ذلك حرصاً على إكـ ه لئلا ينشغل عنها !

الشيخ حسين الفرطوسي

ا رأى الاستاذ الشيخ محمد طاهر منه الجد والامتثال رجح ان ينتقل الى محل سكن رة) ليتفرغ للتحصيل على يديه خصوصاً وقد حدثت عدم رغبة منه الى سكنى النجف كث الاستاذ في بلده اكثر منه في النجف ! ثم حدث تأجيل كان من جرائه ان يسا

ولكن صرف النظر ألجأ القرطوسي ان يستشير آيـــة الله الحكيم في المحوق بالمحمرة
وأضاف ان يجعله من قبله في إحدى محالها . موصياً إياه ان يلحظ الصالح العـــام
والتبليـــغ .

لقد وضع كتاباً اسماه (فروع الدين الاسلامي) مجارياً فيه كتاب الاستاذ الشيخ
الكرمي (اصول الدين الاسلامي) حاكاه في الترتيب فكان فرعاً بالاسم والمعنى لـ
اسماً ومعنى !

٤ ـ الشيخ أحمد السياحي القحامي

في سنة ١٣٤٥هـ ولد لرجل وديع مؤمن ذكر اسماه (احمد) وفي بلدةالخفاجيةفي
بين اوساط متأخرة من حيث الثقافة والحضارة تسود عليهم النظم العشائرية البائدة
لا أمن ولا امان .

وبعد تعلمه القراءة والكتابة ـ مع زميله الشيخ حسين القرطوسي ـ التحق بمدرسة
الانصاري فى الاهواز فأتم فيها الدروس النحوية وشيئاً من كليات الفقه ، وبالرغم
المعيشة الذي كان يعانيه والده المرحوم الشيخ حسن المتعفف صمم ان يرسل بولده ا
الإشرف ليكون في عداد الروحانيين . وحكمت الأوضاع على الشيخ احمد ان يغادر
الاشرف لضيق المعاش . وكانت مدينة قم معينة طلابها من الوجهة الاقتصادية فها
واستوطنها . والتحق بعد ان اتم درسه السطحي في آية الله (البروجردي) وكان
البروجردي يحس منه إباءه وتعففه اللذين لها امتياز واضح في مدينة قم . فزوجه من
واجرى صيغة العقد بنفسهالمباركة .

والشيخ احمد السياحي لا يجيد الخطابة وفن المنبر كزميله الشيخ حسين ولا يجيد
المعروف من (تقبل) الوجوه الشرعية فكان عليه ان يختار مهنة تكفل لهلقمةالعيش
في نسج السجاد الفاخر بالمعونة من النساء فكان منه رأس المال ومنهن العمل .

وانها المهنـــة الحرة التي لا مسؤولية فيها ولا عتاب يوم ان يقول الحاكم (وقفو
مسؤولون)! ..

لذلك وجهاً ولعله يلحظ من جهة است داريها .

نشأ يتيا حيث ارتحل ابوه الى الرفيق الاعلى مصحوباً بالخلود بعـدما ذاق الاسى
ه في سبيل الاصلاح مهما استطاع حيث اختار قومه عجلا له خوار ، فكان يذوق
احد الهجران من الناس ولذة الركون الى الخالق . حتى دعاه الحـق وفي جوار
ب لذ له أن تأخذه سنة النوم الاخير .

ترك اطفالا رضع وصبياناً صغاراً ، الا ولداً كبيراً كان قدوة للناس لصلاتـه وتق
ه الفياض !

تكفل الولد الأكبر أطفال أبيه ومتعلقيه ، ولاقى الصعوبات الكثيرة في حفـظ ترا
عتدين والذين اغراهم العدو في ان ينالوا من شخص بالامس كان غير مكلف بتكاليف الز
بح هو رئيس لثلة ، معيل لجبهة مضافاً الى تصدره المنصب العلمي وما يلزمه من قيـ
عبات الناس . وكان هذا الطفل يحس بشيء من ذلك لأنه كان اقربهم الى ذلك ال
ب وان لم يكن اكبر اخوانه سناً فعرف الظلامة التي نالتهم من الناس .

رعرع ، وتكتنفه تربية من اخيه خاصة ، هذا الذي يمتاز بطهارة ضمير ذاتية وصفا
ع وتقوى بالاضافة الى الخصال الكسبية من علم غزير وحكمة متعالية فقـد تخرج
أساتذة زمانه كالمرحوم الشيخ محمد حسين الاصفهاني في الحكمة والفلسفة وعلى المر
ي والشيخ ضياء الدين العراقي في الاصول وعلى فقيه العصور السيد ابو الحسن الاصفه
قه . واجيز من قبلهم بالاجتهاد المطلق ، الا انه يحس بآلام توخز قلبـه حيث عا
في مجراه فلم يكن مريداً للسكنى في غير دار العلم النجف ليتفرغ الى كسب العـ
ه وصية ابيه العلامة ، فعاش بين طغام لا يفقهون غدروه حقه في الحياة اذ ا
جل والنفاق :

والغبن في العلم اشجى محنة علمت وأعظم الناس شجواً عالم-هضما

بعد ان تعلم صاحبنا القراءة والكتابة درس شيئاً من النحو على يد اخيه العلامة ثم ار
جف الاشرف وهو ابن ثماني سنين ثم التحق بمدرسة اهلية نال الشهادة الابتدائية وكـ

في ان يتم الدراسة الثانوية الا ان موانع هناك فصلته عنها وربما كانت رجعية بكل مـ

العلوية الايرانية) في النجف مع المرحوم آية الله الكاشاني وكانت حينئذ اهلية ، و
ـ فرض رحمه الله ـ على بعض التجار من اهل الخير ضريبة يدعونها في محفظ في كل
فلوس يستفيد منها رواتب المعلمين ولوازم المدرسة . وبقيت المدرسة على هذا الوضع
زار المشاهد المقدسة رضا شاه بهلوي وكان حينئذ رئيساً لوزارة ايران فاحتفلت
بمقدمه فوجد التقدم المحسوس والرقي فجعلها حكومية . فانفصل عنها المرحوم الا
وبقي يدرس في بيته الرياضيات واللغة الفرنسية ، وما يناله من طلابه شهرياً يضمن ل
العادي وكانت له زوجة صالحة وهبها قلبه اختطفتها يد المنون فغسلها بدمع قان من
مقروحة .!

ومضت عليه مدة من الزمن يلاقي شدائد الزمان بعدما كان المترف المرفه عل
جاء يوم ولم يملك فيه ما يقتات به .. وكان لديه شيء من « حلي » تلك الزوجة
محتفظاً به تذكاراً لخل وفي فألجأته ضرورة العيش ان يزج به في قفص الصاغة
ثمنه !...

وما أن أخذ الثمن الا وتكرفأ حزنه وأحس بوحي تشتعل في قلبه كأنه قد قط
الوصل بينه وبينها فما أحب ان يأكل لحم الخليل وما اراد ان يعيش بعدما ذهب ال
وما اشتهى ان يدخل بيتاً خرج منه سوار دار على معصم هو نور الحياة ، فسالت
دموعه في السوق ، ثم ابتسم للقاء الحبيب !؟

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ما كان يفكر مترجمنا في ان يفارق مهد الفضيلة والعلوم ، وما دار بخلده ان
حياته الى ما لا يستسيغه ويهواه فقد كان له هدف عال في الحياة ،وافكار تجعل منه
انساناً ليشار اليه بالبنان .

اصابته فترة في تحصيله ودراسته استغرقت ٣ سنوات عانى فيها امراضاً نفسية
بدنية وهو في العقد الثاني من عمره .

ثم احب له اخوه الكريم ان يبدل حياته الى اخرى ، فبذل جهده في تزويجه وب
ذلك امو الاً خطيرة لم يبذلها انسان لنفسه .

انه الآخرون من هذه الوعثاء ! وتقيد على حداثة سنه بقيود الحياة الثقيلة فكان ينو
، ومن هنا « اختير » له ان يرحل الى « قم » لانها اقرب من النجف الى منطقته
ة اقتصادية !.

ذاق الامرين

فهل بعد ذلك يا ترى منحته الحياة فرصة وجد فيها ضميره مستريحاً ؟وهل كتب له الق
تطلع اليه علائم السعادة المبتغاة ؟ او هل انه ينعم بلذة الشباب وحداثة السن ؟ و
يار قم دار هجرة له خفف وطأة المحن ؟

يمكننا ان نكشف ذلك بقراءة فصول من حياته كتبها ، نشر بعضها ولا زالت مخو
طة ببعضها الآخر !

« كنت قبل الزواج احلم بأن يوماً سوف يأتيني اذوق فيه حلاوة السعادة واتمتع ب
ة .. تخامرني رؤى مجلوة بالرغم من شبح يتراءى لي كلما افكر بذلك يهددني
ضطراب !.

« واقترن النيران .. فكان لشهر العسل اثره في هدوء نفسي وغور فكري في نعيم ض
سيدوم .. حيث لم افكر ـ حقاً ـ بتكاليف الحياة وواجبات الفرد في بيته والمجتمع لقل
تجربة وعدم اطلاع على حادثات الزمان » .

« وفجأة وبلا انتظار وجد امامه باباً مفتوحا يرى الناس يدخلون فيه اجيالا ، واح
ين كتفيه تدفعه بدونما رحم او عطف الى « سجن الحياة » مع حشر من الناس. فر
لك السجن جبالا على القلوب راسية تجسم سحب على النفوس متراكمة تمطر بالمزعج
ي به هموم السجناء فتنبت منه اشجار النوائب ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم ، فت
صرصر عاتية تقلع الآمال لتضع مكانها الآلام ، وثم هو آت ترى القوم فيها صر
م اعجاز نخل خاوية .. »

وهذا يعطيك ان الفتى يعيش بألم ينسف جوانب قلبه .

وهكذا حالة كل فكور في الحياة .. مع امتحان من الله يفرضه على الطالب ابان تمحص
ر ضميره ، وهذا ما يشعر به مترجمنا ، ولذا تجده غير متبرم لحكم الآله . مع ما يعا

بذلك جار او صديق !

فلو ان تنظيا يلحق الجامعة الاسلامية ، وتوزيعا صحيحـا لا تبذير فيـه ـ م المال ـ لانتشل شباب نابض بالحياة ، صامد في العقيدة ، جاد في الاشتغال من البؤس والشقاء .

فما اكثر الشبان .. ممن قد اغفلوا عن التوجيه فغرقوا في يم النسيان وهم جدير يسدوا ثغراً وان يقودوا شعبا .

فالى‌م هذا الاهمال يا قادة الجامعة ؟ وحتى‌م تبقى بلا ترميم وانتم تهددون بريح من الشرق والغرب يخشى منه ان يقلع جامعتكم من الاساس .

جندوا الاقوياء لنصرة الحق .. واعدوا لتيار الإلحاد عدتكم بمن ينصركم عنـ ويحميكم عند اقتحام البلاء .

وثم افراد اخرى

هذا .. ويوجد من المهاجرين العرب ثلة اخرى لا يزالون في دور تحصيلهم البد في دور النشء نأمل لهم الارتقاء والاجتهاد ،منهم الشيخ عبد الحليم البحراني من شع والشيخ محمد حسن الخاقاني ، والشيخ محمد الخاقاني ، والشيخ محمد جواد الفلاحي ، محمد حسن الكعبي . وفق الله الجميع .

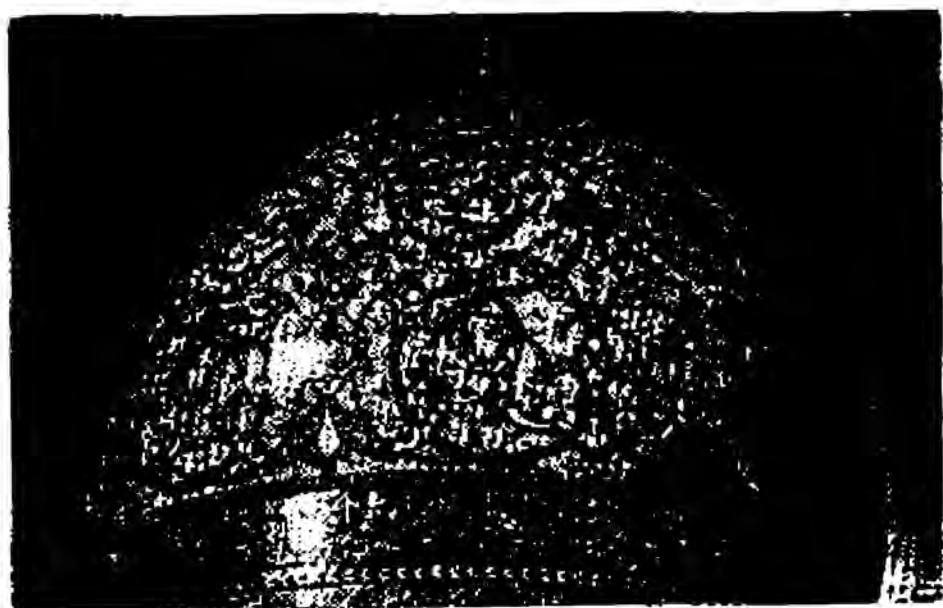
ايران ـ قم ـ الجامعة الاسلامية عيسى عبد الحميد الخا

الدنيا كلها جهل ما عدا مواضع العلم ، والعلم كله حجة ما عدا مواضع العمل ، كله وسيلة ما عدا مواضع الاخلاص ، والاخلاص في خطر ما لم يعرف العبد كيف

اصفهان عروس ايران

قضى السائح الأمريكي « ريشارد رايم » عشر سنوات وهو يجوب أطراف البـلاد
اهد مختلف انحاء العالم . وقد سجل مذكرات رحلاته تحت عنوان « لم اشاهـد احـ
صفهان » وهو كتاب أصدره اخيراً يعبر فيه عن الانطباعات التي تركتها في نفسه
لات .

ومضى الرحالة الامريكي يشرح في كتابه ما شاهد اثنـاء رحلاته المتماديـة ، ـ
ى لاصفهان ، وعندها لم يتمالك نفسه .. وما كاد يبـادر بوصف هذه المدينـة ـ



قبة مسجد الشيخ لطف الله العاملي في اصفهان

لت اساريره ... فافرد لها في كتابه عدة فصول للبحث والتعريف بهذه المدينة .

صف الرحالة مدينة اصفهان بأنها عروسة مدن الشرق ، ومن الخصائص التي تتوفـ
: البشر والحيوية والذوق ، ويضيف الى ذلك قوله : « ... حتى ان بلدة « ناشوي
ورة في امريكا بالمزاح واهلها المعروفين بالمرح لا تضاهي مدينة اصفهان .

للكلل .. وكنت انا اثناء اقامتي في هذه المدينة اشعر دوماً بالنشاط » .
وفي فصل آخر من هذا الكتاب ، يقول في اهل هذه المدينة : ومن أجدر الصف
تتوافر في اهل هذه المدينة : تبادل النكتة وخفة الروح ويصح ان تطلق على هذه‌ال
الذوق) فهم اثناء العمل ، وفي الحانوت ، والمصنع والورشة ، والمعمل وأي مك
يباشرون اعمالهم بالبشر والابتسام ، ويختمون يومهم بتبادل انواع الطرائف » .
والمؤرخ المعروف « شاردن » الذي زار اصفهان في عهد الصفويين حينما يص
المدينة يقول فيها : « ... ان اصفهان هي مدينة السرور ، وام الجهود الكبيرة .
اهلها بدماثة الاخلاق ، وعلو الطبع والشهامة ، واكرام الضيف » .
تقع اصفهان في هضبة خصبة بالمنطقة المركزية من ايران وعلى بعد ٤٢٠ كيلو
طهران . مناخها معتدل ، تتراوح درجة الحرارة فيها ما بين ٨٠ سانتيغراد فوق
بالصيف ، و٦ تحت الصفر بالشتاء . يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٧٥٠ متر .
طهران وتبريز تعد ثالث مدينة من حيث كثرة السكان . يمر بها نهر « زاينده رود
يعد من اكبر انهار ايران المركزية فيزيد هذه المدينة نعمة ويمنحها جمالا ،وتقدردر-
مياه هذا النهر في فصل الربيع بمعدل ٨٠ متراً مكعباً في الثانية وتنخفض في منتصف
وفي سني الجفاف تقل هذه الدرجة الى ٦ امتار مكعبة في الثانية .
تضم اصفهان ما يزيد عن ١٤٠ الف نسمة من الرجال و١٣٠ الف من النس
يناهز ١٢ الف من مختلف الأقليات . يتكلم اهلها اللغة الفارسية المرنة بلهجة حلوة
حوادث الطلاق فيها منخفض .
فيها من المدارس ما بين حكومية وشعبية للبنين والبنات ما يبلغ الستين مدرسة
و٢٠ متوسطة ، ودار للعلوم ، ومعهد للفنون وآخر للصناعة المحلية ، وكلية للطب
للآداب ومعهد للصحة ، وميتم جاهز ودار للتربية ، وعدداً من روضات الاطفال
مدارس ليلية يتلقى فيها الطلاب كبارهم وصغارهم على السواء دروساً تتناسب وا
الدراسي .
يقارب عدد المتعلمين فيها ٨٠ الف نسمة ، وفيها ١٢ مستشفى ما بين حكومي

وبعض المستوصفات وعدة نوادي لممارسة الرياضة المحلية وبعضها لأنواع الرياضة

عدد الرجال في اصفهان يربو على النساء ، ويعمل اكثر النساء في الخياطـة والتط
ر كشة ويزاولن هذه الأعمال على الاغلب في بيوتهن . وتستخدم هذه المدينة فضلا
ات الركوب ٨٥ الف دراجة يختص العدد الاكبر منها بالطلاب والعمال واصحاب الم
اول جريدة انتشرت في اصفهان بشكل منظم يعود تاريخها الى عام ١٩١٥ . وفيها
لي ٨ صحف تصدر بصورة منظمة تختص احداها بالسيدة « ملك عرفان » تتولى ادا
ها وتصدرها باسم « جريدة العرفان » .

تمتاز اصفهان بكونها احدى المراكز الرئيسية للصنائع اليدوية النفيسة كأنواع الست
ركشة ، التطريز ، الخاتم والفسيفساء ' الميناتور الاواني الفضية المنقوشة ، وغير ذلك
اج اليدوي الخاص بها ، والذي يشكل قسما كبيراً من صادرات ايران . هذا الى جا
عة السجاد في اصفهان وضواحيها التي تعتبر من اهم انتاجهـا ، حيث تضم حوالي
ل لنسيج مختلف انواع السجاد الذي يعد من اهم صادرات اصفهان والبلدان الاير
الخارج.. عدا وجود المعامل العديدة للغزل ، والنسيج ، والقطن وغيرها ، جعلت
نة بمثابة مركز هام للصناعة الايرانية ، كما ان انتاجها لمختلف انواع المنسوجات الص
ها تحمل لقب « مانشستر ايران » . وفيها كذلك بعض المصانع للكبريت والبلاستيـ
ر ذلك من المصنوعات العادية .

ولدى اصفهان من الثروات الحية ما يؤهلها للكفاح في مختلف الميادين ، وفي مقدمت
روة البشرية » التي تنافس بها العاصمة . فهي تزود طهران بنخبة من اظرف الممثلين والم
سيقيين البارعين ، وكذلك ارباب الصناعة ومعلمي الورش ويحتل تجار اصفهـان
ان مكانة كبيرة في الزاوية الاقتصادية ... وبالتالي فاصفهان هي الوحيدة التي تنا
ان في مختلف المجالات الفنية ـ الصناعية ـ والتجارية ، وهكذا في الميادين الرياضية
اشتهرت اصفهان منذ القديم بآثارها التاريخية وصناعتها اليدوية الفنية التي تعبر عن م
ارتها ... وبين هذه الآثار الرائعة ، جسر « الله وردي خان » المعروف ايضاً باسم (
جشمه) حيث يتشكل هذا الجسر العظيم من ٣٣ قوساً من القناطر اقيم على نهر زا
في عهد الشاه عباس الكبير ، ويبلغ طوله ٢٩٥ وعرضه ١٤ متراً ثم مسجـد الشيـ
الله » وهو من روائع فن البناء ، وسبق ان نشرت له صورة على صفحات الاخا

ن ابدع الآثار ـ وهناك المأذنتان المتحركتان « منار جنبان » والمعروف ان كل منهما
تميل نحو الثانية . وغير ذلك من عشرات الآثار التي جعلت هذه المدينة مطمح انظار
تقصدها السواح والرواد ممن يزورون ايران .

ويعود منشأ عظمة هذه المدينة وشهرتها الى عهد الملك الصفوي « شاه عباس ا
حيث كان يقوم في كل مناسبة واخرى باحداث ابنية جديدة ويعمل في سبيل توسيع
عمل ورفع مستوى الاقتصاد ، حتى اطلقوا عليها (اصفهان ، نصف جهان ـ اي
عالم) وقد لقبها البعض آنذاك باريس الشرق . غير انها اخذت بالانحطاط في العهد الق
ما ان جاء عهد العاهل الراحل المغفور له « رضا شاه الكبير » باني ايران الحديثة
بت روح النشاط في البلاد وعادت هذه المدينة الى الازدهار من جديد ... وها هي
ودهر وتزداد تقدماً وعمراناً تحت لواء وتوجيهات عاهل البلاد الحكيم جلالة محمد ر
هلوي حيث اخذت المدينة شكلا جديداً بما احدث فيها من معاهد علمية وفنية ، ف
ين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق السعيد . مجلة الاخاء قيصر مرق

رئيس تحرير العرفان يحيط به هيئة الرؤساء والاساتذة في جامعة مشهد

حفلة تأبين
العلامة المجاهد المرحوم
الشيخ أحمد عارف الزين

تتشرف الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية في بيروت

ولجنة تأبين فقيد البلاد العلامة الشيخ أحمد عارف الزين

صاحب مجلة العرفان بدعوة حضرتكم لحضور حفلة

الذكرى السنوية الثانية وذلك في الساعة العاشرة

من صباح الأحد الواقع في ٢٠ رجب ١٣٨٢ الموافق

١٦ كانون الأول ١٩٦٢ في منتدى الكلية العاملية .

منهاج الحفلة

الافتتاح	عشر من القرآن الكريم
كلمة	الأستاذ رشيد بيضون
كلمة	الدكتور بطرس ديب
كلمة	الأستاذ رئيف خوري
قصيدة	الأستاذ عبد المطلب الأمين
كلمة	الأستاذ عفيف الطيبي
قصيدة	الأستاذ ابراهيم شرارة
كلمة آل الفقيد	نزار الزين

عريف الحفلة : شفيق جبايل

لوفاته



من صور الفقيد السعيد



في خراسان صاحب العرفان قبل و



ت حفلة رائعة بين حضرها من الوزراء والشعراء والنواب وجميع طبقات الشعب



مشهد من مشاهد الحفلة

وقد افتتح الحفلة عريفها الأديب الالمعي الاستاذ شفيق جدايل رئيس المذيعين الأذاعة اللبنانية وقد انطبق علينا وعليه المثل : « رب اخ لك لم تلده امك » ولا قلنا انه مفخرة من مفاخر لبنان لا من مفاخر الاذاعة اللبنانية فقط .

فقدم الاستاذ ناجي عباس ليتلو عشراً من القرآن الكريم ، ثم كانت الكلمة لمعالي الا يد بيضون . ﴿ كنت عنوان جيل وتاريخ وطن وقصة كفاح ﴾

﴿ كلمة معالي الاستاذ رشيد بيضون في الذكرى الثانية ﴾
﴿ للشيخ احمد عارف الزين في الكلية العاملية ﴾

ايها الحفل الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باسم الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية في بيروت ، اشكر حضوركم للمساهمة في احياء الذ

مة للفقيد الكبير الشيخ احمد عارف الزين ذلك الراحل الغالي ، والقمة العليا في ت



رشيد بيضون وهو يلقي كلمته

ياته وبعد مماته فحقق بذلك بعض ميزاته ، فعاش كبيراً وقضى كبيراً .

ومن يقضي من العمر ما قضى من عمره ، في خدمة وطنه وامته ، لهو جدير حق

فل الوطن بذكره ، ليكون عنوان العمل الصالح للمواطن الناجح .

ايها الفقيد :

لقد كنت عنوان جيل وتاريخ وطن وقصة كفاح . وعشت حياة هذا الجيل واد

يخ هذا الوطن وسطرت في قصة هذا الكفاح .

ومن ابسط الامور ان يكون الاسم الذي اقترن بالمبادىء والوطنية والعلم والاخ

كفاح موضع التقدير والثناء والاكرام والوفاء .

واذ يتداعى الوطن لتخليد ذكراك كل عام ، فمن احرى من العاملية باحيساء ذ

ضة الفتية التي فجرتها في الربوع السنية من الجبل المبارك في البقعة الزكية مع

روبة والوطنية .

واكرم بكم خطباء واصدقاء ، ايها السادة الاوفياء ، تكرمون الجهاد والعقيدة ، وتذ

ودة في الخدمة والكفاح وعصامية في الجهاد والتضحية هو وحده النجاح المستمر الذ
الايام ويحتفل به الاوفياء وتصونه المجتمعات ويحفظه الاصدقاء .

كذا عرف الراحل المجاهد ، ان الانسان يخلد بأعماله ، وان السير في الطليعة يؤخذو
، فعمل جاهداً حتى بلغ المقدمة وثبت فيها باسم يكبر مع الايام وصفات لا تضام .
حين بدأ طريق البداية في درب النهاية ، في ارض مباركة وجوار مقدس ، عر
مجدداً ان حياته الثانية سيلتمع في جنباتها شعاع كمثل الذي سطع من عرفانه
اوطانه .

من يتسنى له ان يعرف مقاماً انتقل فيه الفقيد الى ربه ، يدرك اي سر لله في خلقه
اليه من يشاء كيف يشاء اين يشاء ، ويختص برحمته من يشاء .

ها الراحل العزيز :

ا كانت اللغات والاخلاق حياة الامم والجهاد والتضحية تاريخها ، فأنت وحدك ا
خ . ولو ان جيلا واحداً ممن تتلمذوا عليك في ادبك واخلاقك ومبادئك وجهاد
لى دربك من بعدك لكفى لرسالتك ان تستمر ولذكرك ان يبقى .

ا خدمت اذ خدمت بني وطنك فحسب ، وإنما خدمت الناس جميعاً في بني قومك
صلت بين الناس بأفكارك ، كذلك واصلت بينهم بعرفانك ، فكنت بعقلك وجنانك
ك ولسانك رجل مبدأ وصاحب عقيدة .
تساهم في تحريك السفينة الى شاطىء السلامة فحسب ، بل بقيت لها منارة وهي تدر
لتهتدي بك كلما هب الريح وارتفعت العاصفة . فيكفيك ذكراً خلود صفاتك
اصحابك ، واستمرار عرفانك في تأدية رسالتك وتصوير وجدانك .
حن على يقين بأن الصدى الذي تحليت به في حياتك ينعكس على اقوالنا في رثائك
حديث عن الصادق صدق .

ا السادة الكرام :

مثل هذه المناسبة ، وفي معرض هذا الذكر ، بلاغة القول في السكوت لا في الكلام

تجمعنا اليوم في احياء الذكرى الثانية للشيخ احمد عارف الزين على صفات نعرفها

رشيدبيضون

وكانت الكلمة بعدها لسعادة الدكتور بطرس ديب رئيس معهد الحقوق في ا
اللبنانية والمدير العام للارشاد والأنباء والسياحة ستنشر في عدد مقبل.

ثم اعتلى المنبر الاديب الكبير الاستاذ رئيف خوري فألقى الكلمة الآتية :

انسان الطيبة : احمد عارف الزين

ايها الحفل الكريم :



رئيف خوري يلقي كلمته

لكن في التاريخ رجالا كانوا أروع من صحف البيان الجميل التي جاوها ، واكبر من
الأعمال التي ادوها ، واعلى من الخدمات الوطنية التي وفوها ، على عظم قدرها كلها
م ، ان في التاريخ مثل هؤلاء الرجال الذين تصبح اشخاصهم قيمة بنفسهـا تتخطى
كل أثر تركوه مهما بلغ من اتقان ونفاسة وإبداع .
ؤلاء الرجال قلة في التاريخ .

صدقوني : اسهل على المرء ان يكتب كتاباً بليغاً من ان يكون في ذاته انساناً صحيحاً
ون عليه ان يعمل عملا نافعاً من ان يكون في واقع نفسه انساناً نظيفاً .
سر عليه ان يكون وطنياً وقومياً ، الى آخر الصفـات ، من ان يكون في سريرتـ
حقيقياً .
الشيخ احمد عارف الزين من اولئك القلة الصغيرة في التاريخ .
ان شخصه قيمة بنفسه من القيم الفريدة .
د كتب الشيخ احمد عارف الزين بقلم يضيء على سنته رونق العربية السليمة المعافاة
خر وسعاً في انجاز اعمال نفع بها جيله والأجيال ، ولقي الاضطهاد فلم تلن له قناة
بنان والعرب ، ولا اضطربت خطاه في السير على الأشواك والاشراك .
لكن الشيخ احمد عارف الزين كان أثمن من هذا كله .
ان انساناً حقيقياً صحيحاً نظيفاً .
لك كان اكبر من جميع آثاره . ولم يعط لأثر من آثاره ان يغني عنه ويشمخ الى مستواه
ستبقى ذكراه اجمل آثاره باطلاق ، ويبقى مثال شخصه في الصفوة المختارة التي يتجد
ه هذا الوطن الخير بالرجال .
فت الشيخ احمد عارف الزين فما اذكر انني امتلأت بفرح اعمق من فرحي بطيب
الانسان .
ت كلما لقيته احس كأني اريد ان احمله على راحتي ، وأتطاول واتشامخ، حتى اشرف
ى لبنان ودنيا العرب والدنيا بأسرها ، واهتف بالناس .
ا كان اسعدنا ، لو ان لنا طينة هذا الانسان !

الدعوة للسلام العالمي والعدالة الاجتماعية .

تلاقينا ، وكان كل منا مقبلا من طريق .

وفي كل مرة جلست الى هذا الشيخ المتحدث بصراحة وبساطة وحماسة ، الممتلئ رضى وابتساماً ، المفعمة نفسه ايماناً وصبراً وعزيمة وطمأنينة ، هذا الانسان الطيب الدعوى ، المحب الذي لا مكان للكره في جوانحه الا كره الظلم والتعصب والعدوان شعر بأني زدت كسباً في الآدمية والمعرفة ، وثقة بالانسانية وبأن الناس مهما اختلفت التي يقبلون منها ، فانهم متلاقون فتفاهمون فمتحابون .

رحمة الله عليك ايها الشيخ . كلنا يتلفت اليك في حنـين موجع . على أن لنـ أن ارضنا التي حملتك قد ازدادت جمالا مذ ان عشت فيهـا وتعيش فيها ذكراك على الدوام .

رئيف خوري

وجاء دور الشعر فتلا الاستاذ عبد المطلب الأمين القصيدة الآتية :

تبارك الحب دنياً كان ام دينا

اريج ريّاك لا إقفار وادينا — وري ذكراك لا شح الظما فينا
قد يبعث الموت فينا من نضارته — ظلا يرف على صحراء وادينا
قد يستقي الموت من نبع الحياة وقد — يروي الدروب ويستندي الرياحينا
وقد يفيض شعاعاً في مسالكنا — وقد يشع رغاباً في مآقينا
آمنت بالموت إيمان الحياة بـه — كالتوأمين هما معنى وتكوينا
وجهان للأزل المحجوب ما افترقت — ملامح لهما الا لتغرينا
واضيعة العمر واذل الحياة اذا — تجسدت في منايانا امانينا

* * *

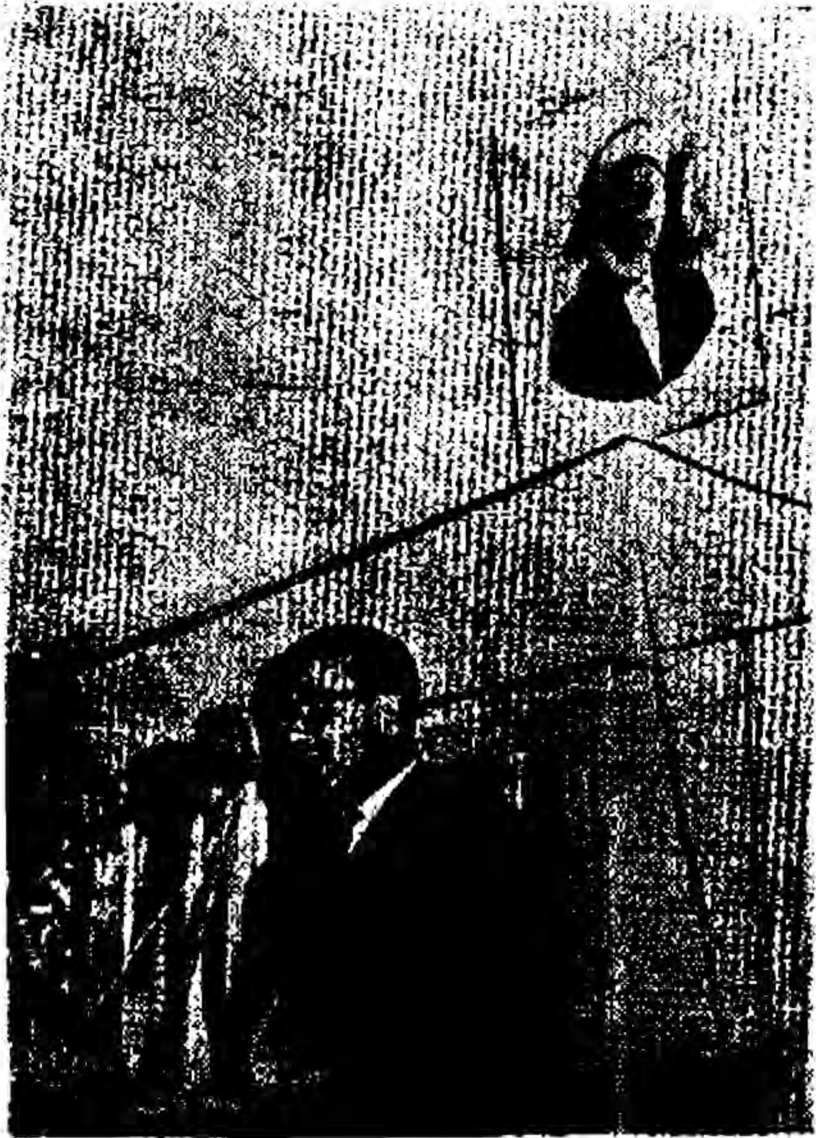
ابا اديب وفي ذكراك منتجع — للساغبين وري للظما فينا
فأنت والخير كالصنوين ما استقيا — الا الصلاح معيناً والوفا دينا
وانت في الحب والاخلاص مزرعة — نحن الغراس ملأناها افانينا

كم شن حرباً على الطغيان مارحمت ... وفي صروح الأذى كم دق اسفينا

أقلامنا الغضة العذراء كم وجدت ... لدره عثراتها فيه ميادينا

وكم حبت فيه اقدام واخيلة ... ومذ تشب تجافيه وتجفونا

كنا صغاراً وكان العلم نافذة ... ضنينة النور والنجوى بوادينا



عبدالمطلب الامين يلقي قصيدته

وكان نائلك المغداق موردنا ... وكان في زحمة الظلماء هادينا

صحائف الأحمق التـــاريخ بيّضها … ما بعثرته على الدنيا أيادين
عشنا مع الألم الوهاب يلهمنــــا … معنى الحياة ويصفينا ويهدين
تبارك الألم الفياض يلهمنا … ان نستخف به حتى يدانين
إنا بنو الشعر من إخصاب نبعته … كنا زرعنا الدنا منه رياحين
جراحنا الحمر ما تنفك صارخـة … بالتائهين لتهديهم وتهدين
شعارنا الحب في عليا سماحته … تبارك الحب دنياً كان أم دينـ
كان المسيح بذا اصفى معلمنا … قربى الجراح تواسينا وتدنين
والمجدلية رد الصفح غربتها … الى القداسة حتى عاد توطينـ
من دمع مريم من بلواء محنتها … كان المعين لباكينا وشادين
ومن محمد رفّت في جوانحنا … ذكرى اليتيم فنا اليتم او فين
ودمع آمنة يذكي جوانحنا … كدمع مريم ترنيا وتلحين
ودمع زينب لا كالدمع سخرية … بالنائبات وترسيخاً لماضين

* * *

إنا رعيل علي من رسالته … وفي مبادئه تعلو نواحين
نهج البلاغة دستور لحكمتنا … وذو الفقار شعار للابا فين
لا نرتضي الظلم الا ان يكون فدا … فللفداء وهبنا كل غالين
فخر الضحية ان يقتات من دمعها … جوع الفداء فما اسخى اضاحين

* * *

ابا اديب وفي الجلى نحنّ الى … تلك السيوف فقد شحت مواضين
تثير ذكراك في احشائنا الما … بقدر ما قل من امثالها فين
تلك الوجوه وراء القبر ما برحت … تضيء حاضرنا من وحي ماضين

عبد المطلب الأمين



عفيف الطيبي يلقي كلمته

ايوبيلك الخمسون ام عرس فاتح

تلا الاستاذ ابراهيم شرارة القصيدة الآتية :

طوى البيد ، لا عن جفوة وترحلا ... وراوده عنا السلو ، وما سلا
الى جدث في الرافدين ، ترابـه ... من الخلد ، في صدر الخلود تأصلا
فإن تلك جنـات النعيم لقاصد ... فباب علي كان للخلد مدخلا !
ويمم نحو الشرق يطوي متاهة ... من الأرض عل الفجر بالفجر يجتلى
يروم بلوغ الشمس في رأدة الضحى ... فكان الرضا للشمس دارا وموئلا

وأكثرت في معناك قولي ، وكلما قربت الى معناك كنت المقللا
ويقلاني القالي ، ويعذل جاحد وعذري انّي استطيب بك القِل
أمن حسد ؟ والشعر يجحد ذاته اذا لم تغني فيك رائعة العُلى

* * *

اذا ابتليت نفس الكريم بزاحم من الأمر فاختار الأذى وتقبلا



ابراهيم شرارة يلقي قصيدته

او انتفضت للحق همة ثائر وكانت هي البلوى ، فأحمدُ مبتلى
شهيد : ولمْ أغمضت عينا قريرة ككل شهيد بالفخار تكاسلا ..

فكل شهيد فيه ريح ابن فاطم ... وكل تراب عانق الحر كربلا !

أساءت لنا كف المنون وأحسنت ... اليك ، وحقا ان تجور وتعدلا

رقيب على الأسرار يعلم اننا ... سنجزع للفقدان فيا تعجلا . .

ويعلم ما تخفي سريرة أحمد ... فقد كان يرجو جانب الله موئلا

حملت الثرى ثقلا خفيفا وثقلت ... علينا المنايا فيك ان نتحملا

فنزلنا منها الرثاء ، وفي حمى ... علي بن موسى ، مهدت لك منزلا!

ثمانون والدنيا تروح وتغتدي ... ستخلد في الدنيا ، وتهزأ بالبلى

سلاحاه ، في قلب النهار يراعة ... وتقوى اقامته الدجى متبتلا

وكم منزل في عامل كان خاليا ... بدا احمد فيه فزين محفلا

وامنع ما شد العرين وشاده ... منيعا على الدنيا اذا السبع اشبلا

وصيدون ام الفاتحين وبدعة ... على الدهر كانت في الفتوحات اولا

بدأنا بها حرفا ، وزورق فاتح ... زود به الدنيا ، واحمد اكملا

هي الفتح من لبنان شد سفينه ... كريما وفي صدر الزمان تغلغلا

هي الحرف من لبنان فانشر شراعه ... فما آن للأمجاد ان تترجلا

ويا احمد العرفان ، اي مجلة ... تقرب أطماح الرجال الى العلى

كتاب حواشيه الرضا ؛ وسطوره ... تمير ، اذا الظمآن يمم منهلا

تزاحمت الأجيال حول ضفافه ... عطاشى الى حرف ترقرق جدولا

وزين للأجيال آمال عامل ... بأنك فيها كنت جيلا مؤملا

تعلمت فيه كيف تستيقظ المنى ... على أضلع عنت ، وقلب تعللا

وكيف تهيب المكرمات بجندها ... ويرخص مهر المكرمات وإن غلا

هو المنبر الهدار ، أطلع للعلى ... من الليل رغم الليل ، صبحا محجلا

عشية كان الصمت موتا بعامل ... وزحزح عنه الموت ، فاستل فيصلا

عشية كان القول حقا محرما ... وشب حريق الثائرين فحللا

يراع يشب الحرف منه مجامرا ... ويغلي الى نصر المروءات مرجلا

هو الدعوة الكبرى الى كل رائع ... هو الجحفل الجرار يزحم جحفلا

هنا في قصور العلم ، في كل خلجة … جرى قلم فيها دما ، وتسلسلا
تغازلك الحوراء من « عاملية » … لها العلم أقراط ، وأحرفه الحُلى
هواها سل اليَنبوع عنه ، فإنه … سقى من معين الحرف راحا فأثملا
فما هو بستان ، ولكنــه الجنى … وما هو قرآن ، ولكن تنزلا
ولا هو من نسج الحرير طراوة … لبسنا به غزلا ، ولم نؤت مغزلا
هو الحرف من لبنان ، فانشر شراعه … فآن للربان ان يترجلا ..
ولبنان مهد الحاملين حروفهــا … الى أبعد الدنيا ، فأعطى وأجزلا
أقام عليه حارس في يمينه … لواء وفي اليسرى الصباح الذي جلا
شهاب اذا غنيته في قصائدي … فاني اغني في الذرى الشم اجدلا

ابراهيم شرارة



وكانت كلمة الختام لرئيس
تحرير هذه المجلة فألقى كلمــة
شكر باسم آل الفقيد .

انا نكرر شكرنا لمن شاركونا
في هذه الحفلة من خطباء وجمعية
ولجنة وصحافة واذاعة وتلفزيون
قنــال ١١ ونخص بالشكــر
الكولونيل نوفل والاستاذ كميل
...نسى وجميــع من حضــروا
الحفلة .

ترجمة حياة

الشيخ محمد الحر صاحب الوسائل وامل الآمل المعروف بالحر العاملي (

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد حتى ينتهي الى الجد الأعلى الحر بن يزيد بن يز
حي التميمي .
هو عاملي مشغري جبعي أخذ العلوم عن فطاحلها حتى صار من أئمتها المشهورين و
في الأقطار العربية والبلاد الإسلامية .
وكان مرجعاً من المراجع المعدودة في ذاك الزمن وكانت كلمته حجة في القضايا الأصو
سائل الفقهية وبرع في علم الحديث وله فيه تصانيف .
وله تآليف في غير علم الحديث حتى شملت جميع فروع العلوم من دينية وفلكية وحسا
رافية ولغوية وغير ذلك حتى بلغ عدد المصنفات منها ٢٧ مصنفاً وقد ذكره كثــير
دين في مؤلفاتهم واخذ عن مؤلفاته كثير أيضاً .
كان معاصراً لابن (عمه اخي ابيه) وصهره الشيخ احمد الحر العلامة الشهير (٢) .
بقي ملازماً عاملة بعد رجوعه من العراق حيث حصل عاومه حتى سنة ١١٠٠هـ تق
ك عاملة سائحاً حتى استقر في ايران وفي ذاك التاريخ كان اياب العلامتين المحققين الشهي
العراق لجبع الشيخ حسن صاحب المعالم والسيد محمد صاحب المدارك .
ومما ذكره المرحوم شبيب باشا في كتابه عن المترجم الشيخ محمد الحر في معرض ذكره
ل العلماء الذين اخرجهم جبل عامل قوله :
وقد خرج من جبع في جبل عامل من العلماء ما لا يحصى عده منهم :(آل الحر المنسو
ن يزيد الرياحي المقتول يوم الطف) وهم بيت علم ومجد .
أحدهم المحدث العالم والحافظ المتفنن في العلوم العقلية والنقلية البارع محمد بن الحسن
ب عليه علم الحديث وله عدة مصنفات تزيد على العشرين كتاباً منها كتاب الوسائل و
ب كبير وكتاب امل الآمل في علماء جبل عامل وكتب في الحساب والهندسة والكـ

ومما قاله عنه صاحب سلافة العصر :

علم لا تباريه الأعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفه الكلام ،ارّجت أنفاس
رجاء الأفكار وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها بقاع الأرض أمطار تصانيفه في
لأيام غرر وكلماته في عقود السطور درر وهو الآن قاطن أرض العجم ينشد لسان
ا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم آخذه لما تغيب بالرجم .

يمسي مصطحباً ومغتبطاً برحيق الأدب وسلافة العلم وله شعر مستعذب الجنا بديع
المجتنى ولا يحضرني من شعره الا قوله :

فضل الفتى بالبـذل والاحسان | والجود خير الوصف للانسان
او ليس ابراهيم لما اصبحت | امواله وقفاً على الضيفان
حتى اذا امن اللهى اخذ ابنه | فسخى به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقاً له | فهوى بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه | وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله | ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيا لك رحمة | تعلو بأخمصها على التيجان

وله شعر غير ذلك كثير محفوظ في مخطوطاتنا العائلية ولكن ديوانه الشعري على
ه نقله معه لايران ولعله يكون محفوظاً عند أبناء عمنا احفاده هناك .

وعلى ما يظهر انهسافر من عاملة سائحاًعلى امل الاياب ولكنلما وطأت قدمهارض
ستطاب المكوث فيها ثم الاستيطاننهائياً .

انه فكر اولا بالسياحة بعد زيارة العتبات المقدسة في العراق وبعد مكوثه مدة في
نتقل لايران بقصد الزيارة فقط وقد نزل في نزل كان يسمى في ذلك الزمن (الخان
يوم يسمى فندق وطال ثواؤه حتى تعرف بشيخ الإسلام وهو العلامة الشهير الشيخ
ماحب البحار .

وهنا نترك الكلام لكتاب روضات الجنات الذي ذكر اموراً عن الشيخ نقتطف
كيفية التقائه بالشيخ المجلسي قال ما ملخصه :

وكان راكباً على بغلة شهباء وقال له بصوت جهوري : قف ! لا أنت اكبر من س
أنا اصغر من النملة فحقق فيه الشيخ المجلسي وسأله بالفارسية اذن انت عربي فقا
خ الحر : نعم عربي .

فهتف المجلسي على الفور : اذن انت الشيخ محمد الحر العاملي ونزل عن بغلته و
قاً حاراً .

ويعد ذلك أمر له الشيخ المجلسي بدار قرب داره مؤثثة ومجهزة بكل ما يلزمه .

وتوطدت عرى الصداقة بين الرجلين وقدر كل منهما الآخر وكانا على اتصال د
دان يفترقان ثم اجاز كل منهما الآخر ان يروي عنه كل ما بعلمه وما قرأه من كتب
فنون العلم .

واجازة كل واحد منهما للآخر موجودة في كتاب الآخر فاجازة الشيخ محمدالحر ال
خ المجلسي موجودة في كتاب البحار واجازة صاحب البحار للحر العاملي موجود
ب الحر المسمى بالوسائل .

ونتابع ما نلخصه عن كتاب روضات الجنات .

وكان من عادة المجلسي ان يذهب على رأس كل شهر لزيارة الشاه فعرض على ا
ر ان يرافقه بهذه الزيارة فأبى الشيخ الحر اولا ولكن بعد إلحاح الشيخ المجلسي واف
ارة وذهبا معاً للقصر الملكي وهناك دخلا ما يسمى بالفارسية (البخشه) اي الجنينة ا
هذه الزيارة الخاصة وكان فيها مقعدان معدان للشاه والشيخ المجلسي حسب العادة ف
ما الشيخان وبعد مدة وجيزة دخل عليهما الشاه فوقفا وسلم عليهما ورجع الشيخ
س على مقعده فأمر الشاه باحضار مقعد ثالث وبقي هو والشيخ المجلسي واقفين لم
حد منهما على المقعد الشاغر حتى اتي بالمقعد الثالث فجلسا وكان جلوس الشاه ب
خ الحر والمقعدان متلاحقان فالتصق المتكئان الجنبيان وعليهما وسادة لاستراحة ا
ه الوسادة تسمى بالفارسية (مسند) فأراد الشاه مداعبة الشيخ الحر فسأله ما الفرق
والخر ؟ والخر بالفارسية : حمار ولا تفرق عن الحر الا بنقطة التي تسمى أيضاً بالفا
د فاجاب الشيخ الحر على الفور : يك مسند اي نقطة واحدة وعندها عبق وجه ا

شيخة الاسلام .

وهكذا شاءت المقادير ان تنزع الشيخ محمد الحر العاملي من بين اهله واسرته ومن بلا
تأخذه لايران ليستقر فيها نهائياً ليجد فيها وطناً عن وطن واهلا عن اهل وصح فيه

تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

وبقي في ايران حتى توفي فله الآن مقام معروف يقصد ويزار .

وقد ترك نسلا كريماً تعرف باسرة الشيخ وهذه الاسرة تسعى دائماً للاتصـال ب
لأصل بمناسبات شتى . تعد مقدار مئتي شخص تقريبا منهم العالم والطبيب والمحامي
الذي اظنه ان الشيخ محمد الحر لا بد ان يكون ترك في ايران آثاراً علمية وادبية اكثر
ن عاملة . اذ يوجد من آثاره عندنا امل الآمل فقط .

ضباب الحرمان

مجموعة شعرية للاستاذ خضر عباس الصالحي

عرف القراء الكرام الاستاذ خضر عباس الصالحي بآثاره الأدبية القيمـة التي ت
عرفان من مقالات وقصص وقصائد وطالما كتب لي القراء يثنون عليـه وعلى آثار
خمسة عشر مؤلفاً بين دراسات ادبية وقصص ودواوين لم يطبع اكثرها بعد .

أمامي الآن ديوانه « ضباب الحرمان » تمنيت ان اكتب عنه أكثر من كلمـات
لوانع الصحية تجعل عذري واضحا .

سمّى ديوانه « ضباب الحرمان » ومثله لو أنصف الدهر والنـاس لا يجب ان
حروما بل في سعة وطمأنينة ليتمكن من الانتاج من الانطلاق ، من نفع القراء اكثر
ما يفيد . اهدى الديوان الى امه والدنيا ام ، ولكن قل من يعرف قدر الام في هذه
لو انصفوا لوضعوها في القلوب حية او ميتة .

من ابرز صفاته : عدم الاختلاط بالناس والاخلاص في العمل والصدق في القول
لعهد والميل الى البساطة والتواضع والانطلاق وهو بالرغم من انطوائه على نفسه يت
شاعر الشعب العربي وآلامه ، ويعي مطامحه وآلامه ، ويواكب نضالاتـه المريرة
لاستعمار وعملائه من اجل تحقيق الأهداف الوطنية .

نعم الأحباب والأنباء

أرض البطولات

الجزائر

زار لبنان وبقية البلاد العربية الاستاذ محمد خيضر الامين العام للمكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائري مع وفد من احرار الجزائر، وقدوعدلبنانالوفدبالمساعدة حسب امكانياته ولا شك بأن البلاد العربيه كلها ستقف صفا واحداً لمساعدة الجزائر، للنهوض وجبر عثراتها مما أصابها ما اصابها اثناء السنوات الثمانية للثورة .

الدرة اليتيمة

فلسطين العزيزة

ـ لم يسفر بحث قضية فلسطين واللاجئين في الدورة الأخيرة لهيئة الأمم عن شيء يستحق الذكر لجهة الحل المنشود بل انها كالعادة مخدرات لا تسمن ولا تغني من جوع . فهل تجرب اميركا التي تدعي الديمقراطية ان تعمل على حل هذه القضية حلا عادلا ؟!

غبطة البطريرك يعود من رحلته

عاد من رحلته الى اميركا الشمالية وايطاليا حيث حضر المجمع المسكوني غبطة البطريرك

فخامة الرئيس يحدد سياسة لبنان



بمناسبة عيد الجلاء ورأس السنة زار الممثلون الدبلوماسيون في لبنان فخامة
الجمهورية وقد ألقى عميدهم كلمة هنأ فيها فخامة الرئيس فرد عليه الامير اللواء شهاب
نفيس ... جدد فيه سياسة لبنان السليمة الحيادية والمبنية على أساس المحبة والتعاون

انيين .

حقوق الشيعة المهضومة

لا ننكر ان هذا العهد يعمل بجد ونشاط في الحقول الانشائية والعمرانية ولكن حقو
ة لم تزل مهضومة وسنوضح ذلك في عدد قادم ان شاء الله .

رئيس التحرير يشكر

ألمت وعكة صحية قوية برئيس تحرير هذه المجلة اضطرته الى دخول مستشفى الدكتور رزق في بيروت واجراء عملية جراحية على يد الدكتور رياض العجلاني وبهذه المناسبة فهو يشكر ادارة المستشفى والدكتور رياض والصحافة اللبنانية وجميع الذين تلطفوا بزيارته والسؤال عنه سواء كان بحضورهم او ببرقياتهم وتلفوناتهم وهو يخص بالشكر والثناء نقابة محرري الصحافة اللبنانية وعلى رأسها الأخ النقيب الحبيب والصديق الوفي الاستاذ ملحم كرم ويسأل الله ان يسبغ عليهم جميعاً الصحة والعافية انه سميع مجيب .

ـالوفياتـ

ـ نُعي الينا من صور المأسوف على صباها الناضر وشمائلها الغر السيدة نهلا صفي الد
وي ، كريمة الأخ الصديق الوفي السيد جعفر صفي الدين وقرينة الأخ السيد خليـ
وي . وقد اقيم لها اسبوع حافل في النادي الحسيني بصور . تعازينا الحارة لآلها وذو
و لها بالرحمة والغفران ، وانا لنأسف ان حالتنا الصحية قد منعتنا من المشاركة بالذا
ـ ونعت أنباء دكار وجهاً مشرقاً كريماً من وجوه المهاجرين العامليين النضيرة الحـ
مو الحاج علي أسعد الوجيه الصوري المعروف الذي لم يترك وجهاً من وجوه الـ

حسان والعمل الصالح الا ومد اليه يده بسخاء حاتمي . لقد مـلأ اسمه الوطن والمهـ

الذي لم يفارقه في حالة غناه وخدماته للكثيرين من المهاجرين والمواطنين .

وقد اقيم له في صور في النادي الحسيني حفلة تأبينية تكلم فيها عدد من الخطباء
انا نستمطر شآبيب الرحمة على روح الحاج علي اسعد ونرجو له الرحمة والغفران عا
ونقدم تعازينا الحارة لأنجاله وآل اسعد الكرام . ونأسف ان حالتنا الصحيــة لم
مشاركتهم شخصياً . وقد جاءنا من المهاجر الكريم السيد عبد اللطيف فخري كتاب
الى ابناء المرحوم الحاج علي وهذا نصه .

حضرة الاخوان الاعزاء ابناء المرحوم الحاج علي اسعد المحترمين .
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلت برقية الاخ حسين تنعي المرحوم و
الله خسارة كبيرة للعموم ولي خاصة حيث آخر ايام حياته كان لا يأنس الا عندي
كثير الايناس به رحمه الله، يا اخواني اعلموا انتم ابناء من هو الذي تعيتموه كان
صاحب حول وطول قريباً من الخير وخالياً من الشر هل سيطلع منكم واحديمثل دو
القيس ام ان كلكم امريء القيس يقول انا ابن علي اسعد اسمه ملأ افريقيا والسلام
بسام عبد اللطيف فخ

وقد شيع المرحوم في دكار الى مقره الأخير تشييعاً حافلا مشى فيه رئيس مجلس
والوزراء وجميع طبقات الشعب من مهاجرين ومواطنين ، كما اقيم له هنالك اسبو
حاشد تكلم فيه عدد من الخطباء والشعراء .

ــ ونعت أنباء باريس شخصية لبنانية عز نظيرها ، توفي فجأة على اثر سكتة
وهو الدكتور شارل عمون سفير لبنان وممثله لدى منظمة الاونسكو ، لقد عرف
الكبير بثقافته العالية وشمائله الغر .

ان وفاته خسارة للبنان . وقد نقل جثمانه الى لبنان واقيم له استقبال حافل كــ
مسقط رأسه في دير القمر بمجالي التكريم ، وقد القيت الخطب الكثيرة معددة صفا
تعازينا الحارة للدكتور فؤاد عمون ولجميع آله وذويه .

ــ وتوفي في بغداد العالم المهندس السيد حسن المخزومي وهو من رجال الأعمال ا

افظ القمة الأستاذ غالب الترك وجميع آله وذويه .

ارساء الحجر الأساسي

للموسسة المهنية في صور

احتفلت جمعية البر والاحسان في صور تحت رعاية صاحب الفخامة رئيس الجمهور ة بارساء الحجر الاساسي للمؤسسة المهنية في صور في النادي الحسيني اولا ثم في منط المكان الذي ستشاد عليه المؤسسة ، ان سماحة العلامة الحجة السيدموسى الصدر يستح شكر على ما يبذله من حيوية ونشاط واخلاص وايمان في سبيل النهوض بصور ولا ننس جميع اعضاء هذه الجمعية من الذين أنعم الله عليهم بالايمان والاخلاص والتضحية العمل الصالح ، فهم يستحقون منا الثناء العاطر .

الهيئة العربية العليا

وسماحة رئيسها الحاج امين

نت بعض الصحف في المدة الأخيرة حملة مسعورة على الهيئة العربية العليا وسماح ا الذي قضى حياته في الجهاد الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر فلماذا هـ ؟! وهل هذا هو جزاء المجاهدين ؟!

ن سماحة الحاج امين ومن ورائه الهيئة العربية العليا يتابع الدفاع عن قضية فلسطين بجم والوسائل وبكل ما يستطيع ، انه يستحق الشكر والثناء لا النكرزة ووضع العصي ب . فليتق الله المهوشون .

اقتراح في محله

ترح محمد علي الطاهر على نقابة الصحافة اللبنانية ، اقامة حفلة تكريم للزميل محمد البا مرور نصف قرن ويزيد على عمله في الصحافة عملا غير منقطع في جريدته « البلاغ ال مع ذلك اميناً لفنه ، ومخلصاً لمهنته ووفياً للحي الذي انشأ جريدته فيه ، والدار الت « البلاغ » عنها لم يغيرها ، ولا بدل شيئاً من أثاثها ولا من أدواتها .

وكيف استطاع الباقر انقاذ الكاتب الروائي الشهير طانيوس عبـده وسواه البطاشين في تلك الايام السود .

ونحن نؤيد اقتراح الطاهر ، ونتمنى على النقابة ان تعمل به .

احتفالات العراق بالفيلسوف الكندي

وبمرور الف سنة على تأسيس بغداد

احتفل العراق في الاسبوع الاول من الشهر الماضي احتفالات رائعة بمناسبـ الفيلسوف العراقي العربي بل العالمي « الكندي » .

ولمرور الف سنة على تأسيس بغداد ، وقد اشترك في هذه الاحتفالات وفود البلاد العربية ومن البلاد الأجنبية . وبهذه المناسبة فقد صنفت المؤلفات عن الكند بغداد . كما خصصت بعض الصحف من جرائد ومجلات اعداداً خاصة بمناسبة هذ ويُعد الفيلسوف الكندي مجدد فلسفة ارسطو وله مؤلفات فلسفية كثيرة . وأما ازدهر فيها الادب العربي وحواليها وعلى جوانبها ازدهاراً بالغاً في ذلك العصر الذه في نيتنا حضور هذه الاحتفالات لولا موانع قاهرة . وتميد آخر الانباء ان الحكو تلقت إشعاراً من رئيس بلدية روما يعلن فيه الترحيب بإقامة تمثال الفيلسوف العر في حدائق « بوركيزي » في روما وذلك مساهمة من بلدية العاصمـة الايطاليـة الفيلسوف الكندي .

وكان رئيس بلدية روما قد زار بغداد في الشهر الماضي تلبية لدعوة من الحكو لحضور الاحتفالات الالفية لمدينة بغداد والفيلسوف الكندي ، وتضم حديقـة تماثيل لأعلام الفكر والادب في العالم ، بينهم امير الشعراء احمـد شوقي والشاعر الفردوسي ..

الاستاذ فوزي صلوخ

القائم بالأعمال في ليبريا

منذ ان تسلّم الصديق الاستاذ فوزي صلّوخ وظيفته كقائم بأعمال السفارة ا

ليبريا وهو يبدي نشاطاً ملموساً في سبيل العلاقات الحسنة بين لبنان وليبريا وخصو

ه والبنين .

مأدبة النائب الزين

ام الاستاذ عبد اللطيف الزين نائب النبطية مأدبة عشاء في فندق كارلتون في ١١/
بمناسبة سفر اخيه المقدم عبد المجيد الزين في دورة استطلاعية دراسية ا
حضرها عطوفة رئيس مجلس النواب ودولة رئيس مجلس الوزراء والوزراء والنوا
اة وكثير غيرهم .

محاولة انقلاب في سورية

رت في سورية مظاهرات في درعا – حوران من قبل الطلاب ومحاولة انقلاب م
ض الضباط قمعت في مهدها . وهكذا فان الانقلابات في سورية ومحاولات الانقلاب م
ب حسني الزعيم تكاد لا تنفد ، وهي التي تضر باقتصاد البلاد لا السفر الى لبنا
اعياد .

جمدت مشاريع التعمير في صيدا

لنفاد الاعتمادات المالية المخصصة لها وتعذر تأمين موارد مالية جديدة

دت مشاريع التعمير في مدينة صيدا ، بعد ان نفدت الاعتمادات المالية التي كان
ة لتنفيذها ، وتعذر تأمين موارد مالية جديدة . وقد احدث الأمر ردة فعل بين ابن
دينة . وتقرر درس الموضوع بين الرسميين تمهيداً لايجاد الحلول اللازمة له .

البرنامج كما اعد

كان مجلس الوزراء قد اقر خلال عام ١٩٥٩ منهاجاً عاماً للتعمير في كافة المنا
ة خص منها صيدا بالتالي :

– استملاك خمسين الف متر مربع في المدينة القديمة ، ارصدلها مبلغ ثلاثة ملايين و...
يرة لبنانية .

– بناء الف مسكن في منطقة عين الحلوة مع كافة متفعاتها والطرقات المؤدية لها وه
لها مبلغ اربعة ملايين و ٢١ الف ليرة يضاف اليها مليونان و ٨٠٠ الف ليرة قيم
كات في المدينة الجديدة .

اما ما نفذ من المنهاج فهو التالي :

١ ـ انجاز استملاكات المدينة الجديدة بكاملها .

٢ ـ تلزيم بناء ٨٨٥ مسكناً في منطقة عين الحلوة ، بمجموع الاعتمادات المخصص
بناء ، رغم ان جميع المناقصات التي تمت لجميع الالتزامات كانت بتخفيض ١٥٪ .

٣ ـ استملاك قسم من المدينة القديمة والتوقف عن استملاك الباقي بعد ان تبين
ان تكاليف المتر المربع ـ تعويض ملكية واخلاء واستثمار ارض ـ تبلغ مئة وعشر
اي تكاليف استملاك كامل العقارات المحددة في المدينة الداخلية تبلغ ستة ملايين
تبلغ الاعتمادات المخصصة لها ثلاثة ملايين و ٦٠٠ الف ليرة فقط .

وعلى ضوء تكاليف تلزيم أبنية عين الحلوة تبين ان المبلغ المخصص لبناء ٢٥٠ م
صيدا الداخلية غير كافي .

وكانت النتيجة ان اعتمادات التعمير عن السنوات الماضية قد نفدت بكاملها ، اذ ان الا
والفائض من الأموال صرف على مشاريع اخرى بناء على قرارات من مجلس الوز

مشروع الـ ٧٥ مليون

أما مشروع التعمير للسنوات الخمس المقبلة وهو المعروف بمشروع الـ (٧٥ مليون
فقد لحظت اوجه صرفه بكاملها ، بحيث لم يبق اي مبلغ لانجاز المشاريع المقررة اص
مشروع تكملة بناء الف مسكن في عين الحلوة ، واستكمال الاستملاكات في المدين
وبناء الـ ٢٥٠ مسكناً فيها . وهذه يلزمها ميزانية قدرها خمسة ملايين و ٦٠٠ الف ليرة
الى الاعتمادات الملحوظة اصلا وذلك لانجاز مشروع الادارة الذي اقره مجلس الوز

العرفان : لماذا يصرف المال المخصص لصيدا في امور اخرى ؟! أهانت على نفسي
على الحكام ؟! وهل هذا هو العدل ؟

وعبدالناصر يرمي أساس جسم السد العالي ويقول : نريد تخليص العامل من اكل الرغيف

ارسى الرئيس عبد الناصر في ١٩٦٣/١/٩ الاحتفال بذكرى السد العالي الثالث
الاساس لجسم السد العالي في احتفال كبير اقيم في اسوان ؛ والقى خطاباً تحدث فيه عن
الطويل من اجل بناء هذا السد وغاياته في استثمار الأراضي ورفع مستوى الشعب .

وقال : « لقد رأيت بنفسي سنة ١٩٦٢ العمال وكل واحد منهم يأكل رغيفاً وا

سرنا ان جمعية اصدقاء الكتاب في لبنان ليست كباقي الامور في لبنان ، بل انها تحـ
ء وتعطي القوس باريها ، ففي هذه السنة قد اعطت الجائزة الاولى اي جائزة رئيـ
رية التي يبلغ قيمتها خمسة آلاف ليرة لبنانية للعلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، ولا شـ
ائزة هي التي ربحت لانها حين تصل للعلايلي تصبح قيمتها تقدر بالملايين لا بالآلا
ت القضية قضية مال ، ولكن مثل هؤلاء العباقرة وهم قليلون يجب انيكونوافي طمأنـ
ء من جهة العيش ليتمكنوا من الانتاج الضخم الذي يفيدون به الناس. فعلامتنا العلا
ؤ لفاته الكثيرة النافعة ومحاضراته القيمة وخطبه الرنانة يكفيه فخراً قاموسه الجديد الذ
شرايين اللغة العربية بدم جديد . انه يبرهن بهذا على انها لغة حية قوية لا جامـ
وان الذنب في ركودها ليس منها بل من القوامين عليها . تهانينا للجائزة وفخرها ا
ت الهدف حين وصلت للعلايلي .

تبرع نادر في محله

انت دار الكتب الوطنية في الجزائر قد احرقت ايام الثورة من قبل الفرنسيين وهي تحو
المجلدات وقد اعلن ذلك الزعيم ابن بللا في مجتمع عام وطلب من الجميع المساهمة في التبر
كتبة ولو بكتاب واحد . وكان السيد حسن الزين صاحب مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنا
اً فاعتلى المنصة وتبرع بالفي كتاب لمكتبة الجزائر . انه تبرع نادر يشكر عليه وابو عارف
ان الواجب على الجميع في دنيا العرب ان يساهموا في اعادة النهوض بالجزائر من جـ
ي الثقافية والاقتصادية والعمرانية .

ـ انصار العرفان ـ

العواطف النبيلة

السادة :

الشيخ محمد تقي الفقيه	الشيخ عبد الكريم شمس الدين
عبد الحميد البريكي	الحاج ابراهيم غدار
امين علي عبدال	سامي صعب
الحاج كنعان حسين الصراف	عبد اللطيف فخري
ابراهيم طاهر المطوع	احمد غانم فوزي
طالب محمد جمال	متكتمة
	علي محمد وزني

العرفان

مجلة علمية ادبية تاريخية سياسية شهرية : قيمة اشتراكها عشر ليرات لبنانية
وسورية ، ديناران او ليرتان انكليزيتان في بقية الأقطار العربية ، عشر دولارات في
ستمئة ريال في الارجنتين .

أصحاب الامتياز : اديب ، نزار ، زيد الزين

رئيس التحرير والمدير المسؤول : نزار الزين

جميع المكاتبات والمراسلات ترسل على هذا العنوان : صيدا — لبنان . العرفان —

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الثامن — المجلد ٥٠ — شوال ١٣٨٢ — آذار ١٩٦٣



بيني وبين القارئ

بقلم : نزار الزين

قارئي الكريم :

تكبّر وتجبّر ، طغى وتمرد ، علا واستكبر حتى قال « انا ربكم الاعلى » ، تارة
لاوحد وطوراً الزعيم الامين ، وليس له كفاءة علمية ترفعه ولا ميزات خلقية تنهض به، عل
جرمين ، وسياء المخرّبين والمفسدين . كم اريقت من دماء في عهده وايام حكمه ولا ت
سحل وغيره، كرسيه يتقلقل من تحته منذ اليوم الاول لديكتاتوريته ومع ذلك كان ي
بره من الكويت وغير الكويت .

لم يكن هذا الانقلاب غريباً او بعيداً عن المعقول ، فقاسم نفسه قد اعـترف ب
عشرين محاولة جدية وغير جدية لاغتياله والإطاحة به ؛ بل الغريب ان يتمكن من ا
راق مدة اربع سنوات ونصف مع انه لم يترك عيناً الا ابكاها ؛ ولا قلباً الا ادما
طبق هذه المرة الى حد ما المثل القائل : « لا يحـكم العراق الا دموي او مجنون »
ان يأتي الامر متأخراً خير من ان لا يأتي ـ في هذه المدة التي قضاها في حكم العراق
م يتقدم العراق في ناحية واحدة ، بل تأخر من جميع الجهات السياسية والاجتماعية والاقت
ى ترك الناس يترحمون الف رحمة ورحمة على ايام نوري السعيد .

ليست العبرة بالانقلاب او الثورة فقط ، بل العبرة بتربية ما بعد الثورة ، بتنظيم ا
حافظة على الثورة عملياً لا ثرثرة وجعجعة .

يقولون : ـ ألسنة الخلق اقلام الحق ـ والاجماع سنة استندت الى حديث صحيح

ست ان اجد عراقياً واحداً ـ واهل مكة ادرى بشعابها ـ وخصوصاً في آخر عهد

صغارهم ، لم يتمكنوا ان يصطادوه من البر فاصطـــادوه من الجو ، فذهب غـ
ف عليه .

ي ان نطلب الى مفجري ثورة ٨ شباط « فبراير » سنة ١٩٦٣ ، والى الذين اختير
نوا العراق اليوم ، ان يأخذوا درساً من الماضي وعبره ، وان يكونوا القدوة الحسنـ
العادل الصالح وبذلك يأمنون العثار ويحصلون على الاستقرار الذي هو ضرورة قصو
ة البلاد ورفاهيتها .

ارئي العزيز :
هناك مشاكل عامة تسيطر على العالم كله غربه وشرقه شماله وجنوبه نتيجة الحرب البار
يدها الكبار ان تبقى ، ولم يتمكنوا الى الآن ان يجدوا حلا وسطاً يمكنهم من الاتف
هم على حظر التجارب الذرية والنووية . على ان عالمنا العربي يشترك مع غيره في المشا
وله مشاكل خاصة به ، بصفته من الدول الثالثة اي الدول المتخلفة من جهة الانعـ
غيرها تحتاج الى شرح في مقال خاص ، ولذلك وجب على العـــالم العربي ان يعا
وقضاياه بروية وتفكير ووسائل علمية منظمة ومدروسة ، فلم يعد هناك مجال للـ
تجال والاوهام والخيال في هذا العصر المتطور .

ارئي الكريم :
قد اجمع العلماء والادباء والمفكرون على ان عدد العرفان الماضي الممتاز يساوي قيمـ
راك السنوي الزهيد ، لذلك عليك بالمبادرة الى دفعه قبل نهاية السنـــة الهجرية ، ليبا
في قائمة مشتركي العرفان . ونحن اذا كنا نذكر المشتركين غير الدافعين من وقت
فنحن نعلم ان اكثرهم يعرف ما عليه ويدفع ، ولكن البعض يعتذرون بالنسيان او بالاعتق
تنا ميلادية لا هجرية ، او يتكاسلون احياناً ، وعلى كل حال فالمهم ان تتأمن المصلـ
، وذلك لا يكون الا اذا تأمنت المصلحة المعنوية والمادية على السواء ، عذراً ياقار
وشكراً على كل حال والى الملتقى .

الاعلان العالمي لحقوق الانسان

في الذكرى الرابعة عشرة

بقلم : روكس بن زائد العزيزي

اجل ، يقظة للضمير الانساني !

يقظة تفوق كل يقظة عرفها التاريخ !

فما تمر بنا ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، الا مرت بنا هزيمة الرق والع
ما جاءت هذه الذكرى المجيدة ، الا مثلت في مخيلتنا تلك الصورة المخيفة من اس
لانسان لاخيه الانسان ، ذاك الاستعباد الذي حوّل الانسانية غابة تصطرع فيهـا
البشرية المفترسة ، ووحوشها الضارية !..

* * *

اجل لا استعباد بعد اليوم ، ولا اهدار للكرامة ، ولا استصفاء للحرية الشخصي
ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، قبل اربع عشرة سنة في العـاشر من
الاول سنة ١٩٤٨ :

« لا يجوز استرقاق او استعباد اي شخص ، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق ب
وضاعهما » (١) .

* * *

لا انكر انه نودي بشيء من حقوق الانسان قبل اليوم ، لكن ذاك النداء ظل
لانه كان ومضات في ضمائر افراد ، بلغوا المثل الأعلى ، او كادوا ، لكنها ، لم تكن
من الايام مبادىء عامة شاملة ، تقبلها دول العالم كلها رسمياً قبل اليوم .

وي ، فما ذلك الا الى حين ، ما هو الا الدليل القاطع ان الانسانية سائرة الى التخلص
ح الغابة التي سيطر على اجيالها فيما مضى !

* * *

والرابطة الدولية لحقوق الانسان ، التي تحتفي بعيدها الرابع عشر اليوم ، تعتز بالانجاز
سانية التي توصلت اليها في هذه السنين ، بعد اعلان مبادئها .
اجل تعتز الرابطة الدولية ، بكونها ما فتئت تتبنى القضايا الانسانية ، محاولة وأد ال
صري ، محاولة صيانة كرامة الابتذال ، في المجتمع وفي الاسرة ، وفي السجن نفسه ،
ن الانسان لاي سبب من الاسباب ، لكن الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، لا ي
يهان هذا السجين في حال من الاحوال ، وقد يحكم على السجين بالموت ، لكن الر
لية لحقوق الانسان – على كل كراهيتها لهذا اللون من العقوبة ، ومحاولتها انقاذ الان
– لا تقبل ان يهان المحكوم عليه بالموت ، او تذل كرامته . لاعتقادها ان كرامة الا
من حياته نفسها ، ولاعتقادها انه لا معنى للحياة بلا كرامة انسانية .

* * *

اجل ، ان الرابطة الدولية لحقوق الانسان ، توصلت بمشوراتها ، وآرائها الموفقة
اع قرار بتصفية الاستعمار في العالم ، وهي جاهدة في انشاء محكمة ، تحاكم فيها الد
لحة الافراد المتضررين من احكام تعسفية في بلادهم .

* * *

ان هذه الانتصارات ليست بالشيء القليل ، وان كان بعضها ، ما زال يبدو للنـ
لا ، وللمتشائم سراباً خداعاً ، لان بعض الامم لا تطبق مواثيق الرابطة الدوليـة لحـ
سان ، وليست جادة في تطبيق الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

* * *

لقد سمعت مراراً من يقول : « ما بال الغرب يصم آذاننا بالدعوة لحقوق الانسان ،
ي الغرب – يتجاهل حقوق الانسان افراداً وجماعات ، لا بل ما للغرب يكـذب
ه ، وعلى الانسانية بما يدعي ، ما دامت امريكا نفسها عاجزة ان تضمن للزنوج
يا ومواطنيا الالتحاق بالجامعات لانعام علومهم ؟!.. »

الامم المتحدة ، هما الامل الاوحد لتطوير عقلية البشر ، وايصال الانسانيـــة الى
الانساني الرفيع ، الذي كافحت من اجل الوصول اليه ، كل هذه القرون المتطاولة

* * *

حقاً ، ان كثيراً من الانتفاضات والثورات قامت في العالم ، ليتمكن الناس من
الى قانون ينظم علاقة الانسان بأخيه الانسان ، في جو من المساواة والعدالة ، والحب و
لكن تلك القرارات ، كانت تظل حبراً على ورق ، ولعلها كانت تتخذ مخدراً ، لا
عن حقوقهم الطبيعية ، التي تشبه حق الكائن الحي في الماء والهواء ، والشمس ، لكن
العالمي لحقوق الانسان ، الذي يمثل ارقى ما وصلت اليه الإنسانيـــة من امـــل ، في
العدالة والمثل الاعلى ، يظل وثيقة تاريخية خالدة ، تمثل ما تحاول الانسانية ان تصل
القرن العشرين .

* * *

فبعد ان كان يحق لكل شخص ان يملك بشراً من اخوانه في الانسانية ، اصبح
كل فرد كائناً من كان ، الحق في ان يتملك بمفرده او بالاشتراك مع غيره ، لا يجوز
يجرده من ملكه تعسفاً .

واوجب الاعلان العالمي لحقوق الانسان ان يكون للآباء الحق الاول في اختيا
الذي يرغبون فيه لتربية اولادهم ، فليس لاحد ان يتدخل في هذه النقطة .

* * *

صحيح ان الدول الديكتاتورية تتدخل في تربية الابناء ، لتمهد لسلطة الفرد ، و
الفرد بالتالي ، لكن هذا الوضع الشاذ ، وان استمر الى حين ، فانه زائل . فكل نظام
الطبيعة ، الى زوال ، وان حاطته بالرعاية ، كل قوى الشر ، واسلحـــة الدمار .

ولعل منطوق المادة الخامسة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، اعظم ضمان ل
على حق الانسان الطبيعي ، في الكرامة الانسانية ، اذ تقول : « لا يعرض اي انسان
او للعقوبات ، او المعاملات القاسية ، او الوحشية ، او الحاطة بالكرامة » .

* * *

فعلى هذا الاساس نجد ان من حق الانسانية ان تحتفي بهذا اليوم ، وتستقبله استق

وهويناك اجل لم نستطع غير ان نهواك ، ان نهوى الجمال
ومضينا كلنا في حبها يتغنى في انتشاء في انفعال
وبذلنا من دمانا غالياً في طريق من وعور وجبال
والتقينا فسألنا هاتفاً ومضى يسألنا ذات السؤال
أين تمضي ؟ اين تمضون ؟ ومن اين ؟ لا تعطي ويغريها الدلال
وسرت أدمعه من وله وافتضحنا في هوى بالحر مال
وتطلعنا رأينا عابثاً وشعاع الشمس يكسوه الجلال
كلما هم بها ناوله الف كأس عن يمين وشمال

الاسكندرية احمد محمود عرفة

اجل ان من حق الانسانية ان تتطلع في يومها هذا ، الى آفاق جديدة تسمو بالا
ارقى مستوى في العالم كله . فسيأتي اليوم الذي نقرأ فيه عن التمييز العنصري ،
عن التمييز بين الناس ، بسبب ألوانهم ، واجناسهم ، ولغاتهم ، ومعتقدا
راتهم السياسية ، كما نقرأ اليوم عن المخلوقات المنقرضة ، التي عمرت هذا الكون ،
يين السنين !...

* * *

حقاً ، لقد تقدمت الانسانية ، وليس من المعقول ان ترتد ، وتكفر بكرامتها ، ب
ت بها ، لان اول مراحل التقدم ، هو إيمان الانسان بحقه وحق اخوانه ، والسعي في
صول عليه . وما هذا الاعلان العالمي ، الا دليل واضح ، مع ان العقل الانساني وال
نساني قد تنبه ، وآمنا معاً بحق الانسان ، وكرامة الانسان ، فأي بشري لا يفرح ،
ى الانسانية تسير في الطريق الاقوم : الذي ينبذ الهمجية ، التي آذت الضمير الانساني
حياة للهمجية بعده ، ونادت بانبثاق عالم جديد ، يتمتع فيه الفرد بحرية القول وال
حرر من الفزع ، والفاقة . وسيصل البشر في مقتبل ايامهم الى التحـرر من روح ا
لورة ، التي كانت تفضي اليهما الحيلولة بين الانسان وكرامته ، وحقه في الحياة الكر
فلنمجد هذا اليوم ، ولنكرم هذه الذكرى .

رمضان

نظم : السيد محمد حسن الأمين

عدت فالامنيات عادت وعاد الحلم زاه يداعب الاجفانا
واستحال الخيل زهراً ندياً وعبيراً وروعة .. وافتتانا
وكناراً يثير كامن شجو الصخر إمّا يوقع ... الالحانا
ومصلٍّ تلامس القلب نجواه إذا ما يرتل القرآنا
والضياء البهيج يمتد فوق الافق مستعذب الرؤى نشوانا
وكذا الشمس في الفضا تتهادى كبرياء فتنعش .. الأبدانا
والسماء الحنون تصغي وتعطي ان اتتها ضريعة نجوانا
والوجود المجهود هب يحيي فلنحيي جميعنا ... رمضانا
ما عجيب بأن يفيض حناناً وبه الله انزل القرآنا

* * *

ايها الشهر عد فسوف ترانا نتغنى وعد فنشوى ترانا
ترسل الحلم للنجوم ولكن تتهاوى على الصعيد خطانا
نتغنى بيعرب ... ونباهي اننا ننتمي الى .. قحطانا
وشباب الاسلام ناموا وطال النوم فيهم فلا ترى يقظانا
تركوا الدين يستغيث ويدعو ايقظوا في الضمائر الايمانا
ان دين الاسلام دين حياة ينشأ الناس ظلّه اخوانا
لا فقير ولا يتيم يعاني الجوع مراً ويشتكي .. الحرمانا
لا ولا ظلمة تعبد درب الحق شوكاً فيكتسي اكفانا
ديننا — ياجبال غضي — صمود يتحدى الفنا .. ويأبى الهوانا

ولنسر عاقدين كفناً بكف ألا مبالين رافعين لموانا
واقحموا الموت لا تقولوا بأن السير أوهى يداً واعيى كيانا
ليس عاراً بأن يبين عياني إنما العار ان يبين عيانا

* * *

يا شبـاب الاسلام هبوا فان الاسد جُنّت ومصرع القيسدآنا
وعدا افقنا الحبوب شحوب وجثت ظلمة إزاء منانا
هاجتنا وسدّت الدرب بالشوك مباد مشحونة ادرانا
فهرعنا نقبّل الشوك مولين اليه العيون .. والآذانا
وتركنا الظهور نشتاق للنور المشع الذي تركنا ورانا
واحتضنا المبادىء الحر لكن هل يروي السراب منا ظمانا

* * *

يا رفاق الطريق عذراً اذا كان القصيد الجريح ارخى العنانا
تلك آهاتي التي ضج فيها الصدر حتى أراقها نيرانا
وطغى في فؤادي الوهج حتى صـار من هوله فما ، ولانا
ثم راحت جراحه تنزف الشعر خضيباً يعاند الأوزانا
قيمة الشعر لا تسامت اذا لم يبعث الشعر كاللظى شكوانا

نزيل النجف محمد حسن الامين

« اعتراف »

ان قلت لا احبها كذبت لا اكذبها
ذاتي التي اعبدها لكنني ارهبها
حورية مصبوبة التكوين ، جل صبها
أخاف من قلبي ومن ضعفي اذا اقربها

موسيقى في الليل

مرقة

بقلم سعيد جبر ...

(ندامى يسمرون على شرفة ، والليل ساج رائق . يسمع صوت غناء مبهم من
كما يغني الانسان لنفسه .. يتساءل السمّار عن المغني وما أوحى اليه بالغناء) .

الراوي:

سكن الليل واغراه السكون فتهادى ناعم الجرس حنون
فأصاغ النيل والوادي استعادً وهفا موج الى موج ونادى
من ترى هذا المغني صاحب الصوت الاغن
هاج في السمّار اصداء حنين « لربوع ما رأتها قط عين؟»

(موسيقى)

الراوي:

وندامى عرفوا سر السكون وهو يحدو للدجى مبتهجا
صاخباً !.. يُدلج بين السامرين وعلا في الجو صوت المنشد ، م...
ههنا ينكأ جرحاً ... وهنا يشعل نارا يغلب « الآه » فنوناً وفتوناً ، ...
وهنا يرجع طيفاً ند دهراً وتوارى بين انات « الحجاز » ... وتهاويل
واذا يمضي الدجى في سراه مدلجـا تارة جرح ونزو والم
تتعالى فوق أمواج السكون ثم آناً يبرز الجرح كفم
زفرات المدنفين وشكاوي المتعبين وسرت بين الندامى رعشة وتراجيع
ونداءات الحيارى التائهين واذا أخفت تراجيع التغني رفعوا
هكذا تولد في الليل المحون مـ...

(موسيقى)

من ترى هذا المغـــنى صاحب ...

علّه جوّاب آفاق غريب الدار ناء
لم يتع من هواه او صباه بالهناء
جائع ما أنعم الخبز عليه باكتفاء
غربة عضّته ما بين الصحاب القرباء

وعيا فيه من أبلغ آيات الشقاء
يكره النور ويستهويه تهويم المساء
فإذا ما جنّه ليل سكون وصفاء
ارسل الصوت وغنى ، فتسلى بالغناء

جوق :

ايه يا هـذا المغني
صوتك العذب الحنون
هاج في السمار اصداء حنين

صاحب الصوت الاغن
لحنك الساجي الحزين
« لربوع مارأتها قط عين»

سامر (٢):

عله غاوي مدام
هجر الحان وهام

بعد كأس اشعلت بين حناياه الضرام
سكرة ضاعت بعينيه ودبت في العظام
بعثت تذكار ماضيه سخي الابتسام
يحمل الافراح في ظل شباب وغرام
وكؤوس الراح لماحا سناها في الظلام
والصبوح الحلو في السدفة والناس نيام
ذكريات ، اي جفن رفها يرضى المنام
فضى في التيه والصوت تهادى في انسجام
يشتكي الليل الى الليل عتابـاً وملام

جوق :
ايه يا هذا المغنى ... الخ
سامر (٣) :
عله صب يبث الليل اشجان هواه
والذي يهواه في الشرفة يصغي لغناه
مع نجوم ، وصلها ادنى منالا من رضاه
ونسيم كلما الوى عليه واحتواه
احرقته النار فانساب مع اللحن وتاه

نغمٌ ، اي التياع
كلما صعد آهاً

لم يرجّعه صداه
طاف في كل الشفاه

رعشة موجعة ترفض عن بحة آه !

جوق :
[ايه يا] هذا المغني ... الخ .

قد تواعدنا الى مطلع سار في سماه
ناعم الطلة والضوء بطيء في سراه
وحبيبي لم يزل طفلا غريراً في هواه
حبه لا يعرف الصبر ولا يمض مداه
رصد الشهب فما طالعه سار رعاه
ايه يا هذا المغني
ان من تدعوه قد وافى وقد لبى النداء
فاتـــرك النــوح وارسل
ولتثر نجواك ما بين جموع السامرين
لربوع وسماء

ياحبيبي! ايها المستوحش للساري خطا
قف تمهل انا الدجى مازال في شرخ
عابقاً بالعطر حلو البوح بساماً
ياحبيبي
(تخرج) جو
صاحب الصوت الاغن
والذي ترصد قد لاح بعينيـــه و
صوتك العذب وغنّ
هزة مفرحـــة ترفض عن آه
« ما رأتها قط عين »
القاهرة سعيد ج

الغبار الذري يهدد العالم

ان استئناف التجارب النووية قد ادى ــ كما كان متوقعاً ــ الى ازدياد الغبار الذ
العالم بأجمعه .

ويقول وزير الصحة الاميركي : ان الزيادة في مستوى الاشعاع الذري امر غير
فيه ، ومع ذلك فان هذه الزيادة لا تشكل خطراً على الصحة العامة الا اذا تعرض لها
لفترة طويلة .

وفي رأينا ان هذا التأكيد مضلل : فالعنصران الاساسيان الاشعاعيان هما سترو
وكربون ١٤ ، وهما مركزان وموزعان توزيعاً غير متساو في العالم . وفي الاماكن الت
فيها هطول الامطار غزيراً يكون تركيز هذين العنصرين اكثر مائة مرة من تركيز
الاماكن حيث سقوط الامطار قليل . وزيادة على ما تقدم فهناك القشة التي تقصم ظ
فكمية الاشعاع التي قد لا تكون ضارة بغالبية الافراد ، قد تكون كافية لإصابة
آخرين بسرطان العظام ، او بزيادة الكريات البيضاء في الدم . اننا هنا نقول لوزير

كلمات مختارة

بقلم الشاعر محمد اقبال

ـ اذا احسن المؤمن تربية شخصيته وعرف قيمة نفسه لم يقع في العالم الا مايرضاه و
ـ ان المؤمن اذا نادى الآفاق بآذانه ، اشرق العالم واستيقظ الكون .
ـ اعلموا ! ان من ثار على شخصيته وكرامته وفقد الثقة بنفسه مات ومحي من الوجو
فر من معسكره وانحاز الى صفوف الأعداء وتطفل على مائدتهم عوقب بالهوان والش
رد والجلاء .
ـ انا اعلم جيداً يا اخواني العرب ! ان النار التي شغلت الزمان وبهرت التاريخ لم ت
زال تشتعل في وجودكم . صدقوا ايها السادة انه لا دواء لـكم في جنيف ولا في لندن
م تعلمون ان اليهود لا يزالون يتحكمون في سياسة اوربا ، ولا يزالون يملكون زمامها
لامم لا تذوق طعم الحرية والاستقلال حتى تربي فيها الشخصية والاعتداد بالنفس
ف لذة الظهور .
ـ ان كل مأثرة وكل إنتاج لم تذب فيه حشاشة النفس ناقص وجدير بالفناء والزو
ع ، وكل عمل نشيد لم يدم لها القلب ، ولم تتألم له النفس قبل ان يصدر ، ضرب
ب والتسلية ، ولا مستقبل له في المجتمع وعالم الافكار .
ـ ان نفوذ الاجانب في جزيرة العرب والاقطار العربية ، وسيطرتهم السياسية على ك
جزائها حقيقة مؤلمة يفزع لها كل مؤمن ، ويعتبرها كزلزلة الساعة ورجفة القيامة .
ـ لقد خرجت من المدرسة حزيناً ، لم أجد فيها الحياة ، ولا الحب ولا الحكمة و
رة .
ـ ان اغلب الشباب المثقف فارغ الاكواب ، ظمآن الشفتين ، مصقول الوجـ
الروح .

ـ ايها الشباب المؤمن لا خير فيك ولو اصبحت ملكاً ما دمت متجـرداً من ق
واستغناء سلمان .

ـ ان المدرسة تحرر العقل بلا شك ولكنها تترك الافكار بغير نظام ولا ارتباط
ـ انا لا اقيم لذلك العلم وتلك الحكمة وزناً ، ما دام هذا العلم وهذه الحكمة تجرداه
من سلاحه ويجعلانه أعزل ضعيفاً .
ـ ما فائدة المجتمع من علم لم يكن تأثيره في المجتمع كتأثير عصا موسى في البحر
ـ ان الفلسفة التي لم تكتب بدم القلب فلسفة ميتة او محتضرة .
ـ اسفاً للشعراء والرسامين وكتاب القصة في بلادنا ، لقد استولت على اعصابه
ولا شك انه تصوير صادق للاتجاه الادبي العام في الشرق العربي الاسلامي واندفاع
المتهور وراء المرأة وهيامه بها واعراضه عما سواها .

ـ انا لا اعارض التذوق بالجمال والشعور به ، فذلك امر طبيعي ، ولكن اي
المجتمع من علم لم يكن تأثيره في المجتمع كتأثير عصا موسى في الحجر والبحر .
ـ يقول من لا خلاق له : در مع الدهر حيث دار واذا لم يسالمك الزمان فسالمـ
اقول اذا لم يسالمك الزمان فصارعه وحاربه حتى يفيء الى امر الله.
ـ سألني قلبي : هل ناسبك هذا العصر وانسجم مع عقيدتك ورسالتك ؟ قلت
يا قلبي قال : فحطمه ولا تبالي .
ـ المؤمن الضعيف يعتذر دائماً بالقضاء والقدر أمـا المؤمن القوي فهو بنفسه
الله الغالب .

ـ لا عجب اذا انقادت لي النجوم ، وخضعت لي الأفلاك والكواكب ، فقد
نفسي بركاب سيد عظيم لا يأفل نجمه ولا يعثر جده ، ذلك هو البصـير بالسبـل
الرسل وامام الكل ، محمد ﷺ الذي وطأت قدمه الحصباء ، فأصبحت ائمدا يكتحل
السعداء .

ـ ان المال الذي يفقد الابي الكريم كرامته ، ويرزأه في حريته وشرفه سم زعاف
القوت المقبول، هو الذي يظل معه الرجل موفور الكرامة مرفوع الهامة، ازهدني ابهة ال

ار .

« قد ضربت في مشارق الارض ومغاربها فوجدت المدن تغص بالمؤمنين الذين يفرقو
ت ، اما المؤمن الذي يفرق منه الموت ، فلم ار له عيناً ولا اثراً » .

م الله ! اني رحلت في اعماق هذه العلوم المادية واكتويت بنارها ، من غير ان ارزأ
وخلقي وصلتي بك . وقد جلست في نارها بشجاعة وخرجت منها بسلامة كما كا
راهيم عليه السلام مع نار نمرود.

لقد اقتطفت من علوم الغرب شيئاً كثيراً وتناولت من خمرة حانته كأساً دهاقاً ، يا
داع اشتريته ! لقد عشت بين علمائه وفلاسفته الماديين ، يا لها من فترة مظلمة قضيت
ي ! حرمت فيها لذة الحب ونعيم القلب . ان دروس الحكماء قد صدعت رأسي
ت بالي ، ذلك لاني نشأت في حضانة الحب والايمان فلا يناسبني ولا يملأ فراغ نفسي
طفة والحنان .

ن العالم الديني لا يحمل هما ، ان عينه بصيرة ، ولكنها جافة لا تدمع . لقدزهدت في
لانه علم ولا هم وارض مقدسة ولا زمزم .

انني لم ابع نفسي وضميري لاحد ولم استعن بأحد في حل مشاكلي ذلك لاني اتكلت
ر الله مرة واحدة فسقطت عن مقامي ، وعوقبت بالهوان مائتي مرة .

انني احترق بنار شوقي وحبي ، واستغرب اني خلقت في عصر لا يعرف الاخلاص
ف سوى المادة والاغراض ، في عصر لم يعرف لوعة القلب ، ولم يذق لذة الحب
ب في الشرق والغرب ، أعيش وحدي ، واغني وحدي ، وقد اتحدث الى نفسي
ف من اشجاني وآلامي .

ان اخواني لم يعملوا بما قلت لهم ، انهم لم يجنوا الرطب من نخل شعري ، اليك اشكو
من اناس لا ينظرون الي الا كشاعر او متغزل .

لقد امرتني يا إلهي ان ابلغ اليهم رسالة الحياة والخلود ، وانشدهم بما ينفخ فيهم النشاط
ولكن هؤلاء القساة يقترحون علي ان انوح الاموات في الشعر ، وانظم تاريخ الوفا
دا مما امرتني به

أب يوصي ابنته

(من قصيدة للشاعر « قيصر المعلوف
يها ابنته « أليس المعلوف » حين زفت الى
« اسكندر عيسى المعلوف ») .

أبنيتي أزف النوى فتزودي   نصحاً على خبر اليك يقد
ستغادرين الأهل مبحرة الى   أهل أعزاء ، فكوني منهم
وتجنبي ما لا يهمك امره   فلرب شر عن فضول ينجم
لا تحسدي احداً على نعمى فمن   حسد الورى ، من شرهم لا يسلم
صوني لزوجك حرمة وكرامة   برجالها تسمو النساء وتكرم
واذا شكا ضيماً فآسي قلبه   واذا شكا جرحاً ، فلطفك بلسم
وتعهدي للبيت اسباب الهنا   ليطيب فيه نومه والمطعم
اثني عليه في المحافل واكتمي   ما ليس غير الله عنه يحص
وابقي على امواله وتجنبي الإسراف واجتزئي على ما يلزم
مهما يكن مال الغني فانه   لا بد بالإسراف يوماً يعدم
ربّي البنين على المحبة والوفا   للوالدين ، فان ذاك محتّم
لا ترضعيهم ثدي غيرك واعلمي   أن المحبة بالرضاعة تغنم

حل معقول ..!

هنالك قضية حيوية في لبنان لا يعيرها المسؤولون حتى الآن الاهمية اللازمة
قضية زراعة التبغ .

ومن هنا فان دراسة جديدة لموضوع زراعة التبغ يجب ان تتم بصورة اكيدة
ذلك مساعدة لعدد كبير من المزارعين الذين هجروا اراضيهم على العودة اليها ،
يظل اصحاب رخص زرع التبغ يتمتعون بالحظوة وحدهم ، ويظل سائر المواطنين
على الحصول على رخصة .

ان حالة الزراعة في لبنان تهدد بكارثة وحالة المزارع ، ولا سيما المزارع الصغ
عبارة عن مأساة .

الرؤيا الشعرية في ديوان «الفجرآت»*

بقلم الدكتور محمد مندور

يشرفني تحية الانسان في شخص هلال ناجي ، ويسرني أن احييه واحيي القومية والتح
وانه ، في ديوان «الفجرآت» قصائد ثورية قوية تنم عن روح الكفاح الصلب الى ج
ته الإنسانية نحو ابنائه واخوته وقصائده في الحنين الى مراتع الصبا ومفاتنها .
لقد جمع الشاعر بين العمودي والجديد في ديوانه ، ومن الناحية الفنيـــة فضلت ش
يد لاني احياناً لاحظت صعوبة في القافية في القصائد العمودية فبعض القوافي في القص
ة ، مثال ذلك قوله :

والعاملون على توحيد امتنا والباذلون شباباً زاهياً وصبا

فالصبا هو الشباب . ومثل كلمة «الرزايا» فهي ليست شعرية ، وهناك ألفاظ نثرية ك
قولي لهم :

هل تهد البغي ثرثرة وهل يطيح بطاغ حفظنا الأدبا

عبارة «حفظنا الأدبا» نثرية في نظري .
وهذا لا يقدح في قصائد روائع في الديوان مثل قصيدته (اليد الممدودة) ففيهـــا ر
ة في غاية التأثير والقوة وهي تمتاز بالصور المؤثرة ، وانني افضلها من الناحية الفني
الناحية الانسانية لان فيها رؤيا شعرية عظيمة استمع الى قوله :
« يا بيدر ازهار غضة ، يا نبعاً ثراً من فضة ، يا سرب كنار ، يا اطفال ، في غدكم
لاجيال ، لا تنسوا ما فعل الاعداء ، لا تنسوا طفلاً من سيناء ، لا تنسوا يا مجد الزي
قلوب وعيون ، يا اطفال ، الجو رصاص ومدافع ' حسن عاد الى البيت من الشا
ل يطمس صرخاته ، وغبار الدار المنهدم ، وبقايا نار ودخان ، تأكل داراً كانت
فشاه القرصان ، أن ينحر عيد الانسان .

سع خديه وجبينه ، ودخان يدمع عينيه ، ويضيق انفاس الرئتين ، وحبيبي يستأنف
يشد يشد على كفه ، ليعانق كفاً ممدودة ، كف هزت مهد الصغر ، كم منحت ثدياً
نقشت ثوباً وازاراً ، وهي اليوم كف تمتد الى الله ، تسأله رد العدوان ، من تحت
تهدم ، في (شرم الشيخ) المهدومة.

وصغيري فوق تلك الكف ينثال حنيناً ، يلثم الكف ويغرقها دموعاً وانيناً واللوع
صرخاته ، وتضيع الصرخات الطفلة ، ما بين دوي وازيز ، ويسيل الدمع المدرار ،
بين الفوار.

وبكفين بلون الزنبق عند الفجر ، بعمر بنفسجة الدار ، ينبش ترباً ، والدرب
على غفلة ، يهوى عامود محترق ، وتكون الآه وداع صباه .

جفنان انطبقا كالفلة ، كالنحلة أغفت في نهلة ، كالخصلة نامت في خصلة ، خمد
الأنفاس ، عاد الرأس الى الكف الممدودة ، لينام ليبحر في رقده ، كف نام عليها قبل
لكن الرحلة هذا اليوم ، ستطول تطول الى الأبد ، حتى يبلغ عرض الله ، في اعلى ملكو
يقص ببراءة سوسنة ، اقصوصة كف ممدودة .

وهذا هو المعادل الموضوعي للشعور يجسمه الشاعر في رؤيا شعرية ، والذي تحدث
اليوت) . والنسق الموسيقي الجديد وحده استطاع التعبير الجيد عن هذه الرؤيا .

وكذلك قصيدة « رسالة من لاجيء فلسطيني » ففيها انفعـــال قومي قوي وا
انساني عميق وتعبير رائع بالصور :

ويا ابي ، رسالتي اليك اذ يحملها الاثير ، رفاقة العبير ، تسأل كيف انت ؟ اين
عشر من السنين او تزيد ، مضت ونحن نجهل المصير ويأكل الضياع والقلق، نفوسنا
البعيد ، في (صفد) كالصمت لا تحيد .

فيا ابي ، ولو نطيق لو نطيق ان نطير ، لجاءك الاخوة كالطيور كالعبير، لكننا بلا
نمضغ المصير ، في خيمة تحرقها الشموس في الهجير ،تهدها الأمطار والرياح اذ تثور ،
الامير بالجمان بالحرير ، والف كأس خمرة تهرق للامير ، ونحن في الرياح نمضغ المصير

الم يعيش مخدوعاً بلا ضمير ، فلو نطيق لو نطيق ان نطير ، لجاءك الفتية كالطيور كا

ر الدموع من عينيك في سخاء ، من فرحة اللقاء ام يا ترى تؤوب : وانت في القبر
ه ' تشد جذع كرمك اليك ، وانت في التراب ، الكرمة المعطاء من بستاننا الجميـ
لكم اسمعتنا الكثير والقليل عن اصلها عن ظلها الظليل : عن كرمها عن ذهب يسيل
ت مهمــا كان لن تحول ، عن فيئهــا ، يا حافظ القسم ، يا والدي يا نفحة العبـ
نسم.

فيا ابي رسالتي ، لو ان في الديار من يزفها اليك ، لو ان في الديار اذن قرأت الشوق
ء في الرنين ، يا صامداً افديه ان يهون ، مهما يطول ليل فأنت انت في العيون .

فيا احبابنا الذين في صفد ، سلامنا امانة ، فلتبلغوا السلام ، يا اخوة المصير في صفـ
يطل ليل فنحن عائدون .

فيا ابي لو كلمة ، تقول كيف انت ؟ اين انت ؟ يا صامداً الى الابد ، في مشرق الربيع
، لو كلمة فتأنس القلوب ؛ لو كلمة فتبرأ العيون من رمد .

ومن روائع الديوان قصيدة (بطاقة عيد الى اخي) ففيها انفعــال عاطفي وجـ
ب مرهف :

كصلاة من عبير ، مثل رشات العطور ، مثلما النجمة في الظلمة تومي وتنير مثل رف
ر جاء من خلف بحور ؛ هذه الاحرف في الشوق صلاة من عبير وهي في العيد بطا
ق ، تتشوق ، للقاء الاهل والاطفال ، اواه ، وتقلق يا اخي ، هذه الاحرف لو تد
ق للقاء ، وهي نبع من صفاء وهي دفقات محبة ، فاذا ما لحت عيناك حرفاً لا يبين
د ، ان دمعة لحروف الشوق اصباها الحنين ، فاستحمت في عبير الحرف وانــداح
ــة .

اخي إن يسأل الاطفال عني ، قل لهم : اني مسافر ، سأعود ، عندما يأتي الربيــ
ي والزهر والاكمام والعطر الوديع ، فأمر مر الربيع ، وعلى الافق ضبــاب ودخان
ت هناك ، وقرأت القلق المشبوب حباً ، في العيون الحلوة السود الحبيبة ، قل لهم :

وإذا طال ارتحالي وغيابي ، وعلى اوجه اطفالي الصغار ، لاح يتم رسمته اعين لم
ذلة يوماً ، لا تدع ادمعهم تلثم ترباً ، فالدموع العاليات هي كالانجم مثواها السماء ،
لادمع عني بشفاهك ، فهي بعض الامنيات في اغترابي ، ثم قبل ... قبّل الاطفال ع
ان قيد القافلة يزول في الشعر ، فيجيد الشاعر ، هذا هو احساسي العام والطابع
قابلية اكثر لذلك .

لقد اهتززت لرثاء الشاعر لاصحابه في الكفاح ، كما كدت ابكي لشعور الوفاء الجم
ناقد لينسى نقده ومشاكساته وحذلقته امام هذا الشعور العظيم الزخار . فصيدته (
وهاب) فيها صوفية وتغني بروح الكفاح واستبشار بالجهاد ، فالموت له عبير جميل
قصيدة يصور ليالي الكفاح بأنها ليالي فيحاء عطرة ، وهو يتحدث عن هذا الزميل
يصفه في اطار الرؤيا الشعرية الراضية بالتضحية وبالموت لانه عطر الجنة، ففيها التغني
بهجة الاستشهاد واكتفى منها بالمقطع الاخير .

كنت كمن يزرع ارياضنا   بالامل المعشب بالحب
وحين غيبت كنجم هوى   صرت نشيداً في فم الشعب
فيا رفيق الفكر قد نلتقي   في نجمة من عالم رحب
الموت لن يرهب امثالنا   فالقمة الشماء في الركب
والجبل الشامخ في مجده   ينهل من ايماننا الصلب
كنت وكنا في الدجى نحلم   لكن سقينا المجد في الدرب

شعر (هلال) حافل بالثورية وقد وفق في اختيار الشعر العمودي وتفضيله ف
حافلي لان النسق الجديد ليس لشعر المحافل والعمودي اكثر ملاءمة للمقامات الخطاب
حين ان القصة العاطفية والرؤيا الشعرية يناسبها الشعر الحر . ان الشاعر عنده احساس
أن بعض القوالب اكثر مناسبة لبعض المواضيع وهو يحسن الاختيار والتميز . وفي ا
ن شعرنا العربي يتسع للنوعين العمودي والحر معاً .

تحية لديوان من خير ما صدر عام ١٩٦٢ ، وتحية لهلال ناجي الشاعر الانسان

الشاعر محمود ابو الوفا

بقلم مصطفى عبد اللطيف السحرتي

- ١ -

احببنا الصديق الشاعر محمود ابو الوفا لانه من الشعراء الثائرين ، ونحن نحب الثائرين
شعره على الديباجة التقليدية ، وعلى الاغراض التقليدية ، كما ثار في شعره على الاعرا
اضعات فشعره يمثل شخصيته القوية المتسامية الثائرة اقوى تمثيل .
فلمحمود ابو الوفا فضل الريادة في الصياغة العصرية السيالة ، التي لم يعرفها من جيـ
على ما نعلم تلك الصياغة التي اضحت اليوم المصطلح التعبيري للصياغة المعاصرة . ف
تم الى قصائده التي كتبها من ثلاثين او اربعين سنة ، لمستم هذا الاسلوب العصري المس
هولته وخفته ففي قصيدته « انفاس الزهر » من ديوانه « الاعشاب » الذي اخرجه
في الثلاثين سنة يقول :

تعالي زهرة الوادي — نذيع العطر في الوادي
لتحملنا نسائمه — كما شاءت امانينا
وتشدونا حمائمه — اغاني للمحبينا
وتزجينا الصبا والحب — من واد الى وادي
تعالي زهرة الوادي — نذيع العطر في الوادي

و في قصيدته « احببتها » يقول :

احببتها . احببتها . احببتها — واحب في الايام يوم رأيتها
ووددت لو اني جمعت لها المنى — واتيت بالدنيا لها ووهبتها
كل المنى في لحظة انا نلتها — لما شعرت بأنني كلمتها

مثل هذه الصياغة السهلة السيالة المليحة ، بمثل هذه النغمات الصافية ، بمثل هذه الكلمات ا
ابو الوفا المصطلح اللغوي الفصيح المسرح او الغريب الوحشي الذي كان سائداً في ح

الخليعة ، الاغاني المائعة الماجنة فدبج طائفة من الاغاني الجادة العفيفة التي اذاعتهـ
الاذاعات ومن اغانيه نذكر اغنية « عندما يأتي المساء » « وعاشقة القمر والينابيع
الاولى يقول :

عندما يأتي المساء ونجوم الليل تنثر
اسألوا لي الليل عن نجمي متى نجمي يظهر
كل نجم راح في الليل ينجم يتنور
غيرقلبي فهو مازا ل على الافق يحير

ويزداد تعبيره حدة في اغنيته الينابيع وغيرها من اغانيه الجادة العفيفة الحلوة و
الاغاني يعد محمود ابو الوفا رائداً من رواد الاغنية العفيفة سواء كان اغنية غزلية او
كما رأينا في اغنية « انفاس الزهر » التي اتينا بفقرة منها في صدر هذه الكلمة .

- ٣ -

ولم تقف ثورة ابي الوفا عند الشكل او الاتجاه بل برزت في شعره
والاجتماعي والوطني ومن آيات شعره النفسي ما جاء بقصيدته « رثاء نفسي » عند
ازمة نفسية حادة قال .

في ذمة الله نفسي ذات آمال وفي سبيل العلا هذا الدم الغالي
بذلته ، لم اذق في العمر واحدة من الهناء ولا من راحة البال
كأنني فكرة في غير بيئتها بدت ، فلم تلق فيها اي اقبال
او انني جئت هذا الكون عن غلط فضاق بي رحبه المأهول والخالي

فتجدون في مثل هذه القصيدة النفسية كيف ثار على وجوده ، وساءل نفسه
شقائه الدفين . ومن نماذج شعره الاجتماعي ما جاء في قصيدته « لم يبق في الحي
قصيدته « تسمعون الآن » .

تسمعون الآن شكوى الفقراء دائماً يشكون ظلم الاغنياء
ما الذي تشكونه يا جحداء عندنا الراديو وسهرات المساء
وليالي ام كلثوم الوضاء ليلة واحدة فيها الغناء

أهذا الليث ذو البطش الشديـــد　　يسام الضيم في القفص الحديـــد
عجبت لمنطق العصر الجديد　　اجل يا منطق العصر المجيد
لقدعلمتني لغة العبيد

وبعد هذا السخر يثور ويدعو السجين الى فك اغلاله والثورة عليها فيقول :

الا يا ليث ، لست اقول صبراً　　فقد جربت هذا الصـــبر دهرا
فلم ينفع وزاد العيش مرآ　　ولكن ان قدرت وكنت حرا
فحطم كل هاتيك القيود

– ٤ –

هذه الثورة في شعره النفسي والاجتماعي والانساني هي ثورة حقيقية صادقة غير مف
شئنا سميناها ثورة فسيولوجية مشتعلة في دمه وعروقه واعصابه وقد افصح عنها اق
ل افصاح في قصيدته المطولة « النشيد » حيث يقول ..

صرخات لست ادري كنهها　　لا ولم أعرف لها كيف ابين
كل ما اعرف عنهـــا أنها　　في دمي تنصب حمراء الرنين
وكأني من صدى ضوضائها　　عائم في مثل بحر من طـــين
ذلك المكبوت مني في دمي　　ما له كالوحش مسعورالعرين

هذه الثورة التي انبثقت في شعره فطبعت شعره النفسي والاجتماعي والانساني بطــ
ط والسخر والتمرد على البيئة ومواضعتها ليست ثورة سلبيـــة ولا ثورة انسان متش
نها ثورة بانية لتغيير الأوضاع ،ثورة لتحطيم الفاسد لاقامة جديد صالح ،ثورة لانجا
طيبة يسود فيها الحب والوئام والسلام .
وآية ذلك قوله في قصيدته « قلب الفنان » .

امشي وقلبي على كفي اقول الا　　من راغب في فؤادصادق حاني
يحب حتى كأن الأرض ليس بها　　الا زنابـــق من آس وسوسان
وليس في الارض من مغص ومن احن　　وليس في الارض من ظلم وطغيان
وليس من فوقها الا سواسية　　من الصحاب ومن اخدان اخدان

واراد ان يدرك مكاناً يعمل فيه فقفلت في وجهه الأبواب ومهن التجارة الصغيرة
بطائل وانطلق بديج الشعر في عفوية وطلاقة وفي نغمات ناعمة واسلوب سهل جميل
الا سوقاً بائرة .

لو حدث هذا لغيره لانكمش على نفسه وثنى اطراف اصابعه واعــتزل الوجو
محوداً ارتفع على آلامه وهزم مصائبه وعاش ،عاش من اجل رسالة تلتهب في جوانـ
لينادي بعالم جديد له معنى،عاش من اجل نشيده الاسمى ونشر عقيدة الايمان بمعجزة
وطاقاته العظيمة .

وكان على هذا الثائر ان يهدهد رأسه قبل المناداة بما نذر له نفسه فلاذ بمعبدالحب
يه متاعبه ويقتات منه زاده الروحي ويزكيه بدموعه وقد نفث نفثــات رائعــة
العفيف وغنى له اشجى غناء وما اروعه وهو يغني للحب نافثاً سموم همومــه في قص
« ولكني اغني » .

قلت للاصحاب في ذات مساء — ما هو الحب وهل منه وقاء
قال لي الأصحاب سل فيما تشاء — ما عدا الحب فذا سر السماء
هو خمر هو جمر هو داء — ودواء هو يأس ورجاء
هو معنى انت عنه ان تسلني — قلت: لا ادري ولكني اغني

- ٦ -

وقد سما بالحب درجات ورأى في الجمال نافذة الى الكمال والى المنــاداة بمثله
كان عنوان النشيد وكان النشيد بعد ان انسربت قيمه العليا في دمه وجوارحه او
ابداع...

قيمي العليا اذا لم تنسرب — في دمي القاني،في معنى حياتي
وخلايا الدم ان لم تمتــلىء — قيماً عليا غدت بعض الكرات
اصبحت قفراء كالأرض التي — قد تسمى عندنا ارض موات
لا يزيد الماء في اروائهـــا — غير ان تنبت سود الحشرات

وفي هذه الابيات عصارة فكرته الكبيرة التي دار حولها في عنوان النشيد وابد

يؤيد به ان رقي الانسان يكون بالشعور بقوته وهجر ضعفه وليس معنى القوه هي ا
ادية كما راح في بعض الأذهان ولكنها قوة النفس وابان ذلك في هذه المحاورة الط
سيلة التي جاء فيها .

عاد لي الروح وقدنحى القناع وانا اضمن اشباع الجياع
قال .. كم في الارض كم الف اختراع مع هذا اكثر الناس جياع
زادت الدنيا اتساعاً لاتساع اختراعاً واحداً يشفي الطمع
ايها الناس .. الا من يخترع اضمنوا لي الآن هذا الاختراع
ويداوي الناس من داء الجشع

والقوة النفسية تتجلى في بذل ما في النفس من طاقات وامكانيات وفي الثقة والايـ
اتها الفائقة فبهذه القوة يأتي بالمعجزات .

آه لو آمـــن الانسان بذاتـــه لاتى في الارض كبرى معجزاته

واخذ محمود في هذه الملحمة يتحدث عن تجاربه في الحياة، التجارب التي عاشها فتحد
الدين والشريعة ويقول انهما آداب رفيعة . ثم يتحدث بعد ذلك عن الاصدقاء بر
يقول :

وجرى القول بنا للأصدقاء قلت انى اليوم اين الخلصاء
قال هم كثر رجال ونساء
وكما تضمر للناس الصفاء لن ترى في الناس الا الاصفياء

وبعد فلا استطيع ان اساير محمود ابي الوفا في نظراته وآرائه التي وعته هـــذه الملحمـ
ر العربي، وفتحاً جديداً في الاتجاه الى الشعر الانساني الاصلاحي والتقـــدمي ولمحم
الريادة في هذا الاتجاه الى هذا الضرب من الشعر كما له فضل الريادة الى المصطلـ
ي المليح وفضل الريادة الى الاغنية الجادة العفيفة وقد تكون تقدميته المثالية في ذاته
انواع الشعر .

القاهرة مصطفى عبد اللطيف السحرتي

في خرائب باخوس

نظم الشاعر الفقيد عباس أبو الطوس

حسنـــاء ان الدين حـــكم عادل … لكنما تجاره ظلموني
اسعى لإصلاح الأنام مجاهداً … دوماً وهم بجمودهم يرموني
بجوارهم تمضي السنين معذباً … متألماً في العيش كالمسجون
أنا لم اجد في الدهر غير كآبـــة … تلوي الفؤاد وحرقة تكويني
بالي الثياب اجوب صحراء الاسى … والرجس في رغـــد يعيش ولين
حيران موجوع الصميم من الاذى … متفرد بظلامتي وانيني
أما السعادة والهناء المقتنى … هي من نصيب الظالم الملعون
ان كانت الدنيا لاجل تعاسة … خلقت فبئست خلقة التكوين

* * *

يا للتعاسة كم يصارعني الاسى … ويلف دنياي الضباب المرعب
وتزمجر الآلام كي تجتاحني … وعلى بركان الاذى يتلهب
في كل آونة شقاء مجرم … فوقي يحوم وجمرة تتقلب
كل العنادل قد نأت عن روضتي … مذ حلت الغربان فيها تنعب
انا صخرة صمـــاء ام انا شاعر … اهفو لاحلام الشباب واطرب
روحي اخف من النسيم وشيمتي … ازكى من العطر الندي واطيب
انا بلبـــل الوادي الهتوف بشعره … عند الشروق انا الربيع المعشب
وانا احق بكل عيش ناعم … لا ان يلازمني العذاب المغضب

* * *

وباخوس هات الخمر ويحك انني … ظمآن لم يبرد غليلي الماء

(محرابك)الميمون موضع فرحتي ... ولربما فتنت به الشعراء
لم تقرب الاكدار من ابوابه ... يوماً ولا تدنو له الارزاء
فاسمع نشيد الحول من قيثارة ... شربت هواي لحونها الرعناء
قد بارك الشيطان كأس شرابنا ... فاشرب الى ان تنجلي الضراء

* * *

«باخوس» حدثني عن الماضي وعن ... اهل الشراب وقصة «الخيام» (٢)
هل كان مثلي شاعراً متنكباً ... ام كان في دنيا من الاحلام
ام انه اتخذ الشراب لغاية ... خفيت على الافكار والافهام
فانا ارى شرب المدامة محنة ... بلى انها من أسوأ الآثام
لكن بأي وسيلة اقضي على ... طيش العذاب وحرقة الآلام
قالوا اصطبر والصبر عني نازح ... والهم بين جوانحي وعظامي
واليأس خط على جبيني احرفاً ... ليست تزول على مدى الأيام

* * *

«باخوس» لا تبخل فهذي ليلة ... قد باركتها لذة الشيطان
محرابك الميمون هام فما به ... الا رنين الكأس والالحان
وقد انتشت «ليلى» فها هي تنثني ... فوق السرير مهيضة الاجفان
اواه ما احلى شمائلها وما ... اشهى نعومة جسمها الفتان
مالت علي فأيقظت في داخلي ... وحش المجون وثورة البركان
صدر ارق من الصباح طلاقة ... وذوائب رجراجة الاركان
فتحت مرابط ثوبها فتشوقت ... نفسي الى لهب الصراع الجاني
واستسلمت طوعاً لحب عاصف ... والى عناق مرعب الالوان

عباس ابو الطوس الكربلائي

---

(١) يقول الشاعر ابو نواس :
دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

من تاريخ جبل عامل

بقلم الشيخ علي الـزين

واقعة الخربة والقليعة ١١٦٣هـ

يقول الاستاذ العلامة الشيخ سليمان ظاهر « وفي سنة ١١٦٣هـ نشبت في قريتي ا
والقليعة حرب بين عسكر الشيعة وعساكر الاميرين نجم وسيداحمد وكان عسكر الصفد
منضماً الى عسكر الشيعة البالغ بمجوعه ثمانماية فارس وراجل وانتهت الحرب بانتصار
حلفائهم الصفديين على الاميرين وقال من أرخ هذه المعركة ان قتلى الاميرين بلغ
ن الالف » .

العرفان م ٢٤ ص ٩٤٢

ما يلاحظه الباحثون

ان المؤرخين اللبنانيين على اختلاف ميولهم لا يشيرون الى واقعة الخربة هذه بقليل
عندما يسردون حوادث سنة ١١٦٣هـ ولعل اهمالها من قبل مؤرخي الشهابيين اغـ
لاخفاء السبب الحقيقي الذي اثار حفيظة الامير ملحم شهاب ودفعه للغارة على جبسـ
لمتاولة في تلك السنة حتى بلغ شحور ومارون .

٢ ـ ثم يلاحظ ان الاستاذ ظاهر يرويها في اماكن مختلفة وعلى وجوه متعددة مـ
ذكر المصادر التي يعتمدها في رواياته كلها :

٣ ـ ثم انه يشير هنا الى ان عسكر العامليين في هذه الواقعة كان مؤلفاً من ٨٠٠
فارس بينما روايته في مكان آخر تجعلهم ٨٠٠ من الفرسان فقط .

٤ ـ ثم انه يصرح بأن الصفديين كانوا متضمين الى الشيعة في هذه المعركة وشـ
ي النصر والغلبة بيد انه لا يشير الى السبب في حشد اهالي وادي التـيم لحرب المتـ
ضواحي مرجعيون ولا الى سبب انضمام الصفديين الى المتاولة في هذه المعركة ؟

(١) المراد بالصفديين هنا الفلسطينيون لا اهل صفد وحدهم ذلك بأن صفد كانت في العهود الا...

ف قبلها وكانت السبب المباشر لزحف الامير ملحم على جباع وبلاد المتاولة .

ـ بيد انه يقول في مكان آخر من تعليقه على قصيدة الشيخ عبد الحليم النابلسي ا
ر فيها الشيخ ظاهر العمر زعيم فلسطين ويؤنب العامليين في ابيات منها .

ولكم فوادح ذادها عن حيكم — لولاه ما كنتم هناك رجالها
أنسيتم يوماً بملحم اولغت — بكم السيوف وأشبعت أطفالها
وبيوم مرجعيون لولا تـذكرو — ن كماته وضرابها وقتـالها
يا عصبة جاءت بمـا لا ينبغي — ولربما جنت النفوس نكـالها
فادّاركوا ان كان ثم بقية — ان الصنيعة ويحكم اولى لها
واستوثقوا في رأيكم بأولي النهى — ما عز قوم قلدت جهالها

قول الاستاذ ظاهر في تعليقه على قول النابلسي (أنسيتم يوماً بملحم أولغت) ان اليو
يلمح اليه هو يوم زحف الامير ملحم شهاب بخيله ورجله على جبل عامل سنة ١٦٣
بحه البلاد حرقاً وقتلا ، ووقف به عن التوغل استنجاد العامليين بالشيخ ظاهر العمر (
كرنا ـ ويعني نفسه ـ هذه الحادثة باسهاب في التعليق على قرية جبع (٢) .

يقول في التعليق على قول النابلسي (وبيوم مرجعيون) بأنه « يوم للعامليين ورجا
ظاهر العمر على الدروز والأميرين الشهابيين نجم وسيد احمد ، وهو الذي احفظ علي
ملحم فكان منه ما ألمعنا اليه في التعليق المتقدم وكان حدوثه في السنة نفسها (٣) » ا
ة التي كانت فيها حادثة القليعة والخربة وهي سنة ١١٦٣هـ .

ذا لاحظنا ان الامير ملحم لم يزحف على جبل عامل مرتين في سنة ١١٦٣ وإنما زحف
ة واحدة ابتدأت بجبع وانتهت ببلاد بشارة على ما تؤكده الروايات المختلفة وخصوص
الامير حيدر الشهابي ... بدا لنا من قول الاستاذ ظاهر « ان يوم انتصار الشيعة ع
في معركة مرجعيون هو الذي احفظ الامير ملحم ودفعه للزحف على جبع وبـلا
» ... ويبدو لنا من هذا القول ان حادثة القليمة ومرجعيون كانت قبل الزحف ع
بلاد بشارة لأنها ـ على موجب هذا القول ـ السبب في ذلك الزحف : والسبب

واقعة جبع كما يرويها بطرس الشدياق ١١٦٣هـ

يقول صاحب اخبار الأعيان المعلم بطرس الشدياق « وسنة ١٧٥٠ تطاولت ا
الشيعية على بعض اقليم جزين وقتلوا رجلين من اصحاب الشيخ علي جنبلاط فعظم
الأمير ملحم فجمع الجموع وحشد لقتل المتاولة المذكورين وسار الى جزين ومنها الى
الحلاوة التي كان فيها بنو منكر فالتقى الجيشان واصطدم الفريقان فظفر بهم الامير
منهم ثلاثماية رجل وفر الباقون الى مزار هناك فتحصنوا فيه فوجه اليهم الامير كتيبة
جيشه صحبة الأمير مراد اللمعي والشيخ ميلان الخازن فغاروا عليهم فظفروا بهم وا
جميعاً ثم شنّ الامير الغارة على باقي تلك الديار ورجع الى بلاده مؤيداً » .
اخبار الأعيان طبعة ثانية ج٢ صر

ما يلاحظه الباحثون

١ ــ انه لو صح وقوع هذا الحادث الذي يفترض سبباً لأي هجوم من حكام
على جبل عامل في عهد الشهابيين ... فان صحته لا تستوجب ــ عرفاً ولا شرعاً ــ
الحملات التعسفية الغادرة ثم اباحة البلاد جميعها للقتل والنهب والدمار ، وانما تفرض
حكام الشوف ان ينذروا حكام المناكرة في جبع ويطلبوا منهم تسليم القتلة والمعتدين او
عليهم الغرامة الشافية لنقمتهم ، حتى اذا قنطوا من جدوى هذه الوسيلة لجأوا الى
المعهودة في مثل هذه الحال وذلك بأن يضمنوا مقاطعات المناكرة من والي الايالة و
حكامها واهاليها لارادتهم وجشعهم و جبروتهم ، اما ان يهاجموا البلاد العاملية بغتـ
اي التفات لما يوجبه العرف وشرع الدولة ومشيئة والي الإيالة .. فذلك مما يوجب
وقوع ذلك الحادث المفترض سبباً لغارة الامير وخصوصاً عندما نصغي الى الروايا
تنسب حادث الغارة على جباع لانتصار الشيعة على امراء وادي التيم الشهابيين في م
الخربة والقليعة .. مما اثار حفيظة الامير ملحم على المتاولة وجعل منه وسيلة لتنفيذ
العدوانيـــة .

٢ ــ ثم اذا اعتبرنا ان السبب الذي حرك الامير ملحم للغارة على بلاد المتاولة هو
التعدي على حقوق الجنبلاطيين وعلى رجالهم فهذا السبب يوجب ان يكون ارتباط

ع عن حقوقهم وكرامتهم ؟

لا يدلنا ذلك على تلاعب النساخ والمؤرخين ، او على ان حكم الشوف كان حقيقة بي
ي الامير لا بيده : هذا اذا لم يضطرنا للشك بصحة ذلك الحادث الذي افترض سبب
أ لتلك الحملة ؟

ـ ثم اذا لاحظنا ان المزار الذي تحصن به الفارون من المعركة هو مزار (صافي)
لمشرف على جباع وعلى ارض المعركة (في جل الشوك) ولاحظنا ان هذا المزار
ا كان يومئذ في حجمه وطبيعة بنائه لا يتسع ـ على اكبر افتراض ـ لأكثر من ٦
أ او ٢٠ وان محله الطبيعي يسهل للمقيمين به ان يروا القادمين عليهم من بعيد وم
هة ويهيء لهم ان يفروا ويختفوا بين الادغال بسرعة تحول بينهم وبين اي قاص
ع : ثم لاحظنا ان الفارين .. انما يفرون عادة الى الجهة التي تحجبهم وتبعدهم ع
علو وعن حدود المعركة .. لا الى الجهة التي تقربهم من العدو ومن حدودالمعركة ك
ي في فرار المتاولة من معركة جل الشوك الى فرار صافي .

ا لاحظنا كل هذه الاعتبارات بدا لنا جلياً ان الذين لجأوا الى المزار ـ لو صح الخبر
سوى قلة من العاجزين عن حمل السلاح او من النساء والاطفال الذين لا يستوجب
م ارسال كتيبة من رجال الأمير اللمعي والشيخ الخازني .. اذا صح ان هذه العبارة
ن وحي العنعنات العائلية ، او صح انه وقعت معركة حقيقية بين جيش الامير ملح
ة ، ولم يكن المقتولين من المتاولة ممن اطمأنوا لجيش الامير او ممن فروا من وجه
ثر ـ كما يتضح من رواية الامير حيدر احمد التالية :

واقعة جباع كما يرويها الشهابي

ل الامير حيدر احمد الشهابي « وفي سنة ١١٦٣هـ تطاول المشايخ بني منكر على اقل
وقتلوا اثنين من رجال اتباع الشيخ علي جنبلاط فعظم ذلك على الامير ملحم وجم
البلاد وركب على جبع الحلاوي فهربت المتاولة من امامه فأحرق اكثر بلادهم
منصوراً الى دير القمر ، وكانت الواقعة في جبل الشوق الذي فوق جبع ـ جل الشوك
ن سفح مزرعة الرهبان الى جنوبي المرجة في جبع ـ وقتل من المتاولة نحو ثلاثماية
حرق الامير ملحم حارة جباع وقطع الاشجار واحرق بلاد الشقيف وبلاد بشارة

يقول النابهون من آل منكر انهم ينتمون الى قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الو
بناء على ذلك ـ من آل (منقر) بالقاف لا بالكاف وان تحريف القاف الى كاف
تندراً من المتحاملين على اسرتهم ... ويؤيد هذا القول منهم انه لا يعقـل ان تنتس
عربية مسلمة ـ تعرف حكاية منكر ونكير من الوجهة الدينيـة ثم تعرف معنى ا
الوجهة اللغوية ـ الى منكر او ان تسمي به احداً من ابنائها واعلامها الا اذا خرج
محض ارادتها واختيارها .

٢ ـ ويلاحظ من رواية الشهابي تلك ان المتاولة لم يحاربوا عسكر الامير ملحم
على جباع وانما فروا من وجه العدوان المباغت وتركوا البلاد عرضة للنهب والحري
من تعسف جيش الامير ما لا مبرر له .

٣ ـ ثم اذا لاحظنا ان الامير ملحم ـ على اثر تلك الغارة المشؤومة ـ كسر
الميرية المفروضة على مقاطعاته ـ اي اظهر العجز عن دفعها ـ ثم طلب من اهل الب
(اي توزيع ضريبة مالية) ... بدا لنا من خلال ذلك ، ومن خلال الاعتبـارا
اوضحناها في التعليق على حوادث سنة ١١٥٧هـ : ثم من خلال اضطراب المؤرخ ا
سرد الحوادث التي تلت واقعة جباع وتقدمتها .. بدا لنا من خلال ذلك كله ان الدو
الامير ملحم لتجاهل مكانها ومشيئتها .. او ان الامير نفسه كان قد اطمع والي ال
خيالي من المال ليغض عنه النظر في تلك الحملة الغادرة .. وحين عجز الامير عن د
المعهود او عن تحضيره لجأ الى كسر المال الميري ثم الى توزيع الضريبة على اللبنانيين

واقعة جبع كما يرويها العامليون

يروي الاستاذ ظاهر انه « سرق لرجل من الشوف بغلة فاتهم بها أحد العامليين
بعض الشوفيين على عاملي غير المتهم فجرحه ولما نمي الخبر الى الشيخ ظاهر النصار بعـ
رجاله فترصدوا جسر الاولي على الشوفيين فقتلوا منهم رجالا فاغتاظ من ذلك الا
وزحف بعسكره على جبل عامل فأحرق قرية جبع وقتل كثيرين من سكانهـا و
يليها من اعمال التفاح وبالغ في تخريب البلاد فاجتمع عسكر الشيعة في النبطية وكانوا
فارس فزحفوا على الحربة والقليعة لمحاربة الاميرين نجم وسيد احمد الشهابيين المرا

ف عن قتل الشيخ مراد نصار ، واحرق الامير قريـتي شحور وماروف وبعض القر
جد المشايخ العامليون الشيخ ظاهر العمر فأنجدهم بالصفديين ولما بلغ الاميرخبر مجيئ
م لقتاله تراجع بعسكره عن البلاد بعد ايغاله فيها وتخريب ما خربه وحرق مااحرقه

العرفان م٨ ص ٣٤٨

ما يلاحظه الباحثون

١ ـ لم يكن آل نصار وآل الصغير حكاماً للمقاطعات الكائنة على حدود جزين والشو
كان حكامها من آل منكر او (منتمر) ... واذن فما الذي اوجب الشيخ ظاهر النص
يتصدى وحده للرد على عدوان الشوفيين دون المنـاقرة مع كون هؤلاء هم الحكـ
ولين على حدود الشوف ؟ وهل كانوا بحاجة الى رجال اشداء للقيام بمثل هذه المغا
ما تدعو اليها الحاجة ؟ ام ان السر في هذه الرواية لا يزال غامضاً .

٢ ـ ثم بعد لماذا اختار الشيخ ظاهر النصار جسر الاولي دون غيره مع المواقع الكث
حدود الشوف العاملية .. لتمثيل هذه المجازفة بالقرب من مدينة الباشا ومقر والي الا
هذا الاختيار من التحدي او التجاهل لمقام الباشا ما يدفعه الى التهاون بواجبه نحو المتا
ية للدولة ان لم يدفعه الى معاضدة اخصامهم في التنكيل والتشفي .. كل هذا مما يبـ
في حقيقة تلك الرواية او في سلامتها من التحريف ؟

٣ ـ ثم انه لا يفهم من سياق هذه الرواية ان الامير ملحم عاد الى مقره في الشوف
جباع وما يليها .. وانما يفهم من السياق ان ملحم استمر في زحفه حـتى بلغ شحو
ون ، وهذا ما تؤيده الروايات المختلفة .

اذا صح ان الامير ملحم استمر في زحفه من جبع حتى مارون . فان اجتماع المتاو
ة ـ اثناء ذلك ـ ثم تحولهم الى الخربة والقليعـة لمقاتـلة دروز وادي التيم وامرا
طين في ضواحي مرجعيون .. بدلا من ان يقفوا في وجه الامير ملحم وعسكر الشو
كان يجتاح البلاد ويشكل اكبر خطر عليهم وعليها .. فان تحولهم هذا يتنافى مع ابس
ر الحزم والتدبير ان لم يعد تهرباً من معركة دائرة الى معركة محتملة الوقوع :
ذلك ترجح ان تكون معركة الخربة والقليعة متقدمة على واقعة جباع لا متأخرة ع

الاولى .. فكيف يتخلى الصفديون عن المتاولة بعد كسب معركة القليعة ويتركونهم
في غمرة الحرب مع الامير ملحم الذي كان يجتاح البلاد اثناء معركة القليعة وبعدها
بمحاولاته الطائشة وجيشه الجرار اكبر خطر عليهم وعلى بلادهم ؟

٥ ـ ثم بعد ما معنى الاستنجاد بالصفديين بعد ان يبلغ جيش الامير ملحم اقص
جبل عامل من الشمال الى الجنوب الى ان دمر (مارون) او ما الفائدة من هذا الا
بعد خراب البصرة او بعد ان بلغ ملحم مأربه ؟

٦ ـ ثم ان هذا الاستنجاد بالصفديين لا يتسق مع المنطق السليم الا اذا اعتبرنا
القليعة والحربة كانت مستقلة عما تلاها من حوادث وانها كانت من اسباب زحف
ملحم على جباع والبلاد العاملية .. ثم اعتبرنا ان المقصود من (مارون) هو قلعـ
الغربية من قرية شحور وعلى مسافة ثلاثة اميال منها للجنوب لا قرية (مارون الرا
تتصل ارضها بأرض فلسطين : كما يتبادر الى الذهن من اطلاق لفظة (مارون) مج
لفظ القلعة :

٧ ـ ثم اذا لاحظنا ما سيأتي من ان ملحم ـ وهو على نبع القصيبة ـ عرف
القليعة في ١٢ ذي القعدة وانه بناء على ذلك رتب خطط الحملة وسار من القصيبة ا
ابي عبد الله) الى (دير قانون النهر) الى شحور ومارون : ثم لاحظنا بعد ان بلغ
ودمرها في اليوم الثالث عشر من ذي القعدة .. بدا لنا من خلال ذلك انالمقصود
مارون في هذه الحملة هو ـ قلعة مارون القريبة من شحور لا قرية مارون الراس .ا
ارضها بأرض فلسطين .. اذ لا يعقل ان ينتقل ملحم بجيشه البالغ عشرة آلاف م
نبع القصيبة الى عين ابي عبد الله ومنها الى دير قانون النهر حيث خاض معركتهامع
ثم امتد الى شحور ثم وصل الى قرية مارون الراس ودمرها في يوم واحد .. مع ا
الانتقال من القصيبة الى عين ابي عبد الله الى دير قانون الى شحور فارون الراس
اكثر من يوم ؟ فكيف به مع الحرب ثم احتلال القرى وهدمها واحراقها على ما ي
من تفاصيل الرواية التالية :

واقعة دير قانون النهر ١١٦٣ هـ

مدأ لمحاربة الشيعة فنمي اليه حدوث موقعة في أرض القليعة من أعمال مرجعيون بـ
برين نجم وسيد احمد الشهابيين من امراء وادي التيم وبين الشيعة وانتصار الشيعة على عسك
ار عليه اصحاب الرأي من رجاله بأن يباغت بلاد بشارة مصبحاً قبل اجتماع رأيهم
صلحهم، فتقيم الضجة في بلادهم ويلقي الرعب في قلوبهم وعسكرهم فتفرقه وبذلك
مأربه بإخضاعهم فاستحسن هذا الرأي ومشى بجيشه الى الغرب من القصيبة وقط
مة (عين ابي عبد الله) على نهر الليطاني ، وكان مشايخ بلاد بشارة مرابطين على
عية فبلغهم خبر زحفه فلاقوه مسرعين في ارض دير قانون النهر بنفـــر يسير نحو خم
لا فحاربوا عسكر الأمير ملحم بهذا العدد القليل وكان عدد جيشه زهـــاء عشرة آ
ت الواقعة عن قتل اربعة رجال منهم وخمسة من رجال الامير ملحم وكان من جملة
ة الشيخ مراد بن نصار الصفيري . ثم انصرف عسكرهم بجماية وبلغ الامير قريتي شع
رون فهدمهما واحرقهما في ١٣ ذي القعدة من هذه السنة » .

العرفان م٢٤ ص٧٩٩

ما يلاحظه الباحثون

١ ـ يبدو من تعميم العبارة الاولى في هذا النص ان الصفديين اشتركوا مع العاملين
المعارك التي جرت بينهم وبين الدروز مع ان الصفديين لم يشتركوا مع العامليـــين ال
كة الحربة والقليعة ، وضد الأميرين الشهابيين نجم وسيد احمد ، ولم يكن الامير م
كاً فيها .. كما ان المعارك التي جرت بين العامليين والامير ملحم في تلك السنة لم يش
الصفديون :

٢ ـ لقد أشرنا فيما تقدم من ملاحظاتنا على رواية العامليين عن واقعة جبع الى اسب
ح القول وبأن معركة القليعة كانت متقدمة على واقعة جبع فلا داعي لتكـــرار ال
متقدمها وبكونها من الأسباب الفعالة للغارة على جبع وبقية البلاد العاملية .

٣ ـ ثم ان الامير ملحم لم يعسكر بجيشه على نبع القصيبة لمجرد النزهة وانما ساقه الى ا
داده لاتمام غارته على البلاد العاملية التي ابتدأها في جبع كما تصرح به الروايات المختلف
ادر .. فمعرفة الامير بحادثة القليعة عندما كان معسكراً على نبع القصيبة او قبل ذلك
ان يزيد او ينقص او يغير من عزمه وتصميمه شيئاً .

م الى دير قانون ؛ ثم الى شحور فارون وغيرها . . لا معرفته بانتصار الشيعة في و
الحربة والقليعة .

ه ـ ثم انه ليس من الطبيعي ان يكون مشايخ بلاد بشارة ــ الذين رابطوا على
قاقعية ـ مرابطين بخمسين راجل او ان يكونوا بهذا العدد اليسير اضطروا الأمــير
جيشه الجرار لأن يغيروا طريقهم في الزحف على بلاد بشارة . . ثم ان يكونوا بهذ
قليل اسرعوا من جسر القاقعية الى دير قانون ليحاربوا جيشاً يبلغ عــدده عشرة
قاتل كما تنص الرواية ؟

اجل ان في هذه المبالغة في تقليل العدد بالنسبة لمعسكر العامليين ثم تكثيره بالنسبة
خصامهم ما يدعو للشك ؟؟

ولعل السر في انهزام العامليين لدى واقعة دير قانون لا يرجع الى قلتهم وكونهم
جلا او سبعين فارساً ـ على ما تقول الروايات المختلفة ـ ولا الى كثرة اخصامهم و
شرة آلاف مقاتل . . بل يرجع السر في انهزامهم . . الى ان الحرب في ذلك الزمن
ن جيوش منظمة او مدربة على اساليب الهجوم والدفاع ومعرفة متى يقدمون ومتى يتر
متى يصمدون للعدو ، وانما كانت الحرب اشبه ما تكون (بالهوشة) او الفورة الو
الفئة التي يتاح لها ان تسبق الى الفتك بمقدمة اخصامها او الى قتل بعض قادتهم تكو
غالبة ، والفئة التي تباغت بشيء من ذلك يمسّها الوهن والجزع وتلجأ الى الفرار
بعد ان يكون انهزام العامليين في واقعة دير قانون ناشئاً عن مثل هذه المؤثرات وال
ان يكون لمقتل الشيخ مراد النصار مع ثلاثة من اتباعه الأثر الفعال في تخاذل العا
انسحابهم وانهزامهم من وجه العدو . يقول الرحالة الافرنسي (فولني) الناء وص
بي الذهب ، وظاهر العمر ، وناصيف النصار على دمشق سنة ١٧٧١م .

يقول فولني « لا المام للآسيويين ـ ويقصد عرب مصر وسورية ـ بالمبادىء الـ
جيوشهم فوضى وزحفهم نهب وحملاتهم غزوات ومعاركهم اعتراك يسعى اقدرهم اوا
لى الآخر فينهزم غالباً دون نزال . فإذا ثبت نشبت الحرب واختلط المتقاتلون وتــ
تفجرت البواريد وتحطمت الرماح . وكثيراً ما يسود الرعب ولا سبب له فيهرب
وجه الآخر منادياً بالنصر ، وكثيراً ما تتقرر المعركة بعد مقتل رجلين او ثلاثة و

وقعة بانتصار العدو وان لم يقتل فيها احد .. وربما فشل بالانكسار او بالانهزام كثير
تاريخ ولاية سليمان باشا ص ١٣٠

وعلى موجب ذلك فلا يعرف من رواية الأستاذ ظاهر بأي حالة قتل الشيخ مراد
تباعه الثلاثة في واقعة دير قانون . أقتلوا في حالة الهجوم على جيش الأمير ملحم
الة الصمود له ، ام في حالة الفرار والانهزام ؟

من خلال القرائن والنصوص

ربما تلخص من مجمل الروايات التي عرضت للبحث ان امراء وادي التيم الشهابيين
حشدوا قواتهم الحربية في ضواحي مرجعيون سنة ١١٦٣هـ فتحالف العامليون مع الص
شترك الجميع في معركة الحربة والقليعة فانكسرت قوات الاميرين الشهابيين نجم وس
تل منهم مقتلة عظيمة .

فأثار خبر هذا الحادث حفيظة حاكم الشوف الأمير ملحم شهاب فحشد قواته من
لشوف وغار بهم على جباع وجبل عامل وكان منه ما كان في جباع ودير قانون و
طعة مارون ولم يتراجع على ما قيل حتى عرف بقدوم نجدة للعامليين من الشيخ ظاهر

ثم يبدو ان الدولة العثمانية غرمت الأمير ملحم على اثر تلك الغارة لتجاهله مكانها و
ان الامير ملحم نفسه كان قد اطمع والي الايالة بمبلغ خيالي من المال ليغض عنه
عندما عجز او اظهر العجز عن دفع المبلغ المعهود .. لجأ الى كسر المال الاميري ا
ي مقاطعاته . ثم الى توزيع الضريبة على اللبنانيين ؛

ثم يبدو لمن يراجع تاريخ الأمير حيدر الشهابي وخصوصاً طبعة مصر ويلاحظ
ؤرخ في سرد الحوادث الواقعة بين سنة ١١٦٣هـ وسنة ١١٦٧هـ يبدو له من خلال
مير ملحم لدى امتناع اللبنانيين عن دفع الضريبة لجأ الى ايقاع الفتنة بينهم ثم الى تلبيس
يهم حتى حصلها مضاعفة وأحال وحدتهم الى انقسام بين يزبكية وجنبلاطية (١)

كما يبدو له من تتبع تاريخ الشهابيين في لبنان ان غارة الأمير ملحم على العامليين
١١٦ هـ كانت آخر غاراته عليهم بل آخر غارات الشهابيين ما عدا حملة الأمير يوسف
١١٨ هـ ثم حملته الثانية سنة ١١٨٦هـ حيث انهزم فيهما شر هزيمة كما سيتضح من بحث الح
ريخية في عهد الشيخ ناصيف النصار .

علي الزين

صراع مع الجهل (١)

تمثيلية ادبية

بقلم خضر عباس الصالحي

المقدمة

لا يخامر القارىء الواعي ادنى شك في ان فن التمثيل الذي لهخطورته في المحافل ال
كاد يكون معدوماً بالمرة في مجالاتنا الثقافية ، هذا في الوقت الذي أصبح فيه الأدب ا
درسة الشعب . وبات من الأهمية في اصلاح الاوضاع السائدة وتقويمها بحيث تس
لأمم المتمدنة في توطيد دعائم المسارح وتشييد المعاهد لتنظيم الفرق المعنية بإخراج المسر
مدها بالأموال اللازمة بعد ان لمست اثرها البالغ في تشذيب الاخلاق ، وتهذيب النف
معالجة المشاكل التي تلابس حياتها اثناء مواكبتها للحضارة الراهنة على ضوء من العلم ا
المنطق السديد .

وعلى هذا فقد أحسن واضع الجوائز صنعاً واصاب عصفورين بحجر واحد
سدى خدمة جليلة في إثارة النشاط الادبي والاجهاز على عوامل الضعف والجمود ا
ه وحث الادباء على تأليف التمثيليات من جهة . والحد من غلواء الامية المتفشية في
مقاومة تيارها الجارف الذي اسدل ستاراً صفيقاً من ضباب الجهل بين ابنائنا ذلك
رهيب الذي بات اكبر عائق في تقدم الشعوب من جهة اخرى .

وهذه البواعث وغيرها دفعتني الى كتابة التمثيلية بالرغم من شعوري سلفاً بأني س
لجائزة وأمني بالفشل الذريع ، ولكن رسوخ عقيدتي بأن امانينا الوطنية لايكتب لها
لا في تعبئة جميع قوى المواطنين ومواهبهم لطرق مختلف أبواب البحوث والمواضيع لتش

(١) هذه التمثيلية فازت بالجائزة الثانية في المباراة التي أجرتها وزارة المعارف العراقية ...

فهذه الدوافع كانت كافية لشحذ عزيمتي كي اسارع للمساهمة في هذه المسابقة الادبية واما الفوز او الخيبة فهما آخر ما افكر بها والله ولي التوفيق ...

اشخاص الرواية

١ ـ حامد	بطل الرواية
٢ ـ غلواء	بنت عمه
٣ ـ رباب	امـه
٤ ـ عامر	معلم القرية
٥ ـ مصعب	شيخ القرية

الفصل الاول

في قرية عراقية راقدة في أحضان الزهور والاغصان وتطل على ضفاف دجلة كان يع... د حيث علق قلبه ببنت عمه غلواء واحبها حباً يقرب من العبادة وهي امرأة مشرق... اب والحسن ، ضاحكة المبسم ، شعرها الاشقر كسنابل القمح ، وبشرتها الشفافة كز... م ، آية في رقة الحاشية وسراوة الخلق .

حامد : « في منعطف الرابية وعلى غير موعد التقى بمعشوقته غلواء فخلبه جمالها الف... يا له من لقاء جميل كم انا مسرور يا حبيبتي بهذه المصادفة الطريفة فانـــني احبك ... ن مستعر لاهب وطبع على شفتيها قبلة طويـــلة وهمس في اذنهـــا اناغيم شوق غامر... طرد قائلا :

اني اعاهدك على الزواج مهما وقفت في سبيل بلوغه من اهوال وتخوم ..

غلواء : « وقد شعرت للمرة الاولى بأن قلبها الفتي ينبض بعاطفة الحب » ولكن اني... كبير ويتطلع الى صهر متعلم . متفتح الذهن ، رهيف الاحساس ، عميق الثقافة ... صية سمحة قائمة على ركيزة قوية من الاخلاق الكريمة اذ يعتبر الامية شوكة ناخرة... اجع وقذى في العيون .

حامد : « وهو ينظر اليها بعينين تطل منهما ذكريات الماضي القريب » كوني مطمئنة... ثق كل ما يصبو اليه ابوك وافعم قلبه بالاماني العذاب .

ولما لف القرية دجى رهيب وصمت ذاعر افترقا بعد ان ضمها الى صدره والهـ
بوابل القبل وآب الى كوخه المتداعي شارد الرؤى مفزّع الافكاروصوتها الندي ق
قلبه كما ينفذ النغم الرائق الى سمع الفنان الواله .

الفصل الثاني

كانت رباب وولدها حامد يجلسان على حصير بال في اعماق كوخ حقير يحدقان في
وهي تجنح نحو المغيب وشعاعاتها الباهتة تتناثر على المروج المبعثرة في الرواني والوها
ظلال الغروب في نفسيهما الروعة والجلال وقد استبدت بهما المتاعب والهموم .

رباب : « وهي تهوم بعينيها الذاهلتين في الفضاء البعيد » لقد طرق مسمعي نبـ
سيكون له ابلغ الاثر في تغيير مجرى حياتنا نحن الريفيين .

حامد : « وقد ارتسمت على وجهه امارات الدهشة واكثر من علامة استفهام » و
ان يكون هذا النبأ يا اماه ؟

رباب : « في نشوة طافحة » لقد شاهدت امس رجلا في نضرة الشباب ، ومقتـ
يرتدي لباساً لا عهد لنا به وقد اخبرنا بأنه مبعوث من قبل الحكومة ليقوم بتدريس
القراءة والكتابة .

حامد : « وقد حرك صوتها الحنون اوتار قلبه » انني لاهوى من صميم قلبي معر
الرسائل لنتخلص نحن القرويين من غطرسة الملا محمود الذي طالما توسلنا اليه وا
عطفه ونفحناه اجراً باهظاً ازاء خدمة متواضعة لا تستحق الذكر .

رباب : « وقد اشرقت على وجهها ابتسامة حالمة » لشد ما يكون ابتهاجي عظ
تطغى روح التعلم والتزود من الثقافة الحقة بين ابنائنا فان ديننا الحنيف يحتم علينا
مناهل العلم من المهد الى اللحد وان الرسول الكريم ﷺ نفسه كان قد طلب مر
معركة بدر تعليم كل واحد منهم عشرة من اطفال المسلمين مقابل اطلاق سراحهم لا
بعمق تفكيره وسمو وجدانه ونبل غايته الدور الذي يلعبه العلم في تقرير مصائر
ورفعها الى محل مرموق تحت الشمس حيث ينفث في اعراقها التحفز لنيل مقومات
الكريمة الحرة .

الفصل الثالث

طلعت الشمس وردية شقراء على القرية وفي حجرة واسعة بنيت بالطين وفرشت بالحصران وفي وسطها الموقد تتصاعد منه ألسنة اللهب كأنها خصلات شعر ذهبي تعبث بها النسام العاطرة وحوله فناجين القهوة وقد جلس الى جنبها رجل ذو بشرة سوداء عريض المنكبين فارع الطول ، مفتول الشارب وتصدر المجلس شيخ القرية الذي تشف ملامحه عن الصرامة والقسوة تحيط به طائفة من الفلاحين في ثياب مهلهلة ، وأجسام هزيلة ووجوه شاحبة ، وصوته يهدر كبحر متلاطم مر عليه إعصار شديد ، وعلى حين بغتة يدخل عامر .

عامر : السلام عليكم جميعاً .

الجميع وعليك السلام . . ثم فسحوا له موضعاً للجلوس ، ولما استقر به المقام انهالت عبارات الترحيب من كل جانب وقدمت له فناجين القهوة ، وعيناه تلمعان بنظرات الفرح تلمعان ببريق الانشراح . . .

الشيخ مصعب : لعلك قادم من بغداد .

عامر : نعم يا محفوظ . . وقد أتيت لأفتح هنا مدرسة أعلم فيها الأولاد نهاراً والرجال ليلاً

الشيخ مصعب : « وقد حدجه بنظرة قاسية ولوحظ ان وجهه قد تجهم وبدا عليه القلق » لن اسمح لك بتنفيذ رغباتك فأنت بعملك هذا تريد حبك مؤامرة ضدي ترمي من ورائها خلق جو من الشغب والتمرد بين افراد عشيرتي ليخرجوا عن طاعتي ويعلنوا العصيان عليّ فيما بعد ، اني فانك اشبه بحاطب ليل وان الرقص على حد السيف أهون مما تهدف اليه وزعق والشرر يتطاير غيظاً . . .

عامر : « وقد انبسطت اساريره وانفرجت شفتاه عن ابتسامة خفيفة » يؤسفني جداً يا محفوظ ان اقول ان كلامك هذا ما هو الا محض اوهام وتخرصات لا تمت الى الواقع بصلة فمهمتي على العكس مما ادليت به من حديث . فبالإضافة الى تعليمكم القراءة والكتابة علمكم طرق الزراعة الحديثة لتحصلوا على الإنتاج الغزير واعمل واياكم على مكافحة الأمراض التي لا تنفك تغزو أرواحكم البريئة وتعلنها حرباً شعواء عليكم . واشيع بينكم المفاهيم العصرية

تخترق لتنير امامكم سبل الرشاد والهدى .

الشيخ مصعب : « وقد انفثأ غضبه حيث سحره هذا البيان الخلاب » حسنــا
امامك المجال لنرى مبلغ الصدق فيا تدعي ، ومدى الحقيقة فيا تزعم ثم أمر اتباعه بش
تكون نواة للمدرسة المرتقبة . وقد هزوا رؤوسهم بين مصدق ومكذب .

الفصل الرابع

في ليلة ساجية والبدر الحالم يرسل اشعاعـــه الفضي فيمزق حجب الظـــلام ال
ومصابيح السماء تنعكس اضواؤها في اديم النهر فتبدو راقصة مع الموج المتوثب الذ
النسيم العابر فينتفض كالنهد المخمور على صدر ثائر بالانوثة الطاغية ، في هذا الوقت
اجتمع لفيف من القرويين في الخيمة وقد وقف أمامهم المعلم وخلفه السبورة السود

عامر : « وكان يتجلى بقدر وافر من روح الدعابة مع موهبـــة في الذوق . و
المنطق وصدق في الشعور » وطفق يقول :

من اشرف الوجائب المقدسة ان نندفع نحن ابناء هذا الجيل الطالع بحماس مست
ميادين العلم المنتج فلو قارنا بين الغرب والشرق لبرزت لنا بجلاء تلك الهوة السحيقة
تفصلنا عنه ، فقد خطت امم الغرب حثيثاً نحو النمو والتجدد حتى اشرفت على الذر
حين بقي العرب لا يبدون حراكاً ويغطون في سبات مديد غير عابئين بما يــدور ح
صراع وتكالب لاقتناصهم كغنيمة رخيصة لا يؤبه لها ولا يعتد بها ، وما فتئت تت
الهاوية المرعبة التي لا قرار لها .

ولا مشاحة ان نور العلم الوهاج وحده الكفيل بانقاذها من اغلال مصيرها الحتمي
وهذا دجلة الحبيب الذي يجري في بلادنا منذ اجيال موغلة في القدم فيهب ارضنا ا
والازدهار فقد آن لنا ان نستغل مياهه المباركة فضلا عن سقي مزروعاتنا ، في الاس
فليس هنالك سلاح اقوى من النظافة في القضاء على الاوباء . ثم طفق ينوّر اذهانه
المعلومات عن الآلات الجديدة التي تستخدم في الحرث والحصاد داعماً محاضرته
بالرسوم والصور . وكانوا مرهفي الأسماع ، فاغري الافواه ، وقد نمّت مخائلهم عن الا
الذي استحوذ على عقولهم . ثم شرح لهم الدرس الأول وسط عاصفة من البشر والا

حامد : « وقد رفع يده مستأذناً بالكلام » .

امر : « بعد تأمل وإعمال فكر » يلوح لي ان هذه اعراض مرض التيفوئيد ومد يـ
ب معطفه وناوله بعض الحبوب اعطه واحدة كل ساعتين واردف قائلا : ان هـ
الخبيث قد تخلصت منه البشرية بفضل مجهودات علماء الطب من ابناء الانسانية البر
ما برحوا يقدمون التضحيات الغالية على مسرح البحوث العلمية .

امد : « وقد لمعت عيناه بوميض الحبور » استاذ ان اخي قد ابل من مرضه وان ام
لك تمنياتها القلبية باطراد النجاح في مضامير الخدمات الاجتماعية. والقرية كلها اصبحت
شكر لما تقوم به لنا من جلائل الاعمال وعظائم الامور .

امر : « وقد اصطبغ وجهه بحمرة الخجل » اشكر لك هذا الاطراء الرقيق واود ا
ك ان ما اؤديه من عمل هو شيء ضئيل لما يجب ان يضطلع به من مسؤوليات كل مواط
مير حي وعاطفة فياضة ، فان في طريق امتنا العربية عقبات كأداء وعراقيل جمة تستوجب
الجهود ورص الصفوف فتذوب المصالح الشخصية في وهج الاخلاص لهذا الوط
المتطلع الى عالم افضل !.

الفصل الاخير

تمض غير بضع سنوات حتى غمر الرفاه جميع مرافق القرية وساد الرخاء بين اهلهـ
صلت بينهم جذور الأمية . وامتزج في قلوبهم حب المعلم فما ان يحضر مجلس الشيخ حـ
العيون باكبار . وتشرأب اليه الاعناق باعجاب . وكان حامد ممن غمرهم هذا الفيض
من السعادة والدعة وقد اتسع افق ادراكه ، وصقلت مشاعره . وبينما كان مستغر
العة على ذبالة مصباح خافت تلهث انواره راجفة وقد تكسرت اجفانه التي اتعبهـ
ف على البحث حتى عادت امه وفي عينيها دموع الفخر تزف اليه اجمل بشرى وهـ
عمه بزواجه من غلواء . فقد استطاع ان يحقق احلامه التي راودت مخيلته بعد ان سا
دى نصائح معلمه ، وضوء ارشاداته .

شحوب الليل الوليد حيث نسائم الحقول تهب على الأغصان فتتماوج في رقة مزقت
الليل طلقات البنادق وزغردة النسوة ورقصات الرجال امام موكب زفاف حامـ
المعلم عامر الذي تلمح على وجهه ظلا من المرح والصفاء فقد رأى بناظريه مساعيـ
ثمار دانية القطوف . وكانت ابتسامة الرضا والايمان لاتفارق شفتيه ، فقد ظل جند

الأدب المعاصر في العراق

١٩٣٨ - ١٩٦٠ (١)

عرض ونقد : هلال نا

زاد في الأعوام الأخيرة اهتمام الادباء بدراسة الأدب المعاصر في العراق زيادة
وفي هذه الزيادة خير كثير ، ذلك ان النهضة الأدبية في العراق قائمة على قدم وساق
وغير وهو في حاجة ماسة الى رصد وتتبع وتقويم وتثمين ودراسة واستقصاء .

والكتاب موضوع مناقشتنا هنا احدث ما صدر في هذا الخصوص ، وقد كثر
دون ان يضعوا يد القارىء على محاسنه ومواضع الاجادة فيه ومآخذه ومواطن الض
وليس من شك ان نقداً قوامه السخرية (٢) لن ينفع المنقود ولا القارىء في
اذاً من سلوك سبيل آخر وهو ما سنحاوله في هذه الكلمة المقتضبة . والكتاب بعد
خمسة ابواب ومقدمة كالآتي :

الباب الأول : من (ص٩ – ٤٦) : المسرحية في الادب العراقي .

الباب الثاني : من (ص٤٧ – ٦٦) : الرواية وأدب الرحلات .

الباب الثالث: من (ص٦٧ – ١١٨) : القصة القصيرة .

الباب الرابع : من (ص١١٩ – ٢٠٠) : الشعر العراقي المعاصر .

الباب الخامس: من (ص٢٠١ – ٢٦٢) : خاتمة المطاف .

واول ملاحظة خارجية على هذا التبويب – ان الباب الخامس قد ضم در
بعض شعراء العراق المعاصرين وقصاصيه ، وقد كان الاولى توزيع محتويات هذا
البابين الثالث والرابع اللذين افردهما لحديث عن القصة القصيرة والشعر . ويخيل

---

(١) تأليف الدكتور داود سلوم – مدرس الأدب الحديث في جامعة بغداد – ٢٠٠ صفحة –
المعارف سنة ١٩٦٢ .

ذلك ان المبحوث عنهم في هذا الباب الخامس اما شعراء او كتاب قصة . فالشعر
الباب الرابع وكتاب القصة الباب الثالث . ونلاحظ هنا ملاحظـــة اخرى على المنه
ن المؤلف الفاضل قد اغفل فنوناً من الأدب بلغ فيها بعض العراقيين حتى التجدي
يد معاً . واعني بها الدراسات الادبية والتراجم والنقد والمقال الادبي ، فهـــي فنو
ستقلة لا يمكن حشرها ضمن اي باب من أبواب الكتاب ، فقد اغفلها المؤلف ولم يش
ت في مقدمة كتابه ، وهذا نقص خطير في رأينا في كتاب يرسم صورة للادب المعاص
اق خلال فترة تناهز ربع قرن من الزمن .

ع ذا معنا الى المقدمة ، التي وضعها الكاتب بين يدي الكتاب نسبر غورها وننعم النظ
صدها . يقول المؤلف : كان موت الرصافي ايذاناً بموت المدرسة القديمـــة التي كا
ب شعراؤها بالشكل اكثر من المعنى وبالألفاظ اكثر من المفهوم » .
هذا في رأينا عين الخطأ ورأسه وأسه ، فما من مدرسة ادبيـــة ماتت بموت رائدها
ي ايها الدكتور ان المشايع لمدرسة ما ، او الشاعر التلميذ ان صح التعبير ـ اذا ما اش
واستكمل اداته انفصل عن استاذه كما انفصل القمر عن امه الارض وكمـــا انفصلت
ض عن امها الشمس ، وان دارت في فلكها ولا تزال . على ان هذا الانفصال لا ينف
ع العامة المشتركة (واللون الواحد العام) . وما يزال في مدرسة الرصافي أعلام شوام
ب لكل منهم شخصيته الكاملة المتميزة ، وان دار في فلك مدرسته وما نعـــمان ماه
ك جميل واكرم احمد ببعيدين عن الخاطر . المدرسة الشعرية التي تسمونها قديمة لا يمك
ت بموت رائدها سيظل لها الدائرون في فلكها وتلاميذها والمتأثرون بها .
ن زهرة الحياة تحمل في داخلها عناصر تجددها . ولان المدارس الادبية لهـــا في كل
نصار وحواريون . وسيظل للرصافي تلاميذ وأنصار وحواريون ما دام ديوانه حيـ
لا كما كان وما يزال وسيظل للمتنبي أنصار واشياع رغم تطاول القرون وتعاقب الحقب
ى ان ما قلناه ليس كل ما في الامر بل الاخطر ما فيه انـــك وصفت شعراء المدرس
(مدرسة الرصافي) بالاسراف في الاهتمام بالشكل واللفظ اكثر من المعنى والمفهوم
هذا يبدو خطأ في رأينا ، لان الرصافي والزهاوي كانا من شعراء المعاني لا الالفاظ

وتميل الى القراءة والدرس والتفكير وتحب ان تظهر آثار هذا كله في شعرها ولكـ
الشعراء لا يجدون من قرائهم تشجيعاً ولا يرون من اقرانهم الشعراء الا حسداً وحق
شعواء تعلن عليهم جهراً مرة ومن وراء الستار مرة اخرى ، وهؤلاء الشعراء ليسو
اذكر في مصر منهم مطران والعقاد وفي العراق الرصافي والزهاوي ، ولكن كثرة ا
على شعر هؤلاء شعر شوقي وحافظ وهي تؤثر هذا الشعر لان حظه من التفكير قلي

بل ان الرصافي ليصرح بذلك في شعره غير مرة استمع الى قوله :

انا لا ابتغي من اللفظ الا ماجرى في سهولة وسلاسه
انما غايتي من الشعر معنى واضح يأمن اللبيب التباسه

كذلك فعل الزهاوي وهو من اعمدة المدرسة القديمة فقال : « وما يؤسفني شي
الشعراء باللفظ اكثر من عنايتهم بالمعنى الذي صيـغ اللفظ لاجله ، فالمعـنى هـ
واللفظ لباسه (١) .

وقال (٢) : « وقد جردته ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة و
ان يكون منطبقاً على الواقع » .

جماع ما تقدم ان الرصافي والزهاوي من مدرسة كانت تهتم بالمعنى اكثر من اهتما
وبالمضمون اكثر من اعتنائها بالصورة وبالمحتوى اكثر من احتفائها بالشكل .

ولكن ما مقياس التفرقة بين المدرسة القديمة والمدرسة الحديثة في الشعر العراقي
يقول المؤلف انه يعني بالمدارس (اتجاهات فكرية وعقائدية ونوع من التخصص
ومعنى هذا ان لاشياع المدرسة القديمة اتجاهات عقائدية تخالف الاتجاهات العقائدي
المدرسة الحديثة واسلوباً فنياً يغاير اسلوب الاخيرين . ولكن الرصافي كان قومياً
بالاشتراكية والزهاوي قد صرح بايمانه بالاشتراكية المعتدلة وبالوحدة وبالحرية ،
تملكه المدرسة الحديثة من اتجاهات عقائدية مغايرة لهذا الاتجاه ؟؟ ثم ما معنى الاخت
نوع التخصص الفني للمدرستين ؟ هل هو الاختلاف في الموضوعات الشعرية ؟ ابد
كان شعراء المدرسة القديمة ينظمون شعراً سياسياً واجتماعياً وفلسفياً وذاتياً ،وشعرا
الحديثة لم يزيدوا على ذلك . ام المقصود بالتخصص الفني الاختلاف في الاسلوب

دي والحر معاً في دواوينهم ، واشعارهم وخير مثال على ذلك :السياب ونازك الملائ
ي والراوي وشلش .

م ان التقسيم الذي افترضه الكاتب في المقدمة لاشياع المدرسة الشعرية الحديثة في قول
سماً منهم اتجه الى الشعر الاجتماعي ، وقسماً اتجه الى الشعر السياسي وثالثاً انصرف
الذات والفلسفة . هذا التقسيم في حد ذاته مغلوط ، لأسباب عدة منها : ان الذين نظم
اجتماعياً نظموا شعراً سياسياً أيضاً ، وليدلنا المؤلف الفاضل على شاعر عراقي وا
ف الى الشعر الاجتماعي وأهمل السياسي ؟ كما ان كثيراً ممن نظموا في السياسة والاج
ا في الذات أيضاً ، فلا يصح هذا المعيار أبداً .

شعراء المدرسة الحديثة في نظري قسمان : ملتزمون وغير ملتزمين ، اما غير الملتزمين ف
الفن للفن وتمثل الأبيات الآتية مذهبهم خير تمثيل : (١) .

اخذ الأنام علي جعل قصائدي ... من دونهم وقفاً لشرح خواطري
لم ألق مثل الناس أهل مطامع ... ما ان تحد بأول أو آخر
استعمروا الدنيا وما قنعوا بها ... فسعوا الى استعمار كوخ الشاعر
فأجبتهم : ولوا فما انا منكم ... حتى ولو اشبهتكم في الظاهر
هيهات ان تصلوا لكوخي عالياً ... طيروا ، فلن تصلوا لهذا الطائر
ولئن بعثت لكم بنور مبهج ... لا أبتغي منكم جزاء الشاكر
لا تأملوا استعمار نجم مرشد ... اوحبس نور الشمس فعل التاجر
ان شئتم ولوا فلي من دونكم ... صحب هم في الكوخ ملء الخاطر

أما الملتزمون فهم ثلاثة تيارات :

لأول هو التيار القومي وتبرز فيه اسماء الشعراء والشاعرات : نازك الملائكة وعاتكـ
جي وخالد الشواف وعلي الحلي وعدنان الراوي وبدر السياب ومحمد جميل شلش ويوسـ
ين وشاذل طاقة وبسيم الذويب ومنير الذويب وحازم سعيد وشفيق الكمالي ومحـ
ي وعبد الخالق فريد وعبد الحسن زلزلة وعربي الحاج احمد والجبوريان عبد
وسواهم

الثالث ـ هو التيار التقدمي (الماركسي) ومن شعرائه وشواعره : البياتيانعبد
وحسن وبلند الحيدري وكاظم جواد والسماوي والصكار وسعدي يوسف
عمارة وسواهم .

وهناك بعض أنصار المدرسة القديمة ممن عرفوا وصدرت بعض آثارهم الشعرية
او اثناء الحرب الثانية ثم انضووا الى احدالتيارين القومي او التقدمي فيما بعد ، كالس
مهدي الجواهري ومحمود الحبوبي ومحمد صالح بحر العلوموهم اليوم من انصار التيار ا
من الناحية العقائدية . وكالسادة عبد القادر الناصري ومهدي مقلد ونعمان ماهر و
جميل وخضر الطائي وعبد الرزاق محيي الدين من اشياع التيار القومي . والواقع ان ا
القديمة والحديثة قد اندمجتا تقريباً وصارت الغلبة للتيارات .

في الباب الأول تحدث المؤلف عن المسرحية في الأدب العراقي في فصلين ، المس
النثرية والمسرحية الشعرية ، وفي المسرحية النثرية انتهى الى القول بأن الكاتب العرا
المسرحية النثرية لغرض التقليد وانها ضعيفة التأليف ضاع أغلبها . وان المسرحية ال
اضعف اغصان شجرة الأدب عندنا . ثم عرض لبعض ما وقع في يدهمن المسرحيا
سريعاً مقتضباً مع ابداء الملاحظات الكلية ، واستحسن مسرحية (اللون المقتول) ا
و (شحاتة الصباغ) لمحمود الدوري وقال عن المسرحي (يوسف العاني)الذييزعم
رأساً للحركة المسرحية في العراق ان مسرحياته تحمل بذور فنائها معها ، لأنها كتبت
ولأنها عركت مشاكل زائلة وهذا كلام حق ، ونحن نضيف اليه ان مسرحيات ال
سطو غير فني على مسرحيات المرحوم شهاب الكصب . وقد اصاب الدكتور داو
أوجز مشكلة المسرحيين عندنافي الآتي :

١ ـ انهم بحاجة الى ثقافة مسرحية عميقة .
٢ ـ انهم بحاجة الى مسرح دائم .
٣ ـ انهم بحاجة الى موضوعات تسود فيها النظرة الانسانية والمشاكل البشرية

وفي الفصل الثاني من الباب الأول تحدث الكاتب عن (المسرحية الشعرية) و
المؤلف فيه جهداً مشكوراً في تتبع بعض النتاج الشعري المسرحي ، واسلوبه فيه ه

ثيرة بالتفاف ومنها على سبيل المثال : مرجريت ـ لشيخ علي الصغير ١٩٤٨
ي الكهف ـ خضر الطائي ، عبث ـ صفاء الحيدري ـ ١٩٥٠ ، عامر واسماء ـ يو
ن قيصر .

الثانية ـ انه تأثر في كثير من أحكامه بأحكام الدكتور جميل سعيد في كتابه (نظ
التيارات الأدبية الحديثة في العراق) دون اشارة الى المصدر مثال ذلك :
١ ـ قال الدكتور جميل سعيد في حكمه على مسرحية ثورة العراق الكبرى للسيد ع
يد الراضي (ص٦٢ من كتابه) ما نصه : « ويؤخذ عليه أيضاً انه قيد نفسه بنص
ريخ . وقد كثرت مناظر الرواية حتى لم يعد في الاستطاعة تمثيلها . »

فتأثر الدكتور داود سلوم بهذا الحكم فقال عن الرواية نفسها (ص٤١) :
هي « نقل أمين عن التاريخ في تسلسل الأحداث ولا اعتقد انها صالحة للتمثيل و
اهد مما يصعب اخراجه على المسرح .
٢ ـ يقول الدكتور جميل سعيد عن مسرحيات (القرغولي) : فالقرغولي عندي ـ
ي في اختيار موضوعاته وفي اللغة السهلة المتداولة التي عرض بهااشعاره وعندي انشاء
واته في اكثر ما نظم » . فتأثر بحكمه الدكتور داود فقال عن المسرحيات نفسه
القرغولي يتميز بقابلية جمة ممتازة في التأليف المسرحي تأتيه هذه القابلية من مطاوعة ال
زن له فهو يكتب بطلاقة ويسر وسهولة » .

٣ ـ قال الدكتور جميل سعيد عن مسرحية (شمسو) لخالد الشواف « هي خير ما
من المسرحيات الشعرية في العراق » فقال الدكتور داود : « ان انضج ما اخرجه ا
اقي الحديث من آثار مسرحية فيها من العمق والفكرة والتنوع في الأحداث والجمال
حية (شمسو) » .
والواقع ان بين الدكتورين الناقدين فرق كبير فجميل سعيد يصدر في نقده للمسرح
ربة عن ثقافة مسرحية عميقة .
الثالثة ـ انه ذكر مسرحية (سميراميس) ولم يذكر مؤلفها ، وفي الفهارس وضع ع
بهام مكان اسم المؤلف وهذا غريب ، لأن المسرحية مشهورة ومؤلفها السيد محمد اغا

الدقيق . اما حديثه عن الرواية فيشير في مطلعه الى المشاكل التي تقف في طريق نمو
العراقية واهمها في نظره : مشكلة المادة وعدم اطلاع كتاب الرواية عندنا على آداب
الاخرى وعدم تشجيع السينما والراديو والتلفزيون العراقي للرواية العراقية لذلك فان ال
الادبية تعد على الاصابع . وفي نظري انه كان اولى بالمؤلف ان يعرض للرواية و
القصيرة في فصلين متعاقبين وضمن باب واحد لانهما اقرب الى بعضهما ، وان يعرض
الرحلات في باب خاص لانه فن ادبي مستقل . كما لم يحاول في فصله هذا ان يوضح خ
الرواية العراقية وادوارها وتطورها بل اكتفى بتلخيص بعض النماذج ونقدها نقداً خ
بيان للملامح العامة لهذا اللون من ألوان أدبنا .

والباب الثالث عن (القصة القصيرة) (١) عرض فيه لاكثر من اربعين مجموعة
عرضاً مركزاً والمأخذ الأساسي على هذا الباب انه لم يحاول فيه دراسة ادوار القصة
ومميزاتها وسماتها وملامحها دراسة علمية منتظمة وانما اكتفى بتتبع الآثار واصدار ا
الجزئية عليها ، وهذا ان اغتفر في مقال فلا يمكن ان يغتفر في كتاب يعرض للأدب
في العراق . واننا لنجد الفارق كبيراً بين دراسة منهجية علمية للقصة العراقية الحديثة
دراسة الدكتور سهيل ادريس (٢) ، تصدر عن وعي عميق باصول الفن القصصي و
اركانه وبين ما كتبه المؤلف في كتابه هذا ، على ان بحث الدكتور داود لا يعـدم
الفوائد منها انه يعتبر عرضاً وتعريفاً لكثير من القصص العراقية الحديثة التي صدرت
مقال الدكتور سهيل ادريس . وهنا لا بد ان انبه السيـد الدكتور الى تطور القص
العراقي الموهوب عبد الله نيازي تطوراً فكرياً وفنياً فكانت قصته (٢٩ تشرين ا
التي نشرت منجمـة في ملحق (الجمهوريـة) الاسبوعي في بغـداد مثار التفات
الى فنـه .

القاهرة هلال ناجي

---

(١) للتكوين فكرة عن القصة العراقية راجع : « القصص في الأدب العراقي الحديث » ١٩٥٠

ظمأ بأعماقي يصيح ومأملي   طفل تمزق صدره الانياب
ومعابري سأم ثقيل صمته   لا النور يعرفها ولا الاعشاب
غصت بأشباح الظـلام فراغني   أن الدروب مقابر وخراب
وتململت لكن على أضلاعها   بيض الحمائم قادهن غراب
لا الأرض تحـلم بالربيع يزورها   عقم يلف رمالها ويباب
جرداء يفترس الجفاف اديمهـا   فنخيلها تحت الدجى انصاب
حط الظلام على دفـين بذورها   خاب الرجاء وضاعت الاتعاب
هل تسرح القطعان يغسلها الندى   صبحاً وليل المدلجين هضـاب؟
أترى تشق طريقها وعلى الطوى   تعوي بصحراء السهاد ذئاب ؟
ما للسماء تنكرت لدعائنا   لم لا تجيب لسائل يرتاب
ملئت بأشواك الهجير نفوسنـا   فغدت تعاف دماءها الاصلاب
ومشت على نعش اليقين حضارة   لكأننا في المكرمات شراب
لو ثورة هصرت موات حياتنـا   لزها الضياء وامرع الاخصاب
فالموت والميلاد وجها صحوة   ينهار ليل اذ يخر شهاب
عودٌ الى الماضي العريق مواردٌ   فيها التألق آسر جذاب
ربي.. دعوتك والضياء بخافقي   وبناظري دفن البريق سحاب
وعلى صخور الليل تجلد جبهـتي   سود الرياح فيضمحل شباب
بين القبور تدفقت بعويلها   بحراً تدافع موجه الصخّاب
يا رب طهرني العذاب وهـدني   شوق اليك وبانت الاسباب
فلعنت طيـني وارتميت بوحدتي   لا الطين يغويني ولا الاكواب
وغدوت روحاً لج في كبد السما   نشوان ، تملأ افقـه الاطياب
غرق الفؤاد بما سكبت ترحماً   فيه فأنت الواهب الغلاب
اني لابصر في الضباب مدائناً   خضراء تشرب شمسها الابواب
العائدون من الكهوف توافدوا   فلهم تشع كنائس وقباب

اديب التقي

بقلم السيد حسن الامين

مولده ووفاته

ولد سنة ١٣١٣هـ في قرية شبعا التابعة لقضاء حاصبيا خلال انتقال والده البهائي
الحكومية بدائرة الاحراج وتوفي ودفن بدمشق في مقبرة (الباب الصغير) سنة ١٣٦٥

اسرته

اصل اسرته من بغداد واول من انتقل منها الى دمشق جده (سلمان) حيث كا
يتنقل في تجارته حتى وصل مرة الى دمشق فتزوج فيها واقام ورزق ولده سعيد والد
ولذلك عرفت اسرته بآل التقي البغدادي . وكان والده من الاتقياء الورعين وكان شي
وبحكم عمله في دائرة الاحراج الحكومية كان كثير التنقل في البلاد الى ان احيل على
فاستقر في بلده دمشق .

دراسته

بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة الارثوذكس في عجلون ثم اكملها في دمشق ثم
دراسته الثانوية فنال شهادة البكالوريا . وبعد انقطاع عشر سنين عاد فتابع تحصيله
فنال اجازة الحقوق من جامعة دمشق ، ثم بعد ما يقرب من عشر سنين اخرى تقدم
الدكتوراه في الادب من جامعة القاهرة .

ومما يذكر هنا انه زار القاهرة قبيل الحرب العالمية الثانية وفي نيته التحضيـــر للد
فالتقى بالدكتور طه حسين وكان عميداً لكلية الآداب وبعد ان تحادثا ملياً ، سأله المت
شروط القبول لقسم الدكتوراه في الكلية ــ دون ان يفصـــح له عن رغبتـــه هو ،
الدكتوراه الشروط كالحصول على ليسانس الآداب والماجستير بعد اجتياز سنوات

وعاد الى دمشق فلم تلبث الحرب العالمية الثانية ان اعلنت فشغلته متاعبهـا وعكف
سة الشريف الرضي ليكون موضوع اطروحته ؛ وكان من المعجبين بالشريف ، ومن
ى معللاً اختياره له :
« انقذتني في مواقف الحصر ، وسددتني في حيرة الفطن ، واعطيتني نفسك ونفـ
اً وشعوراً وحساً وضميراً ، فوقفت من الناس والسلطان موقفك، ورمقت الدنيا ومتا
ك ، واصغيت الى غنائها وبكائها باذنك ، وتحسست في بأسائها ونعمائها باحساسك .
جالدت كما جالدت وناضلت كما ناضلت » .
وما من قول ينطبق على (اديب التقي) كهذا القول فقد كان فيه عن الشريف مشا
مشابه .
ولكن المقادير ابت عليه ان يصل الى غايته ، فقد كان من قبل يعاني داء النقرس
ه عن العمل ، وبينا هو يعد العدة لانهاء رسالته والسفر الى القاهرة في اواخر الحـ
الاوجاع تنتابه فيحاربها الاطباء ثم يقررون نقله الى بيروت لاجراء جراحة له يكشف
ن سر آلامه المضنية فاذا بالجراحة تكشف عن ان داءه الدوي هو السرطان واذا بـ
خذ مأخذه فيعاد المريض الى دمشق لينتظر قضاء الله اياماً معدودات . وبينـا هو
رات الموت تصله الدعوة الى القاهرة لمناقشة رسالته .
هذه هي اطوار دراسته « الرسمية » وهي الدراسة التي اصطلح عليها في عصره . و
ت له دراسة اخرى هي ابعد أثراً في تكوينه وتوجيهه وتأدبه : هي انه منذ تفتح
على الحياة كان يصحب والده الى مجالس السيد محسن الامين ويصغي الى احاديث
مع الى ما يلقى من شعر ونثر وما تضمه تلك المجالس من محاضرات فقهية ومطارحـ
ومحادثات تاريخية فينبسط لذلك ويتعلق به ـ وهو بعد طفل ـ فلما بدأ دراسته الثا
على السيد محسن الأمين علوم النحو والمنطق والمعاني والبيان والبديع ومبادىء اصـ
وشيئاً من الفقه والتفسير والشعر ، كما يقول هو نفسه في احد مؤلفاتـه . ثم يعقب
بقوله انه : ما زال مثابراً على ملازمته والغرف من معشرته لليوم » .
والواقع هو ان الامر كما قال الاستاذ محمد هنادية في رسالته الجامعية ، (اديب التـقي

س المعارفة تطول حياته ».

اقوال استاذه فيه

لما توفي التقي اقيمت له حفلة تأبينية تضمنت فيا تضمنته كلمة لاستاذه وجدتها بي
فقال فيها « وكان من صفاته الظاهرة الجد والعمل وعلو الهمة واباء النفس » .

ثم يقول عن نظمه للشعر .

قرأ علي طرفاً من علم البلاغة طلباً لان يقوى على النظم وكان يعرض علي ما ي
اول الامر فأرشده الى ما ينبغي ثم اكثر ممارسة الشعر حتى صار يعد من شعراء العصر

ثم يقول عن تأليفه كتاب الشريف الرضي :

واخيراً الف كتاباً في الشريف الرضي اجاد فيه كل الإجادة وعرض علي في مرة
توفي فيه فناقشته فيا اقتضى الحال مناقشته به فكتب ذلك بحضوري » .

ثم يقول واصفاً له :

.. وكان يسترشدني في كثير مما يكتبه ويعرف لي الجميل ولم يتغير عن ذلك بتغير ا
والاحوال فدل ذلك على طيب طينته وصفاء نفسه .

ومن اظهر صفاته صحة عقيدته الاسلامية وعدم تركه للواجبات الدينيـــة ، يص
رمضان ويصلي الفرائض الخمس الذي صرنا نعده في هذا الزمان من صفات المدح
بيت الله الحرام رئيساً لبعثة . ولم تؤثر المعاشرة في عقيدته واعماله الدينية كما اثرت في
من أمثاله .

في الحرب العالمية الاولى

لم يكد يتم تحصيله الثانوي حتى طلب للجندية في الحرب العالمية الاولى فسيق الى ا
حيث تسلم فيها رتبته العسكرية (ضابط احتياط) ومن هناك ارسلت قطعته الى القف
فلاقى الاهوال صابراً محتسباً ، ولما تبدت نوايا الاتحاديين في القضاء على زهرة رج
العرب رأى انه يخدم دولة همها القضاء على قومه ، وكان قد نال اجازة مرضيـــة و
دمشق فتوارى فيها بعد انتهاء اجازته حتى انتهاء الحرب .

ورأى ان الاستاذ محمد هندية في رسالته التي تقدم ذكرها لم يوضح حقيقة تفكير

اما البذور السياسية الاولى عند التي فهي من غرس استاذه وصديقه السيد محسن ا
الذي غرس فيه كره الأتراك والحقد عليهم ، كما غرس الى جانب ذلك حب ال
تشبث بهذا الحب » .

ومن هنا يمكن ان يفهم القارىء ان استاذه قد غرس في نفسه كره الترك لانهم تر
ن ان مثل استاذه لا يمكن ان يفكر هذا التفكير ولا يمكن ان يكون عنصرياً بهذا ال
الحقيقة ان استاذه غرس فيه الوطنية السليمة الصحيحة ومنها كره الظالمين ومكافحتهم
كانوا تركاً او انكليزاً او فرنسياً . والاستاذ هندية يقصد هذا ولا شك ولكن عبا
ت بحاجة الى توضيح (١) .

وقد كان لهذه الرحلة العسكرية اكبر الاثر في ادب المترجم لا سيا في شعره كما سي

بعد الحرب

يقول الاستاذ هندية : « متحدثاً عن المترجم فيا بعد الحرب (١٩١٨م) : (و
ردته وثبة العرب النفسية فيندفع في عمله بروح الثائر وعزيمة المناضل ويغد نفسه ل
عر النهضة العربية فيلقي بصوت خطابي جهوري قصائده في المحافل والمجتمعات مشيداً ب
رب من ارض الجزيرة العربية . ولكن هذه الفترة لم تنته على الامة العربية بخير ا
ها استعمار جديد ، فقام التقي بالتالي يكافح مع المكافحين ويناضل بلسانه وقلمه حتى
الهجرة الى الاردن) انتهى .

وقد استمرت هجرته الى الاردن طيلة عهد الثورة السورية الكبرى التي انـدلعت
١٩٢ ولما خمدت الثورة وهدأت الأحوال عاد فيمن عاد واستمر في دمشق ولم يتركو
الاصطياف في لبنان والا الى رحلة الى العراق واخرى الى مصر واخرى الى الحج
ن لتغربه في الحرب اثر كبير في شعره كان لهجرته الى الاردن نفس الاثر .

ولما اضطرمت الثورة السورية الكبرى ترك دمشق الى الاردن حيث تولى فيها التدر
عاد بعد الثورة ـ كما مر ـ وظل يتولى التدريس في معاهد دمشق لا سيا في دار الم
انتخب عضواً بالمجمع العلمي ومحرراً لمجلته وكان يحاضر في دار المعلمين العليا في الجا
ورية . وظل كذلك حتى وفاته .

كان اول اشتغاله بالتدريس بعد نيله شهادة البكلوريا مباشرة وقبل استدعائه للتج
لى التدريس في المدرسة السلطانية الثانوية التي تخرج منها وظل في عمله سنة واحدة ث
نداً . وبعد الحرب عاد للتدريس فتولى ادارة مدرسة (انموذج البحصة) واستمر
ركة ميساون . وكانت السلطات الحاكمة قد ارغمت المدارس على تعليق صورة ا
رو الفرنسي . وكان من عادة المترجم ان يخطب في طلابه، وفي احدى خطبه حركت ش
طبته الحماسية فحطموا صورة الجنرال وخرجوا في مظاهرة عنيفة مما ادى الى فصـ
له وكاد ان يؤدي الى اسوأ من ذلك .

وهنا فات الاستاذ هندية في رسالته ان يشير الى مرحلة من مراحل حياة المترجم
د فصله من عمله الحكومي بقي بدون عمل فاحتضنه استاذه (المؤلف) وعينه مديراً لم
دمشق (المدرسة العلوية) . فكان له في ادارة هذه المـــدرسة دور من أعظم ادوا
ريج طلابها وتوجيههم . وقد كان من حسن حظ كاتب هذه الكلمات ان كان من
لاميذه في المدرسة العلوية ، فلم يكن اسمى من التي في توجيه التلاميذ افضل الوجهات
و يتولى بنفسه تدريسهم دروس التاريخ والانشاء والمحفوظات وله في ذلك اساليب
ن الوصف .

تدينه واخلاقه

كان كما وصفه استاذه ـ فيا تقدم ـ مسلماً مؤمناً لا يهمل واجباً دينياً ولا يرتكب
كن تدينه كان تدين المثقف الكيس الذي يفهم الدين على حقيقته تسامحاً وتعاطفاً لا
يا وجموداً وكزازة .

اما عن اخلاقه فكما قال الاستاذ هندية : (كان يجنح في طبيعتـــه الى الجد ،جلو
مل ، صبوراً على المكاره ، يؤثر الفكاهة الادبية الرفيعة ذات المغزى النبيل ، محاف
تحدر من الاجداد) .

ويمكن ان نضيف الى ذلك انه كان صارماً في مثاليته الاخلاقية جهوراً بالحق صـ
ي الصدق لا يداجي ولا يحابي ولا ينحرف قيد شعرة عن الطريق القويم والصراط ا
ن تلميذاً من تلاميذ مدرسة علي بن ابي طالب وخريجاً من انجب خريجيها ، ومن هنا

ـ التاريخ العام ٢ ـ مناهج التربية والتعليم ٣ ـ الطرف ، شارك في تأليفه مع آخر
شريف الرضي ٥ ـ سير التاريخ الاسلامي ٦ ـ سير العظماء ٧ ـ نهضة اليابان السياس
مصطفى كمال في الاناضول ٩ ـ غرائب الالاذات . ١٠ ـ المسيح الهندي .

ا مؤلفاته المخطوطة فهي :

١ ـ تاريخ العصر الحاضر ١٢ ـ تاريخ عهد الخلفاء الراشدين ١٣ ـ بسمارك والانح
١٤ ـ الجغرافية الاقتصادية ١٥ ـ تاريخ الختان ومحسناته ١٦ ـ سير العظماء الجز
١١ ـ شعر الخيام وفلسفته ١٨ ـ تعريب رواية الوجيه المتحضر لموليير ١٩ ـ الرح
ية الى فروق والحدود القفقاسية ٢٠ ـ المسائل الحسابية النظرية ٢١ ـ المعـادلا
٢٢ ـ المسائل الرياضية ٢٣ ـ مائتا مسألة في الحساب النظري والجبر والمثلثـا
نيك والفيزيك ٢٤ ـ جواهر المعادن او كشكول العصر العشرين ٢٥ ـ محكم الصياغ
صاحة والبلاغة .

مناحي شعره

ل الأستاذ محمد هنديه في رسالته :

ل « التقي » في شعره اصدق تمثيل الشعراء الذين عاشوا في فترة الانتقال ، بين عصو
ط ومشارف النهضة الحديثة ، فلقد تناول الفنون الشعرية المعروفة في عصر الانحطا
ل يغلب عليه الجانب العقلاني ، الى صنع شعر في تواريخ الوفاة ، وغير ذلـك م
وتخميس ورسائل اخوانية . كما تناول بشعره ايضاً حركة القومية العربية ، فمد
واشاد بالعرب وبعنصرهم النبيل ، كما رثى الفئة المجاهدة ، التي استشهدت في ميادي
، وعرّض ـ على شكل هجاء اجتماعي ـ بأمته عندما قصرت عن ادراك مراميها
ب قاهرة ، كما ارسل شعراً رقيقاً في الحكم وشكوى الزمان .. وأرسل اشعاراً ف
الى وطنه ، وقال في وصف طبيعة بلاده الساحرة ، كما انه افتخر بفضائل نفسه .

كذا يكون « التقي » قد اسهم في اكثر فنون الشعر العربي .

حسن الامين بيروت

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ محسن شرارة

- ٩ -

ولد سنة ١٣١٨ في بنت جبيل وتوفي بها سنة ١٣٦٥هـ ، نجد حياته مظهراً فري
والفناء بالعقيدة والمبادىء التي اعتنقها وآمن بها ، وهو في ايامه القصيرة التي عاشها
لنكران الذات والجهاد ، حتى اننا نتصوره لم يمت وبقي حياً بيننا يناضل ويكافح
فيه الكلمة التي قالها سعيد عقل بالشيخ احمد عارف الزين ، وانما على الارجح
شغف بالنضال تطلّع الى النضال على كوكب آخر في مغترب من مغترباتنا آخر.

اشتغل بطلب العلم وثقّف نفسه على اساطينه هنا وفي النجف الاشرف دار ه
سنين طوالا ، وهو يتألق ويشرق بين اقرانه ولداته ، يشار اليه بالبنان ويعرف
والتحصيل ثم عاد ليقود ويصلح وينهض بوطنه كما فعل سلفه المرحوم الشيخ مو
كأنهما التقيا في نهج السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده ، وغيرهما من
الابرار ، عزيز النفس لدرجة الاسطورة ، رفض القضاء وهو احوج الناس لرات
تدري غناه من اين جاء فلم يقبل عطية او هبة ؟

جريء كأنه في مدرسة الامام علي احد المريدين الذين اقتبسوا واحسنوا لكم
فيه وتشوّف ، وحيّاه بالرائعات الخوالد ، وقف يجهر بالحق لم يجامل ولم يحاب

زعيما او رئيسا من ذوي البطش والسلطان فبعثها ثورة فكرية لاهبة ، ضد الرجعي

ا ما يفور ويغلي بكثير من الصدور الحرة) قبساً ينير الدياجي في ذلك العهد ، وثار
ء يعيشون بالماضي وينظرون لحاجات الحياة الجديدة ومفاهيمها نظرة العاجز
ن القشر عن الجوهر ولا يعبرون الدرب امام الناس هداة مصلحين تزينهم الج
هم الشجاعة ، ويسيرون بسيرة النبي العربي العظيم ، الذي اغنى امته بعد فقر ، واع
ذل ، وعلمها بعد جهل ، وجمعها بعد شتات ، وغمرها نوره بوهجه وساطع سناه فاتطلق
دنيا مصابيح وشهب .

ثار على اساليب التعبير والتفكير يوم قصد الحرف على انه تزويق وزخرف لا ي
فثة صدر ونبضة قلب وبوح نفس ، يوم وقف حملة الاقلام يستلهمون الافراح والم
رون المناسبات ليقولوا ، دون ان يصوروا المآسي التي عاشوها والآلام التي عانو
ن ان يكتبوا قصة الحياة بما فيها من ألوان وصور ومنبع ثر سخي ، وثار على مفا
ن فهي عنده فداء وايثار وحياة داخلية يعتنق فيها اللفظ مع المعنى ، والعمل مع العل
ون مع التطبيق والالتزام ، وليست تراتيل واسجاع وكلمات منفصلة عن الحس والشع
ل ينقلها الحافظون كما تنقل آلة التسجيل دون ان تعي وتتعظ ، اما شعره الرائق الب
ن الحي المتحرك فقد انبعث يوم كانت الاجنّة تتوثب لتنطلق والافكار تحاول الا
ه فجاء اثراً بارزاً من آثار الطليعة الباقية المزدانة بصور الجمال والوحي والالهام .

سمعه يقول :

ي يا شعب بترحابك عزماً في الشباب	او يخشى جدول من شق اثباج العباب
من التدجيل عوذه بـآيات الكتاب	ويرى حول ضفافي مائه آساد غاب
ها ناشئة كالزهر حفت بالذباب	شأنها ان اظلم الليل به ذود الكلاب
حفظوها قبل ان تعلق فيها شر ناب	يتخطون الى العليا على متن السحاب
ل يوم يحدث الوحش ضجيجاً في الشعاب	كلما اوصد باب منه فكوا الف باب
ترع قومي بهذا الحي اصوات الذئاب	نبوءني هل سواء في السرى كل الركاب
ا لا اخشى على قومي من ذاك السباب	اين من يسعى لتعمير ويسعى لخراب

اسمعه يقول في الزوابع :

واليوم مالي لا ارى في طيها غير الزوابع
تدوي وتصخب في الفضاء وفي المقابر والجوامع
قالوا بأن مجيئها لا شك في نفع وخير
في هذه الصيحات اصلاح يعود فقلت خير
ما بين هاتيك النهضة والصفاقة بالجو فرق
لا يستوي الامران في التحقيق مغبر وطلق
قالوا استفاد برها في ذي الحقول العوسج

ترضون ان يشقى المنون كي يعيش ا
لكنها هي سنة الاخلاق في كل ا
لولا اختلاف طبايع الاشياء ماظهر ا
قالوا بقطرك للتحفز نحو آمال
قلت الذي ابصرتم فيه فقاقيع ت
في كل قطر رنة نغماتها ينعشن ر
الا ك يا قطري فما صوت لديك سوى ا

واسمعه يصف حالة الغرب مع العرب من قصيدة :

مثلوا في جزيرة العرب حتى ... كسفوا من قبابها اي شمس
شغلونا ببعضنا ثم راحوا ... يعقدون العهود في طي طرس
مثل للخداع تطوى ولكن ... في ستور من ظاهر القول ملس
ألمسونا على الخشونة لينـا ... والافاعي تلين تحت المجس
صاحبتنـا ابناؤهم فاكتسبنا ... بمطاوي اخلاقنا كل جنس
وطفونا ونحن نرسب جهلا ... في حضيض من الحلى وتحت الدمقس
لا تخل غرس ذي السياسة ينمو ... سوف نقضي لهم على كل غرس
ان سر النهوض في الشرق باد ... وبابنائه اشارات حدس
قد اطل الذكاء في طرف هذا ... واستوى ذاك في منصة درس

واليك هذه الأبيات من قصيدته (الامل) لتعرف طوره وتسبر مداه :

لاح فوق الخيال في افق الاحلام كالفجر في الظلام المديد
كالسراب البعيد يشرق في اللحظ ويغري الظما بقرب الورود
طائر في الاسى يغرد لكن ... في فضاء التخييل فوق الشهود
في رفات الرغاب يصدح لحن فيحيي صداه ميت الجهود
فتجيش الاحلام والنفس تندى ... ويعود الماضي ويجتر عهدي
اي شيء هذا الذي يتلظى ... في كياني وفيه نار ركودي

لم يكن في ساحة الصمت سواها ... نخلة تجتر في صبر اساها
لم يكن الا فراغ .. موحش ... يزرع الآهة في فجر صباها
طوّف البشر عليها .. مرة ... ومضى عام .. وعام .. ما أتاها
واقامت تسأل الليـــل منى ... لكن الليل على النخلة تاها !
ومضى ينبت في ربوتهـــا ... عاصفاً يغتال أطيار مناها
يا لها من هاتف مرتعد ... كلما الاعصار بالويل رماها
الجريد الهش يهوي شاكياً ... غضبة الريح اذا امتدت يداها
كانت الايام صفواً حولها ... والطيور البيض تشدو في رباها
والسمير البدر مياس الخطى ... دار حول النخلة النشوى يرباها
وانثنى في الافق يروي قصة ... من اقاصيص الهوى حتى تناهى
فرأى النخلة سكرى وانثنت ... تنشد الطير وتهدي من جناها
اين منها البدر والبدر سرى ... ينسج الافراح في عين سواها
اين طير لم تمانعه جنى ... اين ولى وجهه. كيف جفاها
اين منها همسة حالمة ... من غدير نام دهراً في هواها
لو دري البدر جواها والضنى ... والاسى المملود بالافق بكاها
وقفت في القفر مستعطفية ... كل طير مر في ليل اساها !

مصر ... احمد محمد فرج

وبروق ترف في رفة الزهر وتختال في برود الخلود
وأطلّت في فجر حلم بهي ... قدسي مغلف بالورود
غمرتني به الطيوف وحالت ... في شعاب من التباريح سود
واحاسيس من حنان تراءت ... فوق قلب مهدم مكدود
كضباب مبخر او هبـــاء ... من رماد على السنا معقود
وشجوناً من الاحاديث غارت ... من زفير الآلام في الخدود

حصار الاسكندر لصور

بقلم أديب فرحات

عطفاً على كلمتي السابقة حول أسطول الاسكندر اقدم الآن هذه الكلمة كما و
لما تم النصر للاسكندر في معركة ايسوس بنى مدينة الاسكندرونة « تذكاراً »
ثم زحف جنوبياً على السواحل البحرية التي احتلها دون مقاومة ، واستقبله اهلها
ولا سيما جبيل ومدينة صيدا التي لم تكن قد نسيت وحشية الفرس وفظاعتهم معها
واحرقوها ، فانها استقبلت الفاتح العظيم بأروع ما يمكن من الإجلال والاعظام ،
الاسكندر « ستراتون » والي صيدا الذي كان من قبل الفرس ، ونصّب مكانه
الفينيقي الذي كان من سلالة ملوكها القدماء ، وكانت الفاقة قد أدت بعبدوليم الى
كعامل في بستان في ضواحي صيدا .

أما مدينة صور حليفة الفرس فقد أوجس أهلها خيفة من الاسكندر وأصبحو
بطشه ويريدون مسالمته ، فأرسلوا اليه وفداً ـ لما بلغ صيدا ـ يحمل تاجاً من الذهب
كعلامة للطاعة والتسليم ، فشكر الاسكندر للوفد هديته وخضوعه ، واعاده الى صو
وطلب اليه ان يُعرب للصوريين عن شكره وسروره ، وأنه سيزورهم في اقرب و
الذبائح والقرابين للإله ملكرت في هيكله الذي كان في المدينة البحرية ، ولما عاد ا
اهل المدينة بعزم الاسكندر على دخول المدينة البحرية خاف الصوريون من هـ
وحسبوا له الف حساب للسببين التاليين :

١ ـ لأن كل كنوز صور وتحفها ونفائسها واسلحتها واسرارها الحربية كانت
البحرية ، كان هيكل ملكوت كان من الأبنية العجيبة ، وكان القدماء يتقـاطرون

في المدينة وعدم الخروج منها ، او حملته على سلب ما فيها من نفائس .

ــ لانه كان من تقاليد الصوريين الدينية والسياسية أن تقديم الذبائح والقرابين ا
لكرت كان منوطاً بملك صور وحده او بمن يأذن له من الكهنة ،فاذارضي الصوريو
دم الاسكندر شيئاً الى الإله ملكرت فمعنى ذلك قبولهم بملكيته عليهم ، لذلك عقـ
المدينة مؤتمراً اجمعوا في نهايته على رفضهم دخول الاسكندر المدينة البحرية ، فبعثو
فد آخر كي يعلمه انهم يجيبونه الى كل طلباته خلا دخوله مدينتهم البحرية ، فكا
ندر يتميز من الغيظ واجاب الوفد بأنهم إذا لم يفتحوا له المدينة البحرية يهدمها و
ها حجراً على حجر .

ا الصوريون فلم يأبهوا لهذا التهديد لان مدينتهم كانت امنع من عقاب الجو
ت تلقب بسيدة البحار ، وكان اسطولها اعظم اسطول في العالم ، وكانت تبعـ
ابسة زهاء ٨٠٠ متر ولا يقل ارتفاع اسوارها المحيطة بها عن ٥٠ متراً ، وفضـ
لك كله كان الصوريون ينتظرون النجدة من حلفائهم الفرس والمصريين وم
م اهل قرطاجة ، لذلك اقفلوا ابواب المدينة غير عالمين بما خبأته لهم الاقدار
على سكان المدينة البرية مدينتهم وانتقلوا الى المدينة البحرية ، ونقلوا معهم اسلحته
رهم ومؤنهم .

بناء السد

علم الاسكندر بما فعلوا زحف على المدينة البرية واحتلها ، ولما كانت المدينة البحر
زيرة ولا يمكن ايصال آلات الحصار اليها عزم على بناء سد يصل بين الجزيرة واليابس
٥٥ متراً ، وهو عمل شاق الا على عزيمة الاسكندر ، فأمر بهدم المدينة البر
وع في ردم البوغاز ، وما هي الا فترة حتى انقلب الجيش المحارب الى جمهور عم
ة) : فريق يشتغل في الهدم ، وفريق في الردم ، وفريق ينقل الحجارة والتراب م
المجاورة ، وفريق ينقل الاخشاب على العجلات من غابات لبنان ، اما الصوريو
قد سخروا منه في اول الامر وعدّوه معتوهاً ، ولكنهم ما لبثوا ان رأوا العمل سائر
، فأخذوا يعرقلون سيره بالامور التالية :

وابراج خشبية تقيهم شر تلك النبال ، فكان الصوريون يوجهون على تلك الجواج
سفناً بلا بحارة ملأى بالمواد الملتهبة فتصطدم بها وتحرقها .

٣ ـ كان البحارة الصوريون يغطسون تحت الماء ـ في الليل غالباً ـ ويربطون ال
تحت الردم بحبال ويجذبونها فيهدمون في يوم واحد ما قد تم ردمه في ايام .

ولم ييأس الاسكندر رغم تلك العراقيل والموانع التي ذللها بعزم وتؤدة ، اذ
القبائل البدوية جملة مزقتها شر ممزق ، واستحصل على اسطول عظيم مؤلف من س
وجبيل وصيدا وبعض سفن رودس وارواد واخذ يحارب به الاسطول الصوري
عملة الردم ، وقد بقي الاسطول الصوري وحده في المعركة ولم تأته اي نجدة م
والمصريين والقرطاجيين ، ومنع الاسكندر الماء من الوصول الى صور البحرية
يضيق عليها الحصار ويشغل اسطولها عن عمال الردم حتى تم الردم واتصل السد بالمد
فوجه آلات الحصار عليها ، وحاصرها براً وبحراً ، فاستبسل الصوريون ودافعوا
دفاع الابطال ، وابتنوا سوراً آخر في داخل المدينة .

اما الاسكندر فالقلم يعجز عن وصف بسالته ، فانه صعد برجاً ملاصقاً لأسو
فعرفه الصوريون من هيئته ولباس حربه وصوبوا كل سهامهم اليه ، ولكنه لم يتر
كل ذلك بل دنا من حامية السور واخذ يصرع بعضهم بسيفه والبعض الآخر بل
وما زال كذلك حتى تمكن من فتح المدينة فوقعت مجزرة في شوارعها قُتل فيها ٨
اهلها ، وصُلب زهاء ٣ آلاف على الشواطىء وقد باع الاسكندر النساء والاو
ويقدر البعض عددهم بنحو ٣٠ الفاً ، وفر فريق من اهالي المدينة يقدر عددهم ب
عشر الفاً : بعضهم الى قرطاجة وبعضهم الى اقاربهم في صيدا . وهكذا انت
الحصار العظيم الذي دام ٧ اشهر اولها شباط وآخرها آب سنة ٣٣٢ ق.م (والبعض
سنة ٣٣٣ق.م) .

وبعد ان عُقد لواء الفوز للاسكندر دخل الى هيكل ملكرت بخشوع وقد
والقرابين التي قال عنها ، ثم اقام الالعاب الرياضية الاولمبية ، واستعرض الجيش و
بكل ابهة وجلال .

نوا يقدمون اليه كل يوم فتاة عذراء جميلة ضحية على مذبحه ما دام الخطر قائمـا ،
سبوا رضاه فيدفع عنهم ما حاق بهم من بلاء ، وعندما تم النصر للاسكندر ودخل الم
ه توأ الى هيكل ملكرت فرأى الكهنة على وشك ان يلقوا في مذبح ملكرت باحـ
ارى التي وقعت عليها القرعة في ذلك اليوم ، فما ان شهدوه حتى عقدت الدهشة ال
نفوا عن الصلاة التي كانوا يقيمونها قبيل إلقاء الذبيحة في المذبح ، وهرعت تلك العا
الاسكندر والقت بنفسها على قدميه واخذت تقبلهما ضارعة اليه ان ينقذ حياتهـ
ضها وهدأ من روعها وطيب خاطرها ، ثم امر بأن تضم الى حاشيته من النساء ،فشك
صنعه ، ونذرت نفسها بأن تقضي حياتها في التوفر على خدمته وتأمين راحتـه و
ته في كل اسفاره وحروبه وكانت نعم الأمينة ونعم الوفية له ، وقد لمس الاسكنـ
تعلقها به ورعايتها له ، وصدق امانتها واخلاصها في خدمته فزاد في إكرامها والعط
ا وتقريبها منه ، وما زالت معه على تلك الحال حتى قضى نحبه في مدينة بابل ' فكـ
ه صدمة قوية لم يقدر قلبها على تحملها فألقت بنفسها في نهر دجلة أسفاً وحزناً على سي
نقذها فانت ضحية الاخلاص والوفاء ، ولكنها تخلصت من الموت حرقاً حتى تموت غ
ا الله ورحم اخلاصها ورحم من قال :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والموت واحد

بيروت   اديب فر

اسأت .. فهل تعفو ؟

كان عمر رضي الله عنه يعس ليلة ، فسمع غناء رجل من بيت ، فتسور عليـه ، ف
مرأة يشربان الخمر ، فقال : يا عدو الله أرأيت ان يسترك الله وانت على معصيـ
يا امير المؤمنين لا تعجل : ان كنت عصيت الله في واحدة ، فقد عصيته انت في ثلا
الله تعالى : ولا تجسسوا ، وقد تجسست ، وقال : واتوا البيوت من ابوابها ، و
رت علي ، وقال : لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها

القيادة قدوة

(حول تعالوا نحاسب انفسنا)

بقلم : احمد عارف الحـ

قبل كل شيء اريد ان اقولها كلمة صريحة :

اكثر ما يعجبني من سماحة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية حبه للصراحة وصحة وجـ
فهو لا يخاف من الجهر بالحق ولو كان على نفسه وهذه اعظم ميزة نفتش عنها عند اهـ
فلا نكاد نجدها .

وإعجابي بمزية الشيخ دعاني للتعليق على كلمة قيمة قرأتها له في العرفان الاغر : «
نحاسب انفسنا » .

هذا العنوان لفت نظري لأني لم اعهد من امثاله من يقول كلمته صراحة ويطلب
ذوي الرأي والعلم ان يكونوا منصفين فيحاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا غيرهم او
يحاسبهم غيرهم فيقولوا الحق ولو على انفسهم بدون مراعاة او محاباة وان يتركوا
رثاء الناس جانباً وانا اعترف اني طالعت مقاله الصريح برغبة ولهفة لانه ينطق بالحـ
ينبض بالواقعية وهو يرمي ولا شك من وراء ذلك الى التنبيه ان لم يكن التقريع لا
رأي والفكر من العلماء الأعلام هم القدوة التي يقتدي بها الناس فاذا فقدت القدوة صـ
تعدم كل صلاح في الناس او هم قال الشاعر :

بالملح يصلح ما يُرجى تغيره فكيف بالملح ان حلت به الغير

وقد اتضح اليوم لذوي العقول حتى اصبح من الحقائق الثابتة : ان لا هنـاء للـ
الاسلام الا اذا كان لافراده وازع من ضمائرهم يحول بينهم وبين عمل الشر وهذا الو
برز الا اذا انصاع الناس لعقيدتهم والتزموا القيام بالواجب الروحي لأن العقيدة الد

فهذا الايمان يعرف المرء ان الله مطلع دائما على اعماله وافكـــاره ونواياه واسر
ف ويخشى ويزدجر ويرتدع ويخشع قلبه فيما قد يتجنى من افعال تسوء عاقبتها عليه
غيره .

لذلك وجب حرصاً على سعادة البشر ان تبقى الروح الدينية مسيطرة او بمعنى اصح
الى الروح الدينية التي فقدناها وفقدنا معها راحة الفكر وطمأنينة الضمير وخلا القل
هنائه وسعادته .

يجب ذلك لترجع الروح الدينية خير مهذب للاخلاق التي هي رأس الفضائل ، وهذ
وقوعه الا اذا اخلص رجال العلم لدعوتهم وصدقوا عقيدتهم وقاموا بواجبهم الد
قيام مجردين من اهواء الدنيا وغاياتها ونزعاتها فيرجع لهم من ذلك الصدق والاخلا
السلطان الروحي المرموق فتطابق اعمالهم اقوالهم وينفذ كلامهم الى النفوس ويستقر
ب ويعلم كل فرد ان لا سعادة للانسان الا براحة الضمير وراحة الضمير لا تكون
ح الاخلاق . والاخلاق قبل العلم لأن العلم قد يجر البلاء والشقاء للانسان ولا ينفـ
به الا اذا كانت وراءه اخلاق صالحة .

ولقد ذل شعب فسدت اخلاقه .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت   فان هم ذهبت اخـــلاقهم ذهبوا

ولا يفسد الاخلاق شيء مثل الانغماس في الشهوات وحب الدنياولا يصلحها الاالعقي
ة الصافية والدعوة الى التمسك بعروة الايمان الوثقى لسعادة الدارين . هذا هو الواج
سي المفروض والعلماء في قيامهم بهذا الواجب المقدس خير قدوة حسنة لافراد الا
الناس من اعمالهم ما يحقق الاخذ بأقوالهم .

لكن القادة قادة الفكر والرأي من العلماء الاعلام انحرفوا اليوم مع الأسف عن واج
وض عليهم ومالوا عن غايتهم الاصلية وهي الهداية والارشاد والافـــادة من علم
تفادة من اتعاظ الناس بهم والانقياد لهم وقد كان ذلك فيما مضى واقعـــاً ملموساً
العلماء في الماضي منارات وهداة يستنير بهم الشعب ويهتدي مسجلا فضلهـــم بالشك
عما يكتسبونه من الحمد والاجر .

الأمس . كان من شأن علماء الامس ان واحدهم مهما دنت درجته وصغرت منزلته
لا يتورع اكبر زعيم زمني عن تقبيل يده وذلك من وافر الاحترام الذي كان في قلوب
لهم ولا تزال الألسن تتناقل حتى اليوم حديث ذلك العالم الجريء الذي بعث لزعيم
رسالة ينعته فيها : (بفرعون البلاد وطاغية العباد) فما كان من ذلك الزعيم الا ان
لاسترضاء ذلك العالم وتقبيل يده فكان له ما اراد فاعتبر نفسه سعيداً بذلك وكذلك
الزعيم الذي استفتى ثلة من العلماء جمعتهم المناسبة في مجلسه بجواز الصيد في زرع الغير
بعضهم واخذ البعض الآخر يلف ويداور ولكن اصغرهم سناً واقلهم درجـــة
وقال بجرأة وصراحة : كلا لا يجوز لك ذلك الا ان تعوض على اصحاب الزرع بدل
او ترضيهم . فاستكبر الزعيم جرأته واكبر صراحته ورفع مكانته واعلى مقامه وزاد
لان الحقيقة تسر النفوس الكبيرة هذا ما كان من حال علماء الامس . اما علماء اليوم
مقصرون بواجبهم بينما كانوا فيما مضى قائمين بكـــل واجب لا تثنيهم عن مهمتهم
او رهبة من طمع او امل او اي شيء آخر من اعراض الدنيـــا مما يضطرهم الى
والمداهنـــة .

تلك خطرات كانت تجول في الافكار ولا تجد لها متنفساً حتى اتاحت لي كلمة
الشيخ ان ارسلها حارة الانفاس .

وكنا اذا تمكن احدنا من مصارحة من يعنيه الامر كان هذا المعني ينفر او يداور
يظهر الكدر والاشمئزاز ثم ينتحل الأعذار ويرمي باللوم على سلطان الزعامة والوجاهة
وما الى ذلك.

ولكن حاولت طرق هذا الموضوع لانبه الى الواجب الذي يكاد يعتبر مقدساً لا
العقيدة البادي من اكثر الناس واضطراب الاخلاق وانحراف المزايا والصفات وانتشار
والجشع وسلطان المال وتهالك النفوس على المادة وشيوع الكذب والزور والبهتان و
والسلب وكسب المال الحرام والتكالب على الدنيا كل ذلك اوزاره تقع على عاتق
المقصرين والمرشدين المتقاعسين عن واجبهم اعني العلماء غير العاملين

ن انتظر ان يقولها كلمة مدوية على نفسه فقلت حيا الله الانصاف والوجدان . فا
انصاف ووجدان ليس بصالح ، وحيا الله الصراحة التي اوحت للشيخ كلمته القي
عترف بها بتقصير العلماء وتغلب الدنيا على نزعاتهم .
عسى كلمته تفيد الفائدة المرجوة وتعطي اكلها وذكر انْ نفعت الذكرى .
واستعيد قراءة مقاله ويروق لي اكثر ما يروق منه قوله :

لقد قرأنا القرآن وتفهمنا ما نرمي اليه واطلعنا على احاديث النبي واهل بيته الكر
ت العلماء الأعلام وآثار السلف الصالح واسمعناها مدوية في القول على المنابر وفي المحا
لنا بها القاصي والداني ولكن اين اثرها في القلوب والافعال ؟

ين الايمان الخالص ؟ والورع الصادق ، افي مسايرة الزعماء والحفاوة بالاغنياء ؟ او
ر لاهل العلم والدين وتجاهل العاملين ؟
وعلى هذا اقول ليس كل من قرأ القرآن وتعلم العلم واصبح من العلماء الفطاحل ص
ه نافذاً ووعظه مقبولا وارشاده نافعاً » .

وانا اقول لسماحته الآن ليس العلم هو الشرط الذي يجعل للكلام وزناً وللوعظ قبول
ليس ذلك . . بل الشرط هو الاخلاص العامرة به القلوب والقائم على الصدق في الدع
الاخلاص هو روح الكلام والكلام المفتقر الى الاخلاص كلام لا روح له او ك
لا ينفذ الى الصدور ولا يؤثر في الارواح . وهذه حال اكثر علمائنا التي حالت د
نصائحهم وقبول مواعظهم لان الاخلاص هو الحرارة التي تعطي الكلام انطلاق
قاعاً فينفذ بقوة الى الصدور وشغاف القلوب .

ولو ان العلماء ظلوا محافظين على ما كان عليه اسلافهم لظل لهم سلطانهم الروحي ال
يجعل لهم في القلوب مقاماً عالياً ولهم مقام الزعامة . كأنهم نسوا الغاية التي من اجلها ور
العلم . ولم يخشوا التاريخ من عاقبة نسيانهم ولم يذكروا الحديث : لتأمرن بالمعرو
ن عن المنكر او يسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا فلا يستجاب لهم .

والعلماء اليوم تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهر بالحق لانهم هم اصبح

وكأنهم نسوا كذلك قول النبي الكريم ﷺ الجهاد اربع : الامر بالمعروف و
المنكر والصدق في مواطن الصبر وشنآن الفاسق .

وشنآن الفاسق هذا الذي يلام على تركه الصالحون من العلماء فعليهم ان يقوموا
ولو من باب القاء الحجة او اعذر من انذر .

اذكر مرة اني شاهدت عالماً اوجدته الظروف قريباً من مقهى فاستاء واراد ا
المنصرفين الى اللهو واللعب فنهاه اصحابه خوفاً من ان يسمع ممن يعظهم ما لا يرض
وأخذ في مخاطبة الجماعة وفعلا ظهر عليهم الاستياء اول الأمر ولم يترك اللعب اكثر
لما سمعوا قوله وتدفقت عليهم حكمه ومواعظه تركوا اللعب وانصرفوا اليه بكليتهم
المقهى الى محفل او ناد والشيخ ينثر عليهم كل نفيس ولكن لبس هذا هو الـذي
يقبلون نصائحه بل الاخلاص في الكلام والحرارة في الوعظ .

ولهذا اقول ان العلماء نسوا روح الدعوة الاسلامية ، ومادة الدستور الاسلامـ
افضل الجهاد واعظم الايمان كلمة حق تقال امام سلطان جائر . والحسين (ع) لم يـ
في سبيل كلمة الحق ومقاومة الجور .

ولقد جاء عن النبي الكريم ﷺ قوله : رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض
بمقاريض من النار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال : الخطباء من امتك الذين يأمر
وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب .

وقال ﷺ تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي والقوهم بوجوه مكفهرة والتمـ
الله بسخطهم وادنوا منه بالتباعد عنهم .

هذا ما عن لي ان اعلق به على كلمة الشيخ التي اوحت الي ان استبشر بها خيراً لا
عهد جديد وكلمة حق ستتبعها كلمات يكون لها ولا شك مفعولها المرجو فيعود الع
كانوا عليه فيما مضى قدوة حسنة صالحة بل موضع الثقل في جبـل عامـل هداة
رجال دين بكل ما في هذه الكلمة من معنى لا رجال دنيا ، فيعود لهم سلطـانهم
المفقود والله من وراء القصد .

جباع احمد عارف الحر

بقلم : رضا مروة

١ ـ يسكن الشيخ بقرب مدينة كوللك في مدينة بناها عام ١٩٣١ وسماها (المدينـ
اً بالمدينة المنورة وعدد سكانها الآن عشرة آلاف نسمة وقد كانت الارض ملكه الخ
رعها على الأهالي بالتساوي .

٢ ـ بنى مسجداً يعتبر اكبر مسجد في افريقيا الغربية يتسع لعشرة آلاف مصلي وا
يا منه للدراسات الاسلامية وله اربع مآذن ضخمة علو المئذنة ٥٤ متراً .

٣ ـ أتباعه يكثرون في السنغال ، نيجيريا ، غانا ، موريتانيا ، السودان ، غمبيا ، ت

٤ ـ يقف سداً هائلا في وجه التغلغل الصهيوني ويقاوم نشاط اسرائيل اكثر مما يق
ب وقد رفض قبل سفره الى الحاج مقابلة سفير اسرائيل بعد ان وصل هذا الى ا
انه رفض استلام رسالة منه .

٥ ـ يقيم في كل عام عيد المولد النبوي الشريف وتأتيـه الوفود من جميع البـلاد
رت سابقاً .

٦ ـ اسس مدرسة يؤمها الطلاب من جميع اطراف افريقيا لتعلم اللغة العربية مجاناً
ابه وهي موجودة في دكار عاصمة السنغال .

لا أعلم ..

قيل لبعض العقلاء :
« كم لك من صديق ؟ » .
فقال : لا أعلم ذلك ، لأن الدنيا مقبلة علي ، والاموال وافرة لدي .. وانما اعرف
ولت ، ألم تسمع قول طريح ؟

الناس أعداء لكـل مدقع   صفر اليدين واخوة للمكثر

(١) كان بودنا كتابة مقال عن هذا الزعيم الافريقي لولا الموانع الصحية وكثرة الأشغال لذلك نكتف

طرائف سنغالية

طرفه

بقلم ابراهيم حاوي

للشيخ ابراهيم ذكر سما — قد طبّق الارض وحل السما
يهنئك شيخ الدين في رفعة — اصبحت للاسلام حامي الحمى

***

يا جاعل الاوثان مهجورة — ومنقذاً عبّادها من عمى
كم بلد بات على كفره — اصبح لما زرته مسلما
« وضيعة » جاءتك افواجها — تدخل دين الله كي تسلما
ومجهل فيه على بعده — تركت من اصحابك الانجما

***

ومسجد اعليت بنيانه — جعلت منه للهدى معصما
ساحاته بالذكر معمورة — وفي هدى الناس خدمتموسما
ورب فرد دونه امة — بمثل ما يأتيه لن تحلما
يا معلياً لله بنيانه — لا تبتغي غير التقى مغنما

***

وفتية ابرار انجبتهم — والشبل لا يعدو الأب الضيغما
ساروا كما سرت وانت الذي — هيهات غير الحق ان ترسما
ترسموا فيك طريق الهدى — للناس : وارتادوا بك الأقوما
فأصبحوا مثلك في طبهم — يهدون جرحى جهلهم بلسما
يا حجة الاسلام يا سيفه — يا قائداً في صفه ملهما
بحرمة الإسلام نرجو بأن — تبقى له ذخراً وان تسلما

يا مشعلا

تعرضت لأعنف عملية جراحية أرمتني سرير الألم سنـــة ونيف
احدى المستشفيات الحكومية ، وفي زحمة الالم الممض ، كانت هـ
الشكوى بمثابة نداء صارخ موجه للطبيب الجراح الذي سارع بدور
اجراء العملية الناجحة .

يا مشعلا متألقاً بذرى العلى … اعظم به من مشعـــل وضاح
فأذاب جوهر روحه ونقائه … ليمدنا بنقاوة الأرواح
انا لست بالماضي لغيرك مادحاً … كلا ولست بشاعر مداح
هي نفحة عطريـــة ارسلتها … لتذوب في ترنيمة الصداح
هي نغمة اخاذة لحنتها … بكمنجة الناطور ، والفـــلاح
هي رجع احلامي ودفء مشاعري … هي وقع أناتي وعطر جراحي
هي من دمي واضالعي وحشاشتي … وزفير اوصابي وفرط نواحي
شكوى وما هي غير سلواتي التي … اجترها في غدوتي ورواحي
ولد الاسى والبؤس ساعة مولدي … وسيحملان معاً على الواحي
انا لست يا دكتور بكاء ولا … مسترسلا للوهم والأشباح
كلا ولا متطيراً متشائماً … أنا حالم كالبرعم الفياح
انا مؤمن بالشعب بالنصر المؤزر ، بالغـــد المخضوضر اللماح
لكنما لي خافق متعذب … هلا تبلسمه يد الجراح
تلك الرواية قد شرحت فصولها … في كل صرف دونمـــا ايضاح
هي دمعة تفتر عنها بسمة … من خلف سور كآبتي يا صاح
هي قصـــة الآلاف من شعبي … ملاحم سجلت بمذهّب الألواح
لتكون نبراس الخلاص ضياؤه … دم الشباب الزاحف الطـــماح؟
لتصب نار الثأر ملتهباً على … رأس الدخيل الغاصب المجتاح
وتعود للشعب الأبي حقوقه … وترف ألوية العلى في الساح
ولسوف ينتصر السلام ويمحي … ليل الفظائع مؤذناً بصباح

التشريع القضائي في انكلترا

بقلم : زيد الز

من القضايا الأساسية التي هبت على انكلترا في القرن التاسع عشر وكان لها تأ
العالم الخارجي ، تلك التي نشأت بعد قانون الإصلاح ، ولعل أهمها موجة التحر
الاقطاعيات المتوارثة . ومع ان السنوات المتراوحة بين ١٨٣٠ و ١٨٤٥ التصقت
الاصلاح فانها ، بلا شك كانت من أدق السنوات في تاريخ انكلترا حيث بـــد
يتحسسون المشاكل الاجتماعية لوطنهم ، وسط المؤامرات المتواصلة والقرف المتزا
الشعب . ولم يعد سن القوانين علاجاً حاسماً للمشاكل الشعبية ان لم تستأصـــل
الاجتماعية من اساسها بالجهد الفردي والاتكال على النفس . فانطلقت صرخة الك
الظلم الاجتماعي ، وانقسم المفكرون الى معسكر يطلب اعطاء الحرية للفرد لتقرير
على ان تؤمن له بعض القوانين الاصلاحية ، والمعسكر الآخر اعتمد على تعاون الج
اجل تكوين وطن تذوب فيه مصلحة الفرد من اجل رفاهية المجموع . ومهمـــا
تتائج هذا الصراع على الصعيد التاريخي ، فان ما يهمنا من هذه الفترة هو ان القوا
سنت تلبية لرغبات شعبية جارفة لم تقدر ان تثبت وتستمر جميعها امام أحكام المح
سيطرت على كل ما عداها واصبحت رويداً رويداً تحل محل القوانين المعمول بها
فن مميزات القانون الانكليزي انه يتألف من مجموعة احكام المحاكم . فهو ثمرة تشر
اخذ تدريجياً يحل محل القوانين البرلمانية حتى اصبحت تسعة اعشار القوانين المعمول
المحاكم وليس من اعمال البرلمان . وعندما تقوم المحاكم بعمل المشرعين انمـــا تشعر
المحيطة بها في الوقت التي تصدر احكامها ، غير انها وان كانت تأخذ ميل الرأي
الاعتبار فان ما يدفع القاضي لاصدار حكمه في الدرجة الاولى هو ضميره المهني وط
التفكير التي تغاير في كثير من الأحيان طريقة الرأي العام . فالقضاة لا يرتكزون الى
الناخبين او رضاء الوزراء ، بل الى التقاليد المهنية التي يتصفون بها . ومن هنا تختلف

ية للوصول الى النتيجة المتوخاة ، بحيث يكتسب الذين يمارسون مثل هذا العمـل
ال المنطق بجانب التعمق في القانون . فالمحكمة تشرع بطريقة غير مباشرة ، لأن غ
اسية تطبيق مبدأ معين على قضية معينة ، وليس من واجبها علاج مشكلة معينـة ،
ى ما اذا كان يوجد علاج لهذه المشكلة في القانون . فالمحاكم تتأثر هنـا بآراء ونظر
القانون بينما لا يمكن للبرلمان ان يأخذ هذه الناحية بعين الاعتبار . واعتمدتطور القا
كليزي على كتابات الكتاب الذين وضعوا احسن الكتب القانونية . فمنذ اكثر من مئ
وضع السر جنت ستيفن دراسة في مبادىء الدفاع ، تحولت فيا بعد الى نظام متبع
م نظراً لأهميتها ، واصبح معتمداً عليها في الأصول المتبعـة المدنية . أما قصة تن
نين التي وضعها محام اميركي في سنة ١٨٣٤ فقد اخذت بها المحاكم الانكليزية وكان للا
احتوتها تأثير على القانون الانكليزي ' ومبدأ الضرر ، كما قيل ، وجد من خلال كتا
ين مشهورين أحدهما انكليزي وآخر اميركي .

ثانياً ـ يهدف التشريع القضائي الى تأكيد مساوىء القانون اكثر من اصلاحه. فالقا
الى الاعتقاد بأن القاعدة الصحيحة والثابتة وان كانت ليست الأفضل ، تؤمن الـ
من القوانين الجيدة التي تكون معرضة دائماً للتغيير والتعديل ، وهذا مايظهر في السو
رنية والاجتهاد . وشبه احد النقاد اتباع السوابق القانونية مثل الشخص الذي يحكم
ية يتبعه الآخرون مدة بعد مدة مما يؤدي الى اساءة استعمال القانون . والجواب المح
عن احد القضاة الانكليز عندما قال : « ان قانوننا يوجب تطبيق قواعد متفرعة
ىء القانونية والسوابق القضائية ومن اجل الوصول الى وحدة التفكير وصوابيته ؛
أن نطبق تلك القواعد التي تظهر غير معقولة وغير مناسبة في القضايا التي تعرض ع
ن لدينا حرية رفض تطبيقها . لمجرد انها لا تلائم مزاجنا ، وعلينا المحافظة على هذا ا
جل القانون كعلم » . فمن وجهة النظر هذه ، تبين ان احترام السابقة القانونية ضرو
جل التشريع القضائي فعندما يغير البرلمان القانون فهذا العمل معروف من كل شخص
ب البرلمان ان يحترم الحقوق المكتسبة لكن عندما تطبق المحاكم قواعد على قضية هـ
، وتغيرها في اليوم الثاني ، يفقد الأشخاص الحقوق التي اكتسبوها في السابق في

على البرلمان . وان عمل الحاكم التشريعي هو في الحقيقة سلسلة من الآراء يمكن في كث
الطرق تعديل الرأي السائد في الثقة العمياء بالبرلمان ، هكذا فان الآراء المنفرجة من
يمكن ان تعمل او تعيق التقدم ، ويمكن ان تؤثر كثيراً على الصفة الأساسية للتشريع

اذا اردنا ان نطبق المنطق على القانون نرى ان التشريع القضائي يعتمد على البرهان بينما يعتمد التشريع البرلماني على البرهان التركيبي ، وهذا التباين يحتوي على عنصر ا وعندما تقرر المحاكم حالات خاصة تنقاد بالتدريج وبصورة لا شعورية الى بعض العامة المطبقة على جميع دعاوى طبقة معينة . ومن جهة اخرى يمكن ان يضع البرلمان عاماً ويمكن ان يضع في قانون معين النتائج المراد التوصل اليها .ومهما يكن من قضي بين التشريعين فانه من المسلم به ان كلا منهما يبتدىء في اكثر القضايا لاشباع رغبة م من الناس ، ويتوصل كل منهما بعد جهد كبير لمبدأ عام،وكل منهما تطغى على أعمال القانونية ، فالدافع ذاته هو الذي يسيرهما ، لكن الحاكم لتعاطى بحالات خاصة ، الى تعيين المبدأ العام الذي يرتكز عليه الحكم في جميع هذه الحـالات وكل ذلك ب منطقية . بينما لا يأبه البرلمان كثيراً للمبدأ العـام بتعرض الرغبة الأسهـل المتناول يكون مندفعاً بمعطيات المنطق لكن بالضغط الذي يتعرض له من السلطات القوية ال على عمله .

تعرضت نظرية التشريع القضائي لعدة انتقادات :

أثار بعض النقاد هذه النقطة بالقول انه لا يوجد شيء من القوانين من وضع ال انفسهم ، لأن الحاكم او القضاة لم يكونوا في اي وقت من واضعي القوانين . بـل يعملون بصفتهم مفسرين للقانون وليس مشرعين ، ونحن اذا اعطينا الحاكم السلطات ال والقضائية في آن واحد نكون قد خالفنا مبدأ تفريق السلطات ، هذا المبدأ الذي تط الدول. وهل من المعقول ان يكون التشريع بغير أيدي ممثلي الشعب السلطة الوحيدة المخول الدستور بسن القوانين ، والسلطة التشريعية لا تسن القانون الا بعد ان يمر في مراح وتمحيص ، فمشروع القانون تضعه الادارة المختصة وفقاً لتجاربها وحاجاتهـا ويد الدوائر القانونية قبل ان يحيله مجلس الوزراء الى مجلس النواب ، وفي المرحلة الأخير

صواريخ لها عيون الضفادع

مترجمة عن الانكليزية

لن احد رجال الصناعة الأوربيين في العام الماضي انه اكتشف خطة امريكية جهنم
لم بمحض الصدفة ان الحكومة الأمريكية توقع عقوداً لاستخدام علماء من انجلتر
سا ، وايطاليا ، والمانيا ، وبلجيكا ، والسويد ، واوروجواي ، وشيلي ، والأرجنتين
راليا ، ومن دول اخرى ليقوموا بأبحاث في بعض الموضوعات الغريبة كوظيفة عـ
دعة ، وقدرة الاخطبوط على التعلم !
خيل لرجل الصناعة الاوربي ان طبيعة هذه الدراسات لا يمكن ان تخدم غرضاً عملياً
ى الرجل في لهجة قوية تماماً ان الولايات المتحدة تستخدم هؤلاء العلماء ذوي الجنسيا

ندما يضع القانون شخص واحد . اضف الى ذلك كله انه لا يمكن ان يكون واض
ن هو المشرع والمنفذ بنفس الوقت ، اذ ان تفكيره يتوزع بين التشريع والتنفيذ فتضيع الغ
ن اجلها رمى المتقاضون ايجاد حل لمشكلتهم . وكثرت الانتقادات وتشعبت ، وا
النقاد هذا النظام المتبع في انكلترا بأنه يعطي القاضي صلاحيات واسعة تؤدي في ك
لاحيان الى جعله دكتاتوراً بدون منازع الى غير ذلك من الانتقادات التي لا يتسع المج
ها هنا .
ما الرد على هذه الانتقادات فيتلخص بأنه بالرغم من جميع الحجج التي قد تكون وج
ية ، فمن البديهي ان انكلترا لا تزال تتبع طريقة التشريع القضائي بنجاح لا مثيل له
كون العوامل المتوفرة في انكلترا غير متوفرة في باقي البلدان لاتباع مثل هذا النظام
الأشخاص الأكفاء وتدريبهم للتضحية في كل شيء في سبيل ضميرهم المهني من الأمو
ة التي يقتضي لتحقيقها عدة عوامل اجتماعية ومادية ومسلكية ، وعندما تتحقق تصبح
الهدف الذي ترتضيه . وعلى كل ، فعلى فرض الوصول الى حاملي الضمير المهني فالم
تاع الدولة نفسها بتطبيق مثل هذا النظام والقبول بأخذ قسم من اختصاصات احد

صواريخ لها عيون الضفادع

مترجمة عن الانكليزية

...لن احد رجال الصناعة الأوربيين في العام الماضي انه اكتشف خطة امريكية جهنم...
...علم بمحض الصدفة ان الحكومة الأمريكية توقع عقوداً لاستخدام علمـــاء من انجلتر...
...سا ، وايطاليا ، والمانيا ، وبلجيكا ، والسويد ، واوروجواي ، وشيلي ، والارجنتين...
...راليا ، ومن دول اخرى ليقوموا بأبحاث في بعض الموضوعات الغريبة كوظيفة عـــ...
...دعة ، وقدرة الاخطبوط على التعلم !

...خيل لرجل الصناعة الاوربي ان طبيعة هذه الدراسات لا يمكن ان تخدم غرضاً عملياً...
...ى الرجل في لهجة قوية تماماً ان الولايات المتحدة تستخدم هؤلاء العلماء ذوي الجنسيا...

...ندما يضع القانون شخص واحد . اضف الى ذلك كله انه لا يمكن ان يكون واض...
...ن هو المشرع والمنفذ بنفس الوقت ، اذ ان تفكيره يتوزع بين التشريع والتنفيذ فتضيع الغ...
...ن اجلها رمى المتقاضون ايجاد حل لمشكلتهم . وكثرت الانتقادات وتشعبت ، وا...
...النقاد هذا النظام المتبع في انكلترا بأنه يعطي القاضي صلاحيات واسعة تؤدي في كـ...
...لاحيان الى جعله دكتاتوراً بدون منازع الى غير ذلك من الانتقادات التي لا يتسع المج...
...ها هنا .

...ما الرد على هذه الانتقادات فيتلخص بأنه بالرغم من جميع الحجج التي قد تكون وجي...
...ية ، فمن البديهي ان انكلترا لا تزال تتبع طريقة التشريع القضائي بنجاح لا مثيل لـ...
...كون العوامل المتوفرة في انكلترا غير متوفرة في باقي البلدان لاتباع مثل هذا النظام...
...ء الأشخاص الأكفاء وتدريبهم للتضحية في كل شيء في سبيل ضميرهم المهني من الأمو...
...ة التي يقتضي لتحقيقها عدة عوامل اجتماعية ومادية ومسلكية ، وعندما تتحقق تصيب...
...الهدف الذي ترتضيه . وعلى كل ، فعلى فرض الوصول الى حاملي الضمير المهني فالم...
...تاع الدولة نفسها بتطبيق مثل هذا النظام والقبول بأخذ قسم من اختصاصات احد...

البحث المهمة . ولم يكن رجل الصناعة الأوربي يدري ان الولايات المتحدة تنفق ف
اكثر مما تنفقه في الخارج على ابحاث مماثلة . وان الاتحاد السوفيتي ايضاً يبذل نشاط
دفع مثل الأبحاث « السخيفة » الى الامام .

والواقع ان هذه الأبحاث تشمل ميداناً جديداً من العلوم الى حد ان اكثر الناس
عنه قط ، وقد اطلق عليه في سنة ١٩٦٠ اسم « علم دراسة الاشياء الحية » . وهذا ا
يختص بدراسة الكائنات الحية للبحث عن مبادىء يمكن تطبيقها في عالم الهندسة . ا
الطبيعة بادارة معمل هائل فسيح طوال الفي مليون سنة ، ويقوم العلم الجديد باستجلا
الاجهزة الآلية التي انتجتها الطبيعة « لاغراض خاصة » ، والتي ظلت تعمل طوال
بنجاح خيالي . ونحن نعرف الآن ان ما يحاول الانسان ان يفعل من المحتمل ان تكو
قد فعلت احسن منه في مكان ما من المملكة الحيوانية .

وتعتبر عين الضفدعة مثالا دقيقاً لهذا الكلام . فالضفدعة لا تأكل الا الحشرا
وتستطيع عينها ان تكتشف مكان ذبابة متحركة على مرمى لسانها . وفي استطاعتك
الضفدعة بعدد من الذباب الميت الذي لا يتحرك ، وعندئذ لن تعرف الضفدعة ا
الذباب الميت موجود حولها . وذلك لان عين الضدعة لا تبلغ المخ كل ما تراه ، ب
فقط بما تحتاج الى رؤيته من اجل البقاء . وبنفس طريقة التعرف على الاشياء المهم
تستطيع عين الضفدعة ان ترى كل شكل وحركة يتميز بها اعداؤها ثم تفرز منها
خطراً يهددها ، وما ليس بخطر عليها .

وفهمنا للتركيب الآلي لعين الضفدعة يمكن ان يؤدي الى انتاج عين للصواريخ
ان تقرأ الخرائط او عين للتعرف على النماذج المختلفة ' بحيث يمكن استخدامها ف
الدفاع الجوي . وهذا الجهاز يتطلب مبالغ باهظة . وتقوم شبكة اعـين الرادار
الملحقة به بتزويده بكمية مذهلة من التفصيلات التي لا داعي لها عن الشهب ، وال
وطيران البط البري والاوز ، والطائرات الصديقة حتى ان الامور تختلط عليه في بعض
والى ان يتمكن العلماء من اعداد عين ميكانيكية تشبه عين الضفدعة فان هذا الجها
مصدر قلق لعدم كفاءته .

٤ مليون رحلة جوية في ١٩٧٥ ، فانه يتعين علينا ان تنتج اجهزة مراقبة آلية ذات قد
للتمييز بين الطائرات ، وتزويد اجهزة الرادار المخصصة لتنظيم المرور الجوي بها .

يمكن العثور على اجهزة آلية صممت لاغراض خاصة كعين الضفدعة المثيرة في الطبي
. ويدرس العلماء الآن الخفاش لان جهازه الكاشف عن الاصوات يجعل الانسان يخج
الجهاز الذي اخترعه لاكتشاف الذبذبات الصوتية اذ يستطيع الخفاش ان يحلق بحرية وس
سام المختلفة عن طريق الاحساس بالذبذبات الصوتية المرتدة من الاجسام المحيطة به
مارس هذه العملية بمهارة الى حد انه يستطيع الطيران وهو اعمى ، خلال غرفة مظل
عشرات من الاسلاك دون ان يلمس واحداً منها .

عندما تبحث الحية ذات الاجراس عن فريستها ليلا ، فانها تعتمد على عضو في رأس
ع الكشف عن الاشعة تحت الحمراء المنبعثة من جسم الفريسة ذات الدماء الحارة . وه
قادر على ان يكتشف اي تغيير في درجة الحرارة ، ولو بلغ واحداً على الف م
ة . ويهتم العلماء بدراسة هذا العضو لان الصاروخ الامريكي « سيلدويندر » المض
ات والقمر الصناعي « ميداس » الذي صنع على امل ان يكتشف عملية اطلاق ا
خ على ظهر الارض بوساطة الاحساس بالاشعة الحمراء .
. هذان الاختراعان يبدوان اجهزة بدائية الى جانب العضو الحساس في رأس الح
لاجراس !

يدرس العلماء البعوضة ايضاً لاننا في حاجة الى التغلب على الكهرباء الاستاتيكية ال
اجهزة الإرسال ، اما البعوضة فانها تستطيع ان تولد طنيناً خاصاً عن طريق ذبذ
ا وهذا الطنين يستطيع ان يشق طريقه على الرغم من اية اشارات لاسلكية قد تعترض
اي ضجيج سواء كان صادراً عن الطبيعة او الانسان كصوت الرعد او صفارات
ر مثلا . وبعد كل هذا ، يستطيع الطنين ان ينقل الرسالة المطلوبة الى بعوضة اخرى
سافة ٤٥ متراً من البعوضة الاولى !

د اثارت الاذن الموجودة في بطن الفراشة حيرة الباحثين ، فقد وجدوا انهم اذ قامو
ي قطب كهربائي ، ومكبر كهربائي الى هذه الاذن ، فانهم يستطيعون الاستماع ال

الطبيعة ، والمعروف ان جميع الكائنات الحية من الفراشة الى الضفدعة الى الانسا
في الواقع الا اجهزة كهربائية ، وليست الاعضاء الحسية التي تربط جميع الحيوانا
الخارجي سوى اجهزة تحويل ، « كالميكروفون » او عدسة التلفزيون : او ذراع
وهذه جميعاً تحول نوعاً من الطاقة الى نوع آخر ، فالميكرفون مثلا يحول الصوت ا
كهربائيةتنقل الى مكبر الصوت الذي يقوم بدوره بتحويلها من جديد الى موجات
وبنفس الطريقة تقوم خلايا التحويل العصبية في اذن الانسان بتحويل صرخة الاس
تسمعها الى نبضات كهربائية تنقل بسرعة كبيرة عبر اسلاك الجهاز العصبي الى المخ
المخ بحل رموز الاشارة وإرسال الرد الذي يكون عبارة عن رسالةفي صورةنبضات
الى الساقين ، وهناك تتحول الرسالة الى طاقة عضلية تظهر عندما يبدأ الانسان في
مصدر الاستغاثة .

ولقد ابطأنا في الاستفادة من هذا التشابه الوثيق بين الكائن الحي والجهاز الا
ولم نحاول ان نوحد بين جهود علماء الطبيعة والكيمياء والاحياء ، واخصائي الا
وعلماء الرياضة والمهندسين لحل غوامض الجهاز الذي يعمل في جسم الكائن الحي
عشر سنوات فقط . ويعمل الوف من العلماء اليوم في ميدان العلم الجديد .. علم دراسة
الحية في معامل لتجميع الابحاث في الجامعات.

ويستطيع عالم الكائنات الحية ان يقلد الكثير من صور الطبيعة دون الرجوع
الالكترونات ، فهناك مثلا الجناح المخروطي المحدب الذي يوفر للطائرة الصغيرة د
الثبات فريدة في نوعها .. هذا الجناح انتجته شركة « سيسنا » في ١٩٦٠ على غرار
اجنحة طيور البحر « النورس » وتدرس البحرية الامريكية الآن فكرة تصميم
الخياشيم الصناعية لاستخدامها في الغواصات لامتصاص الاوكسجين من الماء والتخ
اكسيد الكربون على غرار خياشيم السمكة . وتصنع احدى شركات المطاط للبحرية ا
ايضاً جلداً من المطاط يعطى به هيكل الزورق او الغواصة ، بحيث يكون مماثلا لجلد
المطاطي الذي يمكنه من التغلب على ٩٠٪ من قوة الثقل التي تعوقه عن الحركة في ا
الشركة بتجربة هذا الغطاء المطاطي في خزانات مائية الآن .

شاف النواحي الشاذة في الرسم الكهربائي للمخ ،وفي شركة جنرال الكتريك عين الكتر
ى « الفيسيلوج » تعمل على نفس المبدأ الذي تتبعه العين البشرية في تقدير المسافات
رب من جسم صلب ؛ فنحن البشر نقدر سرعة اقترابنا من الأجسام بملاحظة التغيي
تطرأ على أنسجة السطح كلما اقتربت اعيننا منه اكثر فأكثر ، وهذا يفسر السبب في
نصطدم بباب زجاجي شفاف ، ولكننا نستطيع دائماً ان نتحاشى الصدام بحائط من الط
وم العين الالكترونية الموجودة لدى شركة جنرال الكتريك بقياس سرعة الاقتراب
سطح بوساطة مخ الكتروني . واذا وضعت هذه العين في مركبة ، فانها تستطيع ا
از يقوم بإبطاء سرعة اقتراب المركبة . ويجري انتاج هذا الجهاز الآن على امل ا
خدامه في الصاروخ الذي سيطلق الى القمر ليقلل من سرعة الصاروخ وضمان الت
لام على سطح القمر ، وفي الإمكان أيضاً استخدام اعين الكترونية مماثلة ومصغرة
النوع ليستخدمها العميان .

واستخدم العلماء الذبابة المنزلية كنموذج لتصميم اول جهاز جيروسكوب ليس به ا
وة . ويسمى الجهاز الجديد « الجيروترون » وهو من إنتاج سبيري راند . وعندما
ابة على جانبها او تدور تحتفظ بوضع ثابت اثناء طيرانها بفضل المعلومات التي ينقله
يلان مهتزان يمتدان من جسمها ، ويتميزان بحساسيتهما لاية تغيرات في الضغط الهوا
قام سبيري واند بتقليد جهاز « الشوكة الرنانة » للذبابة الذي يقوم بتثبيتها اثناء الط
ج جيروسكوب مقاوماً للاهتزازات وغير قابل للاحتكاك ولا يزيد حجمه على زج
٣٣ ملميتراً . ولا ريب ان هذا الجهاز يمكن الانتفاع به في ابحاث الصواريخ .

ويجري سلاح الطيران الامريكي الآن ابحاثاً لاختراع جهاز للدلالة على السرعة الأر
فيد به الطائرات وسوف يكون هذا الجهاز مصمماً على غرار عين الخنفساء ، اذ تست
ساء ان تقيس سرعتها اثناء الطيران بأن تقدر وهي تنظر الى الأجسام الثابتة فوق الار
خلال عينها المركبة ، الوقت الذي تقطعه الشجرة مثلاً لكي تمر من النصف الأول
ف الثاني من عينها ، واذا احللنا مكان عين الخنفساء خليتين ضوئيتين ترقبان الأر
قدمة الطائرة وذيلها ، واذا استخدمنا عقلاً الكترونياً بدلاً من مخ الخنفساء ، فان

تنقض عليه ولو كان مختبئاً عن الأعين تحت كومة من أوراق الشجر . وقد يفيد العلماء
هذه الظاهرة اذا ارادوا اعداد آذان آلية حساسة للتسمع على اجهزة الاستماع عند العدو.
حتى الأنف لم يتجاهله العلماء اذ تستطيع الذكور في معظم الكائنات الكشف عن
الأنثى بتتبع الرائحة التي تطلقها ، واذاسددنا خياشيم سمك السلمون بالقطن ، فانه لا
يعثر على طريق العودة الى اماكن اخصاب الانثى التي تضع فيها البيض .وقد امكن
التجارب التي اجريت لاستكشاف الوسائل الآلية للكشف عن الروائح ، انتاج انف
يستطيع ان يكتشف الروائح في الأبخرة ، ولو كانت بنسبة جزء في المليون . ويمكن استخدام
هذا الأنف لاكتشاف فساد الطعام في وقت مبكر ، ولتحذير عمال الصناعة والعسكريين
وجود ابخرة سامة في الهواء ، ويمكن ان يساعد الانف الصناعي الاطبـــاء على اكتشاف
تشخيص الامراض لان الكثير منها يولد رائحة خاصة مميزة لها على سطح الجلد ،او
بعض نواتج الجسم رائحة معينة .

ومن الطبيعي ان يكون التحدي النهائي لعلماء الكائنات الحية هو محاولة تقليد الجهاز
الوحيد الذي يعم استخدامه بين جميع اعضاء المملكة الحيوانية وهو المخ ..وهذا المخ
جميع الحيوانات عبارة عن اجهزة الكترونية حاسبة على درجة من الكفاءة لا يمكن
عندما يرى « فرس النبي » مثلا ذبابة ، فانه يحسب سرعتها واتجاهها ومكانهـــا ثم
ضربته ويمسك بها ، ويتم كل هذا في خلال ١/٢٠ من الثانية ، اي انه افضـــل من
جهاز للتتبع صنعه الانسان حتى الآن .

ويقول الدكتور وارين ماكولوش : «الواقع ان العقول الالكترونية ليست سوى
غبية سيئة في عالم مليء بالأخطار ، وهي لا تساوي مخ نملة متخلفة في قواها العقلية ،
لا تستطيع اداء العمل الذي يتحتم عمله . ومن المأمول ان يتمكن علم الكائنـــات الحية
تحسين الامور ، بأن يخترع مخاً الكترونياً يقلد المخ البشري . غير انه ما دام مخ الحمامة
الذي لا يزيد على حجم البلية لا يزال يحير العلم ، فان احتمال حل رموز واسرار المخ
يبدو ضئيلا في هذا القرن على الأقل .. وحتى اذا لم يحقق عالم الكائنات الحية هـــذا
النهائي فانه سيحقق عدة اكتشافات كانت تبدو في وقت ما مستحيلة لنا . وقد يتمكن

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

المقادير تصير العيي خطيبا

وصف عند الحجاج رجل بالجهل ، وكانت له اليه حاجة ، فقال في نفسه : لاختبر
ل له حين دخل عليه : أعصامي انت ام عظامي ؟ فقال الرجل : انا عصامي وعظا
الحجاج : هذا افضل الناس ، وقضى حاجته وزاده ، ومكث عنده مدة .
ثم باحثه فوجده اجهل الناس ، فقال له تصدقني وإلا قتلتك ، قال له : قل ما بدا
دقك ! قال : كيف اجبتني بما اجبت لما سألتك عما سألت ؟ قال له : والله لم اعـ
امي خير أو عظامي ! فخشيت ان اقول احدهما فأخطىء فقلت : اقول كليهما ،
احدهما نفعني الآخر ، فقال له الحجاج عند ذلك : المقادير تصيّر العيي خطيباً !

أترى الله يعطيك وينساني

خرج الرشيد الى الحج فلما كان بظاهر الكوفة اذ ابصر بهلولا المجنون على قصبة ، وخ
يان وهو يعدو ، فقال : من هذا ؟ فقيل له : بهلول المجنون ، فقال : كنت اشتهي
، فادعوه من غير ترويع ، فذهبوا اليه وقالوا : اجب امير المؤمنين ، فـلم يجب
ب اليه الرشيد ، وقال : السلام عليك يا بهلول ، فقال : عليك السلام يا امير المؤمني
: دعوتك لاشتياقي ، فقال بهلول : لكنني لم اشتق اليك ! فقال الرشيد : عظني يابهل
: وبم اعظك ؟ هذي قصورهم وهذي قبورهم ! فقال الرشيد : زدني فقد احسنت
: يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا ، فعف في جماله ، وواسى في ماله ك

ينساني ! ثم ولى هارباً .

انا اول من آمن بك!

تنبأ رجل في ايام المأمون ، وادعى أنه ابراهيم الخليل ، فقال له المأمون : ان ابراهيم كانت له معجزات وبراهين . قال : وما براهينه ؟ قال : اضرمت ل ألقي فيها ، فصارت عليه برداً وسلاماً ، ونحن نوقد لك ناراً ، ونطرحك فيها ، فإن عليك كما كانت عليه آمنا بك . قال : اريد واحدة اخف من هذه ! قال : فبراهين ال : وما براهينه ؟ قال : القى عصاه فاذا هي حية تسعى ! وضرب البحر بهـا ف وادخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء ، قال : وهذه علي اصعب من الاولى ! قال : عيسى ، قال : وما هي : قال : إحياء الموتى ؟ قال : مكانك قد وصلت ! انا اضر قاضي يحي بن اكثم ، واحييه لكم الساعة !

فقال يحيى : انا اول من آمن بك وصدق !

بين صوفي وخليفة

يروى ان سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي ، قدم المدينـة زائراً ، فأرسل حازم الصوفي يستنير برأيه ، ويتبرك بنصحه ، فلما حضر ، قال له الخليفة : تكلم يا ال : فهي النصيحة ، قال : فقل ، قال : يا امير المؤمنين ، لا تأخذ الأشياء الا من محلها ، ولا تضعها الا في اهلها . قال الخليفة ومن يقوى على ذلـك ؟ قال ابو قوى عليه من قلّده الله من أمر الرعية ما قلدك ، قال الخليفة : فنصيحة اخرى يا ا ال : قد علمت أن هذا الأمر لم يصل اليك إلا بموت من كان قبلك ، وهو خارج م ثل ما أقبل عليك ، فدمعت عينا الخليفة ، ثم قال لأبي حازم : مالك لا تجيء الينا ما اصنع بالمجيء اليك ؟ انك ان ادنيتني فتنتني ، وإن أقصيتني احزنتني ، وليس عن رجوك له ، ولا عندي ما اخافك عليه .

الصديق الصدوق ..

قال اعرابي يصف صديقاً صدوقاً :

سير العلم

امرأة اعجوبة في روسيا تستطيع الرؤيا بأطراف اصابعها

يقول العلماء السوفيات ان امرأة روسية تستطيع قراءة الصحف بمجرد لمسها، لما واعي
ى في اطراف اصابع يدها .



روزا كوليشوفا فتاة سيبيرية في الثانية والعشرين تتمتع بحساسية غير عادية الى درجة انها تستطيع قراءة الصحف وهي معصوبة العينين بمجرد ملامسة اصبعها للورق، وهي هنا تقوم بهذه التجربة امام احد علماء معهد

تماماً فهي تستجيب للنور العادي اي انها بكلمة اخرى تستطيع الرؤية .

واضافت تقول ان ذلك كله كان من البساطة ومن الغرابة بحيث ان الذي
التجارب لم يستطيعوا تصديق هذه النتائج ..

وقد واصل العلماء تجاريبهم المختلفة لنفي تفسيرات اخرى محتملة لقدرة اصاب
على « الرؤية » وعلى الإشارة الى الأشخاص على الصورة بل حتى التميز بين
مختلف الأشياء .

وقالت الصحيفة في المقال الذي كتبه مراقبها العلمي ان روز دعيت الى موس
مسكنها في نيزهني تاجيل في منطقة جبال الاورال لاجراء التجارب واضافت قائلة
غاية الأهمية اثبات ما اذا كان لاشخاص آخرين مثل هذه الاصابع التي تحس بالضو
اذا كانت هذه الحالة نادرة ولا يمكن معرفة الحقيقة الا عن طريق اجراء تجارب و
النطاق على اشخاص كثيرين .

واستطردت الصحيفة قائلة ان عين الانسان الواحدة تحوي على ملايين الأجسام
المستقبلة للضوء التي كانت السبب في تقوية حدة رؤية الانسان الى هذه الدرجة . و
تجارب موسكو ان هنالك عشرة من اجسام الاستقبال هذه في كل سنتيمترمربع من
كل اصبع من اصابع روزا .

العرفان : نقلنا هذه الظاهرة الغريبة وقد علق عليها الاستاذ الصافي بالكلمة الآتي
في سنة ١٩٢٤ كنت في طهران وقد قدم اليها في ذلك الوقت من العراق رجل اعمى
قراءة القرآن وكانت تعرض عليه نسخ مختلفة الخطوط والحجوم من القرآن ثم يُس
آية منها فيفتح القرآن بعد ان يمر عليه بأنامله ويفتح الصفحة التي فيها الآية ويضع اص
وقد تعرفت اليه واصبح صديقاً لي وقد نسيت اسمه ولكن يعرفه في طهران الذين
تلك الفترة وقد سألته عن اصله فقال « اني مركب من عنصرين فأبي عربي وامي فا
وقد ولدت في كربلا وقد امتحنته في نسخ متعددة مطبوعة او مخطوطة بحجوم مختلف
القرآن فكان يفتح القرآن ويضع يده على الآية المطلوبة .

ظاهرة شعرية غريبة

وشعر غريب

الشاعر الصافي يتحدث عن كيفية هبوط الوحي الشعري عليه وقد كتب هذه الك
تكون خاتمة ديوانه العاشر « الشلال » ولكن كانت ملازم الديوان قدانتهت فآثرنا
« العرفان » اولا : ليطلع عليها الادباء الذين يهمهم دراسة شعر الصافي الذ
درسة مستقلة في الشعر وثانياً لتكون بمثابة تقريظ لديوان الشلال الذي لم يساعدنا الو
كتابة عنه .

خاتمة ديوان « الشلال »

هذا ديواني الاخير ، او الولد الصغير وقد ولد لي بعد ان بلغت من الكبر عتيا .
أس الثام ، فقد تعودت في دواويني السابقة ان يأتيني الشعر موجات تتخللها فترات
فترة بين ثلاث الى اربع سنوات ، اما الموجة الشعرية فكانت تستمر بضعة اشهر
لأربع او الخمس سنوات يتدفق علي الشعر في اثنائها فلا يدعني اهدأ في يقظة اومنام،
لما احاول دفع الخواطر الشعرية المتدفقة علي إعجز عن ذلك . ثم ينقطع الشعر عني
لا يأتيني في تلك الفترة سوى البيت والبيتين والثلاثة . حتى اكاد اقول في نفسي . ل
شخصي ذلك الشاعر واصبحت انساناً عادياً ثم يتدفق الشعر فجأة . ولا اجد لت
انقطاعه سبباً وجيهاً مقنعاً او ظروفاً خاصة ، ولكني اقول يظهر ان الشعر عندي كا
ى امتلأ ثار وارسل حممه حتى اذا انتهت سكن وركد حتى يجمع حمماً ثانيـــة ، فيعو
ورة ، هذا كان شأن الدواوين السالفة . أما الديوان العاشر فيختلف عنها في ان الف

وإذا الصحف نشرت

نحن اولى بذلك منهم :

الرقص ومباريات الجمال

﴿ حرام في فيتنام ، حلال في بلد الازهر الشريف ﴾

نشرت الصحف بتاريخ ١٩٦٢/٥/١٩ نقلاً عن شركة رويتر قالت :
وافقت الجمعية الوطنية (البرلمان) اليوم في فيتنام على قانون يحرم الرقص في الـ
ضاعف عقوبة الدعارة ، والمتوقع ان يؤدي ذلك الى اغلاق معظم كباريهات سايج

د ابياتها على العشرين ، وقطعة بعنوان « غربة العمر » لا تزيد ابياتها على العشرة ،
ل في نفسي يظهر ان الخلايا التي تولد الشعر في الدماغ قد تحللت واندثرت نتيجة
ن او تأخر الصحة او كليهما ، ثم الحول يكفيني نسخة دواوين او بعبارة اخرى
ى بتربيتهم واخراجهم الى العالم ، وبينما كنت في هذه الحالة من اليأس هذا بهذا
فق بصورة عفوية اقوى من تدفق اخوته من قبل حتى صار له من اخوته نصيب وال
نت اشعر وهو يتدفق علي ان روحي تذوب شعراً فأحاول [illegible] وضع الخواطر ال
جة التي تقض مضجعي وتسلب راحتي فلا استطيع لذلك سبيلا حتى استمر ذلك
ة اشهر تقريباً ، ثم انقطع عني الشلال الشعري فجأة فصار لا [illegible] في الشهر وال
ى بضع قطرات يتكون منها البيت والبيتين والثلاثة على الاكثر ، وها قد مرت
نقطاع اربع سنوات ولا اعلم ماذا تكون النهاية التي [illegible] عند [illegible] .

تأتي من الغيب افكار اسجلها   شعراً لذلك تأتي دون اشباه
مالي سوى النظم من فضل يسجل لي   فالنظم مني والمعنى من الله

زعات الديولة ، كما يحرم على من تقل سنه عن ١٨ سنة التدخين وتعاطي الخمور .

لد نشرت (الجمهورية) في ١٩٦٧/٧/٢٥ أنه قدم للمحاكمة في (سيجون) عاصمة الجنوبية خمسون شخصاً بتهمة إقامة حفلة راقصة !! مخالفة لقانون حفظ الآداب دولة (غير المسلمة) !!

حن نسجل هذا الخبر بمناسبة الضجة الخبيثة التي اثارتها الأخلاقية اللادينية بمناسبة الكلام مساواة والاحتشام في المؤتمر ، وقلوبنا تكاد تمزقها الحسرات ، أفلم نكن نحن اولى بمثل ، وموقفنا من زعامة العروبة والإسلام معروف ، وموقف خصومنا ومنافسينا معروف الرقص ومباريات الجمال في فيتنام ، ونحن هنا نتفنن في ذلك ، ونجدد فيه ، ونلح على عليه ، حتى تفوقنا على اصحابه ومخترعيه ، ترى لو ان عالماً مسلماً وقف فطالب بمثل ماذا كان يكون موقف العصابة الأخلاقية منه ، وقد رأيناموقفهامن طالب بالاحتشام المساواة في حدها القطري المحدود .

ل نعيش حتى نرى في وطننا هذا قانوناً يحرم الرقص والتدخين ومباريات الجمال ه إلى إغلاق الكباريهات ؟! بوصفنا امة تتزعم الاسلام !

اللهم إن العبد يمعج رحله فامنح رحالك) .

القاهرة : مجلة المنطلق

رفان : ماذا تقول نحن في لبنان ؟!

دولة مثالية في العالم العربي

تعرض المنتشرق الفرنسي بيار روندو . في جريدة « لا كروا » الباريسية ، ارتسامات في مستقبل المنطقة الجديدة على ضوء الأحداث التي اوحى الزمان بحدوثه منها حل سنة المنصرمة .

كانت النتيجة التي خرج بها هي التالية :

ان لبنان دولة مثالية في العالم العربي

ا قال ان لبنان دولة مثالية بالنسبة للدول العربية ؟

ه حلل بيار روندو الاسباب ، فنها ما يتعلق بلبنان ومنها ما يتعلق بالبلاد العربية

ـ الحياة في سوريا ، بعد انفصالها عن مصر ، تعود تدريجياً الى حالتها الطبي
ـ المملكة الأردنية الهاشمية تركز قواعدها الداخلية .
ـ ايران تتنازعها عناصر المحافظة والمعارضة .
ـ تركيا استقرارها السياسي مهدد ونهضتها الاقتصادية بطيئة .
ـ قضية فلسطين لا تزال شغل واشنطن الشاغل الأمر الذي يحدوها الى مسا
عبد الناصر ورعاية مشروع جونسون .

ـ انقلاب اليمن يهدد التوازن الشرقي ويفرق الصفوف العربية ويخلق الخلاف
السعودية .ومصر .

هذا من جهة ..أما من الجهة الثانية فنرى ، والكلام لبيار روندو :

ان لبنان ، الذي مر بفترة من الخشية يوم ٣١ كانون الأول ١٩٦١ ، بسبب
انقلابية سرعان ما قضي عليها ، قد استطاع ، بشكل رائع ، ان يزيل آثار هذه الأ
ومرت السنة عليه بسلام .. ويستحق لبنان العناية اكثر من اية دولة شرقية اخرى

فان لبنان ، برعاية رئيس ينصرف بكليته الى مصالح الامة العليا ، وحرصه
تأمين حياة برلمانية طبيعية وتوازن بين مختلف الجماعات ، يواصل انجاز توازنه
وتنسيق نموه الاقتصادي .

ان لبنان يبرهن بالوقائع على ان التسامح الشامل ، والمناقشات العلنية للشؤون
والتعبير الحر عن الأفكار والآراء ، ليست فقط ممكنة ' بل انها مثمرة . وهو ،
يعطي امثلة يستطيع الشرق بأسره ان يستفيد منها ويتعظ بها .

ينعشنا ان تعطى فنيا ، كل يوم ، شهادات مأذونة مثل هذه ، صادرة عن مقا
لها وزنها وقوتها .

ان من مزايا لبنان الباهرة هذه القدرة التي عنده على بلسمة الجراح بسرعة
على المصاعب والمتاعب لفرط ما تعرف في تاريخه الى مصاعب ومتاعب .

ولئن كان كبار مفكري الأجانب وعلمائهم يدركون الحقيقة الشهابية ، فكيف
الذين نعيشها ونعايشها ونتشرب روحها وزروحها في حياتنا اليومية ، الوطنية والاج

في حمل اللبنانيين على الايمان بالديمقراطية التي كان يستغلها فريق من محترفي السياسة واصح
تاكين الطائفية على حساب المجموع .

في تحقيق المشاريع العمرانية بناء لمخططات علمية مدروسة مستمدة خطوطها من حاج
طق اللبنانية .

في تحويل العدالة الاجتماعية من كلمة تمضغها الأفواه الى فعل يشمل الجميع بدون تمي
في تأليف الفئات اللبنانية وانسجامها .
في توفير مناخات الحرية .
في اقامة الاستقرار على توازن سياسي واجتماعي سليم يرضى به الجميع ، وعلى تع
سادي حر ، وفي جعل المجموعة اللبنانية تتفاعل مع السياسة التي تتلاءم والطبيع
باع اللبنانية .
هذا ما يجري اليوم في لبنان ، في اكبر عملية صهر وتذويب وخلق عرفها تاريخنا .
وستنبثق عنها ، في الغد القريب ، باذن الله ، بناية شاهقة من النور والأمل ، تر
اءها على القريب والبعيد ، وتكون المنارة الهادية لجميع اللبنانيين ولجميع العرب والشر
 يقول بيار روندو ان من مصلحتهم ان يستفيدوا منها !

جريدة الزمان فاضل سعيد عقل

ابو جعفر الطوسي

من اكبر علماء الاسلام واعظم رياضييهم يغري هولا
باقامة مرصد مراغـة العظيم يفوض في أمر الأوقاف فير
ريعها على المدارس والمكاتب والعلماء .

بقلم : محمد جواد مغنية

و محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي نسبة الى جهرود بلد من اعمال قم بايران ، واش
عفر بالطوسي ، لأنه ولد ونشأ في طوس (مدينة في خراسان بايران ، بها قبر هار
) ، وكانت ولادته في ١١ جمادى الاولى سنة ٥٩٧ هجرية . ويلقب بالخو

الدين .

دراسته

درس علوم اللغة وآدابها ، والفقه والحديث على ابيه ، والحكمة على خاله ، والر
على كمال الدين يوسف الموصلي ، ومعين الدين المصري ، ثم سافر الى نيسابور ، فحض
سراج الدين القمري ، وقطب الدين السرخسي ، وغيرهما ، والتقى مع فريد الدين
وكثير من العلماء والافاضل . وفي نيسابور ظهر نبوغه وتفوقه ، واشتهر اسمه .

وقال مؤرخ العلم سارطون « ان الطوسي من اعظم علماء الاسلام ، ومن اكبر
وقال المستشرق « بروكلمن » : هو اشهر علماء القرن السابع الهجري
مؤلفيه اطلاقاً .

ومن اشهر تلاميذه العلامة الحلي ، ويوسف بن علي المطهر صاحب المؤلفات
الشهيرة في الفقه وعلم الكلام ، وقطب الدين محمود الشيرازي صاحب كتاب
الاشراف » و « الكليات » .

جامعة مراغة ومكتبتها

بعد ان فوض هولاكو امر الاوقاف الى الطوسي قام بضبطها وحمايتها وتنميتها
كل بلد نائباً يستغل أوقافه ، ويحمل نائجها اليه ، وكان الطوسي يصرفه على العلماء
وإقامة المعاهد العلمية وطلابها فأسس مكتبة يربو عدد مجلداتها على الأربعمئة الف
احتوت كل نفيس ونادر من الكتب ، وكانت الاولى من نوعها في العالم كله .
وانشأ جمعية ضمت الكثير من الاساتذة والطلاب ، وقد عين الطوسي راتباً لكل
ثلاثة دراهم في اليوم ، وللطبيب درهمين ، وللفقيه درهماً واحداً ، وللمحدث نصف
فأقبل الناس على الفلسفة والطب اكثر من اقبالهم على الفقه والحديث ، وكانت الف
غير مكان تدرس سراً وخفية .

المرصد

اقنع الطوسي هولاكو ان يبني مرصداً عظيماً يخلد ذكره ، فخوله امر بنائه و
وحقل في تصرفه ما يحتاج اليه من الاموال ، وجمع الطوسي لبناء المرصد جماعة من
المشهورين ، واصحاب العقول النيرة من سائر الانحاء ، منهم المؤيد العرضي من
و الفخر المراغي من الموصل ، والفخر الخلاطي من تفليس ، ومحيي الدين المغربي من

اقرأ الأخبار والآراء

الانقلاب العراقي

ل ثلاثة ايام من الانقلاب كان عبد الكريم قاسم يتهدد ويتوعد ويعتز ويفتخر انه
لاحد ان يحدث عليه انقلاباً ، حبذا لو انه منذ بدء حكمه اسس وعمل وبنى بنيانـ
قوياً وبذلك كان يأمن الانقلاب لا بالكلام والادعاء . لا شماتـة في الموت فكل
ه ولكن اذا اقبلت الدنيا على احد فيجب ان يحسن استثمارها لمصلحته ولمصلحة غير
يليه ويظلم .

ي صباح يوم الجمعة في ١٤ رمضان سنة ١٣٨٢ الموافق ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٣
الرابعة والنصف صباحاً بدأ الانقلاب بقصف وزارة الدفاع وبيت عبدالكريم بعدها
اته ، وقد احتل الثائرون دار الاذاعة وبدأوا يذيعون البيانات .

في الساعة الخامسة مساء كان الانقلاب قد نجح ، وفي نفس الليلة سمي مجلس وط

◄ مؤلفاته ►

ل صاحب اعيان الشيعة : كتب الطوسي ما يناهز مئة واربعة وثمانين مؤلفاً ثم عدمت
وثمانين وذكر له صاحب « فوات الوفيات » اكثر من خمسة وثلاثين مؤلفاً .

قال سارطون : ان اقوال الطوسي مهدت للاصلاحيات التي تقدم بها « كوبرنيكس
. وقد ترجم « كارادي‌فو » بعض الفصول من كتب الطوسي الى الافرنسية ، وكذلك
« تارنري ورابر » عن الطوسي وبحوثه في الكرة السماوية ، ونظام الكواكب وغيرها
كتابه « شكل القطاع » اول كتاب يفصل المثلثات عن الفلك ، ويجعلها علماً مستقلا
هذا الكتاب على ان الطوسي اول من استعمل الحالات الست للمثلث الكري القا
. . ومن يطالع هذا الكتاب يجد ان العلماء فيما بعد لم يزيدوا شيئاً هامـاً على نظريا
كتاب ودعاويه . . وقد ترجمه الغربيون الى اللاتينية والافرنسية والانكليزيـة ، وبـ
عديدة مصدر العلماء في اوربا يستقون منه معلوماتهم . . ولقد اعتمد عليـه ويجـ

اقرأ الأخبار والآراء

الانقلاب العراقي

ل ثلاثة ايام من الانقلاب كان عبد الكريم قاسم يتهدد ويتوعد ويعتز ويفتخر انه
لاحد ان يحدث عليه انقلاباً ، حبذا لو انه منذ بدء حكمه اسس وعمل وبنى بنيانـ
قوياً وبذلك كان يأمن الانقلاب لا بالكلام والادعاء . لا شماتــة في الموت فكل
ه ولكن اذا اقبلت الدنيا على احد فيجب ان يحسن استثمارها لمصلحته ولمصلحة غير
يليه ويظلم .

ي صباح يوم الجمعة في ١٤ رمضان سنة ١٣٨٢ الموافق ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٣
الرابعة والنصف صباحاً بدأ الانقلاب بقصف وزارة الدفاع وبيت عبدالكريم عبدالـ
اته ، وقد احتل الثائرون دار الاذاعة وبدأوا يذيعون البيانات .

في الساعة الخامسة مساء كان الانقلاب قد نجح ، وفي نفس الليلة سمي مجلس وط

مؤلفاته

ل صاحب اعيان الشيعة : كتب الطوسي ما يناهز مئة واربعة وثمانين مؤلفاً ثم عدمـ
وثمانين وذكر له صاحب « فوات الوفيات » اكثر من خمسة وثلاثين مؤلفاً .

قال سارطون : ان اقوال الطوسي مهدت للاصلاحيات التي تقدم بها « كوبرنيكس
. وقد ترجم « كارادي فو » بعض الفصول من كتب الطوسي الى الافرنسية، وكذلك
« تارنري ورابر » عن الطوسي وبحوثه في الكرة السماوية ، ونظام الكواكب وغيرها
كتابه « شكل القطاع » اول كتاب يفصل المثلثات عن الفلك : ويجعلها علماً مستقلا
هذا الكتاب على ان الطوسي اول من استعمل الحالات الست للمثلث الكري القا
. . ومن يطالع هذا الكتاب يجد ان العلماء فيما بعد لم يزيدوا شيئاً هامــاً على نظريا
كتاب ودعاويه . . وقد ترجمه الغربيون الى اللاتينية والافرنسية والانكليزيـــة ، وبـ

عديدة مصدر العلماء في اوربا يستقون منه معلوماتهم . . ولقد اعتمد عليــه ويجـ

٢١ عضواً ويوم السبت نفذ الاعدام بالرصاص بعبد الكريم قاسم ومعاونيه . كما الق
على احمد صالح العبدي الحاكم العسكري وفي اليوم الثالث عادت المواصلات الى سا
وخفف نظام منع التجول. انمأساة قاسم يجب ان نكون مثلا لكل حاكم ظالموزعيم
فبين عشية وضحاها انتقل من الزعيم الأمين الى المستبد العميـــل ومن الزعيم الأو
الجلاد الأوحد الخ . نهنىء المجلس الوطني للثورة وشعب العراق بهذا الانقلاب .
ونسأل الله للعراق الاطمئنان والبحبوحة والرخاء .

مجلس الامة الكويتي

انتخب شعب الكويت اربعين شخصاً ليمثلوه في مجلس الامة الجديد وقد جرت الا
بنزاهة تامة وقد سررنا بفوز السري الأمثل السيد زيد الكاظمي لما له من اياد بيضاء
القلوب والسري الكبير السيد محمد قبازرد لمشاركته دائماً في المشاريع النافعة والأعمال
عدا خلقه الرفيع ، والدكتور احمد الخطيب لما عرف عنه من كفاءة واخلاص وقدا
الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح المجلس بخطاب حث فيه على التكاتف والتضامن والع
وعهد بتشكيل الوزارة الى اخيه سمو الشيخ صباح السالم الصباح اننا نتمنى لدولة الك
تقدم وازدهار في ظل اميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح .

جمعية كيفون الخيرية

اجتمعت الهيئة العامة لجمعية كيفون الخيرية يوم الأحد الواقع في ١٩٦٣/١/٦ . و
هيئتها الإدارية ففاز كل من السادة : فوزي سعد رئيساً ، حسين درويش نائباً للرئيس
الحكيم اميناً للسر ، خديجة سرحال نائبة امين السر ، حسن داغر اميناً للصندوق ، و
محاسبة ، عباس الحاج ، محمد جوهر ، كرم عواضة اعضاء .
العرفان : تتمنى لجمعية كيفون الخيرية وكيفون واهالي كيفون كل تقدم ونجاح ورقي

ازمة الانسان المعاصر

القى الأديب الكبير الاستاذ باسم الجسر ، مدير الوكالة الوطنية للأنباء، في قاعة م
وزارة التربية محاضرة بعنوان ــ ازمة الإنسان المعاصر ــ .

وتناولت المحاضرة في مقدمتها وصفاً وتحليلا لما احدثتـــه سرعـــة التطورات ال

عصر لتحدد هذه العوامل : ١ ـ نسبية العقائدية السياسية . ٢ ـ الصراع بين مفاهي
ومقتضيات النظام السياسي المساعد على التقدم والصعود . ٣ ـ التناقضات المتزايدة بين
والعلم . ٤ ـ القدرة على الدمار المهدد بفناء الانسان والشعور بالعجز .
ختم المحاضر حديثه بدعوة الى حتمية خروج الانسان من هذه الأزمة وذلك باللجوء الى
، الاولى العودة الى النفس ، الى اكتشاف خباياها وخلق جيل متوازن مؤمن بوطن
ه وايمانه والعلم ، والثانية تعاون الدول الكبرى المتقدمة في رفع مستوى جميع الشعوب
وبأسرع وقت .

عصامي ناجح


عبد المهدي البادكاري

نا في السابق ان ننشر صورة الاستاذ السيد عبد
البادكاري الموظف في مجلة الإخاء ومراسلها بمناسبة
قسم الأدب العربي في جامعة طهران وحصوله
اولية .
نجح بعد جهد جهيد في دخول الجامعة رغم ان
لم تكن سهلة بالنسبة لظروفه ونظراً لتقدمه في الدروس
بالنجاح وسلوكه الحسن وأخلاقه الدمثة احبه الطلاب
ذة وهو من مهاجري كربلاء .
سالته التي قدمها هي ترجمة الجزء الخامس من كتب
جورج جرداق الذي كتبه عن الامام علي «ع» الى
ة . وقد حاز عليه درجة جيد جداً بمعدل ٨٧،٥ .
عرفان تقدم تهانيها له وتتمنى له التوفيق . ولا ننسى شكره لأنه كان على اتصال دائم
وجودنا في ايران .

الموسم الحافل

ن موسم الشتاء هذه السنة في صيدا ليس حافلا بالشتاء فقط الذي يدر الخير بل حافلا

ات القيمة التي تنفع الناس التي احيتها جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لكبار العلماء

بقدلو ما تستطيع لانه يرفع من مستوى صيدا ثقافياً وهو افضل مما ينصرف اليه ال
امور تافهة غيره .

اربعين المرحوم محمد الخطاب

اقيمت حفلة اربعين للمرحوم المحامي النابه الاستاذ محمد خطاب تكلم فيها كل م
الشيخ عبد الله العلايلي ، الدكتور جورج حنا ، زهير عسيران ، احمد سويد وغيره
الخلية الاجتماعية ، فنحن نكرر تعازينا لآل الفقيد .

صدر عن دار السمير للطباعة والنشر
اوراق ، نوادر موسيقية ، والحب الحياة
للأديب الالمعي الاستاذ سمير شيخاني

صيام مبارك وعيد سعيد

يسر العرفان بمناسبة رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد ان ترفع الى قرائها
العالم العربي والاسلامي تهانيها الحارة في شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد و
الله ان يعيده عليهم وعلى الانسانية جمعاء بالطمأنينة والسلام والخير والسعادة والر

ـ الوفيات ـ

ـ توفي في جباع العلامة السيد أمين علي احمد وكان عدا صفته الدينية اديباً شاع
المشعر . عزاؤنا بالبقية الباقية الصالحة من آله وذويه نخص بالذكر صاحبي الفضيلة
السيد هاشم والسيد عبد الصاحب معروف . وقد اقيم له اسبوع حافل تكلم فيه عدد
ـ وتوفيت في حاروف السيدة ام رضا قرينة الأخ الاديب الكبير الاستاذ م
الحومالي ، وكانت من النساء الصالحات .
ـ وتوفي في النبطية الاستاذ مفيد جابر نجل المرحوم الاديب المؤرخ الاستاذ
ممن كان لهم فضل كبير في تثقيف الجيل الطالع ايام كان الجهل يخيم على جبل عامل
الاستاذ مفيد كان من الشباب الادباء المهذبين عزاؤنا باخوانه وانجاله ، فنحن نسأل
الرحمة والمغفرة ونقدم تعازينا الحارة لآلهم وذويهم .

ـ ونعت انباء القاهرة المجاهد الفذ الكبير الهمة الامير عبد الكريم الخطابي الذي

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء التاسع | المجلد ٥٠ | ذو القعدة ١٣٨٢ | نيسان ١٩٦٣



بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

بعد عهد الانحطاط المريع الذي عرفه العرب نتيجة لحكم الاتراك لهم مدة اربعة
كان لبنان السباق في ميدان العروبة .

اذ ان الدفاع عن اللغة العربية الفصحى وحفظ تراثها هو من اهم الوسائـــل و
لحفظ الامة ، وقد حلّق لبنان والحق يقال في هذا المضـــمار ولم يكف نشاط اليازجي
البستانيين واضرابهم في بلادنا حتى انتقل هذا النشاط الى مصر مع اديب اسحق
سركيس والدكتور شبلي شميل والدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر و
زيدان وجرائيل تقلا الخ .

حيث اصبحت مصر بفضل السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده ومصطفى
والسيد علي المؤيد وامثالهم محط الأنظار .

أما بعد الحرب الكونية الاولى فقد كانت العراق وسورية قلب العروبة النابض
أنظار المجاهدين والمخلصين ، ولذلك كان من العجيب الغريب ان يمر هذان القطران
بدور من الانعزالية طال في العراق اربع سنوات ونصف ودام في سورية سنة ونصف
وها قد زالت الحجب وانقشعت الغيوم ؟ وسيسير العرب جميعاً متعاونين باخلاص
صاعد في سبيل حفظ كرامتهم وان يكونوا كما عرفوا دائماً وابداً قبل عهد الانحطاط
المقدمة لا المؤخرة ، ومع الركب الصاعد لا مع الركب المتخلف. بقي ان نطلب من
الوطني لقيادة الثورة في سورية كما طلبنا الى المجلس الوطني لقيادة الثورة في العراق
الامور بروية وحكمة ولباقة لئلا يتركوا مجالا للدساسين والمشعوذين ، وان يلموا
يرأبوا الصدع ويهتموا بتصافي القلوب ، فقد عادت سورية الى طبيعتها وحالتها التي
التي يجب ان تدوم عليها .

وليس عندنا ادنى شك بأن الحالة بين لبنان وسورية تكون الآن على احسن
يتفقان على اساس تبادل المنفعة والمصلحة ، فالجارتان الشقيقتان لاغنى لاحداهما

قارئي العزيز :

تردنا دائماً شكايات من سوء معاملة جماعتنا في المملكة العربية السعودية وقد كتبنا ك
هذا الموضوع حتى انه لم يبق في الميدان غيرنا ، ولكننا ننصح المملكة العربية السعودي
تلجأ الى معاملة الاقلية كالأكثرية بل افضل وان تؤمن العدالة الاجتماعية ،فالاقلية ك
يكون لها اكبر تأثير في حياة البلاد حسب المعاملة التي تتلقاها .



قارئي الكريم :

بينما تردنا دائماً
ت واحاديث
ه على سمو الشيخ
الله السالم الصباح
وحاكم الكويت
تصرفاته
كيمة واعماله
عة ومعاملته الطيبة
ساواته للجميع لا
بين هذا وذاك،
لا نستفيد قرشاً
ـداً من دولة
يت كبقية
حافين ولكنا
للمحسن
اته وللمسيء
ته، والى الملتقى
ب قارئي العزيز .

الاقربون اولى بالمعروف *

بقلم : الدكتور بطرس ديب
عميد كليـة الحقوق والمدير العام
لوزارة الارشاد والانباء والسياحة

ايها الحفل الكريم !

اذا كان في مصير هذا البلد ان يبشر بالمدنية ـ ولنعم الرسالة ـ فحري بالصحافـة ان تتربع في السدة البارزة فيـه ، وهي لسان الفكر مبدع المدنيات .

واذا كان تاريخ الصحافة لا ينفصل عن تاريخ الحريات ـ وكم من صحيفـة قـد سطرت بدماء الاحرار ـ !

واذا كانت الحرية من تلك القيم الاساس التي تدخـل لا في حقوق الانسان فحسب بـل في مفهومه ايضاً ، اذ لا يعقل الانسان الا حراً !

واذا كان الباري سبحانه قد شاءه كذلك وانما امر عبـاده



بطرس ديب يلقي كلمته

ذا كان ذلك ، يا سادة ، فأي بلد اولى من لبنان بأن يكرم الفكر في اعلامه والصحا
اتها ، ومهد الابجدية من صنع هذا الشاطىء الخالد ؛ ونهضة الضاد من هذي الربو
كيان لبنان ان يؤمن بالانسان ، ومن تراثه ان يحيا بالحرية ؟!

يها الفقيدالكبير !

من الذكريات تحضرني الساعة ، ساعة ذكراك ! ولا مجال للاطراء ، لان اطراء
م من التعداد ما لا يتسع له المجال . حسبنا جرأتك في عقيدتك ومضاؤك في خدمتها ح
ن لها الحياة وحتى كان وفاءك لاصدقائك ــ وبه اشتهرت ــ جزء من وفائك لهــا
لم تصادق الا بعد ايمان .

اذا كان للكلمة وقع دونه السحر ، فكيف بها اذا ارتكزت الى عقيدة هي في صلاب
ر ! وقد يتفتت الصخر ، وتدك القلاع ! قد تنهار المادة امام المادة ! أما الكلمة فأ
لطانها القوة والمغريات اذا هي احترمت ذاتها فلم تنحط الى مستوى الماديات !؟
كم من معركة ما تزال تدوي اصداؤها حتى كأنها قد خنقت كل صرخــة او صوت
الكلمة والحق صدى لاساطير بالية . لكن ما ان انقشع الغبار حتى عادت شمس الفك
ة هادية ، يضيع في غمرة نورها السيف مبهوراً ويسير في موكبها سلطان القوة صاغر
كل محاولة من محاولاته قد استحالت خطوات نحو إحقاق الحق وإعلاء معاقــله وه
معاقل كرامة الانسان !

هل في اسفار التاريخ اجمل من انتفاضات تلك الكرامة كأنها الروح المحي يبعث الحي
م فتستفيق من كبوة الخمول ، وتستعيد حرية سلبت ، ويأتي نصرها هذا في زمن
فيه قوى المسيطر مطردة النمو ! اجل انها قوة الكلمة ، انه سحر العقيدة !
ما التحرير والتحرر بكسر قيد اجنبي وحسب . التحرر الصحيح هو انعتاق كامل م
عبوديات وفي طليعتها الجهل وما وراءه من وجوه التخلف ، او قل من الاستطراد
ب « ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق » على حد تعبيــر الامام . واذا كا
الأول من التحرر من شأنه ان يستقطب الانظار ، فللمعارك الصامتة بطولاتها الغال
ا قيمة ندرتها .

لروابط الوطنية تدعم هذا الكيان ، من العبث التحدث عن لبناننا الحبيب بما يليق
عترى بعض حلقاته ضعف وما دام في بعض مناطقه تخلف .

ان حملاتك المباركة في سبيل تلك المناطق وفي طليعتها جبل عامـــل ـ والاقربو
المعروف ـ ان في ذلك لأكبر خدمـــة اسديت الى بلدك هذا لبنـــان . وانت اذ
لانظار الى جبلك وجبلنا نبهت في الوقت ذاته الى ما فيه من كنوز دفينة ولا سيا في
لقيم الانسانية التي بها يحيا لبنان .

ثم قرير العين ان الجبل الذي احببت هو قبلة انظار اخوانك اليوم ، ترعاه عين
ساهرة لا تفرق بين ابناء الاسرة الواحدة الا بمقدار ما تفرضه حاجـــة الضعيف م
حنان الأب .

ان العدالة اصبحت حقاً للضعيف وديناً يستوفى، لا منة واستعطاء .

ان القيم الانسانية التي بها ناديت ، كان لا بد من ان تستعيد مكانتها الطبيعية في
ؤمن بالانسان وبحقه الطبيعي .

واي حق طبيعي اوضـــح ممـــا للفكر على الانسان ؟! واذا كان تكـــريم الف
خصائص الانسان فهل اولى من بلد الانسان وكرامتـــه ، والفكر وحريتـــه ، بأن
الانسانية ويكرم الفكر ؟!.

بيروت بطرس ديب

او تركتموني ؟!

ادخل رجل ادعى النبوة على الخليفة المهدي فقال له المهدي :
أأنت نبي ؟
فقال الرجل : نعم .
فسأله المهدي : والى من بعثت ؟
فأجاب الرجل : او تركتموني اذهب الى احد ؟ لقد وضعتموني في السجن ساعة

برنامج كتاب واديب

يعده ويقدمه : وليم الخازن ونبيه اليان

الحلقة السابعة

ديوان الامواج للشاعر احمد الصافي النجفي

— مقدمة —

احمد الصافي النجفي اسم مشهور لمع في سماء الشعر منذ اكثر من ثلاثين عاماً . ولا ي
يزداد مع الأيام بريقاً .

واذا غصنا في اعماق روح الصافي طالعتنا أرواح كوكبة من الشعراء ضمها جسد وا
عنفوانه يختال المتنبي ممتطياً جواداً من ريح .

وفي غوصه على المعاني ثم ابرازها بحلة جديدة زاهية ، ينافس ديباجة البحتري . و
ي ابن الرومي الدقيق . ومن خلال شكه وتشاؤمه يبدو لنا ابو العلاء المعري حكيماً ق
ه المحن . عالم شعراء في شاعر ، هذا هو احمد الصافي النجفي .

وما ديوانه الأمواج الا افق رحب تنطلق منه الأحاسيس الشعرية متشعبة الأهـــد
رامي . ثم تتآلف فيما بعد ، وقد جمعها جو يهيمن عليه منـــاخ موحد . مناخ احم
في النجفي .

هذا هو ديوان الأمواج .

تبتديء بقراءة قصائده فلا تلبث ان تنسى انك تقرأ ، فقد تمكن الشاعر ان ينقلك
انه الخاصة ، فتحس احساسه وتتألم لآلامه ، وقد لا يلائم مزاجك منه فكرة او ر
ن التيار يدفعك فما انت على التوقف بقدير .

وتطلع من الديوان ، لتعود الى غرفة شاعر تطل من كوتها على فلاح يحرث الارض
ى ليسعد الناس ويلوح لك سراج ونجمة صبح ، ويأفلان لا ليفنيا ، بل ليبقيا في
ن ذكراً .

ومن كوة الشاعر ترى ما لا يراه معظم الناس . ترى الطبيعة احنى ما تكون على الانس

وهكذا تطل على موكب الحياة السائر بصخبه ،وتنوعه ، بعبثهومجونه ، بآلامهوا
ل على هذا الموكب من بعيد ، تستعرض الناس في معرض الحياة ، ولا تنسى بين
آخر ان تعود الى نفسك لتعرضها مع السائرين ، نفس شاعر ، حساس ، تهصرها
ستخرج منها عصارة الجمال تلقح بهاشجرة الحياة .

كل هذا يمر امامك لوحة كحلتها ريشة الفن باتقان .

واذا راق لك هذا الجو الذي فيه نتكلم ، تعال معنا في هذه الحلقة نتحـدث الى
أمواج الاستاذ احمد الصافي النجفي الذي تكرم بموافاتنا .

س ـ نظمت ديوان الامواج على الاوزان القديمة ، ألم تنهج يوماً نهج الشعر الحر
ج ـ انا لا افهم الشعر الا في الاوزان القديمة ، فالشعر كما نشأت عليـه وتثقفت
تعودت عليه ، وطربت له ، شعور جميل وموسيقى جميلة ، اما اذا تجرد الشعور الجميل
وسيقى فلا يصح ان يسمى شعراً . وبالنتيجة لا يستطيع ان يصمد امام الشعر الا
ما يسمى بعمود الشعر . وذلك لأن عمود الشعر يحوي جمالين هما جمال الشعور و
وسيقى ، بينما نجد ما يسمى بالشعر الحر اذا احتوى الشعور الجميل فانه ينقصه جمال الم
جمال واحد لا يغني عن جمالين .

والشعر الحر قسمان قسم تخلى عن الوزن ، فصار نثراً وقسم تقيد من الحان الشعر
ي تبلغ اكثر من مئة لحن بلحن او لحنين ، وهذا ما يسمى بالشعر ذي التفعيلة الواحدة او الت

س ـ هل كان لشاعر عربي انطباع خاص في نفسك ؟

ج ـ لم يكن لأي شاعر خاص انطباع في نفسي ولكن كان هناك انطباع للشعر
ن اي شاعر كان . انما يوجد شعراء اعجبت بهم ، على اني لم اتأثر بهم وفي طليعتهم
وقد قلت هذا البيت من ثلاثة ابيات :

واحمد المتنبي وهو ذروتنا   به عجبت ،ولكن لا اقلده

س ـ ما هو تحديدك الخاص للشعر ؟

ج ـ ان تحديد الشعر عندي هو ما أعرب عنه شاعر جاهلي ، لا اذكر اسمه . و

بابداعي الأشعار لا أتكلف | متى رمت ابداعاً من البحر اغرف
نأيت بشعري عن قديم ومحدث | فشعري كروحي ، جاهلي مثقف

قد قلت الشعر كما كان يقوله امرؤ القيس ولكني جعلت امرأ القيس يعيش في هـ
، اي اني جمعت بين روح الشعر الجاهلي وثقافة القرن العشرين !

ـ رأينا اكثر شعرك موجهاً ومنضوياً تحت لواء معنى او فكرة فما رأيك بنظريـ
للفن » ؟

ـ انا لا اقول « الفن للفن » ولا اقول « الفن للشعب » ولكني اقول « الفن للحياة
ا اوافق على نظرية الفن للفن ، كذلك لا اوافق على نظرية الالتزام في الشعر ، فالشاع
ن يمثل شعوره بصدق وإخلاص ، سواء كان شعوره مفيداً للمجتمع او مضراً له
ترى المعري وابا نواس ، كلاهما اخلص لشعوره فأدى بذلك رسالة الشعر ، ولك
شعور احدهما نافعاً للمجتمع وشعور الثاني ضاراً ، وبينما نجد ان الـذي اضر بشعور
شعر من الذي نفع بشعوره ، فاذن الشعر لا علاقة له بالتوجيه ولكن الشاعر اذا كا
التربية فانه يوجه بصورة عفوية دون ان يتعمد ذلك .

هذا الرأي عندي لا يختص بالشعر بل يشمل الأدب عموماً ايضاً ، لأن الادب غـ
فهو يتصل بالعاطفة فيجب ان يمثل شعور الاديب دون ان يفرض توجيهاً معيناً او
الاديب على نفسه توجيهاً معيناً .

ـ خالفت في قصيدتك « الفلاح » العرف الشائـع عن جمال حياته فـا الذ
الى ذلك ؟

ـ دفعني الى ذلك ان الذين يتكلمون عن جمال حيـاة الفلاح ، هم المترفون دون ا
ما يعانيه في حياته الخاصة .

ا انا الذي نشأت مع الفلاحين لان اهلي كانوا مالكي بساتين كثيرة ، في بلدة الجعار
من الجبيرة القديمة . فكنت بالرغم من التلذذ بالطبيعة الجميلة ألاحق بؤس الفلاح وآلا
ت الا ما لاحظته وشهدته بنفسي :

تقضي حياتك بالعناء ولم تكن | في غير ايام السقام ، تراح !

وضع خاص ؟

ج ـ انما كنت امثل وضعاً خاصاً بي فقد سكنت عند مجيئي الى دمشق في غرفة
مدرسةالخياطين ولاأزال مقيماً فيها ، ولكن بعد مرور سنوات من نزولي فيها ،جدد
وقد وصفتها عندما كانت في وضعها القديم .

س ـ هل توخيت نهجاً او لوناً معيناً في ضم قصائد «الأمواج» ؟

ج ـ لم اتخذ نهجاً معيناً وانما حاولت التنويع حتى لا يمل القارىء من مطالعة
متشابهـــة .

س ـ رأيناك في قصيدتك « ما اسم هذا اليوم » مضطرباً متشائماً بينما تحاول ان
على القدر في قصيدتك التالية « حياتي » فبم تعلل هذا التبدل ؟

ج ـ كل قصيدة تمثل الحالة النفسية التي اوحت بها فقصيدة « حياتي » نظمت في
سنة ١٩٢٤ ، وقصيدة « ما اسم هذا اليوم » نظمت في دمشق عندما قدمت اليـــ
أمراضاً وآلاماً نفسية وجسدية ، وهذه الامراض هي التي ابقتني حتى الآن بعيداً ع

س ـ تعليقاً على قصيدتك « الوحدة » ما كان أثر المرأة في حياتك عامة ؟

ج ـ ان قصيدة الوحدة تعبير صادق عن شعوري نحو المرأة ورغبتي في ان تكو
حياتي لولا ما كنت أعانيه من أمراض حالت دون زواجي ، بالإضافة إلى حالة نفس
كانت تجعلني لا أطمئن الى تأمين حريتي بالزواج ، فكنت أشعر أنني اريد ان اعيش
حر لا كبلبل في قفص !

س ـ الى اي حد توحي قصيدتك « الحنين الى الطبيعة » بالتشابـــه بينـــك
العلاء المعري .

ج ـ انا كنت منذ طفولتي اتعشق الطبيعة ، وبعد دراساتي واطلاعي على العلم
والأدب الجديد ، صرت أشعر بأنني أرى في الطبيعة جمالا وفوق ذلك أرى فيها م
جميع القيود التي سنها المجتمع .

أما التشابه فلا أعلم له سبباً ، ويمكن ان يكون نتيجة تشابه بيني وبين المعري با
وفي التفكير الحر ، ولا يجمعني معه الرأي ، فتفكيري تدرج بي من الايمان التقليدي

س ـ هل لك ان تفسر لنا فكرة الخلود في الحق ، في قصيدة الخلود الزائف ؟
ج ـ ربما اشعر بشيء اعجز عن توضيحه ولكني اقول اني اؤمن بخلود الحق .
س ـ الا ترى ان مجتمعنا تقدم وارتقى ، منذ ايام نظمك لقصيدة « المحيط الخادع
اليوم ؟
ج ـ نظمت هذه القصيدة في النجف سنة ١٩٢٧ وهي لا تنطبق جميعها على كل مج
ت فيه بعد ذلك .
س ـ رأيناك كثير اللهج بالشقاء والألم والهم ، وانت في الظاهر طليق لا يقيدك قيـ
، ولم ترض بالوظيفة ، فما الذي بث في نفسك هذه اللواعج ؟!
ج ـ ان البؤس والشقاء والألم التي أتحدث عنها لا تتصل بما يراه الناس ، وانما تتصل
انا فان بؤسي والمي هما شيء ناشيء عن امراضي التي منعتني من تحقيق مطامحي في اصلا
ح عملياً . وفي ذلك أقول من قصيدتي « غبن الشاعر » الموجودة في ديوان « التيار »

ورثى البعض لي ، واني لأرثي لعقول ترثي لبؤس ظـاهر
منيتي في الحيـاة جسم صحيح ومساع غر ، وعيش مغامر

س ـ أحسسنا بنهج جديد في « غناء السواقي » يسيطر عليه التفاؤل ، فما الذي اضح
بوجهك في هذه القصيدة ؟
ج ـ ان غناء السواقي ، فضلا عما فيه من جمال ، فانه يحتوي فكرة صوفية ، وقد جمع
الفكرة في بيتين من ديواني « أشعة ملونة » وهما :

قد صعدنا كبخار نحن من بحر الوجود
ثم صرنا كالسواقي ثم للبحر نعود

أما التفاؤل فيها ، فهو تفاؤل صوفي ، يعبر عن لذة الصوفي عندما يفنى في الله .
س ـ الا تقر بأي تهذيب او تغيير فني للشعر بعد نظمه خصوصاً ان شعرك اجمالا تم
كرة يحلوها الشعور والخيال ؟
ج ـ اني اعيد النظر في شعري الذي جاء بصورة عفوية ، ولا اغير كلمة او جملة الا ع
الا تمس روح الفكرة التي جاءت بصورة عفوية .

وليم الخازن ونبيه اليان

تهمة خاطئة

بقلم الشيخ سعيد صباح

قرأت لبعض الأدباء المعاصرين وسمعت ممن رأى رأيهم او قلدهم في هذا الرأي ا
الزعماء تواطئوا على استغلال واستثمار الشعب العاملي وارسلت هذه التهمة مطلقـ
الإشارة الى جهة معينة او زمن محدود . فالسادة رؤساء السـ‍ـلكين هم ارفع من ان تر
شبهات او تطولهم الشكوك ، واليكم هذا البيان التالي مدعوم بالوقائع تنفي نفياً باتاً ا
المنسوبة اليهم وتثبت عكسها ، واقرب عهد الينا واضح المعالم وافر المصادر ذلك في
الأول من القرن التاسع عشر هو عهد :

الشيخ محمد علي عز الدين ، وهو من عرف بزهده في الدنيا واعراضه عن ملاذها
معاصر الزعماء علي بك وخليل بك الاسعد فلم يكن يتزلف لها لأجل المال وهو زاهد
لأجل الدين وهذا يؤخذ عنه ولا لأجل الجاه وربما كانوا على بابه ولم يكن على ابو
السيد علي محمود الامين والسيد نجيب فضل الله وهما من مدرسة الشيخ المتقـ‍ـدم
سيدان شريفان وبدرجة من العلم واحدة ومرجعان في الدين كبيران ومن وزن و
قريبان في الدار . فكان من الطبيعي ان تذكي هذه الأسباب مجتمعة روح المناظرة
لقد مهدت بهذه الملاحظات لقصة ارويها لها علاقة بهما وجواباً لما نحن بصدده
كامل بك الاسعد زعيم جبل عامل معاصر السيدين وكان يلتزم من الدولة اعشار قر
وهي تلك الضريبة المعروفة في وقتها ـ كما كان غيره يلتزم ايضاً ، والظاهر ان المو
جمع اعشار غلة (عيناثا) قرية السيد نجيب المذكور لم يكن حسن السلوك فتخاشن م
الذي توصل به الامر الى ان كتب رسالة قاسية جداً لكامل بك واستشاط هذا منها
كان يعلم ما بين السيدين من الجفاء المستور وبعد ان هدأت ثائرته اراد إغضاب السي
تقربه من مناظره فأرسل لوازم مائدة سخية (لشقراء) بلد السيد علي محمود وعـ
زيارته وفي الوقت المعين وصل موكب البك الكبير بيت السيد الذي يعلم الغاية من
أص من فوره على كامل بك ان يذهب بعد الغداء بلا فاصل لزيارة السيد نجيب في

ذلك اعتداء على جاره وامتهانا لكرامته وبقيت الامور متأزمة بينهما والجفاء مست
ما شاء .
السيد عبد الحسين شرف الدين الذي قال احد انجاله : أسر آل بيت الرسول مرتـ
لى في كربلاء والثانية في الانتخابات النيابية في لبنان سنة ١٩٥١ .

هؤلاء علماء وزعماء في بحر اكثر من مئة عام عاصروا بعضهم ورأينا ما كان بينهم و
زمن كانوا متفقين على استغلال واستثمار الشعب العاملي بل اي زمن لم يختلف فيه رأي ز
مع زعيم عصره .. فاذا تحركت اطماع احد المعاصرين ومالت نفسه لما في الدنيا من
م وآنس من نفسه الجرأة فاستند الى زعيم زمنه واحاط نفسه بفئة من ذوي النوايا الح
رادات الطيبة ومشى تحت ظلال الاساليب الدينية فأقبلت عليه الدنيا من هنا وهنـ
للك فأمن ثراء وفيراً وعيشاً رغيداً له ولمن بعده ما طـال الزمن .. فاذا شذ احـ
صرين فلا يجوز ان يؤخذ هذا الشذوذ قياساً على المجموعة الصالحة المصلحـة سامح
نين على رجال الدين .

مؤاخذة

اذا كان هناك من مؤاخذة تلحق برؤساء الدين وهم المثقفون ثقافة روحية عاليـة
روض فيهم تنوير الشعب وتعليمه ما جهل بقدر الإمكان والشعب العامـلي ، معرو
ثه وحسن استعداده لتفهم ما يراد منه ـ هو إهماله وتركه هدفاً للأوهام الكثيفة التي
ف الذهن ، وتعوق التقدم وتضعف النشاط وتجعله يعتبر ان الدين قيداوسجن ـ ول
كثيرة تؤيد ذلك ، وان ما اثبته هنا هو في زمن عشته وشهدته وما سبقه فقدنا كذ

كان جرحى الجيش العثماني في حربه مع الروس يتقاضون من الدولة رواتب مدى الح
رون بها فحماً وكازاً وحطباً ـ اي محروقات ـ ولا يجيزون لأنفسهم أن يشتروا بها غ
يبسة لأنها من أموال مسلوبة .
استدان الشيخ مهدي شمس الدين ـ من الجيل الماضي ومن رجال الـدين ـ ست ليرا
من بنك الدولة ورهن لقاءها ارضه ، وتعرض للوم جمهرة العلماء وكان ذلك احج

تعليمها عصري .

نظم الشيخ حسن الحوماني وكان اديباً فاضلا ومتحرراً في وقت لم يكن التحر
مقبولا قصيدة نشرت في العرفان في اوائل نشأتها قابل فيهـا بين فتاة الغرب الت
ان سبب كسوف او خسوف احد النيرين هو ما يحول بينه وبين الارض وفتـا
الجاهلية التي :

ان رأت نجماً يريها الذنبا   ايقنت فيه فتاة البشر
واذاماالبدربالخسف اجتبي   عن صلاة الخوف لم تصطبر

ويحث على تعليمها وكان كثير من رجال الدين لا يرى ذلك ويقول :

قل لمن يبتاع دراً في صدف   ايها البائع لي فيه الخيار
لا تقل غادة حسن وشرف   وتربص ريثما تبغي الإزار
ان تجد خلقاً كريماً طيبـاً   قل مضى البيع فاني مشتري
واذا ابصرت برداً قشباً   فوق جهل مطبق لا تشتري

وبعد قليل من نشر القصيدة حصل اجتماع في بيت كامل بك الاسعد ضم العلما
والوجهاء لبعض الامور . وقبل البحث فيما اجتمعوا له اتي على ذكر القصيدة وان
بالدين وتلي البيتان الاولان ، وهنا ثارت ثائرة العلماء واشتد حمـاسهم وارتفعت
بالاحتجاج وكان الشاعر في الحفل فانسل هارباً وحمد الله على النجاة ، وكان بعض
من ابناء العلماء حاضراً فقال :

ارى العلماء والزعماء طراً   قد اجتمعوا لما لا خير فيه
كلا الاخوين ... ولكن   شهاب الدين ... من اخيه

وبلغ الشعر كامل بك وكان يقدر النكتة فطلبه فلم يجده وقال اني لا اريد به ش
اردت ان اسأله من هو شهاب الدين أنحن ام العلماء .

وهذان البيتان والقصيدة السالفة الذكر هما بدء الثورة على العادات الوبيـلة ال
العاملين الى الأرض بالرغم من المحافظين عليها اياً كانوا لان الزمن لم يعد باستطاعت
وهضمهم اذا بقوا كما هم فالحياة لا تقف ، والوقوف هو الجمود والجامد لا حياة

النبطية سعيد

كلمات مختارة

لسيد الفصحاء والبلغاء

ين يعصم ، الدنيا تُسلِم
ين يُجلّ ، الدنيا تُذل
نيا امد ، الآخرة ابد
حزم بضاعة ، التواني إضاعة
فاء كرم ، المودة رحم
واضع يرفع ، التكبر يضع
كرم فضل ، الوفاء نبل
قل زين ، الحمق شين
صدق امانة ، الكذب خيانة
انصاف راحة ، الشر وقاحة
جود رياسة ، الملك سياسة
امانة ايمان ، البشاشة احسان
كارم بالمكاره ، الثواب بالمشقة
عجب هلاك ، الرياء إشراك
جهل موت ، التواني فوت
نصف كريم ، الظالم لئيم

الصدق فضيلة ، الكذب رذيلة
المعروف حسب ، المودة نسب
الطمع مضر ، الجبن آفة
الصبر مرفعة ، الجزع منقصة
البخيل مذموم ، الحسود مغموم
البخل فقر ، الخيانة غدر
الاحسان محبة ، الشُح مسبه
الايثار فضيلة ، الاحتكار رذيلة
الجهل يزريك ، والعلم ينجيك
الاتعاظ اعتبار ، الندم استغفار
الاقرار اعتذار ، الانكار اصرار
الايمان نجاة ، العلم حياة
المحسن معان ، المسيء مهان
الصدقة كنز ، الاخلاص فوز
الشكر مغنم ، الكفر مغرم
الاستقامة سلامة ، الشر ندامة

ؤمن بعمله ، الانسان بعقله ، المرء بهمته
صبر يناضل الحدثان ، السخاء زين الانسان ، العفو احسن الاحسان
دب افضل حسب ، الناس اعداء ما جهلوا ، الاخلاص خير العمل
اضع يرفع الوضيع ، التكبر يخفض الرفيع ، الرفق مفتاح الصواب
ية ولا الدنية ، الموت ولا ابتذال الحرية   التقلل ولا التذلل ، المروءة القناعة والتجمل

كلمات مختارة

لفيلسوف الفريكه

ـ احب في صديقي الإباء اكثر من المروءة ، احب منه الأنفة وان كان في
احب الصغارة وان كان فيها لطيفاً .

ـ اذا أظلم الشرق فامح يا رب اسم الشرق من قلبي وان أظلم الغرب فانزع
من نُهاي .

ـ ازرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة .

ـ أشرف محبيك من لا يدعك تشعر بولائه .

ـ ان الذين يضحون من مالهم ويومهم ووجاهتهم في سبيل الناس
صفوة الناس .

ـ انت السالك يا من تطابق بين اقوالك واعمالك .

ـ الانتصار للحق اجمل مظاهر الورع والتقوى .

ـ اود ان احيا دون ان ابغض احداً واحب دون او اغار من احد وار
اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .

ـ التجارة بسُمّ الثعبان خير من التجارة بالايمان .

ـ الحكيم هو من يترفع عن الضغائن والأحقاد .

ـ الدفاع عن المظلوم لمن اسمى مظاهر الايمان .

ـ رب مثري لا يمتاز عن أحقر الناس إلا بمن يحوم حوله من المداهنين والد

ـ رحبة هي سبل الإثم والفساد ومغرية هي عروش الظلم والاستبداد .

ـ من الزم ما يلزم للعالم سيادة ترتكز على الأخلاق .

ـ من الناس من لا يرى غير الطيب في أعمال الغير فهذا كريم فأكرموه ، و
يرى غير الخبيث فهذا زنيم فانبذوه ، ومنهم من يرى الطيب والخبيث معاً فهذا ح

الادب العراقي المعاصر

تأليف الدكتور داود سلوم

عرض ونقد : هلال ناجي

- ٢ -

ننتقل الى البابين الرابع والخامس المخصصين للحديث عن الشعر العراقي المعاصر ،ونح
اجأ بقول الكاتب الفاضل في مطلع الكلام : « هذه دواوين عراقية لم اخترها لجو
يزها عن غيرها وإنما وقعت في يدي في هذه الفترة من الزمن فرأيت أن اسجل ملاحظا
وأحاول أن أذكر مقدار إجادة كتابها (كذا) أو فشلهم ومهما كان قولنا فيها مختص
آ فانه أحسن من تركها ليد العبث والضياع » . وفي ضوء هذا التقديم تتضح طري
ب في بحثه فهو هنا لا يعنى بتيارات ولا بمدارس شعرية وهو لا يحاول ان يرسم ملام
الحركة الشعرية في العراق وهو يعترف بذلك فلا داعي لمناقشته في مثل هذه الامو
لك ان طريقة التعريف ونقد اللمحات لا تعدم فوائداً ونحن نشاركــه الرأي في
ظات العابرة خير من تركها ليد العبث والضياع . وكان الاولى في رأينا لو رتب ه
دين ترتيباً تاريخياً حسب تواريخ صدورها فإنها تكون أقدر على رسم صورة ولو باه
الشعرية للعراق . ويمكن تركيز مآخذنا على هذين الفصلين في النقاط الآتية :
اولا) ان الكاتب قد غبن بعض كبار شعرائنا فشاعرنا الكبير حافظ جميل في ديوانــ
م « نبض الوجدان » اختصه ببضعة سطور جاء فيها : انه من مدرسة الرصافي في اسلو
وعاته وأشعاره تتصف بالخطابية وهو يتلاعب بالألفاظ وبعض قصائده تصلح مت
ة العابرة . وشاعرنا الكبير علي الشرقي أفرد له صفحة واحدة أسوأ ما فيها قوله : «
شعر الشرقي شعر مناسبات قيمته الفنية قليلة . ونحن ما كنا لنعاتبه على هذا لولا ا

لا العراقي .

(ثالثاً) انه اهمل عدداً كبيراً من شعرائنا المجيدين ممن صدرت لهم دواوين ش
ربع القرن الماضي ومنهم الكاظمي والشبيبي والصافي والجواهري واليعقوبي والبصي
كنا لنحاسبه على ذلك لولا انه كان قد اتصل شخصيـــاً بعدد من الشعراء ممن لم
دواوين فقال كلمته في نتاجهم الشعري في الباب الخامس فمن باب اولى كان عليه
جهداً مضاعفاً للحصول على تلك الدواوين ودواوين اخرى كثيرة صدرت لشعراء
في الفترة موضوع الكتاب نذكر منها على سبيل المثال : من اللهب ـ خالد الشواف ـ
ملحمة الشاعر ـ علي الحلي ـ ١٩٥٤ ـ ، (ومن العراق ، النشيد الاحمر هذا الوطن
الراوي) ، (يقظة الوجدان ـ ١٩٤٣ ، المعازف ـ ١٩٥٠ ولهب في دجلة ١٩٦٠
نعمان ماهر) ، (قل للجبان ، وساق على الدانوب واغنية حزن الى كركوك لهلال نا
ومن اصداء المعترك لانور خليل (وصوت فلسطين والحان الالم لعبد القادر الناصر
واغاني ألحان القديم لعبد الخالق فريد والوتر الجاحد لاكرم الوتري وسواها . فلو
ذلك لاستقام البحث له والحق يقال ان المؤلف قد انتبه الى هذا النقص وعـــبر ع
وأسفه للاهمال غير المقصود .

(رابعاً) يتجلى في قسم الشعر الاضطراب الكبير في تنسيق التعقيبات فالشاعر
يدرس في عدة مواضع متفرقة ، دون محاولة لجمع هذه التعقيبات المتعلقة بشاعر وا
موضع واحد من الكتاب . مثال ذلك : الشاعر (طالب الحيدري) علق على دوا
صفحات ١٤٢ و ١٦٦ و ١٨٧ و ١٩٧ وكان الاحجى والاوقع ترتيبها تاريخياً وعر
موضع واحد . الشاعر ابراهيم عويديا درس في الصفحات ١٥٦ و ١٨١ . محمدالنقد
في الصفحات ١٢٣ و ١٦٨ عبد الوهاب البياتي درس في الصفحات ١٤٩ و ١٦٦
السماوي درس في الصفحات ١٢٠ و١٩٦ . حسن البياتي درس في الصفحات ١٣١

ولا شك ان تناول آثار الشاعر الواحد في غير موضع واحد يشتت ذهن القارئ
خاطره ويشوش الصورة التي يرسمها الكاتب له .

(خامساً) بينما الدكتور (داود) يجري على اسلوب عرض الدواوين (التي و

السياسي الانساني » ، وكانت معالم المدرستين غير واضحة قبل الثورة الأخيرة و
الثورة وتبلورت الأفكار ظهرت المميزات الشكلية والمعنوية البـارزة . ثم قال
سة الاولى تعالج موضوعات قومية تنحصر في نطاق العالم العربي ، وهي تتمسك
ب) بالشكل التقليدي للقصيدة ، أما المدرسةالانسانيةفتنحصرمنظوماتها في موضوع
جة (في الغالب) عن نطاق الافق السياسي العربي ؛ كما ان شعراءهذهالمدرسة ينصرف
لشكل التقليدي للقصيدة والميزان والقافية . ثم قال ومن شعراء المدرسة الاولى الآ
اة الزبيدي) والشاعر نجم الجبوري . ومن شعراء المدرسة الثانية سعدي يوسف و
ري والفريد سمعان وسواهم ثم يقطع المؤلف الحديث عن شعراء المدرستينالمذكور
د الى طريقته الاولى في استعراض بعض الدواوين الشعرية كيفما اتفق وفجـأة
حة ١٩٤ يعود الى الحديث عن هاتين المدرستين السياسيتين فيقول : « وينقسم الشع
لى قسمين واضحين ؛ مجموعة من الشعراء تتجه الى الشعر الاجتماعي الـذي يلون بلـ
اكي يستوحي مبادىء سياسية من وراء الحدود . ومجموعة اخرى تتجه الى الامة العر
حي طاقاتهاوتأسو جراحهاوتهجو مستعمريهاوتقترب هذهالمدرسةمن الدين وقد يسف ر
المدرسة الى درجة مدح رجال السياسة اما طمعاً واما نفاقاً او رغبة في دفع رجـ
سة للعمل في خدمة الامة العربية» .

م قال : ان شعراء المدرسة الاشتراكية والسلام تركوا وراءهم عدة دواوين لعل أجو
ل الضباب) لحسين مردان . وفي طريق الحياة لالفريد سمعان وأجنحة السلامللسماو
يد لعبد الرزاق عبد الواحد .

م قال : ان تيار الفضيلة والخلق المتزمت والتيار الديني يظهر في دواوين الشعر القو
واضحاً ومن هذه الدواوين (صور وآلام) لأمين الزبيدي ثم يشذ المؤلف فجأة
وع فيذكر (وهو يتحدث عن الشعر القومي) مطولة تحية ايران لطالب الحيـدري
كر (بقايا ديوان للشيخ جلال الحنفي) و (الشعاع) لوليد الاعظمي وبعض مجموع
العزيز القديفي) .

م يتذكر المؤلف على غرة انه كان يتحدث عن الشعر القومي فيقول : وان رأس ه

ان هذه العبارات التي جمعناها من صفحات متباعدة تمثل خلاصـــة ما قاله المؤ
الشعر السياسي العراقي ومدارسه . وفي هذا الكلام مايأتلف والحقيقة وفيه ما يشذ ع
كما ان فيه ما يستدعي المناقشة وفيه ما يستوجب التأمـــل وقد رأينــا ان نعقب
ي الآتي :

١ ـ ان قول المؤلف بوجود مدرسة للشعر السياسي الانساني في العراق تقابل
القومية هي موضع نظر ، لان مدرسة الشعر القومي تصر على اعتبار الدعوة القومية
انسانية مجردة عن الطائفية والطبقية والعنصرية والعنعنات الدينية ، فالشعر القومي
شعر انساني ، بل ان المدرسة القومية تصر على تجريد خصومها من الصفة الانسانيـ
الأدلة على ذلك فالأصوب في نظرنا تسمية المدرسة اللاقومية بالمدرسة التقدمية او
الماركسية اللينينيه فذلك أصرح وأدق وأصدق .

٢ = ان قول المؤلف بأن هناك مميزات شكلية لكل مدرسة من المدرستين المذكو
المدرسة القومية تتمسك بالعمود الشعري والمدرسة اللاقومية تنصرف عن الشعر ال
القصيدة وتهمل الميزان والقافية (٢) هذا القول موضع نظر لأن كثيراً من شعراء
القومية يكتبون شعراً حراً بل هم من مبتكري الشعر الحر ومطوريه وعلى سبيل المثال
نازك الملائكة ، بدر السياب ، محمد جميـــل شلش ، شاذل طاقـــة ، علي الحـــلي ،
الراوي وسواهم .

وكذلك فبين أقطاب المدرسة التقدمية من يتمسك بالشعر العمودي ولا يستطيع
حولا كالسادة : الجواهري ، محمد صالح بحر العلوم ، محمود الحبوبي ، طالب الحيد
كاظم السماوي .

اذن فمحاولة ايجاد مميزات شكلية تميز نتاج الفئتين او المدرستين او التيارين محاولة
الدليل المقنع ويخذلها الواقع ومكتوب عليها الفشل . الاختلاف الجوهري في نظـــر

---

(١) اننا نشارك المؤلف رأيه في الشاعر الثوري المبدع علي الحلي راجع تفصيل رأينا في المقدمـ
كتبناها لديوان الحلي الأخير المنون طعام المقصلة .

(٢) هذا الكلام يذكرنا بالوهم الذي أثاره الشاعر صالح جودت على صفحات المصور [illegible]

ن فيه من التجاوز ما فيه ، ذلك ان شعراء هذه المدرسة قد عالجوا أهم المشاكل التي
سان المعاصر مثل مأساة الرق والتفرقة العنصرية ومشكلة الاستعمار ومأساة التبعيةو
حرر وقضية السلام . أنا لا أنكر ان شعراء هذه المدرسة قد أعطوا اهتماماً كبيراً لقـ
طن العربي لانهم يعيشون هذه القضايا فهي ألصق بضمائرهم وأقرب إلى أفئدتهم . و
ي على شاعر واحد من التقدميين استطاع أن يكتب ملحمة في الدفاع عن السلام وتبـ
روب كما فعل السياب في « الأسلحة والاطفال » وكالذي كتبه هذا الشاعر في الدفا
وج بل دلني على شاعر واحد من التقدميين كتب في قضايا التحرر وهاجم الاستعـ
صرار الذي كتب فيه خالد الشواف وعلي الحلي الشاعران القوميان المبدعان .

٤ ـ ان ما ذهب اليه المؤلف من ان حياة الزبيدي تعتبر ممثلة للمدرسة القومية في ا
امي غريب كل الغرابة ويدل على عدم معرفة المؤلف باتجاه الشاعرة الفكري . حيـ
بيدي يا سيدي هي حياة النهر شاعرة تقدمية ماركسية وهي عضوة في اتحادالأدباءالعرا
الاتجاه الفكري المعروف ثم ان ديوانها « الغد المشرق » الذي قدمله السياب من اللو
عيفة مبنى ومعنى وكان بدر قد نصحها بأن تؤجل نشره حتى تستكمل اداتها لغة و
نجم الجبوري فهو من الشباب القومي ولكن شعره في باكورته لم يكن ناضجاً ليصبـ
ي مدرسة شامخة كمدرسة الشعر القومي في العراق وانني في غايةالعجب كيف فاتت الد
ضل أسماء لامعة أوردناها في صدر المقالة لعشرات من ممثلي هذه المدرسة من الشـ
بان وكيف نبا به القلم هذه النبوة وكيف كبا جواده هذه الكبوة ؟؟

٥ ـ وعاد الدكتور الى الخلط في التسميات مرة اخرى فسمى مدرسة (اللاقومية
رسة الاشتراكية ص١٩٥ ، وهذه التسمية في رأينا كتسمية المدرسة المذكورة بالمد
سانية مثيرة للبس والغموض . فالاشتراكية قاسم مشترك بين القوميين وسواهم .
ية العربية ترفع اليوم باصرار رايات الحرية والوحدة والاشتراكية بل ان الاشتراكية
قراطية هي المضمون الاقتصادي للقومية العربية . فالمدرسة القومية اشتراكية
رسة اللاقومية اشتراكية ايضاً فهذه التسمية تثير اللبس والأصوب في نظرنا تسمية
رسة التقدمية او المدرسة الماركسية اللينينية .

بالشعراء التقدميين الصق فهل بين شعراء المدرسة القومية من وقف على أعتاب البلاط
في العراق في عيد تتويج الملك فيصل ليقول للملك :

ما كان الا ان جعلتك مقصدي   حتى هوت غرر النجوم على يدي

كما فعل الجواهري عميد اتحاد الأدباء العراقيين الماركسيين .؟

وهل ان ما ضمه ديوان السيدة « فطينة النائب » من مدائح للاسرة المالكة محسو
المدرسة القومية ؟ أم ان ابيات شاعر السلم والديمقراطية الاستاذ محمد صالح بحر ال
عبد الإله التي منها :

احييك باسم الشعب والشعب عارف   بأني ما حييت حيا من الناس
ولكنك استوليت نفسي بموقف   من النبل أجرى في فمي وحي إحساسي

محسوبة على القوميين ايضاً ؟ والاستقصاء هنا يقصر عنه المقام .

ان شعراء الاشتراكية والسلام مدحوا حتى ستالين الذي فرض على الاتحاد السو
نظام عبادة الفرد (كما قال الرفيـــق خروشوف) ودليلنـــا ديوان « الى الامام » أ
الرفيق كاظم السماوي . وانا هنا لا أريد أن أشهر بأحد وإنما دفعـــني حب الحقيقة
ما ذكرت .

٧ ـ عد المؤلف ـ التيار الديني ـ من ظواهر الدواوين القوميـــة ، والواقع ا
القصائد الدينية قد عرفت طريقها الى دواوين الماركسيين ؛ فهل يصح اعتبار التيار
ظاهرة في شعر المدرسة الماركسية لأن بعض القصائد الدينية موجودة فعلا في دواوين
والحيدري والجواهري ؟ وهل نحن في حاجة الى القول بأن الدين ليس من مقومات
العربية في زماننا هذا ؟

٨ ـ ان ادراج الشاعر وليد الأعظمي والشيخ جلال الحنفـــي ضمن شعراء
القومية غير صواب في نظرنا . لأنهما من شعراء المدرسة الاسلامية .

المذهب الفني للكاتب

اعتقد ان جولتنا قد طالت ، ولكن لا بد هنا من كلمة نقولها عن المذهب الفني

ويقول : « ان ثورة تموز المباركة اعلان بموت الشعر السياسي في العراق . اللهم ال
ى منه في المناسبات وذلك سوف يكون شعراً متهافتاً لا لذة فنية فيه وانما هواداة د
سبيلة اقناع ومدح » (٢) .

ويقول ان اشعار (براكين) من شعر الالتزام فكل الديوان ينضح بالسياسة والأف
عقة التي لا يكون مقامها الشعري ذلك البساط السحري الذي لا يتكلم الجالسون عليه
د الفن من الشعراء الا همساً يرتلون آيات الجمال الخالد » (٣) .

هذا اذن هو مذهب المؤلف وهو الذي يفسر سر اعجابه ببعض غير الملتزمين من الش
سادة حسين مردان وصبرية الحسو وانور شاول وابراهيم عويديا ويوسف نمر دياب
كن ما سر كراهية المؤلف للالتزام في الشعر ؟ سره في نظر اعتقاد الاستاذ المؤلف
ردة الفنية والتعبير الصادق كاد ان يختفي في شعر الملتزمين واعتقاده ان شعراء المدرس
قومية والماركسية) يعتقدون اعتقاداً اعمى ان العقيدة في الأدب هي أول شيء
ة للفن .

ولكن الواقع ان الملتزمين يهتمون بالمضمون الواعي اهتمامهم بالشكل الفني لان المض
شكل في رأيهم وجهان لقطعة نقد واحدة.

ولقد صرح نقاد المدرستين وشعرائها بمثل هذا في غير موضع واحد (٤) على انه
صاف ايضاً ان نقول ان المؤلف الفاضل قد شعر باختلال مقياسه النقدي عندما و
اً ملتزماً جمع الى المضمون الواعي فنية رهيفة فاضطر الى التراجع عن كراهيته ا
ـاسة ، وآمن بأن الشعر الملتزم يوجد فيه الجيد والرديء تماماً كما في الشعر
زم بل وصرح : لقد قرأت ديوان (نضال) ووجدت في الكثير من قصائده السي
ة الفنية » (٥) .

---

(١) الأدب المعاصر ص١٤٢ .

(٢) الأدب المعاصر ص١٦٨ .

(٣) الادب المعاصر ص١٧٤

(٤) راجع مثلا ما كتبناه في خاتمة كتابنا (شعراء معاصرون) وراجع أيضاً ما قاله ماوتسي تو
...ة ٩ من كتابه مشاكل الأدب والفن : الأعمال الفنية والأدبية الخالية من الجودة الفنية لا اثر لها

الف يسوع في جراحاته مات لتحيا فكرة نيره

فالمؤلف يذهل هنا عن ان هذا البيت سطو على بيت شهير للجواهري هو :

لثورة الفكر تاريخ يحدثنا بأن الف مسيح دونها صلبا

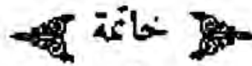
والواقع ان صديقنا الشاعر التقدمي (كاظم جواد قد تأثر ببيت الجواهري المشار

أيصلب في كل يوم مسيح لتحيا الى ابد الدهر فكره

والفكرة فيما أرى واحدة والمقلع واحد..

كذلك ذهل المؤلف وهو يبدي عظيم اعجابه بقصيدة الشاعرة صبرية الحسو

فلنفترق عن انها تقليد لقصيدة جيدة من شعر بلند الحيدري نشرها قبل الثورة بأع



وبعد فان هذه الملاحظات العابرة التي أوردناها لا تقلل بحال من مزايا الكتا

المؤلف يرشد القارىء الى كثير من الآثار التي غفل عنها حتى بعض المتتبعين للحركة ا

العراق وهذا بمفرده يشكل جهداً ضخماً . والدكتور داود سلوم بما هو معروف

ميل الى مواكبة الحركة الأدبية عندنا ورصدها ، جدير بكل إكبار وتقدير وكل ما

ان يتقبل هذا الكلام بالروح العلمية التي أملته وأن ينتفع به فان الكمال لله وحده .

القاهرة هلال نا

ضراعــه

اضحكي لي ضحكة او ضحكتين ودعيني أتملى الشفتين

أنا أهوى الحسن رفّاف السنى في جبين رائق او وجنتين

في لحاظ ان اصابت خاليا لم يذق طعم الكرى غمضة عين

في ثنايا نسّقت في صورة تطلع البسمة فيها بسمتين

في دياج يشرق البدر بها فيُرى في الصبح نور القمرين

في قوام لو رآه عابد ذاب من خطرته او خطرتين

اضحكي لي ضحكة صافية يرتوي منها ظمىء الشفتين

احمد صندوق

طرفة

بقلم السيد حسن الامين

شاعر دمشقي جهلته دمشق ١٣١٥ – ١٣٧٥هـ

ل أن يجتمع في إنسان ما اجتمع في الشاعر الدمشقي المبدع احمد صندوق وقل ان يك
شعراء من يجمع الى الشاعرية الأصيلة : الجلد على البحث والدأب في الدراسة. ول
صندوق كان في ذلك مجيداً متقدماً . واذا كانت الحياة قد قست عليه فصرفته ه
عن أن يمضي فيما خلق له فآثر العزلة والانطواء حتى مات ، فان كنوزه الدفينة ت
شاهدة على انه واحد من أعلام دمشق الذين جهلتهم دمشق !.

دراسته

لقى دراسته الابتدائية في المدرسة بدمشق ثم حالت ظروف بينه وبين ا
سة فانصرف الى اموره المعاشية ، ولكنه لازم السيد محسن الأمين فقرأ عليه علوم ال
ها وبعض الدراسات الإسلامية .

بالرغم من قسوة الحياة عليه وسعيه ليعيش كريماً وما اقتضاه ذلك من عناء وجهد
رف عن المطالعة والتتبع والبحث حتى تكونت له ثقافة عميقة واسعة جعلت منه شا
و كاتباً مبدعاً وباحثاً بعيد الغور .

لو قدرت له الظروف الموانية من اطمئنان للعيش وظهور في المجتمع لعرف في سو
كألمع ما يعرف حملة الأقلام ، ولكن الأيام ظلمته فانطوى على نفسه ولم ينطلق في الميا
ة المفروض ان ينطلق فيها امثاله ، لذلك ظلت آثاره خبيئة لم يكتب لها الانتشار والذي

آثاره

يتيسر له في ظروفه ان يكتب مؤلفاً كاملا ، وكل ما كتبه بحوث متفرقة في الأد
يخ واللغة ، وحتى هذه البحوث ظل معظمها مسودات لم يطلع عليها إلا أصحاب
اؤه .

كتبه من مقالات متفرقة يصلح لأن يكون كتاباً فريداً ، لو قدر له من يجمعه وينشر

شعره

ظروف الحياة التي عاناها هي التي حددت مواضيع شعره ، ولولا الحلقات التي تعقد في مجالس استاذه السيد محسن الأمين فيكون منها حافز للنظم لما قدر لكثير ان يظهر للوجود ، وهكذا نرى ان اوسع المواضيع التي نظم فيها وأجاد في النظم يدور حول استاذه سواء في التحدث عن مآثره او وصف مجالسه او رثائـه فهو قصيدة بعث بها الى استاذه حين كان يزور قرية شقراء في جبل عامل وطالت اقا

شقراء باكرك النسيم إذا سرى		وسقى ربوعك للغمام عميم
فيك الهداية والتقى فيك المكا		رم والندى فيك الصلاح مقيم
تيهي على الدنيا بأروع ماجد		هو للفضائل والكمال زعيم

الى ان يتحدث عن مجالسه في ليالي الاربعاء وهي الليالي التي كانت مدار البحث وتناشد الشعر :

سقيت ليالي الاربعاء وليتها		كانت تعود بأنسها وتدوم
كانت بجيد الدهر طوق لآلىء		بعظيم فضلك عقدها منظوم
ما لذ للاحباب بعدك مورد		ولو انه السلسال والتسنيم
ان فرقت عنك الجسوم فلم تزل		منا النفوس على حماك تحوم

وفي قصيدة اخرى يصف ليلة من ليـالي الاربعاء كانت عاصفـة الرياح الأمطار فيقول :

انعت ليلة ضفت ستورها		وسد آفاق الفضا ديجورها
رياحها تزجي الصبا دبورها		ويلفح الوجوه زمهريرها
بروقها يعشي العيون نورها		رعودها يصمنا هـديرها
امطارهـا يعمنا قطورها		ويح دمشق زحزحت قصورها
سالت بها ساحاتها ودورها		كأنما قاربها تنورها
طاب بها لعصبة مسيرها		مسرعة للملجأ نحورها

أقصى مناها طرفة تثيرها … كروضة فاض بها غديرها

ثم يصف ما يجري خلال تلك الجلسات من تدخين (النراجيل) فيصف النرجيلة :

ونارجيلة بدا خريرها … يرقص في احشائها نميرها
يحبس غالي دمعها ضميرها … يستر حر وجدها قتيرها
اذا اضاع سرهـا زفيرها … ضاع شذاه ساطعاً بخورها

ثم يصف كؤوس الشاي :

واكؤس من لؤلؤ تديرها … يملأها من قهوة طهورها
يهزم اجناد الكرى حضورها … يلم أشتات المنى عبيرها
بنت لظى مأمونة شرورها … يطفىء نيران الجوى سعيرها
بنت ثوان لم تطل عصورها … يحكي العقيق ذائباً عصيرها

وبعد ان يتحدث عن دقائق الليلة وما فيها لا ينسى ان يختم قصيدته بذكر استاذه :

«محسنها» كهف التقى ظهيرها … سباق غايات العلا أميرها

الى ان يقول :

لي في علاه مدح بحورها … يعيا بصوغ مثلها جريرها

وهو بعد ذلك يقول في رثائه :

نبأ تطاير في البلاد فهزها … فالأرض مائلة على الأرجاء
قالوا «الأمين» فقلت غابر امة … سحب الزمان عليه ذيل عفاء
مستأصل داء الجهالة في الورى … بجهاده امسى صريع الداء
حمال اعباء الامامة والهدى … في الأرض اصبح مثقل الاعباء
محيي الفضائل في النفوس بقوله … وفعاله اضحى رهين فناء
وسوائر لك في القوافي شرد … اعيت صياغتها على الشعراء
هن النسيم اذا رضيت سلاسة … فاذا غضبت فهبة النكباء
فاذا وعظت فأنت ابلغ واعظ … واذا خطبت فسيد الخطباء

بناء أجيال تنازع همه   احكام آساس ودعم بناء

واذا تجاوزنا هذا الموضوع نرى ان المترجم قد عاش احداث وطنه ، فهو ا
آثر العزلة في حياته الخاصة ، فانه لم يبتعد ابداً عن آلام بلاده وآمالها بل تأثر بها
الأفكار الشعبية فصور احساس الشعب السوري حيال الاختلاسات الحكومية س
فقال من قصيدة :

جد في نهبك يا شعب فخف   عقمت املك ان تأتي بعف
نهب المال ونمسي طاوياً   وبيوت المال في نشر ولف
كم عديم بات منها مثرياً   ووضيع حاز أعناق الشرف
ما على القاني صحافاً ذهباً   ان شكا جيرانه فقد الخزف
أمعني ايتها الأيـدي فقد   آمنوك اليوم من قطع وكف
ثروة الامة بحر فاغرفي   لا تضير البحر كف المغترف

كما صور احساس هذا الشعب حيال مآدب الافطار التي كـانت تقـام في ا
شهر رمضان :

يا ايها الموسر والمثري   هلم يم ساحة القصر
حيث الطعام اللذ في صحفة   يعرض بالبخس وبالنزر
يثري به الوجدان من عصبة   تبيع فيه التبر بالمقتر
غاية ما يقتضي بذله   بعد امتلاء سجدة الشكر
او نشر أخبار حسان له   مكذوبة بالطبل والزمر
يا ايها الشاري بها دينه   حسبك ما حملت من وزر
وانت يا ايها المعسر عش   بين ثنايا البؤس والضر

كما هزته فاجعة فلسطين فنظم فيها عدة قصائد قال في ختام احداها :

أنسى المصاب بحيفا كل كارثة   وهب ينكأ ذكرى دير ياسينا

وقد كان في حياته الشخصية الواناً من العنت والكيد فصور بعض مالقيه بمثل ه

وعصابة حب الظهور شعارها   ما ان لها الا الزعامة مأرب
تخذت مناصرة الضعيف حبالة   فشباكها أبداً تحاك وتنصب

والجد موهبة السماء فكم تحت | سحب السما شمساً ليشرق كوكب
أأساود هذي التي قد رشحت | للسير في أعمالها ام أكلب
من كل هدام ويزعم انه | يبني ، وحلاف يقول فيكذب

يتجلى وفاؤه لأصحابه في رثائه لتربه وعشيره اديب التقي :

أبرّ على كل خطب عرا | مصاب العلا بفتاها الاغر
فمن للنضال ومن للصيال | ومن للنزال ودرء الخطر
يراعك يجري بسحر العقول | يمد بذهن عجيب الفكر
اذا جد حل عرا المشكلات | فعذب فرات ومر صبر

هناك موضوع تقليدي شغل حيزاً من مجموعة شعره هو التاريخ فقد كان اخوانه يقصدو
لهم شعراً احداث الزواج والولادة والوفاة ، واذا كان هذا الموضوع يبدو جافاً
ال فيه فقد استطاع هو ان يجعل من بعض ما نظمه في التاريخ قطعاً جميلة ، كما ج
طريفاً كما في هذا التاريخ :

يا قبر جادتك الغوادي همعاً | وسقتك اصواب الهداية اجمعا

ن ان يصل الى التاريخ :

فلنعم اجر ناله ارخه لي | في نصف شعبان نهار الاربعا

ختم هذا المقال بأبياته التي قالها مذيلا لقصيدة دعبل الخزاعي التائية الشهيرة:

وقبر غدا فرداً بظاهر جلق | لزينب بين النهر والهضبات
أصابته من ام المصائب نفحة | فعمته بالألطاف والبركات
سليلة بيت الوحي أمست فريدة | به بين حساد لها وعــداة
لقد غالبت جور الزمان وغدره | بصبر على ارزائه وثبات
كما بيضت تاريخ مجد ابن امها | بما كتبت من ناصع الصفحات
فكم وقفت بين الطغاة مواقفاً | سقتهم كؤوس السم بالكلمات
ثوت حيث وافاها الحمام غريبة | تحاط بأخصام لها وعداة
سوى عصبة قلت وقل غناؤها | ترى ودها من اعظم القربات
تطوف به شبانها وكهولهــا | ونسقى ثراه واكف العبرات

الطبيب الماكر

طرفة

بقلم خضر عباس الصالحي

كان (فائق) شاباً في الثلاثين من عمره ، حسن المظهر ، منتصب القامة ، يتد
وحيوية وقوة ، وكان منتدباً من قبل الحكومة السورية للعمل كطبيب في العراق ،
مستشفى (الدغارة) وهي احدى نواحي لواء الديوانية التي تطل على فرع من نهر
وما لبث ان فتح له عيادة خارجية ليستقبل بها المرضى بعد انتهـــاء الدوام الر
المستشفى ، فلاقى نجاحاً مطرداً في اعماله :
ولم تمض غير اسابيع قلائل حتى شعر بالوحشة والفراغ والضيق ورتابة العمـ
حياته على وتيرة واحدة ؛ ولكن قلبه كان يمور بآمال الشباب ، ويفيض بالعواطف
وتجري في عروقه الدماء متعطشة للحب والحياة ، وكان همه الوحيد ان يلتقي بفتاة تر
ويغرم بها ، وتصبح مثوى احلامه الوردية ؛ لقد طالما حنت نفسه الى الــتزوج م
عراقية تنقذه من هذه الحياة الرتيبة المملة ، حيث تعتريه حالات الشعور بالوحدة ا
ومضى الزمن به حثيثاً ، وألف الحياة بالريف ، وفي احد ايام الشتاء ؛ والريح
عاصف ، دخلت عليه في غرفة عيادته الخارجية ، غادة جميلة تجذب اليها الانظار ،
وصدر متوثب ثائر ، وبشرة خمرية تفعل في النفوس فعل الخمر ، ونور لماح يتطلق
وبريق عينيها ينم عن الذكاء ، وبدت كأنها ملاك هبط عليه من السماء ، وكانت تر
وأخذ الطبيب (فائق) يتفحص وجهها باهتمام بالغ ، ويتلطف معها في الحـ
ونظرت اليه مبتسمة ، وتهدج صوتها وهي تقول :
ـ دكتور لقد مضت علي ثلاثة ايام وانا اشكو من آلام الصداع المبرحة ،والحم
ولما جس نبضها احست حرارة يده تسري في جسدها وشعرت بموجة سرو

ضه ، سرعان ما تفتح قلبه للحب ... فقد كانت ضفائرها الذهبية تتدلى على كتفيها
م الفرح تتوهج في وجهها ، ولما نظر اليها احمرت وجنتاها ، ثم تناول قلماً وورقة وكتب
واء اللازم ، والتمس منها ان تراجعه ثانية في حالة عدم شفائها من المرض ، وخرجت
ن قدمت له ثمن الفحص ..!

أمضت (غيداء) ليلتها مسهدة ، اذ ثمة احساس غريب يجتاح أعماقها ، وشعرت بالحب
في شرايينها ، حيث ان نوراً من السعادة يلوح في افق حياتها ، فقد وجدت الرجل
كانت تحلم به ، ولأول مرة يخفق قلبها بالحب ، بما لم يعهد له مثيلاً في حياتها !
في عصر اليوم التالي ارتدت اجمل الثياب التي تبرز مفاتنها ، وذهبت في الحال مع ام
ادة الطبيب (فائق) وما ان اطلت عليه بابتسامتها المشرقة الوضاءة حتى استقبلها
ه عظيم ، تلك الابتسامة العذبة التي أزاحت عنه ظلمات الليل ، وأحاطت دنياه بهـ
ر ، ونقلته الى عالم سحري يموج بالحب والشوق والأمل ، وقال وهو ينظر اليها بكـ
لاعجاب والدهشة .

. ارجو ان تكوني قد تماثلت للشفاء .
جابت وقد شعرت بالرضا حين أحست عمق نظراته .
لقد كان الدواء ناجعاً حاسماً ، ولكني لم أزل أكابد بعض آلام الصداع الذي يعاود
رة واخرى ، وابتسمت ابتسامة رقيقة واردفت تقول :
لقد لمست فيك النطاسي البارع الذي تتأصل فيه النزعة الانسانية النبيلة ، وقاطعـ
ائلة :
كثر الله من امثالك يا دكتور .
شرع يجري عليها فحصاً دقيقاً للغاية ، وأسارير وجهه تنطق بالفرح ، والحب يطفـ
رات عينيه ، وراح يحدق في شوق لاهف الى مفاتن جسدها الغض ، تلك المفاتن التي
منها المرأة المثالية التي صاغتها أحلام شبابه المتفتح ، وراعه منها ذلك الانسجام
وجهها ، ولما انتهى من الفحص طمأنها على صحتها قائلا :
ابعدي عن ذهنك الأفكار السوداء ، والوساوس الهوجاء ، فانك في تمام العافية

لقد كانت غيداء في العشرين من عمرها ، تتألق بالسحر الخلاب ، ويفوح منه
الزكي ، وتشف عيناها النجلاوان عن روح انسانة طيبة ، خفيفة الدم ، جميلة المحيا
اعجاب فائق المتزايد يوماً بعد يوم ، يحس بحبها حتى اعماقه القصية ، وتبقى صورته
لا تبرح مخيلته !

وفي ذات يوم جاءت اليه امها تناشده ان يرافقها الى البيت فقد اصبحت غيدا
يرثى لها ، اذ تلح عليها نوبات المرض ، فتتلوى من شدة الألم اولما رأته واقفاً بجانب
وقد تسللت اشعة الشمس عبر النافذة ، افاقت من ذهولها ، وأشرقت ملامحها ،
آمالها ، وشعرت ان احساساً مرهفاً يهزها ويهدهد مشاعرها ، واضطرمت في اعماقه
مشبوبة لم تدرك كنهها ، وتأوهت بأنين متقطع مكتوم ؛ والصمت يجثم على صدر
وراح يفحصها بعناية فائقة ، وكتب لها الدواء ؛ ثم همس وكأنه يخجل من رفع ص

ــ ان حالتها لا تدعو الى القلق ؛ فهي في مسيس الحاجة الى الراحة ... ولما هم
الدار ، طفق يسترق النظر اليها متملياً محاسنها ، حيث تبدت لعينه امرأة نادرة المثا
بدأت حمرة الشفق تنسج خيوطها الملونة ؛ حينما ذهب الطبيب فائق الى والد غيد
منه يدها ؛ فوافق مسروراً وبعد مرور اسبوعين تم الزواج ، وتقابل العاشقان المتيا
روحاهما في نشوة العناق ، تعمر السعادة قلبيهما !

وراح فائق يعمل كل شيء من شأنه توفير اسباب الراحة لغيداء فيصطحبها مع
سيارته الخاصة الى ضواحي المدينة للتمتع بمرأى مباهج الطبيعة الفاتنة ، والاوراد الزك
من اريجها ما ينعش الارواح ! والشمس المشرقة قد غمرت الكون بسناها ، والسعاد
في عيونهما ، غير حافلين بأفاعيل الزمن ومباغتاته !

وحينما انتهى تعاقده مع الحكومة العراقية قفل راجعاً الى وطنه سورية فأخذمعه
وهناك انجبت له ولداً وبنتاً ..!

كانت الايام تسير سيراً هادئاً ، غير انه ما لم يقع في الحسبان ، فقد تأصلت بفا
السكر ، ووجد في الكأس لذة وسلوى ، وتعلق بحب غانية تعمل راقصة بأحـــد
وراح يقلب لزوجته المخلصة الوفية ظهر المجن ، ويتمنى لو في مكنته ان يلتب الطـ

يما لا تطاق ، وباتت شاحبة الوجنة ، مريضة الجسم وشطط عقل من الظلام ، وارتسمت
وجهها علائم الحيرة واليأس والقنوط ....! وجنّت جذوة الحياة في عينها ، وبـــ
ارها تضطرب ، وفي اعماقها هاجس بالفزع وزحمتها الوساوس بعضها تأخـــذ بر
ن ! وبقيت في حزن دائم ...!

وشمل الكون ظلام دامس رهيب ، وكان قلبهـــا يرتعش من الخوف ، وراحت
راتها الواهنة نحو زوجها ، وقد شحب وجهها ، وجحظت عيناها ، وارتسم الضنى
وجهها ، وظلت جامدة كالتمثال،معتصمةبالصمت ، وبصوت يشوبه الحزن ،وتف
الغصة والشجن ، والدموع تنساب من عينيها كالسيل قالت :

ــ هل جئت بي الى سورية لتشهر في وجهي سيف الاضطهاد والتعذيب ؟ وتطلعت
ين اجحظهما الرعب ، وكان الضوء الباهت يتساقط باعياء من مصباح كهربائي !
وحدجها بنظرة قاسية واشاح بصره عنها ، وهز رأسه فيعناد وقال :

ــ انك لن تليقي بي كزوجة ، فأنت امرأة جاهلة لم تتخرجي في جامعـــة ، ولم تج
يب الرقص الحديث ، ولم تجيدي لعب الميسر ، وبدا وجهه كالحاً قاسي القسمات .
وارتمت على سريرها يهدها الاجهاد ، وذهنها غائم ، وفكرها شارد ، ودموعها لا ت
عنها لا تهدأ ، وحدقت في الافق كمن يقرأ فيه صفحات حياته ، ومع تنهداتها الحر
ت تقول :

ــ انك لم تتزوجني الا لسمو خلقي ، وطيب ارومتي ! واحست بموجة جارفة من
ح كيانها ، وتساقطت حبات الدمع من عينيها ، وخامر قلبها خوف شديد ، ووجهه
حب قد فارق رونق الحياة ، وراحت تتطلع بلهفة واسى الى زوجها الذي اربد و
تلأ صدره بالحقد ، وطفق يتأملها بلا اكتراث ، وحدق اليها بعينين شامتتـــين ، و
ـ لا يلوي على شيء !

وامضت سحابة النهار وهي مضطربة حائرة ، تجول في عينيها قطرات الـــدمع ، و
ة تكاد تخنقها ، وتطلق من صدرها آهة حرى ، وتسحب نفساً طويلا ،وهي تستعر
يلتها صور حياتها الرغيدة في وطنها العراق العزيز بين اهلها وذويها ، وكانت البهج

عينيها ظلاما ، فتنفجر باكية بحرقة ولوعة ، وتذرف دموعها في صمت !

وعند الظهر عاد فائق الى البيت ، ونار الثورة تندلع في كيانه ، فنظرت اليه ب
وفي عينيها ذعر شديد ، وقالت بصوت واه ممزق وهي تحاول تدارك الأمر .

ـ اذا كنت لا اعرف القراءة والكتابة ، ألم يكن اخلاصي لك شفيعاً لديك ؟ و
عن الكلام ، وتغير لونها وافزعها الموقف ، ولكنها صبرت على مضض !

ورد عليها فائق وقد ثارت في نفسه نقمة ملتهبة قائلا :

ـ مهما كانت المعاذير وجيهة فاني عازم على طلاقك !

ونهض من مكانه وسار مسرعاً نحو الغرفة ، فهرعت اليه بنفس قلقة ، وقلب
وفكر موزع ، وكانت حالتها تفتت الصخر ، إذ وقع كلامه هذا على نفسها وقوع
وتجمدت الدماء في عروقها ، وحز في نفسها ان تفارق طفليها ، وما عسى تقول لو
وقريباتها ان علن بطلاقها ؛ فستثار حولها الشكوك والاوهام ، وتلصق بها الاقاويل
وحينما وقفت امامه قالت بصوتها الملتاع وهي تلهث وترتجف من الرعب والالم .

ـ اذا كان قلبك قد عزف عني ، وصرت تحقد علي ، وتضمر لي الكراهيـة
هنا خادمة اقوم بتربية طفلينا ، وانت حر في تصرفاتك .

فرمقها بتلك النظرة القاسية ، وتأججت في اعماقه نار الضغينة ، وبـدا شرر
يتطاير من عينيه ، وقال لها :

ـ انت طالق بالثالث . . . ولم يستشعر تأنيب الضمير !

وفي صباح اليوم التالي كانت غيداء تركت السيارة لتغادر دمشق ، في طريقها ال
وكان الموقف حرجاً للغاية ، واهتز كيانها المحطم ، وبكت بحرقة مريرة ، كأنها فقدت
عندما شاهدت بعينين دامعتين وقلب يقطر دماً طفليها البريئين يلوحان لها بأيديهما
يودعان امهما بعبارات فيها الكثير من الشوق واللهفة !

ومضت ثماني عشرة سنة ، واذا برسالة ترد على غيداء من ابنتها تقول لها فيها :
تخرجت في كلية التربية وتزوجت من شاب مثقف ، وهي قادمة الى العراق لتصحب
الى سورية ..!

وهناك في دمشق عاصمة العروبة والاسلام ، وموطن الاحرار الاشاوس ، است

الأسماك ومصائدها في العالم

بقلم محسن عبد الصاحب المظفر

– ١ –

صيد الأسماك حرفة

هي حرفة رئيسية في اغلب اقطار العالم ، ثم اصبحت ذات اهمية ، بسبب توسع
اسماك وتعليبها كمصدر مهم لغذاء البشر والحرفة هذه تحتاج الى اختصاص ودراية ود
ة الاسماك وهجرتها .

اين توجد الاسماك ؟ ولماذا ؟

توجد مصائد الاسماك في العالم في مياه المنطقة المعتدلة والاكثر في مياه المنطقـة الم
ردة وفي المناطق القليلة العمق (اي في الشواطىء الضحلة) والرصيف القاري حيث
١ ــ الرصيف القاري غني بالمواد الغذائية اللازمة للاسماك (نباتية ام حيوانيـة)
لمها من الأنهار التي تصب في البحار .
٢ ــ المياه على الرصيف القاري ضحلة وعليه تكون نسبة المواد العضوية اكثر مـ
ه في عرض المحيط .
٣ ــ نسبة الاوكسجين في المياه المعتدلة اكثر مما هي عليه في المياه الحارة ، والاسم
ج الى نسبة معينة من الاوكسجين .

غذاء السمك

توجد في البحار والبحيرات والانهار عضويات صغيرة ، وتوجد في المياه الباردة ل
كسجين . ومصدر العضويات في البحار والمحيطات هو :
ا ــ الانهار التي تصب فيها .
ب ــ الثلاجات والعوامل الثلجية الاخرى التي اذا ذابت انفصل عنها ما تحمـله

الذي بدوره يكون غذاء الاسماك الكبيرة والحيتان .

وهذا الغذاء علاقة بالمناخ

فللحرارة ولاشعة الشمس تأثير على غذائه ، والعضويات توجد كما عرفنافي المياه والرصيف القاري حيث اشعة الشمس تكون قادرة على اختراق تلك الكتلة الغير سميكة.

الاسماك منها في مياه محيطية دافئة ومنها في مياه اخرى باردة

في الباردة اعداد كثيرة وانواع قليلة مثل : الماكيرل ، الفلوندر الخ ... ومزية هذه الاسماك انها تحفظ احسن : بينما المياه الدافئة تنتج اصناف اخرى مثل : السردين اما الشواطىء المدارية فهي ذات اعداد كبيرة من الاسماك الا ان الصالح منها للأكل وبالاضافة الى ذلك نجد في الشواطىء والبحار الضحلة كثيراً من الاصداف والسرطانات والمحار .

اسماك الانهار

تقل اهميتها بالنسبة للانواع الاخرى والانهار تجهز الشاد والسلمون والاخير هو النهر المهم ، كان مشهوراً في مجاري الانهار على ساحل الاطلسي والباسفيك لكن تزعزع انتاجه في انهار الباسفيك . السلمون ينقص في الانهار ويعود الى البحر ليكبر وبعد ان يصبح قادراً على وضع البيض يعود الى الانهار ليختار مكاناً هادئاً يضع فيه وهكذا يضع الصيادون شباكهم في طريقه ، كما هو شائع في الفريزر وكولومبيا الولايات المتحدة الاميركية ، وعدا ذلك توجد في معظم انهار العالم وبحيراته انواع متباينة هائلة من الاسماك .

استهلاك السمك والدين

المسلمون يستهلكون ما طاب من الاسماك وتركوا ما استهجنوه فلم يجد الاخير له مطابخهم . ويعتمد استهلاك الاسماك في دول اوربا على مذاهبها المسيحية فعند الكاثوليك يرتفع استهلاك الاسماك يوم الجمعة لانهم فيها لا يستهلكون اللحوم كما هو عند كاثوليك والبرتغال ولهذا طبعاً تأثير واسع المدى في تجارة الاسماك .

ائد هنا تمتد من الدائرة القطبية الى المغرب العربي . وتختلف هذه الأنواع من الأس
رتها الفصلية. ايسلندة :في طليعة دول العالم المنتجة في كية الأسماك المصطادة بالنسبة
بعد سنوياً ٦٦٠٠ باوند . انكلترا : تصيد في السنين المعتادة اكثر من مليون طن
اك خصوصاً في شط الدوجر . وتأتي بعد النروج في الكمية المصطادة من الاسماك
يا : على الساحلين الاطلسي والمتوسط بصاد السردين والتونا والكود لا سيا في من
سيا في الركن الشمالي الغربي . اما النروج : الاسماك المعلبة فيها اشغلت ايدي عاملة ك
مادة مهمة للتصدير ، توجد الكود والماكارال والهرينك والسردين . والنرويجيـ
في صناعة زيت الحوت « دهن السمك » اتجهوا الى البحر واصبحت لهم مع الب
ة وذلك بحكم طبيعة سطح البلاد الجبلي الوعر الذي لا تصلح معظم اراضيه للزراعـ
بعد النروج كل من الدانمارك والسويد والاراضي المنخفضة : (هولندا وبلجيكا
برتغال : فيصطاد منها الطون والسردين وهي تصدر أطناناً متعددة منها كل سنة
دين المجفف والمعلب .
والبرتغاليون اليوم في صيدهم للاسماك لم يقتصروا على سواحل شبه جزيرة ايبريا
وا الى شواطىء نيوفوندلاند .
والاتحاد السوفيتي تنحصر مصائده في منطقة بحر بارنت .
وفي سواحل اوربا الجنوبية نجد ايطاليا : محاطة بالمياه من جهات ثلاثة والسمك فيها
م المهمة تصطاد التونا والسردين والماكارل وغيرها . اما فرنسا : فيصطاد فيها في
حلين الشمالي الاطلسي والجنوبي على المتوسط وهي مقلب السمك . ويوجد آلاف
ان في بريتاني يعتمدون على الاسماك وصناعتها . ويوغسلافيا واليونان : تصاد الاس
سواحلهما، كذلك على سواحل البحر الاسود حتى ان بعض المشاكل حدثت وسويت
وروسيا حول مصائد الاسماك على البحر الأسود ،والروس يحبون مسحوق السمك ال
« كافير » .
هناك عدة عوامل عملت على جعل الجهات التي مر ذكرها توآ مصائد اسماك مهمة في العالم
١ ـ اتساع منطقة الرصيف القاري الضحلة ٢ ـ كثرة المواد الغذائية التي تجلبها الا
المصبات ثم الى البحر ٣ ـ مياه تيار المحيط الاطلسي الدافىء ساعد على امتداد الصيد

شعراء من كربلاء

السيد عبد الوهاب آل الوهاب

١٢٩١ - ١٣٢٢ هـ

بقلم : سلمان هادي الطعم

لا مراء في القول ان مدينة كربلاء هي محط انظار رجالات العالم ، كـانت وا
زخر بشخصيات فذة من مختلف القوميات والشعوب . . ومن يتطلع الى تاريخ الـ
لأدبية فيها منذ قرن ، يلمس بوضوح النشاط الذي قدمه شعراؤنا في مختلف
لفكرية رغم ضيق الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ؛ ولعلي لا اكون مخطئاً ان
لاندية الادبية يومذاك كانت تعج بأهل الفكر ، فهي التي ساعدت على تكريم الشعرا
ابلياتهم الأدبية وتفجير طاقاتهم الخلابة ، والأخذ بأيديهم نحو سلم التطور والرقي

واذا كانت كربلاء مصدر الاشعاع الفكري وملتقى التيارات الادبية في العراق
غرابة اذا ما رأينا الشاعر العالم السيد عبد الوهاب وهو في ريق العمر ورونق الشبـ
تصدر المجالس ويحدث الفصحاء ويقرض الشعر الرقيق رغم حفاظه وتمسكه الشديد
لاسلامية السمحاء التي خط اسطرها الامام الشهيد الحسين بن علي أمير الفصاحة وا
شاعرنا احد عشرات الشعراء الذين أنجبتهم مدينة الحسين الباسلة العريقة ، فأصبـ
ليه بالبنان .

حياته واحواله

ضى (الاصغر) ابن الامام موسى بن جعفر «ع» .

والسبب في تسمية هذه الاسرة بـ « آل الوهاب » كان تيمناً بذكرى شهدائها في الحـ
ابية الشهيرة ، وهي غير « آل وهاب من آل طعمة الفائزين » (١) .

نشأ الشاعر السيد عبد الوهاب في بيئة محافظة ، ودرس العروض والفقه على مشاهـ
ه عصره كالسيد محمد باقر الطباطبائي والشيخ علي اليزدي والشيخ جعفر الهر .

كان ذكي الفؤاد ، قوي الحجة ، سريع الإجابة ، اشتهر ببحثه ودراسته لعلم الكوا
الجفر ، وقرض الشعر ومهر به وهو في سن مبكرة ، وكان يعقد المجالس الخـاصـ
ريات الشعرية ، وممن يرتاد هذه المجالس شاعر الجهاد السيد محمد سعيد الحبوبي والـ
السماوي . وتتلمذ عليه عدد لا يستهان به من الادباء واهل الفضل . ومن الصفات
ف بها شاعرنا انه كان منطوياً على نفسه في معظم الاحيان ، ويحب العزلة ، ولهذا الـ
شر شعره ، فلم نعد نسمع له خبراً ولم نقرأ له اثراً .

وحدثني سماحة العلامة الحاج عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية المقدسة
شاعراً فقيهاً ملازماً للسيد محمد باقر الطباطبائي ، وله باع طويل في تتبع مختلف العلو
علم الجفر ، وكان دؤوباً على المطالعة والبحث . . ورد ذكره في كتب تاريخيـة منـ
وعة « اعيان الشيعة » التي جاء فيها : « وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢هـ بالوباء في ضـ
خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل الى كربلاء ودفن في الرواق الشريف ، ذكره السما
ليعنه فقال ، وقد كان ابوه من خدمة الروضة الحسينية أباً عن جد ، فطلب هو العـ
ضل والادب فناله بمدة قليلة ونال ملكة في اغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة » (٢
ره المرحوم الشيخ محمد السماوي في ارجوزته يقوله :

وكالفتى الوهاب للفضل الروي ابن علي الرئيس الموسوي
شمس المعالي من بني الوهاب وعيلم العلوم والآداب
قضى وكم مشجبة بندبه فأرخوا « ارضاه حق ربه » (٣)

---

١) مدينة الحسين الاستاذ السيد محمد حسن مصطفى آل طعمة جزء ١ ص ٨٧ .

٢) اعيان الشيعة للعلامة الكبير المرحوم السيد محسن الامين العاملي جزء ٣٩ ص ١٨٦

الحسينية المقدسة ، ودفن بها بالقرب من مرقد صاحب الرياض ، وكانت وفاته في
سنة ١٣٢٢هـ ، أما موت هذا الشاب الشاعر فقد كانت خسارة فادحة لرهطه وابناء

شعره

لقد اهمل معظم شعراء تلك الفترة تدوين شعرهم ونشره بين الناس ، ومنهم هذا الذي لم يسع لتدوين شعره وقصائده في ديوان واحد ، ومع كل هذا فان ماوصل بيد يحتل مكانة مرموقة في تاريخ الادب العراقي من حيث السلاسة والقوة والابداع ، و من جزالة اللفظ وجمال الاسلوب ورصانة التركيب وحسن الديباجة ، ونظم في رثاء البيت قصائد جياد تدل على مقدرة فنية وفكر ثاقب وسعة اطلاع ، ولا يزال معظم يرددون قصائده في الاندية والمجالس ويشيدون بذكره . والى جانب قصائد الرثاء ، لديه ابيات في الغزل والعتاب والمراسلة وغيرها ..

ان ادب الرثاء يحتل ركناً اساسياً مهماً في شعر الوهاب العقب ، ولعل ما يقدمه نماذج حية في رثاء الائمة الاطهار خير استشهاد لشعره .

وهذه احدى فرائده التي قالها في رثاء سبط الرسول الاعظم الامام الحسين بن علي حيث قال :

خلت اربع ممن تحب وارسم — وانت بها صب مشوق متيم
امهماجرى ذكر العذيب وحاجبي — بهت فلا سمع لديك ولا فم
ويومض من وادي تهامة بارق — ودمعك في وادي الصبابة متهم
سقى الوابل الوكاف اكناف حاجر — واومض ثغر البرق فيهن يبسم
وماكنت استجدي السحاب لربعها — وسقياه لولا الدمع من اعين دم
ارقت ولم ترق الدموع ولا خبت — بجنبي نار للجوى تتضرم
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم — غدت بسيوف الهند وهي تثلم
ولم يبق الا السبط في الجمع مفرداً — ولا ناصر الا حسام ولهذم
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم — ففي كل عضومنه جيش عرمرم(١)

وينشدنا من قصيدة اخرى وهي في احدى المناسبات الدينية :

فلا عذر وابيض منه العذار ... ان هام بالرشأ الأغيد
واذهله عن سؤال الطلول ... سؤال المؤمل والمجتدي
أأقنع بالخفض فعل الذليل ... واقعد عن نهضة السيد
لكن انا ان تعل بي همتي ... فترقى على هامة الفرقد
لرحت اذن ورداء العقوق ... من ام المعالي به ارتدي
ولست بواف ذمام العلى ... اذا خان قولي فعل اليد(١)

الشاعر اكتوى بلفح الغرام ولواعج الشوق ، وقد صور هيامه واشواقه الحائرة البيتين ، وهما بحق من اروع ابياته التي قالها في الغزل ، فاسمعه يقول :

حملوني ما لم اطق من هواهم ... ما كفاهم ما لم اطق حملوني
كلفوني كتم الهوى ولعمري ... لعظيم علي ما كلفوني (٢)

من خمّس هذين البيتين الشاعر السيد محمد مهدي القزويني الحائري (٣) فقال:

قد جفوني على الهوى بنواهم ... ليت شعري ما ضرهم لو اراهم
يعلم الله لا اريد سواهم ... حملوني ما لم أطق من هواهم
ما كفاهم ما لم اطق حملوني
سألوني ان لا ابوح بسري ... كيف لي كتمه وقد ضاق صدري
عجباً انهم على ضعف صبري ... كلفوني كتم الهوى ولعمري
لعظيم علي ما كلفوني (٤)

د خمّس هذين البيتين ايضاً الشاعر الشيخ حسن الخضري فقال :

كم جبال حملتها لرضاهم ... وقيامي حقاً بها ما كفاهم
ومذ الدهر بالبعاد رماهم ... حملوني مالم اطق من هواهم
ما كفاهم ما لم اطق حملوني

) اعيان الشيعة جزء ٣٩ ص١٨٧
) اعيان الشيعة جزء ٣٩ ص١٨٦
) هو العلامة الشاعر المرحوم السيد محمد مهدي بن السيد محمد طاهر بن السيد مهدي بن السيد محمد با
د عبد الكريم القزويني الموسوي الحائري ، ولد في كربلاء عام ١٢٨٧ وتوفي بها سنة ١٣

لعظيم علي ما كلفوني (١)

ومن شعره قوله :

اری محنة المصطفى والوصي　　بعد الممات حكت ما سلف
فهذا يجـــاوره صاحباه　　وهذا يجاور اهل النجف

ولو قدر للشاعر السيد عبد الوهاب ان يعيش طويلا ، ولم تذبل زهرة شبابه
لكان شعره يبلغ الذروة ويحتل المكانة اللائقة ويزخر بالعذوبة المتدفقة والعواطف
ومع ذلك فان هذا القليل من شعره لا يقتصر اهمية عن شعر الآخرين من شعراء
الذين سوّدوا الصحائف بمقطوعات كادت تندثر واصبحت اثراً بعد عين .

واخيراً ، عسى ان تكون هذه الدراسة الموجزة عاملا محفزاً لدفع بواكير شع
السيد عبد الوهاب الى الطبع ، واهتمام الاستاذ الشاعر السيد مرتضى الوهاب بتحقي
خاله ونشره بين الناس ، لكي تضاف الى المكتبة العربية باقة جديدة من الشعر الك
والله هو الموفق .

كربلاء ـ العراق　　سلمان هادي آل ط

جاء في الامثال

* اكتم من الأرض
* الكذب داء والصدق شفاء
* مكره اخوك لا بطل
* اذا كان لك اكثري، فتجاف عن ايسري
* اكرم من حاتم طي
* كلام الليل يمحوه النهار
* رب كلمة سلبت نعمة
الزم للمرء من ظله
* الق دلوك في الدلاء
* اذا كثر الملاحون غرقت السف
* من كرمت عليه نفسه هانت ع
* اكسب من نمل
* ان كنت كذوباً فكن ذكوراً
* كفى المرء فضلا ان تعد معايب
* لكل كلام جواب
* رب لحظ اسبق من لفظ
* لسان الحال ابين من لسان المق
* رب ملوم لا ذنب له
* الليل اخفى

الشاعر كيلاني سند

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

– ١ –

اعر من اعماق الريف ، نشأ كما ينشأ أبناؤه ، يلفهم الفقر والجوع والحرمان بظلا
قلوبهم الكبيرة تصدح بالحب ، بالأمل ، بالحياة ، بأغاني النصر ، بابتسامات الربيع
انية والسلام والأمن .

اعر صادق الاحساس والتعبير ، عميق النظرة والتصوير ، يبتعد عن كذب الشعور
الآراء ، يحب البساطة في كل صورها ، بساطة البحر الشعري الذي ينظم قصيدته
طة الاسلوب ، الذي يبرز فيه معانيه ، وبساطة الكلمة التي يختارها لنقل خفي مشاع
احاسيسه الى الناس ...

اعر لم تمتد به الشهرة حتى يصير معروفاً عند الناس ، ولا الجـــاه حتى يصبح مأمو
عند ذوي الحاجات ، فلم تكتب عن ديوانه الصحف المنشرة ، ولا الأقـــلام و
الذين يهبون فزعين للكتابة عن اشياء تافهة صغيرة بداعي الخوف او الامل ، والره
غبة .. ويا طالما فرحنا بظهور ناقد من طبقة الشباب المتذبرين ، ومنينا نفوسنا الاما
لمه سيشرعه للحق الذي انكره الناس ، وللكلمة الحرة التي لم يعد يسمعها احد ،ولك
ن ما يسبد الامل ، ويضيع الرجاء فيصبح وقلمه يجري وراء المال وللشهرة والحظوة
أجر الكلمة التي يلقيها في برنامج ، او ينشرها في مجلة ابتغاء مقعد في لجنة من الجا
سي في مجلس من المجالس ، وصار حظ الأدب من النقد حظاً ضئيلا قليلا ، لايبوص
بة ، ولا يهدف الى رسالة .

ديوان في العاصفة القليل الصفحات ، الذي ظهر منذ قريب للشاعر كيلاني سند حر

المعاصر ، وحول رسالة الشعر ووظيفته في الحياة . .

- ٢ -

ونعود الى الشاعر وديوانه ، نتأمل كل جانب من جوانبه تأمل الدارس الذي
الوصول الى الحقيقة دون مبالاة بشيء آخر مما عداها :

تدور فلسفة الشاعر في ديوانه حول امور ثلاثة :

الاول : الشعور الكامل بدور الفن في الحياة ، واثره في مستقبل البشر ، ورسا
الجريئة الصريحة في دعم قيم الانسانية ومثاليتها النبيلة .

ويتضح ذلك بجلاء في اولى قصائد الديوان الطريق الشائك « التي يصور فيه
الشعراء ونضالهم من اجل مستقبل اممهم والعالم جميعاً ويقول فيها :

يا كم عبرنا قنطرة ... نبحث عن اغنية صغيرة عن جو
وابحراً رهيبة امواجها مزمجرة ... وزادنا على الطريق ورق ومحبرة
وكم صعدنا قمة عالية مسورة ... وامنيات في الصدور غضة مخضو

الى ان يقول :

بأخوة سيقبلون والليالي مقمرة ... فليذكروا إنا عبرنا الف الف قنط
ويسلكون وزينا مواكباًمستبشرة ... ولم تزل عظامنامن حولكم مبعثرة
طريقهم مسهد وارضهم مجررة

وفي قصيدة الصفصافة يجعل الشاعر الفن ابناً له ، ويقيم من نفسه حارساً عليـ
ويتعهده لينمو ويكبر ، ويصبح شيئاً كبيراً في حياة الناس والاصدقاء ويقول الشا

أتراني مهما اجهدني جزعي سأفرط في ابني ... يافرحـــة نفسي ان كـــبرت وا
كم سنة حبرت اوراقاً ذابلة تسقط من غصني ... صفصا
وانا سهران احرسه للفجر فما اطبق جفني ... ورأيت رفاتاً تستند اليها اظهرهم
اسقيه اذا جاع دمائي اطعمه من حبة عيني ... وعليها بضع حمامات فرحات في الص

وفي إهداء الشاعر لديوانه الى الذين يعبّدون الطريق امام الاجيال القادمة ليسو
والامن والرخاء . ما يشير الى فهم الشاعر لرسالة الشعر والشعراء ومبلغ خطرها و ك

حب الانسانية . فالحب كمايقول الشاعر: لون الضحامن لونه والعطر بين الزهر
وهو يدعو الشعراء الى الحب والغناء ولكل الناس ، حتى لخصومه ولخصوم الحيـا
يخاطب كل الشعراء من اصدقائه في الفن:

كن مثلما شاء الندى .. .مثل الصبح الاشقر غن لهم وارث لهم قلوبهم من حجر
كالطير في افراحه ... غن لكل البشر وافتح لهم نافذة في قلبك المخضوضر
حتى الالى لم يبذروا الا بذور الضرر أخي الحياة غنوة بالحب حب البشر

قصيدة ذات ليلة توحي بنزعة حب الخير عند الشاعر لكل الناس ففيها يقول الشا
ه الليلة ماتت امرأة فقيرة خيرة ، لم يبال بموتها احد كانت ككثير في قريـــة وامر
ت مصباحاً خابي الاضواء امرأة بخيلة غنية :
اشت ما عاشت ما وضعت لبنات في اي بناء

ا غرست بضع شجيرات للمجد بين الصحراء: وفي هذه القصيدةلايسلك الشاعر طري
اً مطولا يسلكـــه غيره من الشعراء ، ويدعو في اضجار الى الخير دعوة الواعظ
لاقين ، ولكنه يكتفي بعرض الصورتين : صورتي امرأتـين ماتتا في ليـ
ة الاولى طيبة خيرة فقيرة والثانية مترفة غنية ممسكة لم تصنع خيراً للناس الاولى لم يد
احد :

حلت لم يدر بها احد من يدري موت الفقراء في الفجر انتظرت يقظتها كالعادة بعض
ه القطة وصغار الطيور كانت تأتيها بغذاء فبكاها الطير بزقزقة وبكتها القطة بمواءه
صورة صادقة متزنة مستمدة من الواقع المثير ...
ا الصورة الثانية ففيها مغالاة وتضخيم كثير ...
انت سيدة تخدمها آلاف عبيد واماء ولا يريد الشاعر العبيد والاماء حقـاً لان ذلك
عصر مضى منذ زمن بعيد ، انما يريد بهم الفلاحين والفلاحات الـذين يعملون في
كالعبيد ... ويستمر الشاعر في تكبير هذهالصورة ..

ان ضحكت فتحت مقبرة او القت سلة اقذاء

ً هذا التكبير والتجسيم ، ايكون الباعث عليه غضب الشاعر على الاغنياء لفقره ا

بعث الحقد على الغني فالغنى ذاته ليس رذيلة وشراً وإنما الشر في الا يؤدي الغني
مجتمعه عليه ..

الثالث : التفاؤل والابتسام للحياة ، والثقة بالفجر ، بالربيع ، والخريف ، و
يصور الشاعر كيلاني سند في قصيدته « امل » كيف مر الخريف على حياته ،
محروماً فقيراً ، ثم فجأة طلع الربيع عليها ، ورمى له بشيء فاذا الصباح يطل مبت
وتبسمت كل الحياة ، تبسمت في عقليته ..

بالامس قد مر الخريف قبالة طفل شقي عبثت يداه فبعثرت ما كان من ذهب
فجمعت نفسي وانتحبت قبعت في ركن قضى أحصي الذي ابقى ، فما ابصرت ش
فصمت من حولي ، الحياة تضج كالسيل الفتي كالسوق في قلب المدينة لا يكف
ويدي تبعثر في التراب تجسه في غير وعي وفجأة قد مر ظل ، فالتفت اذا بصبي و
بوجنتيه ، وشعره الذهب النقي بعصاه يلمس كل شيء ميت فيعود حياً قد مال نح
ورمى لي بشيء فأخذته فاذا الصباح يطل مبتسماً الي وتبسمت كل الحياة ، تبسم
والشاعر لم ينظم هنا قصيدته لهذا الغرض وحده ، انما بدأها مخاطباً حبيبته بأن تع
لانه صار يملك كل شيء فقد ذهب الخريف وجاء الربيع والشاعر لا يقول هنا ان
كل شيء وانما يقول ما زلت املك كل شيء وهذه عبارة تشعر بأنه لم يكن قد فق
وكأم يجل على الشاعر ان يقول :

عودي إلي .
قد صرت املك كل شيء

وذلك بدلا من قوله ما زلت املك كل شيء ولكن شدة تفاؤل الشاعر بالحي
بنفسه جعلاه يقول ما زلت املك كل شيء ولا يعني كل شيء مما يملك ، ولكنه ي
من اسباب الوصول الى النجاح في الحياة .

وفي قصيدته يا رياح الخريف ، يقول بعد ان ناجى رياح الخريف وحدها

واراني نفضت عني غباري	سوف اشدو فيملأ النور قلبي
ثم واصلت رحلتي وكفاحي	ثم امشي على رنين ... ي

من احزان وهموم وفي قصيدة « الشمس والعاصفة » التي نظمها عن اسطورة يابا
الشمس وهي كسجين خلف القضبان في غيم وعاصفة مدوية ثم يصور انتصارها ع
مير والعاصفة والغيوم .

في قصيدته « الكلمات الطيبة » يعبر عن شقاء فقير وحنانه على الاطفال الصغار ثم يصو
حزنه عندما طرد من عمله في الحقل الصغير وكيف التف حوله الاطفال يحيونه ويحنو
عادت اليه ابتسامته وتفاؤله . .

- ٣ -

من ايمان الشاعر بالفن وبالحب وتفاؤله بالحياة تستطيع ان تتعرف الى قصة حياة الشا
مصورة في بعض قصائده .
قصيدته انسان بلا اسطورة التي تتحدث فيها فتاة عن غني حاول الدخول الى قلبه
الشاعر في صدق وعمق ايمان بالفن .

بيبتي هذا خيال رائع مصور — لكنما افراحنا كثيرة لا تحصر
ن البيوت بيتنا ، هناك حيث انظر — الليل لا ننامه نظل فيه نسهر
دارانه طينية والطوب فيها اخضر — وفي الصباح كالطيور دائماً ننقر
بأن جميزة كانت هنا لا تثمر — لكسرة يابسة لكوب ماء ، نشكر
يس فيه كوة قد غلقتها الستر — ومثل كل المتعبين في غد نفكر
ن دخلت بيتنا لن تجدي ما يبهر — صديقتي اما انا فآدمي خيّر
عية صغيرة وخرق وكسر — عار بلا اسطورة وهمية تحير

يتحدث عن وحدته واحزانه النفسية العميقة في قصيدته الوحدة التي يقول فيها :

في وحدة خرساء طافحة بألوان الحنين
احيا انا في غرفتي احيا كما يحيا السجين
في عزلة المترهبين الباحثين عن اليقين
في حجرة بكماء ، رمداء المنافذ والعيون
لا الشمس تجرؤ ان تمر بها ولا الفجر الحنون

عادت وعدت من الكفاح معفراً بثرى السنين

وهوهنا يصوروحدة شقائه، آماله الحزينة، هزيمتهولكن لابأس فالشاعر لم يـ
تتوالى الاحداث على الشاعر ، تموت امه فيلتمس الحنان في قلب ابيه ، ولكن الو
ما يتزوج فتضيق الحياة امام عيني الشاعر ويفقد عطف الاب حتى اصبح لا يجـ
الشاعر من قصيدته الطير الغريب : ابي لا يزال ولكنه طوى ظله ... فاحتواني ا
ماتت ، وكنت انا اعيش بحلم كبير كبير ولما مضت في ركاب الردى ولم يسـ
صغير تحديته بقوى الكبرياء وكفكفت دمعي بكمي القصير وقلت ابي سيكون ابي
وتبعي الغزير . ثم يصور كيف قابل وفاة امه بالحزن العميق وهو طالب صغـ
اسيوط فلم يجدها .

ولما رجعت تلمست امي ، وناديتها ولكنها لم تجب
لقد جئت من سفري مجهداً وودعت دنياي بين الكتب
ألم تسمعيني ألم تسمعي ندائي وصوتي الذي ينتحب
ولما سئمت وبح النداء عدوت لابحث في كل درب
وابحث في الغرف الخاويات ملامحها ها هنا لم تغب

وكان السكون وكان المساء وكان ابي جالساً مكتئب،ثم يصف مشاعره من
ويقول بعد ذلك ولما انتبهت وفتحت عيني رأيت الهموم على منكبي وابصرت نـ
غريب يخاف الطير ذي المخلب ، واعرض عني كل المحبين اعرض عني حتى ابي .
طويلة ومؤثرة للغاية وهي دفعة حية من شعور وفيض من قلب ذكي وفن ثري .
وفي قصيدته جنة الحب يصور والده وحنانه الذي كان له وحده ثم يقول :

سنوات مرت كثوان واذا بالجنة مسوده
لفتها نار تنين قد افرغ في الجنة حقده

والتنين هنا هو ولا ريب زوج الاب :
كالفرخ الازغب مرتاعاً في العش وقد اصبح وحده قد صرت فاحساس يتيم
بالقرية جلـ...

فشعرت بتركان الذكرى بتمدد وحشاً في قيد

وهذه الهموم والأحزان والحياة المكدورة هي التي صاغت الشاعر وفنه الممعن في ا
أمل والثقة والرغبة في النضال ... وهي التي صهرت نفسه والتي جعلته شاعراً يحس
ه وينظمه شعوراً صادقاً وشعراً مؤثراً اخاذاً .

– ٤ –

ولندع حياة الشاعر الى فنه وشعره والذي يتميز بخصائص عدة :

الاولى : بساطة الاسلوب والتعبير وهذه البساطة قد تقوده الى العامية احياناً كما في
هبنين وصحتها المترهبين وقد تقوده الى استعمال كلمات لم تستعمل كقوله فتاةصغيرة ا
ته رفت على موكبي وذلك في قصيدته طفلة والى التجوز النحوي حيناً كقوله :ام ال
لهد لاقوا الحماما بضم القاف وصحتها فتحها ولكنها لو فتحت لكسر الوزن وفي قص
ن بلا اسطورة يقول على لسان فتاة تتحدث عن غني احبها :

حامتي فارتمي بحضنه ... انفر

وكلمة حامتي هنا جاءت في غير موضعها فهي تتحدث عن حب الغني لها ولا تتحد
ن الغني واذا كانت الذكر الباطنية قد قفزت بكلمة الغني حامتي وهو يكررها على س
تذكرها هنا لتصور ما كان يخاطبها به من كلمات حب فان ذلك يكون غموضاً لا
عر ويقول الشاعر من قصيدته السلحفاة المقدسة :

« أيصطاد رمزاً لسر الإله » وألف رمزاً وردت في الديوان محذوفة وذلك ولا شك
اء الطباعة لا من اخطاء النحو ومع ذلك كله فان بساطة الشاعر في اسلوبه جعلت ش
لا على الاذن خفيفاً على القلب قريباً من الفهم .. ولا يناقض ذلك رمزية الشاعر في
صوره فأمر ذلك الى المعاني والافكار لا الى الاسلوب والصور الشعرية .. ويو
البساطة .. شعر الديوان .

الثاني : حلاوة موسيقى الشاعر ، وقصائد الديوان كلها ملتزم فيها الوزن الشعري والق
كان الشاعر يكثر من تعدد القوافي في القصيدة الواحدة مما يكسبها جمالا وخفة وعذ
راً ما يستعمل الشاعر لفظة غناء ومشتقاتها في شعره وفي الديوان قصيدة عنوانها ه

المتدارك الذي اكثر منه رهو وزن راقص غنائي ومن الوافر والسريع وفي قصيدة واحدة من البسيط عنوانها اليها واستعمال الشاعر للبحور القصيرة جعل قريباً من الغناء وموسيقاه جميلة صالحة للشعر ومواقف الحب والحنين الذي لم يقف قصيدة عليه الا قصيدته اليها .

الثالث : كثرة الصور في شعره كما في قصيدته افريقيا التي يتحدث فيهـا عن تحررها ومن مثل ذلك قوله افريقيا تنهض واقفة من رد الى الميت صوابه وقفت مزمجرة فازدادت في الريح صلابة بركان يتدفق نار امواج تهدر صخابة ، سيل ي اموات تبعث ،تتحرك غابة ومثل ذلك كثير في كثير من قصائدهوشعره .

الرابع : بعده عن الخطابية في شعره . . وذلك واضح في كل شعره فهو لا يلجئ الموضوع لجوءاً مباشراً بل يجعله وكأنه غير مقصوديريد انيتحدثعنفرحالفلاحبال الزراعي فيقول على لسان الفلاح :

من جاءني في الكوخ مستبشراً يزف لي اعراس حريتي ؟
من قال لي يا ميت قم لا تنم فقمت كالعملاق من حفرتي .
الى ان يقول فلترقصي يا شاة ، يا ديكنا يا كوخ يا حقلي يا طفلتي.

ويريد ان يتحدث الى الناس ليحبوا الخير فيتحدثعنامرأتينماتتافيليلةواحدة ويريد ان يرثي اباه فلا يذكره مرثياً وانما يذكر قصته مع ابيه ، وفي آخرالقصيد قد مات ، واصبح جثماناً سيوارى بتراب الحد .

الخامس : كثرة التكرير في شعره اي حب الشاعر للتكرير لتأكيد معانيه ومن قول الشاعر:

وتسمع في البعد ضجة عرس كبير كبير .
وامي ماتت وكنت انا اعيش بحلم كبير كبير .
ما زلت املك كل شيء اي شيء .

ويشعر هذا التكرير بمحاولة الشاعر ادراك اعماق نفسه وتصوير كل ما في اعما عواطف ومشاعر ومعان واخيلة .

وبعد فديوان في العاصفة للشاعر كيلاني حسن سند نغمة جديدة حلوة فيها عذو

قرطاجة ابنة صور
طرفة

بقلم أديب فرحات

اوردت في كلمة سابقة لمحة خاطفة ذكرت فيها ان قرطاجة هي ابنـة صور ، واو
ضاب كيف شيدت أليسار ابنة ملك صور مدينة قرطاجة ، ثم رأيت ـ تتميماً للفائ
اقدم هذه الكلمة مثبتاً فيها ما يقتضي المقام من الشرح ، وموضحاً الدور الخطـير
ت به قرطاجة على مسرح التاريخ العالمي :

في اواخر القرن التاسع قبل الميلاد كان (متان) الفينيقي ملكاً على صور ، وقـد
أ مخلفاً بعده ابنه بيغماليون وابنته أليسار ، واوصى قبل موته بأن تشترك أليسار مع
الملك لانها كانت اكبر منه سناً ، وكانت ذات رأي وتدبير ، الا ان بيغـماليون
ستئثار بالملك وحده ، وتابعه حزب الشعب الذي كان يرأسه على هذه الفكرة فما كا
سار ـ صوناً لحقوقها ـ الا ان تزوجت من زيكار بعل الذي كان اغنى اغنياء صو
ن فضلا عن ذلك اعظم الكهنة ورئيساً لحزب الاشراف .

والظاهر ان زيكار بعل ضايق بيغماليون فاضطر هذا الى قتله تخلصاً منه وطمعاً في ث
ثلة ، فحزنت أليسار على زوجها أشد الحزن ، وحاربت اخاها للانتقام منه والث
جها ، وقد انضم اليها ٣٠٠ عضو من دار الندوة ، وعدد كبير من اشراف المدينة واع
ن بيغماليون ومن ورائه حزب الشعب ، تغلب على شقيقته وانصارها ، فتظاهرت ألي
ضوع له والسكن معه في قصره ، وطلبت منه ان يرسل اليها عدداً من السفن لتنقـ
الها ونفائسها وأثاث قصرها ورياشه الى قصره ، فارتاح بيغماليون لطلبها كل الارتيا
سل اليها سفناً مجهزة بكثير من الضباط والجنود ، وقـد اوصاهم بأن يعتنوا بالا
العناية

وعليها أليسار والضباط والجنود والاموال والاثاث والرياش ، ولما ابتعــدوا عن
أمرت البحارة بالكف عن السير ففعلوا ، ثم ركعت واخذت تصلي من اجل روح
لطاهرة وتبكي ، ووقف الضباط والجنود حولها خاشعين معأثرين اشد التأثر ، وعندما
ن صلاتها أمرت الخدم بطرح الاكياس في البحر فأطاعوا الأمر ، فرفعت يديها ا
وصرخت قائلة : « اينها الروح الطاهرة ! اني اقدم اليك هذه الاموال الــتي كانت
بلاكك فبهت الضباط ، وشاركوها في بكائها وحزنها ، وعظم مصابها بفقد زوجها
ن شكرت لهم نبل شعورهم وعواطفهم نحوها قالت لهم : « والآن ماذا نفعل ؟ سي
خي ولا ريب متى عدتم اليه دون الأموال » فوقعت الحيرة عليهم وقوع الصاعقة
نها نطقت بالصواب ، ثم طلبوا رأيها ، فأجابت : « الأوفق لكم مرافقتي اذ يصيب
صيبني » فوافقوا على رأيها ، ثم أمرت بأن تقلع السفن بهم الى جزيرة قبرص ، وق
ي قبرص حفاوة بالغة ، وانضم اليها رئيس كهنة الجزيرة وثمانون جارية تزوجن ال
لذين كانوا معها .

ثم سارت أليسار واتباعها بالسفن غرباً ، وما زالت تجدّ السير حتى بلغت شمال
نزلت هناك قرب المكان الذي تقع عليه مدينة تونس اليوم ، وهناك وجدت جالية
قطن تلك الجهات منذ خمسة قرون ، والظاهر ان تلك الجالية رحبت بأليسار وساع
شراء ارض لها ولجاليتها شادت عليها مدينة قرطاجة اي القرية الحديثة (كما تقدم مع
كلمة سابقة) وقد اكسبتها هذه المغامرة لقباً جديداً هو « ديدو » او « ديدون » و
لهاربة . وقرطاجة هذه هي غير قرطجنّة التي شادها القرطاجيون في ما بعــد على
سبانيا وسمّوها قرطجنة بصيغة التصغير في اللغة الفينيقية اي قرطاجة الصغيرة ، وهم
عوها بهذا الاسم تعظيماً لقرطاجة الام وتخليداً لذكرها ، وقد أخطأ الكثيرون في تو
رطاجة وقرطجنة مدينة واحدة ولكن الصواب هو ما ذكرنا ، ولم يكتف الفينيقيو
رطجنة وحدها على شواطىء اسبانيا بل بنوا نحو ٣٠٠ مرفأ تجاري على تلك الشوا
كان من عادتهم انهم متى بنوا مدينة في قطر ناء عن بلادهم اطلقوا عليها اسم مدينة في

لأصلية : فان المعروف ان مقر الفينيقيين الاصلي كان جزيرة العرب ثم زحفوا غر

ين ، ومن آثارهم في البرازيل ثغر (توراه) اي (تير) صور وثغر (رودو) اي ا
جلب الفينيقيون معهم من البرازيل الذهب والفضة والاحجار الكريمة ومادة (الس
كان المصريون يستخدمونها في تحنيط موتاهم .

بذلت أليسار كل عنايتها وجهدها في تشييد قرطاجة والتوفر على تعزيزها بالمال والر
زدهار لكي تنافس مدينة صور وتخضد شوكتها وتقضي على نفوذها ، وقد احس
يار موقعها الذي كان على ثغر من افضل ثغور الشاطىء الافريقي فكان سبباً لا
تها ونمو ثروتها بسرعة ، ولم تزل قرطاجة تنمو وتزدهر بجهود أليسار ومن تولى ا
بعدها حتى صارت مدينة عظيمة تخترقها الشوارع الفسيحة ، وتزينها الدور الضخم
صروح الفخمة ، وتشرف عليها القلاع المتينة ، والمعاقل الحصينة ، وتحيط بها الحـ
ء ، والرياض الفيحاء ، واصبحت صاحبة السيادة على ساحل افريقيا الشمالي ، و
رة سردينية والجزء الاكبر من جزيرة صقلية ، وباتت تأخذ الجزية من اهالي جز
رسيكا واسبانيا الجنوبية ، وبذلك صارت مستعمرات قرطاجة وحصونها مبثوثة
طىء الجزء الغربي من البحر المتوسط ، وكانت اساطيلها الحربية والتجارية تمخر ع
اصبح بحيرة فينيقية لا يتسنى لاحد ان يمر فيه الا برضى القرطاجيين،فانتزعت قرط
القوة وهذا النفوذ السيادة البحرية من صور التي وهنت قواها وضعف شأنها بـ
ربات القاسية التي تلقتها من البابليين والآشوريين والاسكندر الكبير ، وبذلك اصبح
اجة سيدة البحار ودولة عظيمة ذات حكومة شبه جمهورية لها حاكمان ينتخبهما الش
سنة ، ومجلس شيوخ مؤلف من ٣٠٠ عضو ، ومجلس استشاري آخر عدد اعض
، غير ان حكومتها كانت استبدادية تهيمن عليها الاسر الغنية في المدينة ، ولم يكن
عامة الشعب صلة حب وآصرة تعاطف ، وكان جيشها مستأجراً من مرتزقة ليب
ودان واسبانيا وغيرهم وهذا من اهم الاسباب التي جعلت رومة تنتصر عليها في حر
ث ، اما اسطولها فكان اعظم اساطيل العالم يومئذ .

وقد اخترق القرطاجيون جبل طارق بسفنهم في مرحلتين اولاهما بقيادة الزعيم القرطا
ن فجابوا السواحل الافريقية من ناحية المحيط الاطلسي الى غينيا حيث اكتشفوا منا

ن امير كا فسنوا عام ٨٠٠ ق . م تشريعاً يقضي بالموت على كل مهاجر ، الا انهم
ضربوا صفحاً عن ذلك التشريع وفتحوا باب الهجرة على مصراعيه بسبب الربح ال
ذي كانوا يجنونه منها .

وقد ظهرت كتابات في ولاية بنسلفانيا الاميركية تدل على ان جماعات من القرط
لوها منذ عام ٣٧٢ ق . م وكان عددهم كبيراً بدليل انهم كانوا على اتصال بأ ك
٧ اميراً وزعيا من اعيان وطنهم ، وذكروا في كتاباتهم اسماء معظم المدن في ذلك
قرطاجة وصور وصيدا وجبيل ، وذكروا أيضاً اسم الإله (تانـــد) الذي كان الفي
جأون اليه بالصلاة والقرابين في اوقات الشدة .

هذا من جهة السياحة والتجارة ، اما من حيث التشريع فان قرطاجـــة اشترع
ستور للحكم هو دستور (الجيروذيا) الذي اشاد به افلاطون في جمهوريته كل الإشاد
شترعت الانتخاب البلدي بمجلس (الاشباط) اي الاسباط ، وهم الحكام .

ومع مرور الزمن تناسى القرطاجيون عداءهم للصوريين وعاد الفريقان الى التآزر وا
صارت قرطاجة تقدم النجدات والمساعدات الى صور كلما دهمها خطب وغزاهـــ
ي الآشوريين والبابليين وغيرهم ، وكان من جملة الاسباب التي حملت الصوريين على
واب مدينتهم البحرية في وجه الاسكندر انهم توقعوا نجدة قوية من اقربائهم القرط
م تحجم صور عن مساعدة قرطاجة ونجدتها : فانها ابت على قمبيز الفارسي الذي
صر وحدثته نفسه بغزو قرطاجة طمعاً بثروتها ان يهاجم القرطاجيين لانهم ابناء عم
دل عن فكرته اكراماً لصور ولسائر المدن الفينيقية التي وقفت الى جانب صور في
اباه ، وبدلا من ان يزحف على قرطاجة زحف على بلاد الحبشة والنوتة
القائل :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

بيروت اديب فرحا

من وحي البحر

نظم : الربيع الغزالي

ان هذا البحر اوحى عجبا ... كتب الموج به لي كتبا
لم أزل اقرأ فيها كلما ... عن لي ما لم يقله لي نبا
شهد التاريخ مذ مولده ... هو للتاريخ قد كان ابا
ارسل الله علينا لهباً ... فأحال اللج منـــه سحبا
الذي كان على الأرض سما ... والذي كان أجاجاً عذبا
لاقحات الريح ألقت سحبا ... في مداها واستفاضت صببا
واستحثت في سراها سحبا ... وتجافت في سراها السبسبا
اخصبت ارض وارض اجدبت ... سبب أتبع فيها سببا
وجرت في الأرض ماء خربت ... وجرى منها حياة ما ربا
واصطفى الله عليها آدماً ... فتولى كبره حتى كبا

* * *

ايها البحر .. ولي انت اب ... هل عرفنا فيك هذا النسبا
نسب يا بحر هذا الشعر من ... لجك الموار فيما كتبا
حقب التاريخ قد سطرها ... ووعاها ورواها عجبا
ان تكن في صفحة الارض جرت ... كتب التاريخ تطوي الحقبا
في حنايا البحر خطت كتب ... ثم ضاعت في مداه سربا
كم شهدت الحرب يا بحر .. وكم ... من قوي لضعيف غلبا
فوق سطح الماء حرب اجلبت ... وبجوف الماء شر اجلبا
وعلى القفر صراع دائم ... تأكل الذؤبان فيه الارنبا
ان جرت في الخصب حرب يا ترى ... لم تجري الحرب فيما اجدبا

* * *

ايها البحر .. وما انت اب		كيف سميتك فيها لي ابا ؟
لم اكن يا بحر الا موجة		يضرب اللج بها وجه الربى
لم تعد منها الى جارتها		قطرة منها .. وذابت حببا
زبد كالشيب يعلو متنه		ولهيب في ذراه التهبا
حين جن البحر شابت رأسه		زمجرات صيرته أشيبا
يا ابي يا بحر .. اني شائب		مثلما شبت وجافاك الصبا
ان تكن نارك احيت بلقعا		هذه النار رعتني حطبا
يا ابي يا بحر .. ايام الصبا		ذهبت عنا حيارى شيبا
لم يعد للحب فينا ارب		بعد ان لم يبق فينا اربا
أيهذا البحر .. يا جبار .. يا		ايهذا الشيخ مل الدأبا
كيف كان الحب يابحر الذي		كان .. هل تهفو ليوم ذهبا ؟
أترى يرضيك هذا الحسن من		كل عذراء استعزت مطلبا ؟
قد اتين البحر يطفئن الجوى		فجعلن البحر منه لهبا
وتخذن اللج فيه ملعبا		وتخذن الموج فيه مركبا
هن موجات .. وفي امواجه		ذبن وجداً..والهوى ما ذوبا
كل عذراء عليه داعبت		فيه موجات عذارى ثيبا
انت يا بحر كقلبي هائم		وانا يا بحر حبي هربا
قد مضى عني بأيام الهوى		زمن ولى وولى ونبـا
امض يا بحر بنا .. او خلني		ان يومي في المنون اقتربا
وسنمضي .. ثم تبقى بعـدنا		حقباً تتبع فيك الحقبا
سوف تنسانا وتنسى عهدنا		مثلما ينسى الأديب الأدبا
لن تقول الغد : كانوا ها هنا		او يقول الشعر : شيخ ذهبا

قد دعوناك .. فلم تسمع لنا		لم تع القول ولم تفهم نبا

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

السيد حسن محمود الامين

- ١٠ -

الد سنة ١٢٩٩هـ في قرية عيترون وتوفي سنة ١٣٦٨هـ بمدينة بيروت ، ودفن في خر
ي توطنها منتقلا اليها من شقراء ، ابتدأت دراسته في جبل عامل يوم كان العلم الدي
اب العربية مهوى الأفئدة ومطمح النفوس ، وانتهت بالنجف الاشرف مرقد الا
يث يقصد علماء الشيعة للتخصص بالشريعة واستلهام الجو الروحي المفعم بالأسرار
در بين رجال العلم والأدب من عاش المبادىء التي آمن بها وطبقها بصدق واخلا
ى بمفاهيمها للمستوى الرفيع من ضبط النفس وكبح جماحها والوقوف بها عند الق
وهو من إبائه وعزة نفسه في حرز ، عما ابتلي به غيره من السير بموكب الزعـ
رتهم وتحقيق ما يرغبون ، لم يرتقب نفعهم ولم يمد عينيه لدنياهم التي يسرحون به

وقفنا ننشد الشعر لهم ... سر هذا الكون آياً عجبا
فنسوا انا احترقنا لهمو ... ومضينا ومضى الشعر هبا
من ضمير الكون او وجدانه ... يقبل الشاعر او ما كتبا
ما ضمير الكون الا شاعر ... قد تغنى وفؤاد وجبا
ايها السحر .. اري وحيك قد ... ضل سبلا .. واضل المذهبا

رتفاع وسمو عندما يبتعدون عن الطمع والحرص ويزهدون بالمتع والشهوات ، ينه
المثل فيبلغ حد الاعجاز ويقرع فيلسوفهم الاسكندر وهو في اوج عظمته بهذه الكلمة
تنح عن شمسي .

وجه الرشيد الى مالك بن انس رحمه الله ليأتيه فيحدثه فقال مالك : ان العــلم
فصار الرشيد الى منزله فاستند معه الى الجدار ، فقال يا امير المؤمنين من اجلال الله
اجلال العلم ، فقام وجلس بين يديه ، وبعث الى سفيان بن عيينة فأتاه وقعد بين يدي
فقال الرشيد بعد ذلك ، يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به وتواضع لنا علم سفيان
ننتفع بـــه .

اعز الله المرحوم السيد حسن محمود الامين بالعلم فأحسن الاستفادة من هذه النع
يبتذل مهمته في طلب التافه الحقير ولم يرض الحياة رخيصة فرتع منها بالثمين الخالد
اعراضها الزائلة التي يخشى منها على الجوهر ، حتى انه عندما اسند له مركز رئاسة
الجعفري وهو ارفع منصب ديني في لبنان ، رفضه واجاب من التمس منه القبول .

قد لمست الدنيا بكف نزيه — لم تؤثر به الحوادث خدشا
قيل لي خصلك الوزير يأمر — رد من رامه بمقلة اعشى
فعلام تركته وعليه — مهج القوم حومت وهي عطشى
قلت رام الوزير نصحاً فلما — لم يصادف محله عاد غشا

خصائصه الشعرية

مهما اختلفت الآراء في الشعر وتعددت المذاهب على كثرة ما قيل حديثاً وقديماً ،
تبقى حقيقة ثابتة لا يعروها ريب ، ولا يتناولها تبديـــل ، هي ان الشاعر ان لم يعش
الخاطرة التي ينقلها والفكرة التي يظهرها والعاطفة التي يصورها ، لا يمكن ان يؤثر
وشعر السيد يمتاز بصدق الشعور والتأثر الصحيح حتى انك تلمس خلجـــات نفس
الاحساس كيف ينمو ويقوى بين جوانحه ، وهو لا يعمد للبث الا في حالة الانفعال
فيأتي شعره واضحاً متصلا بالنفوس والقلوب ، لا تهمه الصناعة اللفظية ولا ينشد
يسعى اليها فكان البوح عنده دائماً ، أنة مشتاق ، ونفثة مصدور ، وبيان جلي لخاط

يا بلبل الدوح هل غنيت في فنن   كما اغني وهل غردت تغريدي
وهل ذكرت حبيباً كنت تألفه   كما ذكرت وهل رددت ترديدي
ساجلتني والغنا يحلو مساجلة   على الهوى بين غرّيد وغريد
يا بلبل الدوح ما في الدوح مأمنة   قد ينصب الفخ بين الاغصن الميد
ما في ارتفاعك منجاة ولو بلغت   علياك عليا سليمان بن داود
صوّب وصعّد فريح الموت ان عصفت   فلن ترد بتصويب وتصعيد
يا بلبل الدوح دع عنك التنقل من   فرع لفرع ومن عود الى عود
اهبط إلي ولا تحذر ففي كنفي   ترعى الظباء مع الضرغام والسيد
لعلنا نذهب الداء الذي عجزت   عنه الاطباء من هم وتنكيد
اشدو وتشدو وما المغزى بمتحد   مقصودك الالف والعلياء مقصودي
فنحن ضدان الا ان فطرتنا   في الحب فطرة اخلاص وتوحيد
يا بلبل الدوح عصر الشيب عصر نُهى   وعهده عهد اصلاح وتجديد
على ضياء هداه قد سريت كما   بيضت اوراق صحفي بعد تسويد
عددت ايامي البيض التي سلفت   مع الشبيبة من ايامي السود
يا بلبل الدوح عين الجد لو شملت   جبان قوم كسته ثوب صنديد
ان فاتني الجد ما خُلقي ولا خَلقي   بمجديين ولا بأسي ولا جودي
يا بلبل الدوح ان الناس قد عبدوا   هواهم والهوى من شر معبود
لانت ملامسهم لكن قلوبهمُ   اقسى واصلب من صم الجلاميد
لا تمسكن بوعد من وعودهم   ادنى سجاياهم خلف المواعيد
يا بلبل الدوح قل للدوح قد غمزت   منك السواجع قبلي غض املود
وكم بظلك ركب قد اناخ وما   اناخ حتى لازماع السرى نودي
هبوا سراعاً كأن القوم ما نزلوا   في ظل دوح ولا عاجوا على بيد
ألم تر الدول اللائي قد انقرضت   وبددتها الليالي اي تبديد
دارت عليها رحى الايام فانقلبت   عروشها بين احكام وتشييد

زالت وزال بناها واغتدى خبراً   حتى كأن لم يكن حي بموجود

كلما بان للنواظر سطر ... منه اخفي عن النواظر سطرا
قد نظمنا نظم القوافي ولكن ... رب عجز منا تقدم صدرا
ولئيم قد عاش عيشاً رغيداً ... وكريم قد مات جوعاً وفقرا
وذنابى على الرؤوس تعالت ... واستطالت عزاً وجاهاً وقدرا

واسمع نفثته هذه :

يكلفني كتم الصبابة منصبي ... ويطغى الهوى في مهجتي فأبوح
حكت شجني ورق الحمام فكلما ... تغني اغني او تنوح انوح

ووصفه للربيع والشباب :

هذا الربيع بعنفوان شبابه ... يختال كالحسناء في جلبابه
يفتر ثغر الاقحوان اذا بكت ... في روضه الزاهي عيون سحابه
والورد سيد زهره فتى بدا ... سجدت ملوك الزهر في اعتابه
واذا تمثلت الشباب ترقرقت ... عيني ولج الدمع في تسكابه
ووددت لو ودعت نفسي عندما ... ودعته وذهبت حين ذهابه
مذ حل بازي الشيب فوق مفارقي ... سار الشباب مودعاً بغرابه
ولقد احال ضيا الصباح دجنة ... لما انجلى ليلي بضوء شبابه

بيروت علي اب

اقدر على الكفارة

امر الخليفة المنصور ابا حنيفة ان يتولى القضاء ، فقال ابو حنيفة : لا اصلح ل

فقال المنصور : انك تصلح :

فقال ابو حنيفة : ان كنت صادقاً فلا يجوز لك ان توليني ، وان كنت كاذباً ف

فقال المنصور : والله لتلين .

فقال ابو حنيفة : والله لا وليت .

فقال حاجب الخليفة : امير المؤمنين يحلف وانت تحلف !!

مفهوم القانون عند بنتام

بقلم : زيد الزين

اقترن المبدأ الفردي في انكلترا في بداية القرن التاسع عشر بمبادىء بنتام ، واذا كان
ممكن ان يلخص اسم شخص واحد مدرسة فكرية بكاملها ، فمن البديهي انه منذ
اثرت تعاليم بنتام تأثيراً كبيراً على تعديل القانون الانكليزي الذي ادى الى صدو
الاصلاح . فقد كان فيلسوفاً مشرعاً ومصلحاً قانونياً ، لأن الغاية من جميع اعمـ
ح القانون الانكليزي ليتناسب مع التطور الاقتصادي للبلاد . فتكللت اعماله بالنجاح
كانت بعد نهاية حياته ، فمن هنا ولدت شهرته وذاع صيته ، وعلينا القاء نظرة على الظرو
ساعدت في نجاحه كمصلح قانوني .

ولد جريمي بنتام في سنة ١٧٤٨ بعد سنتين من فشل آخر محاولة لإعادة الستيوارتس
فوراً بعد التصديق على قانون الإصلاح سنة ١٨٣٢ ، فعاش اربعة وثمانين عاماً
اللذي تصارع في انكلترا تيار تقوية سيادة العرش وتيار انشاء الحكومة الديموقراط
الحقيقة ابن القرن الثامن عشر ، ويمثل تحرر ذلك العصر نحو الأفضل . وبنتام ، مثـ
ذاعت شهرته واكتسب شخصية قوية نظراً للسنين الطويلة التي استطاع فيها بأن ينش
ه في العالم . والتبشير بالمبادىء وإعادتها على مسامع الرأي العام عدة مرات تشكل قو
ن بها ، فكيف اذا استخدمها معلم عبقري فقد تصبح قوة لا يستهان بها ، وظل بنتا
سنين من حياته يصر على ضرورة اصلاح القانون . ابتدأ حياته شاباً غـير مشهو
آراء يعتبرها رجال ذلك العصر بأنها تشكـل خطراً على وضعهم ، وانهى حياتـ
رموقاً تتلمذ عليه محامون ورجال دولة وتبنى آراؤه اكثر المصلحين الانكلـيز وذو
فيهم .

البيئة التي ولد فيها بنتام تتألف من تجار ، ورجال اعمال ، واصحـاب مهن يشكلو

الوسطى ، ومارست هذه الطبقة نفوذاً عظيماً في الحياة العامة في بداية القرن التاس

الأهداف والغايات ، وعندما بين ان غاية القانون ، كما هي غاية الحياة ' ادخال
اكبر عدد ممكن من الناس ، عني بالسعادة تلك التي توفر للفرد حياة شريفة من ع
ان تؤدي الى استقرار مادي يجنبه العوز ، ويجعله يتمتع بملذات الحياة ، فقد تكلم
وطنه ، ففهمته الطبقة الوسطى التي خاطبها ، وقدره معاصروه فكتب العالم بردغه
« ان عصر اصلاح القانون وعصر بنتام هما عصر واحد ، فبنتام هو الــذي قا
الاصلاحات في القانون ، ولم يتجرأ اي واحد قبله ان يتعرض لمساوىء التشريع
لأن الطلاب السابقين كرسوا انفسهم لتعلم مبادئه لغاية واحدة وهي تعمقهم في ف
التي تسود هذه المبادىء ليصبحوا اساتذة هذا الفن ، وعرض الكتــاب الاولون
الموروثة من جيل الى جيل دون اي تطور ملحوظ . فكان هو اول من خطا خط
في سبيل تمحيص النظريات لاستخلاص الاصلح منها الذي يتلاءم مع ظروف المجتمع
الانسان ، وسعادة البشر . فلم يكن مجدداً ومتطوراً بين محامين ومشرعين بله ، بل
يقال بأنه أول فيلسوف مشرع ظهر في العالم » .

واذا كان معاصروه قد اكثروا من مديحه ، فما لا شك فيه انه كان للبيت الذ
تأثيراً في تنمية عبقريته . فقد تحلى والده بأخلاق عالية وثروة كبيرة اذ كان يتطلع
الذي يرى فيه ابنه يصل الى مصاف مانسفيلد وايلدون . وراود هذا الطموح عن
اليافع فأجبره ليدرس بتعمق قانون بلاده ، وساعدت ثروة والده على تذليل العقب
التي تواجه من يصطدم لأول مرة بأشواك الحياة ، واستلم إرث والده عند مماته
استعماله من أجل توسيع دراسته وتنفيذأهدافه .

لا بد عند دراستنا للناحية الفكرية لدى بنتام من أن نذكر بأنه من أتباع هو
ومن معاصري اركرايت ودوت . وكانت عقليته تشابه هؤلاء من الناحية الفلسفي
فقد تحمل المتاعب وضحى بالمال والفكر والوقت من اجل تأسيس « السجن المثا
وضع تصميمه بشكل يجعل المراقب يرى من نقطة واحدة من البناء كل شقــة في
مهما كانت مترامية مما يدل على فكر بنتام العلمي ، اذ انه لو استعمل هذا التصم
فسوف يفيد البشرية افادة جمة ، فالفكر يتجدد ، وتحفظ الصحة العامة ، وتزدهر

م يحو اوستن ولا جيمس ميل ولا جون ميل شيئا من عبقرية الاختراع المتاصلة
حتى ولم يقترح احد منهم اي رأي متطور او متجدد من شأنه إجراء اي تعديل
انكلترا .
ثرت هذه العوامل التي سبق الاشارة اليها ضد الظروف ، والثروة ، والفكر في حيـ
لحد ما ، غير ان حياة بنتام في المرحلة الاخيرة حددتها الطبيعة وتطور العقل بشكـ
س ففي بدء مرحلة رجولته تغير اذ طرأ على تفكيره ايمان في مبدأ الحريـة الفرديـ
ع نصب عينيه هدفاً في الحياة بالكفاح من اجل سعادة اكثر لأكبر عدد من المواطنـ
هذه المعادلة عندما كان في العشرين من عمره في دراسة لبيريستلي وقبلهـا كهد
ياته .
انت هذه الدراسة وهذه الجملة فيها كتب بنتام هي التي اوضحت مبـادىء تحديـ
ع علم الأخلاق العام والخاص ومن هذا المبدأ انطلقت الى العالم المتمـدن صرخـ
ة في اصلاح النظم البالية من القوانين ، وتساءل هو نفسه في احدى مؤلفاتـه عما
لشخص مواهب وقابلية للتطور ، وعزا ذلك الى انه يعود الفضل في استعمال مواهـ
خص في الطريق الصحيح الى وطنه الذي يؤهله لذلك ، ولعل اندفاعه في سبيل سعا
ه منشأ من اقتناعه الشخصي بأن القوانين الصالحة هي الهدف الأسمى الذي يسعى ا
ن ، وان هو نفسه يحمل عبقرية التشريع منذ ولادته .
د تساءل من جديد ، هل يوجد عندي ميل خاص نحو اي شيء ؟ ماذا اقـدر
؟ ما هو اهم هدف يجب ان يتبعه الانسان على الارض ؟ كان جواب فيتيوس القانو
دي ميل نحو القانون ؟ هكذا كرر السؤال على نفسه مثنى وثلاث ورباع ، وفكر مـ
حيص كل ميزة فيه ، واعطى لنفسه الجواب بخوف وجزع نعم غير ان حدسه صاد
ن لبنتام الفضل في تطوير القانون الانكليزي وسميت طريقته باسمه . وباصلاحه القانو
يزي حقق هدفين : الاول المبادىء التي ارتكزت عليها الاصلاحات الجديدة ، والثا
ة الواجب اتباعها في انكلترا .
ن المعلوم ان القوانين الانكليزية في اواخر القرن الثامن عشر لم تكن موضوعة وفـ
ام بل نشأت كما لا يزال اكثرها حتى الآن ، من مجموعة اجتهادات مبنية على قضـ

معالمه في مختلف العهود بين زيادة من جهة واصلاح من جهة اخرى يلائم ذوق
الجدد وحسب ثروتهم . عندما وجد بنتام نفسه امام وضع مثل هذا لا ينسجم مع
عصره ، حتى انه كان وسيلة بؤس وشقاء للاهلين ، اصر على ضرورة اعادة البن
جديد ، ولا ينفع فيه اي اصلاح موقت غير مبني على اسس متينة . واعلن ان
ناشيء من مميزات الطبيعة الانسانية ويقتضي تطبيق الأفضل من المبادىء التشريعي
وضع افضل القوانين . من هذه الافكار اعتبر بنتام معلما فرض على مواطنيه الايما
كعلم . وليس عادات وتقاليد فحسب . والمبدأ الثاني الذي بشر به بنتام هو ان غ
جلب السعادة لأكبر عدد ممكن من المواطنين . فالقانون له علاقة بجميع طبقات
بينما الاخلاق لها علاقة بالأفراد . ومن الأسهل معرفة الأشياء التي تسعد الأشخاص
بكاملها ، من معرفة الأشياء التي تجلب السعادة للفرد ، حتى انه من المستحيـل
السعادة لشخص واحد ، لأن هذه الأخيرة معقدة بشكل لا يمكن ايجـاد حل
الشروط العامة التي تؤدي الى رفاهية الملايين الذين يكونون الامة فهي بسيطـة
ذلك ان العلم عندما يهدف الى جلب السعادة للمجموع لا تقتصر سعادة كل فرد
ومجموع سعادة الأفراد تؤدي إلى سعادة المجموع ، بل القصد هو وضع قانون مر
الصالح العام يؤدي الى رفاهية الشعب بكامله ، خاصة وان القانون يتعلق بالأعمال
وبالتصرفات العامة للناس .

وبالنتيجة فان بنتام وقف في وجه مختلف التيارات التي تنازعت انكلترا في
وصمد في وجهها ، من اجل هدف راود مخيلته منذ الصغر : وهو جعل كل فرد
يتسلح من اجل وطنه بسلاح واحد : القانون ، الوسيلة الوحيدة لفرض حق كل
لان الحق الذي لا يمكن ان يفرضه الشخص حق زائل ولا لزوم له . وظهرت
بنتام في الاصلاحات المتعددة التي ادخلت على القانون الانكليزي في القرن التاسع
وأهمها قانون سنة ١٨٩٨ الذي سمح للاشخاص المتهمين بالجريمة بطلب الشهود
الموضوعة ما بين سني ١٨٤٦ و ١٨٨٨ والمتعلقة بالمحاكم وبتوزيع المحاكم على كل م
انكلترا ، وبقية القوانين المتعلقة بأصول المحاكمة التي سهلت كثيراً على اصحاب ا
الوصول الى حقهم .

مع عبد السلام حافظ في ديوانه

أضواء ونغم

بقلم محمد العياوي الجنحي

★

الادب بعامة ـ والشعر منه على الأخص ـ عبارة عن تصوير لمأساة او تعبير عن
مر بها الشاعر ، او لاحظها وانفعل بها ، ثم سكبها شعراً على الورق وانغاماً في الآ
أسماع . والشاعر في ـ نظري ـ لا بد أن يكون له هدف يريد تحقيقه او مبدأ يؤمن
سعى لإشاعته ، والدفاع عن صحته ، وسلامة منهجه ، والتبشير بفوائده في خاتمة مطا
اؤمن بالالتزام سواء في الشعر او في النثر . وفي جميع الفنون كذلك . والشاعر يجب
ل شعره عن عفوية وبساطة ' بدون ان تصل تلك العفوية ، والبساطة الى درجة السذ
روشة ، والسطحية ، وملء الفراغ بالفراغ . وعلى هذا يجب ان يكون الشاعر على
ر وغير قليل من الثقافة بمعناها الواسع .
ولا سيا ثقافة عصره بما فيها من آراء علمية جديدة ، ونظريات في الفن والأدب والف
ن يكون الشاعر متعاصراً ومعايشاً لأحداث العصر ومجريات الامور فيه . وان ي
ملا مسؤوليته كاملة تجاه وطنه ، ومستقبل قوميته بل مستقبل الانسانية عموماً .
قح الظلم والانحراف والخيانة ، وان يناصر بكل ما يملك من قوة تعبير الحق والعـ
حرية والوحدة ورفاهية الجماهير . وليس معنى هذا ان يتحول الشاعر الى مكتبة متنق
رة . وانما يجب ان لا يكون جاهلا بمقتضيات جيله ومعاصريه ، ومتطلبات وطنه وقو
ن يفكر الشاعر في كل هذا الكلام الذي يقوله النقـاد في الآثار الأدبيـة في جمي
عناصر الادبية ؟

ــ تماماً ــ بحالة الوضع عند المرأة . كلما تخمرت عنده الفكرة ، ونضج الرأي واستو
الطبخة على حد تعبير المرحوم مارون عبود شيخ ادباء لبنان . بل العرب على الاط
اعطى الشاعر ما عنده . فيأتي نتاجه مكتملا عناصر الحياة، وحاملا بذور الخلود والا
والتجدد ، وهذه سمة الاعمال الكبيرة الجديرة بالبقاء ، والذكر الحسن. وهناك مشك
والكيف في النتاج الأدبي . فنحن نرى كبار شعراء الغرب وكتابه لا تتعدى تآليفه
ــ من شعر ونثر ــ عدد اصابع اليد الواحدة . فهم لا ينظرون الى عدد المنتوج بقدر
جودته وما يقدمه للقراء من جديد مفيد .. بينما الحال عندنا على العكس تمامــاً .
ليست عندهم استعدادات للشعر والنثر يدفعون للسوق الادبية بكمية تفوق العد والح

وقد اصبحت الكتب في هذه المدة في كثرتها وعدم جدواها كالفجل والجرجير
انتشر العمل بنظرية عبد الحليم حافظ : (قولي حاجة اي حاجة . قول ما يهمك ــ
وهذه ظاهرة خطيرة في دنيانا الأدبية يجب مقاومتها والتنبيه الى خطرها وضررها
الوخيمة . جرني الى ذكر هذه الملاحظات قراءتي لديوان السيد عبد السلام هاشم
« اضواء ونغم » وسأقوم بعرض سريع للديوان مقدماً اكثر مني ناقداً لان هناك اعما
ان لا تنقد ولا تعرض على المحك النقدي . وانما يكفي فيها التقديم والملاحظات ا
والإشارات البسيطة ..

يقع الديوان في ٢٣٥ صفحة من القطع الصغير . وهو مقسوم الى ثلاثة أقسام و
اولا ــ بين القومية والوجدان ، وهذا القسم مجموعة من القصائد والمقطوعــات
كلها حول الموضوعات القومية كقضية فلسطين ، والجزائر ، والجنوب العربي .
اما المقطوعات الوجدانية فهي تحوم حول زوجة الشاعر ، واطفاله ، وتهنئته ا
بمناسبة زواجها الى جانب المراثي للاصدقاء والأقارب .

ثانياً ــ اضواء على المجهول وهي مسرحية شعرية في اربعة مشاهد .
ثالثاً ــ مع حواء الفاتنة .. والديوان مهــدى الى كوكب الشرق ام كلثوم ..
مقدمة له الدكتور محمد مندور .. وانا سأقف مع الشاعر وقفات بسيطة ولي عن
ملاحظات وقتية ..

الشعر اضواء الشعور وريه   أنا لم اعش ان لم يكن نائي نغم
قلبي ووجداني تلاحين الرؤى   اصداء هذا الشعر ترنو للقمم

فلفظة « يشعله » لفظة عامية وليست لفظة شاعرية . والشاعر يريد ان يعبر عن از
تعمال . وليته قال : يفجره الألم . . وقال في البيت الثاني تطفو هدبراً . . والهدير يع
يطفو لانه صوت . . وهنالك نقطة في الديوان يجدر بنا ان نشير اليها وهي استعمال الش
يخ الهجري والشهور العربية . . فاذا ابعدنا العامل الديني وهو لا دخل له هنا . . ا
يخ بالنسبة الهجرية امراً غير مستساغ ، واعتقد ان اكثرنا ـ معشر القراء والكتـ
عراء ـ لا نستعمل التاريخ الهجري ولا نتعامل بمقتضاه لا في حياتنا الأدبية ولا العل
ن الاشكال على الشاعر ذكر ما يقابل التاريخ الهجري بالميلادي . اما ان يؤرخ بالهج
ل الميلادي فهو امر غير مقبول . . وفي قصيدة « سنعود يا وطني الحبيب » قالها الش
بة ذكرى تقسيم فلسطين . . والشاعر في غالب قصائده يستعمل النوع المخمس من ال
ان يأتي ببيتين ثم يأتي بشطرة بيت يجعلها خاتمة . وهذا نوع موجود عند القـدماء
اعر في هذه القصيدة يعطي مشاعر طيبة تجاه قضية فلسطين ـ قضية العرب الاولى
ل الثورة عند الشاعر ـ ثورة التعبير طبعاً ـ فيقول :

ونحطم الأصفاد عن قدسنا   ونبيد « صهيونا » وار بابها
ونبدد الظلمات عن ارضنا   وتعود اضواء المغاني لهـا
سنعود للوطن السليب مع الحنين

يلتفت الشاعر الى ثورة العرب في الجزائر اعظم ثورة قامت في نقطة من نقاط وط
ي وكانت مثالا في الصمود والتنظيم رغم ما احيط بها من مؤامرات من الاستعمار وعملا
ربنا العربي المنكوب فيقول من قصيدة بعنوان « أخلد حب » وتحية أبطال الجزائر

حبنا يا ام شوق واحترام   من لهيب الصدر يذكو بالأوام
فكرة عصماء تحيا بالضرام   في دمي انشودة الحق المضام
فهي حلمي وهو عشقي . . وهو عزفي للسلام

يشير الى عيد العرب القومي المنتظر . . انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً فيقول :

ولا ينسى الشاعر المساهمة في معركة العروبة في الجنوب العربي ، في عمان المجاه
الى اخوانه العرب الجنوبيين قصيدة بعنوان « يا حريتي » فيخاطب الحرية قائلا :

لم لا تجيبي ثائرا متعلقاً بك ياصباحي ياشبابي المتعب
أواه يا حريـــتي يا غنوتي مما نلاقي في السجون وننصب
لم لا تجيبينا وانت المطلب؟

ويتساءل الشاعر في لهفة وشوق قائلا :

فتى احرر من قيودي مرة في جنة الوطن المكرم نمرح ؟
تسقبني من خمرة النصر التي تنشى وتجعل مهجتي لك تشرح
اسرار اشواقي التي لا تبرح

هذه القصائد الثلاث هي كل ما في الديوان بالنسبة للشعر القومي ..وبعدها ينتق
الى مدح الرسول ﷺ على طريقة رجال الصوفية .. ونرى الشاعر يعجب بصوت
ـ وهو محق في ذلك ـ فيقول فيها قصيدة طويلة نأخذ منها ما يأتي :

عادني الشوق ودنيا اللحن تصبى يا ملاك الشدو جدد في حبي
الليالي كم سهرناها ظماء وارتقاباً للصدى الحاني المحب
ارتقاباً للرواء العذب في الصوت الملبي

ويضمن ابياته (بين اقواس) عناوين لأغان مشهورة لام كلثوم .. وينتقل الم
ليصف لنا « وادي العقيق » الشهير . وهي قصيدة ذات مشاعر ذاتية وصفية تبـ
علاقة الشاعر ومشاعره نحو بلاده ... وبعدها تخيم على الشاعر ضبابةمن الشعور با
بالعزلة ، بالانفراد المميت فينظم قصيدة « انا وحدي » وهي عبـــارة عن مشاعر
حزينة ، تشاؤمية ... وفجأة يلتفت الشاعر الى الحب فينطلق حراً مغنياً يقول في ق
بعنوان « ما الحب الا للحياة » :

ضم الشفاه على الشفاه واسكب بها سر الضلوع
وانضح لهاتك من لماه وارشف ندى كأس الربيع
ما الحب الا للحياة فاهنأ به قبل الدموع

ة ان ماتت مسلولة .. وهذه مساهمة مشكورة من الشاعر في محاربة التقـاليد الكا
ة المدمرة ؛ والآراء السقيمة التي لا زالت سائدة في زوايا وطننا العربي الكبير .. ونع
ة الشعر الوجداني عند الشاعر السعودي . وهو الشعر الذي قالهفي زوجته المصرية واولا
النوع من الشعر العاطفي اشاد به الدكتور مندور في مقدمته للديوان ونرى الشاعر ي
مه بقصيدة معنونة « بالفرحة الكبرى » يقول فيها :

اليوم فرحتنا الكبرى يخلدها — زوجان يا زهرتي العذراء يا نغمي
قلبي وشعري ووجداني وعاطفتي — تحية الفن غنوها مع النسم
في فجر آمالنا .. في عيد زفتنا — للنور .. للمعبد القدسي ، للعظم

ويشير الشاعر الى حياته مع زوجته في مستقبلهما فيقول :

الحب مسرحنا والروض أيكتنا — والشعر غنوتنا في الصحو والحلم
في معبد الفن نحيا راهبين هنا — انا الشموع .. وأنت النور في الظلم

ويختم قصيدته بالدعاء لآل العروسين . وينادي زوجتـه بصوت حنون مملوء بالـ
م والاخلاص قائلا :

يا ليل تيهي في جمالك واملئي — للشاعر الفنان اكواب النعيم
وحاذري يا منيّي عند الخطا — فغيرتي لهب يشعلل في الصميم
أغار من لحظة الغريب ووهمه — ومن الخواطر تشعل الفكر السليم
يا غنوة الأيام حسبك مهجتي — تحنو عليك وتنظم الحب العظيم
للخلد .. للتاريخ شعراً باقياً — ونشيد حسن باهر عطر الاديم
فرددي لغة الشعور وفنـه — وتأملي .. فحياتنا عقد نظيم

هذه القصائد قالها وهو في المدينة المنورة ... وبعد ست سنوات تغضب زوجته ولا
ر وسيلة أجدى عليه في إعادة زوجته الى بيته سوى شعره وأنغامه فيهرع اليه في لهفة واشتي
ء حار لكي ينجده ويعيد اليه هناءه ، وسعادته فيقول مخاطباً زوجته في ضراعة :

فكر طويل واحتدام في دمي — وهم ولوعات ونجوى ملهمي
هذي السنين الست بالماضي الذي — قد عشته في الهيكل المتصرم

زهراء يا فرحتي الكبرى وغبطتنا ميلادك العيد . أعياد لنا شاعره
زفت الينـــا بآيات الخلود دجى وأنت في عشنا أضواؤها الباهره
عيشي لنا وانعمي يا زهرتي بيننا وجددي العيد في آفاقنا الناضره

ويأتي بعد « الزهراء » عبد الناصر فيستقبله الشاعر بالفرح والابتهاج والغناء قا
غبطة عارمة :

مرحى بمقدمك السعيد الزاهر يا ابن المنى . اهلا بعبد الناصر

ويأتي ثالث الفرسان « الطاهر » فيناديهم الشاعر :

كلكم « ثالوثي » المحبوب ارجو ان ارى غرسي واحلامي الجيلة

ويبدو لي ان الشاعر كثير النتاج في الأولاد كما هو في الشعر والنـــثر . ونرجو ان
نتاجه البشري اكثر جودة وصلاحية من آثاره القلمية والفكرية .. ومن هنا ذهب
ديوان « اضواء ونغم » في نظم شعر تقليدي كتهنئة لشقيقته بزواجها وكرثائه لعمه و
الملائكة .. وقصيدة تصور ضحك النساء على الرجال باسم الحب والهيام . هذا هو
الاول الخاص بالقومية والوجدان . وبعد ذلك مسرحية شعرية في اربعة مشاهدوهي
تدور بين الشاعر والطبيعة والمجهول تتضمن بعض خواطر وافكار وحكم . وهي مسر
تقرأ ولا تمثل . والحقيقة ان تسميتها بمسرحية شعرية فيها الكثير من الخطأ والبعد عن
الصواب . ويجيء القسم الثالث من الديوان ــ مع حواء الفاتنة ــ وفي هذا القسم
الشاعر حالات المرأة وتقلبها . والتقاليد التي تتحكم فيها . والافكار التي تدور في هذ
كلها افكار قديمة مطروقة ليس فيها جديد ولا طريف .

النزعة الصوفية في الديوان

ومن الملاحظ عن الشاعر انه متأثر بالنزعة الصوفية في الشعر . ولذلك تكـــثر في
الفاظ « التقوى » و « الصلاح » و « الروح » و « البراءة » و « الطهر » بدون تف
الفلسفة الصوفية ، وبدون تفهم عميق لشعراء الصوفية وفلاسفتهم .

ومن الملاحظ كذلك ان الشاعر يستخدم الفاظاً عامية كلفظة « يشعلله » وقد ك
اكثر من ثلاث مرات في الديوان . والفاظ شعره كلها سهلة مستعملة لا تدل على عم

النزعة الخرافية عند الشاعر

ومما يلفت النظر في شعر الشاعر إيمانه بالاحلام والبشارة في النوم الى آخر هذه الاش
لم يبق لها مجال في دنيا الثقافة الجديدة . وأفكار الشاعر في هذا المجال افكـار العو
اجز والعجائز . وتظهر هذه النزعة في وضوح في قصيدته الاولى في زوجته . وكذ
قصائد التي قالها في ميلاد اولاده ، وهذا ما اعنيه فيما مضى باللاتعاصر الشاعر ، والذ
توكيده هنا ان هذا ليس نقداً للديوان ، بل عرضاً رقيقاً لشعر الشاعر .

وعلى كل حال فالشاعر يستحق التهنئة على شيء واحد هو صدقه في عواطفه واخلا
ته واولاده ، وكثرة محاولاته في ميادين الشعر والنثر والتأليف في القصة والشعر والتر
ريخ ، ولكني قبل ان اترك القلم اريد ان اهمس في اذن الشاعر باخلاص :

بغاث الطير اكثرها فراخاً   وأم الصقر مقلاة نزور

وكذلك ببيت الزهاوي :

اذا الشعر لم يهزك عند سماعه   فليس حرياً ان يقال له شعر

وبعد فهذه ملاحظات سريعة ؛ وارتسامات خطرت لي وانا اطـالع ديوان « اضو
» متمنياً ان ارى صاحب هذا الديوان في اثر اكثر اكمالا ، واوفر جودة ،واقرب
ب الصحيح الجدير بالقراءة اولا والخلود ثانياً ؛ وللشاعر تهنئتي على مجهوده الذي ي
ذا الديوان .

القاهرة ـ كلية دار العلوم   محمد العيساوي الجني

علامـة

ر رجل بجحا وكان يحفر بظهر الكوفة موضعاً ، فسأله في ذلك فقال :
دفنت في هذه الصحراء دراهم ، ولست اهتدي الى مكانها » .
قال له الرجل : « كان يجب ان تجعل عليها علامة »
قال جحا : « قد فعلت » .
قال الرجل : « ماذا ؟ » .

تلك البطولة

نظم : محمد يحي

تلك البطولة في الجـــزائر ... مثل على الايام سائر
ما للأوائل مثلها ... في العالمين وللأواخر
أبطالها دكوا حصون الظا ... لم واقتلعوا الكبائر
امثولة المجد العظيـ ... ـم لكل مغوار مغامر
وخلاصة لدم العرو ... بة والدم العربي طاهر
هي صلب اصلاب الكما ... ة وطهر ارحام الحرائر

* * *

تلك البطولة غالبت ... نهم الضواري والكواسر
واستأسدت في كل ملـ ... ـحمة وردت كل غائر
ومشت على جثث الطغا ... ة وارغمت انف المكابر
ورمت بفتيتها جيو ... ش الخصم تزخر بالعساكر
من كل جبار يرى ... في الموت عزة كل ثائر
لا ينثني الا اذا ... دارت على الخصم الدوائر

* * *

تلك البطولة كالنسو ... ر علت فبذت كل طائر
شخصت اليها الارض با ... لابصار تعجب والبصائر
لم يحكها الا بطولة ... من الى النجم يهاجر
(ككرين) او (تيتوف) او ... (بيقتش) مفخرة المفاخر
هؤلاء من تحكي بطو ... لتهم بطولات الجزائر

لم يغنها جيش على الا ... رهاب والعدوان قادر
لم تغن دباباتها ... لم تغن اسراب الطوائر
لم يغنها اسطولها ... ذو المدفعيه والذخائر
فشل السلاح لان من ... ملكوه ليس لهم ضمائر

* * *

تلك البطولة اين من ... ابطالها لص وفاجر
ام اين من احرارها ... الشرفاء ابناء العواهر
جمعت فرنسة شر جيـ ... ـش وافر الاجناس ماكر
فيه الجناة الاشقيا ... ء وكل زنديق وكافر
تبغي به استعمار من ... لا يرضخون لحكم جائر
جيش بلا قيم يكا ... د بظل بالخسران ظافر

* * *

تلك البطولة كلها ... معنى ليوم النصر ظاهر
سبع من السنوات ظل ... الموت فيها لا يسامر
ملأ الصحارى والروا ... بي والحواضر والدساكر
لا رحمة تثني الردى ... يفني الاكابر والاصاغر
اربت ضحاياه على ... المليون والدولاب دائر
الله اكبر انت اسخى ... الناس بذلا يا جزائر

* * *

تلك البطولة بالجميـ ... ـلات استوت فوق الزواهر
عززتها بالتضحيا ... ت منزهات عن مناكر
انست بطولتهن ما ... ذكروا لخولة او تماضر

آمن أن الموت يو ... ن بديه تقرير المصائر

يابن الجزائر يا شعا ع الحق يسطع في الدياجر
يابن الجزائر يا ربيـ ع المجد عطري الازاهر
يابن الجزائر يا مثا ل الصبر ان لم يبق صابر
يابن الجزائر يا ابا الشجعان تحرسه المخاطر
هذي المزايا فيك قد عزت على الصيد العباقر
وهي الحقيقة تخرس الـ باغي وتفحم من يكابر
يابن الجزائر جزت معـ ركة النضال وانت ساهر
ارغمت من غدروا على اصلاح مكنون السرائر
وعلى الرجوع الى الصوا ب وترك جورهم المغاير
وجعلت ظالمة الشعو ب تقول مثلك غير قاصر
واخذت منها الحق منـ تصراً على نغم المزاهر
شهدت لك الدنيا بأنـ ك في الشعوب اشد ثائر

* * *

يا شعبنا العربي كن للحق مفخرة المنابر
وافرح لقد طال الاسى وافخر بتحرير الجزائر
اليوم في الاموات بالـ أحياء تكتظ المقابر
اليوم عيد المجد لا عيد المهازل والمساخر
عيد لشعب في بنا ء الحق بالأرواح ماهر
والحق تحييه الدما كالروض تحييه المواطر

* * *

تلك البطولة يا جزائر مثل على الايام سائر
اليوم يومك بعد ان امسى لذاك الليل آخر
اليوم يومك في التآ لف في مصافاة الخواطر
اليوم يوم مكاسب وحذار من عود الخسائر

بشرى انتصارك دونها   كل المباهج والبشائر
العرب من افراحهم   ملأت دموعهم المحاجر
ودعاؤهم وهتافهم   بحت لشدته الحناجر
رؤساؤهم وملوكهم   وشعوبهم لك كالجواهر
ان شئت كان لك الغنى   منهم وكان لك البواتر
بشرى انتصارك عندهم   مثل الأذان على المنائر

* * *

خط العروبـــة فيك يا   شعب الجزائر غير عاثر
للوحدة الكبرى ارى   فيك الموارد والمصادر
ته ايها الشعب العظيـ   ـم على الدنى بني العشائر
امّ الحضارة فقتها   بحيازة القيم البواهر
بشرى انتصارك هيجت   فيّ العواطف والمشاعر
لولا مزايا امتي   ما كنت في دنياي شاعر

* * *

حييت يا رمز الكفا   ح الحر في آت وغابر
حييت يا ام الفدا   ئيين يا وطن القساور
لا عاش بعد اليوم من   يرضى لشعبك بالمجازر
لك من صراعك ما يهيـ   ـب بأن يكون الكل جابر
فاستجمعي لك قوة   تبني الخرائب والغوامر
معنى الحياة مآثر   شيدي كيانك بالمآثر

كيفون   محمد يحيى

عدد الطلبة في العالم

ـشير الاحصائيات التي نشرتها منظمة اليونسكو اخيراً الى ان عدد الطلاب والطالبات
ـمين في المدارس عام ١٩٥٨ في جميع العالم ، وفي مختلف المراحل الدراسية قـد بلـ

هل فقدنا القدرة على الاحساس ؟

مترجمة عن الانكليزية

« ان فن الادراك يتطلب تدريباً مستمراً ، اذا
تتذوق ألوف المتع التي تحيط بنا » .

منذ سنوات ، عندما كنت طفلة أعيش في منزل جدتي بشمال الهند ، كنـــا نشت
والسمك اللازمين لاسرتنا الكبيرة من الباعة الجائلين ، وكان أطفـــال أسرتي يندف
فناء المنزل في تأثر ، كلما ظهر بائع السمك .. وكان السبب في ذلك ، ان الرجل ك
اسماكه فوق ألواح كبيرة من الثلج ... وكان الثلج شيئاً جديداً غريباً علينا .

وقد اعتاد بائع السمك ان يعطي كلا منا قطعة صغيرة من الثلج لنمسكها بين
ونشاهدها وهي تذوب تحت اشعة الشمس الحارقة ، وحـــدث ذات مرة انني عثر
واحدة من فلوس السمك في القطعة التي اعطانيها الرجل ، وكانت تلك لحظة لن تم
ذاكرتي .. كنت اقف هناك تحت اشعة الشمس ، انظر الى قطعة الثلج الذائبة ، وك
الطيف تحتويها فلسة السمكة ، واعتقدت انني لن اشاهد ابداً شيئاً في مثل هذا الجما

وفي الصيف الماضي ، مرت هذه الحادثة بخاطري عندما التقط ابني الصغير شيئاً
شبه بالحصاة ، ووقف مأخوذاً بروعته وهو يحدق فيه ، وتطلعت من فوق كتفه ،
هو هذا الشيء الذي استطاع ان يستحوذ عليه بهذا العمق ، فقال وكأنه يفسر لي
« انظري ! كم هي بيضاء » :

وخطر ببالي حينئذ ان حضارتنا المعقدة قد سيطرت علينا ، واننا فقدنا ذلك الا
الاكتشاف والدهشة ، الذي يرى به الاطفال معظم الاشياء اليومية المألوفة .. لقـ
القدرة على الابتهاج الخالص ، والقدرة على التمتع بما يمكن ان نسميه « المسرات البس
ننا ننسى بالتدريج ان نستخدم حواسنا ونثق فيها . ولا أعتقد اننا يجب ان نفعل ذ

والمجتمع الياباني من اكثر المجتمعات السفسطائية اليوم ، ومع ذلك فهو لم يفقد
يعرف اكثر الغربيين الآن شيئاً عن المسرات الرقيقة التي تبهج اليابانيين كالخروج

لس فقط وسط مجموعة كبيرة منسجمة ، تشاهد القمر وهو يرتفع وتزيد قدرتك
ر اتساعاً : وقد تتأثر فتكتب قصيدة من تلك القصائد القصيرة المسماة « هايكو » و
مقطعاً غنائياً ، او تعبر فقط عن بعض نواحي التجربة .. وليست هناك اية اهميـة
ل شيئاً .

وعلمت من شاب أمريكي قابلته لأول مرة في طوكيو ، ان مثل هذه المناسبة لا يمكن
ث في مجتمعنا ، وعندما رأيته في المرة التالية ، كان يقوم بالتدريس في مدرسة ثانوية
رك ، حيث كنت التي محاضرة .. ودعاني مع بعض طلبته الى حفل لمشاهدة القمر
بته الصغيرة ، وكانت الليلة صافية جميلة .. وكان يجب ان اشاهد بزوغ البدر الكامل
انني اهتممت بالتطلع الى التعبيرات التي تبدو على وجوه الطلبة . ولا شك ان احـ
لب منهم من قبل مشاهدة هذه المعجزة العادية .. لقد كانوا يحدقون في ذهول دون
وا بأنفسهم ، بل لقد بدت عليهم الدهشة لانهم يستطيعون ان يمتعوا انفسهم دون
وا اية ضجة .

واليابانيون ولا ريب يذهبون في تقديرهم للطبيعة الى مدى بعيد قد يبدو غريباً في الغر
هم حفلات لمشاهدة سقوط اول جليد في الشتاء والاحتفال به .. والمظهر المختلف ال
يه للريف فجأة ، والتغير الذي يحدث في نوع الظـلال والاضواء . هم يخرجون
ـ في ليالي الصيف للانصات الى «موسيقى الحشرات» .. مجرد الانصات لا التعليق ع
وقد دعيت مرة الى حفل جلست فيه جميع السيدات في صمت مهيب ، بينما وضعت
مختلف انواع الخشب بين وهج النيران في موقد فحم نحاسي ، ثم دارت علينا فوق ص
لة حتى تستطيع كل منا ان تشمها . وعرفنا الفروق الخفية بين روائح خشب الخو
رز ، والصنوبر ، والبلسم وغيرها من الاخشاب . ونظم بعضنا لعبة لتخمين انواع
شاب ، اما الباقيات وكن اكثر صرامة فلم يعرن مثل هذه التفاهة اي اهتمام .
وقل ان يحتاج الانسان الى البحث عن تسليات غريبة كهـذه .. ان نظرة عابرة
وعات الرسم الحديث في الغرب ، مثلا ، تذكرنا بأن الترتيب المناسب لبرتقالتين
ة من الجبن ، وزجاجة فارغة يمكن ان يؤدي الى صورة جميلة ، ويعبر عن تجربة لتذ

اني اعيش الآن في منزل قديم مبني بالطوب الاصفر في نيويورك ، حيث تتاح
لاختبار هذه النظريات عن الاشياء المحيطة بنا ، والتي تعتبر مميتة بصفة عامة لجولا
الشعور والتقدير .

ان المدينة الكبيرة مشهورة بالسخاء في تسليانها المصنوعة ، والبخل حيال متعه
ومع ذلك فانني لا اراها كذلك .

اني ما زلت استيقظ في وقت مبكر جداً من الصباح بسبب العادة والمران ال
ذلك في الهند ، واني اعتبر هذا الوقت احسن الاوقات بالنسبة لي في اليوم ، فضو
البارد الذي ينتشر شيئاً فشيئاً ، يتركز على الاغصان المتشابكة للشجرة التي تظلل فنا
ويتراقص الظل على البيوت البيضاء ونوافذها المظلمة المغلقة امامنا وسرعان ما تخر
الجيران ، تسير متنزهة في غطرسة فوق الاسوار ، بين حدائق المدينة الضيقة وهي
برشاقة السائرين فوق الحبال تقفز في صمت ، في اقواس بديعة فوق الاحجار التي تك

وقطي المفضل ابيض مخطط اسمه « ماربلز » ، وهو يعيش في بيت يقع على بع
منا ، وهو يعرض صورة من الإحساس بالتفاهة والكبرياء التقليدية الغريبة المفرو
القطط في وقت واحد ، وقد قام ماربلز بتسليتي ذات مرة لمدة خمس دقائق كامـ
يضرب بمخالبه ورقة شجرة جافة من اوراق الخريف : وكانت هبات النسيم الرقي
بالورقة بعيداً عنه ، ولكن ماربلز ظل يطاردها في تركيز ومهارة بالغة ، حتى استط
ان يحاصرها في حوض للأزهار ، وعندما ادرك ان هذا الشيء المسكين ميت لا ح
مشى بعيداً ، متظاهراً بأنه لم يخدع قط بمثل هذه الخدعة التافهة !

وتبدأ بعد ذلك اصوات النهار المميزة في الظهور . فتكون مترددة في البداية
اكثر اطمئناناً ، واخيراً تصبح عدوانية بصورة حاسمة . . لقد بدأ ضجيج المدينة ا
يستيقظ ، ويدوي بأصوات اجراس « المنبهات » عبر الشارع ، وتذوب اخـيراً
سيارات النقل المبكرة ، في خضم من ضوضاء المرور . . وهكذا تعكس المناظر و
والألوان والحركات ، والاصوات البهجة على بقية اليوم .

ويسألني ابني احياناً عندما يأتي الى المطبخ بعد ان يستيقظ من النوم ماذا تفعل

لون « بالومينو بوني » !

نعم .. انه يسمى (قط سيامي) .

يا لله .. كأنه جاء من أرض الأحلام ..

لا يعجبني هذا الاصطلاح ، ولكنني اعجب بقدرته على تذوق الجمال . فأقول:لهاج

هنا تنطلق رائحة القهوة النفاذة من الموقد ، وازيز خفيف من اللحم في المقلاة ، والاس

متوقعة التي يحلو للاطفال توجيهها في الصباح الباكر (مثل ماذا يحدث لو وضعت فقا

بان في حجم هذا البيت فوق الشمس ؟ هل تنفجر كأكبر فقاعة في الكون ؟) .

اخيراً يقبلني ابني قبلة سريعة وهو يسرع ذاهباً الى المدرسة ، وأسمع وقع أقدامه ع

وصوت الباب الخارجي وهو يغلق خلفه بقوة .. ولا شيء بعد ذلك .

لكن مثل هذا الصباح يكفي لإثارة الشعور بالابتهاج في نفسي طوال اليوم .. وهـ

عادي جداً ، وهو يحدث في كثير من المنازل ، ويثير الكثير من البهجة .

كانت والدتي تقول لي منذ وقت بعيد كلما حدث موقف يحيرني او يضايقني : « ك

ك هو ان تستخدمي ادراكك السليم » .

اود الآن ان اغير هذا الشعار قليلا فأقول : « ما عليك الا ان تستخـدم مختلف

ك على الادراك السليم » .

اقوال

عالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد

بعض النساء يبتسمن حتى يعرضن اسنانهن فقط

ان المحرك الذي يدور على فراغ يتلف

اثنان لا يعرف قلباهما الراحة : طالب الحقيقة ، وطالب المال . الاول يحتقر الثاني ، والثاني يسخر من الاول .

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو

* القادة هم الذين يخلقون روح التعاون

* الركض وراء الشهرة بجنون يؤدي ا الضياع

* الرجال من صنع النساء فاذا اردتم رجا عظاماً افاضل ، فعليكم بالمرأة ، علمو ما عظمة النفس وما الفضيلة ..

* اجلالنا الرجل المثقف خير تقدير للاد

* اذا ابتسم المهزوم أفقد المنتصر لذة الفو

«قـم»

الله ربي

نظم : رضا مر

يا لائمي في حبها اتئدِ   فأنا بها جسم بلا كبدِ
ألقي شباك الصيد مبتسماً   مهما تجبر قيدها بيدي
حريتي ضحيتها ثمناً   وهجرت خلاني ومعتقدي
يخشى لقاها القلب ان لقيت   كالظبي يخشى لقية الاسد
اوحت الي الشعر انظمه   وحللت فيها أعقد العقد
ملكت منها نظرة فغدا   ماصرت املك عرضة الحسد
وتبسمت يا روع ناظرها   من زنبق يزدان بالبرد
سمراء الا من فضائلها   بيضاء لكن مبعث السهد
تبدو ملاكاً في تنقلها   يخشى امتزاج الغش بالزبد
هيفاء لكن في مطامحها   مكنونة في الطارف التلد
ان كان دوني واللقاء غد   أبدلت امسي للقا بغد
ولئن اصاب وشاتنا زمناً   فالله خصم الناقم الحقد
ولئن صبرت على الاذى فلأنني   أأبى الاذى والميل للحسد
وإذا رأيت الجهل يحكم امة   يا ذل محكوم لأسوأ مورد
ووقفت مشدوهاً بأمر جماعة   خانوا العهود وماطلوا في الموعد
كالبوم شكلاً والعقارب مقصداً   يا قبح قصاد لأقبح مقصد
وترفعت نفسي وزمجر في دمي   أسد الكرامة والضمير الاصيد
وحملت تقريع الضمير ولومه   من اجل حب لست فيه بمفردي
وكفرت فيك وبالهوى وبزمرة   عبدت فرنكاً دون رب اوحد
الله ربي والمصلى مكة   ورضا ضميري كل سعي للغد

فقد كانت لهم الامثال البارعة والحكم البليغة

حقاً ليس للعرب ملاحم كاملة وان كان لهم ما يشبه الملاحم كقصة عنترة حيث يشـ
يوف بالبروق والخيل بالريح والجيش بالليل .. الى غير ذلك من التشابيه الملحمية .
نقول هذا رغم ان بعض المستشرقين يعدون قصة عنترة ملحمة العرب .. ذلك لأن
رة لا تعدو كونها قصة غرامية وهذا مخالف للملحمة ، فالملحمة انما تقوم على قضية
صوير حياة هذا الشعب كما كانت او كما يجب ان تكون .
وقصة عنترة فيها شيء من ذلك ! فهي تحارب العنصرية وتزوج عنترة الفـتى الا
فلح من ابنة عمه عبلة البيضاء . ولكنها اي قصة عنترة لا تتحدث عن بطولة شعب
لان يصنع ابطالا ، اذ ان البطل تصنعه امته ولا يصنع نفسه .
والملحمة كذلك تكون شعرية وملحمة عنترة فيها ابيات شعر ولكن في المواقف الغ
ذلك فان الشاعر هو البطل في قصة عنترة وهذا مخالف لنظام الملحمة القاضي بالا
الذاتية والتحدث عن الذات .
هذا وقد حفل التاريخ العربي بالمواضيع الملحمية التي اتت « كالحجارة المنحوتة
كمت صنعها وبقيت ملقاة في ارضها غير مرصوصة البناء » . منها حرب البسوس
ما عرضنا هذه الحرب وما رافقها من معارك وبطولات وجدنا انها تصلح موضو
حمياً وان كانت لا تضاهي مواضيع الملاحم اليونانية كحرب طروادة مثلا ، وكذل
ع في بعض القصائد ـ وخاصة تلك التي تدور على الحماسة ـ مشاهد سريعة مقتضبة ت
ادث مخصوصة واياماً معروفة تلامس الملحمة في بعض روحها واساليبهـا : كو
عشى وفاء السموأل الذي اختار ان يثكل ابنه على ان ينكص عن ذمته وقصيدة الحـ
هي تمثيل حي ناطق لشهامة النفس العربية في ضيافتها وكرمها والتي مطلعها :

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل ببيداء لم يعرف بها ساكن رسمـا

ولقد خلا الادب العربي من الملاحم لاسباب شتى منها ان مزاولة هـذا الفن « تقـ
ية والفكرة والعرب أهل بديهة وارتجال وتطلب الإلمام بطبائع الناس واحوالهم و
وا بأنفسهم عن النظر فيمن عداهم وتفتقر الى التحليل والتطويـل وهم اشد النـ

ومن جملة الاسباب ايضا خلو الادب العربي من الملاحم هو ان الملاحم كثيرا
بها جو ميثولوجي (٢) يمثله الآلهة في مساندتهم البشر او معاكستهم . والعرب في و
يكونوا عميقي التمسك بالآلهة وما كانوا يكلفون انفسهم عناء التفكير بما وراء الطبي
اكتفوا من دنياهم بالتسليم بأن القبر خاتمة المطاف .

وكذلك فان الشاعر الملحمي يحلق بقدر ما يختفي وراء الستـــار ويفسح للاشـ
والحوادث في مجال الحياة والتطور والحركة ولا يخفى ما في طبع العربي من غنائية و
لـ « انا » او الـ « نحن » مما يحتم عليه الظهور على مسرح القصيدة في كل مناسبة .

والعرب بالتالي وان لم يكن لهم الملاحم الكاملة فقد كانت لهم الامثال البارعة
البليغة . فكما ان الملاحم تحتاج لان يصطنعها شعب ، فالحكم والامثال تحتاج لتجار
عر بها الشعب فيفيد منها فيطلقها حكمة تواكب التاريخ وتستمر مع الوجود .. وا
تأت هكذا عفو الخاطر وانما هي وليدة افكار شعب تنطلق من فم هذا او ذاك م
الشعب ، تنطلق من عصارة افكاره بعد ان لاقى صعوبات وصعوبات وكابد مشقات و
وعانى ما عانى من ظلم الحكام واستبدادهم ، ومرت امامه في التاريخ شخصيات
و اصابت في امورها : عدلت او جارت في حكمها ، فاذا هو يطلق لنا الحكمة او
ويعطينا هما بلا ثمن لينصح لنا ويهدينا سواء السبيل » وليعلمنا من اخطار غيرنا ومن
هو ، ويلقننا بذلك درساً بليغاً يكفينا به مشقة التجارب الصعبة ويحـــذرنا من هـــ
او ذاك فيقول لنا :

المستجير بعمرو عند كربتــــه كالمستجير من الرمضاء بالنار

لان عمرواً هذا كان شخصاً لئيماً لم يرع حرمة الصديق ولم يصفه في وقت الضي
أجهز عليه .

يدل ان ساعده ، وهناك من يعدل عن الامثال الصغيرة هذه ليصطنع لنا امثالا
كأمثال النابغة ، ففي مثال الافعى مع الاخوين الاخوين اللذين لسعت احدهما فمات
لا تستقيم حياة موتور مع واتره ... ثم جاء القرآن الكريم بآياته البينات المحكمات و
منها يجري مجرى الامثال ويسير سيراً لحكمة بل بوسعك ان تقول انها تاريخ حياة و
الظلمات وقانون صريح جريء منظم للذين يبحثون عن القانون واليك هذه الآية

بوا سفينة في البحر فاقتسموا ، فصار لكل رجل منهم موضع فنقر رجل منهم مو
س . فقالوا له ما تصنع ؟ فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت .
فان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان تركوه هلك وهلكوا .
أتراه كيف يقرر لنا ان حياة الفرد تبدأ حيث تنتهي حرية المجموع .
ثم يأتيك الإمام علي «ع» بحكمه العظيمة وامثلته التي هي دستور حياتي منظم لو
ه الامم لسادها الرخاء وعمها الامن ولحققت العدالة لمن يفتشون عن العدالة ذلك
ن افراد شعب تنقصهم الحرية ويستبد بخيراتهم حكام زمانهم فاذا هو يقولها صر
صحة : لا تكن عبد غيرك .
وقد جعلك الله حراً .. ثم في مثله عن الانوار الثلاثة يثبت لنا حقيقة واقعية هي ان
قتل اخاه هان .
كما ان هنالك اشخاصاً كثيرين ارادوا ان يعلموا ابناء الشعب عن طريقة الامثال الح
يرها كعبد الله بن المقفع الذي يطالعنا بأمثاله الخرافية في « كليلة ودمنة » تلك التي
ائح وارشادات وانتقادات لاحوال عصره البغيضة في النفوس لانه كان فيها الكثي
ان الحرية ففي احد امثاله يأتي الطائر الوديع النقي السريرة فترة بالاثمار الغريبة يتق
وابن الملك فيشب سريعاً ويزيد نمو جسمها ولكن الملوك يغدرون باخوانهم ويخ
مهم فاذا بابن الملك يقتل ابن الطائر فترة فيصعق فترة للحادث فيفقأ عين الغلام ثم
ناً الملوك الذين لا ذمة لهم ولا حرمة ولا عهد ولا وفاء ولا إخاء .. وهو انما وضع
ن تعريضاً بالمنصور الذي قتل ابا مسلم الخراساني ، فان ابن المقفع لم يستطع ان ينتقد
صور جهراً وعلانية لانه يخافه ولكن هل يسكت عن الظلم ؟
ابداً فهو انما عرب كليلة ودمنة ليعلمنا من اخطاء غيرنا ولينقد حكم المنصور ولي
وده كأديب عليه ان يبني وينير ...
وهكذا نرى ان الحكم والامثال هي عصارة افكار وزبدة آراء وهكذا نرى ان ا
لامثال تصوير لحياة شعب كما كانت او كما يجب ان تكون وقد يذهب ضحيتها ضحي
س ضحايا يحق لهم الخلود كابن المقفع ،وهكذا نرى ان للحكم والامثال اوجه تشابه و الم

أبواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

لكل انسان ثلاثة اصدقاء

كان لأحد الرجال ثلاثة اصدقاء : الأول يحبه مثل نفسه وأكثر ، والثاني يحبه كثير[اً] لا كالأول ، والثالث إذا رآه في السوق حياه واكتفى . وقد حدث ان اقيمت على الرجل دعوى في المحاكم ، وطلب منه القاضي ثلاثة شهود يحلفون انه رجل طيب السريرة فيبرؤه القاضي من التهمة : فأخبر الرجل أصدقاءه الثلاثة فاستعدوا لمرافقته للمحكمة وتأدية الشهادة .

وفي اليوم المعين قام الرجل المدعى عليه ومر اولا بصديقه الحميم ، فرفع هذا رأسه وقال : الجلسة اليوم ؟ اجاب نعم ، فقال الصديق : اعذرني يا صاح فأنا اليوم غير قادر على الخروج من هذا المكان ، قال الرجل إن كل أملي فيك واعتمادي بعد الله عليك ، فقال اعذرني فأنا لا أخرج منهنا اليوم .

فقام الرجل مكسور الخاطر ومر بالصديق الثاني وكان هذا حاضراً فسار وإياه الى الصديق الثالث فكان ينتظرهما على قارعة الطريق ، ولما بلغوا باب المحكمة توقف رقم ٢ ووضع يديه على جنبيه وقال بالله دعوني أعد الى بيتي فقد تملكني ألم شديد حتى الوقوف ، قال المتهم ولكن يا هذا أما ترى ما سيحل بي ؟ فأجابه : بالله عليك لا ت[...] فهي نوبة قلبية ، ولا أقوى على الكلام فاتركني كان الله بعونك وعوني .

عند ذلك التفت المتهم الى صديقه الثالث القليلة أهميته لديه وقال له : وأنت ؟ [فقال] هذا : انا أدخل معك وأقف بجانبك وأكفيك مؤونة الشهود فلا تخف .

ثم دخل هذا الشاهد ولما جاء دوره في الكلام قال للقاضي : يا مولاي ، انني اعـ[...] قضيـــة تقام على هذا الرجل مع ان سلوكه يستوجب المكافأة : فهو فاعل الخير الذي فعل كذا وأعطى كذا وساعد كل مشروع مفيد ، وذكر له اعمالا كثيرة حـ[...]

ما كان يكترث له، بل اذا صادفه في الشارع اكتفى بالسلام عليه ـ أعماله الصالحة ـ

لن تصير آدمياً

كان في بغداد رجل له ثلاثة اولاد : اثنان منهم عاقلان والثالث فاسد الأخلاق ضا
حيلة أبيه الحسن السيرة والسريرة فقسم له حصته من أمواله وأعطاه إياه وقال :
اخرج يا ولدي من هذا البيت ولا تعد اليه لأنك أوشكت أن تعطل سمعتي وسمعة اخويك
، وقد ثبت عندي مع الاسف الشديد انك لن تصير آدمياً، فاذهب هداك الله الى الصوا
هام الشاب على وجهه الى ان بدّد ماله ، وحار في أمره ماذا يصنع لكي يعيش ، و
حرفة ولا مهنة ، فنصحه بعض الناس بالانخراط في السلك العسكري حيث لا حاجة
ة او اختبار ، ففعل ، وأبدى مهارة في مطاردة الاشقياء ، وأخذ رؤساؤه ينقلونه
الى آخر ، ويرقّونه من جندي الى ضابط الى قائد حتى بلغ الاستانة العلية وعين ر
ن السلطاني ، وأخيراً بالاختصار بعدما مرت على خروجه من بغداد السنون ـ ولله
شؤون ـ صار رئيس وزارة تركيا ولقبه الصدر الاعظم .
عند ذلك عادت الى ذهنه ذكريات بغداد وجهالة والده المكروه منه كل الكره ، ا
ه من البيت قائلا : انك لن تصير آدمياً . فأرسل يستقدمه من بغداد على غرة ،بأع
لون من الطرق التي كان المأمورون العثمانيون يعرفونها ويتقنونها .
وصل الطلب الرهيب الى بغداد ، فوقف رأس العجوز المسكـين وحار ، وحار
ه معه في أية علاقة له بما يوجب سوقه الى الاستانة اي الى هلاك مقرر، وقد ساقه المأمور
ً بالقيود ، مرفوساً بالأقدام ، حتى هوّن الله فوصل الى عاصمة السلطنة على آخر ر
ايام في السجن أمثلوه أمام الصدر الأعظم بحالة يُرثى لها .
فبادره الرجل العظيم بالسؤال عن ابنه مصطفى اين هو ؟ فأجابه الرجـل يا مولاي
الولد كان سيء السلوك ويئست من إصلاحه ، فصرفته من بيتي ولم يعد ، قال الص
ت له انه لن يصير آدمياً ، أجاب نعم يا مولاي ، قال الصدر : ارفع الآن عينيك يا
ر اليه كيف كذّب سوء رأيك فيه وصار صدراً اعظم .
فأسند الشيخ المرتجف رأسه بيديه وقال : إذاً انت ولدي مصطفى ! اجاب الصدر

م الرجل قواه وتنهد ثم قال : اسمع يا بني : انا لم اقل لك انك لن تصير صدراً ا

محمد اديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

١ ـ سيارة كبيرة بطبقتين :



صنعوا في باريس سيارة ركاب كبيرة ذات طبقتين . وكل طبقة منهما محاطة بنوافذ تشبه نوافذ الطائرة . وسقفها يرتفع عنـــد اللزوم ، فلاتفوت الركاب المناظر الرائعة . تدعى هذه السيـــارة : « سينيراما » وتتسع ل ٦٨ راكباً يجلس كل منهم في مقعد وثير يشبه مقعد الطائرة .

٢ ـ سيارة عسكرية جديدة : ـ صنعوا حديثاً سيارة عسكرية جديدة حمولتها تسعـــة اطنان ونصف الطن ، تسير على كل الطرقات في الطريق الموحلة ، تقطع النهر ، على الثلوج الكثيفة وعلى الرمال ، وهي معدة لنقل افراد الجيش ولنقل الاسلحة الثقيلة .

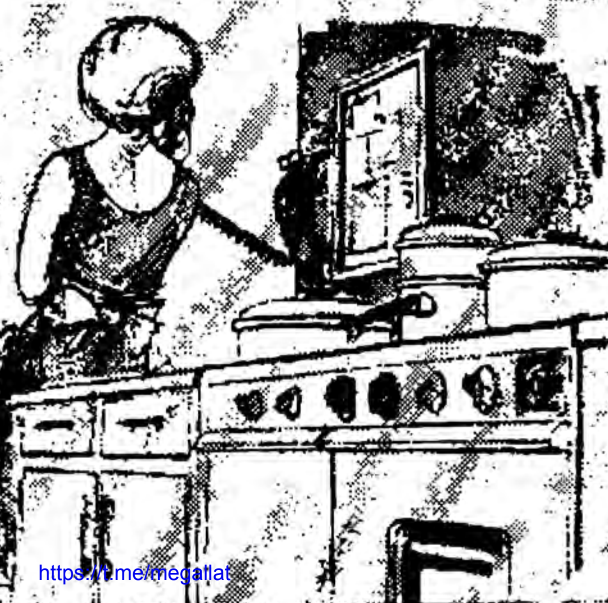


٤ ـ الخوذة المرعبة : ـ اخرجت احدى [مصانع] الأجهزة الحربية الاميركيــة خوذة [فري]ـدة ، اذا نظر اليها شخص دب به الرعب [و]هذه الخوذة تسهل على قائد الطائرة الحوامة (الهليكوبتر) تصويب قذائفه وتسديد ضرباته [و]في بهذه الخوذة منظار الهـدف فاذا اراد [اصابة الهد]ف ، ما عليه الا ان يطأطىء رأسه فيرى [الهد]ف أمامه جلياً ويضغط على الزناد الـذي [يقع] تحت متناول يديه ، فتنطلق القـذائف [ـ] (بصورة اوتوماتيكية) ويتصل السلاح [بالخو]ذة بواسطة اسلاك خاصة . وتتصل هذه [الاس]لاك ايضاً بذراع تحتوي على منظار وذات [...] متحرك ومتصل في اعلى الخوذة .



[و]بواسطة هذه الخوذة لا يحتاج القائد لاكثر من ثانيتين لتحقيق هدفه . ويتصل بالق[...] [...]ي من الخوذة مرآة تعكس خطوطاً شعاعية تساعد القائد على انجاز اعمال القذف بالض[...] وبدون عرقلة عمله في قيادة طائرته .

٥ ـ مطفىء الغـاز : ـ صنعت [احدى] الشركات جهازاً محولا يتصـل [بالبو]تاغاز» . فاذا عرض لها عمل اثناء [اشتغا]ل البوتغاز : كالرد على الهاتف [...]ا كل : تجعل الجهاز المحول يتصل [...]ح مواقد البوتاغاز وتسير في سبيلها [...] عشر دقائق تطفأ المواقد حالـياً [بصو]رة اوتوماتيكية) .



التعريف والاستفادة

اعيان الشيعة

الجزء الواحد والخمسون

اصدر الاستاذ الكبير السيد حسن الامين الجزء الواحد والخمسين من الموسوعةالا
كبرى أعيان الشيعة التي اصبحت مرجعاً عالمياً للباحثين والدارسين والتي لا تستغني عن
هذه الموسوعة التي افنى ساكن الجنان السيد محسن الامين ثلاثين سنة من حياتـ
ؤلفها والتي رحل في سبيلها رحلات علمية بعيدة ثم تركها دون ان تكتمل وانتقل الى
به ، فقام خليفته وموضع اعتماده نجله السيد حسن باكمالها تحقيقاً وطباعة واخراجاً
ن الجزء السادس والثلاثين وهاهو اليوم ينهي الجزء الواحد والخمسين ويضم هذا الجز
رف الهاء ففيه من التراجم ترجمة هشام بن محمد السائب الكلبي وهشام بن الحكم ثم هـ
الب الشاعر الكبير الذي اشتهر باسم الفرزدق ، وفضلا عما تضمنته هذهالترجمة من تح
ثيرة فان من اعظم ما فيها الدراسة العميقة والتحقيق الدقيق لميمية الفرزدق الشهيرة
ال فيهـا :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

ومن الترجمات التي تلفت النظر في هذا الجزء ترجمة ام سلمة هند زوجة النبي ﷺ
تهي حرف الهاء وتبدأ تراجم حرف الواو ومن اهم تراجم هذا الحرف ترجمة الوليد
بادة البحتري فقد جاءت ترجمة مستفيضة شاملة تضم فيما تضم شواهد ومختارات كـ
ن شعره .

وفي نهاية الجزء بعض المستدركات لحرف الالف .

وقد صدر الجزء الثاني والخمسون وسنتحدث عنه في جزء مقبل من العرفان .

فنحن نكبر الجهد الذي ادى الى تتابع اجزاء هذه السلسلة ونترحم على الفقيدالعظ

عبد الكريم

عبد الكريم ! عبد الكريم ! لم يكن اسماً ولا حرفاً ، بل كان نغماً رقصت قلوبنا الفتية على وقعه ، وترنمت به كرامتنا الجريحة في أسوأ ايام الاستعمار .

كنا ما نزال اطفالا على مقاعد الدراسة الاولى ، ولم يكن يومذاك لا برق ولا وكالات ولا اذاعات ، حين بدأنا نسمع باسم « عبـد الكريم » وكانت بـلاد العرب ترزح تحت الحكم بين البريطاني والفرنسي ، وتتحرق غيظاً وحسرة عن نكث الدول الظافرة بوعودها لما قطعته للملك حسين بن علي من عهود . وكانت رائحة البارود تملأ المشرق ، فمن ثورة المرحوم صالح العلي في بلاد العلويين الى ثورة المرحوم ابراهيم هنانو في حلب الى ثورة في بعلبك . في وسط هذا الجو المتجهم في العام ١٩٢٤ سطع اسم عبد الكريم من المغرب ، وكأنه شحنة كهربائية هزت المشرق العربي هزاً وكيف لا يهتز حين يسمع ان عبد الكريم قد تصدى لا كبر دولة في العالم في تلك الأيام وانبرى يقاتل فرنسا واسبانيا في الريف .

وتجاوبت بطولات عبد الكريم مع بطولات الجهاد الاكبر في سورية وفلسطين . وكان اليأس قد أوشك ان يدب الى النفوس في ديارنا امام عدة الغاصب وعدده ، فجاء اسم عبد الكريم يشحذ الهمم ، ويقيم دليلا جديداً على ان النضال في سبيل الحرية لا يقاس بالارقام ، فثارت عندئذ العزائم في هدير البطولات ؛ وما هي الا اشهر حتى انفجرت الثورة السورية الكبرى ، حين رفع سلطان الاطرش ، امد الله بعمره علمها في جبل الدروز في صيف ١٩٢٥ ، وما لبث الاستعمار ان سحق بجبروته ثورة عبد الكريم ، وثورة سلطان . ولكنه لم يستطع ان يطفئ الجذوة الاستقلالية ، لا في المغرب ولا في المشرق ، واستمرت حلقات النضال تتلاحق حتى كان استقلال سورية ولبنان ثم استقلال المغرب بأقطاره الثلاثة .

لقد اغمض عبد الكريم عينيه ، مغموراً مزوياً . ولكن التاريخ لن ينساه ، بل افرد له في حياته زاوية كريمة واذا كان رجال الرعيل الاول الذين قادوا نضالنا ربع قرن حتى بلغنا محطة الاستقلال اذا كان هؤلاء البررة قد لاقوا ويلاقون من هذا الجيل نكراناً وتجنياً فان التاريخ يظل مودع الحق ، وسيكون فيه لجيلهم انصاف في التمجيد ، ولجيل

وصل العدد المزدوج لدكار وتلقته الاخوان بشغف وبدون مبالغة ومجاملة فان
التحف الأدبية والفنية لما حواه من جميل المعلومات التي لا يعرفها اكثر الناس فحيـ
حياك الله على هذه القطع الأدبية الذهبية التي تنير القلوب وتفتح الأذهان وايس هذ
منكم وانتم الذين تستمدون من روحانية فقيدنا الغالي سيدي والدكم المرحوم اسكنه ا
مع الأبرار وعلى سرر متقابلين . وبعد : فان المصاب الجلل الذي اصاب الجالية
المرحوم الحاج علي أسعد كان عظيما وقد اقمنا له حفلة ذكرى الاربعـين في النادي
الثقافي تكلم اثناءها بعد تلاوة آي الذكر الحكيم السادة الحاج مصطفى عباد واحمـ
وحسين خشن وحسن جواد شرف الدين وقد حضرها ابناء الجالية وسفراء الدول
والشخصيات الوطنية من ابناء السنغال الذين تربطهم بالفقيد علاقات صداقة متينة
كلمات الخطباء تعدد مناقب الحاج علي اسعد رحمة الله عليه .

ـ كان عيد الفطر يوم الاثنين ٢٥ شباط سنة ١٩٦٣ صلى المسلمون في ارض ا
الكبير وكان رجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي يقدمون التهاني لفخامةالرئيـ
ورئيس المجلس النيابي الاستاذ الامين كي والوزراءبعداداءالصلاةوزحفت الجاليةالى الـ
اللبنانية والمتحدة والسعودية للتهاني بحلول العيد السعيد .

ـ وصل الى دكار سيادة القنصل العام اللبناني السيد علي احمد الحسيني من لبنان
قضى فيه شهراً كاملا في زيارة سيادة والده السيد احمد الحسيني الذي كان في المستشـ
ماثل للشفاء والحمد لله .

ـ نتقدم من سيادة السفير اللبناني الاستاذ محمد علي حمادة بالتعزية على فقد حفيد
لبنان . فانا لله وانا اليه راجعون .

= المسجد الكبير في دكار يقدم ٨٠ عاملا فنياً اوفدتهم حكومة المغرب العربي
بزخرفته بالفسيفساء وقد زرناه فوجدنا العمل فيه يقوم بسرعة متناهية فالقبب والقـ
والمدخل والمنارة التي يبلغ طولها ٨٥ متراً والمصعد الكهربائي ضمنها آية في الفن المعمار
المغربي والحق فان هذا المسجد فريداً من نوعه في السنغال من حيث الوسع والزخرفة
المغربي المصقول . وبجانبه يشاد الآن مدرسة سيكون فيها التدريس للعلوم الاسلامية و

أهم الأخبار والآراء

وبعد العراق سورية

د وقعت الواقعة في العراق التي ليس لوقعتها دافعة وبعد انقلاب ١٤ رمضان المبار
كفيه فخراً انه اطاح بالانعزالي عبد الكريم قاسم . وانصاره الشعوبيين ، كان م
بل من المؤكد ان يحدث في سورية ما حدث في العراق ليطيح بالانعزالي خالد العظ
ا كان ، فلم يمض شهر على انقلاب العراق حتى حدث الانقلاب في سوريـة ، ا
ى الناس صباح يوم الجمعة في ١٢ شوال الموافق ٨ آذار على اخبار الانقلاب الابيض
م به البعثيون والناصريون والقوميون العرب ، وبعد تأليف المجلس الوطني لقيـاد
تشكلت وزارة مؤلفة من عشرين عضواً برئاسة الاستاذ صلاح الدين البيطار احـ
البارزين في حزب البعث ووزير الخارجية ايام الوحدة . انا نهنىء سوريـة في هذ
ب الذي قضى على الانعزالية والانعزاليين ونتمنى مخلصين ان تعود المياه الى مجاري
رية وشقيقاتها وخصوصاً بين سورية ولبنان وهما عبارة عن بلد واحد ، تربطهمـ
ن علاقة وصلة .

الدكتور بشر فارس

ت اخبار مصر الاديب الكبير الدكتور بشر فارس اللبناني الاصل ، والذي الف ف
العربية والفرنسية ، عسانا نتمكن ان نعقد فصلا عنه في عدد مقبل .

فخر للبنان ان يكون بلد الاديان والحريات

محاضرة للدكتور بطرس ديب عن رسالة لبنان القدوة

ى الدكتور بطرس ديب المدير العام لوزارة الانباء وعميد كلية الحقوق اللبنانيـة
ة مساء الاربعاء بعنوان رسالة لبنان بدعوة من مجلة الانطلاق .
د قدمه الى الجمهور المحامي انطوان قازان بكلمة موفقة تناول فيها شخصية المحـاض

ة والمكانة التي يتمتع بها بين رجالات الفكر عندنا . ومما قاله عنه انه : ووقف اما

وقد استهل الدكتور ديب محاضرتـــه بقوله : حسب قوم مفخرة ان نكون لهم
وحسب الرسالة سمواً ان تكون الانسانية ، وفي الازمات التي مرت على مدار الاحق
للبنان ان يسمع كلمته وان يؤدي دوراً يتجاوز حدوداً ضيقة الى بعيد الآفـــاق ،
كيانه ان يؤمن بالانسان ومن تراثه ان يحيا بالحرية .

بلد الحرية

وانتقل الى التحدث عن الدور الذي ادته المسيحية والاسلام في تطور التفكير
وشدد على مجالات اللقاء العديدة بين الديانتين ، منها الالتقاء في التوحيد ، وفي تكر
وامه وفي الايمان بالنفس .

ثم حمل على المتاجرين بالدين فوصفهم بأنهم اقل الناس ايماناً . وقال ان لبنان
إظهار معطياته ويفخر بأن يكون بلد الاديان ، بلد الحرية ، بلد القيم الانسانيـــة
الانطلاقات وحسبنا منها الابجدية ونهضة الضاد .

وتناول في الحديث اهم التطورات التي مر بها لبنان منذ الحروب الصليبية وكي
ابناؤه يستشهدون دفاعاً عن حرية بلادهم واستقلالها .

وقال : نحن حريصون على تقاليـــدنا وعاداتنا . ومن تقاليدنـــا الحيوية وا
والكرامة والانفتاح .

ثم قال : كثيرون منا يتمنون ان يصبح لبنان كسويسرا ولكن الطاقة الكامنة في
اللبنانيين تفوق طاقة شعب سويسرا بمراحل .

المثل الصالح

وخلص الى القول : علينا ان ننظر بعضنا الى بعض نظرة إخاء ، ذلك الإخـــ
نؤمن به . وان يصبح الحق عندنا لا منة من القوي على الضعيف ومن الغني على الفق
ديناً للصغير على الكبير . تلك مهمتنا : مهمة إعطاء المثل الصالح في التعايش ، في
في رفع القيم الإنسانية الى المستوى اللائق بها ، تلك هي رسالة لبنان ، رسالة مدنية
اليها العالم ، فإذا نحن أحسنّا الرسالة نظر العالم الينا النظرة التي نستحق والتي نريد و
له ان نظرها الينا ، حتى اذا اعترى صوتنا يوماً ، وكل امر ممكن ، شيء من البحة

المحاضرات التي تحث على الإلفة والمحبة والتي تحوي ما ينفع الناس .

مسجد كيفون

حضرة الاخ الكريم
ذ نزار الزين المحترم .
ما يزال العمل مستمراً
جامع كيفون قضاء
. وان القسم الاكبر
د انتهى ولم يبق سوى
المأذنة والترميمات
لية . نتوجه بأسمى
الشكر والتقدير الى كل
هم في تشييده ونهيب



جامع كيفون

ل الخير اصحاب الاكف السخية ان يشاطرونا هذا العمل الانساني باعطاء ما تسمح به نفوسهم
ل ما تبقى منه وان الله يجزي المحسنين خير جزاء .   لجنة بناء جامع كيفون

القائمة الثالثة بأسماء المتبرعين

٣٠٠ ليرة لبنانية سعادة آغا محمود صابر
١٠٠ ليرة لبنانية كل من السادة الشيخ دعيج الصباح ، يوسف عساف ، الشيخ محمد
سرور الصبان ، خليل فرعوني ، حسين هاشم بهبهاني .
٥٠ ليرة لبنانية كل من السادة السيد موسى الصدر ، رضا فواز ، محمد عبدالله شهاب
الكلية الجعفرية ــ صور ، الحاج عبد الرزاق الكاظمي ، الحاج علي الزعتري

جمعية الانعاش الاجتماعي في صور

صور قاعدة كبرى من قواعد جبل عامل وقضاؤها اوسع قضاء وهي مدينة تاريخية
ماض مجيد . اصابها شيء من التأخر والتخلف في السنوات الماضية ولكنها على
بدأت تنفض عنها غبار السبات والخمول . وكان آخر ما تأسس فيها جمعية الانعاش

تشاهد في البيوت والشوارع وخصوصا ايام الصيف ، وان تعود لصور حيويتها
مجدها السابق الزاهر ، فنتمنى لهذه الجمعية الفلاح والنجاح ولصور التقدم والاز

مجلة السياحة

لبنان بلد سياحي من الطراز الرفيع وهو بحاجة الى مجلة للسياحة وقد كان
هذا المضمار الصديق الصحفي الاديب الاستاذ اديب مروة فأنشأ مجلة سماها
وهي تبحث عن السياحة في لبنان والعالم كما انها مجلة الرحلات والاسفار والاست
صدر العدد الاول منها في اول شباط فكان مليئاً بكل مفيد وطريف في ميدان الادب
فنتمنى للصديق الاديب كل نجاح ولمجلته التقدم والرواج .

افتتاح فرع جديد لبنك انترا في سيراليون

قام وزير مالية سيراليون رسمياً بافتتاح فرع لبنك انترا في مدينة فريتاون
سيراليون بعد ان تم تجهيز هذا البنك بأحدث الوسائل للقيام بالعمل المصرفي .
وتعتبر سيراليون من اهم الاقطار في غرب افريقيا وفيها جالية لبنانية لا تقل
آلاف لبناني . وقد رحبت هذه الجالية كما رحب اهالي سيراليون ترحيباً كبيراً بهذ
لا سيا وان هذا المصرف هو اول مصرف لبناني يباشر عمله في تلك البلاد
مصرفين اجنبيين فقط .
والمعروف ان لبنك انترا في افريقيا علاوة على فرع فريتاون بنك الليبيري الت
منروفا ليبيريا ، وبنك الشمال بفروعه الخمسة في نيجيريا .
وسيشترك فرع سيراليون مع البنوك الاخرى المتفرعة عن بنك انترا في غرب
خدمة الاقتصاد في تلك البلاد وتنمية العلاقات الاقتصادية التي تربط لبنان والعال
المنطقة وكذلك في خدمة الجاليات اللبنانية والعربية .

افتتاح فرع جديد لبنك انترا في نابلس

افتتح في نابلس فرع جديد لبنك انترا سيقوم بكافة الاعمال المصرفية
وتعتبر نابلس من اهم المدن في الضفة الغربية في الاردن وهي مركز تجاري وصنا
انشأ فأمل ان يقوم هذا الفرع باكمال شبكة فروع هذه المؤسسة ... القد

جاءنا بياناً مطولا وهذه الملزمة على الطابع عن الحركة الثورية بتونس ونداء للامة العر
ما ورد في آخره .
يها العرب في كل مكان :
ن القافلة الثامنة من موكب الشهداء في تونس العربية المسلمة ستسير في صمت رهيب
فلة ضحايا العملاء والرجعية ستسوقها واجهة امريكا واسرائيل الى الساحات العامـ
و وتلحق بسابقاتها .

ن حملة مشاعل الحرية في تونس العربية المسلمة ستزهق ارواحهم على مطامع الاستع
هيونية وشهوات عشاق المناصب والالقاب وسيوارون التراب بعد ايام قلائل دون
شفة اي عربي او مسلم بالاستنكار او حتى بالترحم .
ن آلاف المعتقلين في تونس العربية المسلمة ينتظرون مصـــيرهم المحتوم امام الرأي الع
والاسلامي والعالمي دون ان تهتز النفوس او تحرك نخوة او تثار حمية .
ما ذنب هؤلاء واولئك ؟ ذنبهم انهم آمنوا بالقومية فرفعوا شعاراتها ودعوا اليها بق
م وقدموا ارواحهم فداءها .

ؤلاء هم احرار تونس وشهداؤها . فماذا انتم صانعون اليوم ؟
ن احرار تونس يناشدون ضمائركم الانسانية قبل ان يناشدوا ضمائركم القومية والدينيـ
ستصرخون عواطفكم وعقولكم ان تعملوا شيئاً او تقولوا كلمة في وجه الدخلاء والعمل
جعية . ان احرار تونس يحذرونكم مغبة المواقف السلبية المؤلمة ولكنهم لن يستجدوا
وا لعل الذكرى تنفع المؤمنين .
الى اللقاء على ثورة اخرى وعلى مواكب تاسعة وعاشرة .
اشت القومية ، عاش نضال الشعب العربي ، عاشت الوحدة والاشتراكية والنصر دا
في النهاية . وسحقاً للاستعمار والعملاء والرجعية .

احرار تونس

الادبية الصادرة حديثاً ؛ وفي برنامج هذه السنة في ١٩/٣/١٩٦٣ تكريم للاديب الك
احمد حسن الزيات بمناسبة فوزه بجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٩٦٢ . ا
مجلة الرسالة والرواية المحتجبتين وصاحب اقوى قلم انطلق في مصر في العصر الحا
عن العروبة لصاحب حق مكتسب في التقدير والتكريم ؛ فللاستاذ الكبير الزيات
واحترامنا ومحبتنا ولرابطة الادب الحديث شكرنا مع استعدادنا لكل مناصرة
يفرضها علينا الواجب .

ـ دعت الدائرة العربية في مدرسة الفنون الانجيلية الوطنية في صيدا لسماع حد
يقدمه الاستاذ الكبير انيس الخوري المقدسي والى حديث عن اللغة يقدمه معالي
يوسف السودا .

ـ ودعت نقابة المعلمين ـ فرع الجنوب ـ لحضور حفلة اقامتها في ٨ آذار بمناس
تحت رعاية محافظ الجنوب الاستاذ غالب الترك .

ـ جرى في كفرتبنيت عقد قران الشاب الاديب الاخ الاستاذ السيد شريف
على الآنسة المهذبة يمن كامل زيتون فنتمنى للعريسين السعادة الزوجية والرفاه وال

ـ ودعت ثانوية المقاصد الاسلامية في صيدا للبنين والبنات الى سماع محاضرة
رائد الفلسفة العربية » يلقيها الدكتور كمال اليازجي .

مركز النشر اللبناني

يدرس اوضاع الشباب

قام قسم الأبحاث والمعلومات في مركز النشر اللبناني بعدة دراسات حول اوض
اللبناني وذلك لاتمام ما لديه من معلومات عن جميع مجالات النشاط في لبنان .

وقد تناولت هذه الدراسات ما يأتي :

اولا ـ دراسة عن اوقات فراغ الشباب .

ثانياً ـ دراسة عن تأثير الوسائل الاعلامية ، كالراديو والتلفزيون وسواهما

ثالثاً ـ احصاء شامل لوسائل التربية الوطنية .

رابعاً ـ آراء الصحف .

وستضم ملفات هذه الدراسات الى مجموعة اللغات التي يعدها القسم المذكور

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء العاشر | المجلد ٥٠ | ذو الحجة ١٣٨٢ | ايار ١٩٦٣



بيني وبين القارئ

قارئي الكريم :

هذا هو العدد العاشر والأخير من مجلد العرفان الخمسين الذي اراده مؤسسها عا
ان يكون يوبيل العرفان الذهبي وبوصولنا الى هذه المرحلة يمكننا ان نقول بأننا أكم
وأدينا الأمانة وحافظنا على المستوى الرفيع الذي اراده المغفور له صاحب هذه المجلة
الجهل ودافعنا عن الحق ودحضنا الباطل ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

قارئي العزيز :

نحن اصحاب رسالة معنوية هي منك في الصميم واليك يعود نفعها فبقدر ما تتعا
نستطيع ان ننهض وان نسير دوماً الى الامام لان العصر في تطور دائم والحياة في تقد
ان مصلحتنا تقضي بأن نسير مع الركب الصاعد . وهذا ما نبذل في سبيله جهودنا
الله ان يوفقنا لان نكون عند حسن ظنك ، وان يلهم الغيورين الى التعاون معنا في هـ
لان ما هو صعب وشاق على الفرد يسهل على المجموع . وانا حين اوجه هذا النداء
الى المشتركين والأنصار الماديين فقط الذين يتعاونون معنا لنتمكن من تغطية المصا
بل الى الادباء ايضاً في كل قطر الذين كان للعرفان عليهم فضل واي فضل حتى اذا
نجمهم انصرفوا عنها الى غيرها ، فاذا ما تعاونوا معها اليوم يكونون قد ادوا -
وساعدوا على نهوضها المعنوي كما ساعدت هي بدورها على توسيع افقهم من قبل

قارئي الكريم :

كانت العرفان اول من نادى بالوحدة العربية منذ تأسيسها اي كانت من الرو
لهذه القضية حينما كان الجهر بها يودي لا الى السجن بـل الى اعواد المشانق . ثم
القضية بعد الحرب الكونية فاحتل الانكليز مصر وفلسطين واحتل الفرنسيون سور
والمغرب العربي ، واحتل الطليان ليبيا الخ . فكانت مطالبة الوطنيين بالوحدة السو

ى جدود التعاون ، واقتصاديا حسب ما تقتضيه مصلحته ورافقت الجامعة العربية
ك ، بل رضي العرب جميعاً بهذا الأمر ، ولبنان حسب مناخه وطبيعته وصغر حجمه
يكون سويسرة الشرق اي على الحياد التام . وغاية ما نرجوه ونطلبه ان تستقر الحا
ي البلاد العربية وان تتعاون لما فيه خيرها وصلاحها ومصلحتها ،وان تنظر الى لبنان
ليق الصغير وان تحنو عليه وتؤازره ، فاذا كان لبنان بخير فهي بخير .

قارئي العزيز :

كتبنا مراراً وتكراراً حول الوحدة بين المسلمين واتفاقهم وجمع كلمتهم اذ لا فرق بـ
يهم وسنيهم الا بالفروع والاجتهادات كالفرق بين الحنفي والشافعي مثلا او الحنبـ
المكي ، ونحن لا نريد الآن ان نعيد الخلافة الى سيدنا علي والأئمة من بعـده فذلك
ى وانقضى ، ولكننا نتمنى ان لا يظلموا في اللاحق كما ظلموا في السابق ويكونوا مو
اءات المفترين واعتداءات المعتدين وان لا ينظر البعض الى محبيهم نظرة شزر فحبهم
وجباً على الأسلام بل هو من صميمه وان يلجأ الجميع في تسجيل التاريخ بالاعتماد على
رة المعتبرة عند الفريقين ، وان يجتنبوا اثارة النعرات والحزازات فنحن دائماً مدافعـ
هاجمين .

كما انا ندعو الجميع وخصوصاً في لبنان من مسلمين ومسيحيين الى الإلفة والمحبة والـ
ذلك فيه خيرهم ومصلحتهم .

قارئي الكريم :

وردتنا كتب كثيرة هذه السنة لم يكتب احد الادباء او الكتاب عنها ولم نتمكن نحن
تابة او حتى الاعلان عنها وذلك عن قصور لا تقصير لانه ليس لنا معاون في عملنا
وفنا الصحية هذه السنة قد حالت بيننا وبين ما نشتهي منها : الديوان الجديد للاست
ن نخلة ، حكاية عمر للاستاذ بولس سلامة ، فن المتنبي بعد الف عام للاستـاذ ابر
يض ، الزهاوي وديوانه الجديد للاستاذ هلال ناجي ، ذخائر الفكر للشيخ محمد الكر
دة الشيعة في الامام الصادق للسيد حسين مكي ، الخنساء للاستاذ اسماعيل القاضي ا
كر مؤلفيها شكراً جزيلا ونأمل ان نتدارك ذلك في المستقبل ان شاء الله

ومسكنة الآلام اليك يا ذات العطف والحنان والكرم والاحسان ، اليك يا امي بمناس
العيد تحية تقدير واحترام واعجاب ممن هو بحاجة دائماً الى دعاك ورضاك ، ومهما
الفصاحة والبلاغة فلا يتمكن ان يفيك حقك ، خصوصاً بعد ان قال النـــبي العربي
« الجنة تحت اقدام الامهات » وقال احد الفلاسفة « الدنيا ام » .

قارئي الكريم :

وصادف يوم ٢٢ آذار عيد الجامعة العربية وقد اصبحت الآن ضرورة لا بد من
كانت في السابق مفرقة لا جامعة فالذنب ذنب القيمين عليها الذين تنـــازعوا ففشلو
الآن فلم يعد هناك عذر لتلكؤها وعدم انتاجها ، خصوصاًبعدالوحدةالاتحادية التي تم
له بين مصر والعراق وسورية والتي باركها الناس جميعاً لا العرب وحدهم .

قارئي العزيز :

كان من عادتنا ان نصدر اثناء عطلة العرفان ملحقاً جريدة « جبل عامل » ولـ
السنة طلب منا الأطباء الخلود الى الراحة التامة اثناء العطلة لنتمكن من استئناف نـ
السنة المقبلة ونحمد الله ان اليوم قدأمسكت عن التعيق بعد حملاتنا المتكررة عليها ولو
فنتمنى ان يستمر ذلك دائماً وان عادت العقرب عدنا لها .

قارئي الكريم :

هذا هو آخر عدد من هذه السنة فمن لم يدفع فليبادر وليسدد حسابه لئلا نضطر
عنه . اما ان يقول انه نسيان او انه مأمون على عشر سنوات لا على سنة فهذا ضـ
عندنا مع احترامنا للجميع لأن الأمر لا يطبق على واحد بل على المجموع ، ثم ان هـ
سلاحنا الوحيد ، فلا تشهير ولا دعوى بل مفارقة حبية ، ثم ان من يكتب الينا انه
بسبب ازمة او لظروف لا تمكنه فنحن على استعداد لاعفائه ، وكنا نتمنى لو ان ا
المادية تمكننا من ان نوزع العرفان مجاناً لفعلنا .

قارئي العزيز :

« حقوق الشيعة المهضومة »

لا ندري ولا المنجم يدري متى يأتي اليوم الذي نستغني فيه عن هذا العنوان وحـ

انف و تقبل الا اكثر من حقها و حقها فقط . فقا التعشت مديرية تدعي مديرية

ني كان من الطبيعي ومن العدل ان تعطى رأساً للشيعة ولكن لماذا لم يعين الشيعي للا

يجيب المسؤولين : نوابكم مختلفون .. على ان هذا ليس حجة ، عينوا الكفؤ والسا

ير هذا كثير ، فالانصاف الانصاف يا جماعة فانه انفع واقوم واصلح لنا ولكم .

قارئي الكريم :

هؤلاء الزعماء ، هؤلاء النواب ، هؤلاء المتزعمين والمستنوبين بالاحرى قريبهم وبع

عجب ولا غرابة اذا لم يكونوا من مشتركي العرفان وانصاره فانما يريدون اذناباً، يري

يحصل لهم الربابة ولو اساءوا ، يريدون من يتسكع على أبوابهم ونحن لسنا من هذه البض

رفان لا تتملق ولا تحابي .

ولكن العلماء وأعني اكثرهم الذين تحمل العرفان رسالتهم وتؤدي الواجب عنهم ،

شأنهم ؟ ما واجبهم ؟ يخافون ان يقطع لشتراك العرفان الزهيد رزقهم ،وهم كادوا يقت

ر بين الناس بطمعهم وجشعهم ولنا وقفة معهم ومع الزعماء في المستقبل القريب انشا

تحت المجهر

ريبا

الشيعة المفترى عليهم

صديق وفي لفت نظري الى مقال لم اكن قد اطلعت عليه في جريدة الحوادث الل

شكري وشكر القراء .

ففي العدد ٣٤٩ من جريدة الحوادث التي تصدر في بيروت عاصمة النور وفي لبنان

شعاع طالعنا مقالا بقلم « ثائر عربي كبير » وهو صاحب الجريدة نفسه حول ثو

ط في العراق ، وبينما الكاتب يتوفق الى حد ما في عرض الثورة وأبطالها وغدر الشيو

رقين عن ركب العروبة بها اذا به يبدو في آخر المقال وكأنه ليس على شيء من الث

ثقافة والصحافي في هذه الأيام يجب ان يكون عالي الثقافة متبحراً في اكثر العلوم .

فاسمع يا قارئي الكريم ماذا يقول هذا الصحافي في نفس المقال تحت عنوان : « ال

دية العروبية » يقول الكاتب : « وفي العراق قوميات عديدة ومذاهب مختلفة فالا

العنصرية او الدينية بشخصيتها الذاتية وان لا تنصهر او تتجانس مع بقية السكان و
في فترات متباينة لضرب القومية العربية في العراق كما استغلها عبد الكريم قاسم والشي
بعد ثورة ١٤ تموز الخ .

وهكذا ترى يا اخي القارىء ان جهل هذا الكاتب دفع به الى اعتبار الشيعة كا
وانهم ليسوا مسلمين وكأنهم أقلية في العراق واعداء للعروبة والتحرر الخ .

فمن هم المسلمون ؟ ومن هم الشيعة ؟ أليس الشيعة هم الغالبية الكبرى من الشعب
العزيز ، ثم أليسوا أتباع الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي هو المذهب الأول في
على يديه درس الأئمة الأربعة أبو حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالك ، والذي قال
حنيفة حينما سئل عن أفقه من رأى فأجاب ذلك هو « جعفر بن محمد » وقال فيه
لم تر عين ولم تسمع اذن بأفضل من جعفر بن محمد علما وفضلا وتقوى وورعاً » .
كنت حقاً ثائر كبير لا جاهل كبير فيجب ان تكون ايضاً ثائراً على الجهل والتعصب
والتخلف وان تعود الى كتب السيرة والتــاريخ لتعرف ما هو الاسلام ومن هم الم
لتصحح خطأك ومعلوماتك المغلوطة . فليس في العراق اسلام وشيعــة وانمــا في
مسلمون من مذاهب خمسة ، بل في العراق شعب واحد انصهر في بوتقة الثورة وا
شعب ينادي بالوحدة الوطنية ، ويرفع شعارات الوحدة والعروبة .. اذن مرة اخرى
معلوماتك واعلم ان الشيعة في كل بلد عربي – في العراق وغير العراق – منذ فجر
الى اليوم هم رافعوا علم الوحدة والعروبة وحاملوا لواء الاسلام والثائرون ضد الظلم و
والمحاربون للاستعمار ، وهم الذين يقفون دائماً في بوز المــدفع يتلقون الضربات والم
ولغيرهم المنافع والمغانم . سل التاريخ ينبئك واستشهد الوقائع والحقائق تشهد لك .
عن جهلك وغيك واذا كنت لا تعرف فلا تهرف بما لا تعرف . ان مثل هذه الكت
تسيء الى القضية الوطنية والى المصلحة العامة والى الوحدة والعروبة التي رفعنا لواءه
ان تولد انت وامثالك ، ثم جئتم تهدمون بحجة البنيان . هدانا الله جميعاً لما فيه الخير و

في عالم الصحافة

قبل الانتخابات : مطلق انتخابات – نيابية او نقابية تبدو حتى البيروقراطية لا الارس
وكأنها ديمقراطية ، وتدور مناقشات حول القيام بالواجب وعدمه لا تقضي غالباً ال

م احد الزملاء وهاجم النقيب والنقابة وانهم يستأثرون بكل شيء ويحتكرون كل ش
رائحة نتنة تشم ، ولم يكتف بذلك ، بل خاطب النقيب بقوله : إنّ الباقي يسايرونك
افلا أسايرك، ويقوم آخر ويحمل على النقابة وانها تحتكر الدعوات، ثم يقوم ثالث و
افي الملحقات ويمسح الجوخ ويحرق البخور، بينما قد هضمت صحافة الملحقات الى ما الاحد
ما الصحافي الأول فقد تكلم بالصواب لولا انه « تعنتر » وتبختر وبالغ في بعض الام
ي نقيب الصحافة « بعبعاً » حتى يسايره الآخرون في الباطـــل ، وليسوا مضطرين
وا الاجتماع العام ليفضوا بآرائهم فان لهم صحفاً تعبر عنها ، ولا تفوح من نقابة الصح
نتنة كما ادعى فالخلاف ليس في الخطوط العريضة بل في التفاصيل .
كما ان نقيب الصحافة ونحن الذين انتقدناه سابقاً ولنا عليه نقـــدات الآن لا يمكن
عليه انه نقابياً كان للآن افضل من غيره .
اما الاستئثار والاحتكار وخصوصاً في الدعوات والغنائم فهذا صحيح ، انها « كليشة
حفرت ويعاد طبعها في كل مناسبة . سياسة إرضاء وتمسك بالكرسي قد امتاز بها لب
ى عليها اكثر سكانه بحكم الطبيعة والعادة ، يعتب علي مثلا نقيب الصحافة انه علم
دي في المستشفى من غيري ولكنه بعد ذلك العتب لا يقوم بواجبه نحو صحافي بصفت
صحافة فيعرض خدماته على الأقل او يسألني اذا كنت بحاجـــة الى شيء ، ولو ك
شيعي لقام بواجبه على أتمه ، اما نقيب المحررين الاستاذ ملحم كرم الذي ابلغه الخبر
الواجب والمستحب وغمرني بعواطفه الطيبة ، بينما انا لست من نقابته .
ما الصحافي الثاني فكان على حق لان الكليشة المعلومة لا بأس ان ينقص منها واحد
ليفسح المجال امام صحافي من صحف الملحقات او امام صحافي من غير الموجودين في هذه الكل
واما الصحافي الثالث فهب انه استفاد مادياً على حد قول الأغنية «ونا بشم شم عالريح
تغني المادة عن المعنى ، النقابة مؤلفة من اثني عشر عضواً ، نسأل حضرة الزميل هل يو
عضو واحد يمثل صحافة الملحقات والصحافة الدورية عددها بقدر عدد الصحافة اليو
تمثل بعضوين فقط لا يتغيران . وعلى هذا فقس ما سواها .
لمخلص هو من يرحب بالنقد البريء اكثر من ترحيبه بالمدح يهمنا ان تكون نقابة الصح
يحتذى وان يكون النقيب لجميع الصحافيين وان يكون للذين ليس لهم موارد

في مشهد الامام الرضا (ع)

بقلم: الشيخ محمد جواد مغ

في مساء اليوم الأخير من رمضان المبارك من عامنا هذا ١٣٨٢هـ طرت من بي
ايران دون أن أعلم أحداً من الأهل والأصدقاء (١) قاصداً زيارة الإمام الرضا
كنت أتشوق اليها من سنوات وسنوات .. وبعد ساعتين كنت في اوتيل لوزان ب
ومكثت فيه ليلتين بغرفة مستقلة ، فتقاضى عن المبيت فقط لا غير ٩٢ تومان ، أي
من ١٨ ليرة لبنانية ونصف عن كل ليلة .

وتناولت وجبة واحدة من الطعام ، وهي سيخ واحد من اللحم المشوي مع قليل م
المقلية ، وصحن زلاطة ، فأخذ ثمن هذه الوجبة مستقلا عن اجرة المبيت ٢٢ تومان
تعادل ما يقرب من تسع ليرات لبنانية ، وإذا كنت لم أسافر الى اوربا واميركا لا
هذا الغلاء الفاحش ، وبين اوتيلات باريز ولندن ونيويورك فاني أعلم ان بيروت هي
الشرق على الإطلاق ، وان اجرة المبيت في احد فنادقها الذي تشبه اوتيل لوزان لا
الخمس ليرات ، وان الغذاء الذي دفعت عنه ٢٢ تومان أدفع عنه ليرتين فقط ببيرو
أقصى حد ، وان أجمل اوتيل في مصائف لبنان كاوتيل « كولبري » الواقع بين
وبعبدات ، على جبل عال تحيط به الأودية والغابات من كل جهة يأخذ ١٦ ليرة ل
٢٤ ساعة مع ثلاث وجبات من ألذ الأطعمة ، ومع تقديم الشاي والقهوة حين الطل

وبعد ليلتين ويوم كامل طرت الى خراسان مشهد الامام الرضا «ع» ، وا
المسافة ساعتين ، وما ان دخلت خراسان ، حتى شعرت بأني خلقت خلقاً جديداً ،
تلقى العفو بعد ان حكم عليه بالاعدام ، وأيقن بالموت ، او منطلق من سجن ، قض
سنوات تحت الأرض ، أما سبب هذه الفرحة المفاجئة ، وهذا الابتهاج اللاشعوري
فكر به ، او التفت اليه آنذاك .. وقد خيل إلي الآن ، وانا اكتب هذه الكلمات انه الا

حة التي أريد ، فالأمانة تامة ، والخدمة سريعة ، والنظافة شرعية ، والأسعار مناس
ت في هذه الغرفة خمس ليال ، دفعت عن كل ليلة مبيت عشرة تومانات .

وفي اليوم الثاني أحسست بحافز يلحّ عليّ من الداخل ، ويحثني على البحث والسؤال
يد الطريد شاعر الوجدان والانسانية الاستاذ صلاح الصاوي المصري استاذ اللغة الانك
ربية في كلية المعقول والمنقول بمشهد ، واليه يعود الفضل في تفهم طلاب الكلية لـ
أن وشريعة الإسلام ، كما أخبرني النشيط المخلص عميد الكلية الدكتور مجتهدزادة ، أحس
الحافز ، فعزمت على مقاومته ، خوفاً ان يُعرف مكاني ويكون ما لا أريد ، و
حاولت ، حيث تبخر العزم ، وضعفت عن المقاومة . . عندها قلت في نفسي : اش
القستر والكتمان . . وكنت أجهل عنوانه ، ولكني اهتديت اليه بعد لأي ، واشترط
التجاهل والكتمان ، وإذا سئل : من هذا ؟ يقول زائر من لبنان . فقبل بعد الإلحـ
نعة والرد ، ولكنه ضعف تماماً كما ضعفت ، وعجز كما عجزت ، وأشاع وأذاع ، و
رفيا فعل ، حيث تعرفت على أقطاب في الهداية إلى الخير لا أعهد لهم نظيراً في تري
ب الذوامسات العالية على الدين الصحيح ، والأخلاق الإسلامية ، وصدق الاستاذ صا
لائق ، حيث قال في العدد الخاص بمقام الإمام الرضا «ع» : انهم حملة لواء العلم والايمان

العلم والايمان

ليس بالعجيب ولا بالغريب أن يؤمن بالله واليوم الآخر رجل تخصص بالعلوم الدينـ
من غير المألوف والمعروف ان يصوم ويصلي من تخرج على آيات الله الأعلام ، والأسا
ريعة الإسلام ، بل الغريب أن لا يتعبد هذا ، ويتزهد . . وإنما الغريب الذي لم نع
ه أن نرى حامل شهادة الدكتوراه والليسانس من الجامعات الحديثة ، كالدكتور
عميد كلية المعقول والمنقول ، والدكتور علي أكبر فياض عميد كلية الآداب ، والصا
ر أستاذ اللغة العربية والانكليزية ، أو من يلبس القبعة كالعلامة محمد تقي شريعت
هذا الإيمان الخالص ، ويعمل جاهداً ليل نهار لتوجيه كليته وطلابها الى الدين والطر
م الذي ينتهي بالطالب إلى سعادة الدارين ،

والجهاد والاخلاص الفطنة الخارقة ، والذكاء الذي يفوق المستوى العادي بكثير ،
يعرف حقيقة الشخص أياً كان من الجلسة الاولى ، ويكاد يكتشف بواعثه واهدافه
نظرة ، حتى كأنه المعني بقول القائل :

« يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا »

أما الدكتور فياض فقد أخذت الصورة الحقة عنه من كتاب له أهدانيه الدكتور
زادة ، وهو محاضرات عن الشعر الفارسي ، والحضارة الاسلامية بايران ، ألقاها في
فاروق الأول سنة ١٩٥٠ ، وأول ما تدل عليه هذه المحاضرات القيمة ان صاحبها
الآداب بمشهد هو عالم قبل ان يكون أديباً ، عالم باحاطته واستقرائه لأقوال العلماء
المؤرخين القدامى والجدد من مستشرقين وغير مستشرقين ، وعالم بمحاكته لأقوالهم
دقيقة صحيحة ، وعالم بتحفظه واحتياطه حين يبدي احكامه وآراءه .

أما العلامة التي شريعت استاذ التفسير في كلية المعقول والمنقول بمشهد فهو ملاك
وروح طاهرة تجسدت في هيكل رقيق أبرته العبادات ، وأضنته المجاهدات ، يعتمر
شيء الا ليصطاد بها هذا الشباب الذي لا يرى الا القشور والظواهر ، لبس القبعة
بها ألوف العمائم والحى من سخرية الساخرين بأهل الدين لمجرد الملابس والمظاهر ،
بلسان الحال : انكم تأبون وتنفرون من العمة والجبة ، فتعالوا إلي هذه قبعتي ،وهذا
على أحدث طراز .. فتقاطروا اليه من هنا وهناك ، وهو يصطادهم جماعات وزر
ويتجه بهم الى الدين ، وشريعة سيد المرسلين ، ويملأ قلوبهم خشية ورهبة من جلا
وتقديراً واخلاصاً لعباد الله ، حتى المعممين .. وبكلمة ان شريعت نسيج وحده في
بث الهداية ، والابداع في اساليب الدعاية ، ونسخة فريدة ليس لها ثان بين رجال
والدين فيما اعلم ، فجزاه الله عن الاسلام وأئمته وعلمائه خير الجزاء .

اما الاستاذ الصباوي فرغم انه غريب وسليب فهو حبيب الكل ، فلقد فرض
على عارفيه بخلقه الكريم ، واخلاصه لمهنته ، واشعرهم بالفعل لا بالقول انهم بحاجة
غنى لهم عن مثله .

ولا يفوتني ، وأنا أذكر من تعرفت اليه من الطيبين الأخيار بمشهد معرفة شبه مـ

ايضاً تعرفت ـ فيمن تعرفت ـ على العلامة السيد محمد علي نجل آية الله الميلاني الف
حول منبره مئات العلماء والطلاب ، تعرفت على هذا النجل الفاضل ، فتمنيت
جميع ابناء العلماء بخلقه وتواضعه ، وسمته وهديه ، عرفته فأكبرت بيته وتربيته ، كما
برت عقله واخلاقه .. ان بعض ابناء العلماء يريد من الناس ان تحترمه كأبيه لا لع
ه ، لا لشيء الا لأنه « آغا زادة » مع العلم بأن اباه لم يحتل مكانه الا بعد جهودمض
ات طوال ضاق فيها الواناً والواناً من المحن والارزاء .

مشهد

بعد ، فان الحديث عن مشهد الامام الرضا «ع» طويل متشعب الأطراف ، فقد تقد
لد العظيم الامين الصفوف ، واحتل الصدارة مدى الأجيال ، وسجلات التاريخ حا
الشخصيات الخراسانية ، كالخواجة نصير الدين الطوسي ، والامام الغزالي ، والمحق
ساني صاحب الكفاية ، ومن اليهم ، وما زال ، حتى اليوم يعمل على نشر العلم وخد
، ويأتي بأطيب الثمار وأنفعها ، ولكن بصمت وهدوء ، فان فيه من علماء الد
ه الفين ومئتين ـ كما اخبرني آية الله الميلاني ـ وتأتي مشهد في الدرجة الثانية من قم بايران
كها والنجف الاشرف في كل ما لها من خصائص وامتيازات .. والى جانب هـ
المدارس والمعاهد والكليات الحديثة ، وفيها الالوف من الاساتذة والطلاب .
من دواعي الأسف ان يكون لمشهد هذه المكانة ، ثم لا تحتل محلها اللائق بـ
ب من الشهرة ، حتى عند الشيعة أنفسهم ، وان لا تجد من يعرف بها وبحقيقتها حـ
انها (۱) .
من هنا كان العدد الخاص من العرفان بمقام الامام الرضا «ع» كتاب الساعة ، فقـ
خطورة هذا البلد وآثاره الجليلة ، ولفت الأنظار الى رجاله وابطاله ، وكأن العنا
قد حلت المغفور له الشيخ احمد عارف الزين الى هذه الارض الطيبة ، لينتقل منها ا

---

(۱) أدرك هذه الحقيقة الدكتور مجتهد زادة ، فلقد رأيته يتحرق ألماً ، ويقول : لا بد لنا من وسيـ
العلاقات ، وتؤكد الصلات بيننا وبين البلاد الشيعية ، بخاصة جبل عامل ، واسأل الله سبحانه ان يع
وتمنيت لو يكتب الدكتور فياض ، أو غيره من أرباب الأقلام في مشهد مقالا مفصلا عن الحركة الع

والأساتذة والوجهاء ، قد وفوا الشيخ عارف حقه فان ولده الأستاذ نزار قد رد اليد الكريمة ، وأجاب عن المعروف والإحسان بالاحسان .

شيخ بهاء

كنت أذهب الى الحضرة الشريفة مرة في النهار ، والثانية في الليل ،وبعدالزيار أجلس منفرداً في بعض الزوايا ، وكانت تتوارد علي في هذه الجلسة أفكار وصو الى عالمنا هذا بسبب قريب او بعيد ، وذات مرة ، وأنا قابع في زاويتي رآني شيخ فجلس الى جانبي . وقال : من أي البلاد ؟. قلت : من جبل عامل . فقال : به بخ بخ – شيخ بهائي رحمه الله . وكان اذا مر به زائر يقول له : تعال تعال ،وان الشيخ فانه من بلد شيخ بهائي .

فقلت في نفسي : اذا سئلت بعدها فلن أذكر جبل عامل ، لأني هربت الى الله ومن نفسي وميولها ، ومن كل شيء ، هربت اليه سبحانه خائفاً راجياً ان يرحم وتوسلت اليه بكل سبيل ، حتى بالعفو والصفح عن أساء إلي ، ونالني منه أذى مني حرمة ، عسى أن يكون ذلك صدقة مقبولة ، وعوضاً عن منه تعالى وعفوه اما من أدركته مني اساءة ، ولحقته مني ظلامة فقد توسلت اليه عزوجل ان يرضيه فضله ، ويفيه حقه من خزائنه ، ويخلصني من جميع ما علي من ديون وغرامات له وما ذلك على الله بعزيز .. والذي جرأني على هذا الطلب شعوري بسأني لاجيء الامام (ع) مستجير بحرمه الشريف .

وفي اليوم الثاني احتجت الى ركوب التاكسي ، وما ان تحركت خطوات ، ح السائق عن بلدي ؟. فقلت : لبنان . فقال : به به .. شيخ بهاء ، شيخ بهـــاء .. عيناي من غير شعور وأدركت لحين ان الفضل في احترام الايرانيين للعامليين مد يعود الى هذا العظيم .. ولكني فكرت ملياً : ما هو السر لتعظيم هذا الشيخ وخلو يعظم ويكرم كل من ينتسب الى بلده وأرضه ؟ . هل هو علمه وكشكوله وغلاة فكم عالم كتب وألف ، ولم يكن له ما كان لهذا العظيم من القداسة والخلود . انه

كنت أنى توجهت في طهران ، وخراسان : في الحضرة المقدسة ، والأوتيل ،والمك
رة ، والحانوت ، في المجالس العامة والخاصة ، وعرفت انه غريب من لبنان يو
ذا السؤال ، وأظن ان الايرانيين يوجهونه لكل غريب ، وهو : هل تستطيعون التع
فكاركم بحرية ؟. وهل يجد العامل والكاسب السبيل الى الحياة الطيبة له ولأولاده ؟و
ن في أمن وهدوء ؟.
كنت أجيب بأن كل لبناني يتمتع عندنا بالحرية الكاملة ، ويعبر عن أفكاره متى شا
أراد في الصحف وفي المحافل ، ومن على المنابر ، حتى الأكراد الذين يعيشون في لبنان
ن هوية لبنانية يعيشون بتمام الحرية ، وربما امتاز لبنان بأنه ليس للحكومة فيه صحيفة تخص
أعمالها مهما كانت وتكون ، وانها تستمد قوتها من البرلمان فقط ،لامن الصحف ومال
ما حياة العامل في لبنان فيكفي ان تعلموا بأن التلفزيون والبراد يوجــدان في بيو
من العمال ، وان العامل عندنا يأكل اللحم في أكثر ايامه رغم انه يستورد من الخارج
كل فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، اما الراديو فانها تماماً منت
اعات يحمله الراعي بيده الى اتجه بقطيعه ، وماسح الأحذية يضع علبة البوية امامـ
دبو الى جنبه ، وينتقل به البائع مع سلعته من مكان الى مكان . .هذا مع العلم بأنه يعي
ان أكثر من مئة وخمسين الف عامل اجنبي ، أغلبهم من السوريين .
ما حركة التعمير ، ومظاهر البذخ والترف في لبنان فلا تجدها في اي بلد من الشر
أ . . اللهم الا في الكويت التي يشذ دخلها عن كل قياس ، لضخامته وضآلة المواطن
مة ان لبنان بلد الخبز والحرية .
كان الايرانيون يتعجبون من ذلك ، لعلمهم بأنه لا بترول في لبنــان ، ولا أراض
شاسعة ، ولا ارز ولا لحوم ، ولا صناعة سجاد ، وما الى ذلك .
لمه لمحة خاطفة ، وتجول سريع للذكريات الليالي الخمس التي قضيتها في مشهد الامام الثامن و
تقلت بالقارىء من شعور الى شعور ، ومن صورة الى صورة ، ومن لفتــات النف
حي الضمير والعقل ، من بداية هذه الرحلة الروحية الى نهايتها لطال القول ، واستغر
لا مقالا أو مقالين .
الله سبحانه المسؤول ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، والصلاة والسلام على محمد و

في ذكرى المخترع اللبناني الخالد

حسن كامل الصباح

نظم: وديع دي

موطن المجد كل أرضك «عامل» — تنبت الصيد والغزاة البواس
أي صقع في الكون مالك فيه — شرف السبق من تليد وآنا
الجوالي التي بعثت بعيداً — لم تزل تطلب البعيد بجوال
أوشكت تبلغ النجوم وتجلو — غيهب الليل عن مناكب آفا
من كصباحها ربيب علاها — يوم تشتد حالكات النواز
كاد لو يسعف الزمان قليلا — يجمع الشمس في أنامل سائ
إنما العقل من سنائك فيض — عفوك الله كيف يجحد عاق
يا أخا العلم من بمثلك نهاد — يعربي السماح حلو الشمائ
كان يشجيك أن تظل البوادي — خاليات على اتساع المناز
كم تمنيت ان تطير اليها — بالذي يبعث القفار خمائ
غير ان الحياة أقصر من ان — يجمع الصبح بين ساق وناه
اي فرق ما بين سالب عيش — ومناد بكل رقد ونائ
كنت في الغوث كالغمام سماحاً — يرتجي ودقه مقيم وراح
لم تفاضل ما بين قوم وقوم — يوم اعطيت في سخاء الهواط
كم تعهدت من صنيع جميل — وترفعت عن صغارة جاه
ليت شعري أكان موتك غدراً — أم قضى الله ان تغول الغوائ
ما هو الليث ان يموت جريحاً — وهو في حومة الصراع بصاو

كيف تخشى التراب حبة بر ... هو ان مسها استحال سنابل
يا أخا الفضل ليت فرعك يزهو ... أبد الدهر في ندي الغلائل
انت من امة نمتها المعالي ... يتحدى شراعها كل ساحل
ركبت غارب المضاء وراحت ... تنشر النور في سحيق المجاهل
فاذا الحرف من جبيـــل رسول ... يحمل الخير والجمال مشاعل
واذا جلق نشيد الأماني ... تقلته الى البعيد القوافل
ايه لبنان ما أعزك طوداً ... حين تبنى بساعديك المعاقل
موطن الارز كم اقمت صروحاً ... ولكم شدت للجمال هياكل
سل بناة الصاروخ اي سلام ... يتوخون من شواظ القنابل
فجروها على رجاء التصافي ... فاذا الحقد يستحيل زلازل
أمعن الكل في الضلالة حتى ... صيروا ساطع الحقيقة باطل
يا اخا العلم ما كهديك هدي ... رب علم يحيي وآخر قاتل
كنت في الحلم والسماحة معنـــاً ... ليتني كنت في الفصاحة وائل
لست في موقف الرثاء ولكن ... يذكر المرء بالذي هو فاعل
لن يؤدى البيان حقك مهما ... قال في حلبة المحامد قائل

وديع ديب

انصار العرفان

العواطف النبيلة

السادة	السادة
السيد موسى الصدر	احمد علي رضا
الشيخ حسين معتوق	حسين احمد ذياب
ابراهيم عرب	ابراهيم عز الدين
خليل فرعوني	علي الشيخ ابراهيم السماعيل
موسى شرف الدين	الحاج علي عبد الله العبـــاد

كلمات مختارة

لسيد الفصحاء والبلغاء

التكبر في الولاية ذل في العزل ـ الايثار أعلى المكارم .
الحقود لا راحة له ـ اللئيم لا مروءة له .
اربع تشين الرجل . البخل والكذب والشره وسوء الخلق .
المؤمن من تحمّل اذى الناس ولا يتأذى منه احد .
احسن الى المسيء تملكه ـ استدم الشكر تدم عليك النعمة .
أحسن الى من أساء اليك واعف عمن جنى عليك .
اطلبوا العلم ترشدوا ـ اعملوا بالعلم تسعدوا ـ اخلصوا اذا عملتم .
الزموا الحق تلزمكم النجاة ـ استنزلوا الرزق بالصدقة .
الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة ـ انتهزوا فرص الخير فانها تمر مر السحاب
اغتنموا آجالكم بأحسن اعمالكم ـ احترسوا من سورة الغضب .
اتقوا البغي فانه يجلب النقم ويسلب النعم ـ افعلوا الخير ما استطعتم .
زكاة العلم نشره ـ زكاة الجاه بذله ـ زكاة المال الافضال ـ زكاة القدرة ال
زكاة البدن الجهاد والصيام ـ زكاة السلطان اغاثة الملهوف ـ زين النعم صلة ا
شر الأخلاق البخل والنفاق ـ شر اخوانك من أرضاك بالباطل .
شرف الرجل نزاهته ، وجماله مروءته ، صحة الضمائر من أفضل الذخائر .
عند الامتحان يكرم المرء او يهان ، عند نزول الشدائد تظهر فضائل الانسان
عند الشدائد تجرّب الاخوان ، عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو
عاشروا أهل الفضائل تسعدوا ، غنى العاقل بعلمه ، غنى الجاهل بماله .
فخر المرء بفضله لا بأصله ، كم من ذليل أعزه عقله ، كم من عزيز اذله جهله.
كفى بالتجارب مؤدباً ، كفى بالمشاورة ظهيرا .

القاضي مصطفى الشماع وآثاره

بقلم : يوسف ابي رزق

ي عائلة تنحدر من سلالة الإمام علي بن أبي طالب ، والسيدة فاطمة الزهراء ابنة الرس
ي الكريم ، ولد مترجمنا وموضوع حديثنا في هذه العشية ، القاضي النزيه الذي جمع
ة القضاء والعدل رسالة البيان والقلم .
ي صيداء مدينة العطر والزهر والربيع ، صيداء باعثة النور عن شاطئها العجيب حرف
اعاً الى العالم البعيد . وفي سنة ١٩٠٢ ولد مصطفى بن محمـــد نجيب الشماع . وعند بلو
سة من العمر أدخله والده احدى مـــدارس المقاصـــد الإسلاميـــة في صيـــدا ح
علومـــه الابتدائيـــة ثم تابع علومه الثانوية في مدرسة الفنون الأميركية في المدينة نف
ال شهادته المدرسية التحق بمعهد الحقوق في الجامعة السورية حيث برزت مواهبه ال
ن بيان وتخرج حاملا شهادة المحاماة بتفوق بارز عام ١٩٢٦ .
قد عرف رحمه الله طيلة حياته الدراسية بالذكاء النادر والتفوق على الأقران ، و
درسه يطلقون عليه لقب « القاموس » لسعة اطلاعه وغزارة معلوماته وإلمامه الوا
ب اللغة وشواردها . كان مثقفاً عدا عن لغته العربية الفصحى ، يتقن الانكليزية و
ية ، ويلم إلماماً كافياً بالالمانية والفارسية . عرف بقوة العارضة وسرعة البديهة ، و
الله بين كبار الخطباء المفوهين وقد أجاد الخطابة الارتجالية إجادة قوية حتى ان المؤ
محمد كرد علي قد أشاد بذكره في مؤلفه التاريخي « خطباء القرن العشرين » فقال
ن أبرز خطباء هذا القرن .
قد مارس مهنة المحاماة فكان شريفاً نظيف اليد والضمير لا يقبل التوكيل بدعوى
له بطلانها مهما كان الثمن مغرياً .
امه يوماً شخص يرجوه ان يقبل الوكالة عنه في قضية لقاء مبلغ كبير من المال و

في مستوى القيم الخالدة في عصر التوثب فيه بمفاهيم الخير والحق والجمال .

ما طال الوقت حتى رأى المسؤولون حاجة الدولة الى مواهب هذا الرجل القانو
سنة ١٩٣٥ في سلك القضاء ، وظل يتنقل من منصب الى آخر ومن بلد الى بلد حتى
ي جميع المناطق اللبنانية كزحلة وبعلبك وبشري ومرجعيون والهرمل وطرابلس و
لده . بعدالة أحكامه ونزاهة اعماله ودفاعه عن الحقيقة وسعيه الى الخيرومساعدة الم
كان مصطفى الشماع ذا ضمير حي لا يتأثر بالوساطات ولا جاءته عن طريق ذي سا
لم تعرض مركزه للخطر بسبب إغفاله بطاقات التوصية من المتزعمين ولكنه لم يلن و
ل بقي صلب العود في قضية العدالة وخدمة الحق . من الحكايات الطريفة التي تداوله
نه انه كان حاكماً لقضايا الميرة في لبنان الشمالي ابان الحرب العالمية الثانية ، وجيء
وظف صغير متهم بتهريب كمية ضئيلة من القمح لسد عوز عائلته الفقيرة ، فنظر ر
لى القانون روحاً لا حرفاً وعدلا لا نصاً وبرأ المتهم ، فحضر رئيس مكتب الميرة ف
ـ وكان ضابطاً أجنبياً ـ الى مكتب القاضي الشماع في طرابلس للاحتجاج على حك
قال له : هل إذا حكم قاض في بلادك في قضية ما تسمح لنفسك أنت أن تسأله
حكمت هكذا ؟ يجب أن تعلم ! انني لا اسمح لك بسؤالي عن سبب حكمي .. وي
ن تعرف انني حكمت بما اقتنعت . وخرج الضابط الأجنبي وهو لا يلوي على شي
غيظ والخجل .

ومن أخبار انسانيته وأريحيته في القضاء انه كثيراً ما كان يدفع من جيبه بعض
الجزاوات التي تضطره العدالة للحكم بها على الفقراء . وعندما كان يقوم بالكشف ا
عض الدعاوى لم يكن يكلف المتداعين بتأمين سيارة تنقله الى مكان النزاع بل يـ
راكب بالاجرة معهم اقتصاداً بالمصاريف وتخفيفاً عن كاهل المتداعين ، وغالبا
كانت هذه الأعمال الرائعة تترك اثراً قوياً في نفوس المتخاصمين فيرجعون عن دعا
يتصالحون .

هذه صورة صغيرة عن مصطفى الشماع القاضي النزيه العادل ، أما مصطفى
الأديب العالم فقد برزت مواهبه وضاءة مشرقة في إسهامه بقضية تطوير اللغة الع

بيل كتابة اللغة العربية . وقد جاء في مقدمة كتابه هذا قوله : « ان الاربعين من الس
ت بها القلم واللسان ، متعلماً ومعلماً ، ومحامياً وقاضياً ، لتجيز لي القول ، ان عربيتن
وظة هي ذلك الرسول الأمين . وأما عربيتنا المكتوبة ، فقد تودع القرطاس فصحى
مة فيها ، ولا تصل الى القراء الا أحاجي ألفاظ لا تؤدي معانيها ، لا لنقص فيها
ن استقر في رسوم كتابتها » .
ثم يبدأ كتابه ببحث عميق قيم في موضوع اللغة ، ويتشعب كلامه في تاريخ نشأة الل
ورها ومركز العربية بين هذه اللغات . الى ان يقول في معرض دفاعه عن الفصحى
قات المغرضين من أعداء العربية . « عرفت اللغة العربية بميزات عديدة لم تعرف باللغ
خرى . وليس هذا القول محاباة للغتنا العربية وتجنياً على سواها ، ولا من قبيل شه
د من اهله . ومن ميزاتها كثرة المترادفات . واليكم مثالا : ان العرب يسمون الطعـ
ي يصنع عند العرس الوليمة . وعند المأتم الوضيمة . وعند الولادة الخرس . وعن
وم من سفر النقيعة ، أما المأدبة فطعام اي وقت كان . ويقال : فلان جائع الى الخ
م الى اللحم . وعطشان الى الماء ، وعيمان الى اللبن ، وجعم الى الفاكهة . » وهنا يتب
ف في امر تعديل الحرف العربي وتبسيطه وكل ذلك في قالب علمي رفيع لا تسمو
ات والأضاليل . ويقدم الحلول والاقتراحات ويرسم الأشكال لحرف الجديد القد
ى بشرح كل الملابسات المغمضات المحيطة بهذه القضية الشائكة ، الى ان يصل الى
ه فيختمه بكلمة جاء في نهايتها قوله : « مشروعي هذا أمانة في أيدي المثقفين من
، امانة في أيدي المجامع العلمية التي تعنى بقضايا اللغة . فإن كتب له النجاح كان مشر
حاً أرجو المثوبة فيه والا فلا صلاح فيه وقد مات في المهد . واستغفر الله العظيم من
الحمد وله الأمر من قبل ومن بعد » .
فيا ايها القاضي النزيه ، اطل الآن على دنيا العرب من عالم خلودك ، اطل بعد ان م
ات ست على غياب وجهك عنا لتشهد اننا ما نزال في صراع ونزاع حول القشور والعر
لجوهر واللباب في اللغة والحياة فنحن عنهما في شغل ولن يكتب لمشروعـك ولا
وع تقدمي حياة وازدهار ما دام العرب مزورين عن عرس المعرفة ومتخلفـين
ب التطور العلمي . ولعلهم مستيقظون فيكون بذلك غبطة لروحك ولأرواح كل الر

فكرة وعبرة

نظم : محمد الكرمي

أنا من تجوال فكري في عذاب ... ليته فكري لم يبارحه الجمود
نهب القوة مني والشباب ... واستحالت بيض ايامي سود

***

لعب الدهر بنا منذ الازل ... فترانا في مطاويه وجوم
مرة يركب أعطاف الجبل ... بأهاليه وفي اخرى يعوم
أترى الداعي الى هذا العمل ... كان مبعوث عقول وفهوم
أم ترى الدنيا تعاطتها الحيل ... فجرت تقعد طوراً وتقوم
لا يرى الحر بها غير الفشل ... وان استجمع أنواع العلوم
فاز في لذاتها أهل الدجـــل ... وبه قد أدركوا حتى النجوم
وعلى هذا مشت كل الدول ... بل تمشى في مجاريه العموم
واذا عفّ كريم فاعتدل ... فقصارى حظه بؤس وشوم
عاش فيها بائساً حتى ارتحل ... وانمحت من بعده حتى الرسوم
فمتى يصدق تاريخ الاول ... وبه دسوا الدواهي والسموم
بل متى يثبت للسمع كتاب ... انكرت سياه احداق الشهود
نوّر الله لنا نهج الصواب ... وكفانا السوء في هذا الوجود

***

فلقد عالت يد الإنسان في ... كل ما الإنسان نالته يـــداه
هل ترى حقاً خلا من سخف ... دسّه فيه انقياداً لهواه
او ترى المنطق منه قد كفى ... لم يكدره بشوب واشتبـــاه

تجري مستهتراً في شرف ... تاركاً كل النواميس وراه
لا يرى في سيره من هدف ... غير تأمين هواه لا عداه
لتجني ثمر الجنى لا ينتهي ... في المجالي بالتذي فيها تجناه
داعياً فينا بتمزيق الحجاب ... عن هوى النفس وتحطيم القيود
فهفا الكل اليه وأجاب ... بالغاً في غيه اقصى الحدود

* * *

صرخة العصر الجديد المزعجة ... ما لها أخنت على كل البقاع
هدّت الدين وأوهت منهجه ... وأطارت نيّر العقل شعاع
وغدت دنيا المعالي حرجه ... ولأهليها غدا منها التباع
كيف طرنا لا خيول مسرجه ... دهمتنا بقوى لا تستطاع
ام ترى المنطق ادلى حججه ... فأطعنا والمقاييس تطاع
لم يكن للقوم غير البهرجه ... صادفت عجماً رتاعاً ورعاع
وجهوا النشء لدرب فاتجه ... ليس يدري هل له فيه انتفاع
سلبوه الصون حتى أحوجه ... وضعه العادي لستر لو يباع
هل بهذي الحركات السمجه ... ضيّعوا الرشد على النشأ فضاع
عاش في بؤس لاقصى درجه ... ودينه كفر ودنياه ارتجاع
وجرى يسبح في بحر سراب ... فاشل الآمال مكذوب الوعود
واذا ابن النور في واد يباب ... وعليه وحشة البؤس تسود

* * *

كم بهذا العصر ملهى للحدق ... من بناء شامخ قد جللوه
وبه للحسن ما دقّ وَرق ... من جمال في جسوم ووجوه
والى ما شئت في طول الشقق ... من رقيق النور فيه موّجوه
فترى العصر بوضع ما سبق ... لخطي مثل ما يحظى بنوه
قال لكن ليت شعري هل صدق ... واصف الوضع بما هو لا كفوه

انضجت اكبادنا نار الحرق فتى يخبو ضرام احجبوه
ما لدنيانا غدت دنيا ذئاب وتزا الناس بها نزو القرود
شهروا في نيلها ظفراً وناب وعدوا شتى المجاري والقصود

***

عجباً كيف غدا الانسان لا يعطف النفس الى الخلق الجميل
ما الذي يثنيه عن كسب العلا ويريه العيش في المرعى الوبيل
أترى الشهوة زجته الى واسع الفسق لتبريد الغليل
فمجاري الحق تروي الأملا وتريح النفس بالعيش الجليل
ليس في الدين حرام ما خلا عمل السوء وتشويش السبيل
وبهذا قال كل العقلا وبه افتى الورى كل نبيل
ومتى العلم أجاز الفضلا ان يبيحوا ما له النفس تميل
وثبات النفس تدعو الجهلا ان يهيجوا الناس عن كل مقيل
واذا سرنا فكنا همَلا فتى نسعد والوضع عليل
وكذاك اليوم صرنا مثلا في الورى بين خفيف وثقيل
دأبنا فحش وقذف وسباب وبخبث النفس جاوزنا اليهود
واذا من ربعنا اخضرّ الجناب فهو بالشوك غدا لا بالورود

***

شذّ عصر النور في أخلاقه فمشى يخبط في كل طريق
لا يرى الا هوى احداقه لائقاً فيه الهوى او لا يليق
زاعماً ان هدى اشواقه يحرز اللذات والعيش الانيق
ما صدوف المرء عن اذواقه ورعا الا من العقل العتيق
حرّر العصر بني آفاقه فاسترقّوا العيش في العصر الرقيق
مرض الكل فهل من ناقه بعد طول التيه للرشد يفيق
وكم استشرى خنا فسّاقه فغدت دنيا اولي الدين بضيق

ومُحال ان نرى حسن المآب — من قضى العمر بكفر وجحود
ان ذا العصر لأهليه عقاب — نحسه قوّض عنهم بالسعود

* * *

ليت شعري ما الذي يصلحنا — ومتى تسعد هذي الأمم
لم نجد في كل ما قيل لنا — ورأيناه ملاكاً يعصم
قد فحصنا في القديم الزمنا — فوجدنا الوهم فيه يحكم
ورأينا عصرنا مر الجنى — كفر الناس به واجترموا
ودرسنا الشرع درساً متقناً — فوجدنا العيش فيه ينعم
ليس فيه غير تأمين الهنا — أعربت عن ذاك فيه النظم
فبه الدين مصون والدنا — غضــة والحق فيــه مُعلِم
ألق العدل به ضافي السنا — والنواميس به تحترم
لا ترى من أنت فيه وانا — عنده الكل عزيز مكرم
غاية القصــد له اللطف بنا — وبه العرض مصون والدم
ولكم أعطى جزيلا واثاب — من لخير النفس بالخير يعود
واذا شدّد للجاني العذاب — فلأن الجرم للبلوى يقود

* * *

كل ما في الشرع من حكم تراه — فهو في نظم البرايا لازم
هو للفرد هداه من هواه — ولسير الوضع فيه ناظم
هل ترى يسعد فرد في دناه — ليس للشرع عليه حاكم
ان تقل قد أحرز الناس الرفاه — بالحكومات فقول ظالم
هذه الدنيا تولاها السفاه — واستوى جاهلهــا والعالم
كم قضى قاض بجور واشتباه — وانبرى للحق منه هادم
وتعالى بالجنايات عــلاه — ومض والثغر منه باسم
لم يؤاخذه على ما قد جناه — حاكم عدل وحكم صارم

جعلوه سبباً للالتهاب وأحالوه مثاراً للنقود

* * *

كم على مر القرون الخاليه لفقت فيه أقاويـــل جزاف
من فقيه يدعي او راويه او شيوخ للأحاديث خراف
او قضاة نصبتها الحاشية فشت تفتح أبواب الخلاف
لا تراه مفتياً بل طاغيه يقضب الأحكام من غير انتصاف
سخرتهم سلطات جانيه تخلتهم مدركاً للانحراف
فشت بهم البرايا راضيه تحسب الله دعاها وأخاف
يا لها الله سواماً ثاغيه رتعت فيهن ذؤبان عجاف
ليس من ذنب الذئاب الضاريه ان لهى الراعي عن السرح وعاف
خلق الله عقولا وافيه فلماذا خضعت للارتجاف
قصر الخلق وحاشا باريـــه مذ اعاروا عنقاً للاعتساف
ما على الله ملام وعتاب حيث بتنا في دجى الجهل هجود
سخر الله لنا حتى السحاب وجرى من فضله خيرا يجود

* * *

ان يكن قل ذوو الدين فذاك جاء ممن يدعي الدين افتراء
كثر الريب به والارتباك مذ أعاروه نفاقاً ورياء
نصبوه شبكاً دون الشباك وبه نالوا الثريا والثراء
وجدوه في الورى خير ملاك لرغاء المرء عيشاً واعتلاء
فجرى يستن من ليس هناك ورعاً هدياً وفضلا وإباء
وبهذا لحق للدين انتهاك ولولاه انزواء وازدراء
اين من شادوا علاه للسماك ورأوا في رفعه كل هناء
قوموا أعواده وهي ركاك وجلوه للورى بعد انزواء
اين يا دين الاولى برلحو افذلك وطواهم - لترقيك - الفناء

* * *

كم يد يا دين عاثت لو دوت بحريم لمبانيك العظام
اقحموا اهواءهم فيما حويت من مرام فيه نحيي ونظام
احرزوا دنياهم منك وليت انهم قد حفظوا فيك الـذمام
انت ما بينهم جيفة ميت رتعت فيها وحوش وهوام
طوحت فيك الليالي فأتيت واهن القوة ما بين الأنام
اين يا دين الاولى فيهم مشيت قدماً في الدهر مرعيّ المقام
قارعوا فيك المنايا فاغتـدبت ماضي العزمة مقضي المرام
كرّسوا فيك القوى حتى بنيت لك من اتعابهم بيت احترام
كنت من دنياك في أصغر بيت فمشوا فيك مغذاً للأمام
كنت في يثرب نضواً فارتميت لحجاز وعراق وشآم
بل لك انقادت على الرغم رقاب ليس تعطو لركوع وسجود
ضيّقوا في وجههم كل الرحاب بزحوف وجنود وبنود

* * *

سل بلدا بدراً وأحداً وحنين وسل الأحزاب أو سل خيبرا
كيف ذاقت من سيوف كالحين هذه الحومات موتاً احمرا
كم بها حر شجاع لليدين وجبان فر من اسد الشرى
وبها يعرف بين الجحفلين فارج الخطب اذا الخطب عرى
وقد امتاز بها رؤية عين حيدر حين استفزّت حيدرا
ذاك خواض الميادين فأين كان عنه من له الأمر يُرى
وبنو قيلة نالوا كل زين في الدفاع المر عن خير الورى
اخضعوا كل القرى حين أبين وتعدّدها الى ام القرى
وله كالوا العدى دينا بدين واذاقوهم ذعافا ممقرا
وعنق الأصحاب للحرب فبين مستطيل وشهيد أعذرا

اسفا لم تمض هذي الأزمنه | بجزيل الخير حتى انقلبت
فتهادت سنة بعد سنة | تلكم الأنجم حتى احتجبت
وأنت ترهق تلك الحسنه | سيئات كاثرتها وربت
كفرت جهراً وكانت مؤمنه | هذه الدنيا وفينا احتربت
وعذت بالسور فينا معلنه | واعتزاها على ما رغبت
وأعار الكل منا رسنه | صابيا حيث به الدنيا صبت
وأتت أرواحنا مرتهنه | بالهوى غالبها فانغلبت
سفلت حتى غدت ممتهنه | ووعت لما بها الداء ثبت
أترى الخيرات منها ممكنه | وقد استعصت عليها وأبت
تعقم اليقظة من بعد السنه | ان تولى العمر بالمرء وبت
ومحال نيله ما فيه خاب | وتولاه جحوداً وصدود
ليس يأتي صدفة نيل الرغاب | وهو يحتاج الى بذل المجهود

* * *

لست أدري هل بنو الدنيا سواء | ادركوا من وضعها ما هي فيه
شخصوا ان مجاليها رياء | وان اغتر بما فيها السفيه
ورأوا ان البقا فيها بلاء | ليس يهوى مكثه فيها النبيه
كلها غش وغدر وافتراء | بين اهليها تراه او تريه
ليس فيها مسرح للضعفاء | يبطش القادر حتى ببنيه
حبس الأحرار فيها الانزواء | وانزوى من عيشها ما ترتجيه
وجرى للعيش فيها اللؤماء | فأفادوه وصاروا من ذويه
وبهم دون الورى خص البقاء | واليهم ينتمي كل وجيه
وعليهم دار شعر الشعراء | وغدوا ليس لهم فينا شبيه
فاذا هم عظماء شرفاء | شاد في أقدارهم حتى الفقيه
واذا المجد بتحسين الثياب | لا بآباء كرام وجدود

قرع الحر بها ناب الأسف ... وتمنى قومها الموت المريح
كيف يؤتي العيش فيها بترف ... زمن في خيره جد شحيح
طاب للناس بها كل الجيف ... مذ غدوا لم يعرفوا معنى القبيح
كل من تلقى غثاء وحشف ... ليس في المخلوق محض وصريح
كثرة تافهة ليت التلف ... صاح فيها فطريح وجريح
سخف الإنسان منها فاستخف ... وغدا قرداً بتعبير فصيح
لم يقل دروين في ذاك جنف ... ألسن الناس به جهراً تصيح
هل ترى فيهم صلاحا بظرف ... او عفافا تجتليه في صبيح
او ترى في جمعهم خيراً يصاب ... قبح السيد منهم والمسود
من يذقهم يلقهم سما وصاب ... او يردهم قال يا بئس الورود

* * *

انا من من دنياي لم افهم سوى ... انني والناس في قيد حياة
قد مشوا من غير شرط فالهوى ... حاكم في سير كل الطبقات
دينهم رغبتهم ثم القوى ... تصرف الدنيا لهذي الرغبات
نصروا اهواءهم حتى هوى ... كل تشريع تعاناه الهداة
وعلى هذا بنوا الدنيا سوا ... وان امتازت بها المدعيات
كذب الكل عيانا وانزوى ... عنهم الصدق فهم منه عراة
ليس هذا النشأ فيما قد حوى ... جاء بدعا بل عموم النشآت
قد عرفنا الداء لكن ما الدوا ... ليت شعري ربما نرجو النجاة
طال بالفكر سراه فأوى ... عاجزاً عن حل هذي المشكلات
وأصاب الرشد فينا مذ روى ... ان ذا الكون مجال للجناة
رصد النهب به حتى الذباب ... وزوى الخبث به دود لدود
كم حسبنا فتعدانا الحساب ... في صديق هو كالخصم اللدود

ايران ـ قم محمد الكرمي

المتعة

بقلم : الشيخ محمد علي الزع

مسألة اجتهادية اتسع لها صدر الفقه ـ السياسة جريمتنا الأولى ـ الباب
الضيق ـ خير الامور الوسط ـ التوجيه النبوي دواؤنا الشافي

مسألة اجتهادية اتسع لها صدر الفقه

اتفقت كلمة جميع الذين بحثوا هذا الموضوع ، على ان العرب في الجاهلية كانوا
بعقود موقتة ، واتفقت على ان بعض المسلمين في العهد النبوي وعهد ابي بكر وبعـ
عمر كانوا يتزوجون بتلك العقود ، واتفقوا على ان عمر حذر وشدد وتوعد .

من نقطة تحذير وتشديد وتوعد عمر هذه رأينا الصحابة يسلكون طريقين :
بعضهم يرى نهي عمر مستنداً لنهي نبوي سابق جدده عمر وأذاعه وشدد فيه
الى من لم يصلهم النهي النبوي .

وبعضهم يرى نهي عمر مستنداً لرأي عمر نفسه ويضع إشارة استفهام على الرو
تسند النهي لرسول الله ﷺ .

اذن فالخلاف حول المتعة يدور حول نقطة واحدة هي :
هل أنشأ عمر النهي أوجدد نهياً أنشأه رسول الله نفسه ؟

واني لأعتقد جازما ، ان المسلمين منذ عهد عمر حتى القرن الهجري الرابع كانو
هذه المسألة اجتهادية يتسع لها صدر الفقه ، ويرون القول باباحتها لا يعدو الاعتـ
(ضرورة تقدر بقدرها) بل وزجاجة سموم في صيدلية الفقه لا يتناول بعضها
اشرفوا على خطر أخلاقي محتوم كالذين عناهم عبد الله بن العباس بقوله (لولا الـ
المتعة ما زنى الا شقي) او (الا شفاً) اي قليل .

اعني ان الذاهبين لإباحتها لا يرون الإباحة الا في ظروف قاهرة فكأن فاعلها

الميتة وقد أبيح له على أثر الاضطرار فتناوله عاملا بقاعدة و الضرورات تبيح المحظ

يعرفون بانا اذنهم ... ولو استاعلوا بعض ... الاقرية ...
بعضاً فلا يرون العامل بالإباحة جديراً بالجد ولا يرون الذاهب للنفي ملحقاً بمن حو
الله .

* * *

على هذا فقد اتفقنا جميعاً على وجود المتعة في العصر النبوي وعهد ابي بكر وبعض عهد
لكن قال بعضنا بنسخها وقال بعضنا ببقائها سيراً مع قاعدة (الأصل بقاء ما كان على
) ولو ثبت النسخ لنا جميعاً لقلنا به او البقاء لنا جميعاً لقلنا به .

السياسة جريمتنا الاولى

مرت القرون الأربع الاولى ، والائمة والمجتهدون وكبار خلفهم ، يرون هذا الموضوع
ولا يعلقون على آراء الائمة والمجتهدين حوله الا بقولهم (اتفقوا فكان اتفاقهم حجة
واختلفوا فكان اختلافهم رحمة واسعة) ولكن ما ان اناخت السياسة على صدورنا
جهلنا وانحطاطنا حتى رأت بعينها العمياء وجوب الانتصار لاحد هذين الرأيين
دين على الآخر تأييداً لفريق على فريق فأججت بيننا نار الجدل المزري والتطاحن
ودفعت كلا الفريقين للتمسك برأيه تمسكاً يشارف التحدي بل والتعنت واخرجت
يري النظر الاجتماعي اكداساً من الكتب التي هدمت من وحدة صفنا ما لم يستطع
اعداؤنا مجتمعين !

، ومن اطلع على تلك الاكداس تحقق ان واضعيها او من استعيرت اسماؤهم لتتويجها
من الوقت مالو وجه لخدمة المصلحة العامة لتغير وجه التاريخ السياسي والعقائدي
لدرس الطبيعة لافضى للسقوط على سر الذرة .
كذا مدت السياسة انفها واقامت نفسها مرجحاً فصفق بعضنا تاسياً ما وراء الاكمة

الباب الضيق

يفارق المسلم زوجة او مخطوبة ، ويهبط بلداً حارب الفضيلة كباريس مثلا ، يضطر
به شهوراً او اعواماً متعرضاً لامراض اخلاقية عنيفة .
نا اما ان يستجيب صوت غريزة الجسد الجبارة ويهوي في ما اتفقنا على تحريمه وا

واذا كان العقد الذي ارتبط به ذاك المسافر منهيا بالفراق سواء كان دائما او م
فالتصريح بالتوقيت منذ اللحظة الاولى اخف على نفس ذوي الفتاة من عقد ظـاه
وباطنه خداع .

* * *

ها هو ذا زواج المتعة عقد اشتمل على كل الشروط التي نراها جميعاً من اركا
يثبت به النسب والتوارث بين الولد وابيه ولا يختلف عن العقد الدائم الا بتحديد
وعدم التوارث بين الزوجين وعدم نفقة زوجية ونفقة عدة وبعض ملاحظات لا م
بجوهر الموضوع .

خير الامور الوسط

لقد جهلنا ادلة بعضنا بعضاً فضاق افق تفكيرنا وشرعنا نتناول اخوتنا بالتجري
لبعضنا ما يبرأ منه واقعنا وكتبنا .

لقد جهلنا انفسنا بعصر حاول فيه سوانا التعرف بسكان الكواكب ونسينـا
الجهل يقطع الصلة او يوسع الشقة وكان الاجدر بنا قبول المعذرة وتهجي قاعدة (
اطلاعه قل اعتراضه) .

هاهوذا زواج المتعةالتي مازال بعض مبالغينا يوسعها حتى روي ان فلاناً تمتع بمتع
بعضهم يضيقها حتى حاول ان يقطع بخيط قطنها رابطة اراد الله خلودها .

لقد جهلنا ان المتعة لا سيا في بلاد العرب كشبه قصة العنقاء فتناقشنـا حول
او نادر الوقوع كالذين يهتمون باصفرار ورق الشجرة ويتعـامون عن المعاول
على الجذور .

التوجيه النبوي دواؤنا الشافي

الاسلام شريعة خالدة ، تحتفظ لكل مصاب بدواء ، وقد هيأت حتى للمضطر
قد يطرقون الباب الضيق ـ الزواج الموقت ـ طريقاً افضل واولى واسلم .

ها نحن ذا نرى القرآن الكريم يأمر بغض البصر (قل للمؤمنين يغضوا من ابصـ
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) ويأمر بتنزيه الحواس عن سماع او مطالعة

النَبطية في نعيمها وبؤسها

بقلم الشيخ سعيد صباح

اد ان يعلم تاريخ النهضة الادبية في النبطية التي اضاءت في سماء البلاد العاملية فكانت
هدي بنورها حتى غير العامليين مدة نافت على نصف قرن ـ من اراد ان يعلم ذلك
ن حياة الشيخ احمد رضا فانها نشأت معه كظله وانطفأت بموته .
يد من لفتة الى الوضع الاجتماعي في ذلك الحين ـ بعد ان الغت الدولة العثمانية الحكـ
عي الذي كان العامليون يرتاحون اليه وابدلته بحكمها المباشر المرهق الذي ما عمّ
، فيه الامية حتى لم يقرأ ويكتب سوى ابناء الموسرين ورجـال الدين وكان الشيـ
له نعمة الذي انتهت اليه الرياسة الدينية في البلاد يزور النبطية وكانت مجالسه عبارة ع
، دينية واخلاقية ، فأثرت هذه الدروس التي كانت تلقى كمحـاضرات في نفوس
ن تأثيراً محسوساً وكان في البلد رهط من الوجهاء تأدبوا بآداب الدين فلم يكن يذك
م كذبة او خلف بوعد او مخالفة اخلاقية فكان احترامهم لانفسهم يفرض احترامهم

ات او صيام بعض الايام .
انا لنرى هذا دواء حاسماً لمن اراد الاعتصام بالفضيلة وعزم على السيطرة على شيطان النفس
ذا ما ابتعد الشاب عن مطالعة الكتب والروايات والمجلات التي تثير به الكوامن وفار
، الذين قد يذهبون وقتاً حول هذا الموضوع ، وضم لهذا صيام بعض الايام وحرص
هـاب الى سريره الا إذا سيطر عليـه ملاك النوم وفارق السرير لاول لحظـ
ك بها .

ا ما فعل هذا وجد سفينة تقله وتنجيه وتوفر عليه حتى طرق الباب الضيق وتدفع ع
الاخلاقي والصحي والنفسي وتقتل الوسواس الكامن في داخـله او تضطره على ا

ادباء العهد الماضي هو السيد محمد ابراهيم واقبل الشباب يدرسون عليه الادب : الشي
رضا ، الشيخ سليمان ظاهر ، السيد علي بدر الدين ، محمد جابر ثم استدعى اولئك
السيد حسن يوسف من العراق لسكنى النبطية وقدموا له بيتاً مفروشاً وبنوا له مدرس
يدرس فيها الفقه الجعفري وممن درس عليه : الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاه
ثقافتهما الشاملة على نفسيهما بالمطالعة الدائمة ليلا نهاراً بلا فتور ولا انقطاع وكانا
مساعدة وتأييداً فكانا كفرسي رهان في الافادة والاستفادة يحث احدهما الآخر في
نشاطهما وصارا يدعيان الى الحفلات والمؤتمرات العامة يؤخذ رايهما ويستعان بق
وادركا ان لبلدهما بل لوطنهما عليهما واجبا يجب اداؤه ، فلما انتهت الحرب العالمية
اسس الشيخ احمد بمعاونة رفيقه الشيخ سليمان جمعية المقاصد الخيرية كما فعل اهالي
وبيروت وطرابلس وربما صور وانتخب لها اعضاء مؤسسين وجمع ورفيقه وبعض ا
من النبطية وغيرها اموالا بُني بها عقارات سجلت بالدوائر الرسمية باسم (وقف
الجمعية المعتوي) حتى اذ تغير الاعضاء فالوقف لا يمس بصرف ريعه على مدرستين
مدرسة العلم للذكور والثانية مدرسة الزهراء للاناث ولولاهما لم يكن مدرسة اهلية
ثم جعل بيته ناديا ادبيا لم يتجاوز اعضاؤه عدد اعضاء جمعية المقاصد وليس له
خاص فكان يتلقى ابحاثه مما يعرض عليه ويتوافق مع ميول ومستوى اعضائه ادب
سياسة ، عرض افكار ، نقاش ، محاضرات وعرف الشيخ كيف يدعو لهذا النـاد
الحصيف الكيس فقد قارب التسعين من سنه وبقي شابا في عقله وبعد نظره وتصرفا
اصبح محجة كبار العلماء والادباء مثل العلامة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمـي
وكالبحاثة محمد جميل بيهم وغيره من ادباء وشعراء بيروت والشيخ سليمان احمد والد
بدوي الجبل من اللاذقية واذكر انه كان بصحبته شاب اسمه الشيخ احمد كنا نتلو عل
ابيات من الشعر فيحفظها عن ظهر قلب ويعيد تلاوتها دون خطأ عدا المستشرقين و
احدهم اياما في مكتبة الشيخ العامرة ينقل من مخطوطاتها ما يشاء ولا ننسى احد ر
العرب الافذاذ وبطل استقلال لبنان رياض الصلح فكان يزور النـادي وفي كل م
ارتياحه اليه ويشارك اعضاءه في نقاشهم .

وا من معين لا ينضب مع رحابة صدر وكرم خلق .

هكذا نعمت النبطية بنهضة شاملة زخرت بالعلوم والآداب والفنون فبلغت اوجها و
شاء الله لها البقاء وذهبت بذهاب ذويها .

* * *

مما يؤسف له انه بالرغم من ازدياد سكان البلدة واتساع رقعتها وانعدام الامية بين ا
لعين ذكوراً واناثا وكثرة المتعلمين فيها بينهم عشرات الجامعيين بالرغم من كل هذا
مستواها الاجتماعي هبوطاً مخيفا مع ضعف الشعور بالمسؤولية والاحساس بالوا
بحوا ولا حاجة تجمعهم على امر من امورهم العامة فهم تكلة وكلة، فقدوا ثقتهم بأنف
انهم لا يدفعون عن انفسهم فسبحان مبدل الأحوال .

مدينة صور

مما يخفف ما منيت به النبطية من الخسران انه بعد ان انطفأت جذوة نهضتها بزغ
ة في مدينة صور ام المدنيات والتاريخ العريق ذلك ان الشيخ موسى عز الدين ا
ولية الفراغ الذي تركه فيها صديقه السيد عبد الحسين شرف الدين فانتقل من بلدته
مع مالا بنى به مدرسة وسجلها باسم وقف الطائفة الشيعية وهي لا تزال في بدايتها ف
الله سبحانه ان يوفقه للنهوض بها لتكون نواة صالحة تفيد المجتمع .

ثم لمع نجم آخر هو السيد موسى الصدر الذي حاز على رضا واعجاب الجميع بأهدا
صلاحية التقدمية التي ظهر اثرها ... احتفل من برهة يسيرة في نادي الامام الص
ضاء الحجر الاساسي لبناء دار جمعية البر والاحسان الذي يحتوي على ميتم ومدرسة
ر عجزة وهي النواحي التي تفتقر اليها البلاد حقق الله الآمال . لئن خسرت النبطية
ت شقيقتها الكبرى صور حبيبة قلوب العامليين بأن اعادت بعض امجادها ال
نا لها .

يجدر بنا قبل ان نختم هذه السانحة وقد اتينا على ذكر شخصيات معاصرة خيرة سا
اهم في رفع المستوى العاملي ان نأتي على ذكر شخصية قامت وتقوم بما لا يقل شأن

دقائق المذهب الشيعي حتى لا يدع قولا لمتقول الا ورد عنه عاديات المبغضين، اما الذ
قلوبهم مرض امثال الحفناوي صاحب مؤلف (ابو سفيان بن حرب) طبع مصر
فهو بعد ان وصم الشيعة بما (لذ وطاب) قال في صحيفة ٩٦ عن ابن عباس : اتى ج
رسول الله وقال يا محمد اقرأ معاوية السلام واستوص به خيراً فانه امين الله على كتاب
فمثل هذا المؤلف لا يناقش، على انه (اي الشيخ محمد جواد) لا ينفك ينافح ويدافع
على مذهب آل بيت الرسول حتى كأنه وحده المسؤول عن هذا الواجب دون سواه
بالذكر ان جميع ردوده على المتهجمين تبقى بلا اجوبة لانها مفحمة ويضطر احيانا في
ان يضمنها تجريح او بطلان بعض الاسانيد المعتبرة مذهبيا عند بعض اخواننا السنة م
آيات قرآنية مع الرغبة بعدم اللجوء اليها لكن للضرورة احكام .

فاو ان جماعة التقريب الذين نسمع بهم ولا نرى اثراً لعملهم فلو انهم سفهوا
كل من تهجم على آل البيت وعلى محبيهم ودعوا الناس الى لومهم والتبرؤ من اقواله
افضل سلاح والا فجمعية التقريب تبني وامثال الجبهان والحفناوي يهدمون والف
يقاس بهادم .

النبطية سعيد صباح

أفطنتم ؟

حضر ابو العلاء المعري يوماً مجلس السيد المرتضى ' وكـان المرتضى يبغض ا
ويتعصب عليه ، في حين كان ابو العلاء يحب المتنـبي ويتعصب له .. وجرى ذكر
في المجلس فتنقصه المرتضى وغض منه ، فقال المعري : لو لم يكن له من الشعر الا ق

لك يامنازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن فيك أواهل

لكفاه فخراً . .

فغضب المرتضى ، وأمر به فسحب واخرج من مجلسه .. ثم قال المرتضى لمن ج
« أفطنتم لما يريد هذا الأعمى ؟ » .
قالوا : لا .

الشيعة والحاكمون

تأليف الشيخ محمد جواد مغنيه

بقلم مهدي العبيدي

الشيعة الإمامية ، كما هو معروف من الفرق الإسلامية المشهورة ، ولعل هذا أهم مايمي
سواها من بقية الفرق ـ بكفاحها وجلادها وصبرها في الذود عن عقيدتها التي ترتكـ
الامام علي كرم الله وجهه بإمامة المسلمين وترجيحه على جل الصحابة في ذلك بالـ
ر الصفات والخصائص من حب العدل والقدرة على إحقاق الحق ودمغ الباطل واستجما
خصه فضلا عما شهر به من شجاعة فائقة وتفان كثير في سبيل التمكـين للاسلام
ض ورفع لوائه في الخافقين ، ابان عهد الرسول الكريم ﷺ لحد ان كاد ذلك يكـ
ه ويقتضيه تقديمها نذراً هيناً في كثير من الحالات والمواقف التي احجم ابانها الكثير
لبذل وتعاصوا على الفداء ، وهم اذ يدينون بهذا المعتقد ويركنون لهذا الرأي فمايهد
ا نحسب ـ الى المن على الامام بالمثوبة وشموله بحسن الجزاء ، فـما كان هو في يوم
م بمحوج الى ذلك ومتطلب له وساع في سبيله في كل ما دل به من بطولة واسلفه من
ى عليه من مكارم الأخلاق وامارات النبوغ ودلائل النباهة في الفكر والنفس معـ
ستندون في إيلائه بالخلافة وإثبات صحة حقه بالحكم ، الى كون النبي محمد ﷺ قد خ
ص على تولية معائش المسلمين وتدبير امورهم من بعده ، لما خبره فيه من فرط الابـ
شين في قول او فعل ولما لمسه فيه ايضاً من إيمان راسخ قويم بالدين الجديد لانصرافه
ات ويحد منه التعلق بأعراض الدنيا وحطامها الزائل .

ولقد غدا التشيع الذي كان بالأصل مقتصراً في معناه ومضمونه على محض اتباع صـ
ناس لرأي رجل من بينهم واستمساكهم به والتفافهم حوله لشتى الاسباب والذرائـ

وشيوع الباطل من جراء تعسف الحاكمين من الذين غصبوا الحكم من ذويه وذلك
جدارتهم الباطلة بتصريف امور الاسلام بعد ان كانوا ألد اعدائه حتى لقد دخلوا
بعد ان نفضوا اليد من امكان استمرارهم في مقاومته وابقائهم على مناوئة مبادئه
ذلك غير مجد لهم ومفيدهم في الرجوع بعجلة الزمن الى وراء ، ومغنٍ لأصنامهم
من التحطيم والتهديم ، ومن يومها صار مقروناً بمعارضة الحاكم الظالم وانكار ما يس
المسلمين ويرهق كاهلهم به من الويلات والمظالم ، ولم يبخلوا في مختلف الظروف ع
النذور والأضاحي في سبيل انتصار عقيدتهم وضمان التفاف الناس حولها واقتناعهم
واعتمادهم اهلا لاستخلاص كل حق مهيض ومضي في شجب كل منكر ومنافحة
انطلاقاً من محض تعلقهم به ونزوعهم له وتمسكهم بأسبابه دون مراودة آراب نفع
نهازة ، فمحضتهم الملايين ودها وعطفها وايدها لفرط ما تذرعوا به من صمود وتك
من جلاد ومصابرة ، اذ هم يعارضون تعسف الخلفاء واستهتار الولاة ويلجون في
بهما والتدليل على مجانفتها لأحكام الدين القويم ومنافاة اصالته وجوهره وعلم
واياه على صعيد ، واذ قد تحيق بهم المكاره وتحدق الخطوب وتضطرهم الى اعلا
المشروعة واللجوء الى القوة في مجابهة اعنات الحاكمين الذين امتلأت نفوسهم بالحقد
واعتورتها الكراهة لهم والانتقاص منهم ، فيسفر ذلك عن ازدياد عقيدتهم قوة وا
نصاعة وانطباعها بخصائص البقاء والتحدي دون ان يطالها تيار فكري معارض و
استثارها بالاعجاب والاكبار . فلا استعمال العنف والبطش في اخماد ثوراتهم وما
ويستتبعه من صلب جثث القتلى بعد مسيل ارواحهم وانطفـــاء بريق الحيـــاة في
بصارف للناس عن اعتبارهم مناط املها في الخلاص من واقعهم المزري وعيشهم
ومفرق لهم عن الالتفاف حول عقيدتهم الشماء والايمان بحتمية انتصارها في قريب
من الزمان ، كل هذه الحقائق البارزة امكن لنا اجتلاؤها واستيحاؤها خلل مطالعتنا
السفر القيم النفيس ـ الشيعة والحاكمون ـ الذي اطلع علينا به الاستاذ محمد جواد م
السفر الذي عرف بغزارة فكره وغزارة استيعابه ووفرة محفوظه مما يتعلق بتاريخ ه
الاسلامية الجليلة ويخص جهادها ومراسها بمقاومة الطغاة والظالمين ويتعداه الى مع
اعلامها الماجدين من فقهاء ومتكلمين وشعراء وكتاب ، في كل الأدوار والاعصار

والشيخ مغنية لم يصدر في كتابه الهام هذا عن اختلاق للوقائع وانتحال للأحداث وتزو
ر التي ضمنها اياه بقصد استلفات الأذهان لما عاناه اتباع هذه الفرقة الاسلامية وجوب
ستهدفوا له في تاريخ حياتهم الطويل من فرط الحرمان والاضطهاد ومحض الارهـ
كيل على يد الخلفاء الامويين والعباسيين والعثمانيين من امعنوا في استنزاف مواردالمسل
باحة حقوقهم وانغمسوا في المتارف والموبقات وسلطوا الولاة المتزلفين على مواطنيه
زوا لهم ارهاق كاهلهم بالضرائب الفادحة والازراء بصميم كراماتهـم وحرماته
حوا مع ذلك وفوق ذلك بأنهم ظلال الله في ارضه ، والمضطلعين بانفاذ احكام دي
يكن كذلك مندفعاً بمحض شعور طائفي مقيت او حافز عدائي لفرقة اسلامية اخر
كان اميل الى مراعاة اميال الغير واحترام عواطفهم والابتعاد عن اثارة مايسعر الخلا
لمسلمين ويشيع الفرقة والانقسام في صفوفهم منه الى الانطلاق من نزوة تعصب وسو
ة الا ان يكن المضي في اجتلاء الحقيقة وتوضيح سماتها وخصائصهـا وازالة الحج
ات عنها ، من قبيل اللجاجة في العصبية والميل الى جانب .

فلقد استقى مادة مؤلفه النفيس المعنى والمضمون والثر الفائدة والنفع في معاونة اربا
ئد السامية على الاستمساك بها والابقاء بتبعاتها واحمالها ووجائبها ، دون ان يصدهم ع
وتلويح بمطمح او غرض من منصب اومال وغيرهما ، بالنظر لكثرة الوقائع والاقاصي
كفل بسردها وتوفر على حشدها متوسلا لذلك بالعباره المؤثرة والاداء اليسير المف
ته وبعده عن كل تورط في تعبير طنان وجعجعة لفظية ، نقول استقى مادة كتابه الو ق
بهات المصادر والمراجع التاريخية القديمة والحدثة التي توفر على تأليفها الثقاة من مثا
ين ، لا من الذين يمتون الى الشيعة الامامية بسبب ويرتبطون واياها بآصرة وينطلق
متقلدها في التأليف فحسب ، بل ممن يخالفونهم في اوجه الرأي ويناقضونهم في النظر
ر وطريقتهم في استقراء الحوادث ، لكن عنّ لهم ان لا يشذوا عن التماس مظان الوجد
رطوا في المروق عن الحجى والامتناع عن الاستجابة لداعي العقل ، فسطروا الوق
ائق ، في مأثوراتهم الفكرية والتشريعية والفقهية ، كما هي زاخرة بالصدق متحلبـ
وعية صادرة عن الوجدان بلا كذب او اختلاق وبدون تجديف ولا ازراء ، وبذل

الاذى بهم وانصباب الحيف عليهم ، او تتميز به في احايين قليلة من مهاودة في تعا
في معاملتهم او رفق حاق بهم في اندر الحالات ومن قبل خليفة واحد خلص في عباد
في سريرته وشذ عن اتباع اسلافه في سيرهم ومجاراتهم في انماط سلوكهم اعني به
عبد العزيز !

ولم يقسم الشيخ مغنية موضوعات كتابه الى فصول محددة تفيد في امكان جني ا
من الفائدة والمتعة وقدر اوفر من الاطلاع والالمام بما يزخر به ويتضمنه ويحصره ب
من الوقائع الكثر والحوادث العنيفة بل اعتمد جملة عنوانات تبلغ في العد ثمانية عشر
ويضمنها المقدمة ، مما يوهن من قوة الارتباط بين موضوعاته جملة ويضعف من تعل
بما قبله وبقاء استكماله الغرض مرهوناً بما يليه . من الموضوعات والمباحث بل قد
للبعض انه ـ اي الكتاب ـ جملة فصول توفر على كتابتها في اوقات متفاوتة ثم
جمعها واصطلح لها هذا العنوان ولم يخصه بوقته كله حتى استنفذ الغرض منـــه وت
اعداده ابان ردح من الزمن دون ان يدعه وينصرف الى انجاز ما عداه من الاغراض

ومع ذلك فقد وفق المؤلف الجليل في استقراء مبدء التشيع والشرائط التي يشا
الشيعة للامام ممن لا يستحق اقتداء القوم بسيرته واقتفائهم له في نمط سلوكه وتعويل
رجاحة عقله وحصافة فهمه ، في ايجاد الحلول الحاسمة لمشكلات حياتهم متعدياً بذ
استنباط الدواعي والاسباب التي حملت الامام علي على التنازل عن حقـــه اثر وفاة
ومآل الامر من بعده الى الشيخين ابي بكر وعمر ، واخصها حرصه على وحدة المس
وصون صفوفهم من التفرق والبعثرة والشتات كما لم يجد مطعناً واحداً في سيرة اي
اضطلاعه بتدوير معائش المسلمين وتوجيه الجيوش للقيام بالفتوحات بل لمس منها
اغراض الحياة وتحامياً لأعراضها وحرصاً على اتباع العدل والمساواة وايثار ذوي
والاستحقاق وخصهم بهذه المهمة اوتلك وايثارهم وترجيحهم على ما سواهم من الا
بهذا المنصب او ذاك ، حتى اذا حان عهد خلافة عثمان وضاق المسلمون بتغليبهم ال
لقومه من بني امية واطلاق ايديهم في مصالح الدولة ، فاكتنزوا الثروات وامتلكـــو

وفرضوا عليه نفي هذا وذاك وإبعاده وتجريده من حقوقه والافتئات عليه من كبار

كفل بحمايته وصد القائمين بالفتنة عنه ووقائه من هجمتهم ، لكن انى لذلك ان يفي
المقادير وذياد التصاريف التي وكأنها تبدو مبيتة لتغدو شارة البدء بذر قرن الخـ
شقاق بين المسلمين وانقسامهم الى فرق وطوائف كل منها تستمسك بعرى دعاواها
ك تدل بصحتها والابقاء عليها !

بعدها يعرج المؤلف الى حرب الجمل وصفين وقصة التحكيم ووقعة النهروان وصا
سن ، في سرد تاريخي بحت ، لينفذ منها الى متابعة مبدأ التشيع ابان توطـد صرح ا
وية وايلاء مقاليد السلطة الى معاوية وعقبه يزيد ثم الى مروان ! واولاده من بعـ
ى انقراض الدولة الاموية وانهدام اركانها بعد ان دامت الف شهر بالتمام كانت
الها وكأن لا ابلغ منها في القوة واملك للصولة وامعن بالبطش واقدر على اخماد انفـ
لفين ، دون ان يفطن خلفاؤها واقيالها الذين انغمسوا في المتارف والفاجر ومضـ
ان والاستغراق في اللذاذات الى استعجال عواقبهم المحتومة واسهامهم في حفر قبو
وطهم وايديهم ، وقد سطر الاستاذ مغنية ، في تسجيل خاتمة الدولة الاموية بضعة سـ
ل حال كل دولة يلج ذويها في الطغيان ويركنون له في انفاذ شؤونها مما يفيد في ا
قاء العبرة البليغةمنه .

« قامت الثورات ضد الامويين منذ اليوم الاول لحكمهم ، وامتدت الى اليوم الاخ
كنها كانت في بدايتها ثورات ضيقة محدودة يقضي عليها الولاة في يوم او ايام اما ا
رى التي عجزت امية عن مقاومتها والقضاء عليها فقد جاءت في عهد مروان الحمار
ك الامويين ، حيث تمردت عليه القبائل ، وخرج الجيش والشرطة عن طاعته ،و
س عن نصرته ومان على كل انسان وانفض انصاره من حوله ، حتى ضاقت الد
هه ، ولم يجده بذل الاموال والاغراء بالمناصب » .

(ص ١٢٨)

حتى اذا سجل سقوط هذه الدولة العاتية المستبدة لفرط نكالها بالاحرار وحيدة خـ
لاتها عن التحلي بالعدل والاستقامة في تصريف الموارد والمصادر واندفاعهم في
رضين وطلاب الحقوق من آل البيت والموالي الذين بالغوا في حرمانهم من الوظـ

فاسدهم كالكميت ! ألواناً من الايذاء والايلام حتى لقد هدروا دمه واستنزفوا
فذوا الى استقراء التشيع خلل حكم خلفاء العهد العباسي الاول فجلى لنا صحائف م
ن مظالم ذوي القربى ازاء بني ـ عمومتهم فضلا عن حنثهم بمواعدهم ومواثقهم وانف
ن دونهم بالسلطان ، دون ان يشيعوا عدلا ويوطدوا حقاً ويمكنوا لشرعة انصـ
سيادة والانتشار وانبساط الظل مستخلصاً من ذلك ومنتهياً عند هذه الحقيقة الموض
لجامعة المانعة كما يقول المناطقة :

« ونكتفي بما ذكرناه عن العباسيين » فإن فيه الدلالة الكافية الوافية على قبح سير
سوء سياستهم التي تتلخص بكلمتين اجـتراء على الشر والحرام وشغف بالظـلم و
احتقار الدين والانسانية والمصدر الوحيد لهذه السيئات والمنكرات هو حكم الفرد وا
ن شؤون الدولة واستهتاره بحقوق الجماعة » .

ولا يدع المؤلف بحثه في تاريخ التشيع وحفالته بالاضطهاد والنكال دون ان يتط
ا جره ذلك من استهداف مشايعي آل البيت ومقري حقهم في الاضطلاع بالمهام والا
ن لغويين وشعراء وفقهاء : الى القتل المبيد الذي لم يطيقوا في حينه دفاعاً لهوو قاءلأ
ن حز مداه كما عرض له وانتهت حياته به وانطوت عليه امثال العالم الاديب : ابن ال
الشاعر دعبل الخزاعي .

ويلي ذلك فصول وجيزة مبشرة في عرض ماجريات الأحداث التي اجازها اهل
فرقة الخيرة الجليلة الشأن خلل حكم الأيوبيين والعثمانيـين لينفـذ من ذلك الى تخ
سيط لحالة الشيعة اليوم في كنف احدى الدول العربية التي تعتمد القرآن دستوراً لهـ
وقت الحاضر !

يظل بعد ذلك موضوعان يتصدى الشيخ مغنية في الأول منها لمنـاقشة احد الك
صريين حول محاولة إضفاء أهمية بالغة على شخصية ابي سفيان ، ضمن كتاب اعد
غرض على حساب الانتقاص من اعلام الشيعة والتجديف بأقدارهم والاستلال من م
بلائهم في الجهاد وقرابتهم من النبي الكريم والثاني محض خطبة بليغة اعدها الكاتب

لاحتفال بعيد الغدير قبل عامين !

في مصادر ومراجع كثيرة وقديمة وقد لا يتيسر لنا الاطلاع عليها في يوم من الأ
خلصت من قراءته الى النتيجتين التاليتين :

ـ ان لنا ان نعيد النظر في محاولة دراسة تاريخنا العربي والاسلامي وفق اسس قو
عد مدروسة تنطلق من اعتماد الشعب لا الحاكم مداراً لها فذلك أجدى في التعرف ع
الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، على علاته بدون تزويق ولا بهرجـة وترويـ
م والعقول على التغني بمآثر امبراطورية مترامية الاطراف ،يتورع حكامها عن الاستئ
ثب وتسليط الارهاب والحيف على اعناق الملايين الراسفة بأغلال البؤس والتبر
ة ، فقد كفانا تغريراً بطلابنا في مختلف مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية والجام
رد لافهامهم الشيء الكثير من الفتوحات المنجزة ابان عهد هذا الخليفةاوذاك وتونسيه
ن حدبه على الشعراء وتقريبهم منه وايثارهم بضروب العطاء والحباء على حين نغ
عداد الوقائع والحادثات والرزايا التي استنزفت ارواح ملايـين الابرياء ! من طالب
رى وتنمردوا على الفساد ولجوا في شجب تعسف الحكام وبينما اختصوا المتزلفين م
اء والقيان بالتقريب وتعزيز الجانب وآثروهم بالهبات ، ظل الصالحون والاتقياء م
ن انفسهم ويجلونها عن السفساف في قول او فعل مرمضين على هجير الحرمان مصطل
لحاجة .

ن اضفاء مناهجنا التعليمية الألقاب الضخمة والنعوت الطنانة على هذا الطاغية او ذ
نسب له العظمة والاقتدار من الخصوم والدهاء وحتى الحلم ! احياناً ، محض اختلا
ء ، ولا يكاد يختلف الغرض من حمل طلبتنا عماد جيلنا الطالع على الحجاج في امتداح
فتخار بهم ! والزهو بموبقاتهم ؛ عن امتداحنا لصاحب اللهن الخصيب الـذي تف
صميم بناء الجنائن المعلقة في بابل او تشييد الاهرام في الجيزة ، وزهونا بالتالي من ابق
نا عليهما ، وتوليهم عنها ، كآثار تاريخية تشهد ببراعتهم ومهارتهم وحذقهم متناسـ
سياط الحمراء المتلظية التي انصبت على ظهور المكتدحين والشغيلة الذين تقلوا الصخ
ب تحت وهج الشمس ! ليضمنوا استمتاع زوجة الملك بمباهج الطبيعة فلا تلم بها الوحـ

ها السأم او ليضمنوا الخلود لهذا الفرعون المحنط ويتكفلوا بأسبابه .

الضيقة التي اضطلع الاسلام بمهمة تعفيتها والاجهاز عليها ، احقاقاً لشرعة العدل
لقاعدة المساواة بين قبائل العرب حتى اذا فقدوا الامل بامكان الاستمرار في المقاو
بعدم جدوى المطال وترقب سنوح الظروف المواتية لتحطيم الدعوة الجديدة،اضط
للتسليم بالامر الواقع والاذعان للحقيقة الماثلة فتظاهروا بالاسلام .

واحسب ان حالهم في ذلك تستوي وحال بعض طوائف المجتمعات والشعوب في آسي
التي اجتاحتها الثورات التحررية في الآونة الاخيرة فتزري بمصالحهم وتحد من امتي
وتضيق من اطماعهم ، فيقابلون ذلك بشعور العداء والمقاومة ، حتى اذا تكشف لهم
لأذهانهم عدم جدوى ذلك وغنائه لهم في الاحتفاظ بمصالحهم وامتيازاتهم واطماعه
الابقاء عليها مالوا الى المهادنة وجنحوا للتسليم وخلصوا للتظاهر ، لمحض التظاهر ،
الثورة وكأنهم من جنودها ورعيلها وسدنتها واحبارها ، مما يتوجب التزام الحذر
اليقظة والركون الى الفطنة والاحتراس من دخائل هذه الاصناف الشكول وسدالط
تسلل اهوائهم وانفاذ مقاصدهم من جانب اجناد الثورة الاولين وفصائلها المقدام

هاتان هما النتيجتان اللتان خلصت لها واقتربت منهما بعد قراءتي وتدارسي لهـ
الماتع ، واحسبها من الارتفاع في القيمة والاكتناه بالفائدة والاشتمال بالعظة النافعة
عن الحقيقة الموضوعية الخالصة ما يفيد في التدليل على نفاسة هذا الكتاب وثرار
وخصب مادته والسلام .

الناصرية مهدي العبيد

حنت علية

خرج « الرشيد » في سفرة وكانت اخته « علية بنت المهدي » معه . فلما صار
ـ مرج القلعة ـ اشتاقت الى بغداد ، فكتبت على فسطاط اخيها :

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما تراءى الركب من نحو ارضه تنشّق يستشفي رائحة الركب

الاشواق الحائرة

ديوان شعر للاديب سلمان هادي الطعمة

قدم له الدكتور يوسف عز الدين

بقلم : روكس بن زائد العزيزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الاردن

شاعرية مبكرة ، تطالعك في هذا الديوان اللطيف ، الذي يضم احدى واربعين قص

ل باقة من عطر الزهر وارجه .

لقد توقفت عند قصائده التالية :

ا – لقاء مع الربيع .

ب – حنين .

ج – بين الظلال .

د – ليل بغداد .

اجل وقفت وقفة غير قصيرة انتسم شاعرية عبقة ، تعرف كيف تختار الكلمة الشا

تنطوي على النفحة العاطفية العطرة .

لا انكر ان بعض قصائد الشاعر تفيض بالهم المادي نتيجة لما يعاني الشاعر وكل شا

سنه من تزمت المحيط ، وحدة التقاليد ، التي تكاد تبلغ الجمود احياناً ..

اما عاطفة الشاعر الوطنية فصادقة ، فيها عمق ، وفيها عنف ، وقد تتحول احيانـ

ة حائرة ، تشبه حمحمة الجواد الجريح في المعركة ، وتضرعات المتصوف !

والذي اعتقده غير محاب ، ان هذا الشاب سيكون له شأن في عالم الشعر ، اذاهو ا

يختط لنفسه من نهج واضح قويم :

واعبري جسر المنايا واصمدي ... واكسري بالعزم قيد المعتدي
لا نهاب الموت مهما بلغت ... سطوة المستعمر المستعبد

ولعل اروع ما في ديوانه انه يصور نفسية الشبان في محيطه ادق تصوير .
اما غزله فتغلب عليه المادية ، وهو حب صادق .

فيا ليل بغداد تحية عاشق ... الى الاعين الزرقاء والنهد والصدر
الى الكاعب الحسناء تحضن الفها ... بشوق دفين وهي باسمة الثغر
تبادله الحب الذي ظل عالقاً ... بقلب قتيل الحب حيناً من الطهر

اما الفستان الوردي ، فتكاد تكون اعرق في مادتها من (ليل بغداد) . ولعل م
لشعر وشاعره مقطوعة (ندى في يوم مولدها) .

يا حلماً مر على خاطري ... اعبق من نفح الشذى العاطر
يفوح منها المسك في رقه ... يا للهوى والعاشق الساهر
ويسطع النور بابرادهــا ... ووجهها كالقمر الباهر
ويبسم الورد لها بهجــة ... كبسمة الاشفاق للنــاظر

ومن ارق شعره (لوعة القبل) ، ولعل قراءتها خير من الاقتطاف منها ، وقص
دوامة السأم) تفيض بالحيرة النفسية والالم ، الى حد يقرب الشاعر من التشاؤم المظل
نه يعود في آخرها فيقول :

الا يا نفسي كفي اللوم فالبشرى تناجيني !.:

وتلمس اللوعة القاسية في قصيدته :

يا اخي هذا وبال ومصاب وبلاء !
ليس الا غصب حق واضطهاد وافتراء !
اننا نزرع والآخر يجني ما يشاء !
أفنرضى ، ينهب الزرع اناس دخلاء ؟

وقد قرأنا في الديوان قصائد تكاد تكون عناوينها نفسها شعراً .

ا ـ الامان المخفية .

لا انكر اني لم اكن راضيا عن بعض التعابير لانها في رايي ليس فيها رواء شعر ال
ـــوله :

ذبلت بموتك دوحة الامجاد وطغى المصاب وشب في الاكباد

فخير من عجز البيت قوله : نار المصاب تشب في الاكباد
وقوله :

وتزودت بندي يديك مكارم وتفجرت كالسيل دون نفاد

فخير من عجز البيت القول :
وتتابعت او وتفجرت كالسيل ذي الازياد :
وقصيدته دموع الشعر فيها ذبول :

وقوله في قصيدته « ايه عميد الدين » :

فالنفس في لجب من الكرب والقلب رهن الحزن والكرب

لا اراني راضيا عنه ، وخير منه عندي القول :

فالنفس في لج من الالم والقلب رهن الحزن والكرب

وقد تميز الشاعر بالوفاء في قصيدته المنوه بها هذه (دموع الشعر) فاذا كان العرب
انكروا هذه الاشعار وعدوها من المآخذ على ابي نواس ، يوم قال :

بح صوت المال منك مما يشكو ويصيح

فاخذوا عليه اثباته الصوت للمال ، وانكروا بحة الصوت هــذه ، فاني ارى في د
ر شعراً :
وارى في قوله :

عبس الفجر واحتواه الذهول حينما لفه المصاب الجليل

لوعة عميقة :
ولعل الذي يعرف ما اتصف به هذا الشاعر الشاب من الصفات التي تقربه الى القل
، ان الشعر فيه سجية ، فهو جم التواضع ، شديد الوفاء لأصدقائه ، ومبادئه وعهو
ب على البحث والكتابة ، فقد طبع له الى الآن .

د ـ ابو المحاسن دراسة ادبية سنة ١٩٦٢ .

وهذا الديوان :

وله كتب مخطوطة تنتظر الطبع ، وهو لا يفتأ يتصل برجال الفكر والادب ،وله
ي العديد من الصحف والمجلات ، وهو من اسرة السادة آل الطعمة التي كانت تع
ضى بقبيلة (آل فائز) وهي من اقدم القبائل العربية التي تديرت كربلاء سنة ٢٤٦
وينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (رض) تلقى علومه في مدرسة باب الطاق ،
كربلاء والتحق بدار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٥٦ ، وعين معلماً بعد نجاحه في الام
سنة ١٩٥٦ ، وما زال يمارس مهنة التعليم الشاقة المقدسة .

وقد نشر بعض قصائد في مجلة العرفان الشهيرة ، ومجلة الاديب المعروفة ، واس
١٩٥٧ ندوة ادبية اسمها (رابطة الفرات الاوسط) كان من اعمالها تنشيط الحركة
ي كربلاء .

وله سهم ربيح في دعم الحركة الأدبية والفكرية في تلك الربوع .

وفي ديوانه هذا يشير الى ان هذا الشاب سيكون له شأن في عـالم الادب ، وا
بعض قصائده لم تبلغ المستوى الذي كنا نرجوها .

بقيت نقطة لا بد من التنبيه عليهـا ، وهي ان نشاط شاعرنا اذا استمر : ولا ا
مستمراً ، فانه سيضمن له ، ولانتاجه طيب الذكر ، وحسن الاحدوثة .

عمان روكس بن زائد العزي

مارأيت أفضل منكما !!

كان بين حاتم طي وبين اوس بن حارثة ألطف ما كان بين اثنين .. فقال النعمان
يوماً لأفسدن ما بينهما .

فدخل على اوس فقال : ان حاتماً يزعم انه افضل منك .

فقال اوس : ابيت اللعن صدق ، ولو كنت انا واهلي وولدي لحاتم لوهبنافي ي

وخرج فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك ، فقال له حاتم : صدق ، واين اقع

يا صريع الامنيات

نظم: السيد محمد حسن الأمين

مهداة الى ل . أ .

هذه آمالي الخضراء .. هذا كل ما .. لي
هذه كل .. أمانيَّ وها .. وعد الليالي
هذه احلامي .. البيض التي صاغ .. خيـالي
تلك .. أيامي وآمالي .. وزهوي .. ودلالي

* * *

انها قد يبست .. واسودَّ .. دربي النيّر
وذوى .. ـ واضعية العمر ـ ربيعي ... المزهر
مثلما يذوي .. ـ على الجدول ـ غصن أخضر
مثلما قُنع ... بالليل ... صباح مسفر

* * *

يا شبابي .. ايها الغائص .. والمشدوه في بحر الحياة
ايها الطائش .. والمنهول يا جدب الاناة
ايها المنبوذ .. ظلماً .. يا صريع .. الامنيات
ايها الشاخص .. للاوطار .. رغم العقبات

* * *

زرعوا في دربك .. اللاحب أطناب الظلام
حطمت زهوك .. غلواك .. ألاعيب اللئام
جرّعوك الغصص الحمراء .. ـ هم ـ باسم السلام
ثم دسوا السم .. مرآ .. لك في حلو الطعام

نزيل النجف محمد حسن الامين

الأسماك ومصائدها في العالم

بقلم محسن عبد الصاحب المظفر

- ٢ -

٢ ـ سواحل المحيط الاطلسي الشمالية لأمريكا الشمالية

يحتمل ان المصائد في هذه السواحل كانت معروفة لدى صيادي النرويج قبل كولومبوس لامريكا والمصائد هنا توجد في سواحل الولايات المتحدة (سواحل ني وسواحل البرارود في كندا ونيوفوندلاند . والصيد في هذه الجهات حرفة الرواد كانت مشجعة لاستعمار هذا الجزء وقد وقعت لبناء السفن فصار الناس عند سوا الاطلسي الشمالي لأمريكا الشمالية من ابرع التجار . ففي كنــدا : الصيد من الترو وعلى الاطلسي منها يصاد سمك الكود والهليبوت والهيرنك والماك في اعداد كبـ نيوفوندلاند : توجد شواطىء صيد مهمة فالمياه ضحلة تعيش فيها اسماك صغيرة ك للاسماك الكبيرة الاثيرة وهي التي تصاد في كل مكان من سواحل الجزيرة اهمها سم الذي يجمد ويصدر بعد صيده . والسكان قاطبة في هذه الجزيرة يعتمدون على ص لعدم وجود نشاط آخر بحكم ظروفها المناخية القاسية . واسماك الجزيرة هذه تصد والبرازيل وغرب الانديز واهم مشكلة يتعرض لها الصيادون في سواحل هــذه الج مشكلة الضباب .

اما الولايات المتحدة : فتوجد المصائد على سواحلها الاطلسية بسبب ازدها في تلك الجهات المطلة على الاطلسي من الولايات المتحدة هذه . قلّت اهمية مصائ وتصاد انواع مختلفة ، في خليج جسبيك والبحيرات العظمى وخليج الدلوار . وال تصاد فيها الكود والهاروك والقيطس والرنجة وغير ذلك ، وعلى السواحل تكثر

ر المرادور البارد فتذاب جبال الثلج القادمة من الشمال وتترك عند ذوبانها ما تحمله
ل وطحالب فوق الرصيف القاري المغمور فتتكون شطوط ضحلة تصلها اشعة الش
مو بعد ذلك أعشاب وطحالب بحرية خير غذاء نباتي للاسماك .

٢ ـ المولد العضوية التي يقذفها ألسنة لورنس وتيار الخليج والمرادر.
٣ ـ السواحل طويلة والخلجان كثيرة .
٤ ـ قساوة المناخ ووعورة السطح أحياناً وجهت الناس نحو المحيط واعتمدوا في
هات اعتماداً كلياً عليه .

٣ ـ سواحل المحيط الهادي الشمالية لأمريكا الشمالية

تمتلك كندا في تلك الجهات مصائد على سواحلها الغربية ولكن ليست بنفس ا
لائدها الشرقية الأطلسي . والسلمون أهم الأنواع المصطادة . وتصيد كندا من الأ
بحيرات السمك الأبيض ، البارش ، بيك ، بيكارل والمياه الضحلة في سواحلها ا
ه ممتدة الى حوالي ١٠ أميال .

والأنهار في كندا مشهورة بصيد السلمون (ويوجد ايضاً على طول سواحل الباسف
تدة من كاليفورنيا حتى السكا ويصاد في نهر كولومبيا والفريزر وفي منطقة بيوجيت
ـ زاد بعد ذلك أسماك الرنجة والهالبوت والثونة) . اما في آلسكا : فالسمك ك
ل سواحلها وهي تكون إحدى مصادرها المهمة . ويعلب السمك خاصة السلمون
حن الى الولايات المتحدة والى اقطار اخرى . اما في الولايات المتحـــدة فالص
تجاري) يمتد من كلفورنيا حتى الحدود السياسية لكندا والولايات المتحدة ويصاد ال
نهر كولمبيا ومنطقة بسيوجن ساوند ويعلب السمك كالسلمون والثونة في هذا الخلي
اد السلمون في مياه تيار كلفورنيا البارد واشهر موانيء صيده هو « مونتاري » بينما
طانات البحر في مياه سان فرانسيسكو ، ان العوامل التي جعلت هذه المنطقة منطقة
مة وبالدرجة الثالثة حسب تصنيفنا هذا هي :

١ ـ وجود مياه ضحلة .
٢ ـ وجود التيار الياباني الدافيء الذي يأتي ببعض المواد كغذاء للسمك .

٣ ـ الأنهار الأمريكية تقذف بالمواد الغذائية الى المحيط .

٤ سواحل المحيط الهادي في شرق آسيا

اليابان : اول قطر في صيــد الاسماك (تأتي بعده الولايات المتحدة) . وعمليات
زاولها حوالي ٣ ملايين نسمة في قرى كثيرة قسم منهم بصورة دائمة وآخر بصورة
ذلك يكون اما عن طريق فردي او جماعي . وقد احتكرت الشركـات معظم
اليابان .

اما الصين فتصاد الأسماك على سواحلها وفي بعض انهارها وجزر كوديل وسخ
شبه جزيرة كمشتكـا : لديها مصائد كثيرة ومهمة وقد فقدت اليابان هذه المصائد
حرب العالمية الثانية . وفي سواحل سيبريا الشرقية : تصاد الأسماك أيضاً ومصائدها تضا
ي حول نيوفوندلانــد . اما كوريا : في كوريا الشمالية كانت حرفة الصيد بسيط
لاحتلال الياباني شجعها على الأخص الجهات الشمالية الشرقية . وفي كوريا الجنوبية
فلاحون صيد الأسماك على الأنهار وشواطىء البحار . كانت الحرفة في كوريا بسيط
يابانيون ادخلوا الأساليب الحديثة اليها للغرض التجاري . وقد ظهرت بعض المشا
يابانيين حول تحديد مناطق الصيد .

جهات جنوب شرقي آسيا : هذه الجهات توفرها الأنهار والسواحل بالأسمـاك
بوذيون هناك خاصة في الهند الاسماك بدل اللحوم حسب ما تفرضه تقاليدهم الدينية

اما العوامل التي ساعدت على جعل هذه المنطقة منطقة صيد مهمة هي :

١ ــ المياه المحيطة باليابان ملائمة حيث تسود تيارات مائية مختلفة الحرارة ومختلفة
ي الشمال من سواحل شرق آسيا يسود تيار أويا شيو . وتوجد هنا أسماك الهرنك وال
في الجنوب من سواحل شرق آسيا يسود تيار كيرو شيو الدافيء فتسود أسمـاك ا
التونة وعند التقائهما تسود انواع مختلفة وكثيرة في مكان الالتقاء هذا .

٢ ــ الانهار تجلب المواد الغذائية وجبات وجبات .

٣ ــ الرصيف ضحل وعرضه اكثر من ٢٠ ميل .

٤ ــ التقاليد الدينية لبعض السكان شجعت على الصيد والتوجيه نحو البحر لأن

لا تعجبي إن طال صمتي واعلمي ... اني اريح القلب والاعضاء
وتأمليني إذ خرجت على الملا ... شفة تضيء ، وجبهة غراء
أمشي كـأن الورد منثور على ... طرفي يغرّق عبقه الاجواء
وكأنما الآفاق جولي رقة ... منسابة لا تعرف استعلاء
برّأت منك مقاصدي ورغائبي ... ورميت اطواق الشقاء وراء
وصرفت احزاني الغريبة عن سنى ... يومي فضاحكني سنى وسناء
وغدوت كالقمرين ليلي ناعم ... زاه يضم شعاعه الارجاء
وصباحي المنظور يجتاب الدنى ... متطلقاً يتعشق الاشياء
او تذكرين وقد أتيتك حالماً ... أزجى المنى واؤمل النعماء
فأشحت بالوجه الجميل تجنباً ... وتركت صدر الكبرياء دماء
وجعلتني بين التأمل والاسى ... أتحسس الأحباب والاعداء
واكاد لا ادري الظلام او الضيا ... ان كان ثمة قد رأيت ضياء
واليوم اخرج بعد دهر عاتب ... غردا أجرر للفخار رداء
أثريت من دنيا الفنون ومن يجد ... طوق الثراء يشد ثراه سماء
والعيش ابيض والحياة قصيدة ... نغمتها فتخطرت عصماء

الاسكندرية احمد محمود عرفة

تجارة الاسماك

توسعت تجارة الاسماك في السنين الاخيرة اما تجارة الاسمـاك وهي محفوظـة في صفائح اصبحت لها اهمية خاصة في السنين الاخيرة وهي تستلزم صناعات ثانوية تكميلية كصناعة العلب واستخراج الزيوت وتصدير لحوم الاسماك وهي مجففة ــ وبعضها ... ماء ــ بكميات كبيرة من اقطار شمالي اوربا الى بلاد الكاثوليك الرومانية في العالم ... م اكل اللحوم وتؤكل الاسماك ، واليابان لاتصدر شيء يذكر حوالي ٥٪ من قيمة صاد... الواقع قد بنيت اثناء تصنيفي لمصائد الاسماك العالمية بعض الشيء عن الدول المست...

لا تعجبي إن طال صمتي واعلمي ... اني اريح القلب والاعضاء
وتأمليني إذ خرجت على الملا ... شفة تضيء ، وجبهة غراء
أمشي كـأن الورد منثور على ... طرفي يغرّق عبقه الاجواء
وكأنما الآفاق جولي رقة ... منسابة لا تعرف استعلاء
برّأت منك مقاصدي ورغائبي ... ورميت اطواق الشقاء وراء
وصرفت احزاني الغريبة عن سنى ... يومي فضاحكني سنى وسناء
وغدوت كالقمرين ليلي ناعم ... زاه يضم شعاعه الارجاء
وصباحي المنظور يجتاب الدنى ... متطلقاً يتعشق الاشياء
او تذكرين وقد أتيتك حالماً ... أزجى المنى واؤمل النعماء
فأشحت بالوجه الجميل تجنباً ... وتركت صدر الكبرياء دماء
وجعلتني بين التأمل والاسى ... أتحسس الأحباب والاعداء
واكاد لا ادري الظلام او الضيا ... ان كان ثمة قد رأيت ضياء
واليوم اخرج بعد دهر عاتب ... غردا أجرر للفخار رداء
أثريت من دنيا الفنون ومن يجد ... طوق الثراء يشد ثراه سماء
والعيش ابيض والحياة قصيدة ... نغمتها فتخطرت عصماء

الاسكندرية ... احمد محمود عرفة

تجارة الاسماك

توسعت تجارة الاسماك في السنين الاخيرة اما تجارة الاسمــاك وهي محفوظــة في
صفائح اصبحت لها اهمية خاصة في السنين الاخيرة وهي تستلزم صناعات ثانوية تكمي
صناعة العلب واستخراج الزيوت وتصدير لحوم الاسماك وهي مجففة ـ وبعضها
ماء ـ بكميات كبيرة من اقطار شمالي اوربا الى بلاد الكاثوليك الرومانية في العالم
م اكل اللحوم وتؤكل الاسماك ، واليابان لاتصدر شيء يذكر حوالي ٥٪ من قيمة صاد
الواقع قد بنيت اثناء تصنيفي لمصائد الاسماك العالمية بعض الشيء عن الدول المست

بقلم محمد كامل شعيب العاملي

فصول من مذكراتنا السياسية

-٥-

استطراد وتصحيح ورد على رد الشيخ علي الزين الثاني .

تعليق : ان الانسان يقرأ التاريخ ليحسن تفهمه جيداً واذا كتب يجب ان يـلتز
مكن بصحة الوقائع لا بسرد الروايات ، كما يأخذ الشيخ علي الزين تاريخ الامير حي
لمسلمات وما يعزوه للعامليين من الانكسارات الهائلة التي لم ترو بهذه الصيغة في تاريخ
لدبس والمجموعة التاريخية لعيسى اسكندر المعلوف وتاريخ ابراهيم بـك الاسود
خير الله خير الله عن السوريين واللبنانيين وتتبعات ولاية بيروت وهو يقع في مجلدين و
جميل بك العظم وديواني شبيب باشا الاسعد وروايات العلامة الشيخ محمد علي عز
وغيرهم وابحاث الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومحمد جابر في مجلة العرفان و
وع المبالغة من الامير حيدر كما ان ما ذكره بأحد مقاليه الاخيرين عن والي صيـ
مر الامير ملحم شهاب بالكف عن قتال الشيعة في الوقعة المعروفة بوقعة انصار لم ي
كما ذكر في القرن الحادي عشر بل مصطفى باشا القواس العظم كما اورده جميل بـ
الباحث المؤرخ وكان يحب الصيد ويحسن الرماية واليه تنتمي الاسرة المعروفة بآل
في صيدا اليوم .

رد على رد الشيخ علي الزين الثاني

كنا التقينا بالشيخ في احدى المكاتب ببيروت بعد ظهور ردنا الاول ورجا الينا

سليمان ظاهر واحمد عارف الزين وقد نشرنا اربعة فصول من هذه المذكرات تباعـا
ن وكان يحثنا على ضرورة نشرها بالذات وهو وابوه الشهيد الحاج اسماعيل الزين
ضوا غمار السياسة الى الاذقان في عهد الترك وفجر النهضة وبعدها ولم يخضها الشيخ
كب بينما الشيخ عارف يختلف عنهما اختلافاً بيناً ولم يعرف عنهما الا كعالمين واديبين وشا
طنيين ومواكبين سياسة رضا بك الصلح ضد كامل بك الاسعد رغم تأليف حزب
زب الذي كنا اشرنا اليه . وهذا الحزب الذي نعنيه مؤلف من محمد بك التامر والش
ن عبد الله مفتي مرجعيون والسيد عبد الحسين محمود والشيخ علي مهدي شمس الدين وح
سعد وخنجر عبد الله والشيخ الدادا وابراهيم فياض وابراهيم وخليـــل فرنسيس و
يران وفؤاد ونصري عازوري وغيرهم للمطالبة بحق الجنوب في الوظائف بالاتفاق
رمندان شاربنتيه في صيدا وتراكول في مرجعيون من رجال السلطة الافرنسية لمحار
شاط الذي كان يقوم به كامل بك من تأليف الوفود لتأييد فيصل الاول في دمشق
رطه بيروت للمرة الاولى وذهابه لباريس.

ولم يكن حضور مؤتمر الحجير عام ١٩٢٠ من قبل الشيخين الا كسائر العلماء امثال
. الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين نور الدين والشيخ عبد الكريم الزين وغـ
سادة ومشايخ بلاد بشارة ولو لم يزجنا الاديب المقلد ببحث السيدة زينب فواز ال
ملية وهذه المذكرات قبل العزم على اظهارها لكانت المصيبة باحتجاج الشيخ اعظم لـ
رها بعد وفاة الفقيد يوسف بك الزين ولكان أقام النكير علينا رغم اعترافه بأنه بعث
يذ لنا تواضعاً وكمالا .

ولقد كان مرجع الحركة العربية دمشق في ابان العهد الفيصلي ولم يتردد الشيخان
عهد عقد المؤتمر السوري الاول وبيعة الملك فيصـل في ٨ مارس عام ١٩٢٠ ور
ن العربي بزيادة نجمة بيضاء على اللون الاحمر الذي كان شعار العـلم العربي في الثور
بها الشريف حسين عام ١٩١٦ وعقد لوائها من قبل لنجله عبد الله عام ١٩١٥ ق
روع بالقيام بها .

الاعتراض الثاني : حول الاتصال بكامل بك واشتغالنا بالسياسة في ذلك الحين .

زة واحمد مريود وعلي خلقي وادهم خنجر وجابهنا الحملة التي كان يوجهها اليــه
يد الله يحيى والحاج اسماعيل خليل وراشد عسيران ومحمد التامر وخنجر عبد الله في ال
وقفت البرق الى جانبنا .

وانكار الناقد علينا الاشتغال بالسياسة يدحضه إقرار يوسف بك في حياته وعلم
ا ومهمتنا الصحفية وظهور ديواننا الحماسيات وجريدتنا الاتفاق بالاشتراك مع المح
عيد رزق عام ١٩١٩ و ١٩٢٠ وقصائد الحماسيات قبل إعلان الثورة العربية "الاولى
عبان سنة ١٣٣٤ وبعدها منشور منها قصيدة الشرق في مجلة الهلال عام ١٩٢٠ وخو
معتقلي في المقطم وسوانح خاطر في الهلال عام ١٩٢٠ ايضاً والقصائد الباقية في
بناني والاقبال والبلاغ في بيروت والمقتبس في دمشق والعرفان بصيدا والجوائب لا
رس الشدياق وما كتب على ظهر الحماسيات في الصفحة الأولى من الغلاف (يطلب
يوان من إدارتي الهلال والمقتطف في مصر والعرفان في صيــدا فالمجهول من امه
صحف العربية كهذه لا يكتب طلب ديوانه بهــذا العنوان الضخم) الا من كــ
هرة واسعة ،

الاعتراض الثالث ـ اجتماع المطبعة وعبد الكريم الخليل :

لم نقل ان اجتماع المطبعة كان مقصوداً او معيناً من قبل وحقيقة هذا الاجتماع بصي
يخ عبد الكريم الزين والد الناقد كان ضيفاً على صاحب العرفان لا بسبب المرض
عاه نجله بل على عادة العلماء من حلولهم وغيرهم عليه وكان المشايخ منير عسيران
ضا وسليمان ظاهر في زيارة الشيخ عبد الكريم وكان السيد محمد ابراهيم بحكم كثرة تردد
يدا وعلمه بوجود الشيخ عبد الكريم فيها موجوداً وتصادف قدوم عبد الكريم الخ
مهيد اليها بعد اجتماع له خاص مع رضا بك الصلح في منزل الحاج محيي الدين الج
ستانه خارج صيدا وكان عبد الكريم موجلاً بمهمة الاتصال برجالات سوريا ولبنا
ل بكر سامي بك والي بيروت بصورة خاصة لا من الدولة العثمانية وكنا التقينا به ت
منزل يوسف الهاني في بيروت وأبلغنا عزمه على زيارة صيدا ومطبعة العرفان فنقلنا
ساحيا وكنا في صيدا لفيفاً مؤلفاً منا ومن الشيخ محمد علي حامد حشيشو ومصباح

ة الاتحاد والترقي واني مسمى قائداً للمتطوعين من قبل بأمر من متصرف عكا لخط
ء في بدء الحرب العام ١٩١٤ على بوابة الفوقا وممن حضروه توفيق الجوهري ومصط
وهري وصفي الدين قدورة وهم لم يزالوا أحياء كما اني أبرزت له قصيدة منشورة في الا
ي باكورة قصائدي السياسية عند بدء الحرب قبل استفحال الخلاف بين الترك والع
ث بها الجيش العثماني على اقتحام مصر مطلعها :

علم الهلال بأفق مجدك يخفق والجيش نحوك زاحف يتدفق

وهذه المبررات كانت سبباً لاطلاق سبيلنا وعدم سوقنا الى المحاكمة بديوان الحرب ال
ان مكثنا ليلة في القشلة مع الموقوفين .

الاعتراض الرابع ـ طالب البزري وكامل بك الأسعد وجمعية الاتحاد والترقي بص
ل السفاح .

لم نقل اصلا ان طالب البزري هو الذي حذره رجال جمعية الاتحاد والترقي بصيدا
ذكر كامل بك في المؤامرة على الدولة العثمانية بل قلنا ان عبد المنعم عاصي الذي
عبد الرسول عاصي وقد كان مختاراً لقرية انصار فلما سمع ما سمعه من السيد محمد ابر
اجتماع المطبعة جاء الى منزل عبد الله بك عسيران وروى له ما رواه السيد محمد ابر
ن مصطفى البلطجي حاضراً فذهب معه بناء على موافقة عبد الله بك عسيران لمقابلة ا
باح البزري ورفاقه وهم بدورهم نقلوا افادة عاصي لطالب البزري الذي كان من
ل العدلية ومن خصوم رضا الصلح والمقربين لدى جمال وهو روى ما روى بد
باح وعاصي بإفادته بما قاله ان الشيخ عبد الكريم الزين والد الشيخ علي كان مجتمعاً بك
عد وضيفاً عليه بالطيبة قبل اجتماع الشيخ عبد الكريم بمن اجتمع بهم في المطبعة فح
ج مصباح البزري ورفاقه من زج اسم كامل بك في إفادته للغير وإلا أسلموه للسجن
ين جاء الشيخ بمازعم وربما التبست عليه العبارة في مقالنا .

وعبد المنعم عاصي كان من جماعة وأخصاء عبد الله عسيران الذي لم يكن منسجما
الكريم الخليل بل يكرهه كراهية شديدة وكانت هذه الكراهية متبادلة فيما بينهما لأن

راشد عسيران للآستانة حاملا انهاء بتعيين شقيقه قنصلا لدولة ايران بصيدا من ميث

دخول في المكتب السلطاني وشاء عبد الكريم ان يأخذ الباشا لجانبه فأبلغه بأن راشد
في لكل من يجتمع به مساعدته لدى السفير بالاستانة ومكتوبجي الولاية وفي المابين
مر السلطان وكان نجله علي نصرت الأسعد من سكرتيري المابين عند السلطان ثم
متشاً لعدلية ولاية حلب ثم وزيراً للزراعة في عهد الاستاذ شارل دباس الرئيس
جمهورية اللبنانية فعضواً في مجلس الشيوخ ولكن عبد الكريم فشل باقناع شبيب باشا

الاعتراض الخامس ـ كامل الاسعد وعبد الكريم الخليل وعلاقة شهادته بمصرع
اتهامنا بالغض منه .

لم يكن بين كامل بك وعبد الكريم الخليل خصومة في البدء بل كان السبب لهذا ا
ن بعد عبد الله عسيران وانحياز عبد الكريم الخليل لرضا الصلح بالخلاف الذي كا
نه وبين كامل الاسعد وسليم علي سلام وعبد الواحد هارون مبعوث اللاذقية عن
روت وكان عبد الكريم الخليل يكثر اتصالاته برجالات بيروت ودمشق وغيرهم
ي اشرنا اليها ووكلها اليه بكر سامي بك والي بيروت للاتصال بهم واقناعهم للرج
حظيرة الدولة العثمانية فكان يشتغل في الظاهر لحساب الدولة والتفاهم على مطاليب
يروت ولبنان ويعارضها في الباطن ولما استدعي كامل بك الاسعدللقدس وذهب مع
عه فضل الفضل اوجس في نفسه خيفة من المهمة الموكولة لعبد الكريم الخليل فقابل
امي بك اولا وأعلمه عما بينه وبين عبد الكريم من الجفاء ثم توجه للقدس لمقابلةج
ليس كما ذكر الشيخ بناء على برقية من كامل بك للشيخ اسعد الشقيري في تبنين مقره
على طلب اتصال جمال به مباشرة لان تبنين كانت على مقربة منه .

وكان جمال عديم الثقة بعبد الكريم بل يكرهه ويضع الارصاد عليه حتى انه عات
يروت وقرعه على تكليفه عبد الكريم بما عهد اليه به وكان يستدرج الذين يستدعيهم
ن بيروت ولبنان كابراهيم ابي خاطر واسكندر عمون ورشيد نخلة للايقاع بعبد الك
خبرنا اسكندر عون ورشيد نخلة بالذات عن طريق سؤاله لهم عن علاقتهم بعبد الك
ينهم وبينه وعن تصرفاته ويباغتهم بهذه الاسئلة ليورطوا عبد الكريم مكانهم .

وهكذا كان شأنه مع كامل بك الاسعد فكان مجيباً عن عدم وجود علائق بي

وعزاه لعبد الكريم ومما قاله لنا فؤاد الميداني مؤخراً ان جمال تعمد الدس في مذكر
رجالات العرب.

اما اتهام الشيخ ايانا بالغض من الشهيد فنحن نسأل كتاب العرب اجمعين وكمبوذج واثام والع
طلعوا على مذكراتنا اين هو الغض من كرامة الشهيد وهل مجرد روايتنا عن موقف ك
عد بالقدس يقضي بهذا الاتهام ونحن انما نكتب للتاريخ ونروي الحوادث على حقي
حمل المباخر لاي كان مهما عظم شأنه.

اما اذا كان الناقد يريد منا ان نعتبر الشهيد عبد الكريم مؤسساً للقضية العربية فهذا م
لنا بخلد لان الانامل التي تحمل قلماً يجدف مثل هذا التجديف يجب قطعها اذ لم ت
المنتدى الأدبي المطالبة باستقلال البلاد العربية كما يجيء بل اعادة حقوق العرب بالوظا
سب ولم يكن النشاط والاتصالات التي قام بها الفقيد بناء على اتصال بكر سامي
رجالات بيروت الا لرغبة بكر سامي بتسكين خواطرهم لبعد نهاية الحرب الع
ي ووضع اسس لمطالبهم اي البيروتيين الداخلية لا الاستقلالية حسب رغبة الوالي
افادة كامل الاسعد ولا غيرها هي السبب المباشر بالبطش به فان ذلك تقليلا من ا
ل لا تكريماً له كما يظن بل السبب الرئيسي ان الفقيد لم يكن من هدوء الأعصاب كما
كان كتوماً في أعماله واجراءاته ولم يكن من الدهاء على غرار رضا الصلح ومن هم
بل كان جريئاً الى حد التهور ومكشوفاً للغاية كما خبرناه باجتماعين لنا به في الاس
ماع في منزل الهاني كما بينا واجتماع في صيدا وكان يستنتج من احاديثه انه ينظر الى الد
ية بدء الحرب العامة كدولة مهترئة وعدم امكانها بالبقاء ولذلك كان مستهتراً بهاو
للع بنتيجة تفكيره وتقديراته بأي عمل فيه تشديد على رجالات الامة من العرب ولذ
مستهتراً رغم تقديرنا لوطنيته الصادقة والخوالج الوطنية الجياشة في صدره التي لم يس
ها والتربص بنشاطه ولذلك كان ممن كانوا من باكورة الاستشهاد الوطني القومي ف
سنة ١٩١٥ مع عبد الحميد الزهراوي ومحمد محمود المحمصاني وسليم عبد الهادي وص
و محمد سليم عابدين وحلمي الارمنازي ونور الدين القاضي وعبد القادر الخرساوناي
محمود العجم.

التحريض ضد الدولة حتى كانت سبباً لايعاز جمال لديوان الحرب العرفي بعدم المبالا
كر سامي بشأن بعض المتهمين وطلبه من الاستانة نقله كما كانت سياسته السافرة
لاستدعائه مع الفوج الأول وتعليقهم على أعواد المشانق فليخفف الشيخ من استرسا
لادعاءات التي لم ترد في مذكراتنا جملة ولا تفصيلا ولسنا ممن يهضم حق أحد .

الاعتراض السادس ـ المنتدى الأدبي في الاستانة وأهميته ودوره في القضية العر
يت القصيد:

لم يكن المنتدى الأدبي في الاستانة من أصحاب الأدوار الرئيسية في القضية العربية
لدرجة الثانية والثالثة فيها بل استعرضنا ذكره بمناسبة مقدم الأفغاني الى الاستانة و
لروح في شبان العرب بها إذ تسلل لها على أثر مهبطه لها كما ألمحنا من قبل فريق من
لمضطهدين في وادي النيل كعبد الله النديم صاحب جريدة التنكيت والتبكيت التي
سان الثورة العرابية بمصر وولي الدين يكن وعبد العزيز جاويش وأمين الرافعي
لأخبار وايضاً عبد العزيز الثعالبي من تونس وكذلك مراد الداغستاني وم
يروت ولبنان فئة كشبيب باشا الأسعد وأحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب
لحمة وشقيقه سليم ملحمة وسليمان البستاني وابن عمه صاحب محيط المحيط والشيخ عبد
سن وعبد الحميد الرافعي وابراهيم سليم النجار صاحب جريدة لسان العرب ومصطف
لانجا وغيرهم وقررت جمعية الاتحاد والترقي بعد اعلان الدستور العثماني الثاني في ٢
سنة ١٩٠٨ عدم تعيين عربي في ولايتي سوريا والعراق فتنادى فريق من رجالاتها م
ن ضباط العرب في الاستانة للالتحاق بمن سبق اليها كعزت العابد وجميل العظم
لمؤيد وشكري العسلي وطالب النقيب ونوري السعيد وجعفر العسكري وتصادف
بي الهدى الصيادي والافغاني من قبل وقيام الهرج والمرج بينهما فتكونت نواة هيئة ع
كان سبق وجود الشريف حسين مقيما بها إقامة جبرية كالخديوي اسماعيل للمطالبة
عرب قبل إعلان الدستور العثماني الأخير بقليل وكان مراد الداغستاني قدم الاستانة عا
حذر السلطان عبد الحميد من قيام خلافة عربية على يد الأفغاني فكان تخويفه إياه م

عثاً على اعلان الدستور العثماني ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ ولما أحس السلطان عبد الحميد

ا قرره الاتحاديون في لجنة التنسيق بعد إعلان الدستور من الامور التالية وهي اقص
كبير من الوظائف عن العرب بحكم قانون التنسيق الذي وضعه الاتحاديون عام ١٩٠٨
في الداخلية والخارجية وعدم دعوة العرب الى اجتماع ما غايته التأليف بين العناص
ة ومعارضة الاتحاديين لكل مشروع علمي او عربي في البلاد العربية ومقاومة نشر ال
ة حتى ان سفير الدولة العثمانية في واشنطن عام ١٩٠٩ حظر على العثمانيين من كاف
ر المقيمة في امريكا مخاطبة السفراء بغير اللغة التركيـة وحتى انهم عينوا في المدار
ى لها من الترك وقد أدركناها في ايامنا ونحن في الصف الرابع النهائي في المدرسة الرشا
وا لنا معلماً معمماً من الترك يدعى علي سليمان فكان يقول لنا الفعل فعل والفاع
والمفعول مفعول وكذلك عدم إدخال عربي من اعضاء الاتحاديين في اللجنة المركزية
يك حتى من ضباط العرب وانتزاع وزارة الأوقاف من العرب وإسنادها للترك وتحا
جمعية الاتحاد الى جمعية عثمانية بحتة واستبدال الولاة والمتصرفين والقائمقامين والقض
رب بالترك وعدم تعيين موظفين من العرب في ولايـتي سوريا والعراق ولذلـ
قلنا ان اعلان الدستور العثماني الاول بقي حبراً على ورق لاعلانه في عهـد الحـ
المطلق .

تصادف يومئذ وجود الشاعرين العراقيين جميل الزهاوي ومعروف الرصافي في الاست
ائذتها فانضم لها وللهيئة العربية عام ١٩١٠ فريق من طلاب العرب كعوني عبدالهاد
ي عبد الهادي وعبد الكريم الخليل ومحب الدين الخطيب ومعين الماضي وغيرهم فانضم
يئة العربية والفوا منها هيئة تدعى باسم المنتدى الادبي لايهام الترك البعد عن السيـا
ت مهمته محصورة بالمطالبة بحقوق العرب في الوظائف والحقوق في الدولة العثمانية
لساواة مع الترك فيها والغاء ما قررته لجنة التنسيق عام ١٩٠٩ والتعقيب على مطالي
العربية الاولى وضم اولئك الطلاب لهيئة المنتدى الادبي تنشيطاً لهم وتدريبـاً فليتف
جيداً .

قد كان للتدابير التي قام بها عالي باشا الصدر الاعظم في اواسط القرن الماضي من مذا

المعروفة عام ١٨٦٠ سبباً لانزال فرنسا قواتها في سوريا ولبنـان حتى قامت الدو

الدول السبع .

وكان لقيام محمد علي مؤسس الدولة العلويه في مصر بسلخ مصر عن جسم الدولة الاستعانة بانكلترا وفرنسا والاحتلال المصري للبلاد السورية بضع سنين ومحاولتهم الاستقلال بولاية بيروت على غرار محمد علي في مصر وجولات الافغاني في العراق ومصر وباريس والاستانة بعد ان نفخ روح الجامعة الاسلامية واليقظة الفكرية في والافغان وايران ونشب الخلاف بينه وبين الشاه ناصر الدين وتركه أثراً للروح التي كل بلد حل فيها وقيام تلامذة له من بعده يقتفون اثره وتشوب الحرب بين الامام يحيى في اليمن والدولة العثمانية لمطالبته باستقلالها الباعث الإساسي على توثب الروح العربي العربية وخاصة حلب ودمشق ونابلس ووادي النيل وبيروت ولبنان حتى ان مستر قنصل انكلترا في حلب كتب لسفيره في الاستانة في ٣١ تموز سنة ١٩٥٨ كتاباً به اضطراب الحالة في سوريا الشمالية وتعليل العرب انفسهم بأمل الانفصال عن العثمانية وتأليف دولة عربية .

ولا ننسى ما كان للثورة العرابية بواسطة احمد عرابي باشا في مصر عام ١٨٨١ الحزب الوطني فيها ورئيسه مصطفى كامل عام ١٨٨٠ عقيب نزوح الافغاني عن عهد رياض باشا والخديوي اسماعيل ودعوة عبد الرحمن الكواكبي والروح التي بثها العرب الشريف حسين والامير عبد القادر الجزائري الكبير وهو غير عبدالقادر شقيق الامــير سعيد الجزائري الذي عينه الافرنسيون حاكماً على سورية عام ١٩ مبايعة فيصل الاول بها والمناداة بتتويجه مضافاً الى ذلك نفي الشيخ محمد عبده لبيروت ١٨٨٢ بعد حبسه في القاهرة بتهمة الاشتراك بالحوادث العرابية واتصال رجالات السورية واللبنانية وفريق من اعلامها كما بينا من قبل وتخرج عدد من العلماء والصح والشعراء والادباء عليه سبق ذكرهم من قبل ، قبل ان يلد المنتدى الادبي في الاستانة له الظهور لعالم الظهور .

ولم يكن المنتدى الادبي اول جمعية عربية بل سبقته اكثر الجمعيات العربية من قبل الاول بهذه الجمعيات التي سبقت المنتدى الادبي طويلا اولها الجمعية العلمية السورية في

بية لحفظ حقوق الملة العربية وقد اذاعوا بياناً يهيبون به بالعرب من مسلمين ومسيح
ذ بلادهم من النير الاجنبي قبل أن تسلب من الترك للغرب وكذلك تأليف جمعية في م
جمعية الحزب الوطني الذي عمل على تأسيسه مصطفى كامل من رجالات العرب المقي
صر عام ١٨٨٠ وقس على ذلك الجمعيات التي تألفت في البصرة ودمشق وبيروت ول
ور امهات الصحف في البلاد العربية كالمؤيد والتنكيت والتبكيت ووادي النيل والم
رام والمقطم والهلال والمقتطف والجامعة في مصر وجريدة الثمرات في بيروت للـ
اني ومناداة الشريف حسين وابوه من قبل الشريف علي بن عون في الحجاز بعدم صحة الخ
ي عثمان منذ عهد السلطان عبد العزيز .

ولقد كان وضع المسألة الشرقية على بساط البحث لدى دول اوربا وانكلترا وروسيا والن
سا وسلخ رومانيا وبلغاريا واليونان والصرب وجبل الاسود عن جسم الدولة العثماني
يلاء الروس على تركستان والقفقاس واردهان والقرم وفرنسا على مراكش والج
س وايطاليا على طرابلس الغرب وبريطانيا بعد فرنسا على مصر بسبب الحروب ال
سية واغتنام الفرصة لانشغال الدولة العثمانية بحروبها لاقتطاع هذه الاجزاء من افر
لية اثره بتحريك الشعوب العربية للمطالبة بحقها في الاستقلال اسوة بدول البلقان
ت جزء من الدولة كما كان قيام اليمن بالحروب البرية باكورة ثورة الامة العربيـة
من الوجهة العسكرية .

ولقد جاء المنتدى الادبي متأخراً في وقت متأخر بالنسبة لكل هذه العوامل التي كا
ك الفعال ليقظة الشعوب العربية فضلاً عن اختلاف رسالته الضيقة عن رسالة تلك الجمعي
رات التي كانت ضالة العرب المنشودة .

كان على الناقد ان يدع هذه الردود لبعد نشر هذه المذكرات والرد عليها جملة وا
ي يقطع علينا الطريق بين كل مقال ومقال ولو فعل ذلك لاراح واستراح فضـلا
تاريخ السياسي كهذا غير التاريخ العام الذي يعمـل له وليس هو من ابطـال
ن ولا حتى من ابناء ذلك الزمان رغم اني اشكره على كل واردة بحق لاني لست بف
خطىء .

محمد كامل شعيب العاملي

متفائل في الخمسين!



بقلم : محمد يوسف مق

« العمر » هذه الكلمة ــ الحياة ــ بالنسبة لكل حي ، العمر هذا ، ما هو
التحديد الزمني « المدة » طويلة أو قصيرة ، التي يعيشها الإنسان في عالمه الاول على
نكرة أو معرفة ، خاملة أو لامعة ، باقية بشيء من المآثر او عديمة الاثر ؟

العمر هذا ، طويلا او قصيراً ، هو قيمة وجود جوهري يقدرها الزمن فوراً ا
بمقاييس خاصة لا تبخس احداً اشياءه كائنة ما كانت هذه الاشياء ، وهو « كمية
غير خاضعة لاي تقدير او تقسيم بالنسبة لنوع من الناس ، وجودهم وعدمهم
وموتهم سيان . . .

إذن ، فالعبرة من « العمر » ــ الحياة ــ هو تقدير ما إذا كان صاحبه قد ترك
ما ، يذكر مع الاحترام ، او انه قد استطاع ان يملأ فراغاً ما في هذه الدنيا العريض
الاهداف والمجالات ، بحيث يتأكد لدينا على الدوام ، ان وجودنا كبشر ، ليس
وليس فقط « مادة استهلاك » وتناسل .. وهذه هي « الحكمة الإلهية » من و
وسر الاسرار !

والبشر ، ككل « بضاعة » موجودة على الارض .. أصناف شتى من الممتاز
والوسط والرديء .. والحياة « معرض » لجميع هذه الاشتات والاصناف .. ت
أبدع الخالقين .!

كذلك جعل الله الطموح أنواعاً شتى ، فألهمه للناس ، كلا بحسبه ، فيسره ، او
انسان ميسراً لما خلق له .. فالذي كان ــ مثلا ــ طموحه الى الادب ، استطاع ـ
اتعس الظروف حتى نما وازداد بسطة وازدهاراً ، والذي كان طموحه الى السياسة
من بعض احداثها وشجونها ، وركب أخشن مراكبها ، فعظم شأنه وعلا اسمه . .

ن الحسين » ، وعقـــدت العزم على كتابة خواطره قبـــل الذهاب من ذهني...
الوحي .

ولعل القارىء ، يطيب له ان اقص عليه كيف ورد هذا الموضوع على خاطري : فأ
لة من الاصدقاء الزملاء جالسين نتحدث ، في مختلف الشؤون الفكريـــة والثقافي
اسية (١) . وكنا خليطاً من الكفاءات والاتجاهات والاعمار .. كان بيننا اصحـ
دات الجامعية والعصاميون والشباب والفتيان ، وبعض الرجال « الحسينيين » مثلي
لت ، دعونا من حمى الاحاديث السياسية ، فقد تعطلت فيها معظم المقاييس الصحي
ي كنا تظن انها صحيحة .. وهاتوا نتحدث في مواضيع انسانية لا تتقلب مقاييسها
نقلابات » السياسية .. فالاسود فيها اسود والابيض ابيض دائم الدوم ..!

ـ ما رأيكم في الحياة الانسانية ، الشباب ، الكهولة ، الطموح ، التفاؤل قهر الموت
الكلمة ..؟

هذه الظواهر كلها ، ألا تستحق من ذوي الالباب الاهتمام الذي تستحقه .

قالت إحدى الزميلات الشابات : ما رأيكم في الطموح ؟ ألا ترونه في أحيان كث
ب في تدمير صاحبه تدميراً قاصفاً بلا هوادة او رحمة ؟ ان اميل البستاني ـ مثلا ـ
حه الواسع اللا محدود ، وهامر شولد قتله شدة حرصه على بلوغ اعلى قمم المجد السيا
م الاثنان (٢) على صخرة الطموح الى العظمة الانسانية ؟ أليس في ذلك عبرة بل
ن السعادة البشرية لا تتحقق بهذا المستوى العالي الصاخب من الحياة ؟

وقال زميل شاب آخر : ما رأيكم في التفاؤل ؟ هل هو شعور عام عند جميع طبقا
ر ، أم انه شعور « خاص » يخالج فئة ممتازة من الناس ، وهل له علاقة بتقدم الـ
رها ..؟

لقد كان هذا العرض من الافكار مثاراً لحديث طويل استغرق جلسة ممتعة من جلسا
ية حول مختلف الشؤون ، وما اكثر ما تكون غرف وزراة الانباء والإذاعة « ند
» يكتفي فيها أهل الادب والفكر ، وتحمي فيها المساجلات والمطارحات حول هـ
أو ذاك ..

) كان المكان حديقة الصنائع ، والزمان رسمر هذا العام اسبوع حادثات الوحدة بـــين سوريا و

وصفعا باختلاف الاشخاص واختلاف الامزجه والبيئه . ولقد طايب مجلساء و
« تفسيمي » لمراحل العمر كمايلي :
١٥ سنة طفولة وصبا ، تمضي في ملاعب الصبا و (الولدنة) ، وتعلم مبادىء
١٥ سنة شباب « ذري » مضطرم بشتى الانفعالات الجسدية والعاطفية ..
١٥ سنة شباب هادىء رصين متميز بالنضوج العقلي في معظم حالات التصرف
اليكون : ٤٥ سنة ، يصيب المرء فيها من تجارب الحياة وحظوظ المعرفة مايؤهله
الاعمال ، وبلوغ ارقى المناصب . وبعدها ، بعد الخامسة والاربعين ، يتأهب الى
المرحلة الفاصلة بين الشباب والكهولة .. والصحة والاعتلال ..

بيد ان البشر كالسيارات « معادن » ... بعضهم يشيخ وهو في سن الشباب ،
يظل شاباً في سن الشيوخ .. كذلك نظرتهم الى الحياة تختلف تشاؤماً وتفاؤلا
امزجتهم وعقولهم ونوع تربيتهم وبيئتهم التي بها يعيشون ..

من الخطأ القول ، إن الشباب خير كله ، وإن الكهولة شر كلها .. فلهذه و
الحسنات والسيئات ما يملأ القلب بالسعادة أحياناً ، ، وبالحزن أيضاً ..!

* * *

اني اكتب هذا المقال ، احتفاء ببلوغي سن الخمسين هذا العام ، وذكرى لقوج
اكتبه قبل ان يحال قلبي على المعاش ، شاعراً بأني ما زلت جد متفائل .. مع ان
هذه السن لا توحي بالتفاؤل كثيراً من الناحية الصحية عند كثير من الناس ، وخا
لا يعمر الايمان بالناس والحياة قلوبهم . والواقع ان المرء بعد ان يصل الى هذه
يبقى عنده من طيبات الحياة ما هو افضل من طيبات الفكر في شتى حقول المعر
اغالي اذا قلت ان الاشتغال بالادب هو « ألذ » أنواع العمل الفكري ، لانه اشتغ
في شتى صوره .. وأنا ممن استعجلوا الخمسين قبل بلوغها ، لاني عشتها وأنا في
والاربعين لماذا ؟

من الناحية الصحية ـ النشوة ـ لا فرق بين ابن الخمسين والخامسة والاربعين
هذه المرحلة من العمر هو نذير بالوصول الى « المفترق » من الوجهة الحيوية ومقاومة
الصحية والاستمتاع الكامل بالحياة .. ولكن التعويض الذي يتلقاه المرء من فقدا

وبعد .. ما هي الصفات « الجسيمة » التي يتصف بها عادة ابن الخمسين ؟

انك تراه ـ إلا من ندر ـ وقد تغضّن جبينه ، وحل بعض تعب الأيام وإسراف ال
ماً في عينيه ، وتجعدت جلدة وجهه قليلاً قليلاً لتدلــل ، كأرقام عداد الكهرباء ، ع
حبها قد استهلك اكثر من خمسين درجة من الطاقة المجمولة عادة في حدود السبعــين
د عنها كثيراً .. وعلى انه لم يبق في مستودع العمر إلا أقل مما ذهب منه .. اوقل كال
ي سجل « ترمومترها » القسم الأوفر من آلاف الكيلوات التي قطعتها ، فنقص من
طمه ، ولم يبق منها ما له قيمة سوى وضعها (العتيق) المحتاج الى كثير من (قطع ال
ع ذلك ، لا يمكن الإنتفاع بها ـ فيا بقي من عمرها .. ـ إلا إذا استعملت بالمداراة ال
سيقت على مهل .!

وفي هذا الوسط المنحرف كثيراً او قليلاً نحو المغيب من العمر ويخفف الانسان سي
روب الحياة ، ولكن يظل ، شيئاً بلا توقف ، حتى ينفد (البنزين) ..!

ولعل ابن الخمسين قد ادخر شيئاً غير زهيد في مستودع الاحتياط ، يأخذ منه ولو
الحاجة اليه .. غير ان المرء إذا ما بلغ الخمسين من أعوامه صار ضمانة للسلامة بين ا
اقباً لهوس الطيقات بين ضرام العشرين ، ونزوة الثلاثين ، ونقمة الأربعين ..

والناس في ساحة الحياة اختلاط وضروب : كره يتقاتل مع المودة ، وقسوة تتح
اللين ، وتعاسة تسعى وراء السعادة ، فما يساوي هذه الشرور ويشذب من اشواكه
تفي أعوادها المسوسة من سوس الفساد غير الخمسين !

اصحاب هذه السن ، تابعوا صعودهم نحو الأفق الوضاح ، وقشعوا الانسان من جه
ت ، وشربوا نخب الزمان بهذه الكؤوس الصافية ، ونظروا الى الناس من نافذة ترك
قضبانه عبير الانسانية وذهب !

وفي الخمسين ، ينتقل وضع الجسم من حال الى حال : فقد كان في الشباب قواماً م
يع الحركة قوياً ، فصار في الخمسين ممتلىء الجسم مندلق البطن مترهلاً ، قد جعلته ال
لا الصحة ـ بطيء الحركة فاتر الهمة ؛ وثيد الاطلالة .. ثم ينظر « الخمسيني » ،

ولكن حسب من بلغ الخمسين فخراً وكرامة . انه أصبح منارة السفينــه على
رشد السفن من ان ترتطم بصخور الجزر أو الشاطىء ، او (كبوليس السير) يشير
لى المارة لسلوك الطريق المفتوحة السليمة ... انه موجه بالعقل ، لا محارب بالهوس
أصاب الذين وصفوا سن الخمسين ، بأنها « سن الكمال » وهم يقصدون بذلك
لمرء الى « مرتبة الاحترام » الإنساني ، وليس كمال الصفات ، لأن هذا النوع منه ،
صفات الله وحده ..
إذن فعلى هذا الأساس ، أحمد الله على بلوغي « سن الكمال » هذا العام .. وعلى



هر لم أنظم الشعر ، او بتعبير آخر : لم أنفعل به الا في هذه المدة الأخيرة ، حين ا
صورة التي ترى .. فأنا حتى يوم كنت شاعراً ، لم أكن لأنظم الشعر ، بل كنت أن
كون ، والا لسميته نظماً لا قدر الله ..!

انه لطريف عندي ان انظر الى صورتين متقابلتين صورة « هيكلي المادي » وكيف
د اجتياز مرحلة الشباب ، وصورة روحي وأفكاري ، وكيف « تطورت » على مر
ن العاطفة المشبوبة الى « الحكمة » النيرة ..

وأخيراً ، هذه هي الصورة الشعرية لروحي في مطلع الخمسين :

هياكلنا عبر الحياة ، مراكب لأرواحنا ، تجري بهن مراحلا
مراقيء شتى للنزول .. فبعضها قريب ، واخرى لاتناجي السواحلا
وما صورتي ذي ، غير مركبتي التي قطعت بها من نجد عيشي مجاهلا !
شباب الصبا ولى واقبل بعده شباب الحجى يسمو ، وذا اليس زائلا
على الرغم من خمسيتي ونذيرها تراني مشبوب الرجا متفائلا !

بيروت محمد يوسف مق

كلمات شابة

ــ اكبر ضروريات السعادة شيء تفعله ، وشيء تحبه .. وشيء تأمل فيه !
ــ الناس كالخمر .. رديئهم تزيده السنون حموضة ، وطيبهم تزيده حسناً ..

شيشرو

ــ اذا وجدت شيئاً يستعصي على الوصف .. فدعه !
ــ اي شيء يستطيع رجل واحد ان يتخيله .. يستطيع رجال غيره ان يجعلوه حقي

جول فير

ــ هؤلاء البشر مخلوقات عجيبة .. فنصفهم ينتقد ما يفعل ، والنصف الآخر يف
ينتقد .. أما الباقون فيفعلون ويقولون ما يجب عادة !
ــ اعتقد ان كل حديث عن الشيخوخة حماقة .. فكلما تقدم في العمر سنة ، زاد

شيء آخر كالمثل !

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ محمد حسين شمس الدين

- ٧ -

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٣ هجرية في قرية مجدل سلم من جنوبي لبنان ،
يق اللفظ متوثب الخيال ، غنى شعره المشرق والناس في دور التقليد والاحتذاء ، تر
لى سجيتها فعبّرت عن شعوره ، وصوّرت مجتمعه الذي عاش فيه ، في عصر ندر
شعر الصادق ، وراج الزخرف البياني ، وقلّ من تستطيع الوصول اليه من الشعراء
وض ركاماً وتزيل من الطريق عقبات ، لأن حجب الصناعة تمنع العين المجردة عن
لأنهم سامحهم الله وغفر لهم شغلوا بالعرض عن الجوهر وبالمادة عن الروح وبالطـ
لجمال ، فأنت معهم تمارس أنواع الرياضة والصبر والجلد لتعرف حقيقة ما يريدون
هة الاسلوب ، أما مواضيعهم فلم تكن اجتماعية عامة تعالج المشاكل المؤلمة التي ذاقوا
انا نهم مع الزعماء والرؤساء يمدحون ويرثون ، واذا اشتغل معاصروه بأدب المناس
ر متنوع الانتاج خصب القريحة ، سجل الأحداث المهمة التي حصلت في عهده
صره لعالم الفن والجمال فأكثر من الحنين والنجوى ووقف الساعات الطوال يتأمل
شعر خاشعاً متعبداً ينضح جبينه عرقاً فيبعثها من لهاث الأكبد شغلا ... ويأ

يعبر عنها بقرآن الشعر .
فطر على المرح وتصيد النكتة وهو حتى في هذه الحال بارع الاداء قوي الشخصية
يجيد ذلك غير الفحول من الشعراء الذين كانت لهم مواقف وجولات في المناظرة وس
ثح والأذهان واحتكاك الموهبة بالموهبة وأبقاهم التاريخ العربي مفاخر ومناثر .
ماتت للشيخ فرس فرثاها بأبيات منها :

كان لي مما أقلته الثرى — جرداء تكتال من الطير علف
تنشر ما لفّت ومن اسراعها — تخالها تنصاع من نشر ولف
تسبق للغاية كالسهم انبرى — من كبد القوس الى قلب الهدف
تبدو وتخفى بين وهدو ربى — إماضة البرق يضي وينخطف

وسافر زائراً مرقد الامام في النجف الاشرف بالعراق فمر ببعض العلماء الاعلام و
رفدهم ، ولما ودعوه قرأ شيخهم في اذنيه آية قرآنية يدعو له فيها بالرجوع سالماً فأ
هذه البرقية الشعرية من العراق :

ملأتم لدى التوديع مني مسامعي — ولمقتم مما علمتم أصابعي
سأنفق من أذني ما عشت دائماً — علي فمي اذني جم المنافع
اذا لم انل من سيد القوم بلغة — فعذر سواه كالنجوم الطوالع

ولما اشتد النزاع بين كامل بك الاسعد وشبيب باشا ووقعت بين اهالي الطيبة مقر ك
وأهالي تبنين مقر شبيب باشا وقائع شملت قرى اخرى ارسل لكامل بك هذه الابيا

يا غيث عامل في السنين — وأمن عامل في المخاوف
هذي البلاد على شفا — جرف وسيل الشر جارف
يخشى تدمرها فقد — عصفت بقوتها العواصف
لا تسلمن بها الرؤوس — من الرجال ولا الزعانف
ووراء بارقة الشرور — قواصف تحدو قواصف
ولربما صدقت بروق — غمامة واليوم صائف

وعندما اعلن الدستور العثماني وخلع السلطان عبد الحميد ، وارتفع الكابوس الثقيل
الصدور ونهض من بقي من الاحرار الذين اوغل فيهم ذلك العهد السحيق قتلاً ونف

اذ مضيق البوسفور امدى ضريح حفرته براثن الصياد
يوم لا منبر لومضة فكر عبقري ولا رحابة نادي
عهد سلطان يلذ فلسان العرب ديوان هجنة وفساد
حي الشيخ العهد الوليد بقوله :
حدث بما شئت الحديث وأصدق فقد تخلى لك سرب المنطق
واصبح الشمل جميعاً ومضى غير حميد زمن التفرق
تصرم الجور فقم منتجعاً صفو المنا لوردك المرنّق
الى متى نوماً على الضيم فقم منتهزاً في الدهر فرصة الرقي
دع اليراع ينتقيها دررا نظمها فريد فكر المنتقي
لطالما قيده الخسوف على الجري بمضمار الجواد المطلق
قد آن ان ترسله لغاية بعيدة المرمى عن المحلق
ولا تخف ارصاد من جار فقد أرهقه الخوف بما لم يطق
لو دام حال في الزمان لم يدم ظلم فيا حادي الضلال استفق
أنشوة الجور التي أعمتهم أم نشوة الغي وحب الورق
تحكموا ظلماً وقالوا لمدى جورهم اللحم عن العظم اعرق
رعية نكّبها الرائد عن خصب الكلا الى الوبي الموبق
وقادها على الوجا شاكية لغوبها لكن لغير مشفق
فكم اباحوا حرمة وكم دم أشاطه الجور بلا ترفق
وقال يصف جبل عامل بعد ثورته على الفرنسيين سنة ١٣٣٨ في اعقاب الحرب الاولى ، يوم عصفت فيه الفتن وتجرع المصاب والاذى ، ولم يكن لزعمائه وعلمائه رأي فيه كلمة تسمع ، شرّد منهم من شرد ، وبقي من بقي بمعزل عن المجتمع لا يستطيع رد غارة او يمنع ظلماً وانما هو حبيس بيته خائف يترقب :
سمعا فعامل خطبه جلل يكفيك عن تفصيله الجمل
لا تسأل الاطلال عن احد خف القطين وأوحش الطلل
ناخت على الجبل الخطوب ضحى فقل السلام عليك يا جبل

ودوى أصوات المدافع في الست الجهات لوقعة زجل

والطير طير الحتف فوقهم يرمي القنابل حيث ينتقل

فالجو يرمي فوقهم شرراً والارض بالنيران تشتعل

وله الكثير من أشباه ونظائر قصيدته التالية التي يفصح بها عن شعور تملكـه وخو... ت بفكره وقلبه حية متقدة من هذا الحنين والبوح الوجداني المملوءبالاحساس ،والمنا... ية القوية التي تبقي الشاعر مهما طال به الزمن وتتابعت عليه السنون ،لانه عندما يتحا... ل المؤثرات العامة التي يتعرض لها سائر الناس ويشاركونه فيها وتطل عليهم نوافـ... ج في صدورهم نوازعها .

شوق أطال على الطلول دؤبي قالي في عذلي وفي تأنيبي

أكبرت إدماني على دمن بها أخلقت ترد شبيبتي ومشيبي

لست المصير الى العذول مسامعي فأقل من عذلي ومن تشبيبي

أوبعدما أبليت في نهج الهوى خمسين عاماً واستجم قليبي

وتناقل الركبـان كل غريبة عني فكانت أنس كل غريب

وشربت اكواب الغرام روية وسقيت أهل الحب فضلة كوبي

قد كنت في ليل الشبيبة مبصراً أعمى ولاح اليوم صبح مشيبي

لا تعجب الغيد الحسان إذا بدا صبح المشيب فذاك غير معيب

أيريبها لون المشيب وطالمـا يأتي البياض مكان كل مريب

اني يكون بياضهن محبباً وبياض رأسي ليس بالمحبوب

وانا الذي صقل الزمان مهندي كبراً وثقفت الخطوب كعوبي

لست المقل وفي يدي سيب الغنى أبداً ولست المستقل ذنوبي

لكن لي نفساً تبيت على ظما كبيراً ولا تحتاج كل قليب

وتجد عنده ميلا آسراً للتفنن بمعانيه ومحاولة الابتكار فقد ترك بالامثلة القصيرة من شـ... أراد بها نظم خاطرة عابرة ، الجم الغزير من أمثال قوله في المشيب :

لم أشب من كبر لكن لما بك لاقيت الملمات الكبارا

ذاك مذ دارت رحى الهم على هامتي ألقت على الشعر غبارا

لمحة عن حياة المرحوم العلامة

السيد امين علي احمد

بقلم : السيد هاشم معروف



السيد امين علي احمد

ولد المرحوم العلامة السيد امين سنة ١٢٨٨ هجرية في قرية طورا قضــاء صور وتوفي في قرية جناتا في اليوم الأول من شهر رمضــان سنة ١٣٨٢ عن عمر يبلغ الرابعة والتسعين عاماً يتصل نسبه بالعائلة الشهيرة بين عوائل جبل عامل بعلو النسب ، وهي عائلة آل فضل الله هذه العائلة التي لا تزال في طليعة العائــلات المحتفظة بصبغتها الدينية والعلمية ويقطن القسم الأكبر منها في عيناثا ، قضاء بنت جبيــل ، ومنها قد ارتحل جدنا المرحوم السيد علي ابن السيد احمد الى قرية طورا مع والدته وهو طفل صغير ، فنشأ في أحضان امه يتــيا ، وتولت رعايته وتربيته ، وبأسرع وقت من الزمن لمع نجمه ، وأصبح من أعيان المنطقة ووجهاء البلاد محبوباً من جميع الطبقات ، متيناً في دينــه ، وعظيا في نفسه محباً للعلم والعلمــاء ، و اقامته في طورا كان على اتصال دائم بوطنه الاصلي عيناثا وبالسادة الكرام من آل فض وهو البقية الباقية من شيوخ العائلة يوم ذاك كانوا يعرفون والده السيد احمد ، وصلته الا ... ، وقد اخبرني المرحوم السيد حسين حيدر فضل الله البالغ من العمر اكثر من مائة

عامل سكانها بالقسوة ، وان يبني بها كنيسة ، وبعد شرائها وزعها على أهلهـا وأ
ه قسماً منها ، ثم اشترى بعد ذلك قرية جتاثا مقر عائلته الآن ، وكانت وفاته سنة ١٢٧٩
ولاده الخمسة ومنهم العلامة السيد امين .

دراسته

بدأ المرحوم السيد امين دراسته في (حنويه) في مدرسة العلامة الشيخ محمد علي عز الدين
ل منها الى بنت جبيل لإكمال دراسته عند العلامة الشيخ موسى شرارة ، فبقي عنده
سنتين ، وبعد وفاته ارتحل الى مدرسة (شحور) ومنها ارتحل الى (معركة) وتلب
ته عند العالم الشيخ علي زيدان ، وخلال رحلاته للدراسية في مدارس جبل عامـل
ي العلوم العربية ، واللمعة في الفقه ، والمعالم والقوانين في الاصول ، وبعد هذه المرا
ه والده الى جامعة النجف للتخصص في الفقه والاصول ، فتابع دراسته على العلمـ
ر ، كالشيخ آغا رضا الهمداني استاذ العلماء ، والشيخ علي رفيش أحد الاعلام البارز
صره ، والسيد اسماعيل الصدر احد المراجع يوم ذاك ، وأقام في النجف نحواً من الس
ت استطاع في خلالها أن يبرز بين أقرانه من ذوي الفضل ، وأن يصل الى مرتبة عا
علم ، ولما بلغ هذا الحد ارسل والده في طلبه ، فلباه ورجع الى بلاده فقام بإداء وسا
أمانه وإخلاص ولم ينقطع عن الكتاب والدرس ، ومذاكرة العلماء والتأليف طو
، حتى في السنين الاخيرة وهو على فراش الموت ، وكان من نتيجة ذلك انه اهمل
يتعلق بأمر دنياه ، وأنفق في هذا السبيل ثروته الواسعة التي تركها له المرحوم والد
ف جميع اوقاته في المطالعة والمذاكرة والوعظ والإرشاد والتأليف ، وكتب في أ
ب الفقه والاصول ، كما كتب في المواعظ والاخلاق والحكم وقد طبع في حياته كتا
ي على مجموعة من المواعظ والحكم ، وبعض المدائح في اهل البيت وعن تبرهن عن صا
وخالص ولائه ، وكان بالإضافة الى ذلك من شعراء جبل عامل المكثرين ، ومع
ع شعره في كتاب خاص ، فالذي عثرت عليه هنا وهنـاك يبلغ ديوانـاً من اضخ
وين ، واكثر قصائده في مديح أهل البيت ، وله من الرثاء والتهاني والغزل ، والاج
يد على خمسين قصيدة ، وبذلك يكون رحمه الله قد أسهم في خدمة الأدب كما اسهم

لك العواصف على قسوتها ان تحد من نشاطه ولا ان تصرفه عن شؤون الناس الى
وبقيت نفسه الطيبة الصافية على طيبتها وصفائها مشرقة حتى على اولئك الذين تتكر
ساعات المحنة ، وعند عواصف الشدة لقد قست عليه الحوادث ، واشتدت عليه الأ
ولكنه لم يسلك غير دربه الذي اختطه لنفسه منذ سبعين عاماً الكتاب والمحراب ، و
الوعظ والإرشاد ، فلم يصانع أحداً من أهل الدنيا رغبة في دنياه ، ولا هادن ظالماً
ولا انتمى لأحد من المتزعمين طمعاً في جاه او مال ، فكان مثال العالم العامـــل ، وا
الخطيب ، والعابد الزاهد فيما تنافس عليه غيره من حب الشهرة والظهور ، لم يترك م
ولا تاجر بالمشاريع ، ولم يترك مؤلفاً غنياً بالفكر والبيان ، ولكنه ترك تاريخاً مجيداً غن
بالفضائل ، وسيرة طيبة عطرة ، ومضى على سنن الاولياء والصديقين الذين تاجروا
وحده طمعاً في مرضاته ، نظيف القلب والكف ، طاهر الأذيال مشرق النفس ، م
الدار التي اعدها الله لعباده الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين

هاشم معروف

فتوة

جاء في « مفيد العلوم ومبيد الهموم » لجمال الدين الخوارزمي :

كان رجل نيسابوري يدعي الفتوة ، فاجتاز يوماً بمفرق الطرق فرأى شاباً مريض
يستغيث ، فتقدم اليه وقال :

ما تشتهي ؟

فقال الشاب : أشتهي رؤية امي والرجوع الى وطني .

فقال النيسابوري : أين منزلك ؟

فقال الشاب : ببلخ .

فأخذ الرجل بمجامع لحيته وخاطب نفسه (وكان اسمه ابا الحسن) قائلا : يا ابا
كنت أظن أنه يشتهي فقاعاً (الفقاع شراب يتخذ من الشعير » او قصعة هريسة ..
فتوة فهات المعنى ..

ثم رجع من فوره الى بيته وباع داره واكترى راوية وحمولة ، وحمل الشاب المري

مترجمة عن الانكليزية

« في هذا العصر الذي يسوده الشك والقلق ، يت
اخصائي مشهور في علم الانسان ، الى سجل الانسان
تاريخه المضطرب الطويل ، ويؤكد ايمانه بمستقبلنا » .

ة عبارة جميلة ومزعجة يستهل بها دانتي « الكوميديا الإلهية » عندما قال : « في منتصف
حياتنا ، التقيت بنفسي في غابة مظلمة » .

هكذا واجه الإنسان ـ ذلك الرحالة الابدي ـ نفسه أخيراً على طريق التطور، فأص
ب لسواد ظله .

منذ وقت قريب ، بعد أن نشرت مقالة أشرت فيها إلى البقايا القديمة الهائلة التي خلف
ة على ظهر هذا الكوكب ، تلقيت خطاباً مليئاً بالاتهامات من رجل اضطربت فك
زمن ، فهاجمني قائلا : « هل كنت هناك يا شارلي ؟ » وقلت لنفسي في تنهد وانا أ
« نعم لقد كنت هناك ـ ربما في هيئة تختلف بعض الشيء ـ ولكنك أيضاً كنت هن
ديقي بوجه لن تتعرف عليه اليوم . فالقصة منقوشة على الصخور لمن يقـرأ ، والز
ل بحيث يمكن لمن يدرس الصخور الاشعاعية حسابه . فالحياة مسجلة في التـاريخ
د الخلق المتصل بكر راجعاً من خلال القرد ، والمخلب ، والأطراف ، حتى ينتهي
متبخرة فوق كوكب لم يكتس بعد بالشجر والعشب النضير . ان القصة مدونـة
نا نفسها ، وان الملح الذي يجري في دمائنا ليرتبط بالبحر القديم ، وبذلك يحيا الماض
لهرانينا .

ن صاحب تلك الرسالة خائف لان الكثيرين منا ممن تقبلوا حقائق التطور قد ارتك
كن تسميته « بخطأ الحيوان » . فنحن ننظر الى عظام اسلافنا، فيتضاعف توترنا بالخو
يد من تقدمنا الفني والصناعي ، فنضفي على سحنتهم العابسة واسلحتهم البدائية صف
شية السوداء المبينة .

ننا نتوقف عند نقطة معينة في التقسيم الجيولوجي للزمن ونقول ـ كما قال كاتب ق
آ ـ ان الإنسان الحجري لا ، قد مدفوناً في الكهوف الحجرية ، بل في قلوبنا . واض

قط الى انه في اللحظة التي نناقش فيها طبيعتنا ـ ما دمنا مخلوقات ذكية مدركة تدرس ان تلك الطبيعة تبدأ في التغير دون ان نشعر . وفي هذا قال ايمرسون : « ان التاريخ الانسان لم يكتب قط ، بل انه يترك وراءه دائماً ما قلته عنه » .

ولا يستطيع اي عالم ان ينكر ان اجسادنا تحتوي على اجزاء من اعضاء قديمة ، ا عنا منذ العصور الاولى ، ثم تكيفت ببراعة لتلائم اغراضاً جديدة ، فقد بلغ من رو الحياة ، وقدراتها التنظيمية الغامضة ، اننا نسمع اليوم بوساطة اجزاء من بقايا الفكين ال ي طور الزواحف . وبالمثل لا ينكر اي متضلع في العلم ان العقل البشري انما هو نتا طويل متطور ، احتمل العنف طويلا . وهذه المغالطة التي تكمن بين طيات الزمن ند القول بأن الانسان إذا ما اعتمد على الخير والنبل والحكمة فقد انتهى امره ـ وا يء غير الخير والنبل والحكمة قطع بنا حتى هذا الشوط الضئيل من الرحلة البشرية ؟

وكما يكون الانسان « دكتور جيكل » الطبيب فانه ايضاً ذلك الحيوان « هايد » صل الشراب السحري في قصة روبرت لويس ستيفنسون الجزأين غير المتساويين للن الانسانية ، حتى يحقق هايد سلطته كاملة . وكذلك يمكن الفصل بين جيكل وهايد علاج المذهبية الرهيبة التي تسود هذا العصر . وقد لاحظناها في المانيا النازيـــة ، و راها الآن في الاتحاد السوفييتي ، ولكن الذي نلاحظه ايضاً تلك الحقيقة العجيبة ، و ذا النبل الذي يسخرون منه ، وتلك الحكمة المنبوذة ، وهذا الخير الذي يتعرض للا ل اولئك قد ادى الى ان يعاني الناس التعذيب والموت الشائن من اجل الابقـــاء عل علم تلويث النبل ، وفي سبيل صورة لذواتنا رسمت بحروف من نار فوق اعماقنا ا عب في النهاية ان تثبت انها اكثر مغزى من الحياة نفسها .

إن تيار الزمن خلاق ، غير محدد ، مليء بالاحتمالات . فالحياة تضفي على المادة لمستقبل لا يمكن التكهن به . وفي هذا تكمن معجزتنا جميعاً ، نحن الذين جئنا من الظ راء الزمن . اننا نتحمل جيلنا كمخلوقات بعضها من الماضي ولكنها ايضاً من المس من ثم فقد آليت على نفسي كجزء من عقيدتي العلمية ، ألا اضع تعريفاً للانسان بعنص كلها من الماضي ، حتى ولو كان ذلك الماضي يحوي بين طياته روعة وعظمـــة ك رض للعار .

بينهم قدر صغير من الشرف والمحبة ؛ ربما كان ضئيلاً حقاً ، لما قدر لنا ان نكون
. ويجب علينا مرة اخرى ان نجمع شتات هذا النزر اليسير بـــدلا من جمع رصيدنا
ب من الاحجار ، ثم نمضي الى الامام ، كما فعل كريستيان في كتـــاب جون بونيـ
دم الحاج » .
ن التقليد العظيم للرحلة نحو « مدينة الرب » ، الذي يشيع في ادبنا ، يهيء لنا جوا
حات الفنية المنوعة ، لو اننا نظرنا اليه كجزء من القصة الرائعة التي يخطها تيار الحب
م نفسه ، وكيف تشعبت وحولت نفسها الى صور قبيحة ومتنوعة وجميلة . فالا
تب يونيان ، تحمل الانسان الى الله ولو عارضها ١٠٠,٠٠٠ رجل ، « وبدون الر
ح كل شيء كالمطر فوق الحجر » وبدون الايمان بالرحلة ـ كما يقول لاسماعنا العصري
لرحلة ستتوقف وتنتهي ، ثم يدركنا الظل الذي خلفنـــاه وراءنا على الطريق ، فيق
السبيل كما لو كان ظلنا نحن . وهكذا فانني على الرغم من انني من انصار نظرية النش
ور ، مهتم بالماضي ، فانني ايضاً بالمستقبل ، وحتى في تلك الحفرية المدفونة في الجير
البعض انها تهددنا ، نستطيع ان نقرأ المستقبل كما نقرأ الماضي . فبالرغبة تستمر الر
بة والطريق ليستا خارجنا ولكنهما في داخل قلوبنا .
انا ارفض ان يساورني الخوف لاننا في منتصف تلك الرحلة قد ألقينا بأنفسنا في
مظلمة ، كما ارفض ان اسلم بأن الرحلة قد انتهت ، او ان الوحش في اعماقنا سيسود
. ومن رأيي انه ينبغي علينا ان نخطو الى الامام ، حتى ولو كنا ننظر الى الظلمة المدلهمة
نفسه . هناك في اوراق الشجر المتساقطة بآخر اشعاع بارد من الشمس فقد جئنا من
واشد حلكة ، ليل صنعنا لكي نقوم بهذه الرحلة ، فنشكل عقولنا على هـــذا النحو
نا بما امدنا به من الزاد والعبء .
لو اننا نحن الظل عند مدخل طريقنا حقاً ، فاننا نكون قد وصلنا الى اشد مفارق الطر
، حيث يتردد الرجال في ارتقائهم لسلم التطور . ومع هذا فهل في وسعنا ان نتوقع خلا
؟ لقد سبقنا رجال بمفردهم عند مدخل الطريق نفسه ، فانكمش امامهم نفس هذا الظل
قد اتهمت بغموض العقلية لتمسكي بمجرد الامل للانسان ، ولا يسعفني الا الردح
ق الذي لا يعرف الفصاحة ، والذي كان اول من تفوه في تردد بكلمات المشقة والم

من ترتيبات «قسم» الدرة اليتيمة

فلسطين العزيزة

فلسطين ابدا..!

بقلم خضر عباس الصالحي

في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٧م اصدر بلفور وزير خارجية
كتاباً جاء فيه « ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى اقامة وطن قومي في
للشعب اليهودي وسوف تبذل افضل جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية» ويعتبر هذا
فاتحة الكوارث التي حلت بالعرب ...!

وإن اروع فاجعة اصابت الشعب العربي في عصرنا الحاضر هي اغتصاب فلس
سمع العالم وبصره من قبل العصابات اليهودية ، وهم شذاذ الآفاق ، وشراذم البشر
يندمل جرحها الغائر ، او يجف دمها الغامر ، او يخفت صوتها الهادر ، او تغرب
الأليمة عن الاذهان ، او يذوي اسمها العبق على الشفاه لانها قلب العروبة الخفاق
النابض بالحياة ...!

وقد ضرب اهل فلسطين امثلة صارخة في البطولة والشهامة والتضحية ، تضيق
صفحات التاريخ الحديث ، فقد هرع الشباب العربي الى ميادين الجهاد المقـدس
الوطن الحبيب ، ودفاعاً عن الشرف السليب ، وذباً عن اعراضهم التي تعلق بها

ح .. وهجروا مواطنهم مكرهين ، وقدتر كواوراءهم في كل بقعة شهيدًا مضرجا بال
ظل جراحه النازفة تستصرخ العرب في جميع اقطارهم للأخذ بالثأر ، والانتقـام
اة المجرمين .!

ومأساة اللاجئين وحدها يندى لها جبين الانسانية خجلا ، فانها تستدر جامد الدمو
ب خامد الشعور ، وتستثير روح الحقد والكراهية ضد الضمير العالمي الـذي برهن
من المواقف الحاسمة على انه لا يصغي لاستغاثة الضعفاء ، ولا يستجيب لنداء الا
ن تزهق ارواحهم ، وتبتز اموالهم وتنتهك حرماتهم، وتسفك دماؤهم ، ويتساقط شهدا
عى على مذبح الكرامة والحرية ، وهو لا يتململ او يتحرك ، كأن الامر لا يعنيه ،
غل شاغل عن هذه الاحداث الخطيرة التي لم تكن مدعاة لإلفـات نظره ، اومثـ
دراجه نحو العطف والرحمة والاشفاق .!

وظل اللاجئون العرب مشردين في اعماق الصحارى المقفرة ، يلوذون بظلال الاشـ
داء ، ويفترشون الرمال السمراء ، ويختبئون في ظلام الكهوف وهم في اسمالهم البالية
سامهم الشاحبة ، ووجوههم الكالحة ، يسكنون في خيام ممزقة تتطاير في مهب العواص
ة التي تدعهم فريسة سهلة للموت البشع بين مخالب الحرمان والفاقة والبؤس .!
ولم يزل الكثير منهم يعيشون على الكفاف ، يتجرعون مرارة الموت ، وتحصدهم الامرا
كة بلا هوادة ، ويعانون آلام الغربة ، وبلادهم على بعد خطوات منهم ، وهي مهـ
ياتهم الجميلة ، ومسرح احلام طفولتهم البريئة ، ومعقد امانيهم العذاب ، ومثوى ع
دهم الافذاذ ، وطالما يمنون انفسهم بالعودة اليها ولا يرضون بديلا عنها .

ن العرب لن ينسوا فلسطين ابداً ، فهي جزء لا يتجزأ من وطنهم العربي الكبـ
غم من المرحلة الدقيقة التي يمرون بها الآن ، فلا بد من انتباههم بعد هذه الغفلة المر
نتكاسة القاسية ، لجمع الكلمة ، والتئام الشمل ، ورص الصفوف ، واخذ الاهبة للق
لة الاخيرة في معركة التحرير ضد الصهاينة المجرمين الذين لفظتهم الشعوب ، ولن يلد
ح حتى ينحسر غبار الكفاح ، وتنقشع غيوم الصراع ، بانتصار الحق، وانهزام الباط
لغ السيل الزبى ولم يعد في قوس الصبر من منزع .

العبودية ، قبل ان تسحقنا عجلة التاريـــخ التي لا ترحم ، وهي لا تنفـــك سائرة
الانساني الى الامام .

ان عدونا الرابض في قلب بلادنا واقف لنا دائمــاً بالمرصاد ، يتحـــين سنوح
للانقضاض علينا ، واكتساب مزيد من الأرض ، ارضنا العربية الطاهرة وهو من
ذلك يحوك المؤامرات ، ويحبك الدسائس للايقاع بين الدول العربية ، ولكن فلسط
اغرودة الثورة المجيدة في حناجر الاحرار المجاهدين في حومة الكفـــاح الدموي ا
وانشودة الحرية التي تتغنى بهـــا طلائع الجيـــل العربي الواثب المستبسل في معرك
او الحياة ... !

ان الشعب العربي في كافة اقطاره مدعو اليوم اكثر من اي وقت مضى الى اسن
التحرر الوطني في فلسطين مساندة فعالة وبكل الوسائل الممكنة ، ودعم جهادهـــ
الرائع لتحصل على كل ما تصبو اليه من انتصار ساحق ضد قوى الظلم والطغيان . !

ان الاستعمار بشتى اشكاله بات اليوم يلفظ انفاسه الاخيرة بعد ان جابه خطر
الثائرة المحدقة به ، وقد أدرك منذ اللحظة الاولى مغزى انتفاضات الجماهير العربية الم
سوف لن يقر لها قرار حتى تدق آخر مسمار في نعش الاستعمار الآثم البغيض . !

بغداد خضر عباس الص

وما كان ظني انني سأبيعها

كان لابي الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الغالي نسخة من كتاب الجمهرة
في غاية الجودة ، فدعته الحاجة الى بيعها ، فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم علي
بستين ديناراً وتصفحها ، فوجد بها ابياتاً بخط بائعها ابي الحسن الغالي وهي :

انست بها عشرين حولا وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار ، عليهم تستهل شؤوني

مصير الطاغية

نظم : خضر عباس الصالحي

اعصف بكل مواوغ يا ثائر ... وتفجري فوق العدى يا نار
فلقد أذل الرافدين صنيعة ... الاجنبي وجائر غـدار
هذا الذي ملأ الحمى أجرامه ... وطغت له في شعبنا الأوزار
نصب المشانق في المواطن فاعتلى ... أعوادها شهداؤنا الأبرار
اولئك الشهداء في كبد السما ... يتألقون كأنهم أقمار
عنوان فخر العرب شاد بذكرهم ... ثغر الزمان وغرّد القيثار
(أم الطبول) وتلك عز خالد ... لليعربي وللعميل شنار
سقيت ثراها بالدماء فأنبتت ... مجداً يفوح أريجه المعطار
والشعب في السجن الكبير رمى به ... متجبر يحدو به استهتـار
شلت يد الطاغي الأثيم فلم يكن ... للشعب إلا حاكم جزار
هو للمواطن ظالم لا يرعوي ... عن غيه ولخصمنا سمسار

* * *

يا ثورة بالنور تملأ دربنا ... يحمي انتصارك جحفل جرار
سيظل فيه الوعي مشبوب اللظى ... لا يطمئن ويستكين أوار
حتى يحقق وحدة عربيـة ... وتموت تلك الطغمة الفجّار
اولئك العملاء امسوا مغنما ... للموت واستجلاهم التيار
آمنت بالثوار يلهب نارهم ... عزم ويدعم زحفهم إصرار
آمنت بالجند البواسل انهم ... للشعب ان جن الظلام منار
آمنت بالشعب المناضل انه ... في كل كارثة لظى موار

آمنت بالعرب الاباة يسودهم ... [illegible]

هو في اشتدادالروع أصدق ناصر   لعراقنا إن عزّت الانصار

* * *

رمضان يا شهراً به انحسر الدجى   عن موطني وتداعت الاسوار
وبه انطوى حكم الشقاة كأنه   حلم ومات نظامه المنهار
وبه العراق اثار اروع ثورة   عربية فتحطم الاشرار
وهوى الى قعر الحضيض مكابر   الخزي ملء اهابه والعار
تلك العصابة غير عابئة بما   ساد البلاد تدهور ودمار
ومضت تخرّب ليس يردع طيشها   وخز الضمير يحثها استهتار
واليوم تسعر نار ثأر عارم   ويثور شعب باسل هدار
واليوم ينسكب الضياء على الحمى   ويفيض من قلب الظلام نهار
وطليعة الاحرار في سوح الفدا   تُحمى بساعدهـا القوي ذمار
هذا هو الجيش العظيم لزحفه   صرح الطغاة مقوّض منهار

* * *

بغداد انك للتحرر قلعة   ولكل أبطال العروبة دار
ألهمتني غرر القصائد فانبرت   من خافقي تترقرق الاشعار
ما كنت الا بلبلا مترنماً   حب العروبة في دمي فوّار
إن العروبة منبع متدفق   منه السنا والخير والايثار
ورأيت فيك الشعب يشعل ثورة   كبرى لها قد هلّل الاحرار
وتضرّمت خلل الرماد حرائق   تفني الذين تجبروا واغاروا
وطلائع الزحف الكبير يقودها   للتضحيات كفاحها الجبّار
اقوى من الجلاّد في جبروته   فيها يثور تمرّد قهّار
هذا لواء النصر يخفق عالياً   فوق البلاد فترجف الاقدار
تتألق الدنيا ضياء ساطعاً   والشعب حفّ به سنى زخار
وتفتح الوادي البهيج زنابقاً   بيضاً تغرد حولها الاطيار

سيدة البحار
وسيدة الدنيا

صيدا

آثرت الانتحار حرقاً... على الاستسلام!

بقلم : سليم بسيسو ★

الى الجنوب من بيروت .. عاصمة لبنان .. وعلى مسافة ٤٥ كيلومتراً تتربع مدينة
كأنها عذراء أسندت ظهرها الى سلسلة جبال لبنان الشامخة. وتحت قدميها يرقد البحر الا
وسط .. بمياهه الزرقاء الجميلة .. وامواجه التي تتكسر عند اقدام سيدة البحار وتغ
ويخترق الطريق الى صيدا قرى وضياع الدامور والجية والرميلة ويمر من فوق نهر
تلوى الطريق . ومع التوائه تلتف حوله مياه البحر تحتضنه .. وتمتد الى يمين الطريق
عدة للسيارات سكة حديد هي امتداد لسكة حديد قطار اكسبريس الشرق السريع ال
رج من اواسط اوربا لينتهي في القاهرة .. ولكن الدمل الذي داهم جسم الامة العر
سلم ، والذي اسمه « اسرائيل » ، اوقف مؤقتاً سير هذا الخط ما بين صور في لبنان
فلسطين .. وسيعود الى سابق عهده بإذن الله حينما يشفى جسم البلاد العربية ويعا
ا الدمل الخبيث .

وتعبر طريق السيارات بساتين الفواكه والخضر .. ويبدو ان كل رقعة قد اخ
راعة نوع منها ، فهذه مزروعة بالموز .. وتلك بالنخيل .. واخرى بالبرتقال .. و
وفي صيدا تنتهي امواج البحر ذليلة عند شاطىء رملي اصفر . تنعكس عليه ا
مس فترسل بريقاً .. كأنه صادر عن حجارة من الماس فتتت وبعثرت على الارض
ق .. وهي نفس الرمال التي جعلت الزجاج الذي كانت تصنعه صيدا ، سكباً لا ن
خر صناعة من نوعها قبل آلاف السنين .. وهو السبب نفسه الذي جعل « أشيل »

يرون .

صيدا في التاريخ

قامت في لبنان منذ اقدم الازمنة حتى العهد الروماني مجموعة من المدن الحول ، انت
ى طول الشاحل .. وكانت كل مدينة منها ذات سيادة ومنافسة مع غيرها من المدن
صلها عنها فاصل جغرافي . وكان محور تاريخ الفينيقيين يـدور حول اربـع مدن
اؤها على صفحات الالياذة وخلدت ذكرها اسفار التوراة ومن بـين هذه المـ
دينة صيدا .

وتاريخ صيدا انما هو في الواقع تاريخ الفينيقيين بحضارتهم الراقية وتجارتهم الواس
سطولهم القوي .، وهو كذلك تاريخ المصريين في عهد الفراعنة وفتوحـاتهم ، و
آشوريين والفرس وحروبهم ، وتاريخ اليونان وحضارتهم ، وكـذا الرومان و
لصليبيين والمماليك والعثمانيين والفرنسيين .. تاريخ طويل عريض .. كل حقبة منه
ى اسفار لتدوينها . ومن نافلة القول ان الحديث « عن صيدا » هذه الايام دون ذكر
اريخ انما هو اغفال لفترة من تاريخ الانسانية كلها .. لا صيدا وحدها .

الفينيقيون

اطلق الاغريق اسم « فينيقي على جماعة الكنعانيين الذين كانوا يتجرون معهم .
يقيـة لفظ اغريقي ، اصله فوانيكس ومعنـاه ارجوان ، لانتشار صناعة الارجو
ساحل اللبناني حيث كانت تقطن تلك الجماعة من الكنعانيين . وتقول الاسطورة الاغ
ن هيلانة الطروادية كانت تتمشى على شاطىء البحر مع كلبها لتروح عن نفسها عنا
حظت ان فم الكلب الذي كان يعالج صدفة تغير لونه الى لون ارجواني غامق ف
ذا اللون واعجبت به مما جعلها تقرر ان لا تقبل الزواج الا بمن يهديهـا ثوباً مصبو
لارجوان .

وجذر « فينيق » في اللغات السامية معناه التنعم والترف .. وقد يكون اسم والفينيق
امي الاصل لانهم كانوا اصحاب غنى وترف .

ويذكر هيرودتس ان الفينيقيين يعتبرون مناطق الخليج العربي موطنهم الاول ..

لوا يحتكرون التجارة البحرية بدون منازع او منافس .. واصبحوا مستعمرين وا
تعمرات التي كانوا يبيعون عليها بضائعهم وسلعهم وينقلون اليها افكارهم وحضار
قبرص ورودس وكريت ومالطة وصقلية وسردينية ومرسيليا واسبانيا ، ووصلوا ا
يطانية وشواطىء البلطيق .. وهكذا اصبح الفينيقيون امهر ملاحي العالم في ذلك ال
يادة تجارته . وقد أنصفهم واحد من أعظم المؤرخين الحديثين هو تيودور مومسن
: « انهم ، في اعتقادي ، لجديرون بالخلود جنباً الى جنب مع الشعب الاغريقي واللا

اصبحت صيدا في الفترة التي نحن بصددها .. قبل ثلاثة آلاف سنة من الآن ..
حار .. وكان البحر الابيض بحيرة فينيقية .. قبل ان يؤول فيا بعد بحراً اغريقياً او
مانيساً .

ويقول الشاعر الاغريقي هوميروس « ان تجارة الاقمشة والنحاس والرقيق هي من اح
ينة صيدا » ومدح الفنانين الصيدانيين عندما أشار في الالياذة الى « الثياب المطرزة
يدانيات » .

ولما شاء « هاكوبا » ان لاتينية اجمل ثوب ملكي في العالم ، اختار ذلك الثوب من
اري صيدا .

ومما جعل صيدا ميناء بحرياً ممتازاً ومركزاً تجارياً مزدهراً موقعها الطبيعي على الشاط
ا كانت تقوم وراء رأس داخل في البحر ، في جهته الشمالية مجموعة من الجزر الص
د الأمواج .

وصيدا اقدم عهداً من جارتها صور وتعتبر اماً لها . جاء في سفر اشعياء (٢٣ :
تعودين تفتخرين ايضاً ايتها المنهتكة العذراء - يعني صور - بنت صيدون » .

وقد كانت رئاسة المدن الفينيقية والسيادة البحرية من نصيب صيدا اولا فمارست
امة على جنوبي لبنان بما في ذلك صور .

ومما يدل على ان صيدا كانت اقدم عهداً من صور ان هوميروس الشاعر اليوناني و
د القديم كانوا يسمون الفينيقيين صيدانيين .. واشار اليها يشوع بن نون بعبارة «صي
ليمة » .

ل الميلاد .

الآشوريين غزوا فينيقية

لما استولى الآشوريون على بابل وضعوا مخططاً يرمي الى الوصول الى البحـــر ال
توسط للسيطرة على الطرق التجارية المؤدية الى هذا البحر . وقد زحف تغـــلات
أول بجيشه للوصول الى شواطىء المتوسط سنة ١٩٠٤ ق.م. وقد دفعت له صيدا ا
أما آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ ــ ٨٥٩ ق.م.) فقد استولى على شمالي سوريا
تباهى في نقش على هيكل عاصمته يقول فيه : « لقد استوليت على معظم جبال لب
لغت البحر العظيم وغسلت الدماء عن أسلحتي فيه . وقد دفع اهالي صور وصيدا
باً وفضة وثياباً كتانية زاهية الألوان وقروداً كبيرة .. تقبلت منهم الجزية وارتمو
مي يقبلونهما » .

اعترفت صيدا بالسيادة الآشورية .. ونصب الآشوريين الملك اتو بعل الصيداوي
ى فينيقية لأنه كان موالياً لهم ، عوضاً عن الملك الصوري حامي مدينة صور البحرية
ي (ومعنى اسمه إلهي هو الله).
استولى سنحاريب (٧٠٥ ــ ٦٨١ ق.م.) على صيدا ولكنها استعادت قوتها ون
يمض ربع قرن حتى جاءها اسرحدون غازياً وضربها عام ٦٧٥ ق.م. وقد هدم
ى اساساتها وكذلك فعل بسورها الذي القى بحجارته الى البحر .
وقد هرب ملكها عبد ملقارت الى عرض البحر ولكن اسرحدون تبعه واصطاده
صطاد سمكة وقطع رأسه .. وهكذا خربت صيدا تخريباً شاملا كاملا ..

صيدا عاصمة ايالة فارسية

قسم داريوس الأول (٥٢١ ــ ٤٨٥ ق.م.) مملكته الى ٢٠ ايالة وجعل صيدا
يالة الخامسة التي كانت تشمل لبنان وسورية وفلسطين وقبرص . وبنى الفرس قصر
صيدا كمقر الحاكم الايالة ومضافة للملك الفارسي وأنشأوا حديقة ملوكية فيها .
وقد ساعد الفينيقيون الفرس مساعدة كبيرة في حروبهم فلولاهم لما استطاع قبيز ا

ش قوامه ٢٠٠ الف رجل و٣٠ الف فارس وجهز ٣٠٠ مركب حربي و٥٠٠ م
ري وتوجه نحو صيدا .. فأوجس ملكها تنس خيفة وأراد تسليم المدينة .

صيدا تسالم ولكنها لا تستسلم

خرج ٥٠٠ من وجهاء صيدا يحملون في ايديهم اغصان الزيتون لملاقاة ارتحشستا و
هم .. فصمم أهل المدينة على الموت وأحرقوا جميع مراكبهم في الميناء لئلا تحدث ا
هالي نفسه بالهرب بحراً .. ودخلوا بيوتهم وأقفلوا ابوابهم واستسلموا للموت حرقـ
د هلك في هذا الحريق الهائل اربعون الفاً .. وسبي من بقي منهم على قيد الحياة الى
كذا تحولت صيدا الى كومة من رماد عام ٣٥٠ ق.م. وبزوال صيدا .. زالت
الوجود بعد فترة قصيرة .. ودب الخوف والهلع في قلوب اهل المدن الفينيقية الا
ستسلمت .

اليونان تهزم الفرس

هزمت جيوش الاسكندر الفرس واستطاع ان يستولي على سورية والساحل اللبنا
ومة تذكر من جانب صيدا المدينة التي تخربت ولم تكن قد استعادت قوتهـا وا
بير حصونها .. وقدم اسكندر التاج الى احد ابناء العائلة المالكة .. وبعد قرن من ا
دت صيدا الى احتلال مركز رئيسي في هذه المنطقة لثالث مرة في تاريخها وملك عا
س رؤساء كهنة الإله اشمون (إله الشفاء) والآلهة عشتروت .. وكانت تتمتع بشي
ستقلال الذاتي .

في ظل الحكم الروماني

فقدت فينيقية كيانها المستقل بعد ان ضم القائد الروماني بومبي سورية وفلسطين و
الامبراطورية الرومانية .. وبقي لصيدا ما كانت تتمتع به من امتيـازات .. وخ
يوس قيصر ملوكهـا بلقب حاكم او قاض ولمـا اصبح مارك انطوني امبراطوراً
براطورية الرومانية الشرقية احترم امتيازات صيدا وصور واستثناهما من الاقطاعيا
عها كليوباترة وتضم البقاع ومدن الساحل .

في فجر المسيحية

ريق البحر .

في ظل الاسلام

سقطت صيدا في يد معاوية ويزيد . وجاء معاوية بعد تأسيس الدولة الاموية بج
الفرس وأسكنها في صيدا لصد غزوات اساطيل الروم . وظلت صيدا في ظـل
سلامي اربعة قرون ونصفاً وقد وصفها احسن وصف في تلك الحقبة ناصر خسرو الف
صل اذ قال : ان سورها المحكم البناء له ٤ ابواب وان اسواق صيدا مزينة تزييناً ر
ى ليخيل للزائر بأن المدينة تستعد لاستقبال السلطان ، وكذلك بساتين صيدا انشئت
لسة جميلة كأنما انشئت خصيصاً لتكون حديقة لسلطان .

الصليبيون

هكذا وجد الصليبيون صيدا حينما استولى عليها اسطولهم المؤلف من ستين سفينـ
١١ بعد حصار دام ٤٧ يوماً ودفعت صيدا الجزية ومقدارها ٢٠ الف دينار للصليـ
اقام الصليبيون الحصون والقلاع على طول الساحل لتأمين العمليات البحرية والمر
د بنوا قلعة صيدا على انقاض قلعة قديمة .

صلاح الدين يسترد صيدا

انتصر صلاح الدين الايوبي على الصليبيين في معركة حطين (٣ يوليـه ١١٨٧)
يشهم المؤلف من ٢٠ الف مقاتل .. ومن كتبت له النجاة ولمستطاع الفرار انهزم الى
قعها الحصير ولحق بهم صلاح الدين .. ولكنه فضل ان يستولي على صيدا التي إستقـ
ر حاكمها الافرنجي الى قلعة الشقيف التي استسلمت حاميتها وقوامها فرسان المي
م ١١٩٠ .

عاد اليها الافرنج (١١٩٧)واستردها المسلمون ودمروها واعاد الافرنج بناءها (٨
جعت الى المسلمين (١٢٤٩) واسترجعها الملك لويس (١٢٥٣) ونهبها المغول
خيراً استقرت في حوزة المسلمين عام ١٢٩١ على يـدي الملك أشرف الـسني هد
ى اساساتها .

صيدا تزدهر من جديد

ب واصبحت صيدا سنة ١٧٢٦ مركزاً لقنصلية فرنسية شملت صلاحيتها بيروت وم
كا وحيفا ويافا . وقد وضع الامير فخر الدين الخان المفخم اللذي كان قد بنـاه تـ
ف القنصلية التجار والمرسلين الافرنسيين .. وكانت صيدا مستودعاً للبضائع في ل
اء لدمشق وكانت تجارتها تقدر بمليوني ليرة افرنسية ذهبية سنوياً .. وكانت تدخـ
ها عشرون سفينة من مرسيليا سنوياً . وكانت بيروت تابعة لصيدا في تلك الفترة .
ميناؤها الشمالي لمنع السفن التركية من الدخول وطرد احمد الجزار والي عكا التجـ
سيين عام ١٧٩١ بدأ نجمها في الافول وفي سنة ١٨٤٠ فقدت صيدا العظيمة عظمت
بحت بيروت زعيمة المدن اللبنانية .

صيدا في يومنا هذا

بعد ان تقطع نهر الاولي تترامى امامك وعلى مرمى البصر البساتين النضرة بظلها الوا
يمها العليل .. تقوم في ارجائها المباني الحديثة الجميلة كأنها القلاع او المنـائر في و
من المروج الخضراء .. لقد اقيمت تلك الأبنية في المكان الذي ضرب فيه الصليبي
هم وتعرضوا فيها للسع الحيات السامة .

والى يمين هذا البحر من المروج الخضراء تقوم المدينة الحالية لتفصل بين البحر الـ
رق وهذه البساتين .

عند مدخل المدينة الشمالي تقف لتسأل : ما اسم هذا الحي ؟ فيقال لك : انـه حـ
ة فتصدم من الاجابة لأن حياً جميلا حديثاً كهذا لا يتصور ان يكون اسمه « القمـ
رة البغيضة .

أسماء غريبة لاحياء صيدا

واصلنا السير والدهشة آخذة منا كل مأخذ ، مخترقين الشارع الرئيسي الجديـد الـ
عليه اسم « رياض الصلح » والذي امتدت على جانبيه الابنية الحديثة ، من محـلا
ة ومساكن ، ونصبت فيه اقواس النصر ، واقيمت في كل شبر منه معالم الزينة ..
ة تحتفل « بمهرجان الربيع » .. ومن حق صيدا مدينة الزهور والفواكه والخضر
بالربيع .. وان تقيم له مهرجاناً يمتد شهراً وبعض الشهر .

ما نعرفه ان في بساتينها افاعي بعضها سام .. فمن هو الذي اطلق هذه الاسماء البغيضة على اجمل حيين في المدينة التي كانت اغلى من ان تقدم هدية لكليوباترة ؟

ورحنا نستفسر .. لنجد جواباً سريعاً .. وعثرنا على ضالتنا .

قيل لنا ان الافرنسيين حينما جاءوا المدينة ووصلوا نهر الاولي الذي يحد صيدا وجدوا ماءه ابيض اللون .. ومن صفات الماء انه بلا لون .. وسبب ابيضاض لون انه يمر بمناطق حجرها كلسي .. ولما كان الماء اشبه بالحليب منه بالماء شبهوه بالحليب بالفرنسية «كوميليه» اي مثل الحليب واصبحت «كوم ليه» اللفظة الفرنسية بعد « قلة » بالعربية .

ولما وصل الفرنسيون الى الناحية الجنوبية المقابلة من المدينة وجدوا جدولا يس الماء اثناء الصيف شحيحاً .. نقطة نقطة ! وقالوا ان ماء هذا الجدول يسيل « بار ي نقطة نقطة .. وحرفت « بارجوت » اللفظة الفرنسية الى « برغوث » العربية ا شيئاً آخر مختلفاً كلياً .

الى محافظة الجنوب

بعد هذه النظرة الخاطفة الى المدينة توجهنا لمقابلة الرجل المسؤول الأول في الجن هو المحافظ الاستاذ غالب الترك . ولاحظنا ان محافظة الجنوب قد اتخذت مقراً لها في العمارات الخاصة وتشغل جزءاً منها لا كلها .. ولا يميزها عن غيرها من المباني العاد اللافتة التي كتب عليها محافظة الجنوب والعلم اللبناني يرفرف عليها .

دخلنا على المحافظ فوجدنا مكتبه الفسيح قد اكتظ بالمراجعين واصحاب المصالح . بنا واجلسنا بقرب مكتبه واستأذن دقائق كي يحل مشاكل المراجعين . فأشعلنا سيجا الوقت وقبل ان نطفئها كان المحافظ قد عاد .. بعد ان حل المشاكل المعروضة عليه بتحديد تصنيف وترخيص موتور للماء يركب على بئر ارتوازية .. وانتهى من تدبي الكافي من سيارات النقل لفرش الملعب البلدي بطبقة من التراب سمكها ١٥ سم على ذلك بعد الساعة الثامنة مساء .. وقبل الثامنة من صباح اليوم التالي .. ولا تقل كمية اللازم عن حمولة مائة سيارة .. وانهى بعض الترتيبات الخاصة باحتفالات مهرجانات

ي صيدا .. تم كل هذا في أقل من ربع ساعة عا في ذلك الوقت اللازم لوداع الم

عاتقه جسيمة .. فالجنوب ، او لبنان الجنوبي محافظة .. مساحتها حوالي ثلاثة آلا
متر مربع وفيه ما يزيد على أربعمائة وخمسين بلدة وقرية ومزرعة ، وسكانه يزيدون
المليون ، منهم اربعون الفاً يسكنون صيدا ، بما فيهم ١٥ الف لاجىء فلسطيني ، و
ن من سبعة اقضية .

ومما يضاعف من عبء المسؤولية ان الجنوب يشكو من آفات المجتمع الثلاث : ا
هل والمرض .. وهو فوق ذلك يشكو من العطش ومن عدم وجود طرق مواصا
ة .. وواجب المحافظ ، كما يرسمه هو نفسه ، اصلاح اخطاء الماضي .. تلك الاخ
وقعت قبل عهد الاستقلال ..

يقول المثل : « وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر !؟ » وأقول : « يصلح الأحرار
ده الاستعمار » متى توفرت العزيمة الصادقة .. والارادة القوية .

هناك مائتا قرية في الجنوب ليس فيها ماء .. بل يجمع اهلها ماء المطر حينمايجود السم
نفذ هذا المخزون من الماء فان سعيهم ينصرف الى العثور على قطرة الماءيبلون بها ري
هون طعامهم ويغسلون ملابسهم .

وقد حدث اثناء وجودنا في صيدا ان سد بعض اهالي قرية « روم » منافذ الطرق
ة من الدرك احتجاجاً على عدم وجود الماء واشتبك الأهالي مع الدرك فأطلق المسؤ
على الأهالي ـ دفاعاً عن النفس كما فهمت ـ فقتل واحداً وجرح ثلاثة .
هذه الحادثة ليست الاولى . وهي ليست الاخيرة ايضاً . ما دام الاهالي ينقصهم
ر من عناصر الحياة . الا وهو الماء .

اما عن النور فليس هناك سوى سبع من بين ٤٥٢ بلدة وقرية تعرف الكهرباء بعد غرو
س أما الـ ٤٤٥ بلدة وقرية الباقية فانها تستنير بقنديل الغاز او سراج الزيت . وتبلـ
ة الكهربائية الموفرة لمحافظة الجنوب جزءاً من خمسين من الطاقة الموفرة لبيروت
ك مليون كيلوواط ساعة يومياً .

بينما لا نجد من الأطباء الخصوصيين والحكوميين في الجنوب اكثر من ٧٥ طبيباً نجا

رافقتنا . والمثل يقول الرفيق قبل الطريق . ولقد كان الاستاذ عبد المولى لنا
خير رفيق (١) .

كان لا بد لنا من ان نعرف كل شيء عن المدينة . عن الحالة الاجتماعية .. والعمل
والصناعية . والزراعية . والصحية . والاقتصادية الخ . رحلة طويلة حول المدينة تبد
خطونا الخطوة الاولى في اتجاه دائرة الشؤون الاجتماعية .

الجمعيات الخيرية

قابلنا مساعدة مدير الشؤون الاجتماعية السيدة هيفاء المجذوب ويقع مكتبها في ب
ايضاً مديرية التربية في الجنوب . وترددت في بادىء الأمر في إعطائنا المعلومات ال
السيدات على ما يبدو اكثر حرصاً في التمسك بحرفية الأنظمة والتعليمات دون روح
عرفنا ان في صيدا سبع جمعيات خيرية هي : ١ ــ جمعية متخرجي الفنون ٢ ــ جمعية
الثقافة ٣ ــ جمعية التعاون الريفي العربي ٤ ــ جمعية الأنصار ٥ ــ جمعية التعليم المس
٦ ــ هيئة المقاومة الشعبية ٧ ــ جمعية المؤاساة والخدمات الاجتماعية ، وهي الجمعية
اكبر نشاط وتتحدث عن نشاطها فيما بعد .

أما جمعية متخرجي الفنون فهدفها تأمين قيام رابطة بين جميع خريجي المدرسة الأ
للبنين ، ومساعدة طلاب المدرسة العاجزين عن دفع رسوم الدراسة .

وهدف جمعية الادب والثقافة يدل عليه اسمها وهو نشر الأدب والثقافة عن
مكتبة الجمعية المزودة بمختلف الكتب .

وثالث هذه الجمعيات نشاطها ايجاد تعاون بين الزراع في الانتاج والتسويق .

وهدف جمعية الانصار مماثل لهدف جمعية الأدب والثقافة وهو نشر
الثقافة .

وهدف جمعية التعليم المسيحي تأمين التعليم الابتدائي لأبناء الطائفة .

وأما أهداف هيئة المقاومة الشعبية فهي مستوحاة من أهداف المقاومة الشعبية الت
ابان الثورة التي نشبت في لبنان عام ١٩٥٨ .

اسست سنة ١٩٤٩ ، ومقرها في شارع ... نفيسة ... : ونشاطها ... والاجتماعي

أما عن نشاطها الصحي : فان الجمعية تدير مستوصفاً مجانياً تشمل أعمال هذا المستوصف
... المرضى الفقراء وعددهم يزيد على ٥٠ مريضاً اسبوعياً واسست صيدلية بالحي
... قانوني لصرف العلاج اللازم للمرضى المعوزين مجاناً او بثمن زهيد لا يزيد على نصف
... العلاج للقادرين على الدفع .

وتوزع الجمعية الحليب على الأطفال الفقراء من سن يوم واحد الى شهراً بمعدل ...
... للطفل أسبوعياً ويساهم أهل الطفل بنصف الثمن وتتحمل الجمعية الباقي وعدد
... الأطفال الذين تشملهم هذه المساعدة ٧٠ طفلا وتعمل الجمعية على تأمين الفحوص
... والتحاليل الطبية .

أما نشاطها الاجتماعي : فيستهدف أمرين : ١ – التوجيه الاجتماعي و ٢ – تنمية
... اليدوي .

... انبثقت عن الجمعية لجنة من سيدات وآنسات صيدا مهمتها زيارة الأمهات في بيوت
... وتوجيههن وإرشادهن توجيهاً صحياً واجتماعياً وحل مشاكلهن ومساعدة الأطفال في الالتحاق
... بالمدارس وتزويدهم بالكتب المدرسية ودفع الرسوم اللازمة لهم .

... وفتحت الجمعية فرعاً للخياطة والتطريز تحت اشراف خياطة مختصة لتعليم بعض الفتيات
... لتمكينهن من كسب الرزق ورفع مستواهن المعيشي .

المؤسسات

في صيدا ثلاث مؤسسات اجتماعية هي :

١ – دار اليتيم العربي : تضم الأيتام والحالات الاجتماعية وفيها حوالي ١٥٠ ولداً
... تقدم لهم العلم والطعام والملبس وتقوم على تبرعات المحسنين وتتقاضى معونة مالية من وزارة
... الشؤون بمعدل ١,١٠ قروش عن كل ولد يومياً .

٢ – دار رعاية اليتيم : وتقبل الأيتام من الذكور والاناث وبها قسم داخلي وتتلقى مساعدة
من وزارة الشؤون كدار اليتيم العربي .

والمرأة في صيدا تتمتع بجميع الحقوق الاجتماعية وقد رفعت الحجاب ...
تعمل في جميع دواوين الحكومة والمؤسسات والشركات والمتاجر ... وهي مثقف
الأخص فتاة الجيل الصاعد .

التعليم في صيدا

وصف سترابو الصيداويين بأنهم : « فلاسفــة في علمي الفلك والحساب »
المدن الفينيقية في عصره كانت تعد أعظم موطن للمعرفـة ، ويذكر مثــلا لذلك
الصيداوي الذي درس معه فلسفة أرسطو وأخيــه ديودوتس الذي كــان
« فيلسوفاً مشهوراً » .

وممن نسب الى صيدا ابو الحسن محمد بن احمـد بن يحيي بن عبـد الرحمن بن
الغساني الذي رحل في طلب الحديث الى مصر والعراق والجزيرة العربية وفارس
فأكثر وجمع لنفسه معجماً لشيوخه . يقول ياقوت : بلغني ان مولد ابن جميع
هجرية وكان من الأعيان والثقات ومات بصيدا في رجب سنة ٤٠٢ هـ .. وكان
الصيداني او الصيداوي .

ومن ابناء صيدا العلماء في القرن التاسع عشر يوسف الأسير (١٨١٥ – ١٨٨
ولد في صيدا وتلقى دروسه في الأزهر الشريف وتولى منصب نائب عام في لبنان
اللغة العربية في دار المعلمين باسطمبول واصدر مجـلة « ثمرات الفنون » عام ١٨٧٥
المجلة وعلق عليها .. ودرس في الجامعة الاميركية وأسهم مع بطرس البستـاني
اليازجي في مساعدة المرسلين الامريكان في ترجمة التوراة الى العربية .

هؤلاء هم بعض مشاهير علماء صيدا القدامى .. ومن محدثيهم المرحوم الشيخ احمد
الزين – الذي توفي في اكتوبر ١٩٦٠ – صاحب مجلة « العرفان » شيخة مجلات لبنان
كانت « المقتطف » ليعقوب صروف شيخة مجلات مصر و « المقتبس » لمحمـد
شيخة مجلات سوريا .. وكان رائداً من رواد الصحافة والادب والجهاد الوطني .

بعد هذه المقدمة عن مشاهير علماء صيدا نتلفت حولنا لنرى ما في المدينــة
مــدارس .

قد سمعت قبلا ان لبنان فيه من انواع المدارس قدر ما فيه من أصناف الخضا

ي ابتدائية وواحدة مهنية .

ولها سبع مدارس للبنات : واحدة ثانوية وواحدة تكميلية وخمس ابتدائية ومجموع الطلا
الطالبات في الابتدائي الحكومي ٢٨٢٠ ومجموعهم في الثانوي ٣٠٠ وجهـــاز المدر
ب من ١٣٠ مدرساً و٦٢ مدرسة .

أما المدارس الأهلية فغالبيتها ــ سواء للبنين أم للبنات ــ تأسست من قبل جماعات د
رساليات واسماؤها تدل عليها .

ومن مدارس البنين الاهلية : الكلية الانجيلية الوطنية للصبيان وتضم ٦٥٠ طالباً ، و
ة كاملة . وكلية المقاصد الاسلامية للبنين وهي كذلك ثانوية كاملة (٦٣٩) ومدر
ي الأول (المقاصد) وهي ابتدائية (٣٥٠) طالباً ودار اليتيم العربي ومدرسة راهب
ية ، والمدرسة الأسقفية للروم الكاثوليك والاتحاد الاسرائيلي (٨٤) .

وتشمل مدارس البنات الأهلية : كلية المقاصد الاسلامية للبنات وهي ثانوية كاملة و
طالبة بالقسمين الخارجي والداخلي ، والكلية الانجيلية الوطنية للبنات (أمريكيـ
ي ٥٠٠ طالبة ومدرسة راهبات سان جوزيف (بريفيه) واخرى (تكميلية) وميتم
ف وروضة الفقير ومدرسة جاكوبيان الأرمنية ، وعائشة ام المؤمنين وفاطمـــة الزه
صد) .. وهذه المدارس جميعها تضم حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة .

التنظيم النقابي

كل حرفة من الحرف نقابة مهنية في صيدا .. وتبلغ هذه في مجموعها تسع نقابات يضـ
تحاد وتشمل عمال التجارة والأفران والتجارين والقصابين وعمال المقـــاهي والمط
دق وعمال وعاملات الخياطة ومستخدمي الكهرباء وصيادي الأسماك وعمال المطابـ
ابلنا نقيب صيادي الأسماك السيد اسماعيل النقيب وحدثنا عن أهداف نقابة الصياد
تخفيف المشقات عنهم . ان الصيادين كانوا يخرجون لصيد السمك في منتصف الل
ودون حوالي الساعة الثامنة صباحاً فيبيعون صيدهم من السمك وبعد ذلك ينقلون الما
هم بالصفائح ويغسلون الشباك وينشرونها ويتناولون طعـــامهم ويعودون الى الشبـــ
ح ما تمزق منها حتى غروب الشمس . عملت لهم النقابة « سبيلا » لغسل الشبـــاك

الصيد .. مورد للرزق

من الصناعات التي راجت على الشاطىء الفينيقي صيد السمك . واسم مدينة ص
الى جذر سامي مشترك يفيد « الصيد » . فقد كانت المراعي فقيرة واستعاض اها
القدماء بالبحر عن المراعي والبحر كريم بأنواع السمك الآتية : السلطان ابراهيم ،
جريبدي ، لكز صخري ، لكز رملي ، مليقا ، بلاميدا .

وفي صيدا الآن مائتان وخمسون صياداً كل واحد منهم يعول اسرة وتقلص ال
التجاري الضخم الى اسطول صغير من زوارق الصيد عدده ١٢٠ زورقاً منها ٤٠ تسير
و ٨٠ بالموتورات .

وصيد السمك له مواسم ، وهو يزدهر صيفاً ويصل وزن الصيد اليومي ٢٠ طن
الشتاء فقد لا يتعدى في بعض الأحيان نصف الطن . وما تستهلكه صيدا من السمك
على ١٥٪ والباقي يشحن الى بيروت .

ميناء صيدا مرسى زوارق وليس بميناء

يقع ميناء صيدا ـ اذا جاز لنا ان نسميه ميناء ـ الى الجهة الغربيـة من قلعـ
وهو عبارة عن مرسى ترسو فيه زوارق الصيد والمراكب التي لا تزيد حمولتها على
تنقل الى المدينة البطيخ من الجمهورية العربية المتحدة وتشحن الى غزة البضائع كـ
الموز الى قبرص .

وقد كان لهذا الميناء في بداية القرن الحالي اهمية لا بأس بها وقد ورد في كتاب
صيدا » للمرحوم الشيخ احمد عارف الزين بيان رسمي عن حركة الملاحة في صيدا سـ
ويقول البيان : ان البواخر التي دخلت الميناء في ذلك العام كما يلي : ١٤ انجليزية ٣
١٢٧ عثمانية ٤ نمساوية ١ ايطالية ٨٨٠ مركباً شراعياً .

قلعة البحر

قلعة البحر في صيدا أروع القلاع الصليبية بناها بلدوين الانكليزي على جزيرة
تبعد عن الشاطىء اكثر من ٧٥ متراً سنة ١٢٢٧ فوق انقاض قلاع رومانية وفينيق
رممها فيما بعد لويس التاسع ملك فرنسا بعد ربع قرن من الزمان ورممها بعد ذلك ا

كومة من الحجارة رصت فوق وجنب بعضها لتغطي مساحة من الارض ممتدة من
حر الى قلعة القديس لويس او القلعة البرية .. وترى تحت القناطر والعقود المتشابكة
رى فيه السراديب .. والأزقة والدروب المظلمة .. وكذلك الكهوف اوالغرف التي
ا ما لا يقل عن خمسة عشر الف صيداوي .

انها بلدة كاملة بأسواقها وأزقتها وحتى مدارسها .. ستجد التجار وصانع الاحذ
ى جانبه الخباز والحداد . لا يدخلها النور الا بصيصاً منه . من فرجـات في الا
سقوفة .. والا ما يجلبه لها التيار الكهربائي من بيروت .

وترى بعض ابواب المساكن لا ترتفع الى اعلى من نصف قامـة الانسان فيضط
حني على شكل زاوية قائمة كي يدخلها .. ولولا هياكل بشريـة تراها تتحرك في تا
راديب والاقبية كأنها الاشباح لظن المرء نفسه يدخل مقبرة مهجورة . هجرها حتى
ين دفنوا فيها لوحشة المكان ورهبته .

وما تلبث هذه الازقة حتى تنفرج عن ساحات صغيرة ـ في اماكن قليلة ـ لا تزيد
احات عن نصف مساحة ملعب للتنس ومنها ساحة باب السرايا وساحة ضهر المير ،
ضيق بحيث لا تتسع لسيارة صغيرة او حتى للحنطور الذي ما زال مستعملا هنا .
ويرجع تاريخ هذا الحي القديم الى عهد المماليك والفاطميين كما يعود قسم كبير منه
د الامير فخر الدين المعني .

ويجري الآن نقل بعض السكان من هذا الحي القديم الى المباني الشعبية التي تبنيها الح
عين الحلوة شرقي سكة الحديد .
وبداخل الحي القديم يوجد خان الفرنج الذي بناه الامير فخر الدين ووضعه تحت تص
صلية والتجار والمرسلين الافرنسيين ويشغله الآن مركز لتوزيع الحليب تشرف ع
لاونروا » ومينم تابع لراهبات القديس يوسف .
وخرجنا الى اطراف الحي القديم الذي تداخلت بيوته في السور القديم لنجد انفسن
ة البرية او قلعة القديس لويس ، وهي انقاض لولا بعض الحجارة التي مازالت متما
سها بالبعض الآخر وتجري دائرة الآثار التنقيب عن الآثار في هذه القطعة الآن

فاض البيوت المهرّمة المتداعية .. فسألناه مستغربين . حدثنا الى اعلى نقطة في المدينة
جامع الحاج علي الزعتري .. ووقفت السيارة عند سور الجامع .. وصعدنا المئذنة
رجة .. الى ان عددنا مائة وخمساً وتسعين درجة .. وهنالك قرأنا الفاتحة . واستنشقنا
بحر واريج الزهور . ومتعنا انظارنا بجمال البساتين التي تشبه البساط السندسي الاخضر
ليه كرات ذهبية صفراء . هي حبات البرتقال والليمون .

الميه وميه

من على المئذنة رأينا « ضيعة » صغيرة على جبل في شرقي المدينة وتكاد تكون «
ا ، وعرفنا ان اسمها « الميه وميه » واستجلينا غموض التسمية فحدثنا محدثنا قائلا
روايتان لتسميتها : الاولى تقول انه عثر فيها على موميات كثيرة ولصعوبة لفظ مومياء
الوا : ميه وميه . أما الرواية الثانية فتقول ان المنطقة كانت خاضعة لسيطرة الدروز
ؤلاء يعدون القرى والضياع التابعة لهم فعدوا منها مائة . ومائة وتسعاً وتسعين ، ولما
ذه الضيعة « وكانت المائتين » عدوها وقالوا ميه وميه بدلا من مائتين كما لو سألت
ن الوقت فيرد عليك الساعة عشرة وعشرة ، رواية قابلة للتصديق .

صناعات صيدا ومزروعاتها

تزرع صيدا الفواكه وعلى الاخص الاكي دنيا والحمضيات كما يزرع الخضار
قامت الى جانب الزراعة صناعة بسيطة ترتبط بالزراعة كعصر الزيتون وما
صناعة صناديق الحمضيات وتوضيب الفاكهة والحلويات ، وأصبحت بعض الص
عرف باسم اصحابها فالسنيورة مثلا أصبحت علماً لصناعة الحلويات ، وكذلك
« الزعتري » وتشتهر صيدا كذلك بصناعة الاثاث الخشبي وال « استيل » و
شباك الصيد .

ماذا قالوا في تسمية « صيدا »

قيل في تسميتها انها سميت « صيدون » وما زال هذا هو اسمها بالانكليزية صيدون
صيدون بن صدقاء بن كنعان بن نوح عليه السلام . جاء في سفر التكوين « ١٠ :
« وكنعان ولد صيدون بكره وحثا » . ويعزز هذه التسمية هشام عن أبيه

تاريخ جبل عامل

بقلم : الشيخ فهد يحيى الصعبي

لقد اطلعت أخيراً على تاريخ جبل عامل تأليف المرحوم محمد جابر وإصدار دار (
ة) تصدير الاستاذ نزار رضا ، فوجدت فيه مغايرة للحقائق في بعض الا
جحافاً بحقيقة وقائع ، وغمطاً لحق بعض البيوت والاسر (منها اسرتا آل الفضل الصعبي
ر) وبالاخص فيما يتعلق بحوادث سنة الستين المعلومة فلم يذكر لها كتاب تاريخ جبل ع
النزر اليسير ولا أدري سبب هذا التنقيص بينما هو زاد لغيرهما الشيء الكثير من لم
ي تلك الحوادث .

لذلك ارى من اللازم ان اورد هنا تدليلا على ذلك ما جاء في كتاب المسرات للد
كر بك الخوري عن حوادث الستين وهو الذي عاناها صبياً ووعاها وعاشها ، و
والها وحفظ في قلبه الفضل لصاحب الفضل والمعروف لصاحب المعروف .

وقال ابو منصور : الصيداء : حجر أبيض يعمل منه البرام جمع برمة .

والبرام لغة معناها القدور من الحجر وهناك قرية اسمها « البرامية » تشرف على
شتهر بصناعة القدور الفخارية .. وهذا دليل على ارتباط التسمية .

وكلمة صيداء : تعني أيضاً الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب
ولا كصداء .. وقال المبرد هو صيداء وأنشد :

يحاول من أحواض صيداء مشربا

وبحوران موضع يقال له أيضاً صيداء ولذلك قال النابغة الذبياني :

وقبر بصيداء التي عند حارب

وأخيراً .. فمهما كان أصل تسميتها .. ومهما كان مدلول اسمها .. فان صيدا س
لدة بتاريخها العريق على مر العصور وعلمائها الافاضل ومفكريها الاحرار وشهدائها الا

تاريخ جبل عامل

بقلم : الشيخ فهد يحيي الصعبي

لقد اطلعت أخيراً على تاريخ جبل عامل تأليف المرحوم محمد جابر وإصدار دار (
ة) تصدير الاستاذ نزار رضا ، فوجدت فيه مغايرة للحقائق في بعض ا
جحافاً بحقيقة وقائع وغمطاً لحق بعض البيوت والاسر (منها اسرتنا آل الفضل الصعبي
ر) وبالاخص فيما يتعلق بحوادث سنة الستين المعلومة فلم يذكر لها كتاب تاريخ جبل
النزر اليسير ولا أدري سبب هذا التنقيص بينما هو زاد لغيرهما الشيء الكثير من لم
ي تلك الحوادث .

لذلك ارى من اللازم ان اورد هنا تدليلا على ذلك ما جاء في كتاب المسرات للد
كر بك الخوري عن حوادث الستين وهو الذي عاناها صبياً ووعاها وعاشها ، و
والها وحفظ في قلبه الفضل لصاحب الفضل والمعروف لصاحب المعروف .

وقال ابو منصور : الصيداء : حجر أبيض يعمل منه البرام جمع برمة .

والبرام لغة معناها القدور من الحجر وهناك قرية اسمها « البرامية » تشرف على
شتهر بصناعة القدور الفخارية . . وهذا دليل على ارتباط التسمية .

وكلمة صيداء : تعني أيضاً الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب
ولا كصداء . . وقال المبرد وهو صيداء وأنشد :

يحاول من أحواض صيداء مشربا

وبحوران موضع يقال له أيضاً صيداء ولذلك قال النابغة الذبياني :

وقبر بصيداء التي عند حارب

وأخيراً . . فهما كان أصل تسميتها . . ومهما كان مدلول اسمها . . فان صيدا س
لدة بتاريخها العريق على مر العصور وعلمائها الافاضل ومفكريها الاحرار وشهدائها الا

في اليوم التاسع من ايار ١٨٦٠ عندما كانت الناس ملتهية بتوابعها الحريرية عند
تاسعة عربية قبل الغروب بثلاث ساعات صح اطلاق المدافع من جهة قرية باتر وا
تقدم الى جهة بجنين وهي اول قرية من اقليم جزين قريبة من باتر .

فعندما ابتدأ اطلاق البارود وتأكد ابتداء الفتنة اركبنا والدتنا على بغل مع اخوتي
رامين اللذين هما أصغر مني واما اختي لبا فبقيت معنا وارسلتنا مع رجل من بكاسين
يوس الراهب الى مزرعة الرهبان التي تبعد عن بكاسين ساعتين وبينا نحن على هذه
كانت الساعة واحدة بعد الغروب والقمر يضيء كالنهار وفد علينـا والدي ويوسف
بارك وجم غفير من الرجال والنساء والاولاد واما والدتي وجدتي وباقي الاقارب فـ
نهم احد ولم نعلم ماذا حدث لهم فعند ذلك اجتمع والدي مع ابن عمه يوسف بك و
لى المحل الذي نذهب اليه فاتفقا على التوجه لصيدا كالعادة لأن هذه هي الطريق الم

طريق صيدا

فمررنا على مزرعة اسمها الرمانة وهي بمركز مزرعة الرهبان وهي مزرعة شمسية
رأينا دخان الحريق في القرى التي دخلها أهل الشوف وكنا نسمع صوت البارود الغير
صراخ البشر وأصوات الحيوانات كأنه يوم القيامة والذي رحم اهل الاقليم في هذ
هو دخول الليل بحيث لم يمكن للاخصام ان يتبعوهم خوفاً ان يكمنوا لهم في محلات
فلو كان معهم يشوع بن نون واوقف الشمس ساعتين لهلكت كل اهالي الاقليم
وجود الليل انتشر الهاربون في كل محل واختبأ اهل بكاسين خصوصاً في حرشهم
بعيد مسافة من الزمان طولاً وعرضاً وفيه محلات تخفي ألوف من الهاربين والبعض
بيوت شركاء سعيد بك جنبلاط مختفين فيها فأهل الشوف احترمت هذه المحلات
لانها تخص البيك الموما اليه . ثم مررنا على قرية سنيا معناها العليقة ثم على كفر جرة
حقل السهام وعند الصبح في قرية المعمرية .

« المعمرية »

فعندما وصلنا الى المعمرية وقفنا ونزل المطران بطرس البستاني هناك وابتدأوا
الى اي جهة يذهبون وبينا هم كذلك اذ وقد على المطران بطرس قواس من قبل

فلذلك تصور المطران ان ارسال القواس والرجلين ما هو الا فخ لشخصه فامتنع
له الى صيدا ولكنه ارسل مع هؤلاء نائبه الخوري يعقوب وأخاه الخوري سليمان
من الرهبان والراهبات وجمهور كبير من الرجال ايضاً الذين توجهوا آمنين بحماية
اس والنفوس .

ولما توجه نائب المطران الخوري يعقوب مع اخيه وباقي الجمهور ووصلوا الى قـ
نة وارادوا ان يستريحوا هناك فكان الأمر ان الاخصام هجموا على هؤلاء المساكـ
لعوهم لوباً لوبا رجالاً ونساء واولاداً ورهباناً وكان اولهم الخوري يعقوب واخيه
انه هو المطران بطرس وكانت ساعة هائلة بالصراخ والاستغاثة بدون سميع او مجيب
وقد اخبرني عن هذه الحادثة رجل من بكاسين كان معهم وهرب بعدما جرح في
خلك الوقت ابتدأوا يصطادون أفراداً من المارونيين ويقتلونهم .

وأما المطران بطرس فانه توجه مع يوسف فرنسيس الى محل محمد بك علي الشبيب الصـ
الي في الرواتية الذي اكرمهم وجهز لهم اتباعاً يرافقونهم ويوصلونهم الى صور و
ا بحراً الى بيروت .

واما نحن فأخذنا والدتنا مع باقي اقاربنا وجملة من الناس ايضاً الى قرية دير الزهراني
الشقيف التي كان حاكمها يومئذ الشيخ يوسف نصر الله الصعبي المتوالي .

وقد وصلنا عند غياب الشمس الى دير الزهراني فبتنا هنالك تلك الليلة وفي اليوم الثـ
طلب لوالدي من حسين بك الأمين الصعبي مدير النبطية التحتا لأنه كان له به مـ
جهنا مع هذا الجمع فأنزلنا حسين بك في دار بعمارة النصارى تخص رفول نمور من
كانت خالية وقتئذ وكان يرسل الطعام صباحاً ومساء الى جميع من معنا الذين كانوا
ثلاثمائة تقريباً .

« سوق النبطية »

ان هذا السوق من اعظم المحلات التجارية في بلادنا تجتمع اليه الناس كل نهار اثنين
الجهات على مسافة اثني عشر ساعة واكثر تجارته الحبوب والمواشي ويجتمع فيه
سمة الى الستة آلاف نسمة من شار وبائع ومن العجائب انه ينعقد فيه نحو الخمسين
يوقن بيع وشراء وكل ذلك بالقول فقط وبكلمتين بعت واشتريت ويقنون جـ

ومي وكل ذلك يتم بنهار واحد من صباح الاثنين الى عصره بحيث عند مساء الاثنـ
ى احداً من هذه الجموع العديدة وقد مضى عليه مئات من السنين ولم يزل كما هو ر
ي تجربة بلدان اخرى لعمل سوق مثله ولم تفلح ويوجد سوق مثله في بلاد حاصبيـ
رق الخان ولكنه ليس بأهميته وخلاف هذا السوق يوجد قلعة عظيمة شرقي النبطية
لعة بلاد الشقيف .

« قلعة ارنون او قلعة الشقيف »

هذه القلعة باسم الشقيف هي التي اعطت اسمها الى كل الاقليم وسميتها بقلعة ارنون
ي اسم قرية بجانبها ومعنى ارنون الجرذون وهي موجودة على ارتفـــاع عمودي غر
يطاني بحيث لا يمكن الصعود اليها من تلك الجهة وارتفاعها عن النهر نحو الثلاثمايـ
ريباً كحائط واحد وقد تنظر من مسافات بعيدة وهي مبنية بحجارة ضخمة جداً و
زل للسكن وآبار للمياه وتعلو عن النبطية قدر مائتين متر ولا يمكن الوصول اليهـــا ا
جهة الغربية بصعود عظيم عسر المسلك . وقد بنى هذه القلعة الصليبيون وفيها بناء فيا
يم وفيها توفي الشيخ جنبلاط جد العائلة الجنبلاطية في لبنان الذي أرسله الأمير فخر
ني الثاني للمحافظة عليها مع اربعين من الفرسان وقد استولى عليها شيخ الجبـــل
سماعيلية مدة من الزمن .

وأما النبطية فكان يسكنها في ذلك الوقت المشايخ الصعبيين خلاف حسين بك ا
صعبي الحاكم اخوه سعد الدين الصعبي وابن عمه الشيخ فضل الحسن الصعبي الشهير
سن الذي اولاده الآن نعيم بك ومحمود بك وفضل بك .

وبقينا في النبطية مدة خمسة عشر يوماً مع الجمع الغفير الذي كان منه قسم عظيم ين
حقل وتحت الاشجار وكان يقدم له الاكل من حسين بك الامين الصعبي وفي اثناء
رد لنا خبر عن والدتي واخوتي وخالتي زوجة غالب البعقليني الطبيب واولاد عمي م
رك الخوري وفرنسيس الخوري انهم في جباع الحلاوي مع جملة من النصـــارى في
شيخ علي الحر وهو رجل عظيم جداً من اكابر قومه عمل معروفاً مع النصارى لا يق
كذلك الشيخ عبد الله نعمة الذي عمل نفس المعروف .

فعند ذلك ارسل والدي خيالة من قبل حسين بك الامين الصعبي الى جبـــاع لت

خوتها واولادها هل هم من الاحياء ام من الاموات واين هم اذا كانوا من الاحياء ومن
هم ومن بقي حياً تقضي يومها بالنحيب والبكاء محجوبة مع والدتها واختها في الحرم
يد من اهل جباع اسمه ابراهيم يطلب مقابلتها فأسرعت حالا بالمجيء اليه فرأته سيداً
دباً محتشماً فأخبرها أنه بينما كان في مزرعة الرهبان في جبل طورا وجد خمسة رجال
اسين مختفين هناك يأكلون القمح الفريك فسأل عنهم فقيل له هؤلاء منصور مبارك الح
فاقه فتقدم اليهم وسأل عن حالهم فأخبروه من هم فسأل منصور من عندكم من اهالي ا
جباع فأخبره عن وجود والدتي فحينئذ قال له منصور ارجوك ان تخبر امرأة عمي
احياء موجودين في ضيقة عظيمة في هذا المحل وكدنا ان نهلك جوعاً فأرجوها ان
طريقة مع الشيخ علي الحر ليوصلنا الى جباع .

فعند ذلك حضرت والدتي الى الشيخ واخبرته بذلك فطلب حالا السيد ابراهيم و
يرجع حالا مع خمسة رجال ويصحبون منصور ورفاقه معهم وان اذا نزلت نقطة دم
ن بحياته فتوجه حالا السيد ابراهيم مع خمسة من اعوان الشيخ وفتشوا على منصور و

« ذهابنا من النبطية الى صيدا »

فكان مدة وجودنا في النبطية تأتي اليها اهل الشوف من المشايخ ومن جملتهم الشيخ
اف من نيحا الذي كان صديقاً لوالدي واخبره ان يخرج من النبطية لان اهـل الش
تعدون لمطاردة اهل الاقليم فيها كما جرى في جباع .

فعند ذلك اخبر والدي حسين بك الامين الصعبي وترجاه ان يعطيه رجالا من الم
صلوا اهل الاقليم الى صيدا فأرسل حسين بك معنا خمسة عشر خيالا تحت قيادة اب
ن بك الفضل الصعبي فركبنا من النبطية عند غروب الشمس نمشي ليلا وقـد ار
رة بلون رسن غير مركوبة قبلا واخوتي على بغل وكذلك والدتي وجدي وكان الل
لماً لا اعرف كيف امشي مع مهرتي فكانت تأتي حيثما تريد لا كما اريد فكانت تارة
الطريق وتارة على الجلالي وكنت منشرحاً من ذلك وغير مفتكر في الاخطار التي سن
ي ذاهب الى عرس وكل ذلك من فضائل الحداثة التي لا تشعر بخوف ولا تعب و
رحنا قليلا قبل الضوء في قرية اسمها البابلية التي بعدها استلمنا السهل فشت المتاولة ا

نا جمهوراً من الكهنة والشيوخ والنساء والاولاد والرجال المسلحة وبينما نحن بسهل ال

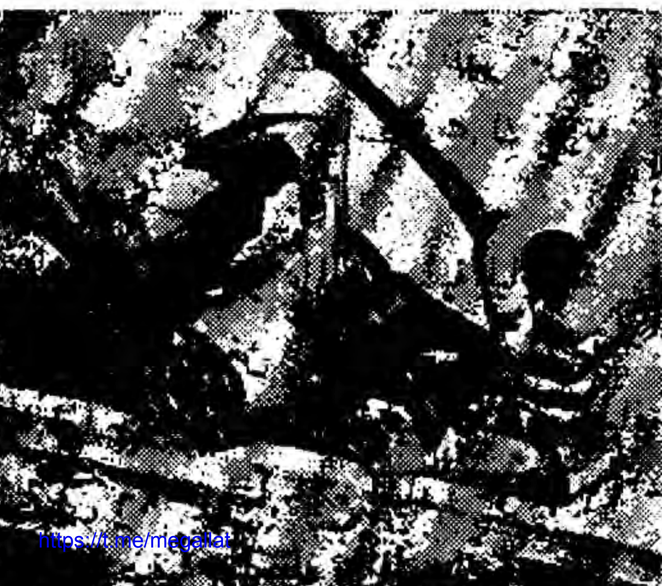
رك ان زحلة اخذت فاجابه البيك انه يعطي النصر لمن يشاء فتوجه الخيال الى الغا
واما الذين كانوا مشهورين والحكام في حادثة الستين هم حسين بك الامين الصع
لبية وتامر بك الحسين والشيخ فضل الصعبي والشيخ يوسف نصر الله الصعبي في دير الزه
ت الحر في جباع ومحمد علي بك الشبيب الصعبي في المروانية وذكرنا بالخصوص ه
م حافظوا على اهل الاقليم الذين اجتمعوا عندهم وعاملوهم بالخير والاحسان .
فأخيراً اجتمعت مشايخ المتاولة مع بعض للمخابرة بأمر معاملتهم لاهل الاقليم فأج
خ فضل الصعبي الذي كان اكبر سناً مهاباً مطاعاً ان الرأي عندي ان نتركهم مدة
ر فاذا نفذت مساعدة اليهم قبل هذا الوقت فنكون صنعنا جميلا معهم ونكافأ عليه
ساعدهم احد فهم في قبضة يدنا نفعل ما نريد بهم .
وهكذا كان فان مشايخ المتاولة عملت كل معروف واذا كان بعض جهالهم تعدى
خلافه فكانت تقاصه المشايخ وترجع المسلوب وكانوا يصرفون من اموالهم الخاصية ع
لك يلزم ان تكون النصارى مديونة بالمعروف والجميل لهم ولا ينسوا حسين بك الا
عبي والشيخ فضل الصعبي واولاده حسن بك والشيخ علي الحر والشيخ عبد الله نعمة
ع والشيخ يوسف نصر الله الصعبي من دير الزهراني ومحمد علي بك الشبيب الصعبي
رانية ولا اولادهم الى من يأتي من نسلهم فيما بعد .
ومن نسل محمد علي بك الشبيب ابن ابن اخيه حسين بك الدرويش الصعبي من الر
اب الآداب والمروءة وكرم الاخلاق .
واما اسرة المشايخ بيت علي الصغير الذي منهم علي بك الاسعد الذي توفي سنة ١٨٧
وا يساعدون اهل حاصبيا كما سنذكر وله ثلاثة اولاد نجيب بك الذي توفي ولمولده
وبقي شبيب باشا نزيل الاستانة وناصيف بك الرجل المشهور في المروءة وحفظ ال
ا ولد محمد بك الاسعد ابن اسعد بك الخليل واخو خليل بك الاسعد الذي هو اول
ل الى المتصرفية من الشيعة وكان كريم الاخلاق محموداً وله اربعة اولاد وهم كامل
ي عمل اكثر من والده في الجاه ورتب مالية ترتيباً عظيما وله الاسم والشهرة بحيث خلد
البيت والآخرون هم محمود بك وعبد اللطيف بك وزين العابدين بك وهم من الا
ام ومشايخ المتاولة الآن هم ثلاثة اسر مشايخ بيت علي الصغير والمشايخ الصعبية وم

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ - دراجة جديدة بدون سلاسل : - اخرجت احدى الشركات الانكليزية دراجة جديدة لا تحتوي على السلاسل التي تشاهدها في الدراجات العادية . فهي تحتوي على بكرة جرارة في داخل الجسم .
فاذا سارت الدراجة تدور البكرة بسرعة وتدفع الدراجة الى الامام مخففة عبء الدفع عن راكبها .



٢ - جهاز جديد لتقطيع المعادن : اخرجت احدى الشركات في شيكاغو بامريكا جهازاً جديداً يستعمل لتقطيع الحديد بكفاءة فائقة . وهو جهاز خفيف الوزن ، يتصل به لولب قاطع يسير بواسطته الى الجوانب ومن الاعلى الى الاسفل .

٣ - جهاز ينشط السائق : اخترع ... جهازاً جديداً يوضع تحت مقعد

يدفع عنه لكزات جهازه .

٤ ـ اصغر جهاز للتلفزة : ـ



اخرجت احدى مصانع اجهزة التلفزة جهازاً جديداً يمكن حفظه في حقيبة ونقله اثناء النزهات ، ويسير بواسطة بطارية .

وقد تميز هذا الجهاز التلفزيوني بوضوح اشباحه وبشاشته البراقة . ويمكنك ان تشاهد البرامج في هذا الجهاز النقال كما تشاهدها في اي جهاز ضخم آخر ولكن شرط ان تكون الشمس ظاهرة منيرة .

ويتصل بنفس الجهاز الصغير جهاز الاتصال بالجو (الانتان) .

٥ ـ زورق صيد جديد : ـ صنعوا في



اميركا زورق صيد جديد . يتألف جسم هذا الزورق من ثلاثة انابيب تتصل ببعضها البعض بواسطة انابيب معدنية متصلة بظهر المركب الخشبي الذي يحمل مقعداً ذا ظهر مريح للصياد . ويسير الزورق بواسطة محرك قوته حصانان .

٦ ـ اضخم مركز عالمي لتصفية المياه : ـ صنعوا في بحيرة مشيغن بأميركا جزيرة صناعية انشأوا فيها جهازاً ضخماً لتصفية كمية من المياه تكفي ثلاثة ملايين نفس . يتألف التصفية من ٩٦ حوضاً لجمع المياه وحواليها ١٦ حوضاً للتصفية . وتتصل احواض احواض التصفية بواسطة نوافذ خاصة وعدة صمامات ومضخات :

صـــدر

الكتابان التاليان

للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية

١ - مع علماء النجف الاشرف

الثمن ٣ ليرات لبنانية

٢ - مع بطلة كربلاء

الثمن ليرتان لبنانيتان

يطلبان من المكتبة الاهلية بناية درويش ـ شارع سورية ـ بيروت

تدفع اشتراكات العرفان من جميع
...حاء لبنان عدا للوكـــلاء في بيروت
...ارع سوريا بجانب التياترو الكبـــير
...مكاتب الآتية :
...كتبة العرفان لصاحبها الحاج ابراهيم
...ن عاصي وولده اكرم
...كتبة الارز لصاحبها السيد رائف الزين
...كتبة المدرسة للأستاذ محمد اديب الزين

الاخبار والآراء

ذكرى حسن كامل الصباح

دعا نادي الاسود والكشاف العاملي في النبطية الى حفلة تذكارية اقيمت لهذا الرجل
العظيم والمخترع الشهير الذي لقب حقاً بأديسون الشرق وذلك في النادي الحسيني بالنبطية
في آذار سنة ١٩٦٣ وقد افتتحت الحفلة بعشر من القرآن الكريم ، ثم كانت الكلمة للشيخ
الشيخ عبد الله العلايلي ثم قصيدة للاستاذ وديع ذيب ويراها القارىء منشورة في هذا
فكلمة الدكتور علي بدر الدين فكلمة نادي الأسود للاستاذ حسيب شاهين فكلمة آل
للاستاذ عادل الصباح . اننا اذ نشكر نادي الأسود على هذه الهمة نتمنى ان تؤلف لجنة
جميع انحاء لبنان تحيي ذكرى هذا الفقيد العظيم الذي كان انسانياً عالمياً ولم يكن لبلدة
او قرى او طائفة دون ثانية ثم ان الحكومة اللبنانية لماذا لا تشارك في مثل هذه الذكرى
استهتار منها بالعلم والاختراع أما استهتار بجبل عامل والشيعة لست أدري ؟ مما يؤسف
لا نزال بعيدين عن معرفة الجوهر واتقائه . علنا نعي ، علنا ندرك ، علنا نصل .

حفلة جمعية الإنماء الثقافي الاجتماعي

دعت جمعية الانماء الثقافي الاجتماعي في صور الى حفلة اقيمت في نادي الامام
الصادق بدئت بتلاوة عشر من القرآن الكريم ثم القى كلمة الجمعية رئيسها ، وكانت الكلمة
بعد ذلك للدكتور بطرس ديب المدير العام لوزارة الارشاد والانباء وعميد كلية الحقوق
قائلا : « خير الكلام ما قل ودل » او « البلاغة هي ما وافقت مقتضيات الحال » ،
الاستاذ سعيد عقل محاضرة عن فتح الصوريين لقرطاجة او عن صور الخالدة ، وكان
الحفلة الدكتور شكر الله جداد .

اعياد الربيع في صيدا

بنك الاتحاد الوطني ومديره في صيدا

حينما اسس بنك الاتحاد الوطني فرعاً له في صيدا عرف كيف يسير اذ انه احسن
مدير لهذا الفرع جمع الى الكفاءة اللطف ودماثة الخلق ومحبة الناس ألا وهو الصديق
الاستاذ رياض سلامة نجل الزميل المفضال الاستاذ يوسف فضل الله سلامة صاحب
العصر ، انا نهنيء المنصب بالاستاذ رياض ونتمنى له التوفيق والنجاح .

صوت الشيعة في شبه الجزيرة العربية

اول خطاب مفتوح الى فيصل :

في الساعة العاشرة من صباح ١٣٨٢/١٠/١٤ سلمت الى فيصل رئيس الوزراء
من أبناء الشيعة عندما كان في الاحساء يطالبون في حقوقهم المشروعة :

١ ـ محكمة جعفرية تحكم في قضايا الشيعة .

٢ ـ اعادة عضويتهم في البلدية وقد نسفوهم منها منذ ثلاث سنوات .

٣ ـ توظيف ابناء الشيعة في وظائف الحكومة .

٤ ـ اعادة بناء مساجد الشيعة التي هدمها الدهر والمخربين بالأيادي القذرة وتسو
الشيعة لحفظها من العابثين بالأموات .

٥ ـ اشراك الشيعة في الهيئات الحكومية التي تقوم بتنظيم البلد وشؤونه من المش
والزكوات وغيرها .

٦ ـ ادخال الشيعة في المعاهد الدينية اسوة بالمواطنين الآخرين اما الجواب فكان لا
العرفان : نصيحتنا الى فيصل بالجواب ومعاملة هؤلاء معاملة طيبة كما كتبنا في
سابق لأنهم اوفياء اذا ما عوملوا جيداً .

الاسعد ـ غندور

انه الربيع بلطفه العذب وشبابه الريان ، لقد جمع الى كرم المحتد وشرف النسب
حسن الخلق ذلك هو الاستاذ عادل الاسعد الذي اكمل نصفه الثاني مع الربيع فاقترن
الراقية الرفيعة التهذيب الدكتورة حياة غندور فله ولها تهانينا وتمنياتنا بالسعادة و
الرفاه والبنين .

ن بدستور الاسلام ؟ الا تضم صوتنا الى اصوات مؤداة بجيفة وتحرز حذيرة تحطم
ب من تحدي علماء الدين او المساس بدستور المسلمين .

الوفيات

توفي في بيروت :

اميل البستاني والخسارة به فادحة

اميل البستاني بسمة في فم الزمن واغرودة في سجل الحياة عز نظيرها، انه عصامي عظ
عامل وغني نافع ورجل اعمال منتج وسياسي محنك ، همة لم تعرف الكلل وسعي لم يعر
الى آخر نسمة من حياته ، الخسارة به فادحة والكلام عليه لا تفيه اسطر معدودات
لبنان بوفاته في وقت هو بأمس الحاجة الى امثاله ، تعازينا الحارة لآله وذويه .

وتوفي في بغداد :

رئيس غرفة تجارة بغداد
السيد محمد جعفر الشبيبي

الفقيد في سطور :

ـ هو محمد جعفر بن العلامة المرحوم الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمد الشبيبي .
ـ ولد في مدينة النجف عام ١٨٩٠ وتلقى دراسته الابتدائية فيها .
ـ اشتغل بالتجارة في بغداد منذ نعومة اظفاره .
ـ ساهم في شبابه بالحركة الوطنية قبيل الثورة العراقية ١٩١٠ ونفاه الانكليز فيمن ن
من قادة الرأي في بغداد الى جزيرة هنجام في الهند .
ـ التحق بخدمة الدولة برهة وجيزة فور الاعتراف بأن العراق دولة مستقلة ذات سيا
ثم استقال منصرفاً الى اعماله التجارية .
ـ ساهم مع اخوانه في تأسيس غرفة تجارة بغداد وانتخب عضواً في مجلس ادارتها
سكرتيراً فخرياً وأخيراً رئيساً لها منذ سنة ١٩٥٠ .
ـ ساهم في الخدمة الوطنية عن طريق نشر العلم والثقافة وكان في مقدمة مؤسسي ناد

ـ كان للفقيد مواقف مشرفة في الحقل الوطني سواء أكان ذلك في العهد الم
حيث اعتقل لآرائه الصريحة في الوضع الشاذ أم في عهد الانحراف القـاس
له وقفات رائعة .

منهاج الحفلة التأبينية المقامة على روح الفقيد محمد جعفر الشبيبي رئيس غرفة تج
في قاعة الخلد بكرادة مريم ببغداد وذلك يوم ٥/٤/١٩٦٣ بمناسبة مرور اربعـين
على وفاته .

القرآن الكريم	السيد عبد الرحمن توفيق
كلمة الغرفة	السيد مهدي الرحيم « سكرتير الغرفة »
كلمة المدارس الجعفرية	السيد حسام الهادي « عضو الهيئة الادارية »
كلمة الهلال الأحمر	السيد محمد سليم الراضي « عضو الهلال الأحمر
قصيدة	للاستاذ الشاعر السيد محمود الحبوبي
كلمة الغرف التجارية العراقية	للسيد انور الجوهر « رئيس غرفة تجارة الحل
كلمة اتحاد الغرف العربية	الاستاذ ابراهيم الدجاني
كلمة الاسرة	للسيد صبيح الشبيبي « نجل الفقيد »

تعازينا الحارة لآل الشبيبي الكرام وعلى رأسهم سماحة العلامة الشيخ محمد رض
رئيس مجلس الاعيان ووزير المعارف السابق وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وع
العلمي العربي بدمشق وكانت الخسارة جسيمة بفقد الاخوة الثلاثة الشيخ محمد با
محمد علي والسيد محمد جعفر ، وكنا قد أشرنا الى وفاة المرحوم الشيخ محمد باقر اش
حقه ولعلنا نتمكن من ايفائه حقه في المستقبل ، وللمرحوم الشيخ محمـد باقر في
نثره صولات وجولات دفاعـاً عن وطنـه وعن طائفتـه رحم الله الثلاثـة
الصبر والسلوان .

ـ توفي في جبع الشيخ رضا الحر رئيس بلدية جباع الاسبق وشقيق الاخوين
مرتضى والاستاذ الشيخ احمد عارف الحر وقد دفن بمجالي الاكرام واقيم له اسبو
تعازينا الحارة لآل الحر الكرام في هذا المصاب .

العرفان مجلة علمية ادبية شعرية مصورة نزار الزين

الجزء الاول المجلد ٥١ ربيع الاول ١٣٨٣ تموز ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الحمد لله الذي شرّفنا بالاسلام وأعزنا بالايمان وأنزل القرآن هدىً للناس وبينـات من الهدى والفرقان ، وأرسل الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين وبعد فها ان العرفان تبـدأ مجلدها الواحد والخمسين لسنتها السادسة والخمسين على الحساب الهجري والرابعـة والخمسين على الحساب الميلادي متخطية العقبات غير عابئة بالصعوبات لا تساندها حكومة ولا تشد أزرها مؤسسة او هيئة ، الزعماء عنها بعيدون والعلماء عن نصرتها الا ما ندر غافلون، والناس في الأمور الجوهرية يعودون القهقرى الى الوراء اذ يهتمون بالعرض وبما لا يفيد وبما يثير الفضول اكثر من اهتمامهم بما ينفع ويخلد .

ونحن حيثما حللنا واين رحلنا كنا جد مقدرين والحمد لله وقد اعترف الجميـع بمنفعـة العرفان ونزاهتها وغاية ما نسبوا اليها في بعض الجهات ان عليها الطابـع الشيعـي وهذا ما نفتخر به ولا نرده ، وقد برهنـا على صحة تصرفنا وربما نأتي على ذكر هـذا الموضوع في مناسبة اخرى .

وكنا نوينا ان نحقق الوثبة الاولى في تغيير بعض الشكل في المجلة من ناحية تبويبهاوترتيبها الا انا وجدنا ان اكثر الذين كتبوا لنا في هذا الموضوع راضون عن كتاب المجلة والحالة التي هي فيها الآن ، لذلك ارجأنا الوثبة الكبرى للعام القادم حيث نكون قد استكملنـا كافـة الاستعدادات ان شاء الله ، فيرون في العرفان لا ما يرضيهم فقط بـل ما ينفعهم ، ويحقق رغباتنا ورغباتهم في الوصول بالعرفان الى القمة من جميع النواحي بمـا يليق بماضيهـا وجهادها وما يرضي روح مؤسسها عليـه الرحمـة في خلده . فشكراً لله على ما أنعم ، وللمؤسس الوالد على الرصيد المعنوي الضخم الذي تركه لنـا ، وثناء على المنـاصرين من ماديين ومعنويين الذين يسهمون معنا في السير بالمجلة الى الامام . والله خير حافظـاً وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عُد يا محمد بروحك

بقلم رئيس التحرير

يا محمد : تلألأ يوم ميلادك ، وطابت أم وضعتك ، وعاش أب أنجبك وإن مات ،
أخلد على الدهر من إرسال النور الى الظلام يرهقه والحق الى الباطل يدحضه ، و
ابو طالب ، حضنك وكرّمك فقد فاز بالسعادتين ، وسقياً ورعيـاً لابن عم نام
دك يفتديك بنفسه ، والجود بالنفس أقصى غاية الجود ، ولو لم يكن له الا الحادث
فيها ، ضربة علي يوم الخندق تعادل عمل الثقلين ، لكفاه فخراً على انه ابلى معك
ه . ومرحى لصحابة نصروك وجاهدوا معك ، وكانت هجرتك للمدينة مثـلا
ى للهجرة المعنوية التي يهاجر فيها الانسان بنفسه ومن معه لتعزيز مبدأ وترسيخ ع
حت وانتصرت .

يا محمد يا رسول الله حقاً وصدقاً ، ايها النور الساطع ، يا من عشت في بطون الأ
يف كل جيل حسنة الى حسناتك الكثيرة : لقد أردت شيئاً واستطابوا شيئاً آخر ،
ا ارادتك لكان من المحتمل ان يكون الاسلام ضعف ما هو عليـه الآن ، او ان
اء المعمور . وربما كان العدل الإلهي غمر الناس لو ان رسالة محمد أتيح لها من يتمم
فيرها ، اذ ان العدل الارضي الذي يتغنون فيه ويعدونه من عظائم الامور ليس بدع
ا وان قل . فان التاريخ يروي لنا في كل عصر حوادث عن اناس اتصفوا بهذه ا
العدل الإلهي فقد عزّ وجوده ، هذا العدل يتمثل في حادثة علي مع اخيه عقيـل -
ن ان يعطيه شيئاً من بيت مال المسلمين ، ويتمثل في امتناعه عليه السلام ان يترك مع
اً على الشام وعمرو بن العاص اميراً على مصر ولو كلفه ذلك خسران الخلافة وي

رضاه في باطل ، ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ، ومن اذا قــدر عف
، وقد يعترض واحد فيقول إنك من المغالين وهل يمكن لبشر ان يكون في عــ
فأجيب نعم : من عرف الله حق معرفته . فقد جاء في الحديث الشريف : « تخلق
ق الله » .

عد بروحك يا محمد وألهم اتباعك ان يعودوا الى الصواب وان يتمشوا دائماً على حس
لك التي أنكروها وأبتعدوا عنها وخصوصاً الشباب الذين جرفتهم الأحزاب المختلف
ارب الدين باسم محاربة الطائفية ، واستهواهم الالحاد لأنــه يقرّب اليهم الشهوا
ن غيره .

عد يا محمد بروحك الطيبة الطاهرة ترفرف على أتباعك فتلهمهم ان يأخــذوا درو
ية والتسامح فيقتدوا بك ، حيث قلت لمن آذوك وعذّبوك بعد عودتك من المدينة
: « اذهبوا فأنتم الطلقاء » « منَ دخل دار أبو سفيان فهو آمن » .

يأخذوا درساً عنك في القوة والعزة والكرامة « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

يستفيدوا من حكمتك وثاقب رأيك ونظرك الى البعيد البعيد حيث امرتهم بطلب ال
بوا العلم من المهد الى اللحد » « اطلبوا العلم ولو بالصين » فاذا بهم اليوم في عصر ال
ون اكبر مقياس في الجهل ، وهذا هو احصاء الامية في بلادنا يدل على ذلك .

لـّمهم ان يعالجوا الامور بصور واقعية لا ان يأخذوه بصورة سطحية خيالية حي
لذلك الرجل : « اعقل وتوكل » وقلت للفقير الذي قدم لك الخل : « خير الا
» أما الغني فقلت له « شر الادام الخل » .

محمد ، يا رسول الله ، يا خاتم النبيين : ان الدين دينك فاحمه من عبث العابثــين و
امتك فنجـّها من كيد الكائدين وفساد المفسدين وخبث المتآمرين .

رئيس التحرير

فوالله ما يدري ..

ال كثيرعزة :

وأعجبني يا (عز) منك خلائق   كرام اذا عد الخلائق أربع

ثلاثة ايام في الاردن

اسبوع في الحمى واسبوعان في القاهرة

الرحلتان الصغيرتان الاوليان فستتكلم عنهما في احد اعدادنا القادمة ، واما في القاهر
ن البرنامج ان نقضي اسبوعان امتدت الى ثمانية عشر يوماً وكانت على وشك ا
اكثر من شهر لولا اشتداد الحر ولولا انا وعدنا بأن نعود في فرصة ثانية . وكانت
وبة حلوة احاطنا فيها الاخوان والاصدقاء بكل عطف ولطف ورعاية . حتى
رنا الى الغاء بعض الحفلات والمآدب . واذا تمكنا في هذه السنة فسنفرد لهذه الرح
خاصاً من العرفان . لذلك
الكلام عنها الآن .

انه لا بد لنا هنا من ان
كلمة شكر للقائد العربي
الاستاذ عبد الله بك التل ،
ن اللسان والبيان يعجزان
اء هـذا العسكري الناعم
المسلم الأديب المتواضع بل
انسان حقه من الشكر والثناء
وم عبارة عن جامعة عربية
القاهرة بينما الجامعة العربية
الأيام لا تبدي نشاطاً
راكاً ، وهو لم يترك محمدة
حاطنا بها في هالة كبيرة من
والتواضع والمكارم ، على
انشدنا مع الشاعر :
النطق ان لم يسعد الحال



من اليسار الى اليمين عبد الله التل محمد مصطفى الماح
صاحب العرفان الدكتور مصطفى الرافعي

لا بد لنا هنا من كلمة شكر نسجلها للشاعر الكبير المعروف منذ القديم بعطفه على الأد
ذ محمد مصطفى الماحي الذي اقام لنا في حديقته ودارته العامرة بشارع البحتري
ى القبة حفلة شاي جمعت نخبة كبيرة من العلماء والادباء والصحفيين والسياسيين .
كنت منذ عشرين عاماً او اكثر سمعت من والدي عليه الرحمة عن محبة الماحي للأد
ره لهم ولما وردت القاهرة حقق الخبر الخُبْر .
هل ننسى العلامة الفقيه السياسي الدكتور مصطفى الرافعي المستشار الثقافي للسفا
ة بالقاهرة فهو قد جمع الى العلم والفضل اللباقة الدبلوماسية واللطف والتواضع والمكا
ثل لبنان في الجمهورية العربية المتحدة خير تمثيل . وكنا موضع عنايته ورعايته طو
امتنا في القاهرة .



صاحب العرفان يحيط به الادباء من مختلف الاقطار العربية

ا لا ننسى الاديب الكبير الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي الذي لم يتركني يوم من الا
ا الأديبة النابغة الآنسة سلوى الحوماني فهي كإحدى شقيقاتنا ولذلك لا عجب ا
الشيء الكثير من اللطف والمحبة وقد وضعت سيارتها تحت تصرفنا ورافقتنا في كث

الزعامة والزعماء

بقلم نزار السرين

زعيم الامة قائدها ومثلها الأعلى وقدوتها وسيدها وخادمها وعنوان نهضتها ، والز
ة لا تنال بالسهل فلها قواعد ولها شروط أما قواعد الزعامة فهي :
أول ما يمتاز به الزعيم أن له رأياً قوياً محدداً معروفاً عن الشيء الذي يريــده أو ال
ي يهمه او المبدأ الذي يعتنقه فلا يكون آلة مسخرة لغيره يؤثر عليه ويغير أياً كان
راً ما يكون على صواب فيصبح على خطأ فمن كانت هذه حاله فهو رجل ضعيف
عليه ويغير رأيه احق بالزعامة منه . ويجب أن يكون للزعيم من القوة والجاذبية ما
دقاً بين الجماهير سواء أكان على خطأ او على صواب لان هذا التصديق هو القــا
لى لبناء الزعامة .
ومن ميزات الزعيم انه يعتقد بما يراه بثقة كاملة واطمئنان مطلق ، غير قابل للاخ
د في هذه العقيدة الموطدة الراسخة في نفسه . وهو لهذا لا يجب ان يناقش اي انسا
العقيدة المقدسة في نفسه ، حتى لا تتبدل عقيدته باستباحة المناقشة لكل انسان ، بل
لذلك الغرض والأشخاص والمناسبات ليزيد في نفوس الجماهير رسوخاً وايماناً
ان الزعيم يجب ان يكون شجاعاً يفوق في شجاعته كل اتباعه وانصــاره والا
ضعهم احق بمكانته منه وهو لهذا لا يجب ان يغريه مال . ويجب ان يثبت في نفوس ا
صاره ان المنصب والمال وكل صنوف المتاع الاخرى لا يمكن ان تغريه عنهم، ومن
لا يرهب الزعيم أياً كان في سبيل ارضاء ضميره . وقد حارب ثيودورروزفلت ا
تيال الشائنة ممثلة في بعض رجال (وول ستريت) من ملوك المال وملوك الفحم في
ذ الشعب من أضرارهم غير آبه بسطوتهم .

هذا الأمل الكبير والحلم المعظم في سبيل العمل على حقيقته . فاذا اردنا ان نمثل على
أينا ان اكثر الزعماء الذين وضعوا نصب اعينهم مثلا اعلى وبذلوا كل ما يملكون م
حياة في سبيله قد ظفروا بتحقيق آمالهم . كان واشنطن ينشد الحرية والاستقلال لام
ما وكان لنكولن يحلم بايجاد امة قوية متحدة من ابناء قومه المتخاصمين فكـان له
والسبب في هذا يعود الى ان الايمان بالفكرة او المثل الاعلى ، والتصميم على تحقيق
ن يكلل بالنجاح . ولكن يجب ان لا ننسى ان طريق الفوز مفروشة بالشوك .(١)
الشخصية هي اول صفات الزعيم بل هي محور صفاته جميعاً فشخصية الزعيم تنطلـ
اعه وتسيطر على عواطفهم وأدمغتهم . في النوم واليقظة ، في العمل والبطالة وفي ك
وهذه الشخصية تظل ماثلة في كل وقت سواء أكان الزعيم قريباً ام بعيداً بل سو
ميتاً او حياً (٢) ، لان هذه الشخصية شيء خالد قوي التأثير كالعقيدة فهي تظل ثاب
صية نابليون الجندي او الاسكندر الاكبر ، تنتقل من جيل الى جيل دون ان يلحقه
وهذه الشخصية هي التي تحمي اخطاء الزعيم اذا ما اخطأ ، وترد سهام النقـد وتقو
ا لان فيها من القوة والتأثير والجاذبية ما يشبه طريقة التنويم المغناطيسي ولكن بطري
انقى .
زعماءنا ويا للأسف فقدوا قواعد الزعامة المطلوبة في العالم كله لا في بـلادنا فقط
طالعها القارىء في هذا المقال ومن يتصدى لقيادة وزعامة الامة يجب ان تتوافر ف
ط الآتية :

ـ الايمان الحق الذي يريد ان ينصره .
ـ التضحية بالنفس والمال لإحقاق مبادئه .
ـ التورع عما في ايدي الناس او الزهد بما في ايدي الناس .
ـ الاستمرار على تنظيم العمل وتوحيد الصفوف .
ـ توجيه النشء الى ما يجب عمله في مستقبل الأيام وفي الاحوال الحاضرة لاعداد
يق الغاية المرجوة .

رى في زعمائنا اليوم عكس ما تقدم : ضعف في الايمان بالحق وتكالب على الدنيا
الى في ايدي الناس وترك الاتباع فوضى والنشء همجاً وفخفخة وادعاء ، ولم تك

ا اردت ان تعرف قيمة هذه الزعامة على حقيقتها فانظر الى حالة اهل جبل عامل
صاً العامة منهم فانهم لا يتكلمون الا بالزعامة واستمع الى احـاديثهم ترى العجب
، نقد وغضب وتهريج وتشايع لرأي فلان دون فلان وزعيم دون زعيم .

ا سألتهم ماذا يعمل هذا الزعيم الذي انت تشايعه وماهو برنامجه ؟
من وقته ضحى ؟
من ماله بذل ؟
من مشاريعه تحقق ؟
من الآلام تحمل ؟
من الايام حبس في سبيل مبدئه ؟
من المواقف المأثورة في سبيل الحق وقف ؟
من المرات تخلى عن منفعته في سبيل المنفعة العامة ؟
من المرات أظهر غضبه ضد المغير على الحق ؟
ن موقفه من موقف غاصب حقه وهاضم حق امته ؟

ا هي ثروته اليوم من ثروته امس ، ازدادت ام نقصت في سبيل الذود عن الكرام
والمنافع الوطنية العامة وما هي السياسة العملية التي وضعها لإصلاح حال امته وماذ
ها وماذا اخفق فيها ، لو عرضت هذه الاسئلة على الذين يتزعمون والذين يناضلو
ي التربع على كرسي الزعامة واتباعهم لاخفقت في ان تصل الى جواب شاف وإ
رض يرمون اليه وهو تحقيق السياسة النفعية الشخصية ، سيـاسة الوصول الى المرك
ي لملء الجيوب والايقاع بخصومهم ، هذه هي حقيقة الواقع المؤلم وبذلك لا يسع
سمي هؤلاء « حزب المرتزقة » وان اختلفت اسماؤهم وتباينت اغراضهم وهم اخط
لى مستقبل الامة ، فبهم تضييع حقوقها وبهم يدوم استعبادها وهم اداة كل غاصب
ناهب ، هؤلاء هم الشحـاذون المستترون بالمراكز الوهميـة ، وهم يتخـذون م
زعامة والدعاوي الفارغة ما به يغررون عقول البسطاء والسذج من العامة وقسم م
الحديث .

اد لا يوجد عندنا زعماء بل متزعمين لانهم فقدوا قواعد وشروط الزعامـة ولانه

ن الذين يدعون الزعامة في بلادنا قد ذبلت نفوسهم وتقاعست همتهم وماتت
ة والمروءة فهم لا يعملون الا لتحقيق مآربهم ولو ضاعت حقوق امتهم واستعبد
هم الى ابد الآبدين ودهر الداهرين فهم خونة جهلاء كسالى ، والزعيم يجب ان يكو
عاملا مخلصاً وهم الى جانب ذلك مطعون فيهم بنص حكم الله بعيدون عن هداية ا
ن عن نصره ، بعيدون عن ان يحققوا ما يدعونه من الوعود المعسولة والآمال الك
لم يؤثروا الجهاد والدعوة الى الحق ونصرته على طيب حياتهم والله تعالى يقو
ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتج
ن كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » .

اللهم انا نشكو اليك قحطاً في الزعماء المخلصين ، ونسألك ان تهيء لنا الزعيم العالم الع
س فننفض ولو قليلا غبار الذل والخنوع عنا ونساوي غيرنا لا ان يكون لغيرنا
ا الغرم ونكون دائماً (كبش المحرقة) في لبنان .

نزار الزين

قالوا

ـ قد تتصدى الريح لعود الثقاب الوحيد الذي نعول عل
فتطفئه .. فلا حول ولا قوة الا بالله .

ـ في استطاعة كل امرأة ان تكون بطلة .. ان الزوج
المكافحة بطلة ، والام التي تضحي من اجل اولادها بط
والارملة التي تربي اولادها بطلة ، والعفيفة التي تعرف مو
اقدامها بطلة .

ـ العشق كالخوف .. يشوش ذهنك ويجعلك تؤمن بالخيا
والاوهام .

ـ على الذين يبحثون عن السعادة ان يتعلموا النسيان ، فالسعداء هم الذين يتسامحو
ساء هم الذين يحفرون على قلوبهم اخطاء الناس ..

بقلم محمد جواد مغنية

ت ـ ايها القارىء ـ موجود ما في ذلك ريب ، ولكن هل تعيش في واقعك ،
ك ، وعالمك الذي خلقت فيه ، او انك تعيش في عالم من صنع الوهم والخيال ،
ه ، ولا فرع ، ورحت ترتب عليه الآثار ، وتبني فيه الدور والقصور ، وتعمـ
ك ومستقبلك على أساس موهوم ، لا يمت الى الوجود والواقع بشبه قريب او بعيد
د يبدو هذا السؤال للوهلة الاولى محـلا للدهشة والاستغراب لان الانسان ووجو
احد ، ويستحيل ان ينفصل عن نفسه ، اذ كيف يمكن للانسان ان يعيش في غـ
ه وعالمه ؟ .. وبالتالي ، يكون السؤال اشبه بقول القائل : ان هـذا الشيء هو غ
يء .

كن هذه هي الحقيقة التي تلوح لك كيفما قلبت البصر .. فالمغرور الذي يرى نفـ
ا هي ، واللئيم الذي يحقد على الناس ، والحسود الذي يفضل العمى على ان يرى نعـ
ره ، والطامع في شيء لن يناله ابداً ، والخائف من اشياء لا وجود لها ، ويظن المسـ
ه والعدو مسالماً ، والامين خائناً ، والخائن اميناً ، والذي يعتقد انه لا مبادىء ولا قيـ
ق ولا باطل ، وان الدنيا « فريسة الغانم » كل هؤلاء ، ومن اليهم ممن يعتقدون بغـ
، ويؤمنون بفلسفات لا تمت الى الحقيقة بسبب يعيشون منفصلين عن انفسهم ، و
ن وجودهم وكيانهم وينتقلون بأنفسهم الى عالم وهمي سرحوا فيه ومرحوا دون ا
له اي نحو من انحاء الوجود .

عد ، فهل صدقت ان اكثر الناس ، او الكثير منهم يعيشون في غير واقعهم ؟.. ان
رين لا ثالث لها : اما ان تعترف بوجود الغرور واللؤم والجهل في الناس ، واما
ف ، فان اعترفت يلزمك ان تعترف بأن في المجتمع من يعيش في غير واقعه ، لا
لادواء تضلل صاحبها ، ولا تدعه يهتدي الى شيء ، وان لم تعترف فأنت مكابر تعيش
من الاساطير والاوهام .

ال ثان : هل لهذه الادواء الغرور والحقد الخ من دواء؟ هل من سبيل للتحرر منـ

اقتصادية وسياسية واجتماعية ، وتربوية .. وبديهي ان تغيير هذه العوامل ليس بالا
اليسير ، بخاصة فيما يتعلق بالاقتصاد ، ولكن ليس معنى هـــذا ان الانسان عاجز
اي عمل ، حتى معرفته لنفسه اذا حاول واجتهد ان يعرفها ، ومتى عرفها استط
ل لحل عقدها شيئاً فشيئاً ، وان يعيش في عالمه وواقعه ، لذا اوصى الانبياء والحكم
ديم بهذه الحكمة : « اعرف نفسك .، من عرف نفسه عرف ربه» ،اي استطاع ان يمت
اوامر الله ، ويكون انساناً بما في الانسانية من معنى .. ولكن بأي شيء يعرف الانس
ولا سبيل الى تحليلها في المختبرات ، ولا تصويرها بالآلات ؟

جواب :

المراد بالمعرفة ـ هنا ـ ان تتهم نفسك ، ولا تثق بها فيما توحيه اليك من انك خ
، وآراؤك اصوب الآراء ، وصفاتك افضل الصفات ، وبكلمة ان تعرف ان بـ
نفساً تأمر بالسوء ، فلا تستمع اليها . وما رأيت شيئاً اجدى في تصحيح الاخط
اسبة الانسان لنفسه ، وجرأته في نقده لذاته بذاته ، لا يخشى ان يتحدث هو او غي
يوبه . ليستشعر النقص والخطأ ، ومن ثم يحاول ان يؤب ويتوب .. ومن جهل ذ
عنها كان بغيرها اجهل .. لان الترابط وثيق جداً بين الايمان ، ومعرفة الذات ..
ان في جوهره صلة بين الله والعبد ، والغرور يحول دون هذه الصلة ، كما يحول
نفسه .

ل الامام «ع» : المؤمن يرى كل سعي اخلص من سعيه ، وكل نفس اصلح عنده
عالم بعيبه ، لا يثق بغير ربه .

قال : جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه .. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
في الحديث الشريف : كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفس
عير الناس بما لا يستطيع تركه .

بالتالي ، فاذا كان الغرور من اظهر صفات الدنيا فان المغرور ـ وهذه حاله ـ
الدنيا لا من ابناء الدين ، ومن اتباع الشيطان لا من عباد الرحمن .. ولو كانت الد
معها طوع يد المؤمن لما اغتر بها وبزخارفها ، فكيف الاغترار بثوب مخلوق يل
ن والعالم ، او بعظام اكلها البلى ، او بجاه عم او خال ، او بمصاهرة من تخفق خ

ومضات الصافي

نظم :احمد الصافي النجفي

مناي من الايام ان اصلح الخَلقا   واحفظ مني الروح والذوق والخُلقا
أجاهد كي أبــقي لي النفس حرة   واشقى ولكن الكرامة لا تشقى

* * *

يخال البعض صدّي كبرياء   وما علموا به لهم احتقارا
فكم ناس ظننتهم كبارا   وحين خبرتهم بانوا صغارا
سأقنع بعد ذا بالظن خيرا   أخاف عليهم مني اختبارا

* * *

أطوف في الكون حراً لا اروم سوى   كشف اغذي به عقلي واحساسي
لم امتلك اي شيء كي يقيــدني   لم امتلك غير فكري وهو للناس

* * *

قريضي من صميم النفس نام   لبحري ينتمي لا للبحور
فخل مقايس الاشعار جنباً   وقس شعري بمقياس الشعور

* * *

يا طغمة تعدو على جارها   سأنتاي ما عشت عن دارها
كلاب لؤم حين ابدو لها   تنبحني لكن بأبصارها

* * *

يتمي وعيشي في العزوبة اغنيا   عن مشكل لاب ولابن ، مزمن
لا ذا لبري طالب فاعقه   او ذاك اطلب بره فيعقني

أحمد عارف الزين

ذلك المجاهد الوطني الخالد

بقلم مضر عباس الصالحي

- ١ -

كان الراحل الخالد « احمد عارف الزين » من رسل النهضة ، ودعاة التحرر ، ور
، وحملة مشاعل الاصلاح في الشرق العربي ، وكان مثلا يحتذى في التضحيةوالث
جرد ، ونموذجاً في طهارة قلبه ، وطيب سريرته ، وسلامة طبعه ، ورقة حاشي
ة خلقه ، وعذوبة حديثه .!

عاش انساناً خيراً يرى العالم كله وطناً له ، ذا شخصية ادبية نقيـــة ، وذهن فا
ص ، ونزعة ثورية في آرائه وأفكاره ، ارتفعت نفسه فوق شوائب الحياة وصغا
ى سحابة عمره مجاهداً ثابت الجنان ، رابط الجأش ، شديد الاحساس ، دفاق الش
بروح الجرأة والبسالة والاقدام ، وبمحبته العميقة للحرية ، الحرية التي عشقها وصلى
ها ، لم يكف لحظة عن الدعوة لانصاف الفقراء والمساكين في الأرض ، والى كل
ي بالمحبة والانسانية والمثل العليـــا ، ولم يخفت صوت الحق في ضميره ، او بتوان
الواجب ، وفي جنبيه روح وثابة فلم يكن يعرف الكسل والسأم الى نفسه سبيلا ،
جاهاً وسطوة ، او يتطلع الى حطام الدنيا ، وشهوة الحكم ، وكم من نوائب تألبت
ها بصدر رحب ، وكم من عقبات اعترضت سبيله فأزالها بقوة ايمانه ، يأبى القيود والأ
ه الكبيرة تثور على الأغلال فتحطمها .. اذ عاش عزيز النفس يأكل خبزه ب

، ونزوع الى الاسهام في الدور الكفاحي التقدمي ، فهو ثورة لاهبة لا يخشى بطشا
بداً ، وقد لقي على أيـدي المستعمرين وعملائهم الأشرار ما يوهن أقوى العزائم ،
كان لا يزيده الاضطهاد الا عناداً واصراراً ، في تقحم الغمرات ، وسحق الأذناب،
المظلوم ، والدفاع عن الحق ، وتحرير الفكر من اسار التقليد ، فسجل له تاريـخ
الوطني المعاصر مواقف مشرفة في هذه الحقبة الدقيقة من تاريخ نضال الامة العربية
فهو من واضعي حجر الزاوية في صرح استقلال لبنان ، اذ تحمل من أجله الأذى
، وعاش بين جدران السجون المظلمة ، تلك السجون التي لم تستطع ان تطفيء نيران
المشتعلة في قلبه ، او تقضي على شعوره الكامل بالمسؤولية الانسانية ، او تضعف من
، او تنال من كيانه ، بل سار في طريق الجهاد بخطى ثابتة ، وعزيمة صادقة ، ودافع
مستميتاً عن حقوق العرب ، وظل يوغل في هذه الطريق الوعرة المسالك مهما لقي في
ذلك من عنت وتنكيل ، وضاقت به سبل العيش ، وأمعن الدخيل في انتهاج اسلوب
والتهديد ، وليس له من محفز سوى قوة ايمانه ، وصلابة ارادته ، فعاش مشاكل شعبه
معه ، وشاركـه مشاركة فعالة في معركة بناء حياته الجديدة ، وجعل من ادبـ
سب على رؤوس المستعمرين ، ذلك الأدب الرفيع الذي لعب دوره المهم في توجيه
الشعب ، وتطوير مفاهيم الحياة ، وتأليف القلوب وجمعها حول فكرة القومية العربية
، كان ذكر كلمة القومية العربية تنخلع لها الأفئدة ، فعمل من أجلها ، وتفـانى في
، رغم كل ما وضع في طريقه من عراقيل ، وما نصب حوله من اشراك ، تدعمه في
الوطني الطويل ، روح ثائرة ، ونظرة ثاقبة ، وسريرة صافية ، وصراحة غير ذات
مستمدة من شجاعته وجرأته ، ونزوع ثوري الى تغيير الأوضاع الاجتماعية الشاذة
الاستعمار مهاجمة عنيفة ، وسدد ضرباته القوية ضد عملائه الذين جعلهم واجهة يتستر
في حكم البلاد ، وفي كل ما ارتكب من جرائم ، وما اقترف من آثام ، وقد اتخـ
سبولة استغلال ، وشباك صيد ، واداة طيعة لاطفاء شعلة الحركة التحررية في الشرق
كله ، فمزق الاقنعة المزيفة عن حقيقتهم ، وسار حتى النهاية في هـذا الطريق الوعر
، بضروب المصاعب والمخاوف ، وجازف بحياته من أجل ترسيخ المبادىء والاهداف
، وايقاظ العرب من سباتهم الذي طال أمده ، وتصفية بقايا النفوذ الاستعـماري

ها الشرعيين ، وتكسير طوق العبودية الآخذ بخناقهم ، ومحو الظلم الاجتماعي الذي ير
ق وعيهم لمعاني الوطنية والحرية والعدالة ، وبث فيهم روح الشجاعة والبسالة والا
ا بهم الى ذرى شامخة من المجد والسؤدد والرفعة ..!

الشيخ احمد عارف الزين هو ابن الحاج علي بن الحاج سليمان ، تنتمي اسرته الى ق
زرج ، ولد سنة ١٣٠١هـ في قرية (شحور) جنوب لبنان ، وما كان احد يــدر
ا الوليد سيكون غرة في جبين التاريخ ، له شأنه الخطير ، وتأثيره البعيد المدى في
رب السياسية والفكرية ، وذا مآثر بطولية رائعة في شتى الحقول الانسانية والقومية وا
ى حمل رسالة التعبير عن آلام الشعب وآماله ، تلك الرسالة التي تمثلت فيهــا الاهــ
نسانية الخالدة !

وهو في طفولته لاح وميض الذكاء الخاطف في عينيه ، وشعت جذوة روحــه و
رة النور ، ولم يلبث ان هاجر مع والده الى (صيداء) ونشأ فيها ، تلك المدينة الت
لة على البحر الابيض المتوسط ذات المناظر الطبيعية الخلابة التي تغنى بها الشعراء
بعضهم الشاعر العراقي الكبير محمد رضا الشبيبي اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ هجرية حيث

عروس من البلدان ليس لها مهر ... ومصر سبتني لا الصعيد ولا مصر
وغير كثير من بدائع بلدة ... كصيداء ان اغرى بها انها سحر
وما هي الا الشعر صيغ مدينــة ... فأنى يواتيني لأنعتها الشعر
وما راق من صيداء الا بشاشة ... والا ابتسام مثلما ابتسم الثغر
وهل انا في صيداء كلا وانمــا ... ازيح عن الفردوس لي ولها ستر
وما انت يا صيــداء الا ملاءة ... من الورد محبوباً لرائدك النشر
ترجل ان هبت عذائرك الصبــا ... ويغسل بالأمواج ارجلك البحر
جبالك تحناناً عليك عواطف ... ومحدود بات مثلما احدودب الظهر
ابت جملة الاشيــاء الا لطافــة ... بصيداء حتى انت يا ايها الصخر

كربلاء – العراق خضير عباس الصالحي

جذور التصوف وتطوره

بقلم الشيخ محمد علي الزعبي

الاغراق بالتصوف ليس من الاسلام – التصوف في القرن الهجري الاول –
كلمة تصوف طارئة على المسلمين – التصوف بعهد الملكيات المطلقة –
التصوف بالعصر التركي السلجوقي والعثماني – التكايا ، الزوايا
الخانقاهات ، الخلوات – تأثير البوذية المباشر بالفكر الصوفي
المغرق – الغناء والطرب والتواجد – الحب – الانبثاق
الازلي – بقية السلف – مراجع الموضوع

الاغراق بالتصوف ليس من الاسلام

ذ عهود سحيقة ، ولدى جميع الامم العريقة بالفكر والتدين كمصر والهند وفار
ن قوم يعزفون عن مباهج الحياة ويحاربون الجسد ويجلدونه ويرون القضاء عليه
لخلود الروح سعيدة او عودتها له ليستأنف الحياة بثوب جديد نقياً طاهراً .
شترك بهذا العزوف افراد من جميع الامم وان اخذ على مدى التاريخ اسماء متعددة كعا
ه وربّاني وراهب وصوفي وزاهد وورع وولي وقدّيس وحبيس .
ذا العزوف دعوناه في العصرين المسيحي والاسلامي رهبنة او تصوّفاً ، وقد اكتف
بحث نصيبنا نحن المسلمين منه .

التصوف في القرن الهجري الاول

لاعتدال والتوسّط وعدم تكليف ما لا يطاق ، قواعد بدهية في الشريعة الاسلامية
ـسّرها رسول الله ﷺ ، بسيرته الطاهرة تفسيراً عملياً .
لاعتدال يعني القدرة والعفة ، أي النظر لمتاع الدنيا وحطامها وشهواتها وزينتها بع
ذلك لان الاسلام يريد المسلم مبتغياً في ما آتاه الله الدار الآخرة ، ليجعل خاتم

مية كالحرب الدفاعية والعلم والتجارة والزراعة والصناعة وتربية الذرية تربية جيدة

واذا كان التصوف يعني الاعتدال والتوسط والتضحية ويرى الورع بعداً عن الشب
مد عفة عما بأيدي الناس بل وبذل ما في اليد خدمة لهم .
ذا كان التصوف يعني هذا فرسول الله ﷺ ، وكرام أصحابه ، بل وجميع الذين ي
اريخنا متصوفون ، اذ ابتاعوا الجنة بأموالهم وانفسهم ، وصمدوا امام مغريات ال
وا على قنطرتها كراماً اذ رأينا احدهم (يغشى الوغى ويعف عند المغنم) .

جل ، متصوفون بل قادة التصوّف اذ هو اكتفاء بضروريات الحياة وتحمل أعب
ع ، فعلي بن ابي طالب مثلا (رضي من طعامه بقرصيه ومن لباسه بطمريه ، وطل
ثلاثاً ولم يضع حبل المجتمع على غاربه بل خاض غماره حرصاً على سيادة الشريعة
ا الله للعالم سفينة نوح ، ولا عجب فالامـــام يرى المسلم رجـــل دين ودنيا و
د وحرب ومحراب .

لم يكن الناس بعهد رسول الله والراشدين يرون كلمة تصوف بل يرون عبّاداً ، ز
، خداماً للشريعة يستنبطون الأحكام بفهم عميق وينتجون ما يساير الأزمنة .
ولم يكن لهؤلاء العباد الزهاد ميزة الا سيرهم في طريق الورع والاحتياط وتحملهم
مله سواد الناس ، فقد سأل الامام علي الحسن البصري : ما صلاح الدين وما فسا
ب صلاحه الورع وفساده الطمع وسئل الخوّاص ــ وهو من اقطاب التصوف ــ
ة المئة درهم ، فقال :

(على العامة درهمان ونصف اما علينا فبذل الجميع) .
فكأنه ــ رحمه الله ــ لا يرى على الخاصة زكاة اذ لا يكاد المال يدخل صندوقهم
ه سيف البذل في سبيل الله .
وكأن المتصوف يرى الاقتداء برسول الله وكرام اصحابه خاتمة المطاف ، ويرى الش
الحقيقة ، ويرى ما اطلع عليه حذيفة ليس اسراراً متعلقة بالتشريع بل اسئلة يو
فة لرسول الله ويعرف من اجوبتها ما تنطوي عليه نفسيات المنافقين من اليهود ز
لام اذ لم يكونوا يخفون على رسول الله .

* * *

د تمسك بتلك الدائرة الامام احمد بن حنبل وحذر ابو حامد الغزالي من مغبة الا ز لا
١٠ - ١١١) .

* * *

كلمة تصوف طارئة على تاريخنا

سواء كانت كلمة تصوّف مشتقة من الصوف او الصفاء او سوفيا (الحكمة) فانها
معروفة في العهد النبويّ والراشدين ثم عرفت واراها مشتقة من اهل الصفة وهم م
ين الذين اتخذوا صفة مسجد المدينة مكاناً يتدارسون به بعض الليل ويغادرونه نها
والعمل الحر ، وقد وصفهم احد الشعراء بقوله :

سَمتُ العبيد من الخشوع عليهم ... لله ان ضمتهم الأسحار
فاذا ترجّلت الضحى شهدت لهم ... بيض القواضب انهم احرار

تكن هذه الكلمة تعني الانقطاع والرهبنة وحرب الجسد بل تعني زهداًوورعاً وبعا
ا هو خلاف الاولى .

التصوف بعهد الملكيات المطلقة

ل عهد الملكيات المطلقة فانقلب كثير من المفاهيم وتضاءلت فضيلة التوسط وغز
ب المبالغة والغلو ، وشرعت يد التصوّف المغرق تمتد ، واصبح ذوو النظر البعيـ
السليم قلّة منزوية ، واعترانا داء الامم التي ترى التصوّف انقطاعاً وعزلة وإعلا
على الجسد .

اطل القرن الخامس الهجري ، فرأى جراحنا التي خلّفتها حملات الغرب الطـامع
دنا نضمد بعضها ، حتى رأينا من كوارث صولات المغول ما يهون بجانبه صولا
ب .

كأن فقد الزمام من يد العرب وتفكك ديارهم وخسارتهم الاندلس ضاعف ما ك
بينهم من المفاهيم الصوفية التي تسللت من الفكر العالمي لا سيما البوذي .

ل واطل معه ـ علاوة على الاخفاق السياسي ـ ما ينتشر بين المخفقين ، اذ يلجأو
ويتسلون بالخيال ويتعزون بأحلام المستقبل .

ف المتطرف ترفع اعلامها وشرعنا نرى امراء وملوكاً ومحسنين يقيمون مايشبه الاد
ة ويدعونها تكايا وزوايا وخانقاهات ، تضم قوماً لا يعرفون من الفقه وامرار الشر
اعرفه انا من السنسكريتية ، ويتمتعون ـ تحت ستار الزهد والعبادة ـ بما لم يتمتع
الشعب من حطام الدنيا .

صبحت تلك المؤسسات وسيلة للهزيمة من نظام الجندية فانتسب لها الكسالى والاع
لة والهاربون من معترك الحياة وارتدوا ما دعوه (خرقة التصوف) التي نراها منق
ظام الطواقي الصفر والحمر البوذي . واسند العامة لذوي الخرقة كثيراً من الكرام
كات فتمتعوا بمكانة شعبية وتأييد جماهيري جرأهم على حرب الفقهـاء وعزل الو
ي الملوك بل اصبح كبار الفقهاء والولاة والملوك يفخرون بتلقي ما يدعونه العلم الل
ولئك المتروين الذين لا يعرفون ابسط قواعد العربية .

﴿ التصوف في العصر التركي : السلجوقي والعثماني ﴾

ضاعف بهذا العصر جمود الفكر الفقهي المنتج فدارت التـآليف حول محور الشر
ليق والحواشي والاجوبة عن اسئلة مفروضة واصبحت دراسة الفقه سلمـاً للص
ئف والمناصب فانتشرت الخرافات والاوهام وكاد يتوارى آخر شعاع لدراسة الشر
وحديثاً وتفسيراً وسيرة نبوية بل تكاثر عدد الذين يلتحفون الثوب البـاطني المع
ن التكاليف الشرعية ساقطة عنهم او يتهاونون بالصلاة زاعمـين انهم ادوها بالاما
سة وشجع السلاطين والولاة هذا النوع من المفاهيم ومنحوا زاعميها ثوب ولي يتفق
الغيب او :(من تحت السجادة !)

ما اذا سار احدهم عارياً وردد كلمات : المريد السالك ، النقباء ، النجباء ، الغوث
جد ، الغيبة ، الذوق ، الوله ، الرياضة، المجاهدة ، التجلي ، علم اليقين ، عين اليقين
على جباة الدولة ، واقترف ما لا يختلف الفقهاء بتحريمه واعلن ان كلمته واجبة الاط
تعارضت مع النصوص الشرعية واهان من وجه له كلمة نصح واحتقر الفقهاء ونـ
بدين وبأهل الظاهر وعبّاد الحرف الذين لا يعرفون معنى الشطحـات ولا يستطيـ
ها وحملها على محامل حسنة ، ولا يدرون ان الصوفي يذكر في مكان ما رأياً غامضـ

وله مفسراً :

يا من يراني مجرماً ولا اراه آخذا
كم ذا اراه منعمساً ولا يراني لائذا

لا يدرون ان الاشتغال بالذكر والتواجد افضل من الاشتغال بدراسة الفقه !!
ا اذا وصل احدهم الى هذه المرحلة فهو لدى العامة وعميان الولاة ليس وليّاً فحسب
ب او غوث تستثني الدولة املاكه من الاموال الاميرية ولا تتصرف الا بتوجيه
عه واذنه(١) .

التكايا ، الزوايا ، الخانقاهات ، الخلوات

ن جانب حياة المتصوفة الباذخة بعصر كان فيه العاجز عن دفع القليل من الاموال
ة يخسر ارضه .
أينا مكاناً صغيراً في التكية او الزاوية او الخانقاه يدعى (خلوة) ينقطع به شخص
والتفكر صائماً (لغة واصطلاحاً : عن الكلام والطعام) .
قد كثرت هذه الخلوات لا سيا في العصر التركي العثماني ، وحدثنا الشيخ عبدالغني النابلسي
ه ـ ٦٠ خلوة في زاوية الدمرداشي (القاهرة) وحدها وذكر ان بعض المتصوفة يتخ
في بيته وبعضهم يتخذها في غار (٢) .

تأثير البوذية المباشر بالفكر الصوفي المغرق

سنا ان كلمة (صوفي) لم تكن تعني في عصورنا الاولى ، من لبس المرقعات وقبع
ب بل تعني الزاهد الورع الفقيه ، ولكن ما ان انتشر بيننا الفكر القديم لا سيا البوذي
أينا التصوف قائماً على قواعد جلها ليس من صنع ثقافتنا وعقائدنا وهي خمسة :
ـ الصلاح ٢ ـ الفقر ٣ ـ زي الصوفية ٤ ـ عدم الاشتغال بحرفة ٥ ـ مخالطة
فة (٣) وقد اضاف ابو حمزة الصوفي البغدادي لهذه الصفات قوله :
صوفي الصادق (يذل بعد العز) وقد فاته ان عز المسلم اجتماعياً يرادف الايمان !

) تاريخ الجبرتي ٢ ـ ٩٦ و ١٢٧ و ١٧٣ و ١٩٣ و ١ ـ ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٤ ـ ٢٠ و ٢٠
) رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي ص ١٣٩ و ١٤٠ .

ن يوجبها ــ ولا يفرض زيا خاصا .

وهذا ــ دون ريب ــ من تأثير الذين دخلوا الاسلام حاملين الفكر القديم اذ رأي
هم يسلك نفس الطريق التي سلكها بوذا ، بل ان بعض مسلمي خراسان البوذيالا
لون في التصوف فكرة الانقطاع فيصعدون الجبال ويهبطون الاوديةويسكنونالكه
هذا باسم التصوف والعبادة والزهد (١) .

لقد اصبح الانقطاع من حينذاك غاية التصوف وخاتمة مطافه بل اصبحدريئة نبالر
ر والائمة والمجتهـــدين وعلماء الكلام ورجال الاصلاح .

اجل ان الانقطاع وحرب الجسد باسم التصوف ليس من وارد العرب والاسلام بل
الأمم العريقة في الفكر الصوفي فابراهيم بن ادهم مثلا كان ولي عهد يقضي وقته با
يد والتمتع بالثروة وحظوظ الجسد ولكن ما ان استجاب نداء التصوف حـــتى ا
ه للراعي واخذ مرقعيّة الصوف كما فعل بوذا تماماً (٢) .

اذن للتصوف المغرق أعراق تضرب للأمم القديمة ، وكل ما لم يعترف به الاسلامما
يلتحف ثوبنا هو مما يضرب لتلك الأعراق ولكنه تسلل ليبتنامننوافذ التأويلمشف
بحسن النية كما نرى في تراجم الجيلي وابن عربي والرومي والسهروردي وتارة بسوء
رى في رسائل اخوان الصفا ومن دار في فلكهم من الباطنيين والفرق المتطرفة (٣)
ومن الانصاف ان لا ننسى تأثير الفكر اليهودي والرهبنة والفكر اليوناني اذ لما نقرأ
د بني اسرائيل ورهبان العصور الاولى والوسطى علاقة تشير باصبعها لذاك التأثير .
فحاربة الزواج التي نراها في الصوفية المغرقة معدومة الجذور الاسلامية لأن الاسلا
ب برؤية محاربيه وجذور هذا معروف لدى الامم القديمة لا سيا الصابئـــة الذين ك
ون بهذه الحرب حتى الاستخصاء .

وعلى هذا فا نجده في التصوف المغالي مثل (من تزوج فقد ركب سفينة وان ولد له
ه) ليس من بضاعتنا الاسلامية العربية وقد افاض المتصوفة المبالغون في هذا الموض
وه بقصص لا تمت لنا بصلة .

وقد استند بعض المؤلفين المعاصرين امثال الاب ميشال حايك لهذه القصص وح

---

(١) التصوف الاسلامي للدكتور زكي مبارك ج٢ طبعة ثانية ص ١٥ .

التقاليد العبرانية : لقد كان داود مغنياً او امام المغنين وكان يسقط مئات اوصلهـ
الى اربعة حين سماع شجى ألحانه !
في التقاليد اليونانية : كان فيثاغور يسمع ألحان الكواكب !

كأن غلاة المتصوفة وواضعو اسس التصوف المغرق المتطرف استعـذبوا هذا اللو
وا يسيرون وراء العبرانيين واليونان وما زالوا يجدون السير حتى ادخلوا الغناء والموسيق
ان لحلقات الذكر كتكملة للعبادة واقتدى بهذا المتصوفة واخوان الصفا.
كثر الطرق الصوفية تمسكاً بالالحان هم المولوية : اصبح الغناء كنوع من العبادة نقد
ف بل مشادّة بين المتصوفة والفقهاء واشهرهم في ما ارى ابن القيم في كتابه (مدار
ين) .
حل لقد اخذ التصوف المبالغ عن الاقدمين كثيراً .

١ — الحب

ه كلمة اخذت لدى البوذيين حقولا ثم تسربت لليهود فرأينا الاسونيين (قبل المسيح
بها .
رددها رهبان المسيحية الواقفون عند حدود الحرف اذ لم يدروا ان المسيح نفسه ير
يعيشون حشرة على اجسام الشعوب ومن ساعدهم في مهمتهم من تلك الشعوب نفس
جديرين بالحب والتقدير بل يرى حتى التظاهر بحبهم خلقاً من اخلاق المنافقين .
يلاطس مثلا الذي كان يهدد المسيح معتمداً على صولته ودولته وولايته واستعانته
ن لم يره المسيح اهلا للحب بل رد عليه بكلمات قاسية ووصفه بالثعلب اذ هي اللغـ
ة التي لا يفهمُ الطغاة وخدام الاستعمار الا بها .
ى كل حال تغنى الذين يجهلون اهداف المسيح بالحب المطلق ووقفوا عند سور (احب
م) فردد صداهم المتصوفة (وبعضهم يعود لذلك الاصل) وقالوا بلسان ابن عربي

ادين بدين الحب انّا توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني

ما زالوا يبالغون بالحب حتى اندفعوا لوحدة الوجود فزعموا ان محبة كل جميل حب
فيه ثم زعموا ــ دون خجل ــ ان حب الحسان باب يفضي لحب الله .

هذه عقيدة افضت لعبادة الله حالا او متجسدا او متجليا او متحدا وقد استقاها ال
ورتها كتبهم سلباً وايجاباً .

٢ – الاباحة والشيوع

هذه امراض تسربت من (ماني) الفارسي و (ديوجين) اليوناني وقد نفذ لهـا ال
م (لو لم تذنبوا وتستغفروا لخلق الله قوماً يذنبون ويستغفرون) .
وهذه نكسة شطر الفكر القديم ارادها الباطنيون المتوارون بالتصوف وربما عدنا لدر
الموضوع بمناسبة اخرى .
وقد غزانا هذا الوباء بعصور غفلتنا وانحطاطنا فشرعنا نرى التحالف بين اساطين الباط
وان الصفا (١) ، والصوفية المتطرفة (٢) ونرى الذين كشفوا اهداف الباطنية البعيدة
وقد التقى الخلفاء حتى بترديد كلمات : شريعة حقيقــة ، ظاهر ، باطن ، فذكرو
كلمة حق اريد بها باطل) .

بقية السلف

ولا يفوتنا في ختام هذه الجولة ان نعلن ان جماعة كبرى من الصوفية اجتازت عص
خلاط سليمة ولا تزال تعزز التصوف بدراسة الشريعة وتضم لعبادتها وزهدها وور
للسيرة النبوية صحيحاً ووقوفاً عند حدود الشريعة التي ارادها الله سبب نجــاة للعـ
صباحاً يضيء ديجوره وسفينة تدفعه شطر ساحل النجاة وبلسماً يشفي من الغرور العا
وان الانصاف ليدفعني لخرق قاعدة (المعاصرة حرمان) ويقسرني على الاعراب
من عرفت ممن حملوا راية التصوف من المعاصرين هو المربي الفقيه المتصوف الشيخ
رو الدمشقي الذي انشأ جيلا يتمتع بفهم اسرار الشريعة واهداف التصوف المثلى و
يه متطوّر يساير هذه الظروف .
ولست ارى بجهاد هذا الشيخ الفاضل عجباً اذ من قرأ كتاب الله المعصوم بتدبر وام
ح الطرف في معاني السيرة النبوية وقع على جذور مكارم الاخلاق ورأى بالتصو
وق الفكر العالمي المعاصر وردد مع القائلين (ما ترك الأول للآخر) .

رأينا الاجمالي بالتصوف

طبعاً ليس كل ما نقله القشيري من قصص المتصوفة محاطاً بسور من الحقيقة ، ول
امة بحد ذاتها حقيقة لأن علم النفس المعاصر يرينا من انقطع لشيء اتقنه اتقاناً يعلو النوا
مة ولان الله يكرم المخلصين في الدفاع عن شريعته بما يفوق حدود خيالنا . محمد علي الز

حنين

رجعت لاهلي بعد نأي واسفار / وقلت التقينا وانتهت غربة الدار
فيا ويح قلبي قابلوني بأوجه / غلاظ وأنياب حداد وأظفار
فيا ليت بالامكان عودي لغربة / فقدت بها اهلا من الصحب والجار
ذئاب على الشاة الوديع تجمعت / تواكبني منهم لواحظ اشرار
وليس غريب من اطاحت به النوى / غريب اخو الايمان ما بين كفار
رسول انا للخير عندي رسالة / لتهديم اصنام وتحطيم جبّار
رمتني الليالي بين ذؤبان غابة / عوار من الاحساس كومة احجار

شكوى لمن ؟

تركتك في برد قشيب من الصبا / وعدت اليك اليوم يا مرج اشيبا
رجعت وحيداً فالصغار تركتهم / وقد ضربوا في الارض شرقاً ومغربا
سعوا في طلاب العيش ضنت عليهم / ضروعك بالنعمى وان كنت مخصبا
انلني مكاناً استرح في ظلاله / فقد عدت منهوكاً من الدهر متعبا
وعُد بي الى الماضي ولو بعض ساعة / أسامر في أفيائك العيش طيبا
وقل للذئاب الكاشرات نيوبهم / وقد شحذت للفتك ناباً ومخلبا
قفي لا تريعي من عوائك بلبلا / ثلاثين عاماً عن رباه تغربا

الشكوى لربه

ضجّ من أهله وضاق بصحبه / فهو طير يعيش مع غير سربه
كلما رام في الحياة انطلاقاً / وقفت زحمة الخطوب بدربه
حالفت اهله عليه الليالي / ثم ثارت مع الاعادي لحربه
غررت بالصغار حتى أتته / تتبارى لشتمه ولسبه
والزمان الخؤون شنّ عليه / حملات بذئبه وبكلبه
واقفاً وقفة الصبور على الضيم فلا يشتكي الى غير ربه

ذكرياتي عن اقبال

مترجمة

بقلم ممتاز حسن

انه لشرف عظيم نادر ان تتاح لرجل عادي مشاركة رجل خالد فترات قليلة من ح
واذا عدت بالذاكرة الى السنوات الماضية ، وجدت نفسي مفعماً بالفخر لكوني ع
كثب الرجل الذي ندين له بالكثير ، وليس ذلك لأني كنت صديقاً حميماً له فقد
ك كثيرون في الحقيقة امثالي ، وليس ايضاً لأن الصداقة الحميمة هي دوماً امتياز عظيم
ن مع الرجال العظام ، بل كما يقول اميرسون « اننا لا نستطيع ان نرى الجبل عن ق
ان مسافة قصيرة بعيدة عنه تساعد اكيداً على رؤيته بصورة افضل » .

وكانت اول مرة شاهدته فيها سنة ١٩٢٥ حين جاء ليلقي محاضرة عامة في كلية لاه
القى المحاضرة على ورقة مكتوبة ، واستغرقت اكثر من ساعة وكانت الكلية وار
سة بالحضور الذين وفدوا للاستماع الى المحاضرة بصمت بالغ . وكان يتكلم عن مو
ب بصوت هادىء واضح حين انطلق فجأة من المقاعد الخلفية من زاوية بعيدة في ال
ت ما زال الى اليوم مجهولا وقال : « الرجاء التكلم بصوت أرفع وبتمهل اكثر ..
طيع ان نتابعك يا دكتور اقبال » ! وقد بدا ذلك كمقاطعة واضحة بل مجرد محاولة ا
ر ، وقد دلت الطريقة التي ضجت بها القاعة ضد هذه المقاطعة على ان الرجل الذي
تاً اقوى والقاء ابطأ من المحاضر ، لم يفهم شيئاً مما تدور حوله المحاضرة.. وقد ال
اعين غاضبة ووجوه متجهمة كثيرة . وكان هناك رجل واحد في القاعة لم يبد ان
ك قد ترك في نفسه اثراً وهذا الرجل هو اقبال نفسه . وكان يرتدي طقماً اوروبياً
مر طربوشاً تركياً وترتسم على شفتيه ابتسامة مشرقة ، ووقف وكأنه لم يحـدث
ب : اني استطيع ان اتحدث ببطء اكثر ولكنني لا استطيع ان ارفع صوتي اكثر ،

الكبير . وقد شعرت بضرورة الذهاب معاً لأن كل واحدمنالم يأنس في نفسه الشجاع
ام بهذه المهمةوحده دون مساعدة .

اعتاد اقبال في تلك الأيام أن يعيش في الدارة رقم ٣٤ من طريق ما كلود بلاهور
د تخلى عن مسكنه الذي ما زال شهيراً الى اليوم في انار كالي الى هذه الدار الخاص
وات . وكان منزله هذا كمنازله السابقة ، يقطنها بالاجرة ، وظل يسكن هناك الى ا
ى داره الخاصة في طريق مايو قبل ثلاث سنوات من وفاته .

صلنا الى بيته ، وكانت تقوم الى يمينه سينما صاخبة والى يساره بعض المنازل المتواضع
وكان المنزل بسيطاً ، ولكن عظمة الرجل الذي كان يعيش فيه جعلتنانهيب الموقف
ك المنزل كان يعيش فيلسوف الشرق الشاعر محمد اقبال ، هذافضلاعن ألقابه الاخرى
ر السير محمد اقبال المحامي الخ ..

خلنا بخشوع واحترام .. ولمعرفتنا بالرسميات والتقاليد التي يتبعها كبار وجهاء لاهو
الايام ظننا ان علينا ان نخضع للرسميات المعتادة قبل ان نستدعي للمقابلة . ووس
لنون وجدت نفسي امام خادم متوسط العمر يرتدي الملابس البنجابية فقدمت ال
ا وطلبنا اليه اذا كان ممكناً رؤية « الدكتور صاحب البيت » وماذا كان يستطيع الحصو
اذن لمقابلته . ولم يكن هذا الرجل سوى السيد علي بخش الشهير ، وقال لنا بشي
اجأة : « ليست هناك حاجة لأي اذن » ، سترون الدكتور جالساً هناك في الشرفة
لا تتوجهون وتجلسون معه ؟ » ولم نكن رفيقي وانا مقتنعين تماماً بأن هذا الاقترا
، او ان الاجتماع مع الرجل العظيم يمكن ان يتم بمثل هذه الصورة البسيطة الخالية م
ت . ولذلك طلبت من علي بخش مرة اخرى ان يقدم بطاقتي زيارتنا الى الدكتو
ل لنا على اذن بالمقابلة . فابتسم الرجل ولم يعترض على طلبنا بل ركض نحو سيده الذ
لس في الشرفة وهمس بأذنه بضع كلمات ولا أظن انه استخدم البطاقتين . ولم يك
كلامه حتى التفت نحونا ، ولوح لنا من بعيد آذناً لنا بالتقدم فتقدمنا نحو الشرفة
ا على مقعدين قرب مقعد الشاعر المريح . وكانت هناك كراسي اخرى ، ورفيقه
الدائمة « نارجيلته » الشهيرة .

ي وعدم نضوج : سيدي ، انك احد كبار الفلاسفة في عصرنا وتعتبر من اكبر الانسا
ربين . ولكن يبدو انك بت معتنقاً اعتقاداً غير جذري وغير منطقي ، واعني اعتق
« ومضيت في قولي مضيفاً : « انت تعرف كيف انه من المستحيل على اي كان بعـ
سوف « كَنْت » ان يقول ان وجود الخالق يمكن ان يبرهن عليه او لا يبرهن عليه .. فك
لا تجد صعوبة في القول ان الخالق يوجد ؟ واذا كان لديك نفس النوع من العذر المو
كنت فيجب ان اقول انه غير مقنع .. ولم يشعر اقبال على الاطلاق انـه غير مر
اجأ بسؤالي الذي كان نتيجة مطالعاتي الاخيرة لكتاب كنت « الانتقادات » بل ال
ي بهدوء وقال : « لقد شاهدته » واعتقد انني لمحت اثر ابتسامة على شفتيه بينما كان
ن نارجيلته . وبعد لحظة تابع قائلا : « هناك فترات في حياة الانسان يختبر فيها الش
ن مثل هذه الفترات نادرة ثم اضاف بعد قليل : « نادرة جداً » ، « هل بامكـان
او كل انسان ان يحصل على ذلك الاختبار » وسألت : « ليس هناك احد محجو
ن الجواب » ولكن من يريد الاختبار عليه ان ينتظره » .
وانتقل الحديث الى « الموت » فقال اقبال : « ان الموت لا يوجد وان الحياة هي الح
طرة وليس الموت » .
وفي الاثناء كان عدد من الزوار الآخرين قد وصلوا ايضاً دون ان يعلنوا عن انف
ن ان يدعوا للدخول ، وشكلوا حلقة حوله . ودار الحديث حول جميع انواع الا
لم تبد انها تهمنا ، فاستأذنا بالانصراف ، فسمح لنا بذلك بايماءة من رأسه .
ومنذ ذلك اليوم اخذت اقابله بانتظام ، ولم يكن هناك ابداً موعد محدد للمقـابلا
ت اجلس معه ساعات طوالا ، وفي بعض الاحيان تمتد جلساتنا حتى الثانية صبـا
نفسي لا اذكر مرة ذهبت فيها لمقابلته ولم اجده ، فقد كان قليلا ما يخرج من المنز
ن يمكن ان يعتبر عملا مثيراً رؤيته وهو يتجول في الشوارع او بين المخازن . وكان
ن الأحيان يذهب الى بعض الاجتماعات العامة والحفلات الاجتماعية ، ولكن هذه المناسـ
ت نادرة بحيث لا تذكر . ولكن هـذا الافتقـار النسبي للنشاط الجسمي كان يع
وض عنه في جهده المستمر في دولة العقل والروح . وكانت مطالعاته واسعة ومت
غم من انه لم يكن هناك احد يعلم كيف يمكن ان يجد متسعاً من الوقت لذلك ، و

نفسه مرتاحا في منزله وحوله مثل هذه الصحبات المتنوعة من علماء وادباء وساسة
ن وتجار ، وطلاب ، ورحالة ، من جميع الطبقات . وكانوا جميعهم يفدون عليـ
ن معه ، ويتحدثون في مختلف المواضيع من الشعر الى الفلسفة الى الدين ، الى السياسة
، الى الجنس ، الى كل شيء . ولم يكن هناك اي موضوع محرم . ولم يكن هنالك
غرب رؤية الحديث يتحول من موضوع نهضة وانهيار الحضـارات الى موضوع
المختلفة لطهي الأرز في مختلف البلدان . واذكر انه امضى بعد ظهر يوم بكامله وهو
ث فيه الا عن المصارعة .

لال هذه المحادثات كان يبدو دوماً متشوقاً للاستماع الى الآخرين بدلا من ان يتحدث
. ومع ذلك كانت هناك اشياء عديدة يسأله الناس عنها وكان عليه ان يجيب عليه
مختلفة ويعالجها معالجة حسنة في حديثه . وكان هناك الكثيرون من الطلبة الفتيـان
ضرون لطرح الاسئلة عليه . وكان لديه هو نفسه تشوق الطلبة للمعرفة ، وكان يبدو
بعد مما هو عليه حين يخبره احدهم شيئاً كان يعرفه هو من قبل . وكان عميق الاهتمام
مظاهر الروح البشرية . وفي الحقيقة لم يكن هناك شيء في الحياة الا ويهتم به ، وكان
ين اولئك الذين عرفوا الحياة وأحبوها .

يكن أبداً يبدي اهتماماً كثيراً بلباسه . وكان في بعض الأحيان يرى مرتديـاً لباس
، بينما كان يجلس غالباً بين زواره وهو مرتد اللباس البنجابي المعروف الذي يتألف
ص طويل وسروال مزموم عند الكاحل . وفيما كان يدخن نارجيلته كانت عينـا
وكأنهما تنظران نظرة حالمة . وكانت النارجيلة تساعده على الحديث ، وكانت مر
ت علي بخش ان يجعلها تسير دوماً .

ن لديه نوع من الميل نحو المرح في حديثه دون ان يجعله يصل الى حد الاستخفاف
حدث الى الناس كل حسب مستواه ، وفي اجتماعاته بعـد الظهر كان غالبـاً م
عن الشعر دون ان يستشهد الا نادراً بآثاره . وكان نادراً جداً او ضمن حلقـ
يرتل قصائده . وقد حالفني الحظ بأن استمعت اليه مراراً في مثل هذه المناسبات
ى المرات نظم بعضنا جلسة مسائية للاستماع اليه وهو يلقي بعضاً من اشعاره ولكن

خرين . وان اي شخص يفرط في مواهبه انما يفعل ذلك عن جهل » . الم يكن هذا الر
للانسانية ؟

من المستحيل الكتابة باختصار عن شخص متعدد الصفات والمزايا وكان يملأ مكا
عاً في ميدان الشعر والفلسفة والدين والحياة القومية . ذلك ان اقبال هو أول رجل
ق فهم الحضارة الغربية على حقيقتها . وهو ايضاً الأول الذي فهم روح الاسلام
ن النظريات الفلسفية ، كما أنه الرجل الأول الذي دعا وتنبأ بقيام دولة جديدة في ش
رة الهندية الباكستانية ، وأعطى محتوى داخلياً لحركة الباكستان . وهذه كلها منج
مة ، ولكن الرجل كان اعظم من عمله . وكان واحداً من اولئك الذين لن ينتهي
، والذين يسعون الى تجسيد المشاريع وجعلها قريبة الى رغبة القلب وتجسد خلودها
ب لهذه المهمة .

وكان ان شاهدت اقبال بعد موته ، ولم يكن اقبالا من شاهدت ، بل اطاره الجس
الذي عاش وتحرك فيه ، وكانت هناك ابتسامة على شفتيه المألوفتين . وحين و
ب جثمانه حضرتني الكلمات التي كان قد قالها لي قبل اثنتي عشرة سنة : هل الموت مو
شت . اذ لا بد ان يسيطر الموت على الناس الآخرين مهما كانت قوتهم . ولكن
طر ابداً على اقبال . ذلك ان اقبال لم يمت ولا يمكن ان يموت ، وبالنسبة له ولأمثاله
ت لا يوجد اكيداً .

ممتاز حسن

بكاء كريم

كان ابو اسحاق الكسائي كريماً مسماحاً ، فطرق بابه في جوف الليل رجل من اصحابه
« ما جاء بك ؟ » .
فأجاب : « ركبني دين » .
فسأله ابو اسحاق : « كم هو ؟ » .
فأجاب الرجل : « اربعمئة درهم » .

الرجل الآخر

انا فوق المقعد التائه في المقهى الكبير
وامامي ، هو يرنو في اهتمام وسرور
وعلى المائدة البيضـــاء كوب من عصير
وبقايا قهوة في قاع فنجان صغير
لم يزل طعم بحلقي ، خشن منها مرير

***

هو يحكي سارداً ايام بعد وشقاء
وبقلبي ـ بعد نار الشوق ـ ثلج وانطفاء
ساعة مرت واخرى وانا اصغي اليه
بينما عينيّ في الفنجـــان تنصبّ عليه
لست أدري أي اغراء به ، اي نداء

***

من حوافيه الى القاع رسوم كالظــلال
مثلها في غور رأسي ، في ثنيات خيالي
ألأنا أحببته هذا الذي يقعد جنبي
وعلى حلم لقاء اليوم كم هدهدت قلبي
يا ضياع العمر مني ، يا تفاهات الليـــالي

***

بقعة من قهوة الفنجان تهوي للقرار
خلّفت من تحتها جزءاً نظيفاً كالنهار
انه الضوء الذي يعقب بعد الليل فجرا
انه ذكرى شريد لم أزل أسقيه هجرا

أحمد فارس الشدياق

بقلم يوسف ابي رزق

جبار من جبابرة القرن التاسع عشر ، وعبقري من عباقرة التاريخ اللبناني الحـ
ر ضاق به فضاء لبنان حتى الاختناق ، فزّق بجناحيه الأجواء ، ورحّالة حمـل
ناني الى اصقاع الأرض البعيدة . أديب مارد خرج من قمقمه السحري فهز يراعه
الید ، ورجل جيل سبق زمانه فكان اعصاراً فكرياً في غفلة هذا الشرق . انسان
ش ومات في شموخ القمم ، وبطل من ابطال القلم بنى لغة العرب دولة على مشارف
ئد من رواد النهضة الأدبية الحديثة ، وبطل من ابطال حرية الفكر في التـاريخ .
ادة يبضع ولا يرحم ، ومتهكم ساخر بالباطل يدوسه بأقدام من نار . قلم في شقـ
راكين ، ولسان على أسلته لعاب المنية . كاتب اجتماعي حطّم أبراج الخرافات ، و
ياسي كان مدرسة سيارة لأبناء جيله . عظيم صغرت دونه العظائم ، ومفكر تميز ب
لاخلاص .

ذلك هو صقر لبنان احمد فارس الذي رفع من قدرة الشخصية العربية بمـا اسد
م لأمته وقومه . وانني اذ احيي ذكراه الآن في هذا الحديث انما انشر صفحة مش
يخ لبنان والعرب . واذيع في الناس نفحة من عبير ، عبقت به الدنيا الى حين ، ف
شاله جنة الخالدين .

هو فارس بن يوسف بن منصور بن جعفر الملقب بالشدياق . من سلالة المقدم ر
طر الحصروني الماروني الذي تولى جبة بشرى في القرن التاسع عشر . ولد في ع
ة ١٨٠٤ وترعرع في حدث بيروت ، وتتلمذ في مدرسة عين ورقة الشهيرة . كان

ار العميقة وآفاقاً تقصر دون الاحاطة بها أسطع العقول .

عاش الشدياق أربعاً وثمانين سنة ، كانت ذخراً وكنزاً للفكر العربي ، ومجالا صارخ
ح اللبناني الذي لا يعرف حدوداً ولا يخشى سدوداً . نشأ الشدياق في لبنان ، وشب
ومالطة ، واكتهل في باريس ولندن وتونس ، وشيّخ وهرم في القسطنطينية ومات
ن عاشر الأمراء والزعماء والملوك والسلاطين معاشرة الند للند . فقد كان يرى انه
من سلطان المعرفة ، أرفع منهم حتى فيه قول المتنبي : « وتصغر في عين العظيم العظا
رابة في ذلك فالشدياق سليل بيت لبناني عريق . له ضلع في الحكم . اضف الى ذ
قلم وسيادة العلم اللذين كان له منهما الجاه العريض .

قول المغفور له مارون عبود في كتابه « صقر لبنان » : كان احمد فارس الشدياق
في تآليفه الكبيرة . وهو أحد ثلاثة او اربعة في تاريخ الأدب العربي . وقــد يك
من أفذاذ العالم أجمع في كتابين : الاول الفارياق الــذي لم يكتب مثــله شرقي ،
عنه الكثيرون من نوابغ الغرب ، والثاني : سر الليال الذي كشف الغطاء عن ناوو
العربية ، وأعاد الحياة الى مومياتها » كان الشدياق شاعراً مثله ناثراً . بــدأ نظم الش
في العاشرة . وله قصائد قصيرة . ولم يترك موضوعاً الا ونظم فيه . لكن قلمــه
ة واعصاراً . فهو في الهجاء عنيف مخيف ينهش لحم مهجوه ويهصر عظمه . حتى
له أحد في مناظرة او مهاجاة ، ان لم يكن من لسانه فحبأ بالسترة ، كما حصل له
رته اللغوية مع الشيخ ابراهيم اليازجي وقد أصابه الشدياق بالتجريح القاتل . فا
ي الحرب وهو يردد :

ليس الوقيعة من شأني فان عرضت — أعرضت عنها بوجه بالحياء ندي
اني اضن بعرضي ان يلم به — غيري فهل أتولى خرقه بيــدي

كمثال على هجاء الشدياق قوله في أحدهم ولعله من العيار الخفيف بالنسبة لأهاجي
رة :

لو ان آدم عالم في أنه — ستكون من أبنائه فياغبر
لأباح حواء بالطلاق ثلاثة — وأبى لأجلك أن يكون أبا البشر

ة العثمانية . وقد كان مقيماً فيها حيث أنشأ جريدته التي طار ذكرها في الآفاق
ى الحظوة بعلمه . فكان الملوك يهادونه ويمنحونه المنح . ولقد كانت الجوائب م
اء العربي البحت . سارت جميع صحفنا التي أسست بعدها على نسقها واحمد فار
صفنا هو واضع أساس الصحافة العربية . وباعث روح الحياة في آدابنا بما خلّفه
.

لنا : نشأ احمد فارس في بيت لبناني عريق عالج ذووه السياسة في الدين والدنيافرا
ة هذه السياسة . مات جده وابوه واخوه اسعد شهداء حرية الفكر . وصار هو ا
دي هذا البيت . وهكذابات حجة السياسة الشرقية عند الاوروبيين . ولنشر آرائه السيا

نشأ جوائبه فكانت مدرسة سيارة للناطقين بالضاد . تعلمهم الحفاظ على الفصحى
ح أمام أبصارهم أجواء رحبة لحرية الفكر . اسمعه يقول في احدى افتتاحياته قبـ
من قرن : وان رأس الفقير ليس بأضيق ولا أصغر من رأس الأمير . وان يكن هـ
عمامة منه واغلظ قذالا ... ارفعوا فرق المذاهب من بينكم فذلك ادعى لكم
والسرور . اعملوا ، هداكم الله ، ان فرق الآراء في الأديان لا يمنع من الالفة والمحب

قد سما الشدياق اخيراً الى اعلى المناصب وملأت شهرته الشرق والغرب ولكنه بقي
وجاهه فاتحاً قلبه لقومه وعشيرته . فكان قصره في الاستانة ، بيت العرب اجمعين يهرع
ستجيرين ، فيجيرهم على الصدر الأعظم وأحياناً على السلطان عبد الحميد نفسه . و
العلامة الخالد المطران يوسف الدبس في تاريخ الموارنة : ان الشدياق انتصر في جو
ف بك كرم ، عندما قام بثورته الوطنية في لبنان فكسر بكتاباته شوكة خصوم
ان . ومن أخبار تعاليه واباته ، ان السلطان انعم عليه بالوسام المجيدي المرصع فقال
حسبنا السلطان تلاميذ مدارس فيشجعنا بالنياشين ؟!

ويغيّب الموت احمد فارس الشدياق عن دنيا العرب . فتشعر الامة بالفراغ العظيم
ب هذا الانسان الضخم . وتتجاوب أصوات العرب في كل مكان للاشادة بعظمة الـ
توارى من لبنان . ولم يقف تمجيد الشدياق عند حد ابناء قومه . بل تعداه الى
العالم . وهذه احدى كبريات الجرائد الافرنسية تقول : تحت عنوان « فارس الشد

م نقادة ومصلح في قومه . وقال جبران خليل جبران : مشيداً بعمله الثوري والفكر
ق . في مقال جاء في كتابه « دمعة وابتسامة » . والكلام على لسان مصر تخاطب لبن
ه : « أتحفتني بالفارس » فغلب ضعف قومي . وحبوتني بالأديب فأنهضهم . وبالنجي
م . وقال فيه احد كبار شيوخ الازهر : « احمـد فارس الشدياق هو لوذعي الفن
ة والمعيّها ، وابو عبيدة اللغة العربية واصمعيها . فارس ميدان البيان لايجارى في مضم
هذا العصر على جميع الاعصار . آية الله في فصاحة القول وبلاغته . وغاية الغايات
ة البيان وصياغته .

ذه صورة مختصرة جداً عن الشدياق العظيم الذي ملأ اسمه الخافقين في حياتـه . و
الأضواء وهاّجة في تسلطها على اسمه الخالد بعد مماته . فهو كنز لبناني ثمين وعدة
ال لا تضاهى . هو ثروة مباركة غنية من فيض هذه الارض الطيبة ، وارزة ده
في غابة الارز المقدس . ان احمد فارس ــ على حد قول المغفور له مارون عبود
ن لبنان في كل قرنة من قرانيه معنى خاص ، وفي كل واد من أوديته صورة جديدة
لذلك فهو باق بقاء لبنان وخالد بخلوده .

صيدا يوسف ابي رزق

ذلة الطمع ..!

كان ابن خالويه الهمداني طامعاً الى درجة انه يمتهن كرامته في سبيل المال .. من ذ
ى هو نفسه من ان سيف الدولة كان قد سأل جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة :
هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ » .

قالوا : (لا) .
قال لابن خالويه : « ما تقول انت ؟ » .
قال ابن خالويه : « انا اعرف اسمين » .
قال سيف الدولة : « ما هما ؟ » .

محمد عبد المنعم الخفاجي

بقلم روكس العزيزي

علم ، من أعلام الفكر الحديث ، والبحث الدقيق ، الذي يسير مع متطلبـات العـ
ية جبارة ، يخدمها قلم مهذب ، تطاوعه لغة ملك زمامهـا . وادرك اسرارهـ
س على روائع أدبها قديمه والحديث ، فكان في كل ما كتب ، وبحث وحقق مجلياً ،
ب السبق .

* * *

ولعل مؤرخ الأدب العربي في عصرنا الحديث ، مرغم على الوقوف طويلا ، وهو يتحد
لاستاذ الخفاجي . وسيجد شهادة الاكبار والاجلال تنساب على اسلة قلمه ولسانه
، ولا تردد ، لأنه يشهد لرجل تصوف للعلم ، ووهب نفسه للبحث المنهجي المنظم ،
ة في ذلك ، فهو استاذ للأدب العربي في كلية اللغة العربيـة بالأزهر الشريف ، ذ
، الذي كان ملاذ العربية ، يوم فقدت كل ملاذ ! وليس بخـاف ما يفرض منص
تاذ هذا على صاحبه من التزامات علمية وأدبية ، برهن الاستاذ على أنه من أجدر الن
قاً .

* * *

نسبه

الاستاذ الخفاجي من بني خفاجة ، القبيلة العربية المشهورة ، التي انتشرت من نجد
العربية ، كالعراق والشام ومصر ، وكان لها النفوذ والسيادة في المائـة الخامسة
ة وما يعلها ، وممن نبغ من هذه القبيلة ، الامير (ابن سنان الخفاجي) الحلبي ٢

* * *

مولد المترجم له

[و]لد الاستاذ الخفاجي سنة ١٩١٥ في قرية صغيرة اسمها (تلبانة) من أعمـال مر[كز]
[المنص]ورة) مديرية (الدقهلية) وتلقى تعليمه الاولي في القرية، ثم التحق بمعهد (الزقازي[ق]
...) ، فنال منه البكالوريا سنة ١٩٣٦ . والتحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، ونال ...
[الدكتو]راه (العالمية من درجة استاذ في البلاغة والادب ، وهي ارفع الشهادات العالمية ...
[في] الازهر الشريف وقد حصل على تلك الشهادة برسالة عن ابن المعتز ، وتراثه في الاد[ب]
والبيان . والرسالة مطبوعة في نحو (٤٠٠) اربعمئة صفحة . ومن الجـدير بالذ[كر ان المت]
[ر]جم له ، حين اراد ان يقدم رسالته تلك ، قدم معها ثلاثة كتب له مطبوعة ، كله[ا]
عن ابن المعتز .

[أ] ــ اولها رسائل ابن المعتز الادبية وقد جمعها المؤلف من شتى اسفـار الادب ، اذ [لم يجمعه]ا احد قبله .

[ب] ــ ثانيهما شرح البديع لابن المعتز .

[ج] ــ وثالثها التشبيه في شعر ابن المعتز ، وابن الرومي .

[و]المترجم له الآن استاذ للأدب العربي في كلية اللغة العربية بالازهر .

* * *

مؤلفاته

[و]لعل اعظم ما يثير الدهشة هو خصب انتاجه العلمي والادبي ، وعمقه ، فقد الف ما يز[يد على مئ]ية وستة وعشرين كتاباً ما عدا المخطوطات التي ألفها، وما زالت تنتظر الطبع وها[نحن]
نذكر بعض مؤلفاته تلك ، وبعضها في عدة مجلدات ، فكأن الله قد هيأ الاستـ[اذ ليكو]ن (دائرة معارف) بنفسه :

ــ شرح الايضاح ــ ٦ اجزاء ١٠٠٠ صفحة .
ــ فن الشعر جزءان في نحو ٣٠٠ صفحة .
ــ بنو خفاجة ــ تسعة أجزاء في أكثر من الف صفحة .
ــ الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام ٦٠٠ صفحة .

٧ ـ فصيح ثعلب ٤٠٠ صفحة .
٨ ـ الشعراء الجاهليون ٢٠٠ صفحة .
٩ ـ رسائل ابن المعتز ١٤٤ صفحة .
١٠ ـ شرح البديع لابن المعتز ـ ١٣٦ صفحة .
١١ ـ شرح قواعد الشعر لثعلب ٩٠ صفحة .
١٢ ـ شرح متن التلخيص ـ ١٤٤ صفحة .
١٣ ـ الشعر العربي واوزانه وقوافيه ١٢٠ صفحة .
١٤ ـ شرح إعجاز القرآن للباقلاني ـ ٣٢٠ صفحة .
١٥ ـ الصوفي المتجدد ١٦٠ صفحة .
١٦ ـ الادب العربي الجزء الاول ٣٠٠ صفحة .
١٧ ـ الادب العربي الجزء الثاني ٤٠٠ صفحة .
١٨ ـ اعلام الادب العربي بالاشتراك مع استاذين .
١٩ ـ وحدة القصيدة في الشعر العربي .
٢٠ ـ اسلوب الانشاء الحديث .
٢١ ـ الاسلام وحقوق الانسان ١٩٢ صفحة .
٢٢ ـ تهذيب الجواهر اللؤلؤية في الحديث ٢٠٨ صفحة .
٢٣ ـ التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي .
٢٤ ـ حكومة القاضي الجرجاني في النقد .
٢٥ ـ ابو هلال واثره في البلاغة .
٢٦ ـ شاعر وكتاب .
٢٧ ـ ليلى الاخيلية الشاعرة .
٢٨ ـ موقف النقاد من الشعر الجاهلي .
٢٩ ـ الشاعر الخالد .
٣٠ ـ مرشد البيان في البلاغة .
٣١ ـ أعلام الشعر الجاهلي ـ بالاشتراك مع الاستاذ سرحان .

٣٦ ـ نشيد الصحراء ـ قصة .

٣٧ ـ توبة شاعر البطولة .

٣٨ ـ تهذيب الاجرومية ١٩٢ صفحة .

٣٩ ـ شرح متن الاجرومية .

٤٠ ـ شرح الايضاح في البلاغة .

٤١ ـ تعليقات على قصة الاسراء والمعراج ، تأليف جد المترجم له .

٤٢ ـ رائد الشعر الحديث جزءان .

٤٣ ـ فصول في النقد .

٤٤ ـ قصة الادب في مصر عدة اجزاء .

٤٥ ـ قصة الادب في الاندلس عدة اجزاء .

٤٦ ـ الازهر في الف عام .

٤٧ ـ من تاريخنا الحديث .

٤٨ ـ شرح القرآن الكريم في بضعة وثلاثين جزءاً طبع .

عل تتبع الناحية العلمية عند الاستاذ من باب فضول القول ، من اجل هذا نتحول
جي الشاعر ، وسننقل من ديوانه احلام الشباب ما يدلنا على جوانب شاعريته الخ
قصيدته الحياة والشاعر ، التي يصور فيها نفسية الشاعر ، ويصور نفسه :

رقد الليل ونام السامر ... ورنا نحو النجوم الشاعر
ساهد في معبد الفن يصو ... غ اناشيد الاماني ساهر
عابر في زورق الآمال يسبح بين شاطئيها حائر
عاثر الحظ يروم النجم كيف ولم يدرك مداه الناظر
هدف ترميه ايدي الدهرما ... شأنه ما أمسه ما الحاضر
صادح الخير انشودته ... والحياة الشر فيها الظافر
سالم الدهر فما سالمه ... ووفي والدهر خل غادر
جد والحرمان في أعقابه ... وجلال العيش منه ساخر

، يلازم الشاعر في ريعان صباه .
هذه قصيدته الشهداء التي تنم على روح الوطنية المخلصة ، وتحليلها يحتاج الى مقال خا
ن تثبتها لنصور نفسية الشاعر .

بطولتهم لكل فتى نشيد ... وذكر فدائهم ابداً جديد
ومجد جهادهم في الدهر باق ... يضن به على الدهر الخلود
شباب للعلا ثاروا غضاباً ... تناديهم وقد ثاروا الجدود
مشيئة مصر ان تحيوا كراماً ... فذودوا عن حقوق الشرق ذودوا
حياة العز ، او موت زؤام ... ولا يجدي التردد والقعود
دعاهم للعلا داع فهبوا ... جنود في نضالهم اسود
فما يلهيهم في الروع وعد ... ولا يثني عزائمهم وعيد
اباة ، والابي يعيش حراً ... ويزأر في القيود فلا قيود
وينهض للعظائم في جلال ... ويفعل ما يريد كما يريد
لمصر حياتهم كانت فداء ... وشعب تلك غايته يسود

* * *

هم الشهداء قد ضحوا كراماً ... فكل بين واديه شهيد
ويوم فدائهم للمجد ذكرى ... ويوم جهادهم للشرق عيد
هم الشهداء قد بروا وجادوا ... ويُحيي ذكرهم بر وجود
قبورهم تفوح شذى وعطراً ... وتحفوها الازاهر والورود
وفي البيداء تخشع في جلال ... ويخشع من جلالتها الوجود
كسا الشهداء تلك البيد مجدا ... تشيد بذكره ارض وبيد
وليس لما بنى الشهداء مثل ... وليس لتضحياتهم نديد
ويهتف باسمهم شعب ابي ... تكاد الارض اذ غضبوا تميد
عزيز امسه الماضي كريم ... طريف مجده الباقي تليد
صحائف امسه ملئت جلالا ... وفي العلياء ماضيه فريد
أراد له الشباب العلى فضحوا ! ... وتضحية الشباب بها يسود

وليس لدولة في المجد حظ — اذا ذلت وحل بها الجمود
ابر الناس بالوطن المفدى — شباب كل امرهم حميـــد
حماة النيل والوادي غضاب — لعزته ، اباة الضيم صيد
قضى الشهداء منا والضحايا — وبين صدورهم أمل بعيد
ارادوا مجد مصر فكان امر — قضاه الله والقدر العتيد
وللشهداء عند الله فضـــل — وتعذب في ثنائهم القصيد
على الابرار اخوتنا سلام — وحسبهم الشهادة والخلود

* * *

تفرد الاستاذ بسهولة وسماحة في شعره ، فلم يستهوه من اللفظ الا رقيقه ولطيفه على
عمق العاطفة وسعة الاطلاع . وهو في حبه عفيف مهذب !

صنتـــه في القلب اني — في الهوى عشت نبيلا
انا والله شهيد — صرت في الحب شهيـــدا

نشيد الذكرى هذه من روائع الشعر العاطفي وخالده وقد غير رويهـــا مرارآ ،
لم يتحيّف القصيدة التي تألفت من اثنين وستين بيتآ تسيل رقة وعذوبـــة وهي
م شبابه .

قصيدته اذكريني فنفحة عطرة ، فيها حيوية دافقة ولها نوطة خاصة في القلب !

اذكريني ، اذكريـــني — كل صبح ومساء
وافرحي ان هوانا — خالد فوق السماء
وسنحيا ، ونذوق الكأس — ملأى بالصفاء
وقريب يومنا الباسم — في ظل الهناء
اذكريني ، اذكريني ، — كل صبح ومساء
انا ظمآن ، فهل لي — عند روحي كاس ماء
طالما قلت متى — يسمح دهري باللقاء
واناجيـــك اري — نجواك في الليل عزائي

* * *

اذكريني ، واذكري نشوة آمالي الوضاء
املي انت ، وفيه سار في الدهر غنائي
كوكب من بسمة السحر وشمس من بهاء
انت احلامي الجميلات ، وفي الليل ضيائي
ردد الكون معــي اليوم اناشيــد الرجـاء
ومزجت اسمك في محو الأماني بـدمائي !
اذكريــني ، واذكريــني كل صبح ومساء
بحياتي ، يا حيــاتي باركي عهــد الوفاء

فهذا الرجاء الرقيق والالتماس الرفيق المتكرر في القصيدة ، يدل على سماحة وصفاء
قصيدته « فلسفة الحب » من المعاني المبتكرة ، ما يكاد يجعل بعض أبياتها ومضات
طافات الصوفيين :

رميت فاقصد فما في الحشا سواك وما انت الا انا
فان غبت جسماً فروحك فيّ أقامت وروحي لن تظعنا
احبك روحاً فأنت معي وما الجسم ان غاب او ان دنا
ولو دفن الجسم في حفرة من الارض فالحب لن يدفنا

وفي مقطوعته شقاء المحبين تصوير لحب صادق في حبه مخلص في تساميه :

قلبي وخصرك والنسيم سواسيه لكن قلبك كالجبال الراسيــه
وكأن قلبك من حديد ذاب من نفحات أنفاسي، ومرّ شكاتيه
آثرت ان تحيا سعيداً هانئاً وأعيش أشقى فوق صرح شقائيه
سيان عندي فقد حبك والردى خل الملام ففي هواك حياتيه !

* * *

ومع كل ما رأينا من صوفية الاستاذ وتواضعـــه الجم ، فهو طموح الى اقصى
موح، لا يريد الحياة الا عظيما :

شباب على أعباء غايته جلد — تصيح له الدنيا ويعنو له المجد
يغالب أحداث الزمان بعزمة — بها في مصال البأس يكتسب الحمد
ويلقى المنايا ناضر الوجه باسماً — ويعدو اليها حين لا احد يعدو
يرتل ألحان البطولة باسمــاً — ويشدو بها والطير في الروض لا تشدو
شباب له في حلقة الفخر مفخر — وفي حلبة الأبطال فارسها الفرد
له الله سباقاً الى الحمد باسلا — يظلله في شأوه الفوز والجد
يفديه فوق الريح شعب مظفر — ابي له في كل مفخرة حشد
وترنو له في لجة اليم امــة — تقول له أقم يهنأ بك الاب والجد
وترويه في البيداء نفس أبيــة — يصان بها ماضي الابوة والعهد
يسير على أرجائها متوثباً — كما سار فوق الربية الاسد الورد
ويرمي بشهب من ثواقب ناره — فلا الحصن حصن عند ذاك ولا السد
أقمتم على عصف الخطوب أعزة — نحييكم الاحساب والشرف العد
وزدتم على المجد المؤثل والحمى — زياد شجاع لا يضل له رشد
فسيروا الى الآمال وهي رفيعة — وجدوا فان القوم في الحرب قد جدوا
وشقوا طريق النصر في غسق الدجى — فلا بد مما ليس من ورده بد
علام أقاموا اللوم ويحــكم فما — نبا لهم سيف ، ولا ضمه غمــد
هم القوم راحت للفخار كهولهم — وللمكرمات الغر ناشئهم يغدو
هم القوم يوم الروع بيض وجوههم — وفي مفزع الوغى طلائعهم تبدو
يعدوك للنصر المؤزر رايــة — على اثرها تمضي المواكب والجند
تموت الضحايا دونهــا لا تخونها — وتجري الى الغــايات فتيتها المرد
فليت شباب النيل ينهج نهجهم — اذاً بشباب النيل يتصل المجد

ـه القصيدة العامرة الفياضة بتمجيد البطولة ، تدل على رحابة آفاق الشاعر النفسية
ـض من العواطف الانسانية التي تقر للناس بما يستحقون ، ولا تفهم وطنية الغوغا
ـم على الشتم ، وانكار فضائل الخصم . فالاستاذ الخفــاجي عربي ، الدم والقلب

ل الذين نادوا بضرورة التخلص من الاستعمار ، بكل ألوانه وشتى ضروبــه ،
ق وطنيتهالذي هو الدليل على صدقه في كل منحى من مناحي حياته ، وهو الدليل
لم يعرف النفاق في شيء مما يقول ويعتقد لذا كانت صراحة وسماحة نفسه تملي علي
ـ العظمة والبطولة اينماوجدت .

وبعد فهذه إلمامة ، لا بل تحية لهذا الجندي البطل العامل في حقل العروبة لإعلاء ر
اللغة التي شرف الله ذكرها ، لا يطلب حمداً ، ولا شكوراً .

فان كان لا بد من التهنئة ، فان الاستاذ الخفاجي واحد ممن تهنأ بهم مصر ، ويهنأ
زهر الشريف .

عمان روكس العزيزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان التابعة لهيئة الامم الم

حاجة

دخل (ابو دلامة) على المهدي فأنشده قصيدة فقال له : « سل حاجتك » .

فقال ابو دلامة : « يا امير المؤمنين ، هب لي كلباً » .

فغضب المهدي وقال : « أقول لك سل حاجتك ، فتقول : هب لي كلباً ؟ » .

فقال ابو دلامة : « يا أمير المؤمنين ، هل الحاجة لي أم لك ؟ » .

فقال المهدي : « بل لك » .

فقال ابو دلامة : « اني أسألك أن تهب لي كلب صيد » .

فأمر له الخليفة بكلب صيد .

فقال ابو دلامة : « يا امير المؤمنين ، هبني خرجت للصيد ، أأعدو على رجلي ؟؟
ر له بدابة .

فقال : « يا أمير المؤمنين ، فمن يقوم عليها » ؟ .. فأمر له بغلام .

فقال : « يا أمير المؤمنين ، هبني صدت صيداً وأتيت به المنزل ، فمن يطبخــه ؟
ر له بجارية .

فقال : « يا أمير المؤمنين فهؤلاء أين يبيتون ؟ » فأمر له بدار .

فقال : « يا أمير المؤمنين ، قد صيرت في عنقي عيالا فمن أين لي ما يقوت هؤلاء

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ محمد محمود المشغري

رف عنه الا ما ذكره صاحبا السلافة وأمل الآمل انه كان عالماً فاضلا محققاً خصوصاً العربية ، وانه انقطع آخر أمره الى شرفاء مكة وهاجر اليهم ، وسكن عندهم وان اقيةفي جبع الى عصرنا هذا وانه توفي سنة ١٠٩٠هـ.

تنا نعرف اي روائع أدبية ترك ، تشع وتُزهر وتخُلد على مرور الزمان وتقلبات لأيام ، ولعمري ان الفكر ليخشع امام سر الحرف وعظمة الكلمة يكتب لها البقاء لحياة في عروقها فهي قبس ينير ولا ينطفىء يهزأ بالقدر ويسخر من الأحداث يربط سلكه ويلف المخلوقات بوهجه فاذا بها وحدة متماسكة يجمعها شعور ويتحكم بها وتقرّبها فكرة .

اني اقف امام مائدة الشيخ المشغري وأتصفح بطون الكتب جاهداً أبحث عن وسوانحه اقلّب الكنز بيدي فأتيه ساعة في عالم الجمال وأحب أن أبقى فلا اعود رحياتنا المريرة التي نعاني من شرورها وكيدها ، والتي نتعادى فيها ونتفانى ، احب بعالم الفكر والنجوى وهو رمز الانسان وسره وآيته الكبرى وسيأتي بعدي كثيرون سخي يعجبون من هذا الشيخ الذي مر بالحياة فأخذ واعطى وفني في الجمال ومسحت على فمه ولسانه ففاض بخير ما أفاض راهب ، واعطى انبل العطاء ، وظل على

بلا ما تراها من النور تبدأ واليه تعود ، يهزك وحيها فتمشي معها ذاهلا بفعل ال
لالة الفكر ، ودفقة الينبوع ، وتقول هي الضالة المنشودة التي طال السؤال عنها . وا
ي ما يمكن ان تفعل هذه العجالة مع عملاق يحتاج تعريفه لتوسع في درس الا
واهب ووقوف طويل امام المعطيات الخيرة ، وهل تفيه حقه دقائق معدودة ؟! ثم
هن لكلمة قديمة تسرّبت لنفسي اسمعها مثلا سائراً بين الناس (مالايدرك جله لا يترك
ن مع المشغري على بيّنة من قصة ادبية طال فيها الحوار والجدال وحمي وطيس الم
القديم والجديد ، فجاء هذا الشاعر يؤيد المذهب الصحيح القائل : لا قديم ولا جد
كن هنالك نفوس ومواهب وعمالقة واقزام ، وادب صحيح ينبض بالحياة وميت لا
ولا غناء ، هلم معي لنتمتع بالشهي المبدع ونستمع للمشغري يقول :

ولم ار مثل الغيداعصى على الهوى ... ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة ... متى أرم اطلالا بعينيّ تدمعا
وقور على يأس الهوى ورجائه ... فما أتحسّى الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هبّ بارق ... تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر أسباب المودة بيننا ... فلم يبق في قوس التصبر منزعا
لي الله كم اغضي الجفون على القذى ... واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قصّر الدجا ... وان كان لا يلقاك الا مودعا
ألمّ كسرب الطير صادف منهلا ... فأزعجه داعي الصباح فأسرعا
وناضلته بالحظ حتى اذا رمى ... بسطت له حبل الهوى فتذرعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه ... سواء ولكني حفظت وضيّعا

ويقول :

قف بالمنازل حيث أوقفك الهوى ... وكِل البكاء الى الحمام العيف
اني غسلت من العيون اناملي ... ونفضت من اثر البكاء كفوفي
وقفت بي الوجناء بين طلولهم ... لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتهن كأنني ... طيف ألمّ بناظر مظروف

عب الفراق بنا فشر د من يدي	ريحانتي صديقتي وصديقي
ه ليلتنا وقد علقت يدي	منه بعطف كالقناة رشيق
يقظته والليل ينفض صبغه	والسكر يخلط شائكاً بمشوق
النوم يعبث بالجفون وكلما	رق النسيم قست قلوب النوق
البرق يعثر بالرحال وللصبا	وقفات مصغ للحديث رفيق

ل :

عفياني من وقفة في الديار	تمتري درّة الجفون الغزار
ا انتفاعي بنظرة تطرف العين	بتلك الطلول والآثار
ا ترى البارق الذي صدع الجوّ	سناه على رسوم الديار
خطفات كأنهنّ خيول	تجرح العين بالسيوف الهواري
طال عمر الدجى عليّ وعهدي	بالليالي قصيرة الأعمار
ا احتسيت المدام الا وغصت	لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا	بمجالي عرائس الأزهار

ل :

كل شمل وان تجمّع حيناً	سوف يُنى بفرقة وشتات
لا ألوم النوى قربّ اجتماع	كان أدنى الى نوى وبتات
مثلما زيدت السهام غلوا	في صدور العدى بقرب الرماة

ا هذا الصفاء في العرض والاداء ، وهذه اللوعة التي يكابدها الشيخ فيغمرك و تستغرق في نفسك وماضيك وذكرى أحبابك ، وتحسّ انك معه في حنينه ونجواه وثبات خياله وإشراق روحه وهذا التألق العجيب بفنه الذي يخطف الأبصار ، ثم عن وصفه الخمرة ومجالس الشراب واستغفر الله من خاطر يجول في الذهن ويلح عندما اقرأ امثال روائعه هذه :

داريها لعلها ان تداري	واحملاها على طباع العذارى
واجلواها وفي الكؤوس بقايا	قبل أن ترشف الصبا الاسوارا

فكأني وقد جرّد الشيب على مفرق الشباب غرارا

واسقنيها سقيت في ظل كرم قد جلاها عريشه ان هارا

لا تسمني عن السلاف اصطباراً لا وعينيك لا اطيق اصطبارا

ان ليل الضرير يوم نواها وحياة الملوك عيش السكارى

في ليال كأنهن رياض اطلعت من كمائم ازهارا

بين زهر تخالهن اقاحا ونجوم تخالها انوارا

فكأن الظلام نقع مثار وكأن النجوم ركب حيارى

يا ليالي السرور طولي فانا قد شربنا الشموس والاقمارا

وارتشفنا من الكؤوس رضاباً واحتسينا من الثغور عقارا

هاتها هاتها سبية حول قد توانت ولات حين تواني

كسقيط الندى على وجنات الورد او كالدموع في الاجفان

في يدي شادن رقيق الحواشي فوق خدّيه وردة كالدهان

في ربوع كأنهنّ جنان عطفت حورها على الولدان

ورياض كأنهنّ سماء اطلعت نجماً من الاقحوان

بين ورق كأنهن قيان ركّبت في حلوقهن مثاني

وغصون كأنهنّ نشاوى يترقصن عن خدود الغواني

واقاح كأنهن ثغور يتبسمن في وجوه الحسان

ونسيم الصبا يصح ويعتل على برده وحر جناني

كلما غنت البلابل فيها رقّص الدمع بالبكا اجفاني

اطرد النوم عن جفون نشاوى بحديث ارق من جثماني

وقواف لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني

سائرات بيوتهن على الالسن سير الامثال في البلدان

قصد كالفرند في صفحات الدهر او كالشنوف في الآذان

عاصيات على الطباع ذلول يتغنى بهن في الركبان

عند الملتقى

بين زهر الربى ودفق الضياء ... هزت القلب ذكريات الصفاء
حيث يجري النسيم عذباً ندياً ... موغلا في الحدائق الغناء
والجمال البهي في كل صوب ... يتجلى بأروع الأضواء
وعلى الأفق روعة وابتسام ... كابتسام المليحة العذراء
واصطخاب الأمواج في النهر يعلو ... كنشيد مسلسل الأصداء
كل شيء يفيض بشراً وانساً ... يا لهذا الجمال ! يا للبهاء !!

* * *

آن يا شاعري بأن تتغنى ... للرياحين ، للشذى ، للورود
تُلهم الشعر من جمال حياة ... ملؤها بسمة الهناء السعيد
وتناجي الربيع شوقاً وحباً ... وتحييه هاتفاً بالنشيد
وتعيد الأحلام في روعة الفجر ... وتلهو مع الضياء المديد
ما احيلى الشباب يزخر طيباً ... فيثير الهوى بوحي القصيد

* * *

لم ازل ذاكراً طيوف الليالي ... حين فاضت صبابة وحنانا
وعناقاً أرق من خمرة الساقي ... شربنا رواءه الفتانا
سكب الحب في فؤادي اشواقاً ... تهز النياط آناً فآنا
وغدا قلبي المشوق يناجي ... روضة الحب والسرور حنانا

* * *

إيه سمراء والحنين بقلبي ... يتلظى ، وفي الحنايا ميول
ان ذكرى اللقاء تبهج نفسي ... كلما اشرق الصباح الجميل
أنا هيمان في جمالك دوماً ... وعن الشوق والهوى لا اميل
أنا اهواك يا حبيبة قلبي ... رغم ما يدعي الرقيب العذول

أعلام مدرسة الديوان

المازني

طرفه

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

كان المازني رحمه الله من رواد الأدب الجديد وأعلامه ، وقمة سامقة من قمم التجديد
ترن اسمه في مدارس الشعر والنقد باسم زميليه : عباس محمود العقاد وعبدالرحمن شكري
لاثتهم يكونون مدرسة جديدة تدعى مدرسة شعراء الديوان .. وقــد جمعت الزما
علمين العليا » بين المازني وشكري ، وربطت بينهما بصلات وثيقة ، ثم ألفت الح
حدة الاتجاه ونوع الثقافة بين العقاد وبينهما ، وكتب الثلاثة يبشرون بشعر جديد ،
عوة اليه قبلهم مطران ، وآزرهم في الكفاح من أجله ابو شادي .

وأقبل الثلاثة على الأدب الانجليزي ، وقرأوا للشعراء الانجليز مجموعة الكنز الذهبي
ارها وجمعها فرانسيس پالجريف استاذ الشعر باكسفورد ، وبدأوا في وحدة القصي
عون الى الاصالة ، وصدق الشاعر في العاطفة والاحساس والتعبير ، وظهور شخ
ية ' والى استلهام الشاعر للطبيعة ؛ وتناوله لشتى الموضوعات الانسانية ، ويحاربون ا
لافتعال والتكلف وشعر المناسبات الطارئة .

وصدر الجزء الأول من ديوان شكري عام ١٩٠٩ ، والجزء الأول من ديوان ا
م ١٩١٣ ، والاول من ديوان العقــاد عام ١٩١٦ ، من حيث ظهر ديوان مطران
١٩ ، وديوان انداء الفجر لأبي شادي عام ١٩٠٩ .

وحدثت بين شعراء الديوان وبين مدرسة شوقي وحافظ معارك نقدية ظهر منهـ

صدر المازني والعقاد عام ١٩٢١ كتاب « الديوان » في جزءين ينقدان فيه شوقيـ
، ونقد المازني فيه المنفلوطي ، كما نقد شكري وسماه « صنم الألاعيب » ، بعد ا
ي مقدمة كتابه « شعر حافظ » .

أساس الأول الذي اعتمد عليه شعراء الديوان في الحكم بعظمـة شاعر هو ظهو
الشاعر في شعره .

- ٢ -

. كان شكري في الحقيقة هو الذي ألهب احساس المازني الفني ، ودله على منـاحي
في الأدب والشعر ، ولا ينكر المازني ذلك ، فنراه يقول من مقالة له نشرت في عد
١٩٣٠ من جريدة السياسة بعنوان التجديد في الأدب : « غير زمن كان فيـ
عصور النزاع بين القديم والجديد ، ذلك انه كان في طليعة المجددين ، اذا لم يكن هو
والسابق الى هذا الفضل ، فقد ظهر الجزء الأول من ديوانه وكنا يومئذ طالبين في
العليا ، وكانت صلتي به وثيقة ، وكان كل منا يخلط صاحبه بنفسه ، ولم أكن يومئ
ثاً ، على حين كان هو قد انتهى الى مذهب معين من الأدب ، ورأي حاسم فيما ينبغي
ن عليه ، ومن اللؤم الذي انجافى بنفسي عنه ان انكر انه اول من اخذ بيدي ، وسد
، ودلني على المحجة الواضحة » .

بدأ المازني حياته الادبية الاولى شاعراً ، ينظم الشعر يصور فيه احزانه النفسيـ
وآلامه وذكرياته واحداث الطور الاول من حياته ؛ وقد تأثر بالشعراء الانجلـ
اء العرب ولا سيما العباسيين كابن الرومي وبشار والمتنـبي والشريف ومهيار ، وفي
ن تأثر بهم شيلي والشريف الرضي كما ذكر المازني من مقال له نشرته مجلة الهلال
كثر في شعر المازني الشكوى وتصوير الوحدة والعزلة والضجر بالحياة والسخط على
صروفه والشعور بمرارة الحرمان ووصف القبر والليل والظلمـة والـدار المهجور
ل فيها :

اوصدوا الأبواب بالله ولا
تدعوا العين ترى فعل البلى
وامنعوا دار الهوى ان تبذلا

خيم الهم على صدر المشوق ، يا صديقي
وبدت في لجة الليل الهموم
ومضى يركض مقرور النسيم
وثنى الزهر على النور الغطاء ، عم مساء
هات لي ، ماذا ؟ الاهات الدواه ، الدواة
او لم يعف مع الليل الصدى
فليكن لي سمرا تحت الدجى
نتداعى في حواشيه سواء عم مساء
يا صدى إن بصدري لكلوماً وهموماً
مدرجات في لكن لا تموت
كلما قلت قضت رهن السكوت
صحن بي من كل فج يتراءى ، عم مساء

وهكذا تبدو صور الرومانسية في شعر المازني ، بما فيها من قلق وسأم وكآبة ، تص
ال قصائده : قبر الشعر ، بعد الموت ، أحلام الموتى ، الوردة الذابلة ، ثورة النفس
كونها ، وبما فيها من حرص على الطابع الغنائي ويلتزم المازني الوزن الشعري ، كما
فية في أغلب الأمر ..

ويحدد المازني الشعر فيقول : انه فن ذهني غرضه العاطفة ، واداته الخيال ، او ال
صلة التي توجهها العاطفة وجهتها » . وقد أخرج ديوانه الأول عام ١٩١٣ و
دمته العقاد ، وكتب هو مقدمة الديوان الثاني الذي ظهر عام ١٩١٧ .

- ٣ -

والمازني الناقد كان واضح الاثر في تطور حركة النقد في ادبنا المعاصر ، وتبدو
دية في الديوان بجزئيه ، الذي اشترك فيه مع العقاد في الحملة على شوقي وحافظ ، و
المنفلوطي وشكري .

ويأخذ المازني على شعراء المدرسة الحافظية تفكك الوحدة الموضوعية في قصائد

الاولين فيما طال عليه القدم ، ولم يعد يصلح لنا » .

عو الى رومانسية المضمون ورمزية التعبير الشعري ، والى الصـــدق في الاحساس

ي كتابه « الشعر غاياته ووسائطه » الذي صدر عام ١٩١٥ ايضاً .

المازني للمعاصرين فيه تحامل كما في نقده لشكري وحافظ والمنفلوطي ؛ ويعتدل

يده فيتحدث في عدالة حين ينقد قدامى الشعر من مثل بشار وابن الرومي والمتنبي

ض لهم في كتابه « حصاد الهشيم » وسواه .

– ٤ –

ازني من القصص : ابراهيم الكاتب ، وابراهيم الثاني ، وهما القصتان الاساسيتان

ه القصصي . وله كذلك : عود على بدء ، وثلاثة رجال وامرأة، وميدووشركاه.

صيصه كثيرة جداً وقد جمع بعضها في عدة كتب له ، منها : من النافذة،على الماشي

ق .

ل الدكتور محمد مندور في كتابه محاضرات عن المازني : الملاحظ بوجه عام على

لمازني وأقاصيصه انها لا تعنى بالاحداث ، ولا تغرب في الخيال ، وانما همه الاول

النفوس وتصوير الشخصيات » . وقصته ابراهيم الكاتب يطغى عليها روح الشعر

مف مظاهر الطبيعةويتحدث عن خلجات النفس باسلوب شعري . أما ابراهيم الثاني

منها روح الشعر ، بضعف الانفعال العاطفي ، وتصبح السخرية مجرد فكاهـــة ،

صتان بعد ذلك ترجمة شخصية للمازني ، ولبعض الاحداث والذكريات والتجارب

.

اي حال فقصص المازني ــ كما يقول الدكتور مندور ــ تعد كنزاً ثميناً من القيم

والقيم الجمالية ، التي اضفاها عليها تفكيره العميق وروحه الشعرية المجنحة ،وفلسفته

المؤثرة .

– ٥ –

عمل المازني في الصحافة زمناً طويلا يبلغ الثلاثين عاماً ، حين هجر الشعر والتدريس

ب الى هوايته الجديدة ، فكتب في جرائد : الافكار والاخبار والسياسة والاهرام

كثير منها يدور حول حياته الخاصة وذكريات طفولته وشبابه والحياة في البيئة المص
ها مادة انسانية غزيرة ، وروح ساخرة شاعرة .

واسلوبه في فن المقالة يتميز بفلسفة السخرية التي تميزت بها كتابته ، وبروح الفكاه
ع في نثره ، وبساطة الاسلوب وسهولته وعذوبته ، وقد يلجأ الى اللغة الدارجة في
حايين وخاصة في الحوار عندما يراها أدق في اداء الصورة التي يريدها . ويتميز اس
زني ايضاً بكثرة التحليل والتفصيل للفكرة التي يريد تصويرها ، يبدأ بالملاحظة العا
ينتقل منها الى الاستنتاج ، ثم الى جوهر الموضوع ، ثم يختم مقالتـــه وان كان لا يـ
الخاتمة .

والمازني يعد في طليعة الكتاب المحدثين بما له من فلسفة خاصة في الحياة ، ومن اس
ي متحرر ، وان كان طول عمله في الصحافة قد جنح في بعض الأحيـــان الى السر
سطحية ...

ومقالاته النثرية جمع بعضها في كتب : خيوط العنكبوت ، قبض الريح ، حصادا
ندوق الدنيا .

- ٦ -

هذا المازني الذي شهد الحياة في التاسع عشر من اغسطس عام ١٨٩٠ ، وتوفي
ان يعمل في المحاماة الشرعية وهو طفل صغير ، وسهرت امه على تربيته ، وتلقى
مدرسة الغربية الابتدائية ، ثم في مدرستي التوفيقية فالخديوية الثانويتين ، ثم اراد
يمه في الطب او في الحقوق فلم يساعده الحظ على ما أراد ، فدخل عام ١٩٠٧ م
لمين العليا ، وفيها تعرف بشكري ومحمد السباعي . وبدأت مطالعاته في الآداب العر
لاوروبية ، وتخرج عام ١٩٠٩ مدرساً للترجمة بالمدرسة العبيدية الثانوية ، ثم بالخدي
مدرساً للانجليزية بدار العلوم .

وفي عام ١٩١٤ استقال من العمل في وزارة المعارف ، وعمل في المدارس الحرة
ا المدرسة الاعدادية ، ومدرسة وادي النيل ، ثم عمل مديراً للمدرسة المصرية الثا
تحول عام ١٩٢٠ الى العمل في الصحافة ، وظل فيها ثلاثـــين عاماً حتى توفاه ا

ي القيم الحقيقية للناس والاشياء والحوادث ، ودربني على نشدان المخبر من وراء المظهر
ان احترم المال ، وحماني ان اغمط الفضل والحق » .
د اشتهر المازني بإجادته ادب الترجمة ، يقول العقـــاد : لا اعرف في آداب المشرق
ب نظيراً للمازني في هذه الملكة التي سميتها بعبقرية الترجمة ، انه يترجم النثر في اسلوب
ب الجاحظ ثم يترجم الشعر في اسلوب كاسلوب البحتري ، ثم لا يخرم في ترجمته حر
ظ ولا لمحة من المعنى » . وقد اضفى على ترجماته من حسه وروحه وطلاوته وموسيقاه
الناس يقبلون بشوق وشغف على ترجماته . وقد نقل فصولا من « كليلة ودمنة وا
ية في اسلوب مشوق .
ا هو المازني الذي ملأت شهرته الدنيا وطار ذكره في الآفاق ، يقول فيه طه حسين
ت آثاره حدود مصر ، فقرأ الناس له من اقطار الارض العربية والاسلامية كلها
الناس به من اقطار الارض الاوروبية والامريكية ، حتى اصبح علماً من أعلا
العربي الحديث ، وآية من آيات المجد الثقافي المصري الحديث » (١) .
ول العقاد في تأبينه بالمجمع اللغوي : كان المازني منذ نشأته أخلص للأدب وللفكر
ة .

ول مندور فيه : كان رائداً للتجديد الأدبي عامة والشعري بخاصة في النصف الاو
القرن (٢) .
ول صديقه عباس حافظ : موهبة نادرة وعبقرية عجيبة ، ورجل ملأ الدنيا أد
، وكاتب أحدث اثراً ، ومرب لجيل من الناشئين والمتأدبين .
ق ـ كما قال فيه اخوه احمد المازني ـ كان اديباً عظيماً ، وصاحب مدرسة ومذهب
ب .
د دخل دراسة أدب المازني الى الجامعات ، فكتبت الدكتور نعمات فؤاد رسالة
ر عن المازني وأدبه .. رحمه الله .

محمد عبد المنعم الخفاجي

(١) (٢) قصة الادب المعاصر

من زوايا التاريخ اللبناني

بقلم الشيخ علي الزين

تحقيق علمي فيما لابس عصر مشرف بن علي الص
من صراع حزبي ومناورات سياسية اشترك فيه
لبنان مع باريس والاستانة ؛

لا يمكن بعد اليوم ان يطمئن وجدان المفكرين الاحرار الى حكم المؤرخ الذي يست
ج التاريخ بالا سطورة ولا يميز بينهما . ولا الى هذا الذي يتحدى طبيعة الاشياء وظر
بساتها .. بافتراضاته ومبالغاته الخيالية واغراقه في تكييف الحوادث حسب اه
اته الجامحة .

فان هذا النوع من المنطق قد اصبح في هذا الجيل ــ الذي تيقظت في ابنائه ملكة الت
ازنة ــ مبعثاً للشكوك والريب . ناهيك بأنه لا يقربهم الى هدف الكاتب وغرضه
هم منه ويردهم عن المضي في المطالعة الى نهاية ما يحاولون درسه ومعرفته .

وان المؤلف الذي يتخذ مثل هذا المنطق وسيلة لتشويق القراء واغرائهم يسيء
لحقيقة العلمية والى التاريخ الصحيح الذي ينسجم مع الواقع ويسمو عن ان يقوم
اطير والخرافات او على اي منطق لا يهضمه العقل ويتقبله الذوق السليم وتدعمه الح
ائق المحررة من كل زيف .

واذا كان من ازدراء العلم ان نورد الاساطير على انها واقع تاريخي فان من الاهانة
هم من رجال التاريخ وأعلامه ان نغضّ النظر عن مواهبهم الطبيعية وعن ح
م وآثارهم المادية والمعنوية ثم نمعن في افتراض المعجزات والخوارق ونتمحل في اض
زاتهم الشخصية !

جرد في تفكيره ويتوسع في درسه ويبذل أقصى ما يستطاع من جهد في البحث
راء للكتب والنصوص والمصادر المختلفة عامة كانت او خاصة مع الالتزام بالأصول
حات العلمية لبحث التاريخ وتفسير النصوص وتحليل العقد وأحكام الموازنة بين
ت . وإلا كان بحثه وتفكيره وتأليفه ناقصاً ملتوياً يزيد في بلبلة الأفكار وتشكيك
والتباس الحقائق او ضياعها بين الأخيلة والاوهام :

تياطاً لمثل هذه الواجبات العلمية رأيت ان المقارنة بين الأقوال ـ فيا تضاربت به
أفضل طريق لتصفية الحقائق واظهارها ناصعة الجبين بينة الحجج ... وذلك هو
ذي أحاوله وأدعو اليه في البحث عن مجهول التاريخ العاملي واللبناني . وفيا
من نصوص وملاحظات . مع ترك المجال واسعاً امام القارىء الكريم لابداء الرأي
الحكم واتمام ما يمكن اتمامه من نقص المعلومات والملاحظات والأدلة .

مشرف بن علي الصغير

للشيخ مشرف تاريخ مجمل او مفصل تنطلق منه الى المدى البعيد في تاريخ حياته
والاجتماعية وتفسر به ما غمض من حوادث عصره وملامح شخصيته ، وكل مايتلمسه
من خلال الدرس والاستقراء مظاهر اجمالية هي السبيل الوحيد الى معرفة بعض
ن مشرف وبعض الشيء عن سياسة عصره :

ـ ١ ـ
مزرعة مشرف

ن تلك المظاهر هو مزرعة مشرف الباقية لليوم تحمل اسمه وتشير الى واقعه التاريخي
مضة تبيح للشعراء ان يصوروه كما يشاؤون ، وتبيح للرواة والمؤلفين ان يقولوا
ولون حقيقة كان ذلك ام خيالا .. وما علينا فيا قيل وما قد يقال الا ان نقرأ
تتساءل علنا نصل من ذلك الى الواقع المجهول من اخبار ماضينا :

ى هذا الأساس قرأت ما رواه مؤلف (جبل عامل في التاريخ) وما قاله ص ٦٤ من
مدّن مشرف بقعة واتخذها عاصمة : وهي لا تزال ترمز الى عظمته واقام فيها صرحاً
ى بعض جدرانه ما يلي :

اشاد هذا البناء واعلاه واحسن النظر لو كانا بناه الشيخ الكبير الملقب بالصغير
رف بن نصار دامت سيادته سنة ١١٠٨هـ : فأصبحت حاضرة يقصدها السفر ودار
ها مئات القرى وساعد الحظ فاضيفت الى اسم مليك البلاد مشرف » .

وما كدت اقرأ هذا الكلام حتى ساور ذهني الشك ولا سيا حين قرنت ما طالعت
ية المؤلف بما قرأته من تاريخ صالح بن يحيى التنوخي (١) من أدباء القرن التاسع لل
ل المعلق ص٢٨٤ منه « نظن في ايامه ـ ايام شرف الدين موسى التنوخي ـ بنيت
يه سنة ٨٧٠هـ (١٤١٦م) واليك ما كتب على بابها .

قسماً بما ضمت اباطح مكة — ومنى وآيات الكتاب المنزل
ما شدتها طمع الخلود وإنما — هي زينة الدنيا لاهل المنزل »

ثم حين سألت بعد ذلك من يعرفون مزرعة مشرف واطلالها معرفة اطلاع ومش
قصة التاريخ والبيتين المتقدمين . . اكدوا لي في الجواب انهم لم يروا في اطلال الم
الدار من فخامة البناء وزخرفته ما يتناسب خبره مع حقيقة خبر البيتين الذين كنت أح
مظاهر الأدب العاملي في عصر مشرف .

ثم سألت عن محل الدار من بقايا المزرعة واطلالها ؟ فقيل لي ليس هناك دار ومز
هناك دار هي المزرعة او مزرعة هي الدار على ما هو معروف قديماً في بلادنا من
ارع الصغيرة على نحو الدور الكبيرة المؤلفة من عدة بيوت متلاصقة حول ساحة
خل اليها من باب كبير كأبواب الحصون والقلاع ولهذا عبّر عنها بعض المؤرخ
زيْرعة (٢) وقال آخر في مكان يقال له المُزْ رَيْعة (٣) ثم قالوا جيعاً ان مشرفاً
ه في المزْرعة لا في داره من المزرعة : ومع ذلك فما زال في كتابنا ومؤرخينا الع
يذهب الى ان مزرعة مشرف كانت مدينة وعاصمة ثم حاضرة جبل عامل متجاه
عتبارات والمصطلحات العرفية التي تميز هذه المعاني عن معنى المزرعة : او الدار ،
كم المقاطعة : وما زال فيهم من يروي بكل اطمئنان « ان مشرفاً بنى فيها مسجداً كبير
م المزرعة قاطع هذا المسجد ولم يقم فيه الصلاة لظلم بانيه بل بنى مع بعض فقراء الق

(١) هو تاريخ بيروت المطبوع سنة ١٩٠٢ مع تعليق الاب شيخو اليسوعي .

ن الامور العادية الميسورة لفلاحي المزارع في ذلك الزمن ؟ وخصوصاً عندمايكو
ظالماً ـ كما يقال عن الشيخ مشرف ـ او يكون من يحاول مخالفته بحاجـة ماسة الى
ومداراته ، او يكون وجوده في المزرعة موقوفاً على عطفه ورضاه ؟؟

- ٢ -

مشرف في عهد عبدون باشا ١٠٩٩هـ

اني من هذه المظاهر المجملة . هذه الرواية يرويها العلامة ظاهر عن بعض المخطوطات
عند بحثه عن مزرعة مشرف اذ يقول ما نصه « وفي سنة ١٠٩٩هـ وهي السنة الـتي
ا على صيدا عبدون باشا فقبض على صاحبها الشيخ مشرف لظلمه وقتله مشايخ القرى
المزرعة حيث لم يطيعوه في بعض الأمور وقبض على احمد نصار شيخ المناكرة »
العرفان م٨ ص٥٢٦

- ٣ -

اخبار القبض على مشرف

ث منها هذه الحادثة التي اجمع المؤرخون على صحة وقوعها وان اختلفوا في تكييف
وتفصيل مراحلها فقال محمد بن مجير العنقاني « في سنة ١١٠٩هـ صارت وقعة القاسمي
خ مشرف في شوال وذلك انهم حاصروه في المزرعة ثم قبضوا عليه وتوفي في صيد
ث سنين (٢) .
النبذة التاريخية المنسوبة للشيخ علي سبيـتي او الشيخ عـلي مروة وردت على هذ
« وسنة الف ومائة وتسعة » ركب الامير بشير على بلاد بشارة . ومسك مشرف
رعة وبنى عين الدروز قرب (جويا) وقتل حسين العمر وصفا له الحكم في بـلا
(٣) .
تاريخ الأمير حيدر احمد شهاب المطبوع في مصر سنــة ١٩٠٤ وردت على التح
في سنة ١١١٠هـ تولى ايالة صيدا قبلان باشا ، وكان الشيخ مشرف بن علي الصغـيـ

اعيان الشيعة ج... ص٦٨ .

فجمع الأمير بشير ثمانية آلاف رجل وكبسوه في مكان يقال له المزريعة فقبض
ر بشير وعلى اخيه الحاج محمد وعلى حسين المرجي وسلهم الى الباشا فأمر الباشا ب
ن المرجي ووضع مشرفاً واخاه في السجن واعطى الامير بشير ايالة صيدا من اطر
صفد الى جسر المعاملتين وصار له اسم عظيم عند الدولة » .

(١) تاريخ الامير حيدر طبعة مصر ص٧٤٩

ما يلاحظه الباحث

١ ـ يلاحظ ان في رواية العنقاني من الاجمال والغموض ما لا يمكن فهمه وتعقله الا
ن بين واقعة القاسمية وواقعة المزرعة ونعتبر كل منهما مستقلة عن الاخرى لا يربط ب
ه ولا مكان لبعد المسافة بين موقع القاسمية وموقع مزرعة مشرف .

ثم انه لو صح انه قد وقع اصطدام بين مشرف والامير عند نهر القاسمية فانتصار مش
الامير بشير في ذلك الصدام من شأنه ان يرد الأمير وجيشه على اعقابهم وان يحول
الوصول الى المزرعة او الى اعتقال مشرف .. اما انكسار مشرف فانه لا يوحي
الى المزرعة ويقيم فيها الى ان يداهمه جيش الامير . بل يوجب عليه بداهةوبدون تف
بعد السير الى حيث لا تدركه عين او تناله يد بمكروه .

٢ ـ ثم يلاحظ من رواية المؤرخ الشهابي .. ان تعليله لاستنجاد الباشا بالأمير للغارة
رف بما كان من قتل مشرف لبعض رجال الباشا .. ثم توقيته لهذه الغارة في سنة ١٠
بعد واقعة القاسمية بثلاثة اشهر او اكثر على موجب توقيت العنقاني لواقعة القاسمية
ل ١١٠٩هـ .

كل هذا مما يشعرنا بأن واقعة القاسمية هي الواقعة التي قبض فيها مشرف على بعض ر
ا وقتلهم . وانها هي التي أوجبت نقمة الباشا على مشرف وحملته لأن يستدعي أم
ف لاعتقال مشرف والتنكيل بجماعته من العامليين .. واتخاذ مثل هـــذه الاجرا
عي لتحقيقها عملياً يستوجب ان تكون المسافة الزمنية بعيدة المدى بين الواقعتين :

علة استنجاد الباشا بالامير

ان من يقرأ رواية العلامة ظاهر السالفة يرى ان عبدون باشا لم يستعن بأمير لبنان للق

عه من المقاطعات او احل حاكم من حكامها بواجب الطاعة ألبوا عليه حكا
ت المجاورة ودفعوهم لحربه والتنكيل بأبناء مقاطعته (١) ايغالا في التفرقة بين اها
يثاً للأحقاد بين الزعماء او توفيراً لنفقات الحروب المحلية وتخفيفاً لمشقاتها ومسؤوليات
لة الباشا :

د يكون هذا الاستنجاد من الباشا تعظيماً لشأن الامير الجديد وارهاباً لمناوئيه بعـ
من اسباب البطش بالمتهاونين المنفصلين عن دائرة حكمه ونفوذه ليخشاه ويستسلم
ون الداخلون في منطقة حكمه ونفوذه .. ومما يقرب هذا الزعم الى حيز الواقع
احب (أخبار الاعيان) في نهاية روايته « ورجع الى دير القمر معتزاً » ثم قول الشهابي
ر له اسم عظيم عند الدولة » .

كيف قبض على مشرف

ن من من يتدبر قول المؤرخ الشهابي « وكبسوه في مكان يقال له المزيرعة فقبض
مير .. » يتضح لديه انه لم يقع حرب بين الامير والشيخ مشرف في هذه الحملة لأ
بسوه اي باغتوه ، ولم يتركوا له مجالا للفرار او المقاومة ، لا يمكن ان يستفاد من
حرب بين الطرفين بل العكس هو المستفاد .. ومن يعرف موقع مزرعة مشرف
ف انها بما حولها من عرصات لا تتسع لوقوف ثمانية آلاف مقاتل فضلا عن
هم لمحاربة من يقابلهم من صفوف العامليين كما يقول صاحب اخبار الاعيان بـل
انها لا تتسع لاصطفاف الف في مقابل الف ؟

هل كان مشرف حاكماً مطاعاً لدى حملة الامير ؟

كننا ان نستدل من نص الشهابي هذا على ان مشرفاً لم يكن ـ لدى غارة الامير بشير
رسمياً من قبل الدولة ؛ ولا زعيماً مطاعاً من قبل الأهالي ؛ ولا متفقاً مع بقية حكا
ت العاملية اذ لو كان كذلك لاستعد لحملة الامير وتحرى اخبارها وقطع عليه الطريق
لها قبل ان يصل الى المزرعة . ثم لاذ بالفرار لاول بادرة تشعره بتخاذل جيشه
ن ـ حين قبض عليه ـ مع الكثير من انصاره لا مع واحد واثنين كما تنص
ب المختلفة .

د منهم بسوء بل كان من التقاليد المرعية ان يبالغوا في التقرب اليهم والى موظفيهم
اموا كل حركة وكل اتجاه يخالف رضاهم ، الا عند اليأس وحين كانت تكف يده
كم ، او يلاحقون كما يلاحق أصحاب السوابق . فانهم إذ ذاك كانوا يلجأون الى الخ
الاخلال بالأمن واقلاق راحة الحكام والأهالي بما يرتكبون من موبقات جرياً على الأس
كان يتبعها الاقطاعيون ـ وهم في مثل هذه الحال ـ ليوهموا رجال الدولة بأنه لا ي
ن ولا تستقر الأحوال الا بالعفو عنهم وعودتهم الى حكم مقاطعاتهم ... وما يدري
ون الذين قتلهم الشيخ مشرف او زلمه ـ عمداً او خطأ ـ من غلمان قبلان باشا ه
س عابري مخاضة القاسمية او عابري طريق وادي عاشور حيث تطل مزرعة الشوف
ثم ان اخبار حملة الأمير على بلاد بشارة تشعرنا بأنه لم يتعرض لغير مشرف من م
طعات العاملية ـ كما تعرض عبدون باشا من قبل لمشرف ولأحمد بن نصار ش
كرة ـ وهذا يوحي لنا بأن حكام بقية المقاطعات العاملية لم يكونوا مؤيدين لمش
اك ولا راضين عن تصرفاته : ومما يقوي هذا الشعور مجيئهم لعند الأمير بشير والتز
المقاطعات التي بأيديهم قبل أن يرحل عن بلاد بشارة اذا صح ما رواه صاحب
عيان حيث قال (١) :

وحضر الى الامير بنو منكر المتاولة اصحاب اقليمي الشومر والتفاح . وبنو صعب
ماً اصحاب مقاطعة الشقيف ودخلوا في خاطره فقبلهم وقررهم على مقاطعاتهم ورج
القمر معتزاً .

ثم انه لو كان مشرف حاكماً عاماً في جبل عامل لتحصن في احدى القلاع العاملية
ن التي كان يتخذها حكام بلاد بشارة مقراً لحكمهم او لتمركز في احدى القرى ال
عة بموقعها ـ كقرية شحور مقر آل الصغير القديم (٢) ولما لجأ الى سكنى تلك الم
زلة النائية عن مراكز الحكم والعارية من المؤهلات الاجتماعية والطبيعية ومما يضمن لس
صديها الراحة والاستقرار ، اذ انها الى الانعزال والتخفي عن اوجه الناس اصلح
تصال بالحركات السياسية والحربية والاشراف على سير الامور الاجتماعية كما هو المف

(١) اخبار الاعيان م٢ ص١٦ من طبعة بيروت الثانية .
(٢) كان في مقبرة شحور ركن يشتمل على بعض القبور الرخامية المهدمة ، وفي سنة ١٩٢٦ رأيت

فيما تقدم من الكلام عن كيفية القبض على الشيخ مشرف من المزرعة الى انه لم يقع
فين حرب ولكن صاحب (أخبار الأعيان) يروي ما يشعر بوقوع حرب بين الامير
ذ يقول ما نصه :

سنة ١٧٠٠م خرج الشيخ مشرف بن علي الصغير المتوالي اليمني صاحب مقاطعة بلاد
ن طاعة ارسلان باشا وقبض على بعض من غلمانه وقتلهم ، فاستنهض الوزير المذكور
ير لقتاله واطلق له ولاية صفد مع مقاطعات جبل عامل الثلاث وهي مقاطعة بلاد
مقاطعة اقليمي الشومر والتفاح ومقاطعة الشقيف ، فجمع الامير من رجال القيسية
ف مقاتل وزحف بهم الى قتال مشرف اليمني فالتقى به في قرية المزيرعة من بلاد
اصطف الفريقان للقتال . ولم تضطرم نار الحرب بينهم الا قليــلا حتى انكسرت
شرف وهلك منهم خلق كثير وقبض على مشرف ... الخ » .

ص١٦ م٢ الطبعة الثانية

ي يدعو الى الشك في رواية صاحب « أخبار الاعيان » وبما تضمنتــه من وقوع
. ان البطريرك اسطفان الدويهي ــ وهو من العلماء المعاصرين لهذه الحادثة المفروض
عما كان يتأثر به المؤرخ الشهابي او مساعدوه وناسخوا كتابه من دواعي الاضطراب
ف في تكييف الحوادث ــ يرويها بالصورة التي رويت بها في تاريخ الشهابي المطبوع
سنة ١٩٠٤ ولا يختلف عنه بغير هذه الجملة ، فبدلا من ان يقول « فأمر الباشا بشنق
رجي » يقول « وبالحاضر أمر برفع حسين المرجي على الخــازوق » ولا يصرح
قط بوقوع حرب بين الامير والشيخ كما تصرح عبارة صاحب اخبار الاعيان وعبارة
يسوعية المنسوبة للشهابي في طبعة بيروت او عبارة الاستاذ محمد جابر (ص٧٤٢ من
م ٢٦) حيث يقول ما نصه :

سنة ١١١١هـ و ١٦٩٧م توفي الامير احمد المعني ودالت به دولة المعنيين ، وانتقلت
لى الشهابيين فتم للعامليين استقلالهم والانفراد بحكم بلادهم وظهر الزعيم الوائــلي
ن علي الصغير فقاد صفوفهم وجمع شتاتهم ونبذ طاعة ارسلان باشا والي ايالة صيدا
ض عماله وطرد الآخرين فاستنجد الوالي بالامير بشير الشهــابي .. فداروت رحى

هل تتحول القارات

طرفه

مترجمة عن الفرنسية

بقلم محمد أديب الزين

- ١ -

قال الاستاذ « ويجيز : (١) العالم في العلوم الطبيعية
طبقات الارض : « نحن امام الارض مثل قاض امام
يرفض الاجابة ، علينا . اذاً علينا ان نكتشف الحقي
بمساعدة الحدس » .

الارض : ذاك الشيء المجهول ، هل تتقلص او تتم
هل هي مستحدثة أم قديمة ؟ هل تصبح حارة أو باردة
ممر العصور ؟

رؤيا خيالية لعالم – شاعر

من المدهش حقاً ان لا يعرف الانسان شيئاً تقريباً عن الارض وتاريخها ، بينما
ماء الواسع . هذا ما اتفق على اذاعته علماء طبقات الارض .
قال العالم هانز كلوس : « انا لا نعرف عن أرضنا الا قضايا مقتضبة وأشياء غير
ة » .

ف القارات ، والمحيطات والجبال ؟ وهنالك مئة من الاسئلة الاساسية لا تزال بدو
.

ان الجهود الجبارة التي بذلها علماء الطبيعة والجغرافيا في العالم أجمع ، خلال
فيا الطبيعية العالمية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ لم تسفر ، على ما يظهر ، في هذا الحقل الا
ن :

لاولى : ان ارضنا متحركة ولينة ومتغيرة اكثر مما نظن .

الثانية : انها غير معروفة تماماً ، ومايعرف عنها أقل بكثير مما نظن للآن . ورأى الع
م ، بعد كل ما بذلوه من جهود ، مضطربين أكثر من أي وقت مضى - ظهر أما
لاحظاتهم ، كثير من الافتراضات التي ألقتهم في مؤرّب يفوق ما كانوا يتوهمو
صل دونه حتى الأرباء منهم .

كانت أرضنا قبلا تعتبر نجماً يبرد شيئاً فشيئاً الى ان يأتي زمن تتعرض فيه الى البرد الم
البرودة التدريجية للكوكب - التي كانت مفترضة على مر عصور التاريخ - قد بد
ياجها تسبب للكوكب تقلص وتجعد شبيه بتجعد التفاحة .

هذا التأويل هو الذي ادى الى معرفة تكوين اليابسة والجبال . فعندما تقلّصت الأر
ت مساحتها وتغضنت قشرتها . ان سطح الأرض الذي جمع ، فيما مضى ، القـار
ة قد خُرِق وانفصلت القارات عن بعضها البعض . وينطبق هـذا الافتراض
رات الأرض .

ظهر بالنتيجة ان كل جنس من أجناس الحيوان أو النبات تولّد في مكان معيّن مخت
كيف نفسر إذاً وجود مطمورات حيوانات افريقية في اميركـا حيث ثبت و
في اميركا الشمالية في العصر الثالث قبل التاريخ وكيف هجرتها في العصر الرابع
خ وهنالك الف من الشذوذ لا تطابق علم تخطيط الأرض الطبيعي للكرة الأرضية .
ان نفترض بأن التقلبات في الطقس قد أدت الى هذه الهجرة . ولكن هذا يمكن
ضمن اليابسة اي ضمن قارة ، وبعيد الوقوع عبر القارات .

قال العالم في طبقات الارض ، الكمي دي توا : « ليس من شك بأن مستندنا

ض . ولكن بعد ان كشف علماء العصر الحديث فعالية إشعـــاع الصخور التي تو
ة الأرض تبين ان هذه الفعالية ذات اثر مهم في الانقسام المتتالي الذي يطرأ على الي
كان من المعلوم ان فعالية الاشعاع تولد حرارة ، اصبح اعتقادنا بأن الارض تحـ
ى ، واذا اخذنا بعين الاعتبار قضيـــة ازدياد الحرارة امكن ان نسلّم مع العلـ
ظنوابأن ازدياد الحرارة يمحي قضية تمدد كوكبنا . ولكن الدراسات الحديثة جـ
الجغرافيا الطبيعية يتساءلون فيما اذا كان فعاليـــة الاشعاع الارضي لطرد جميع الحـ
ض حدوثها .

ن هذا المثل يعطينا فكرة عن الارتياب بالجدل في امور الطبيعة . ولهذا يلقي بعضهـ
أسئلة غير مفهومة . وان سقوط النظريات التقليدية تغري الباحثين للبحث عن الجو
سؤالين : هل كوكبنا حديث ؟ أم هل هو لا يزال في طور النمو ؟

كل شيء يزلق تحت اقدامنا

وبعد ان طويت صفحة ، إثر هجرة نظرية التبريد ، عرض العالم الالماني بالجغرافـ
وم الطبيعية ، الفرد ويجنر ، في سنة ١٩١٠ نظريته المختصة بانتقال القارات المعروفة
قال بين القارات . ما كان العالم الارضي ثابتاً في مكان معين ، بل متنقلا . اراد و
م هذه النظرية الوهمية ، فابتدأ بتحقيق قضية مهمة وهي مشاهدة ومراقبة ارض
ل نحو ارض اخرى . لاحظ ان الشاطىء الغربي من افريقيـــا والشاطىء الشرقي
كا الجنوبية يجري اندماجها كليـــاً وان رأس سان روك في البرازيـــل يجري على
ىء الكاميرون .

وبعد هذه الملاحظة ، افترض ويجنر بأنه قبل العصر الجيراسي (١) : كانت امير
بية وافريقيا ومداغسكر وشبه جزيرة « الدكان » واوستراليا ونصف الكرة الجنو
لف سوى قارة واحدة .

وأما في نصف الكرة الشمالي فان اميركا الشمالية واورازيا التي تؤلف « لوارزيا » ك
آخر من القارة الوحيدة . وان فكرة القارة الوحيدة ليست جديدة تماماً . في سنة ١٨
بل ان يدلي ويجنر بنظريته بمدة ربع قرن أثبت العالم بطبقات الارض النمساوي «إد
س » ، وجود القارة الكبرى .

والكتل الارضية تجزأت فيا بعد الى اجزاء ، « بطريق الاشتقـــاق » واصبحت كل
مركب ضخم عائم على سطح البحر . في الكون الذي يظهر ثابتاً أمام أعين السذج من
كل شيء يتحرك . وان الذي يتحرك ليس فقط النجوم والكواكب ، ولكن على
التي هي جزء من الكون الاعظم ، تتحرك التربة تحت ارجلنا ، وتتتابع الانفجارات
البطيئة ، بينما نمشي على الرمال المتحركة .

لكي نفهم امكانية حدوث عمل كهذا ، علينا أن نخترق قشرة الارض ونندخــل الى
ان كوكبنا لا يتألف من جوهر فرد صاف ولا هو صلب ، بل يتألف من طبقات
من مواد بعضها سائل وبعضها سائل نوعاً ما .

تستقر هذه الطبقات فوق نواة مركزية ، واذا اخذنا على نفسنا وصف ارضنــا من
الطبيعية أمكن أن نصفها كما يلي : قشرة صلبة ، طبقة تحت القشرة ، مؤلفة من المغنيز
، مجللة برداء مؤلف من مواد أكثف ، ثم النواة المركزية وهي كثيرة الكثافة ، وقل
عنها شيئاً . وأما من الوجهة الكيميائية ، فان الطبقات الاولى التي تلي القشرة الصلب
من صخور غنية جداً بمادة سيليكات الالومين (سيال) ، واما الطبقات التي تلي
مؤلفة من مواد تحتوي على سيليكات المغنيزيا (سيا) ثبت تقريباً بأن الطبقات الارضية
الطبقات التحتية (سيا) .

ينبغي ان لا يخدعنا هذا التحديد ، فمادة (سيا) ذات صلابة تضعها في صف الفولاذ
فوق الفولاذ ! بهذا يحلم العلماء الاخصائيون في طبقات الارض والعلوم الطبيعية
علومهم قضية رئيسية هامة وهي الصلابة . وهي قضية هلكية يمتد تاريخها الى الوقت
من السنين . وهي عظيمة ، تفوق في عظمتها قوة ادراك البشر للفضاء بين النجوم
الوقت في الكون هو غير الوقت في ساعاتنا . ان وقت الكون هو برهة ذات اتساع غير
، يحدث في هذه البرهة قضايا يصعب ادراكها في برهة قصيرة . ان قضية السباحة
تخضع لقانون التوازن العام للطبقات العائمة ، وتتطلب صلة ثابتة بين الكتلة العائمة
الغارقة في (سيا) تصبح اكثر اهمية تحت الجبال ، ثم تقل اهميتها ـ اي اهمية سيال ـ

ي تأكل نتج عن انقلاب في أشكال هذه الجبال . ولهذا ، يتحول سطح الارض

ب جرى في القارات ، فتكونت سلسلة جبال « الاند » من التربة التي قاومت وثبتت
تحرك طبقات الارض العميقة ، الجاري اثناء سير القارة الاميركيـــة قدماً نحو الغر
ا سلسلة جبال « حملايا » ، فانها على اثر التقلص الجاري في شبه جزيرة « الدكا
قرت في مركزها الحالي ، بعد ان اجتازت بوناً شاسعاً من الاراضي التي تجاوزت السو
ريقية وتفسر هذه النظرية ايضاً التغيرات الجوية ، على ممر العصور ، التي كشف
العاديات .

ان نظريات ويجنر قد حركت علماء الطبيعة ، على اثر ظهورها ، للجدل والمناظرة ال
وف تحتدم المناظرة في المستقبل . وأما الاستاذ « تارميه فانه يثبت بأن النظرية السا
كر هي حلم شاعر عظيم . والعلماء يبحثون عن طريقة للاقناع ويعتقدون بأنه ليس
ن الا شيئاً ضئيلا من البخار والدخان اللذان لا يخفى أثرهما ولا يمكن امساكهما (١

للبحث صلة — محمد اديب الزير

لولا

قال ابو عمرو بن العلاء : انصرفت من الجامع في الهاجرة فلقيني أحد العيارين وق
يناً فوضعها تجاه قلبي وقال :

« كيف تروي بيتي عنترة ؟ » .

فقلت :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر — للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهـــا — والناذرين اذا لقيتهمـــا دمي

فقال العيار : « والله ، لولا اني اخشى أن افجع فيك اهل الارض لقتلتك .. مت
رة يستجدى هذا الاستجداء ؟؟ ان الطائي هو الذي قال » :

الشاتمي عرضي بما هو فيهما — والناذرين اذا لقيتهما دمي

ثم تركني وانصرف ..

---

(١) بعد ان وصلت الى هذا المكان من الترجمة تبين لي انه لا يمكن اثبات هذا البحث بكامـــله في
عد من العرفان لانه طويل جداً . لذلك ينشر تباعاً . وسوف يدرج في الاعداد التالية من هذا
ضيع التالية : « انتقال القارات » « البراهين تحت الثلوج » مجموعة نباتات افريقيا تحت تربة نصف

ملاحظات قومي عربي في ليبيا

بقلم محمد الجمني

ر القومي العربي عندما يزور بلاداً عربية ـ وقد يكون محروماً من ذلك بسبب
تسمى سياسية ـ بمشاعر مزدحمة ، فوارة . ويحس بأحاسيس حادة وجارفة .
يريد ان يرى ويسمع ويلمس ، ويتذوق ويحس ويريد فوق ذلك ، يريد ان يعرف
ه ، ويحادث كل فرد ويسمع كل خبر ، ويذوق كل طعم انه يتمنى ان يجوس خلال
يسجل كل شيء . والعربي ذو الأحاسيس القومية الانية والآتية يتعذب في هـذ
بسبب أحاسيسه ومشاعره وعواطفه وأفكاره . ويشعر بنفسه انه كالشمعة يعطي
ولكنه يحترق ويذوب ويتلاشى . لأنه يريد أن يبحث عن مشاعر الوحدة ، والحري
اكية في البلد الذي يزوره . ويشعر بهذا الثالوث المقدس ويناقش ويقنع ، وينجح
، ولكنه يعيد الكرة من جديد وقد يصطدم في بعض الأحيان ، وقد يصد عن بث
بنوع معين من أنواع المنع والتجميد .

ست بكل هذا وأنا أقوم بزيارة ليبيا العربية في هذا الصيف وليبيا ـ او المملكـ
تحدة ـ كما تسمى دستورياً ، عبارة عن مليون وربع من السكـان موزعون على
اطعات :
ة ، طرابلس الغرب ، وفزان
ولاية برقة تقريباً نصف مليون ساكن . وفي ولاية طرابلس ما يقرب من سبعمائ
خسين الفاً من النفوس ، وفي ولاية فزان خمسون الف ساكن وعاصمة برقة : بنغازي
طرابلس عاصمتها : طرابلس . وولاية فزان عاصمتها : سبها . والمسافة بسين فزان
س حوالي ٧٥٠ كلم وبين طرابلس وبنغازي ١٠٥٠ كيلومتر ، ومن أهم مدن ولاي
: مصراته ، سرت ، زليطن ، والزاوية ، وزوارة .. ومن أهم مدن ولاية برقة

ياً الى مدينة البيضاء اتباعاً لسياسة مخططة ومستوردة من خارج ليبيا المسكينة والآن
المقدمة الضرورية ندخل في الموضوع . وأول ملاحظة يسجلها الزائر لليبيا نظاف
فة طرقها ، ومقاهيها ومطاعمها وحتى البلدة القديمة في طرابلس « والحارة » كما ت
ث . وفي طرابلس ترى الطرق والشوارع مزينة بصفين من الأشجار وهـذا النو
رة الدفلى ذات الورود البيضاء والحمراء . وهي أشجار تعطي منظراً جميلا . ولا
. وبهذا يمكن أن نسمي طرابلس الغرب « مدينة الورد » .

كما قلت للأصدقاء هناك . والملاحظة الثانية التي يلاحظها العربي هي كثرة المحـ
ارية والشركات الاسرائيلية فأهم التجارة عندالبهودوالايطاليين .. ولهذايلاحظ المت
السبت خلو شارع الاستقلال وهو من الشوارع الرئيسية من الحركة والنشاط التج
تشاهد هذه الملاحظة نفسهايوم الأحد.

وبهذا يستطيع الانسان ان يؤكد أن المجال الاقتصادي خال من العنصر العربي صا
د : وبهذا لا يمكن ان نرى التطور الاقتصادي يسير في صالح اهل البلاد .

وهذا امر يؤسف للغاية . وقد استقلت ليبيا سنة ١٩٥٢ بعد استعمار ايطاليا لها او
ستعمار الفرنسي الانكليزي ثانياً .. والملاحظة الثالثة التي يلحظها الزائر لليبيـا هي
المرأة العربية فيها . فالمرأة العربية في ليبيا لا زالت تعيش في ظلمات التقاليد العفنة
لة وسجينة ومقبورة . ولهذا يعتقد الزائر ـ وهو محق في ذلك الاعتقاد ـ ان ليس
نساء البتةفقد يرى المتجول : الاسرائيلية ، والانكليزية ، والامريكية ، واليوغوس
يطالية وقد يرى ـ وهذا قليل ـ عربية من الجمهورية العربية المتحدة او من فلسط
ن تونس .. وعندما يحدق الانسان جيداً يرى احياناً شيئاً ملفوفاً في رداء صوفي
يخطر على باله اي شيء الا ان يكون هذا الشيء الملفوف او المكفن على التعبير الص
أة عربية . ولكن اهل البلاد يؤكدون ان الشيء امرأة . صحيح ان هذا المنظر يبعث
جل . كيف تعيش المرأة العربية في القرن العشرين على هذا الوضع المزري المقرف
ن القومي العربي بعد ان يأخذه الدوار وتشل حركته الدوخةيفيق على منظر مبهج لل
المنظر منظر الفتاة العربية وهي ذاهبة او راجعة من المدرسة الاعدادية او الث

لاحظة الرابعة هي مظاهر القومية في لوحات الشوارع والأزقة والحارات وهـــذا
قومي في تسمية شوارع طرابلس وبنغازي وبقية المدن الليبية : فلوحات الشوارع
تحمل اسماء اعلام عربية ، واسماء مدن عربية فمن العواصم العربية تلاحظ اسمـــاء :
دمشق ، بيروت ، تونس ، الجزائر ووهران ومراكش والقاهرة .. ومن الفلاسفة
تقرأ اسماء هؤلاء الاعلام : الغزالي ، ابن رشد ، ابن سيناء ، الكندي ، وابن خلدون
شعراء العرب ترى اسماء هؤلاء : شوقي ، حافظ ، الرصافي ، الزهاوي ، الشابي ومن
تلاحظ هؤلاء : الرافعي ، المازني ومن اسماء الخلفاء : هارون الرشيد والمأمون .
ت النظر هذه الملاحظة ، ولكنها عند صاحب الأحاسيس القومية لها قيمة . وهناك
ظر الى البلدية في طرابلس والمسؤولين . وهو أن تكون الأرقام المثبتة على أبواب
والفيلات على هذا النمط : اما ان يكون الرقم العربي فوق والاجنبي اسفله ، اوان
رقم العربي على اليمين والاجنبي على الشمال . لان في هذا ابراز لغتنا القومية في اطارها
ووضعها الطبيعي . وقد رأيت الأمر عكسياً في ليبيا فأرجو ان تكون هذه الملاحظة
دراسة وبمقتضاها توضع الامور في نصابها الطبيعي .

التعليم في ليبيا

يبيا الآن نهضة تعليمية طيبة وعندما يذكر التعليم في ليبيا يبرز اسم الرجل الذي ساهم
كبرى ، مساهمة ذكية وقومية ذلك هو الاستاذ محمد فريد ابو حديد . غـــير ان لي
على التعليم الابتدائي وهو ان اكثرية معلمي هذه المرحلة شبه اميين . واكثر هذه الطبقة
م ثقافتها فك الخط وقد ملئت المدارس الابتدائية بهؤلاء بدعوى الاكتفاء بالعنصر
لاستغناء عن الاتيان بالمعلمين من خارج ليبيا .

ا الاتجاه يضر بمصلحة الجيل الجديد . اننا لا نريد ان نتجشأ من غير شبع . وقد
وزارة المعارف من « دور المعلمين » وربما تأتي هذه الدور بنتيجة طيبة .

الجامعة الليبية

ست الجامعة الليبية سنة ١٩٥٥ بمدينة « بنغازي » وهي تحوي ثلاثة كليات : التجارة

ـ وقد فتحت هذه السنة كلية للحقوق ـ وكلية العلوم وهذه الأخيرة في مدينـــة

همت مصر قبل الوحدة وبعدها بمجهودات جبارة غير ان الاستعمار لم يعجبه هذا
د رأى تحول هذه المؤسسة التي انشئت لغرض معروف . وهو عزل الجيـل الليبي
معات الجمهورية وابعاد « الوباء الشرقي » عن البلاد حسب تعبير المسؤولين في تو
ى الاستعمار تحول هذه المؤسسة الى مؤسسة قومية عربية تخرج جيلا شاعراً بمسؤو
يا اولا ، وفي الوطن العربي ثانياً . فبدأ يبتر الأعضاء المفيدة من هذه الشجرة لكي
جرة منظر فقط لمعنى يجب ان لا تعطي ثمراً .. وقد استغل « الانفصال » في سور
رصة بمساعـدة الانكليز والامريكان فأتوا « ببكري قدورة » من « سوريا ما
وحدة » مديراً للجامعة وجر هو الآخر مجموعة من الانفصاليين لبناء قاعدة حصينة
طر الجمهورية العربية المتحدة المتمثل في الثقافة ذات الاهداف والشعارات والبناء ال
قد وصلت هذه الجامعة بفضل الانفصال الى مرحلة الافلاس والاقفـال . اذ ا
طلبة العرب فيها في مبدأ هذه السنة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ مدة غير قليلة . وهذا معلوم لل
لكن اعتقادي ان هذه الجامعة ستتحول مهما يذل الرجعيون وورائهم الاستعمار من
أشواك ، وما بنوه وسيبتونه من معاقل وحصون وقواعد لكي لا يشم هذا الشعب
لحرية ، والوحدة ، والاشتراكية ـ فان مآل هذه لا بد ان يكون خيراً وبركة وت
متنا العربية في كافة وطننا العربي من مغربه الى مشرقه ، ومن شماله الى جنوبه .

ومن الامور التي يلاحظها صاحب الاحاسيس القومية في شعبنا العربي الليـبي
شعب العربي على عمومه عنده وعي فطري . انه يعيش احداث امتنا العربية ، وي
حداثها ، وتطوراتها ، انه يتابع سير القافـلة بعيون مفتوحـة وشوق لاهب ،
ارم للرواد .

ومن الامور الملاحظة هو اجماع الشعب بكافة طبقاته على عفونة الوضع في ليبيا
ه . تجد هذا الاشمئزاز عند التاجر والطالب والاستاذ والمحامي والعامل وحتى من
سؤولين ايضاً . والشعب هناك يتكلم بصراحة وبدون خوف في نقد الأوضاع وت
بيان معايبها وتكتفي الحكومة بمعرفة ذلك فقط بمعنى لا تقوم الحكومة بحركة اضط
كري لكي يحدث رد فعل شعبي . ولعل هذا من سياسة الانكليز المرسومـة ولا
طورة هذه السياسة لا تحد .

تابع اخبار الثورة اولاً باول في فرح وابتهاج ومن اول لحظات الثورة انحـــازت
الصحافة واجهزة الحكومة الى الامام المخلوع بغباوة وعدم تقدير لاحاسيس الشعب
وآماله ، وهنا ظهر التذمر والتحسر والتأسف والرثاء من طرف الشعب لهـــذه
التي تحاول حجب نور الشمس بالغربال كما يقال ــ وحكومة ليبيا لحد كتابة هذه
ت لم تعترف بحكومة الثورة في اليمن . ولن تعترف الا اذا اعترفت بريطانيا اولا ـــ
مفهوم ؟؟ الحقيقة ان هذا الموقف ليس غريباً على الذي له المام بظروف ليبيا فهذه
تي مساحتها تزيد على مساحة الجمهورية العربية المتحدة والتي يسكنها مليون وربع من
لا زالت محتلة بمقتضى المعاهدة الانكليزية الليبية وستنتهي هذه المعاهدة سنة ١٩٦٥
ش انكليزي رابض فوق صدر ابنائها بكامل معداته زيادة عن القواعد الامريكية
مدينة طرابلس ولا تتركها تتنفس الا بمقدار . وكلنا يعرف عندما وقع العدوان
لى مصر سنة ١٩٥٦ كانت الطائرات الانكليزية تتمون بأدوات الدمار من ليبيا .
لشعب وعبر عن سخطه انذر الجيش الانكليزي الحكومة الليبية بكبت الشعب والا
انكلترا ليبيا . ولهذا فتحت حكومة ليبيا عند ذلك السجون والمعتقلات لمن يرفع
تجاً على ما يجري على أرض ليبيا من مآس دامية ولهذا يجب على «القوميين العرب»
ت القومية في الوطن العربي ان يقدروا خطورة الموقف في ليبيا لكي يهيئوا له اسباب
لكي يتسلحوا بالاسلحة المفيدة والمجدية . ولكي نغير وضعاً سيئاً بأحسن منه علينا
ل زوايا ذلك الوضع بكل ما فيها من عفونة وعدم صلاحيته ان ذلك أكيد علينا .

نشاط اسرائيل العسكري

أهم الملاحظات كما قلت سابقاً ان العرب في ليبيا يعرفون ما يجري فوق ارضهم ولا
يء مما جرى ويجري يومياً هناك في بلادهم . وهذه الاخبار تتداول بين الجمهور
وهرية وغير خافية . قال لي محدثي ــ وهو تاجر بسيط ــ وذلك عندما اطمأن الي
من أنصار « البطل » ويقصد بذلك الرئيس عبد الناصر ــ : ان ما يجري هنـــا
رب ــ لا يصدق لانه اغرب من الخيال . هل تعرف ان اسرائيل تدرب ابناءها
ان في مطار الملاحة وهو « القاعدة الامريكية » في طرابلس الغرب ؟ ولما لاحظ

س يقع في قاعدة امريكية ؟؟ وهنالك ملاحظة لا بد من ايرادها وهي : ان مثل هذا
كل القواعد الامريكية سواء في الوطن العربي ، او تركيا وايران وباكستان . هل
وم ؟؟ وبدلا من أن تتجه حكومة ليبيا الى الحد من هذا النشاط الصهيوني الذي
ة امريكية على رأسه لكي يخفي تحتها سحنته ، ويعيش في الظل ولا يترك للضوء سبي
رب الى منطقة الظل التي تحت القبعة . تترك الحبـــل على الغـــارب . كأن الا
اطة بمكان . .

البناء والتهديم

من أسوأ ما سمعت وقرأت في الصحف العربية في ليبيا ان الجمهورية العربية المتح
ا كشفت اجنبياً ــ سواء كان امريكياً او انكليزياً او فرنسياً يقوم بعملية الهدم وا
الجمهورية الا وكشفته وطردته وطهرت ارض الجمهورية من رجسه . . وهنا هل
واء اين يذهب هذا المطرود . وكثيراً ما يكون هذا المطرود اسرائيلياً ـ انه يذهب
ليبيا ، ان الداء يتحول من المنطقة التي وجد فيها الدواء الناجع الى منطقة ليس فيها
ها قابلية المرض . وعندما افتضح امر هذا المطرود في ليبيا ــ وقد ادار فيها شركة
تورات طردته حكومة ليبيا . . اين يذهب هذا الاسرائيلي يا ترى ؟ لا شك الى
مرمى البصر . وفي تونس يكون مكوثه نهائياً . ولن يتعرض لطرد ابداً . ومن
ر امور الشركة الليبية في طرابلس . وتونس ـ ايها الاخوة ـ تعج بالمطرودين من الجم
ربية . لماذا ؟ لان حكومة تونس دولة عصرية متسامحة وليست عنصرية . وغير انسا
حكومة عبد الناصر الذي همه الوحيد تدمير الآخرين واشعال نار الثورات في الوطن
ليب الشعب على حكامه اصحاب « الحنكة والخبرة والمرونة السياسيـــة » وتونس
و تونس الجديدة » تفتح صدرها لخونة العرب والمشتغلين في المخابرات الانكلو ام
ستشار الرئيس الجليل » و « المجاهد الاكبر هو الدكتور سيسيل حوراني » استاذ
باسية في الجامعة الامريكية في بيروت . وهو ملازم للرئيس الجليل ، كملازمة
ين والحسيني لجلالة الملك سعود . وسيسيل حوراني من اعداء الوحدة العربيـــة
وف ومن انصار شمعون . وهذه المؤهلات كافية ليكون ملقناً للرئيس ومخططاً له

معلوم ومعروف . .

فاضل الجمالي » المساعد لنوري السعيد في العهد البائد في العراق لما افرج عنه عبد
اسم طلبت امريكا من بو رقيبة توظيف هذا الرجل الكبير صاحب الخبرة في مناهضة
العربية ليعيش في تونس وذلك ليحفظها من « الوباء الشرقي » وتيار التعصب وذلك
نس سليمة انسانية ، تقدمية متحضرة . يجب ان تكون لغة الجامعة الفرنسية لانها لغة
ضارة ولكي لا تأخذ اللغة العربية سيادتها وفي ذلك موت لتونس الجديدة . ان اللغة
غة شعر ، وبداوة ، وهمجية ولانها لم تنتج الا ابا العتاهية ومن هذا يجب القضاء
معة الزيتونية لانها عبارة عن حصن للغة العربية ، والتراث القومي . ولانها تعبر عن
س العربية الصافي النظيف . وهناك من الخونة العرب من لم يستطع العيش في تونس
. وهو حي ، فلماذا لا يدفن فيها بعد موته ؟ وهذا ما فعله محمود ابو الفتح صاحب
لمصري . ولهذا عندما مات في المانيا الغربية منذ سنوات اجرت حكومة تونس
اصة لتوصيله الى تونس ودفن رسمياً بحضور الحكومة لانه مجاهد كبير ـ ومن الزعماء
الذين ناهضوا عبد الناصر الذي يريد الاستيلاء على البلاد العربية ، وتونس لا تريد
استعمار باستعمار آخر . وتونس ليست لها مطامع في البلاد العربية . ان الحديث عن
طول ، ومأساتها اكبر من ان تشرحها مقالة في صحيفة او حديث في ناد او مناقشة في
ذي اؤمن به واعتقده : ان اليوم الذي ستأخذ فيه تونس حقها ، وتقف مساهمة
في الميدان العربي هذا اليوم ات لا ريب فيه ـ انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ـ
ب لما يريد يقوى على النار والحديد » وسلام على شعب تونس العربي يوم ولد
. ويوم يبعث حيا .

الصراع بين القديم والجديد

الظواهر البارزة في ليبيا حدة الصراع بين الشباب المثقف الجامعي وبين الشيوخ
الهم اخذوا الوظيفة في العهد الايطالي . واغلبيتهم الساحقة بل كلهم لا يمتون للمعرفة
بصلة واكثرهم يقرأون الصحف والرسائل بصعوبة بل بمعجزة وهذه الطبقة ـ طبقة
الذين يمثلون قصة الامية المصقولة ـ هي المحتلة لكبرى الوظائف في الدولة . ولما يرجع

ن يكون صاحب عقيدة ودهاء فيحاول ـ حباً لوطنه واخلاصـاً لمواطنيه ـ ان يكو
ء الأعصاب غير معتد بالثقافة ولا مهمل للخبرة وطول المدة التي قضاها هؤلاء الشي
الكرامي ـ او بعبارة اخرى يكون له قدرة على المجاملة والبعد عن الصراحة . وهن
ى هذا الشباب على رضاء الشيوخ وما وراء الشيوخ فيبقى في وظيفته محـاولا في نف
ت يذل الجهد والعمل على اداء واجبه باخلاص وتفان ونكران ذات . وبهذا يقوم
ب بواجبه في بلاده . هذا هو الطريق الاول للشباب الجديد المثقف . اما الطريق ال
ى التوظف في الشركات الاجنبية والبنوك وشركات البترول وهذا الطريق يبتلع الشب
طريق ضخامة المرتب ، وكثرة المنح والحصول بسرعة مذهلة على سيارة امريكية و
جة جميلة وحياة مرفهة ويضيع شبابنا العربي الليبي في هذا الطريق ، انه يتلاشى كقط
في كوب ماء . والاستعمار وراء هذا الطريق طبعاً . هل وجود البترول في ليبيا ر
ا العربي فيها ام نقمة وعذاب وذوبان ؟؟ ليس هذا السؤال من عندي ، لا . انه
الاستاذ مصطفى المصراتي . وهو يعتقد ان وجود البترول في الدول المتخلفة ـ و
القمة بلا شك ـ هو مصيبة كبرى . وانا لست معالجاً للموضوع بل ملاحظي فقط
ى ان الاحظ ان العامل الزراعي انعدم تقريباً في ليبيا . هل يعرف القراء كيف يص
ى عندما تهمل الاراضي الزراعية ؟ هذه دفعة على الحساب من ملاحظات قومي ع
يبيا ولا زالت هناك جوانب يطول الحديث فيها . وكل ما ارجوه وأتمناه من القراء
وا اعتقاداً راسخاً اني سجلت هذه الملاحظات بضمير العربي المخلص لا بقلم الصح
ف : وقد يقول بعض الصحفيين الذين زاروا ليبيا وكتبوا ريبورتاجات وصور
لم يروا هذه الملاحظات ؟ فاقول لهم انكم غمستم اقلامكم في جيوبكم التي اصيبت بانت
يبيا . أما انا فقد غمست قلمي وسقيته من قلبي وضميري ، وقوميتي ، وعقيدتي الع
فية والى اللقاء قريباً في جولة اخرى .

القاهرة محمد الجمني

أتفضل ان تراني مجرما ؟؟

بعد صدور الحكم على « سقراط » صاح أحد حوارييه في المحكمة :

الدُّرَّةُ اليَتيمَة

فلسطين العزيزة

العَود

اروح واغدو والفؤاد به وجد ... وتين الحشا نار تلظّى .. لها وقد
وفي العين من دمع الاسى ما حبسته ... مخافة ان يُرمى الفتى بالذي يبدو
ولست به أبغي الصبابة والهوى ... ولا لوعة العشق الذي راح يشتد
ويربدّ مني الوجه حتى اخاله ... كليل جفاه صبحه .. فهو مربدّ
ويحسبني الرائي أسير مذلة ... ولست ارى للذل ظلا .. فيمتد
واني فتى تأبى الكرامة ذله ... فعزة نفسي .. والعروبة تحتدّ
ولكنها نفس الابي تسومه ... عذاباً لما يبديه من حوله وغد
ولست براض ما توائب حولنا ... من القوم أشباه الذئاب وما ارتدوا
ارى العرب مذ أغفوا أطالوا رقادهم ... وقد آن أن ينأى عن العرب الرقد
فقد طال ليل ما رأينا مثيله ... على الوطن المسلوب. طال به الكيد
وقد حان للفجر المرجّى سناؤه ... طلوعاً .. به للنحر كيد سيرتدّ

* * *

ألا عجباً للحق يغلبه باطل ... فيبدو كأن الزور حق .. ويستبد

أطحتم بأصحاب البلاد .. وخنتم … عهوداً .. وذادأب اللئام اذا امدوا
وجمّعتم من كل قطر حثالة … وما لهم فيكم جوار .. ولا ودّ
أقاموا على أرض اقامة معشر … يسودهم لؤم .. ويجمعهم حقد
ألا رب ضر قد يعود على الذي … يضار بنفع يوم جزر له مد
فوعدنا يوم تهب أسودنا … فما حيلة الذئبان ان هبّت الاسد
تدور رحى حرب ضروس وما لها … هشيم سوى أشلائكم والوغى حصد
فصبراً . اسرائيل صبراً . فما الذي … تبقى سوى خوض الغمار لترتدوا
سنقذف في اليمّ الطغام لوحشه … والا .. فبطن الارض فيها لكم حشد

* * *

سراعاً . سراعاً . يابني العرب واعملوا … لدحر عدو غاصب ... يحطم القيد
خفافاً . خفافاً . ياكرام . وانزلوا … به الخسف ألواناً وزيدوه واشتدوا
فإنكم إن تكرهوه على الوغى … يفرّ من الهول المحيط .. ويرتدّ
فما للعدو الفدْم من طاقة بكم … فليس له حول .. وليس له أيد
هي الحرب .. كم رام العدو اشتعالها … فهيهات في سلم تمد له يد
فقد طالما نادى العدو مسالماً … وكم بان منه السعي للسلم .. والوكد
وليس لداعي السلم ما لاح منهم … ولكن لخدع والسلام له الوأد
فكم هدنة نادوا بها او تضرعوا … فلما استتب الأمر عن وعدهم صدوا
وكم توبة قد أعلنوها .. وأقسموا … وكم يحنث الباغي .. ولم يجده هوْد
وظنوا . وبعض الظن إثم . فأجمعوا … وكادوا وحالفوا الشياطين واستعدوا
فهبّت لهم أرض الكنانة كلها … وفي بورسعيد شأنهم يومها الطرد
اذ الحق يرعانا بعين رحيمة … وأيد فما يجديهم الزحف والكد
وهبت شعوب الارض تستنكر الذي … بدا من وحوش والوحوش لها ند
أشرعة غاب . لا . فللغاب شرعة … تسامت فلا فوضى لديها بل الضد
يذكرني يوم اعتداء مسلح … وقد أجهد العادين . ذلكم الجهد
بفوضى يعاف الوحش أن ينتمي لها … وتنفر منها الاسد . والبهم . والخلد

فيغدا لقوم جمع التي بينهم ... وشتت من لم يهمهم تابعوا رعته

* * *

فلسطين ما أحلاه لفظاً أحبه ... وتفديه مني النفس والاهل والولد
له نغم كم شنّف الأذن سمعه ... وطيب له النسرين يخشع والرند
وهالة قدس كرّم الله أرضهـا ... وشرّفها بالبيت يسمو له القصد
وكرمة أعناب .. كأن ثمارها ... قلائد در شابها النور .. والشهد
وتلمح انى سرت روضاً .. وجنة ... يرف على أرجائها الزهر والورد
فراديس في يافا جناها كأنـه ... من الملأ الأعلى له الصمت والخلد
وشاطىء حيفا يلقف الموج حانياً ... كخصلة حوراء ... تلقفها الخد
بنفسي هذا الطود ذا الكرمل الذي ... أراه بأبصار الرؤى .. حين تمتد
يطل عليها كالشراع .. كأنما ... سفين . وملاح .وقد أزمع المرد
وطور الكرم والقدس العظيمة والحمى ... وكل عزيز في الحبيبة ... والبلد
مراتع آحلام الصبا ... ما أحبها ... الى النفس فهي الذكر والجَدّ والجد
يحدثني الأحباب عنها .. فتجتلي ... محاسنها عيني .. وليس بها زهد
وتسبح روحي نحو أرض واخوة ... وقدس .. وامجاد .. وبيت له المجد
عدا سقط الأقوام يوماً على الحمى ... وليس لهذا اليوم بين الورى عد
هو الليل داج .. ما رأينا نهاره ... وظلم .. وظلام .. وسلب ولا صد
فمنذ دجى ليل الظـلام أصابنا ... سهاد وآن اليوم أن يُلفظ السهد
صحونا .. وما من قوة قد تردّنا ... عن المقصد الأسمى .. دعانا له العهد
هو العهد من أبناء يعرب جمعوا ... من الشاطئين اليوم يصمي لهم رعد
شعوب ترى ان الكنانة رائـد ... وكل شعوب العرب يوم الوغى جند
فكبّر على بلفور ان شئت أربعاً ... كما مات بلفور غداً يُقبر الوعد
غداً يرجع الأبناء للأم .. ارضهم ... فلسطين فهي الأم والارض والمهد
جميعاً .. جميعاً عائدون .. لموطن ... ترعرع فيه الأب .والأم. والجد
فما أطيب العود الحميد ... وانه ... ليوم مجيد . كيف لا انه العوْد

القاهرة محمد عبد المنعم ضيف الله

الأسس العميقة للرأسمال والتجارة

بقلم زيد الزين

عل كلمة رأسمالية هي من التعابير القابلة لعدة تفاسير ، غير ان مختلف هذه التفـا
على أن الرأسمالية هي وسيلة لاستعمال رأس المال . وما دام رأس المال هو كل ش
او يمكن ان ينتج دخلا ، او بالأحرى هو الثروة باستثناء الارض ، فباستطاعتنا تعري
الية بأنها نظام استعمال الثروة على نطاق واسع من أجل تأمين دخل ما . فاستعـ
ال ليس بالشيء المستحدث ، بل موجود منذ أقدم العصور . وقد وجـدت أ
ر الرأسمالية الحديثة منذ اقدم العصور ، مثل : جمع الثروة ، واستعمال الرأسمـال
رة والصناعة ، قرض المال لقاء فائدة ، الانتاج ذي المنفعة ، والاستخـدام بأج
عرفت اليونان القديمة تمويل التجارة والانتاج ، وارتفعت الفائدة على القروض من
٢ بالماية وفي بعض الأحيان الى ثلاثين بسبب الاخطار التي كانت تتعرض لها المشا
رية . وفي الجمهورية الرومانية ومن ثم في الامبراطورية الرومانية . تطورت المؤسس
بشكل ملحوظ ، اذ كانت صناعات الزجاج والفضة والبرونز تنتظم على اساس الان
الي . وكانت توجد شركات من اجل استخراج الفحم والملح ولم يقتصر عمل الصيا
ان على ابدال العملة ، بل اهتم اكثرهم بالودائع لقاء الفائدة وكانوا يعطون القرو

... بعد القرن الرابع ... للتجارة ... قبل ...
ـ حياة اوروبا اكثر من خمسة قرون تحت سيطرة القرية بعد ان جعل اختفاء الاسو
رية كل قرية تسعى جهدها لانتاج ما يكفيها بنفسها ، وطبعاً كان من المستحيل عليه
الاكتفاء الذاتي الكامل ، فكانت تلجأ لمقايضة الاشياء الغير موجودة من تجار خا
مثل الملح والحديد ولم تزدهر التجارة الا في القرن الثـــامن حيث سيطر الاسلام
ط بكامله ، واصبح شاطىء المتوسط في حركة تجارية مثمرة . وما عدا ذلك فانه
الحادي عشر ، لم يكن هنالك وجود للتجارة الخارجية في غربي اوروبا على نطـ
، مع انها لم تنقطع عن الاستمرار البطيء . ففي الفترة الواقعة بين القرن الثامن والق
ي عشر ، حمل التجار اليهود والسوريون تجارة محدودة من البضائع الشرقية الى او
نا يتبين لنا بأن استعمال العملة لم يكن عاماً كما كان في الماضي ، وكان الفلاح يدفع
ه للاقطاعي في القرية ، وهكذا دواليك ، فوجد من الضروري نشوء اقتصاد مالي مع
روز الرأسمالية الحديثة .

ن المعلوم ان الحاجة ام الاختراع ، وشاءت ظروف البلاد بعد القرن العاشر ان تؤ
حرب ضروس لا يزال التاريخ يتحدث عنها من وجهـــات النظر المختلفـــة . وظ
وب الصليبية على مسرح الاحداث العالمية رافقه تطور في الاقتصاد المالي نتيجة لحاج
بين الى وسائل عديدة لتأمين حاجاتهم من معدات ومؤن وتقليات ، ولأن التجـ
وا بالحاجة لوجود عملة ثابتة تكون وسيـــلة لنشر التجارة بـــين الشرق والغرب
عملت الفضة كوسيلة للتبادل حتى القرن الثالث عشر حيث نافس الفضـــة الذهب
من المجالات . وبامكاننا القول بأنه منذ صك العملة الذهبية ابتدأ النظام المالي لاور
يثة ، هذا الذهب الذي جاء اكثره من الامبراطورية البيزنطية ، جلبه اهالي البندقية
نطينية بعد احتلالها ، وسيطروا على القرم المحل الوحيد لانتاج الذهب في تلك الاي
روف ان اول قطعة نقدية ذهبية صكت في فلورنسا التي اصبحت فيما بعد مدينة الصيا
ها مدينة البندقية في صك الذهب في سنة ١٢٨٠ حتى القرن الرابع عشر حيث اصبح
م الدول الاوروبية تصك النقود الذهبية .

ما التجارة الخارجية ، فقد كانت مدعومة برأسمال وعرفت هذه الطريقة قبل ال

حدا بفريق من المؤرخين بأن يبرهنوا على ان الرأسمالية التجارية التي ظهرت بوادره
ث ، بقيت سائدة من القرن الثالث عشر حتى القرن الثامن عشر .

تبتدىء قصة الرأسمالية الحديثة مع تجار البندقية ، فلورنسا ، جنوا ، وبتزا ، ان ت
المدن مع القسطنطينية والمدن الاسلامية في افريقيا وآسيا ، التي ابتدأت ، بالازده
الحروب الصليبية ، وصلت الى درجة عالية من التقدم بعد اشتعـال نيران الحرب
التجار الطليان الصليبيين في كل بقعة يحتلونها لينشئوا فيها فرعاً لتجارتهم ، بعد بن
ن التجارية التي خصصت لحاجات الحرب ، وهكذا ، ما ان انهت الحروب الص
كان هؤلاء التجار على صلة وثيقة بالمدن السورية وفلسطين ، وسيطروا على كثـ
على البحر الاسود وفي شتى البقاع . وكانت التجارة توجه من قبل كبار تجار الجملة
ن الى المستهلك ، ومن الطبيعي ان بائع الجملة كان صاحب رأسمال وغالباً يملك الس
توزع بضائعه في مختلف المناطق .

ظهر في اوائل القرن الثالث عشر نوع من التجار الرأسماليـين الذين لا يملكون
ة واحدة لنقل البضائع بل عدة سفن ، وهؤلاء نافسوا التجـار المتجولـين مع
ا يبقون في وطنهم يديرون رأسمالهم الذي طرحوه في الاسواق التجارية وليشرفوا
ك المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها ، ومن هنا نشأ عمل العملاء الذين كـانوا يبي
ائع ويشرفون على تصديرها اما بأجر معلوم واما لقاء نسبة مئوية من الارباح ،
ع طلب البضائع الشرقية من قبل الاوروبيين التجار الطليان على المغامرة برأسمال
سع افق التجارة على نطاق كبير ، وشجع بقية التجار الاوروبيين على خوض غم
مرات التجارية ففي الشمال ، انشأ عدد من المدن الالمانية شركة لغايات تجارية وابتد
الشركة ببضعة مدن فقط ، حتى شملت حوالي الستين بلدة اهمهـا لوبيك كولو
ورغ ، ودانزيغ .

انتشرت تجارة الاقمشة في فلورنسا في القرن الثالث عشر ، وتأسست شركات من الت
بية صنعها . ومع ان المنطقة المحاطة بفلورنسا كانت غنية بالاغنام فقد كانت هذه الشر
رد كميات كبيرة من الصوف من انكلترا واسبانيا ، وكانت هذه تحتاج الى رأسم

كبير من العمال في المصانع ليشكلوا ازمة عمل ، بل كانوا يقومون بأكثر هذه الأعمال
ت وفي الدكاكين الصغيرة .

بعد اكتشاف العالم الجديد والطريق الحديثة الى الهند ، انتقل مركز التجارة من المتوسط
الاطلنطي واصبح الشاطىء الاطلنطيكي المحور الرئيسي لتجارة العالم بينما افل نجم المتوسط
ح مركزاً ثانوياً للتجارة لا سيا وان البرتغاليين حولوا تجارة الشرق الـتي كانت
سط الى طريق رأس الرجاء الصالح الذي بقي الممر الرئيسي لتجارة الهنود والصين
فتح قناة السويس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ومع تغير تجارة العالم
نطي ، انتقلت السيادة في التجارة من المدن الايطالية الى البرتغال ، اسبانيا ، هولندا
ا ، وانكلترا .

اما بالنسبة للبرتغال فقد سيطرت مدة من الزمن على طريق الهند ، وترك البرتغاليون
ع البضائع التي يجلبونها من الهند لغيرهم ، ولم توجد طبقة تنظم صناعتهم فاليهود طردوا
لك البلاد ، والعناصر البرتغالية النشيطة تركت البلاد لتربي ثروة في التجارة الشرقية
ك في اسبانيا ، فقد كان الاسبان فاتحين ومغامرين وباحثين عن الذهب اكثر مما كانوا
وصناعيين . ففي اوائل القرن السادس عشر بدأت شحنات المعادن الثمينة تصل
يا من كوبا وبوتريكواولا ، ثم من مكسيكو والبيرو لا سيا الفضة . وقدر العلماء
ب والفضة الذي دخل الى اسبانيا في القرن السادس عشر يعادل ما جمع منه في جميع
ر التاريخ .

ن البلد الذي حل محل المدن الايطالية كمركز للرأسمال التجاري هو هولـنـدا وتبنت
ا الطرق الرأسمالية بسرعة واصبح تجارها تجـار اوروبا . وقـد نشأت هذه الر
رية على مر الأيام ولعبوا دوراً بالماضي ولكنه ثانوي بالنسبة للدور الذي لعبتـه ال
الية ، لكن ذلك لم يمنعها من انتظار الفرصة السانحة لتثبت وثبتها الى المقدمة وتـ
وجيزة فقط على تجارة اوروبا ، لأن اسبانيا اكتسحتها قبل نهاية القرن السادس عشر
ن العوامل الاخرى التي هيأت لتقوية الرأسمالية تجدد نشوء الشركات التجاريـة

الافريقيين . فبعد ان اختفى الرق من اوروبا الغربية في اواخر العصور الوسطى جلـ
ليون في القرن الخامس عشر ، مستغلين هذه الفرصة ليحصلوا على اكثر ما امكن
لقاء اجر زهيد ، واشتدت تجارة الرقيق عندما بدأ البرتغـاليون يبيعون العبيـد
ان ، ولم يتورع هؤلاء من اجبار الكثيرين من رعايا البلدان التي يحتلونهـا على العـ
واستعمال الاساليب الوحشية لتنفيذ مأربهم ، فلاقت هذه الاعمال ردة فعـل لـ
، غير ان الاسبان ازدادوا غلواً في التعذيب نظراً لتدخل الكهنة وبقي كاهن واـ
من اجل انقاذ مواطنيه الهنود من ظالميهم ، انه برتولومي دي لاس كاساس الملقـ
الهنود . لقد شاهد هذا الكاهن كيف يجبر النساء والرجال على حمل ما لا طاقة لهـ
انجاز اعمال فوق قدرتهم ، كما وشاهد الايدي المقطعة والاقـدام المبعثرة ، والجـ
رة بحجة ان اصحابها لم يمتثلوا لأوامر اسيادهم . كل ذلك دفعه ليكرس حياته من اـ
هذه الفئة من الناس .

وبالنهاية سافر الى اسبانيا لينقذ الهنود ، واقترح على الحكومـة بتحرير الهنود على
لكل سيد باستيراد دزينة عبيد من افريقيا ، واذا كان قد نجح في مهمته ، فان الهـ
روا كما اراد ، وتحكم الاقطاعيون كما شاءوا ومنذ ذلك الحين اصبحت تجارة العبيد
رات الرابحة وصار التجار يلتزمون جلب العبيد من افريقيا بالمئـات لا سيما الى كـ
ايكا وبورتريكو ، وظلت هذه التجارة رائجة حتى القرن التاسع عشر ، مع ما كان يرا
العبيد من أخطار يذهب ضحيتها اربعون بالماية منهم ولعل التاريخ يسجل بأن هـ
هو من أفظع ما ارتكبه الانسان من ظلم بأخيه الانسان .

زيد الزين

يقطع العصب

قيل لاحد الكاتبين وكان يكتب بقلم من القصب : الى م تدل بهذه القصبة ؟ ألم تـ
ابي تمام :

السيف أصدق أنباءاً من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

فقال الكاتب :

واحسرتاه لعامل

طرفة

نظم محمد خاتون

رباه في لبناننا كل عامل ... للنفس لكن جلهم غير عامل
للشعب والشعب الفقير حقوقه ... ديست به واحسرتاه لعامل
أيظل شيئاً مهملا في موطني ... ويعيش في بؤس شديد قاتل
والناس للمريخ قد وصلوا وفي ... بلدي تشد بكاظم وبعادل
والآخرون بدوا وجل مرامهم ... ارضاء ما يدعى بكتلة كامل
شعب يكنّ بقلبه لزعيمه ... وداً ولكن ليس بالمتبادل
لام الزعيم وقد تجاهل امره ... وعن الزعامة ليس بالمتغافل
من ذا يبيع (العلك) ان ابناؤه ... دخلوا مدارسهم ومن (للفاعل)
من ذا (يحورب) للزعيم اذا مشى ... ويموت ان شاء الزعيم (الوائلي)
لم ينصف الشيعي خوري ولا ... شمعون كان بعهده بالعادل
ولقد أتى عهد الشهاب وعهدنا ... فيه بأن نحيا بعز شامل
هذا شهاب قد اضاء سبيلنا ... نحو العلى في سعيه المتواصل
وبعهـــده نرجو نوال حقوقنـــا ... في عاجل من حكمه لا آجل
أترى سيوصله الزعيم لحقه ... وذوو الزعامة في عدى متواصل
وذوو الحجى في عامل لشؤونهم ... شغلوا جميعاً يا لها من شاغل
رحماك ربي ما إساءة عامل ... او بعد من فرج قريب عاجل
ام شاء حكمـــك ان تظل اموره ... بيد الزعيم الناكث المتجاهل
كم ثورة من حولنا نيرانها اشتعلت فأودت ... بالبغيض السافل
لكن ثورتنا مضت وكأنها ... قامت لتبدل باطلا بالباطل
لولا الشهاب وما نؤمله به ... لنفضت مما نرتجيه اناملي

من اجل عدالة اسرع

مترجمة عن الانكليزية

تجربة تستحق الدراسة في البلاد العربية ، ح
يكثر تأجيل القضايا وتكدسها ، وتأخير وصول الع
الى طالبيها ..

منذ اربعة اعوام ونصف عام كانت محكمة مقاطعة فيلادلفيا غارقة بين اكداس القض
كانت جداولها تتضمن ٧١٠٠ قضية ، ترجع بعضها الى الاربعينات من هذا القر
كل شهر تأتي ٦٠٠ قضية جديدة ، وكان هنالك اكثر من ١٤ الف مدع ومدعى عل
ضافة الى حوالي ٥٠ الف شاهد ينتظرون السنوات لتسوية هذه القضايا .. اما اليوم
ه جداول القضايا ، ويتم الفصل في القضايا الجديدة في فترة تتراوح بين ثلاثةوستةا
يقول احد موظفي المحكمة : « لقد اصبح الفقراء يحصلون على العدالة مرة اخرى .
سر هذا الانجاز : هو النظام الثوري الجديد المسمى « المحاكمة بواسطة المحام
تحكيم الاجباري . فقد صدر قانون جديد في بنسلفانيا تحال بمقتضاه كل الدعاوي الم
لا يتجاوز نصابها ٢٠٠٠ دولار الى لجنة من ثلاثة اعضاء . من المحامين الذين يقو
حكيم ، ويتم اختيارهم وفقاً للحروف الابجدية من قائمة تضم ٢٥٠٠ من المحامين المتطو
لادلفيا . وبينما لا يستطيع القاضي المثقل بالاعباء والمحلفون ان ينظروا اكثر من .
في السنة ، فان هذه اللجان تفصل في حوالي ١٠٠٠ قضية مدنية في الشهر الواحد .
وقد تسنى لي اخيراً رؤية هذه الوسيلة القضائية للتعجيل بالفصل في الدعاوى ، ففي ا
تب القانونية بجنوب فيلادلفيا ، جلست لأشهد قضية عامل يكسو الجدران بالو
لنسمه (جونز) ـ ظل يحاول ثلاث سنوات ان يحصل على ٢٠٠ دولار
ل كبير .

كان جوزف محقاً . ولقد تمنيت ان ارى... (سطر مقطوع)

. وفي يوم السبت جاء الرئيس ، ولم يعجبه عملي ، وثار الجدل بينناوقلت له دعنانسو
وسوف اترك العمل ، فأعطاني شكاً ولكنه اوقف صرفه » .

ادلى المقاول بأقواله بعد ذلك فقال : « لقد استخدم هذا الرجل ورقاً خاصاً
الغرف ، وخلط الاوراق في غرفة اخرى ، كما انني اود ان ارى فواتير جميع اور
التي يريد ان يتقاضاها مني » كانت الاجراءات تشبه كثيراً ما يجري في المحا
كانت اكثر سرعة . فقد طلب الرئيس من احد المحامين كثيري الكلام الا يترافع
يكتفي بسؤال الشهود ، ولم يكن هناك كاتب اختزال ومن ثم يصبح الدفاع غير م
لبيات ، وكان يبدو ان لجنة المحامين اقل تأثراً بالعاطفة من المحلفين العاديين ، وا
لى اتخاذ قراراتها على اسس القانون .

ادت الادلة التي قدمت في اقل من ساعتين الى اقتناع المحكمين (وانا ايضاً) بأن جو
على حق ، وامرت اللجنة المقاول بدفع ٢٠٠ دولار مع ٦٪ كفائدة .
كانت هذه القضية كفيلة بأن تستغرق يومين امام القاضي والمحلفين .. اذا قدر لها
امام المحكمة وقد قال لي العامل « لقد حفيت قدماي وراء هذه القضية ثلاث سنوا
فصل فيها المحامون في ساعتين ، فلماذا لم يفكروا في ذلك من قبل؟ » .

قد كان هذا العامل يتكلم بلسان الآلاف من اهل فيلادلفيا الذين اصبحت محاكم
لة بالقضايا اضحوكة القانون . وخلال السنة الاولى لتطبيق نظام التحكيم،انتهى محا
فيا من الفصل في ٩٠٠٠ من امثال هذه القضايا وهو عمل باهرقال رئيس نقابةالمحا
لادلفيا انه لم يسبق له مثيل في المحاكم الامريكية . وقال « ان الامر يتطلب قاضياًوا
٦٠ عاماً ، او ٦٠ قاضياً يعملون عاماً كاملا،حتى يمكن سماع هذه القضايا،وبالاض
هذه الطريقة وفرت اموالا طائلة من نفقات المحاكم والموظفين والمصروفات العام
وفمبر ١٩٦١ بلغ مجموع القضايا التي فصل فيها بالتحكيم الاجباري ٢١ الف قضية
هناك فائدة اخرى للتحكيم الاجباري ، وهو ان مجرد التهديد به يؤدي الى تسوي
في آلاف من القضايا الطفيفة ، وهذه التسويات لا تكلف المدينة شيئاً ، لان المحك
اضون اتعاباً الا عن القضايا التي يفصلون فيها بالفعل .

ن زال بالتلفون او بالبريد باحدى لجان المحامين ، وهو يحيل الى هذه اللجان ٢٥ او
في اليوم ، ويختار اللجان من قائمة لديه بها اسماء المحامين المتطوعين لهذا العمل ، وي
ه اللجان ويرسل لكل لجنة حزمة بها ثلاث قضايا يجب الفصل فيها خلال ٣٠ يو
اعضاء اللجان عدداً يتراوح بين ست واثنتي عشرة قضية في العام ، وهم يتقاض
دولاراً عن كل قضية ، اما الرئيس الذي يقوم بكل الترتيبات اللازمة بما فيها اع
ن فيتقاضى ١٠ دولارات اخرى . وقرارات هذه اللجان لها نفس آثار وحجية احك
اكم .

وهناك دليل حاسم على ان لجان المحامين تراعي ضميرها في الوصول الى قراراتها ،
ضئيلة لا تعدو ٤٪ من هذه القرارات تستأنف و ٨٠٪ من القرارات المستأنفة يص
م بتأييدها ، وقد قال لي ادريان بونلي رئيس محكمة البلدية الذي يتيح له منصبه درا
ح في حماسة « لقد وجدت ان العدالة في هذه القرارات على درجة عظيمة من السمو
ها تكفل انقاذاً سريعاً وعادلا لرجل الاعمال الصغير ، ومن يواجه محنة مالية » .

جاء في الامثال

* رب بعيد انفع من قريب .
* على الباغي تدور الدوائر .
* لو كان في البومة خير ما تركها الصياد .
* أتبع من الظل .
* لا تجارة كالعمل الصالح .
* اذا تم العقل نقص الكلام .
* تاج المروءة التواضع .
* من أجدب انتجع .
* اجرأ من اسامة .
* لا جرم بعد الندامة .
* جعجعة ولا ارى طحناً .
* ان البغاث بأرضنا يستنسر .
* ما عسى ان يبلغ عض النمل .
* لا تبع نقداً بدين .
* بيتي يبخل ، لا انا .
* ترك الجواب على الجاهل جواب .
* التائب من الذنب كمن لا ذنب له
* لكل ثوب لابس .
* كل يجر النار الى قرصه .
* اجرأ من ذباب . (ذلك انه يقع
انف الملك وعلى جفن الندامة .
* جلد الخنزير لا يندبغ

ارادة الشعب

تمثيلية ذات خمس فصول

بقلم خضر عباس الصالحي

﴿ اشخاص التمثيلية ﴾

ـ السيد عبد السلام عارف : رئيس الجمهورية العراقية
ـ ثامر : أديب عربي
ـ فضيلة : زوجته
ـ عادل : ابنه
عبد الكريم قاسم : عدو الشعب

﴿ الفصل الاول ﴾

رفة صغيرة مفروشة بالبساط الرخيص ، تضم اربعة كراسي متداعية ، وفي وسطهـ
ب مدفأة علاء الدين ترسل لهيباً ضئيلا يوشك ان يتلاشى ، ويحتل أحد جوانبها مذ
طراز القديم ، وثامر يجلس على المقعد وهو منكب على كتابة دراسة مستفيضة لأحـ
ء العراقيين المعاصرين تحيط به مجموعة من الكتب والمجلات والصحف التي استعار
ض المكتبات العامة ... وعلائم الارهاق ترتسم على وجهه بوضوح ، وأولاده الار
الجو بالشجار والمزاح والصخب ، ويعكرون صفو حياته الادبية ، ويقطعون ع
افكاره المتلاحقة ، ويعملون على إلهاب اعصابه المتوترة ، وإثارة مزاجه الحـا
ء مكامن احساساته المضطرمة ... وكانت زوجته قـد غادرت الدار لشراء بعض

مر : (وقد عراه الارتباك واستبد به الاضطراب) ماذا ، ماذا حدث ؟
ضيلة : (وقد استولت عليها رهبة مفاجئة) ثورة ، ثورة ضد الجلاد الدموي عب
م قاسم ... وأسرعت الى المذياع ففتحتـــه .. واذا بصوت قوي هادر يـــدوي
، فتهتز له المشاعر ، وتصيخ له الاسماع ، وتذعر منه قلوب الاستعـــمار وعملائـ
زيين .

ن المجلس الوطني لقيادة الثورة (١) .
سم الله الرحمن الرحيم .
يها الشعب العراقي الكريم : لقد تم بعون الله القضاء على حكم عدو الشعب عبد الكر
وزمرته المستهترة التي سخّرت موارد البلد لتطمين شهوانهـــا ، وتأمين مصالحهـ
ورت الحريات ، وداست الكرامات ، وخانت الامانـــة ، وعطلت القوانـــين
نهدت المواطنين .

بناء الشعب الكرام : قامت ثورة الرابع عشر من تموز لتحرير وطننا من الاوضـ
مارية المتمثلة بالحكم الملكي وسيطرة الاقطاع ، وسياسة التبعية ، ولتحقيـــق اوض
طية ينعم فيها الشعب بحياة كريمة ، ولكن عدو الله وعدوكم المجرم الخداع استغل منص
م بكل الوسائل الدنيئة . والأساليب الاجرامية لإقامـــة حكمـــه الأسود الذي اف
وصدع الوحدة الوطنية ، وعزل العراق عن ركب العروبة المتحررة ، وطعن اما
القومية .

يها المواطنون : ان حرصنا على سلامة وطننا ، ووحدة شعبنا ، ومستقبل اجيالنـــا
نا بأهداف ثورة تموز العظيمة قد حملنا مسؤولية القضاء على الطغمة الفاسدة التي تسلط
ورة الشعب والجيش ، فأوقفت مسيرتها ، وعطلت انطلاقتها ، وقد تم ذلك بمؤاز
القوات المسلحة الوطنية ، وتأييد جماهير الشعب ..
بناء الشعب الكرام : ان هذه الانتفاضة التي قام بها الشعب والجيش من اجل مواص
ة الظافرة لثورة تموز المجيدة ، لا بد لها من انجاز هدفين الاول تحقيق وحدة الشع
ة ، والثاني تحقيق المشاركة الجماهيرية في توجيه الحكم وادارته ، ولا بد لانجاز هذ

لذلك بما يزخر فيه هذا الشعب من روح وطنية وثابة ، وما يتحلى به من عزم توزع
سف به من وعي عميق ، لذا فنحن نأمل أن يرتفع المواطنون في هذا اليوم المبارك ع
ن والاحقاد ، وان يعملوا جميعاً على ترسيخ وحدتهم الوطنية ، وتقوية التفافهم حو
ثورة تموز المجيدة . وان لا يدعو منفذاً لعميل او مفسد او مأجور يسعى فيـ
ـة .

ا المواطنون : ان المجلس الوطني لقيادة الثورة يعمل على اقامة حكومة وطنيـة م
ن من أبناء الشعب ، ومن المخلصين من ابناء هذا الوطن ، وستكون سياسة حكو
وفقاً لأهداف ثورة تموز المجيدة ، لذا فان الحكومة ستعمل على اطـلاق الحريا
اطية ، وتعزيز مبدأ سيادة القانون ، وتحقيق وحدة الشعب الوطنية بما يتطلب لها م
لأخوة العربية الكردية ، بما يضمن مصالحها القومية ، ويقوى نضالها المشترك ض
ار ، واحترام حقوق الاقليات ، وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية ، كما انهـ
بمبدأ الأمم المتحدة ، والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية ، والمساهمة في تدعيم السلا
، ومكافحة الاستعمار ، بانتهاج سياسة عدم الانحياز ، والالتزام بمقررات مؤتمر باندون
ع الحركات الوطنية المعادية للاستعمار وتأييدها ، كما ان قيادة الثورة تعاهد الشعب
مل نحو استكمال الوحدة العربية ، وتحقيق وحدة كفاح عربي ضد الاستعمار والأوضا
رية في الوطن العربي ، والعمل على استرجاع فلسطين المحتلة ، وستحافظ على المكتسبا
ة للجماهير ، وفي مقدمتها قانون الاصلاح الزراعي ، وتطويره لمصلحـة الشعب
اقتصاد وطني يهدف الى تصنيع البلد ، وزيادة امكانياته المادية والثقافية ، كماسيؤم
لبترول الى الخارج .

ا الشعب الكريم : اننا نعاهد الله ونعاهدكم ان نكون مخلصين لجمهوريتنا ، أمينين عل
، مضحين في سبيلها ، وكلنا امل وثقة بأن ابناء شعبنا الكرام سيكونون وحـد
ة للمحافظة على هذه المبادىء ، والسير قدماً في طريق التقدم والرقي ، والله ولي التوفيق

المجلس الوطني لقيادة الثورة

ر : (يصيح مشدوهاً) ان هذا اليوم لأسعد يوم في حياتي ، انـه يوم الخلاص م

روع . فأصبح يسكن القصور الباذخة ، ويركب السيارات الفخمة ، ويستثمر الشر
رة لمنافعه الشخصية ، والكسب الحرام ، انه يوم القضاء على الفئة العميلة المنحرفة
كم بمصير العراق ، وتستنزف دماء الشعب ، وتنفث سموم المبادىء الهدامـة في ع
ى البسطاء السذّج ، وتغرر بهم .

فضيلة : (وهي تهلل وتزغرد) انها ثورة الرابع عشر من رمضان المجيـدة التي أعا
ب حريته وكرامته ، وللعراق وجهه العربي الوضّاح ، والقومية العربية عزتها التليد
له تعالى الذي نصر في هذا الشهر المبارك ، الرسول العظيم محمد بن عبد الله واتباعه الم
اعدائهم المشركين في معركة بدر الكبرى ، حتماً سيكلل كفـاح قادة الثورة بال
ح ، ويتوج جهادهم بالفتح المبين .

ثامر : (في فخر واعتزاز) انها ثورة شعبية تقدمية قامت لإحقاق الحق ، وإزهـ
ل ، واندلعت نيرانها لإحراق الظلم والطغيان . ومنبثقة عن عقيدة صادقـة تلتهب
ق شعب مضطهد يرزح تحت نير الاقطاع والاستغلال ، ويعيش في ظل سياسة
على العنف والضغط والتنكيل ، فالنصر المؤزر سيكون حليف المجاهدين الثوريـ
الشعارات التي يتبنونها ويرفعونها دوماً ، مستوحاة من صميم حاجات الجماهير الكادحـ
لباتها الآنية الملحة ، وتمثل اروع تمثيل تقاليدها ومفاهيمها ومثلها العليا النابعة من
يها العربي الكفاحي البطولي ، وسجاياها الخلقية الرفيعة ، وان جيشنا العراقي الباسل
قف الوطنية المشرفة سيدك حصن الطاغية ، ويقتلع جذور الخيانة ، ويطهر ارض
ة من ارجاس العملاء الذين خانوا وطنهم وباعوه بثمن بخس ، ونذروا انفسهم
وبية الحمراء ، وتحقيق المصالح الاستعمارية ، واثروا على حساب الشعب البائس ، وأش
راتهم الدنيئة في الولوغ بدماء الأبرياء ، فأشاعوا في البلاد جواً ارهابياً من سجن للأ
ل للمخلصين ، وسحل للقوميين ، وتشريد للمواطنين ، واهانة لكرامة الشعب ، ور
ردون المبادىء الإلحادية من وراء الحدود العربية كما استوردوا المغنين والمغنيات لة
اتهم الجامحة ، وارواء نزواتهم العارمة في حفلاتهم الداعرة التي كانت تقام في الليل و
مطلع الفجر .

انهم للرغبة ، ويبدو انه بغتابيهم المنشورة ، انهم يتذارون للشهداء جبارر الموصل الو

ح كركوك الدموية ، للضحايا التي أزهقت ، والطاقات التي أهــدرت ، والأمو

دت .

مر : (ووجهه يضيء استبشاراً) انهم لن ينسوا مأساة الدملاجة في الموصل ، و

د التاريخ مثيلا لها في كل عصوره ، فقد كان أعضاء محكمة (عبد الرحمن القصاب

ن القوميين العرب ان يحفروا قبورهم بأيديهم ، ويدفنونهم فيها وهم أحياء . اويسحل

بالحبال ، ويعلقونها على أعمدة النور ، ويقتلون الأبرياء امام دورهم ، وعلى مرأى

زوجاتهم وأطفالهم ... ثم يفصلون الأيدي والأرجل والرؤوس عن الأجساد .

نسان مهما اوتي من موهبة الأدب الخلاقة ليعجز أن يصف الجرائم الوحشيــة

ها اولئك الشعوبيون المتعطشون للدماء ، الموغلون في الآثام ، الفاقدون للضمائر والن

غون في أوحال الفوضوية والوصولية والنفعية .

ضيلة : (والغبطة تشيع في نفسها) والمناضل الخالد عبد الوهاب الشواف الذي أشع

عربية ماحقة على الزنيم الأوحد الذي اغرق العراق بالدماء الزكية ، وأوقف المس

رة لثورة الرابع عشر من تموز المجيدة ، وعطل انطلاقتهــا مع الركب العربي المتح

عد .. ان هذا البطل الثائر العنيد بعد أن منيت انتفاضته الجبارة بالخيبة قد قتل غيل

لت جثته الطاهرة في شوارع الموصل ..!

امر : (وهو يحدق في صور الشهداء المعلقة على جدران الغرفة) ستبقى الأجيال العر

دى الأزمان تذكر بالاعجاب والتقدير ، الرعيل الأول لشهدائنا الخالدين ، اول

وقفوا وقفة الجبابرة أمام الاعصار الاهوج ، اعصار الشيوعيين الذين زرعوا ال

ب الناس ، واشاعوا الارهاب ، ونشروا الخوف ، وحكموا بالموت على كل من

بدينهم ، ولا يرتضي بحكمهم ، ولا يسبح بحمدهم .

ن شهداءنا الأبطال قد زادونا ايماناً بانتصار عقيدتنا القومية . وضربوا لنا وللأج

ة أروع الأمثلة في البسالة والتضحية والفداء ، فقد اندفعوا لخوض المعركة الحاسمة

العروبة من شعوبيين وانفصاليين وانهازيين ، وقد استشهدوا ورؤوسهم شامخة

، حيث ان المهرج اللئيم فاضل عباس المهداوي رئيس محكمة الشعب والشغب قد ح

عيل هرمز ، وعلي توفيق ، وداود سيد خليل ، وتوفيق يحيي آغا ، ويحيي حسن الحما
م الدبوني ، ومجيد الجلبي ، وزكريا طه ، وقاسم العزاوي ، ونافع داود ، ومحمد ا
القادر ، واحمد عاشور ، وفاضل ناصر ، وسالم حسين ، وحازم خطاب ، ومظفر ص
ن عموري ، لقد استقبلوا الموت بشجاعة وعزم في (ام الطبول) وهم يهتفون بأصو
طلة (الله اكبر والعزة للعرب) انهم تساقطوا شهداء في معركة الشرف ليصنعوا للجما
ية ، الحرية والكرامة ، ويخطوا لها بدمائهم الطاهرة طريق الحياة والوجود .

فضيلة : (وقد اغرورقت عيناها بالدموع) ان مجزرة الموصل ستظل آثارها عالقة
ننا ، تلك المجزرة الرهيبة التي مثلتها فئة غوغائية مجرمة فقدت كل معاني الانسانيـــ
رت بكل المقاييس التي تعارف عليها البشر ، فزرعت الشقــاء والخراب والدمار
مكان ...

لقد عقد قادة الحزب الشيوعي العميل مؤتمر (ماركوركيس) فوضعوا المخطط الد
ح الموصل المروعة ، وبعد اليوم الثامن من شهر آذار عام ١٩٥٩م وعلى انفضاض م
ار السلام بدأ المجرمون باستباحة الموصل فمثلوا فيها ابشع جرائم القتل والسحل وخض
بها بالدماء الزكية ، بدافع حقدهم الشعوبي الموروث ، اذ لا يمكن لهم الوصول الى غاي
لى بحر من الدماء ، فقتلوا خيرة ابنائها كيونس خليل ، ومحمد طاهر احمد ، وعبدالج
، واسماعيل القصاب ، وحسام الدين شاكر الخالدي ، وسعد الله فتحي الراوي ،و
عيل عموري . وحازم الحطاني ، وصائب الصافي ، وعبد الغني الجلبي ، وصديـــق
دين ، ومحمد سعيد شهاب ، ، وخيري الخيرو ، واحمد فتحي ، وفاضل الشكره ، و
جري ، وحامد السنجري ، وداود السنجري ، وشيت محمد كشمولة ، وادريس
مولة ، ومحمد خيري كشمولة ، وسعدي الجلبي ، وعبد الرحمن ايوب ، واسماعيل الح
الح الحنتوس ، واحمد السوري ، وحامد شهاب ، وزكي الخشاب ، وغالب عتو ، و
د ، وعبد الله الجبوري ، وقاسم الخشاب ، وعبد الرزاق شندالة ، وسعد الله كرمو
د المفتي ، وعمر الشعار ، ونوري الفيصل ، وهاني زيدان الحاج بكر ، واحمد الحاج
وري عبد الله الأرمني ، وهاشم الشكرة ، وجبوري الحاج حسن العاني ، وعلي العمر

خصومنا عن طريق التشهير بالحادنا ، لقد كنا نحرص في الماضي على عدم اعلان الحا
م نكن اقوياء .. اما الآن فاننا نعلن بصراحة اننا ملحدون .. واننا نرى ان الاد
على الحضارة الانسانية ، ويجب ان تقوم التربية في المدارس على اساس انكار الد
اساس انكار فكرة الله ، ويجب على الشيوعي المخلص ان ينكر الدين ، فالدين يمنـ
من التوسل بالكذب والخداع والغش التضليل في نشر الدعوة التي يريد نشرها ،
عي المخلص الذي ينكر الدين ولا يؤمن به ، فانه يستطيع ان يحرر عقله من افكار الد
، وهكذا يستطيع ان يتوسل بكل الوسائل من كذب الى خداع ، الى تضليل ،
في تحقيق الاهداف الشيوعية ، وقال نحن ملحدون ونحن نؤمن بأن فكرة الله خراف
نؤمن بأن الايمان بالدين يعرقل تقدمنا ، ونحن لا نريد ان نجعل الدين مسيطراً علين
لا نريد ان نكون سكارى ..

مر : (وهو يشعر بأسى عميق الغور ينهش ضلوعه) رحم الله شهداءنا الغر الميامين
تطع زنزانات السجون ، وساحات الاعدام ، وحبال المشانق ان تصد تيارهم الثو
ضد الحكم الارهابي الاسود ، لتهنأ ارواحهم اليوم وهي في الملكوت الاعلى ..
م جيشنا الباسل ، وشعبنا الثائر من ذلك المجنون الأرعن وزمرته الباغية الـتي اتخذ
المناهض للعناصر القومية ، ومكنت الشيوعية من رقاب الشعب ، ليخلو لها الجو
عارض قوي لسياستها الفاشلة القائمة على الدس والدجل وحبك المؤامرات الدنيئة
ات التحررية التقدمية في الوطن العربي الكبير .

ضيلة : (وهي في حالة غضب واهتياج) الا سحقاً لهذه الشيوعية المجرمة القائمـة
الجماهير وخدعها ، وابتداع وسائل الاغراء ، واتقان فنون التزوير والكذب والاحت
ح الشعارات البراقة ، والسير في الطريق المليء بالكوارث والاجرام ، لتشبع في نفس
الحكم المتعطشة الى الدماء .

مر (وهو يرتدي ملابسه) من العار علي ان اظل قابعـاً في قعر داري ، اذ يجب
ج في الحال .

ضيلة (وهي تتساءل في دهشة) الى اين تروم الذهاب في هذه اللحظات الحرجة

سبات الجماهير الشعبية وعرقلة مسيرتها الثورية الصاعدة .

فضيلة : (وقد التهب في شرايينها شعور صاخب) خذ معك ولدي عادلاليقف في فقد دعاه الواجب الوطني .

ثامر : (في اشفاق وحنو ، ألا تخافين عليه من الموت ؟

فضيلة (في حماس ملتهب) كل نفس ذائقة الموت ، ولكن ما أروعها من ميتة في حـ د المقدس ، دفاعاً عن الوطن والعقيدة والحرية ، انني ادخرته لهذا اليوم العظيم ة الحاسمة ، لهذه الثورة الشعبية العارمة ، فان مات ، فان موته شرف خالد لنا . ن اعماق قلبي ان اشم عبق الشهادة ، فلا معنى للحياة الا مع العزة ، ولا كرامة للانـ ع الكفاح ، ولا مجد للعرب الا مع الوحدة ...!

ثامر : (وهو في خضم متلاطم من العواطف الجياشة) بورك فيك من ام مسلمة ع فلذة كبدها الوحيد قرباناً على مذبح الاستقلال الوطني ، وليكون لبنة قوية في اسـ الوحدة العربية الشامخ ... الا فلتكن هكذا الامهات ... كل امهاتنا العربيات .. م ويرفقته ولده (عادل) وتقف (فضيلة) عند الباب تودعهما .. وتلوّح لها بيد ت اسارير وجهها تبدو منطلقة ، والابتسامة ما تزال تزين شفتيها ..!

يتبع　　　　خضر عباس الصالحي

تائه

ما يلبل غرد يضل سبيله　　وتشده الأقدار والاغلال
ويظل في التيه الغريب معانقاً　　أحلامه بهديله يختال
وكأن في الصخر الاصم مشاعراً　　وكأن أسماع الوعور تنال
يجري على سنن البلابل ان بدا　　فجر وان طلعت به الأجبال
فتراه يشدو والأراقم حضّر　　وعلى المدى يتخطر الرئبال
وتراه يشرب بالسراب ويرتوي　　ويقوته الادبار والاقبال
وتراه يضرب في السحاب ودونه　　من نفسه فوق السحاب خيال
وتراه عند الليل يقتعد الذرى　　حتى يحين من الظلام زوال

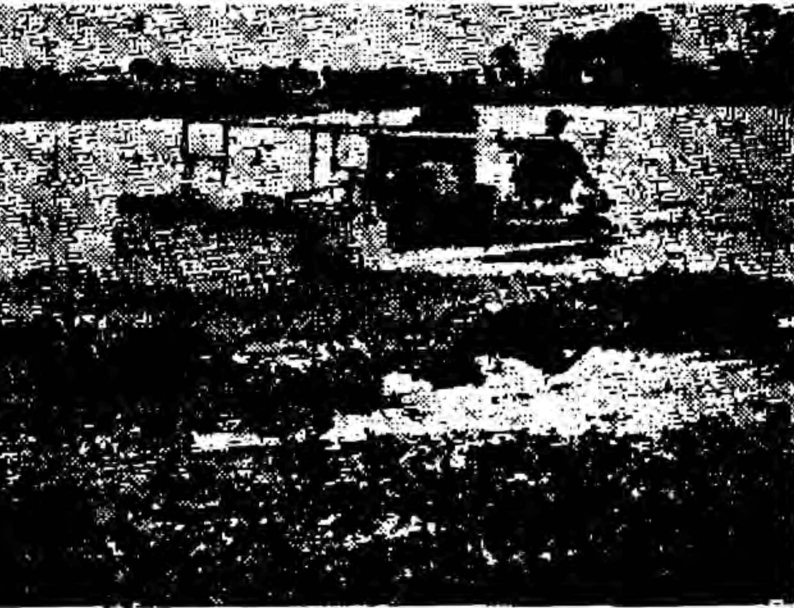
ابواب العرفان

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركي

١ ـ آلة جديدة لحصد
[حشا]ئش المياه : ـ يلتقط
[ج]اني الزهور الجميلة
[كثير]ا من غواة الزهور .
[ولكن] وارن كريمس وجد
[...]ره مزعجة ، وذلك
[أن] هذه الأزهار نمت من
[نباتا]ت مائية تنبت بكثرة
[...] في البحيرة التي يرتادها
[...]ركبة الصغير .



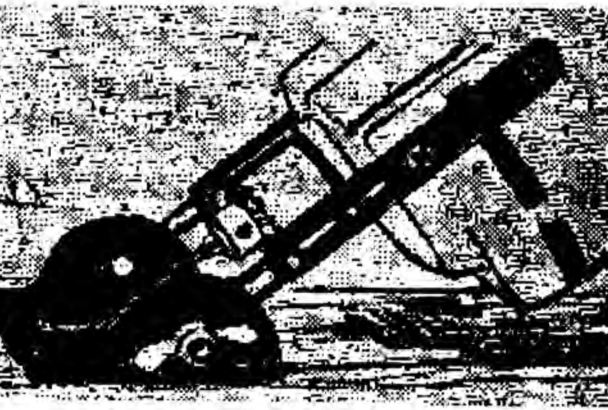
[...] انه يود مكافحة تلك الأعشاب المضرة لمصلحته ، ولذلك صنع حاصدة خاص[ة]
[...]ت هذه الحاصدة من قاطعة تحتوي على خمسين سكيناً مرتبطة ببعضها بعضاً بس[...]
[...] بواسطة محرك ذي اربع اسطوانات . تقطع هذه الآلة الأعشاب تحت سطح الم[...]



ها جيمس ماكافوري ووضع عنها اطروحته
رتبة استاذ في هندسة الطيران . صنعت اجهزة
لدراجة من الألومين الخفيف وخشب الطوف
خف من الفلين .

ذه الدراجة دواسات تنقل القوة بواسطة جهاز
صندوق ، متصل بأنابيب مزدوجة القوة
على إدارة المراوح التي تدفع الدراجة الى
.

ستعان ماكافوري على انجاز مشروعه بـآلة
ة من هـذا النوع طارت في سنة ١٩٣٧ وبطائرة انكليزية صغيرة تدار بقوة الانس
في السنة الماضية .



ـ دراجة حديثة لرفع القمامة : ـ
ا في اميركا حديثاً دراجة جديدة ذات
عجلات . وهي ذات أجهزة خاصة
الأوساخ في الشوارع الصغيرة والمتنزهات
عب ، ثم قذفها في مكان معين تمهيداً
في السيارات الضخمة المعدة لنقل القمامة



ـ جهاز رصد صناعي : ـ صنعوا حديثاً
جديداً لرصد الأجسام الغريبة التي تدخل في
ت الصناعية الكهربائية بين الثقوب . ان هذا
الجديد بشكل زاوية هزازة ، ذات اذرع
ة في اتجاه الآلة الصناعية ، فاذا دخل جسم
(وسخة ، نسرة خشب وما شاكل) يرصده
الرصد حالا ، ويظهر موقعه ، فيعمل المشرف

السؤال والجواب

س ـ نرغب اليكم ـ نحن المهاجرين ـ في الارجنتين ان ترشدونا الى الناحية التي يج
نتخذها قبلة في صلواتنا ؟

ج ـ قال الله عزوجل في كتابه العزيز الآية ١٤٤ من سورة البقرة : « قد نرى تقل
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما
فولوا وجوهكم شطره » .

واستناداً الى هذه الآية الكريمة ، والى ما ثبت من الأحاديث الصحيحةافتى الفقهاء
هي المكان الذي يقع فيه البيت شرفه الله تعالى من تخوم الأرض الى عنان السماء
على البالغ العاقل اينما كان ان يسعى بكل سبيل لتحصيل العلم بالقبلة ، مع الامكان
العلم فعليه السعي لتحصيل الظن .

واليوم ، وبعد ان تقدم العلم في كل مضمار ، واصبحت الأرض كالكرة بين يدي الط
تحصيل العلم بسهولة ، اما عن طريق بوصلة تخص اوتشمل القطر الذي يقيم فيهالمكا
عن طريق عالم خبير يوثق بقوله ، فينظر الى مكان البيت في خريطة كرة الارض
الجهة التي فيها مكان البيت وما الى ذلك من الطرق الفنية .

وعلى هذا يستطيع المهاجر في الارجنتين وغيرها اذا تعذر عليه الحصول على البوصـ
ورة ان يسأل اهل القبلة والاختصاص الذين يحصل العلم من أقوالهم ، ومتى تم له
ه ، وان تعذر عول على الظن . نقول هذا مع العلم بأن فرض التعذر على من يقي
متحضر بعيد كل البعد ، لذا جاء فرض الفقهاء صورة التعذر في المسافر والمسجون

س ـ هل الأذان على الميت واجب او مستحب ؟

ج ـ ان الاذان والاقامة ليسا من واجبات الميت ولا من مستحباته ، وايضاً ليسا
ب الصلاة عليه ، ولا من مستحباتها ، بل لا يعتبر فيها طهارة البدن والثوب من النج
ة كالدم والبول ، ولا الطهارة الحدثية كالوضوء ، والغسل من الجنابة ، وان كان ذ

التقريظ والانتقاد

حول كتاب عقيدة الشيعة في الامام الصادق

للسيد حسين مكي العاملي

٣٨٢ صفحة _ مطابع دار الاندلس

بقلم : علي زيعور

د يبدو غريباً للبعض الى حد ما ، ان يبحث بعد في هذا العصر في قواعـــد واص
متعلقة بعقيدة . مرت بتاريخ طويل ، وأحاطها الكثير من الحوادث والوقائع،ول
وعية التي تعالج فيها مسائل الايمان ، وتحكم المنطق في تعليلها ، واعتماد العقل وسيـ
ح واقناع ، تزيل الى حد كبير غرابة الامر ، بل وتحله مقاماً مهماً .

وعقيدة الشيعة في الامام الصادق » كتاب جاد هادىء الخطى ، نقاشي الطابـــع
ي الاسلوب ، تغلب عليه النزعة التعليمية الجدلية بل ان المنطق فيه والتعليـــل والب
لاسباب والموجبات والنتائج أمر يعتبر السمة الرئيسية فيه .

هذه الناحية المهمة في «منطقة» المادة المعروضة أضفت على الكتاب شكلا حديث
عقيدة دينية بأسلوب عصري ، واطار حديث يسهل مطالعة الكتاب واستيعابه .

ما الناحية الايمانية في الكتاب وهي المضمون او المادة فانها كما يدل عليه اسم الكتاب
ة الشيعية في الامامة ، والامامة كانت وما زالت موضوع الخلاف الرئيسي في الاس

لكتاب اذن يوضح نظرة خاصة في الامامة ، وان بدا انه عرض مطول لخلاف
ع محمد ابي زهرة حول بعض المفاهيم والنظرات . انه بالحقيقة رد معلل ومعلل على ك
مام زيد » و « محاضرات في اصول الفقه الجعفري » لمحمد ابي زهرة .

ويبدو من الكتاب انه يرى في اقوال ابي زهرة تتمة لتلك الحملة المنصبة على « الاما
ا بشتى النظرات والتهم ، وعدم اعتبارها تتبع السير الصحيح ، والحقيقة ان المؤ
لم يذكر من كتب الشيخ ابي زهرة الا اثنين يرى فيهما تجنياً ، فاني قد سبق وقر
ر في كتابه « ابن تيمية » تهجماً شديداً على الشيعة دون ان يميز بين الفرق العديدة
ي تحت هذا الاسم ، وفيها الصالح والطالح والجيد والغث والمغالي والرزين .

ن نفسية الكتاب تنم عن مرارة لما يرى في إهمال العلماء في القديم لرواية الأخبار الصا
رف بها عن فقهاء الشيعة ، مع انهم يروون عن ابي هريرة ، وحول هذا ما حوله
س او ما نسب اليه من احاديث وروايات . نفس المرارة ما تزال موجودة اليوم ونف
ن والعتب على تحامل الاخ على اخيه .

لامام معصوم ، والامام ضروري ، ويأبى ذلك ابو زهرة . ان ابازهرة لايقبل بالمفه
ي للخلافة . ويقبله العاملي ، وفي نفس الوقت يدعوان للتوفيق وجمع الكلمة . و
ن الحاد والمرء يجلو الامر ؟ انهما يقفان امام الآية (اني جاعلك للناس اماماً ،
ذريتي ، قال لا ينال عهدي الظالمين) موقفاً متعارضاً ، ويعود كل واحد الى نف
ـ الفقهي القديم ، ويتمسك كل بتراثه والموروثات الفقهية التي ينتسب اليها انها الموضو
صيلة في التاريخ .

لن نعرض للخلاف والنزاع ففي الكتاب اشياء هامة تقرأ وتنم عن ثقاف
ع واسعين وعميقين . في الكتاب دفاع حار عن الكليني ، وهذا رجل لااوافق الا
رة في الهجوم العنيف عليه بل والرمي بالكفر والضلال . الا ان الامام الآخر يد
ضراوة ، لا يرى الاول في الكليني الا النوايا السيئة ، ولم ير فيه الثاني الا صاح
ـ المخلص (ص ١٨٩ — ٢٠٧) . وسبب النقاش هنا يدور حول ذكر الكليني لروايا
ـ النقص بالقرآن . فأبو زهرة يقول ان الكليني والعقيدة بكاملها تقول بنقص في القر

العاملي بعنف وشدة بل ، ان القرآن لا نقص فيه ولا زيادة لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذ

ويرمى بالضلال مع ان البخاري في الجزء الثاني صفحة ٢٦ يروي مثل ذلــك
بشيء ، كذلك فان روايات نقص القرآن موجودة في كتب اخرى ينساها ـ
ـ ابو زهرة ولا يهاجمها ، كالسيوطي في الاتقان الجزء الاول ص١٠١ ثم في الصف
ومسلم في صحيحه ج٥ صفحة ١١٦ وج٤ صفحة ١٦٧ وفي تاريــخ ابن عساكر
٢٢٨ والآمدي والراغب ... ثم يقول العاملي متعجباً اكثر لماذا هذه الكتب
ذا ولا تتعرضون لها وتبررون موقف البخاري ومسلم وتهاجون الكليني وتصدقون
الصحاح وترمون غيرها .

في الكتاب مناقشات لقضايا فلسفية شغلت بال الفقهاء خاصة وما تزال ، كقضية
، وكلام الله تعالى وصفاته ، وخير ما يعرض هنا قضية البداء ، وهي ان الله
اء من خلقه ما كان قد اخفاه عنه » ص٤٧ .

يتهم الكتاب ابا زهرة في انه يسجل ويعلق دون تمحيص وروية ، ويختم العاملي قول
داء ضروري بمعنى ان العقيدة المجابهة للقدرية والحتمية العمياء وما من شيء ضر بال
مية ، فالبداء اقرار بقدرة الله تعالى ، وكذلك فان الدعاء وطلب الاستغفار ، ور
ص من الذنوب ، لو كان كل ما جرى فيه التقدير كائناً حتماً او لا يكون ابداً
الدعاء والتوسل ولحصل اليأس من اجابته » وكان الحث منه تعالى ومن الرسول
دق ، وفعل الخير والاستغفار والاستقالة من الذنوب بلا فائدة . » ص ٥٨ .

وتأتي قضية اخرى يدور حولها الخلاف ، قضية الكتب التي ينفي ابو زهرة صحة نس
م علي ، بينما العاملي يأبى هذا الشك ، ويصحح الكتيب الفهم الخاطيء الشائــع
حف فاطمــة ، وفي كون المقصود بمصحف هو المعنى الكتابي لا اللغوي ، لا على
منزل .

ومن هنا ينتقل العراك حول كلمة ، هذا يقول انه « سنة » النبي ، والثاني يقول انها
، حتى الوصول الى علم الامام وصفاته ، وكأن ابا زهرة يدافع عن حكام امية ،
، والعاملي يلح على تقوى وعلم اناس لم يحكموا وانما درسوا وتعمقوا وتمسكوا
حي الروحية في الاسلام .

، وتوفي سنة ٢٦١ هـ . ومعنى تاريخ ولادتهما ووفاتهما ان يكون تدوينهما
الحديث في كتابيهما في اواسط القرن الثالث فقد تأخر جمعهما للحديث عن وفاة النبي
الصحابة اكثر من مائتي عام ، فكيف يقطع والحال هذه باتصال السند بالنبي والصحابة
ن ، وكيف يحصل تواتر السند اليه ﷺ والى اصحابه مع تأخر التدوين في هذه الفترة
ومع امتناع الصحابة والتابعين عن تدوين الحديث الى ما بعد القرن الاول ، ص ٥٠
العاملي فكيف مع ذلك يصح للشيخ ابي زهرة ان يقدح في كتاب الكليني واشباهه
دح في صحيح البخاري وغيره من الصحاح الجوامع ..

تقدم الكتاب نحو النهاية حتى يصل الى القياس ، وهو موضع خلاف مذهبي ، فالعاملي
ن عقيدته لا تؤمن بالقياس وابو زهرة يقول بضرورته ناسباً لعلي ولابن مسعود ا
كثر من القياس . ويستشهد العاملي بالآمدي في مبحث القياس صفحة ٩٠ على ان ا
كان يمنع من العمل بالقياس ، اما علي فهو ايضاً لم يعمل به . ثم يعالج بمنطق حديث
عدم صحة القياس ، وانا اوافق الكتاب على عدم الاخذ بالقياس ، فعلم المنطق يقو
هذه الطريقة ، ولا بالصحة الاكيدة الثابتة لنتائجها التي هي ظن ، والظن غير العلم
كثيراً من فقهاء المسلمين لم يأخذوا بالقياس فلم يتساقطوا وراء كل ما هو يوناني
ثلا علي بن حزم الذي الف رسالة في منع القياس واكثر من اللوم على العاملين به ، و
حنيفة واحمد كانا يقدمان الحديث الضعيف على القياس ، ثم انه ليس كل قياس
، وفي هذا الباب نرى الاثر الكبير الذي خلفه الفقهاء الأقدمون في علم المنطق .

يأتي خلاف نظري اكثر منه عقائدي ، وخاصة في نشأة الحديث وخبر الواحد
حة ٣٢٠) والاجماع (صفحة ٣٢٢) ثم ان العاملي يتهم ابا زهرة في عدم فهم الواقع
ول انهم الاخباريون الذين يقفون عند الاخبار والحقيقة انهم من فرق الشيعة و
رقفوا على الامام الكاظم .

الاجتهاد هو تثبيت دور العقل الحكيم المتدين في الامور الدنيوية التي تعرض على الدين
، الانفتاح المطل ابداً على الواقع ، يرد النظرة العقلية الدينية للمستحدثات واخيراً
في الكتاب شيء آخر هو القول بامكانية وجود كلمات فلسفية قبل الترجمة ، ويعلل

الفطرة والسليقة التي قد يتلفظ بأمثالها الرجل العادي الذي قلما يتطلق بها على ...

ناً هنا وهناك في الكتب التي عرفت قبل هذا العهد ، ورأي كهذا نتركه للقارىء ليـ
ر في صحته .

وهناك مسائل فقهية عديدة ، ولكن الكتاب خليق بأن يقرأ وان يؤخذ على انه نـ
سبيل المعرفة لا للقدح والتشهير والدفاع ، ونختم بالقول الذي ورد في المقدمة .

« اننا نحرص كل الحرص على تدعيم قواعد المودة والالفة بين المسلمين ، ليحصـ
رب بينهم ويكونوا يداً واحدة على تشييد قواعـــد الدين الاسلامي وحراسة قوانيـ
سة » .

علي زيعور

البطل المجهول

حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً للروم ، فندب الناس الى فجوة صغيرة في صور الـ
أت سوى رجل من عرض الجيش فدخلها ففتح الله عليهم ، وبعد ان تم لهم النصر
ة : اين صاحب الفجوة ؟ فما جاءه احد .. فنادى : اني قد أمرت الحـاجب بادخـ
ة يأتي ، فعزمت عليه الا جاء .

فجاء رجل فقال للحاجب :

استأذن لي على الامير :

فسأله الحاجب : أأنت صاحب الفجوة ؟

فأجاب الرجل : انا اخبركم عنه .

وحين دخل على مسلمة قال :

ان صاحب الفجوة يأخذ عليكم ثلاثاً .

١ ــ لا تسودوا اسمه في صحيفة الى الخليفة .

٢ ــ ولا تأمروا له بشيء .

٣ ــ ولا تسألوه من هو .

قال مسلمة : فذاك له .

فقال الرجل : انا هو .

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

برنارد شو والعرب

رأيه في التوراة وقصص الف ليلة وليلة ومأساة فلسطين

بقلم : سليمان موسى

يعتبر « برناردشو » من أئمة المفكرين العالميين في العصر الحديث . فقد ذاعت مؤلفا
ع أنحاء العالم . ونقلت الى مختلف اللغات الحية ، وانتشرت أفكاره وآراؤه بين المثقف
ختلاف مللهم ونحلهم ويعتمد نجاح « شو » في نشر أفكاره بهذا الاتساع على برا
ج الفلسفة بالعبارات الرشيقة والنكات المليحة واللمحات الطريفة البارعة ، ولو انـ
في نشر آرائه على عرضها في مؤلفات عادية ، كما فعل في « دليل المرأة الذكية »
لها الذيوع الا بين الخاصة من المثقفين . وانت تقرأ مسرحياته فتجد في اكثره
تحمل طابع القصة المسلية ، ولكنك اذا امعنت النظر وجدت اهداف المؤلف واضـ
: أهداف المعلم المصلح الذي حاول ان يجعل من نظريته في « التطور الخلاق » فلـ
قائمة بذاتها .

لى ان « شو » لم يكتف بمسرحياته وبما مزج فيها من هزل وجد ، بـل كتب لـ
حية مقدمة مطولة كانت تزيد أحياناً على حجم المسرحية ذاتها ، وفي تلك المقـدما
رة شرح لنظرياته وأفكاره وآرائـه في كل ما يمكن أن يخطر على بال الانسان الـ
يف المستنير .

شو .. والف ليلة وليلة

كانت قصص الف ليلة وليلة اول ما عرف « شو » في دنيا العرب ، فهو يذكر ان
قام بزيارة عمة له بالريف ، فعثر عندها على ترجمة لتلك القصص فانكب على مطال
باً عظيماً حتى لاحظت عمته ذلك ، فانتزعت الكتاب منه واخفته في خزانة ملاب
ان مطالعة تلك القصص قد تحدث تأثيراً سيئاً في نفسه . ولكن شو غافل عمته و
لكتاب حتى عثر عليه ، وعاد الى مطالعته خلسة حتى قرأ كل ما فيه من قصص .
الف ليلة وليلة حياً في نفسه ، حتى انه اقترح ذات مرة ، وهو بصدد البحث في التو
لاقياتها ، ان يكف المسيحيون عن اعتبار التوراة كتاباًمقدساً، وان يضعوها على رفو
اتهم ككتاب للتسلية جنباً الى جنب مع كتاب الف ليلة وليلة .

وفي مقدمته لـ « ثلاث مسرحيات للبيورتان » ـ وهم طائفـــة المتطهرين المتشددين
ـ دعا الى المقارنة بين معالجة قضايا الحب في الادب الانجليزي ، وبين معالجتها
ب العربي .

وقال بهذا الصدد « ان الف ليلة وليلة تحتوي على سلسلة من القصص يرتفع بعضها
القصوى من الجودة ، حيث لا يوجد في سياق الحديث ذلك الاطـــار المزيف
اشي التي لا لزوم لها . ونتج عن ذلك ان تلك القصص تحتوي على قدر من المتعة والفا
ده في قصصنا ، لان قضايا الحب هناك عولجت بصورة طبيعية كأي احساس آخر
يس الانسان . فلا تجد فيها مبادىء مقررة ، ولا فقدان الشخصية بصورة خادعـ
لتظاهر بأن الرجل والمرأة لا يمكن ان يتصفا بصفات الشجاعة والود والصداقة الا
احدهما عالقاً بحب الآخر . والقصاص العربي ـ الذي انطلق افقه من امثـــال الق
رضة على القصاص الانكليزي ـ يصور شخصية بعد شخصية ، ومغامرة بعد مغام
اعاً اثر ابداع ، بينما يبقى الروائي الانكليزي مقيداً ضمن نطاق العامل الجنسي . وكا
ة كل هذا ان اصبحت هذه العقدة من القوة بحيث اخذ المحررون والناشرون والمخرج
مون نشر اية قصة او اخراج اية مسرحية ، الا اذا كانت قائمة على « عامل الحب

شو .. والنبي محمد

بهما ».

د فكر شو جدياً بكتابة مسرحية عن احد الانبياء او الاولياء . وكان ينوي تأليف
ة عن حياة المسيح او محمد ، ولكن بسبب خشيته ان لا يتقبل العالم المسيحي مسرح
سيح ، وان لا يتقبل العالم الاسلامي مسرحية عن محمد ، اضطر الى تغيير فكرتـه
كر شو النبي محمد في ثلاث مسرحيات له « عودة الى متوشالح ، وجان دارك ، والزنج
عن الله » .

ي مقدمته لمسرحية « معضلة الطبيب » امتدح الاسلام في معرض حديثه عن النظا
عد ان اشار الى ثورة المسيحيين الاولين المتقشفين على الحمـامات العامـة التي كا
ها الرومان ، « ويمكن القول ان النبي محمداً كان من سعـة الافق واشراق النظر
جعل ضرورة النظافة ــ الوضوء ــ ركناً من اركان الدين الاسلامي » . هكـ
شو » .

كذلك نرى في مقدمة مسرحية « اندروكلس والاسد » ان شو قال : ان الصليبيي
عندما وجدوا ان حضارة المسلمين ارقى من حضارة الاوروبيين ، عند ذاك :
ي الشهادة التي قدمها « شو » امام اللجنة البرلمانية التي تألفت للبحث في الرقابة ع
عات . جاء على ذكر الدين الاسلامي ممتدحاً اياه في العبارات التالية:

على ان الفظائع والاضطهادات تهون اذا قيست بالاذى التي ترتكبه الرقابة بمحاول
رحف الثقافة العامة . ونستطيع ان نتصور هذا اذا افترضنا ان الرقابة حالت بينن
نتاج الفلاسفة التطوريين من دارون وهكسلي وتندال وسبنسر وكارليل الى رسك
، فقد كانت مؤلفاتهم حافلة بالدهرية والفجور اذا قيست بالمفهوم السائد .
ونحن ما نزال نرى ان الكنيسة الكاثوليكية والارثوذكسية تحرمان قراءة مؤلفـا
الفلاسفة بحجة انها دهرية وفاجرة . وماذا يكون حال العالم اليوم لو ان الاعتبارا
لاقية السائدة قضت على ثورة لوثر عندما تزوج راهبة ، وعلى دهرية غاليـلو ، وع
محمد ضد عبادة الأصنام ودعوته لعبادة إله واحد .
والديانتان المسيحية والاسلامية رغم انتشارهما الواسع اليوم، فقد كان الناس يعتبرونه

انهم لا يذكرون انهما كانتا تعتبران خطراً على الأخلاقيات السائدة يومذاك ».

شو .. وتعدد الزوجات

وفي المقدمة الطويلة التي كتبها لمسرحيته « الاستعداد للزواج » وبحث فيها قضية ال
جميع وجوهها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والجنسية ، وجاء فيها بـ
ية في التطرف والطرافة ـ حاول أن يدلل على صحة نظرياته بقوله : ولوأن حرباً ما
ى ثلاثة أرباع الذكور في بلادنا لوجب علينا في تلك الحالة الأخذ بالطريقة الاسلام
ح للرجل الزواج من اربع نساء ، هذا اذا اردنا ان نقي امتنا خطر الانحلال والفناء
ى العكس لو قضت الحرب على ثلاثة ارباع النساء لوجدنا أنفسنا في مأزق حرج يـ
ننا ووجودنا ، ومن هنا جاء مصدر النظرية الأساسية في عدم الزج بالنساء في ميـ
ال بدافع حفظ النسل لا بدافع من عواطف الشرف والفروسية كما يدعي عامة النا

محمد .. وعبادة الاصنام

ونقرأ في هذه المسرحية الفقرة التالية :

هوتشكس (مخاطباً الراهب سومس) . انا لا اومن الا بارادتي وكبريائي وشرفي
ليمك الدينية توافقك كل الموافقة ولكنها لا تلائمني . اني ، كنابليون ، افضل الاس
تقد ان الامبراطورية البريطانية كلها ستعتنق الاسلام قبل نهاية هذا القرن . انا مع
حمد ، واوافق على آرائه في الحياة الى حد بعيد . هذا القول يطرحك ارضاً يا سو
الدين قوة عظيمة ، القوة الدافعة الحقيقية الوحيدة في العالم ، ولكنك وأمثالك لاتدر
افضل وسيلة لتآلف انسان ما ، هي الولوج اليه على ضوء ديانته هو . وبدلا من
ولون ان تجعلوا الناس يؤمنوا بديانتكم انتم ، وفي حماقتكم تفضلون ان يموت الطفـ
الته على أن يحيا بالعلم على يد سواكم .

وفي قصة « الزنجية تبحث عن الله » انتقد « شو » ما احيطت بـــه بعض الديانات
مام وتقاليد لا علاقة بينها وبين ما جاء به الرسل . ثم قال : ان النبي محمداً خطـا
رة الى الامام عندما احل ديانة التوحيد محل عبادة الاصنام ، ودعا الى اعادة الن
اط بتعاليم الاديان السابقة من شوائب والى التعرف على الجوهر الحقيقي لكل منها و

الاستعمار في فلسطين وافريقيا

لقد وقف « شو » قلمه للدفاع عن الحريات ـ حريات الأفراد والامم ـ ولطالما ن
ة الاستعمار والاستعباد . وفي عام ١٩٤٨ كتب مجموعة من الفصول الحوارية اسمـ
ات من بعيد) ، وتعرض في الفصل الأول لقضية فلسطين ، فبين في عبارة موج
ن على معرفة تامة بحقيقة مأساة العرب فيها . كتب :

تاة : سترى ان الحكومات تدفع الملايين ثمناً لاية اداة جديدة من ادوات الشر والتد
دفع بنسين اثنين لآلة غسيل . وعندما توصل الكيائي اليهودي حايم ويزمان لمعرفـ
رخيصة التكاليف لصنع المتفجرات ـ قدمنا له فلسطين هدية منا بالرغم من اننا
صحابها !

في مسرحية (المليونيرة) صور شخصية طبيب مصري عاش في لندن ولم ينس تقال
وعاداتهم وحتى في المظهر ، فهو يرتدي الطربوش ويؤمن بالله ويؤمن برسالتـه
، وهو يرفض الاثراء على حساب الطب ابقاء على القيم الروحية التي يؤمن بها، وح
خيوط حياته بحياة صاحبة الملايين نراه لا يستمع لها بل يحطم كبرياءها التي تستمد
ال ويجعلها تخضع لروحانية الشرق .

من أمثلة دفاع شو عن الشعوب المغلوبة على أمرها ، ما جاء في مسرحيـة (الانـ
برمان) . ومما قاله بهذا الصدد : ها هي الامم التي تدعي زوراً انها تدين بالمسيحية
آمنت يوماً بتعاليم المسيح الداعية الى نبذ العقاب وعدم الاخذ بالثأر ؟ وها هي حواد
الابيض لافريقيا تبرهن بجلاء ان الاوروبي المعاصر ما يزال ذلك الحيوان المفترس
زحف في العصور السالفة تحت قيادة الاسكندر وبيزارو . اما فظائـع الامريـ
اطي في الفلبين ، فليست الا صورة طبق الاصل لفظائع الانكليزي الارستقراطي
افريقيا .

مؤلفات شو في بلاد العرب

ن الطبيعي ان تجد مؤلفات شو ترحيباً واقبالا بين المثقفين العرب ، لانها تتجاوب
ار التي تجول في اذهانهم . ولا شك انها ستجد مزيداً من القراء والمعجبين بيننا كـ
الثقافة في بلاد العرب ، فان كتاباته ـ التي طاول بها شكسبير ـ لم تكتب لابناء ج

صدر كتاب

الشيعة والتشيع

للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية

يطلب من الناشر

دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة

ص . ب . ٣١٧٦

بيروت _ شارع سوريا

الثمن ٥ ليرات لبنانية او ما يعادلها

بنك انترا دعامة اقتصادية

وخير دعاية للبنان في كل مكان

في المستقبل القريب سيحمل اكبر صرح فخم في الشانزليزة في باريس اسم « بيت لبنان » وذلك بعد ان تم مؤخراً شراء ثلاثة أبنية متلاصقة في الشانزليزة وهو من أهم شوارع باريس بل العالم وبوشرت الترتيبات لهدمها واقامة « بيت لبنان » مكانها وقد قام بالشراء نخبة من رجال الاعمال الدوليين في مقدمتهم بنك انترا وسيضم بيت لبنان فروع بنك انترا في فرنسا ومكاتب الشركات التابعة والشقيقة للبنك المذكور كما سيضم ايضاً مكاتب طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية وشركات السياحة اللبنانية وغيرها من المؤسسات الفرنسية ـ اللبنانية .

فندق فاروق

سوق الغرب ـ لبنان هاتف ٥٣

يفتتح موسمه الصيفي في اول تموز

طعامه شهي ، مناظره خلابة ، تجدون فيه ما يؤمن راحتكم

ألحق به هذا الصيف دار حضانة

منفصلة عن الفندق تسهيلا للاهلين

مصبغة زهرة الجنوب

صور ـ ساحة السمك

لصاحبها السيد يونس صفي الدين

غسيل وتنظيف وكوي

أهم الأخبار والآراء



يوم ٢٠ تموز يوم لبنان

نعم : ان يوم ٢٠ تموز هو يوم أغر في تاريخ لبنان ، حيث لبى فخامة الرئيس ن
يه ورجع عن استقالته . والحقيقة التي يجب ان تسجل هي ان اللبنانيين اذا عرفوا مص

جب ان يعملوا على تجديد الرئاسة للامير اللواء فؤاد شهاب لا مرة واحدة بل مدى

نشر فيما يلي بالارقام عدد موظفي الشيعة في جميع وزارات الدولة حسب ما اوردته
وزارة التصميم سنة ١٩٦١ .

عدد الموظفين من كل طائفة ومرتباتهم في القصر والسراي ومجلس الخدمــة والتفتيش
ـبيــة :

ما يلي بيان تفصيلي بعدد الوظائف التي تشغلها كل طائفة في الغرفة المدنيــة لرئاسة
رية . المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء ، مجلس الخدمة المدنية ، هيئــة التفتيش
ي ، ديوان المحاسبة ، مع مجموع الرواتب والتعويضات العائلية التي يتقاضاها موظفو
ائفة من خزينة الدولة :

غرفة المدنية لرئاسة الجمهورية :

موظفين موارنة يتقاضون ٢٤٣٠ ليرة شهرياً .

موظفين سنة يتقاضون ٢٣٠٠ ليرة شهرياً .

يوجد اي موظف شيعي .

وظف من طائفة الروم الكاثوليك يتقاضى ٤٣٥ ليرة شهرياً .

وظف من الطائفة الدرزية يتقاضى ٤٢٠ ليرة شهرياً .

مديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء :

موظفين موارنة يتقاضون ٤٦١٥ ليرة شهرياً .

موظفين سنة يتقاضون ٥٦٨٥ ليرة شهرياً .

وظفان شيعة يتقاضان ٧٨٠ ليرة شهرياً .

وظف روم ارثوذكس يتقاضى ٤٣٥ ليرة شهرياً .

وظف روم كاثوليك يتقاضى ٧٥٠ ليرة شهرياً .

جلس الخدمةالمدنية :

١ موظفاً مارونياً يتقاضون ٩٠٨٥ ليرة شهرياً .

موظفين سنة يتقاضون ٤٠٣٥ ليرة شهرياً .

موظفين شيعة يتقاضون ٣٢٣٥ ليرة شهرياً .

وظفان روم ارثوذكس يتقاضان ١١٤٥ ليرة شهرياً .

٣٣ موظفاً مارونياً يتقاضون ١٧٣١٥ ليرة شهرياً .
٢٧ موظفاً سنياً يتقاضون ١٦٣٣٥ ليرة شهرياً .
١٤ موظفاً شيعياً يتقاضون ٧٤١٥ ليرة شهرياً .
٩ موظفين روم ارثوذكس يتقاضون ٥٨٥٥ ليرة شهرياً .
٨ روم كاثوليك يتقاضون ٤١٥٠ ليرةشهرياً .
٥ دروزيتقاضون ٣٢٩٥ ليرة شهرياً .
ديوان المحاسبة :
١٩ موظفاً مارونياً يتقاضون ٨٥٣٥ ليرة شهرياً .
١٨ موظفاً سنياً يتقاضون ١١٥٢٠ ليرة شهرياً .
٩ موظفين شيعة يتقاضون ٤٤٨٠ ليرة شهرياً .
١ روم ارثوذكس يتقاضى ٨٧٠ ليرة شهرياً .
٥ روم كاثوليكيتقاضون ٣٣٠٠ ليرة شهرياً .
٣ دروز يتقاضون ١٥٢٥ليرة شهرياً .
عدد الموظفين من كل طائفة ومرتباتهم في العدلية والخارجية والماليةوالداخليةوالاش
وزارة العدل ، مع القضاة :
٢٤٨ موظفاً مارونياً يتقاضون ١٣٤٥٥٠ ليرة شهرياً .
٢٩٠ موظفاً سنياً يتقاضون ١٣٤٧٥٥ ليرة شهرياً .
١٤٨ موظفاً شيعياً يتقاضون ٦٩٢٠٠ ليرة شهرياً .
٧٧ موظفاً روم ارثوذكس يتقاضون ٤٢٦٧٠ ليرة شهرياً .
٥٧ موظفاً روم كاثوليك يتقاضون ٢٨٤٠٠ ليرة .
٣٥ موظفاً درزياً يتقاضون ١٩٩١٥ ليرة .
وزارة الخارجية والمغتربين :
٧٢ موظفاً مارونياً يتقاضون ٤٧٢١٥ ليرة .
٣٩ موظفاً سنياً يتقاضون ٢٨٩٢٥ ليرة .
١٤ موظفاً شيعياً يتقاضون ٩٨٥٠ ليرة .

١٠٤ موظفين موارنة يتقاضون ٤١٨٧٠ ليرة .
٦١ موظفاً سنياً يتقاضون ٢٥٠٥٠ ليرة .
٤٠ موظفاً شيعياً يتقاضون ١٦١٩٠ ليرة .
٣٣ موظفاً روم ارثوذكس يتقاضون ١٤٧٧٠ ليرة .
٣٠ موظفاً روم كاثوليك يتقاضون ١٢٥٠٠ ليرة .
١٢ موظفاً درزياً يتقاضون ٦٣١٠ ليرات .
في وزارة المالية :
٤٧٧ موظفاً مارونياً يتقاضون ١٩٦٩٢٥ ليرة .
٢٨٣ موظفاً سنياً يتقاضون ١١٥٨٩٥ ليرة .
٩٥ موظفاً شيعياً يتقاضون ٣٩٢٣٠ ليرة .
١١٨ موظفاً روم ارثوذكس يتقاضون ٥٢٨٤٠ ليرة .
٩٨ موظفاً روم كاثوليك يتقاضون ٤١٥٦٥ ليرة .
٣٤ موظفاً درزياً يتقاضون ١٥٥٣٥ ليرة .
وزارة الأشغال العامةوالنقل :
٣٤٥ موظفاً مارونياً يتقاضون ٣٣٥٢٠ ليرة .
١٨٤ موظفاً سنياً يتقاضون ٧٦٦٩٠ ليرة .
١٠١ موظف شيعي يتقاضون ٢٦٠٦٠ ليرة .
١٢٧ موظفاً روم ارثوذكس يتقاضون ٥٩٣٩٠ ليرة.
٩٠ موظفاً روم كاثوليك يتقاضون ٣٨١٠٥ ليرات .
٣٢ موظفاً درزياً يتقاضون ١١١٢٠ ليرة .
هذا ولم نذكر هنا عدد موظفي طوائف الأرمن الكاثوليك ، الارمن الارثوذكس
يان الارثوذكس ، السريان الكاثوليك ، اللاتين ، الكلدان ، العلويون ، البروتستانت
سويون .
عدد الموظفين من كل طائفة ومرتباتهم في التربية والصحة والاقتصاد والزراعة :
وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة :

٩١ موظفا شيعيا يتقاضون ٢٤٢٧٦٥ ليرة شهريا .
٩٣ موظفا روم ارثوذكس يتقاضون ٢٥٩٤٠٥ ليراتشهريا .
٥٥ موظفا روم كاثوليك يتقاضون ١٥٨٢٥٠ ليرة شهريا .
٢٢ موظفا درزيا يتقاضون ٦٤٩٦٥ ليرة شهريا .

زارة الصحة العامة :

٢٣ موظفا مارونيا يتقاضون ٦٣٣٢٠ ليرة شهريا .
٨ موظفا سنيا يتقاضون ٢٩٧٥٠ ليرة شهريا .
٥ موظفا شيعيا يتقاضون ١٢٩٣٥ ليرة شهريا .
٤ موظفا روم ارثوذكس يتقاضون ١٠٥٥٠ ليرة .
٥ موظفا روم كاثوليك يتقاضون ١٩٦٤٠ ليرة .
٤ موظفا درزيا يتقاضون ١٣٨٥٠ ليرة شهريا .

زارة الاقتصاد الوطني والسياحة :

٥ موظفا مارونيا يتقاضون ٢٣٢٠٥ ليرة شهريا .
٥ موظفا سنيا يتقاضون ٢٦٩٨٥ ليرةشهريا .
٢ موظفا شيعيا يتقاضون ١٠٥١٠ ليرة شهريا .
٢ موظفا روم ارثوذكس يتقاضون ٩٥٩٥ ليرة شهريا .
١ موظفا روم كاثوليك يتقاضون ٦٦٢٥ ليرةشهريا .
موظفين دروز يتقاضون ١٧٢٠ ليرةشهريا .

زارة الزراعة :

١٧ موظفا مارونيا يتقاضون ٦٠٢١٥ ليرة شهريا .
١٢ موظفا سنيا يتقاضون ٤٣٨٢٠ ليرةشهريا .
٦ موظفا شيعيا يتقاضون ٢٤٠٠٥ ليرة شهريا .
٤ موظفا روم ارثوذكس يتقاضون ١٥٤٥٠ ليرة شهريا .
٣ موظفا روم كاثوليك يتقاضون ١١٥٧٥ ليرة شهريا .
٤ موظفا درزيا يتقاضون ١٥٣١٥ ليرة شهريا .

حالة الاخيرة عن عدد موظفي الدولة حسب طوائفهم والمرتبات التي يتقاضونها

٢ موظفا شيعيا يتقاضون ٧٣٣٢٠ ليرة .
٢ موظفا روم ارثوذكس يتقاضون ٦٩٨١٠ ليرات .
٢ موظفين روم كاثوليك يتقاضون ٦٨٨٦٥ ليرة .
١ موظفا درزيا يتقاضون ٤٢٣٦٠ ليره .
ارة العمل والشؤون الاجتماعية :
موظفا مارونيا يتقاضون ٨٥٨٥ ليره شهريا .
موظفا سنيا يتقاضون ٨٥٢٥ ليره .
موظفا شيعيا يتقاضون ٩٧٢٠ ليره .
وظفين روم ارثوذكس يتقاضون ٢٦٦٠ ليره .
وظفين روم كاثوليك يتقاضون ٢١٥٥ ليره .
يوجد اي موظف درزي .
ارة الارشاد والأنباء :
موظفا مارونيا يتقاضون ٩٩٣٠ ليره شهريا ،
وظفين سنة يتقاضون ٩٣٢٠ ليره .
موظفا شيعيا يتقاضون ٤١٣٥ ليره .
موظفا روم ارثوذكس يتقاضون ٥٤٢٥ ليره .
وظفين روم كاثوليك يتقاضون ٢٥٤٠ ليره .
ظفان درزيان يتقاضيان ٧٠٠ ليره .
ارة التصميم العام :
وظفين موارنة يتقاضون ٢٥٩٠ ليره شهريا .
وظفين سنة يتقاضون ٢٢٩٠ .
يوجد اي موظف شيعي ولا اي موظف روم ارثوذكس ويوجد موظفان رو
ك يتقاضيان ٨٤٠ ليره شهريا . ولا يوجد اي موظف درزي .
ذلك يكون المجموع العام لعدد الموظفين من كل طائفة ، حتى مطلع العام ١٩٦١ .
٤٣ موظفا مارونيا ، ٣٣٠٥ موظفين سنة ، ١٧٦٩ موظفا شيعيا ، ١٦٦٣ موظ

الكوز بالجره ، اتانا معالي الوزير علي بزي بتصريح ان حقوق الشيعة ليست بالوظ
ل ، نعم ان حقوق الشيعة ليست بالوظائف فقط ، ولكن الشيعة مهضومون مظلومو
شيء يا معالي الوزير ، في كل زاوية ، في كل مشروع ، في كل عمل . يكفي ان
دنا شيعيا حتى يهضم ، حتى يُظلم ، انه كوزير لا يحس ذلك ولكنا نحن نشعر بهذا
حيف وغيرنا يحسه . فليقلع عن تصريحاته فانه يمثل الشيعة في الوزارة ولا يمثل اللا
لا الطائفية في لبنان لما كان وزيراً . لم نزل نأمل تحقيق العدالة على يد فخامة الرئيس
ن تتحقق هذه الامنية ؟؟

المدرسة المهنية الجديدة

كأنما حين اسس معالي الزعيم المحبوب رشيد بك بيضون الجمعية الخيرية العاملية في بي
حَمَّل نفسه من الخالدين فمن العاملية الصغيرة المدرسة الابتدائية الى العاملية الكبيرة
ملية وقد كانت طائفته احوج ما يكون الى العلم ، الى المعهد المهني حيث كثر الاط
عامون والمهندسون وطلاب الوظائف واصبحنا بحاجة الى المهن ، وقد كتبت الص
راً عن المعهد المهني . ومما قاله معالي الاستاذ جورج نقاش صاحب جريـدتي الاو
لجريدة في جريدته الاوريان ونقلته الجريدة ما نصه :

منذ ايام دعينا لزيارة المدرسة المهنية الجديدة ، التي افتتحتها على طريق المطار ،
ملية للشيعة . والحق يقال انه قد فاجأنا هناك اجمل تصور عرفناه منذ زمن بعيـ
تقبل لبنان . ففي هذه البلاد التي تعتمد النسب التقريبية ، هناك ١٧٠ شابا من المتـ
كانية التي جرت العادة على اعتبارها الاكثر تخلفا ، وكانوا منكبين على تشغيـل و
ع بمقياس العشر المليمتري .

ولكن من صمم هذا المشروع ، ومن أوجده ؟ انه رجل من مواليد ما قبـل الا
شيد بيضون ، بطربوشه القديم ، يحمل عن مستقبل لبنان تصوراً اصفى واجرأ مما
يع اساطين المجلس ، هؤلاء الذين تقتصر « شطاراتهم » و « صفاتهم » لنا على هذا
الحياة البرلمانية ، التي ما تزال بعقلية عصر عربات الخيل .

الربيع هذه السنة في صيدا رائعة ومع الاسف لم نتمكن من حضورها نظراً لغيابنا
ة وقد كتبت عنها الصحف كثيراً من لبنانية واجنبية ، وآخر ما كتبت مجلةالاوفيس
اجرت مجلةالاوفيسيل العالمية في فرنسا تحقيقاً مصوراً عن مدينة صيدا وأعيادها السيا-
يمت في شهر حزيران الماضي شغل صفحتين كاملتين . وتعتبر مجلة الاوفيسيل من
العالم للازياء وتصدر ستة اعداد في السنة .

قد تلقى فخامة رئيس الجمهورية عدداً من المجلة المذكورة ، كما تلقى محافظ الجنو
غالب الترك نسخة اخرى مرفقة بكلمة تشجيع للمهرجانات السياحية. وقد شكر المحا
ب وجهه للمجلة اهتمامها بابراز اللون السياحي في لبنان وحديثها عن مهرجانات الر
نوب بنوع خاص» .

ا نكرر الثناء على سعادة المحافظ ونرجو من الحكومة ان تهتم بتقاريره وتأخذها بع
ار وتعمل على تنفيذها ، غير انا نلفت نظره الى ان تصريحه عن الدوائر العقاريةفي
جميع المعاملات يحتاج الى شيء من التمحيص ، فهناك معاملات منذ اكثر من سن
ر وليس عند موظفي الدوائر العقارية استعداد لانجازها . فهل لسعادته
ح ذلك ؟

◄ نحن ووزارة الانباء ►

تنا وبين وزارة الارشاد والانباء والسياحة عتاب لا يجوز ان نطويه وحساب لا يج
له ونؤخره ، ان معالي الوزير قانوني وقد عُرف بنزاهته وان سعادة المدير العام كذل
اذاً يجري فيها ما يجري في غيرها من عدم إقامة قسطاس العدل بين المواطنين و
ناس واجحاف بآخرين .

ان العرفان ليست مجهولة في وزارة الانباء فلماذا يتجاهلونها ؟ وليست منسية فل
نها ؟ وليست ممن يجوز ان يؤكل حقهم فلماذا يؤكل حقها ؟ لا يكفي الظلم والم
كل الحق الصريح ولمن نشكو ؟ ايام الانتداب كان هناك مستشار تشكو اليه الظلاما
وم فالظاهر انه :

« فيك الخصام وانت الخصم والحكم »

ده على رأس وزارة الانباء وهو من مشتركي العرفان القدامى لشكونا الأمر رأسا
ة الرئيس .
لن نقبل أن يهضم حقنا في أي مكان وسنسعى الى الحصول عليه وملاحقتـه في مخ
ق . نرجو ان ينفع التذكير ولا نحتاج الى العودة الى هذا الموضوع .

مأدبة ابراهيم عرب تكريماً لنقيب الصحافة

أقام السري الكبير السيد ابراهيم عرب في ١٣ صفر ١٣٨٣ الموافق ٤ - ٧ - ١٩٦٣
في بستان شوران بصور تكريما لنقيب الصحافة الاستاذ عفيف الطيبي حضرها جم
من الصحفيين والنواب وموظفي وزارة الانباء وعلية القوم . وقد استقبل آل عرب الك
عوين بما عرف عنهم من لطف وبشاشة ومكارم . والتف المدعوون حول المائدة الس
لوا هنيئا وشربوا مريئا وبعد شرب القهوة والاستراحة انصرفوا مودعين بكل ترحاب
كرين السيد ابراهيم عرب على دعوته الكريمة ومتمنين للنقيب المحبوب كل تعزيز وتك



اليمين صاحب الدعوة فالنقيب السابق الاستاذ ايلا فالمحتفى به النقيب الاستاذ ع
ي فالاستاذ محمود نعمان رئيس محكمة استئناف الجنوب فالسيد سليمان عرب نائب

نداء في فندق البريستول على شرف سماحة العلامة السيد موسى الصدر حضرها نخبة
من العلماء والادباء والصحفيين والنواب فللسيد احمد شكرنا على هذا التقدير الذي
هو أهله .

الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان



كل صيف في بحمدون
بل مواطناً معززاً مكرماً
الأديب المفضال الحاج
عبد اللطيف العثمان الذي
الحسنيين من حسب
فكان مفخرة من مفاخر

جمعية الهداية والارشاد العلمية

... اعنا أنه تأسست في بيروت جمعية تدعى جمعية الهداية والارشاد العلمية غايتها تأسيس
... طائفة الاسلامية الجعفرية في بيروت أمين سرها سماحة العلامة الشيخ حسين الخطيب
... المحكمة الجعفرية العليا في بيروت . وهي توجه نداء الى جميع المواطنين لمؤازرتها
... عدتها في مشروعها . فنحن نرجو لهذه الجمعية كل توفيق ، وتتمنى ان يضرب علماء

الحلقة «٣» :

من الخطاب المفتوح الى الأمير فيصل :

بينما كانت الشيعة في الاحساء يترقبون صدور أوامركم بالعدالة والمساواة ما بين أبن
ب الواحد ، اذا بقضية البلدية تأتي فتكون مخيبة للآمال فكان للشيعة عضو واحد
هم يشكلون ٨٠٪ من السكان أهذا هو العدل ؟

الحلقة «٤» :

من الخطاب المفتوح الى الأمير فيصل :

لقد أعلنت يا سمو الوزير اكثر من مرة في مؤتمراتك الشعبية في كل من المنطقة الش
ربية الوسطى ان حرية الرأي مطلقة الى كل مواطن وهو حر في آرائه وتفكيره وت
فنحن نسأل الوزير هل هذه الحرية تشمل حرية المبدأ والعقيدة اذا كان الأمر كذل
ا لا تتركوا البعض يمارسوا معتقداتهم الدينية كغيرهم من المواطنين . والحرية الدين
من غيرها بالممارسة . وقد قلت ايها الأمير الوزير في مؤتمرثانان من له ظلامة اوشك
ندم بها بأسرع ما يمكن .

ألم يرفع لك الشيعة الشكاوي والعرايض ويخاطبونك بشأنها شخصياً وشفوياً ، فه
ت فيها او حققت شيئاً منها ، كلا ثم كلا .

الحلقة «٥» :

من الخطاب المفتوح الى الأمير فيصل :

كم وكم طالبنا بحقوقنا المشروعة المهدورة من قبل سموكم فلم تجدجواباً أمن العدل والمس
الدين الاسلامي الذي تدعون تطبيقه ان نشرّد عن بلادنافي العراق والبحرين والكو
ر وسورية ولبنان ومنطقتنا الشرقية هي التي تنتـــج البترول ـ الذهب الأسود ،
صاف ان تصبح دورنا خراب وحاراتنا مزابل وغيرنا ينعم بالدور والقصور من خير
تنا أجب بالله عليك يا فيصل ؟!

الذكرى السابعة للعلامة عيسى اسكندر المعلوف

صادف يوم ٢ تموز الذكرى السابعة للعلامة المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف ، وقداـ
الاذاعة اللبنانية هذه الذكرى وهي مأثرة نشكرها عليها . وقد تألفت لجنة لاقامة

د حسين منصور : بيروت بنك بيروت الرياض او زحلة : جريدة زحلة الفتاةويكف
ف فخراً انه انجب الاساتذة : شفيق ، فوزي ، رياض .

داود عمون

ؤلف نفيس للأديب الكبير الاستاذ يوسف يزبك نتكلم عنه في احد اعدادنا المقبـ
ف يطالع القارىء بحثاً ضافياً عن كتاب « حقائق لبنانية » او مذكرات فخامة الرئيس
الشيخ بشارة الخوري الذي نشرته اوراق لبنانية بقلم الاستاذ يوسف ابي رزق .

دار الكتاب الجديد

رف قراء العربية العالم الكبير الدكتور صلاح الدين المنجد بمؤلفاته القيمة ومقالاتـ
فة وخصوصاً غوصه على المخطوطات والكنوز المدفونة ، وقد انشأ مؤخراً في بيروت
كتاب الجديد في بناية العازارية ، وآخر آثاره كتاب أعلام العرب في التاريخ والجغرا
ات وهو كتاب نفيس جدير بالمطالعة والاقتناء ، فنثني على الدكتور المنجد ونتم
فيق في عمله الجديد .

شركة طيران الشرق الاوسط رئيسها وسفيرنا عندها

صبحت شركة طيران الشرق الاوسط بعد ان ضمت اليها شركة « آرليبان » في مقد
ت طيران العالم ، اما سفيرنا عندها فنقصد به سفير الأدب والصحافة والوفاء الأدي
ي المؤرخ الكبير المجاهد الصامت في سبيل لبنان قديماً وحديثاً الاستاذ يوسف ابراه
ه وقد بلّغنا هذا السفير عن عواطف رئيس الشركة الطيبـــة نحو العرفان ولا عجب
ا السري الكبير الشيخ نجيب علم الدين قد وصل الى القمة وبلغ الـــذروة بالكفـا
لاص والمحبة ، انا نشكر الرئيس والسفير على عواطفهما الطيبة ومحبتهما ، ان العرفا
لها كل اخلاص وتقدير ومحبة .

البابا الراحل والبابا المتوج

ن لوفاة قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين رنة حزن وأسى عميقين لما كان يتمتع
دير واحترام من الجميع ، اذ انه في السنوات الخمس التي اعتلى فيها السدة البابوية عر
يقود السفينة ويسير بالحياة بين الناس كما يجب ان تكون على أساس المحبة والتسام
لف وقد حاول ان يجمع جميع المسيحيين حوله بعقده المجمع المسكوني ، كما ك

خلفه حكمة وحنكة وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح .

احمد حلمي باشا في ذمة الله

احمد حلمي باشا من المجاهدين الأولين في سبيل القضية الفلسطينية بصورة خاصة والـ
بية بصورة عامة ، لاقى أنواع السجن والاعتقال والتشريد توفي في لبنان ونقل
القدس الشريف ، رحمه الله رحمة واسعة ، وسنتكلم عنه بصورة اطول في مناسبة ثا

الحاجة نزهة الزين

الحياة والموت متلازمان والصبر أجدى بالمؤمن ، ولكن القضية ليست قضية سن
ث مصيبة تعد كارثة لأنها لا تعوّض ، هكذا كان المصاب فادحاً بعمتنا المرحومة ا
ة الزين شقيقة المرحوم مؤسس العرفان وزوجة المرحوم يوسف بك الزين ، من ع
عرفها ومن لم يعرفها فان القلم ليعجز عن تعداد مآثرها وفضائلها وهل يكفي في و
المتنبي :

يا بنت خير أب يا أخت خير أخ

أو قوله :

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضّلت النساء على الرجال

او قول ذاك الآخر : ان وراء كل عظيم امرأة .

لا ، لا يكفي كل ذلك ، من نظر اليها أثناء صلاتها في محرابها ، اثناء اهتمامها يض
جها في مطبخها ، تلك الطهارة ، ذلك اللسان العف ، التقوى التي لا تعادلها تقوى ،
ي يفيض نوراً ، وكأنما هي ملاك أرسلته السماء الى الأرض .

وكانت وفاتها عليها الرحمة ليلة الجمعة في الثامن من المحرم سنة ١٣٨٣ الموافق ٣١
١٩ تغمدها الله برحمته وألهمنا من بعدها الصبر والسلوان .

ـ ونعي الينا من الزرارية السيد خضر مطر توفاه الله في اللاغوس نيجيريا ونقل
مسقط رأسه حيث أقيم له مأتم واسبوع حافلين .

ـ وتوفي في النبطية السيد محمد علي جابر « أبو طلال » فدفن بمجـالي التكريم وا
وع حافل .

ـ وتوفيت في الزرارية السيدة كاظمية هاشم زوجة عبد اللطيف مروة .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الثاني | المجلد ٥١ | ربيع الثاني ١٣٨٣ | آب ١٩٦٣



بيني وبين القارئ

بقلم : نزار الزين

قارئي العزيز :

بين المجلة وقرائها صلة وصل روحية اكثر مما هي ماديـــة ، ولذلك فان القـــا
لصديق هو الذي يكتب الى صاحب المجلة يصارحه بآرائه وأفكاره مبيناً بوضوح ما
داً بصراحة مدعومة بالقواعد والبراهين ، أما الذين يتكلمون في غيابك مع انهم يحتـ
، والذين في حضورك يضعونك في السماء السابعة ومجلتك لا مثيل لها ، ثم اذا غبت
ارهم خطر لهم أن يعلقوا وأن ينتقدوا لأنه لا يوجد من يفنـــد مزاعمهـــم ، هـ
هون ليقول النـــاس انهم يفهمون ، لا ليضعوا النقـــاط على الحروف ولا ليـ
الحقيقة .

مشترك سجّلناه بفخر بين مشتركي مجلة العرفان منذ سنة تقريباً هو من أحب المشتـ
لانه يطالع المجلة باستمرار ، ثم انه فهم علي ما أريد وان اختلفت وجهـــة نظر
ن المسائل .

يجد القراء كتابه منشوراً في باب « آراء القراء ومشاكلهم » الذي أوجدناه في العـ
على طلبه ، وسنجتهد في المستقبل ان شاء الله في تحقيق مطلبه الثـــاني الذي هو من
مجنا ومخططنا ولكن المادة تقف للآن حاجزاً ؛ الا وهو ايجاد المسابقـــات في مو
ة . واما قضية الطائفية فمع انه كتب على المجلد الاول للعرفان : «وجدت لخدمة الشيعة
رفان في خدمتها العلم والادب ليست لطائفة دون اخرى ولا لدين دون آخر» وهي

خاص مفصل في أحد اعدادنا المقبلة . اما ان يُقبل عليها الناس من كافـــة المذاه
رب حتى ولو خلت من اي بحث ديني او مذهبي او من دفاع عن الشيعة فهذاموض
وتساؤل ايضاً ، ولماذا : لان في بلادنا الإسلامية والعربية « مركـب نقص » لا ند
يقتلع من الجذور ؟!

العرفان تدافع عن العروبة رغم انها لا تنتمي الى اي حزب من الاحزاب التي تد
انها هي وحدها تحمل لواء العروبة ، وتدافع عن لبنان لان الفرقاء فيـــه مع العر
رضوا بأن يبقى لبنان « سويسرة الشرق » وهي ايضاً وربما اتهمها بعض الار
ذلك بالرجعية والجمود والمحافظة تدافع عن تراثنا المهم ألا وهو « اللغةالعربيةالفصح
رجعنا الى الامثلة والشواهد التي تزخر بها المطالعات والاستقراءات التاريخية نجد
س كل حجة واهية تزعم ان عالمية الفكر العربي ، سبيلها : تدويل اللغةوتحطيم حرو
عدها وهم لا يقصدون بدعوتهم الا اذلالها وقطع تيارها عن منابعها . لان السلطــ
ي هو الذي يفرض ابداً لغته كما فرض العرب لغتهم على الروم والفرس ، فجعـــ
ة لغتهم ، لانها لغة الدولة الظافرة .

اذا كانوا يضربون المثل بالدولة التركية فهذا خطأ فاضح لأن للدولة العربية شأن آ
اس النور والحرية والحياة ، فقد تتزيى الطورانية باللاتينية فتنسلخ عن دينها لا
ا ، ولكن العربية لا تستطيع الإنسلاخ عن نفسها بحجة حريتها الا إذا غامرت بهما
ا وحريتها .

ارئي الكريم :
النتيجة إناهنا للدفاع عن الدين ،عن المذهب ،عن العروبة ، عن اللغة ، عن لبنان ،وبكـ
رة عن الحق .

ابعث لنا بآرائك ومشاكلك فسنبحثها على ضوء الحقيقة والواقع ، بمنظار العلم والمنـ
اللقاء .

نزار الزين

العلم والعلماء

بقلم نزار الزين

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم در-

قرآن كريم

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

حديث شريف

ما من رجل في القرن العشرين حتى ولو كان جاهلا الا ويقدر العلم فكيف بالم
ي ذاق طعمه وعرف لذته . ولذلك فلا يجب ان يشك احد بأنا نقدر العلم ونعتقد ا
تآ رفيعاً علياً ونحن لهذا نقدر العلماء حملة العلم من الوجهة العلمية عدا الوجهة الدينية
ر ما يمتاز به الاسلام عن غيره من الأديان انه قسم واجبات المجتمع تقسيماً عادلا
عل هذه الواجبات موزعة بين الأفراد جميعاً ، لا منوطة بفرد واحد ولا هيئة واح
اك فئة جعل الله واجبها اكبر من كل واجب ومنزلتها أعز من كل منزلة ، وسلطانها
سلطان ، اولئك هم العلماء ورثة الأنبياء و(سراج العباد ، ومنار البلاد وقوام الأ
ابيع الحكمة ، وغيظ الشيطان ، بهم تحيا قلوب أهل الحق ، وتموت قلوب أهل الز
هم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر اذا انطمست الن
وا واذا اسفر عنها الظلام ابصروا) هؤلاء هم الذين جعلهم الله موازين الحق في
ون الباغي ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل ويقفون سداً منيعاً دون فشو الظلم و
ة وانتهاك حرمات الله سواء كان من ينصحونه او يردونه او يعلمونه حاكماً جمعت
ه القوة او غنياً عظمت لديه الثروة او ظالماً رسخت قدماه في الظلم والعدوان فكلهم
ي سواء وكلهم في نظر العلماء يستوجبون النصح والإرشاد والأخذ بأيديهم الى سب

ـيهم الاقلام . فهل نرى بعدما ذكرنا عجيبة ان يغضر الله عنايته بهم ويغضرنا عليهم ذو
أجمعين فيقول (انما يخشى الله من عباده العلماء) ويرفع من شأنهم بقوله (يرـ
ين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) . ان واجب العلماء عظيم ومنزلتهم كبيـ
درك علماء السلف في جبل عامل هذا الواجب الملقى على عاتقهم والمكانة السامية الـ
م الاسلام فيها فعرفوا كيف يؤدون الواجب وكيف يستعملون الحق ، وكيف يصونو
كانة ويأبون ان يتخلوا عنها لغيرهم ، فأتوا من جلائل الأعمال ما جعلهم زينة مجتمعـ
ع احترامه وتقديسه ، وما اضطر التاريخ لأن يفسح لهم في سجلاته فيسطروا بهـ
ت من نور تملأ الأبصار اشراقاً وضياء ، ولا احسب احداً من القراء الكرام لا يعرـ
يئاً بسيطاً عن العلماء الاعلام الشيخ موسى شرارة والسيـد حسن يوسف والشيـ
له نعمة والشيخ محمد علي عز الدين والسيد علي محمود والسيد محسن الأمين والسيد ـ
ن شرف الدين ، والشيخ احمد رضا ، والشيخ سليمان ظاهر ، والشيخ احمد عارف الز
، علماء حفظوا دينهم وخدموا شعبهم وقاموا بواجبهم نحو امتهـم ففتحوا المـدار
وا وأرشدوا ولم يبيعوا آخرتهم بدنياهم فحازوا رضا الخالق والمخلوق ولا يمكن لا
كرهم الا بالثناء فان الذهب لا يمكننا ان نقول عنه قصديراً ولا النور ظلاماً . اما بعـ
هذه الأيام فإنهم يتكالبون على الدنيا ولا يحفظون مقامهم فيتقربون من الزعمـاء و
على باطل ويتزلفون الى اولي الأمر الذين ليسوا منا ، وغير ذلك من الأمور التي
رجل الدين ، وانا لا أريد ان اسمي اشخاصاً لا رغبة ولا رهبة ولكن حرصـاً
الدين ورجاله بل سأشير الى ما آخذه عليهم وهم من الـذين تكفيهم الاشارة فيعر
هم ما جنت يداه . ونأمل الا يضطرنا البعض بشذوذاتهم واضاليلهـم الى تسميـ
ص .

هذا فلان اراد ان تكون له او لابنه وظيفة من وظائف العلماء سعى لها بكل جهـ
ـب الى من بيدهم التوظيف بأعمال لا يقرها الاسلام وأراق ماء وجهه على سبيل ينبـ
ة والكرامة حتى اذا نالها انقلب على الدين والشعب حرباً عواناً وأخذ يساعد الفجار
ين تحت ستار العلم والدين ، فيا لبؤس العلم اذا كان هذا من أدعيائه .

وهذا فلان الثالث لا يتورع عن أكل الأموال التي لا تحل له تحت ستار ما غير متحرج
إن تعزى به في الدنيا فلن يغنيه عند الله شيئاً .
ان الذين يتخذون الدين سلما للدنيا لا الدنيا سلماً للدين ، هؤلاء قد طردهم الاس
حظيرته.

ن في القلب من أمثال هؤلاء جروحاً مضنية ولو زدت على ذلك ما نلحظه في كثير
من غيبة ونميمة وتخاصم على الدنيا وتزلف للحكام وحرص على تبكيت بعضهم بع
اص كل من اقدار الآخرين .
ولولا ان في الفؤاد رادعاً من الدين وخشية من الفضيحة لصرحت لك بكثير مما
وسميت لك أسماء علماء يحسبهم البعض وخصوصاً من اخواننا في المهجر قديسين
عوان الشيطان . فحسبك الآن ما سمعت ، والى الله الشكوى مما عمت به البلوى .
ولست ازعم ان جميع علمائنا اليوم كما وصفت لك ايها القارىء الكريم ففيهم من
على ما عهد في العلماء من ورع وتقوى وابتعاد عن الدنيا وشهواتها ولكن كم نود لو
ع كذلك . ولا اظنهم بعد ان رأوا وأحسوا بضرر الطريق التي يسيرون عليها الا
هم يعود الى طريق الصواب والرجوع عن الخطأ فضيلة واما نحن فنقول لهم :

فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي فسائله لم بقي

فنرجوهم وندعوهم ان يتعاونوا ويتحدوا ويشتغلوا فيما ينفع الطائفة ونحن جنو
امهم وتتشرف بأن نمدحهم ونثني عليهم على كل عمل طيب يعملونه .
وهناك موضوع أحب البحث فيه بمناسبة كلامي عن العلماء وهو : اختلف البعض
يات فمنهم من قال ان رجال الدين يجب ان لا يتداخلوا في السياسة ، ومنهم من قال
من تدخلهم في السياسة . أما أنا فأقول : بما انه من الواجب على العلماء خدمة ا
دهم فمن المتحتم عليهم ان يراقبوا اعمال الزعماء فان كان هؤلاء يقومون بواجباتهم
م فالأحسن أن ينصرف رجال الدين الى الوعظ والإرشاد وان كان الزعماء كما في
يخدمون مصالحهم فقط ويسيئون الى بلادهم فيجب على العلماء ان يمشوا امام الش
دوه الى ما فيه خيره وصلاحه .

رئيس التحرير

في النجف الاشرف

بقلم : محمد جواد مغنية

من المسائل التي درسناها في النجف الأشرف ، وأجمع عليهـا المدرسون والمؤلفو
أصحاب الرسائل العلمية ، هذه المسألة : لا اجتهاد ولا تقليد في البديهيات واليقينيا
وب الصوم والصلاة .

وقال آية الله الحكيم معلقاً على ذلك في اول الجزء الاول من « مستمسك العروة» ،
معناه ـ (١) : ان الاجتهاد هو بذل الجهد للبحث عن الحكم المجهول ، والتقليد
د برأي الغير فيما لا يعرفه المقلد ، فاذا انكشف الواقع ، وظهر كالشمس لا يبقى
تهاد ، ولا للتقليد ، كما هي الحال في وجوب الصوم والصلاة ، والحج والزكاة .

وايضاً من البديهيات التي لا مجال فيها للاجتهاد والتقليد ، تماماً كوجوب الصلاة ان ا
ة في عصرنا تتدهور يوماً فيوماً ، ولحظة بعد لحظة في جميع البيئات والأوساط ،س
لك أوساط الشباب والشيوخ ، والنساء والرجال ، والبيوتات الدينية بالقياس الى ما
د والقريب .

وايضاً من اليقينيات التي لا شك فيها ، ولا ريب ان الهيئة الدينية يتحتم عليهـا ان ت
ما .. حيال هذا التدهور .. وعلى الأقل أن تتفرغ للتأمل والنظر فيما ينبغي ان ي
جل الدين في ضوء التطورات والأسباب التي أدت الى ضعف الايمان وسلطانـ
س .

لقد هلع المجتمع البشري من التجارب الذرية واشعاعها المدمر ، وغبارها الفتاك ..
هذه النزعات الالحادية ، والتيارات الاباحية التي تستخف بالدين وبالقيم لا يقل
ار الذرة وتجاربها .

وقد أحس بهذه الأخطار مسؤول كبير عن الحياة الدينية ، فجزع وهلع ، تماماً كما
لذرة وأخطارها .. لذا اهتم وفكر في التدابير ، وفي عقيدتي انه اهتدى الى طريق الن

يه ، ولا تعديلها بحال ، فانصرف الى التفكير ووضع الخطط لتحسين الحياة الدينية
ا ، ودعمها ، حتى تستطيع الصمود امام جميع التيارات والنزعات ، ما كان منها
ون .. ولتتأكد من هذه الحقيقة اقرأ معي هذا التصريح للبابا الجديد ، فاني قرأته
وم ١١/٨/١٩٦٣ وقد جاء فيه :
ن الحياة الدينية وصلت الى مرحلة من الأزمة تتطلب تضحيات تدعو اليها اللحظات
.. »
المشكلة : هل سيؤدي التطور الاجتماعي الى انهيار الحياة الدينية ؟.. ان انطباعاً
دينا منذ ان بدأت ولايتنا بأن احوال مجتمعنا تعرض الحياة الدينية للخطر والازمة .
رتا الحاضر حاسم يدعو الى بذل جهود كبيرة ، تضع على كاهلنا مهمة الدفاع والتجد
و الى الاخلاص والتضحية التي تتطلبها اللحظات العظيمة .. فمن الضروري ان يتس
د الديني بالوضوح والاصالة والحيوية .. فالضرورة تحتم علينا ان يعرف كل عام
وب من جانب الكنيسة » .
حظ البابا ان الحياة الاجتماعية في هذا العصر بأوضاعها ومحتوياتها تعرض الحياة الديني
وان عليه بمقتضى منصبه ومركزه ان يجاهد ، ويضحي باخلاص لدعم الحياة الدين
تها قبل ان تتصدع وتنهار ، وان الطريق الوحيد لحفظها واستمرارها ، واقبال الناس
ن تتحقق امور ثلاثة :
ـ ابراز الحياة الدينية بلغة العصر الحديث ، واسلوب واضح يقربها ويحببها الى النفوس
ب بعد ان تفهمها بدون جهد وعناء .
ـ دعم الإرشاد الديني بالمنطق المألوف لدى كل الناس .
ـ الحيوية ، وقد اوضحها البابا بقوله ان يفهم كل عامل لخير كائناً من كان انه محبوب
من جانب الكنيسة .
صل البابا الى هذه النتيجة بعد التأمل والدراسة العميقة الدقيقة للحياة الدينية في ضو
الاجتماعية وتطورها الحاضر الحاسم .. فما بالنا نحن المسلمين لا نـــدرس ولا نفك
، كما حاول غيرنا ؟.. هل نعجز عن التفكير او عن تحقق هذه العنـــاصر الثلاثـ
ح والاصالة والحيوية ؟.. وهل القصور او التقصير فينا او فيما نعتقـــد ؟.. كلا

ع والتجدد ، واحتوت على الوضوح والاصالة والحيوية ـ لتوزع على من يحتاج
يد منها بالمجان . فقال المرجع : كلا .. فقال التاجر المؤمن : هل تأذن ان اشتري
واعرضها للبيع بنصف الثمن ، ليسهل تناولها على الراغبين ؟ قال المرجع لا :
بالمناسبة حدثني الأخ المهذب السيد عباس الخوئي نجل آية الله السيد ابي القاسم ، قا
ماراً في أحد أسواق بغداد انا ورفيق لي ، فرأينا الكتب المذكورة معروضة للبي
ا رجلا يخاطب آخر بقوله : اشترِ من هذه الكتب ، فانها مفيدة من الوجهة الدينية
المخاطب انا امي لا اقرأ ولا اكتب .. فقال صاحبه : وان يكن .. اشترها ، وهبها
ا لتشجيع المؤلف ، كي يستمر في خدمة الدين والحق .

هكذا الشرفاء الطيبون المجردون يناصرون الحق ، ويشجعون اهله ، لا لشيء الا بدا
طرتهم الصافية ؛ وعقيدتهم الصادقة .. وكفى بهؤلاء قوة وأنصاراً ، فقد كانوا الع
دة للأنبياء والمرسلين، والأئمة الطاهرين ، وأصحاب الرسالة العاملين .

بالتالي ، فان هذه خاطرة خطرة ، وحسرة انطلقت من حيث لا اريد ، لتنفس
مكلوم مما يسمع في المحافل والاذاعات ، ويرى في الأسواق والطرقـات ، ويقرأ
ب والجرائد والمجلات .. واقسم اني حاولت ان احبسها واكبتها ، ولكني ضعفت اما
رت .. وانا اقرأ كلمة البابا وأتأمل معانيها العميقة ومراميها البعيدة واكرر في عقـ
ي وقلبي : «ان عصرنا الحاضر يضع على كاهلنا مهمة الدفاع والتجدد، وان الضرو
ن يرتسم الارشاد الديني بالوضوح والاصالة والحيويـة ، وان يعرف كل عامل ان
ب من جانب الكنيسة » .

تمنيت متلهفاً لو سمعت هذه الكلمة من النجف التي ادين بولائها ، واضحي بحياتي
.. تمنيت ان اسمعها من النجف ؛ لأفخر وأعتز ، وانشر واذيع .. فلقد كنت
اقدس المبادىء الخيرة اينما كانت وتكون .. والف تحية وصلاة على من قال: «الح
المؤمن يأخذها انى كانت » والله سبحانه من وراء القصد .

لا اقـتراح

ن يخصص السادة المراجع في النجف الاشرف جائزة تمنح لمن الف او يؤلف كتاب
رشاد الديني يتسم بالوضوح والاصالة والحيوية على ان يكون المحكمون من رجال ال

صل على النبي وآله

نظم : ابراهيم بري

من رأى البدر في أوان اكتماله يتخطى الغيوم عبر جباله
يرتقي للعلا رويداً رويداً في هنيهات سيره وانتقاله
يسكب النور في الدنى مطمئناً من يمين العطاء او من شماله
من رآه ، هنا اليه ، وصلّى بخشوع على النبي وآله

* * *

فعلى البدر من محمد معنى من معاني جماله وجلاله
وعلى البدر من محمد فجر يعربي بلونه وظلاله
وعلى البدر من مروءات طه نهر ماس ينساب في سلساله
تستحم الأرواح في شاطئيه ويعبُّ الظمآن من شلاله

* * *

وعلى الأرض .. كل شخص عليها عاش في ذهن احمد وبباله
لم يقرب بني العمومة منـه لا ولا اهتم في بني اخواله
فالمساواة في حكومة طه هي من بعض غرسه وغلاله
نحن أطفاله .. فيا لنبي وضع النجم في يدي أطفاله
ورمى ظلمة الجهالة عنهم والى الله شدهم بحباله
وكذا الناس للإله عيال فبنو الأرض كلهم من عياله
انهم يعملون ، واللوح يحصي وخلاص الإنسان في أعماله

* * *

خطوات المسيح ، سار عليها أحمد في جهاده .. في نضاله

يا لآيات احمد حين تهمي	تترك الكون غارقاً بانذهاله
وكأن البيان اقمار ورد	نثرت عطرها على اقواله

* * *

ما دعا للقتال والحرب الا	عندما الكفر قد دعا لقتاله
يأنف القائد الرسول انهزاماً	والاباء العنيد بعض خصاله
انه الذل فادح ، ليس الا	هامة النذل ترتضي باحتماله
فوغى المعجزات ، ما انفك يروي العجب عن احمد وعن أفعاله
ولقد سل سيفه العضب لما	فاه بالموعظات قبل استلاله
وكذا الند يسكب العطر لما	تهصر النار غصنه باشتعـــاله
واذا الحلم ضاع حظك فيه	فدع السيف ينتضِ من عقاله

* * *

صلة الوصل بين طه وعيسى	صلة الشوق في الفؤاد الواله
ذاك من نفحة الإله ، وهذا	بعثة الله هديه رأس ماله
غربل الخلق في اكف نبي	فهي الخير من كوى غرباله
واتى الأرض ، فهي ترقص جذلى	رقصة البشر تحت وطء نعاله
ثم مد الاكف للعالم الغارق في الاثم مسرعاً بانتشاله
امة الارز .. انما الارز يحيا	يتآخي صليبه مع هلاله
ان لبنان كرم خير وسلم	فلماذا تنأون عن عرزاله
فازرعوا الحب فيه شرقاً وغرباً	في ذراه ، وفي سفوح جباله
وليكن في جنوبه الخير يجري	مثله في بقاعه وشماله
بكم يستقل لبنان فارعوا	في الملمات حرمة استقلاله
لن يمر العدو والشعب صف	واحد والاباء درع رجاله

* * *

يا رسول الأجيال سدد خطانا	عبر بحر الوجود .. عبر رماله

سلبتنا يد الصهاين ملكاً كان كالخلد يزدهي بجماله
فاذا الصحب لاجئون حيارى في وهاد الشقا وفي أدغاله
فحملنا من الهزيمة ، ما لم يك بالطود قدوة لاحتماله
يا لذل الملوك ، كيف تلاشوا عن قتال العدو يوم قتاله
وابن غريون ، واقفاً يتحدى امة العرب في رخيص مقاله
هو كالثعلب الخاتل ، لكن فاق عنه بغدره واحتياله
ساندته سياسة الغرب حتى تتفادى زوالها مع زواله
آفة الكون ، والبليـــة فيه ان تسام الهوان من انذاله

* * *

ايها السائرون .. والليل داج في ظلام الخيال اوفي ضلاله
اسألونا عن الغيوب نجبكم رب غاو ، خلاصه في سؤاله
ان هدي النبي في الأرض باق ويزول الوجود ، قبل زواله
باحتفال الرسول تجديد عهد يا هنا المؤمنين يوم احتفاله
ولد الحق يوم مولد طه فلنصلِ على النبي وآله

ابراهيم بري

ادفنوا الاثنين

المعروف عن النابغة الفرنسي اسكندر دوماس الكبير انه كان مثقلا بأعبـــاء الديو
ن يكره مبلّغي دوائر التنفيذ لكثرة ما يلاحقونه من جراء ديونـــه .. وفي ذات
ه أحد جيرانه طالباً منه أن يسهم في اكتتاب قام به سكان المحلة لدفن مبلّغ مات ف
ه دوماس : « كم سيدفع الآخرون الذين سيسهمون في الاكتتاب ؟ » فقال الرجل «و
واحد منهم الف فرنك » . فقال دوماس : « خذ ، هذان الفان ، وقـــل لهم أن يد
ين اثنين بدلا من مبلّغ واحد » ..

صورة

خليلي ، كم ثوب ، وكم من عمامة على جسد ، ما فيه قلب ولا عقل

أحمد عارف الزين
ذلك المجاهد الوطني الخالد

بقلم خضر عباس الصالحي

- ٢ -

تلقى مبادىء العلوم لأول مرة في مدرسة النبطية التي كان يديرها المرحوم العلامة الـ
يوسف ، فدرس اللغة التركية والفارسية الى جانب العربية التي نهل من نبعها الصا
منها ثماراً طيبة ، واطلع على شتى المذاهب والأفكار والنزعــات ، فزاد رصيده م
والوعي وقوة الشعور بالحياة ، وما يدور في الكون ويجري في المجتمع ،وحسن ادرا
النفس البشرية ، ورسخت ثقافاته المتنوعة وازدادت عمقاً واتساعاً في كثير من نواح
العامة ! وأحاط بالتيارات الفكرية الممثلة لروح العصر ، وتتبع الأحداث السياسية
ت العنيفة التي غيرت وجه التاريخ ومال الى كتابة الأدب وهو في ربيع العمر ، ف
١٩٠ شرع يكتب في (ثمرات الفنون) لليازجي و (الاتحاد العثماني) وحديقة الأخبا
في اداء رسالة القلم وتحمل مسؤولياتها الجسام ، وكان أدبه مرآة لحياته وتفكيره وميو
القاطه اشراقاً عذباً ..!

سرعان ما اشتدت شوكته ، وزاد مرانه ، والتمعت في ذهنه ومضات فلسفية ،وارتبط
ارتباطاً وثيقاً مع الشعب ، واستلهم تجاربه من واقع الحياة التي اصبحت منبعاً فيا
الجيد السبك ، المحكم العبارة ، ولم تكن الحياة عنده غير حركة دائبة وتجدد متواص
لها قلبه ، وسدد نحوها نظرة ملؤها التفاؤل والثقة والأمل ، وحينما شعر من أعماق
جابة لتطلبات الشعب اصدر مجلة (العرفان) الزاهرة في صيدا عام ١٩٠٩ وك

آة صافية لأفكارهم ، وسفراً قيماً للحركة الفكرية ولاصطراع التيارات الأدبية في
بية ، ونبراساً لقوى التحرر الجبارة في العالم ، ولساناً يجأر بالحق والعــدل والمساو
ي الناس الى نور العلم ، وفتحت أوسع الأبواب وأفسح السبل واقومها للعمل المثمر
ت مفاهيم الكفاح السامية ، ورفعت لواء العروبة والإسلام ، وسارت به في طريق
لحرية والانطلاق وفتحت صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية ، ومهدت الطريق
ي رفيع أخذ مكانته العالية بين الآداب العالمية الحية ، واكتملت بها عناصر التقدم وا
لأدب ، والنفوذ الى عوالم النور والمعرفة ، والوقوف بجانب قضية الفكر العربي ا
عت بين الفائدة والمتعة الى ابعد حد ، وسعت الى نشر الوعي الفكري والعلم وا
عبة ، وخلق قيم أدبية جديدة متماسكة بوحي متطلبات العصر الحديث، عصر العلم وا
جارب ، وتفجير الطاقات الادبية المبدعة ، واذكاء الروح القومية ، وايقاظ الضمائ
سحت المجال واسعاً امام الادباء الناشئين ، تشجعهم على المضي قدماً في هذا الطريق ا
ل بقوة على بناء ادب عربي تسمو غايته ، ويدعو الى التقدم والتطور ، وتدفعهم لل
القيام بالاعمال الفكرية المجدية ، وتجنب الخصومات اللامجدية ، والتجرد من الحز
وية عاطفة حب الخير للجميع ، وتخطي الاقليمية الضيقة ، والتغلب على مصاعب ا
سير نحو الهدف الاسمى ، وتكريس طاقاته الادبية الخلاقة للاهتمام بالمسائل الاجتما
فاهيم الإنسانية الرفيعة ، والتعبير عن اهداف الامة العربية وأمانيها ، والانطلاق
ق تجديدية مبدعة !

وهكذا مضت (العرفان) المنبع الفكري الفياض الذي لا ينضب تعمل بجــد و
إبراز المواهب الفنية والقابليات الادبية التي يلفها النسيان ، واسداء النصــح والإ
وجيه للأدباء المغمورين وتحثهم على الخلق والإبداع ، وتجز بهم الى أفق جديد ، ف
ظهور طليعة من الجيل الواعي ينادي بسقوط الاستبداد والاقطاعيه والظــلم ، و
الة مهمة هي تحرير مجتمعنا العربي الزاخر بالقلق واليأس والتمزق من ظــلم الاحت
جنبي ...!

ومجلة (العرفان) تمثل الانطلاق العظيم للفكر المتحرر ، فهي لا تتحرج من نشر

جديدة ، تلك القيم الإيجابية الواعية ، وضمت كنوزاً فكرية ثمينة ، مع سلامة التوج
غاية ، والابتعاد عن الاسفاف والابتذال ، وأضحت مرآة أمينة تنعكس عليها صو
التي خاضها صاحبها طيلة حياته ، وحملها في عنقه أمانة ، وبذل من ذات نفسه وما
فيها مفهومه الواعي عن الحياة ، في اطار من مكانة في حقل الصحافة الادبية
سية ، ولما حوته من ثمرات الافكار الناضجة وما عالجته من المشاكل الفكرية
رة ....!

في سنة ١٩١٢ أصدر في صيدا جريدة اسبوعية اسماها « جبل عامل » ذات رسا
ة بناءة ، تضطلع بمسؤولية الإنسان العربي الذي يشعر بقسوة الواقع ومرارته
حت مرآة أحاسيس صاحبها وصورة حياته ، وانعكاس قيمه ومثله ، ودلت دلا
على جرأته ، فقد جعل منها ملتقى لاقلام سياسية قديرة اشعلت الوجدان الوطني
ت حرباً على الرياء ، وثورة على الدجل ، وكانت العقليات المتحجرة تقف في وجه
يعاً تحاول أن تشل نشاطها ، وتقبر حيويتها ، لزعزعة الثقة ، وبث الريبة ، وترسي
الاستعمار وعملائه في هذه الربوع ، تلك الفئة الضالة التي لا تهمها غير مصالحها
تسعى دوماً الى طمس الحقائق ، وعدم الاكتراث بها ، واهدار المفاهيم الصحيحة
مقاييس القيم ، واستهداف مصالح الشعب لإشباع شهوات المطامع والانانيات ..

هذه الفترة الصاخبة من تاريخ شعبنا العربي وقد أخذت تتوالى الاحداث عليه ، ف
احمد عارف الزين وجد لهذه الاحداث صدى في نفسه وفي تفكيره ، وهو الذ
قلبه بحب الوطن ، فرفع راية التمرد ضد الاحتلال العثماني البغيض ، وما جر ه
لال من ويلات وأهوال ، والذي تركزت حوله منافع العملاء ومصالحهم ، من طلا
والأسلاب ، وعباد المناصب المزيفة ، وسلك طريق المغامرة وشن عليهم الحملا
ة لإزاحة كابوس الظلم ودرء الحيف النازل على الشعب العربي ، والراسف في قيو
العبودية ، واذكاء روح الثورة في صدور ابنائه ، لكي تتضافر الجهود ، وتتكاتف
لتحرير الوطن العربي الكبير من الاستعمار والاستغلال والتبعية ، وقد اعانه ير

تميز بصحة أحته النادرة المثال ، قوي الأسلوب ، رصين العبارة ، لاتزعزعه العواصف

رفي في عاليه ، وحكموا عليه بالسجن شهراً ونصف الشهر ، وقد سجن في « الثـ
سكرية » في بيروت ولم يجرأ احد على زيارته في سجنه غير المجاهدين الخالدين المر
مد مختار بيهم ورياض الصلح ...!

ولم يلبث الاتراك ان بيّتوا له امراً خطيراً إذ عملوا على اندلاع النيران في دار (العـ
حرقوها فإذا هي اثر بعد عين ! ويقضي المجاهد العربي الثائر احمد عارف الزين سنةو
نة بين رنين الاغلال في ظلمات السجون ، ورهن المطاردة والتشريـــد ، يعيش في
ى مضطرب !

وعلى الرغم مما يواكب حياته من مشاق وعنت وارهاق ، فقد واصل سيره الحثيـ
يه الطويل الوعر ، وهو في صراع عنيف مع الحياة ' شديد الإيمان بعقيدته ، عميق
سه ، فاشترك بالحركات الوطنية التحررية ، وظل ينادي بالاستقلال حتى وقعت ا
لمية الاولى ودخل الفرنسيون الغاصبون لبنان ، فكان في طليعة الشخصيات المعرو
ول المستعمرون الجدد استمالتها وشراء ذممها بالمال والوظائف ، وزعزعة ايمانها بالو
كنه رفض جميع العروض المغرية للتعاون معهم : بإباء وشمم ، وفضّل شظف العيـ
حياة الكفاف والفاقة والبؤس ، على الغنى والجاه والملذات الزائـــلة ، في الوقت الـ
جد فيه المحتلون عملاء كثيرين يتمرغون على الاعتاب اذلاء صاغرين من اجل الاسـ
ى كراسي الحكم .

وفي عام ١٩١٨ استأنف صدور « العرفان » وكان سيف التعطيل مصلتاً عليهـ
ن لآخر .

وفي عام ١٩٢٨ كبس الجنود الفرنسيون داره وقبضوا عليه عند انبثاق الفجر ،
يقه المرحوم الإمام المكافح الخالد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فقال فيه قصيد
شعور خالص ، وعاطفة صادقة ، ووجدان يقظ مطلعها :

يعز على الكمال أبا اديـب	مسير الليث ما بين التيوس

وساقوه الى المنفى ثم القوه في غياهب السجون ، وبعد عشرة اشهر اطلق سراحـ
در الى اصدار « العرفان » المزدهرة .

بغداد خضر عباس الصالحـ

الدكتور محمد اقبال

بقلم شريف المجاهد

قال المستشرق البارز البروفسور نيكلسون مرة : « لقد جاء اقبال كرسول ، ان لم ي
ره بالذات ، فلسائر العصور » .

كم كان نيكلسون صادقاً في هذا القول : لأن اقبال لم يقم فقط بدور « الشاعر النبي
أنهض شعبه بواسطة أشعاره القوية التي تمجد الذات وزوده بحيويته وإيمانه، وانما ا
ه بأفق جديد ومصير جديد .

لد اقبال عام ١٨٧٣ من عائلة متدينة جداً من أصل كشميري في سيالكوت بباكس
ية ، وقد اتيحت له فرص واسعة للحصول على علوم الشرق والغرب وهضمها .
المعرفة الى اوروبا حيث تمكن من الاطلاع على الآثار الأساسية للحضارة الغربية و
الفلسفي في أوروبا .

وقد كان ان اعترف العالم بشاعرية اقبال عام ١٨٩٩ . وكان متأثراً في المرحلة الا
شعره بالأفكار الصوفية ، والرومانسية ، والوطنية . وحاول في ما بعد ان يدخل في
ردية التقاليد الرومانسية التي اشتهر بها شعراء ذلك الزمان امثال وردسورث وكولير
ر وكتب في مواضيع تتعلق بالطبيعة . ومع ذلك سرعان ما استولت عليه النزعة الو
ة وأصبح مدافعاً عن القومية الجديدة الصاعدة في الهند .

وقد أتاحت دراساته واقامته في اوروبا من عام ١٩٠٥ حتى ١٩٠٨ مجالات جديـ
ذهنه ومكنته من ان يدير ظهره دون رجعة الى اتجاهه السابق . وكـــان ان تحول
فية (التي اكتشف ان لا مكان لها في الاسلام) ما دامت تدعو الى الحياة السلبيـ
ان اعترف حقيقة بأن ما جعل اوروبا مزدهرة هي حيويتها ونشاطها الهائلين ، واند
دون هوادة من أجل تحسين أحواله . ومما هو اكثر من ذلك فقد شاهد بنفسه لأ

ولكنه فيا كان يعجب بكل ذلك ، كان يكره بصراحة التنافس الشديدوالقومية الـ
وجد انها تقضي على أهم حيويات الحضارة الغربية . وقبل مدة طويلة من أن يخيم
رب العالمية الاولى على اوروبة قال محذراً:

« ان الذهب الذي تظنون بأنه حقيقي سيثبت الآن بأنهذو قيمة منخفضة .
« وان مدنيتكم على وشك أن ترتكب الانتحار بمديتها نفسها .
« وان العش الذي يبنى فوق غصن واه لا يستطيع الا ان ينهار .

وكان جواب اقبال على التحدي المتراكم الذيتفرضهالرأسمالية الجشعة والقوميةالعد
نصرية العمياء ... اقامة اخوة عالمية تقطع الطريق على الاتجاهات العنصرية والقو
طبقية . وقد جاء الاسلام بمثل هذه الاخوة ، وهي اخوة ليست مجرد موعظة من
بر ، بل انها تمارس في الحياة اليومية ، ولذلك فان تعاليم الاسلام المختلفة تعمـل
ليل من الفروق الاقتصادية بدلا من مضايقتها ، فلا عجب ان عاد اقبال فاعتنق الم
يا للاسلام في دعوته الانسانية بعد أن خالف النظريات الاوروبية الثلاث في الرأ
قومية والعنصرية .
وقد أوحيت لاقبال فكرة اقامة مكة جديدة .. اي انشاء دولة عالمية واسعـة يـ
س ان يعيشوا فيها كأعضاء متساوين في عائلة انسانية واحدة . وتنبأ بإقامة جامعة
ان تلك التي كانت قائمة في ذلك الحين « عصبة الامم » . وكان يعتقد ان الانسان
نفسه طاقات تسمو على الحدود الضيقة للعنصر ، واللون ، والجغرافية .

واخذ اقبال على عاتقه المهمة الضخمة كشاعر نبي . وقد برعت قصائده في الحف
الانسجام مع تفكيره ، وغنت أمجاد الاسلام والمسلين ، وقد أراد للمسلين ولمشـ
رق ان تعود الى ذاتيتها ، وشعر بأن الحرارة قد خمدت في روح الشرق وقال مرة
رق لم يعد يعرف ما هي غاية العيش .

وفي الوقت نفسه اصبحت قصائده تزداد انسانية . وكانت مفعمةبتمجيدالكرامة
نسان في عالم الخلق . وقد تغنى بعصيره المجيد كنائب لوصي الله على الأرض .

[illegible]

ان كانت الحياة خمراً صافياً … يغمرنا من رأسنا الى القدم
ففي الدموع للحياة جدول … تصفو به النفس وتنبت الهمم
ان حبـاب خمرة الآمال لا … يرقص الا فوق أمواج الألم
والله في حكمته علمنا … ان انشراح الصدر قبله الم
عواصف الخريف في ليل السهاد … علمت البلبل ترجيع النغم
دم الأماني فيه للشعر مداد … وفي خطوب الدهر أسفار الحكم

بالنظر لايمان اقبال المتحمس في طاقات الانسان على تكييف مصيره فقـد دافع الانسانية عبر مسعى وبادرة ثابتين . وفي الواقع ان فلسفته قد تركزت حول نظرية « النفس » (خودي) ، وقد اعتقد ان المرء بتنميته ذاته يستطيع ان يرتفع فوق ماحظروف ، ويبحث عن الحقيقة ، وينال السيطرة على قوى الطبيعة ، ولذلك فان اقبقسوة على الفلاسفة العقائديين والشعراء شبه الصوفيين الذين نسفوا الطاقة الانسساب العمل في معظم بلدان الشرق والذين يعتبرهم مسؤولين عن انهيار الشرق .

في محاضراته الشهيرة التي جمعها تحت عنوان « اعادة بناء التفكير الديني في الاسلا اقبال ونظم فلسفته ، وقال : « ان المهمة الموضوعة امام المسلم العصري هـي اعر بالنظام الكامل للاسلام دون ان يقطع الصلة تماماً في الماضي » . وقد كانت هـ الضخمة المتحدية التي أخذها اقبال على عاتقه في محاضراته هذه .

قد حاول فيها ان يفعل ما فعله القديس اغسطين نحو المسيحية قبل عدة قرون ، و كيف يمكن للمسلمين ان يبقوا مسلمين حقيقيين ، ويتمتعوا من ثم بثمار العلم الحديث ل أن يحصر المسلمين في ايمانهم ، ويزودهم بفلسفة حيوية . فلسفة تستطيع ان تمنح وهدفاً لوجودهم .

لم يكتف اقبال بنفح المسلمين بحيويته وايمانـه ، بل نشر لهم فكرة انشاء وطن قو ي في شبه القارة الهندية . وقد فعل ذلك في خطابه حين كان رئيساً للرابطة الاسلا

م الهند عام ١٩٣٠ . وقد قال امام اولئك المجتمعين بهذه المناسبة : « ان الاسلام

وكان ان تجسمت هذه الفكرة بانشاء دولة اسلامية منفصلة في شبه القارة للهنود المس
راف وزعامة القائد الاعظم محمد علي جناح الذي أعطاها شكلا عملياً بانشاء دولة الباك
١٧ سنة من اعلانها على يد اقبال .

وهكذا اذا تركنا قيمة اقبال كشاعر ومفكر جانباً فانه يعتبر ايضاً المفكر العقـ
كستان .

وقد قال مرة :

في ظلام الليل سأقود قافلتي المتعبة
وستنفث أنظاري الشرر وستبعث أنفاسي اللهب

وبطبيعة الحال فلم يبق اقبال على قيد الحياة ، لكي يقود « القافلة المتعبة » للمسلم
ود ، ولكنه على عهد حياته اختار القائد الاعظم جناح وأقنعه بالقيام بالمهمة قائـ
لك المسلم الوحيد في الهند اليوم الذي يحق للطائفة ان تتطلع اليه ليقودها وسط العا
دمة الى شمال غربي الهند وربما للهند بأسرها »

وبالاختصار فان اقبال هو اكبر مفكر في العالم الاسلامي الحديث حاول اعادة تو
سلام في ضوء النظريات الفلسفية المعاصرة . وقد بلغ كشاعر حد الكمال في مظهرين
هر شعره : التنبؤ والفن ، واخيراً كان كرجل بعيد النظر قد أعطى شعبه مصيراً ج
ل على بلوغ هذا الشعب مصيره في باكستان .

وليس هناك شيء يمكن ان يمثل معناه بالنسبة للهنود المسلمين لا بل والعـالم الاس
ره أفضل من هذه الرباعية التي أنشدها قبل نصف ساعة من وفاته :

نغمات مضت تعود او لا تعود
ونسيم الحجاز ، يعود فيسري او لا يعود
انتهى عمر هذا الفقير ، او لا ينتهي
ومن ثم فقد يأتي ذو الحجى بعد ، او لا يأتي

شريف المجاهد

من زوايا التاريخ اللبناني

طرفه

بقلم الشيخ علي الزين

– ٢ –

هل عاد مشرف الى الحكم بعد حبسه

ن الشائع لدى العامليين ان مشرفاً ظل محبوساً في صيدا منذ ان اعتقله الأمير بشير
ه الى ان مات في صيدا سنة ١١١٣ على قول العلامة الامين (١) وسنة ١١١٣
سب ما تقدم من قول ابن مجير العنقاني (٢) وسنة ١١١٤ه على ما ينص عليـ
نسبيني .
وسنة الف وماية وثلاثة عشر التي القبض على علي منصور ومحمد بزيع في أنطاكية وس
عشر توفي مشرف في صيدا » (٣) .
لكن ما ينسب الى المؤرخ الشهابي في نسخته اليسوعية المطبوعة في بيروت سنة ١٣٢
ه هذه الأقوال الشائعة وينقضها اذ يصرح (ص ٨ م ١) بما نصه « في السنة التي تو
أمير حيدر شهاب انعزل ارسلان باشا عن صيدا وقدم اليها بشير باشا والياً عليها فأ
صفد ومقاطعات جبل عامل عن الالحاق بولاية جبل الشوف فولى عليها صفد وديار
وديارها ظاهر بن عمر بن ابي زيدان المقدم ذكره ، وولى من قبله بني منكر على مقا
الشومر والتفاح ، وبني صعب على مقاطعة الشقيف ، وكان مشرف بن علي الص
لقه ارسلان باشا بعد اعتقاله كما مر ، ولما حضر بشير باشا المذكور (سنة ١١١٧
الى صيدا فارتمى لديه وتوسل فولاه مقاطعة بلاد بشارة » .
على موجب هذا القول يكون مشرف قد اشترك مع العامليين في معركة النبطية سنـ

) و (٢) اعيان الشيعة ج ٤٨ ص ٦٨

اما صاحب (اخبار الاعيان) فانه ـ حين يروي اخبار سنـــة ١٧٠٦م و ١١٠٧
صرح بشيء يدل على وجود مشرف او رجوعـــه للحكم ؛ وكذلك الشهـــابي نفسه
ة المصرية .

وعليه فلا ندري بأي الأقوال نأخذ وعلى ايها نعتمد ؟؟

وكذلك لا نستطيع ان نحكم فيا اذا كان قبلان باشا هو الذي استنجـــد بالأمـــير
ى على مشرف ام اخوه ارسلان باشا المطرجي ؟ وذلك لاختلاف الأقوال بين الرو
هابي في النسخة اليازجية المصرية يصرح كما تقدم بـــأن الذي انتدب الأمـــير للق
مشرف هو قبلان باشا وتابعه على هـــذا القول صاحب (خطط الشام) صفح
١ ج ٢ .

ولكن الشهابي في النسخة اليسوعية البيرونية يذهب (صفحة ٥ ـ ٧ ج ١١) الى
ي استنهض الأمير هو ارسلان باشا ويؤكد هذا القول صاحب اخبار الاعيان صفح
ج ٢ ط ٢ .

وكذلك لا ندري هل تسلم حكم بلاد بشارةمن قبل الأمير بشير الشيخ محمود ابو هرمو
نص على ذلك الشهابي ص ٧٤٩ من النسخة اليازجية والطبعة المصرية ثم يؤكده صاح
خطط) بنقله للنص بحرفيته (ص ٢٨٦ ج٢) أم ان الذي تسلّم حكم بـــلاد بشارة
ير بشير هو غير ابي هرموش من المتسلمين ؟؟ لأن الشهابي نفسه يتجاهل ذلك في ال
رتية والنسخة اليسوعية .

هل كانت حملة الامير لمجرد القبض على مشرف

مما يروى عن السبيتي وعن الشيخ حسين سليان البياضي ان الامير بشير بعـــد ان م
رفاً من المزرعة بنى عين الدروز قرب جويا وعين الراموح وعين الجنان قرب بالخليـ
الامير لهذه العيون في المنطقة التي قبض فيها على مشرف يدلنا على ان الغاية من
بلاد بشارة كانت أبعد مدى واوسع مجالا من القبض على مشرف .

أضف الى ذلك ان القبض على مشرف بهذه السهولة لا يستوجب ان يعطى للأمير
ا من أطراف صفد الى جسر المعاملتين كما يذهب الشهابي ويتابعه صاحب الخطط

خلة فليس من مصلحة الدولة ولا من المحافظة على هيبة الباشا ان يعوض على الأمــ
نة حكم مقاطعات الايالة جميعها ، اومقاطعات صفد وجبل عامل ، وحسبه ان يعوض
لعفو عن اموال مقاطعات الشوف ـ كما فعل عثمان باشا المحصل (سنة ١٧٧١م) م
يوسف شهاب يوم خاض معارك كفر رمان والنبطية وحارة صيدا او بتفويضه حك
ات التي كانت مهددة بعصيان مشرف ، لا بحكم صفد وغيرها من المقاطعات المسا
حكام هذه المقاطعات لم يخرجوا على ارادة الباشا ' ولم يتعرضوا لأحــد من رجا
ه ولم يخلوا بواجب العبودية كما يقال :
ان القبض على مشرف لا يستوجب ان يقضي على حكم بني اليتيم الدروز في (عرا
) ومنطقة طبرية ، وان يقام على انقاضه حكم (الزيادنة) كما يبدو من روايةالشها
خة اليسوعية والطبعة البيروتية ص ٦ ج ١ : واذن فلا بد وان يكون هناك ماهو أد
وأبعد غاية :

﴿ ما وراء الستار ﴾

هذا أمر لا تتضح معالمه الا اذا لاحظنا كيف آلت سياسة ورثة المعنيين في لبنان ا
افرنسية طائفية نفّرت الدروز من فرنسا وجعلتهم يرتمون في أحضان قناصل بريطا
ـ البريطانيين من الموارنة حتى قال قنصلهم العام في بعض تقاريره عن لبنان :
ان الموارنة مستسلمون نفساً وجسداً الى فرنسا .. وعليه فلم يبق لانكلترة ان تختار
يل أمسى من المحتم عليها عضد الدروز (٢) » .

﴿ عهد الكواخي والقناصل ﴾

لاحظنا ما يلاحظه الباحثون في تاريخ لبنان السياسي من أن(كواخي)امراء الشو
هد الأمير أحمد المعني الى آخر عهد الأمير بشير شهاب الثاني.. كانوا قناصل لفرنسا(

) راجع جواب سليمان باشا والي عكا للامير بشير الثاني ص ١٤١ - ١٤٢ من تاريخ ابراهيم العو
د العربية والدولة العثمانية لساطع الحصري ص ٢٩ - ٣٤ .
) المحررات السياسية م ١ ص ٧٣ ،
) يقول صاحب (اخبار الاعيان) وفيها (اي في سنة ١٦٥٨) لما توفي الامير ملحم المعني وتر
ولداه الامير احمد والامير قرقماش صار الشيخ ابو نوفــل« مدبرهمــا » كــما كان عند والدهـ

١٦٥٠ - انعم ملك فرنسا على الشيخ ابي نوفل بقنصلية بيروت ووكالة قنصلية البندقية : صفحة

يكون من وسائل ومداخلات لدى السفراء والوزراء والحكام كانوا بكل هذه الق
امنة ـ يكمنون وراء اولئك الكواخي الذين سيطروا على أفكار الأمراء وقلوبهم
حوا او كادوا ان يصبحوا هم الحكام فعلا وان يكون الأمراء رمزاً للحكم واسماً
ى كما يتضح من قول العالم النمسوي (اندريا اوبليتر) (١) في تاريخه للبنان بين سن
١ وسنة ١٧٩٥ .

الظروف الدولية

ثم لاحظنا الظروف والأزمات السياسية والاقتصادية التي كانت تكتنف الدولة الع
١٦٩٧ ــ ١٦٩٩ يوم سعى الساعون لانتقال الحكم من الأمراء المعنيين الى الا
بيين اذ كانت قوى العثمانيين المادية والمعنوية منها من وطأة الحرب التي هزموا فيها
النمسا وحلفائها يوم اضطروا الى توقيع معاهدة (كارلوفتز) وكانوا بحاجة الى ت
ا وغيرها من مناهضي النمساويين وحلفائهم ، ثم بحاجة الى المحافظة على صداقة فر
اضي عن كل ما يحاوله انصارها في لبنان مما لم يكن له بنظر ولاة الاتراك يومئـذ
. وخصوصاً عندما يرتشون ويمنّون بالأماني المعسولة من قبل القناصل والامراء .

تحسب المعني وتحذيره

ثم لاحظنا ما جاء في ص ١٦٤ من تاريخ (الحركات في لبنان) من ان الأمير احمد ا
تز الثمانين من عمره وأحس بدنو الوفاة ولا عقب له ولا لأحد من أقربائه (في لبنا
ى ان ينتخب حاكماً بحياته حسماً للنزاع بين الفئات المتباينة في الجبل ، فجمع و
د وأبدى رأيه بإناطة أحكام البلاد بالأمراء آل علم الدين زعماء اليمنيين فلم يرض
يون لشدة البغضاء والشحناء بينهم وبين اليمنيين (وطلبوا أن يكون أحد امراء الشهاب
رض الأمير على مطلبهم هذا وأنذرهم عاقبة تحكّم بني شهاب قائلا لهم : ان هذا ا
للدروز فلا تجعلوه للنصارى باقامتكم بني شهاب حكاماً عليه (٢) .
وهذا الكلام ــ اذا صحت الرواية ــ مما يصور لنا بجلاء ان الامير احمد المعني كان ي
دور حوله من مناورات على تغيير اسلوب الحكم في الشوف ــ اي تغيير الحاكمين
لمة . وان نصيحته هذه لم تكن بلا سبب .

(١) راجع مفصل قوله ص ٢٢٣ من مجلة اوراق لبنانية السنة ١٩٥٦ .

ب القيسية وخاصة بعدما فرض الامير احمد المعني ضريبة (المسعدة) سنة ٦٩٦
في ضيق شديد لمحل المواسم وغلاء الاسعار .
عليه فلا يعقل ـ لما عرف من تضامن الدروز البليغ في نطاق الحزبية والطائفيـة
فق الاحزاب اليمنية ـ اذا صح ان القيسية منهم وافقت ـ على ان ينقل الحكم
الى الشهابيين وهم من غير طائفتهم ومن غير حزبهم ومن غير اقليمهم بـدون
ا ويعترضوا بصراحة وحزم .

اعتراض اليمنية

لاحظنا ما جاء في (أخبار الاعيان) حيث يبدو اعتراض الاحزاب اليمنية ـ ع
الامير بشير الشهابي ثم هربهم الى الشام بعد توليته ـ واضحاً من قول المؤلف واعرض
ن (للسلطان) انهم لا يقبلون الامير بشير والياً . ثم عزل مصطفى باشا وتولى مكا
ن باشا المطرجي فحضر له أمر من السلطان مصطفى جواباً عما كان قد اعرض ع
ى باشا . مضمونه ان الامير حيدر الشهابي يكون والياً بعد الامراء المعنيين ويضع يا
و كاتهم لانه احق بالارث لكونه ابن بنت الامير احمد المعني ، وكان صدور ه
واسطة الامير حسين ابن الامير فخر الدين المعني الباقي (مع اولاده) من سلالة المعنيي
ام بول مضبوطاً . فلما ورد الامر السلطاني الى ارسلان باشا ارسله الى الامير بشير
ملتمساً ان يعرض للسلطان ان الامير حيدر هو ابن اثنتي عشرة سنة وان الامير بشي
يابة عنه . فأعرض وأتاه الجواب ان الامير بشير يكون والياً بطريق النيابة الى ا
الامير حيدر قد بلغ اشده فيتولاها ، ففر (اذ ذاك) الامراء اليمنية الى دمشق » .
اخبار الاعيان الطبعة الثانية ص ٦.

اثر العنعنات العائلية

لاحظنا ان المعنيين ـ كما يتضح من النص السابق ـ لم ينقرضوا من الوجود بموت
حمد ، فقد كانت ذرية الامير فخر الدين المعني الكبير في اسطنبول تتمتع بأفضل
ت الشخصية والثقافية والبيتية لذلك العهد مما يجعلنـا نستبعـد ان ينصرف الدروز
او القيسيون منهم الى غيرهم بدون ضغط خارجي شديد على المعنيـين أنفسهم
و على الدروز جميعاً ولا سيا حين يكون اولئك الامراء الجدد من غير طائفتهم وس

حكم من يكون أعظم جاها وأوسع نفوذا منهم لما يلاحظ بجلاء من سير التاريخ .
وان اضطرار محمود باشا ابو هرموش حين تولى الحكم على مقاطعات الشوف سنة
باشراك آل علم الدين في الحكم لدليل واضح على اثر هذه العنعنات وعلى احترام
ليد والاعتبارات لدى الحرص على تغيير الحكم او على توطيده وانسجامه مع
كومين وعاداتهم . كما يبدو من قول الشهابي .

« ثم قدم محمود باشا ابو هرموش بتلك العساكر (السلطانيــة) الوافرة الى دير
تقرفيها والياً وحيث يعلم ان اكابر لبنان لم ترضخ لأمره طلب الامراء بيت علم الدين
الشام فحضروا اليه وجعلهم مشاركين له في الأحكام » .

ص ١٠ ج ١ من طبعة بيروت

وعليه فان كثيراً من الأسر اللبنانية ، كآل علم الدين ، وآل ارسلان ، وآل عمـ
وا لا يرون الا امراء الشهابية في حاصبيا او راشيا ـ قبل ان تنتقل اليهم امارة لبنا
م جاهاً وأوسع نفوذاً منهم يومئذ ، فكيف تغلبت تلك الأسر على عنعناتها وتنـا
تقاليدها واعتباراتها وأذعنت مختارة لحكم الأمير الجديد الذي أتي به من وادي التـ
ن يوم كان وادي التيم تابعاً لولاية دمشق ، وكان جبل الشوف (او جبل الدروز)
ية صيدا ؟

انتخاب الحكام مناورة مصطنعة

ثم اذا لاحظنا بعد هذا كله : ان تولي الحكم او انتقاله في دروز لبنان انما كان بالـ
التعيين من قبل الولاة والسلاطين او بهما معا ، اما الانتخاب الحاكم من قبل أهالي
نجد لها اثراً في تاريخ امرائهم وحكامهم وخصوصاً تاريخ المعنيين والتنوخيين منـ
لوا في لبنان الى ان دالت دولتهم سنة ١٦٩٧ وأصبح القول بانتخاب الأمير والحاكم
ورات السياسية ولتغيير الحكم والحكام :

الوثائق والنصوص

ثم لاحظنا ما جاء في صفحة ١٠١ من كتاب (آثار فرنسا ومآثرها) في لبنان وسـ
علينا بهذا النص ، وثقت فرنسا بولاء الموارنة فأنعمت على أحدمشائخهم ابي نوفل الـ

قابلنا وقررنا هذا النص بما قد نشر في الجزء الثاني من كتـــاب هنري غيز قنصـ
العام في بيروت (سنة ١٨٠٣) عن الغاية من جعل مدبّر الامير احمد المعني قنصـ
في بيروت وعن الغرض من مساعي امراء لبنان (مشايخ آل الخازن) وبطرك الموار
اسلوب الحكم ، وتدبّرنا فحوى ما جاء ص ٤٠ — ٤١ من قول المسبوغة .

ان هاتين الدولتين — فرنسا وتركيا — اتفقتا على مخالفة شرائعهما ونظمهما لتعيـ
شايخ آل الخازن قنصلا في بيروت (١) ، وقد لقبوه في باريس بالأميري .
وله « وفي عام (١٦٦٢) عين احد افراد آل الخازن قنصـــلا لفرنسا في بـــيروت
القصد من هذا العطف ان يخول احد الموارنة الاقوياء بعض السلطة ليعاضد اخوا
لم » .
قوله « ويظهر ان الموارنة ظلوا في قلق وخوف كما يتبين ذلك مما نشره (دي لاروك
ءات ملكية ترجع الى عام ١٦٩٧ حول مساعي امراء لبنان (قناصل فرنسا في لبنان
ركه في تغيير أسلوب الحكم المجحف بحقوقهم » .

اصابع لويس الرابع عشر

لاحظنا هذه الرسائل المتبادلة بين حكام فرنسا في باريس وسفيرها في القسطنطيـ
بها في سوريا ولبنان او اكتفينا منها بقراءة هذه الرسالة من ملك فرنسا الى سفـــير
ستانة .

الى السيد دي كاستنيار مستشار دواويني وسفيري غير العادي بالقسطنطينية :
السيد يوحنا مارماكون الكافلير الماروني الموفد من قبـــل الاميرين نصيف وحصـ
ن) ومن قبل مطران نيقوسية رئيس الدين الكاثوليكي الروماني بغيـــاب البطريـ
وس (الدويهي) قد رفع لي رسائل يسألون بها حمايتي من الضيق الملم بهم بعـــد ا
الأعظم (السلطان) ولّى على بلادهم الأمير أبا موسى علم الدين عوضاً عن الأمير احـ

اذ لا يجوز في قانون كلا الدولتين ان يعين قنصل الدولة الا من رعاياها ، فتعيين مارونياً لبنانيـ
يا للدولة العثمانية قنصلا لفرنســا في لبنان مخالف لقانون تركيا ولقـــانون فرنسا ، اذ كيف ترضـ
تارة ان يكون احد رعاياها رقيباً عليها وعميلا لدولة اجنبية ؟؟ وكيف تأمن فرنسا رجلا اجنـ

ها على مصالحها واسرارها في بلاد اجنبية ما لم تكن واثقة به وطامعة بتسخيره لكل ما تبتغيه

رنسي ونيل حقوق القنصلية والانعامات المختصة بقناصل الامةالفرنسية ويحمدون
وة ما حاق بهم من الضيق ولما كان عزمي ان اساعد بكل وسعي على راحةجميع المستـ
نجيل المقدّس في اي قطر كانوا من العالم ، فأنا مرسل اليكم كتابي لأبلغكم ارادتي ومر
تستوعبوا ما يشرحه لكم معتمدهم المذكور لخير الدين الكاثوليكي ونفعه وان تبذلو
ية باسمي لتنولوه كل ما يبتغيه من الأمور المعقولة وأخيراً اسأله تعالى ان يحفظكم بحر
دسة ايها السيدي كاسنبيار .

كتب في فرسايل في الثالث من تموز سنة ١٦٩٧ والتوقيع (لويس) وفي اسفل الص
ولير » .

ثم هذه الرسالة من الوزير وكاتب سر المملكة المركيز دي تورسي ، وقد كتبهـا
ك الى قناصل فرنسا بحلب وصيدا وطرابلس ، وفحواها ـ على ما يقول المترجم
الة الملك امره ان يكتب اليهم مبيناً رغبة جلالته بمساعدة الامير نصيف وحصن الخ
طران نيقوسية نائب البطريرك بغيابه وان يبذلوا بكل فرصة عنايتهم الفعالة بالمذك
عروا بمفاعيل حماية جلالته : وانه جعل الامير حصناً قنصلا ببيروت منفصلة عن ص

راجع هذه الرسائل مع رسائل آل الخازن والبطريرك في جريدة (النهار) البيروتية
حزيران سنة ١٩٦١ ص ٥ عدد ٨٧٢١ .

على هامش الرسائل

ما عسى ان تدل عليه هذه الكلمات والعبارات (المساعدة على راحة جميع المستنيرين بالا
دس) وما معنى (حماية جلالته) وما الغاية من التأكيد على عناية قناصله بحصن وناص
ازن (ليشعروا بمفاعيل حمايته) ؟؟

فلو ان هذه الكلمات والجمل كانت صادرة عن رئيس روحي كالبطريرك مثلا لك
ها الديني ومعناها الانساني الخالص من شوائب التلبيس والتمويه السيـاسي ، اما
درة من دواوين ملك كان منغمساً في اللهو والترف الى اذنيه كما يبدو من تاريخ فر
ريخ مقصوراته الخاصة . ومن ملك بلغ به الطموح لتوسيع ملكه ومد سلطانه الى
ر كما يشهد بذلك ما آلت اليه حالة الخزينة والجيش الافرنسي من الاضمحلال والت

ي عنه زعماء الموارنة او قناصل فرنسا في لبنان .. ثم عندما نلاحظ ما جاء في النصوص
ة من « ان فرنسا لم تخالف شرائعها وانظمتها وتنعم برتبة القنصلية على زعماء الموار
ا وثقت من ولاء الموارنة » .

نلاحظ بعد ذلك كيف قامت قيامة زعماء فرنسا في مجلس الأعيان لأن دول اورو
ت فرنسا في حماية مسيحيي لبنان وسورية ؟ على ما يتضح لك من خطـاب الكونت
تتا لامير سنة ١٨٤٥ وقوله « .. ان ما تقدم بسطه يدفعني الى ابداء التـأسف عل
الذي حدث في سياستنا العامة في الشرق ... وقوامـه الاستيعـاض عن عمـ
الانفرادي واستقلالها في التدخل في الشؤون الشرقية بعمل انضمت اليهـا فيه ارب
ادية .

ثة منها معادية طبعاً للديانة الكاثوليكية في الشرق وفي مقدمتها الروسية لان ينتمي اليه
شعب معادون لأمة نحميها ، ثم تليها انكلترة وبروسيا ولها دواع ظاهرة خاصة لعدا
ما الكاثوليك الشرقيين ، وازاء هذه الدول الثلاث يوجد دولة رابعة كاثوليكية مثلن
سا تتوق من صميم قلبها الى اخذ مركزنا وهذه الرغبة لا يسعنا لومها عليها لكننا على
قد أسأنا عملا اذ شجعناها بقبولنا ان تقاسمنا امتيازاتنا وحقنا الخاص في تلك النواحي
دته العصور المتوالية ، واني لأخشى ان نكون قد استأصلنا بيدنا اعمق وشائج نفوذ
رق ... من جراء الضعف الذي يصيب كل عمل كانت تنفرد به دولة واحـدة
ت به خمس دول ..

ضيف الى ما تقدم ان سردينيا جعلت ذاتها في مصاف الدول الحامية وهي مصيبـ
ان لم يكن لها عداد بين دول الغرب العظمى فهي كاثوليكية ولها قوة بحرية معتبر
كبيرة مع الشرق فهي تعمل ما يلائم مصلحتها . اما نحن فهل احسنا صنعاً بإحيائ
ر الدول فكرة اخذ مركزنا ؟؟ » .

المحررات السياسية : م ١ ص ١٩٧ — ١٩٨

على ما يبدو لك من رد وزير خارجية فرنسا على ذلك الخطاب وقوله « ياحضرات
ي لم انهض لأعارض ما قاله حضرة الخطيب المكرم او لالومه على التفاته نظر الندو

يا) وقد عضدنا الباشا ليس فقط ضد الباب العالي (الوزارة العثمانية) بل ايضاً ضد
وريا ولبنان الناهضين عليه مما اضعف موقفنا اخيراً في الاستانة » .

المحررات السياسية ج١ ص١٩٩ –

﴿ اثر انتقال الحكم من المعنيين الى الشهابيين في جبل عامل ﴾

انه اذا لاحظنا جميع هذه الاعتبارات والمحاولات ولاحظنا ما أظهرته فرنسا بين ١٨٤ وسنة ١٨٦١ من الحرص على اعادة النظام الاقطاعي القديم ، وارجاع ا شهابية لحكم لبنان صوناً لنفوذ فرنسا في الشرق على ما يؤكده قول المسيو دي مل لس الاعيان الفرنسي سنة ١٨٤٦ « بيد ان الامر الثابت الأكيد المؤيد بالمحررات شديدة .. هو ان انكلترة واصلت جهدها منذ خمس سنوات لمنع اعادة الحكم الى ير شهاب وأسرته مهما كلفها ذلك ، ولماذا ذلك ؟ – وغير خاف على احد – ادة امارة لبنان المسيحية الى ما كانت عليه ينجم عنها بسط النفوذ الفرنسي وهـ اه انكلترة .

اما المسألة الوحيدة التي تشغل بالي ونرغب جميعاً في الحصول على مزيد ايضاح بش الحكومة هي معرفة كيف لم يظهر شيء من مساعيها في مدى الخمس السنوات المذ وغ الغرض المقصود في حين كان يجب على جميع الرجال العقلاء ان يجعلوا مرمى ادة امارة الجبل المسيحية الى ما كانت عليه من الاستقلال بالحكم . وكانت الند ربت بكل جلاء عن نيتها ورغبتها الشديدة بهذا الشأن (١) » .

انه اذا لاحظنا هذه الاعتبارات والمحاولات والنصوص .. بدا لنا من خلالها ان ارة لبنان من المعنيين الى الشهابيين لم يكن انتقالا طبيعياً وانما كان انتقالا مصطنعاً ل سياسة لبنان سياسة درزية عثمانية كسياسة الامراء اليمنيين يومئذ يصعب معها تـ كييف اوضاع لبنان العربية حسب تصاميم الافرنسيين او حسب الاغراض وا ستعمارية ... ولم يكن من سبيل الى مثل هذا التحوير والتبديل – آن ذلك – الا بأ كم لبنان الى امراء مسلين يطمأنه الى سهولة تكيّفهم وتطورهم حسب ما توحي غراض والمطامع ومناهج رسل فرنسا في بلاد الشام .

وكان من المتوقع المفروض ان يؤدي هذا الانتقال – المخالف لما كانت عليه حالة

... المناطق السابقة لانه عتيداً وبعاقبه لما كان منها تحت سيطرة الاضطراب الينشية
كان من الطبيعي ان يبادر الولاة المسؤولون عن اضطراب الاوضاع وتمادي الفوضى
د الاجراءات المتبعة لحفظ الامن واستتباب النظام والى اصطناع الخطط المغرضة
بحزب دون حزب وللاقتصاص من طائفة دون طائفة وللضغط على اقليم دون اقليم
ء لأصحاب المآرب والغايات ان يتخذوا من هـذه الاحوال والاجراءات والخطط
تكبير شأن الامير الجديد وشأن حملته على بلاد بشارة ، وذلك بما يقدرون لمشرف
الصغير من اخطاء جسيمة ، وبما يفترضون للقبض عليه من اهوال بالغة الخطورة
و تتصور على ما يبتغون لها من اثر ، الا بحشد ثمانية آلاف مقاتل من رجال الامير
افهم لخوض معركة حاسمة ينكسر فيها رجال مشرف ويهلك منهم خلق كثير ويفيض
لى اخيه ، كل هذا كان او افترض بعضه وبولغ في تكبير البعض الآخر لالاخضاع
فقط ... بل ليرجع الامير بشير الى دير القمر معتزاً ؟؟ ويصير له اسم عظيم عند
؟ ويعتبر الدروز بما جرى لغيرهم ... ذلك بأن السبيل الى تغيير (اسلوب الحكم
تعبيد الطريق (لبسط نفوذ فرنسا في الشرق) لا يستقيم مع الزمن اذا لم يصبح خليفة
المعنيين عظيماً عند الدولة وعزيزاً مهاباً بين جميع طوائف لبنان .

جبشيت علي الزين

جاء في الامثال

الجهل مطية ، من ركبها ذل ومن صحبها ضل .

أجهل من عقرب . (لانها اذا مرت بالصخرة ضربتها بابرتها فلا تضرها ولكنها تضر ابرتها).

اجهل من فراشة . * اجود من حاتم .

ان الجواد قد يعثر . * لكل جواد كبوة .

كالمستجير من الرمضاء بالنار . (الرمضاء الارض الحارة) .

الجار ثم الدار . * الرفيق قبل الطريق .

تجوع الحرة ولا تأكل بثديها . * اجع كلبك يتبعك .

من جال نال .

الانانية الحمقاء

غادر الارض ليرتاد السماء ... ثانياً عطفيه عزاً واعتلاء
غادر الارض ليرقى سؤددا ... منصب الفخر ويحتل الفضاء
فهو اسمى ان يُرى فوق الثرى ... شخصه والناس في المجد سواء
قد حباه الله فضلا فائقاً ... لم يكن يحبوه الا الانبياء
كل معنى من معانيه علُى ... عبقري ساد فيه العظماء
فذوو العلم اذا اكبرتهم ... عنده بالفضل ـ كانوا جهلاء
وذوو الرشد اذا قدرتهم ... عنده بالحزم كانوا سفهاء
وذوو الفطنة ان اعظمتهم ... عنده بالوعي كانوا بلداء
وذوو الاقدام ان تمدحهم ... عنده بالعزم كانوا جبناء
وذوو الجود اذا اطربتهم ... عنده بالبذل كانوا بخلاء
هكذا الفرد الاناني يرى ... سائر الافراد الاّه وراء
ظن ان المجد بالكبر ولا ... يعرف الكبر سفاهاً وغباء
فانثنى يختال في ابراده ... شامخ الانف ويُزهى كبرياء
أخطأ الواقع فيما يرتئي ... فغدا يعتقد الحق علاء
وعدا نهج المعالي جاهلا ... بالذي يحبوه مجداً وسناء
ها هو الواقع يبدو كاشفاً ... عن ضياء الحق ستراً وخفاء
يوقظ المغرور من غفوته ... باعثاً في اذنه الصيا نداء
ليس فخر المرء بالاصل وقد ... كان في جوهره طيناً وماء
لا ولا في المال ان لم يكسه ... من نسيج البر في البذل رداء
انما الفخر بتقوى وهدى ... يتحف الانسان سعداً وهناء
انما الفخر بفعل صالح ... يكسب الفاعل حمداً وثناء
والسمو الحق خلق عاطر ... ينفح الرغد ويستل الشقاء

زاوية مظلمة من التاريخ

بقلم نجيب صعب

بعد أن وزّع الامام علي «ع» عماله على الامصار كان عبيد الله بن العباس احدهم و
صيبه إمارة اليمن ، جنة العرب وروضة الجزيرة .

كانت زوجته جويرية الكنانية في أوج الصبا والجمال ، تشربت البلاغـة الكنانيـ
ت فصيحة شاعرة بليغـة ، تعيش في كنف سيـد من قريش ابن عم النبيّ وابن
المؤمنين .

وأسعدهما الله ايام كانا في المدينة بغلامين يشعّان جمالا وتوقداً كالفرقدين .

وبعد حرب صفين اطلق معاوية انصاره للعيث في الارض التي تقع في حيازة عمال
ين علي يبتدعون من الضرر والفساد ما لا يجيزه خلق ولا دين .

وانطلق احد هؤلاء نحو اليمن ، وكان من جملة فظائعه ان ترصّد للصبيين اليافعين
الله واستدرجهما بمكره الى الخلاء ، وانتضى سكيناً مرهفاً وقضى عليهما .

ثم أطلق ضحكة لئيمة وقال . الآن تمتع بالحياة يا عبيد الله . .

وانتظر الوالدان ان يأوب ابنيهما ، وانتظرا واندفع الخدم والناس والام الثكلى –
أكد الثكل – وهي تنشد بلهفة تقطع الاحشاء :

ألا من يبّن الاخوين امهما هي الثكلى
تسائل من رأى ابنيها وتستبقى فما تبقى
فلما استيأست رجعت بعبرة واله حرّى
تتابع بين ولولة وبين مدامع تترى

وفي كل يوم تزيد الشدة ويضيق الافق ، وفي ساعة اخبرت بما فعل بسر ابن ارطـ
يها فان معاوية اخرجه لينكل بشيعة علي . ولما رأى نفسه عاجزاً عن ملاقـاة الر
سيده بفعلته النكراء هذه .

كان هذا كافيا لأن تصبح الام الثكلى في عداد المجانين تهيم على وجهها تناشد الم

يا من احس بنبي اللذين هما سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختطف

يا من احس بنبيّ اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم مزدهف

نبئت بسرآ وما صدقت مازعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا

انحى على ودجي طفلي مرهفة مشحوذة وعظيم الافك يقترف

من دل والهة حرّى مفجعة على حبيبين غابا اذ مضى السلف

اما عبيد الله فقد انتُزع منه هناء العيش وتبدل برجل دقيق العظم ، سقيم الج
عل الرأس .

وشاطره ابن عمه امير المؤمنين هذا الأسى ، ودعا على القاتل المجرم بالجنون والمر
ويحدثنا التاريخ ان الله استجاب لوليه ، فاذا بسر ابن ارطاة مخبول يهذي ،ممسكاً ب
خشب وزق من جلد منفوخ ما يفتأ يضربه بسيفه حتى تهن قواه ، وكان خيله
ة ويضعف اخرى .

.. ودخل عبيد الله بن العباس بعد سنوات على معاوية أيام ملكه ، ورأى عنده
ل له أأنت قاتل الصبيين ايها الشيخ ؟

قال بسر نعم انا قاتلهما .

قال عبيد الله اما والله لوددت ان الارض انبتتني عندك .

فقال بسر فقد انبتتك الآن عندي .

فانتفض عبيد الله كالاسد الجريح وقال ، ألا سيف ؟

فقال بسر هاك سيفي .. فلما اهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله اسرع معاوية ل
و يقول لبسر اخزاك الله شيخاً قد كبرت وذهب عقلك ، ذاك رجل من بني هاشم
ته وقتلت ابنيه تدفع اليه سيفك ، انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن
أني قبلك .

قال عبيد الله اجل والله وكنت اثنّي به .

وبعد ن الدين لا يمكن ان يدخل قلباً لا تمسه الرحمة ، ورغم هذا فاننا نقرأ في ال
معاوية كان امير المؤمنين . وان بسر بن ارطاة كان احد بطانته واعوانه المقربين

كولك — جمهورية السنغال ... يحب ...

وادي السلام في النجف

من أوسع مقابر العالم

بقلم محسن عبد الصاحب المظفر

المقدمة

النجف مدينة عامرة تحيط بمشرفها الامام علي «ع» فهي لهذا مدينة مشرفة تضم بـ
حها الجسم الزكي الطاهر بسم امير المؤمنين علي «ع» ، وعليه فهي تحتل زعامة دينية
، جاءت الاجساد من بعد دفنه «ع» من كل حدب وصوب ، من بعيـــد وقر
الى جواره وتدفن قريباً منه فتنال بذلك شفاعه ، والذي حداني ان اكتب هـــذا
النجف امور كثيرة وكثيرة: منها، انني لم اجد موضوعاً مستقلا قد كتب عنها غير
كلمات قصيرة متناثرة هنا وهناك في كتب التاريخ ، مع العلم ان المقبرة هذه على وسا
رز بالغ الاهمية في اقتصاديات المدينة ومكانتها الدينية . فراود ذهني ان اجوب بـ
ها تارة وبين طيات الكتب تارة اخرى واسطر موضوعاً علّه يفي بالمراد ، فبــد
م مفصحاً عن اثر صمت وهدوء المقبرة وما يحدث فيها من عمليات دفن وعادات تو
وتخفيف وحشتهم وغربتهم ، وقلت ان المقبرة في هدوئها وصمتها حكمة بالغة، وذكر
ذلك شيئاً عن تاريخها ، وتساءلت عن اول انسان دفن فيها واول انسان دفن بعد
السلام ، وشكل المقبرة قديماً وحديثاً وبينت التطور الملموس في اشكال القبور ، ومستج
افيتك ايضاً عن السراديب التي تضمها المقبرة والمقامات المشرفة فيها وافصحت
سر اختيار هذه البقعة مكاناً للدفن ، وسر تسميتها بوادي السلام . واوجزت شيئاً
وهوانها ، والشارع الملتوي هل له من اثر في ظهور بنايات حديثـــة ، وستجـــد
وع وصف المقبرة وصفاً جغرافياً وتأريخاً وهناك في وسط الموضوع ونهايته مواض

مراسيم التغسيل والدفن .
المشتغلون فيها .
عملهم خدمة انسانية .
هل عملهم فيه شيء من احتكار .
العوائل المتفرغة للعمل فيها .
المقبرة مقسمة والاعمال كذلك .
الصحن الشريف ومشكلة الدفن فيه .
احصائيات .
لا بد من مشاكل .
النزاهة ضرورة لازمة .
الاموات الذين يودعون في الخارج ثم يجلبون —
الى النجف بعد حين من توديع .
المواصلات هل لها من اثر ؟
الدفن في سراديب المنازل .
الصخور المنحوتة الموضوعة على واجهات المقابر —
فن رائع عملته ايدٍ نجفية .

قلت ان مواضيع فرعية مثل هذه تزيد في تكامل الموضوع تقريباً حيث اني لم اكـ
لت جوانبه من كل الوجوه ولكني اذا وجدت مجالا واسعاً فتاحاً انتهزه توسعت
طال المقام ومن الله التوفيق .

المقبرة في مدونها وسمتها حكمة بالغة

عدت بعد ان امضيت وقتاً قليلا في مقبرة تعد اليوم من اوسع مقابر العـالم ان لم
عها على الاطلاق ، عدت أتعثر لشرود ذهني وارتخاء اعضاء جسمي اثر خشو
وصالي ، كنت ارى قبوراً متزاحمة في اجوافها ناس نائمة ؛ نائمة الى يوم بعث وحـ
امهم كتفاً على كتف وهي واحدة ، ولكن ارواحهم سرها عندبارئها واعمالهم

وراء رجل يحمل اخاها الى مخدعه الاخير وهي تنوح وتتعثر والحمال يجري مسرعاً
وكأنه متعمداً يدري بأنه لا فائدة من التمهل ، ان الاسراع لتوريتـه في طبـات
خير من بقائه على سطحها ، فيتفسخ ويتعفن ، الانسان المغرور الـذي يملأ الد
حاً فيملأها حلقات ودوائر من يقذف فيها الى ان يبلغ القاع فيهدأ ويستكين ، مجب
اليها ليوارى فيها ويعود تراباً .
ن بعيد ايضاً هنالك ثلة من نساء في صراخ وبكاء ، فقد مر على فقيدهن اربعون يو
لنادبة الناعية ـ تدعى « الملا » ـ وبعد فترة وجيزة ينهضن ليكونّ حلقـة يجلن
ا لاطمات من كنّ اقرب الى الفقيد صلة ، وبعد انتهاء تلاوة وانتهاء دعاءتوزع سكا
ى على الجميع وتقرأ الفاتحة ، وبعد ذلك ترى الوجوه ضاحكة مستبشرة بعد عويـ
، وكأن الجميع يقولون حسب ما تبديه سمات وجوههم ، الموت حق ونتيجـة
حة منها نتيجة حتمها الخالق على الاحياء في دار فناء وهو درب سلكه السابقون و
ن سلوك الاحياء له ، فهم لاحقون وايم الحق لاحقون . وبيـنما انا في هذه الحـ
ي وتخالجني افكار .. وافكار في امر الدنيا وغرورها ومصير الانسان المحتم سمع
... مزق الصمت والوجوم ، جذبني اليه ، وهو قريب جـداً قريب يقول : الل
منزلا حسناً وانت خير المنزلين ... واذا اردت ان تسأل ما هذا ؟ كان الجواب عم
نسان ودع الدنيا ، وهذا الرجل الواهن الجسم الكبير السن هو الملقن .. يلقن المو
ب رزقه .. واخذ الملقن يتلو ويذكر وانا في عالم الاسى واللوعة والافكار المتضار
ن « هل انت على العهد الذي فارقتنا عليه ـ الملقن مستمراً ـ من شهادة لا إله
حده لا شريك له وان محمداً ﷺ عبده ورسوله وسيد النبيين وخاتم المرسلـين و
ير المؤمنين وسيد الوصيين امام افترض الله طاعته على العالمين وان الحسن والحس
ن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمـد
علي بن محمد والحسن بن علي والقائم الحجة المهدي صلوات الله عليهم ائمة المؤمنين وحج
ى الخلق اجمعين وائمتك ائمة هدى ابرار ، يا فلان اذا اتاك الملكان المقربان رسولين من ع
رك وتعالى وسألاك عن ربك وعن قبلتك وعن ائمتك فلا تخف فقل في جوابهما
محمد ﷺ نبي والاسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وامير المؤمنين علي بن

نعم الرب وان محمداً ﷺ نعم النبي وان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب واولاده
الاحدى عشر نعم الائمة وان ما جاء به محمد حق وان الموت حق وسؤال منكر ونكير
حق والبعث حق والنشور حق والصراط حق والميزان حق وتطاير الكتب حق وا...
النار حق ، ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ...

...عاء تخشع لقدسيته النفوس ... في جو فيه حفر ، وتنزيل انسان وارجاع تراب ، ود...
وديع وتذكير ، وصمت رهيب ، ووجوه سيماء لوعة وتجهم بارزة في تقاطيعها ، منا...
فترتعد منك الأوصال ، اثر عرفانك المصير المحتوم ، اثر عرفانك انـــك من ترا...
...ود الى تراب . ابوك وامك من تراب ، فوالداك قبل ان ينشآن ويكونان قادرين ...
...ث كليهما يعتمدان على الارض ، على خضار الأرض وثمراتها ولحوم الحيوانات وحا...
بدورها من الارض حيث ان جل اعتمادها عليها وهكذا تنشآ وقدرت امك بعد با...
...ن لا تكون مستودع لبويضات ، وابوك الى درجة وصل فيها ، تكونت لديه حيامن...
امك ونمى ابوك وتكونت لديهم البيوض والحيامن ، التي انا وانت منها بعد بلوغ ...
...ذا دواليك .. شأن كل الأحياء من الأرض والى الارض .

...من بعيد شاهدت نسوة يبكين ورجالا واجمين ، لم ينبس احدهم ببنت شفـــة ، س...
تسمع منهم زفرات وآهات وكأنهم يقولون ان من مات مات ولن تبقى غير الذكر...
...ات من جمع الحسنات .

واذا ابتغيت ان تجوس في وادي السلام مقبرة النجف ـ التي تعد اليوم من أوسع م...
، لا تجد مندوحة من قراءة ما كتب على واجهات القبور وعلى صخور نحتتها ايــ...
، كلام يتفطر له القلب وعلى صخور فهو كلام مأثور ، واليك بعض ما قرأت :

فهذا مثلا طلب في حياته ان يدفن الى جوار امير المؤمنين علي «ع» فهو نعم الحـــ...
الامام والجار ، فالانسان يرى في حياته ان الرقود في قبره عزلة ووحشة فيطلب ال...
...رقود جنب علي «ع» والمؤمنين الآخرين الأخيار فبذلك يشهد الاطمئنان والرقود الهاد...
كتب على واجهة قبره :

ايها الزائر قبري قف على قبري «شوية» (١)

واقرأ القرآن عندي رحمة تنزل عليه

طالما زرت قبوراً وانا مثلك حيا

لا تغرنك حياتك انما الدنيا كفن

* * *

آخر كتب على صخرته :

لك من ارض هي الأمان ، لمن بها والفوز والرضوان ، خط الياسمين وقد أرخته

ع ملؤه ريحان .

* * *

آخر كتب على صخرته :

وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم

فحمل الزاد أقبح كل شيء اذا كان الوفود على الكريم

* * *

آخر كتب عليه .

رحلت من دار الفناء الى دار البقاء

يتبع محسن عبد الصاحب المظفر

امتحن قلبه بقلبك

ل رجل لعبد الله بن جعفر :

ان فلاناً يقول انه يحبني فبماذا اعلم صدقه ؟ » .

قال عبد الله :

امتحن قلبه بقلبك ، فان كنت توده فانه يودك ، وشاهد ذلك قول بكر

ح » .

وعلى القلوب من القلوب دلائل بالود قبل تشاهد الارواح

هل تتحول القارات

طرفة

مترجمة عن الفرنسية

بقلم محمد اديب الزين

- ٢ -

مترجمة عن مجلة « الكواكب » الفرنسية

اثبتنا في القسم الاول من هذا البحث ، في العدد السابق نقاش
الطبيعة في القرون الحالية حول برودة الارض لمحة عن انقسام اليابس
موضوع : « كل شيء يزلق تحت اقدامنـــا » . والى القـــارىء الك
المواضيع التالية :

◄ انتقال القارات ►

وبعد اجتماع عدد كبير من الاخصائيين ، لقيت نظرية انتقال القارات عدداً اقل
انصار تدريجياً . والعلماء الاميركان ، بخاصة ، لم يختارونها مطلقاً ، ومع ذلك في سنة ١٩٥٠
اجتمعت رابطة تقدم العلوم الطبيعية البريطانية وجرى التصويت على آراء ويجنر فانقســ
الاصوات بالتساوي : ٥٠٪ من المؤيدين و٥٠٪ من المخالفين .

وكان من حجج الذين انحازوا ضد نظرية اشتقاق القارات قضية الأثقـــال . فانهم
لا يرون قوة يمكن ان تنقل انتقالا هائلة لمسافات عظيمة كتلك الأثقال وهاتيك المسافات
... ث عنها عرضت تفسيرات متعددة ، وما من واحدة منها أقنعت العلماء الأخصائيين

ستة وثلاثين متراً في السنة . في سنة ١٩٣٠ فحص ويجنر جثث الأموات في غرو ينلا
الملاحظات الأخيرة بأن الابتعاد المزعوم غير حقيقي . ولم تثبت الملاحظات الملك
صر الحديث وجود براهين قاطعة منتظرة . من مدة بضع سنوات قام عالمـان
الأرض ك . أ . كاستر و . ج . س . ماندس بدراسات طويلة في أميركا الجنوبي
ا مقابلة بين صخورها وصخور افريقيا . ولكن دراساتهم لم تسفر عن شيء سو
لباً او ايجاباً .

خيراً ، ليس لدينا برهان قاطع على انتقال مفرز مسكة من الارض ، من مكان لآخ
قياس المسافات التي أصبحت ممكنة بواسطة الاجرام الصناعية ، يجب ان تعطـ
على هذا السؤال . ولكن ملاحظة كهذه ، ينبغي اجراءها خلال عـدد من السن
قاطعة .

س هناك دليل يبطل آراء ويجينر ، لكن افتراضاته لا تزال غير كافيـة لحصول ع
نهائي .

البراهين تحت الثلوج

ب ان نذكر الافتراضات التي بنيت عليها نظرية ويجينر ، اذا اردنا ان نضيف قض
ذات اهمية الى ملف هذه المسألة الهامة .

العصر الثنائي ، كانت اميركا الجنوبية وافريقيا ومداغسكر واوستراليا وشبه الجزي
والمنطقة الجنوبية ، مجموعة في منطقة « كوندوانا » ، وأراضي نصف الكرة الشما
مجموعة في منطقة « لورازيا » وفي العصر الثنائي انقسمت منطقة « كوندوانا » الى كت
بعضها عن البعض الآخر .

نتيجة الافتراض السابق ، يمكن أن نقول بوجود قوة قادرة على زحزحـة الأرض
انها .

كل ما يؤول الى اذاعة واحدة من الافتراضات الثلاثة السالفـة الذكر ، يؤيـ
ويجينر .

اول تقرير اذيع عن اجتماع جرى للبحث في قضايا القطب الجنوبي ، في مدينة بونس

س التي تؤلف كل منها .

تتألف القارة القطبية الجنوبية ـ الشرقية من نجد عظيم مملوء بالصخور القديمة التي ير
ها الى فترة تقدر بنصف مليون حتى المليون من السنوات ، تشبه في تركيبها الها
ر انجاد اوستراليا والهند وافريقيا الجنوبية والبرازيل . اي مسافةسافرتهاهذه الصخ
استقرت هناك ؟ وأما القارة القطبية الجنوبية ـ الغربية فانها ليست سوى امتد
دات الطارئة على سلسلة جبال الاند وهي من تكوينات العصر الثلاثي ، اذاًهي أحد
من الشرقية . وكانوا يشكون سابقاً بهذا التصريح وفي سنة ١٨٩٥ أثبت ذلك ا
ي الجغرافي البولوني هنريك اركتوفسكي عندما عرّف هذه القارة القطبية بأنها ة
قارة اوستراليا .

مجموعة نباتات افريقية تحت تربة القارة الاميركية

ان تاريخ طبقات الارض ومطمورات التربة للقارة المتجمدة الجنوبية الشرقية يقدم
المجانسة مع الاراضي المختلفة التي تكوّن قارة « كوندوانا » . يمكن ايضاً اعتبار و
عة نباتية ومجموعة حيوانية مختصة بقارة « كوندوانا » ، تمثّل بنفس الوقت مماثلة ك
تلافاً معيناً مع مجموعتي نصف الكرة الشمالي .

يقدر العلماء الاميركيون بأن المطمورات الارضية التي عثروا عليها في نصف ال
بي ـ الشرقي تختلف اختلافاً كلياً عن تلك التي وجدت في نصف الكرة الشمالي و
حد كبير مجموعة حيوانات افريقيا الجنوبية واميركا الجنوبية في نفس الزمن .

وجدوا في نفس المكان طبقات كثيرة من الفحم تشهد بكثرة الاشجار في تلك الا
لم نأخذ آراء العلماء الاميركيين بعين الاعتبار وهو قولهم :

« لا ينبغي وجود هذه الطبقات الأرضية في القطب » ، تبرز لدينا فكرة القيام ب
لقسم الشرقي من القطب الجنوبي .

واليك شهادات اكثر اقناعاً : وهي الكتل الطينية المسماة « تيليت » والكتل النباتية ا
وسوبتاريس » . ان الكتل الطينية المذكورة هي فطور من تلك التي تنبت تحت ا
أ . واما الكتل النباتية فهي مكونة من نباتات ذات اوراق عريضة من تلك التي لا ت

جر الرملي وفيها آثار كثيرة من الكتل النباتية . ان هذه المجموعة الملكية والعادية
في نفس الزمن في جميع أقسام منطقة كوندوانا بلا استثناء . وجدت هناك مطابقة
مطابقة فريدة من نوعها مع انها تضم مجموعة مركبة تركيباً غريباً .

كتلة مؤلفة من ثلاث قطع

في أن يعطينا علم طبقات الارض ، بلوره براهين فيما يتعلق بمنطقة « كوندوانا
انت اراضي نصف الكرة الجنوبي قد تجمعت سابقاً ، يجب ان تترك التحولات الملكية
الاولى آثاراً ، وان هذه الآثار يجب ان تنتقل من قارة لاخرى اثناء تجمع الكتل
ية . هذه هي الخبرة التي استفادها « الكس دي توا » من تجاربه ، على وجه التمام
ثبت بأن منطقة كوندوانا تعرضت قشرتها الارضية لتحولات هائلة بواسطة العوامل
ة ونتيجة لتجعد القشرة الارضية على وجه العموم ، فجرى على اثر ذلك انتقال
ن الشرق الى الغرب او من الغرب الى الشرق . وقد اهتدى لآثار هذه التحولات
راسات أجريت على اراضي اميركا الجنوبية وافريقيا الجنوبية واوستراليا ، بعد
ع على دراسات قديمة اجريت على اقسام مختلفة من نصف الكرة الجنوبي . ولكن
برنا الاصلاحات الحالية الجارية في الاراضي ينتج لدينا قضايا هامة بخصوص
لات الآنفة الذكر لا تطابق بوجه من الوجوه الدراسات الجارية على طبقات الارض
تها الملكية . وعلى عكس ذلك نرى كل قسم من منطقة كوندوانا يطابق القسم الآخر
ص ما يحتويه من مواد تظهر التحولات الملكية الموحدة .

ذكريات الحجارة

النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، اثبت الخبراء في ايطاليا بأن الطين يترك اثر
ه خطوطاً من المغناطيسية الأرضية . ان هذه الخطوط المغناطيسية ذات اثر بالغ يبقى
ثارها عدة آلاف من السنين . واغرب من هذا ايضاً : قد اكتشفوا بأن الطين
لفرن مرة ثانية تختفي الخطوط المغناطيسية الاولى ، ويثبت عليه مكانها خطوط
سية جديدة . لاحظ هذه الظاهرة الاستاذ تاليه ، بعد ان اجرى دراسات في عدد
الفواخير القديمة ، ولاحظ آثار تلك الخطوط المغناطيسية على قطع الفخار الـ

طيسية الارضية على هذه الصخور ، اي انها لم تقم بتمثيــل لنفس الدور الذي قا
ه عملية طبخ الطين . وعندئذ يمكن ، اثناء درس مغنطة الصخور ، تحديد الحقل الـ
، به المغناطيسية الارضية بالنسبة لمكان وزمن المواد المراد اجراء دراسة عنها . فاذا
ة هذه المغناطيسية ، أمكن بواسطتها تحديد موقع مكان ما في تاريخ معين وأمكن التم
الجهة التي كانت بها كتلة ارضية معينة في زمن مقرر ، وامكن بالتالي معرفة فيا اذا كا
ات قد احتفظت ، عبر العصور ، بأمكنتها .

جريت التجارب الاولى في سنة ١٩٥٤ في مقاطعات ارضية واسعة وبخاصة في ا
رتيه » الفخارية . ظهر لدى التجارب ان المسافة بين انكلترا والاقطاب المغناطيسية
ت تغييراً محسوساً . ان هذا التأكيد قادنا الى السؤال التالي : هل كانت انكلترا بم
ـاب المغناطيسية التي تحركت . ان المعلومات الحالية عن المغناطيسية الأرضية تقودن
لاقطاب المغناطيسية توجد دائماً بجوار الاقطاب الجغرافية ، وان الاختلاف بالمسا
الرغم من تطبيق هذه القاعدة ، يعود الى تأرجـــح مركز دوران الأرض : ان هـ
راض مرفوض غالباً .

وظلت بعيدة عن الحل النهائي ، اذ بقي ان نعلم فيا اذا كانت الحركة المارة الذكر تش
ع القشرة الارضية ، او تجري الحركة على الكتل الارضية منفصلة عن بعضها وبش
بالنسبة لبعضها بعضاً . ان الملاحظات الجارية في مختلف القـــارات قد أيّـ
راض الثاني (١) .

محمد أديب الزين

ولو أعجبك كثرة الخبيث

دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة خفيفها، فقال له قتيبة :
« لقد كبرت لحيتك » .

فقال الرجل : « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ، والذي خبث لا يخرج الا نكد

فقال قتيبة : « قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث .. » .

الربوات المقدسة

ذه قصيدة رائعة مستوحاة من وحي كربلاء المقدسة ، وقد انطبعت صورة صادقة شاعرنا ، فانعكست مرآة مجلوة تحكي صورة المدينة المقدسة .

ربوات مقدسات عليها ... أشرق البدر في شعاع النور
وكستها يد الحيا برداء ... سندسي موشح بالزهور
وعلى دوحها تجاوبن لما ... هزها الريح ساجعات الطيور
بقعة بوركت بشاطىء واد ... أيمن اقدس لجنب الطور
اشرقت فوقها كواكب تزهو ... بسنا النور باسمات الثغور
في رباها جداول الماء تسعى ... يترنمن بينها بالخرير
وانعكاس الانوار فيها تجلى ... كتجلي العقود فوق النحور
كلما هبت الرياح عليها ... عبقتها بنافحات العبير
وترى الطل فوق روض رباها ... كعقود الحباب فوق الخمور
وغدا الغصن ينحني فوق غصن ... يرشف الخمر من ثغور الزهور
كم لطير العلوم من نغمات ... فوق تلك الغصون وقت البكور
أرقص النفس فوق طور التجلي ... ترك القلب خافقاً بالسرور
كلما غنت الحياة تغنى ... فوق دوح الوجود بين الصدور
وعليها شمس الوجود تجلت ... واستنارت بسرها المستور
واحاطت غمائم النور في افق رباها ببارق وهدير
يبسم الروض ان بكته بدمع فيه سر الحياة يوم النشور
وغدت فوقه تغرد شجواً ... ابنة الدوح في ظلال الطور
تسكب اللحن كلما جاوبتها ... ساجعات الحياة رجع الصفير
وظباء نوافر قد تبدت ... من خدور العلوم مثل البدور
برزت بعد خدرها مذ رأتني ... هائماً في الهوى بغير شعور

وأماطت عنها الحجاب وقالت ... كن قريباً آذنتني بالسفور

عبد الكريم الخليل والمنتدى الأدبي ★

بقلم توفيق علي برو

كان العرب والترك من جملة العناصر التي أخذت في تشكيل جمعيات بعد اعلان ال
بعد اندفعت مختلف الأقوام الى تشكيلها وكأنها انطلقت من عقال ، وباعتبار ان
١٩٠٩/٧ بخصوص الجمعيات كان يحظر قيام جمعيات واحزاب ذات اهداف سيا
تسمية قومية . فان العناصر المختلفة قد لجأت الى تشكيل هذا النوع من الجمعيــات ب
رية لأنه لم يكن بالامكان وضع السدود امام العواطف القومية التي بدأت تغزو ا
ام خاصة بعد ان رأت عناصر الدولة المختلفة ، ان الاتحاديين لا يتقيدون بروح القو
ي يصدرونها هم أنفسهم فيوجهون دفة السياسة الداخلية في مصلحة العنصر التركي
رب فكانت جمعياتهم إما علنية واما سرية . فما كان منها بتسميات قومية كان سر
ما الاخرى التي لا تحمل تسمية قومية فبعضها كان سرياً ، والجمعيات السرية الشهير
الية : الجمعية القحطانية ، جمعية العلم الاخضر ، جمعية اليــد السوداء ، جمعية العه
جمعية الفتاة العربية .

واما الجمعيات والاحزاب والنوادي العلنية فهي التالية :

المنتدى الأدبي ، حزب اللامركزية العثماني بمصر ، الجمعيــة الاصلاحيــة في بير
جمعية البصرة الاصلاحية وغيرها من الجمعيات الصغيرة وقد عقد مؤتمر من الشيبة
باريس لبحث حقوق العرب اطلق عليه اسم (المؤتمر العربي الاول) .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الجمعية السرية المسماة « اليد السوداء » والتي كان
لب في الآستانة (داود يوسف الدبوني) من الموصل من ابرز مؤسسيها . وكانت
ي تأسيسها اغتيال كل من يناوىء الفكرة العربية من رجال العرب خدمة منهم للا
اء منافع ومطامع شخصية ، لم تتمكن من الحياة فانحلت قبل ان تمضي سنة واحد

ما أبقى هذه الجمعيات وأخلدها ذكراً وأعظمها اثراً وفائدة للعنصر العربي كان ه
ى الادبي : ذا الأهداف العلمية الادبية الاجتماعية .

د ان الغى الاتحاديون جمعية الاخاء العربي العثماني ، في اعقاب ثورة (١٣) ابريـ
ة ، رأى فريق من شباب العرب النبهاء في الآستانة وفي مقدمتهم طالب الحقوق ع
قاسم الخليل من أبناء جبل عامل في لبنان ، ضرورة تشكيل ناد علمي يجمع شبـا
. اذ كان عبد الكريم . عند تأسيس جمعية الاخاء العربي - العثماني من الذين نشط
ناية لها ، فكان يبث فكرة التآخي بين شبان العرب ، ويدعوهم بين آونة واخرى ا
لجمعية فيعرف بعضهم ببعض ويشرح لهم فوائد الاتحاد والوفاق ، ويذكرهم بماض
هم وتاريخهم المجيد (٢) فلما حل الاتحاديون الجمعية مع كافة فروعها والغوا جريد
ناء العثماني ، بدعوى وقوع بعض ما لا يناسب في سورية عند حدوث ثورة ١٣ نيسـ
ر الأفكار الرجعية في تشكيلاتها واعضائها (٣) شعر شبـان العرب بالفراغ فألف
ى الادبي في ١٦ محرم ١٣٢٧ الموافق ٨ شباط ١٩١٠ وكان القصد من ايجـاده
شبان العرب وطلابهم تحت سقفه وبين جدرانه بـدلا من ان ينتشروا في المقـاه
وا اوقاتهم بالبطالة متجولين من مكان الى مكان آخر فيؤمن لهم مبيتاً نظيفاً وحي
(٤) .

ا الذين اشتركوا مع عبد الكريم الخليل في تأسيسه (٥) فكانوا نخبة من طلاب العر
ستانة من ابرزهم : يوسف مخيبر سليمان حيدر من بعلبـك ، ورفيق رزق سلوم
، سيف الدين الخطيب من دمشق ، احمد خليل الحسيني من القدس ، وكان يضم ب
ه شباناً من جميع الاقطار العربية ، فترى السوري والعراقي واليماني والحجازي والبرقاو

ه احمد عزت الاعظمي - القضية العربية ج ٣ صفحة ٣٩ .
ه المصدر السابق - القضية العربية - ج ٣ صفحة ٧ - ٨ .
ه قيادة الجيش الرابع - ايضاحات عن المسائل السياسية التي دققت بديوان حرب عاليه صفحة
ه جريدة المؤيد - ٥٩٩١ ، ١٧-٢-١٩١٠ ، قيادة الجيش الرابع المصدر السابق صفحة ١٠ .
ه كانت اول هيئة ادارية له مؤلفة من احمد جميل بك الحسيني رئيسا ، وعبد الكريم الخليل ويوس

الأعظمي المنتدى الأدبي في كتابه عن القضية العربية بقوله (هو الجمعية التي احيت
القومي وبثت المبادىء السامية بين طبقات الشبيبة العربية في الآستانة وخارجها ، و
خطته الوحيدة نشر الدعوة للقضية القومية الوطنية (١) وقال الاستاذ مصطفى الشهابي
عاصر الحوادث وعاش في جوها ، ان هذا النادي كان مباءة العروبة في عاصمة ال
فيه كان الطلاب الجدد يتلقون ممن تقدمهم في الدراسة مبادىء القومية العربية ومن
فيه كانت تدرس وتناقش خطط الاتراك الاتحاديين الرامية الى تسييد القومية التركية و
على القوميات السائرة في الدولة .

وكانت أهداف النادي القومية تبرز على الملأ فيما كان يلقى فيه من محاضرات و
ما كان يقام فيه من حفلات ، وما كان ينشر في مجلته من بحوث وقصائد ومقالات و
وطنية ، وما كان يدور فيه من أحاديث ومناقشات في الشؤون العربية سواء بين
أعضائه وبعض ، او بينهم وبين زوار النادي الكثيرين من نواب وساسة وموظفين
عربية مقيمة في العاصمة (٢) .

لم يكن نشاط شبان العرب في تأسيسه مقتصراً عليهم فقط انما لقوا مؤازرة كبي
رجالات العرب السياسيين في الآستانة وفي مقدمتهم خليل حمادة باشا وزير الاوقاف
الحميد الزهراوي ، وشفيق بك المؤيد ، ورضا الصلح ، ورشيد رضا ، وحقي العظم ،
العظم ، والطبيب حسين حيدر من بعلبك ، وطالب النقيب ، وعزيز علي المصري(بك
اسكندرة مطران ، ونخلة مطران ، ورشدي الشمعة (٣) الذين كانوا يلقون الخطب ا
في احتفالاته .

كانت الفكرة التي وجهت عبد الكريم هي ان تكون قواعد المنتدى الادبي مبن
التربية الاساسية ورفع المستوى العلمي والادبي والاجتماعي لخدمة الفكرة القومية ال
ووضع له منهاجاً مفصلا عرضه على الشيخ رشيد رضا ، وكان يومئذ في الاستانة لا
ثقته ، ثم على وزير الاوقاف خليل حمادة باشا بغية تنقيح بنوده لاشتغاله في مثل هذه المؤ
ولسعة اطلاعه وخبرته الكاملة . فرحب الوزير بهذا العمل الجليل وشجع القائمين به

فيه المحاضرات العلمية في الليل وتؤسس فيه مكتبة قيمة ، مع اتخاذ البعض من غرف
ن لابناء العرب الذين لا تساعدهم حالتهم المالية على السكن في الفنادق (١) وما
المخلصون من رجالات العرب على تأسيس المنتدى حتى اندفعوا في مساعدته وتشج
ع شكري بك الحسيني ، محاسب وزارة المعارف ، واحد اعضاء هيئة ادارة جمعي
اء العربي ـ العثماني المنحلة ، تحت تصرف النادي ستين ليرة عثمانية كانت باقية
سندوق تلك الجمعية ، ثم سلمه كل ما كان للجمعية من اثاث ورياش (٢) وتلقى النا
ذلك مساعدات مالية كبيرة من النائب الوطني الغيور طالب بك النقيب وزميله ا
الزهير من مبعوثي البصرة . هذا فضلا عن كونه قد قام بتمثيل روايتي صلاح ال
بي ، وامرىء القيس ، وجمع من ريعهما مبالغ كبيرة اضيفت الى المبالغ السابق
رت لديه القوة المالية للسير الى الامام (٣) .

لم يكن للمنتدى الادبي صحيفة تخدم اغراضه في الفترة الاولى من تأسيسه انما كان
م الخليل يكتب هو وبعض زملائه في الجرائد العربية التي كانت تصدر في الاستان
يدة الحضارة لعبد الحميد الزهراوي والجرائد التي تصدر في سوريا والقاهرة واراد
ء له مجلة خاصة به غير انه عندما رأى انه قد صدرت مجلة باسم (لسان العرب)
جمعية العلم الاخضر (٤) بإدارة وتحرير احمد عزت الأعظمي ، سعى عبد الك
الخليل ان تكون هذه المجلة ناطقة باسم المنتدى ، وان يكون اسمها « المنتدى الأدب
أن ينشب خلاف شديد وخطير بين الجمعيتين لولا تدخل ذوي الرأي من الحكم
الدكتور حسين بك حيدر ، وكان وطنياً غيوراً جواداً كثير البذل ساعد المنتدى

---

(١) احمد عزت الاعظمي المصدر السابق ج٣ صفحة ٨ - ٩
(٢) امين سعيد الثورة العربية الكبرى صفحة ٨
(٣) احمد الاعظمي المصدر السابق صفحة ٨-٩-١٢
(٤) تأسست هذه الجمعية وكانت سرية في الاستانة بتاريخ ايلول ١٩١٢ من قبل الدكاترة اسماعيل ال
الدبوني وعدد من الشبان والضباط العراقيين والدمشقيين والفلسطينيين كمسلم بك العطار واحم
الاعظمي ومصطفى الحسيني وكثير من الطلبة بالمدارس العليا وكان القصد من تأسيسها تقوية الرابط
لمدارس العليا وتوجيه جهودهم الى انتشال امتهم من الدرك المهين الذي وصلت اليه وكان اسم ا

لم يمض زمن على تأسيس المنتدى الادبي حتى بلغ عدد من انضوى تحت لوائه ما
٢٨٠ شاباً وأديباً من ابناء العرب المقيمين في الاستانة وما يقرب من ٥٠٠ شابـ
ب المدارس العالية فيها . من مختلف الاقطار ومختلف الاديان والمذاهب ، وفتحـ
ع في شتى انحاء البلاد العربية وانتمى اليها آلاف من أبنائها (٣) فقد كان له صدى
، كما كان رئيسه على اتصال بالحركات الوطنية وببوادر اليقظة القومية التي تعهد
ون من أبناء العرب في كل مكان . وبالجمعيات الإصلاحية العربية في بيروت والب
رب اللامركزية في مصر ، وكان له ايضاً باع طويل في عقـد المؤتمر العربي الاول
س ، وبأقطاب المعارضة العربية في مجلس المبعوثان وخاصة بممثليها من امثال شفيق
د ، وشكري العسلي ، وعبد الوهاب الانكليزي وعبد الحميـد الزهراوي وغيرهم
ى قول الامير مصطفى الشهابي « كان المنتدى يطوي في جنبات أعضائه نزوعـاً
داف القومية وراء الاهداف الأدبية الاجتماعية الظاهرية .
على ان الذي لمسته من كل مطالعاتي المتعلقة بهذا البحث ان المسؤولين في هذا المنـ
اصة منهم رئيسه عبد الكريم الخليل الذي احرز رئاسته بالانتخاب من قبل الاعضـ
سبين اليه . كانوا حريصين على الرابطة العثمانية والوفاق مع العنصر التركي . وان الفـ
كانت تسيطر على أبناء العرب المثقفين ثقافة عالية هي ضرورة وجدوى احتفـاظ
ية من القوميات العثمانية بطابعها المميز ولغتها وتقاليدها ، واحياء أمجادها وتنمية الـ
ي فيها ضمن رابطة جامعة هي الرابطة العثمانية التي يجب ان يرفرف علمها على الجـ
تنضوي القوميات تحت جناحيها في نظام ديمقراطي حر ، وفي جو من الاخاء والمسـ
ي يهيء لجميع العناصر والاديان العيش الهنيء الرغيد ، والحياة الاقتصادية والاجـ
نهة ، ان اكبر دليل على ذلك ان الاجتماعات العامة وحفلات الخطابة والاحتفالات
المناسبات . وخاصة منها ذكرى المولد النبوي السنوية التي كان يقيمها المنتدى .
ى اليها ابناء الترك من رجالات السياسة والادب والاجتماع (٥) وكان يتخلـل الـ

(١) حكم عليه جمال باشا فيما بعد بالنفي ٧ سنوات الى الاناضول حيث توفي مريضاً .
(٢) احمد عزة الاعظمي المصدر السابق ج٣ ص٣٥ - ٣٨ .
(٣) الاهرام ١٣-٧-١٩١١ ، ٩٧٦٩ ، ٥ - ٥ - ١٩١٠ .

العرب الزاهر وتجددهم الوضاء (١) وبيان السبل المؤدية الى تسهيل امر التعليم الصحيح
ة القديمة للناشئة العربية ومن الأدلة ايضاً المقالات الصحفية التي كان ينشرها كبـ
هذا المنتدى وفي مقدمتهم الدكتور عزت الجندي عضو هيئة الادارة فيـه في الجرا
ومنها المؤيد ، والاهرام فالدكتور عزت الجندي (٢) حـتى في اشد حملاتـه
بين وفي وقت وصلت فيه الافكار القومية بعد حرب البلقان الى آخر انطلاق لها
الفترة التي ابحث فيها ، ليس عند العرب فقط ، بل عند العرب والترك على السواء
ج عن الرابطة العثمانية ، وكل ما وصل اليه هو وكل من لف لفه من القوميين المتطرف
م العروبة على كل شيء آخر قال : اننا عرب قبل كل شيء ، المسلم عربي ، والمسيح
... و ... و ... اجل اننا عرب قبل ان نكون مسلمين ؛ والمسيحي عربي قبـل
مسيحياً . . و . . و . . وقد تركنا مسألة الديانات والعبادات الى الجوامع والكنائس
نا عرباً قبل ان نكون مسلمين او مسيحيين فبالاولى ان نكون عرباً قبـل ان نكو
ن . . » (٣) . ولكنه لم يقل اننا عرب ولسنا عثمانيين ، فاذا كان عزت الجندي
الشهر الرابع من عام ١٩١٣ فالاحرى به ان تكون لهجته اخف وارتباطه بالعثما
يل التاريخ .
ان عبد الكريم الخليل لولب المنتدى الادبي وألمع شخصية فيه ، كان شعلة من النشا

) كان من أروع هذه الحفلات حفلة افتتاح المنتدى في ٨-٢-١٩١٠ حيث حضرها رجالات العر
ون في الاستانة وخطب بعضهم فيها ثم القى الشاعر العراقي معروف الرصافي قصيدة رائعة جاء فيه

وان تكن عربي الاصل لا كذباً ... قمت لاحياء مجد كان للعرب
دع الجـامع في لهو وفي طرب ... واجعل مقرك هذا المنتدى الادبي

ختتم الحفلة الموسيقي البارع وديع صبرا العربي اللبناني بعزف النشيد العربي الوطني على البيانو ، وك
بالاشتراك مع بعض طلبة العرب ثم ترنموا بنشيد وطني من تأليف الشاعر اللبناني الرقيق حليم دمو
« المؤيد ٥٩٩١ ، ١٧-٢-١٩١٠ »

) الدكتور عزت بك الجندي هو من بيت كبير له وجاهته ونفوذه في مدينـة حمص وكان في الص
ن المدرسة الطبية بالاستانة وكان على وشك انهاء دراسته حينما وشى به احد الجواسيس فهرب الى او
الى الاستانة بعد اعلان الدستور واكمل تحصيله ونال الشهادة ثم انغمس في ميدان العمـل السيا
كتب ويخطب دفاعاً عن حقوق العرب المهضومة ثم اشترك في الحرب الطرابلسية مع انوربك وعز
سري وفي اوائل الحرب العالمية امر جمال باشا بالقبض عليه ونفاه الى الاناضول ولما اراد ان يهرب

ـ وصفه جمال باشا في مذكراته عندما جرت مفاوضات عام ١٩١٣ بين الطرفين ا
الب العرب بقوله « .. فبرز لنا شخص قصير القامة لا يزيد عمره على الثلاثين ر
ر اللون ذو عينين واسعتين براقتين تدلان على الذكاء والاقـدام هذا هو عبـد ا
ليل ... » (٢) لقد اخلص عبد الكريم للقضية العربية وشب على حب العروبة و
دابها وعرف السبيل الصحيح لاعلاء مجدها ، سبيل التعليم الصحيح والتربية القومية
ربية اذ كان يفضل سلوك البناء الاجتماعي الى جانب البناء السياسي تباحث عبد الكر
واب العرب حول خطة مثلى تتعلق بإصلاح المدارس الابتدائية في دوائرهم فـدعا
لة اقامها لهم في حزيران يونيه سنة ١٩١١ (٣) واقترح عليهم برنامجاً يرمي الى انهـ
لاد العربية على دعامتين :

١ ــ توثيق عرى الاخاء بين العرب على اختلاف اجناسهم واديانهم وعناصرهم وطو
ى لا يذكر الواحد منهم في السياسة والوطنية غير عربيته الشريفة .

٢ ــ توحيد طرق التعليم في البلاد العربية حتى تتربى النفوس تربية واحدة ليسير
رب في طريق واحدة والى غرض واحد (٤) .

فاستصوب النواب البرنامج الذي عرضه عليهم عبد الكريم وتعهدوا بتنفيذه بالتآ
نتدى الادبي بعد ان حفل الاجتماع بالخطب الحماسية الرنانة من الحاضرين ولم يتوان
نتدى لحظة في العمل وسرعان ما شد رحال السفر الى مصر وسائر الاقطار العربية
ـروع الذي تضمن ما يلي بالتلخيص :

ان يقسم كل نائب دائرة انتخابية الى أقسام تؤلف في كل منها لجنة لتعميم التعليم الا
خرى اختصاصية لترتيب برنامج لإصلاح هذه المدارس على أن تسلك خطة التو
ن يعقد النواب مؤتمراً عاماً يحددون زمانه خلال السنة ذاتها ١٩١١ يحضره مندوبو
ه اللجان لدراسة جميع البرامج الموضوعة واستخلاص برنامج واحد منها يكون د
مل في سائر البلاد العربية : وان يبحث المؤتمر مسألة توحيد الكتب والتربية لايجاد

---

(١) الاهرام ٩٨٧٠ في ٤-٨-١٩١٠ ،

يتطوع اعضاء المنتدى المثقفين للتدريس في المدارس علاوة على وظائفهم او اعما
(١) .
فقد قوبل هذا البرنامج بالترحيب والارتياح في البلاد العربية وخاصة في مصر ا
أول من رحب به ونهض لمساعدته فتألفت لجنة فيها ضمت سبعة عشر شخصية كبر
زهم : احمد تيمور باشا ، محمد باشا الشريعي ، رفيق بك العظم ، الدكتور شبلي شميل
يام به والعمل بموجبه (٢) .
الواقع كان اهتمام المنتدى الأدبي منصباً الى الناحية الاجتماعية والاصلاح الاساس
ض بالامة العربية من حيث الثقافة قبل كل شيء ، لتتبوأ مكانها اللائق في السلطنة العثما
بهذا الوصف عبارة عن معهد علمي وناد ادبي في آن واحد ، حيث كانت تعطى
س الليلية وتعلم الطلاب اللغة التركية واللغات الاجنبية (٣) ويستفيدون من مكتبته الحا
ب العلمية في سائر فروع الثقافة . انما لم يقتصر الطلاب والمنتسبون اليه على هذا الا
نوا يتناقشون في المسائل الاجتماعية والوطنية التي تجري على مسرح السياسة في الآستا
دير قيم الرجال وتفضيلهم بعضهم على بعض . وانتقاد أقوال الجرائد والتنديد بأعم
السياسة ، ويبحثون في الاحزاب السياسية في مجلس الامة وحقوق العرب ، ويعللو
ت السياسية بين الدولة العثمانية ودول الغرب ، وفي ميزانية الدولة وغير ذلك
يع (٤) .
المنتدى الادبي كان أول مؤسسة تعهدت فكرة القومية العربية بعنايتها ورعتها منذا
ا ، وظهرت هذه الفكرة بنوع من الوضوح في أذهان اعضائها وفي احاديثهم ومناقشا
في إطارها العثماني العام وتلمست طريقها الصحيح طريق العلم والمعرفة والثقافة ، ف
ب الذي القاه عبد الكريم الخليل في الحفلة التي دعا اليها نواب العرب ، ترددت
كثيراً عبارة الامة العربية ، وتوحيد قوى الامة ، وحدّد فيه معالم وأركان القو
طها مثل ، وحدة اللسان ، ووحدة التاريخ ، ووحدة الوطن ، ووحدة المنفعة (٥)

) الاهرام ١٠١٣٤ ، ١٣-٨-١٩١١ واحمد عزت الاعظمي المصدر السابق ص ١٣ - ٢٢
) احمد عزت الاعظمي المصدر السابق ص ٢٨ .
) قيادة الجيش الرابع المصدر السابق ص ١١ .

من وحي الجمال

لا أرهب الليل ان سراً واعلانا ... ان لاح حسنك فيه اينما كانا
لن يغمض الليل أجفاني على حلم ... الا بجلوتك فجراً راق فتانا
هناك سر خفي دق مظهره ... على العقول فأعطى الكون برهانا
هذا الوجود وعين الحب ما برحت ... تطل بالنور ، لو تدريه دنيانا
ما شمت غير السنا من بعد معرفتي ... روح المحبة من مغناك ، ليلانا
أنار حبك أفكاري وأصقلهـا ... بالوحي حيناً وبالاحلام أحيانا
الحسن بالمبسم السحري مؤتلــق ... سبحان من صاغ هذا الحسن سبحانا
انت الجمال ، سقاني الله من فمه ... خمراً أطوف به في الروض نشوانا
لا أغفل الله قلبي عن محبته ... ما دمت ألمحه في البدر يقظانا
رقت حبك في قلبي وعاطفتي ... أردد السحر أنغاماً وألحانا
وانثر النجم في الابداع قافية ... يا طالما الفجر بين الروض غنّانا
لولاك ما عطّر الالهام ذاكرتي ... ولا عرفت لهذا الشعر اوزانا
ما كان من مات بدر الحب يغمره ... نوراً وينعشه روحاً وريحانا

شاعر الجبل : محمود صالح

ن ان هذه الروابط موجودة في الامة العربية ، لكنه قال « ان هذه الروابط غير
ترتكز على أساس متين من الثقافة الموحدة والعلم الراسخ ، فكان بذلك من اوائل
ا الى الوحدة العربية او الجامعة العربية وعرفوا الطريق الصحيح اليها وشرع فع
ل نحو تحقيقها عن طريق المشروع الذي تحدثت عنه .

وقد بقي المنتدى الادبي حتى عام ١٩١٥ ، وقت ان شنق جمال باشا رئيسه اثر محا
ان الحرب العرفي في عاليه مع شهداء العرب .

توفيق علي برو

أعمال الصيرفة عبر التاريخ

بقلم زيد الزين

[...]شأت أعمال الصيرفة في أواخر القرون الوسطى كتمم طبيعي لتوسع التجارة . وع[...]
[...]مأخوذة من الكلمة الايطالية بنكو ، وكان للصيارفة القدامى في يطاليا خزانات خ[...]
[...] العملة في السوق التجاري حيث جعلوا من هذه الزوايا المنتشرة هنا وهنـالك مر[...]
[...]ة تجارتهم . وعندما يفلس أحد الصيارفة يكسر العامة خزانته ، ومن هنا نشأت [...]
[...]س بمعنى أن الخزينة المكسورة ولهذه الكلمة معنى آخر في الالمانية وهو تجمع المال .

[...]ان المصارف في عصرنا الحديث تعتمد على القروض المختلفة التي تعطيها الى الزبائ[...]
[...]كان أصحاب البنوك في الماضي صيارفة فحسب ، يبادلون قطعة نقدية بقطعـة اخ[...]
[...]ة ، وان تعدد القطع النقدية في اواخر القرون الوسطى وعدم وجود عملة ثابتة ، اد[...]
[...]ماد على الصيرفة . ومن نتيجة عدم قبول كل بلد عملة البلد الآخر جعل التجار يأخ[...]
[...]م الذهب والفضة في رحلاتهم ، وعندما يريدون اجراء صفقة ما فانهم يبادلونهم ب[...]
[...] الذي يشترون منه . ومع توسيع التجارة بدأ يتلقى الصيارفة الودائع لتنقل التجار [...]
[...]ن الى آخر ، وبدأوا يعطون القروض بفائدة . وبهذه الطريقة ، تلقي الودائع ،واقرا[...]
[...]لآخرين بفائدة ، جمعوا رأسمالا ضخماً جعلهم يعتمدون في المكان الأول على تجـ[...]
[...]ة بدلا من توزيع أموالهم في عدة تجارات .

[...]نشر الايطاليون الصيرفة على نطاق واسع في أنحاء المعمورة اذ لحقوا بالتجارة الاي[...]
[...]حل اربابها واينما استقروا ، فأعطوا لعملهم صفة دولية . فصـاروا يشترون ويبي[...]
[...]د والسندات ويعطون القروض للتجار . ومن أهم الأعمال التي قاموا بهـا هي جم[...]
[...]ادات البابوية من مختلف المناطق الاوروبية لقاء نسبة ارباح معينة لهم حوالي ٥٪[...]
[...]ر عمل الصيارفة على ما قدمناه بل ان التاريخ يحدثنا عن حوادث كثيرة انقدوا في[...]

[...]شأ ورسخوا اقدام غزاة باقراضهم الاموال الى البابوات والملوك والأمراء وينفـ[...]

ا يقومون بوظيفة الجباة والمحصلين لقاء نسبة معينة يتقاضونها .
نرأ من جراء منع الكنيسة للربى صعوبات في طريقة قرض المال لقاء فائدة . وخ
ور الوسطى اعتبرت جميع المدفوعات المباشرة للقروض ربا يحاكم مرتكبها بأنه مرتك
ة كبرى وعقابها الطرد من الدين المسيحي . وقد طرد البابا الكسندر الثالث علناً ج
ن . وقديماً اعتبر ارسطو ان المال بحد ذاته غير منتج . وظل الاعتقاد السائـــد بأن
للانسان ان يقترض الا اذا وجد نفسه بحاجة ماسة لذلك .

غتنم هذه الفرصة باعتبارهم لا يخضعون لسلطة الكنيسة وتسمـــح لهم شرائعهم الخا
فائدة من غير اليهود ، فسيطروا سيطرة تامة على اقراض العملة حتى وصلت نسب
ة الى ٤٣٪ وليس هذا بالرقم الكبير اذا اخذنا بعين الاعتبار عدم الاستقرار والمخا
عرض لها الدائنون في تلك الأيام . على انه على مر الأيام بدأ المسيحيون يمـارس
الأموال ، وفي مقدمتهم الذين اطلق عليهم لومبـــادر ، وهم الايطـــاليون من ميلا
ا وبيزا وفلورنس ولوكا وقد زاحموا اليهود مزاحمة شديدة وجـــاء وقت اصبحوا
الموقف ولم يعد لليهود تلك الشجاعة في اقراض المال بعد ان خسروا كثيراً من امو
يدي الناس ولم يقدروا على تحصيلها ولا يزال شارع لومبارد في لندن يدل على المحـ
تجمع فيه الصيارفة الأوائل .

تبق العناصر الدينية على تصلبها في تفسير الشرائع كما كانت في الماضي لا سيا بعـ
ورت الحياة الاقتصادية في اوروبا لدرجة جعلت من مفسري الشرائع يبيحون الفا
ا . فاذا كان القرض لا يدفع في وقت معين سمحت الكنيسة بفرض غرامة بسيطة
الحالة واصبح للدائنين الحق في ان يحصلوا جميع الأضرار التي تلحقهم من جراء ال
سدر اي تشريع في اوروبا يضع حلا لمعدل الفائدة بعد ان وصل في بعض الأحيان
في المائة . غير انه في انكلترا ، وضع هنري معدلا للفائدة ١٠٪ وفي اسبانيا حددفيل
بعدئذ كمعدل الفائدة بـ ١٢٪ .

ن الطبيعي ان تتسع التجارة يوماً بعد يوم مما يتطلب رأسمـــالا اوسع بكثـــير من
ملت عدة وسائل لسد متطلبات التجارة واهمها ما سمي بالقرض البحري ، وهذا ال

لاد السورية ، بينما كانت لا تتعدى العشرين بالمائة الى سردينيا او كورسيكا . و
الأحيان كان يتقاسم الدائن الأرباح مع المدين في مثل هذه الحالة . ومهمـا يكن
فقد لعبت هذه الطريقة دوراً بارزاً في التجارة الغابرة وسدت حاجة ملحة نظراً للتو
ة ، اذ انها لم تزود التاجر او البحار ليشتري بضائع ويشغل السفينة بل امنته ضد
 مخاطر البحر واستعمل القرض البحري في القرنين الرابع عشر والخامس عش
سيا وبرشلونة ومرسيليا وجنوا . وقد اعتبرت هذه الطريقة من أقدم طرق الض
 .

لطريقة الثانية التي سهلت التجارة على نطاق واسع هي استعمال الحوالات المالية بد
 الأموال مع التجار مما يعرضهم لمخاطر كثيرة في الطرقات التي يمرون بها . وجر
ان يتجمع عدد من العائلات التي تتعاطى الشؤون المصرفية فتؤسس فروعاً لها في ك
رئيسي للتجارة ، فسهلوا كثيراً على أصحاب المصالح بتنقل تجارتهم من بلد الى آخر
التاجر يدفع الأموال في البلد الاول ويأخذها في البلد الثاني بموجب تحويل دون
 مخاطر الطريق .

بت مدينة فلورنسا دوراً رئيسياً في تاريخ الصيرفة . فالايطاليون اصبحوا في تلك
 صيارفة اوروبة . وكانت فلورنسا مدينة الصيرفة الاولى في خلال القرون الثال
الرابع عشر والخامس عشر ، نظراً للتجارة الواسعة فيها ، ولثبات عملتها لاسيما غنا
 فاستغل اهاليها هذه الصفات ، وملكوا ناصية الصيرفة ليس في ايطاليا فحسب
وبا على العموم ، حتى وصلت عدد بيوت الصيرفة في فلورنسا الى الثمانين . ثم زاح
لمدة قصيرة في القرن الخامس عشر حيث جمع الفرنسي شارل كير ثروة طائلة
لشرق ، فوطد علاقاته مع حكومته واعطى قروضاً قصيرة الى شارل السابع ليتـا
 . وبعد موته اجبر الفرنسيون الى العودة الى اهـالي فلورنسا في تصريف اعمـا
ية .

 أبرز العائلات في فلورنسا التي امسكت زمام الصيرفة والتجارة في القرن الرابع عش
 باردي وبيروزي . اسست عائلة باردي فروعاً لأعمالها المصرفية والتجارية في بلد

... الثوار ، فاستفحل الدوار الماكنت قسما من معدة الاخوان كيفما حرث الحالة منه ... و
التوقف عن الدفع لدائنيه عندما اصيب بخسارة كبيرة في جهازه العسكري . وقبل
ض صيارفة فلورنسا عنهم غبار هذه الضربة القاسية اضطروا الى اعلان افلاسهم
ف ملك صقلية أيضاً عن الدفع . فكانت من أصعب الكوارث التي شاهدتها مد
يارفة وصفها أحد كتابهم بقوله : « جلبت القروض الضخمة للملوك الأجانب ا
نتنا لم يعرف له مثيل في السابق » . حتى ان فلورنسا لم تسترجع ازدهارها السابق حـ
ـ عائلة مديشي التي وصلت الى تقصي مجدها في القرن الخامس عشر .

بالرغم من أن عائلة مديشي اشتغلت في الصيرفة مدة طويلة ، فان جيوفاني دي مـ
ن اول من اشتهر من هذه العائلة . عندما بدأ يزيد الثروة الكبيرة التي ورثها عن ابيـ
ان نطاق عمله فرنسا بالاضافة الى المدن الايطالية ، واصبحت اعمال البابوات المالـ
سطته . واكمل ابنه كوزيمو عمل الاب فأسس فروعاً لمصلحته في جميع انحـاء الغر
تزع سيادة السوق المالي في اوروبا ، واصبح فيما بعد حاكم مدينة فلورنسا ، وبلغت
ج مجدها في عهد لورنز السياسي ، والمالي ، والشاعر والفنان ، الذي يعد من عباقرة
ا ان تفسير الظروف الاقتصادية والتجارية ، ومغامراته في الحقل المالي ، اديا الى ا
رة العائلة في السنين الاخيرة من حياته ، ومع مماته لم يعد للعائلة تلك القوة والمجد و ا
لاب النجاح نحو الغرب ليحرم فلورنسا من سيادتها المالية .

في القرن السادس عشر ، اشتهرت عائلة فافر الالمانية كأقوى بيت صيرفي وتجـا
. ان ابتدأت عملها في الحرير ووسعت تجارتها رويداً رويداً ، من ابرز هـذه العا
كوب فاغر المعروف بجاكوب الغني الذي يعد من عباقرة العصر الرأسمـالي الأ
انت الشركة التي اسستها العائلة تعمل تحت ادارته وتتعاطى مختلف الاعمال الصير
ارة الجملة واستثمار المناجم ، وقد وطد جاكوب علاقات طيبة مع آل هابسبورغ
راء المانيا واراد الحظ ان يخدم هذه العائلة ، فقد اعطى الارشدوك سيجرنـد ال
ئلة فاغر حصته في مناجم الفضة ، وبعدئذ حصلوا على منـاجم عديدة في هنغـا
لدان الموردان زادا بدهشة ثروة العائلة . واصبح المثل المتعارف غني كالفـاغر
شفة ولسان » .

د الى ان وصلت الى ذروتها ثم بدأت بالانهيار في القرن السابع عشر على اثر الافلاس
حصلت في اسبانيا وهولندا .
وبجانب هذه البيوت المالية اسست عدة مصارف اكبرها واثبتها كان مصرف امستر
اسسه تجار امستردام في سنة ١٦٠٩ واصبح مركزاً لتجارة اوروبة العالمية ؛
وجد لتصحيح الاوضاع المالية الغير منتظمة السائدة في البلاد . وقد ادى هذا المصر
ت مالية وتجارية كبيرة ؛ غير انه اكتشف في اواخر القرن الثامن عشر على انه اع
ى عملائه مبالغ اكثر بكثير من مقدرتهم المالية واقرض مبالغ كبيرة للشركة الهولندي
قية الهندسية ، فسحب الناس ثقتهم منه واقفل في سنة ١٨١٩ بعد ان حل محله البنـ
لدي وفي سنة ١٦٩٤ كان قد انشيء بنك انكلـترا الذي لعب دوراً هامـاً في تج
ات المالية واعطاء الحكومة الاستقرار المالي المنشود .

زيد الزين

فضيحة الدهر

قصد الاسكندر موضعاً فخرجت عليه النساء تحاربه ، فكف عن قتالهن ، فقيل له
. فقال :
« هذا جيش اذا غلبناه فما لنا به فخر ، وان غلبنا فتلك فضيحة الدهر ... »

لا بقاء لاتفاق على نفاق

ستشهد « ابن الفرات » ايام وزارته « علي بن عيسى » بغير حق ، فلم ينصره ..
« علي » كتب الى « ابن الفرات » : لا تلمني على نكوصي في نصرتك بشهادة زور
لا بقاء لاتفاق على نفاق ، ولا وفاء لذي مين واختلاق ، وأحرى بمن تعدى الحق
لك اذا رضي ، ان يتحرى الباطل في مساءتك اذا غضب ..

الغاية من التعليم

ال جون آدمز : ليست الغاية من التعليم حشر اكبر قدر من المعلومات في ذهن الطا
تصير المدارس « حوانيت لبيع المعرفة » ويصبح المدرسون عمالا في تلك الحوانيـ
الغاية ... توليد الرغبة في نفس الطالب الى حب العلم والبحث وتهذيب عواطفه وم

رحلة استطلاعية

بقلم الشيخ سعيد صباح

ركبنا السيارة على اسم الله : الشيخ عبد الحسين صادق ونجله الشيخ حسن ونسيبه الش
الكريم صادق وانا من النبطية الى بلدة بنت جبيل وذلك من نحو ثلاثين سنة وتأخر
نا منها بعض يوم واقترح كبيرنا زيارة احد السادة العلماء في قريته وكان قدم حديثاً
ن وكنت كلي رغبة وشوقاً للتعرف على نواحي الحياة في داخلية بلاد قومي فركبنا ا
بعد تبادل السلام والتأهيلات المعتادة وبعد ان امتدح السيد اهل قريته – وكان اكث
ضرته – وانهم محافظون على عاداتهم وتربيتهم الدينية فلم ينجرفوا مع الاجنبي في تقا
ته ، وكان ما اجمله السيد تولى تفصيله جاري في المجلس وكان مسناً يستدعي الاحترام وقا
سيد محسن لا يمكّن من يحلق لحيته ويلبس افرنجي من تقبيل يده . والعادة المتبعـ
ة العلماء المحافظين اعتمدوا لبس القمبـاز والسواد الاعظم في القرى السروال الا
ع السريع وليس في الحضور من يحلق لحيته ويلبس الزي الافرنجي – السروال الضي
ي . وكان المرجع الاكبر في العالم الشيعي اليوم السيد محسن الحكيم الطباطبائي امد ال
ه يصطاف يومئذ في بنت جبيل وكنا مدة لبثنا هناك مع السيد حيث كنا ضيوفـاً
ة وفي السهرة لدى المذاكرات وتبادل الطـائف والطرائف على أحسن حال ول
ي في انه كان مسروراً جداً من وجود وفد يقربه اكثر اعضائه علماء ادباء شعراء –
رب مجابهة جاري لي في المجلس يقصد اساءتي على اعتبار اني ارتكبت مخالفة دينية
ره لجهله واعتقد ان محيطنا مشحون بأوهام ليست من الدين في شيء ومع الايام اصب
نها منه وان التمسك بها من الباقيات الصالحات والاستهانة بها من السيئات المرديات
ع عنها من الواجبات – لم استغرب ذلك بقدر استغرابي من سكوت ساداتنا العلماء
ا قلة ، فلم يخطر في بال احدهم هداية العوام امثال صاحبي الذين يخطئهم العد وجلا

واما حلق اللحية فقد سئل عنه الشيخ محمد عبده المصري المعروف تلميذ السيد جمال ال
اني والايراني الاصل فقال : هو مكروه والاصل فيه التخنث بالتشبه بالنساء وكان
اللحية رذيلة ، وفي بعض التواريخ ان السلطان في العصر العباسي غضب على احدهم ف
لحيته ومعنى هذا انه فقد اعتباره كمن فقد حقوقه المدنية وفي الاثناء جاءه العفو و
ب نصف لحيته فقال في ذلك بعض الظرفاء :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا — جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف محلوقاً فقلت له — مهنئاً بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخنقه — فان افضل نصفيها الذي ذهبا

ما اليوم فالعالم المتمدن بأسره تخلص من اللحية ومن لباس الرأس باستثناء رجال الدين
عدا سكان البوادي والمجاهل الذين لا عهد لهم بالموسى . وغير هؤلاء فمن لم يحلق -
سح - ذقنه لان لا لحية له صباح كل يوم ـعد مهملا واكثر من ذلك اذا كان على
وجاهة واما قوى الامن كالجيش والدرك فيعاقبون .

كان في صدر الاسلام النهي عن الاسراف في اللباس واطالته تيه وخيلاء واليوم
رجال الدين تكاد تحمي الارض طولا وكان حتى زمن قريب لا يرون تعليم المرأة
شيء من الكراهية الدينية اما اعدادها للحياة المهنية فتلك وصمة اجتماعية ويدحض
امران الاول ان المرأة المتعلمة تبدأ بتربية اطفالهــا من الصغر فاذا جاء دور المد
ا على شيء من التهذيب والثاني ان كثيرات من الفتيات المتعلمات اللواتي لا يرغبن
كلاً على ذويهن فيستخدمن في وظائف غير مجهدة في بعض الدوائر الحكومية وفي ال
رية وفي الصحافة والتعليم والتمريض وغيرها ويسقن سياراتهن بأنفسهن ربما استغ
لتطرف في حرية المرأة ولم يستغرب ورود القرويات الجاهلات المدن يجلن في الاسو

( ) دلت التواريخ على انه كان للقضاة الرومان لباس خاص يميزهم عن غيرهم من الناس . وفي وفيـ
ن : ان القاضي ابا يوسف يعقوب في صدر الدولة العباسية هو اول من غير لباس العلماء الى الهيئة ا
ي هذا الزمن وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميز احد عن احد بلباسه .. من الو
ة ورجال الدين بهذا اللباس الخاص الذي هم عليه الآن ادعى لجلالة اقدارهم واحترام مقامهم واتـ

ان شريعتنا السمحة البريئةمن الحرج جعلوها في غاية الضيق والشدة وحكموا فيها العا
ضوعة واخذوايحشون بها عقول العوام بما لذ لهم ـ لست ادعي اننا وحدنا سرنا في
مة لقد شاركنافيهااخواننا السنةعلى مجال اوسع . لما عزم السلطان محمود العثماني على اس
ة الجند باللباس الاوروبي والاستعاضة عن العمائم الهجراء والقواويق بالطربوش استف
ى من المشيخة الاسلامية في لباس السراويل القصيرة شرط ان لا تكون ضيقة لئلا ي
ه بالافرنج . ولما احتل نابليون البلاد المصرية اهدى احد وجهائها وساماً فاستفتى
عليقه على صدره لانه من دولة اجنبية وليس لانه من ذهب .

هاتان دولتان اسلاميتان كبيرتان تدلان على ما كانا عليه من الجهل والغباء في امور
وم فالدولة العثمانية ـ تركيا ـ علمانية ليست دينية .. امامصر فكلنايعلم ان الشيخ الباق
ر الاوقاف السابق اباح الافطار في شهر رمضان للعامل المعيل اذا لم يكن له مورد
والصوم يؤذيه .

ونحن ماذا فعلنا ـ اننا لانطلب ان نكون علمانيين ـ وان كنا في دولة علمانية ولا الا
شهر رمضان .. وانما نتساءل هل تحررنا من دجل الدجالين وتخلصنا من انقيادنا ال
دنا وادركنا ان وعي الجاهل وغنى الفقير يضعف شعبية المتزعمين وبعض المعممـ
قيمة كل امرىء ما يحسن لا ما يقول . ثم شددنا عزائماً تراخت وجمعنـا كلمة تش
لنا الى ما يرفع بواقعنا الى مستوى امانينا ... اننا بالتأكيد لم نضع شيئاً بل ما زلنا
ن الذي كنا فيه نستطيع ان نرغب عن غيرنا ونستغني بأنفسنا عن سوانا . كأن لم ي
يرنا بمصير ١٥ طائفة ضجيج نضالها ممن حولنا يصم الآذان نحسها وكأن امرها لا
ا كنا نرى تقدماً جزئياً عن ذي قبل فليس الفضل في ذلك لاحدمنا بل للتيار العام الجا
ي يدفعنا من الوراء دفعاً آلياً دون ان نشعر .

يحار المرء في معرفة اسباب جمودنا منذ عشرات السنين هل نؤمن بالتطور . هذا ا
منا يقول منذ اكثر من الف سنة : ان الله عزوجل ينطق العلماء في كل زمان بمـا يش
ل ذلك الزمان .. لماذا تنبه غيرنا بسرعة تطور الايام وتخلفه فعمل بجد حتى نال التق
حدثني رئيس احد الاديرة منذ ١٥ سنة قال : كان محظور علينا نحن معاشر الرهبان

ية من الشعب فهالنا الامر لذلك دعا الرئيس العام مجلس الرهبنة وعقد مؤتمراً ...
س مسايرة الشعب بل والتفوق عليه في الملبس والمركب وما اشبه واوجب على سا...
ن الذين هم في دور التعليم انه بعد حصولهم على علم اللاهوت ان ينالوا شهادة الفلس...
ة اي البكالوريا القسم الثاني وبذلك تفوقوا على الشعب مظهراً ومخبراً ومثل ذل...
رنة .

المبرر لعزوف مدارسنا قبلا عن العلوم العصرية لماذا لم تكن رديفاً للعلوم الدينيـ...
يأمرنا ضمن اوامره ونواهيه برفع مستوانا بين الامم والشعوب وما كان رفع المستو...
غير العلم ، ليس من يجهل ان الذين يتثقفون ثقافة عصرية يحتلون مراكز اجتماعية مرمو...
ب حكومية رفيعة وان كسب المال ايسر لمن كان متعلماً هذه العلوم وهي عبارة ...
فية والتاريخ العام والرياضيات والجبر والهندسة واللغات الاجنبية ... الخ وبهـا
تقدم غيرنا .

سفنا ان يتحلى القادة الروحيون ـ يوم كان تأثيرهم على الشعب العاملي لا حد له ...
تناول جميع نواحي دون استثناء ـ في اليوم العصيب عن واجباتهم تجاه شعب سا...
وكان آمن بهم والجاهل لا يطلب منه ان يتعمق في تفكيره لمعرفة وضعـه المتخلـ...
على تحسينه لذلك يجب ان يتحملوا تبعات تقصيرهم لوحدهم ، هذا التقصـير الـ...
ن نتائجه ان فتياننا وفتياتنا يتعلمون في مدارس غير اسلامية وتبعد الشقة بينهم و...
ـ كما هو مشاهد ـ ويتركون القريـة الى حيث يتطلب مستواهم الثقـافي العصر...
تق بهم غيرهم .. هناك مدرسة داخلية تابعة للجامعة اليسوعية لا تقبل التلميذ اذا تجا...
١ سنة ليسهل تنشئته حسب مشيئة المدرسة .

ل فطن السادة الى هذه النتيجة التي لها ما بعدها مهما قلل من قيمـة خطرها بعـ...
ـرين على تجاهلها .

ختاماً لهذا المقال احببت اثبات الكلمة التالية من كتاب (في مهب الريح) لميخا...
الفيلسوف اللبناني المعاصر . والله سبحانه يعلم ما بنفسه من الاديان فهو يكبر القر...

عهد البكوات في جبل عامل

بقلم محمد كامل شعيب العاملي

فصول من مذكراتنا السياسية

- ٧ -

ـ تعليق على رأي الشيخ محمد عبده في احمدعرابيباشا والثورة العرابية .
ـ الفارق بين ثورة عرابي وثورة الشريف حسين .

كنا اشرنا عند نشر كتب السيد الافغاني والشيخ محمد عبده واتهام الشيخ احمد
وهن الى ان لدينا تعليقاً على هذا الاتهام لمعارضتنا رأي علامتنا المصلح من الو
سياسية والوطنية .

لا شك بأن فشل الثورة العرابية عام ١٨٨١ مما جعل الامة المصرية يستحوذعليها
ن حين ويؤدي بالنتيجة لانحلال الروح المعنوية في الجيش آنئذ واحتلال بريطانيا
م ١٨٨٢ عقب فشل الثورة واستسلام احمد عرابي باشا لاسباب جمةسنأتي على ذكر

لجوية والقنابل الجهنمية واين منها قوة المال والرجال فالاساطيل للصدأ والرجال
لمال للزوال اما معجزة القرآن للبقاء ذلك انها اقامت للعرب ولغير العرب هدفاً في
كانوا بغير هدف واختطت لهم طريقاً الى الهدف وكانوا بغير طريق، وبرهنتهم
بي وصحبه الذين ترجموا المعجزة بأنفسهم ان الهدف مستطاع بلوغه لمن سار في الطر
ا اصبحت اليوم وكأنها غير معجزة فقلوب العرب مغلقة دون معجزة العرب منـ
كموا دنياهم في دينهم .. اما المفتاح الذي اعطي لهم في القرآن فجوهرة يتبركون

ية معارضتنا لرأي السيد رشيد رضا بالكتاب الموجه على حسب رأيه من الشيخ محم
لسعد باشا زغلول .

وجدير بالقول ان ذلك الاستسلام واخفاق الثورة العرابية لا يجعلان احمد عرابي مو
م بوطنيته وجرأته واخلاصه كما نوه بذلك الشيخ رحمه الله بكتابه للسيد الافغاني
لبيروت عام ١٨٨٢ وقد سبق لنا نشره من قبل .

وذلك ان وطنية عرابي وسعد زغلول ومصطفى كامل وحتى النحاس كانت اقوى
الذي ظهروا فيه وقاموا به بتأدية رسالتهم الوطنية اذ لم تكن الانتفاضة الشعبية والقو
ة بالنضوج والاستكمال والاهبة اللازمة في الامة المصرية بل في كل قطر ومصر من اق
العربية في شمال افريقيا او في جزيرة العرب ولكن لم تكن وطنية هؤلاء الافذاذ
عوامل الفشل والخذلان والنكسات التي كانت تصاب بها هذه الاقطار والطعنات
التي كانت تتعرض لها الامة المصرية وغيرها لتضافر عناصر الضعف في الامة
ت بتلابيب احمد عرابي مكرهاً غير مختار وحملته على الاستسلام رغماً عن تمرده واخو
ية الجياشة في صدره .

ولا بدع فان قيام حركة عسكرية وطنية لاستخلاص البلاد وهي محتلة لا تتمتع
ستقلال الداخلي بمعناه الصحيح من يد اقوى الدول نفوذاً واوسعها سلطاناً وخاصة
ذلك الحين مع قلة العدة والعدد وتهيئة الاسباب التامة لانقاذ البلاد من براثن الاحت
ن بالامر السهل المنال وغريب ان تفوت هذه التقديرات رجلا عظيماً كالعلامة الش
عبده وان لا يجد اي مبرر لعرابي بذلك الاستسلام .
ومعلوم انه لما دخل عرابي باشا قصر عابدين على رأس جنده في اليوم التاسع من سبت
١٨٨١ ذهب يحمل الى الخديوي اسماعيل مطاليب الامة ومطاليب قسم من الجيش
هو الخطأ في اعلان الثورة دون استكمال كل أسباب القيام بها .
وحجة القائلين بلوم عرابي على تخاذله كالشيخ محمد عبده انه سبق عهد الثورية بقليل
نواة الحزب الوطني فيها تعمل في سبيل حركة تحريرية للعمل على منع الأجانب من التد
ن مصر ولكن الواقع أن رجال هذا الحزب كانوا يعملون بصورة سرية خوفاً

طة الوطنية في مقاومة الحركة التحررية .

فحركة احمد عرابي باشا وان كانت تعبر عن ارادة الامة المصرية الا انها لم تساند
فه مساندة فعالة كما كان يحدث في عهد سعد زغلول والنحاس وكما يحدث اليوم في
الناصر ولم تكن تعبر بالوقت ذاته عن ارادة الجيش بكامله بل عن ارادة الجند المص
سام الجيش على نفسه وحمل الجنود الشراكسة وضباطهم على الوقوف في وجهه وال
وعدم تمكينه من تحقيق أماني الامة المصرية الوطنية لا سيا وان الخديوي مع رياض
زير الشركسي عثمان رفقي كانوا يعملون على تنفيذ الشراكسة بالجيش على المصريين
ب كان يخيم على المصريين جو من الخنوع والاستسلام والتبعية لارادة الخديو
كومة والشراكسة بالجيش بآن واحد ، وهذه الأسباب السلبية من المبررات الـتي
ي الجدل والنقاش وخاصة ان الحزب الوطني لم يتألف في مصر علانية الا بعد ان
خط اشده على رياض باشا والوزير الشركسي عثمان رفقي وتحيزه لبني جنسه على حس
ريين الذين كانوا ينعتون بالفلاحين على سبيل الاحتقار والامتهان .

اضف الى ذلك الحكم الملكي الخانع لسلطة الأجانب ونفوذهم وسيطرتهم واملاءات
يما وان ذلك الحزب لم يوجد نفسه بنفسه بدافع الجرأة والتحرر بل كان صدى لـ
ش التي كانت غايتها الدستور والحرية واطلاق يد الحكم الوطني في الحكم فكان ا
ش – اعني القسم المصري منه والوطنيين واتجاههما اتجاهاً واحداً في المطالبة ليس الق
مشتركاً بل عائداً الفضل فيه لتمرد الجنود المصريين على يد عرابي والثورة العرابية با
نتهاض الافغاني الامة المصرية من سباتها العميق وخمولها المشين من قبل .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ان كل دعاة الحرية في الشعوب والاستقلال يتعر
ائس الدول الاجنبية في الجيش وفي صفوف الامة معاً ويذوقون في بدء نهضتهم بـ
ن الامرين فكيف اذا ساهمت الحكومات الوطنية في ذلك وكيف كان بوسع ع
رته ان ينجو من الاخطار التي تحيط بها مع تعدد العوامل المناهضة له لا سيا واحمد ع
يحارب من الانكليز والافرنسيين والخديوي ورياض باشا رئيس الوزارة المصرية وال
كسي عثمان رفقي والشراكسة في الجيش بآن واحد فكان من البدهي ان تكون صم

بالروح الوطنية والتدريب السياسي على يد السيد الافغاني وكعادة المصلح الشيخ محمد
كان ممن يحضر مجلسه وتلقينه كالشيخ محمد عبده وجرجي زيدان وقاسم امـين وا
اق وسعد زغلول والشيخ علي يوسف صاحب المؤيد والشيخ علي الليثي وعبد الله ا
ب الحداد وفتحي زغلول واسماعيل باشا صبري واحمد زكي باشا واحمـد تيمور
الدين يكن والدكتور شبلي شميل والدكتور يعقوب صروف والكثير من الرجا
ريين ولم نذكر بينهم مصطفى كامل لانه كان لم يشتد ساعده بعد ويبرز الى تولي ز
كة الوطنية .

فصفوف المعارضة لعرابي من الداخل والخارج وخشية الخديوي اسماعيل وبعده الخد
ق ورياض باشا من مطامع عرابي وتضافر الاعداء عليه كما بينا وضعف الحركة الو
م وجود اثر بارز للانتفاضة القومية وقيامه بالأمر بنفسه دون وجود مساعدين له
لات مصر كل واحد من هذه الأسباب كان يقف حجر عثرة في طريقه .

ونحن لا ندافع عن الرجل الا بحق في فشله بزعامة الثورة والحركة الاستقلالية و
الخوالج في نفسه في مهدها كما تعرض مصطفى كامل بين اعوام ١٨٩٠ و ١٩٠٥ لل
رعم الحركة الوطنية وعدم الانتقال بالبلاد الى الاستقلال ومثله سعد زغلول بوثبة
١٩ وترعم حركة الوفد فلم يتسن للامة المصرية الحصول على معاهدة الاستقلال الا
١٩ على يد مصطفى النحاس باشا والـذي انتقلت اليه زعامة الوفد بعد سعد زغ
ثم الغى تلك المعاهدة الرئيس عبد الناصر عام ١٩٥٢ واستبدلها بأخرى وقام بتنف
كان يشك في وطنية احمد عرابي لما عطف عبد الناصر على احفاده وذريته ولما
ته ووطنيته ببعض مواقفه ومجالسه على رؤوس الاشهاد والحقيقة اولى ان تقال لا
فقط لذلك اخذنا العجب من صب جام غضب علامتنا الشيخ محمد عبده عليه بهذا ال
ب والاتهام الغريب .

ولكن علامتنا المصلح رحمه الله لم ينظر على ما يظهر للثورة العرابية الا من ناحية ال
ن ناحية الوثبة والاخلاص المنطوي عليه وحيلولة المزالق الصعبة مع قلة الناصر و
نصر من ابناء وطنه على غير طائل من فوزه بالنجاح .

ولو رأى هذا القائد اعواناً له لتدعيم حركته وثورته من الداخل لما باء بالفشل

ـ نتائج حسنة ومثمرة وكانت بمثابة نواة للثورات والوثبات التي تعاقبت في مصر
ا بعضاً كقطع السحاب .

ولو لم يكن له إلا فضل التعقيب والتنفيذ لثورة الافغاني على الاوضاع البالية في الش
ه بأول ثورة عسكرية في وادي النيل لكان ذلك وحده كافياً بنظر كل منصف
الرجل حقه من التقدير ولا يجرده من مزايا الوطنية والثبات والاخلاص .

الفارق بين ثورة عرابي وثورة الشريف حسين

ن ظهور زعامة ما مبعثه العزة والكرامة وخلق حركة من العدم وحياة من الجمود لا
نقض الدول الاجنبية مواثيقها وعهودها وتضافر اسباب انقطاع الامل من يقظة ال
الية بحقها واستقلالها لا يحمل تبعة فشل الرسالة القائم بها وحده كما عزا الشيخ الم
د عرابي وكما يعزو بعض المتطرفين للشريف حسين بن علي اسباب فشله وخذلانه
حقيقتهما اما عن طريق التغرض الناجم عن النهوس او عدم الوقوف على الحقائق و
القضية العربية في مراحلها الواقعية وان كان الفارق بين الشريف حسين واحمد عر
اً لان عرابي مني بالفشل والخذلان بسبب تراجعه أما الشريف فقد مني بالفشل بس
ته وتمسكه بمطاليبه الوطنية وعدم تنكره لنشأته العربية الوطنية والدينية ومحاولة تح
الامة على جناح الطفرة وعدم التساهل بشيء من حقوقها التامة ولو قيد أنملة .

فالشريف حسين من عظام الرجال الذين انبتهم العنصر البشري ومن عظام رجال التا
ايلوا بلاء حسناً بالدفاع عن قوميتهم وكرامة الامة العربية وحقها في الحرية والاستق
كن من ذوي الانحياز لدولة اجنبية واستغلال مصائب الوطن بدليل ما لاقاه
طهاد في قبرص بعد نفيه لانه كان مثال الكادح المجد الذي اعطى مثلا في التضح
ده احد من العرب في عهده ومن بعده بالمقياس ذاته منذ فجر الحركة العربية
هذا .

فقد ذكر حافظ وهبه وزير الخارجية السعودية في عهد الملك الراحل عبد العزيز
د في كتابه الجزيرة ان بريطانيا عرضت على الشريف حسين عام ١٩٢٤ انشاء امبراطو
الجزيرة العربية من اقصاها الى اقصاها وتتناول ضم المملكة السعودية اليها شرط ار

ض وتفل بوجه ناجي الاصيل ولورانس واوصى ان يدفن بالقدس لتحمي عظامه ال
ى ذلك يشير المغفور له احمد شوقي يقول في رثائه :

انت كالحق الف الشعب يقظان وزاد ائتلافه وهو نائم

وشهادة السعوديين فيه شهادة قاطعة لا تقبل الاخذ والرد لا سيما والنزاع بينهم وبين
على اشده يومئذ كما هو قائم اليوم بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر بدون ه
لين .

وهذا غاية ما يتوصل اليه اعظم انسان بطريق القدرة على الثبات والتضحية بعرشه و
رامته وهو فوق الفوق بين خيار الرجال الوطنيين وما اتصفوا به من التضحيات ا
كرامات اللامتناهية والفضائل العجيبة النادرة .

ويقول المغفور له احمد شوقي بالشريف فيصل الكبير واشقائه من القصيدة ذاتها

شيدوا الملك في العراق وفي الشام فسنوا الهدى وردوا المظالم

ومما لا شك فيه ان الشريف فيصل الكبير رحمه الله اتيح له ما لم يتح لأشقائه من
ي لعبه وجمع شتات الامة حوله بحقبة من الزمن وانه قدم من التضحيات بالتخلي
شه في دمشق ما قدمه ابوه من التضحيات بالتخلي عن عرشه في الحجاز والتمحلات ا
تدحض الحق ولا تغير وجه الحقيقة .

على ان هنالك فارقاً ملموساً بين ثورة احمد عرابي وثورة الشريف حسين لان
ابي باشا كانت ثورة عسكرية بحتة في الواقع وان كانت تحمل في طياتها رغائب
صرية يومئذ كثورة الامام يحي حميد الدين في اليمن على الترك والانكليز لتقرير
ن لا شأن للشعب ارادته بهما من الناحية القومية بينما ثورة الشريف حسين كانت
كرية سياسية بآن واحد اذ سبق للامة العربية المطالبة بحقها في الاستقلال عن الدولة ا
ى رأسها الشريف حسين ونجله فيصل الكبير وكانت نتيجة هذه المطالبة تعليق ا
حرار على أعواد المشانق عام ١٩١٦ عن طريق احكام ديوان الحرب العرفي بعاليه
وهذا ما حدا بالنتيجة بالشريف حسين لاعلان الثورة بوجه الترك عام ١٩١٦ ب
 ـد لها العدة عام ١٩١٥ وعقد اللواء لنجله الشريف عبد الله وبعد ان استحصل على

ان اصطدم بمعاهدة سايكس بيكو ومعاهدة فرسايل وتقسيم البلاد العربيةبموجبهما
انتداب بين فرنسا وبريطانيا فقامت المشادة بينه وبين بريطانيا في الحجاز وفلس
نجله فيصل الكبير وبين فرنسا في سوريا ولبنان حتى الغى فيصل الكبير مفعول المعاهد
له الذي قام به في سوريا والعراق فليتفهم العرب جيداً ذلك .

شهدت مجلساً في عاليه في صيف العام الفائت وحواراً بين النائب العراقي والزعيم والو
اسماعيل بك غانم احد رجال المعارضة في العراق لنوري باشا السعيد وبين صد
مس الناهض محمد علي الطاهر من رجالات فلسطين المعروفين ينحي به اسماعيل
على الاستاذ الطاهر باللائمة لعطه حق الشريف حسين بمقال نشره في الصيف الفائت
عرفان ويحمله على الرجوع عن غلطه والعودة الى حظيرة الصواب بعد أن سرد
ل القضية العربية ومصاعبها في بدء امرها وما عاناه في سبيلها الشريف حسين و
الكبير من المشاق وما لاقياه من الألاقي وما قدما من التضحيات التي تحمل في طي
العزة والكرامة الى اقصى حدودها اللامتناهية التي تكاد تعد من المعجزات .

نكن منصفين ونعطي كل ذي حق حقه ونضع الامور في مواضعها ولا يضيع مث
من جهود المجاهدين والعاقبة ولا جرم للمخلصين .

محمد كامل شعيب العاملي

وعظني شيبي

قال بزر جمهر :

صحني النصحاء ، ووعظني الوعاظ شفقة ونصيحة وتأديباً . فلم يعظني مثل شيبي ،
ني مثل فكري .. وعاداني الأعداء فلم ار اعدى الي من نفسي اذا جهلت .. وأ
ب وشربت المسكر فلم أجد الذ من العافية والامن .. واكلت الصبر وشربت المر
س الفقر . وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم ار حملا اثقل من الدين .. وط
ن الاشياء عند الناس فلم ار شيئاً افضل من الخلق الكريم ..

اقوال

ـ حين يفتقر الرجل الى زوجة ذات قلب حنون يضطر الى الكفاح في ميدانين : ال

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ محمد نجيب مروة

-١٠-

ولد بالزرارية سنة ١٢٩٩ وتوفي بقرية عيثا سنة ١٣٧٦ . تسخو الحياة على ابنائها بأ
ن هم خير ما تعطي ، يبقون اشارة لمجدها ورمزاً لعظمتها ، وكأنها تحرص على ان يكـ
ادها وامثلتها العليلة وشواهد لاتقان الصنعة وابداع الصانع ، وليس للتعوق ناحيةو
يجاً خاصاً ؛ وكثيراً ما نراه بالأشياء البسيطة العادية مظهر اعجاز ودليل مقدرة ، ف
هذه الظاهرة لا نستطيع ان نفسر ونعلل واكثر النوابغ لم يمروا بدراسة منظمة رتيـ
روا مدارج العلم ومراقبه مثل سائر الناس وانما هم شوارد وفلتات شع نورها وبهر
صار ، ومنهم الشيخ محمد نجيب مروة الذي لم يدخل مدرسة ولم يقرأ عنـــد معلم غ
دته علمته مبادىء القراءة والكتابة ولما شبّ لزم شيوخ العلم والأدب وتتبع الكتب
ة وقواعدها ووجد بالشعر متنفساً لما يختلج بصدره فسلك سبيله وبرع فيه .
وكان عصامياً جعل من نفسه وابائه وطموحه سبلا للهداية وبقي سحابة عمره يبصر و
سور ، لم يمل من التأمل والاعتبار عاش مع الناس متواضعاً سهل المنال قريباً منهم ينق
خواطره وآثاره فيجدون نفوسهم ، فطر على الفكاهة فترك منها الشيء الكثـــير ،
ي وصور لنا الحياة برحلاته واسفاره ومطارحاته ومثّل مجتمعه وذكر قصصه وا

ايهذا الشاكي وما بك داء … كيف تغدو اذا غدوت عليلا

ان شر الجناة في الارض نفس … تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

وترى الشوك في الورود وتعمي … ان ترى فوقها الندى اكليلا

هو عبء على الحياة ثقيل … من يظن الحياة عبئاً ثقيلا

والذي نفسه بغير جمال … لا يرى في الوجود شيئاً جميلا

يب الفطرة نقي الجنان لا تمر به الاساءة الا كما يمر العابر في ناد حافل حاشد لا يع
ون ولا يأبهون له يرمقونه بنظرة عطف واشفاق .

تاز شعره بهذا العرض الواضح بالمواضيع المحلية التي مارسها ونشأ فيها يافعاً وكهلا وبالثمر ا
صل عليها من تنقله واختباره وتعرفه على الوجوه والنفوس . وبالسهولة والجلاء حتى كأ
تسمعه تصغي لقاص ماهر يجيد الاداء ويتكلم من قلبه دون ضيق وتزويق يقدم لك نف
ره وينقل اليك احساسه ويتقرب منك ببساطة محببة اسمعه وهو يخاطب الشيب .

يا شيب ما لك قد كرهت فراقي … وعلام قد لزمت يداك خناقي

بيضت ظاهر عارضيّ ومفرقي … فاسود باطن قلبي الخفاق

امضيّق الاخلاق هل لك غيبة … عني فأغدو واسع الاخلاق

نأت الشبيبة بعد طول دنوها … مني وعافت منزلي ورواقي

وعلي في سنن المشيب وشرعها … اضحت محرمة بغير طلاق

كم قد بكيت على الشباب لانه … اذ سار ودعني لغير تلاق

ولكم احن الى لقاه وقربه … بعد التفرق حنة المشتاق

ذهب الهنا وصفاء عيشي بعده … وغدا الشيوخ الشائبون رفاقي

وفقدت شدة ساعديّ وهمتي … ثقلت وخفت قوة الاعراق

وابيض شعرى والزمان احاله … قطناً وبارت صنعة الخلاق

وكرهت ان تحتل وجهي شيبة … بيضاء تلمع فيه كالمزراق

ويحسن الفقهـــاء لي اطلاقها … وانا اقبح مذهب الاطلاق

ويعد عندهم المخفف ذقنه … بين البرية اكبر الفساق

ومن التقلب في عذاب جهنم … يوم القيامة ما له من واق

وقائلة ارى منك المحيا ... يُحَلُّ عن المحاسن والجمال
وشخصك للغنى اضحى عدواً ... وحالك في الخصاصة شر حال
وتهجو من تشاء من الغواني ... وتهزأ بالكثير من الرجال
فقلت لها عداك الفهم اني ... يقولك يا اميمة لا ابالي
يسود المرء في ادب وعلم ... وليس يسود في حسن ومال
فكم في الأغنياء اولى وجوه ... وسام غضة بيض صقال
تراهم صامتين لضعف فهم ... بأندية المعارف كالبغال
وكم عبد فقير ذي علوم ... يعلق في رؤوسهم المخالي

لم يسلك طريقة المديح والرثاء التي سار عليها من عاصره من الشعراء الـذين حر
ر امام حاكم ظالم او متمول احمق ، ووقفوا ينشدون الحانهم ويرددون انغـامهم ب
ي زرع ، فضّل على ذلك التمشي مع فطرته ورغباته والافصاح عن مكنون صد
ي قصيدته (النورية) فيلسوف وان لم يقصد الفلسفة مدح غيره الملوك والامراء فقرع
دح النور وعبث بممدوحيهم بأسلوبه البسيط اسمعه يقول في مقدمتها :
انني منذ تطفلت على فن القريض حتى الآن ما عودت نفسي على مدح فلان بك وفا
ن وفلان خواجا لما خصني الله عزوجل به من الاباء والعفة بل كل نظمي هزلي في س
نة واللطائف الأدبية المضحكة كما قيل (وللناس فيما يعشقون مذاهب) ولقد نظر
طائفة النورية فوجدتها محرومة من المدح والثناء لم ينسب اليها شيء من المكارم والمفا
كرها بذلك ذاكر ولا عرج عليها بالمدح شاعر فمدحتها بهذه القصيدة قربة الى الله لا ط
ة اذ لا يوجد عند هؤلاء القوم سوى الطبول والغرابيل والحمير العرج وهذه هي القصيد

بفضلكم قد اقر البدو والحضر ... في كل ناحية يا ايها النور
ان الغرابيل لا تعزى لغيركم ... بشغلها ذكركم في الناس مشتهر
والعرس يزهو اذا جئتم اليه كما ... يزهو النبات اذا ما جاءه المطر
فكم لكم نغمات فيه قد قرنت ... بالرقص يأنس فيها السمع والبصر
لا تنزلون مـدى الأيام في بلد ... الا ويذهب منه الهم والكدر
فأنتم لسرور الناس داعية ... لا افلح الناس اذ هم منكم سخروا

ما غادروا في بلاد الله طائفة   الا بها في زمان الحرب قد ظفروا
وانتم ما نأى عن اهله احد   منكم ولا مات في الهيجا لكم نفر
ونار تلك الوغى كم احرقت امماً   لما غدت في نواحي الارض تستعر
وانتم لم يصلكم قط يومئذ   من نار تلك الوغى جمر ولا شرر
واي قوم سواكم في معيشتهم   ما أشغلت قط في الدنيا لهم فكر
لا تفلحون فتعييكم فلاحتكم   وتعتريكم بها الاوصاب والضجر
وانما رزقكم في كل آونـــة   مهيأ في بيوت الناس مدخر
يا آل جساس فلتحبوا فان لكم   مناقباً كلها بين الورى غرر
مناقب جمـة ليست تعادلها   بكثرة في علاها الانجم الزهر
هل يحسن الناس في الاعراس مثلكم   ضرب الطبول عليها ان هم نقروا
وهل سواكم بخلق الله من احد   يوماً على المشي فوق الحبل يقتدر
كرامة خصكم باري السماء بها   بمثلها في بلاد الناس يفتخر

ومن جده قوله مخاطباً العرب ابان اشتداد مظالم الاتراك :

الا فليفق بعد الرقاد وينثـــني   الى الحرب من غلمانكم كل نائم
فحتى متى هذا القعود وقد سقت   بنو الترك من اوداجكم كل صارم
وحتى متى ترضون بالضيم والعدى   تروح وتغدو بينكم كالأراقم
وحتى متى تغدون في كل وجهة   وتمسون في ذل من العيش دائم
اما آن ان تأبى الهوان نفوسكم   فعيشكم بالذل عيش البهائم
فكم غالت الاتراك منكم اماجداً   اولي عزمات كالليوث الضياغم
غدوا بين مقتول بغير جناية   وبين طريد للخمول ملازم

وقوله من قصيدة ايام الحرب والامراض والمجاعات .

هل الزمن الماضي يعود ويرجع   وتنشر اعلام السرور وترفع
ويحسن هذا الدهر بعد اساءة   ويعدل من ظلم الأنام ويقلع
الا ان هذا العصر للجوع والغلا   وللموت والامراض والحرب مجمع
فكم من ديار فيه من اهلها خلت   فها هي بعد اليوم قفراء بلقع

إرادة الشعب

تمثيلية ذات خمس فصول

بقلم خضر عباس الصالحي

- ٢ -

الفصل الثاني

يوم هو الجمعة الموافق للرابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٢ هجرية ، و
فجر الحرية مضمخاً بالدماء .

ها هو شارع الرشيد يموج بحشود الجماهير الشعبية الهادرة التي تضج بالعزم على الب
اء ، بعد ان خرجت من قوقعتها المظلمة الى عالم نيّر وضاء ، ودبابات الجيش العر
تخترق الجموع الثورية الصاخبة متجهة صوب مبنى وزارة الدفاع ، وهناك تلاحمت ق
ب والجيش ، القوى الخيرة المناضلة ؛ للقضاء على وكر الطاغية الـــذي سام الشعب
ب ، واعمل في البلاد نهباً وتخريباً .

مر (وهو يلتفت الى ابنه ويصيح) ولدي ، ولدي (عادل) هيا بنا الى احد مرا
لة لنأخذ السلاح ، لدعم كيان ثورتنا العربية التقدمية التي هي حصيلة نضال الشعب بقي
لمنظمات القومية .

ادل : (في لهفة دافقة) تفضل يا ابي ... ويسرعان الخطى ، ويدخلان مخفر شر
بين ، ويتناول كل منهما بندقية وينغمران في تيار الجماهير الثورية الزاحفة لدك معا
ن بنيرانها المدمرة ، وعزيمتها المؤمنة الصادقة ..

مر (كمن كان يقلقه الحلم) يجب ان يكونا الطليعة الثورية المتحفزة للتضحية في سـ

وا ضد الطليعة العربية الثورية بحملات تحليلية بعيدة عن ابسط المفاهيم والقيم الانسا
نوا اداة طيعة لتنفيذ اهداف الاستعمار وترسيخ اقدامه في ارض الوطن الطيبة .
عادل (ينحني الى الارض ويلتقط منها ورقة ويصرخ في صوت عال) ا بي ، ابي
منشور شيوعي .

ثامر (ولبث مسمراً في مكانه كالمصعوق وطفق يقرأ)الى السلاح لقمع مؤامرة الا
رجعية ايها الشعب العظيم ، ان الخونة المتآمرين محصورون في ابي غريب ، ان بعض
ل توسيع عملياتها في بعض انحاء جانب الكرخ . الجماهير الشعبية تسيطر في جميع ا
اد وسائر بقاع البلاد .

اننا ندعو الجماهير لمهاجمة الجيوب الرجعية وسحقها دون رحمة وعدم الانتظار
قلالنا الوطني امام خطر مؤكد . ان مكتسبات الثورة امام خطر مؤكد .
اسحقوا المتآمرين الخونة دون رحمة ، استولوا على السلاح من مراكز الشرطة ،
مكان وجد فيه ، وهاجموا المتآمرين عملاء الاستعمار .
ان الخونة يحاولون من الجو قصف معسكر الرشيد ، ووزارة الدفاع وسائر المعسك
تسيطر عليها جماهير الجنود والضباط المخلصين ، ان الزعيم عبد الكريم قاسم والعب
هداوي وسائر الضباط المدافعين عن استقلالنا الوطني يمسكون الآن بدفة قيادة الج
ان دحر وسحق المتآمرين هي المهمة العاجلة من اجل صيانة الاستقلال ، ومن اج
قراطية .

الحزم والجرأة والاقدام لصيانة الاستقلال الوطني ، مارسوا حقوقكم الديمقراطية
قليص حقوق الشعب الديمقراطية ، هي التي اعطت للخونة مجال التآمر . .
الى السلاح ، الى الهجوم في كل انحاء بغداد والعراق لسحق جيوب عملاء الا
متآمرين .
بغداد في ٨ شباط ١٩٦٣ ميلادية .

الحزب الشيوعي العراقي

عادل (يبتسم ساخراً) انه منشور الخيانة الذي وزعه الشيوعيون في الساعات ا

، وتسير معاً في الطريق الذي ؟ بالمؤامرات والاجرام ! وعملائه المنتصبين

ر (ينتفض صارخاً) عادل ، عادل ، كن حذراً ، متيقظاً ، فهذه فلول العصابـ
ية المجرمة تشهر السلاح في وجه قوات الثورة ، وجنّدت نفسها لتنفيذ الخطط المسعو
ت ترتكب الآثام والمآسي اللاانسانية الموغلة في الاندفاع الاجرامي المحموم، فتصوب
، بنادقها الى صدور الجنود البواسل ، وقلوب الثوار العرب ، فسقط الكثـــير من
على مسرح الأحداث الدامية .. وتظل قوى الجماهير التي ارهقتها القيود منطلقة
التحرري العربي المعادي للاستعمار ، وموجهة ضرباتها المبيدة لعملائه المـأجورين
ة بدمائها من اجل ان تبقى جمهوريتنا العراقية شامخة شموخ الذرى ، صامدة كالطو
بوجه الشدائد والمحن .

ادل (ولعلعة الرصاص تجلجل في آفاق بغداد ، وسحب الدخان تتكاثف قرب السقو
المصابيح) ابي ، ابي لقد وصلنا الى مبنى وزارة الدفاع ، وها هي قوات جيشنـ
ق ، وطلائع الحرس القومي تسير بخطى واسعة الى النصر الساحق ، الى المجد السامق
بعملية القضاء على آخر مقاومة يائسة تمارسها شرذمة ضئيلة من جلاوذة عبد الكر
لذي زاول ضد شعبنا الأبي سياسة النهب والاغتصاب والتدمير ، واحـــدث فجوا
ين صفوف الجماهير ، وانتهك حرمات الفضيلة ، ونظم الحملات الظالمة على الدول العر
رة ، وسعى الى تسخير مراكز الحكومة واجهزتها لتطمين مصالحه الضيقة .

خيم الهدوء على المكان ، وتشرب الأفق بحمرة الشفق القـــاني ، وكان المجلس الوط
الثورة قد اصدر بياناً يأمر فيه منع التجول على المواطنين ... فقفل (ثامر) وول
) عائدين ادراجهما الى البيت ، وهما شاكيا الـسلاح بعد ان اديا واجبهما القومي
ة الشعوبيين الارجاس الذين لا يمكن ان يعملوا الا في جو مشبع بالارهاب والفوضو
وحدة الشعب ، ورن جرس الباب رنيناً متواصلا ، فلما فتحت (فضيلة) البـــا
ت زوجها وابنها يحملان بندقيتهما ..
لت بفرح غامر ، ورفعت عقيرتها بالهتاف الحار المدوي بحياة الثورة العربية الظاف

ا الشجعان ، ودخل الجميع الى فناء الدار وسط عاصفـــة من الصفيق والأهاز يـ

ها هي قوات المظلات بقيادة العقيد عبد الكريم مصطفى نصرت ، وعددهـا يزيد
ضابط وجندي ، جاءت لمساندة طلائع جيش الثورة ، والقيام بعملية الاقتحام ال
وار وزارة الدفاع المنيعة ، فتوزعت الى ثلاث مجموعات تهاجم من ثلاثـة اتجاها
طرت حرس عبد الكريم قاسم بوابل من النيران الثقيلة المركزة ، واضطرتها الى الانس
أ عن الابواب الثلاثة الحصينة ، وكان الغروب قد بدأ يسدل استاره على بغداد ،
لام الرهيب على مقر وزارة الدفاع بعد ان قطعت اسلاك النور ، وظهر كأنــه مقـ
خشة ، وتحولت بعض اقسامه الى انقاض واحجار متناثرة ، واكفهر ظلام الليل و
، وتعاظم اشتداد الهجوم الكاسح على المبنى ، واحس جنود الحرس بأنــه لا اما
ومة ، خصوصاً بعد ان سقط عدد كبير منهم قتلى وجرحى بفعل صواريخ الطائرا
دافع المظلات ، ولم يبق منهم سوى ستمائة جندي ، فألقوا سلاحهم ، واستسلموا جمي
ر عبد الكريم قاسم بالأرض تميد به ، واسود كل شيء في عينيه ، وعراه الارتبـ
داد امتعاضه ، واشتد به الضيق والكرب ، وشحب وجهه شحوباً شديداً حتى شاب
ون ، وداخله القلق ، واجتاحه الاضطراب ، فهرب من خلف مبنى وزارة الدفا
ة الشعب وراح يذرعها جيئة وذهاباً ، ويرتجف هلعاً ، وينتفض فرقاً ، وهناك تم ا
مع فاضل عباس المهداوي وطه الشيخ احمد وكنعان خليل سليم ، ونقل عبدالكريم
عة والآخرون بسيارة مصفحة الى دار الاذاعة العراقية ... حيث يساقون الى
ومة وهم متسربلون بأثواب الهزيمة والذل والجبن .

الفصل الرابع

في احدى غرف دار الاذاعة العراقية ظهر عبد الكريم قاسم ، وفاضل عباس المهد
الشيخ احمد ، وكنعان خليل سليم ، وكانوا في حالة من الهوان والخنوع الى درجة يؤ
ضباط في الجيش العراقي ، فقد شربوا كأس المذلة مترعة حتى آخر قطرة فيها .

واقبل السيد عبد السلام عارف رئيس الجمهورية ومعه اعضـاء المجلس الوط
دة الثورة .. !

الرئيس عبد السلام عارف (وهو يخرج من جيبـه القرآن الكريم) اسألك العقي

يخرس) .

الرئيس عبد السلام عارف (وهو يرفع المصحف ثانية) هل تستطيع ان تقسم بهذا القر
انك كنت تعرف تفصيلات خطة ثورة الرابع عشر من تموز .
عبد الكريم قاسم (وكان شعور أليم يمزّق قلبه ، والنظرات الحزينة لا تفارق عينيه
ولم يتكلم) .
الرئيس عبد السلام عارف (في حرارة وصدق) هل أنت الذي اعددت البيان الا
الرابع عشر من تموز ، وان لديك النسخة الاصلية منه .
عبد الكريم قاسم (يبدو كالصنم الاصم) .

الرئيس عبد السلام عارف (في مرارة واسف) ألم يكن القسم بالقرآن الكريم على
اهداف ثورة الرابع عشر من تموز هو اعلان الوحدة بين العراق والجمهورية العربية
خلال مدة شهرين فقط ، وانك انت الذي حددت التاريخ .
عبد الكريم قاسم (يسكت ولم ينبس ببنت شفة) .
الرئيس عبد السلام عارف (وهو منفعل من اعماقه) ألم نكن قد اتفقنا على ان اق
ت لكل انحاء العراق ، ثم اعود الى بغداد ، واعلن للملأ نتيجة زياراتي بأن الش
الوحدة ، ويجري الاستفتاء بطريقة شعبية بسيطة ، وهي اننا نطبع بطاقتين واحدة يك
(نعم) والثانية يدوّن عليها (لا) .
عبد الكريم قاسم (يخرس) .

الرئيس عبد السلام عارف (في الم وحزن) لقد امرت باعدام الشهيد رفعت الح
، وكانت تهمته انه وضع هاتفاً خاصاً مباشراً بين وزارة الدفاع ، ومكتب الم
ري في سفارة الجمهورية العربية المتحدة التي اقامت هي الاخرى جهازاً لاسلكي
ال بالقاهرة ، الم تكن انت الذي امرت بذلك ، كيف رضي ضميرك بارتكاب
ة النكراء ، وكيف تتهم السيد جمال عبد الناصر بالخيانة ، وانت تعلم انه اوصاني
ت بالذات ، وانه كان يقول لي دائماً : عبد الكريم قاسم اخوك من زمن ... و
ية الشعب الا تختلفا ، وان تحترمه وتعامله أحسن معاملة ، ومع ذلك تقول : انح

الرئيس عبد السلام عارف (يبتسم ابتسامة خفيفة) لماذا اعتديت على موظفي سف
مهورية العربية المتحدة ؟ لماذا لفقت ضدهم التهم ، هل كنت تتصور ان جمال عبد
ور لهذا التصرف الشائن ، فيسحب جميع رجاله من العراق ، ويغلق سفارته في ب
ان هذا قصدك ؟ لماذا كنت تعمل ضد العروبة والقومية العربية ؟

عبد الكريم قاسم (يشحب لونه ، وترتجف يداه ، ويرتعش صوته وهو يتكلم) ك
كنت احب القومية العربية ... وانا عقدت مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية في
كنت ادعو للدول الاسلامية والعربية .

الرئيس عبد السلام عارف (في لهجة حادة) انت شعوبي ضد القومية العربية .
عبد الكريم قاسم (جمع اطرافه المنهارة ، واخرج الكلمات من فمه المرتعش ضع
رة) انا كنت اعمل لمصلحة الفقراء ، انا بنيت آلاف البيوت الصغيرة للمعوزين .

الرئيس عبد السلام عارف (حكمك لم يكن حكم الفقراء ، كان حكم الأمراء .
يقلك الأمير (حامد) والأمراء الآخرين ، اقاربك ، محاسيبك .
عبد الكريم قاسم (في استجداء وتوسل) ان كنتم قد عزمتم على اعدامنا فأرجو
لا تسحلوا جثثنا بالحبال .

الرئيس عبد السلام عارف (في اطمئنان وثقة) انه اسلوبكم ، اسلوبكم الغادر في
طرتكم الغاشمة على ابناء شعبنا الاوفياء .. اما نحن فنترفع عن اللجوء الى استعمال
سلوب المشين ..

وهنا غادر الرئيس عبد السلام عارف الغرفة ' ومعه اعضاء المجلس الوطني لقي
رة الذين قرروا تشكيل محكمة سرية حيث اتمت اجراءاتها وفق الاصول القانوني
حكمت على عبد الكريم قاسم ، وفاضل عباس المهداوي ، وطه الشيخ احمد ، وكن
يل سليم بالاعدام رمياً بالرصاص حتى الموت ، وقد نفذ هذا الحكم في الساعة الوا
نصف من نهار السبت المصادف لليوم التاسع من شهر شباط سنة ١٩٦٣ .

بغداد خضر عباس الصالح

ابواب العرفان

محمد اديب الزين

سير العلم

مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركية

١ ـ مركب الماء واليابسة :



...ت شركة «نيومان اندبانيت» ...اليفورنيا «المركب السيارة» ...صنع خصيصاً لغواة صيد ...البحر . انـه يضم اجهزة ...لة خاصة تجعل من هـذا ...كب ـ السيارة» صالحاً للسير ...اليابسة وعلى سطح الماء .

٢ ـ كواكب البحر : تصنع ...ى المصانع لحساب البحرية ...ركية باخرة جديدة يمكن ان ...كواكب البحر . ظهر من ...م الباخرة الجديدة بأنها ذات ...١٧٧٠٠ طن، طولها ٥٦٥ قدماً وعمقها ٧٦ قدماً . تسير مسافة عشرة آلاف ميل ع... ...ين عقدة في الساعة .

وهي ذات انتفاخ في ظهرها ، يؤلف هذا الانتفاخ مستودعاً لثلاثة اجرام حاملة قذا... هذه الاجرام للاستعمال الواحد تلو الآخر . ويتصل الجرم بمركز الباخرة بواسط...

٣ ـ البرج العالمي المتكلم : ـ انشاوا في مدينة « لوس
وس » في اميركا بنية يتصل بها برج طوله ١٨٥ قدماً
ن هذا البرج لحساب شركة التلفون الباسيفيكية وقد كاف
ؤه ٣١ مليون دولاراً اميركياً . في اعلى هذا البرج خمسة
وع تُصد روتقبل رسائل ومشاهد « التلستار » والمكالمات
فونية والتلفزيونية والرسائل المسجلة من والى جميع
اء العالم .

٤ ـ النشر بقوة المياه : ـ
ع خبراء جامعة مشيغين جهازاً
يداً يعمل على نشر الاخشاب
ضخمة بواسطة قوة دفع المياه .
ري ، بواسطة هذا الجهاز ،
ر الألياف الخشبية بدون ان
ك نشاوة . وهو يحدث ضغطاً
وي خمسين الف باوند في
بع ويتحرك بسرعة ثلاثة
اف قدم في الثانية .

٥ ـ السيارة المخيم : ـ تفننت
صانع الاميركية كثيراً في صنع انواع
يارات التي تضم مخيمات . وآخر
رة من هذا النوع اخرجتها شركة
ولزفاكن » يتصل بالسيارة المخيم :
عد تفرش فتصبح فرشاً للنوم ،
اولة للطعام ، وحجرات وستائر . تحتوي
جرات على براد وبرميل لخزن

التقريظ والانتقاد

داود عمون

١٣٧ صفحة بقطع العرفان على ورق ابيض م
مطابع مؤسسة الجمهور ، نشر « اوراق لبنانيـ

مثل داود عمون جمع بين الأدب والسياسة ومكارم الأخلاق وكان من نوابغ عصر
ا يجب أن يُكتب عنه ويُعرّف بـه ، ويُعرف قـدره ولكن كم وكم من هؤلاء
ورين وطالتهم يد النسيان ، لأنهم لم يُتح لهم وفياً محباً للبنان ولنوابغه مثل يوسف
حب « أوراق لبنانية » وكم ليوسف يزبك من اياد بيض على لبنان ، ادبه وتاريخه وس
اته ، لقد رفع علم الجهاد في سبيل لبنان منذ نشأته ولم يزل يحافظ عليه ، لا يترك
طريقة تؤدي الى النهوض به ورفع مستواه الا ويقوم بها . فإذا حق للبنـان ان
هديه ، فان يوسف يزبك يأتي في المقدمة ، وحسبك انه عدا تضلعه في الأدب والت
صحافة قد جمع في قلبه الكبير المحبة والوفاء .

واما داود عمون الأديب الشاعر البارع والسياسي المحنك واحد نوابغ لبنان ومفاخ
ن الماضي الذي هو موضوع الكتاب والذي قضى حياته بين مصر ولبنان فقـد كا
ه لبنانياً وطنياً عربياً وكان في سياسته حراً نزيهاً استقلالياً ، اما في شعره فاسمعه
قصيدة يخاطب بها شوقي وحافظ ابراهيم شاعرا مصر :

اطوّف في الشرق عنّي ارى	بلاداً تطيب لأحرارها
فلم ار الا اموراً تسو	ء وتصدع اكباد نظارها

عساها تحرك اوطاننا وتنفر ميت افكارها

واسمعه يقول من قصيدة تحت عنوان « الملك والشعب » :

بني الشرق هبوا فقد طالما زحفتم في الدرك السافل
الى م تنامون عن حقكم وتعبث فيكم يد العاهل
ويظلمكم رجل واحد وانتم هداد الدبى النازل

واسمعه يقول في الحنين الى لبنان :

هاج اشواقي الى الدمن طائر غنى على فنن
حبذا المصطاف في جبل ينطح الجوزاء بالقنن

وأما في السياسة وخصوصاً في تلك الأيام ، أيام فرنسا والمفوضون السامون فحسب
ر ز فيها وكان نزيهاً . اما داود عمون فيستحق منا التقدير والاعجاب واما يوسف
حق منا الشكر والثناء .

﴿ تحليل العاطفة في ديوان « الجاذيف الحيارى » ﴾

للشاعر محمود صبحة

الجاذيف الحيارى هي تعبير عن شتى الميول التي تعتلج في اعماقنا ؛ وعن تناقض الا
تجعلنا نهباً للقلق والتوزع .

وعدا ذلك تنعكس في الديوان ظلال نفسية تعيسة ، وصور تأملية بديعة ، وشعور
حب لست بصدد التصدي لها وإنما توخيت ان ابرز سمات العاطفة عند الشاعر ، و
ت وترعرعت ؟ وإلام تشعبت وما معالمها وحدودها ان كان ثمت لها حدود !

الميزة البارزة هي عاطفة صادقة تنبع من الحنين الروحي الذي يتسامى فوق ترابية الا
اً المثاليات . وقد طالع الشاعر بطرافته في مستهل صباه ، ثم تسرب بعد اليأس و
عليه لأنه لم يحظ بنوعية الجمال الذي يبتغيه . فاذا به لا يزال ينشده ويتوق اليه . ا
انطلق ذلك الطائر السماوي من حديقة القلب وانطلق إثره الوجدان وقد تذوق
السعادة الحقيقية :

أيام بانت في هدوء جمالها نور أمن الاقداس فوق تصوري

نع الانسان من سفاسف طينته الى عرش روحانيته ، فيقول :

فحبي

يعيش بنفسي

توزع ما بين صبوة روحي

وشوق الجسد

ولكنه

يظل نزوعاً بغير انحراف

فاكبح في جماح الهوى

بسوط النهى

ونهج العفاف

وفي موضع آخر يقول :

ويثور بي حس التنزه رغبة ... في الدين ينبوع الرشاد المغدق

ولكنه لا يجد عروضة الاحلام التي تستحوذ على مشاعره بل وجد في نفسه - حيا
الات اشبه ما تكون بانفعالات او نزوات عابرة ، فأصبح تائه الخطى مشتت التفكير

فكري توزّع يا له من ضائع !

وتند نفسي من مرارة واقعي

فتنيط بالمجهول عقد منازعي ... ولقد تحن الى الحبيب الاول

في جبهة الماضي البهي الطالع ... بمحبة روحية كالمشعل

وتعترضه مشكلة الفراغ العاطفي :

ومن عبقت روحه بالمنى

وحب الهوى

فصعب عليه اعتناق الفراغ

ولعل خيبة الامل هذه جعلت مشاعره تنسكب بأسى عميق لتنسج مأساة الحلم ال
ه في قصيدتيه التحليليتين « اشواق حائرة » و « الزوجة الثائرة » .

اسعى لاوقظ حبي
غفو بقلبي
فهل جف فينا صداه
صار كظل هزل
عليه تمطى حباب الرغاب
كلي شوق لما لا اراه

لجاذيف الحيارى لدلالة أبعد انما ترمي لمثل اعلى في الحب ذي الصبغات المتنوعةمنس
واق الروح ومثل اعلى في الجمال حسب اوصافه في نسيبه وغزله .

هو لا يزال يعاني الضياع العاطفي ولما يصل بعد الى الميناء وربما لا يصل بحتمية التص
صال بنهم لا يقنع .

هو يعتبر الحب :الحب المنشود رفعة وانتشاء فيقول في قصيدة « احلام الصبا » .

لقد طلّق القلب من تيّمته فصار مشاع الظبا الساحرة .

ي انه بعدما صرمت آماله بفتاته صارت تستفزه كل حسناء ومنهن من تبعث فيه الحش
لال والشوق الرقيق ومنهن من يتركنه عرضة لنوبات من الرغب المهتاج .
العاطفة عنده تتغذى من الخيال وتمتشق الاوهام متسلقة على الحرمان .

حب الجمال
ما من وصال
حبي خيال
ذي بعاد
عمري انتظار
حضن الوهاد
يتمنى ان يندمج في تجربة غنية وان يعاوده الحب ولكنه عبثاً يرتجي

عواطفه اثارة مصحوبة بالتسهيد والظواهر النفسية المتقلبة يضغطها الكبت نظير ما

وهي مشدودة الى وتد الحرمان المادي ـ مطبوعاً بحياة النكبة ـ يغل ارادتـه وي
ـوره .

فترى خياله الخلاق البعيد الآفاق ، كسيحاً يتعثر بالواقع المؤسف متسماً بالإنهزامي
ـسحاق .

ومعقد الدونية أي عقدة النقص . ونرى كثيراً من قصائده مصحوباً بالالم النفس
ـه يقول :

أتضيع الايام في سبل الاوهام والدهر خانق رغباتي
حسبي من طفولة زعزعتها زوبعات التشريد والنكبات
ان في المال للرجال جناحاً يبلغ المرء طيبات الحياة
اين مني اذا قنعت بنكد كادحاً في سبيل قوت الحياة
ان نفسي تسمو الى عالم الاحلام جرباً مع المنى الزاهرات

ـعا في ذلك من ومضات وملامح رومانسية تجعل الكآبة ظلا له نتيجة اصطدامة بالو
ـق لآماله ، المتنكر لها .

ولا يسعنا الإستشهاد خشية التطويل ، وإنما نشير بهذا الصدد إلى قصائـده : « تبا
فراق وحنين » و « عشقت فيها المعالي » .

وليست المرأة عنده جسداً فحسب ، بل روحاً ، متفتحة مهذبة فيقول .

ميولي روحية
تود الحياة سمواً
وتهوى الجمال الرقيق
ويقول ايضاً :

اهوى الفتاة اذا احداقها ارتسمت بيقظة الروح لا أصبو لتمثال

ويعرض لنا في النهاية مشكلة الزواج الفاشل الذي اقبل عليه بقلب فارغ من الحب و
ـن واه من عدم التماثل او الإنسجام ، الذي يخلقه التجاوب . وكأن الجمال أصبح ا

وخلاصة لما بينا فالمجاذيف الحيارى هي العواطف المتضاربة في خضم الذات الهائـ
ت شعراً في اروع صياغة . تمتاز بطرافة المعاني وبعد التصور منطلقـاً مع الاخي
حة كقوله :

في مقلتيها ربيع   يغفو على الاشفار
وخطوها باتئاد   كرقصة الانوار
اطيافها تتهادى   في هدأة التيار

وقوله :

انما الحق راجع لنصابـه   بعد إجحاده وبعد اغتصابه
فترى الشمس قد تلثمت السحب ونور الجمال خلف حجابه
وعروس النهار لا تقبل الخسف فتنسل حرة من إهابه

وقوله ايضاً :

كنت لي النغمة الاثيرة في قيثارة الحب وانطلاق اليكور
ثم صارت صدى تخضله الذكرى وراء القضبان حلو العبير
درة انت رصعت هامة الفن   وهانت على الزواج الحقير

وقوله :

خافت ضوؤه خفوت امانيه كأهداب سنبل في انتثاره

وروائعه كثيرة نتذوقها في مواطنها لا كنتف اوردناها على سبيل الإستشهاد .
اما عاطفته فزاخرة تمتاز بالحيوية والصدق الغني ، بعيدة الغور ، تعلق بالقلب .
واما اسلوبه فنسج متين ولغة رفيعة ، تتراوح بين الشعر الكلاسيكي والشعر الحر مح
مة الموقعة ، مقتطفة من رياض التجديد ما بين معنى ومبنى ، فلا تتطفل على ادب ال
واذا بإنتاج محمود صبحة فريد في ذاته ، خياله رومانسي وصوره واقعية او رمزيـ
بيره جزلة تحشد المعاني ليستشفها العقل الثاقب من وراء السطور ، ويكتنهها القلب ا
ى السطحية فيدرك الفكر في تشعبه ، والحس في مذاهبه .
وإذا بالمجاذيف الحائرة في نفس محمود صبحة مجاذيف تهدينا الى حقيقة نفوسنا .

الجامعة الاميركية   مأمون الخطيب

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

العربية بين الفصحى والعامية

وكتاب رد العامي الى الفصيح

ان شيخنا وزميلنا في المجمع العلمي العربي : الأستاذ أحمد رضا قد وضع قبيل انتقال
ربه ـ كتابه «رد العامي الى الفصيح» وهو كتاب قيم مفيد خدم به العربية خدمة ج
فيها توفيقاً مشكوراً .

سبقت لنا كلمة في هذا الكتاب ، رأيت أن أنقل بعضها ، وأضيف اليها ما لا بد منه
بموضوعنا ، نزولا عند رغبة من لا ارى لي مندوحة عن اجابة طلبه .

خليق بمن يهتمون بهذه العربية ، ويغارون عليها ، أن يدافعوا عنها في كل مناسبة تعر
ن استشرى داء بعض المستشرقين الاستعماريين في العمل على إفساد لغتنا ، بالدعوة
، وتفضيلها على الفصحى ، تمزيقاً للوحدتين : القومية واللغوية ، وبعد ان كثر
من ينزعون نزعتهم ، عن سوء نية ، او سلامة طوية .

قد عدّدوا الأبواب التي يريدون أن يدخلوا منها الى حرم العربية فيدنسوا مقدسات
دوا أوضاعها ، ويغيروا أشكالها ، فاذا سُدّ عليهم باب ؛ واعيتهم فيه حيلة ، عم
ب آخر لعلهم يجدون فيه الثغرة التي اعوزتهم في محاولتهم تلك . ومن المؤلم : ان ع
الهدامين تزداد يوماً بعد يوم ، ويقبل الناس على الإستماع اليهم ، ومن يدري اذا تماد
مر وظل رجال العربية ساكتين عنهم ـ سواء أكان سكوت ازدراء او اعراض
نوا في يوم من الأيام ما يريدون او بعضه (١) ، ومتى وجد الخرق فمن يضمن ان
على الراقع .

لاء العربي . كان هذا الإملاء السهل الواضح الصريح ، المبني على أسس راسخة و
، يحتاج الى من يصلحه ، وأوجع ما كان من هذا ، ان نفراً ممن يوثق بعربيتهم وبعر
تهمون بعجز في اللغة ، وهم من أقطابها ، ولا تطالهم تهمة في غيرتهم على العربية واخلا
قد ذهبوا في مؤتمر المجامع اللغوية العربية الذي عقد في دمشق هذا المذهب ، وقالو
ديد الهدام ، وهو شيء يحار الإنسان في فهمه ، ولا يعرف كيف يفسره ، ولا على
يحمله ، وإذا كان العربية يطعنها أعرف الناس بأسرارها ، ومن كان عليه ان يكو
القوم حفاظاً على آثارها ، فما ظنك بالجاهلين والهدامين .

هذه اللغة التي تلفظ حروفها كما تكتب ، لا يتبدل النطق بها أين وقعت وكيف و
مزة التي يجعلها العاجزون حجة على الصعوبة ، قواعد معروفة ، وصورة حية ما
ائين المبسوطة والمعقودة ، وللألف المقصورة والممدودة ، قاعدة معروفة ايضاً لا
تتغير . يسهل حفظها ، والجري عليها . على من شدا شيئاً من العربية ، او حفظ
قواعدها .

وهؤلاء الذين لا يرضيهم هذا الإملاء العربي الواضح ؛ راضون عن الإملاء في ا
جنبية التي يعرفونها ، رضاء أبناء هذه اللغات نفسهم عنه ، على ما في هـــذا الإملا
وذ في حروفه وفي تراكيبها . يختلف لفظ الحرف الواحد باختلاف موقعه ، فينقل ا
لفظ الى لفظ آخر لا نسبة بينهما ، وتلفظ الحرف عندهم ولا تكتبه ، وتكتب ا
حرف ولا تلفظها . وعلى الجملة فالإملاء في لغاتهم وهو ما فصلنا بعضه ، في الكلم
بناها في مؤتمر المجامع اللغوية ـ شذوذ في شذوذ ، وقد شرفت العربية عنه ،وعافاه
افانا منه .

رضوا بهذا الإملاء الذي يسميه أحد علمائهم (١) Chinoiserie ولم يرضوا لنا ولا
مها بهذا الإملاء العربي بصيغته السهلة ، وقواعده البينة .

على ان من الغرائب المؤلمة هذه المعمعية المعيبة ، التي نحن عليها ، وهذا الاستسلام
ي نستسلمه ـ غير معكرين ولا مدافعين ـ كلما انتقد العربية منتقد منا ، او من غير
جرى بعض المدرسين ـ فترة من الزمن ـ على لفظ بعض الحروف العربية لفظاً

درى منا بما هو الأوفق والأسهل .

كن اعتراضنا على الإنتقاد الذي زعموه سبباً لهذا التبديل في التلفظ . يقولون للك
شذوذ العربية ! .... ان حروفها لا انسجام بينها مفردة ومركبة . وهو ما لا مثيل
ر اللغات . فاذا قلت (عين) او (سين) او (قاف) او (كاف) ومثلهن كثير
توفق بين حرف من هذه الأحرف في حالة الافراد ، وبينه وبين لفظه في حالة التركيب
ت : عالم مثلا او سالم فأين ذهبت الياء والنون ؟ ... واين ذهبت (الألف والفاء
ف والكاف) في (قائل وكافل) وامثالها ؟

سنا هنا في بيان البيان الذي من أجله سمّي كل حرف باسمه الذي اطلق عليه ، ولا نحن
زعمون ان العربية بحروفها وألفاظها ، وُضعت اول ما وُضعت وضعاً علمياً من سا
ا ووجوهه ، ولا بالمعترضين على الحروف تلفظ لفظاً صوتياً .

كنا نقول : ان العربية لم تشذ في هذا عن سائر اللغات التي جاءت بعدها ، ولا انفردت
يجوز ان يؤخذ على العربية ، يجب ان يؤخذ على الحروف في جميع اللغات ، فهي
كيبها تخالف ما كانت عليه في حالة افرادها فتسقط من الحرف مركباً مثل ما تسقط
لعربية بل ما يزيد (١) .

لص بعد هذا الى ما يجب على العرب من صيانة لغتهم والحفاظ عليهـــا ، وتسفيه
ضات التي يوردها بعضهم تعصباً او جهلا . واول هذه الواجبات واولاها بالعناية
ربية الفصحى واستعمالها استعمالا صحيحاً في المجالس العلمية والرسمية ، وفي المؤتمرات
قات الأدباء والمتأدبين ومناقشاتهم .

عرب لن تستقيم لهم لغتهم ما دامت لغتين مختلفتين : لغة عامية ، ولغة فصيحة . وها
العرب يعانون في تعلم لغتهم وفي ضبط ألفاظها ما يقرب مما يعانون في تعلم لغة غريبة
(١) . فالحاجة الى تقريب مسافة الخلف بين اللغتين ، حاجة ملحة ولا سيما في زمان
ي صار فيه العالم وكأنه وطن واحد ، اذا اصيب منه قطر فكأنما اصيبت اقطاره جميعا
نها واقتصادياتها وسائر مرافقها . فكيف بالأقطار العربية !

ا الى الفصيح . وقد عالج هذا الموضوع جمهرة من علماء العربية من المتقدمين والمت
ل اول من كتب في هذا من المتأخرين وجعله كتاباً برأسه ، الشيخ خليل اليسا
ست اعرف أطبع كتابه أم بقي مخطوطاً ، والاستاذ رشيد عطية في كتابه الدليل في
دخيل (١) وقد طبعه ، والأستاذ عيسى المعلوف ، وما كتبه نشر بعضه في مجلته (
ائره لا يزال مخطوطاً ، والأمير شكيب ارسلان وكتابه موسوم بـ « القول الفصل
امي في الأصل » وهو مخطوط ولم يطبع بعد (٢) . ثم كتاب الشيخ احمد رضا «رد
الفصيح » وهو الكتاب الذي نحن في بحثه الآن .

وهذا الكتاب تُظهِر بحوثُه ما كابده صاحبه من مشقــة ، وما اقتضــاه من
راجعة وصبر وأناة .

رتب المؤلف كتابه على الحروف المعجائية ، ولنا ان نقسم بحوثه ثلاثة اقسام :

١ ــ الكلمات التي تكثر العامة من استعمالها ، حتى يخيل الى بعض الخاصة انها عامي
يست كذلك . حدد ذكر مصادرها ، واستشهد على صحتها بشواهــد من كلام ا
قدمين .

٢ ــ الكلمات الصحيحة في الأصل وحرفتها العامه . فهذه ردها الى اصلها الص

٣ ــ ما ليس بصحيح ولا بعربي ، وجاء له بما هو في معناه مما استعملته العرب .

ومثل هذا الجهد الذي عاناه المؤلف لا يجوز ان يُمر به مروراً عابراً ، كلمة ثناء
نتهي الأمر ، بل يستحق دراسة دقيقة تقديراً لعمل استاذنا الجليل .

هذا ما حملنا على مراجعته في بعض ألفاظ رأينا فيها غير رأيه ، قد يكون مرد اكث
ختلاف اللهجات العامية ، في مختلف الأقطار العربية . بل الى اختلافهــا حتى في
احد . كان هذا . على أن نتابع الملاحظات شيئاً فشيئاً . غير انّ الموت عاجله رحمه
ن ان يبدي رأيه ، في ما ابدينا رأينا فيه ، وها نحن اولاء نعيد بحثنا ، ونتابعه من
منا . فقد يكون بين المشتغلين في هذه الموضوعات من يرى رأينا ، او يصحح ماو
فمن هذه التي ترددنا فيها :

---

(١) هذا اسمه فيما اذكر ولعلي على خطأ .

ماألوس وهو المجنون . وفي اللغة : ألس ألسا : الرجل فهو مألوس . اذا اختلط ودهـ
والالاس المجنون . وتمألسه هذه بمعنى جعله كالمألوس . فعبث به وسخر منه كـ
بالمجنون ، والميم زائدة لأنهما صيغت من المسألوس على توهم الاصالة ، انتهـ
مة الـ ٨ .

: وقال في الصفحة الـ ٣٨٥ : « وقالوا تمقلس عليه ، اذا سخر منه ، او تنادر
فيها سخرية . وهو من (ألقسه) يلقسه لقساً اذا عابه وشتمه ، واذاسخر منه اول
الرديء . او هي تمألس بالهمزة راجع ا . ل ـ س . اهـ » .
نا : هذا التردد في رد الكلمة الى اصل فصيح ، وهذا التخريج ـ الذي فيه ، في رأينا
من التكلف يحملنا على التفتيش لها عن اصل آخر .
الذي نراه ان « المقلسة » هي بالقاف لا بالهمزة ، على ما تلفظها الى اليوم عامة بـ
ت ، ومن يجاورهم من اهل الشوف ، وعلى ما جاءت اخيراً في الصفحة الـ ٥
كتاب .

في لسان العرب « التقليس : ضرب اليدين على الصدر خضوعاً ... » و « الانحناء
ما يفعله المستهزئون بمن يستهزئون بهم . أفلا يكون رد تمقلس الى قلس اقرب منه
» او « لقس » ؟
: ومن هذه البابة (اطم) بمعنى قطع ردها المؤلف الى (اتم) وقال : « وفي اللغة :
قطعه ... » قلنا : وقد تكون (قطم) بالقاف ، اقرب ، وقد ذكرها الاستاذ ، و
كأنها لم ترضه .
قال : (فأى الدملة والقرحة) اذا شقها ، فانفأت . وهو من قول العرب فأى رأسه
نه بالسيف ، او بالعصا ، ونحوهما ، نقله الجوهري عن ابي زيد .
في اللسان : قال الليث : فأوت رأسه فأواً وفأيته فأياً اذا فلقته بالسيف . وقيل
ت قحفـه حتى يتفرج عنه الدماغ ، والانفياء والانفراج ...
نا : اقرب من هذا ، واقل سنداً في التخريج ، ان ترد (فأى) الى (فقـأ) . و
: فقأ العين ، والبثرة ونحوهما ، يفقؤهما فقأ .. قلعها وبخقها (١) ...

في الحديث : لو أن رجلا اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقئوا عينـه لم يكن عل

ى لا ينتفع به .

والعامة في بني معروف الى اليوم تستعمل هذه اللفظة على وجهها الصحيح . فتقو
دملة والعين ونحوهما . غير انها تستعملها مسهلة بلا همزة (١) .

ذبل : ويرى الأستاذ ان (دوبل) بمعنى اطرق برأسه الى الارض ، اخذته العامة من
هو الخنزير . لأنه من عادة الخنزير ان يكون مطأطىء الرأس .

قلنا : لعل الاقرب ان تكون (دوبل) من (ذبل بالذال المنقوطة . وفي اللسان
بات والغصن والانسان ، يذبل ذُبولا دق بعد الري ، فهو ذابل ، اي ذوى . و
ذبل) .. واذبله الحر ...

والعامة عندنا تقول (ذبلان) و (مذوبــل) اذا اطرق لتعب او عــلة او خ
انكساراً . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عارف النكد

« ام ابو الفهد » ١٢٣ سنة

في بلدة « النبي يحيى » من ضواحي صيدا ، قصدت السيدة سعدى الحسنين المعر
اك بـ « ام ابو الفهد » ، وهي من اللاجئين الفلسطينيين ، وتبلغ من العمر ١٢٣ س

واستقبلني ابنها الاصغر ، الذي تجاوز بدوره عتبة الستين .

سألته عن والدته فأجاب : « من خمس دقائق كانت هنا ... هي لا تعرف أن ت
يت .. » .

ثم أرسل في طلبها ...

الساعة الثالثة بعد الظهر ، وحر آب في أشده ، إلا أنه لا يخيف « ام أبو الفهد
اهدتها تسير بطريق البيت ، لا تتكىء على عصا .

ــ مرحبا ياستي ...

ـ أهلا وسهلا فيك ، من أنت ؟

عرفتها بنفسي . فضحكت قليلا ، وقالت : « ماذا تريد مني أن أروي لك ؟ ..

ولدت على أيام عبد الله باشا المصري !

ـ كم لك من العمر ؟

تبسمت قليلا ، وقالت : ولدت على أيام عبد الله باشا المصري والي عكــا ، و

واكير ـ البساتين ـ عند سيدي ؛ و كان هذا عاربا ، فورثته بعد مماته ، ثم ما لبثت
ت . وقد كتبت وثيقة زواجي بالتركية في عهد السلطان عبد الحميد . ولي الآن خ
أحياء ، لهم أولاد وأولاد أولاد عددهم مئة ، وأنا مسرورة بهم جداً . إني أقيم الي
لدي الاصغر ، وإذا زعلت منه أذهب إلى ولدي الآخر الذي يقيم في كمب المية و
على القدمين . وأنا أمشي كل يوم إلى عين الحلوة ، وأجوب الضواحي ... » .
جدير بالذكر أن أقرب ضاحية تبعد عن بيت « ام أبو الفهد » ٣ كيلومترات وأبعد
لومترات !

لا أعرف أن أتكىء على عصا

ألتها : أين عصاك ؟..
عصاي .. أنا لا أعرف ما هي العصا ، ولو أعطاني الله أن أرى أكثر . لذهبت
حسن الذي يقيم في حمص سيراً على القدمين » ..
هل تقومين بواجب الصوم ؟
أجل يا بني ، أصوم رمضان بكامله وعشرة العيد ، مع أن الدين يحلني منها . وقـ
إلى الحج ثلاث مرات ... عندما كنت في فلسطين ، وزرت القدس ، وبيروت
بيروت كانت صغيرة . أما اليوم ...
وهل زرتها اليوم ؟
كنت فيها عند بنتي ، ومكثت سبعة أشهر ، حتى اعتقد موظفو وكالة غوث اللاج
ت .. فذهبت اليهم بنفسي . الى وكالة الغوث ... »

أحب أن أموت اليوم إذا انقطع أمل الرجوع ..

أتمنى لك أن تعيشي مئتي سنة .
لا ياستي ... انا لا أحب ان أعيش ، لانني اسمع بأمراض غريبة لم تكن معروفة
السرطان وغيره ... »
هل تودين الرجوع إلى فلسطين ؟
من كل يد ... ان لبنان بلد جميل ، ولكن مسقط رأس الإنسان عزيز على قلبه .
ان احيا إذا كان هناك امل في الرجوع إلى فلسطين ، وبعدها اعيش اسبوعاً وامو

تنبيـــه هام

باب « آراء القراء ومشاكلهم » الذي قررنا فتحه في العرفان مع اهم الأخبار وخصوصاً رسالة جبهـــة التحرير الوطني في السعودية عن الأمير فيصل وموقفه اضطررنا الى تأخيرها للعدد الآتي و كل آت قريب .

﴿ انصار العرفان ـ العواطف النبيلة ﴾

السادة

عبد الله التل
محمد سعيد خاتون نيجيريا
الشيخ محمد علي مروة سبرالبون
الشيخ محمد خليل الزين
الحاج علي زغيب
السيد حسين الحسيني

السادة

الحاج عبد الهادي الشلبي
السيد احمد علي رضا نيجيريا
ابراهيم جاوي كولخ
جواد يحيي
الشيخ علي العسيلي
الحاج عبد الرزاق الكاظمي

العرفان
مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

الجزء الثالث   المجلد ٥١   جمادى الاولى ١٣٨٣   ايلول ١٩٦٣

سنتها عشرة اشهر بألف صفحة



بيني وبين القارئ

بقلم : نزار الزين

قارئي الكريم :

أيضيع العرب بين الطنين والرنين ، والشكوى والأنين ، والقذف والشتائم ترسل من هنا وهناك فتقع برداً وسلاماً وبلسما على اسرائيل ، التي تنتظر هذه الفرصة المواتية لتنفيذ مآربها وتحقيق أغراضها .

فتى نستفيق ؟! متى نكف عن مقاتلة بعضنا بعضاً ومهادنة اسرائيل ؟ لماذا تهاجمون باستمرار حكام العرب السابقين وتنسون اللاحقين .

قارئي العزيز :

لقد اصبح لبنان المفزع الوحيد تقريباً لنشر الكتب والآثار الأدبية . وان كانت العبرة بالكيف لا بالكم ، ولكن لا أدب بدون حرية ، الكبت يلجم الأديب بل يخرسه ، والحرية تنطلق به وترفعه .

وفي لبنان كان الإقبال على موسم الصيف هذا العام كبيراً جداً وبهذه المناسبة فان محبة لبنان تحتم علينا كما نقوم بالدعاية له أن ننتقد حيث يجب النقد ، وكان الاستاذ محمد علي الطاهر قد ارسل لنا مقالا بهذا العنوان :

من مضايقات الاصطياف

بقلم محمد علي الطاهر

وهو على حق فيه وكنا ننتظر قدوم موسم الصيف لنشره ، لكنه نشره في غير العرفان ولذلك لم ننشره ورأي الاستاذ الطاهر ان المقال حينما يكون فيه توجيه ونقد لا مانع من نشره في عدة صحف ، ولنا رأي آخر في هذا الموضوع ، والخلاصة ان ما اورده الاستاذ الطاهر في مقاله عن أحد الفنادق ، رأيناه قد انطبق هذه السنة في لبنان في مواضع كثيرة حيث كثر الازدحام ، مع ان الأمر يجب ان يكون بالعكس ، فكثرة الازدحام يجب ان تكون فرصة

ت مقبلة ولا يقصدوا تركيا او النمسا او غيرهما من الاماكن . فقد جاءتنا شكـ
ة عن بعض الفنادق والمطاعم والسواقين ، ورأينا بأم أعيننا ان من كثرت عندهم الز
حوا لا يبالون بالناس كالسابق ، كما ان الموسى قد وصلت الى ذقننا فبينما كنا نازلين
ن الى صيدا ومعنا محفظة جلدية صغيرة فيها للعدد الماضي باب « آراء القراء» ومشاكل
خبار ومقال عن الفنان الشاعر الاستاذ محمد علي الجوني ، ومفكرتنا واوراق لنا لا
ا ، اذا بالمحفظة تختفي ظناً من الذي أخذها ان فيها وَرِقاً لا وَرَقاً ، وكان على ا
ها أن يعيدها على الأقل حينما رأى انها لا تحوي مالا ، بل مذكرات ومقالات وكتا
راق خاصة ولم يفعل . هذا وغيره من وجود بعض المواطنين غير الصالحين يضر با
جتمع وبالمصلحة العامة ، فعلى المسؤولين ان ينتبهوا الى اعداد المجتمع قبل موسم الاصطي
مل على تربيته ما امكن من هذه الناحية بالنشرات ، بالصحف ، بالإذاعة ، بالتلفزي
موسم الاصطياف في لبنان من اهم موارده .

قارئي العزيز :

ما نورده هنا باختصار سيكون موضع بحث بعض كتاب العرفان في عدد مقبل فك
هم على ميعاد ، والى اللقاء في الشهر المقبل .

قارئي العزيز :

تكلمنا في العددين السابقين عن الزعامة والزعماء والعلم والعلماء اما الشباب فهم قوة ا
قها الحساس وقلبها النابض بقوتهم تصل إلى امانيها وبروحهم الوثابة وقلبهم الحـ
ك مراميها وطالما نالت اكثر البلاد استقلالها عن يد الشباب ولكن شباب جبل ع
نهم التربية الإجتماعية الحقة وإذا فقدت التربية الإجتماعية الحقة في مطلق شخص فق
اً مما يجب ان يتحلى به كالإخلاص وعدم الغرور وغيرهما . ايها الشباب اعلموا أن س
م وخصوصاً الناشئة مثل امتنا ليس بكثرة أقوالها ولا بقوة استحكاماتها وانما سعاد
تها الذين ثقفت عقولهم وبرجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستق
لاقهم ففي هؤلاء سعادتها الحقة وهؤلاء قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية ، وضعوا ان
كم قول غاندي معلم الوطنية الاكبر : الامة التي تخاف الموت لا تستقل والامة التي تـ
عن لا تستحق ان تعيش فكونوا ايها الشباب عند حسن الظن بكم لتسعد بكم ا

رواد الفضاء وورثة الأنبياء

بقلم الشيخ محمد جواد مغنية

اذا اراد انسان ، اي انسان ان ينكر حقيقة من [illegible] او يعترف بها ، فهل يسو
ينكر عناداً ، او يؤمن تقليداً ، دون ان [illegible] الامور [illegible] الايمان او الجح

والجواب :

عن هذا السؤال واضح كل الوضوح [illegible] ان يبحث
ضاعف الجهود في البحث والتنقيب عن الأسباب [illegible] او الانكـ
ضوئها يصدر حكمه سلباً ، او ايجاباً ، ومن [illegible] الأسباب وعج
شاف معالم الطريق وجب عليه ان يقف [illegible] لا ينكر ولا يعترف ، والا
فلا يؤمن ، او يجحد من غير علم ولا هدى [illegible] ان جحود الج
انه لا وزن له من الوجهة العلمية

سؤال ثان :

من المعقول ان نبحث وننقب عن الأسباب [illegible] الاشياء المادية التي تخضع
س والتجربة ، كما لو اردنا ان نعرف حقيقة الماء [illegible] كما قال العلما
مركبة من الاوكسجين والهيدروجين كما يقول [illegible] اما ما لا يقع تحت الحس والت
الامور الغيبية ، كوجود الخالق ، واستمرار الحياة بعد الموت ، وان الجنة لا شقا
نصب ، اما هذه وما اليها مما اخبر به الرسول الاعظم [illegible] عبد الله وغيره من الا
رام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام فلا [illegible] فيها من طريق الحس والت
تالي ، فلا يصح الامر بالرجوع اليها لارتفاع الموضوع

الجواب :

اولا ـ ان اسباب المعرفة لا تنحصر بالحس والتجربة [illegible] الفطرة والمقـ
لية ، فالحس سبيل الى معرفة المادة ، و [illegible] من قرن اما العلم بالو

للتدليل على اختلاف الأشياء [illegible]

ثالثاً — [illegible] وسيلة للايمان بما وراءها ، فيجب ايضاً ان

ن وسيلة لإنكاره .

رابعاً — ان [illegible] للإنسان ان يستعمل التجربة ، ووس

الحس ، حتى [illegible]

وصف الله سبحانه [illegible] في كتابه الكريم [illegible] على نبيه العظيم ،وصفهم ب

يحزنهم الفزع الاكبر [illegible]

قال [illegible] هذا الجسم بدون فزع ولا نصب ..

يكفي [illegible] رواد الفضاء . وهم يصفون احساساتهم حين د

ة انعدام الوزن [illegible] رائد الفضاء الروسي :

ني شعرت بحالة تشبه [illegible] ولكن بلا تعب .

وقال شبرد رائد الفضاء الامريكي [illegible] تشبه حالة انعدام التعب ، تماماً كطفل

ة : ولكنه يشعر بالسعادة

وقال كوبر الامريكي : كنت في تمام الانتعاش

وقالت فالنتينا الروسية [illegible] لقد شعرت بارتياح لا نظير

ت ان ابقى هكذا الى الابد .

اذن ، التجربة الحسية [illegible] كما ساهم العقل والفطرة في الشه

ان الحياة بلا خوف ولا تعب [illegible] محمد بن عبد الله ﷺ وجميع الاديان تق

مع العلم بضآلة ما اكتشفته [illegible] حقائق الغيب غير اننا متفائلون بأن العلم الح

ف في المستقبل القريب او البعيد عن كثير من حقائق الغيب ، ويبرزها للعيان تما

شياء المحسوسة الملموسة .

وبهذا يتبين معنا ان [illegible] هو انتصار لدين محمد ﷺ لانه دين

ي وبصيرة ان العلم لا يعادي الحق ، بل يؤيده وينصره ، اذن يتحتم على كل ان

بالعلم والحق ان يؤمن بمحمد ﷺ لان الايمان به ايمان بهما ، وتكريمه تكريم

تصورها العقول الاعتيادية ، فتردها عليه ، وتسخر منها ومنـــه ، حتى اذا مرت الا
ظهرت هذه الحقيقة للعيان آمنت بها الاجيال ، واصبح صاحبها الذي كان بالامس مو
الغربة والاستهزاء عنواناً للتقديس والتعظيم .

لقد اعلن الفيلسوف اليوناني « اريستاركوس » القول بدوران الارض حول الش
٢٨٠ قبل الميلاد ، فعارضه « بطليموس » مؤكداً ان الشمس هي التي تدور ،
رض ثابتة وسط الكون ، وظل منهبه معتمداً مئات السنين ، حتى اعلن من جديد
لوني « كوبرنيكوس » حركة الارض حول الشمس ، فهجر الناس القول الا
عتنقوا الرأي الثاني ، لا كرهاً ببطليموس ، ولا حباً بنيكوس ، بل لان العلم فرض
جميع اهل المذاهب والاديان في انحاء المعمورة ، حيث يعلو سلطانه ويسمو على
ان ، وبه يخلد الإنسان مدى الأجيال والأزمان .. وسيأتي اليوم الذي تدين فيه بر
ﷺ جميع الأمم في الشرق والغرب ، لا لشيء الا لان العاقبة للحق والعلم اللذين
ما هذه الرسالة المقدسة جنباً إلى جنب .

ستدين الأجيال ، كل الأجيال ، برسالة محمد ﷺ عن طريق المشاهدة والتجر
ن هما اساس المنهج العلمي الحديث ، مع العلم بأن محمداً ﷺ لم يستعمـــل في حيا
ربة والاختبار ـ اذن ـ تعين بحكم الواقع ان صلته الوثيقة بخـــالق الكون هي ا
حيد الى معرفته بحقائق الكون وما قبله ، وما بعده .. لقـــد سبق محمد ﷺ بعلو
ارقه التقدم الإنساني بألوف السنين ، ليكون هذا السبق دليلا على وجود تلك الصل
ن العلي الأعلى .

ومن هنا افترق عن العلماء والفلاسفة والعباقرة والنابغين وكان فوق الناس اجمعين

محمد جواد مغنية

عاقبة المال الحرام

« لا تتركن وراءك شيئاً من الثراء الحرام ، فإنك تتركه لاحد رجلين : اما رجل
بطاعة الله ، فسعد بما شقيت به ، واما رجل عمل فيه بمعصية الله ، فكنت له عو

كلمات مختارة
لسيد الفصحاء والبلغاء

ـ اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة : صدق حديث واداء امانة و
يطن وحسن خُلق .
ـ اربع تشين الرجل : البخل والكذب والشره وسوء الخلق .
ـ التواضع رأس العقل والتكبر رأس الجهل .
ـ البشر منظر مونق وخلق مشرق .
ـ المروءة بث المعروف وقرى الضيوف .
ـ الزموا الحق تلزمكم النجاة .
ـ اكتسبوا العلم يكسبكم الحياة .
ـ استنزلوا الرزق بالصدقة .
ـ الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة .
ـ انتهزوا فرص الخير فانها تمر مر السحاب .
ـ اتقوا البغي فانه يجلب النقم ويسلب النعم .
ـ احذروا الشح فانه يكسب المقت ويشين المحاسن ويُشيع العيوب .
ـ احذروا اهل النفاق فانهم الضالون المضلون .
ـ احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال .
ـ اياك وفعل القبيح فانه يقبح ذكرك ويكثر وزرك .
ـ اياك والغيبة فانها تُمقتك الى الله والناس وتُحبط اجرك .
ـ اياك والحرص فانه شين الدين وبئس القرين .
ـ اياك والغضب فأوله جنون وآخره ندم .
ـ ان افضل اخلاق الرجال الحلم .
ـ ان اعظم المثوبات مثوبة الإنصاف .

منه شربه لم يظما بعدها ابدا .

ـ أذا نطقت فاصدق ، اذا ملكت فارفق ، اذا اعطيت فاشكر ، اذا ابتليت فاصبر

ـ اذا رزقت فانفق ، اذا جنيت فاعتذر .

ـ بادر الخير ترشد ، بادر الفرصة قبل ان تكون غصة .

ـ بئس الشيمة النميمة ، بئس الجار جار السوء .

ـ بر الوالدين اكبر فريضة .

ـ ثلاث لا يُستحى منهن :

خدمة الرجل ضيفه ، وقيامه لابيه ومعلمه ، وطلب الحق وان قل .

ـ رأس الإيمان الصدق ، رأس الحكمة لزوم الحق ، رأس الجهـل الخُرق ، رأس الإسلام الامانة ، رأس النفاق الخيانة ، رأس العيوب الحقد ، رأس الرذائل الحـ

ـ زكاة العلم نشره ، زكاة الجاه بذله ، زكاة الحلم الاحتمال ، زكاة المال الافضـا

زكاة القدرة الانصاف ، زين النعم صلة الرحم .

ـ شاور ذوي العقول تأمن الزلل والندم .

ـ شرف الرجل نزاهته وجمالمروءته .

ـ صحة الضمائر من أفضل الذخائر .

ـ عليكم بالتواصل والموافقة واياكم المقاطعةوالمهاجرة .

ـ فخر المرء بفضله لا بأصله .

ـ فاز من اصلح عمل يومه .

ـ كل غالب بالشر مغلوب .

ـ كسب العقل كف الاذى ـ كسب الايمان لزوم الحق ونُصح الخلق .

ـ كما ترحم تُرحم ، كما تدين تُدان ، كما تتواضع تعظم ، كما تُعين تعان .

ـ من قلّت تجربته خدع ، من قلّتمبالاته صرع .

ـ من دام كسله خاب امله ، من طال امله ساء عمله .

ـ من رجاك فلا تخيب امله ، من عاند الحق لزمه الوهن

ـ من لا إخاء له لا خير فيه ، من قل أدبه كثرت مساويه .

كلمات مختارة

لفيلسوف الفريكة

ـ النفوس اتربة : منها البيضاء ، ومنها السوداء ، ومنها ما لا لون له وهذه اخبثها .
ـ ويل امراء الكلام من منطق الايام .
ـ لا تتوقع من صديقك ان ينصرك اذا كنت مخطئاً ، ولا ان يجد بأمرك اذا كنت به بطيئاً .
ـ افلاس في الآداب مغيته العقم والخراب .
ـ اذا كنت كاتباً لا تحرك قلمك لتعزيز الباطل على الحق .
ـ خير الكتب كتاب لا يتركني بعد مطالعته في الحال التي ألفتها ، كتاب يحرك عاطفة شريفة او فكراً سامياً ، يزحزحني من مكاني او يدفعني لازحزح من هم حو كتاب يوقظني من سباتي العميق .
ـ شر ما يكتبه الإنسان مقال لا إيمان فيه .
ـ القوة للحق والحق لا يموت .
ـ ليكن شعاركم الطاعة في الحق والتمرد على الباطل ، ان التمرد هنا لأكبر من الطاع
ـ ازرع الحلم والاحسان ، تحصد السؤدد وولاء الزمان .

ـ الاركان الثلاثة :
الادب : معرفة وذوق وصناعة .
الاجتماع : علم وإلفة وسلام .
السياسة : دهاء وجرأة وثبات .

ـ ان الثراء يُذل صاحبه اذا كان لا يُبذل منه .
ـ الحياة التفاتة للماضي وتشوق للمستقبل .
ـ الحياة المثلى تعظم فيها قوة العقل وقوة الروح .
ـ الدين الحقيقي ما انار القلب والضمير فيهدي الإنسان الى خير طريق .
ـ ركن الصحة الروحية الايمان بالله .
ـ قبيل الفجر تشتد الظلمات .

أحمد عارف الزين

ذلك المجاهد الوطني الخالد

بقلم خضر عباس الصالحي

- ٣ -

وفي عام ١٩٣٦ وكانت وطأة الاستعمار قد اشتدت ، اذ زج المئات من خيرة الو
السجون ، واعدم بعضهم ، فوقف المجاهد الشيخ احمد عارف الزين الى جانب المرح
الحميد كرامي ، ورياض الصلح ضد الاستعمار ، فسيق بعضهم الى القامشلي ، وال
خر الى سجن الرمل ، ثم افرج عنه فعاد الى إصدار مجلة العرفان لتبرز نشاطات ال
بية ! لمناوئة الطبقة الحاكمة التي استكلبت فسلطت موجة ارهابية مسعورة على الق
لصين الذين لم يهادنوا الاستعمار !

لقد عرفنا الشيخ احمد عارف الزين مثالا للكفاح الصادق ، والايمان الراسخ والر
قة ، ورمزاً للفضيلة والايثار والدفاع عن المثل الرفيعة ، والتفاني من اجل خدمة الاه
يلة ، كافح عن استقلال وطنه ، وشهد ثورات سياسية واجتماعية خطيرة واشترك
عترضته المشاكل والمتاعب والاحزان فما لان جانبه ، واندمج مع المجتمع الذي عاش
ان شديد التأمل لما يحيط به ، ولما يكتنف بيئته من تيارات فكرية واجتماعية ، فاس
ا وطنيته المشبوبة ، وانسانيته الشاملة ، واستعذب الآلام ، وعرض حياته لخطر المو
يل محاربة الاستعمار الذي ما زال معولا هداماً في صرح حرية الشعوب ، ورغم
وائق جميعها ، وما تتقاذفه من تيارات الشدائد والمحن ، فقد ظل من الثبات والجرأ
لق السلاح ، وأبى ان يريق ماء وجهه ، ويهدر كرامته ، ويدنّس سمعته الطيبة بأ

شرها من خيرها ، وعاش طوال حياته يجاهد في ميدان السياسة والعلم والادب
فع عن القيم الفكرية النيرة ، وغمس قلمه السيال في ينابيع الخير والحق والنزاهة فأ
للمات التي تغشى العقول ، وخلق بكفاحه المتواصل جيلا من الشباب الواعي ، وو
الوجهة الصحيحة ، وازاح المعوقات عن طريقه للوصول الى هدف مرسوم ، و
ن روحه ، وامده بحرارة الايمان ، ومضاء العزيمة ودله على طريق الخلاص ، فتفت
سبل الحياة ، الحياة الفضلى الناعمة في ظل الحرية الفكرية المشعــة والعيش الكر
بح اهدى بصيرة ، وانفذ وعياً ، وحصن العروبة الحصين ، يتدفق حيوية ونشاطاً

ولم تقف جهوده عند هذا الحد فحسب ، بل وهب حياته وافكاره وخلاصة تجارب
العربية المجيدة التي انجبته والتي اجتاحها التيار القومي الدافق كقوة عارمة لا تقهر
ف فيه وغذاه بوطنيته الصادقة ، وحماسه الفائر وانفق زهرة العمر في البحث والدر
حصيل ، وكان ذا صبر عجيب في العكوف على الكتابة في شتى نواحي الحياةالفكر
شأواً كبيراً ، ونال شهرة واسعة في عالم الصحافة والتأليف ورواية الشعر وسير مشا
ال الافذاذ ، اما انتاجه الادبي فقد بلغ الذروة،واتسم بالخصب واصالة المعنى ،والنض
ري المكتمل ، والاسلوب السهل السلس ، ووصل الى ارفع درجات المجــد ، فأج
ب على محبته ، والتعلق به ، لما تميز به من صدق وعفة وسخاء ، وحبه العميق للخــ
خصيته البارعة ، ونبل خلقه ، وكبر نفسه ، وسلامة منطقه ، وروحه العربية الاصي
اده الصامت في مناحي عديدة من الحياة المتشعبة المسالك ، وتبنيه القضايا العربية
شبابه !

وللدلالة على مكانته الرفيعة في دنيا الفكر ، فقد اتفقت طائفة من ارباب السياسة و
تان على اقامة حفلة تكريمية كبرى له ، ليرفعوا من قدر الادب ويعلو من شأنه ، ف
ب الواقعي الموجه البناء المتمثل في شخص الشيخ « احمد عارف الزين » ولمناسبةيو
ان الذهبي ، تلك المجلة الراقية التي عالجت مشاكل الامة العربية بروح الإخاء والتف
صلحة المشتركة ، ولما بذلته من تضحيات وجهد ، وما تحملته من مشقة وعناء في س
د عن امجادها وعزتها وحريتها ! ولنقدها الموضوعي للاوضاع الفاسدة ، ذلك النق

وقد وقع الاختيار على السادة محمد جواد مغنية رئيس المحكمة الجعفرية العليا ، والا
جميل بيهم رئيس الكتلة الاسلامية ، ومعالي محمد صفي الدين وزير الانباء والاست
ر ابيلا صاحب جريدة الزمان عن لجنة الاحتفال للاشراف على تنظيم هذا الحفل ال
ر الهام ..!

وقد اقيمت الحفلة في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاحد الموافق للثالث عشر من
ام عام ١٣٧١ هجرية والمصادف للرابع عشر من تشرين الاول سنـــة ١٩٥١ ميا
ت في قاعة سينما ريفولي الجديدة في صيداء ، واستمرت حتى الساعة السابعة والنص
، وشملها برعايته فخامة بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ، وقد اوفد الا
صفي الدين وزير الانباء ممثلا عنه في الحفلة !

وفي الساعة الرابعة والربع تليت آي من الذكر الحكيم ، وقرىء النشيد الوطـــني
الخطباء والشعراء للاشادة بكفاحات المحتفى به ، وللكشف عن شخصيته وإيضـ
ها ، تلك الشخصية المتميزة بصلابة الايمان ، وصدق العزيمة ، وسمو الاخـــلا
ارة الروح ، ونقاء النفس ، وحصافة الرأي . ثم ارتجل الاستاذ محمد صفي الدين
فخامة الرئيس والحكومة ثم قلد المحتفى به وسام الاستحقاق الذهبي ، تحيط به ها
ة والجلال !

وأخيراً القى المحتفى به الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين كلمة الختام الغنيـــة المعا
لة الاسلوب ، المفعمة بالعواطف الكريمة ، قائلا منها :

بني قومنـــا من آل فهر ويعرب ... اليكم ثنائي من يراعي ومن فمي
لئن فاتني الشكر الذي استحبه ... فسوف يخط الشكر طرسي ومرقمي

باسم الله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم .
وباسم العرب الذين ضربوا المثل الاعلى بفتوحاتهم وبلغوا الذروة العليا في علو
رفهم فكانوا اساتذة اوربا فيا بلغته من اكتشاف واختراع .
وباسم لبنان العربي المزهو بمصايفه الفتانة ، وحدائقه الفينانة ، واحراجه الخضرا
يعه الجارية التي تحاكي بصفائها الدر النضيد حتى صح بها قول الشاعر :

وباسم جبل عامل الجبل الاشم الجدير بقول الشاعر :

لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به ... الى النجم فرع لا ينال طويل

والذي أخرج من أعلام العلم والشعر والادب ومن عظماء الرجال ما زين صفحـ
يخ وملأ الكتب والصحف بالآثار الغر الحسان .

وباسم صيداء الغنية بآثارها ، المفخورة برجالها ، الزاهية بحدائقها الغناء وبساتينها الفي
ئعها العطرة المثناف .

صيداء التي اخترع سكانها الأصليون الفينيقيون حروف الهجاء والزجاج وكانوا
ل بين الشرق والغرب .

والتي قال عن اول مطبعة انشئت فيها المرحوم العلامة الدكتور يعقوب صروف في
لف بمناسبة تقريظه للعراقيات .

« كأن مدينة صيداء ارادت ان تستعيد مجدها في عصر الفينيقيين فأنشئت فيها مطبع
ان تضاهي اعظم مطابع الشرق اتقاناً وحسن اختيار » .

صيداء التي تغنى بها كثير من الشعراء فقال المرحوم الشيخ عبد الغني النابلسي « صي
التاوب صيداً » .

م باسم هؤلاء واولئك يا سادة أصوغ عقود الشكر ، وأنثر أزاهير الحمد ، وأنظم
لمن قلدوني منة لا أنساها ، وحبوني عارفة في كل آونة ومناسبة أستعيد ذكراها
إذا كان لهذا الحفل الكريم عامة الشكر الجميل والثناء الجزيل للمشاركة بهذا اليوبيل
حة لي عن الشكر خاصة لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الذي جعل هذه الحفلة
ه ، ولفخامة رئيس الجمهورية السورية الذي زين الحفل بكلمته ، ولهذه اللجنة الك
رأسها معالي وزير الانباء السيد محمد صفي الدين وسعادة الاستاذ محمد جميل بك
الكتلة الإسلامية ، والعلامة الشيخ محمد جواد مغنية رئيس المحكمة الجعفرية العليا
هؤلاء العلماء الأعلام والادباء العباقرة الذين تفضلوا وألبسوني ثوباً فضفاضاً انيـ
باً ، وانوء تحته حياءاً وخجلا ، وخلاصة القول وختامه إن لساني ويراعي عاجز ان

أها الشيخ احمد عارف الزين في دنيا العرب والاسلام ، وكيف ارتسم اسمه على ش
رب ، بعد معاناة طويلة ، وجهد شاق ، فنجد وفرة من الشواهد ، وأدلة دامغــة
يه محبة الناس وتقديرهم ، هي هذه النخبة المختارة من رواد الثورة الفكرية ، وأ
اسة والعلم والجهاد الذين لا ترهبهم في قولة الحق سطوة جائر مستبـد ، والذين
راحهم الزكية عن كل لون من ألوان المداجاة والمحاباة والدجل ، والتزموا جانب ا
جميع تصرفاتهم واعمالهم مهما كانت النتائج . وناصروا الحقيقة ودافعوا عنها بعناد
ن كانت اخطار الموت تحدق بهم ، ولم يعرفوا الخضوع الا لله وحده ، وما وجد ا
لاً الى نفوسهم الأبية ، وفي مقدمتهم المجاهد الكبير المرحوم ابو القاسم الكاشاني ،
عمالقة الفكر الاسلامي واحد مفجري الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ وابرز قادتها الا
عث ايران من رقدتها فقد قال :

« الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين رجل الدين والعلم والفضل والأدب ، حامل
ه الدعائم القويمة في العالمين الاسلامي والعربي ، والمجاهد المناضل في الدفاع عن الا
افته السامية ، وتعاليم سيدنا ونبينا الأعظم ﷺ وآل بيته الهداة الميامين عليهم الس
و الذي صال وجال في ميادين العلم والأدب والصحافة والثقافة بقلمه السيال الذي لم
لل والملل ولم تأخذه في الذود عن الحق ، والذب عن الحقيقة لومة لائم !

لقد انار الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين بعرفانه طريق الهداية لكثير من ابناء
صر ، وكانت ولم تزل مدرسة العرفان المتنقلة من اهم المعاهد الثقافية الحاملة لروح ا
صلاحية الوثابة ، والجامعة بين المدنيتين القديمة والحديثة ، والجديرة بالتقدير والإ
تكريم والإعظام ..!

وسماحة العلامة الخالد المرحوم السيد محسن الامين ، وهو من رجال الرعيل الأو
رعة الاستعمار ، وفي طليعة التواقين للانطلاق والحرية ، والعميق في شعوره لمشؤو
امته ، والذي خلف ثروة ضخمة من المؤلفات القيمة تتناسب ومتطلبات التطور الا
ديث فقد قال من كلمة تحمل كل معاني الحب والوفاء وروعة الفكر .

« خمسون عاماً مضت من حياة الشيخ احمد عارف الزين كانت على أفضل ما

جل لم تعد حياة هذا الرجل الشريف اهدافها التي رسمها لها ، فاصدر مجلتـه العرف
في طريقه الطويل الشاق قوي الايمان ، ثابت العقيدة ، صلب العزيمة ، يرفع صو
يبني قومه الى التنكب عن الجمود والهمود فاذا صدمته الخطوب صمد لها غسير هيا
جل حتى يذلل الصعاب ويقطع العقاب ويعود كأحسن ما كان نشاطاً واندفاعـ
اعت العرفان ان تكون طيلة نصف قرن مدرسة سيارة تحمل الى طلابها حيث كا
هول والجبال ووراء البحار ما أنتجته القرائح ، وأصفى ما أبدعته المواهب ، في ا
والشعر والنثر ، يتطلعون اليها فيرون اخلاص صاحبها فينهلون من مواردها كل سا
فكم تخرج عليها شاعر مجيد ، وكاتب سديد ، وعالم رشيد ، وكم كشفت عن كنو
من الادب الرفيع ما كانت لولاها لتظهر ، وما كان اصحابها ليعرفوا ..!
العالم النابغ السيد المرحوم عبد الحسين شرف الدين الذي اشرق نجمه ، وطارت شهر
لمين العربي والاسلامي ، والذي سجل التاريخ صفحات ناصعة من جهاده المجيد ف
هار ، وقد كان آية في حدة الذكاء ، وسداد الفكر ، وطيبة القلب ، ونبل الروح ،و
ذه الكلمة وهي قبض من الينابيع التي تجيش في نفسه !
هكذا عرفنا صاحب العرفان ، صغيراً فشاباً ، ثم كهلا وشيخاً ، عرفناه مثلا صا
لاص والصدق في القول وفي العمل ، وقد تجهز بهما في فجر النهضة العاملية ، ودل
رهما الى ميدان الحياة ، فكان طليعة من طلائع تلك النهضة الفتية ودعامة من دعاما
ا المتطور !
شأ مجلة العرفان فانبعثت في الجو العاملي والآفاق العربية اشعة باهرة النور ، وادب
ب البذور !
استمر ذلك القرم العارف المجاهد لا يلوي على حـدث ، وثبت في طريق تقطع
، ونفذ وحده وراء ما يقرب من نصف قرن يزحم المواكب في وجـه لم يتجهم
لم يتلون رغم الوعد والوعيد ، والترغيب والتهديد ، ودع عنك سجناً سيق الى ظل
هاداً خط عليه في معظم ادوار حياته .
ل ذلك ولم نسمعه مرة واحدة قال : (نعم) لأي اجنبي غاشم ، ولم نسمعه مرة واح
(لا) اذا دعاه اي امر حازم ، فهو المتقحم الباسم اذا ارجحنت الخطوب ، و

الافريقيتين ، والكل يعرفون جهوده في سبيـل الدين والمذهب ، وجهـاده في
عرب والادب ..!

والشيخ الجليل الزاهد المرحوم سليمان ظاهر الذي صار امثولةنادرة في الكفاح والا
التجرد ، والذي كان يحمل بين جنبيه روحاً ثائرة ، ونفساً صافية ، فقد قال :

فكان للعارف الأبي الحر من نقمه الاتحاديين ومن اف لفهم الشيء الكثير سواء
مجازاته بالغرامات المالية ام في السجن ام في تعطيل جريدته مما اضطره الى توقيف
وغ سنها العام ومجموعتها الى ما كانت تعرض اليه من أبحاث شتى مختلفة النواحي
كتاب ازلي يجدر به ان يكون صفحة لامعة من تاريخ الآداب العربية ، وكانت
لحرة وهي معمرة عام ومجلته التي نفخ فيها روح الحياة ، الى جهـاده الوطني في ا
عثماني واتخاذ المجاهدين منزله الرحب ومطبعته ندوة للسياسة العربية ، وخاصة في اول
لحرب العامة ، وقد سنحت الفرصة لتقرير مصاير الشعوب العثمانية ، وقد غامرت
عثمانية بخوض ميادينها ، كانت هذه الامور الى ما يضارعها من أخطر ما واجهه ا
اخوانه من جور محكمة عاليه العرفية ، وسيف جمال السفاح ، ولم يكن عهد الاحـ
ولعرفانه أحسن حالا ، بل لاقى منه أضعاف ما لاقاه في العهد العثماني الإتحـادي
ت ذلك كله في عضده ، ولا سهم من غرب حده ، فمضى في جهاده الصحفي والو
اضي العزيمة ، مؤدياً رسالته أسمى اداء ، مستخفاً بكل ما اعترض سبيـله من العث
أخرج لندوات العلم والأدب اسفاراً من عرفانه ، هي في الواقع موسوعة علمية
جتماعية تاريخية وطنية ، مسايرة نهضة نصف قرن في هذه النواحي مسايرة جليلة لا ا
لا عوج معدودة من المراجع الكبرى ، كما كانت صلة بين ادباء الاقطار العربية وغير
علمائهم الأعلام ومدرسة سيارة تخرج بها كثير من النشء العربي العاملي وغير العاملي
ب النشر في وجوه المتمرنين بل سايرت مواهبهم الى ان بلغوا اشدهم في المنظوم وا
اما ما اسدته الى صيداء والى تاريخ جبل عامل السياسي والأدبي المنسي وجله مأخو
صاصات أوراق بالية ومن مظان مختلفة ، وما ادته الى حياته الاجتماعية والوطنية وما
اللغة العربية وآدابها وما كان لها من أثر في النهضة العاملية ، وفي احكام الصلة بين

الراحل وما الى ذلك من جليل الفوائد فحسب القارىء ان يتصفح مجلداتها وفيه ال

خليل مطران والمرأة

بقلم : روكس بن زائد العزيزي
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الار

أحب خليل مطران حباً ملك عليه لبه وقلبه ، وقد صور حبه هذا بقوله :

كنا كغصني دوحة نبتا بل زهرتي غصن تعانقنا
بل حبتين بزهرة نمتا وتساقتا لما تعاشقنا
نار الغرام مع الندى العذب
تمت سعادتنا على قدر فسطت عليها غيرة القدر
اودت معاً بالعين والأثر واستبقت الباقي من الخبر
ذكرى وتبصرة لذي لب

وفجعه الموت بالحبيبة فظل قلبه أسيراً لذلك الحب كالطائر الذي حطم جناحه فخ الص
ر ان هذا الحب الذي ذوى غصنه بين يدي الخليل قبل الأوان ، قد أذكى في قلبه
حباً للجنس النسوي بأسره . فصور لوعته في قوله :

ماتت وكل ضاحك جذل ما للورى وللموت من جهلوا
لا قلب يبكيها ولا مقـــل بل نبلها واللطف والأمل
وشبابها وطهارة القلب
ماتت نور الفجر مرتسم في الماء فهو اعز مبتسم
والروض زاه بالندى شبم والطير تصدح فيه والنسم
والزهر والأغصان في العب

بهذا الشعور الدامي العاتب على كل ضاحك جذل بعد موت الحبيبـــة ، هذا الش

صور له ، وهو لا يدري كل انثى حبيبة تستحق منه العطف والحب والاجلال فهو ا

ى ، او شمل الجنس كله . ومن هنا تبدأ فكرة خليل مطران في الدفاع عن المرأة ، و
ها في كل موقف من مواقف الجرأة والاقدام والبطولة والتحرير .

فهو مثلا في قصيدته الرائعة الخالدة (بزرجمهر) يصور لنا رجالات البلاد بالصور
حقونها من الجبن والتخاذل والنذالة ، ويصور لنا بطولة بنت الوزير تصوير المعج
فها من رسول كسرى ، وقد فضت عن وجهها القناع خلافاً لما تطلبه تقاليد القو
تحرم على الانثى نزع قناعها :

مولاي يعجب كيف لم تتقنعي   قالت له : أتعجباً وسؤالا ؟
انظر وقد قتل الحكيم فهل ترى   الا رسوماً حوله وظلالا ؟
فارجع الى الملك العظيم وقل له   مات النصيح وعشت نعم بالا
وبقيت وحدك بعده رجلا فسد   وارعَ النساء ودبر الأطفالا
ما كانت الحسناء ترفع سترها   لو ان في هذي الجموع رجالا

فحبه للمرأة ، كل امرأة لأنه يرى فيها وجه حبيبته ، دفعه لإبراز بطولة بنت الوزير
ى الجموع كلها ذليلة حقيرة يهدها الجبن والصغار ، وحبه للمرأة ، واحترامه إياها
ورها صورة البطولة الفذة . فهي تحتقر كل الجموع ، ولا ترى فيها رجولة بدليل ق

ما كانت الحسناء ترفع سترها   لو ان في هذي الجموع رجالا

ولعل اعظم بطولة تظهر في تقريعها لكسرى بقولها :

وبقيت وحدك بعده رجلا فسُد   وارع النساء ودبر الاطفالا

وهي يوم تصل هؤلاء الرجال في وجوههم لا تجردهم من الرجولة وحدها ، بل تج
الحس الإنساني وتجعلهم صوراً جامدة ودمى لا تتحرك .

انظر وقد قتل الحكيم فهل ترى   الا رسوماً حوله وظلالا

فهذه الجرأة ، وتلك البطولة التي ابرز بها تلك الفتاة توحي لنا بالظلال النفسية ا
سها حبيبة مطران من وراء قبرها على قلبه وحسه وخياله .
اما الروعة والجلال وبلوغ اسمى غايات البطولة فيجلوها لنا شاعر الاقطار بقصيدته ال
اة الجبل الاسود) التي عرّضت نفسها للموت لتنقذ وطنها من استعباد الترك العثماني

نقضت ثيابها ، ثم صدرها على الوتها ، فأبلغ الى تكون بقتلها فاتدهم ، فأمربها فاحط
ناقشها هاله ما سمع من اجوبتها . وقد صور خليل مطران ذلك الموقف بقوله :

فأصغى الامير الى قولها   ولم يستفز ولم يحقد
واعظم لنفس الفتاة وبأساً   بها في الصناديد لم يعهد
وقال انقلوها الى مضرب   بعدها به امهر العود
وقال لمن حوله معجباً   و لها الله من اسد اصيد!
ومن حرة لن تكون ولن   يكون بنوها من الاعبد
فما بلد تفتديــــه النساء   كهذا الفداء بمستفيد

اجل هذه صورة ثانية من تقديس مطران وتعظيمه للمرأة . انك لتلمس في نفس
عر الفذ عطفاً خاصاً على كل امرأة ، وكأنه كلما عالج قضية تخص امراة ، انما ي
ة تخص حبيبته نفسها فهو يرى فتاة الجبل الاسود تصور فتاته ، وما تعظيمه لموقفه
تعظيم لجنس المراة الذي منها حبيبته .
ولا سيا في قوله :

وقال لمن حوله معجباً   لها الله من اسد اصيد
ومن حرة لن تكون ولن   يكون بنوها من الاعبد

فكأن شاعرنا يقول ان حبيبته كانت مثال الجمال ، ومثال الاخلاق ، ومثال البطو
لو قدر له ولها ان يجتمعا بالزواج وان ينسلا نسلا لكان كل ابن تنسله حبيبته اسد
ن استعباده ، فيا لعظم الحب الذي عمر قلب مطران فحوله محامياً للمرأة ، لا بل مث
ت لها تماثيل العظمة والخلود ، فما صورها الا عظيمة جريئة ، وكأنه بهذه الصورة الج
و المرأة الى الثورة على عبوديتها واستكانتها .
حتى الطفلة العاجزة عن الثورة والاستبسال في الحرب يصورها شاعرنا ناقمة على ال
غيان ، ويجعلها تركع متضرعة الى الله ان يسحق الطغاة وينتقم منهم ففي استعماله ا
قام دليل على ما طبع في هذه الطفلة من السخط على الظلم والظالمين :

حتى اذا ما المساء امسى   وانسدل الليل والنهار

جثت على مهدها على لم   تعهد عليه من الوقار

يا ارحم الراحمين يا من يحمي ضعيفاً به اشجار
انصر ابي وانتقم لقومي ولا تبح هذه الديار

اما قصيدته (السيدة التاجرة) فقد انتصر فيها لاستقلال المراة الاقتصادي الـذي لكل استقلال وبعد ان كانت المراة قعيدة بيتها ، لا يسمح لها بمواجهة الزائر الغر ها - خوفاً على اخلاقها - رأينا خليل مطران يحيي جرأتها ، واحترافها التجـارة من كونها غنية ، ليست في حاجة الى المال ، لكن الشاعر الذي قدّس المرأة رأى في قه للأنثى ، رأى فيها جمالا خاصاً ، وسحراً رائعاً .

لم تعد المراة التي اذا رأت غريباً هربت منه تعجبه ، لانه رأى في عملها هذا انها تد ل ابنها الباطن الخوف من مواجهة الحياة . فلم يكتف بسفور المراة بل اراد لهـا ع الحياة ، وتنزل الى ميدان العمل ، ولم يغفل ناحية جمالها :

اتاجرة النفـائس والغوالي من الطرف المصوغة والحرير
لانت عجيبة بين الغواني كعصر بين خالية العصور
وهل عجبت لحانوت غدونا نراه مطلع القمر المنير

يقول : وفي قوله اعجاب بالمراة وحث لها على مواصلة الثورة على التقاليد :

الا يا بنت عصر ما لحي به خطر بلا عمل خطير
حطمت القيد فيه لم تراعي سوى قيد الفضيلة في المسير
ورمت من الحياة مرام عز يشق على العصامي القدير
نعم وابيك ما للطهر حصن سوى خفر الشمائل والضمير
واي رام بين الناس مجداً فليس يعيبه غير القصور

* * *

هذا التشجيع على احتقار التقاليد البالية ، والثورة عليها ، والوقفة المعجبة بجرأة رة كلها ادلة على تقديسه المراة ، تقديس الحبيب لمن يحب ، تقديس الذي لايرى في الا الخير والجمال .

خيال المرأة يطارد شاعرنا في كل موقف ، اشعة حبه تلاحقه في كل لحظة ، حتى في ساعات يأسه .

ن في ...
ة لها . وكل حدث في الطبيعة يوحي بما اصابها !..
فهو يرى في الغروب طمساً لليقين وباعثاً للشك ومحواً وابادة لعالم الأشياء ، لأنه يد
ولة الموت العاتي الجبار !
والخليل اذا انس الى العزلة ، فإنما هو يتصور نفسه خالياً الى ان يحب ، وان لم يع
ث ، لكن هذا هو ما تقرأه بين كلماته وسطوره .
ونحن عندما نقول ان طيف المرأة او طيف الحبيبة لم يفـارق المطران قط ، فإننـ
الحقيقة .
صحيح ان المطران لم يكتب كتاباً يدافع عن المرأة ، لكنه وقد خلع عليها وعلى اعما
التقديس ، واحاطها بهالات البطولة وطفاواتها ، قد صنع لها ما هو اعظـم من
ب ، واشرع من الف دفاع . فأي دفاع عن انسان افضل من ان تصوب (١) له
كة من حركاته ، وتعجب لكل سكنة من سكناته .
هذا جانب من جوانب شخصية المطران الشاعرة انرنا زواياه شيئاً من الإنارة . وح
في هذه العجالة . عمان روكس بن زائد العزيزي

بشار وحماره

كان بشار ذات يوم يعبث ، وكان قد مات له حمار قبل ذلك ، فقال : رأيت حم
حة في النوم ، فقلت له : ويلك مالك مت ؟ قال : انك ركبتني يوم كذا وكذا
باب الاصبهاني ، فرأيت اتاناً عند بابه ، فعشقتها فمت . وانشدني :

سيدي مل بعناني نحو باب الاصبهاني
ان بالباب اتاناً فضلت كل اتان
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان
وبغنج ودلال . سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل مثل خد الشنفران
فبها مت ولو عشـ ـت اذا طال هواني

الدستور العراقي

بقلم : السيد عبد الرزاق الحسني

لما اندلعت لهب الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤م رأت دول الحلفاء ان تست
ب العالم على قضيتها لتضمن الإنتصار لجيوشها فأعلنت انها انما تحارب لرفع الظلم
وب المضطهدة ولتحررها من السيطرة التي فرضها اعداؤها عليها . وقد اكثرت
ل من الوعود المعسولة للشعوب المظلومة لتستر الشبهات التي كانت تحوم حول نياتها
طاعت ان تجند ابناء البلاد التي كانت ترزح تحت نفوذها وسيطرتها ليقاتلوا في صف
يكن مأمولا ان يحارب ابناء المستعمرات وابناء الأمم المتحالفة مع الحلفاء في سبيل ا
الإجماعي وإنما ارادوا بهذه التضحيات ضمان حق تقرير مصيرهم وتأسيس نوع ا
ترتضيه شعوبهم . فلما انتهت الحرب المذكورة بانتصار الحلفـــاء ، رأت الحكو
صرة ان تسبغ على البلدان التي تحررت من النير الاجنبي نعمة النظام الدستوري فنص
ة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الأمم على ما يلي :

« ان بعض البلاد التي كانت في القديم تابعة للانبراطورية العثمانية وقد بلغت درج
ة يمكن معها الإعتراف مبدئياً بكيانها كأمم مستقلة على ان تستمد الإرشاد والمساعد
اخرى حتى يأتي الزمن الذي تصبح فيه قادرة على الوقوف بمفردها . ان اعتبار رغ
البلاد يجب ان يكون في المقام الأول في انتقاء الدولة المنتدبة » (١) .

وقد اكدت المادة الاولى من « صك الإنتداب البريطاني » الذي فرض على العراق
نيسان ١٩٢٠م على وجوب تمتع البلاد بنظام دستوري صريح فجاء في نصها :

« للمنتدب ان يضع في اقرب وقت ، على ان لا يتجاوز الثلاث سنوات من تاريخ
نتداب ، قانوناً اساسياً للعراق يعرض على مجلس جمعية الأمم للمصادقة عليه فينشره
ا القانون بمشورة الحكومة الوطنية ، ويبين حقوق الأهالي الساكنين ضمن ا

ما قام العراقيون بثورتهم الكبرى في ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠م ضد نظام الانتداب
فرض على بلادهم استدعت الحكومة البريطانية الأمير فيصل بن الملك حسين
ق ليؤلف فيه دولة عربية تعترف بهذا الانتداب على ان يفرغ في شكل معاهدة
من طموح العراقيين في الحرية والاستقلال ، وتمكن البريطانيين من تنفيذ مسؤوليا
دابية امام عصبة الامم . وكان فيصل قد فقد عرشه في سوريا في ٢٥ تموز ١٩٢٠
طره الفرنسيون الى مغادرة الاراضي المشمولة بانتدابهم ، فلما بلغ بغداد في ٢٨ حز
عام ١٩٢١م قرر مجلس الوزراء للحكومة الموقتة التي كان المعتمد السامي البريطاني
ق ألفها في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠م لتعمل تحت ارشاده ومشورته ،قرر هذا المج
لسته المنعقدة في ١١ تموز ١٩٢١ م « المناداة بسمو الامير فيصل ملكاً على العرا
رط ان تكون حكومة سموه حكومة دستورية نيابية مقيدة بالقانون » (٢) .

ولما افرغت مواد الانتداب البريطاني على العراق في شكل معاهدة وقعها الجانبان العر
يطاني في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢م اوضحت المادة الثالثة من هذه المعاهدة ا
تور العراقي بالنص الآتي :

« يوافق جلالة ملك العراق على ان ينظم قانوناً اساسياً ليعرض على المجلس التأسي
قي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب أن لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعا
يأخذ بعين الاعتبار حقوق ورغائب مصالح جميع السكان القاطنين في العراق ،ويـ
ع حرية الوجدان التامة ، وحرية ممارسة جميع اشكال العبادة بشرط ان لا تكون
داب والنظام العموميين . وكذلك يكفل بأن لا يكون ادنى تمييز بين سكان الع
ب قومية او دين او لغة . ويؤمن لجميع الطوائف عدم نكران او مساس حقها بالاحـ
رسها لتعليم اعضائها بلغاتها الخاصة على ان يكون ذلك موافقاً لمقتضيات التعليم ا
تفرضها حكومة العراق . ويجب ان يعين هذا القانون الاساسي الاصول الدستور
يعية كانت ام تنفيذية التي ستتبع في اتخاذ القرارات في جميع الشؤون المهمة بما ف
ون المرتبطة بمسائل الخطط المالية والنقدية والعسكرية » (٣) .

(١) تجد لائحة الانتداب في كتابنا « تاريخ العراق السياسي الحديث » ١ - ٨٤ .

(٢) مجموعة قرارات مجلس الوزراء للأشهر تموز آب ايلول ١٩٢١ ص ٩ .

دىء التي تقرر ان يقوم عليها نظام الحكومة العراقية ايضاً وبذلك يمكن ان تعتبر
رية مهمة في تاريخ العراق الدستوري » (١) .

وهكذا نرى ان فكرة تكوين حكومة دستورية في العراق قد ثبتت في وثائق رسم
دة قبل ان تشكل الحكومة العراقية نفسها مضافاً الى الوثائق التي اعلنت اثناء ا
طاب الجنرال مود فاتح بغداد في ١١ آذار سنة ١٩١٧ وكالبلاغ البريطاني ــ الفر
ادر في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ والتصريحات الرسمية الاخرى . اما كيف وضع الد
اقي فهذابيانه :

* * *

تألفت في خريف عام ١٩٢١م لجنة خاصة لوضع دستور المملكة العراقية قوامها
يونغ ، التابع لمديرية الشرق الأوسط في وزارة المستعمرات البريطانية ، والمستر اي
ور مستشار وزارة العدلية في الحكومة العراقية على ان تشترك تحت اشراف المستر
يدسن السكرتير القانوني للمعتمد السامي البريطاني وتوجيهات المعتمد نفسه ، وفي
سس الواردة في صك الانتداب ، وصيغة البيعة للملك فيصل ، والمادة الثالثة من
هدة العراقية ــ البريطانية المقترحة لتحل محل صك الانتداب . فاستعانت هذه ال
توري استراليا ونيوزيلندا ، وبدساتير بعض الممالك الصغرى ووضعت اللائحة الم
رسلتها مع الميجر يونغ الى وزارة المستعمرات البريطانية في اوائل سنة ١٩٢٢م لتد
جرت الوزارة المذكورة تعديلات هامة فيها واعادتها الى معتمدها في العراق ليرفع
ك فيصل . فلما تسلّم الملك هذه اللائحة وافق مبدئياً عليها ، وامر بتشكيل لجنة لتدق
فت اللجنة من السادة : وزير العدلية ناجي السويدي ، وزير المالية ساسون حسقيـ
كرتير الملك الخاص رستم حيدر . ثم انضم اليها مستشار وزارة العدلية دراور ، والم
نوني نبجل دافيدسن . وقد وجدت هذه اللجنة ان اللائحة موضوعة البحث لا تنطب
وال العراق العامة ، ولا تلائم اوضاعه الخاصة ، وانها منحت الملك صلاحيات وا
ها النظم الدستورية في البلدان الديمقراطية ، وانها تضمنت احكاماً لا تستسيغها مب
ورة الفرنسية التي ضمنت حقوق الانسان منذ القرن السابع عشر فاعترضت عليها ود

سباب التي حملتها على وضع لائحة جديدة ثم بعثت بها وباللائحتين القديمة والحديثة
رمة لندن لتقول كلمتها الأخيرة ولما كان الموظفون البريطانيون في وزارة العدل البريط
للتشبعين بالآراء الحقوقية المستندة الى نظرية حقوق الانسان التي اقرتها الثورة الفر
شاعت في دساتير الدول الحديثة عامة والناشئة منها بصورة خاصة بعد الحرب ال
لى (حرب ١٩١٤ – ١٩١٨) عملوا على ان تكون هذه اللائحة موافقة للطرفين فتخ
ساتير ايران وتركية ومصر البقها واصلحها ، ومن لائحة الحكومة الفيصلية في د
رها من الدساتير الشرقية والغربية اكثرها ملائمة لروح الشعب العراقي واتفقوا على
الى اللائحة القديمة المعروضة عليهم مراعين في ذلك لائحتي الانتداب والمعاهدة ، وص
للملك فيصل . وقد ابدوا وجهة النظر العراقية في معظم التعديلات التي ارادها الوز
قيان ولا سيا فيا يتعلق « بسلطة المجالس النيابية وجعل الحكومة تحت اشراف المج
ي وتحقيق مسؤولياتها امامه(١) » وكان هذا الحق قد منح للملك في اللائحة الاص
ا ابدوا به وجهة النظر البريطانية فيقول الحقوقيون عنه انه كان شذوذاً عالميـ
ريع (٢) وكان ما يلفت النظر اليه بصورة خاصة ما جاء في الفقرة الثالثة من المادة
لائحة الدستور من جواز اصدار مراسيم تكون لها قوة قانونية لتصديق القوانين الم
ام بواجب المعاهدات دون عرضها على مجلس الامة في اجتماعه القادم ، كما تعرض
المراسيم التي تصدر في اثناء عطلته لتصديقها او الغائها ، الامر الذي لا نجد له مثيلا
الدساتير العالمية ويعدها البريطانيون ضرباً جديداً في الدساتير . اما ما نصت عليه
مة عشرة بعد المئة من (اعتبار جميع البيانات والنظامات والقوانين التي اصدرها ا
للقوات البريطانية في العراق والحاكم الملكي العام والمندوب السامي والتي اصدرت
رمة جلالة الملك فيصل في المدة التي مضت بين الخامس من تشرين الثاني سنة ١٤
يخ تنفيذ هذا القانون الاساسي تعتبر صحيحة من تاريخ تنفيذها) فمن اغرب ما نع
الدساتير ، ولا سيا اذا علمنا ان بين هذه البيانات عدداً من الوعود التي منحت لغ

---

١) مجموعة مذاكرات المجلس التأسيسي ص ٤٥٢ من المجلد الاول .

٢) « ان البريطانيين الذين اشتركوا في وضع اللائحة كان الواجب الملقى على عاتقهم اكـبر من و
ادخال هذه الشروط والمواد الاخرى التي تكفل نجاح سير جهاز الدولة . فقد كان مفروضاً

منقولة لبعض العراقيين قضت الضرورة العسكرية بقيدها باسم الحكومة في حينه (

وقد صادقت وزارة المستعمرات على اللائحة بشكلها الأخير فأعيدت الى الحكو
راقية لعرضها على المجلس التأسيسي للتصديق فعهدت بها هذه الى « لجنة خاصة بو
دلية قوامها ثلاثة من الحكام وثلاثة اعضاء من الحقوقيين برئاسة وزير العدليــة «
راك المستشار القضائي . وكان السيدان : ناجي السويدي ورؤوف الجادرجي مشا
فرأت هذه اللجنة ان هناك ضرورة قصوى لتعديل بعض المواد فدوّنت ملاحظا
كرة قدمتها الى مجلس الوزراء ليقرها فتولاها هذا بالدرس والتدقيق وكان مما عدّ
وب « منح الثقة من قبل المجالس التشريعية الى الحكومات العراقية التي ستشكل «
كن من مزاولة اعمالها في جو مشبع بروح الثقة والطمأنينة فلم تر الحكومة البريطا
عاً من قبول هذه التعديلات ، ولا سيما بعد ان وافقت على التعديل الذي اقترحــه ا
ولى واقره الموظفون البريطانيون المسؤولون من جعل الوزارة مسؤولة امام المجلس ا
ن الملك .

* * *

ان من يدقّق احكام « لائحة القانون الأساسي العراقي » يرى ان شأنه شأن الد
مقراطية الاخرى فقد نص في مادته التاسعة عشرة على ان « سيادة المملكــة العرا
ستورية للامة » ولكنه اضاف الى هذا النص زيادة غير مألوفة فقوله :

« وهي ـ اي السيادة ـ وديعة الشعب للملك فيصل بن الحسين ثم لورثته من بع
النص العام المتقدم ذكره يعد من مستحدثات الشارع العراقي حسب لأن الدساتير
ة « ان الامة هي مصدر السلطات » او ان « السيادة تستقر في الامة »هذا الى انالقا

---

(١) لما ارسلت حكومة الهند حملتها العسكرية لفتح العراق الحقت بهــا السير برسي كوكس كم
سي للحملة فوعد هذا المستشار شيخي المحمرة والكويت باعفاء نخيل بساتينها في العراق من الضريبة
ة القانون الاساسي العراقي على وجوب اعتبار هذا الوعد نافذ المفعول بصورة دائمة .

(٢) قتل احد الحكام السياسيين البريطانيين في النجف في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٠ واتهم الحاج عطي
بين من اتهم بقتله من زعماء النجف فصادرت الحكومة البريطانية عقاراً للحاج عطية لم تستطع ح
فيصل الاول برده اليه الا بقانون خاص شرعته عام ١٩٢١ .

ت فيها بنود الانتداب صوغاً » وبينها وبين المبادىء العامة في الدساتير الديمقراطيـ
صت المادة الاولى من المعاهدة مثلا على ان السيادة الوطنية للعراق بينما قيدت المـ
ة منها ملك العراق بأن يستشير المعتمد السامي البريطاني الاستشارة التامة . وللتوفيـ
ذين الوضعين ارتؤي تقييد سلطة المجلس النيابي ازاء السلطـة التنفيذيـة في النوا
ية والمالية والقضائية لئلا يشرع امراً قد لا يقره المعتمد السامي « ممثـل حكوم
اب » فيؤول الامر الى الخراب .

قد زيدت القوة التنفيذية مثلا في إمكان اصدار مراسيم تكون لها صفة قانونيـة
اعضاء مجلس الاعيان من قبل الملك دون الشعب ، وفي امكان عدم تصديق الملك
ين التي يشرعها البرلمان كما قيدت سلطة المجلس المالية فلا يجوز لنائب ان يقدم اقترا
اي مبلغ ، ولا يجوز لمجلس النواب ان يقر خفض النفقـات المنصوص عليهـ
ـدات وكذلك خول مجلس الوزراء اصدار مراسيم مالية في حالة عدم التئام المجل
بموجب ميزانيات السنين السابقة .

ما القيود القضائية التي فرضت لتقليص نفوذ السلطة التشريعية فهي ما نصت عليها الم
ي خولت المحكمة العليا تفسير القوانين ومحاكمة الوزراء واعضاء مجلس الأمة فضـ
د السامي بهذه الوسيلة حق رفض اي قانون شرعه البرلمان ولم يرض المعتمد فان
تضعه اية وزارة لا بد ان ينال موافقة مستشار الوزارة البريطاني قبل ارساله الى مجل
فان اقره « المستشار والمعتمد » سار سيره الطبيعي وان رفضه احدهما قصد « المعتم
وطلب اليه الكف عن تصديق القانون المقترح وقد خولت الفقرة الأخيرة من الم
ن القانون الأساسي الملك حق رفض اي قرار يتخذه مجلس الوزراء ، وله ان يعيد
يشرعه البرلمان ولا يحظى بتأييد المعتمد .

* * *

تكون « القانون الأساسي العراقي » من مئة وثلاث وعشرين مادة مقسمة الى مقـ
مواد وعشرة ابواب . اما مواد المقدمة فتتعلق باسم القانون وشكل الحكومة وعا
وشكل علم الأمة ، واما الأبواب العشرة فهي :

ـباب الأول في اربع عشرة مادة وتتناول بالبحث حقوق الشعب كما جاءت في لائـ

الباب الثالث في سبع وثلاثين مادة وتتناول بالبحث السلطةالتشريعيةوكيفيةتعيين ا
س الأعيان وانتخاب النواب .

الباب الرابع في اربع مواد تختص بكيفية تكوّن الوزارات ومسؤولية الوزراء .

الباب الخامس في اثنتين وعشرين مادة وتتناول بالبحث السلطة القضائية وكيفية ت
اكم ودرجاتها .

الباب السادس في تسع عشرة مادة تختص كلها بالامور المالية وفرض الضرائب و
ايتهاواوجه صرفها .

الباب السابع في اربع مواد وتتناول بالبحث كيفية ادارة الاقاليم والمجالس البلدية و
الس الطائفية .

الباب الثامن في خمس مواد وكلها تنص على اعتبار القوانين والانظمة والا
تعليمات الصادرة قبل وضع القانون الاساسي العراقي موضع التنفيذ مرعية الجانب
كانت عسكرية ام ملكية .

الباب التاسع في مادتين تتناولان بالبحث كيفية تعديل احكام القانون الا
تبديله .

الباب العاشر في اربع مواد وتتناول بالبحث كيفية اعلان الاحكام العرفية وكي
سير القوانين وادارة الاوقاف وتنفيذ القانون موضوع البحث موضع التنفيذ .

* * *

هذا ومن خصائص القانون الاساسي العراقي ، انه دستور ديمقراطي نيابي برلماني
تور ديمقراطي لانه يعترف بأن السيادة هي للشعب وفي هذا تقول المادة ١٩ الواردة
ي : سيادة المملكة العراقية الدستورية للامة ، وهي وديعةالشعب للملك فيصل بن ا
لورثته من بعده ، وهو دستور نيابي لانه لا يشرك الشعب مباشرة في شؤون الب
ا يقوم مجلس الامة باستعمال حقوق الشعب الدستورية نيابة عنه . واخيراً هو د
اني لانه يقرر المسؤولية الوزارية امام مجلس النواب ويعطي الحكومة ... الا

رجوع

د السنين الطوال الطوال
لمين ـ ياتنفسي ـ عهد الوصال
ين نحو الحبيب يديك
دين اما ترجعيه اليك
محال ... محال
ا عاد هل تضمنيه هواه
ل هو ام هو شخص سواه
يف تمر الحياة معه
لفكما عربدت زوبعة
سط الكتاب انطوت صفحات
ر حياة .. بلا ذكريات
ي ركن قلبيكما عالم
جين بأسراره مبهم
يف تعيشين وسط الظنون
د تُظلمين وقد تظلمين

وفي كل يوم جراح متنزف
فأي حديث واي تصرف
سيغدو غريباً عليك جديداً
وما مات سوف يعود وليدا
يقول احبك .. فيصرخ قلبك
لقد قالها لنساء سوايا
وقدم لي مثلهن الهدايا
واما شردت عينه الحالمة
تقولين ذكرى الهوى حائمة
ويمتد حولك ظل الكآبة
وتعلو جبين الغدير سحابة
وتحترقين ...
فهل ترجعين ..

القاهرة جليلة رضا

وسار الدستور ـ العراقي ـ رغم المصاعب المالية والتشاد العنيف حول مسئلة الجيش
بأس به » (١). وقد عدل مرتين الاولى في ٢٩ تموز سنة ١٩٢٥ (ضمن المدة ال
المادة ١١٨ منه وهي سنة واحدة) حيث تناول التعديل اموراً فرعية كجواز غيا
عن البلاد بقرار من مجلس الوزراء وكمنح اعضاء مجلس الامة من الاعيان والنوا
لمخصصات . والثانية في اخريات عام ١٩٤٣ اي اثناء الحرب العالمية الثانيةوقدتناو
اموراً جوهرية فرضت بالاكراه والتهديد .

نواة الاحزاب في التاريخ الاسلامي

بقلم : محمد علي الزعبي

دهاء يهودي وحقد مجوسي وعصبيات عمياء ـ المثل العليا في المعارضة ـ
استعانة الاحزاب بالمفاهيم الدينية ـ اول مكتب ثان او طابور خامس
نموذج من المدح المسموم ـ دور المؤلفين ـ الاحزاب التي ارتدت
ثوب الدين واصبحنا نراها فرقاً ، سياسة الام والاب
الغلاة ليسوا عرباً ـ قانون التحـــدي

دهاء يهودي وحقد مجوسي وعصبيات عمياء

القرآن حذرنا من كتلة يهودية ، تشتغل بالخفاء منذ العهد النبوي ، وقد انضم لها (
ن بهذا جميع المؤرخين دون استثناء) كتلة مجوسية .

هاتان الكتلتان ، بالتعاون مع بعض العرب الذين تعلموا من اليهود الحياة بوجهـ
طق بلسانين .

تحالفتا على قتل عمر ، وبذرتا ما اطاح بعثمان ، وملأ قلب علي قيحاً ، واحالتا ا
ية مطلقة ، واخذتا مع الزمن شكل جمعيات سرية ، ذات اهداف مقصودة مركزة
تأويل ملتوية .

اذن هناك جذور عميقة ، تتغذى من الدهاء اليهودي ، والحقد المجوسي ، وعصبيـ
ائرية عمياء ، كانت آخر من انضوى تحت الراية الاسلامية ـ في ما يبدو للناس ـ
حاول تمزيقها .

لقد فتش المتحالفون في العصر النبوي ثم شرعوا يشحذون نيوبهـــم مذ نهايتـــه
حد والتحالف والالتقاء مذ برز قرن الملك المطلق العضوض الموروث !

الحسين بن علي وحفيده زيد وابطال (فتح) ومن سار على نهجهم من ذوي العقو
اعية والقلوب المؤمنة التي لا تعارض ليعلو مفرقها التيجان ولا لتجلس على العرو
م بالقصور ، بل لتحول دون النكسة لمستنقعات الجاهلية ولتنتزع السفينة حرصاً ع
ا وبلوغها مرسى الأمان .

﴿ ذوو الوجهين واللسانين ﴾

هناك حزب استتر بالخدمة العامة واعادة الزمام للاكفاء او (القوس لباريها) وما
اتمة المطاف حتى تنكر ودفعهم لتهجية .

دعوت على عمرو فمات فسرني　　　بليت بأقوام بكيت على عمرو

ني بهم مؤسسي الانقلاب العباسي ـ الاموي الكامنين وراء الجمعيـة الخفيـة ال
ت تذرع الارض الممتدة من الحميمة الى البصرة الى فارس حـتى سجلت النصر
(الزاب) .

ولئك الكامنون الذين تنكروا للاكفاء وقتلوا وزيرهم (ابا سلمة الخلال) وخلعوا ع
م العباسي المطلق ثوب خلافة شرعية .

﴿ استعانة الاحزاب بالمفاهيم الدينية ﴾

د علم المنسلخون والمنشقون كصاحب الزنج ورئيس القرامطةوسواهما،ان امارات
رم الا احاطوها بمفاهيم دينية عملا بالاصطلاح السائد حينذاك فشرعوا ينازلون ملو
بنفس السلاح الذي يتذرعون به ويرون الانضواء تحت لوائهم لا يدفع خطر الد
كسب النجاة في الآخرة ويعللون ذلك بأن صلاة المنضرين وصيامهم وحجهم في د
ما الظلم الاجتماعي طاعات مردودة لا تتجاوز سقف البيت . وما زالت تلك الاحزا
ة وفي رأسها القرامطة وهم اخطر حزب شيوعي عرفه تاريخنا حتى استوت على سو
ت على مكة والعراق والشام ومصر ، وتركت في افكارنا ما يذكرنا بكلمـة (رم
وانسلت) !

﴿ اول مكتب ثان او طابور خامس ﴾

تاريخ الفاطمي مرحلتان : مرحلة الستر او دور الستر (كما يدعونـه) من منتصـ

ر اتقاناً لِا ندعوه الآن مكتباً ثانياً او طابوراً خامساً .

استعان هذا المكتب بالدعاوات سراً وجهراً ونظماً ونثراً فرأينا رجاله ينش
م الجمهور ابياتاً ويفسرونها بما اتقنوا تفسيره كقولهم على لسان القائم (رأس
طمية) .

ايا اهل مشرق الله زالت حلومكم	اماختدعت من قلةالفهم والادب
صلاتكم مع من وحجكم لمن	وغزوكم في من اجيبوا بلا كذب
صلاتكم والحج والغزو ويلكم	بشراب خمر عاكفين على الريب
الم ترني بعث الرفاهة والكرى	وقمت بأمر الله حقاً بلا كذب
شعارهم جدي ودعوتهم ابي	وقولهم قولي على النأي والقرب

والقصيدة طويلة (١) كلها من هذا الوزن الركيك الذي يدل على ضعف اللغة و
مهور .

لقد كانت هذه القصيدة وامثالها تعتبر السبل لامتداد دور الكشف اذ هناك م
كتب الثاني يسيرون مع جنود كافور مثلا ويحدثونهم عن محاسن الفاطميين ومس
باسيين ، وكانت هذه الدعاوة المتقنة تفتح القلوب وتضع على عيون الناس منظاراً
هم ملوك بغداد (بين وصيف وبغا) ولذاما كادت قدما المعز تلامسان شاطيء الاسك
ى وجد قلوباً تستقبله راضية مطمئنة (٢) .

ولم يكن العباسيون يقفون تجاه هذه الدعاوات موقف المتفرج بل كانوا ينادون
رتزقة من الشعراء والرواة (المكتب الثاني غير المنظم) :

انى يكون وليس ذاك بكائن	لبني البنات وراثة الاعمام ؟!

يعني ان ابن العم (الامام علياً) لا يرث شيئاً بوجود العم العباس ! اما ابناء البنت
ت النبوي فليسوا داخلين في دائرة الميراث !

وهذا دليل (طبعاً برأي الشاعر ومن يردد ما في صدورهم ويرون معه الناس س
ورثها بنيه) على ان علياً محجوب بالعباس وابناءه لا يرثون شيئاً ! وما الى ذلك من ال

لنبوي الذي لا نجده عجيباً من الذين (في كل واد يهيمون) و (يقولون ما لا يفعـ

يقول لبني العباس هل فتحت مصر   فقل لبني العباس : قدقضي الأمر(١)

وان دعا خطباء الجوامع للمستضيء بعد افول شمس الفواطم قالوا :

قد خطبنا للمستضيء بمصر   نائب المصطفى إمام العصر(٢)

اذن كان الشعراء يريقون على التطاحن الدنيوي ساثلا ويخلعون عليه ثوب دين ويحيط
ك والأمراء والمتسلطين والاقطاعيين ليهبوا المدح جزافاً وينادون بالمبادىء التي تس
لأطراف المتطاحنة .

نموذج من المدح المسموم

ان محمد ابن هاني الأشبيلي الأندلسي ترك لنا ديواناً مشحوناً بالمبالغات والغلو بمدح الم
ذلك قوله بأحدهم :

اذا حل في ارض بناها مدائناً   وان سار عن ارض غدت وهي بلقع!

سموت عن العليا الى الغاية التي   ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرع

الى غاية ما بعدها لك غاية   وهل خلف افلاك السموات مطلع(٣)

وكما بالغ الشعراء بمدح الملوك بالغوا بمدح الدين يستند لهم الملوك بإقامة جوار مل
نا شعراء الفاطميين يغالون بمدح سيدنا الامام علي غلواً لا يقره الامام ولا كرام ذ
لأئمة والملوك ورأينا الكذب على لسان رسول الله ﷺ تارة بمدح العباس وابن
د ذريته جالسة على العروش وتارة بمدح مؤسس الملكيات المطلقة الذي انشق على الخ
عية وعبّد طريق الانشقاق والانفصال ؛ كأن رسول الله ﷺ لم يأت الا للب
امعين بالملك !

دور المؤلفين

ولم يكن المتطفلون على مائدة الفكر اقل نشاطاً من مرتزقة الشعراء ، اذ لم يراعوا
ا حول السياسة عهداً ولا ذمة ، ولا عجب فالملوك ــ كما قال هارون الرشيد ــ
س يحضرون له ما راج فيه .

لقد مسخوا بتأويلهم المتكلفة كثيراً من الحقائق نكتفي بحادثة نسوقها للقياس وهي
لقد اسقط ابو علي منصور (الحاكم بأمر الله) فرض الزكاة !

ار الحاكم اذ نقل صورة الرسوم الذي استثنى اهل حلب من دفع خراج عام ٤٠٧
ثم وقعت على نسخة مخطوطة من السجل المعلق بخط الأمير عيسى التنوخي (٢)
اكم سامح الناس بالخمس (يعني بحصته منه بصفته من اهل البيت) !

وقد استغل الذين يعيشون على موائد السياسة هذا الخبر واولوه بما يرضي الملو
روا ــ او دروا وتجاهلوا ــ ان هذا تساهل بحق شخصي او استجابة لظروف اقت
حلب وليس اسقاطاً لركن الزكاة (٣) .

الاحزاب التي ارتدت ثوب الدين

واصبحنا نراها فرقاً ، سياسة الام والاب

في ليل العصر العباسي الثاني،رأينا أحزاباً يرفع رايتهامعلومون ويرسم خطوطها مجهو
كانوا حينذاك مجهولين ــ !

هذه الأحزاب تنادي بعدم شرعية الخلافة العباسية وترميها من ثغرات الاس
لانغماس بالشهوات ، ولكن نداءها يذكرنا بـ (كلمة حق اريد بها باطل) اذ لم ت
ك الأحزاب بالصولة على الدولة بل اخذت تتجاوزها وتصول على جنور (الا
ة) !

استغلت هذه الأحزاب واقع الدولة الممزق وانشغالها بمشاكلها الداخلية والخار
جوم امراء وولاة الأطراف على ما بأيديهم من ديار وصولات عمالقة الغرب(الصلي
زام الشرق (التتر) وقتل الفكر المولّد المتجسد بمخلصي المعتزلة وجريمة القول با
الاجتهاد التي اثمرت قلة او عدم ذوي الافكار الطليقة التي تستضيء بالقرآن وما
اير اهدافه من السيرة النبوية ، وتسرب الافكار القديمة تحت اسم التصوف وانشغا

---

(١) عاش ابن العديم في القرن الذي عاش به الحاكم ، راجع تاريخه المطبوع بتحقيق الدكتور
ان صفحة ٢١٤ .

(٢) لم ار في ما وقفت عليه من المراجع ترجمة للامير عيسى الا في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى
ما نصه :

(ولد ـ يعني الامير عيسى ـ بعد اخيه ناصر الدين). واذا علمنا ان ناصر الدين ولد في شعبان عام

نفسه في مقبرة الجهل والانانية ولم يخجل من زعم كله (خليفة وامير مؤمنين) .
استغلت الاحزاب هذا الليل المدلهم الحالك المخيف وأخذت تطلق على العباسيين كلم
، فراعنة ، ناكثين ، مرتدين ، مشركين ، ملحدين بل اخذت تتلاعب بالمفاهيم الد
فشل العباس (يعني الدولة) مقدمة للقيامة ، (والقيامة باصطلاح تلك الاحز
فرقة تكاد تأخذ وقت الباحث) .

استغلت هذا الفراغ واخذت تصول وتجول لكن في ميدان خال :
وهذه قصة تصور لنا ذاك العصر وترينا :
١ ـ هجوم تلك الاحزاب السياسية المستترة بتأويل الظاهر والباطن.
٢ ـ عدم اكتراث ملك بغداد والانفصاليين من العرب والترك والفرس والسودان
دعاة الباطنية الا اذا مسوا مصالح العروش مساً مباشراً .
٣ ـ جهاد الذين رأوا ثغرة الدفاع شاغرة فتطوعوا لحراستها رغم قلة الانصار .
قال عبد الرحمن حباب الله في كتابه (الدليل الصادق) (١) ما نصه :
(روي ان الاستاذ ابا اسحاق الاسفرايني رضي الله عنه صعد زمن هيجان المبتدعة
لبنان وكان متعبداً لاولياء الله وخلوة لهم من النـاس فوجدهم هناك يتعبـد
لهم :

(يا اكلة الحشيش ! هربتم الى هذا الموضع تتعبدون وتركتم امة النبي ﷺ في ايـ
عة ؟ فقالوا :
لا قدرة لنا على مخالطة الخلق وانت الذي اقدرك الله على ذلك ، فأنت اهله ، فر
غل بالرد على المبتدعة والف كتاب (الجامع بين الجلي والخفي) .

* * *

هذه صورة عن العصور التي رأينا بها مؤسسي الاحزاب الباطنية السياسية التي انق
ورأينا عبّاد العروش يتناسون خطر الغزو الزاحف من الغرب وأقصى الشرق وينغمس
التطاحن السياسي الداخلي الفاطمي ـ العباسي ، ورأينا الباطنية يغتنمون فرصة
ويزحفون شطر العقائد الجوهرية زحفاً يفضي لرفض بعض الآدميين صحابـة ك
لوكاً او مؤسسي طرق صوفية او مؤسسي احزاب الى مصاف الالوهية !!

على انا لا نتعصب ولا تغالي ولا نتقمص قومية حين نقول :

ان ذوي التوجيه الملتوي الذي افضى الى نكسة لا تأليه المخلوقات كالخرمي والف
كابلي والجنبلاني والديلمي والكنهوري والطرناني . . . ومن دار في فلكهم وغـــاص
تتقعهم ليسوا عرباً .

اما ما نشاهده في الكتب المخطوطة والمطبوعة متعاوناً معهم من اسماء عربيـــة فبـ
ساب بمرض التوصل للحكم كصاحب (الموت) وبعضهم اسماء دون مسميـــات (و
لم نتحدث به عنهم) وبعضهم كتابيون ظهروا بمظهر المخلصين للاسلام وكتبوا با
ثال ابن كلس .

قانون التحدي

ونحن لا نرى من الغلاة : سواء كانوا مؤسسين كالجنبلاني او مغتنمي فرصةموج
ت عصر التأسيس كالانكشارية الذين اصبحوا شيوخ طرق .

لا نرى منهم عجباً اذ احتجز امثال الجنبلاني قانون التحدي ودفع الانكشاريـــة
س خطط ميتة .

ولا ريب ان قانون التحدي هذا يسلط سيفه على الرقاب فيعيد السلاف يتجسد ا
عور او دون شعور ، اذ كم شاهدنا جماعات اعتنقت ديناً جديداً ولكن ما زالت ت
اطرافه باسم التأويل وخشية الوقوف عند حدود الحرف وغوصاً على مايدعونهمة
داً وجوهراً كامناً ما زالت تفعل هذا محافظة على القديم او تنفيـــذاً لخطط ميت
ببح القديم نفس الجديد او لم يبق من الجديد الا الاسم والهيكل ! وكم شاهدنا افرا
يستظلون براية عقائد جديدة ولكن قلوبهم لم تفارق القديمة .

فالعرب مثلا كانوا في جاهليتهم مرضى بالتنازع العشائري ثم جاء الاسلام فلم يط
عرض نفسه لشعاع شمسه اما الباقون ـــ وهم السواد الذي مثل مآسي التاريخ .ولا
ل ـــ فقد كانوا ولا يزالون جاهلين تنازعاً وتطاحناً ، ولكنهم يلوكون او يجترون
حيـــد .

نعم ان قانون التحدي خلق احزاباً سياسية تحاول النكسة فبعضها مات طفلا كال ا

اصواتهم سواء كان المرددون عرباً او غير عرب .

هكذا اغتنم قانون التحدي ظلمة عصور الانحطاط التي توارى بها العقل وعاد للرواس
صبحت بقوة الاستمرار جزءاً من عقائد جماعات تعايشنا ونجمد حولها وتتم
رها .

ذه الجماعات جماعة واحدة تعددت مفاهيمها واتفقت اهدافها .

وصفوة القول

ن الطبيعي ان نرى احزاباً نعيش لخدمة المصلحة العامة واحزاباً قائمة على مبدأ (
س مكانك) واحزاباً تغتنم الظلمة وتتعمد السطو ملتحفة تارة ثوب التوجيه البا
المبيت الذي اثمر (ماخوسية الجتبلاني) او ثوب التصوف الملتوي الانكشاري ال
شبك والسارولية والقزلباش وساعد على تكوين اليزيدية (عباد يزيد) .

ها قد شرعت تلك الجماعات في هذا العصر تظهر مجردة من ثوبها الطارىء اذ شر
يها افراداً يجانبون الجزئيات ويصعدون سلم الكليات والماهيات وينهجون قاعدة(ين
ب الموقت بذهاب وقته) .

بيروت محمد علي الزعبي

امتحان ملك لوزيره

ال ملك لأحد وزرائه ـ وقد اراد امتحانه ـ : ما خير ما يرزقه العبد ؟ قال : ع
به : قال : فان عدمه ؟ قال : فأدب يتحلى به . قال : فان عدمه ؟ قال : فمال يس
فان عدمه ؟ قال : فصاعقة تحرقه ، فتريح منه العباد والبلاد .

رجل ذو مهمة

ا خرج عبد الرحمن الداخل من البحر ، اول قدومه الاندلس ، اتوه بخمر ليشرب
: اني محتاج لما يزيد في عقلي ، لا لما ينقصه .

عرفوا من ذلك قدره .

م اهديت اليه جارية جميلة ، فنظر اليها وقال : ان هذه لمن القلب والعين بمكان وا
عنها بمهمي فيما اطلبه ظلمتها ، وان لهوت بها عما اطلبه ظلمت مهمي ، فلا حاجة

يا ذكريات

للمرحوم : عباس مهدي ابو الطوس

يا ذكريات الحب والسمر ... وافاك ليل الصب فانتشري
ودعي الهموم تظل عالقة ... بسوانح الأحلام والفكر
وتجمعي حولي مهدهدة ... أشواق قلب ضج من كدر
وتدفقي كالسيل مرتطماً ... يجتاح ما استعصى من السفر
وتحشدي والليل يحضنني ... والنجم لماح على البشر
وطلاقة الماضي مرفرفة ... كرفيف حلم مشرق الصور
والافق مزهو بروعته ... ومتوج مصباحة القمر

* * *

يا ذكريات الحب والسمر ... هات المنى ولذائذ الوطر
ومباهجاً باللهو عامرة ... وملاعب الصبوات في السحر
ومسرة كانت توسدني ... لطف الشباب العابق النضر
ايام كان الانس يجمعنا ... بين المروج الخضر والشجر
وتضمنا الآمال في وضح ... حلو السنا عريان منحسر
من هائم نشوان في فرح ... ومنادم بالشوق متزر
ومسامر يغفو فيوقظه ... مر النسيم ونفحة العطر
ومرجرج الأعطاف فاترة ... عيناه من تعب ومن سهر
يلهو ويظهر من محاسنه ... آي المفاتن صنع مبتكر
والكأس لم تنفك مترعة ... بأرق معتوق ومعتصر
ولواعج الأشواق ثائرة ... لم تدخر صبراً لمصطبر

من عالم بالنور منشح — بالحسن مرصوف ومعتمر
بالمشرقات تفيض من نعم — وتسير من ظفر الى ظفر
بالروح يعرضها المحب بلا — ثمن لقلب قد من حجر
بالسامرين يزيدهم طرباً — ليل الهوى والغنم والوطر

* * *

يا ذكريات الي باعثة — ومعيدة ما فات من عمري
احرمي السكرى ورقتها — وصبابتي الولهى بلا كدر
وطيوف ايام هجعن على — مهد النعيم واجمل السرر
من لاهب للوجد مستعر — او بارق للانس مزدهر
وسويعة غاب الحبيب بها — عني ، فغام الكون في بصري
وهنيهة للعتب مفرحة — ما بين معذور ومعتذر
ومهب انسام بيانعة — ونظيم عقد غير منتثر
وشكاة محزون يحن هوى — للراح والأحباب والسمر

* * *

يا ذكريات الحب والسمر — وافاك ليل الصب فانتشري
وتهضمي نجواي واحتكمي — بعواطف لولاك لم تثر
خلي الرياح تهب موحشة — لم تبق ايناساً ولم تذر
ثم اطلعي ما كان من امل — طلق وفي الأيام من غرر
ومن الصبابة خير متحتها — ومن السعادة ابهج الصور
وهنا وثم هناك ما انتثرت — كسر من النعمى على كسر
ليت المنى يا ذكريات كما — شع الضياء ، تشع للنظر
والعيش لا تستام بهجته — أيدي الزمان وسطوة القدر
والدهر لم يبخل بمرتشف — ونعيمه كالبرق لم يطر
فن الشباب لآخر الق — يزهو ومن ثمر الى ثمر

بل ليت والسمار ما برحوا　　رهن الهيام ونشوة الخدر
يتهافتون لكل امسية　　بيضاء فاقت غرة السحر
بجوار ساقية وآونة　　بجوار مرتفع ومنحدر
حتى اذا ما الصبح طالعهم　　والليل فر فرار منذحر
رجعوا كأن لم يحوهم سمر　　والكأس لم تطفح ولم تدر

* * *

يا ذكريات تحشدي زمــراً　　وتكاثفي كسحائب المطر
ردي لي الماضي كمنبلج　　للصبح نوار ومزدهر

* * *

ما كنت يا عهد الهناء سوى　　حلم بدا يمضي بلا اثر
فاذا الكؤوس من الهوى يبس　　تلهو بهن عوابث الغير
واذا الملاعب قد خلون فلا سمر ولا لحن من الوتر
والوحشة السوداء حائمة　　ومتاعب تلوى على أخر
فيزمني ألم ويجرحــني　　الم ومن كدر الى كدر
يا ذكريات الحب والسمر　　وافاك ليل الصب فانتشري

كربلاء ـ العراق　　عباس مهدي ابو الطوس

السائل والمسؤول

« من سأل حاجة فقد عرّض نفسه للرق ، فان قضاها المسؤول استعبده بها ، وان رجع كلاهما ذليلا : هذا بذل البخل ، وذاك بذل الرد » .

رجل عند عبد الملك بن مروان

قال رجل لعبد الملك بن مروان : اني اريد ان اسر اليك شيئاً .
فقال عبد الملك لأصحابه : اذا شئتم . فنهضوا .
فأراد الرجل الكلام ، فقال له عبد الملك : قف ، لا تمدحني ، فأنا اعلم بنفسي منك

مع المغاوير في مغارة جعيتا

بقلم : محمد قره علي

◄ لمناسبة مرور عشر سنوات على اكتشافها ►

ي منتصف تشرين الفائت . وفيما كنت اتحدث الى صديقي صاحب « الحياة » الاس
مروة قال لي : هيء نفسك صبيحة غد لتصحب المغاوير الى مغارة جعيتا ، قالها
اما انا فقد سمعتها همسة خفيفة اجبت عليها بالإيجاب وما هي الا لحظات حتى استحا
ة الى رعشة في جسدي . ثم الى موجة عارمة من الخوف والجزع . ثم الى رعدة ا
اني كله . وكان صديقي قد انطلق لمزاولة عمله . وكنت قد غادرت دار الحياة لأه
واعدها لمرافقة المغاوير . لقد وجمت وترددت وبخاصة ساعة انتهيت الى بيتي ورأ
وجي وزغاليلي الأربعة (١) . لقد قفز شيطان الخوف الى رأسي فساورني
ن والتخيلات ما انا غني عنه . ورأت زوجتي علامات الاستفهام تتراقص على جب
ت لي :
اذا هناك ؟.
لت : لا شيء . ثم ابتسمت وفي نفسي ما يعلم الله من امتداد لتلك المخاوف وكان ا
تصف . فأويت الى مضجعي . فخشن الفراش وكان وثيراً . وتدثرت في غطائي .
تنفس الصبح حتى رأيتني استيقظ مذعوراً من أحلام الليل القصير . وحتى رأيتني أد
روالي وقميصي وحذائي وأترك البيت وهو اكثر ما يكون سكوناً وهدوءاً وا
ما اكون تلفت عين وقلب الى زوجتي وفراخها الذين كانوا لا يزالون غارقين في
ىء دافىء .
كانت الساعة السادسة صباحاً ساعة كنت امام دار الحياة مع المغاوير الخمسة : س
ي ، فريد زغبي ، ايف ارامبورغ ، سابا مخباط ، زاهي حكيم .

(١) الزغاليل الاربعة هم اطفال الكاتب : مأمون ، عصام ، ندى ، مؤنس ، ولم تكن الحاجة ق

المهام التي قمت بها . لقد ركبت الجو والبر والبحر فما تملكني خوف كالذي علك
ة وقفت على فوهة المغارة لاني اراني ادخل باطن الارض واناحي ، وقبل ان يحين
ود لان ادخل باطن الارض ! ومن تراه يفعل ذلك وعقله في رأسه . اللهم الا هـ
من المغاوير او من العقلاء المجانين . ومتى كانت البطولات والمغامرات الا ضرباً
يات الجنون . نحن في الطريق الى مغارة جعيتا . الى الاحجية التي ما زالت تشغل ا
ة منذ مئة وعشرين عاماً . في الطريق الى الكهف الذي ما زال يصب الحياة لأبناء بير
الليل واطراف النهار . لأنه يقذف لهم الماء الذي يشربون ـ نهر الكلب .

الى المغارة التي ستصبح بعد قليل من الوقت الاعجوبة الاولى ولا اقول الثامنة .
انطلقت بنا السيارة ٢٣ كيلومتراً اجتزنا خلالها انطلياس ، ذوق مكايل ، عينطو
جعيتا .

نحن الآن امام كنيسة جعيتا التي تقوم على كتف الجبل المواجه الى « القرنة الحمراء
اننا على ارتفاع يبلغ ٣٤٠ متراً وعلينا ان ننحدر الى اعماق الوادي مسافـة ٣٠٠
نحن اولاء ننحدر خطوة خطوة . وقلوبنا على ايدينا . زلة قدم واحدة كافية للو
ة وبدون يقظة الى اعماق الوادي السحيق البعيد .

لقد قطعنا المسافة وظهورنا مثقلة بزاد العبور من ملبس ومأكل .
وبعد خمسين دقيقة كنا ندور حول صخر ضخم كبير لننتهي الى فجوة صغيرة من الأ
نهاية المنحدر .

لقد استدار كل منا على نفسه . ونزل الى تلك الفجوة التي تشبه ابتسامة اللئيم او ا
نبت على جانبيها ومن قلب صخرها الضخم شجرتان من البطم البري . وما كدنا
تلك الفجوة حتى رأينا انفسنا وكأننا في فك حوت كبير .

ها قد نزعنا البستنا وارتدينا اثواب الحمام والأحذية الليفية . ثم انرنا المصابيح في الأ
الرؤوس ورفعنا الأحمال على الظهور . لقد حان الوقت لان نمر في الثغرة المظلمة
رة . ويبلغ ارتفاعها ٧٠ سنتيمتراً ، اجل سبعين سنتيمتراً ننتهي بعدها الى تلك
سعة . فلم لا يكون القبر وهي ليست ارحم منه طريقاً الى الآخرة ... وانحنى كل م

كهفاً رقيعاً استدارت جنباته بالعجيب العجيب من صور الطبيعة وآياتها . ومشينا
خطوات اين منها المشية على الصراط المستقيم ، على الحافة اللزجة . اذا زلت بك ال
ت . واذا افلتت يدك عما يشبه الصابون مما تقبض عليه لتستعين به في تثبيت خط
ت ايضاً . وان زاغ بك البصر او الفؤاد هويت وهويت .
ثم سلم الله سبحانه وانتهى بنا النزول الى فسحة رحبة ما كدنا نضيء القناديل الكاري
حتى رأينا ما يكاد يخطف الابصار .

رأينا اعمدة صخرية حفرها الماء على مر الزمن . وعليها خيوط بجدولة لماعة . و
اخاذة آية للناظرين . ورأينا صخراً يشبه الشيخ العجوز الوقور جاثياًحول تلك الا
ه جاثياً منصتاً ، وكدنا نسمعه مقهقهاً . فخيل الينا ان الطبيعة ارادت يوماً ان تدا
تين والرسامين . فضحكت ولكن على تلك الصورة . ورأينا بحيرة من الماء لم ن
من قبل في الصفاء والضياء . وسمعنا هدير النهر المنساب الدافىء كأنه قهقهة الف
المغارة .

ومضى كل مغوار الى عمله : هذا يشغل نار مصباحه وذاك ينفخ عوامته الهوائية .
قد كنت احدق في السقف وما تدلى منه من صور وشلالات متجمدة .
لقد ركب احد الرفاق عوامته ومضى فتبعه بصري حتى اذا غاب عن عيني في ام
ق تهيأ الآخرون لحاق به .
لقد وقفت ساعتئذ حيث وقف منذ مئة سنة ونيف الصيـــاد الاميركي طمسن . او
سف تلك المغارة . وانتهيت الى المكان الذي وقف عنده المهندس المائي الاميركي مكس
١٨٧٣ . وتابع الرفاق سيرهم تحت نظري الى قلب المغارة الفسيحة .
ثم سرت معهم مئات الامتار مصعداً مصوباً . ميامناً مياسراً . لقد سرت معهم فشه
ب العجاب . شهدت الفسحات الواسعة . والممرات الضيقة . والاعمدة التي بنا
الماء فاذا هي اقوى على الزمن واصلب من الصلب والحديـــد ومن كل ما يص
سان ! وشهدت الحبال التي جدلتها الطبيعة ايضاً فعلمت انها اقوى من حبال الصو

شئات واحد .

ن وعرف واروقه :

صور وآيات تفيض بشاشة حتى كأن الله فيها يبسم
انظر فما زالت تطل من الثرى صور تكاد لحسنها تتكلم

لقد قطع المغاوير فيما بعد خلال رحلتهم الاسبوعية داخل المغارة العجيبة ٣٧٥٠ متر
موا خلالها الى الوان من الخطر والخوف والعذاب ليس يعلم بها الا الله . لو رأ
يسيرون كما تسير صغار المعزى على شفير الف هاوية وهاوية . او رأيتهم وقد تد
ل الى الاعماق لكشف المجهول . او رأيتهم وقد ارتفعوا عشرات الامتار الى بع
حات ليأخذوا قسطهم الليلي من الراحة او رأيت كما رأوا ورأيت من الابداع وا
فت علينا ودعوت لنا . ولحسدتنا وتمنيت ان تكون احدنا .

م اقض ليلي معهم بل لقد درت على نفسي خارجاً من المغارة التي تساوى فيه
والنهار .

لمغارة التي تسود فيها ظلمة الارض . لقد غادرتها وانا اردد : الداخل مف
ارج مولود .

غادرتها وبنفسي ان اعود اليها ولكن بعد ان تأخذ حكومتنا بأسباب اعدادها فتنه
ع مدخلها .

غادرتها وانا اكثر ما اكون ايماناً بالله سبحانه الذي اودع سر عظمته كل شيء
الدنيا .

غادرتها وكأنني نفضت عني كفني يوم البعث .

بيروت محمد قره علي

حب المأمون للورد

كان المأمون معجباً بالورد يحبه ويهواه . رفع اليه مرة ان حائكاً يعمل السنة كلهـ
ل في عيد ولا جمعة . فاذا ظهر الورد طوى عمله ، وغرد بصوت عال :

طاب الزمان وجاء الورد فاصطحبوا ما دام للورد ازهار وانوار

فاذا انقضى الورد عاد الى عمله .

مكافحة الجوع في كل مكان

مترجمة عن الانكليزية

« .. انه يعمل مع مساعديه لمحاولة انقاذ
مليون نسمة من الموت جوعاً » .

يعاني نصف سكان العالم تقريباً ، البالغ عددهم ثلاثة آلاف مليون نسمـــة ، من
ية بصورة خطرة . ومن هؤلاء يتضور جوعاً زهاء ٥٠٠ مليون شخص ، ولا سي
طق المتخلفة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية بينما يتسبب سوء التغذية في قتل ٢٥م
ص آخرين سنوياً وينهك قوى ملايين آخرين .

ولأول مرة في التاريخ يشن هجوم علمي على هذه المشكلة الكبيرة . على نطاق عالمي
قوم منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ببذل جهودها ، لمساعدة الدول
ي نقصاً في التغذية على استغلال مواردها الطبيعية بطريقة افضل .

وقد اوفدت منظمة الاغذية والزراعة خلال الخمسة عشر عاماً الماضية الف بعثـة
لى ٨٠ دولة ، وقدمت هذه البعثات مساعدات جوهرية لرفع مستويات المعيشة في
طق متاعب . وقد زادت الجمهورية العربية المتحدة مثلا انتاجها من الارز الى ثلاثة
طريق انتاج انواع جيدة من الارز باستخدام ماء النيل في ري آلاف الافدنة بالصح
م سيلان باستصلاح ٣١ الف كيلومتر مربع من الاراضي البور وتحويلهـا الى مز
حة ، كما زادت كمبوديا التي تفتقر الى البروتين انتاجها من البيض الذي تضعه الدجا
تربى بطريقة سليمة وتغذية افضل بنسبة ٥٠٪ .

ويرجع الفضل الى خبراء الاغذية والزراعة في المنظمة الدولية في انجاز الأعمال العـ
قامت بها الحكومات التي قدموا اليها نصائحهم ومشورتهم ، ومئات الالوف من الـ
ن انتفعوا بها ، وقد جمعت منظمة الاغذية والزراعة ١٤٠٠ من الخبراء من عدة د
م مربي الماشية الامريكي ، والاخصائي الهولندي في الحشائش ، والخبير الالماني في

اي رانجان سن » الهندي المدير العام للمنظمة الذي يبلغ الرابعة والستين من عمره وا
كل من العمل ان لدينا اشخاصاً عمليين بصفة اساسية وهم يستطيعون العمـــل والث
لديهم .

ولعل الدكتور كروزروطريقة طهوه العجيبة تعد مثلا في هـــذا الصدد فقـــد عر
كومة التونسية منذ ثلاث سنوات على منظمة الاغذية والزراعة مشكلة عاجلة تعدغو
ر مما يحتويه جدول اعمال المنظمة بلا انقطاع فقد قرر التونسيون الذين كانوا يعتم
فرنسا كسوق لسردينهم ان يبيعوا كميات اكبر من هذه الاسماك الصغيرة محلياً .

واوفد اليهم الدكتور سن ، رودلف كروزر الاستاذ بمعهد صناعة الاسماك الشهير
رج بالمانيا الغربية ... ووجد كروزر ان الشعب الذي يعيش في الحزام الساحلي ا
الاسماك الطازجة ، واللحوم ، والفاكهة والخضر ... وهي اغذية متوازنة القيمة الغ
ة عامة اما في المناطق الداخلية البعيدة ، فيعيش كثير من الناس على البلح والخبز
ي الى انتشار الانيميا (فقر الدم) وتضخم الغدة الدرقية وكساح الاطفال ،والبلاج

وخطرت للدكتور كروزر فكرة وهي بما ان الاسماك الطازجة لا يمكن حفظها في
نقلها الى الداخل على ظهور الحمير والجمال (وهما الوسيلة الوحيدةللنقل في اغلب نو
د) .. فقد يكون من المستطاع اعداد وجبة من السمك كاملة النضج من التوابل
الذوق العربي وحفظها في علب تنقل الى داخل البلاد ، فتتحسن صحة وقوة سك
طق الداخلية البعيدة الى حد كبير .

وامضى الدكتور كروزر بمساعدة ثلاث سيدات من اهل البلاد عدة شهور في تجر
كن عمله على السردين ، كالغلي (السلق) والتمليح ، والتخليل ، والتتبيـــل بكل ا
بل العربية . وكانت هيئة من المحلفين المحليين تتذوق كل طبخة . وكان الحـــكم في
وال هو كلمة : « فظيع »

وتصادف ان دخل الدكتور كروزر ذات يوم مطعماً عربياً للأسماك في تونس في
ء ، وما كاد يتناول اول قضمة من (الطبق المحلي) بتوابلها حتى لسعت لسانه فهب
يه . وقال بعد ذلك : « لقد ادركت عندئذ غلطتي الحمقاء فقد ظننت اني اصنع (ط

ر المنظمة في روما ، بعد ان ترك صيغة التركيب وعدداً من الطهاة المدربين في تو
يشعر بأنه قد بدأ عملا جديداً .. ويقول الدكتور كروزر انها مساهمة صغيرة فقط
ي نجاحها يساعدنا على ان نتبين ما يمكننا عمله في جهات اخرى . ويسافر مبعوثو منظ
ة والزراعة الى ابعد المناطق السحيقة في العالم . وقد اوفد قبلهم شولتس خبير صن
ن السويسري الى نيبال بناء على طلب تلقته المنظمة ، ليعلم رعاة الهيمالايا الرحل على حد
، صناعة الزبد والجبن لسكان المناطق المنخفضة ، وبدأت اراضي المراعي على ارت
ع متر ، وكان عليه ان ينقل اليها على ظهور الحمالين ادوات فصل اللبن عن الق
ات خض اللبن ، ومكابس الجبن ... واصبح لدى هؤلاء الرعاة الرحل خلال ا
ت حرفة اساسية هي صناعة منتجات الالبان وتجد جبنهم الآن سوقاً رائجة في العا
تامندو » .

ويقول الدكتور سن : « لقد اضطررنا في كثير من الحالات الى التغلب لا على عنـ
ة فحسب ، بل وعلى الجهل والخرافات والتقاليد المتأصلة منـذ قرون ، وعا
قات البشرية التي لا تقل عن العناد » . وعلى الساحل الغربي لافريقيا ، اظهرت «
ل » ، وهي فتاة كندية ممتلئة نشاطاً ، كيف يمكن التغلب على مشكلة تثيرها العاد
ـة .

قد اكتشفت غانا اولا ، ثم سيراليون اللتان برزتا الى العالم الحديث في السنوات ال
ية ، انهما تواجهان معدلا مروعاً في عدد الوفيـات حتى سن السادسة . واوفد
ة مس ستيكل بناء على استغاثة هاتين الحكومتين ، الى منطقة عملها ، التي قطعت
الوصول اليها ٦٥٠٠ كيلومتر . وهناك وجدت القتلة المعهودين : وهم القذارة ، و
ة والجهل !

كانت المشكلة الكبرى امامها هي الطريقة البدائية في اعداد الطعام . فقد كانت قذ
الطاهي ، واواني الطبخ عند الاسرة ، والملاعق المغلفة بالأقذار التي يحرك بها الطعـ
ي من البروتين ، كفيلة بوجود نسبة هائلة من الامراض من المهد الى اللحد .

ومع ذلك فقد وجدت « مس ستيكل » حلفاء اقوياء في مواقد طينية من ابتكار «
كا ، وهو شاب ذكي اسمه « كامانجابواجيبوا » ... وكان الموقد الذي عرفت ا

وفي نفس الوقت الذي يتم فيه مثل هذه المشروعات الصغيرة ، نجد فيهمشروعات
ة الدافعة لها ، فعندما اصبح السودان جمهورية مستقلة في عام ١٩٥٦ ، اوفد ال
ثلاثة من رجاله هم مهندس المائي ، وخبير هندي في زراعة الارز ، وخبير بريط
اعة الاشجار لمساعدة الحكومة المناضلة .

وقام الامريكي جيمس هـ . اليوت بتدريب عشرات من الرجـال المتحمسين لي
راء في قيـادة الجرارات وادوات حرث الارض حتى استطـاعوا في اسبوع وا
ر وبناء خزان كان يستغرق بناؤه شهوراً من قبل .. وقد اصبح لحوالي مليوني ش
يشون في مديرية « كردفان » وحدها وهي مديرية جافة حارة مساحتها ٣٥٠الف ك
بع على حافة الصحراء ، الماء الكافي على مدار السنة لا لزراعتهم فحسب ، بل ولل
وفرة وامان ؛ وغسل الملابس ايضاً . وهي كماليات لم تكن معروفة من قبل ..

وكانت اسعد تجربة حديثة للدكتور سن ، هي نجاح حملةمنظمةالاغذية والزراعةو
الجوع » التي بدأت منذ عامين . واسهمت فيها مصانع الادوية السويسرية بما قي
لاف الدولارات من العقاقير المضادة لأمراض الماشية .. وقد اشتركت في هذه الحم
٤٠ دولة .

ولمنظمة الأغذية والزراعة خمسة برامج اساسية وهي :

١ ـ احصاء الموارد الطبيعية في العالم .

٢ ـ غزو مئات الالوف من الكيلومترات من الاراضي الصالحة للزراعة في العـ
ري والصرف ، وزرع الغابات وبالطرق الحديثة للزرع والتسميد ، والحرث الميكا

٣ ـ انتاج الاعلاف والماشية التي تناسب الاجواء المختلفة واحوال التربة والسكا

٤ ـ توسيع مصائد الاسماك في المحيطات والمناطق الداخلية في الدول المتخلفة ، و
ا الكنز على المناطق الداخلية السحيقة المفتقرة اليه عن طريق انشاء مصانع جديدة
صنيع هذه المنتجات .

٥ ـ تعليم الحكومات والشعوب كيفية استغـلال ما لديهم الى اقصى جـد بم
فضل وسيلة .

ويقول الدكتور سن : « سوف تمضي ولا شك عشرات السنين قبل الوصول الى ا

شعراء من جبل عامل

طرفه

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ موسى شرارة

ولد في بنت جبيل سنة ١٢٦٧ وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ ان القلة الكريمة صاحبة الر
ية في الحياة ، التي تحمل من مشاعل النبوة قبس ، ومن فيض الآلهة نور ،هي ثمينة نا
جود الزمان بمثلها ، تترك بعدها آثاراً خالدة لا يمحوها مرور الغداة وكر العشي ،
ت الحياة من مصابيحها هذه نصل لونها ، وتغير معناها ، وتبدلت محاسنها .

الله بهؤلاء الاشخاص قصد ، لا يحمله سواهم ، ولا يضطلع بعبئه غيرهم ، والذ
ز بشأنهم ، انهم يتطلعون دائماً للمستقبل البعيد ، فتراهم بعدمغادرتهم هذه الدنيا للدا
، وللحياة رصيد ، لا يتعرف الفناء لاشخاصهم واسمائهم ، يطلعون عليك مع ط
س ،ويطلون مع بزوغ كل فجر .

ستأثر حب الاصلاح والتجديد والهدم والبناء برغائب الشيخ موسى شرارة كله
من مدرسة الشيخ محمد عبده ، والسيد جمال الدين الافغاني وغيرهم من الا
دين ، ولم يقتصر ميله الآمر على تطوير الاوضاع التي عاشها وعاش منها جد
ع الذي تكتل حوله فتألق فيه ، ولكنه تعدى ذلك لادخال مفاهيم جديدة على ا
صول وفهم الدين فهماً سهلا واضحاً ينفذ للجوهر ويعني باللباب ، ولم يترك ا
ب والمحاضرات فلعتنى فيها ونبه الى التفنن في اساليب الشعر والنثر وعقد لذلك الحا
باب الانتقاد .

لقى دراسته الدينية والادبية بالنجف الاشرف . ويقول عنه صاحب امل الآمل .

تقدم في العراق على جميع المشتغلين ، وصارت له محبة في قلوب عموم اهل العراق

ا العلم معه ، وبعد هذه المرحلة من حياته عاد لجبل عامل فنشر العلم واحيا معالم
ما في بنت جبيل مدرسة علمية اشرف على التدريس فيها وقد تتلمذ عليه الاساطين
ه وادخل تحسيناً على طريقة التدريس وبنى المسجد الكبير ، وكان دائم التطلع لل
دة المدى واسلوبه طبيعي سهل لا عسر فيه ولا حرج بالفهم والتفهيم ، وله مع رج
ن الجامدين معارك ومناظرات ، وانتصر فيها لثقة الخاصة والعامة بعلمه ودينه وصلا
ى عنه اقاصيص طريفة شائعة تحدث عن ذكائه الوقاد وفطرته السليمة وطبعه الم
ر منها قصته مع شيخ حانين ، ويبدو انه عرف عنه التحرش بالعلماء وايـــذاؤهم
ة دون ان يكون من رجال العلم المعروفين بالفضيلة ، وساقه نكد الطالع للتعرض ل
ى في حشد من الناس ، فلم يدخل معه بالموضوع الذي اراد لئلا يجادل فيه بالباط
ته التفت اليه ببراءة وسأله فيما اذا كان يقرأ ويكتب ... وبعد ذلك سأله ان يعـ
وف الهجائية ، وعندما وصل بالعدد لحرف (لا) قال له ما هو سر جمع اللام والا
ذكرهما منفردين ، ولماذا لم تجمع الميم مع الالف او النون مع الالف ؟ فبهت الشيخ
انّبه وحذّره من التعرّض للعلماء والقى عليه درساً بالاخلاق .

ويلفت النظر بشعره الذي ترك، إنه مرآة صافية لنفس حر ابي تتحلى بالشرف والو
ه يتألم من قطيعة صديق :

كم ذا يقاطعني من لا اقاطعه ... وتشرب اللوم جهلا بي مسامعه
ان مال مني لاوهام ووادعني ... فانني وذمامي لا اوادعه
ليس التلون من خيمي ومن شيمي ... اذا تلون من ساءت صنائعه
ولا اصانع اخواناً صحبتهم ... فما خليلك يوماً من تصانعه
وشمت برق التجافي من اخ ذهبت ... به الظنون بواد ضاق واسعه
سرى يؤم بها غرباً ومسلكها ... شرق فسدّت بداجيه مطالعه
فل بها للفضاء الرحب واسر بها ... مع الصباح فلا تخفى شوارعه
جرى الهوى منه مجرى النفس فانصبغت ... به على يد همّاز وشائعه
شربت رنقاً اجاجاً من موارده ... وماء حبي له راقت مشارعه

و اجمعه يشكو .

واخفي جوى بين الاضالع كامنا ... ويبديه شجوني لكم كل عاشق

اراعي السهى والطرف لايأنف الكرى ... وكيف ينام الليل صب مفارق

وعندما يتملكه الحنين يفيض بمثل هذه الروائع :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعاً ... ولقلبي اثر الظعائن ضاعا

ذهب الصبر والأسى يوم بانوا ... وتنادوا فيه الوداع الوداعا

غادروني مثل الخيال صريعاً ... والفت الآلام والاوجاعا

اخذوا مهجتي ولبي وابقوا ... نفساً خافتاً جوى والتياعا

ويخاطب قلبه بقوله :

الا ايها القلب الذي قاده الحب ... افق ان امر الحب ايسره صعب

اذا كان لا يسليك طول تجنب ... وصد ولا يشفيك من غلة قرب

فما انت الا هالك ومعذب ... رهين بأيدي الشوق ملتهب صب

تكلفني ما لا اطيق من الهوى ... وترحل عني حين حل بي الخطب

ولي عزمة قدارهف الحزم حدها ... تقاصر عن ادراكها الانجم الشهب

ونعرف قيمة هذا الشعر عندما نفكر بالعصر الذي قيل فيه ، فان الباحث عندما ير
الباقية من انتاج شعراء ذلك العصر يجد ركاماً من الالفاظ فوق ركـــام ، وصـ
كالا تملها العين ويمجها الطبع ، نفتش فيها عن عاطفة صادقة وفكرة واضحة وقليلا
ذلك ، وترى الشاعر الذي تفهمه وتأنس به وتسير معه من اول الطريق تحفــة نا
نها بشوق وتخشى عليها من التلف والضياع ؛ وترتاح نفسك وفكرك وقلبك عنـ
رض امثال هذه الصور التي تركها الشيخ الجليل

خليلي هيا وانشدا اين مهجــتي ... فقد ظعنت عني وشط مرامها

واني لفي شغل بنفسي عن الورى ... وشغلي بها عمن سواها جامها

ولم يبق لي في خلة الناس مطمع ... فقد قل من يرعى لديه ذمامها

أارجو صفاء من قلوب كأنها ... صفا الصم ان تصدع عناك التئامها

وما كل ارض تنبت الزرع يانعاً ... وان انبتت كان النتاج حطامها

وما الناس الا خابط اثر خابط ... بليل على عمياء مرخي زمامها

وكم فيهم من يعجب الناس منظراً ... ويعجبهم السحب مرأى جهامها

هل تتحول القارات

مترجمة عن الفرنسية

بقلم محمد اديب الزين

-٣-

(مترجمة عن مجلة الكواكب الفرنسية

انبتنا في القسم الثاني من هذا البحث ، في العدد السابق ، مواض
انتقال القارات ، البراهين تحت الثلوج . مجموعة نباتات افريقية تحت
القارة الافريقية ، كتلة مؤلفة من ثلاث قطع ، وذكريات الحجارة ،
القارىء الكريم المواضيع التالية ، وهي خاتمة هذا البحث .

هل كانت اوروبا بجانب خط الاستواء

وهكذا يمكن القول بأن علم المغناطيسية سوف يمكنها ان تكشف الستار عن عمل
رات طبقاً لنظرية ويجينر . وقد أخذت الدراسات بهذا الخصوص ، خلال السن
خيرة ، طابعاً جدياً وصاخباً على نطاق واسع ، وبخاصة تلك الدراسات التي أج
ة من الباحثين ، تحلقوا حول الاستاذ الانكليزي باتريك بلاكيت الذي حاز على
بل » في الطبيعيات سنة ١٩٥٨ .

ثم أعاد بلاكيت حديثاً جمع النتائج التي جرى الحصول عليها في أمكنة معينة من
ضية ويمكن أن ... أول مصدر للتحولات الأرضية الناجمة عن المغناطيسية .

ولدى دراسة حفائر المرجان يمكن وضع باريس في هذا التاريخ على درجتين
ات العرض الشمالي وأما الدراسة المغناطيسية فتضعها على خمس درجات من درج
س الشمالي .

وهذه قضية أساسية تؤيد نظريات ويجينر . وإذا تخيلنا ، بالنتيجة ، بأن المغناطيسي
. يعين الإعتبار التحولات الأرضية طولا فلا يجب أن يمنع ذلك من أن نرى على مع
يت اثباتاً ساطعاً « لحلم الشاعر الكبير » المذكور آنفاً .

القوة التي تدفع العالم

ان الظنون ، حتى تلك التي يمكن أن يظهرها المستقبل ، لاتكفي. بقي علينا أن نكتش
الهائلة القادرة على جعل القارات تنتقل آلاف الكيلومترات من مراكزها الأصلية
ز نائية .

وهنا سندرس ايضاً مناطق القسم الجنوبي من الكرة الأرضيـة ، دراسة تنـير الط
الباحثين .

ان القسم الجليدي من القطبين المتجمدين الذي تصل كثافة الجليد فيه الى ٤٥٠٠ مت
ك احياناً ، و ٢٠٠٠ متر في الحالات الوسطى ، تبلغ كثافة هذا القسم ثلاثين مليون
ومترات المكعبة من الجليد .

تشكل هذه الكتلة الأرضية كثافة قارة . ولا شك ان الجليد يشكل قوة هائلة ويج
لاً عظيماً على قشرة الأرض . ولكن لدونة الجليد ، بالنسبة للأراضي الصخرية ،
كناً صالحاً لقياس الأعمال المختلفة التي تجرى في قشرة الأرض : (التآكل ، التفس
قال .. الخ .) ان درجة لدونة الجليد ، بوصفها معروفة جيداً ، يعتقـد الأخص
كليزي بالثلوج (كوردون دي روبين) بأنه يتمكن أن يستخدم هذه النتائج في در
ين وحركات القشرة الأرضية . وقد كان السبّاق في هذا المضـمار البحاثـة الأم
انس ويرتمان الذي اعتقد بأن دراسة الثلوج تبرهن على اشتقاق القارات ونحوها .
واستناداً الى أعمال الدراسة في الكتلة الجليدية تبين ان اختلافاً في الحرارة يبلغ ثل
ة يبدان ... في غلاف الأرض تحت الأوقيانوسات ، وهذا يكفي ...

ش عنها علماء الطبيعة ؟!

مركب يتأرجح

واليك ما هو اكثر دهشاً أيضاً . نظر أحد علماء الطبيعة في الفضاء بغية تخمين ما ت أرجلنا . بتألف فضاء الأرض من طبقات مرصوفة فوق بعضها بالتتابع . وكل لفةمن مواد تختلف كثافتها عن مواد الطبقة التي تليها . فطبقةالهواءالمتصلة بالارض ، ع علوها اثني عشر كيلومتراً ، هي طبقة كثيفة نسبياً ، يطوف بها سوائل تنتج قوى ن سبب وجودها : دوران الارض ، المغناطيسية الأرضية ، الاحداث الشعاعية،الغ تلفة وغير ذلك .. وتلي الطبقة الاولى هذه ، الطبقة المسماة طبقة الايونات (ايونوس ي طبقة اقل كثافة من الاولى واكثر هدوءاً .

أليست طبقات فضاء الأرض خاضعة لقوى متشابهة ؟ اذاً لماذا لم يتألف باطن الا طبقــات متشابهــة كمـــا هي الحال في الفضـــاء ؟ وعلى العكس ، ان قشرة الا رض لقوة التأكل ، تتطور وتتحول بدون انقطاع . وستصبح الجبال بعد بضع م السنين في جوف طبقات الارض المتزلقة ، فهي اذاً تشبه الى حد قليل مركباً تتأ لته ذات اليمين وذات الشمال . وهذا التأرجح يحرك المياه التي تحمل المركب .

ان القوى الداخلية ، الا تكفي لتحريك الكتل الارضية التي تعوم فوق الكتـــلة ا كما) ، وهي كتلة ذائبة تفيض بتأثير الاندفاعات البركانية وتولـّد ، بعد البرودة خرية مختلفة التركيب والامتزاج المعدني ، ولكنها متشابهة في التركيب الكيميائي . ص الكتل الارضية قوى الارتكاز . هناك قوة المستنقعات ، القوة الدافعـــة ، ا اخلي ، القوة الدافعة نحو الاقطاب والتي يمتد مفعولها نحو محور الارض والتي قد اً فعالا في جعل حركة دوران الكوكب بطيئة .

ان الكرة الارضية ليست كتلةميتةوقاحلة.انها عالم مشبع بالغليان . فالضغطوالمغنا وة الاشعاع والاعمال الكيميائية والجاذبية ، كل هذه القضايا تجعل من أرضنا كتلة ركة ، دائمة التطور .

هنالك دراسات حديثة ذات قيمة مهمة وأساسية فيهذا الموضوع انها تشير الى ا

ثر فعال على الكرة الارضية التي تدور وتشكل قوّة تلقي الاضطراب . وهذا العمـ
، بنفس الوقت ، ان يغير اتجاه محور حركـة الارض اذا لم يؤمن خط الاستواء
ثابتة .

ويقدر هابكود ، مع ذلك ، بأن هذه القوة ، اي قوة الاندفاع الجليدي ، تهيج حـ
رة الارضية البطيئة ، التي تنزلق على الطبقات اللزجة من غلاف الكرة الارضية . يتـ
اذاً ، بأن هابكود يعاكس ويجينر ايضاً . فهو لا يقرر انتقال القارات بالنسبة لبعـ
اً ، ولكنه يظن فقط بأن هناك انزلاق جماعي ، يدل عليه ما يرى من آثار في الحفـ
بلة العظيمة الحجم التي اكتشفت حديثاً في قعر الاوقيانوس .

اذا لحظنا الحالة العملية للمعرفة الفينا هذه النظرية الجديدة قد عرضها صاحبها لينـ
ظرية انتقال القارات . ولا يمنعنا شيء ان نفكر بأنّ افتراضاً كهذا سوف لا يُعر
بساط البحث في المستقبل القريب . وان ويجينر نفسه لم يرفض سابقاً فكرة الحر
بية لقشرة الكرة الارضية . وان ملاحظات علماء الطبيعة التي لا تنقطع والتي تتم في ا
بسرعة ، بالنسبة للوسائط الفنية الهائلة التي تؤمنها العلوم الطبيعية الحديثة . قد ساعـ
عدات فعالة في تجاربهم التي تقود الى تفسير اسرار الكون .

خذ مثلا لذلك : جرى حديثاً اكتشاف سلسلة جبال ، في قعر المحيط الاطلسي ، تـ
وراً عظيمة تحت المياه ، على عمق الف متر ، وتسير هذه السلسلة الجبلية من الشمال
ب بدون انقطاع ، وبانتظام مدهش تقطع سواحل اميركا الجنوبية والسواحل الافر
هذا الاكتشاف العظيم لم يجر استغلاله بعد . وعلى علماء الطبيعة ان يقوموا بملاحـ
ة في المستقبل ليمكن تفسير هذه الظاهرة الجيولوجية المدهشة .وعندما يجري اكتـ
باب ، يمكن عندئذ ولا شك ، الاقتراب من الحقيقة حول اصل القارات .

خذ مثلا آخر : لم يعرف للآن لماذا تبيض حنكليس اوروبا في بحر « ساركاس » ـ
من المحيط الاطلسي بجوار بلاد المكسيك ـ قاطعة مسافة ثلاثة آلاف كيلومتر في الاطـ
شيلانها من الحنكليس التي على شواطيء اليابان او اوستراليا تختار أمكنة لبيوضها بقـ
ة سكنها . فاذا افترضنا بأن اميركا واوروبا كانتا ـ في الأزمنة السالفـة من العـ

نكليس أن تقطع هذا المحيط بالنظر لتقارب القارات ، اما وقد اصبحت المسافة في ن قارتي اميركا واوروبا عظيمة ، تصل الى عدة آلاف من الكيلومترات ، فاستفد ذه الظاهرة إمكانية اشتقاق القارات .

الى هنا لم يحصل لدينا ما يؤكد هذا الاشتقاق ويثبته . ولكننـا على كل حال ار رض الافتراضات الحديثة التي توصل لها علم الطبيعة . ويجينر دفع نظريته بعيـ وضوع . اجرى حساب سرعة انتقال القارات ومقدار سعتها وزمن انتقالها ، باخت لي . ان نظرية ناضجة لا خلاف فيها من عدة نقاط سوف تظهر جلية ولا تخدع اح

ان نظرية انتقال القارات يمكن ان لا تظهر جلية ، فيما بعد ، حسب أفكار وي ذا كانت قضية انتقال القارات سيجري إثباتها أخيراً ، حتى ولو كان هذا الإثبات خالف جداً لما تخيله مخترع النظرية ويجينر فانـه يستحق عندئـذ لقب « شاعر « صاحب خيالات في عالم الطبيعة » ، مثل هؤلاء الذين تجاسروا بأن يفكروا بقض كر بها من قبلهم حتى لم يفكر بها أحد في عصرهم ، وكانت أفكارهم خطوات لم شر فيما بعد .

محمد اديب الز

شاعر وطائر

طير على شباكنا مترنم — والنور يدفق من كوى الإصباح
والسمع مفتوح يتابع عاشقاً — ينهل في التعبير والإفصاح
وجناحه ما يستقر مصفقـاً — فأكاد أحسب في الجناح جناحي
وحكاية قلّت وان هي صورت — بعض الذي يجري على الأرواح
فهناك حيث ثلفتت نظراته — إلف يرف على شذى فواح
لا زلت أرقد بالفراش ممتعاً — بغنائه كالمرتوى بالراح
يبدو السكون على جوانب غرفتي — والقلب صاح والتذوق صاحي
والعين تتبع طائراً متنقلا — يختال في شباكنا المراح

جذور العلم الحديث

بقلم زيد الزين

ترسخ جذور العلم الحديث الى اواخر القرون الوسطى . ففي اوائلها كانت هنـ
جة ماسة الى العلوم ، بعد ان طغى اللاهوت على الثقافة العامة ، وسيطرت تعاليم الك
ى افكار الانسان وحيويته . ومهما اكتسب الانسان من علوم على الارض فلا قيـ
لم يفقه التعاليم الدينية . فمنذ القرن العاشر كان الميل العلمي نحو غوامض الطبيعة بعـ
ن منذ القرن الثالث عشر ، بدأ البحث والتنقيب والاهتمام بالقضايا العلمية ، فقد خـ
س عدة قرون يعتمدون على ارسطو في الفلسفة والعلوم ، وعلى غايلن في الطب ،
لومي في الفلك ، وعلى بليني الاكبر في العلوم الطبيعية . ثم ادى البحث الى العمل ا
هذا الحقل .

لخص لنا ليونارد دي فنشي مختلف مراحل العلوم التي يمكن ان يصل اليها الانسا
وطاته العلمية . وقد يكون من المستغرب ان يعالج هذا الفنان الذي اشتهر بريشته
بيعة ، مسائل متفرقة تتعلق بالانسان والحيوان والنباتات والعالم المـادي . ففي عالم
عتقاد فيه بأن الشمس تدور حول الارض كتب ليونارد « ان الشمس لا تتحرك »
لة اخرى كتب « الارض هي النجم » وعن القمر قال : « ليس للقمر نور بحد ذاته
ك فهو مضيء بسبب جسم آخر . وعندما تكلم عن نبضات القلب ، يتصور المرء
شف الدورة الدموية قبل مائة عام من هارفي لكن لا يعلم القوانين التي تسودها . و
جميع فروع العلم العسكري ، من القبائل الى تصميم غواصة رفض ان يصفهـا
بيعة الإنسان الشيطانية الذي يرتكب مذابح في قعر البحر بتكسير السفن وفكر بعدئـ
عمال الغازات في الحرب ، ومن اجل ان يكتشف سر الطيران درس ليونارد العصا

ي مخلوق يطير ، ووضع تصاميم لآلات طائرة على ضوء ملاحظاته ، وربما لمطـ

ب الحياة ، وان كل عمل من الطبيعة تنجزه بنفسها في اسرع وقت ممكن وبطريقة
ل ليونارد ملاحظاته وآراءه واستنتاجاته في مسوداته معالجاً سلسلة من المواضيع
ة معارض وقد وجدت عنده اكثر من خمسة آلاف ورقة دون على صفحاتها ملا-
دامت لم تنشر فلم تحدث ذلك التأثير الذى كان متوقعاً لها لو نشرت في كتب
ي المجموع .

لعل الحدث الهام في تاريخ العلم الحديث كانت نظرية كوبرنيك التي نشرت في
١٥ لقد كانت نظرية بتولومي هي السائدة في القرون الوسطـــى ، وعاش كلود
ومي في مصر خلال القرن الثاني بعد الميلاد . ثم أعلن نظريته المشهورة أن الأرض
وسط العالم ، وتدور حولها الشمس والنجوم ، وقبلت هذه النظرية دون أي جدل
رن ، اذ انها وافقت الشعور العام من جهة وتلاءمت مع النظرية الدينيـــة التي اع
سان الغاية الرئيسية في هذا العالم . فقد خلق الكون ليخدم حاجات الإنسان ، فمن ال
ترى الارض ، ملجأ الانسان ، مركزاً للمخلوقات ، عبر عن وجهة النظر هذه لومبار
ي كتب يقول : « كما وجد الإنسان ليخدم الله ، هكذا وجد الكون ليخدم الإنـ
ك وضع الإنسان وسط العالم ليكون خادماً ومخدوماً » .

ومع ان الإعتقاد بثبات الارض وسط الكون كان عاماً في القرون الوسطى ، لم
لك في القديم . فبين القدامى اعتقد عدد من الفلاسفـــة في حركـــة الارض .
غوريون ان الارض تدور حول محورها ، واعتقد قليل بأنها تدور حول الشمس ا
سط لكن هذه الآراء لم تلق تأييداً بسبب مناقضتها للشعور العام . ثم ان بتولومي د
، النظرية عندما برهن بأنه اذا تحركت الارض فانها تكسب سرعة هائلة تعرض ما
اء . وظهر علماء آخرون حاولوا دحض ادعاءات بتولومي فـــلم يوفقوا ، الى ان
برنيك ينشر نظريته ويؤمن الذين جاءوا بعده قبولها .

لم يعرف سوى الشيء القليل عن طفولة كوبرنيك غير انه بعد ان تلقى علومه الاب
ل جامعة غراكو ، وفي سنة ١٤٩٦ عبر الالب الى بولونيا ، وفي السنة التالية عين
كاتدرائية فرونبرغ في وطنه حيث امن دخلا يكفيه لسد حاجاته . وتتلمذ اثناء و
ولونيا على استاذه دومينيكو دي نافارا الذي انتقد نظرية بتولومي علناً ودون اي

رين القدامى لصقوا صفة الحركة بالارض . ومن هذه الفكرة كون استنتاجاتـه
س هي مركز النظام الشمسي ؛ والارض هي احدى النجوم التي تدور حول الشمس
ات مختلفة . وان كان انطلق من افكار فلاسفة غيره ، بيد ان نظريته الأساسية ج
ة لتفكيره وجهده الخاص لانه هو نفسه فيلسوف ومتعمق بالرياضيات ، وليس ف
اً . وان كانت بعض ملاحظاته غير دقيقة تماماً فهذا يعود الى افتقاره الى الوسائ
سية للبحث العلمي والى نظرته الضعيفة الى الامور .

جسد كوبرنيك نتائج تفكيره وملاحظاته في كتابه عن دوران الأجسام السماوية . و
طويلا يعمل في مخطوطته ، يراجعها مراراً ويعيد النظر في استنتاجاته اولا وثانياً و
ذلك لأنه خاف ردة الفعل التي يمكن ان تحدثها مثل هذه النظرية في الاوساط آنذا
د كثيراً في نشرها فكتب يقول : « عندما أتصور كيفية ظهور مثل هذه النظرية تر
ذا كنت سأنشر كتابي ، او اذا كان من الافضل لي ان اتبع البياغوريين وغيرهم ال
ا نظريتهم للتقاليد ولاصدقائهم الى ان اقنعه بالنهايـة صديق له بنشر الكتـاب ا
في سنة ١٥٤٣ ووصلت نسخة منه الى كوبرنيك في اليوم الـذي لاقى فيه حتفـ
نب النقد العنيف للكتاب لم يتبين عمل كوبرنيك بأنه حقيقة ثورية يجب الاعتقاد ب
الحقائق الاخرى ، بل صور عمله بأنه استنتاج عالم في هذا المجال كبقية الاستنتاج
رة على الملأ .

الرغم من عدم إظهار نظرية كوبرنيك بالمظهر العنيف الذي كان يجب ان تظهر في
معارضة عنيفة في الوقت الذي ظل الناس يؤمنون بنظرية بتولومي اكثر من الف
جميع السلطات الدينية والزمنية تساند انتشارها وترسيخ الاعتقاد بها ، فانتقد نف
نيك كالفن ولوثر واتباعهم . ولم تحرك الكنيسة الكاثوليكية ساكناً . في بادىء ال
ندما اتخذها جيوردانو برينو اساساً لفلسفته . ولم يقتصر رفض نظرية كوبرنيك
الدين فحسب بل ظل الفلكيون والرياضيون والمثقفون حوالي قرن ونصف بعد نش
ا بها ، بفضل علماء امثال برا ، كبلر ، غاليلو ، ونيوتن .

قتصر عمل الفلكي الدنمركي برا ، على الملاحظة ، فقد شيد مرصداً صغيراً اعطـاه
فريدريك الثاني ملك الداغارك حيث قضى اكثر من عشرين سنـة يـدرس ال

ر الذين تمعنوا في حججه الى اعتناق النظرية العكسية اي نظرية كوبرنيك ، وبعد
نتج جون كيلر ، مساعد براه الذي لم يقدر ان يلاحظ الكواكب لضعف نظره، ا
دراسات براه قوانين حركات الكواكب ، وناقض نظرية ارسطو للحركة الدائرية
رهن على ان كوبرنيك على حق في نظريته ودافع بشدة عنها في مؤلفه عن نظرية كوب
اء بعده غاليلو الايطالي الذي اختار والده له تعلم الطب ، فدخل الجامعة على هذا الا
كنه اهمل تعلم الطب لميله للفلسفة ، والرياضيات والميكانيك وعين استاذاً للرياضيا
معة بيتزا وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، وبعد ثلاث سنوات عين في جامعة
ث قضى ثمانية عشر عاماً من انتج سني حياته .
لقد وضع هذا العالم كثيراً من المعادلات العلمية واشتهر كثيراً بدراساته الفلكية ففي
ته لم يؤيد آراء كوبرنيك ، لكنه ظل صامداً ثم كتب الى كيلر يناقشه في هذه الآ
جرى عدة تجارب بواسطة التلسكوب حتى توصل الى تأييد كوبرنيك بحرارة . انه
راً حتى بنى التلسكوب ، وهو اول عالم استعمل التلسكوب في الاكتشافات الفلكي
يهي ان هذه الآلة ساعدته في كثير من الاكتشافات المهمة ، اذ وجد ان القمر لا
ينير نفسه فانه يضاء بالانعكاس ، وبرهن على ان الوديان والجبال تحيط بالقمر مما يد
ي أرسطو بأن القمر هو كرة كاملة . كما وانه يعود لغاليلو اكتشاف كواكب جو
ربعة ، ورأى نقاط متحركة في الشمس مما يثبت دوران الارض حول محورها . اذ
د غاليلو لنظرية كوبرنيك وعمله المتواصل في سبيل تثبيتها ودحض آراء أخصامه
ذلك الى خصامه مع الكنيسة ، ولتحاشي هذا الخصام سكت مدة ليفجر قنبلته الم
س انتاج في حياته الذي اعطاه عنوان : حوار يتعلق بالنظامين الرئيسيين للعالم،وفيه
د غوليلو لنظرية كوبرنيك بالبراهين العلمية والحجج الدامغه مما جعل له عدة مؤيد
كرس غاليلو السنين الأخيره من حياته لدراسة الميكانيك ،فنشر كتابه حوار عن ا
ي وضع فيه اساس دراسة الميكانيك ، ويمكن اعتباره ايضاً مقدمة لإنتاج نيوتن في
ركة . وبعد ان نشره اصبح اعمى وفقد سمعه لكنه ظل يعمل حتى وفاته وبعد و
ة واحدة ولد نيوتن ، الذي اوصل نظرية كوبرنيك الى القمة ، وكان له الفضل الك
ي النظريات العلمية ووضع نظريات جديدة نتيجة عمله المتواصل وجهوده المشكو

من أوسع مقابر العالم

بقلم محسن عبد الصاحب المظفر

- ٢ -

...آخر كتب على صخرته :

قف على قبري قليلا ذاكراً من ربيع العمر يا مر الشباب

* * *

...آخر كتب على صخرته :

يا قارىء كتابي .. ابكي على شبابي
بالامس كنت حياً . واليوم في التراب

* * *

...آخر كتب على صخرته :

بقربك لذنا والقبور كثيرة ولكن من يحمي الجوار قليل

* * *

...آخر كتب على صخرته عند واجهة قبره :

ذهب العمر فأضحى خلداً وشبابي قد غدا رهن التراب

* * *

...بناية كتب على واجهتها :

بنيتم قبري على الطريق ارجو الفاتحة من الصديق

* * *

وآخر :

مودتي لأمير النحل تكفيني بعدموتي وتجهيزي وتكفيني

* * *

وآخر :

طينتي عجنت من قبل تكويني بحب علي فكيف النار تكويني

* * *

وآخر كتب عليه وعلى واجهات قبور امثاله كثيرة بعض هذه العبارات :

هو الباقي ، هو الحي الذي لا يموت ، يا الله ، يا محمد ، يا علي .

* * *

وآخر كتب على صخرته هذه الآية :

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي

* * *

وعبارة اخرى كتبت :

قد ارتحل من دار الفناء الى دار البقاء وهذا قبر يبدو انه لفتاة غادرت الدنيا وهي

ن الشباب وعمر الورد ... تدل العبارات على لوعة الأم الشديدة وحزنها

فقدها ابنتها ، فلذة الكبد بل الكبد كله :

دعوني على ابنتي أبكي واندب ففي القلب نار الفراق وتلهب

وما كان ظني ان يفرق بيننا وسرعة هذا الموت ما كنت احسب

* * *

ونجد قبوراً كثيرة كتبت على واجهاتها عبارات حكمية ومواعظ مأثورة وآيات و

القرآن وبالاخص سورة الفاتحة والاخلاص ، بينما نجد ان اغلب القبور كتب عل

القول :

كل من عليها فان .. ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام .

برعم رف فيه ماء الشباب قد جف هف نفسي عليه

هذا بيت من الشعر دون على واجهته قبور عديدة يذكر النـــاس بيومهم المحتوم و
عمر ، فلا مفر من حقيقة واقعة .. حقيقة الموت والبيت هو :

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

قرأت ايضاً على واجهات قبور كثيرة :

ل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ..

قرأت في مجال آخر وعلى قبر يروي قصة موت صاحبه ، وكيف عاجلته المنية وداه
ر ، وهو ذاهب لقضاء حاجة ، وكسب معاش ، وكان ذلك وقت الظهيرة وهو
على فجر الشباب ، واذا بالشباب الشارخ بحيوته ، وغضارته ، ويفعه يغدو رهن ترا
حيل الى رميم ورفات ... وهو أثناء ذلك يرشد الاحياء من الناس ان يرعووا عن غ
ب منهم كبح جماح جبروتهم ، وان لا يمشوا في الارض مرحين وبسلوك لا يرتضيه
ت وصف الواقعة هذه التي داهمت الشاب تترجى امن البرية والاتعاظ لعـــل في ذل
صح ويفيد إرشاد :

هذا قبر آخر امامي كتب عليه وكأنه هو الذي يتكلم :

فيا من قد ثوى في طي لحد لك البشرى بجنات النعيم
وفاجتك المنون بلا انتظار ولا داء أمضى من القديم

على قبر آخر دون ما يأتي :

هنا يرقد العبد المطيع لربه بخير واحسان من الله يسعد
وحياه رضوان النعيم مبشراً بجنات عدن والشفيع محمد
دعاه الى زهد الجنان مؤرخاً شهيداً مضى للزهد عبد موحد

هذا يقول وكأنه يتكلم :

. انتقلت من دار المحنة والغرور .. الى دار الراحة والسرور .

يا اخي القارىء تمعن معي الآن ما ينصح به هذا الشيخ المترف الذي ابهجته الدنيا
لآخرته قدر ما زرع لدنياه يوم لا ينفع ندم حيث يقول :

يا قارىء الفـــاظ السطور اترك الدنيا ودع فيها الغرور

كلمن يود حيدر بنيته | على اليستي من الكوثر بنيته
بخوتي على الدرب كبرى بنيته | رجاني الفاتحة من اليمر بيه

وقد رسم على واجهات بعض القبور اواني تدل على كرم الميت وطيب نفسه او ت
اناً على العمل الذي كان يزاوله في دنياه ، فقد ترسم اواني القهوة لتدل على حسن ض
ئه وشهامته او قد يرسم منجلا ليدل على انه فلاحاً خدم ارضه المعطاء فجـاد وج
مغدق على مجتمعه فكان خير انسان للانسانية ولهذا فهو قد ودعها وهو مرتاح ال
س عن نفسه فعسى الله يرضى عنه ، او توضع على صخرة القبر ادوات الحدادة او
ل على العمل الذي كان يحترقه الميت في حياته والى آخر ما يشبه ذلك . وكثيراً ما
واجهات القبور اسباب موت الذين انضووا تحت طياتها ، هذا دهس وهذا قتل
ط من فوق ، وهذا غار الى تحت في ماء فمات اختناقاً .

عزيزي القارىء ان تسمح لي في ان اعتذر فاني قد اطلت عليك المقام وأجهدتك
لم اكن قد دخلت في صلب الموضوع الذي أريد تبيانه عن مقبرة النجف ولكن
سبت عبرة ، وانا لا أريد ان اورث في نفسك شيئاً يقال له التشاؤم وترك المرح ،
ي هو ضرورة لرفاه النفس ونبراس سعادتها ، ولكني وصفت لك خلجات جالت
ي وانا ادلف اوسع مقبرة تضم رفات اناس عديدين كانوا احياء مثلنا ، ودونت
ن على واجهات قبورهم . اذن فلنتمهل ما دمنا زائلين ، ولنتعاون ونستفيد من دنيا
يد ونخلد ذكرى حسنة ما دمنا سنكون في هذا الكون نسياً منسياً ، فلنسر على الأ
وات منزنة ما دمنا منها وسنعود اليها ، نعمل ونمرح عليها باتزان ولياقة حسب ما ت
خلاق وتبتغيه المثل العليا .

أما الآن فدعني اعود واقول كما بدأت مقبرة النجف بل وادي السلام في هدوئها
كة بالغة .

المقبرة في التاريخ

ان تاريخ هذه المقبرة يبدأ من بعد كشف قبر الإمام علي «ع» ، فحين خرج ا
ت يوم ـ كما تنص على ذلك كتب التاريخ ـ الى ظاهر الكوفة يتصيد ، وهنال
حشية وغزلان فكان كلما التجى الصقور والكلاب عليها لجأت الى كثيب رملي هناك

وروي ان امير المؤمنين ، في حياته نظر الى ظهر الكوفة ، فقال : ما أحسن من
طيب قعرك اللهم اجعله قبري (٢) .

وروي ايضاً ان امير المؤمنين «ع» كان اذا اراد خلوة بنفسه اتى الى طرف الغري
ذات يوم هناك مشرف على النجف ... وإذا برجل قد أقبل من البر راكباً على نا
امامه جنازة . فحين رأى علياً «ع» قصده حتى وصل اليه وسلم عليه ، فرد عليه ا
ل له : من اين ؟ قال : من اليمن . قال : وما هذه الجنازة التي معك ؟ قال : جنـ
دي اتيت لأدفنها في هذه الأرض . فقال له «ع» : لم لا تدفنه في أرضكم ؟ فقال:ا
بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقـال له «ع
رف ذلك الرجل قال : لا ، قال علي «ع» : أفاد الله ذلك الرجل قم فادفن أباك
ويذكر انه بسبب تواتر الأخبار عن فضل هذه البقعة المقدسة وانتشار صيتها في حـ
ر المؤمنين «ع» فعليه يكون قد دفن اناس كثيرون قبل ان يدفن فيها مشرفها «ع» (

لماذا سميت بوادي السلام

قد يكون اسم المقبرة او عنوان المقال داع لسؤال ومحرض على استفسار لماذادعيـ
سم «وادي السلام» ؟ اسلام فيها يسود احياء يدبون بين اكتافها يعملون ويرجون
رة ويترحمون لمن سبق ، ام سلام وامان يسود من وري ضمن طبقاتها ؟الاخبار المـ
ر وتؤكد وهي خير جواب في كون مقبرة النجف هي مجمع وسيع الرقعة لجميـع ا
منين ، ومزية اخرى مدعاة لاطمئنان وسلام هي رفع حساب عمن دفن فيها ، لا
مد تخفيف عقاب لمن استجار وجاور . وتروي كتب التاريخ . ولتسندماروت غرض
ول تسديد ، ان وادي السلام بمعنى «وادي السلامة» انه آمن من كل آفـة من
رض وحشراتها كل هذه الامور مجتمعة سبيل لأمن يرجوه مودعي الدنيا ينال في
لام والاحياء الذين يزورونها يجدون ما يجدون من سلام وامان فكل من دخلها دخ
شوع والرهبة رهبة من مصير محتوم فنهم من يترحم ومنهم من يستغفر   محسن عبد الصاحب ا

---

(١) كتاب الانوار الحسينية والشعائر الاسلامية (مطبعة هور عبني سنة ١٣٤٦) « لشيخ العراق
ا آل كاشف الغطاء النجفي » .

(٢) راجع كتاب سفينة البحار ١ ، ٢٠١ .

إرادة الشعب

(١)

تمثيلية ذات خمس فصول

بقلم خضر عباس الصالحي

- ٣ -

الفصل الاخير

بهو صغير ، وقد علقت على أحد جدرانه صورة السيد عبـد السلام عارف رئيـ
رية العراقية ، وفي جانب منه وضع تلفزيون وماكنة للخياطـة ، ومشجب للملابس
ب للكتب والمجلات والصحف ، وكان الوقت ليـلا ، وقد جلس ثامر وزوجتـ
دهما ينظرون بشوق عظيم الى شاشة التلفزيون ، وقد تجسدت في ملامـح وجوه
ة الكبرى ، حيث كانت تعرض صور عبد الكريم قاسم وزمرته الخائنة بعد تنفيـ
الاعدام فيهم .

مر : (وهو يتطلع الى السماء التي كانت نجومها تلمع كالدراري) أرأيت كيف كا
لسفاح المجرم عبد الكريم قاسم الذي حرّف مبادىء ثورة الرابـع عشر من تمـ
ة ، وعاث بأهدافها النبيلة ، ونكث بالعهد . وغدر بإخوانه الضباط الاحرار واعـ
مة مستبدة غوغائية ، وأطلق للاذاعة والصحف عنان الاضاليل لتشنها حرباً اعتد
لجمهورية العربية المتحدة . وراح يمارس أقسى الوان القمع والبطش ازاء العناصر القو
ة التي كانت تحارب الظلم ، وتثور على الاستبداد من أجل تحقيق عدالة اجتماعية يـ
ها الناس !

ضيلة : (وقد أخذ وجهها تعبيراً قاسياً) ان هذا الحاكم العميل قد أشعلها حرباً شعـ

ب يرسف باغلال العبودية ، وارسل الموت والدمار الينا . وحجب عنا شمس الحي
المعرقة ، وانغمس في الملاهي والترف .

ثامر : (وقد اتخذ سمت التفكير والتذمر) لقد عم ظلمه الصارخ كل القوميات المت
عراق ... حيث عمد الى وضع خطة جهنمية للقضاء على اخواننا الاكراد ، وحش
الامكانيات الهائلة .. فكانت الغارات الجوية تتوالى على القرى الوادعـة فتصل
واريخ ، وتنشر فيها الفناء والرعب والذعر ، وتسقط مئات الضحايا من الرجال وال
طفال ، وتحرق الارياف والمزارع والحقول .

فضيلة : (وكانت عيناها ترسلان نظرات صارمة حادة) ان الآثام والشرور التي اقت
القوى الوطنية الواعية لا تحصى ، تلك القوى الخيرة التي تريد أن تنطلق من أسر ال
ى لإيجاد حياة كريمة لها وللاجيال القادمة ، وتتحرر من نير الاستعمار ، وتعلو في
ها التطوري الى الامام ، نحو مستقبل لا يحده افق .. ولكن الطاغية الأثيم سد علي
ذ النور ، وأصابها بجراح مميتة في صميم كرامتها ، وسلط عليها القتلة المجرمين السفاك
اء من الشعوبيين الحاقدين الذين تجردوا من انسانيتهم ، وانقلبـوا الى وحوش مفت
ورة ، نكلوا بالمواطنين الغيارى شر تنكيل ، وعاثوا في البلاد فساداً ، وزرعوا في الع
ذجة بذور الكفر والإلحاد ، وأشاعوا في المجتمع الخلاعة والأباحية والمجون ، وش
الاخلاق والوطنية والدين ، وحاولوا تضليل الافكار ، وتزييف الحقـائق ، وت
اء ، والتشكيك بمفاخر امجادنا العربية الاصيلة .. وهذه جراح الملايين من ابناء
م تنزف دماً ..!

ثامر (وهو يتطلع الى انطلاقة فجر جديد) ان عبد الكريم قاسم مهمـا سعى الى
دة الصف العربي ، وعزل العراق عن شقيقاته الدول العربية ، باطلاق الشائعات وا
مرات ، وتزوير ارادة الجماهير بشتى الوسائل القمعية ، وفي جو مملوء بالدس والو
ما اعتمد من أساليب وحشية تهدف الى ابادة شعب يكافح من اجل وجوده وفي
مة العيش وعزته ، فان الشباب الثوري الواعي لمسؤولية التاريخ من ضباط وجنود
جاع الذي تميز بتماسكه واندماجه بقوى الشعب المناضـلة قد عمـل على نشوب ع

فضيلة : (وقد أشرقت نفسها فرحاً) ان ثورة الرابع عشر من رمضان المجيدة ، ث
ة وشهامة وإيمان ، انها حركة جماهيرية شاملة ، وحصيلة كفاح شعب ظـــل ردحاً
ن يرزح تحت أقسى القيود ويعاني أبشع ألوان الاضطهاد ، وسيق الآلاف من خـ
جيلنا المثقف الى المعتقلات والمنافي والسجون،هذا الجيل الواعي المتمرد على الاو
ة ، والنظم البالية ، والاعمال التعسفية التي يمارسها حكام العهد القاسمي الاسود ..
حي عن ارادة الشعب ، قامت لتصحيح الانحراف ، وانقـــاذ البلاد من هوة الف
يقة التي تردت فيها ، انطلقت من الايمان الثوري ، والارادة الواعية ،والتصميم الا
فعت بجماهير الشعب بعاطفتها القومية الجياشة ، ونبل عقيدتها الاصيلة ، وايمانها بعر
امتها في الحياة الكريمة ، لشد ازر الجيش الذي هو امل الشعب الوحيد في خلاص
م طاغية مجنون ، فزحفت جموع الشباب الى ميادين الصراع المرير تقاتل بعزم وص
ة بالنصر ، مستبشرة بالشهادة في سبيل اعلاء كلمة الله ، ورفع راية القومية العربية
الثرى . فسقط العديد من الشهداء مضرجين بدمائهم وهم صامدون على ارض المع
نوا مثلا رائعاً في سخاء البذل ، وجلال الفداء ، وكانوا النور الذي بدد ظلام الشعو
اء للانسان العربي درب الكرامة والعزة والتقدم ، بإيمانهم الصلب ، وثباتهم الصام
حهم الثوري ..!

ثامر : (وهو يسحب أنفاساً طويلة من الدخان ويتوجع) ان اجراءات عبـــد الك
م الحمقاء ، لم تقف عند هذا الحد فحسب ، بل تعدته الى اشواط موغلة في الاجرا
الى تحريف نصوص القرآن العظيم ، فأصدر قانون الاحوال الشخصية الذي أمر بم
ان يكون الزواج بامرأة واحدة ، ومن يخالف ذلك فإنه يعاقب بالحبس مدة لا
سنة واحدة ، او بالغرامة بما لا يزيد على مائة دينار ، او بهما ... كما انه جعل نص
ة من الميراث كنصيب الرجل .. وبهذا قضى على آخر سلطة دينية ، لأن الدين في
بمصلحة الشعب ويرجع به القهقرى .

فضيلة : (وهي مثقلة بالهم والاسى) ان زبانية عبد الكريم قاسم من الشعوبيين المو

ت ايديهم الاثيمة الى تزوير وقائع تاريخنا العربي الحافل بالبطولات والامجاد الثو

ب عربي يكافح لدحر الاستعمار ، وتحطيم الاستبداد ، وسحق العملاء ، والثأر ا
ي هتفت بحبه القلوب من المحيط الى الخليج .

ثامر : (وهو كرجل يغلي بالسخط) هؤلاء الشعوبيون لقد نفخوا في نار الاحق
رعوا درب الوطنية بأشواك الفرقة والانقسام ، وساموا الانسان العربي اسوأ المظ
سجلوا صفحات دامية في تاريخ العراق الحديث ، فما تورعوا عن قتل الابرياء من
اء واطفال ، ولا عن تعلق الجثث الممزقة عارية على فروع الاشجار ، وضحـــايا
كوك الباسلة الذين دفنوهم احياء ومثلوا بهم سحلا وتقتيلا وتشويهاً مما تقشعر له الا
يب لهم نواصي الولدان وهم الشهداء : عثمان خضر ، وعطا خير الله ، وأنور عبا
اد فؤاد ، وجهاد فؤاد ، وجمعة قنبر ، وحسيب حاج علي ، وعادل عبدالحميد ، و
طجي ، واحسان خير الله ، وحاج نجم عبد الله ، ومحمد آوجي ، وصلاح الدين آو
ر الدين عزيز ، وفاتح يونس ، وشاكر زينل ، وكاظم بكتاش ، وعبد الخالق اسم
مير عزت جاسم ، وابراهيم رمضان ، وسيد غني محمد ، وعبد الله احمد ، وكمال عبدال
ما فعلوه بالمرحوم (جاهد فخر الدين) اذ فقأوا عينيه ، وربطوه بسيارتين مخ
جاه وهو حي فشقوه شقين ، خلافاً لأبسط القواعد الانسانية ، وفي الموصل قلعة ال
امدة ، أجهزوا على الفتاة العذراء (حفصة العمري) ومزقوا جسدها الطاهر برص
ر والانتقام ، وعلقوا اوصالها على اعمدة النور . وتوجوا اعمالهم الاجرامية بالوقو
ه الزحف الثوري الهائل ، وفتحوا نيران رشاشاتهم على ضباطنا وجنودنا البواسل
فعوا لخوض المعركة تحدوهم فكرة صلبة ، فجاءت محاولتهم تلك دليلا جديـــداً
ئتهم لتربة الوطن المقدسة .

فضيلة : (وهي تستشيط غيظاً) ان عدو الشعب عبد الكريم قاسم الذي عمد في
سيخ دعائم حكمه الرهيب الذي يحمل في طياته عوامل تفسخه وانهياره الى ابعــا
اصر القومية المخلصة وشل نشاطها ، والتنكيل بها ، فذهب آلاف من زهور الشبـ
طنيين ضحايا لغدر الشيوعيين الذين حادوا عن الطريق السوي فضربوا كل من لا
ي خططهم الجهنمية ، وزرعوا الدم والقتل والتشريد في جميع انحاء البلاد ، فأصبـ

ب مسرحاً للبطالة والفوضى ، وأناخ علينا ليل الاضطهاد بكلكله الثقيل ،ومزق رص
ر أجساد أبطالنا الطاهرة ، وعلقت العذارى عاريات على جذوع الأشجار ، ولم تج
، صيحات الأرامل ، ودموع اليتامى ، وبكاء الثكالى ، فانفجر بركان المـــد الثو
، وشب لهيب الثورة الشعبية ، ثورة الرابع عشر من رمضان المباركة ، الثورة ا
المحتوى المرحلي للقومية العربية المتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية ، والتي تش
في طريق الإجرام الدموي .. والتي تستمد أهدافها من مصالح وحاجات الملايي
ي غدت مصدر سعادة وقوة وانطلاق للعراق ، تلك الثورة التي قضت القضاء المبر
ائنا الشعوبيين الألداء . وعلى الواقع الفاسد الذي نعيشه وتحرر الفلاح من عبودية الأ
ص العامل من استغلال أرباب المصانع ، وبث الرعب والهلع في قلوب الطغـــاة ا
ا الى تمزيق أوصال الشعب العربي ، الثورة التي بددت ظلمة العهد البغيض ، عهد الطوا
لعت جذور الفساد وأطاحت بدعائمه ، وفرضت التأكيد على تجسيد المثل العليا في مج
ي المنشود ، وأظهرت وجه العراق العربي المشرق ، واثبتت اصالته الثورية ، ور
ربية ... انها الثورة العارمة التي أشعل فتيلها المجلس الوطني ، فكان قلبها النـــابض
رها المنطلق ، ولسانها الناطق ، وكان على تماس بالشعب ، فامتلك رصيـــد التأي
ـــبي .

ثامر : (وقد اشرقت ابتسامة عريضة على وجهه) واليوم وبعد سنين طويلة حاف
هاد الدامي ، مليئة بالآلام والمآسي المروعة ، وبعد ان اغرق عبـــد الكريم قاسم
ن الطهور بسيل من الدماء الزكية ، وشق وحدة الصف العربي ، واختلـــق الأز
لية المفتعلة ، وقاسى المفكرون الأحرار صنوف العـــذاب المرير ، واستقبلوا الس
ور رحبة مؤمنة ، يطل وجه العراق العربي الأصيل على العالم ، ويهب شعبه البطل
قابيه ،يملؤه الإيمان بالنصر ،فيدعم ثورة جيشنا الباسل في صبيحة الرابع عشر من رم
ن الجيش المناضل النبيل الذي آلى على نفسه انقاذ البلاد من الحكم الإرهابي الجائر
أ جديداً من الكرامة والحرية .

انه شعبنا العربي الجبار الذي ما عرف الخضوع يوماً لأي حاكم مستبد ، ولن يرضى

قولي له ، لفكرك السادر   وحسك المحنط الفاتر
ولخرافات التي عشتها   وللغرور الكاذب الباطر
وللأكاذيب التي جدتها   يا لحساب الأبله القاصر
وظاهر البهرج في قشره   كم يخدع البهرج في الظاهر
ودلك الطافي على طيشه   وطيشك المسعور والساعر
ورأيك التائه في سوقه   وقلبك المضارب التاجر
اختاه ، قولي للأماني التي   خنقتها في مهدها الطاهر
وللشباب الحلو في ريسه   كيف ذوى في عينك الحاذر
وصبحك المشرق في نوره   كيف غفا في ليلك الساجر
خذلت اختاه ولا تنكري   لا يدفع الخذلان عن ناكر
دفنت من جهلك كون الحياة   خلف سراب حظك العاثر
يامن تعشقت الهوى الشاعري   قتلتني انا الهوى الشاعري

* * *

أختاه ما عدنا سوى أخوة   تربطنا الذكرى بلا آمر
وعلنـا نخجل من بعضنا   أتخجلين مثلي الآخر ؟؟

كربلاء ـ العراق   مهدي جا

فسطع نور العدالة والحرية والحق على ربوع بلادنا العزيزة ، وخرج عراقنـا ن عزلته السياسية ليسهم مع الدول العربية المتحررة في تحقيق أمانيها القوميـة ، و امه أبواب المستقبل الزاهر ، وتعاظمت قوى الخير ، وأصبحت نهاية عبد الكري رة لكل معتبر ، بعد أن مني بالانسحاق التام تحت ضربات أقدام الشعب الثائر ، كل دي بات العيون الساهرة للحفاظ على مكتسبات الثورة .

لقد علمتنا احداث التاريخ ان ارادة الشعب المؤمنة بحقها في الحياة هي المنتصرة أبداً . وليس لأحد مهما عظم ان يقف بوجه ارادة الشعب الجبارة ..!

صاحب العرفان في القاهرة

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي

- ١ -

كانت أمنية عزيزة ان نرى نزار الزين الأديب الحر ، والكاتب النزيه ، والمفكر الثا
عد الصادق ، والمسلم الغيور على دينه ، والداعية الى الإصلاح ، بيننا في القاهرة .

ب عام ١٩٦٠ و ١٩٦١ بشرتنا رسائله بحضوره الى القاهرة ، ولكن الأمنية ، امن
لم تتحقق .

في أحد أمسيات الثلاثاء من شهر المحرم من هذا العام ، ويوم الثلاثاء موعد انعقـ
ة الاسبوعية الادبية لرابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، رأيت بطاقـة تحمل اسم نـ
والفندق الذي نزل به ، وكان قد حضر مبكراً وتركها في منتدانا الأدبي ، وذهب
ب طلباً للراحة .

كان ذلك إيذاناً بقدومه الى القاهرة ، وبشرى طيبة ساقها الحظ الى اخوانه من الا
كرين في الجمهورية العربية المتحدة .

واسم نزار الزين — كما عرفناه من بعد — يحمل الصلابة في الرأي والاعتـداد بالنف
تزاز برسالة القلم ، والشجاعة في الحق ، ويحمل فوق ذلك شرف الاعتـداد بر
افة ، وعدم الانحراف بها لأية ناحية ، مهما كلفه ذلك من تضحية وارهاق وعنـ
وسعيت الى نزار الزين لأهنئه بسلامة الوصول ، فرأيت جسماً ناحلاً ، وثغراً باسمـ
ضعاً في عزة ، وشمماً في عفة ، ومن وراء ذلك كله عقل راجـح ، ورأي صائب
ن ثاقب ، وذكاء مطبوع ، ووفاء غير مصنوع .

جلسنا مع نزار جلسة جميلة الذكريات والقاهرة تتراءى لنا صفحتها البديعـة ، و

شاعر كامل أمين ، وسواهم ومعنا كذلك صاحب (الاوتيل) ووكيله اللذان ر
احب العرفان ترحيباً بالغاً ، وبعد قليل حضر سماحة مفتي جبل لبنان فضيلة الشيخ
جوزو .

وتردد على الفندق الكثيرون من المفكرين والأدباء وزعماء العروبة : من بينهم الق
بي عبد الله التل ، والملحق الثقافي لسفارة لبنان الدكتورمصطفى الرافعي ، والشاعر
مصطفى الماحي ، والأديب المصري الكبير وديع فلسطين ، والناقد الكبـير الاس
طفى السحرتي ، والاديبة العربية سلوى الحوماني وسواهم ودعي الزين الى مآدب ك
ودعت رابطة الادب الحديث الى حفل تكريمي اقامته ، وتحدث فيه لفيف من ا
قاد ، من بينهم : الخطاط وكيلاني سند وكامل امين والجني والخفاجي وسواهم .



صاحب العرفان يلقي كلمته في حفلة الشاي التي اقامهـا عبد الله بك التل

ودعاه القائد العربي عبد الله التل الى حفلة شاي في داره بمصر الجديـدة ، حضره
دباء المصريين : محمد مصطفى الماحي ، وديع فلسطين ، كامل السوافيري ، ر

ف من شباب لبنان في القاهرة ، وغيرهم من شباب العالم العربي كالجني وغيره ونح
ف العربي ، والجوزو ، والرافعي ، والخفاجي ، والماحي ووديع فلسطين عن نزار
ف نزار حديثاً طويلا ليته ينشره .

وفي امسية اخرى حضرنا حفلة شاي اخرى بدار الشاعر المصري الكبير محمد مص
ي حضرها الكثير من الادباء والشعراء من بينهم : وديع فلسطين ، والصحفي المص
ر طاهر الطناحي ، والسوافيري ، والاستاذ سيد ابراهيم ، ورضوان ابراهيم ، و
، والجني ، وقاسم خطاط ، وحضرها كذلك سماحة الشيخ الجوزو والدكتور الر
ئد العربي الجليل عبد الله التل ، وسواهم ، ودارت فيها الاحاديث الجميلة والذكر
ة والفكاهات الممتعة والكثير من اخبار العرب والعروبة خلال ثلث قرن،وذكر ا
د صاحب العرفان المغفور له الشيخ احمد عارف الزين بالتقدير والاجلال والوفاء .

وخلال اقامة صاحب العرفان في القاهرة زار السحرتي في منزله حيث كان معتكفاً لو
ة ، وزار الاهرام ، والازهر ، وخان الخليلي وسواها ، وطاف بمكتبات القاهر
هد الكثير من معالمها ، وحضر حفلة تكريم الجنود المصريين العائدين من اليمن
رت كثير من الصحف اخباراً عن زيارته للقاهرة ، وود لو يجتمع به الكثير من
اتها لولا الصيف الذي يغادر القاهرة فيه الكثيرون منهم الى المصايف المصرية .

وزار الزين كذلك ندوة الاديب الحجازي عبد الله عبد الجبار في داره المطلة
بالجيزة .

وبعد قليل غادرنا صاحب العرفان ، حيث عاد الى لبنان تاركاً في نفوسنا اجمل الذكر
ب لقاء في القاهرة .

وليت العلامة الكبير اديب العروبة الاستاذ روكس العزيزي كان معنا في القاهرة لي
بصديقه نزار الزين ، وليته يسجل انطباعاته عن زيارة صاحب العرفان للاردن .

وتحية الاخوة والعروبة الى نزار الصحفي الحر والاديب الثائر ، وصاحب القلم ال
ة له في جهاده الصادق من اجل خدمة الفكر العربي الاسلامي ، وتضحياته الكبيرة
الدفاع عن حرية الرأي وشرف الكلمة .

القاهرة محمد عبد المنعم الخفاجي

الوحدة والاتحاد بين العرب

المغرب العربي الكبير ورجالات الجزائر ونكبة فلسطين

وجه مندوب « العرفان » في بيروت الاسئلة التالية الى الاستاذ السيد محمد عـلي ا
نشىء جريدة « الشورى » بمصر ، ونزيل لبنان اليوم ، فأجاب عليها بصراحـة ن
عنها ، وهي :
سألنا الاستاذ محمد علي الطاهر هل ترون ان في الامكان قيام الوحدة او الاتحاد ف
العربي مرة اخرى ؟

فقال الاستاذ : ان التجربة التي شهدناها في السنين الاخيرة بوحدة مصر وسوري
واتحاد اليمن بمصر ، لم تكن موفقة مع الاسف وكانت غير مشجعة ، واسباب ذلك
اهمها بعد الشقة بين هذه الاقطار غير المتصل بعضها ببعض ، ولذلك فإن عــدم
الاتصال الارضي بينها كان من اسباب اخفاقها ، فالاتصال الارضي إذن لا بد منه
التفاعل بين شعوب الوحدة او الاتحاد ، كما ان اختلاف الثقافات والعادات بين ال
التي شهدنا توحيدها واتحادها ، كان اختلافاً شاسعاً ، وهناك استحالة الامتزاج وال
والتفاهم بين الحكم الجمهوري الحديث جداً ، والحكم الملكي المطلق العتيق جداً، و
والانسجام بين الحكم الدستوري وغير الدستوري . وبين الدول البرلمانية وغير البرلماني
هذه الأسباب التي اجملت ذكرها تعتبر كافية في نظري لفصم الوحدة والاتحاد اللذي
في دوامهما ، او على الأقل ان لا يقع العداء بين المنفصمين عند الانفصال ، بـ
احسن لو تم فض الشراكة بينهم بالتفاهم والتراضي بدون وقوع زعل ولا سب ولا
لذلك فإني استبعد قيام وحدات عربية او اتحادات قبل عشرين او ثلاثين عاماً . .
اسباب كثيرة لوقوع الانفصال لا تتسع بعض الصدور لتحمل شرح اسبابها بصراحة

ومهما يكن من امر فأصحاب السلطان والحكم عند الجهات الثلاث التي انفصلت
بعضها بعضاً يعرفون حقيقة اسباب تلك الخيبة ، ولكنهم لا يقولونها ولا يفصحون

يتفقون على شيء الا اذا فرضه عليهم الاجانب الاقوياء فالخطب ليس بهين !!

المغرب العربي

وسألنا الاستاذ الطاهر عن رأيه في مستقبل المغرب العربي ؟

فقال : ان استقلال الجزائر الذي كان مباركاً على الدنيـــا وليس على العرب وحد
ن من العوامل الفعالة في استقرار نسبي يساعد على توحيد العالم العربي المغربي ، ا
اقرب تحقيقاً ووقوعاً من مشروع جمع العالم العربي المشرقي الذي فجعنا ببواكيره
واحدة فقط ..

المغرب العربي يجب تحديد موقعه اولا لتعرف كيف يمكن تحقيق توحيده ، فهـ
ب المتصل ببعضه ارضاً وبحراً وجواً ، يمتد من اطراف السلوم والصحراء المغر
ية حتى شواطىء المحيط الاطلنطي ، فيطوي بين جناحيه ليبيا وتونس والجزائر والمغر
بى ، فهذا الامتياز وحده يكفي لجعل الوحدات او الاتحادات بين أقطار المغر
ى ممكنة وسهلة التحقيق ، ولا سيا ان سكان هذه الاقطار الاربعة كلهم مغاربة ، وك
ه ، وعوائدهم وطراز حياتهم جميعاً متشابهة ، حتى ان بعض الباحثين استدلوا
ة المغرب الطبيعية من كون جميع سكانه في اقطاره الاربعة يكتبون بخط متشابه وبحرو
بهة ، كما انفردوا بأكلة الكسكسي ، وشرب الشاي الاخضر المغلي مع النعنا
ؤوس زجاجية متشابهة في اشكالها وفي احجامها .. كما ان لباس الجميع يكاد يك
داً ، وكله مأخوذ في الاصل عن الزي الروماني القديم ، بتحوير بسيط في بعض اق
ب دون بعض ، يضاف الى ذلك وحدة الدين والجنس والمذهب في المغرب العربي
ريتهم على مذهب الامام مالك .

وهناك اسباب اخرى سأشير اليها اشارة فقط حتى لا يتخابث بعض الناس ويقول
من قناة بعض الدول المشرقية ، او اجرح احساساتها ، وذلك الممالك والجمهور
ية لم تتنازع علناً على شيء بالعنف او الحدة ، بالرغم من كثرة ما ثار بينها من خلاف
قامت خلافاتها ـ وكان بعضها حاداً ـ ثم انفضت بدون ان تنطلق قذيفة واحدة
السب والشتم من بعضها ضد بعض ...

فرد الاستاذ قائلا : ان علاقتي بالجزائريين ابتدأت منذ اصدرت جريدتي « الشورى
صر سنة ١٩٢٤ قبل ٣٨ عاماً ، وقد كانت الصلة في اول أمرها بالهجوم على المست
سي الكبير المسيو جونار الحاكم العام للجزائر والنائب الفرنسي مورينو صاحب مشر
تداول اللغة العربية في الجزائر نهائياً ، وعلى الشيخ الاستعماري الشيخ قدور بن غب
ر واعوانه ، وفي اولهم الشيخ مامي اسماعيل رئيس تحرير جريدة النجـــاح التي
رها هذا الشخص لحساب فرنسا في مدينة الجزائر ، والشيخ كحول مفتي تلك ال
قتله اهلها لشدة وقاحته عليهم واستماتته في سبيل فرنسا .

كما وقع الاتصال . والتعاون بيني وبين فضلاء الجهاد الجزائريين السياسيين والدينيي
اولهم واقدمهم العلامة المجاهد ابراهيم طفيش احد اعلام وادي مزاب بصحراء الج
كانت فرنسا قد ابعدته الى تونس ثم ابعدته من تونس فهاجر الى مصر ، وهو
امامة عمان بالقاهرة ومندوبها في جامعة الدول العربية بمصر ، ثم الاستاذ الشيخ
ان صاحب جريدة وادي مزاب ، وبعده بالاساتذة الطيب العقبي والسعيد الزاه
سالي الحاج « قبل انشقاقهم » والاستاذ احمد توفيق المدني منذ ابعدته فرنسا من تو
جزائر وهو الآن من وزراء الجمهورية الجزائرية المستقلة ، ثم كان الاتصال الا
حوم الامام عبد الحميد بن باديس منشيء ورئيس جمعية علماء الجزائر وصحفها الع
ارسها القرآنية التي حفظت اللغة العربية وحرست الدين الاسلامي في البلاد الجزائر
ت ثورة الاستقلال من ثمراتها ، وبعد ذلك تم التعارف الشخصي والتعاون الفعلي
رة بيني وبين المرحوم الاستاذ المجاهد الفضيل الورتلاني منذ نزل مصر قادماً من بار
١٩٣٧ الى ان توفي بانقره في تركيا سنه ١٩٥٨ بعد ان انقطع رحمه الله ببيروت
يعيش فيها بلا باسبور ولا جنسية ، فدبرت له امر الحصول على الجنسية المغربية
ي الزعيم علال الفاسي عندما زرت المغرب في تلك السنة بدعوة من السيد احمد بلاف
الوزارة المغربية ، وكنت قبلها بعشر سنين قد توفقت في تخليص الورتلاني من و
ز الاجباري في الباخرة سنة ١٩٤٨ التي (انحبس) فيها نحو شهرين عندما اتهمه
اذ ذاك بالاشتراك في اغتيال الامام يحيي حميد الدين ملك اليمن ، فانقاذ الور

طيب المنقطع النظير ، فقد التقيت به في مصر وفي دمشق ، وأخيراً في الصيف الماضي
، وكانت علاقتنا الشخصية قد ابتدأت منذ هاجر الابراهيمي من الجزائر في سبيل
١٩٥ الى اوروبا ثم طاف بعد مصر بديار الشام والكويت والحجاز ونجد والعر
كستان والبحرين وتونس ، ثم عاد الى مصر ، ومنها أقر الله عينه بالعودة الى وطن
ئر المستقلة ، كما أسعده بامامة الالوف من الناس في اول صلاة جمعة اقيمت في المس
لم بعد انقاذ الجزائر ، وهو يوم تاريخي نحمد الله الذي اكرمنا حين ابقانا احياء لنش
تحقيقه ، وبذلك تم للعالم العربي استخـــلاص الشاطىء الشرقي من البحر المتوسط
المستعمرين ، ابتداء من طنجة امام جبل طارق غرباً ، حـــتى حدود تركيا عن
كندرونة شرقاً ، مروراً بتطوان والجزائر وتونس وليبيا ومصر وفلسطين ولبنـ
رية ، وبذلك اصبح يحق لنا نحن العرب ان نقول عن البحر المتوسط انـــه (بحرنا
نملك وحدنا من سواحله اكثر مما تملك جميع الشعوب والامم والدول الـــتي تعيش
طئه الاخرى .

ولا تلق بالا ايها العربي الى وجود دويلة اليهود على شواطئنا واندساسها بيننا وقطعه
ق بين دنيانا العربية في آسيا عن دنيانا بافريقيا ، فهي شوكة لا بـــد من قلعها وع
ب عنا لا بد من ابعاده عن ارضنا مهما كان من حماية الاستعمار لهؤلاء اليهود الدخ
غاد ، ومهما اطال الاستعمار في مدة وجودهم على ارضنا ، فلا بد من تصفية حس
أ بمجرد زوال الشقاق القائم الآن بين الدول العربية اصلحها الله وشفاها من هذا ا
ل الذي ألم بها ...

كيف حال فلسطين ومصيرها

ثم سألنا الاستاذ محمد علي الطاهر عن قضية فلسطين من حيث هي ، ومصيرها وك
ل الى انقاذها ؟

فقال : ان الدول العربية الآن غير جادة في معالجة امور فلسطين ، كما انهـــا في الو
نعرف السبيل الى تخليصها مزهو الاطباق على العصابات اليهودية الاجنبية التي تحت
مناطق فلسطين وأعز نواحيها وتطلق على نفسها لقب دولة ، ولكن الدول العربية تنج

فحكامنا الذين يقفون في ساحة الأمم المتحدة من حين الى آخر ويطالبون بتنفيـ
رار ، لا يطلبونه لكونه يحقق آمالنا ، ولا عن قناعة منها بأن ذلك القرار هو الطري
لحفظ حقوقنا وحقوقها بل لأن اليهود اليوم يرفضونه بعد ان اصبحوا في مركز امـ
من مركزهم في سنة ١٩٤٧ ولا سيا بعد ان هزموا سنة ١٩٤٨ الدول العربية السبع
ب والسيـاسة ، بل ان ملك الاردن الاسبق عبد الله قد منحهم فوق ذلـك بدو
ولا قتال مناطق واسعة شاسعة عامرة بسكانها وجبالها وقراها ومواقعها الحربيـ
نها الحيوية من ارض ويتابيع وسكك حديدية وغابات جبلية، وارضاً مزروعة ومشجر
ن والبرتقال ، بما يساوي مئات الملايين من الجنيهات مع تشريد مئة الف انسان غ
شردهم اليهود قبل الهدنة الذليلة المعيبة في يوليو ١٩٤٨ .

ا ان الملك عبد الله قد مكن اليهود من الاستيلاء على جانب كبير من سواحل البـ
يضاً ، وهذا كله فوق الذي نزعه اليهود من ايدي الدول العربية بالقوة قهراً وبالأسـ
والحزن المقيم ..

كيف تطلب الدول العربية الآن من اليهود ان يتنازلوا عن تلك الغنائم الكثيرة وكيـ
ن بهذا المكسب وبالتفوق الذي نالوه علينا عسكرياً وسياسياً ؟

و الملك عبد الله

ا الافجع من كل ذلك فهو ان الملك عبد الله القائد العام لجيوش الدول العربية الـ
صل بالتلفون بالخواجة (شرتوك) رئيس حكومة عصابات اسرائيل ، ويتقابـ
دا مايير) التي عينت وزيرة للخارجية اليهودية ، وقد فضح هذه الاحداث الخائنة العـ
ه التل احد قواد جيش الاردن في كتابه القيم الذي دون فيه احداث نكبة فلسطـ
ها ، كما انه فضح الملك عبد الله ومذكراته الحبيبة الرقيقة الى شرتوك رئيس حكو
حين كان يخاطبه بيا (عزيزي شرتوك) وقد نشرها القائد التل اذ ذاك بصحف القاهـ
ة بالزنكوغراف ثم اثبتها في كتابه المشار اليه وكل ذلك مما جعل الناس لا يتعجبون
فلسطين ، بل يتعجبون من عدم ضياعها ما دامت قضيتها قد آلت الى ايدي الخائـ
طين وكل من لا يهمه امرها ولا يبالي بمصيرها ..

ول العربية وتطالب بتنفيذه انما هو عبارة عن (اخذ حقنا نحن الفلسطينيين) واغد
ود ، لانه يقضي لهم بأخذ ارضنا وان يقيموا عليها (الدولة اليهودية) التي نعتبر و
حيث هو عدواناً علينا فالخلاف والجدل القائم بين الدول العربية وبين هيئة الامم
على الكمية وليس على الكيفية ، لان معناه ان الدول العربية ترضى بالاقتصار على
ودية صغيرة كما رسمتها الهيئة العالمية سنة ١٩٤٧ واليهود يريدونها كما هي الآن في ايد
ان يقوموا بتوسيع « دولة اسرائيل » في المستقبل ، فالدهر طويلة ايامه والزمان
ركابهم ..

ثم لو فرضنا انه خطر لليهود ان يحرجوا الدول العربية ويكشفوها وذلك بـأن
ت يوم ويباغتوها بقبول تقسيم فلسطين الذي قررته هيئة الامم سنة ١٩٤٧ والذي
ول العربية بتطبيقه فان معناه الاعتراف بدولة اليهود ومعنى رجوع اللاجئين الها
طنهم هو ان يعيشوا تحت سلطان اليهود كرعايا وعبيد لهم ومعنى تعويض من يرفض
يقبض هذا الفلسطيني التعويض ويتنازل عن حقه في وطنه ..

ان معنى قبول دولنا العربية لهذا الحل الذي تقيد نفسها به من حين الى آخر سيح
راجاً شديداً ، لانه بمثابة اعتراف بدولة يهودية اصغر من التي نراها اليوم امامنـ
ونا بوجودها بين سمعنا وبصرنا بعد ان غلبتنا على أمرنا ثم لا تترك فرصة تمر بدو
دنا بالهجوم على دولنا العربية وبالاخص على سورية والاردن ولبنان مع بذاءة ما
سة اليهود وجرائدهم للعرب كافة من سباب وشتائم وسخرية على صورة لايتحملها
عر بألم الاهانة او يغضب للكرامة ، حتى ولو كان إحساسه اسمك من جلد التمس

والنتيجة انه لا اليهود يقبلون بقرار سنة ١٩٤٧ ولا نحن الفلسطينيين نقبل به .
ول العربية اذن ان تبحث لنفسها وللفلسطينيين عن مخرج جدي ينقذنا جميعاً من
ي انحدرنا اليها بفعل ايدي الذين قبضوا على مصير فلسطين بدون ان يفقهوا شيئـ
لابساتها ولا عن خطورتها وحسبك ان تتأمل غباوة حكام الدول العربية الذين نادو
د الله بن الحسين سنة ١٩٤٨ قائداً عاماً لجيوش الدول العربية كلها لتعرف خطورة ا
الاستهتار الذي نال فلسطين واهلها الابطال الذين امسوا شهداء على ايدي حكـ

بجيوشهم الجرارة بغتة ومعهم اسلحتنا القليلة التي كنا نقاتل بها الانكليز واليهود مع
ين عاماً ..

فلسطين بين شقين

ومهما يكن من امر ، وسواء أكان الذي أصابنا قد صدر من دولنا العربية عن ا
سي ام كان دجلا وخداعاً للشعوب العربية وبقصد تهدئة الفلسطينيين فهناك حلقا
مفقودة من سياق « قصة فلسطين » وهي انه لا دولنا العربية جادة في حل عقدت
ة الامم جادة في ايجاد وسيلة لحلها . ولولا ان مندوب لجنة الاغاثة او التضليل الم
كات اللاجئين الفلسطينيين واشغالهم عن وطنهم بدعوى اغاثتهم واطعـامهم يضط
يم تقريره السنوي لهيئة الامم عن حال ضحاياها الفلسطينيين لما فتح احد سيرة فلسط
الهيئة الدولية المنحوسة ...

ومن يقرأ اخبار مأساة فلسطين امام هيئة الامم في اواخر سنة ١٩٦٢ يتضح له
بحت منذ سنة ١٩٤٨ ملهاة للساسة العاطلين عن الاعمال الجدية الى الاهتمام بالمنا
يدية ، يجد قضية فلسطين قد تجمدت عند تلك الاعانة التافهة ، ثم وقفت المسألة عند
ع حارس على أملاك اللاجئين فرفض ..
وهنا قد يسأل سائل لماذا لم تفكر دولنا العربية في هذه الحراسة منذ اربعة عشر
ل ان يندرس العمران العربي بفلسطين ويزول معه العين والاثر وتمحى عنه الاشباح وا
ت اصحابه الغياب عنه وتتبدد مستنداته التي زالت من دنيا الوجود ؟
والغريب انه كلما اعتدت دويلة اليهود على الدول العربية ركض اولياء امورنا الى ا
ربي الذي يرأس القوة الدولية بفلسطين يشكون اليه عدوان اليهود كأنه اصبح (
م) للدول العربية فلا تبرم شيئاً الا بإذنه وبأمره ؟
في حين ان نقض الهدنة بذلك العدوان الذي يشكون منه يعطيهم الحق بالقيام
على اليهود فوراً من جميع الجبهات العربية والبطش بهم .

المصارحة والخوف

وهناك شيء مفقود بين الدول العربية وبين رعاياها ، وهو انهم لا يستطيعون الا

حدة بأواسط شهر نوفمبر ١٩٦٠ يتحدى الدول العربية بقوله عن هذه النقطة بالذات
ضى بأن يقوم اي مندوب محايد بزيارة اسرائيل ليرى بنفسه ان الاقلية العربية فيها
ة ديمقراطية لا يتمتع بها العرب في اي مكان في البلاد العربية » .

قرأت هذا في بعض صحفنا العربية في حينه وعندي قصاصته واني اسأل حكوما
سودة : « أصحيح ان المندوب قد قال هذا ؟ وماذا صنع مندوبو الدول العربية في
مع هذا اليهودي الوقح ؟ ولماذا لم يقبلوا ذلك التحدي ولم يبرهنوا للملأ على انه
باً ، وان يسمحوا ببعثة محايدة تزور البلاد العربية ؟ » .

لقد سألت احد مبعوثي الدول العربية عن صحة هذه القصة فقال نعم انها صحيحة وا
ر لا هو ولا غيره من متكلمي الدول العربية الفصحاء على تكذيب مندوب اليهود ،
م شعوبنا العربية تعيش تحت الأحكام العرفية والرقابة وتحت احكام الطوارىء ي
ات ولا دساتير ، ولا صحافة حرة ، فكيف نقبل تحدي ذلك العدو اللئيم الذي يع
عيوننا اكثر مما نعرف ؟ ومن ذااللذي يستطيع في بلادنا الفلانية او الفلانية او الفلا
فتح فمه بالاعتراض على تصرف واحد من تخبيص حكومته برأي يخالف رأيها اوالا
ء لا يرضي بعض حكامنا ؟ .. ثم اننا الى جانب ذلك نطالع عندما نكون في خ
نا صحف اسرائيل الحافلة بنقد اليهود لحكومتهم اليهودية وحكامهم والحملة عليهم وتوج
هم الى الصواب ، ولذلك سكتنا على التحدي اليهودي وانوفنا في الرغام ، ولكننا
لم نتورع عن المكابرة يومها والاستهزاء بمندوب اليهود واظهاره امام النـــاس ب
ج الكذاب لنفلت من سلاطته علينا ، هكذاقال المندوب العربي . واني اميل الى تص
الرواية ، لاني اتذكر ان حكومة الاردن قد سحبت قبل ذلك مندوبها الاستاذ ع
ك من هيئة الامم منذ بضع سنين بسبب استعماله الصراحة الكاملة ضد الدول الاستعما
ان الحكومة السعودية قد اسكتت في منتصف شهر ديسمبر ١٩٦٢ مندوبها الرئيسي
م المتحدة السيد احمد الشقيري واستدعته الى الرياض (لتأنيبه وتأديبه) لتطـــاوله
يكا (ولية النعم) وحارسة اسرائيل وكافلة الاستعمار في هذا القرن الاسود على الح
لية جمعاء .

وفي النهاية اقول ان الدول العربية مسؤولة الى حد كبير عن تفاقم الخطر من اسرائ
اقم اسرائيل نفسها ، لان دولنا واولياء امورنا تجاهلوا الحقيقة وكتموها عن شعو
عوا الشعوب من الشكوى من هذا الخطر واعتبروا من ينبه حكومته وقومه زند
رقاً وانهزامياً ..

وفي خلال ذلك ضاع حق الفلسطينيين ، وضاعوا هم أنفسهم مع كرامتهم وانساني
ضية فلسطين اليوم باتت اسوأ منها بالامس ، وستكون غداً اسوأ منها اليوم وهلم جر
يسأل الجيل المقبل الحائر جيلنا الحاضر وخصوصاً العنصر الحاكم عما كان وعما سيك
الرواية لم تتم فصولا ..

والجيش الفلسطيني اين هو ؟

وسألنا الاستاذ محمد على الطاهر :

لماذا لا يقتدي الفلسطينيون بالجزائريين باقامة حكومة فلسطينية مسلحة على ح
رائيل لاعداد الزحف على اليهود الاعداء كما صنع الجزائريون بالهجوم على فرنس
ضي تونس والمغرب ؟

فقال الاستاذ الطاهر : ارشدني اولا الى حكومة عربية متحمسة لفلسطين ضد اس
سمح للفلسطينيين باتخاذ ارضها مقراً لتدريب الفلسطينيين ومنطلقاً للهجوم المسلـ
رد ، ثم اسألني بعد ذلك هذا السؤال واكثر منه ... ثم تابع الاستاذ الطاهر كلامه
الهيئة العربية الفلسطينية العليا لم تستطع ايجاد بلد عربي يسمح لها بأن تصدر فيه
ارية عن شؤون فلسطين بدون ان تتستر وتدون في رأس النشرة انها تصدر عن
نيويورك ..

فاذا كان اصدار النشرة الاخبارية يحتاج الى هذا التكتم والتحفظ فكيف يمكن للفلسط
جمع والتدريب العسكري والزحف على اليهود بالسلاح ؟

بل ان بعض الدول العربية لا تسمح للفلسطينيين بالعمل والشغل في بلادها لك
ت ، وها هم فيها يتسولون سراً ! لان قوانينها تحظر التسول .. واذن فلولا صا
ول المنتسبة الى هيئة الامم المتحدة ـ ومن بينها اسرائيل ويا للخجل ، لماتوا عند
رانهم بعد اذلالهم جوعاً ..

مندوب العرفان

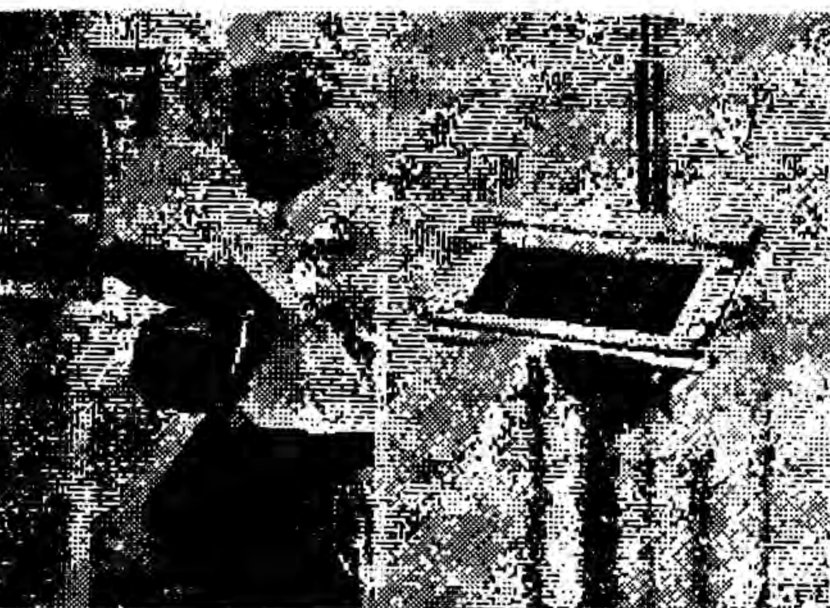
أبواب العرفان

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركي

١ ـ أشعـة الشمس



...ف مدير المحرك : ـ
...ت إحدى الشركات
...زاً شمسياً خاصاً ، يسعف
...ر المحرك . يتألف هذا
...از من بطارية مركبة
... عمود ، تجمـع نور
...س وتؤلف منه قوتها
...ل بالعمود صندوق له
... . ثم يتصل هذا الجهاز
...رك . فإذا حدث طارىء ازعج مدير المحرك ، وكان بحاجة إلى النجدة ، يضغـط
... ، فيعلي الجهاز إشارة لاسلكية إلى غرفة الإسعاف في دائرة الشرطة .

٢ ـ الرصيف العائم : ـ صنعت شركة « إيروجت » في كاليفورنيا (رصيفاً ع...
...ل اثقالا قد يبلغ وزنها ثمانية آلاف طن ، ويتنقل على الشاطىء حسب الحاجة ، ...
...ت اليمين وذات الشمال وصعوداً وهبوطاً .

...انياً جديداً ، صنع له مراس،وهي أربطة ... على منضدة أو مناضد تساعد على أعمال ...ة لقطع الأخشاب المختلفة الاحجام ...شكال . ان المنضدة المساعدة تخفف الضغط ...المنضدة الرئيسية وتجعلها اكثر مرونة واكثر ...ة لاحتمال الاثقال تحت المنشار .

...يتصل بهذا الجهاز الحديث مثقب يقوم ...ب ما ينبغي إثبات ثقوب به من قطع ...خشاب ، ويعطل عن العمل في حالة لالزوم ...



...ويرى العامل فوائد لا تحصى لهذه الاربطة ...ك عندما يود صنع زخارف خاصة على ...خشاب او في اطرافها ، ويوفر عليه استعمال بعض الآلات المخصصة لهذا الغرض .

٤ ـ مركب برمائي جديد : ـ صنعوا ...ثاً في اميركا مركباً برمائياً جديداً يزحف ... اليابسة ويمخر عباب البحر .

...يحمل هذا المركب البرمائي خمسة اطنان من ...قال ويسير بها بسرعة خمسة وثلاثين ميلا ...ساعة .



٥ ـ قطار ياباني سريع :ـ صنعوا حديثاً ...يابان قطاراً سريعاً ، يسير بين طوكيو ...ساكا بواسطة محرك كهربائي سريع . معدل ...عة هذا القطار ١٣٨ ميلا في الساعة ، وقد ...ل السرعة احياناً الى ١٥١ ميلا في الساعة.

الصحة وتدبير المنزل

كيف تعيش بلا ملينات

مترجمة عن الانكليزية

« على الرغم من كل ما تسمعه .. فان ا
قادرة تماماً على العناية بنفسها » .

ان اعلانات الراديو والتليفزيون التي لا تنقطع تتحدث عن فضائل « الانتظام » وا
الصحة الجديدة المشرقة والقوة الجديدة والبشرة الصافية يمكن تحقيقها بتنـــاول
ع العقاقير الملينة .. واعلانات الصحف والمجلات تضرب على نفس الوتر ، وكـ
جة أن الانفاق على هذه العقاقير يزداد باطراد طوال الخمسة والعشرين عاماً الماضية
الشعب الأمريكي ١٦٢ مليون دولار عليها في العام الماضي) .

واستخدام العقاقير المسهلة دون تمييز حماقة وقد يكون خطراً في بعض الاحيان ،
خل في امتصاص الاطعمة من الامعاء الدقيقة بطريقة ملائمـــة ، وفي اعادة امتصـ
وديوم والبوتاسيوم البالغي الاهمية في الامعاء الغليظة ، ان الزيوت المعدنية تلتقط الفيتام
لة للذوبان في الزيت كفيتامين « أ » و « د » وتكنسحها من الجسم كما ان كل الم
نة تقلل انتاج فيتامينات « ب » في الامعاء الغليظة .

ان استخدام الملينات يمكن ان يخفي بعض الأمراض التي يكون الامساك من أعر
راض الامعاء المعدية مثلا ، او قد تكتم اشارات الانذار للامعاء الملتوية ، وفي حا
حة والسرطان ، هذا فضلا عن ان اكثر العقاقير الملينة الشائعة الاستعمال ذات اثر
ي ، واذا استخدمت بانتظام فانها تزيد تنبيه عضلات الامعاء الى حد التوهل المرهق و

م جهازي فعلي ، فانه لن يتلاشى بمجرد تحريك الامعاء ؛ كما ان السكير لن يسترد
رعة اذا تقيأ .. والواقع ان اية سموم موجودة تتحول الى مركبات غير ضارة يتم التخ
عن طريق الكلى والكبد .

ولكن فكرة السموم في الامعاء لا تزال تسيطر بقوة على اذهان الجمهور .. ويعت
يين من الناس ان القولون في حاجة الى غسيل منتظم ويقول الاطباء ان هؤلاء النـ
ب ان يعرفوا انه ليست هناك طريقه عامة لهذا الانتظام ، فليس من الامور غير العا
رك أحشاء بعض الناس مرة واحدة فقط في الاسبوع .

ان الفهم الاكثر وضوحاً لمنطقة الأمعاء يستطيع ان يفعل الكثير للقضاء على الأفكا
ثفة التي يدأب بعض صانعي العقاقير الملينة على ترديدها بصفة دائمة .. فعلى الرغم
الأمعاء الدقيقة التي يتراوح طولها بين ٢٠ و ٢٥ متراً تبدو أشبه بغلاف مفرد من ال
ثير منظره أي اهتمام ، فانها في الحقيقة مصنع كيميائي عجيب يحطم الاطعمة الى ا
ل استخدامها ، وتقوم الامعاء الدقيقة بمساعدة كمية من الصفراء التي تفرزها الك
وح بين لتر ونصف لتر بالاضافة الى كمية مماثلة من عصير هضمي من البنكرياس بتح
ا الى سكريات يمكن استخدامها والبروتينات الى احماض امينية ، والدهنيات الى اح
ية ، ويساعد على التعجيل بهذه العملية كمية تتراوح بين ٥ و ١٠ لترات من افراز
م به العشرون مليون غدة الموجودة في الأمعاء الدقيقة وتمتص ملايين من الخليات ال
طانة الأمعاء البروتينات المهضومة والنشويات وتنقلها الى مجرى الدم، وترسل الدهو
هاز الليمفاوي .

وبعد فترة تتراوح بين ٣ و ١٥ ساعة يتكون خليط كثيف من المخاط والخلايا التي تتـ
جدران الأمعاء بالإضافة الى بقايا أطعمة لم تهضم ، ويصل هذا الخليط الى الأمعاء ا
يتراوح طولها بين خمس وست أقدام ، او القولون . وهنا تتطلب عملية اعادة الامتص
ة تتراوح بين ٣ و ٤ ساعات او اكثر احياناً . في حين ان الأمعاء الدقيقة تكـــاد
مة تماماً ، فان الأمعاء الغليظة تزدحم بالجراثيم واكثرها جراثيم صديقة وليست عـ
ي تصنع الفيتامينات القيمة (ب) و (ك) ، وربما فيتامينات اخرى

ر المواليد الذين يموتون حقيقة نتيجة لفقد السوائل في الجسم ، إذ يمر الطعام خلال الأ
لة بسرعة بالغة الى حد انها لا تجد الوقت الكافي لاستخراج الماء منه ، وعندما تدف
ير الملينة الطعام خلال الأمعاء الغليظة بسرعة شديدة ، فانها تفقد البوتاسيوم الثمين
ت الخسارة معتدلة ، فان الإنسان لا يشعر بأكثر من ضعف في العضلات،أما إذا كا
ة ، فإن عضلات القلب والتنفس قد يصيبها الضرر .

وهناك أشياء كثيرة يمكن أن تحدث اضطراباً في سلسلة النشاط الهضمي العادية ،فالق
ي والغضب في طليعة الجناة في هذا المجال ، وبمساعدة منظار « التعريج السيني » ـ
انبوبية يمكن بوساطتها النظر مباشرة داخل القولون ـ لاحظ علماء الأبحاث اثر الت
لمتطوعين وعندما يشعر الإنسان بغضب او قلق فان الانبوبة الوردية اللون في العـ
ح حمراء قانية وتصيبها تقلصات وهذا يؤدي الى بطء او إيقاف النشاط العادي للأح
ح للامعاء السفلى امتصاص الكثير من السائل من الفضلات التي تمر خلالها ، وقد يؤ
إلى الإمساك .

ويميل الأطباء اليوم الى الاعتقاد بأن القلق هو السبب الرئيسي للإمساك ، كما يعتقد
ان القلق المتزايد بشأن القضاء عليه يمكن أن يكون الجاني الأساسي . وقد تحدث أ
صائيين عن الاضطرابات الهضمية فقال : « ليس القولون هو الشيء الذي يحتاج
ج .. بل الإنسان الذي يحيط به ! » .

ويغيظ الإنسان عادة أن يفقد حركة امعائه يوماً او بعض يوم فيتناول مادة ملينة لي
حتويات الامعاء ، ولا يدرك اكثر الإنسان أنه قد تمر ثلاثة أيام قبل ان تمتلىء من
اء مرة أخرى وتستأنف وظيفتها العادية فإذا لاحظ الإنسان انعـدام النشاط في
ة ، ابتلع ملينا آخر .. وهكذا تبدأ الخطوات الاولى نحو ادمان العقاقير الملينة .

وتندرج المواد الملينة والمسهلة تحت ثلاث طبقات بصفة عامة هي : الزيوت المعدنية
ي باعتبارها أدوات تشحيم ، والمسهلات الملحية ، كأملاح ابسوم وسترات المانيزيا و
نية الخ .. وهي تجذب الماء من الأنسجة إلى الأمعاء والعقاقير المنبهة كالكسكر

لا شك أن هناك مواقف يكون استخدام الملينات فيها سليماً، كافراغ الامعاء استعد
اء عملية جراحية او استخدام اشعة اكس ، وبالنسبة لمرضى المستشفيات الذين يتكا
عندهم بسبب نقص التمرينات الرياضيه ، والشيوخ الذين أصبحت قنواتهم الهض
لة لا تستطيع معها أن تؤدي وظيفتها الطبيعية .

لكن إساءة استخدام هذه المواد بلغت نسبة تنذر بالخطر .. وقد كشفت دراسة أجر
رابطة المستهلكين ببريطانيا ان ربع الامهات اللواتي سئلن ، كن يعطين أطفالهن م
بصفة منتظمة ، سواء أكانوا في حاجة اليها أم لا .. والسبب في ذلك هو الرغب
ي الإمساك !..

كثير من البالغين يشتركون في نفس تلك الأفكـــار الحمقاء معتقدين أنهم في حا
ظيف أمعائهم في فترات منتظمة ، ولا شك ان كل ما يحدث هو اختلال عملية اله
يــة ...

ى كيف يتسنى القضاء على عادة تناول هذه العقاقير الملينة الغادرة .
ن الأطباء ينصحون عادة بتناول السوائل بوفرة ـ ربما ستة أقداح من الماء يومي
ذاء يحوي كميات وفيرة من الفاكهة المطهوة والخضر ذات الأوراق الخشنـ
الاستجابة فوراً لنداء الطبيعة كلما جاء .. فالتأجيل المتكرر يمكن أن يؤدي
لإمساك .
يؤكد الاطباء مبدأ يرشدنا جميعاً وهو : دع الامعاء وشأنها .. فهي قادرة تماماً
ة بنفسـها ، فاذا حدثت أية متاعب فعلا ، فاذهب الى الطبيب فهو أقدر من س
رصف العلاج لك .

من رأى ظبيا يصيد

ذكرون أن المأمون خرج ذات يوم لصيد الظباء فاصطادته غادة حسناء فقال :

خرجنا الى صيد الظباء فصادني ... هناك غزال أدمج العين أحور
وصاد فؤادي اذ رماني بسهمه ... وسهم غزال الإنس طرف ومحجر

... قراء ... آراء القراء ومشاكلهم

ارسل لنا الصديق السيد يونس صفي الدين كتاباً يصف فيه باختصار ما رآه في ا...
...اء قيامه بفريضة الحج سنة ١٣٨٢ ، وهو ينتقد ما وجده في مكة المكرمة والمدينة...
... فقدان للنظافة التامة وان البعوض والبرغش لم يزل يسرح ويمرح في هاتين المدينتي...
...ن يأمل بوجود البترول في السعودية والإمكانيات المادية ان تكون المدينتين المقدسة...
...صبحتا من اجمل واعظم مدن العالم ؟! كما انه يقترح تنظيم الطواف نظراً لكثرة الازد...

وفي كتاب ثان يرجو من فخامة الرئيس الذي عرف بحبه للحق والعدل ويهمه ...
...دالة الاجتماعية في لبنان ان يهتم في إعطاء الشيعة حقوقهم المهضومة . فنحن نحيل ...
... مرجعها ولم يزل لنا الامل الكبير بفخامة الرئيس ان يكون للمهضومين والمحر...
... غيرهم . كما انه يقول انه يسمع بالإذاعة اللبنانية دائماً عن البلدان ذات الآثار ا...
...ارها وما وجد بها ولا يؤتى على ذكر صور ، لماذا ؟!

وارسل لنا السيد محمد حسين شعبان تلميذ الكلية الجعفرية ونجل الصديق السيد ...
...ض شعبان المهاجر في كابالا سيراليون قصيدة يرثي بها رفيقه السيد حسن محمد ...
...طف منها الابيات التالية :

حسن وذكراه تظل بخاطري ... لا الدهر يمحوها ولا النسيان
كنا صديقي إلفة ومحبة ... ابداً يكلل روحنا عرفان
قد كنت يا حسن مثال شجاعة ... عربية يزهو بها الخلان
حسن عرفت الاكثرين صداقة ... وخبرتهم والكل بعدك خانوا
وبقيت وحدك للوفا احدوثة ... لا الكون ينساها ولا الإنسان

المرء والاقتصاد

المملكة العربية السعودية كما عرفتها

بقلم : الحاج امين المميز

بـ ٦٣٨ صفحة من الحجم الكبير ومطبوعة بالمونو
ويطلب من دار الكتاب اللبناني ـ بيروت

هذه مذكرات دبلوماسية دونها الحاج امين المميز مؤلف كتاب « الانكليز كما عرف
اب « امريكا كما رأيتها » والوزير المفوض السابق للعراق في المملكة العربية السعو
ائز على الجائزة الاولى للمجمع العلمي العراقي لعام ١٩٥٢ .
ان من يُلقي نظرة على هذا الكتاب يرى أنه ، كما ذكر المؤلف في المقدمة ، لا ينم ع
مات فكرية او عقائدية او سياسية خاصة ، فهو لا يتعدى كونه يوميات شخصية تص
العموم بالصبغة الموضوعية » . غير ان هذه المذكرات لا تقتصر على قضايا خ
حياة شخصية عاشها رجل دبلوماسي، بل تتعداها الى الوقائع التاريخية والسياسية والاج
عاصرها في تلك الحقبة صادرة عن لهجة صادقة لا مواربة فيها ولا تدليس ، و
ة لا تزلف فيها ولا تملق ، لقد هدف الى قول الحقيقة ، والحقيقة عندما يكون ه
خلاص ، وتؤيد بالوقائع والاثباتات انما تصبح جزءاً من التاريخ .
اذا جلنا مع المؤلف في كتابه ، نراه يبدأ بوصف رد الفعل الذي احدثه في نفسه ت
سعودية ، واتصاله برجال السياسة العراقيين ، ومصادفة زيارة الملك سعود للقاهر
١٩٥٤ ، والبحث في العراق في الحلف التركي الباكستاني ، كل هذه الامور من ص

ودة من الوضع السعودي بالظهور في كتابات المؤلف الذي لم يترك شاردة ولا و
اهده وسمعه ولمسه الا وكتب عنه بصراحة ما بعدها صراحة ، من العلاقات السع
قية المتدهورة آنذاك الى التزاحم الامريكي والبريطاني في السعودية ، مروراً بسانت
وسلسلة من الشخصيات التي لعبت دورها الهام في السياسة السعودية ، الى بعض ا
ة المالكة الشخصية والاشخاص الذين يدورون في فلكهم الى كثير من الشؤون والش
لا مجال لذكرها في هذه العجالة بل نترك للقارىء النبيه التمعن في معانيها ومغزاه
كم على كثير من القضايا التي نشأت بذورها في تلك الحقبة ولا تزال تتصارع على م
داث اليوم ،

هذه نظرة عجلى على هذا المؤلف النفيس على ان نعود فيا بعد الى دراسة وافية عنه

« مبم »

أهم الأخبار والآراء

معركة البلديات

كانت هذه السنة معركة البلديات حامية في كثير من المناطق اللبنانية لانها اعتبرت مق
خابات النيابية التي تجري في العام الآتي اما في صيدا فقد فازت قائمة الاستاذ معرو
نائب صيدا وانتخب هو للرئاسة والدكتور رفيق حنينة لنيابة الرئاسة والاستاذ عبد ا
ب مساعداً له .

وفي النبطية فازت قائمة السيد احمد هادي الصباغ رئيس البلديـة السابق وقد اعيد
به للرئاسة .

وفي كيفون فازت القائمة الموحدة واعيد انتخاب السيد عبد الهادي سعد رئيس البا
ق للرئاسة والسيد فؤاد الحكيم لامانة السر .

وقد تأجلت الإنتخابات في صور لـ ١٥ ايلول ولغاية كتابة هذه الكلمات لم تحدث بـ
ويطول بنا الشرح اذا اردنا ان ننشر عن باقي البلديات فنتمنى على الناجحين ان يعـ
رفع مستوى بلادهم والنهوض بها فان العصر في هذه الايام لا يرحم من لا يعمل
ه وينفضه .

حفلة كيفون الخيرية بمناسبة المولد

حيت جمعية كيفون الخيرية حفلة بمناسبة المولد النبوي الشريف تكلم فيها كل من الس
س الجمعية السيد فوزي سعد ، الشيخ محمد جواد مغنية ، الاستاذ خليل خير الله ، الش
حسين شمس الدين، الاستاذ ابراهيم بري « قصيدة » وكان عريف الحفلة السيد فؤاد الحـ
سر الجمعية اما كلمة الاديب الكبير الاستاذ خليل خير الله رئيس بلدية بحمدون فكا
خطبة بليغة رائعة ، لقد آمن بنبيه وبمحمد وبالحقيقة فأجاد وابدع ، وقد عقب
فضيلة العلامة مغنية بكلمة ثناء .

وردنا من رئيس جمعية كيفون الخيرية السيد فوزي سعد ما يلي :

لقد قام السيد حسن عسيران بجولة اثناء وجوده في مدينة دكار ـ افريقيا لجمع التبـ
ـجد كيفون ، وننشر فيا يلي قائمة بأسماء المتبرعين .

١٠٠٠٠ فرنك افريقي كل من السيدين حسن عسيران ، علي الرز ، ٨٠٠٠ فاعل
٠٠٥ كل من نايف درويش ، ادمون ابو جودة ، ٢٠٠٠ معروف خشاب ، فؤاد
ـرج حاج ، ١٠٠٠ حسن خشاب ، اميدا مارديني ، جميل قصير ، علي محمد حب
ـد الله غندور ، احمد الساروط ، محمد فخري ، محمود فخري ، هاشم يزبك ، ميشال
ـدل حسن ، الحاج آجي لوة ، موسى سليمان ، خليل عميس ، سلمان عميس ، عبد ا
ـيح ، رشيد شرف الدين ، يوسف قصير ، علي سعيد فخري ، عز الدين اخوان
ـيل ، حكمت قصير ، سلمان خضرا ، كامل عاصي ، عادل فخري ، ابراهيم رو
ـسن درويش ، قاسم عز الدين ، محو حاراتي ، فاعل خير ، محسن سليمان ، عبد الله
ـل حجار ، ابراهيم فردون ، ٥٠٠ غازي شمس ، المستعين بالله ، متبرع .

رئيس الجمعية : فوزي سعـ

عودة السيد الصدر من رحلته

قام سماحة العلامة السيد موسى الصدر بجولة علمية استطلاعية في اوربا والمغرب
ـعد عودته اقيم له على المطار استقبال شعبي حافل . فنرحب بسماحته ونتمنى له التو
ـيع اعماله .

مأثرة الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان الجديدة

تبرع المحسن الشهير والسري المفضال الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان ببناء مسـ
ـة « سيروب » في صيدا قرب المية ومية ، كما تبرع بخمسة آلاف ليرة لمسجد يعمر
ـد أضاف بذلك الى مآثره الكثيرة واعماله الغر ما يستحق عليه كل شكر وثناء .

الاعياد السياحية

كان لبنان في هذا الصيف مسرحاً لاعياد سياحية كثيرة في جميع انحائه ، وقد
الا على جمال .

ة السرتفيكا السنغالية ويمنح للدراسة الثانوية والعليا على نفقة حكومة جمهو
ال الفتية ، كذلك فاز بشهادة السرتفيكا كل من شريف الرضي نصر الله وزين
الله نصر الله .
والجدير بالذكر ان فيصل حسين نصر الله كان ترتيبه الاول في شهادة السرتفيكاالإ
بل ويبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة .

مع الشباب حول العالم

سويدي في الثامنة عشرة من عمره يقوم باختراع ينال جائزة امريكية .
نظمت مدينة البيكيورك في الولايات المتحدة مسابقة للقائمين ببحوث علمية من الشبا
فاز بإحدى جوائز هذه المسابقة فتى سويدي في الثامنة عشرة من عمره ، من ب
كهولم يدعى أنديربرام ، حصل في نفس الوقت على درجة الشرف من اللجنة الامريك
ة الذرية . ولقد تقدم العلماء الشبان الى هذه المسابقة بـ ٤١١ اختراعاً وفد معظمها
ات المتحدة وكندا والمكسيك . اما انديربرام الذي جاء ترتيبه الرابع في هذه المسا
خترع آلة حاسبة تستطيع حل المعادلات التفاضلية من الدرجة الثانية .
وقد سبق ان حصل انديربرام ايضاً على الجائزة الاولى في المسابقةالتي عقدت للمختر
شباب السويد وذلك نظير اختراعه لهذه الآلة الحاسبة التي لا تربو تكاليف صنعها
كورن سويدي اي مائة دولار امريكي . (آراء اليونسكو)

النصر والارادة القوية حليفان لا يفترقان

نظمت في الفيلبين مسابقة في تصميم الاعلانات تحت رعاية جامعة ايلويلو المركزي
أثار دهشة الجميع ان الذي فاز بالجائزتين الاولى والثانية شاب مبتورالبدين يدعى رو
ويبلغ الثانية والعشرين من عمره .
ومنذ ست سنوات مضت لم يكن هذا الفنان الموهوب يهتم بالرسم بتاتاً ، بل كا
تستحوذ على كل انتباهه واهتمامه ، وذات يوم كان روميو جولز يعدمخلوطاًمن بع
التي يستخدمها في صنع صاروخ من انتاجه واذ بالمواد تنفجر فتفتك بيديه وساع
وعقب هذا الحادث بدأ الفتى يقوم ببعض الرسومات اثناء فترة النقاهة التي قضاها
شفى مانيلا، وقد لفتت رسوماته الاولى نظر فنان من الفيلبين يدعى فرنان

م الإعلانات الفائزة والتي يصور أحدها صراع الامم المتحدة من أجل السلام .
(آراء اليونسكو)

الاحتفال بمولد الامام الصادق في خرمشهر - ايران

بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على مولد الامام الصادق عليه السلام اقام آية الله
د طاهر آل شبير الخاقاني في خرمشهر - ايران يوم ١٧ ربيع الاول وهو ذكرى
امام حفلة كبرى لذكرى هذا الامام العظيم تكلم فيها عدد من الخطباء والشعراء عن
صادق وحياته وآثره ، فلسماحة الشيخ الخاقاني شكرنا على هذه اللفتة الكريمة
صادق بالرغم مما كتب عنه لم يُعط حقه من التقدير والتعظيم .

دعوة الرئيس شهاب لزيارة بغداد

العراق يؤكد احترامه لكيان لبنان

قابل السيد طالب حسين شبيب وزير خارجية العراق الرئيس اللواء فؤاد شهـ
سلمه رسالة من المشير عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية تضمنت تحيات ا
راقي ووجه للرئيس اللبناني دعوة لزيارة العراق .

تعزيز الكيان اللبناني

ان رسالة المشير عارف ودعوته للرئيس اللبناني ما هي الا تعبير عما يكنه عراق
ن احترام وتقدير للرئيس اللبناني الجليل وتأكيده لسياسة العراق النابعة من الإيمان
نان العزيز في كافة المجالات العربية والدولية وفي الحقول الثقافية والاقتصادية .
وان العراق يؤمن ايماناً مخلصاً بأن خدمة لبنان وشعبه من قبل اشقائه العرب لا
بتعزيز كيان لبنان وترسيخ وحدته الوطنيه . كما ان حكومة العراق تعتبر مصلحة
زءاً من مصلحة العراق ذاته .
ولهذا فانها افسحت المجال لزيارة لبنان من قبل كل عراقي يرغب بزيارتـه و
لاصطياف في الربوع اللبنانية .

الوفيات

توفي في صور الوجيه السيد سليم حلاوي فأقيم له مأتم واسبوع حافلين .
ونعيت الينا من اللوبر السيدة سهيلة قرينة الاستاذ كاظم خطيط .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الرابع المجلد ٥١ جمادى الآخر ١٣٨٣ تشرين الاول ١٩٦٣
سنتها عشرة اشهر بألف صفحة



بيني وبين القارئ

بقلم : نزار الزين

قارئي العزيز :

هناك امور تكاد تكون معلومة ومع ذلك فان بعض المجلات تنبه عنها في اولى صف
د كتبت عنها العرفان اكثر من مرة ونجد الآن انها لم تزل تحتاج الى توضيح وهي
تبه كتاب العرفان موقعا بإمضاءاتهم يحمل آراءهم وافكارهم وقد تكون هذه ا
لافكار موافقة لآرائنا وافكارنا وقد تكون مخالفة ، وانا ننشر ذلك عملا بحرية الن
ن الادب المكبوت بدون حرية معناه لا « ادب » كما ان الصحافة بدون حرية معناه
افة » . وان باب الرد عندنا اي باب المراسلة والمناظرة مفتوح على مصراعيه فا
ت البحث والنقد الذي يجرح هو النقد المبني على الواقع ، اما النقد البعيد عن الحقيق
رح احداً ولا يطال احداً ، على انه يمكن لمن يرى ان احد الكتاب قد ظلم شخص
ابته ان يرد عليه ويدعم حجته بالبراهين ، وفي ذلك تقدير ارفع لذلك الشخص اذ
ضع بحث الناس لااهمالهم .

اما قضية الطائفية وعدمها فما يبرهن انا لسنا طائفيين انا ننتقد جماعتنا قبل غيره
لي بكلام الذين يقولون يجب ان توفر جماعتك من النقد . حتى انا رددنا قول القائلين ب
ماء وبرهنا ان القدسية تكون للعمل المنتج المخلص لا للشخص ، فلا عصمة الآن ،
ن العلماء هم خلفاء المعصومين وحجتهم على الناس ولكن ما كل عالم بعامل ولا
مل بمخلص . ان الذين يريدون ان نسكت عن شعوذاتهم وخزعبلاتهم لنكون في ن
رجة رفيعة ، هؤلاء : خاب فألهم وساء ظنهم ، فنحن لهم ولغيرهم بالمرصاد، ان ا
ك ناهم واثنينا عليهم وان اساءوا حاسبناهم .

ما الفرقاء فلسنا لنستجب الباطل وخشانة بالعدارم وانفداعه على المذهب والمذاهب بجاه
فة عن مبدأ وعقيدة . واما المذهب فقلنا ولم نزل نكرر بأناقي شأنه مدافعون لامهاج
ت ، نتناسى ، نتغاضى : طلبا للالفة والمحبة ولكن اذا ما هوجمنا بغير حق ولا يمكن
م بحق ، صُلنا صولة الاسد

قارئي الكريم :

اما من جهة حقوقنا المهضومة : حقوقنا الضائعة ، حقوقنا التي يبدو ان المسؤولين
ون ان يهتموا بها او يحققوها مع الاسف ، فإنا نصر على ملاحقتها والمطالبة بها ،
ارنا على مبدأ المشاركة الوطنية يعني إيماننا ببقاء لبنان وطن الإلفة والمحبة والوحدة الو
المشاركة لا تكون بالوظائف : هذا تضليل وزاري ، فنحن نؤكد ونثبت ان هذه المش
ب ان تبدأ بالحكم ، ليشعر الناس ان الحكم مشاركة ، وان الوطن يُبنى بالمساواة وال
بة ، لا بالنفاق والتنابذ والاحتيال والغدر .

هناك حقائق تكونت عندنا ، وهناك وقائع تسربت الينا ، نعيذ العهد منها ، ونأمل
ل لها حلا سريعاً بالحكمة ، فالرئيس شهاب عنوان بارز من عناوين الطهارة والتب
عناوين الشرف والمحبة هذه الوقائع نكتمها ، لأنا لا نريد ان نهدم ما يبنيه العهد
ي سنوات . ولانا ندرك يقيناً بأن العهد بعيد عن هذه الأمور بعد الأرض عن السم
ن المسؤولين عن هذه الأمور يجب أن يلقوا العتاب الذي يستحقون ، ويجب ان يع
بهم ويقدروا مسؤولياتهم .

هذه المشاركة التي نعني يجب ان تشمل جميع مرافق الحياة في لبنان ، كل المؤسسات
كز ، كل المجالات ، سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية او فكرية .
ونأسف ان نقول بأن المشاركة في الحـكم تكـاد تكون مفقودة ، كل ذلك يعو
صية رئيس الحكومة ، وميوعة ممثلينا في الوزارة ، وممثلينا في مجلس النواب ، ونحن
ب ذلك اعتباطاً بل نؤيد ما نقوله بالبراهين والوقائع : خذ مثلا قضية الليطاني التي
س الحكومة ايام معارضته ونسيها ايام رئاسته ، وكان يجب ان يبدأ هذا المشروع
وب ، ولكن ميوعة نواب الجنوب جعله يبدأ في غير الجنوب ، وكان ان توقف المش

فيه لكم فضيحة شهدها الانسان في لبنان ، وقضية تعيين مدير عام للشيعـة و

نا ان نفقد كل امل في اي انسان وفي كل شيء في لبنان انا نحب فخامة الرئيس شه
ترمه ونقدّر نزاهته ونبله ، ولذلك نطرح هذه القضايا بمثل هذه الصراحة،لأن صدي
صدّقك لا من صدّقك .

قارئي العزيز :

نحن ندرس قضية النهوض بالعرفان الى مستوى أرفع ، ونعطيها المكان الذي تستح
كانت العقبات تقف للآن في وجهنا فلا بد ان شاء الله ان يأتي يوم قريب نجد ف
تلك تحتل القمة ، ولكن على طريقتنا وطريقة العلماء والادباء الذين امتازوا بعمق التف
زانة ، لا على طريقة الشباب المائع .

قارئي الكريم :

التعاون هو الأساس في كل عمل ، فكن للعرفان ساعداً وظهيراً فهي منك ولك نهو
ك على نهوضك وارتفاعها يعني ارتفاعك .

قارئي الكريم :

في السنة الماضية حينما سألنا القراء عن كتاب العرفان وأيهم يفضلون ، تلطّف الب
ابنا على هذا الموضوع وكان الاستاذ خضر عباس الصالحي من الكتــاب الذين
حسان القراء ووافق بعضهم على ان ننشر له مقالا وقصة في عدد واحد ، مع انا لا ن
من مقال او قصيدة او قصة لكاتب واحد في عدد واحد ، اما هذه السنة فقد ك
ته التي نشرتها له العرفان في اعدادها الثلاثة الاولى موضع اعتراض بعض القراء ونق
. وانا نتمنى ان تكون جميع مقالات وابحاث العرفان موضع اعجاب جميــع القر
نقولها بكل تواضع انه لا يمكن ان تعجب جميع مقالات وأبحاث اية مجــلة او صحي
كتاب جميع القراء . ولكن كلما عرفنا رغبة قرائنا كلما سعينا لنيل اعجابهم بشرط
ن ذلك معقولا ومقبولا ، لا جامداً متحجراً ولا مائعاً مستهتراً .

ــ ضاق نطاق هذا العدد عن الكثير من الاخبار منها كلمتنا عن الآنسة العبقرية «
الدين » وعن يوبيل زميلتنا جريدة « اليوم » الفضي وعن حفلات نقابة الصحافة الل
عة للصحفيين الاجانب .

ــ سننشر في العدد القادم اسماء انصار العرفان وعواطفهم النبيلة نحوه مع اسماء و

فرع لبنك انترا في نيويورك

نيويورك ١٠/١٠/٦٣

افتتح اليوم في مدينة نيويورك فرع بنك انترا الجديد باحتفال كبير تحت رعاية معالي الاستاذ فيليب تقلا وزير الخارجية والمغتربين وبحضور عدد كبير من ممثلي المصارف الدولية والاوساط العالية والرجال الرسميين والهيئات الدبلوماسية وبعض وفود الدول العربية لدى الامم المتحـــدة ووجوه الجالية اللبنانية وقد رحب السيـــد يوسف بيدس رئيس مجلس ادارة البنك ومديره العام بالحضور والقى كلمة جاء فيها :

« اننا نؤمن بالنظام الاقتصادي الحر الذي يساعد على قيام اقتصاد ثابت وحقيقي ويمكن الشعب من قطف ثمار مجهوده ونحن في لبنان عشنا ونشأنا في ظلال هذا النظام الاقتصادي وانا واثق بأن توجيهات فخامة رئيسنا المفدى اللواء فؤاد شهاب ونظامنا الديمقراطي الجمهوري ستسير بلبنان دائماً نحو الازدهار والاستقرار » .

ثم تولى معالي الاستاذ تقلا قطع شريط الافتتـــاح ايذاناً بافتتـــاح العمل في فرع نيويورك في البناية التي تحمل اسم « بيت لبنان » ويرتفع عليها علمه .

وقد اقام في المساء السيد يوسف بيدس مأدبة عشاء في فندق ولدورف استوريا حضرها بالاضافة الى معالي الوزير تقلا كبار الشخصيات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية .

التبصير والمبصرون

طرفة ★

بقلم الشيخ محمد جواد مغنية

أتبصّرون

كنا ثلاثة : العلامة السيد هاشم معروف صاحب « تاريخ الفقه الجعفري » والعلامة
الله نعمة صاحب « فلاسفة الشيعة » كنـا نتمشى ذات مساء على طريق مطار بيـ
س النزهة والترويح ، فقلت لهما : سيظن البعض اننا مبصّرون نخرج الفأل ، و
مير والبخت ..

وحين وصلنا الى مفترق جلسنا على رابية هناك ، وما ان استقر بنا الجلوس ،حتى
ب ، وقال : أتبصّرون ؟ اي تضربون الودع ،وتعرفون الضمائر والحظوظ .. فقال
ة : عجبا كيف صدقت نبوءتك بهذه السرعة ؟.

السيد محسن الامين

وتحضرني بهذه المناسبة حادثة طريفة جداً .. حصلت مع شيخ الطائفة السيد محسن ا
حب « اعيان الشيعة » تدل فيما تدل على روحه الطيب ، ومرحه العفيف وانطلاقه
يته الصافية التي لا تعرف التعالي والتزمت ، على عظمة صاحبها ، وعلو مقامه ..

ذهب السيد في ذات يوم من بيروت الى دمشق فوقفت السيارة قليلا في بلدة شتو
ن عادة أهلها ان يعرضوا سلعهم على المسافرين ، فجاء رجل الى راكبي السيارة ،
يد ، « وهو فيهم كأحدهم » وعرض ان يبيعهم الخمر ، ولما يئس او كاد نظر الى
وهو لا يعرف حقيقته ـ وقال له : اشتر منه .. انه خمر زحلاوي (١) ..

فأجابه السيد بهدوء وبساطة : « ادخرنا حاجتنا منه من اول السنة » .. فظن الرج
يد قد اشترى كمية وافرة من الخمر تكفيه وأفراد عائلته طوال ايام السنة فتركه ومضى لـ

عود على بدء

اعود الى قصتنا نحن الثلاثة ، ومسألة التبصير ومعرفة الضمير .. معلوم ان والمبص
فون الحقائق ويموهون ويحتالون على الناس ، ليعيشوا من هذه السبيل .. وما واحد
الثلاثة يسلك هذا الطريق ، ولله الحمد .. بل جميعنا نستنكره ، ونتعي عليه وعلى ا

رون به ، ويختفون وراءه بجهلهم ونفاقهم .. وكان السائل قد رأى افراداً من
ع ، فقاس الجميع على البعض ، والنوع على الفرد ..

البريء بذنب المجرم

وكثيراً ما يصادف العالم النبيل افراداً يغمطونه حقه ويتجاهلون مكانه، ويقيسونه ب
س ، اذا لم يكونوا على معرفة من علمه وواقعه ، يتجاهلونه لا لشيء الا لانهم رأوا
م بسمة اهل العلم ، او عالما يقف موقفا لا يشرفه ، رأوه يستدر عطف الناس، ليتص
ه (١) او رأوه خطيبا في المحافل يكبر ويهلل لاهل الجاه والمال ، او سمعوا باتص
بوهة ، وما الى ذلك مما لا يتفق وكرامة العلم والدين ، وهذا الشعار المقدس ، رأو
وذ من البعض فقاسوا الغائب على الشاهد ، واخذوا الطيب بوزر الخبيث ، كما هو
منطق الجوع .

وقد بليت أكثر من مرة بمن لا يعرفني بالذات ، وعاملني بما لا يشعر بالاحترام، لا
لأنه يحمل في ذهنه صورة سيئة لاهل هذا اللباس بوجه العموم .. وكنت أعذره
ن نفسي ، لاني مقصود بالنوع لا بالذات ، والقي التبعة على اولئك الذين وقفوا المو
ينة ، وكانوا السبب والباعث الاول .

هذا ، الى اننا نحن رجال الدين مكلفون بحكم منصبنا ان نأمر بالمعروف ، وننهى
كر .. وفي الوقت نفسه لنا أهواء وميول ، كسائر الناس ، فإذا انحرف أحدنا قلي
له بانت مسافة الخلف بين قوله وعمله ، وجاءت المسؤولية والملامة .. وإذا مال
شهواته فالمسؤولية عليه اقل واخف ، لانه لم يتخذ لنفسه شعار المرشد الصالح ، ا
ل لمن يلبس هذا الشعار : اما ان تفعل كما تلبس ، واما ان تلبس كما تفعل .

نصيحة

وانصح من يبتغي الراحة وهدوء البال من الاخوان ان لا يفكر ولا يولي اي
حترامات والاعتبارات ، لان الاهتمام بها بالاضافة الى عدم جدواه فانه يفتح ابواب

---

(١) في السنوات الاخيرة ابتلينا نحن الشيعة بلبنان بكارثة لا ندري كيف الخلاص منها ؟ ذلك ا
ايران وغيرها يؤمون لبنان مطلقين اللحى مكورين العمائم .. يتنقلون من حانوت الى حانوت
جد الى مسجد ببيروت بجمع العناصر والطوائف ، وبعضهم يذهب الى الكنائس بدون خجل يشح
ستجدون ، ولا يتقون الله في انفسهم ولا دينهم ولا طائفتهم ، حتى اظهرونا نحن الشيعة بلبنان

يتخيل الفاسق عادلاً ، والانتهازي مخلصاً ،لانهما عرفا كيف يظهران له التقدير والاحـ
استغلان ما فيه من ضعف .
لقد ظن المسكين لسذاجته ان تواضعهما له هو تواضع للعلم والدين ، وخفي عليه
انهما ما فعلا الا لمآرب اخرى ، فأصدر حكمه عليهما بالعدل والاخلاص .
ولو سار على سجيته ، ولم يتطلب ويترقب التعظيم والتكريم لم يطمع احد باستغلا
فسر بمنطق الدين حوادث لا تمت اليه بسبب ، وبالتالي،استطاع معرفةالمزيف من الا
اقول هذا بعد ان جربت واختبرت ، فلقد بقيت امداً غير قصير اشرح بمنطق لم
الا حب الذات . . ولكن طول الايام ، والدراسات المتواصلة اشعرتني بهذه الاخـ
ن احاول جهدي ان اتجنبها وابتعد عنها . . وكثيراً مايبلغني عن شخص ما اكره،ويذ
ا بريء منه ، وبعيد عنه ، فأسامح وأتجاهل كبحا للنفس الامارة التي ترحب و
ايا والاخطاء .

بين الدافع الخاص والدافع العام

وتقول : رأيناك تنتقد بشدة افراداً ، او نوعا من الناس ، وتعلن عليهم حربا لا هو
في كتبك ، وفي الصحف والمجالس والمحافل ، فأين التسامح والتجاهل ؟
الجواب :
اني اغالب نفسي واجاهدها ، حيث اخاف واخشى ان يكون الدافع والمحرك لي د
، وشهوة شخصية ، فأمسك نفسي عندها واتجاهل ، اما اذا شعرت من نفسي التـ
الحق ، وكنت على يقين من مرضاة الله والضمير فاني اقدم ، ولااكترث بالعواقب
ت وتكون . . والفرق بعيد بين الثأر للنفس ، وبين الثأر للحق .
ومن هنا اقف لمن حاول ، او يحاول ان يمس من قريب او بعيد المذهب ، او التـ
رف ، والهيئة العلمية الدينية بوجه العموم ، واضربه مقاتله بأقوى سلاح وامضاه
ه حتى ارد مكيدته الى قلبه مدحوراً ، وحتى يصير عبرة للمعتبرين ، وعظة للمتعظين
اجل ، قد يجتمع الامران معا ، فيسيء الي من يبالغ في الاساءةالى الدين والعلم والانـ
ذا امر طبيعي ما دام كل منا يسير في طريق ، فأعلنها عليه حربا شعواء بدافع الانتـ
فيا احسب واعتقد . . ولا ادري ان كان انتصاري للحق مشوبا بالثأر لنفسي ، او ان

حيرة الباحث (١)

بقلم وديع فلسطين

قبل المطبعة ، كانت الكتب تدوّن على الحجارة او الطين او جلود الغزال او و
يّ ، وكانت تنسخ وتستنسخ ويعاد استنساخها فلا تخلو في مرحلة من هاته المراحل
وغفلة ، وهي بعد لا تتداول الا في اضيق الحدود لأن الكتاب الثمين كان ينسخ
ات من المرات ، وهذا كل حظه من الرواج والذيوع .

وكان الشعر يروى بألسنة الحفظة والرواة فلا يعدم تحريفاً وتزييفاً عن قصد او
قصد ، ولا يعدم عدواناً عليه من آفة النسيان ينال منه في مواضع من قصيدة بعينها
ئد بأسرها ، ولا يعدم ضياعاً كاملا بسبب وفاة الرواية قبل ان يحفظ المعاصرو
الشعر .

ثم جاءت المطبعة فجعلت الكتاب في كل يد ، وحفظت الآثار الفكرية كما دوّن
بها — الا من خطأ مطبعي مستدرك — ويسّرت على الباحثين متابعة كل قديم وجدي
لكتب المطبوعة .

وما فتىء المعنيون بالمخطوطات يطالعوننا كل يوم بما ضبطوه او كشفوه او حققوه
الآثار الأدبية التي سبقت عصر المطبعة ادراكاً منهم بأن في التراث ثغرات ينبغي
هنالك ادباء وشعراء وباحثين يتعين التعريف بهم بعدما تناثرت مؤلفاتهم المخطوطة
من العالم شتى .

بيد ان المطبعة قد اوقعت الباحثين في حيرة جديدة ، هي حيرتهم تلقاء حصر هذا ال
ري الحاشد الذي تقذف به دور الطباعة كل يوم بل كل ساعة ، وانّى للباحثين

١) كتب النا الاديب الكبير الاستاذ وديع فلسطين مع هذا المقال رسالة مملوءة بالعاطفة والتقدير

يتحمون للميدان ؟ وانّى لهم أن يحصروا ما ينشر من فصول في الصحف والدوريات ا
علمية والمتخصصة بعدما كان عددها يكاثر نجوم السماء .

ان هذه لحيرة كبرى يجابهها امناء المكتبات من ناحية والمشتغلون بالبحث من نا
رى ولا يتصدى لعلاجها في عالمنا العربي الا قلة من الأفراد لا تنقصهم الهمة وا
رغبة في الكمال ولكن جهودهم قد تتقاصر عن بلوغ هذا الكمال المنشود . ومثل
جهود ينبغي استحثاثها والاستزادة منها تيسيراً لأسباب البحث على طلابه .

وبغير هذا الحصر الشامل للآثار الفكرية على صعيد عربي جامع سيظل الباحثون
قاد ينعون عليهم انهم غفلوا عن هذا المرجع او عزّ عليهم رصد ذلك المقال وستبـ
ب الباحثين فجوات ولو صغيرة تتأبّى على الاستدراك .
وهذا الحصر يتناول موضوعات شتى : حصر لأسماء المشتغلين بحركة التـأليف
دين الفكر جميعاً — وحصر لأسماء المشتغلين بالترجمة ، وحصر لأسماء الكتب
ضوعاتها ، وفهرسة شاملة للدوريات العلمية والأدبية التي يصح للباحث ان يستر
بحثه .

ولعل اضخم عمل تم في هذا الباب هو كتاب « مصادر الدراسة الأدبية » بجزئيه لل
سف أسعد داغر ، وهو كتاب نتوق الى رؤية أجزائه التالية منشورة على الملأ الأدب
جل لا نعرف له ضرباً في كتب المراجع العربية وندهش ان نرى رجلاً فرداً يقوم بت
صر الدقيق على منهج علمي سليم فيقدم للباحثين أيادي تجل عن الحصر .
ولكننا لا ننظر الى هذا الكتاب وأمثاله الا على انها مقدمة لعملية الحصر الشاملة
ر من اتمامها ذات يوم لضرورتها القصوى في كل مبحث ادبي او علمي او فكري
وفي ايام الدراسة الجامعية كنـا نكثر من الرجوع الى كتـاب er' Guide to
Periodical studi الذي يصدر في الولايات المتحدة كل عام وتصدر له
ربية فقد كان هذا الكتاب الضخم فهرساً شاملا لغالبية المجلات التي تصدر في

ارة الأمريكية ، فإذا بحثنا عن موضوع لقينا امامنا مئات من مراجعه تربى على

ر على اسماء الكتاب وعنوانات الموضوعات وهي في حاجة الى مزيد من التوسع في الفه
تقضي للباحث لبانته في لحظة .

ثم ان هذه الفهرسة لمقالات الباحثين تهون مهمة توحيد المصطلحات العلمية التي ت
ع اللغة العربية جاهدة في سبيل تحقيقها . ذلك بأن الباحث الجديد يستدل من
رس على مواضع المقالات التي سبق لغيره كتابتها في مجال اهتمامه فإن قرأها انتفع
من مصطلحات وألفاظ واختار منها ما قد استقر في التداول او ما قد استقام في
اداء واضحا .

ومثل هذا الحصر وتلك الفهرسة لازمان لمنع التكرار في الحياة الأدبية . فلو ع
م مثلا ان كتابا بعينه سبقت ترجمته مرة او مرتين فسيكف يده عن هذا الكتا
صرف الى غيره من التراجم . صحيح ان تعدد الترجمات للعمل الادبي الواحد يساعد
رنة بينها والمفاضلة بين اساليبها ويطوع للقارىء فهم المعنى بجلاء ، غير ان الاح
تجه المترجمون بجهودهم الى الميادين الابكار فما زالت امامهم تبعات لا نهاية له
الباب .

لقد كانت ميادين الفكر والثقافة قبل ابتداع المطبعة تعاني لونا من ألوان المجاع
ن اقتناء الكتب في حد ذاته من الامور الشاقة لندرة الكتب وتوزع مخطوطاتها في أ
راد . اما اليوم فان الحياة الفكرية والثقافية باتت تعاني تخمة في الكتب حتى ض
بات بمجلداتها واضطرت الى تصوير الكتب والمخطوطات والصحف بالافلام المص
وعب اصغر حيز ممكن في جنبات تلك الدور .

ولكن ضخامة هذه الاعباء الفكرية لا تؤدي الى تثبيط همة الباحثين والدارس
ؤدي ، على نقيض ذلك ، الى حفزهم حفزاً يوسع نطاق المعارف ويثري الحياة الفك
ات العقول في كل عصر ومصر .

القاهرة وديع فلسطين

أحمد عارف الزين

ذلك المجاهد الوطني الخالد

بقلم : خضر عباس الصالحي

- ٤ -

والشيخ العالم الورع المرحوم احمد رضا الذي بلغ ما بلغ من رفيع المكانة لجهوده ا
مرة في مضامير العلم والأدب والأبحاث المستفيضة ؛ حيث قال :
عرفت أخانا المجاهد الحر الشيخ احمد عارف الزين وهو وليد في صبوته بمالي ول
لاقة الوداد الصحيح الصريح بين أبيه وآله الكرام ، وعرفته وهو تلميذ في مدرستنا ا
ي أنشأها في النبطية فقيد العلم والتقى استاذنا المرحوم المقدس السيد حسن يوسف الح
رفته يومئذ بامتيازه بين أقرانه باجتهاده وأدبه وأخلاقه الفاضلة وحسن ذوقه وطه
جدانه ، وعرفته بعد أن ترك المدرسة وقد برا قلمه للجهاد المقدس في سبيل الأمة والو
طلع بمجلة العرفان على الديار العربية مدرسة سيارة للناشئة ، ومنهلا عذباً للعلم والثق
نثر طرائف وروائع العلم من هدايا افاضل العلماء والشعراء ، ومنها لآلىء النظم والنثر
رائد وغرر الفوائد وبدائع الحكمة ومحاسن الآداب ونفائس التاريخ !
طلع علينا بهذه المجلة منذ نصف قرن وكان مدير هذه المدرسة وقائد زمامها وم
ئتها الباذل لها روحه وماله المتحمل في سبيل نهضتها ومبدئها كل عناء واضطهاد ، في
جون الاتحاديين اعداء العرب والعروبة ، ويوماً في الديوان العرفي في عاليه رهن ال
اشم ، ويوماً في اضطهاد الفرنسيين المحتلين الغاصبين ، وهو في كل ذلك لم يلن
م به عزمه ولا فل غربه ، كان كيابس العود الصليب كلما رضضته ازداد توقده و
اشتعاله ..

نية ، وقد تعلمت الواضر المصداقة بيننا ، بالإضافة الى الواصر القرابة حين يتعلم
اللغة الانكليزية ـ وناهيك بإنكليزيتي في ذلك العهد ـ واولى انطباعاتي عنه ،
ظيفاً ومرتباً جداً في بيته ، اتبع الطريقة العصرية في حياته الشخصية وفي تربية اولاد
ه وشرابه ، وكان يستمد معلوماته من المجلات العربية المصرية وخاصة المقتطف ح
ن يسرف احياناً في تطبيق النظريات العصرية ، وأبرز ما أعجبني من أخلاقه واجتها
فقد عكف على دراسة اللغة الفرنسية والانكليزية بالاضافة الى مطالعاته الواسعة
ف العربية المختلفة » .
ان من خير الدلائل على ادبه القوي الاسلوب ، الرصين العبارة ، هذه الكلمة النفي
الها في رثاء المرحوم المؤرخ الشهير عيسى اسكندر المعلوف ، للإعلاء من شأن العامل
ول الوطنية والعلم والأدب : فإنها تموج بدفقة عاطفية ، ومهارة في تصوير دقـا
ر ، وروح الإخلاص وروعة المنطق ، وقد طافت في مخيلتـه مواكب الذكريات
رها تصويراً صادقاً ، وعبر تعبيراً دقيقاً حاراً عن نفس مفجوعة ; وأفصح عن جذ
يسه الفائرة ، بدافع من النبل الأصيل ، تثير في القارئ مختلف المشاعر والأفكار والص
نطوت على قسط وفير من البلاغة والجمال الفني والصياغة المعبرة الملأى بالعواطف الح
ة في اختيار الألفاظ الموحية ، والاسلوب المرن العفوي : اذ قال :
يعز علي وأيم الحق ان اقف لك مؤبناً ايها الصديق الصـدوق الوفي ، ولكن المو
على ابن آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، ولو أردت ان اعبر عن اسفي الشديد لفقد
جت الى مجلد ضخم ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ، فانك كنت من خيرة الأصد
عرفتهم وخبرتهم ، وقد امتزت عن أقرانك بخلة الوفاء لأبعد حد ، هذا ما كنت اش
لا شك بأن جميع اصدقائك يشاركونني بهذا الشعور ; والوفاء خلة شريفة ، قليل
الذين يحفظونها ويحافظون عليها .
كما امتزت بالوفاء بل جمعت اليه كل خصال الخير ، امتزت على أقرانك بصفات كث
مدعاة للفخر ، واهمها انك كنت من الرواد الأول الـذين غاصوا على التاريـخ
خرجوا درره ، وخططوا نظمه ، وذلك بعد عصر من الانحطاط مريع ، والتاريخ
ى حياة الأمة ، ومنها غرامك بجمع الكتب النادرة ، لا سيا المخطوطة منها ، فلقد جمع

كمية ، ولئن ابتاعت القسم الاكبر منها الجامعة الاميركيـة فقد بقيت وقفاً

رثثان (بالسراس) لانك كنت ترتب مكتبتك الحافلة ، ولعل ذلك كان أثنساء ا
المية الثانية ، أما في بيروت وقد لازمت أخيراً فراشك فلم نكن نذكر كتاباً الا و
فراشك رغم عجزك وشيخوختك وتحضر الكتاب المطلوب ، وكم أريتنا التذكرة الم
تبلغ (١٤) مجلداً وهي مليئة بالفوائد والفرائد عصارة مئات من الكتب التي ضمنها
كنت تتمنى ان تطبع في حياتك .

ولم لا تقوم لجان لإحياء ذكرى فريق من العظماء امثالك الذين كانت حيـاتهم
وحدهم بل للانسانية جمعاء كالمرحومين البستانيين واليازجيين والدكتور يعقوب ص
الشيخ ابراهيم المنذر والشيخ احمد رضا والشيخ مصطفى الغلاييني وغيرهم من العباقر
فرحمك الله عدد حسناتك الحسان ، ومتعنا ببقاء أنجالك النجوم السواطع والذين
تداد لحياتك والسلام عليك مع الخالدين » .

لقد تقدم به العمر واتعبته السنون ، ولكن عزيمته في الكفاح ظلت تنمو مع الايام
هجاً واتقاداً .. وكان يحب جمال الطبيعة ، وسحر الكون ، وصفاء السماء ، ونضر
بتسامة الزهر ، وروعـة الشفق ، وان هذه الالوان الاخاذة قد امدتـه بخصب ا
نطلاقها ، والاديب العربي الكبير نزار الزين يكتب عن والده الخالد (احمد عارف
رحلته الى ايران فيقول : « كان من عادته طيب الله ثراه ان يستيقظ مع الفجر
سبح ويقرأ القرآن ، ثم ينزل الى الجنينة في الشتاء والربيع ويصعد الى الحرج في ال
ذلك للرياضة واستجلاء مناظر الطبيعة ووضع المخطط اليومي ، وكنت احياناً ألحق
حرج ، واحياناً اتكاسل فلا اصعد ، وصادف يوم الثـلاثاء في ٤ تشرين الاول اي
ره ان جمعنا الحرج بكيفون في الصباح الباكر وجلسنا على صخرة عالية مشرفة في
حرج تسمى الآن (صخرة الشيخ عارف) وبقينا هناك ساعة من الزمن كرر علي
صيته التي كان قد اوصاني اياها بأن يدفن في النجف الاشرف ،لانه احب النجف و
النجف واهل النجف ، كما اوصاني بالمجلة اكثر من مرة وكان من عادته ان يسافر
وصيني بكل شيء الا بالمجلة لانه يعلم بأنها تصدر في غيابه كما في حضوره ، وعـد
يت ثم سافر الى بيروت قبل الظهر ولحقت به بعد الظهر ، ثم ذهبنا مساء الى المطار
سيد ياسر نعمة الذي كان مصطافاً بجوارنا بكيفون فأنسنا بجواره ، وكان موعـد

من ارز لبنان الى الجنة لينفذ وصيته بنفسه ليرقد بجوار الامام الثامن الضامن ،
ان يكون عالة على غيره في مماته ولم يكن عالة على احد في حياته ، نعم كيف لايذه
ران وهو لم يزر بعد الامام الغريب ولم يطلع على المخطوطات والكتب النفيسة
تها ، وهو الحريص على احياء العلم والتاريخ ، كتبت عنه الصحف الشيء الك
ت النعي الإذاعة اللبنانية مراراً مع كلمة عنه ، وكذلك حدث عنه التلفزيون » .

في يوم الاثنين الموافق للخامس والعشرين من ربيع الثاني عام ١٣٨٠ هجرية والمصاد
السابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٦٠ ميلادية حملت اسلاك البرق من مشهد الا
علي بن موسى الرضا «ع» النبأ المؤلم الى العالم الاسلامي والعربي لوفاة الشيخ اح
الزين ، وتردد نعيه بين ارجاء الوجود وكان له وقعه العميق في النفوس التي ج
جهاده ، اذ انه بعد ان ادى واجب الزيارة وصلى في الحضرة المقدسة ، ولماهم بالخر
ت روحه الطاهرة ، ودفن في الحضرة الرضوية الشريفة مع كبار العلماء الخالدين
حافل عظيم ، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة..

في يوم الاحد الموافق للثالث من جمادى الاولى سنة ١٣٨٠ هجرية والمصادف للخام
رين من تشرين الاول سنة ١٩٦٠ ميلادية اقيم له في صيدا حفل تأبيني كبير اشت
علام الخطابة والشعر ، وكان يوماً مشهوداً منقطع النظير ، فلم تسع الناس البيو
حات وهم في وجوم مذهل ، وامتلأت النفوس بالحسرة ، وطحنتها الآلام والحير
ها احساس مروع ضاعف اساها وشعرت بغصة تخنقها واعتلجت الهموم في صد
في مهب عواصف نفسية راحت تذرف دموع اللوعة والاسى ، وتسكب آهات الش
ين والتذكار .

ن الجماهير المثقفة الواعية لشديدة الاهتمام بأشخاص القادة المفكرين بقدر ماهي شد
داس بكل ما يصدر عنهم من آراء وأفكار :.
قد سكت هذا القلب الانساني الكبير المثقل بهموم الناس بعد ان ظل يخفق سبعاً وسب
ولم يستطع الاستعمار بكل ما يملك من دسائس ومغريات وسجون ان يقتل فيه ر
مة والكفاح والثورة ... وكان جل اهتمامه فضح محاولات العملاء الخونة الرامية

س تكفل لها السعادة والامن والاستقرار في فجر غدها المأمول .

وجف ينبوع ذلك الفكر الدافق المعطاء الغني بالصفاء والعذوبة ونصاعة التعابير ،
ع الى التجديد اسلوباً وموضوعا ، فشاد مجداً ادبيا شاهقا وطيد الاركان ،
عائم واحتل مكانه بين الصفوة من ذوي العقول الممتازة ، وارباب المجد وا
تفوق ونزاهة الهدف ، والمسعى النبيل والعمل الجاد على تحقيق حرية الشعوب التي
ضها الطيبة اقدام المستعمرين الجناة . ليوفر للانسان اينما كان ، الحياة السعيدة،و
قدراً كافيا من الحرية الفكرية ، وطوّف بآفاق الشرف فترك ابرز الآثار في ادبه ال
الاعماق ...

إنه في الطليعة من المكافحين الاحرار فكانت حياته سلسلة من النضال والآلام والـ
فعه شعوره بالتحدي ضد قوى الظلم والتعسف والطغيان ، وقلبه طافح بالايمان،وفي
اصيل الى الارتباط بالحياة الاجتماعية العامة ، والنفاذ الى صميم الواقع ، وروحه
ر في كل اتجاهاته ومراميه ، وقيمه الايجابية العميقة وحياته الفكرية الواعية،وكان لـ
طني ابلغ الاثر في استنهاض الشعب وإصلاح احوال المجتمع .

لقد كان في قرارة نفسه انسانا طيبا متساميا ، عميق الفكرة الانسانية ، فسعى دا
طع رابطته بالشعب ، رابطة الحب والوفاء والثقة المتبادلة ، كسر حدة النفس
حها ودعا الى الطلاقة والتفاؤل والاقبال على الحياة .

لقد ترك هذا الانسان الطيب في نفوس عارفي فضله وعلمه وكفاحه اثراً عميقا لـ
يبته ولطفه وتقواه ، وأثار فقده المفاجىء في نفسي كثيراً من الآلام التي لايخمدها
هتز له وجداني ، وطغت علي موجة من الحزن ، واعتصر الالم قلبي ، وانا است
وز حياته التي زخرت بأعاصير الخطوب ، وانفعلت بتيار المطامح المختلفة ، فأس
سيرته العطرة معاني الجهاد المرير ، والمثل الاخلاقية السامية ، واشعر بنفسي
تابة عنه ، لتخليد مآثره الحميدة . وما احسبني بموف هذا المجاهد العربي الثائر حقه
ظم من ان تلم بجوانب حياته المشرقة الانوار هذه الدراسة المقتضبة ..

انه سيبقى رمزاً فذاً للعبقرية والتفاني والنضال ، ماثلا في اذهان الناس ، خالداً في
وبه وتضحياته خلود الانسانية . فقد سجله التاريخ في اروع صفحاته الذهبية .

الندوة وعصر التوحيد

بقلم :الاب غريغوار حداد

بالرغم من مظاهر القوة والعنف ومن الحروب الباردة او الداميـة التي لا تزال
جع البشر وتهز العالم ، فان عالمنا ينتقل في عصرنا من طور الى طور ، من طور الا
طور التوحيد .

كان الناس الى الآن يتباعدون ويتباغضون وينقسمون ويتحاربون.

بلاد ضد بلاد ، ومنطقة ضد منطقة ، ومدينة ضد مدينة ، وقرية ضد قرية .

طبقة اجتماعية ضد طبقة اجتماعية ، وعنصر انساني ضد عنصر انساني .

دين ضد دين ، وطائفة ضد طائفة ، ومذهب ضد مذهب .

رئيس ضد رئيس ، وزعيم ضد زعيم ، وفرد ضد فرد .

والآن تشير البوادر من كل الجهات وعلى كل المستويات ، من مستوى الفرد حتى م
لم كله ان عصر الانقسام آخذ بالزوال ، وان عصراً جديداً ينبثق فجره ويطل على
فاق : عصر التقارب والتفاهم والتعاون ... عصر التوحيد .

فكأن البشرية جمعاء في الطور الماضي تقسمت وتحللت الى عناصرها التي تركبت
عات وأفراداً ، جماعات من كل الأنواع ، استقلت بعضها عن بعض بسبب فوار
رادا تحرروا واصبح كل فرد عالماً في ذاته مستقلا عن الآخرين .

النزعة نحو الاستقلال ونحو الحرية ونحو اكتمال الشخصية، الفردية والجماعية ، جعل
نقسامات تتوالى على مر العصور الماضية . وكان لا بد في كل انقسام من ثورة المتح
ي يتحرر منه ، وكانت كل ثورة حرباً .

اما اليوم ، فبالرغم مما بقي في العالم من ثورات ، هناك وعي ينضـج بضرورة ال
تكامل وهناك سعي التوحيد على صعيد الفرد والجماعة والبلاد والعالم ، رغم

ياً ، كعضو هو جزء من كل .

كما ان المجتمع ، المجتمع الصغير (العائلة والبيئة وكل جماعة منظمة) والمجتمع الكبير (العالم) اخذ يكتشف يوماً بعد يوم قيمة هذا الفرد ، كعضو له استقلاله ، وله ضرور... تكوين الجسم الكامل .

* * *

والدين :

كان الدين ، او بالأحرى المفهوم الخاطىء للدين ، سبباً لخلافات وحروب لا عد... مسيحية ضد اسلام ، وإسلام ضد مسيحية ، وشيعة ضد سنة ، وكنيسة شرقية ضد ... غربية ، وبروتستانت ضد كاثوليك ..

كان الإيمان بالتوحيد الإلهي سبباً للحرب بين توحيد وتوحيد.

لأن الانتباه كان موجهاً نحو المبادىء والأفكار النظرية ، اما الانسان الفرد فكا... منسياً بل كان يضحى على مذبح المبادىء والعقائد الدينية .. بل في اكثر الأحيان على ... الأنانية والكبرياء وغريزة البقاء ، المتحججة بالمبادىء والعقائد والدين !

اما اليوم فإن الدين يرجع ، في نفوس الناس ــ عندما يؤمنون ــ الى مفهومه الص...

كان الجهاد في سبيل الله محاربة من لا يؤمنون .

اما اليوم فيرجع المؤمنون الى تفسير النبي الكريم وتمييزه بين الجهاد الاكبر والج... الأصغر ، والجهاد الاكبر جهاد النفس ضد ذاتها الأمارة بالسوء .

كانت الصليبية التي فاخروا بها في العصور الوسطى ، محاربة المسيحيين للمسلين ، ... لإرجاع القبر المقدس . اما اليوم فالمسيحيون الحقيقيون يخجلون من هذه الصفحـــا... تاريخهم ، ويرجعون الى الصليبية التي علمها المسيح اذ قال : من أراد ان يتبعني ، ف... نفسه ، ويحمل صليبه ويتبعني .

كان كافراً فقط من لا يؤمن بالله ، اما اليوم فالكافر ايضاً من لا يؤمن بالانسان ...

كان مشركاً من لا يؤمن بتوحيد الله ، اما اليوم فالمشرك ايضاً من لا يؤمن بتو... ...ــــر ...

فراد .

ومن لم يكن هذا هدفه الاخير مهما كانت اهدافه الاخرى سامية ، فانه لايزاله أ
عصرنا عن ركب الانسانية ، ولا يزال متخلفاً انسانياً ، مهما كان متطوراً اقتص
تماعياً .

وكل نشاط ، في عصرنا ، لا يوجه اخيراً الى هذا التوحيد ، لهو نشاط فاشل ، او
ل نافل ، يذهب آجلا ام عاجلاً ادراج الرياح .

* * *

وكيف التوحيد بين البشر وهم منقسمون تلك الانقسامات المتنوعة ، افراداً وجـ
معات ودولا وطوائف وأدياناً وطبقات وعناصر ؟

من المبادىء الشائعة : « ان اردت السلم فهيء الحرب » . هذا المبدأ ، الذي اذا
لم مرة اوجد الحرب مرات عديدة ، يمكننا اخذه بغير معناه السياسي العقيم :
ان اردت السلام والتوحيد بين الناس ، فهيء الحرب على ما يقسّم الناس !

وما يقسم الناس ؟

الفقر والجوع والمرض

والانانية والكبرياء وحب السلطة وحب السيادة .

والجهل على أنواعه ، الديني والعلمي . وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
اس اعداء ما جهلوا » .

لهذا ، ان اردنا السلام والتوحيد بين الناس ، يجب ان نشن الحرب ، مهيأة ، مدر
مة ، على الفقر ، والجوع ، والمرض ، والجهل ، والانانية ، والكبرياء وحب الـ
سيـادة .

هذا ما يسمى في عصرنا بالعمل الاجتماعي الانمائي .

* * *

وهذا دون شك ما تريده الندوة الثقافية الاجتماعية والقيمون عليها واعضاؤها .
محاربة الفقر والجوع والمرض والجهل في القماطية عند الافراد والعائلات المتخلفة .

وانفتاح مع قوى المنطقة على سائر الطاقات العاملة في لبنان .

قيمة هذه الندوة لا شك بعدد الخدمات الفردية التي تؤديها لاهالي البلدة .

ولكن قيمتها الكبرى التي تتعدى هذه ، انها تدخل في نطاق الحركة العامة العص
وحيد بين البشر .

قيمتها انها توحد بين اعضائها ، وكانوا قبلا مشتتين ، كل يبحث عن مصالحه وا
متها انها توحد بينهم وتجعل منهم خلية صالحة ، عاملة ، حية في المجتمع .

قيمتها انها توحد بين اهالي اعضائها الذين يتحدون على صعيد البلدة في سبيل خير

قيمتها انها يد ممتدة من القرية لتتلاقى مع اية يد اخرى من اية بلدة اخرى في قد
اليه ، او في اية بقعة من لبنان ، للعمل يداً بيد في سبيل خير الوطن العام وخير الا
عـاء .

قيمتها انها تجمع كل سنة منذ ان انشئت ، في مثل هذا اليوم ، نخبة من رجالات ا
ددت مشاربهم وعقائدهم واديانهم ، في بعض هنيهات من الوحدة النفسانية الغنية
سب في العمر ، اذا ما قيمت ساعاته ، من اثمن الهنيهات .

* * *

فلو كان لنا في كل بلدة من لبنان وفي كل حي من مدنه ، ندوة او جمعية او حـ
جتماعية او ثقافية ، تستوحي المبادىء التوحيدية التي تكلمنا عنها ، ولو امتـدت الا
عاون بين هذه المؤسسات ، ومن خلالها بين الاعضاء ، لاسرعنا الخطى في لبنـا
وحيد بين ابنائه ، والقضاء على الكثير من عناصر التفرقة والتقسيم الموجودة فيه ،
ن المجتمع الافضل الذي يتوق اليه كل انسان .

... لا سيما ان في لبنان اليوم رئيساً اعلى ، هدفه الاسمى التوحيد بين اللبنانيين
لجميع حقوقهم ، وتنمية كل الحقول المتخلفة ، ونزع كل اسبـاب النزاع . ادامه الله
جعل هذه الروح التوحيدية تتغلغل في قلوب الجميع خالقـة المحبة والخدمـة والا
تد الجميع .

والسلام عليكم وعلى كل من اتبع هذا الصراط المستقيم .

اخوان الصفا سوفسطائيو العرب

بقلم الشيخ محمد علي الزعبي

- ١ -

اخوان الصفا ـ الباطنية قبل الإخوان وبعدهم ـ الكتمان هو الحرف الاول من ابجد
الاخوان ـ مدخل اخوان الصفا الذي رأوه مفضياً الى مقصـدهم ١ ـ الاخوان
والفلسفة : أ ـ خرافة العقل الكلي ـ ب ـ الفرق بين الوحي والفلسفـة
ج ـ نموذج من التناقض ـ قصة التناسخ د ـ ديك سقراط ٢ ـ التأويل
اذا تعذرت الحقيقة يصار الى المجاز ـ اخوان الصفا في ميزان ابن
سينا والفارابي وابن عربي وابي العلاء وابن رشد وابن خلدون ـ
اخوان الصفا سوفسطائيو العرب ـ الدكتور جـبران
جبور واخوان الصفا .

مقصد اخوان الصفا

اخوان الصفا ـ وان سدل التاريخ حجاباً يحول دون لمس اشخاص اكثرهم ـ ترك
رسائلهم ما يخوّلنا وضع اليد على ما يتلجلج في نفوسهم ، اذ « لا يزال الرجل في فسحة
حتى يكتب » .

ليس من أهدافهم الانتصار لدين كالاسلام والمسيحية ، او لمذهب سياسي كالعباسيين
والعلويين ولو تظاهروا بخدمة ذرية اسماعيل بن الامام الصـادق ، او لمـذهب فقهي
كالحنفي ...

بل لهم مقصدان رددوا الاول : (انتزاع ما بقي من دقة الحكم بيد العباسيين ودفعه

سية والصابئية ، وغلفوها بمفاهيم ملتوية الصقوها بالرسالات السماوية .
تجعل من هذا حجر زاوية ترفرف عليها راية القائم التي تضع الحد الفاصل بين عه
و والكشف .

الباطنية قبل الاخوان وبعدهم

كانت اليزدانية والجرجاسية (المجوسية والصابئية) وسواهما من الفكر القـديم ا
، بيد الباطنية ثوباً جديداً ، كانت قبل الاخوان تتسلل في الظلام كبخار يحاول ت
ينفذ منها ، ولكنها اصبحت بيد الاخوان تنفذ من باب واسع ،هو باب التفاسير المت
علق الذي فقد كثيراً من مقدماته السليمة ، فجاءت نتائجه مبتورة .

الكتمان هو الحرف الاول من ابجدية الاخوان

امتطى الاخوان جواد الكتمان ، حرصاً على مقصديهم لا سيا المقصد الأول ــ قيام ا
اشاروا له بالعيد الأول ورأوه مقصوداً بكلمات (قيامـة ، بعث ، نشور ، حسا
نة) التي وردت بالكتب السماوية ، اذ دولة بني العباس ــ باصطلاح الاخوان ــ هي
ا المشحونة بالأكدار والهموم ، اما دولة القائم فدولة الجنة التي لا تزورها الهموم
ر منها النعيم .
وقد عللوا هذا الكتمان تعليلات شتى فرووا عن فيتاغور (لا تضع تماثيل الملائكة
وص الخواتم) وأرونا ارسطو وافلاطون يحذفان بعض المقدمات ويسدلان الكتمان
س النتائج .
ولم يكتف الاخوان بالتوكأ على الفلسفة ، بل ألصقوا بالمسيح جملا لم ترها بالأن
وا فواتح بعض سور القرآن اسراراً بين الله والمختارين من عباده وصرحوا بـأن
ب المقدسة معان عميقة ، ومرموزات مقصودة ، عرفها المصطفون وجهلها الظاه
يّون الحرفيون السطحيون الحشويون العامة ، الذين لا يهمهم من البحر الا الفوا
اة على رميلات ساحله ، ولم يفت الاخوان ان يستخدموا الأدب ويرنموا بختام جو
شاعرهم :

تفق جميع المؤرخين على وفاة اسماعيل قبل وفاة والده الإمام الصادق ، ولكن الأخو
هم أبوا الا رؤيته حياً بعد وفاة والده ! ولذا قلّدوه وسام الإمامة ثم رفعوا منزلته
عوا على كتفه أعباء رسالة عالمية تنسخ جميع الشرائع والرسالات ، بـــل رأوه ال
وفسروه بقولهم : جوهر بسيط روحاني يشبه الله من حيث الصفا فاض من الله او
شتملا بالقوة (١) على ما وجد من المخلوقات وسيوجد وسوف يوجد !

ن هذا العقل الكلي او الكائن الأول الذي تأنّس اسماعيـــل خاتم الرسل والشرائ
ب الشريعة العارية من التكاليف التي لا توصف بالظاهرة او بالباطنة بل بالرحمـ
ت النفس الكلية التي منحت كل حي حياته وأدارت الأفلاك وكوّنت الهيولى (الم
ى وما نتج منها .

وقد برع الاخوان بالتشبيه فقالوا : ان انبثاق العقل الاول من الله ، كانبثـــاق
س من الشمس ، اما استفادة النفس الكلية من العقل فكاستفـــادة نور القمر من
س .

* * *

ولا ريب ان القارىء الذي يطيل النظر في مقدمات هذا المدخل يضع يده على النت
س المقصدين ويرى ابدال الوحدانية المطلقة بوحدانية متجسدة ووضع حد لامتـــ
لام ، نتيجة مفضية لها !!

لقد قطعت هذه النتيجة على الاخوان مجرى تفكيرهم السليم وذكّرتنا بكلمة (الغا
ى وتصم) وأرتنا الاخوان يتوكأون ـ توصلا للمقصدين ـ تارة على الفلسفـــة وت
التأويل .

١ ـ الاخوان والفلسفة :

أ ـ خرافة العقل الكلي

كان اكثر الوثنيين في العالم ومنهم الفلاسفة امثال افلاطون وارسطو ، يرون بالكوا
حاً إلهية تسيرها وتنظم حركتها ، ولكن الفيلسوف (اناكسجوراس) توصل بعقله ل

(١) كلمة بالقوة اصطلاح فلسفي قديم ـ حديث فالشجرة مثلا كرسي بالقوة ، اي بها الخشب الذي

أ وتعليقاً ويضعونها تحت المجهر الذي يكبّرها ويضخمها حتى رأينا العقل يعد أج
فاعلا ومنفعلا ومستفاداً ... يفكر في نفسه ومصدره فينبثق منه عقل ثان ثم ينبثق
ثالث ..، وهكذا حتى العقل العاشر .

قد اقام الاخوان على هذه الخرافة قصوراً وناطحات سحاب وضموا له لا سيا بعد
ره بواهب الصور قصة النفس الكلية والفيض والصـدور والاشراق وسواهـا
ب تاسوعات افاوطين او تاسوعات احد تلاميذه المنسوبة له وانتهوا القول بالالوهي
ة التي أرتنا الله يأتي خلقه بخلقه كخلقه تارة حالا وطوراً متأنساً وطوراً متجلياً و
تخلل اجزاء الوجود (وحدة الوجود) .

ب ـ الفرق بين الفلسفة والوحي

عم رأى الاخوان الحقيقة بجزأة فاستندوا لكلمة افلاطون (ما ظفر بالحق كله وا
) وشرعوا يرفعون الفلاسفة لمصاف الرسل ويرونهم جميعاً يستقون من العقل الك
عيل : مصدر الرسالات والفلسفات ومبدؤها وختامها ! بل رأوا ما استقاه الفلا
لمختارين وما استقاه الرسل زاداً للعامة !

لذا شرعوا يعطفون الفلسفة على الشريعة ويقولون : الشريعة الفلسفيـة ، العبـ
ية ، التنسك الفلسفي ، الدعاء الافـلاطوني ، التوسل الارسطـاليسي ، القنو
رمسي .

من الاخوان بهذا ـ او تظاهروا بالايمان به ـ وما زالوا يجهدون للعثور على شبه د
ن به رأيهم العجيب الذي خيّلوه للمستجيبين توحيداً حتى عثروا على قصة مقراط
ببح شريفون ـ احد المعجبين بسقراط ـ معبد دلفي وسأل الكاهنة ، هل بين الرج
و اكثر كلمة من سقراط ؟ فأجابت :لا .

رغم ان سقراط علل هذا بقوله (لأنني ـ على الاقل ـ اعترف بخطئي اذا اخطئت
الاخوان هذه القصة الواهية المتهافتة اكـثر من قدرتهـا ورأوا سقراط وسواه
اء معرّضين لاشراق العقل الكلي الذي منحهم من الحكمة ما يتفـق مع ذوي العق
ة ويمنح الرسل والانبياء (بصفته ملاك الوحي) ما يناسب سواد الناس .

وهكذا صادفت هذه الرواية هوى في قلوب الاخوان فاقاموا على حجرها
ناسين أسمال التناقض الفلسفي التي لم يستطع محاولو التوفيق : (فيلون وابيلا وا
ترقيعها !!

ج - نموذج من التناقض - قصة التناسخ

اقض بين الفلاسفة (ومنهم السبعة المعصومون برأي الاخوان بدهي واكثر من
ران اخذنا هنا قصة التناسخ وحدها ، اذ معلوم ان التناسخ اناخ على رقاب كل اوج
قديمة ولا يزال عالقاً في من يذكرنا بها من معاصرينا كالبوذيين مثلا .
دخله فيثاغور وافلاطون دائرة الفلسفة ، فرأى افلاطون النفس في عالم المثل السعيد
، وقد صكت جسماً ترابياً فان صادفته حكيما عادت بعد فراقه للمثل ، والا عادت
اضعف شأناً تطهيراً لها اوانتقاماً منها .

ن الجميل ان ارسطو نفسه — تلميذ افلاطون — ناقش نظرية استاذه وردها اذ لم يجـ
مسؤولة عن الانحراف ولا ينبغي ان تحمل تبعة دور لم يمثله ، بل شبه ارسطو علا
بالبدن بعلاقة نغمات المزمار بالمزمار ، يعني ان النغمات ليست مسؤولة عن التناسـ
ه بل المسؤولية على المزمار نفسه .
غم هذا احتفظ الاخوان بالتناسخ اذ هو ثروة يزدانية جرجاسية بوذية برهمية . .
: ان فلاناً هو فلان ولو فصلت بين ولادة جسديهما عصور وباعدت دهور ، ولـ
الاخوان على لسان الامام علي بن ابي طالب (انا ارسطاليس هذه الامة) وذهبو
رمذاهب يعرفها الفائزون بالاطلاع على المخطوطات وشروحها المكتوبة وغـ
ـة . . . .
ن العجيب ان الاخوان لا يكادون يتبعون رأياً في موضع حتى يكروا عليه هدمـ
في موضع آخر فهم في ص ١٣٨ من المجلد العاشر يرون النفس التي تعرف الأسرا
تنحط حين فراق الجسد لهاوية البهيمية ، اما التي نعمت بتلك المعرفة فتنهض الى رتـ
، ثم يقولون في ص ١٦٢ من ذاك المولد نفسه (ان الروح اذا خرجت تأنف مـ
البدن) .

... ثم انقضى عصر الاخوان فأخذت الشروح والحواشي تنهال على تركتهم التناس
ينا _ علاوة على القمص _ نسخاً وفسخاً ورسخاً ومسخاً ووسخاً ، وتستقرأ التر
ثانية وتستنتج ما فات الاخوان استنتاجه .
مثلا شاهد الشّراح كلمة الفيلسوف اليوناني (امبيذه قيس) : (الذرات التي يتكو
جود محدودة) فما زالوا يجهدون أنفسهم في محاولة المعنى الباطني _ كعادتهم _ حتى
بيذهم (الأرواح لا تزيد ولا تنقص).

د ـ ديك سقراط

لقد استجار الاخوان بالمقدمات البتراء ففاقوا من قبلهم تأويلا وعبّـــدوا الطري
هم ، ولذا اوّلوا ما شاءوا من أخبار الفلاسفة تأويلا يتبرأ منه الفلاسفة .
مثلا ، قيل ان سقراط قال لأحد تلاميذه ، وهو يواجه الموت : (ان لفلان بذمتي
فه اياه) .
هذا ما نراه بترجمة سقراط ، وقد اقام الاخوان على هذه القصة قصوراً فزعموا انس
ى عند موته بذبح ديك في الهيكل قرباناً للآلهة .

وكأن الاخوان _ وفيهم دون ريب الصابئة او المتأثرون بالفكر الصابئي _ اغتنموا
ك وشرعوا يتذكرون ماله في الطقوس الصابئية من مكانة مرموقة اذ يرونه مخلوقاً
رة ملاك قدماه تحت الأرض ورأسه تحت العرش .
وقد أثّرت قصة الديك الاخوانية بكثير من خَلَفهم الذي عاش برواسب الماضي
يشرحها ويضع عليها (فلفلا وقرنفلا) حتى بورك الديك واصبح (طاووساً) و
ملاك الهرثيس ملائكة او إله شر .
بل دفعت الجرأة المزدوجة بعدم الايمان قوماً فوضعوا على لسان رسول الله ﷺ
ل الديك ما لم يقله ، كما نرى في الأحاديث الموضوعة .
وهكذا ذهب الاخوان ولم يذهب ديكهم السقراطي اذ لايزال عالقاً في الطقوس ال

كب ومعرفة ايام الحرب والسلم والسعد والنحس وسواها من اضاحيك عجــا
ف والأوفاق التي تكفل بجمعها وتخليدها كتاب (شمس المعارف) للبوني الصابئ
ا هذا كله بالفلسفة .

يظهر ان هناك خرافات صابئية عز على الاخوان تركها دون تسجيل ، ولذا سجلو
ة لافلاطون ، منها قصة الراعي الذي عثر على خاتم، ان ادار فصه لظاهر الكف شاه
رون او لباطن الكف لم يستطيعوا مشاهدته رغم وجوده ،ومنها قصة قميص آدم المزرك
جميع الوحوش فاذا لبسه الصياد وشاهد وحشاً فما عليه الا ان يضع كفه على صو
ميص يقف ذاك الوحش جامداً .

كأن الاخوان عجزوا عن إسناد ما يريدون لحكماء معروفين كسقراط او لمــدار
ة معروفة كالمشائين ، فشرعوا يلصقون ما شاءوا بمجهولين كالحكــيم (فاردمو
جة الاقعورسية) .

د وقف اخوان الصفا تجاه الفلسفة موقف الذي يحافظ على المعنى ويبدل القافية :أنـ
فيثاغور : (ان المجتمع فسد ولا بد من تطهيره بالفلسفة) فأبدلوا كلمة مجتمع بشر
ما (فسدت ودنست بالضلالات) وجعلوها مرجوحة بالفلسفة .

أنسوا بالأعداد الفيثاغورية ورأوها بيت قصيدهم ورأس مالهم وضموا لها (طبعاً
لتطور) ما زعموه اسراراً ورموز حروف ونادوا بلسان أحد اقطابهم (زيد بن رفاع
نقطة الباء من تحت ونقطتي التاء من فوق واهمال الالف ... ليس امراً مرتجــلا
اً خفيت على المحرومين .
انسوا برأي « منيذ وقليس حول العناصر الأربعة : الماء الهواء التراب والنار » فأضا
بعات « اليبوسة ، البرودة ، الرطوبة ، والحرارة » « الربيع الصيف الشتاء والخريف
ال الجنوب الصبا والدبور » « النبات المعدن الحيوان والانسان » .

* * *

ذا ـ كما يرى القارىء ـ جمعت رسالة الاخوان ثروة السلف الباطني واحاطتها بغفا
علميا ثوباً خيلته فلسفياً ودفعته للتخلف كقواعد للقياس ، فالتـــي السلف والخل

ن بلغت فلول السوفسطائية الذين أحالوا الدواء داء حتى قالوا :

« حيث ان العلم هو الفضيلة اي ثمرة العلم الفضيلة ، فعلينا ان نلتقط الثمرة دون ان
نا بمشقة تحصيل اذ المقصود الفضيلة وجد العلم ام لم يوجد » .

وقد ضرب على هذه الوتيرة نفسها اخوان الصفـا بتفسيرهم اركـان الاسلام ا
وا : « المقصود من القيام بالاركان سعادة المجتمع ونحن قد نذرنا انفسنا لها سواء ق
الاركان عملياً ام لم نقم » .

ولا عجب فقد حاول سلف الاخوان كالحلاج مثلا ان ينقضوا الاركان بيد التأ
ن الاخوان فاقوا من قبلهم فزعموا أن لها معانيا خفيت الا عليهم فاكتفوا بالعبـادة
فية التي لا تزيد على تنسك يوم اول الشهرويوموسطه ويوم آخره ، كما اكتفوا بالا
بئية واليزدانية وخيلوا للمستجيبين ان هذا تذكار لتقلب الطبيعة .

* * *

لقد تجاهل الاخوان ـ تنفيذ الخطط اجمعوا على تنفيذها ليلا ـ ان تأويل الصريح ا
تمل تأويلا ، دليل على شيء كامن بنفس المأوّل الذي يحاول اعلانه سواء حا
رص واللغة والقرائن ام ناكرته .

لقد تجاهلوا ان العاقل لا يلجأ للتأويل الا اذا كان العقل السليم يثبت ان التمسك با
ي يفضي لمعان لا تنسجم مع مقاصد المتكلم او مع واقع الحياة .

اذا تعذرت الحقيقة يصار الى المجاز

جاهل الاخوان هذه القاعدة اللغوية الفقهية القانونية النابعة من صميم الحياة التي
ل لا يستطيع هبوط ساحة احتملت الحقيقة وتشير الى ان تأويل ما لم يتعذر فهمه
الحقيقة يفضي لأضرار اجتماعية .

لقد تجاهل الاخوان ـ وهم اساطين تفسير التركة الافلوطينية الحديثة ـ ان « فيلو
وف اليهودي الافلوطيني ما زال يبلغ بتأويل اوامرونواهيوقصص العهد القديم اك
الفلسفة حتى بلغ مرحلة تأليه عزير عزرا (١) .

دي الهولاندي باروخ سبينوزا (٢) ونادى ان تفسير التوراة يجب ان يكون بالتور
لسفة اليونانية وغيرها كما خشي ابو حامد الغزالي (٣) وابن رشد (٤) من فتح
ويل ـ غير المشروط ـ الذي لم يجد مستنداً الا الاعداد والحروف الابجدية وجزما
ر اعتقادات غريبة ويخلق احزابا وفرقا متباينة واتفقا بأنه تعد على النصوص الص
جهل بمقاصدها .

وكان ابن رشد تعمد الرد على الاخوان ومن ضرب على وتيرتهم فقال « ان الدين
ائره واوامره ونواهيه الى غايات خلقية واجتماعية بها صلاح المجتمع وسعادته » و
ن العبادات تؤدي للمصلحة الاجتماعية الخلقية » «٥» .

ولم يقل « علينا ان ننفذ لتلك الغايات دون المرور بتلك الشعائر والاوامر والنواه
اراد الاخوان .

محمد علي الزعبي

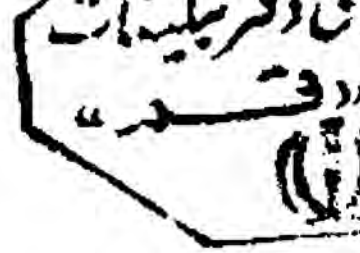
يارب

يا رب لا تجعل سبيلا للمنى ... متهدما واحبُ النفوس نفيسا
وامنن على القفر الجديب بجنة ... وانشر على ثوب الظلام شموسا
واملأ كؤوس الملهمين بخمرة ... من ذاقها ذاق النعيم كؤوسا
وانظر الى ايامهم متعطفا ... وارفع الى قمم الشموخ رؤوسا
واجبر من الطير الكسير جناحه ... حتى يعود على الغصون جليسا
مترنما يهب الزمان روائعا ... ويسيل في السمع الرهيف دروسا
يا رب قد صاح الشعور معبراً ... فجلا أليا في الفؤاد حبيسا
ما زال يستهديك حتى صعّدت ... أنفاسه من حرها تقديسا

الاسكندرية احمد محمود عوف

---

(١) حول مهمة الجالوت (رياسة الجالية)في التاريخ اليهودي راجع كتابنا(اسرائيل بنت بريطانيا
(٢) عاش ومات في القرن السابع عشر للميلاد .
(٣) راجع كتابيه (قانون التأويل) و (الفرق بين الاسلام والزندقة) .
(٤) راجع كتابه (الكشف) .



تكلمي

نظم : ابراهيم بري

يا ندوة السمر الشهي تكلمي — عن مأثرات شبابك المتعلم
انا في فنائك واقف فكأنني — شخص تسمّر عندمدخل زمزم
ما دار عبلة غير رسم دارس — لولا قصائد عنتر المتيم
فهو الذي نسج الخلود لعبلة — ولدارها ، بقصيده المترنم
« فنود تقبيل السيوف لأنها — لمعت كبارق ثغرها المتبسم

* * *

فلرب كوخ في تواضعه غدا — افقا يمر عليه ركب الانجم
ولرب بيت في ضيافة اهله — أمسى ملاذ التائه المتألم
فإذا به يسمو وينهض للعلا — واذا بنا فيه نلوذ ونحتمي
واذا بنا نلقى الكمال بظله — في شوق مغرمة ولهفة مغرم

* * *

مرحى كمال المخلصين .. وياهلا — بالقائد الفذ الذي لم يُهزم
بأكفه رفع المنار لصحبه — ليروا الهداية في الطريق المظلم
وجبينه حاشا الاباء فما انحنى — يوما لسطوة ظالم متظلم
انا لنلتمس الخلاص بكفه — من قبضة الزمن اللئيم المجرم
من قسوة الشرع الذي لعبت به — كف الغني بجرأة وتهكم
ما ان يخلص ذاته من طلسم — حتى تدحرجه الاكف لطلسم
شتان بين فتى تزعم امة — وفتى يقلد خطوة المتزعم

* * *

دمنا اشتراكي المزاج وارضنا   في موعدلقطاف اخصب موسم
ما دام رائدنا الثبات ، فاننا   للضيم لم نخضع ولم نستسلم

* * *

غدنا يهيب بنا ، يصيح مناديا   يا امة العرب ازحفي وتقدمي
العلم بين يديك صاف ورده   فتعلمي ما شئت منه وعلمي
لك اومأ الحكم العتيد بطرفه   فاذا حكمت حذار ان تتحكمي

* * *

لولاانحراف الغابرين وظلمهم   لم يتصدع مجد ولم يتهدم
تلك العروش هوت وقدسحب البلى   قدميه فوق زجاجها المتحطم
من اين يحضنها البقاء وحولها   أنات محروم وجهشة معدم

* * *

هي صرخة الانسان يطلب حقه   من جاره المتسلط المتنعم
ولسوف نبني صرح عزتنا بها   بعناد متحر وعزم مصمم
من وقفة «الشحاذ» يطلب قرشه   فوق الرصيف بلهجة المسترحم
يرنو لأبهة الغني بنظرة   خرساء تنضح بالدموع وبالدم

* * *

من مصرع العمال ينزف جرحهم   ذهبا تدفق في جيوب المتخم
يبنون منجمه على اشلائهم   واليه يرجع كسب ذاك المنجم

* * *

من حيرة الاعمى تجر به العصا   في زحمة الدرب الخفي المبهم
يمشي على ضوء الخيال يشع من   اعماق اعماق الفؤاد الملهم

* * *

من معول الفلاح يقدح في الثرى   ناراً تئز بصدره المتضرم

[illegible]

* * *

لبنان كان حمى الشريد ، وموئلا فيه الخلائق تستجير وتحتمي
او صورة رسم الإله خطوطها بيراعه ، وشبيهها لم يرسم
جر الجفاء عليه ذيل غبائه وانسل فيه مثل صل ارقم
والطائفية فيه امست حية رقطا تعض بنابها المتسمم
وبه امتيازات الدخيل تأممت الا المحبة فيه لم تتأمم

* * *

اني اصارحكم بلهجة مخلص والحق والكلم المبين على فمي
ولقد تلعثمني الصراحة في الهوى لكنني بالحق لم اتلعثم
فاذا مضينا في العناد فاننا نضع البلاد على شفير جهنم

* * *

قولوا لأبناء المسيح تبادلوا قبل الحنان مع الشباب المسلم
وليبق كل فتى وراء حدوده عند التهافت لاقتسام المغنم
حاشا الإله ، ونحن جبلة كفه في ان يميز فاطما عن مريم

* * *

هذي رسالتنا ، وتلك خطوطها وضحت امام العاقل المتفهم
حسبي ، اذا اعتز الأنام بدينهم اني الى دين المحبة انتمي

ابراهيم

الرسول الكريم يحكم بين خصمين

يروى عن النبي ﷺ ان رجلين اختصما اليه في مواريث واشياء قد درست . فقال عليه السلام : « لعل احدكم ان يكون الحن بحجته من الآخر فمن قضيت له من حق اخيه فإنما اقطع له قطعة من النار » .

مرحباً بالجديد

صفحة من مذكرات المرحوم أحمد زكي ابو شادي المخطوطة *

مرحباً بالجديد حتى ولو كان جديداً من الأذى واللهيب !
قد اضعنا عاماً وعاماً حيارى ومشينا على الشقاء الرهيب !
ودفنا بالأمس ذعراً وآلاماً ، وكم بددت أعز قلوب
واصطحبنا (١) في مأمل ما له معنى ازاء البلاء والتعذيب
هدنة هذه ليوم عصيب ، مستهين بكل يوم عصيب
قبل أن نعرف السلام ونشفى ...ليت شعري ـ من داء هذه الحروب

وقد شعت الفرحة في كل مكان اتيح لي التنقل فيه ساعة الظهيرة بين شوارع الاسكند
بحية ، وكانت كعكات رأس السنة ـ على رغم أزمة الحرب التي تتفرع عليها أزمات
ى فوق أيدي الخدم النوبيين كأنها عرائس الأحلام محمولة على أيدي أتباعها من
حيث معابد التقديس تحت راية باخوس (٢) .
أليس هؤلاء من بناته وقد قدمن من مدينته بالرمل ليجمعن احب الطرائف التي
حتسائها وفي تذوقها والدهن العزيز !
وعدت الى بيتي قانعاً بتعة (ليدي هاملتون) التي سأراها بعد الظهر في سينما ر
حبة ابنتي (صفية) . وقد كانت هذه الدراما بل المأساة متعة فنية حقاً ، فلما انتهيت

(★) كان المرحوم الدكتور احمد زكي ابو شادي طيب الله ثراه قد اوصى لنا بمذكراته ، وطل
هذه المذكرات باسمينا بعد ان اضع لها مقدمة واعلق عليها بما اراه مناسبا . وقد حالت ظروف
طبعها ـ الى الآن ـ وهذه احدى يومياته نخص بها العرفان الشهيرة في عددها الجديد .

روكس بن زائد العزيزي
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسا

لورنس اوليفير . لدور لورد نلسون ، وبالإخراج الفني البديع الجريء الذي اشت
الكسندر كوردا . أتاح لي فرصة الاستعارة مرة اخرى من زوجتي لكتاب (حياة
املتون) تأليف (هربرت بيلي) فقضيت شطراً من ليلتي اطالعـه او بالاحرى
طالعتـه .

وقد زاد الكتاب سحراً ومهابة وقداسة في نظري بعد أن تشربت ذلك الفن التم
رائع ، والنسخة التي الى جانبي لها مهابتها اصلا لا لفخامة طبعها وصورها فحسب
ل ذلك النسخة الأصلية التي سجل عليها المؤلف بخطه اهداءها الى الشاعر الفكتوري
لجرنون تشارلس سونبرن ، وكان ذلك بتاريخ ٥ ابريل سنة ١٩٠٧ اي قبل وفاة
سنتين ، وأتيح لزوجتي ان تشتريها في سنة ١٩١٦ من تركة ذلك الشاعر العظيم ،
ا من ذلك الوقت . ويذكرني سونبرن بشوقي ، فقد فتن كلاهما اهل زمانـه بموس
ساحرة حتى اختلت الموازين والتعاريف والتقديرات ولا استثني من ذلك صديقي ا
كي مبارك الذي أملت عليه شجاعته الأدبية مقالا بديعاً عن (الشوقيات) في العدد
ن الرسالة ، وقد حالت الشواغل دون التمعن الكافي فيه ، فلأتركه الى الغد . لقد
طول المطر في صحبة عاصفة شديدة ، وما في مثل هذا الجو تطيب المطالعة الليلية المت

وحسبي من غنم اليوم اني عشت مرتين في فترة رائعة من التاريخ الحي .

احمد زكي ابو شاد

بعض الاقدام لا تزل عند روائح المال

كان لزبيدة زوجة الرشيد سبحة من يواقيت رمانية حباتها في حجم البنـدق ،
شترتها بخمسين الف دينار . وجرى بين الرشيد وبينها ذكر زهد عمارة بن حمزة
نته ، فقالت :

ان الأقدام الثابتة تزل عن مواطنها عند روائح المال . فادع به وهب له سبحتي
ان ردها عرفنا زهده .

ففعل . وخلا الرشيد به في أمر مهم ، ثم أهداه السبحة ، فوضعها عمارة بين يد
كر بره ، ولما قام تركها مكانها .

خواطر مصطاف في لبنان

بقلم الدكتور محسن جمال الدين

اعتاد ابناء الامة العربية ممن عشقوا لبنان ان يصطافوا في ربوعه ، ويمتعوا النفوس
باله وهضابه ، وبين أوديته وعند سواحله . يستوحي منه الشعراء أغاريدهم ،
ه الكتاب أفكارهم ، ويتناجى في ظلال صنوبره وسنديانه العشاق المولهون ويتدار
يايا الساعة الساسة المحنكون ويتعاقد فيه التجار النشيطون !

والكل من هؤلاء واولئك اذا زاروه عادوا الى اوطانهم وفي نفوسهم لوعة ، وفي
رة لفراقه ، لقصر أشهر الصيف فيه ، وطولها في غيره ، لأن ساعات المرح في جنباته
ي سوحه وافرة ، وفي ملاهيه وأنديته متوفرة .

غير ان كل هذا لا يمنع المصطاف المحب للبنان ، والمقدّر لشعبه ونبوغـــه ، وا
بناته ، والمعجب بأمجاده ، ان يقول كلمة الحق ، ويشير الى مواطن العـــلة ، ويت
وانب الحقيقة ، ليصل الى جوهرها ومكنونها ، ومن اتساع قلوب اللبنانيين ، وعق
حيتهم ، ما يشفع له ؟

سارحة والرب راعيها

كتب أحد السواق هذه العبارة على سيارته ، وكانت سرعتها في الساعة حوالي
ومتراً ، على طريق بحمدون المحطة ـ بيروت ـ منحدرة في منعطفات متعرجة ، ك
اءات افاعي الصحراء !! وهو يلتفت يمنة ويسرة ، يتحدث مع جاره مرة ، فاتحاً ا
رة اخرى ، سابّاً زميله في المهنة لأنه سبقه بضع خطوات ، مالىء الجو ضجة وصخب
ت له مهلا في سيرك ، فأرواح الناس ليست ملكاً لك جأر كالثور المصارع ،وان
دة صرخ بكلمات كأنها شواظ من جهنم ، « سارحة والرب راعيها ! » .

اقن عندنا في لبنان وسرعتهم الجنونية !
ان (مفوضية السياحة والاصطياف) ملزمة في رعاية نفوس الناس والحفاظ على را
د مصلحة نقل عامة لنقل الركاب . تكون تحت رعايتها وادارة شؤونها لتلافي الأخ
فظ كرامات الناس وأرواحهم ضيوفاً ومواطنين .

السائق هو مرآة البلاد ، واكثر الناس احتكاكاً بمن يزورها ، ويسكنها ، يعلم الاسر
م الاخبار ، ويحمل في واسطته الارواح الغالية ، وينقل النفوس المقدسة . ولا ا
قرف بضعة أنفار من شرطة السير في منعطفات بعض الطرق كاف لردع سواق
صطياف وتهذيب أخلاقهم .

وي حكاية (المصطافة الهندية) التي نقلتها صحيفة كبيرة من صحف بيروت لدليل ع
(١) قالت الصحيفة بعنوان :
« الطريق الى بحمدون » :
« لبنان بحكم موقعه الجغرافي وطبيعة مناخه اصبح بلداً سياحياً ومركزه هذا يدر
حاً طائلة تشكل دعامة هامة للاقتصاد اللبناني » .

والواجب اذن ان يحفظ لبنان هذه النعمة التي خصه الله بها وان يزيل العقبات التي
عترض المصطاف والسائح وخصوصاً من اللا أخلاقيين الذين لا يقدرون المسؤولية
الأخلاقية واخص بقولي ذلك السائق الذي طلبت منه وهي امرأة هندية ان يوصلها
دون حيث تقيم وعائلة كويتية.
كان ذلك في العاصمة عند المساء فوافق السائق بعد أن قبض ضعف ما يستحــق و
ن المرأة لم تصل الى بحمدون بل وصلت الى بلدة السعديات جنوب الدامور فسألت
الطريق فقال لها : هذه هي الطريق مختصرة فقالت : لا أظن ذلك لان بحمدون بلا
اب السائق : ان في لبنان بلدين بحمدون الجبل وبحمدون الجنوب وها قد وصلنا بحم
وب وبإمكانك أن تنزلي الآن . ونزلت المرأة خوفاً وبكت في الظلام ... وعاد ال
يروت منتصراً « ضحكته رطل » لقد تباهى بفعلته هذه أمام زملائه « انه شاطر
كم ورأي زملائه بعد ان اشترى المهانة لنفسه ولوطنه بأبخس ثمن . حقاً انه تافه و

اصة « علان » .

واين المراكز الرسمية لمفوضية السياحة والاصطياف ، في مدن الاصطياف ، لــتر ث ، ولتسمع ما يقال ؟ ان لها دائرة في العاصمة (بيروت) لا يعرف مقرها الا لا ترعج نفسها بمشاكل المصطافين ، وفي قضايا المواطنين ، ولها من طبع المصور سم الخرائط ، ووضع التسعيرات ما يشغلها عن هذه الامور الثانوية !!

المطرب الذري ، والراقصة الصاروخية

كل شيء ينفق في لبنان ، وخاصة في فصل الصيف ، فالبضاعة الكــاسدة في ا رى ، تجد لها سوقاً رائجة ، في هذا البلد ، والسر ان المصطافــين الذين لم يتعب راهم التي يحملها معه ، يجد لزاماً عليه ان ينفقها في أتفه الاسباب والمغريات .

والغريب ان الصحافة اللبنانية تساهم بقسط كبير في الدعاية الكاذبة لمثل هذه اسدة ، بينما لا تقرأ الا بضعة اسطر منزوية عن تقدير أديب ، وتكريم شاعر ، ستهلاك المحلي ، وتراها تنشر الاخبار والاعلانات عن اغاني المطرب (الكبير) يرة وتصف الاول (بالذري) والثانية (بالصاروخية) وكل شيء مجهول مغمو يره الدعاية الصحفية اللبنانية . بالنابغة ، والمبدع ، والفنـــان . وما يتبــع ذل ات ونعوت!!؟

تكريم العاملين وملكات الجمال

اذا كان للجمال من ملكات ، فلماذا لا يعطى نصيب لملكات القبح مثلا . مع ان ا هر ميزته دون وجود القبح !!

ان التسابق على قيام ملكات للجمال شيء حسن لكن الذي حضرناه وطالعناه في الص وجوه الملكات تجعلك تشك في أذواق المحكمين ، وفي طهـــارة ضمائرهم ، وفي زينهم .

لماذا لا تقام مباريات للشعر والادب ، ومسابقات للأذكياء والنوابغ ، والادي اضلات ، والكاتبات والصحافيات ؟؟ السبب انما بوجود مباريات الجمال ، تفتح ور ، وتسيل اقداح اللذة ، وتنتشر روائح النشوة المحرمة ، وتهدر كرامات ال

ون مبارياته غير مقتصرة على الجمال وحده بل تتعداه الى مجالات اخرى ، ترفع
وتقدر ابناءه ، وتشيد بمآثرهم ، واعمالهم وبطولاتهم حتى يصح قول الشاعر الا
. فياض) من قصيدته (موطن العلياء) (١) .

« انا من لبنان ، ارض الطيب والسحر الحلال »
« موطن العلياء والنعماء ، والبيض العوالي »
زفني أهلي الى المجد ، وما زلت فتيا
فاحتضنت المكرمات الغر ، والقلب الابيا
وتطلعت الى الافق ، فأبصرت الثريا
تنحني فوق أعالي موطني ، شيئاً فشيا
وعلى مفرقها ظل النجوم المتلالي
ينثر النور ، على سهلي ، وبحري ، وجبالي

المهاجر الاستاذ العسراوي

زيارة قصيرة لرأس المتن وكان معي الاستاذ (ابو امين) وديع ملاعب من بيصو
نا في مجلس الاستاذ عجاج نويهض ، بالمغترب اللبناني المعروف في الاوساط الثقا
لية (بسان باولو) الاستاذ نجيب عسراوي ، سكرتير المعهد البرازيلي للثقافة العربي
ن الذين مثلوا العراق تبرعاً منه في الاجتماعات الادبية والعلمية ، والقى عدة محاضر
بقرية العربية واثرها في البرازيل ، وفي مختلف الاحاديث التي جال فيها ، وتحد
ها ، رأيته الرجل المثقف الصريح المدرك ، المجرب ، لاوضاع وطنه، والمهجري ال
فيه أغلب عمره .

كانت أغلب أحاديث الضيوف ، تنحصر في لبنان وقضاياه وعروبته ، فقال الاس
ل : ان العروبة تنحصر في هذا البلد في جبال عاملة ، وجبال المردة ، وجبال
ب ، وهذه الجبال اللبنانية ، هي الاساس في وجود عروبة لبنان ، من حيث شما
ا ، وتقاليدهم القديمة .

م تؤثر على لبنان وعروبته ، الا الثقافات الغربية التي وفدت عليه منذ مطلع الق

اراد احد الحاضرين ، ان ينفي قوة الصراع الطائفي في لبنان ويبرهن على ذلك
ه الاستاذ العسراوي . اننا دائماً مع شدة الاسف نعالج قضايانا في الشرق برو
ة ، ونداوي الداء في ظواهره ، دون ان نصل الى اسبابه وجذوره فلهذا تفشل د
حل مشاكلنا . ثم دلّل على قوله بأن هنالك طفلين يعيشان سوية منذ الطفولة في ق
وهما تختلفان طائفة ، نراهما منذ الصغر متجاورين محبة ، واتصالا ، وتفاهماً . ولك
ن ما يشبا عن طوق الحداثة ، ويربط بينهما الحب ، ويطلب الشاب يد الفتاة الاوتنبه
ية من جذورها ، وتمد برأسها وتقول : بأن هذا دينه كذا وهذه طائفتها كذا ، فالد
والطائفة لا ترتضي بذلك وتنقلب الجيرة الى عداوة ، والمحبة الى جفاء ، وتكو
ة اما دماء تراق ، او نفوس تزهق ، او بعد لا عودة فيه .
قد سألته : وهل مثل هذا في المهجر ؟ فقال : لا يوجد الا بقاياه عندنا هناك ، لاتص
مع غيرهم من الامم .

استطلعت رأيه عن حالة الادب واللغة العربية في المهاجر ، فأجاب لقد ضعف ش
صحفها ، ومات اكثر المدافعين ، والمتكلمين فيها ، وانطوت صحائف امهر الكتا
راء البارزين هناك في تلك الاوساط ، او رجع بعضهم عائداً الى وطنه القديم .
لت : حبذا لو تهتم وزارات التربية والتعليم والثقافة عندنا في بلاد الشرق العربي ، لتا
، ولصيانة روح اللغة العربية وتراثها في المهاجر البعيدة . فترسل البعوث وت
س والمعاهد ، تعلم فيها اللغة ، وتقوم بنشر الدعاية الصحيحة عن بلادها ، وسكا
بيها . والاستاذ الماهر يقوم في مجال عمله ، اذا نصف ، وقدر ، واحترم اكثر مما ي
ديب ، داخل منزله ، والسفير في سفارته ، والصحفي وراء مكتبه .

انا ضيف عندكم

جرت مدامعي هذه الكلمة عندما سمعتها من فم والد الاستاذ وديع ملاعب . و
(ابو نجيب) يوسف امين ملاعب من بيصور ، الذي أقعدته الحياة عن العمل
عفت هيكله ، ولكنها لم تضعف روحه ، ولم تذهب تفاؤله وبشاشته مع كبر سنه . ج
طين لأمر يخص احد ابنائه فقال :

. وعرض لنا ملامحا عن حقيقة الحياة وشهورا . ومنحنا دروسا بان الطمع واج
انية ، وحب المادة ، والتكالب عليها والغطرسة والجبروت كلها زائلة . وما نحن
وف المسافرون في هذه الدنيا شئنا ام ابينا . اخبرنا بذلك الواقع ، وجسّمته لنا الم
رته لنا كتب التاريخ ، وصوّرته لنا الحوادث .

وما على الضعيف الا ان يكون خفيف الظل ، طيب النفس ، سمح القلب ،
، ومضيفيه ، وعشيرته واصحابه ، حتى يذكر بطيب الاعمال ، وحسن الاخلاق
ن الاحدوثة .

ودعنا الشيخ الوالد ، الذي استعرضت شخصيته أمامنا بعض احداث التاريخ اللب
ن . وكفاح ابنائه ومقاومتهم للمستعمرين ، هنا وهناك ، ولا يخفى ان الشيخ ابو نج
ف لا تفوته المعارك الوطنية في بلاده ، وفي معارك المجاهد سلطان باشا الاطرش
الدروز .

حي الله لبنان وابناءه كم فيه من صور ، وعبر ، وأحداث ، ومفاتن ، يحتاج لكل وا
مقال . ولكل موقف فيه حديث (١) والرحمة الواسعة لذلك الشيخ الذي وافته م
تسطير هذه الاحرف ، وتلك الزيارة .

بغداد — محسن جمال الدين

﴿ عمران بن حطان والحجاج ﴾

لما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري قال : اضربوا عنق ابن الفاجرة ، فقال عم
ا أدبك أهلك يا حجاج ! كيف امنت ان اجيبك بمثل ما لقيتني به ، أبعد الموت م
نعك عليها ؟

فأطرق الحجاج استحياء وقال : خلوا عنه فخرج الى اصحابه فقالوا : والله ما أط
لله ، فارجع الى حربه معنا . فقال : هيهات . غل يداً مطلقها ، وأسر رقبة معتقها

﴿ العقد المستعصية ﴾

ـــ ليس لثلاث حيلة : فقر يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حسد ، ومر
جه هرم .

جبيع توسطت الجما ... ل وكل جوهرة وسط
هي نقطة في جيمه ... والحرف زين بالنقط
يا جنة في أرضها ... عقد الجمان قد انفرط
سبحان من اضفى الجما ... ل على رباك وما غمط
نمط من الحسن المجسد ... لا يعادله نمط
للأرض قد نزلت من الفر ... دوس لكن بالغلط
انهارها تعلو الهضا ... ب وبعد لأي تنبسط
تجري كذوب من لجين ... على ربيع مختلط
يا حبذا زهر بروضك ... ان تماسك او سقط
والصبح فيك اذا اعتلى ... والليل فيك اذا هبط
فتن العيون تجمعت ... برباك يا جبيل فقط
رسم الإله جمـالها ... خطاً ووشحه بخط
وجبالها الخضراء تز ... خر بالجمال وتغتبط
وعلى «القبي» مفاتن ... ما حاد عنها الحسن قط
تستمتع الأبصار فيه ... بين كثبان وشط
هما درتان تآختا ... دهراً وضمهما صفط
بدمشق تزهو غوطة ... ورباك تزهو بالغوط
يشفي العليل نسيم صبحك ... ان تنفس او نشط
حسب الحقيقة ان تقال ... فلا غلو ولا شطط
شيّبت ناصية الزمان ... وشيب روضك ما وخط
اين الغزاة وعهدهم ... والعرب قومك والنبط
نزلوا سريعاً من علٍ ... كالطير قد علّى وحط
وبقيت شامخة على الأيامِ ... في ابهى خطط
ألهمت قبلي شاعراً (١) ... اطرى جمالك واشترط

فتى الجبل

نحو اتجاه ثقافي موحد في بلادي

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

نجحت ثورتنا القومية والوطنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وأصبحت الم
اليوم في هذه النواحي وبين ماضينا القريب والبعيد شاسعة ، واذا تلفتنا الى حالتنا
عشر عاماً هالنا الفرق بينها وبين حالتنا اليوم وأدركنا الى اي مدى وصلنا اليه في
القصير .

ولكن الأمر الذي يجب أن نتدبره جميعاً اليوم وأن ندرسه دراسة نزيهة ، هو الجا
ي من جوانب حياتنا المضيئة المشرقة التي نعتز بها .

الجانب الثقافي الذي هو محور حياتنا كلها وأساسها ، وهو الركن الكبير في حضارتنا
عصور التاريخ ومحورها .

الجانب الثقافي الذي يعد اكبر سفير وأعظم دعاية لمصر في العالمين العربي والاسلامي
حاء العالم كافة .

الجانب الثقافي الذي مثلته جامعة الأزهر على مر الأجيال ، ثم جامعاتنا المعاصرة وم
لاتنا الثقافية العتيدة ، وفي مقدمتها مجلة الرسالة المصرية التي أدت لمصر وللعروبة وللاس
ة العربية وآدابها وثقافاتها ، وللحضارة المصرية القديمة والحديثة أجل الخدمات وكذ
ها في مهمتها مجلات : الثقافة والكاتب المصري ومجلة علم النفس ، ومن قبل مج
لف وغيرها من المجلات الذائعة الشهرة والاثر في كل مكان . كما مثلته كذلك هي
ية ومعاهدنا الثقافية ومجامعنا اللغوية والعلمية وسواها من مظاهر الحيوية الثقافية .

وقد أثمر هذا النشاط الثقافي ، وآتى أكله وحمل كل عربي وكل مسلم على أن يعتبر
وان يمم وجهه شطر القاهرة مركز هذا النشاط ومحوره وحمل العرب كلهم

، والمنفلوطي وطه حسين والزيات والعقـــاد وسواهم من الكتـــاب . ممن حملو
عربية والعروبة وتعلم على آرائهم وكتبهم شباب العالم العربي والاسلامي طيلة نصف
يزيد .

- ٢ -

ياتنا الثقافية اليوم من ناحية الكم ضخمة هائلة . ومن ناحية الكيف والاثر هزيلة ضئيل
الا كبر الذي يوجهها اليوم هو عامل الاستمرار ، اي استمرار الحركة . الى جانب
دعاية وحدها . واذا اردنا ان نصور حياتنا الثقافيه اليوم تصويراً يقربها من الحقيق
والتصور امكننا ان نلتمسها فيا يلي :
ـ الاهتمام بالكم وحده دون الاهتمام بالكيف او بالتوجيه ، او بالأثر المـــترتب على
الفروع الثقافية كثيرة جداً تنشأ لحاجة ولغير حاجة . وتترك لأناس لا يملكون القدر
داث الثمرة المطلوبة منها . لا يملكون القدرة على التخطيط والتوجيه . لا يعرفو
رامج لها : ولا يحاسبون انفسهم على نتائجها .. جامعاتنا اصبحت كثيرة . والأساتذ
اكثر من الكثير ولكن الانتاج قليل : والبيئة الجامعية فقيرة في كل شيء واهـــتما
بكتابه وتوزيعه والاعلان عنه واكراه الطلاب عليـــه يفوق اهتمامـــه بكل شي
من اجله بكل شيء حتى بالجانب العلمي والمناهج مضطربة يدخلهـــا التغيـــير
كل عام وقدرة الاستاذ على صقل عقليات طلابه وعلى خلق النبوغ والموهبة فيهم
ضعيفة .

شأ الجامعات صورة مكررة من الجامعات الموجودة فكل جامعة لا بـــد ان تحتوي
ة حقوق وكلية آداب وكلية زراعة وكلية طب وكلية تجارة .. الخ وكل كلية تشاب
كل شيء تقريباً .. بينما كان في الامكان ان تقوم جامعة للصناعة وتنشأ لها كليات
في الأمكنة التي تستدعي انشاءها فيها ، وتقوم كذلك جامعة للزراعـــة . واخرى
والاقتصاد . وجامعة للطب ، واخرى للهندسة ، وللبحرية وللطـــيران وللجيش
ب الخ ... وفروع كل جامعة يخصص كل منها بفرع من فروع الدراسة في الجامعة
الآداب مثلاً يخصص فرع منها للغات الاوربية والشرقية ، وفرع للآداب العربيـــ

ج .. وبذلك ننتقل الى مرحلة التخصص في التعليم الجامعي والى عدم التشابه
كليات والجامعات المختلفة وقد اردنا ان ننشيء جامعة الأزهر الجديدة التي لها كيان
خصى مستقل على مر الأجيال : فلم نزد على ان تصورنا اية جامعة حاليـــة . فأر
علها على مثالها ؟ كلية للهندسة واخرى للزراعة وثالثة للطب ورابعـــة للهندسة و
عاملات التجارية الخ .. من حيث يقتضي تطوير هذه الجامعة وقانونها التطوير الثو
فظ على طابعها المتميز . وان نزيد في محاولة تميزها عن غيرها من الجامعات . وهذ
فظ عليه ويعمل من أجله الزعيم البطل جمال عبد الناصر ، الذي يعبر بالهامه عن مشا
رادتها اصدق تعبير ..

واذا نظرنا اليوم الى كليات الادب وجدنا :

أ ـ في جامعة القاهرة كليتان للآداب : كلية الآداب وكلية دار العلوم .

ب ـ في جامعة الازهر كلية للآداب هي كلية الدراسات العربية .

ج ـ في جامعة عين شمس كلية للآداب .

د ـ في جامعة الاسكندرية كلية للآداب .

هـ ـ ولا بد ايضاً ان يكون التخطيط موضوعاً على انشاء كليات للآداب في جا
يوط والمنصورة وطنطا والقناة .

كليات متشابهة في البرامج والتخطيط والنظم دون ان تكون لكل كلية منها شخص
ستقلة متميزة .

٢ ـ التنابذ الثقافي .. فبيئاتنا الثقافية تحارب بعضها البعض الآخر ، يهدم بعضها
عض الآخر . وفي كل هيئة منها أحزاب ثقافية بعضها ينتمي الى الازهر والآخر ا
لوم والثالث الى جامعة القاهرة والرابع الى جامعة الاسكندرية والخامس الى المعاه
سادس والآخرون ينتمون الى شهادات الخبرة والتجربة والحياة . وكل فريق من
صب لنفسه ويحارب الفريق الآخر ... وكان لدينا الى زمن قريب روابط بعضها
يجي جامعات انكلترا . والاخرى خريجو فرنسا والثالثة خريجو جامعات المانيا ا
يدل على مدى ما بلغنا اليه في حياتنا الثقافية من عصبيات وتجمعات .. بل الاغرب
ث كله ان يحكم المشرفون على النشاط الثقافي في الصحف والاذاعة واجهزة الاع

ولفة هذه الطائفة الثقافية في اعمالهم ... وان تكون ادارات الثقافة في وزارات الدولة

ن مظاهر هذه العصبيات التي تتحكم كل التحكم في حياتنا الثقافية .
ــ الاهتمام بالصلات الشخصية وبالاسماء قبل الاهتمام بالعمل الثقــافي وحــده
هد على ذلك كثيرة جداً لا تحصى .. ومن مظاهر ذلك ان نجد شخصاً واحداً يس
ضوية عشرات اللجان ، ويسند اليه كذلك الكثير من الأعمال دون تميــيز او كفايـ
درة .
ــ فقدان القدرة على الابتكار والاهتمام بالاعمال العادية ، بل تفضيلها أحيانــاً ع
ة ، وذلك اثر للعوامل السابقة ونتيجة لها .. الى غير ذلك من مظاهر الضعف
الثقافية المعاصرة .

- ٣ -

لشيء الذي اريدة ، واريد ان اخلص اليه اخيراً ، وادعو اليه بشدة وإلحاح .. ه
ب انشاء اكاديمية مصرية ذات فروع متخصصة ينضوي تحتها جميع فروع النشا
بالجمهورية العربية المتحدة ، كإدارات وفروع ، وهيئات ثقافية تابعة لها .. من م
الاعلى للفنون والآداب ـ المجمع اللغوي ـ الإدارات الثقافية في مختلف الوزارا
الكتب ـ المؤسسة الثقافية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ الدار القومية
ت الادبية والثقافية الجمعيات التي لها نشاط ثقافي مثل : الجمعية الجغرافية ، وجمع
ساء والتشريع ـ ومن مثل جمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحيين المركز القو
ت المجلات الثقافية ادارة التراث بوزارة الارشاد معهد المخطوطات بالجامعة العربية
ذه الاكاديمية يكون لها ميزانيتها وشخصيتها المعنوية ولا مانع من ان تضاف اليها جم
ات كفروع مستقلة لها واجهزة الاعلام المختلفة في الجمهورية العربية المتحدة وت
رياسة الجمهورية ، ويشرف عليها مجلس اعلى تمثل فيه وزارة الثقافة والارشاد
م العالي والتربية والتعليم .
 انشاء مثل هذه الاكاديمية المتخصصة في جميع فروع الثقافة .. سيكون ثورة جديد
هوريتنا الفتية .. ولسوف يتناول المجلس الاعلى المشرف عليها كل اعمالها بالتخطي
يه والرعاية والتطوير والتوحيد والتعاون المثمر الفعال ..
لا بد ان تؤدي هذه الاكاديمية رسالتها الجليلة في خدمة الثقافة والحضارة العربية و

جميع القومي الفكرية في جمهوريتنا نحو اتجاه ثقافي موحد باذن الله

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

السيد علي محمود الامين

ولد في شقراء سنة ١٢٧٦ هجرية وتوفي فيها سنة ١٣٢٨ .

يعد هذا السيد الجليل مثلا فريداً في حب الاصلاح والعمل ونقاء السريرة وح
بالمدة القليلة التي قضاها في دست الرئاسة فقد عاجلته المنية قبل اتمام رسالته وكثيراً
تستهدف الاعلام من الناس بسهامها قبل الاوان الطبيعي فكأن الحياة لا تسخو عل
ببعض ثمارها الناضجة اليانعة :

كان رحمه الله محمود النقيبة موفقاً في اموره حلو العشرة حسن المحاضرة على
عظيم من رجاحة العقل وكرم الطباع وإصابة الرأي وشرف النفس اتفقت على حب
الناس من جميع المذاهب فكان بذلك كما هو رجل الدين الواعي رسالة ربه المدر
الشريعة ، رمز السلام في الأرض ، وسر خير ، وجوهر محبة ، وأول عمل قام به بع
من دار هجرته في العراق ، هو تجديد مدرسة أجداده ، في شقراء ، شرع في بنائها
فتوافدت عليها الطلاب من جميع الاقطار وتخرج منها علماء أفاضل وبقيت مدة طو
بالعلوم والمعارف ، وهو بهذا يعطي دليلا ثانياً على سموه وارتفاعه عن الرغائب ا
فالغاية التي يقصدها هي أنبل من الحصول على مال او جاه ، وانما هي نضال وجهاد

ن جهداً ولا عناء ، وكم هي جميلة تلك الايام التي خلت وذهبت بالصفاء والسعادة
للناس قادة وسراة يرجعون اليهم ويحترمونهم ويخضعون لحكمهم طوعاً ورضاً دو
ذلك بكرامتهم وعزة نفوسهم .

هو شاعر مرهف الاحساس تتدفق شاعريته بشتى الصور والالوان، ويملك طاقة ع
تيار اللفظ الانيق الذي يعبر عن شعوره ، ولم يكن له من بواعث الشعر ودوافع الو
لهام غير مجالس الاخوان والاصفياء ومطارحة الادباء بالمتنزهات الجميلة في جنوب
ف يستنطق الآثار الخالدة الباقية ، فاسمعه يقف أمام قلعة دوبيه التي جدد بناءها ا
ر بن نصار النصار وفيها اختبأ الامير يونس المعني بولديه ملحم وحمدان من وجه ا
والي صيدا لما زحف بعساكره لمحاربة اخيه فخر الدين كما التجأ الامير فخر الدين
شقيف تيرون سنة ١٠٤٤ .

قفا نسأل عن الحصن المشيد ... وعمن حل فيه من الجنود
فقد طال السهى شرفاً وفخراً ... بمن علاه ذي البطش الشديد
وكم أضحت بلا نكد زماناً ... مغانيه مرابض للاسود
وكم برحابه ربطت جياد ... بها الايام حلت اي جيد
وكم شربوا لدى مغناه كأساً ... معتقة على نغمات عود
قضى حق الحفاظ به رجال ... قد انطبعوا على حفظ العهود
وحلت في مرابعه اسود ... ضراغم كم تحلت بالبنود
وكم حسدتهم قدماً ملوك ... عليه فكان غيضاً للحسود
هوادعموا القباب به فأضحت ... مناخ المجتدين من الوفود
بدت لقصوره شرفات عز ... تحدثنا عن الشرف التليد
وكم فيه مراصد للأعادي ... تصدهم عن المرمى البعيد
اذا ما سددوا منها سهاماً ... أصابوا القوم عن رأي سديد
تأسس فوق رابية كؤد ... يصد بها العدو عن الصعود

وله يصف مجلساً في القلعة المذكورة :

ولدينا الشقيف ناضل حتى صبغ الارض جيده بالنجيع
ولورد الرياض شوكة بأس ظهرت في خلال تلك الربوع
وقنا الياسمين مذ مال نحو النرجس الغض خر اي صريع
ويدالقطر خوف بأس الاعادي نسجت للربى اعز دروع
ما ترى الجو قد تنكب قوساً وانتضى البرق غرب سيف صنيع
وغدت خوف ذا وذاك عيون السحب تبكي على الربى بدموع

وتحدث عنهم مجالس الادب انهم كانوا فئة كريمة رعت عهد الجمال ولبّت الحسن في الطبيعة على الربى والسفوح ، وفي السهول والمروج ، والمنعطفات والو هم بين لهو وطرب ، وانشاد شعر ومساجلة حديث ، يرجعون لسيرة الماضين من ا حثين بالآثار منقبين مستلهمين علماء نقاد يحسنون التقدير والتقييم ، فئة كريمة لم يك دف سوى الدعوة للخير ونشر العلم والفضل وتعميم الاحسان وبث مكارم الا التحلّي بالفضائل والصفات العالية ، وتشجيع المعروف والعمل به وجلاء ا النجدة للعيون المترقبة اليقظى ، ويكون السيد بينهم قطب الرحى ومحور ا ندفعة الجياشة ، ولا يلبث قليلا حتى يتحرك فيه طبع الشاعر وحافز الالهام فيخاطب سلوقي بقوله :

طرّزت ثرة السحاب الدفوق بصنوف الازهار وادي السلوقي
وجرت كاللجين فيه مياه راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراري تزهو ببريق يفوق لمع البروق
وزها روضه الانيق ونفس الصب تهفو لكل روض أنيق
كم ترى من بنفسج واقاح في رباه ونرجس وشقيق
وخطيب من الورود ينادي حيهلا على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه اثل ورند ومن البان كل غصن وريق
لاعبته الصبا فعانق غصن آخراً مثل شائق ومشوق
فلقد لذ للمحبين فيه نشوة من صبوحه والغبوق

وغنا الطير فيه أغنى الندامى | عن أغاني اسحق بالموسيقي
قم بنا نركب الطريق اليه | ضل من ضل عنه نهج الطريق
فالى مثله تحج بنو اللهو وتأتي من كل فج عميق
فوق اكوار ضمر ناجيات | او على سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف ان جرى الطرف منها | ويفوت السهام عند المروق
واذا راح يصحب الريح قالت | بي رفقاً يا صاحبي وشقيقي
كامل الخلق والمحاسن يزهو | بإهاب مضمخ بالخلوق
زاحم الشهب مذنزا فأصابت | بين عينيه غرة العيوق

ولهم محاورات ومناظرات ينتظمون فيها جماعات تهب لنجدة الداعي ، فما هو ان ينب... بقافية شرود ، حتى يتلقفها اخوان له اصفياء فيجعلونها موضوعاً لنجوى وعنوا... ث ، وشرارة توقد ناراً أدبية لا يخمد أوارها ، وقد يكون الباعث لكل هذا تفض... من مهود الجمال على غيره كما يقول السيد في بركة المرج .

بركة المجد لا عدتك الغوادي | كم تروّت لديك غلة صادي
راق ماء ما بـين روض أنيق | في ثراها ورق تغريد شادي
زانها نرجس ونور أقاح | بين آس معطر الابراد
فغدا موجها محط رحال | لوفود الوراد والرواد
لمع الماء صافياً في ثراها | فأرتنا السماء بين الوهاد
طرزتها يد الرياض فأضحى | فائقاً حسنها على كل نادي
وعجبنا والشهب تلمع فيها | من ضرام في مائها ذي اتقاد
هي بين الأزهار شمس تبدت | وضح الصبح بين شهب بوادي
آنست مقلتي بهـا نور انس | ظل فيها لمبتغي الانس هادي
حسدتها عين السلوقي حتى | سفحت دمعها على سفح وادي
تلك قرت عيناً وذي شأنها النوح وسح الدموع سح الغوادي
بين هذي وتلك بون بعيد | عرفته جماعة الوراد

علي ابراهيم

حي اللواء وحي الجيش و العلما(١)

نظم : سعيد فياض

حي اللواء وحي الجيش والعلما ... وعانق الشط في لبنان والقمما
يا شعر ، يانشوة الابداع ، ياقطعا ... من كل حس الذوق الرفيع نما
وانثر على واحة الأرز التي انسلخت ... من جنة الحسن ، عطر يصبغ الديما
وشنف القلب والأسماع في بلد ... زكا تراباً وأنساماً وطاب سما
حيث الربيع خصيب في مرابعه ... يستقبل الصبح والامساء مبتسما
لو غابت الشمس عن كل الدنا بقيت ... في حضن أجوائه تستعذب النسما
جباله وشواطيه تحف بها ... أمجاد أمس فريد عزز القيما
رعا الجمال وذر الطيب فانتشيا ... وحول أرجائه الخضراء قد انسجما
وسار بالحرف من صيدون عبر دنا ... أضلّها الجهل يبغي سوقها قدما
فكان للجود ان ينمو على يده ... لما استحال عطاء هذب الأمما
وعلّم الناس ان الفكر ما ارتفعت ... راياته البيض لو لم يتخذه حمى
فهو العطاء على كل الدروب سرى ... دفقاً من البذل ، لم ينضب ولا فطما
وهو الشجاعة ، ان خطب ألمّ به ... وما تصرم فيها العزم او ثلما
نجد الشريد ، وغوث المتقين ومن ... نبا به دهره ، واعتل او سقما
المانح الخير ذا عقل وذا خلق ... والمانع الحيف عن مستضعف هزما
اعطى ويعطي وحسب الفخر ما بذلت ... نعماه من مكرمات تقطر الشمما
وحسبنا من عطاياه التي ازدحمت ... (شهاب) فجر مشع مزق الظلما
أطل كالشمس يفري ليل محنتنا ... وبثّر النور لم يبخل ، ولا سئما
يوم انتخى في بلادي الشر وانعدمت ... اخوة ، وغدونا ننكر الذمما
ويوم سرنا ودرب الحقد يدفعنا ... نحو الفناء فكدنا نلتقي العدما

(١) [illegible]

ويوم عشنا على أحقادنا ، وغدت تهمي المحاجر دمعاً والقلوب دما
فاستأصل الحقد في أيـد معودة على الجميل ، ولم يترك بنا ورما
وردّنا لسداد الرأي منطقه وقد عصيناه فاستأنى وما برما
حتى غدا لجميع الناس محتكماً ووالداً حانياً براً .. ومعتصما
تنبو الرغاب بنا حيناً ، فيدفعها بحكمة الرفق ، وهو العزم لو عزما
وتستبد ببعض القوم مظلمة فيتقيها ، ولم يحقد ، ولا انتقما
يسوسنا وأياد الحلم رائده أكرم به حاكماً بالعنف ما وصما
ويتقي الله فينا عند مجهلة اذ استوى عنده القسطاس ماحكما
تلقاه في الصبح يرعى الناس في دعة وفي الدجى يعبـد الخلاق محتشما
ما كان للجاه يوماً ان يند بـه نحو المباهج ، وهو الحر لو اثما
حاشاه ان يرتوي من غير حكمته او ان يرى بسوى الإيثار متسما

* * *

ايلول .. سوف تظل الدهر مؤتلقاً في كل ذهن ، نيراً سلسل النغما
فيك اعتلى الحاكم العدل الذي بزغت شموس أضوائه .. لا تعرف القدما
هو الأمير اللواء الفذ . قد عظمت أحسابه ... وهو في اعماله عظما
تاج الملوك نضار زخرفته يـد وتاجه عن نياط القلب ما انفصما
وكل عرش على هام القلوب علا يبقى خلوداً ببقيا الدهر ملتحما

سعيد فياض

ثلاثة

قال بعض العقلاء : « امسكوا المعروف عن ثلاثة : عن اللئيم فانه بمنزلة الأرض
الفاحش فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو خوفاً من فحشه ، والأحمق فانه لا
ـر ما أسديت اليه » .

تفاحة وتفاحة

أهديت جارية الى المهدي تفاحة ، فأعجب بهذه الهدية وقال :

مَصْدرُ القانون عند الشعوب البدائية

بقلم زيد الزين

اذا كان من الصعوبة بمكان إعطاء تعريف كامل لكلمة القانون فهنالك مهمة أ
ي معرفة بدايته . فاذا تعمقنا بعيداً عبر التاريخ نرى شكلا من أشكال القانون في ال
ة العادات مصدر القانون . ولعل قانون حمورابي هو أقدم قانون مكتوب ويمتاز با
ي أدخله على مجتمع ذلك الزمان اذ حل نظام عدلي محل الثأر . وأوجب أن تعـ
رائم بموجب القانون . عدا عن الحماية التي اعطيت للأرامل والأيتام والحقوق المـ
ماء . ومن المحتمل انه وجدت قوانين وشرائع منذ مئات السنين قبل حمورابي فـ
يعة حمورابي لتبلور هذه المفاهيم في قانون مكتوب .

اعتبر فريق من العلماء على ان صعوبة معرفة طبيعة ومصدر القانون في المجتمعات ا
تعود لعدم وجود سلطة عامة مسؤولة تستطيع وضع التشريعات وإعلان القوانين
لك اداة الحكم الصحيحة لسن وتطبيق القوانين في مجتمع بدائي يخضع للعادات الـ
يه كل عمل وتفكير وحتى كل كلمة ينطق بها . لكن بالرغم من عدم وجود شرائع مـ
اكم وقضاة وشرطة في تلك المجتمعات فقد كوّنت العادات المتبعة مجموعة من القو
نت. تطبق بدافع خفي وبقوة الاستمرار دون أن يشعر احد بأنها تقوم مقام قانون مك
لك سادت آنئذ القوانين الوضعية التي كانت تقوم مقام القانون المدني. اذ كانت الـ
يعة من قبل قبيلة ما تعرف بها القبيلة الاخرى فتتفادى ارتكاب ما تحرمه غيرها على
املة بالمثل وليس هنا مجال للخوض في بحث الروابط بين القبائل المختلفة بل ما يهمنـ
صول الى مصدر القانون ، ونوه السير هنري ماين بأنه من الأسهل معرفة مصدر المشـ
معرفة مصدر القانون فالمشرعين الأول كانوا يدّعون بأنهم يقومون بعملهـم بـ
ملاحيات الممنوحة لهم من قوى ما وراء الطبيعة من مصدر إلهي . فالحاكم او الملك
ظيفة القاضي . وهو إما ان يكون قائداً في الجيش او كاهناً ، هذا نادراً ما يحصل

يصبح السلطان المطلق فيها يأمر وينهي بمشيئته . لكن الأوضاع لم تبق على هذا المنو
هبت على العالم موجات فكرية وحضارية مختلفة اقتلعت جذور الشعوذة لتبني مجتم
أسسه العلم ورائده النظام . وقد تركت الأنظمة القديمة آثاراً في بعض البلدان كما وأنها أ
تكوين القانون وتطوره .

اعتبر الميكادو في اليابان شخصية فريدة تجسدت فيها القدرة الإلهية المنزلة آلهة الش
تيراسو اوميكامي ، الآلهة التي تسيطر على العالم . ونص دستور اليابان لسنة ١٨٨٩
مبراطور مقدس ومعصوم وعبادته حقيقة واقعة لأنه بنظرهم هو ابن السماء .

وفي الصين في عهد الامبراطورية كان يوجد عدة أشخاص آلهـة عددهم حوالي
ون منهم في تيبت و١٩ في منغوليا الشمالية و ٥٧ في منغوليا الجنوبية . أما اعظم ه
لهة البشريين فهو الامبراطور الذي يتمركز بين يديه السلطان والذي يمارس سلطة
على السكان فحسب بل على هؤلاء الآلهة . وعند قدماء المصريين مارس الملك س
بية فهو الإله الصالح الذي يجب عبادته وهو ابن الشمس محاط بالتيجان الشمسية وم
سلحة الشمسية والصورة الحية على الأرض لأبيه ثم الهليوبولي .

أما قدماء ملوك اليونان وايطاليا فقد كانوا يعتبرون أنفسهم كهنة وملوكاً ورؤساء
أنه عندما يفقد الحاكم صفة الكهنوت فلا يمكنه ان يبقى ملكاً . وقد ابرزت التقال
الملوك الرومان كهنة ، الاول كان رومولوس الذي انشأ وفقاً للطقوس الدينية
الدستور الملكي جمع الملك بين القيادة العسكرية ورئاسة الكهنوت يساعـده في
صلاحياته مجلس الشيوخ ومجلس الشعب . على ان الاعتقاد السائد في روما بأنـه لا
حد ان يكون حاكماً عادلا اذا لم يكن يعرف القانون ولا يمكن لاحد معرفة القانون
وق في الدين .

طرأت على فكرة الملكية المطلقة عدة تطورات عبر السنين وكانت الصفة الدينية
وترجع اليه تارة اخرى وحصلت عدة محاولات لنزع هالة القدسية عن شخص المل
ت لمدة من الزمن ثم عادت الفكرة لتحتل مكانتها على العرش من جديد كما يظهر
قصة سفير ادوار الثالث . ففي سنة ١٣٤٠ بعث ادوار الثالث بسفيره الأخ فرنسو

و نظرية عدم خضوع تسوية تربح و تعتقد ان يغيب في قانون او شك ...
ومن اجل ذلك عليه ان يبرهن هذه الحقيقة اما بتعريض نفسه الى الذئاب المفترسة
ثاب لا تؤذي الملك الحقيقي او بطريقة اخرى عليه ان يشفي العليل من علته المستعصية
شك في ان يكون الملك قد كتب مثل هذه الرسالة او ان تكون من وضع سفير
دبلوماسية فالمهم انه يستنتج منها بأن الرجال المتعلمين كانوا لا يزالون يعتقدون بالصفة
للملك . وبعد مائتي سنة وضع كاهن من شارت دستوراً صدق فيما بعد بالبرلمان
نص فيه على ان الالوهية الملصقة بالملوك غير ناتجة عن الطبيعة بل من خلال البركة
ة فالطاعة العمياء واجب مقدس . واخيراً كتب بوسويه قائلا : ايها الملوك لكم
م وتحملون على جباهكم صفة الالوهية .

ا تعمقنا في تاريخ المجتمع البشري نرى انه لم يعبر عن القوانين كتابة لعدة اجيال ،
راً ما كانوا يعتمدون على الذاكرة وتتداولها الايام جيلا بعد جيل . هذه هي الطريقة
ية لتطبيق القوانين والتي لعبت دوراً هاماً ليس بالنسبة للقوانين فحسب بل بالنسبة
فاق الحياة . ومضى وقت اعتمدت قوانين اكثر البلدان الاوروبية على عادات الشعب
ن هذه المرحلة مرت بها بلاد انكلترا مع ان قانونها غير مكتوب وتطبق العادات ، لكن
لآن ذلك الوقت بالرغم من وجود الكثير من القوانين الملصقة بالعادات الحقيقية لكن
في العالم . فبين البدو لا يزال القانون غير مكتوب ويعتمد لوجوده على الانظمة التي
الابن عن الاب .

كل نظام قانوني لفترة ما في هذه المرحلة التقليدية ففي الايام الاولى للقانون المندوم
الكتابة غير معروفة وكان الاعتماد بالدرجة الاولى على الذاكرة . فمصادر القانون
الاشياء التي تسمع والاشياء التي يمكن تذكرها . ومن المعلوم ان ذاكرة الانسان
ة لكثير من العيوب التي تتوافر عدة عوامل في تقويتها وروى لنا ارسطو ان شعب
ريين عبروا عن قوانينهم بالاغنية قبل معرفتهم الكتابة لئلا ينسوها . وعبر غيرهم
ب بالامثال والشعارات حتى يتمكنوا من حفظها او تذكرها بسهولة ثم ساد مبدأ
ثابت باستعمال حكمة ما يتناقلها الناس وتتضمن العلاقات بين الرجال والنساء
و الابناء ، الاسياد والخدم ، والبائع والشاري . انها موجودة في جميع اللغات و...

يرونها ويربط الرجال بأقوالهم .

ى تواتر الامثال القانونية الى نشوء جماعــات صغيرة ذات ذاكرة قويــة احتكر
القانون مدعية لنفسها إجادة المبادىء الاساسية التي يجب حل الخلافات على اساس
ض المجتمعات كانت سلطة معرفة القانون وتطبيقه محصورة بموظف مدني . في
نافيين القدامى احتل رجل القانون أعلى مركز مدني . اذ كان الحارس الامين لقانو
ة ومن المتوجب عليه احاطة الشعب بالمعلومات القانونية والاصول الواجب اتباع
لمحاكم .

يكن الحصول على المعلومات القانونية من اختصاص رجل واحد بل فئة من الاشخاص
عتمد الاسلام على حفاظ القرآن بعد موت النبي من اجل تسييــر امور الدولة . و
القديمة كان الملك هو القاضي بصفته حافظاً لقوانين زيوس ومفسراً لقانون المجتم
مكتوب . لم يكن يعمل وحده ففي مشهد محاكمة اشيليوس لا يوجد اي ذكر للمل
ن هوميروس في اشعاره القديمة يذكر اكثر من قاض خاصة وان بعض النبلاء ساعد
لتضلعهم في القانون المتعارف عليه آنذاك .

الواضح انه مما قوى سلطة الجماعة على مر العصور كون اعضائها من رجال الد
التقى القانون مع الدين في كثير من الاوقات وكونهم من الذين يحفظون هذه المسا
ذاكرتهم . وعندما عرف الانسان فن الكتابة رفض رجال القانون كتابة معلوما
داية واعتبروا ذلك انتقاصاً لمقدرتهم وفتح مجالا للتلاعب بالنصوص التي لا يفقهه
. وعندما رغب الرومان كتابة قانونهم الفوا لجنة من عشرة اشخاص كتبوه على عش
ت من الخشب والنحاس الاصفر اقيمت خصيصاً للعامة في الميدان الرئيسي . ثم اضيف
ان عليهما واصبح ينظر الى هذه اللوحات الاثني عشرة بكل احترام وحافظت عــ
ا مدة طويلة بالرغم من صلابتها اذ كان للشكليات اهمية كبرى فلا يمكن ان يتم الع
لفظت الكلمات المفروضة واقل غلطة او نقص في الكلمات من شأنــه ان يبطــ
. فالشكل كل شيء ولا اهمية مطلقاً لروح القانون لكن لا يغرب عن اذهاننا تأثــ

القوانين على الشعب اذ اصبحت في متناول الجميع بعد ما كانت مقتصرة على فئة قل

عنصراً محتماً من عدم التمييز في جوهرها . غير ان بقاء القانون في مرحلة المتعسـ
ا كان قابلا للنمو والتعديل والتطور اثناء انتقاله من حقبة الى حقبة اخرى وبالرغم
ان فئة قليلة ادعت معرفة القانون دون غيرها لم يكن هنالك اي ميل نحو تعديل القـ
ا كان في افواه الرواة . وبرزت هذه الفكرة عندما استقر القانون في شكله المكـ
صبح النظام القانوني لاول مرة ثابتاً عاماً ومعروفاً وبرز القـانون من فـترة الغمـ
لابهام والشك التي سيطرت عليه لمدة من الزمن ليظهر قوياً بين ايدي الجمهور . فالقـ
لوق بقي مدة كل شيء بالنسبة لجميع الناس بينما القانون المكتوب ظل هو نفسه قانو
حداً لجميع الناس .

زيد الزين

صلة عائشة بنت طلحة للغريض

ذكر انه حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، فجاءتها الثريا واخواتها ونساء اهـ
ة القرشيات وغيرهن ، وكان الغريض المغني ممن جاء . فدخل النسوة عليهـا فأ
بكسوة . فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها ومعها ما امرت لها به عائشة
حة ، والغريض بالباب . فقال الغريض : فأين نصيبي من عائشة ؟ فقلن له : اغفلنـ
بت عن قلوبنا . فقال : ما انا ببارح عن بابها او آخذ بحظي منها ، فانها كريمة بنت
دفع يغني بشعر جميل :

تذكرت ليلى والفؤاد عميد   وشطت نواها والمزار بعيد

فقالت : ويلكم ! هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه ، هاتوه . فدخل . فلما
حكت وقالت : لم اعلم مكانك . ثم دعت له بأشياء امرت له بها ، ثم قالت له : ان
رتاً في نفسي فلك كذا وكذا — لشيء سمعته — فغناها من شعر كثيّر .

وما زلت من ليلى لدن طر شاربي   الى اليوم اخفي حبها واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة   وتحمل في ليلى علي الضغائن

فقالت له : ما عدوت ما في نفسي ، ووصلته واجزلت اليه :

قول لاعرابي

حبابة

طرفة

تمثيلية بقلم رشيد وهبي

- ١ -

الاشخاص

يزيد بن عبد الملك	الخليفة
حبابة	قينة
مازن وعمرو	رسولا الخليفة
ابن لاحق	سيد حبابة
مسلمة	اخو الخليفة
سعدة بنت عبد الله	زوجة الخليفة وام مروان
مروان	ابن الخليفة يزيد
ابو امامة	شاعر

غلام ــ جارية او عبد خصي

الزمان : خلافة يزيد بن عبد الملك (٧٢٤م ـ ١٠٥هـ)

حبابــة

- ١ -

(مازن وعمرو وقد اشرفا على قصر ابن لاحق، اصوات والحان)

زن : نعم هذا قصر ابن لاحق .
رو : وما هذه الالحان التي اسمعها ، وما هذه الضجة والصياح ؟ لكأني بهم يحتفلو
.
زن : واي عرس ؟ ان منزلا فيه حبابة لخليق بعرس دائم كل ليلة وكل صباح ومس
ما جرت به عادة ابن لاحق . يفتح ابواب قصره لخلانه وضيوفه ، القرباء والغر
يفدون اليه من كل مكان لا لشيء الا للسماع من حبابة التي طبقت شهرتها الآفاق ،
مرة ان ابن لاحق رد زائراً او ضيفاً قط وما اتاه صاحب حاجة من اقصى البلاد وادنا
ضيت حاجته مهما تكبد من جهد او مال ، زاد الله ابن لاحق كرماً ومروءة .
مرو : اراك تثني عليه ، ما يهمنا هو ان نبلغه طلب امير المؤمنين . اتراه يرد طلبه ؟
ازن : هو مطلب عسير . ولكنني لا اخاله يجرؤ على رده .
(يطرق احدهما الباب)
الخادم : من بالباب .
ازن : رسولا الخليفة لابن لاحق .
الخادم : على الرحب والسعة ، تفضلا .
الخادم : (في المجلس) رسولا امير المؤمنين يستأذنان .
ن لاحق : (بصوت خافت) ترى ما خطب امير المؤمنين الآن؟ (بصوت اعـلى
ضلا بالدخول .
ازن وعمرو : السلام عليكم .
ن لاحق : وعليكما السلام . اهلا وسهلا ، قد شرفتما مجلسنا الليلة . تفضلا بالجلوس
ازن : زدتنا شرفاً ، زادك الله علواً .
(يرتفع صوت حبابة) :
العين تظهر كتماني وتبديه والقلب يكتم ما ضمنته فيه
فكيف ينكتم المكتوم بينهما والعين تظهره والقلب يخفيه
ازن : (وهو ساه) تكاد والله تخرجني عن وعيي . كدت الوم امير المؤمنـين
ها ولكن...

لاحق : (يسكت) .

ن : ماذا ترى يا ابن لاحق ؟

لاحق : (مطرقاً واجماً) لا أدري والله ما أقول وما تعودت طيلة حيـاتي ان ار
ما كان واياً كان صاحبه . ولو طلب يزيد روحي لبذلتها له . اما حبابة فهي اغلى
ي عندي (رفع رأسه) والله لا ابيع حبابة ولو قايضني يزيد بخلافته .

و : أتجرؤ على الرفض يا ابن لاحق ؟

لاحق (بأسى) لا حيلة لي ... لا حيلة لي في ذلك .

(لحظة صمت ، يهمان بالخروج)

ن : إإذن لنا .

لاحق : هكذا سريعاً ؟ بلغا امير المؤمنين اسفي . مع السلامة .

(يخرجان)

ن (لعمرو وهما في الخارج) : لا يلام ابن لاحق والله . لو كانت حبابة عنـدي
لحظة لقتلت نفسي . هيا بنا يا عمرو...

– ٢ –

(في مجلس الخليفة يزيد)

د : (في تلهف) ارأيتماها ؟ رأيتما حبابة ؟

ن : نعم يا امير المؤمنين .

د : ومتى تكون عندي ؟ متى ؟

ن وعمرو : (يصمتان)

د : مالكما صامتين ؟ تكلما . اردكما ابن لاحق ؟

و : (بصوت منخفض) نعم .

د : (بغضب) الويل له . الويل لك يا ابن لاحق . اين رئيس شرطتي ؟ اين زياد

.

اجب (ينادي) سعدة زوجة امير المؤمنين .

سعدة : السلام على امير المؤمنين .

يزيد : ما مجيئك الآن ؟

سعدة : ما بال امير المؤمنين غاضباً في اوائل عهده بالخلافة . اما قرت عيناك بها

يزيد (يهدأ) آه يا سعدة . كيف تقر عيني بالخلافــة . واعجز عن الحصــو
يء اشتهيه.

سعدة : أهناك ما يُعجز خليفة رسول الله ، المتحكم برقاب عبيده . ترى ما ذاك

يزيد : جارية .. حبابة المكية جارية ابن لاحق لعنه الله . لقد رد من بعثته في
يصيح كأنه تذكر شيئاً) ابن زياد ؟

سعدة : وما تريد منه ؟

يزيد : اريد ان يأتيني برأس ابن لاحق . اريد ان ابطش به وان اظفر بحبابة عن

سعدة : مالك وذلك . اتريد ان يبلغ الناس انك فتكت بابن لاحق لاجل جارية
ترمى بالظلم وما مضى عليك شهر في الخلافة .

يزيد : اريد حبابة .. اريد حبابة . سعدة ، ماذا افعل ؟

سعدة : انا آتيك بها .

يزيد : انت ؟

سعدة : نعم ولي عليك حاجة .

يزيد : آتي بها ولك حاجات ... متى اسمعك يا حبابة ... متى ؟ ..

- ٣ -

(سعدة وولدها مروان)

سعدة : إهنأ يا مروان . ستكون ولاية العهد لك إن شاء الله .

مروان : حقاً يا والدتي اعلم ان ولاية العهد لمسلمة عمي . ان ابي يقول لك دائماً ع
ي ولا يريدني ولياً لعهده ولكن ماذا فعلت يا امي ؟

سعدة : لي حاجة مقبولة عند امير المؤمنين اذا اتيت له بالجارية حبابة من عندابن

مروان : وكيف ستأتين له بها ؟

ه لا يليق بها سوى قصر الخليفة حيث يطير ذكرها ويقوى سلطانها ونفوذها .
مروان : او تنجحين يا اماه ؟
سعدة : الايام امامنا يا مروان وسترى .

– ٤ –

(في قصر ابن لاحق)

ابن لاحق : اين حبابة ؟ لي ساعة ادعوها ولا تجيب .
الغلام : مولاي كلما ادعوها تتعلل بشتى الأسباب .
ابن لاحق : نعم هي على غير عادتها معي . لا ادري ما بالها في هذه الايام . هاهي ا
حبابة : (ببرود) السلام عليك .
ابن لاحق : وعليك السلام ياحبابة . تعالي الى جانبي (لحظة) مالك ساهمة مطرقة ياحب
حبابة : ما بي شيء يامولاي .
ابن لاحق : ما سمعت لك صوتاً في هذه الايام . واذا غنيتنـــا رأيت الحزن يطفر
ك ؟ اطلبي ما تشائين يا حبابة لا اعز عنك شيئاً .
حبابة : مالي حاجة بشيء يا مولاي .
ابن لاحق : بلى قولي .
حبابة : هي نزوة يا مولاي تسيطر على فكري صباح مساء . عنـــدما افكر في نف
انني جارية مملوكة لا حول لها ولا طول . ارى سيداتي هنا يأمرن وينهين . فأذكر
ديتي لمن يشتريني بالمال .
ابن لاحق : انت حرة يا حبابة ، اذا كان ذلك ما يحزنك .
حبابة : أحقاً ما تقول يا ابن لاحق ؟
ابن لاحق : هو الحق كل الحق . اتغنيني صوتاً الآن ؟
حبابة : (تنهض) لا الآن ولا بعد الآن يا ابن لاحق .
ابن لاحق : ويلك اتذهبين هكذا يا حبابة ؟ اتهجرينني ؟
حبابة : سأترك القصر الساعة الى غير رجعة .

حبابة ... حبابة ...

- ٥ -
(في قصر الخليفة)

يزيد : ما وراءك يا سعدة .

سعدة : ابشر يا مولاي . ما تمنيته صار اليوم عندك .

يزيد : من ؟ اتعنين حبابة ؟

سعدة : نعم يا مولاي هي . اترى أنني صدقت في كلامي . لقد بذلت الدر و
آتيك بها وانال رضاك يا مولاي .

يزيد : (بلهفة) اين هي ؟ ادخليها بالله ادخليها .

سعدة : ادخلي يا حبابة .

(تدخل)

حبابة (بصوت منخفض) السلام على امير المؤمنين .

يزيد : وعليك السلام يا حبابة . لكم انتظرت اليوم الذي اراك فيه هنا في قصر
انا مسرور بك يا حبابة . يا غلام مر مدبرة القصر ان تفرد لحبابة جناحاً ولتلب ه
طلباتها (يخاطب حبابة) اني بشوق لسماعك يا حبابة آتيك مساء .

حبابة : انا طوع امر مولاي .

يزيد : (للغلام) قُد حبابة الى قصرها يا غلام . (الى سعدة بعد لحظة)
حاجتك يا سعدة .

سعدة : ما اريد شيئاً اكثر من ان أراك مسروراً ولكن سأطلب لولدي ، اني
ان ترضى عنه .

يزيد : رضيت .

سعدة : وان توليه عهدك .

يزيد : (يطرق لحظة وقد فوجيء) لولا انك اشترطت يا سعدة . قد وليته .
بقية حاجاتك .

سعدة : ما بقيت لي حاجة بعد ...

الرجل الذي أضحك باريس

مترجمة

« كانت آخر كلماته « انني لا اكره الا
شيئاً واحـــداً .. هو الكراهية ! »

لعل آخر العظماء من رواد مقاهي باريس هو الكاتب المسرحي الشهير (تريستان
ن المؤكد انه كان اكثرهم اعزازاً وشعبية .. فكلما ظهر في مكان عام كان الناس ي
حه الاول سواء أكانوا يعرفونه ام لا . . وحتى الآن ، وبعد ١٥ عاماً على وفاته
كر اسم (تريستان) لا يشير الا الى شخص واحد فقط .. هو (تريستـــان برنار)
لق عليه الروائي رولان دور جيليه اسم : (فيلسوف الابتسامة) .
والمسرحيات التي اشاع بها برنار البهجة في باريس ، (لغو ممتع) .
ولقد كان برنار لا يخفي كراهيته للجهد الذي يبذله في كتابة مسرحياته الهزلية الج
خلف انتاجه الذي يبدو وكأنه لم يبذل فيه اي جهد ، عمل شاق مرهق ، كان يؤج
ستطاع الى ذلك سبيلا وكان اذا اقترح عليه احدهم ان يأتي لزيارته قال له : (ارج
ضر ، ومن الافضل ان يكون ذلك في الصباح . . فذلك هو الوقت الذي اعمل ف
حدث ذات مساء قبل ان يأوي الى فراشه للنوم ــ وقد اعتزم ان يبدأ العمـــل مبك
وم التالي ــ ان قال لخادمته : (اليزا ، ايقظيني في السابعة فاذا لم استيقظ حتى الثام
عجيني حتى الظهر .) وعندما قال له احد رجال النادي : (ليس هناك مكان انام
يداً كقاعة المطالعة الكبرى في النادي) رد عليه برنار قائلا : (ذلك لأنك لم تجرب
ولم يكن تريستان يستطيع ان يغضب مطلقاً . حدث مرة ان صدمه عرضاً عامل
اعة حائط ضخمة عتيقة . . وبدلا من ان يغضب نفض الغبار عن نفسه وابدى م
ع صيتها ، وكثر اقتباسها ، وهي : (لماذا لا تستخدم ساعة يد مثل كل الناس .)
وذات مرة قال للخادم في احد المطاعم بعد ان قدم له طبق الحساء انه آسف لا
ستطيع ان يتناوله وحمل الخادم الحساء ، ثم عاد اليه بنوع آخر .. فقال له برنار انه

جابه برنار مؤمناً على كلامه : (انني واثق انها لذيذة) ولكنني لم احصل على مل

وبعد ان اصبح برنار من كبار كتاب المسرح والفكاهة في بلاده ، عرض عليه ز
كاتب المسرحي (موريس دوناي) ان يقدم طلباً للانضمام الى الاكاديمية الفرنسية و
قيدات طلب العضوية بين (الخالدين) معروفة جيداً . ولم تكن اقلها خطاب التقديم
ي ينبغي ان يكون درة من درر الكتابة الانشائية الرائعة ، وان يكتب بخط اليد
ى ورق فاخر ، ويقدم رسمياً للسكرتير الدائم .. ولم يكن تريستان ليستطيع ان يز
سه بمثل هذه الشكليات ، فكتب خطابه بإهمال ، وشق الخطاب طريقه حتى وصـ
كتب السكرتير الدائم . وقبل ان يفيق السكرتير من اثر الصدمة ، وصل خطاب ثا
يستان يقول فيه انه بعد مزيد من التفكير ، قرر الا يتقدم لعضوية الاكاديمية ! و
يستان الامر فيا بعد قائلا : (ان السترة الرسمية تكلف كثيراً ، وسوف انتظر حتى
ضو له نفس حجمي) .

ولم يكن هذا استعراضاً لجرأته وبراعته ، ولكنه كان نموذجاً لعدم اكتراثه الفطر
د كان لا يكترث بالرسميات ، مهملا في ثيابه الى حد شنيع وكان رباط عنقه معوج
حذاؤه غير لامع ، ولم يكن في ثيابه شيء يناسب بطريقة لائقة . ولم يكن يهمه الى ا
ى حفل عشاء انيق في سترة مسائية ، وبنطلون عتيق !

وكان تريستان لا يأبه للمال ايضاً . فقد ربح كثيراً ، ولكنه لم يكن يعرف اين
نود .. وقد ادهشه يوماً ان يعرف انه على وشك الافلاس ووبخه محاميه كما يفعل ال
الاطفال . وقال له انه ينبغي ان يخفض مصروفاته . فصاح برنار قائلا : (كلا
ي من المزعجات ما يكفي من غير حرمان) ، ولكنه سحب رصيده كله من بنك
سوية ديونه . وبينما كان يغادر البنك ، مر بالحارس المسلح الذي يرابط امام المدخ
حنى له رأسه وقال : (اشكرك يا صديقي .. تستطيع ان تنصرف الآن) .
ولقد زادت متاعبه المالية بسبب كرمه الذي بلغ حد الاسراف . فلم يكن يستط
بمتسول دون ان يعطيه شيئاً ، حتى شاع بين المتسولين انه هدف سهل ، وقداعتاد
جوز ان يرابط بانتظام خارج منزل برنار وحدث ذات صباح في اواخر شهر يو

نته لم يكن حبيبا ابدا . ولقد كتبت ابنة (جان جاك) في مذكرات رقيقة جذابة
ن فكاهته كانت قناعا للعاطفة ، بل كانت في بعض الاحيان ضحكات الكروب)

وكان برنار يتمتع بمقدرة كبيرة على الحب . وقد كتب يقول : (ان الانسان يتـ
اوهام الذين يحبون ، وكان من الافضل ان يتحدث عن عمى اولئك الذين لا يحبو
يعرف هو مثل هذا العمى ، فقد كان يعبد امرته ، وتصوره مذكرات ابنـه ابآ
خرآ . وكان يقوم بأعمال مفاجئة حمقاء في المنزل ، فينهض اثناء تناول الطعـام ، و
شفة على ذراعه ويقلد رئيس الخدم المتعاظم في الفنادق ، او يختفي من الغرفة اثناء
اء ، ليعود مدة دقيقة او دقيقتين ، في هيئة سياد قادم من الشمال المتجمد ! كـان
رفا : (انني لن ادخل الطفولة ثانية . لانني لم ابرح قط المرحلة الاولى) .

وعندما جاء النازي بعد انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية ، اعتقل برنار بـ
قلوا ، وكان يومئذ في السابعة والسبعين من عمره والقي به في عربة بضاعة قذرة مز
رسل شمالا الى معسكر الرعب في (درانسي) .

وكالسنوات التي عاشها من قبل مع اسرته في كوخهم الهادىء في بريتاني ، كان
كثيرآ من ساعاته التي لا نهاية لها بتلاوة أساطير (لافونتين) واغنيات فيرلين و
رني في البطولة . وكان المستمعون فرنسيين ، ولعل صوت اديبهم القومي قد اشاع
نفوس اولئك الذين قدر لهم الموت .

ونجا تريستان بحياته من معسكر الرعب ، على الرغم من ان حفيـده هلك في م
وتهاوسن) .. وعاد الى باريس رجلا محطما .. وكان قد اصبح اصم ، وعندما
ه اصدقاؤه ان يستعين بجهاز للسمع ، رفض الفكرة قائلا :
(وما الفائدة ؟ ان الانسان لا يسمع الا نفس الاشياء) .
ومع انه كان مرهقا ، مهموما ، فان قلبه لم يكن ينطوي على ايـة مرارة .. و
ـول :
(ان الاحزان والمحن لم تغيرني .. وانني اكره شيئا واحداً فقط . هو الكراهية

طرائف سنغالية

طرفه

بقلم ابراهيم حاوي

البطولة

سنة ١٩٤٥ تبارز ملاكم اميركي في الجيش الاميركي وشاب عربي (١) لبناني في مدي
ر وبانتصار الشاب العربي اللبناني اوحيت الأبيات التالية للشاعر لتتــلى في حفــلة
ل العربي :

حي البطولة في العرب ... حي العريقة بالنسب
حي الألى شادوا بها ... صرح الفضيلة والقبب
حي التي شادوا بها ... مجداً تطاوله الشهب

* * *

يا ذا الذي في حلبة الأبطال أحرزت القصب
وفّيت حق بطولة العرب الكرام كما يجب
واريت خصمك بعدما طاولته ورأى العجب
عزماً يخيب ما يظن العلج من عجز العرب
وصمدت تلقى لكمه ... بعزيمة تأبى الهرب
حتى اذا خارت قواه ... ولم يحصل ما طلب
أحكمت فيه لكمة ... من عزم ساعدك الصلب
فهوت عليه تهــدّه ... وهوى صريعاً وانقلب
ولوى يجرجر خائبا ... ذيل الهزيمة وانسحب

وتقول كانوا هكذا … أسلافنا القوم النجب

الشاعر واللحية

اطلق شاعر لحيته او ذقنه عدة اسابيع بإلحاح من بعض معاشريه ممارسا الصبر في ت[…]
[ك]انت الابيات التالية :

الذقن

واقسم ماتركتك عفو قصدي … ولكن كنت لي بالرغم عني
طلبت قلاكمنذ فجر عمري … ولم تك مرة يا ذقن مني
اصدك داخلا من اي باب … فتدخل واغلا من غير اذني
اشد عليك بالموسى نهاراً … ولي طمع بليل المطمئن
فتغزوني وقد ذهبت جهودي … سدى حيث الصباح ولا كأني
وهكذا في مدى خمسين عاما … سجال حربنا من غير طعن

* * *

احاذر طلعة الشمطاء رؤيا … كأن بطلعها اشباح جن
وقالوا حلقها في الدين خرق … وفي اعفائها نيل التمني
فقلت . . . . . … . . . .
اذات الهم ان افلحت يوما … وكان لك ظهيراً كبر سني
فإنك بعد يومك لن تعودي … وقد اسلمت موسى للمسن
وهيئت الشفار مشحّذات … من «الجيليت» تقطع اي ذقن
سأمحوك وأذروك هباء … ولم اندم عليك بقرع سني
فيا اخسا اللحا طلعا وشكلا … ويا غرض الهجاء متى اكنّي
فكم ادميت فيك الجلد حكاً … وخدشاً حيث حركلي يعنّي
سأحكم جازما لا مستشيراً … بحلقك لا اصيخ لمن يلمني
فما اعفو ولا ارضى فداء … فلا تسترفدي عطفي ومنّي

كوالك ــ السنغال: ابراهيم حاوي

القائد الأعظم محمد علي جناح (١)

نبذة من تاريخ حياته

ولد مؤسس الباكستان محمد علي جناح الذي يلقبه الباكستانيون « بالقائد الأعظم
رام وتقدير . . . في ٢٥ كانون الأول ١٨٧٦ بمدينة كراتشي . وقد تلقى علومه الأ
كراتشي ، وظهرت عليه منذ صغره مخايل النجابة والذكاء كما تميز بالنشاط والطموح
ح رجلا عظيماً . فلا عجب اذن ان ادرك العظمة بمزاياه النادرة وسعة تفك
صميمه المكين.

وبعد ان فاز بامتحان شهادة « المتريك » وعمره ١٦ عاماً سافر الى انكلترة حيث تخ
انون ونال شهادة المحاماة سنة ١٨٩٦ من جامعة لنكولن . ولدى عودته الى الهنـ
س المحاماة في كراتشي وعمره ٢٠ عاماً . ثم انتقل في ما بعد الى بومباي حيث
ياً ناجحاً للمحاماة . ومنذ مطلع القرن العشرين بدأ يساهم في حركة تحرير البلاد
١٩١٠ انتخب عضواً في المجلس التشريعي الامبراطوري وظل مشتركاً في ا
ريعي وفي الجمعية المركزية التي خلفته طوال اكثر من ثلاثين سنة . وفي سنة ١٩١٣
الرابطة الاسلامية وهي منظمة انشئت سنة ١٩٠٦ للمحافظة على الحقوق المشرو
لمين الذين كانوا يبلغ عددهم ثلث سكان البلاد . واصبح رئيساً للرابطة الاسلا
وم سكان الهند في سنة ١٩١٦ ، وقد ناضل طيلة حياته السياسية الحافلة بحماسة وإقد
ل مصالح المسلمين العادلة واصبح بطل الدفاع عن قضيتهم بكل اندفاع وشجاعة .

وقد اقتنع من خلال تجاربه الكثيرة ان مصالح المسلمين السياسية وكيانهم الثقافي ا
كن ان تظل مصانة بعد انسحاب الحكم البريطاني من شبه القارة الهندية الباكستا
ن ان وضع نصب عينيه مشروعاً يقضي بإنشاء وطن منفصل للمسلمين هو الباكس
لمناطق التي يشكل المسلمون فيها الاكثرية . وفي سنة ١٩٤٠ اتخذ قرار باكستان التا
لاهور الذي يطالب بإنشاء الباكستان كدولة مستقلة ذات سيادة . ومنذ ذلك الح

ذلك بفضل حنكته السياسية النادرة ، وحججه الدستورية ، ودفاعه الذكي البارع .
واصبح القائد الاعظم محمد علي جناح اول حاكم عام لباكستان بعد تأسيسهـا كـ
لة في ١٤ آب ١٩٤٧ . وكان ان توفي بكراتشي في ١١ ايلول ١٩٤٨ .

اثر جناح في النهضة الاسلامية

بقلم : أ . م . مختار

كان نشوء الباكستان كدولة مستقلة ذات سيادة في ١٤ آب ١٩٤٧ بوحي زعامة ا
ظم محمد علي جناح نتيجة منطقية للكفاح الجريء الذي قام به المسلمون في شبه ا
ية الباكستانية .

وكان المسلمون قد وجدوا انفسهم في موقف حرج عند قيام الامبراطورية الهندية
ن اول رد فعل لديهم هو إبقاء انفسهم بمعزل عن الهيئة السياسية وتجنب كل ما من
ف لطريقة حياتهم . وقد وجدوا تعزية في ماضيهم المجيد واكتفوا بمركزهم كأمةجر
السلطة بعد ان حكمت الهند ٧٠٠ سنة ، وكانت حالتهم في تلك الفترة الحرجـة ب
يأ ، وقد اصابهم تدهور معنوى ودمار اقتصادي وجمود ثقافي ، وكان العلامة السي
د خان اول زعيم مسلم تحقق وضعهم المؤسف وسعى الى احلال تفاهم افضل بين المس
كومة الهند البريطانية . ولكي يوقظ المسلمين من غفوتهم وحياتهم الجامدة ناشدهم ال
ليم العصري ومماشاة مجرى الزمن المتبدل بحيث لا يظلون بمعزل عن التقدم المادي والفك
سنة ١٨٧٧ أسس كلية عليكرة الشرقية التي اصبحت في ما بعد جامعة عليكرة الاسا
صب الحساس لحركة الاصلاح الاسلامية .

وفي تاريخ النهضة الاسلامية كانت الحركات الفكرية التي شنها السيـد احمد خان
حة بالغة من الأهمية وشأنها في ذلك شأن اليقظة السياسية التي بعثها جناح . وكان م
ف حسين عالي (١٨٣٧ – ١٩١٩) في قصيدته الشهيرة « ارتفاع وسقوط الاسا
يقظ المسلمين من سباتهم العميق . وكذلك وضع الدكتور نذير احمـد (١٨٣٦
١٩) بواسطة قصصه امثولة حية من اجل بعث مجتمع المسلمين . وكان ان اعطي ت
سلام معنى جديداً من قبل المحاضر الكبير السيد امير علي (١٨٤٩ – ١٩٢٩) عن ط

ت من بعث ودعا الى فكرة انشاء وطن منفصل المسلمين .

وازاء هذه اللمحة التاريخية الخاطفة نستطيع ان ننظر الى حيـاة جناح ومنجز
ضوح اكثر .

كانت معتقدات جناح السياسية مبنية على مبادىء راسخة ، وكان من حيث عق
ماحاً وصبوراً . ومهما حدث كان يفضل انتظار مجيء التبديلات على مهل بواس
سائل السلمية والدستورية .

وقد ولد جناح في ٢٥ كانون الاول ١٨٧٦ وبدأ حياتـه العامـة كعضو في ا
شريعي الامبراطوري عام ١٩١٠ ، وفي المراحل الاولى من حياته كان وطنياً متحم
رته وتفكيره وكفاحه من اجل الحرية الهندية . وبفضل جهوده توصل الى عقد
ي حزب المؤتمر الهندي وحزب الرابطة الاسلامية وهما المنظمتان السياسيتان الرئيسي
الهند غير المجزأة ، واتفقا على تنفيذ مشروع للاصلاحات كمرحلة معينة نحو الحكم
فضل جهوده وقع الحزبان « حلف لاكنو » الشهير سنة ١٩١٦ الذي يقضي بالتعاو
زبين . ولكن روح التفاوت والتقارب التي حققها جناح لم تعش طويلا ، اذمالبث
ؤتمر ان يبدل موقفه ولم يبد سوى اهتمام قليل بمصالح المسلمين المشروعة . وهكذا
ل جناح وتحقق انه لا فائدة من قيام تفاهم مشترك مع حزب المؤتمر .

وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨) نشأت حركتان
رى عظيم في الهند ، اذ بدأ حزب المؤتمر بزعامة غاندي حركة « عدم التعاون » بينم
سلمون اكثر قلقاً حول مصير تركيا فبدأوا حركة الخلافة تحت زعامة مولانا محمدعلي
ت هاتان الحركتان الى نشوء تحالف بين الهندوس والمسلمين . ولكن بعد انهيار
لافة انفصل المسلمون والهندوس كل في اتجاه ، وعلى اثر اصلاحات عام ١٩١٩
رب المؤتمر الاشتراك في المجلس التشريعي الذي انشيء حديثاً . وأصبح جناح زعيم
ستقل يتألف من المسلمين في المجلس التشريعي المركزي .

وفي سنة ١٩٢٧ بعثت الحكومة البريطانية بلجنة سيمون لوضع توصيات بشأن ا

في حوالي تلك الفترة عقدت الرابطة الاسلامية اجتماعاً في الله آباد برئاسة الشاعر الفيلسوف الكبير الدكتور اقبال . وفي تلك الاجتماعات التاريخية طالب اقبال بإقامة دولة اسلامية في شبه القارة . وقال : « ... اود ان ارى البنجاب واقليم الحدود الشمالية الغربية والسند وبلوشستان مندمجة في دولة واحدة ذات حكم ذاتي داخل الامبراطورية البريطانية او خارجها . هي تبدو لي المصير النهائي للمسلمين » .

ونتيجة لذلك أصبح هذا الطلب بإنشاء وطن منفصل الهدف السياسي الرئيسي للمسلمين في الهند غير المجزأة وكرس جناح نفسه بكليته لتحقيق الفكرة التي تنبأ بها اقبال . وكذلك لم يشكل جناح حزب الرابطة الاسلامية في المجلس التشريعي فحسب ، بل دعا الى عقد اجتماع لهذا الحزب في بومباي عام ١٩٣٦ حيث تقرر الاشتراك في الانتخابات التي قررتها حكومة الهند بموجب قانون ١٩٣٥ . وفي السنة التالية وضع جناح برنامجاً اكثر ... الامة الاسلامية .

واصبحت الرابطة الاسلامية تحت زعامة جناح ثاني اكبر حزب سياسي في شبه القارة . ومن سنة ١٩٣٧ حتى سنة ١٩٤٧ كانت زعامة جناح من الحيوية والنشاط والقوة بحيث ان الرابطة الاسلامية لم تجعل من نفسها فقط معبرة عن آمال المسلمين بل اتخذت ايضاً قراراً خطير بتبديل هدفها من الحصول على حكومة مسؤولة الى الاستقلال التام .

وانتقل جناح الى المرحلة الثانية ، وفي الاجتماع التاريخي الذي عقدته الرابطة في ... سنة ١٩٤٠ اتخذ قرار باكستان الشهير وطلب تحقيقه في مناطق اطراف شبه القارة حيث ... المسلمون اكثرية ساحقة لتأليف دولة منفصلة . وكان هذا القرار نقطة تحول في التاريخ السياسي للمسلمين الهنود في ذلك الحين ، ومهد الطريق لانشاء الباكستان .

وفي السنوات التي تلت اتخاذ هذا القرار التاريخي بشأن قيام باكستان اخذ جناح ... باستمرار عن فكرة انشاء الوطن المنفصل للمسلمين في الهند غير المجزأة ، وكان يعتقد ان ذلك هو المشروع المعقول الوحيد لحل عقدة الاستقلال الهندي . ولتحقيق هذه الغاية ... يجاهد باستمرار وعناد ، ويكافح بشجاعة ونجاح ضد قوى الحكام البريطانيين وحزب ...

ح السياسي في العالم من اجل تحقيق هدف مشابه بالاعتماد فقط على الوسائل الدستو
ي وقت قصير . ولكن جناح كان رجلا استثنائياً ، وهو لم يحمل فقط البريطانيين
م بفكرة طلب انشاء باكستان بل توصل الى اقناع حزب المؤتمر الهندوسي للموافقة
ي وحيد لاستقلال الهند .

ولكن جناح لم يعش سوى سنة ونيف بعد انشاء الباكستان (توفي في ١١ ا
١) حيث شاهد بأم عينه ولادة امة جديدة هي اكبر دولة اسلامية في العالم ، و
في اوج مجده وشأنه في ذلك شأن الرجال القلائل الذين عاشوا مثله وشاهدوا تح
علوا حياتهم وقفاً عليه من مهمة جسيمة .

أ . م . مختار

﴿ بشار وتلميذه سلم الخاسر ﴾

غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلامذته ورواته ، فاستشفع عنده بجماع
خوانه . فجاءوه في أمره . فقال : كل حاجة لكم مقضية الا سلما . قالوا : ما ج
ي سلم ، ولا بد ان ترضى عنه لنا . قال : فأين هو الخبيث ؟ قالوا : ها هو ذا .
سلم وقبل رأسه ومثل بين يديه وقال له : يا ابا معاذ ، خريجك واديبك . قال : يا س
لذي يقول :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال : انت يا ابا معاذ ، جعلني الله فداك . قال : فمن الذي يقول :

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

قال : خريجك يقول ذلك ـ يعني نفسه ـ قال : أفتأخذ معانيّ التي عنيت بها وتعب
اظها ، فتكسوها الفاظاً اخف من الفاظي ، حتى يروى ما تقول ويذهب شعري
ى عنك ابداً . قال : فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه .

﴿ كلمات لجبران ﴾

ـ عندما فهمت أسرار الحياة تشوقت الى الموت ، لانه اعمق اسرار الحياة .

ـ من يشغله صوت الماضي لا يستطيع مخاطبة المستقبل .

العقوبات في الاسلام

بقلم السيد صادق مهدي الحسيني

- ٢ -

الاسلام يفوق الكل

والاسلام هو الذي فاق القوانين ، ورقى عن جميع الأنظمة العقوبية ، سواء منها
ـرين الغابر والحاضر ... فقد كان المسلمون في ظل إجراء حدوده في أتم الراحة و
ـئنان !!

واليك مقتطفات موجزة عن تأريخه المشرق :

١ ـ يكفينا دليلا على أن الاسلام أقدر لنفي القلق والاجرامات عن المجتمعات يتشر
ـراتية .. ان نعلم ان حد السرقة لم تنفذ الا ست مرات في ظرف اربعمائة سنة (١)
الدولة الاسلامية الكبيرة ، الشاسعة الاراضي ، التي امتدت على اكثر نقاط العالم
ما كانت السرقة مبتذلة في الجاهلية ، ورغم ان الناس كانوا جديدي عهد بالاسلا
بينما نرى « امريكا » التي لا تبلغ نفوسها عدد المسلمين آنذاك تستنجد العالم لإنقاذه
ـ ملايين « ٦٠٠٠٠٠٠ » لص في ربع قرن !!

٢ ـ « وان سارقاً اعترف على نفسه بالسرقة ، فأحضروه مجلس « المعتصم » الخلي
ـسي ، كي يجري عليه الحد . ولكن الخليفة لم يعرف حده ، فأحضر فقهاء بغداد ،و
ـن ابي داود » والإمام العظيم « محمد بن علي الجواد «ع» » ... فسألهم : من أين يقط
ـلسارق ؟

(١) انظر « الاخلاق والاداب » النشرة الاسلامية الجامعة الشهرية ، الكربلائية ، السنة الاولى

وجوهكم وايديكم » (١) .

ولكن العلماء اطبقوا على قطع اليد من المرفق ، مستدلين بآيـــة الوضوء : « فا
وجوهكم وايديكم » (٢) .

كل ذلك والإمام الجواد «ع» لا يتكلم بشيء ، حتى التفت اليه « المعتصم » قائـ
ما تقول ؟

غير ان الامام «ع» لا يريد الرد على هؤلاء .

فقال : قالوا وسمعت !

فتطلع المعتصم الى رأي جديد يضمره الإمام «ع» . فألحّ عليه قائلا لا رأي لي
هؤلاء .. بالله عليك الا ما حكمت .

فقال الإمام «ع» : « ان النبي ﷺ أمر ان توضع المواضع السبعة (التي منها الك
في السجود على الارض ، يقول الله الحكيم : « ان المساجد لله » (٣) فلا تقطع الكف
هي من المساجد ، تقطع الاصابع الأربعة فحسب »(٤) .

فانظر كيف استطاع الاسلام ـ بهذه العقوبات ـ ان يقضي على جرائم الفساد
محو السرقة من ديوان القضاة ، حتى نسوا حدها ؟

فكان القاضي ، او الخليفة ، لا يرى ـ في جميع عمره ـ سرقــة واحدة ، ليكون
... من حدها !!

٣ ـ ان الحجاز كانت مضرب الأمثال في كثر الجرائم ، وشناعة الجنايات ، و
الناس فيها في ضجيج وعجيج عن هدر الأموال ، والأعراض ، والدماء ... فقد كا
المسافر ـ على حد سواء ـ لا يأمن على ماله ، ولا على نفسه ، ولا على عرضه ، في
أقطارها ، في النهار ، وفي الليل ...

وقد كانت الدول ترسل مع رعاياها ـ الحجاج ـ قوات مسلحة ، لتأمين سلام
ورد الاعتداءات عنهم ...

ومع ذلك فلم تكن تستطيع هذه القوات الخاصة ، ولا كانت القوات الحجازية ،
في إعادة الأمن ، وكبح جماح العصابات المجرمة ، ومنعها عن سلب الناس ، وظل

فهذا الحجاز مع هذا كله أصبحت ـ حين تطبيق طرف من التشريعسات الجزا
سلامية ـ وقد ساد الأمن بلاد الحجاز ، وانتشرت الطمأنينة بين المقيمين والمسافر
تهى عهد الخطف ، والنهب ، وقطع الطريق . . وظلت الجرائم القديمة في ذمة التا
ى فلا يكاد يصدقها من لم يشهدها .

وبعد ان كان الناس يسمعون أشنع أخبار الاجرام عن الحجاز ، اصبحوا يستمعو
جب الأنباء عن استتباب الامن ، والسكون . . .

فهذا يفقد كيس نقوده في الطريق العام ـ المزدحم بالحجاج والقاطنين ـ فلا يك
ب الى دائرة الشرطة ليبلغ حتى يجد كيسه كما فقد منه معروضاً للتعرف عليه ، وه
د امتعته وييأس من ردها ، ولكنه يجد الشرطة يبحثون عنه ، ليردوا اليه فقيدته . .

وبعد ان كان الأمن يعجز عن حفظه قوات عسكرية من الداخل والخارج اصبح
نة من الشرطة المحليين (١) .

ولكن : من المؤسف حقاً ان ترجع الحجاز ـ هذه الايام رجوعهـا القهقرى .
تها اللا امينة الاولية التعسة . . فتفشي السرقة ، وتكثر الجنايات ، وتسير فيهـا
جرامات . وان تعود فيها كل ما كانت من همجية ، ووحشية ، وشقاء . قبل تطبيق
قوبات الاسلامية فيها . . رغم ان الشرطة كثيرة ، والحرس عدد الرمال . .

وما كل ذلك الا من تدخل الاجانب فيها ، وتغلغلهم في بـلاد الاسلام ، واست
ل المسلمين . .

٤ ـ ان علماء الاسلام ـ قبل تجريد الغرب المسلمـين عن الاسلام ـ كانوا يق
جراء الحدود او التعزيرات على الجناة والمجرمين فهذا العالم الجليـل الملقب بـ « ح
سلام الشفتي » كان يجري الحدود باصبهان ، وهذا السيد محمد علي صاحب كتاب ال
ن يجري العقوبات الاسلامية بكرمانشاه ، وهذا السيد عدنان كان يجريهـا بالبص
ذا ، وهذا ، وهذا .

وقد نقل عن السيد محمد علي انه اتى بساحر فأمر بقتله تمسكـاً بالحـديث الشري

ن ، وأمر بقتله .

وقد حدثني بعض : ان رجلا شرب الخمر ببلدة كربلاء المقدسة ، وشهد عليه الشهو
ت شهادتهم عند الحاكم الشرعي ، فأمر بجلده ثمانين سوط .

فأتى به الى المحل العام في قلب البلدة الذي يسمى الآن بـ « الميدان » على منظر
ن ومشهد . واجرى عليه الحد . فارتدع الناس عن شرب الخمر !

وغير ذلك من القضايا التي كادت ان تنفي كل اجرام . فكاد ان لا يرى في طول ا
رضها زان ولا سارق ولا قاطع طريق ولا ساحر ولا شارب خمر ولا فحاش ولا ولا

واكبر دليل على ذلك انك لو تصفحت التواريخ ، ونظرت فيها ـ زمان تطبيق عقو
سلام ـ لما رأيت للجنايات الا اثراً ضئيلا ، وذكراً قليلا .. فترى ـ مثلاً ـ يذكر الت
لزنا وقع في الاسلام مرات معدودة ، مرة في زمن الخليفة الفلاني ، واخرى بعد
رات السنين ، واخرى بعده بمائة سنة . او ان السرقة صارت في الاسلام ـ في ظ
مائة سنة ـ ست مرات (١) وهكذا ... وهكذا ...

بينما نرى اليوم كل بقعة من بقع الأرض ، وكل مدينة من مدن العالم لا تكون سنة وا
والجنايات تعد فيها بالمئات والالوف ... والعالم كله لو جمعت الاجرامات التي تقع
سنة واحدة لعدّ ذلك بمآت الملايين .

فهل العقوبات الإسلامية تجدر بأن تحكم العالم ام العقوبات الحالية ، التي ملئت ا
ن فيها ـ قلقاً ، واضطراباً ، وإجراماً ؟!

او هل عقوبات الإسلام ترفع القلق ام غيرها؟!

وبالنتيجة أإن الإسلام يفوق القوانين ام لا ؟!

فلينظر المنصف ، وليحكم!

بين الاسلام والقوانين البشرية

القانون يتكون في جماعة ضئيلة : قانوناً واحداً ، ثم اثنين ، ثم ثلاثة ... وهكذا
ه ، وتتكثر فروعه مهما دعت الحاجة اليها .. ويتطور مع المجتمع قدر ما تطور المجت
ما توسعت أفكار المجتمع ، وتقدموا في الآداب والعلوم ، تنوعت فروع القانو
دادت

م بعد تراكم الأفكار ، ومرور القرون الكثيرة عليه ، وتطوره نحو الرقي والكمال ،
م ، وهو العصر الذي يقول عنه البعض : « العصر الذهبي » الذي بلغ فيه العلم الحا
، والاكتشافات غايتها ـ تقريباً ـ . . . كل ذلك مع ان القوانين مشحونة بالمخالفا
نظمة مليئة بالنقائص والزوائد ، يقطعون يوماً ، ويبرمون آخر ، وهلم جرا . . .

اما الإسلام فلم يكن طفلة مع جماعة تكبر وتنمو حسب توسعة افكارها ، وتتطور
رت الجماعة . وانما هو مجموعة قوانين وضعها إله الكون ، ورب البشر ـ العـالم
رية ودوائها أحسن من غيره ـ لجميع الإنسانية عامة في جميع أدوارها ، وتطوراتهـ
رانها . . . لا لقوم معينين ، او زمن محدود ، او تطور غير آخر . . وهو الذي انزله
ن شابة مكتملة ، وشريعة شاملة جامعة ، لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً تسيّر الجماعة أم

ولم يبلغ نزول هذا القانون ثلثاً وعشرين سنة ، حتى نزلت الآية الكريمة : « اليوم أ
دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً » (١) .
فلم يكد يرى أحد فيه نقطة ضعف ، ولا خرقاً وإبراماً ، ولم يكن يتغـير قانون
ينه ـ بعد مضي الثلاث والعشرين سنة ـ يوماً ما ، مهمـا اختلفت القرون ، وم
ن نحو الرقي والتقدم .

وتتلخص الفروق الأساسية بين القوانين الإسلامية والقوانين البشرية ، في النقاط التا
١ ـ القانون الوضعي متأخر عن الجماعة ، لانهم وضعوه ، والشريعة الإسلامية م
م ، وهي المسيرة لهم .
٢ ـ القانون الوضعي من وضع البشر الذي لم يعرف بعد نفسه ـ مع تقدمـه الع
ر ـ فكيف يستطيع أن يضع قانوناً يسيّر البشرية ؟
اما الإسلام فهو من صنع الله العظيم خالق البشر ، وجاعل كل شيء ، والعالم بكل
ه له : « شيء » والقادر عليه .
القانون الوضعي قد يتكون من الملايين . . . فان هذا القانون الذي يحكم عالمنا اليو
ت عليه الايدي ، ووضعوا ، وعدّلوا ، ونقضوا ، وابرموا ، وهدموا ، وبنوا ، و
بلغ هذا اليوم وقد كان نتيجة أفكار الملايين من البشر ، ومع هذا فهو مليء بالعي

٤ ـ القانون لا يصلح ـ مهما تكثرت فروعه ـ الا للقطر والوقت المحدودين
الأنظمة هي « الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان » وهي ـ ايضاً ـ لا نكاد تكون
تحكم الدنيا كلها .

أما الإسلام وضعت للناس عامة ، وللبشرية كلها ، صالحاً لكل ومكان ، كما قال
لى مخاطباً لنبيه : « وما أرسلناك الا كافة للناس ... » (١)

ولو ان العالم ـ جميعه ـ اعتنقوا تعاليم الإسلام ، وانضموا الى ركب المسلمين ، عامل
اج الشريعة ، لكانت الدنيا غير هذه ، وكان الناس يرفرف عليهم الأمن ، والطمأ
لخير ، والحب ، والسعادة ...

قال الله تعالى : « ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأ
كن كذبوا ، فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (٢) .

٥ ـ القانون يندثر بسمو الجماعة ورقيها ، فيتغير مهما ارتفع مستوى الجماعة ، ف
رنا الى اية دولة ، لرأينا قانونها ـ قبل عشرات السنين ـ غير القانون الذي يحكمها ا

اما شريعة الإسلام : فهي سامية دائماً ، فكلما سمت الجماعة ، وتطور الناس ، و
مبلغ الإنسانية ، فان الإسلام بقوانينه الأبدية يحفظ لها مستواها .

مع ان القانون يتغير ويتبدل كل قرن آلاف المرات ، بينما الشريعة زودت بالثبات و
سوصها لا تقبل النقض او الابرام .

* * *

هذه هي الفروق الأساسية بين القوانين الأرضية ، والشريعة الإسلامية ، وربما
ك فروق اخرى ، نبلغها ...

ولكن هذه تكفي لتكون دليلا : على ان الشريعة مزودة بالكمال ، والنمو ، وال
لعكس منها القوانين البشرية . ولذا نرى اليوم الذي تسود العالم قوانين الغرب والش
ود العالم ايضاً القلق والاضطراب العجيبين ، حتى تألفت المجتمعات البشرية من
احرة ، فكل يهدد الآخر بالتدمير والهلاك ، وكل يغش غيره ، وكل لا يؤمّن أح
ء ، وكل يفر من أقرب قراباته خشية الوبال ، وكل يريد أن يتفوق هو وحد

لا الحكومات في أمن من الحكومات والشعوب ، ولا الشعوب في راحة عن الحكومات
وب الاخرى .
الحاكم ، والعالم ، ورجل الشارع ، والفلاح ، والمثري ، والفقير ، والرئيس والمرؤو
كيف يصبح ؟
يصبح حياً أم مقتولا ؟؟
لق الضمير ، مرتبك الأعصاب !!
ن هذه ومئات من أمثالها ناجمة من سيادة هذه القوانين الوضعية الهوجاء على الناس
جراء ترك شريعة الإسلام القديمة .

بالعكس من هذه تماماً ، لو كانت الشريعة تحكم العالم ، ونظام السماء يطبق في الأر
العالم جنة ترفرف على أهله الرفاه ، والراحة ، والسكينة ، والاطمئنان ، والإخاء
الصديق لا يهاب صديقه ، والاخ لا يؤمن أخاه ، والحاكم لا يجوز ، والناس
دون على الأحكام ، والمثري لا يبخل . والفقير لا يتحير ، والحكومة لا تخاف الشع
كومات . والشعوب لا تحذر الحكومة والشعوب ، والعالِمُ مطاع ، والجاهل لا يستنك
... كما كان كل ذلك حينما كان منهاج المسلمين حكومة وشعباً الإسلام ودستو
ن ، يسيرون على هداهما ، ويتنعمون بظلهما .

فهل بعد ذلك نسير في ركاب المدنية (المزعومة !!) التي لا تريد لنا الا الهلاك ؟
وهل بعد هذا ندع الشريعة الإسلامية ونستبدل بها قوانين تافهة ناقصة ؟
وهل بعد العلم الا العمل ، وبعد العمل الا الثبات ؟

الوقاية قبل الجناية

ن مما انفرد به الإسلام ، وسمي لأجله قوانين الأرض العقوبية كلها : انه يقي المجتمع
ات قبل وقوعها ، فهو يبحث اولا وقبل كل شيء عن الأسباب التي تبعث على وق
ثم ، والتدهور في الفساد ، فيضع لها حدوداً تلائم الطبيعة البشرية ، ويوفر على النا
نيهم عن اتيان الجنايات ، وقاية لهم عن الانهماك في الجرائم ، وحصناً للبشرية ـ جمعا
قلق والاضطراب .

سباب الجنايات الفتاكة ، والآفات الإجتماعية الموبوءة ...!

الزنا ومنشاه

ينشأ الزنا في الغالب من الأسباب التالية :

١ ـ النظر الى الأجنبيات والأجانب .

٢ ـ السفور والتبرج .

٣ ـ الاختلاط بين الرجال والنساء .

٤ ـ معاشرة أقران السوء .

٥ ـ حوانيت المراقص والفواحش .

٦ ـ المسكرات .

٧ ـ عدم الإيمان بالله تعالى .

٨ ـ انتشار الكتب والجرائد والمجلات الخلاعية ، والأفلام السينمائية والتلفز
والتصاوير المستهترة المائعة .

٩ ـ انعدام الحياء والغيرة من النساء والرجال .

١٠ ـ التصعيب في أمر الزواج .

١١ ـ خوف الفقر .

١٢ ـ فساد السلطات .

والإسلام يكرّس جهوده ، ويؤكد التأكيد الشديد على رفع هذه الأسباب :
فنراه يحرم النظر الى النساء الأجنبيات ، والرجال الأجانب ، لما في ذلك من نش
زنا ، والتدهور في القذرات الصحية ، والأخلاقية . والإجتماعية ، و و و .
يقول الله تعالى ، « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ... وقل للمؤمنات ي
ن ابصارهن ... » (١)
في حين انه يضع عقوبة التعزير (٢) على من ارتكب هذا الحرام .

صادق مهدي الحسيني

أبواب العرفان

طرفة

قصة عراقيــة

وراء السراب!

بقلم خضر عباس الصالحي

كان (سالم) في ميعة العمر وسيم الطلعة ، سبط القوام ، عصبي المزاج ، انفعالي الش
ن اول ما لفت نظره ، واستثار اهتمامه بعد نضوج وعيه الفكري هو المرأة ... وان
ذهنه صورة الفتاة التي يحلم بها لتكون شريكة حياته ... وهي ذات شعر متموج يت
ت ضوء القمر ، وقامة مديدة ، وخصر دقيق ، ونهد متفض الحلمة ، وشفتين قرم
مئتين الى العقل ، وجسد بض يسقيه معين الشباب النضر ، فكان يغرق في صمت مع
باً وجوه الرأي ، وبرأسه تعصف الافكــار ، وفي نفسه تعتمل شتى الاحــا
لانفعالات .

وعرف منذ كان تلميذاً بالميل الى قرض الشعر ، والارتشاف من ينابيع الثقافات الا
امله ، فكان يزجي أوقات فراغه بالمطالعة في كتب الادب والنقد والتاريخ ، ليدفـ
الاكتمال والتطور ، يغلب على قصائده الجانب الوجداني الذاتي ، وسخر موهبته ا
في بعفاتن المرأة ، وللتعبير عن رغباته المكبوتة ، وما يكنه في وليجة نفسه ، وكانت

سية متنفساً ، ولعل اسوأ الاخطار التي يرتكبها الانسان في حياته هو ان يتزوج امر
حل عيناه بمرآها ، او يجتمع بها للتعرف عليها عن كثب ، فيستشرفهامن الاعماق ، و
من نفسيتها فيكون راضياً عنها في قرارته ، هانئاً بها في اطوائه ..!

وما لبث ان تزوج بعد المواعيد المعسولة التي تخدر الاعصاب ، ولكن زوجته ك
اً للآمال التي قد ساورت نفسه ، فأذهلته المفاجأة ، وطغى في وجهه الشحوب ، وا
يه الشجى ، واضطرمت في نفسه اللظى ، وشعر بدمه يجمد في عروقه ، وكأن قلب
عن الخفقان ، وتجسمت امام بصره الزائغ حقيقة الفشل المروع الذي مني ب
د الحزن صوابه ، وصار في حالة يرثى لها من الهياج العصبي ، فأبدى نحوها فتو
لها بازدراء !

وأخذت زوجته تستدرجه للبوح بما يخفيه ، بعد ان استيقظت شياطين الريب في نف
ذ بصمت رتيب ، يكظم حقده ، ويكبت غضبه ، ويمر بفترة ركود فكري قات
بح في وضع لا يحسد عليه ، فيسترسل ويغلو في وصف آلامه واحزانه ، و
هي ليلعب النرد مع اصدقائه الذين لا يجدون من أمرهم رشداً ، ويسرد لهم الحكا
صص التافهة !

وباتت زوجته لا تقع له على ظل ، ويدب الشك في قلبها ، وتصيبها رعدة فتختلج ش
لتخرج انفاسها محمومة فتنفجر باكية دون وعي ، وتشعر بخوف يخالطه يأس شدي
وجهها قد تجهم ، وبدا عليه القلق ، فأرادت ان تضع حداً لصراعها النفسي ، فق
الغرفة ودخلت عليه ، وكانت الساعة تهدف الى العاشرة مساء ، وقد ارمض عين
اء ، ورسخ في اعماقها اعتقاد انه لا يحبها ، ونظرت اليه في فزع ، وعيناها ما ت
عان ، وقلبها يخفق ، وتكاد تنكفيء على وجهها ، وبصوت خافت فيه رنة ح
بارات تبعث على العطف والشفقة ، قالت :

ــ أحس برغبة ملحة ان اعرف سر عدم اكتراثك بي ، فإني لا اجد اي مبرر يسو
اه فراغك بعيداً عن البيت ، وهزت رأسها بأسف وعادت تقول :

ــ ليتك تعلم مبلغ ما اكنه لك من حب صادق ملك علي جوانب نفسي ، ومس

ا لكبريائه ، وتطاولا عليه ، وكان وجهه شاحبا وعضلاته متقلصة ، وحدجها بن
ة صعقت من شدتها ، وسرت فيه روح الثورة ، واغذته رعدة الغضب ، وزم شفت
ت لحظة وصرخ مرتعباً :

ـ لا تتدخلي في شؤوني الخاصة ، وما عليك الا الخضوع والاستكانـة . وان كل
ت به من قول هو مجرد تصور في غير محله ، وعندما رفع يده الى جبينه ليزيح خصا
ر المتهدلة عليه ، احس بالعرق البارد يكسو جلده ، وانتشى بخمرة الظفر ،وملأت النـ
ه ، واشرقت على وجهه ابتسامة حالمة ، وأغرق في الضحك ، وتنصل من أخطائه ال
ة ، وحذرها من ارتكاب امثال هذا العمل الاستفزازي المشين ، وطفق يسومها الخـ
ران ، ولم يشفق عليها مما أصابها من تصدع ، وبصر بها جامدة في مكانها ، وهي تـ
ة شاردة ، وردها على اعقابها خاسئة ، فغادرت الغرفة كاسفة البال ، وفي عينها
وع ، وشيعها في منصرفها بابتسامة شماتة وتشف وفتح النافذة استجلاباً للنسمات الر
زقة العصافير تتجاوب في الوادي ثم يحملها النسيم الى بعيد ! وابتسم (سالم) عن
اج ، وعاش لحظات قصاراً يعلل نفسه بالاماني ، وراح يجتر ماضيه ،مستوفز الاحسـ
ب الشعور ، وقد تواثبت الى مخيلته صور شتى !

لم يكن (سالم) على قدر وافر من سعة المال ، فقد سلخ في الوظيفة سنوات طوالا
م خبزه في دموع الحاجة ، ولكن الناس قد خيل اليهم انه يتقلب في اعطاف النعـ
ث من أعينهم نظرات الحسد والغيرة ، وكان يعادي بشدة أمثال هؤلاء الـذين سا
الاتجاه الخاطىء ، ويغاير النمط الذي درجوا عليه ، ولم يكن يشمئز من شيء اشمئـ
الانانية ، فلم يرتكب امرأ مشيناً ، ولم ينجرف بتيارات الرذيلة !

واتفق مع زوجته على السكنى مع اهلها الذين علق الآمال على مساعدتهم ، وتحت
مل مختلفة وطدت الزوجة العزم على تنفيذ هذه الفكرة الطارئة !

ولما حانت ساعة الرحيل ، فتحت الزوجة عينيها الغائرتين وكادت تحجم عن السـ
ست في تحقيق خطتها الرامية الى عرقلة مساعيه في الحصول على موافقتها لامتثال او

ت على شفتيها لمحة اكتئاب وقالت بصوت تخنقه العبرات :

اً من أغوار نفسها .

فتلقى (سالم) النبأ في وجوم ، وعاوده الخوف . ونصحها بالاقلاع عن عناد
تهمها بضيق النظرة ، وتبلد الذهنية التي تعالج بها المشاكل وتعمل على إضعاف ال
بما ، وقال لها :

ـ اذا استمرت حالنا على هذا المنوال فستعقبها نكبة مؤلمة .

فبقيت واجمة ساكنة ، لا تستطيع البوح بمكنونات نفسها ، والإفصاح عن الامر
تنفها ، وصاحت مفزوعة متألمة .

ـ اني اعتذر عن إمكانية اعطاء قول فصل في هذا الامر ، قالت ذلك بصوت م
يناها واسعتان من الخوف .

وكان (سالم) يطالع في نظراتها الصافية قلبها ككتاب مفتوح ابيض الصفحات
رعها ، ولم تلبث ان احست بنفسها تغذ الخطى الى دار والديهـا ، وتعـاني
حام من حولها !

وكانت قرية جميلة راقدة في احضان الاوراد والزهور تلك التي يقطنها اهلها ،
ب فخرج اليهما ابوها ، وهو يمشي في تثاقل ، منحني الظهر مقوسه ، وقد اشتعل
بأ ، وألحت عليه الشيخوخة وبلغ ارذل العمر ، فاستقبلهما بحفاوة بالغة ، وأفرد
احاً خاصاً من منزله الريفي المتواضع .

ومضت الايام تترى ، وكانت اخت زوجة (سالم) تلم بها زائرة ، وقد نفذ
قلبه كما ينفذ النغم الرخيم في السمع المرهف ، طفق يحدق بها مفتوناً ، وصار قلب
ض الا يحبها ، وكان بلهجته الساحرة يدخل على قلبها الواناً من المسرات ، وانه لي
حكم على مدى استجابتها له ، فقد كان لقاؤها الاخير له مخيباً للآمال ، اذ ضربت
ه : بعد أن خشيت مغبة هذا اللقاء على سمعتها ، وانه خليق بأن يجعل أسرتها كلها
الأفواه ، فتثلم عرضها ، وتصيب شرف العائلة بجرح لن يندمل ، ثم لم تلبث ان
ة هامدة تتخبط في بركة الدماء ، ولكن كلامه العذب جرفها في تياره ، وأسكرته

ر من مغازلة اخت زوجته ، ويقتفي بواعث نظراتها الجائعة ، فكانا يلتقيان ويشبعا
يب بتبادل القبل الحارة ... وبينما هما في غمرة عناقهما اللافح أحسا بحركة عندباب ا
فته خوف مريع ، وتحطم ناي الغرام ، واضمحل نداء الوجد ، ودلفت الزوجة الى ا
ت زوجها مع اختها وقد علت وجهيهما سحابة من القلق والارتباك ، وعرفت كل
ان موقفاً دقيقاً للغاية ساعد على إذكاء نيران الألم في قلبها ، ويتجانف عن واقع الش
يتلبس به الا رجل يتمرغ في الحمأ والوحل ، وهمست في سويداء نفسها ان لا حا
جل الحوادث ، ولا بد من احباط هذه النوازع التي توحيها الدوافع البشرية الدنيئ
دمعت مقلتاها بنظرات الحيرة والاضطراب ، وخرجت لا تلوي على شيء !

وهناك في هيكل العزلة جابهته بالحقيقة المرة معززة بأدلة قوية لا يرقى اليها الرد
ه اللحظه الرهيبة لم يعد (سالم) لها نداً في المنطق والحجة وصواب التفكير ، وقالت
ن تضاعيف عباراتها الأسف البالغ .

ـ ان عملك هذا له اكثر من مغزى ، فأنت تهدف إلى إلحاق العار بنا ، فتسمنا
ل ، وان محاولاتك القذرة هذه لا يمكن ممارستها في بيتي ، وحري بك ان لا تدع
عناء تتغلب على عقلك الهادىء الرصين ، واني لم اقصد ايلامك على الإطلاق ،
ك وبدأت الدموع تنهمر من عينيها بغزارة ...

وكان (سالم) يستمع الى نبرات صوتها الحزينة ، وفكره شارد في مهمه بعيد
صار الحب يعصف في كيانه بشدة هائلة !

وتتابعت الأيام متثاقلة ، وكان لهيب الحب يتقد في قلبي العاشقين فكانا يلتقيان
ائر الظلام ، ويقبعان في احدى منعطفات البيت لينغمسا في لذائذ القبلات العارمة ل
وة الأشواق المستعرة ، وإخماد مجامر الحنين الصاخب في نفسيهما ..

ومر الزمن سريعاً واذا بحبيبة (سالم) تسقط مريضة ، وارتعدت فرائصه ، وتش
صابه ، حينما رآها في باحة المستشفى تطغى على سحنتها صفرة الموتى ، نحيلة الجسد ،
ن ، ذابلة الشفتين ، وقد تهالكت بجسمها المهزول على الكرسي ، وهي ترمق زائ
ظرات ذابلة ترتسم فيها علائم الصخور والانكماش .

بيب يجري لها عملية نقل الدم وهي في النزع الأخير ، ولما وقعت عينه عليها لم يـ
جهش بالبكاء ، وأحس بالألم يعتصر روحه ، وزوبعة الحسن تقطع نياط قلبه .

وكان موتها متوقعاً بين لحظة واخرى ، ولكن الأقدار شاءت الا ان تسبغ عليها
ية ، فأبلت من علتها الوبيلة ، وتدفق دم النشاط في وجنتيها ، وتفجر نبع الحيويـ
اقها ، فلاحت كزهرة متفتحة على شفاه الربيع ، ويتحدر في احشائها دفء الحياة
ل الأخاذ .

وما عتمت ان خطبها رجل لا يمت لها بصلة بعد ان رآها مصادفة تغذ الخطى حثيـ
س الطريق ، مكتملة النضوج ، ثائرة النهدين ، فوقع اسير فتنتهـا الطاغيـة ، و
حها الجذابة .

وفي ليلة الزفاف ، كانت السماء صحواً ، والقمر يسكب أشعته الفضية على سعف الن
راق شجر البرتقال ، وفوق ضفاف دجلة التي تعانقها الامواج العابثة ، وفي هذا ال
ات تحرك رتل من السيارات يقل حبيبة (سالم) الى زوجها المقيم في احدى القرى
ة الحلة ، وزغاريد النسوة تشق آماد الفضاء بغبطة لا حد لها .

وفي عتمة الليل الرهيب لاح شبح رجل ، هزيل الجسم ، أشعث الشعر ، مقدود القـ
ل وراء السيارات المنطلقة كالسهم المارق ، فاقد الوعي ، مبهور الانفاس ، يتطاير
شدقيه ، وظل يركض بلا جدوى وراء السراب !

بغداد خضر عباس الصالحي

علية بنت المهدي

ت علية لطيفة المعنى ، رقيقة الشعر ، حسنة مجاري الكلام ، ولها ألحان حسان ، و
لام اسمه رشا ، وفيه تقول :

اضحى الفؤاد ابزينبا صباً كئيباً متعبا
فجعلت زينب ستّرة وكتمت أمراً معجبا

فنمى الامر الى اخيها الرشيد فأبعده ، وقيل قتله ، وعلقت بعده بغلام اسمه طل ،

سير العلم

مترجمة عن مجلة "العلم" العام الامير

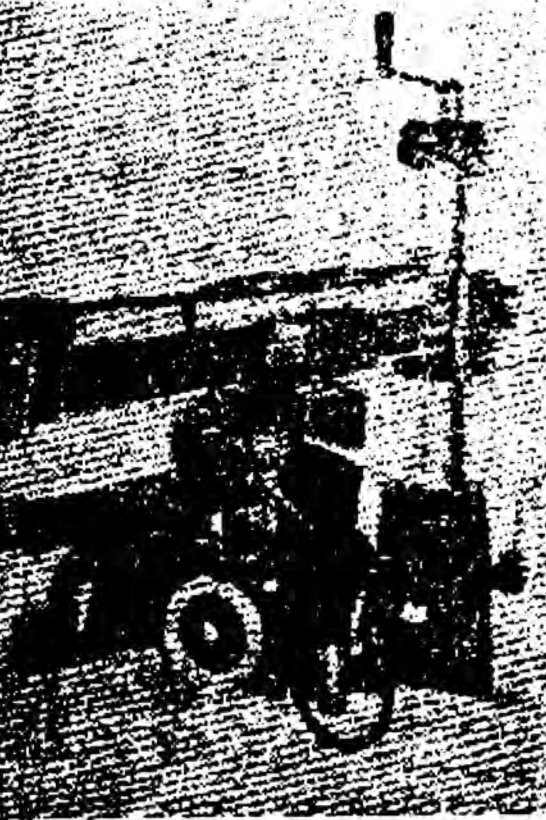


١ ـ مظلات ورقية : ـ صنع اولين ماتيزون ، تصميماً لقماش مصنوع من الورق يستخدم لصنع المظلات والخيم الكبيرة والصغيرة . ان هذا القماش الورقي يـقي من الشمس ويمكن استخدامه لعدة مرات ، ويقي من المطر ، من وابل وطل ولو دام بضع ساعات ، وعندئذ يطرح بعد استعماله مرة واحدة . واما اذا اصابه رذاذ بعض الوقت استخدامه مرة ثانية وثالثة .



٢ ـ عودة الى ما قبل التاريخ : لاول مرة منذ ملايين السنين يسير قطيع من حيوانات «الدينوزور» وهو حيوان زاحف منقرض ، عبر نهر الهيدسون . تسعة من هذه الزاحفات العظام ستتخذ طريقها الى متحف نيويورك . وهناك ستقضي سنتين تتمرغ في اوراق النباتات وفي المستنقعات وبين مقـذوفات البراكين وكأنها تعيش في جو عصر الزحافات . من مدة صنع النحات لويس بول جوناس تمثالا للحيوان المسمى « برونتوسورس » وهو من حيوانات ماقبل التاريخ وقد دعوه « الدبابة المتحجرة » . وقد شق هذا النحات طريقه في زحمة النحاتين الكثر ولمع اسمه كنحات مشهور . وقد اتخذ خيوط الزجاج مادة لعمله الناجح . صنع جوناس اول

صال ، ثم أجرى عملية الصقل والدهان . وألبس القالب ثوباً من خيوط الزجاج المت
ها البعض بأربطة ومواد لاصقة . ثم استخدم فنه ببراعة الى ان ظهر تمثال أشبه ما ي
ن ما قبل التاريخ .



٢ ـ منشار كهربائي حديث :ـ اخرجت
ى المصانع منشاراً كهربائياً جديداً . لهذا
ر ثلاثة محاور ويتصل كل محور بمحرك
ب عن رفيقه . يقوم هذا المنشار بأعمال
ية باهرة : من شحذ وصقل وثقب ونشر
ي أبدان الاعمدة والقوالب وما شا كل من
ال المختصة بالنجارين الذين يقومون
مات البنايات الشاهقة .

٣ ـ القردة تعمل :ـ استوردت الولايات
دة الاميركية مائتي الف قرد من جهات
، واكثرها من الهند . والغرض من هذه
ة استخدامها في الابحاث الطبية. ويجري
هـذه القردة ورعايتها
راف على تناسلها في مركز
ث في « اوريغون » .



صبح هؤلاء القرود يألفون
ان ويألفون الطعام الذي
لهم . واما القرد الذي
حديثاً من الحرج، فيلزمه
سعين يوماً من العناية الخاصة
ح اليفاً كرفاقه الذي أتوا
.

حول عصر مشرف ومزرعة مشرف

بعد اطلاعي على الجزء الاول من مجلة العرفان الغراء لسنة ١٣٨٣ فيزواياالتاريخ ال
مزرعة مشرف بقلم الشيخ علي الزين وتحقيقه العلمي فيا لابس عصر مشرف بن علي ال
صراع حزبي ومناورات سياسية اشترك فيها لبنان مع باريس والاستانة وارتيابه في بع
ه في التصحيح (جبل عامل او مزرعة مشرف) :

رسم الاديب بعقله وخياله ... آثار عزة عامل وجماله
جبل الاباة وكهفها وعرينها ... من ضمها بيمينه وشماله
سجد السحاب على متون هضابه ... والبحر منطرحاً على أذياله
وسمائه الصافي ونشر نسيمه ... بالطيب بين سهوله وجباله
وزهوره بين المروج وفي الربى ... تزهو عليه كشمسه وهلاله

* * *

يا شيخنا المفضال من ندعوله ... ليكثر الرحمن من أمثاله
لا تبخس التاريخ جوهر مجده ... وسموه بالفخر في ابطاله
آثار (مشرف) لا تزال عظيمة ... ودياره تنبيك عن أحواله
ولديك رمز المجد من تاريخه ... يروي حديث الفخر عن افعاله
في موقع الساحات(١) ساحات الوغى ... ويلوح في الميدان(٢) رسم قتاله
لا ريب في التاريخ بعد ثبوته ... بثقاته والحق في أقواله
ما اسم مزرعة(٣) يضير بمنزل ... خلع الزمان عليه ثوب جماله

---

(١) موقع الساحات في مزرعة مشرف من جهة الغرب حيث طريق البلدة الرئيسي وهي تتسع ل
ة من الرجال .

(٢) الميدان شمالي البلدة حيث كانت المعركة بين الشهابي ومشرف وفيه مقبرة كبيرة يقال لها مقبرة الم
قبرة القتلى .

(٣) مزرعة مشرف التابعة لقضاء صور حالياً هي قبيلة الأرجاء قد كستها يد الطبيعة هيئة وجمالاً بنيئ

ما كان تمثال الحديث لشاعر   في موطن يعتز في اطلاله

لبناننا وطن الاباة وارزه   رمز العلى والمجد في استقلاله

علي محمد وز

ضحيتان

تأليف الاستاذ جورج مصرو

طبع دار المجـــاني

ملخص هذه القصة ان طالبة مسيحية المعتقد كانت تدرس في الجامعة أعجبت بز
لم وتطور الإعجاب الى هوى جارف كتمته حيناً ولكنها باحت بسرها لاخيها العائ
ر هجرته في إحدى البلاد الافريقية فساندها في ذلك الامر مع والدتها ثم مع أبناء
نهم خالها القسيس الذي تخلى عن معارضته وتمت الخطبة وفي إحدى الزيارات المتب
هد اخوها اخت الخطيب فمال اليها ولكن أهلها حجبوها عنه ورفضوا قيام اية مو
ين ابنتهم فكان ان فسخت الطالبة الخطبة ورافقت اخاها الى مقر هجرته حيث
شبه عزلة وانتهت بها الحال الى مصح للأمراض السارية في لبنان حيث قضت نحبها
بيب الذي هو خطيبها السابق والذي كان بحالة تدعو للرثاء .

ين وهي متوسطة بين الساحل والجبل حيث تمتد أطرافها شرقاً الى قرب تبنين وحاريص وغرباً
حتونية ومرج الصفرا حتى قرب عيتيت وقانا وجنوباً وادي عاشور وطريقـــه الذي كان يربط بي
سطين وفيه كانت تمر القوافل سابقاً وشمالاً عرونة وجويا ومساحة ارضها تعادل مساحة اكبر ارض
ه الناحية وفيها آثار فينيقية ورومانية واسلامية متفرقة منها دار الشيخ مشرف وان يكن اخنى علي
يثت به أيادي الظلم والجور من بعده فلم تزل آثار عظمته ظاهرة مثل مواقع التحصينات في الجدران
رمايات ومما نقلوه مشايخ البلدة انه كان للدار بوابتان الاولى غربية للجنود وعامة الناس والثانية
بم الشيخ مشرف حين خروجهم للنزهة في البساتين والجنينة التي تتصل بالدار كما اني سألتهم عن أبيا
تاريخ فقالوا ان المرحوم الشيخ حسين سليمان قد نقل بلاطة الرخام التي نقش عليها الشعر والتاريخ الى
ي قرية تبعد ما يقارب الميل عن مزرعة مشرف وقد استعمل جميع الوسائل حتى استخلصهم من أياد
تبدة في ذلك العصر وذلك غيرة وشهامة منه وحفاظاً على الآثار القديمة وحيث انه كان مسكن أجداد
المزرعة وقد أثبت لنا ذلك ولده العلامة الشيخ سليمان والأبيات منقوشة بخط جميل وقد نظرناها

بسم الله الرحمن الرحيم

قسماً بما حاطت أباطح مكة   ومنى وآيات الكتاب المنزل

معلقة زحلة او القرى المحيطة بها تدعى نبيهة حداد كانت مسيحية وأسلمت وأسلم
ؤها وهم في سن الرجال ولكن أملاكهم وأرزاقهم في بلدتهم السابقةانتهبت ولم يتم
الحصول على قرش واحد . فهل للسيد مصروعة ان يتكرم ويقابل قسيس تلك
أملاك السادة حداد للنويها ما دام الامر كما تفضل وذكر وأما عذر أهل الخطيب الم
م تزويج ابنتهم لرجل مسيحي فجوابه بما يلي :
سأل مسيحي مسلماً لماذا نحن نرضى بتزويجكم بناتنا وانتم ترفضون المعاملة بالمثل فما
المسلم الا ان اجابه نعم نحن اعترفنا بعيسى «ع» فزوجتمونا ولوانكم اعترفتم بمحمد
فضنا تزويجكم لكان لكم علينا حق العتب .
فما رأي الاستاذ مصروعة هل هذا كلام مردود ؟

جويا ــ نزيل نيجيريا محمد خاتون

الملك عبد الله وقضية فلسطين

وآراء في مقال محمد علي الطاهر

كنا نود التريث للكلام عن المغفور له الملك عبد الله بن الحسين في مذكراتنا التي
ها في العرفان ولكن الصديق محمد علي الطاهر أحد رجالات فلسطين المعروفين لم
س الوقت فقطع علينا الطريق بمقالهالوحدة والاتحاد بين العرب في العدد الثالث المج
رخ في جمادى الاولى عام ١٣٨٣ هجرية ص ٣٠٣ حيث عزا ضياع فلسطين الى
حل وحمل عليه حملة منكرة مستشهداً بعبد الله بك التل .

بعد أن أباحت الدولة العثمانية في اواخر عهدها لليهود التملك بفلسطين أخذت
فق بعد إعلان الإنتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩١٨ عملا بمعاهدتي سايكس
رسايل حتى قامت الثورة في فلسطين عام ١٩٣٦ وامتدت الى وقوع الحرب العامة الا
ست بريطانيا بعد الحرب العامة حراجة موقفها لدى الفلسطينيين وزيادة الفتك في
اغتيالات المتتابعة فقررت إخلاء فلسطين فوجهت عام ١٩٤٦ كتاباً للدول العربية
عزمها على مغادرة فلسطين فتقدم الملك عبد الله واحتل الضفة الشرقية واحتلت
قة غزة وحين لبنان الامير عبد العزيز شهاب محافظ لبنان الجنوبي حاكماً على الجا

بية و كانت السوفييت اول دولة اعترفت رسميا باسرائيل وتبادلت معها التعاون مستورد
ضيات لقاء ما تشحنه لها من البضائع عن طريق تركيا.
وفي عام ١٩٤٧ استدعى الملك عبد الله نوري السعيد لعمان وابن أخيه الامير عبد
فق معهما على حشد الجيش العراقي الى جانب الجيش الاردني لمهاجمة اسرائيل في
دها وحداثة ميلادها فخشيت السعودية والسيد شكري القوتلي والملك الراحل عبد ا
السعود أن يضم الملك عبد الله بهذه الطريقة فلسطين بكاملها اليه فعقد وزراء خا
ول العربية اجتماعاً في فندق سرسق بصوفر في ١٥ ايلول ١٩٤٧ وقرروا به بعد الاخذ
جه الى عمان وإقناع الملك عبد الله بضرورة قبوله بانضمام الدول العربية واختياره
وشها فتوجهوا تواً الى عمان ولما عرضوا عليه اقتراحهم رفض ذلك على مرأى مناو
سر واحتجة ان كل دولة عربية ملاصقة لاسرائيل وان لبنان تجاورها من الجليل الغربي وسو
ليل الشرقي والسعودية من العقبة ومصر من العقبة وغزة وان مهاجمتها من الجهات
ى للفوز والنصر فلم يزالوا آخذين بأنامله لثماً وتقبيلا حتى أغروه وحملوه على القبو
ولما قال لهم ان ذلك يستدعي إلغاء المعونة المادية البريطانية تعهدوا له بأن الجامعة
لك فما وقعت الحرب حتى وضعت السعودية قسطها في البنك باسم الاردن ولم
ولة وتمنعت سوريا ومصر عن دفع بارة واحدة بينما بريطانيا منعت معونتها وبينما
فت من الحرب الاسرائيلية الاردنية موقف المتفرج وبدلا من المساعدة عمدوا لت
كومة تحت رئاسة المرحوم احمـــد حلـــمي باشا وأدى الامر لانقسام الجيش الا
ن نفسه لقطع المعونة والمرتبات عنه بسبب حجب المعونة البريطانية وحصر الفقيد ا
ه بمهاجمة تل أبيب وقذفها بالمدافع فسحبت قسماً من قوتها وهاجمت به الجناح
ي لم تكن به غير حامية اردنية ضئيلة حتى وقعت الهدنة في ابريل عام ١٩٤٨ .
ورأى الفقيد الملك عبد الله بتسمية حكومة عموم فلسطين ان وراء الاكمة ما ورا
هب بنفسه للمصافاة مع الملك فاروق والملك الراحل عبد العزيز ابن سعود لإعادة
ى إسرائيل بقلوب صافية فما وطئت رجله الاردن حتى بدأت المؤامرات عليـــه و
تياله عام ١٩٥١ رحمه الله .
هذه نبذة وجيزة عن القضيه الفلسطينية باختصار نزفها للذين يستمعون القول ف

التقريظ والانتقاد

القواعد العامة للفقه الجعفري

أصدرت دار النشر للجامعيين كتاب « القواعد العامة للفقه الجعفري » للعلامة ال
لم معروف .

وقد وفق المؤلف كل التوفيق في عرض هذه القواعد بدقة وأمانة وباسلوبه البين الو
كر العديد منها مجيداً في الترتيب والتبويب ، كما أحسن في ارجاعها الى ادلتها ومص
ي اعتمدها فقهاء الإمامية .

وقد يسرها بذلك لكل طالب وراغب ، وجعلها في متناول كل مؤلف وكاتب
يبق عذراً لمن يجهل او يتجاهل ما لدى الإمامية من التشريع وقواعده .. وبذلك ت
لهذا السفر اليتيم من أهمية وفوائد .

ولا غرو فقد عودنا المؤلف في كتابه الاول عقيدة الشيعة ، والثاني تاريخ الفقه الج
يقدم الدليل تلو الدليل على صفاء فطرته ، وسعة اطلاعه ، وبعد نظره ، والإخ
ن وأهله .

اعيان الشيعة

الجزء الثالث والخمسون

يتابع الاستاذ الكبير السيد حسن الامين إصدار هذه الموسوعة الاسلامية العربية ال
ـماً بذلك رسالة والده العظيم السيد محسن الامين .

وبانتهاء الجزء الثاني والخمسين انتهت الاسماء المرتبة على حروف المعجم وانتهى حرف
وتبدأ في هذا الجزء المستدركات التي فاتت الاجزاء السابقة واهمها مستدركات
لف . وهذا الجزء كله في مستدركات حرف الالف . وبعض الاسماء كلها جديدة
لف في مواضعها ، وبعضها تتمة للترجمات التي نشرت في الاجزاء السابقة .

ومن تراجم العامليين في هذا الجزء ترجمة الشيخ ابراهيم مروة نزيل قم ودفينها ، كما
جمة السيد ابو الحسن الاصفهاني المرجع الاكبر في وقته .

وقد جرى هذا الجزء على ما جرت عليه الاجزاء السابقة من دقة التحقيق وعمق ا

تأليف السيد عبد الرزاق الحسني ـ مطبعة العرفان ـ صيد

لا يزال المؤرخ العراقي الشهير السيد عبد الرزاق الحسني يوالي طبع كتبه التاريخية
ظهر له حديثاً الطبعة الثالثة من كتابه « الصابئون في حاضرهم وماضيهم » وهو د
فيضة عن هذه الطائفة ، تستند الى مشاهدات شخصية وتتبعات دقيقة ، وتبحث
ابئة قديماً وحديثاً ، وتكلم عن معتقداتهم الروحية ، وفرقهم الدينية ، وكتبهم المقد
ن يحيي بن زكريا الذي ينتمون اليه ، وتضم بين دفتيها ادق المعلومات وأصدقها
سهم الدينية ، وعاداتهم الاجتماعية ، واعيادهم القومية ، وعدد نفوسهم ومسا
ناعتهم ، والمحرمات عندهم ، كل ذلك باسلوب علمي محض كما عودنا المؤلف في
فاته ، فقد صدر له حتى الآن في العقائد والاديان عدا عن هذا الكتاب الكتب التا
يديون ، البابيون والبهائيون ، تعريف الشيعة ، الخوارج في الإسلام ، الصابئة قد
ديثاً ، عبدة الشيطان في العراق ، البابيون في التاريخ ، امافي التاريخ السياسي فقد صا
المؤلفات التالية : تاريخ الوزارات العراقية في عشرة مجلدات ، تاريخ العراق السيـ
ديث في ثلاثة مجلدات ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب في مجلدين ، الا
ية في حوادث سنة ١٩٤١ ، الثورة العراقية الكبرى ، العراق في ظل المعاهدات ، ا
قلاب ، وبالاضافة الى ذلك كله له المؤلفات التالية ، العراق قديماً وحديثاً ، تار
حافة العراقية ، تاريخ البلدان العراقية ، الاغاني الشعبية ، تاريخ الثورة العراقية ، ا
دسة في العراق .

أمد الله في حياة مؤرخنا الكبير ليظل يمد المكتبة العربية بأمثال هذه التحف الفريد

هكذا عرفتهم

تأليف: جعفر الخليلي

هذه خواطر عن أناس أفذاذ عاشوا بعض الاحيان لغيرهم اكثر مما عاشوا لانف
ل السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ عبد ا
زائري وسعد صالح وغيرهم . ولا شك ان تحليل مثل هذه الشخصيات بقلم اديب
الاستاذ الخليلي انما يعكس واقع هؤلاء الحقيق ويكشف عن عدة نواح في حياته

أهم الأخبار والآراء

حفلة الندوة الثقافية بالقماطية

أقامت الندوة الثقافية بالقماطية حفلة خطابية بمناسبة دخولها في عامها السابع تحت ر
الوزير الذي تحمل سيارته النمرة رقم ٧ اي الاستاذ كمال جنبلاط وزير الداخليـ
ت حفلة موفقة بما جمعت من حضور وما تلي فيها من خطب . فمن كلمة رئيس الن
اذضاهر حمزة الى كلمة سماحة العلامة السيد موسى الصدر فكلمة سيادة الاب غريغ
د فخطاب الدكتور عدنان حيدر فخطاب الوزير فقصيدة الاستاذ ابراهيم بري ،
ا في غير مكان من هذا العدد كلمة الاب غريغوار وقصيدة الاستاذ بري . وكان عر

ر من الواقع ، والكثير من الطرافة ، اذ يشعر المرء وهو يرافق المؤلف في وصفه
مفاجآت عديدة تلذ قراءتها ، لا سيأ الاسلوب البـديع الذي اتصف به الخليـلي
م كتاباته .

فها هو عندما يصف ناحية من نواحي حياة السيد محسن الامـين ، يسهب في وص
يه الضرب بالسيوف وبالسلاسل في يوم عاشوراء ومقاومـة الذين يستعملون الط
نوج والابواق وغيرها في تسيير مواكب العزاء بيوم عاشوراء وكيف اتخذهذا التح
ومه ذريعة لمهاجمته ، وما تفرع عن ذلك من تأييد ومعارضة ' مما يتشوق القـار
ءة كل كلمة كتبت في الموضوع . وكذلك عندما تكلم عن الشيخ محمد حسين آل كاش
ء يصف قصة مقابلة الريحاني للشيخ ومراسلاته له ، وما تركت هذه المقابلة من نف
الكثير من المتعصبين والجامدين ، واشتراكه في المؤتمر الاسلامي ومصاحبة السيد ص
ي له ، وغيرها من الطرائف النادرة التي مرت في حياة هؤلاء الاشخاص ، والتي عر
ب قسماً منها ، وبقي قسم كبير غامض ، جاء أديبنا الخليلي ليكشف كل ذلك ويو
م الملابسات التي رافقت كل قضية .

أهم الأخبار والآراء

حفلة الندوة الثقافية بالقماطية

أقامت الندوة الثقافية بالقماطية حفلة خطابية بمناسبة دخولها في عامها السابع تحت ر
الوزير الذي تحمل سيارته النمرة رقم ٧ اي الاستاذ كمال جنبلاط وزير الداخليـ
ت حفلة موفقة بما جمعت من حضور وما تلي فيها من خطب . فمن كلمة رئيس الن
تاذضاهر حمزة الى كلمة سماحة العلامة السيد موسى الصدر فكلمة سيادة الاب غريغ
د فخطاب الدكتور عدنان حيدر فخطاب الوزير فقصيدة الاستاذ ابراهيم بري ، و
ا في غير مكان من هذا العدد كلمة الاب غريغوار وقصيدة الاستاذ بري . وكان عر

ر من الواقع ، والكثير من الطرافة ، اذ يشعر المرء وهو يرافق المؤلف في وصفه
مفاجآت عديدة تلذ قراءتها ، لا سيما الاسلوب البـديع الذي اتصف به الخليـلي
م كتاباته .

فها هو عندما يصف ناحية من نواحي حياة السيد محسن الامـين ، يسهب في وص
يه الضرب بالسيوف وبالسلاسل في يوم عاشوراء ومقاومـة الذين يستعملون الط
نوج والابواق وغيرها في تسيير مواكب العزاء بيوم عاشوراء وكيف اتخذهذا التح
ومه ذريعة لمهاجمته ، وما تفرع عن ذلك من تأييد ومعارضة ' مما يتشوق القـار
وة كل كلمة كتبت في الموضوع . وكذلك عندما تكلم عن الشيخ محمد حسين آل كاش
ء يصف قصة مقابلة الريحاني للشيخ ومراسلاته له ، وما تركت هذه المقابلة من نق
الكثير من المتعصبين والجامدين ، واشتراكه في المؤتمر الاسلامي ومصاحبة السيد ص
ي له ، وغيرها من الطرائف النادرة التي مرت في حياة هؤلاء الاشخاص ، والتي عر
ب قسماً منها ، وبقي قسم كبير غامض ، جاء أديبنا الخليلي ليكشف كل ذلك ويو
م الملابسات التي رافقت كل قضية .

ـين صلوّخ . نتمنى للندوة كل توفيق وللقاطية كل تقدم .

حفلة حسين عاصي على شرف السيد محمد تقي الحكيم

يمتاز سماحة العلامة السيد محمد تقي الحكيم عدا علمه وفضله واجتهاده برزانته وا
وتواضعه وهذا كله مما يجب ان يمتاز به العلماء ، ولكننا نجد مع الاسف ان الكثير
يتحلى بهذه الصفات ، والسيد التقي الحكيم عميد كلية الفقه بالنجف الاشرف ، وقد
مؤخراً السيد حسين عاصي كتاب « الاصول العامة للفقه المقارن » وهو كتاب له قيم
رأينا فيه فيما بعد . وبمناسبة صدور هذا الكتاب وقرب عودة السيد الى العراق اقام له
مكتبة الاندلس حفلة عشاء جمعت العديد من العلماء والادباء والصحفيين والسياسيين
وقد تكلم صاحب الدعوة مرحباً ورد عليه المحتفى به بكلمة شكر ، ثم تكلم الاستاذ
فره علي وقلب الحفلة الى سوق عكاظ ، فمن قصيدة للاستاذ عمر ابو ريشة الى تعل
لسماحة العلامة السيد موسى الصدر . ولم ينفرط العقد الا في ساعة متأخرة من الليل

محاضرة السيد الصدر عن الزهراء

بمناسبة ذكرى وفاة الزهراء عليها السلام دعت جمعية كيفون الخيرية الى الاستماع
القاها سماحة العلامة السيد موسى الصدر في نادي جمعية كيفون الخيرية عن الزهراء
محاضرة رائعة عن حياة الزهراء وعلمها وفضلها وجهادها ووفاتها . والسيد الصدر
نشاطاً محسوساً وملموساً في الميدان العلمي والديني يشكر عليه .

الوفيات

ــ توفي في قليا ــ البقاع عن عمر ناهز الثمانين الشيخ علي زين الوجيه الاديب
الكريم . وقد اقيم له في بلده مأتم واسبوع حافلان حاشدان .

ــ وتوفي في بيروت الاستاذ عبد الله دبوس القائد العام للكشاف والناظر العام
الاسلامية سابقاً .

ــ وتوفي غرقاً في النهر المأسوف على زهرة شبابه هاني جواد الاخوي وقد اقي
صور اسبوع حافل .

ــ وتوفي في النبطية السيد رضا موسى سليمان وقد اقيم له حفلة اسبوع في
أسه شعراء

الهلال





مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية سياسية شهرية

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

تلفون البيت : ٧٢٠٦٦٤ — سنتها عشرة اشهر بألف صفحة — تلفون المطبعة : ٧٢٠١٠٥

الجزء الاول — المجلد ٥٣ — ربيع الاول ١٣٨٥ — تموز ١٩٦٥

البترول : وسيلة الى حياة افضل

كانت القوافل في غابر الزمان تقضي شهوراً في التنقل من قطر عربي الى قطر عربي آخر . أما اليوم ، فإن المسافر يستطيع أن يعجل السير من بيروت الى الظهران او الكويت او الى روما ــ في مدى ساعتين ونصف الساعة فقط . ولقد غدت عواصم العالم العربي لا تبعد الواحدة عن الأخرى الا بضع ساعات فقط ، وذلك بفضل الطائرة والوقود النفاث الذي يسيرها .

التابلاين : وسيلة لنقل البترول

من حسن الامين الى الشاعر القروي

حنّت لعودك في عليائها الشهب واستلهمت عطرك الاجيال والحقب
مهرتها الشعر ما هانت وما رخصت
أغلى المهور لديها جرحك الطرب
غنّيت للعرب شعراً ما انفجرت به
الا لتنفض عنها عارها العرب
يا ثائر الشعر الثورات ما برحت
نيرانها الهوج تستعلي وتلتهب
دكّت بمصر صروح الجور وانطلقت
سمحاء جامحة خلاقة تهب
مرّت على بردى أنسام نعمتها
فاستيقظ الثأر والتاريخ والنسب
والرافدان وقد ماجا وقد صخبا
العارم السمح موار ومصطخب

* * *

يا فرحة في سوامي الارز هازجة
وبهجة من ذرى صنين تنسرب
اشرق عليه فقد جنّت شواطئه
شوقاً اليك وقد هامت بك الهضب
بربارة السفح كم حنت اليك جوى
وكم تلهّف فيها الماء والعشب

* * *

ياغائبين وما غابت طيوفهم عن الديار ولا عن قلبها احتجبوا
في كل يوم لنا من افقكم قمر من دون عزته الاقمار والشهب

يا محمّد

لقد انقذت العرب بالأمس فهل من ينقذهم اليوم ؟

بقلم نزار الزين

يا محمد طاب ميلادك وتلألأت ذكراك ، لقد انقذت العرب مما كانوا فيــه من شتات وتفرق وجهل وعصبيات وعنعنات ، فهل من ينقذهم اليوم من هذه البلايا والمصائب ؟!

نُوهم الناس انا نحتفل بذكراك، نزيّن، ونتكلم ولكنها مظاهر فارغة لأن القلوب اسودّت والأبصار عمت فالادعاء شيء والحقيقة شيء آخر . لقد قلت لنا تحابوا فتباغضنا ، وقلت لنا اجتمعوا فتفرقنا ، وقلت لنا تعلموا فجهلنا ، وقلت لنا كونوا في المقدمة فأصبحنا في المؤخرة ، وقلت لنا « وأعدوا لهم ما استطعتم » فما أعددنا إلا الكلام لا امتشاق الحسام . نبذنا تعاليمك وضللنا سبيلك ولجأنا إلى أوهام حسبناها حقــائق . تاجرنا حتى بالمسجــد الأقصى ، كم حذّرتنا من النفاق فإذا به يملأ السهل والجبال والبحار . لقــد كوّنت امــة سادت الأرض وعمرتها حينما اتّبعت تعاليمك . لقد تحــدث المفكرون في الشرق والغرب عن عظمتك واعترفوا بعبقريتك وتفوقك ، حتى ان غير امتك أخذت الكثير من تعاليمك فسادت . أما نحن فقد انحرفنا وزغنا عن الطريق القويم والصراط المستقيم فاستبد بنا حتى شذاذ الآفاق ، فهل لنا من رجعة الى الهدى وتعاليم محمد المصطفى ، وهل لنا من عودة الى المحبة والتسامح والتعاطف عوضاً عن الحسد والحقد والبغض والكراهية .

يا محمد عفوك اذا كان اتباعك قد أساءوا اليك إذ انتسبوا ولم يعملوا واذا عملوا لم يخلصوا ومن مثلك يحب العاملين المخلصين المجاهدين . يا محمد لقد أنقذت العرب من جاهلية جهلاء وعصبية عمياء في عصر الظلمات ، فهل من يقتفي اثرك ويسير على خطاك وينقذهم في عصر النور من عهد انحلال وقعوا فيه يشبه عهد الــلات والعزّى ، اللهم حقق ذلك واهــدنا سبيل الرشاد .

نزار الزين

بيني وبين القارئ العزيز

بقلم نزار الزين

قارئي العزيز :

هذه عرفانك تطالعك في عامها الهجري الجديد وقد قطعت ثمانية وخمسين سنة هجرية وستة وخمسين سنة ميلادية ، ولم تنقطع عن قرائها الا ايام الحرب الكبرى الاولى ، وهــذا مجلدها الثالث والخمسون .

انا نبذل قصارى جهدنا لنعطي القارىء أفضل الغذاء الروحي من علم وأدب وتاريـخ وثقافة عامة وسياسة الخ . . . فلا أقل من أن يبادلنا على ذلك بدفع قيمة الاشتراك دون تذكـــير . .

قارئي الكريم :

يجدر بنا قبل كل شيء ان نسجل معاً يا قارئي في بداية هذا العام الثناء العاطر على مؤسس هذه المجلة عليه الرحمة الذي جاهد وكافح في زمن ندر فيه المجاهدون المكـــافحون ، والذي ضحّى بكل غال ونفيس في محاربة الاستعمار والجهل والاقطاعية والفقر والمرض ايام كان من يجابه واحداً من هؤلاء يحارب من جميع الجهات .

وان نتقدم بالشكر الجزيل الى انصار العرفان المعنويين والماديـــين الذين شاركونا في تأدية الرسالة .

وبعد ذلك لا بد من شكوى الى ذي مروءة ، فالصحف الثقافية في البلادالعربيةاكثرها تصدرها الحكومات فلا يهمها ربحت أم خسرت ولذلك فإنها تبيع بأسعارلايمكن للصحف التي تصدر بمجهود فردي ان تنافسها ، وقضية المشتركين مع الاسف انصرف اكثر الناس عن الجوهر واللباب الى القشور والعواطف كثيرة والقول بـــأن استمرار العرفان ضرورة حتمية يصدر عن جميع المفكرين ولكن العمل الجدي والدعوة الى الاشتراك بالعرفان قليلة بل يمكننا أن نقول معدومة ، وحينما أراجع دفتر المشتركين وأجد ان الكثيرين لم يـــدفعوا

من الشاعر القروي الى حسن الامين

انزلتني رتبة من دونها الرتب ولست اهلا لها لكن هو الادب
عزي اذا كان لي عز ادل به
اني الى جبل الالهام انتسب
وانني عربي ملء بردته
ذاك الوفاء الذي اعتزت به العرب
أصفي المودة في سر وفي علن
اذا تخبّأ تحت البسمة الكذب
وان تقطّعت الأسباب عند أخ
فللعروبة عندي في الهوى سبب
قلب من الذهب الابريز جوهره
لا ينقض العهد حتى يصدأ الذهب

* * *

يا ابن الامين حباك الله كاسمك او
احلى وكم ُخدع اسم المرء واللقب
حلم وفن وأخلاق وعاطفة
يغنين عن نسب لو فاتك النسب
آياتك البينات الغر لو رفعت
الى الرشيد لثنّى عطفه العجب
طويتها وهي لي عز ومفخرة
ان المصابيح لم ُتخلق لها الحجب

فاعذر فديتك ان طال السكوت ولا تعتب أخاً نال منه العجز والتعب
ان كنت أبطأت في ردّ السلام فقد يطيب بعد انتهاء الموسم العنب

أما سماسرة البلاد فعصبة ... عار على أهل البلاد بقاؤها
هم أهل نجدتها وان أنكرتهم ... وهمو وأنفك راغم زعماؤها
وحماتها وبهم يتم خرابها ... وعلى يديهم بيعها وشراؤها

الحكومة اللبنانية ترسل الرجاء اثر الرجاء والواسطة تلو الواسطة لتقبل حكومة الكويت اعطاء لبنان قرضاً ، ولا نقبل القرض من وزير لبناني لمصلحتنا ومنفعتنا ، حينما تطوع السيد علي عرب بقرض الحكومة خمسين مليون ليرة لمصلحة مشروع الليطاني فكأنما كل واحدمنا معه خمسين مليوناً وأهداها للمشروع . بخ ، بخ يا علي لقـد جاريت في السياسة عصر الطيران منذ البداية ، وستنجح لأن نواياك طيبة ولأنك تسير في طريق العمل الصحيح المنتج فالله معك ونحن معك ، انا ناصروك ومؤيدوك ، ولن يؤخرك حسد حاسد او حقد متحجر، فالنافعون هم الفائزون والضارون المتآمرون هم الخاسرون .

لا أحب الانسان يرضخ للوهـ ... ـم ويرضى بتافهات الأماني
ان حياً يهاب أن يلمس النور ... كميت في ظلمة الأكفان
وحياة أمد فيها التوقي ... لا توازي في المجد بضع ثواني
الشجاع الشجاع عندي من أمـ ... ـسى يغني والدمع في الأجفان

ايليا ابو ماضي

قارئي الكريم :
واذا انتقلنا الى البلاد العربية فكم تمنيت في بدء هذا العام الهجري وبمناسبة مولد رسول المحبة ان يتداوى العرب بنعمة المحبة بدلا من ان يمرضوا بسرطان الحقـد وهذا يغـني عن التفصيل . لان ما هم عليه الآن انما يدخل السرور على قلب اسرائيل ومحبي اسرائيل ، فمتى يستفيق العرب ويستيقظ فيهم ضمير الوعي والمحبة ؟!

نزار الزين

الاشتراك الزهيد مع ان العرفان لا ترسل الا لمن يطلبها يكاد يصيبني اليأس والقنوط ، ولولا الصبر والتضحية وعدم المبالاة بالواقع المرير لما أمكننا الاستمرار .

قارئي العزيز :

حينما نريد معالجة قضايا السياسة فأول ما نبدأ في لبنان ، ونحن اذ نستعرض مشروع رفع الحصانة نتفاءل خيراً ، ولكن هل يتم هذا التفاؤل أم نبقى في الأحلام والخيال ولا نصل الى الحقائق والوقائع . لقد كتبنا اكثر من مرة ان لبنان بحاجة الى اصلاح من الجذور وان يتم نسف بعض الرؤوس الكبيرة لتأخذ عبرة وعظة الرؤوس الصغيرة . ليطهر لبنان مما قاله يوماً حميد فرنجية حقاً عن القاضي والموظف ، ولينظف لبنان ممن يقبضون مال الشعب ويسيئون الى الشعب .

ثم يأتي مشروع الليطاني لأنه يهم الجنوب ولأن في انصاف الجنوب منه تأميناً للعدالة الاجتماعية .

يقول معالي الشيخ بيير الجميل وزير الاشغال العامة قبل الضجة الكبرى حول المشروع في حديث لنا معه بعد جلسة مجلس النواب في ١٧ أيار ١٩٦٥ ان الجنوب ليس كل لبنان ، بل ان لبنان هو الجنوب والشمال والبقاع الخ نعم لأن لبنان جميع هذه المناطق فنحن نطلب مساواة الجنوب بها ، ويقول : اذا لم يستفد الجنوب من الليطاني فإنه يستفيد من الحاصباني والوزاني،ليستفد غيرنا يا معالي الوزير من الحاصباني ونحن نريد ان نستفيد من الليطاني لأنه نهرنا وهو على مرمى حجر من شحور وطيرفلسيه والزراريةووالخ،والكلام لمعالي الوزير ايضاً اني على موعد مع نواب الجنوب كامل بك الاسعد وكتلته يوم الاثنين والزينين عبداللطيف وعبد الكريم ونواب صور يوم الثلاثاء ، قلنا وهذه هي الطامة الكبرى والبلية العظمى ، كان يجب ان يواجهوك مجتمعين لا متفرقين وخصوصاً في سبيل هذه القضيـــة ، فليست مسألة تعيين موظف حتى ينفردوا فيها . وقد طلب معالي السيد علي عرب وزير الزراعةمن الرئيس السيد كامل الاسعد ان يضمهم اجتماع واحد ولكن الرئيس لم يقبل فلماذا ؟

ثم وضع نواب الجنوب تقريراً عن مطاليب الجنوب من مصلحة الليطاني ،وتعهدمعالي الوزير الهمام السيد علي عرب ان يقرض الحكومة من ٥٠ الى ٧٠ مليون ليرة في سبيل تحقيق المشروع ، ولكن اللذين كانا دائماً في خصام من الطيبة الى صور اتفقا على مناوئة القرض عجباً خصام لتقتيل الشعب واتفاق لضرر الشعب .

لم نصب من أمر هذا القدر المبهم حظاً
غير كأس العمر ما تملأ اقداراً وعمرا

* *

يا لها من أنجم تسكن إيوان الزمان
ضلّلت عقل اخي العقل بأشتات المعاني
فتيقظ او تضع عقلك في صافي حساب
قد ادار الراس في راصد مجرى الحدثان

* *

من مجيئي لم يصب دهري ربحاً في الحساب
وذهابي لم يوشّح جاه ذي الجاه المهاب
آه لو القى الذي يهمس في الاذن همساً
حكمة توضح اسباب مجيئي وذهابي

* *

ضاع راس المال والارباح يا ويلي عليها
يا دواهي الموت كم ادمت قلوباً بيديها
لم يعد شخص من الاخرى لكي اسأل منه
حال من سافر من ابناء دنيانا اليها

* *

اسفاً كيف انطوى سفر الصبابات سراعاً
وربيع العمر ولى ، وخريف العمر شاعا
آه من لي بشباب كان يشدو كهزار
الف واه ، لست ادري جاء ايّان وضاعا

* *

سوف يبقى الكون ما اكثر ما يبقى ، ونفنى
دون ان يخبر عن آثارنا شيئاً وعنّا
امس اذ لم تك كان الكون في مجراه يجري
وغداً اذ نحن نمضي سيظل الكون كونا

* *

لم يزل عقلك مشكاتك للعيش السعيد
كل يوم وهو يدلي لك بالراي السديد
هذه اللحظة من عمرك يا صاح ، اغتنمها
لست برسيماً اذا يحصد ينمو من جديد

* *

اننا حصد يد الدهر تباعاً وتباعاً
طبعت اعمالنا بالسوء كرهاً وانصياعاً
قلت للروح التي ازمعت الضعن اضعنا
فأجابت ما هي الحيلة والبيت تداعى

* *

هو ذا الدهر ومن سخّر افلاك السنينا
تأكل الارض بني الانسان ماتشبع دونا
لا يغرنك اذ لم تفد حتى الآن اكلا
انت مأكول ولا ريب وان امهلت حينا

* *

هي ذي الدنيا كما تبصر وهاروحاً وصوره
حبذا تستمرىء الدنيا كأرباب البصيره
سوف تمضي مثلما تأتي الملايين وتمضي
لك سهم واحد مثل الملايين الغفيرة

* *

ان اكن او لا اكن فالقدر الحتم مضاء
ما انا من خيره او شره الا براء
لم اكن امس وكان الامس من دوني كيومي
كيف اغدو وصاحب الامر غداً وهو قضاء

مهدي جاسم

شعر معرب عن الفارسية

رباعيات الخيام

شعر مهدي جاسم

- ٢ -

ان في الانسان هذا الخير والشر خصالا
مثلما في القدر السراء والضراء حالا
أبرىء الدهر من التهمة فالعقل يبرّي
ساحة الدهر لأن الدهر اشقى منك حالا

* *

أترى في الروضة الغناء أزهار الشقائق
من دم السلطان جادت لونها احمر رائق
والازاهير الصغار الزرق ما تنمو وتنمو
كنّ خيلان خدود ذات اشراق، رقائق

* *

انّ ذرات تراب الأرض اسفار خوالي
فهي من قبلي ومن قبلك تاج ولئالي
ولقد ينفض حلو عن محياه غباراً
كان بالأمس محيّا حلوة ذات دلال

* *

ما نما العشب على الشاطىء اوفوق السفوح
خلته لم ينم الا من الالف المليح
خفف الوطأ على العشب اذا تمشي برفق
فهو لم يخفرّ الا من ثرى الوجه الصبيح

* *

يا لأقطاب الحجى والفضل اصحاب المقام
زعموا أنفسهم في العلم أنوار الظلام
غير ان الليل اذ حل وقد ضلوا سبيلا
سفسطوا لغو الاساطير وغطوا في المنام

* *

فوّزوا في علل الاشياء حتى يخبروها
انما اذ صرّفوا الاعمال لم يعتبروها
أتحفونا اليوم ما شاءوا حلولا وحلولا
ثم عابوها غداً حتى كأن لم يذكروهــا

* *

يا لأولاء بني الأيام من شاب وكهل
خبباً يمضون للطيّنة بعضاً بعد كل
هذه الدنيا عجوز السوء هل دامت لشخص
ستولي مثل من ولى، ومن يأت يول

* *

هدهدوا روحاً وما انفكوا فسلوا ثم اخرى
دون ان يستودعوا روحاً من الارواح سراً

الادبية في القرن التاسع الهجري فضلا على ان ميزتها الاولى هي انها من آثار رجل أجمع التاريخ على ثقته وفضله وغزارة علمه وجده وكده واجتهاده وجلاده وخصوبة ذهنه وسعة تفكيره .

غير ان المؤلم انها ضاعت ولم نقف على أثر لها مع العلم انها بعد وفاة مؤلفها انتقلت الى مكتبة الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١ ومنها الى مكتبة صاحب المستدرك المتوفى سنة ١٣٢٠ وعليها تملك نصه : بسم الله خير الاسماء دخل في نوبتي بالشراء الشرعي وانا الاقل عبد الرزاق بن علي بن محمد الكاظمي سنة ١٢٧٧ . وشاءت الظروف ان اقف على مجلد واحد منها بخط المؤلف اثناء تنقيبي في طائفة من المخطوطات فاستنسخته برمته واصبحت منه نسخة في مكتبتي ولا زالت قيد التحقيق لدفعها الى المطبعة اما محتوياتها فلم يقتصر اهتمام المؤلف لجمع ناحية واحدة من المواضيع وانما جمع كل ما راق له وطاب من حكم وأمثال وحكايات وحوادث وفقه واحكام ونوادر ولطايف ومفاخرات ومقامات واجازات علمية ففيها شعر ليونس الديلمي والسيد الحميري وابو البركات وابن الحجاج والموسوي وابن حماد والصاحب والشريف والناشي والعوني والبشنوي وابن عرندس والمنقب العبدي والنابغة الذبياني وابو الحسين الجزار وعلي بن الجهم وابو نواس وشديد بن أبي كامل وموسى بن جابر الحنفي وابو امية اوس الحنفي .

وبشار وابن دريد ومحمد بن مكي وأبو طالب وعبدالله بن حمدون النديم ومهلهل والزمخشري والوزير المغربي وابن خالويه وابن طاوس وابن حيوس والقاضي ابو الحسن الجرجاني وفخر الدين وابو عثمان الخالدي والبحتري وأبو تمام والصابي ومحمد بن غالب والعطري وابن المعتز والابرص وحاتم والفنوي وعمر بن الورد وحسان بن ثابت وابنه عبد الرحمن وسعيد بن عبد الرحمن والفرزدق وابو العتاهية وسلم الخاسر والعتبي والمخزومي ودعبل وابو تمام واليوسفي وابن العلاف وابن الرومي وابو الفتح والخوارزمي وزياد الاعجم وانس بن رنيم الهذلي وابن ادريس الشافعي والاضبط بن قريع والمتنبي وابن المنجم الواعظ والحيص ورضي الدين ابن طاوس وابن نما وجمال الدين بن طاوس .

وذو الرمة وابو العلاء المعري ورضي الدين علي بن الحسن بن احمد بن معية وابن أبي الحديد وأم سنان بنت جيثمة بن حرث المذحجية وأبو سعيد النختيكي والسيد المرتضى والمهدي ومحمد بن حازم وابو بكر بن الازهر وجحظه البرمكي ونفطويه النحوي الواسطي والسهروردي ومحمد بن حمويه الجويني وأبو القسم الحسين بن علي بن الحسين المغزي وأبو عبد الله الصبوري وأبو عمرو الشيباني النحوي وأبو نعيم الفضل بن دكين وأبو الفتح محمد

من كنوز الادب المنسي

مجموعة الجباعى

تحقيق : محمد هادي الاميني

من المخطوطات القيمة الجامعة للتراث الفكري والتي تعتبر بحق من أهم المراجع الادبية وأوثقها مجموعة شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الجباعي المتوفى سنة ١٤٦٦/٨٨٦ فهي منذ تأليفها وجمعها لم تزل موضع التقدير والإكبار ونظر الباحثون اليها بعين العناية والاعتبار وحرصوا حرصاً شديداً على الاحتفاظ بها وكثرة النقل والاخذ عنها واتخاذها مصدراً هاماً يرجع اليها لأن القارىء يلمح فيها أموراً وخصائص هامة من أدب القوة والعاطفة وأدب السخرية والفكاهة والملح اللفظية المتطرفة والحوادث السياسية مع سرد طائفة كبيرة من تراجم الكتاب والشعراء والمؤرخين والادباء وفيهم من عاصره واجتمع به وتحدث اليه .

وقد كتب رجال البحث دراسات وافية عن هذه المخطوطة وترجموا لمؤلفها وكلها ثناء لمقام مؤلفها العلمي والأدبي ومنهم الشيخ النوري في مستدرك الوسائل ٣ : ٣٧٢ قال : مجاميع لشمس الفقهاء محمد بن مكي الشهيد وهي ثلاث مجلدات مجلدان منها بخط الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي الجباعي جد شيخنا البهائي وقد وصفه جماعة من العلماء في مقام النقل بكونه صاحب الكرامات فعن الشيخ البهائي نقلا عن جده الشيخ شمس الدين انه في يوم من الايام نزل ثلج عظيم بديارنا ولم يكن في منزل جدنا ما يقوت به عياله وكان الاطفال يبكون ويريدون منه الطعام فقال جدنا لجدتنا سكني الاطفال لندعو الله كي يطعمهم وايانا فأخذت جدتنا شيئاً من الثلج وذهبت به الى التنور المحمى وقال هذا هو الخبز أطبخه لكم ثم أوقد عليه وجعل الثلج شبه الرغائف يضربها بالتنور وجدنا مشغول بالدعاء فلم تمض ساعة الا خرج من التنور رغائف متعددة فلما رأى جدنا ذلك شكر الله سبحانه .

وفي هذه المجموعة مختصر الجعفريات وذكر الدر الذي وجد في الكوفة وعليه منقوش البيتان المعروفان ونظائر اخرى له وبالجملة فاعتبار ما يوجد فيها من الاخبار وغيرها يعرف من اعتبار جامعها الذي لا يحوم حول جلالة قدره خيال .

والواقع ان المجموعة هذه تراث فكري هام الى حد يمكن اعتبارها حافظاً أساسياً للحياة

بن اسحاق الكليني الرازي المتوفى ٣٢٨ وهو أيضاً من الكتب القيمة الاربعة التي عليها تدور رحى مذهب الشيعة وعليه اعتماد علمائنا الفطاحل في جميع الامصار من لدن تأليفه الى يومنا هذا وعنى بشرحه امة كبيرة من اعاظم العلماء وبذلوا وسعهم في بيان ما ضم بين دفتيه من الاسرار والنكات والدقائق وطبع غير مرة وجاء في آخر الاحاديث المنتخبة : هذا آخر ما اختير من كتاب الكافي للكليني والحمد لله اولا وآخراً وذلك يوم الجمعة ١٤ رجب سنة ٨٧٢ والحمد لله كتبه العبد محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجباعي .

وفي اسفله هكذا : لكاتب الحروف بهاء الدين العاملي .

شرب كأس الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرواه الراحة الكبرى

وله ايضاً :

وثورين حاطا بهذا الورى فثور الثريا وثور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا حمير مسرحة في قرى

في العشرين من شهر رجب سنة ٩٩١ ايام العزم على التوجه الى حج بيت الله الحرام .

تقع المجموعة في ٢٤٨ صفحة بالقطع الربع ١٤/٢١/٥ كاغد اسمر خشن كتابة مختلفة غير منقوطة في كل صحيفة ٢٥ و ١٩ و ٢٩ سطراً طوله ١٠ سم ومعها السبع العلويات لعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد برواية الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن الحداد الحلي ولا شك في انها بكاملها بخط الجباعي ايضاً كما جاء في آخرها ونصه : تمت السبع العلويات والحمد لله ... فرغ من كتابتها لنفسه العبد الفقير محمد بن علي بن حسن الجباعي في اخريات شعبان سنة ٨٦٨ ختم بخير .

وفي المخطوطة غير ما ذكر من النوادر والفوائد التاريخية والادبية القيمة والتي تعتبر ثروة فكرية ضخمة نافعة جديرة بالنظر والبحث واولها هكذا : وجد على خاتم عقيق احمر مكتوب

انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت انقى من اللجين ولكن صبغوني بدم نحر الحسين

وآخرها وبه عناية الكتاب : وفي حديث آخر من قبل غلاما لشهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ، واعلم يا بني ان حرمة الدبر اعظم من حرمة الفرج لان الله تعالى اهلك امة بحرمة الدبر ولم يهلك احداً بحرمة الفرج .

النجف محمد هادي الاميني

ابن عبد اللطيف تقي الدين السبكي والوكيع القاضي محمد بن خلف بن حيان العنبي وعلي بن أفلح الرئيس الكاتب البغدادي العالم الشاعر ومنصور بن اسماعيل أبو الحسن التميمي ويحيي بن احمد بن ظافر الحلبي والوزير عون الدين بن هبيرة وكشاجم ومحرز بن خلف التونسي وواصل بن عطاء المعتزلي .

قرواس وزملام الموصلي وقوام الدين الواسطي والحسن بن علي الجويني والشيخ أبي علي الحسن بن هود والحسن بن رشيق وابن الجوزي والسعدي وزيد بن غرا التميمي وابن المنادي وابو عبد الله بن المعلس وابن فارس وطريف بن مالك واحمد بن يحيي بن ثعلب النحوي الشيباني وعلي بن محمد التهامي وأبو الحسن علي الملك الافضل بدر الدين بن يوسف بن أيوب وشرف الدين بن عين وأبو علي محمد بن احمد بن قاسم الروزباري واحمد بن محمد ابراهيم بن الخطاب والقاضي التنوخي وأبو حامد محمد الغزالي وفخر الدين الرازي وابو عبد الله وعبد الله بن ثابت بن يعقوب النحوي التوزي البغدادي ومحمد بن جرير الطبري .

هذا ما في المجموعة من شعر وفيها من التراجم الشيء الكثير كما نجد فيهامختصر الجعفريات حسبما حدثنا صاحب المستدرك وكتاب الجعفريات ويقال له ايضاً الاشعثيات من الكتب القديمة المعول عليها عند الاصحاب بل هو من الاصول الاصطلاحية المخصوصة بالذكر في الاجازات ويحتوي على ألف حديث باسناد واحد عظيم الشان وهو مرتب على كتب الفقه الطهارة الصلاة الزكاة الصوم الحج الجنائز الطلاق النكاح الحدود الدعاء السنن والآداب وقد روى جميع الاحاديث الشريفة السيد الاجل اسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر «ع» أبيه موسى عن ابيه جعفر عن آبائه ولذا يقال له الجعفريات .

ويرويها عن الشريف اسماعيل ولده أبوه الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى ابن جعفر ويرويها عن أبي الحسن موسى الشيخ أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ولذا يقال لها الاشعثيات .

والكتاب في غاية الاعتبار يروي عنه شيخ الطائفة أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري وابو المفضل الشيباني وعلي بن جعفر بن حماد وعبد الله بن المفضل وابراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي ومحمد بن عبد الله المعروف بابن السقا وغيرهم من فطاحل رجال الشيعة وقد طبع عدة مرات وجاء في آخر المختصر : يقول محمد بن علي الجباعي الى هنا وجدت من خط الشيخ محمد بن مكي الجعفريات على اني تركت بعض الاحاديث واولهم ناقص ولعل آخرهم كذلك وذلك يوم الاثنين ٦ ربيع المولود سنة ٨٧٢ .

كما ان المولف انتخب احاديثاً من اصول الكافي لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب

في كلمة صريحة باحتفال الكسليك

الكاردينال المعوشي يحذر من سياسة مبيتة

ضد لبنان ترمي لافقاره واذلاله واخضاعه ويشن اعنف حملة على اوضاع الجهاز الاداري والقضاء ويشير الى امور « لا تشرف لبنان ولا الحكم فيه »

حذر الكاردينال المعوشي من سياسة مبيتة ضد لبنان ترمي الى افقاره واذلاله واخضاعه شن اعنف حملة على الجهاز الاداري وقال ان التلاعب والاستهتار والرشوة متفشية في مختلف الدوائر .. تطرق الى القضاء فقال ان الفساد مستشر فيه أيضاً بشكل يحز في النفس ويبعث على الأسى .. ندد بموجة الفساد الأخلاقي التي تجتاح البلاد وتساءل عما يؤول اليه مصير لبنان اذا استمر هذا الفساد ؟ ودعا المسؤولين الى معالجة الأوضاع على المستوى اللائق ووضع حد للامور التي « لا تشرف لبنان ولا تشرف الحكم فيه » .

جاء ذلك في كلمة ضافية ، ألقاها الكاردينال المعوشي في الاحتفال الذي أقامه معهد الروح القدس في الكسليك لتدشين جناح جديد فيه ، وذلك برعاية نيافته وحضور نيافة الكاردينال الصائغ ، والسفير البابوي ، ورؤساء جميع الطوائف والرهبانيات ، وبعض الوزراء ، ونواب المنطقة ، والممثلين المحليين لمختلف السلطات من مدنية وغيرها .

وقد افتتح الاحتفال رئيس عام الرهبانية اللبنانية صاحبة المعهد والمشرفة على شؤونه ، ببيان استعرض فيه تاريخ الرهبانية ومختلف حقول نشاطها منذ مائتي سنة في سائر المجالات الروحية والزمنية ، ثم توجه بالشكر لصاحبي النيافة ، وخاطب الكاردينال المعوشي بقوله : ان الرهبانية بمختلف عناصرها وامكاناتها ومناطق وجودها تعتبر نفسها مجندة لخدمة الدين والوطن والاخلاق ، بقيادة الزعيم الروحي الاكبر الذي يسهر على شؤون لبنان سهراً متواصلا يستمده من تقاليد صرحه الكبير ومن المسؤوليات التاريخية الملقاة على عاتق مقامه اللبناني

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

تدعيما لما تبذله من جهود متواصلة في سبيل تحسين المرافق التي تيسر لها نقل كميات متزايدة من الزيت الخام السعودي بطريقة اقتصادية الى الاسواق الغربية ، واستجابة للاقبال المتزايد على الزيت الخام في صيدا ، فقد انجزت التابلاين في ١٩٥٨ اقامة وحدات ضخ فرعية نقالة بين محطاتها الرئيسية . وهي وحدات اوتوماتيكية (أي ليس فيها عمال يتولون تشغيلها) تدار من بعيد باللاسلكي ، كما ان كلا منها مجهزة بتوربين غازي يعمل بقوة الاحتراق الداخلي ويستخدم الزيت الخام وقودا له . وكانت هذه اول مرة تستخدم فيها مثل هذه الطريقة من قبل اية شركة من شركات نقل الزيت الخام بخطوط الانابيب .

ولقد تطلب وضع تصاميم هذه الوحدات وانجاز بنائها — وهذا بحد ذاته مثل رائع على الاجهزة والمعدات الاوتوماتيكية التي جرى تطويرها طبقا لمواصفات التابلاين — مع المرافق الجديدة اللازمة لانتظام سير العمل فيها ، توظيف اموال اضافية تعادل ١١ بالمائة من مجموع ما انفقته الشركة في اول الامر على بناء الخط . بيد ان هذه الاموال الاضافية التي وظفتها التابلاين في هذا السبيل ، لم تذهب هدرا ، بل انها زادت طاقة الخط الاجمالية بحوالي ٣٢ بالمائة .

التابلاين - وسيلة نقل البترول



علي ابن أبي طالب
ودراسة التاريخ الاسلامي في القرن العشرين

بقلم: محمد جواد مغنية

منذ أقدم العصور ، حتى اليوم ، والناس يتحدثون ، ويكتبون عن الامام علي بن ابي طالب «ع» ، ومنهم من قال : وكتب عن جهل وولع اعمى ، فأضر كثيراً ، ولم يأت بنفع وددت لو اني حرقت كل كتاب فيه صورة مشوهة ، تنفر ولا تبشر ، ومنهم من كتب عن دين وطلباً لمرضاة الله جل وعز ، ومنهم من كتب لا عن دين ولا رغبة في شيء سوى انه رأى بتجرد ودقة وعمق ، ثم تحولت هذه الرؤية الى احرف نطق بها ، اورسمها على الصفحات وبالاصح الى علم ينفع الناس ، ويخدم الحياة .

واقدم الآن مثلا جديداً من هذا العلم النافع ، وتلك الصفحات المتحررة التي رسم فيها الكاتب صورة سليمة عن منهج علي في الحياة ، وارادته الحديديـة في جنب الله والحق ، رسمها عن معرفة ودراية ، وبأمانة واخلاص ، كما هو شأن العالم المتحرر .. ونـدر أن يتحقق هذا الانسان .

قرأت في مجلة الكاتب المصرية مقالات خمس نشرت تباعاً في عدد كانون الثاني ،وشباط وآذار ونيسان وايار من سنة ١٩٦٥ بعنوان « الصراع بين اليمين واليسار في الاسلام » بقلم الكاتب الكبير احمد عباس صالح ، اذكر منها هذه المقتطفات (١) .

علي وبيعة ابي بكر

قال الكاتب في عدد كانون الثاني ٦٥ ص٤٤ وما بعدها :

« عارض علي بن أبي طالب ، والمجموعة التي تمثل الجماهير في البيعة لأبي بكر ، بل ان علياً اعتبر اجتماع السقيفة في غيبته تآمر من جانب عمر بن الخطاب .. كان علي وصحبه الى جوار النبي يبكونه ، ويعدون العدة لدفنه ، وعلى حد تعبير بعض المؤرخين كانت جثة النبي لم تبرد ، حتى اندفع عمر بأبي بكر الى السقيفة ، ليبتوا في أمر خليفة رسول الله ، وحين ابلغ

---

(١) الاستاذ احمد عباس صالح مصري ، من كبار الادباء في هذا العصر ، وهو رئيس تحرير مجلة الكاتب المصرية ، واحد المحررين الكبار في جريدة الجمهورية ، ومن الغريب انه لم يقرأ كتاباً للشيعة ، وان جميع معلوماته من مصادر السنة .

الصميم . » وقد قوبلت هذه العبارة بالتصفيق الحاد من الحضور وبالهتاف بحياة الكاردينال المعوشي » . .

ثم توجه الأب الرئيس الى الكاردينال المعوشي ملتمساً ان يلقي كلمة في هذه المناسبة . . فاستجاب نيافته وألقى كلمة ضافية استغرقت زهاء ثلاثة ارباع الساعة استعرض فيها الشؤون العامة استعراضاً شاملا . . صريحاً .

خطاب الكاردينال المعوشي

وقد استهل نيافته كلمته مخاطباً الرهبانية فأشار الى ما يتردد من تساؤلات في بعض الاوساط حول جهود الرهبانيات واعمالها وثمارها فقال :

« نحن هنا في المقام الذي يسمح لنا ان نجيب على المتسائلين عما نفعله . . فهذه جهودنا ، وهذه اعمالنا . . وهذه ثمارنا في سبيل الله والوطن » – وكان نيافته يشير الى المعهد ومنشآته « انها ثمار وليدة جهاد متواصل وعمل مستمر طوال مائتي عام في خدمة هذا البلد ، خدمة صادقة لا تشوبها شائبة . . فالرهبانيات التي حفظت لهذا الوطن العزيز كل مقوماته العلمية والاخلاقية على مر السنين ، وهي رأسمال هذا البلد – قد وفت قسطها من الخدمة على أكمل وجه » .

طبيعة مقومات لبنان

وقال : « انني اتساءل عن طبيعة المقومات التي يقوم عليها هذا الوطن . . فنحن لسنا دولة عسكرية لنتباهى بقوتنا وسلاحنا . . ولسنا دولة ذات امكانات تسابق العالم الى النجوم وانما كل مقوماتنا اننا بلد اشعاع ودين واخلاق . فإذا فقدنا ، مسلمين ونصارى ، هذه المقومات ولا سيا الدين فماذا يبقى من لبنان » ؟

وهنا اسهب نيافته في انتقاد الخطة المتبعة في البلاد بالابتعاد عن الله والدين ، في بعض الاوساط اللبنانية ، ولا سيا في المدارس الرسمية ، وقال :

« ان التاريخ علمنا ان جميع الدول التي ابتعدت عن الله واهملت الدين انهارت واضمحلت لأنها بذلك فقدت كل القيم الاخلاقية التي هي عماد الانسانية ولا حياة بدونها » .

ماذا بعد ٢٥ سنة ؟

واشار الى موجة الفساد الاخلاقي التي تغمر البلاد فتسبب فساد النشء وتؤثر على مستقبل الوطن بصورة توجب على كل مواطن لبناني ان يتساءل :

البقية على الصفحة ١١٧

مشتعلة وكامنة في النفوس ؟.. ومن الغريب ان ما من فكرة عظيمة تبقى في الارض وتؤتي ثمارها الا بالتضحية والفداء ، بل وبالعذاب اقسى ما يكون العذاب ، وهذا النوع من الرجال العظماء هو الذي قدر له ان يخوض التجربة ، حتى النهاية ، وان يمتحن بكل انواع العذاب دون ان يتردد او يتراجع ، وكأن دورة الوحيد ان يكون مثالا في التاريخ البشري ، كأنه علامة من علامات الطريق » .

بنو امية

قال في عدد كانون الثاني ص٤٩ : « وثبت امية التي كانت تناضل منذ الجاهلية ، لتسيطر على مكة ، حتى اذا جاء الاسلام عدته محاولة لهدم سلطانها ، والاستئثار به دونها ، ثم لم تلبث هي واحلافها ان غيرت خطتها ، واصبح التسلل الى مراكز الصدارة هو غايتها » .

وقال في عدد نيسان ص٤٣ : « قاد معاوية جيش الشام ، وهو الرجل الذي يمثل النقيض من علي تماماً ، هو شخصية فريدة ، جمعت فيه كل خصائص الرجل الذي لا تشل حركته اية قيمة من القيم الدينية والانسانية .. انه ابن ابي سفيان الشهير ، وابن تلك المرأة التي مضغت كبد حمزة عم النبي حين سقط قتيلا .. ان في نفس معاوية ارادة الانتصار الشخصي والغلب .. ان فيه قسوة الاعصار ، وعبقرية القدر الغاشم .. انه قطب السلب المطلق الذي يصطرع في قلب الانسان ، كما يصطرع في قلب الكون ، والسلب في الكون يتجه الى الشر ، والايجاب يتجه الى الخير ، وقد تصادم القطبان السالب والموجب بقدر ما تتيح الامكانية البشرية ان تكون سلباً مطلقاً ، او ايجاباً مطلقاً » اي ان علياً فيه جميع امكانيات الخير والحق التي يمكن ان توجد في الطبيعة البشرية ، كما ان معاوية فيه جميع امكانية الشر والباطل التي يمكن ان توجد في الطبيعة البشرية ، وقد تصادما ، وكل على صفته .

ثم قال الكاتب : « لقد تربى معاوية في حجر ابي سفيان رأس القوى الرجعية في مكة ، وتربى علي في حجر النبي بكل ما تحمله النبوة من فداء وتضحية وايجابية للخير المطلق » .

واكتفي الآن بهذه المقتطفات وسأعود الى الموضوع مرة ثانية ، وبصورة اشمل واكمل حين اشرع بتأليف كتاب « العقيدة الاسلامية واصولها » وذلك بعد ان افرغ من كتاب « فقه الامام جعفر الصادق » الذي خرج الى الاسواق منه جزءان ، وقريباً الثالث ان شاء الله ، وكل جزء في ٣٠٠ صفحة بقطع العرفان ، ويبلغ مجموع اجزائه ٦ تحتوي على دورة كاملة للفقه الجعفري من الفه الى يائه ، مع ذكر الدليل على كل فرع ومسألة من كلام الامام الصادق بالذات ، والتزمت نشره دار العلم للملايين ببيروت ، وقد توخيت التوضيح والتيسير على القارىء جهد المستطاع ، والله سبحانه ولي التوفيق.

محمد جواد مغنية

علي بالنبأ ثار ، ورفض البيعة ، ورفضها معه حزبه وانصاره ، واستمر علي وصحبه ممتنعين عن البيعة ستة شهور كاملة .

وكانت غالبية المسلمين مع الاتجاه الذي يمثله علي واصحابه ، اعني ان جماهير المسلمين العريضة كانت مع هذا الاتجاه ، لأن للنبي نفسه كان زعيمه ، وواضع مبادئه الاساسية ، واي اتجاه مضاد سيقابل بالعنف ، وكان سيقضى عليه في المهد ، لذلك جاءت خلافة ابي بكر فرصة ، ليستجمع فيها اليمين قواه ، وترتب للوثوب على الحكم بعد ان قضى النبي الذي لم يجرأ أحد في حياته ان ينحرف بالدعوة الى اتجاه غير اتجاهها » .

ثم قال الاستاذ صالح في عدد شباط ٦٥ ص٢٦ ما نصه بالحرف : « كان حزب كبير من احزاب المسلمين يعتقدون ان علياً كان اولى بالخلافة من ابي بكر ، ثم اولى بها من عمر»

علي والحق

وقال في عدد آذار ٦٥ ص٥٤ :

« وقد كان المسلمون جميعاً يؤمنون بأن علياً اهم رجل في عصره ، وبين اقرانه من قادة المسلمين » .

وقال في ص٥٧ من العدد المذكور : « وكان علي يمثل في نظر غالبية المسلمين الرجل الوحيد الاقرب الى روح الاسلام واصوله الصحيحة ، ولكنه في نفس الوقت يمثل السياسي المتشدد ، وهذا هو السر الذي جعل الكثيرين من القادة والطامحين والمستفيدين ينظرون الى تولية علي نظرة حذر وتردد » .

وقال في ص٣٦ من عدد نيسان : « لو ان علياً كان اقل التزاماً لمثاليته الانسانية لكسب جولته مع اليمين » .

علي والسياسة

منذ اكثر من الف سنة قال جاهل او متحامل : ان علياً لا يعرف السياسة ، لانه سقى الماء لاعدائه بعد ان منعوه منه ، وعفا عن مروان بن الحكم الذي قاد عليه الجيوش مع من قادها في وقعة الجمل ، وظفر بابن العاص ، واخلى سبيله ، وهو العدو الاول واصل البلاء ، ولم يترك معاوية في الحكم والظلم ، قال هذا جاهل او متحامل اليوم وقبل اليوم ، واجاب عنه من اجاب بألف وجه وتوجيه ، اما قول الحق والفضل ، وجواب العلم والعدل فهو عند الاستاذ احمد عباس صالح ، ويتلخص بكلمة واحدة ، وهي ان علياً لو لم يتشدد في الحق لما عمل به عامل الى يوم يبعثون ، وهذا جوابه بالحرف الواحد في عدد نيسان ص٣٧ « ولو لم يسر علي سيرته المثالية هذه أكانت تبقى تلك الجذوة ـ يريد جذوة الحق ـ

لن تكونوا مربين وموجهين ، لن تكونوا رجال قانون واقتصاد وعمل ، ولن تكونوا أخيراً مواطنين صالحين ، ان لم تضعوا التاريخ الذي منه شخصية امتكم ، ومن شخصيــة امتكم شخصيتكم ، نصب أعينكم .

وقيل ، والقول حق :

ان التاريخ حقيبة اهل السياسة ، فيها كل ما يحتاج القيمون على شؤون اي بلد اليه ، من وثائق وشواهد وأدلة ، لاثبات حق بلدهم في العيش ، وللتذكير أحياناً بما لهذا البلد من أثر في توجيه سير الحضارة .

وسيكون منكم قيمون .

فتزودوا منذ الآن بما يجعل لكم وزناً ، لا بالنسبة الى ما في جيوبكم من مال ، بـــل بالنسبة الى ما في رؤوسكم من علم ، وما في علمكم من سعـــة اطلاع على ماضي بلدكم ، وبخاصة على ما في ذلك الماضي من سير الرجال الذين مهدوا بنضالهم ، وبكـــل ما انطوت شخصياتهم عليه من صفات الرجولة ، سبيل الحياة الحرة التي ننعم بها الآن .

ومتى ذكرنا اولئك الرجال ، فقد ذكرنا بداهة بطل حديثنا ، ورائد نهضتنا التحررية المباركة ، الامير فخر الدين المعني الثاني الكبير .

* * *

ولد اميرنا الكبير هذا في السنة ١٥٧٢ ، وفي السنة ١٦٣٥ توفي ، فيكون قد عاش ثلاثاً وستين سنة .

والده : قرقماش بن فخر الدين الاول .

والدته : نسب من بني تنوخ .

ابن ثلاث عشرة سنة كان ، حين أثار قلق الدولة العثمانية جنوح اللبنانيين الى التحرر ، فرأت ان تتقي الخطر الكامن وراء جنوحهم بضرب الرؤوس ، وفي مقدمتها رأس والده .

فاذا هو يتيم .

واذا والدته العاقلة الحكيمة تأخذ على عاتقها امر تنشئته ، واعداده للثأر ... للثـــأر بأبيه ، وبالبلد الذي كان لا يخضع لغير قادته ، مهما يحاول الغير عجم عوده الصلب لفرض النفوذ عليه .

وللقيادة علم واصول .

فخر الدين المعني الثاني الكبير

بقلم: عبدالله حشيمة



محاضرة القاها الاستاذ عبداللهحشيمة ، من الهيئة الادارية لمجلس المتن الثقافي ، في نادي المعهد اللبناني ببيت شباب ، واستاذنا حشيمة من أدباء الرعيـل الاول في لبنان الذين نعتزبهم وله في القصةوالمسرحية على أنواعها والتاريخ باع طويل وهو صحفي قديم طلّق الصحافة لا عن كلالة بل عن زهد وقرف ، ان العرفان تفخر انه من انصارها المعنويين .

سيداتي وسادتي .

احبائي الطلاب :

لكم على مجلسكم ـ مجلس المتن الثقافي ـ حق نؤديه ، والحق هذا من قول الامام علي: « ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا » .

اعيذكم من الجهل .

طلاب علم انتم .. وقد شئتم الاخذ مما اعطينا ، فكان علينا الا نمسك عن العطاء ،ونحن نعلم ان عطاءنا عائد الينا ، متى جعلنا منه ـ الى جانب كونه حقاً ـ سبيلا لاداء واجب .

والحق والواجب يلتقيان .. ومسرحهما ، في الحديث الذي اجتمعتم لسماعـه ، احدى انصع واحب صفحات تاريخنا الوطني .

يقول الطلاب منكم :

ـ ولم التاريخ دون الادب ، دون الشعر ، دون اي عنصر من عناصر الثقافة ، مما نحن بحاجة الى الاستزادة منه ؟

احبائي الطلاب :

إن في التاريخ كل ما تطلبون لاستكمال اسباب ثقافتكم ،.. فأنتم لن تكونوا ادباءوشعراء

وقرّب العلماء والادباء والشعراء .

قرّبهم واعطاهم بسخاء .

وكلف بعضهم وضع الابحاث العلمية والادبية المختلفة ... ومن ذلك اقتراحــه على البطريرك جورج عميرة ـ وكان هذا صديقه ـ ان يضع له كتاباً في الهندسة ، واعتمد هذا الكتاب في تشييد ابنيته التي كانت من طراز شرقي ايطالي .

اشتهر باحسانه وحلمه .

وكان كريماً . . . يمد سماطه كل يوم ليجلس من يشاء اليه ، فكان ينهض فوج من الآكلين ليجلس فوج آخر مكانه ، ومبالغة في الكرم كان يتصدر المائدة الشعبية احياناً بنفسه ، ولا ينهض عنها الا بعد انتهاء جميع الجالسين عليها من الاكل ، من غير ان يهتم لما تكلفه هــذه البادرة السخية من ماله وجهده .

وكان عمرانياً مصلحا .

نقل عاصمته من دير القمر الى صيدا (١) فبيروت ، وبنى في هذه القلاع والابراج والملاعب والحدائق والقصور ، وفي مقدمة هذه قصره الفريد الذي سنـأتي فيما بعــد على شيء من وصفــه .

واقتصاديا كبيراً كان .

رأى من مصلحة لبنان ان ينفتح على الغرب ، فجعل من موانئه ابوابا يجد كل من يدخل منها الرعاية والحماية ، فضلا عن الضمانات التي لم يتعود ان يجدها في اي مكان آخر ، وهذا ما حول انظار التجار واشرعة سفنهم الى هذه الموانىء .

وشجع الزراعة والصناعة .

فاذا محاصيل لبنان ومصنوعاته تغزو الاسواق الغربية ، ومن حريره وصابونه وزيته ترسل الهدايا الى قصور الملوك ، والمال يتدفق ـ من وراء ذلك ـ على خزينته تدفقاساعده على تنفيذ مشاريعه الكثيرة المختلفة ، وبخاصة على تقوية جهاز دفاعه وجيشه الذي بلغ في تقدير البعض المئة الف مقاتل .

* * *

١) حيث ادارة العرفان في صيــدا تسمى « ساحة باب السراي » نسبة الى سراي الامير فخر الدين التي كانت هناك .

ومن كان كالاميرة التنوخية ذكاء وبعد نظر ، يعرف أين يجد هذا العلم واصوله ...
فاذا هي تحمل وليدها الى كسروان ، الى حمى الشيخ ابو صقر ابراهيم الخازن في بلونة ، وامانة في عنق هذا الكسرواني الماروني تضعه ، مع اخيه الاصغر يونس .

وحفظ الكسرواني الماروني الامانة .

خمس سنوات حفظها .

واستردتها الامارة اللبنانية ... وأحلّت الامير الشاب على كرسي أبيه ، فإذا هو ثورة تحررية تقدمية عنيدة ، ما كبا مرة الا ازداد ثقة بنفسه ، وما انطلق الى مدى الا تطلع عبره حتى لم يبق بينه وبين عرش السلطنة سوى وثبة .

* * *

من اوصافه انه كان : قصير القامة نحيفها ، افطس الانف مفلطحه . خفيف شعر الوجه والرأس ، دميم الصورة .

ولم يضره ذلك .

فالجمال الذي نحبه في المرأة ، وتستهوينا رؤيته في الطبيعة ، ونأسف لافتقار اشيائنا المادية اليه ، لم يكن ابداً من صفات رجل الدولة .

صفات رجل الدولة غير هذه .

وما عرف منها في اميرنا انه كان : حاد البصر والفهم ، شجاعاً الى اقصى حدود يحكم السيف حيث لا يرى بدأ من تحكيمه ، ويلجأ الى الدهاء اذ يرى الدهاء اقوى من السيف على حل المشاكل .

ولم يكن جاهلا .

احب العلم ... فاذا هو متضلع من معرفة اسرار الفلك ، ومن الفلسفة التي تلقى اصول علمها عن امه ، وله الى ذلك ولع خاص بالكيمياء والهندسة ، وقد اعار هذه الكثير من عنايته .

وكان كاتباً أديباً .

غير اللغة العربية التي احبها ، ألمّ بأصول اللغتين التركية والايطالية ... ومن الثابت انه عرّب عن هذه الاخيرة – الايطالية – احد مؤلفات الكاتب « ماتيولي » وعلق عليه ، وخسارة كبرى الا يكون هذا الاثر الادبي التاريخي قد وصل الينا .

« ... وهذا الامير الذي جمع بين الذكاء والنشاط ، بين العدل والكرم ، واكتسب محبة شعبه ، كان يمكنه ان يوفر الخير العميم لبلده ، لو لم تحل الظروف دون تحقيق حلمه » .

وقبل ثرثر بك ، زار الرحالة الانكليزي جورج سنديز لبنان ، في السنة ١٦١٠ ،وعرف اميرنا عن كثب ، فقال فيه :

« بالسيف والدهاء اقام فخر الدين سلطانه ... بالسيف لان حياتـه سلسلة حروب ، وبالدهاء لانه وثق علاقاته بأمراء ذلك العصر ، وبخاصة مع آل مدسين امراء توسكانة » .

وقال فيه ايضا :

« ومن صفاته انه يعامل التجار ، وبينهم من الغربيين انكليز ، احسن معاملة ... وفي امكان هؤلاء ان يتجولوا ، حيثما دعتهم الحاجة الى التجول في بلاده ، بدون اي خطر على اموالهم وارواحهم » .

ومن الادلة على علاقاته الطيبة بأمراء الغرب ، ورغبة هؤلاء في كسب صداقته ، الرسالة التالية التي بعث بها اليه فردينان الاول ، غرندوق توسكانا في ايطاليا ، ومهرها بطابع السرية يقول الغرندوق في رسالته هذه :

« ارجو ان تتذكروا أبداً رغبتنا الحارة في كسب صداقتكم ، وذلك بالنظر الى شخصيتكم ومقامكم السامي ... وقد كلفت ناقل رسالتي هذه بتقبيل يدكم ، والتأكيد لكم على صدق مودتي ، فأرجو أن تستقبلوه ، وتثقوا بكل ما يقوله لكم ، على اعتبار انه يتصرف بالنيابة عني ، ويتكلم باسمي ـ خادم سعادتكم : فردينان » .

من المراسلات السياسية هذه .

ومن المراسلات الاقتصادية ، التقرير الذي بعث به قنصل البندقية في حلب السنة ١٦٢٦ الى حكومته ... وخلاصته :

« تسود الفوضى المياه السورية كلها ، مما يدعو الى توقع الخراب العاجل لتجارتنا ... واتقاء لهذا الخطر ، انتقل التجار الفرنسيون والهولنديون ، من طرابلس ودمشق واللاذقية وغيرها ، الى موانىء الامارة اللبنانية ، وبخاصة الى مدينة صيـدا ، حيث يلقون من الأمير فخر الدين كل رعاية وحماية ، وهذا مما سيؤدي الى ازدهار التجارة في بلاد الامير المذكور ، ويؤمن دخلا وافراً لخزينته » .

وللمؤرخ رشتهوفر القول :

تلك كانت شخصية اميرنا ... وعلى ضوء ما تقدم من وصفها ، قيل : قبل اوانها ظهرت تلك الشخصية الفذة .

فما يعني هذا ؟

أيعني ان ظهور الامير فخر الدين المبكر – اي قبل الاوان – ضيّع على لبنان شيئا مما كان ينقصه لاستكمال اسباب تحرره ؟

ربما كان هذا .

على ان الواقع هو ان فخر الدين اعطى ، خلال الزمن المديد الذي قضاه في الحكم ، وفي ميادين العطاء المختلفة ، كل ما كان عليه ان يعطي ، حتى اذا حان وقت العطاء الاكبر ، قال : هاأنذا وأهل بيتي جميعا ... لتؤخذ ، وليبق لبنان .

* * *

ليس من وحي العاطفة ما قلت ، في وصف اميرنا المعني الخالد ، ولكنه شيء مما قيل في تحليل شخصيته وتعداد مآثره .

قال معاصره الخالدي :

« كان واسع الصدر ، اذا وعد وفى ، واذا قال فعل ... بطاشا في ساحة القتال ، حليما في وقت الغضب ، يصغي الى اصحاب الشكاوي وينصفهم ، ولم يسمعه احد متفوها بكلمة نابية » .

وقال فيه ايضا :

« كانت له كل يوم ساعة يقضيها في محاسبة نفسه ... وكان يعرف الكيمياء والفلك ، يحب الرسم والشعر والموسيقى ، ويؤدي مرتبات كبرى للعلماء والاختصاصيين الذين كان يأتي بهم من بلاد الغرب للعمل في بلاده » .

تصوروا هذا :

الرجل الذي كان عليه ان يحارب على جبهات عدة ، سياسية واقتصادية واجتماعية، عدا الجبهة الحربية التي لم تعرف الهدوء ... هذا الرجل ، يجد وقتا يفكر فيه في الاعمال الادبية والفنية ، ومالا ينفقه على هذه الاعمال .

هذا دليل على ظهوره قبل الاوان .

وثرثر بك ... اي تشرشل الانكليزي الذي اتى الى لبنان واستوطنه ، في منتصف القرن التاسع عشر ، كتب عنه ما مؤداه :

اليسوعيون أسسوا اولى مدارسهم .

والكبوشيون انشأوا مطبعة شرقية ، تطبع بالعربية والسريانية والايرانيةوالعبرية،وتسهم في نشر الثقافة والفكر هنا وفي الخارج .

وكان رهبان دير قزحيا الموارنة في الشمال قد سبقوهم ، فأنشأوا في السنة ١٦١٠مطبعتهم المشهورة بكونها رائدة المطابع ، ليس في لبنان وسورية فحسب ، بل ايضاً في كل أقطار العالم العربي .

بعلم اميرنا وتشجيعه كان هذا

وبأمره فتحت المرافىء اللبنانية ابوابها للتجارة ، على نحو ما مر .. : واذا كانت الموارد في مثل هذه الحال واجبة ، أثار في الشعب رغبة العمل في الحقلين الزراعي والصناعي ، فاذا في البلاد نهضة لم تعرفها من قبل ، وقد تركزت حول المواسم والمواد التالية :

الحرير والقطن والصوف ، زيت الزيتون والصابون ، العنب والزبيب والتين ،الحبوب على اختلاف انواعها بالاضافة الى العسل والشمع والجوز ، الخ ..

هذه كلها كانت في الاسواق .

تقابلها من الغرب :

الاقمشة الحريرية والمخملية ، الخيطان المفضضة والمذهبة ، الورق على انواعه ، كذلك الاجراس والقبعات والازرار والمسامير ، الخ ..

وللحرير كانت المرتبة الاولى .

قيل : ان ربع دخل الخزينة ، وقد بلغ آنذاك ٤٠٠ الف قرش ، كان منه .

ونعمة كان ذلك .

ولدوام هذه النعمة ، اعار الامير شجرة التوت عنايته كلها ، وعمم غراستها في كل انحاء البلاد ، واشرف بنفسه على غرس ١٤ الف شجرة منها في عكار دفعة واحدة .

الا رحم الله التوتة .

نترحم عليها ونحن نردد بلسانها قول القائل : « ستذكرني متى جربت غـــيري » ... وغيرها جربنا ، واذا كانت شجرة التفاح قد خذلتنا او كادت ، فما ذاك لأنها غير التي تحمل الخير لأصحابها ، بل لان غير فخر الدين يسهر على اقتصاد البلاد في عهدها .

وعمرت الخزينة اللبنانية .

« كان عهد امير الجبل الكبير ذاك قمة القوة اللبنانية » ، و « اسم فخر الدين يملأ آنذاك اوربة وآسية » ، و « بلغ فخر الدين من القوة حداً لم يبق بعده الا ادعاء السلطنة » .

* * *

على سبيل المثل اخترت ورويت بعض الاقوال المأثورة في اميرنا الكبير وشخصيته .

ولا بد بعد من شواهد .

والشواهد في التاريخ كثيرة ، ومنها انتقي ما يساعد على تكوين فكرة ، عن عظمة الرجل الذي اقل ما يقال بعد ، ان وحدتنا الوطنية وجدت فيه رجلها ، واستقلالنا الناجز الحاضر حجر زاويته .

فما اعظم هذا .

ما اعظم ان يكون الحاكم : رجل وحدة وطنية ، وحجر زاوية استقلال . أكثيرون بعد فخر الدين ، ممن جلسوا على كرسي الحكم عندنا ، كانوا كذلك ؟

لنقصر الحديث عن المعني .

فالمعني الذي وجد في بلونة ، في حمى الشيخ الخازني الكسرواني الماروني ، كل ما كان بحاجة اليه من الرعاية والامن ، طوال خمس سنوات عسر ، لم يكن من السهل تحويله عن الفكرة التي رافقته مذ ذاك ، وهي : ان ابن الشوف لابن كسروان ، وابن كسروان لابن الشوف ، في حالتي العسر واليسر .

وبهذه الفكرة حكم وعمل .

جعل من الشيخ ابو نادر ، ابن الشيخ ابو صقر ابراهيم الخازن ، مدبره وقائد جيشه .

وائتمن الشيخ يونس حبيش على خزينته .

وصادق رجال الدين المسيحيين .

وقسا على المسيئين اليهم .

ونقل جماعات من اهالي كسروان والشمال الى الشوف ، حيث انزلهم الشوفيون على الرحب ، وتعاونوا معهم على الاعمال اوثق واصدق تعاون .

واقبلت البعثات الدينية الغربية في عهده ، فاذا هنا الفرنسيسكانيون ، واليسوعيون ، والكبوشيون ، يعيشون في حماه آمنين مطمئنين ، ويبدأون الأعمال الثقافية التي ما يزالون قائمين بها .

فاذا هو بعدها « سلطان البر » ... على عربستان يمد رواق سلطانه ، من العريش جنوباً الى حلب شمالا ، ومن الفرات شرقاً الى البحر المتوسط غرباً .

دولة ذات شأن .

وفي مستوى هذه الدولة تكون عاصمتها ، ويكون بلاط أميرها ... ولم لا يكون لهذا الأمير بلاط ، كبلاط الجالس على عرش السلطنة العثمانية ، بعد ان اصبح هو كذلك صاحب سلطنة ؟

وفي زمن قصير تحولت بيروت ، وكان قد اتخذها بعد دير القمر وصيدا عاصمة له ، تحولت عاصمة سلطنة حقيقية ، بما شاد فيها من قلاع وابراج ، من ملاعب وحدائق وقصور ودرة القصور هذه كان قصره .

القصر الاميري ـ السلطاني .

كان هذا القصر في البقعة المعروفة بساحة البرج ، وسميت هذه الساحة كذلك نسبة الى البرج الكشاف الذي بناه فيها ، وبالتحديد في المكان الذي تقوم فيه سينما متروبول الآن .

وغير واحد من السياح وصف القصر المذكور ، واتفق الواصفون على انه كان آية في الفخامة ، تحيط به حدائق الليمون المغروس غرساً هندسياً ، وتتدفق في حدائقه هذه المياه الغزيرة .

وعلى طراز شرقي ـ غربي كان .

وقيل ان مهندسين من فلورنسة وضعوا تصاميمه ... وكما استعين بهؤلاء المهندسين على تطوير حركة النهضة العمرانية بوجوهها المختلفة ، هكذا استعين بهم على اخراج قصر الامارة ـ السلطة ، من حيز النمط العادي المعروف ، الى حيز آخر أثار كثيراً من الفضول ، وكثيراً من التساؤل :

لم مرابض الاسود في حدائق هذا القصر ؟

ولم قواعد التماثيل فيه ؟

ولم ، ولم ..

ذلك ان مرابض الاسود لم يكن لغير السلاطين ، الجالسين على عرش الاستانة ، الحق في تزيين حدائق قصورهم بها .

والتماثيل ... هذه تقام في قصور الامراء والسلاطين المسيحيين ، وبدعة اقامتها في حدائق قصر امير مسلم ، فما يعني الامير اللبناني الثائر على كل قديم بها ؟

واتصل التساؤل هذا بالباب العالي .

ولم يذهب دخلها الى الجيوب ... تلك التي يتجمع ذووهـا حول الخزائن ـ خزائن الشعوب الكادحة لبناء صرح عزتها ـ ليحولوا مجرى المال الممتلئة به الى جيوبهم الـتي لا مال في الدنيا يملأها .

حارس المدينة كان هناك .

والخزينة لبلاده .

وبلاده لشعبه ... للفقير قبل الغني ، وللضعيف قبل القوي ، وللصغير المتطلع نحو الغد، وما يرى في غده سوى انعكاس واقع يومه .

وبلاده هذه تتطلب ان تكون قوية .

والجيش هو القوة .

فالمال اولا للجيش : لأجهزة هجومه ودفاعه ، لقواعد تموينه ومواصلاته ، لحسن تنظيمه وقوة سلاحه ، وأخيراً لعدده ... فإذا الجيش اللبناني آنـذاك من أقوى الجيوش ، ومن اقدرها على احراز النصر في حومات الوغى .

وغير نصر احرز جيش فخر الدين .

وفي عنجر سجل النصر الذي لا تمحى ذكراه ، لا بالنسبة الى قيمته الماديـة فحسب ، بل بالنسبة أيضاً الى الكسب المعنوي الذي كان متفوقاً الى حد كبير على الاستبسال لاحرازه

كان ذلك في السنة ١٦٢٣ .

والقمة بعد على خطوة .

واذا مصطفى باشا والي الشام يقف في الطريق ، يريد منع « المارد اللبناني » من الوصول وقد تجمع الحساد من هنا وهناك حوله ، قال :

ـ لن تكون صفد ونابلس وعجلون لك ، مهما تحاول ضمها الى امارتك ، يافخر الدين .

ورد فخر الدين بقوله :

ـ ولكن المقاطعات التي ذكرت لي ، وبيدي فرمان من الباب العالي بتسلمهـا ، ولن اتنازل لأي من الاسباب عنها .

ولم ير بداً من تحكيم السيف .

وبالسيف ضرب الوالي ... فاذا يوم عنجر من ايامنا الغر ، وفيه برهن فخر الدين على انه غير من يعتبر العطاء سبيلا الى الكسب ، بل يرى الكسب الحقيقي وقفاً ، في كثـير من الاحيان ، على الاخذ بالقوة .

ونقطة انطلاق كانت عنجر .

احب لبنان .

وكثيرة هي الادلة على حبه ... ومن هذه الادلة دروس ، في بعد النظر والتجرد ، اود ان تحفظوها جيداً ، فقد يطيب لكم ان تكونوا ابطالا بالمعنى الصحيح ، فتعملوا بهـا في المستقبل .

وهذه امثلة منها :

بعث الباب العالي يعرض عليه باشوية طرابلس ، وكانت هذه الولاية تابعة للسلطان ، فاعتذر عن قبولها خشية ان يؤدي هذا القبول الى مس استقلال بلده ،وطلب تحويل باشويتها الى احد اولاده.

يؤخذ الاستقلال ولا يُعطى .

وجهة نظره هذه .

وعملا بها رفض العطاء ... فاذا حان الوقت للاخذ اخذ بالقوة ، ولم يتحمل اي دين او منة لغير طموحه وسيفه .

ولما اشتد الضيق عليه ، واضطر الى مغادرة لبنان لاجئاً الى ايطالية ، اوصى قواد جيشه الباقين على الولاء له ، بقوله :

ـ اذا قدّر الله ووقعت بيد رجال الدولة ، وقيل لكم : سلموا قلاعكم وحصونكم نطلق سراح اميركم ، فلا تأبهوا لهذا القول .

واستحلفهم بناموسهم وشرفهم .

وعملوا بوصيته .

ولما دنت الساعة ... وحاصرته الجيوش العثمانية براً وبحراً السنة ١٦٣٣ ، عرض عليه صديقه الحميم الشيخ رباح ، زعيم قبيلة المغارجة الكثيرة العدد ، عرض عليه خمسين الفاً من رجاله للقتال تحت لوائه ، فأبى قبول هذا العرض السخي ، مع شدة حاجته آنذاك اليه ، لخوفه من ادخال البدو الى ربوع وطنه ، وآثر الاستسلام فالموت على هذا .

* * *

ذلك كان الرجل الكبير الذي اخترته دون سواه للتحدث عنه اليكم . والحديث عنه من قلبي ، لانه من الرجال القلائل الذين كتبوا التاريخ ، فكانوا بكتابته غير الانانيين والمأجورين والانهزاميين ، وكفى اميرنا الا يكون من هؤلاء لنحبه ، ولنرفعه الى مصاف كبار كتاب التاريخ !!

عبد الله حشيمة

وداخل القلق السلطان .

وفخر الدين لا يبالي ... يتابع السير وهدفه امامه ، وثقتـه بنفسه وبقوتـه تتزايد ، وعلاقاته بالغرب الذي صافاه ، واتخذ له حلفاء من بعضه ، تجعله ينام مطمئناً الى حسن مآله ولعله أخطأ بالاطمئنان .

وجل من لا يخطىء .

فاذا الظروف تتنكر له ، وتحالف العدو عليه ... فالجيوش العثمانية الجرارة تطلبـه ، وحلفاؤه في الغرب لاهون عنه بمصائبهم : الطاعون يفتك بهم من جهة ، والحروب الناشبة حولهم تهددهم من جهة اخرى بزوال النعمة .

وزوال النعمة زوال كل شيء .

فليس من المعقول ان يحبوا حليفهم اكثر من انفسهم ، ان يمدوه بالسلاح والذخـيرة والرجال ، وهم احوج ما يكون الى هذه كلها .

وتلك هي الفرصة المنتظرة .

تلك هي الفرصة التي انتظرتها الاستانة طويلا لضربه ، للقضاء نهائياً على طموحه الذي لم تستطع توقيفه عند حد ، فاذا هي توفق في تسديد الضربة التي ارادتها له .

* * *

زال فخر الدين ... من وجوده السياسي زال في السنة ١٦٣٣ ، ومن وجوده الحيـاتي المادي في السنة ١٦٣٥ .

قتلا قضي عليه في الاستانة .

وبقي لبنان .

ولولا زوال من زال كأميرنا الكبير ، على مر الايام والاجيال والعصور ، كما كتب لهذا الوطن المحبوب البقاء .

كان في وسع فخر الدين ان يبقى حتى يموت على فراشه ، شأن الـذين لا هم لهم الا ضمان البقاء لانفسهم ، على حساب ما له علاقة بسواهم ، عمـلا بالقول : « انا وبعـدي الطوفان » .

ولكن فخر الدين غير هؤلاء .

بطلا كان ... والابطال لا يموتون على الفراش ، وشرط البطولةالاول التحلي بالاخلاق فكيف اذا رافق الاخلاق الحب ؟

وحتى التضحية احب بطلنا .

الافكار الخطيرة الى ارض العراق ورمال الرافدين .! الى هذه الارض التي تنام وتحلم بالثورة ولا تلد سوى الثائرين والثائرات بدون ان تسمع هذه الافكار الخطيرة فكيف بها اذا سمعت ووعت ذلك النشيد المثير ؟

ودخل الخليفة الى المسجد ، وجلس في ناحية من نواحيه ، ورأسه يدور بألف فكرة وفكرة ، وعقله يتحرك بألف دوي ودوي . . ثم أرسل الى الرجل الذي يشكو ظهور البغي والفساد في الارض ، ودعاه اليه .

وعرف الرجل ممن جاءت الدعوة . . . عرف ان وراءها المنصور ، وأدرك أن الداعي سمع النداء ، وأحس ان وراء الدعوة حساباً لا بد وان يكون كبيراً .

وقام الرجل فصلى ركعتين قبل التوجه الى الخليفة . . فما هذه الصلاة والفجر لم يزل بعيداً بعيداً ، والنجوم لم تزل تملأ السماء ؟ وما الركعتان بصلاة غروب او عشاء. انها صلاة الشهادة . صلاة اولئك الذين يحملون تبعة الكلمة ، ويتحملون مسؤوليتها الضخمة ولو كان وراءها ضرب الاعناق .

الرجل يعرف هؤلاء الخلفاء ، ويعرف تاريخهم المخضب بدم الشهداء . ويعرف ان الدعوة جاءت بعد نداء جريء كله تهم للخلافة ، واتهام للخلفاء باشاعة الفساد تحت سياط البغي والحيلولة بين الحق وأهله . ولذلك عرف ان مثل هذه الدعوة لا تكون للتكريم او الجوائز ، ولا يمكن ان تكون له او لها ، بل للحساب الشديد العسير على كل كلمة وكل رنة صدرت في هذا الليل الحالك الممتد على طول المدينة . وفي ضوء هذه المعرفة صلى ؛ وكانت صلاته وداعاً يشبه وداع الشهداء كلهم في مثل هذه اللحظة الرهيبة .

وانتهت الصلاة ، وبات الرجل أمام المنصور وجهاً لوجه ، وعيناً لعين . فالتفت له وقال : « ما الذي سمعتك تذكر من ظهور البغي والفساد في الارض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ » وجاء الجواب : « ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لانت ! » فهل تجد فرقاً بين هذا الموقف وموقف ذلك الذي يدخل على الاسد الغاضب في عرينه ؟

ان المنصور لم يكن على جهل بالهدف الذي قصدته الشكوى . كان يعلم او يكاد يعلم انه هو وبطانته هدف الشكوى . وما إرساله على الرجل ودعوته ، وما صلاة الرجل

بطولة ودموع

بقلم : محمد شرارة

كانت المدينة لوحاً واحداً من السواد ممتداً عبر المسافات ، وقد خفيت حتى المصابيح القليلة التي كانت ترتعش قبل لحظات وراء النوافذ التي أغلقتها العاصفة ، وألقت وراءها الستائر المترنحة . ولم يبق في ذلك المسرح الذي كان يموج بالحركة سوى اعمدة متصاعدة تلوح في المنائر المتفرقة بين البيوت والأكواخ وكأنها الذوائب الشامخة من بقايا الاضواء الخافتة العازمة على الرحيل .

في هذا الوقت الفارق في اللوح الأسود ، وفي الضباب المدلهم كان الخليفة المنصور يطوف ويتجول في نواحي المدينة ، ويحاول ان يلتقط الهمسات التي تدور في نجوى القلوب ويصل الى ادق الاسرار التي تتحرك بها النظرات في وحي العيون .

لا العسس ، ولا العيون المتحركة المبثوثة في كل مكان ، ولا الرقابة الصارمة الشديدة كافية لبعث الطمأنينة او القاء الهدوء على الاعصاب المتوترة التي يشدها الاحساس الدقيق. ولذلك لم يكن بد من تحرك الخليفة بنفسه في هذه الساعة التي هدأت بها حتى النجوى في القلوب الخافتة بأرق ما عرف الشعر ، وصاغ النغم .

كان الخليفة يطوف ويشم الهواء باذنيه ، ويصغي اصغاء مرهفاً لا تخفى عليه حتى وشوشة النسيم ، واذا صوت يشبه خطوات الجياد في الساحة لا يهمس ولا يتتعتع ، بل يقرع الهواء وكأنه صوت النفير ، ويدق الارض وكأنه نداء الزوبعة .

وأرهف المنصور سمعه حتى لا تفوته الرنة او الجرس المتحرك ، واذا هو يسمع « اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع ! » وسمع الخليفة هذا النداء الغريب ، وهذه الشكوى المرة .

بغي .. فساد .. حيلولة بين الحق واهله .. كلمات غريبة على هذه الارض التي يراها الخليفة مثلا اعلى للعدل والنزاهة واحقاق الحق .. فأي شيطان عنيد هذا الذي يحمل هذه

« وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك ! ان الله تبارك وتعالى ، استرعاك أمور الناس وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ، وأبواباً من الحديد ، وحجبة معهم السلاح ، وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها ، وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع ، وأمرت بألا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان .. نفر من الناس سميتهم ، ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري ولا الضعيف الفقير ، ولا أحد الا وله في هذا المال حق » .

هذه وقائع حسية ملموسة ، فما قيمة ذلك المنطق الخادع الذي تجسد في ذلك السؤال الغضوب : « ويحك ! وكيف يدخلني الطمع ؟! » وهل يستطيع هذا السؤال أن يمحو من لوح الوجود ذلك السجل الاسود الصارخ ؟

لقد تعدت التهمة حدود الطمع الى الادانة في امور كثيرة . فهناك المال المجموع ظلماً وعدواناً ، وهناك الأبواب المسدودة في وجه الشكوى ، والحرس المسلح في وجه المظلوم والملهوف والجائع العاري والضعيف الفقير ... وما جمع المال الا لهؤلاء او تحت أسمائهم . جمع حتى لا يبقى في الدنيا جائع او عار او ضعيف فقير ، لأن كل واحد من هؤلاء له حق في المال المجموع ، ولكن الدنيا لا تزال تعج بالعراة الجياع ، والاموال التي جمعت باسمهم غارت في الدهاليز والخزائن التي يقف على أبوابها الحرس والحماة والحديد . فما معنى ذلك التحدي في ذلك السؤال الذي بدأه « ويحك ! » . وإلام كان يستند ؟ وهل كان وراءه سوى السلطة والابهة وجاه السلطان وغطرسة الملك ؟ ان التحدي الذي يقوم على مثل هذه الدعائم أوهى من أن يصمد لحظة واحدة إذا بدأت جولة الحق ، وإذا حقق نصراً كان نصراً ينطوي على ألف هزيمة وهزيمة ، وألف معنى من معاني الذل ، وما كان انتصار المنصور الذي تخيله سوى لون من ألوان النصر المكفن قبل الولادة .

ولم يقف الرد على التحدي عند المنصور ، بل تعداه الى الحاشية والبطانة . وبقية رجال الدولة ، ولكن على أساس أن الخليفة هو المسؤول الاول . فرجال الدولة ليسوا سوى توابع او ببغاوات تعمل ما يعمله الرئيس الاكبر ، وتقول ما يقوله :

« فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك ، وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لا يحجبوا عنك ، تجبي الأموال وتجمعها ولا تقسّمها قالوا : « هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه ؟ » .

قبل الذهاب اليه سوى شعور متبادل بين الرجلين بأن كلا منهما عرف صاحبه حق المعرفة ، وعرف قصده أيضاً .

ولكن المنصور لم يكن يتوقع هذه الصراحة التي تنطوي على أعنف ما يكون من الجرأة بل كان يتوقع أن يقول الرجل شيئاً آخر لا يمسه ، او لا يمسه بهذا العنف على الأقل. ولكن الرجل كان رائداً ، والرائد لا يكذب اهله .

غضب المنصور ، واتقدت عيناه ، وأطل فيهما الشر ، ولكل هدوء الليل ، وعذوبة نسيمه ، وبقاء الكلمة بين جدران المسجد لغلف شيئاً من حمرة الغضب ، وحولها الى لون اصفر ، ورأى المنصور ان يدخل مع الرجل في حوار : « ويحك ! وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في يدي ؟ » بهذا السؤال المقرون بالدعاء الغاضب ووجه الرجل : والاسئلة تستدعي التفكير ، والتفكير يجنح الى الهدوء بطبيعته ، وفي السؤال شيء من المنطق الذي يقنع كثيراً من البسطاء . فإذا كان ذهب الدنيا وفضتها في يد انسان او تحت تصرفه فما معنى طمعه ؟ منطق قد يكون رائعاً في ظاهره ولا سيما في ذلك الوقت الذي كان علم النفس ، وعلم الاقتصاد لا يزالان خواطر مبعثرة في ثنايا الاحاديث والكلمات المبثوثة هنا وهناك . وكثيراً ما تسمع حتى في زماننا هذا الذي فضح فيه علم الاقتصاد احلام المال واصحابه اناساً يقولون لك : « من الضروري ان تكون الدولة بيد الاغنياء ، لان هؤلاء شبعوا من المال ، واكتفوا بما عندهم ، فإذا جاء فقير الى الحكم وجب ان يجمع المال بكل طريق حتى يلتحق بالاغنياء ! » منطق المنصور نفسه ، أو سند المنطق المنصوري ودعامته وان بعد الزمن ، وهو منطق على ما فيه من شعشعة ، مهلهل ان لم يكن متداعياً من جميع أطرافه .

ويظهر ان الرجل الذي احب المنصور أن يأخذه عن طريق الحوار والمنطق ، كان أوعى من ان تعبر عليه هذه الحيلة البارعة من المنطق . انه يرى الواقع ويستند اليه والواقع أقوى من الحيل المنطقية ، ولعبها على الحبال .. الواقع يزوّد الرؤية بالحوادث التي لا سبيل الى رفضها او الشك فيها .

فهناك أموال تجمع من الناس بغير حق ، وأبواب من الحديد تحول بين الناس والشكوى وحجبة على الابواب بأيديهم السلاح ، وهناك أوامر بأن الدخول على الخليفة ممنوع ، ولا يباح الا لفلان وفلان ..! هذا واقع لا يمكن الشك فيه بله الانكار ، ولهذا الواقع الصارخ استند ذلك الرجل في الرد على المنصور :

الذي أساء الى عبادك ! » فيخرج الشكاة وهم يعتقدون أن الدنيا بخير ما دام عبد الملك يدعو على الحجاج ، ويرجو الله ان ينتقم منه !

هذا المعنى كان يفهمه ذلك الرجل الذي وضع النقاط على الحروف . وكأنه أراد أن يقول للمنصور : حتى النفس الذي يحول بين البركان والانفجار قد حيل بينه وبين الناس، وقد اختنق في صدورهم حتى الأمل بالشكوى وإن كانت الشكوى لك لا تختلف عن الشكوى على الحجاج لعبد الملك بن مروان .

لقد اعتقد اولئك النفر أنك خائن لله فخانوك ، « وائتمروا بألا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا » . ولم يقتصر الأمر في الخيانة على هؤلاء المقربين ، بل تعداهم الى جزء من الشعب .. الى « ذوي القدرة والثروة من رعيتك ، لينالوا به ظلم من دونهم » وهكذا تبدأ سلسلة الخيانة من البناء الأعلى ، ثم تهبط الى البطانة المقربة ، ثم تنحدر الى التجار وكبار الأغنياء .

سلسلة مترابطة الحلقات تتعاون كلها على ظلم المظلوم ، وجوع الجائع وفقر الفقير، تبدأ بالخليفة ، وتنتهي بالأغنياء وكبار التجار .

ولم يكتف بهذه الصور من البيان ، بل دخل في كثير من التفاصيل : « لقد أوقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم ، فان جاء المظلوم ، وبلغ بطانتك خبره، سألوا صاحب المظالم الا يرفع مظلمته اليك ، فان المتظلم من له بهم حرمة ، فأجابهم خوفاً منهم . » ومعناه ان صاحب المظالم ـ وهو القاضي ـ مترابط مع البطانة . والمفروض في القاضي ان يكون فوق البطانة وفوق جميع الأشخاص ولكن القاضي يخاف أيضاً ... يخاف البطانة ولا يخشى المظلوم وهكذا ترتبط جميع القوى ويتآزر بعضها مع بعض ، وتنضم حلقة القضاء الى السلسلة القديمة .

هذه صورة الحياة التي تنتقل من ليل الى ليل . أما المظلوم ـ وهو عصب الحياة ـ فلا يقطع الأمل وإن خاب امله بالقضاء . ان الخليفة موجود ، وقد دخل في ذهنه أو ادخل في ذهنه ان الخليفة هو المفزع ، وهو الملجأ الاكبر .. هو الفجر الذي يستطيع ان يعب من نسيمه ما ينعش رئتيه ، وما ينعش ، بالتالي ، حياته كلها . ولكن هل يكون الخليفة خيراً من غيره « فإذا اجهد واحرج وظهرت ، صرخ بين يديك ، فضرب ضرباً مبرحاً، ليكون نكالا لغيره ، وأنت تنظر فلا تنكر » .

فسلسلة الخيانة تبدأ بالرئيس ، ثم تنتقل الى النفر المقربين الذين رأوها واقتدوا به . فاذا طغت الخيانة ، وبدأت تهز الجمهور ، وتدفعه الى الضجيج ، والى الاتهام ، والى الشكوى من المقربين ، خنقت الاصوات ، وحيل بينها وبين الوصول الى السدة العالية ، وأخذ اولئــك النفر يتآمرون على إبعادها عن الوصول :

« لقد ائتمروا بألا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا قصبوه عنك ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم ، فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك » .

ولكن ما قيمة الناس وأخبارهم اذا كان التآمر على الناس والخيانة تبدأ من البناء الفوقي وما قيمة وصول الاخبار الى الرئيس الاعلى ما دام النفر المقرب الذي يحول بين الاخبــار ووصولها لم يعمل الا ما يعمله الرئيس ؟ وأية قيمة للشكوى ما دامت الخيانة شركة يديرها الرئيس الاعظم القائم على رأس الشركة الكبرى ؟ الاسئلة قوية ، ومضمونها ينطوي على الفكرة القائلة :

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

وما دام الأمر كذلك فما قيمة الشكوى لرب الطبل على الراقصــين ؟ السؤال دقيق ، ومضمونه محكم اذا أخذت الأشياء اخذاً سطحياً ، ولكن التغلغــل والنفوذ الى ما وراء الظواهر يؤدي الى شيء آخر .

التاريخ يخبرنا ، مثلا ، ان اتفاقاً أو ما يشبه الاتفاق عقد بين الحجاج وعبد الملك بن مروان على أن يكون الحجاج شديداً على الناس ، وعبد الملك ليناً . فما معنى هذه الاتفاقية ما دام الاثنان وجهين لسياسة واحدة ؟ معناها واضح . فاذا كانت الشدة ، وهي السياسة الجوهرية للدولة ، شائعة في جميع الأطراف ، شاع اليأس في النفوس ، وتحول بالتدريج الى بركان مقبل على الانفجار . واذا اختلط العمل السيء بعمل صالح ، او اختلط عنف الحجاج بلين عبد الملك بقي الأمل ، وبقيت فوهة البركان مفتوحة ، وبقيت تتلقى من النسيم ما يخفف الغليان . وتتضح هذه الفكرة في موقف عبد الملك من الشكاوى التي كانت ترد له على الحجاج فقد كان يرفع رأسه الى السماء ، ويضع يديه على لحيته ، ثم يقول : « اللهم انتقم من الحجاج

عيناك الخضراوات (١)

شعر توفيق ابراهيم



لعينيك افترار واخضرار
وللورد الجريح ؟
فم يغار
يغار الأرجوان من اللآلي
ويشرق بالعقيق
الجلّنار
فتبتسم الزنابق للاقاحي
ويشهق برعم
ويرف غار
ويرتعش البنفسج
باصفرار
ويغمر رونق الشفق احمرار
وشلال من الألوان
يرغي
بمبسمه الزمرد والنضار
يصب الموجة الخضراء عطراً
فتأتلق الأشعة والغبار

***

لعينيك
التغزل والتغني
هنا « سحر الرموش » هنا
كنار
يغص بشدوه فيرق شعري
ويعقب غصة الشدو انفجار
وكم رقص الشعاع
على شراع من الاهداب
تقذفه البحار
يلوّح للنجوم براحتيه
فينهار الرفيف المستعار

---

(١) عيناك الخضراوان ، كانت عين الخطاط مريضة ولذلك اخطأ في كتابة هذا العنوان وعنوان الأستاذ العزيزي .

فمن بقي لهذا « الانسان » – اذن – ؟ وكيف يتخلص من الظلم ما دام الملجأ الأكبر يراه مضطهداً ، و « ينظر فلا ينكر » ؟

صور سود تستمد ألوانها من حياة منكوبة ، ولم يحولهـا الى نكبة سوى الطمـع الذي سنه رئيس الدولة الأعلى ، وجعله قانوناً له وللبطانة والتجـار والقضـاة ، وكل ما يؤلف هذه الطبقة .

ولما انتهى من هذا العرض الدقيق الذي ينطوي على أروع ماعرف من الصراحة والجرأة ضرب هذا المثل :

« كنت – يا أمير المؤمنين – أسافر الى الصين ، فقدمتها مرة ، وأصيب ملكها بسمعه. فبكى بكاء شديداً ، فحثه جلساؤه على الصبر ، فقال : أما اني لست ابكي للبلية النازلة بي ، ولكنني أبكي لمظلوم بالباب يصرخ ولا اسمع صوته . ثم قال : لئن ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب . نادوا في الناس ألا يلبس ثوباً احمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفي نهاره ، وينظر حتى يرى مظلوماً » .

وتبع هذا المثل ما يشبه التوبيخ :

فهذا ملك غير مؤمن بالله وله رأفة برعيته ، وانت مؤمن بالله ومن اهل بيت نبيه ولا ترأف بالناس ! .

ولا ريب انها مقارنة تستدعي النظر ، وتضع حداً للاعتداد والمباهاة القائمة على الادعاء بالايمان . وقد ادى هذا الموقف الجريء الشجاع دوره المطلوب ، فأبكى المنصور واسال دموعه . ثم قال : « يا ليتني لم اخلق ! » وبعد هذه الامنية التفت للرجل وقال : « ويحك ! فكيف احتال لنفسي ؟ » واجابه الرجل مخلصاً : « ان للناس اعلاماً يفزعون اليهم . . . فاجعلهم بطانتك يرشدوك » فقال المنصور : « قد بعثت اليهم فهربوا مني » ورد الرجل : « خافوا ان تحملهم على طريقتك » .

وانتهى الحوار ، فهل تغير المنصور ام اكتفى بالدمعة التي سكبها امام الرجل ؟ ذلك لا يهم كثيراً ، وانما المهم ان يعرف التاريخ هذا الحوار ، وان يعرف الباطل ان جولته لن تمر بدون حساب وان تعرف الدنيا ان لدى العرب رجالا ، او ان في تاريخهم مثل هذا الرجل، ولا يضره ان يكون مجهولا .

محمد شراره



قيمة الأدب ومكانة الأديب (١)

من قلم : روكس العزيزي

لعل اعظم نعمة اسبغها الله على الأدب ، وعلى الأدباء في هذا العصر ، ان الأديب صار يعرف لنفسه قيمتها ، وان الناس اخذوا يعرفون للادب قيمته . فقديماً ، كاد يكون الأدب تسولا ، والأديب متسولا ، فلقد عظم الشعراء من قدر البرامكة يوم امر جعفر ان يـدعى الشعراء زواراً ، وقد كانوا قبل ذلك يدعون سؤالا ، فطرب لهذه التسمية الشعراء ، وقال قائلهم مادحاً :

فسماهم الزوار ستراً عليهم ... وذلك من فعل الكرام جليل !

* * *

ان نظرة تلقيها على المقامات تصور لنا بوضوح ، ان الأديب صار محتالا ، يبذل ماء وجهه في سبيل الرغيف ، نقول هذا وان كانت المقامات لا تخلو من نقد اجتماعي عنيف ، كما نرى في المقامة الصنعانية للحريري ، حتى رسخ في نفوس أعداء العروبة ، ان ادبنا زائف وان اديبنا دجال ، وان تراثنا كله اصولا وفروعاً بهرجة وتهريج !..

ولعل اديبنا كان مسؤولا بعض المسؤولية عن ذلك ، لأن بعض القمم من ادبائنا ، كان رأيهم في الأدب انه تسول للمال ، او تسول للجمال ، وما ارخص الأديب ، يوم يضحي وهو متسول للمال او للجمال !.

* * *

فهذا الأبيوردي يقول :

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة ... باب البواعث والدواعي مغلق !

خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ، ولا مليح يعشق !..

اذاً ، فبواعث الشعر عند القوم ، هي ، كريم يتدح لنواله ، او مليح يعشق لجماله فالأدب غزل . ومديح ، وهذا هو الأدب كله ، فلا عجب اذا رخص الأدب ، وانحطت كرامة

---

(١) قيمة الادب وكرامة الاديب « العنوان » .

واسرار تحف بها رموز
من الرؤيا
بأعماقي تثار
وما البوح المجمر في ضلوعي
سوى قلب
يمزقه الشرار
احدّق في السماء فلا نجوم
ولا قريشع
ولا ازدهار
واهفو للرياض وبي حنين
ودون بلوغها الجبل المنار
وتحت رموشك الخضر الغوالي
تثور عواصف وتموج نار
وبين النشوة الكبرى وبيني
يحول شميم نجد والعرار

توفيق ابراهيم

الاجتماعي ، لا يتحيف ما قدر لهم في عالم الغيب ، فآمنوا بالحظ ، ومن هؤلاء الشوامـخ ، ابو العلاء المعري القائل :

لا تطلبن بغير حظ رتبة ... قلم البليغ بغير حظ يغزل
سكن السما كان السماء كلاهما ... هذا له رمح ، وهذا اعزل

وقال :

تباركت ! انهار البلاد سوائح ... بعذب وخصت بالملوحة (زمزم)
هو الحظ عير البيد ساف بأنفه ... خزامى وانف العود بالذل يجزم

* * *

وقبل ابي العلاء آمن بالحظ ابو الطيب المتنبي ، لكن ايمان ابي الطيب لم يؤثر في طبعه ، ولا لامس غير شفتيه ، فقضى حياته يعرض ادبه على المشترين ، على الرغم من قوله :

هو الجد ، حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم للامس سيرا !

وقال :

واذا السعادة راقبتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطر بها العنقاء فهي حبالة ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

* * *

لكن ابا العلاء كان حكيما بدمه ، عظيما بفطرته ، فكان كالفيلسوف الحق ، يسير في ظل تعاليمه فسما بنفسه وبأدبه ، وعرف قيمة ادبه ، وكرامة نفسه !

اما ابو الطيب فان ايمانه بالحظ لم يسم به ، ولا ارتقى بأدبه فوق الاسترزاق !.. عـلى نقيض ابي العلاء المعري الذي كان اذا مدح ، مدح اخوانه لصفـاء في نفسه ، ونبـل في دمه وجبلته .

فقد كان وفاؤه لاخوانه يتجدد وهم في القبور ، يدلك على ذلك مرثاته الخالدة :

غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ، ولا ترنم شاد

الا ترى ان ما فيها من عمق واخلاص ، وصدق وفاء ، يجعلها قيمـة بأن تكون مرثاة للنوع الانساني بأسره ؟!.

واذا تغزل تغزل بسمو لا تبذل فيه :

« زرنا على غير الفواحش قصنا ... فلم نستجز الا الذي هو اجوز »

الأديب ما دام ادبه رخيصاً الى هذا الدرك ، لأنه وسيلة للاستجداء .

* * *

اجل لقد مر بالأدب العربي ادوار ، رخص فيها الأدب ، وذل الأديب ، يوم اصبح متكسباً ، مسترزقاً بذوب قلبه ، واشعاعات روحه وقد تنبه العرب من اقدم عصورهم الى هذه الناحية ، فقالوا : « غض من قدر النابغة الذبياني تكسبه بالشعر » !.

وتنبه عظماء العرب الى ذلك ، فحاولوا ان يمنعوا ابناءهم عن قول الشعر ، لأن الشعر في رأي اولئك العظماء ، كان مرادفاً لهزال الكرامة .

* * *

ألم يتبرأ (حجر الكندي) من ابنه (امرىء القيس) لانصرافه الى قول الشعر وتعهره عندي ـ ان كان لي عند كما يقول الجاحظ ـ ان من اسباب تنكر النبي العربي العظيم للشعر عذره ان يكون الشعر طريقاً الى ابتذال الشخصية ، وهل بعدالاستجداءمن ابتذال للشخصية وللكرامة الانسانية ؟ قال النبي الكريم «ع» :

« لئن يمتلىء صدر احدكم صديداً الى ان يريه ، خير له من ان يمتلىء فيه شعراً ! ويوم صار الشعر وسيلة للرزق ، هوت قيمته ، وسقطت كرامة صاحبه !

* * *

وكيف لا يزري الأدب بقيمة صاحبه ، ان لم يصن كرامته ؟

لقد احس (ابو فراس الحمداني) بما يلحق الشاعر المداح المتكسب من هوان ، فأنكر ان يكون مداحاً ، وان يكون شاعراً ، ولعله اراد بذلك ان يعرض (بأبي الطيب المتنبي) يوم قال :

نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي فما انا مداح ، ولا انا شاعر

انه على اي حال ترفع بأدبه ان تكون بواعثه المال والجمال . فقال :

لقد ضل من تحوى هواه فريدة وقد ذل من تقضي عليه كعاب

* * *

انا لا اقول ان ادباءنا القدماء كلهم سجدوا لأصنام الذهب ، فقد كان هناك جبال من الأخلاق لا تتزعزع ، فآمنوا بأن منا قسم لهم من الأرزاق آت لا يزيده التملق ، ولا يضاعفه النفاق الاجتماعي ، ولا يؤثله التسول ، وان احتفاظهم بكرامتهم ، وتساميهم على الرق

فلما سمعه الخليفة يردد هذين البيتين ، امر خاصته ان يعدوا قافلة تذهب الى (المعرة) فتحضر لأبي العلاء شيئاً من مائها العذب ، فلما نظر الى الماء ملأ الخادم الموكل بخدمة ابي العلاء كوباً منه ، وجعله في المكان المحدد له في غرفة الحكيم العظيم وهو لا يعلم ، ودخل الخليفة على عادته ايناساً لضيفه . فلما عطش ابو العلاء نهض يتلمس الماء حتى بلغ الكوب، فما نال جرعة منه حتى هتف : جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، هذا ماؤها ، فأين هواؤها»

فتعجب الخليفة من تلك العبقرية ، واجابه بابتسامة : « اما الماء فقد وصلت اليه قدرتنا واما الهواء فلا تصل اليه قدرة بشرية ! » . .

* * *

فاذا كان قد وجد بين ادبائنا القدامى من يعرف للادب قيمته ومن يعرف لنفسه كرامتها ، على الرغم من قولهم .

ما فيه ليث ، ولا لو فتنقصه   لكنها ادركته حرفة الأدب

اجل اذا كان قد وجد قديماً ، على شح موارد الاديب ، فإن زماننا الذي وهب للاديب استقلاله المالي بما وفر له من عمل يحميه من ابتذال الكرامة ، فإن من حق الأدب على الأدباء اليوم ان يسمو بقيمته ويصونوا كرامته . ومن حق كل اديب تسامى بأدبه وبكرامته ان ينال ما يستحق من التكريم !

عمان   روكس العزيزي

حقائق عارية

– الخير كالماء ، ينحدر من الاماكن العالية الى الاماكن المنخفضة ، ويصل الى الناس، ولا تستقيم بدونه حياة .

– مصيبة العالم ان الاغبياء شديدو الثقة بأنفسهم ، والاذكياء تملؤهم الشكوك .

– ما اشبه المناقشة مع المرأة ، بمحاولة قراءة صحيفة اثناء هبوب ريح عاصفة .

– اذا صادقت الذئب ، فلا تتخل عن فأسك .

– العقول الكبيرة تناقش الافكار ، والعقول العادية تناقش الحوادث،والعقول الصغيرة تناقش الناس .

– الكريم انسان تذوق الحياة على حقيقتها ، واحب ان يذيق الناس مما عنده .

– تحدث الفتاة الشاب قبل الزواج بعينيها ، وبعد الزواج بلسانها .

وقوله :

منك الصدود ومني بالصدود رضى ... من ذا علي بهذا في هواك قضى ؟
بي منك ما لو غدا بالشمس ماطلعت ... من الكآبة ، او بالبرق ما ومضا !
اذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته ... فما يقول اذا عصر الشباب مضى ؟

* * *

ومن سموه بنفسه وبأدبه عن الابتذال ، انه لم يحاول ان يتملق الخليفة العباسي (القادر بالله) وهو ضيفه في قصره الذي في (الكرخ) .

متى سألت (بغداد) عني واهلها ... فاني عن اهل العواصم سائل
اذا جن ليلي ، جن لبي وزائد ... خفوق فؤادي كلما اخفق الآل
وماء بلادي كان انجع مشرباً ... ولو ان ماء الكرخ صهباء جريال
فيا وطني ، ان فاتني بك سابق ... من العيش ، فلينعم لساكنك البال
فإن استطع في الحشر آتك زائراً ... وهيهات ، لي يوم القيامة اشغال

وقد اخذ البيت الأخير المرحوم احمد شوقي يوم قال :

وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني اليه في الخلد نفسي

* * *

اجل ترفع بعض الادباء بأدبهم ، وعرفوا لنفسهم كرامتها ، لكن اشهد انه لم يبلغ بأحدهم معرفته لقيمة ادبه وكرامة نفسه فوق ما بلغ ابو العلاء المعري ، نقول هذا ، على الرغم مما في ادبه من عناصر الهدم والتدمير الاجتماعي احياناً !

حقاً ان الارجاني سار في ظل تعاليمه ، وعرف قدر نفسه وقيمة ادبه ، لكنه لم يبذ ابا العلاء ، ولعله ما داناه ! وان قال :

يقولون لي فيك انقباض ، وانما ... رأوا رجلا عن جانب الذل احجما

* * *

اجل هذا الترفع الممزوج بالحنين المقدس الى الوطن ، تسمع صداه يتردد في نغمات ابي العلاء ، اذ سمع صوت الرعد وهو في بغداد ، وادرك ان البرق يصحبه ، فأخذ يهمس لنفسه

ايا برق ! ليس الكرخ داري ... وانما رماني اليه الدهر منذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة ... تغيث بها ظمآن ، ليس بسال

وشجون طالما اخفيتها نفذ العود اليها فحكاها
صور اللوعة في مكمنها كيف تخبو ثم يشتد لظاها
ودبيب الحب في اوله والجوى ملتهباً حين تناهى
وفناء النفس فيمن هويت وترى كل وجود في فناها
وشقاء الحب في نعمته ونعيم النفس فيه بقاها
ورضاء العشاق عن احبابهم بالتفات او خيال في كراها
كل هذا نطق العود به وتناجى هو والنفس شفاها
لغة الاوتار في عجمتها تقصر الالسن عن درك مداها
تسعد المحزون في حرقته وتؤاسي داءه ان قال آها
ألهم العود بكاء المشتكى ملهم الطير على الايك بكاها
تحسب الاوتار فاضت ادمعها وتباريح الهوى اوهت قواها

وفصوله : « النقد والمثال » ، و « من احسن ما يروى » التي كان ينشرها في مجلة الثقافة المصرية ، ومقالاته في النقد الأدبي في الاهرام والرسالة ، ومقالاته عن البارودي في مجلة الرسالة وتحقيقه لبعض اجزاء من « نهاية الأدب » ، و « ديوان الهزليين » ، و « الامتاع والمؤانسة » للتوحيدي ، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه ، وديوان حافظ ، وصبري ، كل ذلك يدل على ملكة علمية دقيقة أصيلة .

- ٢ -

واجتماعيات الزين ، او اشعاره في المجتمع ، أرفع ألوان شعره ، وفيهـا سجل دقائق نظراته وآرائه وفلسفته الاجتماعية ، من حيث كانت الاجتماعيات في شعر حافظ صورة ممثلة لواقع الامة فحسب .

والدارس للزين لا بد أن يدرس شعره الاجتماعي ـ اولا وبالذات ـ لدلالته على نفسية الزين وشاعريته وشخصيته وفلسفته الاجتماعية .

وبخاصة ان الزين لم يدرسه أحد ، ولم يتحدث عنه النقاد والكتاب ، اللهم الا ترجمـة كتبتها عنه في كتابي « قصص من التاريخ » ، وترجمة اخرى كتبها عنه الاستاذ احمد الشرباصي في كتابه « في عالم المكفوفين » ، ودراسة نشرها عنه المرحوم الشاعر الشيخ عبـد الجواد رمضان في مجلة الازهر الشريف .

الشاعر الراوية أحمد الزين

بقلم: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

- ١ -

احمد الزين (١٨٩٨ - ١٩٤٧) الشاعر الراوية المشهور ، من أعرق الشعراء المحدثين شاعرية ، واجلهم في عالم الشعر موهبة ، واصدقهم اصالة وطلاقة فنية ، واكثرهم فهمـاً للشعر ، وتذوقاً له ، واندماجاً فيه .. وقصائده المشهورة تمثل غنائية وموسيقية نادرتين .

وقد عاش طول حياته رهن المحبسين : العمى والفقر ، ولازمه الحـظ السيء ، وندّد بالاهواء والمحسوبية في بلاده ، في مجتمع ما قبل الثورة .. وهو القائل :

ايه يا علمي عد جهلا عسى ... ينهض الجهل بحظ موثق

وقد ولد في قرية ميت نايت بمركز السنطة بالغربية ، وحفظ القرآن الكريم ، ودخـل الازهر الشريف صغيراً ، ونبهت مواهبه الشعرية في سن مبكرة ، ونشر ديوانه « القطوف الدانية » وهو باكورة شعر الشباب في سن قريبة من العشرين (١٩١٧) ، ثم طبع ديوانه « الاخلاق والاراجيز » عام ١٩١٨ ، ونال شهادة العالمية من الازهر الشريف عام ١٩٢٤ وعمل في المحاماة الشرعية ، ثم مصححاً بدار الكتب بأجر يومي ضئيل ، وظل كذلك حتى توفي في التاسعة والاربعين من عمره ..

وكان رحمه الله على ذكاء نادر ، وعقل راجح ، وخلق قويم ، ونشر ديوانه « ديوان احمد الزين » بعد وفاته بقليل .

ومن قصائده المشهورة قصيدته في « العود » التي تمثل اناقته الفنية والموسيقية ،وعذوبته في الاداء والأسلوب وفيها يقول :

لامست في النفس اوتار هواها ... غادة بالسحر تغزو من غزاها
لحنها يبعث في ميت المنى ... نضرة العمر ومعسول صباها
خفقات يخفق القلب لها ... هي انات فؤادي او صداها
وحنين كان من رقته ... ان يذيب اللحن في العود مياها

ونفى كذلك عن شعر الزين التناقض والاضطراب في الرأي ، ولا سيا في باب المدح والذم . ثم حلل عمل المؤلف في الكتاب ، ونوه بجهده فيه ، وبما صنعه في آخر الكتاب، من نشره لبعض القصائد للزين ، لم تنشر في ديوانه .

وقد انصف الشاعر على الجندي احمد الزين وشعره ، وجهد المؤلف في دراسة شعره الاجتماعي ، انصافاً هو عادته مع غيره من الشعراء والادباء والدارسين .

-٥-

واذا كان هذا الكتاب بداية اعمال المؤلف العلمية والادبية ، فلا ريب انه بداية طيبة ، ودليل واضح على مواهب عالية ، وجهد كبير صادق .

واذا كان المؤلف لم يوازن بين اجتماعيات الزين وحافظ والرصافي مثلاموازنات واسعة ولم يعن بدراسة خصائص شعره عامة دراسة عميقة ، وكان اسلوبه في الكتاب اسلوباً علمياً مركزاً ، فإن عمل المؤلف ـ على ما هو عليه ـ عمل اصيل ، ومتميز ، ويبشر بمستقبل ادبي كبير ، يؤتى ثماره الطيبة في حقل المعرفة والثقافة والادب والنقدوالدراسات الادبية الجديدة

محمد عبد المنعم خفاجي

لذلك رأينا الاديب عبد الرحمن خليل ابراهيم الاستاذ بالازهر الشريف ، ينهض الى كتابة رسالة علمية عن « المجتمع في شعر احمد الزين » ، وينهض المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة الى طبعها في مشروع الكتاب الاول ، بتقديم الشاعر العربي علي الجندي وظهر هذا الكتاب في ٢٧٦ صفحة من القطع الكبير .

وهو جهد صادق ، وعمل ادبي كبير ، وخدمة لتراث الزين وشعره ، وانصافاً لشاعريته من آثار العقوق والجحود والاهمال ، التي ابتلى بها الزين في حياته وبعد مماته .

وفي هذه الدراسة كشف عن كل العوامل التي أثرت في حياة الزين وشعره، وتحليل لاثره العميق في المجتمع في عصره ، وبعد عصره . وقد كان الزين وشعره ارهاصاً للثورة على الفساد والظلم والانهيار الاجتماعي والقومي ، ودعوة لبناء اجتماعي جديد ، ولنهضة وطنية قومية حرة شاملة .

- ٣ -

وفي الكتاب درس المؤلف حياة الزين الاجتماعية من كل جوانبها ، ودرس شعر الزين الاجتماعي في شتى ألوانه ومظاهره . وحلل حياة الشاعر الاولى ، وصلاته بأدباء عصره وشعرائه ، وآثاره الادبية ، وحياته الشخصية ، وتحدث عن منزلته الشعرية ، وفصل الكلام على آرائه في المجتمع في صورة افراد ، وعلى علاقته بالمجتمع عن طريق الوصايا والحكم والآداب الاخلاقية ، وذلك في مرحلة شباب الشاعر ، ثم تحدث عن آراء الشاعر في الحياة السياسية ، والاجتماعية ، والخلقية ، والنفسية ، والدينية ، والتعليمية ، والصناعية . وذلك في مرحلته الثانية ، مرحلة ما بعد الشباب .. وكل ذلك في افاضة وقوة ، وتحليل واسع ، ودراسات مستقصية .

- ٤ -

وفي المقدمة التي قدم بها الاستاذ علي الجندي الكتاب ، يتحدث هذا الشاعر الجليل عن منزلة الزين في الشعر الحديث ، وناقش المؤلف فيما ذهب اليه من ان الغزل في شعر الزين كان غزلا صناعياً تقليدياً ، وقال : ان هذا حكم قاس لا اجيزه ، اذ ليس فقدان البصر بمانع من الغرام ، كما يقول :

ولاحظ ان الزين لم يشر في شعره اطلاقاً الى مرضه المبكر ، مرض فقدان البصر ، وعلل ذلك بعدم رغبته في اثارة الهموم على نفسه ، او بتساميه على واقعه ، واعتداده ببصيرة قلبه مما يعوضه عن فقد بصره .

كلمة العظمة عليه الا كمحاولة تطبيق كلمة الخير على حقيقة الشر وبعين هذا الملاك نعيد هذه الكلمة حرفياً في حق كل من الوزير والامير وسائر حلقات هذه السلسلة حتى الشرطي البسيط .

وهل وقفت عينا انسان على مخلوق حاول الملوكية من طريق التغلب او جاءه هذاالمقام من طريق الارث ولم يستبح في هذا الطريق دماء الناس الابرياء او الوقيعة في حيثياتهم ونوائبهم او التعدي على اموالهم واملاكهم او غمط حقوقهم وواجباتهم هذا اذا كان معتدلا في مزاجه وأما إذا شذ في عقلياته وتغطرس في خطواته وتوحش في تحقيق منوياته فهنالك الويل والثبور حتى للحجر والمطر والنبات والشجر فضلا عن الحيوان والبشر .

وما اكثر الكثير الذي شاهدته دنيا الانسانية من العبث والفساد والتخريب والتدمير وتحوير خلقة كل شيء عن مستواها الطبيعي تحويراً شوه منظرة العالم حتى عادت من جرائه الحياة لعنة على الاحياء ونكالا لكل موجود ولا يفترق في هذا الوضع الجنوني قديم وجديد او شرقي وغربي فإن الجميع يستقي من عين واحدة هي الظلم الجاف والانحراف المشوه .

وهذه الاعمال الانحرافية انما يقوم بها توجيه الملك واما عماله اجراء ذلك فهم الوزير والامير حتى تصل النوبة للشرطي البسيط وبين ذاك وهذا شتى السمات والمتسمين بها هذا كله في جانب وانحراف كل فرد من الهيئة الحاكمة كل في اطار صلاحيته في جانب آخر ، وكما في ذاك الانحراف هنات بل ويلات ففي الانحراف الاخير ما يفوت الحساب من سلب ونهب حتى ادى الوضع بكثير من المحقين حذراً من هؤلاء الجباة ان يسحبوا ايديهم على مضض عن حقوقهم الحقة ويتخلوا عنها للمتهجمين عليها .

هذه العصور التي ادى بها الالحاد الحاد ان لا ترى نفسها الا كما ترى البهيمة بهيمة اخرى وتتميز موقفها منها قوة وضعفاً ــ بل لا قياس ــ فان شرير البهائم محدود التراكاض بشرّه والانسان المتجرم ــ وكل طبيعي لا بد وان يكون متجرماً ــ غير محدود اصلا بعد انحطم كل قيد فيه واعتبر كلمة العقل والضمير والوجدان من التوافه التي لا مقيل لها من الواقع ، فهل الحياة التي تواجه هذه الغيوم المتلبدة والقساطل الكثيفة يمكن لها ان تحتفظ بشيء من مفهومها الطبيعي الساذج ــ ذلك من المستحيل ــ .

ولما وجد أحرار بني آدم انهم في مجيئهم الى هذه الدنيا مضطرون وان من اضطرهم اليها لم يشارطهم عليها حتى يقبلوا او يستقبلوا وفاز بهم التوفيق ان يتفهموا مجاريها قبل ان

عظمة المثاليين :

بقلم الشيخ محمد الكرمي

يعتبر الناس قاطبة ان العظمة هي ما كانت وليدة مقام وصيت وشهرة من اي مظنــة حصلت : فالملك عندهم عظيم : والوزير عظيم : والامير كذلك ، والعين والنائب عظيمان ، والانبياء الذين لهم أشياع واتباع عظماء ، والعلماء الذين لهم صوت ومرجعية عظام ، وزعيم اللصوص ورئيس قطاع الطريق عظيمان ايضاً ، والشّرور الذي تضج من تعدياته ومظالمه الناس عظيم كذلك ، وعلى مثل هذا فقس كل من حصّل شهرة ومقاماً من اي طريق يفرض حتى لو كان من طريق الفحشاء ، فترى طبقات الناس كلهم من يعتد بالفضيلة وينكر الرذيلة ومن يمجد الاخيار وينــدد بالاشرار يحترمون جانب هؤلاء وان اغرق كثـير منهم في السقوط الاخلاقي وهذا الامر هو الذي اهاب بالناس ان يتطلبوا مواقع العظمة من اي طريق يوفي بهم عليها – ويحق لهم ذلك – .

بعد ان يجد الملك ان تحصيله لهذا المقام ولو اثبتت مقدماته على اراقة الدماء وتخريب الديار وايجاد الوحشة العامة في العموم يحرز له فضلا عن نيل كل رغبة احترام اعيان من يدعي الفضل والدين له مع انهم في ظهر الغيب يعبرون عنه بكل عبارة ما دونها في التعبير عن السقوط والانهيار ، وهل يضر الاغتياب انساناً يواجه كل حرية وتقديس في العيان .

ونظير هذا يقال في كافة اصحاب المقامات كل ذي مقام بحسبه حتى ان زعيم اللصوص لا يعدم احترامه ممن ينعى عليه خطته ويعده من ارذل مخلوقات الله ، وكلا الطرفين من العظيم ومن يعظمه فاقداً للحرية ولطهارة الضمير بعيد عن الحقيقة .

وعند التحقيق البسيط لا عظمة الا للمتجرد عن الدنيا بكل ألوانها الذي يحسب لوجوده حساباً يتعالى على مقام الفلك والملك وفعلا يكون هو العظيم بحق بين أطباق الموجودات على اطلاقها ، ذلك لان الملك وان صفقت له الجماهير وعد نفسه الشاخص الاول في مملكته لا يعدو ان يكون من الجباة النابهين واصحاب الجرائم البارزين ومثل هذا الانسان لو رمنـــا مقارنته بأقسى حيوان وافتكه لما وجدنا له قبيلا فهو اذن احط من كل موجود وما تطبيق

فعجب الاسكندر من هذه العظمة الفاقدة لكل أداة سوى التغلب على النفس ـ فهناك قال: هاضما للحقيقة : لا عظيم في الوجود الا انا وهذا الفيلسوف لكنه اشتبه فالعظيم هو الفيلسوف فقط هذا الإنسان الذي لم يجبِ من أحد درهماً ولم يرق من ذي نفس دماً ولا ارتكب لاستثمار دنياه أدنى خطيئة .

نعم المقارنة بين هاتين العظمتين مقارنة نقيض لنقيض ومقابلة بين خير محض وشر محض وعلى مثل هذا التوازن : وليست الركيزة للمثالي في تجافيه عن المادة هي هواه أن يقرب من مداه ويستميل اليه جانب لطفه ورضاه فان جهلة من المثاليين قد لا يعيرون ما وراء الطبيعة نظراً حاداً والمبدئيون منهم يعترفون بأن الله لم يحرم زينته التي اخرج لعباده وانما الركيزة ما أسلفناه وان الداعي لهؤلاء الأحرار في مجافاة المادةهو حبهم للتحرر من سلطان المادةوالماديين واحرازهم لشرف حيثياتهم المفقود عند كل مادي ملكاً كان أم سوقة .

ولقد فاز بشرف المثالية ذوات فرضت نفسها على الوجود من دون أن تطلبه واطلعت أعناقها من بين كافة المحاولات التي جدّت في اخفائها من غير أن تحاوله كجملة الانبياء العظام والأوصياء الكرام والعلماء الابرار والمقدسين الاخيار ، ولهذا السر طار اسم المسيح ابن مريم ومحمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وغير هؤلاء الامناء ممن تأسى بهم واقتفى آثارهم وترسم خطواتهم .

وانا في اوائل عمري ادركت زمرة صالحة لا نظير لها اليوم في طول محدب الكرة وعرضها من جملتهم الرباني الاواه الشيخ نصر الله الحويزي والمقدس الشيخ علي القمي والورع الشيخ باقر القاموسي .

ادركت الشيخ نصر الله وانا بين الرابعة والسادسة من عمري وادركت القاموسي والقمي وانا اكبر من ذلك سناً : أما الشيخ نصر الله فأنا حفيده ولدت في بيته ودرجت فيه ولذلك احتفظ من حياتي معه بذكريات خالدات لها قيمتها بما لا قيمة لاي شيء يفرض ازاءها .

ادركت هذا الرجل وانا احمل المصباح امامه في طرق النجف المظلمة يومذاك وهو يؤدي صلاة المغرب في رواق امير المؤمنين علي عليه السلام وبعد ان ينفتل من ورده ونافلته يأتي الى بيته بقصد أن يؤدي صلاة العشاء في مسجد آل كاشف الغطاء ذلك المسجد المهجور في حينه المظلم الذي لا يوجد فيه حسيس الا للخفاش والا لشيخ يغنّي فارسي قد سكن حجرة

يقعوا تحت نيوبها ومخالبها رأوا من لازم راحتهم ان يتجردوا عنها جهد المستطاع حتى يحتفظوا حد الاقل بحريتهم وكرامتهم وكذلك فعلوا وأدركوا بغيتهم .

ورياضة النفس في دور الشبيبة وان صعبت لأنها تواجه نزق الطبيعة وهيجان ضراوتها في كل ما يتطلبه الحيوان النشيط العضلات الكامل الادوات الواجد لكافة الدوافع الشهرية من جنسية وغير جنسية الا ان الذي يفلح في دور هذه المعركة يكون مفلحاً الى الآخر من غير ان يواجه جهداً او مشقة .

وقد فوز في هذا الصراع العنيف ذوات سخروا من الدنيا بكل ما فيها من قوى وجبروت ولم تستطع أن ترد عليهم او ان تسخر منهم كما سخروا منها او ان تسخرهم في مقـــاصدها نظير ما سخرت الجبابرة المتغطرسين واسرتهم في احضانها .

فالمثالي اعظم من كل احد ومن كل شيء ، اعظم من الفلك والملك ، اعظم من الدهر ومن يتصرف به الدهر ، اعظم من الفاتحين العظام الذين دوخوا العالم لان رابطته النفسية فوق كل قوة ومغالبته لنفسه فوق كل مغالبة فعرشه فوق العروش وسلطانـــه فوق كل سلطان ، المثالي يسخر من القدر الذي يسخر كل شيء ويتغلب على الحوادث التي تقهر الصم من الجبال ذلك لانه ابتعد عن المادة ـ الآسر الوحيد لكل موجود ـ فأحرز الحرية الواسعة التي لا نهاية لأمدها واثبت نفسه في دفتر الاحياء حياً وميتاً .

الاسكندر المقدوني ذلك الملك الشاب النشيط الذي وسّع اطار همتـــه ـ بل الاحرى نهمته ـ بما يسعه الخافقان في التغلب على عرصة الوجود والهيمنة على كل موجود تفقد يوماً من ايامه فيلسوفاً من فلاسفة بلاده فأشعر بمحله الخارج عن البلد فركب يزوره لزهوه وخيله ورجله فحسب الكبار من شخصياته الحساب الكبير لهذه الزيارة وتمنى كل واحد منهم ان يكون هو المزور حتى يفرش خديه تراباً لنعل حصانه ورأوا ان هذا الفيلسوف اذا وقف على هذه النية يتقدم للاستقبال فراسخ لتجليل زائره : لكنهم كلما تقدموا لم يجدوا مما حسبوه عيناً ولا اثراً حتى اطل الملك على الفيلسوف وهو ملق بنفسه على وثير من رمـــل الصحراء تصهره أشعة الشمس فدنا منه الملك جداً والفيلسوف لم يحرك من نفسه ساكناً فدنا ودنا حتى حاذاه راكباً فسلم عليه وترجل فسأله عن حاله فأجاب بما يقتضيه ادب المعاشرة ثم قال له ان تكن لك حاجة فأنا حاضر بانجازها كائنة ما تكون ، فـــا كان من الفيلسوف الا ان أجاب حاجتي اليك ان تنشمر انت واصحابك عن شمسي التي بها انمتع واستمـــد لوجودي

ورأيت ما رأيت وأرى من سير الدنيا ومسير أبنائها صرت أحسب لتيك الزمرة الصالحة حساباً يزداد على مرور الايام جسامة وضخامة حتى توسطت الدنيا في ميدان مادية بحتة وضراوة جنونية ووحشية ساقطة على رغم الحضارات المشبوبة والتزويقات الباهرة والثقافات اللفظية وقد انقطع عن الدنيا ذاك المتاع المملوء بالرحمة والحنان والتضامن والتعاون وحنو الواجد على الفاقد والقوي على الضعيف .

وتلاه رواج الفحشاء باسم التحرر والنهب والاستلاب باسم الفطنة واللباقة والاستبداد البغيض باسم الاستقلال والوطنية والجهل الارعن باسم النشاط والقوة ، والفتك والهتك لكل ضعيف مستضعف ونجيب عفيف باسم الخدمات الاجتماعية والتعاون العمومي فلا ترى دنيا اليوم للانجاب الاعفاء الا في قرارات السجون وفوق اعواد المشانق والامكنة الموبوءة للتبعيد وفي دور الجاسوسية التي تخللت حتى اكواخ القصب في الاهوار وبيوت الشعر في البيداء فلا بصيص لرحمة ولا منفذ لانصاف ولا مجال لحق ولا رائحة لعدل ولا شائبة لانسانية

ومثال واحد يكفي للعن هذه الحياة ومن بناها على هذا الاساس ان ترى ابناء الجماهير المتحدة الاميركية الغارقة في الحضارة – فيما يدعى لها – في عيد الميلاد لهذه السنة ١٩٦٥ يتلاعب بيضانهم بأرواح سودانهم رمياً بالرصاص تشخيصاً محضاً في وسط الشوارع حتى أردوا خلال سويعات مئات السودان صرعى مضرجين بدمائهم لا لشيء سوى انهم سود والفاتكون بهم بيض . انظروا عجب جهة ما نستطيع .

ايران – قم محمد الكرمي

كلمات شابة

– التجربة مدرس قاس .. فهي تعطي الاختبار اولا ، والدرس بعد ذلك !

– كلما تقدمت في السن ، زاد ادراكك ان الرقة مرادفة للسعادة !

ليونيل بريور

– المرأة التي يبلغ من ذكائها ان تلتمس النصيحة من الرجل ، قل ان تكون من الغباء بحيث تأخذ بها !

– دع الكلاب تعوي والقافلة تسير ..

– ان اخطاء الآخرين كالاضواء الكاشفة للسيارة ، تبدو فقط اكثر توهجاً من أخطائنا ...

منه ويحفظ رمقه من طريق صناعة المناقل الطينية التي لا يرغب في شرائها الا من انهكه الفقر والاستئصال فكنت ارى الشيخ كل ليلة قبل ان يتعشى هو وعياله يأخذ من وسط العشاء المهيأ طاسة مملوءة يحملها بيده لذلك الشيخ اليفن النازل في المسجد المذكور فيعطيها له بكل سعة صدر وحبور ثم يتوجه الى صلاته داخل المجلس وانا اجلس ازاءه حتى يتم ورده ثم يتوجه الى مجلسه المنعقد كل ليلة في بيته لتجديد ذكرى ابي عبد الله الحسين «ع» وهناك ترى العلماء الابرار محتشدين لسماع التعزية ومبادلة الحديث المركز الدائر على محور العلم والفضيلة والاخلاق .

وكان يملك بعض البساتين في الحيرة فإذا جيء بتمرها اليه احتفظ لعياله بقسم ووزع الكثير الباقي على الفقراء وانا كنت أطوف مع الموزع على البيوت تطفلا وكان يواسي المكدين والضعفاء الذين يسكنون حواشي الطرق والسبل فيحسبهم كبعض من عياله وينبسط لهم كل الانبساط على جلالته ووقاره ، وكان بيته مثابة للواردين من مختلف الطبقات في كل وقت على بساطة جميع ما في بيته وقصر ذات يده وكثرة ديونه وان كان آباؤه قد تركوا له ضياعاً الا انها لاعراضه عنها ذهبت ضياعاً .

وقد خانه أحد أبناء الاسر النجفية بمائتي ليرة عثمانية سلمت الى الامين في الحويزة على أن يكون اميناً في ايصالها الى الشيخ في النجف فمزقها هذا المؤتمن في اغراضه وغاب عن النجف زماناً طويلا فما كان شيخنا المقدس يرضى بتناوله او ذكر اسمه من كل انسان وأبرأ ذمته احتراماً لجده رسول الله في حال انه كان أحوج ما يكون الى الدرهم الواحد وعلى أثر هذا الحادث باع منزل سكناه بيع الشرط بمائتي ليرة وبعد وفاته قدس سره ذهب المنزل طعمة هذا البيع .

ولقد كان بحق لا يحسب للمادة ولا للدنيا اقل حساب ولمثاليته الجبارة استوى عنده الفقر والغنى والسراء والضراء ، ومؤاتاة الامور وتأزمها وكان يحسن الى كل من أساء اليه ويغضي على كل مضض محتسباً من دون ان يظهر عليه اقل اثر ولهذه السمات وجليل هاتيك الصفات كان مرموقاً بين كافة الطبقات بعين الاكبار والاحترام في حال حياته وبعد مواراته في جدثه والى اليوم .

ولم أذكر هذا الشيخ من بين من ذكرت لانه جدي ولكنني ذكرته لانني كنت اشاهد ما نقلته عنه بعيني ، كنت أشاهد ذلك ولا أعرف له معنى في حينه وكل ما تقدم بي الزمن

وقد عزز هذا بنصوص مقدسة تذكر بكلمة (من فمك ادينك يا اسرائيل) اصبحت الحجة فضيحة والحكم مبرماً .

نعم طبيعتان تجلتا حين الضعف باسقاء الخمر وسكب الدموع وتقديم الفتيات للملوك ليلدن امثال كورش الذي زعم أن الله أوصاه (أوحى له) ان يبني بيتاً في اورشليم ، وحين القوة بالمجزرة الرهيبة ! كما أوحى له أن عودة اليهود لفلسطين لا تعني إلحاق الضرر بأصحابها العرب (١) بل تعني عبادة الله في بيت أراد بناءه بعد أن مل (سبحانه) من سكنى الضباب والسحاب !!

وقد عاد الشعب المختار ! لفلسطين أرض العرب مزوداً بمرسوم وجنود ومال بعدقرنين قضاهما مستظلا بصفصاف بابل معللا نفسه بمراثي ارميا .

نعم طبيعتان باختلاط اسرائيل بالامم لا سيما بعد ضربة تيطس عام ٧٠ اذ ما خالط شعباً الا جرع دمه وأساخ لحمه وأعرق عظمه وهدر كرامته وأزال معالمه ، واذا ما اضطر ذاك الشعب لكفكفة الخطر الحاقد المقصود المدروس المبيت ، ارتفعت اصوات الشعب المختار بكلمة (ان العالم يكرهنا لاننا ساميون) .

عرف هاتين الطبيعتين كل من له عينان وقلب واذنان وفي رأسهم سيدانا المسيح ومحمد اذ دعا الأول الى مائدته العالمية جميع الامم الا اسرائيل وقد رجمها بقوله (قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين) ودعا الثاني جميع الامم فدخلت في دين الله افواجاً الا اسرائيل التي وصفها القرآن بقوله (ويسعون في الارض فساداً) .

ثم فسرت الايام والحوادث ما جاء على لسان هذين الرسولين الكريمين موجزاً فعرفهم كل من به قابلية للمعرفة .

مثلا ، عرفتهم بريطانيا مذ اول القرن الثالث عشر للميلاد فطردتهم نحو ثلاثة قرون ثم اعادهم كرومويل تلميذهم قائلا (لو وجدت من يشتري لندن لبعتها) ! ليستعين بهم — تجسساً ومالا — وينفذ مناهجه المسرف الذي كلفه حلقومه !

وعرفتهم فرنسا فأمر القديس لويس التاسع بطردهم وحرق تلمودهم ثم عادوا بعربة الحرية والعدالة والمساواة التي مكنت مئتي الف يهودي من هدم اخلاق فرنسا واستغلال

(١) قارن بين هذا المرسوم الصادر قبل ٢٤ قرناً ووعد بلفور وقل : لا جديد .

طبيعتا اليهود

بقلم محمد علي الزعبي

لليهودي طبيعتان : المراوغة والمكر والخبث والدهاء الشرير والجشع والاحتكار ومحاولة السيطرة على مرافق الرزق وتحدي عقائد الامم ومكارم اخلاقها حين ضعفه .
والشراسة والانتقام الكاسح والتدمير والقتل الجماعي والسخرية بالعهود حين قوته .

مثلا ، كان تحيا وطوبيا ابّان ضعفهما يسقيان شلمناصر وارتحششتاخر آو بيللان أقدامهما دمعاً ، ولكن لم تكد استير التي قدمها مردخاي للملك فارس تفوز بمرسوم يمنح قومها اليهود الحياة كمواطنين ، حتى أخذوا يقتلون ويسلبون ويدمرون ، وبلغ مجموع ما قتلوا بيوم واحد خمسة وسبعين الف نسمة ! (١) .

هاتان الطبيعتان ترافقانهم كالظل ، وطالما حدثنا عنهم عهدهم نفسه ، فقد كانت مملكة ارتحششتا مثلا تضم ـ كما قال عهد اليهود ـ مئة وسبعين اقليما ، من الهنـد لحبشة ، واتفقت التقارير المرفوعة من هذه الاقاليم على ما نصه :

« في المسكونة شعب مشتت يحتقر أوامر الملوك ويفسد نظام الامم بفتنته ، ويقلق سلام واتفاق جميع الاقاليم » .
ولا عجب لان القوم خلقوا للفساد ، واغراء العداوات والاعتماد على مراسيم الملوك التي تنتظرها غواني اسرائيل من اقلام عميان الملوك ، ليستطيع القوم امتصاص دم الامم ، ويعرقلوا تقدمها ويساءوا غزاتها ، ويقيموا أنفسهم بينها مقام الصياد الجشع الذي لا يهمه الا الظفر بالقنيصة .

* * *

بهذا اتفق جميع الأمم في جميع العصور واتفاقها بأمر ما ، حجة لا ترد واجماع لا ينقض

---

(١) راجع الفصل التاسع من سفر استير ولاحظ ان عيد الغور تذكار فرح لهذه المذبحة .

بلدان الشيعة (١)

بقلم السيد حسن الامين

بشاور

مدينة كبيرة في الباكستان تقع عند مدخل ممر خيبر ، وكانت المحطــة الاولى للغزاة من سية الوسطى .

يسكن الشيعة في بشاور في الاحياء الآتية : مرويها ، وآسية ، وكوجه رسال دار ،وكنج وخداداد ، وصدر بشاور . ولهم سبعة مساجد وخمس وثلاثون حسينية بينهــا احدى عشرة حسينية كبيرة ، واكبر هذه الحسينيات ثلاث : حسينية حسين آباد تتسع لخمسة آلاف شخص بناها خان بابا خان منذ اكثر من خمسين سنة وحسينية مير حيدر شاه بناها مير حيدرشاه منذ ١٥٠ سنة وتليها حسينية ميرفضل علي شاه .

اما عدد الشيعة فيها فيصعب تحديده لعدم وجود احصاء دقيق . ولغة بشاور ومنطقتها هي « البشتو » وهي ككل لغات الباكستان والهند تحفل بشعراء المراثي الحسينيــة والمدائح العلوية الذين يبدعون كل الابداع ويجعلون منها لغة ملاحم وشعر قصصي ، ومن بين هؤلاء الشعراء نذكر شاعرين هما خش حال خان ختك وهو شاعر صوفي توفي منذ اكثر من خمسين سنة ومحمد مزيد الدين توفي منذ اربعين سنة ، وفي بشادر اليوم عدة شعراء شيعة منهم من ينظم بالاردوية ومنهم من ينظم بالبشتوية ومنهم من ينظم بالفارسية ، وفيها من العلماء اليوم كل من مولانا الشيخ صفدر حسين الذي يشرف على اصدار مجلة (الحجة) الشهرية ومولانا السيد نجم الحسن كراوري الذي يشرف على اصدار مجلة (شهاب ثاقب) الاسبوعية وله

---

(١) مقتطفات من الجزء الاول من (دائرة المعارف الشيعية) التي يعدها الاستاذ الكبــير السيد حسن الامين والتي ستصدر في ثلاث لغات معاً العربية والفارسية والانكليزية . وقد بوشر بترجمة الجزء الاول منها الى اللغتين . وهذا البحث مأخوذ من فصل بلدان الشيعة .

رقعة امتدادها والتلاعب بمقدراتها ثم القضاء على حيوياتها .

وعرفتهم المانيا ـ لا سيا بعد نشر مذكرات غليوم ـ التي عرضت على الشعب اعـداء وحدته ودفعته للتحقق بأن التجسس اليهودي قضى على الامبراطورية الالمانيــة وأخسرها حربين عالميتين .

وما ان حاول الشعب الالماني بعهد الزعيم هتلر تقليم الاظافر المسمومة الناشبة في جسمه حتى صاح الشعب المختار (قضى هتلر على ستة ملايين يهودي لأنهم ساميون) وردد صياحه عميان الغرب ودخلاء الشرق ورقص على تلك الانغام تلاميذ الاستعمار وابواقه وعيونــه وآذانه وطابوره الخامس جاهلين ـ او متعامين ـ ان هتلر قضى على افراد لا يتجاوزون اصابع الرجل عداً ثبتت خياناتهم الكبرى لشعب يجلسون في حضنه ويعبثون في ذقنه !

وعرفتهم اسبانيا فطردتهم وقابلت البرتغال فلولهم بالطرد ، فوجدوا في تركيـا وهي حينذاك في طور الاحتضار ، ارضاً صالحة استغلها محفل سلانيك وري بها (الدونمــة ـ زاعمي الاسلام) الذين اجهزوا على الدولة بالاجهاز على عبد الحميد لانه لم يكن عند حسن ظن هرتزل ويهبه فلسطين .

نعم ماتت تركيا بموت عبد الحميد فقادها الاتحاديون شطر الهاوية تنفيذا لخطط رسمها ناحوم افندي الحاخام اليهودي ونفذها الحلفاء المعلومون !

* * *

اجل عرف هذا جميع الناس واصبحت مهمة الكونيين معلومة للجميع الا للعميان الذين غصوا بالماء الفرات .

وكيف لا يعرفهم الجميع بعد ان شوهد التلمود المؤلف من ثلاثين مجلداً طافحة بمثـل هذه النصوص .

١ ـ اقتل افضل من قدرت عليه من غير اليهود .

٢ ـ العن رؤساء الاديان ـ سوى اليهود ـ كل يوم ثلاث مرات .

محمد علي الزعبي
مدرس الجامع الكبير في بيروت

سبب احيائها وتطويرها وجعلها لغة تدوير وشعر وأدب بعد ان كانت لغة تخاطب فقط . فان اول ما دون فيها كان مدائح علي بن ابي طالب ومراثي الحسين وطبع ونشر .

ومن اعلام الشعر فيها (غلام حيدر فدا) صاحب ملحمة ذو الفقار المتوفى منذ عشرين سنة ، والسيد امام علي شفيق المتوفى منذ ثلاث سنين ، والشاعران الاخوان فـداء حسين جهندير ونذر حسين جهندير . والثاني منهما نظم باللغة الملتانية خطبة زينب في دمشق فجاءت في مائة وعشرين بيتاً ، ولا يزال هذا الشاعران حيين . والشاعر غلام علي لنكاه المتوفى منذ عشر سنوات وغير هؤلاء كثيرون مزية شعرهم الاولى مدائح اهل البيت ومراثيهم .

ومن تقاليد هذه المنطقة ان الشيعة فيها عندما يتلاقون يحيي بعضهم بعضاً بعد قول السلام عليكم وجوابه ، بقولهم يا علي مدد وبذلك يتعارفون .

بيروت حسن الأمين

عدة مؤلفات بالاردوية مطبوعة منها : مختار آل محمد وابو ذر الغفاري وروح القرآن وامام مبين وغيرها .

وعلى بعد نحو اربعين ميلا من بشاور تقع مدينة كوهاك ويوجد فيها قليل من الشيعة ، وهناك في قرية تابعة لها تسمى (شاهبور) تقطن اسرة كياني الشيعية التي خرج منها محمد رستم كياني رئيس المحكمة العليا لباكستان الغربية وكان من ألمع خطباء اللغة الانكليزية والاردوية وقد نشر له مجموعتان من الخطب باللغة الانكليزية توفي سنه ١٩٦٢م .

ومقاطعة الحدود الجبلية (سرحد) تشتمل على منطقتين : منطقة« بنكش »ويوجد فيها نحو ثلاثين الف شيعي يعمل معظمهم في زراعة القمح والبطاطا والفواكه ، وفيها من العلماء مولانا الشيخ جواد حسين وهو خريج لكنهو ، ومنطقة « كورم » ويوجد فيها نحو سبعين الفاً من الشيعة ، كما ان فيها ما يقارب العشرين الفاً يرتبطون بالشيعة ، ولكن لهم تصرفات غريبة ، منها انهم في الايام العشرة الاولى من المحرم يستعملون الآلات الموسيقية من طبول وزمور وصنوج ، وينادون : يا حسين وهم يضربون الارض بأقدامهم ويهتزون ويبكون ، ويستعملون كذلك ما يستعمله ارباب الطرق من ادخال النار في افواههم ثم قذفها ، وهذا الفريق يطلق عليه اسم (مياني مريد) ، اما الآخرون فيطلق عليهم اسم (دري وندي) وفي مقاطعة (كورم) من العلماء اليوم مولانا السيد باشا حسين وهو يقيم في (باراشنار)وهومن نفس المنطقة وخريج النجف ، ويغلب على ابناء هذه النواحي الفقر وهم يعملون في زراعة الحنطة والرز وتربية المواشي والدواجن وفي التجارة .

وتقع في قمة الجبل بلدة (تيراه) ويسكنها الشيعة وغيرهم بعدد متساو وهم جبليون اقحاح يعملون في الزراعة .

وفي منطقة (هزاره) الباكستانية يوجد الشيعة بأعداد قليلة ويتركزون في قاعدة المقاطعة (ايبت آباد) وفي القرى ، وهم مزارعون .

مظفر كر

تقع هذه المنطقة بين نهري جناب والسند وفيها من الشيعة ما يزيد على خمسين الفاً . والمعروف ان التشيع في وصوله الى السند تغلغل اول ما تغلغل في هذه المنطقة . وأكثر الشيعة فيها هم من عشيرة (البلوج) ، ومن أشهر مدن هذه المنطقة : كوت ، ولية ، وكوت ادّو ، وعلي بور ، وكرور لعل عيسن . ولغة أهلها اللغة الملتانية وهي من اللغات التي كان التشيع

وعدت بها لبيتنا مسرعاً وغسلت فروتها برفق وجففت جسدها الهزيل بعناية وحملتها الى غرفتي وأودعتها بزاوية هناك ، وهرولت الى المطبخ افتش بين القدور واتفحص الاواني علّي اعثر على ما يسد رمق ضيفتي العزيزة ، ولما استقرت عيني على قطعة (الجبن) التي لا ادري كيف اختفت بعناد واصرار عن ابصار اخوتي العشرة ولا كيف سلمت من افواههم الجائعة دوماً ، فتناولتها بخفة وقطعتها قطعاً صغيرة وقدمتها لقطتي الجائعة فراحت تلتهمها بشراهة وخوف كأنها لم تثق بعطفي .. وكيف لا تكون حذرة .. والتجارب علمتها ان الثقة العمياء بالآخرين والبلاهة والغباء ،سواء بسواء ..

ألم تضع ثقتها بأطفال الحارة وتحسن الظن بهم فاستغلوا طيبتها وطواعيتها لمشيئتهم ، فجرتها تلك الطيبة وهذه الثقة لتذوق صنوف الضرب والمذلة والتشرد ، حتى آثرت الوحدة ووحشتها والجوع ومضاضته والبرد وقساوته على معاشرة لئيم يوقعها بحبائل حيلته وخداعه، وبعدها يذيقها الهوان والعذاب ، فالبرد والحرمان اخف وطئة على النفس العزيزة من الذل . . .

لذا رأيتها مترقبة خائفة ، فكلما مدت كفها الطرية الصغيرة لتلتقط قطعة صغيرة من الجبن المنتثر أمامها راحت تصعد عيناها المذعورتين الى وجهي وتترقب حركات يدي كأنها تريد بفطنتها الفطرية تستقرىء صحة عطفي وصفاء حبي من زيفي ومكري .

وتتابعت الايام تسحق الساعات وتنثر الثواني نثراً ، فاذا بقطتي تألف عشرتي وتطمئن لرعايتي حتى أضحت ترسم خطاي وباتت تترقب ساعة منامي ، فاذا ما رجعت من المدرسة وجدتها تنتظر مقدمي بباحة الدار فأحملها وأودعها بين ذراعي وأمسح شعرها الكث بيدي الحنون وأدغدغ رقبتها الناعمة بأصابعي العطوف ، فأتحسس زغبها العزيز ينساب بينها كالماء الرقراق .

وتمادت قطتي بالتصاقها بي وراحت تتبعني كظلي ، حتى ضقت بها ذرعاً وبت أمل هذه العشرة وتلك الملاحقة ، وكم مرة رميتها من سريري لتستقر على الأرض وتنام هناك .

ولكن قطتي المسكينة لطمعها برعايتي واستدرار عطفي كانت لا تصدق غضبي وثورتي عليها ، لذا أراها تقفز ثانية الى سريري وتغفو فوق غطائي .

ولما نفذ صبري واعتبرت التصاقها بي ومتابعتها لذهابي وترقبها إيابي نوعاً من الضغط على حريتي شددت العزم على ابعادها عني وهجرها الى الأبد .

قطتي : قصة

بقلم : ناجي جواد

تعود بي الذاكرة لايام الطفولة السعيدة ــ وذكريات الطفولة تزداد عذوبة وطراوة كلما تعاقب على اعمارنا الجديدان ، ومشى بنا بعيداً ركب الزمان ــ لان نفوسنا صافية لاتعرف للمشاكل معنى والقلب فارغ لا يعرف للهموم سبيلا ، فكانت تسعد قلوبنا حفنة (الدعبل) وتبهر ابصارنا ألوان الحلوى وتطرب اسماعنا نغم (الشاميـــة إذرة الشام) ويسيل لعابنـــا لعطر (العنبة) .

فهذه رغباتنا رخيصة وذي غاياتنا صغيرة ــ والانسان اذا ما صغرت امانيه وضمرت مطامعه سار بطريق السعادة بهدوء وغفا تظلله اغصان الطمأنينة بأمان ، واستيقظ تدغدغه احلام القناعة الناعمة .

اذكر جيداً ذلك اليوم من ايام بغداد الشاتية وكنت طفلا امرح مع اولاد الحـــارة ، نعبث بالازقة وتعبث بنا ، حتى اذا ما اخذ التعب منا مأخذه وبلغ بنا الجوع مقصده ولا ندري كم ركضنا وصرخنا فكلنا فرحون مستبشرون بلعبتنا المفضلة (ختيبة) .

فانفض جمعنا وطار كل طفل لبيته وعصافير الرضا تزقزق في سماء خياله المغتبطة بشطارته لاداء دوره بخفة الغزال وقوة الاسد لينجو من قبضة غريمه .

ولما انعطفت نحو زقاقنا وقعت عيناي على قطة صغيرة مذعورة انزوت خائفة على عتبة احد الدور المهجورة الخربة ، اشفقت عليها لما رأيت زغب فروتها البيضاء ، لوت بطـــين الازقة الموحلة ، ومما ضاعف الشفقة والعطف في نفسي ، تناثر الحجارة حولها وتبعثرها التي تدل على زحام الصغار عليها وتجمعهم ضدها وقسوتهم بها ، فانحنيت والتقطتها حانياً عليها مشفقاً بها وضممتها بين طيات (دشداشتي) لاحميها من البرد والجوع وأحسست بعظامهـــا تضطرب وترتجف ، وكلما تسرب الدفء من صدري لجسدها المرتعش تبدد ضباب خوفها وتحولت عواصف رعشتها الى طمأنينة ورضى ، وعندها ركنت بهدوء لرفقتي .

ـ داد حمودي تدري آني العشرة فلوس زايدة علي ، ودا انشبعني لحد التخمة ...
فسأله صديقه مستغرباً .
ـ ما اتعلمني اشلون رحمة على ذاك الجد .
ـ شوف آني من اكعد الصبح اتخيل نفسي داآكل فرد ماعون مليان لعيونـــة كيمر وخلصت منجاسة دبس فاشبع تماماً ـ والحمد لله ـ ..

واذا صار وكت الظهر اتصور نفسي كدامي فرد ماعون جبير مليان باجة فاثرد كرصة الخبز وانزل حدرة على الكراعين والتهم اللسان واكرط الايذان وامصمص العظام وارجع على الكرشة آكل بيها الى ان انطحل .
وفغر حمودي فاه والدهشة تعقد لسانه ثم سأل صاحبه .
ـ زين داد هسة انت اتريكت واتغديت بالعافية لكن ما اتكلي اذا جا الليـــل اشراح تتعشة ... ؟

فأجابه صديقه بلهجةالمفلس .
ـ يرحم ابوك هو اللي يأكل هالماعون الباجة بعد راح يشتهي يتعشة ...
وغص جمع اخوتي بالضحك وعم الفرح وانتشر البشر ، وبينما نحن على تلك الحال من الهرج والمرج واذا بي اتحسس شيء ناعم يلامس يدي فتطلعت لموضعه واذا بي اجد قطتي تدور حولي وتتشبث بطرف (دشداشتي) وتمسح جسمها المغبر الذي بانت عليهوعثاءالسفر البعيد وشقة الطريق الطويل ، وباتت تلوذ بي لوذ العصافير بأعشاشها .
ضايقني إلحاح قطتي واغضبني حبها لي وبدا لي انها كلما زادت تقرباً مني وتشبثـــاً بي ، تضاعف نفوري منها وحقدي عليها .

صممت على التخلص من مضايقتها والابتعادعن شبحها المزعج ، فشرحت الحال لاخوتي ووضحت سر تبرمي من قطتي ومبعث نفوري .
فقال لي اخي حسين متبجحاً ـ ضعها غداً في (كونية) وسأحملها على (البـــايسكل) الدراجة واجتاز بها الجسر وارميها بعيداً في جانب الكرخ وعندها سيصعب على القطـــة الضعيفة اجتياز الجسر الغاص بالسيارات والعربات والدواب ، ويرهبهـــا كثرة السابلـــة وضجيجهم .
ولما اصبح صباح غد سلمت اخي قطتي المسكينة لمشيئتي بعد ان دفعت بها الى

وفي صبيحة أحد الأيام حملتها بين ذراعي واضحت قطتي المخدوعة تسند رأسها الجميل الكروي ذو العينين الزمرديتين على صدري ، ولم يدر بخلدها انني اضمر لهـا سوءاً واكن موجدة ... كيف تتخيل ذلك وانا الانسان الذي بعثرت ساعاتي وضيعت ايامي لكسب رضاهـا ...!

سرت بقطتي متنقلا بها في ازقة بغداد حتى اجتزت اكثرها تشعباً وتعقداًوأخيراًوصلت بأبعدها مسافة ، فرميتها في أحد منعطفاتها زاهداً بها راغباً عنها ، ولما استقرت على الأرض واستشعرت بسوء العاقبة المنتظرة ، اخذت تنظر الي نظرة مسترحمة ممزقة ، ولكنني لم ارحمها ولم يستعطفني ذعرها حتى ولم يرق قلبي الحنون لموائها المتوسل .. فكأن اذني اصمهـا الملل وكأن عيني اعمتها المضايقة .

وعدت ادراجي مستبشراً بحريتي جزلا بوحدتي ـ وكثيراً ما ينشدالانسانالحريةويركن للوحدة ليصغي لالحان نفسه ويناجي احلامه .

وكنت يومها طفلا نزقاً مغروراً لم اجرب مرارة الوحدة بعد ولم تكويني نار الفراق من قبل ، فأشعر دوماً بالفخر والاعتزاز وانا بين زملاء المدرسة ورفقـاء الزقاق ومع اخوتي في البيت ...

اذ كانت هوايتي جمع الطرائف والنكات الخفيفة الظل المطربة للاذن والنفس ، فأروي ما ألتقطه من هنا وهناك على الطلاب والاصدقاء بشكل كوميدي طريف ، وبما حباني الله من موهبة فطرية في الاداء والتمثيل والرواية ، لذا كانت حركاتي المعبرة تضفي العذوبـة والحلاوة على النكتة والمتعة على الطرفة ، عندها يضج الجمع بالضحك ويطفح على وجوههم البشر ...

فكيف تريدني اشعر بفراق قطتي واتحسس الحنين اليها وانا احوز هذا الاعجاب عند الاصدقاء والزملاء وذاك الحب عند الاخوة اللذين غرسا عندي روح الخيلاء والغرور .

ومضى على فراقنا يوم وليلة وانا عازف على ذكرى قطتي سعيد بحريتي غارق في لعبي ومرحي وبينما كنت واخوتي نلتف كالسوار حول (صينية) العشاء وقد غصت بكـل ما لذ وطاب من صنوف الطعام الذي طبخته يد والدتي الخبيرة الخيرة ، وكنت ساعتها جذلاناً طرباً اروي لاخوتي هذه النكتة عن المفلسين وكأنني رويتها بالامس القريب .

يروى عن احد المفلسين الظرفاء انه كان يحدث صاحبه عن حياته المعاشية فقال :

العاشق ، ولما اصبحت في جانب الكرخ رحت اسأل المارة .

ــ عمي من فضلك وين أيصير عكد الشواكة .؟

ــ ابني اهو ايه بعيد عليك .

ــ ما ايخالف عمي آني اكدر امشي .

ــ امشي بهذا الطريق .

ورحت امشي بسرعة يحدوني الشوق .

وتدفعني اللهفة لرؤية قطتي . .

وصلت الشواكة اخيراً وتهت بين الصخب والزحام الذي تضج به اسواق الشواكة ومحلاتها وكثرة الباعة المتجولين والبضائع المبعثرة على حافاتها ، واصبحت غريباً بين اهلها ضائعاً في زحمة عالمها .

ولما اخذ مني التعب والنصب مأخذهما ادركت ان من العبث العثور على ضالتي في هذه الاسواق الصاخبة وتلك الازقة الضيقة ، وايقنت انني خسرت قطتي الى الابد . .

رجعت لبيتي خائباً ودخلت حجرة امي شاكياً وحدثتها عن قصتي مستعطفاً فرقّت لحالي ــ واي ام لا يرق قلبها الحنون لحاجيات ابنها ــ وانهالت علي قبلاتها العذبة واخذت تطمنني بأن ستزور غداً جارتنا ام (زينب) وتختار لي منها اجمل قططها .

وركنت لوعدها لان امي عودتني البر بوعدها دوماً ولم تخذلني يوما ، ولعلمي بأن ام زينب تملك مجموعة لطيفة من القطط (الشامية) و الشيرازية اللتان تمتازان بفروتيهما الناعمة الغزيرة وألوانها الجميلة والفيتها الوديعة الاصيلة .

وفي صباح غد برت امي بوعدها كما تنبأت وتوقعت ، وعادت وطي (عباءتها) السوداء قطة جميلة ذات فروة ناصعة البياض ضاعت اناملي بين زغبها الطويل الناعم ، وطبعاًبها كثيراً وشعرت بنشوة الدلال والانتصار وذلك لان امي اصغت لي وحققت رغبتي كما وانها جاءتني بقطة لاشك انها اجمل من قطتي ، وانبت ارومة . . . وتصورت بادىء ذي بدء ان جمالها سيعوض لي عما فاتني من ضياعي لقطتي . .

وما هي الا بضعة ايام انقضت واذا بي انفر من طباع هذه القطة الشرسة وامسيت اضيق بعاداتها الوضيعة ذرعا ، واتقزز من صحبتها الباهتة التافهة .

فشكوت امرها الغريب لامي وشرحت سر احتقاري لها ، ووضحت الفرق بين طباعها وطباع قطتي الامينة الطيبة الوديعة .

فقالت امي قول حكيم مجرب .

قمر (الكونية) وشددت فوهتها بعصبية ظاهرة والغريب ان كرمي وعطفي تحول الى لؤم وقساوة لذا لم يستعطفني مواؤها ولم يرق قلبي لصراعها اليائس ، علها تنجو من ظلمة (الكونية) وظلمي ..

وكم سررت حينما عاد حسين اخي وبشرني بأن قطتي ضاعت في دروب بغداد ولن تعود ...

انصرمت بضعة ايام او تزيد على فراقي لقطتي الطيبة ، واذا بذكراها تعن على بالي ، وباتت حركاتها وسكناتها تسرح في مروج خيالي .

واخذت اسائل نفسي واواخذها وألقي التبعية عليها ... أليس انت التي توددت لقطتي واغريتها بالرعاية والعناية بها واللعب والتبسط معها ، حتى لانت لك وراحت تبادلك وداً بود ولعب بلعب ومن الطبيعي انها استمرأت المسكينة حلاوة عشرتي وعذوبة تعاطفي ، فاستسلمت في النهاية لرغبتي وخضعت لمشيئتي ، وفي الحقيقة كنت انا سعيداً لتعاطفهامعي. اذن لم هان ودادها عندي وصغر شأنها في نظري ..؟ الا انها طيبة طيعة ، لا تعرف للمراوغة معنى .. ولا للغواية مغنى ..

ولما طال علي فراقها وتمادت في غيابها ، كبرت في عيني صفاتها وتسامت شخصيتها حتى امسيت اتحسس فراغها الكبير في نفسي ، وارتقب عودتها ..

وعندما قلت حيلتي ونفذ صبري بالسلو عنها لجأت الى حسين اخي استعطفه علّه يعطف علي ويرشدني الى مكان العزيزة قطتي ..

فحملق بي مستغرباً وسألني ساخراً ، ألم تتنكر لها بالامس وترجو الخلاص من مضايقتها عجيب امرك يا اخي .. كم انت ضعيف الارادة .. مرهف الاحساس ... عاطفي الاهواء ولما تطلع حسين الى دمعة جامحة طفرت من محاجري ...

اجابني مسرعاً .

ـ في جانب الكرخ حي (الشواكة) .

نبا بي مضجعي ليلتها وبت اتقلب على نهار الفراق واتململ بنور اللقاء . واتوسل بالليل الطويل ان يذوب كما توسل من قبلي شاعرنا العربي :

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بأمثل

وما ان ارسلت شمس الصباح خيوطها الذهبية تنسل من خلال (الشناشيل) ذات الزجاجات المتعددة الالوان ، حتى رأيتني اركض الى الجسر ، فأقطعه بخفة الغزال ، وروح

الذكرى الخالدة

شعر فاضل خلف

ذكرى النبي المصطفى الوضاح   غمرت رحاب الكون بالأفراح
فتقشعت سحب الظلام واشرقت   شمس الرسول بنورها اللماح
واستروحت دنيا العروبة نسمة   من عطر ماض حافل فواح
وتذكرت ايام عز شامخ   اهدى الحضارة من سناه الضاحي
عز من الصحراء هب نسيمه   «ام القرى» كانت بشير فلاح
اذ انجبت فخر الانام محمداً   بطل الجهاد ورائد الاصلاح
فزهت بطلعته السماء وبشرت   بالنصر ـ مؤتلقاً ـ وفيض سماح
واستقبل التاريخ اسعد مولد   بالبشر والتهليل والتصداح
ومضى يبشر عالماً متصدعاً   اعياه طول البحث عن ملاح
يسعى الى طلب الحقيقة جاهداً   متطلعاً للنور في إلحاح
حتى اذا سطعت اشعة احمد   فوق الربى الشماء والادواح
وتنزلت بركات دين صادق   عطر بأشذاء الهدى سحاح
وبدت ترفرف عالياً راياته   وازينت من نصرها بوشاح
لبى البشير مرجعاً نغماته   مترنماً بغنائه الصداح
ومعانقاً دين النبي محمد   علم السماحة والهدى الوضاح
من صيّر الاسلام اعظم دولة   ومجالها في الارض اكبر ساح
هي دولة حفظ الاعارب عهدها   بالعلم والادب الرحيب الواحي
حملوا الامانة كابراً عن كابر   وتدرعوا في الحرب بالارواح
بذلوا النفوس الغاليات لدعوة   علوية النفحات والارباح
فزها بهم دين قويم خالد   وزهوا به ـ صدقاً ـ شموس صلاح

* * *

ـ لا يا ولدي ليس هناك فرق بينهما فهما من معدن واحد ، وهذا الفرق ناجم عن نظرتك لكل منهما .

ـ وما هو سر هذه النظرة .

ـ أتعلم يا ولدي ان نظرتك يعوزها الالفة والعشرة والمحبة والزمن .

ـ يا اماه بربك وضحي معنى هذه الالفاظ .

ـ يا بني انك طفل مدلل مغرور ، والغرور آفة المواهب .

لذا دفع بك غرورك ان تزهد بشيء ثمين سوف تندم عليه طويلا .. شيء قد لاتجود به يد الزمان الضنينة دائما ، اذ هو يا ولدي أندر من النادر ..

ـ قلت وما هو هذا الشيء الذي تسمينه اندر من النادر .. يا اماه ..؟

ـ قالت انه يا ولدي .. الصداقة ..

بغداد ناجي جواد

بيان اللجنة النيابية لذكرى رشيد نخلة

جاءنا من الاستاذ اديب الفرزلي رئيس اللجنة النيابية لذكرى رشيد نخلة البيان الآتي :

تألفت في اجتماع عقد في الشهر الفائت لجنة من النواب الآتية اسماؤهم حسب الحروف وهم من السادة : رشيد بيضون وبهيج تقي الدين وامين الحافظ وادوار حنين والاب سمعان الدويهي وعبد الكريم الزين ومعروف سعد وانطون صحناوي وشبلي العريان وجان عزيز وقبلان عيسى الخوري وعبد الله الغطيمي واديب الفرزلي ورفعت قزعون وانتخبت الاستاذ اديب الفرزلي رئيسا لها بوصفه نائبا لرئيس مجلس النواب والاستاذ رشيد بيضون امينا للصندوق والشيخ قبلان عيسى الخوري امينا للسر وذلك للاحتفال بنقل رفات فقيد الوطن الكبير المغفور له رشيد بك نخلة صاحب النشيد اللبناني الى الضريح الرسمي الذي اقامه له مجلس النواب .

وستعلن اللجنة في بيان آخر موعد هذا الاحتفال الوطني في تكريم صاحب نشيد الوطن المردد على أفواه اللبنانيين جيلا بعد جيل في وطنهم وبلدان اغترابهم وستعلن ايضا في بيانها وقائع الاحتفال وافتتاح المتحف الخاص بآثار رشيد نخلة وكل ما يتعلق بتكريم اسمه وتخليد ذكره .

رئيس اللجنة
اديب الفرزلي

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

السيد محمد محمود الامين

ولد في قرية بيتحون ١٢٧٤ هجرية وتوفي في قرية شقراء ١٣٤٤ هجريـــة ، قرأ في شقراء ثم في حنويه بمدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم توجـــه للنجف الاشرف بالعراق ١٢٩٠ هجرية فدرس على مراجع العلم والدين هناك وعاد لجبل عامل سنة ١٣١١ هجرية ليمارس واجباته الدينية والعلمية فكان من المعروفين بالصدق والاخلاص والزهد والتقوى ، جمع بين ناحيتين قل ان تجتمعا لغيره فهو زاهد عيوف لما بين ايدي الناس من حطام الدنيا منصرف عن ذلك للعبادة والمناجاة ، يتوجه لخالقه فيستوحي ويستلهم ثم يعظ ويتعظ وهو اريحي يقف موقف الخاشع امام مظاهر الجمال في الطبيعة والحيـــاة ، يحن ويتشوق ويصور مشاعره بريشة الفنان المبدع ، ولم يكن له من بواعث الشعر ودوافع الوحي والالهـــام غير مجالس الاخوان والاصفياء ومطارحات الادباء بالمتنزهات الجميلة في جنوب لبنان اولئك الذين يتحدث عنهم مجالس الادب انهم كانوا فئة كريمة رعت عهد الجمـــال ولبت دعوة الحسن في الطبيعة على الربى والسفوح وفي السهول والمروج والمنعطفـــات والوديان فهم في لهو وطرب وانشاد شعر ومساجلة حديث يرجعون لسيرة الماضين من الادباء باحثين بالآثار مستلهمين منقبين علماء نقاد يحسنون التقدير والتقييم ،فئة كريمة لم يكن لها هدف سوى الدعوة للخير ونشر العلم والفضل وتعميم الاحسان وبث مكـــارم الاخلاق والتحلي بالفضـــائل والصفات العالية وتشجيع المعروف والعمل به وجلاء الاريحية والنجـــدة للعيون المترقبـــة اليقظى ولهم محاورات ومناظرات ينتظمون فيها جماعات تهب لنجدة الداعي ، فـــا هو ان ينبعث شاعر بقافية شرود ، حتى يتلقفها اخوان له اصفياء ، فيجعلونها موضوعاً لنجوى وعنواناً لحديث وشرارة توقد ناراً ادبية لا يخمد اوراها ويكون السيد بينهم قطب الرحى

ايه رسول الله انت دليلنا في كل خطب نازل لفاح
سجلت آيات البطولة والعلى ورسمت طرق المجد للطماح
وغدوت للاجيال احسن قائد ما كنت باللاهي ولا المزاح
بل قدت قومك صابراً ومثابراً وغدوت أحسن قدوة لكفاح
يحدوك اخلاص وعزم ثابت وعقيدة وهابة الاطماح
أنذرت كسرى ما خشيت نفوذه وهزئت من جيش له وسلاح
وغزوت قيصر وهو طود شامخ ذو جحفل متمرس مجتاح
ومضيت الا ان جهدك لم يضع فالصيد بعدك من اولي الافصاح
حملوا الرسالة لم تهن عزماتهم وتوغلوا في رحبها بنجاح
قد اذعن الشرق المهيب لمجدهم والغرب اصبح خافضاً لجناح
سادوا الممالك بالعدالة والتقى وخلائق تأبى الهجاء ـ صحاح

* * *

ايه رسول الله تلك جدودنا كانوا مصابيح الهدى النفاح
كانوا اساتذة العصور بعلمهم شهدت بذاك روائع الالواح
فاغفر لنا نحن الذين توقفت عزماتنا عن غدوة ورواح
في حين ان الغرب قد مل الثرى من بعد نصر باهر مناح
ضاقت به الارض الفسيحة فانثنى متطلعاً للافق صوب ضراح
ومضى ليبحث في الكواكب منزلا بمعاجز من علمه النضاح
هي معجزات العقل في سبحاته بحثاً عن الافصاح والايضاح
هذا هو الغرب المنيع واننا ما عندنا غير الونى الفضاح
دب الخلاف المستحر بصفنا فغدا العرين لطامع سفاح
وغدت فلسطين العزيزة بيننا نهباً لشرذمة من النزاح
مرت عليها الحادثات مريرة ومضى زمان وهي في اتراح
اين الاباة الصيد حتى يمسحوا هذا الهوان عن الحمى الملتاح
فيعود للاوطان سابق عزها وجميل عهد ناضر ممراح
ويهل عيد للعروبة باسم سيكون في التاريخ نجم صباح

سفارة الكويت ـ تونس فاضل خلف

امسى لكاذب وعدها نهباً لاظفار المنيه
ورأى لمرهف لحظها فعل المواضي المشرفيه
واراه هز قوامها وخز العوالي السمهريه
فضى كما شاء الهوى مضنى ومهجته شجيه
اقسمت بالجرد السوابق من بنات الاعوجيه
يحملن كل مهذب الاخلاق محمود السجيه
والناظرين لناظر من روض بركتنا النقيه
ما انفك دبني في الهوى حب الظباء الحاجريه

ولا بد من الاشارة لاختلاف الموازين بيننا اليوم وبين الكثرة الساحقة من الشعراء السابقين ويشمل ذلك مشاهير الشعراء العرب في العصور القديمة الذين عالجوا احياناً مواضيع لا تمت لنا بصلة ولا نأبه لها ومجدوا من لا نمجد ووقفوا معجبين بأشياء لا تسترعي انتباهنا ولكنهم يتحدثون عن انفسهم وحاجاتهم وما ألفوه بتربيتهم وبيئتهم ويصورون بذلك احساس جمهورهم بصورة عامة .

وترى بالباقي المدون من آثار الكتاب العامليين وشعرائهم عنايتهم بطرائف المتقدمين واساليبهم بالتعبير والتفكير وتعتبر المدارس المنتشرة بالجنوب يومذاك باعثاً لكثير من الآثار الادبية الباقية لدينا ، والشعر حليتهم الثمينة تزينوا بها وعرضوها وجعلوها عدتهم في الشدائد وسيفهم الذي يحاربون به ويتقون بحده الغارات ، وقد غلب عليهم الحنين لوطنهم اينما كانوا وكيفما اتجهوا كما اشار لذلك احد مشاهير شعرائهم :

أعامل والجزيرة لي بلاد ولي في اهلها اهل وصحب
لها حب بقلبي غير ان الذي لك فيه لم يشبهه حب
ذكرت العلم فيك وكل بحر له من بحر علم بنيك عب
وعصراً فيه من جبع وميس وعيناثا مصابيح تشب
ودهراً من شهيد به استمدت سنا العرفان ازمنة وحقب
ويعجبني خيال منك اني سريت ويدنيني منك جذب

علي ابراهيم

ومحور الخواطر المندفعة الجياشة واسوق شاهداً على ما قلت النادرة التالية :

ذهب اخوه السيد علي محمود الامين مع جماعة من الشعراء والادباء في ايام الربيع لقلعة دوبيه للنزهة وذهب السيد محمد مع جماعة منهم لبركـة في ارض شقراء تسمى بركة النقيـة وحدثت بينهم مطارحات ومساجلات فقال السيد واصفاً البركة :

أربوع بركتنا النقية حييتك وطفاء رويه
تغشى رياضك بكرة ولدى الاصائل والعشيه
ترخي العوالي رحمة بفناء تربتك النديه
وتجر فيك ذيولها الارواح نافحة ذكيه
متأرجات لم تزل عبقات نفحتها شهيه
بأريج نوار يدأ يزهو بروضتك البهيه
جم الصنوف فناصع كالورد حمرته نقيه
متلفع بمطارف تحكي الثياب السندسيه
وكمثل لون الورس اصفر والكؤوس العسجديه
وشبيه لون الارجوان كسى البرود زبرجديه
كم فيك من ريم رمى قلبي فما اخطى الرميه
يشتاقه قلبي وان قاد الفؤاد الى البليه
وبديعة عن حليها بالحسن قد امست غنيه
انسية آنست من تلقاء غرتها الشنيه
نوراً تألق مشرقاً اغنى عن الشمس المضيه
لو لم تمن برشفة من عذب ريقتها هنيه
وجداً قضيت كما قضى قيس بليلى العامريه
او مثل توبة كنت اذ يقضي بليلى الاخيليه
يا منية النفس التي شقيت بها النفس الابيه
رفقاً بنفس لم تزل ما دمت نافرة شقيه
من لي بوصل نوافر امسى النفار لها سجيه
كم من مشوق ظنها جهلا بموعدها الوفيه

تيمنا بهذه الحادثة ، واصبحت كلمة ابو ظبي مرادفا للعطش ، وقلة الماء .

وتعاقبت الايام ، ودفع الطموح العربي الأصيل قبيلة عربية كانت تقطن في نواحي الصحراء الى ان تبني لها بلداً مستقراً تحميه وتدافع عنه ، فاختارت من ارضها منطقة « ابو ظبي » .

وراحت تكافح الايام والايام تكافحها . وكان اولئك القوم اجداد الحاكم الحالي سمو الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان ، والذي كان اول همه تأمين الماء الذي ضنّت الطبيعة به على شعبه ، والماء العذب يبعد عشرات الاميال عن العاصمة ابو ظبي ، حيث مقر سمو الحاكم ، وقيادة الشرطة ، والدوائر الرسمية ، ومراكز شركات النفط الرئيسية ، مع ان الماء متوفر في عُمان العاصمة الثانية لأبو ظبي ، وعمان هي مقر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ، وتعتبر مصيفا رئيسيا لامارة ابو ظبي .

وأبو ظبي العاصمة تحيط بها مياه الخليج العربي من كل جهاتها وتتصل بالبر عبر جسر قديم يصلها بسائر مناطقها التالية : الطريف ، جبل دنا ، ابو الحساء ، عمان وتوابعها : العين والقطارة والجيمي .

اما سكان الامارة فيبلغ ٣٠ الف نسمة تقريبا .

وظلت أبو ظبي تعيش على وسائل تقطير ماء البحر ، كما هو متبع في الكويت حتى الآن زمنا طويلا الى ان عثرت الشركات التي كانت تنقب في مناطق ابو ظبي البرية والبحرية ، على الذهب الاسود « النفط » .

وبما ان الإنتاج البترولي در على البلد ثروة لا بأس بها ، عندئذ قرر سمو الشيخ شخبوط المباشرة بتنفيذ مشروع جر المياه العذبة من عمان الى العاصمة ابو ظبي ، بدلا من مياه البحر المقطرة .. وقد رست مناقصة انجاز هذا المشروع على الشركة الايطالية بولينغ Pauling .

ونعم مجانا ابناء امارة ابو ظبي بالماء العذب في مطلع ربيع العام الحالي بالإضافة الى تعميم الكهرباء والعلم في كافة مناطق الامارة .

وهذا ما يبشر ببدء حركة عمرانية في امارة ابو ظبي ...

لبنان ــ عين ابل نصرت توفيق خريش

لن يقتلنا الظمأ

بقلم : نصرت توفيق خريش

قبل التحدث عن أبو ظبي ، الامارة التي تشغل اليوم ادمغة علماء التنقيب عن البترول في العالم ، نظراً لوجود البترول فيها على عمق ٦ آلاف قدم ، وهذا مايندرحصوله في حقول البترول ، وعلى هذا العمق البسيط بالذات ، لا بد لنا ان نبحث عن السبب الذي لاجله دعيت هذه الامارة باسم « ابو ظبي » .

فنحن نعرف في لبنان ، ان بعلبك اسماً رومانيا يعني مدينة الشمس ، وبيبلوس اي جبيل تعني مدينة الحرف اوالحضارة الخ ، ولكن ابو ظبي ماذا تعنى ، وهي الاسم العربي الشعري ؟ لا بل الى ماذا ترمز ؟

كان الشعراء في الماضي عندما يقرضون الشعر في حبيبة يشبهونها بالظبية ، والظبية هي مؤنث ظبي ، اي غزال ، ومن هنا نعرف ان ابو ظبي هي ، ام الغزال ، ان لم نقل ابو الغزال . . .

ويروي الرواة عن دافع هذه التسمية فيقولون ان صياداً طارد ظبية في تلك الصحراء وانبله سهما فأصاب فيه مقتلا ، الا ان الغزال تمالك على العدو جريحا ، فاستكمل الصياد مطاردته وانبله سهما آخر فقتله ، وضل رفاق الصياد عنه ، كما ضل الصياد عنهم فحمل غزاله ومشى يضرب في الصحراء باحثا عن ماء يبل ظمأه ... وبعد ان اجهده البحث والتعب اقتعد ظل شجرة فغفا ومات ، منهوكا من التعب مقتولا من العطش !..

وبعد أيام قليلة ، عثر عليه بعض هواة القنص على تلك الحالة ، ميتا الى جانب الظبية ومنذ ذلك الوقت اي قبل مائتي سنة تقريبا ، دعي ذلك المكان من الصحراء ، والذي حرمته الطبيعة من نعمة الماء ، دعي بأبو ظبي . وصار يعرف لدى الجميع باسم « ابو ظبي »

واذا خصصت ساعة واحدة فقط كل يوم لمشروع تشغل نفسك به فكأنك أعطيته ٣٦٥ ساعة في السنة ، او ما يساوي أكثر من ٤٥ يوماً من ايام العمل الكاملة التي تعمل فيها ٨ ساعات كل يوم .. وهذا بمثابة اضافة شهر ونصف شهر للحياة المنتجة لكل عام من أعوام حياتك .. ومع ذلك فإنني عندما أتحدث عن ساعة خلوة كل يوم لتنمية الذات ، فقد يكون الجواب : « اني مشغول جداً .. فأنا أشتغل طوال اليوم . وعندماأعود الى المنزل اكون منهوك القوى .. واني اريد بعض الوقت اقضيه مع الاولاد » .

ومن المسلم به ان الأمر ليس سهلا فهو يحتاج الى عزيمة . والمسألة هي إيجاد هذه الساعة ثم استخدامها بحكمة .

لقد كرس أحد أصدقائي ، واسمه ويلفريد ، الأربعين عاماً الأولى من حياته ليكون واحداً من زعماء صناعة الملابس في العالم ، ولكن كان هنالك شيء آخر يصبو اليه ، شيء لم يستطع قط تدبيره في أيام عمله المزدحمة .

وقال لي : « كنت أريد أن أرسم ولم اكن قد درست الرسم قط ، ولم يكن لدي مايبرر الاعتقاد بأنني سأنتج أية لوحة تستحق وبالرغم من ذلك فقد قررت في النهاية ان اخصص للرسم ساعة كل يوم مهما كانت التضحيات التي علي ان ابذلها لايجاد هذه الساعة » .

وكان النوم هو الشيء الذي يجب على ويلفريد ان يضحي به وكانت الطريقة التي يضمن ساعة لا يزعجه فيها أحد ، ان يصحو من نومه قبل الخامسة صباحاً ، ويعمل حتى موعد تناول طعام الافطار .. : « ولم يكن ذلك شاقاً ...

وما أن قررت ممارسة الرسم في هذه الساعة ، حتى أصبحت لا أستطيع تركه بأية حال ، وكانت لهفتي هي التي توقظني كل صباح » .

وحوّل الغرفة العليا في منزله الى الرسم ولم تفته قط فترة العمل الصباحية هذه طوال سنوات عديدة وكان الجزاء مذهلا ، فقد علقت لوحاته في عشرات من المعارض كما أقام عدة معارض فردية للوحاته . وبيعت بضع مئات منها بأثمان مرتفعة . وقد خصص نسبةمن عمله في هذه الساعة لصندوق المنح الدراسية لمحبي الفنون الموهوبين . ويقول : « لم يمنحني أي عمل قمت في حياتي من السرور نصف ما وجدته من انفرادي بنفسي في الساعة اليومية » .

ساعة كل يوم تفعل الكثير

مترجمة عن الانكليزية

« اذا خصصت ساعة واحدة كل يوم لمشروع تشغل به نفسك فكأنك أضفت شهراً ونصف شهر للحياة المنتجة لكل عام من اعوام حياتك » .

قال احد الحكماء ذات مرة : « ان الخط العظيم الفاصل بين النجاح والفشل يمكن التعبير عنه بأربع كلمات هي : « لم يكن لدي وقت ! » وكثيراً ما يبدو في هذا العالم المحموم انه لا توجد الساعات الكافية اليوم لانجاز الامور التي نتوق اليها ولهذا نتخلى عن الافكار .

ومع ذلك فالعالم مليء بأناس وجدوا من العزيمة الخالصة ، طرقاً لتخصيص ساعة كل يوم على الأقل للتنمية الذاتية الخلاقة .. انني كثيراً ما لاحظت انه كلما زاد انشغال المرء ، زاد الاحتمال في أن نجد واحداً ممن يخلقون ساعة كل يوم يخلون فيها وأنفسهم .

لقد كرس كروفورد جرينوالت عندما كان مديراً لأكبر شركة كيماوية في العالم وهي شركة « بونت » ، فترة يومية لدراسة « الطيور الطنانة » واختراع اداة خاصة لالتقاط صور فوتوغرافية لها ، وقد وصف الخبراء كتابه « الطيور الطنانة » بأنه من أروع ما كتب في التاريخ الطبيعي .

وهوجر بلاك الذي دخل مجلس الشيوخ الامريكي بدون تعليم جامعي ، كان يتخلى عن جميع الالتزامات الاخرى لمدة ساعة كل يوم لكي يقرأ في مكتبة الكونجرس ، منقباً في كثير من الميادين ـ الاقتصاد ، والتاريخ ، والفلسفة والشعر ـ واستمر في هذا العمل سنوات عديدة حتى في اكثر ايامه انهماكاً في العمل كمشرع ، وفي الوقت الذي أصبح فيه « القاضي بلاك » عضو المحكمة العليا ، كان واحداً من أعلم الرجال الذين جلسوا على منصة القضاء ، واستفادت أمة بأسرها من سعة معارفه في الفلسفة والآداب .

لقد ابتهج مدير شركة كبرى لادوات الزينة ، عندما فاز ابنه الطالب بدرجات امتياز في علوم اللاهوت . ولكن كلما عاد الابن الى المنزل ، ادرك الاب بمزيد من الفزع ان ابنه لم يعد « يتكلم بنفس اللغة » ومع انه كان مهتما بالموضوع فاذا به لم يسبق قط ان درس الدين دراسة جدية ، ومن ثم فقد بدأ في تخصيص ساعة لنفسه كل يوم بعد تناول طعـام الغداء مباشرة . وكان يغلق باب مكتبه ويمدد ساقيه فوق المكتب ويقرأ كتب الدين المقارن .

وقال : « لقد ظن شركائي في البداية انني اصبت ببعض الشذوذ الأحمق ولكنهم سرعان ما اعتادوا مواعيدي . وقادتني دراستي للدين المقارن ، الى علم الانسان ، والى الاجتماع ، والى مجالات اخرى ، وكثيراً ما دعيت في السنوات الأخيرة الى إلقاء المحاضرات في أمور مختلفة ، وأعتقد أن احاديثي وكلماتي قد اسهمت بعض الاسهام في فهم حقيقـة الدين ... ويضيف قائلا « وخير من هذا كله ،اعتقادي بأن ابني فخور بتعليمي » .

وقد لا يتفق كل انسان مع هنري ديفيد ثورو عندما قال : « لم اجد قط رفيقاً يستحق الصحبة كالوحدة » ولكن ساعة واحدة كل يوم نقضيها في اداء اي شيء نريدعمله ، كفيلة بأن تزودنا بطريق الى الطاقـات التي لولا ذلك لتبددت هبـاء بمنتهى السهولة . . . ان الوقت الذي يقضى بهذه الطريقة يمكنه ان يبعث الحياة في الروح من جديـد . . . فجرب وانظر النتيجة .

مترجمة عن الانكليزية

لقاء العقل بين صيدون والفلسفة

جاء في التاريخ ان ابي الفلسفة فيثاغورس ولد في صيدون بجنوب لبنان .
فقد جاءت والدته تسأل أحد الحكماء : اين هو المكان المثالي على الارض الذي استطيع ان انجب فوق ارضه الطفل الذي أحمله في بطني .

وتطلع الحكيم الى الوالدة الحبلى وقال لها باصرار : يا امرأة اذهبي الى صيدون . فهناك الحكمة والجمال والحرية .

وهكذا كانت تتطلع اليونان القديمة الى لبنان بعين الاكبار والاحترام لأنه كان اليونان ميداناً للفضائل والأعمال الكبيرة وكل ما له علاقة بالفهم والمنجزات الإنسانية. وهكذا كان لقاء اليونان ولبنان منذ القدم لقاء العقل لا لقاء العاطفة فحسب .

ان كل عقل قادر على الافكار الخلاقة اذا اتيحت له فرصة يومية ، هناك أحد عمـال صيانة الذرة ، وهو يوناني نيكولاس ، يهتم بالعلوم الحديثة ، وقد خصص ، بعد الانتهاء من عمله اليومي ، وقبل تناوله عشاءه ، ساعة يقرأ فيها كتباً عن علوم الطبيعة الذرية ، وما ان بدأ يفهم الموضوع بوضوح اكثر حتى جالت بذهنه الأفكار ، فوضع في عام ١٩٤٨ مشروعاً لجهاز لتقسيم الجزئيات بسرعة اعتقد انه سيكون ارخص واقوى من أي جهاز موجود . وأرسل مشروعه الى لجنة الطاقة الذرية الامريكية لاختباره . وبعد ان زاد تنقيح تصميمه، أدى الجهاز عمله كأحسن ما يكون الاداء الى حد انه وفر للحكومة الامريكيـة حوالي ٧٠ مليون دولار . وحصل كريستوفيلوس على جائزتين : الاولى مبلغ ١٠دولارنقداً ، والثانية وظيفة في معمل الاشعاع بجامعة كاليفورنيا .

ويقول الشاعر الفيلسوف جيمس راسل لوويل : « ان الوحدة ضرورية للخيال ، كما ان المعاشرة مفيدة لتكوين الشخصية » . والمهم هو ان نجعل ساعات عزلتنا مثمرة وهومايمكن ان تكونه ، حتى اذا لم تسفر في بعض الاحيان الا عن شعور بالسعادة .

وقد اعتاد فرانكلين ديلافو روزفلت خلال أقسى سنوات الحرب ، ان يعتزل العالم لمدة ساعة يخلو فيها مع مجموعة طوابعه . وقد اخبرتني المرحومة السيدة فيكتوريا جيني التي كانت مضيفة رسمية في « بلير هاوس » ، حيث كان يحلو الرئيس أحياناً بنفسه مع الطوابع ، انه عندما يصل الى البيت كان يبدو منهوك القوى مغبر الوجه متعباً . ولكنه عندما يغادره كان يبدو وكأن العالم كله قد أشرق نوره .. اما بالنسبة للرئيس ، فقد كانت هذه الساعات من الخلوة تضفي عليه انتعاشاً روحياً .

ويستطيع الانسان ان يبدأ الانتفاع بهذه الساعة اليومية في اي سن فاني اعرف رجلابدأ وهو في الثامنة والسبعين من عمره تخصيص ساعة كل يوم يعلم فيها نفسه تذوق الموسيقى .. وقد قال لي : « سرعان ما أصبحت لا استطيع التنقل هنا وهناك كما افعل الآن لأني عندما اضطر للجلوس ساكناً اريد ان استمتع بالموسيقى » .

انني مقتنع بأن اكثر من يمنحون انفسهم ساعة من العزلة كل يوم ، يجدونها مجزية ولو لم ينتجوا شيئاً ، لأنهم على الأقل يجدون الفرصة لكي يسبروا غور عقولهم . ومع ذلك فـمـا يدعو للمزيد من الارتياح ، اختيار هدف محدد لهذه الساعة الخاصة ، اذ ما ان يتبنى الانسان عادة العمل لتحقيق امنية حتى تصبح آفاق الانجاز واسعة لا حد لها .

وحينما شق الفجر طريقه في قلب الليل .. خرجت «سهيلة» من الغرفة لتعد طعام الفطور وقد تدفق فيض الهناءة في قلبها ...!

كانت « سهيلة » غادة شقراء تخلب لب الناظر بجمالها الرائع ، وحسنها الأخاذ ... فهي ممشوقة القد ، ذهبية الشعر ، مدورة الوجه ، ممتلئة الشفتين ، واسعة العينين ، سرحت شعرها في ضفيرتين ارسلتهما على صدرها الناهد البض ، وقد أحبت ابن عمهـا « نزار » من كل قلبها ، بعد ان امضت معه ابهج ايام الصبا ..! وحقا انه جدير بحبها .. فقد كان فتى رقيقا ، لطيفا ، في رونق الشباب ، وريق العمر ، يملأ العين والقلب حسنا وجمالا وفتوة . فهو ضاحك العينين ، دقيق الأنف ، مورد الفم ، شعر رأسه يتوهج كالذهب ، وجبينه النـاصع يختفي وراء خصلات من شعره الأشقر ، فكانت تنطلق الى باب الدار بين لحظة واخرى كطـير ملهوف ، وعيناها تومضان بغبطة مشوبة بالقلق .. فإذا ما لاح « نزار » يشتد خفقان قلبها وتضمه بين ذراعيها ، وقد استحوذت على نفسها مشاعر الرضا ، وفاضت في قلبها الهناءة ، واتسعت البسمة على شفتيها ، وتزاحمت في مخيلتها صور الفرحة الكبرى ، وراودها الأمل البسام ...! فهو زوجها المرتقب الذي يتمثل دوما في ذهنها ، والذي تعقـد عليـه آمال المستقبل الزاهر ..!

وفي صباح احد ايام الربيع المشرقة ، كانت سهيلة مكبة على قميص بين يديها ترتق فتوقه واذا بأمها تنتصب امامها وهي ملتفة بردائها الأبيض ، وقد فرغت لتوها من اداء فريضة الصلاة ، ودموع الفرح تنحدر فوق تجاعيد وجهها ، وقالت :

ـ سهيلة .. أزف اليك بشرى سارة ..!

فقالت « سهيلة » دون ان ترفع عينيها عن القميص ..

ـ وما هي البشرى السعيدة يا اماه ؟

فافتر ثغرها بعض الشيء واجابت :

ـ لقد طلب « كامل » يدك من أبيك .

فكفت « سهيلة » عن عملها ، وضربت كفا بكف ، ورفعت اليها عينين ساخرتين ، وتساءلت في غيظ :

ـ أمثلي تكون زوجة لرجل في الخمسين من عمره ، سريع الغضب ، سيء المزاج ، ويبدو بوجهه المغضن صورة ممسوخة طمسها الزمن .!

المشنوق قصة

بقلم خضر عباس الصالحي

كانت السماء مجللة بغلالة من الغيوم الكثيفة ، وحبات المطر المدرار تلطم زجاج النافذة في ليلة عاصفة الانواء ..! وهذا هو « عدنان » بلونه الخمري ، وشعره الذهبي ، وعينيه الزرقاوين ، ينتبذ موضعاً منزوياً من الغرفة ، وينكب على كتبه الى وقت متأخر من الليل.. فقد كان طالباً في كلية الشرطة ، واسرته فقيرة معدمة ، يعيلها والده الذي كان يعمل حفاراً في مقبرة الشيخ « معروف الكرخي » فكان دؤوبا على المطالعة ، صبوراً على السهر ، كي يحصل على شهادة التخرج التي تؤهله للوظيفة الحكومية ذات المرتب الشهري المضمون ، والذي به سينقذ عائلته من مخالب البؤس الشديد ، وأنياب الفقر المدقع .. وقد اكتسب سمعة طيبة بين أساتذته ، وزملائه التلاميذ ، لما اتسم به من روح شفاف ، ونفس صافية ، وقلب رقيق ، وشعور جياش ..!

وبينما كان لائذاً بالصمت ، مستغرقا في القراءة على ضوء المصباح الذي يكتسح الغرفة بنوره الباهت ، واذا بأخته « سهيلة » التي كانت تتوق دوما الى رؤيته تدخل عليه.. فتقول وهي تنظر اليه ذاهلة .

ـ ان الليل على وشك الانتهاء ، وانت ما تزال تطالع وتكتب . وتفرس في وجهها مفكراً ، واجاب بنبرة الاعتزاز والفخر .

ـ ليس طريق النجاح مفروشا بالرياحين .. وانما هو محفوف بالمتاعب والمشاق والمحن ، وتأملها قليلا ثم اردف يقول :

ـ ألم اكن اليوم مدعواً اكثر من اي وقت مضى الى مضاعفة الجهود للوصول الى حياة ارغد ينعم في ظلها افراد اسرتي التعيسة بالعيش الكريم ؟ وتعود شفتاه للانطباق ، ويرفع اليها عينيه ، فاذا بشفتيهما تنفرجان عن بسمة هانئة ، فقد كان ثمة شعور مبهج يغمرها حيث تطوف في مخيلتها صور السعادة المنتظرة ..!

ـ لن تستطيعي التمرد على ارادة والديك .

فتطلعت اليها ملتاعة حنقة ، وتبادلت خلالها نظرات فيها اليأس والألم ، وقالت في شيء من الذعر ..!

ـ ان زواجي من كامل اشد وقعاً علي من الموت نفسه .. وانفرجت شفتاها عن آهة حائرة ، ووضعت رأسها بين يديها وهي تمسح الدموع بصمت كئيب ، ثم انفلتت الى الغرفة بخطوات بطيئة ، وكانت الشبابيك المطلة على الدرب عارية من الستائر .. وعلى الجدران انتظمت صور كثيرة .. واستأثر بها سكون المقابر .. ولم تعد تحس برغبة في التحدث مع أي انسان . . . وكانت حالة من الرعب تبتلع كيانها . . . فدفنت رأسها في الوسادة ، وأغمضت عينيها وهي تنتحب .. ثم مسحت الدموع المنسابة من مقلتيها بكمها .. واسندت ظهرها الى الجدار وبدا في نظراتها الانشغال .. واشتد بها القلق ، وتجهم وجهها ، واكفهر جبينها ، وفاضت جوانحها بشعور مرير ، وبدأت نوازع الهلع تزداد في نفسها ، وتعصر قلبها وتشعر بلذعات الرعب تنوشها بين حين وآخر ... وتمد يدها الى صورة لحبيبها ، وتتفرس فيها برهة ، ثم راحت تغسلها بالدموع ، وتتساءل بقلق ونفاد صبر ، وهي تلعن سوء طالعها ...

ـ أأتزوج من رجل يتميز بصغر عينيه ، وضخامة انفه ، وبروز جبهته ، ورأسه الاصلع الا من بضع شعرات ، وشاربه المدبب الغليظ ، ولون بشرته الضاربة الى السمرة ؟

وتتسع حدقتا عينيها ، وتختلج اختلاجة عنيفة ، وتتمتم وعيناها تعبران عن حزن عميق ..

ـ انني لا ارغب في الزواج الا من ابن عمي نزار الذي أصبح في ربيع الحياة الاخضر ، وزهرة العمر النضرة ، لأوقف حياتي على خدمته .. وتطوف بها الاحلام في دنيا المستقبل ، وتبتسم ابتسامة شاحبة ، وتتشبث بخيوط الامل المرتعشة ، لتطرد اشباح الرعب الاسود عن مخيلتها ..!

وظلت تمضي ساعات النهار الطويلة صامتة ، واجمة لا تنبس بكلمة .. وذات مساء اغبر حزين .. وكان الجو مطيراً ، مثقلا بسحب سود داكنة .. نازعتها رغبة قوية في ان تفضي لاخيها عدنان بالحقيقة المرة .. فدخلت عليه وملامح الكآبة والالم مطبوعة على وجهها ... ونظرت اليه فألفته ساكتاً ، والصمت الرهيب يلفه بوشاح قاتم .. والنظرات الحزينة لا تفارق عينيه .. والابتسامة القلقة تتعلق بشفتيه .. وكانت الحجرة غارقة في الظلام ، وليس

فأطالت الأم النظر في وجهها ، وقالت بلهجتها الواثقة :

ـ انه رجل ثري ..!

فلاحت في عيني سهيلة نظرة شاردة ، وقالت هازئة :

ـ وهل سأتزوج ثروته ؟

فامتعضت الأم من كلامها ، واشاحت بوجهها عنها قائلة :

ـ ان المال عصب الحياة .. وسيحقق بماله الوفير كل رغباتك !

وارتفعت ضربات قلب سهيلة ارتفاعا مدويا ، وبان الضجر عليها ، واستعر الألم في اعماقها ، وألقت نظرة سريعة على ما حولها وتنهدت قائلة :

ـ ان الحب هو كل شيء في الحياة الزوجية السعيدة . . . واني لا احب الا ابن عمي « نزاراً » . . .

ونظرت الأم اليها بقلق يشوبه الألم ، وتنفست نفساً عميقاً وصاحت في حنق :

ـ ولكنك ستتزوجينه رغماً على انفك ..

فوقفت سهيلة قليلا لتهدأ روعها ، ولم تجب بكلمة ، بل اكتفت بأن دارت عينيها فيما من رأسها الى قدمها ، وسكتت على مضض ، وعيناها مغرورقتان بالدموع .

وواصلت الام كلامها تقول : وهي مسندة ظهرها الى الجدار ، ويدها تعبث بأزرار ثوبها .

ـ انه اقطاعي كبير ، يملك الدور الفخمة ، والمزارع الواسعة .

فكيف تردين طلبه ؟

وركنت سهيلة الى الصمت فترة قصيرة ، ورفعت وجهها المبلل بالدمع وقالت .

ـ ان الحياة معه جحيم لا يطاق ..

واطلت الام عليها بوجه عابس وقالت :

ـ لا تظلي راكبة رأسك ... فإنك ستغادرين داراً متداعية لتسكني في قصر شامخ منيف ... !

فتفرست « سهيلة » في وجه امها الذابل ، وعينيها الكليلتين ، وجبينها المغضن وقالت :

ـ ان العيش في كوخ حقير مع ابن عمي نزار هو منتهى سعادتي .

فلم تلتفت الام اليها وراحت تقول :

واكتسحته موجة من السخط الجارف ، وتحركت في قلبه عواطف الاشفاق ، وخرج عن صمته قائلا :

ـ واذا اقتضى الأمر فسأقوم بعمل ما .

فقالت سهيلة بجزع ..

ـ وما العمل الذي ستقوم به ؟ أرجوك ، أرجوك .. لا تفعل شيئاً .. فأنت أعز علي من حياتي .. وكانت دموعها قد سالت حتى بللت وسادتها .. وأخذت ترتعش فرقاً ... ويشوبها القلق ونفاد الصبر .

فهز رأسه رافضاً ، وعضّ على شفته وتساءل بمرارة ..

ـ لن يتحقق هذا الزواج وأنا في قيد الحياة .

فقالت ووجهها يختلج بألم عميق .

ـ ولكن حياتك الغالية كل شيء بالنسبة لي ..!

فبعث هذا الكلام القشعريرة في جسده ، وهزه بعنف ، واخرجه عن طوره ، وانفجر غاضبـــاً

ـ وسعادتك كل شيء في وجودي ..!

وخرجت سهيلة من الغرفة تجر قدميها جراً ، ونظراتها تحمل معنى الشرود .. وسطور الالم تلوح في وجهها .. ودخلت حجرتها واوت الى فراشها .. وكان الملل يسيطر عليها ، ويطرد النوم من عينيها .. وران عليها سكون عميق ، وازداد احساسها بعدم الاطمئنان .. وتزاحمت الصور في رأسها ، الصور القاتمة التي تثير أعصابها ، وتتركها نهباً للغم . وفي ساعة متأخرة من الليل اطبق الكرى على جفنيها ..

فتح عدنان عينيه ليستقبل نور الصباح ، ودار حول نفسه ، وذرع ارض الغرفة بضع مرات .. وفي نظرته أطياف من اليأس . وجبينه مكفهر ، ووجهه مربد .

وحينما استيقظ ابوه من النوم ، وانتبذ موضعاً منزوياً من باحة الدار ، دفعت بـــه قوة غلابة أقوى من إرادته في محاولة بسط الامر لوالده . الا ان الكمد كان يأخذ بأنفاسه ... وظل واقفاً يتلفت حواليه في ارتباك ، ومرت لحظة وجوم .

وأخيراً تمتم بصوت خافت .

ـ صباح الخير يا أبي .

فيها سوى شعاع ضئيل من النور ينعكس على النافذة من مصباح قديم ترتعش ذبالته وهي في النزع الأخير .! ونظرت اليه برثاء والدموع تكاد تطفر من عينيها .

وقالت في انكسار :
ـ ألم تسمع بالخبر الجديد ؟
فنظر اليها مدهوشاً ، ورفع حاجبيه استغراباً وتساءل بصوت متهدج .
ـ وما عسى ان يكون هذا الخبر الجديد ؟

فصعدت في وجهه نظرة تعبى ، وانبجست من عينيها دمعتان ... وماتت الكلمات على شفتيها ، ولبثت صامتة دقائق خيل « لعدنان » انها ساعات ، ولاحظ وجهها الجميل يزداد قطوباً ، وتأثر لمرأى الدموع التي تنهمر من عينيها .

وقال : في غيظ ملتهب .
ـ تكلمي ماذا بك ؟

ومرت عليها لحظات صمت ثقيلة قبل ان ترد عليه ، وكان الخجل يعتورها ، فيمنعهـا من الافصاح عن رأيها ، وظلت سارحة النظرات ، حزينة الوجه ... ثم التفتت اليه وقالت بأسى بالغ ..

ـ ان ابي يريد ان يزوجني من كامل .!
وما ان تناهى هذا الكلام الى مسامع عدنان حتى احس فجأة بالنار تتلظى في اعماقه ، وتزاحمت الكلمات بين شفتيه .

وقال : في لهجة حادة تشوبها سخرية لاذعة .
ـ كامل .. ومن هو كامل .. حتى تزف اليه اختي .. وصمت وقد غلبه التأثر ..ونظره منصب على اخته سهيلة وراعه الانقباض الحزين الذي ارتسم على وجهها . فاستشاط غضباً وتدفقت الكلمات على فمه وقال :
ـ لم يكن الأمر سهلا .. وسأقف حائلا دون تنفيذ هذا الزواج اللامتكافيء .
والتفتت اليه قلقة وكان ثمة نار مستعرة قد اندلعت في اعماقها ..
وقالت :
ـ ولكن ابي لا يريد ان يفهم حقيقة مشاعري ، وهو مصمم على تنفيذ خطته الجهنمية كأني سلعة كاسدة معروضة في الاسواق .

داره التي كانت مهد صباه ، ومسرح شبابه بنظرة كسيرة ، وعين عبرى ، وأوسع خطواته وكأنه يهرول ، وكانت الازقة الملتوية صامتة لا اثر فيها للحياة ، وكان السكون عميقاً يشير الرهبة في النفس ، وثمة هواء بارد يلسع الوجه كالسياط .. وهو يهيم على وجهه الى حيث تقوده قدماه . ولم يلبث أن وصل مقبرة الشيخ « معروف الكرخي » وشرع يتأمل أشجار النخيل السامقة المتشحة برداء صامت رهيب ، وانغمس في عتمة ليل دامس . وكانت المقبرة مقفرة تماماً ، وتبدو كئيبة موحشة في جنح الظلام ، والصمت كثيف ، عميق ،ووقف في مكانه جامداً لا يريم ، ولاح في حالة اعياء شديد ، وانطفأ بريق عينيه ، وحتى بسمته الحلوة قد غاضت ولم يعد لها أثر .! وبخاطر موزع ، وفكر مشلول ، شد حبلا بأحد سقوف القبور ، وصعد على صفيحة فارغة ، وربط الحبل برقبته ، وأطبق فمه ، وزم شفتيه كي لا تنفرجان عن آهة ألم ، او صرخة استغاثة ، ثم ركل الصحيفة بقدميه ، وتدلى جسمه في الهواء ..!

وفي صباح اليوم التالي عثر عليه جثة هامدة ، بعد أن ترك رسالة كتبها بخط يده يكشف فيها عن اسرار نهاية حياته المؤلمة ، حيث مات مشنوقاً .!

بغداد خضر عباس الصالحي

وكيلنا في الكويت

يسرنا ان نعلن لمشتركينا وانصارنا في الكويت
ان الاخ السيد علي محمد المهدي
قد تطوع ليكون وكيلا عاماً ومراسلا للعرفان في الكويت
وقد انتدبناه لهذه المهمة وانا نرجو من مشتركينا وانصارنا هناك
ان يدفعوا له الاشتراكات ويعتمدوا عليه ويتعاونوا معه
كما انا نرجو من مشتركينا الذين دفعوا الحاج كنعان الصراف عن سنة ١٣٨٣ هجرية
ان يعرفونا او يعرفوه عن أسمائهم
لأن الصراف ممنوع من الصرف لا يُجيب ولا يستجيب

وعنوان الاخ السيد علي المهدي : ص . ب . ٣٢٩
تلفون المنزل : ٣٩١٧٧

فرد عليه قائلا :

ـ صباح النور .

والتفت اليه عدنان وعلى وجهه أمارات الدهشة واسترسل قائلا :

ـ لقد تناهى الى سمعي انك راغب بزواج أختي من كامل ..

وأصاخ الاب اليه السمع ضجراً متبرماً وقال :

ـ لقد قطعت على ذلك عهداً .. وانتهى كل شيء .

فبعث هذا الكلام في نفس عدنان شعوراً بالالم ، واورثه هماً حاداً ، وأثار في جانحيه حزناً عظيماً .. واشتد اكفهرار وجهه ، ونهض حنقاً .. وصاح في ثورة جامحة .

ـ لا .. لن يكون هذا الزواج مطلقاً .!

وتفجر الاب بسيل من العبارات الغاضبة قائلا :

ـ انها ابنتي أتصرف بها كما أشاء .. وشبك يديه خلف ظهره وراح يذرع أرض البيت بخطى مضطربة .

فرد عليه ابنه في ترفع وإباء .

ـ ان اختي لا ترضى الزواج من « كامل » وان ابن عمها « نزار » مناط رجائها، وموضع املها .. ولم تستطع ان تحقق السعادة لنفسها الا معه .

فهز الأب كتفيه وتنهد ، وداعب شاربيه بأنامله المرتجفة واجاب باستغراب .

ـ أتريد سهيلة الخروج على ارادتي ؟ انها لن تتمكن ان تفعل ذلك بتاتاً .

وتوقف عدنان قليلا ليلتقط انفاسه اللاهثة ، وعاد يقول :

ـ اني سأتخذ اجراء في غاية الاهمية ..

وهم بالانصراف . وعيناه دامعتان ، ووجهه محتقن ، وفمه راعش . لقد ترك حديث ابيه جرحاً عميقاً في نفسه ، وساعد على إذكاء نيران الثورة في صدره. وراح يذرع فناء الدار بخطوات سريعة وهو مقطب الوجه ، غاضب العينين ، واخذ يكلم نفسه بعصبية .

ـ مهما كلف الأمر ، سأنفذ الفكرة التي واتتني الآن حتما . وشعر بألمه يتضاعف ، وتملكه انقباض غريب ، ومرت في مخيلته صور شتى ، وغطّ في ذهول عميق ، واستغرق في التفكير من جديد .

وذات ليلة غيومها داكنة حزينة . اندفع بخطوات متعثرة خارج البيت ، وراح يودع

حينئذ ان نوراً خافتاً يتحرك فوق الجزيرة ، تبعه صوت مجاذيف تضرب في المـاء وصرير قارب يبتعد عن الشاطىء . واستطاعت ان تميز معالم زورق صيد ، يجلس فيه شبح رجل . وجذف قليلا مبتعداً بقاربه ثم ألقى مرساته به .

وقالت لي صديقتي انها شعرت بعد برهة باحساس عميق متوهج بالوحدة مع هذا الشبح الصامت . وكان البحر والافق والليل وهذين المخلوقين الوحيدين قد اتحدوا جميعاً في كيان عميق واحد . وقالت صديقتي : « لقد غمرتني فجأة مشاعر الفرح » .

ولقد مرت بالكثيرين منا مثل هذه اللحظات المضيئه ، التي يبدو فيها وكأننا نفهم انفسنا ونفهم العالم . وندرك في لحظة واحدة جمال كل الكائنات الحية . ولكن هذه اللحظات تتلاشى سريعاً ، ونكاد نشعر بالحرج اذا اعترفنا لأنفسنا بأنها مرت بنا فعلا ، وكأننا بهذا نكشف عن استعداد للاعتقاد فيما ليس حقيقياً .

ومع ذلك فقد أجرى العالم النفساني « ابراهام ماسلو » الاستاذ بجامعة برانديز منذ عدة سنوات دراسة على عدد من الافراد العاديين الاصحاء ، ووجد ان عدداً كبيراً منهم قد مر بتجارب مثل هذه : « لحظات من الرهبة العظيمة ، او لحظات من السعادة الدافقة ، او لحظات من الوله والنشوة او الغبطة والهناء . وانتهى من ذلك الى ان هذه التجارب هي في الاغلب تعبير عن صحة تغمرها البهجة .

وتتضمن ملفاته على سبيل المثال قصة ام شابة كانت وهي تعد طعام الافطار لاسرتها ، تمضي بسرعة في ارجاء المطبخ ، تصب عصير البرتقال والقهوة ، وتضع المربى على الخـبز المحمر وكان الاطفال يتحدثون معاً ، واشعة الشمس تغمر وجوههم ، وزوجهـا يلاعب اصغر الاطفال . كان كل شيء كالمعتاد ، ولكنهـا عندما نظرت اليهم ، غلبهـا الشعور فجأة . بمدى حبها لهم ، واحساسها بحظها السعيد ، حتى انها لم تستطع ان تتحـدث من فرط الفرحة .

وهناك ايضاً قصة رجل تذكر يوماً ذهب فيه الى السباحة بمفرده . واستعاد في ذهنـه يومها « فرحة الطفولة الحمقاء التي احس بها وهو يلهو في الماء كالسمكة » . كانت تغمره سعادة بالغة لانه « في حالة بدنية سليمة تماما » الى حد انـه اخذ يصيح المرة تلو المرة من فرط البهجة .

ويبدو ان اي شيء تقريبا يمكن ان يكون قوة دافعة لمثل هذه الفرحة . ضوء النجوم

لحظات الفرح اجمل ما في الحياة

مترجمة عن الفرنسية

« اذا فاتك الشعور بالفرح فقد فاتك كل شيء »
روبرت لويس ستفنسون

كان يوماً من أيام شهر يونيو الماضي ، مكفهراً ، يثير الانقباض بما علق في جوه من سحب منخفضة . وكنت وزوجي في طريقنا بالسيارة الى نوفاسكوشيا لقضاء اجازة ، كان كلانا في اشد الحاجة اليها بعد ان نال منا الارهاق الى حد لم يكن احدنا في حاجة الى الاعتراف بها .

وواصلنا سفرنا في تجهم ، ونحن نأمل ان نبلغ مكاناً نجد فيه الراحة والطعام قبل ان يأتي المطر . وفجأة ، ونحن نجتاز امتداداً منعزلا من الطريق العام تحف به الغابات ، هبت العاصفة . واختفت الغابة وسط طوفان من الامطار . واعترضت طريقنا شلالات من المياه جعلت مواصلة السير بالسيارة أمراً مستحيلا . فأوقفناها الى جانب الطريق ووقفنا .

ثم انتهى كل شيء بعد ذلك ، وكأن يداً اقفلت صنبوراً سماوياً . ولم يبق غير شعاع رفيع ينتشر من السحب كرذاذ من الذهب يصل الى قمم الاشجار ، وبدت اوراق الحشائش الصغيرة كالبلور ، والشمس تلقي بضوئها على قطرات المطر المرتعشة ، وبدأ الطريق نفسه لامعاً مضيئاً ، ثم اخذ قوس قزح يمتد عبر السماء ، والاكثر من ذلك : كانت على يميننا بركة ماء ، ينتهي عندها قوس قزح ! وبدا لنا كأن هذا القوس من الألوان الحية قد اقيم من اجلنا نحن وحدنا ، فانعقدت ألسنتنا عن الكلام رهبة وبهجة .

ووصفت لي صديقة تجربة مماثلة . كانت قد انطلقت بعيداً لتسير على شاطىء منعزل عند الغسق . فقد كانت تمر بفترة يسودها الحزن ، في حاجة الى الوحدة . وغير بعيد من الشاطىء ، عبر البحر الذي يغمره الظلام ، كانت هناك جزيرة وحيدة منخفضة ولاحظت

وتزداد انفاسنا من الحياة عمقا ، وتتفتح داخلنا الأبواب في نعومة ، وحيثما يوجد فرح ، يتحقق شيء ما توجد الفرحة ، كما يقول بول تيليشي في كتابه « معنى الفرح » .

والشيء المحزن ان هذا لا يحدث لمعظمنا الا نادراً ، وكلما تقدمت بنا السن ، دفنت حياتنا تحت ضغط دنيا العمل اليومي ولا يحتمل ان يأتي الينا الفرح ونحن ندور وندور في دوامة مشاغلنا واهميتنا الخاصة .

ان ما نحتاج اليه هو تلقائية الطفل ودهشته عندما يكتشف شيئا . وفي هذا المعنى كتب والت هويتمان يقول : « ان كل ساعة من الضوء والظلام معجزة بالنسبة لي » . واستطاع عالم الطبيعة الانجليزي ريشارد جيفريس ، ان يصيح من مقعده وهو فقير قانط يصارع مرضا مميتا ليقول : « كل ورقة من هذه الحشائش كانت ملكي وكأنني زرعتها بنفسي ، كل هذه الحشائش كانت موضع حبي وتدليلي ، لقد احببتها جميعا ، كل صقر جارح طار فوق رأسي كان ملكي ، لا شيء اجمل منه وهو يحوم وينحني منطلقا خلال السماء اللازوردية يا لها من ايام سعيدة ، سعيدة ! ما اجمل ان ارقبها ، وكلها ملك لي !

فكيف نستطيع ان نعيد الى حياتنا هذا التفتح التواق الى العالم بأسره ، وهو في الغالب مقدمة للفرحة ؟ قد يكون كل ما نحتاج اليه احيانا هو مجرد الفرصة لان نرى تجربة قديمة بطريقة جديدة . وانني اذكر مناسبة كهذه ، فقد ظللت طوال الليل عاكفا على كتابة موضوع ما . ولم استطع المضي فيه على نحو مرضٍ ، وشعرت انني لن انجزه ابداً ، ولكن عندما دقت الساعة الخامسة ، كنت أخط آخر جملة فيه ، ووضعت قلمي ، وفتحت الباب ثم خرجت الى الحديقة . وكانت النجوم تكاد تتلاشى ، والسماء ناحية المشرق تحمل سماتها « مطلع النور » وشرعت بعض الطيور تغرد محاولة أن تجرب اصواتها ، وكل منها كما يبدو يوقظ صاحبه . وعلى الافق البعيد بدأت الاشجار بأشكالها السوداء يتحدد شكلها وتفاصيلها وسقط شعاع من الضوء على شجرة « الصفصاف الباكية » ، عبر الشارع ، فحددت بصورة بارزة معالم غصن واحد من اغصان شجرة البلوط في حديقتنا .

وفي اتجاه الافق نحو الشرق غمر الضوء صفحة السماء . ثم أخذ المزيد من الاشجار يظهر بوضوح واحدة بعد الاخرى ، وبدت شجرة الاسفندان الضخمة تلمع بالضوء كأنها شمعدان في الظلام .

وارتفعت الشمس . وتضرج الافق خلف الاشجار السوداء بوهج ذهبي ، وغمر الجو

فوق الجليد الذي تساقط حديثا ، او حقل من زهور الياسمين يصادف المرء فجأة ، او لحظة الزواج التي تلتقي فيها اليد باليد ، وهي تدرك ان هذا الشخص الآخر يتحدث كما تتحدث ، ويشعر كما تشعر وقد تكون الفرحة في الانتظار ايضا ، بعد تجـاوز الخطر ، عندما تكون شجاعا في مواجهة موقف تخرج منه منتصراً ، وقد تأتي من شيء بسيط كالاستيقـاظ ليلا على صوت قطار يتوقف في المحطة ، وتسمع اصواتا تنادي على بعضها البعض ، تنبعث من الظلام ، ثم ترى وجها يبتسم في حرارة على ضوء المصباح الذي يحملــه عامل القطــار . ومهما يكن مصدر الفرح ، فان مثل هذه التجــارب تزود الانسان بأخلد اللحظــات في حياة البشر .

والفرح شيء اكبر كثيراً من السعادة . انه « البهجة التي تملأ الروح » كما يقول القاموس « السرور ، والغبطة ، حالة الهناء » . والرهبة في الاحساس بالغموض جانبان من جوانبها ، وكذلك الاحساس بالوداعة والعرفان بالجميل . اننا نحس فجأة احساسا قويا بكل كائن حي كل ورقة شجرة ، كل زهرة ، كل غمامة ، الحشرات التي تحوم فوق برك الميـاه ، الغراب الذي يصيح فوق قمة الشجرة ، وفي مثل تلك اللحظة صاحت الشاعرة ادنا سانت فنسنت ميلاي قائلة : « ايها العالم . انني لا استطيع ان احتضنك على قرب كاف مني » .

ونحن عندما يخلب لبنا شيء ما نرى الاشياء كما لم نكن نراها من قبل . وأهم شيء في هذه التجارب التي تبلغ الذروة ، كما يقول البروفسور ماسلو ، هو شعور هؤلاء الناس بأنهم رأوا فعلا « جوهر الاشياء وسر الحياة ، وكأن الحجب قد رفعت عنها » .

ونحن نرى ايضا وحدة الاشياء جميعا ، صورة تبهر الابصار للصلة التي تربط بيننا جميعا وتربطنا بالوجود من حولنا ، وكل من مر بمثل هذه اللحظة ، لا بد ان يكون قد لاحظ حالة « الانصهار في شيء » ، هذه ، فثمة شعور بأن الحياة كل ، فأنا وعالمي كلانا جزء من الآخر وانا والحياة بأسرها نرتبط معا برباط من الحب والتفاهم ، وفجأة نعرف من نكون ، وما الذي يعنيه وجودنا ، وكل المخاوف والشكوك ، والرغبات المكبوتة ، والتوترات ، ونواحي الضعف خلفناها وراءنا ، هذه هي نفوسنا على حقيقتها وقد وجدناها .

لقد كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « اذا فاتتك الفرحة فاتك كل شيء » ، لان هذه اللحظات من الفرح اشبه بالزهرات التي تنبت في مرعى الحياة ، او اشبه بالمحراث الذي يقلب بطن الارض المتشققة في حقل جاف مليء بالاعشاب ، ان الحياة تنمو وتتسع ،

اعظم من عربة محملة بالتبن في طريقها الى المخزن .

ورأى على وجهي سؤالا لم انطق به ، فقال : « أتظن من الغريب ان يكون لعربة التبن كل هذه الأهمية ؟ ولكن ، لقد أخبرني الطبيب في الاسبوع الماضي انــه لم يبق لي في الحياة اكثر من ثلاثة شهور ، ومنذ ذلك الوقت بدا كل شيء في ناظري جميلا جداً ، ومهماً جداً ، انك لا يمكنك ان تتصور كم تبدو جميلة ! انني اشعر وكأنني كنت نائماًواستيقظت لتوي »

والظاهر اننا نكون اكثر استعداداً للاحساس بلحظات الفرح لو استطعنا ان ندرك ان في الحياة ما هو اكثر مما اكتشفناه للآن ولو اعترفنا بأن هناك عالماً اكبرمن عالمنا ، والذي لا شك فيه ، ان تجربة الفرح ليست بالضرورة تجربة دينية في اية صورة تقليدية ، ولكن الطابع المميز للفرح هو الشعور الذي يكتنف الناس بأنهم بلغوا الغاية بالنسبة لشيء ابعد كثيراً من انفسهم .

وقد عرفت في حياتي الخاصة لحظة من تلك اللحظات من السعادة الخالصة ، ففي رحلة طويلة بالطائرة ، كنا نحلق على ارتفاع شاهق ومن تحتنا امتدت قارة من السحب اللامعة ، وقبل ذلك وبعده ارقب تلك الأبراج المشرقة من تلال السحب وهي تتدافع مارة بنا ، ولكني في هذه المرة ، اثار المنظر في نفسي شعوراً نفاذاً بالفرح حتى بدت الطائرة وكأنها لا وجود لها ، وتخيلت نفسي اعيش وامشي في ارض كهذه ، وعرفت في لمحة من التنوير العميق – انا الذي اعتدت صحبة الناس وعشرتهم – ان في الوجود نوراً ، او مادة ، او نسيجاً ، او جوهراً لا يشعر الانسان في صحبته بالوحدة ابداً ، وقد تركت هذه التجربة في نفسي يقيناً جازماً بأننا نقيم آمنين في كون اكثر شخصية ، واكثر انسانية ، واكثر رقة بكثير جداً منا نحن انفسنا .

ترى هل اتيحت لنا هذه اللحظات من الفرح لنكتشف ان هذه هي الطريقة التي اريد لنا بها ان نحيا ؟ ماذا لو ان صفاء الشعور بالفرح هو الطريقة التي يجب ان ننظر بها الى الاشياء طوال الوقت ؟ لقد يبدو بالنسبة لكثير من الناس انه لا ينبغي ان نستشعر هذا الاشراق في عالم مهدد بالخطر كعالمنا ، ولكن الحقيقة ان غالبية الاجيال التي سبقتنا قد عرفت معاني الشك ، والتحدي ، والخطر . وكلما كان العالم اكثر حزناً ، زادت حاجتنا الى ان نتذكر ما يكمن في وسط الحياة من جمال مضيء . ان لحظات الفرح التي نعيشها لهي دليل على ان في قلب الظلام يسطع نور لا يمكن اطفاؤه .

مترجمة عن الفرنسية

انتعاش سريع . واخذت الشمس تلهب بنيرانها كل غصن وكل ورقة رويداً رويداً وكانت الطيور في تلك اللحظة تغني بقوة ، وكأنها قد خلقت لتوها مع الصباح . وشعرت انا ايضاً كأنني خلقت من جديد ، وامتلأت نفسي بمشاعر الفرح حتى خيل لي انني لن استطيع الاحتفاظ بها .

ان كثيرين منا في حاجة الى ان يتعلموا كيف يحطمون سجن انفسهم .. ذلك ان الفرح لا يأتي من الالتحام بالطبيعة فحسب بل ومن الحب والقوة الخلاقة .. من الادراك ، والاكتشاف والعاطفة الكبيرة .

ولعل الفرح يكون اكثر احتمالا عندما ننسى انفسنا في الخدمة العامة ، او في متابعة حلم كبير . وفي هذا كتبت فلورنس نايتنجيل ـ بعد ان ظلت تعمل ساعات طويلة شاقة لتصبح ممرضة ـ « هذه هي الحياة ! انني لا اريد عالماً غير هذا العالم » .

ولقد كتب هاندل لحن « المسيح » في مدة تقل عن ثلاثة اسابيع . وظل يعمل فيه ليلا ونهاراً وهو لا يكاد يمس الطعام الذي يوضع امامه .

وعندما أنهى الجزء الثاني الذي يحوي « ترتيل التسابيح » اندفع الى النافذة وهو يبكي من الفرح ، وسمعه خادمه يصيح : « لقد ظننت حقاً انني ارى السماء كلها امامي والإله العظيم بنفسه » .

وقد يأتي الفرح في اغلب الاحيان عندما نتجنب الهروب من الحياة ... احزانها ، وصراعها وآمالها . والشخص الذي يريد قبل كل شيء ان يتحاشى المخاطرة والاخطار والآلام ، لا يتيح لنفسه الفرصة للترحيب بلحظات الفرح والهناء .

وعندما تبدو الحياة أمامنا شيئاً عابراً سريع الزوال ، تزداد حلاوة ما لدينا . وكما يقول ج . ك . تشسترتون : « ان الوسيلة لحب شيء ما ، هي ان تدرك انه قد يضيع » .

واذكر ذات مرة انني وجدت نفسي اجلس منذ بضع سنوات الى جانب سيد عجوز في قطار ، وكان الرجل يجلس في هدوء ينظر من خلال النافذة . كانت عيناه تفحصان كل ورقة من أوراق الشجر ، وكل سحابة ، وخطوط المنازل التي تمر أمامه ، ووجوه الأطفال المرفوعة الى اعلى يرقبون القطار اثناء مروره .

وتجرأت أخيراً على أن أسأله وقد اثارني استغراقه التام فيما يرى : « شيء جميل .. أليس كذلك » ؟

فأكتفى بقوله : « نعم » ! ثم ابتسم بعد لحظة وهو يلوح لعربة تبن عابرة . وقال « انظر ان التبن في طريقه الى الجرن » كان يقول هذه الكلمات وكأنه لا يوجد في العالم حدث

يعتقد مينتو بأن اختراعه يعمل على استعمال نوع جديد من امواج الراديو ، يدعوهما : (هيدرونيك) ، وان امواج الراديو التقليدية يمتصها الماء بسرعة .

ومع ان قسماً كبيراً من علماء الطبيعة تسرب الى اذهانهم الشك باختراع مينتو ، اقرنفر منهم بأنه اختراع مهم وسوف يحدث صدى عظيماً في عالم الأبحاث عن حالات الأمواج عابرة القارات .



٣ ـ عربة مائية تنشل الغرقى : ـ صنعت احدى الشركات الأميركية عربة زلاجة جديدة يمكن ان توضع تحت محطة وتنزل تحت الغريق فتنشله من الماء وتقوده الى الشاطىء بسرعة .

صنعت هذه العربة الزلاجة من معدن الألومين الخفيف الوزن ويتصل بها عوامة صنعت من المطاط . وهكذا يمكنها ان تعوم على سطح الماء هي والغريق الذي انتشل .

٤ ـ طائرة الانقاذ : ـ صنعوا طائرة جديدة من نوع « هوليكوبتر » تسهل الطريق أمام عمال الانقاذ الذين يعملون في اطفاء الحرائق ، وضع تصميم هذه الطائرة مهندسون اميركيون بالاشتراك مع مهندسين المان ، تابعين للقوة الجوية الاميركية في اوروبا ، وقد اجريت التجارب الاولى لهذه الطائرة في مدينة فرانكفورت الالمانية .

٥ ـ رداء مبرد بالماء : ـ يجري في المركز الفضائي الاميركي اختبار اول رداء داخلي جديد مبرد بالماء بدل الهواء كما كان يجري سابقاً . صنع هذا الرداء بشكله الجديد اثر ابحاث علماء الطبيعة لدى مؤسسة الطيران الملكية في مدينة فارنبره بانكلترة . ان هذا الرداء الجديد يحفظ لجسد الانسان قدراً ملائماً من البرودة عندما يتمكن من الهبوط على سطح القمر .

أبواب العرفان

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



١ ـ راديو القبعة : ـ أخرجت شركة دوبس وكافاناك ونوكس الأميركية أصغر جهاز راديو ، يخاط بجانب القبعة ويتدلى منه شريط ومكبرة صوت الى الأذن ، فلا يزعج حامله أحداً من الناس أثناء سيره في الشارع ولا يحرم من سماع برامج الراديوولا يثقل حمله .

٢ ـ امواج الراديو تعمل تحت الماء : ـ كيف يمكنك ان تجعل امواج الراديو تسافر تحت المـــاء ؟ ان علماء الطبيعة يفتشون عن جواب لهذه القضية الهامة منذ ان ارسل ماركوني اول رسالة بواسطة الأثير بدون أسلاك ، والآن يقوم باحث بالالكترون ، والاس ل . نيتومن مدينة ساراسوتا بتجارب في هذا المضمار ، ويجوز ان يكون قد توصل حاليـــاً الى اكتشاف الجواب .

ان سير امواج الراديو تحت الماء سيحدث ثورة في أوضاع كثيرةمن اتصالاتنا الحاضرة المكالمات التلفونية ، ورؤيا التلفزة ، والتي سوف تتم كما في نفس المدينة او بين مدن قريبة ، عندما تجري عبر القارات .

المراسلة والمناظرة

الى الشيخ علي الزين

لا احد ينكر على الشيخ علي الزين انه يحاول ان يكون تارة ناقداً ومرة مؤرخاً واخرى شاعراً ، وانه يريد ان يسلك نفسه بين هؤلاء جميعاً ، فان له من استعداده الفطري ما يبرر له هذه المحاولات وغير هذه المحاولات .

ولكن الذي ينكره المخلصون على الشيخ علي الزين انه جعل طريقه لتحقيق هذه المحاولات هو الهدم والتخريب ، او بالاحرى محاولة الهدم ومحاولة التخريب . وبذلك كان الهدم والتخريب داخلين في نطاق محاولاته . ونحن اذا دعونا الله لان يوفقه لتحقيق محاولاته الاولى في ان يكون ناقداً ومؤرخاً وشاعراً وغير ذلك ، فاننا لا نسمح لانفسنا ان ندعو له بالتوفيق فيما يحاوله من تخريب وهدم ..

نقول هذا القول لمناسبة نشره فصوله المتسلسلة تعليقاً على بعض ما ورد في كتاب (تاريخ جبل عامل) للمؤرخ العاملي الكبير المرحوم محمد جابر ، وقد انتظرنا الى ان اعتقدنا ان شيخنا الكريم قد أفرغ كل ما جرابه في هذا الموضوع فاذا كانت خلاصة ما اراده ؟

لم ير هذا الشيخ الفاضل في كتاب تاريخ جبل عامل الا انه سيئة من سيئات الدهر فهو بدلا من ان يعتبره عملا فريداً يستحق صاحبه التكريم في ذكراه والاشادة به في مثواه لأنه على الاقل فتح الطريق أمام من يريدون الكتابة في تاريخ الجبل ، بدلا من ذلك رأينا الشيخ الناقد الشاعر المؤرخ ينهال على المرحوم محمد جابر بسياط الغيظ والحنق والحقد .

ولماذا كل ذلك ؟ لان الشيخ يريد ان يحتكر لنفسه صفة التاريخ ويسوؤه ان يقال ان هناك مؤرخاً عاملياً تفوق فيما كتب ! اذن فلا بد من التجريح والطعن والتشويه !

ونحن هنا لا نريد ان نناقش المعلومات التي اوردها شيخنا الفاضل ، لانها في الواقع معلومات سطحية تتعلق بأحداث بسيطة ولكننا نريد ان نناقشه في شيء واحد فقط :

انك تنسب الى رجل متوفي التزوير حين تقول عنه في مقالك الثاني : « وأغرب ما في



٦ ـ اول طائر صناعي : ـ يجري الآن اختبار أول طائر صناعي يسير عبر القارات ، يجوب الفضاء ضمن مدار ٢٢٫٣٠٠ ميل ويربط هذا المدار اوروبا بأميركا بـ ٢٤٠ قناة هاتفية مزدوجة ويعمل على اتصال ٤٠ امّة مع بعضها بعضاً .

وتجري الآن تجربة مدى حساسية هذا الطائر الصناعي لحرارة الشمس .



٤ ـ آلة تصوير جديدة تلفزيونية : ـ صمموا لدى دائرة الأبحاث الحربية في كندا تصميماً جديداً يهدف الى صنع آلة تصوير جديدة تلفزيونية بغية تصوير خطوط العدو الخلفية . تدور عدسة هذه الآلة حول محورها وتتم دورتها حتى ٣٦٠ درجة .

٨ ـ الفندق النقال : ـ صنعت مصلحة السياحة في انكلترة فندقاً جديداً بغية استخدامه للسياحة في الشرق الأوسط وافريقيا الشمالية ، يحتوي هذا الفندق على جميع أنواع أسباب الراحة التي يلقاها المسافر في سائر الفنادق ، طول هذا الفندق عندما يركّب ٢٤ قدماً وعرضه ٨ اقدام ، يمكن أن يتسع لستةوثلاثين سريراً وغرفة طعام ومطبخ وجهاز تبريد واجهزة كهربائية للطبخ والتنوير و .. الخ .

محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

رحلتان

لعلامة العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيس المجمع العلمي العراقي

الشيخ محمد رضا الشبيبي علامة العراق وشاعره الكبير هو ملء العيون والمسامع بعلمه وأخلاقه ووطنيته وشاعريته ، وقد أخرجت له المطابع أخيراً رحلتين دون فيهما مذكراته عما شاهده خلال الارتحال .

الرحلة الاولى هي رحلة في بادية السماوة كان قد قام بها عام ١٩٢٠ مجتازاً على ظهور الابل بادية السماوة من دمشق الى بغداد ، وحسبك بهذه الرحلة طرافة وغرابة . وليس أجدر من قلم كقلم الشبيبي بأن يدون خواطر مثل هذه الرحلة التي استمرت مالا يقل عن ثلاثين يوماً في تلك المفارز الموحشة والمراحل المضنية .

وقد بدأ الرحلة بدراسة عميقة عن بادية الشام (او السماوة) هي خير مصدر لمن يحاول استطلاع أمر هذه البادية ثم عرض لمن اجتازوها او مروا بها من المشاهير وألم بتاريخها وقبائلها . ومن أجمل ما ورد في هذا الفصل وصف رحلة المتنبي في الباديتين بادية سيناء وبادية السماوة .

ويبدأ بعد ذلك في وصف مشاهداته من دمشق الى ضمير ، ثم من ضمير الى السبع بيار في قافلة مؤلفة من مائتي راحلة ، ثم يصف التوغل في الصحراء حتى الرطبة التي كانت تسمى في ذلك الوقت (الكعرة) ثم بعد ذلك من الكعرة حتى الفلوجة مما استمر خمسة وعشرين مرحلة ومن الفلوجة الى بغداد في العربات .

ان هذه الرحلة من روائع الشبيبي وما اكثر روائعه .

أما الرحلة الثانية فهي رحلة حديثة جرت خلال العام ١٩٦٠ الى المغرب الاقصى ، وشتان بين الرحلتين فالاولى كانت على ظهور الجمال وهذه كانت في الطائرات . ولكن قلم الشبيبي المبدع حلق في هذه الرحلة كما حلق في الاولى وقد وصف سفره من بغداد الى الدار

الرواية الثالثة ان يزعم المؤلف انه ينقلها بنصها « الى آخر ما في بقية هذه العبارة .

وانما لنتساءل أمن خلق الكرام ان يشتموا الاموات ويتهموهم بالكذب والتزوير ؟

أمن الشهامة توجيه التهم المشينة لمن هو في قبره لا يستطيع الدفاع عن نفسه ؟

أمن المروءة إهانة مؤرخ ميت مثل هذه الاهانة الفظيعة؟

ثم ألم ينشر محمد جابر هذه الفصول في مجلة شهيرة مقروءة هي مجلة (العرفان)؟

فأين كنت يوم نشرها في حياته ؟ ولماذا لم تواجهه بتهمة الكذب والتزوير لتسمع جوابه ؟ ! .

ولماذا انتظرت الى أن مات وعجز عن رد الحجر من حيث جاء ؟

وختاماً اننا نرجو للشيخ المحاول ان يكون شاعراً مؤرخاً ناقداً ، نرجو له ان يصل الى تحقيق ما يحاول ولكن لا عن طريق الهدم والتخريب والطعن في الاموات . ونؤكد له ان فيه مواهب فطرية لو استغلها في غير هذه الاساليب لكان من الممكن ان تجعل منه شيئاً مذكوراً .

« مطالع »

انه كان يكتب نثراً المقالات الادبية والسياسية والاجتماعية والوطنية ويوقعها بامضاء « فتى العراق » وغير ذلك ، وشعره كله جيد ، لذلك يصعب الاختيار ، والى القارىء قسماً من قصيدته في لبنان :

يقول مخاطباً لبنان :

يا موحي الشعر أنفاساً موقعة ... هذي العواطف من معناك موحاة
وشائج بين ماضينا وحاضرنا ... ومن وشائجنا هذي السلالات
دلت على النسب الوضاح أمثلة ... من الدماء وآباء وآمات
أي السمائين مرآة تمثلها ... أأنت أم مطلع الاقمار مرآة
عجبت كيف يعيش الظلم في أفق ... تحدرت من أعاليه النبوات
لا يصبح الحكم شعبياً ومؤتمناً ... حتى ترد الى الشعب الحكومات
رأيتهن دويلات ممزقة ... أنستقل غدا هذي الدويلات
تآمروا فاستباحتنا مكائدهم ... ومن مكائدهم هذي الامارات
كفى انعزالك يا لبنان عن وطن ... فيه أمانيك بل فيه الامانات
قل للجهات التي أملت سيادتها ... دال الزمان فنحن اليوم سادات
سوح القتال بكم اولى وذا بلد ... للسلم فيه ميادين وساحات
ضاق الفضاء وغص الجو وامتلأت ... هذي السهول وهاتيك المساحات
انا بلوناك مغلوباً ومضطهداً ... فأرهفتك وصاغتك البليات
ضاعف جهودك يا لبنان مقتحماً ... حواجزا بالغت فيها السياسات

وبعد فالكتاب يقع في ٢٠٨ صفحات بقطع العرفان طبع على ورق جيد ثمنه خمس ليرات لبنانية ويطلب من مكتبة النهضة في بغداد .

شراع ورياح

كتاب يحتوي على مسرحيات صغيرة

جميلة جديرة بالمطالعة

للاديب القصصي الكبير الاستاذ عبد الله حشيمة

وهو في ٢٢٨ صفحة من القطع الصغير

يطلب من جميع المكاتب وثمنه ليرتان لبنانيتان

البيضاء ومروره في باريس ثم تحدث عن المغرب الاقصى بكلمة عامة ثم وصف الرحلة من فاس الى الدار البيضاء ، ثم استطرد الى دراسات فكرية أدبية مما اقتضاه موضوع الرحلة .

حفظ الله استاذ الجيل الشبيبي ليظل يمد قراء العربية بمثل هذه الفرائد .

« ح »

الاشتراكية في التجارب العربية

لم تزل دار الكتاب الجديد لصاحبها الاديب الكبير الدكتور صلاح الدين المنجد توالي اصدار الكتب النافعة من قديمة وحديثة ، وآخر كتاب صدر عنها هو كتاب الاشتراكية في التجارب العربية لطائفة من المفكرين والمعلقين السياسيين ولا عجب اذا اختارت دار الكتاب الجديد انفع الكتب وأحسنها فصاحبها عدا أدبه الجم قد سافر الى اكثر جهات العالم واطلع على أثمن المخطوطات ، وبعد فهذا الكتاب الجديد يقع في ٢٨٨ صفحة من القطع الوسط ثمنه ليرة لبنانية تجدر مطالعته والاستفادة منه .

خطوات في الغربة

ديوان شعر صدر حديثاً في ٢٠٠ صفحة بقطع العرفان للشاعر العراقي الاستاذ بلند الحيدري الذي هجر العراق وقطن بيروت ، وكم من الادباء والمفكرين والسياسيين هجروا العراق واستوطنوا غيرها فالانقلابات التي تشرد الناس بلا رحمة جنت على العراق وعلى غيره من البلاد العربية ، اما ما يحويه الديوان من شعر فنحيله الى احد الشعراء او النقاد للكتابة عنه .

الشاعر الثائر
الشيخ محمد باقر الشبيبي

الشبيبي محمد باقر الذي غنّى العراق وبلاد العرب شعراً وعالج قضايا بلاده وما تحتاجه نثراً كان مهضوماً في حياته وبعد وفاته الى ان جاء الدكتور عبد الرزاق الهلالي احد ادباء العراق المعروفين يسد هذه الثغرة فيؤلف عن شاعرنا الكبير كتابه « الشاعر الثائر » الشيخ محمد باقر الشبيبي ، ولو لم يكن له الا ذلك البيت من الشعر الذي انطلق على كل شفة ولسان والذي يساوي ديواناً وهو قوله :

المستشار هو الذي شرب الطِلا ... فعلامَ يا هذا الوزير تعربد

لكفاه فخراً ، على ان قراء العرفان قد طالعوا في العرفان الكثير من شعره العذب كما

نسبه الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب . وقد كانت اسرة جمال الدين ذات بأس وقوة ومكانة في افغانستان .

وتنافس اهل الشرق عليه ، كل ينسبه اليه

وقد تنافس كتّاب الشرقيين في نسبة جمال الدين الى بلادهم : فذهب بعض الايرانيين الى انه ايراني ، ولد في « سعد آباد » بإيران ، وحاول بعض الاتراك ان يثبتوا انه من اصل تركي وانه ولد في اذربيجان ، كما ذهب بعض الهنود انه نشأ في قرية « شيروت » في بلاد الهند ، فترجمت الى « سعد آباد » لاسباب ديبلوماسية .

ويحلو لنا بسبب اختلاف الاقوال في نسبة جمال الدين الى الافغان ان نقول ما قاله « لامبير » بصدد نزاع من هذا القبيل : « ان الرجال الممتازين لا ينتسبون في الحقيقة الى المدينة ولا الى القرية ولا الى الامة التي تفاخر بهم : انهم قليل عددهم وقد ألقت بهم المقادير على سطح الارض . فليسوا زينة ولا قينة لأحد ، بل هم افذاذ من النوع الانساني الذي لا سبيل الى تعريفه » .

والحق انه لم يكن لجمال الدين وطن يستقر به وانما عاش منذ طفولته سائحاً جوّاباً ، فكان وطنه الشرق كله : اقام بالافغان وفارس والهند والعراق وزار بلاد العرب ومصر وتركيا ، وسافر الى كثير من عواصم اوروبا . وقيل ايضاً انه زار امريكا . وكتب في الصحف الشرقية والعربية ، وخطب في المحافل والمجامع العربية والاوروبية ، وخالط رجال العلم والدين والادب والسياسة ، في الشرق والغرب . فاكتسب من سياحاته الكثيرة واطلاعه الواسع معرفة عميقة بالرجال والشعوب .

جمال الدين في رأي اهل الغرب

ولقد ترك الزعيم الافغاني في نفس الكاتب المؤرخ الفرنسي « رينان » أثرا قوياً اشار اليه « رينان » في مايو سنة ١٨٨٣ ، قال : « كنت اتحدث اليه (اي الى الافغاني) فكان يخيل الي من حرية فكره ، ونبالة طبعه ، واخلاص قلبه ، اني ارى وجهاً لوجه احد معارفي القدماء ، واني اشهد ابن سينا ، وابن رشد ، او واحدا من اولئك الاحرار العظام الذين مثّلوا ، خلال خمسة قرون ، تقاليد الفكر الانساني » .

وذلك جمال الدين الافغاني في رأي « رينان » .

ولا يتسع المقام لاستيفاء تاريخ ذلك النابغة الافغاني الذي اختلفت فيه الاقوال وحارت

وَإذا الصُحُفُ نُشِرَت

عبقرية جمال الدين الافغاني

بقلم : الدكتور عثمان امين
رئيس قسم الفلسفة في القاهرة

كان الافغاني يتناول السعوط بيمناه ويوزع الثورة بيسراه !
هو في الشرق الاسلامي الحديث ، اول
داعية الى الحرية واول شهيد من شهدائها

جمال الدين الافغاني شخصية من ألمع الشخصيات الشرقية في التاريخ الحديث ، فهو علم من أعلام النهضة الفكرية ، وزعيم روحي ، ومصلح اجتماعي ، وداعية ثوري .

اجتمعت له مواهب عقلية نادرة وصفات اخلاقية عالية ، جعلت لشخصيته مغناطيسة تجذب النفوس . فهو باعتراف الجميع كاتب مبدع بليغ ومجادل مقنع ، ومتحدث بارع ،وهو أيضاً ، كما وصفه تلميذه الامام محمد عبده : سليم القلب ، حديد المزاج ، شديد العزم ، شجاع مقدام ، كثير البذل ، قوي الاعتماد على الله ، لايبالي بصروف الزمان ، قليـــل الحرص على الدنيا ، بعيد عن الغرور بمتاعها وزخرفها ، راغب عن المادة ، متعفف عن لذات الحس ، مؤثر لمتع الروح ، كلف بمباهج المعرفة ، لم يتزوج ، وأبى ان يعلق قلبه بالمال والبنين او الرتب والمناصب ، وانما أراد ان يقضي حياته حرا طليقاً كالهواء او كالطير على الغصون او « كالليث لا يعدم فريسة اينما ذهب » كما وصف هو نفسه .

ولد السيد جمال الدين الافغاني في قرية « سعد اباد » من اعمال كابول في افغانستان ، وابوه « صفتر » من سادات الافغانيين ، ينتسب الى السيد علي الترمذي المحدث الذي يرتقي

احاديث طلية طريفة في تفسير القرآن وفي التصوف الاسلامي ، فكانت شخصيته تخلب ألباب سامعيه .

ولما عاد جمال الدين الى القاهرة للمرة الثانية سنة ١٨٦٩ بادر محمد عبده الى لقائه، وتتلمذ له وأصبح يلازمه كظله . ووجد الشاب المصري عند السيد الافغاني روحاً جديدة غير مألوفة لدى شيوخ الأزهر : وجد عنده مذهباً فلسفياً واحداً ونظرة الى الحياة عميقة ، وصورة عن الكون منظمة . وبالاجمال وجد عنده تلك الفلسفة المتسقة الشاملة التي تتناول مجالي النظر والعمل ، وتشمل الله والعالم والانسان . وكان طبيعياً – وقد اتصل الشاب الازهري بتلك الشخصية الجذابة القوية – ان يفتن بها وان ينساق الى الطريق التي رسمتها له : فلا بدع اذن ان نرى محمد عبده ، الذي كان يناصر في كتاب « العقيدة المحمدية » آراء السنيين والاشاعرة – وهم يمثلون حزب المحافظين في الاسلام – لا يتردد الآن في التحول عن تلك الطريق ، واذا به في كتاب « الحاشية على شرح العقائد العضدية » ينقلب مناصراً المعتزلة والعقليين وجميع النظار من الاحرار والمتسامحين . ولا بدع ايضاً ان ينصرف الشاب الصوفي عن ممارسة الزهد وعن اعتزال الناس ، وان يأخذ في تذوق الحياة العاملة ، مقتدياً باستاذه جمال الدين ، وان يقبل على دراسة العلوم المختلفة التي خلت منها مناهج التدريس في الازهر ، كالفلسفة ، وعلم الكلام ، والرياضيات ، والاخلاق ، والسياسة .

وقضى محمد عبده في صحبة جمال الدين شهوراً يحيا حياة الفكر والروح وهو مبتهج متحمس نشوان متعطش الى ارتشاف المعرفة من ينابيعها الصافية ، متشوق الى شهود العهد الميمون الذي تتحقق فيه مثل الحق والخير والجمال . ولم يفته ان يسجل ، في نغمة صوفية حارة ، اعجابه باستاذه وحماسته له : فمن ذلك ما كتبه في نسخة نقلها بخطه من كتاب قديم حيث قال في خاتمتها : « وكان الفراغ من قراءته وتقريره عند لسان الحق ، وقائد الخلق الى جناب الحق ، خلاصة من تجلى بالحكمة ، ومنقذ الضالين في تيه الجهالة والغمة ، محيي الحق والدين استاذنا السيد جمال الدين » . ثم هو لا يتردد في اعلان حماسته تلك لاستاذه في باكورة مصنفاته ونجده يتحدث عن الافغاني سنة ١٨٧٤ في بداية « رسالة الواردات » فيصفه بصفتي « الحكيم الكامل والحق القائم » .

الافغاني والمحفل الماسوني في القاهرة

لما كان جمال الدين ميالا بفطرته الى السياسة عالماً بدقائقها ، فقد نظر في حال مصر نظر

في فهمه العقول . حتى قال فيه الكاتب الفرنسي « روشفور » : « السيد جمال الدين الافغاني من سلالة النبي ويكاد هو نفسه ان يكون نبيا » . فبينا يراه « رينان » فيلسوفاً كبيرا ومفكرا دينياً متحررا ، يراه روشفور من كبار دعاة الاديان وقريباً من طبقة الانبياء .

كان هذا الرجل ذو العبقرية الفذة رائد الحرية الدينية والسياسية في نظر الشعوب الشرقية كما قال « ولفرد بلنت » ، فقد جذبت اليه قوة شخصيته وسحرها في القاهرة ، وفي استانبول قبلها ، جماعة من الشبان المتحمسين ، كان في وسعه ان يذيع بينهم ، في غير ما تحفظ ، ذخيرة معارفه المتنوعة ، ويلهمهم قبساً من روحه النافذ ، ويبث فيهم شيئاً من شجاعته النادرة . والواقع انه كان لا بد للانسان في ذلك العصر من ان يكون ذا حظ عظيم من الشجاعة حتى يعبر عن آرائه في حرية : فلم يكن الخديوي اسماعيل يطيق اي معارضة – وكانت السلطات الدينية العليا – التي لاذت بالصمت ازاء المظالم عهدا طويلا – قد استكانت الى تلك الحال وايدتها بالسمع والطاعة .

في تلك الظلمة الحالكة التي أطبقت على الحياة الاخلاقية والعقلية في القاهرة ، انبثقت تعاليم جمال الدين الجريئة كبريق يأخذ بالابصار .

الافغاني وتلاميذه

التف حول جمال الدين صفوة القوم في القاهرة ، ونشط الافغاني لبث تعاليمه الحرة التي لم يكن للناس عهد بها من قبل ، واخذ يقرأ لتلاميذه طائفة من الكتب العربية القديمة والكتب الاوربية المعربة في الفلسفة والتاريخ والسياسة والاجتماع ، فكان ذلك فتحاً جديداً في موضوعات التعليم – ومن المحقق ان جمال الدين كان يفيض في كل هذا قوة ذاتية وسحرا فطريا . فاستطاع ان ينفخ من روحه في تلاميذه .

قال جرجي زيدان : « ففتحوا اعينهم واذا هم في ظلمة وقد جاءهم النور فاقتبسوا منه ، فضلا عن العلم والفلسفة ، روحانية أرتهم حالهم كما هي ، اذ تمزقت عن عقولهم حجب الاوهام فنشطوا للعمل في الكتابة وانشأوا الفصول الادبية والحكمية والدينية » .

بين الافغاني ومحمد عبده

قدم السيد الافغاني الى القاهرة للمرة الاولى سنة ١٨٦٩ وكانت شهرته قد سبقته الى هذه البلاد . ولما سمع الشيخ محمد عبده بمقدم ذلك النابغة الكبير ذهب لزيارته في صحبة الشيخ حسن الطويل الذي كان استاذا للمنطق في الازهر . وتحدث السيد جمال الدين الى زائريه

يتمتعون بامتيازات خاصة . وهال الامر الخديوي توفيق فطلب مقابلة جمال الدين فذهب اليه بعد مماطلة ايام . وقال الخديوي لجمال الدين : « انني احب كل خير للمصريين ويسرني ان اراهم في اعلى درجات الرقي ولكن اكثر الشعب خامل جاهل لا يصلح ان يُلقى عليه ما تلقونه من الدروس والاقوال المثيرة للنفوس فيلقون انفسهم والبلاد في تهلكة » . فأجابه جمال الدين « ليسمح لي سمو الخديوي ان اقول في حرية واخلاص انالشعب المصري كسائر الشعوب لا يخلو من الخامل والجاهل بين افراده ، ولكنه ليس محروماً من وجود العالم والعاقل . فالنظر الذي تنظرون به الى الشعب المصري وافراده ينظرون به لسموكم . فان قبلتم نصح هذا المخلص واسرعتم في اشراك الامة في حكم البلاد حكماً شورياً ، وامرتم باجراء انتخاب نواب عن الامة تسن القوانين وتنفذ باسمكم وارادتكم ، كان ذلك اثبت لعرشكم وادوم لسلطانكم » . وبالطبع غضب الخديوي اشد الغضب على السيد جمال الدين ، ولكنه لم يظهر له شيئا واسرّها في نفسه .

الافغاني المصلح الديني والسياسي

كان جمال الدين رائداً لحركة تحرير ديني وسياسي ، كان يرى ان اساس حركةالاصلاح الديني هي الاهتمام بقلع ما رسخ في عقول العوام والخواص من فهم بعض القواعد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها الحقيقي ، مثل حملهم القضاء والقدر على معنى يوجب الا يتحركوا لطلب مجد ولا للتخلص من ذل ، ومثل فهمهم لبعض الاحاديث الشريفةالدالة على فساد آخر الزمان فهماً حملهم على عدم السعي وراء الاصلاح والنجاح .. فلا بد من بث العقائد الدينية الحقة بين افراد الجمهور وشرحها لهم على وجهها الصحيح لكي تقودهم لما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة.

ولذلك دعا جمال الدين المستنيرين من المسلمين الى النظر في حالهم لتحقيق نهضة دينية تجديدية تلائم مقتضيات العصر الحديث ، وتبين لهم ان الاسلام اذا فهم على وجهه الصحيح يستطيع ان ينمو نمواً طبيعيا وان يتقدم تقدما يجمع بين المصالح المتجددة للحياة العملية وبين المطالب العالية للنفس الانسانية .

فضله في ايقاظ الوعي القومي

وما من قطر من اقطار الشرق اثر فيه جمال الدين مثل تأثيره في اقليم مصر : فهو من اول العاملين على تطور الروح الوطني في هذه البلاد . وقد نسب اليه ـ بحق ـ الدور التاريخي

المدقق الحكيم ورأى ما آلت اليه من تدخل الاجنبي وتفاقم أمره يوماً فيوم . فعلم انه لا بد من تغيير احوالها . وكان قد انتظم في سلك الجمعية الماسونية . وكان المحفل الماسوني - في ذلك الوقت - يحبذ تبادل الأفكار بين الرجال الواقفين على دخائل السياسة ويرمي الى ان ينشيء بينهم رابطة من التضامن والتعاون .

واول نقد وجهه جمال الدين الى المحفل الماسوني بالقاهرة رده على قول احد الاعضاء بأن الماسونية لا دخل لها في السياسة ، وانه يخشى على المحفل من بأس الحكومة وبطشها . فنهض جمال الدين وقال نقلا عن رواية المخزومي باشا في كتابه : « خاطرات جمال الدين الافغاني» كنت انتظر ان اسمع وارى في مصر كل غريبة وعجيبة ، ولكن ما كنت لأتخيل ان الجبن يمكن ان يدخل بين اسطوانات المحافل الماسونية . اذا لم تتدخل الماسونية في سياسة الكون، وفيها كل بنّاء حر ، واذا كانت آلات البناء التي بيدها لا تستعمل لهدم الفساد ودك الجور، ولتشييد معالم الحرية والاخاء والمساواة ، فلا حملت يد الأحرار مطرقة حجارة ، ولا قامت لبنايتهم زاوية قائمة » ثم قامت : « اول ما شوقني للانضمام الى البنّائين الاحرار شعار كبير خطير يدعو الى الحرية ، المساواة ، الاخاء ، وينادي بتقديس كرامة الفرد واقامة ميزان العدل ، فارتسم في ذهني معنى للماسونية هو همة للعمل وعزة نفس وشمم وبذل للحياة في سبيل مثل اعلى هو نصرة المظلوم ومقاومة الظالم ، ولكن مع الاسف ارى ان جراثيم الاثرة والانانية وحب الرياسة ، وانسياق الجماعات الى العمل ارضاء للشهوات وجلباً للمنافع ، وغير ذلك من الامور التي قامت الماسونية الحرة للقضاء عليها ، ما زالت متفشية بين اعضائها » .

ثم قال في ذلك المحفل ايضاً رداً على خطاب لاحدهم : « انتم اليوم بين رئيس ومرؤوس تابع ومتبوع ، مال يجمع وجزية للشرق تؤدى ، وليس من عمل يدل على ادنى اثر من الحياة الماسونية في الشرق » .

ولما يئس جمال الدين من المحفل الماسوني الاسكتلندي انشأ محفلا وطنياً جديداً قسمه شعباً : شعبة مهمتها مراقبة الشؤون العسكرية لمطالبة نظار « الجهادية » بانصاف الضباط الوطنيين الذين تجاوزوا في الخدمة بالسودان الحد الذي تستوجبه القوانين ، وشعبة ثانية للحقانية ، وثالثة للمالية ، واخرى للاشغال وبقية الوزارات والمصالح الحكومية . ومهمة هذه الشعب المحافظة على حقوق الموظفين الوطنيين ومساواتهم بغير المصريين ممن كانوا

وفي كل محاولة لرد الاعتداء قلة أدب وسوء تدبير) .

الخديوي يأمر باخراج جمال الدين من مصر

وما لبث الوطنيون ان تأثروا بأفكار جمال الدين ، وما بثه فيهم من النفور من السياسة البريطانية في مصر . وقد ترجمت اقوال السيد بهذا الصدد وأرسلت الى جرائد انجلترا ، وبلغ من اهتمامهم بها هناك ان تولى (جلادستون) رئيس الوزارة البريطانية امر مناقشتها ، وداخل الخوف مستر (فافياني) قنصل انجلترا اذ ذاك فجمع عن طريق من بثه من الرقباء والجواسيس ما أرهب به الخديوي توفيق الذي كانت في نفسه اشياء من جمال الدين اذ لم ينس ما سمعه منه شخصيا في المقابلة التي اشرنا اليها ، فأصدر أمره بإخراج السيد جمال الدين من مصر ، فغادرها سنة ١٨٧٩ .

خصوم جمال الدين والطعن فيه

كان طبيعيا ان يثير موقف جمال الدين معارضة له وسخطا عليه من كل صوب ، من رجال الدين المحافظين الذين أخذوا يتقولون عليه ويرتابون في تعاليمه بدعوى انها خطر على العقيدة داهم ، وكذلك من الحكام المستبدين ومن الاجانب الطامعين . وكانت احوال مصر السياسية والمالية قد سبقت فساءت مما ادى الى التدخل الاوربي في شؤونها بحجة (المراقبة الثنائية) من انجلترا وفرنسا ، ثم الى عزل الخديوى اسماعيل وتولية توفيق نتيجة لبذخه وطغيانه . وكان توفيق قبل ارتقائه الى العرش قد عاهد جمال الدين الافغاني واصحابه الأحرار على تأييدهم في مطالبهم الاصلاحية . ولكن سرعان ما تنكر الخديوي لهم حين آل الحكم اليه ، وانتهى به الأمر الى ابعاد السيد جمال الدين عن مصر ، كما سبق ان بيّنّا ارضاء لناصحيه من الانجليز والفرنسيين الذين كانوا يخشون اقامة حكم نيابي في البلاد .

كثرت الأقاويل والمفتريات التي روجها المغرضون ليحجبوا عن أنظار الجمهور سمات الشخصية الحقيقية للسيد جمال الدين ، شخصية المفكر المصلح الذي لم يكن يبغي من دعوته الا استنهاض العالم الاسلامي الذي قضى عليه بالعجز والعقم نتيجة تخبط المحترفين من رجال الدين والحكام السياسيين .

ومن قبيل المفتريات البذيئة التي وجهت للطعن في شخصية جمال الدين وريقات نشرت في القاهرة بعنوان : (تحذير الامم من كلب العجم) ، كلها تجريح وقدح وتهجم رخيص على جمال الدين ، لا لشيء الا لأنه اعتنق قضية الفكر الحر والثورة على الفساد أيا كان

لـ « ابي القومية » . وقد استطاع الرجل بخطبه الملتهبة ان يبث في النفوس نزوعا الى الحرية، ورغبة في العدالة . خطب مرة قبل خلع الخديوي اسماعيل فقال : « انت ايها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتستنبت ما تسد به الرمق وتقوم بأود العيال . فلماذا لا تشق قلب ظالمك؟ لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة اتعابك ؟ » . بهذه الجرأة كان جمال الدين يخطب ويتكلم ، وكان لكلامه اثر عميق في ايقاظ الناس وتنبيه المحكومين الى حقوقهم قبل الحاكمين فاتجه الناس الى نقد تصرفات اصحاب السلطان ، واخذت تتضاءل عقيدة سيادة الحكم وحقه المطلق في التصرف في شؤون الرعية . وكذلك بذل جمال الدين جهداً كبيراً في تنبيه المصريين الى مضار الاستكانة لتدخل الاجانب في شؤونهم ، وطفق يخاطبهم مستثيراً فيهم معاني العزة القومية .. ومما قاله مرة في خطاب له : « لو كان في عروقكم دم ينبض ، وفي رؤوسكم اعصاب تتأثر فتثير النخوة والحمية ، لما رضيتم بهذا الذل ، ولما قعدتم على الرمضاء وانتم تضحكون ؟... تناوبتكم أيدي الغزاة من كل جنس وانتم كقطع الصخر الملقاة في الفلاة لا صوت لكم ولا حس » !

الذود عن كرامة الانسان

بتأثير جمال الدين اخذت الحرية الفكرية الوطنية في الظهور ، وأخذ الوطنيون يطالبون الخديوي توفيق بإنشاء مجلس نيابي ، وبدأ الخديوي وكأنه مرحب بهذه المطالب ، فانبرى جمال الدين محذراً الوطنيين من الاستنامة للوعود المعسولة ، وقال : (ايها الاخوان : ان القوة الوطنية لاية امة لا يمكن ان تحوز معناها الحقيقي الا اذا كانت نابعة من نفس الامة. واي مجلس نيابي يأمر بتشكيله ملك او امير ، او قوة اجنبية محركة لهما ، فثقوا ان حياة تلك القوة النيابية الموهومة موقوفة على ارادة خارجة عن ارادة الامة ، مثل هذا المجلس، لا قيمة له ، ولن يعيش طويلا ولا ترجى منه للامة فائدة) .

ثم قال ضاحكا ضحكة متألم : (سترون ان الذي سيكون نائبا عن شعب قد سلب حريته وابتلى بما ابتلي به ، هو ذلك الذي كان آلة صماء بيد القوة التي عملت على وصول وطنه ومواطنيه الى ما وصلوا اليه من بؤس وهوان . نائبكم سيكون هو ذلك الوجيه الذي امتص مال الفلاح بكل مساعيه ، ذلك الجبان البعيد عن مناهضة الحكام الذين هم اسقط منه همة، ذلك الرجل الذي لا يستطيع مواجهة الحاكم الظالم بأي حجة ولو كانت من الحجج الساطعة ذلك الرجل الذي يرى في ارادة القوة الجائرة كل خير وحكمة ، ويرى في كل دفاع عن وطنه

لتحقيق جامعة أوسع هي ما يمكن ان نسميه « بالجامعة الشرقية » . فهو رأى في الشرق تخلفاً ناشئاً عن ضعف الإرادة وانحلال القومية وتفرق الكلمة والاستسلام والتخاذل ، ورأى في الغرب تقدماً مادياً عقلياً وروح تعصب على الشرق ، وعدواناً على بلاده ،وسعياً الى اذلال شعوبه ، بحجة ضعف الشرق عن ان يكون قواماً على شؤون نفسه . فسعى سعياً حثيثاً لجمع شتات اهل الشرق ، وتوحيد كلمتهم ، وايقاظ هممهم ، للذود عن كيانهم ، والخلاص من الخطر المحدق بهم . ورأى ان السبيل الى ذلك ان يسعى كل ملك او امير في الشرق الى ترقية شعبه ، وتحصينه بالحكم الدستوري ، ووقفه على أسرار التقدم الغربي ، وتقويته للتحالف على الاتحاد مع الامم الشرقية الاخرى ، لتلتقي جهود الجميع عند الغرض المشترك ، وهو التحرير السياسي .

وقد كان الشرق هو الهم الاكبر لجمال الدين يهتف باسمه ولا ينقطع عن ذكره ليله ونهاره روى المخزومي باشا ان الأفغاني كثيراً ما كان يقول : الشرق ! الشرق ! لقد أمعنت فكري لتشخيص دائه وتحري دوائه ، فوجدت أقتل أدوائه وما يعترض سبيل توحيد الكلمة فيه ، داء انقسام أهليه ، وتشتيت آرائهم ، واختلافهم على الاتحاد ، واتحادهم على الاختلاف . فقد اتفقوا على ألا يتفقوا ، ولا تقوم على هذا القوم قائمة .

والحق ان قدوم السيد جمال الدين الى مصر كان مبدأ للنهضة الفكرية والسياسية التي نشهدها الآن في البلاد العربية والتي نراها ممتدة الى سائر البلاد الافريقية والآسيوية داعية الى اكتناه اسرار القوة الغربية وإعادة الشرق سيرته الاولى من العلم والمدنية .

وما أحسب الجامعة الشرقية التي دعا اليها جمال الدين الا جامعة المستقبل،وما أحسب الا اننا سائرون في طريقها لأنها مناط امل الشرق في دفع مطامع الغرب .

ونعتقد أن خير ما يصور شخصية الأفغاني في طموحه وإبائه ، وحقيقة الرسالة التي اضطلع بعبئها طول حياته ، والتي أراد أن يترسمها تلاميذه من بعده ، هو ذلك المعنى الذي عبر عنه الشاعر العربي حين قال :

عش عزيزاً او مت وانت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود

العربي   عثمان امين

وحيثما كان ! حتى قيل فيه انه كان يتناول السعوط بيمناه ويوزع الثورة بيسراه !.

جمال الدين عرف بالدعوة الى « جامعة اسلامية »

اشرنا فيا سبق الى اثر جمال الدين في الاصلاح السياسي ، وليس هنالك شك في ان لجمال الدين يدا في الحركة العرابية . ومن المحقق ان المبدأ الوطني الذي سيطر على تلك الحركة من غرسه .

وفي هذا الغرس قال شكيب ارسلان : « .. وان كان هب على ذلك الزرع من سموم الجهل ، ونقصان التربية القومية ، ولفحة الدسائس السياسية ، ما صوّح نضرته، شأن تلك الدسائس على كل نهضة تحدث في الشرق ، او حركة اصلاح تشفق من ورائها الدول أن تتمزق حجب الغباوة التي هي أصدق اعوان الاستعمار » .

على ان جمال الدين قد عرف بالدعوة الى « الجامعة الاسلامية » التي ترمي الى اتحاد جميع الشعوب التي تعيش في كنف الاسلام لكي يتيسر لها التخلص من سيطرة الاجنبي . وقد كان السيد يقول بهذا الصدد : ان الدول الغربية تنتحل الاعذار في هجومها وعدوانها على البلاد الأسلامية واذلالها واكراهها : « ان الممالك الاسلامية هذه انما هي من الانحطاط والهوان بحيث لا تستطيع ان تكون قوّامة على شؤون نفسها بنفسها ، في حين ان تلك الدول عينها لا تكف عن التذرع بألوف الذرائع ، حتى بالحرب والحديد والنار ، للقضاء على كل حركة من حركات النهضة والاصلاح في البلاد الاسلامية . ومن ثم يجب على العالم الاسلامي ان يتحد في حلف دفاعي كبير ليستطيع بذلك أن يصون نفسه من الفناء » .

غير ان جمال الدين لم يكن يعني بالجامعة الاسلامية احلال قومية الدين محل قومية القطر وانما كان يرغب في ان تتحد جميع الأقطار الإسلامية ، مع استقلال كل منها عن الآخر ، لتحقيق هدف واحد ، هو التحرير السياسي . ومن أجل النهوض بالوطن الافغاني او المصري او التركي او الفارسي ، كان الافغاني يعمل على نهضة الاسلام الذي يتغلغل في الحياة السياسية والاجتماعية للاقطار الاسلامية المختلفة . على ان عبء النهوض بمهمة الإصلاح الديني سيقع في صميمه على عاتق تلميذه الغيور محمد عبده .

ولكننا نعتقد ان الجامعة الاسلامية التي اشتهر جمال الدين بالدعوة اليها لم تكن الا تمهيداً

العربية وممثلي الدول الاوروبية والاميركية والافريقية التي يوجد فيها فروع لبنك انترا ، بالاضافة الى مديري البنوك الايطالية ورجال الاعمال الذين ضاقت بهم ارجاء المبنى الكبير والحديقة المحيطة به .

وقد تولى الكاردينال آغاجيان احد كبار امراء الكنيسة مباركة العمل في المبنى الذي يتألف من ثلاث طبقات ويقع في الوسط التجاري في « قيادو كومباني » وقد بدا مبنى البنك على الطراز المعماري القديم بما أضيف اليه من تحسينات فظهر في أبهى زينة .

وقد تولى اداء التحية عند مدخل الحديقة المحيطة بالبنك وعند باب المبنى الكبير حرس الشرف الايطالي بلباسهم القديم .

وبعد قص الشريط ألقى سفير لبنان كلمة قال فيها ان بنك انترا مقره الام في بيروت له فروع في جميع البلاد العربية وفي اميركا وافريقيا وآسيا وفي عدد كبير من البلدان الأوروبية .

وقال ان افتتاح فرع جديد للبنك في روما يضيف دماً جديداً الى العلاقات الايطالية اللبنانية التي تزداد اهمية بشكل باهر .

وقال ان قادة بنك انترا يعملون جاهدين في كل مكان يوجد فيه فرع للبنك على تعريف لبنان الى العالم وكسب المحبة له ، واقامة اوثق العلاقات مع موظفي تلك البلاد .

ثم شكر السفير مبارك الشخصيات الايطالية المصرفية والحكومية على التأييد الذي قدموه الى السفارة اللبنانية اثناء المساعي التي بذلتها لانشاء فرع بنك انترا في روما . وتمنى لفرع البنك الجديد في العاصمة الايطالية ومديره السيد بدر الفاهوم ولجميع موظفيه اضطراد النجاح والتقدم . ثم تكلم ممثل بلدية روما وتبعه ممثل الحكومة الايطالية . وبعد ذلك تولى الكاردينال آغاجانيان مباركة البنك وانتقل الجميع الى تناول الشمبانيا والمرطبات والتجول في أرجاء البنك وفروعه . وقد حضر الاحتفال لفيف كبير من رجال الصحافة وممثلي التلفزيون .

انترا اول بنك غير ايطالي في روما

دشنه سفير لبنان وباركه الكاردينال آغاجانيان

روما ـ خاص ـ أضاف بنك انترا حلقة جديدة الى سلسلة فروعه المصرفية بافتتاح



ويرى في الصورة : السفير موسى مبارك سفير لبنان في ايطاليا يقص الشريط السيد يوسف بيدس رئيس مجلس ادارة البنك ، السيد بدر الفاهوم مدير البنك في روما والكاردينال آغاجانيان

فرع بنك روما . ولكن هذا ليس حدثاً في حياة بنك انترا فحسب ، بل في الحياة المصرفية اللبنانية لأنه أول بنك غير ايطالي يفتتح في العاصمة الايطالية .

وقد جرت حفلة الافتتاح في الساعة السادسة والنصف من مساء الاثنين الفائت بحضور السفير اللبناني في روما السيد موسى المبارك والكاردينال آغاجانيان والدكتور فيليب فيولي ممثل الحكومة الايطالية وممثل البلدية . وقد تولى السفير قص الشريط بحضور سفراء الدول

معضلة السير

(معضلة السير في لبنان اصبحت من مشاكلنا الاجتماعية التي يجب ان تعالج بجد واهتمام ، لتخفيف حدتها ووطأتها ، لانها عدا الحوادث التي تسببها تضيع أوقات الناس على الطرقات، فنرجو من المواطنين الانتباه لما يكتب في هذا الموضوع والعمل به) . « العرفان »



مئة وعشرون الف سيارة تجتاز يومياً الوسط التجاري في بيروت . ثلاثون ألفاً منها تعبر ساحة الشهداء في طريقها من مكان الى آخر في العاصمة . واذا نحن استندنا بالمقابلة الى الاحصاءات الحديثة التي تجري في العواصم العالمية حول تزايد عدد السيارات لاتضح لنا ان هذا العدد سيصبح بالنسبة الى بيروت خمسة أضعاف ما هو الآن في أواخر هذا القرن . اي ان عدد السيارات التي تتدفق على المنطقة التجارية من العاصمة سوف يغدو ، عام ٢٠٠٠ ، ستمائة الف سيارة بيد ان طاقة الشوارع الحالية هي من حيث مساحتها ، اعجز من ان

آراء القراء ومشاكلهم

حول اقامة تمثال للمرحوم صاحب العرفان

عزيزي وابن اخي خليفة المجاهد العظيم صاحب العرفان «ع» .

رافقت العرفان يا عزيزي نزار من أول عدد صدر منها و كان الاشتراك ريال مجيـدي وذلك في زمن الاتراك ولا أذكر اني قطعت اشتراكي بها في يوم من الايام اللهم الا اذا كان هذا صادراً عن منع المجلة من قبل السلطات عندنا من دخولها السنكـال وبالامس القريب كان بين ظهرانينا شقيقكم الشاب المهذب زيد وهذا الذي حداني لكتابة هذه السطور حيث لم أبدي رأيي في الموضوع الا بعد ان استلمت الجزء الأخير من المجلد الثـاني والخمسون من العرفان الحبيب وبه اسماء النخبة من المهاجرين كما يقول الاستاذ زيد حفظه الله والرأي الذي اراه هو ان لا تغيب عنا مجلة العرفان رفيقة العمر اذ بغيابها يغيب عنا هذا الوجه الطاهر الكريم الذي تحلو به غلاف المجلة الكريمة اذاً صار من اللازم اللازب ارجاع المطبعة اولا وقبل كل شيء كي يزيد ايماننا بأن وجه صاحب العرفان ليوافينا في مطلع كل شهر وما دامت مجـلة العرفان ومطبعتها في خير فهي الاثر الخالد الذي لا يفنى لصاحب العرفان اما اذا صنعنا له تمثالا وانقرضت المجلة لا سمح الله فما يغنينا هذا التمثال وكيف نطالع أخبار صاحب العرفان ونقتدي بأعماله الجبارة في سبيل جبل عامل .

وشاهدنا على ذلك مجلة الهلال المصرية حيث كلما اشتريناها وطالعناهـا تبرز صورة صاحبها المرحوم زيدان في مخيلتنا ومخيلة كل قارىء للهلال ونتصوره ماثلا بينناوذلك يرجع الى بقاء الهلال في عالم الصحافة وكأن صاحبها المرحوم حياً يرزق .

اعتقد ان هذا الشاهد لا يفوتكم معرفته ولا يخفى على ذاكرتكم مغزاه وما أنا برسالتي هذه لكم الا ناصحاً ومذكراً فاجتهدوا يا أبناء اخي في تعزيز العرفان وفي بقاء العرفان تخليداً لصاحب العرفان وفي الختام عليكما السلام وسلام الله ورحمته وبركاته على القائـد الاول لجبل عامل صاحب العرفان .

دكار مصطفى عياد

(تتمة) الكاردينال المعوشي

« بعد مرور ٢٥ سنة فقط ، ما عساه يكون مصير لبنـان ـ على الصعيد الاخلاقي ـ على الاقل ؟

الصايغ لا يسمع

ووجه نيافته كلمة شكر الى الكاردينال الصايغ .. فأنصت الكاردينال الصايغ بامعان ، ولكنه لم يسمع العبارات الموجهة اليه على ما يظهر ..

فقال للكاردينال المعوشي : انني لا اسمع ..

وهنا التفت الكاردينال المعوشي الى الحضور وقال :

« انني في هذه الايام احسد نيافة الكاردينال الصايغ على قلة سمعه .. فكم وكم هناك من الامور التي كنا نود ان نكون صماً لكي لا نسمعها » ..

امور لا تشرف الحكم

ثم التفت نيافته الى الوزيرين بيار الجميل وموريس زوين اللذين كانا بين الحضور وقال:

« انني اتوجه الى الوزراء الحاضرين بالشكر اولا ثم بالتحذير.واطلب منهم ان يتعاونوا مع رئيس الجمهورية باخلاص وجرأة لمعالجة الامور على المستوى اللائق بلبنان .. فهنـاك امور تجرى ونحن نعرفها وقد تجهلونهـا انتم وهي امور لا تشرف لبنـان ولا تشرف الحكم فيه » ...

سياسة ضد لبنان

واستطرد قائلا :

« هناك سياسة مبيتة ضد لبنان .. تستهدف افقاره واذلاله واخضاعه ، ولكننـا ـ يا اولادي الاعزاء ، سنصمد في وجه هذه السياسة ، فاللبناني الذي استمد صلابة عقيدتـه ووطنيته من صخور هذا الجبل لن يلين له جانب امام المؤامرات والدسائس التي تحـاك ضد لبنان » .

الفساد المستشري بالدوائر

وأضاف يقول :

ولكن الصمود في وجه هذه المؤامرات والدسائس يتطلب منا تنظيماً داخلياً سليماًيقوم على المقومات الوطنية والاخلاقية الصحيحة السليمة .. ومع الاسف الشديد فان ما يجري في لبنان اليوم في مختلف الدوائر ليس فيه ما يشجع ويشرف .. فهناك الرشوة ، وهنـاك

تستوعب السيارات الموجودة اليوم ، فكيف بها بعد عشرين عاماً ، واي حالة ستكون حالة السير ؟

هذه الأرقام تحمل على التفكير والتروي ، لا سيما وان ضبط نظامية السير وتسهيل حركة المرور بسرعة توفر على السائق الوقت والمال والارهاق سهلة ولا تكلف المرء جهداً فوق طاقته ، يكفي قليل من التبصر . اشارة سهم ، وأحياناً ضبط النفس لحل المعضلة . ثم ان التمتع بالرفاهية التي توفرها السيارة لصاحبها يقتضي منه بعض التضحية ، والتنازل عن شيء من الانانية .

ان تقيد السائقين والمشاة بالنظام ، واعتبار الشرطي رجلاً مهمته مساعدة السائق لا التحامل عليه ، والسهر على سلامة المشاة يكفي لتسهيل السير بانتظار الحلول الجذرية ، الطويلة الامد التي سوف تحقق . هذه الحلول كثيرة ومتنوعة ، منها شق الشوارع العريضة ، ومنها توسيع الشوارع الراهنة ، وكذلك فتح مرائب خاصة بكل بناية (وقد نص عليها القانون) ، ومرائب مواقف ، الى تخطيط مناطق خضراء وأخيراً اللجوء الى وسائل زجرية كسحب اجازة السير من المخالف الذي لا يرتدع .

بيد انه يجدر اللفت الى كون هذه الاجراءات تظل دون مفعول اذا لم يصحبها وعي فردي المصلحة العامة واعتزام حر على التقيد بالعقد الجماعي الذي يلزم كل انسان يعيش وسط جماعة .

وان التغلب على وضع السير الراهن لا يتطلب مع ذلك جهوداً هائلة . ان شارة السير ذات السهم موجودة ، وقانون السير موجود وواضح . وقد بلغ السائق البيروتي المرحلة التي توجب عليه لكي يتمتع بمزايا الحياة العصرية ان ينصاع بعض الشيء الى النظام .

ومن ذلك اتباع الشارات ذات السهم ، واحترام الشارة الضوئية ، وتعليمات شرطي السير واتخاذ احتياطات قبل السير في منعطف ، وقبل الوقوف ، وبعد الانطلاق .

وعلى المشاة من ناحية ثانية ان يدركوا انهم ليسوا وحيدين في الشارع وان قوانين الحياة العصرية التي وضعت لمصلحة الجميع عليهم ان يجتازوا الشارع عندما يضيء لهم النور الاخضر وان يمروا ضمن المسامير ، وان يعتبروا شرطي السير دليلا ومساعداً لا عدواً .



أهم الأخبار والآراء

قانون تقاعد الصحفيين

يبذل حضرة النقيب الزميل العزيز الاستاذ عفيف الطيبي جهوداً جبارة في سبيل تحقيق مشروع تقاعد الصحفيين وإنجازه في أقرب وقت ممكن . وسيقترن هذا المشروع باسم النقيب الطيبي ولا شك بأن حضرة النقيب الطيبي قد أدى خدمات كثيرة للصحافة يُشكر عليها ولكن أهمها هذا المشروع . شكراً للنقيب على اهتمامه البالغ في هذا العمل الذي يؤدي به اكبر خدمة للصحافة.

نجم ذوى

بعد انتهاء طبع العدد العاشر من العرفان فوجئنا بالنبأ الصاعق والخبر المذهل . انه مصاب دهى العلم والأدب والأخلاق واللطف ، بوفاة الزهرة الفواحة والوردة النضرة المحامي اللامع الأخ الحبيب الأستاذ شكيب جابر نجل الصديق العزيز الاستاذ انيس ملحم جابر . وقد شيع الى مرقده الأخير من الجميع بالزفرات والعبرات والأسى والأسف على شبابه الغض ولما كان يتمتع به من محبة ، فلآله وذويه ونحن شركاؤهم في المصاب تعازينا الحارة ، رحمات الله عليك يا شكيب لقد كنت جديراً بالحياة حيث أدركك الموت الذي لا يرحم ، والقدر الذي لا يشفق .

المعرض الفني الثامن
لمؤسسات الجعفرية

دعت مؤسسات الكلية الجعفرية الى حضور المعرض الفني الثامن في قاعة المهاجر ببناية الكلية ، وقد كان معرضاً موفقاً بما عرض فيه من كتب ورسوم وخطوط. ثم تناول الحضور طعام الغداء على مائدة فخر الشباب السيد جعفر شرف الدين نائب صور في خبزران فنتمنى لمؤسسات الجعفرية كل تقدم وازدهار .

انقلاب في الجزائر

قام الجيش الجزائري وعلى رأسه اللواء هواري بومدين بانقلاب أطاح بأحمد بنبلا رئيس جمهورية الجزائر السابق وحكومته ، وهذه الانقلابات من قبل الجيوش اصبحت « موضة » ولكنها تسيء الى البلاد وتضر اقتصادياتها والسياسة والاقتصاد متلازمان ويروى ان فارس بك الخوري حينما قام حسني الزعيم بأول انقلاب في دمشق قال له : أنت مجرم

الاستهتار ، وهناك التلاعب بالمعاملات بصورة مفضوحة لا تعرب عنها تصرفات صغار المسؤولين فحسب بل كبارهم أيضاً » .

بعنا الدنيا برأسمالها

والتفت نيافته الى الوزيرين الجليل وزوين قائلا : « وارجوكم ان تبلغوا كلامي هذا الى سائر الوزراء » . وأضاف :

« اذا كان هناك من افراد يعرفون الحقيقة ولا يجرأون على الجهر بها اما خوفاً من ملاحقة او تأميناً لمصلحة ، او تملقاً لسلطة .. فنحن هنا لنقولها . نقولها عالية جريئة مدوية لانها في صميم مسؤولياتنا ... ونحن الذين قد بعنا هذه الدنيا برأسمالها » ..

.. والفساد في القضاء

واستطرد نيافته يقول :

« وانطلاقاً من هذا الواجب يؤلمني بل يحز في نفسي ان اتناول القضاء اللبناني ، فأقول انني كنت اتمنى من صميم قلبي ان لا يمتد اليه الفساد .. ولكنه مع الاسف امتد واستشرى وقد اطلعت بنفسي على احكام ومعاملات وشؤون ليس فيها ما يبيض الوجه » .

وختم نيافته كلمته ، التي كانت تقاطع في كل فقرة من فقراتها بالتصفيق والهتاف بالدعوة الى الالفة والتضامن لمكافحة الالحاد والفساد ، والالتفاف حول رئيس الجمهورية لمساعدته في مهمته الشاقة ، لعل البلاد تستعيد آمالها وتحقق أمانيها .

الهلال

يا حسني لأنك أوجدت لسورية وجميع البلاد العربية بادرة خطرة من الصعب تلافيها . وقد تأجل المؤتمر الآسيوي الإفريقي بمناسبة هذا الانقلاب .

حفلات

دعت ثانوية بحمدون للمعهد العربي الى حضور احتفالها الخامس في ٢٧ حزيران١٩٦٥ لتوزيع الشهادات على المنتهين .

ـ كما دعت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا لحضور احتفالها لنفس الغاية .

ـ ودعا أهالي بلدة شحور لحضور الاحتفال بتدشين بناء المدرسة الرسمية الـتي شيدها المواطن « ابراهيم درويش » على نفقته الخاصة في البلدة برعاية معالي وزير التربية الدكتور غالب شاهين .

اهلا بالزائرين

من ضيوف لبنان هذا الصيف لطبـع موسوعـة « العتبات المقدسة » الاديب الكبير الأستاذ جعفر الخليلي .

يزور الوطن هذا الصيف الشاعر الأديب السيد ابراهيم حاوي وكيل العرفان في كولك كما يزوره للمعالجة الاديب الشاعر السيد نجيب صعب فنتمنى له الشفاء العاجل .

ويزوره على عادته كل عام التاجر الغيور السيد عبد الباسط بيضون .

ـ وصلنا ديوان الاستاذ نقولا قربان « نشيد الرخام » وكنا قـد انتهينا من طبع هذا العدد ، وقد نال على هذا الديوان جائزة « سعيد عقل » وهو مطبوع طبعاً انيقاً .

ـ ضاق نطاق هذا العدد عن الكثير من الأبواب مثل « اخترنا لك احسن ما في الكتب » وغيرها وكلمة عن العثمان وقصيدته « من وحي المستشفى » فإلى عدد مقبل .

مطبعة العرفان ـ صيدا

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان

مجلة علمية ادبية سياسية شهرية

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

تلفون البيت : ٧٢٠٦٦٤   سنتها عشرة اشهر بألف صفحة   تلفون المطبعة : ٧٢٠١٠٥

الجزء الثاني   المجلد ٥٣   ربيع الثاني ١٣٨٥   آب ١٩٦٥

مع مؤتمر ادباء العالم في برلين

بقلم الدكتور ميشال سليمان

المؤتمر يضع جميع كتاب العالم امام مسؤولياتهم التاريخية

من صميم التوق الى جعل الأدب ضمن مدار دوره الايجابي في خدمة الانسان والمجتمع عقد في برلين وفيمار ، بين الرابع عشر والثاني والعشرين من ايار المنصرم ، المؤتمر العالمي الثاني للكتاب ، وقد حضره مندوبون عن ٥٢ بلداً من مختلف بلدان العالم ، على تباين آرائهم ووجهات نظرهم .

وقد جاءت الدعوة الى عقد هذا المؤتمر العالمي للكتاب من قبل اتحاد كتاب الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بواسطة رسالة وجهت الى العديد من الادباء وحملة الاقلام المرموقين في كل انحاء العالم ، وهي موقعة من كل من الاديبين الالمانيين الكبيرين : آنا سيغرز ، وارنولدزفيغ ، وقد جاء فيها : « نحن كتاب المانيا الديمقراطية نريد ان نحتفل في برلين وفيمار بالذكرى العشرين للتحرر من النازية ، وقد اخترنا برلين لانها المدينة التي حصلت فيها آخر معركة فاصلة ضد النازية ، واخترنا فيمار لانها المدينة التي تمثل اعظم وأرهب حدثين تاريخيين في حياة الشعب الالماني ، اولها : انها كانت مهد غوته وشيلر وغيرهما من أسياد الأدب والموسيقى الالمانية الكلاسيكية ، وثانيهما : لانها اصبحت مقر دوائر التعذيب التي أنشأتها فرق « الأس أس » النازية في معسكر بوخنفولد ، واننا لمجهدو أنفسنا لاتخاذ العبر من الماضي فالذي طالب به كتاب العالم في باريس منذ ثلاثين عاماً في مؤتمرهم العالمي للدفاع عن الادب والثقافة والسلم ، قد حاولنا أن نحققه اليوم » .

فمؤتمر برلين وفيمار اذن ، هو المؤتمر الثاني من نوعه بعد المؤتمر الأول الذي عقد في باريس سنة ١٩٣٥ برئاسة الاديب الفرنسي الشهير هنري باربوس ، وقد كانت الحالة الادبية يومذاك تنذر بأخطار جسام ، أخذت تتفاقم الى أن وجدت لها تعبيراً في النازية والفاشية .

واليوم عقب مرور عشرين عاماً على انهزام النازية ، نجد بأن الكثير من العناصر النازية ذاتها ، تعود الى حلبة المسرح السياسي وتتسلم مناصب ومهمات ادارية هامة في المانيا الغربية وهي تعمل بدوافع انتقامية وثأرية لتعيد سيطرتها على العالم من جديد ، ولم يقتصر خطرها على التحضير لذلك على صعيد السياسة والاجتماع فقط ، بل تعداه الى قضية الفكر والادب والفن ،

بيني وبين القارئ

بقلم نزار الزين

قارئي الكريم : نحن حينما نعالج قضايا العرب في مختلف اقطارهم فإنما نعالجها على اساس المصلحة العامة لا على اساس مصلحة هذه الحكومة او تلك والذي يهمنا ان يكون العرب متضامنين متكاتفين متحابين تتمنى كل دولة لشقيقتها ما تتمناه لنفسها ، ويعيشون فيما بينهم على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة ، فالجيران والاقارب يجب أن يبقوا متحابين ولا غنى لاحدهم عن الآخر ، لان مصلحتهم واحدة ومنافعهم واحدة والعدو واحد. اما في لبنان فقد استقالت وزارة العويني وحلت محلها وزارة كرامي فهل يتبدل الحال ام ننشد مع الرصافي :

مضى كامل من بعد حلمي وان جرى   كما جريا حتى فنلهما حقي

وقد سمعت شخصاً لا يساوي شروى نقير ولا هو في العير ولا النفير يقول : مادام الرئيس فلان على الكرسي فأنا افعل ما اريد ، فإذا كان الامر كذلك فعلى الدنيا العفا وعلى لبنان السلام.

ولا ندري متى تزول الشفاعات والوساطات وتحل محلها الكفاءات ويصل الناس الى حقوقهم وتنفّذ اعمالهم بصورة طبيعية دون مساومة وتسويف وتأخير ، ولم تزل قضية الليطاني تُشغل بال سكان الجنوب ، ويقال بأن النواب تراجعوا عن موقفهم الاول الصلب ، فهل هذا صحيح ؟ انا نحذرهم فالناس ينتظرون والتاريخ بالمرصاد .

ويقال بأن موسم الاصطياف هذا العام اضعف من الاعوام السابقة ولا عجب في ذلك فالحياة في لبنان اصبحت غالية جداً كما ان الكثيرين قد اعربوا لنا عن شكواهم من سوء المعاملة التي يلاقونها من بعض اللبنانيين ، ان بلداً مثل لبنان مورده الاول من السياحة والاصطياف يجب ان يمتاز جميع سكانه بالتهذيب وحسن المعاملة .

ونحن اللبنانيين وخصوصاً الطبقة المتوسطة نشكو مرّ الشكوى من هذا الغلاء الذي يكشر عن انيابه بصورة فظيعة ، فلا صاحب الحسبة يقنع بربح قليل ، ولا البائع يرضى بربح معتدل حتى اصبح ينطبق على الناس المثل « الإنسان ذئب الإنسان » فعلى المسؤولين ان يجدوا حلا سريعاً وعادلا لهذه القضية الهامة .

قارئي العزيز : وزارة مؤلفة من عشرة وزراء ليس فيها غير وزير شيعي ، انه توزيع غير عادل لان الشيعة من الطوائف الثلاث الكبرى يجب ان يكون لهم على الاقل وزيرين ، فهل قضي على الشيعة ان يهضموا دائماً ، فالحيف والظلم لا يمكن ان يقع الا عليهم لانهم لا يزمجرون ، بل يقولون ما لا يفعلون .

المنمي » ، و « قضايا الشعر المعاصر » ، و « مسائل الجمالية في الادب والفن » .

وكان النقاش يشتد في كل من هذه الجلسات واللقاءات ، ويتشعب البحث حتى يتناول جميع أطراف المواضيع المعنية ، الا انه في نهاية المطاف يجمع على وجوب جعـل الادب والفن والثقافة في خدمة الانسان ، ومن أجل تقدمه وتوفير المناخ الملائم لتفتح مواهبـه الخـيرة . .

اختتام المؤتمر

وقد اختتم المؤتمر اعماله في الثاني والعشرين من أيار ، وفي مدينة فيمار حيث عقدت فيها الجلسات الاخيرة ، وتكلم في هذه الجلسة :

آنا سيغرز وماكس والتر شولز (المانيا الديمقراطية) يوري شول ، ووليـام ساروبان (الولايات المتحدة الاميركية) قسطنطين فيدين وأوليس غونشار (الاتحاد السوفيـاتي) بابلو نيرودا (الشيـلي) الدكتور غاستون بسيت (فرنسا) جيمس الـدريدج (انكلترا) الدكتور ميشال سليمان (لبنان) تيبور ديري (المجر) ميكيل استورياس (غواتيمالا) مولك راج اناند (الهند) وهنري أليغ (الجزائر) سلافكو ميهالكو (يوغوسلافيا) ماركوس انا (اسبانيا) وغيرهم وغيرهم . .

وقد أجمعوا في نهاية الأمر على وجوب جعل الادب والثقافة والفن في خدمة الانسان كما انهم شجبوا أيضاً بعث النازية في المانيا الغربية ، والتدخلات الاستعمارية في اكثر من بلد يناضل شعبه للتخلص من انيار الاستعمار ، كما أكدوا على وجوب النضال المستمر من أجل التعايش السلمي بين بلدان مختلفة الانظمة .

وكان نداء المؤتمر تعبيراً اصيلا عما تضمنته جلسات المؤتمر ولقاءاته ، وقدسمي « بنداء فيمار التاريخي » وجاء فيه : « ان المهمة الاساسية امام جميع الكتاب اليوم هي الدفاع عن الثقافة والسلام . فلنضع ذكاءنا وقلبنا وموهبتنا في خدمة النضال المشترك ضد الفاشية بمختلف اشكالها ، وضد الحرب النووية ، ولنتوجه الى جميع كتاب العالم قائلين: اصغوا لنداء فيمار »

لقد كان « مؤتمر برلين فيمار العالمي » اكبر تظاهرة ادبية منذ عام ١٩٣٥ ، لأنه كان فعلا التعبير الصادق عن توق البشرية الى حياة فضلى ، والى غد مشرق لا تشوبـه شوائب الحروب ، ولا تسمم اجواءه كوابيس الاخطار وويلات الدمار ، بل تتفتح فيـه أزهار الأدب والفن في جو من التعاون والاطمئنان .

ميشال سليمان

وعملت على جعلها تسير في ركاب القوى العدوانية المجرمة التي حضرت المجزرة العالمية الاخيرة الرهيبة وكانت المانيا مسرحها الاخير الذي شهد آخر فصل من فصول الهزيمة الشنعاء ، وآخر المواقع التي أهدر فيها الدم ، كما انها كانت ضحية الانقسام الى دولة شرقية ديمقراطية تمثل الوجه الصحيح للشعب الالماني العظيم : وغربية نازية تناهض كل ما هو نضالي وتقدي في العالم .

وقد كان اتحاد الكتاب في المانيا الشرقية اول من أحس بالخطر الداهم ، ولهذا راح يسعى الى كيفية يجمع بها جميع كتاب العالم ، لكي يتدارسوا المشاكل الثقافية والادبية ، ويخرجوا بنتيجة وجوب جعلها في خدمة الانسان . ومن هنا كان انعقاد مؤتمر الكتاب العالمي الذي نحن بصدده ، وقد قدّر لنا ان نقول فيه كلمة الادباء اللبنانيين الذين لم يتخلفوا أبداً عن الاسهام في معركة الدفاع عن الانسان والقيم الثقافية والادبية منذ مطلع هذا القرن حتى يومنا هذا ، وان نضم صوتنا الى اصوات جميع مفكري وادباء العالم الهاتفين من أجل الحرية والتقدم .

في جو المؤتمر

وقد بدأت وفود الادباء تصل الى برلين الشرقية في الثالث عشر من شهر أيار ١٩٦٥ وقد وصلناها نحن في الرابع عشر منه ، وكانت مزدانة بأبهى حلل الزينة ، تترقب بفارغ الصبر وصول حملة الاقلام من كل اقطار الدنيا ، لكي يكتبوا صفحة جديدة ناصعة في تاريخ الادب والثقافة الهادفة الى خير الانسان .

وكان كبار ادباء المانيا الديمقراطية يستقبلون زملاءهم الاجانب بما عرف عنهم من إكبار للعلم والثقافة ، وفي طليعتهم : آنا سيغرز ومكسميليان شير ، وادوار كلاوديوس ، ولودفيك رين وغيرهم .

وبدأ المؤتمر أعماله في الرابع عشر من أيار بلقاء بين جميع أدباء العالم ، وكان اللقاء حقاً تظاهرة ثقافيه وفنية عالمية منقطعة النظير ، ترددت فيها جميع اللهجات ، وجميع اللغات ، وجميع الألسن ، وجميع الآمال الكبار في عالم بدون حروب ، وغد وضاء يسوده السلام والوئام .

ثم أعقب ذلك مباحثات عامة حول الادب المعادي للفاشية والنازية ، وكانت أيضاً لقاءات عديدة دعا اليها نائب رئيس الدولة الكسندر ابوش ، والمسؤولون عن دور النشر في المانيا الديمقراطية ، ولفيف من العلماء والفلاسفة والادباء الالمان ، وكانت المواضيع الهامة في هذه اللقاءات من مثل « الانسان والتكنيك ، والانسانية اليوم » ، « ورواية الجيل غير

القارىء العربي والكاتب والدارس والباحث نفسه بحاجة ماسة الى موسوعة تأخـذ بيده وتساعده على فهم الكليات العامة في حياة العلم والثقافه والمعرفة ، ومن هنا ، من هـذا الاحساس بالحاجة الماسة تيقظت فكرة الموسوعية في الاذهان من جديد ، وفي هـذه المرة كان التفكير في سد الحاجة من الثقافة العامة بأي وجه من وجوهها العلمية او التأريخية او الفنية وحتى اللغوية من أشق الامور وأصعبها ، على رغم توفر كل الوسائل المطلوبـة من الكتب بمختلف أصنافها وأغراضها وسهولة السفر والانتقال ومقابلة الرجال التي لم تكن متيسرة في القرون الاولى لمؤلفي الموسوعات ، ذلك لان ميدان العلم والتأريخ والفن والاكتشاف قد أصبح من السعة بحيث يصعب كل الصعوبة على فرد واحد او افراد قليلين دخوله والاحاطة بطرف من أطرافه فكيف اذا اراد الاحاطة بجميع اطرافه وحدوده ، ومع ذلك فقد كان بطرس البستاني (المتوفى سنة ١٣٠٠هـ — ١٨٨٣م) اول من فكر باصدار دائرة معـارف حديثة شاملة ، وقد شرع بها فعلا وانجز منها ستة أجزاء وبدأ بالسابع وتوفي فأكمـله ابنه سليم وأردفه بالثامن وتعاون أبناء له آخرون مع ابن عمهم سليمان خطار البستاني المتوفى سنة (١٣٤٣هـ ١٩٢٥م) فأصدروا الجزء التاسع والعاشر والحادي عشر وشرعوا في الثاني عشر وتوقف العمل (١) أما طبع الجزء الاول من دائرة معارف البستاني فقد تم في سنة ١٨٧٦م اي قبل وفاة المعلم بطرس بسبع سنين .

وتصدى في السنوات العشر الاخيرة فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانيـة الى اعادة النظر في دائرة معارف البستاني والشروع بتكملة أجزائها على نفقة اميل البستاني وقد صدر منها لحد الآن خمسة مجلدات ، ويوشك أن يصدر المجلد السادس قريباً .

وصدرت بعد ذلك كتب كثيرة فيها شيء من صفة الموسوعية كما صدر عدد من معاجم اللغة ولكن معجماً عاماً ودائرة معارف شاملة لم تصدر بعد دائرة معارف البستاني غير دائرة معارف محمد فريد وجدي المتوفى سنة (١٣٧٣هـ — ١٩٥٤م) وقد صدرت في عشرة أجزاء كاملة باسم (دائرة معارف القرن الرابع عشر — العشرين) وتم طبع الجزء الاول منها سنة ١٩٢٣م ، ثم (دائرة المعارف الاسلامية) التي نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي واحمـد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، وقد طبع منها أحد عشر مجلـداً بمصر بين سنة ١٩٣٣ — ١٩٥٧ .

---

(١) الاعلام لخير الدين الزركلي ، حرف الباء البستاني .

الموسوعات العامة والموسوعات العربية

بقلم جعفر الخليلي

تحت الطبع الآن جزءان من (موسوعة العتبات المقدسة) التي تضافرت على اخراجها جهود طائفة من أهل العلم والفضل وأساتذة جامعة بغداد ، وهي موسوعة تتناول تاريخ جميع العتبات المقدسة منذ اول تمصيرها حتى اليوم كما تتناول سير العلوم والفنون والآداب في كل عتبة من هذه العتبات ولقد رأينا أن نجتزىء من المقدمة الضافية التي كتبها الاستاذ جعفر الخليلي للموسوعة هذا المقال فننشره لقراء العرفان قبل صدور المدخل العام للموسوعة والجزء الاول من قسم النجف ، ولا نشك ان هذه الموسوعة ستسد فراغاً كبيراً في عالم البحث والفن والادب فهي اول مجهود في بابه ، واول عمل من نوعه تقوم به طائفة من خيرة رجال اهل العلم والمعرفة في العراق

« العرفان »

الموسوعة العربية الحديثة

وكما كان للحروب الصليبية فضل انتقال الافكار العلمية من الشرق الى الغرب فقد كان لحملة بونابرت على مصر الفضل الاول في انتقال الأفكار الأوروبية الحديثة الى الشرق وزاد تبشير المبشرين بالدين والرحالة الذين كانوا يطوفون بالبلدان الشرقية هذه الصلة ، ثم زادت الجامعة الأميركية ببيروت من توسيع آفاق المعرفة ونشر العلم (١) ، ثم الاكثار من فتح المدارس الجديدة والقيام بترجمة الكتب الفرنسية وانتشار الصحف السيارة حتى وجد

---

(١) القصة العراقية قديماً وحديثاً لجعفر الخليلي ص ١٢٣

ثلاثة أجزاء طبــع الجزء الاول سنة ١٩٤٦ والجزء الثالث هو تحت الطبع اليوم ، و (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) لعمر رضا كحالة طبع سنة ١٩٤٩ ، و (معجم الانساب والاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي) للمستشرق زامباور وقد اخرجه جماعة برئاسة زكي محمد حسن طبع في سنة ١٩٥١ ، و (المعجم) وهو موسوعة لغوية علمية فنية لعبد الله العلايلي طبع المجلد الاول سنة ١٩٥٤ و (معجم العراق) لعبد الرزاق الهلالي صدر منــه جزءان ينتهي الجزء الثاني بحرف الصاد وقد طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٥٣ (١) .

أما الكتب التي اتصفت بالموسوعية وأطلقت عليها أسماء عامة مختلفة فهي كثــيرة ومن أشهرهــا :

(المسك الاذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر) و (بلوغ الارب في احوال العرب) والكتابان لمحمود شكري الآلوسي المتوفى (سنة ١٣٢٢هـ – ١٩٢٤م) ويقع بلوغ الارب في ثلاثة أجزاء طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٢٤ ، و (الروائع) وهي سلسلة صدر منها ما يقرب الستين جزءاً لحد الآن ألفها فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية ، وقد طبع الجزء الاول منها سنة ١٩٣٢ مبتدئاً بعلي بن أبي طالب ، وتعتبر (الروائع) أروع خلاصة لتاريخ الادب العربي وكنوزه القديمة والحديثة ، و (مناهل الادب العربي) سلسلةاصدرتها مكتبة صادر ببيروت على غرار (الروائع) و (تاريخ العراق بين احتلالين) وهو في ثمانية مجلدات لعباس العزاوي المحامي وقد طبع المجلد الاول سنــة ١٩٣٥ و (عشائر العراق) للعزاوي نفسه وهو في أربعة مجلدات ، طبع المجلد الاول منها سنة١٩٣٧ و(الكنى والالقاب) للشيخ عباس القمي في ثلاثه أجزاء وقد تم طبعها سنة ١٩٣٩ بمطبعة العرفان و (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) للشيخ عبد الحسين الاميني صدر منه احد عشر مجلداً وقــد طبع المجلد الاول في سنة (١٣٦٤ هجرية – ١٩٤٥ ميلادية) و (أدب المقــالة الصحفيــة) للدكتور عبد اللطيف حمزة وقد صدرت منه ثمانية مجلدات لحد الآن وقد تم طبع المجلدالاول سنة ١٩٥٠ .

---

(١) الاعلام لخير الدين الزركلي – اعيان الشيعة للسيد محسن الامين – الكنى والالقــاب للشيخ عباس القمي – دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي – الروايــع لفؤاد افرام البستاني .

موسوعات عربية اخرى

وكلما خطا العالم العربي في ميدان الحضارة الحديثة خطوة أحس بالحاجة الماسة الى سد النقص الهائل في عالم التأليف ففي الخزانة العربية فراغ وفي أنفس قرائها حاجة ، وللعصر اقتضاء يعوز الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من علم ومعرفة من القديم والحديث ويقتضي العصر الذي نعيش فيه ان تكون لنا كتب يجتزىء بها المعجل منا عن مطولات السير وضخام أسفارها كما يقول الزركلي في مقدمة الأعلام .

ولكن النهوض بهذا الحمل ليس شاقاً من حيث تضافر العلماء والأدباء والبحث والتتبع والاستقصاء فقط وانما النهوض به من حيث التمويل والانفاق قد لا يقل صعوبة ان لم يكن اكثر صعوبة من التأليف وجمع المواد ، ومع ذلك فقد بذلت جهود فردية نجح بعضهـا نجاحاً منقطع النظير ، وجانب بعضها التوفيق كله او بعضه لما لحق به من نقص في الشمول والاحاطة او التحقيق العلمي والتثبت من صحة الوقائع ، ومع ذلك فلم تخرج تلك الجهود وان كانت مختصرة ومحدودة وضيقة عن حدود المحاولات المفيدة في عالم الموسوعية .

وكثير اولئك الذين تناولوا التراجم والمواضيع بمختلف أغراضهـا باسم (الاعلام) او اسم (المعاجم) او الاسماء الاخرى الدالة على الموسوعية ، ولكن الغـالب في تلـك الموسوعات كان في منتهى الايجاز والاختصار وقلة عدد المترجم لهم او قلة المواضيع التي تحدثوا عنها . وقد كان للمؤلفين العراقيين نصيب مذكور في هذه الموسوعات .

واذا استثنينا معاجم اللغة فمن أهم (الاعلام) و (المعاجم) التي صـدرت في الثلث الاول من هذا القرن هي :

(اعلام العراق) لمحمد بهجة الاثري المطبوع سنة ١٣٤٥ هجرية ، و (أعلام العرب في السياسة والادب) لفائز سلامة المطبوع سنة ١٩٣٥م ، و (الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية) لزكي محمد مجاهد وقد طبعت بين سنة ١٣٦٨ - ١٣٧٤هـ و (اعلام النساء) لعمر رضا كحالة وهو في ثلاثة مجلدات طبعت في ١٣٥٩هـ ، واعلام المقتطف ، و (اعلام من الشرق والغرب) و (اعلام الادب والفن) وغيرها .

ومن أشهر المعاجم الحديثة (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف اليان سركيس في أحد عشر جزءاً بمجلدين طبع سنة ١٩٢٨ ، ومعجم (ادباء الاطباء) لمحمد الخليـلي في

وهو في ٥٢ مجلداً يحتوي على ما يقرب من ١٢٠،٠٠٠ ترجمة للعلماء والادباء من رجال الشيعة ويعتبر اكبر موسوعة صدرت في تاريخ الموسوعة العربية في موضوعها وقد تم طبع الجزء الاول منها في سنة ١٩٣٥ وبوشر اليوم باعادة طبع هذه الموسوعة واضافة طائفة من التراجم المستدركة عليها .

وكتاب (الذريعة الى تصانيف الشيعة) وهي موسوعة كاملة في بابها لمؤلفها الشيخ آغا بزرك وقد طبع منها سبعة عشر مجلداً وتم طبع المجلد الاول سنة(١٣٥٥ هجرية ١٩٤٦ ميلادية) .

وكتاب (تاريخ العرب قبل الاسلام) للدكتور جواد علي وهو في عشرة اجزاء وقد طبع المجلد الاول منه سنة ١٩٥٠م وهو الآخر أوسع مجموعة صدرت عن العرب وتاريخهم قبل الاسلام .

وغير ذلك مما اكتفينا بضرب المثل عنه .

وعلى كثرة المواضيع والنواحي التي تفتقر الثقافة العربية الى وجود موسوعة ضافية لها فان حركة الموسوعية الجماعية منها والفردية لا تزال ضيقة وقليلة بل وأقل من القليل اذا جاز هذا التعبير .

موسوعة العتبات المقدسة

والعتبات المقدسة جمع مفردها العتبة محركة ، والعتبة لغة : هي اسكفّة الباب ، والاسكفّة : هي خشبة الباب التي يوطأ عليها كما تعرّفها كتب اللغة وقد تشمل العتبة خشبة الباب العليا ، والسفلى من محل موطىء القدم ، ثم ما لبث العرف ان منح هذه العتبة من أبواب قصور الملوك ومداخل بيوتهم شيئاً من الاحترام ازدادت أهميته بمرور الزمان ولم يزل للآن البعض من قبائل العراق حين يريد أن يلوذ لاجئاً بزعيم او كبير من رجال القوم يعمد الى باب مضيفه او داره فيشد نفسه اليه ويقبل عتبته .

ويذهب التاريخ الى ان تقبيل العتبة قد جرى لأول مرة على (باب النوبي) ببغداد وباب النوبي هذا من أبواب دار الخلافة العباسية منذ سنة « ٤٤٧ هجرية - ١٠٥٥ ميلادية » فقد جاء في أخبار الخليفة القائم بأمر الله العباسي « وفي أيامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقيين ، وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة

و (البابليات) للشيخ محمد علي اليعقوبي وهي في ثلاثة مجلدات وقد طبع المجلد الاول سنة (١٣٧٠ هجرية ـ ١٩٥١ ميلادية) ونفائس المخطوطات لجامعها ومحققها الشيخ محمد حسن آل ياسين صدر الجزء الاول منها سنة ١٣٧١ هجرية ـ ١٩٥٢ ميلادية وعدد آخر مما اتصف بالموسوعية (كمعارف الرجال في تراجم العلماء والادباء) للشيخ محمد حرز الدين وقد صدر منه جزءانو (كشعراء الغري) و (شعراء الحلة) لعلي الخاقاني وطائفة اخرى من الكتب ذات الصفة الموسوعية التي اكتفينا بايراد الامثلة عليها نظراً لصعوبة التوسع فيها .

الموسوعة الكاملة

أما الكتب الحديثة التي صدرت في النصف الاول من القرن الاخيروانصفت بالموسوعية اتصافاً كاملا او التي قاربت اكثر من غيرها حدود الموسوعية الكاملة فهي كثيرة منها المنجد في اللغة والادب والعلوم تأليف الاب لويس معلوف اليسوعي وقد صدرت الطبعة الاولى منه سنة ١٩٠٨ مقتصرة على اللغة ثم خرج أخيراً بمساعي الاب فردينان توتل كموسوعة جامعة للغة والادب والعلوم .

و (الاعلام) لخير الدين الزركلي الذي قضى في جمع موسوعته وتأليفها أربعين سنة متواصلة بدأها منذ سنة (١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م) وطبع الاجزاء الثلاثة الاولى لأول مرة سنة ١٩٢٧ ثم نقحها وزاد عليها وطبعها في عشرة أجزاء وهي اليوم من أهم المصادرلتراجم الرجال المتقدمين والمتأخرين على الاطلاق وينتظر ان يصدر الجزء الحادي عشر من (الاعلام) في المستقبل القريب .

وكتاب (تنقيح المقال في احوال الرجال) للشيخ عبد الله المامقاني المتوفى سنة١٣٥١هـ وهو في ثلاثة اجزاء ويحتوي على ٣٦٥ص و١٣ ترجمة لرجال الاخبار ورواة الحديث وارباب السند ويعتبر (تنقيح المقال) من أوسع علوم الرجال وتراجمهم احاطة وبحثاً،وقد تم تأليف الجزء الاول سنة (١٣٤٨هـ ١٩٣٠م) .

وكتاب (تاريخ الوزارات العراقية) للسيد عبد الرزاق الحسني وقد صدر منه عشرة مجلدات وتم طبع الجزء الاول سنة ١٩٣٤ وهو في موضوعه موسوعة تامة كاملة .

وكتاب (اعيان الشيعة) للسيد محسن الامين العاملي المتوفى سنة (١٧٣١هـ ـ ١٩٥٢)

والعرب والعروبة ، والثقافة العامة التي كان يجب ان يعنى بها العلماء والادباء ، عناية كبيرة فيخصوها بموسوعة شاملة وذلك لما لكل عتبة من هذه العتبات من الاثر الكبير في تاريخ الاسلام والعرب ، والفن ، والعلوم ، والأدب ، فهي منذ صدر الاسلام ومنذ أن اصبحت (عتبة) في عرف المسلمين واصطلاحهم لم تزل مصدراً من مصادر التاريخ الاسلامي والعربي الواسع اذ بفضلها وفضل مدارستها توسعت دائرة الفقه الاسلامي ، وبفضلها كثرت الشروح والتفاسير للقرآن الكريم ، والنصوص الدينية ، وتركزت الفلسفة اكثر واكثر في صلب الاسس القويمة حتى صار للعقل شأن كبير في استنباط الاحكام وفهم المغازي من قواعد الشريعة الاسلامية ومراميها .

وبفضل هذه المدارسات والمباحثات والتتبع ـ الذي كان للعتبات المقدسة منه النصيب الاكبر في تاريخ الاسلام والعرب واحياء العلوم والمعارف طوال هذه القرون ـ حفظ الادب العربي في العصور المظلمة الراكدة روعته ، وجدته ، واصول لغته ، وحفظ التاريخ العربي والثقافة الاسلامية العربية كنوزها من المخطوطات والكتب التي احتفظت بها مدارس العتبات المقدسة وحرصت عليها في خزائنها خوفاً مما قد يصيبها مثلما أصاب الكتب الاسلامية والعربية في غزوة المغول وفي الثورات والغزوات التي كانت تجتاح البلدان الإسلامية والبلدان العربية في العصور المظلمة ، فضلا عما كان ينصب في هذه العتبات من عصارة لمختلف الثمرات والثقافات التي يحملها المسلمون من جميع أقطار الارض وهم يحجون مكة المكرمة ، ويطوفون بالمدينة المنورة ويزورون النجف الأشرف وكربلا وسائر العتبات بل ويقيم الكثير منهم في هذه العتبات دارساً وباحثاً او مجاوراً ليقضي بقية عمره هناك .

ويقول علي الشرقي عن احدى هذه العتبات وهي النجف (١) :

« ولأجل التلمذة على منبر النجف هاجر ولا يزال يهاجر الجمع الغفير من سائر الأقطار الشيعية بالأدب ، ومواعين الادب ، اجل لقد هاجروا بأذواقهم ، وميولهم ، وعقولهم ، واسلوبهم الفكري ، فأوجدوا في النجف حركة فكرية تمتاز عن الحركة الفكرية في امهات المدن العراقية مثل البصرة ، والموصل ، وبغداد ، وهذه الهجرة نفعت النجف وأنعشتها بأمور عديدة : ادبية واجتماعية ، وأوجدت لها مكانة عالية مرموقة ، فالحركة الفكرية

(١) الاحلام للشيخ علي الشرقي ص ٤٠

دخل عليه بغداد طغرلبك السلجوقي ، وهو أول السلجوقية فقبض عليه وقيـده ، فقال له الملك الرحيم :

ـ ارحمني ايها السلطان .

فقال له :

ـ لا يرحمك من نازعته في اسمه المختص به ـ مشيراً الى الله تعالى :

فبلغ ذلك القائم فقال :

قد كنت نهيته عن هذا الإسم فأبى إلا لجاجاً أورده عاقبة سوء اختياره وخلصه من بين يدي طغرلبك (١) الى ان وصل عتبة (باب النوبي) فقبلها شكراً لله وصارت سنة من بعده (٢) .

وقال ياقوت الحموي في تعريف (الحريم) وأبوابه من دار الخلافة العباسية « ثم باب البدرية ثم (باب النوبي) وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد» (٣) وقال ياقوت في كتابه المشترك « ثم باب البدرية ، ثم باب النوبة وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك وغيرهم اذا قدموا بغداد وهي قطعة رخام أبيض مطروحة امام هذا الباب طولا » (٤) .

ولما كانت أضرحة الأئمة مقدسة وهم أنوار الله ، ورسل الخير ، وصفوة الخلق طهارة ، وعفة ، وعلماً ، وتقى ، كانت أبوابهم وعتباتهم أحق بمثل هذه المراسيم التي اعتبرت فيا بعد كقطوس مقدسة فأقبل عليها الموالون والعارفون بقدسيتها على ما نعتقد وأولوها عناية أكبر وقدسية انبعثت من أعماق نفوسهم وايمانهم ثم توسعـوا في عرفهم فسموا الاضرحـة كلها باسم العتبات ، وأصبح اسم العتبة اكثر شمولا واعم بمقتضى ما جرى عليه الاصطلاح والعـرف ..

والعتبات المقدسة من المواضيع الخطيرة والنواحي ذات العلاقة بالاسلام والمسلمين ،

(١) يقول الدكتور مصطفى جواد ان الاصل كان بهذا النص (وخلصه طغرلبك من بين يديه) وهو من سبق القلم .

(٢) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي في ترجمة القائم بأمر الله .

(٣) مادة حريم من معجم البلدان .

(٤) المشترك وضعاً المختلف صقعاً ص ١٣٠ (اخرجه الدكتور مصطفى جواد) .

اصحاب المقالات في الجدال كل مذهب فيزيدون الامر تعقيداً واشكالا» .

كل هذا هو الذي حمل جمعاً من أفاضل رجالات العلم عندنا على ان يولوا هذا المشروع اهتماماً وان يعنوا به عناية خاصة ولقد قيل من قبل من قبل ان ليس هنالك من امر عظيم الا وكان مبعثه فكرة صغيرة ، لا تلبث ان تنشط كما تنشط النبتة حين تشق الارض وتواجه نور الشمس وكان مشروع (موسوعة العتبات المقدسة) مجرد فكرة انبعثت من ذهن احد رواد (دار التعارف) الذين اعتادوا ان يسمروا في مساء كل احد بدار التعارف ببغداد وجلهم من رجال العلم واساتذة الجامعة ، واهل الادب ، وما كادت الفكرة تنطلق من الذهن عن طريق اللسان حتى تداولها الحاضرون وقلبوها على جميع وجوهها فإذا بها بين عشية وضحاها تخرج الى حيز العمل باسم (موسوعة العتبات المقدسة) .

وحصرت المواضيع ، وقسمت الى اجزاء ، وتناول كل عضو ما يلائم اختصاصه منها على ان يستعين برهط آخر من أرباب الخبرة والاختصاص اذا اقتضى ما يستوجب ذلك ، فكثر عدد أعضاء المتصدين للتأليف وكثر عدد من يعاونهم ، وجرى تقسيم الموسوعة الى اقسام ، خصت كل عتبة بقسم من البحوث فالقسم الذي يخص (المدينة المنورة) مثلا سيستقل بأجزائه عن اي قسم آخر لاية عتبة اخرى ، وقد يصدر جزء او اجزاء من القسم الخاص بسامراء مثلا في الوقت الذي يصدر جزء واحد او اكثر من القسم الخاص بالمدينة المنورة ، او كربلاء او النجف او مكة ، فقد جعلنا (الاقسام) غير خاضعة لترتيب اجزاء الموسوعة العامة ، فكل قسم من هذه الاقسام سيكون موسوعة مستقلة قائمة بنفسها ضمن الموسوعة الكبرى ، وستكون (موسوعة العتبات المقدسة) بناء على هذا عبارة عن مجموعة من الموسوعات .

وتشرفت أنا بالقيام بتقسيم المواضيع والتأليف بينها ، وربط بعضها ببعض ، والتعليق عليها بالحرفين (ج ، خ) واسهمت في التأليف مع المؤلفين على قدر الإمكان ، وسيكون هذا الجزء بمثابة مقدمة للموسوعة العامة جهدنا ان نجعلها تحيط بما ينبغي الاحاطة بـه عن العتبات بصورة مجملة على أن يأتي تفصيل هذا المجمل في اقسامه الخاصة به ، وفي أجزائه المتتابعة ، وننتظر ان يكون هذا الجزء او هذه المقدمة بمثابة الفهرست المجمل لكل الموسوعة مما لا غنى عن ضمه للقسم الخاص باحدى العتبات او للمجموعة العامة من اقسام جميع العتبات فهو المقدمة الاولى لموسوعة العتبات المقدسة جمعاء .

القديمة ، والنهضة الحديثة بما فيها من جهاد علمي ، وعناد سياسي ،وتجديدأدبي واتجاه اصلاحي وكلها كانت بنافخ من تلك الهجرة ، فلقد كان لذلك الاحتكاك اثرادبي في الحركة الذهنية وقد أعان على نشاط الحركة الفكرية في صفوف النجفيين ما كان للشيعة من مصادر ثرية للمعرفة ، تزودهم بزاد الفضيلة من أدب النفس ، وأدب اللسان ، وصقال الذهن ، ولطف الذوق ، والغور في التفكير والتحليق في التصور » .

ومن كل تلك العوامل من الهجرة الى مواصلة المدارسة والبحث والتحقيق ، أخذت كل عتبة من العتبات المقدسه نصيباً ان اختلفت ألوانه وأغراضه في كل (عتبة) فلم تختلف في كثير من جواهره التي دلت عليها التآليف والدواوين ، والتراجم ، والبناء ، والريازة والخط وفن النقش ، بالإضافة الى ما انبعث من العتبات من قواعد للفلسفة الروحيــــة ، والعلوم الاخلاقية ، وما اختص بها من مكارم الاخلاق ، والحث على الكمال فيا أثر عنها من أدعية غاية في الروعة والسحر ، وادب غاية في السمو والرفعة .

وان هذه الكنوز التي احتواها تاريخ العتبات المقدسة من علم ، وفن ، وادب ، لم تكن جديرة باتخاذها أساساً لموسوعة كبيرة فحسب ، وانمــا كانت في منتهى الضرورة للعــالم الاسلامي والعالم العربي خاصة وللعلم المشاع ، والادب العام ، والفن الواسع عامة ، ويبدو لي ان عدة محاولات قد بذلت في هذا السبيل بمناهج مختلفة على طريقة المعاجم ، او التاريخ الواسع فيا مر من التاريخ القديم والتاريخ الحديث فطبع البعض من تلك الموسوعات وبقي مخطوطاً ولكن التوفيق كثيراً ما جانب تلك المحاولات سواء من حيث كثرة الاغلاط وعدم الدقة او من حيث ضيق المجال والاختصار ، هذا مضافاً الى ان جل من كتب عن العتبات المقدسة وعن الشيعة والتشيع ومعتقداتهم وتواريخهم وفنونهم وآدابهم كانت اغلب كتاباتهم محفوفة بالعواطف اما حباً للشيعة لانهم شيعة منهم ، واما كرهاً لهم لانهم ليسوا منهم ، لذلك تبعثرت المصادر الصحيحة وتشوهت الحقيقة هنا وهناك ، وصار استخلاص الواقع لتاريخ الشيعة العام وتاريخ العتبات المقدسة لا يخلو من الصعوبة والعسر .

يقول الدكتور طه حسين في كتابه (علي وبنوه) ص ١٨٩ « وخصوم الشيعة واقفون لهم بالمرصاد يحصون عليهم كل ما يقولون ويفعلون ، ويضيفون اليهم اكثر مما قالوا وفعلوا ، ويحملون عليهم الاعاجيب من الاقوال والافعال ثم يتقدم الزمان وتكثر المقالات ويذهب

مصطفى الغلاييني

من حماة اللغة العربية والاسلام

بقلم انور الجندي

من خلال دراسة واسعة للادب العربي المعاصر يبرز اسم « مصطفى الغلاييني » بين كتاب جيله على نحو رائع حقاً يلفت النظر ويدعو الى متابعته في مؤلفاته وكتاباتـــه فهو يمزج بين الأدب والسياسة والاسلام والعروبة والنثر والشعر وهو معلم وصحفي وشاعر وكاتب وخطيب وهو من أهل بيروت ولكنه يرى وكأنه يعيش في العالم العربي كله ، وهو ليس مكـــثراً الى الحد الذي يلح دائماً على قارئه اينما التفت ، ولكنه على يسر كتاباته فإنه يبدو من ورائها مفكراً وانساناً ، مهموماً بامته وازماتها ، مشاركاً في السياسة والاصلاح ، مهاجماً كرومر ومصححاً رأيه في الاسلام ، مخاصماً الاستعمار الفرنسي مضطهداً له ، مؤمناً بحق وطنه العربي الكبير ، مدافعاً عنه ، مؤمناً بجوهر امته ، كاشفاً عن جوهرها ، متطلعاً بروح المفكر الطموح الى امل من وراء الصورة الغامضة المبهمة ، مستمسكاً أشد الاستمساك بمقومات الأمة : اللغة والدين والتاريخ والتراث .

وهو في كل مجال امامه ، وفي كل ميدان قائده ، فهو الشاعر الرقيق العاطفـــة ، وهو الناظم الذي لا يتوقف عند المئات متى أراد . وهو الكاتب حلو العبارة ولكنه القوي العارضة اذا كان في موقف الدفاع عن الحق . وهو الخطيب الجهير ثم هو القاضي ورئيس المجلس الاسلامي وعضو المجمع العلمي . وهو صاحب مجلة « النبراس » التي ما تزال مجلداتها تروي قصة كفاح وايمان فهو الداعي اصحاب القلم الى العمل من اجل امتهـــم ، المهيب بهم ان يشرعوها كالسيوف .

* * *

---

(١) لاستاذنا الغلاييني علينا حق كبير وانه لفخر للعرفان ان تشيـــد باسمـــه وتبعث ذكره ، جزى الله الاستاذ انور عنا خيراً .

اما الى اي مدى سيحالفنا التوفيق ، وكم من (الاقسام) التي نستطيع ان نخرجهــا وكم اجزاء كل قسم مما نستطيع ان نجمعه وندفع به الى المطبعة فان علم ذلك عند الله تعالى ، وحسبنا اننا اقدمنا على مشروع خطير ، مهيب ، ليس من الهــين النهوض بــه من حيث البحث والتأليف والانفاق ، وان (دار التعارف) لتحس بثقل هذه المسؤوليــة ، وتهيب المشروع ، وليس لها ما يبعث فيها الامل ويدفعها الى تحمل المسؤولية غير الايمان بأن المرء كثير بأعوانه ، وان اي عجز ، واي اخفاق يعترضها في هذا السبيل ، لا يمكن ان يفسر بغير الفوز والنجاح الذي كان اقله انها قد وضعت ، او حاولت ان تضع لبنة في بناء هذا الصرح والاعمال بالنيات كما يقولون ، ومن الله التوفيق .

بغداد جعفر الخليلي

عاماً نعود فنذكره ، ونحس به حياً بين صفحات الادب والفكر .

- ٢ -

وفي مجال الشعر أصدر ديوانه سنة ١٩٢٥ مصوراً مفاهيمه الشعريـة : يقول اولعت بالشعر حدثاً فنظمته غلاماً ، قبل ان ادري ما النحو وما العروض ، وانما كنت انظمه متغنياً انحو بغنائي فيه منحى ما كنت أستظهره من الشعر في المدرسة ، كلامية العجم ولامية العرب لا أتلطف الشعر ولا أنظمه الا لداع ، وقد تمضي الأشهر لا انظم بيتاً واحداً ، وقد انظم في الشهر مئات الابيات ، وقد اخترت قبل الحرب العامة (يقصد الاولى) ممـا نظمته ديواناً ينيف على الفي بيت واضفت اليه شيئاً من شعر الغلومـية (الاسم من الغلام) واتلفت ما عداه من كل شعر قلته ، غير ان يد الدهر ايام الحرب سطت على هذه الأوراق فبعثرتها الا قليلا منها .. ولما نكث الحلفاء عهودنا ، هاج الشعر في نفسي فنظمت عدة قصائد في الحماسة والسياسة الوطنية ، وبعد ان رجعت الى بيروت في آذار سنة ١٩٢٢ قنص بي الافرنسيون وأودعوني سجن الشرطة في بيروت ، ثم سجن القلعة في جزيرة ارواد ، كان الشعر يهتاج في نفسي ايام المحنة ، فنظمت في سجني ديواناً سميته « شعري سجين » ولما سجنت في المرة الثانية في السجن العسكري الافرنسي في بيروت سنة ١٩٢٤ نظمت قصيدتين ، وبعد ان فك عقالي بعثت الى فلسطين فنزلت مدينة حيفا المطل عليها جبل الكرمل ، ذلك الجبل التـاريخي ذو الموقع الجميل والمناظر الساحرة .

وقد نظمت في هذه المدينة الجميلة قصائد كادت تبلغ خمس مئة بيت وهكذا عايش الشعر الغلاييني ، وعايشه الغلاييني ، كان قطرات روحه ، وموضع سره ، ومصدر افضائه ، يسر اليه كل ما يمر بخاطره من ازمات وهكذا خلال هذه الفترة المضطربة التي عاشها كان الشعر رفيق وحدته وصفي سجنه .

وعنده ان اغراض الشعر كثيرة : حكم وموعظة ، وفخر وحماسة ، ووطنية وسياسة ، وغزل ونسيب ، ولكنه ما رأى ادعى الى الشعر من « نوابض الحب وحدائق السيـاسة ، فانهما تهيجان الشعور هياجاً لا يهيجه غيرهما » وتجربته في ذلك « تفيض عند ذلك نفس الشاعر اما بالبكاء لما ناب ، او باثارة شعور الامة الخامد ، يشرح لها الويلات والنوائب ، وينذرها عاقبة الخمول والسكون ، ويذكرها بمآثر الاسلاف ويزري على مثالب الاخلاف فلا يزال يهيب بها حتى تختلج فتتحرك » .

« ايها الكتاب وأرباب الصحف : أين أقلامكم فاشرعوها . واين محابركم فاملأوها ، واين طروسكم فانشروها ، لا تخطو سطراً الا وأنتم واثقون كل الثقة انه ينهض بها ولا تكتبوا فصلا حتى تعلموا ان وراءه فائدة عظمى ومنفعة جلى ، دعوا الاعتراض جانبـاً واطرحوا المطاعن قصيا ، فان ذلك لا يزيد الامة غير تـأخر الى الوراء واكتفوا من السياسة بلبابها وصحيحها ، ومن الاخبار بقليلها واوثقهـا ، واكثروا من نافـع القول ومفيد الكلام .

ايها الشعراء : دعوا الغزل والنسيب والمدح والهجو وخوضوا غمار الحماسة وغوصوا على معاني المجد وصوغوا للامة عقوداً من الإباء والشرف ، وسيوفاً حداداً تكون لها عوناً على اقتحام الغمرات واحتمال الويلات واذكوا بكلامهم الحي نار همتهـا واحرقوا خشب رقدتها .

ان الزمان قد استدار ، وان الحالة اليوم تطلب رجالا غير رجال الأمس ، فمن قام أفلح ومن بقي قاعداً طال قعوده ، ومن لم يزل نائماً فلا يرجى له تنبه ، ومن ظل خاملا فـلا أمل بانتباهه ولا رجاء بترقيه ، فاستفق من غفلتك وتنبه من رقدتك واعلم انك ان لم تأخذ بأسباب العلم وتتمسك بوسائل النهوض فستبقى كما انت الآن اقل الامم مدنيـة ، واقلهم عملا وأقلهم علماً .

انك ايها الشعب العربي اولى الجميع بهذه النهضة فان الاغربة فوق اطلال مداري بغداد ودمشق وغرناطة والقيروان وغيرها لا تزال تقرّع سمعك بنعيقها وتذكرك بما كان لامتك من سالف المجد في ذلك العهد » .

* *

ولا شك تعطي هذه العبارات صورة الايمان والقوة ، وترسم صورة كاتب مجاهد وما اعتقد الا اننا في حاجة اليوم الى تدبر هذه الكلمات بعد ان مر على قول قائلها اكثر من خمسين عاماً ، وهي تكشف عن طابع المجاهد المتطلع الى مجد امته ، اكثر ممـا تكشف عن صورة الصحفي الذي يسجل الاحداث ويقف منها موقف الحيرة ، واذا كانت هذه مطالع كتابات الغلاييني فهي طابع حياته كلها من بعد ، رجل نذر نفسه لامته وفكرها وحريتها بقلمه وعقله ولقي في سبيل صدقه كل اضطهاد وسجن وتعذيب وتشريد . ولكنه بقي كالجوهر النقي ، ما زال يحفظ له التاريخ اسماً كريماً مشرقاً بين صفحات الأدب والفكر حتى اننا بعد عشرين

- ٤ -

وامامنا ثبت طويل بمؤلفات الغلاييني منها غير ما ذكرنا: اريج الزهر ،وديوان الرصافي وعظة الناشئين ورجال المعلقات العشر . وذلك غير مقالاته المفرقة في الصحف والمجلات والتي كان ينشر اغلبها في مصر ، وغير كلمته في رثاء شوقي وله لباب الخيار في سيرة المختار.

وقد وصف محي الخياط كتابه (أريج الزهر) بأنه كتاب اخلاقي اجتماعي ادبي حوى ما كتبه المؤلف من المقالات في الموضوعات المختلفة ، وهو زهرة فاضلة فاح أريجها اذ لم تدنسها اوضار الغرب ولم ينهكها ذبول الشرق فهو زهر اخلاق وفضائل ، بل هو غيرة مجسمة ، وحماسة تريد النهوض بناشئة الشرق والاشراف بهم على مدنية الغرب شأن اصحاب النفوس الكبيرة التي تريد الصعود الى مدارج المجد » .

وتكشف كل آثاره بالاضافة الى مجلته « النبراس » عن طالعه وروحه ، طابع المصلح المجدد الذي يخرج الاسلام بالعروبة ، ويفتح الطريق امام امته الى العمل والتطور على قاعدة من مقومات فكرنا العربي الاسلامي .

وقد كان زميل الطريق الواحد لصاحب العرفان المغفور له العلامة احمد عارف الزين وقد ربطت بينهما اواصر الصداقة والاخاء اذ كانا في سن واحدة ، وفي مبدأ واحد على حد تعبير صاحب العرفان رضوان الله عليه انشأنا « العرفان » وهو انشأ « النبراس » في سنة واحدة وطبعناهما في مطبعة واحدة هي المطبعة الاهلية للمرحوم الشهيد الشيخ احمد حسن طبارة » غير ان الغلاييني لم يستمر في مجلته الا عامين فقط ، بينما عاشت العرفان وامتد بها العمر الخصب الزاهر في خدمة العربية والاسلام والعروبة .

وقد عاش الغلاييني فترة من أقسى فترات الكفاح وواجه فيها من الصعاب والهجرة والنفي والسجن ما يطول به الحديث ولقد كان مؤمناً بوحدة العرب متنقلا بين أرضهم ، هارباً من وجه الظلم :

« الا ان ديار العرب كلها داري ، واهلها اهلي ، ولكن الأقدار شاءت ان يعبث في بعضها الأعجمي الغريب ، ويشرد طائفة من رجالها كل مشرد ، وما هذه الحال بدائمة ولكل أمر نهاية ولكل ليل فجر » .

وقد واجهته المتاعب بعد الحرب العالمية حيث كان من العاملين في حزب الاتحاد والترقي ثم حزب الائتلاف ، ثم حزب الاصلاح ، وكان خطيباً للجيش العثماني الرابع في الحرب العالمية

وهو الشاعر الذي آمن بالعروبة ودعا اليها :

قالوا تحب العرب قلت احبهم حباً يكلفني دمي وشبابي
مهما لقيت من الأذى في حبهم اصبر له والمجد ملء اهابي

- ٣ -

وفي مجال الايمان بالعروبة يبدو ايمانه « بالعربية الفصحى » .

« ما العربية الا امنا التي غذتنا بلبانها ، وأفاضت علينا من جمالها وعبقريتها ، ومن أجدر بالتكريم من الام ، ومن عق امه فقد عق مجده وشرفه واضاع عزه وسؤدده ، واللغة عنوان القومية وعلم مجد الامة ورمز شرفها وما فرط قوم في جنب لغتهم الا ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب التاريخ ، وسخط من يأتي بعدهم من الأجيال » .

وهو من اجل هذا مضى باللغة وله دراسات وابحاث جمعها في كتابه « نظرات في اللغة والآداب » ولقنها تلاميذه في المعاهد المختلفة .

وفي « مجال الاسلام » دعوته ورسالته وايمانه الصادق ، وكتابـه الذي اصدره عام ١٩٠٨ « الاسلام روح المدنية » يحمل طابعه فقد جاء رداً على ما وجهه اللورد كرومر في كتابه مصر الحديثة من حملة على مدنية الاسلام وأورد فيه بالحجة ما ينقض رأيه ودلـل بالشواهد والحجج الكثيرة ــ ومنها آراء الغربيين أنفسهم ــ سلامة الاسلام وشموله وسماحته وقال « لو عرف اللورد كرومر اللغة العربية ودرس تاريخ الاسلام درس المجرد من النزعات السياسية والاهواء الاستعمارية لما كتب ما كتب .

وقد بدا في كتابه عنيفاً محتداً ، وتمنى الكثيرون لو خلا كتابه من العنف ليكون أدنى الى البحث العلمي وأبعد عن فطنة التحامل .

وفي نفس الطريق نرى كتابه في الرد على كتاب السفور والحجاب المنسوب الى نظيرة زين الدين ، هذا الكتاب الذي أثار ضجة كبرى في الصحافة العربية واولاه الكثيرون اهتمامهم على انه من تأليف الموسوم باسمها ثم لم يلبث مصطفى الغلاييني ان كشف عن هذه الخدعة وأشار باصبعه الى المؤلفين الحقيقيين للكتاب الذي اريد به خلق ضجة أشبه بضجـة قاسم امين وهي من عمل دعاة التخريب وقال في نقضه « كنت اعلم انه اجمع على تأليفـه المسلم السني والمسلم الشيعي والنصراني واللاديني ... وان الآنسة واباها كانا اما مخدوعين ، وهذا ما نظنه ، واما شريكين لهؤلاء الدساسين وهو ما لا نريد ان نسترسل في تصديقه » .

والعمل لا يبالي الصعاب وساعده هذا الولوع الاضطلاع بالعلوم العربية ولا سيا بعد أن تولى تدريسها في المكتب السلطاني والكلية الاسلامية عدة سنين ، وأخرج حلقات من كتبه في النحو والعروض ، وقد اجتذب اليه قلوب الطالبين فوعوا منه الوطنية الصحيحة والعروبة المتوقدة .

ولما اعلن الدستور العثماني وذر قرن النهضة العربية ظهر نبوغه في الشعر والخطابة وانتقاد السياسة والساسة ، وأنشأ مجلة النبراس فكانت كاسمها ثم اتسع له المجال فاندفع في الشعر والخطب وجاهد وجاهر حتى جر عليه ذلك من الدواهي وضروب الاعتقال السياسي ماشهدته السجون العسكرية في بيروت وجزيرة ارواد وتحدثت به منابر فلسطين وعمان .

وتحدث عن اضطلاعه اللغوي فقال ان كتابه (نظرات في اللغة والأدب) يشهد له بالاحاطة وبعد الغور » ومذهبه في اللغة هو مذهب المصلح غير المتشدد فكان يرى التجديد في اللغة على ان لا تقطع معه الصلة بالماضي ويقول في ذلك فكل مايوافق اللغة مجازاً او اشتقاقاً او قياساً وكان مقبولا عند اهل الذوق السليم وكنا في حاجة اليه جاز لنا استعماله وان لم يستعمله الجدود فالمولّد على هذا صحيح فصيح على شرطه » .

وبعد فليس ادل على عظمة الغلاييني من انه خرج لهذا الجيل أعلاماً يحملون لواءه ومن ابرّ ابنائه والعاملين على نهجه الشقيق النابغة محرر العرفان اليوم وخير خلف لخير سلف الاستاذ نزار الزين .

والحق ان مصطفى الغلاييني يمكن ان يكون موضع دراسة كبرى واطروحة رسالة وتوجه اليه شبابنا العربي المسلم في لبنان وفي جبل عامل بالذات .

القاهرة — انور الجندي

حقائق عارية

- اذا كان الشيطان وراء الباب ، فاغلاق الشبابيك لا يفيد شيئاً .
- يضحي الناس بأوقاتهم في سبيل كسب المال ، ولكن معظم الناس ينفقون اموالهم في قتل الوقت .
- المناقشة هي ان تستمر في الكلام دون ان تقول شيئاً جديداً .
- بئس الرسول الخمر ، ترسلها الى البطن فتذهب الى الرأس لترديه .
- اذا كنت تشكو بأن شجرة الورد ذات اشواك ، فعليك ان تبتهج لان شجرة الشوك تنبت الورد .

الاولى ، فأزعجه الفرنسيون بعد احتلال بيروت وقبضوا عليه فسجن مرة ومرة ، وترك بيروت الى مدينة حيفا ، فلما جاءت لجنة كرين الى ديار الشام هاجمها فلما هموا بالقبض عليه ذهب الى دمشق ، فلما سقطت حكومة دمشق في يد الفرنسيين ذهب الى بيروت ، فلماأحس الشر تركها الى عمان ثم عاد الى بيروت فقبض عليه فسجن سبعة اشهر في سجن القلعة في جزيرة ارواد ـ مرة ثانية ـ ثم عاد الى عمان ثم سافر الى بيروت فاعتقل فيسجنهاالعسكري في حجرة ضيقة (١٧٥ × ١٦٠) خمسة عشر يوماً بلياليها .

ثم خرج فبعث الى فلسطين فاختار حيفا داراً للاقامة ، فلما خفت قبضة الاستعمار عاد الى بيروت فنصب رئيساً للمجلس الاسلامي بها وقاضياً شرعياً ومستشاراً بمحكمة الاستئناف .

وقد احتفل بيوبيله في يوليه ١٩٣٢ بمرور ربع قرن على جهاده العلمي والقومي ، وتولى مفتي دمشق ومفتي الموصل تتويجه بالعمامة التي استوحشت له واستوحش لها منذ ايام الحرب على حد تعبير استاذنا محب الدين الخطيب ومضى في منح الجهاد لا يخلف كاتباً وشاعراً وخطيباً حتى توفي عام ١٩٤٥ وكان قد ولد عام ١٨٨٠ (١) في بيروت وتلقى علومه على ثلاثة أعلام :

محيي الدين الخياط وعبد الباسط الفاخوري وصالح الرافعي ثم قصد الى القاهرة فأكمل تعليمه في الازهر وتلقى على الشيخ محمد عبده وسيد المرصفي وعاد مدرساً بالجامع العمري والمكتب السلطاني والكلية العثمانية في بيروت ، يقول « انا مصطفى بن محمد سليم بن محيي الدين بن مصطفى الغلاييني ولدت في بيروت من ارض الشام ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٥م وتنتمي اسرتنا الى الفوائد وهي قبيلة من الحويطات منازلها بين العقبة والوجه من ارض الحجاز ، ومنها افخاذ تضرب في وادي النيل » .

ويصور صاحب العرفان صفحة جهاده فيقول انه سجن ونفي وشرد فياوائل الاحتلال فكان من الصابرين المحسنين ولم يتزحزح عن مبدئه العربي قيد اظفر واشار الى ولعه بعلوم اللغة فقال ان ولعه بالعربية نشأ معه منذ الصغر فقويت في نفسه ، وساعده على التقدم فيهاما وهبه الله من جودة الذهن وصفاء الفطرة فنشأ ذليق اللسان رشيق البيان جريئاً في القول

---

(١) ذكرها صاحب كتاب « مصادر الدراسة الادبية ١٨٨٦ » وصححها الغلاييني في مقدمة ديوانه .

فأسمع منه الشجو شجو حنينه ... فأخفي شجوني والشجون هموم
وآنس منه في تردد لحنه ... فأطلب منه الرد وهو يهيم
وما ضرّه لو جاء عندي مغرّداً ... يبادلني شجواي حين اروم
أقول له هيّا نبوح بسرّنا ... فأنت بحق يا حمام نديم
ألا يا حمام الأيك شاركت لوعتي ... فهل أنت حقاً يا حمام حميم
تمهل قليلا وادن مني لعلني ... أردد لحناً بالفضاء يعوم

أقول لقلبي كي يعوّد حاله ... وفاء كحق للحبيب يدوم
اقول له صبراً ولا تك قانطاً ... فما البعد الا كافر ولئيم
ولا تجزعنْ فالصبر خير وسيلة ... وان زاد كرب فالإله رحيم
وما ضرَّ أن تبقى بحال مبعّد ... فإن إله العرش فيك عليم

ألا يا نسيم الفجر بلّغ تحيتي ... وقل لحبيب القلب أنت كريم
تكرّم اذا ما شئت وابعث تحية ... الى قلب صبٍّ في هواك غريم
تحنّن اليه مثلما حنّ صادقاً ... وان تنوِ صداً فالصدود ذميم
فما الحب الا ان تكون مماثلا ... ولا الحب الا أن نراه يدوم

أحبّة قلبي ان سألتم فانني ... بحمد إله العالمين سليم
سلمت من الضر الذي أنا صابر ... عليه وصبري للبلاء عظيم
صبرت وما صبري عليه بنافعي ... فقد عيل صبري والرفاق تلوم
وفوّضت امري للذي هو خالقي ... وكم خاب عبد للقضاء يلوم

وجئت سريري كي تعالج علتي ... وليست بنفسي للعلاج هموم
فجاء ملاك يملأ البشر وجهه ... وحيّا بلطف إنه لكريم
وطمأن نفسي في لطيف مقاله ... وما كنت أخشى الجرح وهو أليم
وجاء رفاق يهتدون بهديه ... فقاموا بكشف حينذاك عميم
هم أهل رحماً والملاك يؤمّهم ... فأحمد بدر والرفاق نجوم
وتمّ بحمد الله قلع مصيبتي ... وغاب غراب بالفضاء يحوم
وغرّد طير في حنين شجوه ... فقلت مجيباً انني لنديم
فغرّدْ دواماً يا حمامُ ولا تكن ... بعيداً فإني يا حمام حميمُ

عبدالله عبد اللطيف العثمان

من وحي المستشفى

شعر الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان

شاعر طويل النفس ، ينظم الملاحم العربية دون تكلف ، ويجول في ميادين الشعر ، فيترك الكثيرين من الادباء وراء غباره المتطاير . شاعر عملاق ، طمست روائعه الخيرية آثاره الأدبية ، فتحدث الناس عنه في مجالس البر والاحسان ، وسهوا عن التحدث عنه في مجالس الأدب والبيان . من انتاجه الأدبي ديوانان من الشعر الجيد ، يقع كل منهما بما يقارب الخمساية صفحة . آخر ما نظمه قصيدته « من وحي المستشفى » كتبها وهو بحالة نفسية قلقة على اثر عملية جراحية في رجله ، وطلب مني ان احملها الى مجلة العرفان ، لما يربطه بها من علاقة ادبية ووطنية . وبعد .. أهل عرفته من هو ؟ انه الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان

ابراهيم بري

حبيبي ان شح الزمان بقربنا — فذكرك باقٍ في الفؤاد مقيمُ
مقيم بقلبي غدوة وعشيةً — وهل غير ذكر للحبيب يدوم
وما لائم في الحب غير مسيّب — يجول بفكر تائه ويعوم
أرى نبضات القلب فيّ تهيجت — فسرت بذكرى الوصل فيك أهيم
وما الوجد في قلبي بتارك مهجتي — فقد صار فيها حرقة وجحيم
وما ذاك الا من عظيم صبابتي — فكيف بحالي والفؤاد سقيم
وما العيش الا ان اكون بقربكم — اعيش بجو كان فيه نعيم
وأنتم باللقيا شفاء لخاطري — فإن فؤادي ان سألت كليم

أبى الدهر إلا ان اكون مُبعَداً — بجو ارى فيه الطيور تحوم
وأسمع منها الصوت صوت غرابها — فيزداد فيّ الهمّ حين يحوم
وما كنت أخشى الغدر غدر نعيقه — فلا الشؤم طبعي والغراب ظلوم
أقول له هوّن عليك فإنني — أراك بحال أنت فيه ذميم
ولي من حمام الأيك صوت مغرّد — يحنّ لألف غاب وهو مقيم

شافع بن علي العسقلاني : ان لبعض اخواننا المبصرين نفسيات الثعالب وملامس الافاعي تسترهم ملابس من الخز والديباج !

المشهد الثاني

بشار ، شافع العسقلاني ، محمد القصباني

بشار : الآن ادركت السر في تهديد امير المؤمنين (المهدي) لي ، بعدان اسمعوه قصائدي في الغزل ، أتدرون ماذا قال الخليفة ؟

محمد القصباني وشافع العسقلاني معاً : لا والله !

بشار بن برد : لقد قال غاضباً : « بمثل هذا الشعر تميل القلوب ، ويلين الصعب » وقد استدعاني فلما مثلت بين يديه زجرني قائلا : « لئن قلت بعد هذا بيتاً واحداً في التشبيب لآتين على روحك » !

شافع بن علي العسقلاني : لكنك لم تكف عن الغزل ، فكيف احتلت لذلك ؟

بشار بن برد : وكيف اكف عن الغزل ، اجل كيف يكف الانسان عن التنفس ويظل حياً ؟ لقد كنت اذا اردت ان اذكر شيئاً مما نهاني الخليفة عنه ، اقول : « لقد نهاني امير المؤمنين عن كيت وكيت فأكون قد بلغت مرادي من غير ان اتعرض لسخطه .

شافع العسقلاني : يا لك من يافعة ، وهل جازت جلستك هذه على امير المؤمنين ؟

بشار بن برد : لقد سلمت الى ان نطق لساني بهجاء خبيث لأمير المؤمنين نفسه .

شافع العسقلاني . وبأية حجة قتلوك اذاً ؟

بشار بن برد : ادعو اني زنديق .

محمد القصباني : أرأيت صدق قولي ؟ أرأيت ان الناس لا يحسدونك على مقتنى من المقتنيات كما يحسدونك على سمعتك ، وكما يحسدونك على ذكائك ؟

المشهد الثالث

بشار ، شافع ، محمد القصباني

شافع العسقلاني : لقد سمعتك، خصومك انفسهم يتعجبون من وصفك للامور الحسية ، ذلك الوصف الذي لا يكاد يجيده الا عباقرة المبصرين .

محمد القصباني : حقاً اني سمعت من يقول ان قصيدتك في وصف الجيش مجموعة من الصور الحية ، لا بل هي المشاهد المتحركة التي تفيض حيوية .

جلسة مع الخالدين

من قلم روكس بن زائد العزيزي
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان

المشهد الأول

بشار بن برد ، محمد القصباني النحوي ، شافع بن علي بن عساكر العسقلاني

بشار بن برد (لجليسيه) ان المبصرين يشفقون علينا ـ كما يقولون ـ اشد الاشفاق ! فقد سلبنا الله نعمة البصر ، فما تمتعنا بشيء من متع النظر ! . .

محمد القصباني النحوي : أتظنهم مخلصين في اشفاقهم علينا ؟ انهم يغارون ويحسدون ، فقد خالطتهم ، فما رأيت ـ والله ـ في خلطتهم خيراً . .

بشار بن برد ـ اما انهم يغارون ، فصحيح ، فما يغار الناس من شيء غيرتهم من طيب الذكر ، وحسن الاحدوثة ! لكن ، على اي شيء يحسدوننا . .

شافع بن علي العسقلاني : حقاً ان في طباع بعض الناس لؤماً مركباً ، او تظن يا ابامعاذ ان التهم التي تكال لك يوماً عند أمير المؤمنين ، خالصة كلها لوجه الأخلاق ، وللغيرة على الدين ، ولحب الخليفة ؟

بشار بن برد : اكاد اكون خالي الذهن من كل ما يحاك حولي !

محمد القصباني : اما سمعت ما قاله عليك (مالك بن دينار) ؟

بشار بن برد : لا والله ما سمعت من ذلك شيئاً .

محمد القصباني : لقد قال فيك قولا ـ ان بلغ امير المؤمنين ، كان فيه حتفك .

بشار بن برد : بربك ماذا قال ؟

شافع بن علي العسقلاني : « لقد قال : ما شيء أدعى لأهل هذه المدينة الى الفسق من هذا الاعمى الملحد » !

بشار بن برد : قاتله الله لقد قتلني ! ألهذا الحد بلغ به الحقد والحسد ؟

محمد القصباني : هذا ما أردتك أن تقوله ، وهذا ما أردت ان اسمعه منك !

على طرف جلد الكتاب من الداخل ، ويلصق فوقه ورقـة بقوره لتتأبـد ، فإن شذ عن ذهنه ثمن الكتاب مس الموضع الذي عرفه من ذلك الكتاب بيده ، فيعرف ثمنه من العـدد الملصق به .

بشار : لله دره ، فهل لنا ان نقول ان الآمدي هذا سبق (برايل) الفرنسي الى طريقـة الكتابة المنسوبة اليه في تعليم المكفوفين ؟

محمد القصباني : انا مع اعجابي الشديد بذكاء الآمدي ، وبذكاء العالم الفرنسي ، ارجو ان انبه على حقيقة علمية تاريخية ، وهي ان صاحب الطريقة هذه الخاصة بتعليم المكفوفـين امثالنا هو (ديموس) العالم المصري الذي ظهر في القرن الرابع لميلاد السيد المسيح ، وهو اول من ابتكر طريقة الحروف البارزة على الخشب لتعليم المكفوفين ، وقد كان عمله هـذا اول محاولة من نوعها سجلها تاريخ الانسانية !

بشار : وماذا كان عمل (ديموس) هذا .

محمد القصباني : كان هذا العالم ناظراً للمدرسة الاكليركية الخاصة بتعليم كهنة النصارى في تلك الديار .

بشار : اكرم بك من بحاثة متتبع !

محمد القصباني : ان البحث والتتبع هما اعظم لذة في الحيـاة ، ولا يوازيهمـا الا لذة الابداع والابتكار !

المشهد الرابع

بشار ، محمد ، شافع

بشار : سمعت الناس يتناقلون لك يا استاذ محمد بيتين من الشعر في ذم الانذال الذين لا يزيدهم الاكرام الا نذالة فهل لك ان تذكرهما لنا .

محمد القصباني : حباً وكرامة .

في الناس من لا يرتجى نفعه الا اذا مُسَّ بأضرار
كالعود لا يطمع في ريحه الا اذا احرق بالنار

بشار : لك الله ما أروع الصورة التي رسمتها . انهذين البيتين لأعظم عندي من ديوان شعر .

محمد : شكراً لزعيم الشعراء ، أترضية هذه ام ثناء استحقه ؟

بشار : بل ثناء انت به جدير .

شافع : لو شئت ان احدثكم عن ذكاء اخواننا المكفوفين لطال بنا المقام ، فإلى جلسة اخرى ! . . .

عمان روكس العزيزي

شافع العسقلاني : حقاً ان رجلا يقول مقطوعة ابي معاذ تلك ، لهو في ذروة الذكاء ، ومن حق الناس ان يحسدوه على ما وهب الله له من العبقرية الفذة .

بشار : شكراً لكما هذا الاطراء .

شافع العسقلاني : حقاً يا ابا معاذ اني اريد ان اسمعها منك .

بشار : حباً وكرامة ، ينشد :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى ... وبالشوك والخطّي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر امها ... تطالعنا ، والطل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ... ويدرك من نجّى الفرار مثالبه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
بعثنا لهم موت الفجاءة اننا ... بنو الموت خفاق علينا سبائبه
فراحوا فريق في الإسار ومثله ... قتيل ، ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خدّه ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

شافع العسقلاني ومحمد القصباني معاً : الله اكبر ! ما هذه الروعة ؟ وما هذا السحر ؟

بشار : شكراً لكما . ان الله جل جلاله ، وهو العدل المطلق ، اراد ان يحن علينا بشيء نستعيض به عما سُلبناه ! فهل يحق لاخواننا المبصرين ان ينغصوا علينا ذلك؟ ويحسدوننا من اجله ؟ لقد كان من الواجب عليهم ، لو ان للإنسانية عندهم موضعاً ، ان يحزنوا لما اصابنا .

محمد : لا تقل هذا ! ان اهل الدنيا يذكرون من نوادر المكفوفين عجائب ومن اجل هذا يحسدونهم .

شافع العسقلاني : لقد بلغني ان الآمدي الحنبلي المتوفي سنة ٧١٢ للهجرة سنة ١٣١٣م كان يتجر بالكتب ، وكانت له كتب كثيرة جداً ، وكان اذا طلب منه كتاب ينهض الى خزانة كتبه ، ويحضره فوراً ، واذا كان مؤلفاً من عدة مجلدات وطلب منه احدها احضره هو بعينه ، وكان يمس الكتاب اولا ثم يقول : « هذا الكتاب يشتمل على كذا وكذا كراسة ولم يكن يخرم من ذلك شيئاً .

محمد القصباني : وقد ذكر لي انه اذا مد يده على الصفحة ، عرف عدد سطورها وعين لون الحبر الذي كتبت فيه بعض السطور . وكان يعرف اثمان الكتب بطريقة تدل على الذكاء اللامع ، فانه كان يأخذ قطعة من الورق الخفيف ويفتل منها فتيلة لطيفة خفيفة ، ويضعها حرفاً او اكثر من حروف الهجاء ، لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ، ثم يلصق ذلك

تلك الربوع المعرقات عروبة تأبى لها النخوات ان تهودا

* * *

اكرم بدجلة للعروبة مجمعاً وبنخل بغداد الحبيبة منتدى
هذا العراق وما رأيت كمجده ابقى على مر الزمان وأخلدا
(البصرة) الفيحاء أبصر ثغرها في ظلمة التاريخ يلمع فرقدا
وجرير يهتف بالغرام وينثني صوت الفرزدق بالمفاخر منشدا
كانت على الأيام اسطع كوكب علماً وازهاه تقى وتعبدا

* * *

اني لأسمع في الخيال هتافها وارى مواكبها تؤم « المربدا »
والكوفة الخضراء ألمح وجهها عبر الزمان نضارة وتوقدا
في كل زاوية تريك حضارة وبكل ركن ثم تبصر معهدا
رعت البيان فضيلة ومحبة وحوته حين حوته في الدنيا هدى

* * *

يا كوفة الجند استطالت عزة وشأت طريفاً في الحياة ومتلدا
جددت سالفة المنابر شاعراً فذ القريض وناثراً متفردا
من قبتيك ومن منارات العلى شعت على الكون الهداية فاهتدى
حييت ارضك مهطعاً لجلالها ولثمت تربك خاشعاً متعبدا
متخيلا نور (الامام) ، وجهه جلّى بمشرقه الضلال وبددا
أعلى ميادين الكفاح بطولة وانار داجية الظلام تهجدا
ارنو الى الاطلال علّ بها سناً من نور غرته وعلّ بها صدى

* * *

اني لأستوحي الطلول فخارها شرف الكتاب ومجده والسؤددا
والألمعيون استفاض حديثهم بحراً تدفق بالمعارف مزبدا
متحلقين على الحقيقة ما رأوا في دهرهم الا الحقيقة مقصدا
ذكرى علي في رحابك غضة وسبيل نهجك لا يزال موطدا
لا تتركي القصد القديم فربما كان القديم تقدماً وتجددا

بيروت حسن الامين



تحية العراق

نظم حسن الامين

مثل السيد حسن الأمين الجمهورية اللبنانية في مهرجان الشعر العربي المنعقد في بغداد وألقى فيه القصيدة التالية (١) .

« العرفان »

حب يظل على المدى متجدداً ... وهوى يعود به الوفاء كما بدا
الوجد فيك كما عهدت ولم يزل ... شوق الأحبة ما عرفت توقدا
كم كان طيفك للاحبة مسعفاً ... ان لجّ شوقهم وذكرك مسعدا
من رافديك كما تبسم دجلة ... عبْرَ الضحى وكما الفرات تنهدا
بالحب بالعهد الوثيق وبالوفا ... صغنا القلوب مودة والاكبدا

* * *

بغداد يا حلم النفوس اذا هفت ... شوقاً ويا لحن المحب اذا شدا
هذي العروبة في مواكب زحفها ... هبت اليك تجمعاً وتحشدا
صوت من الأدب الرفيع يشدهم ... ونداء صدق في حماك ترددا
صوت (الرضي) اذا ترنم بالهوى ... واذا استجاش الى الوغى واذا حدا
صوت تردده الشعاب وتنتخي ... قمم الجبال تحفزاً وتوعدا
للثأر للمجد المهيض لساعة ... في ضفة (الاردن) تنتظر العدا
لن يشرب النقب الرحيب ويرتوي ... يوماً بغير دم اليهود مبددا

(١) تجاوبت اندية العراق بقصيدة الشاعر الامين فكان ممن حياه الشاعر طالب الحاج فليح بقصيدة قال في اولها :

« حسن الامين » لانت اصدق من شدا ... شعراً بحب الرافدين ورددا

« العرفان »

٤ ـ ذات صباح ، عندما كانت شمس الخريف تشرق على الأرض وتهديها النور والبسمات كانت مايا شفي تودع ليلة من ليالي الخلوات ـ الليالي التي ينعزل فيها المؤمنون عدة مرات في الشهر ـ لنيل الاستحقاق والنعمة .

في ذلك الصباح الخريفي الجميل ، راحت مايا شفي تروي لزوجها حلم ليلتها الراحلة : رأت في منامها العذب ان الله قد حل في احشائها في شكل فيل ابيض كالفضة ، مسربل بهالة بهيجة من الذهب الوهاج ويحمل في خرطومه زهرة لوطس ريانة .

ثم ، دون ان يقرع الباب ، دخل غرفتها اربعة ملوك واقتربوا من سريرها ورفعوه برفق حتى خيل اليها انها تنام على مخدة من الغيوم ، وحملوها في الفضاء حتى رؤوس جبال الهملايا حيث تركوها تحت افياء شجرة فينانة .

ثم .. تقدم منها اربع ملكات رائعات يحملن في ايديهن صناديق مملوءة بزخارف الثياب النفيسة الزاهية الالوان وقدمن اليها الثياب لترتديها . وهي ابان ذلك كأنها مرتاحة في بلاط يتلألأ بنور ألِق تبدو ازاءه الشمس الساطعة معتمة ، والبدر المنير باهتاً . وكان الندى كاللؤلؤ يغطي اوراق الأزاهير ، وكانت رفوف العصافير تصفق فوق الخمائل شادية مغردة .

وتفتحت اكمام ازهار اللوطس فوق سطوح الأحواض الرائعة البهاء وآلات الطرب تعزف الحاناً انغاماً شجية .

ثم ايقظها من حلمها تغريد عصفور .

٥ ـ ودعا الامير السحرة والمنجمين ليفتوه عن معنى الحلم العجيب . وقال كبيرهم للأم : لا تقلقي وقري عيناً ، ان حلمك دلالة على نبأ سعيد سوف تلدين ابناً يحكم الارض ويسيطر على نفوس البشر بالمحبة والرأفة ويكون ملك الملوك بالعطف والالفة لا بالقوة والجبروت ...

وتابع كبير المفسرين : سوف يهجر بيته ويتخلى عن الدنيا ، ويصبح بوذا فيمزق حجب الجهل ويقرب يوم الخلاص .

ثم قدم الامير والسحرة آيات الولاء والاحترام للاميرة الحامل .

* * *

٦ ـ ومضت شهور وانقضى الربيع .

بوذا الفيلسوف

حياته وفجر فلسفته

بقلم محمد علي الزعبي وعلي زيعور

على اكتاف السفح الجنوبي لجبال هملايا ، عند اقدام جبل غوريسنكار المسمى اليوم جبل افرست .

في النيبال

كانت تعيش اسرة السكيا الغنية ، وكان السكياويون ، حكام مملكة كبيلافستو ، ينتمون الى طبقة الكشاتريا أي المحاربين ويتحدرون من سلالة الغوتاميين . . .

١ ــ يقال انهم نزحوا الى النيبال قادمين من بلاد سيثيا الممتدة على شمال شرقي جزيرة القرم عند شواطىء بحر آزوف . او انهم من سكان الهند الأصليين إن لم يكونوا قد أتوها من بلاد فارس .

* * *

٢ ــ في عهد الملك كوسولا ، كان لهذه الاسرة امير يدعى سوذودانا وهو امير كريم معتبر يحترمه قومه ويلقبونه بالمعتز . وكان للمعتز هذا امرأة جميلة جــداً هي مايادفي ابنــة الملك سوبرا .

كانت مايادفي (١) ذات جمال اخاذ ، رائعة الحسن حتى لقبت بسبب فتنتها الخارقة بالوهم أي المايا . الى جانب ذلك كانت صاحبة مزايا حميدة وذكاء نادر وتقى وورع ممــا جعل اسمها يشتهر ويذيع في اطراف البلاد وصار الناس يبجلونها ويحبونها حباً جماً .

٣ ــ وانقضت اعوام واعوام من السعادة والرفاه على الامير سوذوداناوزوجته ماياشفي

★ فصل من كتاب يصدر قريباً : « البوذية وتأثيرها في الفكر والفرق الاسلامية المتطرفة » تأليف محمد علي الزعبي وعلي زيعور .

(١) او ماغاشفي في بعض الكتب .

وسوف تأتي جميع الآلهة وتترك معابدها لرؤيته وما بكائي الا لأنني سأموت قبل ان يصبح ابنك « بوذاً » مستنيراً ، لن استطيع الاستماع لكلام هذا المعلم الاكبر الذي ولد اليوم يا سوذودانا ، انه سيخلص البشر وسيكون لخير جميع المخلوقات .

سيكون كبرودة البحيرة على نار الشهوات ، لينشر غيوم المحبة والرفق التي تتدفق مطراً يطفىء لهيب الالم والعذاب .

سوف يفتح ابواب الأمل المغلقة ويحرر من ربقة العبودية كل الفقراء والمساكين والتعساء اما انت اينها الام المفضلة من الآلهة والبشر فقري عيناً وسوف تصلين بدون ألم الى نهاية الالم بعد سبعة ايام . ثم قفل استيا عائداً الى كهفه المتدثر بالصمت والهدوء .

وسموا الطفل سيذارتا ، وبقي على هذا الاسم حتى اطلق عليه لقب السكيموني اي السكياوي المنعزل .

١١ - وتذكرت ماياشفي اقوال القديس فأرسلت تستدعي اختها مهابرجابتي(١) لتقول لها ان الام التي وضعت البوذيسانفا - البوذا القادم - لا يمكنها ان تلد بعده او تذوق اللذة . يا اختاه ان قلبي مريض ، سأترك هذه الدنيا ومن عليها من الأحياء ، اوصيك بابني وزوجي يا حبيبتي .

وماتت ماياشفي في اليوم السابع . وصدقت نبوءة أسيتا .

* * *

ورأى السحرة على جسد الطفل الاثنتين والثلاثين شارة (٢) التي يعرف بها البوذيسانفا . وربت الصغير اخت امه التي صارت زوجة سوذودانا الثانية .

وكان جماله يزداد وذكاؤه ينمو وعقله يتسع ويكبر وكان دائماً موضع عناية الجميع واهتمامهم . قص بوذا لاحد حوارييه ان اباه هيأ له البرك والاحواض المائية الرائعة التي ازدانت بأزاهير اللوطس الزرقاء الحلوة والبيضاء الناصعة والحمراء الفاقعة التي تبهج النفس وتشرح الصدر وتكحل عينيه بأبهج المناظر واروعها ..

الى جانب هذا كانت اجمل الثياب تجلب له من بناريس ويحيط به اقدر الخدم الساهرين

(١) يطلق عليها البعض اسم برجابتي غوتامي .

(٢) ليس من حقنا حذف هذه الاخبار او التشكيك بها فهي من « المأثور » في البوذية .

٧ ـ وعندما شعرت ماياشفي باقتراب الوضع رجت زوجها ان يسمح لهـا بالذهاب لمنزل اهلها .

وفي الطريق ، في احدى خمائل ضواحي قريـة لومبيسي قرب كبيـلافستو شعرت بآلام الوضع .

وفي خيمة من الاشجار التي تعانقت لتظللها وفوق بساط من الأعشاب اللدنـة التي شكلت للسيدة سريراً رفيقاً ليناً وضعت طفلها بينما كانت تمد ذراعها لتهز شجرة الباتيان(١) القريبـة . .

وكان الطفل جميلا ذا سحر وروعة ، وراحت العصافير تهب وتهرع لتأملـه . وكان مرتدياً جلباباً من الحرير الرقيق الناعم ، وقد هبط الارض وكأنه ينزل عن عرش ثم سار نحو كل جهة من الجهات واعلن انه سيعيش حتى آخر مرحلة من مراحل تناسخه .

بعد ذلك جلس على زهرة لوطس بيضاء انبجست في نفس المكـان الذي كان اول موطىء لقدمه اليسرى (٢) .

٨ ـ وشاع النبأ السعيد بسرعة وهرع الزوج لمشاهدة الام وبرفقته السحرة والمنجمون .

٩ ـ في تلك الايام ، وفي تلك الغابة بالذات كان القديس استيا يعيش حياة نسك صالحة ورهبنة وقد كان برهمياً ورعاً متديناً سمع في احدى لياليه اناشيد دينية وترتيلات في السماء ثم سمع صوتاً يعلن مولد الطفل الذي سينقذ العالم .

عند ذلك هب الزاهد شطر الطريق الذي كانت ترشده اليه العصافير والمؤدي الى كبيلافستو حيث اخبروه عن ميلاد الفرد من اسرة الغوتاميين .

* * *

وامام سوذودانا قال استيا جئت ابارك المولود الجديد ثم حضن الطفل وباركه وقبله فامتلكه البكاء والنشيج فسأله الاب عن سبب بكائه فأجاب : لا شيء يدعو لغير الاطمئنان فقد انجبت طفلا سأعبده منذ اليوم عوضاً عن براهما .

---

(١) اي شجرة الحكمة ويقال ان الولادة تمت عند جذع تينة ، ويبدو ان قصة مولد بوذا على هذا الشكل جزء من الايمان البوذي الراسخ .

(٢) من الروايات التي تحيط بمولد بوذا وسوف نبقي على مثلها في خلال سردنا لمراحل حياة الامير .

كانت منحوتة من العنبر الخالص ، تبسمت وقالت للامير : انني الاخيرة في هذا الاحتفال أليس لي رغم ذلك جائزة ما او اية مكافأة ؟

فأجابها ضاحكاً : لقد وزعت كل الجوائز انما سيحسدك الجميع على هدية خاصة بك ، ثم خلع عقده الفاخر ووضعه في عنقها .

* * *

١٤ ـ كانت هذه الفتاة ابنة عاهل القطر المتاخم ، وكانت غالباً ما تلتقي بالأمير ، الذي لم يكن ينتبه لها ، وتتعجب مما يبدو عليه من امارات لا تجدها عند غيره من الشبان .

١٥ ـ وانقضت سبعة اقمار ، حتى كان الوقت الذي تزهر فيه الفراشات على افنان الاشجار فباحت الاميرة بحبها لسيذارتا .

الا ان والد ياسدراها لم يخف استياءه من مثل هذا الحب لشاب يعيش في نزهات ودعة بين الحدائق بدلا من حياة امثاله من طبقة الكشاتريا . لكنه ازاء الحاح ابنته واصرارها وافق شرط التعرف على مواهب وقدرات الامير ، محتجاً بأنه لا يعطي ابنته لمن يجهل التبارز والتصارع وابسط مبادىء الحرب والعراك ثم تذرع الوالد بالقانون السكياوي الذي يفرض على طالب يد بنت نبيلة ان يظهر براعته في فنون الحرب خلال مباراة يشترك بها جميع الراغبين في الزواج بهذه البنت .

وكان الطامعون بقلب ياسدراها عديدين .

١٦ ـ واعلن في المدينة نبأ الاحتفالات المقبلة التي سيشترك فيها سيذارتا ويظهر للملأ كامن مواهبه وقدراته ، واعلن ايضاً ان ياسدراها ستكون من نصيب الظافر .

١٧ ـ وبدأت الاحتفالات واحتدت المنافسة بين المتبارين الذين ساروا في استعراض طويل ظهر في مؤخرته سيذارتا الذي لم يلبث ان تغلب بيسر على اخصامه في مضمار التمارين والالعاب الجسدية . كذلك كان شأنه في مباراة الخط والكتابة وشرح كتب الفيدا المقدسة .

وبين ذهول الحكام ودهشة الحاضرين كان سيذارتا ينتزع الانتصار تلو الانتصار والظفر تلو الظفر . وكان من بين منافسيه اثنان من اقاربه ، اناندا الذي آمن به فيما بعد واصبح اعز حوارييه ودفداتا الذي دفعته هزيمته لان يصبح ألد اعدائه واكبر مناوئيه .

١٨ ـ أما ياسدراها فقد تقدمت عند نهاية الاحتفال من الامير وهنأته ثم سألته ان كان يريدها زوجة له .

على راحته والاعتناء بأمره . وكان له قصر من المرمر للصيف وآخر من القرميدللشتاءوثالث لفصل الامطار يقضي فيه اربعة شهور بين تسلية الراقصـــات ووداعة الموسيـــقى وافخم المآدب والحفلات . ويذكر عنه انه كان رؤوفاً بالخدم يعطيهم فوق ما يُدفع لهم ويطعمهم من طعامه .

* * *

١٢ ـ وسارت عجلة الزمن وراحت تدور وتدور ...

وبدت وكأنها لن تتحقق نبوءة المنجمين حين ولادته بأنه سيترك العرش ويتخلى عن الامارة ليتنسك ويترهبن ، مما سر اباه وافعم قلبه بالامل .

لكن سيذارتا كان يقضي ايامه حزيناً حالماً ، وعكساً للمألوف ، لم يتزوج ولم يفكر ببناء اسرة رغم بلوغه العام الثالث والعشرين مما احدث القلق في نفس والده واوجس الخيفـــة والوجل في نفوس الحكماء من ان يتزهد قبل ان ينجب ولداً (١) لهذا ارتأوا ان الحب قد يكون المفتاح الوحيد لقلب الشاب النبيل والحل الناجع لتعاسته المريرة وتوحده المستمر .

ورفض الوالد سوذودانا ان يفاتح بنفسه ابنه في هذا الامر لكنه وهو العارف بطباع ابنه ترك للشيوخ حرية العمل على اقناعه بالزواج .

واستمع (المهذب) للشيوخ بلطف بالغ ثم طلب منهم فرصة سبعة ايام للتفكير حتى اذا حان الموعد المحدد خاطبهم بقوله « ايها السادة سأتزوج اذا وجدتم لي فتاة تتصف بالفضائل المدرجة على هذه اللائحة التي سأعطيكم اياها ولا يهمني نسبها ولا اسرتها او طبقتها .

١٣ ـ كبيلافستو في عيد هذا اليوم .

اليوم يوم احتفالات وصخب .

وهرع الناس الى البلاط وارتدت الجميلات افخر الثياب واحسن المجوهرات والحلى .

ولم يضحك الامير لواحدة منهن رغم انهن من ذوات الحسن والدلال ، بل بقي غارقـــاً في صمته منصرفاً الى تأملاته الى ان ..

كانت في آخر الصف الطويل غادة حسناء لما رآها الراهب بوروهيتا أعجب بها ونظر للامير كي ينبهه لها فلاحظ عليه الاضطراب والاهتمام .

---

(١) كانت عادة الهندوس ان يترك الرجل بيته بعد ولادة ابن له ليتزهد ويحيا مع النساك .

وتمتم سيذارتا في نفسة : على هذا فالصحة اذن طيف عابر وسريع الزوال فهل يستطيع المهدد بالعطب ان يبقى سعيداً ؟

٢٣ ـ ولم يكد يبتعد عن هذا المنظر المؤلم حتى اوقفه في الطريق منظر اربعة اشخاص يجتازون الطريق حاملين على اكتافهم جثمانا يتبعه جمع من الناس يبكون ويضربون صدورهم!
هنا التفت نحو الحوذي قائلا : « صديقي شانا يا لتعاسة حياتنا تصيبها الامراض العديدة وتضنيها الآلام المريرة ويتربص بها الشيخوخة والموت ! لا شيء في هذه الحياة غير التألم والالم ! لو لم توجد الشيخوخة ، لو لم يكن المرض والموت لكان العالم حراً من الآلام خالصا من المتاعب والاوجاع !!

وانخرط في التفكير العميق وهو في طريقه الى البلاط ، متسائلا أليس من علاج لكل هذا؟
٢٤ ـ وفي صبيحة اليوم التالي التقى بمتسول انعكست على ملامحه السكينة والهدوء يحمل سلة ويرتدي ثوب الرهبان وارتاح لرؤية هذا الرجل ، وقال له شانا : ان هذا بكهو (١) اي راهب تخلى عن مباهج الحياة ليعيش بشظف وتقشف ويروض نفسه للسيطرة على اهوائه ورغباته .

فأجاب سيذراتا : « حقا انه رائع فهذا عمل ممتاز وقد اثنى جميع الحكماء على الحياة الدينية فمثل هذه الحياة سيكون عياذي وملجأي وستصبح لنا ثمرة حياة وهناء وخلود » !
٢٥ ـ وازمع على قرار حاسم ! ان يكون راهبا !
وكأنه لاقى ما قدّر عليه .
٢٦ ـ ولما وصل الى البيت بشروه بولادة ابن له فتمتم قائلا : « هذا قيد جديد لي » . واسماه جده راهولا .

٢٧ ـ ذات ليلة ...
ليلة ، كانت امرأته تتأمل شهب الكواكب في السماء الصافية حين فاجأها برغبته في ان يغدو راهبا ويجد البلسم الشافي لتخفيف آلام البشرية واردف قائلا : عندذلك سأصبح اكبر واكبر وستعظم نفسي وتقوى اذا وجدت السلام .

---

(١) بكهو راهب متسول يلبس رداء اسود ويعلق في عنقه نوعاً من الاكياس او صندوقاً يجمع فيه الصدقات ويكون الثوب والسلة هدية من اصدقائه عند انخراطه في السلك .

وحيث ان السكوت لغة الحب فاننا نجهل جوابه في تلك الساعة . الا ان هدية الخطبة كانت قصر فسر مغانا الفخم .

وتوالت ليالي الفرح وحفلات الابتهاج والسرور .

١٩ ـ لكن سيذارتا لم ينقطع عن التأمل والتفكير متسائلا باستمرار « ألا يمكن ان يكون العالم شيئاً غير هذا » ؟

٢٠ ـ وكان ابوه يتذكر دائماً كلمات القديس استيا « سينتصر ابنك بالمحبة لا بقوة السيف ، سيهجر بيته وسيصبح بوذا ذات يوم وكلما طنّت هذه الكلمات في اذن الاب ازداد اعتناء به وسهراً عليه ، لكن هذه الوسائل الوقائية لم تجد نفعاً ، وكان ذات مساء !!

٢١ ـ خرج من الباب الشرقي للمدينة قاصداً بستان لومبيني الذي يحتفظ له بأعذب الذكريات .

لقد كان ابوه يبذل جهوده في ابعاد المناظر المؤلمة عن عينيه ، لكن الوالد العطوف لم يكن ذلك المساء ، حيث التقى بوذا بشيخ هرم يسير بعناء متوكئاً على عصا .

التفت الامير نحو (شانا) الحوذي وسأله « من هو هذا الرجل الذ يسير على العكاز ، بجسمه النحيل وقامته المهدودة ؟

هل حالته هذه خاصة بعائلته وحدها ام هي قانون طبيعي شامل يسري على جميع المخلوقات ؟ .

فأجابه الحوذي صديقه الامين « ان هذا العجوز قد هدته الشيخوخة فتقوس ظهره وضعفت حواسه وحطم الالم قواه وهذا قانون عام يسري على جميع الناس اذ تتغلب الشيخوخة على سلامة البدن وصحته الجسمية ، ولا مناص لنا من مثل هذه الخاتمة » .

وتنهد سيذارتا بحزن وكآبة متسائلا في نفسه « اية سعادة يمكن للناس ان يجنوها عندما يعلمون ان الشيخوخة ستهاجمهم وتجعلهم يتألمون ويتعذبون أفي كل مخلوق تتغلب الشيخوخة على الشباب وريعانه ؟ فهل هذه هي الحياة » ؟

٢٢ ـ وبعد ايام وابان نزهته المعتادة في بستان قريب كان يرتاح اليه رأى رجلا يئن من الالم وقد اعياه المرض فسأل (شانا) عن سبب اصابة الرجل وانينه فقال : « هذا مريض! ان اعضاء جسمه غير سليمة ولا معافاة وكلنا عرضة للاصابة بمثل هذه التعاسة الغني منا والفقير والجاهل والعالم وجميع المخلوقات الحية » .

يا عزيزي شانا ! ياصديقي ! سأذهب اليوم ، سأرحل اليوم بالذات ، لقد عرفت لماذا جئنا الى العالم : كي ننتصر .

٢٩ ـ ولم ييأس الوالد المفجوع ولم يقنط واقام له حفلة زاهرة في البلاط دعا اليها نبلاء كبيلافستو واحاط ابنه بجمع غفير من رجال الحاشية عله يثنيه عن عزمه ، لا بل استعان بخمس مائة راقصة وعازفة ومطربة ، يراوده الامل في صرف ابنه عن افكاره .

وانقضت تلك الحفلة مع انقضاء آخر هزيع من الليل ، كان القمر ينزلق بين ثنايا الجبل وشعابه مودعاً بنباح كلب خافت في تلك الاثناء كان سيذارتا يداف الى غرفته لينام . . .

٣٠ ـ وبعد هنيهة ، خرج من غرفته ليدخل صدفة غرفة الراقصات النائمات ، هناك رأى الأمير النسوة على طبيعتهن دون تبرج ولا تجميل وقد وقعت الآلات الموسيقية من ايديهن وسمع شخيرهن وصرير اسنان البعض منهن وقد انحسرت الثياب فاضحة عيوب الاجسام ، فلا لحاظ ساحرة ولا عيون فاتنة ولا تراتيل عذبة ورقصات رائعة واسارير منفتحة وفاحت في جو الغرفة رائحة البشر المقززة . وشعر الأمير ان ابتعاده عن الملذات الحسية قد ازداد وتثبت في نفسه التي خاطبها بقوله : « يحيط بي الالم من كل الجهات ، كل شيء في الحياة وهم وليس غير الوهم .. وتبدد الوهم » .

واتجه بخطوات سريعة نحو خزانة ثيابه فانتقى اخفها وابسطها وارتداه ثم توقف لحظة انه لا يريد ان يفارق ابنه قبل ان يقبله ويودعه ، لذا دخل غرفة زوجته فوجدها في سريرها نائمة وقد وضعت يدها على رأس ابنها .

امام هذا المنظر الرقيق ، لم يشأ ان ينزع يد امرأته عن جبين الصغير كي لا يستيقظ ويتوسل اليه بدموعه كما فعلت امه قبلا ، انما عزم على العودة لرؤيته بعد ان يصبح (بوذا) وردد على نفسه « انني صاحب رسالة عليّ ان ابلغها يجب عليّ انقاذ جميع المخلوقات » .

وكان الصبح قد بدأ يرسم على لوحة الليل ألوانه البيضاء .

* * *

٣١ ـ ذهب لينادي صديقه الحوذي وكان هذا غارقاً في النوم فأيقظه ليسرج له حصانه كانثاكا الذي اخذ يصهل ويهمهم فرحاً فقد وعى قصد فارسه وعرف اللحظة الحاسمة .

وبكى شانا حتى ابتلّ وجهه بالدموع متوسلا سيده للبقاء قائلا له :

ثم حدث اباه عن نفس الرغبة طالبا اليه ان لا يضع العراقيل في وجهه ورجاه ان لايحزن او يقلق عليه قائلا : « لقد حان وقت ظهوري الى العالم والناس » .

وعبثا حاول الوالد ان يغير رأي ابنه ويقنعه بالعدول عن رغبته فعرض عليه ان يحقق له جميع مطالبه وامانيه : ان يتنازل له عن املاكه وقصوره وخدمه وكل ما يملك . واجاب سيذارتا انني ارغب ثلاثة امور يا سيدي ان اديتها لي بقيت قربك وستراني دائما مسروراً واعدك اني لن اهجر البيت بعد ذلك ابداً .

وتلهف الوالد على سماع مطالب ابنه ، وقال سيذارتا بهدوء :

اود اولا ان لا تصل الي الشيخوخة !

وان لا ينتابني اي مرض !

وان لا تعرف حياتي اي انحطاط !

وذهل الاب واجاب بأسى عميق : ان رغباتك يا بني مستحيلة فـلا يمكن لاي مخلوق مهما كان قويا وجباراً ان يفرّ من الالم والشيخوخة والموت .

ـ والدي سأرحل لافتش عما لم تقدر ان تهبني اياه .

٢٨ ـ وحدث صديقه الحوذي فيما بعد عن شكواه من عالم مني بالالم والعذاب وتأوه لحالة بني البشر الذين ولدوا والذين لم يخلقوا بعد قائلا :

آه لكم ايها الناس لقد وقعتم في شباك الموت والعذاب والحياتات فيالها من تعاسة مريرة، اني اشعر بنهاية هذا العالم وضحالة مسراته وهزال مباهجه وعبثية ملذاته .

يتحول الفرح الى الم والشباب الى شيخوخة والحياة الى موت مقيت والموت الى حياتات مجهولة تعود وتربط الانسان بدولابها لتجعله يدور ابان تناسخه المتكرر في حلقة من المباهج الوهمية والمتاعب الحقيقية .

وكان الحوذي يستمع اليه فأجاب عند سكوت الامير بهدوء : فكّر بالآلهة يا سيدي .

ـ قد تكون الآلهة ايضا بحاجة لمساعدة وربما كانت من الضعف بحيث لا تقدر على انقاذ إلا من يصلي لها . انني لا اود ان اترك كائنا يبكي اذا كنت اقدر على خلاصه !

ـ اعمل فكرك جيداً بها يا سيدي .

ـ لقد سمعت صوتا يهمس لي ان ثابر على رغبتك فستجد ما تبحث عنه ، تابع طريقك حتى الغاية ، لا تتراجع عنها فستحصل على امنيتك ، كافح بشجاعة وعزم فستنتصر ، آمن بنفسك وثق بها وحدها .

مكانة الجاحظ بين المعتزلة

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

– ١ –

تأثر الجاحظ باستاذه النظام فكان نتاجاً له ، وصورة من صوره في البلاغة والمنطق ، وفي منهج البحث وفي سعة الاطلاع ، وفي تحرير العقل ، وفي الايمان بمبدأي الشك والتجربة قبل اليقين والاعتقاد ، وقد يكون الجاحظ لا يعادل بالنظام في حدة الذهن ولا في الجرأة ، ولكن ربما فاق في اطلاعه على الكتب المترجمة الى العربية من الفارسية واليونانية بحكم تقدم الزمن ، وازدهار حركة الترجمة والتأليف ، ومع ذلك فقد كان لتحرره الفكري يعارض النظام ، وألف كتاباً في الرد عليه . ومات النظام شاباً ، وعمر الجاحظ طويلا ، وعلا مجده وزاد نفوذه ، ورزقت كتبه الشهرة والذيوع ، بما اضفى عليها من فكره المتوهج الذكي واسلوبه البليغ الفضفاض .

وعاش لساناً للمعتزلة ، مدافعاً عنها ، مناصراً لها ، يوضح مشكلات مذاهبها الفكرية والروحية ، ويقف في وجه من يتعرض المذهب ورجاله ، ويدافع عن نظرية الحسن والقبح والتعطيل والتحوير ، وخلق القرآن (١) ، وألف كتابه « خلق القرآن » ، ونوه بالخلفاء العباسيين ، الذين حملوا فكرة الاعتزال ، ودافعوا عنها ، ونشروها بنفوذهم وسلطانهم ، كالمأمون والمعتصم والواثق ، فيقول في رسالته في بني امية : « وقد كانت هذه الامة لا تتجاوز معاصيها الاثم والضلال ، حتى نجمت التوابت ، وتابعتها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر ، وكانوا شركاء من كفر منهم بتوليهم وترك اكفارهم ، وارجو ان يكون الله قد أغاث المحقين ورحمهم ، وقوى ضعفهم ، حتى صار

---

(١) راجع ص ٢٩٧ و ٢٩٨ رسائل الجاحظ من رسالته في بني امية ، حيث يذكر الجاحظ توضيحاً لفكرة « خلق القرآن » ، وكذلك ص ١٤٩ من رسائل الجاحظ .

« لا تضح بشبابك الريان لاجل قضاء حياة تسول ورهبنة ، لا تترك منزلـك فكيف تهجر هذا البلاط الفخم المفعم بالملذات والمسرات » .

واجاب سيذارتا بلطف وهدوء :

نحن لا نخسر الدنيا الا بالأنانية ، لقد احتقر الحكماء جميع الملذات التي تحدثني عنها وهي ليست سوى هادمة كل فضيلة انها محرمة ونجسة . اما انا فقد عرفت جميع اللذائذ ولا شيء منها الآن يدخل السرور على قلبي ويفتح صدري واني لن اتخلى عن رسالتي والتفتيش عن السلام الدائم وطريق الخلاص ولو سقطت علي امطار من الصواعق او هبت علي عواصف من حديد . لن ارى كبيلافستو قبل ان احصل على ابادة الولادة والفناء واصل ذروة الحياة الخالصة من الشيخوخة والالم وابلغ الذكاء الصافي الرفيع .

٣٢ ـ وسار وقد انفتحت امامه بوابة القصر الضخمـة ومر دون ان يشعر الحراس الغارقون في سبات عميق .

ثم اختفى سيذارتا بين حجب الغابة السوداء . .

علي زيعور ـ محمد علي الزعبي

كلمات شابة

الزوجة الناجحة هي التي لا ترتكب اخطاء لا تستطيع ان تسكب الحساء فوقها او تسدل الغطاء عليها !

شيئان يدلان على الضعف : ان تسكت عندما يكون من المناسب ان تتكلم ، وان تتكلم عندما يكون من المناسب ان تسكت .

مثل فارسي

يندد الناس بكثير من الرذائل ، ولكنني لم اسمع قط استنكاراً للافتقار الى روح المرح من فوق اي منبر ! . .

« جدته »

اذا دق جرس التعصب لواحد ، فانه يدق للجميع .

هنري سيدل

آراء الفرق الضالة ، وجادل اهل الكتاب بالحسنى ، من يهود ونصارى(١) ، منوها بالنصارى ذاكراً ان فيهم اطباء ومنجمين واهل صناعات ومتكلمين وفلاسفة حكماء وكتاباً وتجاراً ، ومزرياً باليهود وكسلهم وحقارتهم وجهلهم .

جادل الجاحظ كما رأينا كل الفرق المنحرفة ، واطال في حجاج الزنادقة (٢) ، ونفى ان يكون عندهم إلمام بفلسفة او حكمة غريبة او صنعة أدب أو تعريف بصناعة (٣) ، وجل ما في كتبهم ذكر النور والظلمة ، كما اطال في الجدل مع الدهريين ممن « ينفي الرب ، ويحيل الامر والنهي ، وينكر جوانب الرسالة ، ويجعل الطينة قديمة ، ويجحد الثواب والعقاب ، ولا يعرف الحلال والحرام » وكذلك كان موقفه مع المانويين اتباع ماني ، الـذين قالوا بمبدأين في العالم ، مبدأ الخير ومبدأ الشر ، ومع المجوسيين (٤) ممن جعلوا اصل العالم النور والظلمة وقالوا ان النور ازلي والظلمة محدثة .

ورأى الجاحظ معاملة العابثين بالاديان بالصرامة والقسوة فقال : من لم يعمـل باقامة جزاء السيئة والحسنة ، وقتل في مواضع القتل ، واحيا في مواضع الاحيـاء ، وعاقب في موضع العقوبة ، وخالف الرب في تدبيره ، وظن ان رحمته فوق رحمة ربه .

وهكذا شرح الجاحظ المعتزلي براعة البليغ في الرد على خصوم الدين ، واصحاب الآراء الضارة ، وكل ذي مذهب هدام ، بل لقد كان يرد على كل قول لا يحالفه الصواب والحكمة ولو صدر من مسلم ، سمع من شيخ من شيوخ البصريين ان الله تعالى جعل نبيه امياً لا يكتب لينفرد بتعليمه الفقه واحكام الشريعة ، ويقصره على معرفة مصالح الدين ، وليجعله نبيـاً ويتولى امر تعليمه بما هو ازكى وانمى ، فإنما نقصه ليزيده ، ومنعه ليعطيـه ... ولم يرض الجاحظ بهذا القول فقال : وقد أخطأ هذا الشيخ ولم يرَ الا الخير ، وقال بمبلغ علمه ، ومنتهى رأيه ، ولو زعم ان الحساب والكتابة واداة قرض الشعر كانت فيه تامة وافرة ، مجتمعـة

(١) وله « كتاب الرد على النصارى » وكتاب « جمع النصارى على المسلمين » وقد الف الكتـاب الاول استجابة لرغبة الوزير الفتح بن خاقان .

(٢) في الحيوان (٤ : ٤٤٧) بذكر جماعات من الزنادقة ، ومنهم حماد عجرد (١٦١هـ) ويونس بن هارون الذي كتب كتاباً لملك الروم في مثالب العرب (٤ : ٤٤٨ حيوان ايضاً) وممن قتل بتهمة الزندقة بشار وصالح بن عبد القدوس (١٦٧هـ).

(٣) ١ : ٥٦ « الحيوان » ، الزنادقة هم فرقة الديصانية نسبة الى السرياني بارديصانص وكان يرى الجاحظ قتلهم ، فقد اجمعوا على ان قتل البعض احياء للجميع كما يقول الجاحظ .

(٤) راجع ٥ : ٩٨ الحيوان .

ولاة امورنا في هذا الدهر الصعب اشد استبصاراً في التشبيه من عليتنا (١) .

ويشرح الجاحظ تحدي الله بالقرآن ، ويرد على النظام في نفي الاعجاز البياني عنه (٢)، ويتحدث عن خلق القرآن (٣) ، وعن امتحان احمد بن حنبل وما حدث له في هذا الامتحان امام المعتصم من تعذيب ، وما دار معه من جدل (٤) .

وهكذا يجد الجاحظ قد ربى ونشأ في الاعتزال وحضر مجالسه واستمع الى المناقشات حوله ، واشترك في جدال خصومه ، فعليه نشأ ، وعنه ناضل ، وله ألف ، وان خالت ائمة المذهب في مسائل تبعته فيها فرقة سميت « الجاحظية » .

- ٢ -

وكان الجاحظ (٥) لا يرى طريق النجاة للناس الا اذا فهموا الاسلام على حقيقته ، وكانوا مع المذهب الاعتزالي في جملته وتفصيله ، وفي قوته وزياده عن الدين . وكان حرباً عواناً على المخالفين والملحدين والكافرين ، وعلى الفرق الضالة من مشبهة ومجسمة وغيرها ، فرد على المشبهة وعلى الجهمية ، الخ . . . وكذلك رد على الزنادقة والمانوية والمرتدة ، وعلى الشعوبية (٦) ، وغيرهم ، ورده على من ألحد في كتاب الله ، ورده على بصيرة غنام المرتد ، معروفان ، وهكذا ألم ابو عثمان في واجب الدفاع عن الدين ، ونضال اعدائه ، ومن عجب ان ينكر خصوم المعتزلة والجاحظ من بينهم فضلا (٧) ، ويرموه بالالحاد والزندقة ، وقد ترفع الجاحظ عن مجادلتهم وجحاجحهم .

ان ظهور الجاحظ في عصر انثالت فيه الفرق والمذاهب والآراء على العالم الاسلامي ، كان فضلا من الله وخيراً كثيراً فقد دافع عن الاسلام ، وجاهد في الله حق جهاده ، خاصم

(١) ٢٩٩ رسائل الجاحظ .
(٢) ٣ : ١٤٣ - ١٤٥ المرجع الا ان الجاحظ يذكر في الحيوان صرف الله نفوس العرب عن معارضة القرآن وكانه مذهب له (٤ : ٨٩ الحيوان) .
(٣) ١٤٩ المرجع .
(٤) ١٥٠ - ١٥٢ المرجع ،
(٥) ٢ : ٣٥٣ امراء البيان .
(٦) راجع ٣ : ٦ البيان ،
(٧) يعرض الجاحظ في صدر كتاب « الحيوان » لآراء خصومه ، ممن حشروه مع الناصبة والضرارية وغيرهما من الفرق الضالة (١ : ١١ الحيوان) .

مما لم يثبت من طرق موثوق بصحتها ، ويسمون المكثرين منه على علاته « الحشوية » ، ومن ثم لم يقبل (١) الجاحظ ان يكون كحاطب ليل ، فما كان من الأحاديث فرضي الاسناد صحيح المخرج قبله ، وما كان مسخوط الاسناد فاسد المخرج نبذه ، وهذا اثر من آثار مذهب المعتزلة الذين لا يقبلون كل ما يروى ، كان الزهري من قبل وكذلك مالك بن انس ينقدان الاكثار من الحديث ، وكان احمد بن حنبل يشك في روايات المفسرين ، ويرى انها كالملاحم والمغازي ليس لها اصل ، وقد كانت البصرة تحفل بكثير من المحدثين في عصر الجاحظ ، وفي مقدمتهم : حماد بن زيد بن درهم الازدي امام اهل البصرة (٢٧٩هـ) وعرانة بن الحكم (١٥٨هـ) وابن ابي ذئب (٨٠ ــ ١٥٩هـ) وشعبة بن شيخ البصرة (١٦٠هـ) وحماد بن سلمة (١٦٧هـ) ومعتمر بن سليان (١٨٧هـ) ، وسواهم من اعلام الحديث في عصره في البصرة وغير البصرة ، ممن اخذ الجاحظ عنهم ، وفي تاريخ بغداد ان الجاحظ حدث ابن ابي داود بأحاديث (٢) .

ومذهب الجاحظ في تكريم العقل هو مذهب المعتزلة ، الذين مجدوا العقل ، وبالغوا في تمجيده ، ومن ثم كان في تفسيره القرآن يعتمد على المعقول اكثر مما يعتمد على المنقول ، وقد نقد القصاص ، والمحدثين ، والمبشرين ، والفقهاء ، والعلماء ، والاخباريين ، ونقد الرواية الادبية والتاريخية ، ونقد الشعر والشعراء ، وأبدى آراءه في البيان والبلاغة وفي الكثير من المشاكل والمسائل ، وحكم في كل ذلك ذوقه العلمي ، وعقله المنطقي ، واستشار فيه فكره ، ورجع الى حكم عقله ، بل لقد نقد المتكلمين والفلاسفة ، فنقد « النظام » وألف كتاباً في الرد عليه ، وقال فيه مرة : لا رحم الله النظام ولا من قال بقوله : ونقد الكندي الفيلسوف في بعض آرائه ، ونقد الكثير من المذاهب والفرق والآراء ، ونقد ارسطو في كتابه « الحيوان » حيث كان ينقل آراءه : ويعلق على بعضها بقوله : « هذا غريب » ، او بقوله : ولم افهم هذا ، لم كان ذلك (٣) ، وهكذا نقد بعقله كل ما لا يستساغه من رواية او رأى او حكم وتراه يتهكم بقول ابن حائط واناس من جهال الصوفية ان في النحل انبياء لقوله تعالى : « واوحى ربك الى النحل » (٤) .. ولقد نقل الجاحظ :واخوانه المعتزليين العلوم الاسلامية

---

(١) ذلك ينفي ما ورد عن ابي العيناء من انه هو والجاحظ وضعا حديث فدك (٥ : ٣٤٤) لسان الميزان .

(٢) راجع الجزء الثاني عشر ـ ترجمة الجاحظ ، ٢٤ ادب الجاحظ للسندوبي .

(٣) راجع ٣ : ١٦٢ ، ٤ : ١١ و ٧٦ الحيوان .

(٤) راجع ٥ : ٤٢٤ الحيوان .

كاملة ، ولكنه ﷺ صرف تلك القوى وتلك الاستطاعة الى ما هو ازكى بالنبوة ، وأشبه بمرتبة الرسالة ، لما كان ذلك مانعاً من وجوب تصديقه (١) .

وهكذا كال الجاحظ قوة متدفقة قوية في الدفاع عن الدين ، وفي دفع خصومه عن حياضه ، وفي رد الآراء الخاطئة ، وتصحيح الافهام في كل ما يتصل بالاسلام ، حتى لقد ندد بتقصير السلف في جمع سيرة الرسول وعلاماته وبرهانه ودلائله وآياته وصنوف بدائعه وانواع عجائبه في مقامه وظعنه (٢) .

- ٣ -

وكان الجاحظ يميل الى استخدام العقل والاعتماد عليه من تفسير كتاب الله(٣) ويخاصم من يفسر كلام الله على ظاهر معناه ، فالعقل الصحيح عنده اساس من اسس التشريع ، ووضعه في شكل غير الشكل الذي يوضع عادة ، وهو القياس المقيد من عرف الفقهاء (٤) وكان ينقد المفسرين ، لانهم يميلون الى القريب من الألفاظ والاخبار والروايات من غير تمحيص ، ولذلك دعا الى تحكيم العقل في الروايات فيما يعرض لهمن التفسير وكذلك الحديث ويقف لتفهم العلل ، ويرجع الى المعقول وطبائع الاشياء ، وقد هاجم رجال الحديث ورماهم بالقصور ، ووصفم بأنهم صماعون لا يعملون عقولهم فيما يروون (٥) ، وكذلك كان النظام الذي هاجم المحدثين ، وحكم العقل في الحديث (٦) ، ويقول : « العجب من ترك الفقهاء تمييز الآثار ، وترك المتكلمين القول في تصحيح الاخبار ، والحجة حجتان : عيان ظاهر ، وخبر قاهر ، فاذا تكلمنا من العيان وما يفرع منه ، فلا بد من التعارف في اصله والتعارف في فرعه ، فالعقل هو المستدل ، والعيان والخبر هما علة الاستدلال واصله ، ومحال كون الفرع مع عدم الأصل ، والعقل نوع واحد ، والدليل نوعان : شاهد عيان يدل على غائب ، ومجيء خبر يدل على صدق (٧) » والمعتزلة يتشددون في الحديث وروايته وتأويله ، ويردون كثيراً

---

(١) البيان الجزء الثالث ص ٢٢٤

(٢) ٢ : ٣٥٣ امراء البيان ، ورسالة حجج النبوة للجاحظ مع مجموعة رسائله .

(٣) ٢ : ١٤٨ ضحى الاسلام .

(٤) ٣ : ١٣٩ المرجع .

(٥) ١ : ١٦٦ الحيوان .

(٦) ٣ : ١١٦ ضحى الاسلام .

(٧) ١١٧ رسائل الجاحظ من رسالته « حجج النبوة » .

- ٤ -

وثقافة الجاحظ الاعتزالية يظهر اثرها في كتبه وآرائه ، فهو من جانب يحكي آراء المعتزلة ومذاهبهم ، وهو من جانب آخر يذكر أعلامهم ويروي لهم ، وينقل عنهم ، ويفند بأحكامهم على الأمور والأشياء .

وقد غلب على الجاحظ امران : الكلام على طريقة المعتزلة ، والادب ممزوجاً بالفلسفة والفكاهة (١) ، ومن أجل ذلك كان للجاحظ على الادب والفلسفة فضل يعتد به ففي الأدب أغزر معانيه ، وجعل له موضوعاً بعد ان كان ليس ذا موضوع ، ورسائله ناصعة الأسلوب غزيرة المعاني ، لها موضوع ولها شكل ، واحدة في المعلمين واخرى في التجار وثالثة في القيان ورابعة في الغناء وخامسة في الفكاهة والسخرية اتخذهما موضوعاً علمياً لرسالته « التربيع والتدوير » التي وضحت الكثير من المسائل العلمية والعقلية والفلسفية والأدبية ، مما كان يشغل أذهان الناس في عصر الجاحظ ، وهكذا أغنى الأدب من حيث المعاني ، وقوة العقل ، وسعة الذهن ، وتوليد الافكار العقلية ، والنظر الى الكون والطبيعة ، واجراء التجارب عليها وتبين دلائل هذه القدرة فيها ، وقد غاص ابو عثمان في المعاني غوصاً ، ونقل الأدب من لفظ رشيق الى معنى عميق ، ومن عبارات مجملة منمقة الى موضوعات واسعة مسهبة ، وبعد ان كان الأدب ضحل الثقافة اصبح مظهراً لثقافة معقدة عميقة ، بل لقد وجه الذهن الى وجهات لم تكن قبله ، كان النثر قبله خطباً ترصف فيها الجمل رصفاً ، اوجملا حكمية ، اوامثالا سائرة ، لكنه جعل الأدب كتباً ، كل كتاب يدور حول موضوع اجتماعي او ادبي اورسائل كل رسالة لها نواة تدور حولها . وفي الفلسفة جهد الجاحظ في صياغتها صياغة ادبية قريبة الى الأذهان ، لا كما كان يفعل حنين وبختيشوع ، بل عمد الى مزج كلام ارسطو لكلام البلغاء وأقوال الفلاسفة بأشعار الشعراء وأدب الأدباء .

وكان من الاعلام القليلين الذين لهم اثر كبير في الدين وفي الكلام وفي الأدب ، ورزق الحظوة في اسلوبه ، فكان سهلا عذباً ، رصيناً فكها ، يتتبع المعنى ويقلبه على مختلف وجوهه ولا يزال يولده ، حتى لا يترك فيه قولا لقائل : فلما استعمل اسلوبه هذا في الاعتزال وفي

(١) ١ : ٤٢٢ عصر المأمون .

الى مجموعة من القضايا العقلية والبراهين المنطقية .

وقال الجاحظ كذلك بحرية الارادة ، وتحلوا فيها امام قوم سلبوا الانسان ارادته وجعلوه كالريشة في مهب الريح .

ويهزأ الجاحظ بقول بعض المفسرين ان السنّور خلق من عطسة الاسد ، وبأن الخنزير خلق من سلحة الفيل (١) ، وبتفسيرهم لرؤوس الشياطين في قوله تعالى « طلعها كأنه رؤوس الشياطين » بأنها ثمر شجرة تكون ببلاد اليمن ، يرى ان المتكلمين لا يعرفون هذا التفسير وان الله عزوجل ما عنى الا شياطين معروفين بهذا الاسم من فسقة الجن ومردتهم لأن مخرج الكلام يدل على التخويف بتلك الصورة (٢) .

وينكر الجاحظ الأوهام الشائعة من ان عند الجن والشياطين شيئاً من علم الغيب (٣) ، انكاره لإمكان رؤيتهم او سماع صوتهم (٤) ، ويتهكم بخرافة الحوت الذي يحمل الارض (٥)

ومن نقد الجاحظ التاريخي تحقيقه لرواية في السيرة ، رد فيها نسب الرسول ﷺ الى الصواب ، حيث اثبت عدم صحة زواج كنانة بزوج ابيه النضر ، وكان شرع الجاهليين يجيز ذلك ، اي زواج الابن بزوج ابيه اذا كان الابن ليس منها .

وقد اشتهر الجاحظ بما روى من ان الحجر الاسود كان ابيض فسوده المشركون فقال: كان يجب ان يبيضه المسلمون حين اسلموا (٦) .

وكان كبقية المعتزلة ينقدون الصحابة والتابعين بحرية تامة (٧) .

وهكذا نجد الجاحظ يتبع آثار العقل وحكمه ، ويقف من القصاص في التفسير والرواية في الحديث موقف الناقد المنصف ، والمتثبت الحصيف .

ان الجاحظ في جملة الامر كان أبلغ لسان في المعتزلة وشيخاً من شيوخهم ، وإماماً من ائمتهم ، وهو فيهم واسطة العقد ، وسوف يظل اسمه فيهم خالداً ، ومكانته بينهم رفيعة جليلة.

---

(١) ٥ : ٣٤٧ الحيوان .
(٢) ٤ : ٤٠ و ٦ : ٢١١ الحيوان .
(٣) ٤ : ٩٢ المرجع .
(٤) ٦ : ٤٨ المرجع .
(٥) ٧ : ١٠٩ و ١١٠ المرجع .
(٦) ٧٢ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة .
(٧) ٣ : ٨٨ ضحى الاسلام .

تعليقات عابرة على كتاب

الشبيبي الشاعر الثائر

بقلم المحامي ناجي جواد


محمد باقر الشبيبي

عشرون عاماً ذابت سريعاً وبأسرع في ذوب السكر في حرارة الشاي ذلك هو زمن تعرفي بالصديق الأديب عبد الرزاق الهلالي ، فقد عرفته خفيف الظل حلو النكتة طيب العشرة يرصع مجلسه بالنكات الخفيفة ويتحف جلاسه بالطرف الخلابة للسمع والقلب فمجالسه المرحة الحافلة باللطائف الحلوة والطافحة بالدعابة البريئة تمتاز ببعدها عن الغمز واللمز والاساءة الى أحد .

والهلالي ظريف بالفطرة وطيب طيبة ارض البصرة . اديب بحاثة وشاعر لامع لذا تراه يجشم نفسه للبحث والتنقيب ليؤدي بذلك حقوقاً للعلم والأدب والمجتمع وقد كتب كثيراً في مثل هذا سواء عن آل القزويني وغيرهم .

وصاحبي الهلالي كالهلال تماماً لا يحتجب عني طويلا حتى يهل علي وعلى فمه ابتسامة مشرقة وبيده كتاب مفهد يتحفني به وكان كتابه في هذه المرة عن حياة باقر الشبيبي الرجل الذي افنى زهرة شبابه وسخر مواهبه وقلمه للذود عن حياض الوطن والصمود بوجه الانكليز وراح كل عراقي يحفظ أشعاره ويتناقلها في مجالسه اذ رأى في خلالها صورة قلبه وصورة

العبق والنجوى

تسللت من زهرتي النشوى طيوف العبق
وانساب من شفاهها بوح عبير الزنبق
فهدهدت لحني الذي تاه بحلم الألق
وارتاح في نافذتي ذوب بريق ازرق
يروي أساطير المواويل وصمت الغسق
يحملني على شكاوى لحنيَ الممزق
الى كروم التين في دنيا حنان شيّق
الى رياض الشوح في ظل غصون الفستق
فترتمي النجوى على بساط قلبيَ النقي
... يا ليل قد ارهقت أوتاري ، ويا دمع ارفق

لبنان ـ تبنين عبد اللطيف بري

المسائل الدينية قرّبها الى عقول الناس وأذهانهم ، من حيث كانت قبله مركزة غامضة لا يدركها الا الخاصة ، فحلا باسلوبه غامضها وأوسع ضيقها ، وقربها الى كل ذهن ، فاتسعت دائرة المعارف ، ووصلت به الى عقول لم تكن تسيغ أقوال الفلاسفة والمتكلمين ، وأقنع أفهام قوم لم يكن يقنعهم القول الموجز والتعبير المجمل .

وعلى الجملة فإن ابا عثمان كان مظهر المعتزلة ، المحيط بأدبهم ، الناشر لآرائهم ، المجلّي لأفكارهم ، مع أنه زاد عليها من أفكاره، وحلاّها بروائع أساليبه .

لقد احتل منزلة كبيرة بين ائمة المعتزلة ، واورثه الاعتزال قوة في الحجاج،وسعةوتنوعا في الثقافة ، واكسب أدبه العمق والقوة ، وفلسفة الذيوع والانتشار .

ان الجاحظ فريد في هذا الباب ، بل هو نسيج وحده ، وكتبه تدل عليه ، وآراؤه ترشد اليه ، وما بالك بسيف هذا أثره ، ويجمر هذا شرره ؟

القاهرة محمد عبد المنعم خفاجي

والانصاف لا الظلم والاعتساف فويل لمن أقامك تمثالا للقوة والغلظة ، اما الرحمةوانيها منكم يا قناة ..؟ الرحمة فضيلة قد رحلت عن قلوبكم وابتعدت عن ضمائركم ..!! الرحمة احدى مميزات الانسانية التي لا تعرفون معناها ، هي اسم عندكم ومسماها ليس عندكم .
هكذا ناقش الشبيبي الحاكم البريطاني بكل جرأة وشجاعةوصلابة .

ويستمر الهلالي في ضرب عدد كبير من الأمثلة لعدد كبير من جوانب باقر الشبيبي وفضائله ويستخلص العدد الكبير من آرائه الفذة وأخلاقه الرفيعة ، وفي منتصف الكتاب وكأني بصاحبي الهلالي قد أضناه التنقيب والتعقيب لبحث هذه الشخصية اللامعة ذات الجوانب الانسانية المتعددة ، فأضحى يستدر عطف القارىء ويناشده بضعف - وأخيراً فماذا يقول القارىء النبيل في مثل هذا السياسي الحر والوطني الجريء - ؟

ماذا يريد الهلالي من القارىء ان يقول وهو ما زال في منتصف الطريق من مطالعة الكتاب ، اذ لم تتبلور شخصية ذو السيرة في ذهنه بعد ما دام لم ينته من مطالعة كل صفحاته والحري ان يترك الباحث القارىء لانطباعاته الخاصة ، فلا حاجة بكاتب السيرة ان يستجوب القارىء ، فهو كالبستاني الحاذق ، عليه ان يختار صنوف الازهار واجودها اصلا وازكاها عطراً ، فينسقها ويرعاها بيد ذات مقدرة ، وعقلية ذات خبرة ، ثم يترك المتفرج ان يتجول في رياضه ويتنقل بين خمائله وعندما سيسحر عينيه ألوانها الزاهية ويشرح صدره أريج عطرها المنتشر ، وحين ذاك يجوز له ان أراد ان يعرف رأي الطائفين برياضه يجوز له اذا اراد - وان كنت لا اميل انا الى هذا - ان يسأل كيف رأيكم بغرزي هذا ووده وألوانه وبعدها فليطمئن أخي الهلالي بأن - جل الناس يعرفون جيداً كيف يقولون للمسيء أسأت - وقل منهم - مع الاسف من يقول للمحسن أحسنت .

فالشخصية الذكية ذات المثل الانسانية كالزهرة الزكية ذات اللون الزاهي والعطر الفواح كلاهما يفرض وجوده ووجوب تقديسه .
فشاعرنا المترجم له لم يهدأ خاطره ولم ينم بعد رأي المحن تنزل بأبناء بلاده وقد أدرك بأن عليه أعمالا وواجبات تقتضيه النهوض بحملها الثقيل بشجاعة وايثار وقديماً قال الموسيقار العبقري شوبان - ان الفن الحقيقي هو الفن الذي ينبع من روح الوطن وروح الوطن هو شعبه - وباقر الشبيبي فنان أصيل تشهد على فنه أشعاره .
ولا أحسب صدر صاحبي الهلالي ألا وهو متسع لمؤاخذتي عليه في حشره قصيدة الاستاذ

الجيل الذي عاش غليان الثورة فمن منا لم يحفظ عين القلادة في شعره الثوري :

المستشار هو الذي شرب الطلا فعلام يا هذا الوزير تعربد

واكثر ما يعجبني في كتاب الهلالي حينما يسلط اشعة قلمه على المثل الانسانية التي يجب أن نؤكد عليها ونغذي بها أجيالنا دوماً فهي التي تتميز بصورة خاصة والعربية ذات الطابع العاطفي الكريم بصورة عامة .

فأنا اورد ببساطة مثلا النبل العراقي الأصيل والخلق الشرقي الطيب ما أورده الهلالي عن الشبيبي الثائر اذ قال حينما خشي على جموع الثوار بثورتهم والاندفاع بغضبهم على الانكليز الناقضين عهودهم المتعسفين بأحكامهم ، بادر الشبيبي يخاطب الثوار بأن يتمسكوا بالمثل الانسانية ويتحصنوا بالخلق القويم فنظم ـ المنشور ـ انقتطف منه ما يلي ليوضح لنا المثال والمثل .

١ ـ يلزم التمسك بالنظام ومنع الاعتداءات فلا نهب ولا سلب ولا ضغائن قديمة ولا احقاد .

٢ ـ يجب الاعتناء بالاسرى ضباطاً وجنوداً انكليزاً وهنوداً .

٣ ـ ارفقوا بجرحى خصومكم الساقطين في الحرب فلاشيء يستحق الرفق والعطف مثل الجريح الذي يعاني من ألم جراحه ما يندي القلوب ويبكي العيون .

فهذا هو الخلق العراقي الأصيل يتمثل بهذا البطل الغيور فلا يرضى بالاعتداء حتى على الانكليز الاعداء ..! ولا يرضى بالتطرف في الانتقام ، فهو متشدد فيما يعتقد أنه حق ولكنه انسان قبل كل شيء لذا يشجب المبدأ التعسفي القائل ـ ان الغاية تبرر الواسطة ـ فالرجل المثالي لا يتوصل الى غايته العادلة الابواسطة عادلة .

واستمررت في مطالعتي للكتاب برغبة ولهفة لأنني أردت ان استجلي من خلال صفحاته المشرقة أخبار ثورة العشرين المشرفة ، وحقائق غضبه الثلاثين المسعفة ، فإذا بالكاتب الهلالي يسجل للثائر مأثرة اخرى تضاف الى مآثره وتضحية تضاف الى تضحياته يوم راح الشبيبي يناقش الحاكم البريطاني العام بكتاب صريح فصيح أورد منه على سبيل العبرة والمثال هذه الاسطر النارية التي ملؤها الرجولة والبطولة ، فاسمع مايقوله الشبيبي رحمه الله للحاكم الانكليزي ـ فيا مسبب مصائب العراق يا سفاح الانكليز ، أهكذا يكون جزاء الذين رفعوا مقعد حكومتك واجلسوك على منصة لستَ لها وليست لكِ ؟ منصة يتربع عليها العدل

التقدمية والرجعية

بقلم الشيخ محمد الكرمي

التقدمية اصطلاح اتسم به القرن العشرين في مقابل ما تقدم عليه من القرون ـ ذلك ـ حيث خطت فيه التزويقات الظاهرية خطاها الواسعة فكانت فيه الطرق المعبـدة والجسور الجميلة والسدود العالية وطارت فيه الطائرة ومخرت الباخرة وانسابت السيارة تطرّد فوق الرصيف تسلل الماء المطرد في نهره الجاري وصدح الراديو وتجاوب الميكرفون وتموجت شاشة التلفزيون وقامت بعملها المكيفة والمروحة والمدفأة وشع الكهرباء وأنبسط من تخوم الارض الماء وابدع مشراط المشرح بعملياته وفاز الطب بتشخيصاته ومعالجاتـه واشبعت العلوم بحثاً وتدقيقاً والطبيعة كشفاً وتحقيقاً الى ما سوى ذلك وهو كثير .

والرجعية شتمة يطلقها المتجدد على كل من يعترف للقديم ولو بخلق دعاوة فالذي يلتزم الحياء والوفاء والصدق والرفق والورع والاحتياط والعفة والنزاهة عنده كمن يلتزم بركوب الحيوان مع وجود الطائرة والقطار والسيارة بلا تفاوت .

وعلى هذا فلينظر بدقة ما عليه دنيا اليوم من تقدمية ترفع مستوى الحياة في الانسان وما هو منطق من يقال لهم رجعيون في قبال ذلك وما هو المنظور بحياة الانسان قبل كل شيء، الانسان موجود حي ويمتاز عن سائر الاحياء في احتياجاتـه انه ذو غرائز خاصة تلجـأه بالفطرة الى ان يتطلب لنفسه الاستقلال التام عن الوقوع تحت حاكمية غيره حاكمية تعبث بوجوده وباختصاصاته اللازمة له فهو بفطرته لا يخضع للعبودية ولا لأن يستغـل جهوده وأتعابه غيره من دون رضاه ولا أن يزاحمه على ناموسه ومكنته وما في عشه من افراخ وعيال ومنتسبين وحكام كما لا يرضى ان يستخف به في معبر او مجلس او في حق من حقوقه، هذا ادنى ما يتطلبه الانسان وراء تأمين ضرورات حياته بما هو موجود حي يحاول استمرار البقاء وهذا هو الذي أهاب بالدول من قديم وحديث ان تسعى له وتخصص لكـل جانب من جوانب حياته هيئة خاصة للنظر في شؤون الجانب المزبور فوزارة للفلاحة والري واخرى

حسين الشبيبي العصماء ــ جرس الحرس ــ في حياة أخيه باقر لأن هذهالقصيدة نسبت يوماً ما لباقر الشبيبي ، والصحيح عندي الاتيان بالقصة التي سببت نسبة قصيدة الشبيبي الصغير الى اخيه الكبير ، والاتيان بالمطلع من القصيدة او ببعض الابيات كشاهد لتلك القصة اما ان يثبت كل القصيدة في كتابه ثم يذكر القصة فلا أحسبه شيئاً مستساغاً في التأليف .

ولقد أعجبني الهلالي كما هي عادته في جميع بحوثه حينما ختم الصفحات المضيئة لسيرة شاعرنا الوطني الثائر باقر الشبيبي بهذه التحية الذكية الزكية .

(ثم رأينا من خلال مواقف هذا العراقي الغيور والعربي المتحمس كيف كانت تحاك الدسائس ضد هذه البلاد وكيف ينفذ الاستعمار اغراضه ومراميه ولكننا رأينا في نفس الوقت كيف تكون التضحية في سبيل الوطن وكيف تكون المفاداة من اجل الكرامة والحرية والاستقلال) .

فألف شكر للهلالي على ما قدم ويقدم من خدمات جليلة عامة في ميدان البحث والاستقصاء . . .

بغداد المحامي ناجي جواد

دجال في زيه صريح وحر طاهر كما تقوم بذلك عملا كافـة الجوامع المتسمة بالتمـدن والحضـارة . .

فالتقدمية المجسمة في عالم اليوم هي :

١ ـ ابتذال النواميس في الرجال والنساء بصورة لامسافة وراءها ولا يعد تسافد الحيوانات الهاملة في الشوارع والمشارع معها الا طرفاً متزوراً من التهتك والاستهتار الموجودين في البشر المتحضر اليوم :

٢ ـ الغش والتدليس والدجل والشيطنة في كافة الأعمال والمعـاملات وكل ما حاول الانسان بلباقته واستحضاره لشعوره ان يصون نفسه في هذه المجالات فشل وخذل :

٣ ـ الاستعمار البغيض الرامي وراء الاستثمار للامم المستعمرة لتخريب العقائد الصالحة ودعم الشرور والأشرار وفسح المجال للفسدة والظلمة والمخربين وبذر روح النفاق والتحزب المرموز والفتن والضلالات :

٤ ـ الجهل بسمة المعرفة والتهتك بعنوان الثقافة والوحشية باسم التمدن والظلم الفاحش من طريق العدل .

٥ ـ نسيان القيم والمعنويات والركض وراء الحماقات والشهوات .

وبالنتيجة لا ترى في دنيا تقدم اليوم الا هياجاً وازعاجاً وتموجـاً للشرور والاشرار ومغالبة من الاقوياء للضعفاء بصورة مزعجة ومطاردة من الحاكين للمحكومين بلون سمج ومناضلة جافة في كل شؤون الحياة .

ولا ترى الانسان الوديع المؤمن النزيه الحي الوفي العفيف الأبي الصريح الصفي الا مضاماً مظلوماً منهوكاً ينظر الى حياته نظراً ملؤه مظلومية ومحكومية وإجهاد لا لشيء سوى انـه انسان طيب ومخلوق هادىء يحب الخير ويمقت الشر فلم يستحصل من رد حياتـه هذه الا الآلام المزعجة والاوجاع المقلقة ودنياه دنيا لاحاكم فيها ولا حكيم قد ضربها الاهمال والتسيب من كافة جوانبها وتفشا التفلت عن كل قيد بصورة بشعة : وبعد فهذه هي التقدمية :

وأما الرجعية وهي هذه الشتمة التي تطلق على عقلاء المعتدلين الذين لا يعتبرون قديماً ولا جديداً وإنما يهمهم تطبيق سير المجتمع على الموازين الصحيحة والمقاييس الصائبة فليس المنظور بها ممن تطلق عليه انه يترك استخدام الطائرة او الباخرة مثلا ويفضل عليها ركوب الحيوان مع تهيؤهما له او انه يفضل سكنى الكوخ على القصر المشيد وما إلى ذلك فإن هذا المعنى لا

للاقتصاد والتجارة وثالثة للمال والبرق والعمران ورابعة للمعارف وخامسة للشؤون العامة والاشغال وهلم للداخلية والخارجية والعدل وما يتبعه من شرطة وسجون وما الى ذلك مما مرسوم في كل دولة كان في القديم طرف منه واضيف اليه في الجديد اطراف وتشكيلات .

كما انه هو الذي أهاب بالمفكرين ان يضعوا له جامعةالملل ومنشورحقوق البشر ويخترعوا له وسائل الراحة في شتى جنبات حياته فطائرة وباخرة وسيارة وقطـار وهاتف ومذياع ومكيفة ومدفئة ومدرسة وجامعة ومستشفى وما الى ذلك من متطلبات الحياة الكمالية وهو كثير وكثير .

لكن هذه الحواشي والفروع لا تقع من حياته الا على الهامش : والعمود الفقري لها هو تأمين الأصل والأساس من حفظ استقلاله الداخلي وشؤونهالخاصةواحترام جهودهواتعابه ونيله للعدالة التامة في اختصاصاته اللازمة له فإذا تم له هذا الأصل وثبت لحياتههذاالأساس توجهت نفسه بعد ذلك الى طلب المكيفة والمدفئة والنزهـة في الحدائق والشوارع وما هو شبيه ذلك من كمالوزينة . وأما اذا لم يتم له هذا الاصلالأصيل فهو بطبيعة ارتباكه فيالمواد الحيوية الاولى لا يروح ينشد المكيفة ولا المدفئة ولا اي زينة وكمال : فهل رأت عينـاك او حدثت ان مريضاً تتناوبه الأوجاع وتمض به الآلام ويقلقه عدم الراحةايما اقلاقيتطلب وسائل اللهو والزينة بل كل رغبته النابعة من صميم فؤاده طبيب حاذق يقف على منبعآلامه وأوجاعه ودواء ناجع يستأصل جذور مرضه ويؤمن له راحته واستقراره وهكـذا اصول الحياة الاولى تتطلب الاستقلال والعدل وتأمين موادها الضرورية ولا تلتفت قبل تحقق هذا المطلوب الى موجبات الزينة والشهوة .

والجامعة التي تفقد الحياء والوفاء والصدق والرفق والعفة والاباء والصراحة والصفاء والورع والاحتياط والانصاف والاحسان والتحلم والتكرم وما الى ذلك تفقد المواد الأولية الضرورية لحياة اي انسان يفرض ولا يعود ينفع وجود الطائرة مع الصلافة ولا الباخرة مع الغدر ولا السيارة مع الكذب والعنف ولا المكيفة والمدفئة مع العهر والدناءة ولا الهـاتف والمذياع مع الدجل وخبث الضمير ولا الشوارع المعبدة والقصور المشيدة مع التسرع وقلة الاحتياط ولا السينما والقآثر مع الظلم والاجحاف او مع الحقـد والحسد او الشر والشره او الغش والتدليس وما الى ذلك مما هو شعار الانسان الطبيعي الذي يعتبر الحياة مجالمغالبة ومناضلة وقهر قوي لضعيف وهيمنة مشعوذ على ساذج بسيط وتحكم متلون منافق متختل

قوانين الأسرة في باكستان

بقلم البيغوم تزيين فريدي
رئيسة المجلس التنفيذي لجمعية نساء باكستان

لم تعد قضية قوانين الاسرة مجرد قضية محصورة ضيقة . بل أصبحت قضية عامة شاملة تهم الجماعات البشرية في جميع انحاء العالم ، واذا ألقينا نظرة خاطفة على منشورات الأمم المتحدة ، لوجدنا ان هناك اهتماماً عاماً بهذا الموضوع . وقد عقدت سنة ١٩٦١ ندوة للامم المتحدة في بوخارست لدراسة وضع المرأة في قوانين الاسرة .

وفي سنة ١٩٦٢ عقدت ندوة مماثلة في طوكيو ، ونشرت لجنة وضع المرأة التابعة للامم المتحدة تقريراً عما تناولته أبحاث هاتين الندوتين من دراسة لقضية وضع النساء المتزوجات وقليلون يعرفون أن نساء الباكستان كن الى حد ما مساهمات رئيسيات في إثارة هذه القضايا على الصعيد الدولي ، وكانت الباكستان من بين اولى الدول التي طلبت مساعدة تقنيةفي حقل تنظيم وضع المرأة ، بينما كانت البيغوم غ . احمد ممثلة الباكستان في لجنة وضع المرأة التابعة للامم المتحدة وأول رئيسة آسيوية لها ، وهي عضو بارز في جمعية نساء عموم الباكستان اول آسيوية تدعو الى تنظيم قوانين الاسرة في العالم . وقد وجدت الباكستان وافغانستان وايران والعراق ،وتركيا ،وسنغافورة ، وبورما ، وتونس ، والمغرب ، ومالي ، وليبيا ، ومصر ، واندونيسيا ، والعديد من الدول الاسلامية الاخرى ان العادات والتقاليد المتبعة قد أدت الى اساءة تطبيق التشريعات الدينية للاسلام وأضرت بقوانين الأسرة .

والآن لنلق نظرة على هذا الإجراء في باكستان .

ان كلمة « الوطن » و « الوطن الأم » ترمز الى العلاقة الحيوية بين حياة البيت الثابتة الآمنة ، وحب الانسان لأمه ، ويمكن القول بتحديد بسيكولوجي أن الفرد الذي لا يحب عائلته ، ليست عنده قيم لانشاء مجتمع انساني سليم .

اما الاسلام فقد نص على اسلوب متكامل للمعيشة يشمل التنظيمات الاجتماعية والروحية وحتى العقيدة الاقتصادية للامة الاسلامية . وبينما ظلت المبادىء الرئيسية ثابتة ، الا انه

يتطرق خيال المجانين من بني آدم فضلا عن عقلائهم بل المنظور بها انه يخالف مزاولة اللهو وتبرج النساء وخفتهن وممارسة المغري من أفلام السينما، وسهرات التآثرات ومراودة المواخير والحانات ولا يرى للمرأة ولا للرجل حقاً اكره من حقهما المشروع ويبارز الخلاعات والترسلات المائعة ويعتبر الملكية الفردية من طريقها الصحيح حقاً لا بد منه ويصر على إيقاع كل شيء في موقعه الصحيح بإيحاء من العقل لا من طريق الشهوة .

فإننا نرى اليوم كل آمر بمعروف وناه عن منكر ينبز بالرجعية وكل مفند لمزاولة مجالس الطرب والاستهتار يشتم بها كذلك وكل متبرم من تهتك النساء وخروجها عن دائرة العفة الى متسع الخلاعة يوصم بها أيضاً وعلى هذا المنوال كل من ينعي فحش السينما وسخف السهرات المائعة والترسلات المقيتة ويلعن الفاحشة وماخورها والحانة ومشروبها والاستبداد واهله نراه ينبز ويشتم ويوصم بالرجعية ولولا هذا وذاك لما رأيت في البين مفهوماً للتقدمية والرجعية بالمرأة فان الموازين العقلية الصحيحة والمقاييس العلمية الموقرة لا تحتمل معنى للتقدمية والرجعية اصلا اذ الحقيقة لا قديم فيها ولا جديد والحق كما هو دائماً حق .

لكن الجدد تحصنوا بهذا النبز الجاف ليبرروا مواقع جهالاتهم ومراكض ضلالاتهم بتهييجهم المخدرات عن اكنانها حتى يعبثوا بشرفها وقد فعلوا ذلك كله وتجاوزوا حدود الاسراف أيضاً ولا تسل عما فيهم من هناك في عامة النواحي الحيوية على اطلاقها فلا حق ولا حقيقة ولا طرفاً من انسانية : الا لعن الله التقدمية وأهلها اذا كانت بالوصف المار وأهلها باللون الذي شخصوا به .

ايران ــ قم — محمد الكرمي

ياله

ياله حسن سما فوق الخيال	كلل الأزهار اكليل الجمال
ورعاه البدر في عليا سماه	فزها أفق هوانا باللآلي
السنا يلمع من افق الكواكب	فمشى فوق الربى الحسن مواكب
والدراري حملت فوق المناكب	روعة الآلاء تزهو باختيال
ناحت الورقاء فاصدح يا وتر	واهزجي يا روح وارقص يا قمر
رصّع الافق هوانا بالغرر	وازدهى في رائع الحسن الحلال
حبنا ينفح في الروض النضير	ألهم الألحان اصناف الطيور
فنجوم الليل نشوى من سرور	والدراري درر الحسن الغوالي

جباع — عارف الحر

بل تشأ جو من الرأي العام المؤيد لإجراء تبديل في القانون الإنكليزي الإسلامي الملىء بالعقبات والتأجيلات . وفي حزيران ١٩٥٦ كانت التوصيات الرئيسية للجنة تتعلق بتسجيل الزواجات ، وتوحيد عقود الزواج ، وتحديد الحد الأدنى لزواج البنت بـ ١٦ سنة وللشاب بـ ١٨ سنة . ومن أهم توصيات اللجنة كانت وجوب إجراء الطلاق بواسطة المحكمة ، وأعادت اللجنة تنظيم تعدد الزوجات بحيث ينبغي ان يتم في بعض الحالات بواسطة محكمة قانونية .

وما زالت هناك فئة تعتقد ان بعض المسائل كالعلاقات الانسانيه يجب أن تترك لتطور الضمير الواعي ، حتى ولو كان هناك نقص في التشريعات الاخلاقية والاجتماعية في مجتمع متبدل يحدث فيه تفرق في العائلات ليس فقط بسبب تدفق اللاجئين عليه ، بل ايضاً بسبب الاجراء الطبيعي في تنظيم المدن . وقد ناضلت جمعية نساء عموم الباكستان نضالا مريراً منذ سنة ١٩٥٦ وما تلاها من السنين في سبيل تنظيم الاسرة . وقد أخذت الكثير من الهيئات النسائية الخيريه القائمة في باكستان سنة ١٩٤٧ ، تنضم الى الجمعية من وقت لآخر مقدمة لها تأييدها المعنوي لانشغالها بتنفيذ براجها ، ولكنها تحققت من أهمية مثل هذا التشريع . .

وفي سنة ١٩٥٨ حين تولى العهد الجديد زمام الحكم في باكستان ، وبدت طلائع الاصلاحات تبدو في الجو . قررت جمعية نساء عموم الباكستان التي أيدت بقوة لجنة قوانين الاسرة ان تقدم مشروع قانون الى حكومة المشير محمد ايوب خان مطالبة بتحقيق البنود التالية :

١ – انشاء محاكم للزواج .

٢ – لن يصبح الطلاق من قبل الزوج نافذاً ما لم يجر بواسطة هذه المحاكم التي تضمن حصول المرأة المطلقة على كامل حقوقها ومهرها . مع وضع بند لضمان المحافظة على الأطفال .

٣ – ان اي زواج ثان يعقده الزوج الذي له امرأة ، يجب ان يمر على المحكمة لكي تضمن امكان قيام الزوج بمساواة قانونية بين زوجتيه واولاده .

٤ – تحديد الحد الادنى لعمر الزواج .

٥ – تسجيل الموافقة الحرة للزواج من قبل كلا الطرفين مما هو إلزام إسلامي .

٦ – التسجيل الإجباري للزواج (النكاح) والطلاق الذي اصبح الآن محتماً بسبب

غالباً ما يحدث ان العادات وأساليب المعيشة البائدة أضيفت الى هذه التنظيمات لكي تغدو ذات تأثيرات غير معقولة . وبعد أن أنشأت الباكستان في ١٤ آب ١٩٤٧ كان هناك الكثير مما يجب عمله نظراً للملايين من اللاجئين الذين تدفقوا من الحدود في موجة كبيرة ، وبدأت البيغوم لياقت علي خان مؤسسة جمعية نساء عموم الباكستان ورئيستها لمدى الحياة حملة واسعة للتحدي والتبديل . . . ومضت اربع سنوات ، عالجت جمعية نساء عموم الباكستان خلالها العديد من المشاكل كتوفير تعليم أفضل للنساء وإنشاءمراكز للصناعات اليدوية للاولادلرفع المستويات الاقتصادية وأهابت بالنساء للالتحاق بالوظائف ، وبدأت بإنشاءالمراكزالزراعية ونظمت نوادي الأمهات ودربت النساء على الأعمال الإجتماعية ، وجهزت اغاثةالطوارىء واتخذت اصدقاء لها في الوطن والخارج ، لا بــل حصلت على وضع استشاري من فئة ب لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأممالمتحدة .

ويوجد من أصل الـ ٨٥٨ مليون نسمة الذين يؤلفون مجموع سكان الباكستان أقل قليلا من النصف من النساء ، وهناك حوالي ٨٦ بالمئة من هؤلاء النساء يعشن فيالقرى في عائلات كبيرة متوسعة . ولدى اولى الابحاث الاجتماعية والدينية التي جرت تحقق أن العائلة القوية السليمة هي حجر الأساس للازدهار ، ولكن التقدم يعني التضحية . والتغيير التكنولوجي يصبح نعمة حين يمكن أن يكون مدعوماً بالتبدل الاقتصادي .

وفي ١٠ كانون الأول ١٩٥٣ يوم جرى الاحتفال بعيد حقوق الإنسان عقدت جمعية نساء عموم الباكستان حلقة كان موضوعها « هل يجب ان تتمتع النساء بحقوق متساويــة للرجال مع تضمين خاص للتشريعات الإسلامية والنظريات الغربية في المساواة ؟ » وقــد اشترك في الحلقة اكثر من مائتي شخص ولكن كانت البيغوم غ . احمد وانا الوحيدتين بين النساء اللتين تكلمتا،وكان الشيء الوحيد الماثل في أذهاننا ان الإسلام قد أعطانا شيئاً كثيراً ، لا بل أكثر مما تناله النساء بنظر القانون الغربي . ولكن هل تمكنا من تطبيق ذلك ؟ وقــد كتبت البيغوم غ . احمد سكرتيرة المسؤوليات والحقوق في جمعية نساء عمومالباكستانرسالة مفتوحة الى الصحف ناشدت فيها الحكومة لكي تعين لجنــة تحقيق في الأحوال الزوجيــة والاقتصادية للنساء المسلمات في باكستان ، وفي سنة ١٩٥٥ نجحت في ذلك وعينت لجنــة كانت هي أيضاً عضواً فيها .

ولم تؤيد جمعية نساء عموم الباكستان بقوة هذه الحركة في جميع أنحاء البلاد فحسب،

وقد رحبت جميع العناصر التقدمية في البلاد بهذا القانون بحفلات من الفرح والحبور . وكتبت البيغوم انيس ميرزا في جريدة « الداون » واصفة الاجتماع الضخم الذي ضم اكثر من ثلاثين هيئة نسائية فقالت : ان مئات الزينات وباقات الأزهار كانت منتشرة في مكان الاجتماع ، والهتافات الطويلة بحياة الرئيس أيوب خان تتصاعد من كل مكان،وكانت المناسبة هي التصديق على وثيقة قوانين الاسرة الاسلامية .

وتحت ظلال الاشجار ، وعلى طول الارصفة المحيطة بالطريق الممتد حتى بيت الرئيس، كانت النساء من صغيرات ومسنات بجميع ألوان الموسم الزاهية ينتظرن بفارغ الصبر وصول الرئيس . ولما أطلت سيارة الرئيس تدفقت الجماهير نحوها خارقة حاجز الشرطة وهي تهتف بحياة الرئيس أيوب خان ، وان دل هذا على شيء فعلى أن هذا الحادث لم يكن ، اجتماعاً سياسياً محضراً بل عبارة عن تعبير لقائي عما في صدور الشعب من عاطفة وابتهاج . وقد كانت هؤلاء النسوة هن اللواتي خرقن حاجز الشرطة قبل بضع سنوات للتظاهر ضد رئيس الوزراء السابق الذي اتخذ زوجة ثانية له دون اذن من الاولى .

غير ان العناصر الرجعية لا يمكن ان تنظر الى هذه المشاهد باتزان لانها توقعت ان ينام تقرير لجنة قوانين الاسرة عشرات السنين كما حصل للنوايا الطيبة لدى الحكومات الماضية. ولكن الرئيس ايوب بما عرف عنه من صراحة متناهية دافع عن هذا القانون ، ورد على سؤال مكتوب فقال : كما تعلم لقد سبق للحكومات الماضية ان شكلت لجنة لبحث قضية الزواج وقوانين العائلة ، وكان أعضاء اللجنة جميعهم من الاشخاص البارزين في القانون والعلوم الى جانب كونهم من المسلمين المتدينين . وقد اتخذت اللجنة عدداً من الاقتراحات والتوصيات الاجماعية ، وفيما يختص بي فإنني لا اصرف الامور بصورة موقتة فقد كانت حاجة ماسة لاصلاحات اساسية . كما انني لا اعتبر من العدالة والحق تأجيل تنفيذ أية مشاريع صالحة لمجرد الحفاظ على شعبية رخيصة .

بل انني بوصفي مسلماً بسيطاً فأنا مقتنع انه في ضوء السنة والحديث والفقه ينبغي ان نسلك مثل هذه الطريق والأساليب في الحياة العملية التي تنسجم مع روح الشرع الإلهي والقانون العصري . « وإذا اهملنا هذه المهمة لكنا مذنبين بتوسيع الهوة القائمة بين الحياة والدين » .

وشعرت جمعية نساء عموم الباكستان ان اهم خطوة يجب ان تلي تصديق القانون هي

المواصلات البعيدة وميل العائلات للتفرق والابتعاد عن الرباط العائلي وذلك نتيجة لتنظيم المدن وتنقل السكان من مكان الى آخر سعياً وراء الفرص الجديدة .

٧ ـ بغية جعل هذه التوصيات نافذة ، وضعت الهيئة عقداً نموذجيــاً للزواج يطبق على الجميع .

وقد قرر العهد الجديد بحث القضية برمتهــا ، وكان أن صدوت على التوالي بسرعــة الاصلاحات الزراعية ، واصلاحات القوانين ، واصلاحات التعليم ، وفي سنة ١٩٦١ صودق على تشريع قوانين العائلة الاسلامية . وأعلن وزير العدل في حكومة الباكستان « ان الهدف الرئيسي في هذا التشريع هو أن نضمن للمواطنات الاناث في العائلات الباكستانية الاسلامية التمتع بحقوقهن بموجب القوانين القرآنية » .

النقاط الرئيسية في القانون الجديد

١ ـ يفرض هذا التشريع تقييد تعدد الزوجات وذلك بتعزيز المهر الذي اذا لم يتم دفعه يمكن تحويل المؤخر الى مدخول أرضي ، وإلا فإنه يعرض صاحبه الى السجن او الغرامة او كليهما معاً .

٢ ـ يؤكد التشريع الجديد أهمية الجذور الثابتة لمستوى العدالة وذلك بالتشديــد على دور رئيس مجالس الاتحاد (الذي يمثل كل عشرة آلاف شخص من السكان) بتشكيــل مجلس تحكيم لمحاولة امكان اصلاح ذات البين كما نص على ذلك القرآن الكريم . وان التمنع عن اعطاء انذار بالطلاق يعرض صاحبه الى السجن حتى سنــة واحدة او الى الغرامــة او كليهما معاً .

٣ ـ يقضي قانون الأسرة في باكستان بوجوب تسجيل الزواج في أبسط شكل ممكن . « ان التسجيل يحافظ على بينة الزواج وعلى شروط العقد بين الطرفين وحقوقهما ويزيــل توسع النزاعات حول شرعية الأطفال والخلافات المماثلة » .

٤ ـ رفع القــانون مسألة عمر الزواج من سن الرابعــة عشر الى سن السادسة عشر عند الفتيات .

٥ ـ قضى القانون بسهولة اعادة الابقاء على الزواج .

٦ ـ سار القانون خطوة واحدة اكثر مما طالب به النساء وطبق اصلاحاً اجتماعياً هاماً وتضمن بنداً يضمن لأطفال الابن المتوفي او البنت المتوفاة حق الوراثة .

مع طه حسين والمتنبي

بقلم: معلّى الصّارم

وحمل سيادة الدكتور على المتنبي يكفره ويسخفه في بيته السابق . وكان ضرورياً ألا يستعجل السيئة ، والا يشيح ببصره عن قوله في القصيدة نفسها :

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ   باللطف من عزيز حميد

فهل يحكم بالكفر على من كان يرجو بلوغ آماله بلطف الله ؟ وأعجب من هذا ان الحكم عليه بالكفر ، والطاعن بعقيدته ومذهبه ، والمتهم له بالانحراف عن طريق المسلمين هو من بنى بحثه في كتابه على التجرد من دينه وقوميته ، وهو الدكتور طه حسين .. على اني ارى قول المتنبي (باللطف من عزيز حميد) ينطق صراحة بايمانه ، اي انه سينال بلطف الله ما يأمله او بعضه ، واراه قد اعتمد على الله .. وكرر مثل هذه العبارات كثيراً في ابيات كثيرة كقوله :

فر وأوم ُتطع، قدست من جبل   تبارك الله مجري الروح في حضن

وقوله :

فثب واثقاً بالله وثبة ماجد   يرى الموت في الهيجا جني النحل في الفم

فكيف يبارك الله من لا يؤمن به ؟ بل كيف يثق به كافر منحرف عن طريق المسلمين ينكر البعث والنشور ؟ أليس من الظلم ان ينعت المتنبي بهذه النعوت ويوصف بهذه الصفات بعد هذا القول :

ولنعد الى مناقشة البيت الأول فنقول : اذا كان هذا اعتقاد الدكتور بالمتنبي فهو مخطىء من وجوه الاول : ان ما في نفسه وما ينطوي عليه هو من الكفر مما اقمنا عليه الدليل في اول هذا الكتاب اكبر بكثير . والثاني ان تفسيره « احلى من التوحيد » بأن المتنبي قد ذكر هذا بلهجة الساخر المستهزىء ، خاطىء ايضاً . لأن المتنبي اذا كان اراد بالتوحيد شهادة ان لا

تربية المجتمع بما في ذلك النساء والرجال على تقدير اهمية قيام عائلة متينة في امة متينة . وعقدت حلقة دراسية لإظهار العلاقة بين الحياة العائلية وقوانين الاسرة . واستعانت الجمعية خلال الحلقة بمئات الشواهد عن حالات تاريخية مسجلة في مركز المساعدة القانونية لفرعها في كراتشي وكذلك بحالات اخرى مسجلة في شرقي الباكستان وغربيها بواسطة فروعها الستين في المناطق الزراعية والمدن . وقد كانت الحلقة من الاهمية بحيث ان الكثيرين تمنوا عرض قوانين الاسرة على الجمعية الوطنية للمصادقه عليها ثانية من قبل ممثلي الشعب بمناسبة اعادة المؤسسات البرلمانية الديمقراطية . وكان الرئيس أيوب خان وجمعية نساء عموم الباكستان مؤيدين لهذه الفكرة ، وهذا معناه شن حملة اخرى . غير ان ردة الفعل كانت قوية في مجلس غربي الباكستان رغم الاحتجاج العنيف المقدم من النساء الباكستانيات وكانت هناك ايام من التراجع بدا معها الأمل ممكناً . ولكن بعد تظاهرات النساء والحجج المضادة وايام من الامل والخيبة رد مجلس غربي الباكستان المشروع بأكثرية ٥٨ صوتاً مقابل ٢٦ ، وهكذا ان ثمن الحرية يظل غالياً وهو يقضي بالتيقظ وبذل المزيد من الكفاح وان نساء الباكستان قررن عدم تأييد اي مرشح في الانتخابات المقبلة ما لم يؤمن بالحقوق الاساسية للنساء .

باكستان البيغوم تزيين فريدي

حرب في جبهتين

يجب على الرجل ، لكي يحتفظ بفضيلته ، ان يقاوم شهواته وحدها ، اما المرأة فيجب عليها ان تقاوم شهواتها وتقاوم الرجل معاً !

عند الحاجة

اصبح الطلاق شائعاً جداً في هذه الايام في امريكا ، حتى ان احدهم اقترح ان تصدر وثيقة عقد الزواج ومعها قسيمة طلاق يمكن فصلها عنها واستعمالها عند الحاجة !

عقاب الكاذب

ليس عقاب الكاذب في ان احداً لا يصدقه ، ان عقابه الحقيقي في ان يصبح عاجزاً عن ان يصدق نفسه .

(برناردشو)

اما ان القرامطة تجحد الصلوات وتستحل الدماء ، فهذا لا يهمنا مطلقاً ، وانما يهمنا ان نبحث قرمطية المتنبي . . .

لقد ذكر المستشرق المسيو مسنيون انه قرمطي ، وخالفه المسيو بلاشير في دائرةالمعارف الاسلامية فقال : لم يكن المتنبي قرمطياً ، ولكنه لقن آراء القرامطة .. وقال الدكتور عبد الوهاب عزام : (وانا ابين فيما يلي ما يدل عليه ديوان الشاعر من موقفه من القرامطة : فاما القرامطة فقد لقيت منهم الكوفة واهلها مصائب ، واخذ الشاعر نصيبه منها — وعلى هذا فما احسبه مال اليهم ولا سلك طريقتهم ، واقل ما في الامر انه دعوى يعوزها الدليل (١) ، ثم ان مدحه سيف الدولة بقتل ابيه القرامطة ، لا يدل على ان في نفسه ميلا اليهم ..

قال :

القائم الملك الهادي الذي شهدت قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها بسيفه وله كوفان والحرم

قال الواحدي في شرحه : يعني حرب ابي الهيجاء والقرامطة ، وولايته طريق مكة .. اذن فالمتنبي غير قرمطي .

واقوال المستشرقين ومن بينهما الدكتور طه حسين باطلة لا يعبأ بها ولا يؤبه لها ، لأنها مجرد رأي لا دليل عليه ، وشرح الدكتور للبيت خاطىء لا يقره عليه اديب . فلفظة (شيخ) لا يراد بها واحد الشيوخ ، وانما يراد بها السيف ، وهذا ما ذهب اليه ابن القطاع . قال : ان الشيخ هنا السيف ، فان الشيخ من اسمائه وكذلك العجوز ، وسمي الشيخ لقدمه لانهم يمدحون السيوف بالقدم ، وقيل : سمي شيخاً لبياضه تشبيهاً بالشيب ، وبهذا قال الواحدي والخطيب وابو العلاء المعري ..

ودليل آخر قاطع ببطلان ما ذهب اليه الدكتور في المتنبي بأبيات سابقة لم يشر الى القرامطة فيها من بعيد ولا من قريب ، وانما يحدث فيها عن شجاعته .

لاتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كأن بها ضرباً من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة كأنما الصاب معصوب على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى ادلت له من دولة الخدم

(١) ذكرى ابي الطيب للدكتور عزام ص ٣٢٠

إله الا الله وحده وان محمداً عبده ، وفاصل بينهما وبين الرشفات ، فهذالايقضي عليه بالكفر ولا بالسخرية والاستهزاء بالدين ، بل يثبت له تذوقه هذه الحلاوة ، ولو لم يكن ذلك لما شبه به ، والقاعدة البيانية ، ان يكون المشبه به اقوى من المشبه ، ولما جاء بوزن افعل جاء التشبيه على وزن المبالغة المحضة ، فليس البيت فيا ارى ، كماقال ابن القطاع : في الوجه الثاني انه على سبيل المقاربة في التشبيه والتفضيل ، لأن الرشفات والتوحيد ، ليسا من جنس واحد وان كانت صفة الحلاوة هي الجامع بينهما ، ولذلك اعطي صفة المبالغة ، على انه لا يقصد من هذا القول الا الاظهار لقيمة الرشفات ، كما لو وصف اي شراب بالعسل ، فيكون ذلك رفعاً لقيمة الشراب ، لان الثابت عقلا وذوقاً حلاوة العسل ، ومثله لو شبهنا الوجه بالبدر لجاله رفعاً له عن سوية الوجوه ، اما اذا جعل المشبه مشبهاً به ، سمي التشبيه مقلوباً كقول الشاعر :

كأن سناها بالعشي وضوءها تبسم عيسى حين ينطق بالبذل

والمفهوم ان سنا النار اكبر واوسع من التبسم ..

والثالث اذا كان الدكتور لا يفهم هذه المعاني ، فاقتحامه القول بالرأي خطأ كبير لا يغفره له الادب واهل الادب .

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

قال الدكتور ص٩٥ : (ثم لا يقف عند هذا الحد ، بل يتجاوزه الى الجهر بالقرمطية الصريحة التي تجحد الصلوات الخمس وتستحل دم الحجاج بالحرم) .

اي انقلاب حدث لهذا الرجل ؟ أمس في كتابه (الشعر الجاهلي) كان يحتقر البيت الحرام ومن بناه وينكر قصة اسماعيل وابراهيم والآن : الآن خرج الينا من لفائفه المظلمة مسلماً متديناً يغار على الدين والاسلام فيحمل على المتنبي لبيت قاله لا يدل على شيء مما جاء به الدكتور ، خرج الينا ليوهمنا ان طه حسين هذا المؤمن المتدين ليس هو طه حسين الذي قال ما قال بالقرآن والرسول والبيت ، خرج الينا ليقول : ان القرامطة تجحد الصلوات الخمس وتستحل دم الحجاج في الحرم ، وما اكبر مصيبة البيت بالبشر : فقديماً غزاه(ابرهة) واراد هدمه فافتداه الله ، وانتهكت حرمته على عهد عبد الملك بن مروان فضربه الحجاج ابن يوسف ، وسالت الدماء به غير مرة ، وقتل فيه وصلب عبد الله بن الزبير حتى قالت امه (اما آن لهذا الفارس ان يترجل) .

هذه المرائي الجميلة ، نهض يتعتعه الحقد ، يضرب بعصاه الارض لائماً زارياً على ابي الطيب يتهمه بالاغراب والتعقيد والالتواء وينعت تصويره بالسماجة والقبح ، ومعاذ الله ان نقول هذا اتهاماً له ، ولكن طبعه الذي يظهر به في كل آرائه ، قد عرفناه في كل ما قرأنا لـــه ، وخاصة في كتابه (الادب الجاهلي) فكيف به وقد وقف امام مالىء الدنيا وشاغل الناس، وقف امام عصا موسى .. فماذا تريد منه ان يقول ؟

انا لا أشك في انه فهم المعنى بحقيقته ، وملأ جمال الصورة عقله وذوقه ، ولكن شيئاً في نفسه منعه من قول هذه الحقيقة وحمله على الاسراف بالسخرية والزراية على الشعر والشاعر علماً انه لم يستطع في كل ما قاله ان يخفض من قيمتها الفنية والادبية ، وبالعكس فانهما كلما قرئا ازداد الذوق بهما تعلقاً والعقل افتتاناً .. ولنعد الى بحثهما .

لقد عرف العلماء الحسن والجمال فقالوا : الحسن ما يختص بالوجه ، والجمال ما يختص بالاعضاء .. وقد يأتي الحسن بمعنى العموم ، فيشمل الوجه والاعضاء . ولذا أطلقت لفظة الحسناء على جميلة الوجه والاعضاء .. وقول المتنبي « حسان التثني » لم ير ان يحصر الحسن في تثنيهن ، ولكنه اراد به الشمول » فذكر نعومة اجسامهن ولمعـــان اسنانهن ، والحـــلى والرقاب ، وحلّق به خياله الى خلق صورة جديدة تعطي المعنى حياة في الذوق ، وهي ما طبعته نقوش اثوابهن في اجسادهن ، وجعل لهذا النقش المطبوع سبباً هو الحركة الحاصلة من الميلان ، والمتنبي يعرف كيف يختار الصور فيلبسها اللفظ الطروب الذي تشيع فيه الحيوية وتعطيه الاستمرار والبقاء .

وابهر آيات التهامي انه ابوك ، واجدى ما لكم من مناقب

قال الدكتور ص١٥٥ : (واقف كذلك من هذه البائية عند هذا الشعر الـــذي يصور استهانة المتنبي بالدين وتلونه في الرأي ، وواضح ان ابهر آيات النبي ، انما هو القرآن لا أبوته للعلويين . ولا تقف عند تمحل الشراح لهذا البيت) ..

قال الواحدي : قال ابو الفضل العروضي فيما أملاه علي : هذا البيت حسن المعنى مستقيم اللفظ ، حتى لو قلت انه أمدح بيت في الشعر لم أبعد عن الصواب ، فإن فيه إشارة الى الذين قالوا : ان محمداً ﷺ أبتر لا عقب له . ولكن الدكتور قد عدّ هذا تمحلا واختلاقاً ليس من الحقيقة في شيء ، وان ما جاء به العلماء نفي صريح لاستهانة المتنبي بالدين وتلونه في الرأي ، ولو انصف سيادته لما ركز على هذه الناحية فرماه بالكفر واخرجه من الـــدين ،

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

فلفظة (شيخ) هي صفة لمنصلت في البيت قبله : وكأن الدكتور لم يقرأ هذه القصيدة التي تزخر بالقوة وعزة النفس ، لذلك تركها برمتها لم يعلق على بيت واحد من ابياتها الا هذا البيت الذي اشتط في تأويله ، واتخذه سبيلا للنيل من هذا الرجل الذي تحفظ له العربية اليد الطولى والفضل الكبير في الحياة الادبية . . .

ورحم الله المتنبي . .

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين البغض تبدي المساويا

* * *

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كأن التراقي وشحت بالمباسم

قال الدكتور ص١٥١ : (فما رأيك في هذه الاجسام التي رقت ابشارها واسرفت بالرقة حتى ان الوشي لينقش فيها حين تنثني او تميس ؟ وما رأيك في هذه التراقي التي كأنها حليت بالثغور لا لشيء الا لان بين الاسنان التي تبسم عنها الثغور وبين الحلي الذي تحمله الصدور شبهاً في الرونق والصفاء ؟! اما انا فلا ارى في هذا التشبيه الا اغراباً ينتهي الى سماجة) .

عذرت الدكتور لقوله هذا ، لان الاقدار اوقفته وراء حجب كثيفة حرمته هذه الرؤية الجميلة ، وقذفت به وبتفكيره بعيداً عن مذاهب العلماء والادباء ، الى مجاهيل ملتوية يفرق فيها الابد ، فأصبح لا يسمع الا صدى ما يتلفظ به ، وما كان ذلك لولا ما ملأ نفسه من غرور ، فمنعه اعتقاد الا ما يقول ، وتصويب الا ما يفكر ، فلو رأى الحلي تطوق الرقاب وتنساب على الصدور ورأى الثغور لامعة يمازج صفاؤها بريق الحلى ، لما رأى في بيتي المتنبي اغراباً ولا قبحاً . .

لقد اعتاد العرب ان يشبهوا الثغور بالاقاحي . .

وتفتر عن كالاقحوان بروضة جلتها الصبا والهاطلات من القطر

واعتادوا ان يشبهوا العيون بالبنفسج ، ولم يعبهم بذلك عائب ، فما بال الدكتور يخرج على سنن العرب في تشابيههم ؟! وهل اثر عدم الرؤية على الذوق الادبي ؟! لكأني به لما سمع ما تغني به المتنبي من هذه الروائع ، ووصف هذه المفاتن ، وتصور ما متع به ناظريه من

والمختلف بنظم لوماً وزراية على الشاعر بدون روية ولا تفكير ، والحقيقة ، من جهل شيئاً عاداه ، وانه ليعز علي ان اقول هذا لولا ما رأيته منه ، على ان البيت في غاية الوضوح ، فانه شبه وفاء خليليه بالربع الدارس لعدم إسعادهما اياه بالبكاء ، لأنهما لو كانا وفيين لبكيا معه ، وكان ذلك توبيخاً لها انهما على منزلة الربع سكوتاً وصمتاً وعدم شعور ، وهـذا ما أشار اليه ابن القطاع في قوله : وفاؤكما لي بالأسعاد عفا ودرس كالربع الذي اشجاه للعين دارسه ، وعلى هذا المعنى اجمع كل الشراح ، وقوله : (والدمع اشفاه ساجمه) جملة مستأنفة جاءت بعد كلام طويل بياناً لعذره في البكاء وحجة على صاحبيه بأنهما خاليان مما هو عليه من الحزن . .

وان شفائي عبرة مهراقة ... فما عند رسم دارس من معول

وقوله : يريد ان يأتي بشيء جديد ، فهذا هو الصحيح وهذا ما عرف به خيال المتنبي الخلاق ، وما سمعت احداً من الشراح تناول هذا البيت نقداً وسخريـة غير الدكتور ، واعتقد ان ما دعاه الى هذا هو ما لمسه فيه من القوة ، فجعل ديدنه اللف والدوران ،ليظهر على المسرح بهلوانية كبيرة تعطيه شيئاً من الشهرة . وقوله : (فمتى سمع الناس تشبيه وفاء الاصدقاء بربع الاحياء . واي علاقة بين هذين الطرفين من اطراف التشبيه) .

كل تشبيه يقوم على طرفين اثنين هما المشبه والمشبه به ، والصفة المشتركة بينهما تسمى وجه الشبه ، اما العلاقة ، فهي الجامع بينهما ، وهي اشجاه طاسمه ، ومن يستطيع التصديق ان الدكتور طه حسين خريج السوربون وعميد الأدب العربي ، تصدر عنه مثل هذه الاقوال وهذا التفسير ؟!

وقوله : « لماذا اصطنع كلمة الطاسم وعدل عن الكلمة الشائعة المألوفه وهي الطامس » .

لقد جاءت الكلمتان (طسم وطمس) بمعنى واحد في كلام العرب ، وهما شائعتان كل الشيوع ، وجاء في لسان العرب طسم الشيء والطريق مثـل طمس على القلب . وقال : طمس الطريق وطسم درس وامحّـى اثره والنور ذهب ضوءه ، وجـاء في القرآن الكريم (لطمسنا على اعينهم) وقول المتنبي « طاسمه » غير متكلفة ، بل فصيحة مألوفة تؤدي المعنى الذي تؤديه اختها ، لم يفرق بينهما الا الجناس المختلف ، وكثيراً ما جاء بها الشعراء. فقد قال علم الدين ابو عبد الله الحسين بن هبة بن العلاء النحوي .

الا حييا بالرقتين المعالما ... وان كن قد اصبحنا درساً طواسما

ونسي نفسه (رمتني بدائها وانسلت) أنسي ما قاله هو بالقرآن الكريم ؟ أنسي ماقاله بمحمد ﷺ بكتابه (الشعر الجاهلي ، ونسي تقرير العلماء ؟ ولماذا رفع سيادته الكتاب الى رئيس الجامعة المصرية معتذراً اليه عندما أدركه الفرق . وهل يذكر انهزامه امام الكاتب الكبير مصطفى صادق الرافعي ، وأمام الرأي العام الاسلامي ايضاً ؟

ان من المسلّم به ان القرآن الكريم هو اولى آيات النبي لا ينازعه عليها احد، ولايختلف فيه اثنان ، ولكن القوم قد اختلفوا بذريته .. فقال العاص بن وائل : انا شانىء محمد ،وقال عقبة بن أبي معيط : لا يبقى للنبي ولد ، فنزلت سورة الكوثر تكذيباً لهم، ودحضاًلمزاعمهم التي لفقوها ، هذا ما أخرجه ابن ابي حاتم عن السدي ، والبيهقي في كتاب الدلائل . وسمى الولد القاسم وسماه غيره ابراهيم ، وهذه هي الغاية التي ارادها المتنبي في بيتـه ، ليثبت ان الممدوح من هذه الذرية ، لا تلوناً في الرأي ولا استهانة بالدين ، وكل مطلع على التاريخ يعلم ان العلويين قد تحدروا من أطيب اصل واكرم نجار ، واعظم فضيلة لهم انتماؤهم لهـذا البيت الطاهر .. لكن الدكتور يرى صرفهم من هذا الشرف العظيم الذي انفردوا بـه وحدهم وهيهات ما يزعم ، فقد جرب أبناء الزمن الخالي من قبل كالعاص بن وائل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ، وانطوى الزمن وبنوه ، وبقي هذا البيت الذي طهره الله ، والاصل الذي كرمه لم يمس بسوء .

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بأن تسعدا ، والدمع اشفاه ساجمه

قال الدكتور ص١٨٩ : (من الذي يستطيع أن يزعم ان المتنبي اراد ان يعبر عمـا في نفسه ، فلم يجد وسيلة الى هذا التعبير الا هذا البيت الذي اشتد فيـه الالتواء والتعقيـد ، ولنلاحظ ان المعنى الذي قصد اليه متكلف في نفسه ، لم يصدر عن نفس مرسلة مع طبعها، وانما صدر عن شاعر يريد ان يأتي بشيء جديد لم يتعود الناس والمثقفون منهم خاصـة ان يسمعوه : يريد ان يفجأ سامعيه ويأتيهم بشيء لا عهد لهم به .. فتى سمع الناس تشبيه وفاء الأصدقاء بربع الاحباء ؟! واي علاقة بين هذين الطرفين من اطراف التشبيه . قوله والمتنبي يؤدي هذا المعنى الغريب في تعقيد قد قصد اليه وتكلفه بهذا الجاروالمجرور . ثم لماذااصطنع كلمة الطاسم وعدل عن الكلمة المألوفة الشائعة وهي الطامس) .

المتنبي لم يجد وسيلة الا هذا التعبير الملتوي المعقد ، لانه متكلف في نفسه ، ولأنهلم يصدر عن نفس مرسلة مع طبعها .. هكذا يرى الدكتور ، ولاجل هذا قاد الالفاظ المؤتلف منها

طرائف سنغالية

بقلم ابراهيم حاوي

رفيق الشباب

الى روح الصديق محمد يوسف مقلد

يا دهر يا مجموعة الاوصاب ... بددت من حولي جميع صحابي
واخترت اخوان الصفا من بينهم ... فتيان احلامي : رفاق شبابي
كانت نوادينا بهم معمورة ... بالانس اذ حولتها ليباب
كنا كعقد « الكهرمان » جماعة ... فأهاب بالتشتيت صوت غراب
ما أضيق الدنيا على رحباتها ... خلوى من الاتراب والاحباب
يا طيبه عيشاً تقضّى بينهم ... مرت لياليه كمر سحاب
في ساحة السنغال حيث تجسّم ... الاخلاص بين جماعة وصحاب
من هؤلاء يونس ومحمد ... والمرتضى ذو الخلق والآداب
« لله در صحابة عايشتهم » ... اخلاقهم تحكي زهور روابي
عشنا ندامى الفة ومحبة ... ومجالس سكرى بغير شراب
ولرب معضلة تحل بواحد ... منا : تحل بسائر الاصحاب
كنا كمثل الجسم في تركيبه ... متنوع الاجزاء والاعصاب
فإذا اصيب ببعضه من كله ... فالكل حتماً شاعر بمصاب
تالله مهما عشت ضمن تجاربي ... وغذذت من سيري ومن تجوابي
لا ألفى كالسنغال مدرسة الوفا ... بلداً هدانا لاتّباع صواب

* * *

فما كان اجمل بسيادته ان يتحرج هذا النقد والافتئات على اللغة والادب ، واهل اللغة والادب ويكف عن قوله :

(يريد ان يفجأ سامعيه ويأتيهم بشيء لا عهد لهم به) فهل كانت هذه الكلمة هي التي لم يسمعها الناس وخاصة المثقفون منهم ؟ وهي الشيء الجديد الذي لا عهد لهم به _ وقال : (فمتى سمع الناس تشبيه وفاء الاصدقاء بربع الاحياء) ؟ وانه والله لمنتهى الغرابة ان يصدر مثل هذا القول عن الدكتور طه حسين ، فالشراح الذين عبأ الديوان ادمغتهم وسخروا له كل ما بوسعهم من قوة ، لم يعلق احد منهم على هذا التشبيه ، بل بالعكس ..

قال العلامة العكبري : وفاؤكما باسعادي على البكاء كهذا الربع ، ثم بين وجه الشبه فقال أسجي الربع دارسه . كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره ، واشد لحزنه ... وقال ابن القطاع وفاؤكما لي بالاسعاد عفا ودرس ، كالربع الذي اشجاه للعين دارسه . وقال اليازجي بعد كلام طويل : وقوله : « والدمع اشفاه ساجمه » بيان لعذره في البكاء ، وحجة على صاحبيه ، بأنهما خاليان مما هو عليه من الحزن .. وكأن الدكتور لا يتحرج من الاقواء بالشعر فتقوم لديه لفظة طامسة مقام طاسمة في قصيدة مؤسسة على الميم ، وهذا من فلتاته الكثيرة .. للبحث صلة

دمشق معلى الصارم

﴿ شجاعة ملك ﴾

كان الملك شارل الثاني عشر ملك السويد محاصراً في مدينة « ستراسلوند » ، فأرسل ذات يوم في طلب سكرتيره وجعل يملي عليه رسالة ، وبينما كان الملك يملي ، سقطت قنبلة على المكان الذي كانا فيه ، فنهض السكرتير خائفاً مذعوراً .

فقال الملك : لماذا تقف عن الكتابة ؟

فقال السكرتير : يا صاحب الجلالة، القنبلة!

فقاطعه الملك قائلا : واية علاقة للقنبلة بالرسالة التي املها عليك ؟ اكتب !

﴿ كباقي الناس ﴾

كان الساعاتي يحمل ساعة حائط كبيرة ، ورثها عن جده ، متجهاً بها الى محله لاصلاحها وبينما هو سائر وسط الزحام صدم سيدة عجوزاً ، فالتفتت اليه قائلة :

لماذا لا تكون كباقي الناس وتحمل ساعة يد ؟

الأخطل الكبير

بقلم أديب فرحات

- ٥ -

ميزة شعر الاخطل ومنزلته الادبية

اول ما يمتاز به شعر الاخطل مسحته الجاهلية فهو وعر الالفاظ شديد الاسر كالشعر الجاهلي كما تقدم معنا ، ومن يطالع ديوانه بامعان يشاهد فيه ديباجة النابغة وصحة ألفاظه ، وصناعة زهير وعنايته ، فان الاخطل كان ينظم التسعين بيتاً ويختار منها الثلاثـين ، على ما ذكر الرواة ، وذكروا أيضاً انه نظم قصيدته الرائية المشهورة « خف القطين » في سنة على ما عرف فيه من سرعة الخاطر وحضور البديهة ، ومما يشاهد المطالع في ديوان الاخطل : اسلوب الأعشى في خمرياته ، واساليب غيره من شعراء الجاهليـة في سائر الاغراض التي نظم فيهـا :

ومما يمتاز به شاعرنا : طول النفس وغزارة الشعر ، فانه اكثر الشعراءالاسلاميينقصائد طويلة وشعراً غزيراً ، ويمتاز ايضاً ببعض تشابيه الجميلة وتصاويره الرائعة : كتشبيهه زقاق الخمر بالزنوج العراة : حيث قال :

اناخوا فجرّوا شاصيات كأنها ... رجال من السودان لم يتسربلوا

وكتشبيهه الشعر ابدع تصوير في قوله :

قد كنّ يضحكن مني مضحكاً حسناً ... ومفرقاً حسرت عنه العناقيد

والاخطل على انهماكه بالاماديح والاهاجي والخمريات ، لم يخل شعرهمن بعض الامثال والحكم كما في قوله :

فالناس همهم الحياة وما أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الاعمال

ان اللئيم اذا سألت بهرته ... وترى الكريم يراح كالمختال

متآلفين فما يفرق بيننا ... حسد ولا بتنابذ الالقاب
ولقد مررت على ربوع أحبتي ... اهلي ، وقومي ، نبتتي ، وترابي
فوجدت قوماً ليس عهدي عهدهم ... ابداً : ولم يك دابهم من دابي
في كل بيت نزعة وسياسة ... لتنازع ، لتنابذ ، لخراب

* * *

ومررت بالاموات اسكب دمعة ... حرى على الاحرار من اترابي
فوجدت قبراً حل فيه اخو وفاً ... جمعت كلانا اوضح الانساب

* * *

لهفي عليك غريب دار لم يفز ... من عذب احلام بغير عذاب
أميمماً شطر الخلود وتاركاً ... دنياً مخاتلة وعيش سراب
أنعم بها دار البقاء رغيدة ... وكما تشا خلوى وذات رحاب
وابلغ أمانيك التي لم تحظها ... واهنأ بحظوة دفتر وكتاب
ولرب يوم كنت فيه بيننا ... رب الكتاب وحلية الكتّاب
ولرب يوم كنت فيه منشئاً ... بين المجاهل ساحة الأداب
وهناك انشئت الاماني حرة (١) ... في الغاب حيث اخترت وحي الغاب
ولرب يوم كنت فيه حاملا ... للضاد راية سحره الخلاب
واخترت اخوان الصفا وصحابة ... في عالم ما كان غير ذئاب
يتهالكون على الحطام ولم تعر ... للقوم الا نظرة المرتاب
ومضيت لا تلوي على اصنامهم ... وجعلت نصبك قبلة الآداب
واخترت باقية الخلود اثيرة ... عن كل ما احرزت من تطلاب
لا يبعدنك الله عنا نازحاً ... ترك القلوب بلوعة ومصاب
وسقى ثراك الله فيض سحابة ... بالمغفرات جزيلة التسكاب

كوللك ــ السنغال ... ابراهيم حاوي

---

(١) الاماني مجلة خطية ادبية انشأها الراحل في مجاهل افريقيا .

ما فضلت عليه احداً » وقال عمر بن شبة : « كان مما يقدم به الاخطل انه كان اخبثهم هجاء في عفاف من الفحش » .

هذه نخبة من الشهادات في الاخطل اوردناها للدلالة على ان لكل ميلا وذوقاً فقد يستجيد الواحد ما يستقبح الآخر ، ولكننا اذا عمدنا الى اعطاء رأي مبني على الدراسة الصحيحة والتمحيص الدقيق لما استعرضنا من تاريخه وشعره نقول :

ان الاخطل كان بين الشعراء الاسلاميين من الطبقة الاولى في الهجاء والمديح والخمريات لابتكاره ولباقته في الهجاء ، واكثاره في المديح ، وتفننه في الخمريات ، ولكنه كان في ماخلا الهجاء مقلداً منتحلا يغير على شعر غيره فيأخذه بمعناه ومبناه احياناً كثيرة ، وليس المجال يتسع لايراد شيء مما انتحل وقلّد ، غير اننا لا يسعنا بالختام الا اطراء عبقريته، والاعجاب بكياسته التي مكنته من اجتياز طريق وعرة محفوفة بالمخاطر والمخاوف ، يكثر فيها الزلل وتندر السلامة ، اجل لقد اجتاز الاخطل ذلك الصراط الخطر ، رافع الرأس شامخ الانف وضاح الجبين ، فاستحق الخلود .

كيف نشب التهاجي بين الاخطل وجرير

احتدم الهجاء بين الفرزدق وجرير اولا ، ولم يكن للاخطل نصيب فيه ، وقد كان الشاعران المتهاجيان في العراق يومئذ ، وكلاهما من تميم ، الا ان الفرزدق كان من بني دارم وجريراً من بني كليب يربوع ، فبعث الاخطل بولده مالك الى العراق كي يتجسس احوالهما ويتعرف اليهما عن كثب ، ولما عاد مالك من العراق بعد قيامه بمهمته سأله ابوه : « كيف وجدتهما » ؟ فأجاب : « وجدت جريراً يغرف من بحر والفرزدق ينحت في صخر » فقال الاخطل : « فجرير اشعرهما » ثم قال يقضي لجرير على الفرزدق ويفضله عليه :

اني قضيت قضاء غير ذي جنف ... لما سمعت ولما جاء في الخبر
ان الفرزدق قد شالت نعامته ... وعضه حية من قومه ذكر

ثم نزل الاخطل ـ بعد مدة ـ على بشر بن مروان عامل الكوفة في العراق ، فالتف حوله قوم الفرزدق واكرموه ، وقدموا له مالا وحملاناً ، وكسوة وخمراً ، طالبين اليه ان ينصر شاعرهم على جرير ، فانحاز الى الفرزدق منذ ذلك اليوم وقال :

أجرير انك والذي تسمو له ... كأسيفة فخرت بحدج حصان
في دارم تاج الملوك وصهرها ... ايام يربوع مع الرعيان

او كما في قوله في الضغينة :

ان الضغينة تلقاها وان قدمت   كالعرّ يكمن حيناً ثم ينتشر

او قوله في الشيب والشباب :

لن يرجع الشيب شباناً ولن يجدوا   عدل الشباب لهم ما اورق العود
ان الشباب لمحمود بشاشته   والشيب منصرف عنه ومصدود

منزلة الاخطل الادبية

يعد الاخطل من اصحاب الملحمات ، وهي قصائد محكمة النظم من باب ألحم الشاعر الشعر اي اجاد نظمه وأحكم لحمته ، وهو في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين ، كان يجري مع الفرزدق وجرير في حلبة واحدة ، وقد اختلف النقاد والرواة في تفضيل أحدهم على زميليه فمنهم من يفضل الاخطل وهم الذين يحبون جزالة اللفظ وشدة الاسر كأبي عمرو بن العلاء وحمّاد الراوية وغيرهما ، ومنهم من يفضل جريراً وهم الذين يؤثرون الرقة والعذوبـة في الكلام ، ومنهم من يفضل الفرزدق ، وهم الفريق الذي يميـل الى التوسط في الحالتـين : لأن شعر الفرزدق يجمع بين السهولة والوعورة ، ويجمل بنا هنا ان نورد ما قيل في الاخطل على سبيل المثال :

سأل عبد الملك بن مروان الفرزدق عن اشعر النـاس في العصر الاسلامي فأجاب : « كفاك بابن النصرانية اذا مدح » وسأل الخليفة سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز : « أجرير اشعر ام الاخطل » ؟ فقال « ان الاخطل ضيق عليه كفره القول وان جريراً أوسع عليه الاسلام قوله وقد بلغ منه الاخطل حيث رأيت » فقال له سليمان : « فضلت والله الاخطل » وسأل جريراً ابنه : « يا ابتي انت اشعر ام الاخطل » ؟ فقال : « يابني ، ادركت الاخطل و له ناب ، ولو ادركته وله ناب اخرى لأكلني » ، وسئل جرير مرة عن الاخطل فقال : « ارمانا للاعراض » وقال عنه في مقام آخر : « يجيد نعت الملوك ويصيب صفـة الخمرة » ، وقد سئل عنه حمّاد الراوية فقال : « الاخطل » ولما سئل بماذا يفضّـل عنهم اجاب : « بأنه كان اكثرهم عدد قصائد طوال جياد ليس فيها سقط ولا فحش ، واشدهم تهذيباً للشعر » وقال ابو عبيدة « شعراء الاسلام ثلاثة الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق » وقال عنه في موطن آخر الاخطل اشبههم بالجاهلية ، واشدّهم اسر شعر واقلهم سقطاً .

وقد مر معنا ان عمرو بن العلاء كان يقول : « لو ادرك الاخطل يوماً واحداً من الجاهلية

كان الهزيل يقود كل طمرة دهماء مقربة وكل حصان
يا ابن المراغة ان تغلب وائل رفعوا عناني فوق كل عنان
ما ضرّ تغلب وائل أهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران
ان الاراقم لن ينال قديمها كلب عوى متهشم الاسنان

ولقد قارع الفرزدق جريراً بهذه الابيات لما هجا جرير تغلب بقصيدته اللامية التي جاء فيها :

حي الغداة برامة الاطلالا رسماً تحمل اهله فأحالا
لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا
ولو ان تغلب جمعت احسابها يوم القناطر لم تزن مثقالا
تلقاهم حلماء عن أعدائهم وعلى الصديق تراهم جهالا

وهكذا أخذ هؤلاء الشعراء الثلاثة يتهاجون أقذع الهجاء ، فكان أحدهم يهجو الآخر بقصيدة ، فيقضها عليه خصمه المهجو بقصيدة من بحرها وقافيتها غالباً ، قالباً معانيها ناقداً ما فيها ، ودعيت القصيدة من هذا النوع « نقيضة » وقد جمع الشاعر أبو تمام « نقائض » هؤلاء الشعراء الثلاثة وشرحها شرحاً وافياً ، ولم يتكفىء شعراؤنا الثلاثة عن التناهش والتنابذ حتى لاقى كل منهم ربه دون ان يتغلب فريق على آخر ، لان جريراً ثبت لخصميه ثبوت الراسيات ، وقد مات الاخطل اولا ، ثم الفرزدق ، ثم جرير ، ولما توفي الاخطل هجاه جرير بقوله :

زار القبور أبو مالك فكان كألأم زوارها

بيروت اديب فرحات

عددلغات العالم

يقدر اللغويون ان هناك ٣٠٠٠ لغة مستعملة في العالم اليوم ، بما فيها اللهجات الرئيسية ولا تدخل ضمن هذا الرقم مئات اللغات المشتقة التي لا تعرفها سوى جماعات من القبائل المعزولة في آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية . وبناء على ما جاء في تقرير للجمعية الجغرافية الوطنية فإن اللغة الصينية يتكلمها اكبر عدد من النـاس ، بينما اللغة الانكليزيـة هي اكثر اللغات انتشاراً .

واذا وضعت ابوك في ميزانهم رجحوا وشال ابوك في الميزان

وربما كان ميله الى الفرزدق ناجماً عن خوفه من ان ينقلب الاثنان عليه في المستقبل ، فدخل بينهما حتى لا يبقى مجال لاتفاقهما عليه ، واختار الفرزدق حليفاً له لأن قومه اكرموه ولانهم كانوا اعز نفراً وامنع جانباً من قوم جرير ، ولعل اختياره الفرزدق حليفاً له نشأ عن رؤيته في جرير قرماً عنيداً لا قبل له به وحده ، فأراد ان يتعاون والفرزدق عليه ، الا ان دخوله هذا المدخل بين ذينك الشاعرين النسيبين لم يرق للكثيرين من اصحابه ومريديه ، فجاءه يوماً شيخ من بني شيبان ينصح له قائلا : « انك قد هجوت جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق ، وأنت في غنى عن ذلك ، ولا سيما انه يبسط لسانه بما ينقبض عنه لسانك ، ويسب ربيعة سباً لا تقدر على سب مضر بمثله ، والملك فيهم والنبوة قبله ، فلوشئت امسكت عنه ؟ فأجاب الاخطل : صدقت في نصحك ، وعرفت مرادك ، فوالصليب والقربان لأتخلص الى كليب خاصة بما يلبسهم خزيه ، ويشملهم عاره ، ثم اعلم ان العالم بالشعر لايبالي وحق الصليب ، اذا مر به البيت الجيد أمسلم قاله ام نصراني » .

والظاهر ان الاخطل شرع في هجاء جرير ونصرة الفرزدق عليه قبل ان يجتمع به ويعرفه فقد ذكر صاحب العقد الفريد ان : جريراً وفد على عبد الملك بن مروان ، والاخطل عنده فقال عبد الملك للاخطل : « أتعرف من هذا ؟ » قال لا قال: هذا جرير ، فالتفت الاخطل الى جرير وقال : والذي عرّفني اعيار امك يا جرير ما عرفتك ، قال جرير : والذي أعمى بصيرتك وأدام خزيتك لقد عرفتك ، سيماك سيما اهل النار وقد اشار الاخطل بقوله : « أعيار امك » اي حميرها ، الى ابيات كان قد هجا بها جريراً وقومه ، ومدح بني دارم مكافأة للفرزدق على مدحه بني تغلب ، وهذه هي الابيات :

ولقد شددت على المراغة سرجها حتى نزعت وانت غير مجيد
واذا تعاظمت الامور لدارم طأطأت رأسك عن قبائل صيد
واذا عددت بيوت قومك لم تجد بيتاً كبيت عطارد ولبيد
بيت يزل العصم عن قذفاته في شاهق ذي منعة محمود

والمراغة معناها الاتان ، وهي لقب خلعه الفرزدق على ام جرير حيث قال في مديحه لبني تغلب ما يأتي :

يا ابن المراغة والهجان اذا التقت اعناقها وتماحك الخصمان

بدقت والحاج محمد علي كمونة والشيخ قاسم الهر والشيخ علي الناصر وغيرهم .

اما شعره الذي عثرنا عليه ، فلم يتعد المديح لسيده الرشتي ورثائه لاخدانه العلماء والشعراء ورد ذكره في ديوان « الشيخ محسن الخضري » ما نصه .

هو احد الادباء في عصره ، وكان كاتباً عند السيد علي نقي الطباطبائي في كربلا وهو من المعمرين توفي سنة ١٢٨٩هـ (١) .

نموذج من ادبه

في مجموعة السيد احمد الحسيني الرشتي في كربلا بعض نماذج شعرية ونثرية للشاعر الشيخ موسى الاصفر ، نثبتها هنا لما فيها من عواطف انسانية تمثل ذلك العصر وتعبر عن احساساته المرهفة ومناظراته التي جرت بينه وبين الادباء في ديوان آل الرشتي .. جاء في المجموعة : ولما كان ذو الفضل الازهر الشيخ موسى الاصفر من خدم والده العلامة ـ اعلى الله مقامه ـ وكان السيد كثيراً ما يمازحه ويداعبه ويلاطفه في انواع الملاطفات والمزح فلم يتحمل الشيخ فكتب اليه يوماً ما هذه صورته « فلما كبر السن فلج الذهن ومن امتـــد عمره ضعفت قوى فكره وهيهات ان يساوي من شاب جودة مدرك الشباب لأن الفكر له آلات وبالشيب تتلاشى وتصد واو القدم يحطها قسراً وان بعثت تعلو ، فكن يا ابن الأطايب باراً بفتك الشايب لانه مثل اناء قاربه كسره وبأيسر نقره انصدع وشق جبره فدعه يتمتع ببقية الحيـــاة ويستأنس منك بسيماء من فات فلا تستبق عليه الخطابات فالعبد عبد والسادات سادات فان ما به من بقية فهي لك لا عليك فاحتفل بما اعرضه لديك والدعاء .

يا من اليه مقام نلت غايته ... وشأو مجد تمنى نيله النسر
وطول باع بآداب وسابقة ... في كل علم تسامى ان تجد فكر
بأن قلبي الى ربي تغشيه ... غشاوة ولسمعي يعتري وقر
لكن ذلك امر غاب غيركم ... عن فهمه كرماد تحته جمر
جنون جابر امر انت تعرفه ... ام ذاك سر فما بي مثله سر

وقال :

ارى الزمان على ما فيه من غير ... حكى انقلاب لياليه بأهليه

(١) ديوان الشيخ محسن الخضري ص١٤٧ حاشية .

شعراء من كربلاء

الشيخ موسى الاصفر

المتوفى عام ١٢٨٩هـ

بقلم سلمان هادي الطعمة

يعتبر الشيخ موسى قاسم الاصفر من شعراء كربلاء المعمرين المنسيين في القرن التاسع عشر الذين أهملهم الباحثون والدارسون لادب العراق في تلك الفترة المظلمة .. ولا أستطيع هنا سرد اسماء شعراء ذلك القرن المنسيين الذين خدموا هذا التراث الفكري العربي الخالد ، وهم كثر ، فأهملوا غاية ما يكون الاهمال ، ودخلوا طي الخمول والنسيان . فلم يعد لهم شأن يذكر في الحقول الفكرية ، نتيجة ما قاسوه من شظف العيش وبؤس الحياة .. وكان أحد هؤلاء الفرسان الشاعر « الشيخ موسى الاصفر » الذي نتحدث عنه الآن . أما مولده في كربلا فلم يحدده احد ، كما لم يكتب من أشار اليه شيئاً يتصل بنسبه واسرته وزوجه ، والظاهر انه ولد في بيئة فقيرة كادحة ، ولما شب عن الطوق ، رغب في الادب وتعلق بالشعر ، فقرضه وتفنن به ..

ومن الاسباب التي ساعدت على تنمية قابليته الادبية اتصاله بالسيد كاظم الرشتي ونجله الشاعر السيد احمد الرشتي ، فقد كان ملازماً لهم . وله في هذا المجال قصائد تنم عن تقديره اياهم وشعوره العميق نحوهم وقد دونت معظم تلك القصائد في مجموعة السادة « آل الرستي » كما انه اتصل بالعلامة السيد علي نقي الطباطبائي فنال عليه قسطاً وافراً من المعرفة ، وعمل عنده كاتباً .

وعاش بين أترابه مشاهير شعراء كربلا كالشيخ محسن ابو الحب « الكبير » والحاج جواد

جلالة قدره لغسل وصمة وسمها الطالع في صدره وفقت لرضائهوحسن ولائه .

ألا ان الوفي فدتك نفسي | وفي فيّ المغيب وفي الحضور
ومن لو كنت عنه في غناء | يكون عنه في شعب شطير
ولكن ان عدت عضلاء وافى | يقيك الضيم كالليث المصور
ويغني عنك في فتك ورتق | ويرخي ما استضاق من الامور
فلا يغررك من ود تراه | تواصل بكرة ثم السحور
وان زاد التزاور من اناس | فتزوير تردد في الصدور
لقد عاصرت من اولاك مجداً | وكان الحزم لا بالمستطير
فكم أبلى وأولى من أناس | فلم يملك سوى النزر اليسير
وأودع من شككت به اعتماداً | فكان الدهن من ذاك العصير
فلا تدري زماناً كنت فيه | تقلب في الاكف وفي الحجور
فامتع حيث ما ترضاه مني | فاني ألقن من قدم الدهور
متى ضل الضرير فلا ملام | وان اللوم يحسن في البصير

وكتب له في صدر كتاب جواباً لرسالة وردت منه :

سيدي سيدي كتابك أحلى | من زلال على فؤاد الصادي
خلت فيه قميص يوسف لما | ألصقته أناملي بفؤادي
نعمة سميت كتاباً مجازاً | أنا نبت وهي السحاب الغوادي
كرر اللثم يا فمي وترشف | منه آثار فضل تلك الايادي
قالت العين وهي تقذف دراً | ناظراً من بحار ذاك المداد
انا اندى بياضه ببياض | انا افدي سواده بسوادي
وعليك السلام ما غرد الطير | وغنى شاد ورجّع حادي

وله في نفس الغرض والمقصد :

فما أدري لما أبدي وفكري | وحق الله في امر الشتات
أأشرح ما جرعت بيوم غنم | من البلوى وما اشجى لهاتي
ومهما أرتجي قرباً اليكم | يحول البعد من كل الجهات
فهل هذا لذنب كان مني | فلاقيت جزائي في حياتي ؟

غدير ماء تراءى في اسافله خيال قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل تبصر مرفوعاً اسافلها والرأس يبصر محفوظاً اعاليه
فليتني لم اشاهد ما اشاهده او كنت في عزلة عما أرى فيه

وقال أيضاً معاتباً سيده :

ارى الجفاء على خديك قد لاحا والهزل صيرته للصد مفتاحا
وكل عطر اذا ما شم نجهله وانه قط لم يجهل اذا فاحا
مزجت بالمزح ماحاولت من أرب فان اصبت والا كنت مزّاحا
اني امرؤ لم أكن كلا على أحد ولم اكن طالباً بالذل افراحا

وقال يمدح السيد احمد :

فلا خير في مال اذا هو لم يكن لعرض ذويه حامياً ثم واقيا
فلو كان ذو مال شبيهك لم تكن تشاهد مهجواً هناك وهاجيا
فيا لك من شهم أصان لعرضه ببذل أياد خلتهن غواديا
فامتع بما عودت نفسك انه مقام تناهى في العلو المعاليا

ومن احسن ما سمح به المنان واعظم ما اتحف به الصب الحيران بقرب ليلة ضمت فيها مجلس انس تلألأت اقاره واينعت رياض وده وازهاره قد اجتمعت فيه شوارد الوارد وتكاملت به نفائس الاتحاد وصفا ماء المحبة وساغ زلال المودة وحصل التحظي والقرب بمجالسة الهمام الندب احمد زمانه علماً واحمد عصره حلماً فبينما يشنف الاسماع برطب حديثه يذهب الصداع ونثر دراري الادب وذكر ما وصل من بلاغة العرب اذ لوى طرفه ايده الله عن ذلك الميدان واجرى كميته في حلبة عدى ذلك البيان ووجه تلقاني شبا ذلك السنان فاستفزني بعد ان هزني وارعبني بعد ان سرني واقصاني بعد ان قربني ثم انه حلماً منه اشفق وسكن بعد ان ارعد واودع صارمة جفنه ورمقني مودة تطرف جفنه وأخذ يلوم ويعتب ويعزل ويأنب الى ان اوضح المقال والبيان واعرب عن ما كن وأبان قبل هذا الآن كنت منزلك بين خلتين ومودعك باحدى الحالين أما غادر حين او من ثلة المحاربين فاستطار من ذلك لبي اذ لا شاهد من قديم صحبي بل كان من حضر نبت مجتث ما له من قرار يدور مع الزمن حيثما دار فلزمت الادب وامتطيت زي الصبر ولا عجب وعللت ذاك لحكمة هناك وقلت يا هذا بث شكواك اليه واعتمد في جلاء درن همك عليه فخاطر خاطري تلك مخاطباً

يا بحتري زمان كنت نزهته — لما قضيت زماني عاد في رهب
قد كنت في محفل الآداب متقداً — كالشمس في شرف والبدر في الشهب
لو أنصفتك بنو الآداب لابتدرت — تفديك من نوب تفديك من سحب
جزيت عن روضة أودعتها درراً — من المدائح جنات بلا نصب
لنعم خاتمة الاعمال أبصرها — ثم انقلبت اليها خير منقلب
بل قبره هل درى من فيه منطويا — فيك انطوت شيم ما نالهن ابي

وقال عندما أمره السيد بانجاز شيء ، فاعتذر عنه لكبر سنه :

رضاك تأميلي ولا اوثر — على رضاك اليوم من أحذر
أنفذ الأمر كما تشتهي — قدرته ام كنت لا اقدر
ورب أمر قد أتى منكم — لباه قلبي فوق ما يشعر
وان توانيت ببعض الامور — فاني شبت والرجا تعذر (١)
مسألة اتعبني حلها — وانت فيها سيدي أخبر
رمضان شهر جاءنا مسرعا — يصومه المفلس ام يفطر

وكان الشيخ محسن الخضري حاضراً فأجابه بديهة عن السيد المذكور :

رمضان شهر واجب صومه — وغير ذات العذر لا يعذر
الصوم امساك وكف ومن — افلس في احرازه اجدر (٢)

وقال مخمسا قصيدة الشيخ عبد السادة الطفيلي التي اودع بها السيد علي نقي آل بحر العلوم الى كربلاء اثناء زيارته للنجف فقال الشيخ موسى :

ولي مقلة مذ شط عادت قريحة — ومهجة صب ما حييت جريحة
أقمت على الحالين أبغي مريحة — ولما التقينا للوداع صبيحة
ورويت ثغري من ثناياه بالرشف
تساقط دمعي يوم أزمع للنوى — وقدم مهراً فوق صهوته استوى
مسكت عنانا كان في كفه التوى — وجاذبته حتى التقينا من الهوى
بنحر على نحر وكف على كف

---

(١) التقطنا هذه النماذج النثرية والشعرية عن مجموعة السادة « آل الرشتي » .
(٢) ديوان الشيخ محسن الخضري : ص ١٤٩ و ١٥٠

أم الواشون ساقته الينا بنص منك يا رب الهبات ؟
فاني راقني في الناس حي ولكن بعد بعدك في ممات

ولما توفي المرحوم الحاج جواد بدقت (١) تصدى لتجهيزه ودفنه – السيد احمد ـ وقد دفنه في الرواق المطهر بجانب والده . واجلس الفاتحة ثلاثة ايام كجاري العادة ورثاه سلمه الله ورثاه الشعراء وعزوه وكان ذلك في ليلة الأحد آخر يوم من شهر رمضان عند طلوع يوم ٢٩ ليلة الفطر سنة ١٢٨١هـ وممن رثاه شيخنا الشاعر فقال :

خذ بالبكاء ولا تسأل عن السبب وعزني او فدعني في لهى النوب
وأي قاصمة للظهر قد طرقت في ليلة فجرها قد بان عن عطب
ويومها قد طوى فيه الحمام لنا صحف البلاغة بل صحفاً من الأدب
والفضل بادي شجا في عبرة سفحت قد غيض بحر لغات الفرس والعرب
وصوح الروض روض المكرمات ضحى وغودرت قصبات السبق في قضب
اورى الجواد الذي اغنت فصاحته عن ذكرها لذوي الالباب والرتب
وكم بيوت ملاها من قصائده مفاخراً قد سمت فيها الى الشهب
نال المعالي في فكر وتبصرة وفطنة ما استمدت قط من كتب
قل للبلاغه لا تبغي به بدلا قد غاب مفزعها بالمنطق الذرب
قل للفصاحة قري في الصدور لقد اودى زعيمك فانحادي عن الطلب
لو كنت أعلم غير الله خالقها لقلت ذا واضع الالفاظ للعرب
يلقي المعاني على الالفاظ من قدر فيه تزان كزين السبك للذهب

ومنها قوله :

يا ابحر الشعر غيضي بعد موتته من للدراري ومن للؤلؤ الرطب
قل للقوافي قفي من بعده حزناً فان بيتك منبوذ بلا سبب
ان العروض حواها بعد غيبته من لا يميز بين الظرب والظرب
قد غاب منتقد الاشعار حافظها من غدر منتحل للشعر منتهب
ظننت يا دهر لما ان ظفرت به سلبت منه علاه غير مستلب

(١) من اشهر شعراء كربلاء ولد عام ١٢١٠هـ وتوفي عام ١٢٨١هـ ، نشرنا ترجمته في الجزء الرابع المجلد الخامس والاربعون كانون الثاني ١٩٥٨ في مجلة العرفان اللبنانية .

وله تقريظ على كتاب « شواهد الغيب » فقال :

شواهد فاقت بمضمونها شواهد المعنى وفهم اللبيب
رشيقة التصنيف مطبوعة معجزة جاءت بأمر عجيب
للمنتهي فيها وللمبتدي اوفر حظ بل وأوفى نصيب
من طلب النحو بلا كلفة فنتهى الغايات منها يصيب (١)

وقد شارك الشاعر في مناسبات كثيرة عقدت في كربــلاء سواء في ديوان آل الرشدي او غيرها من الندوات الادبية بقصائد لم نعثر عليها بعد منها تهنئة للسيد حسن ابن عمة السيد احمد الرشتي حين قدم من ايران ، ومنها رثاؤه للحاج محمد كريم خان رئيس الطريقة الكشفية في ايران ، وغيرها .

وختاما اقول ان هذا الشاعر كأخدانه الشعراء الذين عاشوا حياتهم للشعر ، رافقتهـا الصروف والعقبات الكأداء واليأس المرير والظروف القاسية ، كل تلك الصور والمشاهد انطبعت في اشعارهم وتجاوبت بها احاسيسهم ولكن ادبهم سيظل شامخا كالطود الاشم ، وستبقى آثارهم خالدة عبر الاجيال .

كربلاء العراق سلمان هادي الطعمة

نابليون وزوجة احد قواده

كان نابليون يكره زوجة احد قواده ، وحدث ان زارت القصر مع زوجها ووالدها في عيد رأس السنة ، ودار الحديث حول الهدايا التي تقدم في مثل ذلك اليوم ، فسألها نابليون: وأنت يا سيدتي ماذا يقدم لك أبوك في رأس السنة ؟

أجابت : عودني منذ الطفولة ، أن يهدي لي كل سنة كتاباً مفيداً .

فقال نابليون : اذا .. لا بد أن يكون عندك الآن مكتبة ضخمة !

لكي يتذكر ما كان ناسيا

جاع الموظف ، ففتح لفة الشطائر التي صنعتها له زوجته . وتناول شطيرته الثالثة منها ، فبدل ان يجد بين الخبز شريحة اللحم ، وجد مكانها ورقة تذكره بأن اليوم هو عيد ميلادها !

(١) شواهد الغيب - مخطوط - للسيد احمد الحسيني الرشتي ، نسخته الاصلية في مكتبتي الخاصة .

وقبلت خداً فانيا منه رائقا ... وقال تزود قد علمتك عاشقا
وآب بوجه يخجل البدر شارقا ... وراح على روض من الارض رامقا
لصب نأى عن قرب مغناه بالطرف (١)

ثم شطرها الشيخ موسى بقوله :

ولما التقينا للوداع صبيحة ... وللعين وكف بالدموع على وكف
فقبلت منه وجنة بعد وجنة ... ورويت ثغري من ثناياه بالرشف
وجاذبته حتى التقينا من الهوى ... بخد على خد وكف على كف
وراح اعتناقي مستمراً دوامه ... بنحر على نحر وكف على كف
وراح على تلع من الروض رامقا ... بعيني غزال تستدير الى الخشف
ومهما خطا يبدي التفات بحرقة ... لصب نأى عن قرب مغناه بالطرف (٢)

وقد ذيلها بقوله :

واتحفني من جلنار خدوده ... برمانة ما دنست قط بالقطف
وقال تسلى بعد بعدي بلونها ... ففيها غنا ما ذكرتني بالوصف
فقلت متى اغنى المجاز حقيقة ... لشتان ما بين انتباهك والطيف
فلو كان ذا يجري لما كنت واجداً ... تهم بك النساك في الشرع والعرف
وعدت مزاراً بل ملاذاً لخائب ... وبره سقم قد أتى بك يستشفي
ورامك بعض أن تزور جهارة ... وآخر يرجو ان تزوره مستخف
فإياك لا تأمن عيوني وخطفها ... فان لها فتك الاسنة بالخطف
ألوم اهيل الحب فيّ وتارة ... اتابع فيّ الوالهين على الوصف
وكم لاهف رويت لهفة قلبه ... وآخر اودى من صدودي باللهف
عجبت بمن اولاك رتبة يوسف ... تحن على يعقوب حبك بالعطف
فلا خير في بحر طما وعبابة ... يمر بلا ورد حلا منه بالعزف
اذا العرف لا يستنشق الناس طيبه ... فذاك لعمري لا يخاطب بالعرف
عليك سلامي ما جرى قلمي بما ... يزينك من حسن الملاحة بالصحف (٣)

---

(١) شعراء الغري : للشيخ علي الخاقاني جزء ٥ ص ٤٢٣
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

اتفاق بشأنها ولم نتمكن من توضيحها والاحاطة بنواحيها المترامية ، لم نبلغ ساحلها ، ولم نعرف مداها ، ولكننا نحس بأثرها البالغ وتهذيبها للنفس وصقلها للموهبة ، ونعلم بأنها الطريق الصحيح والغاية المثلى ، وان اختلفت درجاتها وتعددت سبلها ومسالكها .

س ـ هل أنتم من الذين يعتقدون بأن الموهبة اقوى من الشهادة ؟

ج ـ الشهادة بمعناها الصحيح ، تعبير عن مستوى وصل اليه الطالب ، واذا لوحظ فيها الجدارة والاستحقاق وارتفعت بغايتها المرتبة السامية ، فلا بد وأن تشمل الموهبة بهذا المعنى فمن يحمل شهادة تخصص بأي فرع من الفروع لا بد وأن تجتمع له الموهبة والجهد الصادق ليتمكن من الحصول عليها ، ولكن يبدو ان السؤال متجه لناحية ثانية ، فهو يريد التركيز على قيمة الموهبة بالانتاج الأدبي ، والواقع ان لها المقام الاول بجوهر العطـــاء الفني ، وان كانت الحاجة ملحة لاجتماع الثقافة والموهبة لينال الاديب والقارىء النصيب الاوفى ممـــا يستهدف ويرغب .

س ـ هل لك أن تروي حكاية أول مقال كتبته في حياتك ؟

ج ـ كنت اتابع ما ينشر في مجلة المعرض ، وأرقب بشغف المعارك الأدبية التي تثيرها (عصبة العشرة) ومن العناوين البارزة التي عالجتها يومذاك (ادباؤنا بقلم رسام) وكان في هذا الموضوع من الطرافة والجدة والتأثير على نفسي ، ما جعلني اقتبس طريقته واندفع لنقل المعركة واثارتها على صفحات مجلة العرفان لصاحبها المرحوم الشيخ احمـــد عارف الزين في صيدا ، فأرسلت له (ادباء جبل عامل بقلم رسام) فأبـــدى كل اهتمام وترحيب ، ونشر السلسلة التي بعثها له ، ولا أزال اذكر فرحتي الكبرى عندما قرأت المقال الاول منهـــا ، ويتملكني اليوم الحنين واللوعة والحسرة عندما أرجع في ذهني لتلك الايام الجميلة التي مرت ودخلت في غمار الزمن المنصرم يوم لم يكن لنا في الحياة من إرب غير مطارحة الأدباء ، نردد قول الشاعر الحكيم :

أليس من الخسران ان لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

كأن الشاعر العربي القديم لم يقصد غيرنا عندما قال :

شمّر نهاراً في طلاب العلا ... واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واكتحلت بالغمض عين الحبيب
فقابل الليل بما يشتهي ... فإنما الليل نهار الأريب

اسئلة واجوبة حول الادب[1]

بقلم السيد علي ابراهيم

س ـ كم مضى عليكم في ميدان الادب ؟

ج ـ اذا كان القصد من هـذا السؤال التـأثر بالروح الادبية ، والمشاركة بأحاسيس المنتجـين ، فأنا منذ نشأت ، ويعود ذلك لأربعين عاماً خلت ، أستمع الكلم الطيب فيهزني ، ويبعث فيّ روعته وسحره وأشعر بأني املكه ، واذا كنتم تقصـدون بدخول ميدان الادب ، الانتاج الادبي ونشره ،وتتبع الحركة الادبية والاهتمام بها ومراسلة الادباء ومنـاظرتهم ، فتنقص الاعوام التي ذكرتها عشراً على وجه التقريب

س ـ هل من المفروض ان يكون الكاتب مثقفاً ام موهوباً ؟



السيد علي ابراهيم

ج ـ المفروض ان يكون الكاتب موهوباً ومثقفاً وهو لا يستطيع ان يقوم برسالته وينهض بعبئها ، ان لم يتيسر له التفكير الناضج والاداء السليم ، وهما ينهلان من ينبوع الموهبة والمعرفة ويعتمـدان عليهما معاً ، ولكن مدلول الموهبة يلمحه الذهن ويحدده اكثر من مدلول الثقافة ، فهي القدرة والطاقة الطبيعية ، والرغبة التي تتحكم بالانسان وتقوده لناحية من نواحي الفكر والاحساس فينجلي له فيها ، ما تميزه عن اصحاب المواهب العادية البسيطة ، اما الثقافة فلم نصل بعد الى

(١) على اثر صدور كتاب « شعراء من لبنان » للاستاذ الاديب السيد علي ابراهيم في السنة الماضية ، ومع الاسف لم تسمح لنا الظروف بالكتابة عن هذا الكتاب ، سأل بعض الصحفيين مؤلف هذا الكتـاب هذه الاسئلة وقد اجاب عليها راحب نشرها في العرفان .

ج – اتمنى ان يكون الاديب في وطني لبنان ، عزيزاً كريماً ، مرعي الجانب ، ينظر له بالعين التي تحترم رسالته ، وتعطيه حقه ، وان يقول كلمته حرة ابية ، وتتيسر لهسبل العيش المريح فلا يتعثر ويشقى كما هي حالنا اليوم .

س – هل توجه اولادك للناحية الادبية واي نشاط يقومون فيه ؟

ج – ان ولدي الاكبر (حسن ابراهيم) استاذ في الجامعة اللبنانيـة ، واخوه (محسن ابراهيم) صحفي مؤلف ، وانا راض من نشاطهما العلمي والادبي والاجتماعي ، وبقيـة اولادي سائرون في الطريق ينشدون الكمال والحمد لله .

س – يقال ان الادب بات صناعة فما رأيكم ؟

ج – اذا كان الادب صناعة ، فان من الصناعات ما يقصدمنها الانتفاع المادي ، ومنها ما يقصد منها الانتفاع المعنوي ، والفنون الجميلة ومنها الشعر والنثر ، تستهدف قبل كل شيء، غذاء العقل ، ولذة الروح ، وتخلو من كل قيمة ان لم تكن كذلك .

علي ابراهيم

لنا اصدقاء وجلاس اصفياء مختارون عناهم ابن الجهم بقوله :

شهدتها وفتية اخيار لهوهم الاسمار والاشعار
وملح تقدح منها النار بمثلهم يعاقر العقار

س ــ يبدو انك متأثر بالطابع الشعري اكثر من النثر :

ج ــ الشعر ولد مع الانسان وسار بجانبه متأثراً بنموه وازدهاره ، نحس بجماله ويثيرنا وحيه وبوحه وروعة ادائه وصدق شعوره ، ونبقى برهة طويلة منتشين من دنانه ثم نفيق فإذا الفكرة غرس بين جوانحنا والخاطرة زاد في قلوبنا ، واذا بنـا نشارك الشاعر احساسه ونشاطره خبزه وماءه ، ولست الوحيد الذي يستهويه الشعر ويفضلـه على النثر فهو أعلق بالأفكار والقلوب واقرب للاحساس والشعور .

س ــ من هو الشاعر الناجح بنظرك واي الشعراء احبهم الى قلبك ؟

ج ــ الشعراء الناجحون كثيرون يعسر عدهم وحصرهم ، واحب الشعراء الى قلبي ، هو ايليا ابو ماضي ، ويعود توفيقه وابداعه بشتى النواحي انه جعل الحياة مصدراً لبثه ونجواه فهي التي أوحت له بالأوابد التي تركها ، وبعثت لخاطره المتدفق بالرائعات الخوالد ، عايش الناس في جدهم وكفاحهم ودأبهم في الطريق الشاق البعيد المدى ، وكان واحـداً منهم ، وقف تصهره الشمس ، وتأخذه الاعاصير يميناً وشمالا ، ولم يكن برج من عاج يجلس فيـه وينظر الغادين والرائحين نظرة الترفع والاستعلاء .

س ــ هل أنت راض عن نتاجك الاول ، وهل هناك نتاج جديد ؟

ج ــ الانسان ينشد الكمال ويسعى للاحسن ، واني بذلت جهدي وفقاً لطاقتي الفنيـة وسأسير في الدرب ، وان بعدت الغاية وعسر الطريق ، وعندي سلسلة طويلة وحلقات من كتاب (شعراء من لبنان) الذي أصدرته حديثاً ، وأنا في طريق اخراجها ونشرها .

س ــ ما هي الخصائص الموجودة بكتابك حسب ما ترى ؟

ج ــ انه يجمع عشرين شاعراً من كبار الشعراء في لبنان ، ويتحدث عنهم باختصـار مفيد ، ويقدم مختارات رائعة من آثارهم ، تصور حنينهم وحبهم للبنان ، وعروبتهم الصافية المشرقة التي كانوا فيها من الرواد الاوائل ، ولبنان مهد الجمال ، واغنية الطبيعة البكر ، قمره وشمسه ، جباله وشطآنه بحره وبره ، جوه ودنياه ، ليله وسفوحه ، كل ذلك يوحي الشعر ويبعثه ، ويذكي القرائح ويحفزها للتحليق في سماء العبقرية ، وان من يستلهم مهبـط الوحي وارض الجمال وبيت الحكمة لا يعود خائباً .

س ــ للاديب معنويات عديدة فما هي الامنية التي تراودك دائماً وتحب تحقيقها ؟

الله من ام واحدة وماتت له بنت أيضاً في بغداد وله بنتان متزوجتان احداهما بالسيد علي بن الحاج السيد حسن الشيرازي الملقب بالافنان الكبير والثانية بالميرزا مجد الدين بن الميرزا موسى أخ البهاء الملقب بالكليم .

أما صبح أزل فالمشهور ان أصل الخلافة البابية كانت له وكان الباب قبل مقتله يخاطبه ويكاتبه مباشرة وأقام أخاه البهاء وكيلا له وحفيظاً وظل الأمر على ذلك الى ما بعد قتــل الباب ونفي البابية من بلاد فارس الى بغداد فالاستانة وادرنة ، فإن جميع الكتب التي كانت ترسل الى البابية كانت تصادر باسم صبح ازل ولم يدّع البهاء شيئاً منها لنفسه حتى اذا وقع الشقاق بين الاخوين نفي البهاء الى عكا وأرسل صبح الأزل الى قبرص واقام في قلعة ماغوسا ثم فتك البهاء بنخبة اصحاب ازل الذين كانوا رقباء عليه فكأنه قص جناحيه وقلم أظافره فظل صبح أزل في قبرص يدعو الناس الى نفسه ويبرز لهم كتب البابية المنوهة باستخلافه وقد كتب الكتب كما فعل اخوه ونهج بها نهج القرآن الكريم مما يطول شرحه .

فرق البابية وتعدادهم

كانت البابية قبل موت البهاء ثلاث فرق :

الاولى البابية الخلص : اي الذين اتبعوا الباب فقط ولم يرضخوا لاي من قام بعده مثل الميرزا يحيى صبح أزل وأخيه الميرزا حسين علي البهاء وغيرهما وهم يعملون بأحكام البيان وينبذون جميع ما ألف وكتب بعد الباب ظهرياً وهؤلاء يبغون نحو مائتي نفس في البــلاد الايرانية دون غيرها .

الثانية البابية الازلية : وهم القائلون بخلافة او اصالة الميرزا يحيى صبح أزل سجين قبرص اي الازل هو مصداق لما ورد في كتاب البيان « من يظهره الله او من يريده الله » وهؤلاء يؤيدون مدعياتهم بكتب عليك من الباب والميرزا حسين علي الى الميرزا يحيى وهي موجودة عند الازل ويتمسكون ويستدلون بها على بطلان امر البهاء وأتباعه وعددهم ألفان ونيف آنذاك تقريباً في البلدان الايرانية وغيرها وداعيهم الاكبر وعميدهم الاعظم كان يسكن بطهران هو وانجاله واناس آخرون قال الدكتور مهدي خان هؤلاء يتظاهرون بالاسلامية ويتبرؤن من الباب والبابية ويعملون بالتقية يصلون ويصومون ويقومون بجميع فرائض الدين الاسلامي في الظاهر ويكفرون البهاء واتباعه ويلعنونهم في الظاهر والباطن ويستبيحون اموال المسلمين والبهائية عند المقدرة ويستعينون على قضاء حوائجهم هذه بالكتمان وشدة الحذر ويسندون

طائفة البابية وشرائعها

بقلم عبد الباقي الحاج علي

- ٣ -

كتب البهائية

١ – كتاب « هفت وادي » بالفارسية الذي تقدم ذكره .

٢ – كتاب « أقدس » نهج فيه منهـج القرآن في ترتيب الآيات والسور ودوّن فيه شريعته وأحكامها باللغة العربية .

٣ – كتاب « ايقان » وهو في الفارسية وسماه اولا « نسخة خال » نسبة الى خال الباب ثم سماه ايقان .

٤ – كتاب « هيكل » بالفارسية والعربية .

٥ – كتاب « اشرافات » .

٦ – كتاب « ألواح » .

٧ – كتاب « عهد » وهو آخر كتبه بين فيه وصاياه وجعل الأمر فيه بعده لعباس افندي نجله الأكبر وبعده لنجله الثاني الميرزا محمد علي وأدخل البهاء تغييراً كثيراً على تعاليم الباب لا محل لها هنا .

توفي البهاء في مساء السبت ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ (٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م)وخلف خمس بنين وثلاث بنات والأبناء هم عباس أفندي الملقب بغصن الله الأعظم وبالفرع الكريم المتشعب من الأصل القديم ولد في ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥هـ والميرزا مهدي الملقب بغصن الله الأظهر، سقط هذا من سطح البيت في بغداد ومات ، والميرزا محمد علي الملقب بغصن الله الاكبر ، والميرزا ضياء الله والميرزا بديع الله الملقبان بالغصنين ، أما العباس والمهـدي واختهما التي لم تتزوج فمن ام واحدة والميرزا محمد علي من زوجة اخرى وضياء الله وبديع

مروق العباس واشياعه من دين البهاء وكفروه وسلقوه بألسنة حدادومن جراء ذلك انشئت البابية البهائية الى قسمين قسم سمي (بالناقضين) وهم الميرزا محمد علي واشياعه ، وقسم سمي (بالمارقين) وهم العباس واشياعه وقام كل منهم يؤيـــد دعواه ويكفر من عاداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاملة بعضهم بعضاً وعداوة كل منهم للآخر اشد من عداوتهم جميعـــاً للمسلمين وغيرهم فهذا ما آل اليه امر البهائية بعد موت البهاء .

البابية في اميركا

بلاد اميركا بلاد العجائب وأهلها ميالون الى الغريب من كل شيء ولذلك فقـــد كان للبابية فيها شأن يذكر ـ واليك ما قاله الدكتور مهدي خان في كتابه تاريخ البابية بهـــذا الشأن قال :

« بعد موت البهاء ببرهة وجيزة كان في مصر رجل سوري مسيحي اسمـــه « ابراهيم خير الله » وكان صديقاً لنا منذ خمس وعشرين سنة وكان يشتغل بالترجمة والتجارة ثم اشتغل بالزراعة وكان النحس ملازماً له في كل هذه الاحوال فتعرف اخيراً بالحاج عبد الكريم الطهراني احد عملاء البابية البهائية بمصر ومال الى البابية وسارا ملياً في طريق خدمتها واتفقا اخيراً بأن يذهب ابراهيم الى نيويورك ويدعو الناس الى دين البابيه على أن يقوم الحاج عبدالكريم بنفقات السفر فبذل له الحاج عبد الكريم المال بعد استئذانه من العباس وزوّده التعـــاليم الجديدة ، فذهب الرجل وقام بأعباء الدعوة لانه ذلق اللسان قوي الجنان ، فمالت اليـــه احدى الغنيات من العجائز الأميركيات فشوقها لزيارة قبر البهاء وملاقاة العبـــاس بعكـــا فسافرت الغنية الى عكا ووثقت ايمانها هناك وتبرعت بخمس مئة ليرة انكليزية ليشيد بهـــا قبر البهاء وعرجت في عودتها على مصر ومكثت فيها ردحاً من الزمن وعرفناها حينئـــذ ثم سافرت الى بلدها وسعت مع ابراهيم في بث تعاليم البهاء في الاميركيين فمال اليها عدد قليل اذ قلما يدعو احد الى شيء فلا يجاب بالمرة وعدّ ابراهيم قبولهم هذا اقبالا على نفسه فطفق يستغلهم ويأخذ منهم الدنانير بكل اسم ورسم وهم بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولما جمع وادخر نحو ثلاثة آلاف من الليرات بلغ مسامع الحاج عبد الكريم خبر هذه التجـــارة الجديدة الرابحة فطلب مقاسمته فرفض ابراهيم المقاسمة فتمكن الحاج عبدالكريم من استصدار امر له من العباس بأن يسافر الى اميركا ويناقش الرجل الحساب ، ولما وصل نيويورك وسمع ابراهيم بما كان من الخلاف بين العباس واخيه اغتنم هذه الفرصة لاختلاس النقود فأظهر التشيع لميرزا محمد علي وقام بتكفير العباس ورماه بالمروق من الدين الجديد وقام يدعو الناس

الخلافة من بعد الميرزا يحيى الى الخارج الميرزا « لم يسمـــه ولهم اشارات ورموز خاصـــة يتعارفون بها » .

الثالثة البابية والبهائية : وهؤلاء على ما مر بك من أخبارهم يعتقدون ربوبية وألوهية البهاء وانه هو الذي بعث الأنبياء والرسل وان زردشت وموسى وعيسى ومحمد والباب انما كانوا يبلغون احكامه ويبينون آياته فهم مظاهر أوامره وبشروا به وبظهوره كمـــا ان ابنه الاكبر عباس يكون لذلك من بعده وان ليس لاحد ان يقوم بعده ويدعي بالامر الا بعد ألف سنة كاملة وبعد ذلك يكون الامر لمن يظهره الله « يعني لمن يظهره هو كما علمت من اقواله » وان من يدعي امراً قبل ألف سنة يتحتم قتله لا محالة ، ويبلغ عددهم آنذاك ثلاثة آلاف نفس في ايران ونحو الفي نفس في خارجها ، ولا عبرة بمـــا يدعونه من انهم يبلغون الملايين من النفوس في البلدان الايرانية ومئات الالوف في الممالك الروسية والافرنجية والعثمانية ومثلها في الممالك المتحدة الاميركية لان الاطراق والاغراق والغلو هو ديـــدنهم ودأبهم في تجسيم الامور الراجعة اليهم كشأنهم في بقية المسائل المختصة بهم .

الرابعة البابية البهائية العباسية : هؤلاء هم البابية البهائية ولكن يقدسون ويمجدون العباس كتقديسهم لابيه البهاء بل البعض منهم يجعلون البهاء مبشراً به كما كان الباب مبشراً بأبيـــه وولده العباس في اليوم الخامس من جمادى الاولى سنة ١٢٦٥هـ بطهران ورافق اباه بالنفي الى بغداد وادرنة وعكا ولم يكن للبابية البهائية شأن يذكر قبل ترعرعه ولما بلغ اشده واستلم زمام الامور بكياسته المشهورة نثر ونظم وعقد وحل وغير وبدل وألف وصنف وهو الذي أشار على أبيه بالاستقلال في الامر والاستبداد بالرأي حتى فرق بين ابيه وعمه الازل وجعل للبهائية شأناً يذكر ولولاه لما قامت للبابية قائمة وما قام بشخص يسقط بسقوطه ويزول بزواله اذ لا بقاء له بذاته . نعم انه كان يتظاهر امام البابية انه كان أقل عبد متواضع خاشع للبهاء ولكنه كان قابضاً على دفة الامر بيد حديد يديرها كيف شاء وانى شاء وكان يخاطبه ابوه بلفظة (آقا) ومعناها (السيد) ولما مات البهاء آلت اليه الرياسة وانفرد بالمحو والاثبات في الاحكام فذعر من ذلك اخوته والخاصة من اصحاب ابيه مثل الميرزا آقا جان الكـــاشاني الملقب بخادم الله ومحمد جواد القزويني وجمال البروجردي واصهار البهـــاء فانضم هؤلاء الى الميرزا محمد علي النجل الثاني للبهاء الملقب بغصن الله الاكبر وارسلوا الدعاة الى البـــلدان ، ونزعوا الى الطغيان والعصيان وألفوا كتباً بالفارسية والعربية وطبعوها بالهند اظهروا بهـــا

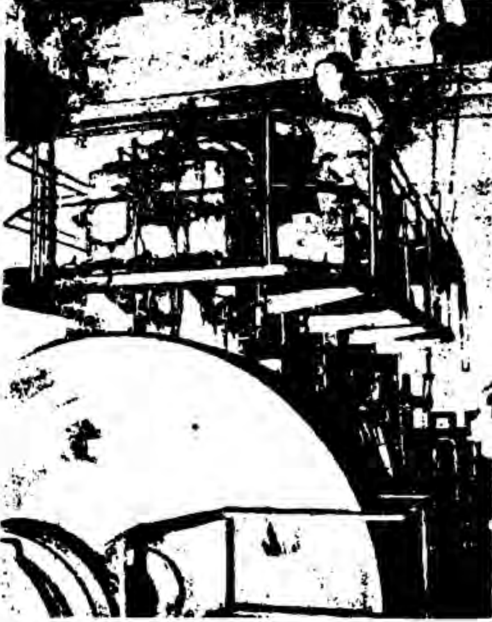
ارادة المواطن مع اصلاحات الدولة توصل الى النجاح

بعد الانتصارات الجزئية التي حققها لبنان على الأوبئة والحميات في الاعوام الأخيرة .

ارادة المواطنين الواعية مضافة الى جهود الدولة تحقق انتصارنا النهائي على الشلل .
المياه مصدر الحياة ومصدر الادواء معاً

لنساعد الطبيعة الخيرة على تحقيق وقايتنا الصحية .

في مستهل هذا الموسم السياحي الذي يبشر بالنجاح .



مصافي المياه في ضبيه

قال ناطق بلسان وزارة الصحة والاسعاف العام ان اصابات الملاريا التي سجلت في لبنان خلال السنة الماضية هي ١٤ اصابة فقط ، واضاف ان نسبة الاصابات بالشلل قد تدنت هذا العام عما كانت عليه في العام الماضي ، رغم قلة اقبال المواطنين على تلقيح اطفالهم . ومضى الناطق يقول ان الاوبئة والامراض التي كانت منذ بضعة أعوام تفتك ببعض المناطق اللبنانية فتكاً ، واهمها « التيفوئيد » وغيرها من الحميات تضاءلت هي ايضاً الى حد بعيـــد . وقال الناطق أخيراً ان المساعي التي يتعين القيام بها للقضاء قضاء نهائياً على مختلف الأمراض والاوبئة تنبع من ارادتين : ارادة الدولة على التجهيز والمراقبة والقيام بالحملات المنتظمة ضد الاوبئة، وانتشارها ، وارادة المواطنين على القيام بالواجبات الصحية نحو انفسهم ونحو اطفـــالهم وعيالهم ، والاخذ بالارشادات والنصائح التي تقدمها الدولة بأجهزتها الصحية المختلفـــة ، والتي تتصل بالصحة العامة .

الى الميرزا محمد علي فوقع الشغب بين البابية وارسلت الرسائل من الميرزا محمد علي لابراهيم واظهر بها مساوىء العباس فانقسم القوم الى قسمين ولى بذلك نجم سعد الحاج عبدالكريم اذ مال اليه نفر من اغنياء البابية الاميركيين واخذ منهم بضعة آلاف من الليرات لكي يستعين بها على تقوية امر العباس فأخذها وعاد بها الى القاهرة ، ولما طاب له المقام بها رغب بفتنة عن دين البابية ودينها وكفر بالباب والبهاء والعباس ورجع الى الاسلام واخذ مع نجله محمد حسن يعددان مساوىء البابية ويظهران قبائح اعمالهم لانه من قدماء البابية ويعلم منهـا ما ظهر وما بطن فقامت قيامة البابية وبذلوا كل مرتخص وغال لكي يعدل الرجل عن تعداد المساوىء او يسكت عنها على الاقل ، ولم يزد الرجل الا هياجاً ولما يئسوا منه اشاعوا انه جن فمكث الرجل مسلماً مع نجله الموجود بمصر مدة حتى توفي وله من العمر نحو مائة سنة ، وكان انحراف ابراهيم عن العباس واسلام الحاج عبد الكريم ضربة قوية على البهائية .

« صبر العباس على هذه الاحوال والاهوال زمناً ثم قام اخيراً يثير تعصب رجل يدعى الحاج ميرزا حسن الخراساني احد عمداء البابية بمصر ويدفعه للسفر الى اميركا لرأب هذا الصدع فلبى الامر بالطاعة والقبول واخذ حسين روحي بن الحاج الملا علي التبريزي مترجماً له وذهب الى اميركا ومكث هناك مدة وسعى اولا بارجاع ابراهيم الى العباس فلم ينجح في مسعاه فتشاغل برهة باظهار واثبات تقديس العباس لدى محبيه فخاب ولم يفلح فقفل راجعاً الى مصر واصيب بالذهول ، ثم ارسل العباس الميرزا اسد الله وعلي قلي خان والميرزا ابو الفضل مؤلف كتاب الدرر البهية والفرائد الى شيكاغو لاذاعة امر الدعوة البابية وأسسوا هناك حديقة سموها بما معناه (عكا الخضراء) فهم يجتمعون فيها في اوقات معينة ويرتلون ألواح البهاء ويزمزمون بأقواله ولا يعتمـد على ما يزعمون من انهم امالوا بضع مئـات او ألوف من الاميركيين بل هي التي ذكرناها في كتابنـا هذا بعد استقصـاء عميق واستقراء طويل .

« وقد اراد العباس ان يعتز بالاميركيين ويؤيد دينه بحماية دولتهم فبدأ بانشاء هيكـل يحيط به قصر في حيفا واتباع انه للاميركيين ووضعه على القبر الذي انشأوه للباب وزعموا ان عظامه فيه فبادر اخوه ميرزا محمد علي الى اعلام جلالة السلطان بذلك فصدرت الارادة السنية بتوقيف البناء وبالتضييق على رؤساء البابية المنفيين في عكا بحيث لايخرجون من قلعتها وكانوا من قبل يطوفون في سوريا حيث شاءوا » .

عبد الباقي الحاج علي



تتجاوز العشرات في بعض المناطق ، بالاوبئة ، التي كان يشهدها لبنان منذ بضعة أعوام ، فيحصى عدد المصابين بالألوف . ذلك ان مد شبكات المياه في مختلف انحاء البلاد يجري اليوم على اسس علمية ، ويتبع قواعد الصحة العامة في التعميم والتنفيذ .

وجعلنا من الماء كل شيء حي

وقد قامت مديرية الانشاءات المائية في وزارة الاشغال العامة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة . متبعة في ذلك أحدث الوسائل العلمية الهندسية والصحية بتنفيذ مشاريع مائية كثيرة

الاسعاف العام

وغني عن القول ان الخدمات الصحية التي يقدمها الاسعاف العام في الدولة قد لا يكون لها مثيل في العالم ، لان اي مواطن لبناني يستطيع بفضل شهادة من المختار ان يحصل على التطبيب والاستشفاء المجاني وأن يدخل احد المؤسسات العلاجية الحكومية الى اجل غير مسمى . فلا قيود تحدد وقت الاستشفاء ، ولا شروط مادية ترهق المعوز الذي لا قبل له بتأمين الطبابة والدواة بوسائله الخاصة . وجدير بالذكر ان انشاء المستشفيات الجديدة مسألة توليها العناية عناية فائقة ، في مختلف المناطق النائية والمحافظات بالاضافة الى المركز الطبي الذي وضعت تصاميمه والذي يتوقع ان يتم انشاؤه في بيروت ، وتحتوي مجموعة مستشفياته ومستوصفاته اكثر من ألف سرير .

كل ذلك يبدو في درجة من التقدم لائقة ، ويستدل من نشرة الاحصاء الصادرة عن وزارة الصحة والارقام التي ظهرت حتى الآن عن الوضع الصحي ان لبنان يحتل منزلة ممتازة في عداد الدول ذات المستوى الصحي الجيد .

واجبات المواطن

غير ان القضية ذات وجوه وأبعاد ذاتية تتعلق بالمواطن اللبناني نفسه وثقافته الصحية والاجتماعية ، ومقدار استعداده لاتباع النظم الصحية في بيته ومحيطه . فكثيرون يأبون في مزيد من الانفة ان يحصلوا على شهادة فقر الحال من أحد المختارين وتأمين طبابتهم المجانية بالتالي ، في حين ان بعض الموسرين يكتمون حقيقة يسرهم ، ويؤمنون لأنفسهم العلاج اللازم على نفقة الدولة وهم يملكون ما يخولهم الانفاق على استشفائهم واستشفاء عيالهم في احدى المؤسسات العلاجية الخاصة . والواقع ان الدولة تنفق في لبنان على ٦١ بالمائة من ايام الاستشفاء لمجموع المستشفين في البلاد . وهذا رقم قياسي بالنسبة لمعظم البلدان الافريقية والاسيوية ، وبالنسبة حتى لعدد من البلدان الاوروبية والأميركية نفسها .

اما في ما يتعلق بمساهمة المواطن اللبناني في الوقاية الصحية العامة ، فالمسألة تحتاج الى

على ابواب الصيف

ففي ندوة عقدت بإشراف وزارة الارشاد والانباء ، وحضرها كل من الدكتور سليم الحايك مدير عام وزارة الصحة اللبنانية بالوكالة ، والأستاذ فوزي ساروقيم مدير الانشاءات المائية في وزارة الاشغال العامة ، وعدد من كبار موظفي وزارات الانباء والصحة والاشغال العامة ، طرحت على بساط البحث قضية الوقاية الصحية بمناسبة قرب موسم الصيف الذي تعلق عليه البلاد املا كبيراً ، وكيفية العمل في سبيل التخفيف من اصابات الشلل مثلا او غيرها من العلل التي تنتشر في مثل هذه الحقبة من السنة .

وقد تبين من محصل الأبحاث التي دارت في هذا الاجتماع ، ومن خلال الاحصاءات والارقام المختلفة المدونة في البيانات السنوية لوزارة الصحة ان تطوراً كبيراً طرأ خلال الاعوام الاخيرة في ميادين الوقاية الصحية بالنسبة لبعض الامراض ، في الوقت الذي لم تتمكن فيه الدولة حتى اليوم من القضاء على بعض الامراض الاخرى قضاء مبرماً ، الا انها تعمل في سبيل المزيد من المكاسب الصحية الوقائية بالنسبة لهذه الاوبئة والأمراض .

الملاريا اصبحت للتاريخ

وانه لمن دواعي الاعتزاز ان يكون لبنان خالياً من الملاريا خلواً مطلقاً في الوقت الذي تعاني فيه معظم دول المنطقة فتك هذه الحمى الخبيثة . فقد أوضح لبنان في تقرير قدمه لمؤتمر حول مكافحة الملاريا عقد في بيروت يومي ٢١ و ٢٢ حزيران الجاري ، واشتركت فيه سوريا ، والأردن ، اوضح ان ١٤ اصابة بالملاريا وقعت فيه خلال العام الماضي ، وكانت الجرثومة مستوردة من الخارج في معظم الحالات المشار اليها عن طريق المسافرين . وجدير بالذكر ان هذه المعجزة تحققت بفضل مساعدة منظمة الصحة العالمية ، وبفضل الاشراف الدقيق على تطبيق برنامج الوقاية في الاعوام الاخيرة من جانب الاجهزة المختصة . هذا ، مع العلم ان عدد الاصابات بالملاريا كان يبلغ عشرات الالوف في لبنان قبل الحرب العالمية الثانية وقد ظلت الملاريا منتشرة ولكن بقوة ضئيلة نسبياً الى ما بعد ١٩٥٥ في بعض المناطق المتخلفة .

والتيفوئيد في طريق الزوال

اما سائر الاوبئة فمنها ما لا يزال يشكل معضلة قائمة كحمى التيفوئيد والدايزانتيريا ، مثلا ، ويعود ذلك الى تلوث مياه الشفة بالجراثيم في بعض المناطق على الرغم من العناية الكبرى التي تحيط بها مديرية الانشاءات المائية عملية تطهير المياه من ينابيعها الى مجاريها ، وحتى بيوت السكان . الا ان نسبة الاصابات بالتيفوئيد لا يمكن ان تقاس اليوم ، وهي لا

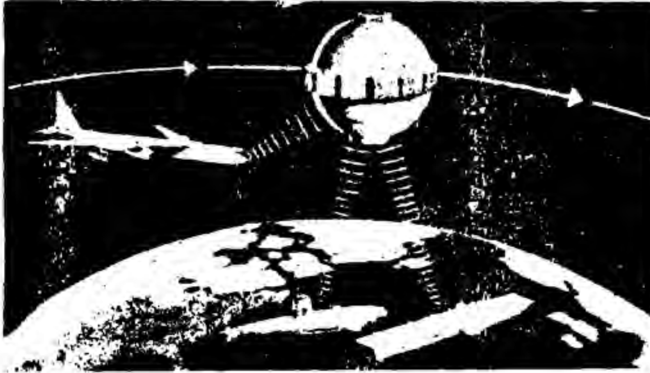
أبواب العرفان

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

١ ـ سير الطائرات والبواخر بواسطة الاقمار الصناعية : ـ ابتداء من شهر تموز من السنة المنصرمة (١٩٦٤) أخذ أسطول الولايات المتحدة الاميركية باجراء تجارب شاملة في حقل الملاحة البحرية على البواخر التي تستخدم



الواحدة منها ثلاثة أقمار صناعية لتسييرها . وضعت هذه الأقمار الثلاثة ضمن مدار مستدير تقريباً ، علوه ستمائة ميل .

ويظهر ان التجارب كانت ناجحة نجاحاً باهراً ، لان قيادة الاسطول اعلنت حديثاً البرنامج الكامل المراد تطبيقه عملياً .

كيف يمكن استعمال الاقمار الصناعية لتسيير البواخر ؟ ان اساس الفكرة سهلة للغاية .

جرى تجهيز قمر صناعي بجهاز استقبال وجهاز إرسال وجهاز خزن الاشارات ، يطلق هذا القمر في مداره ، ويكون دائماً على استعداد للاتصال بالارض ونقل الاشارات اللازمة لها . وهذا هو الشق الاول من قصة هذه التجارب .

جهود متزايدة ، لتأمين اقبال اكبر عدد ممكن من المواطنين على التلقيح تلبية لنداءات وزارة الصحة ، ويفكر المسؤولون حالياً بإمكانية وضع مكافآت للاسر ذات الملفات الصحية الأفضل ، او بمنع الأطفال الذين هم دون السادسة من دخول الصفوف في المدارس الابتدائية اذا لم يحصلوا على شهادة تلقيح ضد الشلل ، الى آخر ما هنالك من تدابير تكسب المواطنين مزيداً من الشعور بالواجب في ميدان الوقاية الصحية . وهنا يقع جانب من المسؤولية على مديرية الإرشاد الصحي في وزارة الصحة ، ويتعين عليها ان تضاعف النشاط وتقدم المقترحات اللازمة في الخط التسلسلي الى المسؤولين في الادارة العليا ، لحصول على نتائج أفضل .

ويجب أن يقوم في الوقت نفسه تعاون أفضل بين كل من وزارة الارشاد والأنباء ، ووزارة الصحة ، ووزارة التربية الوطنية لخلق تيار من الاهتمام الجدي في أوساط المواطنين بالوقاية الصحية وتأمينها . كما ان الدولة اخذت في الآونة الاخيرة تفكر بإضافة برنامج خاص عن الصحة العامة الى برامج التعليم في المعاهد الابتدائية والثانوية .

من خلال ذلك كله ، وقبل ان نصل الى ادارة موحدة للشؤون المائية والصحية وهو اقتراح رفع الى وزارة التصميم وما زال قيد الدرس والاهتمام لدى المسؤولين بحيث يمكن ضبط جميع الاحتمالات وتأمين الوقاية مائة بالمائة من جانب الدولة ، لا بد للمواطن اللبناني من ان يكون على مستوى الواجب الاجتماعي في هذا المجال ، فقد حبا الله لبنان من المؤهلات الطبيعية ما يصعب معه نمو الامراض وانتشار الأوبئة ، اللهم الا اذا استمر تهاون الفريق الاكبر منا بأبسط القواعد الصحية ، فنعرض انفسنا وعيالنا لأخطار هي أبعد ما تكون عن بلادنا ذات المناخ الممتاز والموقع الطبيعي المعتدل ، وعلينا الا نجعل من عقليتنا المهملة المتهاونة اطاراً يفسد علينا ماءنا وهواءنا الصحي السليم .

الأسئلة والمناظرة

سلامة عينك ايها المطالع

قرأت في مجلة العرفان الغراء (١) كلمة (مطالع) في نقد ما نشرتـه عن اسطورة بني سودون في تاريخ جبل عامل (٢) فاستغربت ان يكون هذا المطالع النابه قد جهل ان من شروط النقد الاولية ان يقرأ الموضوع الذي يحاول انتقاده قراءة تمكنه من فهم مضمونـه وفحواه ومقاصد كاتبه فهماً يضمن له سلامة الطريق وصواب المنطق وعدالة الأحكـام او يصونه من مغبة الجهل والهوس والتجني .. ذلك بأن الناقد الذي يتهاون بمثل هذاالشرط البديهي او يعجز عن القيام بواجبه لا يحق له ان يرشح نفسه لانتقادالأبحاث العلمية والنصوص الادبية والا انتهى به المطاف الى مزالق كثيرة من التعسف والاضطراب والخطل تجعل منه ومن ملاحظاته ونقده هدفاً لسخرية القراء وموضعاً لتندرهم .

ثم عجبت من ألمعية هذا المطالع حيث يقول فيا قاله « انك تنسب الى رجل متوفى التزوير حين تقول عنه في مقالك الثاني » وأغرب ما في الرواية الثالثة ان يزعم المؤلف انه ينقلها بنصها (٣) عجبت منه ان يتوجه الي بهذا الكلام وهذه التهم قبل ان يقرأ ملاحظاتي على (تاريخ جبل عامل) بدقة او قبل ان يقرأ منها هذه العبائر والجمل التالية :

١ ـ سادساً يلاحظ ان في الكتاب المنشور زيادة عما نشره المؤلف في الصحف واختلافاً بيناً عما اطلعنا عليه قبل وفاته .

لهذه الاعتبارات كلها او بعضها يشك الباحث في ان يكون هذا التاريخ المطبوع قداخذ بكل ما احتواه عن النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف وتوقيعه ويرتاب في سلامة الكتاب من عبث العابثين بعد وفاة مؤلفه كما يشك في بعض ما تضمنه من قصص وروايات وأحكام

---

(١) العرفان م ٥٣ ص ٩٧ (٢) العرفان م ٥٢ ص ٥٣٦
(٣) العرفان م ٥٣ ص ٩٨

واما الشق الثاني فيقوم بتحديد العلاقات بين القمر الصناعي والباخرة ، وهي التي تدور حول تعيين موقع الباخرة على سطح الكرة الارضية .

يتصل بالقمر الصناعي جهاز يدعى (جهاز التبديل) ، يتصل بهذا الجهاز لوحة يقاس بواسطتها تحويل الذبذبات الصوتية حسب بعد الباخرة او قربها . وهناك دلائل تفيد القرب او البعد . يجري قياس ذبذبة الصوت عدة مرات اثناء سير القمر الصناعي في مداره .

ويجري القمر الصناعي في جميع حالات الطقس ، ليلا ونهاراً ، ويصلح لتنظيم سير البواخر وغواصات البولاريس والطائرات .

٢ - مركب جديد :-



صنعت احدى الشركات الانكليزية مركباً من نوع جديد ، يسير بواسطة محرك قوته خمسون حصاناً ومعدل سيره اربعون ميلا في الساعة . يتصل به مروحة محورية تدور بواسطة محرك قوأته عشرة حصنة وتقذف الهواء ضمن انبوب جانبي يدفع هذا الهواء الى الامام والى الخلف .

له مقعد مقوّى بأسلاك زجاجية طوله خمسة عشر قدماً ، يتسع لخمسة أشخاص .

٣ - سرير جديد للرياضة :- صنع احد علماء الطبيعة سريراً جديداً يستعمل للمرضى الذين تتطلب احوالهم الحركات الرياضية يتصل بكل من جهتي هذا السرير دواسة تتحرك الى الامام والى الخلف ، ويتصل به بعض الاجهزة التي تستعمل في كل حالة .



محمد اديب الزين

وبعد أما كان الأجدر والأولى بحضرة المطالع ان لا يتورط بمثل هذه الأسئلة ، أمن خلق الكرام ان يشتموا الأموات ويتهموهم بالكذب والتزوير ؟ أمن الشهامة توجيه التهم المشينة لمن هو في قبره لا يستطيع الدفاع عن نفسه ؟ أمن المروءة إهانة مؤرخ ميت مثل هذه الاهانة » ؟

أما كان الأجدر بحلمه وكرم محتده ان لا يتوجه الي بمثل هذا التأنيب والكلام القارص قبل أن يرجع الى المؤلفات التاريخية وينظر كيف يُنتقد العلماء والمؤلفون بعد وفاتهم وكيف يُتهمون بالكذب والافتئات .. ألم يقل مؤلف أعيان الشيعة في نقد العلامة الكبير السيد حسن الصدر بعد وفاته ما نصه :

« نظرة في نقد كتاب الشيعة وفنون الاسلام »

« ١ – ص ١٠ تاريخ وفاة سعيد بن جبير سنة ٦٤ صوابه ٩٤ ولعل الخطأ من الطبع .

٢ – ص ١١ .. السدي الكبير ذكر تفسيره النجاشي والشيخ الطوسي في الفهرست ، لم يذكره النجاشي ولا الشيخ .

نص على تشيعه ابن قتيبة في المعارف ولم نجده .

٣ – ص ١٢ حمزة بن حبيب قال ابن النديم في الفهرست انه من اصحاب الصادق ، ولم يذكر ابن النديم في الفهرست انه من اصحاب الصادق «ع»(١) .

وهكذا يمضي في نقد الكتاب الى النهاية وعلى نحو لا لبس فيه ولا غموض ولا شك بأنه يتهم مؤلفه بالكذب والافتئات على العلماء والمؤلفين .

وعليه فهل يحق او يليق بعدله وانصافه ان يحرّم على الناس ما أبيح لغيره ؟ وان يستقبح منهم ما يستحسن من غيرهم ؟ أو ان يصل – بتباكيه على الشهامة والمروءة والقيم الاخلاقية الى هذا الحد المزري من الاسفاف والاضطراب والتجني زوراً وبهتاناً على من لم يمالىء في رأي ولم يخرج – بجده مع الناس – عن حدود القول المأثور (صديقك من صدّقك لا من صدّقك) .

وأخيراً فكل ما أتمناه على حضرة المطالع – حين يسرع الى القراءة والكتابة والنقد – ان لا يستخف بقول المتنبي :

الرأي قبل شجاعة الشجعان   هو أول وهي المحل الثاني
لولا العقول لكان أدنى ضيغم   أدنى الى شرف من الانسان

جبشيت   علي الزين

(١) اعيان الشيعة م ٢٣ ص ٣٦٣ :

وتأولات ، وأوضح مثل للريب والشك ما ورد في الكتاب عن حكم بني سودون في جبل عامل » .

(العرفان م ٥٢ ص ٥٣٧)

٢ ـ واني على كثرة صلتي بكتبة التاريخ العاملي كالشيخ احمد رضا ، والشيخ سليمان ظاهر ، والشيخ أحمد عارف الزين ، ثم بمؤلف (تاريخ جبل عامل) الذي انتحلت باسمه تلك الأوراق المبعثرة والمخطوطات ، ووضعت على لسانه قصة بني سودون وما شابه من روايات ، على كثرة صلتي بهؤلاء جميعاً لم أر منهم ولم أسمع في مجالسهم وأحاديثهم وفيما نشروه من أبحاث تاريخية ـ وهم أحياء ـ ما يشعرنا بوجود مثل هذه المخطوطات والأوراق التي رويت عنها قصة بني سودون » .

(العرفان م ٥٢ ص ٥٣٨)

٣ ـ وأغرب من ذلك أن تشعر من هذه الرواية ومن هذا الشك ان ملحقها بتاريخ جبل عامل لم يلاحظ في شكه ما أعلنه المؤلف وصرح به ص ١٠٨ من الكتاب ، فان ذلك التصريح من المؤلف يؤكد لنا بأن هذه الرواية مدسوسة في تاريخ جبل عامل ومزورة بغير علم المؤلف .

(العرفان م ٥٢ ص ٦٦٥)

فانه لو استقصى ملاحظاتي درساً وتحليلا او اقتصر منها على هذه العبارات والجمل الثلاث لعلم علم اليقين انني اعتبر الموضوع كله (اسطورة بني سودون) من الزيادات الموضوعة على لسان المؤلف بعد وفاته ، ولأدرك ان جل ما تذرعت به من استدلال ومقارنة وتحليل انما قصدت به توضيح معالم الزيادة واثبات جريمة التزوير والوضع على لسان المؤلف بعد وفاته

ثم لتبين له أن الذي انتقدته من (تاريخ جبل عامل) لم ينشر منه المؤلف شيئاً في مجلة العرفان ولا في غيرها من الصحف . ولا تحدث به الى أحد منا طيلة حياته وانما قرأناه بعد وفاته حين طبع الكتاب ونشر .. وذلك بعض ما حملني على ان اتهم الأيدي الاثيمة التي تداولت الكتاب المخطوط بعد وفاة مؤلفه وزيفت محتواه.

وعليه فهل أكون بهذا قد نسبت الى رجل متوفى التزوير ؟ اوشتمت الاموات واتهمتهم بالكذب ؟ ليتخذ المرجفون من ذلك وسيلة للدس والتهويش والوقيعة بيني وبين من احترم شعورهم وصداقتهم من آل المؤلف .

اعدل عن الدواء الى الغذاء: فواكه الشتاء

ليس الشتاء ، في مناطقنا المعتدلة على الأقل ، فصل الفواكه السكرية . فالتفاح الدسم والاجاص الحلو المذاق لا يزينان موائدنا الا في شهري آب وايلول ، اي بعد ثلاثة اشهر قائظة لافحة . بيد ان بعض هذه الفواكه يمكننا حفظه خلال فترة طويلة بحيث نستطيع تذوقه عندما يتهاطل الثلج وتنفخ الريح في المداخن .

ويحدث أن يكون الصيف مطيراً لا شمس تسطع في سمائه وتنضج الثمار فماذا نقدم لأطفالنا بمناسبة الأعياد ؟ البرتقال ، طبعاً ولكن هلا فكرنا في فواكه دسمة كاللوز والبندق تسمى : فواكه الشتاء ؟ . . .

وهذه الفواكه تقدم للجسم في الطقس البارد عوناً قيماً من المواد الدهنية فضلا عن غناها بالفيتامينات وهذه الفواكه مختلفة الانواع اشهرها : اللوز والجوز والبندق وفستق العبيد والكاكاو والكستناء وجوز الكاكاو والزيتون .

وتركيب هذه الفواكه يختلف اختلافاً كبيراً عن تركيب الفواكه المعروفة بالسكرية كالاجاص والمشمش والتفاح . فكمية الماء فيها قليلة جداً بالنسبة الى الفواكه الاخرى، فاللوزة الجافة تحتوي على ٥٠٪ ماء بينما يشكل الماء ٨٥٪ من الاجاصة تقريباً . ولكن فواكه الشتاء أغنى بالمواد الدهنية فالجوز اليابس يحتوي على ٥٨٪ من الشحم بينما لا تزيد نسبة الشحم في التفاح عن ٣٠٪ .

هذه هي فواكه الشتاء . . فواكه عظيمة الفائدة وهي غذاء اكثر كمالا من الفواكه السكرية واعتاد الناس على تصنيف التمر والتين في عداد الاثمار الشحمية مع ان هاتين الفاكهتين تعتبران سكريتين حمضيتين ، وهما ، كاللوز والجوز ، تصلحان للاستهلاك الشتوي خاصة لما لهما من قيمة غذائية عالية .

اما التمر فعلى أنواع شتى ولكن أجمله « تمر بيسكرا » الذي تنتجه الجزائر وهذا النوع غني بالفيتامينات « آ و ب و ث و و » والمائة غرام من لبه تعطي ٢٧٨ حريرة . ولعل النساء العربيات مدينات بحسن قوامهن للاكثار من تناول هذه الفاكهة المفيدة .

اما الكستناء فأكثر من فاكهة ، فهي غذاء غني جداً بماءات الفحم . وتؤكل الكستناء مشوية أو مسلوقة ومنها يصنع دقيق لذيذ الطعم يوصف للشيوخ خاصة لما فيه من صفات منشطة ومقوية .

ولوز الكاكاو يؤخذ بشكل شوكولا او مسحوق الكاكاو . وهو غني جداً بماءات

اخترنا لك

احسن ما في الكتب العربية والاجنبية

من اجل سعادة زوجية دائمة

« نقاط رفيعة في فن الزواج »

ان السعادة في الزواج ليست أمرا يحدث عفوا .. فالزواج الناجح لا بد من خلقه ،وفي فن الزواج ، تعتبر الأشياء الصغيرة ، هي الاشياءالمهمة .

* ان التقدم في السن ، لا يحول دون امساكالايدي .
* لا تنس ان تقول « أحبك » مرة على الاقل كل يوم .
* لا تنم قط وانت غاضب .
* ان الزواج يكون دائرة من الحب تجمع الاسرة كلها داخلها .
* لا تأخذ حب الزوج الآخر امرا مسلماً به ، بل يجب ان يستمر التودد طوال السنين .
* على كل من الزوجين ان يؤدي الاشياء للآخر لا بحكم الواجب او التضحية ، بل بروح من المتعة .
* لا بد من اظهار الامتنان بطريقة تتسم بالحكمة .
* ليس من الضروري ان تحيط بالزوج هالة ، او يكون للزوجة جناحا ملاك .. ولا ينبغي البحث عن الكمال ، بل لا بد من غرس المرونة ، والصبر ، والتفاهم ، وروح المرح .
* يجب ان تكون لك قدرة على الصفح والنسيان .
* لا بد ان يتيح كل من الزوجين للآخر جوا يستطيع ان ينمو فيه .
* ان الزواج الناجح يتسع للامور الخاصة بالروح .. انه البحث المشترك عن الخير والجمال .
* وهو ليس مجرد الزواج من الشريك المناسب .. بل أن تكون انت الشريك المناسب ! ...

الهضم ، لسوء الحظ ، سيما اذا كان جافاً . وحسناً يصنع مرضى الكبد ان هم تجنبوه .
والمائة غرام من الجوز الجاف تعطي ٥٨،٤٧ غراماً من المواد الدهنية و ١٥،٩٦ غراماً من السكر و ٦٢٠ حريرة .
اما البندق فهو غني ايضاً بالمواد الدهنيـــة ويحتوي ، كالجوز على بعض المقـــادير من فيتامين ب ١ .
والمائة غرام منه تعطي ٦٢،٣٢ غراماً من المواد الدهنيـــة و ١٢،٥٥ غراماً من السكر و ٦٣٦ حريرة .

التين

التين فاتح للشهية ، عطر الرائحة ، وهو غني بالفيتامينات ، سيما اذا كان يابساً ولكنـــه موفور السكر ، فلا ينصح به للبدينين والسكريين .
والمائة غرام من التين الجاف تعطي ١،٣٥ غراماً من المواد الدهنية و ٦٣،٢٢ غراماًمن السكر و ٢٧٦ حريرة .

الزيتون

لقد عرف العالم منذ أقدم العصور ، زيت الزيتون ، وهو بلسم حقيقي ورحيق مستطاب بل قل انه اكثر من غذاء .. انه دواء اذا ما أخذ صباحاً « على الريق » بمعـــدل ملعقـــة او ملعقتين نشط افرازات الكبد وكنّش الاوعية ، وهو ، فضلا عن ذلك ، مسهل ينجح ، بشكل خاص ، في حالات القبض التشنجي . واذا لم يكن زيت الزيتون صافيـــاً لا يمكن استعماله لهذه الغاية . وثمة اناس لا يستسيغون زيت الزيتون نظراً لطعمه الشبيه بطعم الفواكه ولا بد من الاشارة الى ان ما يباع في الاسواق بالقناني في بعض البلاد ، على انه زيت زيتون صاف « لا طعم له » ما هو الا مزيج من زيت الزيتون وزيت الفستـــق ولكن القـــانون يتسامح ازاء عملية « الغش » هذه ، وهواة زيت الزيتون الحقيقيون يرفضون هذا المزيـــج رفضاً باتاً .
ان للزيتون ، الأسود منه والاخضر ، مكاناً مرموقاً على موائد معظم الامر ، وقد يقضم المرء منه عشرات الحبات ، قبل البدء بالطعام ، وهو لا يكاد يلقي بالا الى ما يفعل .
والمائة غرام من الزيتون الاخضر تعطي ٢٠،٥٢ غراماً من المواد الدهنية و٩،١٢ غراماً من السكر و ٢١٣ حريرة .

من كتاب الغذاء .. لا الدواء للدكتو القباني

الفحم والمواد الدهنية في آن واحد . وما الشوكولا ، كما هو معروف ، سوى كاكاو محلاة بالسكر وهي غذاء مدهش ينبغي اعطاؤه لضعاف البنية والرياضيين الذين يترتب عليهم انفاق طاقة جسمية كبرى . ولكن لا بد من الحذر بالنسبة الى مرضى الكبد لان المواد الدهنية في الشوكولا لا تؤذيهم أبلغ الاذى اما المرضى بالسكر فلا يتناولونها اطلاقاً . كما ان مكتنزي الاجسام يتجنبونها لانها ذات طاقة حرارية عالية .

وهاكم عرضاً سريعاً للفواكه الشحمية والسكرية التي يمكننا ان نلجأ اليها عندما يعوزنا التفاح والاجاص ، وهذه الفاكهة جميعها ذات طاقة حرارية عالية . فلا بد لنا والحالة هذه من اختيار ما يناسب كلا منا :

اللوز

كان اللوز أبداً محط اكبار علماء النبات نظراً لما يمتاز به من قيمة غذائية عالية . واللوز لا يؤذي المريض بالسكر لقلة ما يحتوي عليه من هذه المادة ، بينا نجد أن معظم الفواكه محرمة على هؤلاء المرضى .

وليس لنا ان نخلط بين اللوز الجاف والاخضر ، فهذا الاخير غني بشكل فريد ، بالمواد الدهنية . و ١٠٠ غرام من اللوز الطري تنطوي على ٤١ غراماً من المواد الدهنية و١٣،٤٦ غراماً من السكر و ٤٦٩ حريرة . اما اذا كان جافاً فالمائة غرام تعطي ٥٤،٢٨ غراماً من المواد الدهنية و ١٧،٣٩ غراماً من السكر وتعطي ٦٠٠ حريرة .

فستق العبيد

اذا شوي فستق العبيد غدا طعاماً لذيذ المذاق . والفستق ، كما هو معروف ، يعطي زيتاً من نوع جيد جداً تستعمله جميع البيوت في طهو الطعام . ونظراً لغنى هـذه الشمرة بالزيت فهي مؤذية لأصحاب الاكباد الحساسة .

ان مائة غرام من الفستق تحتوي على ٤٦ غراماً من المواد الدهنية و ١٨ غراماًمن السكر وتعطي ٥٩٤ حريرة .

الجوز والبندق

ان الاملاح المعدنية موفورة في الجوز بشكل ملحوظ كما ان هـذه الثمرة تحتوي على كميات كبيرة من الكلس والفوسفور والحديد ومنغانيز النحاس . وهي غنية أيضاً بالفيتامين ب . . ولما كان الجوز خالياً من ماءات الفحم فهو غذاء جيد لمرضى السكر . ولكنه صعب

أهم الأخبار والآراء

اخبار المجتمع

في جو عائلي حميم اقتصر على الاهل الاقربين جداً ، احتفــل في كنيسة بكركي بزفاف الآنسة ليلى شكري مبارك الى الاستاذ ملحم كرم نقيب محرري الصحافة اللبنانيــة ، وكان الاشبين شقيق العريس المحامي الاستاذ عصام كرم والاشبينة شقيقة العروس السيدة رينــة قرينة الدكتور لويس توتونجي . وقد بارك الاكليل نيافة الكاردينال بولس المعوشي بطريرك انطاكية وسائر المشرق وبعد انتهاء مراسم الزواج ألقى نيافته كلمة رائعة عن الدين والدنيا .

وسافر العروسان لقضاء فترة استجمام فالبرفاه والبنين .

المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

«يقيم في النبطية الندوة العامة الاولى في برنامجه الصيفي موضوع الندوة: « التعليم في الجنوب »

وجه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي دعوة عامة لحضور الندوة التي يعقدها في النبطية يوم الاحد المقبل الساعة الخامسة بعد الظهر ، وموضوعها : « التعليم في الجنوب » . وستكون هذه الندوة بمثابة التقاء حول معالجة هذا الموضوع بين محافظ الجنوب والقائمقامين والنواب واعضاء المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ومديري المدارس الرسمية والخاصة ورؤساء البلديات واصحاب الصحف ودور النشر . وتساهم في نقل وقائع الندوة محطة الإذاعة اللبنانية . ويشترك فيها الاب جوزف الهاشم ، السيدة حكمة الخطيب ، السيد حسين شرف الدين ، والاستاذ علي العبـــد الله . السيد محمود المقدم ، السيد جواد صيداوي . وتعتبر هذه الندوة الاولى في برنامج المجلس الصيفي ، يليها في يوم الاحد ٨ آب ندوة ادبية (عكاظ) في بلدة شقراء ، ثم الندوات التالية : ندوة بنت جبيل عن الحياة الزراعية في الجنوب ، ندوة جزين وموضوعها الحياة الصناعية في الجنوب ، ندوة صور وموضوعها : الحياة المهنية في الجنوب ، وندوة مرجعيون : عن الحياة الاجتماعية في الجنوب ، ثم ندوة صيدا عن الحياة الصحية في الجنوب وسيشترك في كل من هذه الندوات اخصائيون كل في حقله . ويبذل الامين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي الدكتور عبد الرؤوف فضل الله مع الهيئة الادارية للمجلس نشاطاً بارزاً لإنجاح هذه الندوات العامة التي تساهم في دفع حركة التقدم في هذه المنطقة من لبنان .



مع إطلالة الصيف في لبناننا الجميل يُطل على جبلنا الاخضر فيحتل منه القلب وجه مشرق وضّاء كشمس لبنان وقلب نقي أبيض كثلج صنّين فنزيد بلدنا محبة وبهجة وجمالا ، انه سري في المقدمة اذا ما ذكر السراة وأديب اذا عُدّ الادباء وفقيه اذا تحدث القوم في الفقه ، وهو الى ذلك يمتاز بخلق كالزهر : تديّن ، وفاء ، تواضع ، اخلاص ، كما انه في الاحسان والجود فاق من غبر ومن حضر ،

انه أشهر من يُعرّف .

فالعرفان ترحّب بالحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان صديقها المخلص وترجو له طيب الإقامة في لبنانه .



العرفان

ـ أقامت السفارة الفرنسية حفلة استقبال رائعة بمناسبة ١٤ تموز عيد الثورة الفرنسية كانت كعادتها كل عام حافلة حاشدة بمختلف الشخصيات من دينية ومدنية رسمية وشعبية .

ـ بمناسبة زفاف الشاب النشيط الغيور السيد نايف ابراهيم درويش على الآنسة دلال محمد ابراهيم مروة اقام والد العريسين حفلة استقبال شائقة في فندق امباسادور ببحمدون كانت من أبهى حفلات الموسم .

ـ أقامت جمعية كيفون الخيرية بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف كعادتها كل عام حفلة خطابية كان خطيبها سماحة العلامة الكبير السيد موسى الصدر وشاعرها الشاعر الشهير الاستاذ ابراهيم بري . فنتمنى لهذه الجمعية كل نجاح وتوفيق .

ـ اقامت الندوة الثقافية بالقماطية حفلة تأبينية تذكارية للمرحوم حسين علي الحاج ناصر الدين تكلم فيها عدد من الخطباء والشعراء . فرحمة الله على الفقيد ، ونتمنى للندوة في اعمالها كل نجاح وتوفيق .

ـ من ضيوف لبنان في هذا الصيف سماحة العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحكيم أحد الوجوه العلمية الكبيرة التي نعتز بها في النجف الاشرف ، وفضيلة العلامة الشاعر الكبير الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، والصديق المخلص المحامي التاجر الأديب الأستاذ ناجي جواد ، وفضيلة الاديب الشاعر الشيخ محمد حسين الصغير والصديق العزيز الاديب الشاعر الاستاذ صادق القاموسي ، فنتمنى لهم طيب الاقامة .

ـ جمعية الثقافة الاجتماعية في الكويت ، تقوم بنشاط ديني واجتماعي وثقافي واسع النطاق طبقاً للمبادىء السامية التي قامت من أجلها هذه الجمعية ، فقد أنشأت مكتبة في ادارتها وجهزتها بكافة أنواع الكتب الدينية والثقافية ، وذلك مساهمة منها في بث الوعي الاسلامي بين الناس جميعاً ، وفق الله العاملين في هذه الجمعية الى كل ما فيه خير الأمة العربية والاسلامية .

الوفيات

توفي في كيفون ونقل جثمانه الى الغازية ابراهيم سعيد الرز ، وكان المرحوم «ابو سعيد» غيوراً وفياً مخلصاً محباً للخير ، وقد شيع الى مرقده الاخير باحتفال حافل ، كما اقيم له حفلة اسبوع حضرها جمع غفير من العلماء والوجهاء وسائر طبقات الشعب وابنه عدد من الخطباء والشعراء

ـ وانتقل الى جوار ربه المحسن الكبير الحاج محمد العلي البحراني من وجهاء الاحساء في المملكة العربية السعودية ووالد الخطيب المعروف الاستاذ طاهر البحراني ، عن عمر يناهز ٧٥ عاماً قضاها في مرضاة الله والدفاع عن مصالح الامة والعقيدة السمحاء ، والعرفان وقد آلمها المصاب تتقدم من آل بحراني وآل الرز بأحر التعازي راجية الله ان لا يريهم سوء في عزيز لديهم .

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان

مجلة علمية أدبية سياسية شهرية

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

تلفون البيت : ٧٢٠٦٦٤ سنتها عشرة اشهر بألف صفحة تلفون المطبعة : ٧٢٠١٠٥

الجزء السابع والثامن المجلد ٥٣ رمضان وشوال ١٣٨٥ كانون الثاني وشباط ١٩٦٦

البترول : وسيلة الى حياة افضل

ان الكهرباء اليوم تغمر بالضياء جميع الاقطار العربية وتزودها بقسط وافر من الطاقة المحركة التي تيسر لهـا تحقيق مشاريعهـا الاقتصادية الآخذة بالتوسع بسرعة . وفي معظم هذه الاقطار ، فان المولدات التي تنشىء الطاقة الكهربائية ـ كـما هي الحال في مدن كبيرة كبيروت او في القرى الصحراوية النائية ـ ان هذه المولدات يجري تشغيلها بواسطة محركات او طوربينات الديزل التي تدور بزيت الوقود .

التابلاين : وسيلة لنقل البترول

دور الصحافة في تبسيط اللغة

بقلم الدكتور عبد اللطيف حمزة
رئيس قسم الصحافة بجامعتي القاهرة وبغداد

شاءت الظروف السعيدة ان اكون ببغداد في الوقت الذي عقد فيه مجمع اللغة العربية دورته الثانية والثلاثين ببغداد في شهر اكتوبر (تشرين الثاني) من عام ١٩٦٥ .

وكان من حسن حظي كذلك ان استمعت (بقاعة الشعب) هناك الى المحاضرة القيمة التي ألقاها الاستاذ الدكتور مراد كامل عضو المجمع في موضوع هام بعنوان (العربية وكيف تصبح لغة عالمية) .

بدأ المحاضر كلمته بقوله :

عاشت اللغة العربية – كما تعيش اللغات الراقية – حياتها المديدة تتفاعل وتمتص وهي في صراع دائم نحو تطورها . وكان لها من ذلك كله قوة . وخرجت من كل جولة بدماء جديدة أمدتها بالغذاء النافع ، وسرت في عروقها فزادتها نماء وسعة أفق ، وشحذتها للنهوض بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الانسانية .

وانتقل المحاضر من ذلك الى الكلام عن اللغة الفصحى وهي اللغة المشتركة بين جميع الشعوب العربية ، ثم هي اللغة التي توجب الضرورة الاجتماعية المحافظة عليها .

ويشهد التاريخ لهذه اللغة الفصحى انها فتحت صدرها لتراث الانسانية مدة تزيد على ستة عشر قرناً من الزمان ، واتسعت لمقومات امة شرقت بالحضارة الانسانيـة وغربت ، ولم تضق برسالات سماوية ولا بثقافات اجنبية ، بل حملت جميع هذه الاعباء بمرونة اصبحت بها مضرب الامثال بين لغات العالم اجمع .

وبذلك كله اصبحت العربية لغة عالمية في العصور الوسطى غير ان اللغة العربية مرت بها عصور انحطاط تخلت فيها عن هذا المركز الممتاز الذي كانت تنعم به في تلك العصور ، ثم جاءت النهضة الحديثة وصممت على ان تعيد اللغة الى مكانتها الاولى ، فما هو الطريق الى ذلك ؟

الحق لقد سبقتنا نحن العرب المحدثين الى هذه الغاية امة اخرى هي الامة الانكليزيـة فسعت سعياً حثيثاً لكي تكون لغتها عالمية ، وبلغت المحاولات التي حاولها الانكليز للوصول الى ذلك ١٣٨ محاولة .



وتحتاج هذه العبارة الى تفسير على النحو التالي : في المستوى الادبي من هذه المستويات يقف (الاديب) ليعبر عن مشاعره وتأملاته تعبيراً يعتمد في اكثره على الخيال والصورة ، والاديب هو وحده من الناس تقريباً صاحب الحق دائماً في ان يعتمد على التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وسائر المحسنات اللفظية والمعنوية ، وعلى ما يسمى عند النقاد المحدثين بتجسيم المعاني وعلى ما يسمى عندهم كذلك بتشخيص الجماد ونحو ذلك .

وفي الثاني من تلك المستويات الثلاثة يقف العالم ليعبّر عن مادته العلمية تعبيراً يقوم على الايجاز وعلى الدقة في استخدام الالفاظ . ولا يجيز لنفسه استخدام الصورة او الخيال الا في حالة واحدة فقط وهي الحالة التي يطلب اليه فيها ان يشرح نظرية علمية بطريقة ادبية ليفهمه الناس الذين لا يملكون مثل حظه في العلم ، وكثيراً ما يكون ذلك في المقالات العلمية التي ينشرها العالم في احدى الجرائد او المجلات ، كما يفعل ذلك عالم من علمائنا في الوقت الحاضر هو الدكتور احمد زكي ، وهو اليوم رئيس تحرير مجلة العربي المعروفة في الكويت .

وفي الثالث من تلك المستويات الثلاثة يقف الصحفي ، لينظر الى الاشياء والى الاحداث — لا بمنظاره هو — ولكن بمنظار المجتمع الذي يعيش فيه ، ذلك ان الصحفي غير الاديب . فالاخير وهو الاديب ذاتي في تعبيره بمعنى انه يهتم بعواطفه واحاسيسه هو ، اما الصحفي فإنه غيري بمعنى انه يهتم بعواطف المجتمع واحاسيسه لا بعواطفه هو .

ان نظرة الصحفي الى الاشياء قائمة على المنفعة التي تعود على المجتمع ، وتعبيره عنها تعبير لا يشترط فيه جمال الادب الخالص ولا دقة العلم الخالص لانه انما يعبر بلغة الحياة اليومية بكل ما في هذه اللغة من إلفة وبساطة ووضوح وإيناس وحيوية ، ومن هنا كان الصحفي اقدر الناس على إفهام الجماهير على أوسع نطاق ممكن .

ولغة الحياة الواقعة اشبه ما تكون بالشجرة المورقة ، ولكن اوراقها قد تسقط في الخريف وتنبت اوراق اخرى مكانها في الربيع وهكذا ، وكذلك لغة الحياة الواقعة تستطيع ان تسقط كثيراً من الالفاظ القديمة التي اصبحت لا توحي للقارىء او السامع بنفس المعاني القديمة ، وتستطيع هذه اللغة نفسها ان تحدث ألفاظاً جديدة يصبح لها مدلول جديد ايضاً وهكذا .

انظر معي مثلا الى الالفاظ الديموقراطية والدكتاتورية والارستقراطية والاستراتيجية ، والدبلوماسية ، والحرب الباردة ، والتكتيك الحربي ، والتكتيك السياسي ، انها كلها ألفاظ تستخدمها الصحف في الوقت الحاضر ، وسيأتي عليها وقت تزول فيه من الوجود الصحفي

يقول الدكتور مراد كامل :

وان الكلمة هي السبب الاساسي في اي نقد يوجه الى اللغة ، وذلك لأن الكلمة اصغر الوحدات التي تتألف منها الجمل ذات المعنى ، وللكلمة كيان مستقل في الكتابة وهي فوق ذلك كله تخضع في استعمالها لقدر كبير جداً من القيود والعادات » .

من أجل ذلك رأى الانكليز ان يعيدوا النظر في الكلمات التي تشتمل عليها المعاجم اللغوية واستطاع الانكليز ان يستغنوا عن بعض الافعال في لغتهم وعن بعض الالفاظ الاخرى كذلك ... وهكذا عمدوا الى الاقتصاد التام في الثروة اللغوية وانتهوا من هذه الجهود الى تأليف ما اسموه (بالانكليزية الاساسية) . وحصروا هذه الانكليزية في ٨٥٠ كلمة يمكن ان تؤدي وظيفتها في التعبير عن اي موضوع من موضوعات التراث الانكليزي واللغة الانكليزية .

هكذا اجهد المحاضر نفسه كثيراً في بيان الطرق التي تسلكها الامم الحديثة في تبسيط لغاتها حتى تظفر بأكبر قدر ممكن من السهولة والانتشار ، ويكون من نتيجة ذلك انتصار لهذه اللغات وانتصار للشعوب التي تتكلمها وللحضارات والثقافات التي تمثلها ونحو ذلك .

ولكن ..

نسي المحاضر مع كل ذلك هذه الحقيقة التي تقول ان تبسيط اللغة في حد ذاته عمل لا تقوم به غير الصحافة في كل بلد من بلاد العالم .

رضي الناس بذلك ام كرهوا ، ووافق علماء اللغة على ذلك ام لم يوافقوا فالصحافة تكتب ليفهمها الناس ، والصحافة تصطنع اسلوباً في الكتابة يفهمه اكبر عدد ممكن من هؤلاء الناس .

وفي ذلك يقول الكاتب الانكليزي (ديفو) وهو من اشهر كتاب المقال في القرن الثامن عشر : « اذا سألني سائل عن الاسلوب الذي كتبت به قلت له انه الاسلوب الذي اذا تحدثت به الى خمسة آلاف شخص او اكثر ممن يختلفون اختلافاً عظيماً في قواهم العقلية – عدا البله والمجانين – فانهم جميعاً يفهمون ما اقول » .

من اجل ذلك امعن علماء الصحافة النظر في اللغة الفصيحة فاذا هذه اللغة ذات مستويات ثلاثة :

المستوى الاول : هو المستوى الادبي .

المستوى الثاني : هو المستوى العلمي .

المستوى الثالث : هو المستوى العملي او الاجتماعي او الصحافي .

شهامة كلب

شعر احمد الصافي النجفي

ما أنسَ لا أنسى بعمريَ مشهداً
يحوي مواعظ جمةً وعجائبا

كلب كسير الرجل عاش وقطة
أضحى لها رغم الطبيعة صاحبا

وإذا بكلب منه أعظم جثة
وأحدّ أنياباً وارهب جانبا

وافى لقطته العزيزة غازياً
وعدا عليها هاجماً ومواكبا

واذا كسير الرجل يهجم حامياً
واذا صحيح الرجل يركض هاربا

أدّى الشهامة ، لم يصانع جنسه
والشهم يُنكر اذ يُغيث ، اقاربا

فعجبت للكلب الكسير مدافعاً
وبرجله العرجا يؤدي الواجبا

رسالة الشعر

تدفّق الشعر لي من نبع احساسي
لطبعه رُحت في همّ ووسواس

وقال لي الوحي لما كدت أقطعه
لا تقطعنه ، فهذا الرزق للناس

لا يولد الشعر الا رزقه معه
من ربه ، فاطّرح وسواس خنّاس

لا تقتل الشعر وأداً مثلما وأدوا
بناتهم خوف إملاق بارماس

من عالم الغيب هذا الوحي ، أصغِ له
دوماً بأذنين من وعي وإحساس

فاحفظ أمانته وانشر رسالته
ولا تخف غدر مكّار ودسّاس

واحمل له البؤس حمل الرسل أجمعهم
فما عليك بهذا البؤس من باس

كذا خُلقتَ فأكمل ما خُلقت له
واجرع شقا الفن حتى آخر الكاس

احمد الصافي النجفي

لتحل محلها ألفاظ اخرى وهكذا .

فما معنى كل ذلك ؟

ان معناه باختصار هو ان الصحافة وحدها هي القادرة على ان تصنع هذه المعجزة التي يحلم بها علماء العربية في جميع البلاد العربية ، وهذه المعجزة هي ان يجعلوا من لغتهم لغة عالمية .

ومعنى ذلك انه لا المجمع اللغوي ، ولا الكتب العلمية او الادبية ، ولا الرسائل البليغة والكتابات المبالغ في تأنقها لا شيء من كل ذلك بقادر على ان يصل بالعربية الى بلوغ هذه الامنية .

ولذلك لم يكن من العبث مطلقاً ان يلجأ العلماء في سبيل الوصول الى (العربية الاساسية) بالطريقة التي وصل بها الانكليز كما قلنا الى (الانكليزية الاساسية) اقول لم يكن من العبث مطلقاً ان يلجأ هؤلاء العلماء الى الصحف لكي يجمعوا منها او يختاروا منها الكلمات التي تتألف منها هذه اللغة .

فعل ذلك (بريل) في القدس سنة ١٩٤٠ حين وضع ما سماه (قاموس الصحافة العربية اليومية) ، وسلك في وضعه لهذا القاموس طريقة الاحصاء ، وهي ان يحصي عدد المرات التي تتكرر فيها الكلمة ، ثم يرتب الكلمات على حسب مقدار تكرارها ، وبذلك يمكن معرفة اكثر الكلمات تردداً في المادة الصحفية ، واعتمد بريل في كل ذلك على الصحف التي تصدر في مصر وفلسطين ولبنان والعراق فيما بين سنتي ١٩٣٧ و ١٩٣٩ ، وبهذه الطريقة احصى بريل ١٣٦ الف كلمة عربية .

واثبت ان خمسمائة كلمة منها تروبتسية ٦١٪ وان الف كلمة تروبتسية ٧٦٪ وان الفي كلمة تروبتسية ٨٩٪ وان ثلاثة آلاف كلمة تروبتسية ٩٥٪ ، ومعنى ذلك ان الف كلمة تؤلف ثلاثة ارباع الثروة اللغوية التي يحتاج اليها الكاتب الصحفي .

* * *

والخلاصة ان الصحافة تصنع الاعاجيب ، ولها قدرة قادرة على الوصول الى ما تريد ، وقد كنا نفهم انها (السلطة الرابعة) بالقياس الى السياسة فقط . ولكنا وجدناها كذلك بالقياس الى اللغة والى الادب والاخلاق والعادات والى الشعوب ، فهي صانعة هذا كله على النحو الذي تختاره والصورة التي ترغب فيها .

عبد اللطيف حمزة

والعربية لغته ، فإذا هي تزاحم اللغات الاصيلة وتحل محلها ، ويرضى عنها اهلها ، ويؤثرونها على لغاتهم .

ولم يكن إيثار العربية لانها لغة القرآن وحسب ، بل لانها لغة تحمل في نفسها كل القوى التي تمكنها من الحياة والبقاء .

ماتت لغات الا العربية

ان اللغة العبرية كانت لغة كتاب مقدس ، ولكنها لم تنتشر ولم يقبل عليها من الامم امة، وماتت العبرية مع انها لغة كتاب مقدس ، وسبب موتها انها لا تحمل بذور الحياة كالعربية وماتت اللاتينية وهي لغة فلسفة وادب ودين ، وماتت لغات كثيرة .

العربية اهل للحياة

ومما لا شك عندي ان الاسلام كان سبب رواج العربية ، الا ان العربيـة كانت اهلا لان تحيا على مدى العصور ، فآثرها الناس على لغاتهم . آثرها المسلمون لان العربية لغة قرآنهم ولغة نبيهم .

واذا كان مرد هذا الايثار شعوراً دينياً فليس هو وحده السبب كله ، فهناك قوم غير مسلمين وافراد خاصموا الاسلام اتخذوا العربية لغة فنهم وعلومهم وفلسفاتهم ، بل اتخذوها لغة خطابهم .

فاذا كان المسلمون الذين دخلوا الاسلام من العجم آثروا العربية على لغاتهم لانها لغة القرآن والسنة ، وحموها ووضعوا لها القواعد والقوانين رغبة في صونها فان من الاسباب ان العربية لغة سهلة مرنة ، وهي لغة المعبد والسوق ، وليست خاصة بلون او جنس او مهنة ، بل هي لغة ذلك كله .

مزايا العربية

واعظم مزايا العربية انها لغة الانسانية لانها لغة الحياة ، فاذا كانت اللغات التي تنتمي الى ام واحدة مع العربية لغات محلية فان العربية اثبتت انها ليست محلية .

فهي اولا لم تكن لغة خاصة لرجال الدين كلغات الكهان التي لايفهمها الا هم وتلامذتهم ولم تكن لغة مهنة او صناعة خاصة ، بل كانت لغة عامة .

وهي ثانياً كانت لغة العلم والحضارة والمدنية لامم عريقة فيها ، رأوا في العربية خصائص

وفاء اللغة العربية بحاجة الانسان في العصر الحديث

بقلم احمد عبد الغفور العطار (١)

- ١ -

ما اللغة الصالحة

ما اللغة الصالحة للحياة ؟

أليست اللغة التي تستطيع ان تعبر عن حاجات العصر الذي تعيش فيـه تعبيراً دقيقاً وصحيحاً وسليماً ؟

اوليست اللغة التي تتسع لنشاط الانسان الادبي والعقلي المتمثل في آدابه وعلومه وفنونه؟ أليست هي التي تساير التطور وترحب بالجديد ؟

بلى ، هذه هي اللغة الصالحة للحياة .

هل العربية صالحة

فهل العربية لغة صالحة لان تحيا وقادرة على ان تبقى ؟!

صلحت في الجاهلية

في ايام الجاهلية اتسعت اللغة لكل مطـالب ذلك العصر ، ولم تضق عن اهله فوسعت حياتهم كلها وما يضطرب فيها من حضارات وآداب وعلوم وفنون .

وفي الاسلام

ثم جاءت حركة الاسلام المقدسة فتغير وجه التاريخ العربي والانساني ، وكانت العربية لغة الدين الجديد ، واستوعبته ووسعت كل ما جاء ، وعبرت اصدق تعبير وأدقه عن كل صغيرة وكبيرة ، حتى كانت لغة القرآن والسنة والتشريع ، ولغة الحرب والجهاد ، ولغة المسجد والسوق ، ولغة الحضارة والمدنية ، لغة الحياة الاسلامية كلها .

وصلحت لاعظم امم الارض

ثم اخذ الاسلام ينتشر في اعظم امم الارض حضارة وعلماً وثقافة ومدنية وتقدمـاً ،

---

(١) الكاتب الكبير الاستاذ احمد عبد الغفور العطار من كبار ادباء المملكة العربية السعودية صاحب مجلة عكاظ اشهر من ان يعرف .

والانجيل ، واين اليوم من يقرأ الاناجيل وصحف الرسل والانبياء ؟

وأسفاه ! ان الجيل الناشيء من المسيحيين الاذكياء لا يحسنون ادباً او لغة غير الادب العربي واللغة العربية ، وانهم ليلتهمون كتب العرب ويجمعون منها المكتبات الكبيرة بأغلى الاثمان ، ويترنمون في كل مكان بالثناء على الذخائر العربية في الوقت الذي يسمعون بالكتب المسيحية فيأنفون من الإصغاء اليها محتجين بأنها شيء لا يستحق منهم مؤونة الالتفات ، فيالاسى ! ان المسيحيين قد تركوا لغتهم فلن تجد فيهم اليوم واحداً في كل الف يكتب بها خطاباً الى صديق ، اما لغة العرب فما اكثر الذين يحسنون التعبير بها على احسن اسلوب » .

فهذه الشكوى المرة تؤيد ما ذهبنا اليه من صلاح العربية لان تكون لغة فن ودين وعلم وادب ، لغة الحياة بكل ما فيها ولمن فيها .

العربية تزاحم اللغات

واستطاعت العربية ان تزاحم اعظم اللغات في عصر العربية الذهبي وتزدريها في الكتب وتكون لغة الشعب خطابا وكتابا ، فالفارسية لغة حضارة وادب وعلم وفلسفة وفنون مختلفة ولكنها انزوت ، واللاتينية ماتت ، واليونانية ذهب ريحها ، والعبرية انتهت ، والاسبانيــة تضاءلت ، لان هذه اللغات لم تكن ذوات مزايا كاللغة العربية ولا خصائص اصيلة تجعلها لغة الحياة والتطور مثل العربية .

وما دامت العربية اتسعت للدين الجديد وللحركة الاسلاميــة الكبرى ولما تبــع ظهور الاسلام وانتشاره من فتوح وعمران وقيام حضارات ومدنيات مختلفة وعلوم وفنون وآداب فانها تصلح للوفاء بكل حاجات انسان هذا العصر ومطالب الحضارة الحديثة .

العربية لغة العلوم

وكلنا يعرف ان العربية في ابان نهضة الحضارة الاسلامية العربية كانت لغــة العلوم والآداب والفنون ، فألفت بالعربية كتب الطب والفلسفة والموسيقى والرياضيات والتاريخ والهيئة والفلك والتنجيم والسحر والبنكامات والتجارة والسياسة والاقتصاد والمالية والهندسة والجغرافيا والبحرية والحرب والإلهيات والتصوف والآلات والجبر والصيدلة وسائر العلوم والفنون المعروفة .

وآلاف الكتب المؤلفة في هذه العلوم برهان على ان اللغة العربية لغة صالحة كل الصلاح لنشاط العقل الانساني والشعور الانساني مهما كان نوع هذا النشاط .

دعتهم الى تفضيلها على لغاتهم الاصيلة واتخاذها لغة لهم اعتزوا بها ودافعوا عنها وحفظوها وضخموا ثروتها .

واذا زعم زاعم ان سبب هذا التفضيل العاطفة الدينية فان مما ينقض ذلك ان امماً وافراداً ليسوا مسلمين فتنوا بالعربية واتخذوها لغتهم ، بل اتخذوها لغة عباداتهم .

تأثير العربية في اعدائها

فآباء الكنيسة في اسبانيا كانوا شديدي الوطأة على الاسلام والمسلمين وحاربوهم ، ومع ذلك اتخذوا العربية فنقلوا صلواتهم وادعيتهم من اللاتينية الى العربية ليحسن فهمها المصلون الذين انصرفوا عن اللاتينية ومالوا عنها الى لغة قوية حية سهلة مرنة ، ورجال الكنائس في مصر في القرن الرابع الهجري كانوا يلقون مواعظهم بالعربية لأن الشعب القبطي كان قد اتخذ العربية لغته .

وظلت العربية اللغة السائدة في اسبانيا حتى سنة ١٠١٦ﻫ .

ووجد في اسبانيا نحو الفي صك كتبها سكان تلك البلاد الاصليون باللغة العربية لانهم وجدوها اصلح من لغاتهم في التعبير وادق في الاستعمال .

معجمات اجنبية عربية

وفي مكتبة الاسكوريال معجمات يونانية عربية ومعجمات لاتينية عربية ، واسبانية عربية تثبت ان سكان اسبانيا الاصليين — وفيهم الاعلياء المثقفون — آثروا اللغة العربية على لغاتهم لانها صالحة للحياة اكثر من اللاتينية واليونانية والاسبانية .

وفي لغة التخاطب والعلم والحياة العامة كلمات عربية تدل على مدى التأثر بها .

يتركون لغتهم الى العربية

يقول « دوزي » في كتابه (الاسلام الاندلسي) : « ان ارباب الفطنة والتذوق سحرهم رنين الادب العربي فاحتقروا اللاتينية وجعلوا يكتبون بلغة قاهريهم دون غيرهـا ، وساء ذلك معاصراً كان على نصيب من النخوة الوطنية اوفى من نصيب معاصريه فأسف لذلك مر الاسف وكتب يقول :

ان اخواني المسيحيين يُعجبون بشعر العرب واقاصيصهم ويدرسون التصـانيف التي كتبها الفلاسفة والفقهاء المسلمون ، ولا يفعلون ذلك لإدحاضها والرد عليها بل لاقتبـاس الاسلوب العربي الفصيح ، فأين اليوم من غير رجال الدين من يقرأ التفاسير الدينية للتوراة

ومكلأ السفينة : ما يكلؤها من الريح ، والمرفأ والميناء والثغر .

والأنجر : مرساة السفينة .

وملاح السفينة يقال له : السفّان ، ويقال للذين يؤاجرون انفسهم من اهل السفن لحرب عدوهم : الياسرة .

هذا نموذج او طائفة من الكلمات البحرية مما يتصل بالسفن ،وهناك كلمات كثيرة.

ومما يظن انه مترادف ليس كذلك ، فهناك فروق لغوية دقيقة بين اسم وآخر ، وفي وسعنا إطلاق احد تلك الاسماء على ما لا اسم له في العربية من السفن غير المعروفة عند العرب القدامى .

فإذا كانت العرب امة غير بحرية ومع هذا وضعوا مئات الكلمات لما يمخر عباب البحر وأجزائه فإن معناه ان العربية لا تضيق بالمسميات ولا تجمد او تقف .

وقد وفق المحدثون حينما أطلقوا الغواصة والطرادة والمدمرة والنسافة على أنواع من السفن الحربية لم تكن معروفة ، استعاروا لها كلمات عربية صالحة أطلقوها عليها وعرفوها بها مما يدل على أن العربية قادرة على أن تمدنا بما نحتاج اليه في كل ميدان .

المصطلحات العلمية

في الطب وسائر العلوم آلاف المصطلحات العلمية اتسعت لها اللغة العربية ، بل اتسعت لكل ما جاء به الدين الجديد والقرآن الكريم وعلومه الكثيرة المختلفة وقواعد اللغة والنحو والصرف والعروض وغيرها من العلوم الجديدة على العربية والعرب والمسلمين ،فزخر المعجم العربي بالمصطلحات الجديدة ، كما اتسع لعلوم جديدة غير معروفة عند من وضعوا اللغة .

في لغات العالم كلمات عربية

ويزيد في مكانة اللغة العربية ويثبت صلاحها للحياة ووفاءها بكل مطالب العصور التي مرت بها أن أمماً كثيرة سواء الكبيرة منها والصغيرة تأثرت بالعربية أيما تأثر،وتأثرت اللغات البعيدة عنها والقريبة منها على السواء ، ففي لغات زنوج امريكا كلمات عربية (١) .

وذكر « دي غوية » ان في لغة الغجر (النور) عشر كلمات عربية ، وفي اللغة المالطية مئات .

وفي الاسبانية الحاضرة كلمات كثيرة بدأت بأل التعريف العربية ، وأمدت العربية اللغة الاسبانية بآلاف المفردات التي هي في حاجة اليها ولا غنى لها عنها (٢) .

(١) العقاد : اثر الحضارة العربية في اوروبا ص٥٣

(٢) مجلة المعرفة ، بحث بقلم علي مظهر.

واذا كانت العربية في ايام الجاهلية وصدر الاسلام عندما كان التقدم الحضاري الاسلامي والعربي في مبدأ امره يتسع معجمهما لألفاظ تدل على الحضارة والمدنية فان ذلك دليل على صلاحها وقدرتها وشمولها ، ففي البحرية مثلا نجد كلمات مستعملة فيها .

وليس وجود الكلمة في المعجم الجاهلي العربي كان اسما على غير مسمى ، بل دليلا على ان العربية عرفت مسمياتها حق المعرفة ، ولم يكن نقلا او ترجمة من لغات اخرى .

البحرية في المعجم العربي

ففي السفن مثلا نجد المعجم العربي حافلا بكلمات تدل على معرفة العربية اياها معرفة فقه وعمل ، واذا جمع ما فيه منها كان لدينا معجم صغير .

فمن اسماء السفينة : الخلية ، وهي العظيمة من السفن ، والصلفة : السفينة الكبيرة ، المقلعة السفينة العظيمة ، والبارجة : سفينة القتال ، ثم الخليج والزورق والقرقور والهرهور والقارب والركوة والفلك والمصباب والمِعْبر ، والطوف الخ .

ومما يتصل بالسفينة او هو جزء منها : الكوثل ، وهو سكان السفينة ، والدوقل او الدقل (خشبة طويلة في وسط السفينة يمد عليها الشراع) .

والجلّ : شراع السفينة وكذلك الطلل والقلاع .

وحبل الشراع يسمى الكر والجَدَل والقلْس .

والسقائف جمع سقيفة : لوح السفينة .

والطائق : مابين كل خشبتين من السفينة .

والقادس : لوح من ألواحها .

وقلف السفينة : خرز ألواحها بالليف وجعل في خللها القار ، وهو مادة سوداء تطلى بها السفن .

والجلفظة : إدخال مُشاقة الكتان بين مسامير الألواح وخروزها ثم مسح مواضعها بالزفت والقار ، والذي يقوم بذلك يسمى الجلفاظ ، وَطلْيُ السفينة بالقار هو الدمُّ ، تقول : دممت السفينة .

والدسر : المسامير . ومفردها : دسار .

والجمة : الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح .

وشحنها : ملأها ، وجنحت : لزقت بالأرض لقلة الماء ، والفادوف والفادف : المجذاف

شعر معرّب عن الفارسية

رباعيات الخيّام

شعر مهدي جاسم

-٥-

هو ذا القبر ، تمعّن فيه بالقلب البصير
صورة من عالم يغلي كغليان القدور
كم يدفّ الطين سلطاناً وملكاً وزعيماً
كم بدور أصبحت طعماً لديدان القبور

* *

قم الى الدنيا وغالب همّها رداً عليها
وتمتّع لحظات من سويعاتك فيها
إن يكن في خلق الدنيا وفاء يا صديقي
لم تقدّمك على غيرك اذ جئت اليها

* *

آه ما أتعس هذا المرء في الدنيا وأشقى
يجرع الهم ويبلو الغم حتى الحتف يلقى
أسعد الناس الذي يرحل ملدنيا فواقاً
والذي لما يجيء من أصله خير وأبقى

* *

انا مذ أسكنت جسمي لم أجد ثم عداله
ليس غير الربح من كوني غب الاستحاله
حبّذا لو وشّحوا موتي بأنس وحبور
جسدي ما كال أسراً ينفصم الموت عقاله

* *

انا شاهدت ظريفاً قد تخطّى الناس طراً
أهمل الدنيا وعاف الدين اسلاماً وكفرا
لا يرى الحق ولا يعرف شكاً او يقينا
جاعلا في موضع الوجدان من نفسه وترا

* *

عظمة تقنعني إقناع نسر الفلوات
إي ولا أمضي طفيلياً لإحدى المأدبات
إن يكن سهمي رغيفاً من شعير فهو حسبي
لم يلوثني فالوذج خير النكرات

* *

شيعاً صرنا فبعض ألبس الأشياء ديناً
بينما البعض رأى العقل جديراً ان يكونا
كل ما أخشاه أن يظهر رأيي ذات يوم
ساخراً بالناس ما دانوا وما قالوا يقينا

مهدي جاسم

وتجاوز نفوذ العربية الى اللغات السكسونية والجرمانية الحية ، ونجد حتى اليوم كلمات عربية في اللغات الانكليزية والغالية القديمة والالمانية والهولندية والاسكندنافية والروسيـة والبولندية واللغات الصقلية الاخرى (١) .

ومما تدل عليه الاحصاءات الدقيقة ان ثلاثة آلاف كلمة عربية دخلت اللغة البرتغالية ، وربع اللغة الاسبانية الحديثة مأخوذ من العربية ، وان تسعمائة كلمة من العربية أدخلها الفرنسيون في لغتهم ، وفي الانكليزية مثل هذا العدد (٢) .

وليست العبرة بوجود آلاف الكلمات ومئاتها في مختلف اللغات في الشرق والغرب ، بل العبرة مع ذلك في « دخول تلك المفردات في الحياة الاجتماعية والمقاصد النفسية (٣) » وفي بيئات العلم ومحافل العلماء والادباء والمفكرين .

وهذه الكلمات لم « تتمثل على الألسنـة الا بعد ان تمثلت في احوال المعيشة ونوازع الاحساس والتفكير ، ومن هنا يعزى اليها من فعل الإيحاء والتوجيه اضعاف ما يعزى اليها من فعل النقل والتلقين » (٤) .

يتكلمون العربية ويستعملون حروفها

وهناك امم غير عربية تكتب لغاتها بالحرف العربي او تتكلم العربية وتتخذها لغة الكتابة ، وحتى يومنا هذا نجد العربية شائعة او محكية في معظم أطراف السنكال، والصومال، ونيجيريا، وكينيا ، وليبريا ، والحبشة ، وزنجبار ، وجيبوتي ، وقازان ، والقرم، وكرجستان، وداغستان وتركستان ، وافغانستان ، وماليزيا ، وسيام ، والفلبين ، وباكستان ، والهنـد ، وايران ، وجاوة ، ومالطة ، والصين وغيرها (٥) .

وممن اتخذوا الحرف العربي لكتابة لغتهم سكان جاوة (اندونيسيا) وماليزيا وايران ، ومن يكتبون الاردية في الهند وباكستان ، وتركيا قبل الثورة الكمالية وغيرهم .

وكل هذا يدل على ان العربية لغة وكتابة ، لغة قوية عظيمة ، لغة حضارة وحياة ولهذا استطاعت ان تؤثر في عشرات اللغات والشعوب . ولا جرم ان يكون للعربية هذا السلطان على اللغات ، لان قوتها منطلقة من داخلها ، لم تفرض بالقوة والجبروت، بل اتخذتها شعوب لغتها طواعية واختياراً ، حتى استحال الأمر الى ما يشبه العقيدة في التعلق بها والذود عنها وفي تقديسها وتبجيلها .

مكة المكرمة — احمد عبد الغفور عطار

(١) « الاسلام والحضارة العربية » لكرد علي .

(٢) قاموس الالفاظ الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية ، تأليف انجلمان .

(٣) العقاد في اثر العرب . (٤) العقاد في اثر العرب .

(٥) الاب لامنس : ملاحظات على الالفاظ الفرنسية المشتقة من العربية .

الى النجف الأشرف

بقلم وداد سكاكيني

لنجف العراق روعة وحرمة جمعتا بين وقار العلم والعلماء على المصطلح القديم وهيبة(١) الارض التي حملت تاريخاً دامياً ملفلفاً بالحداد ، فإن إمام المروءة والبلاغة في العروبة والاسلام علياً بن أبي طالب قد رقد في ثرى هذه البلدة مطعوناً بغدر لعين يتجافى القلم عن ذكره لئلا يضاف الى ذكر الامام الشهيد .

ولقد اتجهنا الى هذه البلدة على شوق ولهفة ، بدعوة من المحافظ الفاضل بعد أن مررنا بالحلة التي وصفها الشاعر القارسي صفي الدين متغنياً بها :

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته فإنه في انقضاء العمر مغبون

كنت في الطريق أردد بيني وبين نفسي أبياتاً لهذا الشاعر ، شاعت في بلاد العرب وعلى ألسنة الكبار والصغار في الهبات التحررية والوطنية ، لأنها صورت سجايا العرب ونضالهم وطبيعتهم واعطت كل صفة لوناً ، ولم يكن صفي الدين يدري أن مستقبلا كبيراً سيطل على الأمة العربية في القرن العشرين تتخذ فيه تلك الألوان رمزاً لأعلام الوطن والسيادة وهي الاسود والاخضر والابيض والاحمر في قول الشاعر :

بيض صنائعنا خضر مرابعنا سود وقائعنا حمر مواضينا

ومضينا الى النجف يحدونا شوق الى إمام العرب الذي طبع لغتهم بطوابع بلاغته وكان الفتى الاول في الاسلام واقرب الناس الى رسوله نسباً وعلماً وجهاداً .

وعند مدخل النجف تلقتنا من بعيد لافتة للنظر بضرورة الحجاب للنساء ، فإن التبرج والسفور لا يسمح بهما للغريبات والمقيمات على السواء ، فدارت العباءات على المدعوات قبل أن نقترب من جامع الامام ودخلنا بخشوع وصمت ساحة واسعة تحيط بها ابنية عديدة وفي المشهد منارتان شامختان على جانبي سطحه وقد غشتهما صفائح من الذهب رقاق متوهجة وابواب المسجد مصفحة بالذهب ومن أعلى السقوف تدلت المصابيح والثريات وفوق المرقد وفي زواياه تيجان لملوك وكبراء من الهند وفارس ، وعلى الحيطان نفائس السجاد والالطاف من هدايا المعتزين بحرمة المقام .

(١) من كتاب « روعة بغداد » لصاحبة المقال وقد انجزت تأليفه وستقدمه للطبعة .

الشيخ محمد علي اليعقوبي

بقلم الدكتور علي الحلي


الشيخ محمد علي اليعقوبي

يتميز النجف الاعلى بأمور تعطيه طابعاً خاصا وشكلا مميزاً اموراً كثيرة تختلف في اهميتها وتنوع أشكالها ، منها مثلا كون النجف الاشرف اهم العتبات المقدسة في العراق واكثرها قصداً لزيارة مرقد بطل الاسلام والتبرك بجواره . ومنها تلك الحوزة الدينية العلمية التي تنفرد بطابع هو غير طابع اخوات لها في الازهر والقيروان ، ومنها ايضا هذا المناخ القاسي حراً وبرداً وتلك الصحراء القاحلة التي لا نبت فيها ولا ماء والتي تحيط بالنجف وتطوقه فتضفي على سكانه جلداً وحب مجالدة وكفاحا نحو الافضل فتشحذ منهم الهمم وتصقل منهم الفكر بتحديهم لهذه الطبيعة القاسية فإذا النجف ينبوع للعلم والمعرفة ومنبت للعلماء والأفذاذ ،

البقية في الصفحة ٨٣٩

الطوسي الذي درس على السيد المرتضى صاحب الأمالي ، وكان المرتضى يجري عليه معاشاً شهرياً كما يجري على تلاميذه كل عام .

ولهذا الرائد الكبير مراجع قيمة في التشريع الاسلامي ومؤلفات يعود اليها الفقهاء والعلماء في التدريس والتصنيف .

ولم يقتصر المؤلفون من علماء النجف وفقهائها على كتب التشريع والتفسير وإنما كتبوا في قواعد العربية وخصائصها وفلسفتها ، وقدموا للقراء والطلاب مؤلفات عديدة في الادب والبيان والاصول .

وكانت معاهد النجف تنمو وتتجدد على ترادف الزمان وبظهور السراة والحكام الذين بذلوا الغالي والنفيس لهذا المعهد الكبير الذي غدا محجة للقريب والبعيد بل تحويل الجامع الى جامعة علمية أخذت تؤدي رسالتها على طريقة اهلها لابناء العراق وغيرهم من الشيعة ، فكانوا يأتونها من ايران والشام ويتجه اليها طلبة العلم من جبل عامل في لبنان .

والدراسة في النجف الاشرف مفتحة الابواب متعددة الحلقات يمضي الطالب فيها سنين طوالا دون ان تلاحقه قيود او حدود عرفت بها الجامعات الدينية والمدنية في زماننا .

وكثير من الموهوبين في الادب واللغة والمتمكنين من الفقه والتفسير والاصول لايقنعون بأعوام محددة يقضونها في ظلال النجف وبين ايدي الاساتذة الذين تلقوا عنهم ما حببهم بالدراسة والتحصيل .

وطريقة المجاورة الطويلة والقصيرة تتجلى في سبيل العلم وحب الامام الذي كان في مقامه شعاعاً للحكمة والبلاغة والصبر على التحصيل والجهاد .

وقد خرّج النجف طوائف من أعلام العربية والفقه والبيان حملوا رسالته في ارجاء بلادهم وعاد منها الذين اغتربوا من آفاق بعيدة مزودين خير زاد من الثقافة الاسلامية والعربية فكانوا في المدن والقرى مشاعل هداية وتبصير وتعليم .

وقد انطلقت شعلة بعد شعلة من صوب النجف وأضاءت في دمشق وبيروت وجبل عامل في جنوبي لبنان ، متجلية في المجتهد الاكبر السيد محسن الامين ذي المآثر العديدة في هذه البلاد ومن قبل في العلامة السيد حسن يوسف مؤسس المدرسة العاملية في النبطية حيث تخرج على يديه كثير من العلماء ، ولعل جبل عامل في لبنان اكثر البلاد الاسلامية اتصالا بالنجف ، فان اعلام الفقه والفكر والادب من العامليين قد خرّجتهم الجامعة النجفية وزودتهم برسالتها ومعرفتها ، فكان منهم الشعراء والفقهاء والكتاب من آل صادق وشرف الدين ومروة ومغنية والامين وشرارة والفقيه والزين وغيرهم .

والاقفاص المحيطة بضريح الامام ومراقد آل البيت قد صنعت قضبانها ومشابكها من الفضة وبعضها مطلي بالذهب ، واي زائر عربي لهذه المشاهد لا بد ان يعود بالخاطر من فوره الى تاريخ اهلها الذين ضمتهم من الصالحين والشهداء فتأخذه الروعــة من هول حوادثهم ونكباتهم لا مما يبهره من فخامة الزينة وبريق الطلاء والقناديل ، وزخرف القاشاني والخزف وغيره مما يدهش له الاجنبي الذي تتاح له الزيارة فيعجب لتألق المرايا والكريستــال الذي يتلألأ في السقف ويطيل النظر الى المآذن والقباب دون ان يتسلل بشعوره ومحبته الى هيبة الراقدين من آل البيت والصالحين .

وأما الوقار العلمي الذي شاع في النجف فيتجلى في المعاهد والحلقات الدراسيــة ودور المعرفة والعبادة ، وهي عديدة مشهورة .

ولقد كانت فكرة التحصيل والتعليم ، في المساجد الجامعة معروفة منذ أيام الامويــين والعباسيين ، فلما استشهد الامام علي وأنزل في مرقده الاخير حيث ضمه هذا المقام الكريم كان بصاحبه رمزاً للعلم والتحصيل والعكوف على البحث والتأليف .

ومن أولى من إمام البلغاء والعلماء وكان باباً لمدينة العلم كما جاء في القول المأثور بــأن يكون مقامه النور الفكري والثوري الذي شع في ارجاء العرب والاسلام حتى غدت مدينة النجف منارة للثقافة الاسلامية في الحديث والفقه واصوله ومدرسة كبرى للعربية في قواعدها وفلسفتها وادبها وبيانها .

وكان حب الإمام والتعلق بمآثره وفضله حافزاً قوياً في شيوع الحياة العلمية ومجــاورة المقام الذي يشد شيعته واحبابه اليه بالدراسة والتمكن من المعرفة التي احاط بهــا الإمام فأقيمت الابنية حول مرقده ودارت الحلقات التي جمعت طلاب العلم حول العلمــاء الذين وهبوا حياتهم وجهادهم للعقيدة التي حملت النور والايمان وألّفت بين القلوب وكان تمكنهم من العربية والفقه الاسلامي يستهوي النفوس ، فأقبل عليهم كل ظامىء للمعرفة تواق لبلاغة الإمام وبيانه ومناقبه .

وتاريخ المجاورة العلمية في هذا الشعاع الاسلامي الكبير ، يرجع الى عصر بني العبــاس ثم بني بويه ، فقد نهض بعض الخلفاء والكبراء من العراق وفارس بالبناء والتجديــد لهذا المعبد الذي انشئت حوله المساجد والمعاهد وزوايا الصوفية للشيعة وحلقات المدرسين .

وكان عضد الدولة بن بويه الذي حكم فارس وملك الموصل وبلاد الجزيرة العربية واول من لقب في الاسلام شاهنشاه يرعى هذه الحلقات العلمية حول المشهد ويأمر بتوزيع المال على الطلاب والفقهاء من الفقراء والمحرومين ، وقد لمع اسم كبير العلماء في ذلك الحين الشيــخ

والهفتاه

شعر السيد محمود الحبوبي

القى شاعرنا الكبير الاستاذ السيد محمود الحبوبي قصيدته هذه في الحفلة « الاربعينية » الكبرى التي أقامتها جمعية « الرابطة العلمية الادبية » في النجف الاشرف لذكرى « معتمدها » الجليل شيخ خطباء العراق البارزين واحد كبار ادبائه المعروفين ، المغفور له الشيخ محمد علي اليعقوبي ، وذلك في مساء الجمعة ٢٣ شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥/١٢/١٧م

ويح الثرى كم طوى من اخوة كرموا ... فانشر حديث علاهم ايها القلمُ
كانوا المصابيح افكاراً مشعشعة ... يهدون من جهلوا منا بما علموا
كانوا بهم يتباهى العصر مزدهياً ... كأنما هم سجايا العصر والشيم
كانوا – كما يتمنى الناس – أمثلة ... للخير ، أمثالهم في الناس قد عدموا
كانوا الملائك أرواحاً مطهرة ... مامسها – منذ كانت – بعض مايصمُ
كانوا الحماة لهذا الشعب ، ما تركوا ... عنه الدفاع ، فقال الشعب بعدهم
كانوا يدي وسناني ، كم طعنت بهم ... خصماً ، وقد جاء مني اليوم ينتقم

* * *

مضوا ، فلا النفس نفسي ان سلت وعلى ... شطآنها لجج الاحداث تلتطم
اين « الرضا » و « الرضا » من قبله وابو ... « موسى » واين « علي » ذلك العلم (١)
واين غيرهم ممن فجعت بهم ... فحيثما سرت بالآجال اصطدم ؟

(١) هؤلاء هم المغفور لهم الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ علي الشرقي . وقد تقاربت وفياتهم فخسرت الامة العربية والاسلامية بفقدهم ابطالا بارزين في ميادين السياسة والعلم والادب والتاريخ .

ولو كتب للنجف ان يمتد ظله على آفاق ابعد من ايران ولبنان وغيرهما من الاقطار الاسلامية والعربية لكان لعلمائه وثقافتهم ومؤلفاتهم اثر يترامى عبر الحدود التي انحصرت في آفاقها ، ولا بد ان يكون المسؤولون عن معاهد النجف وجامعتها قد ادخلوا بعض التطور والتجديد على الدراسة والتأليف كما صنع الازهر في مصر ومن اولى منهم بالعمل على التقريب بين المذاهب وتصفية التقاليد مما علق بها من التعصب القديم .

على ان المتفوقين من الكتاب والمحققين والشعراء الذين انجبهم النجف وجددوا ثقافتهم بما أدخلوا عليها من الفكر العالمي الحديث ، قد عرفتهم الصحافة العربية بآثارهم التي قيض لها أن تنطلق من ارجائهم وتأخذ سبيلها الى القراء في بعض البلاد العربية .

وما كان عجبنا لينتهي حين استمعنا لشعراء من النجف في مؤتمر الادباء كانـوا ابرز المتفوقين في المهرجان شعراً مطبوعاً وتعبيراً مكيناً وإلقاء جميلا باللهجة العراقية المحببة، منهم الاستاذان مصطفى جمال الدين واحمد الوائلي .

وكانت زيارتنا للنجف اشبه بمظاهرة علمية تمثلت فيها وفادة الفكر للفكر وحفـاوة الأديب بالاديب وقد رافقتها عناية الحكومة العراقية بالادباء العرب والمفكرين في حقولها اليومية وموائدها السخية التي اعادت الى الاذهان ذكرى الجفان العربية والقصاع التي كان يغالي بها بنو النجار اخوال الرسول «ع» في المدينة المنورة .

ومهما اطلت الكلام على النجف وروعة مجاليه ومعاهده، فإن وراء الكلام نبعاً لايغيض لدى الاحباب ، وكيف يغيض في النجف الاشرف وفيها كل ما يوحي بالادب والحكمـة ويشيع التجلة والروعة ، وقد عرفنا من بعيد بيوتها العلمية التقليدية كابراً عن كابر كاشف الغطاء والجواهري والشبيبي والحبوبي والشرقي وبحر العلوم وغيرهم ممن انبتت بيوتهم مواهب في الشعر والنثر وتوارثت الاصالة والجزالة في التعبير والتفكير ، وفي اكثر البيوت العلميـة النجفية مكتبات كبرى فيها المخطوط والمطبوع بالمئات والالوف .

على ان المتحدث بروعة النجف وتأثيرها في الحياة العلمية والادبية ينبغي له ان لاينسى التنويه بوطنية النجفيين وزعمائهم في الثورة على الاحتلال الاجنبي ، وجلهم من العلماء الذين كرموا انفسهم ووطنهم بالجهاد من اجله ولم يتخذوا العلم وسيلة للمكاسب والظهور .

ولولا الشوق الى مقام الحسين بطل كربلاء لطال استماعنا للشعر والبيان في حفل النجف وعلمائه الكرام ولامتد تطوافنا في بعض الاسواق المسقوفة والمكتبات الحافلة ، وقد تركنا النجف الاشرف معتزين بزيارة الإمام صاحب المقام الذي عزز مكانتها واضفى عليها روعة من مجده وتقواه .

دمشق — وداد سكاكيني

وكيف تُحتقر الاشرار حاكمة وكيف اشخاص اهل الخير تُحترم
وكيف يصفع جبار وذو صلف كي لا يسوس الورى باغ ومجترم ؟
وكيف لم يرض الا بالهدى حكما او انه لحدود البيض يحتكم
وكيف ارسله عبر العصور صدى يذكي قلوبا على الطغيان تضطرم ؟
وكيف ثلّ عروش الظالمين دم وكيف نادى فراع المجرمين فم ؟
هذا «الحسين» ولو لم ينتفض لغدا يقام في كل بيت منهم صنم
حقائق إن رأى تاريخ امتنا إنكارها اليوم فالتاريخ متهم

* * *

كذاك كان «ابو موسى» يرددها ذكرى هي العزة القعساء والشمم
مضى وغاب ، وليس النجم يحجبه أفق ، ولا الليث تخفي شخصه الاجم
ولا اللآلي يواري حسنها صدف والغمد يودع فيه الصارم الخذم
اجلّ من جدث واريت فيه أخا يكاد يسكر من آدابه القلم

* * *

الذكريات تريذيه فأحسبه حياً ، فتخلف ظني الأدمع السجم
ومضجع ارقدوه في حفيرته من حوله الناس ـ مفجوعين ـ قد وجموا
والهفتاه عليه اذ تمثله ذكراه ما بيننا يحكي فتبتسم
او ينشد الشعر ، والآذان مصغية اليه تلقفه شوقاً وتلتهم
فينفث السحر الا انه ادب ويسكب الخمر الا انها نغم
من كل مايستخف الروح من طرب يطوي الزمان ولا شكوى ولا سأم
طرائف هي لو مما تمس يد لأصبحت في نحور الغيد تنتظم
هل عائدات ليالينا بذي سلم ، ذوى الربيع ، فلا بان ولا سلم ؟
ولا العرار ولا «نجد» ، ولا أثر للسامرين مضت أيدي النوى بهم
ولا النوادي التي كنا نلوذ بها حيناً فننتهز البشرى ونغتنم

* * *

ارض «الحمى» وحماك الله، كم بعثت اليك بالشوق نفس كلها ضرم
ترفقي وارأفي بالرافدين على ثراك حتى تلبي ربها الرمم

أجيل عيني في النادي فلم ارهم ... فيمن أرى، اين هم يا عينُ اين هم
خفّوا تباعاً كما شاء الردى ، ولقد ... فقدت أغلى الأماني مذ فقدتهم
بهم وجدت حياتي لي محببة ... وحين غابوا استوى الوجدان والعدم
لم لا أبوح بأسرار الدموع ، ولي ... أحبة في ضمير الارض قد كتموا
أحبة فارقوا عيني ، وأرّقني ... هذا الذي شخصه في القلب مرتسم

* * *

مضى وغاب «ابن يعقوب» فوا أسفا ... عليه ، وابيضّت العينان واللمم
بلا الحياة فما غرّته بارقة ... منها ، ولا ناله في فعلة ندم
وعاش يبني العلا ، لا ما يزول وان ... ارسى ، وهل بقيت في قومها «إرم»
يسعى على نور إيمان ، وكم زلقت ... أقدام قوم ، وما زلّت به قدم ؟
لا تعجبوا حين أدعوه : اخي وانا ... اذري دموعاً من الاقلام تنسجم
فقد يقرّب ما بين الورى ادب ... قربى الورى هو -إن حققت- والرحم
وربما وصلتهم من عواطفهم ... - رغم ابتعادهم - ما لم يصله دم
واحسرة العلم والآداب ما احتشدت ... محافل ، طاف فيها الحزن والألم
محافل ، كان إذ يرقى منابرها ... يدمي الأنامل من في سمعه صمم
محافل ، ذكر « اهل البيت » جلّلها ... قداسة منه فهي « البيت والحرم »
ما زال منذ الصبى يروي فضائلهم ... ومدحهم ، وسما قدراً بمدحهم
أقلامه نسجت في ذكرهم ابداً ... من الروائع ما لا تنسج الديم
تلك « الذخائر » لا جاه ولا شرف ... يغني العباد ، ولا مال ولا نعم
مضى ولم يمض آثاراً مخلدة ... مدى السنين ، فما الإيوان والهرم ؟
قد يهدم الدهر ما شاد الطغاة به ... وليس ما شاده الإيمان ينهدم

* * *

وقفت استعرض الايام منه وقد ... مرّت ، كما مرّ بي في رقدة حلم
ردّت ليَ الامس يزهيه بمنطقه ... مُفوّه تتسامى عنده الكلم
أراه يملي دروساً فوق منبره ... تعلّمُ الناس كيف البأس والكرم؟
وكيف ثار «الحسين» السبط مزدرياً ... بالموت في وجه من جاروا ومن ظلموا

اخي ، اخي ، يا «اباموسى» واي اخ ادعو ، وفي القلب جرح ليس يلتئم
ما جف دمعي ودمع الطيبين على ثراك حتى غدا يهمي وينسجم
جاء الحمام بها دهياء، ما انفجرت حتى تقاذف من بركانها الحمم
موت «الرضا» ملأ الاقطار ناعية وهكذا لذويها تحفظ الذمم (١)
مآتم ونعاة ههنا وهنا عواطف الشعب هذا سيلها العرم
مضى وغاب، فليت الشمس لا طلعت ووجهه عن عيون الشعب منكتم
صوت «الاذاعات» دوى غير منقطع حتى تلاقت به الابراج والاكم
فما لهذي التي حادت بلا خجل عن فضله ، وهي تنعاه كما زعموا ؟
وما لها الجمت عن ذكره فمها وما بها من هراء تافه لجم ؟
وما لها كلما انحازت الى جهة بصخرة الواقع المحسوس ترتطم ؟
و «الصحف» مابالها ضاعت رسالتها غداة ضاعت بها الاوزان والقيم ؟
أهؤلاء الالى تهدى الشعوب بهم الى الطريق ، واهدى منهم النعم ؟
هبهم أبوا ذكره ، فالدهر يذكره جيلا فجيلا ، وللنسيان ذكرهم
ماذا يريدون ممن ما اقام له — بيتاً ، وقد عاش يبني امة لهم
لا تقرنوه بهم في كل مأثرة الا اذا قرنت بالارجل القمم
الله بات طريداً من ضمائرهم اذ بات «مروان» معبوداً او «الحكم»
هل يأمل الشعب منهم مصلحين له وهم اذا اجتنبوا إثماً فقد اثموا
لا يغضبوا ان يكن «لاشيء» قدرهم بين الانام فأقدار الورى قيم

* * *

اخي، اخي، يا «اباموسى» استمع لاخ امام احزانه السلوان ينهزم
اخوة اوثقت اسبابها صلة راحت عراها بكف الموت تنفصم
ثم في جوار الذي يحمى الجوار به غداً ، اذا الناس لم يلقوا مجيرهم
وهاكها وهي من هذا الحشا قطع منظومة ، لا كمن قالوا ومن نظموا
وما لحزني ختام كي اقول : به ينهى رثاه اخلائي ويختتم

الكرادة الشرقية — بغداد محمود الحبوبي

---

(١) هو علامة الجيل ، وفقيده الجليل ، المغفور له الشيخ محمد رضا الشبيبي .

والناس ما حدوا الاقدار تصرعهم الا كما حدت جزّارها الغنم
ألم بهم او تباعد عنهم ، شرع عند التراب ابتعاد عنه او امم
لم ندرِ إذ نحن نمشي في جماجمهم من ذو الحصير ، ومن ذو العرش بينهم
تبين السر للواعين منجلياً لو افصحت هذه الارماس والرجم
فالارض مائدة ، والسائرون بها طعامها ، والمنايا آكل نهم
اضعاف رملك ذرات مكدسة فيه ، وما هي الا هذه النسم

* * *

ارض « الحمى » ان أفواهاً مفتحة للارض تزدرد البقيا وتلتقم
ربى ، اكف الليالي فوقها ، أترى فرائساً فوقها الغربان والرخم ؟
تبلى وتنشأ أجداثاً مجددة للقادمين اليها بعد من قدموا
هذي القباب على واديك قائمة كما اقيمت على وادي « منى » الخيم
وذا « اميرهم » الصفراء قبته تطوف من حولها الاسياد والخدم
ترجو وتأمل رضواناً ومغفرة بحب من حبه منجى ومعتصم

* * *

ارض « الحمى » ان يبت العهد منصرماً فان لي فيك عهداً ليس ينصرم
لي فيكِ اهل ، واخوان ، واندية ، بكل ما يصقل الافهام تنسم
تغذو العقول ، وكم ضمت عباقرة بمثلهم تفخر الاجيال والامم
هنا هنا « النجف » الاعلى ولو صعدت له النجوم تلاشت دونه الهمم
وههنا لي معال واسمهن « اب » حياله زمر الاملاك تزدحم
و « مرقد » يستدل التائهون به على الهدى ، فهو نور تحته علم
لم يدر مستلم الاركان منه اذا قبر ، ام « الكعبة » الغراء تُستلم ؟
الشمس تقبس من انوار صاحبه اشعة بسناها تنجلي الظلم
طال « الضراح » ضريح تحت قبته من تلتقي عنده الاحكام والحكم
ذاك الامام « علي » ما اجلّ ، وما اعلى ، فهل لعظيم غيره عظم
سما به الناس اقداراً ومنزلة اذ كان منهم ، فتاة العرب والعجم

* * *

وتلك اليأس نحو المجون والخلاعة والسخرية او نحو الزهد والعزلة والضيق بالوجود وتفضيل العدم عليه ...

أما الذين يأبون هذه النظرة الى الكائن البشري ويحسبونـه أرقى المخلوقات ويعملون الفكر في احواله ويردون تصرفاته الى اصولها ومصادرها الاولى ويعالجون مواقفه من زاوية ارحب واحفل بالنور فانهم يؤمنون عادة بجهاز من القيم التي يستعلي بها الانسان على حيوانيته ويرتفع معها الى سماء انسانية .

هؤلاء لا يخالجهم شك في وجود معاني متلاحمة مترابطة متعاونة قائمة في صميم الحياة الانسانية مثل الحقيقة والحرية والعدالة والكرامة والنزاهة وما أشبـه ... وتراهم يضحون من أجل هذه المعاني وفي سبيلها ويعتبرون ان المجتمع البشري لا يملك ان يحيا حياة صحيحة بدونها . وعهود الانحطاط الحضاري في التاريخ انما هي تلك العهود التي افتقد فيها الناس الايمان بتلك المعاني وخسروا اثناءها العمل على تحقيق تلك المعاني وانصرفوا بجملتهم الى ملاذ العيش الحيواني وانتشر فيهم الهزء بالتضحية والمضحين واقبلوا على المظاهر الفارغة والامجاد المزيفة ثم اصابهم التنابذ والتباغض رما ينتهي اليه التباغض من تنـازع واقتتـال وافتتان في التحايل والخصام .

واذا كانت هذه هي سمات الانحطاط الحضاري فان لنا ان نفيد منها في درس الانسان كانسان اي في تميز ما يجعله انسانا وينأى به عن التقهقر والانحطاط ويرده الى حقيقته .

واول ما نلاحظ من فروق بين الانسان والحيوان ان الاول يفكر ويحـاول ان يطبق افكاره في حياته ، بينما الثاني يعيش ولا يفكر ويتناول وجوده اكثر ما يتناوله بحسه الظاهر ويستجيب لاحساسه عند الغضب او الجوع ويعتدي على غيره عدوانا صارخا لا يلتفت معه لشيء اي دون تقدير للعواقب وتفهم للوقائع ولذلك ترى حياة الغابة في الحقيقة بين مختلف الوحوش التي تعيش فيها ، عبارة عن ميدان اقتتال واعتداء متبادل .

على الانسان اذن حين يحاول الاحتفاظ بانسانيته ، ان يتعهد الفكر وينظمه ويشرف على صحته وانتظامه في اول منزلة وعلى المجتمع بالتالي في اول منزلة ايضا ان يبذل ما استطاع في سبيل ارتقاء الفكر لدى ابنائه وافراده وان يرعى المؤسسات والمعاهد والنشاطات التي تهتم بالفكر ورجاله وطرائق تنميته ووسائل رقيه .

ثم على الانسان والمجتمع في المنازل التي تـلي ان يلاحظ ضروب النشاط البشري وهي

الثقافة النفسية

انسانية الانسان

بقلم عبد اللطيف شرارة

الاستاذ عبد اللطيف شرارة من الادباء الذين احتضنتهم العرفان في مستهل حياتهم الادبية وهي لفخر انه وكثيرون غيره ممن تتلمذوا عليها اصبحوا الآن يحتلون القمة في الواجهة الادبيـــة ، ان الذين حينما صار لهم أجنحة طاروا وأفلتوا مدعوون الى العودة الى الحظيرة والتعاون معنا لاداء الرسالة ، فمن تجاوب معك صغيراً يجب ان تبرّ به كبيراً وها هو الاستاذ عبد اللطيف يعود الى سربه .

رأينا في الحياة الانسانية ذو اصول او جذور في التاريخ ، تاريخنا الخـــاص المحض ، وتاريخ المجتمع الذي نشأنا فيه ، ولا يمكن ان يكون وليد المصادفة الخالصة او الخيال الصرف وان كان لبعض التجارب الشخصية يد ــ طولى بعض الاحيان ــ في تكوينه وتوجيهـــه . ومعنى ذلك ان المتشائم ، كما المتفائل كالزاهد كالخليع الماجن ، انما يصبح متشائماً اومتفائلا او زاهداً او خليعاً ماجناً نتيجة عوامل وظروف واحداث عاناها في نفسه وفي المجتمع من حوله ووجهته على نحو اوآخر في الوجهة التي ارتضاها وحملته أخيراً على اعتناق الرأي الذي يدعو اليه ويبشر به او يقف عنده في حالتيه : النظرية والعملية .

بيد ان آراء الناس في الحياة تكاد تنحصر ، على تعددها واختلافها وتنوّع المسالك التي تنبثق عنها ، في الفرق بين اعتبار الانسان حيواناً واعتباره انسانا . فالذين لا يجدون في الكائن البشري ، امرأة كان ام رجلا سوى حيوان تصرفه شهواته وغرائزه وعواطفه وانفعالاته ويخضع لها خضوع اعمى ولا يملك ان يتملص من سلطانها عليه يقضي بهم وجدانهم ذلك الى انماط شتى من السلوك وهذه الانماط تتلاقى جميعها وان تباينت مظاهرها وتفاوتت اشكالها عند نقطة واحدة هي اليأس من الناس والنقمة على الحياة والانطلاق اخيراً من هذه النقمة

جحود

شعر لميعة عباس عمارة

اهواك عنيفاً جباراً
اهواك كما انت
كن بركاناً او اعصاراً
كن ما شئت

اهواك بكل مساويك المنسيه
وبكل كلومك في قلبي
يقصينا الضوء ، وتجمعنا الامسيه
فأمد شفاهي في عجل
للثغر المترع بالقبل
وانام .. انام بلا عتب
اهواك .. واغرق في ذنبي

اهواك . وما عندك ما يستهويني
ألوان الظل ، وصمت السر المدفون
وخطوط من غيرتك الحمقاء
شلّت كل حياة فيّ
لفّتها بالسحب السوداء
وسنين خصام متصل ..
واحبك بعد .. فيا خجلي

بغداد لميعة عباس عمارة

العديدة لا ينالها عددها حصر ، بغية توجيهها نحو الخير نحو البناء نحو اغنـاء الآخرين بالحياة لا افقارهم وتخريب جهودهم واغرائهم بالشرور والموبقات وزرع الشقـاق بينهم وتقسيمهم الى فئات متناحرة وقوى متخاذلة .

ذلك بأن الفكر نفسه يكون مرة حيوانيا ومرة انسانيا : الفكر الحيواني هو هذا الذي يستغل العلم والتاريخ والواقع لارهاق الناس واغرائهم بالعبوديات وتقويض ما يملأه نفوسهم من مطامح الى السلام والسعادة وتغذية الآفات والامراض التي تجعل من المجتمع البشري غابة وحوش . والفكر الانساني هو الذي يسير عكس ذلك ويحمل بكل قواه على اذكاء الهمم وتخفيف الهموم وينير سبل التحرر الواعي الرصين ويشيع الامل ويبدد غيوم الشك ويفتح للسلام بابا كلما اغلق الطامعون منه بابا ويزين للناس النشاط من اجل السعادة .

والتقدم الانساني الصحيح مشروط بمراس نوع من التربية الذاتية في اطار الحياة العصرية وهذه التربية التي لا غنى لاحد عنها اليوم ، هي ما يقوم به الكائن الانساني المعاصر من تدرب وتمرن ذاتيين للاحتفاظ بالجوانب الانسانية من حياتيه : العقلية والنفسية .

وعلى هذا يستطيع الانسان كل انسان ان يعيد النظر في تكونه العقلي والنفسي ويأخذ في تربية نفسه من جديد وفق مناهج وقواعد ومبادىء جديدة من شأنهـا ان توصـله الى اهداف يراها جديرة بالسعي وبذل الجهد بحيث تصبح عاطفة في خدمـة افعـاله وينتظم مع بذلك نشاطه .

والمهم في اعادة تربية الذات لحاظ هذه الناحية الخطيرة وهي ان كل امرىء يتفتح وعيه على العالم انما يتفتح في عالم يختلف زمانا — ومكانا في بعض الحالات — عن الزمن الذي تفتح به وعي اهله او مربيه الاولين .

على كل امرىء وامرأة ايضا ، ان يعتمد في تحقيق ما يصبو اليه على نفسه وان يهتدي من تلقاء ذاته الى المناهج الكفيلة بإبلاغه ما يريد من نفسه ولمجتمعه ، واضعا نصب عينيه ان الجيل الذي يليه يمكن ان يسفه آراءه ليعتمد ايضا بدوره على نفسه في استنباط ما يتفق مع جيله وأهدافه .

هكذا وبوحي من هذه الاسس وبناء عليها يستطيع انسان هذا العصر ان يحقق الانسانية

بيروت عبد اللطيف شرارة

ولكن ، برغم ذلك ، ظل في حيز الكون ، فوق رؤوسنا ، مدى مظلم الارجاء مغلق ، لم تجس خلاله الا لمع الفكر استشرافاً وتكهناً .

لقد تبدل وجه الحياة ، ولكن الافتراضات التي كونها الانسان عن الكون ، ظلت الى حد ما مبهمة ، يتأكلها الغموض ، وتلعب بها أصابع التعديل والتبديل ، والسماء والعديدمن نجومها ، وقمرها الشعري البعيد ، وشمسها التي تسقي الكائنات شلالات الضياء ، ظلت جميعاً حتى يومنا هذا ، فوق مستوى الحل ، يفصل بينها وبين المعرفة حاجز ينتظم مئات الملايين من الاميال .

وقد بدأ الانسان الذي انتصر على المياه والنار ، وطوّع المعدن ، وفتّت الذرة ، كأنه في دوامة لا تعدو ان تكون عدة آلاف من الاميال حول امه الارض .

ولهذا ، بقيت السماء محط خيال الشعراء منذ ما داعب النسيم القصب في حافة نهر ، وبقي الشعر كالكهانة يقدم للبشرية تعزية تكتنفها انفعالات الرغبة والرهبة ، وبقي القمر والنجوم مصدر إلهام يدغدغ المخيلة تارة ، وتارة اخرى يدعو الى اكتناه المجهول ، ولكن على غير طائل .

ولكن القرن العشرين ، خالف جميع من تقدمه من أنداده ، ورجاله احفادمن ابتدعوا الاطار اضافوا الى العربة المحرك النفاث ، وانبروا يدقون ابواب الغيوب . . .

واذا بالعلماء اليوم ، يطلقون في اجواز الكون الاقمار الاصطناعية ، فتدور حول الارض وفي السماء ، وتهبط احياناً ، وتظل احياناً اخرى تدور وتلتمع في الاجواء العليا نجوماً اصطناعية حول اخوات لها طبيعية ، واصبحنا تارة نسمع اناشيدها عبر الاثير ، وتارة نبصرها وهي في دورانها الكوني ، وطوراً نراها وقد عادت ممردة لتقص علينا ما لم تره عين وما لم تسمع به اذن ، ولتقدم للعالم اعظم معطيات العلم والتقدم البشري .

ان الاداة التي صنعتها يد الانسان المقدسة قد انطلقت في متاهات السماء ، حيث لا تنطلق سوى المخيلات والاحلام . وقد اخترقت عالم الصمت الذي ارتعشت احشاؤه ، ووجف قلبه لدى استقباله اول وليد كوني تضمه عبقرية الانسان .

* * *

على جناح الواقع

للدكتور ميشال سليمان (١)

كم تصرّم من حبال قرون ، منذ ما بدأ الانسان يسعى على اثنتين ؟ . بل منذ ما ارتطم بواقعه ، فاستيقظ فيه نبض الفكر الهاجع ، واخذته نوبة من هلع ازاء قوى الطبيعة ، فعبد الخوارق ، عبد جهله ؟

وكم من كتل للقرون تدحرجت ، حتى هتك الانسان سر النار ، واخترع الاطار ؟فقتل المسافات ، واختصر الابعاد ، واقترب من حافات الليل المترامية الاطراف ، بغية حرقها بنار المعرفة .

لكن الليل العصي ، ظلت حافاته مليئة بالاشباح والاسرار والظلال والسماء الشاسعة ، التي تغمز كوكبنا بجيش لجب من عيونها ، وترشقه بسهام كثيرة من اشعة شمسها ، وتمطره بوابل من شلالاتها ، ظلت مكتظة بالخفايا ، وظلت الترهات التي ارتفعت الى مستوى الشرائع الثابتة ، مبثوثة في كل ناحية من انحاء كوكبنا . وظلت اسفار الفكر عبر المجهول ضروباً من استشراق للغد لا يعرف طعماً لحقيقة .

ومن الاطار الى السيارة ، انقضت آجال قرون عديدة ايضاً ، خطا الانسان خلالها خطوات الى الامام جد شاسعة .

ومنذ ما أخذت السفن تبتلع مدى المحيطات ، والسيارات تنهب الطرقات ؟ . ومنذ ما حلق اول نسر حديدي في السماوات ، حقق الانسان العديد من الانتصارات الباهرة، وفقدت الارض والمياه جل اسرارها ، واصبح نسياً منسياً، كثير من الخرافات التي عاشت على ضعف العقل ، وقلة التجربة ، فجمّلها الشعر وصانتها العبادات .

---

(١) الدكتور ميشال سليمان ادب كأريج الزهر فاح وخلق كالمسك تضوع يسر العرفان ان تربحه بين انصارها المعنويين الذين يساعدونها على اداء رسالتها .

من اعلام الفكر والثقافة في المغرب

عبد العزيز الثعالبي

بقلم انور الجندي

يعد الاستاذ أنور الجندي دراسة مطولة عن رجل من اعلام الجهاد والفكر في المغرب العربي وقد خص مجلة العرفان بهذا الفصل تنويهاً بالبحث عن علامة لم ينصفه جيله مع بالغ اثره وفضله .

الحديث عن الثعالبي له ثلاثة مجالات :
- المصلح المفكر خليفة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده .
- الوطني الرائد في مجال العمل الوطني والسياسي .
- سفير المغرب العربي في الشرق العربي .

والمجال الاخير هو ما نعني به في هذه الدراسة ؛ فلقد عاش الثعالبي خمسة عشر عاماً في المشرق العربي مجاهداً في سبيل المغرب والعرب والاسلام ، بالاضافة الى رحلاته العديدة قبل ذلك ، وخلال ذلك في العالم كله ، اوربا وآسيا . وهي رحلات تدل على الايمان الصادق وقوة العزم بالنسبة لرجل ضخم الجسم ، كان قد جاوز الخمسين عندما رحل الى الهند ، فضلا عن موارد الانفاق لمجاهد ينزل افخم فندق ، ويبدو في مكانة المجاهد العزوف الذي يقف في صف الملوك والامراء غير أن هذه الرحلات قد امدت « الثعالبي » بفيض من الخبرة والتجربة والعلم بأحوال العالم الاسلامي ، ودراسة لافكاره واقتصادياته ، وتطور مفاهيمه الاجتماعية والسياسية والروحية .

بدأ رحلته الاولى الى المشرق عام ١٨٩٢م ؛ فزار طرابلس ومصر والاستانة ، وعاد منها « غريب الشكل والنزعة والمنطق والقلم » على حد تعبير الفاضل بن عاشور يتكلم بأفكار جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ، ويعجب بالكواكبي وحسن حسني الطويراني وعلي يوسف

قالت سنابك حصان لسيارة كونية :

ـ شد ما تغذّين السير في المتاهات العليا ، حتى لكأن لكبريائك على آفاق الكون ثأراً.

فأجابتها السيارة الكونية هامسة :

ـ الامر ابسط مما تظنين ، وايسر . فأنا ، عبر ما أتكبده من ألم البعاد عن امي الارض اكمل الدور الذي بدأته انت في اختصار المسافات ، وانما افعل ذلك لا تنفجاً واستعلاء ، ولكنها طاقة التحول في من كوّنك وشد براغيّ ، تلجّ بنا دوماً ان : اقتحموا الآفاق ، فأغنى ما في العمر انه تحرك وانطلاق .

* * *

وتلفت محراث يوماً على هدير مر فوق رأسه فأرعبه .

فقال :

ـ الا يكفي هدير من محركي يقلقني آناء النهار ، حتى جاءهذا المركب الراعد عبرمروقه يقض مضجعي ، كم بين عملينا من تفاوت في الوسيلة والغاية انا ممعن الغز في قلب التراب ، وهو يمعن الانطلاق في قلب السحاب ..

فصاح به عابر القارات قائلا من بعيد :

ـ انت ، يا صاح ، تداعب ارحام الارض ، فتوقظ فيها الخصب الهاجع ، وانا ابحث عن نهود النور الاسنى ، لأعتصر منها ما يغذي وليد المعرفة الولود وكلانا اذن نتحرك من نفس المصدر ، الى نفس المآل ..

* * *

وغداً ، ستحط بنا الرحـــال في القمر ، والزهرة ، فيستنشـــق الانسان هواء الاجواء الكونية العليا ...

وبعد غد ، سينطلق العشاق ليجنوا زهور السعادة من عطارد ، فيغني الشعراء امجـــاد الفتوحات العظمى ، ومآثر اليد والدماغ ، المنتظمين علماً ، نما وتفتح وانطلق صعداً ،من تربة كونه اعتبر ويعتبر الانسان اغلى ما في الوجود .

بيروت ميشال سليمان

ادعوهم الى العمل الممكن الميسور ، ادعوهم الى التفكير في الامور ، والاتقان في العمل ، والتوسع في الاستنتاج .

ادعوهم الى التحول والانتقال من الاعمال الفردية الى الجهود الاجتماعية واحداث النظم لها والمؤسسات ، اذ ليس في مستطاع فرد مهما اوتي من القوة والبأس والذكـــاء ان يتقن ويستثمر عملا ما لم يقترن سعيه بجهود الآخرين ، فإن تكافح الاقوياء في هذا العصر ، لم يقم على الافراد ، بل على جهود الجماعات ، والسبب في هزائمنا المتوالية نحن معاشر الشرقيين هو اعتمادنا على مكافحة الفرد ، وذلك ما جعلنا ننهزم في الصدمة الاولى في معترك الحياة امام الاجانب ، فهم يكافحوننا بالنظم والشركات والاحزاب المتناصرة ، وقوة الامم تخرج من بين صلب وترائب هذه الوحدات ، لا من بين الحب الافلاطوني والخيال الموهوم .

فإن الشرق لم يزل مشرق العظائم والكمالات والثورة ، ففيه نزل الوحي الإلهي على الصفوة من خلقه ، وفيه انبعثت افنان المدنيات ، ولولاه ما أدرك الغرب الفضيلة ، ولا عرف الاديان ولا الفلسفة ، ولا بلغ مبلغه من المدنية والعمران ، ألم تكن مصادر المدنية الغربية شرقيـــة ، ومن عمل الشرق ؟

ونحن ان نسينا فلن ينسى الغربيون ان المسيحية هداية شرقية محضة ، وهي والاسلامية واليهودية نبعة واحدة يفيض بها الروح الامين على السامعين من قلب البلاد العربية .
مهما تصورنا عظمة الشرق ، وبالغنا في وصف جماله وجلاله ، فإننا لا نستطيع المكابرة في الحق ، وإنكار تفوق الغرب في عمله وفي نظمه وفي قوته ، فقد استيقظ الغرب في الساعة الاخيرة التي غفا فيها عنه الشرق فبزه وما عزه .

اذا اردنا ان نعيد الشرق الى منزلته الاولى من التقدم وجب علينا ان نقتبس من الغرب كل جديد يجمل به ، وننبذ كل رث بال عفاه الدهر وقتلته العصور ، فإن الحياة كون خاضع لناموس التغير والتجدد ، ولا يخلق بهما ابداً الرفو والترقيع ، وكفانا ان نحتفظ من ماضينـــا بالدين والاخلاق ، وما عداهما فإلى البوار والى الدمار » .

وقد عاش الثعالبي حياة خصبة كلها كفاح وجهاد ونضال منذ ولد عام ١٨٧٤ ونطلع الى العمل الوطني بعد تخرجه في الزيتونة سنة ١٨٩٥ في مجال العمل الوطني والاصلاح الديني والصحافة والخطابة والتعليم والتأليف .

ويدعو الى التطور والحرية وفهم أسرار الدين واسرار الوجود ، ويغرب بمقالات الحكماء والطبيعيين ، وما كاد يرجع من مصر حتى احاطت بـه هالة من اهل العلم والادب ، اصبحت ألزم له من ظله ، فكان ينتقل بهم من مجامع العاصمة نادياً سياراً ، مأخوذين بحلاوة تعبيره ، وفصاحة منطقه وقوة عارضته ، ومقدرته على تحليل الموضوعات استرسالا بلا ملل ولا فتور ...

كان ذلك في اوائل القرن العشرين (١٩٠٢) . ثم كانت رحلته الثانية عام (١٩١٩) الى بلاد المشرق . أما رحلته الثالثة فكانت سنة ١٩٢٠ الى ايطاليا وفرنسا وسويسرا وبلجيكا . ولم يقر بعد ذلك الا سنوات ثلاثاً ليبدأ رحلة العمر في(اوت ـ اغسطس١٩٣٣) الى المشرق فلا يعود الى تونس الا في فاتح (اكتوبر ١٩٣٧) ليقضي سنوات من المرض والكمد حتى توفي عام ١٩٤٤ .

اما رحلته هذه فقد استغرقت اربعة عشر عاماً امضى منهـا سنوات إقامة في القاهرة والقدس وبغداد ، وقام برحلات طويلة الى اقصى المشرق ، الى الهند واندونيسيا وحدود الصين ، والى الجزيرة العربية وتركيا وايران وافغانستان ، والى كل مكان يجد فيه مسلماً او متكلماً بالعربية . وهو في خلال جولته يحمل رسالة كبرى قوامها :

ـ اليقظة والتجمع والالتقاء الروحي والفكري للعالم الاسلامي .
ـ إبلاغ كلمة المغرب الى المشرق في مجال الحرية والكفاح والتخلص من الاستعمار .
ـ دراسة احوال العالم الاسلامي ماضيه وحاضره وثقافاته واقتصادياته .

ويكشف الثعالبي منهجه الفكري في كلماته :

« لنا في ماضينا عبرة فلا نأسف عليه بقدر ما يجب أن نستفيدمن الاغلاط التي ارتكبناها فيه ، ومهما غالتنا الغوائل ونابتنا النوائب فإننا لم نزل اية قوية عزيزة الجانب ، لها تأثيرها الفعال في سير السياسة العالمية ، وغايتنا ان نعيش احراراً في بلادنا .

على الشرقيين اذا ارادوا ان يسعدوا ان يعتمدوا قبل كل شيء على اصلاح النفوس ، ومتى اصلحوها وثقفوها اصلحوا الشرق ، وهي لا يصلحها غير العلم النافع والتربية الصحيحة .

لست اقول بالطفرة ولا اطلب المحال ، ولا اريد الناس على عمل لا يقدرون عليه ،وانما

بين أدب الاضرحة وأدب الحياة

بقلم نزار مؤيد العظم

يقال في الاساليب العربية اذا كانت قد بلغت اعلى طبقات البلاغة ، واسمى منازل البيان وكانت واضحة المعاني ، سهلة الالفاظ ، نقية الكلمات « هذه عبارة جاحظية » ، ويقال في الرسالة اذا جمعت حر الكلام ، الى التبسط في المعاني ، وكثرة الافتتان، آخذة فيها الموضوعات بعضها بذوائب بعض ، تنقل القارىء من فن الى فن ، ومن لون الى لون ، ومن معنى مولد الى معنى مبتكر « يقال : هذا أدب جاحظي » .

ذكرتني خصائص ادب الجاحظ ، وانا اتلمسها في كتابه المعروف « البيان والتبيين » بما هو قائم بيني وبين اديب جليل الشأن كبير السن ، واسع المعرفة ، كثير التتبع والمعاناة ، كنت لبضع سنوات خلت ، ازامله في العمل ، لدى صحيفة دمشقية ، من اختلاف واسع ، وتباين شاسع في الرأي ، حول موضوع التعبير السهل والتعبير الجزل، وحول مرونة الالفاظ وجمودها ، وقد كان ـ رحمه الله ـ مصراً الى حد التزمت على ان اللفظة الجزلاء ، ليست فقط ما كانت بعيدة عن الركاكة والابتذال ، وانما هي الكلمة الحرة التي لا تعترف بالتطور ، ولا تقبل بالتصعيد ، ولا تقر ابداً بتغيرات الزمان والمكان ، واختلافات البيئة والمفاهيم وتمايز ضروب التفكير ، وانماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولا تتأثر بالمعطيات ذلك كله ولا بالروافد النامية والمنصبة من هنا وهناك في نهر الحياة العقلية ، وان الاديب الحق ، الضليع المتفقه ، انما يميزه عن الدعي الغر المتطفل الحدث ، التزامه فحول الكلم ، وغوصه على بواكير التعابير ، وما استعمله السلف في الجاهلية وصدر الاسلام ، لكأنما اللغة عنده بمثابة « لفظة قرآنية » لا يجوز استبدال فتحتها بضمة ، منذ ان نزل القرآن الكريم الى ان يشاء الله ، وليس لها ان تشايع بأوضاعها لكل ما يستجد من مستحدثات الحياة ، فهي عنده في حدود الكمال منذ ان وجدت ، وحتى تزول ، لا زيادة فيها لمستزيد، ولا تجديد لمجدد، ولا توليد لمولد ، او اجتهاد مجتهد ، واشتقاق مشتق مبدع .

ازاء ما كان عليه هذا الاديب الجليل رحمه الله ، ما ادخرت وسعاً في سبيل اقناعه بالعدول

فقد عمل مع علي باش حانبه في المجال الوطني ، وبرز بعد الحرب العالمية الاولى وألف (روح القرآن الحرة) ومعجزة محمد بالفرنسية .

وأصدر جريدة سبيل الرشاد ، وحرر جريدة التونسي .

واصدر كتابه (تونس الشهيدة) بالفرنسية سنة ١٩٢٠ بدون امضاء ، وناب عن التونسيين بعد الحرب الاولى في الدفاع عن مطالبهم في باريس في الوقت الذي ذهب فيه سعد زغلول عن مصر وفيصل بن الحسين عن العرب ودخل السجن مرات ومرات ، في تونس وفي فرنسا .

وكانت شعلة النور والنار في حياته عندما رأى جيوش الاحتلال تقتحم بلده عام١٨٨١ وتضرب عمه بالسياط وكان جده عبد الرحمن الثعالبي قد اشترك في قتال الفرنسيين عند احتلالهم الجزائر ، وقام بدور ضخم في المقاومة : فهو جزائري الاصل تونسي المولد . وقد ظل مقامه (مسجد سيدي عبد الرحمن) مركزاً ثورياً في حرب التحرير الجزائرية .

وقد كانت الفكرة التي يحملها في اول الامر وطنية خالصة ، فلما عاد من مصر كانت نظريته قد تبلورت في مزاج من الاصلاح الديني والاجتماعي والعمل السياسي ، على النحو الذي دعا اليه جمال الدين ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي . فهو واحد من ذلك الرعيل الذي كونته المدرسة الجمالية .

ومن اجل هذه المعاني القائمة على الايمان بالمغرب العربي الاسلامي ، وامتزاج الفكر العربي الاسلامي ، وقيام الشخصية العربية الاسلامية في نفسه كأساس للاقتباس من الحضارة الاوربية والثقافة الغربية لقي المحنة التي عاشها من قبله جمال الدين .

القاهرة — انور الجندي

صدق الامير

ناظر المأمون ، محمد بن قاسم النوشجاني في مسألة كلامية ، فجعل النوشجاني يخضع في الكلام ويستخذي له ، فقال المأمون : يا محمد ، اراك تنقاد الى ما اقوله قبل وجوب الحجة لي عليك وقد ساءني ذلك منك ، ولو شئت أن افسر الامور بعزة الخلافة وهيبة الرياسة لصدقت وان كنت كاذباً ، وعدلت وان كنت جائراً ، وصوبت وان كنت مخطئاً ولكني لا أقنع الا باقامة الحجة وازالة الشبهة ، وان انقص الملوك عقلا ، واسخفهم رأياً من رضي بقولهم : صدق الامير .

والاشتقاق والتجديد ، لكن ذلك كله ما كان ليزيده الا اصراراً وتمنعاً ، وما كان الا ليجعله أشد قسوة وتصلباً ، تجاه من كان يسميهم بالمائعين الدخلاء على الأدب ، اولئك الذين كان حظهم العاثر يوصل نتاجهم الى يده وقلمه الأحمر وسلة مهملاته المتخمة دائماً .
وما فتىء رحمه الله الى آخر عمره منكراً ان اللغة ما هي الا نتاج العقل البشري وانها من صنع الأفراد ، ضمن مجتمع متميز ببيئة وظروف وأحوال خاصة ، ونمط للحياة من طبيعته أن يكون دائماً عرضة للتبدل والتغيير والتطور والارتفاع والانحدار . وان اللغة كأي اختراع آخر ضرورة من ضرورات المجتمع متكاملة نامية ، وانها تحتاج أبد المجددين ، وانها نتاج تفاعل الخبرات والتجارب التي عانتها وتعانيها وسوف تعانيها عقول الأفراد ومداركهم الحسيّة ، كما انها حصيلة لسلسلة انتاجية وحضارية متصلة الحلقات ، عبر الأزمنة السحيقة وحتى يومنا هذا ، وللأجيال التي تلي ... لا تعرف توقفاً ، ولا تخضع لجمود ، ما استمرت الحياة تمتطي عربة الزمن المجنحة ، وتنطلق نحو المجهول ، وما استمر العقل البشري قادراً على التفكير والتفاعل مع الحياة ومستحدثات حضارة الإنسانية ، في عالم صيّره الصاروخ والراديو صغيراً ، وداني الهدف لمن يشاء في أي وقت يشاء .

لقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي مبدعاً ، حينما اكتشف ابحر الشعر ، ولكن ... ألم يكن الشعر موجوداً قبل أن ترى أبحر الفراهيدي نور الحياة ، ومنذ أن استطاع عقل الانسان ان يتناغم مع عواطفه ، ويحس وينفعل بما يحيط به من عناصر الجمال ومعطيات الفن التكويني التي تزخر بها ، هنا وهناك الطبيعة ، ومنذ ان اصبح في مقدوره التعبير عن ذلك كله ، وترجمته ، ونقله الى عقول الآخرين : ولقد جاءت ابحر الفراهيدي حصيلة لتراث شعر عربي ، استهلك في تطوره وتكامله ونموه آلاف السنين . ومثلما تمكن الفراهيدي من استنباط ابحره وجعلها وسيلة لخدمة الشعر العربي ، فإن بمقدور غير الفراهيدي من النابهين المبدعين استنباط ابحر جديدة ، واختطاط نهج مستحدث ، للشعر ، وهل في ذلك ثمة ضير على الشعر ؟ او حط من قيمة ابحر الفراهيدي ، وهل يجوز ان يظل شعراؤنا الى ابد الآبدين اسرى ابحر محدودة ، وضعت منذ ألف سنة ونيف ، والا يخرجوا عن جادتها ، ويبتكروا ألواناً اخرى من الشعر وابحره ، ترفد تلك الابحر الكلاسيكية وتعطي الشعر الحديث مرونة اكثر .. وقدرة على معالجة موضوعات الحياة المعاصرة ، والتناغم مع عناصر البيئة ومفاهيم العصر القائم .

عن رأيه ، والتنازل ولو الى حد ضئيل عن تزمته وتشدده ، وانه في موقفه الصلب هذا انما يخالف سنة الحياة وطبيعة الارتقاء والتطور التي تشمل كل شيء في عالمنا هذا . ولكم قامت بيني وبينه مماحكات ومساجلات حول ما يمر بي كل يوم ، مما كان يبعثه الينا الكتّــاب من مقالات وقصص وقصائد وموضوعات مختلفة ، كانت ترد في بعضها تعابير مولدة ، بدت لي آنذاك غاية في الجمال والاستساغة والقوة ، لكنه كان يأبى ويستكبر ، ويعرض متجهماً ومتمتماً : ـ ميعوا ما شئتم ان تميعوا معشر ادعياء التجديد والتوليد والاشتقاق ، ودعونا ودعونا وما ارتضيناه لانفسنا وما طبعنا عليه مما تسمونه جموداً وتصلباً وتعنتــاً . . . تخير الفاظ الاولين الصالحين واسلكوا انتم سبيل التطوير والتجديد والتوليد والاشتقاق . . وسترون بعد ذلك ايها المتجنّون على لغتكم العابثون بقدسيتها وجوهرها واصالتها ، سترون كيف تبعدون الاجيال القادمة عن اللغة الام ، وتصلون بهم الى مرحلة لغوية يشعرون معها بأنهم غرباء تماماً عن العربية القرآنية ـ عربية النابغة وابن كلثوم والامام علي . . وسيمرون عندها بما قاله طرفة ولبيد وامرؤ القيس والحجاج وغيرهم مرور العــابر وسط متاهــة موحشة غريبة لا يعرفها ، وفي ذلك جناية ما بعدها جناية على اللغة وآدابها والأجيــال العربية الصاعدة .

وحين كان رحمه الله ينتهي من تقريعه ولومه ، ويسحب نفساً طويلا من دخان نارجيلته العجمي ويطلق عدداً من « الكحّات الخشنة » كنت أسوق له قول ابن فارس في طبقة من الوضع العربي ، خرجت ببعض الكلام في الاشتقاق عن معاني الجاهلية،فأوجدت مايسمونه « ألفاظاً اسلامية » (كانت العرب في جاهليتها على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل شأنه بالإسلام ، حالت أحوال ، ونسخت ديانات . . وابطلت امور ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع الى مواضع اخرى ، بزيادات زيدت ، وشرائع شرّعت ، وشرائط شرطت ، فعفى الآخر الأول . . فكان مما جاء في الإسلام ذكر « المؤمن » و « المسلم » و « الكافر » و « المنافق » وان العرب انـــما عرفت المؤمن من الايمان والأمان ، والأول معناه في اللغة ـ التصديق ـ ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً ، بها سمّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً وكذلك الإسلام بالمسلم ، انما عرفت منه إسلام الشيء ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر ، فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروا ، وكان الأصل من « نافقاء اليربوع » . كنت أسوق له هذا القول ، وغيره من الشواهد والأدلة التاريخية على جواز التوليد

حول الفرق المتطرفة

بقلم محمد علي الزعبي

❮ لماذا وليت وجهي شطر هذا الموضوع ❯

منذ خمسة وثلاثين عاماً ، وبينما كنا نتلقى درس الفلسفة الاسلامية من شيخنا المرحوم الشيخ محمود القبلاوي قال احد الزملاء : «الدين النصيري» فأجابه الشيخ :

« ليست النصيرية ديناً بل حزباً سياسياً غذته طريقة صوفية ، تكمن وراءها الشعوبية ، فأصاب اسلام المسلمين الذين عرفهم العامة بنصيرية ما يصيب النهر اذا ابتعد عن ينبوعه» .

* * *

وقد استعذبنا حديث شيخنا الخالد وضاعفنا الاصغاء واستزدنا من طلاوة التوجيه ، ففرح ، رحمه الله ، باقبالنا وربط سلسلة الحديث حول الاحزاب والطرق التي انقلبت فرقاً وأمدنا من بحر علمه واخلاصه وقويم توجيهه ، بما لا يزال عمدتنا ومصباحنا ومرجعنا .

* * *

فارقت المدرسة فهبطت دمشق وألقيت الدرس العام بجامعها الكبير اعواماً زرت خلالها السلمية ومصياف والقرداحة والسويداء وقسطل ورأيت شروحاً منحنا اياها شيخنا من كليات .

❮ ماذا اعني بالتطرف ❯

المتطرف سليل اجيال كوّنت منها يد الاحزاب السياسية ومشيخات الطرق الصوفية ، شخصاً يعتقد وجوب القيام بأركان الاسلام ، ولكنه يزاولها او يفهم مزاولتها بمفاهيم باطنية يرى الظفر بها غنيمة لانها خفيت ، طبعاً برأيه ، على سوى اسلافه .

المتطرف سليل اجيال أحسنت الظن بأحد مؤسسي الاحزاب السياسية او احد وارثي الطرق الصوفية دون جدارة ، ولم يجد (المتطرف) بعصور الملكيات المطلقة ، وهي عصور ظلمة وغفلة ، من المخلصين الذين يدعون بالتي هي احسن الا افراداً ابتلعتهم الظلمة !

في اعتقادي ، ان اكبر خطأ نرتكبه في حق الادب ، ان نطالب الانسان العربي في عصر الذرة والوصول الى القمر والمريخ ، والذي يحيا في بيئة غنية حافلة بنتاج الحضارة العالميـة بأن ينتج ، ويعبّر عن عواطفه وأحداثه الاجتماعية والقومية والانسانية ، بنفس الالفاظ ، وذات الاسلوب والصور التعبيرية التي استعملها الانسان العربي في الجاهلية ، اذا كان يحيا في بيئة فقيرة بمعطياتها ، ليس فيها سوى الصحراء والدمن والاثافي وحمر الوحش والريم والظعن والترحال .. وحاشى لله ان اقصد بقولي هذا انتقاص الشعر الجاهلي ، او الحط من قيمتـه الفنية ، وانما أقصد ما تفرضه سنة الحياة المتجددة أبداً ، والمتكاملة دائماً .

من المعروف عن ابي تمام ، انه نحا في شعره منحى الجاهليـة ، فاحتفظ بجزالة اللفظ ومتانة الاسلوب ، وكان مغرماً بتتبع وحشي اللفظ ومهجوره ، وبالرمي الى الاشياء من بعد ، وكان يطلب المعاني بكلفة ويأخذها بقوة . وسمعه رجل في مجلس ينشد شيئاً من شعره فقال له : « يا ابا تمام ، لم لا تقول من الشعر ما يفهم ؟ » فرد عليه ابو تمام قائلا : « وانت لم لا تفهم من الشعر ما يقال ؟ » وبمثل هذا القول ، كان استاذنا الجليل رحمه الله يتذرع ، ويبرر التزام الاديب بكل ما هو قديم ، والذي أراه أن ما قاله الرجل السائل هو عين الحق والصواب ، وما قاله ابو تمام هو عين المكابرة والتزمت . واذا كان هذا الرجل المتسائل لا يفهم ألفاظ أبي تمام وهو في القرن الثالث للهجرة ، فماذا نفعل نحن الذين نعيش في القرن الرابع عشر الهجري ؟ هل يحتم علينا وعلى قراء الادب في عصرنا هذا ، ان نكدس امامنا دائماً معاجم اللغة وقواميسها ، وكتب فقهها ، كلما أردنا قراءة قصيدة شعرية ، او كتابة مقال ، او تسطير بحث ؟ ام يحتم علينا ان نترك الادب لخاصة الخاصة ، ولمن يحيـا في برج عاجي ، او للذين ثووا في الاضرحة ؟

دمشق — نزار مؤيد العظم

هل تعرف

ـ ان خلايا الدماغ البشري تقدر اليوم بـ ١٢ ملياراً .
ـ ان مياه المحيط الهادي ترتفع عن مستوى مياه المحيط الاطلسي عدة امتار، وان مستوى تلك المياه ينخفض في شهر شباط من كل سنة فيتساوى المحيطان .
ـ انه يوجد في مدينة فريدريكتون بكندا ، شجرة تفاح ، تفنن صاحبها في تلقيحها حتى توصل ان يقطف عنها ستين نوعاً من التفاح ؟

٢ ـ حرصت على الايجاز الذي لا يتعدى كشف المعرفة ، وقدمت حيويات لا يستغني عنها محبو الفكر السليم .

٣ ـ سطرت بقلم الرقابة الإلهية ومداد الحرص على المصلحة العامة ، وسلكت سبيل التورية في ما لم يأت وقت التصريح به ، واكتفيت باشارات عابرة لكثير من المراجع المخطوطة لحكمة يعلمها من يعلمها او يستطيع المثقفون من ابناء الفرق ادراك المقصود .

من عرف ما أغفلت او ما قسرني الظرف على الاستشهاد به دون ان اعزوه لمرجعه فقد عاش محرراً ، ومن لم يعرف او عرف وحنى عنقه لاغلال البيئة (فحيلتي فيه قليلة) .

٤ ـ ضربت صفحاً عن بحث الدروز اعتماداً على كتابي (الدروز ظـاهرهم وباطنهم) واكتفيت بما فاتني حول ترجمة الامير السيد والشيخ الفاضل والشيخ الكفرقوقي .

٥ ـ لم احكم الا بعد التصنيف خشية ان يصيب الحكم مجموعاً وهو في الواقع يعني فريقاً دون فريق .

فكلمة علويين مثلا يطلقها السطحيون على سكان الجبل المعروف ويقصدون بها عابدي الامام علياً .

والواقع انها لا تصيب الا عدداً قليلا لا يعدو عشرين الف نسمة يقيمون بقريتين من قرى الحفة وببعض قرى حمص وهذا العدد نفسه سائر شطر الطريق المستقيم .

٦ ـ لم أحشر الاحمدية ـ القاديانية في زمرة المتطرفين (وان كان لي عليها ملاحظات) اذ لم اعثر في كتبها على عقيدة الحلول التي زعمها جولد تسيهره .

٧ ـ لم اقصد تحقيق دخول الموجات غير العربية قطر العراق ، بل العثور على تأثير دعاة الباطنية وشيوخ قونية ، ليضع القراء الكف على الدوافع التي خيلت المخلوق خالقاً ويروا الاسباب السياسية التي خلعت ثوب الألوهية على الاخصام السياسيين ويتذكروا قاعدة (اذا زال المانع عاد الممنوع) .

٨ ـ لم اقصد تزويق الكلام ورصف الجمل والمحسنات البديعية بل التقطت اللفظة التي تهب ما يدور في صدري من معان .

٩ ـ اتخذت بكتاب سابق كلمة الخير كهرباء تحيل من مسها نوراً فظفرت ببعض ما قصدت عملا بالكلمة النبوية (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت)

قانون رد الفعل

والمتطرفون سلخوا قروناً يعايشون جمهوراً يخال دلع اللسان وتثاقل التهم والمفتريات دعوة بالحكمة والموعظة ،ولذا اعتصم (المتطرفون) بخنادق الدفاع ، وأصبح كل فريق منهم يرى مؤسس فرقة يحمل وحده راية الحق كله !!

تصنيف المتطرفين

لئن كان الذي يرى للقيام بالاركان معنى غير المتبادر متطرفاً ، فإني أرى الذين يفهمون المعاني السلمية ولا ينقذونها اشد تطرفاً وبعداً ، اذ الاسلام ،كما قال سيدنا الامام علي ، (عقيدة بالقلب ونطق باللسان وقيام بالاركان) ومن اكتفى بالشرطين الاولين ، وجاء في الثالث ، جدير بالاثبات في قائمة المتطرفين ، سواء كان قصوره جحوداً او تهاوناً .

متطرف ، شعر بهذا او لم يشعر اعترف به او لم يعترف ، اذ المفرط يتناول الدواء مع اعترافه بوجوب تناوله ، اشد تفريطاً من الذي جافى الدواء مستنداً لشبهات ، ولو كانت واهية في الواقع !

اذن ، فجميعنا و (قليل من عبادي الشكور) متطرفون وان كان الذين يزاولون القيام العملي بالاركان ولا يدرون حكمتها ولا يحصدون فوائدها سلوكاً اجتماعياً قيماً ، اقل تفريطاً او تطرفاً ! !

كيف عالجت هذا الموضوع

تغلغل أعماق نفوس الذين رضعوا حليب الكتمان ، وشبوا في منازل الرموز والاشارات وحرصوا على سر ما وراء المجازات والكنايات ، هذا التغلغل طريق شائك ، ومن سلك في الكتابة حوله ، طريق السماع المجرد ، فقد حكم على اعماق البحر ، مكتفياً بمشاهدة ما يطفو على سطحه .

لذا أقمت جدار ما كتبت في العرفان وما سأكتب ، على دعامتي المخطوطات واللمس والمشاهدة ، وجعلت السماع بعد حصره بمحررين يستحيل اجتماعهم على الخطأ كالياًفحسب بهذا ، ظفرت بالخفي الكامن واستقيت من الينابيع التي أفاضت ما توارى بالطلاسم والكتابة والمجاز والتعريض والتلويح والتقية وراعيت الملاحظات الآتية :

١ ـ رأيت بعض المؤلفين يكتب عن قوم ما يرويه اخصامهم، وبعضهم يطيل الحديث حول قوم أصبحوا في طباق الثرى ، دون هدف ، فجرد كتابي من هذا .

من كنوز الادب المنسي

ديوان ابن المعلم الواسطي

٥٠١-٥٩٢

تحقيق : محمد هادي الاميني

من شعراء العراق المنسيين ولا تعجب وما اكثرهم ما شاء الله في التاريخ ولم تمتد نحوه يد التحقيق والبحث ولم تخرجــه الى عالم النور نجم الدين ابي الغنائم محمــد بن علي فارس الواسطي الهرثي فهو كاخوانه من الشعراء لم يلق أية عناية فائقة ولا كلمة تقدير وثناء بعد أن لفّه التاريخ منذ ساعة وفاته بين اكفان الاهمال وألقى به وبديوانه الزاخر بالقوة والحياة والفتوة والجمال الى سلة النسيان فلا تكاد تسمع له اسماً ولا ركزاً .

ولد ابو الغنائم عام ٥٠١ في الهرث بضم الهاء وسكون الراء قرية بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ (١) ، وبها نشأ وترعرع وتوفي سنة ٥٩٢ وترك ديواناً شعرياً رائعاً يظهر لنا خلال سطوره نبوغه وعبقريته الادبيتين وتتجلى عليها مظاهر القوة والخيال الشعريين ويحوي قصائد ومقاطيع في الغزل والنسيب ومدح خلفاء وامراء عاصرهم وعاش على ابوابهم في يومه ذاك باسلوب قوي عذب يندر ان يوجد في شعر بقية الشعراء ولذلك وصفه المؤرخون واطلقوا عليه بـ (شاعر الرقة) لما في شعره من مشاعر خيالية واسعة بطريقة جذابة بحيث لا يسع القارىء الا ترداد القصيدة ليشبع شهوته باللذة التي يجنيه منها .

لقد قرأت شعر ابن المعلم المبثوث هنا وهناك البعيد عن الغموض والابهام فوجدت فيه روحاً فنية خالدة وأبياتاً رائعة خالدة قوية لم تتسرب اليها رواسب الغموض ولم يكتنفهــا التفكك اللفظي وزينته وكل ما نجده هو تركيزه على الفكر او الغايــة فالفكر في الواقع هو الحقيقة الراهنة التي يبنى الشعر على اساسها ولا شك اننا بعد مــدة يسيرة سننظر الى الشعر كالوسيلة الوحيدة لتفهم الحياة ودراسة مناحيها المختلفة .

---

(١) معجم البلدان ٨ : ٤٥٢

ولا أزال مثابراً اذ معاذ الله ان اسلك طريق الصولة الخطر بعد قول الله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة) .

١٠ ــ وددت ان نأخذ من الدهر عبرة ومن الايام حكمة ونفتش على أقرب الطرق التي تعيدنا للدائرة المعصومة .

١١ ــ تحاشيت الاستطراد فلم أقل بمناسبة الصابئة مثلا (كان اسمهم كذا ثم تحول كذا بسبب .. اذ لو حاولت هذا لانقلب الكتاب مجلدات .

١٢ ــ اكتفيت بالتاريخ الهجري والقرون الهجرية واختصرت على الشواهد من تاريخ العرب خشية إطالة المقارنة .

١٣ ــ وددت لو تذكر القارىء ان ما اكتبه حول الفرق مأخوذ من كتبهم فإذا لم يرفي واقعهم بعض ما ذكرت فعليه ان يتذكر كلمة (حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء) .

بيروت محمد علي الزعبي

ذلك اعتقاداً لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمع من عنده أدنى هوى الا افتتن وهاج غرامه (١) .

وقال ابن كثير : ابن المعلم الهرثي من قرى واسط من احدى وتسعين سنة وكان شاعراً فصيحاً وكان ابن الجوزي في مجالسه يستشهد بشيء من لطائف أشعاره قال ابن المعلم : كنت ببغداد فاجتزت يوماً بموضع رأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهداً على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم   طيباً ويحسن في عيني تكرره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بشعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين (٢) .

وقال الحافظ الذهبي : ابن المعلم الشاعر من أهل واسط وهو أحد من سار شعره اكثر القول في الغزل والمديح ووصف المحبة والشوق فمالت القلوب اليه ومدح الامراء والرؤساء والاعيان وديوانه مشهور وفضله مذكور وقد أنبأنا بشعره غير واحد (٣) .

شعره :

وشعر ابن المعلم كما قلنا وقال عنه المؤرخون في غاية الدقة والابداع مما يدل على حصافة الشاعر وبعد نظره وخياله الواسع وغناء عذب يهبط على السامع بالسكينة والامل وتوقد عاطفته وشاعرية روحه وتفهمه اسرار الجمال وتفطنه الى موطن الفتنة في دنيا الطبيعة وفي دنيا الناس ولذلك نجده في شعره تنطلق شاعريته حرة في مسارح الجمال ومواطن الحب فيقول :

لو قضى من أهل نجد أدبه   لم يهج ذكر الخزامى طربه
علّلوا الصب بأنفاس الصبا   انها تشفي النفوس الوصبه
فهي ان مرت عليه نشرت   ما انطوى عليه وجلّت كربه

(١) مرآة الجنان ٣ : ٤٧٤
(٢) وفيات الاعيان ٤ : ١٠٠ ، الكنى والالقاب ١ : ٤٠٦
(٣) المختصر المحتاج اليه ص ٩٥

كما وسينظرون للشعر هذه النظرة العظيمة وينهضون به نهضة عظيمة ويعلون من شأنه اعلاء لا يجارى ويبوئوه مكانة بين العلوم الانسانية حتى يمكنهم الحصول على ما يتوخونه من نتائج هامة فالشعر لا شك هو المرآة الحقيقية التي نصور بواسطتها الحياة في أحسن معانيها وأبهى حللها وهو المصلح الاجتماعي الاوحد الذي تتجاوز سلطته العقائد والقوانين وتتعدى عرف المجتمع .

ان شعر ابن المعلم الواسطي صورة ناطقة للصدق والنزاهة يحاول جهده ان يعرض على قرائه ومسامعيه افكاره الحقيقية النزيهة دون اي تكلف ورياء ونفاق ثم ينتقل من ذلك الوادي الى عالم آخر ملؤه الخيال والابداع ويتناول في شعره الحياة البشرية بما فيها من بساطة ودعة وجلاء ولطف وحب وغرام وجمال وعشق فكأن له المقدرة الشعرية على اختراق حجب الحياة والتطلع بعين المستطلع نحو صور الحياة ومظاهرها الحقيقية فيقولها في عذوبة وسلاسة فجمال الشعر هي المقدرة التقليدية او الابتداعية التي يأتي بها الشاعر فيجعل الحياة تبتسم وترقص على انغام شعره .

قال ابن خلكان وكان ابن المعلم شاعراً رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه (١) بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون (٢) .

وقال اليافعي : توفي ابو الغنائم الشاعر المشهور وكان شاعراً رقيق الشعر لطيف الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وقد سمعت جماعة من مشايخ البطائح (٣) يقولون : ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي (٤) وغنوا بها في سماعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم ورأيتهم يعتقدون

(١) نبه الرجل بالضم : شرف واشتهر .

(٢) وفيات الاعيان ٤ : ٩٨

(٣) البطائح : ارض واسعة بين واسط والبصرة فيها الديارات والمزارع والحقول وقرى متصلة متجاورة وارضاً عامرة . معجم البلدان ٢ : ٢٢٢

(٤) احمد بن علي يحيى الحسيني الرفاعي الانصاري صاحب الطريقة الرفاعية والمتوفى عام ٥٧٨ . جامع كرامات الاولياء ١ : ٢٩٥ . معجم المطبوعات ٩٤٧ . دائرة المعارف وجدي ٤ : ٢٦٦ .

ماذا على العاذل ان يكتم عن ... حذوى وليلى بالحمى وهند(١)

ان مشاعر الشاعر بكلها متجهة نحو فنه وفكرته وما دام نفس الشاعر وقريحته بعيدة عن الاضطراب والجزع فليس في نتاجه اختلال وقصور وهو في اغلب قصائده يبكي ويجزع من لذعات الحب ويعود الى مناجاة حبيبته فيسألها أن تحيطه بجو من الفرح والسرور تدرأ عن قلبه الهم الذي يأكله بنظرة وذروة ولو في المنام وفي كل هذا نجده يجمع بين جمال السبك ومهارته وروعة الفن وفتنته ويقول في قصيدة اخرى :

أجيراننا ان الدموع التي جرت ... رخاصاً على أيدي النوى لغوالي
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ... كلوث ازاء او كحل عقال
يقر لعيني ان ارى من دياركم ... مع الفجر ضوء البارق المتعالي
ويجذبني اللاحي فأغفي وانثني ... اليكم ألا ما للحاة وما لي
وانشق ريّاكم ان الريح صافحت ... فروع قدور لا ذوائب منال
اداري على بعد المزار لبعدكم ... عقابيل (٢) داء في الفؤاد عضال
سلوا عن نحولي الطيف طيف خيالكم ... فلم يبق مني السقم غير خيالي
خليلي اما جئتما ساكن اللوى ... فقولا وما يجدي المقال لقال
صددت وعهد الود ما حل عقده ... ولا حال يوماً من تغير حال
وضيعت ودي يا لها من اضاعة ... لغير غدر احدثت وملال
وميلا الى حبلى زرود فقيهما ... علقت بمن حلّ اللوى بحبال
وجودوا على هذا المعنى بنظرة ... يعلل قلب منكم لمحال
ازلتم مصونات الدموع بهجركم ... وحبكم في الصدر غير مذال
فحبكم حب يقوم بنفسه ... ترفع عن شبهله ومثال

وقال أيضاً :

للبين ام لدواعي الخير سائرة ... هذي المطي عليها النبل والحدق
كن انرنوا اورموا بالصبر معتصماً ... فليس تعصمك الادراع والدرق

(١) في خريدة القصر الشام ٢ : ١٣١ عند ترجمة حماد بن منصور البراغي المتوفي ٥٦٥ ذكر قصيدته التي أولهـا :

تولعي يا نسمات نجد ... بالشيح في ذاك الحمى والرند

قال : واول من نظم على هذا الاسلوب ابن المعلم من بلد واسط في كلمته التي مطلعها :

تنبهي يا عذبات الرند ... كم ذا الكرى هب نسيم نجد

(٢) العقابيل : الشدائد . وفي مرآة الزمان : اداري على بعد المزار بذكركم .

كلفي فيكم قديم عهده ما صباباتي بكم مكتسبه
أعشق اللوم لحبي ذكركم يا لمرفي الهوى ما أعذبه
فاكشفوا لي سر ما ألقى بكم فلقد أشكل ما بي واشتبه
عن جفوني النوم من بعده والى جسمي الضنا من قرّبه
وصلوا طيفاً اذا لم تصلوا مستهاماً قد قطعتم سببه
وإلى أن تحسنوا صنعاً بنا قد أساء الحب فينا أدبه (١)

ففي هذه الابيات الرنة الموسيقية الرائعة الآخذة بمجامع القلوب لا في القصيدة هذه بل في كافة شعره لذلك لا عجب ان كان لشعره وقعاً جميلا وسحراً أخاذاً او نواح من الاجادة والافتتان دون اي تعقيد وضعف وهو الى جانب هذا نادرة في انتقاء الكلمة اللائقة وصياغة الاستعادة المبتكرة تتعرف أنامله في اللغة فتخلقها خلقاً جديداً وتضفي عليها ثوباً شعرياً جميلا أقرب الشبه بالشعر المنثور منها بالنثر الرقيق الانيق ويتجلى بوضوح في قصيدته التي يقول :

لتنبهني يا عذبات الرند كم ذا الكرى هب نسيم نجد
مر على الروض وجاء سحراً يسحب بردي أرج وبرد
حتى اذا عانقت منه نفحة عاد سموماً والغرام يعدي
أعلّل القلب ببان راحة وما ينوب غصن عن قد
قد كنت استبكي الحمام لو شفا وكنت استشفي الصبا لو تجدي
ما ضرّ من لم يسمحوا بزورة لو سمحوا عن طيفهم بوعد
بانوا فلا دار العقيق بعدهم دار ولا عهد الحمى بعهد
هم حملوا ثقل الفراق والهوى على فتى يصبه حمل برد
ليس كما ظن العدى صبابتي صبابتي فيهم ووجدي وجدي
لم يطف بل زاد الجوى وما كفى لكن ورى على البعاد زندي
آه من البعد ولو رفقتم ما ضرني تأوهي للبعد
لم يقنعوا بالصد حتى جمعوا بيني وبين وعدكم بالصد

(١) القصيدة ١٢ بيت ذكرها ابن تقري بردي في النجوم الزاهرة ١١ : ١٤٠ وحذف منها البيت الرابع والسابع وقال انها اطول من هذا وذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات ٤ : ١٧٠٤

نافورة

شعر توفيق إبراهيم

نافورة
رشت غبار الماء
دررا مشعشعة من الأنداء
رقت حناجرها الرطاب
وشفها بوح الرفيف
ورعشة الارغاء
تبدو
كشادية تصعد آهة
غصت على وتير من الإغراء
ما أجمل الدرر الرطاب عشية
تنهار فوق أشعة خضراء

***

شفق من الالوان
شفاف الرؤى
ريا الشعاع ، معطر الاجواء
يتراقص الألق الحنون بثغره
وتذوب رقرقة الندى الوضاء
عزف وإيقاع ورقص خواطر
وحفيف وشوشة وهمس غناء
تطفو على النهر الرطيب رموزها
وتغور بين الصحو والاغفاء

***

نافورة غناء ترسل شدوها
صورا من الالوان والاصداء
فكأنها « فينيس » ليلة عرسها
رقصت بأجمل حلة بيضاء
وكأن حنجرة الكنار تفجرت
كراتها في البركة الزرقاء

توفيق إبراهيم

ساروا فأسفر من ساروا به فجلا جنح الظلام وقد يجلو الدجى الفلق
كم لي أعلل قلباً ما يفيق هوى وكم أحاول صبراً ليس يتفق
صدوا فشتان ان صدوا وان قربوا على المحب وان جاروا وان رفقوا
نأوا فكل صفاء مذ نأوا كدر حقاً وكل ضياء بعدهم غسق
وغادروني لفاعات السقام به ذا مقلة سال منها الدمع والارق

هذه نماذج من شعر ابن المعلم وقد تصديت الى جمعه وتبويبه وتحقيقه وان كان ديواناً في بعض دور الكتب ذلك ان للشاعر قصائد وابيات مبثوثة في المعاجم وليست في ديوانه فجاءت النسخة التي في مكتبتي جامعة وحاوية لهذه الناحية مع وضع دراسة عن حياة الشعراء والادوار التي اجتازته والظروف التاريخية والسياسية وذكر التنافس الشديد الذي كان بينه وبين الشاعر سبط ابن التعاويذي محمد بن عبيد الله بن عبد الله المتوفى ٥٨٣ والهجاء المتبادل بينهما وأخيراً وضع ثبت بالمصادر العربية والاجنبية المترجمة للشاعر .

أما النسخ الموجودة من ديوانه فهي :

أ ـ نسخة الشيخ محمد بن طاهر السماوي وتقع في ١٠١ ص بقطع الربع ١٢/٥×٢٠ كل ص ٢١ بيت وتاريخها ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤هـ .

ب ـ قطعة من ديوانه في مكتبة الاستاذ كوركيس عواد وانتقلت اخيراً الى مكتبة معهد الدراسات الاسلامية ببغداد .

ج ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق مكتوبة بخط فارسي مستعجل من القرن العاشر على الاغلب وهي ١٢٨ ص قطع الكف ١٩×١٤ سم كل ص ١٩ سطر وهي برقم ٦٧١١ ولم تكن مرتبة ولا مبوبة على القوافي فأولها قصيدة في مدح مجير الدين طاشكين امير الحج ومطلعها :

أتلك جمال أم بروج جمال سرت ببدور في خدود جمال

وآخرها البيتان التاليان :

أسلت الريح سليما عنا وفارقته الجن والانس
مذ فقد الخاتم لم تستقم يوماً وقد طابت له النفس

ولعلي اوفق الى اخراج ديوانه فيقطر بشذاه القارىء ويتعبق برائحته خدمة للادب والتاريخ . .

النجف الاشرف محمد هادي الاميني

وعلى هذا الأساس ، يكون لكل شخص بصفة كونه عضواً في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية ، وفي أن تحقق بوساطة المجهود القومي والتعاون الدولي ، وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها ، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي لا غنى عنها لكرامته ، وللنمو الحر للشخصية .

* * *

لا أنكر ان اول وثيقة لاعلان حقوق الانسان هي التي انبثقت عن الثورة الفرنسية ، سنة ١٧٨٩ والتي كانت تحقيقا لاحلام فلاسفة القرن الثامن عشر مثل (مونتيسكيو) و (فولتير) و (ديدرو) و (جان جاك روسو) ، وغيرهم ممن يعدون رواداً للمطالبة بكرامة الانسان وحقوقه .

* * *

ولا بد لنا من الاقرار بأن ومضات التفكير الانساني التي نادى بها الفلاسفة والمساواة الاخوية التي نادت بها الاديان السمائية ، قد كان لها اثرها في تمهيد الطريق للاعلان العالمي لحقوق الانسان . هذا الاعلان الذي يلخص لنا آمال الانسانية واشواقها وآلامها ، التي تقطرت كلها مداداً كتب به هذا الاعلان .

ان كل عبد او مضطهد من اجل الحق في الدنيا ، اختلط عرقه بدمه تحت سياط الجلادين وكل مظلوم في سجنه أهين او اذل من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي ، ومن مشرق الشمس الى مغربها ، كل آهات هؤلاء وتنهداتهم قد صاغت هذا الاعلان الذي يعد بحق أعظم يقظة لضمير الانسانية !

لا شك في ان الاديان السمائية نادت بالمساواة المطلقة ، وطالبت ببنوة البشر لله . لكن نداء الاديان ترك لصفاء ضمير الانسان . اما الاعلان العالمي فقد اصبح قانونا ملزما لكل دولة من الدول التي تضمها هيئة الامم المتحدة وهي الى اليوم مائة وسبع عشرة دولة .

فإذا كان عهد بركليس يفتخر بأن المؤسس الروحي لوثيقة حقوق الانسان ، فإننا نحن العرب ، يحق لنا أن نعتز بأن أول مادة من مواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان هي تلك العبارة الخالدة التي نطق بها رجل العرب العظيم (عمر بن الخطاب) :

« يا عمرو منذ كم استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً » ؟

* * *

الذكرى السابعة عشرة للاعلان العالمي لحقوق الإنسان

من قلم . روكس بن زائد العزيزي

« يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق ، وقد وهبوا عقلا وضميراً ، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الاخاء » .
(المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان) .

كل انسان عصر قلبه الاضطهاد ، او حرم من حريته الفكرية ، او حيل بينه وبين حقوقه الطبيعية ، او اضطر في أحد ايام حياته ان يقول غير ما يعتقد ، او بتعبير آخر اضطر أن ينافق ليعيش ، سيرى في الاعلان العالمي أعظم نصر أحرزته الانسانية في كل أدوارها التاريخية .
اقول هذا ، على الرغم من أن قوى الشر في العالم تحاول أن تتجاهل بصيص النور القدسي الذي أشرق على ضمير الانسانية ! بهذه الوثيقة . .

ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان يرتكز على أربعة مبادىء أساسية :

أ ـ يولد الناس ويظلون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق .

ب ـ يمكن للناس أن يفعلوا كل ما لا يضر بالغير ، وبناء على ذلك يمكنهم ان يفكروا ويتكلموا ويكتبوا ويطبعوا بحرية .

ج ـ للمواطنين الذين تتكون منهم الامة الحق المطلق في ادارتها ، ويعبر المواطنون عن هذا الحق وتلك الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجري على أساس الاقتراع السري ، وعلى قدم المساواة بين الجميع ، او حسب اي اجراء مماثل يضمن حرية التصويت .

د ـ يجب على الامة صاحبة السلطان ان تضع نصب عينيها دائما حقوق الافراد من جهة ، والمصلحة العامة من جهة اخرى .

الاسف الاشد ـ مصاب به اليوم وهو يشاهد ملايين اللاجئين في كل بقعة من الأرض لا يعرف الابن عن ابيه وامه شيئا ، ولا يعرفون مكان وجوده . ان هذا الوضع الشاذموجود مع وجود وثيقة حقوق الانسان ، ووجود هذه الحالة يطبع جبين الإنسانية بسمة العارمؤقتا مر ذلك ان في الدنيا بشراً يريدون ان يقنعونا ان حقوق الإنسان اسطورة،وكرامتهخرافة ان هؤلاء الذين يريدون ان يحطموا ايماننا بالنصر الذي احرزته الإنسانية ، لا يستحقون ان يدعوا بشراً .

* * *

ان هؤلاء الذين يسمون تجاهل كل مطلب سام (واقعية) مجرمون بحق الإنسانية .وبحق النبل وكرامة الإنسان .

هؤلاء الذين يتجاهلون ان المبادىء التي يذيعها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان غنيةمنذ إقرارها بتراث انساني عظيم تدعمه تجارب تنطوي على أعظم القيم الإنسانيـــة ، التي كتبت بدماء ضحايا لا سبيل الى حصرها اريقت على مذبح المثل الأعلى ،ان الذينيتجاهلون ذلك كله مجرمون بحق العدل والعقل والأخوة الإنسانية .

ان كل انسان يشعر بانسانيتهيجب عليه ان ينصرهذا الإعلانالذيينادي بكرامةالإنسانية التي هي ومقومات الحياة اثمن من الحياة نفسها .

فهما اعتدي على هذا الإعلان . ومهما امتهن في بعض الأقطار ، فإنه سيظل صرخة احتجاج على كل انحراف ، واني لمؤمن بأن هذا الإعلان العظيم ، سيهزم كل مقاومة ولن يهزم ! . . . .

وسنصل يوما في كل الدنيا الى :

توفير حياة كريمة لكل انسان ، مستوى لائق لكل امرئ ، حرية وكرامة لكل شعب حرية فكرية ، حرية ضمير !

وما هذه الإنتكاسات التي نراها في عالمنا ، الا ادلة على ان شريعة الغـــاب ستزول وان الإنسانية تسير نحو النور . وسنصل الى حد نعلم معه ان الوطنيـــة تسمو الى الآفاق الإنسانية العليا .

روكس العزيزي
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن

فإذا كان (بركليس) قد نادى بالمساواة لمدينته ولمواطنيها وأهل البعيد والاجانب ، غير ملتفت الى حريتهم ومساواتهم وكرامتهم الانسانية ، فإن الاعلان العالمي لم يغفل ناحية من هذه النواحي ، لانه نادى بكرامة الانسان وحرم العبودية ، عبودية الافراد ، وعبودية الجماعات والامم .

« لا يجوز استرقاق او استعباد اي شخص ، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة اوضاعهما » المادة الرابعة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

فإذا كان لا يجوز استرقاق او استعباد شخص ، فمعنى ذلك ضمنا ، انه لا يجوز استعباد شعب او استعماره بأي حجة كانت .

نحن ابناء القرن العشرين الذين نفتخر بأن عصرنا هو الذي صاغ أرقى ما وصل اليه الضمير الانساني يجب علينا أن نذكر الذين طالبوا بالمساواة وحقوق الانسان قديما امثال : (تيبريوس) الذي قال بجرأة ليس وراءها جرأة :

« ما هذا ؟ ... للوحوش الضارية اوجرة تأوي اليها ، واولئك الذين يريقون دماءهم من أجل ايطالية لا يملكون غير الهواء الذي يستنشقونه ، فلا سقف يظللهم ، ولا مأوى ثابت يسكنون اليه ، بل يهيمون على وجوههم في الارض ، هم ونساؤهم وأطفالهم انهم لا يحاربون ولا يموتون الا لكي يغذوا بذخ واسراف قلة من الناس .

وهذا الفقيه (البيان) يعلن انه لا يمكن في نظر القانون الطبيعي ان يولد الا بشر احرار وتوجب هذا القانون لن يكون لنا جميعا غير اسم واحد ، وهذا الاسم هو البشر !

اجل اننا نذكر هؤلاء الرواد باجلال . لكن الفرق بين ما امثله هؤلاء الرواد من مثل اعلى : هو الفرق بين المثل الاعلى المرتجى ، والمثل الاعلى المحقق .

يكفي ان نعلم ان حرية الفكر كانت قبل الاعلان العالمي تعد جريمة بل أقبح الجرائم.

يكفي ان ما يبشر به الاعلان العالمي لحقوق الانسان سينتهي الى اكتساح رواسب البؤس والقبح والذلة التي تعاني منها الانسانية الى الآن .

* * *

ان الانسانية ستسير فرحة سعيدة الى اخوة انسانية ، لانستطيع ان نلمح شمسها اليوم لان ضباب البغض والحقد ، وبقايا جيفة الاستعمار النتنة ، التي ما زالت تنشر في العالم سموم الكراهية والتجهيل والتجويع والافقار ، تحجب النور الذي لا بد من اشراقه .

ان الانسانية تصاب من حين الى آخر بخمول في ضميرها يشبه الاغماء ، والعالم — مع

فتعيش نهباً موزعاً للكآبة والحيرة والضجر ، في جو مشحون بالبغضاء والضغينة والكيد ، وقد سدت الابواب في وجهها ، واستحالت حياتها الى جحيم ، توجس من زوجها الشر ، فترجف فرقاً منه ، ويملأ الرعب قلبها ، والصمت يكتنف عالمها ، ولم يكن لهـا ندحة من الرضوخ لامره ، والخضوع لارادته . .

وبتأثير التقاليد ، ودافع العاطفة ، تقطعت الاسباب بينها وبين الدنيا ، وازداد غيظها على المجتمع ، وتضاعف نفورها منه ، وجعلت توغر صدرها عليه ، بعد أن وجدته زاهداً بها ، راغباً عنها .

ومما يؤسف له حقاً ان تلوح في قعر دارها ذليلة النفس ، منكسرة القلب ، قد أسلمت قيادها للحزن ، تجتر آلامها في سكون ، تكره حياتها الغثة التافهة ، ويبدو لها المستقبل ميؤوساً منه تماماً ، فتطوي مشاعرها على ألم ممض ، لما تقاسي من شعور الاضطهاد والمهانة والذل ، وفقدان الثقة المتبادلة بينها وبين زوجها الصارم المتعجرف .

وعندمابدت تباشير فجرالقرن العشرين ظهرت في ميدان الحركة الفكرية عناصر بارزة اتصفت بالصراحة المطلقة ، والجرأة المتناهية ، والعمل الايجابي ، والاصلاح الجذري ، والتوجيه البنّاء ، وقد ادركت ان منطق التاريخ يؤكد دائماً بضرورة نزول المرأة الى معترك الحياة ، والاسهام مع الرجل جنباً الى جنب في معظم الميادين ، وان متطلبات الحياة العصرية المزدهرة تقتضي تمردها على وضعها المؤلم ، واعلان ثورتها على القيود المكبلة بها لاستكمال حقوقهـا المشروعة في الحياة .

وفي ضوء واقع التطور التاريخي الشامل دعا المفكرون الاحرار الى انصـاف المرأة ، وإزالة العوائق من طريقها ، وامعان النظر في وضع الحلول العملية الصائبة لقضيتها العادلة التي كانت مجرد فكرة تخامر النفوس المخلصة .

وكان الفيلسوف الشهير جميل صدقي الزهاوي في مقدمة الذين رفعوا لواء الدعوة لتحرير المرأة العراقية من الاغلال التي ترسف فيها ، فنشر القصائد الهادفة الجريئـة في الصحف المحلية ، والمجلات العربية ، فقوبل بمقاومة عنيفة من لدن بعض اساطين الرجعية ، وحاولوا الوقيعة به ، والاجهاز عليه ، واستخدموا ضده سلاح الارهاب والتشهير والطعن ، فاضطر الى مغادرة البلاد واللجوء الى مصر . .

المرأة العراقية في معترك الحياة

بقلم خضر عباس الصالحي

كانت المرأة عندنا والى عهد قريب ، أسيرة للتقاليد القاسية العمياء التي كثيراً ما أعاقتها عن سيرها نحو طريق التقدم ، والسعي للتحرر من قيود الضلال والجهل ، تعيش الحرمان والخوف والالم ، تخيم على وجهها سحابة من الحزن القاتم ، ويمتلىء صدرها بالأوهام ، ويجثم على كتفها عبء ثقيل من الخرافات ، وتطاردها الافكار المخيفة في يقظتها ونومها ، ويفترسها تمزق نفسي آخذ بكل كيانها ، وتلف حياتها غلالة سميكة من الاحزان القاتلة ، وهي منزوية في عقر بيتها ، لا يجوز لها مبارحته ، واذا ما سمح لها بمغادرته لقضاء بعض الحوائج ، فإنها تلتف بعباءتها السوداء الحالكة ، ويبدو في خطوها القلق كأنها تطأ على جمر ، ويزداد خفقان قلبها ، وتأخذ ركبتاها بالارتجاف ، وتذوب خجلا ، وتحاول ان تخفي وجهها . لتلوح غراباً اسود ، وليست انسانة جميلة المحيا ، وسيمة الطلعة ، ضاحكة الاسارير ! ...

وهكذا ظلت خلال السنوات العاتية الرهيبة ، تعيش في معزل عن الحياة والمجتمع ، تعاني مرارة الطغيان والظلم ، وتكابد قسوة التأخر والجمود ، ويعتريها الملل والسأم ، ويستحوذ عليها كل ما يعيق تفكيرها ، ويكدر صفو خيالها ، وأفكارها القلقة التي اورثتها هماً ونكداً يبلغان درجة اليأس ، قد جعلتها تهيم في اودية الهواجس والظنون والريب ..

وثمة شيء مؤسف طالما حز في النفس ، اذ ان حياتها الزوجية كانت قائمة على اساس استعبادها واستغلالها ، فقد كان الرجل تتحكم فيه المنازع الفردية ، ويؤثر فيه دعاة السوء الذين يظهرون المرأة في مظهر مشين لا يستحق ادنى اهتمام ، او اقل اكتراث .

وكانت عوامل الشك تتمرد في اعماقه ، وتثور في وجدانه ، فيعمل على الحد من حريتها والتشدد في رقابتها ، والأخذ بخناقها ، وعاطفة حب السيطرة تطغى على نفسه ، والتصرفات الشاذة تستبد به ، فيعاملها بأنانية وحقد وعنف ، ويستخدم كل اساليب الضغط ضدها ، ويغلظ لها في القول ، ويكيل لها الشتائم والسباب بلا مبرر ، ويسعى الى الاستخفاف بها ،

صدور الوطنيين الشرفاء الذين آلوا على انفسهم انتزاع الحرية من مغتصبيها بالارواح والمهج وتكسير الاصنام وسحقها بالاقدام والارجل ، والبلوغ بالبلاد الى ما تنشده من ازدهار وتقدم في كل المجالات .

وفي يوم الرابع عشر من شهر تموز سنة ١٩٥٨ الميلادية حيث ثار الجيش والشعب ضد الحكم الملكي المقبور الذي امتاز بالاستئثار بالحكم الفردي المطلق ، وخيانة المواثيق والعهود ، واشاعة الاستبداد والارهاب ، وربط العراق بالاحلاف العسكرية ، والمعاهدات الاستعمارية واحالة ارضه الى مناطق نفوذ ، وتحطيم الطاقات الروحية ، والاماني القومية ...

ذلك الحكم الذي أسنده الاستعمار والاقطاع والرجعية بكل قواها المعنوية والمادية ، وتحت وطأة الثورة الشعبية الجبارة ، لم تلبث ان انهارت صروح العمالة والفساد والجور ، واشرقت شمس الحرية التي امدت الاتجاه الثوري العربي بأضواء هادية ، وجعلت مسيرته الظافرة تنهج نهجا سليما يتلاءم وطبيعة العصر ، وتتلاحم مع الثورة العربية في مصر ، تلك الثورة العارمة ذات الاهداف الاشتراكية البناءة ، والتي غيرت وجه التاريخ العربي المعاصر .

وكانت ثورة تموز المجيدة انفجاراً ضخما هزت الارض العربية من المحيط الى الخليج ، وتعد خير تعبير عن ارادة الشعب وتجسيد لها ، بعد ان شعر بثقل الاستعمار واوزاره ، ذلك الاستعمار الغاشم الذي كان يفرض عليه سيطرته ، ويسلبه استقلاله ، ويهدر طاقاته الخلاقة ، ويبعده عن طريق التقدم .

وفي خضم هذه الثورة الواعية قامت المرأة العراقية بدورها الطليعي البطولي في كافة الميادين ، ذلك الدور الذي اتسم بطابع الجدية والحماس ، وبفضل صلابتها الوطنية حققت لها انتصارات رائعة ، ومكاسب ضخمة في شتى مضامير الحياة ، فحطمت القيود التي فرضتها التقاليد عليها ، ودخلت مجالات واسعة في حقل الخدمة الاجتماعية العامة .

وقد دأبت على تأسيس المنظمات الوطنية ، والجمعيات الشعبية ، واهمها « جمعية نساء الجمهورية » التي اخذت على عاتقها إذكاء لهيب الوعي السياسي القومي لدى المرأة العراقية وبثت فيها حب التضحية للمبدأ ، والاستهانة بالمادة من اجل الايمان والعقيدة ، لتكون طليعة العناصر القيادية المناضلة في مقاومة الاستعمار واحباط مخططاته التآمرية ، والقضاء على قواعده العسكرية ومواقع نفوذه ، وهدم اوكار الخيانة ، ومباءة العملاء وسد كل الثغرات التي يمكن

وكان الزهاوي يعلم انه لا يمكن ادراك الغاية ، غاية بناء المجتمع العراقي الجديد مالم تلج المرأة أبواب المعاهد العلمية لتنمية مداركها ، وتكوين شخصيتها القائمـــة على اسس الوعي الصاعد ، والتفكير المركز ، والفهم الواقعي .

وراح يغرس في نفسها بذور الاخلاص للواجب ، والتفاني في الخدمة ، وبدّد ظلمات مخاوفها ، واعاد اليها الثقة بالنفس .

ولما كان هذا الامر بالغ الاهمية ، ويتطلب حشد الجهود ، وتعبئة القوى ، فقـــد انبرى الشاعر الراحل معروف الرصافي هو الآخر للدفاع عن قضية المرأة ، واطلاق سراحهـــا ، بعد ان ظلت مئات السنين سجينة في بيتها الضيق المظلم ، كأن ليس فيها ما يثير الاهتمام،وانما هي شيء تافه يجب أن يقبر ويهال عليه التراب دون سابق انذار .

وتفتحت البصائر ، ووعت المرأة حقيقتها الراهنة ، ورأت حملة الاقلام يسندون كفاحها الصامد ، ويشدون ازرها لنيل حقها الطبيعي الشرعي في الحياة النبيلة ، صوناً لكرامتها ، وحفظاً لشرفها ، وعندئذ لم تقطع الامل في الوصول الى الغايات المرجوة ، ولم يخالجها شك في بلوغ مآربها السامية ، وصممت ان تنال كل امانيها ، وتبلغ كل اهدافها ، فتخرج من ظلمة انطوائها ، وتفر من سجنها ، وتقتحم العالم ، وتشدد العزم على مواكبة السير في طريق العمل ، الجدي المثمر الذي يهيىء لها حياة اكثر رغداً ، واوفر هناء .

وكان لها اهم دور في الثورات الشعبية التي وقعت في العراق ، ففي وثبـــة كانون الثاني سنة ١٩٤٨ ميلادية ، وانتفاضة تشرين الثاني سنة ١٩٥٢ ميلادية برز اسم المرأة العراقيـــة عاليا في ميدان الكفاح الوطني ، حيث شاركت اخاها الرجل في التظـــاهرات الجماهيريـــة الهادرة ، وادت ضريبة الدم خلال نشوب المصادمات العنيفة مع عملاء الاستعـــمار عند ما قرروا فرض معاهدة « بورتسموث » الجائرة على الشعب العراقي الذي استطاع ان يمحو بنودها بدماء شهدائه الابرار ، عندما سقطوا صرعى برصاص الغدر والخيانة على ارصفة الشوارع ، وساحة الشهداء ، وجسر المأمون .

وكانت المرأة العراقية تحمل الشعارات القومية ، والاعلام الوطنية ، وتسير في مقدمة المظاهرات الشعبية الصاخبة ، او تعتلي اكتاف الشباب فتلقي خطبها النارية الصارخة ، وهي تقذف بحمم براكينها الثائرة في وجه الاستعمار واعوانه المأجورين ، غير مكترثة بما يبيّت لها اعداء الشعب من اضطهاد وتعذيب وسجن ، ولا آبهة برصاص الاذناب وهو يصوّب الى

يتألق في عينيها بريق حاد لامع ، ويفيض وجهها بالسرور ، وتنطبع الابتسامة العذبة على شفتيها الحلوتين ..

ومما يضاعف اغتباطها بالحياة ، انها قد تحررت ارادتها وانطلقت من اسار التخلف والتبعية ، وانجلت عنها المخاوف التي كـــانت تساورهـــا ، وانقشعت غيوم الهواجس من ذاكرتها ، وغسلت من نفسها كل آلام العزلة الموحشة ، واطمأن بالها ، وسكن روعهـــا ، واصبحت الحياة في نظرها خميلة خضراء تزدهر بالسعادة والمحبة والخير .

وهي في ظل الحياة الزوجية أضحت تتمتع برغد الدنيا ، ونعيم العيش ، اذ ظفرت بالحياة الهانئة المثلى التي كانت تتمناها ، بعد ان شرع زوجها يوليها القسط الاوفر من عنايته واهتمامه فقد هيأ لها كل الإمكانيات التي تكفل لها الحياة السعيدة ، فتبدد جو النفور الذي ساد بينهما ردحا طويلا من الزمن ، وباتا مثالا حيا للتعاطف المشترك ، والفهم المتبادل ، ومنطلقا جديداً لتعزيز التعاون ، بكل ما يقتضيه هذا التعاون من إخلاص وتجرد ونكران ذات .

واصبحت المرأة كلها شوق ولهفة في التفاني لتربية أولادها ، والترفيه عن زوجها الذي غدت سعيدة به ، ملتزمة له ، وهي في البيت تيار دائم الحركة إذ يجري العمل فيه على قدم وساق لخلق جو من الطمأنينة والراحة والدعة ، فتفكر في كل وسيلة تتوسل بها للتخلص من حالات المشاكسة والإنفعال والغضب ...

وعندما يقع بصرك عليها وهي تسير في الشوارع والساحات والأسواق لأداء بعض المهام المنزلية تشدك اليها شداً ..

انها المرأة السمحة التقاطيع ، الأشمة الأنف ، الباسمة الثغر ، ذات الخلق الرصين ، والرأي الراجح ، تكاد الفرحة لتفجر أنوارها من مقلتيها ، فقد أفعمت قلبها بكثير من أسبـــاب السعادة ، وصارت اكثر انسجاما مع طراز الحياة التي تحياها ، ويدل زيها الحديث بوجه خاص على رقي في الذوق ، وأصالة في الفن ، فتنتزع الإحترام بمظهرها اللائق ، وهندامها الأنيق ! . . .

لقد ولى الماضي الذاهب بكل مفاهيمه البالية الرثة ، وأمست المرأة ، الحـــديث الدائر على الألسن التي تلهج بذكرها العاطر ، وتتباهى بانجازاتها الفائقة ، وتفتخر بالنشاط الذي

ان ينفذوا منها ، ودرء الاخطار التي تواجه العرب في هذه المرحلة الدقيقة التي ازداد فيها النشاط الرجعي الاستعماري المحموم ، واستئصال عوامل الاضطراب والفوضى والقلق ، ودفع المسيرة التقدمية نحو الامام لترتقي قمة النصر الاكبر ، وتقضي على مجتمع الاقطاع المتفسخ ، وتصل الى الاهداف القومية بخطى ثابتة ، ومناهج مرسومة ، حيث تجعل الوحدة العربية الكبرى حقيقة واقعية ، وتحولها الى بناء شامخ لا تهزه الاعاصير والزوابع .

ولم يعد خافياً على احد ، ان الاسلوب الامثل الذي تتخذه الشعوب الناهضة في دعم حاضرها الراهن ، وتطوير مستقبلها المرتقب ، هو المساواة بين الرجل والمرأة ، فقدعرفت قيمة التعاون بينهما ، والعمل المجدي الذي ينتج عن هذا التعاون الذي يؤدي الالتزام به الى نفع البلاد ، ويحقق لها الرقي ..

وها هي المرأة العراقية تسجل تطوراً تاريخيا ملحوظا في الانطلاق الى مجال واسع رحب جديرة بأن تلفت اليها الانظار ، فقد استطاعت ان تبدل علتها صحة ، وفقرها غنى ، وموتها حياة ، وباتت متحمسة قدسية الرسالة الواجب عليها اداؤها الى الناس ، مدركة لمسؤولياتها تجاه المواطنين ، جادة كل الجد فيما تعتزم القيام به ، تفكر بكل صغيرة وكبيرة ، وتعد لكل امر عدته ، وتسهم إسهاما بعيد المدى في تنشيط الحركة الاقتصادية ، فتمثل التجسيد الحي لنهضة الشعب ، وتعطي صورة فذة على مدى حرصها في ان تكون عاملا مهما في إسداء خدمات جلى للوطن .

لقد كان نصيبها من العناية كبيراً بعد ثورة تموز المباركة التي جعلت منها قوة خلاقة مبدعة ، وتضاعفت قيمتها ، وزادت اهميتها ، عندما اجتاحت خضم العلم وليساره ، وهي تتحلى بالقدرة العظيمة على احتمال المشاق ، وتخطي الصعاب ، للوصول الى اهدافها بدأب وتحرق ، ولا بد ان تبلغ ما تصبو اليه ، وتحقق ما تحلم به..

ونحن اليوم نشاهدها ذات كفاءات ثقافية ، تسعى دوما لنمو مواهبها ، وسمو مداركها، وقد كانت مدعاة نجاح اكيد وهي تزاول اعمالها في التعليم والمحاماة والطبابة والهندسة والتمريض وإدارة شؤون المحال التجارية والشركات والمخازن ، وقد احتلت مقعدها الذي تستحقه عن جدارة وثقة في كل مرفق من مرافق الدولة ، وهي تنكب على عملها مثلجة الصدر ، وبروح التفاؤل الكامل ، بادية النشاط والجد ، تغمرها الفرحة الشاملة ، وتتقمصها الروح المرحة ،

يا مصر

شعر عباس ابو الطوس

نظم الشاعر هذه القصيدة على اثر انتفاضة شعب وادي النيل الحي لإلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ الانكليزية ، وذلك بقيادة حزب الوفد ونشرت في جريدة « الثبات » بعددها ١٦ الصادرة ٢٥ كانون الاول عام ١٩٥١

يا مصر سيري لا تهابي وحشاً يهدد بالعقاب
سيري كما خف البريق ورف في وجه السحاب
سيري كما تسري الرياح قوية عبر الشعاب
كالبحر يهدر غاضباً كالسيل ينزل باصطخاب
كالموت لم يخشى اللظى واللامعات من الحراب
سيري كما شاء النضال الى امانيك العذاب
رغم الرصاص ورغم هذي النار تغمر كل غاب
لا تحفلي بالكارثات إذا رمتك ولا الصعاب
وبهذه الأرتال تزحف وهي كاملة النصاب
فعزائم الأحرار سوف تردها سود الرغاب
متراجعين الى الوراء بلا انتظام كالكلاب
سيري تبارك يومك الفواح من ارج الغلاب
وكفاحك الدامي المنور بالعدالة ، والصواب
وبنوك حيث توافدت من كل منعطف وباب
وتعهدت لك بالفدا دون الكرامة والطلاب
فشت وملؤ عروقها نار البسالة في التهاب

تبديه في مختلف حقول العمل الجاد النافع ، بعـــد أن ودعت سنوات المعـــاناة المريرة الى الأبـــد .. !

إن الشعب ليس جديراً بصفة التقدمية إذا افتقر إلى أبسط مقوماتها ، وهي السعي لتعبئة جماهير النساء للاضطلاع بالوجائب الكبيرة ، والإلتزام بمقتضياتها ..

وتبدو أهمية هذا الإتجاه التحرري في الدول الراقية ، حيث تقبل المرأة هناك في حماس اللهفة لإنجاز الأعمال المناطة بها ..

لقد تحققت الآمال المعقودة على المرأة العراقية في حدود اختصاصها ومهامها الإجتماعية وزادت فعالياتها زيادة ملحوظة في إطار الوحدة الوطنية والقومية إذ يصح معها أن نقول : إن عراقنا الحبيب مقبل على نهضة هائلة في حاضره الدائب ، وغده المشرق ..

بغداد خضر عباس الصالحي

شاعر ثار على مجتمعه (١)

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

من حظ الادب المعاصر ان يثرى بهذه الدراسة الجديدة حقاً ، التي كتبها أديب، وهوب وناقد متذوق ، عن الشاعر البائس عبد الحميد الديب ، الذي عاش في فترة مظلمة من تاريخ وطننا العظيم ، فترة صنعها الاستعمار على عينه ، ووشى تاريخه بأكاذيبه وأساطيره ومحنه، فترة امتدت من عام ١٨٩٨ حيث ولد الديب . وكانت نهايتها في الثلاثين من ابريل عام ١٩٤٣ وهو اليوم الذي انتهت فيه حياة شاعرنا البائس او الثائر على حد سواء .

وقد تناول في هذه الدراسة القيمة الدكتور عبد الرحمن عثمان الشاعر الديب في نشأته ومحنته وبؤسه ، وفي حياته ومشكلاته وفي جده ولهوه وفكاهته ، وفي شخصيته وملامحه ، وروائع فنه وسمات أدبه ، تناولا حبيباً الى النفس ، قريباً من الذوق والحس ، في اسلوب يأخذ من القديم روعته وجزالته وبلاغته ، ومن الحديث جدته وعذوبته وفكاهته معاً .

ولو لم يكن الشاعر الديب موجوداً في عصره لخلق مجتمعنا المصري شاعراً آخر ينطق بلسانه ، ويعبر عن حرمانه ، ويصور هذه الثورة العاصفة التي كان يختزنها في صدره ، وينطق بها في قصائده وروائع شعره .

حقاً لقد كان شعر الديب ثمرة حكم غاشم ، واقطاع ظالم ، واستعمار رهيب ، وكان صدى لصوت شعب يؤمن بالحرية ، ويعمل جاهداً من أجلها ، ويضحي بكل شيء في سبيلها ، ومن ثم رأينا الديب لا تلهيه محنته عن محنة أمته ، فهو يصارع المستعمرين فيقول لهم في إيمان بالحرية وبارادة الشعب :

كما شئتم فما نخشى انتقاماً ... خلقنا للاسى صبراً كراما
وما نرجو نعيمكمو سلاماً ... ومانخشى جحيمكمو خصاما
نفى عنا المخاوف ان فينا ... عزائم تصرع الموت الزؤاما

وهو يكافح الملكية والملك مستهزئاً ساخراً فيقول :

اثات محروم وذلة عافي ... وشقاء مغمور المواهب خافي

---

(١) من كتاب تحت الطبع .

والوفد يحرسها وانّ الوفد نور غير خاب
أعظم بمنهج سعده وبمصطفى فصل الخطاب
سيري ولا تتراجعي من تلكم الصور الكذاب
من ذلك الوحش الغرور يهزه ثقل الشراب
يطأ الشعوب بلا سؤال تستبيح بلا جواب
يغتال عفتها وينهب خيرها شر النهاب

* * *

يا مصر يا مهد النهى يا مصر يا دنيا الشباب
يا بسمة الامل الطهور ويا عروساً في نقاب
يا قبلة الأحلام يا نوراً تألق كالشهاب
يا عالم الفن الجميل وروعة الادب الملاب
سيري فبئس العيش في ظل المذلة والعذاب
سيري على شوك القتاد بلا ارتياع وارتياب
سيري على حر الوغى سيري على وخز الحراب
سيري على نغم الرصاص وفوق هامات الذئاب
وعلى دويّ المدفع الصخاب ينذر بالخراب
مدي يداً نحو الوجوه الساجدات على التراب
والسائلات دماً يفوح كأنه عبق الروابي
ثم امسحي عنها التراب وعانقيها باجتذاب

* * *

يا مصر انّ دم الشهيد هو المدل على الصواب
وبدونه لا تسلم الاوطان من ذل وعاب

عباس ابو الطوس الكربلائي



الشعب جوعان لم يشكوا الحفا ابداً ولم يمد لكم رجلا لإنصاف

ويقول يخاطب امته :

كلوا الحكومة او موتوا من الجوع صوت الضعيف المرجى غير مسموع
من حرموا اللحم في يومين هل علموا ان ليس في حكمهم زيد لتشريع
حكومة الفقر ، والايام قبلهمو على الورى حرمته الف اسبوع

وهو يرثي الفلاح المصري الصبور الجلد فيقول فيه وفي فأسه :

كل الحياة بهذه الفأس من اخمص الدنيا الى الرأس
حسب ابن نجدتها وحاملها بين البرية عزة النفس
كم انبتت في قاحل ذهبا وجرت على الازهار كالكاس
وترى على كتف مجرحة كالتاج ملتمعاً على الرأس

ويقول في اعمى مسجون عذب في الحبس طويلا :

سجنوا عليك الكون أم سجنوكا لو انصفوا في ظلمهم قتلوكا
اتخذوا عذابك او نعيمك شهوة وتقاسموك كأنهم خلقوكا
نم يا ضرير ففي عماك سعادة ألا ترى عيناك من ظلموكا
ألا ترى اثر الطغاة وجورهم عرضاً ذبيحاً او دما مسفوكا
ألا ترى الدنيا شخوص رواية ضلت وضلوا شرعة وسلوكا

ويندب حظ نفسه في الحياة فيقول :

افنى صبوحي في المنى وغبوقي اني امرؤ كسدت بقومي سوقي
لولا مناوأة الزمان لهمتي ازرى بنور الشمس نور شروقي

ويقول :

يا امة جهلتني وهي عالمة ان الكواكب من نوري واشراقي

ويقول عن محنته وبؤسه وحرمانه :

من الظلم تحطيم الحسام لأنه بكل جهاد في الحياة تجردا
وحرمان موهوب من اليسر بينما كسا اليسر اوشاب الكنانة عسجدا
اجدد للدنيا نشاطي وهمتي فتنفحني الدنيا شقاء مجددا

ويقول في حجرة ضيقة سكنها :

واجوس جنات النعيم الى العلا فإذا بأرجاء الجحيم مطافي
أأسوغ في عرس المليك قصيدة وانا الى الموت الرهيب زفافي
لو كنت من شعب المليك نظمتها من مهجتي وعواطفي وشغافي

وهو يناضل الساسة والاحزاب هاجياً فيقول :

برامكة وليس لهم رشيد وأقيال وكلهم عبيد
مدحتهمو فما شرفوا بشعري لخستهم ، وما شرف القصيد
وصغت هجاءهم فإذا الاهاجي على الافواه لحن او نشيد

وهو ينتصر للعروبة والحرية في محنتها القاسية في فلسطين الجريحة فيقول :

أقتلتهم بالحسن أم قتلوك ؟ الشمس امك والهلال ابوك
دار النبوة والعروبة والهدى خفروا ذمامك بالدم المسفوك
جهلوا عليك وما دروك فأمعنوا في قتل قومك ليتهم عرفوك
تيهي «فلسطين الدماء» على الورى إن الملائك والملوك بنوك

والديب شاعر خلقته محنة مصر الكبرى ، وخلقـه شعب مصر الحر الابي ، وكونت طابعه وشخصيته حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفاسدة ، ولم يكن طابعه الحزين القاتم الاسود الثائر اثراً لحياته الشخصية وحدها ، وانا من هذا الجانب اخالف صـديقي الدكتور عبد الرحمن عثمان .

والديب امتداد لحافظ في شعره الوطني ونقده الاجتماعي ، مع موهبته الاصيلة وطاقته الضخمة التي عرف بها وعرفت به ، وصارت طابعاً مميزاً لشعره .. وقد اتخذ النقد الاجتماعي سلاحاً لإرضاء عواطفه الوطنية من جانب ، ولكفاح الحكم السياسي الفاسد في مصر من جانب اخر ، ولمقاومة الإقطاع والظلم الاقتصادي من جانب ثالث ، وللانتقام ممن أثروا على حساب الشعب المسكين من جانب رابع ، وإرضاء لعاطفة الثورة والنضال والانتقام المسيطرة عليه من جانب أخير ، فهو يتهكم بالحكام فيقول في الرغيف :

صغر الرغيف كأنما هو قطعة من قلب تاجره وجلد البائع

ويقول في مشروع الحفاء :

الى جوار الندى للبائس الحافي ثمالة الكأس للمحروم والعافي
قالوا الحفاء فقلنا لا يضيركم من يأمن الموت جوعاً انه حافي

به وبشعره وحرمانه . وقد انصف الدكتور عبد الرحمن عثمان شاعرنا الديب ، ودفع عنه ظلم الناس وافتراءاتهم الباطلة عنه .

واعود الى الدكتور ، اسأله : هل من حق الناقد ان يعرض جوانب الحياة الشخصيـة للشاعر عرضا صادقا يذيع فيه اسراره التي عرفها بعض الناس والتي لم يعرفوها كذلك ؟ او ان هذه الحياة الشخصية ملك للشاعر نفسه ، والذي يملكه الناقد هو تراثه الفني وجوانب شعره فحسب .

وبعد فإنني ـ مع مخالفتي للدكتور في هذه الجوانب التي عرضت لها ـ اشعر بأنني عاجز كل العجز عن التعبير عن مدى ما شعرت به نحوه من حب وتقدير وإعجاب عندما فرغت من قراءة كتابه « الشاعر البائس » الذي ترتفع اهميته الى درجة قصوى لمـا حواه من آثار كثيرة من شعر الديب الذي كدنا نفقده ونفقد بفقده معرفتنا بشاعر مصري اصيل موهوب خلاق .

وقد اخالف الاستاذ احمد حسن الزيات رأيه في الشاعر الذي صدر به الكتاب وهو رأي ينم عن جحود للديب ومواهبه وشاعريته .

القاهرة محمد عبد المنعم خفاجي

فيلسوف ينصح ولده

قال فيلسوف ينصح ولده :

ـ عند ما يصادفك قاطع طريق ، يسألك نقودك او حياتك .. أما إذا صادفتك امرأة فإنها لا تقبل إلا الاثنين معاً .

فضيحة

كان لأحد نواب فرنسا ، طبع طروب . وحدث مرة ، انه كان يخطب ، في جمع محتشد قبل الانتخابات النيابية ، فقام أحد اخصامه يقاطعه ، ويطعن في حياته .. الى ان قال : ان له عشيقة يحبها ، ويهمل زوجته وأولاده .

ووقف النائب يرد على اتهامات خصمه فقال :

ايها الناس ، صدق القائل : ان لي عشيقة وليس هذا عاراً علي .. وهو صادق أيضاً في كل ما قاله عني .. لكن الشيء الذي لم يقله لكم .. هو ان عشيقتي ، هي زوجته .

واضطر الزوج عند هذا التصريح الجارح ، ان يهرب من عيون الناس خجلا وحياء

أفي حجرتي يا رب ام انا في لحدي ... الا شد ما ألقى من الزمن الوغد
وهل انا حي ام قضيت وهذه ... إهابة اسرافيل تبعثني وحدي
لكم كنت ارجو حجرة فأصبتها ... بناء قديم العهد اضيق من جلدي
تراني بها كل الاثاث فمعطفي ... فراش لنومي او وقاء من البرد

ويقول في مجتمعه الذي ظلمه :

على موهباتي ألف دين لامتي ... على انني فيها لدى محنتي منسي
رفعت حجاب الشمس فيها فأطلعت ... على النهار الصحو خلواً من الشمس
على القرب مني كنز قارون ماثلا ... ولما انل منه سوى حرقة اليأس

والديب بهذا الجانب الفني من شعره له شرف وضع اسس المذهب الواقعي في شعرنا المصري المعاصر ، وشعره في اكثر جوانبه واقعي لا رومانسي ، وواقعيته في تصويره لمجتمعه وللفروق الظالمة بين طبقاته ، وفي صدقه الفني في صوره الشعرية وفي شجاعته في إبداء رأيه، وفي ثورته على تنظيم الاقطاع التي شاهدها تحكم الشعب طول حياته . ومن هذا الجانب جانب الحكم على الاديب بالواقعية لا بالرومانسية اخالف صديقي الدكتور عبد الرحمن عثمان في دراسته الجديدة المبتكرة هذه .

والديب شاعر عميق الايمان في قرارة نفسه ، وفي اعماق جوانحه ، ننظر اليه وهو يقول :

كل شيء اشهد الله عليا ... فرت الدنيا جميعا من يديا
كل ما في الكون حتى تربه ... سبح الديان تسبيحا خفيا
رنة التكبير في اذني محت ... رنة الكأس واودت بالحميا
يا صبوحي يا غبوقي ضلة ... لكما مني بكوراً او عشيا
تبت من ذنبي ومن ترجع به ... نفسه لله يبعثه نقيا

ويقول في تحرره من ماديات الحياة وانطلاقه الى حرية النفس :

يا ربة الدار لا ترثي لارزاقي ... قد قدر الله إسعادي وإملاقي
لم اشك جوعان اوظمآن بل شغفا ... في رق سجني الى عتقي وإطلاقي

ويقول :

أأكفر من بؤس بأحكام خالقي ... كفى بي رزقا أنني الدهر مسلم

ومن هذا الجانب ظلم الناس الديب وصوروه شاعراً مستهتراً عربيداً ،ولعلهم بالتفكه

هي الملائكة التي تصحب الشاعر « ديردزورث » ، وهو يسير في عالم كل يوم يكسب روعة عبقري ينير ، ولكنه لا يغير شيئاً . تجد فيه كلاماً عادياً وتجارب عادية ، ولكنها تفيض إشراقاً وخلوداً بفضل الإلهام فقد كان ويردزورث يتمتع بدفء الارض ، ودفء القلب البشري ، وتلك العبقرية التي تنبعث من القلب اكثر مما تنبثق من الروح أزالت كل البرودة من العقل .

قال في احدى قصائده :

« ان الارض وكل منظر عادي يبدو في عيني يغمره نور من السماء »

ان الشعر يسمو بالقلب والعين ، ويكشف عن معنى كل الاشياء التي يسكن اليها القلب او العين .. انه يكشف اشعة الكون السرية ويعيد الينا الفردوس التي طواها النسيان .

قال والت ويتمان : « ان كل الحقائق تكمن منتظرة في كل الاشياء .. ان شذاها يعطر الجو اكثر من شذى الزهور من البراعم الحية ، حيثما وجدت شمس الربيع مبللة بعطر الصيف لكنها يجب ان تكون في نفسك انها ستكون الحب » !

ليت كل انسان يستطيع مشاركة الشاعر في نشوته وانني لأقول بكل تواضع ان تجربة الشاعر في الخلق تشبه في بعض الوجوه تجربة القديس .. انني لا اعتقد ان اي شخص يحب الشعر يمكن ان تكون له روح قبيحة . قد تكون له أخطاء البشر ، ولكن الروح تظل محتفظة باشراقها .

ان الحمقى يقولون ان القصائد التي تنظم لمجرد حب الجمال ليس لها فائدة. انها كالفراشات انها Spivs (وهو تعبير عامي يستعمله الانكليز عندما يصفون شخصاً لا فائدة منه او كائناً لا يعمل) ومع ذلك فإنني اذكر ان العالم الطبيعي العظيم جون راي الـذي عاش في القرن السابع عشر سئل عن فائدة الفراشات فأجاب بقوله : « انها تزين العالم وتبهج عيون البشر وتجمل الريف مستخدمة كالحلي الذهبية الكثيرة لتزين الحقول » . ومضى يصف هذه الفراشات التي صنعتها يد الخالق فقال : « من ذا الذي يستطيع أن يتأمل جمالها دون ان يعترف ويعبد آثار الفن الإلهي عليها » ؟

ان القصائد التي اتحدث عنها على الاقل ، تلك الفراشات التي صنعتها يد الانسان، تحمل هي الاخرى آثاراً من الفن الانساني على أجنحتها .

الشعر غذاء الروح

مترجمة عن الانكليزية

ترتفع صيحة بين الحين والحين ـ ولا سيما في انكلترا ـ حول فائدة الفنون بوجه عام، والشعر بوجه خاص . واني اعتبر هذا شيئاً غريباً جداً . فلماذا ينبغي أن يكون كل شيء في العالم « ذا فائدة » بالضرورة .. ومع ذلك ، وعلى الرغم من أن للشعر جمال الزنبقة ، فإن التساؤل عن فائدة الشعر يشبه تماماً تساؤلنا عن فائدة الدين .

ان فوائد الشعر كثيرة . وينبغي ان يقف الشاعر جنباً الى جنب مع رجل الدين وهو يعمل ليعيد للجنس البشري ايمانه بالله وبقلب الانسان في هذا العصر الرهيب حيث يبدو ان الايمان لم يعد ينتمي الا للعقائد الكئيبة القاتلة . لقد قال الفيلسوف ايمرسون عن افلاطون « كان يتمتع بايمان لا تشوبه غيوم بفضل اتساع بصيرته وقدرته على رؤية الاشياء من وجهة نظر وسطي » وهذا يصدق على الشاعر العظيم . كان صحيحاً في الماضي ولا يزال صحيحاً الآن في هذا العصر حيث يعاني الكثيرون ضعفاً محزناً ، او فقداً تاماً للايمان بسبب الظروف الخارجية للعالم وفي حياتهم . وسوف يساعدنا الشعر على ان نظل متركزين ثابتين .

انني عند ما ارى صورة العالم الفسيح : صورة من الروعة تعكسها صورة اخرى من الروعة . نماذج من السرخس والريش يعكس الصقيع صداها على زجاج النافذة ، خيوط اشعة رقائق الجليد الست تنعكس صورتها بوساطة الخيوط الستة الابدية للصخر البلوري . وأسأل نفسي . هل صاغ العمى هذه الاشكال ؟ ومن اذن سيعلمني الشك ؟

ان الشاعر يحدث الناس جميعاً عن حياتهم الاخرى التي اهملوها ونسوها . الشاعر يعلم اخوانه من البشر ان يكون كل منهم رحيماً بالآخر ، مذكراً اياهم بهذه الكلمات : « ايها الاطفال الصغار ليحب كل منكم الآخر » ولقد كان شكسبير مثلا يرى ان احقر الاشياء الحية جدير بنور الشمس .

ان للشعر فوائد كثيرة .. انه تأليه الواقع . ان قصائد شاعر مثل « ويردزورث » مثلا تعلمنا ان الله موجود في كل شيء : في صخرة أو في قشة . وكان العقل والهدوء والصفاء

الا تشعر ان هذه الابيات ذات نغم كأي شعر مقفى ؟

ان القافية كما قلت في مقدمة كتابي « قصائد مجموعة » من عناصر الترجمة الرئيسية بين الحلم والحقيقة والقافية يمكن ان توصف بأنها بالنسبة لعالم الصوت بمثابة النور بالنسبة للعالم المرئي ، انه يضفي شكلا ومعنى جديداً . وقد وصف شوبنهاور القافية بأنها لحن سلب رنينه وقال شيللي : ان كل شاعر عظيم لا بد أن يجدد بطريقته الخاصة في نظم الشعر وهو يحذو حذو سابقيه » .

وهناك اعتراضات كثيرة حول احياء اوزان الشعر ، ولكن حتى اعظم الاوزان تلك التي لم تنظمها يد انسان ، قد اسيء فهمها . ان الدكتور توماس بيرنت الذي توفي عام ١٧١٥ كان يشعر بالضيق من ترتيب النجوم غير المنتظم ، الى حد انه كان يلوم الخالق لافتقاره الى الاسلوب الفني !

وقال : لو انها وضعت في اشكال منتظمة ، لو انها وضعت كلها في تشكيل واحد كبير حسب قواعد الفن والهندسة لبدت السماء رائعة حقاً » .

وعند ما لا يتذمر شخص معين من نقص النظام ، فإنه يتذمر من النظام . ان ناقداً انكليزياً مثلا قرر أن شعر ملتون لا يستحق اي حديث عنه . كان صوت ترديد معظم أشعار ملتون يطن في اذنيه كما يؤثر محرك دراجة في جهازي العصبي الاقل حساسية ، وكان يقول « اننا نجد انفسنا نحجم عن الهبوة المتوقعة » .

ان كل ما ارجوه هو ان يحاول القراء البحث عن الشعر بأنفسهم ، والا يضايقهم بعض النقاد الذين يقولون للقارىء يجب الا يطلب البهجة في الشعر بل يطلب الثقافة ، والذين يقرأون في كل قصيدة شيئاً ليس فيها .

ومع ذلك ، ففي الامكان اكتساب الكثير من المتعة النظيفة السليمة الخالية من ادنى ذرة من التبذل ، من قراءة هؤلاء النقاد اذا لم نأخذ كلامهم على محل الجد او سمحنا لامتثالهم الذاتي ان يثيرنا اكثر مما نطيق .

لقد اعلن ف . باتيسون وهو ناقد انكليزي ان قصيدة جراي التي عنوانها « قصة رثاء كتبت في ساحة كنيسة ريفية » ليست سوى دفاع عن اللامركزية .

وقال نفس الناقد ان تنيسون كان يعاني من انقسام الشخصية ، وقال أيضاً اننا يجب الا نصر على وجود المتعة في الشعر . اذ ان الاصرار على امتاعنا يعتبر نوعاً من الانحراف .

وهنا يجب ان افكر في سؤال قد يتبادر الى ذهن الكثيرين وهو : لماذا لا يهتم عدد كبير من الناس بالشعر الحديث ؟

ان لدي اجابتين لهذا السؤال : الاول ان كثيراً من السخافات يكتب في هذه الايام ، وتجد تشجيعاً طائشاً من اصحاب المجلات ، والقارىء السيء الحظ الذي يواجه هذه السخافات بشعر بملل قاتل ويقول لنفسه : « اذا كان هذا هو الشعر فإنني لن اقرأ شيئاً منه » . وهكذا لا يلتقي أبداً بالشعر الحقيقي ، الذي يجعل الدنيا اكثر جمالا في عينيه .

وهناك سبب آخر وهو ان كثيرين من الناس لهم طريقة موروثة من البصر والسمع ، ولديهم أيضاً صمم بالنسبة للايقاع الشعري والقافية .

واذكر انني في شبابي كنت وزملائي الشعراء الشبان نجد قدراً كبيراً من التسلية في كتابات شيوخنا غير المتعلمين حول فائدة القافية . كانوا يتساءلون : « لماذا لا يستطيع الشعراء الشبان كتابة شعار ذات قافية كأشعار « تنيسون » ؟ فإذا سألناهم اي قصيدة يعنون من قصائده يريدون منا أن نعمل مثلها . أجابوا : « قصيدة الاميرة » التي يقول فيها مهلا أيتها الدموع وهي قصيدة ليس فيها اي ايقاع .

كانوا يحكمون علينا من الشائعات ، دون ان يقرأوا لنا شيئاً والواقع ان كل الشعر البارع غير المقفى ينطلق في سلاسة ، حتى انه في حالة القصائد المألوفة ، يعتبرها غير المثقفين دائماً تقريباً شعراً مقفى .

انظر مثلا الى الابيات التالية وهي من قصيدة حديثة :

« تلك هي السحب .
انها تسبح ببرودة بيضاء وظل مشمس .
احياناً تنشر ريشها الذي لا يطير .
اسبحي ايتها البجعات الفخورة فوق البحيرة الهادئة .
ورفرفي بجناحيك في الجو اللازوردي .
ثم اثني عنقك ، وابحثي في الاعماق عن اللآلىء .
الآن تستطيعين ان ترشفي الندى من الاشجار الطويلة وحقول السماء .
اجمعي برودة جديدة من أجل حرارة الغد .
ونامي خلال الليل الهادىء بجناحين مطويين » .

خواطر في نوروز

شعر يحيى الصافي النجفي

الادب نوروز تقضى ونوروز ... ولم احظ من ربي بنصر وتعزيز
فمالي والنوروز ما كان عيدنا ... ولكنه عيد لكسرى ابرويز
اتانا من الاسلام نور مطبق ... لما بين فاس والعراق وتبريز
أنار به الرحمن كل دجنة ... ونوّر من طرق الورى كل دهليز
فأين عن الاسلام يذهب ذاهب ... الى كل علج في الغواية مأزوز ؟
تبارك ربي فالوري بين جاهل ... وبين ذكي في المطامع مهزوز
تبرّزت بالايمان والفضل والحجى ... وما كان يوماً بالمناصب تبريزي!
وشعر كما وشّى الربيع بزهره ... رياضاً وما حاكته كف بتطريز
وما كل من قال القريض مقدم ... على أهله او راجز في الاراجيز
وما هذه الدنيا وإن طاب وردها ... سوى عاهر اوحت اليك بتجميز
اذا هي اعطت للأصاغر وصلها ... تعجّز ارباب النهى كل تعجيز
اقول لها والنفس تهوى وصالها ... سلوت إذاً لو كان بالعقل تحريزي
ولكنني أهوى وإن كره الهدى ... لذاذات دنيا رغم عقلي وتمييزي
يعاف الفتى نهجاً من الحق لا حباً ... ويمشي بوعر في المسالك إفريز
فيا نفس مهلا ان للصبر غاية ... سيعقبها إيفاء وعد بتنجيز !!

النجف ... يحيى الصافي النجفي

ولحسن الحظ ان التمتع بالجمال لم يعتبر بعد جريمة في القانون !

ان من اهداف الشعر اظهار ابعاد الانسان التي تعتبر على حد قول سير آرثر ادنجتون « وسطاً في التدرج بين الذرة والنجوم وأن تجعل كل ايام حياتنا بل وكل لحظة من حياتنا مقدسة لنا » .

وفي رسالة مشكوك فيها نشرت اصلا في احدى جرائد موسكو ونسبت الى بيكاسو انه قال : « هناك رسامون يحولون الشمس الى بقعة صفراء ، ولكن هنـاك آخرين يستطيعون بفضل فنهم وذكائهم تحويل بقعة صفراء الى شمس » . ترى اي العملين اعظم واهم ؟ ومع ذلك فـإن كثيرين يغضبون عندما تتحول النقطة الصفراء الى شمس ، ويقولون لنا هذا خداع ! ان الفنان لا يستخدم موضوعاً عظيماً لماذا يحاول السمو بالاشياء العادية ؟ لمـاذا يظهر حياتنا العادية وكأن لها هدفاً آخر وراء القبر .

ان الشعر هو نور الصباح العظيم يتحول فيه الناس الذين نراهم سائرين في الشارع بالنسبة لنا الى خلاصة لكل الجمال او كل الفرح ، او كل الاسى .

مترجمة عن الانكليزية

ذكرياتي

ذكرياتي في جفون العمر حلم وطيوف
وعصافير لها في الكون تغريد لطيف
كلما وافى ربيع ، كلما مر خريف
ولها حول شبابيكي صداح ، ورفيف
ولكم ما بيننا طال التناجي والوقوف
انها قافلة تحدو ، واشواق تطوف
وبأعماقي لها فلك وتجذيف عنيف
فهي تاريخ له عمري سطور وحروف
كل ما فيه شهي كل ما فيه طريف
وهي من دالية العمر غصون وقطوف
ولها وسط حنايا القلب جرح ونزيف
زهرة مسكبها قلبي واحساسي الرهيف

ابراهيم بري

٢ ـ الطبع أشد تملكاً للانسان ام العادة ؟
٣ ـ النفس .
٤ ـ العالم قديم كما يقول ارسطو ام محدث كما يقول افلاطون ؟
٥ ـ هل للعالم صانع هو علته الفاعلة ام لا ؟
٦ ـ الفيض وكيفية الصدور .

فالفارابي يرى ان افلاطون وارسطو انما يختلفان في المنهج وفي العبارة اللغوية وفي السيرة العملية ، اما مذهبهما الفلسفي فواحد ، وهما عنده اماما الفلسفة ، ولا يمكن لهذين العقلين الكبيرين ان يختلفا ، وهو على أساس هذه الفكرة حرص على التوفيق بين آرائهما وارجع الخلاف بينهما الى الخلاف اللفظي . وخاصة انه يعد الكتاب المنسوب لارسطو المسمى (اوثولوجيا) ارسطوطاليس من مؤلفات ارسطو حقيقة ، وهو من الكتب النحو لارسطو وليس هو سوى مقطعات مفردة من كتاب التاسوعات لفلوطين، من فصوله الرابع والخامس والسادس خاصة .

ولكن الفارابي جزم بصحة نسبة هذا الكتاب الى ارسطو واتخذه مصدراً لآرائه واكثر عند محاولته التوفيق بين افلاطون وارسطو من الاستشهاد بكتاب (اوثولوجيا) الذي يسميه كتاب الربوبية والذي كتبه مؤلف مجهول من اشياع الافلاطونية الجديدة وأخذ منه الشواهد في معرض الجمع بين آراء الحكيمين في اثبات الصانع ، وفي أمر المثل ، وفي العلاقة بين النفس والعقل .

ونجد الى جانب هذا ان فكرة الفارابي في الجمع بين رأيي ارسطو وافلاطون وخاصة في اثبات الصانع لم تكن جديدة ، فقد استوحاها من رسالة « لاموليئوس » مؤسس المذهب الاسكندراني .

ومن هنا كانت محاولته للتوفيق بين آراء افلاطون وأرسطو محاولة توفيق في الواقع بين آراء الاسكندرانيين الذين شوهوا آراء أرسطو ، وخاصة ان الفارابي لم يعرف جميع آراء ارسطو خالصة من شوائب المذهب الاسكندراني ولا من أخطاء النقلة ، ولم يعرف جميع آراء افلاطون نقية من تلك الشوائب نفسها .

والذي أوقع الفارابي في ذلك هو ان النقلة الذين نقلوا الفلسفة اليونانية الى اللغة العربية قد أخطأوا فضللوا الفارابي بخطأهم .

الفـــارابي

بقلم عبد الباقي الحاج علي

- ٢ -

ويكفي دلالة على ذلك ان كتب ارسطو المنطقية الثمانية التي شرحها وفسرها الفارابي صارت تفسر وتشرح على طريقة الفارابي دون تغيير او تبديل منذ عصر الفارابي الى الآن .

ونعني بكتب أرسطو المنطقية الثمانية هي :

(كتاب المقولات) قاطيفورياس.

(كتاب العبارة) باري ارميناس .

(كتاب القياس) انالوطيقا الاولى .

(كتاب البرهان) انالوطيقا الثانية.

(كتاب الجدل) طوبيقا .

(كتاب المغالطات) سوفسطيقا .

(كتاب الخطابة) ريطوريقا .

(كتاب الشعر) بويطيقا .

وقد تكلم الفارابي على هذه الاقسام وفصلها وبيّن خواص كل قسم ومكانته وغايتهمن علم المنطق في كتابه (إحصاء العلوم) طبعة مصر عام ١٣٥٠هـ ١٩٣١م ص٢١ – ٣٢

ومما لا شك فيه ان الفارابي قد فهم منطق ارسطو فهماً دقيقاً ، فأظهر غامض مؤلفات ارسطو وكشف اسرارها ، وقرب متناولها ، وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة ، منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التوفيق بين الفلاسفة والاطباء عموماً ، فوضع (كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون وارسطو) و (كتاب في اغراض فلسفة افلاطون وارسطوطاليس) و (كتاب في اتفاق آراء ابوقراط وافلاطون) و (كتاب التوسط بين ارسطوطاليس وجالينوس » .

وكانت محاولة الفارابي للتوفيق بين ارسطو وافلاطون في امور عديدة منها :

١ – كيفية الابصار ، ان يكون بانعكاس النور عن الاجسام الى العين كما يقول ارسطو ام بخروج نور من العين الى الاجسام كما يقول افلاطون .

آراءها أحياناً ، نازعاً منزع تصوف وزهد (١) .

ونجد في كثير من آرائه ملامح شيعية واضحة ومن ذلك :

ان الانسان – في قضية اختياره وارادته – فيه جانبان ، هما ارادة واختيار ،وان الاولى هو النزوع الى ما يدركه الحيوان من احساس وتخيل ، وهـذا عام في الانسان والحيوان ، وان الاختيار هو النزوع عن روية وتعقل ، وميدانه ميدان التعقل الخالص ، وان الاختيار متوقف على أسباب من الفكر ، فكأنه اختيار واضطرار في وقت واحد لانـه مقدر في علم الله (٢) .

وعلى فكرته هذه تجد ظلال الفكرة الشيعية في الموضوع نفسه ، وهي خلاصة ما يقوله الامام الصادق «ع» : « لا جبر ولا تفويض وانما أمر بين امرين » .

وهو يعني ان الانسان مضطر باعتبار الاسباب البعيدة للفعل ، التي لايملكها ومختارباعتبار السبب القريب .

فإذا لوحظ السبب المبهج لارادته المنبعث عن التحمس والتخيل اللذين لا يقعان تحت قدرته كان مضطراً ، وإذا لوحظ تنفيذ هذه الإرادة وتصريفها عن روية وتعقل ، وهو ما نسميه بالاختيار ، كان الانسان مختاراً في فعله .

ونجد روح المحاكمة في تفكير الفارابي بارزة على (مدينته الفاضلة) التي استعان فيهـا بفلسفة اليونان وجمهورية افلاطون واقتبس منها ، فكانت مدينته الفاضلة مدينـة جديدة ، احسن فيها الاختيار والاقتباس ، ولونها بالالوان الافلاطونية والاسلامية وعمل على امتزاجها واحكم هذا الامتزاج . فظهرت فيها قواعد سامية واصول علمية جديرة بالتقدير .

وليست مدينته الفاضلة كما يتصور بعض المؤرخين صورة مصغرة لجمهوريـة افلاطون اليوناني ، على الرغم من بعض المشاركات والتشابه بينهما في الاصول(٣) .

فهو يرى ان الناس قد دعتهم الضرورة الطبيعية الى الاجتماع ، او قل (الانسان مدني بالطبع) ، فهم يخضعون لارادة رئيس واحد تتمثل فيه المدنية بخيرها وشرها فتكون فاسدة اذا كان حاكمها جاهلا بقواعد الخير او كان فاسقاً او ضالا ، اما المدينة الفاضلة والخيرة

(١) انظر تاريخ الفلسفة في الاسلام صفحة ٢١٩

(٢) نفس المصدر صفحة ٢٢٠

(٣) انظر الخالدون العرب صفحة ٨٣

وبالرغم من شدة إعجاب الفارابي بفلسفة اليونان وخاصة فلسفة افلاطون وارسطو ، وان كان في الحقيقة لم يعرف افلاطون وارسطو الا في ثوب المذهب الاسكندراني،ولم يعرف هذه الفلسفة كما كانت أيام افلاطون وارسطو ، وانما عرفها كما كانت تدرس في القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد ، وكما صاغها المفسرون والمؤلفون من أشياع الافلاطونية المحدثة من وثنيين ونصارى (١) .

انه بالرغم مما عرف عن الفارابي من إعجابه الشديد بالفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة افلاطون وارسطو فإن ذلك لا يعني انه قد فقد شخصيته الفكرية المستقلة ، واندفع في تيار تلك الفلسفة دون محاكمة او تطوير .

ومما لا شك فيه انه كان هناك عناصر اخرى يستظلها الفارابي ، تقوم عليها اصالة تفكيره في كثير من الأحيان ، واهمها العنصر الاسلامي على اختلاف نزعاته ، الذي تبدو ملامحه على تفكيره واضحة جلية في كثير من المواضيع .

كما نجد الى جانب ذلك آراء له خالف فيها ارسطو وافلاطون معاً .
وتبرز شخصيته المستقلة في محاولته تلك للتوفيق بين رأيي الحكيمين ، المعدودة في غالب الظن بروح تفكيره المستقل والتي يجري فيها في التيار الاسلامي ومن ذلك :
تصريحه ان افلاطون وارسطو يقولان ان (العالم مبتدع من غير شيء .. فآله الى غير شيء) ويعتبر ان ما يذهب اليه بعضهم من ان ارسطو يقول بقدم العالم (قبيح مستنكر) ومن ذلك :

قوله (بحدوث العالم) على خلاف ما هو سائد بين فلاسفة المسلمين حتى عصر الغزالي .
وينكر على ارسطو قوله بعدم علم الله تعالى بالجزئيات ، ويخالفه في هذا مخالفة صريحة ، فيقول : ان الله هو المدبر لجميع هذا العالم ، لا يعزب عنه مثقال حبة من خردل ، ولا يفوته شيء من أجزاء هذا العالم .. وان العناية شائعة في الجزئيات وان كل شيء من أجزاء العالم وأحواله موضوع بأوفق المواضيع وأتقنها .
والفارابي في معالجته للاخلاق يوافق افلاطون تارة وارسطو تارة اخرى ، وقد يتجاوز

---

(١) ملخص عن الفارابيان صفحة ١١-١٢-١٨و١٩ وعن تاريخ الفلسفة في الاسلام ٣٠٠-٣٠١ وعن الفلسفة الاسلامية ومركزها من التفكير الانساني صفحة ٧-١٦-٢١و٢٣

ويقول الفارابي ان هذا الرئيس هو اكمل اهل المدينة ، وهو السبب في وجود المدينة وترتيبها ، وكل من هم دونه خدام له ، ويشبهه بالقلب الذي اكمل الاعضاء وان ما دونه اعضاء هو رئيسها (١) .

وهنا لا بد لنا من الاشارة الى ان فكرة الرئيس الذي يفترضه (للمدينة الفاضلة) بأوصافه وحدوده المذكورة متأثر فيها الى حد كبير بالروح الاسلامية وخاصة روح المذهب الشيعي في الامام وشروطه .

وتذكرنا اوصاف الرئيس التي ذكرها الفارابي بما كان يقرره هشام بن الحكم في اوصاف الامام : ان يكون معصوماً ، واعلم الناس ، واشجع الناس ، واسخى الناس ، وانسب الخلق وان يكون معروف القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت

كما يذكر بالتشبيه الرئيس بالقلب وما عداه بالاعضاء الخادمة للقلب بمناظرة هشام بن الحكم ايضاً مع عمرو بن عبيد المعتزلي (٢) .

ويؤكد الفارابي انه بامكان العقل ان يحكم على الفعل بأنه خير او شر (٣)

ونجد الفارابي هنا يتجه اتجاهاً واضحا نحو نظرية (العدلية) من الشيعة والمعتزلة القائلة بالقبح والحسن العقليين ، وان هناك قبحا ذاتيا وحسنا ذاتيا ، يستطيع العقل ان يدركهما من دون ان يعتمد في ذلك على عرف عام او خاص .

كما نجده يبتعد عن فكرة الاشاعرة القائــلة بأن الحسن والخير ما حسنــه الله وامر به ، وان القبيح والشر ما قبحه ونهى عنــه ، وهي فكرة تؤول الى نفي الخير الــذاتي والشر الذاتي .

والفارابي أول من أدخل نظرية الفيض والعقول في الفكر الاسلامي ، التي تلقفها المفكرون المسلمون من بعده ، ولا سيما ابن سينا الذي يعد تلميذاً له عن طريق مؤلفاته

أما مصدر هذه النظرية التي أخذ بها الفارابي فهو كتاب (اثولوجيــا) المنسوب الى ارسطو خطأ ، والذي اشتمل على بعض الآراء (لأفلوطين) المدافع الأكبر عن فلسفة الفيض وقد يكون جاء ذلك عن طريق بعض أساتذته من النساطرة أمثال (يوحنا بن حيــلان) و (متى بن يونان) .

---

(١) انظر الفارابيان صفحة ٢٨

(٢) انظر هشام بن الحكم صفحة ١٩٧ — ٢٠٠

(٣) نفس المصدر صفحة ٢٢٠

فهي نوع واحد ، ويرأسها الفيلسوف ، وهو يصف امير هذه المدينة بكل الفضائل الانسانية وكل فضائل الفلسفية ، فهو افلاطون في ثوب النبي محمد ﷺ حين يعتبر رئيس هذه المدينة نبياً يوحى اليه (١) ، اذ لا يمكن ان يكون كل انسان هذا الحاكم الذي جمع في نفسه الفلسفة والنبوة والملوكية والتشريع الا الرسول محمد ﷺ

وبعد ان ذكر ان الرئيس يجب ان يكون معداً لمنصبه بالطبع والفطرة ، وانه لا يمكن ان يكون كل انسان اتفق قال :

« فهذا الرئيس .. هو الامام وهو الرئيس الاول للمدينة الفاضلة ، وهو رئيس الامة الفاضلة ، ورئيس المعمورة من الارض كلها ، ولا يمكن ان تصير هذه الحال الالمن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشر خصلة قد فطر عليها وهي ان تكون :

١ ـ تام الاعضاء سليمها .

٢ ـ جيد الحفظ لما يفهمه ويراه ويسمعه ويدركه .

٣ ـ جيد الفطنة ذكياً .

٤ ـ حسن العبارة .

٥ ـ محباً للتعليم والاستفادة .

٦ ـ غير شره في المأكول والمشروب والمنكوح ،متجنباً للعب ،مبغضاً للذات الكائنة عن هذه

٧ ـ محباً للصدق ومبغضاً للكذب .

٨ ـ كبير النفس محباً للكرامة .

٩ ـ بعيداً عن حب الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا .

١٠ ـ محباً للعدل واهله ومبغضاً للجور والظلم واهلها .

١١ ـ عدلا غير صعب القيادة .

١٢ ـ قوي العزيمة جسوراً في الحق مقداماً (٢) .

ويشترط الفارابي في الحاكم ان يكون خطيباً مفوهاً حسن العبارة ، بواتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره إبانة تامة ، قادراً على إيصال ما يعرف الى الجمهور ، بليغاً في التأثير على مخيلتهم ، وان يكون اهلا لان يرشد الى الخير والنعمة ، ويهديهم الى الاعمال التي يحصلون بها السعادة العظمى ، وأن يكون قوي الجسم ، ملماً بفنون الحرب قادراً على خوض معاركها (٣)

(١) انظر تاريخ الفلسفة في الاسلام ص٢٢١ ـ ٢٢٣ والفلسفة الاسلامية ص٦١

(٢) انظر الفارابيان صفحة ٢٩

(٣) انظر الفلسفة الاسلامية صفحة ٦١

هو : ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ، هو العقل الاول ، والكثرة انما تبدأ في هذا العقل ، فيعقله لعلته (الله) يصدر عنه ثالث ، وهو العقل الثاني الذي يدير الفلك الاقصى ، ويتعقله لذاته تصدر عنه ، نفس ، يفعل عقل الفلك فعله بتوسطها ، ثم ان العقل الاول من حيث هو ممكن الوجود ، يصدر عنه جرم الفلك الاقصى . ثم ان العقل الثاني المدبر للفلك بتعقله لعلته وهي العقل يصدر عنه عقل ثالث ، وبتعقله لذاته يصدر عنه نفس ، وهكـــذا يستمر صدور العقول العشر والافلاك على هذا النحو ، فعن كل عقل يصدر ثلاثة اشياء : عقل ونفس وجسم ، ولما كان العقل لا يمكنه تحريك الجسم بغير واسطة فلا بد له من نفس يؤثر بتوسطها ، واخيراً يأتي العقل الاخير وهو العقل الفعال الذي تصدر عنه مادة الاشياء الارضية والصورة الجنسية والنفوس الانسانية وهو يدير هذه كلها .

وقد آثرنا ان نذكر مذهب الصدور كما بينه ابن سينا لكونه اكثر ايضاحا ، ولغموضه في الكتب التي عرضت لمذهب الفارابي فيه ، ولان ابن سينا ، هو الممثل حقيقـــة لمذهب الفارابي في الصدور .

وينبغي ان لا تفوتنا الاشارة الى ان مذهب الفارابي في الصدور لا يعـــدو ان يكون افتراضا علميا لتفسير كيفية الصدور فقط ، دون ان يكون مذهبا يعتقده اويؤمن به . وهذا الافتراض العلمي شبيه بافتراض علمي آخر افترضه العلماء المعاصرون ، هو افتراض(الاثير) تفسيراً لوصول الحرارة والنور من الشمس وانتقالها الينا . فقد صرح هؤلاء بأن الاثير هو مادة افتراضية اضطرهم الى افتراضها تعليل ظاهرة سير النور والحرارة ، وقالوا انه لا يرى ولو بأكبر المجاهر العلمية ولا يقبل الوزن او اية خاصة من صفات المادة .

ويدل على ذلك ان الفارابي الذي احتضن هذه النظرية لم يقم اي برهان على صحتها .وان من لوازم النظرية ان يفقد الخالق تعالى سيطرته على الجزئيات الحادثة ، مع انه صرح في بعض كلامه انه تعالى عالم بالجزئيات كما هو عالم بالكليات وهو وحده يصرفها ويحركها ، وان عنايته شاملة لها كما سبق ذكره .

آثاره

ترك الفارابي آثاراً كثيرة ، كانت في الطليعة التي ساهمت في بناء الحضـــارة الفكريـــة الاسلامية ، ومهدت السبيل للمفكرين والفلاسفة فيما بعد في فهم الآثار اليونانيـــة ، وتفسير المؤلفات الفلسفية منها :

وقد وجد الفارابي في هذه النظرية تفسيراً لأعوص المسائل التي كانت تعتبر من تفكير الفيلسوف المؤمن ، هي كيفية صدور الكثير من الواحد البسيط (الله)وحدوثه من(لا شيء) وعلى ان الخالق عالم ومريد ومفكر ، وعلى انه منزه عن كل نقص .

وأيا كانت المصادر التي امتدت الفارابي للقول بهذه النظرية ، أسواء كانت أفلوطينية حديثة ، ام حرانية صابئة باعتبارهم يقدسون الافلاك والكواكب ، ام سواها من مصادر ، ام كانت مزيجا من كل ذلك ، فإن هذه النظرية التي جاء بها الفارابي كانت شيئا جديداًعلى الفكر الاسلامي آنذاك اذ لم نجد لها اثراً بهذه الحدود في تفكير الفلاسفةالمسلمين الذين عاشوا قبل عصر الفارابي .

على اننا نجد لهذه النظرية جذوراً في رسائل اقدم فيلسوف عربي وهو الكندي فقدورد في رسالته (في الفاعل الحق الاول) وفي (رسالته عن العلة القريبة للسكون والفساد) قوله بفعل الفلك الاعلى فيما دونه ، وبفعل كل شيء فيما دونه .

ومن هنا صدح قول (قورس) ان الفارابي اول من ادخل مذهب الصدور في الفلسفة الاسلامية (١) .

وكيفية الصدور عنده مبنية على ان علة وجود الاشياء ليست هي إرادة الخالق القادر على كل شيء ، بل علمه بما يجب ، ويقول ان وجود الاشياء عنه ليس عن قصد يشبه قصودنا ولا هو على سبيل الطبع ، بدون ان يكون له معرفة ورضاء بصدورها وحصولها،وانما ظهرت الأشياء عنه لكونه عالما بذاته ، ولانه مبدأ لنظام الخير في الوجود على ما يجب ان يكون عليه ، فإذن علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه .

وعلى ذلك فيفيض عن الله منذ الازل العقل الاول ، فإذا تعقل العقل الاول مبدعه صدر عنه عقل ، ومن تعقله لذاته يلزم عنه وجود الفلك الاقصى ، ويستمر فيض العقول بعضها عن بعض فيضا ضروريا الى نهاية العقول والافلاك .

وترتيب العقول وما يلزم منها من الافلاك يجدها القاريء في كتابه (المدينة الفاضلة). وخلاصتها كما وردت لدى ابن سينا الذي يعد تلميذ الفارابي ويمثل اتجاهه في نظريـة الصـدور .

---

(١) انظر تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢١٢ هامش .

« وقد سار في عرض اكثرها على اسلوب ممتاز بالقصد في اللفظ والعمق في المعنى مع دقة في التعبير ، وقوة في التماسك وحسن الانسجام والنظام في التأليب وربط المواضيع ربطاً محكماً منطقياً » (١) .

وتجد في مؤلفاته حوالي ٣٠ مؤلفاً في المنطق خاصة ، كما تجده قد وضع حوالي ٣٠ مؤلفاً في الفلسفة ، كما خصص حوالي ٧٠ مؤلفاً في الهندسة والفلك والمقاييس والموسيقى وما إلى ذلك .

وكان حظ مؤلفات الفارابي حظ سواها من آثار فلاسفتنا القدامى ، التي ضاعت في خضم الأحداث ، وعفت بمرور الزمان .

ولم يبق من مؤلفاته سوى القليل ، قد طبع قسم منه ، وعلى ضوء هذا القليل منها يسير كل من يريد دراسة فلسفة الفارابي وميوله واتجاهاته الفكرية .

فمن مؤلفاته في المنطق :

« شرح كتاب البرهان لارسطو » « كتاب التوطئة في المنطق »

« كتاب المختصر في المنطق »

ومن مؤلفاته في الفلسفة وفي مواضيعها

« كلام في الجزء ما لا يتجزأ » « كتاب الواحد والوحدة »

« كلام في الخير والمقدار » « كتاب في العقل ، كبير وصغير »

« كلام في معنى الفلسفة » « كتاب في الموجودات المتغيرة »

« مختصر فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة .

« شرح كتاب السماء والعالم » لارسطو « شرح كتاب الآثار العلوية » لارسطو

« شرح مقالة الاسكندر الافروديسي » في النفس

« كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو » « كلام في الجوهر »

« رسالة في ماهية النفس »

« كلام له املاه على من سأله عن معنى ذات وجوهر وطبيعته

« مقالة في أغراض ارسطو في كل مقالة من كتابه الموسوم بالحروف . وهو تحقيق عرضه في كتاب ما بعد الطبيعة « كلام في لوازم الفلسفة »

---

(١) انظر الخالدون العرب ص٨٠ و (الفارابيان) ص١٣

وتعتبر آثار الفارابي النموذج المختار من الكتب الفلسفية في ذلك العصر لما فيها من وعي للكثير من أفكار اليونان ، والوقوف على أسرار نظرياتهم وحقائقها . وحسبك من ذلك ان ابن سينا الفيلسوف لم يكن ليفهم مباحث ما وراء الطبيعة لولا بعض مؤلفات الفارابي التي وضعها في هذا الموضوع ، وفسر فيها بعض كتب الفلاسفة اليونانيين .

وبالرغم عن طريقة الاختصار والاقتضاب التي اتبعها الفارابي في مؤلفاته حتى ليكاد يصعب فهم مقاصده واغراضه احيانا ، الا ان قيمتها تظهر فيا اعطته من نتائج علمية للمفكرين من بعده ، حين شقت لهم الطريق وفتحت لهم باب المعرفة والبحث ، وخاصة حين نأخذ في اعتبارنا العصر الذي عاشه الفارابي ، وهو العصر الذي كان يوجه المفكرون جهودهم الى نقل الافكار اليونانية وتفسيرها والتعليق على الكثير منها .

وتميزت هذه الحقبة بنشاط كبير في ترجمة وتفسير ونقل الفكر اليوناني وغيره ، وقام بهذه المهمة جمع كبير من التراجمة والنقلة النساطرة واليعاقبة المسيحيين من امثــال متى بن يونان (يونس) ويوحنا بن حيلان وسواهما .

ونجد اثر هذا الاتجاه باديا على مؤلفات الفارابي ، ففيها شطر كبير من تفسير ارسطو وافلاطون وغيرهما .

وقد كانت تربطه بالمترجمين النصارى روابط وثيقة ، فمتى بن يونان ، ويوحنا بن حيلان كانا من اساتذته ، ويحيى بن عدي كان من تلاميذه ، هذا بالإضافة الى صداقته الوثيقة بسوى هؤلاء الذين التقى بهم في بغداد ، وكان ذلك مما ساعده على فهم فلسفة افلاطون وارسطو التي كانت في متناول يده فهما تاما .

وقد اشتهر بتفسيره لكتب ارسطو ، لا سيا فيا يتعلق بالمنطق ، وهو يعد في هذا المضمار اعظم المفسرين ، ولكن فضله لا يقف عند التفسير ولا عند التمهيد للنهضة الفلسفيــة في الاسلام ، بل بما له من افكار مبتدعة وبحوث في الحكمة العلمية والعملية ، عميقة سامية لم ينتهيأ بعد للباحثين كل الوسائل لتفصيلها تفصيلا وافياً .

وكان الفارابي منتجاً الى أبعد حدود الإنتاج ، فقد ذكر له ابن اصيبعة في كتابه (عيون الانباء) حوالي ١٢٠ مؤلفاً ، كما أحصى له المستشرق بروكلمن ١٨٧ كتابــاً في الموسيقى والفلك والفلسفة والكلام والمنطق والطب وفي الآثار العلوية وفي الردود على الفلاسفة والمتكلمين وفي النفس والسياسة والاخلاق والهندسة والمناظر وسوى ذلك .

« كتاب الرد على ابن الراوندي في أدب الجدل »

ومن كتبه في مختلف الاغراض

« رسالة في التنبيه على اسباب السعادة » « كتاب إحصاء العلوم » « كتاب الملة والفقه » « رسالة في قواد الجيوش » « كلام في المعايش والحروب » « كلام في العلم الإلهي » « كلام في الشعر والقوافي » « كتاب في أغراض ارسطو في كل واحد من كتبه » « مختصر كتاب الهدى » « كتاب في اللغات » « شرح كتاب السماع الطبيعي » لارسطو « كتاب النواميس » « كتاب في الجن وحال وجودهم » « كتاب المبادىء الإنسانية » « كتاب في الفلسفة وسبب ظهورها » « كتاب ما ينبغي أن يتقدم الفلسفة » (مختصر كتاب النذر)

اما كتبه المطبوعة

« كتاب التعليقات » طبع في حيدر آباد (الهند) عام ١٣٤٦هـ
« رسالة في اثبات المفارقات » طبع حيدر آباد عام ١٣٤٥هـ
« الدعاوى القلبية » طبع حيدراباد عام ١٣٤٩هـ
« شرح رسالة زينون » طبع حيدراباد عام ١٣٤٩هـ
« المسائل الفلسفية والأجوبة عنها » طبع في مصر
« المدينة الفاضلة » طبع لندن عام ١٨٩٥م
« ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة » طبع مصر عام ١٣٢٨هـ — ١٩١٠م
« إحصاء العلوم » طبع مصر في مطبعة السعادة عام ١٣٥٠هـ — ١٩٣١م
« فصوص الحكم » طبع في حيدراباد سنة ١٣٤٥هـ وفي لندن سنة ١٨٩٠م كما طبع في القاهرة .
« آراء أهل المدينة الفاضلة » طبع في مطبعة النيل في مصر
« رسالة في العقل » طبع في المطبعة الكاثوليكية بيروت عام ١٩٣٨م
« عيون المسائل » طبع في القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ضمن مجموعة رسائل للفارابي وطبع أيضاً في لندن .
« النكت فيما يصدح وما لا يصدح من أحكام النجوم » طبع في ليدن
« معاني العقل » ضمن مجموعة رسائل الفارابي نشرها ديشريصي عام ١٨٩٠م با-م

« كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية »

﴿ ومن كتبه في الفلك والنجوم ﴾

« شرح كتاب المجسطي » لبطليموس « مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم » « كلام في ان حركة الفلك دائمة » « تعليق له في النجوم »

﴿ ومن كتبه في الهندسة ﴾

« كلام له في شرح المستغلق من مصادره ، المقالة الاولى والخامسة من اقليدس »
« كتاب المدخل الى الهندسة الوهمية »

﴿ ومن كتبه في الاخلاق ﴾

« شرح صدر كتاب الاخلاق لارسطو »

﴿ ومن آثاره في الموسيقى ﴾

« كتاب الموسيقى الكبير ، ألفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي »
« كتاب إحصاء الايقاع » « كلام في الموسيقى »

﴿ ومن مؤلفاته في الطب ﴾

« كلام في اتفاق آراء ابقراط وافلاطون » « كلام في اعضاء الحيوان »
« كلام من إملائه وقد سئل عما قال ارسطو في الحار »
« كتاب التوسط بين ارسطاطاليس وجالينوس » « كتاب في الفحص »

﴿ ومن آثاره في السياسة ﴾

« كتاب في السياسات المدنية ويعرف بمبادىء الموجودات »
« كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة » « كتاب السياسة المدنية »
« كتاب في الاجتماعات المدنية » « كتاب جوامع السياسة مختصر » ولعله الكتاب المطبوع باسم « رسالة لأبي نصر في السياسة » ضمن مجموع اسم « مقالات فلسفية قديمة » طبع في حيدر آباد الدكن (الهند) عام ١٣٤٦هـ

﴿ ومن آثاره الردودية ﴾

« كتاب الرد على جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطاطاليس »
« كتاب الرد على يحيى النحوي فيما رد على ارسطاطاليس »
« مقالة في وجوب صناعة الكيميا والرد على مبطليها »

البدر الآفل

شعر سلمان هادي الطعمة

« مرفوعة الى روح الشاعر المبدع بدر شاكر السياب »

أبكيك بالدمع لا بالشعر والفكر   وما اوفيك لو ابكي مدى العمر
وما اوفيك أعمالا سعيت لها   لتحفظ الفكر من اهواء متّجر
ناضلت للشعب في عزم وفي ألم   رغم السجون ورغم الظالم القذر
ما صدك الظلم عن حق تطالبه   ولا تحداك طيش الدهر والكدر

* * *

(بدر) هوى ونضال الفكر عالمه   داجي الطريق بلا نجم ولا قمر
كل القلوب غدت ينتابها جزع   قاس وتشكو فعال الدهر والقدر
واقفر الروض (فالازهار ذابلة)   وجف نبع العبير الطيب العطر
وغام في الليل وجه الحب واحتدمت   اهزوجة الشوق في (انشودة المطر)

* * *

شاركت أبناء هذا الشعب في محن   اذ كنت تزجيه من أشعارك الغرر
عشت الحياة وجيش الهم مزدحم   يزجي الحتوف فلا يبقي على نفر
تلقى صنوفاً من الآلام حاشدة   وزمرة البغي توري جمر مستعر
وللشعوب طريق ما به وسط   اما الحياة واما العيش كالحجر
فوثبة الجسر في بغداد اذ زحفت   مكائد الغرب زحف الرقط في الاثر
ويوم تشرين اذ فارت عزائمه   حقداً على غضبات الشعب والبطر
وقد تحكم في بغداد طاغية   ليزرع الارض بالاهوال والخطر

« الثمرة المرضية في بعض الرسالات الفارابية »

« تهذيب الاخلاق » ، مطبوع ، ومنه نسخة مخطوط بالمكتبة التيمورية بدار المكتبة المصرية رقم (٢٩٠ اخلاق)

« السياسات المدنية » طبع في حيدراباد سنة ١٣٤٤هـ

« رسالة في السياسة » طبع في مجموع باسم مقالات فلسفية قديمة لبعض فلاسفة العرب في المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩١١م

« كتاب الجمع بين رأيي افلاطون الإلهي وارسطو » طبع في ليدن عام ١٨٩٠م ضمن المجموعة « الثمرة المرضية »

« رسالة في اغراض ارسطو في كل مقال من الكتاب الموسوم بالحروف » طبع في ليدن عام ١٨٩٠م ضمن المجموعة المذكورة

« رسالة في جواب مسائل سئل عنهـا الفارابي » طبع في ليـدن عام ١٨٩٠م ضمن المجموعة الآنفة الذكر (١) .

عبد الباقي الحاج علي

حبيبة الشعراء

قال ولي الدين يكن :

اني أصف لكم حبيبة الشعراء عندنا فاسمعوا :

صبح هو القد ، رمانتان هما النهدان ، مرآة هو الصدر ، ابريق هو العنق ، وجنتـان ... عقربان يصيران صدغين ، وحق من العاج يصبح فماً ، أما العينان فسهمان ، ... فقوسان يقوم بينهما سيف هو الأنف . ثم يتراءى الشعر فيكون عندهم عناقيد كرم ويكون أسفله حية ..

فمن كان يثبت على لقاء هذه الحبيبة المخيفة فإني أفزع منها الى الله !

(١) ... في دراسة الفارابي الى كل من الفلسفة الاسلامية ومركزها في التفكير الانساني ص٥١ – ٦٢ وتاريخ الفلسفة في الاسلام ص١٩٣ – ٢٣٧ والخالدون العرب ص٧٨ – ٨٧ والفارابيان ص٩ – ٣٤ وأخبار الحكماء ص١٨٢ – ١٨٤ وعيون الانباء طبع بيروت ج٣ ص٢٢٣ – ٢٣٣ وتأسيس الشيعة ٣٨٣ – ٣٨٤ ومصادر اخرى مر ذكرها في محلها .

ادب وكتاب

نفحات من خمائل الادب الفارسي

ترجمها الى العربية شعراً

الاستاذ جعفر الخليلي

بقلم عبد الحميد المحاري


عبد الحميد المحاري

١ — هذا الرجل

كلما التقيته ... وجدته يعانق كتاباً ، او يُجري بين انامله قلماً ، او يتصدَّر ندوة . فبالكتاب يواكب تطور الادب ، وبه يظل موصول الفكر بأهل الفكر ، القدامى والمحدثين . وبالقلم يعلّم الناس ، ويقص عليهم أحسن القصص ويروي لهم تجاربه في الحياة ، ويمتع عقولهم وقلوبهم ونفوسهم جميعاً بألوان من الأدب الرفيع وفنون من المعارف ... نقداً وبحثاً وتأريخاً وشعراً . وفي الندوة يناظر أنداده قادة الرأي وأعلام الثقافة .. او يحاضر الناشئة في قضايا الادب فيكمّل بتوجيهاته المبينة السديدة ما ينقصهم من العُدد والادوات ... ويحاورهم في شؤون الحياة فيذلل بخبراته الواسعة ما يعترض سبيلهم من المعضلات والعقبات ..

ذلك عهدي باستاذي الجليل (جعفر الخليلي) منذ ان نعمت بصحبته الادبية ، بل منذ ان تتلمذت عليه قبل تلك الصحبة — عن طريق الهاتف — من بعيد .

بل انه عهد الفكر والأدب والعلم والبحث ، وعهد دنيا الشعر والقصة والثقافة والصحافة وعهد تاريخ الادب العربي المعاصر ، الذي أفرد له صحيفة مشرقة ناصعة في سجله منذ ثلث قرن بصفته أول رائد للصحافة الأدبية الرفيعة في العراق .. وبوصفه الاديب المتمكن والكاتب القدير ومنشىء الفجر الصادق والراعي والهاتف ... ومؤرخ القصة العراقية وصاحب المؤلفات القصصية العديدة ، والداخل الى السجن مع السجناء باحثاً اجتماعياً من طراز فريد ، وكاتب السير الذي خلّد أصحابه الراحلين بأسلوبه الفذ وبوفائه النادر، ومترجم

وأعلن الجيش في تموز ثورته | من كل منتفض للحق منتصر
هنا البطولات لا زالت ملاحمها | رغم المكائد ملء السمع والبصر

* * *

يا بدر ، ما الشعر الا السحر تألفه | ذوو العقول لذاك السلسل النمر
فأنت أعلنت في التجديد مدرسة | تاهت بكل بديع سامق نضر
تطور الشعر حتى كل قافية | راحت تضوع كباقات من الزهر

* * *

يا بدر ، لم أنس ليلات خلون لنا | طاب الحديث بها في الشدو والسمر
في ظل دجلة عند الكرخ يجمعنا | ظل المودة بين الأيك والشجر
مرت اماسيك والذكرى مخلّدة | تحقق الخير للاوطان والبشر
تركتها بالاخاء المحض زاخرة | تزدان بالشوق والآمال والعبر

كربلاء ــ العراق | سلمان هادي آل طعمة

قالوا

إذا أردنا الحقيقة فإن جميع الرجال هم من صنـــع أنفسهم ، ولكن الذين يعترفون بهذه الحقيقة هم الرجال الناجحون فقط .

بل اتكن

ان إخفاءك السر عن زوجتك ، كمحاولة اخفاء طلوع النهار عن الديك .

لو والتر

إذا كان لدى المرء مستمعون حسنو الاستماع ، فان ذلك يشبه وجود تيار كهربائي بين المرء ومستمعيه .

الشاعرة البريطانية اديث سيتويل

بعض الرجال يقعون في الحب ولا يخرجون منه الا بالزواج ممن يحبون .

ماري ميرني

عندما يقرب الشبه بينك وبين صورتك في جواز سفرك ، فهــذا يعني انك اصبحت حقاً في حاجة الى القيام باجازتك .

تريستان برنار

ــ وراء كل رجل ناجح نجد امرأة تشكو من انها ليس لديها ما ترتديه .
ــ ووراء كل رجل ناجح توجد امرأة تقول له دائماً انه مخطىء .

او يقضى عبثا فيا لا نفع فيه ولا جدوى .. الى الحد الذي يستغل فيه كل دقيقة من دقائق فترة انتظار دوره لمعالجة أسنانه في عيادة الطبيب .. فينتهز تلك الفرصة ـ طالت ام قصرت ـ من كل يوم ، في استعراض فكري لما يستظهره من الاشعار الفارسية ، ويقدمه الى عشاق الادب الرفيع شعراً عربيا رقيقا بليغا دفّاقا بالحياة ، زاخراً بالمشاعر الانسانيــة ، حافلا بالآراء الصائبة والتجارب النافعة .

وما أبعد المدى وأعظم الاختلاف بين رجل يحاول أن يقضي على آلام الجسد بعميق السبات او بتناول المهدئات والمخدرات .. وبين رجل يتشاغل عن آلام أسنانه بالتسبيحات والتأملات ، وإتحاف الادب بروائع الآيات ..

٢ ـ عرض موجز

هذا الكتاب « نفحات من خمائل الادب الفارسي » من منشورات « قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية » في بيروت وقد طبع صيف هذا العام ١٩٦٥ في مطبعة قلفاط طبعا انيقا جيداً ، وان كان لم يخل مع الاسف الشديد من بعض الاخطاء .

تتجاوز صفحات الكتاب الـ ١٨٠ صفحة ، ويضم بين دفتيه ما يقرب من ١٧٠ بيتا من الشعر الفارسي ، ترجمها استاذنا الخليلي الى العربية شعراً بما يزيد على الـ (٣٠٠) بيت ..

ولكي ترتسم الصور الشعرية لابيات المجموعة ، في ذهن القــارىء العربي بوضوح وجلاء ، وبلا غموض او التواء ، يحسن به اولا ان يدرس دراسة إمعان وروية ، الكلمات الثلاث التي صُدّرت بها هذه المجموعة ، دون الاكتفاء بمجرد مطالعتها مطالعة خاطفة عابرة

واولى الكلمات .. كانت « هذه النفحات العطرة » مقدمة كتبها الاستاذ الجليل والاديب المتمكن « الدكتور محمد محمدي » رئيس القسم المشار اليه آنفا .

وكانت الكلمة الثانية .. بقلم شاعر كبــير من أعاظم شعراء العراق وركن من أركان نهضته الادبية الحديثة .. ذلك هو « الشيخ علي الشرقي » رضوان الله عليــه ، عن « تطور الشعر العربي في بنائه وأغراضه » ، وهي كلمة على إيجازها بليغة المبنى والمعنى .

أما الكلمة الثالثة .. فهي « أبيات ترجمتها » ، « من روائع الأدب الفارسي » لاستاذنا الكبير السيد جعفر الخليلي حفظه الله .

إن هذه « الكلمات » الثلاث ـ على ايجازها ـ يمكن أن تعطينا بمجموعها فكرة واضحة عن امور كثيرة منها : اسلوب الاستاذ الخليلي في الترجمة وطريقته في الاختيار ، والأغراض

الروائع من الادب الفارسي ، ومبتدع فكرةموسوعةالعتبات المقدسة وأحد مؤلفيها والمشرف على تنسيقها وطبعها ونشرها .. واخيراً .. الصديق المعروف بصداقاته الكثـيرة الطويلة الامد القديمة العهد مع الناس من كل لون وصنعة ومزاج ..

وبعد .. فما كان عجيباً ولا مستبعداً على الله سبحانه وتعالى ان يجمع العالم في (واحد) طبيعته الادب ومزاجه الفكر ووقفته للقلم والكتاب ، وللاصدقاء ايضاً . حتى أوقات الفراغ التي نحسبها نحن متنفساً من هموم الحياة ومتاعبها ، ونجد فيها وسيلة للراحة والاستجمام .. هي في حسبان الاستاذ الخليلي ليست كذلك ، انما هي امتداد لاوقاته المدخرة للتفكـير والتأليف والنشر ! فقبل أن يغادر الاستاذ في حزيران المنصرم ، بغداده الحبيبة الى لبنان للاشراف على طبع موسوعة العتبات المقدسة ، تمنيت له ـ وأنا أودعه ـ ان يجد في مصايف الجبل الاشم ، بين فترات العمل ، اوقاتاً يختلسها للترويح عن نفسه المكدودة المتعبة وعن فكره المشغول بأعباء العمل ، وشؤون الأدب والحياة . فإذا بأخبار تتوارد علي معلنة بأنه لم يزل كسابق عهدي به موزع الجهد والفكر والوقت ، بين الاشراف على طبع الموسوعة ، وزيارات الادباء والشعراء وعقد الندوات الفكرية معهم ، والى غير ذلك من الشؤون التي تتصل بالفكر والانتاج .. وإذا بنهاية المطاف ممثلة بمفاجأة سارة ورائعة .. واذا بالختام لم يعد مسكا فحسب ، كما يقولون .. انما هو نفحات عاطرات ، وخمائل مونقات ، وأدب رفيع وشعر رائق شائق .. ورسوم جميلة وجهود جليلة ومظهر سني بهي .. في كتاب !..

يا للعجب ! كل هذه الجهود والالطاف ، والرجل ـ كما يزعمون ـ في سفرة للنزهة والاصطياف ! ألم اقل ان حياته كلها ، بما فيها اوقات الراحة والفراغ والسفر والعـلاج والتنزه والاصطياف ، موصولة الحلقات بأوقات العمل ، وكلها مكرسة للادب والفكر والناس ؟ حتى في الشارع او الباص .. ما التقيته مرة فيهما ، الا وجدت دلائل التـأمل وامارات التفكير بادية على محياه ! وحين يطيب الجو ويعتدل ، كم يحلو له أن يسلك سبيله ماشيا ، الى البيت او الى المكتب ، بين الرصافة والجسر ، لا ليراقب (عيون المها) عابثا لاهيا ، كما كان يفعل (علي بن الجهم) من قبل .. بل ليتأمل في مظاهر الطبيعة ومجالي الكون واحوال المجتمع وتصرفات الناس .. فيصوغ للاجيال من تلك التأملات بحثـا او مقالة او قصة او قصيدة .

وبعد .. أرأيت رجلا يحترم الوقت ، ويبالغ في الحرص عليه ، من ان يذهب سدى ،

خالطتها شوائب او لطختها بقع سوداء او علتها ذرات غبار ؟ .. هكذا أتمثل الكتاب النفيس اذا كدّرت صفوه الاقذاء والاخطاء ، لا سيا إذا كان ديوان شعر او مجموعة قصائد ... وانا - بلا منة على أحد ، ممن يرون في خدمة الادب الرفيع وأهله شرفاً باذخاً وعزاً شامخاً ما بعدهما ولا فوقهما من عز وشرف . ولهذا فأنا متطوع من الآن للاشراف بنفسي على تصحيحات الكتاب في طبعته الثانية - باذن الله - بلا عوض ليظهر هذا الاثر الغالي ، في أجمل مظهر وأكمل حلة من جميع الوجوه .

٣ - اسلوب الخليلي في الاختيار والترجمة

(أ) لقد أحسن استاذنا الخليلي صنعاً ، اذ اثبت في (نفحاته)الاصول الفارسية للنصوص الشعرية مع الترجمة العربية .. فبذلك وفّر كثيراً من الوقت والجهد لمتذوقي الادبين العربي والفارسي .. من ناشئة الادب المبتدئين في التعلم والدرس ، او النقاد والباحثين المتخصصين بدراسة الادب المقارن والتعمق فيه .. على حد سواء ، وكفاهم جميعاً مؤونة البحث والتنقيب في المكتبات عن الاصول في الدواوين والمصادر والمظان الكثيرة . وما كل هؤلاء الدارسين ممن يتيسر لهم الحصول على ذلك امتلاكاً او استعارة . لا سيا وقد تضمنت (النفحات) اشعاراً لـ (١١) شاعراً او اكثر .. وإذ يستحق استاذنا الخليلي شكر الأدب وأهله عما وفّر وكفى ، وافراً وجزيلا ، فقد سبقني الى تقديم مثل هذا الشكر ، جمهرة من الناقدين والباحثين الى الاساتذة الافاضل الذين سبق أن تصدوا للتعريب عن الفارسية ، من مُعربي رباعيات الخيام ، والشاهنامة للفردوسي ... وغيرهما من روائع الشعر والادب ، ممن نهج الخليلي نهجهم في ايراد النصوص الأصلية مع الترجمة ..

وعلى سبيل التمثيل لا التفصيل ، نذكر في هذه المناسبة بالخير والثناء الجميل « الشركة السهامية التحريرية في ايران » التي نشرت عام ١٣٧٤هـ طبعة فاخرة متقنة ، لرباعيات الخيام مترجمة الى العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية مع ايراد النص الاصلي الفارسي مما اكسب تلك المجموعة قيمة أدبية ومادية وشهرة عالمية ، لم تظفر بها أية طبعة اخرى من طبعات الرباعيات على تعددها وكثرتها وتنوعها .

(ب) عندما ترجم الاستاذ الخليلي هذه الاشعار ، لم يكن جالساً في مكتبته .. بين كتبه ودواوين الشعر ومصادر البحث في الادب الفارسي .. ليتوفر - بعد المقارنة والموازنة والدراسة - على استعراض ما يمكن استعراضه من المنظوم في كل غرض من الاغراض

التي عالجتها الابيات الاصلية وتفاوت حظوظ شعرائها من الرصانة الأدبية ، وكذلك عن تأثر كل من الادبين العربي والفارسي ببعضهما .. وإلى غير ذلك من الإيضاحات والتفسيرات التي تصلح بلا شك ان تكون أجوبة وافية شافية عن كل ما يتبادر الى الاذهان من اسئلة واستفسارات .

والمجموعة قسمان : يتضمن قسمها الأول أشعاراً لجلة شعراء ، بينهم قدامى من اعاظم شعراء الفرس ، وبينهم محدثون . بعض تلك الأشعار قيلت في الحكم والمواعظ والأخلاقيات وتضمن البعض الآخر طرائف النكت ونوادر الفكاهات ، او غير هذه وتلك من الاغراض والاشارات . ويقل عدد أبيات هذا القسم - اصلا وتعريباً - عن نصف عدد أبيات المجموعة كلها . اما الشعراء الذين تُرجم لهم فهم : ابو القاسم حالت ، سعدي ، عمر الخيام ، جندر بهاك برهمن ، فردوسي فراهاني ، أبو سعيد ابو الخير ، حافظ الشيرازي ، عرفي الشيرازي ، ايرج ميرزا ، سلمان ثابتي ، عبيد زاكاني وغيرهم .

أما القسم الثاني ، ويحتوي النصف الاكبر من المجموعة - اصلا وتعريباً - فيتنـاول : « حكاية الزمان في قصة القط والفيران » للشاعر الايراني (عبيد زاكاني) من شعراء القرن الثامن الهجري ، وهي « من القصص الشعري المشهور في الادب الفارسي ، ويرمي الشاعر بها الى نقد خلقي اجتماعي ظاهره القصة والحيوان وباطنه العظة والانسان » كما يقول الناشر في تقديمه لهذه الحكاية في صحيفة (١١٦) من المجموعة ..

والكتاب مزين برسوم كثيرة ، رائعة ومعبرة ، منها (٢٩) رسماً بريشة الفنان والخطاط البغدادي الشهير الاستاذ (يحيى جواد) كما ساهم كل من السيدة (بري محمدي) والاستاذ (عبد الله الشهال) برسم واحد .. أما رسم الغلاف فكان من تصميم الاستاذ (خالد زهر) الذي أضفى من شاعريته على الرسم ما زاد في قوة تعبيره وتأثيره ..

ومجمل الرأي في الكتاب مادة ومظهراً ، في تقدير عشاق الأدب والفن الرفيعين ، بمقدماته البليغة ، وشعره الراقي الرائق ، ورسومه الجميلة ، وطبعه المتقن .. انه تحفة فنية تخلب الالباب وتبهر العيون ، دون أن يقلل من قيمتها وقوع بعض الأخطاء المطبعية ، التي كان بالامكان تلافيها ، ببذل جهد يسير لا يكاد يذكر بالقياس إلى تلك الجهود الكبيرة المتضـافرة التي أخرجت الكتاب بمثل هذه النفاسة والروعة .

أليس ما يدعو الى الأسف ويجرح الذوق ، أن تبدو للعيان أية تحفة فنية رائعة وقـد

بسبب ما بين اللغتين من اختلافات وتباينات في أساليب التفكير والتعبير ، او في المعاني والمفاهيم والدلالات والاشارات ، والاستعارات والكنايات ، والى غير ذلك مما عرفت به لغة دون اخرى من المميزات والخصائص الذاتية .. فمن حق هؤلاء المترجمين ان يتصرفوا استجابة لتلك الضرورات ـ وللضرورات أحكام ـ وبلا عتاب او ملام من أحد ... ما دام حسن التصرف قائماً بحذر واحتياط ، وحرص شديد على الحفاظ على (جوهر) الفكرة من الانحراف عن معناها المقصود الأصيل ..

واستاذنا الخليلي قد ذهب في ترجمته هذا المذهب ، فأباح لنفسه بعض التصرف كما اوضح هو نفسه في مقدمته حين أشار الى تصرفه في شرح أفكارالشاعر اطناباً او اختصاراً حسبما يقتضيه المقام ولكن دون أن يكون في النقل (اكثر مما أراد الشاعر ان يقول ولا اقل مما قال) ..

٤ ـ شاعرية الخليلي وتضلعه بالفارسية

(أ) هاتان الناحيتان في أدب الخليلي مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً ومتلازماً بالحديث عن القيمة الفنية والأدبية للاشعار المترجمة ، التي يقدرها ويقررها النقاد المتخصصون في اللغة الفارسية وآدابها من العرب او غيرهم ، ولست انا من هؤلاء على كل حال ..

فالشائع المعروف ان القصة قد طغت على بقية ألوان الانتاج الادبي عند استاذنا الخليلي حتى عُرف بها على الرغم من مواهبه الادبية المتعددة ، في جميع أوساط الفكر والادب في الشرق العربي رائداً من أبرز رواد القصة العراقية ، واثبتهم رسوخاً وابعدهم تأثيراً في تاريخنا العربي الحديث ، وقصاصاً كبيراً ذا مدرسة لها خصائصها ومميزاتها وشخصياتها واسلوبها وتلاميذها .. لا في العراق فحسب بل على نطاق العالم العربي كله ، ولذلك فمن حق الذين لم يقدر لهم ان يواكبوا حياة الخليلي الادبية مواكبة مطردة ويستمتعوا بمواهبه الشعرية من خلال ما نشرت له الصحف والمجلات او ما أنشده هو في المجالس والندوات الادبية من مترجمات عن الفارسية ، او مساجلات ومشاركات وجدانية واخوانية ... من حق هؤلاء ان يفاجأوا بشاعرية الخليلي الفياضة وموهبته الشعرية الفذة وهم يتعون افكارهم ونفوسهم واذواقهم جميعاً بما يزيد على الـ (٣٠٠) بيت من الشعر الرائق السلس والبليغ المحكم في ذات الوقت ، اذ يقرأون مجموعته هذه .

أما بالنسبة لي فليست ثمة مفاجأة مطلقاً ، لا لأني مسبوق بموهبة الخليلي الشعرية فحسب

المختلفة وفي كل موضوع من المواضيع المتنوعة ، ولاكبر مجموعـة من الشعراء من مختلف الأدوار والعصور .. تمهيداً لانجاز مجموعة كاملة شاملة لكل غرض وموضوع ، كما اعتـاد اصحاب المختارات الشعرية ومؤلفو المنتخبات الادبية ان يفعلوا ..

انما ترجم مختاراته ـ عفو الخاطر ـ في عيادة طبيب خلال فترات الانتظار ... وذلك بعد أن اطلق العنان لحريته في الاختيار اعتماداً على ذاكرته الواعية ، مما سبق ان اعجب به من النصوص ـ وهي تتفاوت في المجموعة بين بيت واحد من قطعة شعرية وبين عدةأبيات من قصيدة طويلة ـ فاستظهرها استمتاعاً وتذوقاً .

والمجموعة بما احتوت عليه من (الأشعار السائرة المعروفة في الادب الفارسي)،المتناولة لمختلف الاغراض والمواضيع ، المنظومة من قبل شعراء قدامى ومحدثين من مختلف المذاهب والطبقات ، (الجامعة الى جزالة اللفظ وسهولة النظم الايجاز في التعبير) ، جاءت متنوعة بكل ما في التنوع من معنى كما أشار العلامة (محمدي) في مقدمته التي أثنى فيها كثيراً على شاعرية استاذنا الخليلي الفذة وشهد له بحسن الاختيار ورفعة الذوق .. كما جاءت بكـل مواصفاتها المشار اليها آنفاً باختيارها وتعريبها طبيعية غير متكلفة ، سلسة عذبـة ، تنساب أنغامها العلوية في الآذان والعقول والقلوب انسياب الماء الصافي في جدول رقراق ..

تلك كانت طريقة الاستاذ الخليلي في الاختيار .. أما في الترجمة فقد كان هدفه الاول نقل خواطر وأفكار الشعراء الذين ترجم عنهم نقلا أميناً صحيحاً دون التقيد باللفظ والوزن وعدد الابيات . وهذا هو الاسلوب الصائب الصحيح المتبع عند كبار المترجمين الذين أثروا العربية وآدابها بروائع الغرب والشرق في القصة والشعر والادب والنقد والفلسفة والفنون وسائر العلوم النظرية او التطبيقية الاخرى ..

وإلا .. فما جدوى الترجمة والنقل من لغة الى اخرى .. إذا كان المترجم لايتقيد بافكار وآراء المترجم عنه تقيداً كاملا او قريباً من الكمال ؟ كأن يحذف من النص المترجم او ينقص منه او يضيف اليه من تفكيره او يقدم او يؤخر ، او يحوّر ويغير ، او الى غير هذا وذاك من التصرفات التي تجعله بعيداً ـ كل البعد او بعضه ـ او مغايراً او مناقضاً لما أراد المؤلف الاصيل ان يراه او يذهب اليه ..

هذا هو المنهج الصحيح في الترجمة ، فإذا كان بعض المترجمين قد شذوا قليلا عن هذا المنهج فأباحوا لانفسهم بعض التصرف في الترجمة ، في حدود معينة ولضرورات خاصة ،

ـ لسبب او لآخر ـ فارساً في هذا الميدان ، فقد ربحه الادب الرفيع في اكثر من ميدان فارساً لا يشق له غبار بين أبرز الفرسان !...

هذا مجمل ما بلغه علي في شاعرية الخليلي ، أما تضلعه باللغة الفارسية واطلاعه الواسع على آدابها وأسرار بيانها وفنونها البلاغية فأمر مشهود مشهور لا يحتاج الى بيان او تبيين ، له في تاريخه الادبي حشد من الأدلة والبراهين ..

وكوني اجهل الفارسية لغة وأدباً ، فليس من حقي ان اتناول (نفحات) الخليلي من الناحية (النقدية) ، فذلك ـ وكما قلت سابقاً ـ متروك للباحثين الواقفين على أسرار اللغتين وآدابهما ، فهم وحدهم القادرون على إثبات مدى التوفيق الذي أصابه الاستاذ في التعريب من حيث صحة التطابق بين النصوص الأصلية وترجماتها الى العربية ، مبنى ومعنى ..

ومع ذلك فقد أكون من المتطفلين على الموضوع ، إذ أورد هنا رأياً بتحفظ وتهيب شديدين ، ولكن بعد الاستئذان من اساتذتنا (النقاد وذوي الاطلاع) الافاضل .

والرأي الذي توفرت عندي دلائل اثباته ـ على قدر علمي واجتهادي ـ ان الاستاذ الخليلي قد اضطلع بمهمة الترجمة اضطلاعاً حسناً ومرضياً هذا الرأي لا يستند استناداً مباشراً على شواهد (مادية) أساسها العلم باللغة الفارسية وآدابها .. بل يعتمد على شواهد عقلية من الواقع المحسوس الملموس ، مستنبطة استنباطاً مبنياً على ربط محكم بين مقدمات الامور وتواليها في هذا الموضوع .

ولست اكتم القارىء العزيز بأني ـ في نطاق حبي للادب واهله جميعاً ، في كل زمان ومكان وبلا تمييز ولا استثناء ـ احب استاذي الخليلي وادبه حباً جماً .. حبا واعيا عاقلا فيه كثير من التروي والتبصر ، وليس حبا كاذبا فيه من العواطف المصطنعة التي تفرضها ظروف طارئة سرعان ما يزول بزوالها ويتلاشى بتلاشيها !..

وأول ما يتبادر الى ذهني ، وانا استعرض المراحل التاريخية لادب الخليلي ان اؤكد بما لا يقبل الجدل ـ كما قلت ـ تضلعه باللغة الفارسية وتمكنه من آدابها، تمكنا اهّله للفوز بتقدير الاوساط الجامعية والشخصيات العلمية المحترمة بمـا قدّم من بحوث ودراسات ، ونظم من اشعار وانشأ من مقالات في الفارسية مما هو مقروء ومسموع .

ونحن نسمع بين حين وآخر ، ان الجامعات الراقية في شتى انحاء المعمورة ، قد جرت على تقليد علمي في تخيرها العلماء الكبار والاساتذة البارزين، في مختلف الميادين، والاختصاصات

بل لأني من الموقنين عن دراسة واختبار ، بأن لا محل هنا للعجب في ان يكون الخليلي شاعراً انما العجيب بل اعجب العجب ان لا يكون كذلك .

والا فأي الامرين ادعى الى اثارة الاستغراب والدهشة ؟ اذا عرفنا الخليلي ذلك الاديب المتمكن الموهوب البصير بأسرار البيان العربي وبلاغته موارد ومصادر ، المنتسب الى عائلة عريقة في العلم والادب والشعر .. المنتمي الى بيئة كان ــ ولا يزال ــ الشعر فيهــا هدف فقهائها وعلمائها وكسبتها ومثقفيها وسائر ذوي الحرف فيها شيوخاً وشباناً نساءاً ورجالا في التعبير عن آمالهم وآلامهم في الحياة .. بل وسيلتهم الوحيدة المثلى للتسلية في مجالس الانس والسمر والافراح .

ألا يكون الامر اعتيادياً وطبيعياً حين نسمع لهذا الاديب الكبير شعراً فنستمتع بــه ونطرب له ، وهو واحد من آلاف مؤلفة من خريجي معاهد النجف الاشرف الذي أمــد العربية بأعظم ذخيرة من فطاحل الشعراء الذين حفظوا للشعر العربي عموديته ورونقه وقوته وجزالته مما لم يبلغه اي بلد عربي ــ غير العراق ــ في أي عصر من عصور ازدهار العربية لا كمية ولا كيفية .

وعلى كل حال .. ان من خفيت عليه موهبة الخليلي الشعرية سابقاً ، فقد جلاها له هذا الكتاب أحسن جلاء واوضحه تدل على رفعة ذوق ، وحسن اختيار للكلمات والالفــاظ الموسيقية الجرس الصالحة للشعر والتي تخيرها بدقة متناهية تعكس ذوقه الرفيع المصفى وقابليته الفائقة على حسن الاختيار !.

ومناسبة الحديث عن شاعرية الخليلي تدعوني الى تسجيل بعض ما سمعته عن دراستــه الاولى وذكرياته وأدبه من أحاديث رواها إلي نفر أثق بهم واطمئن الى صدق لهجتهم من زملاء الخليلي الذين عرفوه عن كثب وصاحبوه منذ عهود الشباب في معاهد الدرس وندوات العلم والادب والشعر .. الى ان تدرج في مدارج الظهور والشهرة ، حتى استوى اديباً من ادبائنا الكبار الذين تستند على جهودهم وانتاجهم دعائم نهضتنا الادبية الحديثــة !.. قال هؤلاء وقد أجمعوا على شاعريته المبكرة : لو قُدّر للخليلي أن يسير في خط الشعر ويمارس نظمه باطراد واستمرار ، منصرفاً اليه بجهوده عن ممارسة بقيــة الفنون الادبيــة من بحث وتأليف وقصص ونقد وتاريخ اضافة الى عمله الشاق كصحفي ، لكان اليوم قمة من قممنــا الشامخة في عالم الشعر ! اما انا فأقول لهؤلاء .. اذا قدر للشعر العربي أن لا يجري الخليــلي

الشرقي ، المعروف بصفته من اكابر المتضلعين والباحثين في اللغة الفارسية وآدابها... وبأنه حذر شديد الاحتياط في اطلاق أحكامه او بيان آرائه في قضايا الفكر والادب والشعر ، والمأثور عن الشرقي ايضا انه ضنين بالثناء على الادباء والشعراء فلا يطلق حكمـا او يرى رأيا في احدهم او في عمله او انتاجه الا بعد ترد وتبصر دقيقين !.. وبعد .. ان رجلاهذه مقدرته وهذا مزاجه ، أتراه قد قال في كلمته بعد ان امعن في قراءة الترجمة ودراستها على طريقته في التدقيق والتحقيق .. واصفا إياها (بجودةالسبك وقوة الاسلوب والمبالغةفي المطابقة والمساوقة مع الاصل .. وانها جاءت تحفة نادرة بفصوصها ونصوصها ..) .. اقول أترى ان المرحوم الشرقي فيا حكم وارتأى ، والدكتور محمدي فيا قدم واثنى ، ورئيس جامعـة طهران في من التمس واستدعى ، وكذلك (القسم) فيا نشر وتبنى ... كان لمجرد المجاملة الطارئة العابرة على حساب الفكر والادب ، ام انهم فعلوا ما فعلوا تقديراً لأدب الخليـلي واعترافا بنجاحاته المتواصلة الباهرة في الترجمة عن الفارسية ، وإقراراً بما له فيها-لغةوادبا- من طول باع وسعة اطلاع .. والحكم الآن للنقاد الافاضل الذين اعود اليهم معتذراً لتجاوزي على مجال اختصاصهم متطفلا بلا حق ..

٥ ــ خواطر وملاحظات

(أ) أذكر ان الاستاذ الخليلي اوصاني مرة في ثنايا توجيهاته الأدبية .. بأن أحفـظ مع النص الادبي ــ شعراً او نثراً او مثلا او حكمة ــ اسم قائل ذلك النص . وقد ثبت لي على مر الايام بأن توجيهه هذا مفيد حقاً ، في مجالات الاستشهاد والنقدوالموازنةوالاحاطة بآراء صاحب النص ومنهاجه الفكري ونظرته الى الحياة وفي امور كثيرة لا تخفى على اللبيب ...

وقد عرفت الاستاذ حريصاً على تطبيق ذلك .. حتى في مجالسه وندواته ... بل وحتى حين يروي نكتة او بيتاً من الشعر او قصيدة في اللغة الدارجة ..

فابال الاستاذ ــ وهذا رأيه ــ يجرد النصوص الاصلية من قائليها فيمكانينمن(الحمائل) ويكتفي بقوله : (عن بعض الشعراء) بدلا عن تسمية الاسماء ؟

واستأذنه في السؤال .. هل غابت تلك الاسماء عن ذاكرته التي عهدناها واعية حافظة دائماً ؟ .. أم ان شاغلا حال بينه وبين تحقيق الاسماء في مظانها ومراجعها وما عهدناهقاعداً او متوانياً عن البحث والتحقيق يوماً ما ؟ ام انه ــ الخليلي نفسه ــ هو ناظم تلك الابيات بالفارسية ، فعمد الى اغفال اسمه ، بما عرف عنه من تواضع ، يبالغ فيه احياناً الى درجة

العلمية والادبية والفنية .. ثم دعوتها لهم بأن يتفضلوا زائرين لالقاء المحاضرات على طلابها في المواضيع التي لمعوا فيها وبرزوا ..

واستطراداً .. وللربط بين (مقدمات) هذا التقليد وبين (التوالي) التي نريد ان نثبت صحتها هنا نقول .. ألا يدل استدعاء الاستاذ الخليلي من قبل جامعة طهران مع علاّمتنا الثقة واستاذنا الجليل الدكتور مصطفى جواد ، للتفضل بإلقاء المحاضرات على طلابها .. على ان معارفه في هذا الميدان وافية وافرة ، وجديرة ايضا بثقة الجهات الجامعيــة والاوساط العلمية والادبية المحترمة وتقديرها ؟

تقليد آخر محمود سارت عليه المعاهد والدوائر والاقسام الجامعية ذات الاختصــاص ، بسعيها لدى الباحثين والمؤلفين الممتازين لتبني وطبع ونشر مصنفاتهم ومؤلفاتهم وبحوثهم ، بعد ان تحصل القناعة التامة بتلك الجهات ، بالدرس والبحث والمقارنة ، بأن تلك الآثار مما يتوفر في بحوثها الطرافة والابتكار والعمق والاصالة ، ومما يوفر طبعها ونشرها الفوائد العميمة للباحثين والطلاب على حد سواء .. والذي اعرفه ان بعض تلك الجهات الجامعية تبالغ في الاكرام والاحتفاء .. فتعتبر موافقة عالم او اديب او باحث من المشهورين الممتازين على طبع ونشر مؤلفاته من قبل تلك الدائرة او ذلك القسم .. تشرفا فيه مجال كثير للتفاخر والاعتزاز في الاوساط الفكرية والثقافية ..

واستطراداً .. مرة اخرى على م يدل قيام قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية وهي جهة علمية جامعية ، تشارك ادبيا وتاريخيا ـ بحكم مهمتها الثقافية ـ في مسؤولية الحرص والحفاظ على سمعة اللغة الفارسية وآدابها ومستقبلها ومن ثم نموها وازدهارها ، ماذا يدل قيام القسم المذكور بتبني (النفحات) وطبعها ونشرها بعد إظهارها بتلك الحلة الرائعــة والطبع المتقن ؟ ثم على م يدل ايضاً قيام العلامة الجليل الدكتور محمد محمــدي رئيس القسم المذكور بتقديم استاذنا الخليلي وترجمته الى (طلاب الادب وقراء العربية) بكل افتخار واعتزاز ، معتبراً ذلك (دعامة من الدعامات التي يحتاج اليها لبناء جسر بين الادبين يستطيع الطالب في كل منهما ان يعبره بسهولة ليقف على ما في الادب الآخر من الافكار والعواطف والآراء والنزعات ، وخصوصا منها تلك الانسانية التي لا تعرف الحدود والفوارق والــتي تعمل لخير الانسانية جمعاء من فوق كل مانع وحاجز) .

واستطراداً .. للمرة الاخيرة اقف فيه قليلا عند شاعرنا الكبير المرحوم الشيــخ علي

وغيرها . وهذا كله مما توفر بصورة طبيعية ومن غير تكلف او اصطناع عند استاذنا الخليلي توفراً كاملا . .

ج ـ لقد حاولت ان اختار للقراء الكرام بعض المقاطع المترجمة فأصابتني حيرة شديدة فيما اترك او اختار بسبب ما في (الخمائل) من تنوع في الاغراض والافكار . ونتيجة لتلك الحيرة ، ألا يرى القراء الكرام . بأن الاحسن والاوفى بالغرض ان يختار كل منهم مايروقه ويلائم تفكيره وينسجم مع ذوقه ومزاجه .. بعد اطلاعه على المجموعة . .

مثلي في الحيرة مثلك تماما ، بل وكما يقولون .. مثل مرتاد خميلة جميلة ، فيها فاكهة دانية القطوف من كل طعم ومذاق ، وارفة الظلال ندية الغصون والاوراق ، ملونة الزهور متنوعة العطور ، فماذا نفعل ؟ هل نقطف الرمان ونترك التفاح ام نتنسم النسرين ونعرض عن الاقاح ؟ وفي اية ناحية نستظل وصوب اي مجلى من مجالي السحر تسرح البصر من تلك الخميلة المونقة الزاهية ؟

اذن فكيف نختار وماذا نختار من ترجمة الخليلي .. ونحن نستمتع معه ونمتع العقل والقلب والنفس في خمائل عديدة وليس في خميلة واحدة ؟..

د ـ ختاما ... ادعو الله مخلصا لاستاذي الجليل بالصحة التامة في سمعه وبصره و (اسنانه) ايضا .. وبالسلامة للسانه الناطق بالخير ، وليديه الساعيتين بالمعروف ولقلبه الكبير الذي اتسع لحب الناس جميعا ، وبالعافية لبدنه ولكل جارحة فيه ، وبالصفو لفكره المنير المضيء ... ليظل سالما معافى ... يتحفنا بروائع آدابه ، وبدائع آياته ... بعد ان يثبتها في مكتبه او بيته او يبثها في ندوة او مجمع ، او في اي مكان آخر يتنزل فيه على استاذنا الوحي والالهام ... على أن لا يكون بين تلك الاماكن ـ باذن الله ـ عيادات الاطباء . . .

واخيراً ... ان واجب الوفاء للادب واهله ، تقضي ان نذكر بالثناء الجميل ، ونحفظ بالتقدير والتبجيل لقسم اللغة الفارسية وآدابها ، في الجامعة اللبنانية ، ما اسدت للادبين من خدمة جليلة بطبعها هذه المختارات ونشرها بمثل هذا المظهر الرائع والطباعة المتقنة ، آملين لها وللعاملين فيها ولرئيس القسم المشار اليه ، الدكتور محمدي كل سداد ونجاح في تعزيز الروابط الادبية والفكرية بين الناس لما فيه خير الانسانية جمعاء .

عبد الحميد المحاري



ينكر معها ذاته ويتغافل عن جهوده ويهون من مواطن الابداع والتجويد في ادبــه وسائر مجالات انتاجه ؟

ام ان هناك سبباً آخر خافياً علي . . فليتفضل اذن استاذنا بالتفسير والايضاح .

ب ـ يحلو احياناً لبعض ذوي النظر القصير ، ان يعقدوا مقارنات وموازنات غيرذات موضوع بين التأليف والترجمة ليخرجوا منها الى نتائج غير معقولة ولا مقبولة في تفضيــل التأليف ـ باعتباره اصالة ـ على الترجمة بوصفها نقلا . .

ومع ان المفاضلة والترجيح بين التأليف والترجمة امران غير واردان اصلا . لانالتجويد والابداع في مجالات الادب ، يعكسهما العمل الادبي نفسه بغض النظر عن كونه مؤلّفــاً او مترجماً ، الا ان الذين لم يقدر لهم ان يمارسوا الترجمة ، ويعانوا مصاعبهــا ومتاعبهــا ، وخصوصا في الادب ، وعلى الاخص في ترجمة النثر او الشعر الى شعر . .

لا يستطيعون ان يدركوا بأن الترجمة المثالية الدقيقة الامينة هي اصعب كثيراًمنالتأليف ذلك لان الاخير يحتاج على الاكثر وفي اغلب الاحيان الى لغة واحدة فقطوانهيعكسآراء المؤلف نفسه باسلوبه الذاتي وعلى مسؤوليته الخاصة . . بينما الترجمة تحتاج الى علم تام بدقائق واساليب اللغتين وآدابهما فضلا عن الموضوع المترجم فيه ؛كما انهاتلزمالمترجمبالتقيدبالفكرة الاصيلة التي يريدها المؤلف والمحافظة عليها من الانحراف الى زيادة اونقصانوعدمالتصرف بها على قدر الامكان . .

لذلك . . فإن الاساتذة الافاضل الذين سبقوا الاستاذ الخليلي في ترجمة النثر او الشعر الى شعر ، من اية لغة من اللغات ، والى اية لغة من اللغات . . . هؤلاء وحدهم سيقدرون المجهود الكبير الذي بذله الخليلي في ترجمة الاشعار الفارسية الى اشعار عربية سليمة المباني والمعاني ، حافلة بالصور الانسانية نابضة بالحياة ، داعية الى الخير ، هادية الى اشاعة المحبة والصفاء بين الناس اجمعين .

وانه لمجهود كبير حقا . . فهو يحتاج بالاضافة الى ما ذكرته في ثنايا المقال من مقومات ومستلزمات الترجمة الاخرى بصفتها علما وادباً وفنــا وتذوقا في نفس الوقت ، الى توفر الحاسة الشعرية والذوق الرفيع في اختيار الكلمات والتعابير التي توحي بالموسيقية واللطف ، والى معرفة تامة بأصول النظم في اللغتين وما فيهما من استعارات وكنــايات وتشبيهــات

ملا أحمد بن رمل

بقلم علي محمد المهدي

في كل مجتمع من المجتمعات ، شخصيات بارزة ورجال عظماء ، لهم المكانةالعالية والمقام الرفيع لدى أبناء مجتمعهم ، ففي مجتمعنا والحمد لله كثير من هؤلاء الرجال الذين ناضلوا في سبيل عقيدتهم ومبدئهم ، وفي سبيل دينهم الحنيف وأفنوا حياتهم في خدمة صاحب الرسالة المحمدية ، وفخر الكائنات سيدنا محمد ﷺ وأهل بيته الاطهار «ع» ، بكل ما آتاهم الله من قوة وعزم وايمان .

ومثل هؤلاء الرجال يستحقون منا كل تقدير وثناء ، لما قدموا في حياتهم من اعمال صالحة وخدمات جليلة انارو ا بها الطريق لنسير فيه نحو المجد والرفعة والحياة الافضل .

انهناك فئة كبيرة من رجال وشباب اليوم يجهلون الشيء الكثيرعن رجال وعظماء الامس ، وتقديراً منا لهؤلاء الرجال ولتلك النخبة الطيبة من شخصيات مجتمعنا البارزة ، وجب علينا تعريف الآخرين بهم عن طريق مجلتنا العزيزة (العرفان) الغراء .

فاعتباراً من هذا العدد والاعداد القادمة سأقدم للقراء الاعزاء نبذة قصيرة عن حياة واحد من رجال مجتمعنا وما لهم من عمل جليل للعقيدة والمبدأ ، فأرجو ان اوفق فيما اصبو اليه من وراء ذلك وهو التعريف برجال الشيعة وأعيانها ، وبما لهم من يد طولى ومساع حميدة في الذود عن الاسلام وفي احياء وتمجيد ذكر آل بيت الرسول الاعظم ﷺ ونشر مبادئهم «ع» .

ومن هؤلاء الشخصيات التي كان لها مركزاً مرموقاً وشأناً كبيراً في مجتمعنا ومكانة راقية واطلاعاً واسعاً في العلم والادب ، الخطيب البارع والاديب الفذ المرحوم الحاج احمد بن محمد بن احمد الرمل ، وهو من عشيرة (آل رمل) الشهيرة في الاحساء والبحرين وبقية مناطق الخليج العربي ، ويتعاطى الكثير من افرادها مهنة البيع والشراء .

فقد ولد خطيبنا سنة ١٣٠٧هـ في قضاء سوق الشيوخ بالعراق وعاش السنوات الاولى من عمره فيه ، فسوق الشيوخ لم يخلو في يوم من الايام من الادباء والفضلاء وارباب العلم

يمين العدالة

شعر المحامي جورج كساب

قالوا: النزاهة، والتجرد، والحجا كأس العدالة، تحتسى وتدار
عصَرَ الإله كرومها بيمينه فالحق نور، والمظالم نار

شيم الورى ظلم، وليس بحاكم بالعدل، الا وحده الجبار
فالنفس، انجمها، ووهم ظلالها حشو العباب، ودونها استار
هي خلف ما نشتمّه، ونذوقه هي خلف عين، نورها غرّار
ووراء مارات الظنون، وأيّدت لا عقل يعقلها، ولا ابصار
والروح واهبها إله محبة من روحه، نطقت بها الأحجار

ومنابره نهب العباد عدالة مثل الإله (١) وعَدْله المختار
فإذا قضت، فالصولجان مرصع بسنا الضمير، ودونه الانوار
لا تشترى نفس بغير فعالها فالعدل لا يشرى، وليس يعار
والقوس ليس مطية لفوارس نحو الزعامة، تمتطى وتثار
والقصر ليس لظالم عصفت به هوج الرياح، وبرقها الموّار
والصوت، صوت الله، لا صوت الزعيم فذا دجى ليل، وذاك نهار
لا قبل، قبل رؤوسكم، او فوقها الا الإله، ونوره النوار
فهو الحساب، ولا حساب لغيره وهو الضمير الموجع القهار
فإذا عدلتم، فالفراش فراشكم والنوم ملء عيونكم، والغار
واذا ظلمتم فالجراح مقامكم ونفوسكم عصفت بها الاقدار
وعدوكم صوت الضمير، فإنه سوط العدالة، لاهب دمّار

وهب العباد عدالة بيمينكم واقامكم سيفا على من جاروا
ها أنتم، سند الضعيف، وصوته لكم الورى، وعليكم الايثار
فتجنبوا وجع الضمير، وثابروا فالعدل حق، والجمال شعار

المحامي جورج كساب

---

(١) في الحديث القدسي: « تخلقوا بأخلاق الله ».

المرح والظرف واخلاقه الفاضلة التي تجذبك اليه بأقل دافع وبأضعف سبب ، فلم يكن رحمه الله أديباً وخطيباً ماهراً فحسب بل كان ايضاً ممن يجيدون نظم الشعر ومن الذين يتفننون في صياغته بقوالب عديدة تجعل السامع اليه او القارىء له ، يعيش في جوممتع من البهجة والانس ومن شعره في مدح الرسول الكريم محمد ﷺ هذه الابيات من قصيدة له ألقاها في حفل اقيم بالبحرين بمناسبة ذكرى مولده سنة ١٣٧٢هـ :

في مدح خير الخلق كلّ لساني ... من بعد مدح جاء في القرآن
من ذا يفوه بمدحه مستوفياً ... نظماً ونثراً فيه حسن معان
ومحمد خير الخلائق كلها ... من نوع انس بل ونوع الجان
لمكارم الاخلاق جاء متمماً ... ومكسر الاصنام والأوثان
والصحف والتوراة قد شهدت له ... بالفضل والتبيان والايمان
انجيل عيسى جاء فيه مبشراً ... وخروجه سيكون من فاران
وهتاف اسفار النصارى كلها ... قد اسفرت عنه بخير بيان
وصعود عيسى للسماء به بدا ... نور لاحمد ساطع اللمعان
وبه بدا نور الهداية نيراً ... وبه اهتدى من كان في العميان

ويستمر فيها على هذا المنوال في ٢٦ بيتاً ، مظهراً فضل سيد المرسلين محمد ﷺ وما جاء به من تعاليم قيمة وديناً سمحاً .

ولصاحبنا باعاً طويلة في نظم الشعر الغزلي والتفنن فيه ومن شعره الغزلي المرصع وابتكاراته فيه هذه الابيات التي تدل على عبقريته ومقدرته الفائقة في نظم الشعر :

زارني حبي وقد شع القمر ... فرأت عيناي ليلا قمرين
ما حظا مثلي في هذا النظر ... وادعى في الليل رؤيا النيرين
تطلع الشمس نهاراً لا بليل ... وبليل الشعر شمس بزغت
سترت في شعرها وجهاً جميل ... واتتني دائراً مذ فزعت
حين جاها نبأ اني عليل ... اسرعت نحوي وغيري ما بغت
عثرت : قلت لها يا من عثر ... لا تخافي انت في حرز امين
انا حصنتك من سوء البشر ... باسم باري الخلق رب العالمين
قعدت (آمنة) عندي تقول ... انت روحي كيف اسلوك الابد

والمعرفة ، ومن الذين يترددون عليه من طلاب العلم والفضيلة في النجف الاشرف وكربلاء فقد اخذ الملا احمد من هؤلاء ومن اولئك شيئاً اوقد في نفسه حب العلم والتطلع الى اربابه ، وكان ذكياً يقظاً وسريع الحفظ .

وبعد ان نمي عقله وقوي عوده وحاز على قسط وافر من الادب والعلم والتفنن في الخطابة غادر مسقط رأسه سوق الشيوخ الى قضاء ابي الخصيب في جنوب العراق ، حيث مكث فيه قرابة عشرة اعوام ، كان خلالها موقع احترام وتقدير اهالي القضاء وهو يؤدي واجبه كاملا نحو العترة النبوية الكريمة ، بالقائه الخطب والاحاديث والتوجيهات الدينيـة من على المنابر الحسينية ومن على منصات الاحتفالات الدينية الاخرى ، مظهراً ومشيداً بفضائـل ومكارم محمد وآله ، ثم انتقل بعد ذلك من أبي الخصيب الى مدينـة المحمرة المعروفـة حالياً بـ (خورمشهر) وأقام فيها حتى عام ١٣٦٥هـ وقد اصبح الخطيب البارز عند أبناء المحمـرة .

وبعد تركه تلك البلاد توجه الى موطن الاهل والعشيرة ، البحرين ، حيث استقر بـه المقام فيها ، وكعادة الخطباء المشهورين ، كان يتنقل بين مختلف اقطار الشيعـة بنـاء على رغبات ابناء هذه الاقطار وخاصة في شهر محرم ، ليشنف آذانهم بخطبه البليغة وارشاداته الدينية ، فكان له في كل مكان يحل به القسط الاوفر من احترام واعجـاب اهالي تلـك الاماكن ، حتى صار له صيت عظيم في الكثير من الديار الشيعية وخاصة الاحساء والقطيف والبحرين والكويت والعراق وعربستان .

وكان اذا ارتقى منبر الخطابة أصغت له الآذان وتلقى المستمعون منه الكلمات العذبـة والاحاديث النفيسة بتعطش وميل شديدين ، فلا غرو في ذلك فإن كل كلمـة في الاشادة بالمناقب الفاضلة للاسرة المحمدية هي كلمة حلوة عذبة ، وان كل حديث في مكارم آل البيت وفضائلهم هو بلا شك حديث نفيس قيم .

لقد تتلمذ صاحبنا على يد الكثيرين من فضلاء وادباء وخطباء زمانه وكان في مقدمتهم الفاضل الجليل المرحوم السيد سليمان التوبلي البحراني المتوفى سنة ١٣٣٥هـ ومما امتاز به خطيبنا صوته الجهوري واسلوبه الشيق الرزين في الخطابة وطريقته المحببة في الالقاء ، مما يبعث في نفوس المستمعين الروعة والاستئناس .

ان اهم ظاهرة تأخذ منك مأخذها عند اجتماعك بخطيبنا ، روحه العالية المنطبعـة على

يا خلق شروى بدنها بخور جاوي لو حساوي

ولم يقتصر خطيبنا على نظم الشعر في المدح او الغزل بنوعيه العربي والعامي فحسب بل له بجانب ذلك قصائد منوعة في جميع المجالات فثلا اليك قصيدته التي القيت في حفل تأبين العلامة حجة الاسلام السيد ناصر الاحسائي سنة ١٣٥٩هـ الموافق سنة ١٩٤٠م ، هذا العالم الجليل الذي خسرت الامة الاسلامية بفقده عموداً من اعمدتها القوية وركناً من اركانها ، وسيأتي الحديث عنه في عدد قادم إن شاء الله .

ان نعي البريد اشجى فؤادي حين حققت منه فقد العماد
لو يفتدى افتدته منا اناس بطريف من مالها وتلاد
قد فجعنا به وبتنا حيارى مثل من بات فوق شوك القتاد
وشققنا ثوب الاسى وسلكنا وادياً والعذول منا بوادي
رفعوه على الرؤوس كتاج وهو التاج رغم انف الاعادي
فقد فقدنا من جانب الخط نديا سيداً زاهداً من الزهاد
قصدته وعنه ردت ضيوف يممته من حاضر او باد
ان قبراً واراه اضحى مطافا كعبة الزائرين والوفاد
كان بدراً يضيء ليل الدياجي عجبا غاب في ثرى الالحاد
ومزاياه كالمرايا تجلت للبرايا كالضوء في الايقاد
ذو أياد على الاخلاء جمعا وبلا ريب فاق قس اياد
عالم عامل وسيد قوم طاهر الثوب طيب الميلاد
عشقت نفسه العلوم وتاقت لا لسلمى اشتياقها او سعاد
ايها الطير نح عليه وعدد مثل نوحي عليه او تعدادي
لا تلمني اذا سهرت الليالي كان نومي يطيب فيه وزادي
صاح عذراً إذا لبست سواداً ان عيني باتت بغير سواد
كيف لا والفقيد ناصر دين الله والمصطفى بكل اجتهاد
علم العلم ذو نوال وفضل سيد جده النبي الهادي
قم نعزي من سادة العلم قوما من ذويه وهم اهل وداد
سادة قادة ادلاء رشد ما ضللنا بهم سبيل الرشاد

لك حي وسط قلبي لا يحول قد جرى كالدم مني في الجسد

وله أيضاً :

سمعت اذناي خلخالا يرن كسقيم سهر الليل يئن
فصبا قلبي الى رنته صبوة كاد لها القلب يجن

وقال ايضاً في الشعر الغزلي :

اقبلت في الدجى فتاة غريره الفتني وهي الشرود النفوره
طفلة غادة ورود وراح سحرتني بعينها المسحوره
جبرتني يا صاح من بعد ما قد كسرتني اجفانها المكسوره
صاحيات مرضى وفيها سيوف قاطعات في الغمد كالمشهوره
وجهها يهتدي به كل من ضل وفي الشعر قد اخل شعوره

وله أيضاً كثير من القصائد العصماء التي قالها في مناسبات مختلفة واحتفالات شتى ،وله كذلك نفس طويل في الشعر العامي الدارج ، ومن شعره باللهجة الدارجة هذه الالفية وهي ناقصة بالرغم من بحثي المتواصل عنها ولكني لم اوفق في الحصول عليها كاملة :

الالف : آنه من هواها قلبي ما يهوى سواها
الشعر لو شمر قفاها الجعب رجليها يساوي
الباء : بقيت انحيل دادة والجفه منكم لي عادة
داخل بجدكم يسادة خلصوني من البلاوي
التاء : تراها سودنتي حبها سم حيه جونتي
اسهرت ليلي ما ايجتني عفية قلبي اشكثر حاوي
الثاء : ثنيت ولا انثنت لي اخطيط منها مبعثت لي
حللت يا ناس جتلي يا حكيم الجرحي داوي
الجيم : جميلة بنور خدها جنّ ليل اسود جعدها
تقول من شدة حسدها رابع واوي ولا حساوي
الحاء : حلات اللي يواعد ما يخرب بالقواعد
طول ليلي النجم انا عد ربي فكني من البلاوي
الخاء : خرت المدن كلها ما لقيت حسنة مثلها

لتقبس منه معاني الحياة ... وتظهر في لونه المورق
ويسكب ما تشتهيه النفوس ... فمن يستمع صوته يعشق
يطوف عليهم بكاساته ... تموج بكل زلال نقي
تطمئن أفئدة السامعين ... فيرشفها كل فرد تقي
ويا ما أحلى كؤوس الاحبة ... تعطي وتؤخذ عن منطق
فتلك الصلاة وتلك الحياة ... وتلك السعادة للمتقي
وسار على سنة في الفضاء ... الى كل منزلة يرتقي
فأسعد اذ حل سعد السعود ... واغرق من نوره المشرق
فهز المشاعر مثل الخطيب ... وأبدع كالشاعر المفلق
روى قصة السبط في كربلاء ... ووالده فارس الخندق
وخطبة جده يوم الغدير ... غداة ارتقى قتب الاينق
سرى البدر في افقه ثم عاد ... كما كان في شكله الاسبق
وجاءت لبالي المحاق التي ... تهدد بالفزع المغلق
ومن عجب ان يخيب السعيد ... ويحظى بما يبتغيه الشقي
وصاحب فضل وعلم كبير ... تسيء اليه يد الاحمق
فكن مثلا طيبا يحتذى ... بغير الصواب فلا ينطق
اذا المرء رام حياة الخلود ... وسار اليها بها يلتقي
يصير لاوطانه خادما ... ولو كان من اجلها يشتقي
فقدناك (احمد) يا زينة ... المجالس والسمر الشيق
فقد كنت روضا جميل الورود ... فأنى يضع منه نستنشق
فشدت عليه رياح الهجير ... فجف من اللهب المحرق
وقد كنت بحراً بما قد وعيت ... من الادب البارع المطلق
وكنت هزاراً يغني لنا ... اناشيد دين صداه بقي
لئن غاب نجمك في مسقط ... فوقع صداه الى (جلق)
سنجرع ما قد تجرعته ... لزاما ولا شيء عنه بقي
وحسبك ان عشت كريما ... ومت بثوب وقلب نقي

توفي بسوق الشيوخ زميله في المهنة الخطيب المرحوم الحاج ملا عوده الحميـــدي فأرثاه بقصيدة طويلة ألقاها في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة ذكرى مرور اربعين يوما على وفاته وكان مطلعها :

خلت المنابر من خطيب ماهر … فحق لنا حزنا اشق مرائري
يا صاح ثقل الحزن اوهى كاهلي … وفراق من أهواه كدر خاطري
هل عودة من عودة يا صاحبي … هيهات من قد مات ليس بغابري

ليس من السهل ان نتحدث في هذه المقالة ، حديثا مسهبا يتنـــاول شتى نواحي السمو والاجلال في حياة الخطيب القدير الملا احمد بن رمل ، لان ما تحفـــل به حياته الفـــذة من معاني الخير والحق وما تزخر به من فنون العلم والفضيلة والحكمة ، يتطلب مجـــالا أوسع ومجهوداً اكبر .

حج خطيبنا الى بيت الله الحرام عدة مرات وكان آخرها سنة ١٣٨٠هـ التي بعدها بأيام لبى نداء ربه اثر نوبة قلبية لم تمهله طويلا ، وقد وافته المنية في مدينة مطرح بسلطنة مسقط، حيث يزورها كعادته كل سنة للقراءة في شهر محرم بدعوة من اهلها ، وكانت لوفاته رحمه الله رنة حزن وألم في قلوب من عرفه ومن تعشق صوته وأحاديثه ، فقدشيعته المدينة بأسرها بدموع غزيرة وأسى عميق ، ونقل جثمانه في موكب مهيب الى النجف الاشرف حيث دفن هناك بجوار الامام المنقذ امير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ، فأغلقت أسواق المدينـــة مطرح وضواحيها مدة سبعة ايام كاملة حداداً على هذا الفقيد الغالي كما اقيمت له الحفلات التأبينية الرائعة ، القيت فيها الكلمات والقصائد المناسبة ، اشيد فيها بمكانة ومركز الفقيد وما يتمتع به من أدب جم وعلم واسع وقد اخترت من تلك القصائـــد هذه القصيـــدة للشاعر البحريني الفاضل المرحوم السيد رضا الموسوي والتي كانت بعنوان « حياة الخلود في سجل الانسان » :

اطل من الافق الازرق … هلال تهادى على المشرق
تسامى وحق الى مثله … بلوغ التسامي ونيل الرقي
وعاش يشع بأنواره … على يابس وعلى مورق
فغنت بأعماله الكائنات … وسارت الى نبعه تستقي
وأصغت الى همسات الحرير … ونظره الشيق الريقي

شعراء من جبل عامل

بقلم السيد علي ابراهيم

الشيخ عبد الكريم الزين

ولد سنة ١٢٨٤ هجرية ، ونشأ حيث كان يقيم ابوه في جبع ، أعظم بلد علمي في جبل عامل يومذاك ، وكانت فيها مدرسة الشيخ عبد الله نعمة حافلة بطلاب العلوم الدينية ، وهي ، وميس ، وعيناتا ، من مواطن العلم في جبل عامل ، كما أشار لذلك الشيخ سليمان ظاهر بقوله :

أعامل والجزيرة لي بلاد ولي من أهلها أهل وصحب
لها حب بقلبي غير أن الذي لك فيه لم يشبهه حب
ذكرت العلم فيك وكل بحر له من بحر علم بنيك عب
وعصراً فيه من جبع وميس وعيناتا مصابيح تشب

ثم انتقل الى بنت جبيل فدخل مدرستها التي أسسها الشيخ موسى شرارة ، فقرأ فيها العلوم الاولية ، من منطق ، وأدب ، وبيان ، وبعد وفاة رئيسها وفتور التدريس فيها هاجر الى النجف ، والنجف هي كعبة الآمال ومناط الرجاء ، ففيها مرقد الامام علي ، وفيها الكلية الدينية الكبرى ، التي تخرج منها علماء الشيعة وانتشروا في كافة الأقطار الاسلامية .

وبعد ان أتم دراسته فيها عاد لقرية (جبشيت) المجاورة للنبطية فأقام فيها الى ان انتقل لرحمته تعالى سنة ١٣٦٠هـ .

صفاته

امتاز رحمه الله مضافاً لعلمه ودقة نظره ، وشاعريته وموهبته ، بالعفة والاباء ومتانة العقيدة ، والجهر بالحق ، والاستقامة في النهج ، وقد تعرض لذلك الشاعر محمد علي الحوماني عندما رثاه بقوله :

فقد خلف وراءه رحمه الله مجموعة قيمة من الدواوين الشعرية مكتوبة بخط يـده ولم تمهله المنية لطبعها كما كان ينوي ، اذ كان قد كرس حياته كلها في خدمة العترة النبويـة عن طريق منبر شهيد الحق والعدل والانسانية ، الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وله من الاولاد ستة ، عبد الصاحب ، محمد ، عبد الجبار ، عبدالودود، عبدالامير وطه ، فالاول والثالث لا يزالا في المحمرة والثاني يعمل في الكويت أما الرابع والخـامس والسادس فهم مع اخوتهم في موطنهم الاصلي البحرين .

هذا هو الخطيب المرحوم الحاج ملا احمد بن رمل ، ارجو اني قد اوفيت له جزءاً من حقه علينا نحن أبناءه الذين لا ولن ننساه مدى الدهر ، رحمك الله يا ابا صاحب وجعلك من المقربين الى الذين قضيت حياتك في خدمتهم وهم علي وعترته ع،والى اللقاءعزيزي القارىء في العدد القادم مع شخصية اخرى من شخصيات مجتمعنا .

الكويت علي محمد المهدي

ولدت فأنجبت

شارط رجل قوما على أن يقوم الى عمرو بن العاص وهو يخطب فيقول له : من امك؟ ففعل (وكانت أم عمرو سبية) فأجابه عمرو : ان امي هي النابغة بنت عبد الله ، اصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها عبد الله بن جدعان ، فوهبها للعاص بن وائـل ، فولدت له فأنجبت ، وإن كانوا قد جعلوا لك شيئا فخذه .

خصر الملكة

كانت الملكة فيكتوريا تكره القطط كرها شديداً وتحب الكلاب حبـا جما ، وكانت وهي فتاة ، تعتني بتربية كلب جميل فتغسله بيديها وتلبسه معطفا من الصوف الاحمر ودثاراً يميل لونه الى زرقة السماء .

وكانت تحب الرقص ، ولكنها لم ترقص رقصة « الفالس » مع غير زوجها اذ تقول : لا يجوز ان يضع فرد من الشعب ذراعه على خصر الملكة ! ..

حكم يابانية

اشتم جارك واحفر قبرين
تبديد الضباب بالمروحة محال

بناء جسر يصل الى السحاب محال
غرف البحر بالصدفة محال

الكلب جسور عند باب صاحبه
الشاعر يرى العالم اجمع وهو في بيته

عرش الآلهة على جبين الصديق

ليالي بتناها على رغم حاسد ... نرود بذاك الروض عذب المناهل
ليالي لا طرف العذول بناظر ... الينا ولا ود الصديق بحائل

وهو يتغزل :

من لي بذاك الشنب المارد ... يا حبذا المورد للوارد
من حرم النظرة مخلوسة ... الى الغزال الاغيد الشارد
ينفر عني من حذار العدى ... نفاره من شبك الصائد
لوى ديوني في الهوى واجداً ... ما أقبح اللي من الواجد
يا حبذا ليلي بذات النقا ... وقد خلا لي الجو من حاسد
والفّنا الشوق بأبراده ... كأننا في جسد واحد
هل لك يا فاتن من عودة ... تحيي رميم الدنف الواجد
نحسو طلى الثغر وأري الجنى ... بنهلة من ريقك الصارد
أف لهذا الدهر من غادر ... ثنى زمامي ولوى ساعدي
فقم نجلّي الهم في قهوة ... وانشد لنا فدّيت من ناشد
مضى زمان في الهوى ضلةً ... بكل خود بضة ناهد

وهو يراسل :

لم يبق بعد النوى صبر ولا جلد ... وكيف أصبر والاحشاء تتقد
ترحلوا وجميل الصبر يتبعهم ... والقلب سار على آثارهم يخد
وخلفوني مضنى في ديارهم ... مبرّح الجسم لا يلوى به احد
واشمتوا بي حسادي وقد علموا ... بأن أعظم ما أبلى به الحسد
من مخبرٌ جيرة بالشام قد نزلوا ... اني ابيت على العهد الذي عهدوا
العين في عبرة والقلب في كمد ... ولا مسامر الا الوجد والسهد
حيّ الإله ليالي التي سلفت ... والشمل مجتمع والكاس متحد

وهو يصف :

كم ليلة بتنا وترمقنا ... عين الاقاح وأعين الشهب
والليل كالفرعين منسدل ... والنجم كالقرطين في وجب
في روضة ضحك النوار بها ... وبكت عليها أعين السحب

ماذا يحدث عنك رائد امة ... نشد الفضيلة في سواك فأخفقا
ومشى الى الفقهاء يطلب عفة ... وقفت عليك فكان أبله احمقا
يا قاذف الدنيا بعين جال في ... انسانها صفو الحياة مرنقا
ومردداً في الناس طرفاً كلما ... مشت الحقيقة فيه عاد مؤرقا
أرأيت إذ صغروك كيف كبرتهم ... ورأوا مقر علاك صعب المرتقى

وروي في الخبر : من آتاه الله علماً فلم يتنزه به عن الدنيا كتب بين عينيه : الفقير الى يوم القيامة ، قال مالك : قلت لحسن ، ما عقوبة العالم ؟ قال : موت قلبه . قلت : وما هو ؟ قال : طلب الدنيا بعمل الآخرة . قال بعض الادباء : لان تطلب الدنيا بأقبح ما تطلب به، أحسن من أن تطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة .

وكان عزيز النفس لا يسأل أحداً حاجة كما قال أبو العتاهية :

لا تسألنّ المرء ذات يديه ... فليحقرنّك من رغبت اليه
المرء ما لم تَرْزهَ لك مكرم ... فإذا رزأت المرء هنت عليه
وكما يكون لديك من عاشرته ... فكذاك فارض بأن تكون لديه

دخل النخّار العذري وهو ابن أوس وكان أنسب العرب ، على معاوية في عباءة فاحتقره معاوية فرأى ذلك النخّار في وجهه ، فقال له يا امير المؤمنين ! ليست العباءة تكلمك ، انما يكلمك من فيها ! ثم تكلم فملأ سمعه ، ثم نهض ولم يسأله فقال معاوية : ما رأيت رجلا أحقر أولا ولا أجلّ آخراً منه .

وكان سخياً جواداً يحب الضيافة وآدابها وتهزه الاريحية والشهامة فيرضي المروءة والقيم يقف بجانب الحق لا يريم لا يلويه عن ذلك شيء ، مع قناعة وزهد في الدنيا واكتفاء بالبلغة اليسيرة من العيش .

شعره

مشرق الديباجة أنيق اللفظ يصدر عن موهبة وفطرة سليمة مستقيمة ، يعمد اليه عند ما يعتلج الخاطر في ذهنه فلا يستطيع له رداً .

اسمعه يحن :

خليليّ عوجا بي على سفح دارها ... سقته الغوادي بالضحى والاصائل
لقد قمت في اطلالهن عشية ... وخلّفت قلبي بين تلك المنازل

دار التبليغ أو قانون التعليم الديني الصحيح

بقلم الشيخ محمد الكرمي

منذ تميزت ان جامعة البشر أخذت تميز أشغالها وترتب أعمالها وتحدد مواقفها مع شؤون الحياة فساعات العمل مؤقتة محدودة وجرس الدرس يدق على الدقيقة المعينة وان هناك دفتر حضور وغياب وامتحانات فصلية ونهائية وتشقيقاً لشعب الدراسة وافتناناً ونظاماً للكتب الدراسية والمدرسين وكيفية التدريس وإلقاء الدروس وتوجيه المحصلين ودرجات التحصيل من بدائي وثانوي وجامعي على ترتب مراقيه من خفض الى عال ومن جهل الى نقص الى كمال وان لكل درجة ملاكاً يحدد موقف المحصل المقبول من المردود .

ورأيتني وانا المحصل الديني أتأبط كتابي الذي اختاره لنفسي من نموذج متطلبات القرون الخالية في أواسط القرن العشرين وأذهب الى المساجد أتطلب في ترددي الكثير عليها أستاذاً أندبه للتدريس احتساباً فتارة أجده واخرى لا اعثر عليه ومرة أتي متأخراً عن الوقت وثانية يأتي هو متقدماً : ومتى اردت تعطلت ومتى شاء لم يجيء : وان تقاربت خطانا في هذا المسعى فعقولنا لا تعدم الضلال في عصر رصدت به القبة الزرقاء وما زانها من مجموعات شموس واقمار وكواكب وكرات ان نقصد بالمدرس الى ما حرره اقليدس والمجسطي ومن الى هؤلاء ممن اخذوا علم السماء عن عيونهم المجردة التي مهما كانت حادة لا تدرك القمم من جبال هملايا فضلا عن مواقع تلك الاجرام الشاهقة في العلو ملايين الكيلومترات .

ورأيت ان دولاب الحضارة يدور بمحرك كهربائي متزناً معتدلا في دورانه ينتج في الفاصلة بعد الفاصلة اساتذة وخريجين وكل قد تخصص او جهة تلائم ذوقه وتماشي استعداده ورأيتني ولداتي مسيبين قد ضربنا الاهمال من جميع جوانبه غثنا وسميننا في لباس واحد وصف واحد ورتبة واحدة لا يتحاشى عاصينا عن ادعاء ما ليس فيه اذلامرجع لهصلاحية قبول المحصل ورد المتخلل مضافاً الى ما أشيع عن بعض الذوات انه قال نظام الروحانية في عدم نظامها ــ هذا المنطق المعرق المغرق في الغلط والانحراف .

ورأيت ان الالحاد الحاد قد احتل مكانه من قلوب الستة آلاف مليون نسمة سكان الربع المسكون : وان الميوعة والتذبذب الاخلاقي قد جرفا كافة الطبقات من الرئيس الى الشرطي البسيط ومن استاذ الجامعة الى المحصل البدائي وعلى هذه الوتيرة .

ورأيت ان الوظيفة التي يزويها المحصل الديني لنفسه هي تثبيت العقيدة بالله في قلوب

وجرى النسيم على مفارقها فتأرّجت كالمندل الرطب
وتهدّلت اغصانها وشدت اطيارها بالبشر والطرب
وسعى النديم بأكؤس مزجت فكأنهن سبائك الذهب
او انها من زفرة سبكت لكن تسمى بابنة العنب
او ان خدك سال من خجل من قُبلة فصفى مع الحبب
سحرُ القلوب بلحظه أتُرى هو ساحر ام آية لنبي
فأعجب لوجنته وقد ملكت ماء الحياة يموج في لهب
وبكفه وبثغره اجتمعا سكران من حبب ومن ضرب
يعطيك من يده أبا لهب ويصدّ عنك ببارد الشنب
ويعود ذا دل وذا غنج والصب في نصب وفي وصب
من لي بوصلك منتهى اربي وعليك حجاب على الحجب
وسلبتني لبي بلا سبب فاسمح بمسلوب لمستلب
فإلى م توعدني وتمطلني والى م تهجرني وتهزأ بي
لولا المواعيد التي سلفت لقضيت من شوق ومن رهب

علي ابراهيم

حكمة على لسان الحيوان

بلع ذئب عظماً فنشب في حلقه . فلجأ الى كركي ، وجعل له أجراً إن هو أخرج العظم بمنقاره . فأدخل الكركي رأسه في فم الذئب وأخرج العظم ، ثم قال له :

هات الاجرة .

قال له الذئب :

= ألست ترضى ان أدخلت رأسك في في ، ثم أخرجته سالماً ؟

فلذات اكبادنا

يبدأ الاولاد حياتهم بحب أهلهم . وعندما يكبرون ، يبدأون بمحـــاسبتهم . وفي بعض الاحيان فقط يسامحونهم !

اوسكار وايلد

وقد كانت هذه الهمة متبطنة في نفس الاستاذ العلامة المرجع المعروف سماحة السيد الشريعتمداري وكان يهوى تحقيقها عملا في مجال واسع الارجاء كما كان يعرفني من بعيد انني املك شيئاً من هذه الروحيات وقد اكون بدوري من اهل المساهمة في هذه المشاريع فزارني في داري متلطفاً وصادف تشريفه ان رأى بين يدي المقال الآنف (التبليغ مناهجه وآثاره) فتلوته عليه فاغتبط به وفاتحني في قضية دار التبليغ فأحببتها من كل نفسي لا لأن سماحته هو القائم بذلك فقط بل لأن المشروع في نفسه صادف بغيتي التي أحاول وضالتي التي انشدوأملي الذي ارجو : فقدمت نفسي للمساهمة في هذه الخدمة الدينية العلمية عالماً بأن الطمأنينة والاستقرار بحكم الطبيعة الذي ما عنه محيص هما اللذان يثبتان في الميدان وان الانهزام فريضة المعوجّ المنحرف والمتزمت عن جهل او دجل وتدليس .

وكذلك كان الامر فقد افتتحت هذه الدار اواسط جمادى الثانية سنة ١٣٨٥ في بناية ضخمة طافحة بالجمال والصحة والوقار والاتزان وعلى برامج مهمة هي : (١) الفقه البدائي والنهائي (٢) التفسير (٣) نهج البلاغة وعلم الحديث (٤) الدراية (٥) العقائد (٦) اللسان العربي وادبه (٧) تاريخ الاسلام (٨) رجال الاسلام (٩) الفلسفة البدائية والنهائية (١٠) الهيئة (١١) الحساب (١٢) فن الخطابة والتمرين عليها وعلى اساتذة مدربين متنورين من اهل الفضيلة حقاً وفي طليعتهم سماحة السيد الشريعتمداري نفسه كل ذلك بتهيأة كل استاذ ما يحققه بنفسه في الفن الذي ألقي تدريسه على عاتقه بصورة لوائح واجزاء تجمع في نهاية كل سنة وتطبع باسم محققها ضمن كتاب خاص بشعار دار التبليغ : ويمتحن الطالب تجاه مواده التي يدرسها امتحاناً فصلياً ونهائياً لتعرف قيمة السابق من المصلي .

وساعات درسها في كل اسبوع اربع وعشرين ساعة لا اكثر ليتوفر على الطالب وقته وضبطه لدرسه : ولم تخط هذه المدرسة شهراً واحداً من عمرها الا وأخذت مركزيتها في النفوس لنظامها المحدد في كل شيء ولسمو هدفها ومشيها مع الدين كتفاً الى كتف في كافة شؤونها : وهي مع ذلك كله رامية الى التقدم بأقدام راسخة وعزائم قوية وأملها بالله ان تفيض بأشعتها على فروعها المنشعبة في سائر البلدان في خدمة الدين والمتدينين والمعارف الحقة والاخلاق الفاضلة .

وانا بدوري اهيب بأخيار الامة الاسلامية ان يمدوها بالتوجه والعناية والاستقبال ليقوموا بوظائفهم الملقاة على عواتقهم تجاه الانحراف الماحق والالحاد الحاد والتذبذب البغيض والله من وراء القصد وهو المستعان .

ايران ــ قم محمد الكرمي

الناس وترويج الشرائع الحقة بين المكلفين وتطبيق مكارم الأخلاق علماً وعملا في الجوامع .

وقارنت بين هذه الوظيفة والجهاز الذي أعدّه المحصل الديني – فيا يزعم – وعرضت ذلك على دنيا الذرة والصاروخ والمعاهد العلمية الزمنية والوضع السائد على عالم البشرية في يومنا هذا فوجدت ما بين ذاك وهذا من الشقة ما لا تأتي عليه ملايين الفراسخ .

بل وجدت الرجل الديني بوضعه الذي هو عليه فعلا لا يستطيع التبليغ حتى في القرى النائية بل وفي البوادي القفراء : لأن شبكة المعارف قد امتدت الى حيث لم تمتد بعد شبكة الكهرباء او شبكة الماء – الامرين الحيويين في عالم اليوم فلا ترى قصبة ولا قرية في الصحاري ام في الاهوار – الا وفيها مدارس ابتدائية وثانوية تعمل بوظيفتها الملقاة على عاتقها : وجملة من رجال الدين يعدمون حتى المعلومات البدائية وليس باستطاعتهم ان يناوروا ويناظروا أقل تلميذ بدائي وآباء هؤلاء الاطفال وان كانوا صفراً من كل شيء الا ان الوضع السائد ارتهنهم وجعلهم يتأثرون بتوجيه أبنائهم اياهم :

فلم يبق لهذا المعمم المسكين الا ان يجلس في زاوية منبوذة ، يحملق ويحولق قد طردته الارض والسماء ونبذته الى العراء وهو مع ذلته وقلته هاتين اذا أحس باصلاح يراد لأهل مشربه وطريقته دلع لسانه وشمّر عن ساعديه فاتناً ومهرجاً .

مِمْ يخاف هذا البائس .

يلاحظ ان ركب الدين اذا نهض وانتفض يسبقه الى الغاية بأشواط لا يدركها وقد لفظه المتجدد آنفاً فهو يحذر الانقطاع عن الدنيا كلها حتى عن بنيه وزوجته التي تؤويه .

وقد خلقت هذه الخواطر الحادة في قلبي عقدة لا يعلم بمقدار حزّها في نفسي الا الله ذلك لانني ابن اسرة روحية عريقة في الدين والزمان ولانني احببت التحصيل وليداً ويافعاً ومرنت عليه طوال سني عمري ولم اقصر في حراسة ديني ودنياي جهد مستطاعي ولكنني اراني وارى نظرائي مع حبنا للتقدم العلمي ورغبتنا الشديدة في عرض معارف الدين على البرنامج الصحيح لدنيا بشرية اليوم ممتطين لوسائل لا تصل بنا الى طرف من الغاية ولو طال بنا السرى واستوفينا اضعاف عمر نوح : وهل باستطاعة البعير الظالع أن يلحق البرق الخاطف هيهات :

فكان غاية أملي وامنيتي ان اجد طريقاً الى مقصود صالح يريده الله والرسول والنخبة العاملة من رجال الدين الاخيار : وعن هذا الداعي الصحيح والدافع القوي كتبت في العام المنصرم في العدد الخامس من مجلة العرفان الغراء مقالا بعنوان التبليغ مناهجه وآثاره فصادف استحساناً وموقعية ممن يحبون إحقاق الحق وإبطال الباطل .

ونسلمها ما لو نخير واهب … لآثر ان نختاره وهو معتدُ
ونقصر ان نقوى على جبروتها … ونملك أنّا عبر نيرانها وقد

* * *

مضيتَ نقياً لم يدنسك مطمع … وحلّق عنهم فيك ايمانك الصلد
وما اخترت هذا الزي سلعة تاجر … يبيع تقاه حينما يوجد الرفد
وقد كنت عف الكف خلو آمن الغنى … فطاب له ان يرتدي بردك المجد
وغيرك باسم الدين يحشد حوله … جموعاً ليحكي : انه الجهبذ الفرد
وانكأ ما في الجرح ان خداعهم … يسود ، ويخفي ما تبطنه الجلد
نقدسهم حتى الالوهة ، لا يد … تزيل قناع الوهم عنهم ولا نقد
ولا بد من يوم يهب صباحه … فنعلم ان الدرب غير الذي مدوا

* * *

عزاء رفيق الدرب(١) لن يلوي الاسى … شباباً على هول العواصف يشتد
بقلبي جرح قبل جرحك راعف … فأنت لقلبي في جراحته ند
وحسبك والاقمار تخلف بعضها … بأنك ظل منه في الحقل يمتد
ولن يوحش السمار ان كؤوسهم … خلت ودنان العطر ما غيّضت بعد
سنعبرها درباً كما شاءها الاسى … وهيهات يومي في مفازاتها رغد
ولكن خلف الدرب كأساً نناله … اذا ما انتخى في خطونا العزم والجد

نزيل النجف … محمد حسن الامين

عمامة محمد عبده

اشتهر الشيخ محمد عبده ايام توليه القضاء بأنـــه إذا اراد الحكم على متهم بالبراءة أزاح عمامته الى الوراء من رأسه ، واذا اراد الحكم بالسجن او ما شابه ، مال بالعمامة الى الامام بحيث تغطي نصف جبهته . ووقف ذات مرة ليتلو حكماً على متهم ، فمد يده الى عمامته ..
فصاح المتهم : والنبي ما تعوجها لقدام !

(١) المقصود هنا ولده الزميل الشيخ عبد اللطيف بري .

مضيت ونمضي

شعر محمد حسن الامين

الى روح العلامة الشيخ موسى بري ، دمعة على الصلابة في الايمان والعناد في سبيل العقيدة .

أتسمعني ام بيننا المنتهى سدُّ … يشل نداء الروح أم انه اللحد
وهل ان روحاً بين جنبيك رفرفت … غداً سوف يجثو عند ساحلها الخلد
ام ان ظلام الواقع المر تارة … بصور وهماً كاذباً انه جد !
سأمشي وادري ان في الغيب هوة … ستفجأني ظلماء من حيث لا تبدو
واجهل ما ان كان غامض سرّها … سنى يؤنس الهاوين ام هو مربدُّ
سأبلغ يوماً ما يعيش بخاطري … سؤالا ولا أدري متى يوماً الرد

* * *

يعذبني زهو الحياة وسحرها … فما الرغد، ما الاحلام، ما العز، ما المجد
وما الامنيات البيض تهدر في دمي … وما الحلم النشوان في خاطري يشدو
اذا كان هول الريح سوف يهزها … ويمتصها عصف الخريف ، فتنهدُّ
ووهم بأن الورد يبقى اريجه … فلا شيء يبقى بعد أن يذبل الورد
بلينا، فرحنا نغزل الوهم واقعاً … ونحسب شمعاً اصفراً انه الشهد
وطاب لنا في حمأة الحزن والاسى … بأن الاسى ماضٍ ويعقبه السعد
وان الذي نخشاه في الناس سنة … فما ميزٌ عن مولاه في حتفه العبد

* * *

مضيت ونمضي موكباً اثر موكب … ويسحق كبر الجزر مهما طغى المد
تلوح لنا المأساة غولا فنرتمي … ونجبن حتى أن نفرّ وان نعدو

* في الازمات الخطيرة انجح المسؤولين من يصارح شعبه فيدلي لهم بصراحة كاملة ولا يبتر من الحقائق شيئاً ..
* الحبر والورق والخطابات قد لا تنقذ القضايا الا انهـــا تؤدي الى التفكير بهـــا على الاقـــل ...
* عجبت من هؤلاء الذين يفرضون نفوسهم على الناس اسياداً قبل أن يكونوا اسياد نفوسهم أولا ..
* فليعرف الحكماء فيما بينهم ، ليس هنالك حكيم واحد فقط كتب الحكمة او نطق بها ، بل سواه ايضاً ..
* ما أطيب الامل .. فهو ان لم يبلغ بي مأربي فقد ألهاني طوال طريقي ..
* العقل هو المروءة ، ومن احتكم بغيره فقد استبدت به الجريرة ..
* ما معنى جمالات الارض بأسرها ما لم يترجمها شعورنا وتفهمها نفوسنا وعقولنا ...
* تعلّم الانسان القانون من الطبيعة ، واروع ما في قوانينهـــا فصول السنـــة ودوران الارض ...

نصرت توفيق خريش

بالكاد

ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم فقال :

ـ ادركته وله ناب واحد ، ولو ادركته وله نابان لاكلني !

درس

تبخر مغفل في ثياب ثمينة فاحترقت ، فأقسم لا يتبخر بعدها الا عرياناً !

شاعر يسرق من اجل الالهام

اتهم شخص بسرقة جهاز رش الماء في احدى الحدائق ، وفي المحكمـــة دافع عن نفسه بأنه شاعر ، ويحتاج جهاز الرش ليرش الماء على نافذته كمصدر إلهام له ، أثناء نظم قصيدة عن المطر .

وجهات نظر

كان الناس قديماً يخافون من المكروبات العالقة بالنقود الورقية والمعدنية ، ولكن النقود هذه الايام تخرج من ايديهم بسرعة ولهذا فلا يوجد هناك خطر من التلويث .

أفــــكار

لنصرت توفيق خريش

* اطيب اللحظات عند النساء ، ان تلفت نظر الرجل وأن تقهر كيد امرأة اخرى ..
* المرأة أقمار اصطناعية تدور في فلك الحياة .
* الحكمة اروع رداء تلبسه المرأة .
* لا شيء يؤلم المرأة مثلما يؤلمها اهمالنا لها ..
* البسمة تعكس ما في النفس على الشفة وبالتالي تنعكس نفوس الناس عليهافيتشجعون على تذليل الصعوبة ...
* الحياة غربال يهزه الله ، اعتلاء وانخفاضاً ، يميناً وشمالا ، والخلود لمن سمنت حبّات وجوده ...
* علّمتني الحياة دروساً ، أين منها دروس المدارس وكم اتمنى ان ابقى تلميذاً ... في مدرسة الحياة .
* انعشتني الشجاعة ، وأماتت فيّ الخوف فنهضت ادافع الايام ، وصداها يتجاوب في حنايا فكري ...
* يخطىء من يظن ان الطرق الغير مشروعة هي اسرع السبل الى الثروة ، فعرق الجبين وحده هو المال الحلال والشرف المصان ، ولئن جاءت رائحته متأخرة الا ان رائحة الكد ازكى ..
* تنهار الدولة عندما تنعدم المسؤولية ، عندها يفقد الناس إيمانهم بها ، ولا شيء غــير التطهير يعيد الثقة الى النفوس ..
* الشهرة هي مصدر متعة الانسان بنفسه ولكنها قد تفرض على صاحبها قيوداً تسبب له بعض المتاعب والانزعاج ...
* عظيم ان يحب الانسان كل المتعاملين معه ولكن من الحكمــة في شيء ان لا يثق الا ببعضهم ولتكن ثقته بنفسه اول هؤلاء البعض .

الى المريخ في ٢٢٨ يوماً

مترجمة عن الفرنسية

« لقد سار كل شيء على ما يرام ، فإن آلة يديرهـا الانسان تسمى (ماريـنر ـ ٤) مرت امام ساحل المريـخ في يوم تاريخي من ايام يوليو الماضي . . واتاحت للانسان الحصول على اول صور حقيقية قريبة لكوكب شقيق » .

في الساعة التاسعة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ٢٨ نوفمبر ١٩٦٤ انطلقت سفينة فضاء لا تحمل اي انسان اسمها « مارينر ـ ٤ » وهي تهدر من قاعدة كيب كنيدي في بداية ما يمكن اعتباره الآن رحلة خالدة . . وكانت تلك تجربة لما يمكن أن يصل اليه مدى عزيمة الانسان في الكون .

وفي المرحلة الاخيرة من رحلة عجيبة طولها ٣٢٥ مليون ميل وتستغرق ٢٢٨ يوماً للوصول الى عالم مجهول ، تفتح السفينة « مارينر ـ ٤ » في ثبات آفاقاً جديدة في الفضاء وعندما اصبحت على مسافة ٥٦٠٠ ميل من سطح المريخ في شهر يوليو الماضي ، كانت السفينة قد قطعت ضعف المسافة التي قطعتها السفينة (مارينر ـ ٢) تقريباً تلك السفينة التي كان لها لقاء قصير مع كوكب الزهرة في ديسمبر ١٩٦٢ ، والتي بعثت معلومات عن هذا الكوكب المختفي وراء السحب ، وظلت السفينة « مارينر ـ ٤ » طوال هذه الرحلة المثـيرة للدهشة خاضعة للسيطرة البشرية .

وانني لاحب ان افكر في اولئك الاطفال الذين سيتعلمون يوما ان يذكروا يوم ١٤ يوليو ١٩٦٥ باعتباره اول يوم عبرت فيه سفينة من الارض ساحل المريخ . . (وقد وجهت السفينة عمداً بعيداً عن المريخ لمنع تلوث الكوكب بصور الحياة التي على الارض) .

وتحوي السفينة (مارينر ـ ٤) التي لا يزيد طولها على ٢٨٥ سنتيمتراً ووزنها ٥٧٥ رطلا اكثر من ١٣٨ الف جزء ، وقد تم الكشف على كل جزء منهـا تحت تلسكوب قوي ، فإذا

عهد الوفاء

شعر احمد سعد

حيّاني صديقي ورفيق طفولتي وصباي بقصيدة جمعت الى روعة الشعر لوعة العتـــاب ... ظاهرها عذب وباطنها عذاب ... فما أضعفني وانا ارد اليه هذه التحية ..

يا باعثاً زهو الصبا ... بخريف ايام الشباب
ومجدداً حلماً تناهى ... واستحال الى سراب
حلماً ! كأكمام الاقاح ... يموج بالسحر المذاب
حلماً ! كأزهار الربيع ... تلألأت عبر الروابي
عبثت به ايدي الزمان ... وحوّلته الى يباب

* * *

يا لائمي ومتيمي ... في سحر ألفاظ عذاب
متجنّياً بعثا به ... الله في ذاك العتاب
أمحلي وزر الجفا ... والهجر ما بين الصحاب؟
يحلو العذاب من الحبيب ... وان تجنّى في العذاب
في خاطري عبق الوفا ... والحب ينضح من إهابي

* * *

اني ... وان طال النوى ... والدهر بالغ باغترابي
إما تبسمت الاماني ... وازدهت أحلى رغابي
او ما تجهم لي الزمان ... وحل كلكله ببابي
واذا سعدت وإن شقيت ... وعند صفوي واكتئابي
ابقى على عهد الوفا ... فالحب من شيمي ودابي

ديوربل ــ سنكال ... احمد سعد

هي : المريخ او الفشل !.. اما الآن ــ وكما يحدث طوال الرحلة ــ فإن هناك قوى تعمــل من حولها ، لا يمكن ان تقدر من الارض ، وهناك كثير وراء هذه القوى يستطيع ان يحبط المحاولة فهناك مثلا حوالي ٣٥ الف جزء الكتروني ، وتوقف نجاح مارينر على هذه النقطة اشبه بادارة ١٧٥ جهازاً تلفزيونيا ، وتوقع ان يعمل كل واحد منها ليلا ونهاراً لمدة سبعة اشهر ونصف شهر ، دون حاجة الى ضبط اي منها !

الساعة ١٠,١٥ صباحا : تدفع السفينة (مارينر ـ ٤) اوتاداً معدنية تمسك اربعة ألواح شمسية على جوانبها ، وتبدو هذه الالواح وهي تنبسط الى الخارج اشبه بأذرع ممتــدة لكي تمسك اشعة الشمس ، ويزن كل لوح منها ١٨,٧ رطلا فقط وهو مصنوع من مادة جديدة في ثقل وكثافة الومنيوم المطابخ ، وفي كل لوح منها ٧,٥٦ بطارية صغيرة مغطاة برشحات زجاجية واقية لدخول الطاقة ومنع الحرارة .. وستبدأ مارينر الآن في توليد الكهرباء الخاصة بها من الطاقة الشمسية .

الساعة ١٠,٣١ صباحا : في الدقائق الست عشرة الاخيرة ، تكون ادوات الحس في كل لوح شمسي تفتح وتغلق صمامات تطلق نافورات من غاز النيتروجين في الفضاء ، ولا تستطيع الايدي ان تشعر بمثل هذه النفحة من مسافة ٢٠ سنتيمتراً ، اما في الفضاء فإنها تعتــبر قوة تكفي لجعل مارينر تميل الى الامام والخلف ، وتثبيت السفينة في وضع تستطيع الواحهــا الشمسية فيه ان تلتقط اشعة الشمس التي تسقط عليها ، وعندئذ يمكن ايقاف عمل بطاريات مارينــر ..

وتمر اكثر من ١٣ ساعة مزدحمة بالعمل ، وتقوم السفينة بحوالي ٣٢٥ الف عملية قياس لما يحدث كل يوم ، بينما تفتح محطات المتابعة في جولدستون بولاية كاليفورنيا وجوهانسبرج بجنوب افريقيا ، وصحراء وومبرا باستراليا ـ وتقفل البطاريات بالتناوب .

وتحتفظ السفينة مارينر بحرارة فضائها الداخلي في درجة حرارة الغرفة بفضل ما بها من اجهزة آلية ، ولما كان المريخ ابعد جسم في الفضاء عن الارض بعد الشمس ، فإن (مارينر - ٤) تبتعد عن الشمس في مناطق اكثر برودة لم يسبق ارتيادها من قبل ، ولابد من ابتكار شيء جديد للوصول الى السيطرة على درجة الحرارة الداخلية .. وكأن الشيء الذي توصل اليه الخبراء هو نوافذ كنوافذ البندقية مغلقة داخل كوات السفينة ، وهناك اغطية عازلة تحفظ الحرارة التي تنبعث من المعدات حتى لا تتبدد في الخارج ، وكلما ازدادت درجة الحرارة ،

تحطم اي جزء خلال الاختبار فإنه لم يكن يستبدل بغيره بل يعاد تصميمه ويجري تنفيذ المشروع لحساب ادارة الملاحة الجوية وشؤون الفضاء القومية في معمل الدفع النفاث بمدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا .

وكل شيء تمر به سفينة الفضاء او ترصده خلال الرحلة ، يرسل نبؤه عند وقوعه الى المعمل بوساطة اجهزة في السفينة ، وقد سار كل شيء على ما يرام ، فإن عدسات التلفزيون على ظهر سفينة الفضاء اتاحت للانسان اول نظرة للمريخ عن قرب .

ولا يأتي هذا الكوكب الاحمر في مجال الارض الا مرة واحدة كل ٢٥ شهراً وذلك بسبب اختلاف السرعة المدارية لكل من الكوكبين ، ولهذا كان هناك سباق محموم في قاعدة كيب كنيدي ضد الزمن في شهر نوفمبر الماضي ، وضد السوفيت الذين كانوا يحاولون إرسال سفينة فضاء خاصة بهم الى المريخ . .

وقد فاز الامريكيون ، فعندما اطلق السوفيت سفينة فضائهم في ٣٠ نوفمبر الماضي ، كانت السفينة (مارينر ـ ٤) قد امضت يومين في طريقها . . لتصل الى المجهول الذي لم يجرب بعد ، فهي حزمة من النظريات تطير نحو الخلود في مغامرة مرسومة ، وسط سيل من الابتهالات . . وفيما يلي تسجيل لاحداث رحلتها التاريخية :

الساعة ١٠,٠٤ من صباح ٢٨ نوفمبر : السفينة مارينر على ارتفاع اكثر من ١٢٢ ميلا فوق المحيط الهندي على مقربة من جزيرة مدغشقر ، وصاروخها من طراز « اجنيا » يشق طريقه مبتعداً عن الارض بسرعة ٢٥٥٩٨ ميلا في الساعة .

ينتظر ان تصل السفينة الروسية (زوند ـ ٢) امام المريخ يوم ٦ اغسطس ، اي بعد (مارينر ـ ٤) بحوالي اسبوعين ، وقد صرح علماء الفضاء السوفيت في مايو بأن اجهزة اتصالاتها اصيبت بعطل فلم تعد ترسل معلوماتها الى الارض وهكذا يرى مراقبو الفضاء الامريكيون ان المهندسين الروس فشلوا عشر مرات على الاقل في السفن التي اطلقت الى الزهرة والمريخ منذ عام ١٩٦١ . . ولكن السفينة (زوند ـ ٢) تم توجيهها بطريقة صائبة بحيث انه من المحتمل انها ستسقط في النهاية على سطح المريخ وتلوثه .

الساعة ١٠,٠٧ صباحا : السفينة مارينر تتخلص من الصاروخ « اجنيا » وتنطلق الآن في طريق سوف يصل بها الى مسافة ١٥١ الف ميل من المريخ ، ولكنها تحمل محركا ووقوداً يكفي لتغيير مسارها بحوالي مليون ونصف مليون ميل . فإذا اشتعل المحرك فستكون المسألة

وكان على نافثات الغاز ان تقاوم كل دفعة دقيقة لكي تبقيها في وضعهـا وسط هـذا البحر العجيب من العدم ، وتظل تعلو وتهبط ، وتهيم من جانب لآخر ، وتندفع للامام والخلف ببطء شديد ورقة بالغة .

ومن اجل تعليم الجهاز الحساس كيفية التعرف على النجم « سهيل » ، قام علماء الفلك في نصف الكرة الغربي – حيث يمكن مشاهدة هذا النجم بصورة افضل – بعمل ادق المقاييس المستطاعة لكثافته ، ولما كان من الضروري دراسته من خلاف الغلاف الجوي ، فقـد كان الامر اشبه بقياس الضوء من خلال ٣٥ قدماً من الماء ، وقد أفاد الرقم الذي توصلوا اليه باعتباره رقماً تقريبياً فقط ، ومن ثم فقد قاموا بضبط العين الكهربائية لكي تستجيب لمـدى من الكثافة يقترب من هذا الرقم ، مع وضع علامات لهذا المـدى بوساطـة « بوابات » الكترونية في أعلى نقاطه واوطاها ، ثم منعوا العين الكهربائية بعد ذلك من مشاهدة ما يحيط بها ، وبهذه الطريقة ، فإنه اذا اتجهت مارينر نحو نجم خاطىء تكون كثافته مرتفعة جـدا او منخفضة جداً ، فإن الجهاز الحساس سوف يأمر نافثات الغاز بالعمل ، وبمقتضى قانون القصور الذاتي ، ستدور السفينة « مارينر » حتى ترى النجم « سهيل » في النهاية ، ثم يوقفها الجهاز الحساس باطلاق نافثات الغاز في الاتجاه المضاد .

الساعة ٨,٢٠ صباحاً : لا يزال هناك خطأ ما .. فعلى الرغم من أن «مارينر» قد ابتعدت عن النجم « الذراع اليمني » ، فإنها لم تتجه الى « سهيل » ، بل اتجهت نحو « ريجولوس » وهو نجم يقع على حافة السماء الجنوبية مباشرة ، ويستطيع العقل الالكتروني في «مارينر» ان ان يتلقى الاوامر من الأرض ليواصل البحث عن « سهيل » حتى ينجح .

الساعة ٩,٣٦ صباحاً : خلال الاسبوع السابق ، توالت سلسلة من الاوامر توجيه السفينة « مارينر » لتتجاوز عدداً من النجوم ، وتتجه اخيراً صوب النجم « سهيـل » . وقد حان الوقت لبدء المناورات التمهيدية لادارة محركها وتصحيح مسارها ..

ولكن حدث الآن شيء مروع على مسافة مليون و ١٠٠ الف ميل بعيداً عن الارض ، فبينما كان المحرك على وشك العمل ، بدأت « مارينر » في الابتعاد عن « سهيل » .

الساعة ٧,٠٠ مساء : لقد مر النهار كأنه كابوس ، وكأن لا بد من صقل مناورة منتصف الطريق ، ومن اللازم إصدار الامر تلو الامر لجعل مارينر ، تمر اولا بنجم ثم بآخر ، وهاهي ذي الآن تتجه مرة اخرى صوب « سهيل » .

زاد اتساع فتح منظم الحرارة للمراوح في النوافذ ، ويغلقها عندما تشتد البرودة . ويعمل هذا الجهاز على ما يرام بحيث ان الحرارة في الداخل لا ترتفع ابداً فوق ٨٠ درجة فهرنهايت او ربما قلت عن ذلك .

ولا تصل مارينر الى السرعة التي ينبغي ان تنطلق بها ، والسر في ذلك هو ان مارينر تحمل اربعة اشرعة اخرى ، عبارة عن دوارات هواء من الالومنيوم طولها ٩٠ سم وعرضها ٦٠ سم ، وهي تتصل بأطراف الالواح الشمسية ، وقد انحشر اثنان منها في وضع خاطىء عندما انبسطا ، ليجتذبا اشعة الشمس المائلة فقط ، ولكن هذا الخطأ ليس خطيراً ، فالاشعاع الشمسي يمارس ضغطا على الاشرعة تبلغ قوته حوالي واحد على مليون من الرطل ، ومن ثم فإن وضع الشراعين يكون خاطئا ، إذ لا بد من وجود فروق خلال الرحلة التي تبلغ حوالي ٦٠٠ ميل ، وهو ما لا يكاد يلاحظ .

الساعة ١,٥٩ : أخيراً وصلت مارينر الى مسافة بعيدة في الفضاء تكفي لكي تبدأ عملية دقيقة عجيبة ، فقد أدير جهاز الاستشعار الحسي في السفينة بحيث تستطيع مارينر ـ ٤ ان تجد الكوكب « سهيل » وتنطلق نحوه ،و « سهيل » نجم في السماء الجنوبية اختير للسفينة لكي تسترشد به في سيرها ، بحيث تصل في النهاية الى البقعة الضئيلة التي اختيرت لها من قبل في الفضاء ، وتركز عدساتها مباشرة على المريخ ، ولم يسبق من قبل ان كانت هناك عين كهربائية في سفينة فضاء بلغت من الحساسية مثل هذا الجهاز الحساس الموجود في « مارينر » ، اذ يستطيع ان يميز اي نجم من بين كل النجوم الاخرى بمجرد الفرق في كثافة الضوء ، وسيكون على الجهاز الحساس ان ينتظر الى ان يتلاشى تبعثر الضوء في مؤخرة النجوم قبل أن يبدأ عمله .

الساعة ٨,١٣ صباحاً : ليلة محيرة تنقضي .. ان السفينة « مارينر ـ » اطاعة منها لقانون القصور الذاتي الذي كشفه نيوتن منذ ٣٠٠ سنة ـ تواصل دورانها .

انها « دراما » داخل « دراما » .. فإنك وفقاً لهذا القانون ، إذا وضعت عربة في الفضاء ـ حيث لا يوجد اي احتكاك ـ فإن أية دفعة في اي اتجاه سوف تجعلها تنطلق في ذلك الاتجاه الى الأبد ، وأية قوة مقاومة تستطيع إيقاف العربة ، ولكن لكي تدفعها الى الوراء ، وإذا دفعت اصغر قطعة منها بشدة بالغة ، فإن العربة لا بد ان تجري الى الخلف ، ما لم يدفعها احد مرة اخرى للامام .. وهكذا تمضي « مارينر » في طريقها منذ غادرت الغلاف الجوي

و ٤٠٠ الف ميل يومياً ، في رحلتها الى اللقاء التاريخي مع المريخ ، والتي يبلغ طولها ٣٢٥ مليون ميل .

وفي احد ايام ابريل الماضي ، توجهت الى محطة «جولدستون» للمتابعة في صحراء موجيف لكي استمع الى (مارينر - ٤ » وهي تحكي قصتها من مسافة ٥٥ مليون ميل ،وكانت تواجه الجانب الآخر من العالم عندما وصلت انا الى المحطـة ، وانتظرت الارض لكي تجعـل كاليفورنيا تحتها .

ان كل شيء من تفاصيل تلك الرحلة يواجهك بانجاز بشري غير عادي ، فبينما يتطلب الامر الف وات لادارة جهاز تحميص الخبز ، فان جهاز اللاسلكي في « ماريـنر - ٤ » بسبب قيود الوزن - يعمل بقوة ١٠ وات فقط ، اي نصف ما يحتاج اليه اضاءة المصباح الصغير المستخدم في اغلب الثلاجات .

ولتعويض ذلك ، يكبر صوت مارينر الضئيل عند وصوله الى الارض بوساطة مكـبر صوت يبلغ من القوة انه عندما ادير امامي ، استطعت ان اسمع صوت الجزئيات في داخله وهي تصطدم ببعضها البعض ' ولكنان هذا الصوت ، بوضع مكبر الصوت في صندوق يتم تبريده بسائل الهليوم في درجة حرارة تحت ٤٥٢،١٣ فهرنهايت ، اذ ان تبريد الجزئيـات يبطيء حركتها ويجعلها تصطدم ببعضها البعض برقة اكثر ، وتظل الجزئيات مسموعة ،ولكن صوت مارينر يرتفع فوقها بنغمة عميقة مؤثرة .

لقد جلبت اكتشافات الماضي العظيمة انباء عن شعوب اخرى ، ووسائل حياة اخرى ، وجلبت لنا « مارينر - ٤ » احساساً بامكانيات جديدة في حياتنا ذاتها ، ومع ان هـذه السفينة لا تزيد في حجمها على قارب التجديف ، فانها مثل السفن المتواضعة التي اقلع بها كولمبوس لاول مرة في الاطلنطي سترسم لنا طريقاً خالداً .. وستبلغ البشرية انعالماً جديداً ينتظرها هناك ، وان الرحلة اليه ممكنة .

مشكلة

ما اصعب الامر حينما يكون الانسان عاشقاً :

واذا استمر يطري حبيبته بالعبارات الجميلة فانها ستشعر بالغرور .

واذا توقف عن مديحها واطرائها فانها ستعتقد انه لا يحبها .

واذا عاد من جديد يكيل لها الثناء والمديح والغزل فانها ستشعر بأنها افضل منه وانه لا يصلح لها .

الساعة ٨،٥٨ صباح ٥ ديسمبر : سار كل شيء آخر على ما يرام ، بحيث لم تكن مارينر في حاجة الى زيادة سرعتها شعرة واحدة اكثر من ٢٨ ميلا في الساعة لاعادتها الى وسط نقطة الفضاء التي صوبت اليها .

وصدر الامر ، ودار المحرك ، وامسك الجميع انفاسهم ، ولكن المحرك توقف فوق النقطة وادى جهاز الحس عمله بطريقة سليمة .

ان المعدات التي تم انتاجها لاستقبال الصور من الفضاء غريبة جداً ، اذ يجب ان تكون الصور التي يرسلها مارينر للمريخ أحسن مما يستطيع ان يستقبله اكبر تلسكوب على ظهر الارض بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ مرة ، ومن اجل شيء لا يقدر بثمن ، قام العلماء بتقسيم الالوان الرمادية التي تقع بين اللون الاسود الفاحم والابيض الناصع الى ٣٢ لوناً متفاوتاً ، وخصصوا لكل منها رقماً معيناً ، ولن تحتاج السفينة مارينر الى ارسال صور للمريخ بل مجرد أرقام ، يقوم العقل الالكتروني على الارض بترجمتها الى الالوان التي تمثلها ، ثم يتولى جهاز التحويل اخراجها كصور .

ولا بد من توجيه عدسة السفينة التليفزيونية الى المريخ مباشرة ، اما اذا بدأت مارينر تهيم او تلف مرة اخرى ، موجهة عدستها بعيداً عن المريخ ، فان وصول انبائها الى العاملين على الارض سوف يستغرق ١٢،٥ دقيقة ، ولا بد كذلك من ١٢،٥ دقيقة اخرى لوصول اوامرهم المضادة الى مارينر ، وفي خلال تلك الدقائق الخمس والعشرين ، تكون السفينة قد تجاوزت المريخ ، وتكون عدستها قد التقطت في غضون ذلك صوراً لفراغ تام !

الساعة ١١،٠٠ من صباح ١٧ ديسمبر : ان اياماً كثيرة من عمل مرهق اسفرت عن اكتشاف ارتباك الجهاز الحساس ، ولعل مثيرة المتاعب هذه هي ذرات الغبار التي جاءت في السفينة كركاب غير مرغوب فيهم من الارض ، وبين حين وآخر تهتز احداها وتنفلت ثم تطفو بجوار الجهاز الحساس ، وتومض ذرة الغبار في الشمس بضوء يكفي مجرد كثافته لاثارة العين الكهربائية لكي تتابعه ، ولا يمكن ابعاد الغبار من مسافة ١٦ مليون ميل، ولكن « البوابة » الالكترونية التي تخطر العين لاثارتها للعمل ، تستطيع إبعادها ، وتتلقى مارينر الامر بعمل ذلك ، فترتد الى « ووميرا » الارقام التي يحولها العقل الالكتروني الى ما يعادل « اشكرك » .. وهكذا تستمر الرحلة ، بينما تبلغ سرعة « مارينر » في متوسطها مليون

تجميل اصلاح مجاري الانهر

يرمي المشروع الى وضع مخططات التجميل لثلاثين قرية في مختلف المحافظات وتبلغ نفقات هذه الدروس ٤٧٠٠٠٠ ل.ل. وقد لحظت نفقات لاعداد سبعين خريطة للقرى والشواطىء البحرية ومراكز الاشتاء وبلغت هذه النفقات ٢٢٨٠٠٠٠ بحيث يصبح مجموع الاعتمادات المخصصة للتجميل ٣٢٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية .

المواصلات

ان اهمية وسائل المواصلات هي حيوية بالنسبة لبلد غريب في تأمين التصريف لانتاجه الزراعي وخدمة السياحة ولذا تعتبر المواصلات احد المراكز الحساسة للامة بحيث تتوجب تنميتها ، وقد اصر مخطط الخمس سنوات ، على المشاريع التي يجب انجازها واعداد الدروس وقد توزع العمل كما يلي :

١ ـ يجب ان يكون هناك طرقات تستوعب السيارات المتزايدة دوماً والسير الناشط على الطرقات الدولية .
٢ ـ تعزيز المراكز السياحية .
٣ ـ يجب ربط القرى المعزولة بالطرقات الرئيسية لضمان تنمية المناطق .

وقد خصص اعتماد اجمالي بمبلغ ٣٩ مليون ليرة مع منح الطرقات الفسيحة حق الاولوية ، اما الطرقات الدولية فقد خصص لها مبلغ ١٨ مليون ل.ل. والرئيسية ١٠ ملايين ، وتبلغ القيمة الاجمالية المخصصة للمواصلات ١١٥ مليوناً موزعة على خمس سنوات قادمة اي من ١٩٦٥ – ١٩٦٩ .

اما وسائل المواصلات البحرية والجوية والنهرية فتدخل في صلب مشروع التحقيق .
أ ـ المرافىء : ومجموع نفقاتها ٦٠ مليوناً .
ب ـ مطار بيروت : خصص له ١٢ مليون ل.ل .
ج ـ المسالك النهرية وتقويمها : رصد لاجلها مليونان ونصف المليون ل ل.
وقد عرضت على مصلحة السكك سلفة مقدارها ١٢ مليون ليرة ، لتحقيق الاصلاحات المقترحة ، تدفع بعد ٧ او ٨ سنوات .

مشروع الخمس سنوات اللبناني
والادارات العامة المعينة

ان الادارات العامة المعينة هي التالية :
المديرية العامة للتجهيزات الكهربائية .
مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى - نقل وتوزيع - .
مصلحة الكهرباء في لبنان - انتاج وتوزيع - .
المصلحة الوطنية لليطاني - انتاج -
دراسة الوضع المالي لمصالح الكهرباء في لبنان ومصلحة الليطاني ، تبين ان هاتين المصلحتين قادرتان على تحقيق توظيفاتهما سواء بالتموين الذاتي او بالجوء الى قرض خاص.

الامتيازات

وواجهت وزارة الاشغال العامة اعادة شراء سبعة عشر امتيازاً وست اجازات بلغت نفقات هذه العملية حسب التقديرات تسعة وعشرين مليون ليرة لبنانية. ولكن بعد الدراسات التي أجريت تقرر تأجيل اعادة شراء امتيازات زحلة وبحمدون وعاليه وجبيل الى السنوات الخمس المقبلة لانه لم يظهر عجزها المالي .

ومن ناحية ثانية هناك اقتراح لشراء امتيازات : برمانا ، بيت مري ، وانطلياس ، عند انتهاء مدتها القانونية لعام ١٩٧١ للاول والثاني وفي عام ١٩٧٣ للثالث بالرغم من ان استثمار هذه الامتيازات لا يجلب الخسارة .

وفي عام ١٩٦٦ سوف يعاد شراء الامتيازات الآتية : بكفيا ، بعلبك ، سير الضنية ، صوفر ، عيتا الفخار ، الكفير ، ابل السقي ، عيناتا ، زغرتا ، نهر الكلب ، قب الياس ، دير القمر ، القرعون ، وامتياز حمانا في عام ١٩٦٦
وتبلغ نفقات اعادة شراء هذه الامتيازات سبعة ملايين ليرة لبنانية .

ذكراك يا حسيب

بقلم يوسف ابي رزق

الكلمة التي ألقاها الاستاذ يوسف ابي رزق في ذكرى فقيد العلم والشباب المغفور له حسيب مروة بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته ، وذلك في النادي الحسيني في صيدا ٣ تشرين الاول ١٩٦٥

ذكراك يا حسيب . ــ وقد نشرتها على العيون طيوف اربعين يوما ــ عبق من أريج على تلالنا الخضراء ، وقارورة طيب مهراق ، في سفوحنا وجداولنا .

ذكراك ذكرى الشمعة المحترقة على مذبح التضحية ، والسنبلة المسحوقة تحت نورج الوفاء ، والعنقود المسفوح في كؤوس المحبة .

ذكراك ذكرى الانسان الذي اعطى بسخاء ، ووهب بدون رجاء ، فحقق على الرغم من عمره القصير ، كثيراً من القيم الانسانية على الارض ، وتسامى بنبله وخلقه ، فوق حقارة الطين ونزوات البغضاء .

ذكراك نجمة هاربة من تدفق الفجر على السماء ، وشمس تفتش عن ظلام جديد لتنيره

ذكراك احلام وامان ، تحيي في خاطري ، وتعيش معي ، انا الذي تعهدت صباك وحداثتك تلميذاً في مدرسة الفنون ، كانت حياته الخاصة مدرسة للرفاق ، ومثلا اعلى للاخلاق .

وعندما هجرتنا يا حسيب الى المدرسة الكبرى ، الحياة ، كنا نرقب بفخر ، انطلاقاتك الخلاقة في أجواء الطموح .

اما الآن ، فوا أسفاه على شبابك ، فقسمتك من دنياك ، كانت قسمة ضيزى.

يا للمنى يا حسيب ، وقد بعثرتها رياح الموت فوق ظلمات وادي الدموع . يا لغفلة القدر وقد قطع عليك الطريق ، وانت من طلاب المجد في العنفوان .

الزراعة

تهدف مشاريع وزارة الزراعة للسنوات الخمس المقبلة الى تأمين الانتاج الافضل وذلك عن طريق الالمام الصحيح بالتربية .

ا – تنمية قسم الابحاث

يتوجب انشاء مراكز للابحاث الزراعية واعطاء الدروس العائدة للاقتصاد الريفي والتعاونيات الزراعية والطب البيطري ومقاومة الحشرات على اختلاف انواعها ، هذا وقد لحظ اعطاء ستة طلاب منحة سنوية لدراسة علم المقاومة وضد امراض البقر وغيرها .

ب – التحريج

لقد جاء في توجيهات بعثة ايرفد بأنه يجب تحريج المناطق كما كانت فيما مضى وقد لحظ مخطط الخمس سنوات تحريج مساحة ٣٥٠٠ هكتار من الاراضي بالاضافة الى مقاومة الحريق والماعز وقد خصص لهذه الغاية اعتماد بمبلغ ٢٦٥٠٠٠ ل. ل .

ج – المشروع الاخضر

يشمل هذا المشروع وقاية التربية من الانهيار وزيادة نسبة الملكية الفردية للاراضي الزراعية بتوسيع رقعة الاراضي المزروعة بمساعدة المزارعين على تحويل الاراضي المهجورة القابلة للزراعة ، الى اراضي مزروعة بما في ذلك اشغال رص التربة بواسطة التركتورات ، وعمليات التسليف ليتسنى للسكان بناء جدران لدعم التربة . وتقدر الاعتمادات المقررة لهذا البرنامج بمبلغ ٢٢ مليون ليرة ، تنفق في عشر سنوات .

د – صيد الاسماك

خصص مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية لشراء قوارب للصيد والمعدات ومساعدة الصيادين من اجل تأمين الانتاج الوطني الافضل .

ه – الري

ان هدف الري الاجتماعي هو توفير العمل للقرويين والحؤول دون تضخم سكان المدينة ورفع مستوى المعيشة القروية ويمنح حق الاولوية للمناطق الآهلة بالسكان حيث يكثر صغار الملاكين .

وسوف يبلغ مجموع النفقات ١٢٣ مليون ليرة للاعوام ما بين ١٩٦٥ و ١٩٦٩

وارحمتاه لغصنك الذاوي رماه شر داء
فالداء أوجعه الذي كان المنون له الشفاء

* * *

الزيت جف واعول المصباح وانطفأ الضياء
والنجمة الغراء في سمواتها انتثرت هباء
والجدول الرقراق بعدك نازف يجري دماء
والليل ساج موحش مات السمير فلا غناء

* * *

من لي بعهدك في الفنون وهل يتاح لنا لقاء
ايام كنت فتى الطموح تسير في درب العلاء
ملء الاناء حصافة ورجولة ملء الرداء
حلّق فديتك يا حبيب الى الخلود بلا انكفاء
حلّق ولا تخشَ الرياح الموج في طلب البقاء
من سار في درب النجوم فليس يدركه الفناء

* * *

يا موت ، تدعوك الحياة فهل سمعت لها دعاء
كن ما تشاء فنحن من سلطانك العاتي براء
انّا نثور على الدموع على النحيب على البكاء
نم يا حبيب فليس ميتا من ينام على رجاء
والحي بعد الميت مثلك ليس يعوزه العزاء

* * *

يا موت لم تظفر بغير قشوره اما الرواء
فعلى جبين الشمس منه اشعة زادت بهاء
ان الخلود بعاطر الذكرى بمحمود الثناء
والمرء جوهره لهاث الله لا طين وماء

يوسف ابي رزق

اني كلما غامت عيناي ، وراء تلك السنين ، اطلت عليّ منها عذوبة ابتسامتك الملائكية التي كان يطفح بها جبينك الوديع . وعادت الى اذني كلماتك الهادلة ، كانسياب ينبوع حنون على خدود البنفسج .

انا لن انسى يا حسيب ، ولا سجلات المدرسة ، ومجلدات « ثمرة الفنون » تنسى ، دأبك وغيرتك ، وتعاونك واندفاعك ، في توزيع نشاطك البناء على حقول الخير والمعرفة والنور والجمال .

وتمضي يا حسيب ، صريع الداء المفترس ، الداء الذئب ، لتشارك في وليمة الموت ، سابقيك من الخالدين .

تمضي فيلفنا الذهول ، ويصدمنا العدم ، وتفرغ الطريق ، الا من أشباح الذكرى السوداء ومن رفيقة شاءتك عريسا لصباح العيد ، وشئتها اهزوجة في ثغر المنى . فاذا انت على سفر والطريق بعيد ، فتلوي الوردة المؤمنة بمجد الحياة ، عنقها لمنجل الموت . وفي قلب عاصفة الوجع ، تقف الزوجة المفجوعة بأقدس حبيب ، كأنها لحن جنائزي في حلق الابدية ، لتحضن في ذهول وقدسية وخصب ، كيانك الحي المتململ جنينا في كيانها .

سلاما لروحك يا حسيب ، فلئن ولدت جديداً ، على سماء غير سمائنا ، وارض غير ارضنا ، فأنت معنا هنا ، بقلبك وروحك . وستعود الينا قريبا جداً ، بلحمك ودمك .

ألا بوركت حياتك ايتها الزوجة الام ، يا شهيدة المحبة ، ولك العزاء من السماء .

اما انت يا حسيب ، ايها الحبيب الغائب فانني اعتصر لك من قلبي الحزين ، هذه الابيات واصبها في كأس خلودك ، شوقا وحنينا وتقديسا لذكراك .

قسما بعدلك يا سماء ... وبعدل احكام القضاء
الموت عندي والحياة ... بهذه الدنيا سواء
لكن حاجتنا الى ... لمع الشعاع الى السناء
تدمي القلوب على ضياع ... الطيبين الاصفياء

* * *

مات الحسيب وبعده ... من للمروءة والوفاء
من للنباهة والحجى ... والعبقرية والذكاء
من للاباء وللبناء ... وللاخاء وللعطاء

وانشاء مستشفى مركزي في بيروت يحل محل مستشفى (المحجر الصحي) الحالي ، الذي تواجه امكانية الغائه ، والذي يضم مركزاً لمقاومة السرطان ، ومستشفى عسكرياً .

وتقدر تكاليف التجهيزات للفترة بين عام ١٩٦٥ وعام ١٩٦٩ بمبلغ ٣٦ مليون ليرة .

ويقتضي تحسين المختبر المركزي ، انشاء مختبرات في صيدا ، وطرابلس ، وزحلة مبلغ اربعة ملايين ليرة . وأخيراً خصص مبلغ نصف مليون ليرة لمقاومة الامراض وتنقية البيئة فيرتفع الاعتماد المخصص للصحة الى ٤٤ مليون ليرة .

المشاريع الاجتماعية

ان هذا العنوان يضم المشاريع العائدة لمصلحة الانعاش الاجتماعي والمساكن الشعبية الضمان الاجتماعي بالاضافة الى كل ما له علاقة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

ا – مصلحة الانعاش الاجتماعي

يبلغ مجموع نفقات هذه المصلحة للخمس سنوات المقبلة ٨٤٧٣٠٠٠٠ ل.ل.

ب – المساكن الشعبية

يهدف المشروع الى بناء المساكن المعدة لسكان الاكواخ ومساعدة ذوي الدخل اما مجموع الاعتمادات فهو ٥٠١ ملايين ليرة لبنانية .

ج – الضمان الاجتماعي

ببلغ مقدار مساهمة الدولة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ستين مليون ليرة لبنانية للسنوات الخمس المقبلة .

ابنية الادارات الحكومية

يشتمل هذا العنوان على مشاريع بناء الجامعة اللبنانية والمدينة الحكومية والسجون وابنية قوى الامن الداخلي .

تبلغ نفقات هذه الاشغال ٤٧ مليون ليرة لبنانية منها عشرة ملايين للجامعة الوطنية .

تعاونية الموظفين

انشئت هذه التعاونية بموجب المرسوم رقم ١٤١٧٣ تاريخ ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وتبلغ مساهمة الدولة ٦ بالماية من مجموع المداخل السنوية غير الصافية لاساس معاشات الموظفين المسجلين اما مجموع ما هو ملحوظ من احتياطي فهو ١٥ مليون ل ل موزع للخمس سنوات القادمة .

وانه ليترتب على جميع اللبنانيين الالتفاف حول مخطط الخمس سنوات وتأمين المستقبل لما هو افضل وذلك بوضع الاسس للبنان الاكثر تنظيماً والاكثر دراية .

الانماء الصناعي والسياحي والمشاريع الاجتماعية

الصناعة

يشكل الانماء الصناعي احدى دعائم الاقتصاد اللبناني ويتوجب عليه رفع مستوى المعيشة واستيعاب زيادة السكان ، وتحرص السياسة الحكومية ، التي تعزز المشاريع الخاصة على تجنب سيئات التبادل الحر ، اما المبادىء العامة التي اعتمدت للتصنيع فهي التالية :

السياحة

يسعى لبنان لاجتذاب الاجانب عن طريق انماء مراكزه السياحية وتأمين الراحة وقد خصص مبلغ خمسة وعشرين مليون ليرة لتشجيع المبادرة في الحقل السياحي والانشاءات المختلفة التي تتعلق بالتنظيم العام لهذا المصدر الهام للدخل .

التربية الوطنية

ان الانماء الاقتصادي لا يتوفر ما لم يكن هناك اعداد للملاكات التقنية والثقافية التي تضمن الحفاظ على التقدم ولهذا خصص مخطط الخمس سنوات اعتمادات بمبلغ اجمالي ٣٧٠٠٠٠٠٠ ليرة للتعليم الابتدائي والثانوي والتقني .

اما البحث العلمي فقد خصص له مبلغ ٢٧ مليون ليرة لبنانية .

الصحة العامة

تهدف مشاريع الصحة العامة للسنوات بين ١٩٦٥ و ١٩٦٩ الى الموظفين اللازمين لتغطية العجز الفاضح في هذا الميدان ، ورفع المستوى الصحي في الارياف ، بانشاء مراكز صحة ، ومصحات ، وتحسين مستوى المستشفيات .

ا – تدريب الموظفين

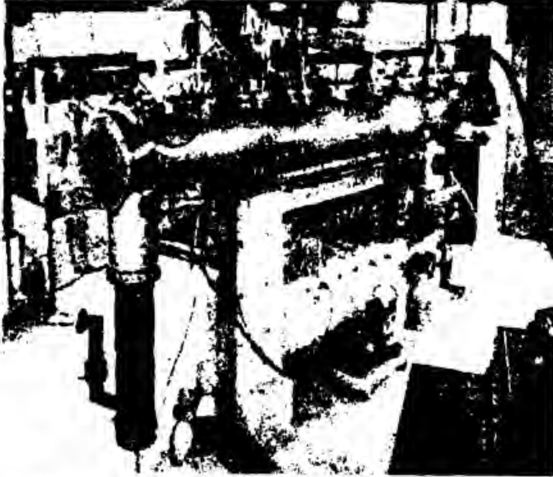
يتوخى المشروع تدريب ٥٠٠ ممرضة وحوالي ٥٠٠ مساعدة ممرضة ، و٥٠ قابلة قانونية و ٤٠ مأموراً صحياً ، و ٢٠ مفتشاً صحياً ، وذلك بتخصيص منح دراسية لتدريبهم في المؤسسات الخاصة ، وبانشاء مدارس للتمريض في بعبدا ، وطرابلس وفروع لمساعدات الممرضات في عواصم المحافظات .

تكاليف المشروع (بما فيها المنح) بلغ ثلاثة ملايين ليرة ونصف المليون .

ب – الانشاءات والتجهيزات الصحية

يتوخى المشروع انشاء مراكز صحة ، ومصحات في المناطق والارياف ، وتتم مشاريع الوقاية الصحية بواسطة هذه المراكز . ويتوخى المشروع كذلك انجاز مستشفى بعبدا ،

آلة الكتابة ، فاذا ضغطت على الزر يعود المنشار الى مكانه .



٤ ـ جهاز جديد لتصوير نموذج شعاع الذرة : اخترع احد العلماء جهازاً جديداً يستعمل لتصوير نموذج شعاع الذرة .

جرى استعمال هذا الجهاز في مختبر نورمان رامسي بجامعة هارفرد ، وهو يستعمل لدراسة مدى رنين صوت شعاع الذرة .

٥ ـ تركيب الجزيء التناسلي : ـ جرى ، لاول مرة ، التحديد الكامل المتتابع للوحدات الفرعية التي تجري في المجرى النووي ضمن مادة الحامض النووي . ان الحامض النووي هو نتيجة التحويل الكامل لما تحويه الذريرات النووية من حامض . ان سلسلة من الذريرات النووية تحتوي على ٧٧ وحدة كيميائية فرعية يتألف كل مجرى نووي من أساس، والاساس هو مجموعة ذريرات تحتوي على ذريرات من النيتروجين ، وعلى مادة سكرية وعلى مجموعة من الفوسفات . ان دور التحويل الكامل لحامض المجرى النووي هو إدماجه بالحامض الاميني وقذفه الى الخلية الحية حيث يتحد بحوامض امينية اخرى صالحة لتكوين الذريرة البروتيئينية . ان تحديد تتابع التحويل الكامل في المجرى النووي قد تم بعد ست سنوات من الدراسة ، اجرتها فرقة من علماء الطبيعة الذين يعملون في جامعة كورنل وخبراء دائرة الزراعة الاميركية .

ان هذا التحديد النووي الكامل يفتح المجال لتحليل تحولات نووية اخرى تجري ضمن المجاري النووية والمستودعات الخلوية التي تصنع مادة البروتئين . الى غير ذلك من التحولات الكيميائية .

٦ ـ رائحة البصمات تقتفي الاثر : ـ تدور ابحاث هامة بمعهد الفنون في « ايللينويز » حول اثبات الشخصية ، يعمل الباحثون هناك لاثبات شخصيات الناس بواسطة التحاليل الكيميائية لرائحة بصمات الاصابع .

ابواب العرفان

محمد أديب الزين

سير العلم

مترجمة عن الانكليزية

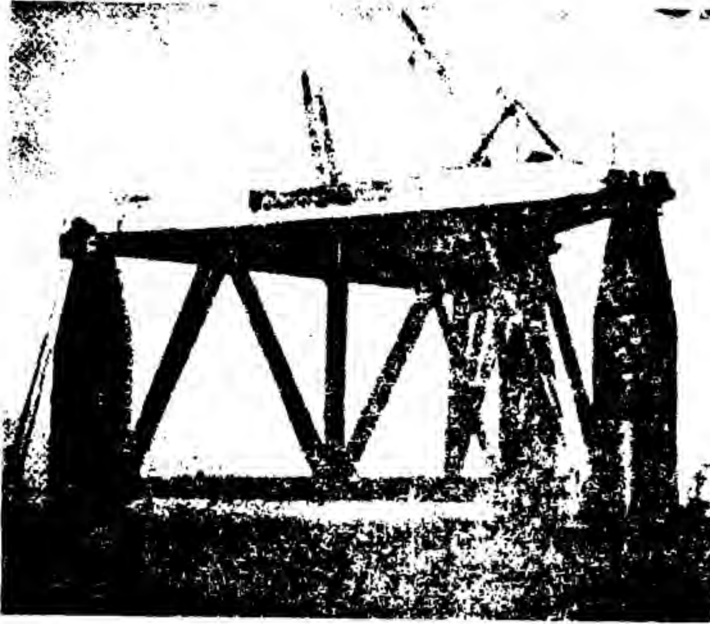
١ ـ جهاز جديد لزيادة جاذبية المغناطيس
اخترع احد العلماء جهازاً جديداً يعمل على زيادة جاذبية المغناطيس .

يستخدم هذا الجهاز في العمليات الجراحية المهمة . جرى تجربة هذا الجهـاز اولا في مختبرات (بل) . وسيكون لهذا الجهاز شأن عظيم في عالم العمليات الجراحية .

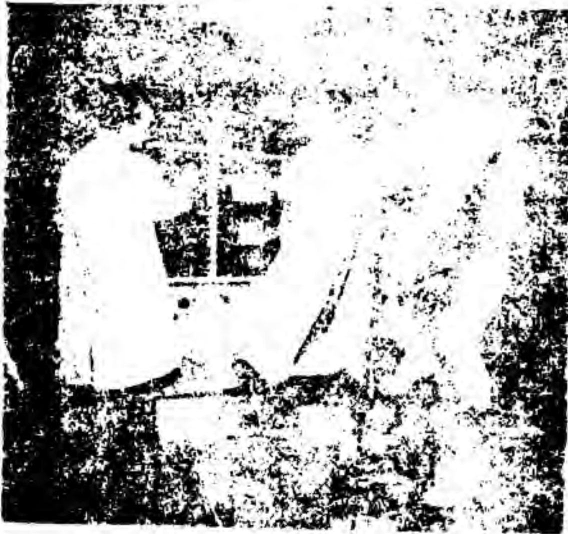
٢ ـ اتصال طلاب الجامعات بواسطـة الاجرام السماوية : ـ ان من أهم الاعمـال الثقافية في عصرنا الحاضر اتصـال طلاب الجامعات في اوروبا واميركا بواسطة الاجرام السماوية . تسنى لطلاب معهد هنري الرابع في باريس ان يتصلوا بطلاب الجامعات الاميركية ويعقدوا معهم جلسات ثقافية بواسطة المكالمة التلفونية عن طريق جرم صناعي .

٣ ـ منشار جديد : ـ أخرجت احدى مصانع كاليفورنيا منشاراً جديداً ذا حواجز متحركة ، تتصل بزر يشبه مفتاح الحروف في





٨ ـ اضخم جهاز للتنقيب عن البترول : ـ صنعت شركة «بان اميركان» ـ فرع التنقيب عن البترول ـ اضخم جهاز لانجاز اعمالها في خليج مكسيكو . انه اضخم جهاز للتنقيب عن البترول يشبه جزيرة من الفولاذ ، يتبعه زمرة مؤلفة من اثنين وخمسين ، مجهز بزورق وغرفة للطعام وغرفة مستشفى وبعض اشياء لالعاب التسلية .



٩ ـ جهاز جديد لقياس الشهيق : ـ صنعوا حديثاً جهازاً جديداً لقياس الشهيق اثناء الالعاب الرياضية .

ان هذا الجهاز يقيس كمية الهواء التي دخلت الى رئتي الانسان في وقت معين .

محمد اديب الزين

لكل شخص رائحة خاصة به ، لذلك يمكن ان تصبح الرائحـة الصادرة عن بصمات الاصابع ذات فوائد جلى في اكتشاف الجرائم كما يعتقد علماء الطبيعة ، ويعتقدون أيضاً بأنه يمكن ان تكون هذه الرائحة ذات فائدة أيضاً في تشخيص الامراض .

تزداد الجرائم حيث يوجد التمييز العنصري الذي يحدث حقداً في نفوس الجماعات المنبوذة يدفعها الى ارتكاب الجرائم .

أثار هذه القضية جماعة من الباحثين من جامعة « هاوارد » ومستشفى « هوبكيـنز » . قالوا في أحد تقاريرهم :

« يسود الزنوج كثير من الامتعاض ، من جراء التمييز العنصري ، وهذا ما يؤصـل لديهم الميل الى الجرائم ، وأعظم وسيلة لمكافحة الجرائم هي محاربة الفقر » .

وهذا ما جعل علماء الطبيعة في أميركا يبحثون من جهة عن وسائل مكافحـة الجرائم ووسائل البحث عن مرتكبيها بجميع الطرق الممكنة .

٧ ــ رداء لا يحترق ــ



صنعت شركـة هوكـر الكيميائيـة مادة جديدة يطلى بها الرداء ، فيقاوم النار ولا يحترق .

صُنعت هذه المـادة اولا في مصنع روكـل ثم جرى صنعهـا في مصانع متعددة . تطلى بهذه المادة الاردية الـتي تعرض في واجهات المحلات . ويمكن أيضاً استعمال هذه المادة في امكنة غسيل وكوي الالبسة وترى في الرسم النار المشتعلة التي لا تحرق الرداء المعلق في التمثال المعـد لعرض الازياء .

الريف بأشغال الكهربة ، وتوفير الماء ، والري ، والتجهيز الصحي والامان الاجتماعي .

وللنهوض بحاجات المشروع ، يجب الاعتماد في الدرجة الاولى على الموارد البشريـة ، والموارد المادية للبنان .

ما هي مصادر تمويل مشروع السنوات الخمس ، وبالاستناد الى اي واقع قد وضع ؟

لقد صمم المشروع لضمان نسبة من النمو للاقتصاد اللبناني تعادل النسبة المستقرة منذعشر سنوات ، وهي نسبة تعتبر كافية ، مرضية ، ويمكن تقدير هذه النسبة بستة في المائة سنوياً . ويجدر هنا تسجيل ملاحظة هامة : ان الوزارة قد تجنبت الاكراه ، خشية احداث تضخم جديد ، وسباق بين الاسعار والاجور .

ولذلك حسمت تقديرات النفقات من نفقات التوظيفات التي جرت في السنوات السابقة وقد حددت وزارة التصميم لنفسها نسبة تصاعدية تبلغ ١٠ في المائة في التوظيفات السنوية للتجهيز الأساسي للسنوات الخمس المقبلة .

وقد فرض المشروع على نفسه تصاعداً أقصى بلغ ٨٠ في المائة في النفقات غير المنتجة ، ونسبة ١١ في المائة في نسبة تصاعد الواردات من الضرائب .

وبما ان هذه التقديرات لم تتحقق تماماً في ما يتعلق بالواردات ، فانه يمكن للدولة ،دون حرج ، ان تلجأ الى الاستلاف . وتجدر هنا ملاحظة أساسية : ان الاستـلاف يجب ان لا يستخدم بأية حال في تغطية النفقات غير المنتجة .

ترى وزارة التصميم ان التوظيف اذا ما تجاوز المليون ومائة الف ليرة لبنانيـة يكون بمثابة تهديد جدي بالتضخم .

ويمكن اسقاط نسبة توظيف الأموال من معدل التنمية هذا ، ويجب ان تكون نسبـة التوظيف ١٠٠ بالماية ، ليبقى معدل النمو ٦ بالماية ، ويتطلب تحقيق مخطط الخمس سنوات مقدار مليار وثمانين مليون ليرة لخمس سنوات المقبلة ولا يسع البلاد تحمل توظيف اكبر لأن تضخم النقد يشكل عندئذ الخطر الرئيسي .

الطاقة الكهربائية :

انه ليتوجب تلبية الطلب المتزايد دوماً بمعدل ١٥ بالماية سنوياً وتحسين شبكات التوزيع وزيادة وانجاز الشبكة الكهربائية في القرى اللبنانية ، وقد خصص ١٨ مليون ليرة لبنانيـة للكهرباء وحدد هذا الاعتماد بمبلغ ١٣ مليون ليرة بالنسبة لوجود نفقات اجمالية بمبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية لم تستعمل .

مشروع السنوات الخمس اللبناني

معلومات عامة عن المشروع اللبناني

لقد كان للحرب العالمية الثانية نتيجة غريبة : ذلك ان الانسان ، الذي كانت تتسع معارفه وتشتد طاقته ، قد ادرك ـ في ردة عادلة للاشياء ـ انه قد اكتسب قيمة جديدة. فقد خلق تقدم العلم فيه الشعور بتحسن استيعابه للظروف المادية في حياتـه ، بفضل تقاص هامش الشك ، والحيرة .

ومن مزايا المشروع انه عامل ترشيد ، وعامل تخفيف من الحيرة ، اما اهدافه فهي :

– مقاومة الفوضى .

ـ اخضاع الصدفة الملازمة للاوضاع الاجتماعية ـ الاقتصادية الى قواعد موضوعة مسبقـة . . .

ـ تجميع وسائل الانتاج لرفع الدخل الوطني الى اقصى الحدود .

ـ تنظيم ، وتنسيق التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية .

كيف تم وضع المشروع الثاني هذا ؟

لقد قدمت كل مصلحة الى وزير التصميم ، فضلا عن بيان بالمنجزات والموازنات السابقة المشاريع التي تجري دراستها ، وانجازها ، والتقديرات البعيدة المدى . وبعد تحديد هـذه المعطيات عمد الوزير الى الاختيار حسب الافضلية .

ما هي اهداف المشروع ؟

يقوم الاقتصاد اللبناني اساساً على الخدمات . وبما ان هذا القطاع قابل للعطب كان من الواجب تنمية القطاعين الصناعي والزراعي ، لايجاد التوازن في التكوين الاقتصادي.. غير ان للبنان نشاطاً انتاجياً محدوداً ، بسبب نقص المواد الاولية .

ولضمان تنمية القطاع الصناعي دون المساس بقطاع الخدمات يجب تخفيض ثمن الكلفة للانتاج من اجل تحسين تقنية مشروع السنوات الخمس وتشجيع التوظيفات الصناعية بتدابير ضرائبية ومالية غير مباشرة ، وبتدابير اساسية بناءة .

وفي نطاق اهتمامات المشروع في عالم الزراعة ، خصصت مكانة خاصة لتحسين وضع

فمن هنا يرى أخي الفاضل اني لم ابتدع شيئاً لا سند له .

ختاماً ، شكراً لك لما اثنيت به على دراستي للمرحوم العلامة الشيـــخ كاظم الازري . وشكراً لك على غيرتك على الحقيقة .

اتخذ هذه الكلمة وسيلة لتقديم اسمى الاحترام والاجلال لروحك الزكية .

روكس العزيزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان

واستاذ الادب العربي في الكلية البطريركية الوطنية

الشيخ كاظم الازري

ليس من اسرة آل الازري المعروفين

كنت قد قرأت مقال الاستاذ روكس العزيزي عن الشيخ كاظم الازري في عرفان السنة الماضية وقد تمتعت به وسررت بما جمع من معلومات مفيدة واستعراض كامل على رغم ايجازه وكان قد ذهب فيه الى ان الشيخ كاظم الازري من اسرة اخرى هي غير الاسرة الازرية التي انجبت الشاعر الحاج عبد الحسين الازري ، ثم قرأت للاستاذ السيد صالح الشهرستاني في العرفان تعليقاً يرد فيه على الاستاذ العزيزي ويعتبر الاسرة واحدة ويستند الى مراجع ذات شأن في ترجمة الشاعرين الكبيرين الشيخ كاظم والحاج عبد الحسين ، وقد رأيت هنا ان اصحح السهو الذي وقع فيه أحد المراجع فسبب ان يقع فيه الآخرون ، فالحقيقة هي ان الشيـــخ كاظم الازري ليس من اسرة آل الازري وان اسرة آل الازري هم اقدم من اسرة الشيخ كاظم وهم من بني تميم ولم يعرفوا باسم الازري الا فيما بعد حين تزوج احد افراد هذه الاسرة بنت الشيخ محمد يوسف شقيق الشيخ كاظم الازري فنقلت هذه الزوجة شهرة (الازرية) هذه الى اولادها واحفادها وتغلب عليهم هذا الاسم .

وقد ازمع مرة الحاج عبد الحسين الازري النية على طبع ديوانه وهو يومذاك يصطاف في ربوع الشام فكتب الى صديقه الشيخ علي الشرقي بأن يتولى هو كتابة مقدمـــة الديوان فكتبها الشرقي وذكر فيها ما هو المشهور مما استند اليه الشهرستاني من ان الشيخ كاظم الازري والحاج عبد الحسين الازري من اسرة واحدة ، ونشر (الهاتف) يومذاك هذه المقدمة ثم حالت الحوائل دون نشر ديوان الحاج عبد الحسين الازري وعاد الحاج عبد الحسين الى بغداد وقد أسمع الشرقي بمحضر مني بأن علاقة الشيخ كاظم الازري ليست اكثر من انه كان

المراسلة والمناظرة

تعليـــق

على مقال الاستاذ الشهرستاني

أخي السيد صالح الشهرستاني الاكرم

تحيتي واحترامي وبعد

قرأت باحترام ، تعليقك على دراستي للمرحوم الشاعر العلامـــة الشيخ كاظم الازري ، تعليقك المنشور في مجلة العرفان المحبوبة الشهيرة الجزء الخامس من المجلد الـ ٥٣ رجب سنة ١٣٨٥ وتشرين الثاني سنة ١٩٦٥ صفحة ٥٠٦ - ٥٠٩ فأعجبت بغيرتك على الحقيقة والله غيور ويحب الغيور واستوقفني قولك :

« انني لم اسمع من احد ، ولم اقرأ في مطبوع او مخطوط ان اسرة الشيخ كاظم الازري المتوفى سنة ١٢١١هجرية غيراسرة الحاج عبـــد الحسين الازري المتوفى سنة ١٣٧٤ والذي ادركته في بغداد عند ما كنت أدرس فيها وحفظت البعض من قصائده وابياته الحكميـــة عن لسانه » .

* * *

الواقع يا اخي ان ما استغربته قد ورد في تخميس الازرية للاديب الشيخ جابرالكاظمي عليه الرحمة ، جاء في صفحة ب ما حرفه : « وآل الازري من أشهر بيوتات بغداد الثرية في القرنين الاخيرين ، وهم غير آل الازري الذين منهم الشاعر الكبير الحاج عبد الحسين ، فانهم قبيلة ثانية تغلب عليهم هذا الاسم ، والمترجم له تولد في بغداد سنة ١١٤٣ هجريـــة وتوفي سنة ١٢١١هـ (١) » انتهى المراد نقله .

---

(١) تخميس الازرية في مدح النبي والوصي والآل صلوات الله عليهم اجمعين ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م

وقد شاء كرم الدكتور ان يجازي شعراء كربلاء شر الجزاء بابعادهم عن مائدته ، فاذا دعاهم فهم في مأدبته كأيتام على مأدبة لئام .

والا اي اديب يجعل البحث الجدي اول هدفه وينسى الشاعر الفحل الحاج جواد بدگت وقد ترجم له العاملي في اعيانه ، واكثر من اطلعوا على غرره يجعلونه في مصاف السيد حيدر الحلي ، ولهذا الشاعر مطولة بألف وثلثمائة بيت على روي واحد تطرق فيهـا لشؤون شتى في التاريخ الجعفري .

وعاش في كربلاء في هذا القرن الشاعر المجيد الحاج محمد علي كمونة الذي رثى الحسين وآل البيت الكريم بجملة قصائد تضاهي حسينيات الرضي .

وفي هذا القرن قامت في كربلاء للشعر والأدب امارة كان يترأسها السري السيد احمد الرشتي الذي اجرى رفده على اكثر من عشرة شعراء يقيمون عنده ليل نهار أمثـال الشيخ فليح والشيخ كاظم الهر وبدگت والحيري والخطيب وغير هؤلاء كثـيرون عدا من كان يشد الركاب من مختلف المدن العراقية ويحل عنده مالئاً وطابه من حسناته وفضله .

وكان السيد احمد بنفسه شاعراً أديباً ولم يسلم من أيدي النائبات غير قليل من آثاره ناطقة بعلو كعبه . وكان جماعة للكتب ويقال ان مكتبته في كربلاء كانت تحتوي على عشرين الف مجلد بين مطبوع ومخطوط ، ولكن حوادث كربلاء التدميرية بددت هذه المكتبة القيمـة تبديداً ومزقتها تمزيقاً . وقد انتهت حياة هذا الشاعر الثري بمأساة أمدت الأدب الكربلائي بجملة قصائد حزينة كئيبة خارجة من قلوب مدبجيها حيث انه اغتيل عندما خرج من الصحن الحسيني الشريف وقتل معه صديقه الشاعر الشاب الشيخ محمد فليح فضرب مثلا عاليـاً في الوفاء ونكران الذات . وقد رثى الشيخ محمد فليح والده المكلوم بقصائد لا يكاد قارؤها يمسك دموعه بعد سماعها .

وبعد مقتله جلس على دست الامارة ولده السيد قاسم وكان محباً للادب فقرب الشعراء وادناهم منه ، ومن شعرائه المنتجعين فضله السيد جواد الهندي الخطيب الذي ما رأت المنابر نداً له ، وكذلك الشاعر ابو المحاسن وكان من بين اصدقاء هذا الشاعر الحاج عبد المهدي الحافظ الذي خسر ماله ليتدارس الأدب فتعلم الفرنسية والانكليزية والفارسية والتركية ، وكان ينظم ويكتب باللغتين الأخيرتين علاوة على نظمه بالعربية ، وكان يعزف على اكثر

عماً لاحدى جداتنا وقد ورثنا من أسرة الشيخ كاظم اسم (الازري) ولم نكن نعرف بـه قبـل هذه المصاهرة ، فرأيت من الواجب ان اقوم بتصحيح هذا السهو الـذي وقع فيه حتى الاستاذ الشرقي خدمة للحقيقة والتأريخ ، وبذلك يكون الاستاذ العزيزي قد ذكر الواقع في عرضه لترجمة الشيخ كاظم الازري .

جعفر الخليلي

الشعراء الكربلائيون في القرن التاسع عشر

مقتل اديبين في الصحن الحسيني الشريف

بقلم حسن عبد الامير

أضاف الدكتور محمد مهدي البصير الشعراء العراقيين على مأدبته ، وكنا نظن انه سيدعو اليها الادباء الذين حجبهم الدهر ، وأناخت الاقدار القاسية بكلكلها عليهم حتى تساهم القريب وما عنّ ذكرهم لبعيد. ولكن اريحية الدكتور آثرت دعاءه من وسعت شهرته الخافقين فأصبح شعره نشيداً حلواً رخيماً في فم الزمن . وقد قرن بهؤلاء الادباء المشهورين شعراء ظن انهم منسيون كأبي المحاسن - الذي كتب عنه الاستاذ رفائيل بطي فصلا مطولا في كتابه (الادب العصري في العراق) - وكذلك كتب البحاثة الشيخ محمد علي اليعقوبي فصلا كبـيراً عن الشاعر العاشق الشيخ عباس النجفي الذي زعم الدكتور البصير انــه يشرب الخمر وهو الزاهد الخاشع .

اما الذين تدارسوا الحبوبي والسيد جعفر الحلي واسرة القزويني ، فيضيق المجـال عن حصرهم وتعدادهم - ولو فعلنا ذلك - لخرجنا عن الموضوع الذي كتبنا لأجله هذه الكلمة:

وقد نشر الاستاذ الجليل الشاعر الشيخ علي الشرقي بحثاً في جريدة اليقظــة (العدد ٥٨ الصادر في ١٩٤٦/٥/٢١) ذكّر الدكتور فيه بشعراء عديدين تساهم وكانوا اولى بتقديمهم ومدارستهم من شعرائه لانهم تحت سجوف من النسيان المر . ولو سألنا السيد محمود الحبوبي الشاعر المشهور لأضاف اليهم كثيراً من الشعراء المجيدين ، واذا وجهنا السؤال الى الاستاذ اليعقوبي لحولنا على كتابه - البابليات - وكذلك لو طرحنا السؤال على الاساتــذة الأجلاء الشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد عباس العزاوي والدكتور مصطفى جواد وكوركيس عواد لقدموا للدكتور قوائم بشعراء النجف والحلة وكربلاء وبغداد عاشوا في ذلك الزمن الذي أخذ على عاتقه البحث عن زواياه وخباياه .

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

ذكرى مولانا الإمام الحسين

تعود المصريون على إحياء ذكرى سيدنا الإمام أبي عبـــد الله الحسين رضي الله عنه في ليلة الأربعاء الأخيرة من ربيع الآخر ، حتى يكون الإحتفال بهذه الذكرى الشريفة تاليـــاً للاحتفال بذكرى سيد الخلق في ربيع الأول والمشهور بين الجماهير المصرية أن هـــذا اليوم أيضاً ، هو اليوم الذي وصل فيه الرأس الشريف من عسقلان ودفن بمقره الحالي ، لتكريمه وتحصينه من عبث الصليبيين في الشام .

أما الذكرى الفعلية لمولده رضي الله عنه ، ففي الخامس من شهر شعبان ، وفيه يقـــام احتفال رسمي محدود ، أما هذا الاحتفال الربيعي ، فتتداعى اليه الوفود من أقطار الجمهورية ويجتمع عليه مشايخ الطرق الصوفية الرسمية والحرة ، وينتشرون في الحي الحسيـــني على نظام معروف لهم ولروادهم ، في الزوايا والمساجد ، والبيوت والفنادق ... الخ . حتى لا يبقى محل لقدم .

ولكنه من المؤسف أن تكون ذكرى الإمام الحسين من أكبر المراتع لتجمعات الدخلاء على الصوفية ، والمشعوذين والأدعياء والمخرفين ، الذين يتعلق خصوم الصوفية بانحرافاتهم ويجعلونهم عنواناً فاسداً لتصوف المسلمين ، وإنا لنطمع أن يجد المسؤولون حلا لهذا الوضع المؤلم المثير .

وإنه لمن أسباب الارتياح أن يدخل هذا الموسم وقد تحقق كثير من الإصلاح الذي طالبنا به حرفياً لميدان المشهد الحسيني ، وسجلناه بتفاصيله في (المسلم) مرات .

هذا ، وسوف تحتفل العشيرة المحمدية احتفالها السنوي بهذه الذكرى الغالية كالعادة بعد صلاة الجمعة السابقة لآخر ثلاثاء من هذا الشهر بالمشهد الحسيني ثم تتوالى احتفالاتها بالمقر العام وغيره الى الليلة الختامية إن شاء الله . جعلها الله ذكرى عمل وجد ويقظة وجهاد ، وأعادها الله على المسلمين بالخير والبر والإسعاد .

مجلة المسلم — القاهرة

الآلات الموسيقية المعروفة في زمنه بكل مهارة . وقد انتخب مندوباً من قبل كربلاء في مجلس المبعوثان العثماني .

والآن يعيش في كربلاء شاعر من تلك الطبقة ادرك الكاظمي وكان زميلا لهوقد تخرجا على استاذ واحد هو السيد ابراهيم الطباطبائي وشاعرنا هذا هو الشيخ عبد الحسين الحويزي الشاعر الذي يكاد كلامه العادي شعراً واذا ارتجل فكالسيل المنحدر فكأنه الكاظمي في وقفاته بمصر ، وانه دائرة معارف لسيرة اكثر الشعراء الذين بحثهم الدكتور في كتابه .

ولكن يا قارئي الكريم هل تطرق الدكتور لذكره ولذكر الشعراء الذين ذكرتهم سابقاً ؟.

ان كل من أسأله عن سبب ذلك الاهمال يجيبني بأن عدم البحث وراحة النفس آثرها الدكتور على الجد والسعي .

هذا وان الطريق الى كل هذا مهيأ للدكتور الجليل اذا أراد أن يخدم أدبنا العراقي القديم ، وان شهراً يتغرب فيه الدكتور باحثاً ومنقباً في زوايا كربلاء والنجف والحلة كفيل بأن يكشف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من أدب راق وشعر خالد ورجال أفذاذ جديرين بالتقديم لعالم الأدب الحديث .

كربلاء ـ العراق حسن عبد الأمير

عجيبة

عاد المستر الكسندر سيتون ، الى بلده في مقاطعة « ايركورن » باسكتلندا بعد رحلة الى الشرق ومصر ..

وقد حمل معه عظمة من أحد مقابر الفراعنة .. وما أن استقرت هذه العظمة في بيته حتى بدأت الأواني الخزفية والزجاجية تتحطم ..

وأخذت قطع الأثاث تتكسر من تلقاء نفسها .. وشبت حرائق في بعض غرف البيت ، دون أن يكون لها سبب مقنع ..

وتلاحقت الأحداث الرهيبة في بيت الرجل ، حتى تذكر العظمة فذهب ودفنها في مكان محترم ، وحينئذ رجعت الأمور الى مجاريها المعتادة .

على الذات . وقد اعتاد قائد كهل موظف عملت تحت امرته ان يقول « انظر الى عملك دائماً نظرة جدية ، ولا تنظر قط الى نفسك » .

والجنرال شارل ديغول يعد مثلا للاخلاص الرفيع للعمل . وعلى الرغم من ان هناك بين حكومة بلدي والجنرال ديغول ، فانني احترمه واعجب به واحبه . وان اعظم ما في صفاته الكثيرة الرائعة هو عزمه الذي لا يلين في أن يعيد لفرنسا مركزاً من العظمة والهيبة . واذا كان هذا الباعث يبدو في بعض الأحيان من القوة بحيث يحجب عنه الرؤية الواضحة ، ويصبغ احكامه ، فلا بد من القول ايضاً بأنه خلا من كل شائبة من التفاهة او الانانية الشخصية . ومنذ هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠م ، وشارل ديغول يكرس نفسه لغرض واحد هو : فرنسا وكان ذلك الإخلاص الى جانب ما يتمتع به الرجل من قوة الشخصية هو الذي انقذ بلاده من كارثة داخلية في عام ١٩٥٨ . فبدونه ، كان من المحتمل ان تتفكك فرنسا .

الجلد والثبات : وهناك عنصر آخر حيوي وثيق الصلة بالاخلاص في العمل ، ذلك هو ثبات الروح ، اي القدرة على مواجهة النكسات بقوة . والنهوض من كبوة الهزيمة وخوض المعركة من جديد وتعلم المرء من اخطائه المضي قدماً نحو الهدف النهائي .

يعتبر جورج واشنطن المثل الكلاسيكي الأمريكي لهذه الصفة . ففيما عدا انتصاراً اواثنين من الانتصارات الصغيرة ، حرم واشنطون من أي انتصار عسكري مهم حتى الاستسلام الأخير للقائد البريطاني لورد كورنواليس في مدينة « يورك تاون » . تحمل واشنطون خيبة الأمل والفشل . مرارة المحنة ، وإهمال الكونغرس والولايات لرجاله ، والجوع الشديد والتجمد من البرد ، والقتال في اغلب الأحيان بدون سلاح تقريباً ، طيلة سنوات الثورة الطوال .

ولم يفكر واشنطون قط في الهزيمة النهائية ، وكان ايمانه واخلاصه كبيرين الى حد انه وضع كل ثروته الخاصة من أجل قضية الاستقلال . وفي هذا تجسيد رائع لأسمى خصائص الزعامة : الإخلاص والتكريس ، القوة ، الشجاعة ، الأمانة ، الذكاء ، الإنصاف ، الصبر القدرة على التخطيط ، تقدير الآخرين ، الاعتداد بالنفس المصحوب بالتواضع ، ولعل أهمها القدرة على إلهام الآخرين .

والثبات في وجه الهزيمة يمكن ان يتخذ صوراً عديدة . واود ان اسوق في هذا المجال قصة واحد من القادة الذين عملوا تحت امرتي اثناء الحرب وهي قصة كنت اجدها دائماً باعثة

﴿ زعماء صنعوا التاريخ ﴾

« ان الرئيس السابق للولايات المتحدة ، والرجل الذي قادجيوش الحلفاء الى النصر في اوربا يتحدث عن الزعماء الذين عرفهم وعن صفاتهم الذهنية والقلبية التي يمكن أن ترفع من قدرنا جميعاً » .

عندما توفي سير ونستون تشرشل في يناير الماضي ، كانت مظاهر الإعجاب والحب التلقائي المتدفق من كل أنحاء العالم .. تحية لرجل عظيم . ولكنها كانت اكثر من ذلك ، كانت شهادة متألقة لما يجب أن تكون عليه القيادة من صفات . لقد ركز هذا العالم دائماً قيمة كبيرة على الزعامة ، وقد وجد الناس في كل مكان في شخص سير ونستون تشرشل مزيجاً رفيعاً من تلك الصفات التي ترفع وتلهم الروح الإنسانية .

ولقد كنت أشك دائماً في أن الرجال الذين يملكون القدرة على الزعامة موجودون بيننا دائماً ينتظرون بين الكواليس ـ غير ان الأمر يتطلب أحياناً ازمة كبرى لإبرازهم . ولقد انتج العصر المضطرب الذي عشت فيه نصيبه من القادة البارزين ، وكان من حسن طالعي ان اعرف عدداً منهم . ومن أجل ذلك طلبت مني مجلة « المختار » ان اعلق على الصفات التي لاحظتها في هؤلاء الرجال . ما هي ؟ .. ما هو ذلك المزيج من الصفات الذي يصنع زعيماً ؟ ... ما هي الدروس التي يمكن للاجيال الشابة التي تستخلصها من حياة اولئك الرجال ؟ ..

ومنذ زمن ليس ببعيد قرأت مقالا تضمن عبارة مقتبسة عن احد علماء النفس يقول فيها ان فضائل الذكاء ، والنزاهة والشجاعة لا تكفي وحدها للزعامة وقال ان اهم عنصر هو عامل غامض يسمى « العامل × » . وتلك بطبيعة الحال طريقة للقول بأننا لا نعرف كل ما يجب معرفته عن الزعامة . ومن الواضح ان هناك استحالة لتشريح العقل البشري والروح البشرية ومعرفة حقيقة كل جزء . ولكنني انتوي ترك هذا العامل المجهول الى علماء النفس والتركيز على حفنة من الصفات المعروفة والتي اوقن انها قوام الزعامة وجوهرها .

الاخلاص وانكار الذات : لعل اعظم هذه الصفات هو انكار الذات والاخلاص للعمل القائم به . واي زعيم جدير بمركزه يجب بطبيعة الحال ان يحوز قدراً معيناً من الذاتية وفخراً له ما يبرره بما حققه من مآثر . ولكنه اذا كان زعيماً عظيماً حقاً فإن القضية يجب أن تسود

ولكن في الأجتماعات القليلة التي كانت لي معه تأثرت ليس بصفاته الملهمة فحسب ، بل وبادراكه المذهل لكل المجهود الحربي المعقد ايضا . كان في استطاعته مناقشة فنون الاستراتيجية مع جنرالاته وقواده البحريين كند لهم على قدم المساواة . كما كانت معلوماته عن جغرافية الميادين الحربية اشبه بالموسوعة حتى ان اكثر الأماكن غموضا في ابعد البلاد كانت دائمـا مرسومة بدقة في الخريطة المرسومة في ذهنه . لقد كان الرئيس روزفلت يتمتع بالشخصية القوية بالتأكيد ، ولكنه كقائد لبلده في صراع عالمي كان يقوم بدراسات دقيقة أيضاً .

قوة الإقناع : في كل زعيم ناجح صفة يمكن ملاحظتها دائما ، وهي قدرته على اقناع الآخرين . وهناك اوقات يتعين فيها على كل زعيم بطبيعة الحال ان يتخذ قراراً وان يرى ان هذا القرار قد نفذ بغض النظر عما قد يظنه الآخرون فيه . ولكن كلما امكن اقناع الناس ، بدلا من إصدار الأوامر اليهم ، عندما يمكن جعلهم يعتقدون انهم قد ساهموا في اعداد الخطة ، فانهم يؤدون اعمالهم بفهم وحماسة .

ولقد كان رئيس الوزراء تشرشل مقنعاً . ولقد كانت قدرته على استخدام الكلمـات والمنطق كبيرة الى حد انه في مناسبات عديدة عندما كنت أختلف معه على بعض المسائل المهمة ـ وحتى عند ما اكون مقتنعاً بسلامة رأيي وتكون المسؤولية على عاتقي وحدي ـ كنت اجد مشقة في مواجهة حججه . ولقد دفعني اكثر من مرة الى اعادة دراسة افتراضاتي للتأكد من انني على صواب او اقبل الحل الذي يراه هو . ولكن عند ما كان القرار يأتي ضده كان يتقبله بروح طيبة ، ويفعل كل ما في وسعه لتأييده بالعمل اللازم . ان الزعامـة عن طريق الاقناع وتقبل القرار المعارض بكل رضاء وارتياح كلاهما من الاسس التي تقوم عليهـا الديموقراطية .

على كل المستويات : ولقد تكلمت هنا عن القيادة في الخدمة العسكرية والحكومية ولكن نفس الاسس تنطبق على كل مستوى ، وفي كل مناحي الحياة . ففي الجيش يجب أن تكون القيادة الحسنة سائدة في كل الرتب هبوطاً حتى اصغر اونباشي . وفي الاعمال توجد دائماً حاجة الى رجال يستطيعون توجيه الآخرين بطريقة فعالة . وفي حياة المجتمع نحتاج الى رجال ونساء يستطيعون عن طريق التفكير الصائب والاعمال الصحيحة التأثير في الآخرين . وتلك هي الطريقة التي تعمل بها الزعامة في الديموقراطية . ومن صفوف القادة الصغار يأتي القادة

للالهام . كان هذا الضابط ، وهو برتبة ميجور جنرال يتولى قيادة احدى الفرق ، وقد ارتكب اخطاء خطيرة في التقدير مما اضطرني الى اعفائه من منصبه ، وكان ذلك يعني بالتالي خفض رتبته الى الرتبة التي كان فيها قبل الحرب وهي رتبة « لفتنانت كولونيل » ، وكان مثل هذا القرار مؤلماً بالنسبة لي ، وخاصة اذا كان هذا الضابط ذكياً ، مخلصاً ، وكفئاً فنياً كما كان ذلك الرجل . ولكن عندما تكون حياة آلاف الرجال في خطر فليس امام القائد من خيار .

ان كثيراً من الرجال ، عندما يواجهون بمثل هذا النوع من الهزيمة الشخصية في الحرب العالمية الثانية ، ينهارون تماماً . ولكن الضابط قبل قراري في هذه الحالة دون ادنى مرارة وكان له مطلب واحد وهو الا اعيده الى الولايات المتحدة . فهو ما زال راغبا في الاشتراك في القتال في خط النار . وكانت هناك حاجة الى ضابط من رتبته في نوع آخر من الفرق فأرسلته هناك ليتولى قيادة الجنود . وقد ادى واجبه في مهمته الجديدة بكفاءة حتى انه رقي الى رتبة « البريجادير جنرال » في الميدان ، وقبل تقاعده بفترة طويلة استرد رتبة ميجور جنرال . وتولى عملا مدنيا ناجحا وكان محط الأنظار حتى انه انتخب عمدة لمدينته .

التواضع : ان الإحساس بالتواضع صفة لاحظتها في كل زعيم من الذين اكن لهم اعمق الإعجاب ، فلقد رأيت ونستون تشرشل ودموع الامتنان المتواضعة تنساب على وجنتيه وهو يشكر الشعب على مساعدتهم لانكلترا وقضية الحلفاء .

وفي اعتقادي ان كل زعيم يجب ان يكون لديه من التواضع ما يكفي لكي يقبل علنا مسؤولية اخطاء مرؤوسيه الذين اختارهم بنفسه ، وبالمثل ان يوفيهم حقهم من الفضل علنا لما حققوه من نجاح .

الدراسة الدقيقة : وثمة صفة اخرى شائعة بين القادة هي استعدادهم للعمل الشاق ، لاعداد انفسهم ، ومعرفة ميدان نشاطهم بكل دقة وكثيراً ما سمعت البعض يقول عن شخص ما « انه سوف يرتفع بفضل شخصيته » حسنا .. انه قد يرتفع حقيقة لفترة ما ، ولكن اذا كان ما يتمتع به هو شخصية ساحرة فسوف يأتي اليوم الذي يجد نفسه فيه يبحث عن عمل !

وانا لم اعرف الرئيس روزفلت بالقدر الذي عرفت به غيره من زعماء العالم الآخرين ،

خواطر عائد من ربوع الجبل الاشم لبنان :

ساعات مع الصافي النجفي

الشاعر العبقري المجدد في شيخوخته الفتية اليانعة

للكاتب المعروف الاستاذ جعفر الخليلي

ها هي ذي تسع سنوات تمر على لقيانا الاولي التي كانت قد تمت بعد فراق ثماني عشرة سنة كانت حصيلتها مقالا كتبته عن كيفية التقائي بالصافي وعثوري عليه في بيروت فأحدث صدى تجاوز الحد وتكرر نقله في الصحف وقد أذاعته غير محطة واحدة ولا أراني بحاجة الى حكاية طريقة البحث عن الصافي لمن يريد ان يبحث عنه فقد عرف طريقته الكثير من القراء من مقالي السابق ويعرفها الكثير من قراءة شعره ، فالصافي فيه صفة من صفات الله عزوجل فهو موجود وغير موجود ، وعلى قدر ما يكون العثور عليه صعباً لكثرة تجوله وتحرره من القيود فانه سهل وفي غاية السهولة لمن يعرف مزاج الصافي ، وذوقه ومعاني احاسيسه وافكاره ، يقول الصافي :

يروم زيارتي عشاق شعري فلا يجدون لي في الارض دارا
تراني كالنسيم أطوف حراً فلست ولا النسيم نرى قرارا
فزوروني بأنفاس الخزامى وزوروني بآهات العذارى
وقد آوى لقلب اخي غرام واصعد منه انات حيارى

وهو بعد ذلك يحب السكون ويحب الانزواء ويتهرب من المجتمع الصاخب واذاما جالس احداً فلن يجالسه قبل ان يتأكد من استيناسه به روحاً ومظهراً والا فلذته كلها في الانفراد بنفسه حتى اتخذ سكناه في الاحياء الصامتة النائية الهادئة البعيدة عن الضوضاء والمزعجات فيقول في ذلك :

قال قوم الجار قبل الدار ولذا فقد ألفت سكنى القفار
طفت بالارض ما ظفرت بجار فمن اليأس ما اقت بدار
ما دياري الا محطات سير ومكوثي بها مكوث القطار

وقد صدق اذ وصف نفسه بالقطار الذي لا يمكث عند المحطة الا قليلا ثم يغادرها الى محطة اخرى فأنت اذا تقصدت ان تحصي للصافي مساكنه عجزت واعياك هذا الاحصاء

الكبار في النهاية .

اني اسمع بين حين وآخر شاباً يقول بسخرية ان التقدم عادة نتيجة « الوصول الى المنافذ السعيدة الحظ » وهذا مسلك انهزامي آسف له . وليس من الامانة القول بأن الحظ الطيب ـ عند ما يوجد في مكانه الصحيح عند ما تحين الفرصة ـ لا يلعب دوره . ومع ذلك فإن الفرصة عندما تأتي ، ولو بطريق الصدفة ، يجب أن يكون المرء مستعداً ، ولا بد ان يكون قادراً على استلامها ، والا فإن انتصاره سيكون قصير العمر . وان الارتقاء المطرد للمركز الرفيع غالباًما يكون نتيجة للعمل والجهد الشاق ، والجهود المستمرة للنهوض بالذات والاخلاص للمبدأ .

وقد حدث في احد ايام رئاستي للولايات المتحدة ان استدعيت احد المساعدين ـ وهو على درجة عالية من الكفاية والشخصية الممتازة ـ وسألته عما إذا كان يرغب في ان يتولى منصباً اكثر مسؤولية وراتباً كان شاغراً يومئذ . وشرحت له انه سوف يعمل معتمداً على نفسه وسيكون مسؤولا الى حد كبير عن القرارات التي يتخذها . ففكر لحظة ثم قال « كلا انني لا أصلح لهذه الوظيفة انني اصلح لدور الرجل الثاني واعتقد انني ممتاز فيه ولكنني لا اصلح لدور الرجل الاول فلست كفئاً لمثل هذا المنصب ولا اريده » .

وعلى الرغم من ان اجابته قد اذهلتني فانني احترمت صدقه وامانته . وفضلا عن ذلك ، فان هذا العالم في احتياج دائم الى الاكفاء من الرجال الذين يحتلون المركز الثاني والثالث والرابع والخامس ـ وكل منهم في مستواه يمكن ان ينجز عملا ممتازاً .

ومع ذلك فانني اهيب بكل شاب طموح الا يتعجل كثيراً الحكم على انه لم يؤت مقومات الزعامة العليا ، فكثيراً ما رأيت رجلا كان يشك في امكانياته يرتفع الى مستوى المناسبة ويؤدي العمل بكفاية كبرى عندما واتته الفرصة اخيراً .

ان اي رجل يؤدي عمله كما يجب ، وله ثقة في نفسه لها ما يبررها ، لا يزعجه صفير الآخرين وصيحات المتقاعسين عن اداء الواجب . ان اي انسان يتمسك بالحوافز الكريمة ويقدر الآخرين ، انما هو زعيم في جوهره ، وسواء أكان مقدراً له الشهرة ام لا ، فانه خليق ببلوغ ارتياح داخلي عظيم في انجازه عملا ممتازاً .

ـ المختار ـ

هذه المجالس والمقاعد وهي على كثرتها في مجلس او مجلسين فان لم تجـده هنا وجدتـه هناك حتماً :

وبناء على ما اعرف الصافي من طريق صداقتي المتينة واتصالي الروحي به قبـل شعره الكاشف عن جميع نزعاته واهوائه وميوله رحت حين دخلت بيروت اجيل النظر هنا وهناك في اطراف المقاهي ومواضع الهدوء منها بعد ان علمت ان صديقاً لي كان قد رآه ببيروت منذ يومين مهتدياً الى محل الصافي بقوله :

فقلت وهل لي اي بيت يضمني ... وعمري طواف مزمن وتبرم
فبيتي مقاه جمة وفنادق ... اقيم بها حيناً فأشقى واهزم
وبيتي زوايا لا تعد سكنتها ... وروض وصحراء بها كنت انعم
وكرسي مقهى كنت اجلس فوقه ... وشاطىء بحر فيه اهنا واحلم

وولجت احد المقاهي وسألت النادل :

ـ أتعرف الاستاذ الصافي النجفي ؟

قال ـ باللهجة اللبنانية ـ : كيفما بعرفو ؟

قلت على الخبير سقطت ويالما اشد فرحتي ، فلا تعب ولا عناء ، ولا مشقة ، فقد أصبت المرمى من اول رمية ، وقلت له بلهفة :

ـ واين هو ؟

فقال من ساعة كان هون :

فقلت ـ وهل يعود ؟

قال ـ شو معرفني بدك تنتظروا ، انتظروا .

وجلست ولم تمر نصف ساعة حتى اقبل الصافي من بعيد فقمت وتعانقنا عناقاً طويلا ثم تعانقنا مرة اخرى ، واخذ بيدي ، وانتحى بي الى طرف خارجي من هذا المقهى ، واسرع النادل يحمل خمسة كراسي من الخيزران خصني بواحد منها ، وخص الصافي بالأربعة الباقية ليقتعد واحداً منها ويتكىء على الثاني ، وليضع عقاله وكوفيته وما يحمل من صحف اوكتب على الثالث ، وليمدد رجليه على الرابع ، وقال :

لقد اعدت لي الحياة من جديد ، وكررها مرات ، وقال اكتبها اذا بدا لك ان تكتب شيئاً من الذكريات .

احصاء المدن اللبنانية والسورية التي يقيم بها ويرحل ، والمحلات التي يرتادها صبحاً، وظهراً، وعصراً ، وليلا من المدينة التي يحل بها وفي كل مكان مما يلذه اثرمن شواهدشعر ،وذكريات، واكثر ما يجب ان يتوفر في هذه المساكن والمجالس هو الخلو بنفسه طويلا ولذلك يقول عن مصيف من المصايف :

جميل بعيني هذا المصيف واجمل ما فيه فقد البشر

ويقول عن مصيف آخر اعجبه كذلك :

مصيفي ذا ـ مقفراً خالياً ـ فان جاءه الناس منه افر

وعن هذا الانفراد الذي يلذه وينعشه ويرى فيه موطن وحيه وصفاء ذهنـــه وحضور عقله يقول :

اراني مجنوناً متى كنت في الورى وان انفرد يوماً رجعت الى العقل

وكثيرة هي الأبيات التي يستخلص منها القارىء ميول الصافي ورغائبه ومواطن استيناسه وراحته من سكنه الهادىء ومجالسه المنفردة كقوله :

لم اقن داراً خوف المقام بها مقيداً كالجدار والصنم
اسكن داراً حيناً وأبرحها منتقلا دائماً كنهزم

وكقوله:

اذا انفردت اتاني الوحي متدفقاً كأن كل عراقيلي هم البشر

وكقوله:

الناس تبحث عن مكان جيد وانا افتش عن مكان هادىء
لا تحتقر نزلي البسيط فانما طلب الهدوء أهم كل مبادئي

ويعلل حبه لهذا الانفراد بشيء آخر من الدواعي فيقول :

أنأى عن الناس كي ابقى احبهم وكي اظل بخمر الوهم نشوانا

ويقول :

افيد الناس طراً بانفرادي لذلك صرت خصم الاجتماع

واذا استعرضت دواوينه العشرة فلا يصعب عليك ان تسبق الصافي فتجلس لأول مرة في المحل الذي سيبكر اليه اذا ما علمت بوجوده في تلك البلدة ، ولا يشق عليـــك ان تحصر

ويكثر من الأسف ان يحول ضعف بدنه دون التمتع برؤية قومه فهو رقيق العاطفة ، شديد الاحساس ، كثيرالحنين .

بلغني مرة ان الحاج مهدي عجينة وهو من تجار النجف المعروفين كان يجادل صباغ احذية في احد مقاهي بيروت الذي طلب منه ثلاثين قرشا عن صبغ الحذاء فقال له باللهجة النجفية وبالشتيمة المعروفة :

ـ اي ابن النعال لويش ثلاثين قرش ؟

يقول الحاج مهدي فلم احس الا وقد قام عربي في بزة عربية من المقهى ودنا مني وقبلني وقال :

ـ منذ ثلاثين سنة ولم تطرق سمعي هذه الصيغة من الشتيمة فما اشد اشتياقي لسماعها .

ولما سألت عنه ـ يقول الحاج مهدي ـ قيل لي انه الصافي .

وليس الصافي في نحوله هو هو ، وفي صفاء نفسه هو هو فحسب وانما هو في بزتهالعربية كما عهدته منذ اول يوم هجرته من العراق وقد قال عن زيه هذا :

لزمت زيي ففيه حفظ امجادي ارى بزيي آبائي واجدادي

وجريا على العادة في اهتبال الفرص وانتهازها لقضاء اطول مدة متمتعين بأحاديثناقضينا وقتا ممتعا وافترقنا على ان نلتقي مساء بدار مضيفي وصديقي الدكتور امين زهربسوق الغرب وسرعان ما انتشر خبر ورود الصافي الى سوق الغرب ونزوله في بيت الدكتور امين زهر فأم البيت رهط من آل زهر ، وآل قائدبيه ، وآل مكارم ، وآل حمادة ، سيدات وسادة وضاق بهم المنزل على رحبه واعددنا له اريكة تسع ستة اشخاص وطاولة كبيرة ليتكىء ويتمدد ويضع كل ما يحمل فوق الطاولة وانشدنا الصافي هناك روائعهوشنف المسامع واسمعنا من شعره الجديد ما سحرنا . والصافي اذا تكلم او انشد فانما يفعل ذلك في جو من السكون لا يجوز ان تسمع فيه السعلة ولا الهمسة وحتى التأمة الخفية فهو وام كلثوم في صعيد واحد بل انه اشد من ام كلثوم التزاما بهذا الجو الساكن الهادىء فهو يريد ان يكون الهواء عليلا، والطقس معتدلا والا فليس هنالك ما يشجعه على الانشاد وقد وجد في الاديبةالانيقة سامية قائد بيه خير ممتثلة لأوامره السريعة المتناقضة فراح يأمرها بأن تفتح هذا الشباك من هنا ، وتفتح ذاك من هناك ثم تغلق الباب الخلفي وتفتح الباب الأمامي ولا يكاد يقرأ بيتااوبيتين

قلت وانا الآخر كذلك فان تسع سنوات من الفراق ليست هينة على واحد مثلي اما قبل تسع سنوات وفي ربيع ١٩٥٧ فقد التقاني ببيتين من الشعر قالها بعد بضع دقائق من عناقنا، فقد كنت وصلت بيروت وهي تشكو قلة المطر فما كدت ادخل الفندق حتى امطرت السماء مطراً غزيراً فكان من حسن الحظ ان ينطبق علي الفأل المشهور (جئنا والمطر) فقال لي الصافي مجاملا : وهب ان المطر لم يجيء معك أفلا يكون مجيئك وحده مطراً وقال :

ولقد مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم ان كان جعفر جارهم ان لا يكون ربيعهم ممطورا

وامعنت النظر في الصافي فاذا به لا يزال كما تركته نحيف الجسم ، ضعيف البنية ، وعلى انه قد بلغ السبعين فان ذلك لم يحد من نشاطه الفكري ولم يحد من مرحه وظرفه وضحكاته المتواصلة التي يغرق فيها حتى لتكاد تخشى عليه من الاغماء ولقد عبر عن الواقع الملموس حين قال :

سني بروحي لا بعد سنين فلأسخرن غداً من التسعين
عمري الى السبعين يركض مسرعاً والروح ثابتة على العشرين

ومنذ اربعين سنة وانا ارى الصافي بهذه الروح الوديعة المرحة والنفس الصافية البهيجة محمولة في هذا الهيكل الناحل الضعيف وكأنها تزيد مع الايام صفاء كما يزيد شعره تغلغلا في النفوس واجتذاباً للارواح ، ورسوخاً في الاذهان ، ولقد صدق حين اشار الى صفاء نفسه في قوله :

فقلت لهم اذن سموه باسمي كلانا صافيان سنا وعطراً

وصدق اذ قال :

دليل خلودي هذا الذي يكرر من شعري الغابر
اعيد الذي قلت من نصف قرن فيحسب من شعري الحاضر

فالصافي اليوم في الطليعة من كبار الشعراء المجددين واذا صنفنا الشعراء فهو من صنف شعراء الفكرة التي تجمع بين ايليا ابي ماضي والياس فرحات والشاعر القروي هؤلاء العباقرة الذين حوى شعرهم الشيء الكثير من الأفكار الجديدة المبتكرة سواء في مواضيعه العامة او مواضيعه الخاصة .

واقبل علي يسألني عن اسرته وأرحامه واصدقائه وعمن يعرف من اهل بلده ويأسف

ولم أر الصافي بعد ذلك لأرى كيف هو والراديو ؟ أأهداه الى احد ام القى به بعيداً ؟ ام ألفه واتخذ منه سميراً بدلا من ذلك السكون الضارب أطنابه في مسكنــه ومجلسه وحول نفسه الحلوة الصافية .

جعفر الخليلي — البلد —

اعياد الميلاد ورمضان والفطر

هذه الاسابيع الاخيرة ، كانت اسابيع عيد الميلاد ، وشهر رمضان ، وقريباً عيدالفطر. انها أسابيع مباركة ، يدعى فيها الانسان الى الانضباط النفسي ، والدعوة الى الخير ، والبر والاحسان .

وفي هذه الاسابيع بالذات ، كثر تردد بعض رجال الدين على رئاسة الجمهورية ، وكان الموضوع الذي حملهم على هذه الزيارات ، هو « التطهير » ، ومشاريع التطهير في الوزارات والادارات .

في هذه الاسابيع الفضيلة ، هل قال رجل الدين لرئيس الجمهورية ان ينفذ ما يأمر بــه الدين ، من تطهير الادران ، وابعاد الذين لا يخافون الله ويخالفون شرائعه وضمــائرهم في تصرفــاتهم ؟

هل قالوا له أن يستبعد ذوي الاخلاق السيئة ؟

هل قالوا له أن يطرد المرتشين والمرتكبين ؟

هل قالوا له ان يريح الناس من الاجلاف والكسالى ، ومن يقبضون رواتبهم بلا عمل؟

هل يعرفون ما قالوا للرئيس . . .

والرئيس يعرف . . .

والله يعرف ...

وما قالوه ، ليس من الطراز الذي ترضى عنه الشرائع السماوية . فمن يشفع بالبــاطل والرجس ، تكون شفاعته من طراز المشفوع له ...

يا رجال الدين: الا اتقوا الله في وساطتكم ،فلا وساطة الامن اجل الحق والخيروالامانة. والدين لا يقول بغير هذا ...

وحرام ان يرهق الدين اهله ، وان ينكره سدنته ..

حي الحياة

حتى يصدر للست سامية اوامر مناقضة لاوامره الاولى وهي تصدع بأمره بكل سرور وقد قضينا شطراً كبيراً من الليل ونحن نجوب معه آفاق الشعر ونحلق في هذه السماء الصافية البهيجة والست سامية تفتح بابا وتغلق آخر في كل بضع دقائق بل واقل من ذلك .

وبات تلك الليلة عندي وسافر في اليوم الثاني الى دمشق وبعد اسبوعين عاد فعدت به الى مضيفي الدكتور زهر وقبل ان ندخل البيت سألني ماذا كانت الاديبة الست سامية ستحضر لتتولى اغلاق الابواب والشبابيك من جهة وتفتحها من جهات اخرى وتغير وتبدل حسب مقتضيات الجو وحسب الاشارة فأجبته بالايجاب وفي هذه الليلة التي قضيناها معا كان خبر الصافي قد انتشر اكثر بين الادباء من آل زهر وآل قائدبيه وآل مكارم وآل حمادة واسمعنا في هذه الليلة اكثر مما اسمعنا في الليلة الاولى وقد عثر على راوية جديد هو الاديب سعيد مكارم الذي راح يستكتبه ويسجل خرائده .

وعاد بعد اسبوعين آخرين متفضلا فبات عندي ليلة اخرى بسوق الغرب فكانت ليلة من أبدع الليالي وأصفاها ولقد دعاه الحقوقي الاديب الاستاذ ناجي جواد في اليوم الثاني في بيته ببيروت فكان هو الآخر يوما مشرقا فانبسطنا فيه كثيراً وانسنا بروح الصافي الصافية وسمعنا منه شعراً جديداً .

وقد اهدى الاستاذ ناجي جواد للصافي راديواً من نوع الترانستر الممتاز فتقبله الصافي شاكراً والتفت لي من طرف خفي ضاحكا ، وانا اعرف لماذا ضحك، فالصافي والراديوات على طرفي نقيض وهو القائل عنها :

لقد ازعجتنا (الراديوات) لدن غدت   تلازمنا عند الترحل والحل

وخشي الصافي ان تساور ناجي الشكوك بسبب هذه الضحكة المتبادلة بيني وبينه فصارحه قائلا : لقد اهديت لي ساعة قبل بضع سنوات وكنت اكره حمل الساعة فما لبثت حتى ألفت حملها وتهدي لي اليوم (راديواً) وليس اكره منه شيء عندي ومن يدريني فعسى ان آلفه كما ألفت الساعة ولكني يوم آلف الراديو فسيصبح الضجيج والضوضاء والصراخ مألوفا عندي وحينذاك تكون انت قد غيرت طبيعتي التي جبلت على السكون والهدوء والانفراد والله اعلم اي نوع من البيوت وفي اي بقاع سيكون بيتي وسكـــني ؟ واي لون من الشعر سيجري على لساني حينذاك ؟

التقريظ والانتقاد



دراسات نقدية

تأليف : حسين مروة

هذا الكتاب سيكون له اثره الهام في حياتنا النقدية والادبية والفكرية على السواء ، وضعه الناقد المفكر الاستاذ حسين مروة . وقد نال جائزة النقد من جمعية اصدقاء الكتاب لسنة ١٩٦٥ .

ماذا يضم هذا الكتاب ، وبماذا يمتاز ؟

انه يضم دراسات عديدة لنتاج عدد من كبار الكتاب والشعراء والروائيين في لبنان والبلاد العربية نذكر منهم ، مارون عبود ، وميخائيل نعيمة ، وبشارة الخوري ، وميشال طراد ، وادونيس ، وخليل حاوي وغيرهم ثم : توفيق الحكيم ، والعقاد،والنويهي،ولويس عوض ، وغيرهم من الجمهورية العربية المتحدة ، ثم : بلند الحيدري ، من العراق وعبد الله القصيمي من السعودية .

والكتاب ، في الواقع ، ليس مجرد اضواء جديدة يلقيها الاستاذ مروة على نتاج هؤلاء الادباء الاعلام ، بل هو أيضاً ، وخصوصاً دراسة للفكر العربي الحديث في ضوء المنهج الذي يعتمده الاستاذ مروة ، والذي أسماه « المنهج الواقعي » . ومن خلال هذا المنهج يكشف الاستاذ مروة مختلف الجوانب الفنية والجمالية والفكرية للعمل الادبي او الشعري ، ويحلل بالتالي عمليات البناء الداخلي لهذه الاعمال وينفذ الى المحتوى الفني والاجتماعي للعمل .

فنحن أمام دراسات مشبعة هنا ، فيها امتاع وفيها ثقافة ، وفيها هذا المنهج الموحد الذي نفتقده في حياتنا النقدية .

في فلسفة القمار

كان نجيب الحداد ،الشاعر المقامر ، يقول :

« لكل نقيصة في الناس عار وشر معايب المرء القمار »

سيد الروائيين الروس دوبستويفسكي قال مثل ذلك في كتاب طويل عريض اسمه « المقامر » ويعني نفسه .

شعراً ونثراً ، كل الناس ، فلاسفة واميين ، نهوا عن القمار ، كل الحكومات والمؤسسات في القديم والحديث حذرت من عواقبه الوخيمة .

اليوم تتصاعد الصرخة من انكلترا . قال جورج توماس السكرتير البرلماني في وزارة الداخلية في تصريح أوردته وكالة « اسوشيتدبرس » : توجد عائلات اصبحت حياتها كجهنم بسبب القمار . لقد حان الوقت لتوجيه انذار الى الدولة لشل نشاط المقامرين ووضع حد لهذه الآفة .

ولكن هل ينفع الانذار ؟ وهل بالامكان وضع حد لهذه الآفة ؟

في لبنان ، وفي بعض البلدان الاخرى حاولت السلطات حصرها في مكان خاص الكازينو وحشر المقامرين فيه بغية عزلهم عن الآخرين .. ولكن عبثاً ، فالقمار في كل بيت في لبنان كما في انكلترا وجهنم بالتالي في كل بيت .

فلسفة القمار لخصها لي أحد الراسخين فيه ، قال : « المقامر في ـ قرارة نفسه ـ لا يهمه الربح بحد ذاته ولا الخسارة ، وليس قصده التسلية وقتل الوقت فقط . وراء ذلك وابعد منه ينبغي ان نرى الانسان من حيث هو ، الانسان يطرح كل شيء جانباً ـ كل الواجبات ، وكل الاعتبارات وحتى عقله وشرفه ـ وينزل الى الساحة ، حالياً الا من جبروته كانسان ، ليحاول مرة اخرى تطويع هذا الحيوان الذي عجز حتى الآن عن تطويعه وجعله أليفاً : الحظ ! » .

وفي هذا كل عظمة المقامرين وكل انحطاطهم ...

عبده الحياة

من وحي السفر

كتاب جديد للاستاذ المحامي ناجي جواد

سيصدر في بغداد قريباً ، كتاب جديد للاستاذ ناجي جواد المحـامي ـ بعنوان : « من وحي السفر » .

واذا صح ما قيل : « ان الكتاب يُعرف من عنوانه » فما أصدق انطباق هذه الفكرة على الكتاب المشار اليه .

ان الكتاب مجموعة انطباعات وخواطر وأفكار شتى أوحتها الاسفار الكثيرة التي مارسها الاستاذ . وهو بعد هذا كله يتضمن اوصافاً دقيقة لما شاهده او مرّ به من الاماكن والآثار والمتاحف وبيوت الفنانين والمفكرين . .

ومن قرأ للاستاذ ناجي وعرف فيه الدقة في البحث والاصالة في طرق المواضيع دون محاكاة او تقليد لمن سبقه من كتاب الاسفار والرحلات وكذلك اسلوبه السهل الرشيق سيدرك مقدماً اي توفيق كبير أصابه في كتابه الجديد .

ونحن نزجي له التهنئة مقدماً ونرجو له دوام التوفيق في انتزاع بعض أوقات عمله التجاري ليتحف قراء العربية بمثل هذه الروائع .

روكفلر والدولار

اقترض مرة ، جون ده روكفلر من كاتم اسراره عشرة سنسات ليركب حافلة الترامواي من منزله الى مكتبه وقال لكاتم اسراره : ـ لا تنس ان تذكرني غداً بهذه السلفة !

فبهت كاتم أسراره وأجابه : ــ عجباً ، وهل في هذا الأمر التافه ما يحتاج الى تنبيــه وتذكير ؟!

فتطلع اليه روكفلر وقال : ـ تقول انه أمر تافــه لا يستحق الذكر ، والعشرة سنسات هي فائدة الدولار الواحد لسنتين ؟

لا احد يدري

كان عند القائد الفرنسي الشهير « فوش » سائق اسمه « بيار » ، وكان كلما عاد السائق الى منزله سأله الجيران : متى تنتهي الحرب يا بيار ؟

فيجيب : المرشال لم يقل شيئاً .

وذات مساء أقبل الجيران يسألونه كعادتهم ، هل تكلم المرشال ؟

فقال بيار : نعم تكلم ، ولكن ليسألني متى تنتهي الحرب يا بيار ؟

بماذا يعرّف الاستاذ مروة منهجه الواقعي ؟

انه يقول في مقدمة الكتاب : « ان القصد بالنقد المنهجي ما يكون مؤسساً على نظرية نقدية تعتمد اصولا معينة في فهم الأدب ، وفي اكتشاف القيم الجمالية والنفسية والفكرية والاجتماعية في العمل الادبي . واعتماد هذه الاصول يقتضي من الناقد ان يتجهز كذلك بقدر من المعرفة تتصل بشؤون النفس الانسانية وقوانين تطور المجتمع وطبيعة العلاقة بين هذه وتلك وفهم الشخصية الانسانية في ضوء هذه المعرفة ، بالاضافة الى الالمام قضايا -ضرورة- بأهم العصر التي تساعد معرفتها الناقد على تحديد موقف العمل الادبي ، تجاه هذه القضايا ، فكرية كانت ام اجتماعية ام سياسية ام فنية » . .

هذا هو التعريف العام للمنهج الواقع كما وضعه الاستاذ مروة في المقدمة ، ثم يقول انه يدخل في نطاق هذا التعريف ، ضرورة الثقافة العامة المعمقة ، وعدم الجمود في تطبيق المقاييس ويدخل في نطاقه بالضرورة ، الكشف عن المزايا الداخلية الخاصة لكل عمل ادبي ، والكشف عن الجديد والاصيل الذاتي في هذا العمل .

من خلال هذا المنهج الدقيق والمرن معاً ، يدخلنا الاستاذ حسين مروة الى رحاب أدبنا العربي الحديث ، فنرى أين صارت الرواية العربية والمسرحية العربية والشعر والدراسة سواء في لبنان ام في نطاق العالم العربي .

ونلحظ هنا ، ان الاحكام التي يضعها الاستاذ مروة بشأن هذا العمل الادبي او ذاك ، ليست ناتجة عن الهوى الذاتي والتأثر العابر ، بل هي أحكام لها صفتها الموضوعية ، وهي نتيجة دراسة متأنية وثقافة واسعة وذائقة أدبية اصيلة .

واذا كان كتاب « الغربال » لميخائيل نعيمة في السابق ، ثم كتاب « الميزان الجديد » لمحمد مندور فيما بعد ، قد ساهما في تركيز النظرة الجمالية الحديثة الى أدبنا العربي ، فان كتاب « دراسات نقدية » لحسين مروة يكمل هذه الطرق ، فهو بالاضافة الى مساهمته ايضاً في تركيز النظرة الجمالية على أسس موضوعية ، يساهم كذلك في تركيز النظرة الواقعية الى الادب والفن ، والكشف عن قيم العمل الادبي من مختلف نواحيها الفنية والفكرية والاجتماعية والجمالية على السواء .

« ناقد »

لغاياتهم فتسلموا زمام المهن الحرة أما المهن الوضيعة هذه المهن لم تزل وقفاً علينا رغم اننا اصلا وفرعاً من العائلة اللبنانية .

ان اخواننا المسيحيين المغتربين بين ظهرانينا في المهاجر وفي كل مكان نزلوا به تجمعهم الرسالات اللبنانية وفي كل بلد وجدوا تزودهم طائفتهم برسول يتجمعون حوله ولكننا بينهم عنوة فوضى جنب النظام .

لقد عجزت المصائب ان تجمعنا وعجزنا ان نتجمع من اجل كرامتنا وصيانة حقوقنا لقد حنينا الرقاب أمام المستعمر الاجنبي والحاكم الوطني ونحن راضون وما العلة غيركم .

اننا بين طوائف متعددة في لبنان وكل طائفة لها كيانها تجمعت حول جماعة هم علماء دينهم كانوا منها مكان الدليل من الضال او المرشد من الحائر يحوطونها بعطفهم وايمانهم واخلاصهم ما عدا هذه الطائفة المخذولة ، المخذولة في الدنيا والآخرة ، اما في الدنيا لقد ابتليت بكم تنكرتم لها وتلاعبتم بثقتها بكم ، واما في الآخرة (ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا) اين العدالة الاجتماعية لقد ضعتم وضيعتمونا اين الدين واين الايمان .

لقد مر دور الاستعمار فكنا كبش المحرقة وهذا زمن الاستقلال لم نزل على ما نحن عليه في المؤخرة ، لا مستعمرين ونطلب الرحمة والشفقة ولا مواطنين فنكون مع القافلة على اساس العدل والمساواة ، قارنوا بين الجنوب والمحافظات الباقية ، قارنوا بين ابن الجنوب وبين ابناء المحافظات الاخرى قارنوا بين ابنة الجنوب وبين غيرها من بقية المحافظات تجدوا فرقاً شاسعاً في هذه المقارنة هو الفرق بين الحياة والموت .

اذا عطف اولوا الامر علينا كان خيراً والا بقينا من البيت خدامه واجراؤه ، أهل من مصلحة لكم في هذا التصرف غير الانانية والفردية ان لم يكن الضعف بالايمان والنقص في الدين .

ان كرامة الطائفة تتعلق بكرامتكم واتحاد عناصرها منوط باتحادكم وتعزيز المذهب الذي ننتمي اليه باتفاقكم فلا انتم اموات فنقرأ لكم الفاتحة ولا انتم احياء فتتفقون على ما فيه اتحادكم وصون كرامتكم والذي من ورائه اتحادنا وصون كرامتنا ، اننا امام امرين اما ان يبقى احدنا شيعياً وحقه مهضوم واما ان يكفر بربه وبكم ليحفظ حقه ويصون كرامته .

لم ادرِ ما هي مهمة واحدكم بعد ان يذهب الى العراق ويضحي بعشرات السنين وهو

آراء القراء ومشاكلهم

الاحتيال في الدين

لم اكتب هذه الكلمة الا تحت تأثير واقع جبل عامل او الجنوب الذي لم يتغير وضعه بسبب تفكك عناصره وتمزيق وحدتهم هذه الوحدة التي لا يمكن ان تكون الا باجتماع كل فريق من كل مرفق من مرافق الحياة واتحاده وتجمع هذه المرافق يكون حجر زاوية ليتجمع حوله قسم من الناس وهذا التجمع يحدث من ورائه النظام ورفع المستوى وإحقاق الحق اسوة ببقية المناطق اللبنانية .

انكم عمالقة في اللامبالاة ، ابطالا في الاستكانة والجموح ، جبابرة في الانانية والفردية ، لقد قمتم بواجبكم تجاه الطائفة التي تنتمون اليها خير قيام لقد امنتم لها حقوقها وحققتم لهـا كرامتها وعملتم لها ما لم يعمله اي مخلص لبلاده ، وما ذلك صادر الا عن ايمان صادق وانسانية حقة ، فشكراً لكم وألف شكر .

كثيراً ما تكون المصائب من الافراد والجماعات كالمسحاج من الخشب فكما ان المسحاج يرقق الخشب ويثقله فكذلك المصائب ترقق من شعور الافراد والجماعات وتصقلها وتحولها الى انسانية ووطنية .

ان اليهود في مشارق الارض ومغاربها تجمعهم فكرة واحدة وغاية واحدة يعملون على جمع المال من أيدي الشعوب ويزعمون انه لشعب الله الخاص وبناء وطن موهوم كـاد ان يكون حقيقة او كان .

المصيبة هي التي وحدت الارمن بعد خروجهم من بلادهم تعاونوا فيا بينهم حتى توصلوا

ترك لنا الذكرى الطيبة التي تعطر بأريجها وعبقها قلوب عارفيـه ومقدري عبقريتـه وفضله واحسانه .

سطى عليه الموت ولكنه عجز عن اخماد الشعلة التي اوقدها بعزمه وحزمه وتضحيـاته وعقائده ومبادئه ، فهي باقية وستبقى متقدة وهاجة الى حتى تلاقيه .

أذاب مهجته ، وامتشق قلمه يرسم ويعلم ويغرس في النفوس الاخلاق العربية الاسلامية يبعث الامل والاماني في نفوس الناشئة ، يغذيها بماء قلبه الصافي وصفاء روحانيته الباهرة فالجيل الحاضر مدين له ولن يفيه حقه مهما بذل ، فلقد كان العرفان ولا يزال وسيبقـى حتى الابد مدرسة لعارف الزين ينهل منها القاصي والداني اصدق التعاليم واشرف المبادىء واقوى المعلومات فعلينا ان نحقق الغاية التي سعى اليها في حياته وبعد مماته ليصح لنا ان يقال عنا (نعم الابناء ونعم الاوفياء المخلصين) لم يبخل علينا بشيء من معطياته ولا تقاعس يوماً عن تقديم ثمراته فله علينا حق الوفاء فهيا الى احياء ذكراه ببناء القاعدةوفوقها صورته ليشاهدها الناس صباح مساء ليستمدوا منها القوة المعنوية لمجابهة مكر وخداع الحياة ، فلا تبخلي يا بلدية صيدا بقطعة الارض المطلوبة لهذه القاعدة لابنك البار الذي رفع اسمك عالياً بعرفانه والتي اصبحت شهرتها مقرونة بهذا العرفان ، هيا الى معرفة الجميل والاقرار بمـا للفقيد الغالي من صفات عالية ومروءة وشهامة وعفة يد ولسان ومحبة للجميع ، فـنم بأمان واطمئنان في تلك الرحاب المقدسة والعتبات المضيئة بنور الايمان ليل نهـار وحسبي الله ونعم الوكيل .

دكار — احمد سامي
مراسل العرفان

بوادر الشيخوخة

يبدأ الانسان في التقهقر من الناحية الجسمية في الاربعين من عمره اما من الناحية العقلية فان بعض الرجال والنساء لا يهرمون ابداً مهمـا كانت سنهم . ذلك انهم اذا ما احتفظوا باهتمامهم لما يحيط بهم فان حياتهم تطول اكثر من اولئك الذين يقل فضولهم، اوتفترعنايتهم بالعالم . ومن الممكن تحديد الوقت الذي يبدأ الانسان فيه بالميل الى الشيخوخة اذا وجد افكاره في وحدته تعود الى الماضي اكثر عن عنايتها بالحاضر . فاذا ما امتلأت ذاكرة المرء بالذكريات عوضاً عن الآمال فان ذلك يدل على اقترابه من الشيخوخة .

يدرس الفقه ولعلكم بعد ان تنكشف لكم الحقيقة فتستهينون بالدين فلاانتم مسلمون فتعملون بتعاليم الدين ولا انتم مجوس فتتجاهلكم لنرتاح من وجودكم . انكم بتهاونكم هذا لقد حللّتم الحرام وحرّمتم الحلال فالربي والتسول والتمنع كلهـا لها مبرراتها وتحاليلها عندكم ولكم .

ما رأينا احدكم سعى في سبيل خدمة عامة الا وكانت غايته التلاعب بهذه الثقةالتي نوليه اياها ان جمع مالا لبناء صرح عام رأيناه وضع هذا الصرح باسمه وذلك بعد ان يزيد على نسائه زبونة جديده او يضيف الى امواله ثروة فوق ثروة . اجل اننا سنكفر بكم ما لم تكفروا عن ذنوبكم وتعودوا مخلصين لرسالتكم ان هذه البلبلة بالدين هي محض غاية مقصودة فوق ما هي اهانة دليلا على عدم ثبوت عقيدتكم بكم .

اننا في مهجرنا بحاجة لرجل دين يعمل لدينه وربه واخوانه ما عمله الاب سركيس الذي اقام الصروح وشيد المعاهد من اجل الناشئة واقام الكنيسة من اجل الرب ،انهيستحق الشكر لانه لم يزل على ما هو عليه كما اتى يمشي على رجليه ويوظب اكله بيده لا يملك لنفسه شروى نقير .

لقد وضعنا ثقتنا بعالم جديد زارنا مؤخراً ليبني في بلدته مدرسة للناشئة فما كان منه الا ان سجل البناء باسمه والتصميم داراً لسكناه يتوارثه سلفه من بعده وذلك بعد ان انتقى لنفسه زوجة جديدة اضافها لحريمه كما فعل غيره من مشايخنا المحترمين تراهم وهمهم المباهاة والعظمة اما رسالتهم هذه فقد تهاونوا بها وبالطائفة التي ينتمون اليها . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ومن كان للانسانية كان الله له . والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

دكار احمد علي مروة

في ذكرى معلم الجيل

المرحوم الشيخ احمد عارف الزين

غيبه الثرى ولكن روحه الطاهرة دائماً وأبداً ترفرف من عليائها علينا طواه الردى ولكن تعاليمه حية باقية في قلوبنا ونفوسنا .

سكت ذلك القلب الكبير ولكن نوره يشع امامنا ينير سبلنا بفتح الآفاق البعيدة في وجوهنا .

الفنية والمباريات الشعرية والادبية والرياضية والجوائز التقديرية للمجلين وسوى ذلك مما يمكن ان يسهم في دفع حركة التقدم في الجنوب .

ثم تحدث الاستاذ عبد اللطيف شرارة عن الجانب القديم من تاريخ الجنوب في لبنان ، مستشهداً بأقوال المؤرخين القدماء ومؤرخي الفرنجة وبالآثار المكتشفة وبدلالاتها الحضارية على الوجود العربي في هذه المنطقة ، منذ هجرة الكنعانيين من شبه الجزيرةالعربية الى جنوب لبنان حيث ظهر الفينيقيون والى جهات اخرى من بلاد الشام والعراق ، ثم عقد مقارنةبين الماضي والحاضر ، مستخلصا ضرورة انسجام الحاضر مع عظمةالماضيبالاضافةالىانسجامه مع حضارة هذا العصر .

واعقبه الاستاذ حسن الامين متحدثا عن أهم الظاهرات التاريخية في حياة الجنوبخلال التاريخ الوسيط ، وذلك منذ الفتح العربي حتى نهاية العهد الصليبي ، وخص بالذكر الطابع الفكري والأدبي الذي تميز به الجنوب اثناء تلك المراحل التاريخيةعارضا العديدمنالتفاصيل المعبرة عن ذلك الطابع المتميز .

واختتم الاستاذ محمد علي مكي أحاديث هذه الندوة بالكلام على مكانة الجنوب في تاريخ لبنان الحديث ولا سيا العهد الذي تعرض فيه الجنوب للصراع الاقطاعي ، ووقف فيه أمام السيطرة العثمانية ثم أمام حكم الانتداب الفرنسي مواقف وطنية استقلالية متحملا أغلى التضحيات .

ولاحظ الاستاذ مكي هنا اهمال هذا الجانب من تاريخ الجنوب في كتب التاريخ اللبنانية الحديثة .

مجلس نقابة الصحافة

بعد وفاة الاستاذ عفيف الطيبي اعيد انتخاب مجلس نقابة الصحافة اللبنانية فانتخب الزميل العزيز الاستاذ زهير عسيران نقيباً والاستاذ توفيق المتني نائباً للنقيب والاستاذ وفيق الطيبي أمين سر والاستاذ فريد أبو شهلا أميناً للصندوق تهانينا للمجلس الجديد ولا شك ان الاستاذ زهير سيكون خير خلف لخير سلف وسيكمل ما بدأ به صديقه الوفي . انا نأمل ان تكون أيام زهير من الأيام الزاهرة للنقابة وللصحفيين جميعاً . وان ما يربطنا بالنقيب الجديد


الاستاذ زهير عسيران

أهم الأخبار والآراء

الجنوب في تاريخ لبنان

الندوة الخامسة للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي

اختتم المجلس الثقافي للبنان الجنوبي موسم ندواته لعام ١٩٦٥ بندوته الخامسة في صيداء وموضوعها : « الجنوب في تاريخ لبنان » .

كانت كلمة التقديم لمقرر الندوة الدكتور محمد المجذوب الاستاذ المساعد في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية ، فتحدث عن مكانة الجنوب في حياة لبنان ، قديماً وحديثا ، وعن أهمية قيام المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في الوقت الحاضر بمهمات نشر الوعي الثقافي والاجتماعي في هذه المنطقة من لبنان ، ونوه بكون ثلاثة من الفائزين بجوائز جمعية اصدقاء الكتاب وجوائز وزارة التربية الوطنية لهذا العام هم من لبنان الجنوبي ومن أعضاء المجلس الثقافي نفسه ؛ يعني بهم : حسين مروة الفائز بجائزة النقد الادبي من جمعية اصدقاء الكتاب ، وعبد اللطيف شرارة الفائز بجائزة الدراسة الادبية بما فيها السيرة من وزارة التربية الوطنية وماجد فخري الفائز بجائزة الترجمة من جمعية اصدقاء الكتاب .

« كلمة الاستاذ فضل الله »

وألقى الاستاذ عبد الرؤوف فضل الله ، الأمين العام للمجلس كلمة تحدث فيها عن ماضي الجنوب الثقافي وتاريخه الحافل بالعلم والفكر والادب ، وقال ان المجلس الثقافي يستمد من هذا التراث التاريخي المجيد روح رسالته الهادفة الى تعزيز الحركة الثقافية في الجنوب وتنميتها ووضع الدراسات واقامة المهرجانات وتخصيص الجوائز السنوية التشجيعية للادباء والمفكرين واصدار النشرات الثقافية وانشاء المكتبات العامة في شتى انحاء الجنوب .

وقال ان لبنان الجنوبي الذي كان منارة للعلم ، مدى قرون ، ما يزال مشبعا بخميرة غنية بالعبقريات اذا اتيح لها من يتعهدها ويفسح لها مجال التفتح والانطلاق ، اعطت وازدهرت .

وسيبدأ المجلس منذ الشهر القادم برنامجه الجديد على صعيد المحاضرات والمعارض الثقافية

من البلدان ليس لها مهر ومصر سبتني لاالصعيد ولا مصرُ
لصيداء علي كثيرة ورهن وفاها انني رجل حر

رجل حر ولذلك احبه حتى خصومه في السياسة وأما شعره فدرسة خلقية
بساً للمجمع العلمي العراقي ، وعضواً في المجمـــع العلمي العربي في دمشق ،
للغة العربية في مصر ، وستقام حفلة تأبينية كبرى في بغداد لذكرى اربعينه
نبير من الخطباء والشعراء من جميع البلاد العربية ، نعم ان العرفان ستفـــي
قه في المستقبل ان شاء الله .

فجيعة الصحافة بعفيف الطيبي

مأتم رسمي وشعبي للفقيد


المرحوم عفيف الطيبي

٢/١/١٩٦٦ نقلت أسلاك الـــبرق
نشؤوماً اهتزت له الاوساط الصحفية
رجميع الاوساط بصورة عامة ألا وهو
نميف الطيبي صاحب جريـــدة اليوم
ة اللبنانية بنوبة قلبية مفاجئة عن ٥٣
ند اسبوع من تجديد انتخابـــه للدرة
محافة اللبنانية وهو بعد مناط الرجاء
وكانت ايامه كنقيب من انضر ايام
وفرها عطاء .

رميل الطيبي عنوان الوفاء لمهنته التي لم
لديم الخدمات لها ، والعمل من أجل
تدعيمه ايماناً منه بأن الكلمة الحرة هي
رة وهدفها الأصيل .

لى مرقده الاخير بمجالي التكريم والتعظيم وباحتفال حافل حاشد .

ة ارتفع صوت المؤذن فتجاوبت معه أجراس الحزن تجاوباً معبراً . وأدت
مية للجثمان وسار الموكب مشياً من الجامع الى جبانة الباشورة ، يتقدمه رئيس
ممثلا رئيس الجمهورية والوزراء والنواب والرسميون . وقد سار أمام النعش

من قرابة وصداقة ومحبة يجعلنا أن نقتصد الآن في الثناء عليه . ولكن الايام المقبلة ستبرهن ان شاء الله ان الاختيار كان في محله وان النقيب الجديد سيقوم بعمل مثمر منتج في سبيل رفع مستوى الصحافة وتعزيز النقابةوالصحفيين .

بنك الاتحاد الوطني يحتفل بتدشينه

بمناسبة انتقاله الى مبناه الجديد احتفل بنك الاتحاد الوطني فرع صيدا بتدشينه تحت رعاية دولة رئيس الوزراء وبحضوره وقد حضر الحفلة عدد كبير من الرسميين ومن أهالي صيدا والجنوب ، ولا شك بأن هذا البنك وخصوصاً فرع صيدا سيزدهر دائماً ، نظراً لما امتاز به مدير فرع صيدا الاستاذ رياض سلامة من ذكاء ومعرفة وكفاءة ولطف وخلق عال وتفان في الخدمة .

العلامة الشبيبي في دار الخلود


الشيخ محمد رضا الشبيبي

روّع العراق وفجع العالمان العربي والاسلامي بوفاة العلامة المؤرخ الاديب الشاعر الكبير السياسي المخلص النزيه الشيخ محمد رضا الشبيبي ، وقد نقل جثمانه من بغداد الى النجف الاشرف مسقط رأسه بمجالي التكريم والتعظيم واستقبل اثناء مروره بكافة المدن والقرى على الطريق استقبالا حافلا وفي كربلاء استقبله العلماء وكافة طبقات الشعب استقبالا حاشداً مؤثراً وفي النجف الاشرف شيّع الى مرقده الاخير تشييعاً منقطع النظير لم تشهد العراق له مثيلا .

واقيمت الفواتح خيّرة عن روحه في بغداد والحلة والنجف وجميع أنحاء العراق ، وقد اتيح لنا ان نحضر قسماً من الفواتح في بغداد والحلة الفيحاء وقد ابّنه الشعراء والادباء ، وكتبت عنه المقالات الضافية .

والعرفان التي تربطها بالفقيد العظيم عليه الرحمة وبجميع آل الشبيبي الكرام روابط صداقة ومحبة منذ القديم ، كما انه نشر اكثر قصائده في العرفان فقد رافقها منذ تأسيسها ، وله في صيداء قصيدة من روائع شعره يقول في مطلعها :

وصحافته أحر التعازي واصدق شعور الاسف » . وأعلن الرئيس كرامي انرئيس الجمهورية تقديراً منه للمعنويات التي يمثلها الراحل الكبير ، منحـــه وسام الاستحقـــاق المذهب من الدرجة الاولى .

« الصحافة تودع نقيبها »

ثم ألقى الاستاذ زهير عسيران امين سر نقابة الصحافة في رثاء النقيب الكلمة التالية :
ايها النقيب الحبيب ...
ما بالك لا تجيب ...

لأول مرة تتخلى عن واجب يا عفيف ...
فقد تركتنا وقد كنا بحاجة اليك ، وكنت الامل الكبير لتأدية الاكثر والاكثر .
فما لك كبوت وما عهدناك الا السباق ؟
اين ذلك القلب الذي يحي القلوب ؟
اين تلك الحكمة التي تتجيش للخدمة ؟
اين ذلك الصديق الذي ينوب عن النفس ؟
اين ذلك المواطن الطامح لغيره ؟
اين تلك الانسانية التي تتجسد صحافة ووطنية ؟

على العرش الذي رفعته لها تضعك الصحافة يوم وداعك وتضفر لك الغار .
لقد أحببتها عن طريق كرامتها ...
وآمنت بها من فرط ايمانك برسالتها ..
واردت الانسجام لصفوفها مثلما أردنه لصفوف اللبنانيين ، ولصفوف اصدقائك في مشرق العرب ومغربهم ...

فاذا باسمك يتمتع احترامه باجماع يدلل عليه هذا الوجوم الذي خيم على لبنان والعالم العربي حين سرى نعيك سريان البرق فجر امس وتجلت للناس فداحة الخسارة بك .
يا نقيبنا الحبيب !
حسب النقابة أن تقول عن نفسها يوم تقول كلمتها الاخيرة فيك ، انــك حي ما دام هناك قلم وحرية ، ومحبة ووفاء . وما دامت في الحياة مهمات تستنفر أبطالهـــا ، ومهمات تذكر برجالها .

رجال الدين وحامل أوسمة الفقيد وطلاب دار الايتام . وكانت موسيقى الـدرك تعزف ألحانها الحزينة الى ان بلغ الموكب الجبانة حيث ووري الثرى في جو يسوده الاسى والالم .

وألقى رئيس مجلس الوزراء ، ممثل رئيس الجمهورية ، كلمة رثى فيها الفقيـد الكبـير هذا نصها :

« شهيد الفكر والقلم يغيبه الثرى وتضمه القلوب ، ومجاهد في سبيل رسالة عليا يمضي ولا تمضي آثاره ، وصديق وفي في قلبه للصداقة قدسية وزمام ، ان رجلا مثل عفيف الطيبي كنز صفات تبكى بالدماء قبل الدموع ، انه خسارة الصحافة وخسارة المروءة ، وخسارة الوعي الوطني ، فدوي الخطب عظيم ، وصدى النكبة كبير ، وعندما دخلت الصحافة اللبنانية في صلب المؤسسات الالزامية ، ازداد التعاون بينها وبين السلطة ، فانبرى النقيب الراحل وكأنه مسؤول في عداد المسؤولين عن معنويات الوطن ومرافقه فسلك وزملاؤه النهـج الذي بقي العثار من غير ان يتخلى عن حرية الصحافة فكانت الرقابة الذاتية ، وكان التقيد بروح النظام وحرمة الجوار ، وكان هذا التعاون الخلاق بين مختلف الهيئات العاملة في الميدان العام .

اخلص لمهنته اخلاصه لبلاده ، وضحى بالكثير من راحته وذاته لتماشي الصحافة صحافـة العصر ، ويتسـاوى رجالها برجال الصحافة في العالم ، فكان له في كل مناسبة مطلب شرعي ، وكان للحكومة ارتياح في تعزيز الصحافة فما تقدم باقتراح الا ودرس بامعان وعناية .

فاذا بالصحافة هيئة معترف بحقوقها الكاملة ، واذا هي اسرة متضامنة في الحقل المهني. واذا بالصحفيين رفاق جهاد وان تباينت الكلمات وتشعبت السطور . ثم تجـاوب الراحل الكريم مع المخلص من ابناء الوطن ، من حيث بناء الوحدة الوطنية عن طريق التبشير بهـا والدعوة اليها فزادها رسوخاً في النفوس واصالة في المعتقد ، واذا به ينتدب ليمثل الصحافة في المؤتمرات العربية والزيارات الدولية لتكون صحافة لبنـان حاضرة في مجـالات الرأي والتقرير والدعاية .

اعتدال واتزان هما من مهابة المنصب ، ومن مزاج صاحبه ، وتفان بعمـله المشترك بينه وبين زملائه بلغ حداً قصياً وصواب في الرأي ولمعان في الحجـة ، ووطنية عميقـة الجذور والابعاد .

انني بالنيابة عن فخامة رئيس الجمهورية الذي لي شرف تمثيله ، وباسم الحكومة والشعب ادعو ان يستقبل الله روح فقيدنا برضوانه ويجزيه عداد مكرماته ، مقدماً الى اسرتيه بيته

والشعراء عن ادب الراحل الكبير وآثاره ومناقبه ، وقد حضر الحفلة جمع كبير من النجف الاشرف وبغداد والحلة وكربلاء وغيرها من مدن العراق .

وقد تمكنا في هذا العدد من نشر قصيدة الشاعر الكبير الاستاذ السيد محمود الحبوبي وكلمة الدكتور علي الحلي ، فنكرر تعازينا لجمعية الرابطة الادبية ولآل الفقيد في هذا المصاب الجلل .

وفاة عالم ديني كبير


الشيخ محمد تقي صادق

بعد صدور العدد السادس من العرفان في ١٩-١١-١٩٦٥ توفي بالمستشفى في بيروت سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد تقي صادق عن سبعين عاما قضى منها ثلاثين عاما في النجف الاشرف يطلب العلم الديني ثم عاد الى النبطية ليتولى منصب أبيه .

وقد أقبل الناس زرافات ووحدانا على حسينية الغبيري يعزون آله وذويه ، ويوم الاحد في ٢٢ نقل الجثمان بتشييع حافل الى المسجد العمري الكبير ببيروت حيث صلي عليه ومنه نقل الى مطار بيروت الدولي حيث شيّع بمجالي التكريم واقلت الطائرة الجثمان الى النجف الاشرف يصحبه بعض العلماء ونواب الجنوب . وفي النجف الاشرف استقبل الجثمان وشيع الى مرقده الاخير بموكب حاشد .

وقد أقام آله الفاتحة عن روحه في المسجد الطوسي الكبير ، كما أقام له المراجع الكبار الفواتح وقد اقيم له بالنادي الحسيني بالنبطية اسبوع حافل حاشد تكلم فيه كثير من الخطباء والشعراء عددوا مناقب الراحل الكبير وآثاره كذلك كانت ذكرى اربعينه .

تعازينا الحارة لآله وذويه .

– وتوفي ببيروت ونقل جثمانه بناء على وصيته الى النجف الاشرف عبد الباسط بيضون وكان من مهاجرينا المحبوبين النشيطين في دكار – السنكال . وقد اقبل الناس على آله في بيروت وبنت جبيل يعزونهم في هذا المصاب ، رحمك الله يا أبا نزيه، وألهم الارملة المفجوعة والاطفال الصغار وجميع الاسرة الصبر والعزاء .

– وتوفي بالنبطية الدكتور محمد احمد صباح « ابو ادهم » وقد اقيم له اسبوع حافل بالنادي الحسيني في النبطية تعازينا الحارة لآل صباح الكرام .

وانني باسم نقابة الصحافة أتقدم بالشكر من صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، الذي خص الصحافة فيك ببادرة تقدير سامية الى جانب البوادر الكثيرة الاخرى هي تشريفه شخصيا لمؤاساتنا ، وتكليفه دولة رئيس وزرائه الاستاذ رشيد كرامي لمشاركتنا في وداعك ، كما أشكر دولة الرئيس شخصيا والحكومة اللبنانية لاقامة هذا المأتم الرسمي وأشكر جميع الشخصيات من رسمية وشعبية على تعزيتنا بالفقيد الراحل الكبير .

وداعا يا اخي الحبيب » .

« عفيف الطيبي في نقاط »

- ولد عفيف الطيبي في بيروت سنة ١٩١٣ ، والده محمد شاكر الطيبي صاحب جريدة « الاخاء » .
- تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة الولاية . ويجيد اللغات العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية .
- أسس جريدة « اليوم » عام ١٩٣٦ .
- تعرض بسبب آرائه الحرة ومقاومته للاستعمار للملاحقة والمحاكمة والاعدام غيابيا فلجأ الى تركيا ومنها الى المانيا سنة ١٩٤١ .
- تسلم في برلين رئاسة المكتب العربي .
- انتخب في ٢٣ ايار ١٩٥٣ عضواً في مجلس نقابة الصحافة ثم نائبا للنقيب وظل في هذا المركز حتى سنة ١٩٥٦ .
- انتخب نقيبا في ٥ كانون الاول ١٩٥٨ وجدد له سنة ١٩٦٠ ثم سنة ١٩٦٢ ثم في الاسبوع الاخير من سنة ١٩٦٥ .
- يحمل الفقيد وسام العرش المغربي ووسام الجمهورية التونسي ووسام النهضة الاردني ووسام الاستحقاق الايطالي وأوسمة رفيعة فرنسية وبابوية الى جانب أوسمة لبنانية عديدة .
- منح وسام الاستحقاق اللبناني المذهب من الدرجة الاولى تقديراً له بعد الوفاة .

حفلة الاربعين لليعقوبي

كنا اشرنا في العدد الماضي اشارة مختصرة الى وفاة شيخ خطباء المنبر والاديب الشاعر البحاثة الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي ، وقد قيّض لنا فيما بعد ان نحضر الحفلة التأبينية الكبرى التي اقيمت له في النجف الأشرف بمناسبة ذكرى اربعينه ، وتكلم فيها عدد كبير من الخطباء

ـ توفي بالمدينة المنورة ونقل جثمانه الى مسقط رأسه الكاظمية حيث شيع الى مرقده الاخير باحتفال حافل الاستاذ فالح حسن جمال الدين ابن شقيق صديقنا الدكتور محسن جمال الدين الأستاذ في كلية الآداب ببغداد ، وقد اقيمت الفاتحة ثلاثة أيام عن روحه .

ـ توفي ببيروت ونقل جثمانه الى مسقط رأسه « عرمتى » المأسوف على زهرة شبابه عزت علي الحاج ، وقد اقيم له اسبوع حافل .


الاستاذ كابي حداد

ـ بعد صدور العدد السادس من العرفان انطفأ في بيروت مصباح من مصابيح الأدب والصحافة في لبنان المأسوف على أدبه الغض وشبابه وشمائله الغر الاستاذ كابي حداد ، وقد شيع بمجالي التكريم الى مرقده الاخير .

ـ وتوفي بقانا نايف سلامي برجي حيث اقيم له اسبوع حافل ، رحم الله الجميع رحمة واسعة والهم آلهم وذويهم الصبر والسلوان .

اللامساواة والضرائب غير المباشرة

قال الدكتور زكي مزبودي ، رئيس مصلحة الواردات في وزارة المالية ، ان الضرائب غير المباشرة ظالمة تصيب جميع الأفراد دون تميز وهي تصيب الفقير اكثر من المتوسط ، والمتوسط اكثر من الميسور ، فإن نسبة ما يدفعه الفقير ١٠ ، والمتوسط ٥ ، والميسور ٢،٥ فيما إذا حسبنا دخل الفقير الشهري ١٥٠ ليرة والمتوسط ٣٠٠ ليرة ، وأضاف بأن الضرائب غير المباشرة تتصاعد من الميسور الى الفقير بدل أن تتصاعد من الفقير الى الميسور ، اي انها ضريبةمعكوسة . العرفان : بدون تعليق لان الكلام صادر عن مسؤول في الدولة

مجلة الرحمة في عامها الجديد

صدر عدد مجلة (الرحمة) عن شهر كانون الثاني الجاري محققاً وثبة جديدة للمجلة في مستهل عامها الثاني مادة وإخراجاً وطباعة ، وهو خاص بذكرى فيلسوف الفريكة امين الريحاني ويتضمن أبحاثاً جديدة لكبار الأدباء والمفكرين عن مختلف نواحي أدب الريحاني وحياته ، الى جانب المواضيع الأخرى والقصص والتمثيليات والأبواب المتنوعة .

يطلب من جميع المكتبات في لبنان والعالم العربي

الوسام على صدر السيد يوسف هاشم



أقام النائب الاستاذ رشيد بيضون مأدبة غداء في فندق كارلتون في بيروت بتاريخ ١٧ ك١ ١٩٦٥ على شرف المغترب الكريم السيد يوسف هاشم لمناسبة منحه وسام الارز من رتبة فارس وألقى النائب بيضون كلمة أشاد فيها بجهاد المغتربين وتضحياتهم ، وخاصة ما قام به المحتفى به السيد يوسف هاشم من أعمال جليلة ابتداء من تقديمه الدار لاول قنصلية لبنانية انشئت في دكار ، الى موازرته لمشاريع العاملية ولكل مشروع حيوي في الوطن . ورد عليه المحتفى به بكلمة صادرة عن قلب مليء بحب وطنه الذي عاد اليه بعد غياب اربعين سنة متواصلة في ديار الغربة ، وشكر النائب بيضون على الحفاوة التي لقيها منه وشكر الرئيس اللبناني والمسؤولين على منحه الوسام .

هذا وقد غادرنا على الطائر الميمون السيد يوسف هاشم الى دكار ليتابع رسالة الوفاء والاخلاص والتضحيات التي قام ويقوم بها من أجل وطنه وامته ، فنتمنى له سفراً سعيداً وعوداً حميداً .

صنع هدية قيمة في بغداد لضريح سيدنا الحسين في القاهرة

وصلت الى القاهرة الهدية المقدمة من السلطان طاهر سيف الدين رئيس جامعة عليكرة بالهند والزعيم الروحاني لطائفة البهرة الاسلامية .

والهدية عبارة عن مقام خارجي لضريح سيدنا الحسين يبلغ وزنه ١٦ طناً من الفضة والذهب الخالص عليه نقوش بالآيات القرآنية ، وقد استغرق صنع المقام عشر سنوات كاملة وبلغت قيمة الفضة والذهب ١٠٠ الف جنيه استرليني وذلك بخلاف قيمة الصنعة نفسها التي تقدر بأضعاف هذا المبلغ .

وقد قبلت حكومة الجمهورية العربية المتحدة الهدية وأعفتها من الرسوم الكمركية . وكان قد تم شحنها من بغداد الى القاهرة على نفقة وزارة الأوقاف وقد وصل السيد صالح صفي الدين شقيق السلطان وقطب الدين نجل السلطان لتقديم هذه الهدية .

في هذه المرحلة ، رأيت ان اخاطبكم ، ايماناً مني ، بنظامنا الديمقراطي ـ البرلماني ، وبقدرته على التصدي لمختلف مشاكلنا ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى ايجاد الحلول لها . وفي بلد من تراثه تمثيل نيابي يتحلى بالنضج الفكري ، والوعي السياسي ، ويتحسس أبناؤه مسؤوليات المواطن ، تحسساً يحملهم على التبصر في الامور . ومناقشتها ، حتى تنجلي حقائقها ، لا انفصام بين دور الدولة ودور المواطنين ، أفراداً وجماعات .

﴿ حتى نساير الزمن ونحقق الأهداف ﴾

ايها المواطنون .

اننا نعيش زمناً تسارعت فيه خطى الأيام والانسان ، ونشدت الشعوب حياة اكرم ، وتنظيماً أفضل ، ورقياً أسرع ، ونمواً اوسع ، واضحى طبيعياً الا يستطيع الافراد مسايرة الزمن وتحقيق هذه الغايات ، لانفسهم وفي بيئاتهم ، الا اذا تأمنت لهم التنظيمات الهيكلية الأساسية . والاطار الذي تمارس ضمنه نشاطاتهم وتتفاعل بحرية ، فتكاثرت ، من جراء ذلك موجبات الدولة ، وتثاقلت أعباؤها . وتعاظم الدور الذي كتب عليها ان تمثله ، سلباً وايجاباً وكل يوم ، في تطوير البلاد ، وبرزت الحاجة الكبرى والملحة الى وضع برامج التنمية العامة وتوفير ظروف تنفيذها .

وهذا ما حدا بالحكومات المتعاقبة منذ بضع سنين ، على انتهاج سياسة تستهدف الانماء قبل كل شيء ، فاعتمدت منطلبات هذا الانماء في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي ، اكثر من اعتمادها واردات الخزينة العادية ، مقياساً للنفقات العامة ، وقد ادت هذه السياسة ، على الرغم من نيل غاياتها وتلبيتها لحاجات ملحة ، الى وقوع الموازنة في عجز متتال . ظل ممكناً سده من مال الاحتياط الى ان نفد هذا المال ، واضحى عجز الموازنة ظاهراً ، منذ السنة الماضية ، وتدنت بعض الشيء موجودات الخزينة .

﴿ بعض الحيطة فقط ونؤمن النفقات ﴾

بيد انه ليس في هذا الوضع ما يدعو الى القلق . ويكفي الخزينة بعض الحيطة حتى تستطيع دفع كل ما يترتب على الدولة من نفقات . ولعل في ذلك مناسبة لامتحان جرأتنا في مجابهة المعضلات . وما الخطر من وجود معضلات لا بد منها في حياة الامم . انما الخطر في جهلها او تجاهلها . وانه لمن دواعي الاطمئنان ، ان نعلن ، ونحن نستعرض مشاكلنا ، اننا نملك ولله الحمد ، وسائل لحلها .

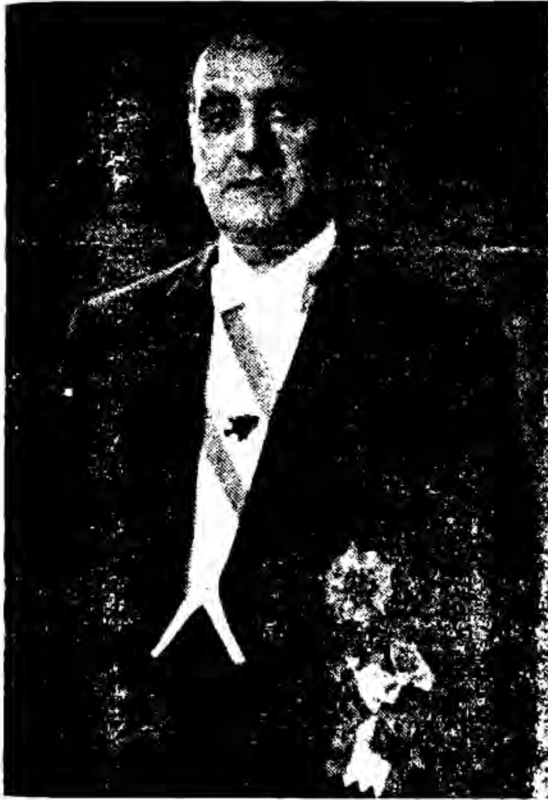
خطاب الرئيس رئيس الخطب

لبنان الحديث في رؤيا الرئيس الحلو

ايها اللبنانيون .

في هذه المرحلة الهامة ، التي نواصل فيها ، جهودنا الانمائية ، في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي واذ يصبو جميع اللبنانيين ، الى تحقيق اصلاح شامل في الدولة يجعل من أجهزتها أداة حكم صالحة .

وفيما نسعى الى توسيع التعاون بين القطاعين العام والخاص ، في جو من الثقة المتبادلة ، في سبيل ما تهدف اليه ، من سلام وازدهار وعدالة ، وفيما نجابه ، ما يثيره الانماء العام ، من مسائل مالية وغير مالية ، لا بد من معالجتها ، وفي الوقت الذي أوشك فيه مجلس النواب ان ينهي مناقشة الموازنة ، بحيث لا يعني حديثي عنها الآن تدخلا في تلك المناقشة



الرئيس شارل الحلو

ونظراً لما للموازنات ، في مفهومها الحديث ، من وظائف في الحقلين الاقتصادي العام والاجتماعي ومن شمول يعكس أوضاع البلاد في سائر الحقول ، وبعد أن شرح دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ، أمام مجلس النواب ، بواقعية كلية ، وضعنا المالي ، على صعيدي الموازنة والخزينة .

ذلك ، مع ما يفترضه من جهود في شتى الميادين ، اي بقدر ما نخفض الاعتمادات العاديــة الادارية ونزيد في الاعتمادات الانمائية نكون قد ظفرنا ببعض ما ننشد من الحلول المثلى في سبيل تحقيق عدالة اجتماعية اذا جاز ان تقضي في بعض مراحلها بتوزيع الاعانات الا انها تقوم اساساً على توفير التجهيزات الاساسية التي تفسح المجال لاشراك جميــع القطاعــات والمرافق ، وبخاصة الزراعة والصناعة ، في النمو الاقتصادي العام ، وتقوم ايضــاً على ما سيعود به الازدهاد على الدولة من واردات تمكنها من تأمين عدالة تكون لكل مواطن حقاً لا منة او هبة .

ان ما يبلغه مجموع النفقات الانشائية يجعل اكلاف الخطة الخمسية الحد الاعلى الذي ترى الدولة ، الآن ، انها قادرة عليه ، على ان هذا الحد الاعلى في الانفاق ليس هو الحد الأدنى في التنفيذ . ولا يمكن التوقف دون هذا الحد الأدنى الا اذا صار التخلي عن مشاريع هي من الضرورة بمكان .

مشاريع بهذه الأهمية كيف نتخلى عنها

فكيف يجوز مثلا ، ان نتخلى عن المشاريع الملحوظة في الحقل الصحي ، واهم أهدافها تأمين التطبيب بأقل ما يمكن من التكاليف ، كما تقضي به القوانــين المنبثقــة عن الضمان الاجتماعي .

وكيف نستطيع ان نتخلى عن تأمين مياه الشرب والري للجميع ، وكثير من مناطقنا في امس الحاجة اليها ، ولم يلحظ للري سوى ١١٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. بينما يتطلب تعميمه حتى يفي بحاجات البلاد ، ضعفي هذا المبلغ ؟ وهكذا القول في الكهرباء ، والطرق ، ومجــاري الأنهر ، ومرفأ بيروت ، وفي تشجيع الصناعة والزراعة .

وهل نتغاضى عن توسيع نطاق التعليم المهني ، وهو يضمن اعــداد الاختصاصيــين للزراعة وللصناعة ، بمختلف فروعها وحرفها ، ويوسع سبل العمل امام النشء ، ويخفف من التهافت على التحصيل الثانوي ، وقد أخذت فرص العمل تتضاءل امام طلابه .

وماذا نقول في التنظيم المدني ، ومسح الأراضي ، وما لهما من أثر في تسهيل حركــة بيع الأملاك وتنشيط العمران ؟ او نقول في المساكن الشعبية وما لها من أهمية بالنسبــة الى ذوي الدخل الضعيف او المتوسط او المحدود ، وما لها من اثر في قضايا الأجور ؟

ولا يقوم الحل الامثل على تحقيق التوازن ، سنة فسنة ، بين الواردات والنفقات ،باهمال المشاريع الانشائية وما يرتبط بها من ازدهار اقتصادي وعدل وسلام اجتماعيين ، كما انه لا يقوم على تحقيق التنمية الاقتصادية والرقي الاجتماعي ، اياً كانت الظروف ، ومهما بلغ الثمن فثمة شروط لبلوغ الغاية الحقيقية وهي تفترض ، الى جانب المحافظة على الاندفاع التقدمي والمضي في تنفيذ مخططات الانماء ، قياس المراحل وحسبان الطاقات ، المالية منها والادارية الفنية ، فلا نستعجل النتائج ، بل نغلب العقل ، والمصلحة الجماعية ، على المصالح الضيقة ، وعلى الرغبة العاطفية في تلبية جميع حاجات البلاد ، دفعة واحدة .

تلك هي المقاييس ، التي اعتمدتها الخطة الخمسية ، آخذة بعين الاعتبار ما بين حاجات البلاد ، وامكانات الدولة ، من وثيق الصلة ، فما الانماء الاقتصادي والاجتماعي ، ولا الوضع المالي ، ولا سير الامور في اجهزة الدولة ، بما يقتضيه من اصلاح ، سوى حلقات متصلة ، في سلسلة واحدة .

مشاريع ضرورية في صميم الخطة

وتشمل هذه الخطة ، كما وضعتها الحكومة ، في النصف الاول من العام الماضي ، مجموعة من المشاريع لا مجال للتخلي عنها لما لها من ضرورة حياتية للمواطنين ، ومن اهمية اساسية في انماء البلاد ، ومن هذه المشاريع ما تبقى من البرامج السابقة . اما الاعتمادات المخصصة لتنفيذ الاشغال الملحوظة في الخطة بكاملها فتبلغ ١,٠٨٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. اي ما معدله ٢١٦,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. للسنة الواحدة ستنفق في حقل التجهيزات الاساسية وفي حقل التنمية العامة مشتملة على المشاريع العائدة الى هذين الحقلين .

ان هذا المبلغ ليس بكثير اذا ما قيس بما تجد الدولة نفسها مضطرة الى مجابهته من مصاريف عادية ، يقارب معدله السنوي ٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. اي ما مجموعه مليار ان للسنوات الخمس المقبلة منها نفقات اجتماعية في حقول الصحة ، والتربية ، والشؤون الاجتماعية ، تقارب نسبتها للعام الحالي ٢٥ من مجموع النفقات العادية ، ومنها ما هو موروث منذ عشرات السنين، ومنها ما فرضه التطور العام وما نتج عنه من موجبات جديدة ترتبت على الدولة .

علينا بتخفيض اعتمادات الادارة

علينا ان لانسمح بزيادة الاعتمادات العادية ، وان نسعى الى تخفيض الاعتمادات الادارية منها كي نزيد ما أمكن في الاعتمادات الملحوظة للاشغال والتجهيزات . وبمقدار ما نوفق الى

اهمية الدراسات في تنفيذ المشاريع

ولا يكفي أن يكون التمويل قد تأمن ، بل يجب ان يؤمن وضع دراسات تفصيلية للمشاريع تتيح طرحها للتنفيذ . وهذه الدراسات من الاهمية بحيث يجب ايلاؤها عناية كاملة وهي ما يستغرق وضعها ، سواء على يد الدوائر الرسمية أم على يد مؤسسات مختصة ، وقتاً قد يطول أشهراً قبل ان يضرب المعول ، ذلك ان الدراسات التفصيلية هي بمثابة الاسس من البيت فإذا فرغ من التأسيس امكن الاسراع في باقي اجزاء البناء . والحكومة جادة في اتخاذ التدابير اللازمة ، حتى لا ينتهي العام الحالي الا وتكون قد باشرت التنفيذ الفعلي لبعض مشاريع الخطة الخمسية ، اذ لا استعصاء في التمويل ولا تردد في العمل . ان هو الا تدقيق في الوسائل يجعل التنفيذ مكفول النتائج ، ومحكم الاكلاف .

اما المشاريع العادية ، فيستمر تنفيذها دون انقطاع .

ولا خوف من ان تؤدي تسهيلات التمويل هذه الى الاسترسال في تنفيذ المشاريع التي يخشى بعضهم أن تفوق نفقاتها طاقة البلاد . فنحن نعلم ان علينا ان نسدد يوماً أكلاف المشاريع أياً كانت الطريقة التي تم دفعها بها ، وان التعقل والحكمة ، في هذا المجال من شروط سلامة الخطة والاستقرار المالي .

تحسين النظم المالية وتدوير الاعتمادات

والى جانب الاهتمام بتنفيذ المخطط الخمسي ، بعد أن تأمن تمويله على الوجه الذي ذكر اهتمام كبير بتحسين النظم المالية ، وقد أعدت سلسلة من التدابير الاحترازية والوقائية تتعلق بتنفيذ الموازنة لهذه السنة وبتهيئة مشاريع الموازنات للسنوات اللاحقة .

من هذه التدابير ، ما هو حسابي ، كتنظيم تدوير الاعتمادات وتصفية ما يعود منها الى الماضي ، لان الابقاء عليه مع ما تراكم منه عبر السنين يربك المحاسبة العامة ويثقلها دون مبرر اذ ان قسماً من هذه الاعتمادات قد اعيد تخصيصه في الخطة الخمسية ولم يدع من داع الى تدوير القسم الباقي لانتفاء الحاجة الى المشاريع التي كان قد خصص لها اصلا .

ومن هذه التدابير ما هو مالي ، ويهدف اولا الى الحد من المصاريف الادارية ، مهما كان لها من المبررات . وهذا ما يفرض على الحكومة ان تباشر ، في السنة الحالية تقليص بعض هذه النفقات بجميع الوسائل ، بما فيها اعادة تنظيم المصالح المستقلة ، ودمجها ، وحتى إلغاء بعضها ، ساهرين على الا يسيء ذلك الى قيام الدولة بمهماتها الأساسية ، وآخذين

وهل يجوز ان تبقى جامعة الدولة ، في بلد كلبنان ، مفتقرة الى الكثير من التجهيزات هي اساس في حياة الجامعات ؟

ان في اهمال هذه الواجبات الأساسية ما يفقد الدولة مبرراً من مبررات وجود الدول .

ومع ذلك لا يدخل في هذه الخطة بعض المشاريع الاساسية على أهميتها كالتي تتعلق بالمطارات التي لم يرصد لها أي اعتماد خاص . بينما قصرت الاعتمادات المخصصة للاوتسترادات طوال السنوات الخمس المقبلة على ما لا يمكن لا من إنجاز ٣٥ كيلومتراً ، على أن الحاجة تلح بالأضعاف .

الخزينة عاجزة فكيف تنفذ الخطة

ولكن تعذر على الدولة ، بما لها من امكانات ، أن تلبي جميع حاجاتنا في إطار خطة واحدة فسنزيد في عدد المشاريع الانمائية ، بمقدار ما تنمو واردات الخزينة ، تبعاً للنمو الاقتصادي المرتقب ، اما الطريقة التي اعتمدت في تنفيذ الخطة الخمسية ، كما اقرها مجلس النواب ، لاشهر خلت ، في مشروع الـ ٢٧٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. فهي تسمح بتنفيذ المشاريع بشكل مرن وسليم ، فالخطة الخمسية تتألف ، في بعض مشاريعها ، من وحدات متماسكة الاجزاء يمكن ، بما يتمكن من وسائل التنفيذ ، ان يعهد بتنفيذها الى مؤسسات وطنية او اجنبية تتوافر فيها جميع الضمانات ، ويجري تسديد ما يتوجب لهذه المؤسسات في آجال متباعدة تتجاوز نطاق السنوات الخمس ، ويمكن أن تنفذ ، على التوالي ، وحدات الخطط ، كلما استكملت دراساتها . وهذا ما سيطبق على الوحدات التي سلخت عن مجموع الخطة الخمسية وأدرجت في مشروع الـ ٢٧٢,٠٠٠,٠٠٠ ل. ل. ولا تزال العروض المتعلقة بالتزام وتمويل هذه المشاريع تتوالى ، وقد زاد عدد المؤسسات التي تقدمت بها الى الآن على الثلاثين مما يفسح المجال لاختيار ما تضمن منها افضل الشروط ، وهي تفرض من القيود ، من حيث سبل الانفاق وآجال التسديد ، ما لا يتوفر دائماً في القروض العادية .

وبفضل هذه التدابير ، وغيرها من أساليب التمويل الطويلة الآجال ، لن تكون الخزينة مرهقة لأن اعتمادات تمويل الخطة ، بدلا من أن تدرج في الموازنة ضمن نطاق خمس سنوات ستوزع على عدد اكبر من السنين ، وان في هذا التخفيف من أعباء الخزينة ما يسمح بتنفيذ مشاريع اخر ارجىء لحظها الآن ، في الموازنة عملا بقاعدة الافضلية التي لا مندوحة من الاخذ بها ، وانه لمن طبيعة المخططات الانمائية الا تكون جامدة بل ان تتكيف مع الاوضاع فتكون أداة عمل حية على ما هي الحال في سائر الدول .

اهداف الاصلاح في القطاع الخاص

ومن اهداف الاصلاح ، ما يستهدف القطاع الخاص ، والدولة جادة في تنشيطه ، لما لذلك من اهمية على الصعيدين الاقتصادي العام والمالي ، والئن قل تدخلهـا في شؤون هذا القطاع ، من انتاج على مراحله ومن تبادل واستهلاك ، فلا يسعها الا تتدخل البتـة بل ان عليها ان تنظر الى هذا القطاع ، من خلال ما يؤمن ، للمبادرة الحرة ، اطاراً مؤاتياً تتفاعل فيه نشاطاتها لما فيه خيرها وخير البلاد .

من هنا ، كان على الدولة ان تعنى بتحسين أجهزتها ، حتى تتمكن من تأدية مهمتها ، فتخدم القطاع الخاص على اكمل وجه ، وتطبق الانظمة المتعلقة بنشاطاته ، فعنـد ما تقرر الدولة تشجيع الصناعة ، بالمساعدة الفنية ، وتدريب اليد العاملة ، وغير ذلك مما تستحقه من حماية ، حتى تتمكن من الصمود أمام المزاحمة في السوقين ، الداخلي والخارجي ، وعنـد ما تريد مساعدة الزراعة ، على تخفيض كلفة الانتاج ، وعلى تحسين وسائل النقل والتوضيب وأسعار البيع ، وعلى تسويق منتوجاتها ، وعند ما تهتم الدولة بتجهيز البلاد سياحياً ، وحماية الشواطىء والمواقع الطبيعية والاثرية ، وفرض احترام مخططات التجميـل ، وعند ما تعنى بالتجارة لتؤمن لها أسواقاً مالية اكثر اتساعاً ، وعند ما تسعى الى حماية المستهلـك ، عندما تريد الدولة القيام بذلك وبغيره ، تصطدم ، تارة بما في اجهزتها من تراخ، وخلل،وتصطدم طوراً ، بأفراد وجماعات ، كثيراً ما يريـدون ان تكون الدولة الطرف الضعيف ، وقـد يكونون هم الاقوياء في الواقع بما يستعملون من أساليب ، ولما يلاقون من تجاوب يمكنهم من تغليب مصلحتهم على مصلحة المجموع .. وحسبنا مثـالا على ذلك بعض أسبـاب غلاء المعيشة .

لن نقف ساكتين بل سنعالج الوضع عملياً

من المسلم به ، ان اكلاف المعيشة ، في سوق كسوقنا ، تتأثر اولا بانعكاسات الأسعار العالمية عندنا ، وربما ارتفعت أيضاً بارتفاع القدرة الشرائية نتيجة لازدهار البلاد وسيـاسة العدالة الاجتماعية التي انتهجتها الدولة وما تنطوي عليه من ضمانات ورفع مستوى الأجور .
لكن ، مما لا خلاف فيه ان من أسباب الغلاء بعض تصرفات محلية تودي الى الاستثمار غير المشروع ، حتى لاشياء حياتية كالكساء ، والعلاج ، والمواد الغذائية .
ولكن كان هذا الوضع بالواقع ، ذا أثر محدود في تسبب الغلاء ، فلا يسع الدولة الا ان

المهل الكافية لمعالجة ما ارتبطت به هذه المصالح من التزامات ، وقد أحالت الحكومة الى المجلس النيابي مشروعاً بهذا المعنى في مطلع عام ١٩٦٤ ، وأما التزايد السنوي الطبيعي في النفقات فيجب ان يتماشى مع نمو الدخل القومي ، كما تجب إعادة النظر تدريجياً في نسبة توزيع ضريبة الدخل لجعلها اكثر مطابقة لمفهومها الحديث الذي لم تعد معه مجرد مصدر من مصادر تمويل الخزينة بل الى جانب ذلك عاملا من عوامل التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية في البلاد . وقد تنطوي تلك التدابير على بعض الاعفاءات التي تقضي متطلبات الازدهار ، كما انها ستنطوي على أعباء ، ابتداء بتطبيق صحيح لما نصت عنه القوانين النافذة الى فرض رسوم في نطاقات محدودة مع مراعاة طاقات المكلفين ومبادىء العدل والاقتصاد السليم في آن واحد . ان كل هذه التدابير وما تؤول اليه من توفير في النفقات ومن زيادة في الواردات ومن ضبط في التحصيل والانفاق ، تلبية لحاجات الانماء لما عجل بالمضي في عمليات الاصلاح .

الاصلاح شرط أساسي للانماء والاندفاع

ايها المواطنون .

ان الاصلاح الذي تقوم به الدولة في القضاء والادارة هو شرط اساسي لاستمرار اندفاع العمل الانمائي . انه سلسلة بدأت ، منذ سنوات ، بنصوص وتنظيمات ، وتستكمل اليوم حلقاتها ، وليس من أغراضه ونتائجه تعزيز الكفاءة والتجرد في الدوائر الرسمية فحسب ، بل تأمين مصلحة المجمع ، وتوفير امكانات العمل المادية والمعنوية ، في يد الدولة .

فضريبة الدخل مثلا ، لو عولجت معالجة صحيحة فعالة ، وتأمن دفعها كاملة وبصدق ، لما ضاعت على الخزينة مبالغ لا يستهان بها ، ولسد نتائجها قسطاً هاماً من عجز الموازنة ، وساعد بالتالي على تنفيذ برامج التنمية ، مع تجنب ما نريد تجنبه ، من محاذير التضخم المالي .

تنظيم تحصيل الضرائب جزء من الحل

وليس تنظيم تحصيل الضرائب وضبط هذا التحصيل الا جزءاً من الحل يقابله الجزء الآخر ، الذي يقوم على وجود الاطمئنان الى ان الانفاق يجري بنفس الدقة والجدية اللتين تم بهما تحصيل الاموال ، والى ان الدولة لا تسمح بأن يضيع منها ، في طريق الانفاق مثل ما يضيع منها في طريق التحصيل ، وان من شأن ذلك ان يحمل المواطن على تأدية ما يتوجب عليه بروح المواطنية المسؤولة الخيرة .

بما يخالف مبادىء الكرامة ، انما نبتغي تصحيح اوضاع ، واعتماد مقاييس تتناسب والشروط التي يجب ان تتوافر في اجهزة الدولة ، لرفع مستوى هذه الاجهزة في لبنان ، فكان لا بد ، في الدوائر الرسمية ، من تبديل اشخاص ، لتبديل شخصية هذه الدوائر ، ولكي يستعيد الموظف ما يحق له من تقدير واعتبار لا سيما اولئك الذين يقومون بواجبهم بكفاءة وتجرد واخلاص . فكانوا في مستوى الوظيفة الحقيقي وما تفترضه من حرمة تستمدها من قدسية المسؤولية .

وستحافظ الحكومة على استقلال مجلس القضاء الاعلى ومنعته ، وستعمل على تعزيز صلاحيات مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي ودورهما في الادارة ، وما من احد الا ويقدر الجهد الذي يقتضيه العمل الاصلاحي المكلفة به هذه الهيئات الآن ، كما يقدر الفكرة التي كانت في اساس انشاء كل منها منذ سنوات ، ومع ذلك ، فانه لا يستغنى عن خدمات موظف ، أياً كانت مرتبته ، الا بعد البحث والتبصر ، ولا سيما ونحن في لبنان نؤلف كلنا عائلة واحدة فلا يرى احد في قرارات الصرف انتصاراً على آخرين ، بل تغلباً على انفسنا وعواطفنا .

واذا كان ثمة انتصار ، فباعتماد الدولة مقاييس ، علمية مجردة ، ألزمت ذاتها بها ، فجعلت منها ، للعمل ، أساساً في الحاضر ، وقاعدة دائمة في المستقبل .

الاحتراز غير الجمود ففي الجمود التقهقر

ونحن نعلم ان طريق الاصلاح لا يخلو من العقبات ، وان ثمة نواقص قد تعتري ما ينبثق عنه من نتائج ، ولئن توجب الاحتراز ، حتى لا يحيد الاصلاح عما يبتغيه من سواء السبيل ، فالاحتراز لا يعني الجمود ، لان في الجمود تقهقر الامم . لذلك لن تحول دون الاصلاح عوائق او صعوبات آنية ، ولا متاعب في المستقبل نشعر بها وندرك مداها ، فيما نحن نؤدي قسطنا من الواجب في هذا الطريق الطويل ، واننا لواثقون من تأييد الشعب الذي طالما تاق الى اصلاح تكون نتيجته عدلا يقام وحقاً يصان ، واموالا تؤدي ، ومشاريع تنفذ ، ودولة تدور بدقة وانتظام ، وان لنا في هذا المجال قوة نستمدها من تجاوب الشعب وممثليه ، ومن قوة الحقيقة بعد العون من الله .

ايها المواطنون .

عندما تقوم الدولة بتنفيذ مخطط يبتغي الانماء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية ، وعندما

تعمل على معالجته ، وان تعمد الى تطبيق حقيقي للقوانين النافذة في بلادنا ، منذ ربع قرن ، وان ترفض بقاء التكتلات الاحتكارية ، وما لها ، على قلتها ، من سيء الأثر على اختلاف الاصعدة من اقتصادي واجتماعي وادبي ، اسوة بسائر الدول التي تدين بالنظام الحر .

نحن نؤمن بالنظام الحر ، ونريد أن نشجع توظيف الرساميل في بلادنا ، التي ستظل من اكثر بلدان العالم حرية ، حتى مع تطبيق القواعد التي ذكرنا ، لأن في هذه القواعد صيانـة للحرية ذاتها ، وضمانة لاصحاب الرساميل انفسهم ، الذين سيجدون ، في التدابير الاصلاحية الحالية ، مكاسب حقيقية ، لان من اهداف الاصلاح ان يخلق جواً اكثر مؤاتاةللنشاطالحر تسير فيه معاملات اصحاب المصالح سيراً طبيعياً ممهد السبل .

الاصلاح تجدد مستمر يعتمد مقاييس جديدة

ايها المواطنون .

يتضح لكم ، مما تقدم ، ان على الدولة ، وهي تواجه ما ذكر من واجبات ، ان تجعل من اجهزتها أداة صالحة تمكنها من القيام بمهامها ، لذلك ، فهي جادة في اصلاح الجهـازين ، الاداري والقضائي ، وجعلهما في منأى عن كل تأثير ، وفي مستوى يتلاءم مع ما استعرضنا من دواعي الاصلاح ، وهي تحدد ، في نفس الوقت ، غاياته ومداه .

وما الاصلاح بالاستغناء عن خدمات بعض الموظفـين وحسب ، انـه عمل متواصل يفترض اعتماد مقاييس جديدة تفرض على الدولة والمواطنين معاً ، وتزيد في هيبة الدولة ، وتكسبها ثقة الشعب ، اذ تجعل اتصالها به عن طريق اجهزة تعي ما لها من حقوق وما عليها من واجبات .

ولن تنتهي عمليات الاصلاح بتطبيق التدابير الاستثنائية التي هي قيد التنفيذ الآن ، فما هذه التدابير سوى مرحلة اولى ، تمهد السبيل للعودة الى الاصول العادية ، من تأديبية وقضائية اذ تعيد اليها فعاليتها فيصبح تطبيقها مجدياً ، ولعل انتهاء المرحلة الحالية لا يعني نهاية الاصلاح بمقدار ما يعني بدء مرحلته ، المرحلة الطويلة منه ، لان الاصلاح ، ليس بالموجة العابرة ، انه تجدد مستمر .

غايتنا في قرارات الصرف ليست امتهان الكرامات

وهكذا يجب ان لا نرى في ما يصدر عن الهيئات المختصة من قرارات صرف قضـاة او موظفين ، ما يمس بكرامة هؤلاء . لان تلك القرارات لا تستند حتماً الى ادانات معينة

الهيئة التعليمية اللازمة ، عينت الفاً ومئة معلم لاشهر خلت ، سهراً منهــا على العنايــة بالنش الجديد .

ولنا أمثلة غيرها كثيرة تحملنا على مناشدة الجميع ان يترووا طويلا قبل ان يلحوا عــلى الدولة بما عندهم من مطالب . فالدولة تؤثر في هذه الحالات ان تجابه صعوبات الرفض على ان تعرض المصلحة العامة الى محاذير القبول .

النظرة من فوق والقسم المقدس

واذا كانت الظروف تفرض على الدولة ان تتخذ هذه المواقف ، وتحملها على مطالبة المواطنين بأن يتنازلوا عن بعض ما تعودوا . وأن يتقبلوا نزراً من التضحيات ، فإن تلك الظروف تفرض التفاني الكلي على اصحاب السلطة في مختلف المستويات ، ولا سيا على ذلك المواطن الذي رفعته ثقة ممثلي الشعب الغالية الى سدة الرئاسة الاولى ، فبدلت في نظرته الى الامور اذ فرضت عليه نظرة اكثر شمولا ، وتحسساً بالمسؤولية اكثر عمقــاً ، وبألا يتردد في انتهاج طريق التضحيات . وهذا بعض ما أخذت على نفسي بعد قسمي اليمين الدستورية ، امام مجلس النواب اذ قلت :

« لقد آن لكل مواطن ، أياً كانت مرتبته في صفوف الامة ، او في اجهزة الدولة ، ان يشعر بمسؤولية عمله الفردي ، ويقتنع بأن اصداء هذا العمل ، في الداخل وفي الخــارج ، وتفاعلاته التي لا تقاس سلفاً ، تكون اقوى وابعد ، كلما ارتفعت مرتبة صاحبه ، ويقتضيني المنطق والحقيقة ، في هذا المجال ، القول ان الرجل الذي ينتهي اليه شرف رئاسة الدولة ، يجب ان يفرض على نفسه تجرداً وزهداً كاملين ، كي ينطلق من نكران ذاته الى كبح جماح الانانيات ، والى تشجيع روح التضحية في سبيل المصلحة العامة » .

ايها اللبنانيون .

اذا كان من الطبيعي ان نؤمن بتلك المبادىء ، وان نعلنها ، فإن ضرورة العمل بها اليوم اكثر إلحاحاً منها في اي زمن آخر . اذ علينا ان نخلق ، بفضل تضافر جهود الكــل ، دولة تكون في مستوى ما يترتب عليها من موجبات ، دولة حديثة ، آمنة ، هانئة ، تليق بشعب حر كريم . وانما يتحقق النجاح باسهام كل منا لخير الجميع . وان الهدف لمن الخطورة ما يجعل كل فشل غير معقول ، بل مستحيلا ، واننا بحول الله لناجحون .

عاش لبنان .

تسعى ، في سبيل ذلك ، وتماشياً مع التطور العام ، إلى تطوير أجهزة الحكم فن حقها ان تعول على مؤازرة المواطنين ، وان تطالب الجميع بشيء من التضحية ، وبالتخلي عما تعوده البعض من الفة في التعامل ، ليسلكوا سبيل الحق والتجرد في علاقاتهم معها ، واذا لم تكن الدولة الا بهم فعليهم ان يساندوها كي لا تكون الا لهم .

لنكن المثل الصالح افراداً وجماعات

انه لمن حق الدولة ان تطالب المواطنين ، أفراداً وجماعات ، ولاسيما الذين يريدون القيام بدور النخبة ، بأن يعطوا المثل الصالح ، فيؤدوا ما عليهم دون اي نقصان ، ولا يروا ، في طاعة القوانين ما يمس بالكرامة .

انه لمن حق الدولة ، بل من واجبها ، الا تتسرع في تلبية المطالب المتدفقة ، فعندما تخصص ما يزيد على المليار من الليرات اللبنانية لتحقيق الخطة الانمائية الخمسية ، مع اضطرارها الى مجابهة نفقات ادارية تسعى جادة الى عصرها وما يضاف اليها من نفقات اجتماعيـــة ومن مصاريف شتى يقتضيها امن البلد ، عند ما تواجه الدولة كل تلك الاعباء ، لا يجوز ان تقوم بالمزيد من المشاريع او تقديم المساعدات ، ما لم تكن قد أمنت له تمويلا كافياً سليمـــاً ، ان عليها ان ترد كل طلب ، وان عادلا بذاته ، اذا تنافى والخير العام ، لان ، في تأمين هذا الخير الضمانة الفضلى لمصلحة صاحب الطلب نفسه .

زيادة الرواتب واثرها في الوضع

ولا حاجة الى الأمثلة تأييداً لذلك : وحسبنا من العديد منها ، ذلك التدبير الذي لا اظنكم نسيتموه والذي قضى في أوائل العام الفائت بزيادة رواتب الموظفين . لقد كان في أساس التدبير اهتمام السلطات بتحسين وضع جميع الموظفين وجاء من جهة ثانية الحاح خمسة آلاف معلم لرفع رواتبهم بنسبة ما حصل عليه خريجو دور المعلـــين ، فتقررت زيادة في الرواتب حملت الخزينة ٣٠ مليون ل.ل. دون أن تأتي بما كان يرجوه المطالبون بها بالنتائج الكافية انها اسهمت بدورها ولو جزئياً في تسبيب ارتفاع اكلاف المعيشة ، وربما حالت تلك الزيادة الى حد ما ، دون انصاف حقيقي للموظفين ، يقوم على حل ذي فعالية طويلة الأمد كإنشاء تعاونية لهم . وربما حالت أيضاً دون تنفيذ مشاريع مفيدة ومنها توسيع طاقة التعليم المجاني كما تريده الدولة . غير انها على الرغم مما يعترضها من عقبات مالية ومن صعوبة في توسيـع

أقام في الكويت حكماً ديمقراطياً واتاح للشعب الكويتي حريته السياسية ونشر في ارجاء البلاد العدل والمساواة .

وقد أعلن رحمه الله استقلال الكويت في ١٩ حزيران ١٩٦١م بعد مفاوضات سلمية مع بريطانيا وباعلان الاستقلال فتح سموه عهداً جديداً لبلاده فجرى نزولا لرغبته انتخاب اول مجلس تأسيسي يضع للكويت دستوراً يكون أساس الحكم فيها ، وقد جرت انتخابات هذا المجلس بموجب أحدث الطرق الديمقراطية ، وفي جو من الحرية التامة .



الشيخ عبد الله السالم الصباح

وقد أوضح رحمه الله ، عن افتتاح المجلس يوم ١٠/١/١٩٦٢ السياسة التي اختطها للكويت كما بين حكومته ملخصاً كل ذلك بقوله :

« ان مصلحة الشعب هي هدف الحكومة دائماً تسعى اليه بمختلف وسائل الاصلاح في جميع الشؤون العمرانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية » . كما رسم عليه الرحمة، في خطابه الافتتاحي للمجلس معالم الطريق الذي اختاره الكويت لنفسه .

« دولة عربية تتضامن مع شقيقاتها الدول العربية في كل ما يعود بالخير على الامة العربية وتسعى جهدها الى تدعيم جامعة الدول العربية » .

« دولة مستقلة تؤيد حق كل في نيل حريته واستقلاله » .

« دولة محبة للسلام تسعى الى اقراره وتؤيد كل من يسعى اليه ، تمسكه في كل ذلك بميثاق الامم المتحدة » .

نبذة عن حياة امير دولة الكويت الراحل

بقلم علي محمد المهدي



علي محمد المهدي

لبى نداء ربه في مساء يوم الاربعاء الواقع في ٢٤ كانون الاول ١٩٦٥ صاحب السمو الشيخ الجليل عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت ، عن عمر يناهز السادسة والسبعين ، قضاها في بناء بلده ورضاء شعبه وحريته ، فقد كان رحمه الله الحارس الامين على الثروة التي منّ الله بها على الكويت ، وكان سموه ينتقل بشعبه من مرحلة زاهرة الى مرحلة اكثر نهوضاً وازدهاراً ، حتى غدت دولة الكويت بالرغم من صغرها وحداثة نهضتها ، دولة لها مكانتها بين دول العالم .

فقد ولد المغفور له في الكويت سنة ١٨٩٠م ، وفي ٢٥ فبراير عام ١٩٥٠م تسلم زمام الحكم فيها بعد وفاة ابن عمه المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح ، فكان بذلك الحاكم الحادي عشر من امراء آل الصباح الكرام ، الذين حكموا الكويت منذ سنة ١٧٥٦م .

وقد درج سموه رحمه الله ، منذ الصغر على حب المطالعة وقراءة امهات الكتب في شتى حقول الادب واللغة والشعر والتاريخ ، وعرف عنه التعمق والتدقيق والشمول في جميع ما يسترعي اهتمامه من قضايا وأبحاث ، ولسموه رحمه الله رأي صائب في الحكم على الاشخاص وتقديرهم حق قدرهم ، وهو حجة في تاريخ الكويت ، واسع الاطلاع في الشؤون العربية .

لقد أولى سموه رحمه الله شؤون النفط اهتماماً خاصاً مكنه من الالمام بمختلف قضاياه ، وفي عهده ازدادت عائدات النفط فوجهها لخدمة الشعب الكويتي والشعوب العربية جميعاً ، فقامت في البلاد نهضة عارمة شملت جميع ميادين الحياة ، من تعليم وصحة ومساعدات اجتماعية وغيرها من مقتضيات العصر الحديث .

ولما كان سموه غفر الله له ، يؤمن بأن الامة مصدر السلطات ولها حق السيادة ، فقد



القائد العظيم والوالد البار الشيخ عبد الله السالم الصباح ، رحمه الله وأسكنه واسع جناته ، ووفق صاحب السمو الامير الجديد الى ما فيه خير الكويت والعرب والمسلمين ، فان لنا في سموه خير خلف لخير سلف . وقد شكل الوزارة الجديدة الشيخ جابر الاحمد الصباح

الشيخ جابر الاحمد الصباح

الكويت علي محمد المهدي

وتمشياً مع سياسته في توطيد اواصر الاخوة والمودة بين الكويت وشقيقاتها الدول العربية فقد أصدر سموه رحمه الله أمراً بتأسيس صندوق للتنمية العربية لتقـديم القروض للـدول العربية الشقيقة ، وجعل رأسمال هذا الصندوق خمسين مليون دينار كويتي ، وقد استفادت منه فعلا عدة دول عربية ثم رفع رأسمال هذا الصندوق الى مائة مليون دينار كويتي .

ووجه فقيد الكويت الكبير ، عناية خاصة الى الاقطار المجاورة فأمر بتشكيل لجنة لمساعدة امارات الخليج العربي ، التي تحتـاج الى مساعدة ، فأعمال صاحب السمو الامير الراحل ، الخيرية كثـيرة وكثيرة للغاية ، فقد خسرت دولة الكويت في شخص سموه رحمه الله ، رجلا لا كالرجال وأباً لا كالآباء ، وزعيماً فقد شيع جثمانه الطـاهر عصر يوم الخميس ٢٥ كانون الاول ١٩٦٥ الى مثواه الاخـير ، في موكب عسكري ورسمي وشعبي ، فبكته القلوب قبل العيون ففجعت بموته الارامل واليتامى والفقراء والمساكين ولكن هذه سنة الله في خلقه وهذه هي الحياة ، التي سعـد من قدم فيه لنفسه ما يرضي ربه وضميره وامته ووطنه ، وقد أعلن الحداد في دولة الكويت لمدة ثلاثين يوماً .


الشيخ صباح السالم الصباح

وعلى اثر وفاة الامير العظيم نودي بخليفته وولي عهده صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح اميراً لدولة الكويت وأقسم اليمين القانونية امام مجلس الامة الكويتي صباح السبت ٢٧/١١/١٩٦٥م واكد سمو الامير الجديد انه سيسير على النهج الحكيم الذي سار عليه سلفه

رجل مات والرجال قليل

الحاج عبد الله عبد اللطيف العثمان في ذمة الله

نعم الرجال مثل العثمان قليلون وربما كانوا غير موجودين ، يجود الزمان بمثلهم ولكن نادراً .

فليست الكف النديانة كالكف الخشنة ولا الوجه البشوش كالوجه العبوس ولا القلب الطيب الطاهر كالقلب العفن ولا النفس الهانئة المؤمنة كالنفس المقفرة المظلمة .

سل بحمدون الضيعة في ايام الصيف ؟ والاوزاعي ايام الربيع في لبنان .

وسل مسجد العثمان وبيته والشارع الذي يقعان فيه بالكويت .

نعم اسأل كل هذه كم من الفقراء أطعم العثمان وكم من المساكين وابناء السبيل اعطى ؟ وكم من الدنانير وزع ؟

اي مشروع خيري او عمل انساني لا في الكويت ولبنان فحسب بل في الكثير الكثير من أقطار الدنيا وامصارهم لم يساهم فيه العثمان ؟ المسجد الذي لم يبنه بنفسه ساهم في بنائه ، والمدارس والمياتم و و و الخ كلها كان لها منه حظ وفير .

عطاء كالخيال ، وبذل كالاساطير ، وما ينفقه كل سنة يعادل ثروة كبيرة ، وهو لا يشكو ولا يئن .

عالم ، اديب ، مطّلع ، ذكي ، يضع الكلام في موضعه ، لم تبطره النعمة ولم يزده المال الا تواضعاً .

اين هم الذين كتبوا عنه كثيراً ونشروا له مختلف انواع الصور ايام حياته ما بالهم صمتوا بعد وفاته ؟ هل غاض الوفاء ، اما من ذرة عرفان للجميل ، بعد وفاته اكثر من حياته يجب عليهم ان يعطوه حقه كما اعطاهم اكثر من حقهم .

قد يظن البعض انا كنا نستفيد كثيراً من العثمان ، لا ولكنه كان نافعاً للجميع ، لا كأكثر الحكام والامراء والمشايخ والرؤساء تُدر منافعهم للمنافقين والمشعوذين والعاهرات والوقحين .

وقد اقامت للمرحوم الحاج عبد الله لجنة بناء مسجد السيروبية في صيدا حفلة تأبين تذكارية بمناسبة ثالثه بمسجد الشمعون . فعسى ان يوفق الله ورثة العثمان عليه الرحمة لاتمام ما بدأ به والدهم .

وسنتكلم عن الحاج عبد الله اطول من ذلك في عدد مقبل ان شاء الله.



« الندوة الرابعة للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي »

عقد المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، ندوته الرابعة في نادي الإمام جعفر الصادق «ع» بمدينة صور ، وكانت الحياة الاجتماعية في الجنوب هي موضوع الندوة هذه . وقد غصت قاعة النادي الفسيحة بجمهرة كبيرة من مثقفي الجنوب وادبائه ومفكريه وشبابه وطلابه ، مع فريق من رجال الدين من مختلف الطوائف واعضاء الهيئة الادارية للمجلس الثقافي .

افتتح الندوة الاستاذ كامل سليان ، بوصفه مقرراً لها ، بكلمة عرض فيها صورة عامة لتطور الحياة الاجتماعية في الجنوب من العهد العثماني الى اليوم ، ثم قدّم الامين العام للمجلس الثقافي الدكتور عبد الرؤوف فضل الله لمحات من أوضاع الحياة العامة التي يعانيها سكان هذه المنطقة من لبنان وعرض الحاجات والحلال العاجلة التي تقتضيها الظروف الحاضرة لمعالجة هذه الاوضاع في مختلف النواحي الزراعية والحرفية والاجتماعية والثقافية ، مشيراً الى المهمات التي يضطلع بها المجلس الثقافي للجنوب من حيث احياء التراث العلمي والادبي ومن حيث التوعية الفكرية لاهم قضايا الحاضر .

ثم عرض نائب صور الاستاذ جعفر شرف الدين دراسة احصائية عن حالة منطقة صور من الوجهة السكنية والصحية والخدمات الاجتماعية تضمنت نماذج ناطقة تنطبق على سائر مناطق الجنوب وتظهر مدى التخلف الشامل لمختلف سكان القرى والحواضر ، كما عرض مشروعاً كانت قدمته الى المراجع المختصة في وزارة الشؤون الاجتماعية مؤسسة انعاش القرى في صور لمعالجة احوال السكان .

وتحدث بعده الاستاذ يوسف حوراني عن ضرورة التخطيط لتنمية مرافق الحياة العامة في المنطقة ، والاسس التي ينبغي ان يقوم عليها هذا التخطيط الذي قال عنه انه اصبح يفرض نفسه كوسيلة وحيدة للقضاء على التخلف الاجتماعي والاقتصادي .

ثم ألقى الاستاذ صدر الدين شرف الدين بحثاً فكرياً عن قانون التحول الاجتماعي بوصفه قانوناً حيوياً حتمياً أقر بوجوده الفلاسفة والمفكرون منذ هيغل وفيورباخ ، وجاءت الاشارة اليه في العديد من النصوص الاسلامية ذات المضامين الاجتماعية التقدمية ، وخلص من ذلك الى واقع المشكلة التي تدور عليها الندوة ، اي مشكلة التحول الاجتماعي لمصلحة التطور والتقدم بحياة السكان .

« العصر »

جريدة العصر تدخل عامها السابع والثلاثين

في مطلع هذا العام اطلت جريدة « العصر » السياسية على عامها السابع والثلاثين ، بين مجلة شهرية صدرت في مدينة بعلبك باسم « جوبيتر » خلال سبعة اعوام – وبين جريدة اسبوعية في مدينة صيدا حتى اليوم .

وصاحب جريدة العصر الاستاذ يوسف فضل الله سلامة شاعر مارس الصحافة فتياً واشتغل بالتعليم والادب ، وله قصائد في اربعة دواوين جاهزة للطبع .

ومن قوله في صناعة الادب :

ساء حظي ولا عجب   هكذا الله قد كتب
ما زها حظ شاعر   عاش في مهنة الادب

ومن قوله في الصحافة :

ان الصحافة اقلام مشرعة   يشع منها الهدى والمجد والكرم
فانها سلطة في الشعب رابعة   وانها الصوت لم يخفت له نغم
كم باطل سحقت كم ظالم محقت   تمشي الى الخير لم تعثر لها قدم
تجزى ببلغة عيش وهي قانعة   وغيرها يأكل الدنيا ويلتهم

ان جريدة العصر في مطلع عامها السابع والثلاثين تحيي قراءها وانصارها وترجو للبنان ولسائر العالم الهناء والسلام ورفاهية العيش .

« اسرة العصر »

« ذكرى الامام علي »

بمناسبة ذكرى استشهاد امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب «ع» اقامت الجمعية الخيرية التعاونية حفلة في مقرها :

وكان منهاج الاحتفال كما يلي :

١ – عشر من القرآن الكريم

٢ – كلمات الاساتذة : الدكتور احمد مكي ، الدكتور انطوان غطاس كرم ، الدكتور عبد الرؤوف فضل الله

٣ – كلمة الجمعية : الشيخ محمد عباد

البلدي ، وتمنح لأفضل كتــاب في تاريخ صيدا منذ القــدم الى الآن يبرز النواحي الحضارية والاجتماعية في كل عصر من عصور صيدا التاريخيــة ، وخاصة في العصر العربي ألفه مؤلف لبناني ونشر في لبنان .

سادساً ـ جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت ، وتمنح لأفضل كتاب في العلوم البيولوجية اوالكيميائية او الفيزيائية او الرياضية ، ألفه مؤلف من البــلاد العربيــة ونشر في اي بلد عربي .

سابعاً ـ جائزة المملكة العربية السعودية : وقيمتها ثلاثــة آلاف ليرة لبنانيــة ، تمنح لأفضل كتاب في التخطيط التربوي ، ألفه مؤلف من البلاد العربية ونشر في أي بلد عربي .

ثامناً ـ جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية ، تمنح لافضل كتاب حول ناحية من نواحي القضية الفلسطينية ، ألفه مؤلف من البلاد العربية دون تحديد للغة او لمكان النشر .

تاسعاً ـ جائزة القانون : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة العــدل في لبنان لافضل كتاب في ناحية من نواحي القانون اللبنــاني ألفه لبنــاني ونشر في لبنان .

عاشراً ـ جائزة القصة : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل رواية كتبها لبناني ونشرت في لبنان .

احد عشر ـ جائزة الشعر : وتمنح لافضل مجموعة شعرية نظمها لبناني ونشرت في لبنان

شروط الجوائز :

١ ـ يجب ان تكون الكتب المرشحة للجوائز مؤلفة باللغة العربيةالفصحى ومنشورةخلال عامي ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ . (ما عدا الجوائز التي نص عليها خلاف ذلك) .

٢ ـ يجب أن تكون الكتب المرشحة مطبوعة لامخطوطة ، ومنشورة للمرة الاولى .

٣ ـ يرسل الراغبون في ترشيح مؤلفاتهم لاحدى الجوائز (ماعدا الجائزةالاولى والثانية اللتين تمنحان تقديراً) خمس نسخ من الكتاب الى مركز الجمعية ـ كورنيش المزرعة مفرق المدينة الرياضية ـ بيروت .

٤ ـ يجب أن تسلّم النسخ الخمس في موعد لا يتجاوز آخر ايلول ١٩٦٦ لقــاء وصل مؤرخ بالاستلام .

وعني بعده الاستاذ احمد سويد بالقاء الاضواء الساطعة على جوانب المأساة الانسانية في حياة الجنوب ، من حيث علاقات السكان مع الارض ، والعلاقات الانتاجية بعامة ، ومأساة الهجرة الداخلية والخارجية ، والمساوىء الاجتماعية والاقتصادية التي نشأت عنها .

وأخيراً تحدث الاستاذ توفيق عسيران المسؤول عن مصلحة الانعـاش الاجتماعي في الجنوب ، فقدم معلومات احصائية ضافية عن اعمال المصلحة في الجنوب ، وعن المهمات التي تقوم بها فرق الدراسات الاقليمية المختلفة التابعة لوزارة التصميم باعتبارها جزءاً من الحركة الانعاشية والانمائية التي تتجه اليها الدولة في السنوات الاخيرة .

وقبل اختتام الندوة نوقشت المعلومات التي قدمها عسيران ، وشارك النائب شرف الدين في معظم هذه المناقشة من ناحية تنفيذ المشروعات المعروضة أمام الندوة .
لقد كان تحسس الحضور بآراء المتحدثين حاراً وعميقاً واعرب الكثـيرون منهم عن الرغبة العامة في أن يواصل المجلس الثقافي للبنان الجنوبي حركته هذه دون انقطاع .

« جوائز جمعية اصدقاء الكتاب لعام ١٩٦٦ »

تعلن جمعية اصدقاء الكتاب في لبنان ان جوائزها لعام ١٩٦٦ ستمنح على الوجه التالي:
اولا ـ جائزة فخامة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة آلاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة التربية الوطنية وتمنح لمجموعـة آثار مؤلف لبناني تمـيزت بالجودة وصدرت باللغة العربية .
ثانياً ـ جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية، تمنح لمجموعة آثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة الفرنسية .
ثالثاً ـ جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية ، تقدمهـا وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، تمنح لأفضل كتاب يدرس قضايا المجتمع اللبناني ألفه لبناني ونشر في لبنان .
رابعاً ـ جائزة مدينة بيروت : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية يقدمها مجلس بيروت البلدي وتمنح لأفضل كتاب ، يؤلف حول التصميم (التخطيط) الانمائي في الاقتصاد ألفه مؤلف من أي بلد عربي ونشر في لبنان .
خامساً ـ جائزة مدينة صيدا : وقيمتها اربعة آلاف ليرة لبنانية ، يقدمها مجلس صيدا

سيارة ، وكان المرحوم يتمتع بأخلاق عالية ومحبة من جميع مواطنيه ، عدا شبابه الغض عزاؤنا لآله وذويه ونسأل الله ان يلهمهم الصبر والسلوان .

ـ عاد الى صور والعود احمد سماحة العلامة الكبير السيد موسى الصدر بعد رحلة طويلة قام بها الى ايران ثم زار في نهايتها العراق ، وقد عاد النشاط الى صور بعودة السيد العبقري الاريحي الهمام ، فأهلا بالعلم والفضل والعمل والاخلاص والحركة الدائمة النافعة .

ـ اهدى المحامي الاستاذ ناجي جواد الساعاتي للاستاذ البير اديب صاحب مجلة الاديب ساعة بمناسبة دخول الاديب في عامها الخامس والعشرين وليست هي المرة الاولى ولا الاخيرة التي يُظهر فيها الاستاذ ناجي حبه للادب والادباء .

ـ بمناسبة عيد الميلاد وعيد رأس السنة عند اخواننا المسيحيين وعيد الفطر عند المسلمين تتقدم العرفان الى قرائها ومناصريها في جميع اقطار العالم بالتهاني والتبريك ، متمنية لهم السعادة والرخاء وان يعيد هذه الاعياد عليهم وهم في احسن حال وانعم بال .

ـ عفواً وعذراً من القارىء الكريم على تأخير العدد لهذا الوقت وكان موعـده اول شوال وذلك لغيابنا عن لبنان .

يقول امامنا علي بن موسى الرضا «ع» :

الدنيا كلها جهل ما عدا مواضع العلم ، والعلم كله حجـة ما عدا مواضع العمل ، والعمل كله وسيلة ما عدا مواضع الاخلاص ، والاخلاص في خطر ما لم يعرف المرء كيف يختم .

رحم الله علامتنا الشيخ محمـد رضا الشبيبي ، لقد عرف كيف يبـدأ وكيف يختم .

الى مشتركينا في الارجنتين

يرجى من مشتركينا في الارجنتين دفع قيمة الاشتراك وهو مبلغ الف ريال ارخنتيني الى وكيلنا العام في الارجنتين السيد محمد خليل ابو علوش وعنوانه :

Sr. Mohamed Jalil
José M. Boch 143 - Tel : 750-1938
Villa Boch - Pcia de Bs. Aires Rep. Arg.

٥ ـ لا يحق لاعضاء جمعية اصدقاء الكتاب أن يرشحوا مؤلفاتهم لاحدى الجوائز .
٦ ـ يحق لجمعية اصدقاء الكتاب ، بناء على توصية لجنة احدى الجوائز ان تجزىء الجائزة. كما يحق لها ان تحجب الجائزة اذا لم تقدّم لها مؤلفات في المستوى المنشود .
٧ ـ لا يجوز ترشيح كتاب سبق ان اشترك بجوائز اصدقاء الكتاب من قبل .

كانون الاول ١٩٦٥ جمعية اصدقاء الكتاب

الازهر والعلم الحديث

لسنوات خلت لم يكن يدرّس في الازهر الا العلوم الدينية بجميع أنواعها وما يتبعها من العلوم العربية ، ولم يكن يُسمح بالدخول في معاهده الا للفتيان ، ولكن منذ عشر سنوات اصبح يُسمح للفتيات بدخول معاهد الازهر ، كما انه اصبح يدرّس فيه مختلف



تلميذات الطب في الازهر

العلوم والفنون ، ومنها الطب ، ويرى القارىء في الصورة اعلاه الطالبات الازهريات يستمعن الى محاضرة استاذتهن في الطب .

ـ اسفنا جداً لوفاة الاستاذ جميل بيرم رئيس الدائرة الاقتصادية في صيدا اثر حادث

انواعاً كثيرة من الكائنات الحية تنظم جوقات من الضوضاء منها الشديدة التي تكاد تصم ومنها التي لا تكاد تسمع بالاذن . ولنلاحظ بأن لهذه الجوقات اهمية ومعنى خاصاً عند انواع الحيوانات ذات الميول الاجتماعية . اما بالنسبة للعصافير والطيور فاننا لا نعتبر اهازيجها وصفير بعضها تعبيراً عن اجتماعيتها انها ثرثرة وحسب ولكن الامر يختلف حينما نواجه مجموعات من مئات عصافير الدوري ثم تقف كلها فوق اغصان غابة من الغابات وتتنافس في ارسال ضجيج كما لو انها خاضعة لعفوية جماعية لا سبيل الى ردها والشيء نفسه نجده عند القردة في الغابات . وفي رأينا ان هذه الظاهرات الضوضائية لم يدرسها غير القليل من الاختصاصيين في علم النفس وعلم الاجتماع الحيواني . هناك محاولة علمية وحيدة تتعلق بالنحل وقد تمت بها دراسة الاصوات المختلفة التي تصدر عن جماعات النحل وعرفت الاغراض المقصودة منها .

اما المجتمعات البشرية فاننا يجب ان لا نندهش من وجود الضجيج المستمر في العديد من الجماعات البشرية وفي مختلف تصرفاتهم الجماعية . هناك ضجة الطلاب في ملاعب المدارس فهي تذكرنا بضجيج القرود في الغابة والعصافير وهناك موجات الضوضاء التي تنتشر بين المتفرجين على مباراة في كرة القدم او في سباق الدراجات والشعارات ذات الوزن التوقيعي التي تسيطر وتفكر في المظاهرات السياسية وهناك أخيراً دمدمة الجماهير الصماء التي تسمع في الاجتماعات العامة . هناك نستطيع ان نسجل المزيد من التفسيرات والتحليلات ان مهمة علماء الاجتماع هي اثبات ما اذا كانت الضجة عامل تجميع او ذات قدرة تعبيرية خاصة . ما نستطيع ان نلاحظه هو ان الضجة موجودة كضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وان العديد من البشر يشاركون في احداثها في كثير من فترات حياتهم .

وبناء على ذلك علينا ان نتعرف الى الاسباب القائمة وراء حاجة الناس العفوية الى الضجة .

الملاحظ ان الناس في المدينة والقرية يميلون الى احداث الاصوات بين بعضهم والبعض الآخر . انهم يشعرون بالحاجة الى احداث هذا الضجيج كما لو انهم يشعرون بأن الحياة لا تصفو لهم الا بهذه الضجة . والضجة تبدو ضرورية لا بين الاصدقاء وحسب بل كذلك بين الاعداء .

لمحات حول الضوضاء

وعلاقتها بالحياة الاجتماعية

علماء الفزيولوجية والاطباء اشتركوا في دراسة الاحاسيس والانفعالات التي تسببها الضوضاء وتترك آثاراً سيئة في الجهاز العضوي البشري . وفي الوقت نفسه حاول علماء الفيزيا وخبراء التكنيك الحديث أن يتعرفوا الى الاساليب الفعالة التي يقيسون بها الضوضاء ويخففون من آثارها .

هذه المعارف اساسية دون ريب ولكن التعرف الى الوجوه الرئيسية والعناصر التحتية للضوضاء وآثارها البيولوجية في المجتمعات الحيوانية والبشرية هو شيء ضروري ايضاً . فاذا عرفنا هذه العناصر والوجوه المختلفة للمعضلة التي تسببها الضوضاء ففي وسعنا ان نحرك المزيد من الهمم لمقاومة هذا الداء الوبيل .

ان المسؤول الابدي الخالد عن الضوضاء هو الذرة . يقول بيار شارفان في احدى مقالاته : ان جهازاً عادياً من الراديو يستطيع ان يجعل من ضجة الالكترونات شيئاً فائق الحساسية . ان في وسعنا ان نختار وقتاً من الليل وان نضع ابرة الراديو بين محطتين اي على بياض فنسمع هذا الحفيف المنخفض الذي هو في الحقيقة صوت الكهارب الالكترونية التي تنطلق عبر الاثير . هذه الضوضاء الخفيفة هي ما أسميه بضوضاء الاساس .

وفي وسعنا ان نجد مثل هذه الظاهرة عندما نضع صدفة مقعرة على اذننا فنسمع في هذه المرة حفيفاً يذكر بهدير البحر من بعيد مع تغيرات وتموجات صغيرة جداً بسبب الضغط الجوي . ان هذا الحفيف هو في الحقيقة هو حصيلة تهيج في الكهارب الالكترونية .

هذه الظاهرة تدلنا على ان الضوضاء مهما كانت ضعيفة هي الظاهرة الدائمة التي تحيط بنا في كل مكان والتي نعيش في صميمها . على اننا لا نعرف الكثير عن المشاعر والاحاسيس التي تحس بها مجموعة الكائنات الحية امام الضوضاء . ولكن الشيء الثابت والذي نميل الى تصديقه هو انه ليس من كائن حي يتحمل الصمت المطلق . وفي كل حال ثبت لنا ان

على ان هذا لا يعني بأنه ليس هناك من يفكر وينفر منه حتى ولو كان في حدود الضرورات العادية . فقد يكون المزاج الخاص هو السبب وقد يكون السبب متصلا بوضع معين بالغدد. ومها يكن الامر فان مقاومة الضجيج والنفور منه هما بسبب المزاج الخاص الذي يتميز به صاحبه .

وهناك علاقة بين الضجيج والعقل ان انصار نظريات بافلوب يعتقدون بوجود علاقة شرطية بالضجة اذا كانت هذه الضجة مرافقة للشعور بالرضى او بتحقيق الرغبات والحاجات الخاصة . وتصبح الضجة كريهة جداً حينما ترافق شعوراً بعدم الرضى او يتعذر تحقق الرغبات والحاجات الخاصة .

نخرج من هذا الرأي الى تقرير ظاهرة واضحة هي ان هناك نوعاً من الضوضاء يستسيغه صاحبه بينما ينفر منه فريق آخر وسبب ذلك ان للضجة او لانواع معينة منها آثارها النفسية الخاصة والتي ترافقها احداث معينة وبذلك يستقبلها الانسان في ضوء ردود الفعل التي يحس بها بالنسبة للاشياء التي ترافقها .

وهناك عامل اقتصادي بالنسبة للضجيج ، ان تخفيض الضوضاء يحتاج الى نفقات خاصة . والنفقات هذه تدفع مهما يكن ميدان العمل الاقتصادي وقد تصبح هذه النفقات شديدة الوطأة .

الحقيقة ان مدراء المؤسسات التجارية يعتقدون بأن العامل الاقتصادي لعب وسيلعب دوراً خطيراً جداً بالنسبة لازالة الضجيج . ذلك لان الاقتصاديين يهمهم ان يقتصدوا في النفقة قبل كل شيء آخر .

كل توصية هي مسبقاً كلمة ميتة اذا لم تتحول الى قوانين وتنظيمات ان هذه القوانين التي تنظم عملية الضجيج هي وحدها التي تستطيع ان تقلل قدر المستطاع من عدد الوحدات الصوتيـة .

شيء هام يجب ان نعرفه هو ان الضوضاء ضرورة بشرية وحيوانية ايضاً فنحن لا نستطيع ان نستغني عنها لانها اسلوب من اساليب الاحساس بالوجود . ولكن الشيء الذي يجب ان نقاومه هو ان تصبح الضجة مصدر خطر على المجتمع وعلى الصحة العامة . انها تكون عند ذلك خطراً على السلامة العامة ومن واجبنا ان نقاومها حتى النهاية .

فلماذا ؟ وعلى هذه فقس ما سواها ولننتظر الان ما يحدث ؟ لا نظن ان الآتي خير من الماضي ، لان خلاف الزعماء وخنوع الشعب يُضيع كل حق ويطمس كل عدل . قارئي العزيز :

ولا بد لنا من بحث في عدد مقبل لان هذه العجـالة لا تتسع له الآن عن الاصلاح والتطهير في لبنان من ألفه الى يائه لا في الوظائف فقط . لان لبنان بلد سياحة واصطياف اكثر من اي شيء آخر ، فيحتاج الى ابراز وجهه أمام كل زائر وسائح نظيفاً نقياً ، نعم ان لبنان بحاجة الى تطهير من جميع النواحي وخصوصاً بيروت وقد اصبحت برج بابل ، وعلى الاخص اولئك الشبـاب المائعون الكسالى الذين يغشّون الناس في مظاهرهم الفارغة فيوقعونهم في اشراكهم من نصب وسرقة واحتيال وتزوير الخ .

من لبنان الى العراق الى الكويت

بقلم نزار الزين

منذ سنوات ونحن نعلل النفس بالسفر الى العراق لزيارة العتبات المقدسة والاجتماع بالاصدقاء والادباء ، ووصل ما انقطع بين العرفان وقرائها ، الى ان حان الوقت فغادرنا صيداء يوم ١٩٦٥/١٢/٢ الى دمشق فبغداد ثم تجولنا في اكثر انحاء العراق ما عدا الشمال ، فاستقبلنا الاخوان والاصدقاء بكل ترحاب ولقينا منهم كل حفاوة وفي مقدمتهم المحامي الاديب الاستاذ ناجي جواد الساعاتي الذي يستقبل كل اديب مخلص وصحفي نزيه والذي كأنما يقوم بذلك مقام وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ولو كانت حكومة العراق تقدر الغيارى على مصالحها لمنحته ارفع الاوسمة ، وسنكتب عن رحلتنا هذه في اعداد العرفان المقبلة بصراحة تامة . على انا نسرع الى القول هنا ان النجف الاشرف وجه العراق المشرق وقلبه النابض ولكنه بحاجة الى أشياء واشياء سنبحثها دون مداورة او مسايرة ولا يهمنا ان يوجد هذه المرة ايضاً « هادي فياض » ثان وثالث ورابع وعاشر يتهمنا بالطعن في قدسية العلماء فإنا نقول بوحدانية الله وعظمته وبقدسية الاعمال فلا نحن آغاخانية ولا بهائية ولا ما شابه ذلك لنقدّس اشخاصاً معينين فنحن لا نعبد اصناماً ولا هياكل كما انه لا ينقص الشيعة الكفاءات اي من يقومون بدور « الفتيا » ولكن ينقصهم القيادة المنظمة التي لا تتأثر بالدعايات الفارغة والحواشي الضالة وجرأة وشجاعة آل محمد الذين يمتازون بمحبتهم .

بيني وبين القارئ

بقلم نزار الزين

عزيزي القارىء : كنا اشرنا مرارا الى ان العرفان ترحب بحرية الرأي والفكر و ان ماينشر فيها من مقالات قد لا يعبّر عن رأي صاحبها أحياناً ، على ان بعض الناس مع الاسف يضيقون ذرعاً بالنقد ولو كان واقعياً وتؤلمهم الحقيقة لانها تجرح فعلا ، ولكن لا ندري لماذا يُباح لهم ما لا يباح لغيرهم ، يباح لهم ولاتباعهم وحواشيهم ان يُهشموا ويتهجموا ويفعلوا الأفاعيل ويجترحوا الاباطيل ولا يباح لغيرهم ان ينتقد وان يضع النقاط على الحروف .

مسألة ثانية اريد ان ألفت النظر اليها وهي ان العرفان لا تنشر من المقالات ما ينشر في غيرها الا ما نختاره في باب « واذا الصحف نشرت » على انا نرى ان بعض الأدباء يرسلون الى العرفان ما نشروه او ارسلوه لغيرها اعتقاداً منهم انا لم نطلع على الصحف التي ينشرون فيها ، وحينما نهملها يعتبون علينا ، بينما يجب ان يكون الامر بالعكس . قارئي الكريم :

حينما كنت في بغداد ناقشني اديب كبير وصديق عزيز بأن نوابنا وممثلينا في الحكم حاضرون لا غائبون ويقظون لا نائمون ، وانهم بحسب المعلومات التي تسربت اليه ، او ما قرأه مرة في الصحف بأن نواب الجنوب استقالوا ثم عادوا عن استقالتهم يطالبون دائماً وأبداً بحقوق من يمثلونهم ، تمنيت وبينهم القريب القريب وفيهم الصديق العزيز ، ان يكونوا كما نشتهي قرة عين الزمن وأن يحققوا أمل هذا الصديق فيهم . ولكن الوقائع للآن تسير على عكس ما نحب . والا لكنا واياهم والشعب بألف خير ، فماذا ينقصنا ؟ الكفاءات او الاخلاص في العمل او التضحية في سبيل الوطن الخ فنحن من لبنان قلبه النابض ودرعه المتين وحماته البواسل ، ومع ذلك نغمط حقنا ونُهضم ويُساء الينا ونظلم ، خذ مثلا حركة التشكيلات والتعيينات بعد عملية الاصلاح والتطهير فاذا كان الكتاب يُعرف من عنوانه فالعنوان لا يبشر بخير . إن التشكيلات القضائية التي بدأت بها الحكومة لم نُعطَ منها اي مركز حساس في وزارة العدل ،

الضوضاء والصحة

يؤكد العلماء بأن الضوضاء نوع من السم لأنها تحدث في الجسم الانساني ما يحدثه السم من الآثار المخربة الهدامة .

ان علينا ان نسجل الحساسية التي تتأثر بكل أنواع الضغوط وعلى درجات مختلفة جداً وفي مقدمة هذه الضغوط الضغط الجوي .

ومعنى ذلك ان هذا العضو المتخصص بادراك الضغوط الصوتية هو ايضاً العضو الاول الذي يتحمل آثار هذه الضغوط التي تسبب اضطرابات سمعية .

ولكن الاذن في الوقت نفسه جهاز للتسجيل ونقل الاصوات حتى ان اضطرابات غير سمعية سببتها الضوضاء قد ظهرت آثارها في الغالب ابتداء من الاذن وفي التمديدات العصبية التي تربطها الى الدماغ .

وعند ما نحاول ان نكتشف الآثار المرضية للضوضاء في الاذن نستطيع الافادة من كل المنجزات التكتيكية في التشخيص والمعاينة السريرية .

ان للاطباء اسلوبهم الخاص في قياس حدة السمع ودرجة الصمم . وقد ثبت لهم انعتبة السمع في الآذان العادية ليست على مستوى واحد لا يتغير . فاذا كان الصوت الذي نسمعه حاداً جداً فاننا نحس بأن عتبة السمع تنخفض فجأة وهكذا دواليك . ويعني ما ذكرناهبأن الاذن قد اصبحت ضحية لتعب سمعي .

ان استعراض التفاصيل الفنية لهذه الظاهرة لا يساعد القارىءالعاديعلىالتعرفبوضوح الى مشكلة الضوضاء وآثارها ولكننا نستطيع ان نقرر الحقائق التالية :

اولا ــ الضوضاء قادرة في المدى الطويل على تحطيم عضو السمع عند الانسان .
ثانياً ــ الضوضاء قادرة على احداث اضطرابات عضوية في الجسم الانساني .
ان الانزعاج المؤلم الذي تحدثه ضجة طويلة يترك آثاره السيئة في الجسم الانساني كلهوقد



يرى في الوسط صاحب العرفان وعن يساره الاستاذ جعفر الخليلي فالدكتور عبد اللطيف حمزة فالاستاذ عبد القادر البراك صاحب جريدة البلد فالاستاذ حميد النجار فالاستاذ علي الفراتي ويرى عن يمينه الاستاذ عبد الهادي التازي سفير المغرب فصاحب الدعوة الاستاذ ناجي جواد ويرى وراءهم الاستاذ وحيد الدين بهاء الدين صاحب مجلة الاخاء فالسيد عبد الرزاق الحسني فالسيد فخري جواد شقيق صاحب الدعوة فالاستاذ عبد المنعم الجادر صاحب مجلة كل شيء وامامهم الاستاذ خليلو الذي اخذ الله من طوله فأضافه الى دماغه وذاكرته والآنسة الصغيرة اللطيفة الظريفة « ايام » كريمة صاحب الدعوة .

كما ان المهم من تصريح سيادة المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية اثناء مقابلتنا له هو انه طلب منا ان نصرّح عن لسانه انه مسلم قبل كل شيء فأجبناه هذا ما نريده لان الاسلام يدعو الى تأمين العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس : « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يهضمه » الخ من الاحاديث ، والمهم في تصريح رئيس الوزراء انه في حملته على ايران ركّز ذلك على اساس انه يخشى ان تفرّق ايران بين شيعي وسني ، فأجبناه لا يمكن لايران ولو كانت العقيدة تجمع بينها وبين الاكثرية الساحقة في العراق ان تفرق بين مواطن ومواطن ، لان الدولة شيء والشعب شيء آخر ولكن الذي يفرّق ويبعّد هو اولئك الموظفين الكبار الذين تلقى عليهم المسؤوليات ومن واجبهم بتصرفاتهم غرس بذور المحبة والالفة ، ولكنهم يفعلون عكس ذلك بحملهم التعصب والسم الناقع من الحقد ، فيغرسون بذلك بذور البغض والكراهية ، والى اللقاء يا قارئي العزيز في الاعداد المقبلة حيث نحدثك عن أشياء كلها تدعمها الحجج والبراهين ، وليس من راءٍ كمن سمعا . فإلى اللقاء . نزار الزين

(بقية) الشيخ محمد علي اليعقوبي

هذه وأمور اخرى كثيرة مميزة لست بصدد تعدادها او الاشارة اليها الا ان من تلك المميزات وجود شخصيات تراها دوما وفي كل عصر من عصور النجف لها من المميزات والمؤهلات ما يجعلك تشعر بأنها جزء متمم لا يتجزأ من هذا البلد الامين ، جزء قد يشعرك فقدانه بتغيير او نقص بالشكل او الطابع الذي تكوّن في فكرك عن النجف ، شخصيات كهـذه تظهر دوما في محيط النجف كل يأخذ شكلا خاصا ويعطي عن نفسه انطباعا خاصا ولكنه دائما شكل وانطباع نجفي او انه يوحي اليك بما تعرفه عن النجف ويعطيك الصورة التي تحملها عنه . بعض هذه الشخصيات تمضي فيأتي من يحل محلها وبعضها يمضي فيترك فراغا لا يملأ ، من تلك الشخصيات المميزة لطابع النجف والتي ان مضت لا يسد فراغها كان الفقيد الغالي الاستاذ اليعقوبي ، كان اليعقوبي يذكّر جلاسه او حتى مشاهديه مشاهدة عابرة بالنجف بل ربما حين كان يأتي ذكر النجف في مجالات الشعر والأدب والبحث والظرف تقفز دوما الى الأذهان صورة اليعقوبي مقرونة بالنجف بشكل او بآخر ، اما انا فأقول وبدون ما مغالاة اني كنت اشم رائحة النجف في اليعقوبي كلما اسعدني الحظ بلقياه وكنت اشم رائحة اليعقوبي في النجف كلما تشرفت بزيارة النجف .

ولعل من مميزات الفقيد الاخرى الجديرة بالاشارة هو كونه نسيج وحده فهو كخطيب وكشاعر وكمؤرخ وكباحث وكسمير في مجلس من اخوانه واحبائه له طابع يسمو بشعره وأدبه وبحثه وظرفه فوق الشعر والأدب والبحث والظرف ، وانا ان بسطت الأمر قلت انك قطعا لا تستعيض عن اليعقوبي ان اجتمعت بشاعر وبأديب وخطيب وباحث وظريف ، كل هؤلاء بمجموعهم لا يعوضونك عن اليعقوبي الذي يضفي على كل صفة من صفاته ظرفاً من روحه وسحراً من حديثه ومرحاً من طبعه هي شكل وطابع ينفرد به انفراداً واضحاً .

قبل بضعة ايام وفي حفل تأبيني اقيم للمغفور له العلامة الكبير الشيخ الشبيبي قلت اموراً تستدعي المناسبة ان اشير بايجاز لقليل منها :

مما قلت : قلت اني لا اعلم لماذا لا نكرم الافذاذ منا احياء ونستنّ تلك سنة جديدة في التكريم ، سنة سارت عليها كل أمم الدنيا الصاعدة في ركب الحضارة ، فنحن قد جرينا على

أكد الفزيولوجية بأن الاضطرابات العضوية تتناول اول ما تتناول التمديدات العصبية التي تربط ما بين الاذن والدماغ .

ثالثاً – لاحظ بعض العلماء بأن الضوضاء الشديدة تحدث هبوطاً في الدورة الدموية الخارجية كما ان نبضات القلب ترتفع من ٧٠ في الدقيقة الى ٨٠

رابعاً – وللضوضاء آثارها السيئة جداً في الجهاز التنفسي الذي تمر بـه بالطبع الدورة الدموية . ان ارتفاع عدد النبضات في القلب يرافقه ارتفاع في عدد الانفاس وهي ظاهرة لاحظها العلماء عندما تكون الضجة طويلة مستمرة . اما اذا كانت سريعة متقطعة فإن آثارها تختلف باختلاف الناس الذين يتلقونها .

خامساً – للضوضاء آثارها السيئة في الجهاز الهضمي ولا سيما عند المعدة .

فقد لاحظ الاطباء منذ زمن طويل سوء عمل المعدة عند العمال الذين يعيشون في وسط الضوضاء او عند الطيارين . هؤلاء الاخيرون يتألمون في الوقت نفسه خلال طيرانهم من بطء في عمل الامعاء .

سادساً – ان الاشخاص الذين يتعرضون لفترة من الزمن للضجة يشعرون بشيء من التهيج وقد اثبت علماء الفزيولوجية بأنه علامة من علامات التوتر العضلي والدليل على ذلك ان الانسان يشعر بالتعب بعد زوال الضجيج تماماً كما يشعر به من بذل جهوداً عضلية متعبة . والطيارون بصورة خاصة يشعرون بتشنجات عضلية تتجمع بصورة خاصة في العضلات الملساء .

اما العمال الذين يعملون قرب المحركات النفاثة فانهم يحسون في الغالب بحالات مزعجة من الدوار والدوخة .

وهناك ظاهرات مرضية تبدو في المواقع التالية : في الغدد والدم والدماغ والارق الشديد وردود الفعل النفسية الحركية والاضطرابات البصرية . كلها آثار طبيعية للضجيج ولذلك فإن مقاومة الضجيج شرط من شروط الحفاظ على الصحة .

والمؤسف ان الحياة العصرية حافلة بفنون وألوان من الضوضاء : ممرات الطائرات اجهزة الراديو آلات المصانع وغيرها كثير جداً وهي كلها تحدث آثارها المخربة المدامة انها خطر وطني على الجميع ان يواجهوه باصرار وصبر وعناية فائقة .

هذه الآثار والمخلفات لنستمطر عليه الرحمات والى متى وكم ، الجواب اتركه لكم ، اذاً فهذا النوع من التكريم فيه جحود نحو أشخاص قدموا لنا خطوات جليلة ورفعوا رأس بلدهم عالياً في مناسبات عديدة ، قلت قد يتبادر الى الذهن اني اطلب ان نقيم له تمثالا ، كلا ، فأنا لا أؤمن بأن أقيم صنماً لأخلد به فذاً كان ملء السمع والبصر ، صنماً أضعه في ساحة عامة واعرضه لعوامل الطبيعة من تعر وتآكل تلفح وجهه الرياح وعوامل الطبيعة القاسية ، ثم يأتي وقت لا يعود المار به يعرف لمن هذا النصب او التمثال ؟

كلا لا أقول ذلك ولكن أقول شيئاً آخر من وحي ما أرى في هذه الآونة الاخيرة من نصد لأعمال الخير والبر والاحسان ، فساجد تبنى وجوامع تشاد ومراقد ترمم او تبدل الى شكل رائع وكتب تطبع على نفقة المحسنين ، من وحي ذلك كله اقول اني لم اسمع بمن أسس مستشفى او شيد داراً للعجزة او بنى ملجأ للايتام او ساهم في معهد للعميان الى غير ذلك من المبرات ، فإن نحن لم نتصد لذلك رجاء رحمات لنا فلنشيد بعضاً من هذه تخليداً للعظماء منا وتكريماً لهم واستمطاراً للرحمات عليهم ، فردهة في مستشفى تستمطر لليعقوبي من الرحمات أضعافاً مضاعفة مما تهدونه من رحمات في مجالس الفواتح والمآتم والتأبين ، رحمات وفواتح تبقى أمد الدهر او دهراً طويلا ، رحمات من فم كل مريض يشفى وكل متألم يسكن ألمه وكل عاجز مشرد يلقى مأوى يقيه البرد والحر ويطعمه ويكسيه او رحمات من أيتام ومعوزين اودعوا معاهد للرعاية بهم .

اذكر اني في بداية هذه السنة رأيت في أحد المستشفيات المهمة بالطب وجراحة العيون في احدى عواصم الغرب لوحة رخامية كتب عليها ما ترجمته :

ان مجلس ادارة هذه المستشفى يشكر السيدة فلانة على كرمها واريحيتها في تشييد هذا الجزء من المستشفى تخليداً لذكرى زوجها الراحل ، وكان التاريخ المثبت على اللوحة هو : اليوم السابع من شهر مارت سنة ١٧١٧م .

نعم منذ حوالي قرنين ونصف ، وهنا أسألكم عين أعيد اليها النور طيلة هذه المدة وكم جفن مقروح التئمت قروحه طيلة هذه الفترة او على الاقل كم عين مألومة سكن ألمها ، وأخيراً فكم رحمة أهديت لهذه السيدة وزوجها ، وكنت أرى الكثير من زوار المستشفى يطيلون التأمل لهذه اللوحة ويبدون تقديرهم واجلالهم لهذا العمل ، وكنت أرى الناس في تلك العاصمة نفسها يمرون مر الكرام على التماثيل والنصب التذكارية التي تملأ البلد ولا يكاد احد منهم يعرف لمن هذا النصب او التمثال .

ان ننتظر تكريم الفذ منا حين يغيب عنا وعندئذ نبدأ بالنواح والعويـــل والرثاء فترة من الزمن قد تطول ولكنها دوماً تقصر ثم يطول النسيان . انا اعلم ان للالم والحزن والنـــدب جذوراً عميقة في تاريخنا ، فمنذ ان اوصى الإمام الباقر «ع» ان يندب ثلاثاً في منى ونحن وقد مضت قرون عدة في ندب ونواح وعويل ، لقد أوصى الإمام «ع» ان يندب ثلاثاً : ثلاثة أيام لا ثلاثة عشر قرناً ، ولكنها امور استجدت في حينها وامور كانت تستجددوماً لم نكن نملك معها الا النواح والندب والعويل ، ولكني اظن ان الامور اصبحت الآن الى شيء من التغيير والتبديل والخروج على المألوف من القديم ففي الخروج على القديم إن لم يمس عاداتنا الحميدة وسنننا الخيرة تجديد جدير بالالتفات ، فأنت إن كرّمت عظيماً او فذاً حياً كرمته وكرمت رسالاته وشحذت فيه العبقريات نحو الأحسن ونحو الابداع ، وإن كرمته ميتاً كرمت رسالاته وجاملت أهله وأصدقاءه فقط وشتان بين تكريمك الاول وتكريمك الثاني ، أما كان الأجدر ونحن بصدد الاستاذ اليعقوبي ان تقيم له جمعية الرابطة حفلا تكريميـــاً في حياته يتبارى فيه شعراؤها وادباؤها بل كل عارفوا فضله لا سيما والمناسبات كثيرة لذلك ، فقد أفنى الفقيد عمره المديد في خدمة الرابطة عضواً وعميداً وخدمة هذا البلد الأمين وخدمة الأدب والتاريخ ، وانا اعلم ان ادباء النجف يهتبلون مثل هذه المناسبات اهتبالا للتباري في إظهار الجيد من شعرهم وادبهم .

الامر الثاني الذي أشرت اليه اني قلت اني لا ارى كثير فائدة في اقامة هذا العديد من مجالس الفاتحة ومجالس التأبين التي لا تخلّد العظيم او الفذ في اذهاننا الا بقدر ما هي مستمرة فبالامس عند ما نعي لنا الاستاذ اليعقوبي بكيناه بهاطل من الدموع ثم شيعناه بأفئدة مكلومة ثم أقمنا عليه مجالس الفاتحة واليوم نقيم له حفلا تأبينياً ، ثم ماذا بعد هذا : أظن وبصراحة لا شيء ، وأظن وبصراحة ان الكثير يخرج من هذه القاعة وتخرج معه ذكرى اليعقوبي من فكره إن لم يكن حالا فبعد أيام معدودة ، أنا لا أتجنى على أحد في قولي ولكني أقولها صريحة لاخلص منها الى امر حيوي اريد ان اقوله . قد يقول قائل ان ذكراه ستظل كثيراً بيننا لا سيما وقد ترك آثاراً خدم بها العلم والثقافة والادب ، في ذلك بعض الشيء من الصحـــة ، فسيبقى ذووه والاقربون اليه يذكرونه مدة أطول ، وسيظل المنتفعون بآثاره يحيون بذكراه أمداً أبعد . ولكن الى كم من الزمن ، اظنه قصيراً وإن طال نسبياً ، أما آثـــاره وما خلف من مصنفات فمع اجلالي لهذا النوع من التخليد فأنا أنظر اليها نظرة اخرى فأقول هل ستظل

تخبرني بصراحة هل كان هناك أمل في ان ألفظ انفاسي وانا على المنبر ارثي سيد الشهداء . تملكتني الدهشة فترة قصيرة وعبست ثم بدّلت ملامحي واصطنعت اسارير منبسطة وقلت له ان ذلك لا يحدث لأن مرضك مزمن لا يؤدي بك الى موت مفاجيء ثم انك ستعمر طويلا ان شاء الله عمراً مديداً ، عبس وبدا لي وكأنه حزن حزناً شديداً ، فأنا احاول ان اوحي له بأن صحته جيدة وهو يبدو كاليائس لأن حلماً جميــلا لا شك كان يراوده طويــلا قد تبدد .

وكنت أراه في ايامه الاخيرة وقد ازدادت صحته سوءاً عن المرات السابقة فأتألم واطوي ألمي في نفسي واسوأ الالم ما تطويه على نفسك ولا تبثه لأحد يقاسمك به ، حتى اهــل الفقيد ما كنت اقول لهم ما يزعج جرياً على عادة الطب في الشرق ، فالتفاؤل صفة لازمة للطبيب حتى وإن كان يائساً من مريضه ، والطبيب يعمل ما وسعه لشفاء المريض والتخفيف من آلامه ولكن ليس المفروض أن يحزن الطبيب على كل مريض لا يستطيع الطب ان يمدله يد المساعدة والا اصبحت حياة الطبيب كلها حزناً وألماً . ولكن مع الفقيد كان الامر يختلف كل الاختلاف فأنا لم اتمكن ان اجرد نفسي من احاسيسي ومشاعري الخاصة نحوه فأنا احمل له خالص الود والاجلال والتقدير واعتز به كصديق واستاذ وافخر بــه كخطيب وكشيخ للخطباء والادباء والباحثين بل اني اعتبره احد المعالم المهمة لبلدي الذي اعتز به ، فكيف اجرد نفسي من هذه العواطف والاحاسيس وانا اراه يذوب ويذوي امامي والعلة تنخر قلبه ورئتيه ، لقد كان ألمي عليه اكثر بكثير من ألم أهله واحبائــه فهؤلاء لا يعلمون الا ان المريض سيتعافى ما دام الطبيب يطمئنهم دوماً الى ذلك ، اما انا الطبيب المحب فأتألم دوماً لأني اعلم حقيقة علته وشدتها واعلم كم بقي له في هذه الدنيا . وكان هنــاك شخص آخر يعلم ذلك كله ، يعلم شدة مرضه وكم بقي له في هذه الدنيا ، وهذا الشخص الثاني الذي يعرف ذلك ، وهنا وجه الغرابة والعجب كان هو الفقيد نفسه ، فأنا اعرف ذلك بمعرفة من طبي وهو باحساس غريب حرت في تفسيره ، احساس لا يمكن ان يملكه الا من كان مرهف الحس الى درجة كبيرة والا من كان شديد الايمان بالله واليوم الآخر ايماناً يجعله يرجو سرعة لقاء ربه آمناً مطمئناً لا يهاب الآخرة وحسابها ، شخص رقّ له الحجاب بين دنياه وآخرته فرأى بعينيه جزاء ما قدم لآخرته بدنياه . رحمك الله ابا موسى وألهمنــا وذويك الصــبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .

الحلة الدكتور علي الحلي

من ذلك كله أتمكن ان اقول انه ليس عزيزاً مثلا على جمعية الرابطة ان تنظم اكتتابــاً تبني به ردهة في احدى المستشفيات الصدرية تحمل اسم الفقيد ما دام الفقيد كان يشكو صدره يداً تخلده وتكرمه تكريماً حقيقياً بدل هذا المألوف من التكريم ولو انه محمود على كل حال وانا ان طلبت تعاونها مع ذوي الفقيد ليخرجوا لنا ما في صندوقه الأدبي او صندوقه الخشبي وينشروه على الناس بعد أن سكت صندوق صدره وفكره فأظن ان ذلك اهون ما أدعو له وأطلبه .

ثم انها صرخة في آذان المحسنين من أبناء هذا البلد الأمين ان يتجهوا بإحسانهم ومبراتهم وجهات اخرى ، وأرجو الله أن لا يفسّر كلامي بأني أدعو الى عدم بناء المساجد والمقامات المقدسة ولكني أقول اننا قد جاوزنا الكفاية في ذلك حتى لم نعد نخشى على طابع هذا البلد الأمين الذي نعتز به أن يبدل لا سيا وان كثيراً من المساجد قد أغلق لعدم وجود من يذكر اسم الله فيها .

وهنا أود أن اذكّر بأمر قد يكون على قدر بالغ من الاهمية ، هذا الامر هو هذا التكريم المنقطع النظير . وهذا الحزن العميق العميم وهذا الاجماع على المشاركة في الحزن والتــأسي الذي نلمسه في هذه الايام على من قدّم خدمات وأعمال جليلة خاصة لبلده . وأظن ان ذلك أصبح واضحاً وملموساً حتى اني اظن ان هذا الاكبار والاجلال والاعظام والتكريم والحزن على هذا النوع ممن فقدناهم سيحسس حتماً الكثيرين لأن يعيدوا النظر فيما درجوا عليه من انطواء او سلبية او ان يبدلوا نهجاً خاصاً ينهج فيه تخليداً لهم وخدمة لبلدهم فيفوزوا بالاجلال والتقدير احياء وميتين .

بقيت ذكريات قليلة عن الفقيد اذكر بعضها لأني أرى من واجبي الاشارة اليها فهــي تكشف لأول مرة جوانب غير معروفة عن الفقيد لمستها بحكم كوني طبيبه الخاص زيادة على صداقتي له .

من تلك الذكريات اذكر اني كثيراً ما كنت أنصحه بالخلود الى الراحة والسكينة وعدم الاستمرار على ارتقاء المنابر الحسينية في ايامه الاخيرة فقد ضعف جسمه وضعف قلبــه فضعفت رئتاه ضعفاً شديداً واصبح لا يتحمل الارهاق ، فما كان يستمع الى نصحي وان ابدى اقتناعاً وقتياً ، وكنت أندهش لذلك بل وأعتب عليه أحياناً اخرى لمخالفته نصحي لا سيا وانا على يقين من أنه كان شديد الثقة بي ، فشددت عليه في ذلك مما دعاه او لجأه ان يهمس في اذني وقد كنا على انفراد قائلا :

انا اعلم ان ايامي في هذه الدنيا قد اصبحت معدودة وان اجلي قريباً ولكن اريدك أن

من هذه الجمعيات : العصبة الفرنسية للعمل ضد الضوضاء ، وهي طبعـاً في فرنسا اما في بريطانيا العظمى فهناك جمعية اخرى لا تقل اهتماماً بمقاومة الضوضاء عن الجمعية الفرنسية انها جمعية مكافحة الضوضاء .

هذا العرض التاريخي السريع يثبت لنا بأن اناساً في الماضي كانوا يتضررون من الضجيج قبل ان تبلغ الضوضاء ما بلغته اليوم من العنف والقسوة والشدة .

ولكن هل حاولوا ان يحدثوا تشريعاً يحمون به انفسهم من الضوضاء ؟

الواقع ان لكل انسان حرية التصرف ولكن هذا لا يعني ان حرية الفرد يمكن ان تتجاوز حدود الآخرين ان الحرية الفردية تنتهي دائما عند حريات الآخرين .

من اجل ذلك نشعر ان لكل مواطن حقا صريحا في ان يحمي نفسه من الأضرار التي قد تسببها حرية جاره . ولذلك فان وضع القوانين الخاصة بخنق الضوضاء اصبح ضرورة ملحة بعد ان اصبحت هذه الضوضاء كابوسا يكاد يهدم اعصاب الناس ويحرمهم من الرقاد .

وهناك حلول وضعت لمثل هذه الغاية منها تخفيف استعمال المنبهات في السيـارات ضمن المدن والأماكن المزدحمة ومنع استعمالها نهائيا بين الساعة العاشرة ليلا والساعة العـاشرة صباحا ثم مضاعفة العقوبة على استعمالها .

منع اطلاق انبوب الاحتراق على مداه .

تخفيف الاصوات الصادرة عن اجهزة الراديو والتلفزيون اعتباراً من الساعة العاشرة في اماكن السكن في المدن والأرياف .

منع تحليق الطائرات على علو منخفض فوق بيروت خارج الممرات الجوية نهـاراً ومضاعفة العقوبة على ذلك ليلا .

منع سير الدراجات البخارية والشاحنات والاتوبيسات التي تزيد نسبة الضوضاء فيها عن ٨٥ وحدة صوتية وتعيين مهلة لتخفيض ضوضائها .

تنظيم اوقات عمل الجرارات والكسارات وجبالات الاسمنت والمحركات المولدة للطاقة الكهربائية في الورشات وجعلها تعمل بين ٨ و ١٨ ساعة في ايام الاسبوع ما عدا الآحاد .

هذه الحلول جديرة ان تساعد المسؤولين على التخفيف من الضوضاء وتحرير الناس من آثارها المزعجة .

لقد قصدنا من هذه الدراسة السريعة ان نطرح المشكلة على انها ظاهرة ترافق تطور الآلة وانها ستزداد حدة كلما ازداد تطور الآلة وتكاثرها .



الضوضاء

لمحة تاريخية سريعة وحلول اولية

عند ما نتحدث عن الضجة او الضوضاء فنحن نتحدث في الحقيقة عن مصدر خطير من مصادر الارهاق والقلق النفسي والعصبي .

الضوضاء تسيء الى صحة المواطن اولا كما تسيء الى راحة السائح فترغمهما على هجرة المدن والابتعاد عن الأماكن المزدحمة بالسكان ولذلك فان علينا ان نكافح هذا الخطر بكل الأساليب العلمية الناجعة قصداً الى تجايب المواطن المخاطر المحتملة التي طالماتحدث عنها خبراء مقاومة الضجة في بلدان متقدمة عانت من هذه الآفة الوبيلة الشيء الكثير .

كتب الدكاترة تريمولبير ويبسون ومازاراكيس في كتابهم (الكفاح ضدالضوضاء)مايلي (في عصرنا الآلي استطاع المحرك ان يقدم العون الى كثير من النشاطات البشرية او ان يحل محلها . ولكن هذه النجاحات في استغلال طاقات المحرك تفرض علينا ضريبة معينة او هي تحتاج الى فدية معينة . ان عمل المحركات الكثيرة التي لا تكاد تقع تحت الحصر يحدث من حوله غازات مضرة كما يحدث بصورة خاصة ضجة مستمرة وهي في نفس الوقت عنيفة وفي شدة تتراوح قلة وكثرة . وكثيرون من الناس يشكون من هذه الضجة ويتحملون من جراء ذلك وهم في حالة ألم خفي النتائج التي لا يترقبها احد ابداً) .

ان هذا الاتهام الذي يوجهه الدكاترة الثلاثة الى منجزات المدنية والتكتيك في مجتمعنا الحديث قد سجله مرة اخرى السيد شافاش رئيس المهندسين في قطاع المواصلات اللاسلكية كما سجله ايضاً احد كبار الخبراء في الأبحاث العلمية السيد شوشول .

واذاً فان مقاومة الضجة هي شيء في جدول العمل اليومي لا في البلدان المتقدمة وحسب بل في كثير من البلدان النامية ايضاً . وبلدنا لبنان هو احد البلدان التي تهتم اهتماماً خاصاً بمكافحة الضوضاء والتخفيف من آثارها المخربة الهدامة في حياة المواطنين . واذا كان لبنان شديد الاهتمام بهذا الجانب من نتائج تطور الآلة فلأنه بلد سياحي يستقبل مئات الالوف من الغرباء ويحرص على ان يوفر لهم اعظم قدر ممكن من الراحة والهدوء .

على ان البلدان المتقدمة قد سجلت اشواطاً بعيدة في حماية المواطنين نسبياً من الضوضاء وتألفت لذلك جمعيات مسؤولة تستند الى آراء الخبراء في توزيع التوصيات وتقديم النصائح

رسائل الأدباء

من جورج صيدح للأستاذ عبد الرزاق الهلالي

يطيب لي ان احييك للمرة الثانية بعد ان فرغت من مطالعة مؤلفك النفيس عن (الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي) فأصبحت ممتلىء الذهن بما علمت من سيرته المثالية الرائعة ، وممتلىء النفس بما قرأته من الشعر الرائق الصادق ، وصار علي ان اكرر لك الشكر مراراً على عدد الأسباب الداعية اليه .

علمني كتابك كيف يكون التحقيق في السير واستخلاص العبر وتجويد البيان حتى يحصل القارىء على المنفعة من طريق المتعة .

وعلمني الشاعر المدروس كيف يكون الثبات على العقيدة من مطلع العمر الى ختامه ، وكيف يكون بلاغ الرسالة الوطنية الى قلوب الشعب ، نغماً ساحراً وحواراً آسراً .

ولا اكتم عنك اني كنت اعرف الشاعر اسماً وشهرة ، وأجهل كل شيء من سيرته وآثاره حتى جاءت دراستك عنه ، غنى لمعارفي وهوى لنفسي . فيها وقفت على نوع الشعر الذي احب وعلى خلق الشاعر الذي اجل في عصر قلت فيه جزالة القول ومتانة الاخلاق ، ويعز علي ان يكون محصول الشاعر الكبير هذا القدر الصغير المنشور في الكتاب وان يكون معظم المنشور من الشعر السياسي ، كأن قيثارة الشاعر قليلة الاوتار رتيبة الاصوات ، ان من يقرأ قصيدته الرائعة عن (ملاك المسرح ص١٥١ — ١٥٢) يوقن ان الوتر الفني —لا السياسي— هو اقوى الاوتار في شاعريته ، ولا بد من وجود قصائد كثيرة من هذا الطراز العالي لم يحصل عليه الدارسون ، وهي في شرعي من أغلى اللآليء جوهراً ومظهراً ' ويليها في الاهمية شعر الفكاهات فهو دليل على رهافة الذوق وحدة الذكاء وقوة البديهة ، وهو ابلغ اثراً في النفوس من كل شعر ، بمثله تخلّد شعر ابن الرومي وابي نواس قديماً وشعر حافظ ابراهيم والياس فرحات حديثاً . فدارت دعاباتهم الشعرية على ألسنة الزمن كما تدور قصيدة الشبيبي في ام كلثوم (فاني في الهوى وفدي) وقصيدة (المستشار) والوزير الذي يعربد كلما شرب المستشار الطلا !! وهذان البيتان اللذان رددتهما حتى حفظتهما :

ان حالي لعجيب لا يرى اعجب منه
كل ارض لي فيها غائب اسأل عنه

فهنا الاعجاز في البساطة لا في الحذلقة ، ولن يخلد من الشعر الا ابسطه مبنى واعمقه معنى !

عفوك يا سيدي من ثرثرتي ، عفواً استجديه بشفاعة مودتي .

جورج صيدح

الشبيبي القائد

شعر السيد طالب حيدري

القصيدة الحزينة التي القاها الشاعر العبقري الاستاذ السيد طالب الحيدري على جثمان فقيــد الامة الشيخ الشبيبي في النجف الاشرف وذلك يوم ٢٧-١١-١٩٦٥

ابي .. وقليل ان اناديه ابي — فقد كنت منه في المكان المحببِ
وكم هان لو وحدي فجعت بفقده — لقد فُجعت بالشيخ امة «يعرب»
طواها كما يطوي الربيع زهوره — ثمانين ضمّت كل زاه وطيب
كما فقد الجندي في الحرب سيفه — فقدناه سيفاً مرهباً اي مرهب
حملناه حمل التاج فوق رؤوسنا — وسرنا به في موكب اي موكب
فيا نعش شيخ الرافدين تطامنت — لك الناس تعظيماً فته تيه معجب
فما مات فرداً انما مات أمة — وما غاب الا في انطفاءة كوكب
فإن لم تنكّس دولة راية له — فقد كان فينا فوق عرش ومنصب
مشى خلفه الشعب العراقي كله — يودعه توديعة الابن للاب
ابى الموت حتف الانف بل مات في الوغى شهيداً على هدي الائمة والنبي
سنبكيه لا بالدمع ... الدمع ذلة — ولكن بهدّار من الدم ملهب
فمن شاء نوماً ملء عينيه فلينم — كفى ان يبيت الشعب ليل معذب
الا خسئوا ما مات من قاد امة — الى النور او نادى بها للتأهب

طالب الحيدري